المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

منائح الكرم

في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري
(١٠٥٧ - ١١٢٥هـ)

دراسة وتحقيق
الدكتور جميل عبدالله محمد المصري

قام بتمويل طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة
الشريف منصور صالح أبو رياش

الجزء الأول

جامعة أم القرى
مكة المكرمة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

منائح الكرم

في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري
(١٠٥٧ - ١١٢٥هـ)

الجزء الأول

منذ البداية إلى آخر عهد الخلفاء الراشدين سنة ٤١هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور جميل عبدالله محمد المصري

١٤١٩هـ/١٩٩٨م

قام بتمويل طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة

الشريف منصور صالح أبو رياش

© جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السنجاري ، على بن تاج الدين بن تقي الدين
منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم / دراسة وتحقيق جميل عبدالله محمد المصري
- مكة المكرمة .
٦ مج ؟ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : X - ٣٦٦-٠٣-٩٩٦٠ (المجموعة)
٨-٣٦٧-٠٣-٩٩٦٠ (ج١)
١ - مكة المكرمة - تاريخ ٢ - مكة المكرمة - الملوك والحكام - تاريخ
أ - المصري ، جميل عبدالله محمد (محقق) ب - العنوان
ديوي ٩٥٣,١٢١ ١٨/٣٨٦٧

رقم الإيداع : ١٨/٣٨٦٧
ردمك : X - ٣٦٦-٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
٨-٣٦٧-٠٣-٩٩٦٠ (ج١)

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ/١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ رَبَّنا إنّي أسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتي بوادٍ غَيْرِ ذي زَرْعٍ عِند بَيْتِك المحرَّم رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاة فَاجْعَلْ أفْئِدَة مِنَ النَّاسِ تَهوِي إليهِم وارزُقْهُم مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُم يَشْكُرُون ﴾ .

(سورة إبراهيم آية ٣٧) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لانبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

وبعد :

فإن جامعة أم القرى أخذت على عاتقها رعاية ونشر البحث العلمي، في مجالات العلوم المتعددة ، وخاصة تلك العلوم ذات الصلة بما يتعلق بالإسلام والتراث الإسلامي، وتاريخ أم القرى على وجه الخصوص، وقد قام معهد البحوث العلمية بنشر عدد من الأعمال العلمية العظيمة الخاصة بتاريخ هذا البلد الأمين، منها : غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، لابن فهد في ثلاثة مجلدات، وإتحاف الورى بأخبار أم القرى، لابن فهد في خمسة مجلدات .

وهذا الكتاب الثالث : «**منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم**» لتقي الدين السنجاري المكي (ت ١١٢٥هـ) تتشرف الجامعة بإصداره محققاً في ستة مجلدات، وفاءً لهذا البلد الأمين ومحبة له .

وبهذه المناسبة يسرني أن أسجل الشكر لمعهد البحوث العلمية، ولمن أسهم في تحقيق هذا الكتاب العلمي التاريخي العظيم، والشكر موصول لرجل الأعمال سعادة الأستاذ الشريف منصور أبو رياش، الذي قام بتمويل هذا المشروع العلمي الذي يخدم تاريخ هذا البلد الأمين، وذلك بتبرعه بطباعة هذا الكتاب بأجزائه الستة على نفقته الخاصة، إسهامًا منه في دعم مسيرة الجامعة لخدمة العلم وطلابه، فجزاه الله خير الجزاء.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى .

مدير جامعة أم القرى

د. سهيل بن حسن قاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، والتابعين ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد :

فمن أهداف جامعة أم القرى رعاية البحث العلمي لاسيما في مجالات العلوم ذات الصلة بما يتعلق بالإسلام والأمة الإسلامية ، فكانت رائدة وسباقة في بعث تاريخ هذا البلد الأمين ، وإذ يتبنى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة نشر هذا السفر الكبير في تاريخ مكة ، فإنه بذلك يحقق رسالة الجامعة في تحمل المسئولية العلمية في تحقيق التراث الإسلامي ونشره .

وكتاب « **منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم** » لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري ، مكي المولد والنشأة والوفاة ، « وأهل مكة أدرى بشعابها » ، اعتمد في تأليفه على كل من سبقه من المؤرخين في كتب السيرة وتواريخ مكة وقصص الأنبياء والتفسير والتراجم والتاريخ العام ، وكتب الفقه والأدب واللغة ، كما اعتمد على مشاهدات والده وجده .

ويزيد من أهمية الكتاب أن معظم مااشتمل عليه المجلدان الرابع والخامس، هو أحداث ووقائع، عاشها المؤلف وشاهدها، حتى وفاته في محرم سنة ١١٢٥هـ ، وأصبح كتابه هو المصدر الرئيسي لمن جاءوا بعده وأرّخوا لمكة في هذه الفترة .

وقد بذل المؤلف جهوداً مضنية في تتبع هذه الأخبار، وتنسيقها حسب الحوليات، ووفق الموضوع أحياناً .

وهذه الجهود ظاهرة من خلال التعليقات الكثيرة التي أثبتها المحققون في الهوامش، والتوثيق لنقوله .

والكتاب يقع في ستة مجلدات ، الأول والثاني بتحقيق د. جميل عبدالله المصري، والثالث والرابع : بتحقيق د. ماجدة فيصل ، والخامس : بتحقيق

د.ملك الخياط، ويشتمل المجلد السادس على الفهارس التي أعدها د. جميل عبدالله المصري .

وتتضمن المجلدات الستة ثلاثة أقسام :

القسم الأول: يضم مقدمة عن أهمية الكتاب ، ودراسة : تترجم للمؤلف من حيث نسبه ، وتاريخ مولده ، ووفاته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته.

كما تتحدث الدراسة عن الكتاب المحقق من حيث مكانته بين المؤلفات التاريخية، ومنهجه ومصادره ، ومدى اعتماد المؤلفات اللاحقة عليه ، ووصف النسخ الخطية الأربع من حيث الخط والنسخ وتاريخه ، وعدد الأوراق والسطور، وكيف تم اختيار النسخة الأم .

وتناولت الدراسة أيضًا منهج التحقيق، وشرح الرموز المستخدمة، وطريقة استخدام الأقواس في التحقيق .

والقسم الثاني : تضمن تحقيق النص . وقد اتبع فيه المحققون منهجاً علميًا سليمًا، كالمتبع في الرسائل العلمية المرتكزة على فهم النص وتحليله وتوثيقه والتعليق عليه، لإبراز الحقائق بعيدة عن الهوى ، وهي طريق صعبة سلكها المحققون بثبات ووعي وإدراك توازي جهد المؤلف الكبير الموسوعي صاحب الثقافة المتنوعة والاطلاع الواسع ، فقد تم ضبط النص وخدمته بحل إشكالاته، والتعريف بأعلامه من رجال ومواضع ، وشرح الغريب من ألفاظه ومصطلحاته، وتخريج الآيات والأحاديث ، وتخريج النصوص من الكتب السابقة واللاحقة، وإرجاع الأخبار إلى مصادرها الأصلية ، وإثبات التعليقات والمقارنات والتحليلات - في الحواشي - التي تبين قوة الخبر أو ضعفه وفق التصور الإسلامي لحركة التاريخ والتقيد بالقواعد الشرعية، كما تمت الإشارة في الحواشي إلى اختلاف النسخ الخطية ، وقد تطلب هذا الأمر سياحة طويلة في كتب التاريخ والسير والتفسير والحديث واللغة وغيرها ، منذ بداية الخلق مروراً بقصص الأنبياء إلى السيرة النبوية المطهرة والخلفاء الراشدين ، ثم الخلفاء الأمويين ، والخلفاء

العباسيين في بغداد والقاهرة ، وشمل ذلك الدولة العثمانية حتى نهاية عام ١١٢٤هـ . كل ذلك أعطى هذا السفر أهمية كبيرة في التعرف على تاريخ هذا البلد الأمين، وعلى التاريخ والتراث والحضارة الإسلامية منذ بدء الخلق إلى قريب من وفاة المؤلف سنة ١١٢٥هـ ، حيث إن تاريخ مكة المكرمة يتأثر بتاريخ الأمة الإسلامية ، وتتجمع فيه إيجابيات تاريخ هذه الأمة العظيمة .

والقسم الثالث : تضمن فهارس الكتاب العامة ، وشملت هذه الفهارس : الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأعلام من الرجال والنساء والأماكن، والشعر، والمصطلحات الحضارية ، وكلها تفيد الدارس والباحث ، وتسهل عليه الوصول إلى مايريد .

وبهذه المناسبة أجدها فرصة لتقديم الشكر والامتنان لمعالي مدير جامعة أم القرى الأستاذ الدكتور سهيل بن حسن قاضي، وسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي الأستاذ الدكتور ناصر بن عبدالله الصالح ، على دعمهما المتواصل لمعهد البحوث العلمية ، والشكر أيضاً لمركز إحياء التراث الإسلامي ولسعادة مديره السابق الدكتور مطر بن أحمد آل ناصر الزهراني لإنجازه هذا السفر العظيم ، ولأصحاب السعادة الأساتذة المحققين ، ولرجل الأعمال المعروف الأستاذ الشريف منصور أبو رياش ، الذي تفضل مشكوراً بالقيام بطباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة .

نسأل الله أن يجزل الأجر والثواب لكل من أسهم في إخراج هذا الكتاب.

والله الموفق ،،،

عميد معهد البحوث
العلمية وإحياء التراث الإسلامي
وأستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

أ.د. عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش

القسم الأول

الدراســة

من إعداد كل من

الدكتور جميل عبدالله محمد المصري

الدكتورة ماجدة فيصل زكريا

الدكتورة ملك محمد خياط

مقدمة الدراسة

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، هو المستعان على كل ما عز وهان، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وصلى الله على سيدنا محمد الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، قدوة المسلمين وأسوتهم، أرسله الله مبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فأدى الرسالة وبلغ الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده، وكان حريصاً على المسلمين وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم.

ورضي الله عن أصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

فإن الله تعالى اصطفى من الأنبياء محمداً، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الأيام يوم الجمعة، ومن الأماكن مكة المكرمة، فجعل فيها بيته الحرام، وأمر المسلمين بالتوجه شطر المسجد الحرام خمس مرات في اليوم، وزاد في تكريمها فجعل شعائر الحج تقام بها، وأفئدة المسلمين تهوي إليها رغم جوها الحارّ وكونها بوادٍ غير ذي زرع. وقد استوطن بها قلب النبي ﷺ، حتى قال حين خرج منها مهاجراً إلى المدينة:

" والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت "(١).

---

(١) الترمذي - أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوده - الجامع الصحيح - تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، مطبعة الاعتماد، مصر ٥/٣٨٠. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٧ في كتاب الهجرة - باب تعقب سراقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال عنه الحاكم أبو عبدالله محمد النيسابوري - حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

والواقع لم تبلغ أمة من الأمم ما بلغته الأمة الإسلامية من العناية بالتاريخ، فوضع العلماء الشروط التي لا بد منها في توثيق الرواية وقبول الخبر. وكان لعلماء الحديث القدم المعلى في السبق إلى ضبط الأصول ووضع القواعد فيما يسمى علم الجرح والتعديل

وتعددت عند مؤرخي المسلمين أشكال البحث التاريخي، كما تعددت مجالات التاريخ بمعناه الشامل والذي ينتظم النشاط الإنساني بأجمعه.

وبدأ اشتغال مؤرخي المسلمين بالسيرة ومغازي الرسول (فتناولوها من كل جوانبها، وكان أشهر من تناولها شيخ السيرة محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥١هـ في كتابه المبتدأ والمبعث والمغازي. وابن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ الذي هذب هذه السيرة. كما كتب المؤرخون المسلمون في التاريخ العام، وأشهرهم محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، وكتبوا في الأنساب، وكتبوا في الفتوح، ومنهم الواقدي والبلاذري، كما كتبوا في تاريخ المدن وهو ما يهمنا في هذا الموضوع.

فقد كتب الكثيرون في تاريخ مكة المكرمة وأخبار البيت قبل السنجاري وبعده.

ويعتبر تاريخ مكة هذا من أهم المجالات التي تأتي في الصدارة من اهتمامات الباحثين وطلاب الدراسات العليا، حيث أن تاريخها بؤرة تتجمع فيها إيجابيات العالم الإسلامي وسلبياته وتناقضاته. ومن هنا كان

واللفظ له.

إسهامنا في إخراج هذا السفر الجليل من تاريخ مكة بتحقيق علمي ودراسة وافية، يقدم لطلاب العلم والباحثين والراغبين في أخبار البيت بما يغني عن غيره، هذا السفر منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري المتوفى سنة ١١٢٥هـ. وهو كتاب موسوعي لتاريخ مكة والبيت والحجاز بشكل عام. فيتحدث عن تاريخ الحرم الشريف وعمارته وولاة مكة وأخبارها منذ آدم عليه السلام إلى عام ١١٢٤هـ أي قبل وفاته رحمه الله في المحرم سنة ١١٢٥هـ. وتظهر في كتابه هذا صلة التاريخ المكي المباشر بتاريخ أقطار العالم الإسلامي مثل مصر والشام واليمن والعراق والهند وأقطار المغرب الإسلامي وآسيا الصغرى ممثلة في الدولة العثمانية وغيرها.

والسنجاري مؤلف الكتاب لم يجزئ كتابه إلى أجزاء، فلا أثر للتجزئة في النسخة التي كتبها بخطه وأتمها الحضراوي،وأما الناسخ الدهلوي -كعادته في نسخه لكتب تاريخ مكة - فإنه جزّأ الكتاب إلى ثلاثة أجزاء.

تضمن الجزء الأول مقدمة المؤلف، ثم مقدمة في علم التاريخ، ثم وصف عام لمكة المكرمة وفضائل البيت الحرام وبنائه، ثم تناول أخبار مكة وولاتها من آدم عليه السلام إلى وفاة الشريف حسن بن عجلان سنة ٨٢٩هـ، وهذا ماقمت بتحقيقه ودراسته .

والجزء الثاني : تضمن أخبار مكة والبيت وولاة الحرم من سنة ٨٢٩هـ إلى نهاية عام ١٠٩٦هـ قامت بدراسته وتحقيقه الدكتورة ماجدة فيصل زكريا، وحصلت به على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي بدرجة ممتاز من جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

والثالث الذي تناول الفترة ١٠٩٧هـ إلى نهاية عام ١١٢٤هـ فقد تميز بمعاصرة كاتبه للأحداث، فكان شاهد عيان على الوقائع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بمكة المكرمة، فهو مصدر أساسي لتاريخ مكة لهذه الفترة، قامت بتحقيقه ودراسته الدكتورة ملك محمد خياط، ونالت به درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي بدرجة ممتاز من جامعة أم القرى.

وعندما كلفت بالإشراف على إخراج هذا الكتاب من قبل مركز إحياء التراث الإسلامي، وبتوكيل من الدكتورة ماجدة، والدكتورة ملك، رأيت تقسيم الكتاب إلى أجزاء تتناسب مع تعدد الدارسين المحققين، فتم تقسيم هذا السفر إلى ستة أجزاء .

* الجزء الأول والثاني : وشمل ماقمت بتحقيقه ودراسته من الكتاب، أي تاريخ مكة والبيت من مقدمة المؤلف السنجاري إلى وفاة الشريف حسن بن عجلان سنة ٨٢٩هـ، وصدرت الجزء الأول بالدراسة، حيث جمعت دراسة المحققين ونسقتها تجنباً للتكرار .

* الجزء الثالث والرابع : ويشملان ما قامت الدكتورة / ماجدة فيصل زكريا بتحقيقه، من سنة ٨٢٩هـ إلى نهاية عام ١٠٩٦هـ .

* الجزء الخامس : وهو ماقامت بتحقيقه الدكتورة ملك محمد خياط من الكتاب في بداية عام ١٠٩٧هـ إلى نهاية عام ١١٢٤هـ .

* الجزء السادس : واشتمل على الفهارس العامة للكتاب بأجزائه جميعها، وهذا ماقمت بإعداده .

هذا وقد كان للتشجيع الذي لمسناه من الدكتور مطر الزهراني مدير مركز إحياء التراث الإسلامي السابق أكبر الأثر في تقديم هذا السفر الجليل للنشر في

معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى. وتابع هذه الجهود الأستاذ الدكتور عبد اللطيف بن دهيش عميد المعهد. وتلك الجهود التي حظيت باهتمام كبير من قبل معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور سهيل قاضي، حيث تكللت هذه الجهود المشكورة بالنجاح حين تفضل سعادة الأستاذ الشريف منصور صالح ابو رياش بتمويل نشر الكتاب على نفقته الخاصة.

جزى الله الجميع خير الجزاء، وجعل جهودهم في سجل أعمالهم يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

ولكل من أعان على إخراج هذا الكتاب لوضعه بين أيدي طلبة العلم والباحثين في التاريخ الإسلامي بشكل عام، والباحثين في التاريخ المكي بشكل خاص، خالص الدعاء إلى الله العلي القدير أن يكلأهم بإحسانه، إنه على كل شيء قدير، وبالاجابة جدير .

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير البشر سيد الأنبياء والمرسلين محمد الأمين، صلوات الله عليه وسلامه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

د/ جميل عبدالله محمد المصري

الفصل الأول

عصر السنجاري وحياته

ويتضمن:

أحوال الحجاز في العصر الذي عاش فيه السنجاري.

نسب السنجاري ومولده.

عوامل أثرت في نشأة السنجاري وثقافته.

- بيت السنجاري.

- شيوخه.

- التصوف.

مكانة السنجاري في مجتمعه ووظائفه.

وفاة السنجاري.

آثار السنجاري العلمية.

أحوال الحجاز في العصر الذي عاش فيه السنجاري:

عاش السنجاري في عصر كانت فيه الدولة العثمانية وهي أقوى الدول الإسلامية، وملاذ المسلمين قد بدأت بالضعف بعد أن كانت قد وصلت أوج قوتها في القرن العاشر الهجري.

ففي حوالي سنة ٩٢٢هـ / ١٥١٦م تقدم السلطان سليم خان لإزالة حكم الأتراك الجراكسة من بلاد الشام ومصر والحجاز، فوقعت بينه وبين سلطان الجراكسة قانصوه الغوري معركة في مرج دابق وفقد على أثرها الأخير تحت سنابك الخيل، مما جعل السلطان سليم يتم مسيرته نحو الجنوب واضعاً يده على حلب، ثم على دمشق. ومن هناك توجه إلى مصر فالتقى في معركة فاصلة مع سلطان الجراكسة الأخير طومان باي في موقعة " الريدانية " سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م حيث أصبحت مصر على أثر ذلك جزءاً من أرض الدولة العثمانية.

ولما استقر السلطان سليم وتوطد ملكه في مصر، أنهى إليه بعضهم بأن جميع الملك والسلطان طرازه الأعظم هو ملك الحرمين الشريفين، والدعاء له على منابرهما. فأخذ في تجهيز جيش كثيف للسير نحو الحرمين الشريفين. وكان بمصر حينذاك القاضي صلاح الدين بن ظهيرة مرسماً عليه من قبل السلطان الغوري. فلما بلغ المذكور ذلك اجتمع بيري باشا - الوزير الأعظم - وعرفه عظمة شريف مكة في ذلك الوقت، وهو الشريف بركات بن محمد، ومبلغ مراعاته للسلطنة الشريفة، وذكر له حسن سياسته وتدبيره، وأشار عليه بأن يرسل إليه رسالة سلطانية بما يقتضيه الرأي. وأرسل له القاضي رسالة أخرى، ينصحه فيها بأن يقابل التوقيع السلطاني بالقبول، وبأن يرسل ولده السيد أبا نمي إلى الحضرة

السلطانية لتهنئتها وتعريفها بكمال الطاعة والانقياد، فوافق الشريف بركات وأرسل ولده الشريف لهذا الغرض نائباً عنه إلى مصر، حيث قابل السلطان، ثم عاد إلى أبيه، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت بلاد الحرمين الشريفين خاضعة للحكم العثماني(١).

فانضم إقليم الحجاز إلى الدولة العثمانية سلمياً عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م فاعتبر العثمانيون هذا الأمر من أعظم الانتصارات التي حققوها بعد أن أنهوا وجود الدولة المملوكية في الشام ومصر، وحققوا انتصاراً في معركة جالديران على الدولة الصفوية(٢) الشيعية في فارس والعراق، فكان انضمام الحجاز إليهم بمثابة التتويج لهذه الانتصارات لما للحجاز من مكانة كبرى في قلوب المسلمين، فهي تضم أقدس البقاع (مكة المكرمة - والمدينة المنورة - والمشاعر الحرام).

لذا حرص العثمانيون على منطقة الحجاز، وأولوا ولاية الحجاز

---

(١) انظر هذا في: النهروالي - الأعلام ٢٧٧، ٢٨٤، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٨/٤، ٣١٩، السنجاري أحداث سنة ٩٢٣هـ.

(٢) النهروالي - قطب الدين محمد بن أحمد - الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ط١ - الطبعة الخيرية - القاهرة ١٣٠٥هـ، على هامش كتاب خلاصة الكلام للسيد أحمد دحلان ص ١٨٥، ١٩١، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان - تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي ط١ - دار البصائر - دمشق ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص ٣٧ - ٣٩، يوسف أصاف - تاريخ سلاطين آل عثمان - تحقيق بسام الجابي ط٣ - دار البصائر - دمشق ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص ٦٩ - ٧١، عبدالعزيز الشناوي - الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠م ص ١٩ - ٢٠، محمد أنيس - الدولة العثمانية والمشرق العربي - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٤م ص ١٠٨ - ١١٣، ١٢٧ - ١٣٠.

اهتماماً خاصاً دون غيرها من الولايات، كما حرصوا على حمل لقب حامي حمى الحرمين الشريفين. وقام سلاطينهم بالعناية بالحرمين الشريفين وما يحتاج إليه فيهما من تعمير وترميم وبإكرام السكان والمجاورين بما كانوا يرسلون من خيرات كل عام من أغذية وأموال عينية ونقدية(١).

ومما خص به العثمانيون به ولاية الحجاز من بين الولايات:

إعفاء ولاية الحجاز من تقديم أية أموال سنوية للدولة العثمانية.

إعفاء السكان من الضرائب الشخصية والعقارية.

إعفاء السكان من التجنيد(٢).

تقديم الأموال(٣) والحبوب(٤) إلى منطقة الحجاز في كل عام. كما حرصت الدولة العثمانية على استبقاء نظام الشرافة الذي كان سائداً في الحجاز والمتمثل في تولية أحد الأشراف المنتسبين إلى أسرة الرسول ﷺ الحكم.

---

(١) انظر: النهروالي - الإعلام ٢٨٥ - ٢٨٨.

(٢) عبدالعزيز الشناوي - الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ٣٢٦/٢ حاشية (١)، فائق الصواف - العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ص ٤٦ - ٤٧.

(٣) انظر حول تقديم الأموال: النهروالي - الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ص ١٩١ - ١٩٣، ٢٢٤ - ٢٢٦، ٣٤٣، ٢٤٦، ٢٨٢، عبدالله غازي - إفادة الأنام (مخطوط) ٤٤/٣، ٤٧ - ٤٨ - ٥٤، ٦٠، القطبي - عبدالكريم - أعلام العلماء - أحمد محمد جمال وآخرون، ط١ - دار الرفاعي - الرياض ص ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١٣٢.

(٤) انظر حول تقديم الحبوب: النهروالي - الإعلام ١٩٣ - ١٩٤، ٢٣٥، عبدالله غازي - إفادة الأنام ٤٢/٣ - ٤٣ - ٤٤، ٤٦ - ٤٨، القطبي - أعلام العلماء ١٠٩، ١١٩، ١٢٩.

فكانت الحجاز في عصر السنجاري تخضع لحكومتين: الأولى مركزية ومقرها استانبول، والثانية محلية ومقرها مكة المكرمة، تتسع رقعة سيادة الأخيرة وتضعف حسب قوة الشريف القائم[1].

ومن مهام الشريف الهامة الإشراف على تأمين قوافل الحج الوافدة من مختلف بقاع العالم الإسلامي من مصر والشام والعراق واليمن.

وتأمين الحج، ولا شك هو أخطر وأصعب المسئوليات، لذلك كانت علاقة شريف مكة بالقبائل القاطنة على طول طريق القوافل من أهم أعمال الشريف، خاصة أنه لم تكن لديه قوة عسكرية نظامية، وإنما كان يعتمد على نفوذه على هذه القبائل وعلى عصبته الخاصة به.

ولأن هذه القبائل كانت صلتها بالشريف صلة القوي بالضعيف، فتارة يخوضون الحرب معه، وتارة ضده[2].

وكانت سلطة الشريف تمتد وتقصر حسب قوته، فتارة يحكم مكة وما حولها، وتارة تتعدى سلطته إلى نجد والإحساء[3]. وذلك نادراً ما كان يحصل.

وظل الأشراف يتعاقبون على حكم مكة المكرمة جرياً على عادتهم سواء بالوراثة أو بالتغلب، فلا يكاد يصل الشريف إلى منصبه حتى يبعث

---

(١) وقد ظهر ذلك جلياً في كتاب السنجاري موضوع التحقيق. وانظر: عائض الردادي - الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري ط١ / جدة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ٧٥/١.

(٢) كما سيظهر من خلال كتاب السنجاري موضوع التحقيق.

(٣) العصامي - سمط النجوم ٤٦٤/٤، ٥٦٣، ابن بشر - عنوان المجد في تاريخ نجد ٢٣/١ - ٢٤، ٢٦ - ٢٧، ٣٠، ٥٢، ٥٧.

إلى الخليفة العثماني يطلب منه الموافقة على تعيينه شريفاً لمكة. فيتلقى الموافقة في صورة مرسوم سلطاني يقرأ في المسجد الحرام على ملأ من أصحاب الحل والعقد في موكب حافل بهذه المناسبة. كما كان الشريف يحرص أشد الحرص في كل عام على تسلّم براءة منصبه في حفل كبير يقام بالمسجد الحرام ويقرأ فيه فرمان السلطان[1]. كما كان أمير مكة وشريفها هو المسؤول الأول عن منطقة الحجاز وحاضره وباديه وصاحب الكلمة العليا فيها.

وإلى جانب نظام الشرافة القديم أنشأ العثمانيون نظاماً مدنياً جديداً في جدة أطلقوا عليه اسم صنجقية جدة، ويتولاه أحد الحكام أو الأمراء العثمانيون بمرتبة صنجق أو باشا تتبعه فرقة عسكرية كاملة[2].

ثم أضافوا بعد ذلك إلى صنجق جدة وظيفة شيخ الحرم المكي[3].

إضافة إلى وجود موظف تابع لشريف مكة يتولى حكم الأهالي ويسمى وزير جدة. ولما كان والي جدة يتلقى أوامره من السلطان العثماني مباشرة، فكانت إزدواجية إدارية.

وكثيراً ما أدت الازدواجية في السلطة إلى الخلاف والمنازعات بين صنجق جدة وشريف مكة، خاصة إذا علمنا أن محصول ميناء جدة كان

---

(١) أحمد السباعي - تاريخ مكة ٤٥١/١، فائق الصواف - العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ص ٥٤.

(٢) فائق الصواف - العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ص ٤٨، محمد أنيس - الدولة العثمانية والمشرق الإسلامي ص ١٢٩.

(٣) أحمد السباعي - تاريخ مكة ٤٥١/١.

يوزع مناصفة بين والي جدة وشريف مكة[1]. مما كان له الأثر على الحجاج وسلامتهم وتأديتهم مناسكهم، حيث كانوا يتعرضون للفتن من جراء ذلك.

وبالرغم من ذلك، فإن العثمانيون اهتموا بالحفاظ على الوضع السياسي لولاية الحجاز، كي تظل تحت السيادة العثمانية، وفي سبيل هذا الأمر اهتم العثمانيون بتعمير المدارس والأربطة[2] والصرف عليها وعلى علماء الحرمين الشريفين ومشايخها والمتقاعدين بها من صدقات الجوالي[3].

كل ذلك أدى إلى جذب عدد كبير من المسلمين للمجاورة في إقليم الحجاز[4]. وكان منهم العلماء وطالبوا العلم، فازدهرت الحركة العلمية والثقافية، إضافة إلى قدوم أعداد كبيرة من العلماء - لأداء فريضة الحج سنوياً. فكان موسم الحج فرصة للتزود بالعلوم المختلفة وتناولها في جميع أجزاء العالم الإسلامي. وكان للرحلات العلمية من الحجاز وإليه أثرها الفعال في إنعاش الحركة العلمية، فاحتلت الديار المقدسة مكة والمدينة مركز الصدارة لإقامة المشتغلين بالعلم فيهما وتلتهما مدينتا الطائف وجدة، وكان التركيز على العلوم العربية والإسلامية.

---

(١) الأنصاري - تاريخ مدينة جدة ٢٤٤ - ٢٤٥، فائق الصواف - العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ص ٥٣.

(٢) انظر: القطبي - أعلام العلماء ١٣٠ - ١٣٣.

(٣) الجوالي: ما يؤخذ من أهل الذمة والغرباء نظير إقامتهم في البلاد الإسلامية وعدم إجلائهم منها. عبدالله غازي - إفادة الأنام (مخطوط) ٤٧/٣، النهروالي - الإعلام ص ٧٦.

(٤) القطبي - أعلام العلماء ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥.

وحفل القرن الحادي عشر بوجود أعداد كبيرة من الأسر ذات المكانة العلمية في مكة مثل آل الطبري(1)، والمرشدي(2)، والقطبي(3)، والمنوفي(4)، والقلعي(5)، والمفتي(6)، وآل

---

(1) آل الطبري: وهم بيت علم وشرف، ظهر منهم عدد كبير من العلماء والعالمات ... قدر عددهم بحوالي خمسة وثلاثين عالماً ... وثمانية وثلاثين عالمة طبرية. الدهلوي - موائد الفضل والكرم ورقة ٣٥، أحمد السباعي - تاريخ مكة، ط٤ - دار مكة للطباعة والنشر - مكة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ٢/٤٦٦، عائض الردادي - الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر، ط١ - ١٤١٤هـ/١٩٨٤م - مكتبة المدني - جدة ١/١١١. وترجم عبدالقادر الطبري توفي سنة ١٠٣٣هـ لعدد من أبناء الأسرة الطبرية في إنباء البرية بالأنباء الطبرية (مخطوط) في مكتبة الحرم المكي رقم ١٦ تراجم.

(2) كما سيظهر في كتاب السنجاري. ومنهم عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الذي قتل سنة ١٠٣٧هـ، وابنه حنيف الدين بن عبدالرحمن المرشدي المتوفى سنة ١٠٦٧هـ.

(3) القطبي: أول من ظهر منهم محمد قطب الدين بن أحمد علاء الدين النهروالي المكي الشهير بالقطبي، تولى مناصب دينية عالية في مكة منها إمامة المقام الحنفي، هذا المنصب الذي ظلوا محتفظين به لدرجة أن عبدالكريم القطبي أخذ عليه مراسم سلطانية تمنع غيرهم من أخذه. عبدالكريم القطبي - أعلام العلماء ص ١٣، الدهلوي - موائد الفضل والكرم ١٠١، أبو الخير - نشر النور والزهر - تحقيق محمد سعيد العمودي وآخرون، ط٢- عالم المعرفة - جدة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ص ٣٩٥ - ٣٩٧.

(4) كما سيظهر في كتاب السنجاري.

(5) وأول من ظهر منهم الشيخ تاج الدين القلعي وابنه عبدالمحسن وابنه عبدالملك. الدهلوي - موائد الفضل والكرم ورقة ٢٠٩.

(6) المفتي: وهي عائلة كبيرة عرفت بالفضل والأدب والثراء. اشتهروا بهذا اللقب لأن فتوى الحنفي بقيت فيهم حوالي ثمانين عاماً. وأول من ظهر منهم أبو بكر عبدالقادر أفندي الذي تولى الإفتاء ثم ابنه يحيى الذي تولاه إلى حين وفاته سنة ١١٤١هـ. الدهلوي- موائد الفضل والكرم ١٦٩، السباعي - تاريخ مكة ٢/٤٦٨.

علان(1)، والعصامي(2) وغيرهم.

كما حفل أيضاً بظهور أعداد كبيرة من العلماء الأفذاذ أمثال: عبدالله بن سالم البصري(3)، وتاج الدين أحمد بن إبراهيم المالكي(4)، وعلي ميرماه(5)، وعبدالله عتاقي زاده(6)، وابن معصوم(7)، وغيرهم ممن لم يسع المقام لذكرهم، وقد ورد ترجمة أكثرهم في هذا التحقيق.

ومن الجدير بالذكر أن معظم الأسر التي توارثت العلم والفضل في

---

(1) آل علان: واشتهر من آل علان الشيخ أحمد شهاب الدين بن إبراهيم بن علان، وابن أخيه محمد علي بن علان وكان من نجباء عصره، الدهلوي - موائد الفضل والكرم ١٧٧، أحمد السباعي - تاريخ مكة ٢/٤٦٨ - ٤٦٩.

(2) العصامي: أسرة عرفت بالعلم والفضل والقضاء بمكة ظهر فيها عدد كبير من العلماء والأدباء والقضاة أمثال عصام الدين العصامي وأبنائه القاضي محمد والقاضي علي والمفتي حسين العصامي، والمؤرخ الأديب عبدالملك بن حسين العصامي وغيرهم. الشوكاني - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط١ - مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٤٨هـ/٤٠٣، المحبي - نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة - تحقيق عبدالفتاح الحلو، ط١ - عيسى الحلبي - القاهرة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ٤/١٢٣ - ١٢٨، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ص ٣٣٨، ٣٢٦، ١٨٠.

(3) عبدالله البصري. كما سيرد في الجزء الثالث من التحقيق.

(4) تاج الدين أحمد بن إبراهيم المالكي. كما سيرد في الجزء الثالث من التحقيق.

(5) علي ميرماه. سيرد في الجزء الثالث من التحقيق.

(6) عبدالله عتاقي. سيرد في الجزء الثالث من التحقيق.

(7) ابن معصوم: هو علي بن أحمد بن محمد بن معصوم الحسيني. ولد في الحجاز وانتقل إلى الهند حيث التحق بوالده، توفي بشيراز سنة ١١١٩هـ، المحبي - نفحة الريحانة ٤/١٨٧، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٣٥٩ - ٣٦٠. وعن والده انظر: الشوكاني - البدر الطالع ١/٤٨، الشرواني - حديقة الأفراح ص ٥٦.

مكة والمدينة بدأت تختفي تدريجياً بعد القرن الحادي عشر[1]، ولم يعد لها وجود في الوقت الحاضر.

أما أساليب الكتابة والتأليف فقد غلبت عليها الصناعة البديعية وخاصة السجع، حيث كان ينظر لهذا النهج على أنه في غاية الفصاحة والبيان، كما فسد الذوق الجمالي عند بعضهم فأصبح الممجوج يعد من الأساليب الحسنة، والمستهجن من العبارات مألوفاً، وحسب بعضهم أن البلاغة هي أن يبدع الكاتب في الأساليب البديعية لفظاً، أما الأفكار والمعاني فقد كانوا يعدونه ثانوياً تابعاً. " وقد تضيع الفكرة في خضم الألفاظ المتلاطمة تكلفاً وغرابة وبعداً " [2].

أما على الصعيد الاقتصادي: فقد تميزت مكة وجدة بمكانة اقتصادية رفيعة، حيث كانتا مركزاً تجارياً هاماً، تنوعت فيهما العملة المتداولة في البيع والشراء ما بين أجنبية وإسلامية ومحلية مثل الدنانير الافرنتية وهي عملة بندقية عرفت في الشرق باسم بندقي، بدأ التعامل فيها في مكة عام

---

(١) انظر كتب التراجم مثل: الفاسي – العقد الثمين، السخاوي – الضوء اللامع، ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب، المحبي – خلاصة الأثر، الشوكاني – البدر الطالع. وكتب الرحلات مثل: ابن بطوطة – أبو عبدالله محمد بن إبراهيم اللواتي (توفي سنة ٧٧٩هـ) – رحلة ابن بطوطة – دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، العياشي – أبو سالم عبدالله بن محمد (توفي سنة ١٠٩٠هـ) – ماء الموائد، السليمان – علي بن حسين – العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك – طباعة الشركة المتحدة للنشر والتوزيع سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ص ٢٢٩ – ٢٤٣، الردادي – الشعر الحجازي ٨٦/١، ١٠٢ – ١٤٨.

(٢) وقد ظهر ذلك جلياً في كتاب السنجاري موضع التحقيق في القسم الأخير من سنة ١٠٧٠هـ إلى ١١٢٤هـ. وانظر: الردادي – الشعر الحجازي ١١٣/١ – ١١٥.

٨١٥هـ[١]، والقرش[٢]، والدنانير الذهبية[٣]، والدراهم الفضية، التي شاع استخدامها في مكة أكثر من الدنانير الذهبية[٤]، والدنانير الأشرفية التي ضربت عام ٨٢٩هـ بأمر من السلطان برسباي لتحل محل العملة الافرنتية، حيث استعملت في مكة حوالي سنة ٨٣٤هـ[٥]، والمحلق الذي ضرب في مكة من الفضة وراج استعماله في القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري، فأصبح النقد السائد في البيع والشراء[٦]، والمقصوص[٧]، والحرف[٨]، والديواني[٩].

---

(١) انظر: الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٦/٢، المقريزي - السلوك ٢٥٣/٢، الزهراني ضيف الله يحيى - أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة خلال الفترة ٦٤٨ - ٩٢٣هـ - مطابع جامعة أم القرى سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م ص ٢٧، ١٠٦.

(٢) انظر أحداث سنة ١٠٣٧هـ من هذا الكتاب.

(٣) انظر أحداث سنة ٨٢٨هـ من هذا الكتاب.

(٤) انظر: الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٢/٣، المقريزي - السلوك ٨٥١/١، الزهراني - أسعار المواد الغذائية بمكة ص ١٠٤، وأحداث سنة ٩٦٣هـ من هذا الكتاب.

(٥) انظر: الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٦/٣، المقريزي - السلوك ٢٥٣/١، الزهراني - أسعار المواد الغذائية بمكة ص ٣٢، ١٠٦، ١٠٧، وأحداث سنة ١٠٦٦هـ من هذا الكتاب.

(٦) انظر: العز بن فهد - بلوغ القرى ورقة ٥٢، ٦٢، ٧٢، ١٢١، ١٢٩، الزهراني - أسعار المواد الغذائية بمكة ص ٣٢، ١٠٨، وأحداث سنة ١٠٦٦هـ من هذا الكتاب.

(٧) انظر أحداث سنة ١٠٧٦هـ من هذا الكتاب.

(٨) انظر أحداث سنة ١٠٨٣هـ من هذا الكتاب.

(٩) انظر أحداث سنة ١٠٩٦هـ من هذا الكتاب.

نسب السنجاري ومولده :

مؤلف الكتاب منائح الكرم في أخبار مكة وولاة الحرم. هو العالم الفقيه الخطيب الإمام الشاعر المؤرخ علي بن تاج الدين بن تقي الدين بن يحيى بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن مصطفى السنجاري نسبة إلى سنجار(١) المكي الحنفي(٢).

وقد اتفقت المصادر على هذا النسب(٣)، والسنجاري نسبة إلى سنجار بلاده الأصلية التي وفد منها أحد أجداده مع الكثير ممن وفد إلى مكة المكرمة من بلاد الإسلام، فأسرته مجاورة بمكة منذ زمن لم تسعفنا المصادر في تحديده. فلم نعثر في المصادر التي بين أيدينا عن سنة هجرة هذه

---

(١) مدينة مشهورة من مدن العراق في نواحي الجزيرة الفراتية غرب مدينة الموصل وجنوب نصيبين ينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم. انظر: ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبدالله بن ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (توفي سنة ٦٢٦هـ) - معجم البلدان - دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ٢٦٢/٣، ٢٦٣، البغدادي - صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (توفي سنة ٧٣٩هـ) - مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - تحقيق علي محمد البجاوي، ط١ - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ٧٤٣/٢.

(٢) المحبي - نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة - تحقيق عبدالفتاح الحلو، ط١ - القاهرة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ١٣٤/٤.

(٣) المحبي - نفحة الريحانة ١٢٩/٤ ترجمة جد السنجاري، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤٧٥/١ في ترجمة جد السنجاري تقي الدين، ابن معصوم - علي بن أحمد توفي سنة ١١٢٠هـ - سلافة العصر في محاسن الشعراء - المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية بأزمهتاش ص ٢٣٠ في ترجمة جده، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن - أحداث سنة ١١٢٥هـ، الزركلي - الاعلام ٢٩٢/٤؛ كحالة عمر - معجم المؤلفين ٤٩/٧.

العائلة من سنجار ومجاورتها في مكة إلاّ أن الإشارات كثيرة إلى أنه قد تدفق على الحجاز في القرن السابع الهجري أجناس شتى من الشعوب الإسلامية، وقد تعززت هذه الهجرة بعد القرن الثامن الهجري حيث ازداد عدد المجاورين في القرنين التاسع والعاشر الهجريين(١).

ولد السنجاري في مكة سنة ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م في السنة التي توفي فيها جده(٢)، ولم نعثر فيما رجعنا إليه من مصادر على يوم ولادته أو في أي شهر من سنة ١٠٥٧هـ كان ذلك.

العوامل المؤثرة في نشأته وثقافته:

هناك عدة عوامل أثرت في نشأة السنجاري وثقافته نذكر منها:

أ. بيت السنجاري وبيئته:

نشأ المؤلف وترعرع في بيت علم وأدب رفيع، فقد عرفت أسرته بالجاه والعلم والثراء(٣)، وممن اشتهر من أسرته جده تقي الدين المولود في مكة سنة ١٠١٠هـ/١٦٠١م، وبها نشأ وتأدب وبرع وأخذ عمن بها من أكابر الشيوخ فصار أحد فضلائها ونبلائها. وارتفع به أدبه فغدا أحد

---

(١) انظر كتب التراجم مثل: الفاسي - العقد الثمين، السخاوي - الضوء اللامع، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب، المحبي - خلاصة الأثر، الشوكاني - البدر الطالع. وكتب الرحلات مثل: ابن بطوطة - رحلة ابن بطوطة، العياشي - ماء الموائد، السليمان - علي بن حسين - العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، الردادي - الشعر الحجازي ٨٦/١، ١٠٢ - ١٤٨.

(٢) ابن حبيب المدني: محمد أمين - طبقات فقهاء السادة الحنفية (مخطوط في مكتبة الحرم المكي رقم ٢٩١/تراجم ورقة ٣٢٣.

(٣) المحبي - نفحة الريحانة ١٣٤/٤.

أعلامها(١) مما جعل المحبي يصفه في كتابه نفح الريحانة(٢) فيقول:

" الاسم تقي، والعرض نقي، والخلق رضي، والفعل بحمد الله مرضي. تميز بهذا الشأن على وفور حلبته، وفرع فيه البيان على سمو هضبته، وفوّق سهمه إلى نحر الإحسان فأثبته في لبته، مع أدب غاص في لجة بحره فاستخرج درره، وأثبتها في جيد الدهر ونحره ".

وأورد له المحبي مجموعة من أبياته الشعرية في كتابه نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة(٣). كما أورد له حفيده السنجاري في كتابه منائح الكرم مجموعة من الأشعار(٤).

لكن ابن معصوم حطّ من قدره لغرض في نفسه، ولعل تشيعه قد دفعه إلى ذلك(٥)، فقد قال عنه في كتابه سلافة العصر(٦):

---

(١) انظر: المحبي - خلاصة الأثر ٤٧٥/١ - ٤٧٩، أبو الخير مرداد - مختصر نشر النور والزهر ص ١٥١.

(٢) المحبي - نفحة الريحانة.

(٣) المحبي - نفحة الريحانة ١٢٩/٤ - ١٣٠، ١٣٢ - ١٣٣. وهذا نموذج من شعره إلى القاضي تاج الدين المالكي ملغزاً في نخله:

أيها المصقع الذي شرف الدهـ ـــر وأحـــي دوارس الأداب
والهمام الذي تسامى فخاراً وتناصى في العلم والأحساب
والخطيب الذي قال إذا قال أما بعد أشفى بوعظه المستطاب

(٤) انظر حوادث سنة ١٠٤١هـ، ١٠٤٧هـ من الكتاب، ومن أبياته:

حين وافاك البشير ضحىً معلناً بالنصر والظفر
قـــال هــذا مــا نحاوله من ضيع الله والقدر

(٥) انظر: المحبي - خلاصة الأثر ٤٧٥/١، ٤٧٦.

(٦) انظر: السلافة ص ٢٣٠، ٢٣١.

" أديب قام بـه أدبه المكتسب، إذ قعد بـه عـن مـوروث الحسب والنسب. فهو ابن نفسه العصامية إذا عدت الآباء والجدود، والمنشد لسان حاله عند افتخار السيد على المسود:

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي فخرت لا بجدودي

سمع قول بعض الأدباء:

كنْ ابنَ مَنْ شئتَ واكتسبْ أدباً ... يغنيك موروثه عن الحسب

فأجهد نفسه في تحصيل الأدب واكتسابه، وغني عن شرف النسب بانتمائه إليه وانتسابه، فتمثل فخراً على كل معرق غبن.

إن الفتى مَنْ يقول ها أنا ذا ... ليس الفتى مَنْ يقول كان أبي "

قال المحبي في كتابه خلاصة الأثر[1]:

" وهـذه الترجمـة، كـانت أعظـم أسباب التعـرض لسـب السـلافة وصاحبها، فإن حفيد صاحب الترجمة صاحبنـا الفـاضل الأديـب علـي بـن تاج الدين السنجاري لما رآها استشاط غيظاً، وعمل هذين البيتين وهما:

هات اقر لي ريحانة ابن خفاجة ... لا عطر بعد عروسٍ لفظ محكم

واترك سلافة رافضي مبعد ... إن السـلافة لا تحلُّ لمسلم

وقال أيضاً:

قولا لنجل ابن معصوم إذا نظرت ... إليه عيناً كما عنى ولا تخفا

المزر أحسن من هذى السلافة إذ ... تديرها الحبش في حيشانها غرفا

---

(١) المحبي – خلاصة الأثر ١/٤٧٥، ٤٧٦.

ما زدت عن أن أفدت الناس قاطبة   يا رافضي بما أضمرت للخلفا "

ويبدو أن ذلك قد وصل إلى مسامع ابن معصوم، فوصف علي السنجاري بأشنع الوصف، وقذفه بأقبح الكلام، حيث قال(١):

" فخلف من بعده خلف هدموا ما ابتناه، وخضموا ما اقتناه، فعادت إلى غيها لميس، وأصبحت عراتهم من الفضل بالعار تميس، يدرجون في الأكمال والذيول، وهو من الخسف بمدرجة السيول، يزعمون أن أسلفهم بسنجار، من أتمّ حرّ الأصل والنجار، فَمَنْ أنكر قديمهم قذفوه، ومَنْ عرف حديثهم قربوه، يدلون بالخطابة وهي طريقتهم، ويأنفون من الحطابة وهي حرفتهم، على أن أم جميل تستصرخ أبا لهبها، من شركتهم لها في لقبها، ولو وَجَدَتْ سبيلاً إلى اقتيادهم لجعلت حبل جيدها في أجيادهم، وعهدي بناجهم لا ترضى به ساق أنه خلخالا، ولو ساق من طرفه سبعين عماً وخالا، يرنح عطفيه صلفاً، وقامته شبراً، ويرى وجهه مرآة الغربة وصبغة حبراً، وبلغني أن ابنه في هذا الأوان، عطس عن أنف، طالما جدع على الهوان، فتعاطى الشعر والنظم، ولاك من سفسافة الشعر والعظم، وكرب من المشرف في جهل رأسه، وأحلّ لمضغ لحوم أهل الشرف أضراسه، ولعب بلسانه كيف شاء وأشاع السوء من القول والفحشاء، وما علم أن الذباب لا يخبث بوليمة العباب، ولكن لا عجب للأخدل إن جمر، وللكلب إن نبح القمر، ولئن لهج بالبذاء حتى أنتن الشعر بفيه، وتشابهت أصوات نبحه وقوافيه، فقد جنى من غرسه لنفسه ما حلا معه آلاء، ومن تمرد على العافية تمرد عليه البلا، وفيه يقول بعض

---

(١) ابن معصوم - سلافة العصر ص ٢٣١ - ٢٣٤.

العصريين مشيراً إلى حرفته، ولم يتجاوز حد معرفته:

لغا بقول الخنا ولا عجب أغراه بالسوء قلة الأدب
ما باله قد غدا أبا لهب وكان قدماً حمالة الحطب ".

وكرر المعنى فقال:

"لغا بقول الخنا جهراً لا عجب أغراه بالسوء جهلاً قلة الأدب
ما باله ويله أضحى أبا لهب من بعد ما كان من حمالة الحطب"

ولنرجع إلى ما نحن بصدده: فنقول أن المحبي وصف التقي السنجاري جدّ علي في كتابه خلاصة الأثر[1] ناقلاً ذلك عن الأديب مصطفى بن فتح الله قوله:

" سابق فرسان الإحسان، وعين أعيان البيان والتبيان، رفع للعلوم راية، وجمع فيها بين الرواية والدراية، وغاص في بحر الأدب، فاستخرج درره، وسما إلى مطالعه فاستجلى غرره، فنظم اللآلىء والدراري، ونثر وجدّد ما درس من مغاني المعاني ودثر، ثم أنشد له من شعرٍ قوله ملغزاً في نخلة، وكتب بها إلى القاضي تاج الدين المالكي:

أيها المصقع الذي شرف الدهر وأحيا دوارس الآداب
والهمام الذي تسامى فخاراً وتناهى في العلم والأحساب[2]

كما كان من مداح الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن

(١) المحبي – خلاصة الأثر ١/٤٧٦ – ٤٧٩.

(٢) انظر بقية القصيدة وجوابها في نفس المصدر السابق ١/٤٧٧، ٤٧٩، ابن معصوم – سلافة العصر ٢٣١ – ٢٣٤.

ابن أبي نمي[1].

وكان من الرجالات المعول عليهم في كثير من الأمور، منها كما ذكر حفيده: " أنه في سنة ١٠٤١هـ/١٦٣٢م مدح الشريف زيد بقصيدة فجعل الشريف إجازته له نظر كتاب الصرّ، فلما أن أتمّ القصيدة أمر بتفرقة الصرّ، فنزل من عنده واستلم الصرّ من الحج وفرقه على أهاليه، واستمر هذا المنصب في يده إلى أن عزل بالقاضي أبي بكر الحنبلي رحمهم الله في حدود سنة سبع وخمسين وألف[2] ١٦٤٧م ".

وفي هذه السنة نفسها: أرسل إليه الشريف زيد، ليصلي بالناس الجمعة، بدلاً من الشيخ محمد المنوفي المعزول عنها[3].

وأما والد السنجاري تاج الدين: فقد كان على درجة عالية من العلم والمعرفة، جعلت ولده علي يعتمده في الكثير من الأحداث، وخاصة أنه كان من أصدقاء الوزير الجمال محمد الغزي، ووزير الشريف سعد ورواد مجلسه ومجلس الشريف سعد في تلك الفترة[4]. كما كان يحضر ديوان الشريف أحمد بن عبدالمطلب[5].

في هذا البيت نشأ السنجاري بعربية سليمة واضحة في كتاباته وشعره، جعل المحبي في نفح ريحانته[6] يثني عليه بقوله:

(١) انظر هذه القصائد في هذا المخطوط لوحة ٢١٦، ٢١٧ من (أ).

(٢) انظر هذه الأخبار في هذا المخطوط لوحة ٢١٣ من (أ).

(٣) انظر هذا الخبر في هذا المخطوط لوحة ٢١٣ من (أ).

(٤) انظر اللوحات ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٨٢، ٢٨٣ من (أ).

(٥) انظر أحداث سنة ١٠٣٧هـ من كتاب منائح الكرم.

(٦) المحبي - نفح الريحانة ٤/١٣٤.

" فاضل نشر أدبه، فأدهش مخبره، وتنسم صبا خلقه، فعطر المسام مسكه وعبره.

نشأ في حجر الكرم، متفيئاً ظلّ حرم المجد المحترم، فطلع وفق ما اقتضته العناية، ودلت عليه كلمة الفضل بالصريح والكناية، وقد رأيته وليس بينه والمنى حجاز، وحقيقة فضائله لا يطرقها مجاز، فاستضأتُ حيناً بمنظره البهي، وتمتعتُ آونة بلفظه الشهي، ورأيت أدباً كالعمر في ريعانه، وسمعت شعراً كالشباب في رونقه ولمعانه ".

كما ذكر أبو الخير مرداد في كتابه مختصر نشر النور والزهر[1] ما وصفه به الحموي في كتابه نتائج السفر الذي قال:

" أحد علماء هذا العصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه، تفنن في علومه، وأجاد في منثوره ونظمه، وتميز بالفضل على أقرانه، وزاحم بمنكبه صدور أماجد زمانه. أخذ عن أكابر العلماء الأعيان، وبرع في جميع الفنون بما يعجز عنه الواصفون ".

فمن شعره قوله من قصيدة أولها[2]:

على مثلها من أعين كحلها السحر يهون الذي نلقى وإن عظم الأمر

فعني إلى غيري العداة عواذلي فلي شرعة من الحب لستم بها تدروا

قال المحبي[3]: " وأنشدني من لفظه لنفسه:

---

(١) أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ص ٣٥٨.

(٢) انظر باقي القصيدة في: المحبي - نفحة الريحانة ٤/١٣٤، ١٣٥.

(٣) المحبي - نفحة الريحانة ٤/١٣٥.

ما سهل الله أن تسمى لِما حوته غير السلافة

وفي كتابه منائح الكرم الذي أفاض به وأجاد في تأريخه لمكة المكرمة، حيث جمع فيه ما وجده في أمهات الكتب وغيرها مما تناثر في جوانب سواها عن أخبارها وآثارها وولاتها وغير ذلك. تناول أخبار مكة والبيت في معظم الجزء الأول بشكل عام. ثم رتب الباقي ترتيباً حولياً.

كما كان السنجاري أحد علماء عصره وفقهائه، أخذ علمه عن أكابر العلماء والفقهاء في ذلك الوقت حتى غدا أحدهم[١]، مما جعله جديراً بخطابة وإمامة المسجد الحرام[٢]. وهذا منصب لا يتولاه إلا كل فقيه ضالع في أمور الدين يلم بالعلوم الشرعية والأدبية، وكثيراً ما عالج في كتابه منائح الكرم أموراً فقهية تدل على تضلعه في الفقه.

ويتضح ذلك في كتابه القربة بكشف الكربة[٣] الذي عالج فيه موضوع عدم صحة صلاة المؤتم بالإمام الخارج وهو في جوف الكعبة.

كما أنه قاوم بعض البدع التي كانت شائعة فيمن قبله، وذلك بالتركيز عليها كتابةً لِلَفْتِ الأنظار لمعالجتها، ومن أمثلة ذلك ما ذكره حول بدعة تقبيل خف جمل المحمل[٤]، وبدعة سرة الدنيا، وبدعة الوقيد في

(١) انظر: أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ص ٣٥٨.

(٢) انظر: ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١١٢٥هـ، الدهلوي ناسخ النسخة (ج) ختم بها الجزء الثالث من المخطوط، الردادي - الشعر الحجازي حاشية ص ١٥٥.

(٣) انظر: البغدادي - إيضاح المكنون ٢/٢٢٢، الزركلي - الأعلام ٤/٢٩٢، كحالة - معجم المؤلفين ٧/٤٩.

(٤) انظر لوحة ١٣٤ من (أ).

المقامات، وبدعة طواف الأشراف بجثث موتاهم حول الكعبة، وآراء الفقهاء والمؤيدين لوجهة نظره مثل رأي ابن الضياء الحنفي[١] وغيره. ومع ذلك فقد أيّد بعض البدع وامتدحها، مثل بدع القبوريين والصوفيين تلك التي كانت شائعة فيمن قبله وفي عصره، وقد شنّ غارة شعواء على شيخه محمد بن سليمان المغربي الذي ألغى مولد العيدروس وضرب الدفوف بالمولد النبوي[٢].

كما ركّز بالكتابة على بعض الأخطاء الصادرة من ولاة الأمر والتنبيه عليها لمخالفتها للشرع مثل ما ذكره حول قصة حج قايتباي ودخوله الحرم غير محرم وتعثر حصانه جزاء من الله لدخوله دون إحرام[٣] - على حدّ تعبيره -.

وقصة بناء الغوري لمدرسته ورباطه في هواء المسجد مورداً آراء الفقهاء في ذلك[٤].

مما لا شك فيه أن شيخنا علي السنجاري تأثر بهذا البيت الذي نشأ فيه تأثراً كبيراً من حيث العلم الواسع والمكانة الرفيعة التي كانت لأسرته وأكسبته العديد من الصفات الحسنة التي ميزته على أقرانه والتي ساعدت على اكتسابه الاستعداد والذكاء الفطري الذي كان لديه.

وهذا الرأي لم نلق به جزافاً، إنما استخلصناه من أقوال وآراء الأدباء

(١) انظر لوحة ١٥٣ من (أ).

(٢) انظر لوحة ١٣٥، ١٣٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٧، ١٨٢، ٢٣٣، ٢٤٣ من (أ).

(٣) انظر لوحة ١٣٨ من (أ).

(٤) انظر لوحة ١٣٩ من (أ).

والكتاب والعلماء الذين كتبوا عنه، وأجمعوا على وصفه بالفضل والعلم والأدب والأخلاق الحسنة(١).

هذه الصفات والأخلاق التي كانت له ساعدته على إقامة علاقات وصداقات مع عدد كبير من الأفراد في مجتمعه منهم الأدباء والشعراء والمشايخ والوزراء والقواد وغيرهم من الشخصيات.

فمكانة بيت السنجاري وصفاته وأخلاقه وتنوع ثقافته وأدبه وعلمه ساعدته على إقامة علاقات وصداقات مع أفراد مجتمعه ساعدت في نقله أخبار مكة بدقة فيما عاصره من أحداث أو فيما رواه عن والده وجدّه.

ونلمح هذا الأمر من خلال تسجيل السنجاري للأحداث ودور هذه الشخصيات فيها.

فعلى سبيل المثال لا الحصر عندما يتحدث عن هذه الشخصيات يذكر علاقته بها بقوله: صاحبنا الشيخ سعيد المنوفي، صاحبنا الفاضل أحمد بن علان الصديقي، صاحبنا الرئيس محمد بن يحيى المدني، صاحبنا عمر بن سليم، صاحبنا السيد محمد بن حيدر الشامي، صاحبنا الأديب هشام الأزراري، وغيرهم ممن ورد ذكرهم في أثناء تسجيله للأحداث التاريخية التي مرت بهم(٢).

كما نلمح من خلال الكتاب حسن خلق السنجاري المتمثل في اعترافه لأصحاب الفضل بفضلهم وعلمهم، فهو عندما يتحدث عن العلماء والمشايخ الذين كان لهم دور في الأحداث يشير إليهم بكل احترام

---

(١) المحبي - نفحة الريحانة ١٣٤/٤.

(٢) وبشكل خاص في حوادث ما بين عامي ١٠٧٠ - ١١٢٤هـ.

وتقدير، فهو على سبيل المثال عندما يذكر الشيخ مرشد الدين المرشدي، كان يقول: مولانا القاضي مرشد الدين، مولانا الشيخ سالم بن أحمد الشماع، شيخ مشايخنا الشيخ عبدالرؤوف الواعظ المكي، شيخ مشايخنا الشيخ وجيه الدين عبدالرحمن بن عيسى المرشدي، شيخ مشايخنا العلامة الإمام علي بن عبدالقادر الطبري، وشيخ مشايخنا العلامة الشهاب الخفاجي، وشيخ مشايخنا الشيخ نور الدين الأجهوري، وشيخ مشايخنا الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن علان البكري، وشيخ مشايخنا شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير المكي، إضافة إلى قوله صاحبنا وشيخنا[1].

كما يظهر لنا من خلال تسجيل السنجاري للأحداث والمواقف التي مرت بها البلاد صفة التواضع التي تميز بها، فهو رغم المكانة العالية والمتميزة التي كانت له لدى الأشراف والأمراء والوزراء والقواد، لم يحاول أن يظهر ذلك، وإنما استخلصناه من خلال أقواله مثل: أنشدته في مجلس خاص، بمجلس الشريف الخاص، أخبرني الوزير محمد علي سليم، أخبرني فقيه سردار المتفرقة، دعوة الشريف أحمد بن زيد لإلقاء قصائده بين يديه.

كما نلحظ أمراً هاماً في شخصية السنجاري وهو أنه كان على قدر من التدين، ويظهر هذا الأمر من خلال أقواله في أثناء تسجيله للأحداث من أمثال ما يأتي:

لله الحمد والمنة، والله الفعال لما يريد، أدام الله توفيقه عليه، نسأل الله اللطف، لا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الحي الذي لا يموت أبداً والفعال لما يريد، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن قضاؤه وقدره، والله

---

(١) وتكرر هذا كثيراً في خلال كتابه.

أعلم، جزاه الله خير الجزاء، وإلى غير ذلك من الأقوال(١).

كما كان سنياً متمسكاً بمذهب أهل السنة والجماعة، لا يميل إلى جماعة الشيعة، ويقول عنهم: " نعوذ بالله من أهل الضلالة "، " وأهل الطائفة الملعونة "، " أزالهم الله " (٢)، " ولعنهم الله ".

كما كان لا يميل إلى وجود النصارى في بلاد المسلمين، فمن ذلك إعجابه بموقف أحمد باشا في إخراج النصارى من جدة، وانتقاده لموقف أحمد باشا من سماحه للنصارى بسكن جدة.

كما نلحظ على السنجاري أيضاً ميله إلى الصوفية والمتصوفين. وهذا داء عمّ الأمة الإسلامية في عصر السنجاري.

ويدلنا على ذلك قصة عفيف الدلاصي، والتي مرّ عليها دون أن يعلق عليها كما هي عادته في مثل هذه الأحداث(٣).

وكذا صداقته القوية مع أحمد شهاب الدين بن علان والذي كان من كبار أئمة التصوف بمكة المكرمة.

كما كانت أسرة السنجاري على علاقة كبيرة ووطيدة مع أئمة التصوف بمكة المكرمة مثل السيد العيدروس(٤).

---

(١) يظهر ذلك في ثنايا كتابه وخاصة ما بين ١٠٧٠ - ١١٢٤هـ.

(٢) السنجاري - منائح الكرم سنة ١٠٨٨هـ.

(٣) السنجاري - منائح الكرم حوادث سنة ٩٩٢هـ (وفاة أبي نمي). والقصة تقول أن الشريف أبا نمي لما توفي امتنع الشيخ عفيف الدين من الصلاة عليه فرأى في تلك الليلة السيدة فاطمة الزهراء في المسجد الحرام والناس يسلمون عليها فأقبل للسلام عليها فأعرضت عنه، فتحامل على نفسه وسألها فقالت: يموت ابني ولا تصل عليه؟ فاعتذر لها وانتبه.

(٤) العجيمي - خبايا الزوايا ٢٤٢/١.

وكذا صفة الاحترام التي كانت تغلب على أسلوبه عندما يتكلم عنهم مثل احترامه وتبجيله للسيد عبدالرحمن المحجوب الزناتي[1]. مما شاع عند علماء ذلك العصر من جملة الانحرافات التي ألمت بالمسلمين[2].

ب. شيوخه:

نشأ السنجاري نشأة دينية علمية حيث حفظ القرآن الكريم، ولم يكتف بما حصل عليه من علوم في كنف والده، بل انطلق لنهل العلوم الشرعية والأدبية وغيرها من مواردها العالية، فسارع إلى دراستها على عدد من العلماء الأفاضل والأدباء الموجودين في مكة والوافدين إليها والمجاورين فيها منهم:

١. ابن أبي سلمة: محمد بن عيسى بن إبراهيم بن أبي سلمة المتوفى سنة ١٠٧٦هـ، من كبار علماء مكة المكرمة الأحناف[3].

٢. البشبيشي: الشيخ الفقيه الشافعي شهاب الدين أحمد بن عبداللطيف بن أحمد بن علي المصري البشبيشي[4]، نسبة إلى بشبيش من

---

(١) السنجاري - منائح الكرم حوادث سنة ١٠٧٨هـ، حيث يقول: مولانا الولي الصالح سيدي عبدالرحمن المحجوب.

وانظر: أحمد السباعي - تاريخ مكة ٢/٣٧١.

(٢) كبدعة المولد وبناء القباب على الأضرحة والقبور.

(٣) ذكر محمد أمين بن حبيب المدني في مخطوط طبقات السادة الحنفية ١/٣٢٣ أن من شيوخ علي السنجاري الشيخ عيسى بن أبي سلمة. وفي ترجمة عيسى بن أبي سلمة = وجد أن الشيخ عيسى توفي سنة ٩٨٣هـ وكان من أئمة المذهب الحنفي. وأن الشيخ محمد بن عيسى بن إبراهيم توفي سنة ١٠٧٦هـ. وعلى هذا يكون الشيخ محمد بن عيسى هو شيخ السنجاري وليس عيسى بن أبي سلمة.

(٤) انظر ترجمته في: المحبي - خلاصة الأثر ١/٢٣٨، ٢٣٩، النابلسي - عبدالغني =

قرى المحلة بمصر، التي ولد فيها سلخ رجب سنة ١٠٤١هـ/١٦٣١م حيث تلقى تعليمه الأولي بها، ثم انتقل إلى القاهرة لإتمام ما بدأه من علم، تصدر بعدها للتدريس بالجامع الأزهر، ثم ارتحل إلى مكة حاجاً سنة ١٠٩٢هـ/١٦٨١م حيث درّس فيها، ثم عاد، وتوفي في مسقط رأسه سنة ١٠٩٦هـ/١٦٨٤م بعد أن صنف عدداً من الكتب منها:

- التحفة السنية.
- أجوبة على أسئلة في الفقه.
- العقود الجوهرية: وهي رسالة أجاب بها على أسئلة في السيرة النبوية.

٣. الشلّي باعلوي الحضرمي الشافعي: الشيخ محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر باعلوي الحضرمي الحسيني الشافعي جمال الدين باعلوي، مؤرخ وفلكي ورياضي، ولد في تريم بحضرموت سنة ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م، ونشأ متردداً بين مدينتي ضمار وظفار باليمن، ثم رحل إلى الهند، ثم إلى الحجاز حيث استقر بمكة المكرمة وقام بالتدريس والإفتاء في المسجد الحرام، وتوفي فيها سنة ١٠٩٣هـ/١٦٨٣م. له مؤلفات عدة في الفرائض والمنطق والفلك والتاريخ ومنها:

- السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر.

= إسماعيل - الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز ص ٢٨١، السنجاري - منائح الكرم حوادث سنة ١٠٩٣هـ، ١١٠٩هـ، البغدادي - هدية العارفين ١/١٦٤، إيضاح المكنون ١/٢٥١، الزركلي - الاعلام ١/١٥٥، كحالة عمر - معجم المؤلفين ١/٢٨١.

والأوسط، ودخل مصر والشام والأستانة، واستوطن الحجاز وقُلّدَ نظر أمر الحرمين زمناً، ثم عزل عنه وأخرج من مكة، فانتقل إلى الشام حيث توفي فيها سنة ١٠٩٤هـ/١٦٨٢م، من آثاره بمكة بناءه لرباط عند باب إبراهيم، والمزولة، وبناءه لمقبرة المعلاة، وغيرها كما كان له عدد من المصنفات منها:

- جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد في الحديث.
- وصلة الخلف بموصول السلف، فهرس فيه مروياته وأشياخه.
- تحفة أولي الألباب في العمل بالاسطرلاب.
- منظومة في علم الميقات وشرحها.
- المقاصد العوالي.
- جمع الكتب الخمسة مع الموطأ.
- أوائل الكتب الدينية.

ومن **أشهر آثاره**: كرة في التوقيت والهيأة، لم يسبق إلى مثلها، وهي كرة مستديرة الشكل يحسبها الناظر إليها بيضة مسطرة، كلّها دوائر ورسوم، وقد ركبت عليها أخرى مجوفة منقسمة النصفين، فيها تخاريم وتجاويف لدوائر البروج وغيرها، مصبوغة باللون الأخضر، تغني عن كل آلة تستعمل في فني التوقيت والهيأة، مع سهولة المدرك، وتخدم لسائر البلاد على اختلاف أعراضها وأطوالها.

ومن آثاره: عمله على إماتة البدعة، وإحياء السنة، مثل إلغائه لمولد العيدروس، والضرب بالدفوف بالمولد النبوي، وهاتان جعلت السنجاري يقيم عليه غارة شعواء، تحدث عن ذلك مؤرخنا بإسهاب، وأورد الكثير

من الأشعار التي قيلت فيه متشمتة بما آل إليه من ضنك[١]، مع احترامه له ووصفه بشيخنا، فكما انتقده فيما خالفه فقد امتدحه بقوله: " وإلاّ فهو إمام جليل " [٢].

٥. الطوخي: الشيخ منصور بن عبدالرزاق صالح الطوخي المصري الشافعي حج سنة ١٠٨٢هـ حيث درس بالمسجد الحرام[٣].

٦. الشاوي: الشيخ يحيى أبو زكريا محمد الشاوي الملياني الجزائري المالكي، ولد بمليانة سنة ١٠٣٠هـ ونشأ بالجزائر ثم توجه إلى مصر ودرّس بالأزهر، ورحل إلى دمشق ودرّس بالجامع الأموي، ثم إلى القسطنطينية حيث كان موضع حفاوة وترحاب العلماء وشيخ الإسلام يحيى أفندي والصدر الأعظم أحمد باشا. وللشيخ يحيى هذا رأي في طلاب العلم في مكة، حيث يصفهم بالذكاء عن غيرهم من الطلاب في مصر وغيرها من

---

(١) انظر ترجمته هذه في: المحبي - خلاصة الأثر ٤/٢٠٤ - ٢٠٨. وفيه محمد بن محمد، زيني دحلان أحمد (١٣٢ - ١٣٠٤هـ) - خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي عليه الصلاة والسلام إلى وقتنا، ط١ - المطبعة الخيرية في مصر سنة ١٣٠٥هـ ص ١٠٢ - ١٠٤، البغدادي - هدية العارفين ١/٢٩٨، إيضاح المكنون ١/٣٦٧، ٢/٧٠، الكتاني - فهرس الفهارس ١/٦٢، ٣١٧، الزركلي - الأعلام ٦/١٥١، ١٥٢، كحالة - معجم المؤلفين ١١/٢٢١.

وأخيراً صاحب هذا الكتاب الذي ترجم له ترجمة كافية وافية متتبعاً جميع تحركاته مذ ولي نظر الحرمين الشريفين إلى عزله عنهما معللاً سبب انقطاعه عنه بعد توليهما خوف الإرعاد والإبراق مبيناً إجازته له. انظر: أحداث السنوات ١٠٧٩ - ١٠٩٤هـ.

(٢) انظر لوحة (٢٦٤) من (أ).

(٣) انظر: العجيمي - محمد حسن (توفي سنة ١١١٣هـ) - خبايا الزوايا (مخطوط بمكتبة الحرم المكي رقم ٧/تراجم ورقة ٤٢٨.

البلاد الإسلامية. حج سنتي ١٠٧٤، ١٠٨٥هـ حيث درس بالمسجد الحرام. توفي سنة ١٠٩٦هـ[١].

٧. المغامسي: الشيخ عبدالملك بن محمد المغربي المغامسي تولى القضاء في المغرب في عهد السلطان رشيد بعد وفاته رحل إلى الحرمين وجاور بهما[٢].

٨. المري: الشيخ أحمد بن عبدالعزيز المري[٣].

٩. الجعفري: الشيخ عيسى بن محمد بن محمد أحمد الثعالبي المالكي الجعفري (نسبة إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه)، ولد ببلدة زوارة المغربية، حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه والمنطق والأصول والنحو. جاور بمكة المكرمة ودرس في المسجد الحرام إلى وفاته سنة ١٠٨٠هـ[٤].

ورغم أن بعض شيوخ السنجاري كان على مذهب الإمام الشافعي والبعض الآخر على مذهب الإمام مالك، فإنه بقي محافظاً على مذهب أسرته الحنفي، وكان مؤدباً جداً مع شيوخه يشير إليهم في كتابه بالاحترام الشديد وإلى تلاميذهم وأنجالهم.

ج. التصوف:

شاع التصوف في عهد الدولة العثمانية بين المسلمين، فتركت الدولة

---

(١) انظر: ابن حبيب المدني - طبقات السادة الحنفية ٢/ورقة ٣٣٢، ٣٣٣، المحبي - خلاصة الأثر ٤٨٦/٤ - ٤٨٨، العجيمي - خبايا الزوايا ورقة ٤٣٩، ٤٤٠.

(٢) انظر: العجيمي - خبايا الزوايا ورقة ٢٥٧، ٢٥٨.

(٣) انظر: ابن حبيب المدني - طبقات السادة الحنفية ورقة ٣٢٣/١.

(٤) انظر: السنجاري - منائح الكرم حوادث سنة ١٠٨٠هـ، العجيمي - خبايا الزوايا (مخطوط) ٨٤/١، ١٩٥/٢، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٣٨٣ - ٣٨٥.

مشايخ الطرق الصوفية يمارسون سلطات واسعة على المريدين والأتباع. وانتشرت هذه الطرق في أول الأمر في آسيا الصغرى، ثم انتقلت بعدها إلى معظم أقاليم الدولة، حتى أصبحت حياة الجماهير الدينية خاضعة لتأثير مشايخ الطرق الصوفية أكثر من خضوعها لتأثير رجال الدولة الرسمية، كما أن الدولة مدت يد العون المالي إلى بعض الطرق الصوفية وفضلتها على غيرها، وكان من أهم هذه الطرق:

النقشبندية، والبكتاشية، والمولوية، والرفاعية، والخلوتية، والأحمدية، والكازرونية[1].

في هذا المناخ عاش مؤرخنا السنجاري، فمع تمسكه بالسنة ومذهبها الحنفي ومحاربته لكثير من البدع كان لا بد أن يتأثر بالتصوف، الذي كان من سمات عصره، كما أن شيخه البشبيشي كان من المتصوفة، وكذلك شيخه الشلّي الذي بذل غاية الجهد في محاولة جمع تراجم المتصوفة في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين ضمن كتابيه " السنا الباهر " و " عقد الجواهر ".

وتجلى ميل السنجاري للتصوف واضحاً في حديثه عن الكرامات التي أضيفت على الأولياء في تلك العصور، والتي كثيراً ما ترد في ثنايا كتابه، فهو يتحدث عنها بعفوية واضحة، ويعتبرها جزءاً من الواقع الذي لا يرقى إليه أدنى شك. كما أنه اتخذ مواقف شديدة من خصوم المبتدعة من المتصوفة، وقد انعكس ذلك في موقفه من إجراءات شيخه محمد بن

---

(١) انظر: الشناوي - عبدالعزيز محمد - الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٨٠م ٥٩/١.

سليمان المغربي ناظر الحرمين الشريفين في منع خزعبلات بعض المتصوفة التي يمارسونها بمناسبة ما يسمونه " ليلة المولد "، وخروجهم من المسجد وهم ينقرون الدفوف ويرددون الأهازيج. كما انعكس ذلك في إجلاله وتثمينه الكبير لما يقوم به المبتدعة من إحياء ليلة السيد عبدا لله العيدروس صاحب الشبيكة كل عام، ويشيد بزعمهم بأنه قد وقع له الفتح ويثني على عمل من يقوم مقامه إذ جعل له محفلاً عظيماً يزوره خلق بمكة رجالاً ونساءً، كما هو المعهود في زيارة الأكابر. وقد تجلى موقف السنجاري في هذه المناسبة في اعتبار عمل الشيخ محمد بن سليمان المغربي في منع هذه البدع وإبطال هذه الشعائر وزعمه أنها من المناكير الظاهرة عدواناً استحق عليه العقاب الذي تمثل في فقدانه لسنده الوزير أحمد باشا الكوبرلي، فهو يعقب على ذلك بقوله: " وعدّ الناس ذلك من كرامات الشيخ عبدا لله العيدروس ". وغيرها من الأحداث[1]

وبهذا لم يستطع السنجاري أن يتخلص من موروثات أسرته وعلاقتها الوطيدة مع أئمة التصوف بمكة المكرمة مثل السيد العيدروس[2]. وهذا لا يقلل من قيمة السنجاري، فهو خطأ وقع فيه جلّ علماء الأمة في تلك القرون، حيث أصبح الانحراف عن المنهج الإسلامي الصحيح هو الدين – يا للأسف –. ومن هنا كانت حركات الإصلاح من العلماء المخلصين الواعين تواجه بحملات شرسة من العلماء المتمسكين بهذا الموروث المنحرف، ومن مجتمع المسلمين المؤمن بهذه الانحرافات – فليتأمل القاريء –.

---

(١) انظر اللوحات: ١٦١، ١٦٢، ٢٠٩، ٢٤٣، ٢٤٤.

(٢) انظر: العجيمي – خبايا الزوايا ٢٤٢/١.

مكانة السنجاري في مجتمعه ووظائفه:

ذكرنا سابقاً أن السنجاري كان من عائلة عرفت بالعلم والثروة والجاه. وقد أدى هذا إلى حصول أفرادها على مكانة عالية في المجتمع المكي. فورث السنجاري هذه المكانة المرموقة لأسرته وساعده على البقاء فيهما علمه الغزير المتنوع من شعر وأدب وعلوم دينية[1].

والذي يدل على مكانة السنجاري العالية في مجتمعه المكي الأحداث التي وقعت سنة ١١٠٦هـ ومطالبته بالتدخل والمشاركة فيها باعتباره من العلماء المرموقين في مكة[2].

والذي يدل أيضاً على مكانته في مجتمعه المكي عتاب الشريف سعد ابن زيد له عندما قدم للسلام عليه، فقد قال له: " أنت خالفت بقلة الردية علينا، وحقنا عليكم من أعظم الحقوق ".

فقال السنجاري: " إن أذن لي في العذر سيدي تعذرت عن نفسي ". فقال: " لا بد من ذلك ". فأنشد بيتين:

كانت بنو حسن مجالسكم بها   أهل العلم فدورها أولى بها

فإذا تقدمت الثياب وأخرت   زين الرجال تبين عند خطابها

فقال الشريف: " لقد أسكتنا ". رحم الله هؤلاء العلماء.

أما العلماء الآن فإنهم فارغون لا هم لهم إلاّ المناصب[3].

---

(١) المحبي – نفحة الريحانة ٢٨٦/٤.

(٢) علي الطبري – إتحاف فضلاء الزمن ١٠٠/٢. عن الحادثة انظر: حوادث سنة ١١٠٦هـ من الكتاب.

(٣) علي الطبري – إتحاف فضلاء الزمن ١١٨/٢.

هذا ما يتعلق بمكانته في مجتمعه. أما وظائفه فلم أستطع أن أحصل على نص صريح لها إلا ما يذكره المؤرخون والأدباء من قولهم عنه الأديب والخطيب والإمام بالبلد الحرام[1].

وفاته:

توفي علي السنجاري في بداية سنة ١١٢٥هـ/١٦١٦م[2]، حسب ما ذكرته المصادر والتي لم تذكر لنا اليوم والشهر، ولكن يفهم منها أنه في شهر محرم، فقد ذكر وفاته ابن المحب الطبري في كتابه إتحاف فضلاء الزمن[3] بقوله: " في افتتاح سنة خمسة وعشرين وألف توفي مولانا الشيخ علي السنجاري الحنفي المكي الخطيب الإمام بالبلد الأمين، شمس سماء المحامد والفضائل، وغرّة سيما الأماجد والأفاضل، ساحب ذيل العز الشامخ، صاحب صول المجد الباذخ، مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل، ومقلد النحرين نحر الأدب ونحر الأمل، ذا الفضل الذي بهرت روايته، ورسخت في تخوم العلم دياراته، وهطلت بالإفادة غمايمه... وقد أرّخ وفاة مولانا الشيخ علي السنجاري الشيخ مصطفى النحاس وقال

(١) علي الطبري - إتحاف فضلاء الزمن ٣/٣، محمد أمين بن حبيب - طبقات السادة الحنفية ورقة ٣٢٣، الدهلوي - أزهار البستان ورقة ٢٢٧، أبو الخير - نشر النور والزهر ص ٣٥٨.

(٢) انظر سنة وفاته هذه في: ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١١٢٥هـ، البغدادي - إيضاح المكنون ٢٢٢/٢، ٥٦٥، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ص ٣٥٨، الزركلي - الأعلام ٢٩٢/٤، عبدالستار الدهلوي ناسخ النسخة (ج) ختم بها الجزء الثالث.

(٣) أحداث سنة ١١٢٥هـ (مخطوط) ورقة ٣/٣.

مؤرخاً[1]:

لمـا قضى المولى المفضل نحبـه　　　وسرا وصار مجاور الغفار

أرخت يا الله هب ولك البقا　　　وارحم منا علي السنجاري

ويبدو أن هذه الأسرة انقرضت في وقتنا الحالي، ذكـر المؤرخ أحمـد السباعي في كتابه تاريخ مكة[2] فقال:

" اشتهر آل السنجاري، وأول مَنْ عُـرف منهـم الشيخ تقـي الديـن السنجاري... وظهر مـن بيتـه عـدة علمـاء، مـن أشـهرهم علـي بـن تـاج الدين، وكان لهم وقف بأول زقاق المسفلة، علـى يمـين الذاهـب إليـه مـن السوق الصغير، ولا يزال باقياً إلى اليوم في الحوش المقابل لحـوش العمـري، وكانت بيوتهم فيه تطلّ على أول الهجلة. ويذكر الشيخ عبدا لله غـازي، نقلاً عن الشيخ جعفر لبنى أن تلك البيوت آلت في عهده إلى ذريتهم مـن البطون وهم بيت خوقير ".

---

(١) هذا التاريخ بحساب الجمل. وحساب الجمل هو الحساب الذي يحسب به التاريخ الهجري، وهو إعطاء قيمة رقمية لكل من الحروف الأبجدية (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ).

حيث:

أ = ١، ب = ٢، ج = ٣، د = ٤، هـ = ٥، و = ٦، ز = ٧، ح = ٨، ط = ٩، ي = ١٠، ك = ٢٠، ل = ٣٠، م = ٤٠، ن = ٥٠، س = ٦٠، ع = ٧٠، ف = ٨٠، ص = ٩٠، ق = ١٠٠، ر = ٢٠٠، ش = ٣٠٠، ت = ٤٠٠، ث = ٥٠٠، خ = ٦٠٠، ذ = ٧٠٠، ض = ٨٠٠، ظ = ٩٠٠، غ = ١٠٠٠.

(٢) ص ٤٦٧، ٤٦٨.

تلاميذ السنجاري:

تتبعت العلماء في ذلك القرن الثاني عشر الهجري فلم أجد من تتلمذ على السنجاري إلاّ:

إبراهيم بن محمد سعيد المنوفي الشافعي المكي، أديب ماهر وشاعر وكاتب ومنشئ، ولي كتابة السر في مكة ثم توفي فيها سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م[١].

وهذا لا يمنع أن يكون بعض العلماء قد تتلمذوا عليه.

آثار السنجاري العلمية:

بالرغم من ذكر وإشادة كثير من الأدباء والمؤرخين لعلم السنجاري وتنوعه، فإننا من خلال البحث والتنقيب عن آثاره العلمية لم نحصل إلاّ على (رسالة في التوحيد برسم المحصول من كلام الفحول في مسألة ما استشكل من تفضيل الملك على الرسول). مخطوط في دار الكتب المصرية.

وهي رسالة صغيرة لا تتجاوز أربعة وعشرين ورقة فيها الرد على هذه المسألة[٢].

ومن خلال تحقيقنا لكتاب السنجاري، اتضح لنا من أقواله أن له ديوان شعر، ذكر ذلك في كتابه منائح الكرم ضمن أحداث سنة ١١٠٦هـ، ولم نتمكن من الحصول عليه[٣].

---

(١) انظر هذا في: أبو الخير مرداد - المختصر في نشر النور والزهر ٥٣، ٥٤.

(٢) مخطوطة عثرت عليها المحققة ملك من دار الكتب المصرية.

(٣) وجاء بعضه في كتاب منائح الكرم. انظر اللوحات: ٢٢١، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١.

وكذلك رسالة في الرد على ابن معصوم باسم " الدلائل الواضحة على المثالب الفاضحة " (١) ذكرها السنجاري ضمن أحداث سنة ١١١٥هـ ولم نتمكن من الحصول عليها. وإن كان بعض ما جاء بها أورده بعض الكُتاب، وعلى رأسهم المحبي في خلاصة الأثر، وكذلك عائض الردادي في الشعر الحجازي(٢).

كما أن له " رسالة عن صلاة المؤتم هل تصح في جوف الكعبة أم لا؟ " (٣) وعنوانها " القربة بكشف الكربة عن بيان عدم صحة صلاة المؤتم بالإمام الخارج وهو في جوف الكعبة " (٤) صنفه سنة ١١٠٩هـ. ولم نعثر عليه.

---

(١) السنجاري - منائح الكرم حوادث سنة ١١١٥هـ. كما ذكر بعضه المحبي في نفحة الريحانة ١٣٤/٤، ١٣٥، وفي خلاصة الأثر ٤٧٦/١.

(٢) وقد حصل هذا الأمر عندما وقف السنجاري على ترجمة جده تاج الدين في سلافة العصر والتي مر ذكرها، فغضب السنجاري من ابن معصوم في عبارته السابقة عن جده، وهجا ابن معصوم وكتابه سلافة العصر، وقال:

هات اقرأ لي ريحانة ابن خفاجة ... لا عطر بعد عروس لفظ محكم

واترك سلافة رافضي مبعد ... إن السلافة لا تحل لمسلم

ولما بلغ ابن معصوم هذا، زاد في ترجمة تقي الدين عبارات نال فيها من حفيده علي بن تاج الدين، سبق ذكرها. انظر: ابن معصوم - سلافة العصر ٢٣٠ - ٢٣١، المحبي - خلاصة الأثر ٤٧٦/١، عائض الردادي - الشعر الحجازي ٦١١/٢.

(٣) ذكر هذه الرسالة البغدادي في إيضاح المكنون ٢٢٢/٢ وقال: " ألفه في حدود سنة ١١٠٩هـ وقال: ملكت منه جزئين. خير الدين الزركلي - الإعلام، ط٩، ١٩٩٠م - دار العلم للملايين - بيروت ٢٩٢/٤.

(٤) صنفها عندما جاء وقت صلاة الجمعة، فصلى الشريف أحمد بن غالب في جوف الكعبة، وثار جدل في حينه. انظر: السنجاري - منائح الكرم، البغدادي - إيضاح المكنون ٢٢٢/٢، الزركلي - الأعلام ٢٢٩/٤، كحالة - معجم المؤلفين ٤٩/٧.

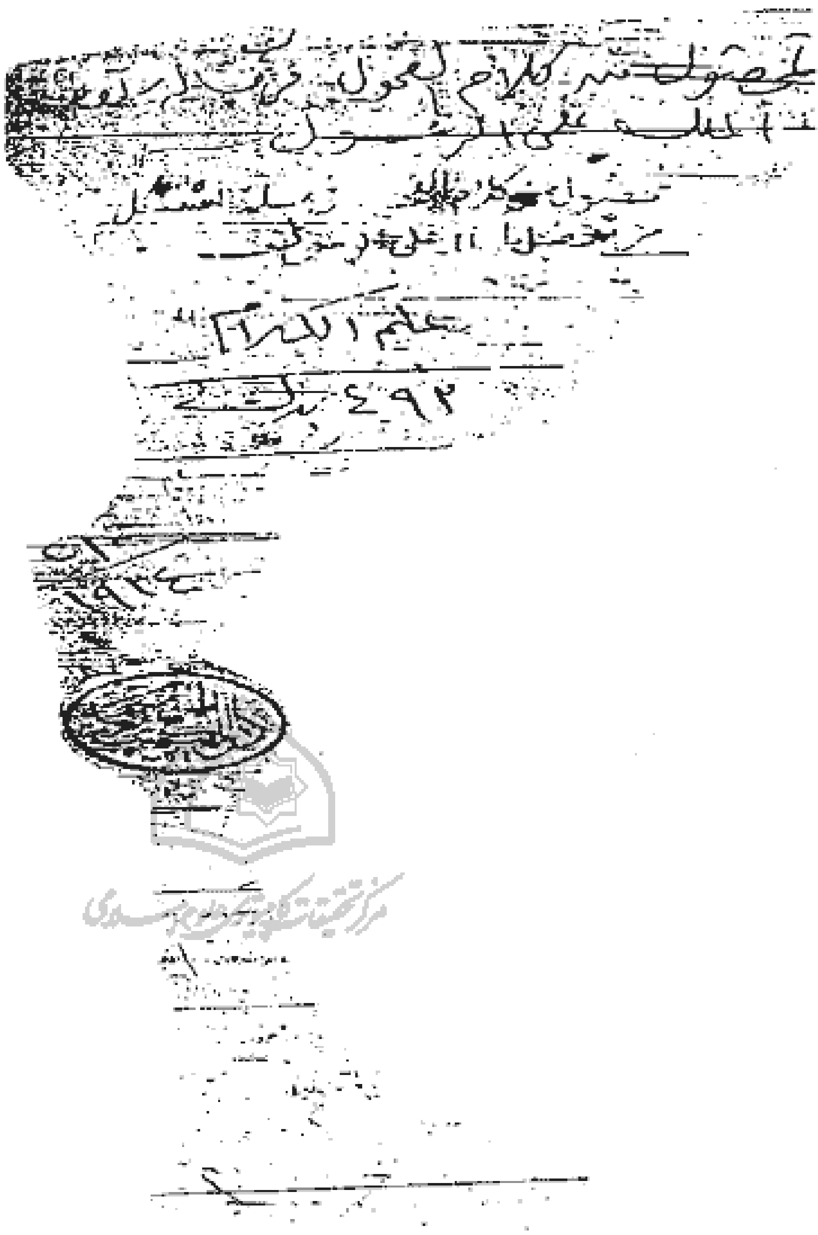
كما قام باختصار المنسك الأوسط المسمى باللباب لرحمة الله السندي[1] ولم نعثر عليه.

على أن أهم ما وصلنا من إنتاجه هو كتابه منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم موضوع التحقيق والدراسة.

---

(١) انظر: أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ص ١٩٦.

نماذج من خط السنجاري وتأليفه



صفحة العنوان من مخطوط المحصول من كلام الفحول بخط السنجاري



اللوحة ١/أ من مخطوط المحصول من كلام الفحول بخط السنجاري



اللوحة الأخيرة من مخطوط المحصول من كلام الفحول بخط السنجاري

الفصل الثاني

دراسة في الكتاب ونسخه ومنهج التحقيق

أولاً: في الكتاب:

الكتابة التاريخية بمكة قبيل تأليف منائح الكرم.

كتاب منائح الكرم - أجزاؤه ومحتواه -.

منهج السنجاري في كتابه.

مصادر الكتاب وخصائصه ومدى تأثره بمناهج المؤرخين المكيين قبله.

ثانياً: نسخ الكتاب المخطوطة:

الأصول المخطوطة.

النسخ وتواريخها وخطوطها ومميزاتها.

ثالثاً: منهج التحقيق:

الطريقة المتبعة في مقابلة النص.

الهوامش والتعليق.

المصطلحات المستخدمة في التحقيق.

أولاً: في الكتاب:

١. الكتابة التاريخية بمكة قبيل تأليف منائح الكرم:

اهتم المسلمون اهتماماً خاصاً بمنطقة الحجاز، فهي مهبط الوحي وأرض الرسالات، ومهوى أفئدة المسلمين، على أرضها وتحت سمائها عاش رسول الله محمد (وأصحابه الكرام، ومنها خرجت جيوش الحق تنشر نور الإسلام على البلاد والأقطار المختلفة.

لذا اهتم المسلمون بهذه المنطقة وبتدوين تاريخها وخططها، لأن تاريخها هو تاريخ المسلمين، وحضارتها هي حضارة الإسلام. وساعد على حصول هذه النهضة العلمية ظهور بعض المستجدات السياسية على الساحة الإسلامية من قدوم الحملات الصليبية والمغولية والبيزنطية وغيرها[1]... فقدم أعداد كبيرة من الناس من مختلف الأقطار شرقاً وغرباً للمجاورة، وكان منهم أعداد كبيرة من العلماء والشيوخ والفقهاء فنشأت بذلك حركة علمية كبرى، وزاد في تقوية هذه الحركة وجود الدولة المملوكية التي أولت الحرمين الشريفين اهتماماً كبيراً، لتضفي على نفسها الشرعية الإسلامية... ومن هذا المنطلق ازدهرت الحركة التاريخية في الحرمين الشريفين، وفي مكة بالذات.

ومن الملاحظ أن معظم ما ألف كان عن الحرمين الشريفين، ثم التراجم لآل بيت رسول الله (والمذاهب والطبقات وغيرها، لأن معظم من ألف في هذا كان من العلماء والفقهاء ولم يكونوا من موظفي الدولة أو

---

(١) شاكر مصطفى - التاريخ العربي والمؤرخون، ط٣ - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٧م ٣٩٩/٤.

من المهتمين بالمناصب والسلطان، إنما كان جل اهتمامهم بالناحية الدينية فتحروا الحق فيما كتبوا وألفوا.

فقد ألفت كتب كثيرة تناولت تاريخ مكة وآل البيت، قبل السنجاري، وفي عصره جاء كتابه منائح الكرم متمماً لها إلى وفاته رحمه الله، نذكر بعض هذه الكتب وأصحابها ومنهم:

١. الأزرقي: محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الغساني المتوفى سنة ٢٤٤هـ في كتابه أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار(١)، وكان له فضل السبق والتأصيل في كتابة تاريخ مكة المكرمة. وقد طبع كتابه عدة طبعات.

٢. الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب القرشي الأزدي المتوفى سنة ٢٥٦هـ صاحب كتاب جمهرة أنساب قريش وأخبارها(٢). وفي كتابه هذا الكثير من أخبار مكة والتي اعتمد عليها مؤرخوا مكة.

٣. الفاكهي: محمد بن إسحاق العباسي الفاكهي / أبو عبدالله. والمتوفى بعد سنة ٢٧٢هـ في كتابه الشهير: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، كما يسمى " تاريخ مكة " (٣)، ويسمى أيضاً " أخبار مكة ".

---

(١) انظر: ابن النديم - الفهرست ١٦٢، حيث يسمي الكتاب " كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها ". السخاوي - الإعلان بالتوبيخ ١٣٢، البغدادي - هدية العارفين ١١/٢، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ١٣.

(٢) انظر: ابن النديم - الفهرست ١٦٠ - ١٦٢، ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢٣٦/١، ابن العماد - شذرات الذهب ٦٣٤/٢.

(٣) انظر: ابن النديم - الفهرست ١٥٩، عبدالملك بن دهيش - مقدمة كتاب أخبار مكة للفاكهي بتحقيقه.

شمل تاريخ مكة القديم وأخبار قبائلها وحروبها، ثم السيرة النبوية، ومشاعر مكة ومناسك الحج والعمرة، وأخبار مكة في الجاهلية والإسلام، وأحكام دور مكة وخططها وشوارعها وحدودها وآبارها وطرقاتها، ومنى ومزدلفة وعرفة وغير ذلك من ضواحيها[1]. وقام بتحقيقه الشيخ عبدالملك بن دهيش مع مقدمة وفهارس مفصلة، وطبع في ستة أجزاء.

٤. أبو سعيد بن الأعرابي: وهو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العدوي البصري المكي المتوفى سنة ٣٤٠هـ[2] في كتابه أخبار مكة[3].

٥. الخزاعي / أبو الحسن محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق الخزاعي المكي المتوفى بعد سنة ٣٥٠هـ. وضع حاشية على تاريخ مكة للأزرقي تتعلق بزيادة دار الندوة، وحاشية أخرى تتعلق بزيادة باب إبراهيم كما أن له كتاباً باسم فضائل مكة[4].

٦. السرقسطي: أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار السرقسطي العبدري الأندلسي المكي المتوفى سنة ٥٢٥هـ. له كتاب في أخبار مكة وهو ملخص من كتاب الأزرقي ذكره ابن فرحون في الديباج المذهب.

---

(١) محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ص ٢٢.

(٢) انظر: الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٥/٤٠٧ - ٤١٠، ابن كثير - البداية والنهاية ١١/٢٢٦، ابن العماد - شذرات الذهب ٢/٣٥٤ - ٣٥٥، البغدادي - هدية العارفين ١/٦٢، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٢٥.

(٣) ذكره السخاوي في كتابه " الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ " ص ١٣٣. كما ذكره ابن الأعرابي نفسه في معجمه الذي حقق القسم الأول منه أحمد ميرين البلوشي - رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية.

(٤) انظر: ياقوت الحموي - معجم البلدان ١/٤٨٣، الفاسي - العقد الثمين ٢/٣٧٨ - ٣٧٩، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٢٧ - ٢٨.

واطلع عليه الفاسي في العقد الثمين والفيروزآبادي في رسالته إثارة الحجون في زيارة الحجون وسماه تاريخ مكة. كما نقل منه السهيلي في الروض الأنف[1].

٧. الميورقي: أبو العباس أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى العبدري الميورقي المتوفى سنة ٦٧٨هـ بالطائف. له كتاب " تعاليق في تاريخ مكة ". سماه الفاسي " مجاميع الميورقي "، وهو مفقود[2].

٨. الآقشهري: أبو عبدالله جلال الدين أبو طيبة محمد بن أحمد بن أمين. المتوفى سنة ٧٣٩هـ. له وريقات ذكر فيها تراجم جماعة من شيوخ مكة كما ذكر الفاسي[3].

٩. ابن محفوظ: محمد بن محفوظ بن محمد بن غالي الجهني الشبيكي المكي. المتوفى حوالي سنة ٧٧٠هـ. له كتاب في تاريخ مكة اختفى منذ القرن التاسع الهجري. استفاد منه الفاسي[4] ونقل عنه الكثير من المؤرخين.

١٠. الاسفراييني: سعد الله بن عمر بن علي الاسفراييني المكي

---

(١) انظر: الذهبي – سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٠٤ – ٢٠٦، ابن فرحون – الديباج المذهب ١/٣٦٦ – ٣٦٧، الفاسي – العقد الثمين ٤/٣٩٩، محمد الحبيب الهيلة – التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٥.

(٢) انظر: الفاسي – العقد الثمين ٣/١٠٢ – ١٠٣، الزركلي – الأعلام ١/١٧٥، محمد الحبيب الهيلة – التاريخ والمؤرخون بمكة ٤٨.

(٣) الفاسي – العقد الثمين ٣/١١٣، وانظر: محمد الحبيب الهيلة – التاريخ والمؤرخون بمكة ٦٢.

(٤) انظر: محمد الحبيب الهيلة – التاريخ والمؤرخون بمكة ٧٣.

المتوفى سنة ٧٨٦هـ صاحب كتاب زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال تحدث فيه عن فضائل مكة والإسراء وأسماء مكة والكعبة وبنائها والبيت المعمور والحج وتاريخ الكعبة وزمزم والمقام، ثم عن المدينة[١].

١١. الفيروزآبادي: أبو طاهر مجدالدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي اللغوي المشهور. توفي سنة ٨١٧هـ[٢] في كتبه: إثارة الحَجون لزيارة الحُجون، ومهيج الغرام إلى البلد الحرام، والوصل والمنى في فضل منى.

١٢. الفاسي: تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي الحسني المتوفى سنة ٨٣٢هـ. قاضي المالكية بمكة[٣]، أشهر مؤرخي مكة، من كتبه الخاصة بتاريخ مكة: تجريد ولاة مكة، وتحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام وهو مختصر من تحفة الكرام، وتحفة الكرام بأخبار البلد الحرام، والزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام وهو أهم ما كتب في تاريخ مكة، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، وهو أكبر تآليف الفاسي التاريخية، والمقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء، وهادي ذوي الأفهام إلى تاريخ

---

(١) انظر: محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٧٤ - ٨٠.

(٢) انظر ترجمته في: ابن حجر - أنباء الغمر ٤٧/٣، السخاوي - الضوء اللامع ٧٩/١٠، ابن العماد - شذرات الذهب ١٢٦/٧ - ١٣١، البغدادي - هدية العارفين ١٨٠/٢، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٩٠.

(٣) انظر: ابن حجر - أنباء الغمر ٤٢٩/٣، السخاوي - الضوء اللامع ١٨/٧ - ٢٠، ابن العماد - شذرات الذهب ١٩٩/٧، الزركلي - الأعلام ٣٣١/٥، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ١١٣.

البلد الحرام، وولاة مكة في الجاهلية والإسلام.

١٣. ابن الضياء العمري: أبو البقاء بهاء الدين محمد بن أحمد بن محمد بن الضياء العمري الصاغاني الأصل القرشي المكي الحنفي المتوفى سنة ٨٥٤هـ في كتابه البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق أو تاريخ مكة والمسجد الحرام والمدينة المنورة والقبر الشريف في عشرين باباً - الثمانية عشر الأولى تتعلق بفقه المناسك من حج وعمرة، والبابان الآخران يتعلقان بفضائل وتاريخ الحرمين، والباب التاسع عشر خاص بتاريخ فضائل مكة المكرمة، والباب العشرون خاص بتاريخ وفضائل المدينة المنورة. ويبدو أنه فصل البابين وجعلهما كتاباً مستقلاً بعنوان: " تاريخ مكة والمسجد الحرام والمدينة المنورة والقبر الشريف "[١]. كما أن له كتاب: " تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام " ومختصره.

١٤. ابن فهد: النجم عمر محمد بن محمد بن تقي الدين بن فهد الهاشمي المكي المتوفى سنة ٨٨٥هـ، في كتابه: " إتحاف الورى بأخبار أم القرى "، ويعدّ أقدم كتاب حوليات في تاريخ مكة. فقد رتب أخبار مكة على السنين مبتدئاً بالسنة الهجرية الأولى ومنتهياً بعام ٨٨٥هـ سنة وفاته[٢]. وكتابه: " بغية المرام بأخبار ولاة البلد الحرام ". وفيه تراجم ولاة

---

(١) محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ١٣١. وانظر في ترجمة ابن الضياء: السخاوي - الضوء اللامع ٨٤/٧ - ٨٥، النجم بن فهد - معجم الشيوخ ٢١٣ - ٢١٥، البغدادي - هدية العارفين ١٩٧/٢، الزركلي - الأعلام ٣٣٢/٥.

(٢) حقق الكتاب وطبع، نشره مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى. وانظر في ترجمة النجم عمر بن فهد: السخاوي - الضوء اللامع ١٢٦/٦ - ١٣١، الزركلي - =

مكة بداية بعتاب بن أسيد رضي الله عنه، وتوفي قبل أن يكمله. وكتابه: " الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين " تراجم للمكيين من سنة ٨٣٢ - ٨٨٥هـ[١].

١٥. ابن ظهيرة: فخر الدين أبو بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي المتوفى سنة ٨٨٩هـ في كتابه: " شفاء الغليل ودواء العليل في حج بيت الرب العظيم الجليل " - وهو منسك[٢].

١٦. ابن الرضي: محمد بن عمر بن أبي بكر بن سالم المكي المتوفى سنة ٩١٧هـ في كتابه: " إخبار الورى بأخبار أم القرى "، كتب فيه الوقائع والوفيات من سنة ٨٧٢هـ إلى سنة ٩١٧هـ[٣].

١٧. ابن فهد: العز عبدالعزيز بن النجم عمر بن فهد المتوفى سنة ٩٢٢هـ[٤] في كتابه: " بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى "، أرخ فيه لمكة المكرمة من سنة ٨٨٥هـ إلى سنة ٩٢٢هـ تاريخ وفاته. وكتابه: " غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام "، وأتم فيه كتاب

الأعلام ٥/٦٣ - ٦٤، مقدمة كتاب إتحاف الورى لفهيم شلتوت ١/٨ - ١٦.

(١) انظر: محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ١٥١.

(٢) انظر: السخاوي - الضوء اللامع ١١/٥٨ - ٦٠.

(٣) الزركلي - الأعلام ٦/٣١٥، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ١٧٠.

(٤) انظر ترجمته في: السخاوي - الضوء اللامع ٤/٢٢٤، ابن العماد - شذرات الذهب ٨/١٠٠ - ١٠٢، البغدادي - هدية العارفين ١/٥٨٣، الزركلي - الأعلام ٤/٢٤، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ١٧٠ - ١٧٢.

والده " بغية المرام بأخبار ولاة البلد الحرام "(١). وكتابه: " نزهة ذوي الأحلام بأخبار الخطباء والأئمة وقضاة البلد الحرام ".

١٨. ابن ظهيرة: صلاح الدين أبو المحاسن محمد بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي المكي المتوفى سنة ٩٤٠هـ(٢) قاضي جدة في كتابه: " الأخبار المستفادة فيمن ولي مكة من آل قتادة "(٣).

١٩. الحطاب الرعيني: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الحطاب الرعيني الأندلسي الأصل الطرابلسي المكي المالكي، المتوفى سنة ٩٥٤هـ(٤) في رسالته: " رسالة تتعلق بسدانة البيت الحرام وسدنته وسبب ولايتهم لذلك "، نبذة منتخبة من مختصره الذي تناول فيه تاريخ سدانة البيت الحرام ونظام تراتيب ولاية السدنة وبعض أماكنها وحوادثها. ورسالته: " القول المتين في أن الطاعون لا يدخل البلد الأمين". وهداية السالك في المحتاج لبيان فضلي المعتمر والحاج "(٥).

٢٠. ابن حجر الهيثمي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي المتوفى سنة ٩٧٤هـ(٦) في رسالته: " المناهل

---

(١) انظر تفصيل ذلك: محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ١٧٥ - ١٧٧.

(٢) انظر ترجمته في: حاجي خليفة - كشف الظنون ٣٠، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ١٥١ - ١٥٢، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ١٩٢.

(٣) العصامي - سمط النجوم العوالي ١٦/١.

(٤) انظر ترجمته: البغدادي - هدية العارفين ٢٣٢/٢، الزركلي - الأعلام ٥٨/٧، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ١٩٤.

(٥) انظر: محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ١٩٥.

(٦) انظر ترجمته: العيدروس - النور السافر ٢٨٧ - ٢٩٢، ابن العماد -

العذبة في إصلاح ما وهي وتشعب من الكعبة "، ألفه سنة ٩٥٩هـ[1].

٢١. الجزيري: زين الدين محيي الدين عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري الجزيري المتوفى سنة ٩٧٧هـ[2] في كتابه: " درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة "، وكان قد عمل في ديوان إمرة الحج بمكة سنوات طويلة فقدم فوائد جليلة استفاد منها كثير من المؤرخين ومنهم السنجاري.

٢٢. الديار بكري: القاضي الحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري نزيل مكة المتوفى بعد سنة ٩٨٢هـ[3] في كتابه: " تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ". جمع فيه ورتب نصوصاً كثيرة من السيرة النبوية. وله " رسالة في مساحة الكعبة والمسجد الحرام ". ومنسك باسم " أهبة الناسك والحاج لانتفاعه بها لدى الاحتياج ".

٢٣. ابن ظهيرة: القاضي جمال الدين جار الله محمد بن محمد بن أبي

= شذرات الذهب ٣٧٠/٨ - ٣٧٢، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٣، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ١٢٢ - ١٢٤، الزركلي - الأعلام ٢٣٤/١، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٢١٧.

(١) النهروالي - الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٥٧.

(٢) الجزيري: نسبة إلى جزيرة الفيل بمصر. انظر في ترجمته: العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٣/٤، الزركلي - الأعلام ٤٤/٤، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٢٢٨.

(٣) انظر ترجمته: حاجي خليفة - كشف الظنون ٧٧٥، البغدادي - هدية العارفين ٣١٩/١، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ١٧٩، الزركلي - الأعلام ٢٥٦/٢، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٢٣٤.

بكر بن ظهيرة القرشي المخزومي المتوفى سنة ٩٨٦هـ[١] في كتابه: " الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف " [٢].

٢٤. النهروالي: قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي خان النهروالي المكي الحنفي المتوفى سنة ٩٩٠هـ، مفتي مكة ورئيس كتاب أشراف مكة والمدرس بالمدرسة السليمانية والمشرف على مكتبتي مكة الكبيرتين اللتين أنشأهما الأشرف قايتباي، وسفير شريف مكة إلى المدينة المنورة واسطنبول[٣] في كتابه: " الإعلام بأعلام بلد الله الحرام " [٤]، وغيره.

٢٥. السمرقندي المكي: محمد بن الحسين بن عبدالله الشريف الحسيني السمرقندي المكي، توفي بعد سنة ٩٩٤هـ، النسابة[٥] في كتابه: " إتحاف مولانا الحسن بأخبار ملوك الزمن " يتعلق بتاريخ أشراف مكة، نقل عنه السنجاري والعصامي، وكتابه: " تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلى عبدالله وأبي طالب ". ونقل عنه العصامي.

٢٦. شيخ التربة: علي ددة بن الحاج مصطفى البسنوي الموستاري

---

(١) انظر ترجمته: أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ١٥١ - ١٥٢، الزركلي - الأعلام ٥٩/٧ - ٦٠، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ٣٢٦.

(٢) طبع عدة طبعات غير محققة.

(٣) انظر: العيدروس - النور السافر ٣٨٣ - ٣٨٨، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٧/٤، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٤٢٠/٨، البغدادي - هدية العارفين ٢٥٥/٢ - ٢٥٦، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٢٤٢.

(٤) له عدة طبعات غير محققة، وحققه أخيراً هشام عبدالعزيز عطا تحقيقاً كثرت أخطاؤه ويبعد عن منهج التحقيق العلمي الصحيح !.

(٥) انظر ترجمته: محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٢٥٦ - ٢٥٧.

السكتواري المتوفى سنة ١٠٠٧هـ في رسالته: " تمكين المقام في المسجد الحرام "، و " الرسالة المقامية في فضل المقام والبيت الحرام "(١).

٢٧. القطب النهروالي: عبدالكريم بن محب الدين النهروالي الحنفي المكي المتوفى سنة ١٠١٤هـ، ابن أخ قطب الدين النهروالي(٢) في كتابه: " إعلام الإعلام بأعلام بيت الله الحرام " أو " تاريخ البلد الحرام "(٣)، لخص وذيل كتاب عمه الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، وأضاف فيه بعض أخبار عصره، نقل عنه السنجاري والعصامي.

٢٨. الطبري: عبدالقادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الطبري المكي الحسيني، المتوفى سنة ١٠٣٣هـ(٤) في كتابه: " الأساطين في حج السلاطين " أو " أساطين الشعائر الإسلامية وفضائل السلاطين والمشاعر الحرمية ". وكتابه نشأة السلافة بمنشآت الخلافة، ضمنه معلومات جديدة عن النظم الإدارية تحت حكم الأشراف. استفاد منه ابنه علي عبدالقادر الطبري في كتابه الأرج المسكي، كما نقل عنه العصامي والسنجاري

---

(١) انظر: الزركلي - الأعلام ٢٨٧/٤، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٢٥٨ - ٢٦١.

(٢) انظر ترجمته في: العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٠/٤، ٣٨٤، المحبي - خلاصة الأثر ٨/٣ - ٩، البغدادي - هدية العارفين ٦١١/١، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٢٨٠ - ٢٨٣، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٢٦٦.

(٣) طبع بمصر سنة ١٣٠٣هـ بعنوان تاريخ البلد الحرام، ثم تبعها عدة طبعات بالقاهرة والرياض.

(٤) انظر ترجمته في: علي الطبري - الأرج المسكي في التاريخ المكي ١٣١، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٤/٤، ابن معصوم - سلافة العصر ٤٢ - ٥٠، الزركلي - الأعلام - محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٢٩٢ - ٢٩٣.

كثيراً.

٢٩. العصامي: الملا عصام عبدالملك بن جمال الدين بن صدر الدين الاسفراييني، المتوفى سنة ١٠٣٧هـ، جدّ العصامي المؤرخ صاحب سمط النجوم العوالي[1] في كتابه: " تاريخ في حوادث مكة " الذي ذكره حفيده ونقل عنه.

٣٠. ابن الفضل باكثير: أبو العباس أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي المكي، المتوفى سنة ١٠٤٧هـ[2] في كتابه: " حسن المآل في مناقب الآل " أو " وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل ". عرض فيه تاريخ وتراجم الشرفاء من علي رضي الله عنه إلى سنة ١٠٢٧هـ. نقل عنه السنجاري كثيراً.

٣١. ابن علان (الجد): محمد علان بن عبدالملك بن علان البكري الصديقي في كتابه: " مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام"[3].

٣٢. ابن علان: محمد علي بن محمد علان البكري الصديقي

---

(١) انظر ترجمته في: العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٢٠ - ٤٢١، ابن معصوم - سلافة العصر ١٢٢ - ١٢٤، المحبي - خلاصة الأثر ٣/٨٧ - ٨٨، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٣٢٥ - ٣٢٦، الزركلي - الأعلام ٤/١٥٧، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٢) انظر ترجمته في: ابن معصوم - سلافة العصر ٢٠٤ - ٢١٣، المحبي - خلاصة الأثر ١/٢٧١ - ٢٧٢، أبو الخير مرداد - المختصر في نشر النور والزهر ٧٦ - ٧٨، البغدادي - هدية العارفين ١/١٥٩، الزركلي - الأعلام ١/١٩٥، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٠٩ - ٣١٠.

(٣) انظر: محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣١٢ - ٣١٣.

الشافعي المكي، المتوفى سنة ١٠٥٧هـ(١) في مؤلفاته التاريخية ومنها: " أسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح "، و " إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام "، و " إنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد " والذي سماه " صاحب كشف الظنون " " فضائل مكة ". نقل عنه السنجاري كثيراً، و" درر القلائد في ما يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوائد "، و " العلم المفرد في فضل الحجر الأسود "، و " فتح الكريم الفتاح في حكم ما سدّ به البيت من حصر وأعواد وألواح "، " ونشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف "، و " النهج الأكمل في حديث ماء زمزم "، وغيرها.

٣٣. الأسدي: أحمد بن محمد الأسدي المكي الشافعي، المتوفى سنة ١٠٦٦هـ(٢) في كتابه: " اتحاف الكرام بفضائل الكعبة الغراء والبلد الحرام"، وكتابه: " إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام ". وتوفي قبل إتمامه فأكمله أحد أبنائه. وكتابه " طبقات الشافعية " في قسمين: الأول

---

(١) انظر: العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٥/٤، المحبي - خلاصة الأثر ١٨٤/٤ - ١٨٩، حاجي خليفة - كشف الظنون ٣٠٦ - ٣٠٧، البغدادي - هدية العارفين ٢٨٣/٢ - ٢٨٤، أبو الخير مرداد - المختصر في نشر النور والزهر ٤٦٤ - ٤٧١، الزركلي - الأعلام ٢٩٣/٦، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) انظر ترجمته في: المحبي - خلاصة الأثر ٣٢٥/١ - ٣٥٧، نفحة الريحانة ٢٠٧/٤ - ٢١٠، أبو الخير مرداد - المختصر في نشر النور والزهر ٧٢، البغدادي - هدية العارفين ١٦٠/١، الزركلي - الأعلام ٢٣٨/١، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٣٤ - ٣٣٧.

اختصار كتاب طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة المتوفى سنة ٨٥١هـ. والثاني تذييل وتكميل للقسم الأول ترجم فيه للشافعية من المكيين واليمنيين وعلماء حضرموت وغيرهم.

٣٤. الطبري: علي بن عبدالقادر بن محمد بن يحيى الطبري الحسيني المكي، المتوفى سنة ١٠٧٠هـ[1] في كتابه: " الأرج المسكي في التاريخ المكي ". نقل عنه السنجاري كثيراً جداً. كما نقل عنه العصامي في سمط النجوم مرات. ورسالته: " شنّ الغارة على مانع نصب الستارة"، وغيرها.

٣٥. الشلّي: أبو علوي جمال الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد الشهير بالشلّي الحضرمي المكي، المتوفى سنة ١٠٩٣هـ[2] في كتابه: " تاريخ ولاة مكة "، وكتابه: " السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر ". اعتمد عليه السنجاري كثيراً. وكتابه: " عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر " سار فيه على نظام الحوليات من ١٠٠١ إلى سنة ١٠٩٣هـ، وأغلب مَنْ ترجم لهم ينتسب إلى الحجاز واليمن وحضرموت.

٣٦. العصامي: عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي

---

(١) انظر ترجمته في: ابن معصوم - سلافة العصر ٥٧ - ٦٤، المحبي - خلاصة الأثر ١٦١/٣ - ١٦٦، البغدادي - هدية العارفين ٧٥٩/١، الزركلي - الأعلام ٣٠١/٤، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٤١.

(٢) انظر ترجمته في: المحبي - خلاصة الأثر ٣٣٦/٣ - ٣٣٨، أبو الخير مرداد - المختصر في نشر النور والزهر ٤٤٨ - ٤٥٠، البغدادي - هدية العارفين ٢٩٩/٢، الزركلي - الأعلام ٥٩/٦ - ٦٠، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٥٣ - ٣٥٤.

الشافعي، المتوفى سنة ١١١١هـ[1] في كتابه: " سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي " المطبوع في أربعة أجزاء، احتوى الجزء الرابع منها على تاريخ مكة المكرمة وهو أهم ما في كتابه.

٣٧. العجيمي: أبو البقاء أبو علي حسن بن علي بن يحيى بن عمر ابن أحمد العجيمي المكي الحنفي، المتوفى سنة ١١١٣هـ[2] في كتابه: " تاريخ مكة والمدينة والطائف "، وكتابه: " خبايا الزوايا ". وهو أهم مؤلفاته التاريخية ظهر فيه ميله المفرط للتصوف.

٣٨. ابن معصوم: علي بن أحمد بن محمد الحسيني المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، المتوفى سنة ١١١٩هـ[3]، وكتابه " سلافة العصر في محاسن أعيان العصر "، والتي ذمها السنجاري، حيث تعرض له فيها. ويظهر في كتابه هذا ميله إلى الرافضة.

وممن عاصر السنجاري أيضاً: عبدالوهاب الهادي بن محمد صالح الطاهر الشافعي المكي، توفي سنة ١١٣٨هـ. والذي تولى خطابة وإمامة

---

(١) انظر ترجمته في: أبو الخير مرداد - المختصر في نشر النور والزهر ٣٢٦ - ٣٢٧، البغدادي - هدية العارفين ٦٢٨/١، الزركلي - الأعلام ١٥٧/٤ - ١٥٨، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٢) انظر ترجمته: المحبي - خلاصة الأثر ٢٤٦/١، البغدادي - هدية العارفين ٢٩٤/١، أبو الخير مرداد - المختصر في نشر النور والزهر ١٦٧ - ١٧٣، الزركلي - الأعلام ٢٠٥/٢، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٧٠ - ٣٧١.

(٣) انظر ترجمته في: المحبي - خلاصة الأثر ٤٧٥/١، نفحة الريحانة ١٨٧/٤؛ أبو الخير مرداد - المختصر في نشر النور والزهر ٣٥٩ - ٣٦٠، الزركلي - الأعلام ٢٥٨/٤ - ٢٥٩، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٧٨ - ٣٧٩.

المسجد الحرام(١). وكتابه: " الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر " يصل إلى عهد الشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلى سنة ١١١٦هـ.

---

(١) انظر: أبو الخير مرداد - المختصر في نشر النور والزهر ٣٣٦، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٨٩ - ٣٩٠.

٢. في كتاب المؤلف " منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ":

اختار المصنف هذا العنوان لكتابه الذي ينطبق تماماً على محتواه، فهو يدور حول تاريخ مكة المشرفة والبيت الحرام، وأخبارهما ومن تولى مكة المكرمة من المبدأ إلى أيام الشريف سعيد حيث توفي رحمه الله في مطلع سنة ١١٢٥هـ/١٧١٣م قبل أن تنتهي ولاية الشريف سعيد.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (منح)(١):

" يقال منحه الناقة: جعل له وبرها وولدها ولبنها، وهي المنحة والمنيحة. ولا تكون المنيحة إلاّ المعارة للبن خاصة... وقال أبو عبيد والمنحة عند العرب على معنيين:

أحدهما: أن يعطي الرجل صاحب المال هبة أو صلة، فيكون له.

والآخر: بأن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحلبها زماناً وأياماً ثم يردّها.

والمنح: العطاء ".

وكذلك جاء في الصحاح للجوهري في مادة منح: " المنح: العطاء"(٢).

وفي أساس البلاغة للزمخشري: " فلان يعطي المنائح والمنح، وأعطاني فلان منيحة ومنحة... وناقة ممانح ومنوح: تمنح لبنها بعد أن تذهب ألبان

---

(١) ابن منظور - لسان العرب ٦٠٧/٢.

(٢) الجوهري - الصحاح - تحقيق أحمد عطار - دار العلم للملايين ٤٠٨/١.

الإبل. وعين ممانح: لا ينقطع دمعها "[١].

وأما الكرم: فهو نقيض اللؤم. ورجل كَرَم أي كريم. تقال للمفرد والمثنى والجمع. وتقال للنسوة. فيقال رجل كَرَم ورجال كَرَم: أي ذوو كرم. ونساء كَرَم: أي ذوات كرم. والكرم من صفات الله سبحانه وتعالى وأسمائه، وهو الكثير الخير الجواد المعطي. والجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل...

والكرم: القلادة من الذهب والفضة[٢].

وعلى ذلك يكون معنى عنوان الكتاب: أن كتابه هذا من عطاء الكثير ممن سبقه، وأنه يقدم العطاء الغزير لقارئه كعطاء الكرام من الخير والكثرة، وأن ما جمعه ومنحه من الغنيمة كالذهب والفضة. وهو في الواقع اسم على مسمى. فقد اقتبس الأخبار من المصادر المتنوعة الكثيرة التي سبقته بالمعنى مع الاختصار في أغلب الأحيان، فجاءت المعلومات غزيرة متنوعة أي موسوعية إذ يكاد كتابه تغني قراءته عن جلّ الكتب التي سبقته فيما يتعلق بمكة وأخبار البيت وما يتبعه، وفيما يتعلق بولاة مكة.

وجاء هذا السفر الثمين كما قسمه الناسخ الدهلوي في ثلاثة أجزاء:

بدأ الجزء الأول بمقدمة المؤلف، ثم تكلم عن علم التاريخ بصورة عامة، وانتقل إلى تعريف إقليم الحجاز والحديث عن مكة المكرمة ومخاليفها، والأحكام الفقهية المتعلقة بها وأسمائها وحرمها وتحديده

---

(١) الزمخشري - أساس البلاغة - تحقيق عبدالرحيم محمود - دار المعرفة - لبنان - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ص ٤٣٧.

(٢) ابن منظور - لسان العرب - مادة " كرم " ١٢/٥١٠ - ٥١١.

وعلاماته وسبب تحريمه وفضائله. كما تعرض لأفضلية مكـة علـى غيرهـا، وفضل الصلاة بها وحكم المجاورة بها وأشياء أخرى تتعلق بهـا. ثـم انتقـل إلى الكعبة الشريفة وبنائها.

ثم انتقل إلى أخبار مكة فتناولها من زمـن الخليـل عليـه السـلام إلى زمـن الفتح. وفيه أخبار متنوعة تبين بعض أخبارها فيما بعد وخاصة ما يخص الكعبة وزمزم ودار الندوة والحجـر الأسـود والحِجْـر والركـن اليمـاني مـع كثـير مـن الأحكام الفقهية المتعلقة بها. كما تضمن السيرة النبوية فيما يخص أخبار مكـة إلى نهاية الفتح.

ثم انتقل إلى ولاة مكـة في الإسـلام وأخبارهـا، وبـدأ بعتـاب بـن أسـيد رضي الله عنه.

ثم انتقل إلى أخبار مكـة وولاتهـا في عصـر الراشـدين ثـم الأمويـين ثـم العباسيين، ثم الدولة العبيدية والأيوبية، ثم المـماليك. وتعـرض إلى أمـراء مكـة من السليمانيين والهواشم ثم آل قتـادة إلى أن ينتهـي بوفـاة الشـريف حسـن في مصر سنة ٨٢٩هـ.

وهكذا تظهر لنا فائدة هذا الجزء في جمع أخبار مكـة والبيـت مـن جميـع النواحي. والاعتماد على الحوليات في هذا الجزء قليل، ولكنه يعتمـد التسلسـل التاريخي إلى حدّ كبير دون الالتزام به، وخاصة فيما يتعلق بأخبار البيت. وهذا القسم الذي قام بتحقيقه الدكتور جميل عبدالله المصري.

وأمـا الجـزء الثـاني: فيبتـدئ بعـام ٨٢٩هـ إلى سـنة ١٠٩٧هـــ، رتبـه السنجاري ترتيباً حولياً حيث يذكر دخول السنة وما حـدث خلالها في مكـة المكرمة من أخبار وما جدّ عليها من أحوال. وتبدأ نقولاته عن غيره تقـل بـدءاً من عام ١٠٧٣هـ إلى آخر الجزء. وهذا ما قـامت بتحقيقـه الدكتـورة مـاجدة فيصل زكريا.

وأما الجزء الثالث: فهو يتناول تاريخ سبعة وعشرين عاماً فقط، من ١٠٩٧هـ إلى نهاية سنة ١١٢٤هـ. أي قبل وفاته في مطلع عام ١١٢٥هـ. وقد انعدمت نقولاته في هذا الجزء، وكان بمثابة مذكرات شخصية سطر فيها الأحداث التي شهدها أو سمعها أو شارك فيها وانفرد بذكرها. وعلى ذلك فالجزء الثالث مصدر أساسي لهذه الفترة من تاريخ مكة. وهذا ما قامت بتحقيقه الدكتورة ملك محمد خياط.

٣. منهج السنجاري في الكتاب:

جعل المؤلف سفره هذا " منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم " يدور حول تاريخ مكة المشرفة، ومبتدأها، ومن عمر حرمها، وتولاها، منتهياً فيه إلى ولاية الشريف سعيد، ولم يتمها لموته قبل ذلك في افتتاح سنة ١١٢٥هـ/١٧١٣م، وقد التزم فيه منهجاً ارتضاه وأعلنه في مقدمة كتابه حيث بيّن سبب تأليفه هذا الكتاب ومنهجه فيه حيث قال:

" إن العلماء الأعلام، والفضلاء الفخام ـ بحمد الله تعالى ـ قد حفظوا لنا أصول الوقائع في مطولات ومختصرات، وأثبتوها بأسانيدها المحررات، إلا أنّ توالي الأزمان أدخل تلك التواريخ في أخبار كان، لما جدّت من بعدهم أمور، وتغيّرت الرسوم لمرور الدهور، وضعفت الرغبة في إثبات الوقائع والتلفت لهذا الضائع، إلا مَنْ وُفّق من الفضلاء لتعليق حادثة في كتاب، أو ذكر واقعة لشدة اضطراب.

ومعلوم أن مثل هذه الشوارد مما يعلق بها الصادر والوارد، ومما يعيب على الفاضل إهمالها، ويزين العاطل اشتمالها، وما أحسن قول الأرجاني، حيث قال:

كأن الفتى عاش عمرَ الزمانِ وعاشرَ أهليه مُستَجْمَعينا

إذا ما درى قصصَ الذاهبين وجاء ليُذكر في الغابرينا

فصور هذا له الأولين وصوره ذاك للآخرينا

غيره: ٢٦ [illegible]

[illegible] إن شئتَ تكثيرَ عقلٍ فيه مصلحة [illegible]

لأجْلِها دارت الأفلاكُ أدوارا [illegible]

فانظر لعين المواليد التي اختلفوا

وأقرأ تواريخ مَنْ في الدهر قَدْ دارا

فحداني ما ذكرتُ إلى صَرْف آونة من الزمن النفيس لتحصيل ما لا بدّ منه في محاضرة الأنيس، فطالعت عدة من تواريخ مكة المشرفة الموجودة بها في عصري، مما قدرت عليه بطلابي ووفري، وضممتُ إليه ما أحرزتُه من لطائف المتأخرين وظرائف المتأدبين، مع مراعاة الاختصار، ومنافاة الاقتصار، ذاكراً كل سنة من الهجرة، وما حدث فيها مما يتعلق بأخبار هذه البلدة ونواحيها حتى إن مَنْ ظفر بنقلٍ لم أقف عليه - وكان مؤرخاً -ضمّه إليه، فدأبي فيه مراعاة النظير، وديدني جمع المتفرقات في نسق، ولا أقول أنه جمع سلامة إلا إن قوبل بالقبول والكرامة، فلكل قائل هفوة، ولكل جواد كبوة، وحسن الجمع مواهب، وللناس فيما يعشقون مذاهب. وهذا ما جمعته لنفسي ".

فمن خلال تناول مؤرخنا السنجاري للأحداث التاريخية التي واكبت عصره، يتضح لنا جلياً المنهج الذي سلكه في تدوين تلك الأحداث، حيث يستشف القارئ أنه منهج مؤرخ مسلم... يؤمن بالقضاء والقدر وأن الأمر بيد الله من قبل ومن بعد... وأنه بالشكر تدوم النعم... وبالصبر يكون الفرج بعد الشدة.

ويظهر ذلك كله من خلال الأقوال التي استخدمها في التعليق على الحوادث والمواقف المختلفة، فمثلاً عند عزل شريف أو موظف أو تولية آخرين استخدم تعبير " ذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء ". كذلك عبارة " لا حول ولا قوة إلا بالله " التي نستشعر من خلالها أن هنالك ظلماً أو عملاً غير صالح قد وقع، فقصده بتلك العبارة.

وقوله " عفا الله عنه "، عند التحدث عن شخص من الأشخاص قام بعمل ما. وكان عندما يقول " الله أعلم ". ذلك يعني أنه أحس بأن هنالك شيء غامض في أمر من الأمور.

وفي حالة وقوع فعل منكر كان يستعيذ بالله، في حين أنه كان يحمد الله في حالة الرضا الذي يعم الرعية والأمن الذي قد يسود البلد.

وقد استخدم السنجاري في تدوينه لتلك الأحداث طريقة الحوليات، في الجزء الثاني والثالث، وفي قسم من الجزء الأول، حيث تسجل عن طريقها الأحداث عاماً بعام.

ويعد الطريق الذي سلكه السنجاري في منهجه طريقة البحث العلمي في كتابة التاريخ، فهو يبحث، وينقب، ويتحرى الدقة في أخباره،فإذا حدث ولم يحضر ذلك الحدث يشير إلى ذلك بقوله: " أخبرني من أثق به " (١)، " ومن لا أتهمه "، " على ما يقال ". وكان عندما يشك في صحة خبر من الأخبار ولا يستطيع إثباته، يشير إلى ذلك بقوله: " والله أعلم " (٢). كما أنه عندما يشك بخبر كان يبحث وينقب حتى يصل إلى حقيقته، ولم يكن يكتفي بأقوال المؤرخين السابقين بل كان يستقصي عن الحقيقة التي اعتقد صوابها(٣).

كما كان السنجاري يبدي رأيه في المواضيع التي تهم المسلمين،

---

(١) عندما ذهب الشريف أحمد إلى الشرق بنحو ٥٠٠ بعير.

(٢) كما حصل في هدم الخلاوي من الحرم، وكثير غيره.

(٣) كمثال على ذلك: " عندما عين عبدالله بن عطية قائد مكة رجلاً من أهل الشام، شك السنجاري في اسمه فبحث عنه إلى أن وجده ابن ماعز، في مختصر تاريخ ابن جرير الطبري – حوادث سنة ١٣٠هـ.

فأعطى رأيه في البدع السائدة والمستجدة، وعندما أخرج الصنجق أحمد بيك النصارى من جدة رحب بهذا الأمر وامتدحه وذم مَنْ قبله الذي سمح للنصارى بدخول جدة " (١).

فكتاب السنجاري موسوعي يعتمد منهج الموسوعات التي اشتهر بها كثير من مؤرخي المسلمين، فعمد إلى الاقتباس من المصادر مع الاختصار، كما ذكر في مقدمته، فاطلع على ما توفر لديه من مصادر واختصر بعضها. والتزامه بالاقتباس جعله يستطرد في كثير من الأحيان فيخرج بعيداً عن الموضوع الذي يتحدث فيه، إلى ذكر سانحة أو لطيفة أو فائدة أو نادرة أو غريبة من غرائب التاريخ أو اللغة، فينتقل بالقارئ من علم إلى علم ومن حدّ إلى طرفة أو نادرة أو لطيفة. وفي كثير من الأحيان يكون هذا الخروج لكي يقارن بين وقائع متماثلة في ثنايا الكتاب. ويكثر الخروج عن الموضوع في مجال الشعر والاستشهادات الأدبية.

والاستطراد هذا قد يقوده إلى التوهم أحياناً، فيخلط بين المصادر التي أخذ عنها، وقد يكرر الأخبار بسبب النسيان أو ذلك الخلط والتوهم، كتكراره الحديث عن كتاب السلطان بيبرس الموجه إلى أمير مكة. ومثل خطئه في أخبار الخلفاء العباسيين في القرن السادس الهجري بدلاً من السابع مع ذكره لهم في القرن السابع. وتكراره لحادثة حج جميلة الحمدانية في قرنين مختلفين !!.

وأما أسلوبه فقوي، يلجأ إلى السجع والمحسنات اللفظية في أحيان كثيرة، ولكنه يميل إلى الركاكة في القسم الأخير من كتابه حين اعتمد

---

(١) وذلك في عهد الصنجق أحمد باشا. انظر حوادث سنة ١٠٩٨هـ في الكتاب.

على مشاهداته وجهوده الخاصة، ذلك أنه لم يعد يلخص من كتاب أو نص وإنما كان عليه أن يعبر بذاته عن الأحداث ويصفها ويفصل فيها، كمذكرات خاصة، فاستخدم الألفاظ الدارجة الحجازية في عصره، وأفادنا ذلك كثيراً في التعرف على أثر الاختلاط الاجتماعي والتنوع العرقي في اللهجة الدارجة في مكة آنذاك.

٤. مصادر السنجاري في كتابه:

حرص السنجاري كغيره من المؤرخين المسلمين على ذكر مصادرهم في معظم ما كتب، وذلك يدل على أمانته، فتظهر في كتابه المعاناة في ضبط وتحقيق الآثار والأخبار والنوادر والطرائف واللطائف والقصائد، وضخامة عمله ومنهجه الموسوعي واعتماده على النقل والتلخيص قاده إلى التوسع في مصادره والتنقل بين معارف شتى متنوعة منها ما هو خاص بتاريخ مكة، وما يتعلق بالسيرة النبوية، أو بالحديث النبوي والتفسير وكتب المواعظ والرقائق، وكتب الفقه والمناسك، ومعاجم البلدان ومعاجم اللغة ودواوين الشعر وكتب الأدب.

هذه المصادر المتنوعة تظهر بوضوح قيمة كتاب السنجاري العلمية وتبرز سعة إطلاع المصنف ومدى ثقافته الإسلامية، ومدى أمانته فيما يكتب في حرصه على ذكر مصادره، كما يظهر مدى ما انطوى عليه الكتاب من أخبار تاريخية من هجرة هاجر وإسماعيل عليهما السلام إلى مكة إلى عصر المصنف.

ولكن وقبل عرض مصادر السنجاري بالتفصيل نشير إلى أن المصنف يذكر اسم مصدره مختصراً ودون إعطاء أية تفصيلات عن المؤلف، ويتكرر ذلك كثيراً، كما أنه قد يذكر اسم المؤلف مختصراً مرات عديدة دون أن يذكر اسم الكتاب، أو أنه قد يجمع بين الطريقتين، وبعد عدة أخبار يذكر بقية اسم الكتاب دون أن يذكر صاحبه أو العكس. وربما يكون الأمر محتملاً رغم ما في هذه الطريقة من القصور إذا كان لمؤلف المصدر المقتبس منه كتاب واحد. غير أن المشكل هو أن السنجاري قد يقتبس نصوص من مؤلف له أكثر من كتاب دون أن يحدد بدقة من

أي منها اقتباسه ويكتفي بذكر اسم المؤلف دون اسم الكتاب!!. ومشكل آخر فقد يذكر اسم المؤلف مختصراً كالطبري وابن علان مع وجود أكثر من واحد في ذلك ودون ذكر الكتاب، وهذا يزيد الأمر تعقيداً على المحقق.

والراجح أن سبب ذلك اعتماد السنجاري أن تكون نسخته مسودة، وكان يأمل أن يبيضها ويستوفي ما فيها من نقص غير أنه وافاه الأجل قبل أن يحقق ذلك !. يدل على ذلك كثرة الاستطرادات في اللوحات المكتوبة بخطه، فقد تزيد الحواشي كثيراً على ما في المتن.

وعلى ذلك فمصادر السنجاري من الكتب صرح في بعضها باسم الكتاب والمؤلف، وفي بعضها صرح باسم الكتاب فقط، وفي بعضها صرح باسم المؤلف فقط. فلم يسر في ذلك على منهج واحد، وهذا لا يقلل من قيمة الكتاب، فهو المنهج الذي كان سائداً في زمنه، بالإضافة إلى أنه لم يقسم الكتاب إلى أبواب وفصول ومباحث، ولكنه كان يبرز أوائل الفقرات والسنوات بخط متميز. كما أنه كان يشير في الحاشية أحياناً على عناوين معينة ويسبقها بكلمة قف. كما أنه لم يقسم الكتاب إلى أجزاء، والذي قسمه إلى ثلاثة أجزاء هو الناسخ عبدالستار الدهلوي في نسخته.

ونستعرض فيما يلي مصادر السنجاري المتنوعة والكثيرة والتي اعتمد عليها في إخراج هذه الموسوعة التاريخية الشاملة لتاريخ مكة والبيت الحرام وولاة مكة حتى قبيل وفاته بقليل رحمه الله، والتي منها الكثير من المفقود أصولها، وأخرى ما زالت مخطوطة.

أولاً: مؤلفات مَنْ سبقه من المؤرخين المكيين:

وقد بينا فيما سبق حركة التاريخ المكية قبل السنجاري وفي عصره، فاعتمد على جلّ ما ذكرناه، وأضاف من غيرها الكثير.

فمن الكتب التي وردت أسماؤها في ثنايا النص:

- الإتحاف لأبي اليمن بن عساكر.
- إتحاف الكرام للفاسي.
- إتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم عمر بن فهد.
- إتحاف مولانا الحسن بأخبار ملوك الزمن لمحمد السمرقندي المدني.
- إثارة الحجون في زيارة الحجون للفيروزآبادي.
- الإحياء (إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي).
- أخبار قريش للزبير بن بكار.
- أخبار مكة للفاكهي.
- أسنى المطالب.
- أساطين الشعائر الإسلامية للطبري المكي.
- الأساطين في حج السلاطين.
- الأرج المسكي في التاريخ المكي.
- الأغاني لأبي الفرج.
- أنباء الغمر في أبناء العصر لابن حجر.
- الأوائل لابن عروبة.

• الأوليات للعسكري.

• الأوليات للسيوطي.

• الأعلام للقطبي.

• الإكليل للحاكم.

• ألف باء للبلوي.

• الاهتمام.

• الإعلان بالتوبيخ للسخاوي.

• الإقناع.

• ألفية ابن مالك.

• الأنباء لابن ظفر.

• براعة الاستدلال.

• البرق اليماني في الفتح العثماني للقطب الحنفي النهروالي.

• البحر العميق لابن الضياء.

• بغية الخاطر عن بغية المستفيد في أخبار زبيد للكاكي.

• بغية المستفيد في أخبار زبيد لابن الديبع.

• بلغة الظرفاء.

• بهجة الزمان بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان لابن فهد.

• تاريخ الأزرقي.

• تاريخ الفاكهي.

• تاريخ الخميس للديار بكري.

• تاريخ الخلفاء للسيوطي.

• تاريخ الخلائف لابن أبي الدنيا.

• تاريخ القاضي محمد بن جارا الله، ويقصد به الجامع اللطيف.

• تاريخ الطبري (المكي).

• تاريخ الفاسي.

• تاريخ الشيخ أكمل الدين.

• تاريخ ابن علان.

• تاريخ ابن كثير.

• تاريخ القدس للعليمي.

• تاريخ المدينة للسيد السمهودي.

• التحفة السنية للسيد الميركي. وهذه من الكتب المجهولة فيما لدينا من المصادر. وقد نقل السنجاري عن السيد الميركي هذا ست عشرة مرة في الجزء الأول.

• تاريخ المدينة للعفيف العراقي.

• تحفة الكرام بأخبار بلد الله الحرام للفاسي.

• التحفة لابن حجر.

• التوبة لابن أبي الدنيا.

• تنزل السكينة للتاج السبكي.

• تاريخ عبدالرحمن باكثير.

- تحذير ملوك الإسلام من تغيير بناء البيت الحرام لابن زياد.
- تحفة الكرام بمرويات حجاب بيت الله الحرام.
- تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار لابن حجر الهيثمي.
- تذكرة الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي.
- تذكرة القاضي محمد بن حسن بن دراز المكي.
- تذكرة علي بن عراق اليمني.
- التذكرة لداود بن عمر الأنطاكي.
- تفسير البيضاوي.
- تفسير مكي بن أبي طالب.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشلّي.
- الجامع الصغير لابن ظهيرة (ويقصد به الجامع اللطيف).
- الجامع اللطيف للقاضي ابن ظهيرة.
- الجمهرة لابن حزم.
- جمهرة أنساب قريش وأخبارها للزبير بن بكار.
- الحبائك للسيوطي.
- حاشية التحفة لابن قاسم.
- حاشية الكشاف.
- حسن السريرة في حسن السيرة (للطبري المكي).
- الخادم للزركشي.

- الخريدة للعماد.
- الخطط للمقريزي (المواعظ والاعتبار).
- الخيرات الحسان في ترجمة السلطان سليمان خان لابن فهد - العز.
- درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان (لابن أبي السرور).
- الدر المنظم.
- الدر المنتظم في تاريخ الأمم والملوك.
- دلائل النبوة للبيهقي.
- ديوان ابن مطروح.
- دمية القصر.
- ديوان الشيخ إسماعيل المقري.
- الذيل للسخاوي (التبر المسبوك في ذيل السلوك).
- ذيل الروضتين.
- ذيل الصواعق المحرقة لابن حجر المكي.
- الرحلة لابن جبير.
- رحلة السيد محمد المدني الشهير بكبريت.
- ربيع الأبرار ومسامرة الأخيار للزمخشري.
- رياحين العقلاء في شرح بساتين الفضلاء للنيسابوري.
- رياض الطرف لابن قديرار.

• رسالة في أنساب بعض أهل مكة للحطاب المكي.

• الرياض النضرة للمحب الطبري.

• الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة.

• رسالة في فضل ليلة النصف من شعبان لعبدالقادر الطبري.

• رسالة تاج الدين بن أحمد المالكي (توفي سنة ١٠٦٦هـ).

• رسالة سماها شن الغارة على مانع نصب الستارة للإمام علي الطبري (علي بن عبدالقادر الطبري).

• رسالة الإمام علي بن عبدالقادر الطبري، ذيل بها كتاباً سماه الأقوال المعلمة في وقوع الكعبة المعظمة، لم يقف عليه السنجاري، نقل منه عن طريق ابن علان.

• رسالة محمد بن علان المتعلقة بالحجر الأسود (الشيخ محمد علي ابن علان الصديقي الشافعي. توفي سنة ١٠٥٧هـ).

• رسالة نشر ألوية التشريف بالأعلام والتعريف عمن له عمارة ما سقط من البيت الشريف لأحمد بن علان (والصواب لمحمد علي بن علان السابق).

• الريحانة للشهاب الخفاجي (ريحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي المصري ٩٧٧ - ١٠٦٩هـ).

• الزهر الباسم في أخبار الحج وأمراء المواسم لابن فهد.

• سيرة الحلبي أو السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي ٩٧٥ - ١٠٤٤هـ).

• سرّ الأدب للثعالبي.

• سيرة ابن هشام.

• سيرة الشامي.

• السلافة لابن معصوم ١٠٥٢ - ١١٢٠هـ.

• السلوك بأخبار الملوك للمقريزي.

• السلافة لعلي بن عبدالقادر الطبري.

• شفاء الغرام للفاسي (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي ٧٧٥ - ٨٣٢هـ).

• شفاء الغليل لابن ظهيرة.

• الشفاء للفاسي (ويقصد به شفاء الغرام).

• شرح مسلم للقاضي عياض.

• شرح المضرية لابن حجر.

• شرح منظومة السير على منسك خليل المالكي.

• شرح التعرف للقونوي.

• شرح الأربعين لعبدالصمد بن خليل.

• شرح مسلم للنووي.

• شرح السيرة للسهيلي.

• شرح المنهاج.

• شرح البخاري للعيني.

- شرح مسلم للأبي.
- شرح السيرة لعبدالغني.
- شرح ذخيرة المعاد وقصيدة البوصيري لدعسين.
- شرح البخاري لابن حجر (ويقصد به فتح الباري).
- شرح الهمزية لابن حجر.
- شرح منظومة السير للشيخ عبدالرؤوف المناوي.
- الصحيحان (ويقصد به مسلم والبخاري).
- الصحاح للجوهري.
- صحيح البخاري.
- الضوء اللامع للسخاوي.
- الضوء السافر بأخبار القرن العاشر للعيدروسي.
- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب لمحمد بن رسول الغساني.
- الطود الشامخ للشيخ صالح المقبلي اليمني.
- الطبقات لابن سعد.
- العقد للفاسي (ويقصد به العقد الثمين).
- العقد الثمين للفاسي.
- العقد الفريد لابن عبدربه.
- العرائس للثعالبي.
- العمدة.

- العمدة للشهاب بن عيينة.
- عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب.
- عمدة الطالب.
- عمدة المطالب.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير (لابن سيد الناس).
- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام للعز بن فهد.
- الغرر للوطواط.
- الفتح (ويقصد به فتح الباري).
- الفتاوى الكبرى.
- فتاوى الطنبداوي الصديقي عن النووي.
- فضائل مصر.
- الفتوحات المكية لابن عربي.
- فضائل آل عثمان لمرعي الحنبلي.
- القرى لقاصد أم القرى للمحب الطبري.
- القاموس للمجد الفيروزآبادي.
- قصيدة الشقراطيسي (في يوم الفتح).
- قصص الأنبياء للثعالبي.
- كتب الحنفية.
- الكشاف للزمخشري.

- الكامل في التاريخ لابن الأثير.
- الكواكب السائرة في أخبار المائة العاشرة للنجم الغزي.
- الكافي.
- لطائف المعارف للثعالبي.
- اللزوميات لأبي العلاء المعري.
- المدونة للإمام مالك.
- المروج للمسعودي (أي مروج الذهب).
- مروج الذهب للمسعودي.
- منسك خليل المالكي.
- المسامرة لمحيي الدين بن عربي.
- مسامرة الشيخ محيي الدين بن عربي (نفس السابق).
- محاضرات الجلال السيوطي.
- منسك الشيخ رشيد الدين.
- المحاضرة للجلال السيوطي.
- منسك الحسن بن محمد بن عبسون السنجاري الحنفي.
- مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني.
- منسك هداية السالك لابن جماعة.
- منسك المحب الطبري (القرى).
- المرام للقاضي سنان بن مصطفى المروي.

• المستدرك.

• موطأ مالك.

• المواهب للقسطلاني.

• المواهب اللدنية (نفس السابق).

• المواهب.

• مسند الإمام أحمد.

• مسند أحمد بن منبه.

• مولد الحافظ العلائي.

• المسالك للجلال السيوطي.

• مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي.

• مختصر أعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام لعبدالكريم القطبي.

• مختصر البرق اليماني لأحمد بن أبي بكر شيخان.

• المبهمات لعبدالغني.

• المقام لابن الجزري الشافعي.

• مسودات الشيخ عبدالرحمن.

• المعجم للمجاورين بمكة للمحب الطبري.

• معجم ابن فهد (معجم الشيوخ).

• معجم البلدان لياقوت الحموي.

• المناهل العذبة في إصلاح ما وهي من الكعبة لابن حجر المكي.

• النشأة لعبدالقادر الطبري.

• نشأة السلافة لعبدالقادر الطبري (نفس السابق).

• نظم العقيان في أعيان الأعيان للجلال السيوطي.

• النبراس في فضائل زمزم وسقاية العباس لبعض الزمازمة.

• نهاية المناسك لابن جماعة.

• هداية الناسك لابن جماعة = هداية السالك إلى المذاهب الأربعة.

• الهدي النبوي لابن القيم (ويقصد به زاد المعاد في هدي خير العباد).

• الوافي بالوفيات للصفدي.

• الوسيلة لابن الفضل (وسيلة المآل).

• الوقائع الحكمية في الوقائع المكية للسيد البهنسي.

وكثيراً ما يقتصر على ذكر الوقائع فقط. ولم يذكر صاحبها إلا مرة واحدة، في حين نقل عن هذا الكتاب إحدى وثلاثين (٣١) مرة في الجزء الأول فقط.

ومن أسماء المؤلفين الذين ذكرهم في كتابه وأخذ عنهم:

• الأرجاني، الأزرقي، ابن الأثير، إسماعيل المغربي، ابن إسحاق، الإمام أحمد، أصحاب السنن، الأبي، الأفقهسي، أهل الحديث، أحمد ابن منبه، أهل السير، إبراهيم بن يوسف المهتار.

• البيضاوي، برهان الدين المهتار الشاعر المكي، البيهقي، البغوي،

البخاري، البدر بن الصاحب المصري، البلوي، الباعوني، البهنسي (صاحب الوقائع ولم يورد اسمه إلا مرة واحدة)، أبو بكر بن ظهيرة. البوني أحمد بن علي.

• تقي الدين الفاسي، والتقي الفاسي، والتقي. الترمذي، التاج السبكي.

• الثعالبي، أبو الثناء.

• ابن جماعة (القاضي)، جارالله الزمخشري، الجلال السيوطي، والجلال، وجلال الدين السيوطي، ابن جبير، ابن الجوزي، ابن جرير (محمد بن جرير الطبري)، ابن جارالله (ويقصد به القاضي ابن ظهيرة)، الجزري الشافعي، الجزولي، جارالله ابن فهد، جمال الدين بن ظهيرة (القاضي)، جمال الدين بن علان البكري، ابن أبي جعفر النسابة.

• ابن حبان، ابن حجر صاحب المصرية، ابن الحاج، ابن حجر المكي، ابن حجر صاحب التحفة، حسن باكثير (الشيخ)، ابن حزم، الحلبي (في سيرته)، الحليمي، الحسن بن محمد بن عبسون السنجاري، ابن فرحون، الحطاب المالكي المكي، أبو حاتم، الحاكم في الإكليل، ابن حجر (الحافظ).

• ابن خلدون (المؤرخ)، ابن خلكان، السخاوي، خليفة بن خياط، الخفاجي (الشهاب).

• أبو داود، الدارقطني، الديلمي، دعسين، ابن دقيق العيد، ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة.

• الذهبي.

• الرافعي، رشيدالدين (صاحب منسك).

• الزبير بن بكار وأشار إليه بالزبير، وابن بكار، الزمخشري، ابن زياد، النووي، الزركشي في الخادم، الزركشي.

• السخاوي، السيوطي في الحبائك، السهيلي، العلامة السيوطي، سراج الدين بن الوردي، السبكي في كتاب تنزيل السكينة، سنان بن مصطفى المروي، ابن سراقة، ابن سيد الناس، السيد السمهودي، أبو السعود المالكي المكي.

• الشلّي، الشهاب الخفاجي، أبو شامة، الشهاب بن عيينة، شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير المكي، الشيخان، الشقراطيسي المغربي، الشامي في سيرته.

• صاحب العرائس (يعني الثعالبي)، صاحب الحاشية، صاحب المرآة، صاحب عمدة الطالب، صاحب الوقائع، صاحب تحفة الكرام، صاحب دمية القصر، صاحب الأغاني، صاحب العقد (ويعني به العقد الفريد)، صاحب العمدة، صاحب الزهر الباسم، الصفدي، صاحب كتاب النبراس في فضائل زمزم وسقاية العباس.

• ابن الضياء الحنفي.

• الطنبداوي الصديقي، الطبري في حسن السريرة، الطبري في القرى، الطبري في نشأة السلافة، الطبري في النشأة، الطبري، الطبري (محمد بن جرير).

• ابن ظفر في كتابه الأنباء، ابن ظهيرة (أبو بكر صاحب شفاء الغليل).

• علي الطبري، علي بن عبدالقادر الطبري، عبدالقادر الطبري، عبدالرحمن بن عيسى المرشدي، أبو عمر بن عبدالبر، عياض (القاضي)، عمر بن رسول الغساني، العليمي الحنبلي في تاريخ القدس، العماد في الخريدة، عبدالرحمن البسطامي، ابن علان، عبدالصمد بن خليل في شرحه للأربعين، ابن عبدالبر، العتبي، عبدالله النحراوي، علي المقدسي، عبدالرؤوف المكي في كتابه شرح مختصر الإيضاح، العيني في شرح البخاري، العيني، عبدالغني شارح السيرة، ابن عقبة، ابن أبي عروبة في الأوائل، علي بن الجمال المكي الشافعي، ابن عساكر، ابن أبي عاصمية، أبو العلاء المعري في اللزوميات، علي بن جارالله الحنفي، العراقي، أبو عبدالله بن عبدالله الطبري، عبدالعزيز الزمزمي مفتي الشافعية، عبدالرحمن بن عيسى المرشدي الحنفي، عبدالله بن أبي اللطف المدني، العلائي الحافظ في مولده، العسكري في الأوليات، العز بن عبدالسلام، علي بن جارالله الحنفي، عبدالرؤوف المناوي في شرح منظومة السير، العفيف المطري مؤرخ المدينة، علي بن عراق اليمني المدني، العتقي، عبدالله بن عبدالملك المرجاني، العصامي جمال الدين المكي.

• الفاسي (مرة يذكره التقي الفاسي، وأخرى القاضي ...)، الفاكهي، الفيروزآبادي، ابن فهد، ابن فضل الله، ابن الفضل في الوسيلة، ابن الفضل، أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين.

• القطب، القطب الحنفي، القاضي عياض، القاضي نور الدين الفاسي، القاضي (ابن ظهيرة صاحب الجامع)، القاضي في جامعه، القاضي محمد بن جارالله، القونوي في شرح التعرف، القسطلاني، القسطلاني في المواهب، ابن القيم في الهدى النبوي، ابن قاسم في حاشية التحفة، القطبي.

• ابن كثير، ابن كثير في تاريخه.

• المجد اللغوي، المجد صاحب القاموس، الماوردي، مسلم، ابن ماجه، ابن معين، المرشدي في كتابه براعة الاستدلال، المسعردي، المسعودي في مروج الذهب، ابن محفوظ، الميورقي، محمد بن جارا لله (القاضي ابن ظهيرة)، الميركي، الميركي في التحفة السنية، المنذري، محمد بن مصطفى الرومي الشهير بالكاكي، المسبحي، المحبي، محمد حجازي الشعراوي، محمد بن علان، محيي الدين (ويعني به ابن عربي الصوفي)، محيي الدين بن العربي، والمحبي، والشيخ محيي الدين، ابن مالك في ألفيته، محمد بن أبي بكر الرازي، المحب الطبري، المحب الطبري في منسكه، المحب الطبري في الرياض النضرة، المحب الطبري في القرى، ابن المنير، محمد بن حبيب الهاشمي، مكي بن أبي طالب القيرواني، محمد بن علان، محمد بن علان الصديقي المكي في تاريخه، محمد الصوفي.

• النظام، النسائي، النقاش، نورالدين علي الأجهوري، نورالدين علي بن عبدالقادر الطبري المكي، النووي، الإمام النووي في تاريخه، النووي في شرح مسلم، نورالدين علي الميرقي، ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون الهزلية.

• الهمداني النسابة، هلال بن محسن، ابن الهبارية في فلك المعاني، ابن هشام.

• الوليد بن مسلم، الوطواط في الغرر، الواقدي، ياقوت الحموي، أبو اليمن بن عساكر، يوسف بن إبراهيم المهتار المكي.

ثانياً: استخدامه للشعر لتدوين تواريخ الأحداث بما يسمى بحساب الجمل:

حيث اعتمد فيه على عدد كبير من الأشخاص من له باع في هذا المجال، بعضهم أفصح عن اسمه، والبعض الآخر لم يفصح وعزاه إلى مجهول، بقوله: " قال بعضهم ". وهم:

- إبراهيم الرحال طبيب الباشا حسن المعمار.
- العلامة المولى شهاب الدين أفندي المبلط (إبراهيم بن المبلط القاهري، كان موجوداً سنة ٩٩١هـ).
- الأديب إبراهيم بن يوسف المهتار الشاعر المكي (توفي سنة ١٠٧١هـ).
- السيد أبو بكر بن سالم شيخان (أبو بكر بن سالم بن أحمد شيخان الحسيني ١٠٢٦ - ١٠٨٥هـ).
- الشيخ أبو بكر اليتيم.
- السيد أحمد بن أبي بكر (أحمد بن أبي بكر سالم بن شيخان الحسيني ١٠٤٩ - ١٠٩١هـ).
- الشيخ أحمد بن عبدالرؤوف الخطيب الشافعي المكي (الشيخ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرؤوف بن يحيى الواعظ المكي).
- العلامة شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير (شهاب الدين أحمد ابن الفضل بن محمد باكثير ٩٨٥ - ١٠٤٧هـ).
- الشيخ أحمد بن قاسم الحلي (أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري الحلي ١٠٥٤هـ -؟).

• أحمد بن مرشد الدين بن أحمد بن عيسى المرشدي الحنفي العمري (توفي سنة ١٠٨٠هـ).

• القاضي المالكي (تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم المالكي المدني المكي، توفي سنة ١٠٦٦هـ).

• الجد تقي الدين السنجاري (تقي الدين بن يحيى بن إسماعيل السنجاري، ١٠١٠ - ١٠٥٧هـ).

• جمال الدين العصامي (جمال الدين بن إسماعيل بن صدر الدين بن إبراهيم عصام الدين بن محمد الاسفراييني العصامي).

• بدر الدين حسن بن علي القفاص.

• حسين الينبعي.

• الإمام زين العابدين بن عبدالقادر (الإمام زين العابدين بن عبدالقادر بن محمد بن يحيى الطبري المكي ١٠٠٢ - ١٠٧٨هـ).

• الأديب الشاعر الشيخ عبدالرزاق العباتي.

• الشيخ الزيني عبدالرؤوف الواعظ المكي (عبدالرؤوف بن يحيى ابن عبدالرؤوف الواعظ المكي).

• الشيخ عبدالعزيز الشافعي (عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالسلام المكي الزمزمي ٩٠٠ - ٩٦٣هـ).

• الإمام عبدالقادر الفاكهي (عبدالقادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي ٩٢٠ - ٩٨٢هـ).

• الشيخ الإمام عبدالقادر الطبري (محيي الدين عبدالقادر بن محمد ابن يحيى الحسيني الطبري المكي ٩٧٦ - ١٠٣٣هـ).

• العلامة الشيخ علي بن حسن بن باكثير.

• علي بن عبدالقادر الطبري (علي بن عبدالقادر بن محمد بن يحيى الطبري المكي، توفي سنة ١٠٧٠هـ).

• الشيخ علي بن عمر بن عبدالكريم الحضرمي.

• القاضي صلاح الدين بن ظهيرة القرشي الهاشمي المكي (توفي سنة ٩٨٠هـ).

• فضل بن عبدالله الطبري (فضل أو فضل الله أو الفضل بن عبدالله الطبري المكي، توفي سنة ١٠٨٤هـ).

• مامية الإنكشاري أو مامية الرومي (محمد بن أحمد بن عبدالله المعروف بمامية (ماماي) الرومي ٩٣٠ - ٩٨٧هـ).

• الجمال محمد بن إسحاق العطار الطائفي.

• الشيخ محمد رشا خور اليمني.

• الجمال محمد علي بن سليم.

• محمد بن علي الأنصاري الخلي.

• العلامة ابن علان الصديقي أو محمد بن علان الصديقي (محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم بن علان البكري الصديقي القرشي التناوجي ٩٩٦ - ١٠٥٧هـ).

• الشيخ محمود الحناوي.

• بعض الأروام[1].

• قال آخر[2].

• قول بعضهم[3].

• أرخه الأدباء[4].

• وأرخ بعض الأدباء ذلك[5].

ثالثاً: لقد نقل السنجاري الكثير من القصائد الشعرية لشعراء عصره:

استقى بعضها من دواوينهم، واقتبس بعضها من مؤلفات سابقيه ومعاصريه، وأخذ بعضها مشافهة من أفواه الشعراء أو الرواة.

ولا بد من الإشارة إلى أن بعض تلك القصائد قد رواها عن مجهولين. غير أن أغلب القصائد أخذها عن معروفين من العلماء المبرزين رغم أن منهم لم يعرفوا كشعراء وهم:

• إبراهيم الرحال طبيب الباشا حسن المعمار.

• برهان الدين المهتدي بن البانيان الهندي (أبو إسحاق إبراهيم بن صالح المهتدي الهندي البانيابي ثم اليمني المعروف بالمهتدي. توفي سنة ١١٠٠هـ أو التي بعدها).

---

(١) انظر لوحة (١٨٤) من (أ).

(٢) انظر لوحة (١٦٤)، (١٧٥) من (أ).

(٣) انظر لوحة (١٦٤)، (١٧٥) من (أ).

(٤) انظر لوحة (١٦٤) من (أ).

(٥) انظر لوحة (١٧٤) من (أ).

• الأديب إبراهيم بن يوسف المهتار الشاعر المكي (توفي سنة ١٠٧١هـ).

• ابن رشيق القيرواني (الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني أو علي، ٣٩١ - ٤٦٣هـ).

• الطغرائي (الحسن بن علي بن محمد الأصبهاني ٤٥٥ - ٥١٣هـ) شاعر سلجوقي.

• شهاب الدين أحمد الحسن العدناني المكي الملقب بالعليف (أحمد ابن الحسين بن محمد المعروف بالعليف ٨٥١ - ٩٦٢هـ)، ديوان شعر.

• أبو الطيب المتنبي (أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي الكندي ٣٠٣ - ٣٥٤هـ).

• شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير (شهاب الدين أحمد بن الفضل بن محمد باكثير ٩٨٥ - ١٠٤٧هـ).

• الشيخ أحمد بن قاسم الخلي (أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخلي ١٠٥٤هـ -؟).

• الشريف أحمد بن مسعود بن حسن بن أبي نمي (توفي سنة ١٠٤١هـ أو ١٠٤٢هـ)، ديوان شعر.

• الشريف شهاب الدين أحمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي (توفي سنة ١٠٣٩هـ).

• أحمد بن علان الصديقي (محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم ابن علان البكري الصديقي القرشي التناوجي ٩٩٦ - ١٠٥٧هـ).

• أحمد بن عيسى المرشدي (شهاب الدين أحمد بن عيسى المرشدي

المكي، توفي سنة ١٠٤٧هـ).

• الشيخ أحمد بن عبدالوهاب السنبلاوي الدمياطي.

• الشهاب المنصوري (أحمد بن علي الشهاب المسلمي المنصوري ٧٩٨ - ٨٨٧هـ).

• السيد أبو بكر بن سالم شيخان (أبو بكر بن سالم بن أحمد بن علي شيخان ١٠٢٦ - ١٠٨٥هـ)، من خطه نقلت.

• إسماعيل المقري (إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله بن إبراهيم الشرجي الحسيني الشاوري اليمني ٧٥٥ - ٨٣٧هـ)، ديوان شعر.

• الشريف بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة (٨٠٢ - ٨٥٩هـ).

• الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان (٨٥٨ - ٩٣١هـ).

• القاضي تاج الدين المالكي (تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم المالكي المدني المكي، توفي سنة ١٠٦٦هـ).

• الجد تقي الدين (تقي الدين بن يحيى بن إسماعيل السنجاري ١٠١٠ - ١٠٥٧هـ).

• الشيخ جمال الدين بن إسماعيل العصامي (جمال الدين بن إسماعيل صدر الدين بن إبراهيم عصام الدين بن محمد الاسفراييني العصامي المكي).

• العلامة حسين بن الجزري الشامي (حسين بن أحمد بن حسين الحلبي المعروف بابن الجزري ٩٩٧ - ١٠٣٣هـ).

• حسين شاووش.

• السيد ركن الدين المكي.

• الإمام زين العابدين بن عبدالقادر الطبري المكي (١٠٠٢ - ١٠٨٧هـ).

• قاضي القضاة سري الدين عبدالبر بن الشحنة (عبدالبر بن محمد ابن محمد بن الشحنة).

• الخطيب عبدالباسط بن أيوب الشافعي.

• القاضي عبدالجواد بن محمد المنوفي (عبدالجواد بن محمد بن أحمد المنوفي المصري المكي، توفي سنة ١٠٦٨هـ).

• القاضي وجيه الدين عبدالرحمن بن عبدالله باكثير المكي (توفي سنة ٩٧٥هـ).

• شيخ الإسلام الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي مفتي الحنفية (٩٧٥ - ١٠٣٧هـ).

• السيد عبدالرحيم العباسي الرومي (عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد أبو الفتح العباسي ٨٦٧ - ٩٦٣هـ).

• المفتي الشيخ عبدالعزيز بن علي الزمزمي (عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالسلام الزمزمي المكي ٩٠٠ - ٩٦٣هـ).

• الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن علي الزمزمي (٩٩٧- ١٠٧٢هـ)، حفيد السابق.

• الإمام عبدالقادر الطبري (محيي الدين عبدالقادر بن محمد بن يحيى الحسيني الطبري المكي ٩٧٦ - ١٠٣٣هـ).

• القاضي عبداللطيف بن جارا لله بن ظهيرة.

• عبدالملك العصامي (عبدالملك بن حسين بن عبدالملك المكي العصامي ١٠٤٩ - ١١١١هـ).

• عتيق بن عمير المسبرير حاكم الشريف أحمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي.

• علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري (١٠٥٨ - ١١٢٥هـ)، صاحب الكتاب.

• علي بن عبدالقادر الطبري (٩٧٦ - ١٠٣٣هـ).

• البستي (أبو الفتح علي بن محمد البستي ٣٦٠ - ٤٠١هـ).

• الشيخ نور الدين علي الشهير بالجم.

• الشيخ غرس الدين الحنبلي المدني (غرس الدين بن محمد بن أحمد الخليلي ثم المدني الأنصاري، توفي سنة ١٠٥٧هـ).

• الوزير الغزي (وزير الشريف سعد بن زيد).

• الفضل بن عبدا لله الطبري (جمال الدين محمد بن عبدا لله الطبري الحسيني).

• السلطان قانصوه الغوري (٨٥٠ - ٩٢٢هـ).

• العامري (لبيد بن ربيعة بن مالك العامري ٤١ - ١٤٥هـ).

• الشريف أبو نمي محمد بن بركات (٩١١ - ٩٩٢هـ).

• العلامة قطب الدين الشيخ ولي الدين المفتي الحنفي (محمد بن أحمد بن محمد القطبي النهروالي، توفي سنة ٩٨٨هـ).

• القاضي محمد بن عبدالله بن ظهيرة القرشي المكي.

• الشيخ جمال الدين محمد باقشير اليمني (محمد بن عبدالله باقشير).

• ابن مافنة.

• الشيخ محمد بن علان (محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم بن علان البكري الصديقي القرشي التناوجي ٩٩٦ - ١٠٥٧هـ).

• محمد بن أحمد الأنسي اليمني شاعر اليمن (الصواب شهاب الدين أحمد بن محمد الأنسي اليمني).

• السيد محمد كبريت (محمد بن عبدالله الحسيني الموسوي الشهير بكبريت ١٠١٢ - ١٠٧٠هـ).

• محمد بن رسول البرزنجي المدني (١٠١٤ - ١١٠٣هـ).

• محمد بن سليمان المغربي (محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الروداني السوسي المكي ١٠٣٧ - ١٠٩٤هـ).

• الشيخ محيي الدين (محمد بن علي بن محمد المعروف بمحيي الدين ابن عربي ٥٦٠ - ٦٣٨هـ).

• قاضي القضاة بمكة القاضي نجم الدين الطبري (محمد علي بن إسماعيل الطبري).

• السيد هاشم بن أحمد الأزراري المكي الأزبكي (توفي سنة ١١١٦هـ).

• لبعضهم قصيدة في ابن عتيق يذكر فيها قبائحه.

• الفقيه أبو محمد.

ما اقتبسه عن أبيه أو نقله عنه.

رابعاً: إرثه العائلي:

ذكر عدة حوادث نقلاً عن والده تاج الدين، الذي أرجع بعضها إلى الجد تقي الدين، ومنها:

" أخبرني أبي قال حضرت " (١).

" وامتدحه مولانا المرحوم الجد تقي الدين " (٢).

" فجعل إجازتها له توليته نظر كتابة الصر، فلما أن أتم القصيدة أمره بتفريق الصر ... واستمر هذا المنصب في يده إلى أن عزل بالقاضي أبي بكر الحنبلي ... في حدود سنة سبع وخمسين وألف " (٣).

" وأخبرني والدي أن مولانا الشريف بعث إلى الجد تقي الدين، فصلى الناس الجمعة بدلاً من الشيخ محمد المنوفي الذي منع من قبل باشا مصر أي ١٠٤١ أيام الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسين بن أبي نمي " (٤).

" أخبرني والدي قال: ولما تزايد عليه هذا الخاطر " (٥).

" ثم مدحه جدي بتاريخين كالمتقدمة " (٦).

---

(١) لوحة (١٩٨) من (أ).

(٢) لوحة (٢١١)، (٢١٣) من (أ).

(٣) لوحة (٢١٣) من (أ).

(٤) لوحة (٢١٣) من (أ).

(٥) لوحة (٢١٥) من (أ).

(٦) لوحة (٢١٦) من (أ).

" ومما أنشدنيه سيدي الوالد قال أنشد رجل بحضرة صاحبنا الجمال محمد الغزي وزير مولانا الشريف قول شاعر البرامكة " (١).

" قال الوالد فعجبنا من حسن لطفه " (٢).

خامساً: مصادر مجهولة:

كما نقل بعضاً من أخبار مكة دون أن يشير إلى المصدر أو اسم كتابه مثل قوله: " قال بعضهم " (٣).

" كذا رأيته في بعض تواريخ مكة " (٤).

" رأيت في بعض التواريخ " (٥).

" كذا قال بعض مؤرخي مكة " (٦).

" رأيت في بعض التذاكر الأدبية ما نصه " (٧).

" ورأيت بخط بعض الأفاضل " (٨).

" ورأيت بخط بعض فضلاء مكة تاريخاً لدار السعادة " (٩).

---

(١) لوحة (٢١٧) من (أ).

(٢) لوحة (٢١٧) من (أ).

(٣) لوحة (١٦٠) من (أ).

(٤) لوحة (١٦٠) من (أ).

(٥) لوحة (١٦٤) من (أ).

(٦) لوحة (١٦٥) من (أ).

(٧) لوحة (١٦٧) من (أ).

(٨) لوحة (١٦٧) من (أ).

(٩) لوحة (١٧٤) من (أ).

" ورأيت في بعض التعاليق " (١).

" وأفاد بعض مؤرخي مكة " (٢).

" كما رأيت بخط بعض الأفاضل خمسة لكوك " (٣).

" ورأيت بخط بعض الأفاضل " (٤).

" ورأيت بخط بعض الأفاضل ما نصه نقلت من خط الشيخ جمال الدين العصامي المكي ما نصه " (٥).

" كذا رأيت في بعض التعاليق " (٦).

" كذا رأيته منقولاً من خط الشيخ عبدالرحمن المرشدي " (٧).

" كذا نقلته من خط بعض فضلاء مكة " (٨).

" وفي بعض التعاليق أن في يوم الأحد دخل " (٩).

" ورأيت بخط بعض الناس " (١٠).

" نقلت من بعض كتب الهيئة " .

---

(١) لوحة (١٧٥) من (أ).

(٢) لوحة (١٧٩) من (أ).

(٣) لوحة (١٧٦) من (أ).

(٤) لوحة (١٧٨) من (أ).

(٥) لوحة (١٧٩) من (أ).

(٦) لوحة (١٨١) من (أ).

(٧) لوحة (١٨٤) من (أ).

(٨) لوحة (٢٠٥) من (أ).

(٩) لوحة (١٦٥) من (أ).

(١٠) لوحة (٢١٨) من (أ).

" وجدت هذا في كتاب أعطانيه بعض المكيين عن أشياخه يذكره هنا ".

" قال الفاسي في بعض تواريخه ".

" ورأيت في بعض الرسائل ".

" كذا رأيته في تواريخ مصر ".

" وفي بعض تواريخ الفاسي ".

" رأيت في بعض الأوليات ".

" ورأيت في بعض التصانيف ".

سادساً: مسموعاته:

وقد ينقل مشافهةً عن بعض معاصريه معلومات اطلعوا على مصادرها دونه، مثال:

" أخبرني من أثق به، ومن لا أتهمه، وعلى ما يقال، وا لله أعلم".

" وأخبرني بعض من اطلع على تاريخ الجزيري الحنبلي المالكي أنه ذكر هذه الواقعة و لم أقف عليه " (١).

" ثم رثى بقصائد الفائقة المتضمنة للمعاني الرائعة مما حملته إلينا الركائب من أطايب المحاسن " (٢).

" فمن ذلك ما أنشدنيه صاحبنا جمال الدين بن نور الدين الشامي

---

(١) انظر لوحة (١٦٣) من (أ).

(٢) انظر لوحة (٢٢٠) من (أ).

المكي وكان باليمن "(١).

" وسمعت أن صاحبنا الشيخ أحمد بن قاسم الحلي لما بلغته هذه القصيدة أعني قصيدة المهتدي كتب إلى الإمام قصيدة "(٢).

" وسمعت من لفظه وهو يقول ويحدث الوالد بعد رجوعه إلى منزله وقد جئنا نهنيه بعد الاضطراب "(٣).

" وقد أخبرني من لفظه مولانا السيد أحمد شيخان وكان من خواص الشيخ "(٤).

" وهذا ملخص ما وصل إلينا "(٥).

" فأخبرنا الوزير محمد علي بن سليم وكان حاضر المجلس صورة جوابه "(٦).

" وسمعت من الثقات ".

سابعاً: شيوخه:

كما نقل بعض أخباره عن شيخه محمد الشلي دون أن يذكر اسم الكتاب في بعضها في حين ذكره في البعض الآخر، مثال:

---

(١) انظر لوحة (٢٢٧) من (أ).

(٢) انظر لوحة (٢٣٠) من (أ).

(٣) انظر لوحة (٢٣٠) من (أ).

(٤) انظر لوحة (٢٣٢) من (أ).

(٥) انظر لوحة (٢٣٤) من (أ).

(٦) انظر لوحة (٢٢٧) من (أ).

" هكذا نسبها شيخنا العلامة السيد محمد الشلي " [١].

" ورأيت في تاريخ شيخنا السيد محمد الشلي "[٢].

" وذكر شيخنا السيد محمد الشلي باعلوي أنه خرص " [٣].

" وقال شيخنا السيد محمد الشلي "[٤].

" ترجمه شيخنا العلامة السيد محمد الشلي في كتابه المشرع الروي وأطال في ترجمته " [٥].

أما شيخه الثاني محمد بن سليمان المغربي: فقد أرخ كل ما عمله هذا الشيخ في مكة من حين تسلمه لنظر الحرمين الشريفين إلى أن مات.

كما ذكر ترجمة وافية عنه وعدد مؤلفاته وشيوخه وكذلك اجازته للشيخ علي السنجاري " [٦].

ثامناً: نقله عن شهود عيان:

وقد اعتمد السنجاري فوق ذلك على مرويات شفوية لشهود عيان عاشوا منذ الفترة السابقة المباشرة لولادته، وأثبتها في تاريخه ومن ذلك ما نقله عن جده الذي كانت له محاولات في كتابة التاريخ، وقد صرح بذلك حين قال:

---

(١) لوحة (١٦٧) من (أ).

(٢) لوحة (١٨٤) من (أ).

(٣) لوحة (١٩٨) من (أ).

(٤) لوحة (٢٠٠) من (أ).

(٥) لوحة (٢٤٤) من (أ).

(٦) انظر اللوحات ٢٢٥ - ٢٦٤ من (أ).

" وولادته كما رأيت بخط الجد المرحوم الشيخ تقي الدين السنجاري سنة تسع وأربعين وألف وقال أرخت ولادته " (١).

ثم بدأ بعد ذلك ينقل عن أبيه ثم من مشاهداته هو كشاهد على العصر دون أن يفصل بين مشاهداته ومشاهدات والده تاج الدين.

كما أنه أشار في ثنايا بحثه عن تأريخه لعمارة ما أنه باقية إلى عهده، وغيرها من الأمور.

هذا وقد اعتبر كتابه مصدراً لغيره من المؤرخين الذين أتوا بعده، فعلى سبيل المثال استفاد منه الطبري محمد بن علي في كتابه اتحاف فضلاء الزمان، وعبدالله غازي في كتابه إفادة الأنام، وأحمد زيني دحلان في كتابه خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، وأحمد السباعي في كتابه تاريخ مكة، وباسلامة.

وهناك كتاب في تاريخ مكة وشرفائها لمجهول يكاد يكون مختصراً لكتاب السنجاري، ويصرح بالنقل عن السنجاري في أكثر لوحاته(٢). وغير ذلك.

ثانياً: نسخ الكتاب المخطوطة:

تمكنا من الحصول على أربع نسخ مخطوطة للكتاب، أطلقنا عليها الرموز (أ)، (ب)، (ج)، (د). وفيما يلي مواصفاتها:

---

(١) انظر لوحة (٢٥٠) من (أ).

(٢) والمجهول هذا من مؤرخي القرن الثالث عشر الهجري، منه نسخة في مكتبة جامعة الرياض رقم ٢٦٢٢.

النسخة (أ):

لقد جرى اعتماد النسخة المخطوطة من الكتاب والمحفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم (٣٠)، والتي كتبت أصلاً بخط المؤلف، ثم أعاد الشيخ الحضراوي[١] بعضها فنسخ جزءاً كبيراً من الجزء الأول والثاني وجميع الجزء الثالث.

ونظراً لأقدمية هذه النسخة ولكون أغلبها قد كتب بخط المؤلف، وبسبب اكتمال لوحاتها بشكل عام فقد اعتمدناها وجعلناها النسخة الأم التي تقارن بها بقية نسخ المخطوطة مع أن نسخة (ج)، (ب) أقدم منها، في مانسخه الحضراوي، واصطلحنا على أن نرمز إليها في ثنايا المخطوطة بالنسخة (أ).

والقسم الذي بخط المؤلف قد كتب بخط الثلث، وهو جميل النسخ واضح الحروف، وقد تغير الخط في بعض اللوحات بعد اللوحة (١٩٨) بخط نسخي مغاير، في حين ظهرت كتابة الشيخ الحضراوي في القسم الأخير بخط الرقعة، وهو خط واضح. ومسطرتها ١٦X٢٣ سم، وتكثر الحواشي والاستدراكات في الأقسام التي كتبها المؤلف، وتقل كثيراً فيما نسخه الحضراوي، وتكاد تنعدم في القسم الثالث من الكتاب.

ويتألف القسم الذي كتب بخط المؤلف منها من ٢١ سطراً لكل جانب من جانبي اللوحة، كل سطر منها يتألف من ٩ - ١٧ كلمة. في

---

(١) محمد سعيد الحضراوي: من أسرة مشهورة مكية ذات تاريخ في التاريخ والأدب. انظر: عمر عبدالجبار - سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع الهجري، ط٣ - جدة - الكتاب العربي السعودي ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م ص ٥٧ - ٥٨.

حين تتراوح أسطر القسم الأخير منها والتي كتب بخط الحضراوي ما بين ٢٠ - ٢٩ سطراً، كل سطر منها يتألف في الغالب بين ١٣ - ١٦ كلمة.

وقد تعرضت النسخة الأم بكاملها إلى عوامل الخزن والرطوبة على مر السنين، ويبدو ذلك جلياً من الألواح التي تلي اللوحة ١٨٩. ولا بد أن أثر الرطوبة كان كبيراً إلى درجة اقتضت الشيخ الحضراوي إلى استبدال الفتحتين ورقة (٢٣٠/ب، ٢٣١/أ) وتعويضهما ببديل جديد بخطه، وكذلك استبدال ما ورد بعد الفتحة (٢٤٠/أ) وتعويضهما بنسخة مكملة بخطه حيث يستمر في ذلك إلى نهاية الكتاب.

وفي هذه النسخة الكثير من الاستدراكات غير المقروءة في معظمها.

هذا إضافة إلى الطمس الذي لحق بعدد لا بأس به من الأوراق نتيجة الرطوبة مما اقتضى استدراكه من بقية النسخ.

وبالمناسبة ننوه هنا إلى أنه من الواجب العناية بالمخطوطات التراثية لأنها ثروتنا العلمية النادرة نهدرها بأيدينا إن لم نسارع بمعالجة آثار الرطوبة والحشرات عليها.

إن من أهم ما يلاحظ على هذه النسخة كونها " مسودة "، وقد أشار إلى ذلك مؤلفها في اللوحة (١٠٠) ولعل ما يؤكد ذلك ما يلاحظ من كثرة ما شطب من المتن وجرى استدراكه على الحاشية.

ويظهر أن المؤلف قد حرص على التمييز بين أخبار كل سنة على حدة والتزم ذلك فيما يخص الحوادث بعد سنة ١٠٧٠هـ فقد دون دخول السنوات المتتابعة بخط أحمر مغاير إضافة إلى أول كلمة من أوائل الأخبار

في كل منها، وكذلك اسم الشريف المتولي كاملاً إضافة إلى العناوين الجانبية تمييزاً لها عن بقية ما ورد في المتن.

كما يلاحظ أن بعض الحواشي وهو نادر جداً بخط غير المؤلف وهي على ما يبدو من تعليقات مالك النسخة أو من قرأها، وقد أشرنا إلى ذلك في محله في الهوامش.

كما يلاحظ أنه كان للمؤلف بعض محاولات الترقيم في النص.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فهذه نبذة من تاريخ الأخبار ونبذة من نوادر العلماء الأخيار التقطتها بأنامل الأفكار من حواشي الأسفار حتى على ما لا يسع جهله من أخبار مكة المشرفة ومن بناها ومن عمرها [illegible] فإن العلماء الأعلام والفضلاء الفخام رحمهم الله تعالى قد صنفوا لنا أصول التواريخ من مطولات ومختصرات وأشبعوا بها بسط العبارات إلا أن تولي الأزمان أدخل تلك التواريخ في أخبار كان فلم يوجد من بعدهم أمور وتغيرت الرسوم [illegible] الدهور وضعفت الرغبة في إثبات الوقائع واشتغلت بهذه الصنائع إلا من وفق من الفضلاء لتعليق حادثة أو كتاب أو ذكر ترجمة لشهرة [illegible] ومعلوم أن عدة [illegible] لا يطلع بها الصدر [illegible] انشأ [illegible]

وما أحسن قول الأسيوطي

كأن الفتى ما عاش في عرصاته ... وما عاش إلا [illegible]

إذا ما دنت [illegible] ... [illegible]

فصورته [illegible] ... وصورته [illegible]

[illegible]

إن شئت [illegible] فيه مصيبة ... [illegible] دارت الأفلاك [illegible]

فانظر لمن الموالية التي [illegible] ... واقرأ تواريخ من [illegible]

[illegible] ما ذكرت [illegible] من الزمن [illegible] في محاضرة الأنيس [illegible] عدة من تواريخ مكة المشرفة الموجودة

اللوحة ١/أ من النسخة (أ) / القسم الأول

تكلم بالعربية اختلاف لم يكن فايدة . فان قلت قد صح ان لسان ابراهيم صلى الله وسلم على نبينا وعليه
كان عبرانيا ولسان اسماعيل كان عربيا فكيف امكن التفاهم في تخاطبهما بما كان قلت
يمكن فهم مراد المتكلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن
والحسين رضي الله عنهما بقوله اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة الى اخرها
ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسمعيل واسحق قال الشارح اي بنحو الفاظها ومرادفها لا بهذه
الصيغة العربية فانه صح ان لسانه عليه الصلاة والسلام كان سريانيا وان اسمعيل كان عربيا
واسحق كان عبرانيا وكل منهم يتكلم بلغته ويفهم لغة الاخر وان كان لا يتكلم بها فيستفاد الجواب
وهذا كما في التنزيل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اي معناه ونحوه
وفي ذكرى من بعض الشيوخ ان جماعة الذين ارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم
يخاطبونه بالعربية ويفهم كلامهم ويخاطبهم بلغته فيفهمون كلامه كرامة له صلى الله عليه وسلم
اذا خرجوا من عنده وخاطبهم غيره لا يفهمون كلامه ولا يفهمهم واذا صح هذا فلا مانع من كون تخاطب
اسمعيل وابراهيم عليهما وعلى نبينا الصلوة والسلام وفقا من والله الموفق فاستأذن ابراهيم سارة
في ان يأتي ابنه فاذنت له فجاء مكة بعدما تزوج فلم يجد اسمعيل فسال امرأته عنه فقالت خرج
يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت في ضيق وشدة وشكت اليه قال اذا جاء
فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كانه انس شيئا فقال هل
جاءكم من احد فاخبرته قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته وسالني
كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة فقال اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام
وقولي له يغير عتبة بابه فقال ذلك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها
[illegible]
سامة بنت مهلهل وقيل ... ثم ان ابراهيم قدم مكة ثانيا فلم يجد اسمعيل
ووجد امرأته الجرهمية فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن

[illegible]

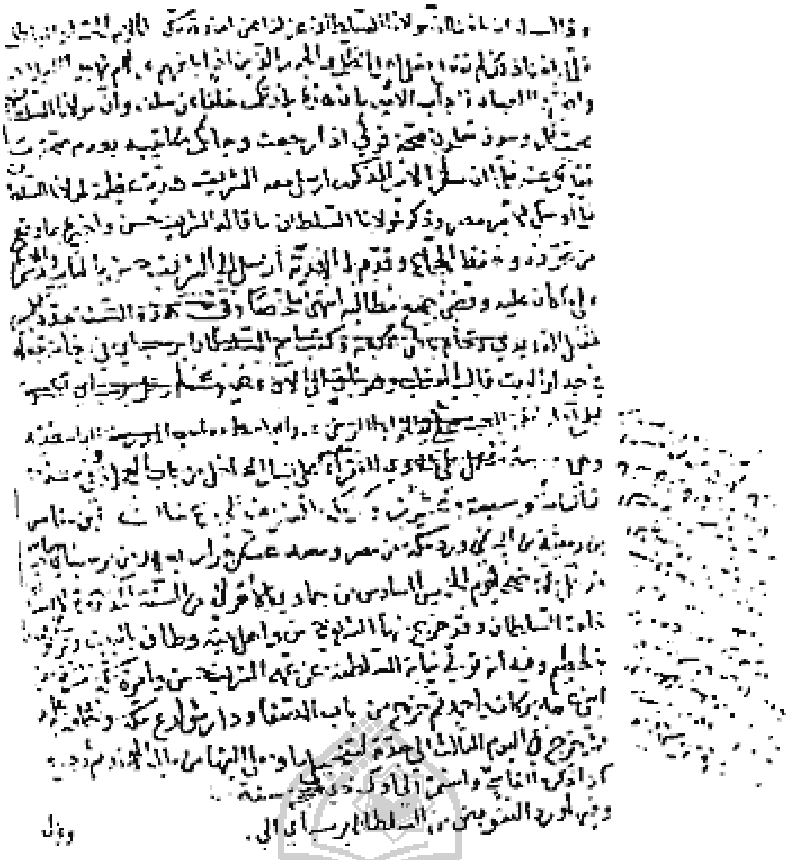
اللوحة ١٥/أ من النسخة (أ) / القسم الأول

بخط المؤلف السنجاري



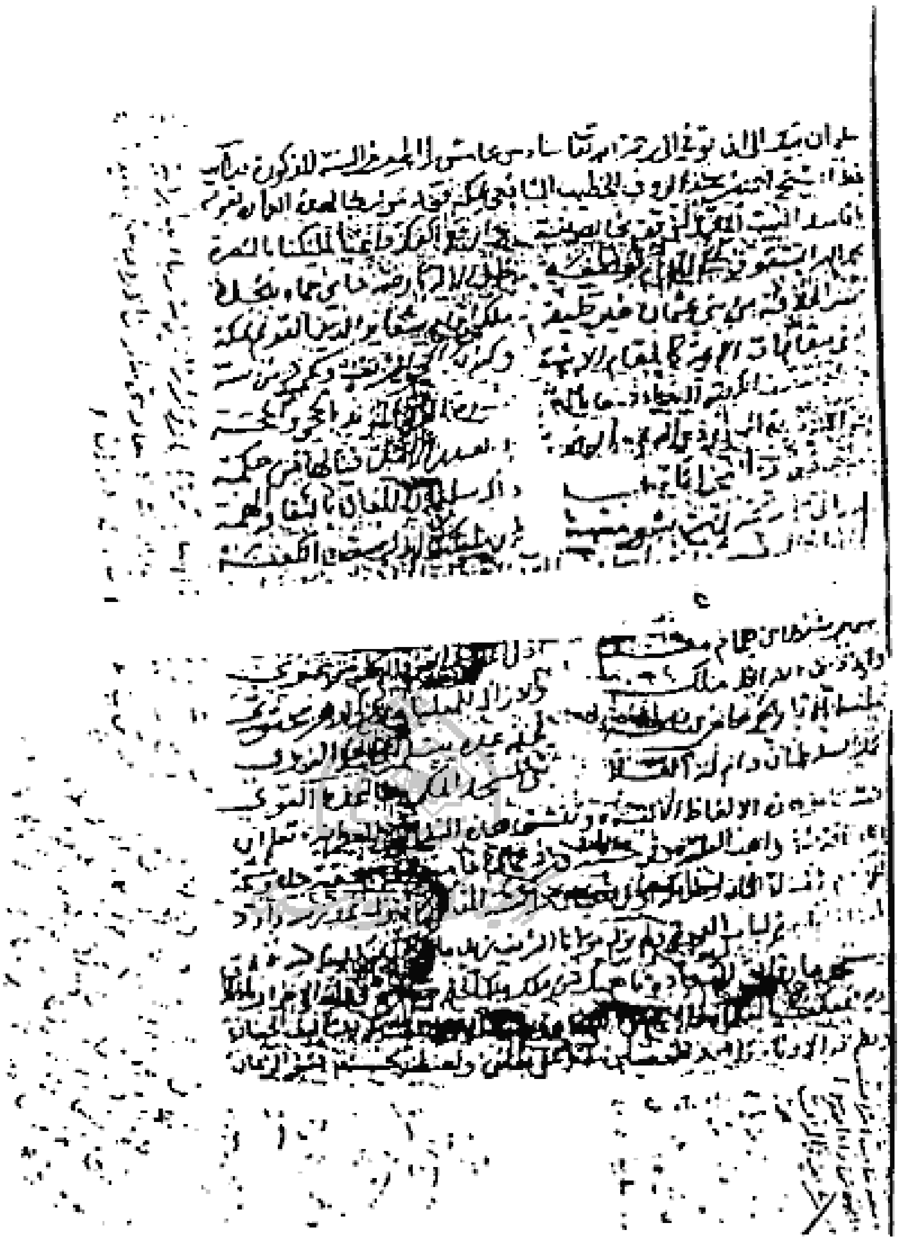
اللوحة ١٠٢/ب من النسخة (أ) / القسم الأول

بخط المؤلف السنجاري



اللوحة ١٣٢/أ من النسخة (أ)

وهي اللوحة ١/أ من القسم الثاني



اللوحة ٣١٩/ب من النسخة (أ) / القسم الثاني

من جهة الشام واحضروا محمود بن مصطفى الشبلي
واتفق رايهم على ان ينزل له المتولي عن نصف الزعامة
ففعل ذلك فجلس محمود لتفريق الصرو ففرح به الناس
ثم في يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين
والف ورد من مصر جواب الباشا لمولانا الشريف من
جهة كاتب الجراية محمود جلبي واعادته الى كتابته
من غير منازع ثم جاء معه من الباشا كتاب بان الشريف
سعيد بن بركات زعم انه ليس للباشا احد عليه شيئ
وامر صاحب مصر للباشا ان لا يتعرض لشيئ مما هو للشريف
احمد فاحضر مولانا الشريف التاميني المعزول والمتولي
واحد باشا وقرأ عليهم الكتاب وما ذكره صاحب
مصر والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
ولم يزل الباشا بمكة الى اول محرم فنزل الى جدة
والله اعلم

اللوحة ٢٧٥/أ من النسخة (أ)

وهي آخر القسم الثاني

ودخلت سنة سبع وتسعين والف وفي ثالث عشر محرم الحرام مولانا
نفرة من الوزير عثمان حميدان فرأى الجمال محمد علي بن سليم ان هذه
فرصة تتطاول لاختفاء هذه المكانة وبذل فيها امكانه فاجراه
مولانا الشريف على طاريه وشاع ذلك في جيرانه وجواريه
وكتب عهد وزارته وكاد ان يكتب فاختلف القضاء والقضاء لا يعيب
فانه لما كان عصر يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم
طلع الوزير عثمان ترحل كما ابرم ونزل والسلطان مشتور عليه
وكل الامور قد رجعت اليه وجلس للتهنئة ثم خلع على ابن اخيه
الحاج حسين حميدان خلعة استمراره على وزارة جده واخذ كل
من الرجلين في نفسه على صاحبه وفي ليلة الثلاثاء عشرين صفر
خرج مولانا الشريف الى الخبت متصيدا بعد ان اخرج له الوزير
ما يليق به من الاهبة فاقام بالخبت نحو خمسة عشر يوما ورجع
عازما على الشرق وشرع في حركة التوجه واحتفل به الوزير
عثمان حميدان وفي اوائل ربيع من هذه السنة جعل شيخ الحرم
طوقا من فضة للحجر الاسود وله جرم ظاهر وهو الباقي الى الآن
وفي يوم الثلاثاء عاشر ربيع الثاني خرج مولانا الشريف بعد صلاة
العصر متوجها نحو الشرق في موكب اعظم ونزل بالابطح حسب
عادته واخبرني من اثق به ان مولانا الشريف خرج في صف
الخرج بنحو خمسمائة بعير وفي يوم الخميس ثاني عشر ربيع الثاني غرب
ميمون تابع احمد بن [illegible] جوهر [illegible] في فتنة عرضت بين العبيد

اللوحة ٢٧٥/ب من النسخة (أ)

وهي بداية القسم الثالث

فيها ملك [illegible] السيد احمد بن سعيد [illegible]

[illegible]

[illegible] سعيد وتعرض [illegible] شعبان [illegible] من الخروج [illegible] الاجتماع [illegible]

[illegible] دار [illegible] وفي بقية الحجة [illegible] الجبال [illegible] وحصل

[illegible] كما [illegible] على [illegible] كل [illegible]

في اواخر ذي الحجة من هذه السنة وقع بين مولانا الشريف [illegible]

وعليه خطوط السادة الاشراف مضمونه [illegible] بالشريف المذكور [illegible]

[illegible] بعضهم بعضاً والامر ثم ان السيد احمد بن سعيد والسيد عبد الله بن هاشم

[illegible] الاشراف [illegible] واخذوا الطرق على القادمة [illegible]

بسبب ذلك في اواخر ذي الحجة واستمر الامر [illegible] سنة [illegible] ولما [illegible]

[illegible] هذا الامر بين الاشراف [illegible] ولم يزل الامر

[illegible] بين مولانا الشريف والمذكورين [illegible] السيد احمد بن سعيد [illegible]

[illegible] الاشراف [illegible]

[illegible] الثلث [illegible]

[illegible] الثلث الاخر [illegible]

مولانا الشريف بعد الاذعان ولم يزل [illegible] المذكورة

ورد مكة صاحب [illegible] من جهة حلي فانه ورد الى [illegible] وركب [illegible]

نزل ببستان الوزير عثمان [illegible] صاحب جلاب [illegible] يوم الاربعاء [illegible] صفر المبارك

دخل [illegible] الاعظم الى المسجد [illegible] مولانا الشريف وحضر القاضي والمفتي

والفقهاء والاشراف [illegible] خلعة [illegible] السلطاني [illegible]

والبس مولانا الشريف [illegible] الخلعة [illegible]

[illegible] بان [illegible] للسادة الاشراف [illegible] زيادة [illegible] مولانا الشريف

[illegible] من المخالفة واخبر ان [illegible] مضمون الامر

والثاني

الشريف سعيد ويكون جوخدار أغا أمينا على جده ويبعث ببعض الأغاوات يكون شيخ
حرم مكة كما هو القاعدة القديمة وتكون سنجقية جده لمولانا الشريف سعيد بن سعد
في مقابلة إيصاله للحجيج إلى موضع أمنهم بيقوم على العرب من الاستحقاق المعتاد له
من السلطنة من دخل البندر بعد توقيفه أهل الحرمين جواب تمام وكتب هذا العرض
بمكة واختمت عليه خطوط الفقها وذلك في رابع رجب سنة ١١٠٩ وبعث به إلى مولانا الشريف
سعيد ليرسله إليه وعين للسيرية إلى الأبواب السلطانية يوسف أفندي الإمام
ومحمد أغا ترجمان مولانا الشريف أحمد بن زيد سابقا فخرجوا بالعرض من مكة إلى
مولانا الشريف فعقبه مولانا الشريف سعيد بن الشريف سعد ودخل مكة في أوائل رمضان
ثم شاع الخبر أن متولي مصر ورد إليها وعينه متولي على جده وأنه منتظر القرب
ولما كان يوم السبت السادس عشرين من رمضان دخل مكة مولانا الشريف سعد بن زيد
وصام بمكة واقتصرا رأيه تغيير ذلك الرأي وكتب محضرا آخر في معناه وتحرق إليها
إلى شوال وأرسل إلى جده وطلب وكيل أحمد بيك وطالبه بحاكمية أهل الحرمين فصرف
عليهم شهرين وخمس وللحجة اللبنة ثم أرادوا طالبه لهم بأربعة أشهر أخرى من بيوت
أغا حدان وردت المراكب الهندية وفي يوم الخميس سادس عشر شوال من السنة المذكورة
ورد إلى جده ومعه سلحدار مولانا السلطان بخلعة لمولانا الشريف فطاف وسعى
ورجع إلى الزاهر ودخل ضحى يوم الاثنين سابع عشر شوال من السنة المذكورة ومعه الخلعة
بالخلعة السلطانية وفتح البيت وقرئ المرسوم السلطاني بحضرة مولانا الشريف والقاضي
والمفتي والفقها ولبس مولانا الشريف الخلعة الواردة والبس السلحدار والصنجق والقاضي
والمفتي ونايب الحرم فروة على مقاديرهم والبس كبار العسكر القفاطين وجلس في دار
السعادة وأنزل الصنجق مدرسة قايتباي والسلحدار بالدار وودعه واستمر الصنجق إلى يوم
السبت الثاني والعشرين من شوال فنزل جده بعد أن اتفق على ما اختاره مولانا الشريف
من التدبير وأهدى لمولانا الشريف هدية عظيمة وهي فرس عرضته وسيف ودبوس
مكفت بنحو ألف قرش مرصعة بالجواهر وفي الخبر بعد أيام من ورود باشا الجدة متولي من
جهة الأبواب السلطانية وورد كتاب لمولانا الشريف وأنه يتوالى أمر البندر إلى أن يصل
بعث مولانا الشريف وزيره جوهر أغا لاستلام البندر فنزل إلى جده واستلم البندر ودخل
باشا المتولي جده في سنة ألف ومائة وتسعة فصادف مولانا الشريف قد وضع يده على
البندر وحج مولانا الشريف بالناس على جري العادة ودخلت سنة ١١١٠
لم يزل صاحب جده بمولانا الشريف إلى أن أعطاه نحو ثلاثين ألف قرش مما حوله ونزل
به ومن حوادث هذه السنة جعلها إلى كل فرق من اليمن شريف أحمد الإدريسي

النسخة (ب):

هي نسخة الشيخ عارف حكمت[1]، التي كتبها بخطه وذيلها بإمضائه سنة (١٢٦١هـ / ١٨٤٥م)، وهي نسخة محفوظة أصلاً في مكتبة المتحف طوب قبوسراي في استانبول تحت رقم (٥٢٠)، ويوجد نسخة مصورة منها في مكتبة المخطوطات بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم (٤٢٦ تاريخ) كإحدى نسخ المقابلة، والأصل فيها نسخة كاملة كتبت بخط فارسي دقيق لين. وهي واضحة في الأعم الأغلب، وهي بخط الحاجي عارف حكمت، وكان الفراغ من تحريرها سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م ومسطرتها ١٧X٢٤سم. كل لوحة منها تتألف من فتحتين كل منها يحتوي على ٢١ سطراً، كل سطر منها يتألف من ٨ إلى ١٠ كلمات، ومجموع أوراقها (٤١٧) ورقة.

وتستمر هذه النسخة في معلوماتها حتى بداية عام ١٠٩٧هـ / ١٦٨٥م. أي تشمل الجزء الأول والثاني فقط.

---

(١) هو أحمد عارف حكمت بن إبراهيم بن عصمت بن إسماعيل رائف باشا الرومي الحنفي شهاب الدين، وينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنه. تركي المنشأ مستعرب فقيه ومؤرخ، ولي القضاء في القدس ومصر والمدينة المنورة، انتهى به الصعود إلى تولي مشيخة الإسلام في الأستانة. اشتهر بخزانة كتبه العظيمة الموقوفة في المدينة المنورة، تعرف اليوم بمكتبة عارف حكمت. توفي سنة ١٢٧٥هـ. من مؤلفاته: الأحكام المرعية في الأراضي الميرية، ومجموعة تراجم لعلماء القرن الثالث عشر، وله ديوان شعر مطبوع بالعربية والتركية والفارسية. انظر ترجمته في: البغدادي - إيضاح المكنون ٣٧/١، ٤٣٨/٢، هدية العارفين ١٨٨/١، ٥٥٣، الكتاني - فهرس الفهارس ١٢٣/١ - ١٢٥، الزركلي - الأعلام ١٤١/١، كحالة - معجم المؤلفين ٢٥٧/١.

ومما يلاحظ على هذه المخطوطة أن أكثر فتحات الأوراق الواقعة في الجهة اليمنى (أ) قد حفلت بالكثير من الضبابية وعدم وضوح رسم الكلمات مما اضطرني إلى الإشارة إلى ذلك في ثنايا البحث، ولعل ذلك مما يبدو بسبب سوء التصوير. ويلاحظ أيضاً أن ناسخها اعتاد على رسم بعض الأحرف بشكل مغاير لما جرت به القاعدة في رسم الحروف العربية، فهو يستخدم بعض الأحرف الفارسية في ثنايا النصوص، فهو يرسم حرف الهاء بشكل مغاير للمعروف لدينا، وقد سار على هذا النسق في جميع لوحات النص، إضافة إلى كتابة التاء المربوطة بدلاً من الهاء في كل كلمة نهايتها الهاء وبالعكس.

كما أنه اعتاد على وضع ألف زائدة بين الألف ولام التعريف إذا سبقها حرف الباء مثل: " باالمحل " (١)، " باالخروج "(٢)، "باالحطيم"(٣)... إلا ما ندر، وقد توقف عن ذلك في بعض لوحات غير أنه عاد بعدها إلى الالتزام بهذا الخطأ.

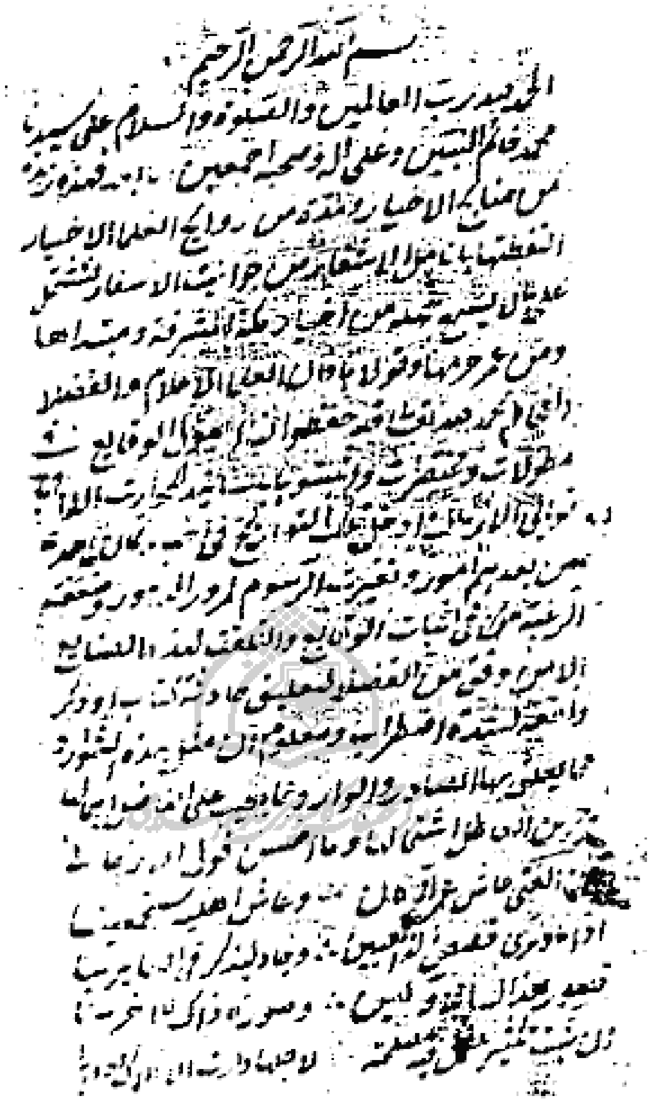
وقد جرى تصويب ذلك واستدراكه والإشارة إليه في بداية الأمر غير أن كثرته وتكراره دفعنا إلى تصويبه دون تكرار الإشارة إليه في موضعه، والاكتفاء بملاحظة ذلك في الدراسة.

كما احتوت النسخة على أخطاء كثيرة في الشكل والإعجام، فهو يجعل للقاف نقطة مفردة، في حين يجعلها اثنتان في الفاء. كما أنه يخلط كثيراً بين التاء والنون.

---

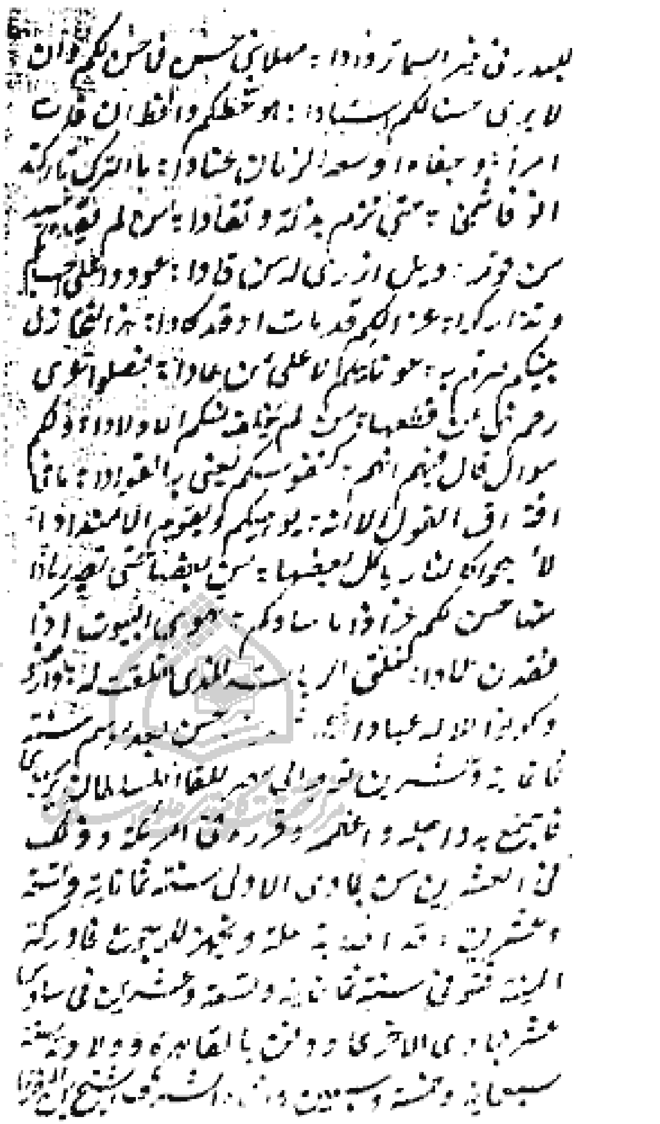
(١) انظر لوحة (٢١٠) من ب. (٢) انظر لوحة (٢١١) من ب.

(٣) انظر لوحة (٢١١) من ب.

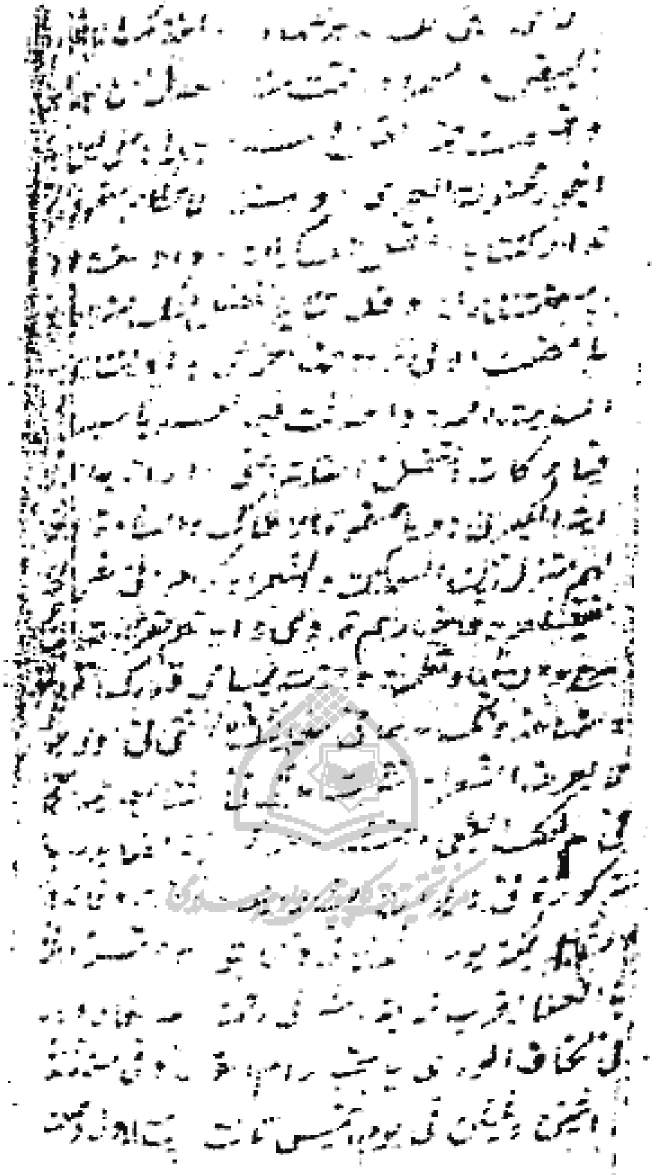


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فهذه نبذة
من منائح الأخيار ونبذة من روائح العلماء الأخيار

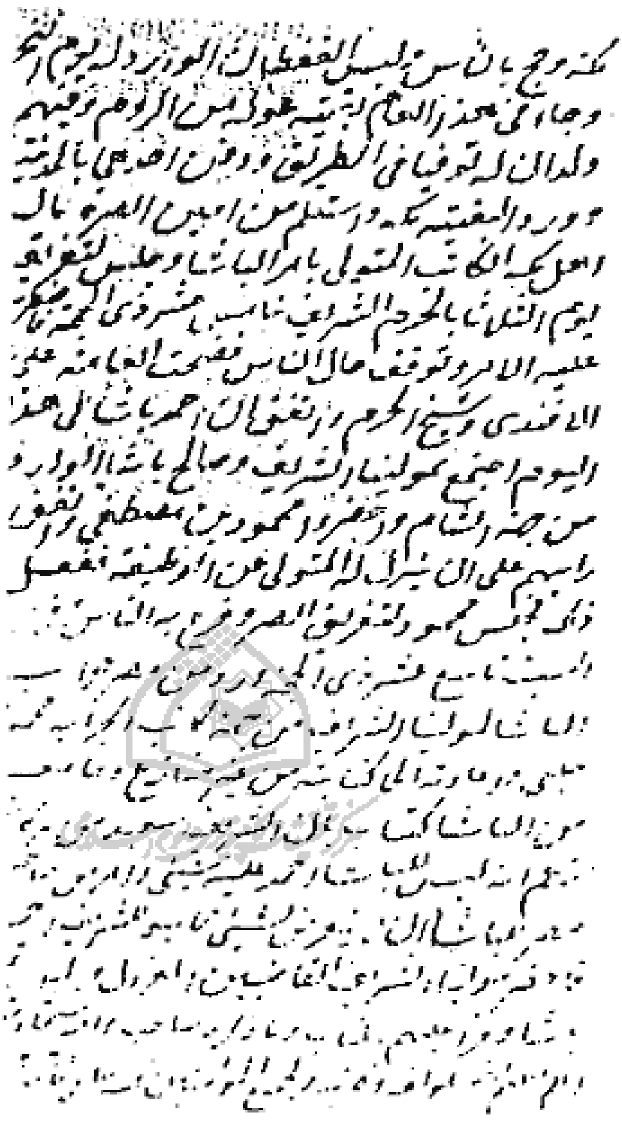
اللوحة ١/أ من النسخة (ب) / القسم الأول



اللوحة ٢٠٦/ب من النسخة (ب) / القسم الأول



اللوحة ٢٠٨/أ من النسخة (ب)
وهي ١/أ من القسم الثاني


مكة وحج بالناس ولبس القفطان الوزير ولد يوم النحر
وجا الى مصر العام ... من الروم ...
ولدان له توفيا في الطريق ودفن احدهما بالمدينة
... واستعلم من امير المصري ...
واهل مكة الكاتب المتولي بامر الباشا وجلس للتعزية
يوم الثلاثا بالحرم الشريف ثامن عشر ذي الحجة ...
عليه الامر وتوقف حال الناس فقصدت العامة على
الافندي وشيخ الحرم واتفقوا ان احمد باشا الى هذا
اليوم اجتمع مولانا الشريف وصالح باشا الوارد
من جهة الشام ... محمود بن مصطفى ...
راسهم على ان ... المتولي عن الوظيفة ففعل
ذلك ... المصري ... الناس
[illegible]

اللوحة ٤١٧/ب من النسخة (ب)

وهي نهاية القسم الثاني

النسخة (ج):

هي نسخة أبي الفيض وأبي الإسعاد عبدالستار الصديقي الحنفي الدهلوي[1]، التي كتبها بخطه وهي نسخة محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٣٠ دهلوي)، لم يذكر تاريخ انتهائه من نسخها.

وعمل الناسخ على تجزئة الكتاب إلى ثلاثة أجزاء. يتألف الجزء الأول من ٣٥١ صفحة. يبدأ بورقة مكتوب فيها:

الوقف لله عز وجل بالمكتبة الفيضية المباركشاهوية البكرية حرسها رب البرية عن كل آفة وبلية بجاه خير البرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه زبدة من منايح الأخبار

---

(١) هو عبدالستار بن عبدالوهاب بن خدايار بن عظيم بن حسين يار بن أحمد يار المباركشاهوي البكري الصديقي الحنفي الدهلوي. ولد بمكة سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، وحفظ القرآن ثم التحق بالمدرسة الصولتية، واصل تعليمه بالمسجد الحرام آخذاً عن أكابر العلماء، تخرج بعدها ليدرس بالمسجد الحرام علوم الدين. كان عالماً بالتراجم، توفي بمكة سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م. وكان قد جعل مكتبته وقفاً قبل مماته فنقلت مع مؤلفاته إلى مكتبة الحرم. من مؤلفاته: فيض الملك المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، وأعذب الموارد في برنامج كتب الأسانيد، وسرد النقول في تراجم الفحول، وولاة مكة بعد الفاسي جعله ذيلاً لشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للتقي الفاسي، وطبع ملحقاً به، والأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر مرتب على الطبقات، وبغية الأديب الماهر، ونثر المآثر فيمن أدركته من الأكابر. انظر ترجمته هذه في: عبدالجبار عمر - دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام، ط١- دار ممفيس للطباعة ١٣٧٩هـ ص ١٦٥- ١٦٩، الزركلي - الأعلام ٣/٣٥٤، كحالة - معجم المؤلفين ٥/٢٢١، ٢٢٢.

ونبذة من روايح العلماء الأخيار ... وختمه ومدحه كثير بعدة مدايح والله أعلم.

ثم استدرك على الحاشية السفلى للمخطوط جملة فولى ابنه، كما ذيله بفهرست ذكر فيه جميع محتويات هذا الجزء. وينتهي هذا الجزء بسنة ٨٢٨هـ.

ويتألف الجزء الثاني من (١٩٨ لوحة) (٣٨٠ صفحة) في حين يتألف الجزء الثالث من (١٢٥ لوحة) أي (٢٥٠ صفحة) بدأه بأحداث سنة ١٠٩٧هـ / ١٦٨٥م، وختمه بأحداث نهاية سنة ١٠٢٤هـ / ١٧١٢م.

ويظهر أن الصفحة الأولى منه قد جرى نسخها وإضافتها إلى الأصل في تاريخ متأخر عن تاريخ النسخ، فهي مكتوبة بخط مغاير في حين أن نسخة مركز البحث العلمي بمكة كاملة.

والنسخة كتبت بخط الثلث الرقيق ومقياس أوراقها ٢١X٣٠سم يتألف كل منها من ٢٢ سطراً، كل سطر منها يتألف من ٨ - ١٣ كلمة، بدأه بجملة بسم الله الرحمن الرحيم ومدحه.

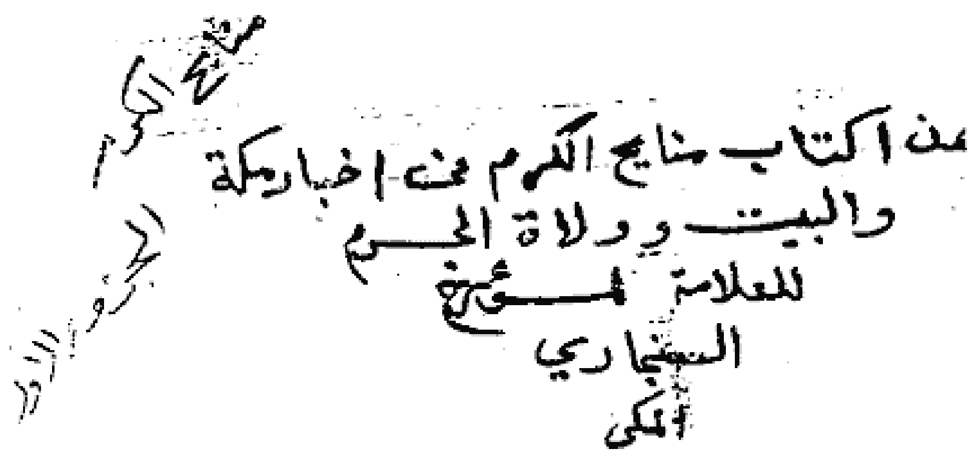
وفي النسخة الكثير من الإضافات التي أضافها الناسخ في المتن وبشكل خاص في الجزء الثاني مع إشارته إلى ذلك بقوله، قال أبو الفيض والاسعاد، والبعض الآخر لم يشر إليه - وهذه من المآخذ التي تؤخذ عليه، وكان من المفروض أن يضعها على الحواشي - وبعض الاستدراكات في الحواشي، ووضع العناوين الجانبية، وقد أشرنا إلى كل ذلك في الهوامش، وقد اصطلحنا على الإشارة إليها في ثنايا التحقيق بالنسخة (ج).

ويلاحظ التشابه بين هذه النسخة والنسخة التي قبلها، أي النسخة (ب) في معظم أوراقها، ويبدو أن الدهلوي اعتمد على نسخة (ب) أو نسخة أخرى قريبة منها حيث أنه ختم هذا القسم من المخطوط بقوله:

" وإلى هنا ما وجدته في النسخة المنقول منها المنسوخة من المدينة المنورة الموجودة بمصر المحمية والحمد لله على ذلك. أ.هـ. أبو الفيض والاسعاد عفي عنه ".

ويستشف من دراسة النسخة (ج) أن ناسخها الدهلوي كان يميل إلى الدولة العثمانية، وهذا شأن مؤرخي مكة في ذلك الوقت فيفخمها كثيراً، وإلى الدعاء للأموات والطلب منهم، حيث ذكر في لوحة (٤٨) ما نصه:

" فعمر بها قبة سيدي محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى، ونفعنا به ". في حين يمكن القول بأن ناسخ (ب) قد التزم جانب الحياد مع خدمته للدولة العثمانية.


من كتاب منايح الكرم من اخبار مكة
والبيت وولاة الحرم
للعلامة المؤرخ
السنجاري
المكى

منايح الكرم
الجزء الأول

غلاف النسخة (ج)

الوقف لله عز وجل بالكتبية الفيضية
المباركة شاهد بها الكلكسية ... البرية
عن كل آفة وبلية بجاه سيد البرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فهذه من بدائع
منابع الأخبار ونبذة من روائع الحكماء الأخيار والمقتطفين
بأن هؤلاء شغلوا تشتمل على ما ادى جهلهم من أخبار مكة
المشرفة ومبتدأ أحوالها حتى تحرر رسمها وتقرر أحوالها فإن العلماء
الأعلام والفضلاء الفخام بحمد الله تعالى قد حفظوا
لنا أصول الوقائع من مطولات ومختصرات وأثبتوها
بأسانيدها إلى ... الآن ثم الزمان ادخل تلك
التواريخ من أخبار كان لما حدثت من بعدهم أمور وتغير
الرسوم بمرور الدهور وضعفت الرغبة من إثبات الوقائع
والتلفت لهذه الصنائع الأمين ... من الفضلاء لتعليق
حادثة في كتاب أو ذكر واقعة لسبب اضطراب ومعلوم
أن مثل هذه الشوارد مما يتعلق بها الصادر والوارد
ومما يحبب الناظر أحوالها ويرغب العاقل اشتمالها
وما أحسن قول الأديب ... حيث قال

كانه

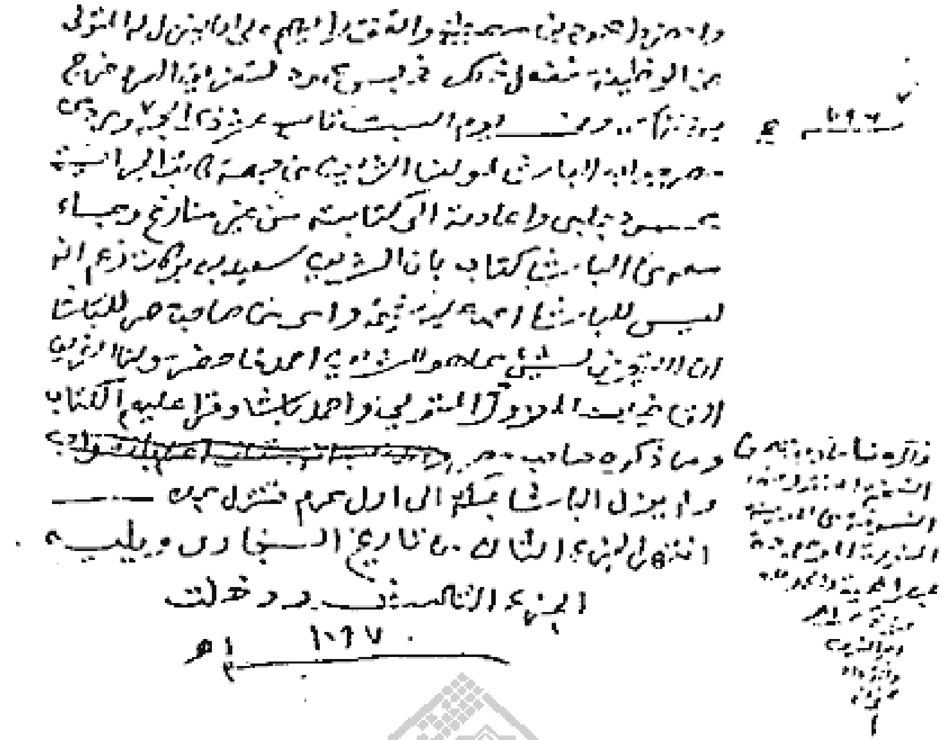
اللوحة ١/أ من النسخة (ج) / القسم الأول
بخط الدهلوي



اللوحة الأولى من النسخة (ج) / القسم الثاني



اللوحة ٢٠٦/ب من النسخة (ج) / القسم الثاني



اللوحة الأخيرة من النسخة (ج) / القسم الثاني

واخرتين تكدرشهم لفوا بتسبو ذالك الشيخ عبد الكريم
الاديب العلامة عبد الله بن سالم البصري فالم اعز
داود عصم فيها لشفاعتك فيهما وترحل مع ال
محمد ابنا مساعد بحسكر رحيا لم ودخل سابع
الحجة وركب الشريف سعيد وهزم الى الـ... عبا
ثم توجه لابعاد الشيخ عبد الكريم عن حدود
وادي الاشراف والحاكم معالهم على ان ا
والله سبحانه وتعالى اعلم

والحمد لله على اتمامه على يد افقر العباد الى المعبود
عبد الستار الصديقي الحنفي بلدا المرحوم الشيخ عبد ا
المجاور بالبلد الحرام حرر ذلك لاهتمام ا
حقيقة ما جرى من سلوك ام القرى ونحمد من
هو ليكا ادرك واجرت لمؤلفه شيء ما لي
وعترة سيما الاماجد الافاضل صاحب ذيل الد
احوال المجل الباذخ جمع الحديث والعلم ومجد العـ
بحر الادب وبحر الاصل ذي الفضل الذي البعرة
في عموم العلم ودرايته وحظوته بالافادات
الشيخ علي السنجاري الحنفي المكي الامام
الامين المتوفى في افتتاح سنة ١١٢٥
خمسة وعشرين من هجرة صاحب العز وال
عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وع
وكرم وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين

م

اللوحة ١٢٥ / الأخيرة من النسخة (ج)

عليه التكلان (بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين

ودخلت سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين

وألف وفي ثالث عشر محرم الحرام ظهر مولانا الشريف نفر من

الذين بمعيتنا ناحية ان فرار الحاج محمد بن سليم الى هذه الجهة

فتطاول لاخذ هذه [illegible] ثم [illegible] استأذنوا [illegible] مولانا

الشريف على طاربه وشاع ذلك [illegible] جيرانه [illegible] وكتب

[illegible] زارة وكاد ان [illegible] فلما خلفهم [illegible]

فانه لما كان عصر يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم طلع

الذين بمعيتنا [illegible] وصل [illegible] يوم [illegible] منشور [illegible] وكل

الامر [illegible] اليه وجلس للتهنئة واخلع على [illegible]

حسين [illegible] خلعة [illegible] على وزيره واخذ كل

من الرجال [illegible] على صاحب [illegible]

[illegible]

[illegible] من الاصحة [illegible] تحت [illegible] عشر

يوما ورجع [illegible] على [illegible] في حركة

التقريب [illegible] الامير [illegible] اوايل ربيع

[illegible] طرقا [illegible] الاسود

[illegible] الاثنين [illegible] عشر

ربيع الثاني خرج مولانا الشريف بعد صلاة العصر متوجها

جهة الشرق [illegible] مركبه اعظم [illegible] بالابطح [illegible]

من الغد [illegible] مولانا الشريف [illegible] الحجاج [illegible]

خمسمائة بعير [illegible] يوم الخميس ثاني عشر ربيع الثاني

ضرب [illegible] تابع [illegible] فتنة [illegible]

بين العبيد [illegible] صاحب [illegible] الى مولانا الشريف

اللوحة الأولى من النسخة (ج) / القسم الثالث

النسخة (د):

هي نسخة محفوظة في مكتبة جامعة لايدن بهولندا جرى تصويرها لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وهي من الأفلام المحفوظة في مكتبتها المركزية، وتحمل الرقم (١٠٦٤٨/ف).

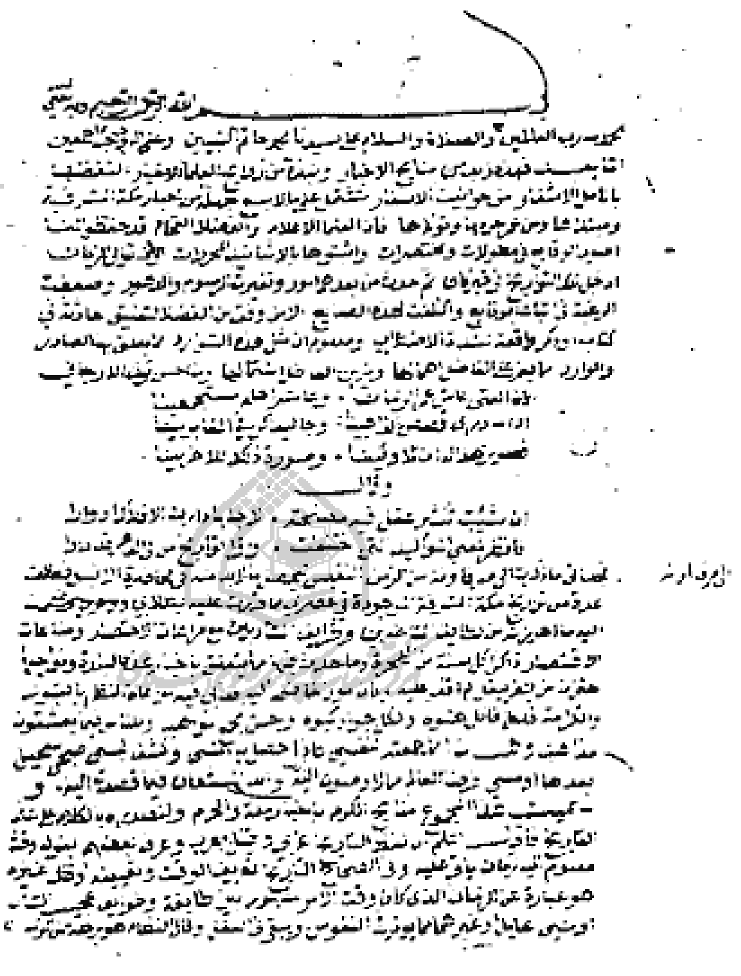
والأصل فيها نسخة كاملة كتبت بخط ديواني واضح في الأعم الأغلب وأسفل بعض الأوراق غير واضحة بسبب مشكلات التصوير.

لم يدون ناسخها اسمه في آخرها، ولا تاريخ فراغه من تحريرها.

تتألف من (١٦٤ لوحة)، كل لوحة تتألف من صفحتين مسطرتها ١٢,٥X٢١سم، كل منها يحتوي على عدد من الأسطر يتراوح بين ٣٢ - ٣٦ سطراً يتألف السطر من ١٦ - ١٧ كلمة.

تكون الجزء الأول من ٧٦ ورقة، في حين ضم الجزء الثاني حتى ١٦٤ ولا تضم الجزء الثالث.

يلاحظ على هذه النسخة الكثير من الأخطاء الإملائية وخاصة في القصائد الشعرية، كما ترك الناسخ مكان بعض الكلمات والجمل بياضاً، كما يكثر فيها السقط وأخطاء النسخ.



اللوحة ١/أ من النسخة (د) / القسم الأول



اللوحة ٧٦/ب من النسخة (د)

وهي نهاية القسم الأول

ويدخل لا يصبون الماء من زمزم اليها ثم تترك وخلف هذه القبة بالطرف مربع مسقف
يجعل فيه الزيت ونحوه ومن ذلك مزولة عملها الوزير الاصفهاني الملقب بالجواد قال
الفاسي وكانت محاذية للركن الشامي قال الفاسي كان بينها وبين الركن الشامي ثلاثة
واربعون ذراعا وثمن ذراع فلتعتبر —— وهذه المزولة لم يذكرها القطب وخربت
قبله وفي زمننا عمل شيخنا الشيخ محمد بن سليمان المغربي رحمة الله عليه ورحمه
مغربيا الدائرة مزولة وركبها في محل المزولة المذكورة كما سيأتي بيانه في محله واما ذرع
الكعبة الشريفة من خارجها الى ارض المطاف فمن كل ناحية ثلاثة وعشرون ذراعا
وثلث ذراع وعرضها من الجهة الشرقية احد وعشرون ذراعا وثلث ومن الجهة
الشامية ثمانية عشر ذراعا الا ربع ومن الجهة الغربية احد وعشرون ذراع وثلث
ذراع ومن الجهة اليمنية ثمانية عشر ذراعا وسدس ذراع بالكل الحديد كما ذكره الفاسي
وتقدم في اوائل هذا الكتاب بيان ذلك وعدم جواز الزيادة والنقص ولم يذكر
القطب ذرع الكعبة المشرفة ثم ذكر القطب المواليد والمزارات والمقابر والسقايات
والبيوت والمطاهر ولا حاجة لنا بذكرها في هذا المختصر فقد تغيرت البلاد ومن
عليها وبهذا القدر يتضح تعريف المسجد الحرام ومن خيرات السلطان الاعظم
[illegible] انه كان بجنوبي [illegible] بيوت ومدارس من اوكر الى اخره وكانت تضيق
المسيل فامر بهدمها وبعث لعمارتها [illegible] مصطفى جاوش فوصل مكة سنة
تسعمائة واربعة وخمسين وهدم تلك الدور والمدارس وبنى في محلها [illegible]
جمعها مريح للفقراء حتى لا يبيتون في المسجد وعمل على يسار الخارج الى الصفا
سبيلا يشرب منه الصادر والوارد وعمل تحتها حنفية للوضوء وعمل حنفية
اخرى في لصق جدار مدرسة السلطان قايتباي بالقرب من باب السلام ومما
نسب للشيخ علي بن عمر بن عبد الكبير الحضرمي تاريخا لهذا السبيل

انا سبيل شاد مجدي ... سلطانا كل الورى مراد
فاق على قيصر وكسرى ... بعدله قرت البلاد
مد على الخلق فيض بر ... للوفد في ورده ارشاد
صار بي للاله جارا ... وجار طه لا يكاد
لمن الاله سلسبيل ... ولو ثناه [illegible] نفاد
[illegible]

[illegible]

اللوحة ١٠٥/ب من النسخة (د) / القسم الثاني



اللوحة ١٦٤/ب من النسخة (د)

وهي نهاية القسم الثاني

ومن الملاحظات العامة الهامة على النسخ:

تكاد النسخ الأربع تشترك في أن اللوحة الأولى تبدأ بذكر البسملة ومقدمة الكتاب. ولا يجعل النساخ لدخول السنوات أو بداية المواضيع سطراً مستقلاً، ولكنها تكتب بخط متميز عن بقية المحتويات. كما أثبت النساخ تعقيبة بين أوارق المخطوطات حيث أثبتوا في أسفل الورقة اليمنى وعلى جهة اليسار بخط صغير مائل اللفظة التي يبدأ بها وجه الورقة التالية والمقابلة للورقة اليمنى، مما يسهل تمييز السقط إن حصل بين الأوراق.

كما أنها تشترك في رسم الألف المقصورة ياء في: " إلي "، " هدي "، " جمادي "، " يري ". أو رسمها ياء وألف مقصورة في آن واحد مثل: " الأولي "، " علي "، " تري ".

وفي معظم الأحيان توضع الهمزة في آخر الكلمة على الألف بدلا من وضعها على السطر، مثال ذلك: " جاأ "، " شاأ ". وأحياناً تحذف الهمزة حيث يكون ذلك جزءاً من رسمها مثال: " شا "، " الامرا "، " ما ".

كذلك فكثيراً ما يهمل وضع الهمزة التي في أول الكلمة أو المتوسطة والمتطرفة، مثال ذلك: " التايد "، " ياخذ "، " ان "، " اجاز "، " الروية"، " قرا ".

وترسم الهمزة المتوسطة المكسورة ياءاً في أكثر المواضع مثال: " الرياسة "، " مدايح ". أو تكتب ياءاً وهمزة في آن واحد، مثل: " للغائة"، " ثمانمائة " .

وكذلك توضع ألف الجماعة في فعل المضارع المفرد في كثير من

الأحيان مثل: " تشكوا "، " يدعوا ".

ويكتب الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف الممدوة بدلاً من الألف المقصورة في كثير من الأحيان وخاصة في الشعر، مثل: " رمى "، " استدعا "، " سبا ".

وأحياناً تثبت حرف الألف في كلمة " ابن " رغم وقوعها بين علمين، وأحياناً تثبت بدون الألف مع وجودها في بداية الكلام وليست بين علمين.

والنسخ جميعها مضطربة الترقيم للوحات، ويبدو أن معظم الترقيم من أصحاب التملكات.

كما كتبت الأعداد بشكل مغاير لقواعد العدد في اللغة في أكثر الأحيان، كما أن النسخ تكاد تخلو من الضبط والشكل والنقط والفواصل، في حين تكثر الحواشي وخاصة في الجزء الأول والثاني. ويقل ذلك في الجزء الثالث الذي يوجد في نسختين فقط (أ)، (ج).

وأما السقط والأخطاء اللغوية والنحوية والتصحيف فكثير وخاصة في النسختين (ب)، (د).

ثالثاً: منهج التحقيق:

الطريقة المتبعة في مقابلة النص:

من القواعد العامة المتفق عليها بين الباحثين في تحقيق كتب التراث مقابلة النص، ومقابلة النص تعني مقابلة نسخ المخطوط المختلفة بعضها على بعض من أجل ضبط النص المطلوب وتصحيحه.

ولما كان معظم المخطوطات العربية مكون من عدد غير قليل من النسخ كان لا بد من معرفة المهم منها واعتباره المصدر الأساسي لباقي النسخ الأخرى، واعتبار الباقي نسخاً ثانوية[1]. ولهذا وضعت هذه النقاط في الاختيار والمفاضلة بين النسخ من حيث الأهمية:

١. نسخة خط المؤلف.

٢. النسخة التي أملاها المؤلف على تلميذه أو تلاميذه.

٣. النسخة التي قرأها المؤلف بنفسه وكتب بخط يده ما يثبت قراءته لها.

٤. النسخة التي قرئت على المؤلف، وأثبت بخط يده سماعه لها.

٥. النسخة المنقولة على نسخة المؤلف.

٦. النسخة المقابلة على نسخة المؤلف.

٧. النسخة المكتوبة في عصر المؤلف، وعليها سماعات من العلماء

---

(١) مطاع الطرابيشي - في منهج تحقيق المخطوطات - دار الفكر، ط١ - دمشق ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص ٤٠ - ٤٣، عبدالسلام هارون - تحقيق النصوص ونشرها، ط٤ - ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ص ٢٩ - ٣٥.

مثبتة بخطوطهم.

٨. النسخة المستنسخة في عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

٩. النسخة المكتتبة بعد عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

كل هذا إذا كانت النسخة أو النسخ مؤرخة، ولم يعارض ذلك اعتبارات أخرى، فقد جعل بعض النسخ أولى من بعض في الثقة والاطمئنان كصحة المتن ودقة الكاتب وقلة الإسقاط(١).

وطريقة المقابلة المتبعة بعد ذلك هي:

١. اعتماد النسخة الأصل هي النص الأساسي للمخطوط.

٢. الرمز للنسخة الأصل بـ (أ) أو (صل) أو (أصل) أو بأي رمز آخر يشير إليها، ويرمز لبقية النسخ بما يشير إليها وفق التسمية التي يختارها الباحث كنسبة النسخة إلى الناسخ أو المدينة أو المكتبة الموجودة بها.

٣. يكتب الباحث الفروق بين النسخة الأصل والنسخ الأخرى في الهامش مسبوقة بالرمز للنسخ(٢) .

وهذه الفروق بين النسخ تكون في الزيادة والنقصان أو الخطأ أو التحريف أو التصحيف، ولها أيضاً بعض القواعد التي يجب أن تتبع إذا كانت الزيادة في الأصل فقط، وبعض النسخ يرقم أمام الزيادة من دون أن توضع بين الخطين العمودين، ويهمش أمام الرقم الهامشي لكتابتها بين

---

(١) عبدالهادي الفضلي - تحقيق التراث - مكتبة العلم، ط١ - جدة ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ ص ١٠٤، عبدالسلام هارون - تحقيق النصوص ونشرها ص ٣٧ - ٣٨.

(٢) عبدالهادي الفضلي - تحقيق التراث ص ١٤٨.

الخطين العمودين المتوازيين [الحاصرتين]، ويشار إلى عدم وجودها في النسخ الأخرى.

وإن كانت الزيادة في غير الأصل، وكان سياق النص يقتضيها فتوضع في الأصل بين الخطين، ويرقم بعدهما، ويهمش بالإشارة الى النسخة التي فيها الزيادة.

أما إذا كان سياق النص لا يقتضيها، فيرقم في موضعها ويهمش بذكر الزيادة والإشارة إلى النسخة الموجودة بها.

٤. وإن كان الفرق في الخطأ أو التحريف أو التصحيف فتتبع طريقتان هما:

الطريقة الأولى: أن يبقي الكلمة في النص (متن الكتاب) على ما هي عليه من تصحيف أو تحريف أو خطأ وترقم ويذكر صوابها في الهامش.

الطريقة الثانية: هي أن تصحح الكلمة في النص وترقم وتذكر في الهامش على هيئتها من التصحيف أو التحريف أو الخطأ[1].

هذه بعض القواعد العامة التي استقيتها من بعض المراجع في مقابلة النصوص، وبالنسبة لما اتبعته فقد اتبعت الطريقة المذكورة آنفاً في مقابلة النص حيث قابلنا النسخ (ب)، (ج)، (د) بالنسخة (أ) من المخطوط وهي كما سبق أحدهما بخط السنجاري نفسه، وقد أكمل نسخ جزء كبير منها الحضراوي.

---

(١) انظر: عبدالهادي الفضلي - تحقيق التراث ص ١٤٩ - ١٥٠، ١٦٥.

ونظراً لاشتراك المؤلف في نسخ بعضها فقد اعتبرناها النسخة الأم في التحقيق وأعطيناها الرمز (أ) حيث أنهـا لا بـد وأن قوبلـت بنسـخة بخـط المؤلف حيث أنها تتم خطه.

وتبعنا في **حالة الزيادة والنقصان** الطريقة التالية وهي:

١. إذا كانت الزيادة في الأصل (أ) دون النسخ الأخـرى أشـرنا إلى ذلك بوضع إشارة على الزيـادة وأشـرنا إلى ذلـك في الهـامش، سـقط مـن النسخة، ونشير إلى رمزها.

أما إذا كان النص لا يقتضي الزيـادة، فـنرقم فقـط ويذكـر ذلـك في الهامش. وإذا كانت الزيادة في نسخة أخرى نثبتها بين [حاصرتين].

٢. وفي حالة الخطأ أو التحريف أو التصحيف فلقـد اتبعنـا الطريقـة التالية وهي: تصحيح الكلمة في النص والإشـارة إلى ذلـك في الهـامش مـع وضعها على هيئتها من التحريف أو التصحيف أو الخطأ.

وأمـا في حالـة الأبيـات الشـعرية، فقـد اكتفينـا بـإيراد التصحيـح في الهوامش دون المتن إلا إذا كان يؤثر ذلك في المعنى، كمـا اتبعنـا في مقابلـة النص أخذ الرسم الصحيح لبعض الكلمات من النسخ الأخرى أو إحداها مثل لفظ مولانا والتي كتبت في (أ) " مولنا ".

وكذا في الكلمات مثل " اسحق "، " هرون "، " اسمعيل "، كتبناها برسم الإملاء الحديث(١).

---

(١) أشرنا هنا إلى هذا ولم نشر إلى ذلك في التحقيق لكثرته.

الهوامش والتعليق:

ظهر في علم تحقيق المخطوطات العربية رأيان:

رأي يرى الاقتصار على إخراج النص مجرداً من كل تعليق.

والرأي الثاني: يرى أنه من الأفضل توضيح النص بوضع الهوامش والتعليقات، واثبات الاختلافات بين النسخ، والتعريف بالأعلام والأماكن والمصطلحات، وشرح ما يحتاج إلى شرح وتوضيح.

وقد أخذنا بالرأي الثاني لأسباب عديدة منها:

- ندرة النسخ الخطية العربية من التصحيف والتحريف.
- معظم المخوطات العربية لم تصل إلينا بخط مؤلفيها، وإنما هي بخط النساخ المختلفين في مستوى الثقافة والمعرفة.
- إن جمهرة المؤرخين والنساخ لم يعنوا بالإعجام ووضع الحركات الموضحة للنص.
- افتقار المؤلفين والنساخ إلى وحدة كتابية واحدة مما يؤدي إلى التباين في رسم الكلمات[1]. لذا كان لا بد من الهوامش والتعليق.

وقد سرنا في التهميش والتعليق على هذه النقاط:

- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها مع تمييزها عما في النص أو الهامش وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة والأقوال والأمثال الواردة في النص.

---

(١) انظر بالتفصيل: عواد معروف - ضبط النص والتعليق عليه - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ص ٧.

• تفسير ما يكون قد غمض أو شكّ في معناه من الكلمات (غريب الألفاظ)، بالرجوع إلى المعاجم اللغوية وخاصة ابن منظور في كتابه لسان العرب، أو القاموس المحيط، أو المعجم الوسيط.

• الرجوع إلى المعاجم الجغرافية القديمة والحديثة في تحديد أماكن بعض المدن والقرى التي مر ذكرها في النص.

• متابعة الأبيات الشعرية التي وردت في النص بالرجوع إلى الدواوين الأصلية للشعراء، وإرجاع نسبتها إلى قائليها حيث أمكن، ومقارنتها بما في الدواوين أو المصادر، حيث جرى استدراك الكثير من الأخطاء الإملائية واللغوية وتفسير معاني الكلمات الغامضة. كما تم تقويم الكثير مما حصل في القصائد من خلل في الوزن. وتمت الإشارة إلى الأخطاء الواردة في الحواشي. كما ذكرت المصادر التي تم الاستدراك على أساسها. كما قمنا بالتعليق عليها حيث يلزم، وخاصة على ما ورد بها من مبالغات وانحرافات، والتي يقع فيها الشعراء عادة.

• التعريف بالأعلام والجماعات والقبائل والكتب التي وردت في ثنايا الكتاب في الهامش بالقدر الذي يقوم النص، ويتيسر الوقوف عليه.

• تفسير بعض المصطلحات التاريخية والحضارية المختلفة الواردة بالنص.

• مقارنة النص ببعض الكتب المخطوطة أو المطبوعة التي أوردت بعضاً من المادة التاريخية، (السابقة أو اللاحقة)، كتاريخ العصامي سمط النجوم العوالي، وكذا محمد علي الطبري في إتحاف فضلاء الزمن، وعبدالله غازي في إفادة الأنام، وغيرها وهي كثيرة.

• مقارنة النص ببعض الكتب التي اعتمدت في تأليفها اعتماداً كبيراً على المخطوط، مثل إفادة الأنام لعبدالله غازي، وخلاصة الكلام لأحمد زيني دحلان. كما اعتمدنا على ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض كالأحداث السابقة باللاحقة وبما يأتي في الصفحات الأخرى.

• أشرنا في الهوامش إلى مواضع الإنحراف والبدع والخرافات وإلى كل ما يخالف المنهج الإسلامي فيما تضمنه الكتاب.

• كما أشرنا إلى المواضع التي توهم فيها السنجاري أو أخطأ في تاريخها أو في نقلها.

• وجهنا الاهتمام إلى الترقيم واستيفاء الشكل.

• أثبتنا تضمينات ناسخ (ح) الدهلوي في الهامش.

• أشرنا إلى كل عنوان جانبي ورد في الأصل على إحدى الحواشي في الهامش، وكذلك الحال للنسخ الأخرى.

• أشرنا إلى الحواشي التي استدركها المؤلف، ولم نتبين أين استدركها، فاعتمدنا في إثباتها على النسخ الأخرى.

• وضعنا بعض العناوين الجانبية اللازمة والمعتادة بين حاصرتين.

• قمنا بتدقيق وتصويب الأرقام الواردة في النص حسب قواعد العدد، حيث أن أخطاء النسخ فيها كثيرة.

• قمنا بفصل المعلومات الواردة في النص على شكل مجموعات مفردة متميزة، لكل منها بداية خاصة بها، إبرازاً لها وتمييزاً لها عن غيرها. علماً بأن جميع النسخ المخطوطة قد تضمن ذكر المعلومات بشكل متصل دونما تمييز.

• وضعنا في نهاية كل فتحة من نسخة (أ) رمزاً يشير إلى نهايتها في المتن.

وعلى الإجمال فقد حرصنا كل الحرص على المحافظة على سلامة النص كما ورد دون تعديلات كثيرة، فلم نحاول التدخل في المتن. وانحصرت المداخلات والتعليقات والآراء في الهامش، رغبة في المحافظة على إيصال النص الأصلي كاملاً بأسلوب المؤلف رغم ما فيه من هنات أحياناً. كما حرصنا على المحافظة على صيغة الأسماء التي وردت في المتن وأشرنا إلى بعضها في الحواشي لتأكيد صحتها. و لم نصحح سوى القليل الذي تقتضيه قواعد اللغة أو أسلوب رسم الكلمة، وأشرنا إلى كل ذلك في الهوامش. كما رجحنا بعض ما ورد في بعض النسخ على غيره بسبب الحرص على إخراج النص في أوضح وأدق صورة.

المصطلحات المستخدمة في التحقيق:

الرمز (أ): يشير إلى النسخة الأم والمعتمدة أساساً في التحقيق.

الرمز (ب): يشير إلى النسخة التي نسخها الشيخ عارف حكمت وذيلها بإمضائه.

الرمز (ج): يشير إلى النسخة التي نسخها الدهلوي.

الرمز (د): يشير إلى نسخة جامعة لايدن بهولندا والمجهول ناسخها.

ما بين حاصرتين []: يشير إلى الزيادة من النسخ عدا (أ).

ما بين قوسين (): يشير إلى ما ينقص في إحدى النسخ عن (أ).

ما بين مزدوجتين " ": يشير إلى التنصيص.

الشرطة المائلة /: تشير إلى نهاية اللوحة.

الشرطتان المعترضتان – –: تشير إلى الجمل الاعتراضية.

النقاط المنفصلة ...: تشير إلى بياض في الأصل.

﴿ ﴾تشير إلى الآيات القرآنية الكريمة.

مصادر ومراجع الدراسة

• **أحمد السباعي.**

- تاريخ مكة، ط٢، نادي مكة الأدبي ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، مكة.

• **ابن بشر - عثمان بن بشر النجدي الحنبلي** (توفي ١٢٨٨هـ).

- عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الرياض الحديثة.

• **ابن بطوطة - محمد بن عبدا لله** (توفي ٧٧٩هـ).

- رحلة ابن بطوطة، دار بيروت، بيروت ١٤٠٠هـ.

• **البغدادي - إسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميرسليم الباباني** (توفي سنة ١٣٣٩هـ).

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - دار العلوم الحديثة - بيروت - بدون تاريخ.

- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - طبعة بالأوفست - دار العلوم الحديثة - بيروت - بدون تاريخ عن طبعة باستانبول عام ١٩٨١م.

• **الترمذي - حافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سودة** (توفي سنة ٢٧٩هـ).

- الجامع الصحيح، تحقيق عبدالرحمن عثمان، مطبعة الاعتماد، مصر.

• **الجوهري - إسماعيل بن حماد** (توفي سنة ٣٩٣هـ).

- الصحاح - تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - ط١، القاهرة

١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

• **حاجي خليفة – مصطفى بن عبدا لله** (توفي سنة ١٠٦٧هـ).

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – طبع بالأوفست. دار العلوم الحديثة – بيروت – بدون تاريخ.

• **ابن حجر العسقلاني – أحمد بن علي العسقلاني** (توفي سنة ٨٥٢هـ).

– أنباء الغمر في أبناء العمر في التاريخ – دار الكتب العلمية – بيروت– ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

• **الحموي – ياقوت بن عبدا لله** (توفي ٦٢٦هـ).

– معجم البلدان، بيروت، دار صادر.

• **الذهبي – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي** (توفي سنة ٧٤٨هـ).

– سير أعلام النبلاء (٢٥ مجلد مع الفهارس) – مؤسسة الرسالة – بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

• **الزركلي – خير الدين.**

– الأعلام، دار العلم للملايين، ط٩،، بيروت، ١٩٩٠م.

• **السخاوي – شمس الدين محمد بن عبدالرحمن** (توفي سنة ٩٠٢هـ).

– الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٢ جزءاً) – مصورة بمكتبة الحياة– بيروت – دون تاريخ.

• **شاكر مصطفى.**

- التاريخ العربي والمؤرخون، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

• **الشرواني – أحمد بن محمد علي إبراهيم** الأنصاري اليمني (توفي ١٢٥٠هـ).

- حديقة الأفراح لإزاحة الأقراح، مطبعة بولاق، مصر، ١٢٨٢هـ.

• **الشوكاني – محمد بن علي** (توفي ١٢٥٠هـ).

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط١، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٤٨هـ.

• **عائض الردادي.**

- الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري، ١٥٩١ - ١٦٨٨م، ط١، مكتبة المدني، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م.

• **عبدالجبار عمر.**

- دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام، ط١، دار ممفيس للطباعة، ١٣٧٩هـ.

• **عبدالستار الدهلوي** (توفي ١٣٥٥هـ) .

- موائد الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم، ١١٥ / تراجم (دهلوي)، مكتبة الحرم المكي.

• **عبدالسلام هارون.**

- تحقيق النصوص ونشرها، ط٤، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

• عبدالعزيز سالم.

- الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو العربية، مصر، القاهرة، ١٩٨٠م.

• عبدالكريم القطبي - عبدالكريم بن محيي الدين (توفي ١٠١٤هـ).

- إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام - تحقيق وتعليق أحمد محمد جمال، عبدالعزيز الرفاعي، عبدالله الجبوري، ط١، دار الرفاعي للنشر والطباعة، الرياض، ١٤٠٣هـ.

• عبدالله غازي - (توفي ١٣٥٧هـ).

- إفادة الأنام (يشتمل على ثلاثة أجزاء)، تاريخ، مكتبة الحرم المكي.

• عبدالهادي الفضلي.

- تحقيق التراث، مكتبة العلم، ط١، جدة ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ.

• العجيمي - محمد حسن العجيمي (توفي ١١١٣هـ).

- خبايا الزوايا، ٧/تراجم، مكتبة الحرم المكي.

• العصامي - عبدالملك العصامي (توفي ١١١١هـ).

- سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية، القاهرة.

• **علي بن الحسين اليماني**.

- العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٩٣هـ.

• **ابن العماد الحنبلي - أبو الفلاح عبدالحي** (توفي سنة ١٠٨٩هـ).

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨ أجزاء) - دار الفكر - بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

• **عمر عبدالجبار**.

- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع الهجري، ط٣، جدة، الكتاب السعودي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

• **عواد معروف** .

- ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

• **فائق بكر الصواف**.

- العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز في الفترة ما بين ١٣٣٤هـ - ١٣٩٣هـ.

• **الفاسي - تقي الدين محمد بن أحمد الحسني** (توفي سنة ٨٣٢هـ).

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين - ط٢ - مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٥٦م.

• **ابن فرحون - برهان الدين إبراهيم بن علي المدني المالكي** (توفي سنة ٧٩٩هـ).

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (جزءان)- تحقيق محمد الأحمدي أبو النور - دار التراث - القاهرة ١٩٧٢م.

• **ابن فهد - العز عبدالعزيز بن عمر بن محمد الهاشمي (توفي سنة ٩٢٢هـ).**

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام - تحقيق فهيم شلتوت، ط١ - جامعة أم القرى - مكة (ثلاثة أجزاء) - ١٤٠٦ - ١٤٠٩هـ.

• **القرماني.**

- تاريخ سلاطين آل عثمان، تحقيق: سالم عبدالوهاب، ١٤٠٥هـ.

• **المحبي - محمد الأمين بن فضل الله المحبي** (توفي ١١١١هـ).

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بدون تاريخ.

- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق عبدالفتاح الحلو، ط١، البابي الحلبي، ١٣٨٩هـ.

• **محمد أمين بن حبيب بن جعفر.**

- طبقات فقهاء السادة الحنفية، رقم ٢٩١/تراجم، مكتبة الحرم المكي.

• **محمد أنيس.**

- الدولة العثمانية والشرق العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

• **محمد الحبيب الهيلة.**

- التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر - مؤسسة الفرقان، ط١، ١٩٩٤م.

• **محمد علي الطبري** (توفي ١١٦٣هـ).

- إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ويشتمل على ثلاثة أجزاء، تاريخ (دهلوي)، مكتبة الحرم المكي.

• **مرداد - أبو الخير عبدالله.**

- المختصر من كتاب نشر النور والزهر. من تراجم أفاضل مكة، اختصار أحمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط٢، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٦هـ.

• **مطاع الطربيشي.**

- في منهج تحقيق المخطوطات، دار الفكر، ط١، دمشق ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

• **ابن معصوم - علي بن أحمد معصوم.**

- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل عصر، ط١، ١٣٢٤هـ.

• **المقريزي - تقي الدين أحمد بن علي** (توفي سنة ٨٤٥هـ).

- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك - تحقيق سعيد عبدالفتاح

عاشور (٤ أجزاء) - دار الكتب - القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٧٢م.

• **ابن منظور - محمد بن مكرم بن علي الأنصاري** (توفي ٧١١هـ).

- لسان العرب، ط١، دار لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي، بيروت.

• **ابن النديم - محمد بن إسحاق** (توفي سنة ٤٣٨هـ).

- الفهرست - دار المعرفة - بيروت - بدون تاريخ.

• **النهروالي - قطب الدين محمد النهروالي** (توفي ٩٨٨هـ).

- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، ط١، المطبعة الخيرية، ١٣٠٥هـ، القاهرة.

• **ياقوت الحموي - شهاب الدين أبو عبدالله الرومي** البغدادي (توفي سنة ٦٢٦هـ).

- معجم البلدان - دار صادر - بيروت - بدون تاريخ.

• **يوسف آصاف.**

- تاريخ سلاطين آل عثمان، تحقيق باسم عبدالوهاب، دار البصائر، ط٢، ١٤٠٥هـ.

القسم الثاني

تحقيق النص

منائح الكرم

في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

منذ البدايات إلى نهاية عهد الخلفاء الراشدين

رضي الله عنهم (سنة ٤١هـ)

تحقيق الدكتور / جميل عبد الله المصري

أستاذ الدراسات العليا المشارك بجامعة أم القرى - مكة المكرمة

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، هو المستعان على كل ما عز وهان ، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الحمد لله والشكر له سبحانه الذي منّ وأنعم علي بفضله وكرمه بمجاورة بيته الكريم في بلده الأمين .

وصلى الله على سيدنا محمد الأمين ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، قدوة المسلمين وأسوقم ، أرسله الله سبحانه مبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فأدى الرسالة ، وبلغ الأمانة ، وكان حريصاً على المسلمين وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم .

ورضي الله عن أصحابه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فقد وجدت من خير ما أقدمه لهذا البلد الأمين - بعد أن منّ الله علي بالمجاورة سنين - أن أساهم في بعثِ تاريخه وتاريخ رجالاته ، وأن أقدم صورة واضحة عنه ، وقد أتيحت لي الفرصة والحمد لله ، حين أسند إلي الأشراف على تحقيق ودراسة القسم الثاني والثالث من كتاب منائح الكرم للسنجاري ، لطالبتين في الدراسات العليا التاريخية والحضارية بقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى لدرجة الدكتوراه .

فقمت بإتمام دراسة وتحقيق الكتاب ، فكان القسم الأول الذي يبين تاريخ إنشاء الكعبة المعظمة والحرم الشريف وما جاء في مكة من آثار وأماكن ومزارات ومشاعر ، وفضل الكعبة المشرفة والأعمال المتعلقة بها ، وبناء البيت وعمارته ، وإصلاحاته وترميماته في مختلف العصور . كما تضمن ما أقيم بمكة من مدارس وأربطة ، وما ضمته من عيون وآبار ، وتضمن أخباراً وافية عن المجاورة وأخبار العلماء وأمراء الحج والقضاة والأدباء والشعراء والوزراء . كما تضمن أخبار ولاة مكة المشرفة وأخبارهم في الجاهلية والإسلام . وبين علاقة مكة المكرمة بالدعوة الإسلامية من عهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلى صاحب البعثة محمد ﷺ ، ثم أخبارها وعلاقتها وبالأحرى علاقة المسلمين بها في عصر النبوة والخلفاء الراشدين ثم الأمويين ثم العباسيين . ثم إنشاء شرافة مكة المكرمة وعلاقة الشرفاء بالدولة العباسية والعبيدية والدولة الرسولية باليمن والدولة الأيوبية ، ثم المماليك ، ثم الدولة العثمانية ، إلى جانب الدولة المغولية في العراق وإيران والأمراء المسلمين في الهند !

هذه الصورة الرائعة التي يعطيها هذا السفر التاريخي الشامل لتاريخ البيت الحرام وولاته .

ولا يستطيع إعطاء هذه الصورة الشاملة إلا من أوتي حظاً من الثقافة المتنوعة الغزيرة – وكان السنجاري مؤلف الكتاب يملك هذه الموهبة الفذة بفضل من الله . ومن هنا تكمن أهمية تحقيق هذا الكتاب ونشره .

كما أن ثقافة السنجاري الغزيرة المتنوعة تضيف صعوبة إلى الصعوبات التي يواجهها المحقق عادة في المخطوطات العربية التي يكثر فيها التصحيف والخطأ والسقط واختلاف القواعد الإملائية واختفاء التبويب

والترقيم . فمهمة التحقيق مهمة متعبة وعويصة وشاقة تتطلب صبراً وأناة ، وبحثاً وتنقيباً ، وجولات كثيرة بين مختلف الكتب ، وقد يمر شهر كامل والمحقق يبحث في كلمة واحدة ولا يعثر على بغيته فيعود صفر اليدين ، ولا يظهر أثر ذلك في التحقيق !! .

والحمد لله فقد ألهمني الله الصبر والأناة ومكنني من البحث والتنقيب ، وفاءً لهذا البلد الأمين الذي أكرمنا الله فيه بالمجاورة ، ووفاء لأسلافنا الذين قاموا بجهد في مجالات العلم والبحث .

ولعل المطلع على الكتاب يلمس الجهد الكبير الذي بذل في تحقيقه ، وما خفي من الجهد أكثر بكثير .

فالحمد لله الذي يسر لنا إتمام هذا العمل ، حمداً يوازي نعمه ويكافئ مزيده .

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ــ أما بعد :

فهذه زبدة من منايح الأخيار ، ونبذة(١) من روايح العلماء الأخيار، التقطتها بأنامل الأشفار من حوانيت الأسفار ، تشتمل على ما لا يسع جهله من أخبار مكة المشرفة ، ومبتداها ومَنْ عَمَرَ حرمها وتولاها . فإن العلماء الأعلام ، والفضلاء الفخام ــ بحمد الله تعالى ــ قد حفظوا لناأصول الوقائع في مطولات ومختصرات ، وأثبتوها(٢) بأسانيدها(٣) المحررات ، إلا أنّ توالي الأزمان أدخل تلك التواريخ في أخبار كان(٤) ، لما جدّت(٥) من بعدهم أمور ، وتغيّرت الرسوم لمرور(٦) الدهور ، وضعفت الرغبة في إثبات الوقائع والتلفت لهذا الصائع(٧) ، إلا مَنْ وفّق من الفضلاء لتعليق حادثة [في](٨) كتاب ، أو ذكر واقعة لشدة اضطراب(٩) .

---

(١) في (ب) " ومدة " .

(٢) في (أ) ، (د) " وأثبتوا ما " .

(٣) في (ب) " بأسانيد " ، وفي (د) " بالأسانيد " .

(٤) ذكر الدهلوي ناسخ (ج) : (أن في نسخة أخرى "خبر كان") . وهذا ما أثبته ناسخ (د) .

(٥) في (ب) " لما حدث " . وفي (د) " ثم حدث " . وذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " ثم حدث " .

(٦) سقطت من (د) وأثبت الناسخ بدلا منها " والدهور " .

(٧) في (أ) ، (د) " لهذه الصنائع " .

(٨) من النسختين (ج) ، (د) .

(٩) في (د) " الاضطراب " .

ومعلوم أن [مثل][1] هذه الشوارد مما يعلق بها الصادر والوارد ، ومما يعيب [على][2] الفاضل إهمالها ، ويزين العاطل[3] اشتمالها ، وما أحسن قول الأرجاني[4] ، [حيث قال][5] :/

كأن الفتى عاش عمرَ الزمانِ   وعاشرَ[6] أهليه مُستَجْمَعينا[7]
إذا ما درى قصصَ الذاهبين   وجاء[8] ليُذكر في الغابرينا
فصور هذا له الأولين   وصوره ذاك للآخرينا[9]

غيره :

إن شئتَ تكثيرَ عقلٍ فيه مصلحةٌ   لأجْلِها دارت الأفلاكُ أدْوارا

---

(١) سقطت من نسخة (أ) . واثباتها من بقية النسخ .

(٢) سقطت من (أ) ، وفي (د) " يضرّ على " . والاثبات من النسختين الباقيتين .

(٣) في (أ) " المحافل " . والاثبات من بقية النسخ .

(٤) الأرّجاني : هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين ناصح الدين الشافعي ، قاضي تُستَر ، شاعر ، محدّث ، ومعظم شعره في مدح السلاجقة ، طبع ديوانه في بيروت سنة ١٣٠٧هـ . وأرجّان بليدة من كور الأهواز نسب اليها . وتوفي سنة ٥٤٠هـ وعاش أربعاً وثمانين سنة . انظر : الذهبي ــ سير أعلام النبلاء ٢٠/٢١٠ - ٢١١ ، ابن خلكان ــ وفيات الأعيان ١/١٥١ - ١٥٥ ، الصفدي ــ الوافي بالوفيات ٧/٣٧٣ - ٣٧٨ ، ابن العماد الحنبلي ــ شذرات الذهب ٤/١٣٧ .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) . وانظر قول الأرجاني في : الصفدي ــ الوافي بالوفيات ١/٥ .

(٦) في (ب) " وعاش " .

(٧) في (د) " أهله مستجمعينا " . وفي (ج) " أجمعينا " كما في الصفدي ــ الوافي بالوفيات ١/٥ .

(٨) في (أ) " ويعاد " . والاثبات من باقي النسخ .

(٩) في (ب) " لا آخرينا " . وجاء البيت في (د) :

فصور هذا له آن للأولينا   وصوره ذلك للآخرينا

فانظر لعين[1] المواليد التي اختلفوا   وأقرأ تواريخ مَنْ في الدهر قَدْ دارا

فحداني ما ذكرتُ إلى صَرْف آونة من الزمن النفيس لتحصيل ما لا بدّ منه في محاضرة الأنيس، فطالعت عدة من تواريخ مكة المشرفة الموجودة / بها[2] في عصري ، مما قدرت عليه بطلابي ووفري ، وضممتُ إليه ما أحرزتُه من لطائف المتأخرين وظرائف المتأدبين[3] ، مع مراعاة الاختصار، ومنافاة الإقتصار ، ذاكراً كل سنة من الهجرة ، وما حدث فيها مما يتعلق بأخبار هذه البلدة ونواحيها حتى إن مَنْ ظفر بنقلٍ لم أقف عليه - وكان مؤرخاً -ضمّه إليه ، فدأبي فيه مراعاة النظير[4] ، وديدني جمع المتفرقات في نسق ، ولا أقول أنه جمع سلامة إلا إن قوبل بالقبول والكرامة ، فلكل قائل هفوة ، ولكل جواد كبوة ، وحسن الجمع مواهب ، وللناس فيما يعشقون مذاهب . وهذا ما[5] جمعته لنفسي ، فإذا حصل به أنسي ، وكشف به لبسي " صبّحي سُخيْل بعدها أو مسّي "[6]، فرضاء العالم ما ٢/

---

(١) في (د) " لمعنى " . كما ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " لمعنى " .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) في (أ) ، (ب) " المبتدئين " . وفي (ج) " المبتدين " . والإثبات من (د) .

(٤) في (ج) ، (د) " النظر " .

(٥) في (ب) ، (د) " مما " .

(٦) في (أ) " محيل بعدما " وفي (ج) " سُخيل بعدما " . وهذا مثل قاله عامر بن ظرب العدواني ، وكان يقضي بين العرب في الجاهلية ، فاختصموا اليه في رجل خنثى ، له ما للرجل ، وله ما للمرأة ، فأخذ يقلب أمره ، وكان له جارية يقال لها سخيلة ترعى غنمه، وكان يعاتبها إذا سرحت فيقول : " صبّحت والله يا سُخيل " ، وإذا أراحت عليه قال : " مسّيت والله يا سُخيل " . وذلك ألها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها الناس ، وتؤخر الإراحة حتى يسبقها بعض . فلما رأت قلقه سألته عمّا به ، فأخبرها فقالت : " سبحان الله، لا أبا لك ، أتبع القضاء المبال ، أقعده ، فإن بال من حيث يبول الرجل فهو رجل ، وإن بال من حيث تبول المرأة، فهو امرأة " . قال : " مسّي سُخيل بعدها ،أو صبّحي ،

لا[1] وصول إليه ، والله المستعان فيما قصدت إليه .

وسمّيت هذا المجموع :

" منائح الكرم في أخبار البيت وولاة الحرم " [2] .

= فرّجتها والله " . ثم خرج على الناس حين أصبح ، فقضى بالذي أشارت عليه به . انظر: ابن هشام - السيرة النبوية ١٢٢/١ - ١٢٣ .

(١) في (ب) ، (د) " مما " .

(٢) ما بين مزدوجتين في (د) : " منائح الكرم بأخبار مكة والحرم " .

مقدمـــــة في علـــــم التـــــاريخ

[علم التاريخ]

[تعريفه]

ولنصدره بالكلام على علم التاريخ فأقول :

إعلم أن لفظ التاريخ عربي ، وقيل معرب . وعرّفه بعضهم بقوله : " وقت معلوم إليه زمان يأتي عليه " .

[وفي الصحاح](١) : " التاريخ تعريف الوقت وتعيينه " .

وقال غيره(٢) : " هو عبارة عن الزمان الذي كان وقتاً لأمر مشهور بين طائفة أو طوائف ، عجيب الشأن ، أو شيء هائل ، أو غيرهما مما يؤثر في النفوس ، ويبقى في العقول(٣) " .

وقال النظام(٤) : " هو برهة من الزمان ، فشا خبرها بين أهل قرن أو قرون ، لِما وقع فيها من أمر عجيب ، كواقعة الطوفان ، فيعدّ منها لضبط الماضي والآتي من الزمانْ " .

وقال النيسابوري(٥) في كتابه " رياحين العقلاء في شرح بساتين

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من (أ) . والصحاح للجوهري إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، كان إماما في العربية ، اتصف بالذكاء والفطنة والعلم . توفي في آخر القرن الرابع الهجري (٣٩٨هـ) . انظر : ياقوت – معجم الأدباء ١٥١/٦ . والصحاح مطبوع بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار . والنص المذكور في المتن – الصحاح في اللغة ٤١٨/١ . وبشأن تعريف التاريخ كما عند الجوهري انظر : ابن منظور – لسان العرب ٤/٣ .

(٢) انظر في ذلك : فرانز روزنتال – علم التاريخ عند المسلمين ص ٢٦ .

(٣) في (د) " العقل " .

(٤) النظّام : هو الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري – نظام الدين – مفسر ، وله اشتغال بالحكمة والرياضيات ، توفي بعد سنة ٨٥٠هـ . انظر : هدية العارفين ٢٨٣/١ ، الزركلي – الاعلام ٢١٦/٢ .

(٥) النيسابوري : هو محمود بن عمر أبو عبدالله حميد الدين النحاتي النيسابوري ، =

الفضلاء":

" التاريخ حدوث أمر شائع ، من ظهور دولة أو ملة ، أو أمر هائل
٣/ من الأمور الأرضية / أو السماوية ، مما لا يظهر وقوعه ، ولا يقع في كل وقت ، جُعل ذلك مبدأ لمعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث التي يجب ضبط أوقاها من مستأنف السنين" .

وكل هذه التعاريف متقاربة المعنى وأخصرها(١) :

" علم يُعرف به أحوال الماضين " .

[موضوعه]

وموضوعه : " أخبار السابقين من قصص وحوادث ومناقب" .

وثمرته : " إعطاء كل ذي حق حقه ، واسترجاع النفوس واستكثارها من الأعمال الصالحة ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ " .

قال الله تعالى مخاطبا أشرف خلقه :

﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ(٢) الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾(٣) .

= مؤرخ ، شرح كتاب محمد بن عبدالجبار العتبي المسمى " باليميني " في سيرة يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي . وسماه : " بساتين الفضلاء ورياحين العقلاء " . وتوفي سنة ٧٢٨هـ . انظر : هدية العارفين ٤٠٧/٢ ، حاجي خليفة - كشف الظنون ٢٠٥٢ ، الزركلي - الاعلام ١٧٨/٧ .

(١) انظر في ذلك : ابن خلدون - المقدمة ص ٣ - ٤ . السيوطي - جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، توفي سنة ٩١١هـ - الشماريخ في علم التاريخ - تحقيق محمد إبراهيم الشيباني - الدار السلفية - الكويت . الكافيجي - محمد بن سليمان الحنفي ، توفي سنة ٨٧٩هـ - المختصر في علم التاريخ - مكتبة المثنى - بغداد - ١٩٦٣م .

(٢) في (ب) " أنبياء " وهو خطأ من الناسخ .

(٣) سورة هود الآية ١٢٠ .

وقال حسان بن يزيد[1] : " لم تستعن على دفع كذب الكاذبين[2] بمثل التاريخ " .

وحُكي أن يهودياً أظهر كتاباً فيه[3]:" أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر ، وفيه شهادة جمع من الصحابة منهم علي ومعاوية وسعد بن معاذ ، فعرضوا ذلك على الحافظ أبي بكر الخطيب[4]، فتأمله وقال : " هذا مزوّر ! " . فقيل له : من أين؟! . قال : فيه شهادة معاوية وهو أسلم يوم الفتح ، وكان فتح خيبر سنة سبع . وفيه شهادة سعد بن معاذ ، ومات سعد يوم قريظة قبل خيبر بسنتين " .

فأي منقبة أشرف من هذا؟ - انتهى من الكافي - .

وسيأتي الكلام على أول وضع التاريخ عند ذكر الهجرة إن شاء الله تعالى .

---

(١) والاسم الصحيح حماد بن زيد بن درهم البصري المتوفى سنة ١٧٩هـ . ورواه أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي القاضي المتوفى سنة ٢٤٢هـ . انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ٣٥٧/٧ ، ٣٦٠ ، السخاوي - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٢٢ .

(٢) في (ب) ، (د) " الكذابين " ، كما هو عند السخاوي .

(٣) هذه الحادثة حدثت سنة ٤٤٧هـ لرئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن الحسن المتوفى سنة ٤٥٠هـ ، وزير الخليفة العباسي القائم بأمر الله . انظر : الصفدي - الوافي بالوفيات ٤٤/١ - ٤٥ ، السخاوي - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٢٥ .

(٤) أبو بكر الخطيب الحافظ : هو أحمد بن علي الخطيب البغدادي صاحب كتاب تاريخ بغداد أو مدينة السلام حتى سنة ٤٦٣هـ . وهي سنة وفاته . وهو محدث ، مؤرخ ، أصولي . ولد سنة ٣٩٢هـ بدرزيجان من قرى العراق ، ونشأ ببغداد . انظر : مقدمة تاريخ بغداد .

قال الصفدي[١] : " التاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العلماء للمشاركة والمشاهدة مرقاة ، وأخبار الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة ، وأنشد :

لولا الأحاديثُ[٢] أبقَتْها أوائِلُنا
٤/ من الندى والردى لم يُعرف السَّمَرُ " /

وكان يقال : " من أرّخ فقد حاسب الأيام على عمره ومَنْ كتب حوادث الأزمان فقد كتب إلى مَنْ بعده بحديث دهره ، ومَنْ قيّد مشاهدة[٣] فقد أشهد عصره مَنْ لم يكن مِنْ أهل عصره " .

وقد قيل[٤] :

إذا علم[٥] الإنسانُ أخبارَ مَنْ مضى
تَوَهَّمْته قَدْ عاشَ من أولِ الدّهْرِ[٦]
وتَحسَبُهُ قد عاش آخرَ عمرِهِ[٧]
إذا كان قَدْ أبقى الجميلَ من الذِكْرِ[٨]

وقال آخر :

---

(١) في الوافي بالوفيات ١/٤-٥ .

(٢) في الوافي بالوفيات " أحاديث " .

(٣) في (د) " ما شهده " .

(٤) وهو قول الأرّجاني الشاعر أحمد بن محمد كما ذكر : الصفدي - الوافي بالوفيات ٥/١ ، والسخاوي - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٨٣ .

(٥) في الوافي للصفدي " عرف " ٥/١ . وهو من البحر الطويل .

(٦) جاء الشطر الثاني في (د) : " توهمته قد عاش حيناً من الدهر " .

(٧) في الوافي للصفدي " دهره " .

(٨) جاء الشطر الثاني من البيت عند الصفدي :
" إلى الحشر إن أبقى الجميل من الذكر " . الوافي ٥/١ .

طالعْ تواريخَ مَنْ في الدهرِ قد وُجدوا
تَجدْ هموما تُسَلّي عَنْكَ ما تَجِدُ
[تَجِدْ أكابِرَهُم قَدْ جُرّعوا غُصَصاً
من الرّزايا بها كَمْ فُتّت كَبِدُ][1]

[أقسام علم التاريخ]

وعلم التاريخ قسم من أقسام[2] المحاضرات لا قسيم له ، وهو على أقسام منها : التراجم وذكر النسب وما يتعلق به .

ومنها : ضبط الوقائع والحوادث .

والقسم الأول أصعب من الثاني إذ مَنْ تصدّى له لا بدّ وأن يكون رادعاً لنفسه[3] عن الشهوات ، سالماً من الكذب ، ذا فكر سليم ومعرفة لتهذيب الكلام وترتيبه ونقله ، غير معتمد على الأخبار السقيمة .

وقال الرافعي[4] : " التاريخ ضربان : ضرب تقع[5] العناية فيه بذكر الملوك والحروب والغزوات ، وبناء البلدان وفتوحها ، والحوادث وانتقال الدول[6] ، وتبديل الملل والنحل ، إلى غير ذلك مما هو في معناه .

---

(١) سقط البيت من (أ) . وهو من البحر البسيط .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) في (د) " مفرغا نفسه " .

(٤) ذكره السخاوي في كتابه : الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٢٥ . والرافعي هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم الرافعي القزويني ، فقيه شافعي ، من كتبه : " التدوين في ذكر أخبار قزوين " ، والايجاز في أخطار الحجاز " . وتوفي سنة ٦٢٣هـ . انظر : الزركلي - الإعلام ٥٥/٤ .

(٥) في (أ) " تفتح " . والاثبات من بقية النسخ .

(٦) بالأصل الدولة والتصويب من "د " .

وضرب يكون المقصد منه بيان أحوال أهل العلم والقضاة والرؤساء والولاة ، وأهل المقامات الشريفة والسير المحمودة ، من أوقات ولادتهم ووفاتهم ورواياتهم ومناقبهم ، وبهذا الضرب اهتمام أهل الحديث " .

وقال السخاوي(١) : " التاريخ فن ، يبحث فيه عن وقائع الزمان ، من حيث التعيين والتوقيت . (ومَنْ حفظ التاريخ زاد عقله ، ومَنْ نظر في وقائع الزمان هانت مصائبه) " (٢) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : " ذكر الله تعالى التاريخ في
كتابه" . واستنبطه بعضهم من قوله : ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ / أَنبَآءِ ٥/
الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ، وَجَآءَكَ فِي هَـٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾(٣) .

وقال الثعالبي(٤) : "لأن فيه إعلاماً بذكر الأمم الماضية والقرون الخالية ، وإحياء لذكرهم ومآثرهم ، وتثبيتاً له ، وتنويهاً لعلو قدره وشرف أمته ﷺ" .

[ما يشترط في المؤرخ]

وقد عقد التاج السبكي(٥) في طبقاته الكبرى قاعدة مهمة ملخصها

---

(١) في كتابه : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٧ .

(٢) ما بين قوسين سقط من النسخة (ج) .

(٣) سورة هود الآية ١٢٠ .

(٤) الثعالبي : هو عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور من نيسابور أديب وشاعر ، من تصانيفه : كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، وفقه اللغة ، وسحر البلاغة ، توفي سنة ٤٣٠هـ . انظر الذهبي ـ سير أعلام النبلاء ١٧/٤٣٧ ـ ٤٣٨ . ابن العماد الحنبلي ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣/٢٤٦ .

(٥) التاج السبكي : قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد

ـ

أنه قال : " ونقلت من خط الوالد ما نصه :

يشترط في المؤرخ الصدق ، وإذا نقل يعتمد على اللفظ لا المعنى ، وأن لا يكون ذلك الذي نقله أخذه بالمذاكرة وكتبه بعد ذلك ، وأن يسمي المنقول عنه . فهذه شروط أربعة .

ويشترط في المؤرخ لِما يترجمه من عند نفسه أن يكون عارفاً بحال صاحب الترجمة علماً وديناً وغيرهما من الصفات - وهذا عزيز جداً - ، وأن يكون حسن العبارة بمدلولات الألفاظ ، حسن التصور ، مستحضراً حال الترجمة جميع[١] حال ذلك الشخص ، وأن لا يغلبه الهوى ليعطي (كل ذي حق)[٢] حقه - وهو عزيز أيضاً - .

والمطلوب أن يكون معه من العدالة ما يدفع هواه - فهذه أربعة أخرى ، ولك أن تجعلها خمسة ، لأن حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الإستحضار حال التصنيف [فيجعل حضور التصور][٣] زائداً على حسن التصور- . وأصعبها الإطلاع على حال الشخص في[٤] العلم ، فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه ، والقرب منه حتى يعلم ذلك"- انتهى .

= الكافي بن علي بن تمام السبكي الشافعي ، فقيه ومؤرخ وباحث . أشهر تصانيفه " طبقات الشافعية الكبرى " . وتوفي سنة ٧٧١هـ . انظر : ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٢٢١/٦-٢٢٢ ، الزركلي - الإعلام ١٨٤/٤-١٨٥ . وانظر ما نقله عنه السنجاري من طبقات الشافعية .

(١) سقطت من النسخة (ج) .

(٢) في (ب) ، (د) ما بين قوسين " كلاً " . كما ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " كلاً " .

(٣) ما بين حاصرتين سقط من (أ) . وتكررت بعض الكلمات في (ب) . والاثبات من (ج) ، (د) .

(٤) في (أ) " من " .

وهذه جملة من تعاريفه ، وأحسن ما يصدق منها على هذا الجمع ما تقدم عن الرافعي - والله الموفق - .

مكة المكرمة والبيت الشريف

[إقليم الحجاز]

إعلم - وفقني الله وإياك - أن مكة المشرفة - زادها الله شرفاً وأهَّلَ سكانها من الجنة غرفاً - من إقليم الحجاز .

والحجاز : مكة والمدينة واليمامة واليمن ومخاليفها[1] .

ويسمّى حجازاً لأنه حجز بين (العراق ونجد)[2] / . وقيل لأنه ٦/
حجز بين الشام والبادية . وقيل لأنه حجز بين نجد والغور[3] . والإقليم مائة فرسخ[4] .

[مكة المكرمة - مبدؤها ونهايتها]

ومكة :

بلدة عظيمة (مستطيلة ، ذات شعاب واسعة)[5] ، ولها مبدأ

---

(١) المخاليف : مفردها مخلاف . ومخلاف البلد سلطانه . ومخاليف اليمن كالأجناد في بلاد الشام ، والكور لأهل العراق ، والرساتيق لأهل الجبال ، والطساسيج لأهل الأهواز . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٨٤/٩ ، الفيروز آبادي - القاموس المحيط ١٤١/٣ .

(٢) ما بين قوسين في (د) " الصراة " .

وهذا رأي من جعل : " وما كان من حد السرّين على بحر فارس إلى قرب مدين راجعاً في المشرق على الحجر إلى جبل طيء ممتداً على ظهر اليمامة إلى بحر فارس فمن الحجاز " . ابن حوقل - كتاب صورة الأرض ص ٩ .

(٣) الغور : القعر من كل شيء ، وما بين ذات عرق إلى البحر . وكل ما انحدر مغرباً عن تهامة - وهذا هو المقصود هنا - . انظر : الفيروز آبادي - القاموس المحيط ١٠٨/٢ ، وانظر : ياقوت - معجم البلدان ٢١٩/٢ .

(٤) الفرسخ : في الأصل بمعنى السكون والساعة والراحة . وهنا فرسخ الطريق ثلاثة أميال هاشمية ، أو اثنا عشر ألف ذراع ، أو عشرة آلاف . الفيروز آبادي - القاموس المحيط ٢٧٥/١-٢٧٦ .

(٥) ما بين قوسين أضافه الحضراوي ناسخ (أ) في الهامش . وسقط من نسختي (ب) ، (د) .

ونهايات ، فمبدأها المعلاة[١] وهي المقبرة الشريفة -وسيأتي الكلام عليها . ومنتهاها من جانب جدة الشبيكة[٢] ، ومن جانب اليمن رأس عين يقال لها بازان - وهو باب ماجن[٣] - قاله القطب[٤] .

وقال التقي الفاسي[٥] : " [وطول مكة][٦] من باب المعلاة إلى باب ماجن أربعة آلاف ذراع وأربعمائة[٧] ذراع واثنان وسبعون ذراعاً على خط المسعى[٨] . [وطول مكة][٩] من باب المعلاة إلى باب الشبيكة على خط الرّدم[١٠] وتعدل إلى السويقة[١١] ثم إلى الشبيكة أربعة آلاف

---

(١) المعلاة : أثبتها النساخ " المعلى " و " المعلا " . وهي القسم العلوي من مكة المكرمة . وغالبا ما يطلق على مقبرة مكة التي صارت تعرف بالمعلاة لوقوعها في هذا الحي . انظر : عاتق البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٠١/٨ .

(٢) الشبيكة : موضع بين الزاهر ومكة . ياقوت - معجم البلدان ٣٢٤/٣ . وهي الآن من أحياء مكة المكرمة ، تمتد من المسجد الحرام غربا الى ريع الحفائر شمالا إلى حارة الباب . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ١٨/٥ ، أحمد السباعي - تاريخ مكة ٣٤/١ هامش رقم (١) و ٢٥٨/٢ هامش رقم (٢) .

(٣) سمي باب ماجن بالنسبة لبركة ماجن ، وهي تسمية محرفة لبركة ماجل . والماجل هو الماء الكثير . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٤٤٢/٣ ، السباعي - تاريخ مكة ١٥٦/١ هامش رقم (٥) .

(٤) القطب الحنفي محمد بن علاء الدين أحمد النهروالي المكي . توفي سنة ٩٩٠هـ . وكتابه الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ص ٣٩ .

(٥) في كتابه شفاء الغرام ٢٦/١ - ٢٧ مع بعض الإختلاف في المقاييس .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من شفاء الغرام ٢٦/١ .

(٧) سقط في نسخة (د) مقدار سطرين .

(٨) في (ب) " المسمى " . وهو خطأ .

(٩) زيادة من شفاء الغرام ٢٧/١ .

(١٠) أي ردم بني جمح وردم بني قراد . انظر بشأن الردم : الفاكهي - أخبار مكة ١٠٠/٣ ، ١١٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٧ . (١١) سويقة : السوق الصغير . انظر : إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٤٥٦/١ .

ذراع ومائة ذراع واثنان وسبعون ذراعاً .

وعرضها من جبل يقال [له](1) جبل جِزَلّ - نوع(2) من الحبوش وهو قعيقعان بالتصغير - ويقال [له](3) الأحمر والأعرف ، إلى أكثر من نصف جبل أبي قبيس ، وهما أخشباها(4) .

قال الإمام علي بن عبدالقادر الطبري(5) :

" وكون المعلاة مبدؤها ، الظاهر أنه باعتبار زمنه(6) ، ولا شك أنه كلما كثر العمران كثر مسماها ، ألا ترى أن الفقهاء لا يجيزون القصر إلا بعد مفارقة العمران ، فحينئذ يكون مبدؤها في زمننا(7) البستان الكائن بالمنحنى المعروف ببستان المريسي(8) ، وذلك على طريق منى . ومن جهة المقبرة - وهي المعلاة - الحجون الأول ، لأن العمران متصل به . ومن أسفلها(9) بركة ماجن . ومن طريق المدينة باب الشبيكة - وهو المحل

---

(1) زيادة من النسختين (ب) ، (د) .

(2) سقطت من النسخة (ج) . وجزل في اللغة : الحطب الغليظ . لسان العرب ١٠٩/١١ . وهذا الجبل موضع قرب مكة . ياقوت - معجم البلدان ١٣٤/٢ .

(3) زيادة من (د) .

(4) عن الأخشبين انظر : ياقوت - معجم البلدان ١٢٢/١ - ١٢٣ .

وبشأن أبي قبيس انظر : ياقوت - معجم البلدان ٨٠/١-٨١ .

(5) علي بن عبدالقادر بن محمد بن يحيى الطبري الحسيني المكي ، توفي سنة ١٠٧٠هـ . أشهر آثاره التاريخية " الأرج المسكي في التاريخ المكي " . انظر : محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٤١ - ٣٤٤ ، ومقدمة كتاب الأرج المسكي .

(6) أي زمن قطب الدين النهروالي صاحب كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ص٣٩ . وانظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ص ٥٩ ، ٦١ .

(7) أي زمن علي بن عبدالقادر الطبري المتوفى سنة ١٠٧٠هـ .

(8) في (د) " المرسى " . وفي الأرج المسكي " المريشي " ٥٩ .

(9) في (ب) " اسلفها " . وهو خطأ .

المعروف الآن بتربة الشيخ محمود[1] . ومن الجهة الشرقية إلى أجياد ، وآخره شعب عامر[2] وما هو على سمتهم[3] من الشعاب[4] " - انتهى كلامه .

/٧ أقول[5] : و لم أقف على تحديد المعلاة والشبيكة لأحد ممن / وقفت على كلامه . وأما باب المعلاة فهو باب مكة ، لأن لها أسواراً ذكرها التقي الفاسي في الشفاء[6] ، تركتها لعدم وجدانها[7] . ومحل باب السور محل سبيل السلطان سليمان خان[8] - كذا رأيته بخط بعض الفضلاء عن الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي[9] ، وهو مفهوم كلام الفاسي .

---

(١) انظر : الأرج المسكي ٦٢ .

(٢) في (د) سبق ذلك عبارة أخرى : " وآخره شعب علي " .

(٣) في (د) " سميتهم " .

(٤) في (د) " الشهود " .

(٥) أي المؤلف السنجاري

(٦) أي شفاء الغرام في أخبار مكة والبيت الحرام ١/٢٥ - ٢٦ .

(٧) أشار علي الطبري أنه لم يقف على أول من بنى هذه الأسوار ، غير أنه بلغه أن الشريف قتادة هو الباني لهذه الأسوار . وجدد الشريف حسن بن عجلان بناء السور الكائن في جهة بركة الماجن وسور باب المعلاة سنة ٨١٦هـ . ولم يبق في زمنه أي علي عبدالقادر أثر من هذه الأسوار . انظر : الأرج المسكي ص ٦١ .

(٨) سليمان بن السلطان سليم أشهر خلفاء بني عثمان سيتكرر ذكره كثيراً .

سليمان بن سليم بن يزيد بن محمد الفاتح (٩٢٦ - ٩٧٤هـ) . انظر شيئاً من سيرته وترجمته : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٥/١٢١ ، الديار بكري - تاريخ الخميس ، علي عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ٢٤٥ - ٢٥٢ .

(٩) الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي العمري الحنفي المكي ، من قضاة مكة وعلمائها . ولي القضاء والافتاء وامامة المسجد الحرام وخطابته . كما تولى ديوان إنشاء الشريف محسن . برع في الشعر والخط . وقتل خنقاً على يد الشريف أحمد . انظر : السنجاري-منائح الكرم حوادث سنة ١٠٣٧هـ ، الزركلي-الاعلام ٣/٣٢١ - ٣٢٢ ،

وأما جبل أبي قبيس ، فنص ياقوت الحموي(١) بأن الأخشب موضعان : الأخشب الشرقي ، والأخشب الغربي . فالشرقي هو أبو قبيس ، والغربي هو قعيقعان . وقيل بل هما : أبو قبيس والجبل الأحمر(٢) المشرف هنالك . وقد بسط ذكرها في المعجم(٣) -انتهى- .

واختلف في التسمية بأبي قبيس : فقيل لأن رجلاً من إياد - وقيل من مذحج - يدعى قبيساً كان أول مَنْ بنى فيه ، فسمي به .

وقيل لأن الحجر الأسود أقبس منه .

وقيل : قبيس بن شالخ بن جرهم لانقطاعه به .

وقيل : لأن النار التي بأيدي الناس اقتبست منه من سرحتين نزلتا(٤) من السماء .

ويقال له: أبو قابوس، وشيخ الجبال -انتهى من كلام الفاسي(٥)-.

وذكر القطب(٦) : " أن في هذا الجبل قبر آدم وحواء وشيث عليهم السلام ، على أحد أقوال " (٧). وذكر أن الدعاء فيه مستجاب .

= البغدادي-هدية العارفين ٥٤٨/١ ، الحبيب الهيلة-التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(١) معجم البلدان ١٢٢/١ - ١٢٣ .

(٢) في هامش (ج) بخط الدهلوي : " والجبل الأحمر كان يسمى في الجاهلية الأعرق وهو المشرف على جبل قعيقعان ، وجبل دور عبدالله بن الزبير " .

(٣) معجم البلدان ١٢٢/١ - ١٢٣ .

(٤) في (ج) " نزلة " .

(٥) في شفاء الغرام ٢٩/١ - ٣٠ .

(٦) القطب الحنفي - قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي خان النهروالي المكي . توفي سنة ٩٩٠هـ . في كتابه : الاعلام بأعلام بلد الله الحرام .

(٧) انظر : الطبري - تاريخ ١٦١/١ ، القضاعي - تاريخ ٧١ ، ١٠٨ .

وذكر الفاسي [عن الفاكهي][١] : " أن الناس كانوا لا يتجاوزون في السكنى البئر التي عند الردم – وهي بئر جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل "[٢] . قال الإمام علي بن عبدالقادر[٣] : " وهي البئر المعروفة في زماننا ببئر الدشيشة الحاسكية[٤] لكونها بالقرب منها " . والردم المشارإليه ردم بني جمح –بالميم والحاء– ردمه[٥] أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قلت : وسيأتي بيان ذكره . وإلى هذه البئر أشار عمر بن أبي

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من شفاء الغرام للفاسي ٢٧/١ .

(٢) وهذا البئر باسم جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، وشيخ قريش في زمانه . أسلم يوم فتح مكة ، اتصف بالحلم ونبل الرأي كأبيه . كما كان من أنسب العرب ، أخذ النسب عن أبي بكر الصديق (وتوفي سنة ٥٨ أو ٥٩هـ . انظر : ابن حزم – جمهرة أنساب العرب ١١٦ ، ابن كثير – البداية والنهاية ٤٦/٨ ، الذهبي – سير أعلام النبلاء ٩٥/٣ – ٩٩ .

(٣) علي بن عبدالقادر الطبري في كتابه : الأرج المسكي ص ٦٠ .

(٤) في (د) " الحاسكية " . والصحيح الخاصكية وسيرد ذكرها كثيراً في هذا الكتاب . وانظر : الأرج المسكي ص ٦٠ .

(٥) في (ب) " ابن " وفي (ج) " ومن " . وهما خطأ .

وردم بني جمح هو سد عظيم بالمدّعا بأعلا مكة . وكان من نتيجة عمل الردم أن تحول مجرى السيل الذي ينحدر من ناحية المدعا إلى مجرى وادي إبراهيم ، حيث كان هذا السيل ينحدر من المدّعا على شارع المسعى ، ويدخل من جهة باب السلام إلى المسجد الحرام . فبناه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بالظفائر والصخور العظام ، وكبسه بالتراب، فلم يعله سيل بعد ذلك. غير أنه جاء سيل عظيم سنة ٢٠٢هـ فكشف عن بعض أحجار الردم وشوهدت فيه تلك الصخور العظيمة الكبيرة التي لم ير مثلها . وكان هذا الردم أول سد وضع بمكة . باسلامة –حسين عبدالله– تاريخ عمارة المسجد الحرام ط٣ ١٤٠٠٦١ ، الكتاب السعودي ١٦–١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ ص ١٤ – ١٥ ، الأرج المسكي٦٠ .

ربيعة[1] [أو غيره][2] :

نَزَلَتْ بمكةَ في قبائلِ نَوْفلٍ ... ونَزَلْتُ خَلْفَ البئرِ أَبْعدَ منزلِ / 9/
حَذِراً عَلَيْها من مقالةِ كاشحٍ ... ذَرِبِ اللّسانِ يقولُ ما لَمْ يَفْعلِ

وقد تجاوزت العمارة الحدّ ، وخرجت عن العدّ .

[المخاليف]

وأما المخاليف :

والمراد بها ما تمتد إليها الولاية ، فتزيد وتنقص بحسب قوة[3] ولاة مكة ، ولا طائل في ذكرها ، فراجعها في المطولات[4] إن شئت . وسيأتي ذكر ما افتتحه[5] الملوك أشراف مكة عند ذكر تراجمهم إن شاء الله تعالى .

[حكم دور مكة]

وأما حكم بيع[6] دورها : فإمامنا الأعظم[7] كره بيع دورها وكراءها

---

(1) في (ب) " عمر بن ربيعة " . وهو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي الشاعر المشهور . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٤٣٦/٣ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣٧٩/٤ ، ١٤٩/٥ - ١٥٠ .

(2) ما بين حاصرتين من شفاء الغرام للفاسي ١٤/١ . والأبيات من البحر الكامل.

(3) في (أ) ، (ب) ، (د) " مدّة " . والاثبات من (ج) .

(4) مثل : الفاكهي - أخبار مكة ١٠٦/٥ - ١٠٧ ، والفاسي - شفاء الغرام ٣٧/١ - ٤٥ ، علي عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ٦٢ .

(5) أخطأ السنجاري في هذا التعبير . فالفتح تحويل دار الكفر إلى دار الإسلام بالجهاد في سبيل الله . انظر : جميل المصري - دواعي الفتوحات الإسلامية ودعاوى المستشرقين .

(6) في (د) " بيع " .

(7) أي الإمام أبي حنيفة النعمان . والسنجاري على المذهب الحنفي .

أيضاً .

وقال أبو يوسف[1] ومحمد[2] لا يكره ، ومقتضاه جواز الكراء ، وعليه الفتوى .

وأما الإمام مالك فقال ابن رشد[3] : الذي تحصّل لي في الكراء أربع روايات ، الجواز والمنع والكراهة مطلقاً وكراهة أيام الموسم خاصة[4] .

وذكر أن الظاهر من مذهب ابن القاسم[5] جواز كرائها ، والظاهر من قول مالك في سماع ابن القاسم منه المنع في ذلك .

وأجاز ذلك الشافعي وأحمد .

وقد بسط الكلام في هذه المباحث التقي الفاسي في شفاء الغرام[6] ،

---

(١) أبو يوسف : هو قاضي القضاة يعقوب بن إبراهيم صاحب الإمام أبي حنيفة ، وصاحب كتاب الخراج . توفي سنة ١٨٢هـ في خلافة هارون الرشيد . انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤ - ٢٦٢ .

(٢) وهو محمد بن الحسن الشيباني صاحب الامام أبي حنيفة . انظر عنه : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ١٧٤/٢ - ١٨٢ ، وكيع - أخبار القضاة ١٦٦/٣ ، ابن خلكان - وفيات الأعيان ١٨٤/٤ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٣٤/٩ - ١٣٦ .

(٣) ابن رشد هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي . قاضي الجماعة بقرطبة . توفي سنة ٥٢٠هـ . انظر : ابن بشكوال - الصلة ٥٧٧/٢ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٥٠١/١٩ - ٥٠٢ ، ابن الفرضي - قضاة الأندلس ٩٨ ، ابن فرحون المالكي - الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ٢٤٨/٢ - ٢٥٠ .

(٤) الكلمة بياض في (د) .

(٥) ابن القاسم : عبدالرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري أبو عبدالله . تفقه على الامام مالك ونظرائه ، ومولده ووفاته بمصر . صاحب المدونة . توفي سنة ١٩١هـ . ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢٧٦/١ ، ابن فرحون - الديباج المذهب ٤٦٥/١ ، الزركلي - الاعلام ٣٢٣/٣ .

(٦) شفاء الغرام ٤٥/١ - ٥٤ . وكذلك في كتابه العقد الثمين ٣١/١ - ٣٤ .

وفي اختصاره المسمى بتحفة الكرام[1] فراجعه إن شئت .

[أسماء مكة المكرمة]

وأما أسماء هذه البلدة الشريفة فكثيرة[2] :

بعضها في القرآن وهي الثمانية الأسماء الأولى : مكة " بالميم " ، وبكة " بالباء " ، وأم القرى ، والقرية ، والبلد ، والبلدة ، ومَعاد " بفتح الميم " ، والوادي .

والنساسة ، والنّاسة ، وكوثى ، والحرم ، وبرّة ، والمسجد الحرام ، ومعطش ، والرتاح ، وأم رُحم " براء مهملة مضمومة " ، وأم زُحم " بزاي معجمة " ، وأم صبح ، وأم روح ، وبساق ، والحاطمة ، وصلاحِ " مبني على الكسر " ، والعَرْش ، والعريش ، والقادس ، والقادسية ، والبيت العتيق ، والراس ، والمكتان ، والنابية / " بالنون الموحدة " ، وأم الرحمن ، ١٠/
وأم كوثى ، والباسة " بالموحدة والسين المهملة " ، والناسة " بالنون والمعجمة " ، والبساسة " بالموحدة وبسينين مهملتين " ، وطيبة ، وسبوحة ، والسلامِ ، والعذراء ، ونادرة ، والعُرُش " بضمتين " ، والعروش بزيادة واو ، والحُرمة[3] " بضم الحاء " ، والحِرْمة " بكسر الحاء " ،

---

(١) وهو تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام ، اختصار لكتاب الشفاء . انظر عنه : محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ص ١١٨ .

(٢) بالأصل فكثيرة والتصويب من "(ب،د)". وقد سقط عدد من الأسماء من النسخة (د) . وأخذ السنجاري عن الفاسي - شفاء الغرام ١/٧٥ - ٨٤ . وانظر ياقوت - معجم البلدان ٥/١٨١ - ١٨٣ . واقتصر الفاكهي على ثمانية أسماء هي : مكة ، بكة ، أم القرى ، الحرم ، المسجد الحرام ، البلد الأمين وبساسة - لأنها كانت تبسّ مَنْ بغى عليها حتى تخرجه منها . الفاكهي - أخبار مكة ٢/٢٨٠ - ٢٨١ .

(٣) في (ج) ، (د) " والجُرمة " بضم الجيم .

والعروض ، والوسل ، والبسل ، ومخرج صدق ، وقرية الحمس[1] ، وأم راحم ، وقرية النمل ، ونقرة الغراب ، والبنية ، وفاران .

وقد أفرد لأسمائها المجد اللغوي[2] جزءاً . وقال الفاسي[3] :

" ان صاحب القاموس ذكر أسماءها[4] ، وما يتعلق بها من الاشتقاق مع فوائد أخرى ، وشواهد غرر في شرحه على صحيح البخاري " . - والله سبحانه وتعالى أعلم - .

ونظم القاضي أبو البقاء بن النضياء الحنفي[5] أسماءها فقال :

لمكةَ أسماءٌ ثلاثونَ عدِّدَتْ ... ومنْ بعدِ ذاكَ اثنان منها اسمُ مكةِ[6]

---

(١) في (ج) " الخمس " .

(٢) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، صاحب القاموس المحيط .

(٣) شفاء الغرام ٧٩/١ .

(٤) في النسخ الثلاث " أسمائها " . والاثبات من (د) .

(٥) بالأصل ابن البضاوى والتصويب من " د " . وقد علق الدهلوي ناسخ (ج) في الهامش ما نصه : " وقوله : ونظم القاضي . . . . الخ - كذا في الأصل - والصواب كما رأيته في نظام المملكة بذكر الأماكن المتبركة ما نصه :

" وقد نظم القاضي أبو البقاء ابن الضياء الحنفي سبعة أبيات ، وجمع فيها أسماء مكة فقال :

لمكة أسماء ثلاثون عددت ... ومن بعد ذاك اثنان منها اسم مكةِ

صلاح وكوثى والحرام وقادس ... وحاطمة البلد العريش بقريةِ

ومعطشة أم القرى رحم ناسّة ... ونساسة رأس بفتح لهمزة

مقدسة والقادسية وباسة ... ورأس رتاج أم كوثى كبرة

سبوحة عرش أم رحمان عرشنا ... كذا حرم البلد الأمين كبلدةِ

كذاك اسمتها البلد الحرام لأنها ... وبالمسجد الأسنى الحرام تسمتِ

وما كثرة الأسماء إلا لفضلها ... حباها بها الرحمن من أجل كعبة

- انتهى ما وجدته في هامش الأصل المنقول عنه . كتبه أبو الفيض والإسعاد عبدالستار الدهلوي الصديقي الحنفي " .

(٦) الأبيات من البحر الطويل

وصلاحٌ وكوثى والحرامُ وقادسٌ[1]   وحاطمةُ[2] البَلْدُ العريشُ بِقَرْيَةٍ
ومعطشةٌ أمّ القرى رحمٌ ناسّةٌ[3]   ورأسٌ رتاجٌ أم كوثى كبَرّةٍ
سَبُوحَةٌ عرشٍ أمّ رُحْمٍ[4] عريشُنا[5]   كذا حرمُ البلدِ الأمينِ كبلدةٍ
كذا اسمها البلدُ الحرامُ لأمنِها   وبالمسجد الأسنى الحرامِ تَسَمَّتِ
وما كثرةُ الأسماءِ إلا لفضلِها   حباها بها الرحمنُ من أجْلِ كَعْبَةِ

ومعلوم أن كثرة الأسماء تدلّ على عظم المسمى .

[حرم مكة وتحديده وسبب تحريمه]

وأما حرم مكة وتحديده وسبب تحريمه :

قال التقي الفاسي[6] : " حرم مكة ما أحاط بها [وأطاف بها][7] من جوانبها ، وحكمه حكمها في جميع ما تختص به تشريفاً لها " .

واختلف في سبب تسميتها حرماً ، فقيل[8] : " أن آدم عليه السلام
١١/ لما أهبط إلى الأرض خاف على نفسه / من الشيطان ، فبعث الله ملائكة تحرسه، فوقفوا في مواضع أنصاب الحرم،فصار ما بينه وبين مواقفهم حرما" .

---

(١) في النسخ الثلاث " وقادل " . والاثبات من (د) .

(٢) في (ب) " وحاطبة " .

(٣) في النسخ الثلاث " ناشئة " . والاثبات من (د) .

(٤) في (د) "رحمن". وأضاف الدهلوي ناسخ (ج) قوله: "في نسخة أخرى رحمن".

(٥) في (ب)، (د) " عرشنا ". ويستقيم الوزن أيضا في قولنا : " أم رحمن عرشنا ".

(٦) في كتابه شفاء الغرام ٨٥/١ ، وفي كتابه العقد الثمين ٣٧/١ .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة من شفاء الغرام للفاسي ٥٤/١ .

(٨) انظر : الفاكهي - أخبار مكة ٨١/١ ، ٢٧٤/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٨٥/١ ، والعقد الثمين ٣٧/١ .

وقيل : " أن الحجر الأسود لما وضعه الخليل في[1] الكعبة حين بناها ، أضاء الحجر يميناً وشمالاً ، وشرقاً وغرباً ، فحرم الله الحرم من حيث انتهى نور الحجر الأسود " .

[وقيل غير ذلك][2] .

[علامات الحرم]

ذكر علامات الحرم :

للحرم علامات (بيّنة ، هي أنصاب مبنية)[3] في جميع جوانبه ، خلا حدّه[4] من جهة جدة ، وجهة الجعرانة ، فإنه ليس فيها أنصاب .

وأول من وضع الأنصاب على حدود الحرم إبراهيم الخليل بدلالة جبريل عليهما السلام[5] ، ثم قصي بن كلاب . وقيل نصب إسماعيل بعد

---

(١) في (ب) ، (ج) " من " .

(٢) ما بين حاصرتين من النسخة (د) . وهي لفظ الفاسي في شفاء الغرام ٨٦/١ . والمهم أن ليس للاجتهاد في تحديد الحرم مساغ ، ولا يجوز لأحد أن يحدث حداً للحرم ويضع عليه أنصاباً من تلقاء نفسه لأنه قد لا يكون ذلك حداً للحرم . أما إذا أتى على محل ليس به أعلام فإنه ينظر إلى محاذاة أقرب الأعلام إليه . وليس في الإمكان سوى ذلك مع عدم الجزم بأن هذا حد للحرم - والله أعلم - . ابن جاسر - تحرير الأنام ٢١٩/١ .

(٣) ما بين قوسين في (د) " مبنية وهي الأنصاب " . وبشأن هذه العلامات انظر : الفاكهي - أخبار مكة ٢٧٣/٢ - ٢٧٦ ، الفاسي - شفاء الغرام ٨٦/١ - ٨٧ ، والعقد الثمين ٣٧/١ - ٤٠ .

(٤) ويقال لحدّه حدّاء . انظر المصادر السابقة في الهامش السابق . وهي منزل بين جُدّة ومكة من أرض تهامة في وسط الطريق ، وهو واد فيه حصن ونخل وماء جار من عين ، وهو موضع نزه . ياقوت - معجم البلدان ٢٢٩/٢ .

(٥) الفاكهي - أخبار مكة ٢٧٥/٢ .

أبيه[1] ، وقيل عدنان بن أدد[2] ، وقلعها قريش في زمن النبي ﷺ ، فاشتد ذلك عليه ، فجاء جبريل وأخبره أنهم سيعيدونها ، فرأى رجال منهم في المنام : " حرم أعزكم الله به ، نزعتم أنصابه؟! ، ستحطمكم العرب !! " . فأعادوها .

فقال جبريل للنبي ﷺ : " يا محمد قد أعادوها " . فقال ﷺ : " هل أصابوا؟!"[3] . فقال : " ما وضعوا نصباً[4] إلا بيد ملك " .

ثم بعث رسول الله ﷺ (عام الفتح[5] تميم بن أسد[6] فجدّدها . ثم عمر بن الخطاب ﷺ (بعث لتجديدها مخرمة بن نوفل[7] [وسعيد][8] بن يربوع ، وحويطب[9] بن عبدالعزى ،

---

(١) الفاكهي - أخبار مكة ٢٧٣/٢ وبإسناد ضعيف .

(٢) في نسخة (ج) " أد أو قلعها . وفي (د) " أد " . وانظر الفاكهي - أخبار مكة ٢٧٦/٢ .

(٣) في (ب) " ما أضاعوا؟! " . وفي (د) " ما أصابوا " .

(٤) في (ب) ، (د) " منها " .

(٥) أي عام فتح مكة سنة ٨هـ .

(٦) تميم بن أسد جدّ عبدالرحمن بن المطلب بن تميم . الفاكهي ٢٧٥/٢ . وهو تميم ابن أسيد - وقيل أسد بن عبد العزى بن جعونة الخزاعي . انظر : ابن حجر - الاصابة في تمييز الصحابة ١٨٣/١ .

(٧) مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب - أبو صفوان ، من مسلمة الفتح ووالد الصحابي المشهور المسور بن مخرمة رضي الله عنه . وكان نسابة . توفي سنة ٥٤هـ . انظر : ابن حجر - الاصابة ٣٩٠/٣ - ٣٩١ .

(٨) زيادة من الفاكهي ٢٧٤/٢ وغيره . وهو سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر المخزومي القرشي من مسلمة الفتح . وشهد حنيناً . مات سنة ٥٤هـ . انظر : ابن حجر - الاصابة ٥١/٢ - ٥٢ .

(٩) في (ب) ، (ج) " وهو يطب " . وأضاف ناسخ (ج) في الهامش : " لعله "

وأزهر بن عبدعوف[1] . ثم عثمـــان ، ثم معاويـــة رضـــي الله عنـــهم ، ثم الخلفاء ، ثم الملوك[2] إلى عهدنا هذا كما ســـيأتي بيانـــه .

[حدود الحرم ومقداره]

ونظم بعضهم حدود الحرم [شعراً][3] فقال :

/١٢ وللحرم التحديد من أرض طيبة ثلاثة أميال إذا رمت إتقانه/
وسبعة أميال عراق وطائف وجدة عشر ثم تسع جعرانه
ومن يمن سبع بتقديم سينها فسل ربك الوهاب يرزقك غفرانه
وقد زيد في حدٍ لطائف أربع ولم يرضَ جمهور لذا القول رجحانه

وقد ذكر العلامة الفاسي في مقدار الحرم بالذراع ، وأطال في ذلـك وملخصه[4] :

" قال الإمام علي بن القادر الطبري في تاريخه الذي جمعـــه[5] : ان المسافة من باب الشبيكة إلى أعلام العمرة التي هناك عشـــرة الآف ذراع

= حويطب " . وهو حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس القرشي العامري ، من مســـلمة الفتح . وتوفي سنة ٥٤هـــ . انظر : الاصابة ٣٦٤/١ .

(١) وهو أزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشـــي عـــم عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه . انظر : الاصابة ٢٩/١ - ٣٠ .

(٢) في (ب) " والملوك " . وانظر : الفاكهي ٢٧٥/٢ . وكل مـــن جـــدد هـــذه العلامات أظهر وجدد ما حدده آدم عليه السلام ، ولم يحدثوا حدوداً من عند أنفســـهم . ابن جاسر - تحرير الأنام ٢٢/١ .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) انظر : شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام ٨٧/١ - ١٠٥ .

(٥) وهو : " الأرج المسكي في التاريخ المكي " ص ٥٣ - ٥٥ مع اختلافـــات في النص .

وثمانمائة ذراع واثنا عشر ذراعاً(١) ، فتزيد على ثلاثة أميال ثلاثمائة ذراع وستمائة ذراع وثمانية أذرع . ومن جهة اليمن من جدار باب المسجد المعروف بباب إبراهيم إلى علامة حد الحرم في تلك الجهة أربع وعشرون ألف ذراع وخمسمائة ذراع وتسعة أذرع - بتقديم التاء - ونحو نصف ذراع ، فتزيد على سبعة أميال - بتقديم السين - تسعة أذرع ونحو نصف ذراع .

ومن جهة العراق من عتبة باب المعلاة إلى العلمين الذين هما حدّ الحرم خمسة وعشرون ألف ذراع وخمسة وعشرون ذراعاً .

ومن جهة عرفة من عتبة باب السلام سبعة وثلاثون - بتقديم السين - ألف ذراع ومائتا ذراع وعشرة أذرع وسُبعا ذراع ، وهي أحد عشر ميلاً إلا ألف ذراع ومائتي ذراع ونحو تسعين ذراعاً .

ومن جهة الجعرانة إلى شعب عبدالله بن خالد اثنا عشر ميلاً . والشعب المذكور هو الشعب القريب من المسجد .

ومن جهة جدة إلى البئر المعروف ببئر السّتريسي(٢) ويقال لها الحديبية عشرة أميال " . -انتهى - .

وذكر الفاسي قال(٣) :

" حكم حرم مكة / في كل ما تختص(٤) به من غير خلاف " . ١٣/

---

(١) في (د) " فراسخ " .

(٢) في (ب) " المسمى " . وأضاف ناسخ (ج) في الهامش : " ولعله الشميسي " . وفي (د) " بئر شمس " . وانظر : ابن جاسر - عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر - مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام ٢١٨/١ .

(٣) في كتابه شفاء الغرام ١١٥/١ .

(٤) في (أ) " يختصّ " . والاثبات من بقية النسخ ومن شفاء الغرام ١١٥/١ .

-انتهى- . وفي هذا بشرى عظيمة[1] بالنظر إلى الحسنات . -والله الموفق.

فائدة :

قال العلامة الفاسي : " ولم أدرِ[2] مَنْ تعرض لمقدار دَوْر[3] الحرم إلا ابن خرداذبة في كتاب المسالك[4] ، قال : وطول الحرم حول مكة سبعة وثلاثون ميلاً ، وهي التي تدور بها أنصاب الحرم" .

قلت[5] : وفي هذا القدر كفاية للمستفيد ، فإن بقية الكلام على حدوده شهيرة في كتب الفقه .

[سبب تحريم الحرم]

واختلف في **تحريم مكة** :

هل هو سؤال الخليل؟ أم هي حرام منذ خلق الله السموات والأرض؟! .

الصحيح الثاني ، ويشهد له ما رواه أبو هريرة وابن شريح

---

(١) سقطت من (ب) ، (د) .

(٢) في (ب) ، (ج) ، (د) " أرَ " .

(٣) ساقطة من شفاء الغرام المطبوع .

(٤) ورد في شفاء الغرام : " إلا أبا القاسم ابن خرداذبة الخراساني في كتاب المسالك والممالك " . شفاء الغرام ١/١٠٥ .

وابن خرداذبة هو أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله بن خرداذبة مولى أمير المؤمنين صاحب كتاب المسالك والممالك . وذكر فيه حدود الحرم : " من طريق المدينة على ثلاثة أميال ، ومن طريق جدة على عشرة أميال ، ومن طريق اليمن على سبعة أميال ، ومن طريق الطائف على أحد عشر ميلاً ، ومن طريق العراق على ستة أميال " ص ١٣٢ . فيكون المجموع ٣٧ وهو ما ذكره السنجاري عنه . انظر : المسالك والممالك ١٣٢ – طبع مدينة لَيْدن بمطبعة بريل ١٨٩٩م .

(٥) أي السنجاري .

الخزاعي[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[2] :

قال رسول الله ﷺ (يوم فتح مكة : ان هذا البلد حرام ، حرمه الله يوم خلق السموات والأرض ، وأنه لم يحلّ فيه القتال لأحد قبلي ، ولم يحلّ لي إلا ساعة من النهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ، ولا يختلا خلاه .

قال : فقال له العباس : إلا الإذخر[3] يا رسول الله ، فإنه لقينهم وبيوتهم . فقال : إلا الإذخر " – أخرجاه في الصحيح بالمعنى[4] –

---

(١) في (ج) " القاضي " . وأضاف الناسخ في الهامش " في نسخة أخرى الخزاعي".

(٢) انظر : الفاسي – شفاء الغرام ١/١٠٧ ، الفاكهي ٢/٢٤٦ ، رقم ١٤٤٢ ، ورقم ١٤٤٥ وإسناده حسن ٢/٢٤٥ .

(٣) الأذخر : نبت طيب الرائحة .

(٤) انظر : صحيح البخاري ١/٢٠٥ ، فتح الباري ٥/٣٧٢ ، صحيح مسلم ٩/١٢٨ . كما رواه أبو داود ٢/٢٨٥ ، والترمذي ١/١٣٥ ، والبيهقي ٥/١٧٧ ، ١٩٥.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (قَالَ :

" لا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلا لِمُنْشِدٍ وَلا يُخْتَلَى خَلاهَا فَقَالَ عَبَّاسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلا الإِذْخِرَ فَقَالَ إِلا الإِذْخِرَ " . البخاري حديث رقم ٢٤٣٣ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما فتح الله على رسوله (مكة قام في الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن الله حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله والمؤمنين ، فإنها لا تحل لإحد كان قبلي ، وإنها أحلت لي ساعة من نهار ، وإنها لن تحل لأحد بعدي ، فلا ينفّر صيدها ، ولا يختلى شوكها ، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد ، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظيرين إما أن يفدى ، وإما أن يُقِدْ " . فقال له العباس : إلا ال إذخر ، فإنا نجعله لقبورنا وبيوتنا . فقال رسول الله ﷺ : إلا الإذخر . فقام أبو شاه من أهل اليمن فقال : أكتبوا لي يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : أكتبوا لأبي شاه .

قلت (أي الوليد بن مسلم) للأوزاعي : ما قوله أكتبوا لي يا رسول الله؟ . قال

–

ويشهد للأول ظاهر قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً﴾ [1] . وحديث عبدالله بن زيد بن عاصم أن النبي ﷺ (قال : " إن إبراهيم حرم مكة وأنا حرمت المدينة " .[في الصحيحين][2].

وأجيب في الآية : بأنه إنّما سأل أن يجعل ذلك البلد الحرام آمناً من الجدب والقحط ، وأن يرزق أهله من الثمرات .

قلت : وبمعنى حديث أبي هريرة ما رواه أبو شريح خويلد بن عمر الخزاعي العدوي[3] أنه قال لعمرو بن سعيد[4] بن العاص وهو يبعث البعوث إلى مكة : ائذن لي أيها الأمير ، أحدثك قولاً قام به رسول الله

= هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ . البخاري - حديث رقم ٢٤٣٤ . انظر : فتح الباري ٣٧٢/٥ - ٣٧٣ .

(١) سورة إبراهيم الآية ٣٥ .

(٢) عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ (قال :

" إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لها ، وحرّمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ، ودعوت لها في مدّها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة " . رواه البخاري ٣٤٦/٤ رقم ٢١٢٩ ، ومسلم حديث رقم ٣٦٠ ، وفي مسند أحمد ٤/٤ ، والبيهقي - دلائل النبوة ٥٦٩/٢ - ٥٧٠ ، السنن الكبرى ١٩٧/٥ . انظر : صالح بن حامد الرفاعي - الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ص ٤٧ .

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

" إن إبراهيم حرّم مكة ، وإني حرّمت المدينة ما بين لابتيها ، لا يقطع عضاها ، ولا يصاد صيدها " . رواه مسلم رقم ١٣٦٢ ، والطبري في تفسيره ٤٨/٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٩٨/٥ .

(٣) رواه البخاري ١٩٧/١ - ١٩٨ ، ومسلم ١٢٧/٩ ، وأحمد في مسنده ٣١/٤ . والفاكهي في أخبار مكة ٢٦٧/٢ رقم ١٤٩٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) في (ب) " سعد " . وهو خطأ . فعمرو بن سعيد الأشدق كان والياً على المدينة أثناء حركة ابن الزبير رضي الله عنهما .

ﷺ/ الغد من يوم[١] الفتح ، سمعته أذناي ، ووعاه قلبي ، وأبصرته عَيْناي حين تكلم به ، انه حمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : /١٤

إن مكة حرمها الله ، ولم يحرمها الناس ، فلا يحل لامريء[٢] يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ، ولا يعضد بها شجراً ، فإن أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ (فقولوا له : ان الله أذن لرسوله ، ولم يأذن لكم ، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار ، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، وليبلغ الشاهد الغائب .

فقيل لأبي شريح : ماذا قال لك؟! .

قال : – قال عاصم[٣] – : أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ، إن الحرم لا يُعيذ عاصياً ، ولا فاراً بدم ، ولا فاراً بخزية " [٤] .

واستدل بهذا الحديث على تحريم القتل بمكة[٥] وبالحرم ، لكن نقل بعضهم الاتفاق على جواز إقامة الحدّ[٦] فيه على مَنْ أوقعه ، وخصّ الخلاف بمَنْ قتل في الحلّ ثم لجأ إلى الحرم ، واستشكل بإطلاق الروايات .

وقال إمامنا الأعظم أبو حنيفة : " لا يقتل في الحرم حتى يخرج إلى الحلّ باختياره[٧] ، لكن لا يجالس ولا يكالم ، ويوعظ حتى يخرج " .

---

(١) بياض في (د) " الغد من يوم " .

(٢) في (ج) " لأحد " . وذكر الناسخ في الهامش أن في نسخة أخرى " لامريء ".

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) بالأصل بخربة وفي " د " بجزية وهو تحريف والتصويب من مسند احمد ٢ / ٣٢ .

(٥) سقطت من (ب) ، (د) .

(٦) انظر : ابن الجوزي – مثير العزم ١/ ١٩١ – ١٩٢ .

(٧) في (ب) " باختيار " . وفي (د) سقط ما بعد " الحل . . . مضطراً " .

وقال أبو يوسف : " يخرج إلى الحلّ مضطراً ، وفعله ابن الزبير .

وعن مالك والشافعي : تجوز إقامة الحدّ مطلقاً ، لأن العاصي هتك حرمة رسول الله بارتكاب المعصية ، وأبطل ما جعل الله من الأمن .

- هذا في القتل - .

وأما **القتال** فقال الماوردي : [أن][1] من خصائص أهل مكة أن لا يحارب أهلها ، فلو بغى على أهلها العدو ، فإن أمكن ردّهم بغير قتال لم يجز قتالهم ، وإن لم يمكن إلا بالقتال - فقال الجمهور - يقاتلون ، لأن قتال البغاة من حقوق الله ، فلا يجوز [2] إضاعتها . وقال آخرون : لا يجوز قتالهم ، بل يُضيّق عليهم إلى أن يرجعوا إلى الطاعة .

قال النووي[3] : وعلى الأول نصّ الشافعي .

وحمل الأصحاب الحديث على تحريم نصب القتال بما يعمّ كالمنجنيق

/١٥ ، بخلاف ما لا يعمّ به ، فإنه / يجوز تعاطيه عند الحاجة إليه .

قال ابن دقيق العيد[4] :

---

(١) زيادة من (ب) ، (ج) . في (أ) ، (ب) ، (ج) " لما ورد " . والاثبات من (د).

(٢) في (أ) " تجوز " . والاثبات من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٣) النووي : أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي نسبة إلى نوا من قرى حوران بالشام . شافعي توفي سنة ٦٧٦هـ . له كثير من المصنفات منها : تهذيب الأسماء واللغات ، ومنهاج الطالبين ، والمنهاج في شرح صحيح مسلم ، والتقريب والتيسير في مصطلح الحديث ، ورياض الصالحين، والايضاح في المناسك، ومختصر طبقات الشافعية لابن الصلاح ، ومناقب الشافعي والمنثورات (في الفتاوي) ، وغيرها كثير . انظر : السبكي - طبقات الشافعية ١٦٥/٥ ، مقدمة تحقيق رياض الصالحين لشعيب الأرناؤوط (ص ١٣-٣٠) ، الزركلي - الاعلام ١٤٩/٨ -١٥٠ .

(٤) ابن دقيق العيد : محمد بن علي بن وهب بن مطيع أبو الفتح تقي الدين القشيري المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد . من أكابر العلماء بالأصول ، مجتهد -

" وهذا التأويل على خلاف الظاهر القوي الذي دلّ عليه عموم النكرة في سياق النفي في قوله عليه الصلاة والسلام : لا يحلّ لامريء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً .

وأيضاً فإن النبي ﷺ (بيّن خصوصية بإحلالها له ساعة من نهار ، وقال : (فإن أحد ترخّص بقتال رسول الله ﷺ (فقولوا [له][1] ، إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم)[2] . فأبان بهذا أن المأذون للرسول فيه (لم يؤذن فيه لغيره . والذي أذن للرسول فيه)[3] إنما هو مطلق القتال . ولم يكن قتال النبي ﷺ (لأهل مكة بمنجنيق ولا غيره مما يعلم -كما حمل عليه الحديث في هذا التأويل . وأيضاً في سياق الحديث ما يدل على أن التحريم لإظهار حرمة البقعة بتحريم مطلق القتال فيها وسفك الدم ، وذلك لا يختص بما يستأصل ، فهذا التخصيص ليس لنا دليل على تعيينه بعينه ، فلو أن أحداً أبدى تأويلاً آخر لم يكن بأولى من هذا ". -انتهى-.

وبقية البحث في المطولات ، فلا نطيل به[4] .

= وقاضي ، اشتغل بمذهب الإمام مالك واتقنه ، ثم بمذهب الشافعي ، وأفتى في المذهبين ، وكان كثير الرحلة ، ولي قضاء الشافعية بمصر . توفي سنة ٧٠٢هـ . من تصانيفه : أحكام الأحكام ، والإلمام بأحاديث الأحكام ، والإمام في شرح الإلمام ، وتحفة اللبيب في شرح التقريب ، وشرح الأربعين النووية ، وكتاب أصول الدين . انظر : ابن فرحون - الديباج ٣١٨/١ - ٣١٩ ، الزركلي - الاعلام ٢٨٣/٦ ، وأخوه موسى بن علي المعروف أيضاً بابن دقيق العيد . توفي سنة ٦٨٥هـ ، صاحب كتاب المغني في فقه الشافعية . انظر : الزركلي ٣٢٥/٧ .

(١) زيادة من (ج) ، (د) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) علق ناسخ (ج) بقوله : " وقد استوعبها العلامة القطب المكي في تاريخه =

[أماكن مكة ومزاراتها]

وبمكة أماكن كثيرة ومزارات مشهورة :

وقد ذكرها المؤرخون في مطولاتهم[1] وسيأتي ذكر بعضها في محل الحاجة . وقد حبّب إليّ أن أذكر شيئاً من الفضائل هنا[2] ترغيباً وتكثيراً للفائدة .

[فضائل الحرم]

وأما فضائل هذا الحرم[3] - أعني مكة وما حولها - فمن ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : " حج الحواريون ، فلما بلغوا الحرم مشوا تعظيماً " .

وعنه رضي الله عنهما : " كانت الأنبياء يدخلون الحرم مشاة حفاة " [4] .

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه : أن رسول الله / ﷺ قال : /١٦

" لما عقرت ثمود الناقة ، وأخذتهم الصيحة ، لم يبق منهم أحد إلا رجلاً كان في حرم الله عز وجل ، فمنعه الحرم " .

فقالوا : " مَنْ هو يا رسول الله؟! " .

= الاعلام - فارجع إليه - أبو الفيض " .

(١) مثل الفاكهي - أخبار مكة ٤/٥ - ٨٥ . وغيرها مما يليها من المجلد الرابع ، الفاسي - شفاء الغرام ٤١٧/١ - ٤٦١ ، والعقد الثمين ٩٤/١ - ١٠٣ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢٠٥ - ٢٠٧ ، ابن الضياء - تاريخ مكة المشرفة ٧٤ - ٧٥ ، علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ٦٨ - ٧٥ .

(٢) في (ب) ، (د) " ههنا " .

(٣) انظر : ابن ظهيرة-الجامع اللطيف ١٠٦-١١٠ . ذكر أكثر ما ذكره السنجاري .

(٤) في (ب) " حفاة مشاة " .

فقال : " أبو رغال أبـو ثقيـف ، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه " . - رواه مسلم[1] - .

ورُوي عن أبي[2] عمـرو الزجـاجي مـن الصوفيـة : أنه أقـام بمكـة أربعين سنة ، لم يبل ولم يتغوط في الحرم[3] .

وقالوا : " ان من الإلحاد في الحرم أن تقول كلا والله ، وبلى والله".

وعن عمر رضي الله عنه : " ان احتكار الطعام بمكة للبيع الحاد " [4] .

وروي عن ابنه عبدالله مثل ذلك .

ويقـال : ان الذنـوب لتضـاعف فيـه كتضـاعف الحسـنات[5] ، وان الإنسان ليؤاخذ بالسيئة في مكة ولو كان ساهياً عنها .

وعن عمر رضي الله عنه : " لأن أخطـئ سـبعين خطيئـة[6] [بركبـة][7] بغـير مكة ، أحب إليّ من أن أخطئ خطيئة واحدة بها " [8] .

---

(١) في صحيحه كما رواه أبو حاتم وابن حبان في صحيحيهمـا ، وأحمـد في مسنده . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ١١٧/١ وأخرجه أبو داود بالسنن برقم ٣٠٨٨ والبيهقي بالسنن ١٥٦/٤ وبالدلائل ٢٩٧/٦ .

(٢) في (أ) سقطت " أبي " . وفي (ج) " ابن عمرو الزجاجي " . وهو خطأ والاثبات من (ب) ، (د) . وانظر : شفاء الغرام ١١٦/١ ، والعقد الثمين ٤٢/١ ، والجامع اللطيف ١٠٧ . وورد في جميعها " الشيخ أبو عمرو الزجاجي " .

(٣) وهذا من مبالغات الصوفية . وفيه مخالفة لما كـان يفعله الصحابة رضوان الله عليهم ، حيث كانوا يتخذون في بيوتهم بمكة المراحيض لقضاء حاجتهم ! .

(٤) انظر : ابن الجوزي - مثير العزم ٣٣١/١ - ٣٣٢

(٥) انظر : الفاكهي - أخبار مكـة ٢٦٦/٢ رقـم ١٤٩٠ . وجـاء في (د) : " وان الانسان ليؤاخذ بالسيئة في مكة ولو كان تائباً عنها " .

(٦) في (أ) ، (ج) " خطية " . والاثبات من (ب) .

(٧) زيادة من (د) بدلاً من " بغير مكة " .

(٨) انظر : الفاكهي ٢٥٦/٢ رقم ١٤٦٥ ، واسناده منقطع . ونص الحديث كما =

فائدة :

أفضل محل بالحرم بعد المسجد دار خديجة بنت خويلد(1) رضي الله عنها ، وهو بجانب جوار فاطمة رضي الله عنها ، وهو بزقاق الحجر على يمين الذاهب إلى المسجد الحرام ، وإلى جانبه محل يقال له قبة الوحي ، ويحيط بالجميع جدار فيه باب ينزل منه إلى هذه الأماكن ، الأول مما يلي يمين الداخل فهو مولد فاطمة ، ويجنبه بيت خديجة ، وإلى جانبه قبة الوحي ، وله زيت معين من زيت الحرم ، يُسرج بها قناديل ثمة ، وله خادم بمعلوم معين ، ومدرس ، وتبيض المعمارية الواردة هذا المحل إذا احتاج إلى التبييض .

[أفضلية مكة على غيرها]

وأما الكلام على أفضلية مكة على غيرها ، وأن الصلاة بها أفضل من غيرها ففيه :

حديث عبدالله بن عدي بن الحمراء(2) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول

= في (د) : " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لئن أخطيء سبعين خطيئة بركبة أحب إلي من أن أخطيء خطيئة واحدة بمكة " . وركبة صحراء واسعة بطريق نجد على بعد يومين من مكة . انظر : الفاكهي هامش صفحة ٢٥٦ من الجزء الثاني رقم ١٤٦٥ ، وياقوت - معجم البلدان ٣/٦٣ .

(1) وهذه الدار مسكن رسول الله ﷺ (مع خديجة ، وفيها ولدت أولادها جميعاً ، وفيها توفيت . ولم يزل رسول الله ﷺ (فيه ساكناً حتى هاجر إلى المدينة ، فأخذه عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه فيما أخذه . فاشتراه معاوية رضي الله عنه وهو خليفة فاتخذه مسجداً يُصلى فيه ، وبناه بناء جديداً . انظر : الفاكهي - أخبار مكة ٤/ ٧ - ٨ .

(2) فصّل الفاسي في هذا الحديث . انظر : شفاء الغرام ١/١٢٠ - ١٢٧ ، والعقد الثمين ١/٤٣ . وانظر : الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ٩٦ .

ونص الحديث الصحيح: " والله إنك لخير أرض الله ، وأحبّ أرض الله إلى الله عز =

بمكة[1] (وهو على راحلته بالحَزْوَرَة)[2] :

" والله إنك / لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله[3] ، ولولا أني أخرجت منك لما خرجت " . – خرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان . وقال الترمذي حديث حسن صحيح – . ‎/١٧

والحزورة " بفتح الحاء المهملة وزاي معجمة : الرابية الصغيرة[4] ، والجمع حزاور ، وهي في أسفل مكة عند منارة المسجد التي تلي أجياد . والعوام يقولون عزورة –وهي تصحيف– .

وذكر الفاسي له أحاديث غير هذا في التحفة[5] ثم قال :

" وحديث ابن الحمراء أصح هذه الأحاديث ، وهو حجة القائلين بأفضلية مكة على غيرها من الأماكن ، إلا ما اشتمل على جسده الشريف ﷺ من القبر ، فهو أفضل من جميع بقاع الأرض بالإجماع ، على ما قاله

= وحل ، ولولا أنيّ أخرجت منك ما خرجت " . – صحيح الترمذي ، وقال حسن صحيح ٣/٢٥٠ رقم ٣٠٨٢ ، وصحيح سنن ابن ماجه ٢/١٩٦ رقم ٢٥٢٣ ، ورواه أحمد في مسنده والنسائي ، وانظر الأحاديث الواردة في فضائل المدينة رقم ١٦٤ صفحة ٣٢٤ .

(١) في (ب) " لمكة " .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) . وكانت الحزورة سوق مكة بفناء دار أم هاني ، فدخلت في المسجد الحرام ، وقيل أنها الأكمة التي كانت بين باب أم هانيء وبين باب الوداع ، وقيل غيرها . ابن جاسر – مفيد الأنام ١/٢١٢ .

(٣) في (ب) ، (ج) ، (د) " إليّ " . وما في (أ) يوافق الحديث الصحيح .

(٤) الفيروز آبادي – القاموس المحيط ٢/٨ .

(٥) والعبارة في (ب) " وذكر الفاسي في التحفة له أحاديث غير هذا " أي تحفة الكرام . وانظر شفاء الغرام ١/١٢٧ .

القاض ي عياض[1] في شرح مسلم ، حتى من موضع الكعبة على ما صرح به أبو اليمن بن عساكر في كتابه الإتحاف[2] ، ثم اختلف في مكة والمدينة أيهما أفضل بقطع النظر عما اشتمل على جسده الشريف ﷺ . فقال إمامنا الأعظم[3] والشافعي وأحمد بن حنبل : إن مكة أفضل . وقال مالك : إن المدينة أفضل . واستدل كل بدليل مذكور في المطولات .

وقال العلامة ابن حجر في شرح المضرية[4] بعد الكلام على هذا الحديث : " والحديث المعارض لذلك الذي يرويه مفضلوا المدينة المشرفة موضوع ، فما اعترض به إمام المالكية أبو عمر بن عبدالبر[5] وصرح بأن أفضلية مكة هي الحق عند مَنْ ألهم رشداً " [6] . – انتهى – .

---

(١) القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي . توفي سنة ٥٤٤هـ ، عالم المغرب وامام أهل الحديث في وقته . ومن تصانيفه " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " ، " وترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الامام مالك " ، " وشرح صحيح مسلم " . وغيرها . انظر : ابن الفرضي – تاريخ قضاة الأندلس ١٠١ ، الزركلي – الاعلام ٩٩/٥ .

(٢) أي " اتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر " مخطوط من تصنيف عبدالصمد بن عبدالوهاب بن الحسن بن محمد بن عساكر الدمشقي ثم المكي من كبار المحدثين ، توفي سنة ٦٨٦هـ . انظر : شذرات الذهب ٣٩٥/٥ ، الزركلي – الاعلام ١١/٤ .

قال ابن تيمية : لا يعرف أحد من العلماء فضل تراب القبر على الكعبة إلا القاضي عياض ، ولم يسبقه أحد إليه ولا وافقه أحد عليه . ابن جاسر – مفيد الأنام ٢١٤/١ .

(٣) أي الامام أبي حنيفة النعمان .

(٤) وانظر : فتح الباري ٢٤٥/١٥ – دار الفكر – بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

(٥) في النسخ ابن عمر بن عبد البر . والصحيح أبو عمر بن عبد البر ، وهو يوسف ابن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي ، من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ ، أديب ، بحاثة ، يقال له حافظ المغرب . من أشهر تصانيفه : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، والكافي في الفقه ، وغيرها كثير . انظر : الزركلي – الاعلام ٢٤٠/٨ .

(٦) في (ب) " رشده " .

ولا ريب أن مكة والمدينة أفضل من سائر البلاد ويليهما بيت المقدس .

وقال بعض المحققين : ان موضع الكعبة أفضل من سائر البقاع - أي بقاع المدينة - ما عدا موضع القبر الشريف ، ثم التفاضل فيما / بعد ذلك[1] . /١٨

فائدة :

قالوا : أفضل من مكة صف الجهاد وثغره عند الحنابلة ، ووجهه أن النفع المتعدى أفضل من القاصر[2] ، ولذا كان مداد العلماء أفضل من دم الشهداء - كذا رأيته بخط بعض الأفاضل - فليتأمل !! .

[فضل الصلاة بمكة وفي مسجدها]

وأما **فضل الصلاة** بها وفي مسجدها :

ففيه حديث ابن الزبير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال[3] :

" صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي " . وفي بعض الروايات : " وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة " . وفي بعضها : " وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف" .

---

(١) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٧٩/١ ، فتح الباري ١٥ / ٢٤٥ .

(٢) في (أ) " القاصي " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) في (د) " صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في غير مسجدي " . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٢٨/١ - ١٢٩ ، والعقد الثمين ٤٣/١ . وذكر أنه روي في مسند الطيالسي . وعند البخاري : " صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام " . حديث رقم ١١٩٠ ، فتح الباري ٣٨٣/٣ .

وروى الفاكهي بسنده إلى ابن عباس[1] رضي الله عنهما:

" من صلى في المسجد الحرام حول بيت الله الحرام في جماعة، كتب الله خمساً[2] وعشرين مرة مائة ألف صلاة - فتكون ألفي ألف ألف صلاة وخمسمائة صلاة - ومن صلى في غير المسجد الحرام [أو][3] في بيته أو في أي الحرم، كتب الله مائة ألف[4] صلاة. قيل له - أو قال له رجل من التابعين -: عن رأيك هذا يا ابن عباس، أو عن رسول الله ﷺ؟!. قال: بل عن رسول الله ﷺ ". - انتهى -.

قال التقي[5]: " وسنده فيه ضعف ".

وروى[6] أيضا بسنده إلى الحسن ومعاوية بن قرة قال:

" الصلاة في المسجد الحرام بألفي ألف صلاة وخمسمائة[7] صلاة، والصلاة في الحرم كله بمائة ألف صلاة ". [انتهى][8].

---

(١) الفاكهي - أخبار مكة ٩٢/٢ حديث رقم ١١٨٩ واسناده حسن. وحديث رقم ١١٩١، واسناده متروك كما ذكر المحقق عبد الملك بن دهيش. وانظر: الفاسي - شفاء الغرام ١/ ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) في الأصول " خمسة ". والاثبات من الفاكهي ٩٢/٢، وفي شفاء الغرام ١٢٩/١ " خمسة ". والمجموع الحقيقي يكون ٢٥ x ١٠٠,٠٠٠ = ٢,٥٠٠,٠٠٠ صلاة.

(٣) زيادة من النسخة (ب).

(٤) سقطت من (ب)، (د).

(٥) الفاسي في كتابه شفاء الغرام ١٣٠/١.

(٦) أي الفاكهي في كتابه - أخبار مكة ١٠٥/٢ - ١٠٦ رقم ١٢٢٣، واسناده ضعيف جداً كما ذكر عبد الملك بن دهيش المحقق.

(٧) في الأصل " ألف ". والتصحيح من (د) ومن الفاكهي ١٠٦/٢، والفاسي - شفاء الغرام ٨١/١.

(٨) زيادة من (ب)، (د).

وقد حسب النقاش[1] فضل صلاة واحدة في المسجد الحرام على مقتضى حديث تفضيل الصلاة فيه على غيره بمائة ألف فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام / عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة . وصلاة يوم وليلة وهي خمس صلوات عمر مائتي سنة وسبع وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشر ليال " . /١٩

وهل هذا الفضل يختص بالفرض أو يعم الفرض والنفل؟! :

فمذهبنا[2] والمشهور من مذهب مالك أنه يخصها[3] بالفرض . والتعميم مذهب الشافعي . ولا يسقط بهذا التضعيف الفوائت على ما توهمه بعض الجهال – قال الفاسي[4] – .

وقال القاضي محمد جارالله بن ظهيرة في تاريخه الجامع اللطيف[5] :

" إن هذا التفضيل بالنسبة إلى الرجال ، وأما النساء فالصلاة في البيوت لهن أفضل " .

وقد اختلف العلماء في المسجد الحرام[6] :

---

(١) ذكر الفاسي " النقاش المفسر " – شفاء الغرام ٨١/١ ، وفي فتح الباري ٣٨٩/٣ " المقري أبو بكر النقاش " . وهو محمد بن الحسن بن زياد بن هارون النقاش ، كتب في علوم القرآن الكريم وتفسيره . أصله من الموصل ونشأ في بغداد وتوفي سنة ٣٥١هـ . انظر : الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد ، الذهبي – سير أعلام النبلاء ، الزركلي – الاعلام ٨١/٦ .

(٢) أي مذهب الامام أبي حنيفة – مذهب السنجاري .

(٣) في (ب) " يختصها " . وفي (د) " يختص " .

(٤) في شفاء الغرام ١٣٢/١ .

(٥) ص ١٢١ ، وانظر الفاسي – شفاء الغرام ١٣٢/١ . وظاهر هذا الكلام أن المسجد الحرام نفس المسجد . وقيل الحرم كله مسجد . ومع هذا فالحرم أفضل من الحل . ابن جاسر – مفيد الأنام ٥١٣/١ .

(٦) انظر : شفاء الغرام ١٣٢/١ .

فقيل : مسجد الجماعة الذي يحرم على الجنب الإقامة فيه . - حكاه الطبري[1] - .

وقيل : المراد الحرم كله[2] . وقيل : المراد الكعبة خاصة .

وقيل : المسجد المعدّ للطواف .

وفي رسالة الحسن[3] ما يقتضي تضاعف كل بمائة ألف . [وصوم يوم بمكة بمائة ألف ، وصدقة درهم بمائة ألف][4] وكل حسنة بمائة ألف .

قال المحبّ الطبري[5] : " ان فيما تقدم من أحاديث مضاعفة ثواب الصلاة والصوم دليل على اطراد التضعيف في جميع الحسنات إلحاقاً بهما ، ويؤيده قول الحسن السابق " . - انتهى - .

[المجاورة بمكة]

وأما **المجاورة** بها[6] :

(١) انظر : شفاء الغرام ١٣٣/١ .

(٢) الفاكهي - أخبار مكة ١٠٦/٢ رقم ١٢٢٤ وإسناده ضعيف ، ورقم ١٢٢٥ وإسناده حسن ، ورقم ١٢٢٦ وإسناده ضعيف جداً .

(٣) السابق ذكره برواية الفاكهي .

(٤) ما بين حاصرتين من (د) .

(٥) انظر : شفاء الغرام ١٣٣/١ ، ومفيد الأنام ٩٦/١ . والمحب الطبري هو : أحمد ابن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي - محب الدين ، توفي سنة ٦٩٤ هـ . من كتبه المطبوعة : القرى لقاصد أم القرى . انظر في ترجمته : الصفدي - الوافي بالوفيات ١٣٥/٧ ، السبكي - طبقات الشافعية ١٨/٨ - ٢٠ ، ابن العماد - شذرات الذهب ٤٢٥/٥ ، الزركلي - الاعلام ١٥٩/١ ، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون بمكة ٥٣ - ٥٨ . ويشترط في حصول المضاعفة شرطان : الإخلاص لله في العمل ، والمتابعة للرسول ﷺ . مفيد الأنام ٢١٦/١ .

(٦) انظر في ذلك : الفاسي - شفاء الغرام ١٣٥/١ - ١٣٦ ، العقد الثمين

فمذهب إمامنا الأعظم[1] وطائفة من العلماء كابن رشد من المالكية وابن الطيب[2] من الشافعية إلى كراهة المقام بها[3] . وذهب الشافعي وأحمد وغيرهما كأبي يوسف ومحمد من أئمتنا ، وابن القاسم من المالكية إلى استحبابه .

والفتوى عندنا على قول الصاحبين[4] - رحمهما الله[5] .

والدليل على الاستحباب ما تقدم من[6] حديث ابن الحمراء .

وقد جاور بها جماعة من الصحابة (رضي الله عنهم) ذكرهم المحب الطبري[7] على حروف المعجم وهم :

(أ) الأسود بن خلف[8] ، إياس بن زرقا[9] .

= ١/٥٥ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٠٣ .

(١) أي الامام أبي حنيفة النعمان .

(٢) لعله الطيب بامخرمة المؤرخ والفقيه والباحث من أهل عدن . توفي سنة ٩٤٧هـ . انظر : الزركلي - الاعلام ٤/٩٤ .

(٣) وعلل الفاسي ذلك بقوله : " وذلك خوف الملل وقلة الاحترام لمداومة الأنس بالمكان وخوف ارتكاب الذنب والمعاصي " . انظر : العقد الثمين ١/٥٥ ، شفاء الغرام ١/١٣٥ .

(٤) أي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) تكررت " من " لدى الناسخ .

(٧) للمحب الطبري " معجم المجاورين من الصحابة " . نقل عنه السنجاري هنا .

(٨) في الأرج المسكي ص ٦٥ " الأسود بن خلف بن إياس بن رزق البكري " . وهو خطأ . كما نقل عنه حفيده في الأرج المسكي ص ٦٥ - ٦٦ وفيه أخطاء لعل المحقق لم يتنبه لها . وهو الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي الزهري ، ويقال الجمحي . انظر : ابن الأثير - عزالدين - أسد الغابة ١/١١٨ ، ابن حجر العسقلاني - الاصابة في تمييز الصحابة ١/٤٣ .

(٩) لعله إياس بن عبدالله بن أبي ذُباب الدَّوْسي .

(ب) بشر بن سفيان[١] ، بهم بن أسيد[٢] .

(ح) الحارث بن هشام[٣] ، حجر بن اهاب[٤] ، الحكم بن العاص[٥] [وحويطب][٦] .

(خ) [خالد بن العاص][٧] بن خالد[٨] ، خويلد بن صخر[٩] .

(س) سمرة المؤذن[١٠] ، سهيل بن عمرو[١١] .

= سكن مكة . أسد الغابة ٢١٦/١ . وانظر : ابن الجوزي – مثير العزم ٢١٢/٢ .

(١) الاصابة في تمييز الصحابة ١٥١/١ . وفي الأرج المسكي " بشر بن سفيان بن عبد العزى بن أسد " ص ٦٥ .

(٢) في (د) " بهيم بن أسد " . ولا ذكر له في الإصابة ، وفي أسد الغابة ، وفي الأرج المسكي .

(٣) الحارث بن هشام : لم يرد في أسد الغابة أو الاصابة أو الأرج المسكي من توفي بمكة بهذا الاسم .

(٤) لم يرد اسمه في أسد الغابة أو الاصابة وفي الأرج المسكي أبو حجر بن اهاب بن أبي العاص ص ٦٥ .

(٥) الحكم بن أبي العاص الأموي : أسلم يوم الفتح . انظر : أسد الغابة ٥٨٨/١ .

(٦) زيادة من (د) ، وهو حويطب بن خالد بن أسيد / مثير العزم ٢١٢/٢ وهو خطأ ، بن عبد العزى بن عامر بن لؤي القرشي العامري . الاصابة ٣٦٤/١ . وذكر ابن الأثير وفاته بالمدينة . انظر : أسد الغابة ٦٣١/١ – ٦٣٢ . وذكر في الأرج المسكي خالد ابن أسد بعد حويطب ص ٦٥ .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (د) ، وهو خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي . الاصابة ٤٠٨/١ ، أسد الغابة ٦٥٩/١ .

(٨) هو خويلد بن خالد بن بجير الكناني . الاصابة ٤٥٨/١ ، أسد الغابة ٧١٧/١.

(٩) لم يذكره ابن الأثير ولا ابن حجر بين الصحابة .

(١٠) في مثير العزم " سمرة بن المؤذن " ٢١٢/٢ . لعله يقصد سمرة بن لوذان الجمحي أخا أبي محذورة المؤذن ، توفي سنة ٧٩هـ بمكة . انظر : الاصابة ٨٠/٢ ، أسد الغابة ٣٢٣/٢ .

(١١) سهيل بن عمرو بن عبد شمس العامري القرشي خطيب =

(ش) شيبة[1] بن عثمان .

(ص) صفوان بن أمية[2] .

(ض) ضرار بن الخطاب[3] .

(ع) عامر بن وائلة[4] ، عبدالله بن حُبشي[5] ، عبدالله بن الزبير ، عبدالله[6] بن السايب ، عبدالله بن السعدي[7] ، عبدالله بن أبي ربيعة[8]، عتاب بن أسيد[9]، عتبة بن أبي لهب[10]، عثمان بن طلحة[11]، عثمان

= قريش . الاصابة ٩٣/٢ ، أسد الغابة ٣٤٦/٢ .

(١) في (د) " شيبة بن عثمان . وفي (أ) ، (ب) ، (ج) " شعبة " . فهو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحجبي من أهل مكة . أسد الغابة ٣٩٩/٢ ، الاصابة ١٦١/٢ .

(٢) صفوان بن أمية بن خلف الجمحي – مات بمكة – الاصابة ١٨٧/٢ ، أسد الغابة ٤٢٠/٢ - ٤٢٢ .

(٣) ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري الشاعر الفارس من مسلمة الفتح . الاصابة ٢٠٩/٢ . وقال أنه قتل باليمامة شهيدا ، وكان قد اشتهر اسلامه ، وشعره ونثره يدل على اسلامه . انظر : أسد الغابة ٤٤٧/٢ - ٤٤٨ .

(٤) عامر بن وائلة بن عبدالله بن عمير الكناني أبو الطفيل . سكن الكوفة ثم انتقل الى مكة . توفي سنة ١١٠هـ ، وهو آخر من مات ممن رأى النبي ﷺ . أسد الغابة ٤٠/٣ .

(٥) عبدالله بن حُبشي الخثعمي أبو قيلة . الاصابة ٩٤/٢ ، أسد الغابة ١٠٣/٣ .

(٦) عبدالله بن السائب صيفي بن عائذ المخزومي القاريء ، توفي بمكة في امارة عبدالله بن الزبير . الاصابة ٣١٤/٢ ، أسد الغابة ١٤٨/٣ .

(٧) عبدالله بن السعدي . توفي سنة ٥٧هـ . الاصابة ٣١٨/٢ - ٣١٩ ، أسد الغابة ١٥٦/٣ .

(٨) عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي . أسد الغابة ١٢٧/٣ - ١٢٨ ، الاصابة ٣٠٧/٢ .

(٩) عتاب بن أسيد بن أبي العيص الأموي – أمير مكة – . أسد الغابة ٤٥١/٣ ، الاصابة ٤٥١/٢ .

(١٠) عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب بن هاشم . أسد الغابة ٤٦٣/٣ ، الاصابة ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ .

(١١) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري حاجب البيت . أسد الغابة ٤٧٣/٣ - ٤٧٤ ، الاصابة ٤٦٠/٢ .

ابن عامر[1] بن عمرو أبو قحافة[2] ، عتبة بن الحارث[3] ، عكرمة بن أبي جهل[4] ، [علقمة بن أبي جهل][5] ، علقمة بن عمر[6] ، عمرو بن بَعْكَك[7] ، عمرو بن أبي عقرب[8] ، عمير بن قتادة[9] ، عياش بن أبي ربيعة[10] .

(ق) قيس[11] بن السايب .

---

(١) عثمان بن عامر التيمي القرشي - أبو قحافة - . والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه . انظر : الاصابة ٤٦٠/٢ - ٤٦١ ، أسد الغابة ٤٧٦/٣ .

(٢) في النسخ عثمان بن عامر ، عمرو بن أبي قحافة . وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه .

(٣) عتبة بن الحرث بن عامر استدركه الذهبي في التجريد ، وقد صححه كما ذكر ابن حجر . وانما هو عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل الصحابي المشهور . الاصابة ١٦٠/٣ . انظر : ابن الأثير - أسد الغابة ٥٤٦/٣ .

وذكره ابن الجوزي : عقبة بن الحارث . مثير العزم ٢١٢/٢ .

(٤) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي . انظر : الاصابة ٤٩٦/٢ ، أسد الغابة ٥٦٦/٣ - ٥٦٩ .

(٥) زيادة من (ج) ولعله خطأ . فلا يوجد في أسد الغابة ولا في الاصابة . ولعله علقمة بن الفغواء حيث ذكره ابن الجوزي في مثير العزم ٢١٢/٢ . وأثبته المحقق العقواء . وهو خطأ !! .

(٦) لعل فيه خطأ فهذا لم يذكره ابن الأثير ولا ابن حجر .

(٧) عمر بن بَعْكك كما ذكره ابن حجر في الاصابة . وهو اسم أبي السنابل سماه الطبراني . الاصابة ٥٢٥/٢ ، أسد الغابة ٦٩٥/٣ . وورد عند ابن الجوزي عمرو بن بعكل ٢١٢/٢ .

(٨) عمرو بن أبي عقرب . ذكر ابن حجر أنه تابعي كبير . الاصابة ١١٦/٣ ، انظر : أسد الغابة ٧٥١/٣ .

(٩) عمير بن قتادة بن سعد الكناني الليثي الجندعي والد عبيد بن عمير التابعي المشهور . الاصابة ٣٥/٣ ، أسد الغابة ٧٩٢/٣ .

(١٠) في الأصل " عباس " . والصحيح عياش بن أبي ربيعة واسمه عمرو ويلقب ذا الرمحين المخزومي القرشي ، هاجر الهجرتين . الاصابة ٤٧/٣ ، أسد الغابة ٢١/٤ .

(١١) في (د) " قبيس " . وهو قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن =

(ك) كرز بن علقمة[1] ، كلدة بن الجليل[2] ، كيسان بن لقيط[3] .

(م) محرش[4] ، مسلم[5] ، مطيع[6] ، المطلب[7] ، مغيب[8] ، المهاجر[9] .

(ن) نافع بن عبدالرحمن[10] ، النضر بن الحارث[11] .

= مخزوم . انظر : الاصابة ٢٤٨/٣ . شريك النبي ﷺ في الجاهلية . أسد الغابة ١١٧/٤ .

(١) كرز بن علقمة بن هلال الخزاعي ، ويقال له كرز بن حبيش الخزاعي . الاصابة ٢٩١/٣ . وكان ممن جدد أنصاب الحرم زمن معاوية رضي الله عنه . انظر : أسد الغابة ١٦٠/٤ .

(٢) في (د) " الخيل " . والصحيح كلدة بن حسل ويقال ابن عبدالله بن الحسل الأسلمي ، أخو صفوان بن أمية لأمه . أقام بمكة . انظر : الاصابة ٣٠٥/٣ .

ولعله قصد كلدة بن الحنبل بن سليل ، الذي لم يزل مقيماً بمكة إلى أن توفي بها . انظر : أسد الغابة ١٨٦/٤ . وانظر : ابن الجوزي - مثير العزم ٢١٢/٢ .

(٣) لعله كيسان أبو عبدالرحمن بن كيسان مولى خالد بن أسيد ، سكن مكة والمدينة . انظر : أسد الغابة ١٩٤/٤ - ١٩٥ .

(٤) مخرش بن سويد بن عبدالله بن مرة الخزاعي الكعبي عداده في أهل مكة . الاصابة ٣٦٩/٣ ، أسد الغابة ٢٨٠/٤ - ٢٨١ .

(٥) مسلم غير منسوب والد رائطة ، سكن مكة . الاصابة ٤١٧/٣ ، أسد الغابة ٣٧٥/٤ .

(٦) مطيع بن عامر الكلابي . انظر الاصابة ٤٢٦/٣ ، أسد الغابة ٣٩٨/٤ . وجاء في مثير العزم : قطيع . وهو خطأ على الأرجح من المحقق ٢١٢/٢ .

(٧) لعله المطلب بن وداعة القرشي السهمي الذي سكن المدينة . أسد الغابة ٣٩٥/٤.

(٨) لم يذكره ابن الأثير ولا ابن حجر . وعند ابن الجوزي معتب ، وهو الصحيح . مثير العزم ٢١٣/٢ .

(٩) المهاجر رجل من الصحابة روى أن نعل النبي ﷺ كان لها قبالان . أسد الغابة ٤٨٧/٤ .

(١٠) لم أجد له ذكراً عند ابن الأثير ولا عند ابن حجر . والصحيح : نافع بن عبد الحارث كما ورد عند ابن الجوزي ٢١٣/٢ . (١١) النضر بن الحارث بن كلدة بن =

(ي) يعلى بن أمية(١) .

قال شيخ مشايخنا العلامة الإمام علي بن عبدالقادر الطبري قال الجدّ(٢) : " وممن عرف بكنيته ولم يعرف اسمه : أبو جمعة ، وأبو ميسرة(٣)، وأبو عبدالرحمن(٤) " . - انتهى كلامه - .

وما أحسن قول الإمام جارالله الزمخشري(٥) :

أنـا الجارُ جارُ الله مكـةُ مَرْكَزِي ... وَمَضْرِبُ أَوْتادي ومَعْقِدُ أَطْنابي

ومـا كـان إلا زورةً نَهْضَتي إلى ... بلادٍ بها أوطانُ أَهْلي وأَحْبابي

فلمـا قَضتْ نفسي ولله دَرُّهـا ... لُبانَـةَ وارِ زِنْدُهـا غيْرِ خَيَّابِ(٦)

كَرَرْتُ إلى بطحاء مكـةَ راجعاً ... كأنّي أبو شِبْلَيْنِ كَرَّ إلى الغاب / ٢١/

فَمَنْ يُلْقِ في بَعْضِ القُرَّيات رَحْلَهُ ... فـأُمُّ القِرى مُلْقى رِحالي ومُنْتابي

إذا التَصَقَتْ في آخِرِ اللَّيلِ لَبَّتي(٧) ... بِمُلْتَزَمِ الأَبْرارِ مـن أَيْمنِ البابِ

أو التَصَقَتْ بالمستجارِ أو التفت ... على الركن أجفاني بِسَحٍ وتسكابي

= علقمة القرشي من بني عبدالدار ، عداده في أهل الحجاز . أسد الغابة ٥٢١/٤ .

(١) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي الحنظلي حليف قريش . انظر : الاصابة ٦٦٨/٣ .

(٢) أي المحب الطبري . انظر : الأرج المسكي ص ٦٦ . وفي (أ) ، (ج) " المجد " ويقصد به المجد الفيروز آبادي صاحب القاموس .

(٣) الصحيح أبو سبرة . كما ذكره ابن الجوزي - مثير العزم ٢١٣/٢ .

(٤) في الأرج المسكي " أبو عبدالرحمن البهري " ص ٦٦ . وعند ابن الجوزي - مثير العزم ٢١٣/٢ " أبو عبدالرحمن الفهري " .

(٥) أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري . توفي سنة ٥٣٨هـ . انظر : مقدمة تحقيق كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ٥/١ - ٢٦ .

(٦) ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى الشطر كالتالي : " لبانة وار زندي غير هياب " . وفي (ب) " لبانة وار زندها غير خياب" . وهو أصح . وفي (أ) ، (ج) " دار " .

(٧) في (ب) " لبيتي " .

فقل لملوك الأرض يلهوا ويلعبوا فذلك لهوي ما حييتُ وتَلْعابي

وقال في الكشاف[١] في تفسير سورة العنكبوت في الحث على المهاجرة إذا احتيج إليها ما نصه[٢] :

" ولعمري ان البقاع تتفاوت في ذلك التفاوت الكثير ، ولقد جربنا وجرب أولونا ، فلم نجد فيما دُرنا وداروا أعون على قهر النفس وعصيان الشهوة ، وأجمع [للقلب][٣] المتلفت[٤] ، وأضمّ للهمّ المنتشر ، وأحثّ على القناعة ، وأطرد للشيطان[٥] ، وأبعد من كثير من الفتن ، وأضبط للأمر الديني في الجملة من سكنى[٦] حرم الله (وجوار بيت الله)[٧] . فلله[٨] الحمد على ما سهل من ذلك ، وقرب ، ورزق من الصبر ، وأوزع من الشكر " . - انتهى - .

ولشيخ مشايخنا العلامة الشهاب الخفاجي[٩] من المتأخرين :

بمكةَ لي غناءٌ[١٠] ليس يَغْنى جوارُ الله والبيتُ المعظّمْ

(١) للزمخشري الخوارزمي . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٣٦/١ - ١٣٧ .

(٢) وجاء عند الزمخشري في عرضه لتفسير الآية : **﴿يا عبادي الذين آمنوا ، إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون﴾** . العنكبوت الآية ٥٦ . الكشاف ٤٦٠/٣ - ٤٦١ .

(٣) الاثبات من الكشاف للزمخشري ٤٦١/٣ .

(٤) في (ب) " التقلب " .

(٥) أضاف ناسخ (ب) كلمة " الشهوة " بدون داع لذلك .

(٦) في (أ) ، (ج) ، (د) "سكن" . والاثبات من (ب) ، والكشاف للزمخشري ٦١/٣ .

(٧) في شفاء الغرام : " وتغشاء جوار بيته " .

(٨) في (ب) " ولله " .

(٩) الشهاب الخفاجي : أحمد بن محمد بن عمر - شهاب الدين الخفاجي المصري ، قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة . توفي سنة ١٠٦٩هـ . انظر : الزركلي - الاعلام ٢٣٨/١ - ٢٣٩ . له " ريحانة الالبا " .

ففيه كِيمياءُ سعادةٍ لي[1] ظَفِرْتُ بِها من الحجرِ المكرَّمْ

ولبعضهم :

أستارُ[2] بيتِكَ ذيلُ الأمْنِ مِنْكَ وَقَدْ عُلِّقْتُها مُسْتَجيراً أيها الباري
وما أظنّكَ لَمّا أنْ عَلِقْتُ[3] بِها خوفاً من النار تُدنيني من النار

وقال الآخر :

هنيئاً لمن زار بيتَ[4] التُّقى وحطّ عن النفس أوزارها
/٢٢ فإن السعادةَ مضمونةٌ[5] لمن جاءَ مكةَ أَوْ زارها /

وقال غيره :

أبى القلبُ إلا أن يكونَ مقامهُ بمكة لا بالهندِ لا كانت الهندُ
بها الزورُ والبهتانُ والإفْكُ والخَنا وأما الزِّنا والخمر ما لهما حدّ

قال القاضي في جامعه[6] بعد الكلام على المجاورة :

" هذا الكلام في المجاورة فقط من غير سكنى ، وأما السكن[7] والانقطاع فبالمدينة[8] أفضل " . - انتهى -

---

(١٠) في (أ) " غنى " . وفي (ب) " غنا " .

(١) في (ج) " لَبي " .

(٢) في (ب) " ستور " .

(٣) في (ج) " عافت " . وهو خطأ .

(٤) في (أ) ، (د) " للبيت " ، وفي (ج) " البيت " . والاثبات من (ب) .

(٥) في (ب) " محفوفة مضمونة " .

(٦) القاضي ابن ظهيرة في كتابه الجامع اللطيف ص ١٠٤ . وانظر : الأرج المسكي ص ٦٧ .

(٧) في (ب) " السكنين " . وهو خطأ .

(٨) في (ب) " فهو بالمدينة " .

[قلت][1] : وهو يعارض ما رواه عن عائشة رضي الله عنها وسيأتي قريباً[2] .

[فضل الموت بمكة]

وأما فضل الموت فيها[3] :

فروى الفاسي[4] عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله ﷺ - وذكر أحاديث - : " ومن مات بمكة فكأنما مات في السماء الدنيا " .

(وعن الحسن البصري[5] عن النبي ﷺ : " من مات بمكة فكأنما مات في السماء الدنيا ") [6] .

وعنه ﷺ : " من مات بمكة بعثه الله في الآمنين يوم القيامة"[7] .

وعنه ﷺ : " إن آدم سأل[8] ربه عز وجل ، فقال : يا رب من حج هذا البيت مِنْ أولادي لا يشرك بك شيئا أن تلحقه بي في الجنة .

---

(1) زيادة من (ب) . - أي السنجاري - .

(2) في هذا الكتاب .

(3) في (ب) ، (ج) " بها " . وقد ذكر الفاكهي أحاديث في فضل الموت بمكة لم يذكر منها هذه الأحاديث التي أثبتها السنجاري - وكلها بأسانيد ضعيفة - . انظر : الفاكهي - أخبار مكة ٦٨/٣ - ٦٩ .

(4) شفاء الغرام ١٣٧/١ .

(5) الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري مولى الأنصار العالم الفقيه العظيم الناسك إمام أهل البصرة . توفي سنة ١١٠هـ .

(6) ما بين قوسين سقط من النسخة (ج) .

(7) عند الفاكهي " من قبر بمكة جاء آمناً يوم القيامة " . واسناده ضعيف ٦٨/٣ وأخرجه ابن عدى بالكامل ١٤٥٥/٤ وذكره السيوطي بالدر المنثور ٥٥/٢ وبكنز العمال برقم ٣٥٠٠٧.

(8) في (ب) " سئل " . وهكذا يكتب الهمزة ، فسأهمل الإشارة .

فقال الله : يا[1] آدم ، مَنْ مات في الحرم لا يشرك بي شيئاً بعثته آمناً يوم القيامة[2] " .

وعنه ﷺ : " أنه سأل ربه عن ما لأهل بقيع الغرقد ، فقال : لهم الجنة . فسأل عن ما لأهل المعلاة ، فقال : يا محمد سألتني عن جوارك ، فلا تسألني عن جواري " .

وقد دفن بها جماعة من الصحابة ، قال العلامة الفيروزآبادي في كتابه : " إثارة الشجون (في زيارة)[3] الحجون وذكر الصحابة المدفونين بها " . منهم :

الحارث بن لحوف – ويقال له عوف [بن عون][4] والأصح الحارث بن لحوف – أسلم قبل الفتح .

ومنهم : عبيد بن عبدربه[5] ، وحَمْنَن بن عوف[6] ، وخالد بن أسد[7] ، وخبيب بن عدي[8] ، وخنيس بن خالد[9] – بضم الخاء – ،

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) الفاسي – شفاء الغرام ١٣٧/١ .

(٣) الفاسي – شفاء الغرام ١٣٨/١ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) لعله عبيد بن عبد . انظر : أسد الغابة ٤٣٩/٣ .

(٦) حمنن بن عوف بن عبد عوف الكلابي القرشي ، أخو عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه . انظر : أسد الغابة ٦١٣/١ .

(٧) الصحيح خالد بن أسيد بن أبي العيص القرشي الأموي . أخو عتاب بن أسيد ، أسلم عام الفتح ، ومات بمكة . أسد الغابة ٦٤٥/١ – ٦٤٦ .

(٨) خبيب بن عدي بن مالك الأنصاري الأوسي ، قتله المشركون بمكة رضي الله عنه . انظر : أسد الغابة ٦٨١/١ – ٦٨٤ . (٩) خنيس بن خالد وهو الأسعر بن ربيعة الخزاعي . قتل يوم الفتح هو وكرز بن جابر وكانا مع خالد بن الوليد فضلا الطريق ، فقتلا هناك . انظر : أسد الغابة ٧١٢/١ .

وخويلد بن خالد(١) ، وزيد بن الدثنة(٢) ، وسعد بن / خولي(٣) ، وسعيد /٢٣
بن يربوع(٤) ، والسكران بن عمرو(٥) ، وسلمة بن الميلاء الجهني(٦) ، وسَمُرَة بن مِعَير(٧) ، وشيبة بن طلحة(٨) ، وصفوان بن أمية(٩) ، وعامر بن وائلة(١٠) ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن السايب(١١) ، وعبدالله بن شهاب(١٢) ، وعبدالله بن عامر بن كريز(١٣) ، وعبدالله بن عمرو بن

---

(١) خويلد بن خالد الكناني أبو عقرب . انظر : أسد الغابة ٧١٧/١ .

(٢) زيد بن الدثنة بن معاوية الخزرجي الأنصاري ، شارك في سرية عاصم بن ثابت الأقلح يوم الرجيع . وابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بابنه . فقتل بمكة رضي الله عنه سنة ٣هـ . انظر : أسد الغابة ١٤٧/٢ .

(٣) سعد بن خولي العامري من المهاجرين إلى الحبشة . أسد الغابة ٢١٠/٢- ٢١ .

(٤) سعيد بن يربوع المخزومي القرشي . توفي بمكة سنة ٥٤هـ . وقيل بالمدينة . أسد الغابة ٢٦٦/٢ - ٢٦٧ .

(٥) السكران بن عمرو ، أخو سهيل بن عمرو العامري من مهاجري الحبشة مع زوجته سودة بنت زمعة . قال ابن اسحاق أنه رجع إلى مكة فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة . أسد الغابة ٢٧٨/٢ .

(٦) قتل سلمة بن الميلاء يوم فتح مكة ، كان في خيل خالد بن الوليد ، فأخطأ الطريق فقتل . أسد الغابة ٣٠٠/٢ .

(٧) سمرة بن مِعْيَر بن لوذان الجمحي المؤذن - أبو محذورة - توفي بمكة سنة ٧٩هـ . أسد الغابة ٣٢٣/٢ .

(٨) شيبة بن طلحة : هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة القرشي العبدري الحجبي من أهل مكة . أسد الغابة ٣٩٩/٢ - ٤٠٠ .

(٩) صفوان بن أمية بن خلف القرشي الجمحي من مسلمة الفتح ، حسن إسلامه . أقام بمكة ، وتوفي فيها . أسد الغابة ٤٢٠/٢ - ٤٢٢ .

(١٠) عامر بن وائلة : سبق ذكره فيمن جاور بمكة ، انظر : أسد الغابة ٤٥/٣ .

(١١) المخزومي القاريء : سبق ذكره . وانظر : أسد الغابة ١٤٨/٣ .

(١٢) عبدالله بن شهاب الزهري القرشي ، جد ابن شهاب الزهري . مات بمكة . أسد الغابة ١٧٢/٣ - ١٧٣ . (١٣) عبدالله بن عامر بن كريز القرشي العبشمي =

العاص[1] ، وعبدالله بن عمر بن الخطاب -وفيه خلف[2]- ، وعبدالله بن قيس بن سليم[3] ، وعبدالله هو الطيب والطاهر ابن رسول الله ﷺ من خديجة ، وعبدالله بن ياسر العبسي[4] وأبوه ياسر ، وعتاب بن أسيد[5] ، وعثمان بن طلحة العبدري[6]، وعثمان بن عامر بن عمرو أبو قحافة والد أبي بكر الصديق[7]، والعريس بن قيس[8]، وعياش بن أبي ربيعة[9]،

= الأمير ، فاتح خراسان ووالي البصرة . وأول من اتخذ الحياض بعرفة ، وأجرى إليها العين . توفي سنة ٥٨هـ . انظر : أسد الغابة ١٨٣/٣ - ١٨٤ .

(١) عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي العالم الفاضل الكاتب لحديث رسول الله ﷺ . توفي سنة ٦٧هـ بمكة ، وقيل غير ذلك . أسد الغابة ٢٤٤/٣ - ٢٤٦ .

(٢) ابن عمر رضي الله عنهما ، أقام بعد النبي ﷺ ستين سنة يفتي الناس في الموسم . توفي سنة ٧٤هـ ، دفن بالمحصب ، وقيل بذي طوى ، وقيل بفخ ، وقيل بسرف . انظر : أسد الغابة ٢٣٥/٣ - ٢٤٠ .

(٣) عبدالله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ، أحد الحكمين . مات بمكة في خلافة معاوية رضي الله عنه . أسد الغابة ٢٦٣/٣ - ٢٦٤ .

(٤) أخو عمار بن ياسر ، وهو مع أبيه وأخيه وأمه من السابقين للإسلام . أسد الغابة ٣١٠/٣ - ٣١١ .

(٥) عتاب بن أسيد بن أبي العيص القرشي الأموي - أمير مكة - سيرد ذكره كثيراً . وانظر : أسد الغابة ٤٥١/٣ .

(٦) عثمان بن أبي طلحة العبدري ، سبق ذكره في المجاورين . وانظر : أسد الغابة ٤٧٣/٣ - ٤٧٤ .

(٧) اضطراب في النسخ بحيث يظهر أنه شخصان ، وقد سبق ذكره في المجاورين .

(٨) العرس بن قيس بن سعيد بن الأرقم الكندي ، مات في أيام ابن الزبير . أسد الغابة ٥١٧/٣ .

(٩) عياش بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة المخزومي ، أخو أبي جهل لأمه وابن عمه ، قديم الإسلام ممن هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، ثم منع من الهجرة بعد عودته إلى مكة من أجل أمه . وقتل يوم اليرموك ، وقيل مات بمكة . أسد الغابة ٢١/٤ .

والقاسم ابن رسول الله ﷺ ، وكلدة بن حنبل[1] ، ومحمد بن حاطب[2] ، والمسور بن مخرمة[3] ، ومغفل بن [عبد][4] غنم ، وياسر بن عامر بن مالك[5] ، وأبو سبرة بن أبي رهم[6] .

وأما النساء فمنهن :

خديجة[7] وأمها[8] ، وخزامة بنت خويلد أخت خديجة ، وزينب بنت مظعون بن حبيب[9] زوج عمر بن الخطاب ، وزينب الأسدية[10] ،

---

(١) كلدة بن الحنبل بن سليل . سبق ذكره في المحاورين . وانظر : أسد الغابة ١٨٦/٤ .

(٢) محمد بن حاطب بن الحارث القرشي الجمحي . ولد بأرض الحبشة . وهو أول من سمي في الإسلام محمداً . توفي سنة ٧٤هـ بمكة . وقيل بالكوفة . أسد الغابة ٢٩١/٤ .

(٣) في الأصل " والمسورة " . وهو المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري الفقيه العالم . قتل أيام ابن الزبير أصابه حجر منجنيق ، وهو يصلي في الحِجر سنة ٦٤هـ . أسد الغابة ٣٨٢/٤ - ٣٨٣ .

(٤) زيادة من (ج) . وهو مغفل بن عبد غنم المزني أخو ذي البجادين المزني . توفي بطريق مكة قبل أن يدخلها سنة ٨هـ . أسد الغابة ٤٤٩/٤ .

(٥) ياسر بن عامر العنسي والد عمار ، وزوج سمية ممن عذبوا في الإسلام في سبيل الله . أسد الغابة ٦٦٤/٤ - ٦٦٥ .

(٦) أبو سبرة بن أبي رهم القرشي العامري - هاجر الهجرتين جميعاً ، الوحيد الذي رجع إلى مكة من أهل بدر وسكنها . وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما . أسد الغابة ١٣٥/٥ .

(٧) خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، الطاهرة زوج رسول الله ﷺ ، وأم أولاده . وكانت وزيرة صدق على الإسلام . انظر : أسد الغابة ٨١/٦ - ٨٨ .

(٨) أم خديجة ، هي فاطمة بنت زائدة بن الأصم جندب من عامر بن لؤي . أسد الغابة ٨٢/٦ .

(٩) زينب بنت مظعون بنت وهيب بن وهب بن حذافة القرشية الجمحية ، أخت عثمان بن مظعون رضي الله عنه. ماتت مسلمة بمكة قبل الهجرة. وحفصة بنت عمر ابنتها. انظر: أسد الغابة ١٣٨/٦.(١٠) زينب الأسدية-مكية . انظر : أسد الغابة ١٢٧/٦.

وسُميّة أم عمار بن ياسر[١] .

وأما ما فيها من التابعين وتابع التابعين والعلماء الأخيار الراسخين فأكثر من أن يُحصى - نفعنا الله بهم أجمعين[٢] - .

فائدة :

عنه ﷺ أنه قال في حق مكة : " ما يخرج منها أحد إلا ندم ، وما من أحد يخرج منها ثم يعود إليها إلا ولله فيه حاجة " . - ذكره القاضي محمد جارالله بن ظهيرة في جامعه[٣] - .

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : " لولا الهجرة لسكنت مكة ، إني لم أرَ السماء بمكان أقرب إلى الأرض/ منها بمكة ، ولم يطمئن قلبي في بلد قط ما اطمأن بمكة ، ولم أرَ القمر بمكان قط أحسن منه بمكة". - انتهى من جامع القاضي[٤] أيضاً والله أعلم - . /٢٤

وذكر الزمخشري في ربيع الأبرار[٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) أول شهيدة في الإسلام ، قتلها أبو جهل بعد أن تعذبت في سبيل الله . وهي سمية بنت خباط . كانت أمة لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي ، وكانت سابع سبعة في الإسلام . أسد الغابة ١٥٥/٦ - ١٥٦ .

(٢) انظر : ابن الجوزي - مثير العزم ٢١٣/٢ .

(٣) الجامع اللطيف ٩٤ - ٩٥ .

(٤) الجامع اللطيف ٩٥ .

(٥) لم أجد في كتاب الزمخشري - ربيع الأبرار - هذا النص . ووجدت : عن ابن عباس : " ما أعلم على وجه الأرض بلدة يكتب لمن صلى فيها ركعة مائة ركعة غير مكة ، ولا أعلم على وجه الأرض بلدة يتصدق فيها بدرهم فيكتب له ألف درهم إلا مكة . ولا أعلم على وجه الأرض بلدة هي مأوى الأبرار ومصلى الأخيار غير مكة ، ولا أعلم على وجه الأرض بلدة ما مسّ منها شيء إلاّ وفيه تكفير للخطايا إلا مكة . ولا أعلم بلدة يحشر منها الأنبياء غير مكة ، ولا أعلم على وجه الأرض بلدة ينزل فيها كل يوم =

أنه قال : " لا أعلم بلدة يكتب لمن نظر إلى بعض بنيانها عبادة الدهر ، وقيام الدهر إلا مكة " .

أقول : هكذا نقله الزمخشري و لم يتكلم عليه ، ولعل المراد ببعض بنيانها الكعبة الشريفة [لا][1] مطلق البنيان ، ولا مانع من إطلاقه ، فإن فضل الله أوسع - والله الموفق .

[فضل أهل مكة على غيرهم]

وأما فضل أهل مكة على غيرهم :

ففيه حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال[2] :

" بعث رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد إلى أهل مكة ، فقال له : هل تدري إلى مَنْ أبعثك؟! . أبعثك إلى أهل الله[3] " .

وفي رواية : " أتدري على مَنْ استعملتك؟! . استعملتك على أهل الله[4] ، فاستوصِ بهم خيراً - يقولها ثلاثاً " .

قال الشلي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب[5] :

= من روح الجنة ما ينزل بمكة " . ربيع الأبرار ١/٢٩٩ . وانظر : الفاكهي ٢/٢٩٢ - ٢٩٣ مع اختلاف في العدد (مائة ألف بدلاً من مائة) .

(١) زائدة من (ب) ، (ج) . ولا يتم المعنى إلا بها .

(٢) انظره كاملاً في شفاء الغرام للفاسي ١/١٣٨ - ١٣٩ .

(٣) شفاء الغرام ١/١٣٨ - ١٣٩ ، والفاكهي - أخبار مكة ٣/٦٤ حديث رقم ١٨٠١ وإسناده ضعيف جداً كما ذكر المحقق عبدالملك بن دهيش .

(٤) هذا رواه الفاكهي ٢/٦٥ رقم ١٨٠٣ .

(٥) ورد في النسخ " الشبلي " . والصحيح : الشلّي محمد بن أبي بكر بن أحمد الحضرمي المكي أبو علوي جمال الدين . توفي سنة ١٠٩٣هـ . ولد بتريم باليمن ، وسافر إلى الهند ثم أقام بمكة ودرّس بالمسجد الحرام أعواماً . ومن تلاميذه تاج الدين السنجاري . =

" كان يقال لقريش في الجاهلية أهل الله[1] لِما تميزوا به عند سائر العرب في المحاسن والفضائل والمكارم . ولما جاء الإسلام وبعث فيهم خير الخلق محمد ﷺ تظاهر شرفهم ، وصاروا على الحقيقة لأن يدعوا أهل الله ، فاستمر عليهم وعلى ساير أهل مكة وعلى أهل القرآن هذا الاسم " .

ورأيت في هامش نسخة من خصايص عند قوله :

" وبلدة المدينة أفضل البلاد ما عدا مكة ، وبعدها في الفضيلة المدينة ، ثم بيت المقدس ، وهذه الثلاثة أفضل الأرض ، وأهلها أفضل الناس " . - انتهى من التحفة لابن حجر[2] - .

ومقتضى هذا أن أهل مكة مطلقاً أفضل من أهل المدينة ، وأهل
/٢٥ المدينة أفضل من أهل بيت المقدس ، وأهل / بيت المقدس مطلقاً أفضل من بقية أهل الأرض .

قال التقي الفاسي[3] : " وقد ورد أن سفهاء مكة حشو[4] الجنة ،

= واشتهر بالتاريخ والفقه وغيرهما مثل الفلك والرياضيات حتى لقب بالفلكي الرياضي . من تصانيفه : تاريخ ولاة مكة ، والسنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر وغيرهما . انظر : الزركلي - الاعلام ٥٩/٦ - ٦٠ ، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ٣٥٣ - ٣٥٨ .

(١) انظر : الفاكهي ٦٨/٢ : " وكان أهل مكة فيما مضى يلقبون فيقال لهم : يا أهل الله أو نحو ذلك . وقال عبدالمطلب في آل الله :

نحن آل الله في بلده لم يزل ذاك على عهد إبرهم " .

(٢) ابن حجر المكي أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي شهاب الدين . توفي سنة ٩٧٤هـ . وله تحفة الأخبار في مولد المختار ﷺ ، وتحفة الزوار إلى قبر النبي المختار . انظر : الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ص ٢٢١ .

(٣) شفاء الغرام ١٣٩/١ . وذكره بالنص القاضي ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ١٣٨ .

(٤) في (ج) " حشف " .

واتفق أنه وقع بين عالمين منازعة بمكة في تأويل الحديث وسنده ، فكابر أحدهما ، وطعن في سند الحديث ومعناه ، وقال صوابه : أسفاء مكة - من الأسف - . فأصبح وقد طعن في أنفه واعوج ، وقيل له : إي والله سفهاء مكة [من أهل الجنة][1] ، سفهاء مكة [من أهل الجنة][2] ، سفهاء مكة [من أهل الجنة][3] ، فأدركه روع ، وذهب[4] إلى الذي كان يكابره في الحديث[5] من علماء عصره ، وأقر على نفسه بالكلام فيما لا يعنيه ، وفيما لم يُحِطْ به خبراً[6] " .

قال القاضي [7] : وما ذكر في[8] الفضل فهو على العموم ، (يعم الصالح)[9] والطالح ، كما يدل عليه سياق الكلام الذي هو في معرض الامتنان . وهذا الفضل لا يشاركهم فيه أحد ، وهم يشاركون الناس في أعظم الأمور ، مثل الإسلام والحج ، فالواحد منهم (منذ مسقطه)[10] في الأرض إلى حين وفاته ، يحج البيت إذا كان مقيماً ، وفي حال صغره يحرم عنه وليه ، وهذا لا يتأتى لغير المكي ، فلو خصص أحد منهم بزيادة

(١) زيادة من شفاء الغرام للفاسي ١٣٩/١ .

(٢) زيادة من شفاء الغرام للفاسي ١٣٩/١ .

(٣) زيادة من شفاء الغرام للفاسي ١٣٩/١ .

(٤) أشار ناسخ (ج) في الهامش أن في نسخة أخرى " خرج " .

(٥) والحديث موضوع ذكره الشوكاني بالفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة صفحة ١١٣ والقارئ بالأسرار المرفوعة بالأحاديث الموضوعة صفحة ١١٧ وذكره بكشف الخفا ٥٥٠/١ .

(٦) ذكر الفاسي أنه : تقي الدين محمد بن إسماعيل بن أبي الضيف اليمني الشافعي نزيل مكة ومفتيها . شفاء الغرام ١٣٩/١ .

(٧) القاضي ابن ظهيرة في الجامع اللطيف ص ١٣٩ .

(٨) في (ب) " من " .

(٩) في (ب) " للصالح " .

(١٠) في (ب) ، (د) " عند سقوط " .

فضيلة نحو العلم والورع والزهد ، فبخٍ بخٍ[1] ، فإن كان قرشياً واجتمعت فيه هذه[2] الفضائل ، فلا كلام حينئذ[3] في زيادة فضله .

[فضل الصبر بمكة]

وأما فضل الصبر بها :

فعنه ﷺ أنه قال[4] : " مَنْ صبر على حرّ مكة ساعة تباعدت عنه النار مسيرة عام " .

[المرض بمكة وثوابه]

وأما المرض بها وثوابه :

فعن سعيد بن جبير (رضي الله عنه)[5] : " مَنْ مرض يوماً بمكة كتب له من العمل الصالح ما يعمله في سبع ستين ، فإن كان غريباً ضوعف[6] له ذلك" .

---

(١) كلمة تقال للرضا والإعجاب بالشيء أو الفخر والمدح . الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٢٦٦/١ .

(٢) غير مقروءة في (ج) .

(٣) في (ب) " ح " .

(٤) ذكره في الجامع اللطيف ص ٩٤ بهذا النص :

" مَنْ صبر على حرّ مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام " . كما جاء عند الفاكهي ٣١٠/٢ حديث رقم ١٥٦٥ بإسناد متروك . وفي حديث رقم ١٥٦٦ بإسناد متروك أيضاً ٣١١/٢ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٦) في (ب) " ضاعف " . والحديث ذكره الفاكهي ٣١٢/٢ حديث رقم ١٥٦٩ بإسناد متروك . وذكر القاضي ابن ظهيرة : " مَنْ مرض يوماً واحداً بمكة كتب له من العمل الصالح الذي كان يعمله في غيرها عبادة ستين سنة " . الجامع اللطيف ص ٩٤ .

هذا ملخص كلامهم في مكة وفضائلها[1] .

[الكعبة الشريفة]

[وأما الكعبة الشريفة][2] :

فهو اسم غالب على هذا البنيان[3] [المشاهد كالنجم للثريـــا][4] ، وقيل سميت كعبة لتكعب بنائها - أي تربيعه - . يقال : برد مكعـب إذا كان مطوياً مربعاً / . وقيل لعلوه وارتفاعه ومنه الكعب لنتوه ، ويقـــال تكعبت الجارية إذا نتأ صدرها[5] - أي ثديها - فهي كــاعب . وقيـل لانفرادها . ‎/٢٦

ورأيت في بعض حواشي الكشاف[6] أن كل بيت مربع فهو عنـــد العرب كعبة - ذكره الأزهري[7] - .

وقيل : الكعب في لغة العرب اسم لما ارتفع واستدار ، ومنه كعـب

(١) سقطت من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٢) ما بين حاصرتين مطموس في (أ) . والاثبات من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٣) في (ب) ، (د) " البناء " .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٥) في (أ) ، (ج) " نشأ صدرها " . والاثبات من (ب) . وفي (د) " نتأ ثديــها " . وانظر : الفيروزأبادي - القاموس المحيط ١٢٩/١ ، ابن منظور - لسان العـــرب ٧١٨/١ . ابن الجوزي - أبو الفرج عبدالرحمن ، توفي سنة ٥٩٧هـــ - مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ٣٤٥/١ .

(٦) للزمخشري .

(٧) انظر : لسان العرب ٧١٨/١ . والأزهري محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور ، توفي سنة ٣٧٠هـــ ، أحد أئمة اللغة والأدب . ومن كتبه غريب الألفاظ الـــتي استعملها الفقهاء ، وتفسير القرآن . انظر : الزركلي - الاعلام ٣١١/٥ .

ثدي الجارية إذا علا واستدار[١] . والظاهر أن الأول أولى ، لأن وضع البيت الشريف ليس على الاستدارة بل هو ذو أضلاع أربعة وهو المربع عند أهل الهندسة .

وسمعت من الثقات : أن إبراهيم عليه السلام بنى هذا البيت على صورة الفرع المقدم ، وهو من القدر الثاني - وهو من كواكب القوس - طوله (باع وعرضه يطرم)[٢] وهو على صورة الفرع[٣] المذكور . وكان إبراهيم عليه السلام مطلعاً على أسرار ملكوت السماوات والأرض . ولا يقدح في هذا أنه بناه على مقدار السكينة ، لأن المفهوم منه تعيين المكان (لا الشكل)[٤] .

ولبنائه على هذه الصورة أسرار لا يطلع عليها إلا الماهر في علم الفلك . - انتهى كلام الحاشية[٥] - .

وذكر الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار[٦] :

" ونوبهار بلخ[٧] بناه أحد أجداد خالد بن برمك ، عارضوا به

---

(١) انظر : لسان العرب لابن منظور ٧١٨/١ - ٧١٩ ، ياقوت - معجم البلدان ٤٦٥/٤ .

(٢) علق الدهلوي ناسخ (ج) على ما بين قوسين بقوله : " كذا في الأصل ، و لم يظهر لنا المراد منه ، فليتأمل مع ما يأتي قريباً - انتهى" . وفي (ج) " باوشي وعرضه يطرم" .

(٣) في (ب) ، (د) " الربع " .

(٤) في (ب) " ولا لشكل " . وفي (د) " والشكل " .

(٥) في (د) كلام صاحب الحاشية أي الزمخشري في حاشيته على الكشاف .

(٦) يظهر أن ياقوت نقل عن الزمخشري . انظر : معجم البلدان ٣٠٧/٥ .

(٧) ذكر ياقوت أن نوبهار في موضعين أحدهما قرب الري والآخر ببلخ بناه البرامكة ٣٠٧/٥/٥ . وقد خربه عبدالله بن عامر بن كريز عندما فتح خراسان ودخل بلخ - معجم البلدان ٣٠٨/٥ .

الكعبة ، وكانوا يطوفون به ، ويحجه[1] أهل مملكتهم ، ويلبس الحرير ، وكان بيتاً حول أروقته ثلاثمائة وستون مقصورة ، يسكنها[2] خدامه وقوامه ، وكان مَنْ يليه يسمى برمكاً - يعني والي مكة - وانتهت البَرْمكة إلى خالد بن برمك ، فأسلم على يد عثمان[3] وسماه عبدالله " . -انتهى- .

قلت : وفي القاموس[4] : " وبُسّ - بالضم - بيت لغطفان بناها ظالم بن أسعد ، لما رأى قريشاً يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة ، فذرع البيت ، وأخذ حجراً من الصفا ، وحجراً من المروة ، فرجع إلى قومه ، فبنى بيتاً على قدر البيت ، ووضع الحجرين وقال : هذان الصفا والمروة فاجتزوا به عن الحج ، فأغار عليهم زهير بن جناب الكلبي[5] فقتل ظالماً وهدم بناءه" . - انتهى - .

وذكر المسعودي في المروج ما نصه[6] :

" وقد ذهب قوم إلى أن البيت الشريف على مرور الدهور معظم في سائر الأعصار ، لأنه بيت زحل ، وأن زحلاً تولاه ، وزحل من شأنه

---

(١) في (ج) " ويحجبه " .

(٢) في (ب) " سكنها " .

(٣) أي عثمان بن عفان الخليفة الراشد رضي الله عنه (٢٤ - ٣٥هـ) . وقد علق ناسخ (د) في الهامش حول خالد بن برمك : " الظاهر الى برمك أبو خالد" .

(٤) أي القاموس المحيط للفيروزآبادي ٢٠٨/١ . وفي لسان العرب " بسّ موضع عند حنين " ٩/٦ . وقال ياقوت : " وبس بيت بنته غطفان مضاهاة للكعبة . وذكر أماكن أخرى . معجم البلدان ٤٢١/١ .

(٥) زهير بن جناب الكلبي من بني كنانة بن بكر خطيب قضاعة وسيدها وشاعرها وبطلها ووافدها الى الملوك في الجاهلية . له وقائع كثيرة أشهرها مع بكر وتغلب ، وهو من المعمرين . الزركلي - الاعلام ٥١/٣ .

(٦) مروج الذهب - طبع دار الفكر - بيروت ٢٣٧/٢ .

البقاء والثبوت ، وان ما كان له فغير داثر ولا زائل ، وعن التعظيم غير حائل[١] " . وذكر أموراً في الهياكل والبيوت تركناها لعدم تعلقها لما نحن بصدده ، وانما ذكرت هذا تقوية لقول صاحب الحاشية ، فإن مثل هذا القدر لا يبعد - فتأملهُ[٢]! .

ونقلت من بعض كتب[٣] الهيئة ما نصه :

" قال بعض علماء أهل الهيئة : ان الأرض برها وبحرها عند السماء كالمركز من الدائرة ، والكعبة جزء مكة ، ومكة جزء من أجزاء الأرض ، فلله تعالى في تفضيل هذا الجزء اليسير من الأرض لما يختاره أبلغ حكمة للنوع الإنساني المدعو إليه من وصوله إلى السعادة العظمى بعطاء[٤] ما يلزمه في الدنيا من الأمن من الخوف ، وفي الآخرة بتضعيف الثواب والأجر لطفاً منه تعالى بخلقه " . - انتهى - .

وذكر الأزرقي[٥] :

" أن الناس كانوا يبنون بيوتهم مدورة إعظاماً للكعبة ، وأول من بنى بيتاً مربعاً بمكة حُمَيْد بن زهير[٦] ، فقالت قريش : " ربع

(١) في (د) " حامل " .

(٢) أن هذه الأمور لا تصلح أن تقال في حق بيت الله المعظم. وقد أنكر المسعودي ذلك، حيث قال عقب هذا القول: " وذكر أموراً أعرضنا عنها لشناعة وصفها" .

(٣) في (ب) " الكتب " .

(٤) في (د) " بقضاء " .

(٥) في كتابه : أخبار مكة المشرفة ١٩٦/١ .

(٦) ذكر الفاكهي في أخبار مكة المشرفة : " كانت قريش لا تبني إلا خياماً - شك الفاكهي - أو آجاماً ، وتكره أن تضاهي ببناء الكعبة بالتربيع يخافون العقوبة في ذلك ، حتى ربع حُميد بن زهير داره ، فجعلت رجال قريش يرتجزون وهو يُبني ويقولون :

اليوم يُبني لحميد بيته إما حياته وإما موته .

فلما لم يصبه شيء ربعت قريش منازلها " . الفاكهي ٢٢١/٣ - ٢٢٢ رقم =

حُميد[1] بيتاً ، إما حياة وإما موتاً " .

والصحيح من مذهبنا[2] عدم جواز تطويل البناء على الكعبة ، كما هو معروف في محله .

[أسماء الكعبة]

والكعبة الشريفة بين الأخشبين المتقدم ذكرهما ، في وسط المسجد الشريف ، ولها أسماء كثيرة منها : البيت الحرام ، لأن الله تعالى حرمه وعظمه ، والمراد بتعظيمه تعظيم سائر الحرم ، ومن تعظيمه إضافته إليه تعالى في قوله :

﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ والعاكفين[3] وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾[4] .

ومنها : البيت العتيق : قيل لأن الله أعتقه من الجبابرة ، فلم يظهر عليه جبار . وقيل [لقدمه][5] لأنه أول بيت وضع للناس ، وقيل لأنه أعتق من الغرق زمن الطوفان . وقيل لأن الله يعتق فيه رقاب المؤمنين من العذاب . وقيل لعتق زائره من النار . وقيل غير ذلك . والأول هو المعتمد كما قاله القاضي في الجامع[6] .

= ٢٠١٠ . والخبر نفسه في جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ٤٤٣/١ - ٤٤٤ .

(١) في (د) " زهير " .

(٢) أي مذهب الإمام أبي حنيفة . مذهب المؤلف السنجاري .

(٣) في (د) " والقائمين " .

(٤) سورة الحج الآية ٢٦ .

(٥) زائدة من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٦) أي الجامع اللطيف ص ١٩ لابن ظهيرة . وانظر : ابن الجوزي - مثير العزم ٣٤٦/١ .

ولها أسماء غير ذلك - ذكرها الفاسي[1] -

[خواص الكعبة]

ولها خواص وآيات باهرة ذكرها القاضي[2] وحذفتها للاختصار .

[ما يحيط بمكة]

ويحيط بمكة جبال لا يسلكها الراكب إلا من ثلاث جهات : من جهة المعلاة ، ومن جهة الشبيكة ، وجهة المسفلة .

لطيفة :

قال التقي الفاسي[3] : " ذكر الفاكهي[4] ما يقتضي تفضيل جهة المعلاة على جهة[5] المسفلة ، لأنه قال ذكر فضل المعلاة على المسفلة حديث الزبير بن أبي بكر ، قال حدثنا حمزة بن عتبة اللخمي ، قال : سمعت أن النبي ﷺ لما حدّ المشاعر بالمعلاة وعرفة ومنى والجمار والصفا والمروة والمسعى والركن والمقام ، برز إلى أسفل مكة فنظر يميناً وشمالاً فقال : ليس لله تبارك وتعالى فيما ها هنا حاجة - يعني من المشاعر " . - انتهى - .

وهذا خبر غريب ولذلك أوردناه والله أعلم [بصحته][6] .

---

(١) في الفاسي - شفاء الغرام ٢٠٦/١ - ٢٠٧ . كما ذكره ابن ظهيرة في الجامع اللطيف ١٦ - ٢٠ .

(٢) القاضي ابن ظهيرة في الجامع اللطيف ص ١٦ ، ٣٣ - ٣٥ .

(٣) في شفاء الغرام ٣٥/١ .

(٤) في كتابه " أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه " ٩٩/٣ .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) زيادة من شفاء الغرام ٣٥/١ . وذكر ابن دهيش أن اسناده ضعيف . انظر : الفاكهي ٩٩/٣ رقم ١٨٥٧ .

[بناء الكعبة]

وأما الكلام على بنائها :

ففي عدد بنائها خلاف ، قال الفاسي[١] : " وتحصل[٢] من مجموع ما قيل أنها بنيت عشر مرات " . - انتهى - .

قلت : والمشهور أنها بنيت خمس مرات ، الأول بناء الملائكة ، والثاني بناء سيدنا آدم ، والثالث بناء إبراهيم عليه السلام ، والرابع بناء قريش في الجاهلية وحضره النبي ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة ، والخامس بناء ابن الزبير ثم هدم الحجاج بعضه ، وفي اطلاق البناية تجوز[٣] .

وقيل : بنيت عشر مرات : بناها الملائكة ، ثم آدم ، ثم أولاده ، ثم الخليل ، ثم العمالقة ، ثم جرهم / ثم قصي بن كلاب ، ثم قريش ، ثم ابن الزبير ، ثم الحجاج . ٢٨/

قال القاضي تقي الدين الفاسي[٤] :

" ووجدت بخط عبدالله بن عبدالملك المرجاني[٥] : أن عبدالمطلب

---

(١) شفاء الغرام ١٤٧/١ .

(٢) في (ج) " وعقل " . وفي (د) " ويتحصل " .

(٣) في شفاء الغرام : " واطلاق العبارة بأن بني الكعبة تجوز لأنه لم يبنِ إلا بعضها " ١٤٧/١ . أي الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٤) شفاء الغرام ١٤٧/١ .

(٥) عبدالله بن عبد الملك بن عبدالله البكري التونسي المكي المعروف بالمرجاني ، كان حياً سنة ٧٧٠هـ . تونسي الأصل اسكندري المولد مكي الدار ، من تصانيفه : أسماء أئمة العلم والأعيان من النبي ﷺ إلى زمنه ، وبهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار ، وتاريخ من آدم إلى زمنه . انظر : الفاسي - العقد الثمين ٢٠٣/٥ - ٢٠٤ ، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ٧٠ - ٧٢ .

جد النبي ﷺ بنى الكعبة بعد قصي بن كلاب ، وقيل بناها قريش ، ولم أرَ ذلك لغيره ، وأخشى أن يكون وهماً . - انتهى كلامه - .

وقد جمع ذلك في أبيات منظومة كثير من الناس منهم[1] من ذلك ما أورده شيخ مشايخنا الشيخ نور الدين علي الأجهوري[2] في شرحِه لمنظومة السير على منسك خليل المالكي[3] .

أجِبْ عن بناءِ البيتِ مَنْ جاءَ سائلاً
بناء (لبيت أتى)[4] فيه بحجاج
فآدمَ إبراهيم عملاقَ جرهمٍ
قريشٍ ونجلِ ابن الزبيرِ وحجّاجِ

وأورد أيضاً قول بعضهم :

بتاريخ الخميس[5] أتاك عشرٌ بناءُ البيتِ[6] بالترتيبِ فأعلمْ
ملائكُ آدمٌ وكذا بنوه وإبراهيم عملاقٌ وجرهمْ
قصيٌ بعدَهُ قالوا قريشٌ وعبدُالله والحجاجُ تممْ

---

(١) سقطت من (ب) ، (د) .

(٢) عبدالرحمن بن يوسف أبو الفيض زين الدين الأجهوري المالكي . توفي سنة ٩٦١هـ . فقيه مصري ، من كتبه : القول المصان عن البهتان ، شرح مختصر خليل . انظر: شذرات الذهب ٣٢٩/٨ ، الزركلي - الاعلام ٣٤٣/٣ .

(٣) خليل المالكي : هو خليل بن إسحاق بن موسى ضياء الدين الجندي ، فقيه مالكي من أهل مصر ، كان يلبس زي الجند . له : المختصر في الفقه ، يعرف بمختصر خليل ، والمناسك ، وغيرهما . توفي سنة ٧٧٦هـ . انظر : الدرر الكامنة ٨٦/٢ ، الزركلي - الاعلام ٣١٥/٢ .

(٤) في (ب) " ببيت اتي " . وفي (د) " بناه ببيت أتى " .

(٥) تاريخ الخميس - للديار بكري / الحسين بن محمد بن الحسن - نزيل مكة . توفي سنة ٩٨٢هـ . في (أ) " الخمس " والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٦) في (أ) " لبيت الله " . والاثبات من (ب) ، (ج) ، (د) .

ولـم تُبنَ لغير بعـد هذا   على مـا قالَـهُ[1] والله أعلـمْ

ولشيخ مشايخنا العلامـة الشيخ حسـن باكثير المكـي[2] فيمـن بنـى الكعبة :

بنى الكعبةَ الغراءَ عشرٌ ذكرتُهُمْ   ورتبتُهُمْ حسَب الذي أخبَرَ الثّقَهْ
مـلائكـةُ الـرحمنِ آدمُ وِلْدُهُ[3]   كذاكَ خليلُ الله ثُمَّ العَمالقَـهْ
وجرهمُ يتلوهم[4] قصيٌّ قريشُهُمْ   كذا ابن زبيرٍ ثم حجّاجٌ لاحقَـهْ
ومن بعدِهِمْ مِنْ آلَ عثمانَ قَدْ بنى   مرادٌ[5] بخيرٍ أَطْلَعَ الله شارِقَهْ

وذيل عليها برهان الدين المهتار[6] الشاعر المكـي ذاكـراً [بقولـه][7] لبناء العثمانية وهو الباقي إلى عصرنا هذا سنة ١٠٤٠هـ :

---

(١) أي في تاريخ الخميس للديار بكري .

(٢) الشيخ حسن باكثير المكي : لعله عبد المعطي بن حسن بن عبدالله باكثير المكي ثم الحضرمي - له شهرة بالتفسير والحديث ، ولد بمكة وتوفي بأحمد أباد بالهند . له نظم كثير . انظر : الزركلي - الاعلام ١٥٥/٤ .

(٣) في (ج) " وولده " .

(٤) في (ب) ، (د) " يتلوه " .

(٥) مراد السلطان العثماني . وهـو مـراد خـان الرابع بـن أحمـد الأول (١٠٣٢ - ١٠٤٩هـ) . له كثير من الخيرات على الحرمين الشـريفين ، منهـا عمـارة الكعبـة المعظمـة . انظر : العصـامي - سمـط النجـوم العـوالي ١٠٥/٤ - ١٠٧ ، سرهنك - تـاريخ الدولـة العثمانيـة ١٤٣ - ١٥٠ ، المحـامي - تـاريخ الدولـة العليـة ٢٨٠ - ٢٨٥ . وانظـر : السنجاري - منائح الكرم حوادث سنة ١٠٣٢هـ وما بعد .

(٦) برهان الدين المهتار - إبراهيم بن يوسف أديب تركي الأصل مكي له شعر وله كتب منها : التذكرة ، وديوان شعر . توفي سنة ١٠٧١هـ . انظر : الزركلي - الاعلام ٨٢/١ ، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(٧) زيادة من (ب) ، (د) مع تقديم وتأخير .

وجاءَ مرادٌ وهو حادي عشرهمْ   بناه جميعاً[1] وهو أعلم[2] سابقَهْ
وذلك عـامَ الأربعينَ وألفِهـا   على يَدَ رضوانٍ بغيرِ مُمازَقَـهْ

وقال الشيخ محمد بن علان [3]من قصيدة جمع فيها مَنْ بنى الكعبـة:

وفي عصرِنا فالسيلُ قد هدَّ بعضَها   ومِنْ بعدِه الباقي له الهدُّ قد وَهَدْ
فَهُدَّت جميعـاً ثـم تمّتْ بدولـةٍ   لسلطانِنا نجلِ الملوكِ أبـاً وَجَدّ
مـرادٌ أبـوه أحمــدُ بــن محمــدٍ   خيارُ بني عثمانَ مَنْ عَمَروا البَلَدْ

وجمع الأحد عشر ، الامام نور الدين علي بن عبدالقـادر الطـبري المكي[4] في قوله :

بنى البيتَ خَلْقٌ وبيتُ الإلـهِ   مدى الدهرِ مِنْ سابقٍ يُكْرَمُ
مـلائكـةٌ ، آدمٌ ، ولِـدُهُ   خليلٌ ، عمالقةٌ ، جُرهمُ
قصيٌ ، قريشٌ ، ونجلُ الزبيرِ   وحجاجٌ ، بعدهم يُعْلَمُ / ‏/٢٩
وسلطـانُنـا الملكُ المُرْتَجى[5]   مرادٌ هو الماجدُ الأعظمُ[6]

---

(١) في (ب) " جمعا " .

(٢) في (د) " أعظم " .

(٣) محمد علي بن محمد علان البكري الصديقي الشافعي المكي . توفي سنة ١٠٥٧هـ . من مؤرخي مكة المكرمة ، كثير التصنيف ، من أشهر تآليفه : العقد الفريد في تحقيق التوحيد ، مورد الصفا في مولد المصطفى ، أسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح ، أعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام ، وغيرها . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/ ٤٠٥ ، الزركلي - الاعلام ٢٩٣/٦ ، محمد الهيلة - التاريخ والمؤرخون ٣١٤ - ٣٣٠ .

(٤) صاحب كتاب الأرج المسكي في التاريخ المكي . وقد ذكر الخبر في الأرج المسكي ص ١٤٣ .

(٥) في الأرج المسكي " المرتضى .

(٦) في الأرج المسكي : " الماجد المكرم النعم " . وهو خطأ . والأبيات ص ١٤٨ - ١٤٩ .

قال الفاسي[١] : " أما بناء الملائكة ، فقد ذكـــر الأزرقـــي[٢] ، أن ذلك كان قبل خلق آدم عليه السلام ، واستدل له بخبر رواه عـــن زيـــن العابدين[٣] ، وذكر ما يدل له من خبر ابن عباس رضي الله عنهما .

وأما بناء آدم عليه السلام ، فروي من خبر مرفوع مـــن حديـــث عبدالله بن عمرو بن العاص في كتاب دلائل النبوة للبيهقي ، وكـــان آدم أول من أسس البيت وصلى فيه " .

[البيت المعمور]

ذكر **البيت المعمور** الذي أنزل على آدم عليه السلام :

قال الفاسي[٤] : " روينا في تاريخ الأزرقي[٥] ، عن مقـــاتل يرفـــع الحديث إلى النبي ﷺ أن آدم قال : أي رب إني أعرف شـــقوتي ، إني لا أرى شيئا من نورك يعبد. فأنزل الله عز وجل عليه البيت المعمورعلـــى(طول البيت وعرضه)[٦] ، من ياقوتة حمراء ، ولكن طولها كما بين السماء والأرض ، وأمره أن يطوف به ، فأذهب الله عنه الغم الذي كان يجده قبل

---

(١) في شفاء الغرام ١/١٤٧ .

(٢) في أخبار مكة المشرفة ١/٤ - ٥ .

(٣) زين العابدين : هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضـــي الله عنه . وانظر الخبر أيضا عند : ابن الجوزي - مثير العزم ١/٣٥٢ .

(٤) شفاء الغرام ١/١٤٩ .

(٥) أخبار مكة المشرفة ١/١٩ . وعند الفاكهي ٢/٢٧٥ - ٢٧٦ رقـــم ١٥١٧ . ذكر عن وهب بن منبه : أن آدم اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من المصيبة ، فعزاه الله تعـــالى بخيمة من خيام الجنة ، وحرس له تلك الخيمة بالملائكة ، فكان موضعهم عند أنصاب الحسوم صفاً واحداً مستديرون بالحرم كله ، والحرم مكة من دونهم ولا يجاوزه جن ولا شيطان .

والحديث اسناده منقطع وذكره المحب الطبري في القرى ص ٦٥٣ .

(٦) في (أ) ، (د) " عرض البيت وموضعه " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

ذلك ، ثم رفع زمن نوح عليه السلام" .

وذكر البيت المعمور لا تعلق له بتاريخ مكة ، ولكن ذكره هكذا الفاسي فذكرناه .

[سبب بناء آدم]

وذكر القاضي[١] في جامعه[٢] : " أن سبب بناء آدم عليه السلام البيت[٣] كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن آدم لما أهبط إلى الأرض كان رأسه في السماء ، ورجلاه في الأرض ، وهو مثل الفلك في رعدته ، فطأطأ الله عز وجل منه إلى ستين ذراعاً . فقال : يا ربِ ، ما لي لا أسمع صوت الملائكة؟! .

فقال له : خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتا ، فطف به ، واذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي .

فأقبل آدم يتخطى ، وطويت له الأرض ، ولم يقع قدمه على شيء من الأرض إلا صار عمرانا وبركة[٤] ، حتى انتهى إلى مكة ، فبنى البيت الحرام بعد أن ضرب جبريل بجناحه الأرض فأبرز عن أس ثابت في الأرض السفلى ، فقذفت فيه الملائكة الصخر ، ما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلاً .

/٣٠ قال ابن عباس / : فكان أول من أسّس البيت ، وصلى فيه ، وطاف به ، حتى بعث الله الطوفان فَدُرِسَ موضع البيت " .

---

(١) سقطت من (ج) . والقاضي هو ابن ظهيرة .

(٢) في الجامع اللطيف ص ٤٨ .

(٣) في (ب) " لبيته " . وسقطت من (د) .

(٤) في (ج) " ببركته " .

فائدة :

قوله : كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي : أخرج (ابن أبي الدنيا)[1] في كتاب التوبة عن أنس قال :

قال رسول الله ﷺ ان أول مَنْ لبى[2] الملائكة .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ، قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** ﴾[3] ، فرادوه ، فأعرض عنهم ، فطافوا بالعرش ست سنين يقولون : لبيك ، لبيك ، اعتذاراً إليك ، نستغفرك ونتوب إليك " . - انتهى - .

ذكره السيوطي في الحبائك وذكرته لافادة مدة طوافهم بالعرش ، فاني لم أرها في غير هذا الحديث ، فليحفظ ذلك .

وفي حديث الأزرقي[4] عن علي بن الحسين في بدء الطواف :

فلاذوا بالعرش - يعني الملائكة - فطافوا بالعرش ثلاث ساعات ، فنظر الله اليهم ، فنزلت الرحمة عليهم ، فوضع الله تحت العرش بيتاً على أربع أساطين من زبرجد ، وغشاهن بياقوتة حمراء وسميت الصرح[5] وقال

---

(١) في (ب) " ابن عباس " . وابن أبي الدنيا هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي الأموي مولاهم . توفي سنة ٢٨١هـ ، وهو من حفاظ الحديث . وله عدة مصنفات . انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ٨٩/١٠ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٣ ،٣٩٧ ، الزركلي - الاعلام ١١٨/٤ .

(٢) في (أ) ، (ج) "بنى" . والاثبات من (ب) ، (د) وبدليل ما بعدها من تلبية الملائكة .

(٣) سورة البقرة الآية ٣٠ .

(٤) في أخبار مكة ٥/١ .

(٥) في أخبار مكة الصراح ٥/١ . وفي (د) " البيت الصراح " . وفي تاريخ مكة للطبري " الضراح " و " الصراح " . والبيت المعمور يعني بالضاد (هو الضريح) . والضريح في اللغة البعيد ص ٣٥ .

الله : طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش .

فطافت الملائكة به ، وتركت العرش . فصار أهون عليهم وهو البيت المعمور - إلى آخر ما ذكره .

الباب الأول[1]

في أخبارها من زمن الخليل سيدنا إبراهيم عليه السلام

إلى زمن الفتح وما وقع في ذلك

(١) هذا العنوان من المؤلف مع أنه لم يقسم كتابه إلى أبواب وفي نسخة (ج) " البناء الأول " .

[بناء إبراهيم عليه السلام للكعبة]

اعلم أن بناء الخليل عليه السلام ثابت بالنص من الكتاب والسنة ، وهو أول من بناها على ما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما رواه الفاكهي[١] بسنده ، وجزم به ابن كثير في تفسيره[٢] وقال : لم يجيء خبر عن معصوم أن البيت كان مبنياً قبل الخليل عليه السلام[٣] . - انتهى -.

أقول :

هو سيدنا إبراهيم عليه السلام - خليل الرحمن - وأبو الأنبياء الكرام - ابن تآرخ بالمثناة كآدم بالمثناة فوق - وهو آزر (كذا في الاهتمام) ، وقال الفيروزآبادي[٤] : آزر عم إبراهيم عليه السلام وأما أبوه فانه تآرخ أو هما واحد - انتهى .

ابن ناحور - بالنون والحاء المهملة - ابن ساروح - بالمهملات - ابن زاعو - بزاي فغين مضمومة - ابن فالخ - بالفاء وفتح اللام وبالمعجمة - ابن عَيْبَر - بمهملة فمثناة من تحت ثم موحدة - ابن شالخ - بمعجمتين واللام مفتوحة (كذا في الإهتمام ، وفي الدر المنظم ابن فالخ ابن شالخ) ، ابن أرفخشذ - بالراء والمعجمات ، وفتح الفاء والشين ، واسكان الخاء المعجمة - كذا في الاهتمام . ابن سام بن نوح .

(وقال الزبير[٥] : " ابن آزر بن ناحور " .

---

(١) أخبار مكة ٢٢٥/٥ في الملاحق .

(٢) تفسير القرآن العظيم ١٧٨/١ ، طبع دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

(٣) وانظر في ذلك : الفاسي - شفاء الغرام ٩٢/١ .

(٤) الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣٧٧/١ .

(٥) الزبير بن بكار .

والأول أصح .

وأمه نوتي بنت كوثى من بني أرفخشد بن سام بن نوح)[1] .

وفي بعض الكتب أن أمه أدمى ابنة نمرود - والله أعلم .

وكان بين نوح وإبراهيم عليهما السلام عشرة قرون[2] ، كما في بعض الأحاديث[3] .

قيل : ولد ببابل من أرض السواد . وقيل : ولد بالسواد[4] ناحية كوثى . وقيل : ولد بالسوس[5] من أرض الشام . وقيل : بناحية كسكر[6] ، ثم نقله أبوه إلى ناحية كوثى - المكان الذي كان فيه نمرود- . وقيل : بحران[7] ، ولكن أباه نقله إلى بابل .

واختلف في موضع مولده ، مع الاتفاق أنه ولد زمن نمرود ابن كنعان بن شحاريب بن نمرود بن كوثى بن حام بن نوح .

---

(١) ما بين قوسين سقط من النسختين (ب) ، (ج) كما سقط من (د) قول الزبير الذي بين مزدوجتين .

(٢) بشأن أم إبراهيم عليه السلام فيقال أن اسمها أميلة . وقال الكلبي : اسمها بونة بنت كربتا بن كرثا من بني أرفخشد بن سام بن نوح . انظر : ابن كثير - قصص الأنبياء ١٩١/١ .

(٣) الأحاديث تشير الى أنه أكثر من عشرة قرون . انظر : ابن حبيب - المحبر ص١ ، القضاعي - تاريخ القضاعي ص ٦٠ .

(٤) أي سواد العراق في أرض بابل . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٤٨٧/٤ .

(٥) لا يوجد بلدة في الشام باسم السوس . فالسوس بلدة بخوزستان وبلدة أخرى بالمغرب ، وهناك السوس الأقصى والسوس الأدنى ، كما يوجد بلدة بذلك الاسم ببلاد ما وراء النهر . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢٨٠/٣ - ٢٨١ .

(٦) كَسْكَر من أرض العراق بين الكوفة والبصرة . انظر : معجم البلدان ٤٦١/٤.

(٧) في (ج) " نجران " . وهو خطأ ، وحران من أعظم مدن الجزيرة الفراتية وكانت منازل الصابئة . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢٣٥/٢ .

ونمرود أحد الخمسة الذين ملكوا الدنيا[1] بأسرها / والأربعة /31
الباقية: سليمان عليه السلام، وذو القرنين، وبخت نصر وتبع الحميري[2].

وقصة نمرود مع سيدنا إبراهيم مشهورة نزل بها القرآن [الكريم][3].

وكان مولده عليه السلام ليلة الجمعة عاشر محرم الحرام، لمضي ألف وواحد وثمانين [سنة][4] من الطوفان.

وسنه يوم ألقي في النار ست عشرة سنة كما في الكشاف[5]، وفي كلام غيره[6] ثلاثين سنة، بعدما حبس ثلاث عشرة سنة.

وكان له من الولد أربعة: إسماعيل، وإسحاق، ومدين، ومدان.

وقيل بنوه ثمانية، وقيل أربعة عشر، ذكره البيضاوي[7] .

وقال عمر بن رسول الغساني في كتابه طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب ما نصه:

---

(١) في (د) " الأرض ".

(٢) انظر: مناقشة ابن الأثير لذلك في الكامل في التاريخ ٦٦/١ - ٦٧.

(٣) اضافة من المحقق. وانظر في ذلك: ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٤٩/١.

(٤) زيادة من نسخة (ج). وقد قيل ألف ومائة وثلاث وأربعون سنة. انظر القضاعي - تاريخ ص ٩٠.

(٥) للزمخشري - الكشاف ١٢٦/٢ في تفسير الآية ٦٩، ٧٠ من سورة الأنبياء. وذلك عن شعيب الجبائي. وانظر: ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٤٩/١، القضاعي - تاريخ ص ٩٠.

(٦) انظر: القضاعي - تاريخ ص ٩٠.

(٧) تفسير البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل - تفسير الآية ١٣٨ من سورة البقرة : ﴿ **واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل** ﴾ ٢٧/١ . دار الفكر - بيروت .

"وذكر ابن الأثير[1] : أن الخليل عليه السلام كان له من الأولاد ثمانية:

إسماعيل ، وكان بكره ، وأمه هاجر وكانت جارية .

وإسحاق وأمه سارة عبرية[2] .

وتزوج بعدها قطورا ابنة يقطن من الكنعانيين فولدت له ستة نفر : لقشان[3] ، ومران[4] ، ومديان ، ومدين ، ونشق[5] ، وسرح .

وكان جميع أولاد إبراهيم ثمانية على ما بيناه . وقيل في عدد أولاده غير ذلك .

والبربر من أولاد لقشان[6] على قول ، وأهل مدين قوم شعيب عليه السلام من أولاد مدين " . - انتهى - .

وكان **الطوفان** بعد هبوط آدم عليه السلام بألفين ومائتين وأربعين سنة، وبين مولد إبراهيم والهجرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - ألفان وثمانمائة سنة وثلاثة وسبعون[7] سنة .

والاختلاف في ذلك كثير - قاله العليمي الحنبلي في تاريخ

---

(١) الكامل في التاريخ ٧٠/١ .

(٢) بالأصل عربية وهو تصحيف راجع ابن الأثير بالكامل ٥٧/١ وسارة ابنة هاران وهي ابنة عمه .

(٣) في الكامل في التاريخ " دقشان " ٧٠/١ . وفي تاريخ ابن جرير الطبري بقسان ٢٩٣/١ .

(٤) في (د) " ورمزان " .

(٥) في (ب) ، (د) " وعنق " . ثم صححها ناسخ (ب) في الهامش .

(٦) في الكامل " بقشان " . وفي تاريخ الطبيري " بقسان " .

(٧) في (أ) ، (ب) ، (د) " وسبعين " . والاثبات من (ج) .

القدس[1] .

فائدة :

نقلت من خط شيخ مشايخنا العلامة الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي[2] رحمه الله ما نصه :

" نقل بعض المؤرخين أن تاريخ الدنيا من لدن آدم إلى طوفان نوح عليهما السلام ألفا عام ، ومن الطوفان إلى زمن إبراهيم عليه السلام ألف ومائة عام ، ومن زمن إبراهيم إلى زمن موسى عليهما السلام ألف عام ، ومن زمن موسى إلى زمن عيسى عليهما السلام ألف عام ، ومن زمن عيسى عليه السلام إلى زمن نبينا محمد ﷺ خمسمائة عام ، ومن الهجرة إلى عامنا [هذا][3] الآن ألف عام .

فمجموع ذلك ستة آلاف عام وستمائة[4] إلى زماننا وهو عام ألف من الهجرة . فالباقي لقيام الساعة بعد عامنا الذي هو الألف أربعمائة

---

(١) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل ٢٥/١ . والعليمي هو أبو اليمن العليمي مجير الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن المقدسي . انظر عنه : الزركلي - الاعلام ٣٣١/٣ .

وانظر بشأن الاختلاف ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٣٤/٢ - ٢٣٨ ، تاريخ القضاعي ٦٠ .

(٢) الشيخ عبدالرحمن المرشدي سيرد ذكر وفاته في هذا الكتاب سنة ١٠٣٧هـ . وهو عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد أبو الوجاهة العمري مفتي الحرم المكي وأحد الشعراء العلماء في الحجاز . له مصنفات كثيرة مخطوطة في أكثرها . انظر : خلاصة الأثر ٣٦٩/٢ - ٣٧٦ ، الزركلي - الاعلام ٣٢١/٣ .

(٣) زيادة من (ج) .

(٤) في (أ) ، (د) وثلاثمائة . والاثبات من (ب) ، (ج) .

عام[1] بدليل قوله ﷺ :

" عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة ، وبعثت في اليوم السادس .

وقال تعالى : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[2] .

هذا تقريباً ، والتحقيق أن : ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾[3] . - انتهى - .

قلت[4] :

وعلى هذا الاعتبار فالباقي لقيام الساعة في عامنا الذي هو ١٠٣١هـ - ألف واحدى وثلاثين بعد الهجرة - ثلاثمائة وتسعة وستون سنة ٣٦٩ - والله أعلم ويفعل ما يريد ، نسأله حسن الخاتمة[5]] .

رجع إلى ما نحن بصدده :

قال في العرائس[6] :

---

(١) في (ج) ، (د) " مائتي " . وكتب ناسخ (ب) " مائتي " ثم صححها في الهامش .

(٢) سورة الحج الآية ٤٧ .

(٣) سورة طه الآية ٥٢ .

(٤) أي المرشدي مفتي الحرم المكي .

(٥) في (ج) " الختام " . وفي (د) " عامنا الذي هو ١٠٩٥هـ ، ٣٠٥ سنة " . وهذا للسنجاري نفسه .

(٦) عرائس المجالس في قصص الأنبياء - للثعلبي أبي اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري . المتوفي سنة ٤٢٧هـ . وكتابه هذا فيه من الغرائب من الإسرائيليات الشيء الكثير . وانظر الخبر ص ٧٩ - دار الرائد العربي - بيروت ، لبنان ط٤ / بدون تاريخ .

" لما نجى الله تعالى سيدنا إبراهيم عليه السلام / من نـار النمـرود /٣٢
خرج مهاجراً إلى الشام مع من آمن به من قومه " .

وكان عليه السلام من أولي العزم ، روي[١] أنه أنزلت عليه عشر صحف وكانت أمثالاً وحكماً .

فلما خرج هذا المخرج (تزوج في طريقه بالسيدة)[٢] سارة ، وكانت من أجمل النساء ، فدخل مصر وبها فرعون من الفراعنة الأول – قال السهيلي[٣] : هو ملك الأردن[٤] واسمه صادوق[٥] – فتصور إبليس لذلك الفرعون ، وذكر له سارة وحسن صفتها وجمالها ، وأنها وردت مصر مع رجل يقال له إبراهيم . فأرسل ذلك الفرعون خلف إبراهيم فأتاه . فسأله عن المرأة : ما تكون منك! . قال :

هي أختي[٦] . قال : ابعثها أنظر إليها .

فأتاها إبراهيم عليه السلام ، وأخبرها بما كان له مع الفرعون وقال لها : إنك أختي في الإسلام .

فسارت إليه ، وكشف الله الحجاب عن إبراهيم عليه السلام ، فجعل ينظر إليها إلى أن رجعت .

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " تزوج في الطريق سارة " . وفي (ج) " في الطريق مع " .

(٣) في الروض الأنف .

(٤) في (ب) ، (د) " الأدرن " وهو تصحيف .

(٥) في (ج) ، (د) " صاروق " .

(٦) قال النبي ﷺ : قال إبراهيم لسارة هذه أختي وذلك في ذات الله عز وجل . انظر ابن حجر – فتح الباري ٤٨٦/١٠ .

وأما الفرعون فإنه لما وصلت إليه بهره حسنها وجمالها ، فهم أن يمد يده إليها ، فقلصت[1] .فقال لها : إدع ربك يفك يدي . فقالت : اللهم إن كان صادقاً ففكه . فانطلقت يده . فأكبرها ، ووهب لها هاجر - أمة قبطية بين يديه - .

فعادت إلى إبراهيم وهي معها . فسألها ، فقالت : كفا الله كيد الفاجر ، ووهبني هاجر ، وقد وهبتها لك لعل الله أن يرزقك منها ولداً - وكانت قد يئست من الحمل- .

فوقع إبراهيم على هاجر ، فحملت بإسماعيل - والعرب تقول : هاجر وآجر ، كما تقول في هراق وأراق[2] - .

فائدة :

ورد في حديث[3] عنه ﷺ : " اذا افتتحتم مصر ، فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة ورحماً " .

قال الزهري[4] : " الرحم هاجر أم إسماعيل " .

ثم إن إبراهيم توجه إلى الشام ، ونزل بأرض السَّبع من [أرض][5] فلسطين . ونزل لوط بالمؤتفكة[6] وهي على مسيرة يوم وليلة من السبع .

---

(١) في (ب) ، (ج) " فغلت " وهو صحيح .

(٢) انظر : القاموس المحيط ١٦٤/٢ .

(٣) في (ب) ، (ج) " الحديث " . والحديث في فتوح مصر لابن عبد الحكم بألفاظ مختلفة ص ٢ - ٣ ، والفاسي - شفاء الغرام ٢٦/٢ .

(٤) الامام محمد بن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤هـ .

(٥) زيادة من (ج) . والسبع هي ما يسمى اليوم بئر السبع جنوب فلسطين .

(٦) وهي سدوم ومعناها الندم مع الغم. انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢٠٠/٣ . وموقعها تحت بحيرة لوط - البحر الميت - بغور الأردن .

ولما أراد الله هلاك قوم لوط لما عملوا الفاحشة ، بعث إلى إبراهيم ملائكة تنذره ليخرج من بين ظهرانيهم . فأتوه ، ففرح بهم ، وكان من شرعته الاضافة فقام[1] بخدمتهم هو وامرأته ، وقدم اليهم عجلاً حنيذاً كما قال الله تعالى[2] ، فقربه اليهم فلما رأى أيديهم لا تصل اليه[3] نكرهم ، وأوجس منهم خيفة . فعند ذلك قالوا له : ﴿لا تَخَفْ﴾ - الآية [4] . فبشروه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، وكانت امرأته قائمة فضحكت - قيل بمعنى / حاضت ، وقيل على ظاهره تعجباً من قولهم مع /٣٢
ما تعرفه من إياسها - .

ثم ذهبوا ، فواقعها إبراهيم عليه السلام ، فحملت بإسحاق ، وكانت هاجر قد حملت بإسماعيل ، فولدا متقاربين .

قلت :

وفي تاريخ القدس للعليمي[5] : " أن ولادة إسماعيل لمضي ست وثمانين سنة من عمر إبراهيم " . - انتهى - .

وقال غيره : " وهو ابن تسعين سنة " . وكانت ولادته بين الرملة

---

(١) في (ج) " فأقام " .

(٢) في سورة هود الآية ٦٩ .

(٣) في (أ) ، (ج) " اليهم " والاثبات من (ب) .

(٤) سورة هود الآية ٧٠ .

(٥) العليمي : مجير الدين المقدسي - الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل ٣٦/١ . والذي ذكره العليمي هو ما ذكره ابن كثير في قصص الأنبياء ٢٢١/١ ، والقضاعي - تاريخ ٩١ . كما ذكر القضاعي أن إسحاق ولد لإبراهيم عليهما السلام ولإبراهيم من العمر مائة سنة ٩٢ . وعلى ذلك يكون ما ذكره القضاعي أقرب الى الحقيقة ، وما ذكره السنجاري مما نقل أكثره من الاسرائيليات وخاصة ما نقله عن الثعالبي في كتابه العرائس .

وايلياء من أرض الشام[١] .

قال صاحب العرائس[٢] : " وشب الغلامان ، فاتفق أن تسابقا ، فسبق إسماعيل إسحاق ، فأخذه إبراهيم ووضعه في حجره وأجلس إسحاق إلى يمينه ، فأخذ سارة ما يأخذ النساء وقالت : عمدت إلى ولد الأمة وجعلته في حجرك ، وتركت ابني على الأرض؟! . والله لآخذن من لحمها ، ولأغيرن خلقتها[٣] ! .

ثم ثاب[٤] إليها عقلها فندمت ، وسألت إبراهيم عن خلاصها ، فقال : اخفضيها ، وأثقبي أذنها - فمن ثمة سن الخفاض[٥] - وهو للأنثى كالختان للصبي - " .

قلت : وفي الدر المنتظم[٦] في تاريخ الأمم والملوك بسنده إلى النبي ﷺ قال : " اختتن إبراهيم بعد ما أتت عليه ثمانون سنة بالقدوم " -

---

(١) أي مدينة الخليل (حبرون) .

(٢) أي الثعالبي الذي أغرق في الاسرائيليات والغريب أن السنجاري ينقل عنه دون أن يشير إلى أنها اسرائيليات مع أن السنجاري يظهر في مواضع كثيرة من كتابه القدرة الفائقة على التمييز بين الأخبار ! . انظر ص ٨٣ من العرائس .

(٣) في (ج) " خلقها " .

(٤) في (ب) ، (ج) ، (د) " آب " .

(٥) في (أ) " الخفاظ " ، وفي (ج) " الخفظ " ، وفي (د) " الحفظ " . والتصحيح من المحقق تبعاً لنسخة (أ) الذي أبدل فيهما الناسخ الضاد ظاء مع صحتها في (ج) ، (ب) " الخفظ " .

(٦) في (أ) ، (ب) ، (د) " المنظم " والاثبات من (ج) . ويعني به المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج المتوفى سنة ٥٩٧هـ .

أخرجاه في الصحيحين[1] - .

قال في القاموس : " والقدوم آلة للنجر مؤنث ، وموضع اختتن فيه إبراهيم ، وقد تشدد داله " . - انتهى[2] -

[نزول هاجر وإسماعيل مكة المكرمة]

ثم إن إسماعيل وإسحاق تهارشا ، فغضبت سارة وقالت : لا أساكن هاجر في بلدة .

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم أن يخرجها وابنها إلى مكة المشرفة .

قال الفاسي[3] عن السهيلي[4] : " فاحتملها على البراق ، واحتمل قربة ماء ، ومزود تمر . وسار بها حتى أنزلها بمكة في موضع البيت . ومكة يومئذ عضاة[5] وسلم ، وموضع البيت ربوة حمراء .

فأنزلهما[6] موضع الحِجْر ، وأمرها أن يبنيا عريشاً ، وقام ليرجع ، فقالت له هاجر : آلله أمرك بهذا؟! . قال : نعم . قالت : إذا لا يضيعنا!" .

---

(١) أي صحيح البخاري وصحيح مسلم .

(٢) من القاموس المحيط للفيروز آبادي ١٦٤/٤ . وفي لسان العرب لابن منظور قدوم قرية بالشام ١٧٢/١٢ . وكذلك عند ياقوت - معجم البلدان ٣١٢/٤ .

(٣) الفاسي في شفاء الغرام ٢٦/٢ .

(٤) الروض الأنف .

(٥) العضاة : الأشجار الغليظة ذوات الشوك . انظر : القاموس المحيط ٣٤٩/٢ ، لسان العرب ١٨٩/٧ . والسلم : شجر . انظر : القاموس المحيط ١٣١/٤ .

(٦) في (ب) " فأنزلها " . وفي (ج) " فأنزها " .

وذكر الفاسي[١] : " أن سارة لما (أخرجت هاجر)[٢] كان إسماعيل صغيراً ويقال رضيعاً وانما أخرجتها غيرة – وهو الصحيح – ان شاء الله تعالى " .

ففرغ الماء ، وعطش الغلام ، فنظرت يميناً وشمالا فلم تَرَ أحداً فقامت وتركت الغلام ، وصعدت الصفا تلتمس ماءً فما وجدت ، فانحدرت إلى الوادي وهي تنظر إلى ابنها ، فلما غاب عنها صعدت[٣] حتى نظرته ، فسارت حتى بلغت[٤] المروة ، ولم تزل حتى أتمت[٥] سبعة أشواط .

فلما كانت بالمروة نظرت إلى ابنها وقد أتاه جبريل ، فضرب بعقبه محل زمزم فنبعت . فأسرعت إلى الماء وجعلت تحجزه وتقول : زم ، زم – بمعنى قف ، قف – .

وفي الحديث[٦] : " لولا أنها عجلت لكانت عيناً معيناً " .

فقال لها جبريل عليه السلام : " لا تخافي الضيعة ، فإن لله تعالى ههنا بيتاً يبنيه هذا الغلام وأبوه ، والله لا يضيع أهله " .

---

(١) شفاء الغرام ٢/٢٦ .

(٢) ما بين قوسين في (ج) " خرجت " .

(٣) في (أ) ، (د) " سعت " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) في (ج) " صعدت " .

(٥) في (ب) ، (ج) " انتهت " .

(٦) والحديث كما جاء عند ابن ظهيرة في الجامع اللطيف ص ١٥٨ : " عن ابن عباس قال ، قال ﷺ : يرحم الله أم إسماعيل ، لو تركت زمزم ولم تغرف من الماء لكانت عيناً معيناً " .

لطيفة :

قال السهيلي(١) : " وفي تفجيره إياها بالعقب إشارة إلى أنها (لعقبه من أمة محمد ﷺ)(٢) كما قال : ﴿**وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**﴾ (٣) - أي في أمة محمد ﷺ " .

أقول : وفي ربيع الأبرار للزمخشري(٤) :

" زمزم هزمة جبريل ، أنبعها مرتين ، مرة لآدم عليه السلام ، فلم تزل كذلك حتى انقطعت زمن(٥) الطوفان . ومرة لإسماعيل عليه السلام ". - انتهى - .

وهذه فائدة لم أرها لغيره ، والله الموفق .

[جرهم والعماليق ونزولهم مكة]

قال التقي الفاسي(٦) : " (واتفق أن حياً مر بسيارة)(٧) من جرهم ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ ، فرأوا طيراً تحوم على أبي قبيس فقالوا : انه ليحوم على ماء ، ولا نعهد ها هنا ماءً ، فتبعوه ، فرأوا هاجر وابنها ، فقالوا لها : أتأذني لنا ، ننزل نؤنسك ، ونشرب من مائك

(١) الروض الأنف .

(٢) ما بين قوسين في (أ) ، (د) " وراثة وهو محمد ﷺ (" . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) سورة الزخرف الآية ٢٨ .

(٤) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار .

(٥) في (ب) ، (ج) " زمان " .

(٦) شفاء الغرام ٢/٧ ، ١/٣٩٧ .

(٧) ما بين قوسين في (أ) ، (د) " واتفقت أن مرت سيارة " والعبارة مضطربة في (ب) والاثبات من (ج) .

هذا ! . فأذنت لهم فنزلوا عندها ، فهم أول من سكن مكة بعد هاجر " .

وذكر المسعودي[1] بعد قصة إسماعيل وهاجر ما نصه :

" وأقحطت (الشحر واليمن)[2] ، فتفرقت العماليق وجرهم ومَنْ هنالك - يعني[3] اليمن من عاد - فنحت[4] العماليق نحو تهامة يطلبون الماء والمرعى الخصب وعليهم (السميدع بن هوثر ابن لالي بن قيطور بن كركر بن حيدان)"[5] .

والعماليق هم بنو عمليق بن لاوذ [بن إرم][6] بن سام بن نوح .

وفي القاموس[7] : " والعمالقة قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق - كقنديل وقرطاس - ابن لاوذ بن إرم بن سام " ابن نوح .

ثم قال[8] بعد ذكر نزولهم مكة : " وتسامعت جرهم ببني كركر ، ونزولهم مكة ، فبادروا نحو مكة وعليهم الحارث بن مضاض بن عمرو ابن سعد بن الرقيب بن ظالم بن حبى (نبت ابن جرهم)[9] " .

---

(١) في مروج الذهب ٤٦/٢ .

(٢) ما بين قوسين وردت في جميع النسخ " الشجر والتمر " . وما أثبتناه هو الصحيح بدليل ما يتبعه .

(٣) غير مقروءة في (ج) .

(٤) في (ج) " فنحت " وهو تصحيف . وفي مروج الذهب " فيممت " ٤٦/٢ .

(٥) ما بين قوسين في (ج) " سميدع بن هوشر بن لالي بن قيطورا بن كوكو بن حيدان " . وفي مروج الذهب " السميدع بن هوير بن لاوي . . . . " ٤٦/١ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢٧٨/٣ . وانظر : لسان العرب ٢٧١/١٠ .

(٨) أي المسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤٧/٢ .

(٩) ما بين قوسين في (ج) " بن " . وهو خطأ . وفي (د) " حيي بن نبت بن جرهم " وانظر مروج الذهب ٤٧/٢ ، وفيه " هيني " بدلا من " حبى " .

ويقال : أن جرهم (ابن ملك من الملائكة)[1] - ذكره الفاسي[2] .

واستوطن جرهم الـواد[3] مـع إسمـاعيل وَمَـنْ تقـدم مـن العمـاليق .

وتزوج إسماعيل زوجته الثانيـة وهـي / سـامة بنـت مهلهـل بـن سـعد بـن عوف بن سني[4] ابن نبت بن جرهم " - انتهى أي كلامه ملخصاً[5] . ‎/٣٤

[هلاك العماليق]

ويقـال : أنـه نـزل مكـة قبـل العمـاليق وجرهـم المحض بـن جنـدل وبنوه[6] وكانوا متفرقين في البلاد .

فمنهم المسمى بأبجد[7] وهوز ، وحطي ، إلى آخر احرف الجمل[8] .

(وكان أبجد ملك)[9] مكة .

---

(١) نقل المؤلف القول بأن جرهم بن ملك من الملائكة ، عن الفاسي بشفاء الغرام يخرج من باب استيعاب ماورد بالموضوع والحق أن جمهور علماء الأمة أجمعوا على أن الملائكة أجسام نورانية (أو لطائف ربانية) علوية حية لها القدرة على التشكل بالأشكال الحسنة ولا تأكل ولا تشرب ولا تتناسل ولا توصف بالذكورة أو الأنوثة جبلت على طاعة الله طوعاً لا كرهاً . وقد نسب الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية جرهمـاً ٢٠٢/٢ فقال جرهم بن قحطان بن عمير بن شالخ بن أرفشخذ بن سام بن نوح -ص- .

(٢) في شفاء الغرام ٥٧٣/١ .

(٣) في (ب) ، (د) " الدار " .

(٤) في (ج) " نسي " . وفي مروج الذهب " هيني بن نبت " .

(٥) أي كلام المسعودي في مروجه وجميع ذلك نقله الفاسي في شفاء الغرام ٥٧٣/١ .

(٦) انظر الفاسي - العقد الثمين ١٢٩/١ ، وشفاء الغرام ٥٦٣/١ عن المسعودي في مروج الذهب .

(٧) في (ب) " بأباجاد " .

(٨) أحرف الجمّل هي : أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ . وقيمتها الحروف كالتالي : أ ١ ، ب ٢ ، ج ٣ ، د ٤ ، هـ ٥ ، و ٦ ، ز ٧ ، ح ٨ ، ط ٩ ، ي ١٠ ، ك ٢٠ ، ل ٣٠ ، م ٤٠ ، ن ٥٠ ، س ٦٠ ، ع ٧٠ ، ف ٨٠ ، ص ٩٠ ، ق ١٠٠ ، ر ٢٠٠ ، ش ٣٠٠ ، ت ٤٠٠ ، ث ٥٠٠ ، خ ٦٠٠ ، ذ ٧٠٠ ، ض ٨٠٠ ، ظ ٩٠٠ ، غ ١٠٠٠ .

(٩) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " وكانت أبجد ملكة مكة " .

(وأما ولاية)[١] طسم لمكة فهم آخر العماليق . فأهلكهم الله تعالى لما استخفوا بالحرم (الشريف وانتهكوا حرمته ، فقام فيهم رجل يقال له عمروق ، فقال : يا قوم ، ابقوا على أنفسكم ولا تغفلوا)[٢] ، ولا تستخفوا بحرم الله تعالى . فلم يقبلوا ذلك وتمادوا ، فنفتهم جرهم من الحرم كله ، فكانوا في أطراف الحرم ، فقال لهم صاحبهم عمروق[٣] : ألم أقل لكم لا تستخفوا بحرمة الحرم ، فغلبتموني؟! .

ومن شعر القدماء في العمالقة لما أهلكهم الله لما استخفوا بحقوق الله تعالى :

مضى آل عملاق فلم يبق منهم خطير ولا ذو قوة متشامس
عتوا فأراح الله منهم وحكمه على الناس ، هذا وعده ، وهو سايس

وروى الفاكهي[٤] بسنده إلى عروة بن الزبير أنه قال :

" لقد بلغني أن العماليق كانت تسرح لها في الغداة الواحدة ألفا ناضح بين أحمر وجون[٥] " .

وفي تاريخ الأزرقي[٦] عن خيثم قال :

" كان بمكة حي يقال لهم العماليق ، فأحدثوا فيها أحداثاً ، فجعل

---

(١) في (ب) ، (ج) " وإمارة " .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) واثباته من (أ) ،(د) .

(٣) في (ب) " عموق " . وذكر ناسخ (ج) أنه في نسخة أخرى " عموق " .

(٤) أخبار مكة ١٣٨/٥ (في الملحق) .

(٥) جون : الجون من الابل والخيل الأدهم . انظر : الفيروز آبادي - القاموس المحيط ٢١٣/٤ .

(٦) في أخبار مكة ٥٠/١ - ٥١ .

الله يقودهم بالغيث ويسوقهم بالسنة[1] ، يضع الغيث أمامهم (فيذهبون ليرخوا)[2] فلا يجدون شيئاً ، حتى ألحقهم الله بمساقط رؤوس آبائهم – وكانوا من حمير – ثم بعث الله عليهم الطوفان .

قال الزنجي[3] : فقلت لابن خيثم : ما الطوفان؟! . قال : الموت " . – انتهى– .

[وفاة هاجر وزواج إسماعيل]

ثم إن هاجر توفيت ولها تسعون سنة ، فدفنوها في الحِجْر[4] ، وكان عمر إسماعيل عشرون سنة لما توفيت أمه فتزوج امرأة من جرهم .

قال ابن الضياء[5] : " واسم امرأته التي تزوجها[6] ، قيل عمارة بنت

---

(١) أي بالقحط .

(٢) ما بين قوسين غير مقروء في (ج) . وعند الأزرقي "ليرجعوا" ٥٠/١ . ويرخوا : من الرخاء . (٣) الزنجي – أبو خالد – الأزرقي ٥٠/١ . وهو مسلم بن خالد بن مسلم بن سعيد القرشي المخزومي – مولاهم – تابعي من كبار الفقهاء ، أصله من الشام وإمام أهل مكة . وهو الذي أذن للشافعي بالافتاء ، توفي سنة ١٧٩هـ . انظر : طبقات الفقهاء ٤٨ ، الزركلي – الاعلام ٢٢٢/٧ .

(٤) انظر : ابن قتيبة – المعارف ١٧ ، ابن جرير الطبري – تاريخ ٣١٤/١ ، ابن عبد الحكم – فتوح مصر وأخبارها ٦ ، القضاعي – تاريخ ٩٦ .

(٥) ابن الضياء : محمد بن أحمد بن الضياء القرشي العمري المكي بهاء الدين أبو البقاء ، فقيه حنفي ، صاغاني الأصل ، ولد وتوفي بمكة وولي قضائها . توفي سنة ٨٥٤هـ . وأخباره عن مكة في مصنفه : في البحر العميق ، وتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام ، وتاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف . انظر : الضوء اللامع للسخاوي ٨٤/٧ ، الزركلي – الاعلام ٣٣٢/٥ ، محمد الحبيب الهيلة – التاريخ والمؤرخون ١٣٠ – ١٣٣ . وقد وجدت أن ابن الضياء قال : " فلما بلغ أنكحوه جارية منهم . . . فأنكحوه إمرأة أخرى اسمها أمامة بنت مهلهل ، وقيل عاتكة " . تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة والقبر الشريف ص ٤٢ . (٦) في (ب) "تزوج بها" .

سعيد بن أسامة[1] . وقيل حدًا بنت سعد . وقيل إن امرأته الأولى من العماليق " . وتقدم ذلك عن المسعودي[2] - والله أعلم - .

[لسان إسماعيل]

وتكلم إسماعيل بلغتهم[3] فيقال لبنيه العرب المستعربة ، ولبني جرهم العرب العرباء ، وكان لسان إبراهيم عليه السلام عبرانياً .

٣٥/ وفي كَوْن إسماعيل أول مَنْ / تكلم بالعربية [4] اختلاف طويل.

فائدة :

فإن قلت قد صح أن لسان إبراهيم كان عبرانياً ولسان إسماعيل كان عربياً ، فكيف أمكن التفاهم في خطابيهما (بما كان)[5]؟! .

قلت : ذكر بعض شراح المشكاة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : " كان ﷺ يعوذ الحسن والحسين يقول : أعوذكما[6] بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة - إلى أن قال : ان أباكما - يعني إبراهيم - كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق " .

قال الشارح : أي بفحواها ومرادفها[7] لا بهذه الصيغة العربية، فإنه

---

(١) في شفاء الغرام للفاسي " شامة " ١٣/٢ .

(٢) في مروج الذهب ٤٧/٢ .

(٣) أي بلغة جرهم العربية .وانظر : ابن الضياء - تاريخ مكة المشرفة ٤٥ .

(٤)وانظر بشأن هذا الاختلاف : ابن سعد - الطبقات ٢٤/١ ، اليعقوبي - تاريخ ٢٢١/٢ ، القضاعي - تاريخ ٩٦ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢١/٢ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) ، (د) . والتساؤل هذا لا لزوم له .

(٦) في (ب) ، (ج) " أعيذكما " والحديث أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف ٤٠٧/٧ وابن السني بعمل اليوم والليلة صفحة ٦٢٨.

(٧) في (أ) ، (د) " بفحواهما ومرادفهما " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

صحّ أن لسان إبراهيم[1] عليه السلام كان سريانياً ، وأن إسماعيل كان عربياً ، وإسحاق كان عبرانياً ، وكل منهم يتكلم بلغته ويفهم الآخر وإن كان لا يتكلم بها - فسبحان القادر الحكيم - وهذا كما في التنزيل: **﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾**[2] - أي معناه وفحواه . - انتهى - فليحفظ .

(وفي ذكري من)[3] بعض السير : أن الجماعة الذين أرسلهم ﷺ إلى قيصر ملك الروم كانوا يخاطبونه[4] بالعربية (ويفهم كلامهم)[5] ، ويخاطبهم بلسانه فيفهمون كلامه - كرامة له ﷺ- فكانوا إذا خرجوا من عنده وخاطبهم غيره لا يفهمون كلامه إلا بترجمان ، وإذا صحّ[6] هذا فلا مانع من كون تخاطب إبراهيم وإسماعيل كان من هذا معجزة - فتأمل والله الموفق - .

[زيارة إبراهيم عليه السلام لمكة بعد زواج إسماعيل عليه السلام]

فاستأذن إبراهيم سارة في أن يأتي ابنه ، فأذنت له ، فجاء مكة

---

(١) في (أ) ، (ب) ، (د) " لسانه " . والاثبات من (ج) .

(٢) سورة الأعلى الآيتان ١٨ - ١٩ .

(٣) في (ج) ، (د) ما بين قوسين " وذكر في بعض السير " . وليته ذكر بعض هذه السير . فهذا الخبر فيه من السذاجة ما لا يتناسب وثقافة السنجاري .

(٤) في (ب) " يخاطبون " .

(٥) في (ج) " فيفهم " .

(٦) وكيف يصح؟! . ولم يذكره أحد من كتاب السيرة المتقدمين ولا كتب الصحاح في الحديث؟!، فاللغات السريانية والعبرية والعربية من أرومة واحدة ، وهي لهجات متقاربة وخاصة في ذلك الزمن .

بعدما تزوج [إسماعيل][1] فلم يجد إسماعيل ، فسأل امرأته عنه ، فقالت له: " خرج يبتغي لنا " . ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم . فقالت : " في ضيق وشدة " . وشكت إليه . قال : " إذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة[2] بابه " . فلما جاء إسماعيل كأنه أونس[3] بشيء - فقال : (هل جاءك من أحد)[4]؟! . فأخبرته قالت : " نعم جاءنا شيخ - كذا ، كذا - فسألني عنك فأخبرته ، فسألني كيف عيشنا ، فأخبرته أنا في جهد وشدة ، فقال إذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه" . فقال : " ذلك أبي ، وقد أمرني أن أفارقك ، الحقي بأهلك " . فطلقها .

[الزواج الثاني لإسماعيل عليه السلام]

ثم إنه تزوج برعلة[5] بنت مضاض بن عمرو الجرهمي - وقال ابن الضياء[6] : " اسمها سامة بنت مهلهل - وقيل عاتكة " .

[وفود إبراهيم إلى مكة الثاني]

ثم ان إبراهيم وفد مكة ثانياً ، فلم يجد إسماعيل ، ووجد إمرأته الجرهمية ، فسألها عنه ، فقالت : " خرج يبتغي لنا " . قال : " كيف

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب) ، (ج) . وانظر بهذا الشأن : ابن جرير الطبري - تاريخ ١/٢٤٣ - ٢٤٦ ، الأزرقي - أخبار مكة ١/٣٦ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢/٦-٧.

(٢) في (ج) " عتيبة " .

(٣) في (ج) " أوصى " .

(٤) في (ب) ، (ج) ، (د) " جاءك أحد " .

(٥) في (ج) " دعلة " .

(٦) محمد بن أحمد بن الضياء العمري القرشي - تاريخ مكة المشرفة ٤٢ . وفيه : " اسمها أمامة بنت مهلهل ، وقيل عاتكة " .

أنتم؟! " - وسألها عن / عيشهم فقالت : " نحن بخير[١] وسعة " ، وأثنت على الله عز وجل . قال : " ما طعامكم؟! " . قالت : " اللحم " . قال : " وما شرابكم؟! " . قالت : " الماء " . قال : " اللهم بارك لهم في اللحم والماء " . قال النبي ﷺ : " لم يكن لهم يومئذ حبّ ، ولو كان لدعا لهم فيه " - وقدمت له طعاماً فأكله . فقالت : هلمّ لأزيل شعثك !! . وقدمت له حجر المقام - وهو يومئذ ملقى - فوضع رجله عليه فغاصت فيه . فغسلت رأسه ودهنته . فقال : " إذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له (ليثبت عتبة بابه)[٢] " . وذهب . ٣٦/

وجاء إسماعيل فقال : " هل أتاكم[٣] من أحد؟! " . قالت : " نعم شيخ صفته كذا وكذا ، وهو يقول لك ثبت عتبة بابك " . فقال : " ذاك[٤] أبي يأمرني بلزوم صحبتك " .

فأرته حجر المقام ، فأخذه ورفعه يتبرك به . وسيأتي أن إبراهيم عليه السلام لما بنى البيت كان يقوم على الحجر ، فسمي المقام ، وسيأتي هناك[٥] الكلام عليه .

[الأمر لإبراهيم ببناء البيت]

ثم ان إبراهيم عليه السلام **أمر ببناء البيت** ، قال تعالى :

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾[٦] - الآية .

---

(١) في (ج) " في خير " .

(٢) في (ج) " الزم عتبة بابك " ذكره السيوطي بنحوٍ بالدر المنثور ١٢٦/١ وابن كثير بالبداية والنهاية ١٥٦/١ .

(٣) في (ب) ، (ج) " أتاك " .

(٤) في (ب) ، (ج) " ذلك " .

(٥) في (ب) ، (ج) ، (د) " هنالك " .

(٦) سورة الحج الآية ٢٦ .

وقال تعالى : ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ [لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ](1)﴾ (2) .

ورُوي عن مجاهد(3) : " أن محل البيت كان قد(4) دُرس بعد الطوفان ، فصار موضعه أكمة حمراء لا تعلوها السيول ، غير أن الناس كانوا يعلمون أن موضع البيت فيما هنالك ولا يثبتونه(5) ، وكان المظلوم يأتيه ويدعو عنده فيستجاب له " .

وعن ابن عمر [رضي الله عنهما](6) :" كانت الأنبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه " . وروى أن هوداً وصالحاً ومَنْ آمن بهما حجوا البيت .

ونقل العلامة السيوطي : " أن جميع الأنبياء حجوا البيت إلا هوداً وصالحاً ، فإنهما تشاغلا عن ذلك بقومهما ، وان آدم لما حجه حلق جبريل رأسه بياقوتة من الجنة " .

[وفود إبراهيم الثالث إلى مكة وبناء البيت]

فلما بوأ الله لإبراهيم(7) مكان البيت وفد مكة ثالثة ، وكان عمره

---

(1) ما بين حاصرتين من (ج) وفي (أ) ، (ب) " الآية " .

(2) سورة البقرة – الآية ١٢٥ .

(3) مجاهد : هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المخزومي ، مولى السائب بن أبي السائب . توفي سنة ١٠٠هـ أو بعدها . انظر : ابن العماد – شذرات الذهب ١٢٥/١، الذهبي – العبر ١٢٥/١ .

(4) سقطت من (ب) ، (ج) .

(5) في (ب) ، (ج) " يثبتون " . وفي فتح الباري : أن الطبري روى بسند صحيح عن ابن عباس قال : " كانت قواعد البيت قبل ذلك " ٢٢/٩ .

(6) ما بين حاصرتين من (ب) ، (ج) .

(7) في (أ) ، (د) " إبراهيم " . وهي اشارة إلى الآية الكريمة : ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم . . ﴾ .

إذ ذاك مائة سنة ، فأدرك إسماعيل تحت دوحة[1] قريباً من زمزم وهو يبري نَبْلاً . فلما رآه قام إليه وصنعا ما يصنع الولد لوالده ، والوالد لولده . ثم قال : " يا إسماعيل ، إن الله أمرني أن أبني له بيتاً ههنا " . وأشار إلى أكمة حمراء مرتفعة[2] . فقال : " اصنع ما أمرك " . قال : " وتعينني؟ " . قال : " وأعينك " .

وكان سن إسماعيل إذ ذاك ستة وثلاثون سنة .

وفي رواية الأزرقي[3] / عشرون سنة ، وفي رواية ذكرها المسعودي[4] ثلاثون سنة . ٣٧/

فعزما على البناء ، وجمعا الحجارة .

قال الفاسي[5] عن قتادة : " بنى الخليل البيت من خمسة أجبل : طور سيناء ، وطور زيتا[6] ، ولبنان ، والجودي ، وحراء . وقد جمع هذه الخمسة الأجبل بعض العلماء فقال :

ومن أجْبُلٍ خَمْسٍ بنى البيتَ آدمٌ

فَخُذْ بِبَيْتٍ قَدْ أتاكَ بِتِبْيانِ

---

(١) في (ج) " دومة " . وانظر : ابن كثير – قصص الأنبياء ٢٢٦/١ " دوحة " . وتفسير القرآن ١٧٧/١ . وابن الضياء – تاريخ مكة المكرمة ٤٣ .

(٢) انظر : الأزرقي – أخبار مكة ٣٦/١ .

(٣) أخبار مكة ٣٠/١ .

(٤) مروج الذهب ٤٩/٢ .

(٥) في شفاء الغرام ١٥١/١ . وانظر : ابن عساكر – تاريخ مدينة دمشق ١٢٠/٢ – ١٢٤ ، ابن شداد – الأعلاق الخطيرة ٣٥/٢ .

(٦) أخطأ محقق مثير العزم الساكن لابن الجوزي – مثير العزم فأثبت " طور زنيا " !! ٣٥٣/١ . وطور زيتا : جبل في القدس الشريف . الجبل الشرقي : هو جبل عظيم مشرف على المسجد الأقصى . العليمي – الأنس الجليل ٦/٢ .

فَمِنْ طور سيناءٍ ثم زَيْتا ومن حِرا

ومن جبل الجودي أيضاً ولبنانِ

قال السهيلي[1] : " وتنبه[2] لحكمة الله تعالى ، حيث[3] جعل الله بناءها من خمسة أجبل ليناسب معناها ، إذ هي قبلة للصلوات الخمس ، وعمود الإسلام وقد بني على خمس " .

وفي رواية من ستة أجبل[4] : " أبي قبيس ، والطور ، والقدس ، وورقان ، ورضوى ، وأحد[5] .

قلت[6] : وقد جمعتها مشاكلة للأول :

وقد قيل من ستٍ بني البيت غيرها وقيدتها نَظْماً مخافَةَ نِسيانِ

فمن أحدٍ مع طور سَيْنا ومن أبي قبيسٍ ومن قدسٍ ورضوى وورقانِ

وفيه من الحكمة : أنه في مركز النقطة للست الجهات ، وأنه في وسط الدنيا المشتملة على الست الجهات . - فتأمل والله الموفق للصواب - وما أحسن ما قيل :

منى[7] ان تكن حقاً تكن أحسنَ المُنا

وإلا فقد عِشْنا[8] بها زَمَناً رَغْداً

---

(١) في الروض الأنف ٢٢٣/١ .

(٢) في (ج) " ومتعنبة " وهي خطأ .

(٣) في (ب) ، (د) " كيف " .

(٤) انظر : شفاء الغرام للفاسي ١٥١/١ .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) في (ب) " نقلت " .

(٧) في (أ) يوجد في الحاشية وغير مقروء . وفي (ج) ، (د) " منى " والاثبات من (ب) .

(٨) في (ج) " عيشنا " والاثبات من (ب) .

قال ابن الضياء[1] : " وكانت الملائكة تأتيه بالحجارة من هذه الجبال" . - انتهى- .

[السكينة]

فلما اجتمعت [هذه][2] الحجارة ، أرسل الله السكينة - وهي ريح طيبة خجوج[3] - وقال ابن الضياء : " لها رأس ووجه تتكلم" . وذكر فيها[4] روايات .

فما زالت تنسف الأرض حتى أظهرت أساس الكعبة .

فبنى إبراهيم عليه السلام عليه . وجعل طول البيت في السماء تسعة أذرع ، وعرضه في الأرض من جهة الحجر الأسود إلى الركن الشامي اثنين وثلاثين ذراعاً ، وجعل عرضه من الركن الشامي إلى الغربي اثنين وعشرين ذراعاً ، وجعل طوله من جهة ظهر البيت من الركن المذكور إلى اليماني إحدى وثلاثين ذراعاً . وجعل عرضه في الأرض من الركن اليماني إلى الحجر الأسود عشرين ذراعاً . وجعل الباب لاصقاً بالأرض غير مرتفع ولا مبوب . وحفر حفرة في بطن البيت جعلها خزانة لما يهدى للكعبة .

وكان إبراهيم يبني وإسماعيل ينقل الحجارة على رقبته .

---

(١) ابن الضياء محمد بن أحمد العمري القرشي- قال في كتابه تاريخ مكة المشرفة ص ٣٧ : " ذلك من آدم " . وانظر : الأزرقي - أخبار مكة ٣٠/١ -٣١ .

(٢) زيادة من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٣) في (أ) ، (د) " حجوف " . وهو خطأ .

(٤) سقطت من (ج) وانظر روايات السكينة : ابن الضياء الحنفي - تاريخ مكة المشرفة ٤٤ ، ابن كثير - تفسير القرآن العظيم ١٧٨/١ - ١٨٠ ، وابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٥٠ .

ولم يبنها بقصة[1] ولا مدر[2] ولا سقف - على ما رواه الفاسي[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما - زاد ابن ظهيرة في شفاء الغليل[4] : وكذلك بنيان أساس آدم عليه السلام . - انتهى -

فائدة :

كان ابتداء عمل الخليل ثاني يوم من ذي القعدة - قاله العلامة المرشدي في كتابه براعة الاستهلال[5] .

فائدة أخرى :

ذكر الفاسي[6] عن ابن الحاج : أن بناء إبراهيم كان مدوراً من
/٣٨ ورائه[7] ، وكان للبيت ركنان - وهما اليمانيان - وإنما / ربعته قريش . فتأمله مع ما تقدم من صفة البناء ، وهذا يؤيد اشتقاق اسمها من التكعيب.

---

(١) في (د) " بجص " . والقصة هي النورة أو شبهها . الجامع اللطيف ٥٠ . وذكر ابن منظور أنها الحجارة من الجص - لغة حجازية . لسان العرب ٧٦/٧ .

(٢) في (ج) " صدر " . وهو خطأ .

(٣) في شفاء الغرام ١٥٠/١ - ١٥١ .

(٤) شفاء الغليل ودواء العليل في حج بيت الرب العظيم الجليل - منسك لفخر الدين بن ظهيرة أبو بكر بن علي بن ظهيرة القرشي . المتوفى سنة ٨٨٩هـ - مخطوط . انظر : محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ١٦٢ .

(٥) لعبدالرحمن بن عيسى المرشدي العمري المكي المتوفى سنة ١٠٣٧هـ ، ولم يذكر له الحبيب الهيلة هذا الكتاب . انظر : التاريخ والمؤرخون ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٦) في شفاء الغرام ١٥٠/١ .ذكر عن ابن الحاج المالكي في منسكه .

وابن الحاج لعله شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة أبو الحسن ضياء الدين المعروف بابن الحاج القناوي . توفي سنة ٥٩٩هـ . انظر : الزركلي - الاعلام ١٨١/٣ .

(٧) في (ب) ، (ج) " رواية " . وهو خطأ .

[مقام إبراهيم]

فلما ارتفع البناء أتاه إسماعيل بالمقام الذي عنده ، وهو الحجر الـذي وضع رجله عليه يوم غسلت رأسه زوجة إسماعيل ، فقام عليه وكان ينقله من محل إلى محل ، فقيل له المقام .

[الحَجر الأسود]

فلما انتهى إلى محل الحجر الأسود أتاه جبريل بالحجر الأسود ، فوضعه في محله - وهو يومئذ نور يتلألأ ، فأضاء نوره إلى منتهى أنصاب الحرم - كما تقدم -[1] .

واستغرب العلامة ابن حجر المكي[2] رواية ، كون المقام الحجر الذي أتى به إسماعيل ، (وهو الذي وضع إبراهيم عليه السلام عليه قدمه عند غسل زوجة إسماعيل لرأسه)[3] لما أتاها . - فراجعه إن شئت - .

وقيل : ان الياس بن مضر أول من وضع للناس الحجر بعد الغرق .

وفي رواية : جاء به جبريل من الجنة ، وفي رواية : من أبي قبيس وكان مستودعاً فيه . وفي رواية : إن جبل أبي قبيس تكلم فنادى إبراهيم : إن لك عندي وديعة . فصعده وأخذ الحجر منه[4] - انتهى- .

---

(١) في هذا الكتاب .

(٢) أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي شهاب الدين المتوفى سنة ٩٧٤هـ ، ولم يذكر السنجاري في أي من كتبه ورد ذلك .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) انظر هذه الروايات في الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ٥٢ .

[ما قيل في المقام والحَجر الأسود]

ولنذكر هنا ما قيل في المقام والحجر الأسود[1] :

أما المقام :

فذكر الأزرقي[2] أن قدره ذراع ، وأن القدمين داخلان[3] فيه سبعة أصابع .

وذكر ابن جماعة[4] : أن مقدار ارتفاعه من الأرض [نحو][5] نصف ذراع ، (وأن القدمين داخلان سبعة أصابع)[6] وربع ذراع وثمن [ذراع][7] قال : وأعلى المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع ذراع ، وموضع غوص القدمين ملبس بفضة وعمقه من فوق الفضة سبعة قراريط ونصف قيراط - انتهى -

---

(١) في (ب) ، (ج) " الحجر الأسود والمقام " .

(٢) أخبار مكة المشرفة ٢٧٩/١ .

(٣) في (أ) ، (د) " داخلين " . وفي (ب) أثبت الناسخ " داخلين " وصحح في الهامش كما في (ج) .

(٤) عز الدين الحافظ قاضي القضاة عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي الأصل جاور بالحجاز إلى أن مات بمكة سنة ٧٦٧هـ . من كتبه : هداية السالك الى المذاهب الأربعة في المناسك ، والمناسك الصغرى ، ومختصر في السيرة النبوية ، وغيرها . انظر : الدرر الكامنة ٣٧٨/٢ ، الزركلي - الاعلام ٢٦/٤ .

(٥) زيادة من (ج) .

(٦) ما بين قوسين من (ب) . والعبارة مضطربة في النسخ .

(٧) زيادة من (ج) ، (د) . وقد علق الدهلوي ناسخ (ج) بقوله : " وربع ذراع . . . الخ " كذا في الأصل . فليتأمل . وأضاف : وفي تحصيل المرام للفاسي قال نقلا عن ابن جماعة : ان مقدار ارتفاعه عن الأرض نصف ذراع وربع ذراع وثمن ذراع بذراع الحديد . ثم قال وأعلى المقام مربع . . . الخ - انتهى (أبو الفيض غفر الله له) .

ومكانه هذا هو مكانه في زمن الخليل كما قاله مالك في المدونة[1] .

ثم قال : وكانت قريش في الجاهلية ألصقته بالبيت خوفاً عليه من السيول، واستمر كذلك في عهده ﷺ وعهد أبي بكر رضي الله عنه . فلما كان زمن عمر رضي الله عنه وجاء سيل أم نهشل ، رده عمر رضي الله عنه إلى موضعه الآن[2] .

وأخرج الأزرقي[3] عن ابن أبي مليكة : أن هذا موضعه في زمن الجاهلية والنبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أن جاء سيل أم نهشل ذهب به في خلافة عمر رضي الله عنه فرده [إلى][4] مكانه - كما يأتي بيانه [والله أعلم][5] ، وهذا[6] مخالف لقول مالك رحمه الله . وصحح ابن جماعة ما قاله مالك - والله أعلم - وسيأتي لهذا مزيد بيان إن شاء الله تعالى .

ذكر شيء من فضله :

لا ينكر أن فضله ثابت بنص[7] القرآن والسنة الصحيحة . أما القرآن فقوله تعالى : ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [8] - الآية- . والمراد بالمقام [هنا][9] هذا الحَجَر على الصحيح المشهور .

---

(١) أي الامام مالك صاحب المذهب .

(٢) انظر تفصيلا في ذلك : ابن حجر - فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٢١/٩ - ٢٢ .

(٣) أخبار مكة ٢٧٦/١ .

(٤) زيادة من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) في (ج) ، (د) " وهو " .

(٧) في (ج) " بالنص والقرآن " .

(٨) سورة آل عمران الآية ٩٧ .

(٩) زيادة من (ج) .

/٣٩ وأما / السنة فقوله ﷺ : " ان الحَجَر والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ، طمس الله نورهما ، ولولا أن طمس [الله][(١)] نورهما لأضاءا ما بين المشرق والمغرب - أخرجه أحمد بن حنبل في المسند [(٢)] .

قال الفاكهي[(٣)] : " قال بعض الناس أن يهوديا أو نصرانياً كان بمكة[(٤)] ، ففقد المقام ذات ليلة ، فوجد عنده ، فأخذ منه وضرب عنقه .

ولا يزال هذا المقام محروساً حتى يرفع إلى الجنة ، على مقتضى حديث عائشة رضي الله عنها " .

ويخالف الحجر الأسود في **حكم استلامه** ، فانه ليس بسنة .

وأما الحَجَر الأسود :

فعنه ﷺ أنه قال : " الحجر الأسود يمين الله في أرضه[(٥)] فمن لم يدرك بيعة النبي ﷺ فمسح الحجر الأسود فقد بايع الله ورسوله" .

وروي عن عبدالله بن عمر أنه قال[(٦)] : " استقبل النبي ﷺ الحجر

---

(١) زيادة من (ب) ، (ج) .

(٢) في مسند عبدالله بن عمرو بن العاص . المسند ٢٨٣/٢ حديث رقم ٧٠٠٦ ، ٧٠٠٧ ، كما أخرجه ابن حبان في صحيحه ، والترمذي في جامعه ٢٣٣/٣ - ٢٣٤ وقال غريب . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٢/١ ، والعقد الثمين ٦٧/١ .

(٣) أخبار مكة ٤٥٢/١ .

(٤) ذكر الفاكهي اسمه " جريج " ٤٥٢/١ . وكذلك الفاسي - شفاء الغرام ٣٣٨/١ .

(٥) انظر الفاكهي : حيث ورد فيه جزء من الحديث باسناد حسن ٨٩/١ . وأما بقية الحديث مع أوله فقد ورد باسناد ضعيف ٨٨/١ .

(٦) والحديث باسناد ضعيف . انظر : الفاكهي ١١٤/١ . حديث رقم ٨٦ . وأضاف ابن ظهيرة : رواه ابن ماجة والحاكم . انظر الجامع اللطيف ٢٢ .

الأسود ، ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا[1] ، ثم التفت فاذا هو بعمر ابن الخطاب ﷺ يبكي ، فقال : يا عمر ها هنا تسكب العبرات " .

وعنه ﷺ : " ما من أحد يدعو عند الحجر الأسود إلا استجاب الله له " .

وعنه ﷺ [2] : " الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ، ولولا أن الله [عز وجل][3] طمس نورهما . . . - الحديث .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما[4] : " نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم - وفي رواية - خطايا أهل الشرك " .

وفي رواية : " كان لؤلؤة بيضاء ، وفي أخرى كان ياقوتة بيضاء[5].

وروى الشيخان[6] عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قبله ، ثم قال : "

(١) سقطت من (ج) .

(٢) خرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤٤٠/١ . حديث رقم ٩٦٠ . ويروى عن عبدالله بن عمر موقوفاً - فتح الباري ٢٦٠/٤ . وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، والترمذي وقال غريب . وذكر ابن دهيش أن اسناده حسن بالمتابعة . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٦٨/١ ، العقد الثمين ٦٧/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢٢ .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) انظر الفاكهي ٨٤/١ باسناد حسن . وأخرجه الترمذي وقال فيه حسن صحيح ١٠٧/٤ .

(٥) وهذا من حديث اسناده ضعيف . انظر : الفاكهي ٩٠/١ ، حديث رقم ٢٢ . وكل الروايات السابقة ذكرها ابن ظهيرة في كتابه الجامع اللطيف ٢٣ .

(٦) أي البخاري ومسلم . وقد دمج السنجاري بين ما روي عن الشيخين وغيرهما . فالحديث عند الشيخين ينتهي عند " ما قبلتك " رواه البخاري حديث رقم ١٥٩٧ ، ١٦٠٥ ، ١٦١٠ ، وانظر : فتح الباري ٢٦٠/٣ . والصحيح ١٩٧/١ - ١٩٨ ، ومسلم - الصحيح ١٥/٩ . وأما بالشكل الذي ذكره السنجاري فقد ذكره -

والله لقد علمت أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنـي رأيـت رسـول الله ﷺ قبلك ما قبلتك[١] .

فقال له أبي بـن كعـب ﷺ : انـه يضـر وينفـع ، انـه[٢] يـأتي يـوم القيامة وله لسان ذلق يشهد لمن قبله واستلمه ، فهذه منفعته[٣] " .

وفي رواية[٤] : " ان علياً (قال له : بلى يا أمير المؤمنـين ، انـه يضـر وينفع ، ان الله لما أخذ المواثيق على ولد آدم كتـب ذلـك في رقّ وألقمـه الحجر الأسود ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : يؤتى بالحجر الأسـود يوم القيامة وله لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد .

فقال عمر : لا خير في عيش قوم لست فيهم يا أبا الحسـن ! " . - انتهى - .

ذكر صفته :

/٤٠ قال الفاسي[٥] عن المسبحي[٦] / عن محمد بن نافع الخزاعي[٧] : أنه

الفاكهي والأزرقي . الأزرقي - في أخبار مكة ، والفاكهي في أخبار مكة باسناد ضعيـف ١٠٥/١ ، حديث رقم ٥٧ ، كما ذكره ابن ظهيرة في الجامع اللطيف ص ٢٣ .

(١) الى هنا ينتهي الحديث الصحيح .

(٢) في (ج) " وأنه " .

(٣) الى هنا الحديث الضعيف .

(٤) الأزرقي - أخبار مكة ٢٢٩/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيـف ص ٢٣ ، وفي فتح الباري ٢٦٠/٣ ، وفي صحيح ابن خزيمة عن ابـن عبـاس مرفوعـاً : " أن لهـذا الحجـر لساناً وشفتين يشهدان لمن استلمه يوم القيامة بحق " . وصححه أيضـا ابـن حبـان والحـاكم المستدرك ٤٥٧,١ .

(٥) شفاء الغرام ٣١٤/١ - ٣١٥ .

(٦) محمد بن عبيدالله بن أحمد المسبحي عز الملك ، أمير مؤرخ عالم بالأدب . توفي سنة ٤٢٠هـ . انظر : ابن خلكان - وفيـات الأعيـان ٥١٥/١ ، ابـن العمـاد - شـذرات الذهب ٢١٦/٣ ، الزركلي - الاعلام ٢٥٩/٦ - ٢٦٠ . (٧) انظر في ذلك : الفاكهي

[دخل الكعبة فيمن دخلها للنظر إلى الحجر الأسود لما كان في الكعبة بأثر رد القرامطة له[١] ، وأنه تأمل الحجر الأسود][٢] ، فاذا السواد في رأسه دون سائره ، وسائره أبيض . قال : وكان مقدار طوله فيما حزرته مقدار عظم الذراع أو كالذراع المقبوضة الأصابع ، والسواد في وجهه غير ماضٍ في جميعه " [٣] .

وقيل في طوله أكثر من هذا ، ذكر صاحب العقد[٤] : أن طوله ثلاثة أذرع - والله أعلم - .

وارتفاعه من أرض المطاف ذراعان وربع وسدس بذراع الحديد - قاله ابن جماعة[٥] . وقال ابن الضياء[٦] : أن[٧] طوله ذراعان قد أخذ عرض جدار الكعبة ، وأن مؤخره[٨] مضرس على ثلاثة أرؤس[٩] .

= عن مجاهد الذي نظر اليه حين نقض ابن الزبير البيت وذلك باسناد لين ٩٢/١ ، حديث رقم ٢٧ .

(١) وذلك سنة ٣٣٩هـ .

(٢) ما بين حاصرتين في (أ) ، (د) : " تأمل الحجر الأسود بأثر رد القرامطة له " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) وأضاف الفاسي : " وما ذكره العلوي في صفة الحجر يخالف هذا - والله أعلم" . شفاء الغرام ٣١٥/١ .

(٤) ذكر الفاسي في شفاء الغرام ٣١٤/١ أن صاحب العقد هو ابن عبد ربه ، وهو الصحيح ٢٥٨/٦ .

(٥) الفاسي - شفاء الغرام ٣١٥/١ .

(٦) ابن الضياء الحنفي العمري .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) في (د) " أخذه " . وهو خطأ .

(٩) في (أ) " روس " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

فائدة :

هل كان الحجر الأسود يسمى بالأسود قبل اسوداده[١] حال كونه أشد بياضا من اللبن؟ أو تجدد له هذا الإسم بعد اسوداده؟ :

قال القاضي في جامعه[٢] عن جده : " لم أرَ في ذلك كلاماً لأحد".

ومن خواصه :

أنه اذا جُعل في الماء لا يغرق ، واذا جُعل في النار لا يحمى[٣] .

ومن حفظ الله له أنه أزيل من موضعه مرات ثم أعيد ، وها هو محفوظ إلى الآن ولله الحمد .

فرع :

السنة في تقبيل الحجر الأسود أن يكون بلا تصويت ولا تطنين ولا لحس[٤] ، وان أمكنه أن يسجد عليه فعل لأنه جائز عندنا[٥] وعند الشافعي وأحمد ، لأنه تقبيل[٦] وزيادة سجود لله تعالى . وقال مالك : ان السجود بدعة . - والله أعلم- .

---

(١) في (ب) ، (ج) ، (د) " سواده " .

(٢) الجامع اللطيف لابن ظهيرة المخزومي ص ٢٥ . وقد أضاف على ما نقله السنجاري : " ويحتمل أنه كان يسمى بذلك لما فيه من السؤدد ، فيكون المراد بقولهم أسود أي ذو سؤدد ، ويحتمل أنه لم يسم بذلك الا بعد اسوداده " .

(٣) انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣٢٢/١٥ . وذكر أنه لم يصح هذا . وانظر الفاسي - العقد الثمين ٧٤/١ ، شفاء الغرام ٣١٦/١ .

(٤) في (ج) " فحش " .

(٥) أي في المذهب الحنفي ، مذهب المؤلف السنجاري .

(٦) في (أ) " فيه تقبلا " . وفي (ب) ، (د) " تقبيلا " . والاثبات من (ج) .

وروي أن الحجر الأسود كان يسلم على النبي ﷺ قبل البعثة[1] .

فائدة :

روي عنه ﷺ أنه قال : " ما بين الحجر الأسود والركن اليماني روضة من رياض الجنة " - ذكره القاضي في جامعه[2] .

[في فضل الحجر الأسود]

والكلام في فضله وتوابعه طويل ، وفي هذا القدر كفاية .

ومما قيل فيه من المدح الشعري ، قول البدر بن الصاحب المصري[3] :

للحجر[4] الأسود كم لاثمٍ ... وساجدٍ مرّغَ فيه الجباهْ
تزدحم الأفواهُ في رشفِهِ[5] ... كأنه ينبوعُ[6] ماءِ الحياهْ

وله أيضا[7] :

للحجر الأسود سرٌّ خفيٌّ
وقد بَدا للعين منه[8] شهودْ

---

(١) حول تسليم الحجر على رسول الله ﷺ انظر : ابن هشام السيرة ٢٣٣/١ - ٢٣٥ ، القضاعي - تاريخ ٢٥٥ . ولم يشر أحد منهما الى أنه الحجر الأسود .

(٢) أي الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ص ٢٨ . وقد جاء فيه " ما بين الركن اليماني والحجر الأسود روضة من رياض الجنة " وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٦/٥ .

(٣) بدر الدين أحمد بن محمد بن الصاحب . انظر شفاء الغرام للفاسي ٢٧٨/١ .

(٤) في (أ) " الحجر " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٥) في شفاء الغرام " ورده " . ٢٧٨/١ .

(٦) في شفاء الغرام " ينبع " ٢٧٨/١ .

(٧) الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٨/١ .

(٨) في شفاء الغرام " فيه " ٢٧٨/١ .

عليه[1] قد ضُمَّتْ قلوبُ الورى

كأنه (سوداءُ قلبِ)[2] الوجود

وله أيضا[3] :

للحجر الأسودِ كم أُودِعَتْ أسرارُ أُنْسٍ من علام[4] الغيوب

تزدحم الأفواهُ في لثمه كأنها تَلْقُطُ حبَّ القلوب

وله أيضاً[5] :

أقول وقد زوحمت[6] عن لثمِ أسود

من البيت أن يُحْجَبْ ، فما السّر[7] يُحْجبُ؟!

فإنك مني بالمحلّ الذي به

(يحلُّ سوادَ القلبِ بل)[8] أنت أقربُ

وللمجد صاحب القاموس[9] :

للحجر الأسودِ سرٌّ سرى فكرُ الورى في بَحْرِهِ غاطِسا

---

(١) سقطت من شفاء الغرام ٢٧٨/١ .

(٢) ما بين قوسين في شفاء الغرام " قلب سواد " ٢٧٨/١ .

(٣) البيتان في شفاء الغرام ٢٧٨/١ كالتالي :

كم أودعت أسرار أنس في علوم الغيوب

يزدحم الأفواه في لثمه كأنه يلفظ قوت القلوب

(٤) في (د) " علوم " . وهو الأصح المناسب للوزن .

(٥) الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٩/١ .

(٦) في (د) " زحمت " .

(٧) في (ج) " الستر " . وفي (د) " لسر " .

(٨) ما بين قوسين في شفاء الغرام " محل سواد العين أو أنت أقرب " ٢٧٩/١ .

(٩) أي الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط .

وصح ما قالوا وقالوا فقد[1] أضحى لقلب[2] الناس مغناطسا

وله أيضا ، وفيه توجيه بقواعد أهل الصنعة[3] :

من مطلب الإفضال يُفضي[4] يَدي من كِيمياء الخيرِ يحرمْ

وكم زرنا[5] المذهّبَ في الدياجي وكم دُرْنا على الحَجرِ المكرّمْ

وللشهاب الخفاجي (من المتأخرين)[5] [وفيه تورية][6] :

بمكة لي غناء ليس يخفى[7] جوار الله والبيت المعظم

ففيها كيمياء سعادة لي ظفرت بها من الحَجَر المكرم

وقال آخر[8] :

الحَجَرُ الأسودُ مَنْ قَبَّلَهْ من خالصِ الودِّ[9] وفرط الوَلَهْ

يَشْهَدْ له يومَ قيامِ الورى بأنّه إيمانهُ كَمَّلَهْ

لطيفة :

قال التقي الفاسي[10] عن البدر محمد بن الصاحب المصري قال :

---

(١) في (أ) " فقده " والاثبات من بقية النسخ .

(٢) بالاصل لقلوب وفي " د " قلب والسابق هو الأصح وهو من " د " .

(٣) في (أ) ، (د) " الصناعة " والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) في (ب) ، (ج) "يقضي" . (١١) في (أ) "درنا" . والاثبات من بقية النسخ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ج) وأثبت الناسخ بدلا منها " رحمه الله " .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٧) في (د) " يغنى " .

(٨) سقط ذلك من (د) مع البيتين .

(٩) في (ج) " الحب " .

(١٠) شفاء الغرام ٢٧٣/١ عن بدر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن الصاحب المقري شيخ الفاسي بالاجازة - كما ذكر الفاسي .

في كون الحجر الأسود من يواقيت الجنة دون غيره من الجواهر حكمة ، وذلك أن الشمس في الفلك الرابع المتوسط ، [شعر :

ولوْ لم يكنْ وَسَطُ الأشياءِ أحْسَنَها

ما اختارت الشمسُ من أفلاكِه الوَسَطا][1]

وهي الممدة[2] لما فوقها وما تحتها من الأفلاك .

وكذلك المعدة[3] في الفلك الرابع من الأنفس[4] وهي الممدة لما فوقها وما تحتها ، ومقرها[5] على النار ، ولذلك[6] قال ﷺ : " المعدة بيت الداء " . وخلق الله فيها عيناً نباعة (بحمض معينة)[7] على الهضم والتبريد .

ومكة في الفلك / المتوسط من الدنيا ، وهو[8] محل النار ، وهي /٤٢
الممدة للدنيا. قال تعالى: ﴿جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾[9] أي قواماً لدينهم ودنياهم ، وجعل الحجر الأسود من ياقوت

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب) ، (ج) ولعلها في احدى حواشي (أ) المطموسة ، وساقطة من (د) .

(٢) في (ج) " أعمدة " . وفي شفاء الغرام " الممتدة " .

(٣) وفي (ج) " والمعدة " .

(٤) في (أ) ، (د) " النفوس " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٥) في شفاء الغرام " ومقصرها " .

(٦) في (ج) " ولهذا " وحديث المعدة بيت الداء ذكره السيوطى بالدرر المنتثرة بالأحاديث المشتهرة ص ١٤٤ .

(٧) ما بين قوسين في (ب) " بخمص معينته " وفي (ج) " بحمص معينه " ، وفي (د) سقطت " بحمض " . ويبدو أن النساخ لم يتعرفوا عليها فحصل اللبس . والاثبات من (أ) . وحمض جمع حامض . وفي شفاء الغرام غير واضحة في الرسم ولا المعنى .

(٨) في (ج) " وهي " .

(٩) سورة المائدة الآية ٩٧ .

الجنة [الذي لا يبالي بالنار](1) ، لكون الياقوت لا يؤثر فيه النار ويحصل منه التبريد المعنوي والحسي - شعر :

وطَالما أصْلُ(2) الياقوتُ جَمْرَ غضى

ثم انطفى الجمْرُ والياقوتُ ياقوت](3)

وثم سر آخر وهو : أنه(3) نقطة الدائرة الياقوتية المانعة من خراب الدنيا .

وهذه نكتة من كشف أغطية الكونين(4) - انتهى كلامه - (5) .

[الملتزم]

وأما الكلام في الملتزم فهو ما بين الحَجَر الاسود والباب(6) ويقال له المدعا ، والمتعوذ . وفي حديث مرفوع(7) أن الدعاء فيه مستجاب .

وأما **المستجار**(8) :

فهو ما بين الركن اليماني والباب المسدود في دبر الكعبة ، ويقال

---

(1) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، (د) ولعله في احدى الحواشي المطموسة .

(2) في شفاء الغرام " أحمى " 273/1 .   (3) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، (د) . وانظر شفاء الغرام 273/1 .

(3) سقطت من (ج) .

(4) في (ج) " الكونية " .

(5) أي كلام الفاسي عن البدر الصاحب المصري - شفاء الغرام 274/1 .

(6) انظر : الفاكهي - أخبار مكة 160/1 - 161 ، الفاسي - شفاء الغرام 317/1 ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف 29 .

(7) انظر : الفاكهي - أخبار مكة 167/1 - 168 ، حديث رقم 268 باسناد صحيح .

(8) في الجامع اللطيف ص 30 " المستحاب " . وانظر شفاء الغرام 317/1 .

للمستجار المتعوذ والمستجاب[1] ويقال له ملتزم[2] عجائز قريش .

وعن سيدنا أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان[3] رضي الله عنه وأرضاه وقبح باغضه وأخزاه : " من قام عند ظهر البيت ودعا ، أستجيب له ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه " .

وأما الحطيم :

فاختلف فيه وفي سبب تسميته بذلك ، فقيل : هو ما بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وزمزم والحِجْر - بسكون الجيم . وهذا مقتضى ما قاله ابن جريج[4] .

وفي كتب الحنفية أن الحطيم الموضع الذي فيه الميزاب .

وقال ابن عباس : الحطيم الجدار . قال المحب الطبري[5] : يعني جدار حجر الكعبة[6] . قال : وقيل الحطيم هو الشاذروان ، سمي بذلك

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) ، (د) ولا داعي لها إلا إذا وضعنا المستجاب بدلا من المستجار الذي في نسخة (أ) .

(٢) في (ب) " الملتزم " .

(٣) يركز السنجاري عند ذكره لمعاوية رضي الله عنه على هذه العبارة الواردة ، وقد حذف ناسخ (ج) ذلك واكتفى بـ رضي الله عنهما ، وللسنجاري هدف في صفع الرافضة واظهار احترامه للصحابة جميعاً رضوان الله عليهم .

(٤) ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج مولى قريش . انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠ ، ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢٨٦/١ .

(٥) أي محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤هـ ، في كتابه القرى لقاصد أم القرى . وانظر : الفاسي : شفاء الغرام ٣١٨/١ ، وابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٣٠ .

(٦) في (ج) " البيت " . وذكر الناسخ أن في نسخة أخرى الكعبة ، كما في باقي النسخ .

لأن البيت رفع وترك هو محطوماً .

وقيل : سمي حطيماً لأن العرب كانت تطرح فيه ما طافت فيه من الثياب ، فيبقى حتى ينحطم من طول الزمان .

وقيل : لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان ، فقلّ مَنْ دعا هناك على ظالم إلا وهلك ، وقلّ مَنْ حلف آثماً إلا عجلت له العقوبة .

ومن **فضائله**[١] :

ما رواه الفاكهي[٢] عن أم المؤمنين السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها[٣] : " إن خير البقاع وأطهرها وأزكاها ، وأقربها من الله تعالى، ما بين الركن والمقام ، [وأن فيما بين الركن والمقام][٤] روضة من رياض الجنة ، فمن صلى فيه أربع ركعات نودي من بطنان العرش : أيها العبد ، غفر لك ما قد سلف منك ، فاستأنف العمل " .

ومن ذلك : أن فيه قبر تسعة وتسعين نبياً جاءوا حجاجاً (فقبضوا هنالك وقيل أن به قبر نوح عليه السلام و)[٥] هود وصالح وشعيب[٦] . (وفي رواية أن فيه قبر تسعين نبياً منهم هود وصالح وإسماعيل)[٧]. وقيل

---

(١) في (ج) " فضله " .

(٢) الفاكهي - أخبار مكة ١/٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٣) هكذا يصف السنجاري عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فيصفع الرافضة . وسأقتصر على ما أثبتته النسخ الباقية من الترضي عنها رضي الله عنها .

(٤) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، (د) ولعله في أحد الحواشي المطموسة .

(٥) ما بين قوسين في (ج) " وقبضوا منهم " ، وفي (د) " منهم " . وعلى الاجمال فهناك اضطراب في النسخ

(٦) في (ج) " إسماعيل " وذلك نتيجة السقط الذي يتبعه .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ج) .

ان قبر إسماعيل في الحجر[1] .

وأما الركن اليماني :

فعنه ﷺ أنه قال[2] : " ما مررت بالركن اليماني إلا وعنده ملك ينادي آمين ، آمين . فاذا مررتم به فقولوا : اللهم **﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾** [3] " .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال[4] : " على الركن اليماني ملكان يؤمنان على دعاء مَنْ مرّ بهما " .

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال [5] : " وُكِّل بالركن اليماني سبعون ملكاً ، مَنْ قال اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، **﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾** قالوا : آمين " .

وقيل له ﷺ[6] : " إنك لتكثر من استلام الركن اليماني . قال : ما أتيت عليه قط إلا وجبريل قائم يستغفر لمن يستلمه " .

---

(١) انظر ابن قتيبة - المعارف ص ١٧ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٣١٤/١ ، القضاعي - تاريخ ص ٩٦ ، الفاسي - شفاء الغرام ١٩٧/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢) انظر : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٢٧ - ٢٨ وذكره السيوطي في الحبائك في أخبار الملائك صفحة ١٠٠ وفي الدور المنثور ٢٣٣/١ وابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٦/١ .

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٠١ .

(٤) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٨١/١ وأخرجه الخطيب في تاريخه ٢٢٧/١٢ وابو نعيم بالحلية ٨٢/٥ بنحوه .

(٥) أخرجه ابن ماجه رقم ٢٩٥٧ ج ٩٨٥/٢ بكتاب المناسك والبيهقي بالسنن ١٢٨/٥ وابن عدى بالكامل ٦٩٠/٣ .

(٦) الفاسي - شفاء الغرام ٢٨١/١ والحديث أخرجه أبو حنيفة بمسنده ص ٨٩ وذكره السيوطي بجمع الجوامع ، كذا بكنز العمال ٣٤٧٥٦ .

وعنه ﷺ(١) : " ان عند الركن اليماني بابا(٢) من أبواب الجنة" .

وأخرج الأزرقي عن مجاهد(٣) : " ما من انسان يضع يده على الركن اليماني ويدعو إلا استجيب له ، وأن بين الركن اليماني والركن الأسود سبعين(٤) ألف ملك لا يفارقونه منذ خلق الله(٥) البيت" .

وعنه ﷺ : " ما بين الركن اليماني والحجر الأسود روضة من رياض الجنة " .

- انتهى من الجامع للقاضي محمد بن ظهيرة(٦) .

قلت : وروى السهيلي(٧) عن الترمذي مرفوعاً : أن الركن الأسود والركن اليماني ياقوتتان من الجنة ولوْلا ما طمس من نورهما لأضاءا ما بين المشرق والمغرب " (٨) .

---

(١) الأزرقي - أخبار مكة ٢٤٠/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٢٧ ، وفيه : " الركن اليماني باب من أبواب الجنة ، والركن الأسود من أبواب الجنة " .

(٢) في (أ) ، (د) " باب " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) أخبار مكة المشرفة ٢٤١/١ .

(٤) في (ج) " سبعون " . وصححها الناسخ في الهامش " سبعين " . وسقط من (د) مقدار ثلاثة سطور ثم كرر ذلك فأحدث اضطراباً .

(٥) في (ج) " خلق البيت " .

(٦) الجامع اللطيف ص ٢٨ ، وذكره الفاكهي كما سبق ٤٦٨/١ - ٤٦٩ وحديث ما بين الركن اليماني والحجر روضة ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٦/٥ .

(٧) في (أ) ، (ب) (د) " البلوي " . وفي (ج) " السهيلي " . والسهيلي : أبو القاسم وأبو زيد عبدالرحمن بن الخطيب الخثعمي صاحب الروض الأنف . توفي بمراكش سنة ٥٥٨هـ . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ١٤٣/٣ - ١٤٤ . وانظر الحديث في : الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٢/١ .

(٨) والحديث في النسخة (ج) " أن الركن اليماني والركن الأسود ياقوتتان من الجنة لولا طمس من نورهما لأضاءا ما بين المشرق والمغرب " . انظر : الجامع اللطيف ص ٢٢ .

وفي رواية غيره : " ولأبْرَءا من استلمهما من الخرس والجذام والبرص" - انتهى كلام السهيلي - [1] .

قلت : وينظر في معنى الركن اليماني هل هو هذا الحجر الذي في الركن الآن ، أو حجر غيره؟! .

ولم أرَ من تعرض لذكره بأكثر من الفضيلة[2] ، وما ورد في الركن من ذلك . ثم رأيت في الشفاء ما معناه[3] : " ان هذه اللفظة وهي والركن اليماني رواها السهيلي عن الترمذي ، قال : وهذا غير معروف ، وإنما المعروف في الحديث : الحجر الأسود والمقام . ولعل الركن من السهيلي سبق قلم " . - انتهى كلام الفاسي في الشفاء وبه يحصل الشفاء، والله الموفق .

[شرف بناء الكعبة]

نرجع[4] إلى ذكر بناء الخليل عليه السلام :

قال العلامة القسطلاني[5] : " ليس على وجه الأرض أشرف بناءً

---

(١) في (أ) ، (ب) ، (د) " البلوي " .

(٢) في (ج) " فضيلة ما " .

(٣) والنص في شفاء الغرام للفاسي كما يلي : " وذكر السهيلي مثبتاً في سبب تسمية الركن اليماني لأنه قال : وأما الركن اليماني فسمي باليماني فيما ذكر العيني لأن رجلا من اليمن بناه اسمه أبي بن سالم " . ٢٨٢/١ . والصحيح " فيما ذكره القتبي " بدلاً من العيني . انظر : الروض الأنف ٢٢٤/١ .

(٤) في (ب) ، (ج) " رجع " .

(٥) القسطلاني : أبو بكر قطب الدين محمد بن أحمد بن علي القيسي الشاطبي ، توزري الأصل ، مصري المولد ، مكي النشأة . وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة الى وفاته سنة ٦٨٦هـ . عالم بالحديث ورجاله له رسالة في تفسير آيات من القرآن الكريم . انظر : شذرات الذهب ٣٩٧/٥ ، النجوم الزاهرة ٣٧٣/٧ ، الزركلي - الاعلام ٣٢٣/٥ .

٤٤/ من الكعبة / لأن الآمر ببنائها الملك الجليل[1] ، والمبلغ والمهندس جبريل ، والبناء إبراهيم الخليل ، والتلميذ العامل فيه إسماعيل " . - انتهى - .

[الكعبة أول بيت وضع للناس للعبادة]

قال ابن الضياء[2] : وأجمع العلماء على أن الكعبة أول بيت وضع للناس للعبادة .

وفي المعنى المراد بقوله : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ﴾ [3] للعلماء ستة أقوال مذكورة في المطولات[4] .

ويُروى أن ذا القرنين[5] ورد مكة وإبراهيم وإسماعيل يبنيان البيت فقال : " ما هذا؟! " . قالا : " نحن عبدان مأموران ببناء هذا البيت " . فقال : " هاتا البينة على ما تدعياه " . فجاءت خمسة أكبش[6] هناك فقلن: " نحن نشهد أنهما عبدان مأموران بالبناء " . فقال : " رضيت وسلمت " . فمضى لشأنه وتركهما .

وعن أبي الدرداء قال[7] : " قلت يا رسول الله ، أي مسجد وضع

---

(١) في (ج) " الجبار " .

(٢) ابن الضياء الحنفي - تاريخ مكة المشرفة ٣٥ .

(٣) سورة آل عمران الآية ٩٦ .

(٤) انظر مثلا : تفسير البيضاوي ٨٢/١ .

(٥) عن ذي القرنين انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٥٧٣/١ - ٥٧٨ ، القضاعي - تاريخ ١٥٨-١٦١ . وهذه الرواية انظرها في قصص الأنبياء لابن كثير والتفسير ١٧٩/١ ، ٢٤٦/١ . والأزرقي .

(٦) في (ب) ، (ج) " أنفس " .

(٧) وجاء في الجامع اللطيف هذا الحديث ص ١٤ : " عن أبي ذر ﷺ " (وقد ورد في الصحيحين عن " أبي ذر رضي الله عنه " . انظر : ابن كثير - قصص الأنبياء ٢٤٠/١ أخرجه البخاري ١٧٧/٤ ومسلم في المساجد برقم ٢،١ والبيهقي بالسنن ٤٣٣/٢ والطبري بتفسير ٧/٤ وابو نعيم بالحلية ٢١٦/٤.

في الأرض أوّلاً؟! . قال : المسجد الحرام . قلت : ثم أي؟! . قال : المسجد الأقصى . قلت : كم كان بينهما؟! . قال : أربعون عاماً " .

فإن قيل[1] المسجد الأقصى بناه سليمان بن داود وما بين سليمان وإبراهيم زمان يزيد على ألف كما قال أهل التاريخ[2] ، فكيف تأويل هذا الحديث؟! .

فالجواب : أن سليمان انما جدّده ، ولم يكن أسّسه ، كما جدّد إبراهيم الكعبة ، وأما أساسها فقديم من زمن آدم . فيجوز أن يكون أحد أبناء آدم بنى بيت المقدس بعد الكعبة بأربعين عاماً ، ثم دُرس كالكعبة ، فجدده سليمان[3] عليه السلام - ذكره القاضي في جامعه[4] .

قلت : وجزم بهذا ابن القيم في الهدي النبوي[5] : " وأن الذي أسس بيت المقدس يعقوب بن إسحاق عليهما السلام بعد بناء الكعبة بأربعين عاما ، ثم إن سليمان عليه السلام جدده بعد خرابه " - فاحفظه فإنه مهم - .

---

(١) في (ب) ، (ج) " قلت " .

(٢) ما بينهما أكثر من ألف سنة - انظر : القضاعي - تاريخ ص ٦٠ - ٦١ .

(٣) والسنجاري يعظم الأنبياء ففي نسخة (أ) يذكر : " سيدنا سليمان صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى نبينا " . وناسخ (ب) ، (ج) يقتصر على الاسم واضافة عليه السلام على الأغلب . فسأقتصر على ذلك .

(٤) أي الجامع اللطيف ص ١٤ .

(٥) زاد المعاد لابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب - شمس الدين أبو عبدالله الزرعي الدمشقي صاحب التصانيف المشهورة . توفي سنة ٧٥٢هـ . انظر : البداية والنهاية ٢٣٤/١٤ ، شذرات الذهب ١٦٨/٦ ، الزركلي - الاعلام ٥٦/٦ . وانظر خبره هذا في كتابه : زاد المعاد في هدي خير العباد ١٣/١ .

[دعاء إبراهيم عليه السلام]

فلما فرغ من البناء قام يدعو ، وكان من دعائه : ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[١] - الآية - .

[الحِجْر]

وجعل الخليل الحِجْر - بسكون الجيم - عريشاً من أراك تقتحمه العنز ، وكان زرباً لغنم إسماعيل[٢] عليه السلام . - انتهى - . وسيأتي أن قريشاً أدخلت[٣] في الحِجْر أذرعاً من الكعبة لقصر[٤] النفقة التي أعدوها لعمارتها[٥] ، وأن عبدالله بن الزبير لما تمكن من مكة هدم الكعبة وعمرها، وأدخل فيها ما أخرجته[٦] قريش في الحجر ، وأن الحجاج أعاده إلى الحجر وبنى الجدار على أساس قريش ، وهو باقي إلى الآن[٧] ، فسار بعض الحجر من الكعبة وبعضه ليس منها . ومن الحجة على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها[٨] : " لولا قومك . . . - الحديث " .

---

(١) سورة إبراهيم الآية ٤٠ .

(٢) في (أ) ، (د) " إبراهيم " . والاثبات من (ب) ، (ج) . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ١/٢١١ .

(٣) ذكر ناسخ (ج) في الهامش : " في نسخة أخرى : أخرجت من " .

(٤) في (ب) " القصير " ، وفي (ج) " التقصير " . والاثبات من (أ) ، (ج) .

(٥) في (ج) " عمارته " .

(٦) في (ج) " أخرجته " .

(٧) أي زمن السنجاري الربع الأول من القرن الثاني عشر الهجري وهو كذلك الى اليوم ١٤١٦هـ .

(٨) انظر الحديث في مسند الامام أحمد ٦/٢٠٤ رقم ٢٥٤٥٠ / ١٤٤٨ ، ٢٥٤٥٣/١٤٥١ : " لولا أن قومك حديث عهد بشرك - أو بجاهلية - لهدمت الكعبة فألزمتها بالأرض وجعلت لها بابين باباً شرقياً وباباً غربياً وزدت فيها من الحجر ستة أذرع ، فإن قريشا اقتصرتها حين بنت الكعبة " .

وفي رواية : " فإنْ بَدا لقومك أن يبنوه فهلمي لأريكي ما تركوا منه" . فأراها قريباً من سبعة أذرع – أخرجه الشيخان –[1] وهو ما بين الركن الشامي الذي يقال له العراقي والركن الغربي[2] .

وأما صفته : فعرصة مرخمة[3] على صورة[4] نصف دائرة .

وأما خبر عمارته : فسيأتي[5] في محله إن شاء الله تعالى .

وأما ذرعه : فقال الفاسي[6] : " قد حررته فكان[9] ما بين وسط جدار الكعبة الذي فيه الميزاب إلى مقابله في جدار[7] الحجر خمسة عشر ذراعاً . وكان عرض جداره ذراعين وربع ، وسعة فتحته الشرقية خمسة أذرع ، وكذلك [سعة][8] الغربية بزيادة قيراط ، [وسعة][9] ما بين الفتحتين [من داخل الحجر][10] سبعة عشر ذراعا وقيراطان ، وارتفاع جداره من داخله عند الفتحة[11] الشرقية ذراعان إلا قيراط[12] ، وارتفاع جدر الحجر من وسط من داخله ذراعان إلا ثلث ، ومن خارجه ذراعان

---

(١) أي البخاري ومسلم .

(٢) انظر : الفاسي – شفاء الغرام ٣٤٠/١ .

(٣) في (ج) "غير مفروءة ، وعند الأزرقي " مدور " . وفي شفاء الغرام العبارة مضطربة وغير مفهومة ٣٤٥/١ . والاثبات من (أ) ، (د) .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) في هذا الكتاب .

(٦) شفاء الغرام ٣٤٨/١ . وقارنه بما ذكره الأزرقي ٢٣٤/١ .

(٧) في (أ) " جدر " . والاثبات من (ب) ، (ج) ، وشفاء الغرام ٣٤٨/١ .

(٨) زيادة من شفاء الغرام ٣٤٨/١ .

(٩) في (ب) ، (ج) " وما " . والاثبات من (د) وشفاء الغرام .

(١٠) ما بين حاصرتين زيادة من شفاء الغرام ٣٤٨/١ .

(١١) سقط من (د) مقدار سطرين من " الشرقية . . . . الغربية " .

(١٢) في (ج) " وقيراطان " . والاثبات من (أ) ، (ب) وشفاء الغرام ٣٤٨/١ .

وقيراطان . وارتفاع جدره عند الفتحة الغربية ذراعان الا قيراطان . ومن خارجه عندها ذراعان وثمن ذراع . - وكل ذلك بذراع الحديد[1] -" - انتهى[2]- .

وبما ورد في فضله :

فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأبي هريرة[3]: " يا أبا هريرة ان على باب الحجر ملكا يقول لمن دخله فصلى فيه ركعتين مغفور لك ما مضى فاستأنف العمل . وعلى باب الحجر الآخر ملك منذ خلق الله الدنيا إلى يوم يرفع البيت يقول لمن صلى وخرج مرحوما لك[4] ان كنت من أمة محمد ﷺ تقياً" .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : " صلوا في مصلى الأخيار " . وسئل عن ذلك فقال : " تحت الميزاب "[5] .

وحكم الصلاة في الحجر حكم الصلاة في الكعبة . وقد بوب لذلك في كتب الفقه[6] .

وعن عطاء قال : " من قام تحت ميزاب الكعبة فدعا استجيب له ،

---

(١) ذراع الحديد يساوي ٥٦ .٥سم . باسلامة ٤٢ . وأما ذراع اليد فتساوي ٤٨سم . باسلامة ٤٧ .

(٢) أي من شفاء الغرام للفاسي ٣٤٨/١ .

(٣) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٤٩/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٨٩ وأخرجه السهمي بتاريخ جرجان ص ٣٧٠ .

(٤) سقطت من (ب) ، (د) .

(٥) الأزرقي - أخبار مكة ٢٣٤/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٨٨ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٤٩/١ - ٣٥٠ .

(٦) انظر من كتب التاريخ : الأزرقي ٢٣٠/١ ، شفاء الغرام ٣٤٩/١ .

وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه "[١] . وفي رواية عنه : " من قام تحت مثعب الكعبة " [٢] .

وقال عثمان رضي الله عنه لأصحابه يوماً[٣] : " ما زلت قائماً على باب الجنة " - وكان قائما تحت الميزاب يدعو عنده - وفيه قبر إسماعيل عليه السلام / كما يأتي[٤] . ٤٦/

[بدعة][٥]

وينبغي الاحتراز عما يفعله جهلة العوام من وقوفهم في فتحتي الحجر للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم واستدبارهم الكعبة ، والأدب استقبال الكعبة .

قلت : وأضر[٦] من هذا : ان كثيرا من الجهلة في رمضان يمتلىء بهم الحجر ليلة ختم إمام الحنفي ، فيستقبلون الإمام للنظر إليه وإلى صلاته ويستدبرون الكعبة ، حتى أن بعضهم يأتي بابنه فيجلسه على جدار الحجر وهذا من البدع المنكرة يقظ الله لحسمه[٧] أهل الخير - . والعجب

---

(١) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٨٩ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٥٠/١ .

(٢) العبارة في (أ) ، (ب) ، (ج) " ما قام شعب الكعبة " . وعلق ناسخ (ج) بقوله: هكذا في الأصل . وعند الفاسي وابن ظهيرة " من قام تحت مثعب الكعبة ودعا أستجيب له ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه " . أخرجه الأزرقي ٣٢٣/١ . انظر : ابن ظهيرة ص ٨٩ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٥٠/١ ، وذكروا أن المثعب هو مجرى الماء وسيله ويعني هنا ميزاب الكعبة .

(٣) الجامع اللطيف ص ٨٩ .

(٤) في هذا الكتاب . وقبر أمه هاجر . الجامع اللطيف ص ٨٩ .

(٥) من شفاء الغرام للفاسي ٣٥١/١ . وسكت عنها السنجاري ولكنه لا يؤيد الرأي كما هو واضح في السياق .

(٦) في (ج) " وآخر " .

(٧) بياض في (د) .

من ولاة الحرم أنهم يوقفون المشدين صفين وسط الطواف ، حتى يكـاد أن ينقطع الطواف ، ولا ينتبهون[1] لإيقاف مشدين على فرجتي الحجـــر في مثل هذه الليلة يمنعون الناس من هذه البدعة .

وعلى كل حال فان الناس واقعون[2] في استدبار القبلة في[3] ليـــالي الختوم للأئمة الأربعة ، ألا ان هذه (الجهمية أضــــل)[4] وأبـــدع ، والله الموفق للصواب .

وصح أنه ﷺ (صلى فيه)[5] .

[الحفرة المرخمة]

وأما **الحفرة** التي في وجه الكعبة :

فذكر العزُّ بن عبد السلام أنها المكان الذي صلى فيه جبريل بـــالنبي ﷺ الصلوات الخمس حين فرضها الله تعالى على أمته - قاله ابن جماعـة ، ولم أرَ ذلك لغيره[6] .

وتقدم أن المقام كان في مقدار نصفها من جهة الباب ، وأن النـــبي ﷺ صلى عنده ركعتي الطواف .

---

(١) في (ب) " يتهمون " ، وفي (ج) " يهتمون . والاثبات من (أ) ، (د) .

(٢) في (أ) ، (ب) ، (د) " واقعين : والاثبات من (ج) .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) ما بين قوسين في (أ) " الجهة أخضع " ، وفي (ب) " الجمعية أضل " ، وفي (د) " الجهة أفضع " . والاثبات من (ج) . والجهمية تطلق على القدرية وهم في الأصل أتبـــاع الجهم بن صفوان . والصحيح " الجهة أفظع " أي جهة إمام الحنفي - الحجر - .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٦) عزالدين بن جماعة في منسكه . وانظر الفاسي - شــــفاء الغـرام ٣٥٥/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٨٧ .

قال الفاسي(١) : " فتكون صلاته(٢) في نصف هذه الحفرة مما يلي الحجر - بسكون الجيم -" .

وطول هذه الحفرة من الجهة الشامية إلى الجهة اليمانية أربعة أذرع ، وعرضها من الجهة الشرقية إلى جدار الكعبة ذراعان وسدس ، [وعمقها نصف ذراع - كل ذلك بذراع الحديد](٣) .

فائدة :

ذكر القاضي جمال الدين بن ظهيرة في كتابه الجامع الصغير(٤) : " أن من صلى في هذه الحفرة ركعتين ، ودعا بهذا الدعاء ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وهو هذا : يا واحد ، يا أحد ، يا ماجد(٥) ، يا برّ ، يا رحيم ، يا غني ، يا كريم ، أتمم(٦) علي نعمتك وألبسني عافيتك " . - انتهى - .

[حج إبراهيم عليه السلام ونداؤه]

ثم ان إبراهيم عليه السلام لما فرغ بناؤه ، أتاه جبريل ، فصعد به وبإسماعيل ومَنْ معهم من جرهم يوم التروية ، إلى أن قضى بهم الحج -

---

(١) الفاسي - شفاء الغرام ٣٥٨/١ .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) في جميع النسخ ما بين حاصرتين " بالحديد " . وما أثبتناه من شفاء الغرام . ٣٥٨/١ .

(٤) وهو الجامع اللطيف صفحة ٩٠ مع اختلاف بعض الألفاظ عما أثبته السنجاري .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) . وتكررت في (د) .

(٦) في (أ) ، (د) " أتم " ، وهي بالمعنى نفسه .

فرائضه ونوافله على الوجه المشروع[1] - .

ولما فرغ من الحج أمره الله تعالى بالنداء فقال : يا ربِ وما يبلغ صوتي؟! . قال : عليك النداء وعلي الابلاغ .

فطلع ثبيراً[2] وصاح بأعلى صوته : (يا عباد الله ، إن ربكم / قد بنى بيتاً وأمر بحجه ، فحجوه . فأسمع الله صوته)[3] مَنْ كان ويكون إلى يوم القيامة ، فأجابه المؤمنون من ظهور الآباء وأرحام الأمهات : لبيك اللهم لبيك . فحج كلٌّ بقدر إجابته مرة أو مرتين أو أكثر . /٤٧

- هذا قول الجمهور من المؤرخين[4] - .

ويروى أنه كان بين نداء إبراهيم وبين بعثته عليه الصلاة والسلام ثلاثة الآف سنة . ويروى عن عثمان رضي الله عنه أنه قال : أول من أجاب دعوة إبراهيم بالتلبية أهل اليمن .

وذهب جماعة إلى أن المأمور في قوله تعالى : ﴿ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ** ﴾[5] - الآية - النبي ﷺ ذكره ابن جماعة في منسكه هداية السالك[6] والله أعلم.

---

(١) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ١/٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٢) ثبير : أعظم جبال مكة ، والأثبرة أربعة ذكرها ياقوت الحموي . انظر : معجم البلدان ٢/٧٢ - ٧٤ . وذكر الفاسي أن ثبيراً بمكة قرب منى الذي أهبط عليه الكبش الذي جعله الله فداء لإسماعيل عليه السلام . أو أنه جبل بالمزدلفة على يسار الذاهب إلى عرفة . انظر : شفاء الغرام ١/٤٥١ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٤) انظر مثلا : ابن جرير الطبري - تاريخ ١/٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٥) سورة الحج الآية ٢٧ .

(٦) هداية السالك الى المذاهب الأربعة في المناسك لعز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة ، المتوفى سنة ٧٦٧هـ .

وقيل أنه أمر بالنداء قبل أن يحج[1] هو - كذا قال الفاسي[2] .

ونقل السهيلي[3] عن مجاهد : أن إبراهيم عليه السلام لما أمر بالنداء قام على المقام ، فتطاول المقام حتى كان كأطول[4] جبل على وجه الأرض ، فنادى . - الخ ما ذكر[5] . وذكر مثله ابن جماعة في هداية السالك .

فأول من حج إبراهيم وإسماعيل وجرهم .

[وفاة إبراهيم عليه السلام]

وعاش إبراهيم عليه السلام مائتي[6] سنة وقيل الا خمسة أعوام ، فمات ودفن في مزرعة حبرون[7] .

وفي إبراهيم لغات جمعها ابن مالك (في ألفيته)[8] في قوله[9] :

---

(١) في (ج) " الحج " . ولا معنى له في السياق ، وذكر الناسخ أنها هكذا في الأصل .

(٢) في شفاء الغرام ٢٤/١ .

(٣) في (أ) ، (ب) ،(د) " البلوي " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (ب) ، (ج) " أطول " .

(٥) أي الى آخر ما ذكره ابن جماعة في هداية السالك . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٣٣/١ ، الفاكهي ٤٤٧/١ رقم ٩٧٧ باسناد حسن ورقم ٩٨١ . وفي اسناده من لم يسم .

(٦) في (ب) ، (ج) " مائة : وهو خطأ . انظر مثلا : القضاعي - تاريخ ص ٩٢ .

(٧)في جميع النسخ " جبرون " والتصحيح من تاريخ القضاعي .

(٨) ما بين قوسين سقط من (د) ، وابن مالك : هو محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني صاحب الألفية المشهورة . توفي بدمشق سنة ٦٧٢هـ .

(٩) الشطر الثاني من البيت في (ج) " وبقصر ووجها الضم قد عرفا " .

تثليثهم هاء إبراهيم صح بمدٍّ[1]

أو بقصرٍ ووجها[2] الضمّ قد عرفا

فيقال : إبراهيم ، وأبراهام ، وأبراهِم ، وأبراهَم ، وأبراهُم ، وأبْرَهَم، وأبراهوم - وهما غريبان[3] .

فائدة :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[4] : كانت الخيل وحشاً كسائر الوحوش ، فلما أذن الله تعالى (لإبراهيم وإسماعيل في رفع القواعد ، قال الله)[5] : اني (معطيكما كنزاً ادخرته)[6] لكما . ثم أوحى الله إلى إسماعيل : أن أخرج إلى أجياد وأدع[7] ولم يدرِ ما الدعاء وما الكنز - فألهمه الله الدعاء [بالخيل][8] ، فلم يبقَ على وجه الأرض فرس بأرض العرب إلا جاءته ، فأمكنه من نواصيها وذللها له .

قال ابن عباس : فاركبوها وأعلفوها ، فإنها ميامين ، وهي ميراث أبيكم إسماعيل عليه السلام .

- ذكره ابن الضياء في البحر العميق[9] .

---

(١) في (أ) ، (ج) " جد " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٢) في (ج) " وهما غريبتان " . وفي (د) " ووجه " .

(٣) في (ج) " غريبتان " .

(٤) انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ١/١٩٢ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٦) ما بين قوسين غير مقروء في النسخ الثلاث . والاثبات يقتضيه السياق والمعنى كما في نسخة (د) وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١/١٩٢ .

(٧) في (ب) " وأوادع " .

(٨) سقطت من (أ) . والاثبات من بقية النسخ .

(٩) البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج الى البيت العتيق أو تاريخ مكة =

وهذا القدر من القصة كفاية ، وهو اللائق بهذا المختصر .

[بناء العمالقة وجرهم]

وأما بناء العمالقة وجرهم :

فذكر الأزرقي(١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما يقتضي أن بناء العمالقة قبل بناء جرهم .

وذكر الفاكهي(٢) ما يقتضي أن بناء جرهم قبل العمالقة . وفي هذا
/٤٨ نظر ، فإن العمالقة قبل جرهم ولم / يلها بعد جرهم إلا خزاعة - والله أعلم .

[إسماعيل عليه السلام وأبناؤه]

ولما توفي إبراهيم عليه السلام صار أمر مكة إلى إسماعيل عليه السلام، وفيه لغات(٣) : إسماعيل - باللام - ، وإسماعين - بالنون - .

لطيفة :

روى الفاكهي(٤) عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال:" سمعت رسول الله ﷺ يقول ان هاجر دعت ابنها إسماعيل عليه السلام هكذا يا اسماويل ، يا سمويل ، يا سمويل - ثلاث مرات ومدها " - انتهى- .

= والمسجد الحرام والمدينة المنورة والقبر الشريف لأبي البقاء بن الضياء . انظر : محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ص ١٣١ - ١٣٢ .

(١) أخبار مكة ٥٤/١ - ٥٥ .

(٢) أخبار مكة للفاكهي ١٢٨/٥ - ١٢٩ .

(٣) انظر : ابن منظور - لسان العرب ١٦/١١

(٤) أخبار مكة ١٣١/٥ ، وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٣/٢ .

ثم انه ولد لإسماعيل من زوجته بنت مضاض الجرهمي واسمها سيدة اثنا[1] عشر ولداً ، فهم : نابت ، وقيدار ، وقطورا[2] ، وقيدر ، وإذئل[3]، ومنشي، ومسمعا، وياش ، ودوما ، وآدر ، وظيما ، وينشا[4] - كذا في تاريخ الفاكهي[5] .

وذكر له ابن الهبارية[6] في فلك المعاني ثلاثين ابناً .

فائدة :

قال في الإقناع : " كل الأنبياء من بعد إبراهيم عليهم السلام من نسل إسحاق عليه السلام ، وأما إسماعيل عليه السلام لم يكن من نسله إلا نبينا محمد ﷺ" .

قال محمد بن أبي بكر الرازي[7] : " ولعل الحكمة في ذلك انفراده بالفضيلة ، فهو أفضل الجميع ﷺ " - انتهى - .

وكان أكبرهم نابتاً .

وتوفي إسماعيل عليه السلام وله من العمر مائة وثمانون سنة . وقال

---

(١) في (أ) ، (د) " اثني " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ب) ، (ج) " وقطور " .

(٣) في (ج) " وازئل " .

(٤) في (ب) ، (ج) " ونيشار " .

(٥) أخبار مكة ١١١/٥ .

(٦) ابن الهبارية نظام الدين أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح العباسي شاعر هجاء ولد في بغداد ومات بكرمان سنة ٥٠٤هـ . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٤٥٣/٤ - ٤٥٧ ، الصفدي - الوافي بالوفيات ١٣٠/١ ، الزركلي - الاعلام ٢٣/٧ .

(٧) محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي زين الدين من فقهاء الحنفية له الذهب الأبريز في تفسير الكتاب العزيز . توفي بعد سنة ٦٦٦هـ .

القاضي في جامعه[1] : مائة وثلاثون . وقيل سبعة وثلاثون - والله اعلم .

(ودفن في الحجر على أمه ، وقيل في الحطيم ، وقيل في المسجد من غير تعيين - والله سبحانه وتعالى أعلم)[2] .

ومما ينسب إلى ضرار بن الخطاب[3] مما يؤكد كونه دفن في الحجر قوله :

(ما ضُمِّنَ الحِجْرَ)[4] فيما قَدْ مضى أَحَدٌ
مِن البرِّيةِ لا عُرْبٌ ولا عَجَمُ
بعد ابن هاجرَ إنَّ الله فَضَّلَهُ
إلا زهيرٌ[5] له التفضيلُ والكرَمُ

- يعني زهير بن الحارث بن أسد . كذا رأيته في بعض التعاليق[6] .

وعلى القول بأنه في الحجر ، قال المحب [7] الطبري : " ان البلاطة الخضراء محل قبر إسماعيل عليه السلام ، وتشبر من رأسها إلى ناحية الركن الغربي مما يلي باب بني سهم ستة أشبار ، فعند انتهائها يكون محل رأسه "

---

(١) الجامع اللطيف ص ٨٩ وقد سقط ما سبق بعد الرازي من (د) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٣) ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري الفارس الشاعر من مسلمة الفتح ، استشهد في أجنادين . انظر : الاصابة في تمييز الصحابة ٢/٢٠٩ ، الجمحي - طبقات فحول الشعراء ٢٠٩ - ٢١١ .

(٤) ما بين قوسين في (ب) " فراغ بعد ما " ضمن " ، وفي (ج) " لم يحط بالحجر " .

(٥) زهير بن الحارث بن أسد أول من ربع بمكة أو ابنه حميد ، سبق ذكره في هذا الكتاب ص ٢٥٦ .

(٦) في (ج) " التآليف " .

(٧) محب الدين الطبري توفي سنة ٦٩٤هـ .

- كذا نقله عنه[1] القاضي محمد جارالله في جامعه[2] .

فائدة :

اختلف في **الذبيح** :

هل هو إسماعيل أم إسحاق عليهما السلام؟ .

فقال قوم : هو إسحاق عليه السلام ، وإليه ذهب عمر ، وابن مسعود ، وعلي ، والعباس ، من الصحابة رضي الله عنهم . ومن التابعين وأتباعهم كعب الأحبار ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، وجماعة أخر .

وقال آخرون : انه إسماعيل عليه السلام ، وإليه ذهب ابن عمر ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة ، وسعيد بن المسيب ، وابن مهران ، ومجاهد ، والربيع ، وأنس ، والقرظي[3] ، والكلبي . ورواه عطاء عن ابن عباس .

ولكلٍّ دليل ، ومحلّ بسطه [في][4] المطولات[5] .

والذي عليه الجمهور وهو الصحيح : أن الذبيح إسماعيل عليه السلام . وقد ألف جماعة في ذلك تآليف .

---

(١) في النسخ جميعها " عن " . وهو خطأ حيث أن الناقل هو ابن ظهيرة المتوفى سنة ٩٦٠هـ والمنقول عنه المحب الطبري المتوفى سنة ٦٩٤هـ .

(٢) الجامع اللطيف ص ٨٩ .

(٣) في (ب) ، (ج) ، (د) " القرطبي " وهو خطأ . فالمقصود هو محمد بن كعب القرظي .

(٤) زائدة من (ج) .

(٥) انظر مثلا : تاريخ ابن جرير الطبري ٢٥٨/١ ، ٢٦٤ ، والذي رجح أن الذبيح هوإسحاق عليه السلام ، وانظر : القضاعي - تاريخ ٩٥ ، وابن الأثير - الكامل في التاريخ ١/ ٦٣ - ٦٤ ، وابن كثير - قصص الأنبياء ٢٢٩/١ - ٢٣٦ ، والفاسي - شفاء الغرام ١٤/٢ - ٢١ . والأرجح بالطبع هو إسماعيل عليه السلام .

[قصة الذبيح]

وملخص قصة الذبيح[١] :

أنه عليه السلام - أعني إبراهيم - لما أمر بذبح إسماعيل أتاه وقال

٤٩/ له: يا بني / اذهب بنا نحطب لأهلك[٢] . وأخذ معه شفرة ، وأمر إسماعيل أن يأخذ معه حبلاً . فسار به إلى ثبير بمنى ، فقال له : ﴿**يا بُنَيَّ إنّـي أرى فِي الْمَنَامِ أَنّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَـرَى ، قَـالَ يـا أَبَـتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَـرُ سَتَجِدُنِي إِن شَآءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾[٣] .

فربطه بالحبل وأوثقه ، ثم شحذ شفرته ثم ﴿**تلَّهُ لِلْجَبِـينِ**﴾[٤]، ثـم التفت يتقي النظر اليـه ، وجعـل الشـفرة في حلقـه ، فقلبهـا جـبريل ، ثـم اجتذبها[٥] ، ﴿**وَنَادَيْنَاهُ أَن يا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا**﴾[6] ! . فهذه ذبيحتك فداء لابنك ، فاذبحها دونه .

قال الحسن[٧] : فاذا بتيس[٨] من الأروى[٩] أهبط اليه من ثبير .

وكثير من أهل العلم يزعم أنه أهبط عليه كبش أملح ، أقرن ، أعين.

وفي تفسير القاضي البيضاوي[١٠] عند ذكر القصة : " وكـان قرنـا

---

(١) بالأصل الذبح والتصحيح من ج ، د .

(٢) في (ب) ، (ج) الى أهلك .

(٣) سورة الصافات الآية ١٠٢ . (٤) سورة الصافات الآية ١٠٣ .

(5) أضاف ناسخ (ب) في الهامش " ثم انتزعها " . وفي نسخة (ج) " انتزعها " .

(٦) سورة الصافات من الآيتين ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٧) أي الحسن البصري إمام أهل البصرة المشهور .

(٨) في (ب) " ابليس " . وهو خطأ .

(٩) الأروى : أنثى الوعول . انظر : القضاعي - تاريخ ٩٥ .

(١٠) عبدالله بن عمر بن محمد بـن علـي الشـيرازي القـاضي المفسـر ، تـوفي سـنة

الكبش معلقين بالكعبة حتى احترقا زمن ابن الزبير " .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما[1] : " القربان المتقبل من أحد ابني آدم عليه السلام " . وذكر الفاكهي[2] عن علي : أن ذبح إبراهيم كان[3] لفداء إسماعيل عليهما السلام ، كان بين الجمرتين ، وأن ذلك كان في زمن الحج . - والله أعلم - وكان عمره حينئذ ثلاثة عشر سنة .

قال البلوي[4] في كتابه ألف باء : وفي قصة[5] الذبح أوفى دليل على فضل إسماعيل عليه السلام .

وقد أثنى الله تعالى عليه في كتابه العزيز : قال تعالى : ﴿**وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ * وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ (٦) . وقال تعالى : ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً**﴾ (٧) .

= ٦٨٥هـ في تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل ص٥٩٥ . وانظر : ابن كثير : البداية والنهاية ١٠٩/١٣ . وعن قرني الكبش : انظر ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٧٦/١ ، القضاعي - تاريخ ٩٥ .

(١) انظر : ابن كثير - قصص الأنبياء . وقال رواه ابن أبي حاتم ٢٣١/١ .

(٢) الفاكهي - أخبار مكة ١٢٦/٥ في الملحق .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) وسقوطها أفضل .

(٤) البلوي : أبو الحجاج يوسف بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن غالب البلوي المالقي الأندلسي المالكي . عالم باللغة والأدب . من الغزاة المجاهدين مع المنصور بن أبي عامر بالأندلس ، ومع صلاح الدين بالشام . له كتاب ألف باء في مجلدين -مطبوع- . توفي سنة ٦٠٤هـ . انظر : الزركلي - الاعلام ٢٤٧/٨ - ٢٤٨ .

(٥)بالأصل قضية والتصويب من " ب " .

(٦) سورة الأنبياء الأيتان ٨٦ ، ٨٧ .

(٧) سورة مريم الآية ٥٤ .

وكان رسولاً من الله إلى جرهم والعماليق - ذكره السهيلي[1] فآمن بعضهم وكفر بعضهم .

ولم يبعث الله نبياً بشريعة مستقلة في العرب بعد إسماعيل غير نبينا محمد ﷺ . ولا يشكل بما في [تفسيري][2] البيضاوي[3] والكشاف[4] : أن بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم أربعة ، ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان[5] ، لأنهم بعثوا بتقرير[6] شريعة [عيسى][7] لا بشريعة مستقلة .

قال ابن كثير في تاريخه[8] : " كانت العرب على دين إبراهيم عليه السلام (إلى زمن عمرو بن لحي الخزاعي - وهو أول من غير دين إبراهيم عليه السلام)[9] " - كما يأتي بيانه .

وذكر السهيلي[10] : " ان معنى إسماعيل مطيع الله " .

وهو أبو العرب كلها[11] ويقال أنه أول من كسا الكعبة - ذكره

---

(١) في الروض الأنف طبع ملتان باكستان ١٢/١ .

(٢) زيادة من (ج) .

(٣) تفسير البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

(٤) الكشاف للزمخشري .

(٥) خالد بن سنان العبسي انظر عنه المسعودي - مروج الذهب ٦٧/١ - ٦٨ ، القضاعي ، تاريخ ١٦١ - ١٦٣ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢١٩/١ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٢١٢/٢ ، ابن حجر - الاصابة في تمييز الصحابة ٤٦٦/١ - ٤٦٩ .

(٦) في (ج) " بتعزير " .

(٧) زيادة من (د) .

(٨) في البداية والنهاية ١٨٢/٢ ، ١٨٧ .

(٩) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(١٠) الروض الأنف ٩/١ .

(١١) انظر : ابن حجر - فتح الباري ، باب نسبة اليمن الى إسماعيل ٢٢٤/٧ - ٢٢٧ .

الفاسي[1] قال : " وهو أول من ذُلّلت له الخيل ، وهو أول من تكلم بالعربية في قول[2] ، وهو أول من أحدث الأرحية يطحن بها في مكة " . - انتهى[3] -

[ولاية نابت بن إسماعيل لمكة]

ولما توفي ، ولي أمر مكة ابنه نابت بن إسماعيل ، واستمر إلى أن توفي ، ولم أقف على ذكر وفاته .

[ولاية مضاض بن عمرو لمكة]

فولي مكة مضاض بن عمرو بن الحارث ، جد نابت لأمه . - كذا قال الميركي في التحفة السنية[4] .

وقال التقي الفاسي[5] عن المسعودي[6] : " مضاض بن عمرو بن مضاض سعد[7] بن الرقيب بن جبير بن نبت بن جرهم ، وليها مائة سنة. ثم عمرو بن مضاض مائة سنة ، ثم عمرو بن الحارث مائتي[8] سنة ، ثم

---

(١) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٥٣٩/١ ، ٢١/٢ .

(٢) كما ذكره ابن سعد في الطبقات ٢٤/١ ، واليعقوبي - تاريخ ٢٢١/٢ ، والقضاعي - تاريخ ٩٦ . وهي العربية البليغة الفصيحة كما ذكر ابن كثير في قصص الأنبياء ٣٠٦/١ .

(٣) أي ما ذكره الفاسي في شفاء الغرام ٥٩٣/١ ، ٢١/٢ .

(٤) في (ب) ، (ج) " السبتية " وأضاف ناسخ (ج) في الهامش " لعله السنية " ولم أجد شيئا عن الميركي والتحفة السنية فيما لدي من مظان .

(٥) في شفاء الغرام ٥٩٤/١ ، والعقد الثمين ١٣١/١ .

(٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤٩/٢ .

(٧) في (أ) ، (د) " معد " ، والتصحيح من (ب) وشفاء الغرام .

(٨) في (ب) ، (ج) ، (د) " مائة " . وفي (د) " الجملة أكثر وضوحا .

مضاض بن عمرو الأصغر أربعين سنة " - انتهى كلامه[١] .

ثم ان مضاض بن عمرو ضم اليه بني نابت بن إسماعيل مع ما إنحاز إليه من جرهم .

[نشر أولاد إسماعيل عليه السلام]

قال الفاسي[٢] عن الفاكهي[٣] بسنده :

" ان الله تبارك وتعالى لما أراد نشر أولاد إسماعيل ، كثروا وازدادوا وضاقت عليهم مكة ، فخرج أهل القوة منهم يتخذون أموالاً من الابل يطلبون بها المرعى ، فلا تزال أموالهم تربو وتكثر ، فجعلوا يتداعون إلى ذلك رغبة فيه كراهية أن يحدثوا في الحرم حدثاً . وكانوا يقولون : نحن عباد الله وهذا حرمه وبيته ، ومن أحدث فيه أخرجه الله منه . ولم يزالوا حتى لم يبقَ في مكة من ولد إسماعيل إلا من حبسه[٤] الفقر أو مَنْ حبس نفسه لجوار البيت ، أو خائف مستجير بالحرم ليأمن بذلك . وكان يقال لِمَن بمكة أهل الله ، أقاموا عنده[٥] بفناء بيته وفي حرمه وحرمته[٦] " - انتهى ملخصا- .

[عبادة الأوثان ودور الياس بن مضر]

وذكر الفاكهي[٧] بسنده إلى ابن إسحاق :

---

(١) أي كلام الفاسي عن المسعودي .

(٢) في شفاء الغرام ٣٤/٢ .

(٣) في أخبار مكة ١٣٣/٥ - ١٣٤ .

(٤) في (ج) " جلسه " . وفي (د) " أحبسه " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) أخبار مكة ١٣٤/٥ -١٣٥ . وانظر : ابن هشام - السيرة ٧٧/١ ، ابن كثير -

" إن أول ما كانت عبادة الأوثان في بني إسماعيل ، وذلك أنه كان لا يظعن من مكة أحد منهم[1] إلا أخذ [حجراً][2] من حجارتها ، يتبرك به ، تعظيماً للحرم وصيانة[3] لمكة والكعبة ، حيثما حلوا وضعوه ، فطافوا به كطوافهم بالكعبة ، حتى سلخ ذلك[4] بهم إلى أن صاروا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة ، وأعجبهم .فخلف الخلوف بعد الخلوف ، ونسوا ما كانوا عليه ، وعبدوا الأصنام ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم [من][5] قبلهم من الضلالة ، واتخذوا ما كان يعبد (قوم نوح منها ، على ما كان منهم من ذكرها ، وفيهم مع)[6] ذلك بقية من دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام من تعظيم الكعبة والحرم ، والوقوف بعرفة والمزدلفة ، وهدي البدن ، والإهلال بالحج والعمرة ، من أن حالهم فيه ما ليس فيه حتى كان فيهم الياس بن مضر بن نزار ، فأنكر على بني إسماعيل ما غيروا من دين آبائهم ، وبان فضله فيهم حتى جمعهم رأيه[7] ورضوا به رضاءً تاماً[8] لم يرضوا به من أحد من ولد إسماعيل بعد أدد ،

= - البداية والنهاية ٨٨/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٥/٢ - ٣٦ .

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) زيادة من (ب) ، (ج) .

(٣) في (ج) " وصيانته " .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) زيادة من (ج) .

(٦) ما بين قوسين في (ب) " على أنه كان فيهم ما ذكرنا مع ذلك بقية من دين إبراهيم " . وفي (ج) " قوم نوح على أنه كان فيهم مع ما ذكر من " . وهما أوضح مما في (أ) ، (د) .

(٧) في (ب) " ورايه " . وفي (ج) " وراءه " . والاثبات من (أ) ، (د) وكله صحيح .

(٨) سقطت من (ب) .

فردهم إلى دين آبائهم حتى رجعت سنتهم تامة . وهو أول مَنْ أهدى البدن إلى البيت . قال : وهو أول من وضع الركن الأسود بعد ذهابه في الطوفان وانهدامه زمن نوح عليه السلام ، فكان أول من ظفر به الياس / ٥١/
فوضعه في زاوية البيت .

وكانت العرب تعظم الياس تعظيم أهل الحكمة كلقمان وأشباهه [١] " . - انتهى - .

فائدة :

يقال أول من مات بالسل[٢] الياس بن مضر بن نزار ، هذا وإليه يشير ابن أبي عاصية[٣] حيث يقول وهو رضيع[٤] عند معن بن زائدة[٥] :

فلو أن (داء الياس بي)[٦] وأغاثني
طبيب بأرواح العقيق[٧] شفانيا

---

(١) انظر بشأن الياس وما ألصق به من الاسرائيليات : ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٦١/١ - ٤٦٤ ، ابن قتيبة - المعارف ٢٤ ، ابن جرير الطبري - تفسير ٣٧٤/٢ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٣٧/١ - ٣٣٩ ، القرماني ٥٤ ، القضاعي - تاريخ ١١٧ - ١١٨ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٦/٢ . وذكر عنه الفاسي باتزان ٣٦/٢ . وأضاف قوله تعالى : (**وإن إلياس لمن المرسلين**)- الصافات ١٢٣ .

(٢) في (ب) " بالسيل " . وفي (ج) " بالنبل " . والاثبات من (أ) ، (د) .

(٣) في (ب) ، (د) " عاصية " . وفي (أ) ، (ج) " عاصمية " . وهو عمرو بن عاصية السلمي ، كان وأخته من شعراء الجاهلية ، أسره بنو سهم وهم بطن من هذيل وقتلوه . انظر في مقتله ورثاء أخته له : الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ١٢٦/١٢ - ١٣٠ .

(٤) في (أ) " رضيعاً " . وفي (ج) " رضيع " . والاثبات من (ب) .

(٥) انظر عن معن بن زائدة الشيباني - ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢٤٤/٥ - ٢٥٤ .

(٦) ما بين قوسين في (ب) " ذا الياس " . وهو خطأ . وحذفت همزة داء للوزن .

(٧) في (ب) " العتيق " .

وممن كان عظيماً في بني إسماعيل **معد بن عدنان** ، ويقال أن بخت نصر لما أوقع بأهل الأرض أمر الله ملكين ، فاحتملا معد بن عدنان ، حتى أنزلاه بأرمينية ، حتى إذا أدبر الأمر رده الله(1) إلى تهامة(2) - والله أعلم - .

[مضاض والسميدع]

نرجع لذكر مضاض بن عمرو ، قال ابن اسحاق(3):

" وجرهم وقطورا ابنا عم ، أقبلا سيارة من اليمن ، وعلى جرهم مضاض بن عمرو ، وعلى قطورا السميدع ، فنزلا مكة . وكان مضاض ينزل قعيقعان - وبهم سمي لأنهم كانوا أصحاب(4) سلاح يقعقع - . ونزل السميدع وأصحابه بأسفل مكة بأجياد - وبهم تسمى المحل لكون السميدع وأصحابه كانوا أصحاب (جياد الخيل)(5) - .

قلت : وطعن السهيلي(6) في هذا التعليل . وذكر ابن هشام(7) أن المحل انما سمي بأجياد لأن مضاض بن عمرو الجرهمي ضرب فيه أجياد مائة رجل من العمالقة - نقله عن ابن الضياء (8) ، وأطال الفاسي في تعليل

---

(1) لم يثبتها ناسخ (ج) .

(2) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٨/٢ .

(3) ابن هشام - السيرة ١١٢/١ .

(4) في (ج) " أهل " .

(5) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " أجياد وخيل " . وتسمية أجياد بذلك السبب بعيد ، ذلك لأن جياد الخيل لا يقال فيها أجياد ، فأجياد جمع جيد - بمعنى الرقاب - . انظر : ابن هشام - السيرة هامش رقم (٧) من ١١٢/١ .

(6) في الروض الأنف ٨٠/١ .

(7) ولا يوجد عند ابن هشام ، بل وجد في هامش رقم (٧) من ١١٢/١ .

(8) ابن الضياء الحنفي في البحر العميق .

ذلك[1] .

فكان مضاض يعشر مَنْ يدخل مكة من أعلى مكة ، والسميدع يعشر مَنْ يدخل مكة[2] من أسفلها . والقوم الذين تعشر أموالهم من العماليق[3] – وكانوا ولاة مكة قبل جرهم ، فانتهكوا حرمة الحرم فجاءهم[4] جرهم وقطورا وأخرجتهم ، فكان إذا دخل أحد منهم بميرة عُشّر .

فلما رأت قطورا ما آل إليه أمر مضاض من اجتماع بني إسمٰعيل[5] عليه ومآل[6] أمر مكة إليه ، حسدوه فبغى بعضهم على بعض فاقتتلوا بفاضح[7] ، وهو أول قتال وقع بمكة ، فقتل السميدع ، وانحاز مَنْ بقي من قومه إلى شعب بني عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس – وهو بأعلى مكة – ، فاصطلحوا على أن يملكوا مضاضاً ، فتم الأمر
٥٢/ لمضاض بن عمرو . وفي ذلك يقول مضاض بن عمرو / :

ونحن قتلنا سيدَ الحي عَنْوةً   فأصبحَ فينا[8] وهو حيران موجَعُ

---

(١) الفاسي – شفاء الغرام ١/٥٨٨ – ٥٩٤ .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) في (ب) ، (ج) ، (د) " العمالقة " .

(٤) في (ب) ، (ج) " فجاءهم " .

(٥) في (ج) " اسرائيل " وهو خطأ . وأضاف الناسخ في الهامش وفي نسخة أخرى " إسماعيل " .

(٦) في (ب) ، (ج) " وآل " .

(٧) في (ج) " بناضح " . وفاضح : موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم . انظر : ابن هشام – السيرة ١/١١٢ هامش (٨) ، ياقوت – معجم البلدان ٤/٢٣١ .

(٨) في أخبار مكة للأزرقي ١/٣٦ " فيها " وكذلك في شفاء الغرام للفاسي ١/٥٧٨ .

وما كان نبغي أن يكون خلافَنا[1] بها ملك حتى أتانا السميدعُ
فذاق وبالاً حين حاول ملكنا وعالج منّا غصة تُتَجَرَّعُ
فنحن عَمَرْنا البيت كنّا ولاتَه[2] ندافع[3] عنه مَنْ أتانا فندفَعُ
وما[4] كان يبغي أن يلي ذاك غيرُنا ولم يَكُ حيا[5] قَبْلَنا ثم يُمْنَعُ
وكنّا ملوكاً في الدهور التي مضت (ودمنا[6] ملوكاً لا نضام فَنصْرَعُ)[7]

ثم أن جرهماً نفت قطورا من مكة ، وأقامت جرهم ولاة البيت لا ينازعهم أحد من ولد إسماعيل .

[بناء جرهم]

قال ابن الضياء[8] : " وجاء سيل فهدم البيت فبنته جرهم على بناء إبراهيم عليه السلام " . قال الفاسي[9] : وكان الباني له أبو الجَدَرَة[10] ، فسمي بنوه الجدرة " .

وفي أخبار قريش للزبير بن بكار : "ان الجادر[11] اسمه عامر ، وهو

---

(١) عند الأزرقي " سواءنا " ٣٦/١ ، وعند الفاسي " سوى " ٥٧٨/١ .

(٢) في (أ) " ولاية " . والاثبات من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٣) عند الأزرقي والفاسي " نحامي " .

(٤) عند الفاسي " ومن " .

(٥) بالأصل حي والتصويب من " د " .

(٦) في (د) " وكنا " .

(٧) عند الفاسي الشطر : " ورثنا ملوكاً لا ترام فتوضع " .

(٨) الحنفي .

(٩) شفاء الغرام ٥٨٠/١ .

(١٠) في (ج) " الجارود " . وأضاف ناسخ (ب) على الحاشية " أبو الجارود " . وبنو الجدرة من جعثمة الأزد من اليمن . ابن هشام - السيرة ١٠٤/١ .

(١١) في (ب) " الجاردر " ، وفي (ج) " الجارود " .

من الأزد " .

وتقدم ذكر الاختلاف[1] في بناء جرهم والعمالقة أيهما[2] أقدم .

[بغي جرهم]

ثم إن جرهماً عجبوا بأنفسهم ، وانتهكوا حرمة الكعبة[3] الغراء ، وظلموا . فخطبهم مضاض بن عمرو وحذرهم عاقبة الظلم ، وذكرهم وخوفهم . فأبوا أن يصغوا لقوله فقالوا : " مَنْ نحذر؟! . وأي العرب تقوى علينا؟! ونحن أكثر العرب سلاحاً وعداداً " .

ودخل رجل منهم بامرأة في جوف الكعبة ، ففجر بها - والعياذ بالله تعالى - ويقال بل قبلها ، فمسخهما الله حجرين . واسم الرجل أساف بن نقا[4] ، واسم المرأة نائلة بنت ذؤيب[5] . فأخرجا من الكعبة فنصب أحدهما على الصفا والآخر على المروة ، ليعتبر من رآهما فينزجر عن مثل ما فعلاه . فلم يزل الأمر يتقادم ويندرس ، حتى صار يتمسح بهما من رآهما . فلما كان عمرو بن لحي - الآتي ذكره - أمر أن يُعبدا ويُعظما وقال : " انهما كانا معبودين لمن قبلكم " .

ولما كان زمن قصي بن كلاب حولهما ، فجعل أحدهما ملصقا

---

(١) في (ب) ، (ج) " الخلاف " بسقوط " ذكر " . وفي (د) " ذكر الخلاف " .

(٢) في (ج) " أيهم " .

(٣) في (ج) " البيت " . وذكر الناسخ في الهامش أن في نسخة أخرى " الكعبة " . وانظر بشأن أساف ونائلة : ابن هشام - السيرة ٨٢/١ - ٨٣ ، النويري - بلوغ الأرب ٢١٧/٢ .

(٤) في (أ) ، (د) " نفا " . والاثبات من (ب) ، (ج) . وعند ابن ابن هشام " أساف بن بغي " .

(٥) عند ابن هشام " نائلة بنت ديك " .

بالكعبة ، والثاني في موضع زمزم . وكان يُطرح بينهما ما يهدى إلى الكعبة ، فسمي ذلك الموضع الحطيم / ، وكان يُنحر عندهما ويُذبح ، ولم يكن تدنو منهما امرأة طمثت[1] . وفي ذلك يقول بشر بن حازم[2] : /٥٣

عليه الطيرُ ما يدنون منه مقامات الفوارك من أسافِ

وكان الطائف بالبيت يدنو من أساف أوّلاً فيستلمه ، فإذا فرغ من طوافه ختم بنائلة . فكانا كذلك حتى كسرهما رسول الله ﷺ عام الفتح . وسيأتي بيان ذلك .

ثم أن عمرو بن مضاض لما أيس من قومه ، عمد إلى غزالين من ذهب - كانا في بير الكعبة - ودروعاً وأسيافاً ، وطرحها في بئر زمزم وطمها[3] فدُرست . ولم تزل مطموسة لا يعرف أحد محلها إلى زمن عبد المطلب بن هاشم على ما سيأتي بيانه .

قال الحلبي[4] : " وتلك المدة نحو خمسمائة سنة " .

ويقال أنه اقتلع الحجر الأسود ، وخبأه أسفل مكة ، واعتزلهم ومَنْ معه من بني إسماعيل .

---

(١) في (د) " إلا طمثت " .

(٢) الصحيح بشر بن أبي خازم - عمرو بن عوف الأسدي . شاعر جاهلي فحل من الشجعان . من بني أسد بن خزيمة من نجد . توفي قتيلا نحو سنة ٢٢ قبل الهجرة ، له ديوان شعر حققه عزة حسن في دمشق . انظر : ابن قتيبة - الشعر والشعراء ٨٦ ، الزركلي - الاعلام ٢/٥٤ .

(٣) في (ج) ، (د) " وطمسها " . وسقطت " فدرست " من (د) .

(٤) الحلبي : علي بن برهان الدين الشافعي ، توفي سنة ١٠٤٤هـ - له السيرة الحلبية ، انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون ، طبع المكتبة التجارية بمصر ١٩٦٢م .انظر : السيرة الحلبية ١/١١ ، نشر المكتبة الإسلامية - بيروت .

وذكر القاضي[1] : " أن جماعة من جرهم خمسة تواعدوا أن يسرقوا ما في خزانة الكعبة من الحلي ، فقام على كل ركن من أركانها رجل ، واقتحم الخامس ، فجعل الله أسفله أعلاه ، وسقط منكوساً وهلك . وفر الأربعة . فبعث الله حية سوداء [الرأس والذنب وباقيها أبيض][2] تحرس ذلك الكنز ، فحرسته خمسمائة سنة ، وهي التي اختطفها العقاب زمن بناء[3] قريش كما يأتي ذلك إن شاء الله تعالى .

[ولاية خزاعة]

فسلط الله على جرهم بني بكر بن غُبشان[4] بن خزاعة ، فقاتلوهم وأخرجوهم من مكة . وفي المُخرِج لهم أقوال :

فقيل[5] : عمرو بن لحي ، ولحي[6] هو ربيعة بن حارثة[7] بن عمرو ابن عامر على القول بأنهم من قحطان ، وقيل لحي والد[8] عمرو بن لحي . وقيل عمرو بن (الحارث الغبشاني)[9] .

---

(١) ابن ظهيرة – الجامع اللطيف ص ٤٠ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من الجامع اللطيف ص ٤٠ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) في (أ) ، (ب) " بني بكر بن غَبْشان بن خزاعة " . وفي (ج) " بني بكر بن غسان من خزاعة " . وفي (د) " بني بكر بن غيشان من خزاعة " . وفي السيرة لابن هشام " بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة " ١١٣/١ .

(٥) سقطت من (ب) (ج) .

(٦) في (أ) ، (د) " ولحي هو " . وفي (ب) ، (ج) " وهو " . وانظر : فتح الباري ٢٣٧/٧ .

(٧) في (ب) ، (ج) " الحارثه " .

(٨) في (ج) " ولد " .

(٩) في (ب) ، (ج) " الحرث الغساني " وهو خطأ ، وفي (د) " الحرث الغيشاني " .

وقيل : أخرجهم بنو إسماعيل بعد أن سلط الله على جرهم آفات من النمل والرّعاف وغير ذلك ، وأتاهم وهم بأضم[١] - من أرض جهينة بعد أن خرجوا[٢] من مكة - سيلٌ فذهب بهم . - ذكره المسعودي[٣]- . وقيل : ان الله سلط على ولاة البيت منهم دواب[٤] شبيهة بالنقف[٥] ، فهلك منهم[٦] في ليلة واحدة ثمانون[٧] كهلاً سوى الشباب ، فخرجوا إلى إضم فجرفهم السيل ، وأراح الله منهم .

وقيل : ان الذي أخرجهم عمرو بن الحارث الغُبشاني[٨] ، وهو الذي يقول / : ٥٤/

ونحن وَلينا البيتَ من بعدِ جرهمٍ لنمنعه من كل باغٍ وملحدِ[٩]

وقال أيضاً :

ونحن وَلينا البيتَ من بعدِ جرهمٍ لنمنعه من كل باغٍ وظالمِ
[ونمنعَهُ من كل باغٍ يريدُهُ فيرجعُ منها عندَه غيرَ سالمِ][١٠]

---

(١) إضَم : واد بجبال تهامة باتجاه البحر . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢١٤/١ - ٢١٥ .

(٢) في (ب) ، (ج) " خروجهم " وسقطت " أن " من (د) .

(٣) مروج الذهب ٥٠/٢ .

(٤) في (ج) " دواباً " .

(٥) في (ب) ، (ج) غير مقروءة . والنقف نوع من الوزغ . الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٢٠٨/٣ .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) في (د) " مائة وثمانون " .

(٨) في (ب) ، (ج) " الحرث الغساني " .

(٩) في (ج) " وملمة " .

(١٠) البيت من نسخة (ج) واضافة ناسخ (ب) في الهامش .

ونحفظَ حَقَّ الله فيه بِجُهْدِنا ... ونمنعُهُ من كلّ باغٍ وآثمِ
ونترك ما يُهدى لـه لا نمسُّهُ ... نخافُ عقابَ الله عندَ المحارمِ
وكيف نريد الظلمَ فيه وربُّنا ... بصيرٌ بأمرِ الظلمِ من كلّ غاشمِ
فوالله لا ننفكُّ نحفَظَ أمرَهُ ... ونعمرُهُ ما حَجَّ أهْلُ المواسمِ
ونحن نَفَيْنا جُرْهماً عن بلادِها ... إلى بلدةٍ فيها صنوفُ[1] المآثم[2]

وقيل : عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر .

[عمرو بن لحي الخزاعي]

والمشهور : أن أول مَنْ ملك مكة من خزاعة عمرو بن لُحَيّ - بضم اللام وفتح الحاء - ابن قمعة بن خندِف أبو خزاعة - وخندِف هي أم القبيلة لا ينصرف، واسمها ليلى بنت عمرو بن الحاف من قضاعة - قاله النووي[3]. وهو أول من غير دين سيدنا إبراهيم عليه السلام، في حديث أخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد ضعيف[4].

واسم لُحَي : ربيعة بن حارثة (بن عمرو بن حارثة) بن الياس بن مضر، أتى مكة وتزوج بنت (عامر بن عمرو بن الحارث)[5] بن مضاض الجرهمي، فولدت[6] عمراً - كذا قاله السيد السمهودي[7] في

---

(١) في (ب) " سقوف " .

(٢) في (ج) " المظالم " . وأضاف الناسخ في الهامش " وفي نسخة أخرى المآثم " .

(٣) الامام النووي : يحيى بن شرف المتوفى سنة ٦٧٦هـ .

(٤) والحديث رواه الطبراني من طريق صالح عن ابن عباس مرفوعا في ذلك .انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ١٨٩/٢ .

(٥) في (ج) " عمار بن عمرو بن الحرث " .

(٦) سقطت من (ج) .

(٧) في (أ) " السمنهوري " والسمهودي هو علي بن عبدالله بن شهاب الدين الحسيني الشافعي . توفي سنة ١٠١١هـ .

تاريخ المدينة[1] .

[ثعلبة بن عمرو القحطاني]

وذكر الفاسي[2] : " أن ثعلبة بن عمرو (بن عامر)[3] ابن حارثة ابن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد القحطاني سار [هو][4] وقومه - وهم أهل مأرب - لا يطئون بلداً[5] إلا غلبوا عليه ، حتى دخلوا مكة ، وأهلها (إذ ذاك)[6] جرهم قد قهروا الناس ، وحازوا ولاية البيت على بني إسماعيل [وغيرهم][7] ، فأرسل إليهم ثعلبة يقول : إنا خرجنا من بلادنا ، فلم ننزل بلداً إلا فسح أهله[8] لنا ، فنقيم معهم حتى نرسل روادنا[9] فيرتادون لنا بلداً تحملنا ، فافسحوا لنا " . فأبوا عليه . فأرسل إليهم : " أنه لا بد من المقام ، فإن تركتموني نزلت وحمدتكم ، وواسيتكم في الماء والمرعى / وإن أبيتم أقمت على كرهكم ، ثم لا ٥٥/
(ترعون معي)[10] إلا فضلاً ، ولا تشربون إلا رنقاً ، فإن قاتلتموني قاتلتكم ، فإن ظهرت عليكم سبيت النساء ، وقتلت الرجال " .

---

(١) وكتابه : وفا الوفا بأخبار دار المصطفى - مجلدان ، طبعته مطبعة الآداب والمؤيد ، مصر ١٣٢٦هـ .

(٢) شفاء الغرام ٥٩٦/١ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٤) زيادة من (ج) . وما بعدها في (ج) غير مقروء الى " مأرب " .

(٥) في (ج) ، (د) " بلدة " .

(٦) في (ب) بياض بمقدارها . وساقطة من (ج) .

(٧) زيادة من (ج) .

(٨) في (ج) ، (د) " أهلها " .

(٩) في (ج) " ورادنا " .

(١٠) في (ج) " ترتقون مني " .

فأبت عليه جرهم ، (فقاتلهم ثلاثة أيام ، ثم انهزمت جرهم)[1] فلم ينجُ منهم إلا الشريد .

فأقام ثعلبة بعسكره حولا كاملا ، فأصابتهم الحمى ، فخرج الأوس والخزرج أبناء حارثة بن ثعلبة ونزلوا المدينة ، وانخزعت خزاعة بمكة - والانخزاع المفارقة - وفي ذلك يقول عون بن أيوب الأنصاري الخزرجي[2] [شعراً][3] :

فلما هَبَطْنا بَطْن مرٍّ[4] تَخَزَّعَت

خُزاعَةُ عنّا[5] في حلولِ كراكِرِ

حَمَتْ كلَّ وادٍ من تهامةَ واحتمت

بصمٍّ[6] القَنا والمرهفاتِ البواتِرِ

وقيل أن الشعر لحسان بن ثابت[7] رضي الله عنه - وبعده :

فكان لها المرباعُ[8] في كلِّ غارةٍ

تُشَنُّ[9] بنجدٍ والعجاج الغوائرِ[10]

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٢) انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٥٥/١ ، ابن كثير - البداية والنهاية ١٨٧/٢ ، الفاسي - العقد الثمين ١٤٢/١ .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) في (ب) غير مقروءة .

(٥) في المصادر هامش رقم (٢) " منا " .

(٦) في (ج) " بهم " .

(٧) الأزرقي - أخبار مكة ٥٥/١ .

(٨) في (ب) ، (ج) " مرتاع " . وفي (د) " المدفاع " .

(٩) في (ج) " نشن " .

(١٠) في (ب) ، (د) " الغواتر " .

خزاعتُنا أهــلُ اجتهـادٍ ونصـرةٍ
وأنصـارُنـا جنـدُ النبي المهـاجِـرِ

فأقام بها[1] ربيعة بن حارثة [ابـن عمـرو بـن عـامر][2] وهـو لُحَـيّ الخزاعي[3] ، فولي مكة عمرو بن لُحي الخزاعي وهو ابن بنـت عمـرو بـن الحارث الجرهمي ، وهو أول من سيب السوائب[4] ، ووصل الوصيلة[5]، وحمى الحامي[6] ، وبحر البحيرة[7] ، ونصب الأصنام حول الكعبة ، وأتـى بهبل من هيت[8] فنصب في بطن الكعبة . وأكثر من نصب الأصنام حتـى قال شحنة بن خلف الجرهمي[9] :

يا عمرو انك قد أحدثت آلهةً شتّى بمكةَ حـولَ البيتِ أنصابـا

---

(١) في (ب) ، (د) " بمكة " .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) سقطت من (ج) ، (د) .

(٤) السائبة / الناقة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء. انظر في ذلك: ابن هشام – السيرة ٨٩/١ ، ابن كثير – البداية والنهاية ١٨٨/٢ ، ١٨٩ .

(٥) الوصيلة : الشاة إذا أتأمت عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن ، فما ولـدت بعد ذلك كان الجاهليون يخصونه بالذكور دون الاناث . ابن هشام ٩٠/١ .

(٦) الحامي : الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات حمي ظهره عند الجـاهليين فلم يركب ولم يجز وبره وخلي في ابله يضرب لا ينتفع منه بغير ذلـك . ابـن هشـام – السيرة ٨٩/١ .

(٧) البحيرة بنت السائبة . انظر : ابن هشام – السيرة ٨٩/١ .

(٨) في (ب) ، (ج) " هبت " ، وفي (د) " هبيـت " . وهيت من مدن العراق . انظر : ياقوت – معجم البلدان . ويقال أنه قدم مآب من أرض البلقاء بالشام ، وبها يومئذ العماليق ، رآهم يعبدون الأصنام ، فأعطوه صنما يقال له هُبل ، فقدم به الى الكعبـة فنصبه وأمر الناس بعبادته . انظر : ابن هشام – السيرة ٧٧/١ ، ابن كثير – البداية ١٨٩/٢ .

(٩) انظر : مروج الذهب للمسعودي ٥٦/٢ – ٥٧ .

وكـان للبيت ربٌّ واحدٌ أبداً | فقد(١) جعلتَ له في الناس أربابا
لتعرفنّ بـأنّ الله في مَـهَـلٍ | سيصطفي غيرَكُم للبيتِ حُجّابا

وعاش عمرو بن لحي هذا ثلاثمائة وأربعين سنة . وكان ولاية البيت في خزاعة مائتـي سنة . ومات عمرو بن لحيّ وله من الولد (وولد الولد)(٢) ألف نفس - كذا قال المسعودي(٣) - .

وذكر الفاسي(٤) في مَنْ نصب هبل قولين آخرين : " انه عمرو بن الحارث ، وقيل خزيمة بن مدركة جد النبي ﷺ " . - والله سبحانه وتعالى أعلم -

/٥٦ وتفسير السوائب وما بعدها(٥) / مذكور في المطولات(٦) ليس من تعلقات هذا المختصر .

وأمر عمرو بن لحي الناس بعبادة هبل . وكان عمرو بن لحي هذا بلغ من الشرف بمكة ما لا(٧) يبلغه عربي قط لا قبله ولا بعده . وكان جواداً ، قسم في يوم واحد عشرة آلاف ناقة وأعور عشرين فحلا . وكان من سنن الجاهلية أن الانسان إذا ملك ألفا من الإبل عمد إلى فحل

---

(١) في (ب) " فجعلت " وذكر الناسخ في الهامش " لعله وقد جعلت " . وفي (ج) " وقد " .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٣) مروج الذهب ٥٨/٢ . وذكر ابن كثير عن ابن إسحاق " ان خزاعة استمرت نحوا من ثلاثمائة سنة ، وقيل خمسمائة سنة والله أعلم " . البداية والنهاية ١٨٧/٢ .

(٤) شفاء الغرام ٨٣/٢ عن ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢٨/٢ .

(٥) في (ج) " بعده " .

(٦) انظر مثلا : ابن هشام - السيرة ٨٩/١ - ٩١ ، المسعودي - مروج الذهب ٥٧/٢ - ٥٨ .

(٧) في (أ) ، (د) " لا " . وفي (ب) ، (ج) " لم " .

من الألف ففقأ[1] عينه .

وكان عمرو هذا أول مَنْ أطعم الحاج بمكة[2] سدائف[3] الابل ولحمها . وكان قوله فيهم ديناً[4] متبعاً .

ولما ولي (عمرو مكة)[5] جاءه بنو إسماعيل ، وسألوه أن ينزلوا معه فأبى وقال : " لا يدخل مكة جرهمي " . فخرج مضاض بن عمرو ومَنْ معه من ولد إسماعيل إلى جهة اليمن ، وجعل يقول قصيدته الرائية[6] :

(كأن لم يكن بين الحَجون إلى الصفا)[7]
أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكةَ سامرُ
ولم يتربّعْ واسطاً فجنوبَهُ
إلى المنحنى من ذي الأراكةِ حاضرُ
بلى نحن كنا أهْلَها فأبادَنا
صروفُ الليالي والسنون[8] العواثر

(١) في (د) " ففقع " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) سدائف : أي لحوم أسنمة الجمال وشحمها . انظر : ابن منظور - لسان العرب ١٤٧/٩ ، ١٤٨ .

(٤) في (ب) ، (ج) " رأياً " . ووردت العبارة عند ابن كثير بشكل أوضح : " وكان قوله وفعله فيهم كالشرع المتبع لشرفه فيهم ومحلته عندهم وكرمه عليهم " . البداية ١٨٧/٢ .

(٥) في (ج) " مكة عمرو " .

(٦) انظر القصيدة : ابن هشام - السيرة ١١٤/١ - ١١٦ ، الأصبهاني - الأغاني ١٨/١٥ - ١٩، الأزرقي- أخبار مكة ٥٦/١ - ٥٧، المسعودي - مروج الذهب ٥٠/٢، الفاسي - شفاء الغرام ٥٩٥/١، ٥٩٧ - ٥٩٨، مع بعض اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٧) الشطر في (د) " كأن لم يكن ما بين مكة والصفا " .

(٨) في (ب) ، (د) " والجدود " بمعنى الحظوظ . وكذلك في شفاء الغرام .

وأبدلنا منها الأسى دارَ غربةٍ
بها الذئبُ يعوي(1) والعدو محاصر
وكنا لإسماعيلَ صِهْراً وجيرةً
فأبناؤه منّا ونحن الأصاهرُ
وكنا ولاةَ البيتِ من بعد نابتٍ
نطوفُ بهذا(2) البيتِ والخيرُ ظاهرُ
فأخرجَنا منها المليكُ بقدرةٍ
كذلك يا لَلنّاسِ(3) تجري المقادر
وصرنا أحاديثاً وكنا بغبطةٍ
كذلك عضتنا(4) السّنون الغوابر
وسحّت دموعُ العينِ تجري(5) لبلدةٍ
بها حرمٌ آمنٌ وفيها المشاعِرُ
بوادٍ أنيسٍ لا يُطارُ حمامُهُ
ولا تنفرن يوماً لديه العصافرُ
وفيها وحوشٌ لا تُراب(6) أنيسةٌ
إذا خرجت منها فما أنْ تُغادِرُ

---

(1) في (أ) ، (ج) " يعدو " . والاثبات من (ب) ، (د) وشفاء الغرام 597/1 وكلاهما صحيح .

(2) في السيرة لابن هشام " بذاك " 115/1 .

(3) في (ب) " الناس " .

(4) في (أ) ، (ب) ، (د) " عظتنا " ، وفي (ج) ، (د) " غطتنا " ، وفي (د) " غطتنا السيوف " . والاثبات من الأزرقي وابن هشام .

(5) عند ابن هشام في السيرة " تبكي " . (6) هكذا في (أ) ، (د) ، والأزرقي 57/1 . وفي (ب) " ألا تزال " ، وفي (ج) " لا تزال " . والبيت عند ابن هشام 116/1 :

وفيه وحوش لا تُرام أنيسة إذا خرجت منه فليست تغادر

فيا ليت شعري هل تُعَمَّرُ بعدَنا
جيادٌ وتمضي[1] سَيلُهُ والظَّواهر[2]
[وهل فَرَجٌ يأتي بشيءٍ نريدُهُ
وهل جَزَعٌ ينجيك ممّا تحاذِرُ][3]

وقال عمرو بن الحارث الجرهمي[4] : / ٥٧/

يا أيّها الناسُ[5] سيروا إن سيرَكُمُ[6]
أن تصبحوا ذات يومٍ لا تَسيرونا
حُثّوا المطيَّ وأرخوا من أَزِمّتها
قبلَ الممات وقضّوا ما تقضّونا
كنا أناساً كما كنتم فغيّرنا
دهر وأنتم كما كنّا[7] تكونونا

فائدة :

قال ابن هشام[8] : " وحدثني بعض أهل العلم بالشعر أن هذه الأبيات - يعني الرائية - كأن لم يكن بين الحجون . . . الخ ، أول شعر

---

(١) في (ج) غير مقروءة . وعند الأزرقي " فمضى " . وفي (د) " نفضي "

(٢) في (ج) " والطواهر " .

(٣) البيت زيادة من (د) .

(٤) وهو نفسه عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي ملك الحجاز العائر . والأبيات في شفاء الغرام للفاسي ٥٩٨/١ ، والسيرة لابن هشام ١١٦/١ ، والأزرقي ٥٧/١ مع بعض الاختلاف في العدد ، وأخطاء كثيرة عند الأزرقي خاصة .

(٥) عند الأزرقي والفاسي " الحي " .

(٦) عند ابن هشام " قصركم " .

(٧) عند الأزرقي وابن هشام " صرنا " .

(٨) السيرة النبوية ١١٦/١ .

قيل في العرب ، وأنها وجدت مكتوبة في حجر باليمن " . -- انتهى[1] -

وذكر ابن الضياء[2] ما يفهم أن بني إسماعيل أقامت بمكة مع خزاعة، وخزاعة ولاة الأمر ، لا يطالبهم أحد من بني إسماعيل بذلك ، ويؤيده أن بعض الجرهميين قال لما غيّر عمرو بن لحي دين إسماعيل وظلم يحذره[3] :

يا عمرو لا تظلم بمـ ـكَّةَ إنّها بلدٌ حرامْ
سائلِ بعادٍ أين هُمْ وكذاك محترم[4] الأنامْ
(وبني العماليق الذي كانت لهم فيها السَّوام)[5]

فزعموا أن عمرواً أخرج ذلك الجرهمي من مكة ، فأقام بأضم فقال يتشوق إلى مكة[6] :

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً وأهلي معاً[7] بالمأزِمَيْنِ حلولُ
وهل أرينّ العيسَ تَنْفَحُ في البُرى[8] لها بِمنىً والمأزمين زميل

---

(١) أي قول ابن هشام الذي أضاف : " ولم يسمّ لي قائلها " ١١٦/١ .

(٢) محمد بن أحمد بن محمد القرشي المكي صاحب البحر العميق في العمرة والحج الى بيت الله العتيق .

(٣) الأزرقي -- أخبار مكة ٥٨/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٨٠/٢ .

(٤) في (د) " بختوم الزمام " . وعند الأزرقي والفاسي " تُخْتَرم " . وكذلك في مروج الذهب للمسعودي ٥٦/٢ .

(٥) في (ب) كتب البيت في الهامش غير واضح . وفي (ج) كما عند المسعودي ٥٦/٢ : وبني العماليق الذين لهم بها كان السوام . أي السائمة .

(٦) انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٥٩/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٨١/٢ .

(٧) في (ب) ، (د) " بها " . وأضاف في الهامش " معاً " ، والمأزمان : تثنية المأزم وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة - شعب بين جبلين - يفضي آخره الى بطن عُرنة - حد الحرم . انظر : ياقوت -- معجم البلدان ٤٠/٥ .

(٨) في الأزرقي وشفاء الغرام " الثرى ". والشطر الثاني في حاشية (ب) غير مقروء .

منازل كنا أهلها لم يَحُلْ بنا زمانٌ[1] بها فيما أراه يحول
مضى أوّلونا راضين[2] بشأنهم جميعاً وغالتني[3] بمكة غول

[ولاية إياد بن نزار مكة]

قلت : وفي الفاسي[4] أن إياد بن نزار بن معد ولي مكة . قال بسنده إلى الكناني[5] بعد ذكر ولاية نابت بن إسماعيل عليه السلام : " ثم وليت حجابة البيت (إياد ، فكان أمر البيت)[6] إلى رجل منهم يقال له وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد . وكان له صرح بأسفل مكة يتعبد فيه[7] ويرقاه بسلم . وجعل فيه أمة[8] تسمى الحزورة ، وبها سمي المكان . وقيل فيه : إنه صدّيق من الصديقين . ولما حضرته الوفاة جمع إياد وقال : [اسمعوا][9] وصيتي ، الكلام كلمتان ، والأمر بعد البيان ، من رشد فاتبعوه ، ومن غوى / فارفضوه ، وكل شاة معلقة برجلها - فكان أول من قالها [فأرسلها مثلاً][10] . ٥٨/

(١) سبقها في الأزرقي ١/٥٩ " ما " .

(٢) في (ب) ، (د) " راضيين " . وهو الأصح للوزن كما في أخبار مكة للأزرقي . وفي شفاء الغرام " قانعين " ٢/٨١ .

(٣) في (ج) " وغالتنا " .

(٤) شفاء الغرام ٢/٤٣ .

(٥) الكناني : هو عيسى بن بكر الكناني .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) بالأصل بومة والتصويب من شفاء الغرام ١/٤٣ .

(٩) زيادة من (ب) ، (ج) .

(١٠) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

[تغلب مضر على إياد]

ثم اقتتلت مضر وإياد ، فغلبت مضر ، فقالت إياد : أجلونا ثلاثة أيام . فأجلوهم ، فظعنوا قِبل الشرق . فلما ساروا يومين تبعتهم فهم وعدوان[1] وكانوا مع مضر ، فقاتلوهم ، فقالوا : لا تقطعوا قرابتنا ، أعرضوا عن النساء ، فمن اختارت قومها فلترجع . فكان أول من اختار أهله امرأة من خزاعة يقال لها قدامة .

وفي رواية[2] : أن اياداً بعد أن سارت خارجة من مكة ، رجع منهم ناس بعد ثانية لأخذ الحجر الأسود ، فحملوه على بعير ، فبرك ، فحملوه على[3] آخر فلم يطق ، فلما رأوا ذلك بحثوا[4] له ودفنوه تحت شجرة وارتحلوا . فلما كان بعد ليلتين ، افتقدت مضر الحجر ، وكانت امرأة من خزاعة يقال لها قدامة متزوجة في إياد فأبصرتهم[5] حين دفنوا الحجر ، فقالت لقومها من خزاعة لما لحقوهم : قولوا لهم يعطوكم العهد على أن يجعلوا لكم حجابة البيت ، وأنا أدلهم على الحجر الأسود . فأخذوا بذلك عهداً منهم ، فوليتها خزاعة حتى أتى قصي بن كلاب . فهذا أحد أسباب ولاية خزاعة لمكة .

واستفدنا من هذا أن إياد ومضر كانا[6] على البيت قبل خزاعة .

---

(١) فهم وعدوان : هم بنو عمرو بن قيس بن عيلان ، وأمهما جديلة بنت مرّ . انظر : القرطبي – التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب لأحمد بن محمد الأشعري القرطبي ص ٩٦ – ٩٧ .

(٢) الفاسي – شفاء الغرام ٢/٤٤ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) غير مقروءة في (ج) .

(٥) في (ج) " فلما ابصرتهم " .

(٦) في (أ) ، (ب) " كانت " . والاثبات من (ج) .

وقال الزبير بن بكار : " لما حضرت نزار الوفاة ، آثر إياداً بولاية مكة[1] ، وأعطى مضر قبة له حمراء - فسميت مضر الحمراء - وأعطى ربيعة فرسه - فسمي ربيعة الفرس - وأعطى أنماراً جارية يقال لها بجيلة فحضنت[2] أولاده - فقيل لهم بجيلة أنمار - والله أعلم " - انتهى .

فائدة :

وقال الزبير بن بكار : " حدثني حمزة بن عتبة اللهبي قال ، حدثنا محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجبي قال : كان شجر الحرم خضيداً[3] لا شوك فيه ، فلما أحدثت خزاعة المعاصي اقشعر الشجر من معاصيهم ، فخرج له هذا الشوك " - انتهى - .

[قصد بعض التبابعة مكة]

قال ابن الضياء[4] : " وكان بعض التبابعة قصد مكة لتخريب البيت، فقاتله خزاعة أشد القتال . وقصده ثانيا فقاتلوه أيضاً " . وأما تبع الثالث الذي نحر الابل وكسى البيت فهو في زمن قريش . وسيأتي ذكره في محله .

فائدة :

قال السهيلي[5] : " معنى تبّع بلغة اليمن الملك المتبوع " .

---

(١) في (أ) " الكعبة " . والاثبات من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٢) في (ب) ، (ج) " فحاضنت " .

(٣) في (أ) ، (ب) " حضيدة " . وفي (ج) " صغيراً " . وخضيداً من الخضيد - من الخضد - شجر رخو بلا شوك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **في سدر مخضود** ﴾ . وهو الذي خضد شوكه فلا شوك فيه . انظر : لسان العرب ١٦٢/٣ ، ١٦٣ .

(٤) ابن الضياء الحنفي .

(٥) في الروض الأنف ٢٣/١ .

وقال المسعودي(١) : " لا يقال للملك تبّع حتى يتملك اليمن
/٥٩ والشحر / وحضرموت " .

[سيل قارة]

ومما وقع في زمن خزاعة : سيل عظيم ، دخل الحرم ، وأحاط بالكعبة ورمى بالشجر ، وجاء برجل وامرأة ميتين ، فعُرفت المرأة وكانت بأعلا مكة يقال لها قارة(٢) ، ولم يُعرف الرجل . فبنت خزاعة بناء حول البيت ، أداروه وأدخلوا الحجر فيه ، ليحصنوا(٣) البيت . فلم يزل ذلك البناء إلى زمن قريش . فسمي ذلك السيل : سيل قارة . - وسمعت أنها امرأة من بني بكر . كذا قال الفاسي(٤) .

وروى الأزرقي(٥) : " أنه جاء زمن الجاهلية سيل ، فكسى ما بين الجبلين " - انتهى - .

قال المؤرخ الفاسي(٦) : " وملكها عمرو بن لُحَي ، ثم توارثوها(٧)

---

(١) لم أجد ذلك في مروج الذهب. والخبر نفسه عن المسعودي عند ابن خلدون - تاريخ ٢/٥٠ .

(٢) انظر : الأزرقي ١/٣٦٤ ، الفاسي - العقد الثمين ١/٢٠٥ . وفي شفاء الغرام " فارة " ٢/٤١٥ .

(٣) في (ج) " ليحضرا " ولا معنى له .

(٤) في العقد الثمين ١/٢٠٥، وشفاء الغرام ٢/٤١٥ ، وانظر : الازرقي ١/٣٦٤ .

(٥) في أخبار مكة ١/٣٦٤ .

(٦) في شفاء الغرام ٢/٧٨ .

(٧) في (ج) " تولاها " . والعبارة في (ب) " تولاها نحواً من ثلاثمائة سنة وخمسمائة سنة وخمسين " وفيها سقط . وفي (ج) " تولاها نحواً من ثلاثمائة سنة وخمسين سنة " . والصحيح كما في (أ) . وهو ما هو في الشفاء ، وابن كثير - البداية والنهاية ٢/١٨٧ .

نحواً من ثلاثمائة سنة (وقيل خمسمائة)[1] سنة . وقريش إذ ذاك صرم[2] متفرقون في قومهم من بني كنانة .

وذكر عن الفاكهي[3] : " أن قيس عيلان[4] من مضر أرادوا اخراج خزاعة ، فلم يتم لهم أمر " .

قال : " لما توفي عمرو بن لُحي ولي[5] أمر مكة والبيت كعب[6] بن عمرو بن لُحي " .

وعمّر عمرو بن لحي ثلاثمائة وأربعين سنة . وكانت ولاية البيت في خزاعة مائتي سنة . ومات وله من الولد وولد الولد ألف رجل . قاله المسعودي في المروج[7] - انتهى - .

فلما مات عمرو وولي بعده ابنه كعب اجتمعت قيس على عامر بن الظرب العدواني ، فسار بهم إلى مكة ليخرج منها خزاعة ، (فقاتلهم خزاعة ، فانهزمت قيس عيلان - انتهى والله أعلم- .

ولم يزل أمر مكة في خزاعة)[8] حتى كان آخرهم حُليل (ابن حُبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن لحي .

---

(١) في (ج) " وخمسين " وهو خطأ . ولم يذكر ابن هشام المدة - السيرة ١١٧/١ .

(٢) الصرم : بمعنى الجماعات المتقطعة . انظر : لسان العرب ٣٣٥/١٢ ، ٣٣٨ .

(٣) أخبار مكة ١٥٦/٥ (في الملحق) .

(٤) في (أ) ، (ب) (د) " غيلان " والاثبات من (ج) والمصادر .

(٥) في (ب) ، (ج) " وآل " .

(٦) في (ج) " لكعب " .

(٧) في مروج الذهب ٥٨/٢ (وفيه ثلاثمائة سنة بدل مائتي سنة) .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) ولعله في أحد حواشي (ب) المطموسة .

[قصي بن كلاب]

وكان ربيعة بن حزام بن سعد)[١] [بن زيد بـن منـاة][٢] قـدم مكـة بعد موت كلاب بن مـرة[٣] ، فتزوج فاطمـة بنـت سعد بـن سَيَل[٤] ، وكانت تحت كلاب بن مرة فولدت له زهرة ، وقصياً ، وهو في حجرهـا - أعني قصياً - فتزوجها ، وأخذها معه إلى قومه بني عذرة ومعهـا قصـي ابن كلاب - ولذلك سمي قصياً ، لأنه أقصي عن قومه واسمه زيد - ونقل الحلبي[٥] في سيرته عن الامام الشافعي أن اسمه يزيد - والله أعلم .

فشبّ[٦] قصي في بني عذرة ، وولدت فاطمة لربيعـة رزاحـاً . فلمـا كبر قصي وقع بينه وبين القوم تنافر ، فقال له بعضهم : " الحـق بقومـك" . فقال : " ومَنْ قومي؟! " ، - وكان يظن أنه ابن ربيعة - فقالوا لـه : " سل أمك " . فسألها ، قالت : " أي بني ، أنت والله أشرف وأعـز منهـم قوماً ، أنت قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهـر ابن مالك بن النضر [بن كنانة][٧] وهو قريش بـن خزيمـة بـن مدركـة بـن الياس بـن مضـر [بـن نـزار][٨] بـن معـد بـن عدنـان ، وقومـك أهـل الله

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) أيضا ولعله في أحد حواشـي (ب) المطموسة .

(٢) ما بين حاصرتين من (د) . وفي النسخة نفسها " ربيعة بن حرام بن سعد " .

(٣) كلاب بن مرة والد قصي مجمع قريش . انظر : ابـن هشـام - السـيرة ١٠٣/١ - ١٠٤ .

(٤) في (ب) " مسيل " ، وفي (ج) " شبل " . واسم سَيَل : خير بن حمالة بن عـوف ابن غنم بن عامر الجادر بن عمرو . هامش رقم (٨) ابن هشام ١٠٤/١ .

(٥) سيرة الحلبي - انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون ص ٧ .

(٦) في (ب) ، (ج) " فنشأ " .

(٧) زيادة من (ج) .

(٨) زيادة من (ج) .

وسكان حرمه " .

فقدم مكة من عامه ، فعرف قومه له الفضل وأكرموه - وخزاعة إذ ذاك ملوك مكة ، فخطب قُصي من حُليل - بضم الحاء المهملة - ابن حُبشية[١] بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة ، ابنته حُبى[٢] ، فزوجه بها ، فأولدها عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي ، (وتخمر وبرّة بنتين)[٣] .

وفي بني حبى يقول الخزاعي[٤] في الجاهلية [ ][٥] : " إن بني حبى هم الملوك " . وفيهم يقول الحارث بن ظالم المري[٦] يمدحهم ، ويعتز بنسبته إلى قريش :

إذا فارقتُ ثَعْلَبَة بن سعد ... واخوتَهم نُسِبْتُ إلى لؤيٍّ
إلى نسب كريم (غيرِ وغلٍ)[٧] ... وحي هم أكارمُ كلِّ حيٍّ
فإن يَغْصِبْ بهم نسبي فمنهم ... قرابين الإله بني قصيٍّ

وقوله : " قرابين " يعني يتقرب بهم إلى الله تعالى ، لأنهم قطين[٨]

---

(١) أثبت ناسخ (ب) في الهامش " حبيشة " .

(٢) في (ج) " بنته حبى " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٤) الخزاعي : لعله مطرود الخزاعي الشاعر .

(٥) ما بين حاصرتين بياض بمقدار كلمة في (أ) ، (ج) . وفي (ب) ، (د) ساقطة .

(٦) الحارث بن ظالم المري : الحارث بن ظالم بن غيظ المري أبو ليلى ، من فتاك العرب في الجاهلية ، وسيد غطفان . طارده النعمان بن المنذر ملك الحيرة فلجأ الى طيء ثم شيبان الى أن قتل في حوران حوالي سنة ٢٢ قبل الهجرة . انظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير ، الزركلي - الاعلام ٢/١٥٥ - ١٥٦ .

(٧) في (د) " خير وعل " .

(٨) في (ب) ، (ج) " قطان " .

البيت وسكان الحرم وأهل الله - كذا قال الزبير بن بكار .

ولم يزل أمر قصي يعلو ويتعاظم لجوده[1]واستعطافه الخلق بالتلطف. وكان حُليل يفتح الكعبة ، فإذا اعتل أعطاه ابنته ففتحتها ، فإذا اعتلت أعطته زوجها قصيّاً ففتحها هو أو أحد بنيه . وكان قصي يعمل في حيازته وقطع ذكر خزاعة عنه . فلما دنت وفاة حُليل جعل مفتاح الكعبة إلى ابنته حبّى ، وأمرها أن تبعث إلى أخيها المحترش[2] وأشرك أبا غُبشان الملكاني معها في تنفيذ وصايته ، فأعطت حبّى المفتاح لأبي غبشان الخزاعي وهو سليم بن عمرو بن لؤي بن ملكان بن أقصى[3] وقالت : " لستُ أهلا لخدمتها" .

فلما رأى قصي ذلك قال لولدها عبدالدار : " أطلب منها المفتاح"، وحمله على ذلك ، وأنهم[4] أحق بما لجدهم . فقالت : " ومن يكفيني أبا غُبشان؟! " . فقال قصي : " أنا أكفيك هو " .

وكان أبو غُبشان سكيراً ، فأعوزه الخمر يوماً ، فباع المفتاح من قصي بزق خمر وكبش ، فأشهد عليه قصي ، وأخذ منه المفتاح ، وأعطاه لعبدالدار . فصار المفتاح بيد قصي وولده . وضُرب المثل بأبي غُبشان في خسران الصفقة فقال : " أخسر صفقة من أبي غُبشان ". وفي ذلك يقول بعض قريش [5] / : ٦١/

---

(١) في (ب) ، (ج) " بجوده " .

(٢) في (ب) ، (ج) " المحترس " .

(٣) في (ب) ، (ج) ، (د) " قصي " . وهو خطأ . وفي الطبري - تاريخ " أقصى " ٣٤٣/٢ .

(٤) في (ج) " وأنه " .

(٥) في (ج) " الشعراء " . وهو هجاء لخزاعة . انظر : المسعودي - مروج الذهب ٥٨/٢ .

إذا فخرت خزاعةُ من قديمٍ وجدنا فخرَها شُرْبَ الخمور
وبيعةَ كعبةِ الرحمن جمعاً بزقٍّ بئسَ مُفْتَخَرُ الفجور[1]

وقال آخر[2] أيضاً :

أبو غُبشانَ أظلمُ من قصيٍّ[3] وأظلمُ من بني بكر[4] خزاعة
فلا تَلْحَوْا قصياً في شِراهـا ولوموا شَيْخَكُم إذْ كان باعه

وقال آخر[5] أيضا :

باعت خزاعة بيتَ الله إذْ سكرت
بزقِّ خمرٍ فبئست صفقة البادي
(باعت سِدانةَ بيتِ اللهِ وانتُزِعَت
عن المقام وظِلِّ البيت والنادِ)[6]

قلت : وإلى هذه القضية[7] يشير أبو العلاء المعري بقوله في اللزوميات[8] :

(١) في (ب) ، (ج) " الفخور " .

(٢) في (ب) ، (ج) " غيره " . انظر : المسعودي - مروج الذهب ٢/٥٨ .

(٣) في (ج) " قضى " .

(٤) في شفاء الغرام " فهر " ٢/١١٥ .

(٥) في (ب) ، (ج) " غيره " . انظر : المسعودي - مروج الذهب ٢/٥٨ .

(٦) سقط البيت من (ب) ، (ج) . واثباته من (أ) ، (د) .

(٧) في (ج) " القصة " .

(٨) أبو العلاء المعري صاحب اللزوميات: هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري - الشاعر الفيلسوف . توفي سنة ٤٤٩هـ . متهم في نحلته على قول الذهبي وخاصة في رسالة الغفران . وله لزوم ما لا يلزم بين في مقدمته القوافي ولوازمها ، ومعنى لزوم ما لا يلزم . انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٨/٢٣ - ٣٩ ، ياقوت - معجم الأدباء ٣/١٢٥ . ولم أجد البيت في اللزوميات - فيما هو مطبوع - .

(والحبّ غرّارٌ ونجوى عليّ ... ولديه ودّاً غير نجوى كُميل)[1]
من حبّ عبد الدار ما أبعدت ... حبّى أخاها عن وصايا حُليل

وكُميل بالتصغير : رجل[2] من أصحاب علي رضي الله عنه ، قتله الحجاج[3] . والمعنى أن محبة الولد فوق محبة الصاحب ، فإن محبة حبّى ولدها عبدالدار أبعدت أخاها عما أوصى له بها أبوها من إعطائه المفتاح.

فلما آل[4] أمر المفتاح إلى قُصي ، تنكرت عليه خزاعة بعد موت حُليل ، وآذوه بالكلام ، فكلم قصي رجالاً من قريش وقال : " إن معاشر قريش أحق بأمر مكة من خزاعة ، نحن فرع إسماعيل وصريح ولده " . فقالوا : " صدقت ، ولكن من يعينك عليهم؟! " . فكتب إلى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة يستنصره[5] ، ويطلب منه الإعانة . فأجابه إلى ذلك ، وأقبل من عامه في إخوانه من غير فاطمة وهم حُن[6] ومحمود وكلهم أبناء ربيعة ، ومعهم قضاعة ، مجمعين على نصرة قصي . وكانت الإجازة من منى لبني الغوث بن مرّ بن أد بن طابخة – ويقال لهم صوفة[7] – كانوا إذا قضى الناس الحج ، وكان يوم الرّمي ، وقفت صوفة عند الجمرة ، فلا يرمي أحد ولا ينفر إلى مكة قبلهم . وكان الذي أجازهم في هذا العام

---

(١) ورد البيت في (ج) : " والودّ غرّار علي ولديه غير نجوى كميل " وفيه سقط .

(٢) كُمَيْل : كميل بن زياد النخعي . انظر عنه : ابن حجر – الاصابة ٣١٨/٣ .

(٣) أي الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٤) في (أ) ، (د) " صار " . والاثبات من (ب) ، (ج) وكلاهما صحيح .

(٥) في (ج) " يستفره " . وهو خطأ .

(٦) في (ب) ، (ج) وعند العصامي – سمط النجوم العوالي ١٥٩/١ " حسن " ، وكذلك في شفاء الغرام للفاسي ١٠٧/٢ . وهو خطأ . وعند الأزرقي " حُنّ " ٦٢/١ .

(٧) انظر : ابن هشام – السيرة ١١٩/١ ، ١٢٠ .

ثور بن أصفر ، وكانت لهم اجازة من المزدلفة[1] يليها عدوان[2] ، ولهم اجازة في الأبطح يليها بنو بكر بن وائل . فلما كان هذا العام وحج الناس، تقدم قصي ومَنْ معه من قضاعة وقريش وكنانة إلى جمرة العقبة ، ورمى قبلهم وقال : " نحن أحقّ بهذا منكم " . فالتحمت الحرب[3] . واقتتلوا ساعة / ثم فرّت صوفة ، فعطفوا على خزاعة بالسيف ، وحجاج العرب جميعاً من مضر[4] والشام واليمن وغيرهم ينظرون إليهم . ثم تداعوا إلى الصلح ، ودخلت بينهم قبائل العرب ونهوهم عن القتال بأرض الحرم . وكان قتالهم في فضاء مأزمي[5] منى ، فسمي موضع القتال المفجر - لما فجر فيه من الدماء وحرمة الحرم . /٦٢

ثم انهم تواقفوا[6] ، وأجمعوا أن يحكّموا رجلاً من العرب . فحكّموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن بكر بن عبدمناة بن كنانة، وكان شريفاً فيهم ، فحكم لقصي لأنه أحق بأمر مكة لكونه من ولد إسماعيل ، وأن كل دم أصابه قصي من خزاعة[7] وبني بكر مشدوخ تحت قدميه ، وأن ما أصاب[8] خزاعة وبنو بكر من قريش ففيه الدية مؤداة ، وأن يخلّى بين قصي وأمر مكة وأمر الكعبة ، فسمي من ذلك اليوم -

---

(١) غير مقروءة في (ج) .

(٢) انظر : ابن هشام - السيرة ١٢١/١ ، ١٢٢ .

(٣) في (ج) " العرب " وصححها الناسخ في الهامش .

(٤) في (ب) ، (ج) " مصر " . وهو خطأ .

(٥) غير مقروءة في (ج) .

(٦) في (ج) " ترافقوا " .

(٧) في (أ) ، (ج) " قضاعة " وهو خطأ . والصواب من (ب) ، (د) .

(٨) في (ب) ، (ج) " أصابه " .

الشدّاخ - . - كذا في تاريخ الفاسي[١] - .

وقال الزبير بن بكار في أخبار قريش بسنده إلى معاوية الديلي قال : " كنّا قدمنا وخزاعة مع قصي لنصره ، ونحن نظن إنما يريد منع صوفة من الإجازة فقط[٢] ، فلما ظهر عليهم ندمت خزاعة وبنو بكر ، وعلموا أنه سيصنع بهم ما صنع بصوفة ، وأنه سيحول بينهم وبين أمر مكة وحجابة البيت ، فانحازوا عنه ، فأجمع على حربهم ، وثبت معه أخوه رزاح بمَنْ معه من اخوته وقومه من قضاعة ، وخرجت لهم خزاعة وبنو بكر ، فاقتتلوا قتالا شديداً بالأبطح ، حتى كثرت القتلى في الفريقين ، فقتل خمسون وجرح مائة وخمسون ، وأكثر ذلك في خزاعة . ثم أنهم تداعوا إلى الصلح ، فحكموا يعمر[٣] بن عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن كنانة ، فقضى بأن قصياً أولى بالبيت " - انتهى - .

[ولاية قصي لمكة]

فولي مكة قصي بن كلاب ، وتم له ما يريد ، إلا أنه أقام العرب على ما كانت عليه ، لأنه كان يراه ديناً، فأقر آل صوفة[٤] على الإجازة، وعدوان على الإفاضة من مزدلفة ، وغير ذلك من أفعال العرب . فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً . وكان شجاعاً مقداماً حكيماً، ومن كلامه المأثور قوله[٥]: " من أكرم لئيماً شركه في لؤمه ،

---

(١) شفاء الغرام ١١٢/٢ . وانظر : ابن هشام - السيرة ١٢٤/١ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٤٥/٢ ، الأزرقي - أخبار مكة ٦٣/١ ، اليعقوبي - تاريخ ٢٥٨/١ .

(٢) في (أ) " قط " . والاثبات من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٣) في (د) " عمر " وهو خطأ .

(٤) في (أ) ، (ب) ، (د) " صفوان ". وصححها ناسخ (ب) في الهامش " صوفة" . والاثبات من (ج) .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) ، (د) .

ومَنْ استحسن قبيحاً ترك إلى قبحـه ، (ومَـنْ لم يصلحـه الكرامـة أصلحـه الهوان)[1] ، ومَنْ طلب فوق قدره استحق الحرمان " .

قال ابن إسحاق[2] / : " ولما انتصر قصي وبلغ مراده ، رجع أخـوه /٦٣
رزاح بن ربيعة إلى بلده بمَنْ معه من قضاعة ، وفي ذلك يقول رزاح :

(ولمّـا أتى مـن قصي لنـا ... رسول[3] وقال أجيبوا الخليلا)[4]

نهضنـا إليـه نقود الجيـاد ... ونطرح عنـا المَلـول الثقيـلا

نسير بهـا الليل حتى الصباح ... ونكمي النهـار لئـلا يـزولا

فهن سراع كسرب[5] القطا ... يُجِبْنَ بنـا مـن قصي رسـولا

جمعنا من السِّرّ من أشْمَذَيْن[6] ... ومِـنْ كـلّ حـيّ جمعنـا قبيـلا

فيـا لك حُلْبَـة مـا ليلـة ... تزيد على الألف (شيئاً قليلا)[7]

فلما مررنـا على عسجدٍ ... وأسْهَلْنَ[8] من مُستناخ سبيلا

---

(١) في (ب) ، (ج) ما بين قوسين كالتالي : " ومن لم تصلحه الكرام يصلحه الهوان" . وفي (د) " ومن لم تصلحه الكرامة يصلحه الهوان " .

(٢) انظر : ابن هشام – السيرة النبوية ١٢٦/١ – ١٢٨ .

(٣) في (أ) ، (ج) ، (د) " رسولاً " . والاثبات من (ب) .

(٤) وورد البيت عند ابن هشام ١٢٧/١ :

لما أتى من قصي رسولٌ ... فقال الرسول أجيبوا الخليلا

(٥) ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " كورد " وهو ما ورد عند ابن هشام ١٢٧/١ .

(٦) في (أ) ، (د) " أشمذين " . وفي (ج) " أسمدين " . وذكر الناسخ في نسخة أخرى " أشمزين " . وفي (ب) " أشمدين " . وعند ابن هشام " أشمذين " . وفي الهامش رقم (٥) ١٢٦/١ هما قبيلتان . ويقال جبلان بين المدينة وخيبر تنزلهما جهينة وأشجع . وانظر : ياقوت – معجم البلدان ٢٠٠/١ .

(٧) ما بين قوسين عند ابن هشام : " سَيْباً رسيلا " . السيرة ١٢٦/١ .

(٨) في (ب) ، (ج) " وسهلن " .

مررن على الحلو[1] ما ذقنه وعالَجْنَ من مر(*) ليلاً طويلا
(تربى من العوذ أطفالها)[2] إرادة أن يسترقْن الصّهيلا
فلما انتهينا إلى مكة أبحنا[3] الرجال قبيلاً قبيلا
تعاورهم[4] ثَمَّ حد السيوف وفي كل أوْبٍ خلسنا[5] العقولا
نخِّزُهم[6] بصلاب النّسُور خَبْزَ[7] العزيز القويّ الذّليلا
فقتلنا خزاعة في دارها وبكراً قتلنا وجيلاً وجيلا[8]
نفيناهم من بلاد المليك كما لا يحلّون أرضاً سُهولا
فأصبح سبيهم[9] في الحديد ومن كل شيء شفينا الغليلا

وفي ذلك يقول عبدالله بن ذُبيان القضاعي [من قصيدته][10] :

(جلبنا الخيل مضمرة تعادي من الأشراف أعراب الجناب)[11]

---

(1) عند ابن هشام " الحل " نوع من الشجر . وفي الروض الأنف " الحلى " . وما عند السنجاري هو الأصح الموافق للمعنى .

(*) في (ب) " مرير " .

(2) ذكر ناسخ (ج) في نسخة أخرى : " فدعن من العوذ أفلائها " . وعند ابن هشام : " تدني من العوذ أفلاءها " . السيرة ١٢٧/١ .

(3) ذكر ناسخ (ج) في نسخة أخرى " أنخنا " .

(4) في (ب) ، (ج) " تغادرهم " . وفي (د) " تعاوذهم " . وعند ابن هشام " نعاورهم " .

(5) في (د) " سلبنا " .

(6) في النسخ الأربع " تخبرهم " . والاثبات من ابن هشام ، أي نسوقهم سوقا . السيرة ١٢٧/١ .

(7) في النسخ الثلاث " خبر " . وفي (د) " خبير " . والاثبات من ابن هشام .

(8) عند ابن هشام " فجيلا " .

(9) في (ب) ، (ج) " سيدهم " . وعند ابن هشام " سبيهم " ١٢٨/١ .

(10) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . وانظر : ابن هشام - السيرة ١٢٨/١ .

(11) ورد البيت ما بين قوسين عند ابن هشام كالتالي :

" جلبنا الخيل مضمرة تغالى من الأعراف أعراق الجناب " .

إلى غَـوْرَي تَهـامـة فالتقينا		مـن الفيفـاء في قـاعٍ يَبـاب
وأمـا صوفـة الخنثى فخلّوا		منازلهـم(١) مـحاذرة الضّراب / ٦٤/
وقـام بنـو عليّ إذْ رَأَوْنـا		إلى الأسياف كالإبل الضراب(٢)

[وقال قصي في ذلك يشكر لأخيه رزاح بن ربيعة](٣) :

أنـا ابـن العاصِمين بـني لُؤَيٍّ		بمكـةَ منشئي(٤) وبهـا رَبيت
لي(٥) البطحاء قد علمت مَعَدٌّ		ومروتهـا رضيت بهـا رضيتُ
فلسـت لغالب(٦) إن لم تؤثـلْ		بهـا أبنـاء(٧) قيـدر والنّبيتُ
رزاح نـاصـري وبـه أسـامي		فلستُ أخافُ ضيماً ما حييتُ

[قريش البطاح وقريش الظواهر]

ولما آل أمر مكة لقصي ، وتمكن من مكة ، جمع قومه وملكـوه مـن أنفسهم وهم قريش البطاح – ومنها : بنو هاشم بـن عبدمنـاف ، ومنهـا بنو أمية بن عبدشمس بن عبدمناف ، ومنهـا بنـو عبدالـدار بـن قصـي بـن كلاب ، ومنها بنو المطلب بن قصي ، ومنها بنو زهرة بن قصـي ، ومنهـا

---

(١) في (د) " سبيلهم " .

(٢) عند ابن هشام " الظّراب " . وفي هامش رقم (٦) ١٢٨/١ " الظراب " . ومـا ذكره السنجاري أصح .

(٣) ما بين حاصرتين في (أ) " وفي ذلك يقول عبدالله بن ذُبيان القضاعي " . وهـو خطأ . وفي (د) " وله أيضا " . وهو خطأ . انظر : ابن هشام – السيرة ١٢٨/١ ، الفاسـي – شفاء الغرام ١١٠/٢ .

(٤) عند ابن هشام " منزلي " . وفي شفاء الغرام " مولدي " .

(٥) في (ب) ، (ج) وعند ابن هشام ، وفي شفاء الغرام " إلى " .

(٦) في (ج) " بغالب " .

(٧) في السيرة لابن هشام " أولاد " . واضطـرب البيت مـع الأبيـات الـتي تليـه في (ب) . وسقط البيت كله من شفاء الغرام .

بنو تَيْم[1] بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، ومنها بنو عدي بن كعب ابن لؤي بن غالب، ومنها بنو مخزوم بن يقظة بن مرة[2] بن كعب بن لؤي بن غالب، ومنها بنو سهم وبنو أخيه جمح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي بن غالب، ومنها بنو حسل[3] بن عامر بن لؤي بن غالب، ومنها بنو هلال بن أُهَيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر -.

فهؤلاء قريش البطاح، سموا بذلك لأنهم دخلوا بطحاء مكة مع قصي فأقاموا بها مع ولده.

ومن قريش: قريش الظواهر، وهم الذين لزموا ظاهر الحرم، فأقاموا ببادية مكة ولم يدخلوا بطحاءها مع قصي. فمنهم بنو بغيض[4] بن عامر ابن لؤي بن غالب، ومنهم بنو الأردم بن غالب - والأردم لقب - وهم بنو تيم[5] بن غالب، ومنهم بنو محارب، وبنو الحارث ابني فهر بن مالك. فهؤلاء الظواهر[6] من قبائل قريش.

فائدة:

قال في الوافي[7] في ترجمة ذكوان: " شهد يوم الدار، وولاؤه لعمر ابن الخطاب، نزل الكوفة، وهو أول من ميز بين قريش البطاح وقريش

---

(١) في (د) " تميم ". وهو خطأ.

(٢) في (ج) " سرت ".

(٣) في (ج) " حل ".

(٤) سقطت من (ب)، وبياض في (ج).

(٥) في (د) " تميم ".

(٦) في (ب)، (ج) " قريش الظواهر ".

(٧) الصفدي - الوافي بالوفيات ١٤/٤٠ - ٤١.

الظواهر، فقال للضحاك بن قيس الفهري[1] - وكان الضحاك قد ضربه [بيده][2] بالسياط، وكان الضحاك قصيراً فلم يكن يناله بالسوط - فقال له[3]: تقاصر لا أمّ لك، فقال:

تقاصرت للضحاك حتى رَدَدْتُه ... إلى حسبٍ في قومه متقاصرُ
فلو شهدتني من قريش عصابةٌ ... قريشُ البطاحُ لا قريشُ الظواهر
لغطوك[4] حتى لا تحرك بينهم ... كما غط[5] في الدواب[6] المتزاور
ولكنهم غابوا فأصبحتَ شاهداً ... فقُبِّحْتَ من حامي ذمار[7] وناصر

- انتهى ".

ومن قريش قبائل ليست بأبطحية[8] ولا بظواهرية منهم: بنو سامة[9] ابن لؤي بن غالب لحقوا بالنعمان بن المنذر، ومنهم بنو خزيمة بن لؤي بن غالب لحقوا ببني شيبان، ومنهم بنو سعد بن لؤي بن غالب لحقوا بغطفان، فهؤلاء ليسوا بحمس.

[الحمس]

والحمس: قريش وخزاعة ومَنْ قارب بلدة مكة من قبائل العرب.

---

(١) الضحاك بن قيس قتل في موقعة مرج راهط سنة ٦٤هـ. انظر عنه: ابن حجر- الاصابة ٢/٢٠٧ - ٢٠٨.

(٢) زيادة من (ب)، (د).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) عند الصفدي " لعطوك ".

(٥) عند الصفدي " عطّ ".

(٦) عند الصفدي " الدوارة ".

(٧) في (د) " ذمامي ".

(٨) في (ب) " بالبطيحة ".

(٩) في (ب) " أشامة ". وفي (ج) " شامة ". وفي (د) " أسامة ".

/٦٥ وأصل الحماسة / الشدة ، فسمّوا حُمساً لأنهم كانوا ذوي تشدد في محلّ جاهليتهم . فهذه قبائل قريش .

[البناء في الحرم ودار الندوة]

وكانوا يحرمون[١] أن يسكنوا مكة كما تقدم ذلك ، ويعظمونها أن يبنوا بها بيتاً ، وكانوا يكونون بها نهاراً فإذا جاء الليل خرجوا إلى الحلّ ، ولا يستحلّون الجناية بمكة[٢] . فأذن لهم قصي أن يبنوا في الحرم ، وقال لهم : " إنكم إن سكنتم حول البيت هابتكم العرب و لم تستحل قتالكم" . فقالوا : " رأينا تبع لرأيك ، وأنت سيدنا " . فابتدأ وبنى **دار الندوة** ، وهي أول دار بنيت بمكة - والندوة في اللغة الاجتماع - فكانوا لا يعقدون أمراً من الأمور إلا فيها ، ولا يدخلها من غير ولد قصي إلا من جاوز الأربعين ، فسمي قصي مجمعاً لجمعه لقومه .

وفي بنيه يقول حُذافة بن غانم[٣] في قصيدة طويلة لما افتكه حزام[٤] :

أبوكم[٥] قصيّ كان يدعى مجمّعاً   بـه جمـع الله القبائـلَ مـن فهر
وأنتم بنـو[٦] زيـد وزيـد أبوكم   به زادت البطحاء فخراً على فخر

---

(١) في (أ) ، (د) " يحترمون " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ج) " فيه " . وذكر الناسخ في نسخة أخرى " بمكة " .

(٣) حذافة بن غانم الجمحي . انظر : ابن قتيبة - المعارف ٣٢ ، ابن هشام - السيرة ١٢٦/١ ، الأزرقي - أخبار مكة ٦٤/١ ، ابن سيد الناس - عيون الأثر ٢١/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ١١٠/٢ .

(٤) حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي أخو خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ووالد حكيم بن حزام . انظر : ابن حجر - الاصابة ٣٤٩/١ .

(٥) في شفاء الغرام " أبوهم " ١١٠/٢ . وورد البيت عند ابن هشام ١٢٦/١ : قصي لعمري كان يدعى مجمعاً   بـه جمع الله القبائل من فهر

والبيت كما ذكره السنجاري عند ابن حجر - فتح الباري ٤٣٨/٧ .

(٦) سقطت من (ج) ، وزيد هو قصي وهو اسمه .

هُـمُ[١] نزلـوهـا والميـاه قليلـة وليس بها إلا كهولُ بني عمرو[٢]
وهم ملأوا البطحاء مجداً وسؤدداً وهـم طـردوا عنهـا غواة بني بكر
وهـم حفـروهـا والميـاه قليلـة ولم يستقـي إلا بنكـدٍ مـن الحفـر
حُليل الذي عـادى كنانـةَ كلَّها ورابـط بيت الله في العسر واليسر
أحـازم إمّـا أهلكن فـلا تـزل لهم شاكـراً حتى توسّـد في القبر

ثم بنت قومه بيوتهم حول البيت ، وجعلـوا أبوابهـم إلى المسـجد ، وجعلوا بين البيوت أزقة تفضي إلى المسجد .

[بناء قصي للكعبة]

ثم أن قصياً جمع من[٣] فائض ماله ، وهـدم الكعبـة وبناها بـالحجر والطين ، وزاد في طولها تسعة أذرع على ما كانت عليه[٤] زمـن إبراهيـم عليه السلام ، فبناها خمساً وعشرين ذراعاً .

قال الزبير[٥] وقال محمد بن حسن عن محمد بن طلحـة عـن عثمـان ابن عبدالرحمن قال : " كانت في الكعبة بئر ، ذراع [وربع][٦] وشبر يقال لها بئر أدد على / رأسها صنم من جَزْعَة[٧] حمراء ، يقال له هبل ، يُطـرح ٦٦/
فيها ما يُهدى للكعبة ، وسقفها بخشب الدوم وجريد النخـل ، وهـو أول مَنْ سقفها ولم يسقفها أحد قبله " .

---

(١) في (ب) ، (ج) " وهم " .
(٢) بنو عمرو : هم خزاعة .
(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .
(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .
(٥) أي الزبير بن بكار .
(٦) زيادة من (ب) ، (ج) .
(٧) الجزعة : الخرزة اليمانية الصينية فيهـا سـواد وبيـاض تشبه الأعـين - القـاموس المحيط ١٣/٣ .

قال الفاسي[1] : وجعل يقول وهو يبنيها :

أبني ويبني[2] الله يرفعها وليبْنِ أهل وراثها[3] بعدي
بنيانها[4] وتمامها وحجابها بيد الإله وليس للعبدِ[5]

فائدة :

قال (في القاموس)[6] في مادة عرف : " ومعروف بن مشكان باني الكعبة " - انتهى . ولم يذكر في أي بناء ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

[كسوة الكعبة]

فلما فرغ من بنائها استرفد[7] قريشاً لكسوتها ، فكانت كسى شتى من أنواع الثياب ، كلما جاءتها كسوة طرحت فوق الأولى .

وقد تقدم أن أول من كساها إسماعيل عليه السلام . ولم تزل قريش تكسو الكعبة حتى كان زمن ربيعة بن المغيرة[8] ، وكان مُثرياً فقال : "

---

(١) الفاسي - شفاء الغرام ١٥٣/١ .

(٢) في شفاء الغرام " وبيتي " .

(٣) في (د) " وارثها " .

(٤) في شفاء الغرام " بيتاً بها " .

(٥) في شفاء الغرام " بالعبدي " .

(٦) في (ب) ، (ج) " الفاسي " . وهو خطأ . انظر : الفيروز آبادي - القاموس المحيط ١٧٩/٣ .

(٧) استرفد : طلب الرفد أي العطاء والمعونة . فكان يخرج كل انسان مالاً بقدر طاقته فيجمعون من ذلك مالاً عظيماً أيام الموسم فيشترون للحاج الجزر والطعام والزبيب والنبيذ ، فيطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج . لسان العرب ١٨١/٣ .

(٨) في الاعلام لقطب الدين الحنفي ص ٦٩ " أبو ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن مخزوم " . وكذلك في أخبار مكة للأزرقي ، وعند ابن الجوزي - مثير العزم ٣٦٠/١ " أبو زمعة بن المغيرة " . وعند الفاسي " أبو ربيعة المخزومي " - شفاء الغرام ١٩٥/١ .

أنا أكسوها من مالي عاماً ، وقومي[1] جميعاً يكسونها عاماً آخر " . فسمي عدل قريش لذلك . واستمر ذلك إلى زمن رسول اللهﷺ فكساها ﷺ الحبر اليمانية[2] . ثم كساها أبو بكر وعمر القباطي[3] ، ثم كساها عثمان الديباج[4] . وكانت تكسى يوم التروية[5] ، يدلى عليها قميص الديباج ولا[6] يخاط ، ويُترك الإزار ، فإذا كان يوم عاشوراء علق الإزار ، وأوصلوه بالقميص ، فلا يزال إلى التاسع والعشرين من رمضان ، فتكسى كسوة ثانية من القباطي - كذا قال القطب[7] - [والأزرقي][8] .

وذكر القطب[9] أيضاً : " أن أول من كساها وجعل لها باباً وغلقاً تبع الحميري - واسمه أسعد - زمن الجاهلية ، فكساها أولاً الخصف[10] ،

---

(١) في (أ) ، (ب) " وقوموا " . والاثبات من (ج) . وسقط من (د) " وقومي جميعاً يكسونها " .

(٢) الحُبر اليمانية : برود مخططة من ثياب اليمن - القاموس المحيط ٢/٢ .

(٣) القباطي : ثياب مصرية نسبت للقبط . القاموس المحيط ٣٩٢/٢ .

(٤) الديباج : كلمة فارسية معربة ، وقماش من الحرير المنقوش . انظر : القاموس المحيط ١٩٣/١ .

(٥) يوم التروية : اليوم الثامن من ذي الحجة .

(٦) في (ج) " ولكن لا " .

(٧) أي قطب الدين الحنفي في كتابه الاعلام بأعلام بيت الله الحرام المعروف بتاريخ القطبي ص ٦٩ .

(٨) زيادة من (د) .

(٩) سقطت من (ب) ، (ج) . انظر : القطب الحنفي - الاعلام ص ٦٩ ، والأزرقي - أخبار مكة ١٧٣/١ ، ومحب الدين الطبري - القرى لقاصد أم القرى ص ٤٨٢ ، الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ٦٧ ، الفاسي - شفاء الغرام ١٩٤/١ ، فتح الباري ٢٥٦/٤ ، الروض الأنف ٤٠/١ .

(١٠) في (د) " الخسف " . والخصف : الثياب الغليظة جداً . القاموس المحيط ١٣٨/٣ .

ثم الأنطاع[1] ، ثم الحبر اليمانية ، وقال من أبيات (يشير إلى فعله من هذا القدر)[2] :

وكسونا البيت الذي حرم الله (ملاءً مقصباً)[3] وبُـرودا
وأقمنـا بـه مـن الشهر عشراً وجعلنـا لبـابـه إقليـدا[4]
ثـم طفنـا بالبيت سبعاً وسبعاً وسجدنا عند المقام سجودا[5]

– انتهى – .

فائدة :

قوله فكساها أولاً الخصف ، قال الشيخ محيي الدين بن[6]عربي – رحمه الله – في كتابه المسامرة ، بعد ذكر القصة : " والخصف نوع من

---

(١) الأنطاع : جمع نِطع ، وهو : بساط من الأديم (الجلد) . القاموس المحيط ٩٢/٣ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) ما بين قوسين في (ج) " سلا قصبا " . وعند ابن خلدون " ملاءً منضداً " تاريخ ٥٤/٢ ، وكذلك في الروض الأنف ٤٠/١ .

(٤) الاقليد : المفتاح . القاموس المحيط ٣٤٢/١ .

(٥) ذكر الأزدي بدل هذا البيت بيتاً آخر ١٧٣/١ هو :

وخرجنا نؤم سهيلاً قد رفعنا لواءنا معقودا

(٦) في (أ) ، (ب) ، (د) " عربي " . والاثبات من (ج) . وهو محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي المرسي ابن العربي ، نزيل دمشق الصوفي . قال عنه العز بن عبد السلام: " أنه شيخ سوء كذاب " . توفي سنة ٦٣٨هـ . انظر : الذهبي – سير أعلام النبلاء ٤٨/٢٣ – ٤٩ . وانظر : أسين بلانيوس – ابن عربي ، حياته ومذهبه – ترجمه عن الاسبانية عبدالرحمن بدوي . والكتاب المذكور هنا : " محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – طبع في مجلدين (في الأدب) . انظر : الزركلي – الاعلام ٢٨١/٦ .

الثياب غلاظ جداً " - انتهى - وكذا هو في القاموس[1] فاحفظه .

وقال المحيي[2] أيضاً : " ان أول ما كساها بالخصف ، فانتفض البيت ، فكساها بالأنطاع والمسوح[3] ، فانتفض أيضاً ، وألقى ما عليه ، فكساه الملاء[4] والوصايل فثبتت .

وكان الناس يهدون البدن وعليها الحبرات للكعبة ، فتكسى بها .

[أول عربية كست البيت]

وأول عربية كست الكعبة الحرير والديباج نتيلة بنت خباب[5] بن كلب[6] بن مالك بن عمرو بن زيد مناة بن عامربن نزار وهو الضحاك ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر[7] بن قاسط بن دعما بن ربيعة ابن نزار ، أم العباس بن عبدالمطلب ، فإنه ذهب عليها العباس ، فنذرت إن لقيته أن تكسو الكعبة ، فلقيته ، فوفت بنذرها - قاله السهيلي[8] - .

والذي رأيته في أخبار قريش للزبير بن بكار أن الذي أضلته ضرار

---

(١) انظر : القاموس المحيط للفيروز آبادي ١٨٣/٣ .

(٢) في (ج) " المحي " .

(٣) المسوح : الثياب البالية - القاموس المحيط ٢٥٧/١ . والمقصود هنا الثياب الغليظة من الشعر .

(٤) في (ج) " الملا " .

(٥) في ب " نبيلة بنت حباب " . وفي (ج) " نبيلة بنت حباب " . وفي (د) " فتيلة بنت جناب " . وعند ابن الجوزي - مثير العزم ٣٦١/١ " بتيلة " . والاثبات من (أ) . وانظر : ابن سعد - الطبقات ٥/٤ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٨٤/٢ .

(٦) في سير أعلام النبلاء ٨٤/٢ ، وابن سعد - الطبقات ٥/٤ .

(٧) في (ب) ، (ج) " النمير " . وفي (د) " تميم الله بن النمر" .

(٨) في الروض الأنف . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٢١/١ ، المحب الطبري - القِرى لقاصد أم القُرى ص ٤٧٣ .

ابن عبدالمطلب أخا العباس ، وأنها جعلت تنشده وتقول[١] :

أضْلَلْتُــهُ أبيضَ لَــوْذَعيّــاً لم يــكُ مجلوبــاً ولا دَعِيّــا

أضْلَلْتُهُ أبيضَ غير خــافِ للفتية الغرّ بني عبد[٢] مناف

ثم لعمرو منتهى الأضياف سَــنَّ لفهر سنــة الإيــلاف

في القر يوم القرّ والإصياف[٣]

قال[٤] : فأتاها به[٥] رجل من جذام ، فكست البيت ثياباً بياضاً " - انتهى - .

[تبويب الكعبة]

وذكر الفاسي[٦] : أن أول مَنْ بوب الكعبة ، أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام . وذكر عن الفاكهي[٧] : أن أول مَنْ بوبه وجعل له غلقاً جرهم - انتهى والله أعلم - .

[قصد تبّع مكة]

وتبّع المذكور فيما رواه المحبّي[٨] والقطبي[٩] ، وملخص قصته كما في الاعلام للقطبي[١٠] : " أنه من الخمسة الذين ملكوا الدنيا " - وتقدم

---

(١) أخبار قريش للزبير بن بكار . وانظر : ابن حجر - فتح الباري ٢٥٦/٤ .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) في (د) " والإضياف " .

(٤) أي الزبير بن بكار .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) شفاء الغرام .

(٧) الفاكهي - أخبار مكة .

(٨) أي المحب الطبري في كتابه القرى . وفي (د) " المحيي " .

(٩) القطبي في كتابه الاعلام . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٠٣/١ .

(١٠) في (أ) " للقرطبي " وهو خطأ .

ذكرهم[1] - . وكان يتبعه من الحكماء والعلماء مائة ألف غير الجيش ، قصد مكة ، فلما انتهى إليها لم يخضع له أهلها كغيرهم من أهل الدنيا ، ولم يعظموه . فغضب ودعا وزيره الأكبر ، وذكر له ما أنكره من فعل أهل مكة ، فقال له الوزير : " أيها الملك ، إنهم عرب ، لا يعرفون ، ولهم بيت هم به معجبون " . فأضمر تبع هدم البيت الشريف ، وقتل الرجال وسبي النساء صبيحة[2] تلك الليلة ، فأخذه صداع في الحال ، وتفجرت آذانه[3] ، وأنفه وعينه بماء منتن ، فلم يستطع أحد الجلوس عنده ساعة واحدة ، فدعا وزيره وقال : " أدعُ لي الحكماء والأطباء " . فجاءوه ، فلما رأوه قالوا : " هذا أمر سماوي لا قدرة لنا به " . فاشتغل ذلك النهار بنفسه . فلما جنّ الليل ، قصده بعض كبار العلماء الذين معه ، فاجتمع بالوزير الأكبر[4] وقال : " أريد الاجتماع بالملك ، فإن لي معه سرّاً " . فاختلى به فقال له : " أيها الملك ، إن صدقتني عما أسألك داويتك " . فقال : " نعم " . قال : " هل أضمرت سوءاً لأهل هذه البلدة؟! " . قال : " نعم ، أضمرت هدم هذا[5] البيت ، وقتل الرجال وسبي النساء والذراري " . فقال العالم : " أيها الملك صدقت ، (نيتك أحدثت بك ما ترى ، وربّ هذا البيت عالم بالأسرار)[6] ، فارجع عما قصدت ونويت " . فقال له : " أشهدك أني قد رجعت عما نويت لهم " . فلم يخرج العالم من عنده إلا وقد عافاه الله سبحانه وتعالى . فآمن بما

---

(١) في هذا الكتاب ٣٧١/١ .

(٢) في (ج) " صبحية " .

(٣) في (ب) ، (ج) " أذنه " .

(٤) في (ج) " الكبير " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

ذكره له ذلك العالم ، وكسى الكعبة سبعة أثواب ، وجعل لها باباً ، وأقام أياماً[1] ينحر كل يوم مائة من الإبل ينتابها الناس ثم السباع ثم الطير .

قال ابن هشام[2] : " ان تبع هذا هو أسعد الحميري ، وذكر أنه لما سار في الأرض ، أقبل من الشرق على المدينة ، وكان قدمها أول سيره ، وترك بها ابناً له ، فقتل غيلة ، فقصدها ليهلك أهلها[3] ، فخرج له[4] هذا الحي من الأنصار ورئيسهم إذ ذاك عمرو بن طلحة أخو بني النجار ، فقاتلهم فقاتلوه . فخرج إليه حَبران من اليهود ونهوه عن قتال الأنصار واستئصال أهل المدينة ، وحذروه العقوبة . فقال : " ولِمَ ذاك؟! " ، فأخبراه أنها مهاجر نبي يخرج من الحرم من قريش يكون داره وقراره بها[5] . فتناهى وتبعهما على دينهما ، ويقال أنه آمن بمحمد ﷺ . ثم أنه توجه إلى مكة قاصداً اليمن ، فلما بلغ بين عُسفان[6] وأمَج[7] أتاه نفر من هذيل[8] وقالوا له : " أيها الملك ! ألا ندلك على بيت مال أغفله الملوك

---

(1) وحسب الشعر الذي مر ذكره فإنه أقام بمكة عشرة أشهر .

(2) السيرة النبوية ١/١٩ - ٢٦ " واسمه أبو كرب تبان أسعد " .

(3) في (أ) " أهله " . والاثبات من (ب) ، (ج) ، (د) .

(4) سقطت من (ب) ، (ج) .

(5) سقطت من (ب) ، (ج) .

(6) عُسفان : ومعناها اللغوي : المفازة المقطوعة بلا هداية ولا قصد ، وهي منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وهي من مكة على مرحلتين . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٤/١٢١ - ١٢٢ .

(7) أمَج : بلد من أعراض المدينة ، والأمج في اللغة : العطش . انظر : ياقوت - معجم البلدان ١/٢٤٩ .

(8) هذيل : من القبائل العربية العدنانية ، يعودون إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، منازلهم كانت وادي نخلة المجاور لمكة وبين مكة والمدينة ، وكان صنمهم مناة بقديد . انظر : ابن حزم - جمهرة الأنساب ١٨٥ - ١٨٧ ، الزركلي - الاعلام ٨/٨٠ .

قبلك ، فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد؟" . قال : " بلى " . قـالوا : " بيـت بمكة " - وإنما أرادوا بذلك هلاكه لما عرفوا من هلاك مَنْ أراد البيت بسوء - فأرسل إلى الحبرين الذين أخذهما من المدينة معه ، فسألهما عن ذلك ، فقالا : " إنما أراد القوم هلاكك وهلاك جنودك ، ما نعلم بيتاً لله[1] اتخذه في الأرض لنفسه غير هذا البيت ، ولئن فعلت ما أمرك به النفر من هذيل لتهلكن وجميع من معك " .

فقال : " ما تأمراني به ، إذا أنا قد قدمت عليه؟ " .

قالا : " تعظمه ، وتكرمه ، وتطوف به ، / وتحلق رأسك عنده ، وتخضع حتى تخرج منه " . /٦٩

قال : " فما يمنعكما أنتما من ذلك؟! " .

قالا : " والله إنا لنعلم أنه بيت إبراهيم خليل الله عليه السلام ، وأنه كما أخبرناك ، ولكن أهله حالوا بيننا وبينه بالأوثان التي نصبوها ، وبالدماء التي يهرقونها عنده ، وهم نجس أهل شرك - أو كما قالا[2]" .

فعرف نصحهما ، وصدق حديثهما ، ودعا بالنفر [الذين][3] من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم . ثم مضى حتى قدم مكة .

ثم ذكر[4] ما تقدم من أمر الكسوة والتبويب ، وأوصى به ولاته من جرهم . - انتهى ملخصاً .

- وانظر الخبر في : شفاء الغرام ٣٠٢/١ - ٣٠٣ ، والأزرقي - أخبار مكة ١٣٢/١ - ١٣٣ .

(١) في (ج) ، (د) " بيت الله " .

(٢) في (ب) ، (ج) " قال " .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) أي ابن هشام في السيرة النبوية ١٩/١ - ٢٦ .

[ما يفعل بالكسوة القديمة]

قال التقي الفاسي[1] : " والكعبة تكسى في عصرنا هذا يوم النحر من كل سنة إلا أنه لا يسبل عليها ثوبها في هذا اليوم ، وإنما يسبل عليها مقدار نصفها ، ويسبل الباقي في بقية ذي الحجة من كل سنة في الغالب . وتأخذ سدنتها ما بقي[2] من الكسوة ، ويتصرفون فيها بالبيع وغيره من قديم الزمان وإلى الآن " .

قال القطب[3] : " وقد جرت عادة بني شيبة أن يأخذوا[4] الكسوة العتيقة إذا وردت الجديدة ، وهي من أوقاف السلطنة؟ ، ولا يعلم شرط الواقف فيها ، فيبقون على ما هم عليه " .

وذكر القاضي في جامعه[5] : " أن أمراء مكة كانوا يأخذون ستر باب الكعبة مع جانب كبير من الكسوة ، أو ستة الآف درهم عوضاً عن ذلك ، إلى أن رفع عنهم ذلك الشريف عنان بن مغامس[6] لما ولي مكة سنة سبعمائة وثمانية وثمانين ، وتبعه أمراء مكة إلى زمن السيد حسن بن عجلان ، فكان يأخذ منهم[7] ستر الباب وكسوة المقام ويهديها لمن يريده من الملوك وغيرهم " - انتهى[8] .

---

(١) شفاء الغرام ٢٠٣/١ . وذكر أنه يوافق ما ذكره ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد ٢٥٧/٦ .

(٢) في (ج) " فبني " .

(٣) أي القطب الحنفي في كتابه الأعلام .

(٤) في (أ) " يأخذون " والتصحيح من بقية النسخ .

(٥) الجامع اللطيف للقاضي ابن ظهيرة صفحة ٦٩ .

(٦) أثبته في الجامع اللطيف عفان بن مغاث ، وهو خطأ .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) من الجامع اللطيف ص ٦٩ .

وقد استمر ذلك لأمراء مكة إلى الآن[1] .

(وكسوتها الآن)[2] من حرير أسود ، مكتوب فيه[3] " لا إله إلا الله، محمد رسول الله " ، وأسماء الخلفاء " أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي " ، والترضي عنهم وعن سائر الصحابة أجمعين ، ومكتوب فيه سورة الإخلاص ، [وكذلك : الله ربي][4] .

وترد في كل سنة مع الأمير المصري من وقف بمصر[5] - ويأتي ذكر ذلك - فيستلمها فاتح البيت ويرفعها إلى بيته ، ويلبسها الكعبة في يوم عيد النحر .

[كسوة داخل البيت]

وأما **كسوة داخل البيت** : فهي من حرير أحمر ، ولم يكن لها وقت[6] معين، ولا ترد في كل عام . وقد جرت عادة سادتنا (آل عثمان)[7] - أدام الله / ملكهم إلى انقراض الزمان - بأن مَنْ يقوم بأمر /٧٠

---

(١) أي الى عهد السنجاري مؤلف الكتاب . وبعد ذلك كان يأخذ آل شيبة كسوة الكعبة القديمة في كل سنة ويبيعونها في الدكاكين ، ويتمولون قيمتها . ثم في سنة ١٣٨١هـ رأت الحكومة السعودية حفظ الكسوة في دائرة الأوقاف بعد أن تكسى بالكسوة الجديدة، وقررت لآل شيبة مبلغاً كبيراً من المال عوضاً عن الكسوة القديمة يقبضونه سنوياً . ابن جاسر - مفيد الأنام ٣٧٥/٢ ثم أمر الملك عبد العزيز آل سعود بإنشاء أول مصنع للكسوة بمكة عام ١٣٤٦ هـ ثم جدد بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عام١٣٩٢هـ.

(٢) في (ب) ، (ج) " والكسوة " .

(٣) في (ج) " عليها " . وسقطت من (ب) ، (د) .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٥) وهي قرية بيسوس في طريق محافظة القليوبية ، وسندبيس ، وأبي الغيط . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور في وقائع الدهور ٥٠٥/١/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٠١/١ ، الجامع اللطيف ١٠٧ - ١٠٨ ، السيد الدقن - كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ ص ٤٨.

(٦) في (ب) ، (د) " وقف " . وهو صحيح .

(٧) في (ب) ، (ج) ، (د) " ملوك آل عثمان " .

السلطنة يبعث بها في أول عام ولايته ، وذلك في غالب الأحوال لا[1] دائماً .

[كنز الكعبة وحليتها]

وأما كنز الكعبة : وهو ما يُهدى إليها ، فقد روى البخاري[2] عن أبي وائل قال :

" جلست مع شيبة - يعني ابن عثمان - على الكرسي في [وسط][3] الكعبة فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم قال : لقد هممت أن لا أدع[4] فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته . (قلت : إن صاحبيك لم يفعلا)[5] . قال - يعني عمر - : هما المرآن أقتدي بهما " - انتهى - .

قال القاضي في جامعه[6] : " كأن عمر رضي الله عنه رأى أن ما جُعل للكعبة يجري مجرى الوقف فلا يجوز تغييره ، وأنه تركه تورّعاً مع جواز انفاقه ، لأن صاحبيه إنما تركاه للعذر الذي تضمنه حديث عائشة رضي الله عنها (في إعادة بناء الكعبة)[7] " . - انتهى - .

قلت: يريد بحديث عائشة رضي الله عنها قوله ﷺ : " لولا قومك

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) صحيح البخاري حديث رقم ١٥٩٤ ، فتح الباري ٢٥٢/٤ - ٢٥٤، وانظر : الأزرقي ١٧١/١ .

(٣) زائدة من (ج) ولم ترد في الجامع اللطيف .

(٤) في (ب) " أضع " .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٦) الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ٦٠ .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) ، (د) .

حديثوا عهد . . . . . . الخ " .

قال ابن حجر[١] ، ويؤيده ما وقع عند مسلم[٢] في بعض طرق الحديث : " ولأنفقن[٣] كنز الكعبة في سبيل الله " فإنفاقه جائز ، كما جاز لابن الزبير بناءها على قواعد إبراهيم عليه السلام عند زوال المانع " - انتهى[٤] .

وأخرج الأزرقي[٥] : " أن النبي ﷺ وجد في الكعبة سبعين ألف أوقية من الذهب مما كان يُهدى للبيت . فقال له علي (بن أبي طالب)[٦] رضي الله عنه : يا رسول الله ، لو استعنت بهذا المال على حربك! فلم يحركه[٧] . ثم ذكر ذلك لأبي بكر رضي الله عنه فلم يحركه " - انتهى كلامه - .

ونقلتُ من خط شيخ مشايخنا الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن علان البكري[٨] ما نصه : " وفي شرح صحيح مسلم للأبّي[٩] نقلا عن

---

(١) فتح الباري ٤/٢٥٣ .

(٢) في الصحيح .

(٣) في (ب) ، (ج) " وتنفقة " . وفي (د) " ولأنفقن " .

(٤) وكل ذلك ورد في الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ٦٠ .

(٥) أخبار مكة ١/١٧١ .

(٦) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٧) في (ب) ، (ج) " يحرك " .

(٨) ويقصد به محمد علي بن محمد علان البكري الصديقي الشافعي المكي المتوفى سنة ١٠٥٧هـ . أشهر مؤرخي مكة في عصره ، والمتنوع التخصصات في التفسير والعقيدة والحديث والفقه والنحو ، والتاريخ والمنطق والتصوف ، وكتب الشعر ونظم الكتب العلمية . انظر عنه : المحبي - خلاصة الأثر ٤/١٨٤ - ١٨٩ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٥ ، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ٣١٤ - ٣٣٠ .

(٩) وهو محمد بن خلفة بن عمر الأبي الوشتاني المالكي ، عالم بالحديث، تونسي ، له اكمال اكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم، سبعة أجزاء في شرح صحيح مسلم ، وشرح =

شرح القرطبي المختصر[1] ما نصه[2] : وليس من كنز الكعبة ما تحلى به من الذهب والفضة كما ظنه بعضهم ، فإن ذلك غير صحيح ، لأن حليتها حبس عليها كحُصُرها وقناديلها لا يجوز صرفها في غيرها .

وحكم حليتها حكم حلية السيف والمصحف المحبس في سبيل الله ، فإنه لا يجوز تغييره عن الوجه الذي حُبس عليه ، وإنما كنزها فضلة ما يهدى إليها بعد نفقة ما يحتاج إليه " – انتهى – .

وفي المناهل العذبة لابن حجر المكي[3] نقلاً عن السبكي[4] في كتاب تنزل السكينة :

" فظهر ثبوت اختصاص ما يهدى إليها من الأموال ، وامتناع صرفها في غيرها للفقراء ، ولا للحرم الخارج عنها ولا المحيط بها ، ولا لشيء من المصالح إلا أن يعرض لها نفسها كعمارة ونحوها ، فحينئذ ينظر: فإن كانت تلك الأموال قد أرصدت لذلك فيصرف منه، وإلا فيختص[5]

= المدونة . مات بتونس سنة ٨٢٧هـ . انظر عنه : الزركلي – الأعلام ١١٥/٦ .

(١) القرطبي – أحمد بن عمر بن إبراهيم أبو العباس الأنصاري المالكي ابن المزين من رجال الحديث ، وكتابه المقصود هنا المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم . شرح فيه كتاباً من تصنيفه في (اختصار مسلم). توفي بالاسكندرية سنة ٦٥٦هـ، وكتبه مخطوطة. انظر : ابن كثير – البداية والنهاية ٢١٣/١٣ ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ٦٤٣/٢ ، الزركلي – الأعلام ١٨٦/١ .

(٢) في (ب) ، (د) " لفظه " .

(٣) هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي شهاب الدين المتوفى سنة ٩٧٤هـ . وكتابه المناهل العذبة في اصلاح ما وهي وتشعث من الكعبة – مخطوط . انظر : ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ٣٧٠/٨ – ٣٧٢ ، محمد الحبيب الهيلة – التاريخ والمؤرخون ٢٢٦ .

(٤) التاج تقي الدين السبكي ، المتوفى سنة ٧٥٦هـ .

(٥) في (أ) ، (ج) " فيختص " . والاثبات من (ب) ، (د) .

بها الوجه الذي أرصدت له ، فلا يغير عن وجهه . فالمرصد للتنوير[1] لا يصرف لغيره ، والمرصد للعمارة لا يصرف لغيرها ، والمرصد للكسوة لا يصرف لغيرها ، والمرصد للكعبة مطلقاً يصرف في جميع هذه[2] الوجوه . وكذا لو وجد فيها ولم يعلم قصد من أتى به " - انتهى - .

وتبعه الزركشي[3] في الخادم - انتهى المقصود منه - .

قال القاضي أبو بكر بن ظهيرة في شفاء الغليل[4] ، وعن محمد بن يحيى قال : " حدثني بعض الحجبة في سنة ٨٠٨هـ[5] أن ذلك المال بعينه في خزانة الكعبة ، ثم لا أدري ما حاله بعد ذلك " .

قال الأزرقي[6] : " وحدثني جدي وغيره من مشيخة أهل مكة وبعض الحجبة : أن الحسين العلوي[7] عمد إلى خزانة الكعبة في سنة مائتين حين تولى مكة ، فأخذ جميع ما فيها من المال وقال : ما تصنع الكعبة به؟! ونحن أحق بأن نستعين به على حربنا " .

---

(١) في (أ) ، (ب) ، (ج) " بالتحوز " . وأضاف ناسخ (ب) في الهامش " لعله للتنوير " . وهذا ما أثبتناه لموافقته المعنى . وفي (د) " للبخور " .

(٢) في (ب) " هذا " .

(٣) الزركشي : محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي أبو عبدالله بدر الدين الشافعي ، تركي الأصل مصري المولد والوفاة صاحب البحر المحيط في أصول الفقه المتوفى سنة ٧٩٤هـ . انظر : ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٣٥/٦ ، الزركلي ٦١/٦ .

(٤) شفاء الغليل ودواء العليل في حج بيت الرب العظيم الجليل - منسك لابن ظهيرة أبو بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المكي المتوفى سنة ٨٨٩هـ . وكتابه مخطوط .

(٥) في (د) " سنة ٨٨٨هـ " . وهو خطأ .

(٦) أخبار مكة ١٧٢/١ .

(٧) الحسين العلوي : الحسين بن الحسن الأفطس . ولاه أبو السرايا مكة سنة ١٩٩هـ . الأصبهاني - مقاتل الطالبيين ٥٣٣ .

ويروى أن مال الكعبة كان يدعى الأبرق[١] ، لا يخالط مالاً إلا محقه ، وأدنى ما يصيب آخذه أن يشدد نزاعه عليه عند الموت .

[مناصب قريش في مكة]

رجع إلى ذكر **قصي بن كلاب :**

يقال أنه أول من أوقد النار بالمزدلفة حتى يراها مَنْ يدفع من عرفات - كذا في بعض الأوليات[٢] - .

واجتمعت له وظائف الرياسات ، فكانت بيده السدانة ، والسقاية، والرفادة ، والندوة ، واللواء ، والقيادة . وهذه مناصب قريش الشريفة :

أما السدانة :

فهي **خدمة البيت وحجابته** وتولي[٣] أمره ، وفتح بابه وإغلاقه . وكانت قبل قريش لطسم[٤] - قبيلة من عاد - فاستخفوا بحق البيت ، واستحلو حرمته / ، فأهلكهم الله عز وجل . ثم وليته بعدهم جرهم ، /٧١
فاستخفوا بحرمته فهلكوا . ثم وليته خزاعة ، فاستخفوا بحرمته ، فكان آخرهم أبو غُبشان[٥] فباع المفتاح من قصي - كما تقدم[٦] .

فلما آل الأمر لقُصي أعطى السدانة ولده عبدالدار ، ثم جعل

---

(١) تشبيه بالغلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . انظر : لسان العرب ١٠/١٦ .

(٢) كتب الأوليات كثيرة منها : الأوائل للعسكري ، والأوائل للطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ ، والأوائل للسيوطي .

(٣) في (أ) " وتوالى " . والاثبات من بقية النسخ .

(٤) طسم من العرب البائدة كان مسكنهم اليمامة كما كان هلاكهم على يد حسان بن تبع . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٢/٩٨ - ١٠٠ .

(٥) في (ج) ، (د) سقطت " أبو " .

(٦) في هذا الكتاب .

عبدالدار الحجابة إلى ابنه عثمان ، ولم تزل في أولاده إلى أن انتقلت إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبدالله بن عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار بن قُصي ، فمات ولم يعقب ، فصارت إلى ابن عمه شيبة بن عثمان ، وهي في ولده إلى الآن .

فائدة :

جرت العادة في بني شيبة أن يكون المفتاح عند أكبرهم[1] سناً ، وذلك من فعله ﷺ ، فإنه دفعه لعثمان بن أبي طلحة مع وجود إبن عمه شيبة بن عثمان . ولما مات عثمان ولي السدانة شيبة بن عثمان . والظاهر أن ذلك شأن ولاة البيت[2] من زمن الجاهلية، لأن قصياً خلفه عليه [ولده][3] عبدالدار وهو أكبر أولاده. وبقي في يد عثمان بن أبي طلحة (إلى زمن الفتح ، فأخذه ﷺ من يد عثمان بن أبي طلحة)[4] واسمه عبدالله بن عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار العبدري القرشي ، ورده ﷺ إليه بعد أن خرج من الكعبة وقال : " خذوها يا بني طلحة خالدةً تالدةً إلى يوم القيامة ، لا ينزعها منكم إلا ظالم " .

(وفي ذلك نزل)[5] قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾[6] .

---

(١) في (ب) ، (ج) " لأكبرهم " وأضاف ناسخ (ب) " أن في نسخة أخرى عند أكبرهم " .

(٢) في (د) " الأمر " .

(٣) زائدة من (ج) .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٥) ما بين قوسين في (ج) " ونزل في ذلك " .

(٦) سورة النساء الآية ٥٨ .

وفي رواية أنه ﷺ قال : " هاكم المفتاح يا بني شيبة وكلوا بالمعروف "[1] .

قال العلماء : إن هذه ولاية من رسول الله ﷺ لا يجوز لأحد أن ينزعها منهم ، وأعظم من ذلك أن يشرك معهم غيرهم .

قال المحب الطبري في [منسكه][2] القِرى [لقاصد أم القرى][3] :

" لا يبعد أن يقال هذا إذا حافظوا على حرمته ، ولازموا الأدب في خدمته ، أما إذا لم يحفظوا حرمته فلا يبعد أن يجعل عليهم مشرف يمنعهم من هتك حرمته " .

ثم قال : " وربما تعلق الجاهل المعكوس[4] الفهم بقوله ﷺ : وكلوا بالمعروف ، فاستباح أخذ الأجرة على دخول البيت ، ولا خلاف بين الأئمة - رحمهم الله تعالى - في تحريم ذلك . (وأنه من أشنع البدع
٧٢/ وأقبح الفواحش ، وهذه / اللفظة - إن صحت - يستدل)[5] بها على إقامة الحرمة ، لأن أخذ الأجرة ليس من المعروف ، وإنما الاشارة - والله أعلم - إلى ما يتصدق به من البر عليهم على وجه التبرك والصلة ، فإن

---

(١) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٣٩ - ١٤٠ ، ابن الضياء - تاريخ مكة المشرفة ٦٩ . وهذا الحديث باللفظ الذي ذكره السنجاري ، رواه سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني صاحب كتاب السنن والزهد . توفي بمكة سنة ٢٢٧هـ . انظر الحديث عند : ابن الضياء - تاريخ مكة ص ٧٠ .

(٢) زيادة من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . والكتاب القرى لقاصد أم القرى في فضائل الحرمين والمناسك . وانظر في ذلك : ابن الضياء - تاريخ مكة ص ٧٠ .

(٤) في (ج) " المنكوس " .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

ذلك أكل بالمعروف ، أو إلى ما يأخذونه من بيت المال لمقابلة خدمته والقيام بمصالحه ، فلا يحل لهم إلا قدر ما يستحقونه - والله أعلم - " - انتهى كلامه - .

ويروى عن عثمان بن طلحة قال(١) : " فتحنا البيت يوماً في الجاهلية ، فجاء رسول الله ﷺ ليدخل مع الناس ، فتكلمت بكلام ، فحلم(٢) علي رسول الله ﷺ ، ثم قال : يا عثمان ، لعلك ستري(٣) هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت . فقلت : لقد(٤) هلكت قريش يومئذ وذلت . [فقال](٥) : فقل بل عزت .

فوقع كلامه في قلبي ، وعلمت أنه سيصير أمر البيت إليه .

[قال](٦) : فأردتُ الإسلام(٧) ، فخشيتُ قومي ، فقدمت المدينة ، وأسلمتُ وأقمتُ معه حتى خرج في غزوة الفتح ، فلما دخل مكة قال : يا عثمان ، ائتني بالمفتاح . . . إلى آخر الحديث " .

فائدة :

وذكر الفاكهي(٨) : " أنه ﷺ لمّا أتاه عثمان بالمفتاح ، أخذه منه

---

(١) انظر : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٧٣ .

(٢) في (ج) " فحكم " . وهي خطأ . وفي الطبقات لابن سعد وفي سمط النجوم العوالي للعصامي " فأغلظت له " . انظر : سمط النجوم العوالي ١٨٩/٢ .

(٣) في (ج) " ترى " .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) زيادة من (د) . وفي (ج) " فقالت " والاثبات من (د) لاستقامة المعنى .

(٦) زيادة من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٧) في الجامع اللطيف ص ٧٣ " السلام " . وهو خطأ .

(٨) في أخبار مكة ٢٣٤/٥ . وقد نقل عنه أيضا العصامي في سمط النجوم العوالي

وفتحها[1] بيده – وكان يقال : لا يفتح الكعبة إلا الحجبة – " – انتهى – كأنه ﷺ إنما فتحها بيده ليبطل اعتقاد هذا القول – والله أعلم .

قال الامام علي بن عبدالقادر الطبري[2] : " وجرت العادة أنه إذا مات فاتح البيت يجيء أهله بالمفتاح إلى أمير مكة ، ثم يدفعه أمير مكة إلى مستحقه على عادتهم ، فيسلمه أمير مكة إليه " . – انتهى – .

فائدة :

ذكر الشريف ابن أبي جعفر النسابة :

" أنه ليس لبني عبدالدار عقب ، وقد درج[3] عقبهم من زمن هشام بن عبدالملك[4] فكل من يدعي إلى هذا البطن فإنه ضحّ[5] " – انتهى – .

قالوا : الضِّحّ بكسر الضاد وتشديد الحاء المهملة – ضوء الشمس .

والمعنى أنه في أمر بيّن البطلان مثل ضوء الشمس . – كذا رأيته بخط بعض[6] الأفاضل عن ابن فرحون[7] – ورده العلامة الحطاب المالكي

= ١٨٩/٢ . وانظر : فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٤٦٤/٣ . وقد روي الحديث من طريق ضعيفة .

(١) في (ج) " وفتحه " .

(٢) في كتابه الأرج المسكي في التاريخ المكي .

(٣) في (ج) " دُرس " . وأثبت ناسخ (ب) في الهامش "درس" وهي بالمعنى نفسه .

(٤) هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي ١٠٥ – ١٢٥هـ .

(٥) الضح : هو ضوء الشمس . انظر : لسان العرب ٥٢٧/٢ .

(٦) سقطت من (ب) . وجاء في (د) " بعض أهل مكة " . وسقط الباقي من (د) الى " والله أعلم " .

(٧) ابن فرحون : هو إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون برهان الدين اليعمري مغربي الأصل . ولد ونشأ ومات في المدينة سنة ٧٩٩هـ . من مؤلفاته : الديباج المذهب في تراجم أعيان المذهب المالكي . انظر عنه : الدرر الكامنة ٤٨/١ ، الزركلي – الأعلام ٥٢/١ .

المكي[1] بما يطول شرحه في رسالة ألفها في أنساب بعض أهل مكة . - والله أعلم - .

أقول : ونقلت من المرام للقاضي سنان بن مصطفى المروي ما نصه بعد إيراد القصة : " وفي المواهب[2] أن جبريل قال : ما دام هذا البيت أو لبنة من لبناته قائمة ، فإن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان " - انتهى .

وبهذا يُعْلَم صحة نسب القائمين بهذه الخدمة ، ولا اعتبار بما نقله ابن أبي جعفر النسابة . - هذا ما أعتقده والله أعلم - .

وأما وقت فتحها :

فكانت في الجاهلية / تفتح يوم الاثنين ويوم الخميس - كذا عن /٧٣
الأزرقي[3] . وعنه يوم الاثنين والجمعة . وكذلك في الإسلام كانت تفتح يوم[4] الاثنين والجمعة إلا في رجب فإنها كانت[5] تفتح كل يوم .

قال الفاسي[6] : " وفتحها يوم الجمعة باقٍ إلى الآن - يعني زمنه -، وترك فتحها يوم الاثنين " .

أقول : وقد ترك هذا القدر أيضاً ، وصارت تفتح أياماً معدودة من

---

(١) يحيى بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الحطاب الرعيني الأصل المكي المالكي . كان فقيه المالكية بمكة ، كما كان والده المتوفى سنة ٩٥٤هـ . وتوفي سنة ٩٩٥هـ . له من الكتب: ارشاد السالك المحتاج الى بيان المعتمر والحاج. انظر : الزركلي - الأعلام ٥٨/٧ ، ١٦٩/٨ .

(٢) لعله المواهب المكية لعمر بن أحمد بن علي الشماع الحلبي زين الدين أبو حفص المتوفى سنة ٩٣٦هـ . انظر عنه : محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ص ١٩٢ .

(٣) أخبار مكة ١١٨/١ .

(٤) في (أ) ، (د) " فيه " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في العقد الثمين ٦٠/١ .

السنة وهي : أولها يوم عاشوراء ، وثاني عشرها ، والنصف من ربيع الأول ، وأول جمعة في رجب ، والنصف من رجب ، والنصف من شعبان، وآخر(1) جمعة في رمضان ، وفي ذي القعدة للغسيل(2) .

وفي كل من هذه الفتحات تفتح اليوم الأول للرجال ، والثاني للنساء [إلا فتح الغسل](3) .

وكان فاتح البيت قديماً يجلس على كرسي [في](4) جوف الكعبة في فتحة النساء ، ثم تُرِك ذلك - جزى الله خيراً مَنْ كان السبب في ذلك - وصار تجلس عوضه إمرأة من أهله .

وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى على ما يتعلق بدخولها(5) .

[السقاية]

وأما السقاية :

فحياض من أدم(6) ، كانت توضع على عهد قصي بفناء(7) الكعبة ، وتملأ ماءً للحاج(8) .

وكان قُصي يسقي اللبن المخيض والماء المنبوذ بالزبيب أيضاً ، وما زال ذلك الأمر حتى قام به هاشم ثم أخوه المطلب ، ثم عبدالمطلب .

---

(1) في (ب) ، (ج) " وأول " .

(2) في (ب) ، (ج) " للغسل " .

(3) ما بين حاصرتين من (ب) ، (ج) ، (د) .

(4) زيادة من (ج) .

(5) في هذا الكتاب .

(6) الأدم : الجلد المدبوغ . انظر : لسان العرب لابن منظور ١٢/٩ - ١٠ .

(7) في ب " بقفا " .

(8) في (ب) ، (ج) (د) " للحجاج " .

ثم قام به العباس رضي الله عنه بتولية النبي ﷺ . وكانت الخلفاء تقوم بهذا
/٧٤ الطعام ولا يكلفون أحداً من ماله شيئاً . وكان أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما اشترى داراً بمكة وسماها دار المراجل ، وجعل فيها قدوراً ، وكانت الجزر والغنم[1] تذبح ، ويطبخ فيها للحاج أيام الموسم ، ثم يُفعل ذلك في شهر رمضان .

[الرفادة]

وأما الرفادة :

فخَرْجٌ كان (قصي يأخذه)[2] من قريش ، فيجمعه في كل موسم ، ويصنع به طعاماً للحجاج ، يأكله من (لم يكن)[3] معه سَقِيَّة ولا زاد ، حتى قال قائلهم :

إن الحجيج طاعمين دسما ... بجر الحشا مستحقين الشحما
أوسعهم زيد قصي لحماً ... ولبناً محضاً وخبزاً هشما

[الندوة]

وأما الندوة :

فولاية[4] دار الندوة – وهي الدار الـ بناها قصي – وكانوا لا يعقدون[5] أمراً إلا فيها . وتقدم ذكرها[6] – وكانت هي أول دار بنيت بمكة .

(١) في (ب) ، (ج) " للنعم " . وهذا خلط من السنجاري بين السقاية والرفادة .
(٢) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) ، (د) " يأخذه قصي " .
(٣) في (ج) " ليس " .
(٤) في (ج) " فوبة " . وهو خطأ .
(٥) في (ب) " يقعدون " . وفي (د) " يفقدون " .
(٦) في هذا الكتاب .

بمكة .

/٧٤ آلت هذه الدار إلى / حكيم بن حزام[١] رضي الله عنه . فلما جاء الإسلام ووسع المسجد باعها بمائة ألف درهم ، فلامه أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما في ذلك ، وقال له : بعت مكرمة آبائك وشرفهم! . فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا بالتقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر ، وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله، فأينا[٢] المغبون ؟! – ذكر هذا الخبر الدارقطني[٣] .

[اللواء والقيادة]

وأما **اللواء** :

فهو لواء الحرب .

وأما **القيادة** : فصاحبها يقتاد الناس إلى الحروب – بمعنى رئيسهم المتبعون له ، وكانت لعبدشمس ثم ابنه أمية ، ثم ابنه حرب ثم ابنه أبو سفيان رضي الله عنه ، فقاد قريشاً يوم أحد ويوم الأحزاب .

---

(١) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن أخي خديجة رضي الله عنهما . ولد في جوف الكعبة . وكان من سادات العرب . وأسلم عام الفتح ، وشهد حنيناً وأعطي من غنائمها مع المؤلفة قلوبهم ، وتوفي في خلافة معاوية . انظر : ابن حجر العسقلاني – الاصابة في تمييز الصحابة ٢٤٩/١ – ٣٥٠ . وفيه ذكر الخبر .

(٢) في (ج) " فاين " .

(٣) الدارقطني : هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي المقريء المحدث من أهل محلة دار القطن ببغداد . أول من صنف في القراءآت . من تصانيفه كتاب السنن والعلل الواردة في الأحاديث النبوية ، والمؤتلف والمختلف ، والضعفاء ، وغيرها . توفي سنة ٣٨٥هـ . انظر عنه : الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد ٣٤/١٢ – ٤٠ ، الذهبي – سير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦ – ٤٦١ .

وهذه مناقب قريش[١] .

[وفاة قُصي وولاية عبدالدار]

فلما كبر قصي وَرَقَّ عظمه ، وكان ابنه عبدالدار أكبر أولاده ، وكان عبد مناف بن قُصي قد شرف في قومه وذهب في الرياسة كل مذهب ، وكذلك عبد العزى ، وكذلك أخوه عبد بن[٢] قُصي ، قال قُصي لعبدالدار : " ولألحقنك[٣] بالقوم ، وإن كانوا قد[٤] شرفوا عليك ، لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت الذي تفتحها له ، ولا يُعقد[٥] لقريش لواء حرب إلا أنت بيدك ، ولا يشرب رجل بمكة إلا من سقايتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم إلا من طعامك" .

فأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة . ثم مات فدفن[٦] بالحَجون ، (وقد دفن)[٧] الناس بها بعده . - قاله الفاسي[٨] .

قال الزبير بن بكار : وفي مقبرة الحَجون يقول كُثير بن كثير السهمي في الإسلام :

عينِ جودي بعبرةٍ أسرابِ   من دموعٍ كثيرةِ التسكاب

---

(١) أي السقاية والرفادة والسدانة والحجابة والندوة واللواء والقيادة .

(٢) في (ج) " نبي " . وهو خطأ .

(٣) في (ج) " ابنه ألحقتك " . وما في (أ) ، (ب) كما عند ابن هشام في السيرة ١٢٩/١ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) في (ب) " يقعد " .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) ما بين قوسين في (أ) ، (د) " وتدافن " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٨) في شفاء الغرام ١١٨/٢ . وكل ذلك عن ابن إسحاق كما ذكر ابن هشام في السيرة ١٢٩/١ - ١٣٠ .

إن أهـلَ الحِصَابِ قـد تركوني موزعاً مولعاً بأهل الحصاب
كم بذاكَ الحَجونِ من حيٍّ صدق وكهـولٍ أعفّـةٍ وشبـابِ
فـارقوني وقـد علمتُ يقينـاً ما لِمَنْ ذاقَ مَيْتَةً من إيابِ

[توزيع مناصب قريش بمكة]

فأقام بنوه أمره بعده ، واختطوا بمكة رباعاً[1] بعد الذي كـان قطع لقومه بها ، فكانوا يُقطعونها[2] في قومهم وحلفائهم ويبيعونها .

/٧٥ ثم ان بني عبدمناف / وهم عبدشمس ، وهاشم ، والمطلب ، ونوفل، أجمعوا على أخذ ما بيد [بني][3] عبدالدار مما كان أعطاه أبوه .

فتفرقت عند ذلك قريش فرقتين ، فكانت مع كلِّ طائفـةٌ ، (وكـان صاحب بني عبدمناف ، عبدشمس فإنه كان أكبرهم)[4] ، وكان صاحب بني عبدالدار ، عامر بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار - كذا في سـيرة ابن هشام[5] .

وقد أطال الفاسي[6] بذكر الإختلاف فيمـن كـان رئيس كـل مـن الطائفتين ، ثم قال : " وتحصل لنا أن في القائم بـأمر بـني عبدالـدار ثلاثة أقوال : أولها أنه عامر بن هاشم بن عبد مناف بـن عبدالـدار . ثانيهـا أنـه أبو طلحة بن عبدالعزى بن عبدالدار . ثالثها عثمان بن عبدالدار .

---

(١) الرباع : مفردها ربع وهي المنزل وما حوله - دار الاقامة - لسان العرب لابن منظور ١٠٢/٨ .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) زيادة من السيرة النبوية لابن هشام ١٣١/١ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ١٣٠/١ - ١٣١ .

(٦) في شفاء الغرام ١٢٩/٢ - ١٣٠ .

وفي القائم بأمر بني عبد مناف قولان : أحدهما أنه عبدشمس . الثاني أنه أمية بن عبدشمس " .

وكان مع بني عبدمناف ، بنو أسد بن عبدالعزى ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تَيْم بن مرة[١] ، وبنو (الحارث بن فهر)[٢] بن مالك بن النضر .

ومع بني عبدالدار ، بنو مخزوم بن يقظة بن مرة ، وبنو سهم بن عمرو بن هُصَيْص ، وبنو جُمَح ، وبنو عدي بن مالك[٣] .

واعتزلت بنو عامر بن لؤي ، وبنو محارب بن فهر ، فلم يكونوا مع أحد من الفريقين[٤] .

فعقد كل (قوم على)[٥] أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ، ولا يسلم بعضهم بعضاً[٦] .

فأخرج بنو عبدمناف جفنة طيب - يزعمون أن بعض نساء بني عبدمناف أخرجتها لهم - وهي عاتكة بنت عبدالمطلب ، وقيل أختها البيضاء بنت عبدالمطلب[٧] . ونظر الفاسي في الوجهين[٨] - . فوضعوها

---

(١) وردت في (د) " بنو تميم بن مرة " . وهو خطأ .

(٢) في (ب) ، (د) " الحرث بن فهر " . وفي (ج) " الحرث بن نصر " وهو خطأ . انظر ابن هشام - السيرة ١٣١/١ .

(٣) عند ابن هشام في السيرة " بنو عدي بن كعب " ١٣١/١ .

(٤) انظر : ابن هشام - السيرة ١٣١/١ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٦) أضاف ابن هشام الى ما ذكر : " ما بل بحر صوفة " . أي الى الأبد ١٣١/١ . وانظر : ابن منظور - لسان العرب ٢٠٠/٩ .

(٧) في (د) " عبد مناف " .

(٨) شفاء الغرام للفاسي ١٣١/٢ .

- أعني جفنة الطيب - في المسجد ، ثم غمس القوم أيديهم فيها ، وتعاقدوا وتعاهدوا ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم ، فسموا المطيبين ، وهم خمس قبائل كما تقدم .

وتعاقد بنو عبدالدار وحلفاؤهم كذلك عند الكعبة حلفاً مؤكدا ، على أن لا يتخاذلوا ، فسموا الأحلاف[1] ، وأخرجوا جفنة مملوءة دماً من جزور نحروها ، ثم قالوا : " من أدخل يده في دمها فلعق منه فهو منا " . وصاروا يضعون أيديهم فيها ويلعقونها فسموا (لعقة الدم)[2] / . /٧٦

وقيل : ان الذين لعقوا الدم بنو عدي خاصة .

وعينت بعض القبائل لبعض ، وكادت الحرب أن تنشب . فبيناهم[3] كذلك إذ تداعوا للصلح ، على أن يُعطى[4] بنو عبدمناف السقاية والقيادة والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة بيد بني عبدالدار .

وفي سيرة الحلبي[5] : " والندوة مشتركة بينهم " .

فرضي كلٌّ بذلك ، وتحاجزوا ، وثبت كل قوم على ما[6] هو لهم بعد الصلح .

قال الفاسي[7] : " فولي السقاية والرفادة هاشم بن عبدمناف ، لأن

---

(١) السيرة لابن هشام ١٣٢/١ . ولم يذكر الجفنة المملوءة دما .

(٢) في (ب) ، (ج) " اللعقة " .

(٣) في (د) " فيما بينهم " .

(٤) في (ج) " يعطوا " .

(٥) انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون ص ١٤ .

(٦) أضاف ناسخ (ج) " عليه " ولا لزوم لها .

(٧) شفاء الغرام ١٢٣/٢ .

عبدشمس كان رحلاً سفاراً قلما يقيم بمكة ، وكان مقلاً وكان هاشم موسراً ، فكان يطعم الطعام للحاج ، ولم يزل على ذلك " .

غريبة :

قال ابن ظفر[1] في كتابه الأنباء : «إن عبدشمس وهاشم توأمان ، وقيل أن أحدهما خرج من بطن أمه واصبعه ملصقة بجبهة أخيه ، فنحيت الأصبع ، فقطر من موضع الإلتحام دم ، فتعيفوا ذلك وكرهوه ، فقال مَنْ يكهن لهم : سيكون بينهما دم . فكانت الملاحم المشهورة بين بني أمية وبني هاشم " - انتهى[2] - .

[بنو شيبة حجبة البيت]

فلنرجع إلى بقية الحديث فنقول :

وبقيت **الحجابة** في بني عبدالدار ، إلى أن انتقلت إلى عثمان بن أبي طلحة ، ثم إلى ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ، وهي في ولده إلى الآن .

[هاشم بن عبدمناف في منصب السقاية والرفادة]

وهاشم بن عبد[3] مناف هذا هو أول من سن الرحلتين لقريش - رحلة الشتاء واالصيف - وأول من أطعم الثريد بمكة ، وبه سمي هاشماً ،

---

(١) ابن ظفر محمد بن عبدالله أبو محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المكي أبو عبدالله أديب رحالة مفسر . ولد في صقلية ونشأ بمكة وتوفي بحماة في الشام . له ينبوع الحياة في التفسير وغيره . وتوفي سنة ٥٦٥هـ على اختلاف . انظر عنه : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٣٩٥/٤ - ٣٩٧ ، الزركلي - الأعلام ٢٣٠/٦ - ٢٣١ . وانظر الخبر في سيرة الحلبي - انسان العيون ص ٤ ، الفاسي - شفاء الغرام ١٣٦/٢ .

(٢) وهذه من الغرائب المصطنعة الموضوعة من خيالات الكتاب .

(٣) سقطت من (ب) .

واسمه عمرو[1] ، وفيه يقول مطرود بن كعب الخزاعي[2] شعراً[3] :

يـا أيهـا الرجـلُ المحرّك رَحْلَـهُ   هـلاّ نَـزَلْتَ بـآل عبدمنـاف
هبلتك أمك لـو نـزلتَ عليهـمُ   ضمنوك من جوعٍ ومن إقراف[4]
الآخـذون العهـد[5] مـن آفاقهـا   والظـاعنـون لـرحلـة الإيـلاف
والملحقـون فقيرهـم بغنيهـم   حتى يعـود فقيرهـم كـالكـافي
والرائشون[6] وليس يوجـد رائش   والقـائلـون هلـمّ للأضيـاف
/٧٧ والضاربون[7] الجيش يبرق بيضه[8]   والمانعـون[9] البيضَ بالأسيـاف/

---

(١) ابن هشام – السيرة ١٣٦/١ .

(٢) وجاء في (د) " وفيه يقول الشاعر " وفي الأصول كلها " مطر بن كعب الخزاعي " . ومطرود شاعر جاهلي فحل لجأ الى عبد المطلب بن هاشم لجناية كانت منه فحماه وأحسن اليه فمدحه كثيراً ومدح أبناءه. انظر : ابن حبيب – المحبر ١٦٣ – ١٦٤ ، السهيلي – الروض الأنف ٩٤/١ – ٩٧ ، الزركلي – الأعلام ٢٥١/٧ .

(٣) من البحر الكامل . المشهور أن هذه الأبيات لابن الزبعري السهمي أو تشبهها – انظر مثلها في شفاء الغرام للفاسي ١٤٠/١ – ١٤١ ، وانظر : الأزرقي – أخبار مكة ١١٢/١ .

(٤) الإقراف : أي البغي .

(٥) اشارة إلى ما أخذه هاشم من قيصر الروم والغساسنة ، وما أخذه عبد شمس من النجاشي ، وما أخذه نوفل من الفُرس والمناذرة ، وما أخذه المطلب من حمير في اليمن . انظر في ذلك : ابن جرير الطبري – تاريخ ١٨٢/٢ ، اليعقوبي – تاريخ ١٩٧/١ ، جميل المصري – تاريخ الدعوة الإسلامية ص ٥٣ .

(٦) الرائش : هنا بمعنى الكامل المستقيم الذي يحسن الى الفقير ويوليه خيراً . انظر : لسان العرب ٣٠٩/٦ ، ٣١٠ .أي المغنون الناس ، المطعمون .

(٧) في (أ) " والضاربين " . والاثبات من بقية النسخ .

(٨) في (د) " برق بيضة " .

(٩) في (أ) ، (ب) " والمانعين " . والاثبات من (ج) ، (د) . والمانعون البيض : أي حماة البلاد .

ويقابلــون الــريح كــلّ عشيــة حتى تغيبَ الشمسُ في الرّجاف[1]
لم تَــرَ عيني مثلهــم فهــم الأولى كسبوا فعــالَ التلد والأطـراف

ومنها[2] :

عمرو الذي هشم الثريد لقومـه ورجال مكة مُسْنِتون[3]عجافِ
سنت إليــه الرحلتــان كلاهمـا سفرُ الشتاء ورحلةُ الأصياف[4]
فــإذا معــدٌّ حصّلَتْ أنْســابَهـا فهمُ لعمرك جوهر الأصداف

وبهذا الشعر أبيات ذكرها علماء الشعر ، ليست من قصدنا ، - والله أعلم .

قال ابن هشام[5] : " ثم هلك هاشم بغزة من أرض الشام تاجراً، وكان في هذه[6] السفرة مر بيثرب، وتزوج (بها سلمى)[7] بنت عمرو أحد بني النجار ودخل بها، وسافر عنها وقد حملت بعبدالمطلب، فمات بغزة " .

واختُلف في سنّهِ حينما مات ، فقيل عشرون سنة ، وقيل خمس

---

(١) في (د) " الارجاف " . والرجاف هنا بمعنى البحر . سمي به لإضطرابه وتحرك أمواجه. انظر : لسان العرب حيث ذكر ابن منظور بعض أبيات مطرود الخزاعي ١٣/٩ .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) ، (د) . وقد ذكر صاحب البدء والتاريخ البيت الأول فقط .

(٣) في (أ) ، (ج) " مستتون " . وفي (ب) " مسنيون " . والاثبات من (د) . والمسنتون : أي أصابهم القحط والعجاف ، مفردها أعجف ، وهو الهزيل .

(٤) في (د) " الإيلاف " .

(٥) ابن هشام - السيرة النبوية ١٣٧/١ .

(٦) سقطت من (ب) . وفي (ج) " تلك " .

(٧) في (ج) ما بين قوسين " بسلمى " . وأضاف الناسخ في الهامش " وفي نسخة أخرى بها سلمى " .

وعشرون - ذكره شارح السيرة عبدالغني - .

[المطلب بن عبدمناف]

فلما توفي ولي بعده السقاية والرفادة المطلب بن عبدمناف ، وكانت قريش تسميه الفيض لسماحه[1] . وولدت سلمى لهاشم شيبة الحمد ، فشبّ في أخواله بني النجار ، فلما بلغ المطلب أنه شب رحل إلى المدينة ، وما زال بأمه حتى أخذه ، وأتى به مكة ، فرآه بعض الناس وهو ردفه ، فسأله : من هذا؟ . فقال : عبدي .

فلما وصل داره ألبسه الحلل ، وخرج به إلى قومه ، وأخبرهم أنه شيبة الحمد بن هاشم بن عبدمناف ، فعرفوا له حقه ، وغلب عليه عبدالمطلب ، وكناه المطلب بأبي الحارث ، وكان جواداً كريماً حتى قيل فيه : انه مطعم الطير .

ثم ان المطلب سافر إلى اليمن ، فهلك بردمان[2] من أرض اليمن . ثم هلك أخوه نوفل بسلمان[3] من أرض العراق .

وفيهم يقول مطرود[4] بن كعب الخزاعي :

---

(١) في (ج) " لسماحته " . وانظر : ابن هشام - السيرة ١٣٧/١ ، أبو هلال الحسن العسكري - الأوائل ص ٢١ .

(٢) رَدْمان : مكان باليمن ، انظر : ياقوت - معجم البلدان ٤٠/٣ . وقد ذكر ياقوت بعض أبيات مطرود الخزاعي .

(٣) سلمان : ماء قديم على طريق تهامة من العراق ، وكان من مياه بكر بن وائل في الجاهلية . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢٣٩/٣ .

(٤) في الأصول : مطر بن كعب الخزاعي . والتصحيح من المصادر . انظر : ابن هشام ١٣٨/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ١٢٥/٢ ، ياقوت - معجم البلدان ٤٠/٣ ، ابن منظور - لسان العرب ١١٣/٩ ، المقدسي - البدء والتاريخ ١١١/٤ . والأبيات من البحر السريع .

يا عين[1] جودي وأذري الدمع وأنهمري وابكي على السِّرِّ من كعب المغيرات
يا عين واسحنفري[2] بالدمع واحتفلي وابكي خبيئة نفسي في الملمات / ٧٦/
وابكي على كل فياض أخي ثقة ضخم الدسيعة[3] وهاب الجزيلات
محض الضريبة عالي[4] الهمّ مختلف (جلد النخيزة)[5](ناءٍ بالعظيمات)[6]
(صعب البديهة)[7] لا نكسٌ ولا وَكِلٌ ماضي العزيمة متلافُ الكريمات
صقرٌ توسّطَ من كعبٍ إذا نُسِبوا بحبوحةَ المجد والشّمّ الرفيعات
ثم أندبي الفيض والفياض مطّلباً واستخرطي بعد فيضات[8] بجمات
أمسى بردمان عنا اليوم منفرداً يا لهفَ نفسي عليه بين أموات
وابكي[9] لك الويل إما[10] كنتِ باكيةً لعبد شمس بشرقي[11] البنيات
وهاشم في ضريح وسط بلقعة تسفي الرياحُ عليه بين غزات

---

(١) في شفاء الغرام " عيني " .

(٢) بمعنى أديمي . وقد سقط البيت من شفاء الغرام للفاسي ٧٨/٢ .

(٣) الدسيعة : العطاء الجزيل .

(٤) في (ج) " على " .

(٥) ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " خلد النجيرة " . والنحيزة : بمعنى الطبيعة . لسان العرب ٤١٥/٥ . وأما النحيرة : فهي الأصل والحسب ١٩٣/٥ . وهي أولى بهذا المقام .

(٦) في (ج) " نأيا العظيمات " . وهذا خطأ من الناسخ . وانظر : ابن هشام ١٣٩/١ .

(٧) في شفاء الغرام " سبط اليدين " ١٢٥/١ .

(٨) في (ج) " فيفان " . واستخرطي بمعنى استكثري . والجمات المجتمع من الماء . واستعاره هنا للدمع . انظر هامش رقم (٢) من السيرة لابن هشام ١٤٠/١ .

(٩) في (ج) " وبكي " .

(١٠) في (ج) " إن ما " .

(١١) في (أ) " شرقي " . والاثبات من (ب) ، (ج) ، (د) ، والسيرة لابن هشام .

ونوفل كان دون القوم خالصتي أمسى بسَلْمان في رَمْسٍ بِمَوْمات[1]
لم أَلْقَ مثلهم عجماً ولا عرباً إذا استقلت[2] بهم أُدْمُ المطيات
أمست ديارُهم منهم معطلةً وقد يكونون زيناً في البريّات[3]
أفناهمُ الدهرُ أمْ كلّتْ سيوفُهم أم كلُّ مَنْ عاش أزواد المنيات
أمسيت[4] أرضى من الأقوام بعدهم بسط اليدين[5] وإلقاء التحيات
ما في القروم لهم عدلٌ ولا خطر ولا لمن تركوا شروى بقينات[6]
أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم خير النفوس لدى جهد الأَلّيات[7]

وهي طويلة[8] .

[شيبة الحمد – عبدالمطلب بن هاشم –]

لما أتى خبر وفاة المطلب ، ولي أمر السقاية والرفادة شيبة الحمد عبدالمطلب بن هاشم . فأقام قومه على ما كانوا عليه . وكان له ابل كثيرة ، فإذا كان الموسم جمعها وسقا الناس اللبن والعسل ، وكان يشتري الزبيب فينبذه في ماء زمزم بعد أن حفرها فيسقي الناس . واستمرت بيده إلى أن توفي .

---

(١) الموما‌ت : مفردها موماة بمعنى القفر .
(٢) في (د) " استقلت " .
(٣) عند ابن هشام في السيرة " السريات " .
(٤) في سيرة ابن هشام " أصبحت " ١٤٠/١ .
(٥) في سيرة ابن هشام " الوجوه " ١٤٠/١ .
(٦) الشطر في (ج) " ولا من تركوا الشرور بقيات " . وفي (ب) " ولا لمن تركوا شروى بقيات " . وعند ابن هشام في السيرة " ولا لمن تركوا شروى بقيات " . وفي شفاء الغرام للفاسي " ولا لم تركوا سرواً بقيعات " .
(٧) الأليات : الشدائد .
(٨) انظر : ابن هشام – السيرة ١٣٩/١ – ١٤٢ .

[السقاية بعد وفاة عبدالمطلب]

فكانت بعده في يد ابنه أبي طالب ، فاستدان من أخيه العباس عشرة الآف درهم إلى الموسم فصرفها . وجاء الموسم ولم يكن معه شيء، فطلب من أخيه العباس أربعة عشر ألفاً إلى الموسم القابل ، فشرط عليه إذا جاء / الموسم ولم يقضهِ أن يترك له السقاية ، فقبل ذلك . وجاء الموسم /٧٧
ولم يقضه ، فترك له السقاية .

فكانت بيد العباس بن عبدالمطلب ، واستمرت السقاية بيده حتى فُتحت مكة ، فوليها بعده ابنه عبدالله (بن العباس)[١] رضي الله عنهما حتى توفي ، فكانت في يد ابنه علي بن عبدالله بن العباس . وهي لولده إلى أن انقضت خلافتهم ، وهم يضعون فيها نوابهم .

وأما **الرفادة** :

فانه قام بها عبدالمطلب ، فلما أن توفي قام بها أبو طالب ، ثم جاء الإسلام وهو على ذلك .

وكان النبي ﷺ قد أرسل بمال يعمل به الطعام للحاج مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، حين حج بالناس سنة تسع للهجرة ، ثم عمل في حجة الوداع .

ثم قام به أبو بكر رضي الله عنه في خلافته ، ثم عمر رضي الله عنه ، ثم الخلفاء بعده[٢] .

فلما ولي سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما الخلافة ،

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

اشترى داراً بمكة وسماها **دار المراجل** ، وجعل فيها قدوراً ، فكانت الجزر والغنم تذبح ويطبخ فيها للحجاج أيام الموسم ، ثم يُفعل ذلك في شهر رمضان .

واستمر العمل إلى الآن ، وهو الطعام الذي يصنعه صاحب مكة للحاج في عرفة ومنى - ولو لم يكن إلا (رسماً صورياً)[1] ، فهو باقٍ في الجملة .

[حفر زمزم]

رجع :

ولم يزل عبد المطلب يعطف على قومه ، حتى أحبوه ، فرأى عبدالمطلب منامات تدل على حفر زمزم[2] ، وعلم لها محلها بعلامات بعد أن دُرست وفُقد[3] أثرها بعد جرهم . فهم بحفرها ، وجاء هو وابنه الحارث - ولم يكن معه[4] غيره - وحفرها حتى بدا طي البئر . فحسدته بطون قريش ، وهموا أن يمنعوه ، وقالوا : أشركنا معك . فقال : ما أنا بفاعل ، هذا شيء خصصت به دونكم ، فحاكموني إلى من شئتم . فقالوا : كاهنة بني سعد .

فخرج معهم إليها ، فعطشوا في الطريق ، حتى أيقنوا بالهلاك وتساقطوا من الركاب . (فقال عبدالمطلب : والله إن إلقاءنا بأيدينا إلى

---

(١) في (ب) " الأسمى صورة " . وفي (ج) " اسماً صورة " .

(٢) انظر : ابن هشام - السيرة ١/٢٤٢ - ٢٤٧ ، الأزرقي - اخبار مكة ١/٢٨٥ ، المقدسي - البدء والتاريخ ٤/١١٤ - ١١٥ .

(٣) في (ج) " وذهب " .

(٤) في (ج) " له " .

التهلكة لعجز ، فعسى الله أن يرزقنا ، فارتحلوا)[1] .

فقام عبدالمطلب إلى راحلته فركبها ، فلما انبعثت بـه [راحلتـه][2] ، انفجرت تحت خفيها [عين عن][3] ماء عذب . فكبّر عبدالمطلب ، وكـبّر أصحابه ، وشربوا جميعاً ، وقالوا : قدْ قضى لـك علينا الـذي سقاك ، فوالله لا نخاصمك فيها أبداً .

فرجعوا ، وخلوا بينـه وبـين زمـزم ، وكفـاه الله شرهـم ، فحفرهـا وأخرج الدروع والسيوف[4] والغزالـين الذهـب الـ دفنهـا مضـاض بـن عمرو / الجرهمي . فسبك الحديد صفـائح ، وألبسـها ذهـب الغزالـين ، وحلّى بها باب الكعبة . وهو أول ذهب حُليت به الكعبة . /٧٨

ومن شعره (في ذلك)[5] :

أعطى بـلا شحّ ولا مشاحح سُقيا[6] على رغم العدو الكاشح
بعد كنوز الحلى والصفايح حليـا بيـت[7] الله ذي المنـايح[8]

وذكر الحلبي[9] عن شفاء الغرام[10] :

---

(١) ما بين قوسين من (أ) فقط . وسقط من بقية النسخ .

(٢) زيادة من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٤) في (ج) " والأسياف " .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٦) في (ب) ، (ج) ، (د) " سقيا " كما في مروج الذهب للمسعودي ١٢٧/٢ .

(٧) في (ب) ، (د) " لبيت " .

(٨) في (ب) ، (ج) ، (د) " المسابح " وفي مروج الذهب جاء الشطر هذا : " حلية لبيت الله ذي المسارح " . ١٢٧/٢ .

(٩) في انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون ص ٣٤ .

(١٠) للفاسي ١٨٥/١ .

" أن عبدالمطلب علّق الغزالين في الكعبة ، فكان أول من علق التعاليق" .

قال : ثم ان الغزالين سرقا من الكعبة ، وبيعا على بعض تجار قدموا مكة بخمر . وقد ذُكر أن أبا لهب مع جماعة نفذت خمرهم في بعض الأيام فسرقوا غزالة واشتروا بها خمراً ، وطلبتها قريش ، وكان أشدهم طلباً لها عبدالله بن جدعان[1] ، فعلموا بالقوم ، فقطعوا بعضهم وهرب بعضهم ، وكان فيمن هرب أبو لهب إلى أخواله[2] من خزاعة فمنعوا عنه قريشاً ، ومن ثمَّ كان يقال لأبي لهب : سارق غزالة البيت .

ولقد قيل : ولا منافاة بين كون الغزالتين علقتا وسرقتا ، أو احداهما ، وبين كون عبدالمطلب حلّى بهما باب الكعبة ، لكونه يجوز أنه فعل ذلك بعد استخلاصهما من التجار الآخذين لهما في ثمن الخمر ممن سرقهما أو إحداهما[3] - انتهى ملخصاً[4] .

وافتخرت بنو عبدمناف بحفر زمزم على غيرهم من العرب ، فإنها بئر إسماعيل .

---

(١) عبدالله بن جدعان من تيم بن مرة من الكرماء الأجواد في الجاهلية المطعمين للمسنتين ، وفي بيته حصل حلف الفضول لسنه وكرمه وسيادته في قومه ، ومع ذلك فقد ثبت في الصحيح لمسلم أن عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة؟! . فقال : لا ، انه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين " . انظر : ابن هشام - السيرة ١٣٣/١ - ١٣٤ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٢١٧/٢ - ٢١٨ .

(٢) في (ب) ، (د) " اخوانه " .

(٣) في (أ) ، (ج) " أحدهما " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٤) أي من الحلبي في سيرته عن شفاء الغرام ١٨٥/١ . وجميع ما ذكر من هذا الخبر في هامش (أ) وتصعب قراءته .

وفي ذلك يقول مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبدشمس[1] :

ورثنـــا المجـــد عـــن آبـــا ئنا فنما بنا صَعَداً[2]
ألم نسـقِ الحجيج وننحـ ـر الدّلاّفـة الرّفدا[3]
ونُلْقى[4] عند تصريف المنا يـا شـدّداً أبداً[5]
فـإن[6] نهلك فلـم نملك ومَنْ ذا خالد خُلّدا
وزمـــــزم في أرومتنـــــا ونفقأ عَيْنَ مَنْ حَسَدا

وقال (خويلد [. . .] ابن عبدالعزى[7]) :

أقول وما قولي عليهم[8] بسبة إليك ابن سلمى[9] أنت حافر[10] زمزم
حفيرة إبراهيم يوم ابن آجر[11] وركضـــة جبريـل على عهـد آدم

---

(١) وقد جاءت هذه القصيدة في السيرة لابن هشام ١٥١/١ . في حين ذكر الأزرقي ثلاثة أبيات فقط في أخبار مكة ٢٨٧/١ . وأما مسافر بن أبي عمرو فاسمه ذكوان من سادات بني أمية وأجوادهم في الجاهلية ، شاعر ، مات بهبالة وقيل في الحيرة عند النعمان بن المنذر قبل الهجرة بحوالي عشر سنوات . انظر : الزبيري - نسب قريش ١٣٥ - ١٣٧ ، السهيلي - الروض الأنف ١٠٢/١ ، الزركلي - الأعلام ٢١٣/٧ .

(٢) في (ج) " سَعَدا " . وعند ابن هشام " صُعُدا " . ١٥١/١ .

(٣) الدلافة الرفدا : الابل السمينة تملأ القدح الذي يحلب فيه .

(٤) في (ج) " وتلف " . وفي (د) " ونلقّ " .

(٥) عند ابن هشام " رُفُدا " .

(٦) في (ج) " فلم " . وذكر الناسخ في الهامش أن في نسخة أخرى " فلن " .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) . وما بين حاصرتين بياض في (أ) . ولا مبرر له .

(٨) في (ج) " عنهم " .

(٩) أي شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم .

(١٠) في (ج) " حاضر " .

(١١) في (ب) ، (ج) " هاجر " . وهي نفسها

وسلمى بنت صخر هي أم عبدالمطلب .

وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب[1] :

وساقي الحجيج ثم للخير[2] هاشم
وعبدمناف ذلك السيد الفهر
طوى زمزماً عند المقام فأصبحت
سقايته فخراً على كل ذي فخر

[فضائل زمزم]

قلت :

وفضائل زمزم كثيرة جداً[3] . ففي المستدرك[4] من حديث مرفوع [عن ابن عباس رضي الله عنهما][5] : " ماء زمزم لما شرب له ، إن شربت لتشتفي به شفاك الله ، وإن شربته لقطع ظمأك[6] قطعه الله ، هي هزمة جبريل ، وسقيا [الله][7] إسماعيل " .

ورجاله موثوقون ، إلا أنه اختلف في إرساله وإيصاله ، وإرساله

---

(١) من البحر الطويل . والبيتان في السيرة لابن هشام ١٥١/١ ، والبدء والتاريخ ١١٤/٤ .

(٢) في (ب) " للخيرات " . وفي البدء والتاريخ " للخبز " ١١٤/٤ .

(٣) انظر في ذلك : الأزرقي - أخبار مكة ٢٨٩/١ - ٢٩٧ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ١٦٢ - ١٦٨ .

(٤) المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٠٥هـ .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) في (ج) " ضحايك " . وهو خطأ . وما أثبتناه في المتن من (أ) ، (ب) والصحيح " ظمئك " .

(٧) من الجامع اللطيف ص ١٦٢ .

أصح - كذا في الفتح[1] [روى هذا الحديث الدارقطني[2] عن ابن عباس مطولاً ، وحديث المستدرك: ماء زمزم لما شرب له - انتهى من الاعلام[3]] .

وقد شربه جماعة لمقاصد جليلة فنالوها .

وعن جابر رضي الله عنه قال[4] : " قال رسول الله ﷺ : مَنْ طاف بالبيت سبعاً ، وصلى خلف المقام ركعتين ، وشرب من ماء زمزم ، غفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت " .

وأخرج الديلمي[5] : " ماء زمزم شفاء من كل داء " .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله/ عليه وسلم أنه قال : " خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم " . وصححه ابن حبان[6] .

/٧٩ وعنه أيضاً[7] أنه ﷺ قال: " التضلع من ماء زمزم علامة ما بيننا وبين المنافقين " .

وعنه[8] عن النبي ﷺ أنه قال : إن الحمى من فيح جهنم ، فابردوها

---

(١) لعله فتح الباري في شرح صحيح البخاري لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ .

(٢) الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر المتوفى سنة ٣٨٥هـ صاحب السنن .

(٣) ما بين حاصرتيين زيادة من (ج) . وأكبر الظن أنها من اضافات الناسخ الدهلوي .

(٤) أخرجه الواحدي في تفسيره وغيره ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ١٦٢ .

(٥) وسنده ضعيف جداً . الجامع اللطيف ١٦٢ .

(٦) ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان البستي صاحب الثقات . توفي سنة ٣٥٤هـ . والحديث أخرجه الطبراني في معجمه بسند رجاله ثقات. الجامع اللطيف ١٦٢ .

(٧) الجامع اللطيف ١٦٢ .

(٨) هذا الحديث رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن حبان. ورواه البخاري في صحيحه

[بالماء - أي][1] بماء زمزم " .

والكلام في ذلك كثير[2] طويل ، في محله من المطولات[3] .

فائدة أحببت ذكرها[4] :

قال صاحب كتاب النبراس في فضائل زمزم وسقاية العباس وهو لبعض الزمازمة المتأخرين[5] ، ونصه :

" اعلم أني رفعت سؤالاً إلى علماء وقتنا - أدام الله فضلهم - صورته : ما قولكم رضي الله عنكم ، ونفع بعلومكم المسلمين ، هل بئر زمزم وكذا حريمها - وهو البناء الدائر على فم البئر من غير المسجد - فلا يحرم للجنب[6] المكث فيه ، ولا البصاق ، ولا الغسل ، ولا غير ذلك مما يحرم فعله في المساجد؟ أم من المسجد ، فيحرم ، وله حكم المسجد ذاته[7] ، ويجوز فيه الإعتكاف ، ويحرم دخوله جنباً ، والمكث فيه ، ويستحب تقديم رجله اليمنى عند دخوله ، وركعتي التحية إن أمكن

= على الشك فقال : " فأبردوها بالماء أو بماء زمزم " . انظر : الجامع اللطيف ١٦٣ .

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) انظر على سبيل المثال : الأزرقي ٢٨٩/١ - ٢٩٧ ، الفاسي - شفاء الغرام ٤٠٤/١ - ٤١٤ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ١٦٢ - ١٦٨ .

(٤) كل ما يأتي تحت هذه الفائدة في هامش ص (٧٩) من النسخة (أ) وغير مقروء تماماً .

(٥) الزمازمة : هم الذين يلون أمور بئر زمزم . والزمزمي لعله خليفة بن أبي الفرج المكي المتوفي سنة ١٠٦٠هـ صاحب " نشر الآس في فضائل زمزم وسقاية العباس (مخطوط بالظاهرية) .

(٦) سقطت من (ب) ، (د) .

(٧) سقطت من (ب) ، (د) .

فجلس[1] فيه؟! - افتونا مأجورين- " .

أجاب الشيخ الإمام أبو عبدالله محمد بن عبدالله الطبري :

" الحمد لله رب العالمين ، لم أرَ لأحد في ذلك نقلاً ، إلا ما ذكره جدّي شيخ الإسلام أحمد بن حجر[2] في التحفة[3] بعد قول السبكي[4] : إذا رأينا مسجداً يُصلى فيه من غير منازع ، ولا علمنا له واقفاً ، فليس لأحد أن يمنع منه ، لأن استمراره على حكم المساجد دليل على وقفه كدلالة اليد على الملك ، فدلالة يد المسلمين هذه الصلاة فيه دليل على ثبوت كونه مسجداً - انتهى كلام السبكي- .

قلت : ويؤيد ذلك ما ذكره المحب الطبري في القرى[5] عن العباس رضي الله عنه أنه بلغه أن رجلاً اغتسل من بئر زمزم ، فوجد من ذلك العباس وجداً شديداً وقال : ما أحلها للغسل[6] - قال يعني في المسجد - وهي لشارب أو متوضيء حل . بل قال سفيان : حلّ محلل .

والظاهر أنه يريد الغسل من الجنابة لمكان تحريم اللبث في المسجد على الجنب . وفي قوله : في المسجد تنبيه عليه -انتهى- . فافهم ما ذكر أن لها حريم ، وأن ما حولها له حكم المسجد ، ومعنى حلّ محلل توكيد باختلاف اللفظ . والله أعلم " .

---

(١) في (ب) ، (د) " فعلها " .

(٢) أحمد بن حجر الهيثمي المتوفي سنة ٩٧٤هـ .

(٣) التحفة لابن حجر الهيثمي .

(٤) عبد الوهاب السبكي .

(٥) القرى لقاصد أم القرى لأحمد بن عبدالله - محب الدين الطبري ، توفي سنة ٦٩٤هـ .

(٦) في (د) " المغتسل " .

وأجاب الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي الحنفي[1] مفتي السلطنة :

" الحمد لله ، سبحانك ، لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ، لم نَرَ مَنْ تعرض لذلك من علماء مذهبنا بنفي ولا اثبات، لا في كتب[2] المناسك ولا في غيرها ، والعلم أمانة - والله أعلم " .

وأجاب الشيخ عبدالعزيز الزمزمي[3] مفتي الشافعية :

" الحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا با لله ، صريح كلام جدي خاتمة المحققين شهاب الدين أحمد بن حجر في التحفة ، أن حريم زمزم من المسجد ، وقضية عبارته أن البئر كذلك ، إذ القول بعدم مسجديتها مع القول بمسجدية ما أحاط بها مما يستحيل عادة ، وإن جاز عقلاً ، فيجري عليها أحكام المساجد . وأما تقديم اليمنى عند محل البئر فلا يسن إذ هو جزء من المسجد ، ولا تفاوت بين أجزائه ، وإنما يراعى ذلك في غيرها معها - والله أعلم " .

وأجاب مفتي المالكية الشيخ أبو السعود بن علم[4] الزين المالكي المكي[5] :

---

(١) عبدالرحمن بن عيسى المرشدي العمري المكي الشافعي ، أغرق سنة ١٠٣٧هـ .

(٢) في (ب) " كتاب " .

(٣) الشيخ عبد العزيز الزمزمي ، مفتي الشافعية ، شيرازي الأصل ، مكي المنشأ . توفي سنة ٩٦٣هـ أو سنة ٩٧٦هـ . انظر: ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٣٦/٨ ، الزركلي - الاعلام ٢٣/٤ .

(٤) في (أ) ، (ج) " علم " . وهو خطأ .

(٥) الشيخ أبو السعود بن علي القسطلاني المكي الزين . توفي سنة ١٠٣٣هـ ، ولد بمكة ونشأ بها وأخذ عن علمائها ، ألف العديد من الكتب في النحو والفقه ، وقال الشعر . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ١٢٢/١ - ١٢٣ ، محمد الحبيب الهيلة - التاريخ ٣٠٤ .

" الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، نعم ، البئر زمزم مع حريمها ليست من المسجد ، فيباح للجنب المكث فيه والغسل فيه ، ولا تصح الجمعة ولا الإعتكاف فيها ، لكون المسجد شرط فيها ، ولا في علوها ، ولا يقدم الداخل يساره ، ويؤخر يمناه خروجاً ، ولا تحية لها . وأما البصاق فجائز إلا أن يؤدي إلى تأذي الناس ، وتعلقه بثيابهم وأرجلهم ، واستنكاف أنفسهم عند الشرب فيجتنب - والله أعلم" .

- انتهى المقصود - .

وذكر في هذا الكتاب أن الخلوة التي إلى جانب زمزم هي [محل](١) الدومة(٢) التي أبقى الخليل هاجر بها(٣) ، وأن سقاية العباس كانت هناك إلى زمن ابن الزبير ، فنقلها إلى محلها الآن - والله أعلم - .

[أفضلية ماء زمزم]

وأما أفضليتها(٤) :

فقد تقدم عنه ﷺ : " خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم"(٥) .

قال الفاسي(٦) : " وكان السراج البلقيني يقول : إنه أفضل من ماء

---

(١) زيادة من (ب) ، (د) .

(٢) في (د) " الدوحة " .

(٣) في (د) " تحتها " .

(٤) في (ج) " فضيلتها " .

(٥) الفاكهي ٤٠/٢ حديث رقم ١١٠٣ واسناده ضعيف جداً . وأما حديث رقم ١٠٩٠ ، ٣٤/٢ " خير ماء في الأرض ماء زمزم " ففيه ميمون بن الحكم الذي لم يقف عبد الملك بن دهيش على ترجمة له ، وبقية رجال السند ثقات . انظر : الفاكهي ٩٢/١ حديث رقم ٢٨ .

(٦) شفاء الغرام ٤٠٦/١ . وانظر : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ١٦٦ .

الكوثر ، وأنه كان يعلل ذلك بغسل صدره ﷺ بـه دون غيره حين شق عنه جبريل " - انتهى - .

ورده شيخ الإسلام علي بن جارالله الحنفي[١] : " بأنا نسلم أنه أفضل مياه الدنيا ، أما كونه أفضل من ماء الكوثر فلا نص . لأن ماء الكوثر من متعلقات دار البقاء ، فلا يستعمل في دار الفناء " .

ذكر العراقي[٢] : " أن حكمة غسل صدره الشريف بماء زمزم كونه يقوي القلب بالخاصية ، ويسكن الروع ، ليقوي قلبه ﷺ على رؤية ملكوت السماوات والأرض " .

وسئل الجلال السيوطي[٣] عن (أفضليته على)[٤] ماء الكوثر ، فتوقف وقال : " لا نصّ " .

[ذرع بئر زمزم]

وذكر الفاسي[٥] : " أن ذرع غورها من أعلاها إلى أسفلها ستون ذراعاً على ما ذكره الأزرقي[٦] " .

---

(١) وهو جد جمال الدين محمد جار الله بن محمد بن ظهيرة المخزومي صاحب الجامع اللطيف . الجامع اللطيف ١٦٦ .

(٢) الحافظ زين الدين العراقي - انظر الجامع اللطيف ١٦٧ . والعراقي من محدثي مكة . توفي سنة ٨٠٦هـ . واسمه عبد الرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن أبو الفضل زين الدين ، وله عدة مؤلفات . انظر : الضوء اللامع للسخاوي ١٧١/٤ ، الزركلي -- الأعلام ٣٤٤/٣ - ٣٤٥ .

(٣) انظر السؤال شعراً ، والجواب شعراً . الجامع اللطيف ١٦٦ ، ومن جوابه :

ما جاءنا خبر بذلك ثابت فالوقف عن خوضٍ بذلك أجملُ

(٤) في (ج) " أفضلية " .

(٥) شفاء الغرام ٣٩٩/١ .

(٦) أخبار مكة ٦١/٢ .

وقال أيضاً[1]: " غورها من رأسها إلى الجبل أربعون ذراعاً ، وذلك كله بنيان وما بقي فهو جبل منقور ، وهو تسعة وعشرون ذراعاً " – وهذا يخالف ما سبق – والله أعلم .

قال[2]: " وفي قعرها ثلاثة عيون ، عين حذاء الركن الأسود، وعين حذاء أبي قبيس والصفا ، وعين حذاء المروة ، قاله الأزرقي[3] والفاكهي[4]" .

[صفة ماء زمزم]

ويعجبني قول بعضهم :

بالله قولوا لنيل مصر ... بأنني عنك في غناء
بزمزم العذب عند بيت ... معلق الستر[5] بالوفاء

قلت[6] : وقوله العذب – يعني عذوبة معنوية ، وإلا ففي الماء ثقل ، وقد يحلو في بعض الأحيان بالمشاهدة ، خصوصاً إذا برد . وقال بعض العلماء[7] إنه يعذب في ليلة النصف من شعبان " – والله أعلم .

---

(١) أي الفاسي في شفاء الغرام ١/٤٠٠ .

(٢) أي الفاسي ١/٣٩٩ .

(٣) أخبار مكة ٢/٦١ .

(٤) أخبار مكة ٢/٦١ .

(٥) في (ج) " الستر " . وفي شفاء الغرام " مخلق الشرب الوفا " ١/٤١٢ . والبيتان لبدرالدين بن الصاحب المصري كما ذكر الفاسي .

(٦) سقطت من (ج) . وقلت : أي السنجاري .

(٧) ونقل ابن ظهيرة ذلك عن أهل مكة وقال : " ويقال يقول أهل مكة أن عين السلوان تتصل بزمزم في تلك الليلة . . . " . الجامع اللطيف ١٦٧ . وانظر : الفاسي – شفاء الغرام ١/٤١٣ .

لطيفة :

ذكر العلامة الباعوني[1] أنه كتب لوالده يسأله عن تعليل ملوحة

٨٠/ ماء زمزم ، فأجابه ، وذكر ذلك في أبيات (له قال)[2] : /

سألت أبا العباس والدي الذي ... على فهمه في المشكلات يعول
فقلت أطال الله عمرك في الورى ... وأبقاك في عز به الخير موصل
[سؤالاً لطيفاً قد تعسر فهمه ... علي إلى أن خلته لا يؤول][3]
تفكرتُ يا مولاي في بئر زمزم ... بمكة (إذ في مكة)[4] فخرها لا يمثل
وفي كون ما فيها من الماء مالحاً[5] ... على أنها من سائر الأرض أفضل
وقلت له هل من جواب مبين ... وهل عندكم فيه مقال فينقل[6]
فإني قد أتعبت[7] فكري له فما ... ظفرت بما فيه يقال وينقل
فإن كان فيه عندكم من لطيفة ... بروحي أفديكم ، علي تفضلوا
ومنوا بابداء الجواب تكرماً ... وفضلاً كما عودتموني وعجلوا
فقال أمد الله في عمره على البديهة[8] ... قولاً للجواهر يخجل

---

(١) الباعوني : محمد بن يوسف بن أحمد بهاء الدين الباعوني ، دمشقي أديب ، نظم الأراجيز في بعض السير . توفي سنة ٩١٦هـ . انظر : الزركلي - الأعلام ١٥٥/٧ . وكان والده يوسف بن أحمد المقدسي الشافعي القاضي من الفقهاء الناظمين . انظر : الزركلي ٢١٥/٨ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٣) سقط البيت من (أ) ولعله في احدى الهوامش المطموسة . واثباته من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٤) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " أضحى " وهو أصح . وساقط من (د) .

(٥) غير مقروءة في (ج) ،وفي (د) " مالح " .

(٦) في (ج) " فيعقل " .

(٧) في (ب) " اتبعت " .

(٨) في (ج) " بديهة " . وأضاف ناسخ (ج) في الهامش " في نسخة أخرى على البديهة " .

نعـم عندنـا فيـه جـواب وأنـه | لكـالسـحر أو كـالدرّ أو هــو أمثلُ
جـواب غـدا مثل النسيم لطافـة | أزال عـن الأفهـام مـا كـان يشكل
فلا تعجبـوا منـه فذلك ظـاهر | كشمس الضحى يبدو لمن جاء يسأل
فمكـة عين الأرض والعين ماؤها | كمـا قـد علمتم مالحـاً ليس يجهل

نقله شيخ مشايخنا العلامة سيدي علي المصري[1] رحمه الله ، نزيل منية أبي الخصيب[2] في فتاواه[3] .

[عبدالله بن عبدالمطلب الذبيح]

وكان حفر زمزم سبباً لنذر عبدالمطلب أن ينحر أحد بنيه[4] إن رزقه الله تعالى عشرة رجال ، لكونه لم يكن إذ ذاك إلا الحارث ، فلم يقدر على حفر زمزم .

ويقال : انه تشاجر هو وعدي بن نوفل ، فقال له عدي : " تستطيل علينا وأنت فذ؟! . فقال : " أو بالقلة تعيرني؟! . والله لئن

---

(١) لعله يونس بن أحمد الحلي الأزهري الكفراوي الشافعي . من المشتغلين بالحديث . والمتوفي بدمشق سنة ١١٢٠هـ . انظر : الزركلي - الأعلام ٢٦٠/٨ .

(٢) منية الخصيب : هي منية أبي الخُصيب على شاطيء النيل في الصعيد الأدنى بمصر . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢١٨/٥ .

(٣) سقطت " في فتاواه " من (ب) ، (ج) .

(٤) ذكر ابن إسحاق القصة - قصة النذر - بصيغة التضعيف " فيما يزعمون " . انظر : ابن هشام ١٥١/١ - ١٥٥ ، الأزرقي ٢٨٧/١ - ٢٨٨ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٢٨/٢ - ٣٣٣ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٤٨/٢ - ٢٤٩ . وذكر رواية ابن إسحاق . والغريب أن أحداً لم يتوقف لنقد الرواية وخاصة أن من أولاد عبد المطلب من كان بسن محمد رسول الله (كحمزة والعباس رضي الله عنهما . فلا يعقل أن يكون عبدالله أصغر أولاد عبد المطلب العشرة . انظر في ذلك : السهيلي - الروض الأنف ١٠٣/١ .

رزقني الله عشرة أولاد لأذبحن أحدهم للكعبة " .

فاتفق أن رزقه الله ذلك ، فاجتمع له : الحارث ، والعباس ، وحمزة، وعبدالله ، وأبو طالب ، والزبير ، وحجل ، والمقوم ، وضرار ، / ٨١/
وأبو لهب . ومن الاناث ست : صفية ، وأم حكيم ، وعاتكة ، وأميمة ، وأروى ، وبرّة .

فلما اجتمع له ذلك أخبر بنيه بنذره ، فقالوا : " أوفِ بنذرك بمَنْ أردت منا " . فضرب بينهم القداح ، فخرج سهم[1] عبدالله - وكان أحبهم إليه - فأخذه ، وأخذ الشفرة ، وقام به إلى أساف - صنم كان بالصفا يُنحر عنده للكعبة - يريد أن يذبحه ، فلما أضجعه لحقه العباس[2]، وجذب عبدالله من يده حتى أثرت الأرض فيه أثراً كان بوجهه إلى أن مات ، وقال : " لا أدعك تذبحه " ! . وتلاحقته قريش من أنديتها ، وقالت : " إن أنت فعلت هذا ، لا يزال الرجل يأتي بابنه فينحره ، ولكن أعذر فيه ، ونفديه بأموالنا " .

فذهب عبدالمطلب إلى كاهنة ، وقص عليها قصته - قال في المواهب عن أبي عبد الغني في كتاب المبهمات[3] أن اسم الكاهنة قُطبة وذكر ابن إسحاق أن اسمها شجاح " بشين وجيم " [4] - وذكر ابن ظَفَر في الأنباء[5] أنها كانت بخيبر . فانطلقوا حتى أتوها - انتهى - . فقالت :

(١) في (ب) ، (ج) " على " .

(٢) روى هذا عن ابن إسحاق ابن كثير - البداية والنهاية ٢٤٨/٢ " فيما يزعمون " وهو غير صحيح بدليل سن العباس رضي الله عنه . وانظر : الروض الأنف ١٠٣/١ .

(٣) كتاب المبهمات لأبي عبد الغني . وانظر : السيرة الحلبية - انسان العيون ص ٣٦ .

(٤) في البداية والنهاية " سحاح " بسين وحيم . وكذلك في (ب) ، (ج) ، (د) .

(٥) الأنباء لابن ظَفَر محمد بن عبدالله أبو محمد الصقلي المكي .

" كم الدية عندكم؟! " . قال : " عشر من الابل " -وكانت كذلك - . قالت : " قدموها ، واقدحوا عليها وعلى الغلام ، فإن خرج السهم على الغلام ، فزيدوا عشراً أخرى ، واقدحوا حتى يخرج السهم على الإبل ، فانحروها عنه ، فإن ربكم قد رضي " .

ففعل عبدالمطلب ذلك ، فخرج السهم على الغلام ، فزادوا عشراً من الإبل ، فلم يزالوا يزيدوا عشراً ويخرج السهم على عبدالله حتى بلغت الإبل مائة ، فقالت قريش ومَنْ حضر: " قد انتهى رضا ربك " وفرحوا . فقال عبدالمطلب : " لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات " ! . ففعلوا ذلك ، في كلّها يخرج السهم على الإبل . فنحر عبدالمطلب تلك الإبل ثم تُركت لا يصد عنها إنسان[١] .

فائدة :

قال ابن كثير[٢] : " ان امرأة سألت ابن عباس رضي الله عنهما ، نذرت ذبح[٣] ولدها ، فأمرها بذبح مائة من الإبل آخذاً من هذه القصة . ثم سألت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فلم يُفتها بشيء . فبلغ مروان[٤] ذلك ، فأمرها أن تعمل ما استطاعت من الخير وقال : " ان ابن عباس وابن عمر لم يصيبا الفتيا " . وأما عند السادة الحنفية : فمن نذر ذلك يلزمه[٥] / ذبح شاة ، أخذاً من قصة إبراهيم مع إسماعيل عليهما /٨٢
السلام . وعند السادة الشافعية : هو نذر باطل . - فليحفظ - والله

---

(١) أضاف ابن هشام " ولا يُمنع " . السيرة ١٥٥/١ .

(٢) البداية والنهاية ٢٤٩/٢ .

(٣) في (ج) " أن تذبح " .

(٤) أي مروان بن الحكم وكان أمير المدينة آنذاك زمن معاوية رضي الله عنه .

(٥) سقطت من (ج) .

أعلم .

وفرح عبدالمطلب بسلامة ابنه ، وقد روي عنـه ﷺ أنـه قـال(١) : " أنا ابن الذبيحين " - يعني عبدالله وإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام -.

[زواج عبدالله بآمنة بنت وهب]

قال ابن إسحاق(٢) : " فلما نجا الله تعالى عبدالله من الذبح ، أخذه عبدالمطلب ونور النبوة بين عينيه كالغرة ، فمر به على امرأة من بني أسـد بن عبدالعزى وهي عند الكعبة ، يقال لها قُتَيلة - بضم القاف وفتـح التـاء - ويقال لها رُقَيقة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل ، فدعت بعبدالله إليها، وقالت : لك مثل(٣) ما نُحـر عنـك مـن الابـل ، وقَـعْ علـي . فقـال : لا أستطيع الآن . ولحق بأبيه . وقيل أجابها بقوله(٤) :

أما الحرامُ فالمماتُ دونَه ... والحِلُّ لا حِـلَّ فأستبينه
يحمي الكريم عرضه ودينه ... فكيفَ بالأمرِ الذي تَبْغينَه

---

(١) انظر : السيرة الحلبية - انسان العيـون ٣٨ . وروى الحـاكم في المستدرك عـن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: كنا عند رسول الله ﷺ ، فأتاه أعرابي فقال : . . . فعد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين . فقال معاويـة : فتبسـم رسـول الله ﷺ (ولم ينكر عليه .

ويعني بالذبيحين : عبدالله وإسماعيل . انظر : زيني دحلان - السيرة النبويـة والآثـار المحمدية بهامش السيرة الحلبية ص ٢٨ .

(٢) ابن هشام - السيرة ١٥٥/١ - ١٥٧ ، ابن كثير - البداية والنهايـة ٢٢٩/٢ ، وأخذ السنجاري عن السهيلي - الروض الأنف .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) أبو نعيم الأصبهاني - دلائل النبوة ١٣١/١ - ١٣٢ ، ابـن سـعد - الطبقـات ٦٩/١ ، السيرة الحلبية - انسان العيون ص ٣٩ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما(١) : أنـه مـرّ بـه علـى كاهنـة مـن تبالة(٢) متهودة ، قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية فقالت له ما تقدم – إلى آخره والله أعلم " .

فأتى عبدالمطلب وهب بـن عبـد(٣) منـاف بـن زهـرة بـن كـلاب ، فخطب ابنته آمنة لابنه عبدالله ، فأجابه إلى ذلك ، فعقد عليها من وقته ، وأمها برّة ابنة عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار بن قصي، فيقال أنه دخـل عليها عبدالله لوقته ، فواقعها، فحملت بأشرف المخلوقـات سيدنا محمـد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بـن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بـن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(٤) ﷺ .

نسبٌ أضاءَ عمودُهُ في رفعةٍ   كالبدرِ فيه ترفّع وضياء

قال بعض العلماء(٥) : هذا النسب يكتـب لكـل شيء ، فانـه جمـع
٨٣/ حروف الاسم الأعظم، وقد / جُرّب في مهمات كثيرة ، وما زال العلمـاء

---

(١) انظر الخبر في السيرة الحلبية ص ٣٩ .

(٢) تَبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامـة في طريـق اليمـن كـانت أول عمـل وليـه الحجاج بن يوسف الثقفي . انظر : ياقوت – معجم البلدان ٩/٢ – ١٠ .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) انظر في نسبه ﷺ : ابن سعد – الطبقات ٢٨/١ ، ابـن هشـام – السـيرة ١/١ وما بعد ، ابن قتيبة – المعارف ٣٢ – ٣٣، ابن جرير الطبري – تاريخ ٢٧١/٢ – ٢٧٦ ، القضاعي – تاريخ ١٧١ – ١٧٣ .

(٥) لم يذكر السنجاري من هم هـؤلاء العلمـاء؟! . وواضـح أنهـم مـن الصوفيـة . والذي ورد في السنة الصحيحة الفضل فيمن أحصى أسماء الله سبحانه وتعالى : " فعن أبـي هريرة عن النبي (قال : لله تسعة وتسعون اسماً من حفظها دخـل الجنـة . . . " . سـنن ابـن ماجه ١/٥ رقم ٦٧٥ .

من السلف يحفظونه ، ويأمرون أولادهم بحفظه والتبرك به - انتهى .

فخرج عبدالله من عندها ، ومر بالمرأة السعدية ، فلم تكلمه ، فالتفت إليها وقال : " مالك لا تسألين سؤالك بالأمس؟! " . فقالت : " والله ما بي من ريبة ، ولكن رأيت في وجهك نوراً ، وأنا على علم من نبي يُبعث ، فرجوت أن تكون أباه ، وأكون أمه ، ولم أرَ الآن في وجهك (شيئاً من)[1] ذلك النور ، فما أحدثت بعدي؟! " . فأخبرها بزواجه آمنة بنت وهب ، فأنشأت تقول :

إنّي رأيتُ مخيلَـةً لمعتْ ... وتلألأتْ كتلألؤ[2] القطر

في وجهه نور يضيء له ... ما حوله كإضاءة البدر

فرجوتُـهُ فخراً أبوُ بـه ... ما كل قادحُ زَنْدِهِ يوري

لله مـا زهريـةٌ سلبت ... نوراً فحلَّ بها ولم تدرِ

[وفاة عبدالله]

فلما تم لآمنة شهران من حملها ، توفي عبدالله، وقيل بعدما ولد ﷺ بثمانية وعشرين شهراً ، وقيل سبعة أشهر ، وقيل شهرين . وكان عبدالمطلب قد بعثه يمتار له مع قريش ، فرجع ضعيفاً معهم ، فتخلف بيثرب عند أخواله من بني النجار ، فأقام عندهم مريضاً شهراً ، فلما قدم أصحابه مكة ، سألهم عبدالمطلب عنه[3] ، فأخبروه ، فبعث له الحارث[4]

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) . وفي (أ) ، (ج) " شيء من " .

(٢) في (ج) " كتلألىء " . وفي تاريخ الطبري " بخاتم " ٣٣٢/٢ ، وكذلك السهيلي - الروض الأنف ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٢/١ . وهناك اختلاف في الألفاظ في هذه الأبيات الثلاثة مع ما في البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٠/٢ .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) في (ب) ، (د) " الحرث " .

فوجده قد توفي[١] ، ودفن في دار التابعة[٢] - كذا في المواهب[٣] - .

قال الشامي في سيرته[٤] : " والتابعة بتاء مثناة من فوق فباء موحدة فعين مهملة " .

وقيل توفي بالأبواء[٥] بين مكة والمدينة .

وذكر الحافظ العلائي في مولده[٦] : أنه كان سنه لما حملت آمنة منه ثمانية عشر سنة ، وقيل سبعة وعشرون سنة ، وقيل أنه لما توفي اثنان وعشرون سنة ، وقيل سبعة وعشرون سنة ، وقيل كان عمره يوم تزوج ثلاثون ، وقيل سبعة عشر سنة -والله أعلم- .

وقالت زوجته آمنة ترثيه[٧] :

عفا جانبُ البطحاء من آل هاشم   وجاورَ لحداً (خارجاً بالغماغم)[٨]
دعته المنايا دعوةً فأجابها   وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

(١) في (ب) ، (ج) " مات " .

(٢) ذكرها الطبري - تاريخ ٣٣٣/٢ ، وذكر " النابغة " كالمصادر الأخرى . وقد حدد الطبري موضعها - ابن جرير الطبري ٣٣٣/٢ ، القضاعي - تاريخ ١٧٧ .

(٣) المواهب اللدنية للقسطلاني .

(٤) انظر : الحلبي - السيرة الحلبية ص ٥٠ .

(٥) الأبواء : فيها على الصحيح قبر آمنة بنت وهب . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٧٩/١ - ٨٠ .

(٦) الحافظ العلائي : خليل بن كيكلدي بن عبدالله العلائي ، صلاح الدين أبو سعيد الدمشقي ، المحدث البحاثة . توفي سنة ٧٦٤هـ . انظر : الدرر الكامنة ٩٠/٢ ، الزركلي - الأعلام ٣٢١/٢ - ٣٢٢ .

(٧) في (أ) ، (د) " ترثاه " . والاثبات من (ب) ، (ج) . والأبيات من البحر الطويل .

(٨) في (ج) ، (ب) " فأرجاً بالغمائم " . وفي البدء والتاريخ " مدرجا بالغمائم " ١١٦/٤ ، وفي الدمياطي - السيرة النبوية " خارجاً في الغمائم " ص ٢٩ .

/٨٤ عشيـــة راحــوا يحملـون سـريره تعـاوره[١] أصحابُـهُ في الـتزاحم/
فـإن تـك غالَتْـهُ المنايـــا وَرَيْبُهـا فقـد كان معطــاءً كثـيرَ الـتراحم

وورث ﷺ من أبيه خمسة أجمال، وقطعة من الغنم، وأم أيمن بركة الحبشية[٢] ، وشُقران[٣] بضم الشين الحبشي واسمه صالح ، فأعتقهما ﷺ .

ومن شعر عبدالله والد النبي ﷺ ما أورده الصفدي في تذكرتـه[٤] (وهو قوله)[٥] :

لقد حكـم الســارون في كـل بلـدة بأن لنـا فضـلاً على سـادة[٦] الأرض
وأن أبـي ذو المجـد والسـؤدد الــذي يشار بـه مـا بـين نشـز إلى خفـض
وجـــدي وآبـائي أثّلـوا العــلى[٧] قديماً بطيـب العرق والحسب المحض

فائدة :

الذي عليه المحققون أن **أبويـه** ﷺ من النـاجين ، وليسا في النـــار ، لموتهما قبل البعثة ، ولا تعذيب قبلها بنص (قولـه تعـالى)[٨] : ﴿**وَمَا كُنَّا**

---

(١) في (ج) " تعاود " .

(٢) مولاة النبي ﷺ وحاضنته . وأم أسامة بن زيد . انظر : ابن قتيبة – المعارف ٦٣ ، ابن سعد – الطبقات ١٧٩/٢/١ ، القضاعي – تاريخ ٢٣٦ ، أبو نعيم – دلائل النبوة ١٦٤/١ .

(٣) في (ج) " وشفران " وهـو خطأ . انظر : ابـن جرير الطـبري – تـاريخ ١٧٠/٣ ، القضاعي – تاريخ ٢٣٥ .

(٤) صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي صاحب الوافي بالوفيات ، المتوفى سنة ٧٦٤هـ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٦) في (د) " ساير " .

(٧) في (د) " له مثلوا " .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾[1] ، ولأنهما لم يثبت عنهما شرك ، بل كانا على دين الحنيفية[2] - دين إبراهيم عليه السلام - كما قاله الفخر الرازي[3] . بل قيل أن الله أحياهما له وآمنا به[4] .

وقد ألف العلامة جلال الدين[5] السيوطي وغيره مؤلفات في ذلك - جزاهم الله خيراً .

قال الجلال في المسالك[6] بعد سابقة كلام :

" فثبت أن آباءه ﷺ من عهد إبراهيم عليه السلام إلى عمرو بن لُحي كلهم مؤمنون بيقين " .

ثم أورد آيات وأحاديث إلى أن قال : " فتحصل من هذا أن آباءه كلهم على دين إبراهيم عليه السلام، وولد كعب بن مرة، الظاهر أنهم كانوا كذلك لأن أباه أوصاه بالإيمان ، وبقي بينه وبين عبدالمطلب أربعة :

---

(١) سورة الاسراء الآية ١٥ .

(٢) في (ج) ، (د) " الحنفية " .

(٣) الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب .

وهو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبدالله فخر الدين الرازي الامام المفسر ، المتوفى سنة ٦٠٦هـ ، انظر أبو شامة - ذيل الروضتين ص ٦٨ ، الزركلي - الأعلام ٣١٢/٦ .

(٤) انظر : السيرة الحلبية ص ٥٠ - ٥١ . وفيه أيضا مناقشة طيبة للحديث الذي رواه مسلم في صحيحه ، في قوله ﷺ للأعرابي الذي سأل عن أبيه : " إن أبي وأباك في النار " .

(٥) وهو عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي الجلال ، المتوفى سنة ٩١١هـ ، المؤرخ الأديب .

وله في ذلك : مسالك الحنفا في والدي المصطفى (مطبوع) . انظر : الزركلي - الأعلام ٣٠٢/٣ .

(٦) مسالك الحنفا في والدي المصطفى .

كلاب ، وقصي ، وعبدمناف ، وهاشم ، لم أظفر فيهم بنقل[1] لا كذا ولا كذا " - انتهى - .

وقال العلامة ابن حجر في شرح الهمزية[2] عند قوله :

" لم تزل في ضمائر الكون تختا ... ر لك الأمهات والآباء

لك أن تأخذ من كلام الناظم الذي علمت ، أن الأحاديث مصرحة به لفظاً في أكثره ، ومعناً في كله، أن آباءه ﷺ من آدم وحواء ليس فيهم كافر ، لأن الكافر لا يقال فيه مختار ولا طاهر ولا كريم، بل ﴿**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**﴾[3]، وأيضاً قوله تعالى ﴿**وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**﴾[4]/ ٨٥/ على أحد التفاسير من أن المراد من ساجد إلى ساجد"[5] - انتهى -.

[واقعة الفيل]

وفي زمن حمله ﷺ كانت **واقعة الفيل** ، إرهاصاً لنبوته ﷺ .

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) شرح همزية البوصيري بعنوان المنح المكية . - مخطوط - لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي ، المتوفى سنة ٩٧٤هـ . انظر: الزركلي - الأعلام ٢٣٤/١، وانظر : السيرة الحلبية ٤٣/١ .

(٣) سورة التوبة الآية ٢٨ .

(٤) سورة الشعراء الآية ٢١٩ .

(٥) انظر : السيرة الحلبية ص ٢٩ . ذكر عن ابن عباس : ﴿**وتقلبك في الساجدين**﴾ أي من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبيا ، أي وجدت الأنبياء في آبائه " .

وعن ابن عباس :﴿ **وتقلبك في الساجدين** ﴾ . ما زال النبي ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٤/٨ : رواه البزار ، ورجاله ثقات . أبو نعيم الأصبهاني - دلائل النبوة ٥٨/١ .

وملخص القصة(١) : أن أبرهة ملك اليمن من جهة النجاشي ملك الحبشة (بنى له كنيسة سماها القليس ، لم يُرَ مثلها في زمانها ، وكتب إلى النجاشي ملك الحبشة يقول)(٢) : إني بنيت لك أيها الملك كنيسة ، لم تبنَ لأحد قبلك ، ولست بمنتهٍ حتى أصرف إليها حج العرب .

فلما تحدّثت العرب بكتاب أبرهة ، غضب رجلٌ من النسأة(٣) أحد بني فُقَيم بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ين مضر ، فخرج حتى أتى إلى القليس ، فأحدث فيه ، ثم خرج فلحق بأرضه .

فنما الخبر إلى أبرهة ، فقال : من فعل ذلك؟! . قالوا : رجل من أهل البيت الذي تحجه العرب ، لما سمع من كتابك إلى النجاشي .

فغضب أبرهة عند ذلك ، وحلف ليهدمن الكعبة ، ويأبى الله ذلك! .

ثم أمر الحبشة فتهيأت للخروج، وسمعت بخروجه العرب، فأعظموا ذلك ، ورأوا قتاله(٤) حقاً ، وأرادوا صده عن ذاك .

فخرج إليه رجلٌ من أهل اليمن يقال له ذو نفر من ملوك اليمن بمن

---

(١) انظر : ابن هشام - السيرة ٤٣/١ - ٦٢ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٢٤/٢ - ٢٣١ ، المسعودي - مروج الذهب ١٢٧/٢ - ١٢٩ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢٦٠/١ - ٢٦٣ .

(٢) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " أرسل يقول له " .

(٣) النسأة هم الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية ، فيحلون الشهر من الأشهر الحرم ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ، ويؤخرون ذلك الشهر . وقد حرم الإسلام ذلك في قوله تعالى ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ . انظر : ابن هشام ٤٣/١ .

(٤) في (ج) " جهاده " .

أطاعه من قومه ، فقاتله [فهزمه][1] ، وأُتي به أسيراً إلى أبرهة ، فأراد قتله ، فقال له : أيها الملك لا تقتلني ، فعسى أن يكون بقائي معك خيراً لك من قتلي . فحبسه معه في وثاق وسار به .

ثم مضى حتى كان بأرض خثعم ، عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي وَمَنْ تبعه من قبائل العرب ، فقاتله [فهزمه][2] ، وأُتي به أسيراً إلى أبرهة ، فقال له نفيل : لا تقتلني أيها الملك ، فإني دليلك بأرض العرب . فحبسه أسيراً معه .

وسار حتى كان بأرض الطائف ، خرج إليه مسعود بن معتب[3] بمَنْ معه من ثقيف وقالوا له : أيها الملك ، إنما نحن عبيدك ، سامعون لَك ، وليس بيتنا هذا - يعنون اللات وكان معبداً لهم بالطائف - بالبيت الذي تريده ، إنما ذلك البيت بمكة ، ونحن نبعث من يدلك عليه .

فبعثوا معه أبا رُغال يدله على الطريق .

فخرج أبرهة ومعه أبو رُغال حتى نزل المغمس[4] ، (فلما أنزله به مات أبو رُغال ، فرجمت العرب قبره)[5] [هناك][6] .

فلما نَزَل أبرهة المغمس ، بعث رجلاً من الحبشة يقال له الأسود بن مقصود على خيل له ، حتى إذا كان بمكة / ساق إليه أموال تهامة من /٨٦

---

(١) زيادة من (ب) ، (ج) .

(٢) زيادة من (ب) ، (ج) .

(٣) في (ب) غير واضحة . وفي (ج) " مغيث " .

(٤) المُغمس : موضع قرب مكة في طريق الطائف . انظر : ياقوت - معجم البلدان ١٦١/٥ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٦) زيادة من (ب) ، (د) .

قريش وغيرها ، وأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب - وهو يومئذ رئيس قريش وكبيرهم وسيدهم .

فهمت قريش وكنانة وهذيل وَمَنْ كان بمكة بقتال أبرهة. ثم عرفوا أنه لا طاقة لهم بذلك .

فبعث أبرهة حُناطة الحميري إلى مكة، وقال له : سل عن سيد هذه البلدة وشريفها، ثم قل له أن الملك لم يأتِ لحربكم، وإنما جاء لهدم هذا البيت ، فإن لم تعرضوا له بحرب فلا حاجة له بحربكم ، فإن هو لم يرد حربي فأتني به .

فلما دخل حُناطة مكة ، سأل عن سيد قريش وشريفها ، فقيل له : عبدالمطلب . فأتاه وأخبره بما قال له أبرهة ، فقال عبدالمطلب : والله ما نريد حربه ، وما لنا بذاك من طاقة ، وهذا البيت ، بيت الله الحرام ، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام - أو كما قال - فإن يمنعه منه فإنه بيته وحرمه ، وأن يخلي بينه وبينه فوالله ما عندنا دفعٌ عنه .

فقال حُناطة : فانطلق معي إليه ، فإنه أمرني أن آتيه بك .

فانطلق معه عبدالمطلب ، ومعه بعض بنيه ، حتى أتى العسكر ، فسأل عن ذي نفر - وكان صديقاً له - حتى دخل عليه في مجلسه، فقال له : هل عندك من غناء فيما نزل بنا؟! . فقال ذو نفر : وما غناء رجل أسير في يد ملك ينتظر القتل غدواً وعشياً ! إلا أن أنيساً[1] سائس الفيل محب لي سأوصيه لك . فدعا به[2] وعرفه بعبدالمطلب وقال له : انه سيد قريش ، وصاحب عين مكة ، وشريف هذا الحي ، فاستأذن له الملك ،

---

(١) في (ج) " نفيساً " .

(٢) في (د) " فدعاه بخير " .

وعرفه شرفه . فقال : حباً وكرامة .

فاستأذن له الملك ، فأذن له الملك في الدخول عليه . وكان عبدالمطلب أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم . فلما دخل على الملك ، وبصر به أبرهة، وقع في قلبه موقعاً، فأجلّه وأكرمه ، ونزل له عن سريره ، وأجلسه معه على بساط واحد .

ثم قال لترجمانه : قل له هل لك من حاجة ! . فقال له الترجمان . فقال عبدالمطلب : حاجتي أن يرد الملك علي مائتي بعير أصابها لي . فأخبره الترجمان بذلك . فقال أبرهة للترجمان : قل له ، انك كنت أعجبتني لما رأيتك ، ثم أني قد زهدت فيك حين كلمتني ، أتكلمني[1] في مائتي بعير أصبتها لك ، وتترك الكلام في بيت هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه؟! .

فأخبر الترجمان عبدالمطلب بذلك ، فقال عبدالمطلب للترجمان : قل له أنا رب هذه الابل ، وأن للبيت رباً [يحميه][2] سيمنعه !! . فأخبر الترجمان أبرهة بذلك . فقال : ما كان ليمنعه مني ! . فقال عبدالمطلب للترجمان : قل له أنت وذاك ! .

وكان ذهب مع عبدالمطلب يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن
٨٧/ بكر بن عبد مناة بن كنانة - وهو يومئذ سيد بني بكر - . وخويلد / بن واثلة الهذلي - وهو يومئذ سيد هذيل - . فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع ولا يهدم البيت ، فأبى . ورد على عبدالمطلب ابله .

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) زيادة من (ج). وسقط من (د) من " فقال عبد المطلب للترجمان . . . . . .قل له أنت وذاك " .

فلما انصرفوا عنه أمر عبدالمطلب قريشاً بالخروج من مكة إلى روس الجبال والشعاب تخوفاً عليهم من معرة الجيش(١) .

ثم قام عبدالمطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة الغراء(٢) ، ومعه نفر من قريش يدعو الله تعالى ، ويستنصره على أبرهة ، فمما(٣) قاله وهو آخذ بحلقة باب الكعبة(٤) :

لا هُمّ إن العبد يمنـ ـع رحله فامنعْ رحالك(٥)
لا يغلبن صليبُهم ومحالُهم غدواً(٦) محالك

قال ابن هشام(٧) : هذا ما صح له عندي .

وقال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبدمناف(٨) :

لاهمّ اخزِ الأسود بن مقصود الآخذ الهجمة(٩) فيها التقليد
بين (حراء فثبير)(١٠) فالبيد يحبسها(١١) وهم أولات التطريد

---

(١) في (ب) ، (ج) ، (د) " العسكر " .

(٢) في (ج) " الباب " أي باب الكعبة " .

(٣) في (أ) ، (ج) " فما " والاثبات من (ب) ، (د) .

(٤) انظر : ابن هشام : السيرة ٥١/١ ، وابن جرير الطبري - تاريخ ٢٢٧/٢ . وقد أثبت الطبري أبياتاً أكثر مما أثبته ابن هشام والسنجاري .

(٥) عند ابن هشام والطبري " حلالك " .

(٦) في (ب) ، (د) " عدواً " . وفي (ج) " أبداً " . وغدوا أي غدا .

(٧) ابن هشام - السيرة ٥١/١ .

(٨) عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار بن قُصي . ابن هشام ٥١/١ .

(٩) ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " ذات " .

(١٠) في (ج) ما بين قوسين " حرف ثبير " .

(١١) في (ب) ، (ج) " يحسبها " . وعند ابن هشام " يحبسها وهي " .

فضمّها إلى طماطم[1] سود اخفره يا ربّ وأنت محمود

ثم أرسل حلقة الباب ، وانطلق بمن معه من قريش إلى شعب الجبال، ينظرون ما يفعل الله سبحانه وتعالى بأبرهة ، وما يفعل أبرهة بالبيت إذا دخل مكة .

فلما أصبح أبرهة تهيأ (لدخول مكة ، وعبأ جيشه ، وكان اسم الفيل محموداً - وهو الفيل الأعظم)[2] وأبرهة مجمع على هدم البيت .

فلما وجهوا الفيل إلى جهة مكة ، أقبل نفيل بن حبيب الخثعمي - المتقدم ذكره - حتى قام إلى جنب الفيل ، ثم أخذ (بأذن الفيل)[3] وقال: أبرك محموداً ، أو ارجع راشداً من حيث جئت ، فإنك في بلد الله الحرام . ثم أرسل أذنه ، فبرك الفيل .

وخرج نفيل بن حبيب حتى صعد في الجبل ، فضربوا الفيل ليقوم فأبى (فضربوه في رأسه بالطبرزدين ليقوم فأبى)[4] ، فأدخلوا محاجن[5] لهم في مراقه[6] فزقوه[7] بها ليقوم فأبى . فوجهوه لجهة اليمن فقام

---

(١) الطماطم السود : أي الأعلاج السود كما ذكر ابن هشام ٥٢/١ . ويعني بهم الحبشان .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) . واستعاض الناسخ عنه " للدخول أي دخول مكة" .

(٣) في (ب) ، (ج) " بأذنه " .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) . والطبرزدين آلة معقفة من الحديد . وطبر بالفارسية معناها الفأس . انظر هامش رقم (٨) في السيرة لابن هشام ٥٢/١ ، وفيه الطبرزين .

(٥) في (ج) " محاجز " . والمحجن عصا غليظة معوجة وقد يعمل في طرفها حديد . انظر هامش رقم (٩) في السيرة لابن هشام ٥٢/١ .

(٦) المراق أي أسفل البطن . (٧) في (أ) ، (ج) " فنزعوه " . وفي (د) " فبزغوه " كما في السيرة لابن هشام . والاثبات من (ب) .

يهرول. فوجهوه (إلى الشام فقام يهرول ، فوجهوه)[1] إلى المشرق فقام يهرول ، فوجهوه إلى مكة فبرك .

فأرسل الله تعالى عليهم طيراً من البحر مثل الخطاطيف[2] والبلسان[*] ، مع كل طير منها ثلاثة أحجار ، واحد في منقاره وحجران في رجليه ، أمثال[3] الحمص والعدس ، لا تصيب أحداً إلا هلك . وليس كلهم أصابته .

/٨٨ فخرجوا هاربين يبتدرون[4] الطريق الذي / جاءوا منه ، ويسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق ، ونفيل ينظر إليهم من الجبل .

قال ابن هشام[5] : فلما رأى نفيل هربهم وما أصابهم من النقمة أنشأ يقول :

أين المفر والاله الطالب   والأشرم المغلوب ليس[6] الغالب

وقال في ذلك من قصيدته[7] النونية :

ألا حُيِّيتِ عنَّا يا رُدَيْنا[8]   نعمنا كم مع الأحباب[9] عَيْنا

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ،(ج) ، (د) .

(٢) الخطاطيف : مفردها خطاف وهو الحديدة المعوجة كالكلاب يختطف بها الشيء . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٧٦/١. وهنا تعني العصافير السود. انظر أيضا : لسان العرب ٧٧/١ . (*) البلسان : بمعنى طيور الزرازير . انظر : لسان العرب ٣٠/٦ .

(٣) في (ب) ، (ج) " مثال " .

(٤) في (ج) " يبتدون " .

(٥) السيرة النبوية ٥٣/١ .

(٦) في تاريخ الطبري لابن جرير " غير " ٢٢٨/٢ .

(٧) في (ب) " القصيدته " . وفي (ج) " القصيدة " .

(٨) اسم امرأة مرخم من ردينة . بدأ قصيدته بالغزل على عادة شعراء الجاهلية .

(٩) في السيرة لابن هشام ٥٣/١ ، وتاريخ الطبري لابن جرير ٢٢٨/٢ ، ومعجم

ردينة لو رأيتِ (وَلَنْ تَرَيْه)[1] لدى جنب المحصَّبِ[2] ما رأينا
إذاً لعَذَرْتِني وحمدتِ أمري ولم تأسَيْ على ما فات مَيْنا[3]
حمدْتُ الله إذْ أبصرتُ طيراً وخفتُ حجارةً تُلْقى علينا
وكلّ القوم يسأل عن نُفيل كأن عليَّ لِلْحِبْشان دَيْناً

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويهلكون على كل منهل ، وأصيب أبرهة في جسده ، فخرجوا به يسقط أنملة ، أنملة ، كلما سقطت أنملة تبعها قيح ودم فسقطت الثانية ، حتى وصلوا به إلى صنعاء وهو مثل الفرخ ، فما مات حتى انصدع صدره[4] .

[حول دخول الفيل مكة]

قال الإمام عبدالقادر بن محمد الطبري في كتابه أساطين الشعائر الإسلامية[5] : " وقع الخلاف [6] في دخول الفيل الحرم ، فقال المحب

= البلدان . لياقوت الحموي ٥/٦١ ، " الاصباح " .

(١) في (ب) " ولو تريه " . وفي (ج) " ولو ترينا " . وعند ابن هشام " ولا تريه " وعند ابن جرير الطبري " ولم تريه " . أما عند ياقوت فكما في المتن .

(٢) في (ج) " الحصيب " . والمحصب المقصود هنا : موضع رمي الجمار بمنى . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٥/٦٢ .

(٣) في (ج) " منا " . وعند ابن هشام والطبري " بينا " . والمين : الكذب . انظر : لسان العرب ١٣/٤٢٥ - ٤٢٦ .

(٤) أضاف ابن هشام " فيما يزعمون " السيرة ١/٥٤ . وانظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٢/٢٢٩ .

(٥) والكتاب الأساطين في حج السلاطين . ويسمى أساطين الشعائر الإسلامية وفضائل السلاطين والمشاعر الحرمية ألفه سنة ١٠٣١هـ وهي السنة التي توفي فيها السلطان عثمان بن أحمد خان مقتولاً بعد أن عزم على الحج .

(٦) في (ج) " الاختلاف " .

الطبري[1] والإمام النووي[2] وغيرهما من العلماء : أنه دخل الحرم ، وحسر عند محسر[3] الذي هو حد منى مما يلي جهة عرفة ، وأن الوادي سمي محسراً لكون الفيل حسر فيه ، ولذلك سن الإسراع في السير فيه ، لكونه محل نزول العذاب .

وذهب آخرون ،منهم ابن الأثير[4]: أن الفيل لم يدخل الحرم أصلاً ، وإنما كان نزول العذاب عليهم بالمغمس ، وهو محل محاذ لعرفة " - وتقدم ذلك .

والخلاف المذكور إنما هو في الفيل المخصوص ، وأما غيره : فهل (يجوز دخوله)[5] الحرم ، أم يمتنع؟ - محل تردد - . لكن في تاريخ الفاسي[6] : أن السلطان أبا سعيد[7] صاحب العراق ، بعث فيلاً مع حجاج العراق ، وما عُرف قصده من بعثه ، (ووصل معهم ، ودخلوا بها المواقف كلها ، وتوجهوا به إلى المدينة)[8] فمات بالفريش الصغير[9] قبل وصولهم إلى المدينة .

---

(١) محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري . المتوفى سنة ٦٩٤هـ . ولعله ذكر ذلك في كتابه : خير القرى في زيارة أم القرى ، أو في كتابه القرى لقاصد أم القرى .

(٢) في (أ) " النواوي " . والاثبات من بقية النسخ .

(٣) محسر : موضع بين عرفة ومكة . وقيل بين منى وعرفة ، وقيل بين منى والمزدلفة . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٦٢/٥ .

(٤) انظر : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢٦٠/١ - ٢٦٢ .

(٥) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " يدخل " .

(٦) في شفاء الغرام ٣٩٣/٢ .

(٧) السلطان أبو سعيد خربندا : سلطان العراق من التتار . توفي سنة ٧٣٦هـ . وانظر هذا الخبر في : الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٣/٢ .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ج) . وسقط من (د) جملتان مما سبق .

(٩) الفريش الصغير : عرفها السنجاري في المتن .

/٨٩ وما[١] وقع الآن أيضاً سنة ألف واحدى وثلاثين وهي سنة / تأليف هذا[٢] الكتاب : وذلك أن الوزير محمد باشا[٣] المتولي لليمن انفصل عن باشويتها ، وورد مكة المكرمة براً ، وأرسل غالب أثقاله بحراً ، فوصل هو إلى مكة ، ودخلها في موكب عظيم غرة شعبان من السنة المذكورة ، ووصلت عقبه سفينة أخرج منها فيل ، حمله إلى محل من البر يسمى أم قرين[٤] ، وذهب إلى رؤيته جماعة ، ورأوه بها ، وأم قرين من الحرم بقرب مكة من جهة اليمن ، ثم ذهب به[٥] إلى جدة ، وهو بها الآن ، يقصد أن يُهدى إلى السلطان الأعظم السلطان عثمان خان[٦] " .

ويبعد[٧] كون خصوصية مكة عدم دخول فيل بها ، قصة فيل العراق ، والله أعلم بحقيقة الحال - انتهى[٨] - .

---

(١) في (ب) " وأما " .

(٢) أي كتاب عبدالقادر الطبري : أساطين الشعائر الإسلامية .

(٣) محمد باشا متولي اليمن من قبل الدولة العثمانية . انظر اللوحة ١٩٠ من النسخة (أ) من مخطوط الجزء الثاني للسنجاري . وانظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٧/٤ .

(٤) أم قرين : عرفها السنجاري في المتن . في المنتصف بين مكة وجدة . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٥١/٨ .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) عثمان خان بن السلطان أحمد خان . قتل سنة ١٠٣١هـ بعد أن عزم على الحج بأيدي جنوده . انظر : المحامي - تاريخ الدولة العلية ص ٢٧٨ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٤/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٠٧/٣ .

(٧) في (أ) ، (ج) " ويفيد " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٨) وقد أضاف الدهلوي ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتب هذه النسخة أبو الفيض والاسعاد عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الحنفي-عامله الله بلطفه الخفي: وقد وقع في عصرنا هذا - أعني سنة ثمانية عشر وثلاثمائة بعد الألف / أنه أهدي الى أمير مكة وشريفها الشريف عون الرقيق باشا بن محمد بن عبد المعين بن عون فيل من بعض =

فائدة :

قال ابن إسحاق[١] : " حدثني يعقوب بن عتبة[٢] أنه أول ما رأيت الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام ، وأن أول ما حلّ بها مراير الشجر كالحرمل والعشر والحنظل ذلك العام[٣] " .

وفي حديث رواه ابن إسحاق[٤] عن عائشة رضي الله عنها قالت : " لقد رأيت قائد الفيل ، وسائس الفيل ، أعميين مقعدين بمكة يسألان[٥] الناس " .

[صدى واقعة الفيل]

فلما رد الله تعالى الحبشة وأصابهم (ما أصابهم)[٦] ، أعظمت العرب قريشاً وقالوا : هم أهل الله ، قاتل الله عنهم[٧] وكفاهم

= أغنياء السادة ، فورد الفيل مكة ، وكان الأمير يشهد به المشاهد كلها ، ويمشي في شوارع مكة ، ويطلع به الطائف ، وبقي على ذلك الى أن قتله بعض الأشراف في أوائل عام الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة والألف . وكانوا يتشاءمون بحيئه حتى قتل ، فانفرج الأمر بعد ذلك والله أعلم بحقيقة الحال " .

(١) ابن هشام - السيرة ٥٤/١ .

(٢) يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي المدني حليف بني زهرة، توفي سنة ١٢٨هـ .

(٣) وقد علق ابن الأثير تعليقاً لطيفاً واعياً على ذلك : " وقال كثير من أهل السير أن الحصبة والجدري أول ما رؤيا في العرب بعد الفيل ، وكذلك قالوا : إن العشر والحرمل والشيح لم تعرف بأرض العرب إلا بعد الفيل ، وهذا مما لا ينبغي أن يُعرج عليه ، فإن هذه الأمراض والأشجار قبل الفيل منذ خلق الله العالم " . انظر : الكامل في التاريخ ٢٦٣/١ .

(٤) انظره في : ابن هشام - السيرة ٥٧/١ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٣١/٢ .

(٥) في السيرة لابن هشام " يستطعمان " .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٧) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٣١/٢ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢٦٣/١ .

مؤنة[1] عدوهم . فقالوا في ذلك أشعاراً كثيرة يذكرون ما صنع الله تعالى بالحبشة . فمن ذلك قول قيس بن الأسلت[2] من قصيدة طويلة :

وفي صنعه يوم الفيل الحبو ش إذ كلما بعثوه رزمْ

محاجنهم تحت أقرابه[3] وقد شرَّموا أنفَهُ فانخزم[4]

وقد جعلوا سوطه[5] مغْولاً إذا يَمَّموه[6] قفاه كلم

فولّى وأدبرَ أدْراجَهُ وقد باءَ بالظلمِ مَنْ كانَ ثَمّ

فأرسل من فوقهم حاصباً تلفهم مثل لف القُزُم[7]

يحض على الصبر رهبانُهم وقد ثاجوا كثؤاج الغنم[8]

وقال أيضاً[9] :

فقوموا فَصَلّوا ربّكم وتمسّحوا بأركان هذا البيت بين الأخاشب

٩٠/ فعندكم منه بلاء ومخبر[10] غداة أبو يكسوم هادي الكتائب /

---

(١) في (ب) ، (ج) " عقوبة " .

(٢) قيس بن الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري ثم الخطمي واسمه صيفي . انظر : ابن هشام ٥٨/١ وعنده " أبو قيس " . وذكر أيضاً أن القصيدة تروى لأمية بن أبي الصلت ٥٩/١ .

(٣) في (ب) ، (ج) ، (د) " أقدامه " . وعند ابن هشام " أقرابه " والصحيح " أمراقه " .

(٤) في (ج) " فانشرم " . وعند ابن هشام " فانخرم " .

(٥) في (د) " صوته " .

(٦) في (ج) " يموا " .

(٧) في (ج) " القدم " .

(٨) الثؤاج : الصياح .

(٩) انظر : ابن هشام - السيرة ٥٩/١ .

(١٠) عند ابن هشام " مصدق " والمقصود بأبي يكسوم - أبرهة الأشرم وهي كنيته .

(كتيبة بالسهل تمشي ورحله)(1) على القاذفات في رؤوس المناقب
فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم جنود المليك بين سافٍ وحاصب

وقال أبو الصلت(2) ، وقيل أمية ابنه :

إن آيات ربنا واضحات(3) ما يماري فيهنّ إلاّ الكفور
خلق الليل والنهار فكلٌّ مُستَبينٌ حسابُه مقْدور
ثم يجلو النهار ربٌّ رحيمٌ بمهاةٍ(4) شعاعُها(5) منشور
حبس الفيل بالمغمّس حتى ظلّ يحْبو(6) كأنه معقور
لازماً حَلْقة الجِران كما قطّـ ـرَ من صخْرٍ كبْكب محْدور
حوله من ملوك كندة أبطا لٌ ملاويث(7) في الحروب صقور
خلّفوه ثم [ابذعرّوا](8) جميعاً كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة زور(9)

---

(1) عند ابن هشام جاء الشطر : " كتيبته بالسهل تمسي ورجله " . وفي (د) " ورجله " .

(2) أبو الصلت بن ربيعة الثقفي . والد الشاعر أمية بن أبي الصلت . انظر : ابن هشام ٦٠/١ ، المسعودي - مروج الذهب ٢٤٠/٢ فيه بعض الأبيات .

(3) عند ابن هشام " بينات " ٦٠/١ .

(4) في (ب) ، (ج) ، (د) "بمهمات " . وهو خطأ . والمقصود بالمهاة الشمس .

(5) في (ب) " شعاشها " .

(6) عند ابن هشام " يحبو " .

(7) الملاويث : الأشداء .

(8) ما بين حاصرتين فراغ في (أ) . وفي (د) " عزوا " . والاثبات من (ب)، (ج) ، وابن هشام . والمعنى - تفرقوا - .

(9) عند ابن هشام " بور " . وذكر في الهامش رقم (٧) ٦٠/١ " أن في بعض المخطوطات زور " . وهذا هو الأصح .

وقال عبدالله بن قيس الرقيات[1] :

كاده الأشرم الذي جاء بالفيل فـولّى وجيشـه مهزومُ
واستهلّت عليهم الطير بـالجنْد ل حتى كـأنـه مرجـوم
ذاك مَنْ يغزه مـن الناس يرجع وهو فلّ من الجيوش ذميمُ

وقال عبدالمطلب في ذلك :

قلت والأشرم تردى خيله إن ذا الأشرم غِـرٌّ[2] بالحرم
رامـه تبّعٌ فيمـا جردت حمير والحيّ مـن آل قـدم
وانثنى عنـه وفي أوداجه خـارج أمسك عنه بالكظم
نحـن آل الله في بـلـدتـه لم يزل ذاك على عهد أبْرَهَم

وفي هذا القدر كفاية - والله ولي الهداية .

٩١/ أقول[3] : وكانت واقعة الفيل في المحرم / سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة من عهد ذي القرنين في زمن كسرى أنو شروان - كـذا رأيتـه في بعـض السير[4] - .

[مولده ﷺ]

ولما كان يـوم الاثنـين لاثنـ عشـرة مضـت مـن ربيـع الأول على المشهور، ولد ﷺ بالمولد المعروف به الآن[5]، عام الفيل ، وعليه الاتفـاق،

---

(١) عبدالله بن قيس الرقيات أحد بني عـامر بـن لـؤي بن غـالب . ابـن هشـام - السيرة ١/٦١ .

(٢) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " عزّ " .

(٣) أي المؤلف السنجاري . وفي (ب) ، (ج) ، (د) " قلت " .

(٤) انظر : العسكري - الأوائل ص ٢٧ ، القضاعي - تاريخ ١٧٦ .

(٥) أي زمن السنجاري .

لخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل ، وقيل بعد ثلاثين يوماً[1]، وقيل بعد أربعين يوماً - والله أعلم .

وقال العسكري في الأوليات[2] : " ولد (بعد خمسين يوماً من طارق الفيل ، قدم الفيل مكة يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم، وولد (لثمان خلون من ربيع الأول " - انتهى والله أعلم .

وهل ولد ليلاً أو نهاراً؟ : اختلاف ، ويوفق بأنه كان قبل الفجر ، على ما ذكره العلامة ابن حجر المكي[3] .

[رضاعه ﷺ]

وأرضعته ﷺ حليمة ابنة ذؤيب السعدية ، وفي انقضاء السنة فصلته، وقدمت به مكة على أمه ، وسألتها أن تبقيه عندها ، لما رأت من بركته ﷺ ، فأذنت لها أن تبقيه عندها[4] ، فرجعت به .

---

(١) في (أ) ، (د) " عاماً " . وهو خطأ . والعبارة مضطربة في (ب) ، والاثبات من (ج) . وانظر عن مولده ﷺ : ابن هشام - السيرة ١٥٨/١ ، ابن خياط - تاريخ خليفة ص ٢٢ ، ابن سيد الناس - عيون الأثر ٢١/١ - ٢٧ ، ابن سعد - الطبقات ٦٢/١ ، القضاعي - تاريخ ١٧٦ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٦١/٢ ، الفاسي ، العقد الثمين ٢٢٠/١ ، المسعودي - مروج الذهب ٢٨٠/٢ ، ابن القيم الجوزيه - زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٢/١ .

(٢) الأوائل للعسكري ص ٢٧ .

(٣) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي شهاب الدين . توفي سنة ٩٧٤هـ ، وكتابه : تحفة الأخبار في مولد المختار ، أو مولد النبي (شرحه أحمد عبد الغني بن عابدين، مخطوط بالظاهرية ، انظر : الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ص ٢٢١ .

(٤) سقطت من (ج) .

[حادثة شق الصدر]

وفي أثناء هذه [المدة في السنة الثالثة][1] ، وقيل في الرابعة أتاه ملكان، فأخذاه ﷺ من بين الصبيان ، فشقا صدره ﷺ إلى آخر القصة[2] . فجاءت أخته من الرضاعة[3] تعدو إلى أمها حليمة ، فأخبرتها بأخذ الرجلين لمحمد ﷺ ، فخرجت حليمة تشتد[4] في أثره ، فرأته ﷺ راجعاً، فضمّته إليها وسألته ، فأخبرها بما صنع به الملكان، فخافت عليه ، فردته إلى أمه في [السنة][5] الخامسة ، أو في مستهل السادسة . فكفله جده عبدالمطلب .

[وفاة آمنة]

فلما بلغ ست سنين توفيت أمه السيدة آمنة بنت وهب بموضع يقال له الأبواء[6] - بين مكة والمدينة - وهي قافلة من عند أخواله من بني النجار . واستمرّ ﷺ بالأبواء حتى جاء الخبر مكة ، فخرجت إليه[7] أم أيمن مولاة أبيه ، فأتت به . وكان عمر أمه[8] آمنة لما توفيت ثمانية عشر

---

(١) في (أ) ، (د) " السنة " والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٢) انظر حادثة شق الصدر هذه عند ابن هشام - السيرة ١٦٦/١ .

(٣) وهي الشيماء جداعة بنت الحارث . انظر : ابن هشام - السيرة ١٦١/١ ، ابن سعد - الطبقات ٦٣/١ .

(٤) في (د) " تشد " وذكر الناسخ في الهامش لعلها " تشتد " .

(٥) زيادة من (ج) .

(٦) انظر : ابن هشام - السيرة ١٦٨/١ ، ابن سعد - الطبقات ٧٣/١ ، البيهقي - دلائل النبوة ١٨٨/١ ، القضاعي - تاريخ ١٧٨ .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) سقطت من (ج) .

سنة - قال العلائي[١] في مولده . وفي رواية أنها دُفنت بالحجون ، وفي أخرى أنها دُفنت بمكة في دار رايغة - والله أعلم - .

قلت لم أرَ في تواريخ مكة ذكر دار رايغة ، ثم رأيت في المواهب[٢]، قيل أنها ماتت بالأبواء ، وقيل بشعب أبي ذؤيب[٣] بالحجون. وفي القاموس[٤] : " ودار رايغة بمكة ، فيها مدفن آمنة أم / ٩٢/
النبي ﷺ" - انتهى بلفظه والله أعلم .

[وفاة عبدالمطلب ، وكفالة أبي طالب للنبي ﷺ]

ولما بلغ عمره ﷺ ثماني سنين توفي جده عبدالمطلب ، ودُفن بالحجون - ذكره الفاسي[٥] . فقام مقامه في السقاية العباس بن عبدالمطلب ، وأوصى عبدالمطلب ابنه أبا طالب بحفظه محمداً ﷺ لكونه شقيق أبيه . فبقي يحفظه عنده . وكان معتنياً به ﷺ ، وسافر به إلى الشام وعمره تسع سنين ، وقيل في الثانية عشر ، أو الثالثة عشر من عمره ، وظهرت[٦] المعجزات في ذلك السفر . وحضر به حرب الفجار ، فكانت الغلبة لقريش ببركته ﷺ ، وكان عمره عشرين سنة .

---

(١) العلائي : خليل بن كيكلدي المتوفى سنة ٧٦١هـ .

(٢) المواهب المكية لعمر بن أحمد بن علي الشماخ الحلبي الشافعي زين الدين أبو حفص . المتوفى سنة ٩٣٦هـ .

(٣) في (أ) ، (د) " دبّ " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) لا يوجد ذلك في مادة راغ / الفيروز آبادي - القاموس المحيط ١١٠/٣ .
ووجدتها في دار رابعة بمكة فيه مدفن آمنة أم النبي ﷺ- مادة روع ٣٣/٣ .

(٥) العقد الثمين . وانظر : السيرة الحلبية ١١٣ .

(٦) في (ب) ، (د) " وظهرت له " . وفي (ج) " وكان قد ظهر له " .

[حرب الفجار]

وملخص **حرب الفجار**[١] : أنها حرب كانت بين قريش ومَنْ معها من كنانة ، وبين قيس عَيْلان . وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجار[٢] لطيمة للنعمان بن المنذر ملك الحيرة . فقال له البراض بن قيس (وأحد بني ضمرة)[٣] بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : " أتجيزها على كنانة؟! " . قال : " نعم ، وعلى الخلق كلهم " .

فخرج عروة الرحال ، وخرج البراض يطلب غفلته ، حتى إذا كان بتيمن[٤] ذي ظلال بالعالية[٥] ، غفل عروة ، فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام ، فلذلك سمي الفجار . وقال البراض في ذلك شعراً[٦] :

(وداهية تهم الناس قبلي)[٧] (شددت لها)[٨] بني بكر ضلوعي

(١) عن حرب الفجار انظر : ابن هشام - السيرة ١/١٨٤ - ١٨٧ ، ابن عبد ربه - العقد الفريد ٦/١٠٣ - ١٠٩ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١/٣٥٩ - ٣٦٣ .

(٢) في (ب) " أجاز " .

(٣) في (ب) " ابن أحمد بن " . وفي (د) " وأحمد بن " وهو خطأ .

(٤) في (د) " بيمين ذي ظلال " . وتيمن ذي ظلال : واد إلى جنب فدك في قول بعضهم ، والصحيح أنها بعالية نجد . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢/٦٨ ، وذكر ابن الأثير أن الحادثة بنواحي فدك - الكامل في التاريخ ١/٣٦ .

(٥) أي عالية نجد . وهي أقرب الى الصواب مما ذكره ابن الأثير ، حيث طريق الحيرة .

(٦) سقطت من (ج) ، وسقط الشعر من (د) ولعله في أحد الحواشي المطموسة . وانظر : هذا الشعر في السيرة لابن هشام ١/١٨٥ ، ابن عبد ربه - العقد الفريد ٦/١٠٤ . والشعر من البحر الوافر .

(٧) هذا الشطر في العقد الفريد : " وداهية يُهال الناس منها " .

(٨) في (ج) " شددت بها " . والشعر كله في (أ) جاء في الحاشية وتتعذر قراءته .

هدمت[1] بهابيوت بني كلاب وأرضعت الموالي بالقروع[2]
رفعت له بذي ظلال[3] كفّي فخرّ يميدُ كالجذعِ الصريع

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب[4] :

أبلغْ إنْ عرضت بني كلاب وعامر والخطوب لها قوالِ
وبلغ إن عرضت بني نمير وأخوال القبيل[5] بني هلال
بأن الوافد الرحال أمسى مقيم عند تيمن ذي طلال[6]

فأتى آتٍ قريشاً ، وأخبرها أن البراض قد[7] قتل عروة ، وهم[8] في الشهر الحرام بعكاظ ، فارتحلوا وهوازن لا تشعر ، ثم بلغهم الخبر ، فتبعوهم فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقتتلوا حتى دخل[9] الليل ، ودخلوا الحرم، فأمسكت عنهم هوازن ، ثم التقوا بعد ذلك أياماً، وعلى كل قبيلة من قريش رئيس منهم ، وعلى كل قبيلة من قيس كذلك[10] .

= وفي (ب) في الهامش الأيسر، وتصعب قراءته . فالتصحيح من العقد الفريد، وابن هشام.

(١) في العقد الفريد " هتكت " .

(٢) في العقد الفريد والسيرة لابن هشام " بالضروع " .

(٣) في السيرة لابن هشام " بذي طلال " والبيت في العقد الفريد :

" جمعت له يدّي بنصل سيف أفلّ فخرّ كالجذع الصريع " .

(٤) انظر هذه الأبيات كلها أو بعضها في : ابن هشام - السيرة ١/١٨٦ ، ياقوت - معجم البلدان ٢/٦٨ .

(٥) عند ابن هشام " القتيل " .

(٦) عند ابن هشام " ذي طلال " .

(٧) زائدة من (ج) .

(٨) في (أ) ، (د) " وهو " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٩) في (أ) ، (د) " جاء " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(١٠) انظر أسماء هؤلاء الرؤساء في : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١/٣٦٢ .

فشهد رسول الله ﷺ بعض هذه الأيام مع عمه أبي طالب ، وكان قائد قريش حرب بن أمية بن عبدشمس ، وهي خمسة أيام ، وقيل ستة أيام في أربع سنين .

وكان آخر أمرهم أن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس ، خرج في آخر الوقعات مع حرب بن أمية - وكان في حجره - فمنعه من الخروج لما رآه ، وقال : " ما أتى بك؟! " . فاقتاد راحلته ، وتقدم من أول الناس ، فلم يدر به حرب إلا وهو في العسكر .

قال حكيم بن حزام(١) : " فنزلنا بعكاظ ، ونزلت هوازن بجمع كثير ، فلما أصبحنا ركب عتبة جملاً، ثم صاح في الناس: يا معشر مضر !! علام تُقتّلون(٢) بينكم؟ - هلموا إلى الصلح . فقالت هوازن : وماذا تعرض؟! . قال : أعرض على أن أعطي دية مَنْ أصيب . قالوا : ومن
أنت؟! . قال : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس / . قالوا : قد قبلنا . /٩٣

فاصطلح الناس ، ورضوا بما قال عتبة ، وأعطوهم أربعين رجلاً رهاين من فتيان قريش وكنت فيهم . فلما رأت بنو عامر أن الرهن صار في أيديهم ، رغبوا في العفو ، فأطلقوهم " .

قال الزبير(٣) : " سمعت عبدالرحمن بن عبدالله يقول : لم يَسُد مُمْلِقٌ قطّ إلا عتبة بن ربيعة ، وأبو طالب ، فإنهما سادا بغير مال " - انتهى .

فهذا اللطف الذي حصل ، إنما هو ببركته ﷺ .

---

(١) سبقت ترجمته رضي الله عنه . وانظر : مسند الإمام أحمد ٤٠١ - ٤٠٣ / مسند حكيم بن حزام ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣/٤٤ - ٥١ .

(٢) في (أ) ، (د) " تقاتلون " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) أي الزبير بن بكار .

فائدة [في حكام قريش وقصة عثمان بن الحويرث]

كان في قريش رؤوساً كباراً - ويقال لهم الحكام - منهم[1] : الحارث[2] بن عبيد بن عمرو بن مخزوم ، وهاشم بن عبدالمطلب ، والزبير وأبو طالب ابنا عبدالمطلب ، وحرب بن أمية ، وأبو سفيان ، والعلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة ، والوليد بن المغيرة ، وقريش بن عدي بن سهم ، ونفيل بن عبد العزى بن رتاح[3] .

و لم يكن أحد من هؤلاء متملكاً[4] على بقية قريش ، وإنما ذلك بتراضي قريش عليه .

وذكر الفاسي[5] عن الزبير بن بكار وبسنده إلى عروة بن الزبير قال:

" خرج عثمان بن الحويرث ، وكان يطمع أن يملك قريشاً ، وكان من أظرف قريش وأعقلها ، فسار حتى وفد على قيصر، وقد رأى موضع حاجة قريش إليه، وتجارتهم إلى بلاده ، فذكر له مكة ورغّبه فيها ، وقال له : تكون زيادة في ملكك كما ملك كسرى صنعاء . فملكه عليهم ؛

---

(١) ذكر اليعقوبي منهم: عبد المطلب ، وحرب بن أمية ، والزبير بن عبد المطلب ، وعبدالله بن جدعان ، والوليد بن المغيرة المخزومي . تاريخ اليعقوبي ٢٥٨/١ .

(٢) في (ب) ؛ (ج) ، (د) " الحرث " .

(٣) في (ب) ، (ج) " تارح " .

(٤) في (ج) " مملكاً " .

(٥) في شفاء الغرام ١٧١/٢ - ١٧٢ ، وانظر : الزبيري - نسب قريش تحقيق ليفي بروفنسال - والخبر فيه مختصر ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، وابن كثير - البداية والنهاية ٢٤٣/٢ . وأما ابن هشام فذكر : " وأما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم ، فتنصر وحسنت منزلته عنده . ولعثمان بن الحويرث عند قيصر حديث منعني من ذكره ما ذكرت في حديث حرب الفجار " . السيرة ٢٢٤/١ .

وكتب معه إليهم كتاباً .

فلما قدم على قريش قال : يا قوم ، إن قيصر مَنْ قد علمتم أمانكم(1) ببلده ، وما تصيبون من التجارة في كنفه ، وقد ملكني عليكم ، وإنما أنا ابن عمكم وأخوكم(2) وأحدكم ، وإنما آخذ منكم (الجراب من القرظ)(3) ، والعكة من السمن والإهاب ، فأجمع ذلك ، ثم أبعث به إليه، وإنما أخاف إن أبيتم ذلك أن يمنع منكم الشام فلا تتجروا به ، ويقطع مرفقكم منه(4) .

فلما قال لهم ذلك ، خافوا قيصر ، وأخذ بقلوبهم ما ذكر من متجرهم ، فأجمعوا أن يعقدوا على رأسه التاج عشية . وفارقوه على ذلك. فلما طافوا عشية بعث الله [إليه](5) ابن عمه [أبا](6) زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فصاح على أحفل (ما كان)(7) قريش في الطواف ، فقال : عباد الله، ملك بتهامة؟! . وفي رواية : إن قريشاً لقاح لا تملك (فانخاسوا انخياسة)(8) حمر الوحش ، فقالوا : صدقت واللات

---

(1) في شفاء الغرام " أموالكم " 2/171 .

(2) سقطت من (ب) .

(3) في (أ) ، (د) " القرض " . وفي (ب) " الجواب من الغرض " . والاثبات من (ج) مع أنه ذكر الناسخ في الهامش أن في نسخة أخرى " حكمت الجواب القرض " وهي عبارة غير واضحة .

(4) هكذا في (أ) ، وفي شفاء الغرام 2/171، وأما في بقية النسخ " موقفكم به " .

(5) زيادة من (د) . وفي شفاء الغرام للفاسي 2/171 " عليه ". وفي (ب) " له " .

(6) زيادة من شفاء الغرام للفاسي 2/171 .

(7) في (أ) ، (د) " مكان " . والاثبات من (ب) ، (ج) . وفي شفاء الغرام " ما كانت " 2/171 .

(8) ما بين قوسين في (ج) " فانخاسوا انخياز ". وفي شفاء الغرام : " فانخاشوا انخياش " .

والعزى ، ما كان بتهامة ملك قط.

فانتقضت قريش عما كانت قالت له. ولحق/ بقيصر ليعلمه، فسأل [تجار](1) قريش عمرو بن جفنة الغساني - وكان بالشام - أن يفسد على عثمان عند قيصر .فسأل عمرو بن جفنة ذلك(2) من ترجمان قيصر، فأخبر الترجمان قيصر لما(3)حضر عثمان أنه يشتم الملك، فأمر قيصر بإخراج عثمان من مجلسه. ٩٤/

فتجسس عثمان حتى وقع على الخبر ، فدخل على قيصر ، واعتذر له ، وأخبره أن الترجمان كذب عليه . فكتب له إلى عمرو بن جفنة أن يحبس(4) لعثمان من كان(5) بالشام من قريش .

فلما جاء عثمان بالكتاب إلى عمرو ، فعل ذلك ، ثم سم عثمان فمات لوقته ، وأطلق مَنْ حبس من قريش " .

- انتهى ملخصاً من الفاسي(6) -.

[زواجه (بخديجة بنت خويلد رضي الله عنها]

فلما بلغ ﷺ من العمر خمساً وعشرين سنة ، وقيل إحدى وعشرين، (وقيل اثني(7) وعشرين) [وقيل ثلاثين](8) ، تزوج بأم

---

(1) إضافة من شفاء الغرام للفاسي يقتضيها السياق ١٧٢/٢ .

(2) سقطت من (ب) ، (ج) . وفي شفاء الغرام " في ذلك " ١٧٢/٢ .

(3) سقطت من (ب) ، (ج) .

(4) في (ج) " يجلس " .

(5) سقطت من (ب) ، (ج) . وجاء في شفاء الغرام للفاسي : " أن يحبس لعثمان من أراد حبسه من تجار قريش بالشام " . ١٧٢/٢ .

(6) الفاسي - شفاء الغرام ١٧٢/٢ .

(7) سقطت من (ب) " اثني وعشرين " . (8) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ولها (من العمر أربعون سنة)(١)، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت ، ودفنت بالحجون عن خمس وستين سنة ، وبقيت عنده قبل الوحي خمسة عشر سنة ، وبعده إلى ما قبل الهجرة بثلاث سنين . وتوفيت وله من العمر ﷺ سبع وأربعون سنة وثمانية أشهر .

فلما بلغ خمساً وثلاثين سنة ولدت له(٢) فاطمة رضي الله عنها – على الأشهر – ، وقيل لما بلغ خمساً وعشرين .

[حلف الفضول]

وفي هذه السنة كان حلف الفضول(٣) ، وحضره رسول الله ﷺ . وملخصه :

" أن رجلاً من زبيد(٤) وفد معتمراً ومعه تجارة ، فاشتراها رجل من

---

(١) كتب السنجاري ما بين قوسين : " ثمانية وعشرون سنة " ثم شطبها واستعاض عنها بما أثبتناه . والاختلاف في سنها كثير . انظر : ابن القيم – زاد المعاد ١٨/١ ، ابن كثير – البداية والنهاية ٢٩٣/٢ ، المواهب اللدنية ٨١/١ ، ابن سيد الناس – عيون الأثر ٤٩ – ٥٠ ، وقد رجح ابن كثير أن عمرها رضي الله عنها حين تزوجها ﷺ خمساً وعشرين سنة .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) انظر بشأن حلف الفضول : ابن هشام – السيرة ١٣٣/١ – ١٣٥ ، المسعودي – مروج الذهب ٢٧٦/٢ – ٢٧٧ ، السهيلي – الروض الأنف ٩٠/١ – ٩٣ – طبعة ملتان – باكستان ، حيث ما أثبته السنجاري من الروض الأنف . ابن كثير – البداية والنهاية ٢٩١/٢ .

(٤) زبيد : قبيلة قحطانية من بني صعب بن سعد بن العشيرة . واسم زبيد منبّه . انظر : أحمد الأشعري القرطبي – التعريف في الأنساب ص ٢١٢ .

بني سهم[1] ، فلواه ، ثم تغيب ، فابتغى الزبيدي متاعه فلم يقدر عليه ، فجاء إلى بني سهم ليستعديهم[2] عليه ، فأغلظوا عليه . فعرف أن لا سبيل إلى ماله ، فطاف في قبائل قريش (يستعين بهم ، فتخاذلت القبائل عنه ، فطلع جبل أبي قبيس حين أخذت قريش مجالسها ، وجعل)[3] يقول :

يا آل فهر لمظلوم بضاعته[4] ... ما بين[5] مكة نائي الأهل والوطر

ومحرم شعث لم يقضِ عمرته ... يا آل فهر وبين الحِجْرِ والحَجَرِ

هل مخفر بني سهم بخفرتهم[6] ... فعادل أم ضلال مال معتمر

فلما نزل ، أعظمت قريش ذلك ، فتكلموا فيه ، فاجتمعوا في دار عبدالله بن جدعان ، وصنع لهم طعاماً كثيراً يومئذ ، وحضرهم ﷺ ، فاجتمعت بنو هاشم وأسد وزهرة ، وتَيْم ، وكان الذي تعاقدوا عليه وتحالفوا : أن لا يُظلم بمكة غريب ولا قريب ، ولا حر ولا عبد ، إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ، ويؤدوا إليه مظلمته من أنفسهم ومن[7] غيرهم . ثم عمدوا إلى ماء زمزم / فجعلوه في جفنة ، ثم بعثوا به إلى[8] /٩٥
الكعبة ، فغسلت فيه أركانها ، ثم أتوا به فشربوه .

---

(١) هو العاص بن وائل السهمي كما ذكر في آخر الخبر . وانظر : عمر بن فهد – اتحاف الورى بأخبار أم القرى ١١٩/١ .

(٢) في (د) " يستعز بهم " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) . وانظر : المسعودي – مروج الذهب ٢٧٧/٢ ، ابن كثير – البداية والنهاية ٢٩١/٢ . والشعر من البحر البسيط .

(٤) في (ب) ، (ج) " بضاعة " .

(٥) في البداية والنهاية ، ومروج الذهب ، والسيرة الحلبية ٢١٥/١ " ببطن " .

(٦) في (ب) ، (ج) " بخفرته " .

(٧) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " أو "

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

ثم انطلق القوم إلى العاص بن وائل ، وكان هو الذي أخذ مال الزبيدي ، وقالوا له : لا نفارقك حتى تؤدي إليه حقه . فأعطى الرجل حقه . فمكثوا كذلك لا يظلم أحد بمكة إلا أخذوا له .

وقيل : كان سبب هذا الحلف غير ما ذكرنا ، فذكر الزبير[1] أن قيساً السلمي[2] ، باع متاعاً من أبيّ بن خلف[3] فلواه ، فقال قيس :

آل قصي كيف هذا بالحرم وحرمة البيت وأخلاف الكرم

أُظلم لا يُمنع مني من ظلم؟

فبلغ الخبر العباس بن مرداس[4] فقال :

إن كان جارك لا تنفعك ذمته وقد شربت بكأس الذل أنفاسا

فأتِ[5] البيوتَ وكنْ من أهلها جددا[6] لا يلقَ ناديهم فحشاً ولا بأسا

وثم كن بفناء البيت معتصماً تلقَ ابن حرب وتلقَ المرءَ عباسا

---

(١) أي الزبير بن بكار .

(٢) في الأصل " الأسلمي " . والاثبات من شفاء الغرام ١٦٠/٢ . هو قيس بن نُشبة ، عم العباس بن مرداس السلمي أو ابن عمه . انظر : ابن حجر - الاصابة في تمييز الصحابة ٢٦٠/٣ رقم ٧٢٤٢ وفيه هذا الخبر .

(٣) أبي بن خلف بن وهب بن حذافة الجمحي القرشي من الذين آذوا رسول الله ﷺ في مكة . وقتل على يديه في غزوة أحد . انظر : ابن هشام - السيرة ٣٦١/١ - ٣٦٢ ، ٣٩٥ و ٨٤/٢ .

(٤) العباس بن مرداس السلمي أبو الفضل أسلم قبل فتح مكة بسنتين وكان من المؤلفة قلوبهم كما كان ممن حسن اسلامه منهم . وكان شاعراً محسناً شجاعاً ممن حرم الخمر في الجاهلية .انظر خبر اسلامه في السيرة ٤٢٧/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٥٩/١ ، وانظر أبياته هذه في الفاسي - شفاء الغرام ١٠٦/٢ مع اختلاف .

(٥) في (ج) " فإن " . وهو خطأ .

(٦) في (ب) " صدواً " . وفي (ج) " صددا " كما في شفاء الغرام . وذكر الناسخ أن في نسخة أخرى " جدداً " .

ساق الحجيج وهذا ياسر فلجٌ   والمجد يورث أخماساً وأسداسا

فقام العباس وأبو سفيان حتى ردّا عليه حقّه[1] . واجتمعت بطون قريش فتحالفوا على رد الظلم[2] .

وذكر الزبير[3] ان سبب حلف الفضول غير ما سبق[4] ، وأن سببه: أن رجلاً من خثعم[5] قدم مكة تاجراً ، ومعه ابنة له يقال لها قَبول ، أضوأ نساء العالمين ، فعلقها نبيه[6] بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سهم ، فلم يبرح حتى نقلها إليه ، وغلب أباها عليها ، فكان حلف الفضول . فأتى القوم نبيهاً وقالوا له : أخرج ابنة الرجل . فأخرجها إليهم ، فأعطوها أباها . ففي ذلك يقول نبيه :

راح صحبي و لم أُحَيِّ القَبولا   لم أودعهم وداعاً جميلاً

قال ﷺ[7] :

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ب) " درء الظلم " . وفي (ج) " رد المظالم " . وذكر الناسخ أن في نسخة أخرى " درء الظلم " .

(٣) أي الزبير بن بكار . انظر هذا الخبر عند السهيلي - الروض الأنف - طبع باكستان ٩١/١ - ٩٢ ، والفاسي - شفاء الغرام ١٦٢/٢ .

(٤) في (ب) ، (ج) " ذكُر " .

(٥) خثعم من قبائل اليمن . انظر : أحمد الأشعري القرطبي - التعريف في الأنساب ١٨٧ .

(٦) ونبيه بن الحجاج هذا وأخوه منبه ممن وقف في وجه الدعوة الإسلامية وآذى رسول الله ﷺ . ولقي مصرعه وأخوه يوم بدر سنة ٢هـ. انظر : ابن هشام - السيرة ٧١٣/١.

(٧) الحديث في السيرة لابن هشام ١٣٤/١ : " لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت " . وقد -

" لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان من حلف الفضول ، ما لو دعيت إليه اليوم لأجبت . وما أحب أن لي به حمر النعم وإني نقضته " .

[بناء قريش للكعبة المشرفة]

وفي هذه السنة أجمعت[1] قريش على بناء الكعبة: (وكانت هذه المدة كلها على بناء قصي بن كلاب، وسبب ذلك أن امرأة بخرت الكعبة)[2] فاحترق ثوب الكعبة وأكثر أخشابها، ثم عقب ذلك سيل [كبير][3] أوهن البناء وشقق الجدران. فعزمت قريش على تجديد البناء ورفع الباب[4]حتى لايدخلها[5] إلا قريش.

فقدر الله تعالى أنْ رمى البحر بسفينة (إلى ساحل مكة)[6] لتاجر رومي اسمه باقوم[7]، فخرج الوليد بن المغيرة يبتاع الخشب، وأخبر باقوم بقصدهم. فأخبره باقوم بأنه نجار بناء ، فاشترى الخشب، وطلع باقوم معه (قاصداً مكة لبناء الكعبة)[8] .

= امتدحه الرسول ﷺ لأنه تحالف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ورد الفضول على أهلها .

(١) في (ج) " اجتمعت " . وانظر : بشأن البناء ابن هشام - السيرة ١٩٢/١ - ١٩٩ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٣) زيادة من (ج) .

(٤) في (ج) " باب البيت " . وذكر الناسخ أن في نسخة أخرى " البيت " .

(٥) في (ج) " يدخله " .

(٦) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٧) قال الأموي (يحيى بن سعيد) : " كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم ، تحمل آلات البناء من الرخام والخشب والحديد ، سرحها قيصر مع باقوم الرومي الى الكنيسة التي أحرقها الفرس للحبشة " . انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ٣٠١/٢ .

(٨) ما بين قوسين في (ج) " الى مكة قاصداً البناء للكعبة " .

قلت[1] : وفي المواهب[2] أن باقوم هذا كان من القبط وأنه مولى لسعيد بن العاص[3] " .

فلما أرادوا الشروع في الهدم ، خرجت لهم حية سوداء ، لها رأس كرأس العنز من بئر الكعبة ، تكشّ في وجه كل مَنْ دنا . فقالوا : " إنها مانعة حافظة " . وكفّوا عن قصدهم .

فقيض الله عقاباً ، فاختطف تلك الحية ، وذهب بها إلى الجو وهم ينظرون ، ففرحوا بذلك . وقالت قريش : " قد رضي ربنا بما أردنا "[4] . وفي ذلك يقول الزبير بن عبدالمطلب[5] :

عجبت لما تصوبت العقاب ... إلى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيشاً ... وأحياناً يكون لها وثاب
إذا قمنا إلى التشييد شدت ... تهيبنا البناء وقد تُهاب
فلما أن خشينا الزجر جاءت ... عقاب تَتَلأبُ لها أنصباب
فضمّتْها إليها ثم خلّت ... لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين إلى بناء ... لنا منه القواعد والتراب
فبوأنا المليك بذاك عزاً ... وعند الله يلتمس الثواب

فتقدم عايذ بن عمران - كذا قال القطب الحنفي[6] - وقال ابن

(١) أي السنجاري المؤلف .

(٢) المواهب اللدنية . وانظر في ذلك : السيرة الحلبية - انسان العيون ١٤٣/١ .

(٣) سعيد بن العاص الأموي الأمير .

(٤) السيرة الحلبية ١٤٣/١ .

(٥) الزبير بن عبد المطلب بن هاشم . انظر : ابن هشام - السيرة النبوية ١٩٤/١ .

(٦) القطب الحنفي في كتابه الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ص ٨٣ .

هشام[1] : وهب بن عمران بن عائذ بن عمران المخزومي ، وقال الثعالبي في قصص الأنبياء[2] - عليهم السلام - أبو وهب بن عمرو بن عمير بن عائذ بن عمرو بن مخزوم - والله تعالى أعلم - فاقتلع حجراً ، ففر من يده إلى محله ، فقال :

" يا معشر قريش ، لا تدخلوا فيها من أموالكم إلا حلالاً " .

فتقدم الوليد بن المغيرة فهدم وهو يقول : " اللهم لا نرع[3] ، اللهم لا نريد إلا خيراً " . فهدم ، وهدم الناس بعده .

وكان ﷺ ينقل معهم الحجارة حتى انتهوا[4] إلى الأساس ، فاقتسموا البيت ، فكان جهة الباب لبني زهرة وبني عبدمناف ، وما بين
/٩٧ الحجر الأسود والركن اليماني لبني مخزوم / وما انضم إليها من قريش ، وخلف البيت لبني جمح وبني سهم ، وشق الحِجْر لبني عبدالدار وبني أسد.

فلما بلغوا إلى موضع الحجر الأسود اختصموا[5] ، كل قبيلة تريد أن ترفعه ، حتى كادت أن تقوم بينهم الحرب ، فقربت بنو عبدالدار جفنة مملوءة دماً ، ثم تعاهدوا هم وبنو عدي على الموت ، وأدخلوا أيديهم في الدم أنهم لا يدعون أحداً يرفعه ، فسموا من ذلك لعقة الدم[6] . فقال لهم

---

(١) في السيرة لابن هشام ١٩٤/١ ، وفي البداية لابن كثير ٣٠١/٢ " أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم " .

(٢) قصص الأنبياء للثعالبي ، المسمى عرائس المجالس ص ٨٩ .

(٣) في (ب) مهملة النقط . وفي (ج) " ترع " . وعند ابن هشام " نزغ " . والاثبات من (أ) ، (د) .

(٤) في (ج) " انتهت " .

(٥) في (ج) " واختصموا " . انظر : أبو نعيم الأصبهاني - دلائل النبوة ١٧٥/١ - ١٧٧ .

(٦) انظر : ابن هشام - السيرة ١٩٧/١ .

أمية بن المغيرة[1] - وكان شريفاً مطاعاً فيهم - :

" اجعلوا الحكم بينكم أول داخل[2] من باب الصفا " . فرضوا بذلك .

فكان أول داخل محمد بن عبدالله ﷺ ، فقالوا : " هذا الأمين رضينا به " - وكان يدعى بذلك[3] عندهم .

فلما أقبل قاموا إليه ، وقصوا عليه القصة فقال : " ائتوني بثوب " . فأتوه به . فوضع الحجر فيه بيده [الشريفة][4] وقال :

" لتأخذ كل قبيلة بطرف من الثوب " .

فرفعوه حتى حاذى[5] موضعه ، فأخذه النبي ﷺ بيده الشريفة ، فوضعه في محله .

وفي ذلك يقول هبيرة بن وهب[6] :

تشاجرت الأحياءُ في عَضْل خَطَّةٍ   جرت طيرُهم بالنحس من بعد أسعد

تلاقوا بها البغضاء[7] بعد مودة   وَأَوْقَدَ ناراً بينهم شرّ موقِد

فلما رأينا الأمر قد جدّ جدّه   ولم يبقَ شيءٌ غير سلِّ المهندِ

---

(١) في تاريخ ابن جرير الطبري ٣٧٦/٢ ، وأخبار مكة للأزرقي ١٠٩/١ ، والبداية والنهاية لابن كثير : " أبو أمية بن المغيرة " .

(٢) في (ج) " من يدخل " .

(٣) في (ج) " كذلك " . وانظر في ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٧٦/٢ ، الصفدي - الوافي بالوفيات ٥٨/١ .

(٤) من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٥) في (ب) ، (ج) " حاذوا " .

(٦) في الروض الأنف : " هبيرة بن أبي وهب المخزومي " .

(٧) ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " بالبغض " .

رضينا وقلنا العدل أول طالع ... يجيء من البطحاء من غير موعد

(فقد جاءنا)[١] هذا الأمين محمد ... فقلنا رضينا بالأمين محمد

بخير قريش كلها أمس شيمة ... وفي اليوم مهما[٢] يحدث الله في غد

فجاء بأمر لم يرَ الناس مثله ... أعم وأرضى في العواقب واليد

أخذنا بأطراف الرداء وكلنا ... له حقه[٣] من رفعه قبضة اليد

وقال ارفعوا حتى إذا ما علت به ... أكفهم وافى به خير مسند

وكل رضينا فعله وصنيعه ... فأعظم به من رأي هادٍ ومهتدي

وتلك يد منه علينا عظيمة ... نروح بها مد[٤] الزمان ونغتدي

فائدة :

قال الشيخ عبدالرؤوف المناوي[٥] في شرح منظومة السير بعد ذكر هذه القصة : " وفعله ﷺ لما فعله ، من وضعه الحجر في الرداء – إلى آخر ما نصه – ، قال في الزهر الباسم[٦] : ان ذلك كان يوم الاثنين[٧] " – انتهى.

قلت : ولم أقف على بناء قريش لها في أي شهر كان –والله أعلم.

---

(١) ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " ففاجأنا " .

(٢) ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " مع ما " .

(٣) في (ج) " حق " . وذكر الناسخ في نسخة أخرى : " له حصة من رفعها قبضة اليد " .

(٤) في (ج) " مدى " . وفي (د) " مرّ " .

(٥) عبد الرؤوف المناوي : أحد علماء مكة ووعاظها . انظر : مرداد أبو الخير – المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٢١ .

(٦) الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم عليه الصلاة والسلام لابن قلج البكجري الحنفي أبو عبدالله علاء الدين . توفي سنة ٧٦٢هـ (مخطوط) .

(٧) في (ب) " اثنين " .

فأتموا البناء ، وجعلوا ارتفاعها عشرين ذراعاً ، ويروى ثمانية عشر ذراعاً[١] ، ونقصوا من عرضها أذرعاً[٢] من جهة الحِجر - بسكون الجيم، ورفعوا باب الكعبة ، وجعلوا في جوفها ثلاث دعائم[٣] ، وفي الركن الشامي درجة يصعد منها إلى السطح[٤] .

فائدة [فيمن ولد في جوف الكعبة]

قال في كتاب الاهتمام بجملة الأحكام في ترجمة حكيم بن حزام[٥] ﷺ : " أنه ولد في جوف الكعبة ، وذلك أن أمه دخلت الكعبة في نسوة من قريش فأخذها المخاض ، فأوتيت بنطع فولدت مكانها . ولم يُعلم أحد ولد في الكعبة غيره ، وما رُوي أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه - ولد في الكعبة فليس بصحيح . وممن نص على ضعفه ابن الجوزي في مثير العزم الساكن [إلى أشرف الأماكن][٦] .

ورُوي عن حكيم بن حزام أنه قال : " ولدت قبل ورود الفيل بثلاثة عشر سنة ، وأنا أعقل حين أراد عبدالمطلب أن يذبح ابنه عبدالله " .

وأسلم حكيم بن حزام [هذا][٧] ، وكان من الأجواد ، وروى

---

(١) تكرر ذلك في نسخة (د) .

(٢) في (د) " ذراعاً " .

(٣) في (ج) " ثلاثة أعمدة " .

(٤) انظر في ذلك : ابن هشام - السيرة ١٩٨/١ ، الأزرقي - أخبار مكة ١٦٥/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ١٥٤/١ - ١٥٥ .

(٥) حكيم بن حزام - سبقت ترجمته - وهو أحد علماء النسب . انظر : الصفدي - الوافي بالوفيات ١٣٠/١٣ ، المصعب الزبيري - نسب قريش - تحقيق بروفنسال ص ٢٣١ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٤٦/٣ .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) . وانظر : مثير العزم الساكن ٩/٢ .

(٧) زائدة من (ب) .

عن النبي ﷺ أربعين حديثاً . وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة" .

[بعثته ﷺ]

ولما بلغ ﷺ إحدى وأربعين سنة ، وقيل أربعين ، وقيل وأربعين يوماً ، وقيل وعشرة أيام ، وقيل وشهرين - بعثه الله للخلق كافة .

قال أهل السير :

أتاه جبريل عليه السلام ليلة السبت ، ثم ليلة الأحد ، وخاطبه بالرسالة يوم الاثنين لثمان أو لعشر من ربيع الأول ، بعد بناء قريش للكعبة بخمسة أعوام على الصحيح ، وقيل في شهر رمضان في الليلة السابعة عشر منه ، وهو ابن احدى وأربعين سنة(١) .

قال المسعودي(٢) : " وذلك لستة آلاف ومائة وثلاثة وعشرين(٣) سنة من هبوط آدم عليه السلام " .

---

(١) كانت بعثة النبي (بعد أن أتم الأربعين من عمره . انظر في ذلك : ابن حجر - فتح الباري في صحيح البخاري ٥٦٤/٦ ، ١٦٢/٧ ، ٢٢٧ ، ٣٥٦/١٠ ، وصحيح مسلم ١٨٢٤/٤ - ١٨٢٧ ، ابن هشام - السيرة ٢٣٣/١ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٧٦/٢ - ٣٧٧ ، ابن سيد الناس - عيون الأثر ٤٤/١ - ٤٥ ، القضاعي - تاريخ ١٨٠ . وذكر ابن القيم أنه ﷺ : " بعث على رأس أربعين ، وهي سنّ الكمال " . زاد المعاد ٣٧/١ .

وثبت أن الوحي كان أول نزوله يوم الاثنين . انظر : صحيح مسلم ٥١/٨ - ٥٢ ، سنن أبي داود ٨٠٨/٢ - ٨٠٩ ، المسعودي - مروج الذهب ٢٨٢/٢ ، ابن سعد - الطبقات ١٩٤/١ .

(٢) في مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢٨٢/٢ .

(٣) في مروج الذهب : " لستة آلاف ومائة وثلاث عشرة سنة " . وقد أثبت المسعودي ذلك بأبيات من الشعر . مروج الذهب ٢٨٢/٢ .

وقال بعضهم : " ومائة وعشرين سنة " - والله أعلم .

[الدعوة سرّاً]

ولما بعث ﷺ أخفى أمره، وجعل يدعو أهله ومَنْ أتاه سراً ، فأسلم به من أسلم ، فأول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق ﷺ ، ومن الصبيان علي بن أبي طالب ﷺ ، ومن النساء خديجة رضي الله عنها ، ومن الموالي زيد ﷺ .

[الدعوة جهراً]

وكان مَنْ أسلم يخفي إسلامه ، إلى أن نزل قوله تعالى : ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾[1] - الآية - . فأظهر النبي ﷺ الإسلام ، وشاع خبره هو وَمَنْ آمن به .

[مواقف قريش من الدعوة]

99/ فآذتهم سفهاء قريش / ، فأمر ﷺ مَنْ آمن من أصحابه[2] بالهجرة إلى الحبشة وذلك في السنة الخامسة من البعثة .

وفي أثناء ذلك بالغت قريش في إيذائه ، وجاهرته بالعداوة وأرادت قتله[3] ، فقام عمه أبو طالب في صعدته[4] ، ومنعهم عنه ، وله في ذلك أشعار كثيرة مذكورة في المطولات[5] .

---

(١) سورة الحجر - الآية ٩٤ .

(٢) في (ج) " الصحابة " .

(٣) في (ج) " قتلته " .

(٤) هكذا في جميع النسخ بمعنى نصرته .

(٥) انظر مثلا : ابن هشام - السيرة ١/٢٦٥ - ٢٦٩ .

وفي السنة الخامسة من البعثة لما رأت قريش أنّ أمرَهُ ﷺ قد قـوي ، أجمعوا على قتله . فبلغ ذلك عمه أبا طـالب ، فجمـع بـني هاشـم وبـني المطلب ، فأدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ، ومنعوه حمية منهم علـى عـادة الجاهلية لا محبة[1] فيه ﷺ .

فلما رأت قريش ذلك ، أجمعت[2] قريـش علـى قطيعـة بـني هاشـم وبني المطلب ، ومقاطعتهم في البيع والشراء والنكاح وغير ذلك . وكتبـوا ذلك في صحيفة[3] بخط منصور بن عكرمة[4] وجعلوها في جوف الكعبة، وذلك في هلال المحرم سنة سبعة من البعثة . ولما فعلوا ذلك انحـاز البطنـان إلى أبي طالب إلا أبو لهب فإنه بقي مع قريش .

وبقوا هنالك محصورين[5] مدة في شدة عظيمة مقدار ثلاث سنين .

فلما أراد الله سبحانه وتعالى حلّ ذلـك ، اجتمع ليلـة عنـد حطيـم الحجون[6] هشام بن عمرو العـامري ، وزهـير بـن أبـي أميـة المخزومـي ، والمطعم بن عدي النوفلي ، وأبو البختري بن هشام ، وزمعـة بـن الأسـود الأسـدي ، فتعـاقدوا[7] علـى نقـض الصحيفـة . فـأصبحوا ونقضوهـا .

---

(١) هكذا في (أ) ، (د) . وأما في (ب) ، (ج) " ومحبة " .

(٢) في (د) " اجتمعت " .

(٣) في (د) " صفيحة " . وهي تصحيف من الناسخ .

(٤) منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بـن قصي ، ويقال أن الصحيفة بخط النضر بن الحارث . انظر : ابن هشام - السيرة ٣٥٠/١ ، الديار بكري - تاريخ الخميس ٢٩٧/١ .

(٥) في (ب) ، (ج) " منحصرين " . وكان ناسخ (ج) قد أثبت " محصورين " . ثم شطبها وأثبتها في الهامش " منحصرين " .

(٦) في (ج) " الحطيم - أي حطيم الحجون - " .

(٧) في (ج) " فتعاهدوا " .

والقصة مشهورة[1] .

ولما أرادوا تقطيع الصحيفة وجدوا الأرضة قد أكلتها ، إلا ما كان فيه اسم الله عز وجل[2]. وكان جبريل عليه السلام قد أخبر النبي ﷺ بذلك، وأخبر النبي ﷺ عمه[3] بأن الأرضة قد[4] أكلت صحيفة قريش (فلم يفد ذلك في قريش)[5] .

ولما بلغ ﷺ خمسين سنة توفي أبو طالب لثمانية أشهر وأحد عشر يوماً من السنة العاشرة من البعثة .

وتوفيت السيدة خديجة رضي الله عنها بعد أبي طالب بثلاثة أيام .

فبالغت قريش في ايذائه ﷺ[6] ، ولحقه ﷺ من التعب ما ضاق به ذرعه ، فكان يصبر عليهم . فإذا جاء الحج خرج[7] يدعو (من الناس)[8] مَنْ يقدم من الحجاج إلى الإسلام ، فبايع الأوس والخزرج في العقبة كما هو المشهور في السير[9] . فآمن به منهم / جمٌّ غفير ، وشاع ذكره في المدينة ، وقوي فيها الإسلام . /١٠٠

---

(١) انظر مثلاً : ابن هشام – السيرة ٣٧٤/١ – ٣٨١ .

(٢) وهو : " باسمك اللهم " . ابن هشام – السيرة ٣٧٦/١ ، ابن سعد – الطبقات ٢١/١ . وقيل عكس ذلك : أن الأرضة لم تدع اسماً لله تعالى إلا أكلته وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة . انظر : ابن حجر – فتح الباري ١٩٢/٧ .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) انظر من صور التعذيب : ابن هشام – السيرة ٤١٦/١ .

(٧) سقطت من (ج) ، (د) .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٩) انظر مثلا : ابن هشام – السيرة ٤٢٨/١ – ٤٦٧ .

[الأمر بالهجرة إلى المدينة]

فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك ، أمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة[1]، فأول من هاجر إليها أبو سلمة بن عبدالأسد[2] وتبعه المسلمون . ولم يبق معه ﷺ غير أبي بكر وعلي رضي الله عنهما ، ينتظر الأمر من الله تعالى بالهجرة[3] حتى أمره الله عز وجل بذلك ، فخرج مع أبي بكر الصديق ﷺ إلى المدينة ، وبقي علي لغرض[4] ثم لحق بهم .

فدخل ﷺ المدينة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وقيل لثمان .

[الإسراء والمعراج]

وقبل الهجرة بسنة وقع له ﷺ المعراج ، وذلك[5] ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر - قاله الجزولي[6] ورجحه ابن المنير[7] ، وقيل بعد المبعث

---

(١) وحول الهجرة وأهميتها في الدعوة الإسلامية . انظر : تاريخ الدعوة الاسلامية للمحقق .

(٢) أبو سلمة واسمه عبدالله بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه. وقد هاجر الى المدينة بعد عودته من الحبشة قبل بيعة العقبة بسنة . انظر : ابن هشام - السيرة ٤٦٨/١ ، وانظر : ابن حجر - فتح الباري ٢٦١/١ ، وصحيح مسلم ٦٣٢/٢ .

(٣) انظر : ابن هشام - السيرة ٤٨٠/١ .

(٤) انظر في ذلك : ابن هشام - السيرة ٤٨٢/١ - ٤٨٣ ، ابن سعد - الطبقات ٢٢٧/١ .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) في (أ) ، (د) " الحربي " . والاثبات من (ج) ، (ب) . والجزولي هو محمد بن سليمان بن داود بن بشر الجزولي السملالي الشاذلي من سوس المراكشية . حفظ المدونة في فقه الامام مالك . وله كتاب دلائل الخيرات ، توفي سنة ٨٧٠هـ أو ٨٦٣هـ . انظر : الزركلي - الأعلام ١٥١/٦ .

(٧) ابن المنير عبد الواحد بن منصور بن

بخمس سنين ، وقيل بخمسة عشر شهراً ، وقيل ليلة سبع وعشرين في رجب - قاله في الاحياء[1] - وهو المشهور - . وقيل في رجب من غير تعيين .

والكلام فيه طويل ليس هذا موضع ذكره ، فإنه مفرد بالتأليف .

[الرسول ﷺ في المدينة]

وكان من شأنه بالمدينة ما ذكره أهل السير .

ووقع المسلمون في محنة اليهود[2] ، فآذوهم أشد من قريش ، فصبروا عليهم ، حتى أنزل الله تعالى آية السيف[3] ، فعند ذلك عقد ﷺ عليه وسلم الألوية ، وجيش الجيوش ، وغزا سبعاً وعشرين غزوة[4] .

= محمد بن المنير أبو محمد فخر الدين الاسكندري مفسر مالكي ، من كتبه : التفسير ، وديوان في المدائح النبوية ، توفي سنة ٧٣٣هـ . انظر : البداية والنهاية ١٦٣/١٤ ، الدرر الكامنة ٤٢٢/٢ ، الزركلي ١٧٧/٤ . والمقصود هنا : ابن المنير السكندري أحمد بن محمد بن منصور ، من علماء الاسكندرية ، له تفسير وحديث الاسراء على طريقة المتكلمين ، وتوفي سنة ٦٨٣هـ . انظر : فوات الوفيات ٧٢/١ ، الزركلي ٢٢٠/١ .

(١) أي احياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي . انظر مثلاً: السيرة الحلبية ٣٦٥/١ - ٤١٩ .

(٢) وعن ايذاء اليهود ، انظر : تاريخ الدعوة للمحقق ١٤٦ - ١٥٠ .

(٣) وآية السيف هي / الإذن بالقتال : ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا . .**﴾ . سورة الحج الآية ٣٩ . انظر : ابن القيم - زاد المعاد ١٥٠/٢ .

(٤) انظر في الخلاف حول عدد الغزوات والسرايا: ابن سعد - الطبقات ١/١/٢ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٩٢/٣ - ٣٩٤ ، المصنف عن الزهري ٢٩٤/٥ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٢١٧/٥ ، ابن حجر - فتح الباري ١٠٧/٨ .

[تحويل القبلة]

وفي السنة الثانية من الهجرة كان تحويل القبلة(١) .

قال النووي(٢) نقلاً عن محمد بن حبيب الهاشمي(٣) :

" حولت القبلة في ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان ، كان ﷺ في أصحابه ، فحانت صلاة الظهر وهو في منازل بني سلِمة " بكسر اللام " ، فصلى بهم ركعتين من الظهر إلى بيت المقدس ، فأمر وهو في الصلاة باستقبال الكعبة ، فاستدار ، واستدارت الصفوف خلفه ﷺ ، فأتم الصلاة، فسمي ذلك المسجد - مسجد القبلتين - " .

وكان ﷺ مأموراً بالصلاة إلى بيت المقدس مدة مقامه بمكة ، وبعد الهجرة ، ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً . ذكره القاضي محمد بن ظهيرة في جامعه(٤) عن الأفقهسي(٥) وجزم الامام البغوي

---

(١) حول تحويل القبلة ، انظر : القرطبي - جامع أحكام القرآن ١٥٠/٢ ، ابن كثير - التفسير ١٨٩/١ ، الطبري - تاريخ ٤١٧/٢ - طبع دار المعارف ، ابن سعد - الطبقات ٤/٢/١ ، ابن خياط - تاريخ ٦٤ ، القضاعي - تاريخ ١٨٩ ، أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية للمحقق ٧٩ - ٨٤ ، أكرم العمري - السيرة النبوية الصحيحة ٣٤٩/٢ - ٣٥٢ .

(٢) الامام النووي في شرح صحيح مسلم وفي السيرة النبوية كما ذكر ابن ظهيرة في الجامع اللطيف ص ١٥ .

(٣) محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء - أبو جعفر البغدادي من موالي بني العباس ، نسابة . اشتهر بالأخبار واللغة والشعر . له كتب كثيرة منها : المحبر ، والمنمق (مطبوعان) ، وتوفي سنة ٢٤٥هـ بسامراء . انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ٢٧٧/٢ .

(٤) أي الجامع اللطيف ص ١٥ .

(٥) في (ج) " الأفقهي " . وهو شهاب الدين أبو الفضل بن العماد الأفقهسي ،

=

[بخلافه][(1)] وقال : " ان المعتمد أنه ﷺ كان يصلي بمكة إلى الكعبة " .

وهل هو باجتهاد ، أو بأمر؟ - اختلاف ليس هذا محل ذكره . وملخص ذلك ما قاله الحلبي[(2)] : " أنه لم يستقبل (بيت المقدس إلا في الصلوات الخمس ، أي بعد الاسراء ، وقبل ذلك كان يستقبل)[(3)] الكعبة إلى أي جهة من جهاتها " - يعني الصلاة الـ علمه جبريل في ابتداء النبوة . فراجعه ان شئت من السيرة[(4)] .

[غزوة الحديبية]

وفي السنة السادسة من الهجرة خرج ﷺ من المدينة يوم الاثنين هلال ذي القعدة في ألف وأربعمائة [رجل][(5)] وقيل غير ذلك . واستعمل على المدينة نميلة بن عبدالله الليثي[(6)] ، وفي المواهب[(7)] ابن

- نسبة الى أفقهس بمصر . وما ذكر هنا من كتابه " الدرة الضوئية في هجرة خير البرية " - الجامع اللطيف ص ١٥ . والأفقهسي شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف ، فقيه شافعي له مصنفات كثيرة ، وتوفي سنة ٨٠٨هـ . انظر : الزركلي - الأعلام ١٨٤/١ .

(١) إضافة من الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ١٥ يقتضيها السياق .

(٢) في السيرة الحلبية - انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون ١٣١/٢ . وانظر في ذلك : ابن هشام - السيرة ٦٠٦/١ ، خليفة بن خياط - تاريخ ٦٤ ، ابن سعد - الطبقات ٣٢/١ ، القضاعي - تاريخ ١٨٩ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٤) انظر المصادر في هامش رقم (٤) من الصفحة السابقة .

(٥) زيادة من (د) .

(٦) في (د) " نبيلة بن عبد الليثي " . وهو خطأ . وانظر : ابن هشام - السيرة ٣٠٨/٢ .

(٧) المواهب اللدنية . وانظر : السيرة الحلبية ٩/٣ ، حيث أضاف : " وقيل استخلف أبا رهم كلثوم بن الحصين مع ابن أم مكتوم جميعا . فكان ابن أم مكتوم على الصلاة ، وكان أبو رهم حافظاً للمدينة " .

مكتوم(١) - والله أعلم - .

وساق ﷺ سبعين بدنة ، فلما وصل الحديبية - قرية على ستة أميال من مكة(٢) - صده المشركون عن البيت .

والقصة مشهورة في السير(٣) ، وملخصها :

أنهم صالحوه ﷺ على أن يوضع الحرب بينهم(٤) عشر سنين ، وأنْ يأمن بعضهم بعضاً ، وأنه يرجع عنهم في هذا العام ويأتي معتمراً من قابل ويقيم ثلاثة أيام . وكتبوا بينهم وبينه كتاباً ، وكتبوا له : أنهم لا يعرضوا(٥) لمن هو في عقده ، ولا يعترض(٦) لمن هو في عقدهم.

قال مكي بن أبي طالب القيرواني (٧) في تفسيره :

" وبعث ﷺ الكتاب الذي كتبه إلى قريش مع عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأمسك عنده سهيل بن عمرو . فأمسك المشركون عثمان رضي الله عنه ،

---

(١) ابن أم مكتوم / الضرير المؤذن لرسول الله ﷺ - استشهد بالقادسية . انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ١/٣٦٠ - ٣٦٥ .

(٢) انظر : ياقوت - معجم البلدان ١/٢٢٩ .

(٣) انظر : ابن هشام - السيرة ٢/٣٠٨ - ٣٢٧ .

(٤) في (ب) ، (د) " عنهم " .

(٥) في (ب) ، (ج) " يعرضون " .

(٦) في (ج) " يتعرض " .

(٧) مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي أبو محمد ، مقرىء عالم بالتفسير والعربية ، قيرواني وتوفي بقرطبة سنة ٤٣٧هـ من كتبه : مشكل إعراب القرآن في جزئين . والهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وتفسيره . انظر : الزركلي - الأعلام ٧/٢٨٦ .

فبلغ النبي ﷺ أن عثمان قد قتل ، فدعا[١] الناس إلى بيعة الرضوان ، تحت الشجرة ، على الموت ، وقيل على أن لا يفرّوا " – انتهى – . ووضع ﷺ شماله في يمينه وقال : " هذه عن عثمان" ، وضرب على يده .

فلما بلغ المشركون ذلك ، بعثوا بعثمان رضي الله عنه .

وفي هذه البيعة[٢] نزل قوله تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ، إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ**﴾ [٣] .

وقال الزبير بن بكار[٤] ، عند ذكر أبان بن سعيد بن العاص[٥] : " وهو الذي أجار عثمان بن عفان رضي الله عنه من قريش في عام الحديبية ، وحمله على فرسه حتى دخل به مكة وقال له :

أقبل وأدبر ولا تخف أحداً بنو سعيد أعزة الحرم "

وقال[٦] : " وحدثني عبدالله بن عبيدالله بن عنبسة بن سعيد قال : جاء عثمان رضي الله عنه برسالة رسول الله ﷺ إلى قريش، فقالت له قريش : شمر إزارك!! . فقال له أبان بن سعيد :

---

(١) في (د) " وبلغ " . وهو خطأ .

(٢) في (ب) " البعثة " .

(٣) سورة الفتح الآية ١٠ .

(٤) انظر : الزبيري – أنساب قريش – تحقيق بروفنسال ص ١٧٥ .

(٥) أبو الوليد الأموي ، أسلم يوم الفتح ، وقيل قبل الفتح . واستعمله رسول الله ﷺ سنة ٩هـ على البحرين . واستشهد بأجنادين . انظر : الذهبي – سير أعلام النبلاء ٢٦١/١ .

(٦) أي الزبير بن بكار .

أسبل وأقبل ولا تخف أحداً . - البيت[1] - .

فقال عثمان رضي الله عنه : التشمير من أخلاقنا ! " . - انتهى - .

فنحر ﷺ هديه ، وحلق بالحديبية ، ونحر الناس وحلقوا لما رأوه فعل ذلك .

وأقام بالحديبية بضعة عشر يوماً ، وقيل عشرين يوماً ، ورجع إلى المدينة .

[عمرة القضاء]

وجاء من العام القابل في السنة السابعة لعمرة القضاء . قال الحاكم في الاكليل :

" لما كان ذو القعدة[2] لسنة سبع ، أمر ﷺ أصحابه أن يعتمروا ، قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها ، وأن لا يتخلف[3] أحد ممن شهد الحديبية . فلم يتخلف[4] منهم أحد[5] إلا من استشهد بخيبر .

وخرج ﷺ ومعه ألفان من المسلمين ، واستخلف على المدينة أبا رهم الغفاري[6] ، وساق ستين بدنة ، وحمل السلاح والدروع والرماح ،

---

(١) وفي رواية البيت اختلاف . انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٢٦١/١ ، ابن حجر - الاصابة ١٦/١ ، ابن عبد البر - الاستيعاب ١٢٠/١ .

(٢) انظر : ابن هشام - السيرة ٣٧٠/٢ ، ابن سعد - الطبقات ١٢٠/٢ ، الواقدي - المغازي ٧٣١/٢ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٦٥/٣ .

(٣) في (ب) " يختلف " .

(٤) في (ب) " يختلف " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) وهو كلثوم بن حصين بن خالد الغفاري مشهور بكنيته . انظر : ابن حجر - الاصابة ٣٠٤/٣ ، ٧٠/٤ - ٧١ .

وقاد مائة / فرس . /١٠٢

فلما انتهى إلى ذي الحليفة[١] ، قدم الخيل أمامه ، وعليها محمد بن مسلمة[٢] ، وقدم السلاح وعليه بشر بن سعد[٣] .

وأحرم ﷺ ولبى . ولم يزل إلى أن قدم مكة . فخرجت قريش إلى رؤوس الجبال، وقدم ﷺ الهدي أمامه حتى وصل بئر ذي طوى[٤]، (فحبس الهدي هنالك)[٥] ، ودخل مكة على ناقته القصواء ، والمسلمون متوشحون السيوف محدقون به ، يلبون . فدخل من الثنية الـ تطلعه على الحجون ، وابن رواحة[٦] آخذ بزمام راحلته[٧] وهو يقول[٨] :

---

(١) في (ب) " الحليفية " . وذو الحليفة قرب المدينة ومنها ميقات أهل المدينة . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢٩٥/٣ . وتسمى اليوم آبار علي .

(٢) محمد بن مسلمة الأنصاري الأشهلي الأوسي رضي الله عنه الصحابي المشهور . انظر عنه : ابن سعد - الطبقات ١٨/٢/٣ ، الصفدي - الوافي ٢٩/٥ - ٣٠ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣٦٩/٢ - ٣٧٣ .

(٣) لعله قيس بن سعد بن عبادة . حيث أن بشر هذا ليس له ذكر في الصحابة . انظر عن قيس: ابن حجر - الاصابة ٢٨٣/٣، فقد كان قيس حامل لواء رسول الله ﷺ .

(٤) وهو معروف باسمه الى اليوم في جرول من أحياء مكة المكرمة . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٣٦/٥ - ٢٣٧ .

(٥) ما بين قوسين في (د) " فجلس الهوينا هناك " .

(٦) أي عبدالله بن رواحة الأنصاري الخزرجي ، الأمير الشاعر النقيب ، شهيد مؤتة . انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٢٣٠/١ - ٢٤٠ ، ابن سعد - الطبقات ٧٩/٢/٦ .

(٧) في (د) " ناقته " .

(٨) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٦٦/٣ مع بعض الاختلاف فيه :

خلوا بني الكفار عن سبيله إني شهيد أنه رسوله
خلوا فكل الخير في رسوله يا رب اني مؤمن بقيله

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

ولم يزل رسول الله ﷺ يلبي حتى استلم الحجر بمحجنه ، مضطبعاً بثوبه ، وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه . ثم طاف بين الصفا والمروة على راحلته .

فلما فرغ ، وكان الهدي قد جيء به إلى المروة ، وقال : " هذا المنحر ، وكل فجاج مكة منحر " . فنحر الهدي بالمروة ، وحلق هناك .

وأقام بمكة ثلاثة أيام . فلما كان اليوم الثالث ، أتى المشركون علياً رضي الله عنه فقالوا له : " قل لصاحبك يخرج عنا ، فقد مضى الأجل " [(١)] . فخرج ﷺ إلى المدينة

وهذه أحد عمراته .

[**عمراته ﷺ**]

واختلف في عُمَره[(٢)] :

ففي الصحيحين[(٣)] من حديث عمر رضي الله عنهما : " أنه ﷺ اعتمر أربع عمر " .

- اعرف حق الله في قبوله نحن قتلناكم على تأويله
كما قتلناكم على تنزيله ضرباً يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله

(١) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٢٩/٣ ، ٢٢٦ .

(٢) في (ج) " عمرته " . " وعمره " مفردها " عمرته " . انظر في الاختلاف : الفاسي - العقد الثمين ٢٧٦/١ .

(٣) صحيح مسلم وصحيح البخاري ٤١/٣ . وانظر : ابن الجوزي - زاد المعاد ٣٥٧/١ .

وفي موطأ مالك عن هشام بن عروة عن أبيه : " لم يعتمر ﷺ إلا ثلاثاً، إحداهن في شوال ، واثنتين في ذي القعدة " .

قال ابن حزم : " لم يعتمر رسول الله ﷺ إلا مرتين ، عمرة القضاء وعمرة الجعرانة عام حنين " .

وضمت عائشة رضي الله عنها إليها عمرة الحديبية والعمرة الـ قرنها إلى حجة الوداع . وبهذا يتآلف الاختلاف .

ولا خلاف أنه اعتمر عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة الجعرانة. والصحيح أن الثلاثة كانت في ذي القعدة ، واختلف في الرابعة، فمن قال أنه كان في حجة الوداع قارناً أو متمتعاً ، عدها رابعة ، ومَـنْ لا فلا ! . وتجوز نسبة الرابعة إليه ، لأنه أمر بها ، وعملت بحضرته . - انتهى ملخصاً من نهاية الناسك لابن جماعة[١] .

[فتح مكة]

واعلم أنه سبق ما وقع له في عمرة القضاء ، فلنذكر سبب **فتح مكة**:

فاعلم أنه كان ممن دخل في عقده ﷺ الذي وقع مع المشركين بالحديبية خزاعة ، وكانت بنو بكر بن عبد مناة[٢] في عقد قريش[٣] ، فخرج نوفل بن معاوية الديلي[٤] من بكر ، وهو يومئذ قائدهم - وليس

---

(١) عز الدين بن جماعة . وانظر : ابن الجوزي - زاد المعاد ٣٥٧/١ - ٣٥٩ .

(٢) في جميع النسخ " مناف " . وهو خطأ . انظر مثلا : ابن هشام - السيرة ٣٨٩/٢ ، ابن جرير الطبري ٢٨٦/٣ ، ابن سيد الناس - عيون الأثر ١٦٤/٢ .

(٣) في (ج) " المشركين " .

(٤) في جميع النسخ " الديلمي " . وهو خطأ . والصحيح كما في المصادر السابقة هامش (٢) .

كل بني بكر تابعه - فبيت خزاعة وهم على الوتير[1] - ماء لهم - .

ورفدت قريش بني بكر بالسلاح ، وقاتل معهم ناس من قريش بالليل .

فلما نقضت قريش عهد رسول الله ﷺ ، وأعانت بني بكر ، خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم المدينة ، فوقف على رأس النبي ﷺ بالمسجد وأنشأ[2] يقول[3] :

يا رب إني سائل[4] محمدا　　حلف أبينا وأبيه الأتلدا
قد كنتم أباً وكنا ولدا　　ثمت أسلمنا فلم ننزعْ يدا
فانصر هداك الله نصراً أيّدا[5]　　وادعُ[6] عباد الله يأتوا مددا / ١٠٣/
فيهم رسول الله قد تجردا　　إن سِيْتم[7] خسفاً [وجهه تربدا][8]
في فيلق كالبحر يجري مزبدا　　إن قريشاً أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا　　وجعلوا لي في كداء رصّدا
وزعموا أنْ لستُ أدعو أحدا　　وهم أذلّ وأقلّ عددا[9]

---

(١) الوتير : ماء لخزاعة أسفل مكة . ياقوت - معجم البلدان ٣٦٠/٥ .

(٢) في (ب) ، (ج) ، (د) " وهو " .

(٣) انظر الأبيات مع الاختلاف في بعض الألفاظ عند : ابن هشام - السيرة ٣٩٤/٢ ، الطبري - تاريخ ٢٨٩/٣ ، ابن حجر - فتح الباري ٣١١/٨ ، وياقوت - معجم البلدان ٣٦١/٥ .

(٤) عند ابن هشام والطبري " ناشد " .

(٥) في (د) " أبداً " .

(٦) في (ج) ، (د) " وادعوا " .

(٧) عند ابن هشام والطبري " سيم " .

(٨) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، (د) . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٩) سقط الشطر الثاني من البيت من (د) .

هـم بيّتونـا بالـوتير هجدا   [وقتلونا ركعـاً سجدا][1]

فقال رسول الله ﷺ : " نصرت يا عمرو بن سالم !! " .

ثم خرج بُديل بن ورقاء[2] في نفر من خزاعة حتى قدموا المدينة ، فأخبروا النبي ﷺ بمَنْ أصيب منهم ، ومظاهرة قريش لبني بكر ، فقال ﷺ:" كأني بأبي سفيان وقد جاءكم يشد العهد[3] " .

ثم انصرف الخزاعيون راجعين ، فالتقى بديل راجعاً بأبي سفيان ، فسأله : من أين؟! . قال : من هذا الساحل . قال : هل جئت محمداً؟ . قال : لا . وتركه وسار . فسار أبو سفيان إلى أن ورد المدينة ، فدخل على ابنته أم المؤمنين رضي الله عنها أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ . فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ رفعته عنه . فقال لها في ذلك . فقالت له : " إنك مشرك نجس ، وهذا فراش رسول الله ﷺ".

فأتى رسول الله ﷺ ، فلم يرد عليه شيئاً ، فأتى أبا بكر رضي الله عنه ليكلم له رسول الله ﷺ ، فقال: " ما أنا بفاعل " . فأتى عمر رضي الله عنه فقال : " أنا أكلم لك رسول الله ﷺ؟!. والله لو لم أجد إلا الذر لقاتلتكم به "-أو كما قال - . فأتى فاطمة رضي الله عنها ، فأبت عليه ، فتوسل بابنيها الحسن والحسين، فقالت: "مابلغا أن يجيرا بين الناس". فقال لعلي بن

---

(١) سقط ما بين حاصرتين من (أ) ، والاثبات من (ب) ، (ج) . وفي (د) : " وقتلونا ركعاً وسجداً " .

(٢) بديل بن ورقاء الخزاعي كان عيبة نصح رسول الله ﷺ أي خاصته وأصحاب سره من أهل تهامة . انظر : الطبري - تاريخ ٢١٨/٣ .

(٣) في تاريخ الطبري " ليشدد العهد ويزيد في المدة " ٢٨٨/٣ . وفي (د) " يشهد العهد " .

أبي طالب رضي الله عنه : " انصحني يا ابن أبي طالب " . فقال : " ما أرى لك من النصح ، إلا أنك سيد بني كنانة ، فقم فأجر بين الناس " . فقال : " أو نافعي ذلك؟! " . فقال : " لا ، ولكن لا أرى لك(1) غيره " .

فانطلق من عنده حتى أتى المسجد فقام وقال : " أيها الناس إني قد
١٠٤/ أجرت / بين الناس " . وركب ناقته وانطلق راجعاً إلى قريش ، فدخل مكة ، وأخبرهم الخبر ، فقالوا : " ما زاد ابن أبي طالب إلا(2) أن لعب بك" . قال : " هو ذاك والله " ! .

فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاز(3) ، وغضب وقال : " لا نصرت إن لم أنصركم!! " . وعزم على المسير إلى مكة ، وقال : " اللهم خذ العيون والأخبار على قريش حتى نبغتها(4) في بلادها " .

وكان ذلك(5) سبب فتح مكة . وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه يحرض الناس ويذكر مصاب خزاعة(6) :

عناني ولم أشهد ببطحاء مكة ... رجال بني كعب تحزّ(7) رقابها
بأيدي رجال لم يسلّوا سيوفهم ... وقتلى كثيرة لم تجفّ ثيابها(8)

---

(1) سقطت من (ب) ، (ج) .

(2) في (ب) ، (د) " على " .

(3) في (د) " بالجهاد " .

(4) في (د) " نبيتها " .

(5) سقطت من (ب) ، (ج) .

(6) انظر الأبيات مع بعض الاختلاف في الكلمات : ابن هشام - السيرة ٣٩٧/٢ - ٣٩٨ ، الطبري - تاريخ ٢٩٠/٣ ، وديوان حسان بن ثابت .

(7) في (ب) " تجز " . وفي (د) " تحف " .

(8) جاء الشطر الثاني في (ب) : " وقتلى كثير لم تجن ثيابها " . كما عند ابن
=

ألا ليت شعري هل ينالن(١) نصرتي سهيل بن عمرو حدّها(٢) وعقابها
(وصفوان عود أحرّ من شفراته)(٣) فهذا أوان الحرب شدّ عصابُها
ولا تأمننا يا ابن أم مجالد(٤) إذا احتلبت صرفاً وأعضل(٥) بابها
ولا تجزعوا منا(٦) فإن سيوفنا لها وقعة بالموت يفتح(٧) بابها

قال ابن سيد الناس(٨) : " فخرج ﷺ من المدينة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثماني من الهجرة " .

قال الواقدي(٩) : " وكان خروجه يوم الأربعاء " .

وقال العلامة ابن حجر(١٠) : " والأصح أنه خرج من المدينة لليلتين مضتا منه " . ودخل مكة سادس عشرة وقد أغرب .

= هشام والطبري . ولم تجن ثيابها – أي لم تستر . والمثبت أقرب الى المعنى .

(١) في (ج) " تنالن " كما عند ابن هشام .

(٢) في (أ) ، (د) " عبد حدها " . وفي (ب) " وجدها " . كما ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " وحدها " . وعند ابن هشام " وخزها " . وعند الطبري " حرها " .

(٣) شطر البيت غير مقروء في (ب) ، وفي (ج) : " وصفوان عود أحر من شفراته" . وفي (د) : " وصفوان عود آخر من شفراته " . وعند الطبري : " وصفوان عوداً خر من شفراسته ". وعند ابن هشام كما في الديوان : " وصفوان عود حن من شفراسته".

(٤) في (أ) ، (د) الشطر كالتالي : " ولا تأتيا يا ابن أم مخالد " . وفي (ب) : " ولا تأنيها ابن أم مخالد " . وفي (ج) كما أثبتناه في المتن ، وهو كما عند ابن هشام والطبري . وابن أم مجالد أي عكرمة بن أبي جهل – انظر : الطبري – تاريخ ٢٩١/٣ .

(٥) عند ابن هشام والطبري " واعصل " .

(٦) في (ج) " منها " كما عند الطبري .

(٧) في (ج) " تفتح " .

(٨) في عيون الأثر في فنون المغازي والسير .

(٩) في المغازي .

(١٠) ابن حجر – فتح الباري ٣١٤/٨ .

قال ابن إسحاق[١] : " واستخلف على المدينة أبا رهم مكتوم بن حصين بن عقبة[٢] بن خلف الغفاري " .

وسار ﷺ إلى مكة في عشرة آلاف من المسلمين، وقريش لا تعلم ، إلى أن بلغ الكديد[٣] - وهو ماء ما بين قديد وعسفان - فأفطر ﷺ هناك[٤] .

فخرج أبو سفيان يتجسس ، وقد نزل ﷺ مر الظهران[٥] .

وكان العباس بن عبدالمطلب لقي رسول الله ﷺ بالجحفة[٦] مهاجراً
بعياله - وكان قبل ذلك مقيماً بمكة على سقايته[٧] ، ورسول الله ﷺ/ ١٠٥/
راض عنه بذلك[٨] - فأشفق العباس على قريش .

فلما نزل ﷺ مرّ الظهران ركب العباس بغلة النبي ﷺ ، وسار نحو الأراك[٩] ، يريد أن يجد أمرءاً يرسله إلى قريش يعرفهم الخبر ، ليخرجوا إليه

---

(١) ابن هشام - السيرة ٣٩٩/٢ .

(٢) الصحيح كلثوم بن حصين . انظر : ابن حجر - الاصابة ٣٠٤/٣ ، ٧٠/٤ - ٧١ ، وفي السيرة " عتبة " بدل " عقبة " .

(٣) الكديد : ما غلظ من الأرض . وهو موضع بالحجاز بين عسفان وأمج . ياقوت - معجم البلدان ٤٤٢/٤ .

(٤) ابن هشام - السيرة ٤٠٠/٢ ، ياقوت - معجم البلدان ٤٤٢/٤ .

(٥) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة كانت به عيون كثيرة لأسلم وهذيل وغاضرة . انظر : ياقوت - معجم البلدان ١٠٤/٥ .

(٦) الجحفة : كانت قرية كبيرة على طريق مكة المدينة . وهي ميقات أهل مصر . انظر : ياقوت - معجم البلدان ١١١/٢ .

(٧) سقطت من (د) .

(٨) فيما ذكر ابن شهاب الزهري ، انظر : ابن هشام - السيرة ٤٠٠/٢ .

(٩) الأراك - موضع قرب مكة ، لوجود شجر الأراك فيه . انظر : معجم البلدان لياقوت ١٣٥/١ .

ويستأمنوا[١] قبل أن يدخل عليهم مكة عنوة . فسمع العباس أبا سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء يتراجعان القول، فعرف العباس صوت أبي سفيان، فدعاه ، فأجابه ، وسأله عن الخبر ، فقال له العباس : " ويحك أبا سفيان ، هذا رسول الله ﷺ ، واصباح[٢] قريش !! ". وأشار على أبي سفيان أن يذهب معه إلى رسول الله ﷺ ، فرجع به معه، وأردفه خلفه على بغلة رسول الله ﷺ . فعرض له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأراد قتل أبي سفيان ، فمانعه العباس حتى أتى به إلى[٣] رسول الله ﷺ، فأسلم بعد تأبٍّ منه. فقال رسول الله ﷺ يتألّفه :" من دخل دار أبي سفيان فهو آمن " .

فلما أتى بئر طوى أمر الزبير بن العوام أن يدخل مكة من أعلاها ويغرز[٤] رايته بالحجون ، ولا يبرح حتى يأتيه . وأمر خالد ابن الوليد أن يدخل مكة من أسفلها ، ولا يقاتل إلا من قاتله . وأمر الأنصار أن يحصدوا[٥] سفهاء (مكة من)[٦] قريش ، وذكر ناساً أمر بقتلهم ، ولو تحت أستار الكعبة[٧] .

---

(١) في (ب) ، (د) " ويستأمنون " .

(٢) في (د) " يصابح " .

(٣) سقطت من (ج) ، (د) .

(٤) في (ج) " ويعرز " .

(٥) في (ب) ، (ج) " يحصروا " . وهو خطأ . انظر : البداية والنهاية ٥٨٢/٢ ، ابن سيد الناس - عيون الأثر ١٧٤/٢ ، شرح المواهب ٣١٧/٢ .

(٦) سقطت من (ب) ، (د) .

(٧) نذكر منهم : عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، وهلال وقيل عبدالعزى بن خطل، والحويرث بن نقيد ، ومقيس بن صبابة ، وهبار بن الأسود ، وكعب بن زهير ، ووحشي الزنجي (قاتل حمزة رضي الله عنه) ، وعكرمة بن أبي جهل . ومن النساء : قينتا ابن خطل قريبة وفرتنا ، وسارة مولاة عمرو بن هاشم أو أبي لهب ، وهند بنت عتبة . انظر : ابن

وكانت راية الأنصار بيد سعد بن عبادة ﷺ ، فلما مرّ سعد بأبي سفيان قال له : " يا أبا سفيان ، اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحلّ الكعبة".

قال ابن إسحاق : " فسمعها رجل من المهاجرين[1] فقال : يا رسول الله ، ما آمن أن تكون لسعد في قريش صولة . فقال عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب : أدركه وخذ الراية منه " .

ويقال أن أبا سفيان عارض النبي ﷺ ، وذكر له ما قال سعد ، وناشده الرحم ، فأرسل وأخذ الراية من سعد ودفعها إلى ابنه قيس .

وعند ابن عساكر[2] : أن امرأة من قريش عارضت النبي ﷺ فقالت:

" - قلت : والصواب أنها لضرار بن الخطاب الفهري[3] كما قاله العلامة دعسين[4] في شرحه لذخيرة المعاد وشرح قصيدة البوصيري[5] في

= هشام - السيرة ٤٠٩/٢ - ٤١٢ ، الواقدي - المغازي ٨٢٥/٢ ، ابن حجر - فتح الباري ٣٢٣/٨ .

(١) عند ابن هشام : " هو عمر بن الخطاب " . السيرة ٤٠٦/٢ .

(٢) في تاريخ دمشق ، لم أجد ذلك في ترجمة سعد بن عبادة ، ولا في ترجمة النبي ﷺ . وانظر ترجمة سعد في تاريخ دمشق ١١٦/٧ - ١٢٧ . وانظر الخبر : ابن كثير - البداية والنهاية ٢٩٥/٤ ، ابن حجر - فتح الباري ٣٢٠/٨ ، والاصابة ٢١٠/١ .

(٣) وكذلك نسبها السهيلي في الروض الأنف الى ضرار . وهو ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري ، صحابي فارس ، شاعر ، أسلم يوم فتح مكة . واستشهد في اليمامة في حروب الردة ، وقيل حضر فتح المدائن ونزل الشام . انظر : ابن حجر - الاصابة ٢٠٩/١ - ٢١٠ .

(٤) دَعْسَين : أبو بكر بن أحمد بن علي القرشي الملقب بدعسين ، فقيه من فقهاء الزيدية ، نسبته الى قريش من قبائل المخلاف السليماني في اليمن . توفي سنة ٧٥٢هـ . له شرح سنن أبي داود . انظر : الزركلي - الأعلام ٦١/٢ .

(٥) قصيدة البوصيري المشهورة .

معارضة بانت سعاد - .

يـــا نبي الـــهدى إليك لجـــائي لآت قريش ولات حين لجاء[1]
حين ضاقت عليهم سعـــة الأرض وعاداهـــم إلـــه السمـــاء
والتقت حلقة البطان[2] على القوم ونـــودوا بـــالصيلم الصلعـــاء
إن سعـــداً يريد قاصمـــة الظهر بأهل الحجون والبطحـــاء[3]
خزرجي لو يستطيع من الغيظ[4] رمانـــا بـــالنسر والعـــواء
وَغِيرُ[5] الصـــدرِ لا يهمّ بشيءٍ غيرَ سفك الدما وسبي النساء
قد تلظى على البطاح وحارت منـــه هند بـــالسؤة السوآء
إذ ينـــادي بـــذلّ حـــيّ قريش وابن حرب بدا من الشهداء
فلأن أقحـــم اللـــواء ونـــادى[6] يـــا حمـــاة اللواء أهل اللواء
ثـــم ثابت عليه من بهيم الخز رج والأوس أنجم الهيجـــاء
لتكونـــن بـــالبطـــاح قـــريـــش فقعة[7] القاع في أكف الإماء
فـــاتهبـــه[8] فـــإنـــه أسد لدى الغاب والغ في الدماء

---

(١) عند ابن كثير - البداية والنهاية ٤/٢٩٥ ، وابـن حجـر - الاصابـة ٢/٢١٠ ، وفتح الباري ٨/٣٢٠ :

يا نبي الهدى إليك لجأ حي قريش ولات حين لجاء .

(٢) ذكر ناسخ (ج) أنه في نسخة أخرى " البطحان " .

(٣) سقط البيت من (ب) ، (ج) . وهو البيت الأخير عند ابن حجـر - الاصابـة ، وفتح الباري .

(٤) في (أ) ، (ب) ، (د) " الغيض " . والاثبات من (ج) .

(٥) في (ب) " وعن " . وهو خطأ . وفي (د) " وَغِر " .

(٦) هذا الشطر في (ج) : " فلاذ أقتحم اللواء وأنادي " . وفي (د) : " فلأن أقحم اللواء وأنادي " . وعند ابن كثير : " فلئن اقتحم اللواء وأنادي " .

(٧) في (د) " نقعة " .

(٨) هكذا في النسخ الأربع . ولعلها " فالتَهِبْهُ " .

إنـه[1] مطرق يدير لنـا المكر صموت كـالحيـة الصمـاء

وذكر الشارح[2] السابق ذكره : " أن النبي ﷺ أمر بأخذ الراية من سعد ، وأعطاها للزبير بن العوام " . وهذا مخالف لما تقدم أنه أعطاها علياً ﷺ- فتأمل والله والموفق .

وجمع بين الروايات العلامة القسطلاني في المواهب[3]، فراجعه إن شئت.

فقاتل جماعة خالداً ، فقاتلهم حتى أدخلهم المسجد من باب الحَزْوَرَة .

قال ابن اسحاق[4]: "وحدثني عبدالله بن أبي نجيح وعبدالله بن أبي بكر : أن صفوان بن أمية[5] وسهيل بن عمرو(*) جمعوا أناساً بالخَنْدَمة[6] ليقاتلوا . وكان حماش بن خالد [أخو بني][7] بكر قد أعد سلاحاً قبل دخول النبي ﷺ ، فقالت له امرأته : ما تريد بهذا السلاح؟ . فقال : لمحمد وأصحابه . فقالت: والله لا أرى يقوم لمحمد وأصحابه شيء . فقال

---

(١) في (ج) " إذ " .

(٢) أي دعسين أبو بكر بن أحمد. كما ذكره ابن كثير – البداية والنهاية ٤/٢٩٥.

(٣) انظر : ابن هشام – السيرة ٢/٤٠٧ ، ابن جرير الطبري – تاريخ ٣/٢٩٩ .

(٤) انظر : ابن هشام – السيرة ٢/٤٠٧ ، ابن جرير الطبري – تاريخ ٣/٢٩٩ .

(٥) صفوان بن أمية بن خلف الجمحي . انظر : ابن حجر – الاصابة ٢/١٨٧ .

(*) سهيل بن عمرو القرشي العامري خطيب قريش. ابن حجر – الاصابة ٢/٩٣ . وقد أضاف الطبري لهما " عكرمة بن أبي جهل " . تاريخ ٣/٢٩٩ .

(٦) الخَنْدَمَة : جبل بمكة . انظر : ياقوت – معجم البلدان ٢/٣٩٢ .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من المصادر والتي ذكرت اسمه " حماس بن قيس بن خالد " . ابن هشام ٢/ ٤٠٨ ، الطبري – تاريخ ٣/٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ياقوت – معجم البلدان ٢/٣٩٣ ، ابن كثير – البداية والنهاية ٤/٢٩٧ .

لها : إني لأرجو أن أُخدمك بعضهم ، وقال :

إن يقبلوا اليوم فمالي علّه   هذا سلاح كامل وإلّه[1]
وذو غِرارَيْن[2] سريع السّلّه

ثم شهد الخندمة مع مَنْ شهدها[3] ، فلما قاتلهم خالد بن الوليد وانهزم المشركون وفيهم حماش ، فجاء حتى دخل بيته ، وقال لامرأته : أغلقي الباب . فقالت له : أين قولك الأول؟! فأنشأ يقول :

إنك لو شهدت يوم الخندمة   إذ فرَّ صفوان وفرّ علقمة
وأبو يزيد[4] قائم كالمؤلمة[5]   واستقبلتهم بالسيوف المسلمة
يقطعن كل ساعد وجمجمة   لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة
[لَهُمْ نهيت خلفنا وهمهمة   ضرباً فلا تسمع إلا غمغمة][6]"

ولم يقع قتال بأعلى مكة .

ودخل ﷺ بمَن معه من أذاخر[7] ، وذلك يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة - كذا قال العليمي في تاريخ

---

(١) الإلّه : الحربة ذات السنان الطويل .

(٢) الغرارين : الحدين للسيف . انظر : لسان العرب لابن منظور ١٦/٥ .

(٣) مع صفوان وسهيل وعكرمة ومَنْ معهم . ابن هشام ٤٠٧/٢ ، والطبري ٣٠٠/٣ .

(٤) في (أ) ، (ب) ، (ج) " بو يزيد " . والاثبات من (د) والمصادر الأخرى ويعني به سهيل بن عمرو .

(٥) في المصادر كالموتمة أي المرأة الفاقدة زوجها .

(٦) ما بين حاصرتين من المصادر ، ابن هشام والطبري وابن كثير . والشطر الأخير أيضا عند ياقوت - معجم البلدان ٣٩٣/٢ مع اختلاف في الترتيب .

(٧) أذاخر بمكة . انظر : ياقوت - معجم البلدان ١٢٧/١ .

القدس[1] .

وفي تحفة الكرام بأخبار بلد الله الحرام للفاسي[2] عن الواقدي[3] : " قدم رسول الله ﷺ مكة يوم الجمعة[4] لعشر ليال بقين من شهر رمضان" .

ورأيت في المواهب اللدنية[5] : " أن فتح مكة كان يوم الاثنين " . وعندي فيه وقفة فليتأمل .

وضربت له ﷺ قبة بالأبطح[6]، ودخل ﷺ على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير[7] رضي الله عنهما، ومعه المهاجرون [والأنصار][8] لا يُرى منهم إلا الحدق[9] لِما عليهم من الحديد . فالتفت /
١٠٧/ أبو سفيان إلى العباس، وقال له: " لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً". فقال له: " ويحك إنه ليس بملك، وإنما هي نبوة ". وجعل

(١) مجير الدين الحنبلي - الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل ص ٢٠٧ ونصه : " وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان " .

(٢) وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٤/٢ - ٢٣٥ .

(٣) الواقدي - المغازي ٨٢٩/٢ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) لأحمد بن محمد القسطلاني . وانظر : السيرة الحلبية ٨٥/٣ ، وفيها : وكان دخوله ﷺ مكة يوم الاثنين . فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : أنه ﷺ ولد يوم الاثنين ، ووضع الحَجَر يوم الاثنين ، وخرج من مكة مهاجراً يوم الاثنين ، ودخل المدينة يوم الاثنين ، ونزلت عليه سورة المائدة يوم الاثنين " .

(٦) الأبطح : مسيل الماء فيه دقاق الحصى . وهو مكان بين مكة ومنى ، وهو المحصب وخيف بني كنانة . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٧٤/١ ، البلادي ٤٣/٨ .

(٧) أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي ، النقيب . توفي في خلافة عمر رضي الله عنهما . انظر : ابن حجر - الاصابة ٤٩/١ .

(٨) زيادة من (د) .

(٩) في (ب) ، (ج) " الحدقة " .

يسأل عن كل قبيلة إذا أقبلت، فيقول له العباس:" هذه بنو فلان"، فيقول أبو سفيان:"ما لي ولبني فلان".

فنزل ﷺ في خيمته[1] بالأبطح .

وأخرج البيهقي[2] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال :

" لما دخل ﷺ مكة يوم الفتح ، رأى النساء يُلَطِّمْنَ وجوه الخيل بالخمر ، فتبسم أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : يا أبا بكر كيف قال حسان؟! فأنشده أبو بكر قول حسان بن ثابت[3] رضي الله عنهما[4] :

عدمت بنيّ إن لم تَرَوْها[5] تثير النقع موعدها كداء[6]

يُنازعن الأعنّة مُسْرجات[7] يلطمهن بالخمر النساء

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، أبو بكر . توفي سنة ٤٨٥هـ - دلائل النبوة - . وانظر الخبر في الواقدي - المغازي ٨٢٥/٢ .

(٣) في قصيدة مدح بها رسول الله ﷺ قبل فتح مكة وهجا فيها أبا سفيان وكان قد هجا النبي ﷺ قبل اسلامه ، ومطلعها :

عَفَت ذات الأصابع فالجواءُ إلى عذراء منزلها خلاء

شرح ديوان حسان / شرحه محمد عزت نصر الله. دار احياء التراث العربي - بيروت.

(٤) انظر : ابن هشام - السيرة ٤٢٤/٢ ، الواقدي - المغازي ٨٢٥/٢ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٣١١/٤ ، ابن حجر - فتح الباري ٣٤٢/٨ .

(٥) في (د) " تردها " . وعند ابن هشام وابن كثير وفي ديوان حسان جاء الشطر : " عدمنا خيلنا إن لم تروها " . انظر : شرح ديوان حسان ص ١٢ .

(٦) كَداء : بأعلى مكة عند المحصب . في حين كُدي بأسفل مكة عند ذي طوى . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٤٣٩/٤ .

(٧) عند ابن هشام وابن كثير وديوان حسان : " مصغيات " . والبيت في شرح ديوان حسان ص ١٢ :

فقال : ادخلوها حيث يقول حسان " – ذكره الحافظ بن حجر في شرح البخاري[1] .

فلما اطمأن الناس خرج ﷺ على ناقته ، حتى أتى البيت ، فطاف سبعاً على راحلته ، يستلم الحجر كلما مرّ عليه بمحجن[2] في يده . وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً مثبتة بالرصاص ، فجعل النبي ﷺ يوميء إليها بالمحجن ويقول : ﴿**جَـآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، إن الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً**﴾[3] ، فما يوميء إلى صنم إلاّ وقع على جبهته ، وأمر بكسر هبل ، فكسر وهو واقف عليه ، وجمعت فأحرقت . وفي ذلك يقول فضالة بن عمير بن الملوح [الليثي][4] :

لَوْ ما رأيت محمداً وجنوده[5]   بالفتح يوم تُكسر الأصنامُ
لرأيت نور الله أصبح بيننا[6]   والشرك يغشى وجهه الإظلامُ

وقيل : لما كسرت نائلة خرجت منها امرأة سوداء شمطاء ، ثائرة

= يبارين الأعنة مصعدات   على أكتافها الأسَلُ الظماء
تظل جيادنا متمطرات   تلطمهن بالخمر النساء

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٣٢٢/٨ .

(٢) المحجن : كالصولجان عصا معقفة الرأس . انظر : ابن منظور – لسان العرب ١٠٨/١٣ .

(٣) سورة الاسراء الآية ٨١ . وفي صحيح البخاري : " جاء الحق وزهق الباطل ، جاء الحق وما يبديء الباطل وما يعيد " – ابن حجر – فتح الباري ٣٢٩/٨ . وانظر : صحيح مسلم ٩٥/٢ ، ٩٦ .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من ابن هشام – السيرة ٤٠٧/٢ .

(٥) جاءت الكلمة في ابن هشام – السيرة ٤٠٧/٢ ، الأزرقي – أخبار مكة ٧٦/١ ، ابن كثير – البداية ٣٠٨/٤ " وخيله " .

(٦) جاء الشطر كله في المصادر السابقة : " لرأيت دين الله أصبح بيّناً " .

الشعر تضرب وجهها ، فقال رسول الله ﷺ :

" تلك نائلة أيست أن تُعبد ببلادكم أبداً " (١) .

فقال الزبير بن العوام يوم الفتح لأبي سفيان : " كُسِرَ هبل ، أما أنك كنت منه يوم أحد في غرور " (٢) . فقال له : " دع عنك هذا يا ابن العوام ، لو كان مع إله محمد غيره لكان غير ما كان ! " .

وما أحسن قول العلامة الشقراطيسي المغربي(٣) حيث يقول فيما يتعلق بهذا اليوم من قصيدة لامية / : ١٠٨/

ويوم مكة إذ أشْرَفْتَ في أُمَمٍ ... تضيق عنها فجاج (الوعث والجبل)(٤)

خوافق ضاق ذَرْعُ الخافقين بها ... في قاتم من عجاج الخيل والإبلِ

وجحفل قذف الأرجاء ذي لجب ... عرمرم كزهاء الليل منسحل

وأنت صلى عليك الله تقدمهم ... في بهو اشراق نور منك مكتمل

تنير فوق أغرّ الوجه منتجب ... متوج بعزيز النصر مقتبل

تسمو أمام جنود الله مرتديا ... ثوب الوقار لأمر الله ممتثل

خشعت تحت بهاء العزّ حين ... سمت بك المهابة فعل الخاضع الوجل

---

(١) انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٧٧/١ ، ابن كثير - البداية ٣٠٢/٤ .

(٢) إشارة الى قول أبي سفيان : " أعلُ هبل " يوم أحد . وانظر هذه المحاورة في : المقريزي - امتاع الأسماع ٣٨٣/١ - ٣٨٤ .

(٣) في (د) " الشقراطيي " . وهو خطأ . وهو أبو محمد الشقراطيسي المغربي يحيى بن علي بن زكريا . والشقراطيسي نسبة إلى شُقراطس - حصن بقرب قفصة في جنوب تونس . فقيه مالكي وله نظم . له مجموعة من الأسئلة الفقهية ، وأرجوزة مناسك الحج وغيرهما . توفي سنة ٤٢٩هـ . انظر : الزركلي - الاعلام ١٥٧/٨ .

(٤) في (أ) " الوعث والسهل " . وفي (د) " الوعر والسهل " . وأشار ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " الوعر والسهل " . والاثبات من (ب) ، (ج) . والوعث : المكان السهل الكثير الدهس . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٢٠١/٢ .

وقد تباشر أملاك السماء بما ملكت إذ نلت منه غاية الأمل

والأرض ترجف من زهو ومن فرح[1] والجو يزهر إشراقاً من الجذل

والخيل تختال زهواً في أعنتها والعيس[2] تنثال زهواً من ثني[3] الجدل

لولا الذي خطت الأقلام من قدر[4] وسابق من قضاءٍ غير ذي ذحل[5]

أهلّ ثهلانُ[6] بالتهليل من طربٍ وذاب يذبل[7] تهليلاً من الذبل

الملك لله هذا عزّ[8] مَنْ عقدت له النبوة فوق العرش في الأزل[9]

شعبت صدع قريش بعدما قذفت بهم شعوب شعاب السهل والقلل

قالوا محمد قد زادت كتائبه كالأسد تزداد في أنيابها العضل

فويل مكة من آثار وطئته وويل أم قريش من جوى هبل

فَجُدْتَ عفواً بفضل العزّ منك ولم تلمم ولا بأليم اللوم والعذل

أضربت بالصفح صفحاً عن غوايتهم طولاً أطال مقيل النوم في المقل

رحمت واشج أرحام أتيح لها تحت الوشيج نسيج الدرع والوحَلِ

عاذوا بظلِّ كريم العفو ذي لطف مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل

أزكى الخليقة أخلاقاً وأطهرها وأكرم الناس صفحاً عن ذوي زللِ

---

(١) في (أ) ، (د) " فرق " . والاثبات من (ب) ، (ج) وهو الأصوب في السياق .

(٢) العيس : أي الابل .

(٣) في (أ) " قضى " . وفي (د) " مضى " . والاثبات من (ب) ، (ج) . كما أشار ناسخ (ب) أن في نسخة أخرى " قضى " .

(٤) في (د) " قدم " . وأشار ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " قدم " .

(٥) كلمة ذحل جاءت في (أ) ، (د) " حِيَل " . والاثبات من (ب) ، (ج) . وأشار ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " حول " .

(٦) ثهلان : جبل بنجد . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٨٨/٢ .

(٧) يَذْبُل : جبل مشهور بنجد . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٤٣٣/٥ .

(٨) في (ج) " أعز " .

(٩) في (د) " من أزل " .

فطفت بالبيت محبوراً وطاف به مَـــنْ كان عنه قبيل الفتح في شغل

وفي هذا القدر كفاية .

قال ابن اسحاق[1] : " وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين غير قريش : من بني سليم سبع مائة[2]، ويقول بعضهم ألف[3]، ومن بني غفار[4] أربع مائة[5] ، ومن أسلم أربع مائة[6] ، ومن مزينة ألف وثلاثة ، والبقية[7] من قريش والأنصار وحلفائهم وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد " .

[قصة فضالة الليثي]

قال ابن هشام[8] : " ان فضالة الليثي أراد قتل النبي ﷺ ، وهو يطوف يوم الفتح ، فلما دنا منه قال له ﷺ : أفضالة؟! . قال : نعم . قال: ماذا كانت تحدثك به نفسك؟! . قال : لا شيء ، أذكر الله . فضحك ﷺ ثم قال له : استغفر الله . ثم وضع يده الشريفة على صدره،

---

(١) انظر : ابن هشام - السيرة ٤٢١/٢ ، الأزرقي - أخبار مكة ٧٦/١ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٠٨/٤ .

(٢) في النسخ (أ) ، (ب) ، (ج) " سبعة الآف " . وهو خطأ . والاثبات من (د) والمصادر السابقة .

(٣) في النسخ (أ) ، (ب) ، (ج) " عشرة الآف " . وهو خطأ . والاثبات من (د) والمصادر السابقة .

(٤) في (د) " عمارة " .

(٥) في النسخ الثلاث " أربعة الآف " . والاثبات من (د) والمصادر .

(٦) في النسخ الثلاث " أربعة " . والاثبات من (د) والمصادر .

(٧) أي بقية العشرة الآف وهم جميع من شهد فتح مكة المكرمة من المسلمين . انظر : المصادر السابقة .

(٨) السيرة ٤١٧/٢ ، وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٥٩/٢ .

فسكن قلبه . قال فضالة : والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئاً[1] أحبّ إليّ منه ، فرجعت إلى أهلي ، فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها[2] ، فقالت : هلمّ إلى الحديث . فقال : لا . وأنشد يقول :

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا   يأبى عليّ الله والإسلام "

[صلاة النبي ﷺ في الكعبة]

ثم لما فرغ ﷺ من طوافه قال : " يا عثمان [ابن طلحة][3] ، ائتني بالمفتاح " ، فأتاه به[4] ، ففتح الكعبة بيده . ودخل ﷺ وبلال وأسامة بن زيد وعثمان ، وأغلق عثمان الباب[5] .

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما[6] : " فسألت بلالاً حين خرج : ماذا صنع رسول الله ﷺ؟ . فقال : جعل عموداً عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه - وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة - ثم صلى " .

وعن الأزرقي[7] : " أن أمير المؤمنين معاوية ﷺ ، لما دخل الكعبة، استدعى إليه ابن عمر رضي الله عنهما ، وقال له : أين صلى رسول الله

---

(١) سقطت من (د) .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) انظر : الواقدي - المغازي ٨٣٣/٢ ، الأزرقي - أخبار مكة ٢٦٦/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٢٦/٢ .

(٦) انظر : الامام أحمد - المسند ١٨/٦ ، الأزرقي - أخبار مكة ١٨٦/١ .

(٧) في أخبار مكة ١٨٧/١ ، وانظر : مسند الامام أحمد ١٧/٦ ، ٢٠ ، وصحيح البخاري باب اغلاق البيت ويصلى في أي نواحي البيت شاء - فتح الباري ٢٦١/٤ - ٢٦٦ .

ﷺ عام دخلها؟ . قال : بين العمودين المقدمين ، اجعل بينك وبين الجدارين ذراعين أو ثلاثة " .

وأما قدر الصلاة :

ففي مسند الإمام أحمد[1] رحمه الله : أنها ركعتان " . وقال آخرون إنه لم يصلِّ فيها[2] ، وإنما قام عند كل سارية ودعى .

وقد أجمع أهل الحديث على ترجيح[3] رواية المثبتين لصلاته فيها . وقد أطال الفاسي[4] في هذا المعنى - فراجعه إن شئت .

قال العلامة / ابن جماعة[5] بعد إيراد الاختلاف : " وروى أحمد[6] ١١٠/ قال : حدثنا هشيم ، قال أخبرنا عبد الملك عن عطاء قال، قال أسامة بن زيد ﷺ : دخلت مع رسول الله ﷺ البيت ، فجلس ، فحمد الله وأثنى عليه ، وكبر وهلل ، وخرج ولم يصلِّ . ثم دخلت معه في اليوم الثاني ، فقام ودعا ، ثم صلى ركعتين ، ثم خرج فصلى ركعتين خارجاً من البيت مستقبلاً وجه الكعبة ، ثم انصرف ، وقال : هذه القُبلة وهذه القِبلة - الأولى بالضم ، والثانية بالكسر .

وكذلك رواه أحمد بن منبه في مسنده ، والدارقطني وغيرهم . وهو كافٍ شافٍ في الجمع بين الأحاديث ، نحمد الله سبحانه وتعالى على التوفيق للجمع به ، فإن ذلك من أجلّ الفوائد فإنّ بعض كبار العلماء

---

(١) مسند الامام أحمد ١٨/٦ ، ١٩ ، ٢٠ .

(٢) كما في حديث أسامة .

(٣) في (ج) ، (د) " تقديم " .

(٤) في العقد الثمين ٦٢/١ ، وانظر : ابن حجر - فتح الباري ٣٣١/٨ .

(٥) عز الدين بن جماعة .

(٦) انظر : الامام أحمد - المسند ٢٥٦/٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

قال: " يحتمل أن أسامة غاب عنه ﷺ بعد دخوله لحاجة ، فلم يشهد[1] صلاته".

وقال النووي[2] رحمه الله : الأخذ برواية بلال أَوْلى ، لأنه مثبت فيقدم على النافي[3] . فإن بلالاً كان قريباً من النبي ﷺ حين صلى ، وكان أسامة متباعداً مشتغلاً بالدعاء ، والباب مغلق ، فلم يرَ الصلاة . فوجب الأخذ برواية بلال لأنه معه زيادة علم . وذكر نحوه في شرح مسلم[4] .

وفي كلامه : الجزم بأن بلالاً كان قريباً وأسامة متباعداً ، وهذا يحتاج إلى نقل ، ولم أقف ، ولا ضرورة تدعو إليه - والله أعلم " . انتهى[5] .

[عدة دخوله ﷺ الكعبة]

قال الفاسي[6] : " وأما عدة دخوله ﷺ بعد الهجرة ، فالمتحصل لنا من الأحاديث أنه دخلها أربع مرات ، هذا الدخول يوم الفتح أولها ،

---

(١) في (ج) " يَرَ " .

(٢) الامام يحيى النووي .

(٣) في (د) " الثاني " .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي .

(٥) أي قول ابن جماعة. وقال الفاسي عن صلاة النبي ﷺ في الكعبة يوم فتح مكة: من الصحابة بلال وشيبة بن عثمان الحجبي وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس-ولا يصح عنه - وعبدالله بن عمر بن الخطاب ، وعبدالله بن صفوان ، وعثمان بن طلحة الحجبي ، وعمر بن الخطاب ، وأبو هريرة واسناده فيه ضعف . وعائشة رضي الله عنهم . العقد الثمين ٦٢/١ . وانظر بتفصيل أكثر : شفاء الغرام ٢٢٩/١ .

(٦) العقد الثمين ٦٣/١ ، وشفاء الغرام ٢٥٠/١ - ٢٥١ . وقد جاء نقل الناسخ في نسخة (د) مضطرباً جداً .

ودخلها الثاني[1] من يوم الفتح ، وفي حجة الوداع ، وفي عمرة القضاء[2]" .

قال القاضي محمد بن جار الله بن ظهيرة في جامعه[3] بعد ذكر الثلاثة الأخيرة : " الأحاديث ضعفها العلماء ، وبيّن الفاسي[4] ما فيها " .

[فضل دخول الكعبة]

وأما الكلام على دخولها[5] :

فعنه ﷺ أنه قال : " مَنْ دخل البيت فصلى فيه ، دخل في حسنة ، وخرج من سيئته مغفوراً له " .

وفي لفظ : " مَنْ دخل البيت خرج مغفوراً له " .

رواه ابن عباس رضي الله عنهما[6] . وروى الفاكهي[7] نحوه من حديث ابن عمر رضي الله عنه .

(وروى الفاكهي[8] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أيضاً

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) في (أ) ، (ب) " القضية " . وفي (د) " العقبة " . والاثبات من (ج) .

(٣) أي الجامع اللطيف ص ٦٣ .

(٤) العقد الثمين ١/ ٦٢ ، وشفاء الغرام ١/ ٢٥١ .

(٥) انظر : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٦٥ .

(٦) وعلق الدهلوي ناسخ (ج) في الحاشية بقوله : " رواهما الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما " - انتهى .

(٧) لم أجد ذلك في الجزء المطبوع . وانظر في ذلك : الفاسي - العقد الثمين ٦٥/١ ، وشفاء الغرام ٢٥٥/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٦٤ .

(٨) لم أجد ذلك في الجزء المطبوع . وانظر في ذلك : الفاسي - العقد الثمين ٦٥/١ ، وشفاء الغرام ٢٥٥/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٦٤ .

)[1]: " مَنْ دخله - يعني البيت - فصلى فيه ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" .

111/ وقد / اتفق الأئمة الأربعة على استحباب دخولها . (واستحسن الإمام مالك كثرة دخولها ، وقد)[2] وردت أخبار يفهم منها عدم استحباب الدخول ، ذكر منها المحب الطبري في القِرى[3] جملة ، وأجاب عنها ، فلا نطيل بذكرها .

[آداب دخول الكعبة الشريفة]

وأما **آداب دخولها** :

فالاغتسال ، ونزع الخف والنعل ، وأن لا يرفع بصره إلى السقف ، وأن لا يزاحم زحاماً يتأذى به هو أو غيره .

ومنها : أن لا يكلم أحداً في جوفها إلا لضرورة ، أو أمر بمعروف أو نهي[4] عن منكر . وأن يلزم قلبه الخشوع وعينيه[5] الدموع ان استطاع . وأن لا يسأل فيها مخلوقاً .

وحكم النساء في دخول الكعبة حكم الرجال .

[حكم الصلاة في الكعبة]

وأما حكم الصلاة فيها وجواز الفرض فيها والاختلاف فيه : ففي

---

(١) ما بين قوسين سقط من النسخة (د) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) . وجاء متقدماً في (د) على ما سبقه .

(٣) وانظر : الفاسي - العقد الثمين ١/٦٥ ، وشفاء الغرام ١/٢٥٦ - ٢٥٧ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٦٤ .

(٤) في (ب) ، (د) " ونهي " .

(٥) في (ب) ، (ج) " وعينه " .

كتب الفقه[1] .

[فضل الطواف بالكعبة]

وأما فضل الطواف بالكعبة :

فعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : " سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ طاف بهذا البيت سبعاً يحصيه ، كُتبت[2] له بكل خطوة حسنة ، ومحيت عنه سيئة ، ورُفعت له درجة ، وكان له عدل رقبة " . - أخرجه الترمذي وحسنه[3] . - ومعنى يحصيه ، يتحفظ به لئلا يغلط - .

وعنه ﷺ : " مَنْ طاف بالبيت خمسين مرة ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه " . - أخرجه الترمذي - وقال : حديث غريب[4] . والمراد بالخمسين مرة : خمسون أسبوعاً ، ورد مصرحاً به في حديث لابن عباس رضي الله عنهما [مرفوعاً في معجم الطبراني[5] ، وساقه عنه المحب الطبري[6] بسنده ، ثم قال : " وليس المراد أنها متوالية][7] . قال المحب الطبري : " وليس المراد أنها متوالية في آن واحد ، وإنما المراد أن توجد في صحيفة حسناته ولو في عمره كله " - انتهى - .

وأما الطواف في المطر :

---

(١) وانظر في ذلك : الفاسي - العقد الثمين ٦٦/١ ، وشفاء الغرام ٢٦١/١ - ٢٦٧ .

(٢) في (ب) " كُتِبَ " .

(٣) الفاسي - شفاء الغرام ٢٨٣/١ .

(٤) الفاسي - شفاء الغرام ٢٨٤/١ .

(٥) الفاسي - شفاء الغرام ٢٨٤/١ .

(٦) الفاسي - شفاء الغرام ٢٨٤/١ .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

فقد روي عن أبي عقال[1] قال : " طفت مع أنس بن مالك رضي الله عنه في يوم مطير ، فقال أنس : طفت مع النبي ﷺ في يوم مطير ، فقال : استأنفوا العمل ، فقد كُفيتم ما مضى " . - أخرجه ابن ماجه[2] وإسناده واهٍ جداً ، لمكان أبي عقال - قاله الفاسي[3] - .

وأما الطواف في الحر :

فقد ذكر القاضي[4] في جامعه قال :

" روي عن النبي ﷺ أنه قال: من طاف حول البيت أسبوعاً في يوم شديد الحرّ ، واستلم الحجر [كلما مر به][5] في كل طواف ، من غير أن يؤذي أحداً ، وأقلّ[6] كلامه إلا بذكر الله تعالى ، كان له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعون ألف حسنة ، ويمحى عنه سبعون ألف سيئة ، ويرفع له سبعون ألف درجة " .

/١١٢ وفي رواية عن / ابن عباس بعد قوله " شديد الحر " : " وحسر عن رأسه ، وقارب خطاه ، وأقلّ من التفاته ، وغضّ بصره " . ثم ذكر بقية الحديث ، وزاد : " ويُعتق عنه سبعون[7] رقبة ، ثمن كل رقبة عشرة آلاف

---

(١) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٨٦/١ . وأبو عقال : هو هلال بن زيد كما ذكر الفاسي .

(٢) ابن ماجه - السنن ١٠٤١/٢ .

(٣) في شفاء الغرام ٢٨٦/١ .

(٤) ابن ظهيرة في كتابه الجامع اللطيف ص ٧٩ . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٨٥/١ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٦) في (ب) ، (ج) " وقلّ " .

(٧) في (أ) ، (ب) ، (د) " سبعين " . والاثبات من (ج) .

درهم ، ويعطيه الله سبعين شفاعة في أهل بيته من المسلمين " .

والكلام في فضل الطواف والطائفين[1] كثير ، ومَنْ أراد الوقوف على اللطائف بذلك ، فليراجع الجامع اللطيف للقاضي المذكور[2] ، أو بعض تواريخ الفاسي[3] . وفي هذا القدر كفاية ههنا والله أعلم .

نرجع إلى ذكر يوم الفتح :

[طمس الصور في الكعبة]

ووجد ﷺ في جوف الكعبة حمامة[4] من عيدان ، فكسرها بيده ، ثم طرحها . وقيل أنه وجد فيه صور الملائكة وغيرها ، ورأى إبراهيم في يده الأزلام ، فأمر بتلك الصور كلها فطُمست[5] . ورُوي أنه أمر بذلك قبل دخوله[6] ، ثم دخل .

[أذان بلال على سطح الكعبة]

ثم أمر بلالاً أن يؤذن على سطح الكعبة[7] ، وكان أبو سفيان بن حرب ، وعتاب بن أسيد ، والحارث بن هشام ، جلوساً بفناء الكعبة ،

---

(١) في (ب) ، (ج) " والطائف " .

(٢) أي القاضي محمد بن ظهيرة في كتابه الجامع اللطيف ص ٧٦ - ٨٥ .

(٣) مثل : العقد الثمين ٦٩/١ - ٧٠ ، شفاء الغرام ٢٨٣/١ - ٢٩٥ .

(٤) في (أ) ، (د) " جماعة " . والاثبات من (ب) ، (ج) والمصادر مثل : ابن هشام - السيرة ٤١١/٢ ، الأزرقي - أخبار مكة ١١٣/١ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٠٠/٤ .

(٥) انظر : ابن هشام - السيرة ٤١٣/٢ ، الأزرقي ١١١/١ ، البداية والنهاية ٣٠٢/٤ .

(٦) انظر : صحيح البخاري ١٨٨/٥ .

(٧) انظر : ابن هشام ٤١٣/٢ ، الواقدي - المغازي ٨٤٦/٢ ، المقريزي - امتاع الأسماع ٣٩٠/١ - ٣٩١ . ابن كثير - البداية والنهاية ٣٠٣/٤ .

فقال عتاب بن أسيد : " لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون سمع هذا ، فيسمع منه[1] ما يغيظه[2] " . فقال الحارث بن هشام : " أما والله [لو أعلم أنه محق لاتبعته][3] . وقال أبو سفيان : " لا أقول شيئاً ، لو تكلمت أخبرت عني هذه الحصا[4] " .

فلما خرج ﷺ قال لهم : " لقد علمتُ[5] الذي قلتم " . ثم ذكر ذلك لهم. فقال الحارث وعتاب : " نشهد أنك رسول الله ، والله ما اطلع على هذا أحد كان معنا ، فنقول أخبرك " .

[غسل الكعبة]

ثم أنه ﷺ أمر **بغسل الكعبة** ، فتجرد المسلمون في الأزر ، وأخذوا الدلاء ، وارتجزوا على زمزم ، وغسلوا الكعبة - ظاهرها وباطنها - فلم يَدَعوا أثراً من آثار[6] المشركين إلا غسلوه .

وفي هذا دليل في الجملة لما يفعله بنو شيبة من غسل باطن الكعبة في كل عام .

[خطبة الرسول ﷺ بباب الكعبة]

ولما فرغ ﷺ من شأن الكعبة ، وقف بباب الكعبة ، وقد

---

(١) في (أ) ، (ج) " فليسمع " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٢) في (ب) ، (د) " يغيضه " .

(٣) ما بين حاصرتين من (ب) ، (ج) ولعله في أحد حواشي (أ) المطموسة .

(٤) في (ج) " العصا " . وهذا مخالف لما في المصادر .

(٥) في (ج) " علمتم " . وهو مخالف لما في النسخ الأخرى والمصادر .

(٦) في (ب) " أثر " . وفي (د) " أثر المشركون " .

استكف[1] له الناس ، فخطب خطبته المشهورة وهي[2] :

" لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدّعى به ، فهو تحت قدميّ هاتين ، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج - ألا وقتيل الخطأ شبه العمد / : السوط والعصا ففيه الدية مغلظة - مائة من الإبل ، أربعون /١١٣ منها في بطونها أولادها .

يا معشر قريش : إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ، وتعظيمها[3] بالآباء ، الناس من آدم ، وآدم من تراب " . ثم تلا قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ**﴾[4] - الآية كلها - .

ثم قال : " يا معشر قريش ، ما تُرَوْنَ أنّي فاعل فيكم؟! " .

قالوا : " خيراً ، أخ كريم ، وابن أخ كريم " .

قال : " اذهبوا فأنتم الطلقاء " .

[مفتاح الكعبة]

ثم جلس ﷺ في المسجد ، فقام إليه علي بن أبي طالب ﷺ فقال : " يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية ، صلى الله عليك " .

---

(١) في (د) " استكفى " .

(٢) انظر : ابن هشام - السيرة ٤١٢/٢ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٠٢/٣ - ٣٠٣ . وانظر : مسند الامام أحمد ٤١٠/٣ ، وسنن أبي داود ٤٩٢/٢ ، وصحيح مسلم ٤٠٩/٢ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٠٠/٤ - ٣٠١ .

(٣) عند ابن هشام " وتعظّمها " وهو الأصح . السيرة ٤١٢/٢ ، وتاريخ الطبري ٣٠٢/٣ .

(٤) سورة الحجرات الآية ١٣ .

فقال رسول الله ﷺ : " أين عثمان بن طلحة؟! " . فدُعي له ، فقال : " هاك مفتاحك يا عثمان ، إن اليوم يوم برٍّ ووفاء . خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة [إلى يوم القيامة][1] ، لا ينزعها منكم إلا ظالم " .

وقد تقدم الكلام في هذا عند ذكر السدانة[2] .

قال العلامة ابن حجر[3] في كتابه أسنى المطالب : " ان هذه الخطبة كانت يوم ثاني الفتح " - انتهى والله أعلم .

وفي هذا اليوم - أعني يوم الفتح - قال ﷺ :

" كفّوا عن السلاح إلاّ خزاعة عن بني بكر " ، فإنه أذن لهم إلى صلاة العصر ، ثم أمرهم بالكف . فقتلت خزاعة رجلاً ثاني يوم الفتح فوداه ﷺ[4] .

[مدة إقامته ﷺ بمكة]

ثم أقام ﷺ بمكة خمس عشرة ليلة[5] ، وفي رواية تسع عشرة

---

(١) ما بين حاصرتين من (د) .

(٢) انظر : ابن هشام - السيرة ٤١٢/٢ ، الأزرقي - أخبار مكة ١٨٤/١ ، ابن حجر - فتح الباري ٣٣٢/٨ .

(٣) أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي . توفي سنة ٩٧٤هـ وكتابه : أسنى المطالب في صلة الأرحام والأقارب . انظر : محمد الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ٢١٨ - ٢١٩ .

(٤) انظر : ابن هشام - السيرة ٤١٤/٢ - ٤١٦ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٠٤/٣ .

(٥) ابن هشام - السيرة ٤٣٧/٢ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٣١١/٣ ، ٣١٢ . وانظر بشأن الاختلاف في مدة اقامته : ابن كثير - البداية والنهاية ٣١٦/٤ - ٣١٧ ، =

ليلة[1]، وفي رواية سبع عشرة ، وفي رواية ثماني عشرة ، وفي رواية بضع عشرة، وفي رواية عشرة ليال يقصر بها الصلاة . وكان ينزل بأعلى مكة.

[مسيره ﷺ إلى حنين وخلفاؤه في مكة]

ثم رحل إلى حنين ، واستخلف على مكة عتاب بن أسيد " بفتح الهمزة " ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس[2] بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الأموي ، أسلم يوم الفتح ، فولاه ﷺ مكة عند مخرجه إلى حنين في العشر الأول من شوال ، سنة ثمان من الهجرة ، وهو ابن إحدى وعشرين سنة – قاله ابن إسحاق وغيره[3] .

وذكر ابن عقبة[4] : " أن النبي ﷺ ، لما خرج إلى حنين ، استخلف معاذ بن جبل الأنصاري على أهل مكة . وأمره أن يعلم الناس القرآن ، ويفقههم في الدين " / . /١١٤

وذكر ابن عبدالبر والطبري[5] : " أن الرسول ﷺ لما سار إلى حنين

الحلبي – السيرة الحلبية ٥٨/٣ ، المقريزي – امتاع الأسماع ٣٩٨/١ – ٣٩٩ ، الفاسي – العقد الثمين ١٦٠/١ .

(١) في (د) " ثمانية عشر " .

(٢) أضاف ناسخ (د) " ابن عبد مناف " .

(٣) انظر : ابن هشام – السيرة ٤٤٠/٢ ، ابن جرير الطبري – تاريخ ٣١٥/٣ .

(٤) أي موسى بن عقبة المحدث الثقة ، من تلاميذ الزهري . توفي سنة ١٤٠هـ . انظر : الذهبي – سير أعلام النبلاء ١١٥/٦ . والخبر ذكره ابن جرير الطبري مع ذكره لعتاب بن أسيد – تاريخ ٣٣٥/٣، ابن فهد – اتحاف الورى في أخبار أم القرى ٥٢٨/١ .

(٥) ابن عبد البر – أبو عمرو يوسف بن عبدالله النمري القرطبي المالكي . توفي سنة ٤٦٣هـ . وكتابه : الاستيعاب في معرفة الأصحاب – ترجمة هبيرة بن شبل بن العجلان بن عتاب الثقفي ٦١٦/٣ – ٦١٧ . وذكر أن ذلك عن الطبري ، ولكني لم أجد ذلك في تاريخ الطبري .

استخلف على مكة هبيرة بن شبل - وهو أول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح " .

وجمع العلامة الفاسي(١) بين الروايات الثلاث : " أن عتاباً جعل أميراً ، ومعاذاً إماماً وفقيهاً ، واشترك هبيرة مع معاذ في الإمامة ، ولا يعارض هذا كون هبيرة (أول مَنْ صلى بمكة جماعة بعد الفتح ، لإمكان أن يكون حضر وقت الصلاة وهبيرة حاضر ومعاذ غائب)(٢) ، فتقدم هبيرة وصلى بالناس ليحصل فضيلة أول الوقت ، ثم حضر معاذ وصلى بمن لم يدرك الصلاة مع هبيرة " .

وهذا أحسن مِنْ جعل الأخبار متعارضة .

قال القاضي ابن جارالله(٣) : " وقد أجاد الفاسي ، فإن ولاية(٤) عتاب مما بلغ مبلغ التواتر " .

وقال الزبير بن بكار(٥) : " حدثني محمد بن سلام عن حماد بن سلمة عن الكلبي في قوله تعالى : ﴿**وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا**﴾(٦) - قال : عتاب بن أسيد " - انتهى - .

ولم يزل عتاب والياً على مكة إلى أن مات ، وكانت وفاته بمكة يوم وفاة أبي بكر الصديق ﷺ بالمدينة(٧) ، وقيل يوم ورود مكة نعي(٨) أبي

---

(١) الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٥٣ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) وبدله " حاضراً ومعاذ غائباً " .

(٣) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٧٦ .

(٤) في (ج) " رواية " .

(٥) انظر : ابن حجر - الاصابة ٢/٤١٥ .

(٦) سورة الاسراء الآية ٨٠ .

(٧) ابن الأثير - أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/٥٥٦ .

(٨) كتب ناسخ (د) " نفي أبي بكر " ثم شطبها وذكر في الهامش " لعله خبر وفاة أبي بكر " .

بكر .

وكان لما بلغه وفاة النبي ﷺ ، خاف على نفسه واختفى ، فقام سهيل بن عمرو ، وخطب الناس خطبة ثبت الله بها قلوب الناس ، فكان مصداق قوله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في يوم الحديبية[1] لما أراد البطش بسهيل بن عمرو : " عسى أن يقوم مقاماً تحمده " .

ونقل ابن عبدالبر[2] ما يقتضي " أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه عزل عتاباً، وولى الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب " - وهو ضعيف - والمشهور الأول .

فائدة :

طرأ لعتاب بن أسيد سفر ، فاستخلف على مكة المحرز بن حارثة بن ربيعة بن عبدالعزى بن عبدشمس بن عبدمناف[3] إلى أن رجع من سفره . وكان ذلك زمن أبي بكر رضي الله عنه .

وحج بالناس عتاب سنة ثمان من الهجرة[4] بعد أن رجع ﷺ [المدينة][5] .

---

(١) وذلك عن طريق أبي جندل بن سهيل بن عمرو . انظر : ابن هشام - السيرة ٣١٨/٢ ، والصحيح أن ذلك حصل يوم أسر سهيل في بدر - أسره مالك بن الدخشم - السيرة ٦٤٩/١ .

(٢) في (ج) " عبدالله " . وهو خطأ . انظر : ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ترجمة الحارث بن نوفل بن عبد المطلب ٢٩٧/١ .

(٣) انظر : ابن حجر - الاصابة ٣٦٨/٣ .

(٤) ابن هشام - السيرة ٥٠٠/٢ .

(٥) زيادة من (د) .

[حج الصديق ﷺ بالناس سنة ٩هـ]

وفرض الحج سنة تسع ، وحج بالناس في هذه السنة - سنة تسع[١] - أبو بكر الصديق بن أبي قحافة رضي الله عنهما . وصادف وقت الحج أن كان في ذي الحجة[٢] .

فائدة - ينبغي حفظها - :

وهو ما ذكره العلامة عبدالقادر الطبري في رسالة لـه تتعلق بفضل ليلة النصف من شعبان ، عند الكلام على الأشهر الحرم ، ما نصه بعد سابقة كلام :

" وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان العرب يحلون عاماً شهراً ، وعاماً شهرين ، ولا يصيبون الحج إلاّ في كل ستة وعشرين سنة مرة واحدة ، وهو النسيء الذي ذكره الله . فلما كان عام حج الصديق بالناس - يعني في السنة التاسعة - وافق ذلك العام الحج ، فسماه الله يوم الحج الأكبر . فخرج ﷺ العام المقبل ، فاستقبل الناس الأهلة ، فقال ﷺ : إن الزمان قد استدار - الحديث - . وقيل ان استدارته كانت عام الفتح ، ففي حديث عن البزار وفي سنده ضعف جداً: أن النبي ﷺ قال لهم يوم الفتح : ان هذا العام الحج الأكبر ، قد اجتمع فيه حج المسلمين والمشركين في ثلاثة أيام متتابعات ، واجتمع حج اليهود والنصارى في ستة أيام متتابعات ، ولم يجتمع منذ خلق الله

---

(١) سقطت من (ب) ، (د) .

(٢) في (د) " ذي القعدة " . وهو خطأ مخالف للسياق . انظر في ذلك : ابن هشام - السيرة ٥٤٣/٢ ، ابن سعد - الطبقات الكبرى ١٢١/١/٢ ، خليفة بن خياط - تاريخ ٩٣ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١١٥/٩ - ١١٦ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٧/٥ ، الأزرقي - أخبار مكة ١٨٦/١ .

السماوات والأرض ، ولا يجتمع بعد العام حتى تقوم الساعة .

وما ذكر في حج الصديق رضي الله عنه ففيه خلاف : وقيل أنه كان في ذي القعدة ، إلا أن الأول قال به جماعة ، ورجحه الإمام أحمد ، واستدل به بأن علياً رضي الله عنه أمر فيها أن ينادي : لا يحج بعد العام مشرك . وفي رواية : واليوم يوم الحج الأكبر ، وسمى الله في أوائل سورة براءة يوم النداء ، يوم الحج الأكبر ، فاستلزم وقوع النداء في ذي الحجة " - انتهى المقصود منه والله الموفق .

[حجة الوداع]

وحج ﷺ سنة عشرة **حجة الوداع** :

خرج من المدينة يوم الخميس ، لخمس بقين من ذي القعدة ، ودخل مكة يوم الخامس من ذي الحجة .

وذكر الشيخ محيي الدين في مسامراته[1] : " أنه خرج لست بقين من ذي القعدة نهاراً ، بعد أن صلى الظهر بالمدينة ، والعصر من ذلك اليوم بذي الحليفة ، وبات بها ليلة الجمعة ، واستهل ذي الحجة ليلة الخميس بالبيداء، وهي الليلة الثامنة[2] من خروجه ﷺ. وبات بذي طوى ليلة الأحد لأربع خلون من ذي الحجة ، وصلى الصبح[3] بذي طوى ،

---

(١) أي محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١/ ٥٠ . واعجاب السنجاري بابن العربي كبير وهو الصوفي الكبير . ودليل ذلك قوله بعد ذكر اسمه " أعاد الله علينا من بركاته " . مما يظهر الاتجاه الصوفي الذي تغلغل في الأمة الإسلامية وكان من أسباب ضعفها وتخلفها . انظر : حاضر العالم الإسلامي للمحقق ١/ ٥٠ .

(٢) في (أ) " الثانية " . وهو خطأ .

(٣) سقطت من (ج) .

ودخل مكة صبيحة يوم[1] الأحد في التاريخ المذكور " .

/١١٥ والكلام في حجة / الوداع شهير طويل[2] ، والحاصل أن الحج فرض سنة تسع ، وحج ﷺ سنة عشرة حجة الفرض ، وكان حج قبلها مرتين[3] قبل فرض الحج ، بمعنى أنه خرج مع قريش .

[وفاته ﷺ]

ثم أنه ﷺ رجع إلى المدينة ، وتوفي بها يوم الاثنين بلا خلاف لاثنتي[4] عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة ، لتمام عشر سنين من الهجرة ، حين زالت الشمس . وقيل في شدة الضحى . وله من العمر ثلاث وستون سنة فيما رواه البخاري[5] ، وفي مسلم[6] خمس وستون سنة .

ووفق أبو حاتم[7] بين الروايتين بدخول عامي[8] الولادة والوفاة في قول من قال خمساً وستين سنة .

ودفن ببيت السيدة عائشة رضي الله عنها يوم الثلاثاء ، وقيل يوم

---

(١) سقطت من (ب) ، (د) .

(٢) انظر في ذلك : ابن هشام - السيرة ٦٠١/٢ - ٦٠٦ . وقد استوفى الحديث في ذلك ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية ١٠٩/٥ - ٢١٤ .

(٣) في (ج) " حجتين " .

(٤) في النسخ " لاثني " . والاثبات من المحقق .

(٥) صحيح البخاري ٦٩/٣ .

(٦) صحيح مسلم . وانظر في ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٤/٤ - ٣٥ .

(٧) أبو حاتم الرازي .

(٨) في (ج) ، (د) " عام " .

الأربعاء[1] .

وكانت المصيبة العظمى على المسلمين بفقده ﷺ .

روى أبو داود[2] عنه ﷺ أنه قال في مرض موته : " إن أحداً من الناس ، أو من المؤمنين أصيب بمصيبة ، فليتعزّ[3] بمصيبته فيّ عن المصيبة التي تصيبه ، فإنّ أحداً من أمتي لن يُصاب بمصيبة بعدي أشدّ[4] عليه من مصيبتي" - انتهى - فإنا لله وإنا إليه راجعون .

---

(١) انظر : ابن هشام - السيرة ٦٦٤/٢، ابن جرير الطبري - تاريخ ١٩/٤، ٣١ ، ابن سيد الناس - عيون الأثر ٣٣٥/٢ ، ابن كثير - البداية ٢٧٠/٥ ، المقريزي - امتاع الأسماع ٥٤٨/١ .

(٢) سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي السجستاني .

(٣) في (ج) ، (د) " فَلْيَعْتَزِ " .

(٤) سقطت من (ج) .

أخبار مكة وولاتها في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

(١١ - ٤١ هـ)

[خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه]

فولي الخلافة بعده أفضل الأمة سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، هو عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم[1] بن مرة ، ومن هنا يجتمع مع النبي ﷺ .

وأمه : أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو[2] بن كعب ابن سعد[3] بن تيم[4] بن مرة ، بنت عمه ، بايعت النبي ﷺ بدار الأرقم ، وماتت مسلمة .

ومولده ﷺ بعد عام الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلا أياماً .

والكلام في الخلفاء مفرد بالتأليف[5] .

قال الواقدي[6] : " وأمرّ على الحج عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة إحدى عشرة " . فحج بالناس عمر سنة إحدى عشرة ، ثم اعتمر أبو بكر رضي الله عنه في رجب سنة اثنتي عشرة .

ثم حج بالناس ، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله

---

(١) في (د) " تميم " وهو خطأ . وانظر ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٤٤/٤ .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) في (د) " تميم " . وهو خطأ .

(٥) انظر مثلاً : القضاعي - تاريخ ، السيوطي - تاريخ الخلفاء ، العمراني - تاريخ الخلفاء .

(٦) في حين ذكر ابن جرير الطبري : " أن عتاب بن أسيد أمّر على الموسم ، وقيل عبدالرحمن بن عوف عن تأمير أبي بكر إياه بذلك " - تاريخ ١٥٨/٤ . وأضاف خليفة بن خياط : " ويقال عمر بن الخطاب " . تاريخ خليفة ص ١١٧ . أما خبر الواقدي ففي سنة ١٢هـ . انظر : ابن جرير الطبري ٢٠٤/٤ .

عنه(١) .

واستمر ﷺ خليفة سنتين وأربعة أشهر - هكذا قاله الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء(٢) . وقال القاضي في جامعه(٣) : " سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام " . وهو الذي صححه المحب الطبري في الرياض النضرة(٤) .

وتوفي ﷺ في جمادى الآخرة ، وقال القاضي(٥) : " في ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء . وقيل يوم الجمعة(٦) لسبع بقين من الشهر المذكور ، والأصح أنه ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة " .

/١١٥ ومولده بعد النبي / ﷺ بأشهر ، وعاش ثلاثاً وستين سنة(٧) .

---

(١) خليفة بن خياط - تاريخ خليفة ص ١١٩ .

(٢) تاريخ الخلفاء . وفيه : " ولي أبو بكر سنتين وسبعة أشهر " ص ٨٦ . أما ما نقله السنجاري فهو عند ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٣٩/٤ .

(٣) الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ١٤٧ .

(٤) الرياض النضرة في فضائل العشرة البررة . وذكر خليفة : " كانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ويقال عشرة أيام " - تاريخ خليفة ص ١٢٢ .

(٥) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٤٧ . وانظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٤١/٤ .

(٦) سقطت من (ج) .

(٧) أضاف ناسخ (د) " وكان ما عاش بعد النبي ﷺ ما سبقه به بالولادة " . وهذا قول أبي معشر . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٣٩/٤ . ولا يتناسب ما ذكره السنجاري من مولده . ويكاد يجمع المؤرخون على أن سنه عند وفاته رضي الله عنه ٦٣ سنة . انظر مثلاً : ابن خياط - تاريخ خليفة ص ١٢١ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٣٩/٤ - ٢٤٠ .

وفي أيامه كان على مكة عتاب بن أسيد - وتقدم الكلام في وفاته.

[خلافة عمر بن الخطاب ﷺ]

واستخلف أبو بكر عمر بن الخطاب ﷺ:

وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب[1]. يجتمع مع النبي ﷺ في كعب.

وأمه حنتمة[2] بنت هاشم[3] بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. وكناه ﷺ بأبي حفص يوم بدر، وسماه الفاروق، واختلف في معنى الفاروق على أقوال[4].

وكان طوالاً من الرجال، أصلع، شديد حمرة العينين، خفيف العارضين.

مولده بعد ثلاثة أشهر من عام الفيل[5].

---

(١) انظر نسبه رضي الله عنه في: مروج الذهب ٣١٣/٢، القضاعي - تاريخ ٨٩، ابن جرير الطبري - تاريخ الطبري ١٨٧/٥.

(٢) في (ج) " خيثمة ". وفي الجامع اللطيف ص ١٤٧ " ختنمة ". وهو خطأ.

(٣) في البداية والنهاية " هشام " والصحيح هاشم، انظر: ابن جرير الطبري - تاريخ ١٨٧/٥، ابن خياط - تاريخ ١٢٢.

(٤) انظر في ذلك: ابن سعد - الطبقات ١٩٤/١/٣، ابن جرير الطبري - تاريخ ١٨٧/٥ - ١٨٨، المسعودي - مروج الذهب ٣١٣/٢، القضاعي - تاريخ ٢٨٩، ٢٩٠.

(٥) وهذا خطأ لا يتناسب مع ما قيل من سنه يوم وفاته رضي الله عنه. انظر حول مولده ووفاته وسنه - ابن جرير الطبري - تاريخ ١٨٩/٥ - ١٩٠، والصحيح أن مولده بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، انظر: ابن خياط - تاريخ ص ١٥٣، ابن حجر - الاصابة ٥١١/٢.

قال محمد بن سعد[1]: " أن عمر رضي الله عنه استعمل على الحج أول سنة وَلِيَ: عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها. واعتمر في خلافته ثلاثة عمر " -انتهى-.

[ولاة مكة وأخبارها في عهد عمر رضي الله عنه]

وتولى الخلافة يوم وفاة أبي بكر رضي الله عنه، فولي مكة في خلافته: المحرز ابن حارثة بن ربيعة بن عبدالعزى[2]، ثم وليها قُنفذ بن عمير[3] بن جدعان التيمي، ثم نافع بن عبد الحارث الخزاعي[4].

فائدة:

خرج نافع بن عبد الحارث للقاء عمر رضي الله عنه مرة إلى عُسفان، واستخلف على مكة عبدالرحمن بن أبزى مولى خزاعة[5]، فأنكر عليه عمر رضي الله عنه استخلافه لعبدالرحمن، فلما رأى غضبه[6]، قال: " يا أمير المؤمنين، إنه أقرأهم وأعلمهم ". فهان ما بعمر رضي الله عنه.

---

(١) الطبقات الكبرى ٢٠٣/١/٣، وانظر: الطبري - تاريخ ٣٠٢/٤.

(٢) ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي - الفاسي - العقد الثمين ١٣٤/٧.

(٣) في (د) " عمر ". وهو قنفذ بن عمير بن جدعان التيمي - تيم بني مرة القرشي. انظر عنه: ابن عبد البر - الاستيعاب ٢٨٠/٣، ابن حجر - الاصابة ٢٤١/٣ (والد المهاجر)، الفاسي - العقد الثمين ٧٦/٧.

(٤) انظر عنه: الاستيعاب ٢٨٠/٣، ٥٣٩، الاصابة ٥٤٥/٣، العقد الثمين ٣٢٠/٧.

(٥) انظر عنه: الاستيعاب ٤١٧/٢ - ٤١٨، الاصابة ٣٨٩/٢.

(٦) في (أ)، (د) " تعبه ". والاثبات من (ج) وهامش (ب). وغضب عمر رضي الله عنه لا لكون ابن أبزى مولى، وانما لحرصه على أن لا يلي مكة إلا أحد أبنائها.

وممن ولي مكة زمن عمر خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة[1] .
وقال الفاسي : " أحمد بن خالد بن العاص ثم طارق بن المرتفع بن الحارث بن عبدمناة " - ذكرهما الفاسي[2] - والحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب القرشي . ونقل الذهبي[3] : " أن الحارث هذا ولي مكة لأبي بكر رضي الله عنه" - وهو ضعيف - ذكره القاضي في جامعه[4] .

[توسعة المسجد الحرام وخبر مقام إبراهيم]

وكانت الكعبة في هذه المدة على بناء قريش ، إلا أن البيوت زادت حولها لكثرة المسلمين ، فرأى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أن يزيد في المسجد .

روى القطب الحنفي عن الأزرقي[5] بسنده إلى خالد [عن][6] ابن جريج قال : " كان المسجد ليس عليه جدران ، وانما كانت دور قريش محدقة به ، غير أن بين الدور أزقة[7] يدخل منها الناس للمسجد . فلما كان زمن عمر رضي الله عنه وضاق المسجد ، اشترى عمر دوراً فهدمها[8] ، وأدخلها في المسجد " .

---

(١) وهو مخزومي . انظر عنه : الفاسي - العقد الثمين ٢٦٨/٤ .

(٢) في العقد الثمين ١٦١/١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩٩/١ . وذكر ابن حجر عن ابن سعد قال : صحب الحارث بن نوفل النبي ﷺ ، فاستعمله على بعض عمله بمكة ، وأقره أبو بكر وعمر وعثمان . ثم انتقل الى البصرة ومات بها آخر خلافة عثمان " . الاصابة ٢٩٢/١ .

(٤) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٧٦ .

(٥) أخبار مكة ٦٨/٢ ، ٦٩ ، وانظر ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٤/٥ .

(٦) زيادة ضرورية من الأزرقي - أخبار مكة ٦٨/٢ .

(٧) في الأزرقي " أبواباً " . أخبار مكة ٦٨/٢ .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) ، (د) .

قال القطب : " وكانت زيادته هذه سنة سبعة[1] عشر من الهجرة ، وقيل ثمانية عشر ، والله أعلم " .

وسبب ذلك[2] : أنه أتى مكة سيل عظيم ، ودخل المسجد ، وذهب بمقام إبراهيم إلى أسفل مكة ، وأخذ أم نهشل بنت عبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبدشمس ، فلما جفّ الماء وجدوا المقام أسفل مكة ، فأتوا به ، وألصقوه بالكعبة ، وكتبوا إلى عمر رضي الله عنه ، فورد مكة معتمراً في شهر رمضان من ذلك العام[3] ، وسأل : " هل أحد عنده علم بمحل الحجر؟ " . فقال المطلب بن وداعة السهمي[4] ، وقيل رجل من آل عائذ[5] بن عبدالله بن مخزوم - والأول أشهر : " أنا كنت أخاف عليه مثل[6] هذا ، فأخذت قياسه من محله إلى الحجر" .

فأجلسه عمر رضي الله عنه عنده ، وقال له : " ابعث فأتني بالقياس " فأتي بالمقياس من بيت المطلب أو الرجل الآخر[7] ، فوضع عمر رضي الله عنه المقام في محله الآن[8] .

---

(١) في (ب) ، (ج) " ستة " .

(٢) انظر تفصيل ذلك عند الأزرقي - أخبار مكة ٣٣/٢ - ٣٤ . وانظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٨١/٥ .

(٣) أي عام ١٨هـ . كما ذكر الطبري ٨١/٥ " على زعم الواقدي " .

(٤) في النسخ جميعها " السلمي " . والاثبات من أخبار مكة للأزرقي ٣٤/٢ .

(٥) في (د) " عابد " .

(٦) في (ج) " من " .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) هكذا ذكر الأزرقي في أخبار مكة ٣٤/٢ .

فائدة :

قال العلامة النووي(١) رحمه الله: " هذا الموضع الذي فيه المقام اليوم هو الموضع الذي كان فيه في الجاهلية ، وفي زمن رسول الله ﷺ وبعده إلى عصرنا هذا(٢) لم يتغير، إلا أنه جاء سيل زمن عمر رضي الله عنه . . . "-وذكر القصة ، ثم قال:

" وهو الآن [موضوع](٣) في موضعه(٤) الذي كان فيه " .

وذكر الأزرقي مثله(٥) ، ونقل المحب الطبري(٦) عن مالك ما يخالف ما تقدم ، وأن المقام كان في زمن إبراهيم عليه السلام في موضعه هذا ، وأن الجاهلية ألصقوه بالبيت، فكان كذلك في عهد النبي ﷺ ، وعهد أبي بكر رضي الله عنه /، فلما ولي عمر رضي الله عنه رده بعد أن قاس موضعه بخيوط(٧) قديمة ١١٨/
قيس بها (حين أخبروه)(٨) [فأخروه](٩) " .

وحكى ابن عتبة(١٠) ما يوافق كلام(١١) مالك ، إلا أنه قال : "

---

(١) انظر : الفاسي – شفاء الغرام ٣٣٢/١ .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) زيادة من (د) .

(٤) في (ب) " الموضع " .

(٥) في كتابه : أخبار مكة ٢٧٥/١ .

(٦) الفاسي – شفاء الغرام ٣٣٢/١ .

(٧) في (ب) ، (ج) " بخوط " .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٩) ما بين حاصرتين من (ب) ، (ج) .

(١٠) في (ب) " قينة " .

(١١) في (ج) " قول " .

فأخره رسول الله ﷺ" . ووافقه ابن عروبة[1] في الأوائل .

وذكر الفاكهي[2] خبراً يقتضي أن الولاة أخروه ، وكان إلى جانب الكعبة .

وذكر ابن سراقة[3] ما نصه : " أن ما بين الباب - يعني باب الكعبة - ومصلى آدم عليه السلام حين فرغ من طوافه وأنزل الله[4] عليه التوبة، أرجح من تسعة أذرع . وهناك كان موضع مقام إبراهيم عليه السلام ، وصلى ﷺ عنده حين فرغ من طوافه ركعتين ، وأنزل الله عليه : ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[5] ثم نقله ﷺ إلى الموضع[6] الذي هو فيه الآن ، وذلك على عشرين ذراعاً من الكعبة ، لئلا ينقطع الطواف بالمصلين خلفه . ثم ذهب به السيل في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أسفل مكة ، فأتي به ، وأمر عمر رضي الله عنه برده إلى الموضع[7] الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ .

فتحصل فيمن وضعه في موضعه الآن ثلاثة أقوال - والله أعلم .
قلت[8] : بل فيه خمسة أقوال ، ذكرها العلامة ابن الجزري[9] الشافعي ،

---

(1) انظر : الفاسي ٣٣٤/١ .

(2) أخبار مكة للفاكهي ٤٥٥/١ رقم ٩٩٨ ، ٩٩٩ .

(3) محمد بن يحيى بن سراقة العامري أبو الحسن . فقيه شافعي ، صنف في فقه الشافعية والفرائض ورجال الحديث . وتوفي في حدود سنة ٤١٠هـ . انظر : السبكي - الطبقات الكبرى ٨٦/٣ ، الزركلي ١٣٦/٧ .

(4) في (ب) ، (ج) " وأنزلت " . وفي (د) " وأنزل " .

(5) سورة البقرة الآية ١٢٥ .

(6) في (ج) " موضعه " .

(7) في (ج) " موضعه " .

(8) أي السنجاري .

(9) ابن الجزري : هو محمد بن محمد بن =

في مؤلف أفرده بذكر المقام :

الأول : أن عمر رضي الله عنه أول من أخره[1] .

الثاني : أن المقام كان في زمن إبراهيم عليه السلام بمكانه اليوم ، ثم نقل في الجاهلية فألصق بالبيت ، وبقي كذلك زمن النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه إلى زمن عمر رضي الله عنه حتى رده إلى هذا الموضع .

الثالث : أن الناقل له النبي ﷺ[2] من عند البيت إلى هذا الموضع .

الرابع : أن عمر رضي الله عنه نقل المقام أوّلاً إلى موضعه ، فلما أخذه السيل أعاده إلى موضعه بعد سؤاله عن موضعه .

الخامس : أن المقام كان في موضعه هذا زمن إبراهيم عليه السلام ، وبقي على ذلك إلى سيل أم نهشل ، فأعاده عمر رضي الله عنه إلى محلّه الذي كان فيه" .

وأطال[3] في الاستدلال لكل وجه ، فراجعه إن شئت ، فليس هذا محله .

قلت : وبقي أن يسأل[4] ، لو نقل هذا المقام إلى موضع آخر من

= علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ، شيخ الاقراء في زمانه ، من حفاظ الحديث . توفي سنة ٨٣٣هـ . انظر : السخاوي - الضوء اللامع ٩/٢٥٥، ٢٦٠، الزركلي - الاعلام ٧/٧/٤٥ - ٤٦ . وفي (د) " ابن الجوزي " .

(١) في (ب) " أخذه " . وهو خطأ .

(٢) أضاف ناسخ (د) " كان يصلي خلفه وهو موقف؟! " ولا لزوم لذلك .

(٣) أي ابن الجزري .

(٤) في النسخ الثلاث الأولى " السيل " . والاثبات من (د) .

المسجد، فما محمل[1] قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[2]؟! . ولم أرَ مَنْ تكلّم على هذا .

وقضية ما تقدم من أنه ﷺ كان يصلي خلفه وهو ملصق بالبيت ، ثم نقل ، فصلى خلفه اعتبار الخلفية[3] للمقام حيث كان ، إلا أني رأيت بخط العلامة الشيخ علي بن الجمال المكي الشافعي ما نصه :

" قال ابن قاسم في حاشية التحفة ما نصه :

قوله خلف المقام - لو نقل المقام عن محله الآن فالوجه[4] اعتبار محله الآن ، فيصلي خلفه لا خلف المنقول إليه ، لأن فعله[5] ﷺ بيّن أن خلف محله الآن هو المراد من الآية ، وأنه المشروع ، وأن وجود الحجر في ذلك المحل - أي في محله الآن - ليس إلا علامة على محل الصلاة - فليتأمل ، فالكلام بعد محل نظر " . - انتهى - فليحرر ذلك .

هذا ما وجدته بخط المشار إليه[6] وهو كما ذكر محل نظر لما قدمته - والله الموفق - فاحفظه فإنه نفيس .

وقد نظم بعضهم ما وقع في شأن المقام فقال :

بمكة من قديمٍ جاء سيلٌ ... فلما صار بالحرم الشريف
رفع حجر المقام إلى جياد ... بقوة جريه الناكي العنيف
شهادة أم نهشل فهي فيه ... بتقدير من الله اللطيف

(١) في (د) " محل " .

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٥ .

(٣) في (د) " الخليفة " خطأ .

(٤) في (د) " فلاوجه " .

(٥) غير واضحة في (أ) ، (ب) ، (ج) . وفي (د) " قوله " .

(٦) أي علي بن الجمال المكي الشافعي .

ولما شاع ذلك في البرايا أتى الفاروق في يوم شريف[1]
وجاء به المحلّ بنا عليه وقاس الأرض في جمع منيف

قال الفاسي[2] بعد كلام طويل : " وعلى مقتضى ما قيل من أن موضعه الآن محاذياً موضعه عند الكعبة ، (يكون موضعه عند الكعبة)[3] في مقدار نصف الحفرة الـ تلي[4] الحِجْر - بسكون الجيم - والله أعلم".

وذكر ابن جبير في رحلته[5] ما يقتضي : " أن الحفرة المرخمة الـ عند باب الكعبة في وجهها علامة ، موضع المقام في عهد إبراهيم عليه السلام ، إلى أن صرفه النبي ﷺ إلى الموضع الذي هو فيه الآن " .

قال الفاسي[6] : " وفيه نظر ، لأن موضع المقام الآن ، هو موضعه في عهد الخليل عليه السلام ، بلا خلاف أعلمه في ذلك . وإنما الخلاف في موضعه الآن ، هل هو موضعه زمن النبي ﷺ كما ذكره ابن مليكة ، أو لا ، كما قاله مالك - والله أعلم".

(١) في (ج) " لطيف " . وأضاف الناسخ أن في نسخة أخرى " شريف " . وتتعذر قراءة ذلك من (أ) . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٢) في كتابه شفاء الغرام ٣٣٥/١ .

(٣) ما بين قوسين من (أ) فقط .

(٤) في (أ) " الذي يلي " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٥) ابن جبير - أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير - الرحلة ص ٥٥. والنص فيه : " وبين الباب الكريم والركن العراقي حوض طوله اثنا عشر شبراً ، وعرضه خمسة أشبار ونصف ، وارتفاعه نحو شبر متصل به من قبالة عضاة الباب التي تلي الركن المذكور آخذاً إلى جهته ، وهو علامة موضع المقام مدة إبراهيم عليه السلام إلى أن صرفه النبي ﷺ (إلى الموضع الذي هو الآن مصلى " .

(٦) شفاء الغرام ٣٣٧/١ .

قال ابن جماعة(١) : " وحكى مسند(٢) عن أشهب عن مالك : أن الذي حمل عمر ﷺ - والله أعلم / - ما كان النبي ﷺ يذكر من ١١٩/
كراهيته تغيير مراسم إبراهيم عليه السلام ، ومنه قوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: لولا حدثان قومك بكفر ، لنقضت البيت . . . . الحديث .

فرأى عمر ﷺ أن ذلك ليس فيه تغيير لمراسم إبراهيم عليه السلام .
وسؤال عمر ﷺ عن موضعه يحتمل أمرين :

أحدهما : عن موضعه زمن النبوة .

والثاني : أنه سأل عن موضعه في زمن إبراهيم عليه السلام ، لعلمه أن رسول الله ﷺ كان يؤثر مراسم إبراهيم عليه السلام ، ولكون صلاته ﷺ خلفه مع إقراره له ملصقاً بالبيت إلى أن توفي مِنْ سبيل سكاته عن نقض البيت في حديث عائشة رضي الله عنها، تأليفاً لقريش في عدم تغيير مراسمهم . فلذلك سأل عمر ﷺ عن موضع المقام في زمن إبراهيم عليه السلام . وعلى هذا فلا مناقضة بين الأقوال كلها " - كذا لخصته من هدية(٣) السالك لابن جماعة - إلا أنه بقي عليَّ فيه شيء وهو : قول المطلب بن وداعة " قد كنت أخشى عليه مثل هذا ، فأخذت مقداره " - أو ما في معناه - فإنه يأبى الاحتمال(٤) الثاني في قول عمر ﷺ ، وكونه ﷺ نقله ولم يعلم به عمر ﷺ بذلك بعيد جداً . فليتأمل ! .

ومقدار ذرع ما بين المقام اليوم والكعبة ، وما بينه وبين الحجر

---

(١) ابن جماعة في هدية السالك .

(٢) ذكر ناسخ (ج) في الهامش " لعله مسدد " .

(٣) في (ب) " هداية " .

(٤) في (ب) ، (ج) " إلا الاحتمال " .

الأسود ، (وما بينه وبين الحِجْر)[١] ، وما بينه وبين جدار زمزم مذكور في تحفة الكرام للفاسي[٢] فراجعه إن شئت .

فائدة :

نقل التقي الفاسي[٣] عن الفاكهي[٤] قال : " قال بعض الناس : كان بمكة رجل[٥] يهودي أو نصراني ، أسلم بمكة ، ففقدوا المقام ذات يوم فوجدوه في داره - أراد أن ينقله إلى ملك الروم ، فأُخذ منه ، وردّ إلى محلّه ، وضربت عنق ذلك اليهودي أو النصراني " .

نرجع لذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه **وتوسعة المسجد :**

فوسع المسجد بما أخذه من البيوت، وأمر ببناء حائط على المسجد، وجعل عوض تلك الأزقة أبواباً ، وعلق عليها السرج ، فهو رضي الله عنه أول من سرج المسجد .

رُوي ذلك / عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٦] . ١٢٠/

وذكر القاضي في جامعه[٧] : " أن أول من استصبح لأهل الطواف

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٢) ذكره الفاسي في شفاء الغرام ٣٣١/١ . كما ذكره الأزرقي في أخبار مكة ٢٧٨/١ - ٢٧٩ .

(٣) في شفاء الغرام ٣٣٨/١ .

(٤) الفاكهي - أخبار مكة ٤٥٢/١ رقم ٩٩١ .

(٥) ذكر الفاسي اسمه " جريج " . شفاء الغرام ٣٣٨/١ .

(٦) كان علي رضي الله عنه يقول : " نوّر الله على عمر قبره كما نوّر علينا في مساجدنا " . انظر : السيوطي - تاريخ الخلفاء ١٣٧ .

(٧) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٨١ .

عقبة[1] بن الأزرق ، وكانت داره لاصقة بالمسجد ، فكان يضع في جداره مصباحاً كبيراً يضيء لمن يطوف بالبيت الشريف " . أخرجه الأزرقي[2] . ولم يزل ذلك إلى زمن خالد بن عبدالله القسري كما سيأتي بيانه[3] .

وبنى عمر رضي الله عنه في هذه السنة[4] الردم[5] بأعلى مكة المشرفة ، وهو المحل الذي يقال له المدّعى . ولما رُدم هذا المحل صار السيل إذا أتى من

---

(١) في النسخ " عتبة " . والاثبات من الأزرقي ١/٢٥ والجامع اللطيف ٨١ . واسمه عقبة بن الأزرق بن عمرو الغساني .

(٢) أخبار مكة ١/٢٠٠ .

(٣) أضاف الدهلوي ناسخ (ج) قوله : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد غفر الله له : والآن حدّ بناء عمر رضي الله عنه كما أخبرني الثقة هو الصف الأول لمقام إبراهيم الذي يصلي فيه الإمام الشافعي الأوقات الخمس ، المستدير حول الكعبة من بعد القناديل المعلقة حولها – والله أعلم " .

(٤) أي سنة ١٨هـ كما سبق بيانه .

(٥) علق الدهلوي ناسخ (ج) في الهامش ما نصه : " والأقدمون يسمون هذا الردم ردم بني جُمَح – بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة – بطن من قريش نسبوا إلى جمح بن عمرو بن لؤي بن غالب بن فهر . وهذا الموضع كان يُرى منه البيت الشريف ، وكان الناس يرونه خصوصاً من يريد الحج من ثنية كداء وهي الحجون ، إذا وصلوا إلى هذا المحل شاهدوا منه البيت الشريف ، والدعاء مستجاب عند رؤية البيت ، وكانوا يقفون هناك للدعاء . وأما الآن فقد حالت أبنية عن رؤية البيت ، ومع ذلك يقف الناس للدعاء فيه على العادة القديمة ، وعن يمينه ويساره ميلان للإشارة إلى أنه المدّعا .

قال في البحر العميق : أنه كان يرى في زمانه رأس الكعبة ، وكان المذكور في أواسط المائة التاسعة ووفاته سنة ٨٥٤هـ .

ولا شك أن في زمن الصحابة كانوا يقفون ويدعون لمشاهدتهم البيت ، وعلى وقت النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك المحل غير مرتفع في زمنه صلى الله عليه وسلم ، وما رفعه إلا سيدنا عمر رضي الله عنه بالردم الذي بناه ، فصار يُشاهد منه البيت ، فوقف الناس عنده للدعاء تبركاً بوقوف من سلف – مستحب – انتهى – اعلام " . أي اعلام الأنام .

أعلى مكة انحدر إلى جهة الشمال ، ونزل من سوق الليل إلى وادي إبراهيم عليه السلام ، ويمر بالجانب الجنوبي من المسجد إلى بركة ماجن .

وهذه الزيادة أول زيادة وقعت في المسجد . وقد وسّعه جماعة ، ذكرهم بعض الناس في أبيات وهي :

تحقيق ذا المسجد ذي التباهي ... أوسع من عهد رسول الله
إذ بعده بالقطع زاده عمر ... وشيد الجدران[1] منه إذ عمر
ووسَّع الأمكنةَ المضيقةَ ... عثمانُ واستَجدَّ فيه الأروقة
وابن الزبير بعده قد وسعه ... ثم الوليد بعده زاده سعة
ثم انقضى ملك بني أمية ... واحترقوا بمثل لدغ الحية
ثم انتهى الملك ورفع[2] الباس ... من بعدهم إلى بني العباس
فوسع المنصور ثم المهدي ... ودام ذا الأمر إلى ذا العهد

وسيأتي تفصيل ما أجمل في هذا النظم إن شاء الله تعالى .

[كسوة الكعبة في زمن عمر رضي الله عنه]

وكسى عمر رضي الله عنه الكعبة القباطي[3] . وعن الأزرقي[4] أن عمر رضي الله عنه كان ينزع كسوة الكعبة في كل سنة ، ويقسمها في الحجاج ، ويكسوها كسوة جديدة .

قال ابن الضياء[5] : " كان رضي الله عنه يجلل بدنه بالقباطي والحلل

---

(١) في (د) " البنيان " .

(٢) في (ج) ، (د) " ووقع " .

(٣) الأزرقي - أخبار مكة ١٧٦/١ .

(٤) أخبار مكة ١٧٩/١ ، وانظر : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٦٨ .

(٥) ابن الضياء الحنفي .

والأنماط ، ثم يبعث بها إلى الكعبة يكسوها بها، وكان يكسوها من بيت المال " .

[معاليق الكعبة في زمن عمر ﷺ]

وكان يحج بالناس كل عام إلا سنتين متواليين[١] .

قال الحلبي[٢] : " ولما فتحت مدائن كسرىٰ ، كان فيما بُعِثَ لعمر هلالان من ذهب ، فعلّقا في الكعبة " .

[استشهاد عمر ﷺ]

/١٢١ واستمر ﷺ بالمدينة إلى أن ضربه الشقي عدو الله أبو لؤلؤة / عبدالمغيرة بن شعبة بخنجر[٣] وقد تقدم للصف الأول في صلاة الصبح ، وذلك يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة[٤] سنة ثلاث وعشرين من الهجرة . فتوفي ﷺ يوم الأحد مستهل المحرم، وله ثلاث وستون سنة[٥] .

قال عبدالصمد بن إبراهيم بن الخليل المحدث : " هذا هو المشهور ".

وعن سالم : " أنه قبض وهو ابن خمس وستين " .

---

(١) ذكرت المصادر : " حج عمر جميع سني ولايته إلا السنة وهي ١٣هـ ". انظر : ابن سعد - الطبقات ٢٠٣/١/٣ ، اليعقوبي - تاريخ ١٥٩/٢ ، القضاعي - تاريخ القضاعي ٢٩٦ .

(٢) السيرة الحلبية - انسان العيون . وانظر : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٧١ .

(٣) انظر حول مؤامرة اغتيال عمر رضي الله عنه : أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري - للمحقق ٢١٥ - ٢٤٣ .

(٤) انظر هذا التاريخ : ابن خياط - تاريخ ص ١٥٢ .

(٥) انظر حول الاختلاف في سنه رضي الله عنه : ابن خياط - تاريخ خليفة ص ١٥٣ ، ابن جرير الطبري ١٨٩/٥ - ١٩٠ ، ابن قتيبة - المعارف ٩ ، القضاعي - تاريخ القضاعي ٢٩٢ .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : " كان ابن ست وستين " .

وقال قتادة : " احدى وستين " .

وقيل أربع وخمسين ، وقيل خمس وخمسين ، وقيل اثنتين وخمسين .

وقال أسلم[1] : " ابن ستين " .

قال الواقدي[2] : " وهذا أثبت الأقاويل عندنا " - انتهى .

وكانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام - كذا قاله ابن إسحاق[3] .

ودفن بالحجرة الشريفة مع صاحبيه رضي الله عنهما .

وتذكرتُ هنا قول العلامة سراج الدين عمر بن الوردي الشافعي[4] ملمحاً إلى قصة قتلة عمر رضي الله عنه بقوله في مليح في أذنه لؤلؤة :

قد قلتُ لما مرّ بي — مقرطق[5] يحكي القمر
هذا أبو لؤلؤة — منه خذوا ثأر عمر

[خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه]

فولي الخلافة بعده سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه .

وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف .

---

(١) ابن جرير الطبري - تاريخ ١٩٠/٥ .

(٢) ابن جرير الطبري - تاريخ ١٩٠/٥ .

(٣) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ١٨٦/٥ .

(٤) عمر بن مظفر ابن الوردي المعرّي الكندي - شاعر وأديب ومؤرخ . توفي سنة ٧٤٩هـ . صاحب كتاب تاريخ ابن الوردي وغيره . انظر : الزركلي - الاعلام ٦٧/٥ .

(٥) مقرطق : يضع في أذنه القرط حلية . انظر : لسان العرب لابن منظور ٣٧٤/٧ - ٣٧٥ .

ويجتمع مع النبي ﷺ في عبدمناف .

وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس بن عبدمناف القرشية(١) .

ومولده لستة أعوام من الفيل .

وبويع بالخلافة لثلاث مضين من موت عمر رضي الله عنه . قال في تاريخ الخميس(٢) : " وكانت مبايعته يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين . واستقبل الخلافة في محرم سنة أربع وعشرين " .

وكان محبباً في قريش(٣) حتى قال قائلهم في الدعاء : " أحبك الرحمن حبّ قريش لعثمان " .

ولما بويع عثمان أمر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أن يحج بالناس (فحج بالناس سنة أربع وعشرين من الهجرة ، ثم حج بالناس عثمان رضي الله عنه، ولم يزل يحج بالناس)(٤) إلى أن حصر سنة خمس وثلاثين ، فحج بالناس حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

وذكر المسعودي في مروج الذهب(٥) أمراء الحج إلى سنة ستين وثلاثمائة ، ولا حاجة لنا بذكرهم ، فراجعه إن شئت .

---

(١) انظر : ابن سعد - الطبقات ٥٣/٣ ، القضاعي - تاريخ ٣٠١ ، ابن خياط - تاريخ خليفة ١٥٦ .

(٢) للديار بكري ٢٥٤/٢ ، وانظر : ابن سعد - الطبقات ٦٤/٣ ، ابن خياط - تاريخ خليفة ١٥٦ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٤١/٥ .

(٣) في الجاهلية والإسلام . انظر : القضاعي - تاريخ ص ٣٠٢ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ج) . وما بعده بمقدار سطر سقط من (د) .

(٥) المسعودي - مروج الذهب ٣٩٦/٤ - ٤٠١

[ولاة مكة ، وأخبارها زمن عثمان رضي الله عنه]

فولي مكة في زمنه رضي الله عنه : علي بن عدي بن ربيعة بن عبدالعزى بن عبدشمس[1] . ثم خالد بن العاص المقدم ذكره . وولي مكة أيضاً الحارث ابن نوفل السابق ذكره، وكذلك عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبدشمس بن أخي عتاب[2] السابق ذكره . وكذلك عبدالله بن عامر الحضرمي[3] / وكذلك نافع بن عبدالحارث الخزاعي[4] السابق . /١٢٢

وذكر ابن الأثير[5] : " أن خالداً كان واليها سنة خمس وثلاثين ، وفيها قتل عثمان رضي الله عنه" - والله أعلم .

[توسعة المسجد]

قال ابن فهد[6] :"وفي سنة ست وعشرين من الهجرة اعتمر عثمان رضي الله عنه ، فدخل مكة ليلاً ، وطاف وسعى ، واشترى دوراً بمكة فهدمها ، ووسع بها المسجد، وبنى الأروقة ، وهو أول مَنْ اتخذها له[7] - انتهى.

---

(١) انظر : الذهبي - تجريد الصحابة ٣٩٣/١١ .

(٢) وكان عبدالله هذا ممن ولي فارس لزياد بن أبيه ، وأقره معاوية رضي الله عنه . انظر : الفاسي - العقد الثمين ١٣٣/٥ ، الذهبي - تجريد الصحابة ٣٠٧/١ .

(٣) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٩٥/٣ .

(٤) انظر : المزي - تهذيب الكمال ١٤٠٣/٣ .

(٥) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٩٥/٣ .

(٦) في اتحاف الورى في أخبار أم القرى ١٩/٢ - ٢٠ .

(٧) أضاف ناسخ (ج) في المتن قوله : " قال كاتبه أبو الفيض والإسعاد : وحدّ زيادة عثمان رضي الله عنه في المسجد الحرام ، كما أخبرني الثقة هو محل الصف الأول من مقام الإمام الحنفي الذي يصلي فيه الصلوات الخمس ، المستدير حول الكعبة ، ومقام الإمام الحنفي المذكورة هو محل دار الندوة - والله أعلم - " .

[كسوة الكعبة]

وروى الأزرقي[1] : " أن عثمان رضي الله عنه أول مَنْ كسى الكعبة كسوتين ، يعني بطانة وظهارة .

[نقل البندر إلى جدة]

وسأله أهل مكة أن ينقل ساحل مكة من الشعيبية[2] إلى جدة لقربها منهم ، فخرج بنفسه رضي الله عنه إلى جدة ، ورآها واغتسل من البحر ، وأمر مَنْ معه بالغسل منه ، وقال : إنه مبارك . وأمر بنقل البندر إليه . ثم توجه من طريق عُسفان إلى المدينة " .

[استشهاد عثمان رضي الله عنه]

واستمر رضي الله عنه خليفة اثنتي عشرة سنة إلا اثنا عشر يوماً[3] .

قال القاضي[4] عن ابن إسحاق : وقيل إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً . ثم قتل رضي الله عنه شهيداً يوم الأربعاء بعد صلاة

---

(١) أخبار مكة ١/١٨٠ .

(٢) في (ب) " شعيبية " . وانظر : ابن ظهيرة – الجامع اللطيف ص ٥٣ . وهي شُعَيْبَة : كانت مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز لمكة قبل جدة . انظر : ياقوت – معجم البلدان ٣/٣٥١ .

(٣) ابن ظهيرة – الجامع اللطيف ص ١٤٩ . وانظر حول الاختلاف في مدة خلافته رضي الله عنه : ابن خياط – تاريخ خليفة ١٧٧ ، ابن جرير الطبري – تاريخ ٥/٤٣٧ ، القضاعي – تاريخ ٣٠٣ .

(٤) وانظر هذا الاختلاف في وقت قتله رضي الله عنه ودفنه في : ابن جرير الطبري – تاريخ ٥/٤٣٥ – ٤٣٧ ، ابن خياط – تاريخ خليفة ١٧٦ ، القضاعي – تاريخ ٣٠٢ – ٣٠٣ . وفي دفنه رضي الله عنه ، وسنه يوم قتل ، انظر : ابن خياط – تاريخ خليفة ١٧٧ ، الطبري – تاريخ ٥/٤٣٨ – ٤٣٩ ، القضاعي – تاريخ ٣٠٣ .

العصر . ودفن يوم السبت قبل الظهر ، وقيل ليلة السبت بين المغرب والعشاء ، وقيل يوم الجمعة لثماني عشرة أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة ، وقيل في وسط أيام التشريق .

وقال عبدالصمد بن خليل في شرحه للأربعين : " يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة ، ويقال لثماني عشرة . ودفن يوم ليلة السبت ، وسنه يومئذ تسعون سنة ، وقيل خمس وتسعون سنة ، وقيل ثمان وثمانون سنة ، وقيل اثنتان وثمانون ، وقيل ثمانون ، وقيل خمس وثمانون ، وقيل ست وثمانون " . انتهى .

وقيل يوم الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة - قاله مغلطاي[1] - والله أعلم ، " سنة خمس وثلاثين من الهجرة وعمره اثنان وثمانون سنة " . وقيل غير ذلك .

وصلى عليه جبير بن مطعم[2] ، وقيل المسور بن مخرمة[3] ، وقيل

(١) في النسخ الثلاث الأولى " ما غلط " . والاثبات من (د) . كما ذكر ناسخا (ب) ، (ج) في الهامش " لعله مغلطاي " . ومغلطاي هو : مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري المصري الحنفي ، مؤرخ من حفاظ الحديث ، نسابة تركي الأصل . ومن تصانيفه في السيرة : الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ، وله شرح البخاري في عشرين مجلداً . توفي سنة ٧٦٢هـ . انظر : الدرر الكامنة ٣٥٢/٤ ، شذرات الذهب ١٩٧/٦ ، الزركلي - الاعلام ٢٧٥/٧ .

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، واشتهر بالنسب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. أسلم يوم الفتح، ومات في خلافة معاوية رضي الله عنه . انظر : ابن عبد البر - الاستيعاب ٢٣٠/١ - ٢٣١ ، ابن حجر - الاصابة ٢٢٥/١ - ٢٢٦ .

(٣) المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري ، كان فقيهاً من أهل الفضل والدين وخاله عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه ، توفي بمكة في إمارة ابن الزبير . انظر : الاستيعاب ٤١٦/٣ - ٤١٧ ، الاصابة ٤١٩/٣ - ٤٢٠ .

حكيم بن حزام، وقيل الزبير[1] ، وقيل ابنه عمرو[2] ، الذي يكنى به[3] . وشاهد الناس الملائكة تصلي عليه ، ودفن بالبقيع[4] رضي الله عنه .

[خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

فولي الخلافة بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عبدالمطلب ، وأمه فاطمة بنت أسد بنِ هاشم بن عبدمناف القرشية الهاشمية ، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً ، توفيت بالمدينة ، ودفنت بالبقيع .

قال في الرياض النضرة[5] بعد سابقة كلام في القصة بعد قتل عثمان رضي الله عنه : " خرج علي رضي الله عنه ، ومَنْ معه [من الصحابة][6] إلى بيوتهم ، فجاء الناس كلهم إلى علي ليبايعوه ، فقال : ليس ذلك إليكم ، إنما هو إلى أهل بدر ، فمن رضي به أهل بدر فهو الخليفة . فلم يبْق أحد من أهل بدر إلا قال : ما نرى أحقّ بها منك .

فلما رأى عليٌّ ذلك جاء إلى المسجد ، فصعد المنبر ، وكان أول مَنْ صعد إليه وبايعه طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص " - إلى آخر ما قاله - .

---

(١) أي الزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ .

(٢) عمرو بن عثمان بن عفان . انظر عنه : ابن سعد - الطبقات ١٥٠/٥ ، ابن قتيبة - المعارف ١٩٩ . قال عنه الذهبي : ثقة ليس بالمكثر . سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٤ .

(٣) انظر في ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٣١/٥ - ٤٣٥ .

(٤) دفن في أرض يقال له حشّ كوكب كان اشتراها رضي الله عنه وزادها في البقيع . انظر : القضاعي - تاريخ ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٥) للمحب الطبري .

(٦) ما بين حاصرتين من (د) .

وفي تاريخ الخلائف لأبي الثناء[١] : " استخلف يوم السبت لعشر بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين " .

فأقام بالمدينة بعد مبايعته أربعة أشهر ، ثم سار إلى العراق في سنة ست وثلاثين .

ولم يتفق له حج لاشتغاله بالحروب ، فحج بالناس[٢] سنة ست وثلاثين عبدالله بن عباس[٣] رضي الله عنهما ، ثم حج بهم سنة سبع وثلاثين[٤] أيضاً . (ثم حج بالناس سنة ثمان وثلاثين قثم بن عباس[٥] ، ثم حج بالناس سنة تسع شيبة بن عثمان[٦] - وقيل كان ذلك سنة سبع وثلاثين)[٧] ، وسيأتي ذلك بأزيد - والله أعلم .

واستشهد[٨] علي ﷺ سنة أربعين - كذا نقله القطب / عن العلامة ابن الجوزي[٩] . ١٢٣/

---

(١) وانظر تفاصيل ذلك عند ابن جرير الطبري - تاريخ ٥/٤٤٨ - ٤٥٨ .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) ابن جرير الطبري - تاريخ ٥/٦١٥ .

(٤) ذكر ابن جرير الطبري: " أن الذي حج بالناس سنة ٣٧هـ عبيدالله بن عباس، وكان عامل علي على اليمن ومخاليفها " - تاريخ ٥/٧٠٨ .

(٥) خليفة بن خياط - تاريخ ص ٢٠١ ، ابن جرير الطبري ٦/٤٧ . وانظر عن سيرة قثم : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣/٤٤٠ .

(٦) انظر في ذلك والاختلاف فيه : ابن جرير الطبري - تاريخ ٦/٥١ .

(٧) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٨) في (ب) ، (ج) " وتوفي " .

(٩) ابن الجوزي - في المنتظم .

[ولاة مكة وأخبارها زمن علي ﷺ]

فولي مكة في زمنه: أبو قتادة الأنصاري[1]. ثم قثم بن العباس بن عبدالمطلب[2]، واستمر إلى أن قتل علي ﷺ. - هكذا قال الفاسي[3] -. وقيل: ان أخاه معبد بن العباس[4] وليها لعلي ﷺ" - وا لله أعلم.

فائدة:

قثم هذا أمه لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهدم بن رؤبة ابن عبدا لله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الهلالية، وكنيتها أم الفضل[5]. وهي أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة بنت خويلد رضي ا لله عنها. أتت للعباس بقثم وبالفضل وعبدا لله ومعبد وعبدالرحمن، وفيها يقول عبدا لله بن يزيد الهلالي:

ما أنجبت نجيبةٌ من فحل ... في جبل نعلمُهُ[6] وسهل
كَصِبْيةٍ من بطن أم الفضل ... أكْرِمْ بها من كهلة وكهل
عم النبي المصطفى ذي الفضل ... وخاتم الرسل وخير الرسل

وهو ممن أردفه ﷺ ودعا له. واستشهد بسمرقند[7] سنة [ست

---

(١) أبو قتادة: الحارث بن ربعي الأنصاري السلمي، فارس رسول ا لله ﷺ. توفي بالمدينة سنة ٥٤هـ. انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٤٩/٢ - ٤٥٦.

(٢) انظر: ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٧٧/٣، ١٨٨.

(٣) في شفاء الغرام ٢٥٧/٢، والعقد الثمين ١٦٢/١.

(٤) الفاسي - العقد الثمين ٣٩/٧، وانظر: ابن حزم - الجمهرة ١٨.

(٥) انظر عن أم الفضل رضي ا لله عنها - لبابة الكبرى: ابن حجر - الاصابة في تمييز الصحابة ٤٨٣/٤ - ٤٨٤، ٣٩٨، ابن عبد البر - الاستيعاب ٤٨٢/٤ - ٤٨٣.

(٦) في (د) " بغلمه ".

(٧) سَمَرْقَنْد: قصبة بلاد الصغد، ويقال لها بالعربية سُمْران. من أشهر مدن بلاد ما وراء النهر. انظر عنها: ياقوت - معجم البلدان ٢٤٦/٣ - ٢٥٠.

وخمسين][1] - قاله ابن عبدالبر[2] .

قال الفاسي[3] : " وفي سنة تسع وثلاثين كاد أن يقع قتال بين قثم[4] هذا وبين يزيد بن شجرة الرهاوي[5] الذي بعثه معاوية ﷺ لإقامة الحج ، وأخذ البيعة له بمكة ، ونفي عامل علي ﷺ . ثم وقع الصلح بينهما على أن يعتزل كل منهما الصلاة ، ويختار الناس مَنْ يصلي بهم ، ويحج بهم ، فاختاروا شيبة بن عثمان الحجبي ، فصلى بهم وحج بهم " .

قلت : وقال غيره : ان قثم بعث إلى علي ﷺ يستغيث به ، فبعث إليه علي بعبدالله بن عباس ، وأمّره على الحج ، فاجتمع بمكة على يزيد ، وتنازعا الإمارة ، ثم اصطلحا على أن يعتزلا الصلاة ، ويختار الناس مَنْ يقوم بأمر الموسم ، فاختاروا شيبة بن عثمان . . إلى آخره - .

وفي قثم بن العباس هذا يقول بعض الشعراء[6] :

---

(1) ما بين حاصرتين من (ج) .

(2) في الاستيعاب ٢٧٥/٣ - ٢٧٩ ، وانظر : ابن حجر - الاصابة ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ .

(3) في العقد الثمين ١٦٢/١ . وانظر : خليفة بن خياط - تاريخ ١٩٨/١ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٥١/٥ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٩/٢ ، عز الدين بن فهد - غاية المرام ٦٨/١ .

(4) سقطت من (ج) .

(5) يزيد بن شجرة الرهاوي : له صحبة ، اشتهر بغزو الروم ، واستشهد في البحر سنة ٥٨هـ . انظر : ابن سعد - الطبقات ٤٤٦/٧ ، خليفة بن خياط - تاريخ ٢٢٣ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٠٦/٩ - ١٠٧ .

(6) وهو داود بن سلم من بني سليم ، مولى بني تيم بن مرة ، شاعر مخضرم ، شديد السواد . انظر : ياقوت - معجم الأدباء ٩٥/١١ ، ٩٧ . وانظر الأبيات عند ابن عبدالبر - الاستيعاب ٢٧٨/٣ - ٢٧٩ .

/١٢٤

نَجَوْتِ[١] من حلٍّ ومن رحلةٍ يا ناقُ إنْ أدنيتني من قثم /
إنكِ إن أدنيتني[٢] منه غداً حالفني اليُسْرُ ومات العدم
في كفّه بحرٌ وفي وجهه بدرٌ وفي العرنين منه شمم
أصمَّ عن قيل الخنا سمعَهُ وما عن الخير به صمم
لم يدْرِ ما لا[٣] وبلى قد درى فعافها واعتاض عنها[٤] نعم

قال الزبير بن بكار[٥] : " أتاه أعرابي فأنشده :

يا قثم الخير جُزيتَ الجنة أكسِ بنيّاتي وأمّهنّهْ
أقسم بالله لتفعلنّه

فقال له قثم : قد أبرّ الله قسمك " .

وفيه يقول داود بن سَلْم[٦] من قصيدة :

كم صارخ بك من راجٍ وصارخة يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلُ والحرم
يكاد يمسكه[٧] عرفان راحته ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلم
إذا رأته قريش قال قائلُها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
هذا الذي لم يضع[٨] للملك حرمته أو الكريم الذي يحظى به الحرم

---

(١) عند ياقوت – معجم الأدباء ٩٥/١١ ، وفي الاستيعاب " عتقت " . وكذلك عند الزبيري في نسب قريش ص ٣٣ .

(٢) في (أ) ، (د) " أدنيت " كما في الاستيعاب . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) سقطت من (ج) ، وغامضة في (ب) . والبيت كله مضطرب في (د) .

(٤) في معجم الأدباء " منها " .

(٥) انظر : الزبيري – نسب قريش تحقيق بروفنسال ص ٣٣ .

(٦) في النسخ الأربع " سالم " . والاثبات من معجم الأدباء ، والاستيعاب .

(٧) في (أ) " يعلقه " . والاثبات من بقية النسخ . (٨) في (ج) " تخضع " .

قلت : هكذا أورد ابن بكار هذه القطعة لداود في كتابه أخبار قريش ، وتوجد هذه القطعة للفرزدق ، وسيأتي ذكرها في ترجمة هشام ابن عبدالملك[1] ، وإنما ذكرتها لغرابة النسبة - والله أعلم لمن هي .

[استشهاد علي رضي الله عنه]

وكانت خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أربع سنين وثمانية أشهر[2] .

فخلفه أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه ابن أبي سفيان سنة ثمان وثلاثين في واقعة الحكمين وهي مشهورة[3] . وتغلب معاوية رضي الله عنه ، فرجع علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الكوفة ، واستمر بها إلى أن قتله الشقي عبدالرحمن بن ملجم المرادي ، ضربه بالسيف على ناصيته ، وذلك في صلاة الصبح يوم الجمعة سابع عشر من رمضان ، وقيل ليلة الجمعة[4] لثلاثة عشر منه ، وقيل لإحدى عشرة ليلة خلت منه أو بقيت ، وقيل لثماني عشرة[5] ليلة خلت منه - كذا قال القاضي ابن جار الله[6] . وذلك سنة أربعين من

---

(١) في هذا الكتاب . وقد علق العز بن فهد : " أنها لا تصح لقثم " - غاية المرام ٧١/١ .

(٢) انظر الاختلاف في ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ٦٧/٦ ، ٦٨ .

(٣) انظر بشأن واقعة الحكمين - التحكيم - ابن جرير الطبري - تاريخ ٦٨٠/٥ - ٦٨٥ ، تاريخ الدعوة الإسلامية للمحقق ص ٤٠٢ - ٤٠٤ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٥٠ . وانظر في ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ٦٧/٦ . وذكر ابن خياط : " قتل علي بن أبي طالب رحمة الله عليه صبيحة الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان " - تاريخ خليفة ١٩٨ . في حين ذكر القضاعي : " وضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادي ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان " - تاريخ ٣١١ - ٣١٢ .

الهجرة .

وتوفي رضي الله عنه ليلة الأحد . وقال القاضي[1] : " من يومه " . وعمره ثلاث وستون سنة . وولادته قبل البعثة بعشر سنين .

لطيفة :

تقدم قول العلامة سراج الدين عمر بن الوردي في المقرطق[2] باللؤلؤة ، وتلميحه إلى قصة قتل عمر رضي الله عنه . وقد كنت نظمت بيتين في غلام اسمه عبدالرحمن ، لمحت فيها بقصة قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عقدت عليها الخناصر من كل معاصر وهي هذه :

قلت لما أن لاح بالقرب مني   شخص عبدالرحمن في القرمزيّ
يا أخلائي من ذؤابة دلّه[3]   مَنْ فتى آخذ بثأر عليّ

فأنظر لما جيء لنا من خزائن الغيب ، وإياك والمبادرة إلى العيب ، والله يتولى هداك .

[خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما]

فولي الخلافة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وأمه فاطمة الزهراء ابنة رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين .

ومولده في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة .

واستمر رضي الله عنه خليفة ستة أشهر وأياماً[4] ، فسار إليه معاوية بن أبي

---

(١) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٥٠ .

(٢) في (د) " المطرطق " .

(٣) هكذا في (أ) . وفي بقية النسخ الثلاث " طه " .

(٤) ذكر القضاعي أن : " خلافته ستة أشهر وخمسة أيام " - تاريخ ٣٢٠ ، وذكر

سفيان ﷺ ، وسار إليه الحسن ﷺ في جيش أعظم منه ، والتقيا بالأنبار[١] ، فوفق الله تعالى مولانا الحسن ﷺ لحقن الدماء ، فنزل له عنها ، وذلك في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين من الهجرة[٢] .

ثم ارتحل الحسن ﷺ من الكوفة إلى المدينة ، واستمر بها إلى أن توفي مسموماً بها . واختلف في وفاته[٣] : قيل سنة تسع وأربعين ، وقيل سنة إحدى وخمسين ، وقيل في ربيع الأول سنة خمسين ، وعليه الأكثرون . وهو ابن ست أو سبع وأربعين سنة . ودفن ﷺ بالبقيع في قبة أهل البيت - رحمه الله تعالى / - . /١٢٦

قال في كتاب الوقائع الحكمية[٤] في المواسم المكية :

" وفي سنة إحدى وأربعين بعد الهجرة ، زعم المغيرة بن شعبة أن معاوية ﷺ ولاّه أمر مكة والحاج . فوقف بالناس يوم التروية ، وهو يوم

= ابن خياط وابن عبد ربه : " سبعة أشهر وسبعة أيام " - تاريخ خليفة ٢٠٣ ، العقد الفريد ٥/١١٠ .

(١) المقصود بها هنا : مدينة الأنبار الواقعة غربي بغداد ، كانت الفرس تسميها فيروز سابور . واتخذها السفاح عاصمة له فيما بعد . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢٥٧/١ .

(٢) ذكر الطبري : " أن معاوية دخل الكوفة لخمس بقين من ربيع الأول ، ويقال من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين " - تاريخ ٧٩/٦ ، ٨٠ ، وانظر : ابن خياط - تاريخ خليفة ص ٢٠٣ .

(٣) انظر : القضاعي - تاريخ ص ٣٢١ .

(٤) في (ب) " المحلية " . وفي (د) " المحكمية " . وقد ذكر الطبري ذلك في حوادث عام ٤٠هـ . تاريخ ٧٦/٦ . والوقائع الحكمية في المواسم المكية للسيد البهنسي كما ذكر السنجاري . و لم أتمكن من التعرف على الكتاب وصاحبه فيما رجعت إليه من المظان .

ثمان من ذي الحجة ، ودعا لمعاوية ﷺ ذلك اليوم ، فتخلّف عنه ابن عمر ﷺ ومعظم الناس من أمر نسكه . وكان ابن عمر ﷺ ومعظم الناس غادين إلى منى ومن منى إلى عرفات ، والمغيرة ومَنْ معه نافرين من عرفة إلى مزدلفة ، ولم يسمع بمثل ذلك " .

أقول : ويحمل هذا على أنه وقع أن أناساً شهدوا عند المغيرة برؤية الهلال فاعتمد ذلك . وإلا فمقامه يجلّ عن هذه الشنيعة[١] .

فائدة :

روى الامام أحمد بسنده إلى سفينة[٢] قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : " الخلافة بعدي ثلاثون سنة[٣] ، ثم يكون بعد ذلك الملك " - أخرجه أصحاب السنن ، وصححه ابن حبّان.

قال العلماء : " ولم يكن في الثلاثين بعده - (النبي ﷺ - إلا[٤] زمن)[٥] الخلفاء الأربعة وأيام الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين " .

---

(١) في (د) " التشديد " . وتعليل السنجاري هذا جيد ، بينما ذكر الطبري بإسناده: " . . وقد قيل : إنه إنما فعل ذلك المغيرة لأنه بلغه أن عتبة بن أبي سفيان مصبحه والياً على الموسم ، فعجّل الحج من أجل ذلك " - تاريخ ٧٦/٦ . وفي ذلك سوء ظن بالمغيرة رضي الله عنه لا يليق .

(٢) مسند الامام أحمد ٢٧٩/٥ ، ٢٨٠ . وعن سفينة مولى رسول الله ﷺ، انظر : القضاعي - تاريخ ص ٢٣٤ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٣١٥/٥ .

(٣) في (ب) ، (د) " عاما " .

(٤) في (ج) " ولا " . وهو خطأ . وفي (د) " إلى " .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) . وانظر في ذلك تاريخ القضاعي ٣٢١ .

محتويات الجزء الأول

القسم الأول (الدراسة)

٧ـ١٧٨

القسم الثاني (التحقيق)

١٧٩ ـ ٥٥٧

إنتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني بإذن الله وأوله أخبار مكة والبيت في عصر الدولة الأموية ٤١هـ ـ والحمد لله أولاً وآخراً .

ملاحظة:

مصادر ومراجع التحقيق في نهاية الجزء الثاني.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

منائح الكرم

في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري
(١٠٥٧ - ١١٢٥هـ)

دراسة وتحقيق
الدكتور جميل عبدالله محمد المصري

قام بتمويل طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة
الشريف منصور صالح أبو رياش

الجزء الثاني

جامعة أم القرى
مكة المكرمة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

منائح الكرم

في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري
(١٠٥٧ - ١١٢٥هـ)

الجزء الثاني
(الفترة من ٤١هـ إلى ٨٢٩هـ)

دراسة وتحقيق
الدكتورجميل عبدالله محمد المصرى

١٤١٩هـ/١٩٩٨م

قام بتمويل طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة

الشريف منصور صالح ابو رياش

ⓒ جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين

منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم / دراسة وتحقيق جميل عبدالله محمد المصري - مكة المكرمة.

٦ مج ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٩٩٦٠-٠٣-٣٦٦-X (المجموعة)

٩٩٦٠-٠٣-٣٦٨-٦ (ج٢)

١ - مكة المكرمة - تاريخ ٢ - مكة المكرمة - الملوك والحكام - تاريخ

أ - المصري، جميل عبدالله محمد (محقق) ب - العنوان

ديوي ٩٥٣,١٢١ ١٨/٣٨٦٧

رقم الإيداع : ١٨/٣٨٦٧

ردمك : ٩٩٦٠-٠٣-٣٦٦-X (مجموعة)

٩٩٦٠-٠٣-٣٦٨-٦ (ج٢)

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ/١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار مكة وولاتها زمن الدولة الأموية

٤١ - ١٣٢هـ

[أخبار مكة وولاتها زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما]

ثم[1] أن معاوية رضي الله عنه لما فرغ من أمر[2] الحسن رضي الله عنه ، رجع إلى الشام ، وحج بالناس سنة أربع وأربعين[3] ، وخطب الناس بمكة على منبر من خشب له ثلاث درجات ، وهو أول خليفة خطب على منبر بمكة . واستمر ذلك المنبر[4] إلى زمن الرشيد .

[كسوة الكعبة]

قال الأزرقي[5] :

ومعاوية رضي الله عنه أول مَنْ كسى الكعبة الديباج مع القباطي ، بعث بذلك إلى شيبة بن عثمان ، وأمره أن يجرد الكعبة ويغسلها ويطيبها ويلبسها ما بعث . ففعل ذلك ، وقسم ما عليها من الثياب على أهل مكة.

وكان معاوية رضي الله عنه يرسل للكعبة بالطيب والمجمر والخلوق[6] في كل عام . وأخدم الكعبة عبيداً بعث بهم إليها . وتبعه الولاة في ذلك . وأجرى الزيت[7] والقناديل من بيت المال للمسجد الحرام .

---

(١) في (ب) ، (ج) ، (د) " اعلم " .

(٢) في (د) " شأن " . وذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " شأن " .

(٣) انظر : ابن خياط – تاريخ خليفة ص ٢٠٧ ، القضاعي – تاريخ ص ٣٢٦ .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) في كتابه : أخبار مكة ١٧٦/١ .

(٦) الخلوق : التطييب بالزعفران وغيره . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٩١/١٠ .

(٧) في (ج) " الرتب " .

[ولاة مكة زمن معاوية]

فولي مكة في خلافته جماعة :

قال الفاسي[1] : " لا أعلم مَنْ أولهم في الولاية وهم أخوه عتبة بن أبي سفيان[2] ، [ومروان بن الحكم بن العاص][3] ، (وسعيد بن العاص، وابنه عمرو بن سعيد)[4] الملقب[5] بالأشدق ، وخالد بن العاص المخزومي ، وعبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص[6] " .

لطيفة [في خبر دار الندوة]

قال الأزرقي[7] : " ان معاوية رضي الله عنه ، لما حج سنة أربع وأربعين ، اشترى دار الندوة من بعض بني عبدالدار ، فجاء شيبة بن عثمان فقال : إن لي فيها حقاً ، وأنا آخذها بالشفعة . فقال له معاوية رضي الله عنه : أحضر المال . فأحضره . وأخبر معاوية بذلك ، فدخل دار الندوة وخرج من بابها المؤخر ، وسافر من حينه إلى الشام ، وشيبة بن عثمان لا يشعر به .
/١٢٧ فخرج على شيبة والي مكة عبدالله بن خالد/ بن أسيد ، فقال له شيبة : أين أمير المؤمنين؟! . فقال : سافر إلى الشام . فقال شيبة بن عثمان : والله لا كلمته أبداً .

---

(١) العقد الثمين ١٦٢/١ ، شفاء الغرام ٢٥٩/٢ .

(٢) انظر : الفاسي – العقد الثمين ٨/٦ ، شفاء الغرام ٢٥٩/٢ ، ابن خياط – تاريخ خليفة ٢٠٥ ، الفاكهي – أخبار مكة ٤٠ ، ٤١ .

(٣) ما بين حاصرتين من (د) فقط . انظر : شفاء الغرام ٢٥٩/٢ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) . وانظر : العقد الثمين ٥٧١/٤ ، شفاء الغرام ٢٥٩/٢ ، ابن عبد ربه – العقد الفريد ١٣٣/٤ .

(٥) في (د) " المعروف " .

(٦) في (ج) " العاص " . وهو خطأ .

فلما حج معاوية ﷺ سنة خمسين[1] بعث إلى شيبة بن عثمان ليفتح له الكعبة ، فأرسل شيبة حفيده شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان ، ولم يحضر هو . - ذكر ذلك العتبي[2] - .

قلت[3] : ودار الندوة تقدم الكلام عليها[4] ، وأنها كانت بعد قصي لابنه عبدالدار ، وصارت بعده لابنه عبد مناف ، ثم صارت لعبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار ، ثم صارت لعكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبد مناف بن عبدالدار ، ثم صارت لحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد . فجاء الإسلام وهي بيده ، فابتاعها منه معاوية ﷺ بمائة ألف درهم. فقال له عبدالله بن الزبير : " بعت مكرمة قريش ؟! " . فقال حكيم : " ذهبت المكارم إلا التقوى[5] ، يا ابن أخي ، لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وسأشتري بثمنها داراً في الجنة ، أشهدكم أني قد (جعلتها وثمنها)[6] في سبيل الله" .

وجعلها معاوية دار الإمارة .

---

(١) في كتابه : أخبار مكة ١٨٨/١ .

(٢) ذكر ابن سعد وابن خياط أن حجة معاوية الثانية سنة ٥١هـ . تاريخ خليفة ص ٢١٨ ، طبقات ابن سعد ٥٠/٢/٣ . والقضاعي - تاريخ ٣٢٦ . في حين ذكر الطبري : " اختلف فيمن حج بالناس سنة ٥٠هـ - فقال بعضهم : حج بهم معاوية ، وقال بعضهم بل حج بهم ابنه يزيد " - تاريخ ١٥٧/٦ . كما حج يزيد بن معاوية بالناس سنة ٥١هـ . تاريخ ٢٠٣/٦ .

(٣) محمد بن عبد الجبار . توفي سنة ٤٢٧هـ . في تاريخه / العتبي .

(٤) أي المؤلف السنجاري .

(٥) في هذا الكتاب .

(٦) في (ب) ، (ج) " بالتقوى " .

(٧) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " جعلت ثمنها " .

[ولاية زياد بن أبيه مكة]

رجع(1) : وذكر بعضهم : أن زياد بن أبيه(2) ، وقيل ابن عبيد ، وقيل ابن سمية ، وقيل ابن أبي سفيان ، كتب إلى معاوية ﷺ من العراق: " إني قد ضبطت العراقين(3) بيميني ، وبقيت شمالي فارغة " .

فجمع له معاوية ﷺ الحجاز . واتصلت ولايته إلى المدينة ، فاجتمع أهل المدينة إلى مسجد رسول الله ﷺ ، فرفع عبدالله بن عمر ﷺ يده فقال : " اللهم اكفنا شمال زياد ، كما كفيتنا يمينه " . فطُعن في شماله ، فمرض ومات بتلك الطعنة(4) سنة ثلاث وخمسين .

ومقتضى هذا أنه ولي مكة لمعاوية ﷺ ، ولم يباشر ، ولم يذكر هذا أحد من مؤرخي مكة . -والله أعلم .

[وفاة معاوية ﷺ]

واستمر معاوية ﷺ إلى أن توفي في شهر رجب سنة ستين . وكانت خلافته تسع عشرة سنة ونصف - كذا قال الوليد بن مسلم(5) .

---

(1) أي إلى ذكر ولاة مكة في عهد معاوية رضي الله عنه .

(2) في النسخ الأربع أمية ، والتصويب تاريخ ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٠٦/٦.

(3) في (ج) " العراق " . والعراقان - البصرة والكوفة . وما يتبعهما من المشرق الإسلامي آنذاك .

(4) في (ب) ، (د) " العلة " .

(5) الوليد بن مسلم الأموي بالولاء . أبو العباس الحافظ الدمشقي ، عالم الشام في عصره . صنف في التاريخ والحديث . ومن تصانيفه : " السنن " ، و " المغازي " . توفي بذي المروة قافلاً من الحج سنة ١٩٥هـ . انظر : الذهبي - ميزان الاعتدال ٢٧٥/٣ ، الزركلي - الاعلام ١٢٢/٨ .

/١٢٨ وقال غيره[١] : توفي بدمشق يوم الخميس لثلاث بقين من شهر / رجب سنة تسع وخمسين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وقيل خمس وسبعين[٢] ، وقيل سبع ، وقيل خمس وثمانين ، (وقيل ثمان وثمانين)[٣] ، وقيل تسعي. - والله أعلم .

[خلافة يزيد بن معاوية ، وأخبار مكة وولاتها]

فولي الخلافة ابنه يزيد بن معاوية بعهد من أبيه ، وهو أول مَنْ جعل ولي عهده في صحته .

ولما ولي ، وكان ممن أبى البيعة له جماعة منهم : الحسين بن علي ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

فلما مات معاوية ﷺ ، بعث يزيد إلى عامله على المدينة الوليد بن عتبة ليأخذ له بيعة هؤلاء النفر . فدعا الحسين ، وعبدالله بن الزبير ، فأتياه ليلاً ، فعرض عليهما ، فقالا : " غداً إن شاء الله، فمثلنا لا يبايع سرّاً ". (وخرجا من عنده)[٤] ، وركبا في ليلتهما ، لليلتين بقيتا من رجب . فوصلا مكة ، وأقاما بها .

فجاءت كتب أهل العراق إلى الحسين ﷺ ، يسألونه القدوم عليهم . فسار بجميع أهله يوم التروية ، حتى بلغ كربلاء - موضعاً[٥]

---

(١) مثل خليفة بن خياط - تاريخ ٢٢٦ . وانظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٤١/٦ - ٢٤٢ ، القضاعي - تاريخ ٣٢٤ .

(٢) في النسخ الثلاث الأولى " وتسعين " . والاثبات من (د) .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٤) ما بين قوسين في (د) " فقد جاء من عندهما " .

(٥) في (ب) ، (د) " موضعاً " .

بقرب الكوفة- . فعرض له عبيدالله بن زياد - وكان على الكوفة من جهة يزيد - فقاتلهم الحسين رضي الله عنه ، فقتلوه يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة . وقصته مشهورة ، لا تعلق لنا بذكرها(١) .

وولي مكة في خلافة يزيد(٢) جماعة : أولهم عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق السابق ذكره . ثم الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

قال ابن الأثير(٣) : " وسبب توليته أن يزيد بن معاوية اتهم عمرو ابن سعيد بمداهنة ابن الزبير ، فإنه أظهر العصيان على يزيد بعد قتل الحسين رضي الله عنه ، وبويع لابن الزبير بمكة(٤) سنة أربع وستين ، فقالوا ليزيد : لو شاء عمرو بن سعيد لسرّح إليك ابن الزبير . فعزل يزيد عمرواً ، وولى مكة الوليد بن عتبة . فقدم مكة ، وأقام بها يريد غرّة ابن الزبير ، فلم يجده إلاّ متحرزاً " . وكان ذلك سنة إحدى وستين .

ثم ولي عثمان بن محمد بن أبي سفيان .

قال ابن الأثير(٥) :"وسببها أن ابن الزبير، كتب إلى يزيد بأمر الوليد: إنك قد بعثت إلينا رجلاً أخرق، لا يتجه(٦) لرشد، ولا يرعوي لعظة(٧)، فلو بعثت رجلاً سهل الخلق، رجوت أن يسهل من الأمر ما

---

(١) في (ب) " بها " .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) في كتابه : الكامل في التاريخ ٣/٣٠٥ - ٣٠٦ . وهنا باختصار .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في كتابه : الكامل في التاريخ - ولم أجد الخبر في المطبوع .

(٦) في (ب) ، (ج) " ينجح " .

(٧) في (ج) " لصفة " . وفي (د) " لعضة " . وفي (أ) ، (ب) " لعظت " .

استوعر منها، وأن يجتمع[1] ما تفرّق . فعزل الوليد وولى عثمان" .

ثم الحارث بن خالد بن[2] العاص بن هشام المخزومي .

قال خليفة بن خياط[3] : " أن يزيد ولى الحارث مكة لما عزل الوليد . ثم عزله ، وولى عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب . ثم عزله وأعاد الحارث ، فمنعه ابن الزبير الصلاة بالناس ، فصلى بالناس مصعب بن عبدالرحمن بن عوف بأمر عبدالله بن الزبير " .

ثم عبدالرحمن بن زيد[4] بن الخطاب العدوي .

ثم يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية[5] ، ويقال أنه ولي مكة قبل الحارث ، فإن الحارث (هو الذي وشى به إلى يزيد ، وأنه مداهن لابن الزبير ، فعزل يزيد يحيى وولى الحارث)[6] ، فمنعه ابن الزبير الصلاة [بالناس ، فصلى بالناس مصعب][7] كما تقدم ، فكان يصلي بأهله ومَنْ أطاعه في بيته – قاله التقي الفاسي[8] .

ذكر ابن جرير[9] في أخبار سنة ستين من الهجرة : " أن عمرو بن

---

(١) في (ب) ، (د) " يجمع " .

(٢) في (ب) ، (ج) ، (د) " ثم " . وهو خطأ .

(٣) طبقات خليفة ٣١٩/١ ، وانظر جزءاً من الخبر في تاريخ خليفة ص ٢٥١ ، ابن حجر العسقلاني – تهذيب التهذيب ١٨٠/٦ .

(٤) في (أ) ، (د) " يزيد " . وهو خطأ . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٥) يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي . الفاسي – شفاء الغرام ٢٦١/٢ .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٧) ما بين حاصرتين من (د) فقط .

(٨) في شفاء الغرام ٢١٣/٢ .

(٩) الطبري – تاريخ ٢٦٢/٦ – ٢٦٣ .

سعيد حج بالناس فيها ، وهو على مكة والمدينة ، وأن يزيد بن معاوية
/١٢٩ ولاه المدينة بعد أن عزل الوليد بن عتبة في شهر / رمضان " .

وذكر ابن الأثير(١) : " أن عمرو بن سعيد قدم المدينة في شهر رمضان ، فجهز منها إلى ابن الزبير بمكة أخاه عمرو بن الزبير ، لما بينهما من العداوة . وجهز معه أنيس بن عمرو الأسلمي في ألفي فارس ، فلاقاهم ابن الزبير ، وقتل أنيس بذي طوى ، وجيء لابن الزبير بأخيه عمرو أسيراً، فأقاد منه أخوه عبدالله الناس بالضرب وغيره، كما صنع بهم في المدينة، فمات تحت السياط"

وفي الوقائع الحكمية(٢) : " وفي سنة إحدى وستين ولّى يزيد بن معاوية الوليد بن عتبة بن أبي سفيان على الحجاز ومكة ، فحج بالناس ، ووقف بعرفة هو وأصحابه ، وعبدالله بن الزبير واقفاً بأصحابه ، ولم ينفر معهم ، وسلم الله المسلمين " – انتهى .

[أخبار مكة زمن تغلب عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما]

ثم تغلب عبدالله بن الزبير(رضي الله عنهما على مكة سنة أربع وستين)(٣).

وهو عبدالله بن الزبير بن العوام بن أسد بن عبدالعزى بن قصي . وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، ذات النطاقين(٤) .

---

(١) في ابن الأثير – الكامل في التاريخ ٢٦٥/٤ – ٢٦٦ ، وانظر : ابن جرير الطبري – تاريخ ٢٦٢/٦ – ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ – ٢٦٧ .

(٢) في (د) " المحكمية " . وانظر في ذلك : ابن جرير الطبري – تاريخ ٤٠٩/٦ ، وذكر : " وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل السير " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) انظر في سبب تسميتها بذلك : ابن سعد – الطبقات ١٨٢/٨ ، ابن هشام – السيرة ٤٨٦/١ .

ولد بالمدينة بعد عشرين شهراً من الهجرة[1] .

وولي مكة في زمنه الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي[2] على ما ذكره ابن عبدالبر[3] ، وذلك سنة ست وستين[4] .

وسبب تغلبه[5] أنه أبي البيعة ليزيد وخرج من المدينة إلى مكة ، فأطاعه أهل الحجاز والعراق وخراسان ، ولم يعصه إلا أهل مصر والشام . واستمر خليفة بمكة .

فجهز إليه يزيد جيشاً أمّر عليه مسلم بن عقبة المري أحد بني مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، فدخل المدينة وقتل أهلها ، وكانت وقعة الحرّة الشهير خبرها[6] .

وبعد أن فرغ من أهل المدينة ، قصد مكة ، فأدركه الموت في ثنية هَرْشا[7] . فلما أحس بالموت دعا بالحصين بن نمير السكوني ،

---

(١) كان عبدالله بن الزبير أول مولود ولد بالمدينة من المسلمين بعد الهجرة . انظر : ابن قتيبة - المعارف ٩٩ ، العسكري - الأوائل ص ١٧٨ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٠١/٢ ، القضاعي - تاريخ ٣٣٦ .

(٢) في (أ) ، (د) " الحارث بن معمر الجحي " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) في الاستيعاب ٢٩١/١ ، ذكره باسم : " الحرث بن حاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي ، ولد بأرض الحبشة " .

وفي شفاء الغرام ٢٦١/٢ " الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي " .

(٤) في (أ) ، (د) " اثنين وستين " . والاثبات من (ب) ، (ج) والاستيعاب .

(٥) أي عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما .

(٦) انظر عنها : ابن خياط - تاريخ خليفة ٢٣٦ - ٢٥٠ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٤١٥/٦ - ٤٢٩ ، جميل المصري - أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية ص ٤٩٤ - ٤٩٨ .

(٧) هَرْشا : هضبة تنسب إليها ثنية في طريق مكة ، قريبة من الجحفة يُرى منها البحر . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٣٩٧/٥ - ٣٩٨ . وانظر مكان وفاته - أي مسلم -

وقال له : " يا برذعة[1] الحمار ، إن أمير المؤمنين أمرني إن أدركني الموت أن أوليك " . ثم أوصاه بقتال ابن الزبير . ومات ودفن على ثنية يقال لها المشلل مشرفة على قديد .

فلما ولى عنه الجيش عدت عليه ليلى أم ولد يزيد بن عبدالله بن زمعة بن اشارة ، فنبشته وصلبته على ثنية المشلل ، وكان مسلم بن عقبة قتل يزيد ولدها المذكور - قاله الزبير بن بكار[2] .

فسار الحصين بن نمير إلى أن دخل مكة ، وحاصر ابن الزبير ، ورمى عليه بالمنجنيق ، فجاءهم الخبر وهم محاصروه بموت يزيد في هلال ربيع الآخر[3] ليلة الثلاثاء سنة أربع وستين .

وكانت وفاة يزيد لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة[4] . فكانت مدة إمارته ثلاث سنين وسبعة أشهر . فأذعن أهل الشام لابن الزبير وبايعوه .

قال ابن الضياء[5] : "وخرج الحصين راجعاً إلى الشام لخمس

= ابن عقبة المري - عند ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٣٠/٦ .

(١) عند ابن جرير الطبري : " ابن برذعة " - تاريخ ٤٣٠/٦ . والحصين بن نمير السكوني من أهل حمص ، حارب إبراهيم بن الأشتر ، وكان على ميمنة عبيدالله بن زياد ، فقتل معه على مقربة من الموصل في معركة الخازر سنة ٦٧هـ . انظر : تهذيب ابن عساكر ٣٧١/٤ .

(٢) صاحب أخبار قريش .

(٣) في (د) " الأول " .

(٤) أي سنة ٦٤هـ . وانظر في ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٣٣/٦ .

(٥) ابن الضياء المكي الحنفي محمد بن محمد . وانظر : الأزرقي - أخبار مكة ١٥٠/١ . وكان رجوع الحصين بجيشه بعد أن رفض عبدالله بن الزبير عروض الحصين . انظر في ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٣٥/٦ - ٤٣٦ ، اليعقوبي - تاريخ =

خلون من ربيع الآخر " .

[أخبار مكة في خلافة ابن الزبير رضي الله عنهما وعمارته للكعبة]

قال غيره[١] : وبويع لابن / الزبير لسبع بقين من رجب من السنة ١٣٠/
المذكورة[٢] . وكانت الكعبة قد أصابتها حجارة المنجنيق ، فأوهنت البناء، وخصوصاً بعد الحريق[٣] ، فإنه حال محاصرة الشاميين ، قام بعض أصحاب ابن الزبير يستوقد ناراً ، فطار منها شرر ، تعلق بأستار الكعبة ، فاحترقت ، وذلك يوم السبت الثالث من شهر ربيع قبل أن يأتي نعي يزيد بسبعة وعشرين يوماً[٤] .

فائدة :

يقال إن هذا اليوم - أعني يوم الحريق - أول يوم تكلم الناس فيه بالقدر[٥] ؟ فقال قوم : " هذا شيء قدره الله سبحانه وتعالى " . وقال آخرون : " ليس هذا من قدر الله عز وجل " - كذا قال الثعالبي في كتابه العرائس[٦] - .

= ٢٥٣/٢.

(١) مثل : ابن خياط - تاريخ خليفة ص ٢٥٧ ، القضاعي - تاريخ ص ٣٣٦ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٥٨/٨ .

(٢) أي سنة ٦٤هـ .

(٣) انظر الأقوال التي قيلت في حرقها : البداية والنهاية ٢٤٣/٨ - ٢٤٤ .

(٤) عند ابن جرير الطبري : " بتسعة وعشرين يوماً " - تاريخ ٤٣٢/٦ .

(٥) الأزرقي - أخبار مكة ١٣٥/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٥٥ .

(٦) الثعلبي - قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس ص ٩٠ .

رجع[١] : فرأى ابن الزبير رضي الله عنهما أن يعمر الكعبة عمارة قوية[٢] ، ويجعلها على قواعد الخليل عليه السلام ، ويدخل فيها ما أخرجته قريش من البيت لقصر النفقة - لحديث رواه عن عائشة رضي الله عنها[٣] .

فدعا وجوه الناس ، واستشارهم ، فأشار عليه بعضهم بذلك ، وأبى الأكثرون . وكان أشد الناس إباء حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : " دعها على[٤] ما أقرها رسول الله ﷺ ، فإني أخشى أن يأتي بعدك من يهدمها ، فلا تزال تهدم وتبنى ، فيتهاون الناس بحرمتها ، ولكن ارقعها " . فقال ابن الزبير رضي الله عنهما : " ما يرضى أحدكم أن يرقع بيت أبيه [وأمه][٥] ، فكيف أرقع بيت الله؟!".

وعزم على هدمها وبنائها ، وكان ممن أشار بالهدم جابر بن عبدالله[٦] ، وعبيد بن عمير[٧] ، وعبدالله بن صفوان[٨] .

فلما عزم على الهدم ، خرج أهل مكة إلى منى ، خوفا أن يكون

---

(١) إلى عمارة ابن الزبير للكعبة .

(٢) انظر تفاصيل ذلك : الأزرقي - أخبار مكة ١٣٦/١ - ١٤٣ ، الفاسي - شفاء الغرام ١٥٧/١ - ١٦١ .

(٣) رواه البخاري ٤٦/٣ في الحج . وانظر : فتح الباري ٢٣٠/٤ - ٢٤٣ .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٦) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري الصحابي . الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٨٩/٣ .

(٧) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي . الذهبي - سير ١٥٦/٤ .

(٨) عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف - أبو صفوان القرشي الجمحي - الذهبي - سير ١٥٠/٤ .

فعله معصية ، وخرج عبدالله بن عباس رضي الله عنهما إلى الطائف .

فعلا عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما بنفسه على الكعبة[1] ، وبيده المعول ، وجعل يهدمها . فلما رآه الناس ولم يُصَبْ ، صعدوا معه فهدموا ، وأرقى عليها عبيداً من الحبش ، رجاء أن يكون [منهم][2] ذو السويقتين الذي وصفه رسول الله ﷺ فقال : " يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة " - رواه الشيخان[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ . وفي البخاري[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: " كأني به أسود أفحج ، يقلعها حجراً حجراً " .

وتخريب (الحبش للكعبة)[5] يكون بعد رفع القرآن العظيم على ما ذكره السهيلي[6] / وذلك بعد موت سيدنا عيسى عليه السلام ، - قاله /١٣١
ابن جماعة[7] وصححه بعض العلماء المتأخرين . ونقل الحليمي[8] أن ذلك في زمن عيسى عليه السلام - والله أعلم .

---

(١) سقطت من (ج) ، (د) .

(٢) من النسخة (د) .

(٣) صحيح البخاري ٤٦/٣ ، صحيح مسلم ٣٥/٨ ، فتح الباري ٢٥٧/٤ - ٢٥٨ . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٢٨/١ .

(٤) صحيح البخاري ٤٦/٣ في الحج .

(٥) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " الحبشة الكعبة " . وانظر : فتح الباري ٢٥٩/٤ .

(٦) في الروض الأنف (طبع باكستان) ٩٩/١ .

(٧) عز الدين بن جماعة .

(٨) الحليمي : محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحليمي الحنفي العراقي ٤٨٤ - ٥٦٧هـ . من كتبه : تفسير القرآن ، وشرح الشهاب للقضاعي . الزركلي - الاعلام ٣١/٦ ، وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٠٨/١ .

فائدة :

قال الزمخشري في ربيع الأبرار[١] : " ومن سنة أهل[٢] الحرم ، أنّ كل مَنْ علا الكعبة من عبيدهم فهو حرّ ، لا يجمعون بين عزّ هؤلاء وذلّ الرق " - انتهى كلامه والله الموفق .

ولم يزل ابن الزبير رضي الله عنهما في الهدم إلى أن وصل إلى قواعد إبراهيم عليه السلام ، فإذا هي صخر كالخلق[٣] من الإبل (آخذ بعضها بعضاً كتشبيك الأصابع بعضها ببعض ، فإذا تحرك الحجر من)[٤] القواعد [بالفتل][٥] (تحركت الأركان كلّها)[٦] .

ولما رأوه بنياناً مربوطاً بعضه ببعض ، حمد الله وكبر ، ثم أحضر الناس وأشهدهم على ذلك ، ثم شرع في البناء .

قال في المرآة[٧] : " وأرسل - يعني ابن الزبير - إلى صنعاء ، يطلب جصّاً[٨] ، فأتوه به " .

---

(١) الزمخشري - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار. لم أجد هذا النص في المطبوع منه.

(٢) سقطت من (د) .

(٣) في (ج) " كأعناق " . وذكر الناسخ أن في نسخة أخرى " كالخلق " .

(٤) ما بين قوسين بياض في نسخة (ب) .

(٥) ما بين حاصرتين من (ب) . ومن الجدير ذكره تعذر قراءة ذلك من نسخة (أ) حيث وجود ذلك في الحواشي المطموسة .

(٦) ما بين قوسين في (ب) " انتقضت قواعد البيت " . وانظر : الأزرقي - أخبار مكة ١٤٣/١ ، ١٥١ .

(٧) في (ب) ، (ج) " الرواة " . وهو خطأ . والمرآة هي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي عفيف الدين عبدالله بن أسعد ١٨٣/١ .

(٨) ذكر الأزرقي ١٤٤/١ : " أنه - أي ابن الزبير - أرسل الى صنعاء ، فأتي من رخام بها يقال له البلق . . . " .

وكان ابتداء هدمه يوم السبت النصف من جمادى الآخرة ، من السنة المذكورة[1] - قاله الأزرقي[2] ، وقيل سنة خمس وستين - يعني من البعثة[3] - والله أعلم .

ثم إنه جعل أعمدة من الخشب ، وستر عليها الستور ، ليطوف الناس من ورائها ويصلون إليها ، حتى ارتفع البناء .

وبناها على قواعد إبراهيم الخليل عليه السلام ، وجعل لها باباً ملصقاً بالأرض (بمصراعين ، وكان قبله مصراع واحد ، طوله أحد عشر ذراعاً من الأرض)[4] إلى أعلاه اليوم ، وفتح لها باباً غربياً ، وأدخل ما أخرجته[5] قريش .

فلما كمل طولها ثمانية عشر ذراعاً ، كما كانت زمن قريش ، رآها عريضة بلا[6] طول ، فزاد في طولها (تسعة أذرع)[7] ، فصارت سبعة وعشرين ذراعاً . وجعل فيها ثلاث دعائم في صف واحد ، وكان فيها زمن قريش ست دعائم في صفين .

فائدة :

قال النووي في شرح مسلم[8] : " ولا تغير الكعبة (عن بنائها)[9]

---

(١) أي سنة ٦٤هـ .

(٢) الأزرقي - أخبار مكة ١/١٤٤ .

(٣) الصحيح : الهجرة النبوية .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في (ب) ، (ج) " محتاجة إلى " .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٢٥٢ .

(٩) في (ب) " على بناها " . وفي (د) " هذا البناء " .

[ونقل القاضي أبو الطيب عن الشافعي أنه قال : " أحب أن تترك الكعبة على بنائها][1] ، ولا تهدم ، لئلا تذهب حرمتها " .

ولما فرغ من بنائها ، خلّقها بالطيب ظاهراً وباطناً (بالمسك والعنبر المضروبين)[2] ، (وكان يجمرها كل يوم برطل من العود ، وفي يوم الجمعة برطلين .

وفضلت حجارة ففرشها في المطاف ، ووسع المسجد بدور اشتراها، وأدخلها فيها ، على ما ذكره الأزرقي[3] .

وذكر الأزرقي[4] : " أنه سقف المسجد " ، ولم يذكر هل أتمه أم لا[5] .

وذكر الأزرقي[6] أيضاً قال : " حدثني جدي أن الحجر الأسود ، تشظى من الحريق الواقع زمن قريش ، فشدّه ابن الزبير رضي الله عنه بالفضة " .

وقال المسبّحي[7] : " أول من حلّى الكعبة عبدالله بن الزبير ،

---

(١) في (د) . بناها والتصويب لاتساق المعنى نحوياً .

(٢) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " من مسك وعنبر مضروبين " .

(٣) الأزرقي - أخبار مكة ١٧٩/١ .

(٤) أخبار مكة ١٤٤/١ .

(٥) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وحد بناء ابن الزبير الآن كما أخبرني الثقة هو الأشجار الستة في صحن المسجد ، يعلق عليها القناديل - والله أعلم " .

(٦) أخبار مكة ١٥١/١ .

(٧) المسبحي / عز الملك الملقب بالمختار محمد بن عبيدالله بن أحمد المسبحي الأمير. كان رافضياً منجماً رديء الاعتقاد . له كتاب في أخبار مصر ، وتوفي سنة ٤٢٠هـ . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٣٧٧/٤ - ٣٨٠ ، الصفدي - الوافي ٧/٤ ، ابن العماد - شذرات الذهب ٢١٦/٣ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣٦١/١٣ - ٣٦٢ .

جعل على الكعبة وأساطينها صفائح الذهب ، وجعل مفتاحـــها[1] مـــن الذهب)" .

وكان يجمرها كل يوم برطل من العود الهندي ، وفي يوم الجمعـــة برطلين - كذا عن الفاكهي[2] - / . ١٣٢/

فائدة :

اختلف أهل العلم ، هل رفع ابن الزبير الحجر الأسود عن محله لمـــا هدم الكعبة ؟! .

قال الشيخ محمد حجازي الشعراوي[3] نقلاً عن مشـــايخه ، مثـــل الشيخ علي المقدسي[4] وآخرين : " أنه لم يرفعه ، وقال : مـــا كنـــت لأرفع حجراً وضعه النبي ﷺ " .

ووافقه على ذلك مفتي السادة الحنفيـــة بمصـــر الشـــيخ عبـــدالله النحراوي .

والذي في الأزرقي[5] ، وغيره من التواريخ[6] ، وفي شرح الســـيرة

---

(١) في (ب) ، (ج) " مفاتيحها " .

(٢) لم أجد ذلك في القسم المطبوع من كتابه أخبار مكة .

(٣) الشيخ محمد حجازي الشعراوي : لعله محمد حجازي بن محمد بن عبـــدالله ، الواعظ الفقيه المصري ، أصله من قلقشنده ، ونشأ وتوفي بالقاهرة . وكانت وفاتـــه ســـنة ١٠٣٥هـــ . من مصنفاته : شرح الجامع الصغير للسيوطي ، وسواء الصراط في أشـــراط الساعة وغيرهما . الزركلي - الاعلام ٧٩/٦ ,

(٤) الشيخ علي المقدسي : هو علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي الحنفـــي . ولد ونشأ في القاهرة . ومات فيها سنة ١٠٠٤هـــ . انظر : البـــدر الطـــالع للشـــوكاني ٤٩١/١ ، الزركلي - الاعلام ١٢/٥ .

(٥) أخبار مكة ١٤٣/١ ، ١٥٣ .

(٦) مثل تاريخ ابن جرير الطبري ٥٢٠/٦ .

للسهيلي[1] وغيره (من كتب السيرة)[2] : أنه رفعه من محله ووضعه في صندوق ، وجعله في دار الندوة . ولما ارتفع البنيان[3] أمر بوضعه ، فنقر حجرين من المدماك ، الذي فوقه والذي تحته بقدر[4] الحجر الأسود ، وطابق[5] بينهما .

قال شيخ مشايخنا الشيخ محمد بن علان[6] : " ولم نَرَ لما هُدم محل الحجر هذا التطبيق ، ولعله أزيل لما أخرجه القرمطي[7] ، فأعيد على الوجه الذي رأيناه تحته حجر وفوقه حجر " - انتهى كلامه مع اختصار .

فائدة :

اختلف فيمن وضع الحجر الأسود في محله في بناء ابن الزبير على القول برفعه . فقيل : " هو بيده " - ذكره الأزرقي[8] . وقيل: (" ابنه عباد " - وهذا خبر رواه الأزرقي[9])[10] ، وقيل : " ان عبدالله بن

---

(١) الروض الأنف (طبع باكستان) ١٣٢/١ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٣) في (ج) " البناء " .

(٤) في (د) " بمقدار " .

(٥) بالأصل وطوبق والتصويب لإتساق المعنى نحوياً .

(٦) محمد بن علان الصديقي البكري الشافعي . توفي سنة ١٠٥٧هـ . مكي ، محدث ، ومفسر ، من تصانيفه : الطيف الطائف بتاريخ وج الطائف ، وله ثلاثة تواريخ في بناء الكعبة ، وغيرها . أنظر : المحبي - خلاصة الأثر ١٨٤/٤ - ١٨٩ ، كحالة - معجم المؤلفين ٥٤/١١ - ٥٥ .

(٧) في (ب) " القرطي " . وذلك سنة ٣١٧هـ .

(٨) أخبار مكة ١٤٤/١ .

(٩) أخبار مكة ١٤٤/١ . (١٠) ما بين قوسين سقط من (ج) .

الزبير أمر عباداً ، وجبير بن شيبة ، أن يضعا الحجر في ثوب ويخرجا به[1]، وهو يصلي بالناس فيضعاه في محله ، ففعلا ذلك خوف التشاجر ، ووضعه في محله عباد بن عبدالله بن الزبير ، وأعانه جبير " . وقيل : " حمزة بن عبدالله بن الزبير بأمر أبيه " - قال السهيلي[2] . وقيل : " الحجبة ومعهم حمزة " .

فتحصل في واضعه في محله أربعة أقوال - كذا قاله الفاسي[3] .

وفرغ من عمارتها السابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة[4] . وخرج ليلة السابع والعشرين إلى التنعيم ، ومعه أهل مكة بعد أن قال : " مَنْ كانت لي عليه طاعة ، فليعتمر من التنعيم شكراً لله سبحانه وتعالى ، ومَنْ قدر أن ينحر بدنة فليفعل ، ومَنْ لم يقدر على بدنة فشاة ، ومَنْ لم يقدر فليتصدق بقدر طوله[5] " .

ثم خرج ماشياً حافياً ، ومعه رجال من قريش مشاة حفاة ، فأحرم (من التنعيم)[6] من أكمة أمام مسجد عائشة رضي الله عنها ، وعاد محرماً . وجعل طريقه على ثنية الحجون ، فدخل من أعلى مكة .

وطاف بالبيت ، واستلم الأركان الأربعة ، وقال : " إنما ترك استلام الركنين - يعني الغربي والشامي - لأن البيت لم يكن تاماً على

---

(١) في (ب) ، (ج) " ويخرجاه " .

(٢) الروض الأنف (طبع باكستان) ١٣٢/١ .

(٣) في كتابه : شفاء الغرام ١٦٠/١ .

(٤) أي سنة ٦٤هـ أو ٦٥هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٥٩/١ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢٠٧/٤ .

(٥) أي بقدر وسعه وطاقته .

(٦) سقطت من (ب) .

قواعد إبراهيم عليه السلام " .

ونحر في تلك / العمرة مائة بدنة ، ولم يبق من أشراف مكة وذوي الاستطالة إلا أهدى هدياً . /١٣٣

وصارت هذه العمرة كالسنّة عند أهل مكة يواظبون عليها[١] .

[خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية ووفاته]

وأما **يزيد** بن سيدنا معاوية ، فإنه عهد إلى ولده **معاوية بن يزيد** ، فمات بعد أربعين يوماً[٢] ، ولم يباشر شيئاً ، وله يقول عبدالله بن همام السلولي[٣] :

تلقّفها يزيد عن أبيه فخذها يا معاوي عن يزيدا
فإن دنياكم بكم اطمأنت فأوْلوا أهلها خلقاً سديدا

قال صاحب الوقائع[٤] :

" وفي سنة أربع وستين ، اجتمع بعرفة ما لم يقع قبل ذلك ، كان بمكة محمد بن الحنفية ، وعبدالله بن الزبير الخليفة بمكة ، وحج

---

(١) انظر : الأزرقي - أخبار مكة ١٤٥/١ .

(٢) انظر : ابن قتيبة - المعارف ١٥٤ ، ابن خياط - تاريخ خليفة ٢٥٥ ، القضاعي - تاريخ ٣٣٤ .

(٣) عبدالله بن همام السلولي من بني مرة من قيس عيلان ، وكان ممن حرض يزيد على البيعة لابنه معاوية . انظر : ابن قتيبة - الشعر والشعراء ٦٥١/٢ - ٦٥٢ ، ابن سلام الجمحي - طبقات فحول الشعراء ٦٢٥/٢ - ٦٣٧ .

(٤) الوقائع الحكمية للسيد البهنسي . وورد الخبر كما هو سنة ٦٦هـ في الفاسي - شفاء الغرام ٢١٥/٢ ، وانظر : الجزيري - درر الفرائد ص ١٩٨ . في حين ذكر ابن جرير الطبري : " حج بالناس هذه السنة عبدالله بن الزبير " - تاريخ ٥٢١/٦ ، ٦٤٨ .

بالناس من عمال بني أمية أمير بلواء وعسكر ، وحج في هذا العام شخص من الخوارج يسمى ابن عامر[1] ، فكان بمكة[2] أربعة ألوية : لواء ابن الزبير بأهل مكة ، ولواء ابن الحنفية ومَنْ انضم[3] اليه من شيعته، ولواء ابن عامر ومن انضم[4] إليه من الخوارج ، ولواء أهل الشام مع عامل[5] بني أمية " - انتهى .

[تغلب مروان بن الحكم]

فتغلب مروان بن الحكم ، بعد موت يزيد بن معاوية على الشام ومصر وما والاهما ، إلى أن توفي سنة خمس وستين[6] .

[تغلب عبدالملك بن مروان ومقتل ابن الزبير رضي الله عنه]

وعهد إلى ابنه عبدالملك بن مروان ، فولى الحجاج بن يوسف مكة ، وجهزه لقتال ابن الزبير ، وأمره أن يعيد الكعبة على ما كانت عليه زمن [قريش][7] ورسول الله ﷺ.

فخرج من الشام في جمادى الأولى[8] ، ونزل الطائف ، فكان الحرب بينهم في عرفة لكونه في الحلّ . فبعث إليه ابن الزبير بعثاً من

---

(١) ابن عامر : يقصد به نجدة بن عامر زعيم خارجي . انظر : ابن خياط - تاريخ خليفة ص ٢٦٣ .

(٢) في (د) " بعرفة " .

(٣) في (ب) ، (د) " التئم " .

(٤) في (ب) ، (د) " التئم " .

(٥) في (د) " عمال " .

(٦) انظر : ابن خياط - تاريخ خليفة ص ٢٦١ ، ٢٦٢ .

(٧) من (ج) .

(٨) سنة ٧٢هـ . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٦١/٧ .

مكة ، فانهزمت خيل ابن الزبير . فأقاموا على ذلك مدة .

ثم بعث الحجاج يستأذن عبدالملك في دخول الحرم . فلما أذن له عبدالملك [في دخول الحرم][1] ، عزم فدخل مكة ، وشرع في محاصرته في أول ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وسبعين .

وحج بالناس تلك السنة ، ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر ، وتقدم بالناس ولم يطف . ونصب المنجنيق على أبي قبيس ، ورمى به على الكعبة ، ورمى أصحاب ابن الزبير بالنار ، حتى احترقت أستار الكعبة . فجاءت سحابة ، فأمطرت ولم تتجاوز الطواف ، وأطفأت تلك النار .

وأرسل الله صاعقة على[2] المنجنيق . قال عكرمة[3] : " وأحسب أنها أحرقت (تحت المنجنيق)[4] أربعة رجال " . فلم يعتبر الحجاج بل قال لأصحابه : " لا يهولنكم ذلك ، فإنها أرض صواعق ". فأرسل الله تعالى عليهم صاعقة أخرى أحرقت المنجنيق ، ومعه أربعين رجلاً .

قال في الوقائع[5] :

" كان بمكة ابن عمر رضي الله عنهما ، فبعث إلى الحجاج ، وقال له : اتقِ الله ، واكفف هذه الحجارة عن الناس ، فإنك في شهر حرام في بلاد حرام ، وقد آذيت المحرمين والوافدين[6] . فكفّ الرمي .

---

(١) ما بين حاصرتين من (د) . وانظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٦١/٧ - ٦٢.

(٢) في (د) " فأحرقت " .

(٣) عكرمة مولى ابن عباس .

(٤) ما بين قوسين في (د) " تحته " .

(٥) الوقائع الحكمية في الوقائع المكية. وانظر : الأزرقي - أخبار مكة ٢٥/٢ - ٢٦.

(٦) في (د) " والوالدين ". وهو خطأ .

فلما انقضت أيام الطواف ، نادى منادي الحجاج في الناس بالانصراف إلى بلدانكم ، فإنا معاودون[1] الحرب " .

قيل : ولم يحج عبدالله بن الزبير في هذه السنة .

واستمر الحرب إلى سنة ثلاث وسبعين ، وكثر الغلاء ، وعدمت الأشياء ، ووقعت شدة عظيمة ، بحيث إن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ذبح فرسه ، وقسمها على مَنْ معه من الجماعة ، بعد أن فرّ غالبهم من الجوع . وبيع المدّ الذرة بعشرين درهماً ، والدجاجة بعشرة دراهم[2] .

وكان الحجاج يركب فرسه ، وعليه سلاحه ، يحث العسكر على القتال بين الصفا والمروة . وكلّ مَنْ أقبل فارّاً ، حمل عليه بالسيف ، فيرجع خوفاً من القتل إلى القتل . وألزم كل طائفة منهم باباً من أبواب المسجد .

ولم يزل حتى قتل عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ، وصلبه منكساً بالحجون . وبعث برأسه لعبدالملك بن مروان ، فطاف به في مصر وغيرها ، وذلك يوم الثلاثاء لتسع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة[3] ، وعمره ﷺ ثلاث وسبعون سنة . وقتل معه عبدالله بن صفوان بن أمية الجمحي وكان شريفاً في قومه . وقتل معه أيضاً عبدالله بن مطيع بن الأسود العدوي[4] ،

---

(١) في (د) " معاودين " .

(٢) وحول غلاء الأسعار في مكة ، انظر : الأزرقي – أخبار مكة ٢٦/٢ .

(٣) ابن جرير الطبري – تاريخ ٧٤/٧ .

(٤) انظر : الاصابة في تمييز الصحابة ٣٧١/٢ ، ٤٢٢ .

وعبدالرحمن بن عثمان بن عبدالله التيمي[١] ممن أسلم يوم الحديبية[٢] .

وقال العلامة الفاسي[٣] :

" وكان في اليوم الذي قتل فيه رضي الله عنه ، حمل على أهل الشام ، حين دخلوا المسجد حتى أبلغهم الحجون ، ولم يقدروا عليه ، حتى أدهش بآجّرة[٤] رُمي بها في وجهه فأدما . فعند ذلك تعاونوا عليه ، وقتلوه رضي الله عنه . وخانه أصحابه ومالوا إلى الحجاج ، وأخذوا لأنفسهم الأمان ، وكان ممن فعل ذلك ابناه حمزة وخبيب " .

وكان الحجاج قد كتب إلى عبدالملك يستمده كما تقدم ، فأرسل إليه طارقاً مولى عثمان[٥] ، فقدم في ذي الحجة ومعه خمسة الآف . وكان مع الحجاج ألفان ، وقيل ثلاثة الآف[٦] / . ١٣٤/

[إعادة الكعبة إلى ما كانت عليه قبل بناء ابن الزبير]

ولما تم للحجاج مراده ، (هدم الجانب الشامي ، وأخرج)[٧] من الكعبة قدر ستة أذرع ، وبنى الجدار على أساس قريش ، ورفع الباب .

---

(١) انظر : الاصابة ٢/٤١٠ ، الاستيعاب ٢/٤٠٤ - ٤٠٥ .

(٢) انظر ما نقله السنجاري في مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ١/١٨٢ .

(٣) في شفاء الغرام ٢/٢٦٥ . والخبر كله عند ابن جرير الطبري - تاريخ ٧/٧٨ - ٧٩ .

(٤) في (ج) " بآجروة " . كما عند ابن جرير الطبري - تاريخ ٧/٧٩ ،والفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٦٥ .

(٥) طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٧/٦٢ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٤/١٤٨ . وولي المدينة لعبدالملك خمسة أشهر - ابن جريرالطبري - تاريخ ٧/٨٠ .

(٦) النسخة (أ) هنا بخط الحضراوي .

(٧) ما بين قوسين بياض في (د) .

وسد الباب الغربي ، وكبس أرضها بالحجارة التي بقيت[١] .

واستمر إلى سنة خمس وسبعين[٢] .

فائدة :

قال ابن زياد النووي في كتابه : " تحذير الإسلام عن تغيير بناء البيت الحرام " ، نقلاً عن فتاوى الطنبداوي الصديقي عن النووي ، قال في شرح مسلم[٣] :

" قال العلماء ، ولا يغير هذا البناء " - قال الطنبداوي : " قوله : قال[٤] العلماء لا يغير - صريح في منع الزيادة في السمك والطول والعرض " - انتهى .

قلت : والأمر كذلك .

فائدة [في إطافة الناس حول الكعبة للصلاة]

رأيت في بعض الأوليات[٥] : أن الحجاج أول مَنْ أطاف الناس حول الكعبة للصلاة ، وكانوا يصلون صفوفاً . قال طاووس[٦] : " كأنا[٧] كنّا عن هذا عمياً[٨] " - انتهى - .

---

(١) في (ب) ، (د) " فضلت " .

(٢) الأزرقي - أخبار مكة ١٤٥/١ ، اليافعي - مرآة الجنان ١٨٢/١ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٥٢/١٨ .

(٤) في (ج) ، (د) " نقلاً عن " .

(٥) الأوليات كثيرة ، منها للعسكري ، والطبراني ، والسيوطي .

(٦) طاووس بن كيسان أبو عبدالرحمن الفارسي اليمني الفقيه العالم . توفي سنة ١٠٦هـ . انظر عنه : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣٨/٥ - ٤٩ .

(٧) سقطت من (د) .

(٨) في (ج) " عمياء " .

قلت : قول طاووس هذا من باب الإيهام، لا يدرك[1] أمدح هو أم ذم .

قلت[2] : وفي منسك العلامة الحسن بن محمد بن عبسون السنجاري الحنفي : أن أول مَنْ أدار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبدالله القسري ، لما وليها لعبدالملك ، لما ضاق المسجد بالمصلين ، فقيل له : انقطعت الصلاة[3] الغير مكتوبة . قال[4] : نأمرهم أن يطوفوا بين كل ترويحتين سبعاً . فقيل له : قد يكون في جانب المسجد مَنْ لا يعلم بانقضاء طوف الطائفين فيتهيأ للصلاة . فأمر عبيد الكعبة أن يكبروا حول الكعبة [يقولوا][5] : الحمد لله ، والله أكبر . فإذا بلغوا[6] الركن الأسود في الطواف السادس ، سكتوا بين الركنين حتى يتهيأ الناس للصلاة . فإذا انتهى السبع قام مسمع فنادى : الصلاة ، يرحمكما الله " - انتهى ملخصاً[7] .

وهذا يقتضي أن خالد بن عبدالله القسري إنما فعل ذلك في شهر
/١٣٥ رمضان في صلاة التراويح ، وهذا لا ينافي ما تقدم / عن الحجاج . ويؤيد هذا ما قاله شيخ مشايخنا عبدالرؤوف المكي[8] في كتابه : "

---

(١) في (ج) " يدري " .

(٢) في (ب) " قال " . وفي (د) " ورأيت " .

(٣) في (د) " انقطع الصلاة " .

(٤) في النسخ " فإن " باستثناء (د) .

(٥) رغم اضطراب نسخة (د) في هذا الخبر فإن فيها ما يفيد ، وهذه إضافة منها أي من (د) .

(٦) في النسخ " بلغ " . والاثبات من (د) فقط .

(٧) وتلخيصه مضطرب كما لاحظنا .

(٨) عبد الرؤوف المكي . الواعظ المكي .

شرح مختصر الإيضاح " ، ونص ما ذكره :

" ويصح بل يندب استدارة المأمومين حول الكعبة ، لأن خالد بن عبدالله القسري والي مكة في خلافة عبدالملك فعل ذلك ، و لم ينكر عليه مع حضور العلماء كعطاء وعمرو بن دينار[1] ونظرائهما " .

ونقل عن الزركشي[2] : أن أول مَنْ فعله عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما .

ويمكن الجمع بين الكلامين بأن ابن الزبير فعله أولاً ، ثم خالد بعد قتله .

والحاصل أنه أُجمع عليه . وسبب فعله إما ضيق ما وراء الإمام[3] ، أو حيازة فضيلة التوجه للجمع[4] بلا حائل ، ويجوز التقدم على الإمام في غير جهته ، لكن يُكره خروجاً من خلاف مَنْ أبطلها ، لما جزم به في شرح المنهاج " . انتهى .

فتحصل لنا في أنّ أول مَنْ فعل ذلك أقوال : الحجاج ، وخالد ، وابن الزبير ، والله أعلم .

---

(١) ذكر الحضراوي ناسخ هذه الصفحات في (أ) " بياض في الأصل " . وعطاء بن يسار - المحدث الثقة . توفي سنة ١٠٣هـ . انظر : الذهبي - سير ٤٤٨/٤ . وعمرو بن دينار أبو محمد الجمحي مولاهم ، شيخ الحرم في زمانه ومفتي مكة . انظر : الذهبي - سير ٤٤٨/٤ - ٤٤٩ .

(٢) محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي الشافعي . توفي سنة ٧٩٤هـ . ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٣٥/٦ .

(٣) في (د) " مكة " .

(٤) في (د) " للجميع " .

لطيفة [في سبب ولاية الحجاج للعراق]

قال ابن نباتة[1] في شرح رسالة ابن زيدون الهزلية :

" القول الثاني في سبب ولاية الحجاج للعراق[2] : أنه وفد على عبدالملك بن مروان ، يعني بعد فراغه من قتال ابن الزبير ، ومعه إبراهيم ابن طلحة بن عبدالله التيمي[3] ، وكان من رجال قريش علماً وعملاً وزهداً ، وكان الحجاج مسخراً له ، لا يترك له من إجلاله شيئاً .

فلما قدم على عبدالملك ، أذن للحجاج ، فلما دخل وسلم لم يبدأه بشيء إلا أن قال : يا أمير المؤمنين ، قدمت عليك برجلٍ من أهل الحجاز، ليس له نظير في كمال المروءة والديانة وحسن المذهب والطاعة ، مع القرابة ووجوب الحق .

قال : من هو ؟! . قال : إبراهيم بن طلحة التيمي، فليفعل به أمير المؤمنين ما يفعله بأمثاله .

فقال عبدالملك : لقد أذكرتنا واجباً ، ورحماً قريبة .

ثم أذن له . فلما دخل قربه وأدناه وقال له : إن أبا محمد ذكّرنا ما لم نزل نعرفك به من الفضل وحسن المذهب ، فلا تدع شيئاً من حوائجك إلا ذكرته .

فقال إبراهيم : إن أولى الأمور أن تُفتح به الحوائج ما كان لله فيه

---

(١) ابن نباتة : محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري ، شاعر عصره . توفي سنة ٧٦٨هـ . الدرر الكامنة ٢١٦/٤ ، الزركلي - الاعلام ٣٨/٧ . وانظر : سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون . . . .

(٢) في النسخة (د) اضطراب كبير في هذا الخبر وتصحيف وسقط . آثرت عدم الإشارة لكثرته .

(٣) في الأصول " التميمي " . وهو خطأ ، فهو من " تَيْم قريش " .

رضى ، ولحقّ رسول الله ﷺ فيه أداء ، ولجماعة المسلمين نصيحة .

قال عبدالملك : وما هو ؟! .

قال : لا يمكن القول إلا وأنا خالٍ ، فاخلني .

قال : أوَ دون أبي محمد ؟! .

قال : نعم .

فأشار عبدالملك إلى الحجاج ، وإلى من كان حاضراً . فخرج .

وقال : قل .

قال : يا أمير المؤمنين ، إنك عهدت إلى الحجاج مع تغطرسه وتعجرفه ، وبعده عن الحق ، وركونه إلى الباطل ، فوليته الحرمين ، وبهما مِنْ أولاد المهاجرين والأنصار مَنْ قد علمت ، يسومهم الخسف ، ويقودهم بالحتف ، ويطأهم بطغام أهل الشام ، ورعاع لا روية لهم في إقامة حق ، ولا في إزاحة[1] باطل ، ثم تظن أن ذلك ينجيك من عذاب الله ؟! . فكيف بك إذا جاءك محمد ﷺ غداً للخصومة بين يدي الله تعالى ؟! . أما والله إنك لن تنجو هنالك إلا بحجة تضمن لك النجاة ، فابقِ لنفسك أو دَعْ !! .

وكان عبدالملك متكئاً ، فاستوى جالساً ، وقال : كذبت ، ومننت فيما جئت به . ولقد ظن بك الحجاج ظناً لم يجده[2] فيك ، فأنت المائن الحاسد !! .

قال : فقمت والله ما أبصر شيئاً . فلما جاوزت الستر لحقني

(١) في (د) " إزالة " .

(٢) في (ب) " يجده " .

لاحق ، فقال للحاجب : امنع هذا من الخروج ، وأْذَنْ لأبي محمــــد[1] . فدخل ، فلبث ملياً ، ولا أشك أنهما في أمــــري ، ثم خـــرج الإذن لي ، فدخلت . فلما كشف الستر ، فإذا أنا بالحجاج خارج ، فاعتنقني وقبــل ما بين عينيّ ، وأثنى عليّ وقـــال : إذا جـــزى الله المتواخِيَيْـــن بفضـــل تواصلهما ، فجزاك الله أفضل الجزاء . أما والله ، لئن بقيت لأرفعنّـــــك ، وأرفعنّ ناظريك ، ولأتبعنّ الرجال غبار قدميك .

قال : فقلت في نفسي : إنه ليسخر بي .

فلما وصلت إلى عبدالملك ، أدنى مجلسي كما فعــــل في الأولى . ثم قال : يا أبا طلحة ، هل أعلمت الحجاج بما جرى ؟ أو شارك أحــــد في نصحك، .

فقلت : لا والله ، ولا أعلم أحداً أظهر يداً عندي من الحجـــاج ، ولو كنت محابياً[2] أحداً بديني لكان هو . ولكني آثرت الله عـــز وجـــل ورسوله ﷺ والمسلمين .

فقال : قد علمت صدق مقالتك ، ولو آثرت الدنيا لكان لك في الحجاج أمل . وقد عزلتُهُ عن الحرمين لِما كرهتَ من ولايته عليـــهما . وإني أخبرتُهُ أنك أنت الذي استزلتني له عنـــهما اســتصغاراً للولايـــة ، ووليته / العراق ، لما هنالك من الأمور التي لا يدحضها إلاّ أمثاله ، وإنمـــا /١٣٧
قلت له ذلك ليؤدي مـــا يلزمه من ذمامك ، فاخرج معه ، فإنك غـــير ذامّ لصحبته (مع يدك عنده)[3] " – انتهى .

---

(١) أي الحجاج بن يوسف الثقفي ، كما في (أ) بخط الحضراوي . والاثبات مـــن (ب) ، (د) .

(٢) في (ب) " حابيت " . وبياض في (د) .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) .

وهكذا فلتكن الملوك مع العلماء !! .

[ولاة مكة لعبدالملك بعد الحجاج]

ثم ولي مكة بعد الحجاج لعبدالملك جماعة :

ابنه **مسلمة بن (عبدالملك**[١] ، ثم عزله .

وولّى **الحارث بن خالد بن العاص المخزومي** ، ونقلت من العقد الثمين[٢] : " أن)[٣] الحارث بن خالد ، وفد على عبدالملك بن مروان ، فلم يصله ، فرجع من[٤] عنده ، وأنشأ يقول[٥] :

صحبتك إذ عيني عليها غشاوة[٦]
فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

حبست عليك النفس حتى كأنها[٧]
بكفيك يجري بؤسها ونعيمها

فبلغ ذلك عبدالملك بن مروان ، فأرسل في طلبه . فلما وقف بين يديه قال له : لقد (علمت ورأيت)[٨] **عليك غضاضة في وقوفك**

(١) الفاسي - العقد الثمين ١٩٤/٧ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١١٨/٢ ، ابن قتيبة - الإمامة والسياسة - منسوب - ٥١/٢ .

(٢) الفاسي - العقد الثمين ٨/٤ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) وانظر الأبيات : الأصفهاني - الأغاني ٣١٧/٣ . والديوان المجموع للحارث ابن خالد .

(٦) الشطر في (د) : " صحبتك إذ كانت بعيني غشاوة " .

(٧) الشطر في (ب)، وفي هامش (ج) : " حبست عليك علاً لنفسي حتى كأنها" .

(٨) ما بين قوسين في (ب) " رأيت " .

ببابي؟! .

قال : لا ، ولكن اشتقت إلى أهلي ، ووجدت فضل قول فقلته ، وعليّ دين لزمني .

فقال له عبدالملك : كم هو دَيْنك[1] ؟! . قال : ثلاثون ألفاً . قال: قضاء دينك أحبّ إليك ، أم ولاية مكة ؟! .

قال : بل ولاية مكة . فولاه إياها " .

وحكي[2] أنه حجت عائشة بنت طلحة[3] في زمن الحارث بن خالد هذا ، وكان يهواها . فأرسلت إليه : أنْ أخِّر الصلاة حتى أفرغ من الطواف . فأخّرها حتى ضجّ الناس، فما قام إلى الصلاة حتى فرغت . فقام فصلّى بالناس . فأنكر أهل الموسم ذلك من فعله .

وبلغ ذلك عبدالملك بن مروان ، (فغضب عليه ، فقال : ما أهون غضب ابن مروان عليّ)[4] إذْ رضيت عائشة ، والله لو لم تفرغ إلى الليل لأخّرت الصلاة إلى أن تفرغ .

فلما أن قضت حجها ، بعث إليها : يا ابنة عمي ، ألِمّي بنا ، أوْ عِدينا مجلساً نتحدث فيه . فبعثت إليه : غداً إن شاء الله تعالى . ثم رحلت من ليلتها .

ولما تزوجها مصعب بن الزبير[5] ، قال الحارث لما رحل بها :

---

(١) سقطت من (ج) ، (د) .

(٢) انظر : الفاسي – العقد الثمين ٤/٩ .

(٣) عائشة بنت طلحة بن عبيدالله التيمية – توفيت بالمدينة حوالي سنة ١١٠هـ . انظر : الذهبي – سير أعلام النبلاء ٤/٣٦٩ – ٣٧٠ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي – أمير العراقين . الفاسي . انظر : سير أعلام النبلاء ٤/١٤٠ – ١٤٥ .

طعن الأمير بأجمل الخلق وغدا بليلٍ مطلع الشرق / ١٣٨/

في البيت ذو الحسب الرفيع ومِنْ أهل التقى والبرّ والصدق

فَظَلَلْتُ كالمجنون ليلته هذا الجنون وليس بالعشق

أترجّة علق العبير[١] بها علق الدهان بباطن الحقّ

وفي اتحاف الكرام[٢] للفاسي : ما يقتضي أن ولاية الحارث قبل مسلمة . فإنه نقل عن ابن قتيبة[٣] أن مسلمة بن عبدالملك كان والياً على مكة ، فبينما هو يخطب على المنبر ، إذ **أقبل خالد بن عبدالله القسري** والياً على مكة ، فدخل المسجد .

فلما قضى مسلمة الخطبة صعد خالد المنبر . فلما ارتقى في الثالثة تحت مسلمة أخرج طوماراً ففضه ، ثم قرأه على الناس وفيه :

" بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالملك بن مروان أمير المؤمنين إلى أهل مكة ، أما بعد : فإني وليت عليكم خالد بن عبدالله القسري ، فاسمعوا وأطيعوا ، ولا يجعلن امرؤ على نفسه سبيلاً ، فإنما هو القتل لا غيره ، وقد برئت الذمة من رجل آوى سعيد بن جبير[٤] . [والسلام ".

ثم ذكر المصنف تحريضه على ابن جبير][٥]، [فأتي به إلى خالد

---

(١) في (د) " العز " . والأُتْرُجَّة : فاكهة معروفة شبه بها الشاعر عائشة . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٢١٨/٢ .

(٢) ذكر الدهلوي ناسخ (ج) " لعله تحفة الكرام " . وانظر : شفاء الغرام ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ .

(٣) أبو محمد عبدالله بن مسلم . والامامة والسياسة منسوب إليه . وانظر الخبر في : الامامة والسياسة ٤٢/٢ - ٤٣ .

(٤) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي - المقريء المفسر ، قتله الحجاج بواسط سنة ٩٥هـ . انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤ - ٣٤٢ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من النسخة (د) .

] [1] ، وشدّه وثاقاً ، وبعث به إلى الحجاج ، وأنه قيل له في ذلك ، فقال :

" لو كنت أعلم إنْ نَقَضْتُ البيتَ حجراً حجراً يرضي عبدالملك ابن مروان لفعلته " .

وأنت ترى أن عزل مسلمة إنما كان بخالد القسري لا بالحارث ابن خالد بن العاص - فتأمل .

فولي مكة خالد بن عبدالله هذا : وهو ابن عبدالله بن يزيد بن أسد ابن كرز[2] البجلي القسري ، نسبة إلى قَسْر بن عبقر -بطن من بجيلة- ، وكانت سنة تسع وثمانين[3] من الهجرة .

وكان من الخطباء المشهورين بالفصاحة والبلاغة . وكانت أمه نصرانية ، ولجده يزيد صحبة[4] مع رسول الله ﷺ .

وكان جواداً كثير العطاء :

يحكى أنه دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء ، فلما رأى اتساع الشعراء في مدحه له ، استصغر نفسه واستقلّ ما قاله ، فلم يتكلم . فلما انتهى المجلس قال [له][5] خالد : " ما حاجتك يا هذا ؟! " . قال : "

---

(١) ما بين حاصرتين من الإمامة والسياسة ٤٢/٢ .

(٢) في (د) " كوز " . وأنظر ترجمة خالد كاملة عند الذهبي - سير ٤٢٥/٤ - ٤٣٢ ، ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢٢٦/٢ - ٢٣١ .

(٣) وهذا في خلافة الوليد ، فينقض ما قاله الفاسي عن الإمامة والسياسة . انظر : خليفة بن خياط - تاريخ خليفة ٣٠٢ ، الذهبي - سير ٤٢٦/٥ ، الفاسي - العقد الثمين ٧٦/٤ ، المنتقى في أخبار مكة ص ٣٦ .

(٤) الذهبي - سير ٤٢٥/٥ .

(٥) زيادة من (د) .

أيها الأمير ، إني كنت مدحتك ببيتين ، فلما رأيت اتساع الشعراء في مدحك ، استصغرت نفسي ، واستقللت ما قلته " . فقال له : " وما قلت ؟! "[1] . فأنشده[2] :

تعرضتَ[3] لي بالجود حتى[4] نعشتني
وأعطيتني[5] حتى حسبتُك[6] تلعب
فأنت الندى وابن الندى وأخو الندى
حليف الندى ما للندى عنك مهرب[7]

فقال [له][8] : ما حاجتك ؟! . قال : عليّ دَيْنٌ . فأمر بقضائه، وأعطاه مثله .

ومدحه بعضهم بقوله[9] :

هذا الذي كنت له أرتجي لدفع ما أخشى من الدهر
ما قال لا قط ولو قالها صام لها البيض من الشهر

فوصله بعشرة الآف درهم .

---

(١) في (د) " وما هما ؟! " .

(٢) والبيتان في : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢٢٧/٢ ، الذهبي - سير ٥ /٤٢٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧٨/٥ .

(٣) في (د) " تعرضتني " . وفي ابن خلكان : " تبرعت " .

(٤) في (ب) " وحتى " .

(٥) ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " وأحظيتني " .

(٦) في سير أعلام النبلاء " ظننتك " ٤٢٨/٥ .

(٧) في سير أعلام النبلاء ، وابن خلكان ، وتهذيب تاريخ دمشق " مذهب " .

(٨) زيادة من (ب) ، (د) .

(٩) في نسخة (ب) اضطراب في ترتيب شطرات البيتين .

ودخل عليه أعرابي فأنشده :

قـل للبريـة إذ تولى خـالدٌ[1] إن المكارمَ وافقت أشكالَها
والناسُ إنْ حضرت منيةُ خالدٍ كالنبل تنزع ريشـها ونبالها

فقال لـه خـالد : حكمـك يـا أعرابـي !! . فقـال : عشـرة الآف درهم . فاستقلَّها خـالد ، فقـال : أعطوه إياهـا يدخلهـا في حـرّ أمـه - غضباً من ضعف همتـه في الطلـب - . فقـال الأعرابـي : وعشـرة آلاف أخرى أدخلها في استها . فضحك وقال : أعطوه عشرة آلاف أخرى .

وكانت وفاته بالحيرة[2] في المحرم سنة مائة وست وعشـرين ، وقيـل في ذي القعدة سنة مائة وخمس وعشـرين في أيـام الوليـد بـن يزيـد . فـإن هشام بن عبدالملك عزله ، وولى العراق يوسـف بـن عمـر[3] ، فدخلهـا ، وأخذ خالداً وعماله ، وصادره وعذبه ، ثم قتله .

قيل : انه وضع قدميه في خشبة ، وعصرهـا حتـى انقصفـت ، ثـم رفعت إلى ساقيه ، ثم إلى وركيه[4] ، ثم إلى صلبه . فلما انقصفـت صلبـه مات[5] ، وهو في ذلك كله لا يتأوه .

---

(١) في (ج) ، (د) " خالداً " .

(٢) الحيرة : مدينة قرب الكوفة مسكن ملوك العرب المناذرة في الجاهليـة . انظـر : ياقوت - معجم البلدان ٣٢٨/٢ - ٣٣١ .

(٣) يوسف بن عمر بـن محمـد بـن الحكـم بـن أبي عقيـل الثقفي . أمـير العراقـين وخراسان لهشام بن عبدالملك . قتل سنة ١٢٧هـ . انظـر : الذهبي - سـير أعـلام النبـلاء ٤٤٢/٥ - ٤٤٤ .

(٤) هكذا في (د) كما عنـد ابـن خلكـان - وفيـات الأعيـان ٢٢٩/٢ . وفي بـاقي النسخ " ركبتيه " .

(٥) سقطت من (د) .

وبقية ترجمته مذكورة في تاريخ ابن خلكان(1) .

وكان متهماً بالنصرانية . وروى خالد هذا عن أبيه . وروى أبو داود ، قال ابن معين(2) : " رجل سوء يقع في علي بن أبي طالب " . وقال [أبو داود](3) : " إنه أضعف صاع العراق ، فجعله ستة عشر رطلاً " .

وذكر له صاحب الأغاني ترجمة قبيحة(4) .

[منع اختلاط الرجال بالنساء أثناء الطواف]

قال القاضي ابن جارالله(5) : " كان الرجال والنساء يطوفون معاً ، حتى كان زمن خالد بن عبدالله هذا ، فبلغه / قول بعض الشعراء : /١٤٠

يا حبذا الموسم من موعد(6) وحبذا الكعبة من مشهد

وحبذا اللائي(7) يزاحمننا عند استلام الحجر الأسود

فقال : " أما أنهن لا يزاحمنك بعد هذا " .

فأجلس عند كل ركن حرساً ، بأيديهم السياط ، يمنعون النساء من الإختلاط بالرجال .

---

(1) وفيات الأعيان ٢/٢٢٦ - ٢٣١ .

(2) وروي ذلك عن عبدالله بن أحمد عن ابن معين . انظر : سير أعلام النبلاء ٥/٤٢٩ .

(3) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

(4) انظر : الأغاني ١٤/٢٢ - ٢١ . وأبو الفرج كعادته يبالغ في أشياء لا تصح .

(5) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ٨١ . وانظر: الأزرقي - أخبار مكة ١٩/٢ .

(6) في (ب) ، (ج) " عيد " .

(7) في (ج) " اللواتي " .

قلت : ومثل هذا ما حكاه الزمخشري في ربيعه[1] قال :

" بلغ خالد بن عبدالله القسري قول رجل من موالي الأنصار :

ليتني في المؤذنين نهاري إنهم يبصرون ما[2] في السطوح

فيشيرون أو يشير[3] إليهم بـالهوى كـل ذات دلّ مليـح

فأمر خالد بهدم المناير " .

وفيه قال الفرزدق[4] :

ألا قبّـح الرحمـنُ ظهـرَ مطيّـةٍ

أتـت تتهـادى[5] مـن دمشـق بخـالد

وكيف يؤم النـاس مـن كـان أمّـه

تديـن بـأنّ الله ليـس بواحـد

بنى بيعـةً فيهـا الصليب لأمّـهِ

ويهـدمُ مِـنْ كفـرٍ[6] منـارَ المسـاجد[7]

- من أبيات طويلة - .

قلت :

---

(1) الزمخشري - ربيع الأبرار ١/٣٢٨ .

(2) في ربيع الأبرار " مَنْ " ١/٣٢٨ .

(3) في (ج) " يُشار " .

(4) انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٥/٤٢٧ . ابن خلكـان - وفيـات الأعيـان ٢/٢٢٨ - ٢٢٩ ، أبو الفرج الأصفهاني - الأغاني ٢٢/٥ .

(5) في (د) " تهادى " . وعند ابن خلكان : " أتتنا تهادى " ٢/٢٢٨ .

(6) عند ابن خلكان والذهبي " بغض " .

(7) في (أ) " مساجد " . والاثبات من بقية النسخ .

وبوّب البخاري[1] لطواف النساء مع الرجال ، فراجعه . [وفيه : " كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حجرة من الرجال ، لا تخالطهم][2] ، فقالت امرأة : انطلقي نستلم يا أم المؤمنين (الحجر الأسود)[3] . قالت : عنك ، وأبت . . . إلى آخره " .

ثم ولي مكة نافع بن علقمة الكناني[4] ، ثم يحيى بن الحكم بن العاص[5] .

[عمارة المسجد الحرام زمن عبدالملك]

وفي سنة خمس وسبعين حج عبدالملك بن مروان[6] ، فعمر المسجد ، ولم يزد فيه شيئا ، بل رفع جدرانه ، وسقفه بالساج ، وأمر أن يُجعل في رأس كل اسطوانة خمسون مثقالاً من الذهب .

قال الفاسي[7] : " أول مَنْ عمل الذهب على باب الكعبة عبدالملك" .

---

(١) صحيح البخاري ١٩٨/١ .

(٢) ما بين حاصرتين من (د) . ومن صحيح البخاري .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٤) ابن خياط - تاريخ خليفة ٢٩٣ - نافع بن علقمة بن صفوان الكناني .

(٥) ذكر ابن جرير الطبري ولايته سنة ٧٥هـ - تاريخ ٩٠/٧ . وذكره الفاسي باسم " يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية بن جمح القرشي " - العقد الثمين ٤٣٤/٧ .

(٦) انظر : ابن خياط - تاريخ خليفة ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٩٦/٧ .

(٧) الفاسي - شفاء الغرام ١٨٥/١ ، وفيه اضطراب . في حين ذكر الأزرقي : " أنه الوليد بن عبدالملك " . أخبار مكة ١٤٦/١ . وانظر أيضاً في ذلك : شفاء الغرام ١٨٥/١ - ١٨٨ .

قال الأزرقي[١] : " وفي سنة ثمانين[٢] ، وقع سيل الجحاف " .

قال الفاسي[٣] : " وفي السنة المذكورة[٤] ، بينما الناس نازلون بوادي مكة، وقد ضربوا الخيام ، أتاهم يوم التروية قبل صلاة الصبح سيل ذهب بهم وبمتاعهم، ودخل المسجد الحرام، وأحاط بالكعبة، وهدم الدور والشوارع ، وقتل الهدم ناساً كثيرة، ورقي الناس الجبال واعتصموا بها .

١٤١/ فكتب بذلك إلى عبدالملك بن مروان ، فأرسل بمال عظيم إلى والي مكة - قيل عبدالله بن سفيان ، وقيل الحارث بن خالد / - وأمره أن يجعل للبيوت ظفاير ويجدر[٥] ردم بني جمح ، الذي ردمه عمر رضي الله عنه " .

قال الفاسي[٦] : " وما عرفت لعبدالله بن سفيان[٧] هذا نسباً ، لأني لم أرَ له ذكراً في [غير][٨] تاريخ الأزرقي " .

---

(١) أخبار مكة ٣٩٥/١ .

(٢) في النسخة (أ) " ست وثمانين " . وهو خطأ . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٢١/٧ سنة ٨٠هـ .

(٣) شفاء الغرام ٤١٦/٢ ، العقد الثمين ٢٠٥/١ .

(٤) أي سنة ٨٠هـ .

(٥) في (د) " ويجدد " .

(٦) العقد الثمين ١٦٣/١ ، وقد سقطت الفقرة من (د) .

(٧) مع أنه - أي الفاسي - ذكره في العقد الثمين ١٦٣/١ : " عبدالله بن سفيان المخزومي " .

(٨) زيادة من المحقق ضرورية . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ١٦٩/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٦٩/٢ ، ابن فهد - غاية المرام ٢١٢/١ .

قال الفاسي[1] : " وسيل الجحاف كان زمن الحج ، وصل خبره لعبدالملك ، وما وصل أمره ببناء الظفاير إلا في سنة إحدى وثمانين " .

وممن ولي بمكة لعبدالملك : **عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص**[2] الأموي .

قال الزبير بن بكار[3] : وفيه يقول أبو صخر الهذلي[4] :

يا أم حسّانَ إنّي والسُّرى تعبٌ
جُبْتُ البلادَ بلا سَمْتٍ ولا هادِ

إلاّ قلائصَ لم تُطرَحْ أزِمَّتُها
حتى ونيت[5] ومَلَّ العقبة الحادي

والموسمون[6] إلى عبدالعزيز بها
معاً وشتّى ومِنْ شَفْعٍ وإفرادِ

(١) شفاء الغرام ٢/٤١٧ .

(٢) في النسخ " العاص " . انظر : الفاسي - العقد الثمين ٥/٤٥٠ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٧/٤٣٠ ، وذكر الفاسي أن ولايته لسليمان ثم لعمر بن عبدالعزيز من ٩٦ - ١٠١هـ . وفي زمن يزيد بن عبدالملك من ١٠١هـ إلى ١٠٢هـ . العقد الثمين ٥/٤٥٠ . وانظر : الطبري - تاريخ حوادث سنة ٩٦هـ وما بعد ٧/٤٢٤ ، ٧/٤٣١ ، ٤٤٨ ، ٤٥٧ ، ٤٩٣ ، ٥٢٢ .

(٣) انظر : الزبيري - نسب قريش تحقيق بروفنسال ص ١٩١ ، والقصيدة كاملة في ديوان الهذليين .

(٤) أبو صخر عبدالله بن سلم السهمي الهذلي . انظر عنه : الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢٤ / ١١٠- ١٣٤ .

(٥) بياض في (د) .

(٦) في (ب) ، (د) " والمرسمون " .

عــوامــداً لنــدى العيص قاربـــةً[1]

ورْد الفتـــى ضـــلات[2] بعـــد أورادِ

كأنّ مَــنْ حـلّ في أغيـاضِ دَوْحته

إذاً لـــولج في أغيـــاض آســـادِ

قال : ومات عبدالعزيز بالرصافة[3] " .

وهشام بن إسماعيل المخزومي[4] في قول ، وأبان بن عثمان[5] رضي الله عنهما في قول أيضاً .

[في الحنين إلى مكة]

قال في المسامرة للشيخ محيي الدين[6] الأكبر - رحمه الله - بسنده إلى القاضي محمد بن عبدالرحمن بن هشام ، قال : " غزوت في خلافة ابن مروان ، فقفلنا من بلاد الروم ، فأصابنا مطر ، فآوينا إلى قصر نستكن به من المطر . فلما أمسينا خرجت جارية مولدة من القصر ،

(١) في النسخ الثلاث الأولى الشطر : " عوامه النـدى العيص قاربـة " . والاثبات من (د) ، وفيها " الفيض " بدلاً من " العيص " .

(٢) بياض في (د) .

(٣) أي رصافة الشام - والتي بناها هشام غربي الرقة - انظر عنها : ياقوت - معجم البلدان ٤٧/٣ .

(٤) الفاسي - العقد الثمين ٣٦٨/٧ .

(٥) أبان بن عثمان رضي الله عنهما : كان من فقهاء المدينة العشر ، ووليها سبع سنين . انظر : ابن سعد - الطبقات ١٥٢/٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٥١/٤ - ٣٥٣ ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات - ابن حجر - تهذيب التهذيب ٣٤٣/٦ ، وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٧٢/٢ .

(٦) ابن العربي الصوفي - سبق ذكره . ولم أجد هذا النص في المطبوع .

وذكرت مكة ، وأنشأت تقول[1] :

مَنْ كان ذا شجن بالشام يحبسه
فإن في غيره أمسى لي الشجنُ
فإن[2] ذا القصر حقاً ما به وطني
لكن بمكة أمسى الأهل والوطنُ
مَنْ ذا يسائل عنا أين منزلنا
فالأقحوانة منا منزل قمن
إذ ملبس[3] العيش صفو ما يكدره
طعن[4] الوشاة ولا ينبو به الزمن / /١٤٢

قال : فلما أصبحنا ، لقيت صاحب القصر ، وذكرت له[5] شأن الجارية ، فقال : هذه مولدة مكة ، فوالله ما ترى ما نحن فيه ، ولا عيشنا شيئاً . فقلت : تبيعها ؟ . فقال : روحي إذاً .

قولها : فالاقحوانة . . . . إلى آخره : الأقحوانة[6] منزل عند البلاط بمكة ، كان مجلساً يجلس فيه مَنْ خرج من مكة ، يتحدثون فيه بالعشي ، ويلبسون الثياب الموردة المطيبة ، فكان مجلسهم يقال له

---

(١) الأبيات للحارث بن خالد أمير مكة . انظر : الزبيري - نسب قريش ٣١٣ ، ياقوت - معجم البلدان ٢٣٤/١ ، الأصفهاني - الأغاني ٣٢٥/٣ .

(٢) في النسخ الثلاث الأولى " فكان " . والاثبات من (د) ومن المصادر مثل ياقوت ٣٤/١ .

(٣) بياض في (د) .

(٤) في (أ) " ظعن . والاثبات من بقية النسخ .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) الأقحوانة : موضع قرب مكة . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢٣٤/١ .

الأقحوانة لذلك " - انتهى - .

[وفاة عبدالملك بن مروان]

ولما توفي عبدالملك بن مروان سنة ست وثمانين في شوال وله ستون سنة ، وولايته المجمع عليها بعد ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأشهر(١) .

وقد عدّه ابن زياد(٢) في الفقهاء ، في طبقة ابن المسيب(٣) ، رحمه الله تعالى .

[مكة في خلافة الوليد بن عبدالملك]

فولي الخلافة ابنه الوليد بن عبدالملك .

فولي مكة عمر بن عبدالعزيز ثالث العمرين ، ابن مروان بن الحكم القرشي الأموي ، وذلك سنة ست وثمانين(٤) . واستمر إلى سنة ثلاث وتسعين . وقيل عزل سنة تسع وثمانين ، وقيل إحدى وتسعين . قاله ابن كثير(٥) .

---

(١) انظر : الطبري - تاريخ ٣١٧/٧، وانظر : القضاعي - تاريخ ٣٤٣ - ٣٤٤ .

(٢) هكذا في النسخ والصحيح أبو الزناد - عبدالله بن ذكوان القرشي المدني . توفي سنة ١٣٠هـ . انظر عنه : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٤٤٥/٥ - ٤٥١ . وقال أبو الزناد : فقهاء المدينة سعيد بن المسيب وعبدالله وعروة وقبيصة بن ذؤيب . انظر : البسوي - المعرفة والتاريخ ٥٣٦/١ ، الذهبي - سير ٢٤٨/٤ .

(٣) سعيد بن المسيب بن حَزْن المخزومي عالم أهل المدينة . انظر : ابن سعد - الطبقات ١١٩/٥ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١٠٢/١ ، الذهبي - سير ٢١٧/٤ - ٢٤٦ .

(٤) ذكر الطبري وخليفة ولايته المدينة سنة ٨٧هـ . تاريخ خليفة ٣٠١ ، تاريخ الطبري ٣٢٧/٧ .

(٥) البداية والنهاية ١٩٤/٩ . وانظر : الطبري - تاريخ ٧١/٨ .

فولي مكة **خالد بن عبدالله القسري** السابق ذكره .

[عمارة المسجد الحرام زمن الوليد]

وأرسل الوليد في عمارة المسجد ، وأمر بنقض جميع عمل عبدالملك، وهو أول مَنْ نقل الأساطين الرخام ، ورخّم باطن الكعبة بالرخام الملون ، وجعل على رؤوس الأساطين صفائح الذهب ، وأدار[1] المسجد بالرخام ، وجعل له سرادقات .

قال ابن فهد[2] :

" أرسل الوليد إلى عامله على مكة خالد بن عبدالله القسري بستة وثلاثين ألف دينار ، فضرب بها على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى الميزاب وعلى الأساطين " .

وهو أول مَنْ ذهّب البيت . قاله الأزرقي[3] .

قلت : تقدم عن المسبحي[4] أن أول مَنْ حلّى الكعبة بالذهب عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما . وتقدم قبله أن أوّل ذهب حلّيت به الكعبة ما صنعه فيها عبد المطلب بن هاشم[5] بذهب الغزالين ، اللذين وجدهما في بئر زمزم . فتأمل ذلك .

وبنى خالد فسقية[6] بين زمزم والمقام ، وأجرى فيها ماء عذباً وذلك

---

(١) في (د) " وأزر " . وهذا أدق .

(٢) النجم عمر بن فهد . توفي سنة ٨٨٥هـ - اتحاف الورى في أخبار أم القرى ١١٩/٢ .

(٣) أخبار مكة ١٤٦/١ .

(٤) في هذا الكتاب .

(٥) سبق ذكره في هذا الكتاب .

(٦) الفسقية : حوض من الرخام مستدير غالباً تمج فيه المياه نافورة . المعجم الوسيط .

سنة (مائة واثنين وثلاثين)[1] .

قال السهيلي[2] : " وكان يعلن بسبِّ علي بن أبي طالب ﷺ [على المنبر][3] ، ويذم زمزم ويسميها أم جعلان ، ولا يشرب منها[4] . وحفر بئراً خارج مكة باسم الوليد ، وأمر الناس بالتبرك بشرب مائها " .

لطيفة :

ذكر الثعالبي[5] : أن خالد القسري هذا انهزم في بعض الوقائع ، فلما نجا وأَمِنَ قال لأصحابه : " اطعموني ماء " . فقال فيه بعض الشعراء[6] :

---

(١) هكذا في جميع النسخ . والغريب كيف وقع النساخ في هذا الخطأ مع وضوحه . والصحيح أن ذلك سنة ٨٩هـ . كما ذكر الطبري - تاريخ ٣٤٠/٧ . وذكر السهيلي والأزرقي والفاسي أنه في زمن الوليد بن عبدالملك أو سليمان بن عبدالملك . انظر : الأزرقي ١٠٧/٢ ، الفاسي - العقد الثمين ٢٧٥/٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٢٣/٢ . وقد بقيت حتى داود بن علي العباسي سنة ١٣٢هـ فهدمها وكسرها . ولذا ففي الأصل سقط وقع فيه النساخ .

(٢) في الروض الأنف (طبع باكستان) ١٠٠/١ .

(٣) ما بين حاصرتين من (د) .

(٤) وقد ذكر الذهبي رحمه الله ذلك . فقال بعد أن ذكر كلام ابن جرير الطبري : " ما أعتقد أن هذا وقع " - سير أعلام النبلاء ٤٢٩/٥ . وانظر ما ذكره الطبري - تاريخ ٣٤٠/٧ .

(٥) في كتابه سر الأدب ، وكتب الأدب تتبع الغرائب . وانظر : الجاحظ - البيان والتبيين ١٢٢/١ ، الحيوان ٦٧/٢ ، ٢٥١/٦ ، الزمخشري - ربيع الأبرار ٦١٩/١ .

(٦) والشاعر هو يحيى بن نوفل . هجا خالد بن عبدالله القسري وخاصة عندما خرج عليه المغيرة بن سعيد العجلي سنة ١١٩هـ وهو أمير العراقين . انظر تفصيل ذلك : الطبري - تاريخ ٦٥٦/٧ - ٦٥٧ .

بلّ السراويلَ من خوف ومِنْ دهشٍ[1]

واستطعم الماء لمّا جدّ[2] في الهرب / ‎/١٤٣

فلما بلغ ذلك الحجاج بن يوسف قال : ما أيسر ما تعلّق فيه ، أليس الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العظيم : ﴿ **فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ، وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي** ﴾ [3] .

قلت : كذا أورده الثعالبي في كتاب سرّ الأدب . وفي شرح البخاري للعيني : الإطعام عامّ يتناول الأكل والشرب ، والذوق . قال الشاعر :

وإن شئت حرمت[4] النساء سواكم

وإن شئت لم أطعم نُقاخاً ولا بردا

والنُّقاخ - بضم[5] النون وفتح القاف وبعدها خاء معجمة - هو الماء العذب " . قلت : إلاّ أن ما ردّ به الحجاج غير سديد[6] .

واستمر خالد إلى أن توفي الوليد سنة ست وتسعين .

---

(١) في ربيع الأبرار ٦١٩/١ " حزع " .

(٢) في ربيع الأبرار " جدّ " .

(٣) سورة البقرة - الآية ٢٤٩ . والذي تجدر ملاحظته إذا كانت الحادثة سنة ١١٩هـ فأين الحجاج منها المتوفى سنة ٩٦هـ ؟! .

(٤) في لسان العرب لابن منظور " أحرمت " ٦٥/٣ .

(٥) في (د) " بفتح " . وهو خطأ . وانظر معنى النقاخ : لسان العرب ٦٤/٣ - ٦٥ " الماء البارد العذب الصافي الخالص . . . . . الذي ينقخ العطش أي يكسره ببرده " .

(٦) ذلك لأن تفسير " يطعمه " في الآية : " يذقه " . انظر : لسان العرب ٣٦٦/٢ .

وذكر الزبير بن بكار في كتاب أخبار قريش[1] : أن الوليد بن عبدالملك ولى **هشام بن معاوية بن هشام** بن عقبة بن أبي معيط الطائف.

لطيفة [في تولية الأمويين للولاة]

قال الزبير بن بكار : " وحدثني عبد الرحيم بن جعفر قال : كانت بنو أمية إذا حمدوا نشأة الفتى فيهم ، ولوه الطائف ، فإن حمدوا ولايته ولوه مكة ، فإن حمدوا ولايته قالوا : أدخلوه الكير ينصع طيبه ، وينفي خبثه ، فولوه المدينة " .

[مكة في خلافة سليمان بن عبدالملك]

فولي الخلافة سليمان بن عبدالملك بعد الوليد ، وحج بالناس سنة ست وتسعين[2] فولى مكة خالداً[3] المذكور .

قال العلامة جلال الدين السيوطي في كتابه الأوليات :

" كان موضع مجلس سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في زاوية زمزم ، على يسار مَنْ دخلها ، وكان أول من عمل على مجلسه القبة سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ، وعلى مكة يومئذ خالد بن عبدالله القسري عن سليمان بن عبدالملك . ثم عملها أبو جعفر المنصور

---

(١) في أخبار قريش .

(٢)حج بالناس سنة ٩٦هـ أمير المدينة : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري في حين كان أمير مكة عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد - الطبري - تاريخ ٤٢٤/٧ . أما في سنة ٩٧هـ فقد حج سليمان بالناس وعزل طلحة بن داود الحضرمي عن مكة بعد عمل ستة أشهر . وولى عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد . الطبري - تاريخ ٤٣١/٧ .

(٣) أي خالد بن عبدالله القسري .

في خلافته ، وعمل على زمزم شباكاً " - انتهى كلامه .

حكى الفاسي[1] : " أن خالداً أخاف عبدالله بن شيبة الحجبي ، فهرب منه إلى سليمان بن عبدالملك مستجيراً به منه . فكتب إليه سليمان ابن عبدالملك كتاباً يأمره فيه أن لا يهيجه . فجاء عبدالله بن شيبة بن عثمان بالكتاب ، فلما أعطاه لخالد أخذه[2] ووضعه ولم يقرأه ، وأمر بعبدالله بن شيبة فجلد . ثم فتح الكتاب وقرأه ، وقال : لو قرأته قبل أن أجلدك [ما جلدتك][3] .

فرجع عبدالله إلى سليمان ، فأخبره بذلك . فأمر سليمان بالكتابة في خالد ، وأن تقطع يده . فكلمه فيه يزيد بن المهلب[4] وشفع فيه . فكتب له أن يقيده ، فأقيد منه عبدالله" .

قال الفاسي[5] : " ولعل هذا الفعل كان سبب عزله ، فإنه عزله / ١٤٤/ . وولى مكة **طلحة بن داود الحضرمي**[6] ، وعزل سنة سبع وتسعين فكان عمله عليها ستة أشهر[7] .

فولي مكة **عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد** المقدم ذكره .

---

(١) في شفاء الغرام ٢٧١/٢ ، والعقد الثمين ٢٧٩/٤ ، وانظر : الأزرقي - أخبار مكة ٣٨/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٢٦/٢ .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) .

(٤) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي . انظر عنه بالتفصيل : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٥٠٣/٤ - ٥٠٦ .

(٥) شفاء الغرام ٢٧١/٢ . وانظر : ابن فهد - غاية المرام ٢٠٢/١ .

(٦) انظر : الفاسي - العقد الثمين ٦٨/٥ ، شفاء الغرام ٢٧١/٢ .

(٧) ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٣١/٧ .

وذلك سنة ثمان وتسعين[1] .

وتوفي سليمان بن عبدالملك في صفر سنة تسع وتسعين عن خمس وأربعين سنة . وخلافته أقل من ثلاث سنين .

وكان قرّب ابن عمه عمر بن عبدالعزيز ، وجعله وزيره ومشيره ، وعهد إليه بالخلافة بعده[2] - رحمه الله - .

وذكر بعضهم[3] أن سليمان بن عبدالملك أراد أن يعيد الكعبة على ما كانت عليه زمن ابن الزبير رضي الله عنه ، فمنعه من ذلك كونها فعل الحجاج إنما كان بأمر أبيه - والله أعلم .

[مكة في خلافة عمر بن عبدالعزيز]

فولي الخلافة عمر بن عبدالعزيز [بعهد من سليمان بن عبدالملك .

فولي مكة عبدالعزيز][4] السابق ذكره آنفاً .

قال ابن أبي داود[5] : " قدمت مكة سنة مائة ، **وعليها عبدالعزيز ابن عبدالله بن خالد بن أسيد** ، فقدم عليه كتاب من عمر بن عبدالعزيز ينهى عن كراء بيوت مكة ، ويأمر بتسوية بيوت منى . فكان الناس

(١) ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٣١/٧ ، ٤٤٨ .

(٢) سمي مفتاح الخير (أي سليمان) . قال ابن قتيبة : " فافتتح بخير ، وختم بخير ، لأنه رد المظالم ، ورد المسيرين ، وأخرج المسجنين ، الذين كانوا بالبصرة ، واستخلف عمر بن عبدالعزيز " . ابن قتيبة - المعارف ١٥٧ - ١٥٨ . وانظر : ابن جرير - تاريخ الطبري ٤٤٩/٧ - ٤٥٠ ، القضاعي - تاريخ ٣٥٨ .

(٣) الأزرقي - أخبار مكة ٢٢٠/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ١٦٢/١ .

(٤) ما بين حاصرتين من (د) . ولعله في أحد حواشي (أ) المطموسة .

(٥) انظر : الأزرقي - أخبار مكة ١٦٣/٢ ، وفيه ابن أبي رواد عن أبيه ، وكذلك في شفاء الغرام ٢٧٢/٢ .

يدسون إليهم الكراء ويسكنون " - انتهى - .

ثم ولي مكة **محمد بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن** بن أبي بكر[١] الصديق رضي الله عنه .

ثم **عروة بن عياض بن عدي بن الحباب**[٢] بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب .

ثم **عبدالله بن قيس بن مخرمة** بن المطلب[٣] .

ثم **عثمان بن عبيدالله (بن عبدالله)**[٤] بن سراقة العدوي[٥] .

وذكر ابن جرير[٦] : " أن عبدالعزيز بن خالد هو الذي ولي مكة لعمر بن عبدالعزيز مدة خلافته جميعها " .

وجمع الفاسي[٧] فقال : " ولعل المذكورين من الولاة ولوا مكة لعمر بن عبدالعزيز في زمن ولايته مكة[٨] عن الوليد بن عبدالملك ، في المدة التي كانت فيها ولايته على المدينة . فإن مكة كانت في ولايته أيضاً - والله أعلم" .

---

(١) انظر : الفاسي - العقد الثمين ٣٥/٢ ، شفاء الغرام ٢٧٢/٢ - ٢٧٣ .

(٢) الفاسي - العقد الثمين ٨٠/٦ ، شفاء الغرام ٢٧٣/٢ .

(٣) العقد الثمين ٢٣٥/٥ ، شفاء الغرام ٢٧٣/٢ ، وانظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب ٣٦٣/٥ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) ، كما سقط من شفاء الغرام .

(٥) العقد الثمين ٢٦/٦ ، شفاء الغرام ٢٧٣/٢ .

(٦) الطبري - تاريخ ٤٥٧/٧ ، ٤٦٧ ؟ ٤٩٣ .

(٧) شفاء الغرام ٢٧٣/٢ ، وانظر : ابن فهد - غاية المرام ٢٥٣/١ - ٢٥٤ .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

واستمر عمر بن عبدالعزيز إلى أن توفي بدير سمعان(١) - بكسر السين - من أعمال حمص(٢) ، لعشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة(٣) مسموما من بني أمية .

وكانت خلافته سنتان وستة أشهر وأيام . وله من العمر تسع وثلاثون سنة .

ومحاسنه كثيرة ، ومنها :

- أنه ترك لعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت / بنو أمية تفعله /١٤٥
قبله ، وجعل عوض ذلك قراءة الآية : ﴿ **ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان** ﴾(٤) - الآية .

- وقيل : قوله جل ذكره : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾(٥) - الآية . وقيل : بل جعلهما جميعا ، بدلا مما كانت تفعله بنو أمية . واستمر ذلك في الخطباء إلى عصرنا هذا . - ذكره المسعودي في مروج الذهب(٦) .

---

(١) دير سمعان : دير بنواحي دمشق فيه قبر عمر بن عبدالعزيز . ياقوت - معجم البلدان ٢/٥١٧ ، ٣/٢٥٠ . .

(٢) حمص : مدينة مشهورة بين دمشق وحلب . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢/٣٠٢ - ٣٠٥ .

(٣) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٧/٤٦٩ - ٤٧٠ ، القضاعي - تاريخ ٣٦١ - ٣٦٢ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٥/ ١٢٠ ، ١٣٩ .

(٤) سورة الحشر - الآية ١٠ .

(٥) سورة النحل الآية ٩٠ .

(٦) مروج الذهب ٣/١٩٣ - ١٩٤ وهذا الخبر أكثر فيه المؤرخون ، وهو من الأكاذيب على بني أمية . لم يذكره ابن جرير الطبري ولا القضاعي . وذكره الذهبي عن لوط بن يحيى وهو من غلاة الشيعة . سير أعلام النبلاء ٥/١٤٧ .

وللشعراء فيه - رحمه الله مدائح ومراثي كثيرة . ولولا خوف الإطالة لذكرت جملة منها[1] .

[مكة في خلافة يزيد بن عبدالملك]

فولي الخلافة يزيد بن عبدالملك بعهد من أخيه سليمان[2] ، وفي ذلك يقول الأحوص[3] :

الآن استقر الملك في مستقره
وعاد لعرف حاله المتنكر
وعادت رؤوس المسلمين رؤوسهم
وردّ لهم ما أصبح الناس غيّروا

فولي مكة **عبدالعزيز** السابق ذكره .

ثم **عبدالرحمن بن الضحاك** بن قيس القرشي الفهري[4] ، وكانت ولايته سنة مائة وثلاث.

ثم **عبدالواحد بن عبدالله** النصري[5] - بالنون - من بني نصر بن

---

(١) انظر مثلا : أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي - سيرة عمر بن عبدالعزيز ٢٥٠-٢٥٣.

(٢) القضاعي - تاريخ ٣٦٥ ، السيوطي - تاريخ الخلفاء ٢٢٦ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٥٩/٩ .

(٣) هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري . لقب بالأحوص لضعف في عينيه . شاعر حجازي منحرف ؛ فنفاه عمر بن عبدالعزيز إلى اليمن من المدينة واستقدمه يزيد . انظر : الجمحي - طبقات فحول الشعراء ٦٥٥/٢ - ٦٦٨ ، ابن قتيبة - الشعر والشعراء ٥١٨/١ ، الأصفهاني - الأغاني ٢٢٤/٤ - ٢٦٨ .

(٤) وكانت ولايته لمكة مع المدينة. الفاسي - العقد الثمين ٣٥٩/٥، شفاء الغرام ٢٧٣/٢ .

(٥) وليها مع المدينة والطائف . انظر : ابن خياط - تاريخ خليفة ٣٣٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٣/٢ ، العقد الثمين ٥٢٦/٥ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٥٣٢/٧ .

معاوية. وذلك سنة مائة وأربع. وأضيفت إليه المدينة والطائف - قاله الفاسي[1] - .

[سيل المخبل]

وفي هذه السنة[2] وقع سيل المخبل لأنه أصاب الناس بعده مثل الخبال لمرض حدث بهم عقبه في أجسامهم وألسنتهم . وكان سيلاً عظيماً دخل المسجد ، وذهب بالناس وأحاط بالكعبة .

وعقبه سيل آخر مثله في هذه السنة أيضاً[3] .

واستمر يزيد إلى أن توفي أواخر شعبان سنة مائة وخمس. وقيل سبع ، عن أربع وثلاثين سنة ، ومدته أربع سنين وشهر[4] .

[مكة في خلافة هشام بن عبدالملك ١٠٥ - ١٢٥هـ]

فولي الخلافة هشام بن عبدالملك بعهد من أخيه .

فولي مكة في زمنه جماعة أولهم : **عبدالواحد بن عبدالله**

= وفي بعض هذه المصادر " النضري " . وهو خطأ .

(١) في شفاء الغرام والعقد الثمين .

(٢) أي في سنة ١٠٤هـ حسب السياق . وهذا غير صحيح ، فهذا السيل وقع سنة ٨٤هـ في خلافة عبدالملك بن مروان . فهو وهم من السنجاري . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٣٩٧/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٤١٨/٢ .

(٣) وهذا أيضا وهم من السنجاري ، فالسيل المقصود حصل سنة ١٨٤هـ في خلافة هارون الرشيد . انظر : الأزرقي ٣٩٧/١ ، الفاسي - العقد الثمين ٢٠٥/١ ، شفاء الغرام ٤١٨/٢ .

(٤) انظر : ابن جرير - الطبري - تاريخ ٥٤٢/٧ - ٥٤٣ ، القضاعي - تاريخ ٣٦٥ .

النصري[1] ، السابق ذكره .

ثم **إبراهيم بن هشام بن إسماعيل** المخزومي[2] ، خال هشام بن عبدالملك ، وذلك سنة مائة وست ، وولي مع مكة المدينة . ودامت ولايته على مكة إلى سنة مائة وثلاث عشرة .

ثم وليها أخوه **محمد بن هشام**[3] ، ودامت ولايته على ما قيل إلى سنة مائة وخمس وعشرين / . /١٤٦

وفي سنة مائة وتسعة عشر حج بالناس أبو شاكر مسلمة بن هشام ابن عبدالملك[4] .

[سيل أبي شاكر]

وفي ابتداء سنة مائة وعشرين دخل المسجد الحرام سيل عظيم ، فقال الناس : " سيل أبي شاكر[5] " .

وقد ذكر الفاكهي[6] أن ممن ولي مكة لهشام بن عبدالملك [**نافع ابن**][7] **علقمة الكناني** السابق ذكره في خلافة عبدالملك[8] .

وممّن وليها على الشكّ في خلافة عبدالملك أو أحد أولاده

---

(١) في (ج) " الفهري " وهو خطأ . فالخلاف بين النصري ، والنضري كما سبق .

(٢) الفاسي – العقد الثمين ٢٦٧/٣ .

(٣) ولي مع مكة المدينة والطائف ابن جرير الطبري – تاريخ ٦٦٧/٧ ، الفاسي – العقد الثمين ٣٨٢/٢ .

(٤) وحج معه ابن شهاب الزهري . الطبري – تاريخ ٦٦٧/٧ .

(٥) الفاسي – شفاء الغرام ٤٢١/٢ ، ابن فهد – اتحاف الورى ١٥٣/٢ .

(٦) أخبار مكة ٢٠٩/٢ .

(٧) ما بين قوسين من (د) . والفاكهي – أخبار مكة ٢٠٩/٢ .

(٨) في هذا الكتاب .

الأربعة ، أو في خلافة عمر بن عبدالعزيز : **محمد بن عبدالله بن محمد ابن عبدالله** بن الحارث بن أمية الأصغر الأموي [أبو جراب][1] - ذكره الفاكهي[2]- .

لطيفة :

قال ابن خلكان في **ترجمة الفرزدق**[3] :

وتنسب له مكرمة ، يُرجى له بها الجنة . وهي :

أنه لما حج هشام بن عبدالملك في خلافة أبيه ، طاف بالبيت ، فجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ، فلم يقدر لزحام الناس ، فنصب له منبر[4] ، وجلس عليه ينظر إلى الناس ، فبينما هو جالس إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[5] رضي الله عنهم، فلما انتهى إلى الحجر تنحى الناس حتى استلمه .

فقال رجل من أهل الشام : مَنْ هذا الذي هابه الناس ؟! .

فقال هشام : ما أعرفه - مخافة أن يرغب فيه أهل الشام - . وكان الفرزدق حاضراً ، فقال : أنا أعرفه . فقال له الشامي : من هو؟!.

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من الفاكهي - أخبار مكة ١٧٧/٣ . وانظر : الفاسي - العقد الثمين ٧٩/٢ .

(٢) في كتابه أخبار مكة ١٧٧/٣ .

(٣) ابن خلكان - وفيات الأعيان ٩٥/٦ - ٩٧ .

(٤) في (د) " كرسي منير " . وهو مخالف لما عند ابن خلكان .

(٥) زين العابدين علي بن الحسين . توفي سنة ٩٤هـ هـ على الصحيح . الذهبي - سير أعلام النبلاء ٤٠٠/٤ . وانظر أخباره - سير أعلام النبلاء ٣٨٦/٤ - ٤٠١ .

فأنشد ارتجالاً[1] :

هـذا الـذي تعـرف البطحـاء وطأتـه
والبيـت يعرفـه والحـلّ والحـرم
هذا ابـن خيـر عبـاد الله كـلهـم
هـذا التقـيّ النقـيّ الطّـاهر العلـم
إذا رأتـه قريـش قـال قـائلهـا
إلى مكـارم هـذا ينتهـي الكـرم
ينمـى إلى ذروة[2] التـي قصـرت
(عـن نيلهـا)[3] عـرب الإسـلام والعجـم
يكـاد يمسـكه عرفـان راحتـه
ركـن الحطيـم إذا مـا جـاء يسـتلم[4]
في كفـه خـيزران ريحـه عبـق[5]
مـن كـف أروع في عرنينـه[6] شمـم / ‎/١٤٧

---

(١) وهذا من السذاجة . فقصيدة مثل هـذه لا تجيء عفو الخاطر . علاوة على الاختلاف في قائلها . فبعض أبياتها ذكر أنها قيلت في قثم بن العباس . كما سبق مـن هـذا الكتاب .

(٢) في (ج) " ذرة " .

(٣) ما بين قوسين في (ج) " عنها " .

(٤) سقط الشطر الثاني من البيت من النسخة (د) .

(٥) سقط الشطر الأول من البيت من النسخة (د) .

(٦) العرنين : الأنف ، أو أول الأنف حيث يكون فيه الشم . انظر : ابـن منظـور - لسان العرب ٢٨٢/١٣ .

يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم
ينشق نور الهدى من نور غرّته
كالشمس ينجابُ من إشراقها القتم[1]
مشتقّة من[2] رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيمُ والشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت تجهله[3]
بجدِّهِ أنبياءُ الله قد خُتِموا
الله شرّفَهُ قِدْماً وعظّمه
جرى بذاك له في (لوحه القلم)[4]
فليس قولك مَنْ هذا بضائرِهِ
العُرْبُ تعرف مَنْ أنْكَرْتَ والعجم
كلتا يديه غياثٌ عمّ نفعهما
تَسْتَوْكِفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تُخْشى بوائقه[5]
يزينه اثنان حسنُ الخلقِ والشيمُ
حمّالُ أثقال أقوام إذا قدحوا[6]
حلو الشمائل تحلو عنده نعمُ

---

(١) في المطبوع من ابن خلكان : " الظلم " . وهي بالمعنى نفسه .
(٢) في (أ) ، (ب) ، (د) " منشقة عن " . والاثبات من (ب) . وابن خلكان .
(٣) عند ابن خلكان " جاهله " . وفيات الأعيان ٩٦/٦ .
(٤) ما بين قوسين في (د) " اللوح والقلم " . (٥) عند ابن خلكان " بوادره " .
(٦) في جميع النسخ هكذا . وكذا في جميع نسخ ابن خلكان كما ذكر المحقق . ولكنه خالف ذلك وأثبت " فدحوا " . وفيات الأعيان ٩٦/٦ .

[مـا قـال لا قـط إلا في تشـــهده
لــولا التشــهد كـــانت لاؤه نعــم][1]

لا يُخلـف الوعـدَ ميمـونٌ نقيبتُـهُ
رَحْـبُ الفنـاء أريـبٌ حـين يعـتزم

عـم البريّـة بالإحسـان فانقشـعت
عنهـا الغيابـةُ والإمـلاقُ[2] والعـدم

مـن معشرٍ حُبُّهـم ديـنٌ وبغضهـمُ
كفـرٌ وقربهـمُ منجـىً ومعتصـمُ

إنْ عُـدّ أهـلُ التقى كـانوا أئمتهـم
أو قيل مَنْ خـير أهل الأرض قيـل هـمُ

لا يستطيع جـواد بُعْـدَ غـايتهمْ
ولا يدانيهـمُ قـومٌ وإن كَرُمـوا

هـم الغيـوثُ إذا مـا أزمـة أزمت
والأُسْدُ أُسْـد الشرى والبأس محتدمُ

لا يُنقصُ العسرُ بَسْطاً من أكفّهمُ
سيان ذلـك[3] إن أثْـروا وإن عدمـوا

مقـدّمٌ بعـد ذكـر الله ذكرهـمُ
في كلّ بدءٍ ومختـومٌ بـه الكَلِـمُ[4]

---

(١) هذا البيت لا يوجد في النسخ جميعها . وأثبتُّهُ من وفيات الأعيان ٩٦/٦ .

(٢) في (أ) ، (د) " والإملال " . والاثبات من (ب) ، (ج) وابن خلكان .

(٣) في (أ) ، (ج) ، (د) " ذاك " . والاثبات من (ب) وابن خلكان .

(٤) في (أ) " الكرم " . والاثبات من بقية النسخ .

يـأبى لهـمْ أنْ يحـلَّ الـذمُّ سـاحتهم
خيـمٌ كريـمٌ وأيـدٍ بـالندى هُضُـمُ
أيّ الخلائـق ليسـت في رقـابهمُ
لأوّليّــة هــذا أوْ لــه نعــمُ
مـن يعـرفُ الله يعـرفْ أوّليّـة ذا
فـالدينُ مِنْ بيـت هـذا[1] نالـه الأمـمُ

/١٤٨ فلما سمع هشام هـذه القصيـدة ، غضـب وحبس الفرزدق . وبلـغ ذلك زين العابدين / ، فأنفذ له اثني عشر ألف درهم ، فردهما له وقال : مدحته لله تعالى ، لا للعطاء . فقال زين العـابدين : إنـا أهـل بيـت ، إذا وهبنا شيئاً لا نرجع فيه[2] . فقبلها الفرزدق " - انتهى[3] - .

قلت : وقد أطلنـا بإيراد هـذه القصيـدة ، لكـن في ذلـك فوائـد [عديدة][4] منها :

أنه ينبغي التكلم بالحق على رؤوس الأشهاد لمن قدر على ذلك .

ومنها : الرد عن الكلام في الغائب .

ومنها : جواز إنشاد[5] الشعر في الحـرم إذا كـان فيـه بيـان مقصـد مطلوب .

---

(١) في (ج) " ذا " .

(٢) عند ابن خلكان " لا نستعيده " .

(٣) أي من ابن خلكان - وفيات الأعيان ٩٥/٦ - ٩٧ .

(٤) سقطت من (أ) . والاثبات من بقية النسخ .

(٥) في (ج) " إنشاء " .

ومنها : الوقوف على حسن بديهة هذا الفحل[1] في هذا المقام .

وفيها غير ذلك لمن دقق النظر - والله أعلم - .

[وفاة هشام بن عبدالملك ، وخلافة الوليد بن يزيد]

واستمر هشام إلى أن توفي سنة مائة وخمس وعشرين . فمدة ولايته عشرون سنة إلا شهراً . ومات عن أربع وخمسين سنة[2] .

فولي الخلافة الوليد بن يزيد بن عبدالملك بعهد من أبيه بعد هشام[3] . قال الزبير بن بكار[4] : " وقال الوليد بن يزيد لما مات هشام :

هلك الأحول المشؤ ـم فقد أرسل[5] المطر

وقد استخلف الولـ ـيد فقد أورق الشجر "

لطيفة[6] :

قال الزبير بن بكار : " حدثني عمي مصعب[7] قال : زعموا أن عبدالملك بن مروان رأى في منامه أنه بال بالمحراب أربع مرات ، فدس مَنْ سأل له سعيد بن المسيب عنها - وكان سعيد يعبر الرؤيا - فقال :

---

(1) أي الشاعر الفرزدق . ولم يشر السنجاري إلى المبالغة في المدح .

(2) انظر : الطبري - تاريخ ٧٢/٨ ، ابن خياط - تاريخ خليفة ٣٥٧ ، القضاعي - تاريخ ٣٦٨ .

(3) الطبري - تاريخ ٨٢/٨ .

(4) انظر : الزبيري - نسب قريش تحقيق بروفنسال ص ٦٣ . وفيه البيت الأول :

هلك الأحول المشئو م فقد أرسل المطر .

(5) في (أ) ، (د) " سرح " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(6) سقطت من (ج) .

(7) أي مصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري صاحب كتاب نسب قريش ، تحقيق بروفنسال ص ١٦٣ - ١٦٤ . وانظر في ذلك : القضاعي ٣٤٧ - ٣٤٨ .

يملك لولده من صلبه أربعة . فكان هشام آخرهم ، وهو الرابع من أولاد عبدالملك لصلبه ولي الخلافة " .

وحكى الفاكهي[١] في اتحاف الورى بأخبار أم القرى[٢] :

" سنة مائة وست عشرة هم الوليد بن يزيد بالحج في هذا العام ، وعمل قبة من حديد وساج ، على قدر الكعبة ، لتركب على أركان الكعبة ، ويخرج لها أجنحة لتظله إذا طاف هو ومَنْ أحبّ من أهله ونسائه . وأراد بزعمه أن يطوف فيها حول البيت ، ويطوف الناس خلفه من وراء تلك الأجنحة .

وأمر بحمل القبة من الشام ، ووجه معها قائداً من قواد أهل الشام في ألف فارس .

فقدم بها ، فنُصبت في مصلى النبي ﷺ بالمدينة . ففزع لذلك أهل المدينة ، واجتمعوا وقالوا : إلى من نفزع في هذا الأمر ؟! . فقالوا : إلى سعد[٣] بن إبراهيم / بن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه . فأتاه الناس وأخبروه /١٤٩
الخبر ، فأمرهم أن يضرموها بالنار[٤] . فقالوا : لا نطيق ذلك ،

---

(١) وهذا وهم من السنجاري . فالفاكهي له كتاب أخبار مكة . والصحيح ابن فهد .

(٢) النجم بن فهد – اتحاف الورى في أخبار أم القرى ١٤٩/٢ – ١٥٠ ، وكيع – أخبار القضاة ١٦١/١ ، ذكر الحادثة سنة ١١٦هـ . في حين ذكرها باختصار ابن جرير الطبري في حوادث سنة ١١٩هـ أي في خلافة هشام عندما أراد هشام أن يولي الوليد الموسم – تاريخ الطبري ٨٢/٨ .

(٣) الصحيح سعيد والتصويب من أخبار القضاه لوكيع ١٦١/١ . واتحاف الورى لابن فهد ١٥٠/٢ . وهو سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، استقضاه عبدالواحد بن عبدالله والي مكة .

(٤) في (ب) ، (ج) " يضربوا في القبة النار " .

فإن معها قائداً في ألف فارس . فدعا مولىً له وقال : ائتني بـــالجراب .
فأتاه بجراب فيه درع عبدالرحمن بن عوف ﷺ ، فصبها عليه ، وتوجه .
فما تخلف عنه قرشي ولا أنصـــاري . حتى إذا أتاها ، استدعى بالنـــار ،
فأضرمها فيها.

فغضب القائد و لم يستطع أن يحدث شيئاً ، فـــانصرف إلى الشـــام
خاسئاً " - انتهى - .

[ولاة مكة في خلافة الوليد بن يزيد]

فولي مكة بعد عزل **محمد بن هشام** على ما قاله الفاسي[1] : خاله **يوسف بن محمد الثقفي**[2] ،وأضيفت اليه المدينة و الطائف . واستمر والياً عليها من سنة مائة وخمس وعشرين إلى انقضاء خلافة الوليد .

[مقتل الوليد بن يزيد]

وكان الوليد متجاهراً بالفسق ، بل حكي كفره . فلما تتابع ذلك منه وتزايد ، خرج عليه الناس ، فقتل في جمادى الآخـــرة ســـنة ســـت وعشرين ، وكانت مدته سنة وثلاثة أشهر - قتله ابن عمه يزيد بن الوليد الناقص[3] .

[مكة في خلافة يزيد بن الوليد الناقص]

(فولي الخلافة يزيد بن الوليد الناقص)[4] ، ومات من عامه السابع

---

(١) الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٧٤ .

(٢) يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي خال الوليد بن يزيد - ابن خياط - تاريخ خليفة ٣٦٦ ، الطبري - تاريخ ٨/١٠١ .

(٣) انظر تفاصيل ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ٨/١٠٦ - ١٢٩ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

ذي الحجة ، وله من العمر أربعون سنة . ومدة ولايته خمسة أشهر[١] .

قال الفاسي[٢] : " وولي مكة في خلافة يزيد هذا **عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز** فيما أظن – والله أعلم " . كذا قال الفاسي .

قلت : وبه جزم الزبير بن بكار في كتابه أنساب قريش وأخبارها ، قال[٣] : " وعبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ولي مكة والمدينة ليزيد بن الوليد بن عبدالملك . ثم أثبته مروان بن محمد عليهما . ثم عزله عنهما . وفيه يقول ابن مافنة[٤] يرثيه :

قد كبا الدهر بجدّي فعثر إذ ثوى عبدالعزيز بن عمر
كان من عبدمناف كلّها بمكان السمع منها والبصر "

خلافة إبراهيم بن الوليد ثم مروان الجعدي :

ولما مات يزيد الناقص ، ولي الخلافة بعده أخوه إبراهيم ، فمكث سبعين ليلة ، ثم خلع نفسه . وسبب ذلك : أن مروان بن محمد بن مروان خرج من أرمينية[٥] ، قاصداً دمشق لما سمع بوفاة يزيد بن الوليد

---

(١) انظر : ابن جرير الطبري – تاريخ ١٨١/٨ .

(٢) في شفاء الغرام ٢٧٤/٢ ، والعقد الثمين ١٦٤/١ . وانظر : ابن جرير – تاريخ الطبري ١٨٢/٨ .

(٣) انظر : ابن جرير الطبري – تاريخ ٢١٦/٨ . أما ابن خياط فذكر : ولي ليزيد ابن الوليد مكة والمدينة والطائف : " عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ثم عزله وولاها عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز " . تاريخ خليفة ص ٣٧٠ .

(٤) ابن مافنة ، هكذا . ولم أجد أحداً من الشعراء بهذا الإسم ، باستثناء ما وجدته في سلسلة أسانيد أبي الفرج الأصبهاني قال : " أخبرني الحسن بن علي . . . حدثني الزبير بن بكار قال : أخبرني محمد بن سلمة عن ابن مافنة عن شيخ من أهل ذي خشب . . . . انظر : الأغاني ١٢٠/١٥ .

(٥) صقع كبير معروف كان مروان بن محمد والياً عليه . انظر : ياقوت – معجم البلدان ١٥٩/١ – ١٦١ .

وتولية أخيه إبراهيم . فجهز عليه إبراهيم أخويه بشيراً ومبشراً ، فهزمهما وأسرهما . ثم بعث إليه سليمان بن هشام بن عبدالملك ، فهزمه أيضاً . فخرج إبراهيم بنفسه للقائه ، وأنفق الأموال الجزيلة ، فخذله قومه فاستسلم ، وبايعه[1] .

فولي الخلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الملقب بالحمار ، فبايعه الناس ، ومنهم إبراهيم المنخلع . وهو آخر بني أمية[2] .

فائدة :

قال الزمخشري في ربيع الأبرار[3] : " سمت العرب المائة من التاريخ بسنة الحمار ، من حديث عزير[4] ، وقيل لمروان بن محمد بن مروان الحمار لأن دولة بني أمية استكملت مائة سنة على رأسه[5] ، واشترى أعرابي حمارا مسنا فقال : أرى هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار " . - انتهى - .

[ولاة مكة في خلافة مروان بن محمد الجعدي]

فولي مكة في زمنه / : ١٥٠/

---

(١) انظر تفاصيل ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ١٨٢/٨ - ١٨٥ .

(٢) في المشرق . أما في المغرب فقد تجددت دولتهم على يد عبدالرحمن الداخل سنة ١٣٨هـ .

(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار . وانظر في ذلك : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٧٤/٦ ، السيوطي - تاريخ الخلفاء ص ٢٥٥ .

(٤) عزير : الذي **﴿ مر على قرية وهي خاوية على عروشها . . . . فأماته الله مائة عام ثم بعثه ﴾** - سورة البقرة الآية ٢٥٩ . انظر : القضاعي - تاريخ ص ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٥) في (ج) " غرسه " . وهو خطأ .

عبدالعزيز بن عمر(1) السابق ذكره . ودامت ولايته إلى سنة مائة وثمانية وعشرين .

(ثم ولي مكة **عبدالواحد بن سليمان** بن عبدالملك بن مروان(2) مع الطائف سنة مائة وتسع وعشرين)(3) ، وكان عبدالواحد المذكور جوادا كريماً ، وفيه يقول إبراهيم بن علي بن هرمة(4) :

إذا قيل مَنْ خيرُ مَنْ يعْتري — لشيعة فهر ومحتاجها
وَمَنْ يقرع الخيلَ يوم الوغى — بإلجامها ثم إسراجها
أشارت نساءُ بني مالكٍ — إليك به قبل أزواجها

وفيه يقول ابن ميادة(5) :

من كان أخطأه الربيعُ فإنه
قصد الحجاز بغيث عبدالواحد

---

(1) ابن خياط - تاريخ خليفة ص ٤٠٧ ، وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٥/٢ .

(2) ابن خياط - تاريخ خليفة ص ٤٠٧ ، وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٥/٢ ، العقد الثمين ٥٢٣/٥ ، ابن فهد - غاية المرام ٢٨٢/١ . .

(3) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(4) هو إبراهيم بن علي بن سلم بن عامر بن هرمة الفهري القرشي . شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . توفي سنة ١٧٠هـ . انظر : ابن قتيبة - الشعر والشعراء ٧٥٣/٢ - ٧٥٤ ، الأصفهاني - الأغاني ٣٦٧/٤ - ٣٩٧ ، ابن فهد - غاية المرام ٢٨٥/١ .

(5) وهو الرماح بن أبرد من مضر . سمي باسم أمه ميادة . شاعر مدح بني أمية وبني هاشم . توفي في خلافة المنصور العباسي . انظر : ابن قتيبة - الشعر والشعراء ٧٧١/٢ - ٧٧٣ ، الأصفهاني - الأغاني ٢٦١/٢ - ٣٤٠ .

إن المدينـــــة أصبحت معمورة

بِمُتَـوَّجٍ حلـــو الشـــمائل مـــاجد

كـالغيث مـن عـرض الفـرات تهـافتت

ســيل[1] إليـــه بصـــادرين ووارد

وملكـت غـــير معنــف في ملكــه

ما دون مكـة مـن حصـىً[2] ومسـاجد

(ماليهمـا ودميهمـا)[3] مـن بعـد مـا

غَشِيَ الضعيـفَ شعاعُ سيف المارد

وملكـت مـــا بـين العـراق ويـثرب

ملكـاً أجـــار لمســـلم ومعـــاهد

ولقـد رَمَـتْ قيسٌ وراءَكَ بـالحصى

مَـنْ رام ظلمـك مـن عـــدوٍّ وجـاحد

ذكر ذلك الزبير[4] .

[تغلب أبي حمزة الخارجي على مكة]

واستمر ذلك[5] إلى أن حج بالناس ، فتغلـب علـى مكـة أبـو حمـزة

---

(١) في (ج) " سيلٌ " . وهو الصحيح .

(٢) في المصادر الأخرى " حمى " . وهو الأصح .

(٣) ما بين قوسين في (ب) " مالها ودميهـا " . وجـاء البيـت في (ج) ، (د) متقدمـا على ما سبق .

(٤) ابن بكار في نسب قريش .

(٥) سقطت من (ب) .

الأباضي الخارجي الحروري واسمه المختار[١] .

قال الفاسي[٢] : " وسبب ذلك : أن عبدالله بن يحيى الأعور الكندي المسمى بطالب الحق ، لما ملك حضرموت وصنعاء وتلك الأراضي[٣] ، طرد عامل مروان بن الحكم ، وبعث إلى مكة أبا حمزة الخارجي المذكور في عشرة الآف مقاتل .

فبينما الناس بعرفة إذ لاحت لهم الأعلام السود ، والرجال قد ملكت جبال عرفة . فخاف منهم عبدالواحد بن سليمان والي مكة ، وخذله أهلها ، فأرسل رجالاً من قريش منهم : عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وأمية[٤] بن عبدالله بن عمر بن عثمان ، وعبدالعزيز [بن عبيدالله بن عبدالله][٥] بن عمر بن الخطاب ، وعبدالرحمن بن قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وعبدالله بن عمر بن حفص[٦] بن عاصم بن عمر بن الخطاب .

فتقدموا إليهم ، وسألوهم[٧] عن حالهم ، فأخبروه[٨] بخلافهم

---

(١) المختار بن عوف الأزدي - أبو حمزة . ابن خياط - تاريخ خليفة ٣٨٥ . وانظر : شفاء الغرام للفاسي ٢٧٥/٢ . وعند الجاحظ - البيان والتبيين " يحيى بن المختار " ١٢٢/٢ .

(٢) شفاء الغرام ٢٧٥/٢ نقلا عن ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٠٧/٤ . وابن خياط - تاريخ خليفة ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٣) في (ج) " الأيادي " .

(٤) عند ابن الأثير " محمد " . الكامل في التاريخ ٣٠٧/٤ .

(٥) ما بين حاصرتين من (د) .

(٦) في (أ) ، (ب) ، (ج) " حفصة " . والاثبات من (د) . وعند ابن الأثير والطبري " عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب " .

(٧) في (أ) " وسألهم " . والاثبات من بقية النسخ و ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٦٧/٨ .

(٨) في (ج) ، (د) " فأخبروهم " .

لمروان وآل مروان . فأرسل إليهم أننا أضن بحجنا وأشح / . /١٥١

فصالحهم على أنهم جميعا آمنون من بعضهم حتى تنفر الناس النفر الأخير . فوقفوا بعرفة على حدة ، (ودفع بالناس)[١] عبدالواحد ، ونزل بمنى في منزل السلطان . ونزل أبو حمزة بقرن[٢] الثعالب .

فلما كان النفر الأول ، نفر عبدالواحد وفارق مكة ، وتوجه إلى المدينة ، وترك فسطاطه ، وأثقاله بمنى ، وقصد المدينة ، وفيه يقول بعض الشعراء[٣] :

زار الحجيج عصابةٌ قد خالفت دينَ الإله ففرّ عبدالواحد
ترك الحلائلَ والإمارةَ هارباً ومضى يخْبطُ كالبعير الشارد

فتغلب أبو حمزة على مكة ، وأقام بها إلى صفر[٤] ، واستخلف عليها أبرهة بن الصباح الحميري[٥] . وخرج في طلب عبدالواحد إلى جهة المدينة .

فالتقيا بقُدَيْد[٦] مع الجيش الذي أنفذه عبدالواحد لقتاله ، فظفر

---

(١) في (ج) " ورفع الناس " .

(٢) في (أ) ، (ب) ، (د) " قُرين الثعالب " كما في تاريخ الطبري ٢٦٧/٨ . والاثبات من (ج) . وقرن الثعالب : هو قرن المنازل جبل مطل على عرفات . ميقات أهل اليمن والطائف . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٣٣٢/٤ .

(٣) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٦٨/٨ ، ابن الأثير - الكامل ٣٠٨/٤ . والأبيات أنشأها يعقوب بن طلحة الليثي لشاعر لم يحفظ اسمه - ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٦٨/٨ .

(٤) ذكر ابن خياط أنه دخل المدينة في ثالث عشر من صفر سنة ١٣٠هـ . تاريخ خليفة ٣٩٢ . وانظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٩٠/٨ .

(٥) ابن خياط - تاريخ خليفة ٤٠٧ ، ٣٩١ .

(٦) قُديد : موضع قرب مكة . ياقوت - معجم البلدان ٣١٣/٤ . وانظر تفاصيل

بهم أبو حمزة ، وذلك في صفر الخير سنة مائة وثلاثين ، وقتل منهم زهاء سبعمائة رجل - كذا في الوقائع[1] - .

وسار إلى المدينة ، فدخلها ، وقتل فيها جماعة منهم أربعون رجلاً من بني عبدالعزى[2] .

قال في الوقائع : " وفد عبدالواحد إلى الشام ، وأخبر مروان خبر أبي حمزة . ولما بلغ مروان خبره جهز إليه عبدالملك بن محمد بن عطية السعدي في أربعة الآف [مقاتل][3] .

فسار عبدالملك حتى وصل وادي القرى[4] ، فلقي مقدمة جيش أبي حمزة ، فقتلهم . وسار في أثر أبي حمزة حتى أدركه بالأبطح ، ومعه خمسة عشر ألف مقاتل ، ففرق عليهم ابن عطية الخيل من أسفل مكة ومن أعلاها . فاقتتلوا إلى نصف النهار ، فقتل أبرهة بن الصباح عند بئر ميمونة ، وقتل أبو حمزة وخلق كثير من جيشه .

هذا ملخص ما ذكره الذهبي في تاريخه[5] عن ابن خياط[6] في خبر أبي حمزة .

= وقعة قديد في سنة ١٣٠هـ في : ابن خياط - تاريخ خليفة ٣٩١ - ٣٩٣ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٨/٢٨٨ - ٢٨٩ .

(١) الوقائع الحكمية في الوقائع المكية للسيد البهنسي .

(٢) في دخول أبي حمزة المدينة . أنظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٨/٢٨٩ - ٢٩٤ / ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٤/٣١٤ - ٣١٥ .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) عن وادي القرى انظر : ياقوت - معجم البلدان ٥/٣٤٥، ٤/٣٣٨ - ٣٣٩ .

(٥) تاريخ دول الإسلام .

(٦) تاريخ خليفة ٣٩٣ - ٣٩٤ ، ٣٨٤ - ٣٨٦ .

وذكر ابن جرير[1] : " أن **عبدالملك بن محمد بن عطية** ، لما فرغ من شأن أبي حمزة ، استخلف على مكة رجلاً من أهل الشام " . ولم يسمه[2] .

ورأيت في مختصر تاريخ ابن جرير أن هذا الرجل يقال له **ابن ماعز**. وهذا يقتضي أن عبدالملك بن محمد بن عطية ولي مكة لمروان ، ولا يبعد أنه وليها بنفسه بعد ذهاب المتغلب[3] . - قال معناه الفاسي[4]- .

وكان من خبر مسيره من مكة لقتال عبدالله بن يحيى بصنعاء ، أنهما التقيا ، فظفر الله تعالى عبدالملك ، فقتل عبدالله بن يحيى ، وبعث برأسه إلى مروان . فكتب إليه مروان يأمره بالقدوم إلى مكة ، وأن يحج بالناس . فسار قاصداً مكة في نفر / قليل . فخرج عليهم بعض الأعراب ، فأشرفهم على كتاب مروان ، وأنه أمره أن يحج ، فلم يقبلوه . وقالوا : " إنما أنتم لصوص " . فقتلوه وَمَنْ معه . - والله سبحانه وتعالى الفعال لما يريد - . /١٥٢

وممن ولي مكة لمروان : **الوليد بن عروة السعدي**[5] ابن أخي عبدالملك بن محمد السابق ذكره ، وأنه كان على مكة سنة مائة

---

(١) الطبري - تاريخ ٢٩٥/٨ .

(٢) ذكره ابن جرير الطبري : "ابن ماعز رجلاً من أهل الشام "- تاريخ ٢٩٥/٨ . وذكره خليفة بن خياط باسم : " رومي بن ماعز الكلابي " - تاريخ خليفة ٤٠٧ .

(٣) أي أبي حمزة الشاري . وانظر : تاريخ خليفة ٤٠٧ .

(٤) انظر : شفاء الغرام ٢٧٦/٢ . وانظر ابن جرير الطبري - تاريخ ٢٩٥/٨ - ٢٩٦ .

(٥) ذكره خليفة باسم : " يوسف بن عروة بن محمد " - تاريخ خليفة ٤٠٧ .

وإحدى وثلاثين(١) .

فائدة [في خبر سديف بن ميمون]

ذكر الإمام علي بن عبد القادر(٢) : أن سديف بن ميمون(٣) الشاعر المكي ، كان يذم بني أمية ، ويطلق لسانه فيهم ، وكان له يد في علم الحساب والجفر(٤) ، وكان يسمر بالحرم مع جماعة من المكيين ، فكان يذكر لهم دولة بني العباس وانقراض دولة بني أمية . فبلغ ذلك الوليد بن عروة والي مكة ، فأخذه وحبسه ، وجعل يجلده في كل يوم مائة سوط . ثم أخرجه من الحبس داود بن علي والي مكة للسفاح ، فمدح بني العباس وقال:

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل(٥) من بني العباس
طلبوا وتر(٦) هاشم فشفوها بعد مَيْلٍ من الزمان وباس
لا تقيلن(٧) عبد شمس عثاراً واقطعنْ كلَّ رقلة(٨) وغراسِ
ذلّها أظهر التودد منها وبها منكم كحزّ المواسي

---

(١) ذكر ابن خياط أنه " أي يوسف بن عروة بن محمد لم يزل والياً حتى جاءت بيعة أبي العباس " - تاريخ خليفة ص ٤٠٧ .

(٢) انظر : ابن فهد - غاية المرام ٢٩٩/١ ، المنتقى في أخبار مكة ٤٠ .

(٣) سديف بن إسماعيل بن ميمون مولى بني هاشم ، شاعر مكي ، كان أعرابياً حالك السواد ، له ديوان شعر . توفي سنة ١٤٦هـ . انظر : ابن منظور - مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١٠/٩ - ٢١٣ .

(٤) سقطت من (ب) ، (د) .

(٥) البهلول : السيد الجامع لكل خير - القاموس المحيط ٣٥٠/٣ .

(٦) في (د) " ثر " .

(٧) في (أ) " تقبلن " . والاثبات من بقية النسخ .

(٨) في (ج) " رملة " . والرقلة : النخلة فاتت اليد - القاموس المحيط ٣٩٧/٣ .

فلقد غاظني وغاظ سوائي قربها من نمارقٍ وكراسي
أنزلوها بحيث أنزل لها الله بدار الهوان والإتعاسِ
واذكروا مصرعَ الحسين[1] وزيد وقتيل بجانب المهراسِ

ويقال أن **محمد بن عبدالملك بن مروان** كان واليا على مكة والمدينة سنة مائة وثلاثين ، وأنه حج فيها بالناس - قاله القاضي في جامعه[2].

[مقتل مروان وانتهاء الخلافة الأموية بالمشرق]

وفي سنة مائة واثنتين وثلاثين ، خرج بنو العباس على مروان بن محمد بن الحكم ، وعليهم عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس[3] عم السفاح . والتقوا به بقرب الموصل[4] ، فانكسر مروان ، ورجع إلى الشام، فتبعوه ، وقتلوه ببوصير[5] من أرض مصر . وذلك / في ذي الحجة من السنة المذكورة[6]. /١٥٣

ولما قطعت رأسه ، جاءت هرة فاقتطعت[7] لسانه ، فقال عبدالله

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) القاضي ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٨٠ . وهذا وهم ، فقد تشابه الاسمان : محمد بن عبدالملك بن مروان ، ومحمد بن عبدالملك بن محمد بن عطية السعدي الذي ولي مكة حقيقة كما سبق . وانظر : ابن خياط - تاريخ خليفة ٤٠٧ .

(٣) انظر عنه : الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٦١/٦ - ١٦٢ .

(٤) في معركة الزاب . انظر تفاصيل المعركة : ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٣٢/٨ - ٣٣٧ .

(٥) بوصير : قرية بصعيد مصر . انظر : الكندي - تاريخ القضاة ص ٢٦٨ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٤٣/٨ .

(٦) أي سنة ١٣٢هـ .

(٧) في (ج) " فاقتلعت " .

ابن علي : " لو لم يُرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في فم هرة ، لكفانا ذلك " [١] .

وبموته انقضت أيام بني أمية[٢] .

فائدة :

قال العلامة ابن حجر [المكي][٣] في مختصره لتاريخ الخلفاء[٤] :

" أن رجلا قال للحسن بن علي بعد ما بايع معاوية رضي الله عنه : سودت وجوه المؤمنين . فقال له الحسن رضي الله عنه : لا تؤنبني[٥] ، فإن النبي ﷺ أري بني أمية على منبره ، فساءه ذلك ، فنزلت : ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر** ﴾ [٦] ، ونزلت : ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر** ﴾ [٧] - تملكها بعدك بنو أمية يا محمد- . قال القاسم بن فضل - وهو ثقة : وحددناها فهي ألف شهر ، لا تزيد ولا تنقص .

قال الترمذي : غريب . وقال الحافظ أبو الحجاج وابن كثير[٨] : منكر.

---

(١) انظر : السيوطي - تاريخ الخلفاء ص٢٥٥ .

(٢) في المشرق حيث تجددت في الأندلس سنة ١٣٨هـ .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) والخبر فيه من أكاذيب الرافضة ما فيه . فالآيات ليست لها علاقة بالحادث .

(٥) في (د) " توربني " . وهو خطأ .

(٦) سورة الكوثر الآية (١) .

(٧) سورة القدر الآيات ١-٣ .

(٨) البداية والنهاية ، ٤٨/١٠ - ٤٩ . وانظر تفسير ابن كثير في سورتي الكوثر والقدر . فقد أجاد رحمه الله في مناقشة هذه الأكاذيب وردها .

نعم في حديث ضعيف له شواهد وطرق تقوية " - انتهى .

قال ابن حجر[١] : " وبيان ذلك : أن أيام بني أمية الشامخة اثنان وتسعون سنة ، منها تسع سنين الأمر فيها لعبدالله بن الزبير رضي الله عنه أكثر ، وصفت لهم ثلاثة وثمانون سنة وهي ألف شهر " - انتهى .

وفي بلغة الظرفاء : " أن خلافتهم إحدى وتسعون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام ، منها فتنة ابن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوماً . ثم تفرقت بنو أمية في البلاد هرباً " - انتهى - .

---

(١) ابن حجر المكي الهيثمي المكي .

مكة في خلافة بني العباس في العراق

١٣٢ - ٦٥٦هـ

[في قيام بني العباس بدعوتهم]

وسبب قيام بني العباس : أن الشيعة[1] - خذلهم الله تعالى - كانت تعتقد إمامة محمد بن الحنفية[2] ﷺ بعد أخيه الحسن . ونقلوها بعده إلى ولده أبي هاشم[3] . (فلما أحتضر أبو هاشم أوصى إلى ولـــده إبراهيـــم المعروف بالإمام)[4] .

فلما حبسه[5] مروان بن محمد السابق ذكره ، وعرف أنه مقتول ، أوصى إلى السفاح .

وكـــان أبو هاشم لما أوصى إلى إبراهيم[6] ، قام أبـــو مســـلم عبدالرحمن بن مسلم بالدعوة الهاشمية[7] ، وقدم على إبراهيم بمن معـــه ، وعمره ثمانية عشر سنة . وكان يدعو إلى رجل من بني هاشم غير معين . ثـــم أظهر الدعوة لإبراهيم . وقبض مـــروان على إبراهيم وقتلـــه ،

---

(١) الشيعة الكيسانية الذين ادعوا إمامة محمد بن الحنفية . انظر عنهم : الإسلام في مواجهة الحركات الفكرية للمحقق ١٩٤ - ١٩٩ .

(٢) محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما . انظر عنه : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٤/١١٠ - ١٢٩ .

(٣) وعن أبي هاشم - عبدالله بن محمد بن الحنفية انظر : الذهبي - ســـير أعـــلام النبلاء ٤/١٢٩ .

(٤) ما بين قوسين أخطأ فيه السنجاري . فأبو هاشم أوصى إلى محمد بن علي بـــن عبدالله بن العباس . ولعله سقط : " فلما حضر إلي محمد بن علـــي العبـــاس أوصـــى الى ولده . . . " .

(٥) أي إبراهيم الإمام .

(٦) وهو خطأ أيضاً فالوصية كانت لوالد إبراهيم الامام محمد بن علي .

(٧) وحول المبالغة في دور أبي مسلم في الدعوة ومناقشتها ، انظر : دور الشيبانيين في الدعوة الإسلامية في القرن الثاني الهجري - رسالة دكتوراه غير مطبوعـــة ، بجامعـــة أم القرى ـــ قسم التاريخ ، وفاروق عمر - طبيعة الدعوة العباسية .

وكان قد أوصى إلى السفاح ، وهرب السفاح فتوارى بالكوفة حتى أتته جيوش أبي مسلم من خراسان في واقعات كثيرة[1] ، فبايعوه سنة مائة واثنتين وثلاثين بالكوفة .

فجهز[2] عمَّه عبدالله بن علي لمحاربة مروان بن محمد بن الحكم ، فالتقيا بقرب الموصل ، فانكسر مروان ، وهرب إلى فلسطين ، فأتبعه وقتله ببوصير كما تقدم - هذا ملخص خبرهم - انتهى .

[خلافة أبي العباس السفاح]

فولي الخلافة أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس عم رسول الله ﷺ . وأمه ريطة من بني الحارث بن كعب بن هلال .

وكان بنو أمية منعوهم من زواج الحارثيات ، لأنه قيل لهم : " أن زوال دولتهم على يد ابن حارثية " ، إلى أن كان زمن عمر بن عبدالعزيز الأموي ، فاستأذنه محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، فقال له : " تزوج مَنْ شئت " . فتزوج ريطة ، فأتت له بعبدالله .

[ولاة مكة وأخبارها أيام السفاح]

فولي مكة في أيامه[3] :

داود بن علي بن عبدالله بن العباس عم السفاح[4] ، وذلك سنة

(١) انظر هذه الملاحم عند : ابن جرير الطبري - تاريخ ٨/٣٠٠ - ٣٣٢ .

(٢) أي السفاح .

(٣) أي أيام السفاح ١٣٢ - ١٣٦هـ .

(٤) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٧٦ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٨/٣٦٣ ، ابن منظور - مختصر تاريخ دمشق ٨/١٤٩ .

مائة واثنتين وثلاثين ، وأضيف له إلى ولاية مكة المدينة واليمن واليمامة[1].

قال في الوافي[2] : " وكان من جبابرة الأمراء ، له هيبة ورُواء وأدب وفصاحة . اتفق أنه سمع سالم بن حفص[3] يقول وهو يطوف : لبيك مهلك بني أمية . فأجازه داود بألف دينار .

واتفق أنه لما ظهر أبو العباس السفاح بالكوفة ، صعد المنبر يخطب فحصر ، فوثب داود بن علي هذا بين يدي المنبر ، وخطب الناس ، وذكر خروجهم ، ومنّى الناس ووعدهم العدل ، فتفرقوا عن خطبته .

وحج بالناس سنة مائة واثنتين[4] وثلاثين ، وهي أول حجة حجها ولد العباس .

ومات داود سنة مائة وثلاثة وثلاثين ، فأدرك من دولتهم ثمانية أشهر ، وقيل تسعة أشهر .

وروى له الترمذي ، وحدث عن أبيه وجده ، وروى عنه الأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز وشريك وابن أبي ليلى ، وابن جريج ، وغيرهم[5] .

---

(١) انظر : ابن خياط - تاريخ خليفة ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ .

(٢) الصفدي - الوافي بالوفيات ٤٧٨/١٣ .

(٣) عند الصفدي " حفصة " ٤٧٨/١٣ ، وانظر : ابن سعد - الطبقات ٣٣٦/٦ ، ابن منظور - مختصر تاريخ دمشق ٢٠٨/٥ .

(٤) في (د) " وثلاثة " . وهو خطأ . انظر في ذلك : ابن خياط - تاريخ خليفة ٤١٠ .

(٥) انظر بعض هذه الأحاديث في : ابن منظور - مختصر تاريخ دشق ١٤٩/٨ - ١٥١ .

وقيل أنه كان قدرياً . وسئل عنه ابن معين فقال : أرجو أن لا يكذب ، إنما يحدث بحديث واحد " - [انتهى ملخصاً][1] .

/١٥٤ ولإبراهيم بن علي بن هرمة[2] فيه مدايح كثيرة منها قوله[3] :/

يا أيها الشاعر[4] المكارم بالمد ... ح رجالاً ككنه[5] ما فعلوا
حسبك من قولك الخلاف (كما ... نحاً)[6] خلافاً ببوله الجمل
الآن فانطقْ بما تريد فقد ... أبدت نهاجاً[7] وجوهها السبل
وقل لداود[8] منك ممدحة ... لها زهاء وخلفها نفل
أروع لا يخلف العداة ولا ... يمنع منه سؤاله العلل
لكنه سابغ عطيته ... يدرك منه السؤال ما سألوا[9]
لا عاجز عازب مروئته ... ولا ضعيف في رأيه زلل
يحمده الجار والمعصب[10] والأر ... حام شتى[11] بحسن ما يصل
يسوء[12] بالفعل ظنّ صاحبه ... ويفتل الريث عرفة العجل

---

(١) ما بين حاصرتين من (د) . والملخص من الوافي بالوفيات للصفدي .

(٢) إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر العامري الشاعر - سبق التعريف به .

(٣) والقصيدة عند الزبير بن بكار ، وابن فهد - غاية المرام ٣٠٧/١ .

(٤) في (د) " الرحل " .

(٥) في (ب) ، (ج) " لكنه " .

(٦) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " كأنما " .

(٧) النهاج : الوضوح . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٣٨٣/٢ .

(٨) في (ج) " له أود " . وهو خطأ .

(٩) ورد البيت في (ب) ، (ج) بعد البيتين التاليين له في (أ) ، (د) .

(١٠) في (ب) ، (ج) " والعصيب " .

(١١) في غاية المرام لابن فهد " تثني " ٣٠٧/١ .

(١٢) في غاية المرام " يسبق " .

حلّ مـن المجد والمكارم في[1] خير محـل يحلّـهُ رجُـلُ

ومن مدايحه فيه قوله :

روحي[2] غنيـاً فما انفك ذامرة[3] أخشى عليـه أمـوراً ذات عُقالي[4]

إمـا هلكت و لم تنظر إلى نسب كما يعطل بعـد الحلية الحالي

فقـد فُتِحَتْ لك الأبـوابُ مغلقة فادخل على كل ذي تاجين مفضالِ

وآت الملوكَ تعش في غمر بحرهم وادفع رجـاءك عن عمّ وعن خالِ

وَالْقَ[5] الرجال بما لاقوك من كثبٍ ضـرّاً بضـرّ وإبهـالاً بإبهال[6]

داود داود لا تفلـت حبـائلـه واشددْ يديك ببـاقِ الودِّ وصّالِ[7]

فمـا نسيتُ فـداك الناس كلهمُ ومـا أثمر مِـنْ أهـلٍ ومِـنْ مالِ

يوم الرويثة[8] والأعداء قد حضروا[9] إذْ[10] جئت أمشي على خوفٍ وأهوالِ

والناس يرمون عن شررٍ[11] بأعينهم كالصقر أصبح فوق المرقب العالي

لا يرفعون إليـه الطرف خشيتـه لا خوف فحش[12] ولكن خوف إجلالِ

وأبطل[13] داود في أيامه الفسقية التي بناها خالد بن عبدالله القسري

---

(١) في (ج) الشطر : " خير من جدد المكارم في " .

(٢) في (ج) " بروحي " .

(٣) في (د) " بأمره " .

(٤) في (ب) ، (ج) " إعقال " .

(٥) في (أ) ، (ب) " لق " . وفي (د) " وألفَ " . والاثبات من (ج) .

(٦) في (د) " باهبال " .

(٧) في (د) " والصالي " .

(٨) الرويثة : مكان بين مكة والمدينة . ياقوت - معجم البلدان ١٠٥/٣ .

(٩) في (ج) " حصروا " .

(١٠) في (د) " إذا " .

(١١) في (أ) " شزر " . والاثبات من بقية النسخ .

(١٢) في (ب) " الحشر " .

(١٣) بالأصل وأبطل والتصويب من اتحاف الورى ١٦٩/٢ .

بين زمزم والمقام[١] .

وفي سنة مائة وثلاثة وثلاثين قَتَلَ داود المذكور كلَّ مَنْ بمكة والمدينة من بني أمية[٢] .

ثم مات هو بالمدينة في ربيع الأول من السنة المذكورة .

فولي مكة **زياد بن عبيدالله بن المدان**[٣] الحارثي خال السفاح ، وأضيف إليه الطائف والمدينة واليمامة . ودامت ولايته إلى سنة مائة وست وثلاثين .

وفي هذه السنة[٤] **حج بالناس أبو جعفر المنصور** ، قبل أن يستخلف ، وحج معه أبو مسلم الخراساني مقيم الدعوة لبني العباس ، وصنع أبو جعفر في الطريق من الخيرات ما لا يوصف . قيل : أنه نادى في الناس : " مَنْ أوقد ناراً غيرنا فقد برئت منه الذمة " . فكان يطعم الناس في جميع الطريق الغداء والعشاء ، إلى أن دخل مكة .

فلما وصل الحرم ، أحرم ومشى ، ودخل مكة ماشياً ، تعظيماً للحرم ، وأوقف في المسعى بين الصفا والمروة خمسمائة وصيف

---

(١) انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٢/١٦٩ ، وما سبق من هذا الكتاب .

(٢) انظر : ابن الأثير - الكامل ٤/٣٤٠ ، الفاسي - العقد الثمين ٢/٣٥٠ ، شفاء الغرام ٢/١٧٦ .

(٣) في (ب) " زياد بن عبدالله بن المروان " . والاثبات من (أ) ، (د) والمصادر . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٨/٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ابن خياط - تاريخ خليفة ٤١٢ ، ٤١٣ ، المسعودي - مروج الذهب ٤/٤٠١ ، الفاسي - العقد الثمين ٤/٤٥٤ ، شفاء الغرام ٢/٢٧٧ .

(٤) أي سنة ١٣٦هـ . وانظر حج أبي جعفر في هذه السنة عند : ابن جرير الطبري - تاريخ ٨/٣٧٥ - ٣٧٦ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٥/٣٤٥ ، الجزيري - درر الفرائد ٢٠٩ .

يسقون الناس السكر والأشربة . وكانت حجة مباركة . - رحمه الله تعالى .

فولي مكة **العباس بن عبدالله بن معبد** بن العباس بن عبدالمطلب في السنة المذكورة[1] .

وذكر ابن الأثير[2] : " أن ولايته دامت إلى أن مات السفاح " .

وممن ولي مكة للسفاح **عمر بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي** . قاله ابن حزم في الجمهرة[3] ، وذلك غير ملائم لما ذكره ابن الأثير[4] - والله أعلم .

[وفاة السفاح]

واستمر السفاح إلى أن مات بالجدري في ذي الحجة سنة مائة وست وثلاثين عن إحدى وثلاثين ، وقيل ثلاث وثلاثين سنة . وولادته سنة خمس ومائة . ومدة ولايته خمس سنين إلا شهراً[5] .

[ولاة مكة وأخبارها في خلافة أبي جعفر المنصور]

فولي الخلافة أبو جعفر المنصور أخو عبدالله بن محمد بن علي ابن عبدالله بن العباس .

---

(١) أي سنة ١٣٦هـ . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٧٩/٨ .

(٢) الكامل في التاريخ ٣٤٨/٤ ، وانظر : شفاء الغرام للفاسي ٢٧٧/٢ ، ومعظم السطر سقط من (د) .

(٣) ابن حزم - جمهرة نسب قريش ص ١٥٢ ، وانظر : الزبيري - مصعب - تحقيق بروفنسال - نسب قريش ص ٣٦٤ ، والفاسي - شفاء الغرام ٢٧٧/٢ .

(٤) ومخالف لما ذكره خليفة بن خياط - تاريخ خليفة ص ٤١٢ .

(٥) انظر : القضاعي - تاريخ ٣٩١ - ٣٩٢ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٥٨/١٠ - ٦١ .

فولي مكة في أيامه جماعة :

أولهم : **العباس بن عبدالله بن معبد** السابق ذكره . [وذلك سنة مائة وسبع وثلاثين ، فمات بعد انقضاء الموسم .

[توسعة المسجد الحرام]

فولي مكة **زياد بن عبيدالله الحارثي** السابق ذكره][1] ، ودامت ولايته إلى سنة مائة وأربعين . وفي أيامه سنة مائة وثمان وثلاثين ، وقيل مائة وتسعة وثلاثين[2] ، أمر المنصور بالزيادة في المسجد ، فزيد في شقه الشامي مما يلي دار الندوة ، ومن أسفله إلى أن تنتهي إلى باب بني سهم . وكان القائم بذلك زياد المذكور .

وزين المسجد بالذهب وأنواع النقوش ، ورخم الحِجر - بكسر
/١٥٦ الحاء- . وهو أول من رخّمه . وبنى منارة بني سهم . وتمت / عمارته سنة مائة وأربعين .

قلت : وفي اتحاف الكرام[3] للفاسي : " أن زيادة المنصور كانت سنة مائة وسبع وثلاثين ، وتمامها سنة أربعين " - والله أعلم[4] .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) . ولعله في أحد حواشي (أ) المطموسة . وانظر : الفاسي - العقد الثمين ٩٢/٥ ، شفاء الغرام ٢٧٧/٢ .

(٢) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٠٩/٨ ، القضاعي ٣٩٧ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٤٥/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٧٣/٢ - ١٧٦ .

(٣) ذكر ناسخ (ج) الدهلوي " لعله تحفة الكرام " . وانظر : شفاء الغرام ٣٤٥/١ ، الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٨٩ ، ٩٠ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٧٦/٢ .

(٤) أضاف ناسخ (ج) ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والإسعاد ، وحد زيادته في شقه الشامي مما يلي دار الندوة ، هو والرواقان أو الثلاثة الأروقة الشامية ، وزيادته من أسفله الى أن تنتهي إلى باب بني سهم أي باب العمرة هو ثلاثة أروقة لا غير - كما أخبرني الثقة بذلك - والله أعلم " .

[عمارة الحِجْر]

وحج المنصور عام أربعين ومائة[1] .

قال الإمام علي بن عبدالقادر الطبري في تاريخه[2] : " أن المنصور قال لزياد المذكور : إني رأيت حجارة الحِجر بادية ، فلا أصبحت حتى يستر (ذلك أي)[3] جدار الحجر - بالرخام . فدعا زياد بالعمال ، فعملوه على السراج ، قبل أن يصبح الصباح ، وكان مبنياً بالحجارة غير الرخام " - انتهى - .

ثم ان المنصور عزل زياداً ، وولى مكة **الهيثم بن معاوية العتكي**[4] **الخراساني** ، سنة مائة وإحدى وأربعين ، واستمر إلى سنة مائة وثلاث وأربعين[5] .

فولي مكة السري بن عبدالله بن الحارث بن العباس بن عبدالمطلب .

قال الزبير بن بكار[6] : وفي السري بن عبدالله يقول إبراهيم بن

---

(١) أحرم المنصور من الحيرة ، ثم رجع بعدما قضى حجه إلى المدينة ، فتوجه منها الى بيت المقدس " . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٤١٣/٨ ، القضاعي - تاريخ ٣٩٨ .

(٢) علي بن عبد القادر الطبري - تاريخه الأرج المسكي في التاريخ المكي . والخبر عند الفاسي - شفاء الغرام ٣٤٥/١ ، الأزرقي - أخبار مكة ٣١٣/١ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٤) ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٢١/٨ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٦٨/٤ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٧/٢ ، العقد الثمين ٣٨٢/٧ .

(٥) انظر : ابن الأثير - الكامل ٣٦٩/٤ .

(٦) في نسب قريش . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٧/٢ ، العقد الثمين ٥٢٧/٤ - ٥٢٨ ، ابن فهد - غاية المرام ٣٢٠/١ .

علي بن هرمة :

فأنت مـــن هاشم في بيت مكرمة ... تنمى إلى كل ضخم المجد صنديد
ومـــن بني الخزرج الأخيار والدة ... بين العتيكين والبهلول مســـعود
قوم هم أيدوا الإسلام إذ صبروا[1] ... بالسيف والله ذو نصرة[2] وتأييد
ذاك السّريّ الذي لولا تدفقـــــه ... بالعرف بِدْنـــا[3] حليفُ المجدِ والجودِ

قال : وكان كريماً جواداً ممدّحاً[4] . وفيه يقول نوح بن جرير:

لقد صدق الذي سماك لما ... تباشرت النساءُ بك السَريَا

(وقال آخر)[5] :

يا أيها الناس قد بَرَزْتُ وَطوَّفْتُ[6] ... وأَعْمَلْتُ في البلاد المطيّا
لم أجد كالسريّ كهل قريش ... حين لا ينفع الحياء الحييّا[7]

وفيه يقول أبو الشدايد الفزاري[8] :

سريّ لقـــاك مليك[9] القدر ... الأجر ذخراً وهو خير ذخر
عافية[10] الدنيا ويوم الحشر ... وشر ما تدري وما لا تدري

---

(١) في (د) " ضربوا " .

(٢) في (ب) ، (د) " نصر " .

(٣) في (ب) " يدنا " .

(٤) في (ب) ، (ج) ، (د) " ممدوحا " .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) . وسقوطه أولى . فالأبيـــات متتاليـــة لنفـــس الشاعر .

(٦) في (ب) ، (د) " وطفت " . وسقط البيت كله من (ج) .

(٧) في (ب) ، (ج) " المحيا " .

(٨) أبو الشدايد الفزاري – انظر عنه : ابن جرير الطبري – تاريخ ٤٧٦/٨ .

(٩) في (ج) " وقاك مليك " . وفي (ب) " لقاك عليك " .

(١٠) في (د) " عاقبة " .

ما بك عن مكرمة من قصر   بل أنت بعد الله معطي الوفرِ

ومطعم البرَّ وكاسي الظهر   ولا يداً[1] أعطيتها بصفر / /١٥٧

واستمر إلى سنة مائة وخمس وأربعين[2] . وفيها ظهر بالمدينة **محمد ابن عبدالله المحض بن الحسن** المثنى بن الحسن[3] السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فبايعه الأئمة من أهل عصره ، كمالك وأبي حنيفة رحمهما الله ومَنْ في طبقتهما .

وسبب قيامه : أنه ورد مع المنصور أبي جعفر لما حج سنة أربعين ، وتخلف عنه هو وأخوه إبراهيم بالمدينة ، فأهمه شأنهما ، فقبض على أبيهما عبدالله المحض بن الحسن المثنى في بضع عشر من أهل البيت رضي الله عنهم ، وسجنهم [في بيت][4] وطينه عليهم حتى ماتوا جميعاً .

فلما بلغ محمد بن عبدالله ، ثار بالمدينة ، وخطب الناس وبايعوه .

فوجه إلى مكة من قبله **محمد بن الحسن بن معاوية بن عبدالله ابن جعفر**[5] بن أبي طالب ، ومعه القاسم بن اسحاق والياً على اليمن – يعني ابن اسحاق –[6] . فخرج إليهم[7] السري بن عبدالله بن الحارث

---

(١) في (أ) ، (ب) " يد " . والاثبات من (ج) ، (د) .

(٢) الفاسي – شفاء الغرام ٢/٢٧٧ .

(٣) انظر عنه : الصفدي – الوافي بالوفيات ٣/٢٩٧ ، الذهبي – سير أعلام النبلاء ٦/٢١٠ – ٢١٨ ، ابن العماد – شذرات الذهب ١/٢١٣ .

(٤) ما بين حاصرتين سقط من (ج) . وغير مقروء في (أ) ، (ب) . والاثبات من (د) . وانظر في ذلك : ابن جرير الطبري – تاريخ ٨/٤٦٠ – ٤٦١ .

(٥) ابن جرير الطبري – تاريخ ٨/٤٧٥ ، ٤٩٠ .

(٦) القاسم بن اسحاق . ابن جرير الطبري – تاريخ ٨/٤٧٥ .

(٧) في (د) " إليها " .

ابن العباس بن عبدالمطلب أمير مكة . فالتقيا بشعب أذاخر[1] فهزماه .

ودخل محمد بن الحسن مكة ، وأقام بها يسيراً ، فأتاه كتاب من محمد بن عبدالله يأمره بالرجوع إلى المدينة بمن[2] معه ، ويخبره بمسير عيسى بن موسى[3] لمحاربته . فسار إليه من مكة هو والقاسم بن إسحاق، فبلغه بنواحي قُديد قَتْل محمد بن عبدالله النفس الزكية بن الحسن - كذا نقله ابن الأثير [4] - .

قال الزبير بن بكار[5] : " كان قتله في النصف من شهر رمضان سنة مائة وخمس وأربعين ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة . لأن المنصور لما أعيا فيه[6] جهز إليه ابن أخيه ابن **عيسى بن موسى بن محمد ابن علي ابن عبدالله بن العباس** . وقال : لا أبالي أيهما قتل صاحبه . لأن عيسى ولي العهد من بعد المنصور على ما رتبه السفاح .

فسار عيسى إلى المدينة في أربعة الآف ، وكتب إلى الأشراف فاستمال أكثرهم . فتحصن محمد وخندق على المدينة . فخادعه عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، ونادى بالأمان وناشده بالله ودعاه إلى الوفاق . فلما خرج تجاذبه أصحاب عيسى ، فقاتل أشد قتال ، ثم تكاثروا عليه ، فقتلوه - كما ذكرنا - في التاريخ

---

(١) أذاخر : شعب أذاخر بأعلى مكة - ياقوت - معجم البلدان ١/١٢٧ .

(٢) في (د) " فيمن " .

(٣) عيسى بن موسى ومعه حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي . انظر : ابن خياط - تاريخ خليفة ٤٢١ . وعن عيسى انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٧/٤٣٤ - ٤٣٥ ، ابن العماد - شذرات الذهب ١/٢٦٦ .

(٤) الكامل في التاريخ ٥/٢. وانظر: ابن جرير الطبري - تاريخ ٨/٤٩٠- ٤٩٢ .

(٥) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٨/٥٢٧ - ٥٢٨ .

(٦) سقطت من (ج) .

السابق[1] . وقيل[2] لأثنتي عشرة من رمضان وله اثنان وخمسون سنة . وبعث برأسه إلى المنصور .

ومدته شهران واثنا عشر يوماً . وقبره بالبقيع مشهور[3] - هذا ملخص قصته - .

وقال هارون بن سعيد العجلي[4] يعيب عليه خروجه[5] وكان شيعياً:

يا أيهذا الذي كان ذا[6] النسـ ـبة منّا في الدين متّبعا
بينما أنت منتهى أمل الأمـ ـة إذ قيل صار مبتدعا
يا لهف نفسي على تفرّقِ ما قد كان منها عليك مجتمعا

قال الفاسي[7] : " وقال الزبير بن بكار : حدثني عبدالله بن اسحاق ابن القاسم قال : أخذ حسن بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، وحمل إلى المنصور ، فحبسه حبساً طويلاً ، فقال [حسن][8] :

ارحم صغار بني يزيد إنهم يُتّموا لفقدي لا لفقد يزيد
وارحم كبيراً سنه[9] متهدماً في السجن بين سلاسل وقيود

---

(١) أي في النصف من رمضان . ابن جرير الطبري - تاريخ ٥٢٧/٨ - ٥٢٨ .

(٢) وقيل يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان . ابن جرير الطبري - تاريخ ٥١٤/٨ .

(٣) ذكر ناسخ (ب) ، (ج) " والأشهر أنه عند ثنية الوداع ، وعليه قبة عظيمة " .

(٤) هارون بن سعيد العجلي ، شاعر شيعي .

(٥) أضاف ناسخ (د) كلمة " المدينة " . بدون معنى . ولعله قصد " بالمدينة " .

(٦) في (د) الشطر : " يا أيهذا الذي له كان ذو النسبة " .

(٧) الفاسي - العقد الثمين ١٨٤/٤ . وانظر : ابن فهد - غاية المرام ٣٢٢/١ .

(٨) زيادة من (ب) ، (د) .

(٩) في (ج) " كبر السن " .

فلئن أخذت بذنبنا وجزيتنا   لنقتلنَّ بــه بكلٍّ(١) صعيد
أو عذت بالرحم القريبة بيننا   ما جدّنا من جدّكم ببعيد(٢)

وذكر الزبير بن بكار ما يقتضي أن الذي ولاه محمد بن عبدالله مكة
/١٥٨ **الحسن بن معاوية** / والد محمد والله أعلم بالصواب .

ثم عاد **السريّ** إلى ولاية مكة من قبل المنصور ، واستمر إلى سنة مائة وست وأربعين .

فولي مكة **عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن العباس**(٣) ، عم المنصور والسفاح . وفيه يقول داود بن سَلْم(٤) يمدحه :

استهلّي يا طيبُ(٥) من كل قطر   بالأمير الذي بـه تُغبَطينا
بالذي إن أمِنْتِ نوّمك الأمـ   ـنُ، وإن خفتِ(٦) نمتِ لا توقظينا
استمع مدحة قد(٧) أتتك ابتداراً   جمعت شدةً وعنفاً ولينا
نازعَتْني إليك لا مكرهات   مثل ما استكْرَه السياق الحرونا(٨)

---

(١) في (ج) " كل " .

(٢) في غاية المرام ٣٢٢/١ " جدكم من جدنا " .

(٣) انظر : الفاسي – شفاء الغرام ٢٧٨/٢ ، العقد الثمين ٤٣٩/٥ ، ابن فهد – غاية المرام ٣٢٥/١ .

(٤) هو داود بن سلم الأدْلم ، مولى بني تيم بن مرة . شاعر من أهل المدينة . انظر : الصفدي – الوافي ٤٦٧/٣ . وانظر الأبيات في : الفاسي – العقد الثمين ٤٤١/٥ ، ابن فهد – غاية المرام ٣٢٧/١ .

(٥) في (أ) ، (ج) ، (د) " بأطيب " . والاثبات من (ب) والعقد الثمين .

(٦) سقطت من غاية المرام ٣٢٧/١ .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) . وفي غاية المرام " إليك " .

(٨) الحرون : الدابة التي إذا استدر جريها وقفت – وفرس حرون – أي لا تنقاد . انظر : ابن منظور – لسان العرب ١١٠/١٣ .

لم يُضِرْها البعيث[1] إذْ غاب عنها وثـــوى في ضريح رمـــس رهينا
لا ولا جرول[2] ولا ابن ضرار[3] وهـــم عندنـــا[4] اللذيـــن اللذينا

واستمر إلى سنة مائة وتسع وأربعين ، وقيل إلى سنة مائة وخمـــس وأربعين ، وقيل أنه كان والياً[5] على مكة سنة مائة وسبع وخمسين[6] .

فائدة :

كان عبدالصمد هذا من عجائب المخلوقات منها : أنه مات بأسنانه التي ولد بها ، ولم تتغير . وكانت قطعة واحدة من أسفل .

وله اتفاقات غريبة مذكورة في المطولات من التواريخ[7] .

[مقتل سديف بن ميمون بمكة]

ورأيت في الغرر للوطواط[8] ما نصه : " ولما ظـــهر محمـــد بـــن

---

(١) البُعيث الحنفي بن حريث بن جابر الدئلي الحنفي الشاعر المشـــهور . انظـــر : الآمدي- أبو القاسم الحسن بن بشر ، توفي سنة ٣٧٠هـــ- المؤتلف والمختلف ص٧٢ .

(٢) جرول : هو الحطيئة الشاعر المشهور .

(٣) ابن ضرار : لعله ضرار بن الخطاب الشاعر المشهور .

(٤) في (ب) ، (ج) " وهم عند " . وفي غاية المرام " وهما عند " .

(٥) سقطت من (ب) ، (د) .

(٦) ذكر ابن جرير ولاية عبد الصمد مكة في حوادث سنة ١٤٦هـــ ، ١٤٧هـــ ، ١٤٨هـــ . وذكر عزله سنة ١٤٩هـــ . ثم ولايته سنة ١٥٠هـــ . وبعدها تنقطع أخبـــاره عند الطبري ليظهر واليا على المدينة سنة ١٥٨هـــ . انظر : ابن جرير الطـــبري – تـــاريخ ٥٨٠/٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ ، ٦٩٥ .

(٧) انظر : ابن خلكان – وفيات الأعيان ١٩٥/٣ .

(٨) الوطواط : محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري الكتبي جمال الديـــن . وكتابه الغرر هو " غرر الخصائص الواضحة " . توفي بمصر سنة ٧١٨هـــ . انظر: الـــدرر الكامنة ٩٥/٣ ، الزركلي – الاعلام ٢٩٧/٥ .

عبدالله بن الحسن بالمدينة في أيام المنصور ، دخل عليه سديف بن ميمون ، وأنشده أبياتاً ، منها قوله يحرضه على اظهار الدعوة ويطعن في دولة بني العباس :

إنا لنأمل أن ترتد[1] أُلفَتَنا ... بعد التّباعد والشّحناء والإحن
وتنقضي دولةٌ أحكامُ قادتِها ... فينا كأحكام قوم عابدي وثن[2]
فانهض ببيعتكم ننهض بدعوتنا ... إن الخلافة فيكم يا بني حسن

فبلغت الأبيات المنصور ، فكتب إلى عبدالصمد ، وكان عامله
بمكة، يأمره بمعاقبة / سديف . فأخذه ، وقطع لسانه ويديه ورجليه ، فلم ‎/١٥٩
يمت ، فدفنه وهو حي[3] " - انتهى .

وذكر بعضهم أنه نما إلى المنصور قول سديف[4] :

أسرفت في قتل الرعية ظالماً ... فاكفف يديك أخاً لها مديها
فلتأتينّك رايةٌ حسنيّةٌ ... جرارةٌ يقتادُها حَسَنَيْها[5]

والعجب[6] من سديف بن ميمون هذا ، فإنه كان أوّلاً يهجو بني أمية ، ويبشّر ببني العباس - وأمر الله سبحانه غالب - .

ثم ولي مكة بعد عبدالصمد : **محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد**

---

(١) في (د) " ترد " .

(٢) في (ج) " الوثن " .

(٣) وهذا من التشنيع إن صح ، لا يليق حدوثه في دولة اسلامية , وان كان سديف يستحق العقاب حسب ما تذكر عنه المصادر من حبه للتحريض ونقمته على بني أمية بشكل خاص .

(٤) انظر : الفاسي - العقد الثمين ٥٢٠/٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٨٨/٢ .

(٥) المقصود : محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم الذي قام بحركته في الكوفة ، وقتل سنة ١٤٥هـ . انظر عنه : ابن جرير الطبري - تاريخ ٥٤٢/٨ - ٥٧١ .

(٦) في (ج) ، (د) " والعجيب " .

ابن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب[1] . ومكث إلى سنة مائة وثمان وخمسين .

[وفاة أبي جعفر المنصور]

وفيها[2] قدم المنصور للحج[3] ، وبعث إلى والي مكة يأمره أن يحبس[4] على سفيان الثوري[5] ، وعباد بن كثير[6] ، فتخوّف الناس عليهما .

فأتى رجال[7] من آل سفيان إليه - وهو في الحِجر ، ورأسه فوق فخذ الفضيل بن عياض[8] يفليه ، وقالوا له : " لا تشمت بنا الأعداء ، قم فاختف ، فإنّ المنصور سيدخل مكة " . فقام يجرّ رداءه ، وتشبث بالملتزم وقال : " برئت من هذه البنية إن دخلها المنصور "[9] .

---

(١) انظر: ابن جرير الطبري-تاريخ ٦٠٢/٨، ابن الأثير - الكامل ٢٨/٥ ، الفاسي - العقد الثمين ٤٠١/١، شفاء الغرام ٢٧٨/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٨٩/٢ .

(٢) أي عام ١٥٨هـ .

(٣) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٦٣٣/٨ ، ابن كثير - البداية والنهاية ١٠٧/١٠ ، الذهبي - دول الإسلام ١٠٩/١ ، الفاسي - العقد الثمين ٩٠/٥ .

(٤) في (د) " يجلس " .

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي - شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه . أمير المؤمنين في الحديث . توفي بالبصرة سنة ١٦١هـ . انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٢٢٩/٧ - ٢٧٩ .

(٦) عباد بن كثير الثقفي البصري نزيل مكة أحد العباد . انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٠٦/٧ .

(٧) في (ج) " برجال " .

(٨) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي الخراساني المجاور بحرم الله . توفي سنة ١٨٦هـ . انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٤٢١/٨ - ٤٤٨ .

(٩) ذكر ذلك الذهبي - سير أعلام النبلاء ٢٥١/٧ ، ابن فهد - اتحاف الورى

فاتفق أنه لما وصل المنصور إلى الحَجون ، عثر به حصانه فطاح ، فاندقت عنقه فمات مكانه . فدفنوه في المعلاة . وصدق الله تعالى سفيان - رحمه الله تعالى - .

ورأيت في بعض التصانيف[1] أنهم حفروا له تلك الليلة بالمعلاة أربعين قبراً لئلا يعرف قبره .

وذكر الفاسي[2] : أنه مات ببئر ميمون - وهي بالمعلاة " . ولعله حمل إليها فمات . وفيه يقول سَلم الخاسر[3] :

حج الحجيج وخلّفوا ابنَ محمدٍ
رهناً بمكةَ في الضريح الملحد[4]
شهدوا المشاهدَ كلَّها وإمامُهم
تحت الصّفايح في الثرى لم يشهد

[ولاة مكة وأخبارها في خلافة المهدي ١٥٨ - ١٦٩هـ]

فولي الخلافة بعده ابنه محمد المهدي بن المنصور .

فولي مكة في زمنه :

- غاية المرام ٣٣١/٢ .

(١) في (ب) ، (د) " التعاليق " . وانظر في ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ٦٩٤/٨ ، ابن الأثير - الكامل ٤٤/٥ .

(٢) شفاء الغرام ٣٤١/٢ . وسقط قوله كله من النسخة (د) .

(٣) هو سَلم بن عمرو بن حماد مولى . شاعر خليع ماجن من البصرة . مدح العباسيين وتوفي سنة ١٨٦هـ . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ١٩٨/١ ، الزركلي - الاعلام ١١٠/٣ - ١١١ .

(٤) في (ب) " اللحد " .

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس[1] بوصية من المنصور .

قال ابن فهد[2] : " وفي سنة مائة وستين حج المهدي ، وذكر له السدنة أن كساوى الكعبة كثرت عليها ، والبناء ضعيف ، ونخشى عليها من الثقل . فأمر بتجريدها ، وطيبها بالمسك والعنبر[3] / ظاهراً وباطناً . ١٦٠/
ثم كساها كساوى من الخز والقباطي والديباج " .

قال الفاسي[4] : " وفي هذه السنة وقع سيل عظيم ، ودخل الحرم ، ليومين بقيا من المحرم " .

ثم ولي مكة **جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس**[5] وذلك في سنة مائة[6] وإحدى وستين .

وفي جعفر بن سليمان هذا يقول داود بن سَلم من قصيدة طويلة[7]:

---

(١) الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٧٨ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٨/٦٩٥ .

(٢) النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى في أخبار أم القرى ٢/٢٠٤ - ٢٠٥ . واختصره السنجاري .

(٣) في حواشي ص (١٦٠) من المخطوطة (أ) أشياء كثيرة لقصيدة ابن هرمة بخط غير خط المؤلف تتعذر قراءته .

(٤) في شفاء الغرام ٢/٢٦٤ باختلاف في بعض الألفاظ .

(٥) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٨/٧٢٥ ، وله ترجمة في الصفدي - الوافي بالوفيات ١١/١٠٦ . وانظر : ابن منظور - مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/٦٠ - ٦٢ ، الفاسي - العقد الثمين ٣/٤١٩ ، وشفاء الغرام ٢/٢٧٨ .

(٦) استمر في ولايته زمن المهدي إلى أن عزله سنة ١٦٦هـ . تاريخ ابن جرير الطبري ٨/١٣٨ .

(٧) انظر : ياقوت-معجم الأدباء ١١/٩٥، ابن فهد-غاية المرام ١/٣٣٦- ٣٣٧ .

وكنّا حديثـــاً قبـــل تأمير جعفر وكان المنى مـــن جعفر أن يُؤَمّرا[١]
فرحتُ بتـــأمير الأمير فكلما[٢] لقيتُ خليـــلاً لمته أو يســـيرا[٣]
كصـــادٍ أصابَتْـــهُ سمومَ ظهيرةٍ بأرض مفـــاز حين راح فهـــجّرا
رأى عارضاً يزجي إليـــه سحابةً فلما علاهُ الـــوَبْلَ شحَّ فأمْطَرا
كـــأن بني حوّاء صُفّوا أمامَـــهُ فخُيِّـــرَ في أنســـاهم فتخيَّـــرا
حوته شروع[٤] المجد من كل جانب إذا نُسبوا حـــازوا النبيَّ المطهَّرا
سليـــل نبي الله وابن ابن عمه فيـــا لك فخـــراً ما أجلّ و أكْبرا
صفا كصفاء النون[٥] في ناقع الثرى مـــن الرفق[٦] حتى مـــاؤه غير أكدرا
حوى المنبرين الطاهرين فجعفر[٧] إذا مـــا خطا[٨] عن منبرٍ حلّ[٩] منبرا

قال الزبير بن بكار :

" فحدثني يونس بن عبدالله بن ســـالم الخيـــاط : أن جعفـــر بـــن سليمان أعطى داود[١٠] بن سلم فيها - يعني القصيـــدة - عشـــرة الآف درهم ، لما قالها حين ولي جعفر مكة والمدينة " - انتهى كلامه - .

---

(١) في (ج) " يأمرا " .

(٢) في (ج) " وكلما " .

(٣) في (د) " يبشرا " . وذكر ناسخ (ج) في نسخة أخرى " يبشرا " وهو الأصح .

(٤) في غاية المرام " فروع " .

(٥) في غاية المرام " المزن " .

(٦) في (د) وغاية المرام " الرّنق " .

(٧) في (د) " ابن جعفر " . ويعني بالمنبرين : مكة والمدينة .

(٨) في (د) " حط " .

(٩) ذكر ناسخ (ج) أن في نسخة أخرى " أم " .

(١٠) في (ج) " لداود " .

وأنشد سلمة بن غياث[1] من أبيات فيها قوله :

فما شَمَّ أنفي ريحَ كفٍ رأيتُها   من الناسِ إلا ريحُ كفِّك أطيبُ

فأمر له بألف دينار ، ومائة مثقال مسكاً ، ومثلها عنبراً . - قاله الزمخشري في ربيعه[2] .

فائدة :

قال ابن بكار[3] أيضاً : ليس لأحد من ولد عبدالله بن العباس رضي الله عنهما عقب غير علي بن عبدالله بن عباس - يعني جد جعفر هذا[4] .

ومدحه ابن هرمة[5] بعدة قصائد . منها قوله معرضاً لقصيدة داود ابن سلم - وهي طويلة منها قوله : / ١٦١/

فلما أتانا الخيرُ يبرق وجهُهُ   ونوّرَ نُوْراً ساطعاً من تنوّرا

وأنّ أمير المؤمنين [مَنَّ][6] برأفة   علينا وخصيصا أمَّرَ جعفرا

وثقنا بخيرٍ منك لا شرّ بعده   وأَسْهَلَ مِنّا آمناً مَنْ تَوَعَّرا

---

(١) سلمة بن غياث : الصحيح سلمة بن عياش مولى بني حسل بن عامر بن لؤي . شاعر مصري من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكان يتدين ويتصوف ، وانقطع إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ومدحهما فأكثر وأجاد . الاصبهاني - الأغاني ٣٠٩/٢٠ .

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار .

(٣) أي الزبير بن بكار .

(٤) أضاف ناسخ (ج) في المتن قوله : " قال كاتبه أبو الفيض والإسعاد ، وعلي هذا هو جد الخلفاء من بني العباس " - والله أعلم .

(٥) إبراهيم بن سلامة بن هرمة سبق ذكره . راجع : أبو الفرج الأصفهاني - الأغاني ٣٦٧/٤ ، الصفدي - الوافي ٥٩/٦ ، ابن فهد - غاية المرام ٣٣٥/١ .

(٦) زيادة من (ج) . وبياض في (د) .

فتى مـن بني العباس كهلاً فـؤادُهُ يَزِيـنُ سريـراً بـالحجاز ومنبرا
وقد ضَمِنَتْ أصدافُ فهر بن مالك لـه يَـوْم فَخْرِ النـاس درّاً وجوهرا
فكم ولدتـه مـن حصان عقيلـة فجـاء أبوهـا عرقها[١] فتخيّرا
وَمِـنْ مَلِكٍ لا ينكرُ النـاس فضله عظيـم إذا سيـم[٢] النّقيصة أنكرا
وقـد جَرَّبَتْهُ[٣] وهو أمردُ ناشيءٌ هزاهـزُ يوهِـنَّ القديـمَ العشترا[٤]
إذا أمْكَنَتْـهُ غَدْوَةٌ مـن عدوّه[٥] غدا غير[٦] مبهور إذا القِرْنُ أعورا
فألفـه عَضْباً حُسامـاً غرارُهُ[٧] رضيعُ الرّدا أوْ ذا سنان معنجرا[٨]
كـأن المنـايـا أرْضَعَتْـهُ فَبرَّها غداة إذْ أن[٩] طنّب الموت عسكرا
وجالت رجالُ الخيل دهماً[١٠] عوابساً يُثِرنَ بـأطْرافِ السنابك عَيْثَرا[١١]
وتلك لعمري عـادة[١٢] يلزمونها إذ كـان يوم يقلب[١٣] الجون[١٤] أشقرا

(١) في (ج) ، (د) " عرفها " .
(٢) في (د) " سيل " .
(٣) في (ج) " جردته " .
(٤) في (ج) " العنترا " . وفي (د) " العسرا " .
(٥) في (ب) " غدوة " .
(٦) في (د) " خير " .
(٧) في (د) " غداره " .
(٨) في (ب) ، (ج) " مفجرا " .
(٩) في (ج) ، (د) " إلى أن " .
(١٠) في (أ) ، (ب) ، (ج) " وهي " . والاثبات من (د) .
(١١) في (ج) " عثيرا " . والعثير : العجاج الساطع - يعني الغبار - ابن منظـور - لسان العرب ٥٤٠/٤. والعيثر: كالعثير الغبار - والأثر الخفي - لسان العرب ٥٤٠/٤ .
(١٢) في (د) " آية " .
(١٣) في (د) " يتقلب " .
(١٤) الجون : الأسود . انظر : لسان العرب ١٠١/١٣ .

وما[1] راجياً ما كنت في جمعك العلا ... ولكن من الآباء أكبر أكبرا
وكانت مواريثاً سليمان حازَها ... فأضْمَرْتَ منها مثل ما كان أضمرا
أبوك حواها من عليٍّ كما حوى ... مواريث عبدالله ساعة أدبرا
كما حاز عباسٌ مواريثَ أحمد ... فلله ما أسنى[2] تُراثاً وأطهرا
فأمسى تراثاً طاهراً تعمرونه[3] ... مدى الدهر ما جَنَّ الظَّلامُ وأسْفَرا
أبى جعفرٌ إلاّ ارتفاعاً بنفسه ... وإلاّ[4] اجتناء الحمد من حيث أثْمرا
وإلا ابتياع المكرمات بماله ... له تاجر أَكْرِمْ بذلك مَتْجَرا
أقول لعرسي إن[5] رأيتُ جناحَها[6] ... دهته دواهي دهره فتعذّرا
دعيني فإنّي لا أبا لك إن أَزُرْ ... لها[7] جعفراً يصبحُ جنابُكِ أخضرا

قلت : وذكر الصفدي في الوافي[8] في ترجمة داود بن سلم هذا عن الزبير بن بكار قال :

" وكان الحسن بن زيد[9] قد عود داود بن سلم بعطايا . فلما مدح داود جعفر بن سليمان - وكان بين جعفر والحسن [بن زيد][10] تباعد شديد - فغضب الحسن على داود . فاتفق أنه قدم الحسن من حج

(١) بياض في (د) .
(٢) في (د) " أثنى " .
(٣) في (د) " تعمر منه " .
(٤) في (ج) " ولا " .
(٥) في (ب) " إذا " . وفي (د) " إذ " .
(٦) في (ج) " جنامها " .
(٧) في (ب) ، (د) " بها " .
(٨) الصفدي - الوافي بالوفيات ١٣/٤٦٧ .
(٩) هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .
(١٠) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (د) .

أو عمرة ، فدخل عليه داود ، فقال له الحسن : أنت القائل في جعفر ؟! :

حوى المنبرين الطاهرين كليهما[1]

إذا ما خطا عن منبر أمّ[2] منبرا

فقال داود : نعم ، جعلني الله فداك ، وأنا الذي أقول :

لعمري لئن[3] عاقبتَ أو جُدْتَ منعماً بعفوٍ عـن الجاني وإنْ كان مُعذرا

لأنت بمـا قدّمْتَ أَوْلى بمدحةٍ[4] وأكرَمُ فخـراً إنْ فَخرْتَ وعنصرا

هو الغرّةُ الزهراءُ في فرعِ هاشمٍ ويدعو عليّـاً ذا المعالي وجعفرا

وزيدَ النـدا والسِّبطَ سِبْطَ محمدٍ وعمَّك بـالطف[5] الزّكيَّ المطهَّرا

فعاد الحسن إلى ما كان يصله إلى أن مات " – انتهى[6] .

وفيه يقول الأصبغ بن عبدالعزيز[7] مولى خزاعة :

حَلَفْتُ بمَنْ[8] حَجَّتْ قريشٌ لبيتـهِ

ومَنْ[9] وضعت بالأَخْشَبَيْنِ رِحالَـها

(١) في (ج) " كلاهما " . وفي (ب) ، (د) " كلها " . والاثبات من الصفدي – الوافي ١٣/٤٦٨ . والبيت من البحر الطويل .

(٢) في (د) " حلّ " .

(٣) في (د) " إن " .

(٤) في (د) " بسمحة " .

(٥) في (د) " باللطف " . والطف : أرض من ضاحية الكوفة فيها مقتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما . انظر : ياقوت – معجم البلدان ٤/٣٦ .

(٦) أي من الوافي للصفدي ١٣/٤٦٧ – ٤٦٩ .

(٧) الأصبغ بن عبدالعزيز المدني مولى خزاعة . انظر : الصفدي – الوافي بالوفيات ٩/٢٨٠ .

(٨) في الوافي للصفدي " بما " .

(٩) في الوافي " وما " .

لقد أهلَتْ أرْضٌ بها حَلَّ جعفرٌ

وما عدمت معروفَها وثمالَها[1]

وبالجملة فقد كان ملجأ للعفاة - رحمه الله تعالى - .

[تحلية مقام إبراهيم]

قال ابن الضياء[2] : " وفي هذه السنة[3] ، أمر المهدي بتحلية المقام" .

روى الأزرقي[4] عن عبدالله بن شعيب [قال : ذهبنا نرفع المقام ، زمن المهدي ، فانثلم ، وهو من حجر رخو ، فخشينا أن يتفتت ، فكتبنا إلى المهدي ، فبعث إلينا بألف دينار ، فصببناها في المقام أسفله وأعلاه][5] .

ولم يزل ذلك الذهب إلى زمن المتوكل . وسيأتي بيان ذلك في محله[6] .

ثم ولي مكة **عبيدالله بن قثم بن العباس** بن عبدالله بن العباس[7]

---

(١) في الوافي " وجمالها " . وكذلك في غاية المرام ٣٣٧/١ .

(٢) ابن الضياء الحنفي - محمد بن محمد بن أحمد المكي . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٨/١ .

(٣) أي سنة ١٦٠هـ . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٧١٦/٨ - ٧١٧ .

(٤) الأزرقي - أخبار مكة ٢٧٨/١ . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٨/١ .

(٥) ما بين حاصرتين من (د) . كما عند الأزرقي . وفي النسخ الأخرى بالمعنى نفسه كما يلي : " ان المقام لما رُفع تثلم لرخاوة حجره ، فكتب الحجبة إلى المهدي يعرفونه بذلك ، وانهم يخشون عليه أن يتفتت . فبعث المهدي بألف دينار ، فضببوا عليه بها المقام من أسفله وأعلاه " . وهذا ما عند الفاسي في شفاء الغرام ٣٢٨/١ .

(٦) من هذا الكتاب .

(٧) الفاسي - العقد الثمين ٣١٤/٥ ، ابن حزم - جمهرة أنساب العرب ص ١٩ ،

-

ابن عبدالمطلب . وذلك سنة مائة وستين[١] .

ومن ولي مكة للمهدي **محمد بن إبراهيم الإمام** / السابق ذكره - قاله الفاكهي[٢] - . /١٦٢

[التوسعة الأولى للحرم زمن المهدي]

وأمر المهدي قاضي مكة محمد بن الأوقص بن عبدالرحمن المخزومي[٣] أن يشتري دوراً بأعلا المسجد[٤] ، ويهدمها ، ويدخلها في المسجد . وأعَدَّ لذلك أموالاً عظيمة ، وأمر بالأساطين الرخام فحملت من مصر والشام في المراكب إلى الشعيبة ، (فجمعت هناك)[٥] ، وجيء بها على العربات إلى مكة .

وصنع القاضي جميع ما أمره به المهدي[٦] .

= ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٧٣/٦ .

(١) ذكر ابن جرير الطبري أنه ولي مكة والطائف سنة ١٦٦هـ . تاريخ ٧٤٧/٨ .

(٢) في أخبار مكة ٢٩٧/١ ، ١٩٧/٢ ، وذكره الفاسي في شفاء الغرام ٢٨٠/٢ . أما ابن جرير الطبري فذكر ولايته سنة ١٥٨هـ . تاريخ ٦٩٥/٨ ، ابن خياط - تاريخ خليفة ٤٢٩ ، كما ذكر خليفة ولايته أيضا سنة ١٦٨هـ - تاريخ خليفة ٤٣٩ .

(٣) انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٣١٣/١ ، ٣١٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٠٩/٢ .

(٤) في (د) " مكة للمسجد " .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وحد زيادة المهدي هذه من جهة أعلا المسجد ، فمن حد ابن الزبير إلى آخر المسجد الموجود الآن من جهة باب السلام - أي الجهة الشرقية . ومن حد زيادة المنصور من جهة دار الندوة هو الرواق الثالث لا غير - كما أخبرني الثقة بذلك " - والله أعلم .

فائدة :

ذكر الشيخ محيي الدين بن عربي في كتابه المسامرة[(١)] : " أن المهدي لما حج سنة مائة وستين ، دخل الكعبة ومعه منصور الحجبي ، فقال له المهدي : جوف الكعبة ، أذكر حاجتك . فقال منصور : إني أستحي من الله أن أسأل في بيته غيره . فسكت المهدي .

فلما خرج بعث إليه بعشرة آلاف دينار " .

قلت : وذكر البلوي في كتابه ألف باء[(٢)] : " أن سالم بن عبدالله بن عمر رضي الله عنهم دخل البيت ، فصادف فيه هشام بن عبدالملك ، فقال له هشام : سل حاجتك . فقال : (إني أكره أن أسأل في بيت الله غير الله عز وجل " . انتهى - .

[التوسعة الثانية للحرم زمن المهدي]

ثم إن المهدي حج في سنة مائة وأربع وستين ، فرأى الكعبة ليست في وسط المسجد ، لضيق الجانب اليماني - (أي جهة باب الصفا)[(٣)] - بمجرى السيل .

فرجع إلى العراق[(٤)] ، وأرسل بأموال ، فاشتريت له الدور التي

---

(١) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١٠٨/١ . وانظر الخبر في : مجهول - العيون والحدائق ٢٨١/٣ ، القضاعي - تاريخ ٤٠٧ .

(٢) وانظر في ذلك : الأزرقي - أخبار مكة ٣٩٦/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢١٤/٢ - ٢١٥ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٤) انظر في ذلك : الفاسي - شفاء الغرام ٣٦٠/١ . في حين ذكر ابن جرير الطبري في حوادث سنة ١٦٤هـ ما نصه : " وفيها شخص المهدي حين أسس هذا القصر - قصر السلامة - الى الكوفة حاجا ، فأقام برصافة الكوفة أياما ، ثم خرج متوجها الى الحج ، حتى انتهى الى العقبة ، فغلا عليه وعلى من معه الماء ، وخاف ألا يحمله ومن =

على الجانب الأيسر ، وهدمها ، وجعلها مسيلاً ، وأدخل المسيل الأصلي في المسجد[1] .

وبهذه الزيادة صارت الكعبة في وسط المسجد . وكان ذلك سنة مائة وثمان وستين[2] .

قال ابن جماعة[3] : " ومساحة المسجد الحرام ستة أفدنة ونصف وربع ، والفدان عشرة الآف ذراع بذراع العمل المستعمل في البنيان بمصر[4] ، وهو ثلاثة أشبار تقريباً " . - انتهى - .

قال ابن الضياء[5] : " وأمر المهدي بحفر بئر خارج باب الحزورة ، عوضاً عن بئر جاهلية ، كانت في المسجد ، حفرها قصي بن كلاب ، في شرقي المسجد " .

قلت : وهي باقية إلى الآن ينتفع بها في غسل الطرحاء بمكة ،

= معه ما بين أيديهم ، وعرضت له مع ذلك حمى ، فرجع من العقبة ، وغضب على يقطين بسبب الماء لأنه كان صاحب المصانع " - تاريخ ٧٣٤/٨ .

(١) سقطت من (د) .

(٢) وأضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه : وهذه الزيادة هي الزيادة الثانية للمهدي ، وحدها من الجهة اليمانية من آخر زيادة ابن الزبير الى آخر المسجد من جهة باب الصفا ، كما هو الموجود الآن - أخبرني الثقة بذلك - والله أعلم " . وانظر في ذلك : الأزرقي - أخبار مكة ٦٩/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٦٠/١ . وذكر الفاسي أن هذه الزيادة تمت في زمن ابنه موسى الهادي لمعاجلة المنية للمهدي بالإخترام .

(٣) عز الدين .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) ابن الضياء الحنفي . وانظر : علي بن عبد القادر الطبري - الأرج المسكي ص ٩٠ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢١٨/٢ .

ولها نفع كبير[1] .

وذكر الزبير بن بكار في كتابه أخبار قريش قال :

" حدثني يحيى بن محمد قال : كان حسن بن إبراهيم بن عبدالله ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ﷺ ، متغيباً من المهدي . فحج المهدي ، فبينما هو يطوف بالبيت عرضت له / فاطمة ابنة محمد ابن ‎/١٦٢
عبدالله بن الحسن [وزوجها حسن][2] في ستارة ، فقالت : يا أمير المؤمنين : آمن زوجي ؟! . قال : ومَنْ أنتِ ، ومَن زوجك ؟! . قالت : أنا فاطمة ابنة محمد بن عبدالله ، وزوجي حسن بن إبراهيم بن عبدالله . قال : فأين هو ؟! . قالت : معي ، في هذه الستارة . فقال : هو آمن فليخرج .

فخرج إليه ، فأخذ بيده ، وجعل يطوف به ، حتى فرغ من طوافه ، ثم خلى سبيله " .

وكان المهدي قد أطلق كلّ من حبس المنصور[3] من العلويين إلا حسن بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن المثنى هذا ، فإنه أبقاه في الحبس خوفاً منه . فاحتالت الشيعة وأخرجوه في زي امرأة ، ووجهوه إلى الحجاز . فأقام بها إلى أن حج المهدي ، [وكان ما ذكره ابن بكار ، ولم يذكر الزبير في أي سنة][4] ، وكان ذلك - [وتقدم أن حج

---

(١) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه : وهي البئر الموجودة خارج باب الوداع ، ويغسل منها في عصرنا قناديل الحرم لا غير - والله أعلم" .

(٢) ما بين حاصرتين من (د) .

(٣) انظر : مجهول - العيون والحدائق ٣/٢٧٠ ، القضاعي - تاريخ ٤٠٦ .

(٤) ما بين حاصرتين من (د) .

المهدي كان][1] سنة مائة وأربع وستين[2] .

[وفاة المهدي]

وتوفي[3] سنة مائة وثمان وستين قبل تمام العمارة[4] ، وقيل سنة تسع وستين ، وله اثنان وأربعون سنة . ومدته تزيد على عشر سنين[5] رحمه تعالى .

[خلافة الهادي ١٦٩ - ١٧٠هـ]

فولي الخلافة بعده ابنه موسى الهادي بن المهدي ، وكان المهدي ألَحَّ على عيسى بن موسى[6] ولي العهد بعده في ترتيب السفاح[7] ، فما زال حتى نزل عن العهد للهادي ، فأعطاه عشرة آلآف دينار وإقطاعات يستغلها عوضاً عن فعله .

[إتمام عمارة المسجد الحرام]

وأول ما أمر الهادي به إتمام العمارة ، وأرسل بأموال[8]

---

(١) ما بين حاصرتين من (د) .

(٢) سبق وأن ذكرنا رأي ابن جرير الطبري في حج المهدي سنة ١٦٤هـ . وأنه عاد من العقبة - تاريخ ٧١٤/٨ .

(٣) أي الخليفة المهدي . وانظر عن سنه ومدة خلافته: الطبري-تاريخ ١١٢/٩ ، القضاعي-تاريخ ٤٠٦ ، ابن كثير- البداية والنهاية ١٥٢/١٠، ١٥٦ .

(٤) الفاسي - شفاء الغرام ٣٦٠/١ .

(٥) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ١١٢/٩ ، القضاعي - تاريخ ٤٠٦ .

(٦) بالأصل بن علي والتصويب من تاريخ الطبري ٨ / ٥٨٣ - ٦٠٠ .

(٧) الصحيح أن ترتيب السفاح بولاية العهد لعيسى بعد أبي جعفر ، ولكن المنصور هو الذي استنزله إلى ما بعد المهدي سنة ١٤٧هـ . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٥٨٣/٨ - ٦٠٠ .

(٨) سقطت من (د) .

عظيمة(1) ، وأمر بنقل أساطين الرخام من مصر والشام إلى مكة(2) .

[تغلب الحسين بن علي صاحب فخ على مكة ومقتله]

وفي أيامه : تغلب على مكة الحسين(3) بن علي بن الحسن المثنى ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، سنة مائة وتسع وستين(4) .

فإنه ظهر بالمدينة ، ونهب بيت المال ، وخرج بمَنْ بايعه من جماعته إلى مكة لست بقين من ذي القعدة . فدخل مكة ، ونادى في الناس : " أيما عبد أتانا فهو حُرّ " . فأتته عامة العبيد بمكة .

وبلغ الهادي خبره ، فكتب إلى محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله ابن العباس يأمره بمحاربته ومدافعته .

وكان محمد بن سليمان قد توجه إلى الحج في هذه السنة في عدة من قومه . فعسكر بذي طوى ، وانضم إليه مَنْ حجَّ من جماعتهم وقوادهم ، فلاقاه الحسين ، فاقتتلوا يوم التروية ، فقتل الحسين وهو محرم بالحج ، وقتل من أصحابه نحو مائة رجل بفخ - موضع بقرب الزاهر - .

---

(1) في (أ) ، (ج) " عظام " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(2) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : والموجود الآن من أساطين الرخام هي للمهدي وابنه الهادي والله أعلم " .

(3) اضطربت النسخ في ايراد اسمه بين " الحسن " و " الحسين " . والصحيح " الحسين " كما في المصادر . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٣/٩ - ٤٦ ، الفاسي - العقد الثمين ١٩٦/٤ ، شفاء الغرام ٢٨٢/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٢٠/٢ .

(4) في (ج) " مائة وستة وستين " . وهو خطأ . وأضاف الناسخ في الهامش : " ولعله وتسع وستين " .

وحمل رأس الحسين إلى الهادي ، فلما رآه تغير[١] ، ولم يعجبه ذلك، وقال : " مِنْ أيسر ما أجازيكم به أن لا أعطيكم جوائزكم " . ومنعهم إياها .

وقبر الحسين معروف بفخ يُزار[٢] ، وقد بُني عليه وعلى أصحابه هناك حائط . وبعض أشراف مكة تدفن أمواتها هناك في تلك الحوطة . - كذا قاله الطبري في حسن السريرة[٣] - .

ورأيت الصفدي[٤] [قال][٥] في ترجمة الحسين بن علي المذكور بعد ذكر خروجه من المدينة :

" وتلقته الجيوش بفخ ، وفيها سليمان بن أبي جعفر ، وكان أمير الموسم ، وموسى بن عيسى على العسكر ، وجرى القتال بينهم والتحم ، فتفرق عنه أصحابه ، وبقي في نفر قليل ، فقُتل ، وقُتل معه رجلان من أهل بيته : سليمان بن عبدالله بن حسن ، وعبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن حسن .

---

(١) في (أ) ، (د) " تعب " . والاثبات من (ب) ، (ج) . انظر : الفاسي - العقد الثمين ١٩٩/٤ ، شفاء الغرام ٢٨٣/٢ ، ابن طباطبا - الفخري في الآداب السلطانية ١٩١ .

(٢) على العادات البدعية التي شاعت عند المسلمين في زيارة القبور للتبرك بها . والأصل في زيارة القبور للعظة !! .

(٣) وأضاف ناسخ (ج) ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وقبره مشهور بفخ بالزاهر ، يزار ليلة الرابع عشر في كل شهر ، وهذا الموضع هو المعروف بالشهداء والله أعلم " .

(٤) الصفدي - الوافي بالوفيات ٤٥٤/١٢ .

(٥) زيادة من (ب) ، (د) .

وكان مقدم العسكر رجل يقال له يقطين[1] ، فلما قتل الحسين ، قطع رأسه وحمله إلى الهادي . فلما رآه الهادي قال له : ارفق ، فليس برأس جالوت ولا طالوت .

وقالت فاطمة بنت علي[2] لأخيها الحسين : والله لا أسأل عنك الركبان أبداً ، وخرجت معه حتى شهدت قتله . وكانت تعتاد قبره ، وفي عنقها مصحف ، فتبكيه حتى عميت .

وتأخر عنه أقوام كانوا بايعوه ، فلمّا تقدم في المعركة أنشأ يقول :

وإني لأهوى الخيرَ سراً وجهرةً ... وأعرفَ معروفاً[3] وأنكرُ منكرا

ويعجبني المرءَ الكريمُ نجارَه[4] ... ومن حين أدعوه إلى الخير شمّرا

يُعِنّي[5] على الأمر الجليل وإنّ يرى ... فواحشَ لا يصبرْ عليها وغيَّرا

- انتهى كلام الصفدي[6] " .

وقال داود بن علي[7] الكاتب وزير المهدي يرثي

(١) في (أ) ، (ب) ، (ج) " بقطيرا " . وفي (د) " بقطير " . والاثبات من الصفدي - الوافي ٤٥٤/١٢ . وكان يقطين هذا صاحب المصانع في دولة المهدي سنة ١٦٤هـ . ابن جرير الطبري - تاريخ ٧٣٤/٨ ، ابن الأثير - الكامل ١٦٤/٥ ، ابن كثير - البداية والنهاية ١٥٧/١٠ .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ج) " معرفا " . والاثبات من (ب) ، (د) حيث أن جميع ذلك في هامش (أ) وغير مقروء .

(٤) في (د) " نجازه " . وفي الوافي للصفدي " نجاده " ٤٥٤/١٢ .

(٥) في (د) والوافي للصفدي " يعين " .

(٦) في الوافي بالوفيات ٤٥٤/١٢ .

(٧) وزير المهدي كان يعقوب بن داود بن طهمان ، ووالده داود بن طهمان كان كاتبا لنصر بن سيار مع اخوته . انظر : الجهشياري - الوزراء والكتاب ١٥٥ ، الخطيب =

الحسين[1] بن علي صاحب فخ بقوله :

يا عين جودي بدمعٍ منكِ منهمرٍ[2] فقد رأيتِ الذي لاقى بنو حسن[3]

صَرْعى بفـــخ تجـــرُّ الريحُ فوْقَهُم أَذْيـالَها وغوادي دِيمـــة[4] المُزَن

حتى عفت أعْظُماً لَوْ كان شاهدَها محمـــدٌ ذبَّ عنهم ثَمَّ[5] لم تَهُنِ

مـــاذا يقولـــون والماضون قبلَهُمُ على العـــداوةِ والشحناءِ والإحَنِ

مـاذا صنعنا إذا قال الرسولُ لهم[6] مـــاذا صنعتم بِنا في سالف الزَّمَنِ

وروى أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين[7] بإسناده إلى النبي ﷺ قال[8] : " انتهى رسول الله ﷺ ، إلى فخ ، فصلى فيه[9] بأصحابه صلاة الجنازة[10] ، ثم قال : يُقْتَل ههنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المسلمين ، ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة ، تسبق أرواحهم إلى الجنة أجسادهم " -انتهى- .

وكان الحسين رحمه الله بن علي هذا كريماً شجاعاً مفضالاً / . /١٦٤

= البغدادي - تاريخ بغداد ٢٦٢/١٤ . والمقصود هنا داود بن علي بن داود الكاتب وهو ابن أبي يعقوب بن داود وزير المهدي . انظر : الصفدي - الوافي ٤٧٧/١٣ - ٤٧٨ .

(١) سقطت من (ب) .

(٢) في الوافي بالوفيات " مهتتن " ٤٧٨/١٣ .

(٣) في (د) " لاقوا بنو حسن " .

(٤) في (د) " دلج " . كما في الوافي ٤٧٨/١٣ .

(٥) بياض في (د) . وما بعدها في (د) " ولم " .

(٦) في الوافي " لنا " .

(٧) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٦ . وأسانيد الأصبهاني ضعيفة كما هو معلوم .

(٨) في (ب) ، (ج) " فلما " .

(٩) في (ب) " وبأصحابه " . وفي (ج) " به بأصحابه " .

(١٠) في (أ) " الجنائز " .

وفد على المهدي ، فأعطاه أربعين ألف دينار ، ففرقها على الناس ببغداد والكوفة ، وخرج لا يملك ما يلبسه إلا فروة ليس تحتها قميص . - كذا قال الفاسي[1] - .

[وفاة الهادي]

وفي سنة مائة وسبعين توفي الهادي[2] .

[مكة وأخبارها وولاتها في خلافة الرشيد ١٧٠ - ١٩٣هـ]

فولي الخلافة بعده أخوه هارون الرشيد بن المهدي[3] .

فولي مكة في زمنه جماعة لا يعرف ترتيبهم في الولاية[4] منهم :

أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس[5] .

وحماد البربري[6] : وفي أيام حماد دخل المسجد سيل عظيم[7] وذلك سنة مائة وأربع وثمانين ، فنظفه من ماله وفرشه بالحصباء .

ومنهم : **سليمان بن جعفر بن سليمان** بن علي بن عبدالله بن

---

(١) في شفاء الغرام ٢٨٣/٢ ، والعقد الثمين ١٩٩/٤ . عن ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٧٦/٥ .

(٢) انظر وفاته في القضاعي ٤١٢ ، ابن الأثير - الكامل ٧٩/٥ ، ابن كثير - البداية والنهاية ١٥٨/١٠ .

(٣) انظر : القضاعي - تاريخ ٤١٤ - ٤١٥ ، ابن الأثير - الكامل ٨٢/٥ ، ابن كثير - البداية والنهاية ١٦٠/١٠ - ١٦١ .

(٤) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٨٣/٢ - ٢٨٤ .

(٥) عز الدين بن فهد - غاية المرام ٣٦٤/١ .

(٦) الفاسي - العقد الثمين ٢٢٤/٤ ، شفاء الغرام ٤١٨/٢ .

(٧) الأزرقي - أخبار مكة ٣٩٧/١ .

العباس[1] .

والعباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس[2] .

والعباس بن محمد بن إبراهيم الإمام[3] السابق ذكره .

وعبدالله بن قثم بن العباس[4] السابق ذكره .

وعلي بن موسى بن عيسى أخو العباس بن موسى[5] .

والفضل بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس[6] .

و [**محمد بن**][7] **عبيدالله بن سعيد** بن المغيرة بن عمرو بن عثمان ابن عفان رضي الله عنه[8] .

وموسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس[9] ، المتقدم ذكره .

---

(1) ابن فهد – غاية المرام ٣٦٧/١ ، الفاسي – شفاء الغرام ٢٨٣/٢ .

(2) ابن فهد – غاية المرام ٣٦٨/١ ، الفاسي – شفاء الغرام ٢٨٣/٢ .

(3) ابن فهد – غاية المرام ٣٦٨/١ ، الفاسي – شفاء الغرام ٢٨٣/٢ .

(4) ويقال عبيدالله بن إبراهيم الامام . غاية المرام ٣٧١/١ . وهو والٍ آخر كما بين الفاسي – شفاء الغرام ٢٨٤/٢ .

(5) ابن فهد – غاية المرام ٣٧٢/١ ، الفاسي – شفاء الغرام ٢٨٤/٢ .

(6) ابن فهد – غاية المرام ٣٧٣/١ ، الفاسي – شفاء الغرام ٢٨٤/٢ .

(7) ما بين حاصرتين من (د) .

(8) ابن فهد – غاية المرام ٣٧٣/١ ، الفاسي – شفاء الغرام ٢٨٤/٢ .

(9) ابن فهد – غاية المرام ٣٧٣/١ ، الفاسي – شفاء الغرام ٢٨٤/٢ ، ابن الأثير – الكامل في التاريخ ٢١٤/٦ .

[حج الخيزران سنة ١٧١هـ]

وفي أثناء هذه المدة سنة مائة وإحدى وسبعين ، قدمت مكة الخيزران أم الرشيد[1] ، فأقامت بمكة إلى أن حجت ، واشترت دوراً بالصفا إلى جانب دار الأرقم[2] المخزومي التي بها المختبى ، وبها مسجد كان في صولة المشركين يدعو فيه النبي ﷺ إلى الإسلام خفية ، وأسلم فيه جماعة من كبار الصحابة ، وفيه الآن قبة يقال لها قبة الوحي[3] . وقد تداولت الأيدي هذا المحل . وسيأتي بيان ما فيه أواخر هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

[إغارة الحبشة على جدة]

وفي الوقائع المكية[4] : " سنة مائة وثلاثة وسبعين جاءت الحبشة في زمن الحج إلى جدة ، فوقعوا بِمَنْ فيها ، (فخرج الناس هاربين إلى مكة[5]) ، فخرج معهم أهل مكة ، فلما رأت الحبشة ذلك هربوا في المراكب ، فجهز وراءهم صاحب مكة غزاة في البحر " - انتهى - .

---

(١) ابن كثير - البداية والنهاية ١٦٢/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٦٢/٢ ، الجزيري - درر الفرائد ٢٢٠ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٢٥/٢ .

(٢) الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد المخزومي صاحب رسول الله ﷺ . وعاش إلى زمن معاوية . وداره عند الصفا أول مدرسة في الإسلام . انظر : ابن حجر - الاصابة ٤٠/١ ، ابن سعد - الطبقات ٢٤٢/٣ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٤٩٧/٢ .

(٣) في (ب) " الوصية " . وأثبت الناسخ في الهامش قوله : " لعله الوحي " .

(٤) الوقائع المكية للسيد البهنسي . وانظر : شفاء الغرام للفاسي ١٤١/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى (سنة ١٨٣هـ) ٢٣٢/١ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

[منبر المسجد الحرام]

قال القطب الحنفي[1] :

" ولا أعرف للرشيد زيادة ولا عمارة في المسجد الحرام مع كثرة خيراته وكرمه ، إلا أن عامله على مصر موسى بن عيسى[2] أهدى إلى المسجد الحرام منبراً منقوشاً من خشب ، له تسع درجات . وكان يخطب عليه . ورفع الأول وهو منبر سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما إلى منى . واستمر هذا المنبر إلى زمن الواثق " ، كما سيأتي بيانه[3].

[العناية بالحجر الأسود]

قلت[4] : وذكر الفاسي[5] عن الأزرقي[6] : " أنه[7] رأى الفضة التي صب[8] بها الحجر تخلخلت ، فأمر ، فثقب الحجر بالماس ، وسكب فيه فضة[9] ، وذلك بمجاورته بمكة سنة مائة وتسع وسبعين " .

---

(١) القطب الحنفي محمد النهروالي . توفي سنة ٩٩٠هـ . وكتابه : الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ص١٤٨ . انظر : الأزرقي – أخبار مكة ٣١٣/١ .

(٢) موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي ولي مصر أكثر من مرة . انظر: الكندي – تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، القضاعي – تاريخ ٤٢٢

(٣) في هذا الكتاب .

(٤) أي السنجاري .

(٥) الفاسي – شفاء الغرام ٣١٢/١ .

(٦) الأزرقي – أخبار مكة ٣٤٦/١ .

(٧) أي الرشيد .

(٨) في (ج) " ضبب " .

(٩) في (ج) " الفضة " .

[حج الرشيد]

وكان الرشيد كثير الحج ، حج بالناس تسع حجج[1] / متفرقة ، ١٦٥/
أولها سنة سبعين ومائة ، وسنة ثلاث وسبعين ومائة ، وتاليبها[2] ، وسنة سبع وسبعين ومائة ، وسنة تسع وسبعين ومائة ، وسنة إحدى وثمانين ومائة ، وسنة ست وثمانين ومائة .

وذكر ابن الأثير : " أنه سنة ثلاث وسبعين ، أحرم بالحج من بغداد[3] . وسنة تسع وسبعين مشى على رجليه[4] من مكة إلى عرفات ، وشهد المشاهد[5] كلها ماشياً ، وأنه اعتمر في رمضان في هذه السنة شكراً لله على قتله الوليد بن طريف ، وعاد إلى المدينة ، وأقام بها إلى الحج ، فحج هذه السنة السابق ذكرها[6] " .

" وأنه في سنة ست وثمانين بلغ عطاؤه بالحرمين ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار ، وجعل في الكعبة عهده الذي بين ولديه[7] ، وهو آخر حجة حجها . وهو آخر خليفة حج من العراق[8] " – انتهى من أساطين الشعائر الإسلامية للإمام عبدالقادر الطبري[9] .

---

(١) انظر : ابن خياط – تاريخ خليفة ٤٨ – ٤٦٠ ، القضاعي – تاريخ ٤١٦ .

(٢) في (ج) " وتاليها " . أي في السنوات ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦هـ .

(٣) ابن الأثير – الكامل في التاريخ ٨٧/٥ .

(٤) في (د) " قدميه " .

(٥) في (د) " المشاعر " .

(٦) ابن الأثير – الكامل في التاريخ ١٠١/٥ .

(٧) ابن جرير الطبري – تاريخ ١٢٣/٩ ، ابن الأثير – الكامل ١١٣/٥ – ١١٤ ، القضاعي – تاريخ ٤٢٥ .

(٨) القضاعي – تاريخ ٤١٦ .

(٩) عبدالقادر الطبري محيي الدين عبدالقادر بن محمد بن يحيى ٩٧٦ – =

وقال ابن الضياء(١) : " ان الرشيد سأل مالكاً في هدم الكعبة وإعادتها على قواعد ابن الزبير ، فقال له مالك : ناشدتك الله عز وجل، لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك ، فتذهب هيبته من قلوب الناس " - هكذا ذكره الامام النووي(٢) .

وقال السهيلي(٣) : " ان السائل لمالك انما هو المنصور " . والله أعلم .

وذكر المسعودي قال(٤) : " ان في سنة مائة وست وثمانين ، خرج الرشيد حاجاً ومعه وليا عهده الأمين والمأمون ، وكتب عهدهما ، وعلقه في جوف الكعبة .

وحكي عن إبراهيم الحجبي(٥) قال : ان الكتاب لما رفعه ليعلقه وقع. فقلت في نفسي : وقع قبل أن يرتفع ، إن هذا الأمر سريع انتقاضه

= ١٠٣٣هـ - أساطين الشعائر الإسلامية ، الأساطين في حج السلاطين .

(١) ابن الضياء الحنفي القرشي . أبو البقاء محمد بن أحمد العمري الصاغاني (٧٨٩ - ٨٥٤هـ) ، صاحب الضياء الضوي في شرح مقدمة الغزنوي . والبحر العميق .

(٢) الامام النووي يحيى في شرح صحيح مسلم ٢٥٢/١٨ .

(٣) في الروض الأنف (طبع باكستان) ١٢٨/١ .

(٤) في (أ) ، (ج) " قال المسعودي " . والاثبات من (ب) ، (د) . وانظر في ذلك : المسعودي - مروج الذهب ٣٦٤/٣ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ١٢٣/٩ - ١٢٤ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١١٣/٥ ، الأزرقي - أخبار مكة ١٦٠/١ - ١٦١ ، القضاعي - تاريخ ٤٢٥ .

(٥) ابراهيم الحجبي : ابراهيم بن عبدالله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الحجبي . ولاه هارون الرشيد اليمن ، وقتل بمكة في فتنة عام ٢٠٢هـ زمن المأمون ، وكان من شهود وثيقة الرشيد للأمين والمأمون سنة ١٨٦هـ . انظر : الزبيري ٢٥٢ ، الأزرقي ٢٣٨ ، المسعودي - المروج ٣٠٩/٤ ، ابن حزم - الجمهرة ١٢٨ ، الفاسي - العقد الثمين ٢٣١/٣ .

قبل تمامه " – انتهى . وكان الأمر كذلك .

قال الفاسي[1] : " وهو آخر خليفة حج من العراق " .

[وفاة الرشيد]

واستمرّ الرشيد إلى أن توفي[2] سنة مائة وثلاث وتسعين بأرض طوس[3] من نواحي جرجان[4] عن خمس وأربعين سنة ، ومدته ثلاث وعشرون سنة .

فائدة :

قال محيي الدين[5] في المسامرة : " لم يحج خليفة فيما نعلم بعد الرشيد إلا المنصور[6] مختفياً[7] على ما قيل " . والله أعلم .

---

(١) شفاء الغرام ٣٤٣/٢ ، وانظر: ابن حبيب-المحبر ٣٨ ، القضاعي-تاريخ ٤١٥ .

(٢) انظر عن وفاة الرشيد بطوس : ابن جرير الطبري – تاريخ ١٩٤/٩ ، القضاعي – تاريخ ٤١٥ ، ابن الأثير – الكامل في التاريخ ١٢٧/٥ – ١٢٨ .

(٣) طوس : من مدن خراسان المشهورة ، ينتسب اليها كثير من العلماء . انظر : ياقوت – معجم البلدان ٤٩/٤ – ٥٠ .

(٤) جُرجان : مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان ، خرج منها خلق من العلماء . انظر : ياقوت – معجم البلدان ١١٩/٢ – ١٢٢ .

(٥) محيي الدين بن عربي المتصوف . توفي سنة ٦٣٨هـ . محاضرة الابرار ومسامرة الأخيار ١٠٩/١ .

(٦) المنصور – يقصد به المنصور الموحدي (٥٨٠ – ٥٩٥هـ) بطل معركة الارك سنة ٥٩١هـ الذي انتصر فيها المسلمون على النصارى في الأندلس . انظر : المراكشي – المعجب ص٣٥٨ وما بعدها ، المقري – نفح الطيب ٣٨١/٤ ، الحميري – الروض المعطار ١٢-١٣ .

(٧) في (د) " مخفيا " .

فائدة [في إغارة الحبشة على جدة]

ذكر الفاسي[١] : " قال بعض أهل مكة : ان الحبشة جاءت جدة سنة ثلاث وثمانين ومائة ، فخرج الناس من مكة مجاهدين ، وأميرهم حينئذ عبدالله بن محمد بن إبراهيم ، فخرج الناس غزاة في البحر ، واستعمل عليهم عبدالله بن محمد / بن إبراهيم حفيده[٢] عبدالله بن /١٦٦
الحارث بن عبدالملك بن أبي ربيعة المخزومي – وجدت هذا في كتاب أعطانيه بعض المكيين عن أشياخه يذكر هذا " – انتهى .

وإبراهيم هذا جد عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس هو أخ السفاح ، وحفيده عبدالله هذا هو والي مكة للرشيد ، فعلى هذا تكون الواقعة سنة مائة وثلاث وثمانين .

وفي بعض الكتب ان اسم عبدالله هذا عبيدالله " – انتهى كلامه في الشفاء[٣] " .

[ظلة المؤذنين]

قلت : ولم أر هذا فيمن ذكر من ولاة الرشيد ، إلا أني رأيت الجلال السيوطي ذكر في الأوليات له عن الأزرقي[٤] : " أن أول من عمل ظلة المؤذنين التي على سطح المسجد يؤذن فيها يوم الجمعة والإمام يخطب **عبدالله بن محمد بن عمران الطلحي** ، وهو أمير مكة في خلافة الرشيد . وكان المؤذنون يجلسون هناك يوم الجمعة في

(١) الفاسي – شفاء الغرام ١٤١/١ .

(٢) سقطت من (د) وبدلها " ابن " . وهو خطأ .

(٣) الخبر في (د) مضطرب . فأهملت الاشارة اليه .

(٤) أخبار مكة ١١/٢ ، وانظر : ابن فهد – غاية المرام ٣٧٠/١ .

الشمس شتاء وصيفاً " - انتهى[1] .

[سيل عام ١٨٤هـ]

وفي سنة مائة وأربع وثمانين كان السيل[2] المخبل ، سمي بذلك لحصول خبل في عقول الناس بعده ، ووقع بعده سيل آخر عقبه ، إلا أنه لم يحصل منه ضرر كالأول .

[أخبار مكة وولاتها زمن خلافة الأمين ١٩٣ - ١٩٨هـ]

فولي الخلافة بعد الرشيد ابنه محمد الأمين[3] .

فولي مكة في أيامه :

داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، هكذا رفع نسبه الفاسي[4] ، ونقله عنه[5] القاضي محمد بن ظهيرة[6] . والذي رأيته في الوافي للصفدي ما نصه[7] :

" داود بن عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي ابن أخي

---

(١) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : ولعل المصنف ذكر القصة السابقة مرتين لاختلاف تاريخيهما ، فإن الأولى كما في الوقائع سنة ثلاث وسبعين ومائة ، والثانية سنة ثلاث وثمانين ومائة كما ذكره الفاسي في شفائه . ولا أدري أيهما أوثق - فحرره - والله أعلم - " .

(٢) انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٣٩٧/١ . ولم يسمه " المخبل " فالمخبل كان عام ٨٤هـ . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٤١٨/٢ ، العقد الثمين ٢٠٥/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٣٣/٢ .

(٣) انظر في خلافة الأمين : القضاعي - تاريخ ٤٢٤ .

(٤) شفاء الغرام ١٨١/٢ ، العقد الثمين ٣٥٧/٤ .

(٥) في (ج) " عن " .

(٦) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٨١ .

(٧) الصفدي - الوافي بالوفيات ٤٩٣/١٣ .

المذكور - يعني به داود بن علي بن عبدالله بن عباس السابق ذكره في خلافة السفاح ، قال يعني داود بن عيسى روى عن أبيه وأبي بكر بكار[1] . وروى عنه ابن ابنه محمد بن عيسى بن داود بن عيسى وغيره ، ولي الحرمين [الشريفين][2] ، ثم خرج إلى مكة ، وأقام بها عشرين شهراً ، فكتب إليه أهل المدينة يلتمسون منه الرجوع ، ويفضلونها على مكة ، فأجابهم أهل مكة بشعر مثله ، وحكم بينهم رجل من بني عجل - كان مقيماً بجدة في شعر له ، والقصة مشهورة - يعني بذلك ما نقلناه عن المسامرة[3] " - انتهى كلامه .

وذلك سنة مائة وثلاث وتسعين . واستمر إلى انقضاء خلافة الأمين سنة مائة وست وتسعين[4] ، وتولى خلع الأمين بالحرمين ، وسار من مكة إلى المأمون ، وأخبره بذلك ، فأعطاه خمسمائة ألف دينار ، وأبقاه على الحرمين - مكة والمدينة - .

[الفتنة بين الأمين والمأمون]

وملخص ذلك :

أن الرشيد كان عهد إلى الأمين ، ثم من بعده للمأمون ، وكتب بذلك كتاباً كما سبق ذكره . فلما استوثق الأمر للأمين ، نقض العهد ،

---

(١) سقطت من (د) .

(٢) زيادة من (د) .

(٣) ذكر ناسخ (ج) " ولعله الفتوحات " . والقصة أيضا في المسامرة . أي محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١/٣٧١ - ٣٧٨ .

(٤) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٥/١٥٤ - ١٥٥ . وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٢/٢٥٠ - ٢٥٦ .

وأخذ البيعة لابنه[1] وهو ابن خمس سنين ، فنصحه (ذووا الرأي فلم يرعوِ)[2] .

فلما بلغ المأمون ذلك ، وكان على إمارة خراسان ، حاربه ، وكانت بينهم وقائع طويلة . ولم يزل حتى قتله ، وانتظم له الأمر ، وذلك سنة مائة وسبع وتسعين . ونصب طاهر بن الحسين[3] رأسه على رمح ، وعمره سبع وعشرون سنة ، سنة مائة وسبع وتسعين[4] .

وفي سنة مائة وثمان وتسعين بايع الناس للمأمون بن الرشيد .

لطيفة :

قال الشيخ محيي الدين في الفتوحات[5] : " حدثنا محمد بن إسماعيل ابن أبي الصيف اليمني نزيل مكة قال : حدثنا حسن بن علي ، حدثنا الحسن بن خلف بن يحيى بن هبة الله بن قاسم الشامي ، حدثنا الحسن[6] بن أحمد بن فراس ، حدثنا أبي عن أبيه إبراهيم بن فراس ،

(١) ابنه " موسى بن الأمين " . ولقبه " الناطق بالحق " . انظر : القضاعي - تاريخ ٤٢٦ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٣) طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق الخزاعي - ذو اليمينين . أمير خراسان ، أشهر قادة المأمون . توفي سنة ٢٠٧هـ . انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ٣٥٣/٩ ، ابن خلكان - وفيات الأعيان ٥١٧/٢ ، الذهبي - سير ١٠٨/١٠ - ١٠٩ .

(٤) الصحيح في المحرم من سنة ١٩٨هـ . انظر : القضاعي - تاريخ ٤٢٧ .

(٥) محيي الدين بن عربي - الفتوحات المكية ٧٥٩/١ - ٧٦٣ ، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٣٧١/١ - ٣٧٨ . وذكر ناسخ (ج) عن الفتوحات " لعله المسامرات " . والخبر في كليهما .

(٦) في (ج) " الحسين " . والاثبات كما في المسامرة ٣٧١/١ . وفي الفتوحات " الحسين " .

عن أبي محمد اسحاق بن نافع الخزاعي ، عن إبراهيم بن عبدالرحمن المكي، عن محمد بن العباس المكي ، قال : أخبرنا بعض المشايخ المكيين أن داود بن عيسى بن موسى لما ولي مكة والمدينة ، أقام بمكة ، وولى ابنه سليمان المدينة ، فأقام بمكة عشرين شهراً ، فكتب إليه أهل المدينة .

وقال الزبير بن أبي بكر[1] : كتب إليه يحيى بن مسكين بن قيس ابن أيوب بن مخراق ، يسأله التحول إليهم[2] ، ويعلمه أن مقامه بالمدينة أفضل من مقامه بمكة . وهذا صورة ما قاله[3] :

أداودُ قَدْ فُزْتَ بالمكرمات ... وبالعدلِ في بلدِ المصطفى
/١٦٧ وصرت ثُمالاً لأهلِ الحجاز ... وسرتَ بسيرةِ أهلِ التّقى /
وأنت المهذّبُ من هاشمٍ ... وفي منصب العزّ والمرتجى
وأنت الرضا للذي نابهم ... فعدلك فينا هو المنتهى[4]
وبالفيءِ أغنيتَ أهلَ الحجاز[5] ... وفي كلّ حالٍ ونجل[6] الرضى

---

(١) غير مقروء في (أ) فحواشي ص ١٦٦ مطموسة . وفي (ب) ، (ج) " بكار " . والاثبات من (د) والفتوحات المكية ، ابن عربي - المسامرة ٣٧٢/١ .

(٢) في (ب) ، (ج) " إليه " . والاثبات من (أ) ، (د) كما في المسامرة .

(٣) انظر بالاضافة الى المسامرة ٣٧٢/١ ، والفتوحات المكية : الفاكهي - أخبار مكة ٢٩٣/٣ - ٢٩٨ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٥/٢ ، ابن فهد - غاية المرام ٣٨٠/١ .

(٤) شطر هذا البيت الشطر الثالث وما بعده في (ج) . والشطر لما بعده شطر هذا البيت .

(٥) في (ب) " الخصاص " . كما في الفتوحات والمسامرة وغاية المرام ، واتحاف الورى .

(٦) في (ب) " فأنت " خلاف النسخ الأخرى ، والمسامرة ، والفتوحات .

ومكـــة ليســـت بدار المقام فهاجر كهجرة مَنْ قَدْ مضى[١]
مقامك عشرين شهراً [بها][٢] كثير لهم عند أهـــل الحجى
فَسِـــرْ لبلاد[٣] الرســول التي بهـــا الله خصَّ نبيَّ الهدى
ولا يَنْفِيَنَّك[٤] عـــن قربـــه مشـــيرٌ مشورته بـــالهـــوى
فقبرُ[٥] النبي وآثـــــــــارُهُ أحـــقُّ بقرْبِكَ من ذي طوى

قال : فلما ورد الكتاب والأبيات[٦] على داود بن عيسى ، أرســل إلى رجال من أهل مكة ، فقرأ عليهم الكتاب ، فأجابه رجل منهم يقـــال له عيسى بن عبدالعزيز السلعوسي[٧] بقصيدة يرد عليه ، ويذكر فضـــل مكة ، [وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلـــة ، ويذكـــر][٨] المشاعر والمناقب [وهي][٩] :

أداودَ أنْتَ الإمـــام الرضـــا وأنت ابـــن عـــمٍّ نبيّ الهدى

---

(١) البيت سقط من (ب) ، (ج) ، (د) . واثباتـــه مـــن (أ) كمـــا في المســـامرة والفتوحات .

(٢) بياض في (أ) . والاثبات من بقية النسخ والمسامرة والفتوحات .

(٣) في الفتوحات " فصم يبلاد " . وفي المسامرة ، وغاية المرام ، وتهذيب تـــاريخ دمشق لابن عساكر ٢١٠/٥ " فضم بلد " . وفي اتحاف الورى " فقم لبلاد" .

(٤) في (ب) ، (د) " يلفتنك " .

(٥) عند الفاكهي ٢٩٣/٣ " فقرب " .

(٦) في (أ) ، (د) " والشعر إلى " . والاثبات من (ب) ، (ج) كمـــا في المســـامرة والفتوحات .

(٧) في (ج) " العليوسي " . وفي (د) " السعليوك " . وفي (أ) ، (ب) " الســـلعوس" . والاثبات من الفتوحات .

(٨) ما بين حاصرتين من (ج) ، والفتوحات .

(٩) من (ب) ، (د) . وفي المسامرة " فقال " .

وأنت المهذّبُ(١) مِنْ كلّ عيبٍ   [كبيراً](٢) وَمِـنْ قبله في(٣) الصبا
وأنت المُؤَمّل من هـاشـمٍ   وأنـت ابـن قومٍ كرامٌ تُقى
وأنت غيـاث لأهـل الخِصاص(٤)   تسد خصاصتَهُـم بـالغِنى
أتـاك كتابُ حسودٍ جحود   أسـاءَ في مقالتـه واعتدى
يُخَيِّرُ يثربَ في شـعرِهِ   على حرم الله حيـث ابتنى(٥)
فإن كان يصدُقُ فيما يقول   فلا يسجدنْ(٦) إلى هـا هنا(٧)
وأي بـلادٍ تفوقُ أمَّهـا   ومكة مكة أم القـرى
وربي دحـا الأرضَ من تحتِها   ويثربُ لا شـك فيما(٨) دحـا
وبيـتُ المهيمن فيها مقيم   يُصَلّى إليـه(٩) برغم العدا
/١٦٨ ومسـجدنا بيّنٌ فَضْلُـهُ   على غيره ليس في ذا مِـرا /
صلاة المصلّي (تُعـدُّ لَهُ)(١٠)   مئين ألوف(١١) صلاة وفـا
كذاك أتى في حديث النبي   وما قـالَ حـقٌّ به يُقتدَى

---

(١) في (د) " المفرد " .

(٢) من (ج) . وفي (ب) " كبير " . وفي المسامرة " وكبر " . وهو خطأ .

(٣) في (ب) أضاف " زمان " بعد " في " .

(٤) في (د) " الخصايص " .

(٥) في (أ) ، (ب) ، (د) " انتبا " . والاثبات من (ج) والمسامرة ، والفتوحات .

(٦) في (ب) " يسجدان " .

(٧) في (ب) والفتوحات ، وغاية المرام " ما هنا " . ويخالف ما في المسامرة .

(٨) في (أ) " مما " . والاثبات من بقية النسخ والمسامرة .

(٩) في (ب) " عليه "

(١٠) في (أ) ، (ب) ، (ج) " تعادل به " والاثبات من (د) كما في المسامرة ، وغاية المرام .

(١١) في (د) " مئينا ألوفا " . وفي الفتوحات " مئين ألوفا " .

وأعمالكم كل يومٍ وفودٌ إلينا شـوارع[1] مثل القَطا
فيرفعُ منها إلهي[2] الذي يشـاءَ ويتركَ ما لا يَشـا
ونحـن تحج إلينا العباد فيرمون شـعثاً بوترِ الحَصى
ويأتون من كل فجٍ عميق على أنيُق ضُمَّرٍ كـالقنا[3]
ليقضوا مناسكهم[4] عندنا فمنهم سُعاة ومنهم مُشى[5]
فكم مِنْ مُلَبٌ بصوتٍ حزين ترى صوتَهُ قَدْ عَلا في الهوى[6]
وآخر يذكرُ ربَّ العِبـاد ويثني عليه بحسـنِ الثّنـا
وكلّهُـمُ[7] أشعثٌ أغبرٌ يؤم المعرَّفَ أقصـى المدا
فظلّوا بِهِ يومَهم كلّـهُ وقوفاً يضحّون حتى المسـا[8]
حفاةً عراةً قيامـاً[9] لهم عجيجٌ يناجون[10] ربَّ السَّما

---

(١) في (ج) " سوارح " . وفي (د) " سوارع " .

(٢) في (ج) " إلهي منها " .

(٣) في (أ) ، (د) " كالصفـا " . والاثبـات مـن (ب) ، (ج) ، والفتوحـات والمسامرة .

(٤) في (أ) " ليقضون نسكهم " . وفي (ب) " يقضـون نسـكهم " . وفي (د) " ليقضون منسكهم " . وفي الفتوحات " لتقضـوا مناسـككم " . والاثبـات مـن (ب) والمسامرة .

(٥) في غاية المرام " فمنهم شتات ومنهم معا " . وفي المسامرة : " فمنـهم سـعاة ومنهم معا " . وفي الفتوحات " فمنهم سغاب ومنهم معي " .

(٦) في الفتوحات ، وفي غاية المرام " في الهوا قد علا " .

(٧) في (د) " وكل " . وفي الفتوحات " فكلهموا " .

(٨) في غاية المرام " وقوفا على الجبل حتى المسا " . وفي المسامرة " وقوفا يضحـون عند المسا " .

(٩) في (أ) ، (ب) " قيام " . والاثبات من (ج) ، (د) ، والفتوحات . وفي المسامرة " قياما " .

(١٠) في (ج) ، (د) " عجيج ينادون " . وفي المسامرة " عجيب ينادون " .

رجاءً وخوفـــاً لِما قدَّموا وكلٌّ يســائِلُ[1] دَفْعَ البَلا

يقولون يـــا ربَّنا[2] اغفرْ لنـا بعفـوِكَ والصَّفْح عَمَّنْ أســا

فلمـا دنـا الليلُ من يومِهِم وَوَلّى النهـارُ أجَـدُّوا البكـا

وســار الحجيجُ لـه وجبةٌ[3] فحلّـوا بِجَمْعٍ بُعَيـد العشا

فباتـوا بِجَمْعٍ[4] فلمَّا بـدا عمودُ الصَّباحِ وَوَلّى الدّجى

دعوا ساعـةً شدُّوا النسوعَ[5] على قُلَّصٍ[6] ثـم أمُّوا منى

فمن بيّن[7] مَنْ قـد قضى نسكَهُ وآخرُ يبدأُ بِسَفْحٍ[8] الدِّمـا

وآخرُ يهــوي إلى مكـةَ ليسعى ويدعوه فيمَنْ دَعـا

وآخــرُ يُرمِلُ حَوْلَ[9] الطّـواف وآخرُ ماضٍ[10] يَؤُمُّ الصَّفـا / ١٦٩/

فـآبـوا بأفضل[11] مما رَجوا وما طَلبوا مِنْ جزيلِ العَطـا

وحـجَّ الملائكة المُكْرَمون[12] إلى أرْضِنا قبلُ فيما مضى

(١) في (أ) ، (ب) " وكلا يسائل " . وفي (د) " وكل يسأل " . والاثبات من (ج) ، والفتوحات المكية ١/٧٦١ .

(٢) في (ب) " رب " .

(٣) في (ب) ، والفتوحات ، وغاية المرام " له رجة " . وفي (د) " لهم رجة " . وفي المسامرة ١/٣٧٤ " إليهم دجى " .

(٤) في (د) " فبات الجميع " . وفي المسامرة والفتوحات " فباتوا جميعا " .

(٥) في الفتوحات والمسامرة " الشسوع " .

(٦) في (ب) " غلس " .

(٧) في غاية المرام " وبينهم .

(٨) في الفتوحات والمسامرة " يبدأ بسفك " . وفي غاية المرام " يبدأ سفك " .

(٩) في اتحاف الورى " حال " .

(١٠) سقطت من (ج) .

(١١) في (ب) ، (د) " إلى الفضل " .

(١٢) في (ب) ، (د) " الأكرمون " .

وآدمُ قـــد حجَّ من بعده/م ومِنْ بعدَهُ(١) أحـمـدُ المُصْطفى
وحجَّ إلينـــا خليـــلُ الإلـــه وهجَّر بـــالرمي فيمَنْ رمـــى
فهــــذا لعَمْري لَنــا رفعـــةٌ بها قَدْ حَبانا(٢) شديدُ القُوى
ومنّـــــا النبيُّ نبـي الهــدى وفينـــا تَنَبَّــأ ومِنّـــا(٣) ابْتَـدا
ومنَــا أبـــو بكر ابن الكرام ومنـــا أبـــو حفص المرتجى
وعثمـــان مِنــا فَمَــنْ مِثْلُـــهُ إذا عَدَّدَ الناسُ أهـلَ الحَيـا(٤)
ومِنّـــا عليٌّ ومنـــا الزبير وطلحـــة منـــا وفينـــا الثّنا(٥)
ومنـــا ابن عباس ذو المكرمات نسيب النبي وحـلف الندى
ومنـــا قريـــش وآبـــاؤُها فنحـــنُ إلى فخرنـــا المنتهى
ومنـــا الذين بهـــم تفخرون فـلا تَفْـخُرُنَّ علينـــا بِنـــا
ففخـــرُ أولاءِ(٦) لنـــا رفعـــةٌ وفينا من الفخرِ ما قَدْ كَفى
وزمـــزمُ والحِجْرُ فينـــا فهل لكم من مكرُماتٍ كما قَدْ لنا
وزمـــزمُ طعـــمٌ وشربٌ لِمَنْ أراد الطّعـــام وفيـــه الشّـــفا
وزمـــزمُ تُنَقّي همومَ الصدورِ وزمزمٌ مِـــنْ كلِّ ســـقمٍ دَوا
وكـم(٧) جـــاء زمزمَ مِنْ جائعٍ إذا مـــا تَضَلَّعَ منهـــا اكتفى

(١) في المسامرة " بعدهم " .
(٢) في (ج) ، والفتوحات " حيانا بهذا " . وفي المسامرة " حيانا بهذا " .
(٣) في (ب) ، (د) " وفينا "
(٤) في المسامرة وغاية المرام " التقى " .
(٥) في الفتوحات ، والمسامرة " وفينا انتشا " . وفي تهذيب ابن عساكر ٢١٣/٥ وغاية المرام " ومنا انتشا " .
(٦) في (ب) " لولا " . وفي (د) " اللواء " .
(٧) في الفتوحات ، والمسامرة ، وغاية المرام " ومن " .

وليس[1] كزمزم في أرضكم كما ليسَ نحنُ وأنتم سَوا
وفينا[2] سقايةُ عمٍّ الرسول ومنها النبيُّ امتَلا وارْتوى
وفينا المقام فأكْرِمْ به وفينا المحصَّبُ والمنحنى[3]
[وفينا الحَجون ففاخرْ بِهِ وفينا كداءٌ وفينا كدا][4]
وفينا الأباطحُ والمروتان فبخٍ بخٍ مَنْ مثلنا يا فتى[5]
وفينا المشاعر منشأ النبيّ وأجيادُ والركن والمتّكى
وثورٌ وهل عندكم مثلُ ثورٍ وفينا ثبيرٌ وفينا حِرا
[وفينا احتبا نبيُّ الإله ومعه أبو بكر المرتضى][6]
فكم بين أُحُدٍ إذا جاءَ فَخْرٌ[7] وبين القبيْسِيِّ فيما يرى
وبلدتنا حرامٌ آمنٌ[8] محرَّمَةُ الصيدِ فيما خَلا
ويثربُ كانت حلالاً فلا تكذبُ فكم[9] بين هذا وذا
فحرَّمَها بعد هذا[10] النبيّ فمن أجل ذلك جا ذا[11] كذا

---

(١) في الفتوحات ، والمسامرة ، وغاية المرام " وليست " .
(٢) في المسامرة وغاية المرام " وفيها " .
(٣) في الفتوحات " والمختبى " .
(٤) البيت من الفتوحات ، والمسامرة ، وغاية المرام .
(٥) في (ج) كما في المسامرة والفتوحات " فبخ فبخ فمن مثلنا " .
(٦) البيت من الفتوحات والمسامرة وغاية المرام .
(٧) في المسامرة " دحا فاخر " .
(٨) في (ب) " حرم آمن " . وفي (ج) " حرام آمن " . وفي نسخة أخرى " حرم تزل " . كما في الفتوحات ٧٢٦/١ والمسامرة ٣٧٥/١ .
(٩) في المسامرة " تكذبن كم " .
(١٠) في الفتوحات وغاية المرام " ذاك " .
(١١) في المسامرة " اجاز " . وفي غاية المرام " ما ذاك ذا " .

وَلَـــوْ[1] قُتِلَ الوحشُ في يثرب ... لَمــا فُدِيَ الوحــشُ حتى اللّقا
وَلَـــوْ قُتِلَتْ عندنـــا نملــةٌ ... أخِذْتُــمْ بهــا أو تُــؤَدّوا الفِدا
ولـــولا زيـــارةُ قبرِ[2] النبيِّ ... لكنتم كســائر مَنْ قَــدْ بَدا[3]
وليــس النبيُّ بها ثاويـــاً ... ولكنه في جنـــــان[4] العلا
فــإنْ قلتَ قَوْلاً خلافَ الذي ... أقــولُ فقــد قُلْتَ قولَ الخَطا
فــلا تُفْحِشَنَّ علينـــا المقال ... ولا تَنْطِقَنَّ بغيرِ الثّنـــــــا[5]
ولا تَفْخَـــرَنّ بما لا يكون ... ولا مــــا يشينُك بينَ[6] المَلا
ولا تَهْجُ بالشعرِ أرْضَ الحرام[7] ... وكفَّ لسانَكَ عن ذي طُوى
وإلاّ لجــاءَكَ مــا لا تريد ... من الشَّتْــم في أرْضِكُم[8] والأذى
فقــد يُمْكِنُ القولَ في أرضِكُم ... بِسَبِّ العقيق[9] ووادي قُبــا

فأجابهـــــم رجل من بني عجل[10] ناسك ، كان مقيماً بجــدة ،

---

(١) في (ب) " وقد " .

(٢) الزيارة ليست لقبر النبي ﷺ . وانما تشد الرحال الى المسجد النبوي الشريف .

(٣) في (أ) ، (ب) ، (د) ونسخة أخرى " نرى " . والاثبات من (ج) والمســامرة . وفي الفتوحات " ترا " . والبيت كله تأخر في (ب) عما بعده .

(٤) في (ج) " جناب " .

(٥) في الفتوحات ، والمسامرة وغاية المرام " بقول الخنا " . وما أثبته الســنجاري أكثر تأدبا .

(٦) في (ج) كما في الفتوحات والمسامرة ٣٧٦/١ " عند " .

(٧) في (ب) ، (د) " أرض الحرم " . وفي اتحاف الورى ٢٥٤ " أرضا حراما " .

(٨) في غاية المرام " يثرب " ٣٨٥/١ .

(٩) في المسامرة " عقيق " .

(١٠) في اتحاف الورى " من بني أسد " .

حاكماً بينهما ، فقال[1] :

إنـــي قضيـــتُ على اللَّذَيْنِ تماريا | في فضلِ مكّـــة والمدينـــة فاسألوا
فَلَسَـــوْفَ أخبِرُكَمْ بحقّ فافهموا | فـــالحكمُ حينـــاً قد يجورُ ويعدِلُ
فَأنـــا الفتى العجليُّ جُدَّةَ مَسْكَني | وخزانَـــةَ الحرمِ التي لا تَجْهَلُ[2]
وبهـــا الجهـــادُ مـــع الرّباط وأنّها | لَبِها الوقيعـــةَ لا محـــالـــة تنزلُ
مـــن آل حـــامٍ في أواخرِ دهرِنا[3] | وشهيدُهـــا بشـــهيدِ بـــدرٍ يَعْدِلُ
شهداؤُنـــا قَـــدْ فَضِّلوا بِسَعـــادةٍ | وبهـــا السرورُ لِمَنْ يموتُ ويُقتَلُ
يا أيها المدنيُّ إنَّ[4] أرضكَ فضلها | فـــوقَ البلاد وفضـــلُ مكةَ أفضلُ
أرضٌ بهـــا البيتُ المحـــرَّمُ قِبْلَةً | للعالمين بهـــا[5] المساجد تَعْدِلُ
حـــرم حـــرامٌ أرضُها وصيودُها | والصّيْدُ في كـــل البـــلاد مُحَلّلُ
وبهـــا المشاعرُ والمناسكُ كلّها | وإلى فضيلتهـــا البريَّـــةَ تَرْحَـــلُ[6]
وبها المقامُ وحوضُ زمزمَ مترعٌ[7] | والحِجْرُ والرُّكْنُ الـذي لا يُجْهَلُ[8]
والمسجد العالي المُمَجَّدُ والصَّفا | والمشعران لِمَـــنْ[9] يطوفُ ويَرْمِلُ

---

(١) انظر عدا المصادر السابقة : الفاكهي - أخبار مكة ٢٩٨/٣ - ٢٩٩ .

(٢) في غاية المرام الشطر : " وخزانة الحرم الذي لا يُجهل " .

(٣) في (د) ، والفتوحات ، والمسامرة " دهرها " .

(٤) سقطت من (د) كما في الفتوحات والمسامرة وغاية المرام .

(٥) في المسامرة ، وغاية المرام " له " .

(٦) في (ب) " ينزل " . والبيت في (ب) سبق ما قبله .

(٧) سقطت من (ب) . وفي الفتوحات ، والمسامرة ، وغاية المرام " مترعا " .

(٨) سقط البيت كله من (د) .

(٩) في الفتوحات والمسامرة " ومن " .

هل في البلاد مَحِلّةٌ معروفةٌ مثل المعرَّفِ أو محلّ يُحَلَّلُ(1)
أوْ مثلُ جَمْعٍ في المواطنِ كلّها(2) أوْ مثلُ خَيْفِ مِنى بأَرْضٍ مَنْزِلُ
تُلْكُمْ(3) مواضعُ لا يُرى بحرامِها(4) إلا الدعاءُ وَمُحْرِمٌ وَمُحَلِّلُ
شرفاً لمن وافى المعرّف ضيفه(5) شرفاً له ولأرضه إذْ يَنْزِلُ
وبمكةَ الحسناتُ ضوعفَ(6) أجْرُها وبها المسيءُ عن الخطيئةِ يُسْأَلُ
يُجْزى المسيءُ على الخطيئةِ مثلها وتُضاعَفُ الحسناتُ منه(7) وتُقْبَلُ
ما(8) ينبغي لك أن تفاخرَ يا فتى أرضاً بها وُلِدَ النبيُّ المُرْسَلُ
[بالشّعب دونَ الرَّدْمِ مسقط رأسه وبها نشأ صلى عليه المُرْسِلُ](9)
وبها أقامَ وجاءَهُ وحيُ السما وسَرَى به الملكُ الرفيعُ المُنْزِلُ
ونبوَّةُ الرحمن فيها أُنْزِلَتْ والدينُ فيها قبل(10) دينك أوّلُ

---

(1) في (ب) " أو محلل يحلل " . وفي المسامرة " إذ يحل محلل " . وفي اتحاف الورى " أو بمحمر يحلل " .

(2) سقط الشطر كله من (ب) ، (د) .

(3) في (د) وعند الفاكهي ٢٩٨/٣ ، وغاية المرام ٣٨٦/١ " فلكم " .

(4) في (ب) ، (د) " بعراصها " . وفي المسامرة " محرابها " . وفي تهذيب تاريخ دمشق ٢١٤/٥ " برحابها " . وفي اتحاف الورى " بخرابها " كما في الفتوحات .

(5) سقط الشطر من (ب) . وفي (د) " خيفة " . وفي المسامرة ٣٧٧/١ " ضيعة" .

(6) في (ب) " يضعف " كما في الفتوحات والمسامرة . وفي (د) " ضعف " كما في غاية المرام .

(7) في غاية المرام " ثم "

(8) في غاية المرام " لا " ٣٨٧/١ .

(9) البيت من الفتوحات .

(10) في غاية المرام " قبل " .

هـل بالمدينـة هاشميٌّ سـاكنٌ أوْ مِنْ قريـشٍ ناشيءٌ أوْ مُكْهِلُ
إلا ومكـةَ[1] أرْضُـهُ وقـرارُهُ لكنهـم عنهـا نَبَـوْا[2] فتحوَّلوا
وكذاك[3] هاجر نحوكم لما أتى إن المدينـة هجـرةٌ فتحمَّلـوا[4]
فـأجَرْتُـمُ وَقَرَيْتُموا وَنَصرْتُموا خَيْرَ البريّـةِ حقكم أن تفعلوا
فضـلُ المدينـةِ بَيِّـنٌ وَلأَهْلِها فضـلٌ قديـمٌ نـورهُ يَتَهلَّـلُ
مَـنْ لـم يقـلْ إنَّ الفضيلةَ فيكمُ قلنـا كذبتَ وقـولُ ذلك أرْذَلُ
لا خير فيمَنْ ليس يعرفُ فضلكم مَـنْ كـانَ يَجْهَلُـهُ فَلَسْنا نَجْهَلُ
في أرْضكـم قبـرُ النبيِّ وَبَيْتُـهُ والمنبرُ العـالي الرفيـعُ الأطْـوَلُ
وبهـا قبـور السابقين بفضلهمْ عمرٌ وصاحبُـهُ الرفيقُ[5] الأفْضَـلُ
والعِتْرَةُ[6] الميمونـةُ اللاتي بهـا سبقت فضيلـة كـلٌ مَـنْ يتفضَّلُ
آل النبيِّ بنـوا علـي إنهـمْ أمْسوا ضيـاءً للبريّـةِ يَشْمَلُ[7]
يـا مَنْ يرضى[8] إلى المدينة عيبـةً فيكَ الصَّغارُ وصِعْرُ[9] خدِّكَ أسْفَلُ

---

(١) في (أ) ، (ج) " مكة " . والاثبات من (ب) ، (د) ، والفتوحات ، والمسـامرة ، وغاية المرام .

(٢) في غاية المرام " نأوا " .

(٣) في المسامرة " فكذاك " . وفي غاية المرام " فلذلك " .

(٤) في غاية المرام " تتحمل " .

(٥) في (ب) " الرفيع " .

(٦) العترة : يقصد بها آل البيت . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٥٣٨/٤ .

(٧) في (ب) " ينقل " .

(٨) تعذرت قراءتها في النسخ الثلاث الأولى . والاثبات من (د) . وفي غايـة المـرام " تبض الى المدينة عينه " . وفي الفتوحات : " يا من تنص الى المدينة عينه " .

(٩) في (ب) ، (د) " وصعر " . كما في الفتوحات . وفي (أ) ، (ج) " وصغر " . =

إنـــا لنهواها ونهوى أهلهـــــا   وَوَدادَهـــا حـــقٌّ على مَـــنْ يَعْقِلَ[1]
قل للمدينيِّ الذي يـــــزدارَ دا   وُدَ الأميرَ ويَسْتَحِـــثُّ ويَعْجَـــلُ
قَـــدْ جـــاءَكم داوُدَ بعد كتابِكَمْ   قَـــدْ كـــان حَبْلَكَ في أميرِكَ يُفتَلَ
فاطلبْ أميرَكَ واستَزِرْه[2] ولا تقعْ   في بلـــدةٍ عَظُمَـــتْ فوعظُكَ أفْضَلُ
ســـــاق الإلـــهُ لبطنِ[3] مكةَ ديمَةً   تروى بهـــا وعلى المدينـــــة تُسْبِلُ

- انتهى من الفتوحات المكية[4] - .

فائدة :

لم يلِ الخلافة هاشمي ابن هاشمية إلا علي بن أبي طـــــالب ، وابنـــه الحسن رضي الله عنهما ، والأمين ابن الرشيد - هكـــذا قالـــه الجـــلال السيوطي[5] / . /١٧٠

[أخبار مكة وولاتها في خلافة المأمون ١٩٨ - ٢١٨هـ]

فولي الخلافة بعد خلع الأمين أخوه[6] المأمون عبدالله بن هـــــارون الرشيد .

= وكلاهما يؤدي المعنى .

(١) في غاية المرام " يعدل " .

(٢) في (د) " واستزده " .

(٣) في (ب) " لقطر " . وفي (د) " بأرض " .

(٤) من الفتوحات المكية لابن عربي ٧٥٩/١ - ٧٦٣ (دار الفكر بدون تـــاريخ) ، ومن المسامرة لابن عربي ، واتحاف الورى لابن فهد ، وغاية المرام لابن فـــهد ، وتهذيـــب دمشق ، والفاكهي .

(٥) تاريخ الخلفاء ٣٠٣ ، عن المسعودي - مروج الذهـــب ٤٠٥/٣ . وانظـــر : القضاعي - تاريخ ٤٢٤ .

(٦) سقطت من (ب) ، (د) .

[تغلب الحسين الأفطس على مكة :]

فولي مكة في زمنه داود بن عيسى كما تقدم . ثم فارق مكة متخوفاً من الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف بالأفطس(١) ، وذلك : أن أبا السرايا السري بن منصور الشيباني(٢) داعية ابن طباطبا(٣) لما تغلب على العراق ، واستولى عليها ، ولى مكة الحسين بن الحسن المذكور .

فلما بلغ داود بن عيسى توجه الحسين بن الحسن الأفطس إلى مكة ، جمع أصحابه ومواليه ، وفيهم مسرور الحاجب ، كان قدم مكة ومعه مائتي فارس . وقال : - يعني داود - : " لا أستحلُّ القتال بمكة ، والله لئن دخلوا من هذا الفج لأخرجنَّ من هذا الفج " .

فانحاز في ناحية ، وتبعه مسرور الحاجب على رأيه ، وخرج معه إلى العراق ، وصعد الناس عرفة بلا إمام ، فصلى بهم رجل من عرض الناس بلا خطبة ، ودفعوا من عرفة . - كذا قاله ابن الأثير(٤) - .

---

(١) عن الأفطس ، انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٩٨:/٩ - ٤٠٢ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٧٥/٥ .

(٢) انظر عن أبي السرايا : ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٨٩/٩ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٧٤/٥ وما بعد ، الصفدي - الوافي بالوفيات ١٣٤/١٥ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٠ ، الأصفهاني - مقاتل الطالبيين ٥١٣ - ٥٩٩ .

(٣) ابن طباطبا خرج بالكوفة وهو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وعن حركته انظر المصادر السابقة في الهامش السابق .

(٤) الكامل في التاريخ ١٧٥/٥ - ١٧٦ ، وانظر : ابن جرير الطبري ٣٩٢/٩ - ٣٩٤ ، القضاعي - تاريخ ٤٢٤ .

وقال الفاسي(١) : " ولما بلغ الحسين المذكور سرف - المعروف في وقتنا بالنوارية(٢) - توقف عن دخول مكة خوفاً من بني العباس ، فلما بلغه خلوها من بني العباس وخروج داود بن عيسى ، دخل في عشرة أنفار من أصحابه ، فطاف وسعى ، ومضى إلى عرفة ، فوقف بها ليلاً ، ثم صلى بالناس الصبح بالمزدلفة ، وأقام بمنى إلى أن انقضى الحج ، ثم عاد إلى مكة .

فعسف وظلم ، وأخذ مال الكعبة ، ونهب أموال الناس . وفعل هو وأصحابه أموراً قبيحة ، ونزع عن الكعبة كسوة بني العباس ، وكساها كسوتين ، أنفذهما معه أبو السرايا من قَزّ(٣) أحدهما صفراء(٤) والأخرى بيضاء .

ولم يزل يظلم الناس ، حتى خرج أكثر أهل مكة [منها](٥) .

واستمر إلى أن بلغه قتل أبي السرايا (سنة مائتين)(٦) . فلما علم ذلك ، وخاف تغير الناس عليه ، عمد إلى محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

---

(١) في شفاء الغرام ٢٨٥/٢ - ٢٨٦ ، والعقد الثمين ١٩٠/٤ ، وانظر في ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٩٤/٩ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٧٧/٥ - ١٧٨ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٦٤/٢ - ٢٦٨ ، ابن فهد - غاية المرام ٣٩٠/١ - ٣٩٢ .

(٢) واشتق الاسم من النورة - وهي مادة البناء ، حيث كانت فيها مصانع النورة - البلادي - معجم معالم الحجاز ٩٤/٩ - ٩٥ .

(٣) بياض في (أ) . والقزّ : من الثياب والابرسيم . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٣٩٥/٥ .

(٤) في (ج) " صفر " .

(٥) زيادة من (د) .

(٦) سقطت من (ب) ، (د) .

رضي الله عنهم الملقب بالديباج لجماله ، وسأله المبايعة له بالخلافة ، فكره محمد بن جعفر ذلك . فاستمال ابنه علي بن محمد ، فلم يزالا به حتى /١٧١ بايعوه بالخلافة ، وجمعوا الناس على مبايعته / كرهاً ، ولقبوه بأمير المؤمنين ، وذلك في ربيع الأول من السنة المذكورة[١] . وبقي شهوراً ليس له من الأمر شيء ، والأمر للأفطس وعلي بن محمد ، وهما على أقبح سيرة[٢] .

فمن ذلك أن الأفطس وثب على امرأة جميلة ، فأخذها قهراً على زوجها . ووثب علي بن محمد بن جعفر على غلام حسن لقاضي مكة ، فأخذه ، وحجره بين يديه .

فلما رأى الناس ذلك ، اجتمعوا بالحرم الشريف ، وقصدوا منزل محمد بن جعفر الديباج ، فأغلق بابه ، وخاطبهم من أعلى بيته ، وضمن لهم تخليص المرأة والغلام . وكلم ولده والأفطس في ذلك ، فردوا الغلام والمرأة .

فقدم **إسحاق بن موسى العباسي**[٣] من اليمن ، فاراً من إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق[٤] . فاجتمع إليه جماعة من أهل مكة ممن هرب من العلويين . واجتمع العلويون إلى محمد بن جعفر ، وجمعوا أخلاطاً من الأعراب وغيرهم وخندقوا على مكة . فقصدهم

---

(١) أي سنة ٢٠٠هـ .

(٢) انظر تفاصيل ذلك : ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٩٨/٩ - ٤٠٠ ، ابن فهد - غاية المرام ٣٩٤/١ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٧٧/٥ - ١٧٨ .

(٣) انظر : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٧٨/٥ .

(٤) انظر ما فعله إبراهيم بن موسى في اليمن - الجزار - الكامل في التاريخ ١٧٨/٥ - ١٧٩ . وانظر عنه أيضا ١٩٣/٥ ، وابن كثير - البداية والنهاية ٢٤٦/١٠ .

إسحاق المذكور بمن معه من المكيين ، ثم كره القتال ، فسار إلى (جهة العراق)[1] ، فلقيه جيش المأمون الذين بعثهم هرثمة[2] بن أعين قائد المأمون ، وفيهم عيسى بن يزيد الجلودي[3] ، وورقاء بن جميل[4] ، (فقالا لإسحاق : " ارجع معنا ، ونحن نكفيك القتال " . فرجع معهم)[5] .

فالتقوا مع العلويين ببئر ميمونة[6] ، فقتل جماعة من الفريقين ، ثم تحاجزوا ، ثم التقوا[7] من الغد ، فانهزم العلويون . وطلب محمد بن جعفر الديباج الأمان ، فأجّلوه ثلاثاً ، فخرج من مكة ، ودخلها العباسيون في جمادى الآخرة سنة مائتين .

وتوجه محمد بن جعفر المذكور إلى جهة بلاد جهينة[8] ، وجمع أقواماً ، وقصد المدينة ، وقاتل بها واليها من جهة المأمون وهو ابن

---

(١) في (أ) ، (ب) ، (ج) " جهته " . والاثبات من (د) .

(٢) في (ج) " هريمة " . وهو خطأ . وانظر عن هرثمة بن أعين قائد المأمون المشهور ومقتله سنة ٢٠٠هـ . ابن الأثير - الكامل ١٧٩/٥ .

(٣) أحد القادة المشهورين . انظر : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٧٨ .

(٤) في الكامل في التاريخ : رجاء بن جميل وهو ابن عمة الفضل بن سهل . كما ذكر ابن الأثير ١٧٨/٥ ، أو ابن عمه كما ذكر ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٠١/٩٠ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) عند ابن جرير الطبري " بئر ميمون " . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٠١/٩ .

(٧) في (د) " اقتتلوا " .

(٨) في (ب) " جهتين " . وهو خطأ . وفي (د) " هجينة " . وهو خطأ . وعند ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٠١/٩ : " ذهب الى جهة جدة ، ثم خرج يريد الجحفة .... حتى أتى بلاد جهينة على الساحل " .

المسيب[1] مرات . ثم انهزم بعد أن قلعت عينه بنشابة ، وقتل من جماعته خلق كثير .

فرجع مكة[2] ، وطلب الأمان من الجلودي فأمنه ، ودخل[3] مكة لعشر بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة .

فأطلعه الجلودي على المنبر ، ووقف فوق رأسه بالسيف ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، واعتذر بأنه بلغه موت المأمون و لم يصحّ عنده ذلك ، وقد خلع نفسه[4] ، ونزل .

ثم أنه سار إلى العراق قاصداً المأمون .

ويقال : قيده الجلودي ، وأرسله إلى المأمون مقيداً . فاعتذر إليه . فعفى عنه المأمون . وبقي هناك قليلاً ، ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى فجأة بجرجان[5] . فصلى عليه المأمون ، ونزل في لحده ، وقال : " هذه رحم قطعت منذ سنين " . وذلك في شعبان سنة مائتين وثلاث .

وقال الذهبي[6] : " ان الجلودي خرج بالديباج إلى العراق ، واستخلف على مكة ابنه محمد " - والله أعلم .

---

(١) ابن المسيب : هو هارون بن المسيب . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٠١/٩ .

(٢) في (ب) " فراجع " .

(٣) في (ب) " فأدخل " .

(٤) انظر نص خطبته في : ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٠٢/٩ .

(٥) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٣٨/٥ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٨٨/٢ ، الصفدي - الوافي بالوفيات ٢٩١/٢ ، ابن العماد - شذرات الذهب ٧/٢ .

(٦) سير أعلام النبلاء ١٠٥/١٠ .

[فتنة]

وذكر الفاسي[1] : " نهبت الحجاج ببستان بني[2] عامر ، وأخذت كسوة الكعبة وطيبها . وكان الذي فعل ذلك رجل من بني عقيل بن أبي طالب ، أنفذه إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق[3] أخو علي بن موسى[4] ليقيم الحج بالناس . فوافق قدوم المعتصم[5] بالحج[6] في جماعة من القواد ، فعرف أنه لا قدرة له بهم ، ففعل ما فعل .

فخرج إليه عيسى بن يزيد الجلودي من مكة في مائة فارس ، فصبّحَ العقيلي وأصحابه ، وأسر أكثرهم ، وعاد بكسوة الكعبة وأموال التجار ، إلا ما كان مع مَنْ هرب !! .

[حركة إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق]

وفي هذه السنة[7] حج **إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق**[8] ،

---

(١) في شفاء الغرام ٣٤٤/٢ . (وإثباته من المحقق خطأ ، حيث أثبت أنه في سنة مائتين من الهجرة نهب الحجاج بستان ابن عامر) . والعقد الثمين ٤٧٤/٦ . وانظر: ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٧٨/٥ - ١٧٩ ، ابن فهد - غاية المرام ٣٩٩/١ .

(٢) في المصادر السابقة (الهامش السابق) " ابن " .

(٣) في (ب) ، (د) " إبراهيم بن موسى الحسيني " . وهو صحيح أيضا .

(٤) في (أ) ، (ج) " الكاظم " . وهو خطأ . والاثبات من (ب) ، (د) . انظر : الكامل في التاريخ ١٩٣/٥ حيث وفاة الرضا .

(٥) أبو اسحاق محمد بن هارون الرشيد الخليفة بعد المأمون . انظر : القضاعي - تاريخ ٤٤١ .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) سنة ٢٠٢هـ . انظر : ابن حبيب - المحبر ص ٤٠ ، ابن خياط - تاريخ خليفة ٤٧١ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٣١/٩ ، المسعودي - مروج الذهب ٤٠٤/٤ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٤٩/١٠ ، الجزيري - درر الفرائد ٢٥ .

(٨) المسمى بالجزار لكثرة من قتل باليمن من الناس وسبى ، وأخذ الأموال -

/١٧٢ ودعا لأخيه علي بن موسى الرضا بالموقف[١] / بعد المأمون بولاية العهد . ومضى بعد الحج إلى اليمن .

فبلغ المأمون ذلك ، فأرسل إليه جيشاً إلى اليمن ، فتخاذل عنه عسكره ، فانهزم . وسار إلى بغداد، فشفع فيه موسى الرضا إلى المأمون ، فشفعه فيه ، وتركه . فتوفي ببغداد ، وقبره في مقابر قريش عند أبيه - رحمه الله تعالى - قاله ابن الأثير[٢] .

وذكر ابن حزم[٣] : " أن الجلودي استخلف **يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي** . فدخل مكة إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين عنوة ، وقتل يزيد بن محمد ، وذلك سنة مائتين واثنين " .

وفي بعض التواريخ[٤] : أن إبراهيم هذا دخل مكة ، وعليها **إسحاق ابن موسى بن عيسى** العباسي ، وأنه لما سمع بوصوله تحصن ، وبنى سوراً[٥] دائراً على الجبال .

[هدية إلى الكعبة]

وكان في السنة التي قبلها - سنة مائتين وواحد ، أهدي للكعبة من

= انظر: ابن الأثير - الكامل ١٧٧/٥ .

(١) في (د) " بالموفق " . وهو خطأ .

(٢) اكتفى ابن الأثير بقوله : " حج إبراهيم . . . . ومضى الى اليمن " . ولعل باقي الخبر سقط من المطبوع - الكامل ١٩٣/٥ . وانظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٤٣١/٩ .

(٣) جمهرة أنساب العرب - تحقيق عبد السلام هارون ص ١٤٣ .

(٤) لم يحدد السنجاري هذه التواريخ .

(٥) في (ب) ، (د) " صورا " .

بعض ملوك الهند[1] صنم من ذهب على صورة انسان ، وعلى رأسه تاج من ذهب مكلّل بالجواهر ، جالس على سرير من فضة ، مفروش بأنواع الفرش ، وأنه نودي عليه بالمسعى ثلاثة أيام يعرف به مناقب صاحبه ، " وأنه أسلم ولله الحمد ، فأهدى هذا الصنم إلى الكعبة " ، ثم سلم[2] إلى الحجبة ، وأشهد عليهم ، وجعلوه في خزائن الكعبة - كل ذلك بأمر المأمون العباسي .

فلما وقع اسحاق المذكور[3] في هذا القتال ، أخذ ذلك الصنم ، وسكه دراهم ، وفرقه على عسكره[4] ، وخرج لحرب إبراهيم[5] المذكور . - كذا رأيته والله أعلم بحقيقة الحال)[6] - قاله في الوقائع المكية[7] .

[سيل ابن حنظلة]

قال الأزرقي[8] : " وفي السنة المذكورة[9] في أيام المأمون ، وقع

---

(١) أحد ملوك التبت - الأزرقي ١٥٧/١ - ١٥٨ ، الفاسي - شفاء الغرام ١١٦/١ وفيه أحد ملوك البيت . وهو خطأ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٧٢/٢ .

(٢) في (ب) " سلمه " . وفي (د) " فسلمته للحجبة " .

(٣) اسحاق بن موسى بن عيسى العباسي . وذكرت المصادر أن الذي أخذه وضربه دنانير سنة ٢٠٢هـ هو يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي - الأزرقي ١٥٨/١ . ولا تناقض في ذلك كما سيرد في جمع الفاسي .

(٤) في (ج) " الجيش " . وذكر الناسخ : في نسخة أخرى " عسكره " .

(٥) إبراهيم بن موسى بن جعفر الجزار .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٧) الوقائع المكية للسيد البهنسي .

(٨) الأزرقي - أخبار مكة ٣٩٧/١ . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٤١٩/٢ .

(٩) أي سنة ٢٠٢هـ .

في مكة سيل عظيم ، دخل المسجد ، وعلى مكة يزيد [ابن محمد][1] ابن حنظلة خليفة لحمدون[2] بن علي ، فنظفه ، وسماه الناس[3] سيل ابن حنظلة " .

قال الفاسي[4] :

" وولي مكة بعد الجلودي **هارون بن المسيب**[5] .

ثم **حمدون**[6] **بن علي بن عيسى** بن ماهان .

ووليها **إبراهيم بن موسى بن جعفر** السابق ذكره .

- كذا نقله عن العتقي[7] - " .

وذكر الأزرقي[8] : " أن **يزيد بن حنظلة** كان والياً على مكة سنة مائتين واثنين خليفة لحمدون " .

وجمع الفاسي بين ذلك[9] : " بأن حمدون كان والياً [على مكة][10] في آخر السنة، فاستناب يزيد، وإبراهيم كان والياً في آخر السنة

(1) ما بين حاصرتين من الأزرقي ، وشفاء الغرام للفاسي .

(2) حمدون / عند ابن جرير الطبري وابن الأثير " حمدويه " .

(3) في النسخ الثلاث الأولى " الفاسي " . وفي (د) " الناس " .

(4) في شفاء الغرام ٢/٢٨٨ ، العقد الثمين ٤/٢٢٥ .

(5) انظر : الفاسي - العقد الثمين ٧/٣٥٨ .

(6) في (ب) " حمرون " .

(7) العتقي : لعله أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة المصري . توفي سنة ٣٨٤هـ بمصر . له كتاب مشهور في التاريخ " التاريخ الكبير " وغيره . انظر : الصفدي - الوافي بالوفيات ٣/٢٣٩ - ٢٤٠ .

(8) الأزرقي - أخبار مكة ١/٣٩٧ .

(9) الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٨٨ ، العقد الثمين ٣/٢٦٤ .

(10) زيادة من (د) .

المذكورة" . - هذا ما ذكره - والله أعلم .

وممن ولي مكة للمأمون **عبيدالله بن الحسن**[1] **بن عبيدالله** بن العباس بن علي بن أبي طالب مع المدينة ، وذلك سنة مائتين وأربع . واستمر إلى سنة مائتين وست ، وقيل إلى سنة مائتين وتسع ، ثم عزله المأمون ، وأقدمه بغداد ، فمات هناك - قاله الزبير بن بكار[2] .

[سيل عام ٢٠٨هـ]

قال الأزرقي[3] : " وفي سنة ثمان ومائتين وقع سيل عظيم ، ودخل المسجد الحرام ، وبلغ إلى الحجر الأسود . وكان على مكة[4] عبيدالله بن الحسن ، فنظفه أهل مكة حتى النساء ، فأرسل المأمون بمال عمر به المسجد" .

قلت : وفي مسامرة الشيخ محيي الدين بن عربي[5] / ما نصه : " من حسن اللطف والمكاتبة ما كتبه عبيدالله بن الحسن العلوي ، إلى المأمون ، لما أصاب أهل مكة السيل[6] الذي شارف الحجر ومات فيه /١٧٣

(١) في (د) " الحسين " . وهو خطأ .

(٢) في جمهرة أنساب قريش . وانظر : الزبيري - نسب قريش ٧٩ ، ابن خياط - تاريخ خليفة ٤٧٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٠/٢ ، والعقد الثمين ٣٠٥/٥ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٥٨/٦ .

(٣) في أخبار مكة ٣٩٧/١ - ٣٩٨ ، وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٤١٩/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٨٢/٢ .

(٤) في (د) " محمد " . وهو خطأ .

(٥) في (ج) " العربي " .

(٦) محاضرة الابرار ومسامرة الأخيار . وانظر : الزمخشري - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ٦٦٣/٣ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٨٣/٢ .

خلق كثير ، ونص كتابه[١] :

يا أمير المؤمنين ، إن أهل حرم الله تعالى ، وجيران بيته ، وألاّف[٢] مسجده ، وعَمَرَة بلاده[٣] قد استجاروا بعزّ[٤] معروفك ، من سيل تراكمت أخرياته[٥] في هدم البنيان ، وقتل الرجال والنسوان ، واجتاح[٦] الأموال[٧] ، وجرف الأثقال ، حتى ما ترك طارفاً ولا تالداً[٨] ، للراجع إليهما[٩] في مطعم ولا ملبس . فقد شغلهم طلب الغذاء[١٠] عن الاستراحة إلى البكاء على الأمهات والأولاد ، والآباء[١١] والأجداد . فأجِرْهُم يا أمير المؤمنين بعطفك عليهم ، وإحسانك إليهم ، تجد الله مكافيك عنهم ، ومثيبك على الشكر منهم .

قال : فوجه المأمون إليهم[١٢] بالأموال الكثيرة ، وكتب إليه :

أما بعد[١٣] : فقد وصلت شكايتك[١٤] لأهل حرم الله تعالى إلى

---

(١) في (ب) " ونصه " .

(٢) في (د) " وآل " .

(٣) في (د) " بلده " .

(٤) في اتحاف الورى ٢٨٣/٢ " بفيء " .

(٥) في (ب) " اجرياته " . وفي (ج) " جرياته " .

(٦) في (ب) ، (ج) " واحتاج " تصحيف .

(٧) في (أ) " الأصول " . والاثبات من بقية النسخ .

(٨) في (ب) ، (د) " تليداً " .

(٩) في (ج) " إليها " .

(١٠) في (ب) ، (د) " الغدا " . وفي اتحاف الورى ٢٨٣/٢ " العزاء " .

(١١) أضاف ناسخ (ب) " والأنباء " . وناسخ (د) " والأبناء " . ولا داعي لذلك .

(١٢) سقطت من (ب) .

(١٣) سقطت من (ب) .

(١٤) في (ج) " شكيتك " كما في ربيع الأبرار ٦٦٣/٣ .

أمير المؤمنين ، فبكاهم بعين رحمته ، وأنجدهم بسيب نعمته ، وهو متبع لما أسلف إليهم[1] بما يخلفه[2] عليهم عاجلاً وآجلاً - إن أذن الله تعالى في (تثبيت نيته على عزمه)[3] .

قال : فكان كتابه أسر لأهل مكة مما بعث إليهم " . انتهى ما نقلته من المسامرة .

لطيفة :

قال الصفدي في الوافي[4] في ترجمة يزيد[5] بن هارون بن زاذي[6] : " الإمام أبو خالد السلمي مولاهم الواسطي ، قال ابن حنبل متقنا ، وقال العجلي ثقة ثبت . - وأطال في ترجمته إلى أن قال - :

وروى له الجماعة - يعني أصحاب الست الأصول - قال : - يعني الصفدي - قيل أن المأمون أصاب بخراسان كانوناً من ذهب ، مرصعاً بالجواهر الكثيرة كان ليزدجرد[7] لا قيمة له ، فقال له ذو

(١) سقطت من (ب) .

(٢) في (د) " تخلف " وسقطت عليهم " . وفي ربيع الأبرار " يسلفه " .

(٣) في (ب) ، (د) " تثبيت عزمه على نيته " .

(٤) الوافي للصفدي . وانظر ترجمة يزيد كاملة : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤ ، ابن سعد - الطبقات ٣١٤/٧ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣٥٨/٩ - ٣٧١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١٦/٢ . حيث توفي سنة ٢٠٦هـ .

(٥) في (د) " زيد " . وهو خطأ .

(٦) في (أ) ، (ب) ، (ج) " رازي " . وفي (د) " زاري " . والاثبات من الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣٥٨/٩ .

(٧) في (ج) ، (ب) ، (د) " ليزدجر " . واسمه : يزدجرد بن شهريار بن برويز المجوسي الفارسي آخر ملوك الفرس . قتل سنة ٣٠هـ . انظر : ابن قتيبة - المعارف ، شذرات الذهب ٣٧/١ ، سير أعلام النبلاء ١٠٩/٩ .

الرياستين الحسن بن سهل وزيره :

يا أمير المؤمنين ، الصواب أن تجعله في الكعبة ، يوقد فيها عليه العود ليلاً ونهاراً .

فأمر المأمون بحمله إلى مكة لذلك . فبلغ ذلك يزيد بن هارون ، فقال يزيد بن هارون لمستمليه :

إذا كان يوم المجلس ، قم وأدع للمأمون ، واشكر فعله في إرساله بهذا الكانون إلى الكعبة .

فلما انقضى المجلس ، قام المستملي ، ودعا للمأمون وشكر فعله ، وذكر الكانون . فانتهره الشيخ وصاح به ، وقال له :

اسكت ، فإن أمير المؤمنين أجلّ قدراً ، وأعلم بالله من أن يجعل بيته بيت[1] نار .

فكتب أصحاب الرشيد إلى المأمون بذلك، فأمر بكسر الكانون " - انتهى -.

قلت : وأنا أعجب من أنفة المأمون في مثل هذا ، مع ارساله للصنم
السابق ذكره / فرحم الله تعالى تلك الأرواح الطاهرة ، أصحاب المناقب /١٧٤
الباهرة - انتهى .

وممَّن ولي [مكة][2] للمأمون **صالح بن العباس بن محمد بن علي ابن عبدالله** بن العباس[3] .

وسليمان بن عبدالله بن سليمان بن علي بن عبدالله بن

(١) سقطت من (د) .

(٢) من (ب) ، (د) .

(٣) الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٩٠ ، العقد الثمين ٥/٢٦ .

العباس[1].

وابنه **محمد بن سليمان**[2] . وكانت ولايته سنة مائتين وستة عشر .

وممّا أحدثه[3] في المسجد : أنه وضع عموداً ثانياً حذاء العمود الذي وضعه خالد القسري ، وأسرج في أعلاه سراجاً .

وممن ولي مكة للمأمون **الحسن بن سهل**[4] ، إلا أنه لم يباشرها ، بل عقد له عليها .

وممن ولي مكة أيضا **عبيدالله بن عبدالله بن الحسن بن جعفر ابن الحسن بن الحسن** (بن جعفر بن الحسين بن الحسن)[5] السبط ابن علي بن أبي طالب ﷺ . ذكر ذلك الزبير بن بكار[6] - والله أعلم .

---

(١) ابن الأثير - الكامل ٢٢١/٥ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٠/٢ ، العقد الثمين ٦١١/٢ . وذكر الفاسي عن ذلك بقوله " فيما أظن " .

(٢) الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٠/٢ ، العقد الثمين ٢١/٢ .

(٣) أي محمد بن سليمان العباسي . الأزرقي - أخبار مكة ٢٠١/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٠/٢ .

(٤) وزير المأمون بعد الفضل بن سهل ، ووالد بوران زوجة المأمون . انظر : ابن طيفور - تاريخ بغداد ١١٣ ، ابن الأثير - الكامل ١٩٣/٥ ، القضاعي - تاريخ ٤٣٥ . وعن ولايته لمكة انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٠/٢ ، العقد الثمين ١٦٨/١ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٦) جمهرة نسب قريش . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٩١/٢ ، العقد الثمين ٣١٠/٥ . وذكر ابن الأثير وابن جرير الطبري من ولاة مكة : عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب . الكامل في التاريخ ١٩٦/٥ ، ٢٠٤ .

[كسوة الكعبة زمن المأمون]

قال الأزرقي[1] : " وفي أيام المأمون أمر أن تُكسى الكعبة ثلاث مرات في السنة :

فكانت تكسى الديباج الأحمر يوم التروية ، ولا يُخاط[2] ، ويترك الإزار خوفاً من أيدي الناس إلى يوم عاشوراء ، فيُرخى الإزار ، ويوصل بالثوب الأحمر . وتكسى القباطي أول رجب . وتكسى الديباج الأبيض في العاشر من[3] رمضان على الإزار الأول .

ثم كُتب اليه : أن الإزار التي تكساه في يوم عاشوراء لا يبقى إلى آخر السنة . فأمر أن تكسى إزاراً أيضاً مع الديباج الأبيض .

واستمر ذلك إلى زمن المتوكل " . - كما سيأتي بيانه[4] إن شاء الله تعالى .

قال ابن الضياء : " وكان ابتداء كسوتها الديباج الأبيض سنة مائتين وست عشرة .

[أخبار مكة وولاتها في خلافة المعتصم ٢١٨ - ٢٢٨هـ]

واستمر المأمون إلى أن توفي سنة مائتين وثماني عشرة[5] .

فولي الخلافة أخوه المعتصم أبو اسحاق محمد بن الرشيد بعهد

---

(١) في أخبار مكة ١٧٨/١ .

(٢) في (د) " يخالط " . وهم من الناسخ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) في هذا الكتاب .

(٥) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢٢٧/٥ .

من أخيه[1] .

فولي مكة في زمنه **صالح بن العباس**[2] المتقدم ذكره . وذلك سنة مائتين وتسع عشرة .

ثم **محمد بن داود بن عيسى**[3] الملقب " تُرُنْجة "[4] ، وذلك سنة مائتين واثنتين وعشرين . وبقي إلى خلافة المتوكل . وبنى داود بن عيسى هذا بالحرم الشريف عمودين ، أحدهما بحذاء الركن اليماني ، والثاني بحذاء الشامي . ووضع عليهما سراجين - قاله ابن الضياء الحنفي .

قال القاضي محمد بن جارالله[5] : " وولي مكة للمعتصم **إشناس**[6] **التركي** - من كبار قواده - / . وذلك أنه لما أراد الحج سنة مائتين وست وعشرين ، فوض إليه المعتصم ولاية كل بلد يدخلها ، فلما دخل مكة أبقى محمد بن داود نائباً عنه على الحج، ودعا لأشناس على المنابر بالحرمين ، وكل بلاد دخلها حتى رجع إلى سرَّمَنْ رأى[7] - قاله /١٧٥

(١) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٥/٢٣١ .

(٢) ابن خياط - تاريخ خليفة ٤٧٦ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٩١ .

(٣) ابن خياط - تاريخ خليفة ٤٧٦ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٩١ ، العقد الثمين ٢/١٥ . وقد حج بالناس محمد بن داود سنة ٢٢٢هـ . انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٩/٥٨٤ .

(٤) في (ب) ، (ج) " بترنجة " . أضافا حرف الجر .

(٥) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٨٥ . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٩١ .

(٦) في (ب) ، (ج) " أشاش " . وهم من الناسخين . وأشناس أحد قادة المعتصم تركي . توفي سنة ٢٥٢هـ . الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٢/١٢٣ ، الصفدي - الوافي بالوفيات ٩/٢٧٨ .

(٧) سر من رأى : وهي سامراء مدينة بين بغداد وتكريت ، مصرها المعتصم لجنده من الأتراك . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٣/١٧٣ - ١٧٨ .

ابن الأثير[1] .

واستمر المعتصم إلى أن توفي سنة مائتين وثماني وعشرين لثمان بقين من ربيع الأول[2] .

[أخبار مكة وولاتها في خلافة الواثق بالله ٢٢٧-٢٣٢هـ]

فولي الخلافة بعده : ابنه هارون الواثق بن محمد بن الرشيد[3] ، واستمر إلى أن توفي بسرّمَنْ رَأى لست بقين من ذي الحجة سنة مائتين واثنتين وثلاثين[4] .

وكان على مكة في زمنه محمد بن داود[5] المقدم ذكره .

قال ابن الضياء[6] : " وأمر الواثق بالله بعُمُدٍ (عشرة من)[7] شَبَه[8] طوال ، فجعلت حول المطاف ليستصبح عليها لأهل الطواف . وأمر بثماني ثريات كبار توضع عليها في كل جهة من جهات الكعبة

---

(١) الكامل في التاريخ ٢٦٤/٥ . وانظر : ابن جرير الطبري - تاريخ ٦٥٣/٩ .

(٢) توفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٨هـ . انظر : القضاعي - تاريخ ٤٤١ ، ابن الأثير - الكامل ٢٦٥/٥ .

(٣) انظر : القضاعي - تاريخ ٤٤٧ ، ابن الأثير - الكامل ٢٦٦/٥ - ٢٦٧ .

(٤) القضاعي - تاريخ ٤٤٧ .

(٥) انظر : ابن حبيب - المحبر ٤٢ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٦٩٦/٩ ، المسعودي - مروج الذهب ٤٠٥/٤ .

(٦) ابن الضياء الحنفي المكي القرشي . وانظر : الأزرقي - أخبار مكة ٢٠١/١ - ٢٠٢ .

(٧) في (د) ما بين قوسين " عشرين " . وهو خطأ .

(٨) في (ج) " خشب " . وهو خطأ . والشبه : النحاس يصبغ فيصفر . والشبه أيضا شجرة كثيرة الشوك تشبه السمرة وليست بها . والمقصود هنا الأول . انظر : لسان العرب ٥١٦/١٣ .

اثنتان " .

قال[1] : " وأما عدها - يعني في زمنه - فاثنتان وثلاثون اسطوانة ، ثمانية عشر منها آجر[2] مجصص ، وأربعة عشر من حجارة منحوتة . وبين كل اسطوانتين[3] خشبة ، تعلق عليه القناديل " - انتهى - .

قال ابن جماعة[4] : " وكانت - يعني هذه الأساطين - من خشب، ثم جُعلت من حجارة " .

[أخبار مكة وولاتها في خلافة جعفر المتوكل ٢٣٢ - ٢٤٧هـ]

فولي الخلافة بعده ابنه جعفر المتوكل على [5] .

قال الفاسي[6] : " فولي مكة **علي بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور** ، وذلك سنة مائتين وثمان وثلاثين . واستمر إلى أن توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين " .

ثم وليها **عبدالله بن محمد بن داود**[7] (بن عيسى ، السابق ذكره، واستمر إلى سنة إحدى وقيل اثنتين وأربعين)[8]. وذكر ابن

---

(١) أي ابن الضياء الحنفي .

(٢) في (ب) ، (د) " آجور " بالمعنى نفسه .

(٣) في (أ) ، (ج) " اسطوانة " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٤) عزالدين بن جماعة . وانظر : الفاسي - العقد الثمين ٨٧/١ .

(٥) انظر : القضاعي - تاريخ ٤٥٠ ، ابن الأثير - الكامل ٢٧٨/٥ .

(٦) شفاء الغرام ٢٩١/٢ ، العقد الثمين ٢٢١/٦ .

(٧) الفاسي - العقد الثمين ٢٤٣/٥ .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

كثير[1] : " أنه حج بالناس سنة مائتين وثلاث وأربعين .

ثم **عبدالصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام** السابق ذكره، سنة مائتين وأربع وأربعين[2] .

ثم **محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم** الامام المعروف بالزينبي[3] ، سنة مائتين وخمس وأربعين .

وممّن عقد له عليها ، ولم يباشرها في خلافة المتوكل ابنه **محمد المنتصر** ، وأرسل اليها بعض قواده نائباً عنه ، وذلك سنة مائتين وخمس وثلاثين[4] .

وممّن وليها على ما قيل في خلافة المتوكل **ايتاج**[5] - بهمزة وبعدها مثناة تحتية ثم فوقية فألف فجيم - **الخوزي** ، مولى المعتصم .

/١٧٦ وكان من كبار قواد المتوكل / والله أعلم - قاله الفاسي[6] عن ابن

---

(١) البداية والنهاية ٣٤٤/١٠ . كما ذكر أنه حج سنة ٢٤٢هـ . ولكنه ذكر أن الوالي عبدالصمد بن موسى بن إبراهيم ، وكذلك ذكر ابن جرير الطبري في حوادث سنة ٢٤٣هـ .

(٢) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢٩٨/٥ .

(٣) قارن بالهامش ما قبل السابق . وانظر : الفاسي - العقد الثمين ٢٢/٢ ، والزينبي في (د) " الزيني " .

(٤) ذكر ابن الأثير ذلك في حوادث سنة ٢٣٣هـ . الكامل في التاريخ ٢٨١/٥ ، وانظر : الفاسي - العقد الثمين ٤٤٧/١ .

(٥) هكذا ضبطها السنجاري . والصحيح " إيتاخ " . ولا توجد اشارة لدى ابن الأثير في تولية ايتاخ إلا سنة ٢٣٤هـ " حيث أذن له المتوكل بالحج ، وصيره أميراً على كل بلد يدخله " . الكامل في التاريخ ٢٨٢/٥ . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٢/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٥/٢ ، ابن فهد - غاية المرام ٤٣٢/١ . وقتل ايتاخ سنة ٢٣٥هـ . ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢٨٣/٥ .

(٦) الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٢/٢ .

الأثير[1] في أخبار سنة مائتين وأربع وثلاثين ، وقيل مائتين وثلاث وثلاثين .

[كسوة الكعبة زمن المتوكل]

قال الأزرقي[2] : " ورُفع إلى المتوكل أن إزار الكعبة الوارد مع الديباج الأبيض لا يبقى إلى شهر رمضان من العام القابل ، فزادها إزارين . وأمر بإسبال القميص الأحمر إلى الأرض . ثم جعل فوقه (في كل شهرين)[3] إزاراً . وذلك سنة مائتين وأربعين " .

[عتبة الكعبة]

قال التقي الفاسي[4] : " وفي سنة مائتين وإحدى وأربعين أو التي بعدها ، جعلت عتبة الكعبة من خشب ساج ، ثم أبدلت[5] ، وجعلت من الحجر المنحوت " .

[العناية بالمقام والحِجْر]

وزاد المتوكل ذهباً في تضبيب المقام على الذي جعله المهدي .

ونقلت من خط القطب الحنفي[6] : " ومن فضايل مصر : أن الرخامة الخضراء التي في الحِجر من الكعبة من مصر ، بعث بها محمد

---

(١) الكامل في التاريخ ٢٨٢/٥ .

(٢) في أخبار مكة ١٧٨/١ .

(٣) ما بين قوسين في (ب) " شهرين " . وفي (ج) " بشبرين " . وعند الأزرقي كالمثبت أعلاه .

(٤) شفاء الغرام ١٦٣/١ . وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٣١٩/٢ .

(٥) في (ج) " أبدلت " .

(٦) القطب الحنفي النهروالي . وانظر : الأزرقي - "أخبار مكة ٣٢١/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣١٩/٢ ، الفاكهي - أخبار مكة /١٨٩ .

ابن طريف[1] مولى العباس بن محمد في سنة مائتين وإحدى وأربعين ، مع رخامة خضراء أهديت للحِجر . فجُعلت إحدى الرخامتين على سطح جدار المسجد مقابل الميزاب ، والرخامة الأخرى تحت الميزاب مما يلي جدار الكعبة ، وهما من أحسن الرخام في المسجد خضرة . وكان المتولي عملهما عبدالله بن محمد بن داود ، وذرعها ذراع وثلاثة أصابع - قاله الفاكهي[2] في أخبار مكة " - انتهى .

قال[3] : " ولم يزل هذا الذهب - يعني الذي جُعل في المقام - إلى أن أخذه جعفر بن الفضل[4] ومحمد بن حاتم[5] ، فضرباه دنانير ، وأنفقه في حرب إسماعيل العلوي[6] " .

قال الأزرقي[7] : " أخبرني اسحاق بن سلمة الصايغ أن مقدار ما حلّي به المتوكل المقام[8] ثمانية الآف مثقال ، ومن الفضة سبعين ألف درهم ، غير ما موّهَ به من الذهب " .

---

(١) عند الأزرقي : أحمد بن طريف مولى العباس بن محمد الهاشمي والي مصر - أخبار مكة ٣٢١/١ .

(٢) الفاكهي - أخبار مكة ١٨٩/٢ .

(٣) أي القطب الحنفي . وانظر : الأزرقي - أخبار مكة ٢٧٨/١ - ٢٧٩ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٨/١ .

(٤) في النسخ " الفضيل " . والتصحيح من ابن الأثير - الكامل ٢١٨/٥ ، وهو جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف بشاشات ، والفاسي - شفاء الغرام ٣٢٨/١ . وسيأتي ذكره .

(٥) الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٨/١ .

(٦) إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . الكامل في التاريخ ٣٣٠/٥ . وسيأتي ذكره .

(٧) أخبار مكة ٢١٥/١ .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

[جمرة العقبة]

وذكر الفاسي[1] عن الأزرقي[2] : " أن جمرة العقبة زالت عن موضعها الأصلي ، أزالها جهال الناس برميهم الحصى في غير محله ، فردها إلى موضعها الذي لم تزل عليه اسحاق بن سلمة الصايغ ، الذي أرسله المتوكل لما يتعلق بأمر الكعبة . وبنى وراءها جداراً أعلى منها ، ومسجداً متصلاً بذلك الجدار ، لئلا يصل إلى أعلاها من يريد الرمي ، لأن السنة في الرمي أن يكون من بطن الوادي " . – انتهى ملخصاً .

[إجراء عين عرفة]

وفي زمن المتوكل غارت عيون مكة ، فكتب إليه في ذلك ، فأرسل بمائة ألف دينار لإجراء عين عرفة ، فشرعوا في تنظيفها ، إلى أن جرت . – كذا قاله القطب الحنفي[3] عن السيوطي[4] وابن فهد[5] ، وابن كثير[6] .

قال : وهي عين زبيدة ، وذلك في سنة مائتين وأربع وأربعين[7] .

[مقتل المتوكل]

واستمر المتوكل إلى أن قتل سنة [مائتين وسبع

---

(١) الفاسي – شفاء الغرام ٤٧١/١ .

(٢) أخبار مكة ٢١٣/١ .

(٣) القطب الحنفي النهروالي في الاعلام .

(٤) تاريخ الخلفاء ٣٤٨ .

(٥) النجم عمر بن فهد – اتحاف الورى في أخبار أم القرى ٣٢٥/٢ .

(٦) البداية والنهاية ٣٤٦/١٠ . وانظر في ذلك : ابن الأثير – الكامل في التاريخ ٢٩٩/٥ .

(٧) عند ابن الأثير في الكامل سنة ٢٤٥هـ ، ٢٩٩/٥ .

وأربعين](1) ، قتله عبيده الأتراك ، بمواطأة من ولده(2) المنتصر ، وكان قد ولاه الخلافة بعده ، وبايع له ولإخوانه(3) من بعده .

وكان لما مات عمره إحدى وأربعين سنة(4) ، [وخلافته أربع
/177 عشرة سنة](5) وتسعة أشهر [وتسعة](6) أيام / .

[أخبار مكة وولاتها في خلافة المنتصر والمستعين 147 – 252هـ]

فولي الخلافة ابنه المنتصر أبو جعفر محمد بن جعفر المتوكل . بويع له سنة مائتين وخمس وأربعين(7) .

فولي مكة في زمنه محمد بن سليمان الزينبي(8) السابق ذكره .

ومات المنتصر من عامه ، وله ثمان وعشرون سنة ، وكانت مدته

---

(1) ما بين حاصرتين لا يوجد في (أ) ، وفي (ب) " مائتين سنة مائتين " . وهو خطأ . وفي (ج) " مائتين وخمس وأربعين " . وهو خطأ . وفي (د) " مائتين وست وأربعين " . والاثبات من المصادر . انظر مثلا : القضاعي – تاريخ 451 .

(2) في (د) " وزيره " . وهو خطأ .

(3) الزبير المعتز ، وإبراهيم المؤيد . انظر : القضاعي – تاريخ 452 .

(4) القضاعي – تاريخ 451 .

(5) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) . وانظر ذلك : المسعودي – مروج الذهب 85/4 ، القضاعي – تاريخ 451 .

(6) زيادة من (د) .

(7) وهو خطأ , فقد بويع له ثاني يوم مقتل المتوكل لأربع خلون من شوال سنة 247هـ . انظر : الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد 119/2 ، مروج الذهب للمسعودي 129/4 ، القضاعي – تاريخ 456 .

(8) في (د) " الزبيني " . انظر : ابن فهد – اتحاف الورى 327/2 ، ابن فهد – غاية المرام 431/1 .

ستة أشهر ويوماً[1] .

فولي الخلافة بعده عمه أبو العباس المستعين بالله أحمد بن المعتصم ، بويع له بعد المنتصر[2] ، وكان الترك قد استولوا على الأمر ، فبقي مقهوراً.

فولي مكة في خلافته **عبدالصمد بن موسى**[3] المتقدم ذكره . وذلك في سنة مائتين وتسع وأربعين[4] .

ثم **جعفر بن الفضل**[5] **بن عيسى بن موسى** بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس المعروف[6] بشاشات[7] . وذلك سنة مائتين وخمسين ، واستمر إلى سنة مائتين واحدى وخمسين .

[تغلب إسماعيل العلوي على مكة وقبائحه]

فتغلب على مكة إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون ابن عبدالله بن الحسن بن الحسين[8] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(١) كانت وفاته بالذبحة . وانظر : القضاعي - تاريخ ٤٥٧ ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ١٢١/٢ .

(٢) انظر : المسعودي - مروج الذهب ١٤٤/٤ ، القضاعي ٤٥٧ ، الكامل في التاريخ ٣١٠/٥ .

(٣) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣١٤/٥ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٢/٢ ، ٢٩٤ .

(٤) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣١٤/٥ .

(٥) في (أ) ، (ب) ، (ج) " الفضيل " . والاثبات من (د) والمصادر السابقة .

(٦) في (د) " المعنى " ولا معنى له . ويظهر أنها " المكنى " أو " المسمى " .

(٧) في (د) " بشابحات " . وهو خطأ . انظر : ابن الأثير - الكامل ٣١٨/٥ ، ابن جرير الطبري - تاريخ ٣٤٦/٩ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٤/٢ وفيه " بشاشان " .

(٨) في النسخ " الحسين " وذكر ناسخ (ج) " لعله الحسن السبط " . والاثبات =

وذلك في صفر على ما ذكره ابن الأثير[1] .

وعن ابن حزم[2] : " أنه في ربيع الأول " .

وعن المسعودي[3] : " أنه سنة مائتين واثنتين وخمسين " - والله أعلم - .

فمانعه صاحب مكة جعفر بن الفضل المذكور[4] . فأخذ جعفر المذكور ما على المقام من الذهب الذي وضعه المتوكل ، وضربه دنانير ، وصرفه في قتاله . فغلبه إسماعيل على مكة ، فهرب جعفر ، واستولى إسماعيل المذكور على مكة ، ونهب دار جعفر المذكور ، وكثيراً من بيوت أهل مكة ، وأخذ من الناس نحو مائتي ألف دينار ، وفعل أفعالاً قبيحة من النهب والحريق ، وأخذ ما في خزانة الكعبة من المال .

ثم سار إلى المدينة في ربيع الأول بعد اقامته بمكة سبعة وخمسين يوماً . فهرب منه عامل المدينة ، ونهبها ، وعطلت الصلاة بالمسجد النبوي أياماً بسببه .

فرجع إلى مكة في رجب ، وحصر أهلها حتى ماتوا جوعاً ، وبلغ الخبز[5] ثلاثة أواق بدرهم . ولقي أهل مكة منه بلاءً [عظيماً][6]

= من المصادر . انظر : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٣٠/٥ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٤/٢ .

(١) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٣٠/٥ .

(٢) ابن حزم - جمهرة أنساب العرب ص ٤٦ .

(٣) المسعودي - مروج الذهب ١٧٦/٤ .

(٤) في (ج) " الفضيل " . والاثبات من بقية النسخ والمصادر كما سبق .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) زيادة من (ب) ، (ج) .

شديداً.

ثم نزل إلى جدة ، فحبس أهلها ، وأخذ أموالهم ، ونهب أموال أصحاب المراكب ، وحصر الطعام .

ثم وافى الموقف ، والناس بعرفة ، فقتل فيها من الحجاج نحو ألف ومائة إنسان ، وتفرق الناس منهزمين ، ولم يقف بعرفة إلا هو وعسكره .

وكانت له قبائح كثيرة[1] .

ثم نزل جدة ، وأفنى أموالها .

وأراح الله تعالى منه سنة مائتين واثنتين وخمسين[2] ، فمات بالجدري[3] - هذا كله في خلافة المستعين .

وَمِمَّن ولي مكة في خلافة المستعين ابنه **العباس**[4] ، **ومحمد طاهر بن الحسين**[5] . ولم يباشرا .

---

(١) انظر في ذلك : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٥/٣٣٠ ، الصفدي - الوافي بالوفيات ٩/٢٤٦ ، ابن فهد - غاية المرام ١/٤٣٦ .

(٢) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٥/٣٣٥ ، الصفدي - الوافي بالوفيات ٩/٢٤٧ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٩٥ ، ابن حزم - الجمهرة ٤٦ .

(٣) ذكر الصفدي هلاكه وأصحابه بالطاعون - الوافي بالوفيات ٩/٢٤٧ .

(٤) وكان العباس بن المستعين صغير السن . المسعودي - مروج الذهب ٤/١٥٤ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٩٥ .

(٥) هكذا في النسخ الأربع . والصحيح : محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي . ولي امرة بغداد في أيام المتوكل . وشارك في الأحداث أيام المعتز والمستعين والمنتصر . وتوفي سنة ٢٥٣هـ ببغداد . انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ٥/٤١٨ - ٤٢٢ . انظر مثلا من دوره في : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٥/٣٢٥ - ٣٣٠ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢/٢٩٥ .

وفي سنة مائتين واثنتين وخمسين ، ذبح المستعين ، بسرّمَنْ رأى بأمر المعتز(1) .

[أخبار مكة وولاتها في خلافة المعتز ٢٥٢ - ٢٥٥هـ]

فولي الخلافة بعده المعتز / بالله محمد بن المتوكل(2) . /١٧٨

وولي مكة في زمنه **عيسى بن محمد بن إسماعيل**(3) بن إبراهيم ابن عبدالحميد بن عبدالله بن أبي عمرو بن جعفر بن المغيرة المخزومي .

قال الفاسي(4) : " ومِمَّنْ ولي مكة في خلافة المعتز أو المهتدي أو المعتمد :

محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقب كعب البقر . - ذكر هذا الفاكهي(5) . وهي لا تخرج عن هذا التاريخ في غالب الظن(6)" .

---

(1) انظر مأساته وقتله سنة ٢٥٢هـ : القضاعي - تاريخ ٤٥٩ - ٤٦١ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٣١/٥ ، ٣٣٣ .

(2) وقيل في اسمه " الزبير " . انظر : القضاعي -، تاريخ ٤٦٤ . وبويع في المحرم سنة ٢٥٢هـ بعد خلع المستعين .

(3) الفاكهي - أخبار مكة ٣٤/٣ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٥/٢ ، العقد الثمين ٤٦٢/٦ ، ابن حزم - جمهرة أنساب العرب ١٤٩ .

(4) الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٦/٢ ، العقد الثمين ٣٦٤/١ .

(5) لم أجده فيما هو مطبوع لدى الفاكهي .

(6) ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٢٥١هـ في قتال إسماعيل العلوي ، فذكر : " ثم وافى إسماعيل عرفة وبها محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقب بكعب البقر ، وعيسى بن محمد المخزومي صاحب جيش مكة كان المعتز وجههما إليه " . ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٣/٥ .

[سيل عام ٢٥٣هـ]

وفي سنة مائتين وثلاث وخمسين دخل المسجد(١) سيل عظيم ، أحاط بالكعبة ، وبلغ إلى قريباً من الحجر الأسود، وهدم دوراً بمكة كثيرة ، وذهب بأمتعة الناس . وملأ المسجد غثاء حتى جرف بالعجلات. - كذا قاله الفاسي(٢) .

واستمر المعتز إلى أن قتلته(٣) الأتراك سنة مائتين وخمس وخمسين.

[أخبار مكة وولاتها في خلافة المهتدي ٢٥٥ - ٢٥٦هـ]

فولي الخلافة المهتدي محمد بن الواثق(٤) .

فولي مكة في زمنه :

علي بن الحسن(٥) الهاشمي - كذا ذكره الفاكهي ولم يرفع نسبه(٦). وذكر أن ولايته سنة مائتين وست وخمسين ، وأنه أول من فرق بين الرجال والنساء (في جلوسهم)(٧) في المسجد ، أمر بحبال رُبطت في الأساطين التي تقعد عندها النساء في المسجد ، تفصل بينهم

---

(١) في (ج) " مكة " .

(٢) الفاسي - شفاء الغرام ٤٢١/٢ ، العقد الثمين ٢٠٦/١ .

(٣) في (ج) ، (د) " قتله " .

(٤) بويع لليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٥هـ . انظر : القضاعي - تاريخ ٤٦٨ ، ابن كثير - البداية والنهاية ١٧/١١ ، ابن الأثير - الكامل ٣٤٣/٥ .

(٥) في (ج) " الحسين " .

(٦) ونسبه : " علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس الهاشمي العباسي . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٧/٢ ، العقد الثمين ١٥١/٦ ، ابن فهد - غاية المرام ٤٤٣/١ .

(٧) سقطت من (ج) .

وبين الرجال .

[تجديد تضبيب حجر المقام]

قال ابن الضياء[1] : " وجدد المهتدي تضبيب حجر المقام ، وأصلح إلصاقه بالذهب . وكان ابتداء عمله في محرم سنة مائتين وست وخمسين . وفرغ منه في ربيع الأول منها . وجملة ما حلا به ألفي[2] مثقال إلا ثمانية مثاقيل " .

[مقتل المهتدي]

واستمرّ المهتدي إلى أن توفي محصوراً في السنة المذكورة[3] . قتله موسى بن هارون[4] بسرّمَنْ رأى . وله من العمر ثلاثون سنة ، ومدته سنة واحدة[5] .

وقويت الأتراك وصاروا [يعزلون مَنْ يريدون][6] ، ويولّون مَنْ يريدون .

---

(١) ابن الضياء الحنفي . وانظر : الفاسي – شفاء الغرام ٣٢٨/١ – ٣٢٩ ، والعقد الثمين ١٥٢/٦ ، ابن فهد – اتحاف الورى ٣٣٣/٢ .

(٢) في (ج) " الفين " . وفي المصادر السابقة " ألف " .

(٣) أي سنة ٢٥٦هـ .

(٤) موسى بن بُغا مقدم الأتراك ، شارك في الفتنة زمن المستعين والمعتز ، ولم يعترف بخلافة المهتدي حتى قتل . انظر : القضاعي – تاريخ ٤٧٢ ، ابن جرير الطبري – تاريخ ٤٤٦/٩ ، ابن الأثير – الكامل ٣٥١/٥ . وانظر في قتل المهتدي رحمه الله : المسعودي – مروج الذهب ١٨٦/٤ ، ابن الأثير – الكامل في التاريخ ٣٥٧/٥ .

(٥) مدة خلافته لم يتم السنة . انظر : ابن جرير الطبري – تاريخ ٤٦٩/٩ ، القضاعي – تاريخ ٤٦٩ .

(٦) ما بين حاصرتين من (د) .

[أخبار مكة وولاتها في خلافة المعتمد ٢٥٦ - ٢٧٩هـ]

فولي الخلافة بعده المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن المتوكل[١] .

فولي مكة[٢] في زمانه جماعة منهم :

أخوه **أبو الموفق طلحة** وقيل محمد بن المتوكل[٣] ، وذلك سنة مائتين وسبع وخمسين .

وإبراهيم بن محمد بن إسماعيل العباسي[٤] الملقب بزي[٥] . وكانت ولايته في حدود سنة مائتين وتسع وخمسين ، واستمر إلى سنة مائتين وإحدى وستين .

---

(١) استمرت خلافته (٢٥٦ - ٢٧٩هـ) . وانظر عنه : القضاعي - تاريخ ٤٧٢ - ٤٧٨ .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) محمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم يكنى أبا أحمد ، ولقبه الموفق بالله . وانظر ترجمته ودوره : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ١٢٧/٢ - ١٢٨ . وعن ولايته انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ٢٨/١١ ، ابن فهد - غاية المرام ٤٤٥/١ ، الفاسي - العقد الثمين ٢٤٧/٣ .

(٤) المسعودي - مروج الذهب ٤٠٦/٤ ، ابن حزم - جمهرة أنساب العرب ٣٤ ، الفاسي - العقد الثمين ٢٤٧/٣ .

(٥) في (ب) " بزن " . وفي (ج) " يزن " . وفي مروج الذهب ٤٠٦/٤ ، وتاريخ الطبري ٢٣٢/١١ ، والكامل في التاريخ ٣٧/٥ ، واتحاف الورى ٣٣٦/٢ ، وغاية المرام ٤٤٥/١ ، والمنتظم ٢١/٥ " ببريه " . وفي المحقق من شفاء الغرام " بريه " ، وذكر أن في المطبوع " بزيه " وهو تحريف . وأرى صحة ما أثبته في المتن .

[وقعة الحناطين والجزارين]

وفي سنة مائتين واثنتين وستين كانت وقعة الحناطين[1] والجزارين[2] . وكانت يوم التروية ، وقتل من الفريقين تسعة عشر رجلاً[3] .

[وأحمد بن طولون[4] : صاحب مصر .

ومحمد بن أبي الساج[5] .

وأخوه **يوسف بن أبي الساج**[6]][7] .

[عيسى بن محمد بن إسماعيل المخزومي][8] أبو المغيرة .

[محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل المخزومي][9] ولد

---

(١) في (ب) ، (ج) " الخياطين " . وسترد كذلك فيما بعد . وكذلك في الكامل - لابن الأثير ١٤/٦ ، ابن كثير - البداية ٣٥/١١ . وما أثبتناه من (أ) ، (د) كما في تاريخ ابن جرير الطبري ، والفاسي - شفاء الغرام ٢٨٩/٢ ، ٣٤٥ ، والطبري - الأرج المسكي ١١٢ .

(٢) في البداية والنهاية ٣٥/١١ " الخزازين " .

(٣) في المصادر السابقة " سبعة عشر رجلاً " .

(٤) شفاء الغرام للفاسي ٢٩٨/٢ ، والعقد الثمين ٤٩/٣ . وعن أحمد بن طولون أبو العباس التركي انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ١٧٣/١ - ١٧٤ ، الصفدي - الوافي ٤٣٠/٦ - ٤٣٢ ، ابن العماد - شذرات الذهب ١٥٧/٢ - ١٥٨ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٩٤/١٣ - ٩٦ .

(٥) الملقب بالأفشين . الفاسي - العقد الثمين ٢٥/٢ ، شفاء الغرام ٢٩٩/٢ .

(٦) الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٩/٢ .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٨) ما بين حاصرتين من ابن فهد - غاية المرام ٤٣٩/١ ، والفاسي - العقد الثمين ٤٦٧/٦ ، وابن حزم - جمهرة ١٤٩ .

(٩) ما بين حاصرتين من (ج) وبعضه في (ب) ، (د) . وانظر : ابن فهد - غاية =

عيسى المتقدم ذكره آنفاً .

وأبو عيسى محمد بن يحيى بن عبدالوهاب المخزومي[1] ، وذلك
سنة مائتين وثلاث وستين . وذكر ابن الأثير[2] / ما يقتضي : " أنه ١٧٩/
وليها[3] سنة مائتين وخمس وستين مرة ثانية لصاحب الزنج " . علي بن أحمد العلوي[4] ابن عمه[5] بزعم أنه كان ينتمي إلى يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهو ممَّن أكثر في الأرض الفساد - وقصته مشهورة .

وذكر الفاسي[6] عن ابن حزم[7] : " أن المعتمد كان قد ولّى أبا عيسى هذا[8] مكة ، ثم عزله بأبي المغيرة السابق ذكره ، فتحاربا[9] وقتل أبو عيسى ، ودخل أبو[10] المغيرة مكة ، ورأس أبي عيسى بين يديه على

= المرام ٤٦٤ ، والفاسي - العقد الثمين ٢٤٦/٢ ، وابن حزم - جمهرة ١٤٩ .

(١) الفاسي - العقد الثمين ٣٨٦/٢ .

(٢) سقطت من (ب) . وانظر : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢٢/٦ .

(٣) أي أبو المغيرة عيسى بن محمد المخزومي . ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢٢/٦ . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٠١/٢ .

(٤) وهو علي بن محمد بن عبدالرحمن العبدي بن عبد القيس ، زعم أنه من ولد زيد ابن علي بن الحسن . انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٢٩/١٣ ، القضاعي - تاريخ ٤٧٤ .

(٥) سقط من (ب) ، (د) . وعلى أي حال فالاضطراب في النسخ موجود والاختلاف كثير في هذه الفقرة .

(٦) الفاسي - شفاء الغرام ٣٠٠/٢ .

(٧) جمهرة أنساب العرب ١٤٩ .

(٨) أي أبو عيسى محمد بن يحيى بن عبد الوهاب المخزومي .

(٩) في (د) " فتحابا " . وهو خطأ .

(١٠) سقطت من (ب) ، (د) .

يديه على رمح . ولم أدْرِ متى كانت ولايته " .

وذكر الفاكهي[1] : ما يقتضي أن أبا عيسى هذا ولي مكة نيابة عن الفضل بن العباس[2] .

ولا مانع من أن يكون وليها نيابة عن الفضل ، [ثم][3] استقلالاً كما ذكره ابن حزم[4] كما في الشفاء[5] .

[فتنة ٢٦٦هـ ونهب كسوة الكعبة]

وقال الجلال السيوطي في محاضراته[6] : " وفي سنة مائتين وست وستين نهبت العرب كسوة الكعبة " .

زاد الفاسي[7] : " فصار بعضها إلى صاحب الزنج ، وكانت شدة عظيمة " .

وفيها[8] كانت الفتنة بين أبي عيسى محمد بن يحيى المخزومي وبين محمد بن أبي الساج ، فهزمه المخزومي ، واستباح ماله ، وكان ذلك اليوم يوم التروية . - ذكره شيخ مشايخنا الإمام علي الطبري في

---

(١) أخبار مكة ١٨٤/٣ .

(٢) أي الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل العباسي الذي ولي مكة . وسيأتي ذكره فيما يلي من الولاة .

(٣) زيادة من (د) توضح المعنى .

(٤) جمهرة أنساب العرب ١٤٩ .

(٥) شفاء الغرام للفاسي ٣٠١/٢ .

(٦) وذكره في تاريخ الخلفاء ص ٣٤٦ . كما ذكره ابن جرير الطبري في حوادث سنة ٢٦٦هـ ، وابن الأثير - الكامل ٢٥/٦ ، وابن الجوزي - المنتظم ٥٦/٥ .

(٧) شفاء الغرام ٣٤٥/٢ . وذكرت المصادر السابقة هذه الزيادة .

(٨) أي سنة ٢٦٦هـ .

تاريخه[1] .

وممن ولي مكة للمعتمد :

الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل بن محمد العباسي[2] .

وهارون بن محمد بن اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس[3] . وكانت ولايته سنة مائتين وتسع وستين ، واستمر إلى سنة مائتين وسبع وسبعين - بتقديم السين فيهما - . ثم هرب من مكة إلى مصر ، ومات بها - كذا قال الفاسي[4]- .

[وقعة سنة ٢٦٩هـ]

ونقل عن ابن جرير[5] في أخبار سنة مائتين وتسع وستين : " كانت بمكة وقعة بين قائدين وجَّههما أحمد بن طولون في أربعمائة وسبعين فارساً وألفي راجل ، فوافيا مكة لليلتين بقيتا من ذي القعدة ، فأعطوا الجزارين والخياطين[6] دينارين دينارين ، والرؤساء سبعة سبعة

(١) انظر : ابن جرير الطبري - تاريخ حوادث سنة ٢٦٦هـ . ابن الأثير - الكامل ٢٦/٦ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٣٩/١١ ، علي بن عبد القادر الطبري - الأرج المسكي ص ١١٢ .

(٢) الفاسي - العقد الثمين ١٣/٧ ، ابن فهد - غاية المرام ٤٦٢/١ . وقد حج بالناس سنة ٢٥٨هـ إلى آخر سنة ٢٦٣هـ . الطبري - الأرج المسكي ٣٣٢ .

(٣) ابن كثير - البداية والنهاية ٥٦/١١ ، الفاسي - العقد الثمين ٣٥٧/٧ ، ابن فهد - غاية المرام ٤٥٣/١ .

(٤) العقد الثمين ٣٥٧/٧ ، شفاء الغرام ٣٠١/٢ - ٣٠٢ .

(٥) الطبري - في تاريخه . وانظر الخبر كاملا : ابن الأثير - الكامل ٤٩/٦ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٨/٢ ، ٣٤٦ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣٤٣/٢ - ٣٤٤ .

(٦) في الكامل في التاريخ ، وغاية المرام ، وشفاء الغرام ٢٩٨/٢ " الحناطين " .

دنانير ، وكان عامل مكة هارون بن محمد ، فوافاه جعفر بن الباعمودي[1] لثلاث خلون من ذي الحجة الحرام في نحو مائتي فارس ، وكان مع هارون مائة وعشرون فارساً ومائتي عبد أسود ، فقوي بهم ، والتقى / بأصحاب أحمد بن طولون ، فقتل منهم ببطن مكة نحو مائة[2] ١٨٠/
رجل ، وانهزم الباقون إلى الجبال ، وأخذ هارون دوابهم وأموالهم ، وأمّن الجزارين والخياطين ، وقرأ [عليهم][3] كتاباً في المسجد بلعن ابن طولون . وحج بالناس هارون المذكور " - انتهى - .

قلت : " وهذا غير واقعة الخياطين والجزارين الأولى السابق ذكرها لاختلاف التاريخ .

قال القاضي محمد بن جارالله[4] : " وقد عدّ الفاسي[5] **ابن طولون ممن ولي مكة** - ولا تثبت بهذا القدر ولايته " [6] .

وفي سنة مائتين وسبعين مات أحمد بن طولون[7] ، وولي سلطنة مصر ابنه أبو الجيش خمارويه بن أحمد[8] .

---

(١) عند الطبري " جعفر بن الباغمردي " . وعند ابن كثير " جعفر الناعمودي " . وفي شفاء الغرام ١٨٨/٢ من المطبوع دون تحقيق . وفي المحقق " الباغمردي " ، وغاية المرام " الباعمردي "

(٢) في (د) " مائتي " . كما في الكامل في التاريخ ٤٩/٦ .

(٣) من (ج) ، (د) .

(٤) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٨٧ .

(٥) الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٨/٢ .

(٦) وقد أضاف القاضي : " وكان عدم ذكره أولى " . الجامع اللطيف ١٨٧ .

(٧) تاريخ القضاعي ٤٧٧ .

(٨) الكندي - الولاة والقضاة في مصر ١٨١ ، القضاعي - تاريخ ٤٨٠ .

قلت : ولم أقف على سبب هرب[1] هارون إلى مصر[2] . - والله أعلم - .

وممن ولي مكة للمعتمد[3] :

محمد بن أبي الساج ، ذكر ولايته محمد بن جرير[4] في أخبار سنة مائتين وستين . وهذا يقتضي أن ولايته قبل هارون .

وأما ولاية أخيه **يوسف بن أبي الساج** فذكرها ابن الأثير[5] ، فانه قال : سنة مائتين وإحدى وسبعين فيها : عقد **لأحمد بن محمد الطائي** على مكة والمدينة . فوثب يوسف بن أبي الساج وهو والي مكة على بشر غلام الطائي ، وكان أميراً على الحاج ، فأسره . فثار الجند والحجاج بيوسف فقاتلوه ، وأخذوه أسيراً في الحديد إلى بغداد . وكانت الواقعة على أبواب المسجد " .

[عمارة سنة ٢٧٢هـ]

قال القطب الحنفي[6] : " وفي زمن المعتمد وقع بعض (هدم في بعض)[7] المسجد ، سنة مائتين وإحدى وسبعين من الجانب الغربي قبل زيادة إبراهيم . وكان في يمين الجدار باب يقال له باب الخياطين[8] .

---

(١) في (ج) " ذهاب " . وسقطت من (ب) .

(٢) بعد أن حج بالناس سنة ٢٦٤هـ الى سنة ٢٧٩هـ . فكانت ٢٧٩هـ آخر سنة حجها بالناس كما ذكر ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٧٥/٥ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٤) محمد بن جرير الطبري - تاريخ

(٥) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٥٩/٦ .

(٦) سقطت من (ج) ، (د) . انظر : الاعلام ١٧١ ، ١٧٢ .

(٧) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٨) في (أ) ، (د) " الحناطين " . وفي (ب) ، (ج) " الخياطين " .

وكانت بالقرب منه [باب][1] دار لزبيدة بنت أبي جعفر[2] المنصور ، سقطت اسطوانتان من تلك الجهة . وكان والي مكة هارون بن محمد ابن إسحاق بن يعقوب بن يوسف . فكتبوا إلى طلحة بن المتوكل - وكان هو المتصرف في الخلافة ، وجميع الخلفاء من بعده من ذريته ، ولم يزل حافظاً للخلافة إلى أن توفي سنة مائتين وثمان وسبعين[3] - فأرسل اليهم بمال عظيم ، وأمرهم بعمارة جميع ما يحتاج إلى العمارة سنة مائتين واثنتين وسبعين " .

[خلع المعتمد ووفاته]

وفي سنة مائتين وتسع وسبعين خلع المعتمد نفسه[4] ، فولي الخلافة المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل سنة مائتين وتسع وسبعين بعهد من عمه .

وفي هذه السنة مات[5] المعتمد فجأة بين المغنين والندماء ، وقيل مسموماً . وكانت مدته ثلاث وعشرون سنة ويومين - رحمه الله تعالى.

---

(1) زيادة من (ه) .

(2) زبيدة : - أمة العزيز أو أمة الواحد - زوجة الرشيد وأم الأمين صاحبة المآثر في مكة والمرتبطة باسمها عين زبيدة . انظر : ابن الضياء المكي - تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام ١٠٠ - ١٠٢ .

(3) انظر خبر وفاته : المسعودي - مروج الذهب ١٤٣/٤ ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ١٢٧/٢ .

(4) انظر ذلك في : ابن الأثير - الكامل ٧٢/٦ .

(5) انظر في وفاته : القضاعي - تاريخ ٤٧٣ ، الخطيب - تاريخ بغداد ٦١/٤ ، ابن الأثير - الكامل ٧٣/٦ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٦٥/١١ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٩٥٢/١٢ ، المسعودي - مروج الذهب ٢٣٠/٤ .

[أخبار مكة وولاتها في أول خلافة المعتضد ٢٧٩هـ إلى نهاية خلافة المطيع ٣٦٣هـ]

/١٨١ قال القاضي محمد بن جارالله / في تاريخه(١) : " وأما ولاتها(٢) في خلافة المعتضد(٣) ، ثم في خلافة أولاده المكتفي(٤) ، والمقتدر(٥) ، والقاهر(٦) . ثم في خلافة الراضي(٧) ، ثم في خلافة المتقي(٨) ، ثم في خلافة المستكفي(٩) ، ثم في خلافة المطيع(١٠) ، فجماعة كثيرون ، لم يعرف منهم ويذكر سوى **عج** -بالعين المهملة والجيم- **ابن جاج**(١١) .

---

(١) ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ١٨٨ .

(٢) أي ولاة مكة المكرمة .

(٣) ٢٧٩ - ٢٨٩هـ . القضاعي - تاريخ ٤٨١ - ٤٨٥ .

(٤) المكتفي ٢٨٩ - ٢٩٥هـ . القضاعي - تاريخ ٤٨٦ - ٤٨٩ .

(٥) بياض في (د) . والمقتدر خلافته ٢٩٥ - ٣٢٠هـ . القضاعي - تاريخ ٤٩١ - ٤٩٩ .

(٦) القاهر ٣٢٠ - ٣٢٢هـ . القضاعي - تاريخ ٥٠٧ - ٥١٠ .

(٧) الراضي أبو العباس محمد بن المقتدر ٣٢٢ - ٣٢٩هـ . القضاعي - تاريخ ٥١٢ - ٥١٨ .

(٨) في النسخ الأربع " المقتفي " . وهو خطأ . والصحيح ما أثبتناه . والمتقي هو ابو اسحاق إبراهيم بن المقتدر ٣٢٩ - ٣٣٣هـ . القضاعي - تاريخ ٥٢١ - ٥٢٦ . وانظر : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ١٨٨ .

(٩) المستكفي : أبو القاسم عبدالله بن علي المكتفي ٣٣٣ - ٣٣٤هـ . القضاعي - تاريخ ٥٢٩ - ٥٣٤ .

(١٠) المطيع : الفضل بن جعفر المقتدر ٣٣٤ - ٣٦٣هـ . القضاعي - تاريخ ٥٣٦ - ٥٤١ .

(١١) وعج هو مولى المعتضد الخليفة العباسي . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٠٣/٢ ، العقد الثمين ٥٧/٦ ، ابن فهد - غاية المرام ٤٦٥/١ . وعند ابن الأثير " نجح ابن حاج " . الكامل ١٢٠/٦ .

ولم يعلم مبدأ ولايته ، غير أن اسحاق الخزاعي[1] ذكر أنه كان والياً على مكة سنة مائتين وإحدى وثمانين " .

وذكر ابن الأثير[2] : " أنه كان متولياً [سنة مائتين وخمس وتسعين" . فيحتمل أنه استمر إلى هذا التاريخ ، أو عزل][3] ، وأعيد .

وممن ولي مكة في هذه المدة :

مؤنس المظفر[4] سنة ثلاثمائة بالعقد لا بالمباشرة .

وقال الفاسي[5] : " ولا أعلم من باشرها في عقده " .

ومن ولاتها في هذه المدة : **ابن ملاحظ** ، ترجمه النسابة الهمداني[6] بسلطان مكة . قال الفاسي[7] : " ولا أعلم له اسماً ، ولا

---

(١) إسحاق الخزاعي – اسحاق بن أحمد بن اسحاق بن نافع الخزاعي أبو محمد مقرىء مكة . توفي سنة ٣٠٨هـ . وهو من رواة الأزرقي في تاريخه . انظر : الصفدي – الوافي بالوفيات ٤٠٣/٨ ، الذهبي – سير أعلام النبلاء ٢٩٠/٣ ، الفاسي – العقد الثمين ٢٩٠/٣ ، شفاء الغرام ٣٠٣/٢ .

(٢) ابن الأثير – الكامل في التاريخ ١٢٠/٦ . واسمه عنده : " نجح بن حاج " . وانظر : ابن ظهيرة – الجامع اللطيف ١٨٨ .

(٣) ما بين حاصرتين من (د) . كما عند ابن الأثير وابن ظهيرة .

(٤) مؤنس الخادم الملقب بالمظفر أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك . ولي دمشق للمقتدر ، ثم حارب المقتدر . انظر : الذهبي – سير أعلام النبلاء ٥٦/١٥ – ٥٧ . القضاعي – تاريخ ٤٩٤ .

(٥) العقد الثمين ٣١٤/٧ ، شفاء الغرام ٣٠٥/٢ . وانظر : ابن الأثير – الكامل ١٤٣/٦ ، ابن فهد – غاية المرام ٤٦٧/١ .

(٦) النسابة الهمداني : هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني . توفي سنة ٣٢٩هـ . له كتاب الإكليل . وهذا الخبر فيه . انظر : الفاسي – شفاء الغرام ٣٠٣/٢ – ٣٠٤ .

(٧) الفاسي – شفاء الغرام ٣٠٤/٢ ، وانظر : ابن فهد – غاية المرام ٤٦٧/١ .

وذكر في العقد الثمين[1] : " أن الخليفة ، كتب إلى أبي عزيز [قتادة][2] كتاباً ، أنشأه ابن زياد ، منه قوله :

وغير خفي عن سمعك وإن خفي عن بصرك ، فتك الأغاودة[3] في آرام بكل ريم ، وعبث بني حرام[4] بين[5] الحرمين ، حتى غموا قلب كل محرم بالغميم " - وآرام والغميم موضعان - .

قال : فلما وقع الكتاب بيد[6] أبي عزيز ، أعجبه المعنى ، ولم يزل حتى نظمه في قوله :

أيا رام[7] فُتِنْتُ بكل ريم
وهم غموا فؤادي بالغميم
وفي وادي العقيق رأوا عقوقي
كما حطموا ضلوعي بالحطيم / /٢١٢

- انتهى كلام الفاسي أو ما هو معناه .

وفي عمدة الطالب[8] في نسب آل أبي طالب[9] ، بعد أن ذكر

(١) الفاسي - العقد الثمين ٥٤/٧ . وانظر نص الكتاب في غاية المرام ٥٦٨/١ - ٥٦٩ .

(٢) زيادة من (ج) .

(٣) بمعنى الأوغاد . وفي (ب) ، (ج) " الأساورة " بمعنى ملوك الفرس . وفي العقد الثمين " الأحاودة " بمعنى الكرام . وما أثبتناه من (أ) هو الأصح . وفي (د) " الأخاودة " .

(٤) في العقد الثمين " حرب " .

(٥) في (ج) " في " .

(٦) في (ج) ، (د) " في يد " .

(٧) في غاية المرام " بآرام " .

(٨) في (ب) " المطالب " . وذكر ناسخ (ج) في نسخة أخرى " المطالب " .

(٩) في (ب) ، (د) " آل بني طالب " . وفي (أ) " نسب أبي طالب " . وهو -

هذا الجواب : أن الناصر لما بلغه ذلك كتب إليه : " أما بعد ، فإذا نزع الشتاء جلبابه(١) ، ولبس الربيع أثوابه ، قابلناكم بجنود لا قبل لكم بها ، ولنخرجنكم منها أذلة وأنتم صاغرون(٢) " .

قال : فلما أحس السيد قتادة بالشر ، كتب إلى بني عمه الحسينيين بالمدينة يستنجدهم ، ومن جملة كتابه(٣) قوله :

بني عمنا من آل موسى وجعفر　　وآل حسين كيف صدكم عنا

بني عمنا إنا كأفنان دوحة　　فلا تتركونا يجتني الفَنا فَنّا

إذا ما أخ خلّى آخاه لآكل　　بدا بأخيه الأكل ثم ثَنّا

فلما أقبلت الجيوش الناصرية ، أتته بنو حسين ، فكسروها ، وبّددوا شملها .

فلما رأى الخليفة الناصر شدة بأسه ، مدحه على سيرته ، وأولاه صفاء سريرته ، وأقطعه قرى متعددة " .

- انتهى كلام صاحب العمدة(٤) .

= للشريف أحمد بن عتبة الحسني . توفي سنة ٨٢٨هـ . حاجي خليفة - كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون ٢/١١٦٧ .

(١) في (ج) " بلباسه " .

(٢) من الآية الكريمة : ﴿ **فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ، ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون** ﴾ . سورة النمل الآية ٣٧ .

(٣) في (ج) " الكتاب " .

(٤) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب . وفي قوله كما ترى مبالغة كبيرة . فقتادة كان يحارب بني عمه من آل حسين ، بل وقطع تمر سالم بن قاسم الحسيني جميعه ، وكثيرا من نخل المدينة سنة ٦١٢هـ . انظر مثلا : ابن فهد - اتحاف الورى ٣/٢٠ .

[بين قتادة والملك المعظم عيسى الأيوبي]

وذكر عبدالقادر في الأساطين[1] :

" أن في سنة ستمائة وإحدى عشرة ، حجّ الملك المعظم عيسى ابن [الملك][2] العادل أبي بكر بن أيوب[3] ، ولما وصل إلى مكة تلقاه شريفها السيد قتادة ، فقال له المعظم : أين ننزل ؟! . فقال له : هناك - وأشار بسوطه إلى الأبطح - . فاستنكر ذلك منه المعظم ، لأن صاحب المدينة[4] أنزل المعظم في داره ، لما ورد المدينة المنورة ، وسلم إليه مفاتيح المدينة ، وبالغ في خدمته .

ولذلك لما حارب صاحب المدينة الشريف قتادة ، أعانه الملك المعظم المذكور بجيش حاربه به " - انتهى - .

[من أخبار قتادة ووفاته]

نرجع إلى ذكر الشريف [قتادة][5] :

وأورد الامام عبدالقادر[6] من شعر الشريف قتادة :

---

(١) عبد القادر الطبري في كتابه الأساطين في حج السلاطين . وانظر: أبو شامة - الذيل على الروضتين ٨٧ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢١١/٦ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٧٣/٢ ، العقد الثمين ٤٢/٧ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٦٧/١٣ .

(٢) زيادة من (ج) .

(٣) هو شرف الدين عيسى بن محمد الحنفي الفقيه صاحب دمشق . جمع بين العلم والشجاعة والحزم مع ظلم وشرب مسكر . توفي سنة ٦٢٤هـ . انظر : ابن الأثير -الكامل في التاريخ ١٩٥/١٢ ، ابن خلكان - وفيات الأعيان ٤٩٤/٣ - ٤٩٦ ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٢٠٨/٤ - ٢٢٤ ، ابن العماد - شذرات الذهب ١١٥/٥ - ١١٦ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٢٠/٢٢ - ١٢٢ .

(٤) وهو سالم بن قاسم بن مهنا الحسيني .

(٥) زيادة من (ج) .

(٦) عبد القادر الطبري - نشأة السلافة .

أيهـا المعرِضُ الـذي قَوْلُهُ إنْ ... جئْتُ أشكو فَضَحْتَني في الأنامِ

فَـأَرِحْ نَفْسَكَ التيقد تَعَنَّتْ ... وَأَرِحْني مِـنْ بَثٍّ هذا الغرام / ٢١٣/

كانَ هذا يكونُ قَبْلَ امتزاجي ... بِـكَ مَزْجَ الطّلا بمـاءِ الغَمامِ

لَيْسَ مِنْ رضاكَ بُدٌّ وَقَصْدي ... يـوَم عيـدٍ مـنْ سائرِ الأَيّامِ

قال المنذري(١) - بعد الثناء عليه - : " وقدم مصر مراراً " .

وقال ابن الفضل(٢) : " وحـارب الشريف قتادة أهل الطـائف ، وتمكن من البلاد ، واتسـع ملكه إلى بلاد اليمن والمدينة ، وبنى قلعة ينبع " - انتهى .

وقال الفاسي(٣) : " وفي أيامه ، عقد الناصر العباسي لأقباش الناصري(٤) على مكة ، لعظم مكانته عنده ، سنة ستمائة وسبعة عشر . وفيها توفي الشريف قتادة على يد(٥) ابنه الحسن بن قتادة . وقيل

---

(١) المنذري : عبد العظيم بن عبد القوي . توفي سنة ٦٥٦هـ .
التكملة لوفيات النقلة - تحقيق بشار عواد معروف - بيروت ١٩٨١م ١٧/٣ .
ذكره الذهبي : " امتدت أيامه ، ربما جار وظلم وعسف . . . ولقتادة شعر جيد وعمر تسعين سنة " . انظر : سير أعلام النبلاء ١٦٠/٢٢ .

(٢) أحمد بن الفضل بن محمد باكثير - صاحب وسيلة المآل - .
وانظر : ابن فهد - غاية المرام ٥٥٨/١ - ٥٥٩ .

(٣) الفاسي - العقد الثمين ٣٢٢/٣ . وانظر : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٤٥/٩ .

(٤) آقباش - الأمير الدويدار نور الدين آقباش الناصري . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٢٧٢ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٤٩/٦ ، الفاسي - العقد الثمين ٣٢٢/٣ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣١/٣ .

(٥) في (ب) ، (ج) " بيد " .

في التي بعدها[1] .

ومولده في حدود سنة سبع وخمسمائة[2] بينبع .

وله من الأولاد : الحسن ، وراجح ، وإدريس ، وعلي ، وغيرهم .

أما الحسن فولي مكة كما يأتي ، وكان شجاعاً فاتكاً .

وأما راجح بن قتادة فملك مكة أيضاً ، ونازع ابن أخيه أبا سعد [ابن][3] علي بن قتادة على الملك ، فغلبه عليه أبو سعد .

وأما علي بن قتادة فولد أبا سعد الحسن[4] بن علي ملك الحجاز ، وكان شجاعاً كثير الحروب ، وسيأتي ذكر كل منهم .

[في سبب قتل الحسن لوالده قتادة]

رجع[5] :

وسبب قتله له[6] : أن والده [الشريف قتادة][7] ، كان[8] قد جمع جموعاً ، وسار عن مكة يريد المدينة[9] ، فنزل بوادي الفُرْع (

---

(1) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٤٥/٩ ، المنذري - التكملة لوفيات النقلة ١٧/٣ .

(2) وهذا غير صحيح لأنه لو صح لكان عمره مائة وعشر سنوات . ولم يذكر ذلك أحد .

(3) سقطت علي من (ج) . و " ابن " زيادة من (ج) .

(4) سقطت من (ب) ، (ج) .

(5) سقطت من (ب) ، (د) .

(6) في (د) " لأبيه " .

(7) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

(8) سقطت من (ب) ، (ج) .

(9) انظر ذلك بالتفصيل في : ابن فهد - اتحاف الورى ٢٦/٣ - ٢٨ .

وهو مريض)[1] ، وسيَّر أخاه على الجيش ، ومعه ابنه الحسن بن قتادة .

فلما أبعدوا ، بلغه أنَّ عمه قال لبعض الجند : " إنَّ أخي مريض[2] ، وهو ميت لا محالة " . وطلب منهم أنْ يحلفوا له أن يكون هو الأمير بعد أخيه قتادة .

فحضر حسن عنده ، واجتمع إليه أكثر[3] الشرفاء والمماليك الذين[4] لأبيه . فقال حسن لعمه : " قد فعلت كذا ، وكذا " .

فقال له : " لم أفعل " .

فأمر حسن الحاضرين بقتله ، فلم يفعلوا ، وقالوا : " أنت أمير وهو[5] أمير ، ولا نمدُّ أيدينا إلى أحدكما " .

فقال له غلامان لقتادة : " نحن عبيدك[6] ، فمرنا بما شئت " .

فأمرهما أن يقتلاه خنقاً .

/٢١٤ فسمع قتادة الخبر / ، فبلغ منه الغيظ كل مبلغ ، وحلف ليقتلن حسنا ، وكان على ما هو عليه من المرض .

فكتب بعض أصحابه إلى الجيش بذلك . فبلغ ذلك الحسن ، فعاد إلى مكة . فلما وصل ، قصد دار أبيه في نفر يسير ، فوجد على الباب خلقاً كثيراً ، فأمرهم بالإنصراف إلى منازلهم .

---

(١) في (ب) " وأقام من مرض " . وفي (ج) " من مرض " بدون " وأقام " .

(٢) في (أ) ، (د) " مريضا " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) في (ج) " كثير من " .

(٤) بالاصل "الذي" والتصويب من (ج) .

(٥) في (د) " وهذا " .

(٦) في (ب) ، (د) " عندك " .

ودخل على أبيه ، فلما رآه شتمه ، وبالغ في ذمه وتهديده . فوثب عليه ، وخنقه لوقته ! .

وقيل : أنه واطأ جارية لأبيه ، فأدخلته عليه ليلاً ، فخنقه هو وغلام له . ثم قيل : أنه قتل الجارية والغلام .

وذلك في جمادى الأخرى سنة ستمائة وسبعة عشر ، أو ستمائة وثمانية عشر .

ومدة عمره نحو سبعين سنة[1] .

ولما أصبح ، نزل المسجد ، ودعا الأشراف ، وذكر لهم أن المرض اشتد بأبيه ، وأنه أمره بجمعهم وتحليفهم ، أن تكون مكة له بعد أبيه . فأطاعوه .

(وكتب إلى أخيه بينبع على لسان أبيه يدعوه)[2] . فلما ورد [مكة][3] قتله أيضا ، واستقل بالملك .

[ولاية حسن بن قتادة ٦١٧ – ٦١٩هـ]

فولي مكة الشريف حسن بن قتادة[4] ، وكنيته أبو عالي ، ولقبه شهاب الدين وكان فاضلاً أديباً ذا همة عالية ، إلا أنه كان فاتكاً جريئاً . قتل آقباش الناصري[5] في هذه السنة - أعني سنة سبع عشر

---

(١) ذكر الذهبي أنه توفي وعمّر تسعين سنة . سير أعلام النبلاء ٢٢/١٦٠ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) الفاسي – شفاء الغرام ٢/٣١٥ ، العقد الثمين ٤/١٦٦ ، ابن فهد – غاية المرام ١/٥٨٠ .

(٥) انظر تفاصيل ذلك : أبو شامة – الذيل على الروضتين ١٢٣ ، ١٢٤ ، ابن فهد – اتحاف الورى ٣/٢٨ – ٣١ ، ابن فهد – غاية المرام ١/٥٨٠ – ٥٨٢ ، شفاء =

وستمائة بالمعلاة لاتهامه بأنه واطأ راجح بن قتادة ، على أن يوليه مكة ، عوض الحسن بن قتادة .

ومنع الحج العراقي من دخول مكة . ونصب رأس آقباش على رمح بالمسعى ، عند دار[1] العباس . ثم إنه مكن[2] الحاج العراقي من الدخول ، بعد أن أراد نهبهم وقتلهم[3] .

وقال صاحب العمدة[4] : " أنه علق رأس آقباش في ميزاب الكعبة[5] " .

ويمكن أنه فعل الأمرين ، علقه[6] أوّلا في ميزاب الكعبة[7] ثم نصبه على الرمح في المسعى .

= الغرام ٣٧٤/٢ - ٣٧٥ . وآقباش من أعظم مماليك الخليفة الناصر لدين الله العباسي . ولاه الحرمين ، وإمرة الحج لعظم مكانته عنده . وكان حسن السيرة مع الحاج في الطريق ، كثير الحماية . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣١٥/٢ ، ٣٧٤ - ٣٧٥ .

وآقباش معناه أبيض الرأس بالتركية - من هامش نسخة (أ) صفحة ٢١٤ .

(١) في (ج) " رباط " .

(٢) في (ب) ، (د) " مكن " .

(٣) عندما أراد نهب الحجاج منعه أمير الحاج الشامي المبارز المعتمد والي دمشق ، وخوفه من الأخوين الكامل صاحب مصر والمعظم صاحب دمشق . انظر : أبو شامة - الذيل على الروضتين ١٢٣ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٤/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٩/٣ .

(٤) أي عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب للشريف أحمد بن عتبة الحسيني . توفي سنة ٨٢٨هـ . ويدعى كتابه أيضا عدة الطالب . حاجي خليفة - كشف الظنون ١١٦٧/٢ .

(٥) في (ج) " الرحمة " . وذكر الناسخ في نسخة أخرى " الكعبة " .

(٦) في (ج) " علق رأس آقباش " .

(٧) انظر الهامش رقم (٥) .

قال الميركي[1] : " وأرسل الشريف حسن إلى الناصر العباسي يعتذر له ، فقبل عذره " .

قلت : ومن شعره ما أنشده السيد الميركي في التحفة :

أبى الله والخطية[2] السمر والظبا

وكلُّ كميٍّ لا يرى الذلّ مذهبا

بـــأنْ يتولى أمْرَ مكـــة حاكمٌ[3]

سوى مَنْ له سيفٌ طويلٌ له شبا / /٢١٧

ولكن لم ينفعه حسامه لمّا انقضـــت أيامــه ، ولم يمنعــه طــول الفاصل[4] لمّا حربه المسعودي[5] ابن الملك الكامل[6] . فانتزعـــها منــه الملك المسعـــودي صاحـــب اليمن يوســف اقسيس[7] بن الملك الكامل

---

(١) في التحفة السنية .

(٢) وهذا من الشرك علاوة على الشعر الركيك .

(٣) في (د) " حاكما " .

(٤) في (أ) ، (د) " العامل " . واضطراب كبير في النسخ كلها .

(٥) المسعودي : هو المسعود اقسيس بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب . وصف بالظلم والجبروت مع الشجاعة وقمع الزيدية والخوارج . توفي بمكة ودفن بـــالمعلاة سنة ٦٢٦هـــ . انظر : الصفدي – الوافي ٣١٥/٩ ، الذهبي – سير ٣٣١/٢٢ – ٣٣٢ . وصوابه كما ذكر ابن خلكان " اطسيس " . وفيات الأعيان ٧٨/٥ – ٧٩ ، ابن الديبع – بغية المستفيد ٧٨ – ٧٩ .

(٦) الملك الكامل محمد بن أبي بكر العادل بن أيوب ، كان محبا للحديث وأهلـــه حريصا على حفظه ونقله ، فأنشأ دار الحديث بالقاهرة وله دور في جهاد الفرنجة . مـــات بدمشق سنة ٦٣٥هـــ . انظر : ابن خلكان – وفيات الأعيان ٧٩/٥ – ٩٢ ، الذهـــبي – سير أعلام النبلاء ١٢٧/٢٢ – ١٣١ .

(٧) يكتب " اتسز ، واقسيز " في المصادر .

محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب مصر . فإنه قدم مكة في شهر ربيع الأول سنة ستمائة وتسعة عشر .

[ولاية المسعودي يوسف اقسيس ٦١٩ - ٦٢٦هـ]

قال في الوقائع للسيد البهنسي[١] : " ونهبت جماعة الملك المسعودي الناس ، حتى ثيابهم من أجسادهم ، وأمر الملك المسعودي بنبش قبر الشريف قتادة ، فلم يجدوا فيه شيئا ، فعلموا أن الحسن ابنه لم يدفنه ثمة.

فحاربه الشريف حسن بالمسعى ، ثم كان الظفر للملك المسعودي ، وهرب الشريف حسن .

وصعد الملك المسعودي بعسكره إلى عرفات ، وقد لبسوا السلاح والدروع . ومنع علم الخليفة من الصعود إلى الجبل ، وأصعد علمه ، وعلم أبيه الملك الكامل . وقال لأصحابه : " إذا طلع[٢] البغاددة علمهم فاكسروه ، وانهبوهم " . ووقف هو وعسكره تحت الجبل من الظهر إلى المغرب[٣] ، يضربون الكوسات ، ويتعرضون للعراقي[٤] .

فأرسل ابن أبي فراس[٥] أباه شيخاً كبيراً إلى الملك المسعودي ،

---

(١) في (د) " البهنيسي " . وانظر : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٥٠/٩ ، الفاسي - العقد الثمين ١٦٩/٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣٤/٣ - ٣٦ .

(٢) في (ج) " صعد " . وذكر الناسخ : في نسخة أخرى " طلع " .

(٣) في (ج) " المغرب " . وذكر الناسخ في نسخة أخرى " الغروب " .

(٤) في (ب) ، (د) " الى العراقي " .

(٥) ابن أبي فراس : هو حسام الدين أبو فراس بن جعفر بن أبي فراس . ابن فهد - اتحاف الورى ٣٢/٣ .

وأخبره بما يجب من طاعة الخليفة ، وما يلزمه فيما عمله[1] من الشناعة . فيقال أنه أذن لهم أن يصعدوا علم الخليفة قبيل الغروب . وقيل لم يأذن لهم[2] .

وبدا منه جبروت عظيم ، بحيث أنه صعد[3] قبة زمزم ، وجعل يرمي حمام الحرم بالبندق[4] .

وكان معه راجح بن قتادة ، فولاه حُلي ونصف المخلاف[5] .

وفي هذه السنة قال الفاسي[6] : " مات في المسعى جماعة من الزحام، لكثرة الحجاج[7] من العراق والشام .

وبدا منه ما هو غير محمود ، من منعه لرفع علم[8] الخليفة العباسي إلى عرفة ، وضرب غلمانه الناس بالمسعى في أرجلهم بالسيوف وهم يسعون ، وهم يقولون لهم : اسعوا قليلاً قليلاً ، فإن السلطان نائم سكران في دار السلطنة . والدم يجري على أعقابهم . ذكر ذلك ابن أبي شامة[9].

وفي سنة ستمائة وعشرين وقع في ذي القعدة سيل ، ودخل

---

(١) في (د) " علمه " .

(٢) في (أ) ، (ج) " لما يأذن " . وفي (ب) ، (د) " لم يأذن لهم " .

(٣) في (أ) ، (ب) ، (ج) " قلع " . والاثبات من (د) .

(٤) سبط ابن الجوزي - مرآة الزمان ٤١١/٢/٨ ، ابن فهد - غاية المرام ٥٩١/١ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣٣١/٢٢ .

(٥) المقريزي - السلوك ٢١٣/١/١ ، الفاسي - العقد الثمين ١٧١/٤ .

(٦) الفاسي - شفاء الغرام ٣٧٥/٢ .

(٧) في (أ) ، (ج) بزيادة " العراقي " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٨) سقطت من (د) .

(٩) في الذيل على الروضتين ١٢٥ .

المسجد، ووصل قريباً من درجة الكعبة[1] .

[وفاة الحسن بن قتادة]

ولما تمكن الملك المسعودي من مكة ، ولى مكة[2] نيابة عنه نور
/٢١٨ الدين / علي بن عمر بن رسول الملك المظفر[3] ، ورتب له عسكراً ، وعوانية . فقصده الحسن بن قتادة بجيش جمعه ، وجاء به[4] من ينبع سنة ستمائة وعشرين .

فخرج إليه نور الدين إلى الحديبية ، وكسره . فهرب الحسن راجعاً .

وما زال في التعب والنصب لما فعله في أبيه وعمه[5] وأخيه .

ثم رحل إلى الشام ، ثم إلى العراق ، ووصل إلى بغداد ، فأدركه أجله في الجانب الغربي فوق دكة هناك .

فلما علم به ، غسل وكفن[6] ، وصلي عليه ، وحُمل إلى مشهد موسى الرضا[7] فدفن هناك .

---

(١) الفاسي – شفاء الغرام ٤٢٤/٢ . وسقطت " من " من (ج) .

(٢) في (ب) ، (د) " وليها " .

(٣) انظر : ابن فهد – اتحاف الورى ٣٥/٣ ، ابن فهد – غاية المرام ٥٩٥/١ ، الفاسي – العقد الثمين ٣٣٩/٦ .

(٤) في (د) " وجاءه " .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) ابن فهد – اتحاف الورى ٤٢/٣ ، ابن فهد – غاية المرام ٥٨٨/١ .

(٧) الصحيح موسى الكاظم أبو الحسن العلوي والد علي بن موسى الرضى . فهو نزيل بغداد . وقد توفي بها سنة ٣٨٣هـ كما توفي فيها حفيده الجواد . انظر : الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد ٢٧/١٣ ، ابن خلكان – وفيات الأعيان ٣٠٨/٥ – ٣١٠ ، الذهبي – سير أعلام النبلاء ٢٧٠/٦ – ٢٧٤ .

ووقعت له مع والده حكاية غريبة جداً ، نقلها عنه الزنجاني[1] وزير أبيه ، قال :

كان أبو عزيز بالحرم مع الأشراف ، فهجم ولد لابنه الحسن ، وترامى عليه[2] في حجره ، وإذ أبوه الحسن[3] يشتد في أثره ، ثم ألقى يده في شعره ، وجذبه إليه من حجر جده .

فاغتاظ أبو عزيز فقال : " هكذا ربيتك ، ولهذا ادخرتك ؟! " .

فقال حسن : " ذاك الإدلال[4] أوجب هذا الإذلال[5] " .

فقال أبو عزيز : " ليس هذا بإدلال ، ولكنه إذلال " .

فانصرف حسن بولده ، وعمل فيه ما اقتضاه طبعه .

فالتفت أبو عزيز إلى الشرفاء ، وقال : " والله لا أفلح هذا[6]" .

فما مر إلا قليلا حتى قتل أباه ، ووقع ما وقع - انتهى .

قاله الطبري[7] في نشأة السلافة .

وفي سنة ستمائة واثنتين وعشرين [في سلخ شهر رمضان][8]

---

(١) في (ب) ، (ج) " الزحاني " . وفي غاية المرام " نجم الدين الريحاني عن ابن سعيد المغربي ٥٨٧/١ .

(٢) في (ج) " عنه " .

(٣) في (ب) ، (د) " وإذا بولده الحسن " .

(٤) في (ج) " ذلك الإدلال " . .

(٥) في غاية المرام " الادلال " .

(٦) في غاية المرام أضاف " ولا أفلح معه " .

(٧) عبد القادر الطبري في نشأة السلافة .

(٨) ما بين حاصرتين من (ج) . وانظر : ابن الأثير الكامل في التاريخ ٣٦٠/٩ ، ٣٦١ .

توفي الناصر العباسي ، فولي الخلافة ابنه الظاهر[1] ، فمكث أشهراً ومات.

فولي الخلافة ابنه المستنصر[2] ، وطالت مدته .

[مكة بين بني رسول في اليمن وطغتكين التركي]

رجع :

وممَّن ولي مكة للملك المسعودي **صارم الدين ياقوت المسعودي**[3] . وذلك سنة ستمائة وخمس وعشرين ، فإن[4] في هذه السنة وصل مكة جيش (من صاحب مصر[5] ، وعلى الجيش طغتكين التركي ، ففر منها نائب الملك المسعودي وهو نور الدين علي بن رسول السابق[6] ذكره إلى اليمن . واستمر طغتكين[7] بمكة ، وأحسن إلى أهلها .

---

(١) الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الخليفة الناصر لدين الله . وصفه ابن الأثير بالعدل وشبهه بعمر بن عبدالعزيز . الكامل في التاريخ ٣٦١/٩ .

(٢) بعد وفاة الظاهر سنة ٦٢٣هـ . والمستنصر هو أبو جعفر المنصور بن الناصر . وصفه ابن الأثير بالعدل والاحسان . انظر : الكامل في التاريخ ٣٦٩/٩ .

(٣) وهو الأمير ياقوت بن عبدالله حسام الدين المكي المسعودي أمير الحاج والحرمين ، ومتولي الحرب بمكة ، ومدبر أحوال الجند بها والرعية . الفاسي - شفاء الغرام ٣١٦/٢ ، ابن فهد - العقد الثمين ٤٢٥/٧ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٠٧/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٤٤/٣ .

(٤) في (د) " قال " .

(٥) الملك الكامل محمد بن الملك العادل .

(٦) وهو نور الدين بن عمر بن علي بن رسول . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣١٦/٢ .

(٧) طغتكين التركي بن عبدالله الكاملي . العقد الثمين ٦٤/٥ .

فلما كان سنة سبع وعشرين وستمائة ، وصل إليها جيش)[1] صاحب اليمن علي بن رسول الغساني ، ومع الجيش راجح بن قتادة ، فنزلوا بالأبطح .

وأرسل راجح إلى رؤساء مكة ، وأذكرهم إحسان السلطان علي بن رسول إليهم ، لما كان نائبا عن الملك المسعودي ، واستمالهم ، فمالوا إليه .

وفطن لذلك طغتكين التركي ، ففرَّ منها كما يأتي بيانه .

قال ابن الضياء[2] : " في هذه السنة[3] : أمر المستنصر العباسي بعمارة عين حنين ، وأرسل لذلك مالاً ، فعمرت " .

[وفاة المسعودي]

واستمرت ولاية الملك المسعودي إلى أن توفي ثالث عشر جمادى الأولى بمكة . ودفن بالمعلاة سنة ستمائة وستة وعشرين[4] . ومولده سنة خمسمائة واثنتين وتسعين[5] .

ثم أن عتيقه الصارم[6] بنى عليه قبة (وهي باقية)[7] إلى الآن –

---

(١) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٢) ابن الضياء الحنفي . وانظر : ابن خلكان – وفيات الأعيان ٨٣/٥ ، الفاسي – شفاء الغرام ٥٤٥/١ ، ابن كثير – البداية والنهاية ١٢٧/١٣ .

(٣) أي سنة ٦٢٥هـ . كما عمرت أيضاً سنة ٦٣٤هـ . الفاسي – شفاء الغرام ٥٥٤/٢ .

(٤) ابن خلكان – وفيات الأعيان ٨٣/٥ ، الفاسي – العقد الثمين ٤٩٤/٧ ، ابن فهد – اتحاف الورى ٤٥/٣ .

(٥) ذكر ابن خلكان مولده سنة ٦٩٧هـ . وفيات الأعيان ٨٣/٥ .

(٦) الصارم قايماز المسعودي الذي توفي بالقاهرة بعد ذلك . انظر : ابن فهد – غاية المرام ٥٩٣/١ .

(٧) ما بين قوسين سقط من (د) .

رحمه الله تعالى .

واستولى على اليمن بعده نور الدين عمر بن علي بن رسول ، بويع بالسلطنة ، وتلقب بالملك المنصور[1] .

[ولاية الملك الكامل الأيوبي ٦٢٦ - ٦٢٩هـ]

فولي مكة بعد الملك المسعودي أبوه الملك الكامل[2] صاحب مصر - كما سبق ذكره .

/٢١٩ قال ابن خلكان[3] / : " ولقد حكى لي من حضر الخطبة (بمكة يوم الجمعة)[4] ، فسمع الخطيب يقول على المنبر في حق الملك الكامل : صاحب مكة وعبيدها ، واليمن وزبيدها ، ومصر وصعيدها ، (والشام وصناديدها)[5] ، والجزيرة ووليدها ، سلطان القبلتين ، ورب العلامتين ، وخادم الحرمين الشريفين[6] الملك الكامل خليل أمير المؤمنين.

وكان الملك الكامل جعل على مكة نائبا عنه طغتكين التركي أحد

---

(١) وهو الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول بن هارون بن أبي الفتح الغساني البيحكي التركماني . ابن الديبع - بغية المستفيد ص ٨١ . قتل سنة ٦٤٨هـ . الذهبي - سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٣٨ . وذكر ابن الديبع أن قتله سنة ٦٤٧هـ في ذي القعدة ، قتله مماليك له كان واثقاً بهم محسناً ظنه فيهم . وكان حنفي المذهب ، تحول إلى مذهب الشافعي . ابن الديبع - بغية المستفيد ص ٨٢ .

(٢) محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي .

(٣) وفيات الأعيان ٥/٨٢ - ٨٣ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) لا توجد في المطبوع من وفيات الأعيان ٥/٨٢ .

(٦) في وفيات الأعيان أضاف : " أبو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل أمير المؤمنين " . ابن خلكان ٥/٨٣ .

خدامه .

ولما كان شهر ربيع الآخر سنة ستمائة وتسع وعشرين اتصل راجح بن قتادة بنور الدين علي بن رسول صاحب[1] اليمن . ولم يزل به ويحسن له أخذ مكة حتى بعث معه جيشاً إلى مكة . فأخرجوا نائب الملك الكامل طغتكين [التركي][2] .

فهرب (طغتكين إلى ينبع ، وكتب إلى الكامل يعرفه . فجهز الملك الكامل إليه جيشاً كثيقاً . فرجع طغتكين مع)[3] الجيش ، فأخرج راجحاً ومن معه من أهل اليمن ، واستولى على مكة ، وقتل بها جماعة كانوا قد خذلوه في المرة[4] الأولى[5] . وكان عوده إليها في شهر رمضان الأغر سنة ستمائة وتسع وعشرين .

[مكة بين الملك الكامل والرسوليين في اليمن ٦٣٠ - ٦٣٥هـ]

ثم وليها الشريف راجح بن قتادة ، مع عسكر صاحب اليمن من غير قتال . وذلك في سنة ستمائة وثلاثين ، وخطب بها للملك المنصور ابن الملك المسعودي[6] . وخرج منها طغتكين [التركي][7] .

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) زيادة من النسخ الثلاث غير (أ) .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣١٧/٢ . فكان ذلك سبب عزله من قبل الملك الكامل وولى بدله ابن مجلي سنة ٦٣٠هـ . الفاسي - العقد الثمين ١٧١/٨ ، ابن فهد - غاية المرام ٦١٣/١ ، ٦٢٤ .

(٦) الملك الصالح يوسف .

(٧) زائدة من (ج) .

ثم وليها عسكر الملك الكامل في آخر هذه السنة في شوال : فإن الملك الكامل لما بلغه ذلك ، جهز جيشاً سبعمائة فارس[١] . فلما أن وصل الخبر إلى راجح ، خرج من مكة ، فدخلها العسكر المصري من غير محاربة، وطمنوا البلد . وحج بالناس أمير الجيش يعرف بالزاهد[٢] .

وأقام بمكة نائبا من جهة الملك الكامل رجلاً يقال له ، ابن مجلي - بميم وجيم - .

ثم جهز إليها نور الدين عمر بن علي بن رسول جيشاً آخر مع راجح بن قتادة ، فأخذها (من ابن مجلي السابق)[٣] .

فبلغ ذلك الملك الكامل فجهز جيشاً أكثر من الأول فيه ألف فارس، وقيل تسعمائة ، وفيه خمسة أمراء مقدمهم جفريل[٤] - بجيم / ٢٢٠/
ثم فاء ثم راء مهملة ثم مثناة تحتية ثم لام - . فخرج منها راجح ، فتغير عليه المنصور .

ولما رجع[٥] راجح إلى مكة ، غلت الأسعار [بمكة][٦] هذه

---

(١) في (د) " فأرسل " . وهو خطأ .

(٢) في (ب) ، (ج) " بالزاهر " . وفي (د) " بالزهر " . والاثبات من (أ) كما في ابن فهد - غاية المرام ٦١٩/١ ، ٦٢٠ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣١٧/٢ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) هكذا ضبطه السنجاري . كما في الفاسي - شفاء الغرام ٣١٨/٢ . وفي غيره " جُغْريل " بن عبدالله الكاملي الملقب أسد الدين . انظر : الفاسي - العقد الثمين ٤٣٤/٣ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٢١/١ ، ٦٢٥ .

(٥) أضافت نسخة (د) " عاد راجعا " . ومطموس في (أ) .

(٦) زيادة من (ب) ، (د) . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٤٣٢/٢ . فذكر الفاسي : " أنه في سنة ٦٣٠هـ وفي التي بعدها كان بمكة غلاء يقال له غلاء ابن مجلي" .

السنة.

قال القطب[1] : " وفي سنة ستمائة وإحدى وثلاثين ، جدد إقبال الشرابي[2] رخام الطواف بأمر [من][3] المستنصر[4] . وكتب ذلك في رخامة زرقاء ، ألصقت في جدار الكعبة في مقام جبريل " .

قال في الأساطين[5] : " وفي هذه السنة ستمائة وإحدى وثلاثين ، حج الملك المنصور نور الدين صاحب اليمن على الهجن حجاً هنيئاً ، رجاء أن يأتيه تقليد من الخليفة المستنصر العباسي ، فلم يأته ذلك ، وأتاه في السنة الثانية التي بعدها .

وفي سنة ستمائة واثنتين وثلاثين : في الموسم ، وصل من صاحب مصر نحو ألف فارس . فخرج منها راجح . فجهزه المنصور صاحب اليمن بخزانة وعسكر ، وأرسل معه قناديل الذهب والفضة للكعبة . فلم يقدر راجح على مقاومة العسكر المصري . فلما سمع بذلك العسكر المصري خرجوا لهم ، فالتقوا في محل يقال له الخريقين [و الخلف][6] بين مكة والسرين[7] . فانهزمت الأعراب أصحاب راجح ، وأسر

---

(١) القطب الحنفي .

(٢) إقبال الشرابي : الأمير شرف الدين أبو الفضائل والمكارم إقبال بن عبدالله الشرابي المستنصري العباسي صاحب الرباط . الفاسي - شفاء الغرام ٥٢٨/١ ، العقد الثمين ٣٢٥/٣ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٠/٣ .

(٣) زائدة من (ج) .

(٤) المستنصر بن الناصر الخليفة العباسي .

(٥) الأساطين في حج السلاطين . وانظر : ابن فهد - غاية المرام ٥٩٩/١ ، ٦٠٠ .

(٦) من (ب) . والخريقين بين مكة والسرين . كما ذكر المؤلف السنجاري .

(٧) سقطت من (ب) ، وبياض في (ج) ، (د) . والسرين : بليدة على الساحل قرب جدة . ياقوت - معجم البلدان ٢١٩/٣ .

من أصحابه رجل يقال له " أبو عبدان " ، فقيدوه وأرسلوه إلى مصر .

وفي سنة ستمائة وأربع وثلاثين : عمرت عين حنين[1] أيضا .

واستمر والي مكة جُفريل إلى سنة ستمائة وخمس وثلاثين ، فوليها المنصور علي بن رسول صاحب اليمن بنفسه ، فإنه قصد مكة في نحو ألف فارس[2] وبعث إلى الجند بمكة : " أن من جاءنا ، فله ألف دينار وحصان وكسوة " . فمالت إليه أكثر القوم . فلما وصلوه أوفاهم ما قال . وخرج إليه راجح بن قتادة ، فبعث معه ثلاثمائة فارس ، فدخل مكة بالأعلام والطبول .

فلما تحقق أهل مصر قدوم السلطان ، أحرقوا جميع أسبابهم ، وخرجوا من مكة . فأرسل إليه راجح بما وقع ، فدخلها في رجب بعد أن هرب جُفريل لما سمع بوصوله .

فاستولى عليها السلطان نور الدين عمر[3] بن علي بن رسول . فدخلها في رجب معتمراً ، بعد أن تقدمه الشريف راجح بنحو ثلاثمائة عسكري من أصحاب النجدة والبأس . فأمن البلد وتصدق على أهل[4] مكة بمال جزيل .

---

(١) عين حنين – عين بازان . الفاسي – شفاء الغرام ٥٥٤/١ ، ابن فهد – اتحاف الورى ٥٢/٣ .

(٢) المقريزي – السلوك ٢٧٤/٢/١ ، ابن فهد – العقد الثمين ٤٣٤/٣ ، ابن الديبع – بغية المستفيد ص ٨١ .

(٣) كلمة " عمر " من (ج) . انظر : ابن الديبع ص ٨١ .

(٤) سقطت من (ج) ، (د) . وانظر في ذلك : ابن فهد – اتحاف الورى ٥٣/٣ .

[ولاية بني رسول لمكة ٦٣٥ - ٦٤٠هـ]

وفي هذه السنة[1] : مات الملك الكامل (صاحب مصر ، فخطبوا بمكة للملك المنصور عمر[2] بن علي بن رسول صاحب اليمن ، واستمرت في يده إلى سنة ستمائة وسبع وثلاثين . ورتب بمكة مائة وخمسين فارساً ، وجعل عليهم أميرين : ابن أبي الوليد ، وابن التعزي[3] .

فجهز إليه الملك)[4] الصالح[5] بن الملك الكامل جيشاً فيه نحو ألف فارس ، معهم الشريف شيحة - بشين معجمة مكسورة ، ثم مثناة تحتية ، ثم حاء مهملة ، ثم هاء الوقف - صاحب المدينة[6] . فاستولى على مكة بغير قتال ، فوليها - أي مكة - الشريف شيحة ، وذلك سنة ستمائة وسبع وثلاثين .

---

(١) أي سنة ٦٣٥هـ . وانظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٨٣/٥ .

(٢) من (ج) .

(٣) في (أ) " ابن أبي الوليد والتعزي " . وفي (ب) " الى ابن الوليدي والتعزي " . وفي (ج) " ابن الوليدي والتعزي " . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣١٨/٢ وفيه " ابن الوليد وابن التغري " ، الفاسي - العقد الثمين ٣٢٦/٦ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٥/٣ . وفي ابن فهد - غاية المرام ٦٠٣/١ " ابن الوليدي وابن التعزي " .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) بعد وفاة الملك الكامل بمصر سنة ٦٣٥هـ وليها ابنه الملك العادل ، فقبض عليه أمراء دولته بظاهر بلبيس وطلبوا أخاه الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٣٧هـ . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٨٤/٥ . وتوفي سنة ٦٤٧هـ . ابن خلكان - وفيات الأعيان ٨٦/٥ .

(٦) وهو الشريف شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسيني صاحب المدينة . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣١٨/٢ ، العقد الثمين ٢٢/٥ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٢٧/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٦/٣ .

فبلغ المنصور صاحب اليمن الخبر ، فجهز إليهم جيشاً ، (فهرب شيحة المذكور لما سمع بقدوم الجيش .

فبلغ الصالح الخبر ، فجهز جيشاً)[1] ، واستولى عليها سنة ستمائة وثمان وثلاثين . فوليها نيابة عنه أحمد التركماني[2] .

فبلغ المنصور الخبر ، فسار إليها بنفسه[3] ، ودخلها في رمضان ، سنة ستمائة وتسع[4] وثلاثين ، بعد أن فارقها عسكر الملك الصالح لما
بلغهم قدوم المنصور . / . ٢٢١/

فصام رمضان بمكة ، وأمر بإبطال المكوس والجبايات[5] والمظالم . وكتب بذلك مربّعة[6] وجُعلت حيال الحجر الأسود [في جدار زمزم][7] ، إلى أن قلعها ابن المسيب[8] كما يأتي[9] .

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٢) أحمد التركماني : الأمير مجد الدين أحمد بن التركماني . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٠١/٢ ، العقد الثمين ١٩٥/٣ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٢٩/١ - ٦٣٠ ، ابن فهد -اتحاف الورى ٥٧/٣ .

(٣) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣١٨/٢ ، المقريزي - السلوك ٣١٢/٢/١ ، ٣١٣ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٧/٣ - ٥٨ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٠٤/١ - ٦٠٥.

(٤) في (د) " وثمانية " . وهو خطأ .

(٥) في (د) " المكوسات والجنايات " .

(٦) المربعة : قطعة من الرخام على شكل المربع .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) ، (د) .

(٨) سنة ٦٤٦هـ انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٧٩/٢ ، العقد الثمين ١٧٢/٨ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٣٢/١ .

(٩) في (ج) " الآتي ذكره " .

[في خلفاء بني العباس ٦٤٠ - ٦٥٦هـ]

وفي سنة ستمائة وأربعين توفي الخليفة **المستنصر**[١] . فولي الخلافة ابنه **المستعصم بالله**[٢] وهو آخر الخلفاء العراقيين .

واستمر [هذا الخليفة][٣] إلى أن قتله التتار سنة ستمائة وست وخمسين[٤] هو وغيره من المسلمين ، وحديثهم يأكل الحديث ، وهي واقعة مشهورة ، كانت من مصائب الدهر .

واستمرت الدنيا بلا خليفة إلى سنة تسع وخمسين وستمائة .

والحاصل أن الخلفاء بني العباس البغداديين سبعة (وثلاثون رجلاً ، أولهم السفاح ، وآخرهم المستعصم ، ومدتهم خمسمائة وأربعة وعشرون)[٥] سنة إلا يوماً واحداً .

وقد أفرد العلامة جلال الدين السيوطي تاريخاً للخلفاء[٦] ، فلا حاجة لنا إلى ذكرهم هنا .

ثم صار بعد قتل هذا الخليفة الملك لصاحب[٧] مصر . ووافق زمن المستعصم أن كان السلطان بمصر المعز[٨] لدين الله من الأتراك

(١) المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله . السيوطي - تاريخ الخلفاء ٤٦٣ .

(٢) المستعصم بالله أبو أحمد عبدالله بن المستنصر . السيوطي - تاريخ الخلفاء ٦٤ .

(٣) من (ب) ، (ج) ، (د) " أي المستعصم بالله " .

(٤) السيوطي - تاريخ الخلفاء ٤٧٢ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٦) السيوطي - تاريخ الخلفاء .

(٧) في (أ) ، (ب) ، (ج) " صاحب " . والاثبات من (د) .

(٨) معز الدين أيبك التركماني الصالحي الجاشنكير . تملك سنة ٦٤٨هـ بعد أن =

الجراكسة[1] . وصار الحلّ والعقد إليه في [أمر][2] الحرمين .

وسيأتي ذكر الواصل إلى مصر ممَّن بقي من العباسيين في محله إن شاء الله تعالى .

[ولاية فخرالدين السلاح للرسوليين ٦٤٠ - ٦٤٦هـ]

رجع :

إلى ذكر صاحب اليمن عمر بن علي بن رسول في هذه الخطرة : فإنه لما دخل مكة ، واستولى عليها ، (أمّر على مكة)[3] عبده الأمير فخر الدين السلاح[4] . وجعل معه ابن فيروز - [رجلاً آخر][5] - وجعل الشريف أبا سعد الحسن بن علي بن قتادة الحسني أميراً بالوادي ، مساعداً لعسكره ، بعد أن استدعاه من ينبع (وأحسن إليه)[6] ، واشترى منه قلعة ينبع ، وأمره بهدمها .

[إنقراض الدولة الأيوبية وقيام الدولة المملوكية في مصر]

وفي سنة ستمائة وإحدى وأربعين (استولت الأتراك[7] على مصر .

= تزوج بأم خليل (شجر الدر) . وقتل سنة ٦٥٥هـ . انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٣ - ٢٠٠ .

(١) من الأتراك الصالحية مماليك الملك الصالح .

(٢) زيادة من (ب) ، (د) .

(٣) في (ج) " أمر عليها " . وسقطت من (ب) .

(٤) فخر الدين الشلاح (كما في المصادر) مملوك المنصور عمر بن علي بن رسول . الفاسي - شفاء الغرام ٣١٨/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٨/١ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٣٠/١ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٦) في (ج) ، (د) " وأكرمه " . وانظر : ابن فهد - غاية المرام ٦٣٣/١ .

(٧) أي المماليك .

وانقرضت الدولة الأيوبية ، وعدتهم تسعة رجال . والعاشر شجرة الدر(١) جارية الملك [الصالح بن الملك](٢) الكامل .

فالأول من الأتراك المعز لدين الله التركي من مماليك الملك الصالح ابن الملك الكامل الأيوبي .

ولسنا بصدد(٣) ذكرهم هنا ، إلا أن في ذكرنا لهم ربط الكلام .

[المدرسة الشرابية]

وفي هذه السنة - أعني إحدى وأربعين وستمائة : (عمّر إقبال الشرابي قائد المستنصر المدرسة الشرابية على يمين)(٤) الداخل من باب السلام . وأوقف بها كتباً كثيرة .

[كسوة الكعبة سنة ٦٤٣هـ]

قال الفاسي(٥) : " وفي سنة ستمائة وثلاث وأربعين ، كسيت

---

(١) شجرة الدر : زوجة الملك الصالح بن الكامل . أم خليل . ملكها المماليك بعد قتل الملك المعظم لمدة شهرين ثم تزوجت المعز وقتلته غَيْرة . فقتلت به . انظر : الذهبي - سير أعلام النبلاء ٢٣ /١٩٩ - ٢٠٠ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ب) .

(٣) في (ب) " بسبب " .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ١/٥٢٨ ، العقد الثمين ٣/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣/٦٠ . ذكر الفاسي : " ومنها رباط الأمير إقبال الشرابي المستنصري العباسي عند باب بني شيبة على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام . وتاريخ عمارته له في سنة إحدى وأربعين وستمائة . وللشرابي عليه أوقاف كثيرة من الكتب والمياه وغير ذلك بوادي مر ونخلة " .

(٥) الفاسي - شفاء الغرام ١/١٩٩ . وانظر : ابن كثير - البداية والنهاية ١٢/١٧١ - ١٧٢ ، الجزيري - درر الفرائد ٢٧٧ .

الكعبة ثياباً من القطن[١] الأسود مصبوغاً ، كساها ذلك العفيف منصور ابن منعة شيخ الحرم[٢] . [وذلك][٣] لوقوع ريح شديدة مزقت[٤] ثوبها - وكان من ديباج أسود . فأراد صاحب اليمن علي بن رسول أن يكسوها ، فامتنع ابن منعة وقال : لا يكون ذلك إلا من جهة الخليفة . ثم انه استدان ثلاثمائة مثقال من الذهب ، واشترى بها قماشاً وصبغه[٥] وكساها إياه .

وذكر الميورقي[٦] أن ذلك كان[٧] سنة ستمائة وأربع وأربعين" . والله أعلم .

واستمر السلاح[٨] على مكة إلى سنة ستمائة وست وأربعين[٩] .

وفيها مات الملك المنصور عمر بن رسول[١٠] .

---

(١) في (ج) ، (د) " ثياب القطن " .

(٢) ابن منعة البغدادي شيخ الحرم المكي . الجزيري - درر الفرائد ٢٧٧ .

(٣) زيادة من (ب) ، (ج) .

(٤) في (د) " حرقت " . ولعل الناسخ يقصد " خرقت " .

(٥) في (ب) " قماشا مصبغة " . وفي (ج) " أقمشة مصبغة " .

(٦) في التحفة السنية .

(٧) سقطت من (ب) ، وفي (ج) ، (د) " في " .

(٨) في المصادر الشلاح - مملوك الملك المنصور عمر بن رسول . وكان معه ابن فيروز كما سبق . وذكر الفاسي أنه لم يَدْرِ الى متى أقام ابن فيروز . العقد الثمين ٨/١٧١ ، ١٧٥ .

(٩) الفاسي - العقد الثمين ٣/٦٧ .

(١٠) في حين ذكر ابن الديبع وفاته في ذي القعدة سنة ٦٤٧هـ . بغية المستفيد ص ٨٢ .

[ولاية ابن المسيب ٦٤٦ - ٦٤٧هـ]

وولي مكة ابن المسيب[1] للمنصور عمر بن علي بن رسول [بــدلاً من السلاح][2] .

قال الفاسي[3] : " رأيت بخط الميورقي[4] : أن ابن المسيب قدم مكة بعزل السلاح في منتصف ربيع الأول سنة ستمائة وخمــس وأربعــين - (وهذا يخالف ما سبق[5] ، والله أعلم " .

(١) ابن المسيب : محمد بن أحمد المسيب اليمني . وقد ساءت سيرته كما ذكر ابــن فهد . العقد الثمين ٦٧/٣ ، المقريزي - السلوك ٣٣٢/٢/١ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ب) ، (ج) .

(٣) الفاسي - العقد الثمين ١٧٦/٨ ، شفاء الغرام ٣١٩/٢ .

(٤) في (د) " المورقي " .

(٥) أي القول بأن ذلك سنة ٥٤٦هـ .

أخبار مكة وولاتها زمن دولة المماليك الأتراك

٦٤٨ - ٧٨٤هـ

[تغلب الحسن بن علي بن قتادة وولايته ٦٤٧ - ٦٥٢هـ]

قال ابن الفضل[1] [في الوسيلة][2] : " وفي سنة ستمائة وسبع / ٢٢٢/ وأربعين)[3] ، حسنت كبار العرب من زبيد للحسن بن علي بن قتادة ، أخذ مكة ، والفتك بِمَنْ فيها مِنْ قِبَل صاحب اليمن ، وهونوا له أمرهم - وكان بها ابن المسيب .

فتجهز الحسن بن علي ، وأتى مكة فدخلها في شوال سنة ستمائة وسبع وأربعين . وكسر جماعة من عسكر ابن المسيب وضعفت البقية عن لقائه . فقبض على ابن المسيب ، وانتهبت جميع أمواله ، وأحضر أعيان مكة وقال لهم : ان ابن المسيب عقد على خلاف المنصور ، وقد تحققت ذلك ، وأنه يريد الخروج إلى العراق بما معه من الأموال[4] ، والأموال محفوظة عندي إلى أن يأتي جواب المنصور .

فلما كان بعد أيام جاء الخبر بموت المنصور[5] .

فقوي الحسن بن علي ، وتمكن من مكة . وكنيته[6] :

أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة . وخرج منها راجح بن قتادة ،

---

(١) ابن الفضل : أحمد بن الفضل بن محمد الحضرمي المكي في وسيلة المآل .

(٢) ما بين حاصرتين من (ب) ، (ج) . وانظر الخبر في : ابن فهد - العقد الثمين ١٧٢/٨ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٣٢/١ - ٦٣٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٦٨/٣ - ٦٩ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) وكان موت المنصور عمر بن رسول ، قتلاً في مقره بالجند يوم التاسع من ذي القعدة سنة ٦٤٧هـ . وقتله مماليك له كان واثقاً بهم محسناً ظنه فيهم . ابن الديبع ص ٨٢ .

(٦) في (ج) ، (د) " فولي مكة " .

لما رأى ما فعل ابن أخيه ، إلى الوادين[1] ، وأقام ثمة .

وأبو سعد هذا هو والد[2] عبد الكريم جد الأشراف ذوي عبد الكريم .

وكانت أمه حبشية . حُكي أنه في وقائعه ومحارباته مع بعض العرب لحقته في هودج فدعته إليها[3] ، فلما جاءها قالت له : " اعلم يا بني ، أنك تقف اليوم موقفاً ، إن ظفرت فيه بعدوك ، قال الناس: ظفر ابن رسول الله ﷺ . وان هربت ، قال الناس : هرب ابن الأمة السوداء . فانظر لنفسك ، فإنه لا موت قبل فراغ العمر " .

فشكر لها ذلك ، وصبر على جلاد العدو ، إلى أن أظفره الله تعالى.

(وقد ذكر صاحب عمدة المطالب[4] هذه الحكاية عن راجح بن قتادة ، ولا يبعد وقوعها من الاثنين . والله أعلم)[5] .

[مشاركة أبي نمي لوالده الحسن في الولاية]

وذكر (ابن الفضل)[6] في الوسيلة عن نشأة السلافة للإمام

---

(١) أي السرّين . العقد الثمين ٣٧٨/٤ .

(٢) في الأصول " ولد " . والصحيح ما أثبتناه . انظر : ابن فهد - العقد الثمين ١٦٣/٤ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٣٧/١ .

(٣) تصرفت بعض التصرف بالجمع ما بين في النسخة (أ) والنسخ الأخرى في هذه الجملة .

(٤) شهاب الدين أحمد بن علي بن الحسين بن مهنا بن عتبة الحسيني . وكتابه : عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) .

عبدالقادر الطبري (المكي ما ملخصه)[١] : " أن الشريف أبا نمـي بـن الحسـن (بن علـي بن قتادة ، شارك والده الحسن المذكور في ولايـة مكـة.

قال : وسبب ذلك)[٢] : أن السيد راجح بن قتادة ، عم والـده ، استنجد بأخواله من بني حسين ، على ابن أخيه حسن بن علي . فخـرج راجح[٣] من المدينة ، ومعه سبعمائة فارس من بني الحسين قاصداً مكـة . وكان السيد أبو نمي بينبع ، فبلغه الخبر ، فخـرج في أربعـين فارسـاً ، فصادف راجحاً مقبلاً بمن معه ، فالتقى[٤] بهـم . وكـان الظفـر لأبي نمي ، وانتشرت عمامة السيد عيسى الحسيني الملقب بحـرون ، وكـان أمير الجيش، فهرب وهو يجرها خلفه[٥] . وفي ذلـك / يقـول السـيد ٢٢٣/
جعفر الحسيني[٦] يمدح أبا نمي ، ويشير إلى السـيد عيسـى ، ويحسـن فعله - وهو إذ ذاك لسان بني حسن بالعراق:

أَلَمْ يَبْلُغْكَ شأنُ بني حُسَيْنٍ ... وفرّهم ومـا فَعَلَ الحَرونُ[٧]

(١) سقط من (ب) ، (ج) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) . وانظر تفاصيل الحادثة في : ابن فـهد - غاية المرام ٢/٣٩ - ٤٠ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٢٥ .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) في (ج) ، (د) " فوقع " .

(٥) جمعت ما بين ما جاء في النسخ في هذه الجمل . وركزت على (أ) . حيـث أن الصياغة مختلفة والمعنى واحد .

(٦) في الأصول " الحسيني " . والصحيح ما أثبتناه . وهو السيد تاج الدين جعفـر بن معبد الحسني . انظر : ابن فهد - غاية المرام ٢/٤٠ .

(٧) الشطر الثاني في (ب) " وقرهم وفعل الحرون " . وفي غايـة المـرام ٢/٤٠ " وردهم وما فعل الحرون " .

فيــا لله فِعــلُ[1] أبي نميٍّ　　　وبعض البأس[2] يُشبِهُهُ الجنونُ
يَصولُ بـأربعين على مئاتٍ　　　وكم مِنْ كَثْرَةٍ طُلِبَتْ[3] تهونُ

ثم إن السيد أبا نمي ، دخـل مكـة وقـد انهـزم[4] الجيـش ، فأكرمـه والده بأن جعله شريكاً له " .

ورأيت في بعض الرسائل أن عمر الشـريف أبـا نمـي إذ ذاك لم يبلـغ العشرين[5] .

ولم يزل حاكماً مع أبيه إلى أن مات أبـوه مقتـولاً[6] لثـلاث خلـون من شعبان سنة ستمائة واثنتين وخمسين ، وقيل في رمضان ، وقيل إحـدى وخمسين .

قتله ابن أخيه جماز بن حسن [بن علي][7] بن قتادة .

وكان صاحـب الترجمة أديباً فاضلاً . يقول الشـعر الجيـد إلا أنـي لم أقف على شيء منه . (ينسب إليه قوله :

خُذوا قَوَدي مِنْ أسيرِ الكِلَلِ – القصيـدة – نقلـه في نشـأة السـلافة

---

(١) في غاية المرام " بأس " .

(٢) في (د) " الناس " .

(٣) في غاية المرام " ظلت " . وهو خطأ .

(٤) في (ج) ، (د) " بعد هزم " .

(٥) في العصامي – سمط النجوم العوالي ١٧سنة / ٤/ ٢٢٦ .

(٦) انظر خبر قتله في : ابن فهد – غاية المرام سنة ٦٥١هـ / ١/ ٦٣٦ ، ابن فهد – اتحاف الورى ٣/ ٧٤ .

(٧) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) . كان جماز قد طلب من الناصر يوسـف بـن عبدالعزيز الأيوبي أن يعينه على مكة ويقطع خطبة المظفر صاحب اليمن . وبعد فتكـه بـابن عمه ، نقض عهد الناصر وخطب للمظفر صاحب اليمن . انظر : ابن فهد – اتحاف الورى ٣/ ٧٤ – ٧٥ .

عن الفاسي ، وهي في ديوان ابن مطروح)[1] .

وسبب قتله[2] :

أن جماز بن حسن المذكور ، قدم من دمشق في عسكرٍ من الناصر بن المعز بن الظاهر بيبرس الجركسي[3] على أن يأخذ له مكة) ويخطب له بها . فدخل مكة في رمضان واستولى عليها ، وقتل الحسن ابن علي ، وحج بالناس . ثم نقض العهد السابق مع الناصر ، وخطب بمكة للملك المظفر بن المنصور صاحب اليمن .

[ولاية جماز بن حسن بن قتادة سنة ٦٥٢هـ]

فولي مكة جماز بن حسن بن قتادة[4] ، واستمر إلى آخر يوم من ذي الحجة الحرام .

[ولاية راجح بن قتادة ثم ابنه غانم ٦٥٢ - ٦٥٤هـ]

فولي مكة راجح بن قتادة الذي كان يليها لصاحب اليمن إلى شهر ربيع الأول سنة ستمائة واثنتين وخمسين[5] . [فانتزعها منه ابنه غانم بن

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) ، (د) . والقصيدة في ابن فهد - غاية المرام ٦٣٦/١ . وابن مطروح هو : يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين الصاحب جمال الدين أبو الحسين بن مطروح ، شاعر . توفي سنة ٦٤٩هـ . ابن تغري بردي - الدليل الشافي ٧٧٩/٢ .

(٢) سقطت من (ب) . وانظر قتله في : الفاسي - العقد الثمين ٤٣٥/٣ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٣٨/١ ، ابن خلدون - تاريخ ١٠٦/٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٧٤/٣ .

(٣) وهذا خطأ . فالناصر المقصود هنا هو : يوسف بن عبدالعزيز الأيوبي . أنظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٧٤/٣ - ٧٥ .

(٤) الفاسي - العقد الثمين ٤٣٥/٣ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٣٨/١ .

(٥) أخرجه ابنه غانم بدون قتال . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٧٦/٣ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٤٠/١ .

راجح سنة ستمائة وأربع وخمسين][1] .

فولي بعده غانم بن راجح ابنه[2] ، وكان طويلاً من الرجال ، إذا قام تصل يداه إلى ركبتيه .

واستمر غانم إلى شوال من السنة المذكورة .

[ولاية إدريس وأبي نمي ٦٥٤ - ٦٦٩هـ]

فوليها الشريف إدريس بن علي بن قتادة ، وأبو نمي بن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة . فإنهما انتزعاها من غانم بعد قتال بينهم مات فيه ثلاثة أنفار[3] .

واستمرّا إلى الخامس والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة .

فوليها المبارز علي بن الحسين بن برطاس[4] .

وذلك أن الملك المظفر[5] بن الملك المنصور عمر بن علي بن

---

(١) ما بين حاصرتين من (د) .

(٢) سقط من (ب) .

(٣) ابن فهد - اتحاف الورى ٧٦/٣ .

(٤) وذكره ابن فهد باسم : مبارز الدين الحسين بن علي بن برطاس . ابن فهد - اتحاف الورى ٧٦/٣ ، ابن فهد - غاية المرام ٤٤/٢ - ٤٦ .

(٥) المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول ، قبض على قاتلي أبيه المنصور سنة ٦٤٧هـ . ابن الديبع - بغية المستفيد ص ٨٣ . وتوفي سنة ٦٦٩هـ بعد أن استخلف ابنه الملك الأشرف ممهدالدين عمر بن يوسف . ابن الديبع - بغية المستفيد ص ٨٦ . توفي في المحرم سنة ٦٩٦هـ ، فخلفه أخوه المؤيد . ابن الديبع - بغية المستفيد ص ٨٨ إلى وفاته سنة ٧٢١هـ . ابن الديبع - بغية المستفيد ص ٨٩ .

رسول / صاحب اليمن ، جهز ابن برطاس هذا إلى مكة في مائتي[1] فارس ، وقاتل الشريف إدريس وأبا نمي (في قوز المكاسة[2] أسفل مكة - محل معروف مشهور بهذا الاسم - ، فقوي عليهما ، فأخرجهما من مكة ، واستولى عليها إلى يوم السبت لأربع ليال بقين من محرم سنة ستمائة وثلاث وخمسين . ٢٢٤/

فأقبل عليه إدريس وأبو نمي)[3] بجموع جمعوها ، فدخلوا مكة ، وقتلوا غالب العسكر ، وسفكوا الدماء بالمسجد الحرام .

ووقعت بينهما وبين أمير العراق فتنة حتى كادت الحرب أن تلتحم . ثم اصطلحوا بتوسط الملك داود بن المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب الكرك[4] .

ثم ان الأمير برطاس فدى نفسه بمال بذله ، ورجع من حيث جاء .

وفي سنة أربع وخمسين وستمائة : تنازع إدريس وأبو نمي ، ثم

---

(١) في (ب) " مائة " . وهو خطأ .

(٢) ذكر ابن فهد " بالسرجة من قوز المكاسة . وقاتل معهم جماز بن شيحة صاحب المدينة " . اتحاف الورى ٧٦/٣ .

وقوز المكاسة : يقصد به قوز المكاسة في المسفلة . سمي بذلك نسبة الى المكوس التي كان يفرضها أمراء مكة على بضائع أهل اليمن . وحرفته العامة الى النكاسة . البلادي - معجم معالم الحجاز ١٧٤/٧ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) الملك داود / الناصر صلاح الدين بن السلطان الملك المعظم عيسى بن العادل أمير الكرك . وكان فقيها حنفيا ذكيا مناظرا شاعرا . واستعاد بيت المقدس بعد أن سلمها عمه العادل للافرنج . وتوفي سنة ٦٥٦هـ . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٤١٩/١ - ٤٢٨ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٣٧٠/٢٣ - ٣٨١ .

اصطلحا[1] .

وفي سنة ستمائة وخمس وخمسين لم يحج أحد ، ولم يدخل مكة أحد من الولاة[2] .

وقيل سنة ست وخمسين خرج الشريف أبو نمي لحرب ثقيف ، فهجم أولاد السيد حسن بن قتادة على مكة ، واعتقلوا الشريف إدريس .

فسمع بذلك الشريف أبو نمي ، فرجع إلى مكة ، وهرب منها أولاد الشريف حسن بعد ستة أيام[3] .

[حج الملك المظفر سنة ٦٥٩هـ]

وفي سنة ستمائة وتسع وخمسين . حج الملك المظفر صاحب اليمن[4] . ومعه المراكب تسايره في البحر مشحونة بالميرة . وأكثر في الطريق من الخيرات[5] . فلما دنا من مكة خرج منها أبو نمي وعمه إدريس . فدخلها المظفر في عسكر جرار . فأقام العسكر بالحجون ،

---

(١) الفاسي - العقد الثمين ٤٥٩/١ ، شفاء الغرام ٣٢٠/٢ .

(٢) سوى حجاج الحجاز ، ابن فهد - اتحاف الورى ٧٩/٣ ، الفاسي - العقد الثمين ١٩٢/١ ، الجزيري - درر الفرائد ٢٧٩ .

(٣) لم يذكر الفاسي وابن فهد حرب ثقيف . وذكرا حركة أولاد حسن بن قتادة سنة ٦٥٦هـ . انظر : الفاسي - العقد الثمين ١٧٦/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٨٠/٣ . وانظر : المقريزي - السلوك ٤١٢/٢/١ .

(٤) المظفر يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول . الفاسي - شفاء الغرام ٣٨٢/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٨٢/٣ - ٨٣ ، الجزيري - درر الفرائد ٢٨٠ ، ابن الديبع - بغية المستفيد ص ٨٣ .

(٥) في (ب) ، (د) " الصدقات " . وذكر ناسخ (ج) في نسخة أخرى " المصدقات " .

ودخل مكة[1] منفرداً مع نفر له ، ملبياً محرماً[2] ، حتى دخل الطـــواف . (فطاف وسعى ، ولم تفته صلاة الجماعة مدة إقامتـــه . وأمـــر بغســـل الكعبة ، وباشر ذلك بنفسه)[3] ، فغسل وكنس ، وطيبها[4] ، وكســـى داخل البيت كسوة معتبرة ، ولم يكس (داخل البيت)[5] أحد قبله بعـــد الخلفاء (العباسيين ، وجعل للكعبة باباً وقفلاً ، ونثر على الكعبة الذهـــب والفضة ، وعمّ أهل مكة بالإحسان)[6] ، وقصد النـــاس إلى منـــازلهم بالصلة والكساوي .

وأقام بعد قضاء نسكه عشـــرة أيام ، وعاد إلى بلده – جزاه الله خيراً – .

فعاد إليها الشريف إدريس وأبو نمي .

[فتنة بعرفة سنة ٦٦١هـ]

وفي سنة ستمائة وإحدى وستين ، وقعت فتنة بعرفة ، ولزم فيـــها راجح بن إدريس أمير ينبع ، وأخذ إلى مصر . وكان[7] يومـــا شـــديد الحر ، وعطش الناس بعرفة ، حتى بيعت سخلة بأربع دنانير .

واستمرَّا متوليين[8] إلى سنة سبع وستين وستمائة ، فانفرد بها أبـــو

---

(١) سقطت من (ب) ، (د) .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) . وانظر في ذلك : ابن الديبع – بغيـــة المستفيد ص ٨٣ .

(٤) بياض في (ب) .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٧) في اتحاف الورى : " وفيها : في أولها – كان بمكة عطش شديد " ٧٦/٣ .

(٨) في (ب) " متواليين " . أي أبو نمي وإدريس عمه .

نمي . وأخرج منها إدريس ، وخطب لصاحب مصر السلطان بيبرس ، بعد أن (شرط عليه شروطاً قبلها[1] ، فبعث له منشوراً خاصاً بولاية مكة .

[حج الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٨هـ]

وفي سنة ستمائة وثمان وستين حج الملك المظفر بيبرس[2] صاحب مصر على تجريدة[3] خيل وركاب . فدخل مكة ثامن ذي الحجة ، بعد أن)[4] طلع الناس عرفة ، ولم يبق غير الشريف أبو نمي[5] . فلما بلغه وصوله ، خرج إليه وتلقاه . ودخل به الطواف ، وخرج معه إلى المسعى . فلما فرغ صعد إلى عرفة . ثم أن السلطان أمره بإقامة العدل وترك الظلم والمكوس . فوافقه على ذلك . وأصلح بينه وبين الشريف إدريس ، وأشركه معه في أمر مكة . وتصدق السلطان على أهل الحرم وأكرمهم، وعلق كسوة البيت[6] بيده . وسأل عن المزارات بمكة فزارها ، وزار الصالحين إلى منازلهم ، ثم توجه إلى بلده .

[مقتل إدريس وتفرد أبي نمي بالولاية ٦٦٩ - ٧٠١هـ]

ثم انفرد بها الشريف إدريس ، وأخرج أبا نمي منها . فرجع أبو

---

(١) انظر : الفاسي - العقد الثمين ٤٥٩/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٩٣/٣ ، غاية المرام ١٢/٢ - ١٣ .

(٢) الصحيح الظاهر بيبرس . أما المظفر فهو قطز . وانظر : الكتبي - عيون التواريخ ٣٧٩/٢٠ - ٣٨٠ ، والفاسي - شفاء الغرام ٣٨٢/٢ .

(٣) التجريدة : حملة عسكرية على خيل فقط دون المشاة .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) سقطت من (ب) ، (د) .

(٦) في (ب) ، (ج) " الكعبة " . وذكر ناسخ (ج) " في نسخة أخرى " البيت " .

نمي بعد أربعين يوماً ، وجمع جموعاً ، وقصد مكة . فخرج إليه الشـريف إدريس ، والتقيا بخليص[1]، فطعن أبو نمي عمه الشريف إدريس، فوقع عن فرسه ، فنزل واحتز رأسه ، ودخل مكة ، واستقل بها[2].

[سيل سنة ٦٦٩هـ]

وفي سنة ستمائة وتسع وستين : وقع سيل عظيم بمكة ، ودخل الكعبة ، وذلك ليلة النصف من شعبان ، ومات فيه خلق كثير ، بهدم البيوت والغرق[3] .

[كسوة الكعبة]

وفي سنة ستمائة وسبعين : لم تصل كسوة الكعبة للخلاف[4] بين الملوك[5] .

فإن غانم بن إدريس استنجد[6] بجماز بن شيحة صاحب المدينة ، فجمعا جموعاً ، وقصدا مكة ، وأخرجا أبا نمي منها ، وذلك في صفر

---

(١) خُليص : حصن بين مكة والمدينة . ياقوت - معجم البلدان ٣٨٧/٢ .

(٢) كان ذلك سنة ٦٦٩هـ . انظر : الفاسي - العقد الثمين ٤٦٠/١ ، ٧٩/٣ ، الجزيري - درر الفرائد ٢٨٣ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٩٩/٣ .

(٣) الفاسي - العقد الثمين ٢٠٧/١ ، شفاء الغرام ٤٢٤/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٠٠/٣ .

(٤) بالأصل للخلف والتصويب من (د) .

(٥) الجزيري - درر الفرائد ٢٩٤ . " وذكر أن ذلك كان لنفرة الملوك من الجور الذي وقع بمكة " . ابن فهد - اتحاف الورى ١٠١/٣ . يؤكده هذا الصراع في الأرض المباركة الذي يتسم بسمة قطاع الطرق . فأين أحلام هؤلاء !! .

(٦) بياض في (ب) .

من السنة المذكورة[1] .

ثم عاد أبو نمي بعد أربعين يوماً ، فأخرجهما واستمر بها .

قال الفاسي[2] : " وفي سنة ستمائة وسبع وسبعين مات من الزحام [بباب العمرة][3] ثمانون[4] رجلاً .

[فتنة بين أبي نمي وبين بني أخيه]

وفي سنة ستمائة وثلاث وثمانين : وقعت فتنة[5] بين الشريف أبي نمي ، وبين بني أخيه ، وأعانهم عليه عسكر وردوا من اليمن . فخرج الشريف أبو نمي ، وجمع جموعاً وعاد ، فأخرج بني أخيه والعسكر اليمني . وزاد على حجاج اليمن فيما يأخذ منهم .

فورد جيش مع [الحج][6] من مصر ، فأغلق أبو نمي أبواب السور ، ومنعهم من الدخول ، فحاصروه ، وأحرقوا باب السور من جهة المعابدة[7] ، ودخلوا مكة .

وفرَّ أبو نمي من مكة زمن الحج . فأقامت بمكة ثلاثة آلاف فارس

---

(١) انظر : ابن فهد – اتحاف الورى ٣/١٠١ .

(٢) الفاسي – شفاء الغرام ٢/٣٨٣ .

(٣) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

(٤) في (ج) " ثلاثون " . وذكر الناسخ أن في نسخة أخرى " ثمانون " . وقد تراوح العدد في المصادر بين ٣٢ و ٨٠ . انظر : الجزيري – درر الفرائد ٢٨٤ ، المقريزي – السلوك ١/٢/٦٥٠ ، ابن فهد – اتحاف الورى ٣/١٠٩ – ١١١ .

(٥) انظر : الفاسي – شفاء الغرام ٢/٣٨٣ – ٣٨٤ ، العقد الثمين ١/١٩٢ ، المقريزي – السلوك ١/٣/٧٢٤ – ٧٤٦ ، ابن فهد – اتحاف الورى ٣/١١٦ – ١١٧ .

(٦) زيادة من (ب) ، (د) وكان الجيش المصري بقيادة أمير الحاج المصري علم الدين الباشقردي . انظر : ابن فهد – اتحاف الورى ٣/١١٦ .

(٧) في (ب) " معايدة " . وفي (د) " المعلاة " .

مع نائب من قبل صاحب مصر[1] . فاتفق أن خرج ناس منهم إلى جهة منى ، فكمن لهم أبو نمي في تلك الناحية ، وهجم عليهم وقتل أميرهم ، ثم نادى مناديه : مَن قتل رجلاً فله فرسه وسلبه ، فصكت[2] العرب بالترك ، وأخذوا خيلهم وسلاحهم . ثم دخلوا مكة وصدقوا معه ، فكسروا ما وجدوه بمكة من العسكر ، وفرَّ مَنْ فَرَّ إلى مصر .

فلما بلغ ذلك صاحب مصر[3] جهز جيشاً كثيفاً ، وأراد أن يسير[4] بنفسه ، فَعَدَلَهُ بعض الصالحين عن ذلك ، ومنعه[5] . وأدركته مكاتيب الشريف وهداياه ، وهو يعتذر إليه ، فقبل عذره ، وأمَّرَهُ على مكة[6] .

ثم في سنة ستمائة وثمان وثمانين وليها جماز بن شيحة بمفرده[7] . وخرج منها أبو نمي ، وذلك بمعاونة أمير مكة من جهة قلاوون[8] صاحب مصر . وخطب لجماز بمكة ، وضربت السكة باسمه .

---

(١) كان السلطان قلاوون الصالحي / المنصور ٦٧٨ - ٦٨٩هـ . انظر : العلائي ابن دقماق - الجوهر الثمين ٢٩٥ - ٣٠٩ .

(٢) في (د) " ففتكت " .

(٣) السلطان المنصور قلاوون .

(٤) في (د) " يصير " .

(٥) في (ب) " صاحب " ولا معنى له . وسقطت من (د) .

(٦) في (ب) ، (د) " على إمرة مكة " .

(٧) كان ذلك سنة ٦٨٧هـ كما ذكره الفاسي ، وابنا فهد . انظر : شفاء الغرام ٣٢٠/٢ ، اتحاف الورى ١١٨/٣ ، غاية المرام ١١١/٢ .

(٨) السلطان السابع من سلاطين المماليك الجراكسة . اشتهر بمقاومة الصليبيين والتتار . واهتم بالمماليك البرجية . وأبطل كثيرا من المظالم . انظر : ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٢٩٥ - ٣٠٩ .

ثم عاد أبو نمي ، وتفرد بها . ودامت ولايته إلى أن مات[1] كما سيأتي .

[فتنة الثنية بالشبيكة سنة ٦٨٩هـ]

وفي سنة ستمائة وتسع وثمانين : وقع بين الشريف أبي نمي ، وبين الحجاج فتنة[2] بالثنية من الشبيكة . وانتهى الأمر إلى أن هجموا على مكة ، وشهر بالحرم الشريف أكثر من عشرة آلاف سيف ، وقتل من الفريقين نحو أربعين نفساً من جملتهم ولد للشريف أحمد بن قتادة ، أصيب بسهم[3] ، وأما الجرحاء فكثير ، ونهبت أموال الناس .

[نزول أبي نمي لولديه عن الولاية ووفاته]

واستمر أبو نمي (يحكم مكة)[4] منفرداً بمكة إلى سنة سبعمائة وواحد[5] .

فلما كان شهر صفر منها : نزل الشريف أبو نمي عن مكة لولديه: الشريف حميضة ويلقب معز الدين . والشريف رميثة ولقبه أسد الدين . وكان ذلك قبل وفاته بيومين ، فإنه دعى لهما على زمزم يوم الجمعة ثاني يوم [صفر ، وكانت وفاته يوم الأحد رابع صفر من السنة

---

(١) الفاسي – العقد الثمين ٥٦٢/١ ، ابن فهد – اتحاف الورى ١١٩/٣ ، الفاسي – شفاء الغرام ٣٢٠/٢ .

(٢) انظر عن هذه الفتنة : الفاسي – شفاء الغرام ٣٨٤/٢ – ٣٨٥ ، ابن كثير – البداية والنهاية ٣١٧/١٣ ، المقريزي – السلوك ٧٦/٣/١ ، ابن فهد – اتحاف الورى ١٢٠/٣ .

(٣) في (أ) ، (ب) ، (ج) " فيهم " . والاثبات من (د) .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٥) الفاسي – شفاء الغرام ٣٢٠/٢ – ٣٢١ ، ابن فهد – اتحاف الورى ١٣٤/٣ .

المذكورة ، فصلي عليه ، ودفن بالمعلاة][1] بعد أن طيف بنعشه سبعاً على جري عادقم ، وبني عليه قبة .

وخلف ثلاثين ولداً[2] ما بين ذكر وأنثى .

ذكر ذلك ابن الفضل في الوسيلة[3] .

وكان فاضلاً كريما[4] ، شجاعاً ، يقول الشعر الرايق ، فمن ذلك قوله يمدح السلطان لاجين[5] صاحب مصر ، لما تسلطن بعد كتبغا[6] سنة ستمائة وست وتسعين :

أما وتعادي المقربات الشوادب[7]

بفرسانها في ضيق ضنيك[8] المناقب

---

(1) ما بين حاصرتين من (د) .

(2) ابن فهد - غاية المرام 42/2 . وذكر الفاسي عن النووي : 21 ذكرا و 12 أنثى . العقد الثمين 475/1 .

(3) أحمد باكثير في وسيلة المآل .

(4) انظر : ابن كثير - البداية والنهاية 21/14 ، الفاسي - العقد الثمين 469/1 - 471 .

(5) السلطان لاجين : حسام الدين السلحداري . السلطان الحادي عشر من سلاطين المماليك في مصر . ولي السلطنة سنة 696هـ . وقتل سنة 698هـ . العلائي - الجوهر الثمين 323 - 358 ، انظر : ابن كثير - البداية والنهاية 348/13 .

(6) كتبغا : الملك العادل كتبغا زين الدين المنصوري . تسلطن سنة 694هـ بعد عزل السلطان محمد بن قلاوون الصالحي / الناصر . وعزل سنة 696هـ . وجلس في دمشق ثم صرخد واستنيب في حماة الى وفاته سنة 702هـ . انظر : العلائي - الجوهر الثمين 319 - 322 ، ابن كثير - البداية والنهاية 28/14 ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة 68/8

(7) في (ب) ، (د) " الشوازب " . وفي الفاسي - العقد الثمين 469/1 " المغريات الشوارب" .

(8) في (د) كما في العقد الثمين " ضنك " .

وبـــالجحفل الجرار فـــرط[١] جمعه

كأســـراب كُدْري[٢] ســـوار قوارِبِ

وبالزرد الموضون ضُمَّتْ عضونه[٣]

على كل ماضي الحزم[٤] حتف المحارب

وبالبَيْض والبيض الرّقـــــاق أَلِيَّة

لنشـــر[٥] عـــداتي حِلْفـــة غير كاذب

لقد نُصِرَ الإســـلامُ بالملك الذي

تَرَعْرَعَ من شـــمّ الملـــوك الشناقب[٦]

حســـام الهدى والدين منصور الذي

رقي فـــي ســـمـــاء المجد أعلى المراتب

ملوكُ[٧] جهات الأرض تعنوا[٨] لعزّه

فمرهوبُها مـــن سيفــــه أيّ راهب

تفرَّد بـــالملك العظيم فلـــم يَزَلْ

لـــه خُضَّعـــاً صيـــدُ الملوك الأغالب

---

(١) في (د) كما في العقد الثمين " أفرط " .

(٢) أضاف العقد الثمين " في " . والكُدْري : منسوب الى نوع من القطا أكـــدر الظهر أسود باطن الجناح مصفرّ الحلق ، قصير الرجلين في ذنبه ريشتان أطول مـــن ســـائر الذنب . انظر : ابن منظور – لسان العرب ١٣٤/٥ .

(٣) في العقد الثمين ٤٦٩/١ : " وبالزرد الموصوف ضمت عصوبه " .

(٤) في (ب) ، (د) " العزم " .

(٥) في (د) والعقد الثمين " لنثر " .

(٦) هذا الشطر في (ب) ، (د) يأتي بديلا للشطر الثاني للبيت الذي يليه .

(٧) في (د) " مليك " .

(٨) في (أ) ، (ج) " تعنوه " . والاثبات من (ب) ، (د) ، والعقد الثمين .

مضى كَتْبُغا خوف الحمام وقد أتت

إليه أسود الخيل مـــن كلّ جانب

فَأَحْيَيْتَهُ بـــــالعفو منك وزدْتــه

لباسَ أمـــانٍ من عقاب العواقب

[وَأَحْرَزْتَ ملك الأرض بالسيف عنوة

وَعَبَّدْتَ مَنْ في شرقها والمغارب][1]

تَوَلَّيْتَ هذا الأمر في خَيْرِ طـــــالع

لأسـعد نجم للسـعادة ثـاقب

[ولاية رميثة وحميضة وصراع الأشراف ٧٠١-٧٢٠هـ]

واستمر الشريف رميثة وأخوه حميضـــة ، إلى الموسـم في هــذه السنة[2] .

[ولاية عطيفة وأبي الغيث]

وفيها حج[3] الأمير بيبرس[4] صاحب الكرك ، وصحبته ثلاثـون[5]

---

(١)هذا البيت زيادة من العقد الثمين ٤٧٠/١ .

(٢) أي سنة ٧٠١هـ .

(٣) سقطت من (د) .

(٤) الأمير بيبرس الجاشنكير - أحد القادة المماليك الكبار ، تولى فيما بعد سـلطنة مصر سنة ٧٠٨هـ . ولقب بالمظفر ولم يدم طويلا - أقل من سنة - . انظر : العلائـي - الجوهر الثمين ٣٣٦ - ٣٤٠ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢٣٢/٨ .

(٥) في (أ) ، (ب) ، (ج) " قلاوون " . وهو خطأ . والاثبات من (د) . انظر الخبر في : ابن فهد - اتحاف الورى ١٣٥/٣ ، ابن فهد - غاية المرام ٥٤/٢ ، ابن كثير - البداية ٤٧/١٤ - ٤٨ .

أميراً .

فلما كانوا بمكة ، اجتمع عليهم الشريف عطيفة وأبو الغيث ابنا الشريف أبي نمي ، وشكيا إليهم أن أخويهما ظلماهما ، واستبدّا بأمر مكة ، وأنهما قد قهراهما ، وأنالاهما[1] الخسف .

فَوَلّاهما الأمير بيبرس على مكة . وأخذ رميثة وحميضة معه إلى مصر[2] .

وقيل : وليها أبو الغيث ومحمد بن إدريس بن قتادة[3] . ثم انْتَزَعَها رميثة وحميضة [سنة][4] سبعمائة وثلاث[5] .

ثم عاد حميضة ورميثة فانتزَعاها سنة سبعمائة وأربع[6] ، وأظهرا العدل ، ثم رجعا إلى الجور[7] .

فبعث إليهما صاحب مصر[8] بجيش فانهزما . ثم عادا .

---

(١) سقطت من (ب) ، (د) .

(٢) معتقلين . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ١٣٥/٣ . وذلك سنة ٧٠١هـ . الفاسي - شفاء الغرام ٣٢١/٢ .

(٣) ابن فهد - اتحاف الورى ١٣٥/٣ .

(٤) زيادة من (ج) .

(٥) في سنة ٧٠٣هـ أطلقا من حبسهما ولكنهما كانا بمصر . ابن فهد - اتحاف الورى ١٣٨/٣ .

(٦) قدما من مكة مع الأمير عز الدين أيدمر الكوكندي . ابن فهد - اتحاف الورى ١٤١/٣ .

(٧) انظر من ظلمهما وعسفهما صورا في : العقد الثمين ٢٣٤/٤ ، ٤٠٦ . وانظر: اتحاف الورى ١٤٦/٣ .

(٨) السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثانية . العلائي -الجوهر الثمين ٣٢٩ .

وفي سنة سبعمائة واثنتي عشرة : حج الناصر (ملك مصر الناصر محمد بن قلاوون[1] ، ومعه نحو أربعين أميرا ، وستة آلاف مملوك على الهجن ، ومائة فارس . - قاله الفاسي[2]) . ففرَّا منه .

ثم في سنة سبعمائة وثلاث عشرة : وصل عسكر من صاحب مصر[3] [نحو][4] ثلاثمائة وعشرين فارساً [مدرعين][5] ، وأمدهم صاحب المدينة (خمسمائة فارس من أشراف المدينة وغيرهم من التبع وطالبي الرزق)[6] . ووصل معهم أبو الغيث[7] .

فلما سمع بهم حميضة ورميثة فرَّا إلى صوب[8] حلي من أرض اليمن .

---

(١) الناصر محمد قلاوون : ولي السلطنة بعد مقتل أخيه الأشرف خليل سنة ٦٠٣هـ . وعزل في السنة نفسها . ثم أعيد الى السلطنة وهو ابن أربع عشرة سنة ، وذلك سنة ٦٩٨هـ . وفي سنة ٧٠٨هـ قنع بالكرك وتنازل عن الحكم ، وعاد سنة ٧٠٩هـ سلطانا على مصر حتى توفي سنة ٧٤١هـ . انظر : الجوهر الثمين ٣١٦ - ٣٦٣ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) ، (د) . وانظر : الفاسي - العقد الثمين ٤٠٦/٤ ، شفاء الغرام ٣٨٨/٢ .

(٣) الناصر محمد بن قلاوون .

(٤) زيادة من (د) .

(٥) زائدة من (د) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ج) ، (د) .

(٧) وكان بمصر مع أخيه عطيفة ، أخذهما الأمير ركن الدين بيبرس سنة ٧٠٤هـ بعد أن أعيد حميضة ورميثة للإمرة في مكة . ابن فهد - اتحاف الورى ١٤٢/٣ .

(٨) سقطت من (ج) ، (د) . وانظر : الفاسي - العقد الثمين ٢٣٥/٤ ، ٢٣٧ ، ابن فهد - غاية المرام ٥٦/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٥٠/٣ - ١٥١ .

وممنْ مدح الشريف رميثة ابن أبي الحديد[1] ، فمن ذلك قوله[2] :

بالله هـات عـن الربى[3] وطلوله ... وعـن الفضـا وطلالـه[4] وحلوله
أطِلْ الحـديثَ فَـإنَّ تقصير الذي ... يلقى مـن التبريـح في تطويلـهِ
عَلِّلْ بـذكـر العامريـةِ قَلْبَـهُ ... فشفـاءُ غَلّـةِ ذاك في تعليله[5]
وإذا عَليـلُ الريح أهـدى نحونا[6] ... نَشْـراً فَنَشْـرُ عليلـهِ بعليلـهِ
رَشأ رمى[7] فرمى فـؤادَ مُحِبِّـهِ ... عـن قوس حاجبـهِ بسهمٍ كحيله
وحوى القلوبَ بـأسرِها في أسره ... وسبى النّهـا برسيلـهِ وأسيلِهِ
وبياضِـهِ وسـوادِهِ وقويّـهِ ... وضعيفِـهِ وخفيفِـهِ وثقيلـهِ
وتفيأ الظلَّ الذي ضَمِنَتْ[8] له الأ ... يـامُ بَيْـنَ مبيتـهِ ومقيلـهِ
حَـطّ الرحـالَ بمكـةَ وأقامَ في ... حـرم الخلافـة بعـد طول رحيلِهِ

---

(١) موفق الدين الحديدي علي بن محمد . العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٣٦/٤ . وفي ابن فهد - غاية المرام ٩٨/٢ " موفق الدين علي بن محمد الحنديدي " .

(٢) انظر القصيدة في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٢٦/٤ - ٢٢٧ ، الفاسي - العقد الثمين ٤١٨/٤ ، ابن فهد - غاية المرام ٩٨/٢ - ١٠٠ مع الاختلاف في كثير من الكلمات . والقصيدة ليس هذا مكانها . كما جرى عليه السنجاري . فالمفروض بعد وفاة رميثة .

(٣) في غاية المرام " اللوى " .

(٤) في (ج) " وحلاله " . وفي غاية المرام ، وسمط النجوم " وجلاله " كما في (د) . كما ذكر ناسخ (ج) في نسخة أخرى " وحِلاله " .

(٥) في (د) " تعليه " . وهي خطأ .

(٦) في غاية المرام " نحوه " .

(٧) في غاية المرام " دنا " . وفي النجوم " رنا " .

(٨) في (ج) " ضنت " .

جلب المديحَ لمنجب بن محمد بن نبيّـــهِ   بــن وصيّـــهِ(١) بــن بتولِهِ

(وَأَقَرَّ نُحِيَةٍ)(٢) البطين(٣) ومجد ابـــراهيمه   في صلب إسماعيلِهِ

ومـا(٤) بين ثبرة وبيـن ثبيرة(٥)   شرف يطول لهاشم وعقيله

نسبٌ عشق(٦) الشموس(٧) ومفخرٌ   باعُ الكواكبِ(٨) قاصرٌ عن طولِهِ

أمـا الفروعُ فليس مثلُ فروعِهِ   وكذا الأصول فليس مثلُ أصولِهِ

[يا ابن المُظَلَّل بالغمامة(٩) والذي   قَدْ أَنْزَلَ القرآنُ في تفضيلِهِ

مـاذا عسى مدحي وَقَدْ نَزَلَ الثَّنا   فيكم عن الرحمن في تنزيله(١٠)](١١)

قالوا مَدَحْتَ رميثةَ فَأَجَبْتُهمْ   ليس المديحُ ينالُ غيرَ منيلِهِ

---

(١) وصيه يقصد به علي بن أبي طالب وهذا بتأثير التشيع . وأما بتوله : ففاطمة الزهراء رضي الله عنها .

(٢) في غاية المرام " وأغر أنجبه البطين وفجه " . وفي السمط " وأقرأ نحبته " .

(٣) كناية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) في (د) " ما " .

(٥) في السمط وغاية المرام : " ما بين شبره وبين بيره " . والشبر والشبير أولاد هارون عليه السلام ، وباسميهما سمي الحسن والحسين . تاج العروس - مادة شبر ، ابن فهد - غاية المرام هامش رقم (١) ٢/٩٩ .

(٦) في (د) " كمشتق " . كما في غاية المرام والسمط .

(٧) في (ب) " الشمس " .

(٨) في (ب) " الكواعب " .

(٩) كناية عن محمد ﷺ . وهذا يخالف صريح الآية : **﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾** - الأحزاب الآية ٤٠ .

(١٠) اشارة الى الآية الكريمة : **﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾** - الأحزاب الآية ٣٣ .

(١١) البيتان ما بين الحاصرتين من (ب) ، (ج) . ولعلهما في أحد هوامش (أ) المطموسة.

وَلَكَيْفَ لا أثني على مَنْ عَمَّنِي دونَ الورى من خيرِهِ بجزيلِهِ
ونضارِهِ ولجينِهِ وثوابِهِ وثنائِهِ[1] وركابِهِ وخيولِهِ

وممَّن مدحه منصور بن عيسى بن سحبان الزيدي[2] الخارجي فمن ذلك قوله فيه[3] :

ما أوْمَضَتْ سَحَراً بُروقُ الأبْرَق إلاّ شَرِقْتُ بدمعي المترقّقِ[4]
شَفَّتْ عرى كبدي شقائقَ خَدِّهِ وبكأس فتنتِهِ سُقيتُ وما سُقي
ما فاتَ من عمري فللغيدِ الدّما (لا أرْشَ)[5] فيه وللصبّابة ما بقي
رَجُلٌ إذا اشتبه الرجال عَرَفْتَهُ بجلالِ صورتِهِ وحسنِ المنطقِ
ومظفّر الحملات يَرْقُصُ منك[6] قلبُ المغرب الأقصى وقلبُ المشرق
علمٌ يدلُّ على كمال صفاتِهِ كرمُ الفروع وله وطيبُ المُعْرِق
يلقى بوَجْهِ البِشْرِ طارقَ بابِهِ كرماً وَيَرْزُقُ منه مَنْ لم يُرْزَقِ
عَزَّتْ بنو حسن بدولتِهِ التي عز الذليل بها وَأَمْنُ المطرق[7]
هو صُبْحُ لَيْلَتِها وَبَدْرُ تمامِها[8] ولسانُ حكمتِها وَصَدْرُ الفيلقِ

---

(1) في (ج) ، (د) " وثيابه " . وكذلك في السمط وغاية المرام .

(2) أبو عامر منصور بن عيسى بن سحبان الزيدي . شاعر توفي سنة ٧٢٥هـ . الزركلي - الاعلام ٢٤١/٨ .

(3) انظر القصيدة في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٢٦/٤ - ٢٢٧ ، ابن فهد - غاية المرام ١٠١/٢ - ١٠٣ .

(4) في (د) والمصدرين السابقين " بدمعي المترقرق " .

(5) في (ب) " لأرش " .

(6) في (ب) ، (د) والمصدرين السابقين " منه " . والبيت فيه مبالغة ممقوتة .

(7) في المصدرين السابقين " المفرق " .

(8) في المصدرين السابقين " ظلامها " .

لا يتقي مـن كل حادثـة بها   وبـه لمكـروهِ الحوادثِ يتقي[1]

[مقتل أبي الغيث بن أبي نمي]

نرجع إلى ذكر أبي الغيث ابن أبي نمي :

فإنه[2] استولى (على مكة)[3] - كما سبق - أيام الموسم من السنة المذكورة[4] ، وقصد بِمَنْ معه[5] في طلب حميضة ورميثة، فلم يظفر بهما، لأنهما ببلد السراة[6]. فرجع إلى مكة، وأقام الجيش بمكة شهرين .

ثم انه قصر في حق الجيش ، وكتب لهم خطاً بأنه غني عنهم . فعادوا إلى مصر . وكان وصولهم مصر في ربيع الأول من السنة المذكورة[7] .

ولما بلغ حميضة رجوع الجيش ، قصد أبا الغيث ، فانتزعها منه ، وقتله بخيف بني شديد[8] ، وذلك سنة سبعمائة وأربع عشرة[9] .

(١) في (د) " نتقي " . كما في المصدرين السابقين .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٤) أي سنة ٧١٣هـ .

(٥) كان معه الأمير طَقْصُبا بعسكره حيث أقام مع أبي الغيث . ابن فهد - اتحاف الورى ١٥١/٣ .

(٦) السراة : جبال السروات الحاجزة بين تهامة ونجد ، فيقال لأعلاها السراة . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢٠٥/٣ .

(٧) أي سنة ٧١٣هـ . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ١٥٢/٣ ، المقريزي - السلوك ١٣٨/١/٢ .

(٨) في (د) " شداد " . والخيف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن سيل الماء . ياقوت - معجم البلدان ٤١٢/٢ .

(٩) الفاسي - شفاء الغرام ٢١٣/٢ ، العقد

قال صاحب العمدة[1] : " إن حميضة المذكور قتل أبا الغيث المذكور على فراشه ، وحمله إلى داره ، ثم استدعى إخوانه للضيافة ، فأتوه ، فقدم لهم أخاه أبا الغيث مصلوقاً في جفنة[2] . وكان قد أوقف على رأس كل واحد منهم عبدين أسودين ، في يد كل منهما سيف . فأذعنوا له وصبروا " .

/٢٢٩ فاستمر حميضة مستقلاً / بإمرة مكة[3] ، فانتزَعَها منه[4] أخوه رميثة في شعبان سنة سبعمائة وخمسة عشر ، بولاية من الناصر[5] أيضا . وجيش معه جيشاً أكثر من الأول .

فهرب حميضة إلى الخلف والخليف[6] ، بعد [أن][7] أخذ ما جمعه من النقد والبر[8] نحواً من مائة جمل ، وأحرق الباقي

= الثمين ٤/٢٣٧ - ٢٣٨ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣/١٥٣ .

(١) أي عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب . وانظر : ابن فهد - غاية المرام ٢/١١٢ - ١١٣ .

(٢) أية جاهلية هذه ؟! . كيف يقوم بهذا الفعل بأخيه ؟! . إن صح ذلك فهو مأساة ! . ذكرت المصادر : " وقعت حرب بين حميضة وأبي الغيث بالقرب من مكة ، وجرح أبو الغيث ، ثم ذبح بخيف بني شديد بأمر أخيه حميضة " . انظر : الفاسي - العقد الثمين ٤/٢٣٧ ، ٢٣٨ ، الجزيري - درر الفرائد ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣/١٥٣ .

(٣) مدة شهور . ابن فهد - غاية المرام ٢/١١٣ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٥) محمد بن قلاوون / الناصر .

(٦) حصن بينه وبين مكة ستة أيام - كما ذكر الدهلوي ناسخ (ج) عن زيني دحلان . وكما سيذكر المصنف بعد قليل .

(٧) سقطت من (ب) .

(٨) في اتحاف الورى وغاية المرام " البز " . اتحاف الورى ٢/١٥٤ ، غاية المرام ٢/٦٠ .

بالنار[1] .

وكان وصول الجيش مكة يوم السبت منتصف شهر رمضان ، وأقاموا بها ثلاثة عشر يوماً . ثم توجهوا إلى الخلف[2] والخليف - وهو حصن بينه وبين مكة ستة أيام - . وكان حميضة قد التجأ إلى صاحبه[3] ، وصاهره ليحميه . فقصده أخوه رميثة بمن معه من العسكر إلى هناك ، فوقعت بينهم محاربة ، وأسروا ابناً[4] لحميضة ، وأخذوا جميع ما معه من الأموال ، ورجعوا إلى مكة في اليوم الخامس والعشرين من ذي القعدة .

وهرب حميضة إلى العراق ، وقصد السلطان بنداخدا[5] ، فأكرمه ، وأنعم عليه . فلما رأى إقباله عليه حسَّنَ له أن يعينه على أخذ مكة ، ووعده[6] بأن يخطب له بها .

فعيَّن له عشرة آلاف ، وأمَّرَ عليهم السيد طالب الدلقندي[7]

---

(1) هكذا يفعل أمير مكة وشريفها والناس يموتون جوعا !! .

(2) سقطت من (د) ، (ج) .

(3) في (ب) " لصاحيه " . وفي (ج) " بصاحبه " . وفي (د) " لصاحب " .

(4) في (ج) " أبناء " . وابنه كان ابن اثنتي عشر سنة وسلم لعمه رميثة " . الفاسي - العقد الثمين ٢٣٨/٤ ، ابن فهد - غاية المرام ٦٠/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٥٤/٣ .

(5) وهو السلطان خربندا محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان وأرمينية وديار بكر . مات سنة ٧٤٦هـ على الرفض . انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ٧٧/١٤ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٧٩ ، ٣٩٢ .

(6) في (ب) ، (د) " وأوعده " .

(7) في ابن فهد - غاية المرام " دارقندي " وقيل " دقلندي " . ١٦٢/٢٠ . وكذلك في ابن فهد - اتحاف الورى ١٥٥/٢ ، وفي (ب) " الدنعندي " . وسقطت من =

الأفطس ، وأرسل حميضة إلى أمراء العرب فأجابوه .

وَأَهَمَّ ذلك أهل الشام ، فلجأوا إلى أمراء طيء[1] وقومهم ، وهم عرب كثيرون .

واتفق وفاة السلطان بنداخدا في أثناء ذلك . وكان بين الوزير رشيد الدين[2] وبين السيد طالب الأفطس عداوة ، فكاتب الوزير العسكر ، وذكر لهم موت السلطان ، فحصل فيهم الاختلاف ، وثارت عليهم العرب الذين مع الشريف حميضة ، فنهبت العرب العسكر . وكانت بينهم قتلة[3] .

وقاتل الشريف حميضة العرب قتالاً شديداً يومئذ ، حتى قال الأفطس: " ما زلت أسمع بحملات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ حتى شاهدتها من حميضة معاينة " .

قال صاحب العمدة[4] : " نرجع إلى ذكر رميثة :

= (د) . وفي العصامي - سمط النجوم العوالي " الدلقندي " ٢٢٩/٤ . وهو رافضي من أعيان دولة التتار . جمع لحميضة الأموال والرجال ليأخذ له مكة ويقيمه بها . وأنهم ينقلون الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من جوار النبي ﷺ . انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ٧٧/١٤ ، ٧٨ ، الفاسي - العقد الثمين ٢٤٠/٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٥٦/٣ .

(١) في (د) " لحي " . وهو خطأ .

(٢) وهو خطأ . فالوزير كان الشيخ جمال الدين بن مطهر الحلي تلميذ نصير الدين الطوسي . انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ٧٧/١٤ . وأما نصير الدين فقد وزر للمغول زمن هولاكو ، وكان طبيبا مشهورا . وهو رافضي . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٢٩/٤ .

(٣) في (ج) " فتنة " .

(٤) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب . وانظر الخبر في ابن فهد - اتحاف الورى ١٥٦/٣ - ١٥٧ .

ثم ان حميضة قدم نحو مكة ، ومعه الدلقندي بنحو ثلاثة وعشرين راحلة ، وكتب إلى أخيه [رميثة][1] يستأذنه في دخول مكة ، فامتنع أن يدخله إلا بإذن السلطان . فكتب إلى السلطان[2] / يعرّفه بذلك ، وأنه ليس مع أخيه إلا فرس واحدة . فكتب إليه : " إن وافق أن يأتي إلى أبوابنا ، ويقيم عندنا ، فأمّنْه وسامحْه بذنوبه السابقة ، وأما الحجاز فلا يقيم به " . ٢٣٠/

وكتب السلطان إلى حميضة والدلقندي بالأمان ، وأن يحضرا إلى أبوابه .

وأرسل إلى مكة الأميرين : سيف الدين أيتمش المحمدي ، وسيف الدين بهادر السعدي[3] أمير علم[4] . وأرسل معهما عدة من الأتراك لإحضار حميضة ، ومَنْ معه من التتار .

فتوجه يوم السبت سادس عشر ربيع الأول بمَنْ معهما ، فوصلا مكة ، وأرسلا إلى حميضة ومَنْ معه يأمرانهم بالطاعة ، والسير إلى الأبواب .

فاعتذر حميضة بعدم القدرة على السفر[5] . فبعثا إليه بمال ، فلما

---

(١) زيادة من (ب) ، (د) .

(٢) الناصر محمد بن قلاوون .

(٣) في الفاسي – العقد الثمين " السعيدي " . ٢٤٠/٤ . وانظر : ابن فهد – اتحاف الورى ١٥٧/٣ ، ابن فهد – غاية المرام ٦٣/٢ .

(٤) أمير علم : من وظائف الدولة المملوكية العسكرية يتولى شئون أعلام السلطان من رايات وسناجق وعصابات وغيرها . القلقشندي – صبح الأعشى ٤٥٦/٥ ، ٤٥٨ . وانظر هامش رقم (١) من ابن فهد – اتحاف الورى ١٥٧/٣ .

(٥) احتج بقلة المال . ابن فهد – غاية المرام ٦٤/٢ ، ابن فهد – اتحاف الورى ١٥٧/٣ .

قبضه تغيَّب .

فعاد الأميران إلى القاهرة ، فوصلاها يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبعمائة وسبعة عشر[1] .

واستمر رميثة إلى انقضاء السنة أوائل سنة سبعمائة وثمانية عشر .

فدخل حميضة مكة بجموع جمعها ، وأخرج منها رميثة ، واستولى على مكة ، وخطب لملك العراق ابن خدابنده أبي سعيد[2] .

ويقال ان استيلاءه هذا [كان][3] برضاً من رميثة .

ولم تطل ولاية حميضة هذه ، فإن الملك الناصر لما بلغه ما فعله ، جهز إليه جيشاً في ربيع الآخر سنة سبعمائة وثمانية عشر ، وأمرهم أن لا يعودوا إلا به ، فلم يظفروا به ، وبقي مهججاً إلى أن قتل سنة سبعمائة وعشرين - كذا قال الفاسي[4] - .

ويقال : ان رميثة باطن جيش حميضة . فلما خرج إلى الشرق قتلوه هنالك .

وفي عمدة الطالب[5] : " أن حميضة بعد أن قتل أبا الغيث ، استمر بمكة ستة أشهر . ثم قبض عليه صاحب مصر . وأخذ إلى مصر ،

---

(١) المقريزي - السلوك ٢/١/٧٥ .

(٢) أبو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو . ولي الحكم بعد أبيه وعمره احدى عشرة سنة . تحول من الرفض الى السنة فأمر بإقامة الخطبة بالترضي عن الشيخين أولا ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم . انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ١٤/٧٧ .

(٣) زيادة من (ب) ، (ج) .

(٤) العقد الثمين ٤/٢٤٤ .

(٥) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب .

وأقام معتقلاً بها ثلاث سنين ، فاحتال في الهروب[1] ، وهرب إلى العراق، وجمع جموعاً هناك ، وجعل يقطع الطريق[2] . فدس عليه الملك الناصر من قتله غيلة في التاريخ المذكور " - والله أعلم - .

واستمر الشريف / رميثة إلى سنة سبعمائة وثمانية عشر ، ثم قبض عليه في الموسم هو وبُهادر[3] مقدم العسكر الذي بعث به الناصر ، لاتهامهم بأنهم عاملوا حميضة وأفلتوه . فأخذوهما إلى مصر . /٢٣١

[ولاية عطيفة بن أبي نمي ٧١٩ - ٧٢٢هـ]

وفي سنة سبعمائة وتسع عشرة : ولي مكة عطيفة بن أبي نمي . بولاية من الناصر[4] ، وجهز معه جيشاً إلى مكة .

[حج الملك الناصر سنة ٧١٩هـ]

وحج الملك الناصر في هذه السنة[5] . وأكثر الحسنات ، وغسل الكعبة بيده .

ويقال : أن شخصاً من خدامه ، صعد إلى سطح الكعبة ، وكان جلس على الطرف[6]، فأنكر ذلك عليه ، فسقط إلى أرض المطاف[

---

(١) في (ج) " الهرب " .

(٢) وهكذا تتفق المصادر على ذم حميضة . ويكفي تعاونه مع الرافضة وقتله أخاه أبا الغيث . ونهبه للتجار ، وقطعه الطريق !! .

(٣) الأمير سيف الدين بُهادر الإبراهيمي . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ١٥٩/٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢ .

(٤) ابن فهد - غاية المرام ٢٠٤/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٦٣/٣ .

(٥) وهذه حجته الثانية . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٢٩٧ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٦٤/٣ ، المقريزي - السلوك ١٩٧/١/٢ ، ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ٥٩/٩ .

(٦) في (ب) ، (د) ونسخة أخرى كما ذكر ناسخ (ج) " الطنف " .

[ومات](1) من وقته .

فلما فرغ السلطان من أمر المناسك ، رجع إلى مصر ، وأبقى أميراً من جهته(2) وعسكراً لئلا يدخل حميضة .

[مقتل حميضة سنة ٧٢٠هـ]

فلما عزم الحاج ، دخل حميضة من اليمن بجيش سنة سبعمائة وعشرين ، فمنعته العسكر عن دخول مكة(3) . فرجع . ولحقته جماعة من الترك(4) ، فنزل بنخلة من أرض حسان .

فكتب إليه أمير العسكر(5) ، يذكر له عز الطاعة ، ويأمره بالدخول فيها . فكتب جوابه : " أن ابعث إليّ أحد أولادك لآمن على نفسي" .

فبعث إليه بولده ، فلما خرج إليه أخبر أن المماليك الذين خرجوا معه وثبوا عليه فقتلوه . فتمهَّل ، فجاء أحد قتلته على فرس حميضة ، فأخذه الأمير(6) ، ولَحَّقَ به الباقين ، وبعث(7) بهم إلى مصر مع أولاده لإخبار السلطان بذلك .

---

(1) من (د) .

(2) هو شمس الدين آقسنقر شاد العمائر وترك معه مائة فارس . الفاسي - العقد الثمين ٩٦/٦ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٦٦/٣ .

(3) ابن فهد - اتحاف الورى ١٦٧/٣ ، ١٦٨ .

(4) من مماليك الأمراء ثلاثة لجأوا الى حميضة . الفاسي - العقد الثمين ٢٤٥/٤ .

(5) الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب من الأمراء مقدمي الألوف جاء مكة مع مائة فارس من المماليك السلطانية ليقيموا بمكة بدل الأمير آق سنقر وفرسانه . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ١٦٨/٣ .

(6) سقطت من (د) .

(7) في (أ) ، (ب) ، (ج) " وبعثه " . والاثبات من (د) .

فجاء الداعي ، فتوجَّه إلى مصر في شعبان من السنة المذكورة .

ثم ان السلطان أمر بقتل المملوك[١] الذي قتل حميضة - وهو أحد مماليك السلطان ، هربوا منه إلى حميضة - .

وكان ذلك في جمادى الأخرى من السنة المذكورة .

[إسقاط المكس سنة ٧٢١هـ]

وفي سنة سبعمائة وإحدى وعشرين توجه السيد عطيفة إلى مصر ، من القحط الذي حصل بمكة من عدم الأمطار ، وقلة الواصل من البحر[٢] .

فرسم السلطان[٣] بنقل الحب إلى مكة . ورتب لصاحب مكة كل عام شيئاً من الحب يحمل إليه من الصعيد[٤] ، وألزمه أن يسقط المكس الذي يأخذه على الواردين بالميرة . ففعل ذلك .

[حج ملك التكرور سنة ٧٢٤هـ]

وفي سنة سبعمائة وأربعة وعشرين : حج ملك التكرور موسى[٥] ،

---

(١) وهو المملوك اسندمر أحد الثلاثة الذين التحقوا بحميضة . الفاسي - العقد الثمين ٢٤٤/٤ .

(٢) في (د) " اليمن " . وذكر ابن فهد : " توجه عطيفة الى مصر سنة ٧٢٢هـ " . اتحاف الورى ١٧٥/٣ .

(٣) الناصر محمد بن قلاوون .

(٤) وعوضه عن المكس بثلثي بلد دماميل من صعيد مصر . ودماميل بلدة من مركز الأقصر بمحافظة قنا ، تقع على الشاطيء الغربي للنيل . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ١٧٦/٣ .

(٥) موسى بن أبي بكر الأسود " منسا موسى " . أشهر سلاطين دولة مالي التي امتدت في السودان الغربي بين نهر النيجر والمحيط الأطلسي . واشتهرت باسم التكرور . حيث نشرت الإسلام في بلاد الهوسا في القرن الثامن الهجري . وقامت دولة مالي هذه =

وحضر للحج معه أكثر من خمسة عشر ألفاً من التكاررة - قاله في الأساطين[1] .

وذكر الإمام علي[2] الطبري : " أنه وقعت فتنة بين الترك والتكاررة بالمسجد الحرام ، وشهرت السيوف بالمسجد . وكان أمير التكاررة بالشباك المشرف على المسجد من رباط الخوزي[3] ، فأمر جماعته بالكف عن القتال ، فأمسكوا .

[إمام الزيدية في مكة وبدعه]

وفي سنة سبعمائة وخمسة وعشرين : قال الفاسي[4] : " وصل العسكر المصري[5] متوجهاً إلى اليمن ، وعند وصولهم إلى مكة هرب

= على أسس اسلامية وأعلنت تبعيتها للخلافة العباسية . انظر : جميل المصري - حاضر العالم الإسلامي ص ٦٥٤ .

(١) الأساطين في حج السلاطين لعبد القادر الطبري . وانظر : ابن كثير - البداية والنهاية ١١٢/١٤ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٠/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٧٨/٣ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٠٠ ، ٦٧٩ .

(٢) سقطت من (د) . وهو علي بن عبد القادر الطبري . صاحب الأرج المسكي في التاريخ المكي ص ١٢١ .

(٣) رباط الخوزي كان بزيادة باب إبراهيم . وضعه الأمير قرامر بن محمود بن قرامر الأقدري الفارسي على الصوفية الغرباء والمتجردين ، كما كان يستر الحجر الذي على بابه . وتاريخه على ما كان يظن الفاسي سنة ٦١٧هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٥٣٠/١ .

(٤) الفاسي - العقد الثمين ٩٨/٦ . وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى ١٧٩/٣ - ١٨٠ .

(٥) وكان العسكر المصري بقيادة نائب السلطان بيبرس الحاجب والجيش نجدة للملك المجاهد بن الناصر صاحب اليمن . ابن فهد - اتحاف الورى ١٧٩/٣ .

إمام الزيدية إلى وادي مرّ ، فأقام به[1] . (وما رجع إليها إلى وقت الحج ، وعاد بعد الموسم إلى ما كان يفعله)[2] .

وإمام الزيدية المشار إليه رجل شريف ، كان يصلي بالزيدية بين الركن[3] اليماني والحجر الأسود . فإذا صلى الصبح وَفَرَغَ ، دعا بدعاءٍ مبتدع[4] وجهر به صوته ، ويدعو في آخره للإمام محمد بن المطهر بن يحيى بن رسول صاحب اليمن . وكان يفعل ذلك بعد صلاة المغرب أيضا " - انتهى - .

واستمر عطيفة . وفي أيامه :

[تعمير عين حنين سنة ٧٢٦هـ]

سنة سبعمائة وست وعشرين : عمّر الأمير جوبان[5] عين حنين . وأجراها إلى أن وصلت مكة . وتعرف بعين بازان .

---

(١) في (ب) ، (د) " بها " .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٣) في (ب) ، (د) " الركنين " .

(٤) وهذا نص الدعاء المبتدع ، كما في اتحاف الورى ٣/١٨٠ :

" اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل بيته المصطفين الأطهار ، المنتخبين الأخيار ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . اللهم أنصر الحق والمحقين ، واخذل الباطل والمبطلين ، ببقاء ظل أمير المؤمنين ، ترجمان البيان ، وكاشف علوم القرآن الامام محمد بن المطهر بن يحيى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي بالدين أحيا إمام المتقين وحساب الضالين ، اللهم انصره ، وشعشع أنواره ، واقتل حساده . واكبت أضداده . . . . " . مع زيادات على هذا .

(٥) الأمير جوبان بن تلك بن تداون نائب السلطنة بالعراقين عن السلطان أبي سعيد ابن خربندا ملك التتر . ابن فهد - اتحاف الورى ٣/١٨١ . بدأ العمل سنة ٧٢٦هـ ، ووصلت مكة في العشر الأخير من جمادى الأولى من السنة نفسها . الفاسي - شفاء الغرام ٢/٥٥٤ .

وقال في ذلك بعض الأفاضل :

هل إلى مكة مـــن عودة فأبلغ السؤل وأقضي الديون
غير عجيب جري عين بها وقد جرت شوقاً إليها عيون

قال العيني[1] : " وقد بعث الأمير جوبان لعمارتها ثلاثمائـــة ألـــف درهم " - انتهى - .

وفي أخبار مكة للفاكهي[2] : " أن اسم متولي العمارة بـــازان " - والله أعلم - .

/٢٣٢ قال ابن الضياء[3] : " ومن العيون / التي أجريـــت بمكـــة ، عـــين أجراها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة سبعمائة وثمـــان وعشـــرين ، وتعرف بعين ثقبة[4] ، وهي عين بازان " - انتهى - .

وفي هذه السنة[5]: عمر الملك الناصر[6] مقام إبراهيم عليه السلام .

---

(١) في حين ذكر الفاسي : " وجملة ما صرف على هذه العين في هذه العمارة مائـة ألف درهم وخمسون ألف درهم على ما قيل . وكانت تحتمل من المصروف زيادة على هذا القدر مثله وأكثر " . شفاء الغرام ٥٥٤/٢ ، ابن الضياء - تاريخ مكة ١٠٢ .

(٢) وهذا خطأ . فالفاكهي من مؤرخي القرن الثالث الهجـــري . ولعلـــه يقصـــد الفاسي . وانظر الخبر في : ابن فهد - اتحاف الورى ١٨١/٣ حيث أن بازان رسول الأمـير جوبان .وانظر : المقريزي - السلوك ٢٧٤/٢ - ٢٧٥ .

(٣) ابن الضياء الحنفي . وذكر : " ومن العيون التي أجريت بمكة ، عين أجراهـــا الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة في مجرى عـين بازان . وتعرف هذه العين بعين جبل ثقبة . وجملة المصروف عليها خمسة الآف درهـــم وذلك على يد ابن هلال الدولة مشيد العمارة . تاريخ مكة ص ١٠٢ .

(٤) عين ثقبة في مجرى عين بازان . الفاسي - شـــفاء الغـــرام ٣٤٨/١ - ٣٤٩ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٠٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٨٧/٣ .

(٥) أي سنة ٧٢٨هـــ . (٦) الناصر / محمد بن قلاوون .

[مشاركة عطيفة لأخيه رميثة في الولاية سنة ٧٢٢هـ - ٧٣١هـ]

قال الفاسي[(١)] : " وشارك عطيفة في إمرة مكة أخوه رميثة ، وذلك سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، فإن السلطان الملك الناصر ، صاحب مصر ، أطلقه من حبسه ، وجعله شريكاً لأخيه . فورد مكة شريكاً لـه.

وكانت (سنة قحط)[(٢)] لعدم[(٣)] الأمطار ، فتوجَّه في هذه السنة[(٤)] عطيفة إلى مصر كما سبق " .

[فيل أبي سعيد خربندا]

قال[(٥)] : " وفي سنة سبعمائة وثلاثين حج العراقيون ومعهم فيل ، بعثه صاحب العراق أبو سعيد محمد بن بنداخدا[(٦)] ملك التتار . وما عرف مقصوده[(٧)] بإرساله . فحضروا به المواقف كلها ، ثم خرجوا به إلى المدينة المنورة ، فلما وصل إلى الفريش الصغير قبل البيداء التي ينزل منها إلى ذي الحليفة ، صار كلما أراد أن يقدم رجلاً تأخر أخرى

---

(١) شفاء الغرام ٣٢٣/٢ . وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى ١٧٥/٣ - ١٧٦ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٣) في (ج) " لقلة " .

(٤) أضاف في (ب) " الشريف " .

(٥) أي الفاسي - في شفاء الغرام ٣٩٣/٢ ، والفاسي - العقد الثمين ٣٢٧/٣ - ٣٢٩ . وانظر : المقريزي - السلوك ٣٢٣/٢/٢ - ٣٢٥ ، ابن كثير - البداية والنهاية ١٤٩/٢٤ .

(٦) الصحيح : " خربندا " . كما سبق مرارا .

(٧) في (د) " قصده " .

بعد مرة ، فضربوه ليسير[1] ، وهو يأبى إلا الرجـــوع (إلى القـــهقرى . فصار كلما أكره على أن يتقدم إلى جهة المدينة ، تأخر إلى ورائه ، هـــذا وهم يضربونه ، وهو يتأخر إلى أن سقط ميتاً)[2] - كذا قال الفاسي .

قال العفيف المطري[3] مؤرخ المدينة : " وذلك يوم الأحد الرابـــع والعشرين من ذي الحجة ، وذلك من معجزات سيدنا وشـــفيعنا محمـــد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم .

- وهذا من غريب العجائب - قاله الإمام النـــووي رحمـــه الله في تاريخه .

وصرف عليه من العراق إلى وقت موته أكثر[4] من ثلاثـــين ألـــف درهم .

ولما رآه[5] الناس تفاءلوا بالشر ، فكانت في ذلك الموسم واقعة أمـــير المصريين[6] وأهل مكة ، حتى قتل الأمير وابنه[7] وجماعة[8] " .

[فتنة سنة ٧٣٠هـ]

وسبب هذه الفتنة[9] : أن بعض النـــاس ، استعـــــاذ بالأمـــير

---

(١) سقطت من (د) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) . وسقط أكره من (د) .

(٣) في شفاء الغرام " عفيف الدين الطبري " ٣٩٢/٢ .

(٤) في (ب) ، (د) " أزيد " .

(٥) بالأصل رأوه والمثبت وهو الأصح من "ب" .

(٦) سيف الدين ألدمر أمير جاندار . الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٢/٢ .

(٧) خليل : ابن سيف الدين الدمر . شفاء الغرام ٣٩٢/٢ .

(٨) منهم : ابن الناجي أمير عشرة . ومملوك لسيف الدين الدمر ، وجماعة نســوة ، وغيرهم من الرجال . الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٢/٢ .

(٩) انظر في ذلك : الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٢/٢ ، ابن كثير - البداية والنهاية =

المصري[1] من مظلمته[2] ، فبادر ابن الأمير[3] لتخليصه فجُرح[4] ، فغضب أبوه ، فشبت الفتنة ، فقتل الأمير وابنه وجماعة منهم . وذلك يوم الرابع عشر من ذي الحجة الحرام ، يوم الجمعة والخطيب يخطب .

فلما بلغ ذلك السلطان غضب[5] ، ونوى أن يبعث إلى مكة ، وأن يستأصل كافة[6] الأشراف ، فقيض الله [له][7] بعض العلماء ، وهو قاضي القضاة جلال الدين القزويني[8] ، فوعظه وعظاً بليغاً ، وصرفه عن نيته ، فرضي على رميثة وأعاده والياً بمفرده .

[انفراد رميثة بولاية مكة سنة ٧٣١ - ٧٣٤هـ]

وفي سنة سبعمائة وإحدى وثلاثين : ولي مكة الشريف رميثة ، في ربيع الآخر ، أو جمادى الأولى بتقرير العسكر الوارد له من مصر في أمر مكة / بمفرده . وترحل[9] عطيفة إلى مصر[10] . /٢٣٣

= ١٤٩/١٤ ، الفاسي - العقد الثمين ٣٢٧/٣ - ٣٢٩ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٣/٤ ، المقريزي - السلوك ٣٢٣/٢/٢ - ٣٢٥ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢٨٢/٩ - ٢٨٣ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٠٢ - ٣٠٤ .

(١) الأمير الجندار ألدمر بن عبدالله الناصري .

(٢) في (أ) ، (ب) ، (ج) " ظلمة " . والاثبات من (د) .

(٣) واسمه خليل بن ألدمر الناصري .

(٤) في (د) " فخرج " .

(٥) في (د) " تعب " .

(٦) في (د) " شأفة " . وهو صحيح أيضا .

(٧) زائدة من (ب) ، (د) .

(٨) جلال الدين محمد القزويني . المقريزي - السلوك ٣٢٩/٢/٢ .

(٩) في (د) " ورحل " .

(١٠) انظر : الفاسي - العقد الثمين ٤١٤/٤ ، ابن فهد - غاية المرام ٩٠/٢ - ٩١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ١٩٦/٣ - ١٩٧ .

[الولاية بين عطيفة ورميثة ٧٣٤ - ٧٣٧هـ]

واستمر رميثة إلى سنة سبعمائة وأربع وثلاثين ، فشاركه فيها أخوه عطيفة بلا قتال[١] .

ثم انفرد بها رميثة بعد أن خرج منها عطيفة ليلة رحيل الحاج من مكة المشرفة من السنة المذكورة .

واستمر إلى سنة سبعمائة وخمس وثلاثين ، فرجع عطيفة[٢] وشاركه إلى أثناء سنة سبعمائة وست وثلاثين . فتنافرا ، فأقام عطيفة بمكة ، ورميثة بالجديد من وادي مرّ[٣] .

فهجم رميثة على مكة في شهر رمضان من السنة المذكورة[٤] ، فلم يظفر ، وخرج منها بعد أن قتل وزيره[٥] وبعض أصحابه ، ورجع إلى الجديد .

ثم اصطلحا سنة سبعمائة وسبع وثلاثين[٦] .

---

(١) ابن فهد - اتحاف الورى ٣/٢٠٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٣٤/٤ .

(٢) ابن فهد - اتحاف الورى ٣/٢٠٥ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٣٤/٤ .

(٣) الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٤/٢ ، الفاسي - العقد الثمين ١٠٠/٦ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٠٦/٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٣٤/٤ .

(٤) أي سنة ٧٣١هـ .

(٥) أي وزير عطيفة ، وهو واصل بن عيسى الزباع . ابن فهد - اتحاف الورى ٢٠٦/٣ .

(٦) ابن فهد - اتحاف الورى ٢٠٧/٣ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٠٤/٢ .

[إنفراد رميثة بالولاية ٧٣٧ - ٧٤٤هـ]

ثم انفرد رميثة بالولاية بعد أن حضر هو وأخوه عطيفة الملك الناصر ، فاعتقل عطيفة ، وبعث رميثة إلى مكة .

[وفاة عطيفة بمصر سنة ٧٤٣هـ]

ولم يزل عطيفة بمصر إلى أن توفي هنالك بالقبيبات[١] ، ودفن بها سنة سبعمائة وثلاث وأربعين[٢] .

وكان موصوفاً بالشجاعة والكرم . ومن المدايح فيه ، قول شاعره النشو المكي[٣] من قصيدة طويلة[٤] :

تجري مقادير الإله كما[٥] تشاء والدَّهرُ قَدْ أُلْقي إليك زمامُهُ

الله أعطاكَ الذي أمَّلْتَهُ فَدَعِ الحسودَ تُميتُهُ أوْهامُهُ

ما للسكوت[٦] إفادةَ عَنْ كلَ مَنْ أَمَرتْ[٧] به بين الورى أجْرامُهُ

---

(١) في (أ) " بالقبيات " . وفي (ج) " بالعبيات " . والاثبات من (ب) ، (د) ، ابن فهد - غاية المرام ١٢١/٢ ، الفاسي - العقد الثمين ٩٥/٦ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٤/٤ .

(٢) الفاسي - العقد الثمين ٩٥/٦ .

(٣) الشاعر النشو المكي / يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى . توفي سنة ٧٨٢هـ . كاتب الإنشاء .

(٤) انظر القصيدة في : الفاسي - العقد الثمين ٤٥٢/٧ ، ابن فهد - غاية المرام ١٢٦/٢ - ١٢٨ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٣٤/٤ . والقصيدة من المبالغات المذمومة وفيها من التحريض السيء .

(٥) في (ب) " لما " . وفي (د) كما في غاية المرام " بما " .

(٦) في (أ) " يا للسكون " . وفي (ب) " ما لكسوت " . وفي (ج) " يا للسكون" . وفي (د) " لبالسكوت " . والاثبات من غاية المرام وسمط النجوم .

(٧) في المصدرين السابقين " أبدت " .

ها قَــدْ قَدرْتَ فلا تكنْ متوانياً ... فــالأفعــوانَ قــويَّــةَ أسْمامُهُ

لا تَحْلَمَنَّ[1] على العدوِّ تَكرماً ... كم سيِّــدٌ ضَرَّتْ بــه أحْلامُهُ

لا تَحْقِرَنَ أخا العــداوَةِ إنَّــهُ ... كالجَمْرِ يوشِكُ أنْ يَضُرَّ ضِرامُهُ

أنت المليكُ ابــن المليكِ أصالةً ... فالجــودُ منكم وُفِّرَتْ أقْسامُهُ

أوَ ما عَلِمْتَ بأنَّ فيك فصاحةً ... ما حازَهــا قسٌّ[2] ولا أقْوامُهُ

لَيْثٌ تَخافُ الأسْدُ مِنْ سَطَواتِهِ ... غَيْثٌ يجودُ على الأنامِ غَمامُهُ

مَنْ ليسَ مشغولَ البنانِ عن النَّدا ... يوماً إذا شَغَلَ اليَمينَ حُسامُــهُ

[سيل سنة ٧٣٨هـ]

وفي سنة سبعمائة وثمان وثلاثين وقع بمكة سيل دخــل الكعبــة ، وعلا على العتبة قدر شبرين . ودخل بعض قناديل المطــاف ، وقلــع[3] أماكن من أبواب الحرم ، إلى غير ذلك[4] .

[فتنة بعرفة سنة ٧٤٣هـ]

وفي سنة سبعمائة وثلاث وأربعين : كان بعرفة فتنة وقتال عظيــم بين الأشراف وأمير الحاج .

وقتل من الترك نحو ستة عشر رجلاً . ومن الأشراف نفر يســير ، منهم السيد محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطــاعن.

---

(١) في (د) " تحملن " .

(٢) قس بن ساعدة الايادي خطيب العرب في الجاهلية . وهذا من مبالغة الشــاعر ومدحه المذموم .

(٣) في (ب) " وخلع " .

(٤) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢/٤٢٥ - ٤٢٦ ، ابن كثير - البداية والنهايــة ١٤/١٨٠ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣/٢١٢ - ٢١٥ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٠٦ .

(وذلك يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة الحرام ، وبعد الوقوف توجهوا إلى مكة)[1] ، وتحصنوا بها ، وتركوا الحضور إلى منى في أيامها.

ودخل الحج كله مكة في النفر الأول ، إلا أنه لم يحصل بفضل الله تعالى للحاج ضرر[2] .

وفات كثير من المناسك بسبب هذه الفتنة . قاله الفاسي[3] .

قال الفاسي[4] : " وفي سنة سبعمائة وأربع وأربعين : وقعت فتنة بين أمير الحاج[5] أيضا وأهل مكة ، وقتلت جماعة ، ثم همدت الفتنة" .

وقال أيضا[6] : " وفي سنة سبعمائة وخمس[7] وأربعين : جدّدَ نائب السلطنة بمصر بركة السلم[8] ، وأجرى العين إلى

---

(١) ما بين قوسين من هامش نسخة (أ) فقط .

(٢) في (أ) ، (ج) " ضرب " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٣) وأضاف الفاسي : " وتعرف هذه السنة بسنة المظلمة ، لأن أهل مكة في نفرهم من عرفة سلكوا الطريق التي تخرجهم على البترا المعروفة بالمظلمة وهي غير الطريق التي سلكها الحجاج " . الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٤/٢ ، الفاسي - العقد الثمين ١٤٦/٢ - ١٤٧ ، وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٢٤/٣ ، ٢٢٥ ،المقريزي - السلوك ٦٣٦/٣/٢ - ٦٣٨ .

(٤) الفاسي - العقد الثمين ٤١٧/٤ . ولم يذكر ذلك في شفاء الغرام .

(٥) وهو البرناق سيف الدين بن عبدالله نائب قلعة دمشق ، كان مشكور السيرة . وتوفي سنة ٧٦٢هـ . ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٢/١١ .

(٦) في (أ) ، (د) " ابن الضياء " . والاثبات من (ب) ، (ج) . وانظر الخبر في شفاء الغرام للفاسي ٣٤٠/١ ، والفاسي - العقد الثمين ٣٣١/٣ ، وعند ابن الضياء - تاريخ مكة ٩٧ ، وابن فهد - واتحاف الورى ٢٢٩/٣ .

(٧) في (ج) " وأربع " .

(٨) وموقعها بطريق منى . ونائب السلطنة الأمير المعروف بآل ملك . وأجرى =

أن(١) أدخلها فيها من طريق منى " - انتهى .

ولم يزل الشريف رميثة متولياً إلى هذه(٢) السنة - أعني سنة أربع(٣) وأربعين . ثم تركها لولديه ثقبة وعجلان . فلم ترْضَ بذلك ولاة مصر(٤) .

[ولاية عجلان وثقبة ونزاعهما في حياة أبيهما ٧٤٤ - ٧٤٦هـ]

وملخص خبر عجلان وثقبة :

أن رميثة لما كبر ، وعجز عن أولاده ، اشترى منه ابناه ثقبة وعجلان إمرة مكة سنة سبعمائة وأربع وأربعين بستين ألف درهم . فصار لكل منهما فيها حكم .

ثم إن ثقبة توجه إلى مصر يطلب مكة من السلطان / الملك الصالح /٢٣٥
إسماعيل بن الناصر بن محمد بن قلاوون(٥) ، فلما وصل إليه

= البركة على يد ولده أحمد وابن أخيه فارس الدين . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٢٨ - ٢٢٩ .

(١) سقطت من (ب) ، (د) .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) في (أ) ، (ب) ، (د) " خمس وأربعين " . والاثبات من (ج) ، وابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٢٦ ، وسمط النجوم ٤/٢٣٥ ، وابن فهد - غاية المرام ٢/١٣٨ .

(٤) وكان سلطان المماليك في مصر سنة ٧٤٤هـ / الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون . ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٣٧٥ .

(٥) تولى السلطنة بعد سفر أخيه الناصر أحمد الى الكرك في الثاني عشر من المحرم سنة ٧٤٣هـ . وتوفي سنة ٧٤٦هـ . امتدح ابن دقماق سيرته . ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٣٧٥ - ٣٧٦ ، وانظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٠/٧٨ - ١١٦ .

اعتقله.

وبقي عجلان وحده بمكة أميراً إلى آخر ذي الحجة من السنة المذكورة . ثم فارقها ، لأنه بلغه أن الملك الصالح قبض على أخيه ثقبة ، وبعث مرسوماً[1] لأبيه رميثة يَرُدُّ البلاد إليه .

فقصد الشريف عجلان اليمن ، ومنع الجلاب من الوصول إلى مكة.

ولما رحل الحاج من مكة ، قصدها ونزل الزاهر ، ثم اصطلح مع أبيه ، وأخذ من التجار مالاً عظيماً[2] .

وفي سنة سبعمائة وست[3] وأربعين : توجه الشريف عجلان إلى مصر ، فولاه الملك الصالح مكة دون أبيه[4] . فوصل مكة في رابع عشر[5] جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، ومعه خمسون مملوكاً . وقبض على البلاد بلا قتال في حياة والده . وخرج أخوه ثقبة إلى وادي نخلة.

وأقام معه بمكة أخواه سند ومغامس ، وأعطاهما[6] رسوماً

---

(١) في (د) " مرسولا " .

(٢) وهذه من المظالم التي كانت تنتج من صراعات الأشراف على السلطة . انظر: ابن فهد - غاية المرام ١٣٨/٢ ، الفاسي - العقد الثمين ٤١٦/٤ - ٤١٧ ، المقريزي - السلوك ٦٦٠/٣/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ .

(٣) في (د) " وأربع " .

(٤) الفاسي - العقد الثمين ٥٨/٦ .

(٥) في الفاسي - العقد الثمين ٦٠/٦ ، وابن فهد - اتحاف الورى ٢٣١/٣ " عشرين " .

(٦) في (أ) ، (ب) ، (ج) " وأعطى أخويه " . والاثبات من (د) .

يأكلانها. ثم تكدَّر[1] عليهما ، فأخرجهما إلى مر الظهران . ثم أمرهما بالإتساع في البلاد[2] .

فلحقا بأخيهما ثقبة بنخلة ، فلم يدركاه ، وأُخبرا أنه توجه إلى مصر ، فلحقاه بمصر ، فقُبض عليهم جميعاً .

وكان الملك الصالح[3] قد انتقل إلى رحمة الله تعالى قبل وصول عجلان إلى مكة ، وتسلطن عوضه أخوه الكامل شعبان[4] ، فكتب إلى عجلان بالولاية ، فلحقه النجاب قبل دخول مكة .

فلما كان أوائل ذي القعدة من السنة المذكورة : ورد النجاب من مصر للشريف عجلان بإبقائه على الولاية ، وأن أخويه سنداً ومغامس قد اعتقلا بمصر ، وزين السوق بمكة .

[وفاة رميثة بن أبي نمي سنة ٧٤٦هـ]

وفي أثناء الزينة توفي والده الشريف رميثة في ثامن ذي القعدة في السنة المذكورة[5] ، وصلي عليه بعد أن طافوا به على عادتهم[6] ، ودفن

(١) في (ج) " تنكر " .

(٢) انظر : ابن فهد – غاية المرام ١٣٩/٢ .

(٣) مرض في العشرين من صفر ، ومات في العشرين من ربيع الأول سنة ٧٤٦هـ . ابن دقماق العلائي – الجوهر الثمين ٣٧٦ . وفي ابن تغري بردي – النجوم الزاهرة مات ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر ٩٥/١٠ .

(٤) الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي . ولي السلطنة بعد أخيه الصالح سنة ٧٤٦هـ . وعزل سنة ٧٤٧هـ . ابن دقماق العلائي – الجوهر الثمين ٣٧٦ – ٣٨٣ ، ابن تغري بردي – النجوم الزاهرة ١١٦/١٠ .

(٥) أي سنة ٧٤٦هـ . انظر : ابن فهد – غاية المرام ١٤٠/٢ ، ٤١٧/٤ ، ابن فهد – اتحاف الورى ٣١/٣ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٣٥/٤ .

(٦) وهي من العادات المبتدعة عند الأشراف أن يطوفوا أسبوعا حول الكعبة بموتاهم .

في تربة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها بالشعب[1] .

وكـان لـه مـن الأولاد : سـند ، وثقبـة ، وعجــلان ، ومغــامس ، وأحمد[2] ، ومبارك .

وكان كريماً ممدحاً[3] . فَمِمَّن مدحه الشاعر عـامر بـن منصـور بـن عيسى بن سحبان الزيدي بقوله من قصيدة أولها :

ما أومضت سحراً بروق الأبرق . . الخ . وقد سبق ذكرها[4]/ . ٢٣٦/

[النزاع بين أبناء رميثة على ولاية مكة ٧٤٧ - ٧٦٢هـ]

نرجع لذكر عجلان :

فأشـرك الشـريف عجـلان معـه أخـاه ثقبـة سـنة سـبعمائة وسـبع وأربعين.

وعبارة الوقائع[5] : " وفي سنة سبعمائة وتسـع وأربعيـن[6] : وصـل ثقبة وأخواه سند ومغامس من مصـر ، وبيدهـم مرسـوم بنصـف البـلاد ، وأن السيد عجلان [يكون][7] له النصف " . - انتهى - .

---

(١) من (أ) فقط .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) في (ج) ، (د) " ممدوحا " .

(٤) في هذا الكتاب ، ص ٢٤٤ من المخطوط (أ) . وكان المفروض أن هذا مكانهـا . كما اعتاد السنجاري في إيراده لقصائد المدح .

(٥) وانظر : الفاسي - شـفاء الغـرام ٣٢٥/٢ ، وفي ابـن فهـد - غايـة المـرام ١٤٠/٢ ، وابن فهد - اتحاف الورى ٢٣٥/٣ ، والفاسي - العقد الثمين ٣٩٥/٣ ، ٦١/٤ .

(٦) في (د) " وثمانية " .

(٧) زيادة من (ب) .

ثم تنازعا ، وكان ثقبة بالجديد ، فخرج إليه الشريف عجلان وأراد قتاله . فأصلح بينهما القواد ، واتسع الشريف عجلان عن البلد . فوثب ثقبة ، ودخل البلد .

وراح الخبر إلى الشريف عجلان ، فذهب إلى مصر ، ومعه ولداه أحمد واكبيش[1] .

ورجع متولي مكة[2] ، وأخرج منها ثقبة وأخواه مغامس وسند إلى اليمن . وكان قدومه خامس شوال سنة (٧٥٠هـ[3] .

[فائدة][4] [الطاعون بمكة]

قال العلامة الحلبي[5] في سيرته)[6] :

وفي سنة سبعمائة وتسع وأربعين : وقع الطاعون بمكة[7] " . وهذا

(١) في (ب) " والداه إكبيش " . هو خطأ . وفي (ج) " ولده اكبيش " . والاثبات من (أ) ، (د) . وانظر : ابن فهد – غاية المرام ١٤٨/٢ .

(٢) ولعله الأمير صارم الدين منجك شاد العمائر . انظر : المقريزي – السلوك ٧٦٥/٣/٢ .

(٣) انظر : ابن فهد – اتحاف الورى٤٢/٣ .

(٤) من (د) .

(٥) في (ج) " الجلوبي " .

(٦) ما بين قوسين سقط من ((ب) .

(٧) في الخبر سقط واضح . ففي ابن فهد – اتحاف الورى٢٣٨/٣ : " وفيها وقع بمكة والطائف وجدة وعامة بلاد الحجاز وبواديها وباء عظيم ، حتى جافت البوادي ، وهلك كثير من الجمال ، وقيل أنه لم يبق بجدة سوى أربعة أنفس . وخلت الطائف و لم يبق الا القليل . وكان يموت من أهل مكة في كل يوم نحو من عشرين نفسا . ودام مدة ثم ارتفع . وهذا الوباء كان عاما في جميع البلاد وهو بديار مصر أعظم ما كان " . وانظر : الفاسي – شفاء الغرام ٤٣٦/٢ ، ابن دقماق العلائي – الجوهر الثمين ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ابن تغري بردي – النجوم الزاهرة ١٩٥/١٠ – ٢١٣ ، المقريزي – السلوك

غريب جداً ، خصوصاً من مثله ، وإنما نقلته لغرابته – والله أعلم .

[في مدح عجلان]

وللنشو المكي[1] في الشريف عجلان قصيدة يمدحه بها :

دَعْ عَنْكَ[مَنْ][2]لا خيرَ فيه من الورى
لا تَمْدَحَنَّـهُ ففي الأنـام بديلُهُ[3]

وامـدحْ مليـكَ العصـرِ وابـن مليكِهِ
مَنْ شاعَ ما بينَ الورى[4]تفضيلُهُ

عجـلانُ نجلُ رميثـةَ بـن محمدٍ
أمِـنَ الحوادثَ والخطوبَ نزيلُهُ/ ٢٣٧/

مـن آل أحمـدَ واحـدٌ في عصـرِهِ
فهو الشريفُ ابنُ الشريفِ سليلُهُ

مـاذا يقولُ المدحُ فيـه ومـا عسى
إذْ كـان يَخْـدُمُ جَدَّهُ جبريلُهُ

أمّـا الملوكُ فكلُّهُـمْ مـن دونـهِ
كالبدرِ في أُفُقِ السماءِ حلولُـهُ[5]

– ٧٩٨/٣/٢ ، ابن حجر العسقلاني – الدرر الكامنة ٤٢٣/١ .

(١) النشو : يحيى بن يوسف الشاعر المكي . والقصيـدة أكثر في ابن فهـد – غاية المرام والفاسي – العقد الثمين .

(٢) من (ب) ، (د) .

(٣) في ابن فهد – غاية المـرام ١٥٤/٢ . الشطر كالتـالي : " لا تمتدحـه في الأنـام بديله " .

(٤) في ابن فهد – غاية المرام " الملا " .

(٥) وهذا من مبالغات الشعراء الممجوجة .

سلطـانُ مكـةَ والمشـاعـرِ والصَّفا

مَـنْ لا يخافُ من الزّمان نزيلُهُ

سَكَنَـتْ مَحبَّتُـهُ القلوبَ جميعَهـا

لَمّـا تقـارَنَ سَعْـدُهُ وقَبولُـهُ

نقله العلامة الإمام عبدالقادر الطبري في نشأة السلافة(١) .

ويعجبني قول بعضهم فيه :

دانت لهيبتـه رقـاب طالما ... قـد أشربت مـن بغيها طغيانا

ولكم من الأعداء أردى ضيغماً ... بدمـا روى بالثرى وسقـانا

وَلَكَـمْ أبـادَهُمْ ببادي عَزْمِهِ ... وَأَراهُمْ [ما](٢) يكرَهون عَيانا

لَمْ يُبْطِ قَط عن المكارِمِ والعلا ... فلـذا دُعي بين الورى عَجْلانا

[القبض على الملك المجاهد ملك اليمن أثناء حجه سنة ٧٥١هـ]

وفي سنة سبعمائة وإحدى وخمسين :

حج الملك المجاهد(٣) صاحب اليمن ، فقبض عليه بمنى . وسبب

(١) نشأة السلافة لعبد القادر الطبري . وانظر : الفاسي – العقد الثمين ٤/٦٩ .

(٢) زيادة ضرورية من المحقق .

(٣) الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ملك اليمن . ولي اليمن بعد أخيه المؤيد داود سنة ٧٢١هـ . فأقام سنة ، ثم خلعه الأمراء والمماليك . وولوا المنصور أشهرا ثم أعادوا المجاهد . صنف بعض الكتب وله ديوان شعر . انظر : ابن الديبع – بغية المستفيد ص ٩٠ – ٩١ ، ٩٣ – ٩٤ ، ابن حجر العسقلاني – الدرر الكامنة ٣/٤٩ . توفي سنة ٧٦٤هـ . الزركلي – الاعلام ٤/٢٨٦ – ٢٨٧ .

ذلك[1] :

أنه وقع بينه وبين الشريف عجلان بن رميثة وحشة ، فأغرى به الشريف المصريين حتى وافقوه على غرضه ، فقصده إلى منزله بمنى ، ومعه المصريون صبيحة اليوم الثالث من أيام منى .

فلما أحسَّ بهم هرب إلى جبل[2] هناك ، وقاتل بعض جماعته ، ثم انكسروا ، ونهبوا[3] محطته بما فيها .

فنزل من الجبل على أمان من المصريين . فلما ظفروا به قيدوه ، وذهبوا به إلى مصر ، فأكرمه صاحبها [السلطان حسن بن قلاوون][4] ، وجهّزه إلى بلاده .

فلما بلغ الدهناء من وادي ينبع ، ورد أمر من صاحب مصر بالذهاب به إلى الكرك . فاعتقل بها هنالك . ثم شفع له ، فأعيد إلى مصر ، وتوجه منها إلى بلده على طريق عَيْذاب[5] ، فوصلها في ذي الحجة سنة سبعمائة واثنتين وخمسين .

---

(١) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢/٣٩٥ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣/٢٤٥ - ٢٥٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٤٠ .

(٢) في (ج) " الجبل " .

(٣) في (د) " ونهبت " .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) . وهو الملك الناصر حسن بن محمد ، تولى السلطنة في مصر بعد مقتل أخيه المظفر حاجي أول مرة سنة ٧٤٨هـ . واستمر الى أن عزل سنة ٧٥٢هـ بالملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون ثم عزل فولي السلطنة الناصر حسن سنة ٧٥٥هـ . الى عزله سنة ٧٦٢هـ . انظر : ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٣٨٦ - ٣٨٩ ، ٣٩٧ - ٤٠٥ .

(٥) في (د) " عبدان " . وهو خطأ .

قال الفاسي[١] : " ولعله راعى بترك القتال حرمة الزمان والمكان[٢]" .

وقال في الوقائع[٣] :

" انه لما صعد الجبل ، ورأى القتل في عسكره ، نادى بأعلى صوته : إن القصد أنا ، فلا تقتلوا الناس ، فأنا آتيكم . . فكفوا عن الحرب ، ونزل إليهم بنفسه . فترجل له الأمراء عن الخيول ، وأركبوه [بغلاً][٤] ، وذهبوا به ، وألزم الأمراء الشريف عجلان بحفظ الحج ، بعد أن ذهب أكثره نهباً وقتلاً " - والله أعلم - .

غريبة :

ذكر العلامة محمد بن مصطفى الرومي الشهير بالكاكي[٥] في كتابه بغية الخاطر ، عن بغية المستفيد في أخبار زبيد[٦] : قال الجلال - (مؤذن الجامع بزبيد)[٧] :

---

(١) الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٥/٢ . وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى٢٤٩/٣ .

(٢) في (ب) ، (ج) " المكان " .

(٣) الوقائع الحكمية للسيد البهنسي . وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى٢٤٩/٣ .

(٤) زيادة من النسخة (د) .

(٥) الصحيح : الشهير بابن كاني . ويقصد به / محمد بن مصطفى كاني شلبي ابن جعفر بن تيمور الرومي الحنفي / ابن كاني مؤرخ - تركي الأصل . مستعرب . ولد في المدينة . وكان من موظفي الترك باليمن ، صنف تاريخا ابتدأ فيه من عصر النبوة الى سنة ١٠٣٣هـ . ركز فيه على اليمن وعلى الزيدية خاصة سماه : بغية الخاطر ونزهة المناظر . وله شعر . انظر : الزركلي - الاعلام ٩٩/٧ - ١٠٠ .

(٦) بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد لعبدالرحمن بن علي الشيباني المعروف بابن الديبع . ولم أجد الخبر هذا في المطبوع .

(٧) في (ج) " المؤذن " . والحكاية من الغرائب البعيدة عن الواقع !! .

" خرجت من بيتي في الثلث الأخير من الليل ، قاصداً المئذنة[1] للتسبيح على جري[2] العادة . فرأيت شخصاً يمشي أمامي ، فتعجبت منه ، لكون ذلك الوقت لا يخرج فيه أحد خوف العسس / . فلم يزل يمشي أمامي حتى وصل المجزرة ، فتحول كلباً ، ودخل بين[3] الكلاب التي في المجزرة . /٢٣٩

فهالني ذلك ، حتى كدت أن يُغمى علي . فسمعته يقول للكلاب: هل عندكم شيء أشمه ؟! . فقالوا : لم يبق عندنا شيء ، ولكن من أين جئت الآن ؟! . قال : من عرفة . قالوا : ما الخبر ؟! . قال : ان الملك المجاهد قبض عليه جماعة صاحب مصر ، ومرادي الآن إلى عدن ، أخبر أصحابنا من الجن .

قال الجلال : فصعدت المأذنة وأنشدت :

يا راقدَ الليل مسروراً بأوّلِهِ ... إنّ الحوادثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أسحارا

لا تَأْمَنَنَّ بليل طاب أوّلُهُ ... فربَّ آخر ليل أجَّجَ النارا

ثم شرعت بالتسبيح على جري العادة .

فلما نزلت من المنارة ، إذا أنا بشخصين[4] واقفين على بابها ، فقالا لي : أجب مولاتنا ، أم الملك . فقلت : ما الخبر ؟! . فقال : لا ندري . فذهبت معهما إليها ، فأدخلتني مكاناً خالياً ، وسألتني عن سبب إنشاد البيتين . فقلت : لا سبب لهما . فقالت : لا بد وأن تخبرني!! .

---

(١) الصفحة مطموسة تماما . وكتب فيها : " بياض " - صحيح .

(٢) في (ب) ، (ج) " حسب " . وذكر ناسخ (ج) في نسخة أخرى " جرى " .

(٣) في (أ) ، (ج) " بيت الكلاب الذي " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٤) في (د) يتكلم بضمير المفرد لا المثنى (أي عن رجل واحد) .

وألحّت عليَّ ، فأخبرتها بما رأيت . فقالت : أكتم هذا الأمر ، نتحقق الخبر .

فلما رجع الحاج من مكة ، أخبروا بأن صاحب مكة قال للمصريين: ان الملك المجاهد مراده أن ينزع كسوة الكعبة التي باسمكم ، ويكسوها كسوة من عنده تكون باسمه . فهجم المصريون على المجاهد ، وأخذوه معهم إلى مصر " - انتهى المقصود منه .

[استمرار المنافسة بين ثقبة وعجلان]

وفي هذه السنة - أعني سنة سبعمائة وإحدى وخمسين(١) : ولي مكة الشريف ثقبة مع عجلان بموافقة منهما .

وكان ثقبة قد وليها بمفرده في هذه السنة . فلم يمكنه عجلان . فأقام بخليص إلى أن دخل مع أمير الحاج(٢) ، فأصلح الأمير بينه وبين أخيه على المشاركة .

ثم استقل بها ثقبة أثناء سنة سبعمائة وثلاث وخمسين بعد قبضه على أخيه عجلان(٣) .

---

(١) الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٥/٢ . والواقع أن ذلك سنة ٧٥٢هـ بعد موسم حج ٧٥١هـ . انظر : المقريزي - السلوك ٨٥٥/٣/٢ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٠٩ ، ابن فهد - اتحاف الورى٢٥٦/٣ ، ابن حجر العسقلاني - الدرر الكامنة ٥٣٠/١ .

(٢) الأمير طيبغا المجدي . انظر : المقريزي - السلوك ٨٥٥/٣/٢ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢٦٥/١٠ ، ابن فهد - اتحاف الورى٢٥٦/٣ .

(٣) بأن قيده ، ولكنه تمكن من الهرب الى بني شعبة باليمن . انظر : الفاسي - العقد الثمين ٦٣/٦ ، ٦٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى٢٥٨/٣ ، ابن فهد - غاية المرام ١٤٤/٢ ، ابن حجر العسقلاني - الدرر الكامنة ٥٣١/٢ .

واستمر ثقبة إلى أن قُبض عليه وعلى أخويه سند ومغامس وابن عمه محمد بن عطيفة ، وفرّ عنه القواد والعبيد . وذلك في موسم سبعمائة وأربع وخمسين[1] .

فإن عجلان خرج إلى الأمراء[2] واشتكى[3] عليهم أمره . فدخلوا مكة ، وقبضوا على الأشراف ، ثم أحضروا الشريف عجلان ، وألبسوه الخلعة من الزاهر ، ودخلوا به مكة ، وذهبوا بالأشراف إلى مصر ، فوليها عجلان .

[القبض على إمام الزيدية وتوبته]

/٢٤٠ وفي هذه السنة[4] / قبض على إمام الزيدية أبي القاسم محمد بن أحمد اليمني ، وكان يصلي بالحرم الشريف بجماعته[5] ، ويتجاهر بمذهبه ، ونصب له منبراً في الحرم الشريف ، يخطب عليه يوم العيد[6] وغيره على مقتضى مذهبه . فضُرب بالمقارع ضرباً مبرحاً ليرجع عن مذهبه ، فلم يرجع . وسجن ، ففر إلى وادي نخلة .

وضرب مؤذن الزيدية[7] ، إلى أن مات تحت الضرب ، فحضر

---

(١) الفاسي – العقد الثمين ٦٤/٦ ، ابن فهد – اتحاف الورى٣/٢٦٠ .

(٢) وعلى رأسهم أمير الحاج زين الدين عمر شاه الحاجب . ابن فهد – اتحاف الورى٣/٢٦٠ .

(٣) في (د) " الأمير واشتكى " . وفي بقية النسخ " الأمراء وشكى " .

(٤) أي سنة ٧٥٤هـ . وانظر في ذلك : ابن فهد – اتحاف الورى٣/٢٦١ – ٢٦٦ ، الفاسي – العقد الثمين ٨٩/٨ ، الجزيري – درر الفرائد ٣٠٩ ، المقريزي – السلوك ٩٠٤/٣/٢ .

(٥) في (ب) " بجماعة " .

(٦) في (ج) " الجمعة " .

(٧) وهو علي مؤذن الزيدية ، ضربه الأمير عمر شاه زين الدين أمير الحاج .

إمام الزيدية في العام الذي بعده إلى القاضي عزالدين بن جماعة[1] ، وتاب عما كان عليه من مذهب الزيدية ، وتبرأ إلى الله عز وجل من إباحة دم الشافعية وأموالهم ، وأنه يواظب على الصلوات[2] . وكتب بذلك خطه . - انتهى - .

[استمرار الصراع بين عجلان ورميثة]

رجع لذكر عجلان :

فإنه انفرد[3] بالولاية إلى أن اصطلح مع أخيه ثقبة ، على المشاركة تاسع عشر المحرم سنة سبعمائة وسبع وخمسين[4] .

ثم انفرد بها ثقبة في ثالث عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة[5] .

ثم وليها عجلان بمفرده في [موسم][6] هذه السنة .

ثم اشتركا في موسم سنة سبعمائة وثمان وخمسين[7] ، ودامت

= الجزيري - درر الفرائد ٣٠٩ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٦٢ .

(١) القاضي عز الدين ابن جماعة : عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني . حموي الأصل . ولي قضاء الديار المصرية وجاور بالحجاز . فمات بمكة سنة ٧٦٧هـ . من كتبه : هداية السالك الى المذاهب الأربعة في المناسك ، وغيره . ابن حجر العسقلاني - الدرر الكامنة ٢/٣٧٨ ، الزركلي - الاعلام ٤/٢٦ .

(٢) في (ج) " الصلاة " . وفي الفاسي - العقد الثمين ٨/٨٩ ، وابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٦٦ " الجمعة والجماعة " .

(٣) في (ج) " تفرد " .

(٤) الفاسي - شفاء الغرام ٢/٣٢٥ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٦٩ .

(٥) ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٦٩ .

(٦) من (د) .

(٧) الفاسي - شفاء الغرام ٢/٣٢٥ ، الفاسي - العقد الثمين ٦/٦٦ ، ابن فهد - =

ولايتهما إلى أن عُزِلا سنة سبعمائة وستين[1] .

[ولاية سند بن رميثة ومحمد بن عطيفة]

قال في النشأة[2] :

" بعد أن استدعيا للحضور إلى سلطان مصر[3] ، فاعتذرا ، فوليها الشريف سند بن رميثة ومحمد بن عطيفة بن أبي نميّ . (بعهد من صاحب مصر الناصر حسن)[4] . وجهز الناصر جيشاً كثيفاً فيه أربعة أمراء ، مقدمهم جوكتمر المارديني[5] ، ودخلوا مكة في جمادى الآخرة من السنة المذكورة . وقيل في شهر رجب الأصم .

وكان سند باليمن مع أخويه ، فوصل إلى مكة ، ولايم العسكر والأمراء ، وأسقط المكوس المأخوذة من المأكول ، وارتفع الجور . إلى أن سافر عسكر الناصر سنة سبعمائة وإحدى وستين .

- اتحاف الورى ٢٧٢/٣ ، ابن فهد - غاية المرام ١٤٧/٢ .

(١) ابن فهد - غاية المرام ١٤٧/٢ .

(٢) نشأة السلافة . وانظر : الفاسي - العقد الثمين ١٤٠/٢ - ١٤١ ، ٣٩٨/٣ ، ابن فهد - غاية المرام ١٤٧/٢ وما بعد ، ابن فهد - اتحاف الورى ٢٧٦/٣ .

(٣) سلطان مصر : الملك الناصر حسن في سلطنته الثانية على مصر ٧٥٥ - ٧٦٢هـ . انظر : ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٣٩٧ - ٤٠٢ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٥) في (ب) ، (د) " بكرتمر المارداني " . وفي ابن فهد - اتحاف الورى " كتمر المارديني " . وهو سيف الدين مقدم العسكر وحاجب الحجاب بالقاهرة . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٥/٢ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٤/١١ ، ابن حجر العسقلاني - الدرر الكامنة ٥٣٤/١ .

[فتنة سنة ٧٦١هـ والفتك بالأتراك]

وسبب خروجهم[١] : أنه في موسم هذه السنة ، جرح بعض الأشراف من بني حسن بعضُ الأتراك . فغضب للحين[٢] بنو حسن للحسني[٣] ، وتخلى عطيفة عن الفريقين ، وكانت فتنة . فكسرت الأتراك
/٢٤١ ، وحُصروا في المسجد / ، ثم أنهم خرجوا إلى مصر .

وقيل : إن هذه الواقعة مع عسكرٍ وصلوا من مصر للإقامة بمكة عوض العسكر الذين جاءوا مع عطيفة - والله أعلم .

وذكرها في الوقائع بأبسط[٤] من هذا قال[٥] :

" وسبب ذلك : أنه وصل صحبة أمير الحاج[٦] عسكر من مصر ليقيموا بمكة ، فأشيع أن نيتهم مسك الشريف سند صاحب مكة . ففر سند ، فإن السيد عجلان بن رميثة كان معتقلاً بمصر .

فلما وصل الترك مكة ، أرادوا بيتاً للكرى . فنزلوا بيتاً بالصَّفا لبعض الأشراف . فطالبهم الشريف صاحب البيت بالكرى ، (فضربه

---

(١) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٦/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٨٢ - ٢٨٥ .

(٢) في (د) " للحسين " . وهو خطأ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) بأبسط : أي اكثر تفصيلاً .

(٥) الوقائع الحكمية للسيد البهنسي . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٦/٢ - ٣٩٧ ، ابن فهد - غاية المرام ١٧٧/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣/١٨٢ ، الفاسي - العقد الثمين ١٤٢/٢ - ١٤٣ .

(٦) أمير الحاج الشامي كان : ناصر الدين بن قراسنقر . وأمير الحاج المصري : الأمير أرغون التركي . ومقدم العسكر الأمير قندس . ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٨١ .

التركي ، فقتل الشريف ذلك التركي)[1] ، فتراكمت الأتـــراك علـــى الشريف ، فنادى في قومه ، فاجتمع إليــــه جماعـــة [الأشـــراف][2] ، وقصدوا جياداً ، فأخذوا خيلاً للترك هناك ، وجدوها عند باب الصفـــا ، كانوا اعتمروا ، ودخلوا الطواف ، فركبها جماعة الأشراف .

فبلغ أمير العسكر[3] الخبر في الطواف ، فقطع الطواف ، وتحصـــن بالمدرسة [المجاهدية][4] ، وقفلوا أبواب الحرم ، وأمـــروا بهـــدم ظلـــة لباب أجياد لِيَرَوْا مَنْ يُقْبل عليهم .

وعلت الأتراك سطح الحرم بالنشاب ، وســـدوا طريـــق أجيـــاد [بالخشب ، لئلا يخرج عليهم أحد من الأشراف هناك - هذا خبر الترك .

وأما الأشراف ، فإنهم استولوا علـــى خيـــول لبعـــض الأتـــراك ، وركبوها ، وقصدوا الأمير قندس[5] ، وكان نازلاً بأجياد][6] ، فدخلـــوا عليه الدار[7] ، [فقتلوا جماعته ، ونهبوا جميع ما عنده ، واســـتجار][8] هو وابنه ببنت السيد مبارك بن رميثة ، فأجارته .

وجاء السيد مغامس[9] من أجياد فازعاً ، فعثرت به فرسه ، فســـقط ، فقتلته الأتراك ، وبقي مطروحاً إلى المغرب ، ودفنوه في المعلاة .

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٢) من (د) .

(٣) الأمير ناصر الدين بن قراسنقر . ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٨٢ .

(٤) زيادة من ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٨٢ .

(٥) مقدم الجيش الذي قدم من مصر . ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٨ ..

(٦) ما بين حاصرتين من (د) فقط .

(٧) بيت الزباع بأجياد . ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٨٣ .

(٨) ما بين حاصرتين من (د) .

(٩) مغامس بن رميثة . اتحاف الورى ٣/٢٨٣ ، الفاسي - العقد الثمين ٢/١٤٤ .

وأراد محمد بن عطيفة (أن يتعصب للأتراك ، وأراد الاجتماع ، فلم يمكنه الأشراف ، وانقطع الدعاء لعطيفة)[1] .

وأخرجت الأشراف ما [أسرته][2] من الأتراك إلى البيع[3] ، وصار يُنادي[4] عليهم الدلالون .

وقيل لم يَبْقَ بمكة إلا أمير واحد وأولاده[5] ، فاستلف ما يَتَرَحَّل بسه إلى مصر .

فلما بلغ صاحب مصر[6] هذه الفتنة ، أرسل الشريف عجلان وولده[7] إلى الاسكندرية بالبرْج . وأمر بتجهيز عسكر للحجاز ، وأمر باستئصال[8] الأشراف . وقال : لا حاجة لنا[9] بهم . فلم يُقِمْ بعد هذه الفتنة[10] إلا أياماً ، حتى عزلته الأتراك[11] ، وولوا مصر الملك المنصور

---

(١) ما بين قوسين سقط من (د) . حيث ولي الامارة ثقبة وسند . الفاسي - العقد الثمين ٣٨٩/٢ ، ٦١٨/٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٨٤/٣ .

(٢) زيادة من (ب) ، (د) يقتضيها السياق .

(٣) في (ب) " للينبع " . وفي (ج) " الى ينبع " . والاثبات من (أ) ، (د) ، والمصادر السابقة .

(٤) في (ب) " ينادو " . وفي (د) " ينادون " .

(٥) وهو الأمير قندس مقدم الجيش المصري . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٢٨٤/٣ ، ٢٨٥ ، المقريزي - السلوك ٥٤/١/٣ .

(٦) صاحب مصر / السلطان الملك الناصر حسن .

(٧) ولده كبيش ومعه أيضا ولده الآخر أحمد . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٢٨٧/٣ .

(٨) في (ج) " أن يستأصلوا " . والاثبات من (ب) ، (د) وكلاهما صحيح ، وفي (أ) مطموس في أحد الهوامش الكثيرة .

(٩) في (ب) ، (ج) " بنا " . والاثبات من (د) .

(١٠) في (ب) " النية " .   (١١) تزعم عزل الناصر حسن مملوكه يَلْبُغا العمري

محمد بن المظفر(١) .

فأطلق السيد عجلان ، وولاه مكة ، وأشرك معه أخوه ثقبة بسؤال منه " - انتهى - .

[وفاة محمد بن عطيفة]

ولما خرجوا(٢) من مكة لحق بهم [محمد بن](٣) عطيفة لتخوفه من بني عمه [في](٤) المقام بعدهم .

واستمر بمصر إلى أن توفي سنة سبعمائة وثلاث وستين(٥) أو بعدها بقليل .

[استمرار الصراع بين أبناء رميثة ، عجلان وثقبة وسند]

فشارك سند في إمرة مكة ثقبة .

فلما بلغ السلطان(٦) ذلك ، ولى الشريف عجلان مكة . وكان

= الخاصكي . في جمادى سنة ٧٦٢هـ . انظر : ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(١) الملك المنصور محمد بن المظفر حاجّي بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي . تولى السلطنة بعد عمه الناصر حسن في جمادى الأولى سنة ٧٦٢هـ . وخلع في شعبان سنة ٧٦٤هـ . انظر : ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٤٠٥ - ٤٠٩ .

(٢) أي العسكر المصري من الأتراك عن مكة .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من المحقق من المصادر . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٣/٢٨٥ .

(٤) زيادة من (د) .

(٥) الفاسي - شفاء الغرام ٢/٣٢٦ ، الفاسي - العقد الثمين ٢/١٤٤ ، ابن فهد - غاية المرام ٢/١٧٩ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣/٢٩٢ .

(٦) أي السلطان الناصر حسن .

معتقلاً (بمصر ، فأطلقه[١] ، وأمر بإرسال عسكر معه إلى مكة . ومات السلطان بعد أيام .

وولي مصر الملك المنصور - صلاح الدين[٢] - محمد بن المظفر .

فبعث السيد عجلان ، وأشرك معه أخاه)[٣] ، بإشارة من المتولي .

[وفاة ثقبة سنة ٧٦٢هـ]

فأقبل الشريف إلى مكة ، ولما وصل وادي مرّ ، احتجمع فيه بالسيد ثقبة وهو عليل . فاستمر هناك إلى أن توفي ثقبة في شوال سنة سبعمائة واثنتين وستين[٤] .

وكان ثقبة موصوفاً بالكرم والشجاعة ، وفيه يقول ابن غنائم[٥]:

مـا خَفَقَتْ فوقَ منكبٍ عَذَبَهْ   على فتىً كابنِ مُنْجدٍ ثَقَبَه
ولا اعْتَزى بالفَخارِ مُنْتَسِبٌ[٦]   إلا وفـاقت علاه مُنْتَسَبَهْ
منتخبٌ مِـنْ سليل منتخبٍ   منتخبٌ من سليلِ مُنْتَخَبَهْ

---

(١) الذي أطلقه الأمير يَلْبُغا الخاصكي مدبر السلطنة للمنصور محمد بن المظفر . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٨٧ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢/٣٢٦ . وانظر ترجمة يلبغا الخاصكي في : ابن حجر العسقلاني - الدرر الكامنة ٤/٤٣٨ - ٤٤٠ .

(٢) ما بين شرطتين سقط من (ب) .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) الفاسي - شفاء الغرام ٢/٣٢٦ ، الفاسي - العقد الثمين ٣/٣٩٨ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣/٢٩١ ، ابن فهد - غاية المرام ٢/١٣٦ .

(٥) أحمد بن غنائم الشهاب المكي . توفي سنة ٧٤١هـ . انظر : الفاسي - العقد الثمين ٣/١١٥ ، ابن فهد - غاية المرام ٢/١٣٦ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٤٣ .

(٦) في (ج) " منقب " .

كم جَبَرَتْ راحَتاهُ مُنْكَسِراً وَفَكَّ مِنْ أسْرٍ[1] غيره رقَبَهْ

وهي طويلة .

قال الفاسي[2] : " وفيها[3] : غزا الشريف ثقبة أهل نخلة[4] وأخذ منهم غلتهم ، وجباهم . وقطع لهم بعض نخل .

ومرض هناك هو وولده . وأقام بها نصف شهر . فدخل مكة وهو مريض .

وانقطع بمكة في رباط الشرابي[5] ، يُحمل كل ليلة إلى تجاه مقام إبراهيم عليه السلام . فضرب له خباء هناك ، وجعل له سرير يرقد فيه كل ليلة ، وكان قد عرض له زمانة في رجليه ، وكان يُحمل في كسلة ، وقد يمشي بين اثنين .

فسافر بعد ذلك إلى الخبت[6] والوادي ، فتوفي هناك . وحُمل إلى

---

(١) في (د) " السر " .

(٢) الفاسي – العقد الثمين ٣٩٨/٣ ، ٦٨/٦ . وانظر : ابن فهد – اتحاف الورى ٢٨٩/٣ – ٢٩١ .

(٣) أي في سنة ٧٦٢هـ .

(٤) أهل نخلة : لعله المقصود أهل وادي نخلة ، حيث أن بعضه يعرف بنخلة الشامية ، وبعضه يعرف بنخلة اليمانية . ويقال لنخلة بستان ابن عامر . ووادي نخلة من مكة على ليلة . انظر : الفاسي – شفاء الغرام ٣٨/١ – ٣٩ .

(٥) رباط الشرابي : كان على باب بني شيبة المعروف بباب السلام . انظر : الفاسي – شفاء الغرام ٣٨/١ – ٣٩ . وقد سبق ذكره . انظر : الطبري – الأرج المسكي ص ٧٧ .

(٦) الخبت : المطمئن من الأرض فيه رمل . والمقصود به خبت الجميش بين مكة والمدينة . انظر : ياقوت – معجم البلدان ٣٤٣/٢ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ١٠١/٣ – ١٠٢ .

مكة ، ودفن يوم الثلاثاء تاسع عشري شهر رمضان ، بحذاء قـــبر أبيـــه السيد رميثة ، داخل القبة ، عند القبة المعروفة بقبر أم المؤمنــــين خديجــة الكبرى ابنة خويلد رضي الله عنها . وذلك بعد صلاة الصبح عند طلــوع الشمس " - انتهى - / . /٢٤٢

[مشاركة أحمد بن عجلان في ولاية مكة سنة ٧٦٢هـ]

فدخل عجلان مكة ، وأشرك معه ابنه السيد أحمد بن عجـــلان ، وذلك في شوال من السنة المذكورة[١] .

وجعل له ربع المتحصّل يصرفه في خاصة نفسه ، وعلى الشــريف عجلان كفاية العسكر . وقطع الدعاء لسند على المنبر ، وأمر بالدعـــاء لولده أحمد - كذا ذكره الفاسي[٢] .

وقال السيد الميركي في التحفة[٣] بعد ذكر عجـــلان : " وجعـل على مكة أحمد بن أحمد بن عجلان . وسمي أحمـــد باســم أبيـــه ، لأن عجلان كان له ابن يسمى أحمد ، خرج إلى العــراق للقــاء السـلطان محمد بن خدابنده[٤] فلاقاه بالإعزاز والإكرام ، وحج زمن أبيه بـــالمحمل العراقي ، ورفعه بالموقف الشريف بعرفـــات علـــى المحمـــل المصــري ، وأتى بسكة عليها اسم السلطان أبي سعيد بن بنده خدا ، وأمــر النـاس بالمعاملة بها . فسارت بها المعاملة خوفاً منه .

---

(١) أي سنة ٧٦٢هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٧/٢ ، الفاسي - العقد الثمين ٨٨/٣ ، ابن فهد - اتحاف الورى٢٩١/٣ ، ٢٩٢ ، العصامي - سمـــط النجـوم العوالي ٢٤٣/٤ - ٢٤٤ ، ابن فهد - غاية المرام ١٤٩/٢ - ١٥٠ .

(٢) في الفاسي - العقد الثمين ٨٨/٣ .

(٣) التحفة السنية للسيد الميركي .

(٤) سبق أن بينا صحته مرارا وهو " خربندا " .

ورجع بالمحمل العراقي إلى العراق ، وقد توفي السلطان ، فاستولى أحمد على الحلة[1] من أرض العراق .

فدعاه الأمير حسن[2] صاحب بغداد ، وغدر به فقتله . ولم يأتِ من العراق محمل بعد ذلك خوفاً من أبيه .

فولد لأحمد بمكة ابنه هذا ، فسمي باسم أبيه . ونشأ في حجر جده ، وشاركه جده ، فصار حاكماً عوض ثقبة . وله أخ يسمى محموداً ، وفيهما يقول بعض الشعراء يفضل أحمد هذا على أخيه :

وأحمد أحمد الرجلين عندي ولستُ أنا لمحمودٍ بذامّ
وأعرفُ للكبيرِ السنّ حقّاً ولكنَّ الشهامةَ في الغلامْ

- انتهى كلامه " .

قلت : وفي الوسيلة لابن الفضل[3] : " أن أحمد المتغلّب على الحلة هو أحمد بن رميثة ، لا أحمد بن عجلان " .

- وهذا يؤيد قول التقي[4] - والله أعلم .

[وفاة سند بن رميثة سنة ٧٦٣هـ]

ثم ان سند بن رميثة استولى على جدة ، ونازع في الأمر ، فلم

---

(١) الحلة : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد . وكانت تسمى الجامعين . وهي حلة بني مزيد . وهناك أكثر من مدينة بهذا الاسم ، وكلها بالعراق ما عدا واحدة بين ضرية واليمامة . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢/٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٢) الأمير حسن أمير بغداد : حسن بن آقبغا المغلي ثم التبريزي . انظر : ابن حجر - أنباء الغمر ١/١١١ .

(٣) ابن الفضل أحمد باكثير . صاحب وسيلة المآل .

(٤) التقي الفاسي في شفاء الغرام ٢/٣٢٧ " ان أحمد هذا هو أحمد بن عجلان" .

يتم[1] له ذلك[2] . ومات بالجديد ، سنة سبعمائة وثلاث وستين[3] .

وفيه يقول حمزة بن أبي بكر[4] أبياتاً منها :

وفي سنـــدٍ أسْنَــدْتَ مَدْحاً مُنَضَّداً غريبَ القوافي كالجُمـــانِ المُنَضَّدِ
هُوَ القَيْلَ[5] وابن القَيْل سلطانَ مكةَ وحـــامي حماها بالحسامِ المُهنَّدِ
وَصَفْوَةَ آلِ المصطفى طَوْدَ فخرهم وباني عُلاهُم فوقَ هامِ[6] وَفَرْقَدِ
بنى مـــا بنى قِدْماً أبـــوه رميثـــةَ وشادَ الذي قَدْ شادَ مِنْ كُلِّ سُؤدِدِ

وهي طويلة مذكورة في النشأة للطبري[7] .

[إنفراد أحمد بن عجلان في الولاية سنة ٧٦٤ – ٧٧٨هـــ]

واستمر عجلان وابنه أحمد[8] إلى سنة سبعمائة وأربع وســـتين . ثم انفرد بها أحمد بن عجلان بسؤال أبيه له ذلك ، على شروط[9] شـــرطها ،

(١) في (د) " يقم " .

(٢) سقطت من (ب) . وانظر عن محاولاته هذه في ابن فهد – غاية المرام ١٦٨/٢ – ١٧٢ .

(٣) الفاسي – شفاء الغرام ٣٢٧/٢ .

(٤) حمزة بن أبي بكر شاعر . انظر : الفاسي – العقد الثمين ٢٦٠/٤ ، الفاســي – شفاء الغرام ٣٢٧/٢ ، ابن فهد – غاية المرام ١٧٢/٢ – ١٧٤ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٤٤/٤ – ٢٤٥ .

(٥) القيل : الملك أطلق على ملوك حمير . وتطلق على الملوك عامة كما هو هنـــا . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٥٨٠/١١ .

(٦) في ابن فهد – غاية المرام ، وسمط النجوم " نسر " .

(٧) نشأة السلافة بمنشآت الخلافة لعبد القادر بن محمد الطبري المكي . توفي ســـنة ١٠٣٣هـــ .

(٨) سقطت من (ب) ، (د) .

(٩) انظر هذه الشروط في : الفاسي – العقد الثمين ٨٩/٣ ، ابن فـــهد – غايـــة –

منها : - أنه لا يقطع اسمه في الخطبة ، والدعاء على زمزم .

فوفى له ابنه ذلك .

وكان شجاعاً ، جمع من الأموال والخيول[1] ما لم يجمع لأحد من قبله من هذا الفرع[2] .

وفي سنة سبعمائة وست وستين : أسقط المكس المأخوذ بمكة ، وعوض عنه صاحب مكة مائة[3] وستين ألف درهم من بيت المال ، وألف أردب قمح .

وكان ذلك بهمة الأمير تبغا[4] مدبر السلطنة بمصر . وقرر ذلك في ديوان السلطان شعبان[5] صاحب مصر . ونقر ذلك في دعائم بالمسجد الحرام باقية إلى الآن ، جهة باب الصفا ، [وباب الزيادة][6]،

- المرام ١٨٥/٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٤٥/٤ .

(١) في (ج) ، (د) " والخيل " .

(٢) أي الفرع الحسني . انظر : ابن فهد - غاية المرام ١٩٤/٢ .

(٣) في (ج) " مائتين وستين ألف درهم " . وفي الفاسي - شفاء الغرام " ثمان وستون ألف درهم " ٣٩٨/٢ . وفي ابن فهد - اتحاف الورى " مائة وسبعون ألف درهم " ٣٠٣/٣ .

(٤) الصحيح : الأمير يلبغا الخاصكي العمري ، سبق ذكره . مدبر السلطنة بمصر للسلطان المنصور محمد . وقتل سنة ٧٦٨هـ . انظر : ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٤٠٦ ، ٤١٩ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣/٣٠٣ . وانظر : المقريزي - السلوك ٩٨/١/٣ .

(٥) السلطان شعبان : الملك الأشرف شعبان بن الملك الأمجد حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون . ولِي السلطنة بعد ابن عمه المنصور سنة ٧٦٤هـ ، وله من العمر عشر سنين . وقُتِل خنقاً سنة ٧٧٨هـ . انظر : ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٤٠٩ ، ٤٣٥ .

(٦) ما بين حاصرتين من (د) .

وباب الباسطية[1] .

وفي سنة سبعمائة وخمس وثمانين :

وقعت فتنة بمكة في زمن الحج ، بين حجاج التكرور والمغاربة ، وبين حجاج العراق واليمن ، وقتل فيها نحواً من ألف انسان[2] .

رجع [وفاة عجلان سنة ٧٧٧هـ]

واستمر يدعى بمكة للشريف عجلان على المنبر ، ثم لابنه أحمد إلى سنة سبعمائة وسبع وسبعين[3] . فانتقل الشريف عجلان بالجديد من وادي مرّ من أعمال مكة . [وتوفي][4] ، وحمل على أعناق الرجال إلى مكة ، وصلّي عليه تجاه الكعبة المعظمة ، وطيف به أسبوعاً على عادة أشراف مكة . ودفن بالمعلاة ، وبني عليه قبة[5] . وقد بلغ السبعين

---

(١) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : قال كاتبه أبو الفيض والإسعاد : وتلك الكتابة باقية على الدعائم بالمسجد الحرام بالجهتين المذكورتين - والله أعلم .

(٢) انظر : المقريزي - السلوك ٣/٢/٥٠٨ - ٥٠٩ ، ابن اياس - بدائع الزهور ١/٢/٣٤١ ، الجزيري - درر الفرائد ٣١٣ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣/٣٤٢ . وذكر ابن حجر في تلك السنة : " خرج سعد الدين بن أبي الغيث صاحب ينبع على ركب المغاربة بوادي العقيق ، وطلب منهم مالا ، فتكاثروا عليه فقتلوه . فقام العرب الذين كانوا معه فقاتلوهم . فقتلت بينهم مقتلة عظيمة . ثم جاء التكرور فساعدوا المغاربة ، فكثرت القتلى . ونهبت من المغاربة والتكرور أموال عظيمة ." .ابن حجر - أنباء الغمر ٢/١٣٧ .

(٣) في الأصول " سبع وثمانين " . والتصحيح من : الفاسي - شفاء الغرام ٢/٣٢٧، ابن فهد - غاية المرام ٢/١٥٢ ، الفاسي - العقد الثمين ٦/٥٨ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١١/١٣٩ ، سمط النجوم ٤/٢٤٥ .

(٤) زيادة من المحقق يقتضيها السياق .

(٥) على العادات البدعية آنذاك والطواف بالميت لم يرد به أثر عن السلف الصالح رضى الله عنهم، بل هو مبتدع .

من عمره(١) .

٢٤٤/ وهو أول من ملك حَلي من أرض اليمن / ، وأخذها ، وبنى الحصون بأجياد ، وأرض حسان(٢) ، وملك الخيول والعبيد ، والسيوف والدروع . وأنشأ بمكة مدرسة وسبيلاً للماء بالمروة ، وقصده الشعراء والعلماء(٣) .

وأعقب جملة من الأولاد منهم : أحمد ، ومحمد ، وعلي ، وحسن ، وكبيش .

[مشاركة محمد بن أحمد بن عجلان لأبيه في الولاية ٧٧٨ – ٧٨٨هـ]

واستمر أحمد بن عجلان إلى سنة سبعمائة وثمان وسبعين(٤) . فأشرك معه ابنه محمد بن أحمد بن عجلان ، بسؤال من أبيه له ذلك .

و لم(٥) يظهر لمحمد هذا أمر(٦) لاستبداد أبيه بالأمور .

---

(١) ابن فهد – غاية المرام ١٥٢/٢ – ١٥٣ .

(٢) في (ج) " حالي " . وهو خطأ . انظر : سمط النجوم ٢٤٥/٤ ، ابن فهد – غاية المرام ١٥٣/٢ .

(٣) ذكر ابن حجر : " أنه كان يحترم أهل السنة مع اعتقاده في الزيدية " . ابن حجر العسقلاني – أنباء الغمر ١٧٢/١ .

(٤) الصحيح ٧٨٠هـ . وفي (د) ٧٧٠هـ وهو خطأ . انظر : الفاسي – العقد الثمين ٣١٧/١ – ٣١٨ ، الفاسي – شفاء الغرام ٣٢٧/٢ ، ابن فهد – غاية المرام ١٨٥/٢ ، ابن فهد – اتحاف الورى ٣٣١/٣ .

(٥) في (د) " ولكن لم " .

(٦) وذلك لصغر سنه كما ذكر ابن فهد . ابن فهد – اتحاف الورى ٣٣١/٣ .

[وفاة أحمد بن عجلان سنة ٧٨٨هـ]

واستمرت ولايتهما إلى أن توفي الشريف أحمد بن عجلان في الحادي والعشرين من شعبان سنة سبعمائة وثمان وثمانين - كذا قاله الفاسي[١] .

وقال ابن الضياء[٢] : " وفي سنة سبعمائة وثمان وثمانين[٣] مات في جوف الكعبة من الزحام أربعة وثلاثون رجلاً " . - انتهى[٤] - .

وقال ابن فهد[٥]، في كتابه الزهر الباسم في أخبار الحج وأمراء المواسم :

" وفي سنة سبعمائة وإحدى وثمانين : أرسل الأمير زين الدين العثماني[٦] رأس نوبة النوبة[٧] بالقاهرة مملوكه سودون باشا[٨] لعمارة المسجد الحرام ، وحلى الباب والميزاب ، وبيض سطح الكعبة " .

---

(١) الفاسي - العقد الثمين ٩٥/٣ . وانظر : ابن فهد - غاية المرام ١٩٣/٢ .

(٢) ابن الضياء الحنفي / محمد بن محمد بن أحمد .

(٣) وهذا وهم وخلط مع الحادثة السابقة . وذكر ابن حجر :" أنه مات سنة ٧٨٤هـ من الزحام بباب السلام أربعون نفساً " . العسقلاني - أنباء الغمر ٩٩/٢ .

(٤) من النسخة (د) .

(٥) لعله محمد بن محمد بن محمد بن فهد الشامي المكي - أبو الفضل تقي الدين . توفي سنة ٨٧١هـ . ولعل الكتاب الذي أشار إليه كتابه وسيلة الناسك في المناسك . ذكره النجم بن فهد في الدر الكمين . انظر: الحبيب الهيلة - التاريخ والمؤرخون ١٤٦ . وعلى كل فالخبر بتفاصيله عند ابن فهد - النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٣٣١/٣ .

(٦) زين الدين بركة العثماني . قتل سنة ٧٨٢هـ بسجن الاسكندرية . وفي ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين " الزيني بركة " . انظر : الجوهر الثمين ٤٤٦ - ٤٥١ ، ابن حجر العسقلاني - أنباء الغمر ٩/٢ - ١٠ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣/٣٣٤ .

(٧) نوبة النوبة : وظيفة من وظائف الدولة المملوكية .

(٨) انظر :ابن حجر العسقلاني - أنباء الغمر ٣٠١/١ ، المقريزي - السلوك ٣٥٧/١/٣ ، ٣١٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣/٣٣٤ .

أخبار مكة وولاتها زمن المماليك الجراكسة

٧٨٤ - ٩٢٣هـ

وفي سنة سبعمائة وأربع وثمانين انتهت دولة الأتراك بمصر(1) ، واستولت الجراكسة وأولهم السلطان برقوق(2) وآخرهم السلطان الغوري(3) . فلا نطيل بذكرهم إلا بما يقتضيه الجمع . والله الميسر .

---

(1) وكان آخرهم الملك الرابع والعشرون السلطان الملك الصالح حاجّي بن الأشرف شعبان الذي ولي السلطنة سنة ٧٨٣هـ . انظر : ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٤٥٥ - ٤٥٦ ، ابن حجر العسقلاني - أنباء الغمر ٩٢/٢ .

(2) الملك الظاهر برقوق . ولي السلطنة سنة ٧٨٤هـ . ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٤٥٧ .

(3) الأشرف قانصوه الغوري ٩٠٦ - ٩٢٢هـ . وآخرهم حقيقة هو طومان باي ٩٢٢ - ٩٢٣هـ .

المماليك الجراكسة البرجية دامت دولتهم من ٧٨٤ - ٩٢٣هـ . وحكمها ٢٧ سلطاناً :

١ . الظاهر برقوق ٧٨٤ - ٨٠١هـ .
٢ . الناصر فرج ٨٠١ - ٨٠٨هـ .
٣ . المنصور عبدالعزيز ٨٠٨ - ٨٠٨هـ .
٤ . الناصر فرج للمرة الثانية ٨٠٨ - ٨١٥هـ .
٥ . الخليفة ٨١٥ - ٨١٥هـ .
٦ . المؤيد ٨١٥ - ٨٢٤هـ .
٧ . المظفر أحمد ٨٢٤ - ٨٢٤هـ .
٨ . الصالح محمد ٨٢٤ - ٨٢٥هـ .
٩ . الأشرف برسباي ٨٢٥ - ٨٤١هـ .
١٠ . العزيز يوسف ٨٤١ - ٨٤٢هـ .
١١ . الظاهر جقمق ٨٤٢ - ٨٥٧هـ .
١٢ . المنصور عثمان ٨٥٧ - ٨٥٧هـ .
١٣ . الأشرف إينال ٨٥٧ - ٨٦٥هـ .
١٤ . المؤيد أحمد ٨٦٥ - ٨٦٥هـ .
١٥ . الظاهر خشقدم ٨٦٥ - ٨٧٢هـ .

[مقتل محمد بن أحمد بن عجلان سنة ٧٨٨هـ]

ولما أن توفي أحمد بن عجلان ، ولي مكة ابنه محمد بن أحمد ابن عجلان بعد وفاة أبيه ، فأقام مائة يوم ، وقتل في مستهل ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة[١] ، قتله أمير الحاج المصري[٢] - كذا قال الفاسي[٣].

وذكر الميركي[٤] : " أنه قتل في سوق منى ، ضربه رجل بسكين

---

١٦ . الظاهر بلباي ٨٧٢ - ٨٧٢هـ .
١٧ . الظاهر تمربغا ٨٧٢ - ٨٧٣هـ .
١٨ . خيربك ليلة واحدة .
١٩ . الأشرف قايتباي ٨٧٢ - ٩٠١هـ .
٢٠ . الناصر محمد ٩٠١ - ٩٠٢هـ .
٢١ . قانصوه ٩٠٢ - ٩٠٣هـ .
٢٢ . الناصر محمد ثانية ٩٠٣ - ٩٠٤هـ .
٢٣ . الظاهر قانصوه ٩٠٤ - ٩٠٥هـ .
٢٤ . جانبلاط ٩٠٥ - ٩٠٦هـ .
٢٥ . العادل طومان باي عدة أشهر .
٢٦ . الأشرف المنصور الغوري ٩٠٦ - ٩٢٢هـ .
٢٧ . طومان باب ٩٢٢ - ٩٢٣هـ .
انظر : محمود شاكر - التاريخ الإسلامي ٦٩/٧ - ٧٠ .

(١) أي سنة ٧٨٨هـ .

(٢) كان أمير الحاج الأمير جركس الخليلي أمير آخور الملك الظاهر صاحب الخان المشهور بالقاهرة . قتل بالقاهرة سنة ٧٩١هـ . ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٤٥٧ ، ٤٦٦ ، أنباء الغمر ٣١٨/٢ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٨٣/١١ ، الدليل الشافي ٢٣٣/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣٥٤/٣ .

(٣) الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٧/٢ ، ٤٠٠ ، الفاسي - العقد الثمين ٣١٧/١ ، وانظر : ابن فهد - غاية المرام ١٩٨/٢ .

(٤) في التحفة السنية .

مسمومة ، وغاب في سواد الناس فلم يُعرف " . والله أعلم .

وعبارة الإمام عبدالقادر الطبري في النشأة[1] ، يخالف ما ذكره الثاني[2] .

فإنه قال بعد ذكر موت أحمد بن عجلان ، وقيام ابنه محمد : " وبعث محمد إلى الملك الظاهر[3] صاحب مصر كتاباً يخبر فيه بموت أبيه ، ويسأل استقراره في الولاية عوضه ، وأصحب الكتاب محضراً ، فيه خطوط أعيان الحرم بسؤال ولايتهم عليهم .

فأجابه السلطان إلى ذلك ، وبعث إليه تقليداً وخلعة مع رسوله السيد عطيفة بن محمد بن عطيفة بن أبي نمي ، فدخل مكة في آخر شوال سنة سبعمائة وثمان وثمانين ، أو في أواخر ذي القعدة منها / . ٢٤٥/

فلبس محمد الخلعة ، وقريء توقيعه بالحرم الشريف على رؤوس الأشهاد .

وكان السلطان ولاه ذلك ، وهو متغيظ[4] عليه ، لما بلغه من موافقته على تكحيل الأشراف الذين كانوا في حبس أبيه وهم : عمه محمد بن عجلان ، وخالاه أحمد وحسين[5] ابنا ثقبة ، وابن خاله علي

---

(١) نشأة السلافة . وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى٣/٣٥٣ - ٣٥٥ ، ابن فهد - غاية المرام ٢/١٩٧ - ١٩٨ ، الفاسي - العقد الثمين ١/٣١٨ .

(٢) في (أ) ، (ج) " ذكر " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٣) الملك الظاهر سيف الدين برقوق أول سلاطين الجراكسة . المماليك البرجية (٧٨٤ - ٨٠١هـ) .

(٤) في (أ) ، (د) " متغير " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٥) في ابن فهد - غاية المرام " وحسن " . ٢/١٩٦ ، وابن فهد - اتحاف الورى٣/٣٥٣ .

ابن أحمد بن ثقبة . لأن السلطان سأل أباه [أحمد][1] أن يطلقهم ، فأبى.

فأضمر السلطان ولاية عنان بن مغامس بن رميثة عوض محمد هذا . وسيَّره من مصر مع الحاج المصري ، ولم يطلعه على ذلك ، وأمر أمير الحاج المصري[2] ، أن لا يحتفل به ، لئلا يتشوش من إكرامه محمد بن أحمد ، فينفر[3] ، فيفوت المراد .

وعرف السلطان الأمير جركس[4] أمير آخور[5] بما في نفسه ، في حق محمد وعنان .

فلما وصل إلى مكة ، خرج للقائه الشريف محمد بعد قيامه بخدمته كل القيام .

فلما حضر عند المحمل[6] وثب عليه باطنيان ، فجرحاه جراحات مات منها من فوره . وذلك يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة سبعمائة وثمان وثمانين ، وله من العمر نحو عشرين سنة .

---

(1) زيادة من (د) .

(2) أمير الحاج المصري كان الأمير آقبغا المارديني . ابن فهد - اتحاف الورى3/354 . ومعه الأمير جركس الخليلي في حجته الأولى . ابن فهد - اتحاف الورى3/354 .

(3) في (ج) " فيتغب " . وفي (ب) " فيتغيب " . وفي (د) " فيفر " .

(4) الأمير جركس الخليلي . سبق ذكره .

(5) أمير آخور : احدى وظائف الدولة المملوكية الهامة : المشرف على إسطبل السلطان ومتعلقاته . صبح الأعشى 5/461 .

(6) " وأخذ يقبل خف الجمل " . على العادة البدعية التي كانت موجودة آنذاك . انظر : الفاسي - شفاء الغرام 2/327 ، 400 ، الفاسي - العقد الثمين 6/430 - 434 ، ابن فهد - اتحاف الورى3/356 ، ابن فهد - غاية المرام 2/199 .

[ولاية عنان بن مغامس بن رميثة سنة ٧٨٨هـ]

ولما قتل ، أُعلنت ولاية عنان بن مغامس عوضه(١) .

ودخل مكة مع الترك ، وهم متسلحون(٢) ، حتى انتهى(٣) إلى أجياد . فحاربوا مَنْ ثبت [لهم](٤) من جماعة محمد .

وبموت هذا انقطع الأمر عن أولاد أحمد بن عجلان " . - انتهى كلامه - فتأمله والله أعلم .

[رجع](٥) :

فولي مكة عنان بن مغامس(٦) بن رميثة بن أبي نمي الحسني ، وكان بمصر .

فإنه فَرَّ من أحمد بن عجلان ، ومعه حسن بن ثقبة ، ووصلا إلى السلطان برقوق(٧) صاحب مصر .

ولما فَرَّ عنان إلى مصر ، أرسل الشريف أحمد بن محمد بن عجلان عمه كبيش بن عجلان بهدية إلى السلطان برقوق صاحب مصر . فوجد عنده عناناً ، وقد رُزِقَ(٨) منه قبولاً . فذكر له السلطان ما شكاه

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٧/٢ .

(٢) في (ج) ، (د) " مسلحون " .

(٣) في (د) " انتهوا " .

(٤) زيادة من (ب) ، (د) .

(٥) زيادة من (د) .

(٦) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٧/٢ - ٣٢٨ ، والفاسي - العقد الثمين ٤٣٠/٦ ، ابن فهد - غاية المرام ٢٠١/٢ - ٢٢٣ .

(٧) الظاهر برقوق أول سلاطين المماليك البرجية كما سبق .

(٨) في (ج) " رزقه " .

عنان من أحمد بن محمد بن عجلان ، فما أمكن كبيش إلا أن يلتزم[١]
/٢٤٦ على أحمد / بكل ما أراده عنان مما يأمر به السلطان .

فأمر السلطان ، [فنادى][٢] عناناً وحسناً بالمسير إلى مكة مع السيد كبيش ، (فوصلوا مكة)[٣] .

فعرف الشريف (كبيش ، الشريف)[٤] أحمد بما كان ، وقال : " لا بد من الموافقة لهما ، أو الفتك بعنان " .

فاختار الفتك بعنان . ففطن لذلك عنان ، ففر إلى ينبع ، وتلاه حسن بن ثقبة ، (وتوجه صحبة الحاج محمد بن عجلان إلى مصر ، مغاضباً لأخيه .

فلما وصلوا الينبع ، تكلم)[٥] أمير الحاج المصري أبو بكر بن سنقر[٦] ، أن يرجعوا إلى مكة ، وضمن لهم : أن أحمد بن عجلان يقضي لهم حوائجهم ، إذا وصلوا بكتابه إليه .

فقبلوا رأيه ، ورجعوا بكتابه .

فلما اجتمعوا[٧] بأحمد ، قبض عليهم ، وضم إليهم أحمد بن ثقبة وعلياً ابنه ، وقيد الخمسة ، وحبسهم بالعلقمية ، من أول سنة سبعمائة

---

(١) في (ب) ، (ج) " تلزّم " .

(٢) من (د) .

(٣) سقط من (ب) ، (ج) . وفي (د) " فلما وصلوا مكة " .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) . وسقط بعضه من (د) . وفي (د) " فحسن لهم أمير الحاج المصري " .

(٦) أبو بكر بن سنقر الجمالي . ابن فهد - غاية المرام ٢٠٣/٢ .

(٧) في (ب) " اجتمع " .

وسبع وثمانين إلى موسمها . ثم نقلهم إلى أجياد ، ثم أعادهم بعد الموسم إلى العلقمية .

وأرادوا الهروب من السجن ، ففطن بهم الحراس ، ففرَّ منهم عنان ، وما شعر به أحد .

فسار إلى جهة سوق الليل . فصدف كبيشاً وجماعة يفتشون عليه بضوء معهم . فاختفى في محل هنالك . وأراد الله عز وجل خلاصه ، فلم يروه .

وصدف بعض معارفه ، فأخفاه في بيت له بشعب علي في صهريج هنالك ، ووضع عليه حشيشاً[1] . فنمي إلى كبيش أنه ثمة . فجاء إلى البيت وفتشه سوى الصهريج .

ثم أن عناناً بعث إلى بعض الأشراف ذوي راجح ، وكان له منهم قرابة ، فحضروا اليه ، فطالبهم بعض الرواحل فأجابوه .

وأخرجوا له[2] ركائب إلى المعلاة[3] ، وحملوا عليها حشيشاً[4] ليخفي أمرها .

ولحقها عنان (من سوق الليل)[5] ، فنزل على امرأة (كان يعرفها)[6] بالمعابدة ، فأخفته ، بإلباسه ثياب النساء ، وأجلسته مع نساء

---

(١) أضاف في ابن فهد – غاية المرام " ودابة " .

(٢) في (ب) " إليه " .

(٣) في (ج) " المعابدة " .وذكر ناسخ (ب) في الهامش " المعابدة " . كما في ابن فهد – اتحاف الورى٣/٣٥٢ . وابن فهد – غاية المرام ٢/٢٠٤ وكلاهما صحيح .

(٤) في ابن فهد – غاية المرام " فخاراً وغيره " ٢/٢٤ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ج) .

جمعتهن له .

ونمى الخبر إلى كبيش ، فركب وأتى منـزل تلك المرأة ، وسـألها عنه ، فقالت : من عنان ؟! - ما أوهمه أنه ليس عندها[1] . فصدقها .

فلما جنّ الليل ، ركب عنان مع رجلين أو ثلاثة ، ووصل
/٢٤٧ خليص[2] ، وقد كلّت ركائبه ، فسأل عن ناقةٍ لصاحب / له ثمة . فجيء بها ، وأخبر أن صاحبها كان إذا فرغ من علفها قال : " ليت عنانا يخلص ، فينجو عليك " !! . فكان ما تمناه .

فركب عنان وسار متوجهاً إلى مصر (في أثناء سنة سبعمائة وثمانية وثمانين .

فأقبل عليه الملك الظاهر برقوق ، وولاه مكة عن محمد بن أحمد ابن عجلان .

وجاء مكة على الصورة المذكورة)[3] في النشأة للطبري[4] .

[مناهضة كبيش بن عجلان لعنان]

وكان السيد كبيش بن عجلان ممن فرّ يوم قتل محمد بن أحمد ، فنـزل جدة ، واستولى عليها بمن معه من العرب وغيرهم[5] ، ونهب الأموال التي بجدة ، والغلال التي [فيها][6] لبعض الدولة المصرية[7] .

---

(١) في (أ) ، (ج) اضافة " عنان " . وفي (د) " عندنا " .

(٢) خُليص : حصن بين مكة والمدينة . سبق ذكره . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٢/٣٨٧ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) نشأة السلافة بمنشآت الخلافة لعبد القادر الطبري .

(٥) في (ب) " وغير " . وهو خطأ .

(٦) زائدة من (ب) ، (د) .

(٧) في (ب) ، (د) " بمصر " .

والتف عليه للطمع بعض أصحاب عنان .

ثم انتقل كبيش بما أخذه من الأموال إلى الوادي ، وأكثر القتل في الطرقات ، وعنان مقيم بمكة .

[ضعف أمر عنان بمشاركة الأشراف وعزله]

فأشرك[1] معه في الإمارة ابني عمه أحمد بن ثقبة ، وعقيل بن مبارك بن رميثة[2] . ثم أشرك معهم علي بن مبارك[3] بعد مفارقة علي لكبيش . وكان يدعو لهم معه على زمزم . ورأى أن ذلك تقويماً لأمره ، فكان الأمر بخلاف ذلك . فإن الخبر نمي إلى السلطان ، وعرفوه ما وقع من الإختلاف . فعزل عناناً .

قلت : وذكر السخاوي في الضوء اللامع[4] :

" أحمد بن ثقبة بن رميثة - واسم رميثة منجد بن أبي نمي محمد ابن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الشريف شهاب الدين الحسيني[5] المكي أميرها .

وليها شريكاً لعنان بن مغامس في ولايته الأولى بتفويض من عنان ، يستظهر به على آل عجلان ، مع كونه ضريراً ، كحل لما مات عمه أحمد بن عجلان بن رميثة وأمر ولده محمد . لكنه كان من أجلّ بني

---

(١) أي عنان .

(٢) الفاسي - العقد الثمين ٢٢/٣ ، ١١٦/٦ ، ٢٢٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣٦٣/٣ .

(٣) الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٨/٢ ، الفاسي - العقد الثمين ٨٨/٧ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣٦٢/٣ .

(٤) السخاوي - الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع ٢٦٦/١ .

(٥) في (د) " الحسيني " . وهو خطأ .

حسن ، وأسعدهم ، وأكثرهم خيلاً ورجلاً وسلاحاً .

وكان خطيب مكة يذكرهما في خطبته .

مات في أواخر المحرم سنة ثمانمائة[1] واثني عشر ، ودفن بالمعلاة ، وقد قارب السبعين أو دخلها .

وخلف أربعة ذكور وبعض بنات - ذكره الفاسي في تاريخه مطولاً" - انتهى .

ولم يذكر[2] من شركه في الولاية لعنان ، فتأمل !! .

[ولاية علي بن عجلان بن رميثة والنزاع مع عنان سنة ٧٨٩ - ٧٩٤هـ]

فولي مكة علي بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي ، ولقبه علاء الدين. ووصل الخبر بولايته في ثاني شعبان سنة سبعمائة وتسع وثمانين .

فقدم مكة ومعه كبيش وآل عجلان ، ومعه جموع[3] ، فلم يمكنهم منها عنان وأصحابه ، فقاتلوهم في اليوم التاسع والعشرين من شعبان من السنة المذكورة بأذاخر . فقتل كبيش[4] ونحو عشرين عبداً وغيره .

---

(١) في الأصول " تسع مائة " . وهو خطأ .

(٢) أي الفاسي الذي ذكر ترجمته مطولة . انظر : الفاسي - العقد الثمين ٢٠٦/٦ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٢٨/٢ . وانظر : ابن فهد - غاية المرام ٢٢٣/٢ - ٢٤٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى٣٦٦/٣ - ٣٦٧ .

(٣) في (ب) " جمعوا " . وفي (د) " ومن جمعوا " .

(٤) في (ب) " كبيش أبو منصور " . وفي (د) " أبا منصور " . وانظر : الفاسي - العقد الثمين ٤٣٦/٦ ، ابن فهد - غاية المرام ٢٢٩/٢ .

ورجع آل عجلان إلى الوادي ، وتوجه - أعني علي بن عجلان إلى مصر - فأعاده صاحب مصر . [فأشركه صاحب مصر مع عنان][1] بشرط حضور عنان إلى خدمة المحمل / المصري . /٢٤٨

ودخل علي مع المحمل ، فلما بلغ عنان ذلك تهيأ للقاء المحمل . فلما كاد أن يصل[2] خُوِّف بآل عجلان ، فرجع إلى الزيمة[3] وأقام بها .

وحج بالناس الشريف علي بن عجلان ، بعد أن قرئ توقيعه بالحطيم . وسار بعد الحج إلى الزيمة بمن معه من الأتراك . فهرب عنان ومن معه ، وقتل أصحابه[4] السيد مباركَ بن عبد الكريم . وعاد إلى مكة ومعه نحو خمسة أفراس وثلاثة عشر درعاً غنمها من عنان .

ولما رحل الحج المصري ، نزل عنان بمن معه الوادي ، وشارك علي بن عجلان في جدة .

ثم سافر عنان إلى مصر في أثناء سنة سبعمائة وتسعين[5] ، واعتقل هناك .

واصطلح علي بن عجلان هو والأشراف .

وفي ربيع الآخر ، أو جمادى الأولى : أتاه من مصر من الأتراك[6]

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) . انظر : ابن فهد - غاية المرام ٢٢٩/٢ .

(٢) في (ج) " يحصل " .

(٣) الزيمة : قرية بوادي نخلة من أرض مكة . ياقوت - معجم البلدان ١٦٥/٣ .

(٤) في (ب) ، (ج) " أصحاب " . والمعنى أصحاب عنان . فالسيد مبارك من أصحاب علي بن عجلان . ابن فهد - غاية المرام ٢٢٩/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣٦٧/٣ ، الفاسي - العقد الثمين ٢٠٧/٦ .

(٥) المقريزي - السلوك ٥٨٣/٢/٣ .

(٦) في (ب) " الأتراك " . وفي (د) " الترك " .

نحو الخمسين ، وخلعة من صاحب مصر حاجي[1] بن الأشرف شعبان بالاستمرار لعلي .

واستمر منفرداً بمكة إلى سنة سبعمائة واثنتين وتسعين . وفي أثنائها شاركه فيها[2] عنان بولاية من الملك الظاهر برقوق[3] صاحب مصر . فوصل مكة في نصف شعبان من السنة المذكورة . فاصطلح هو وآل عجلان . وكان معه القواد ، ومع علي الشرفاء . وكانا غير متمكنين من البلد ، لمعارضة بني حسن لهما .

واستمرا إلى الرابع والعشرين من صفر سنة سبعمائة وأربع وتسعين ، فولي مكة علي بن عجلان بمفرده[4] .

وذلك : أن بعض آل عجلان ، همَّ بقتل عنان في المسعى سنة سبعمائة وأربع وتسعين ، ففر[5] ، ولم يظفروا به ، وخرج من مكة ، ولم يدخلها إلا بعد أن استدعاه هو وعلي بن عجلان / سلطان مصر[6] . ٢٤٩/

[القبض على عنان سنة ٧٩٤هـ ووفاته سنة ٨٠٥هـ]

فدخل عنان مكة ليتجهز ، بعد أن أخليت له من العبيد . فأقام مدة

---

(١) في (ج) " ابن حاجي " . وهو الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان ، في سلطنته الثانية سنة ٧٩١هـ بعد أن عزل سنة ٧٨٤هـ . ولما ولي ثانية غير لقبه الى المنصور . ولم يسمع سلطان غير لقبه غيره . ولم يستمر طويلاً ، حتى سنة ٧٩٢هـ . انظر : ابن دقماق العلائي – الجوهر الثمين ٤٧٠ .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) السلطان الظاهر برقوق في سلطنته الثانية سنة ٧٩٢هـ . انظر : ابن دقماق العلائي – الجوهر الثمين ٤٧٨ .

(٤) الفاسي – العقد الثمين ٢٠٩/٦ ، ٢١١ ، الفاسي – شفاء الغرام ٣٢٩/٢ .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) الظاهر برقوق .

يسيرة ، وخرج إلى مصر ، ولحقه علي بن عجلان ، واستخلف على مكة أخاه محمد بن عجلان[1] مع العبيد ، فقبض على عنان بمصر ، وسجن بالإسكندرية مع جماز الحسيني[2] صاحب المدينة، وعلي بن مبارك ابن رميثة ، وولديه . وذلك في الأواخر من سنة سبعمائة وخمس وتسعين . ثم نقل عنان إلى مصر سنة ثمانمائة وأربع . وحصل له مرض ، اقتضى ابطال بعض جسده ، فعولج لذلك باضجاعه في محل حمي بالنار لتصل[3] الحرارة إلى أعضائه فتقوى . وكان أثر النار الذي أضجعوه فيه شديداً ، فاحترق ، ومات يوم الجمعة غرة ربيع الأول ، وقيل ثانيه سنة ثمانمائة وخمسة ، عن ثلاث وستين سنة .

وكان شجاعاً مقداماً ، جواداً كريماً ، اتفق أنه أجاز الجمال محمد بن الحسن بن العليف المكي[4] - وقد مدحه بقصيدة بثلاثين

---

(١) الفاسي - العقد الثمين ٦/ ٢١٠ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣/ ٣٨٤ .

(٢) جماز بن هبة الحسيني . انظر : الفاسي - العقد الثمين ٦/ ٤٤٠ ، الدليل الشافي ١/ ٢٥٠ ، السخاوي - الضوء اللامع ٣/ ٧٨ ، المقريزي - السلوك ٣/٣/ ١٠٩٧ .

(٣) في (ج) " لتقل " . وفي (د) " متصل " .

(٤) وأول هذه القصيدة : " بروج زاهرات أو مغاني . . . . " .

ومنها :

بروج زاهـرات أو مغـانـي ... لأقمار مـن البيض الحسان

تمـايـل للحسان بها علينا ... قطوف مـن فواكهها دواني

ونجني مـن ثمار الوصل فيها ... ثمـاراً ليس يجنيهنّ جاني

رعـى الله الربيع فكم رعينا ... بـه ثمر الوصال على التداني

بـأيـام كـأن الغيث فيهـا ... يجودُ الأرضَ مِنْ كَفَّي عنانِ

كـريم لـو أُعيرَ الغيثَ يوماً ... أنامِلَهُ لجادَ مـدى الزمانِ

ولو سُئِلَتْ نواحي الأرض عنه ... لقـالت كلُّ ناحيـةٍ سقاني

انظر : ابن فهد - غاية المرام ٢/ ٢١٥ .

ألف درهم .

[مقتل علي بن عجلان سنة ٧٩٧هـ]

قال الفاسي في العقد[١] : " وجاء علي متولي مكة من الظاهر برقوق . وذلك في الموسم من السنة المذكورة[٢] " .

ودامت ولايته إلى أن استشهد في سابع شوال ، سنة سبعمائة وسبعة وتسعين[٣] .

قال التقي[٤] : " وكان مغلوباً عليه من الأشراف ، وسبب ذلك : أنه بعد شهر من وصوله من مصر ، قبض على جماعة من الأشراف والقواد ، فخودع فيهم ، فأطلقهم . فصاروا[٥] يشوشون عليه ، ويكلفونه[٦] بما لا تصل قوته إليه . فأفضى الحال إلى أن قلّ الأمان بمكة وجدة ، فقصد التجار ينبع ، ولحق أهل مكة لذلك شدة .

وما زال القواد به ، حتى عملوا على قتله ، فقتلوه ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة .

وكان قتله يوم الأربعاء سابع شوال سنة سبعمائة وسبع وتسعين .

---

(١) الفاسي – العقد الثمين ٦/٤٤٠ .

(٢) أي سنة ٧٩٤هـ .

(٣) انظر قصة مقتله : الفاسي – العقد الثمين ٦/٢١٣ ، ابن فهد – غاية المرام ٢/٢٣٦ ، ابن فهد – اتحاف الورى٣/٣٩٤ .

(٤) الفاسي – شفاء الغرام ٢/٣٢٩ .

(٥) في النسخ الثلاث الأولى " فصار " . والاثبات من (د) .

(٦) في (د) " ويكفلونه " .

[ولاية حسن بن عجلان ٧٩٧ - ٨٢٩هـ]

ولما قُتِل ولي مكة أخوه محمد بن عجلان[١] ، يوم قتل أخيه وتقوّى بالعبيد ، إلى أن وصل أخوه الحسن بن عجلان[٢] من مصر بولاية مكة عوض أخيه .

وكان قدم مصر سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، مغاضباً لأخيه ، فاعتقل ثمة .

فلما وصل خبر[٣] قَتْل عليّ بن عجلان / إلى صاحب مصر[٤] في تاسع ذي القعدة ، أرسل الشريف حسناً والياً على مكة عوض أخيه . فوصل خبر ولايته مكة في أثناء العشر الأخير من ذي القعدة . ٢٥٠/

وحج بالناس أخوه محمد بن عجلان .

ولما رجع الحج إلى مصر ، توجه الشريف حسن إلى مكة ، ومعه نحو من مائة وثلاثين من الترك ، ومن الخيل تسعون فرساً .

ووصل إلى ينبع ، وطالب أميرها دبير[٥] بن مختار ، بقمح للسلطان كان بعثه للبيع فأخذه دبير . فصالحه دبير على خمسة وثلاثين

---

(١) الفاسي - العقد الثمين ١٣٧/٢ .

(٢) الفاسي - العقد الثمين ٨٦/٤ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) الملك الظاهر برقوق في سلطنته الثانية . ابن دقماق العلائي - الجوهر الثمين ٤٧٨ .

(٥) في (ب) " ذبير " . وفي (ج) " زبير " . والاثبات من (أ) ، (د) . وفي الفاسي - العقد الثمين وابن فهد - غاية المرام " وبير بن مخبار " . الفاسي - العقد الثمين ٨٨/٤ ، ابن فهد - غاية المرام ٢٥٠/٢ . وفي السخاوي - الضوء اللامع ٢١٠/١٠ " وبير بن تخبار " .

ألف درهم .

فرحل من ينبع متوجهاً إلى مكة . وكتب إلى أخيه أن يلاقيه بمن معه من الأشراف ، فخرجوا للقائه إلى عُسفان أو[1] السويق . وهرب بعض الأشراف ، فلم يواجهوه[2] .

ولم يزل حتى نزل ببئر شميس[3] فأقام بها عشراً .

ثم دخل مكة يوم السبت الرابع والعشرين من ربيع الآخر ، سنة سبعمائة وثمان وتسعين .

فلبس الخلعة ، وقريء عهده بالولاية ، وطاف بالبيت . وأقام بها إلى أثناء ليلة الأحد .

[موقعة الزبارة سنة ٧٩٨هـ]

وخرج إلى بئر شميس[4] ، ثم إلى العدّ[5] ، لقصد بعض الأشراف اللاجئين إلى تلك الأماكن . فساروا منه إلى وادي (مر ، بحيرة من بعض أصحاب)[6] الشريف حسن .

---

(١) في الأصول الثلاث الأولى " والسويق " . والاثبات من (د) وابن فهد - غاية المرام ٢٥١/٢ .

(٢) في الأصول الثلاث الأولى " يواجهه " . والاثبات من (د) .

(٣) في الأصول الثلاث الأولى " شمس " . والاثبات من (د) . وفي ابن فهد - غاية المرام " بئر شميس " ٢٥١/٢ . وفي ابن فهد - اتحاف الورى كذلك ٣٩٩/٣ . وبئر شميس هو المعروف حاليا بالشميس بين مكة وجدة .

(٤) انظر الهامش السابق .

(٥) في (أ) ، (ب) " الغد " . وفي (ج) " السعد " . والاثبات من (د) . وذكر ناسخ (ج) " هكذا في الأصل والذي في غيره الى وادي مر - فليتأمل - " . وانظر : ابن فهد - غاية المرام ٢٥١/٢ .

(٦) ما بين قوسين في (د) " من بحرة الى وادي " . وفيه نقص واضطراب .

فسار إليهم الشريف حسن ، والتقوا بمكان يقال له الزبارة[١] ، فقاتلهم ، وقتل منهم عدة . (وكانت الواقعة رابع عشر شوال من السنة المذكورة .

ودخل مكة ، وأقام بها إلى الحج)[٢] ، وحاسن الناس والتجار . وكان أديباً شاعراً ، فمن شعره قوله :

خدور[٣] من الخطّ للمنحنى[٤] ... بهـا يغفر الله[٥] عَمَّنْ جنا
تمنّى الشروقَ ومَنْ في الغروب ... وَمَنْ سكنَ الشامَ أو يَمَّنا / ٢٥١/
بأن ينزلوا في منازل لنا ... أبى لله[٦] حقّاً وأسيافَنا
ونحن لنا القبرُ في يثربٍ ... ونحن لنا سفحُ وادي[٧] منى
وأحيي لنا ولدي[٨] جابر ... كما[٩] يأكل الدودُ[١٠] مَنْ زارَنا
وإن كان غابي[١١] عليك أصلنا ... فخيرُ البريّةِ جَدٌّ لَنا
فإنْ كنتَ تَصْدُقُ فيما تقول ... فلا تسجدنّ إلى ها هنا[١٢]

---

(١) الزبارة : قرية لبني عمير في وادي مر . ابن فهد - اتحاف الورى٣/٤٠٠ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٣) في (د) " خدود " .

(٤) في (ب) ، (ج) ، (د) " بالمنحنى " .

(٥) في (ب) ، (ج) ، (د) " الله يغفر " .

(٦) في النسخ السابقة " الله " .

(٧) في (د) " وادي سفح " .

(٨) في (ب) ، (ج) " والدي " . والبيت فيه اضطراب .

(٩) في (ب) " وكما " . وفي (د) " لا " .

(١٠) في (ج) " الدور " .

(١١) في (ج) " غاب " .

(١٢) وهذا البيت سبق وأن ذكر في قصيدة المفاضلة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة .

ومن شعره قوله :

لا يلمعُ البرْقُ من تلقاء ديارهم إلاّ ولي نظرٌ[١] بالدمع هطال
ولا تَذَكّرْتُ[٢] يوماً من جمالهم إلاّ وداخلني[٣] خوفٌ وإذلالُ
أحباب قلبي وما الأحباب غيرهم إن استحالت من الأحبابِ أحوالُ
بحرمة الضيف والجار القديم وَمَنْ وافاكم يا أهل[٤] الحيّ أطفالُ
لا تقتلوني بلا ذنب ولا سبب وتزعمون بأنَّ الناسَ قَدْ قالوا
لا خفّف[٥] الله عنهم إنْ هُمُ[٦] سكتوا ما لذة العيش إلاّ القيل[٧] والقالُ
عشقتكم وجلابيب الصِّبا قشبٌ فكيف أرْحَلُ عنكم وهي أسمالُ
إنْ متُّ شَوْقاً ولَمْ أظفرْ بوصلكم كم تحت هذي القبور الدّرْس آمالُ
واحيرتي ماتَ حظّي من جمالهم[٨] وللحظوظ[٩] كما للنّاس آجالُ
والله لولا قيودٌ في قوائمنا من الجميل وفي الأعناقِ أغلالُ
لَكانَ لي في بلادِ الله متّسعٌ وللملوكِ ولاياتٌ وإعْزالُ

(١) في (ب) " النظر " .
(٢) في (د) " تذكرن " .
(٣) في (د) " وأدخلني " .
(٤) في (د) " أهيل " .
(٥) في (ب) " حقق " .
(٦) في (ب) ، (ج) " انهم " .
(٧) في (د) " القليل " . وهو خطأ .
(٨) في (د) " حماهم " .
(٩) في (ب) " والحظوظ " .

[بناء مقام الحنفية سنة ٨٠١هـ]

قال التقي[١] : " وفي سنة ثمانمائة وواحد ، بني مقام السادة الحنفية ، على أربعة أساطين من حجارة منحوتة ، عليها سقف مدهون من خزف ، وأعلى السقف مما يلي السماء مدكوك / بالآجر[٢] ، مطلي بالنورة ، وبين الأسطوانتين المتقدمتين محراب مرَخم . /٢٥٢

وكان ابتداء عمله على هذه الصفة في شوال ، أو في ذي القعدة من السنة المذكورة . وفرغ منه في أوائل سنة اثنتين وثمانمائة .

وقد أنكر عمله جماعة من العلماء[٣] " . وأطال في ذلك الكلام[٤] . فراجعه إن شئت في تواريخه .

---

(١) الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٢/١ . وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٤١٢/٧ - ٤١٣ .

(٢) في (د) " بالآجور " .

(٣) منهم العلامة زين الدين الفارسكوري الشافعي . وهو عبدالرحمن بن علي بن خلف أبو المعالي . ولي قضاء المدينة المنورة ولكنه لم يباشره وجاور بمكة ، وتوفي سنة ٨٠٨هـ . وقد ألف في شأن المقام تأليفاً حسناً .

والشيخ سراج الدين البلقيني عمر بن رسلان بن نصير . توفي سنة ٨٠٥هـ . وابنه قاضي القضاة بالديار المصرية جلال الدين عبدالرحمن بن عمر بن رسلان . توفي سنة ٨٢٤هـ .

وقضاة القضاء بالديار المصرية في هذه السنة أفتوا بهدم هذا المقام ، وتعزير من أفتى بجواز بنائه على هذه الصفة وأنّ ذلك حجة فيه . وأن ولي الأمر يحضر رسم في ذلك فعارض بعض ذوي الهوى فتوقف في ذلك . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٢/١ ، السخاوي - الضوء اللامع ٩٦/٤ ، ٨٥/٦ - ٩٠ ، ١٠٦/٤ - ١١٣ وقد أزيلت جميع المقامات بعد دخول الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - مكة..

(٤) أي التقي الفاسي .

[تجديد العقد الذي في المروة سنة ٨٠١هـ]

قال الفاسي[١] : " والعقد الذي في المروة[٢] ، جُدّد بعد سقوطه سنة ثمانمائة وواحد ، أو في أوائل التي بعدها .

وعمارته هذه من قِبَل[٣] الملك الظاهر برقوق صاحب مصر . واسمه مكتوب في أعلى هذا العقد " .

ونقل عن المحب الطبري ما نصه : " والمروة في وجهها عقد كبير مشرف ، والظاهر أنه جُعِلَ علماً لحدّ المروة ، وإلاّ كان وضعه عبثاً . وقد تواتر كونه حدّاً بنقل الخلف عن السلف . وتطابق الناسكون عليه . فينبغي للساعي أن يمرّ [ويرقى][٤] على البناء المرتفع عن الأرض " - انتهى - .

قلت : ولم يذكر مَنْ عقده - والله أعلم بذلك - .

وفي أيامه[٥] :

[حريق سنة ٨٠٢هـ وعمارة بيسق الظاهري]

سنة ثمانمائة واثنتين : وقع الحريق بالمسجد الحرام ، من [جهة

---

(١) الفاسي - شفاء الغرام ٥٠٤/١ .

(٢) والمروة : الموضع الذي هو منتهى السعي ، وهو في أصل جبل قعيقعان . وسميت المروة باسم المرأة ، وهي الصخرة الملساء ، أو الحجر الأبيض البراق ، أو الذي يقدح منه البناء . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٥٠٣/١ .

(٣) في (ب) ، (د) " جهة " .

(٤) زيادة من (د) .

(٥) أي أيام الشريف حسن في عهد السلطان فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٥هـ) . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٦٥/٢ ، الفاسي - العقد الثمين ٢٠٨/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٤١٩/٣ .

](1) الجانب الغربي ، فاتصلت(2) منه بالسقف ، وعم الحريق الجانب الغربي ، وبعض الرواقين(3) المقدمين من الجانب الشامي إلى محاذاة باب العجلة(4) ، بما كان من السقوف والأساطين . وانطفت النار هناك .

وسبب وقوفها هناك : أنّ سيلاً جاء قبل الحريق ، في يوم الخميس العاشر من جمادى الأولى من السنة المذكورة ، ودخل المسجد ، وبلغ إلى القناديل ، وهدم عمودين في المسجد ودوراً(5) كثيرة ، ومات فيه تحت الغرق والهدم نحو ستين إنساناً ، وهدم اسطوانتين هناك فسقط ما يحاذيهما من السقف . وكان / هذا سبب وقوف النار (عن أن تعم)(6) المسجد . /٢٥٣

قلت : كذا قاله(7) . ولم يذكر(8) في أي يوم ، ولا في أي شهر(9) . والله أعلم .

قال : فكتب بذلك إلى صاحب مصر السلطان فرج بن برقوق(10)

---

(1) زيادة من (د) .

(2) في (د) " والتصق " .

(3) في (ج) " الرواق " .

(4) باب العجلة : كان من أبواب الحرم المكي الشمالية بجانب الشامي ، وسمي بذلك لكونه عند دار العجلة في حد المسفلة والمعلاة . الفاسي - شفاء الغرام ٣٨٤/١ .

(5) في (ب) " وهدم دوراً " . وفي (ج) " وهد دوراً " .

(6) في (ج) " على أن يعم " .

(7) الفاسي - شفاء الغرام ٣٦٥/١ .

(8) في (ب) ، (ج) " يقل " .

(9) وذكر النجم بن فهد : " أنه في ليلة الخميس عاشر جمادى الأولى " . ابن فهد - اتحاف الورى ٤٢٠/٣ .

(10) فرج بن برقوق بن آنص الملك الناصر . تسلطن مرتين : الأولى وعمره عشر سنوات في نصف شوال سنة ٨٠١هـ . وفر عن السلطة سنة ٨٠٨هـ . ثم أعيد في =

ثاني ملوك الجراكسة ، فأرسل الأمير بيسق الظاهري[1] سنة ثمانمائة وأربعة .

قال التقي[2] : " سنة ثمانمائة وثلاثة من الهجرة " - .

فشرع بعد الحج في العمارة .

قال التقي[3] : " وفرغ سنة ثمانمائة وأربعة .

وعمر المذكور[4] رباطاً من ماله ، فسمي رباط ناظر الخاص ، إلا أنه لم يسقف المسجد في ذلك العام . وعزم إلى مصر سنة ثمانمائة وخمسة .

[وهم السنجاري في إعادته لقصة حج جميلة الموصلية]

قال الفاسي[5] : وفي سنة ثمانمائة وست ، حجت جميلة

= نفس العام . ومات مقتولاً سنة ٨١٥هـ . انظر : ابن حجر العسقلاني - أنباء الغمر ٣٢٩/٢ ، الملطي - عبد الباسط بن خليل - نزهة الأساطين ١٢٠ - ١٢٢ ، الطبري - الأرج المسكي ٢٧٥ - ٢٧٧ .

(١) سقطت من (ب) . وهو بيسق الشيخي أو الشيوخي الظاهري أميراخور ثاني . توفي سنة ٨٢١هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٦٥/١ ، المقريزي - السلوك ١٠٦٤/٣/٣ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٤٢٣/٣ ، ٤٣٨ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ١٦٧ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢٢/٣ .

(٢) الفاسي في شفاء الغرام ٤٠٣/١ .

(٣) الفاسي - شفاء الغرام ٤٠٣/١ .

(٤) في (د) " وعمر الرباط المذكور من ماله " .

(٥) توهم السنجاري في نقل هذا الخبر مرة أخرى . فهو من حوادث سنة ٣٦٦هـ . كما استدرك ذلك في نهاية الخبر . ولم يذكره الفاسي في هذا العام ٨٠٦هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٥٣/٢ . والغريب أن جميع النسخ أثبتت ذلك دون تعليق !! .

الموصلية ابنة ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان . فسقت أهل عرفة كلهم السويق والسكر والثلج ، حملته معها ، وحملت البقول مزروعة في مراكن الخشب ، وأعدت للفقراء خمسمائة بعير ، تحملهم عليها في الطريق. ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ، ولم توقد في الحرم مدة إقامتها غير[1] شمع العنبر . وأعتقت بمكة ثلاثمائة عبد ومائتي جارية . وأغنت جميع الفقراء المجاورين .

- كذا نقله[2] من تذكرة الشيخ علي بن عراق [اليمني][3] المدني - .

والذي رأيته في رياض الطرف لابن قديرار نقلاً عن الثعالبي[4] في لطائف المعارف : أن حج جميلة كانت سنة ثلاثمائة وست وستين . وتقدم نقله[5] .

وذكر الإمام عبدالقادر الطبري في كتابه أساطين الشعائر الإسلامية[6] :

" أنه كان معها أربعمائة محمل على لون واحد ، لا يعلم أيهم هي فيه . وكان معها عشرة آلاف جمل وألف عجوز ، ولم تحوج الناس إلى مأكول ولا مشروب ، وأنفقت بمكة عشرين ألف دينار غير ما نَثَرَتْه على الكعبة . وزوّجت كلَّ علوي وعلوية بالحرمين .

---

(١) في (ب) ، (د) " إلا " .

(٢) في (د) " نقلته " .

(٣) زيادة من (د) .

(٤) في (د) " الشاطبي " .

(٥) في هذا الكتاب ٢/٢٠٦ .

(٦) كان الأولى بالسنجاري أن يذكر هذا في حوادث سنة ٣٣٦هـ ما دام نبه على ذلك . وما دام الأمر في عصر الحمدانيين والبويهيين .

/٢٥٤ ويقال أن الذي أنفقته في هذه الحجة ألف ألف / دينار ومائة وخمسون ألف دينار .

ولما رَجَعت إلى بغداد صادرها عضد الدولة بن بويه ، واستصفى أموالها . ثم أراد حملها إليه ، فخرجت مع رسله ، وتحيَّلت حتى[1] ألقَتْ نفسها في دجلة .

وكانت من أزهد الناس وأعبدهم وأجراهم دمعة . وكانت تقوم نافلة الليل وتسمع العظاة ، وتكثر الصدقات . رحمها الله تعالى " - انتهى - .

[العودة إلى عمارة بيسق الظاهري]

وفي سنة ثمانمائة وسبعة : رجع الأمير بيسق ، وسقف المسجد الحرام ، ونقشه ، ورمى على جميع سطح الحرم طبطاباً[2] .

قال التقي[3] : " وفي هذه السنة عمرت سقاية العباس[4] بالحجر .

---

(١) في (د) " إلى أن " .

(٢) والطبطاب - الأخشاب العريضة . انظر : لسان العرب ٥٥٦/١ ، وفي ابن فهد - اتحاف الورى٤٣٠/٣ ، والفاسي - شفاء الغرام ٣٥٣/١ ، وابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٢٧ : " سقف بخشب العرعر وذلك لتعذر خشب الساج " . وفي شفاء الغرام للفاسي ٣٦٦/١ : " والخشب الذي سقف به ذلك يقال له خشب العرعر ، جيء به إلى مكة من جهة الطائف " .

(٣) التقي الفاسي - شفاء الغرام ٤١٦/١ .

(٤) سقاية العباس : كان بيت كبير مربع له قبة شرقي الكعبة وجنوبي زمزم . عمل أيام المهدي بستة أحواض . وأزيلت هذه تماماً سنة ١٣٢١هـ في ولاية الشريف عون توسعة للمصلين . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٤١٦/١ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٥٩/١ .

وكانت بالخشب[1] عمرها الوزير الجواد الأصبهاني[2] . فعمرت بالحجر في هذه السنة بأمر الناصر بن السلطان قلاوون[3] .

وعمر الأمير بيسق في هذه السنة المقامات الثلاث[4] ، وصفتها : اسطوانتان [من حجارة][5] عليها عقد مشرف من أعلاه ، وفيه[6] خشبة معترضة ، فيها خطاطيف للقناديل ، وما بين الأسطوانتين محراب مرخم[7] من حجارة ونورة ، إلا مقام الشافعي فإنه لا محراب فيه .

وأما مواضعها : فمقام الشافعي خلف مقام إبراهيم عليه السلام . والحنفي بين الركنين الشامي والغربي[8] والمالكي بين الركنين الغربي واليماني ، والحنبلي تجاه الحجر الأسود .

وذكر الفاسي ذَرْعَ ما بين هذه المقامات[9] إلى الكعبة في تاريخه شفاء الغرام[10] .

واستمرت صفة المقامات إلى سنة تسعمائة[11] وثلاث وعشرين . وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى .

---

(١) في (د) " من خشب " .

(٢) في هذا الكتاب .

(٣) أي الناصر فرج بن برقوق بن آنص ٨٠١ - ٨١٥هـ . سبق ذكره .

(٤) انظر : ابن فهد - اتحاف الورى٣/٤٤٢ .

(٥) زيادة من ابن فهد - اتحاف الورى٣/٤٤٢ .

(٦) في (ب) " وفيهما " . . وفي (ج) ، (د) " وفيها " .

(٧) في (ب) ، (ج) " منير " . وسقطت من (د) . والعبارة مضطربة في ابن فهد - اتحاف الورى٣/٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٨) في (د) " والمغربي " .

(٩) في (ج) " المقات " .

(١٠) شفاء الغرام للفاسي ١/٣٩٢ - ٣٩٣ وقد أزيلت هذه المقامات في العهد السعودي كما سبقت الإشارة إليه.

(١١) في (ب) ، (ج) " سبعمائة " . وهو خطأ .

(وفي سنة ٨١٥هـ تسلطن المستعين أبو الفضل العباسي الخليفة[١] . فخلع بعد ستة أشهر ، وبويع لأخيه المعتضد بالله أبو الفتح داود)[٢] .

[مشاركة الشريف بركات لوالده حسن في الولاية سنة ٨٠٩ - ٨١١هـ]

وفي سنة ثمانمائة وتسع[٣] : أشرك الشريف حسن ابنه زين الدين بركات بن حسن في إمرة مكة . ووصل توقيعه[٤] بذلك في موسم هذه السنة ، وهو مؤرخ بشعبان منها .

[هدية السلطان غياث الدين سلطان بنغالة وسلطان كنباية سنة ٨٠٩هـ]

/٢٥٥ وفيها : أي سنة ثمانمائة وتسع ، وصل إلى الشريف حسن بن عجلان هدية كبيرة من / صاحب بنكالة[٥] السلطان غياث الدين أعظم

---

(١) المستعين بالله العباسي بن محمد بن أبي بكر بن سليمان بن أحمد العباسي - الخليفة بمصر ٨٠٨ - ٨٣٣ . تسلطن بمصر الى جانب الخلافة سنة ٨١٥هـ بالشام ، وحضر الى مصر ثم خلع من السلطنة في العام نفسه ، وبقي على الخلافة . وكان خلعه بالمؤيد شيخ المحمودي . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٨٩/١٣ - ٢٠٨ ، الدليل الشافي ٢٠٦/١ ، ٣٨١ . ثم خلع عن الخلافة بأخيه المعتضد داود في العام نفسه وزج به الى السجن . ثم أطلق . وتوفي بالطاعون سنة ٨٣٣هـ . السيوطي - تاريخ الخلفاء ٥٠٨ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) الفاسي - شفاء الغرام ٣٣٠/٢ . وانظر : الفاسي - العقد الثمين ١٠٣/٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٤٥٣/٣ ، الضوء اللامع للسخاوي ١٣/٤ .

(٤) في (د) " توفيقه " .

(٥) في (ب) ، (د) " بنغاله " . وفي (ج) " بنجاله " . وكلها صحيحة فالكاف المثبتة كاف فارسية . وبنغالة هي ما تسمى اليوم بنغلادش .

شاه[1] ، ووزيره خان جهان ، ومعه صدقة لأهـــل الحرمـــين ، وخلـــع للقضاة والأئمة ، وهدية من صاحب كنباية[2] ، وكتاب يخبر فيه أنــه : " أُنهي إلينا أن الناس في صلاة الجمعة ، لا يجدون ما يســتظلون بــه مــن الشمس لسماع الخطبة بالمسجد الحرام ، وأن بعـــض النـــاس ، منـــهم الشيخ موسى المناوي ، حسَّن لنا أن نجعل ما يستظل به النــــاس ، وأنـــا بعثنا بخيام تنصب في الطواف " .

فنصبت الخيام حول المطاف مدة قليلة ، ثم أخذهـــــا الشـــريف ، وكان مِنْ[3] نَصْبِها ضرر بعثار الناس بأطنابها . ونصبت بعد سفر الحـــج المصري من مكة أياماً قلائل . - انتهى - .

ذكره في اتحاف الورى بأخبار أم القرى[4] .

(وفي هذه السنة توفي المتوكّل على الله[5] الخليفة العبـــــــاسي ،

---

(1) السلطان غياث الدين أبو المظفر أعظم شاه بن اسكندر شـــاه . تـــوفي ســـنة ٨١٤هـــ . انظر : السيوطي - تاريخ الخلفاء ٥٠٨ ، الفاسي - العقد الثمـــين ٣/٣٢٠ . وكان اسكندر شاه قد انفصل عن الدولة التغلقية التي تفككت بعد وفاة فيروز تغلق ســـنة ٧٩٠هـــ . ثم بعد غزو تيمورلنك لدلهي سنة ٨٠١هـــ . انظر : دور التغلقيـــين في نشـــر الإسلام - حاضر العالم الإسلامي للمحقق ص ٣٨٨ . ومن أعماله بمكة المشرفة مدرســـة تولى شراء عرصتها وعمارتها ووقفها خادمه ياقوت السلطاني الغياثي ســـنة ٨١٤هـــــ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ١/٥٢٤ - ٥٢٦ .

(2) في ابن فهد - اتحاف الورى" كمباية " ٣/٤٥٢ . وهـــي احـــدى ولايـــات الهند . وعاصمتها كنباية ، وكان اشتهر فيها القماش والتيل واللك والكـــابلي . انظـــر : هامش ابن فهد - غاية المرام ٢/٢٧٨ .

(3) في (ب) ، (د) " في " .

(4) النجم بن فهد - اتحاف الورى ٣/٤٥٢ - ٤٥٣ .

(5) المتوكل على الله أبو عبدالله محمد بـــن المعتضـــد ولي الخلافـــة ٧٦٣هـــــ . وتوفي سنة ٨٠٨هـــ . وعزل أكثر من مرة وعاد الى الخلافة الى وفاته . انظر : الســـيوطي -

بمصر، وبويع لابنه المستعين بالله أبو الفضل[1] العباسي)[2] .

[القبض على أمير الحج الشامي سنة ٨١٠هـ]

وفي سنة ثمانمائة وعشرة : قبض أمير الحج المصري[3] ، على أمير الحج الشامي[4] . وسار معه ، ولم يجلس بمكة ، تخوّف أن ينمى الخبر إلى الشام ، فيتعرضون الحج ، فأسرع في[5] الرجوع إلى مصر .

[مشاركة أحمد بن حسن لأخيه بركات في الولاية ، وتولية حسن نيابة السلطنة في الحجاز سنة ٨١١هـ]

ثم تكلم مولانا الشريف الحسن لابنه السيد أحمد بن حسن في مشاركته [لأخيه بركات][6] .

فأجيب إلى سؤاله . فولي أحمد[7] نصف إمارة مكة شركة أخيه [بركات][8] . وولي أبوهما نيابة السلطنة في جميع بلاد الحجاز ،

= - تاريخ الخلفاء ص ٥٠١ - ٥٠٥ .

(١) المستعين بالله أبو الفضل العباس بن المتوكل ٨٠٨ - ٨١٥هـ . وسبق ذكره . انظر : السيوطي - تاريخ الخلفاء ٥٠٥ - ٥٠٩ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) ، (د) .

(٣) وأمير الحج المصري كان " بيسق الشيخي " . الفاسي - شفاء الغرام ٤٠٣/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى٤٥٩/٣ ، المقريزي - السلوك ٦٨/١/٤ .

(٤) وأمير الحج الشامي هو " قمر قماس " . انظر المصادر في الهامش السابق .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) . وفي (د) " بالرجوع " .

(٦) ما بين حاصرتين من الفاسي - شفاء الغرام ٢٠٨/٢ . وانظر : السخاوي - الضوء اللامع ١٣/٣ ، ٢٧٤/١ .

(٧) جاءت في (ب) ، (ج) ، (د) بعد كلمة " مكة " .

(٨) زائدة من (ج) .

وذلك في ربيع الأول سنة ثمانمائة وإحدى عشرة[1] ، وقـــريء توقيعـــهم بذلك في أوائل النصف الثاني من شهر[2] ربيـــع الآخـــر مـــن الســـنة المذكـــورة.

وصار يدعى له ولولديه في الخطبة بمكة . ويدعى للشريف حســـن بمفرده في الخطبة بالمدينة[3] .

[ترجمة أحمد بن حسن بن عجلان]

قال السخاوي في كتابه الضوء اللامع[4] :

" أحمد بن حسن بن عجلان بن رميثة منجد بن أبي نمـــي محمـــد ابن أبي سعد[5] بن علي بن قتادة . . . الخ : نشأ بمكة وأشركه أبوه مـــع أخيه[6] بركات بن[7] حسن بن عجلان في إمرتها سنة إحـــدى عشـــرة وثمانمائة . تكرر له ذلك .

وبعد موت أبيه توجه إلى زبيد[8] من اليمـــن ، مفارقـــاً لأخيـــه المذكور . فمات هناك سنة ثمانمائة واثني عشرة " .

---

(١) الفاسي - شفاء الغرام ٣٣٠/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى٤٦٢/٣ - ٤٦٣ .

(٢) في (ج) " شهور " .

(٣) وهذا أول شريف لمكة يلي المدينة . ويصبح نائباً للســـلطنة في الحجـــاز مـــن الحسنيين في عهد المماليك .

(٤) السخاوي - الضوء اللامع ٢٥٦/٣ .

(٥) في (د) " أبي سعيد " .

(٦) في (د) " أخويه " .

(٧) سقطت من (ب) .

(٨) زبيد : أشهر مدن اليمن ، أحدثت زمن المأمون ســـنة ٢٠٤هـــ . مركـــزاً للدولة الزيادية في اليمن . وأنتجت كثيراً من العلماء . انظر : ياقوت - معجـــم البلـــدان ١٣١/٣ - ١٣٢ .

(قال القاضي[1] : " وفي سنة ثمانمائة وإحدى عشرة)[2] : عرض إلى السلطان فرج بن برقوق اختلاط صلاة[3] الناس في فرض المغرب بموجب الأئمة في وقت واحد بالمسجد الحرام ، فورد أمره : أنه لا يصلي المغرب إلا الإمام الشافعي فقط . (فصار يصلي إمام الشافعي بالناس المغرب)[4] .

/٢٥٦ واستمر الشريف حسن وأولاده إلى سنة اثنتي عشرة[5] / وثمانمائة . كما سيأتي إن شاء الله تعالى[6] .

[مدرسة غياث الدين أعظم شاه]

قال القطب[7] : " وفي أيامه : أرسل سلطان الهند غياث الدين أعظم شاه ، بصدقة لأهل الحرمين . وأرسل يستأذن [الشريف حسن][8] في بناء مدرسة بمكة . فأذن له .

فاشترى خادمه[9] دارين متلاصقتين على باب أم هانيء[10]

---

(١) القاضي ابن ظهيرة جمال الدين محمد جار الله بن محمد - الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ص ١٣٣ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) ، (ب) .

(٣) سقطت من (ب) .

(٤) ما بين قوسين في (ج) " فصار لا يصلي المغرب إلا الإمام الشافعي بالناس " . وذكر الناسخ أن في نسخة أخرى ما أثبتناه من النسخ الأخرى .

(٥) في الأصول " اثني عشر " . والاثبات من المحقق .

(٦) في هذا الكتاب . وانظر : ابن فهد - غاية المرام ٢/٢٣٨ .

(٧) القطب الحنفي . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ١/٥٢٤ - ٥٢٦ .

(٨) من (ب) ، (د) . وفي (أ) ، (ج) " وأرسل ستأذن في بناء مدرسة بمكة من الشريف حسن " .

(٩) واسمه ياقوت السلطاني الغياثي . الفاسي - شفاء الغرام ١/٥٢٤ .

(١٠) في (ب) ، (د) " امهاني " . والباب نسبة إلى أم هانيء بنت أبي طالب ، =

وبناهما[1] مدرسة ورباطاً ، واشترى لهما بعض الجهات تصرف غلاتها[2] على أربعة مدرسين على المذاهب الأربعة ، وقرر ربعة[3] تقرأ ، وستين طالباً[4] .

[فتنة سنة ٨١٢هـ بين الشريف حسن وأمير الحاج المصري]

وفي سنة ثمانمائة واثنيّ عشرة : كان بين الشريف حسن (وبين أمير)[5] الحاج المصري[6] منافرة . حصل بسببها قتل[7] في الحجاج ، ونهب لكثير منهم ، حال توجههم إلى عرفة ومنى ليلة النحر ، وتخلّف أكثر أهل مكة عن الحج .

وسبب ذلك[8] :

أن أمير الحاج[9] ، لما وصل إلى ينبع ، أعلن للناس بها ، أن أمير مكة معزول ، وأنه يريد محاربته ، فنمى الخبر إلى الشريف ، فاستعد

= من أبواب الحرم الجنوبية . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٨٢/١ - ٣٨٣ .

(١) بالأصل وبناها والتصويب من ...

(٢) في (ج) " غلتها " .

(٣) في (ب) ، (ج) " وربعة " .

(٤) وكان ذلك عام ٨١٣هـ . كما ذكر في الفاسي - شفاء الغرام ٥٢٤/١ - ٥٢٦ ، الفاسي - العقد الثمين ١٠٨/٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٤٨١/٣ ، ٤٨٥ ، ابن فهد - غاية المرام ٢٨٣/٢ ، ٢٨٤ .

(٥) في (د) " وأمير " .

(٦) وهو الأمير بيسق السابق ذكره .

(٧) في (ج) " القتال " . وذكر الناسخ : " في نسخة أخرى القتل " .

(٨) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٤٠٣/٢ - ٤٠٥ ، الفاسي - العقد الثمين ٢٢٤/٦ - ٢٢٥ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٤٧٠/٣ - ٤٧٢ ، ابن فهد - غاية المرام ٢٨١/٢ - ٢٨٢ .

(٩) بيسق السابق ذكره .

للقتال ، (وجمع الخيل والرجال " .

قال في الوقائع :)[١]

" وجمع من الخيل والرجال ما لم يجمع مثله أحد ، قيل ستمائة فرس ، وخمسة الآف مقاتل من الرجال ، حتى ضاقت بهم مكة ، وتعبت الخواطر ، وتوقع الناس فتنة عظيمة .

فبينما هم كذلك ، إذ لاطف الله تعالى ، وأتى الخبر من مصر بأن السلطان قد أعاد الشريف حسن وأولاده ، وبعث إليهم بالخلع مع خادمه الخاص فيروز[٢] .

وبعد ذلك بيوم أو يومين ، وصل الخادم فيروز مكة ، وألبس الشريف وأولاده التشاريف السلطانية ، وقُرِيء العهد الذي معه بعودهم" .

وتأخر أمير الحج[٣] عن الدخول ، تخوفاً من الشريف حسن[٤] ، لما بلغه ما هو فيه من القوة . فتكلم الأغا فيروز مع الشريف في عدم مؤاخذة أمير الحاج ، وطلب منه أن يأذن له في الدخول . فأجابه الشريف إلى ذلك ، مع اشتراط أن يسلم له الأمير جميع ما معه من السلاح إلى وقت خروجه .

فضمن فيروز المذكور (ذلك ، وسلم أمير الحاج جميع ما معه

---

(١) للسيد البهنسي . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٤٠٤/٢ ، ابن فهد - غاية المرام ٢٨٤/٢ .

(٢) فيروز الشامي الخازنداري الرومي . توفي سنة ٨١٤هـ . ابن فهد - اتحاف الورى ٤٧١/٣ ، ابن حجر - أنباء الغمر ٥٠١/٢ ، السخاوي - الضوء اللامع ٥٠١/٢ .

(٣) أي الأمير بيسق .

(٤) سقط من (د) .

من السلاح للشريف ، ودخل مكة مع فيروز المذكور)[1] ، وحضر بين يدي الشريف ، واعتذر إليه .

ثم أنه خرج من عنده ، وانقبض كل منهما عن صاحبه[2] ، إلى أن انقضت / أيام الحج . ووقف الناس بعرفة في هذه السنة يومين لاختلاف وقع في الشهر . /٢٥٧

وتوجه أمير الحاج بالحاج ، بعد أن دفع إليه الشريف سلاحه . وظهر من الشريف حسن في حقه ما حمده الناس عليه كافة .

قال في الوقائع[3] : " ولم يحج مولانا الشريف ، ولا أحد من أولاده تلك السنة ، ولا أهل مكة إلا القليل[4] ، بحيث أن في يوم النحر ، اجتمع في صلاة العيد بمكة ما لم يشاهد بمكة قط . وأصاب الحج مشقة بين المأزمين[5] ، فحصل هناك قتل ونهب من غوغاء العرب ، فدفعت عن الناس بعض رجال الشريف حسن ، وسلم الله" .

[فتنة سنة ٨١٥هـ]

وفي سنة ثمانمائة وخمس عشرة : وقعت بعرفة فتنة بين العرب[6] ،

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ج) " حاجته " .

(٣) الوقائع للسيد البهنسي . وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٤٧١/٣ ، الفاسي - شفاء الغرام ٤٠٥/٢ .

(٤) حيث ذكر الفاسي : " وحج السيد أحمد بن حسن في نفر قليل من خواصه ، وبسبب تخلفه - أي الشريف - عن الحج ، تخلف غالب أهل مكة " . الفاسي - شفاء الغرام ٤٠٥/٢ .

(٥) في (د) " المنارتين " .

(٦) من آل جميل وعنزة . ابن فهد - اتحاف الورى ٤٩٩/٣ ، وانظر الخبر باختصار في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٥٥/٤ .

وقتل من آل جميل جماعة . فركب الشريف حسن بنفسه لإخماد الفتنة ، وسلم الله تعالى .

[قصة الجمل في الطواف سنة ٨١٥هـ]

قال القطب[١] : " أن في أثناء جمادى الأخرى من هذه السنة ، هرب جَمَلٌ لجَمَّال[٢] . فدخل المسجد ، وجعل يطوف بالبيت[٣] ، والناس حوله يريدون إمساكه ، فلم يقدروا ، فتركوه إلى أن أتم ثلاثة أسابيع . ثم جاء الحجر الأسود واستلمه ، ثم توجه إلى مقام الحنفية ووقف هناك محاذياً للميزاب ، ودموعه تتساقط ، وألقى نفسه على الأرض فمات ، فحمله الناس إلى ما بين الصفا والمروة ، وحفروا له ثمة ، ودفنوه " - انتهى ملخصاً .

[العمارة في الحرم سنة ٨١٥هـ]

وفي هذه السنة - (ثمانمائة وخمس عشرة)[٤] - : عُمّرت أماكن في سطح الحرم ، وبعض عقود من الجانب اليماني[٥] .

---

(١) القطب الحنفي . وانظر : ابن حجر - أنباء الغمر ١٦/٧ ، الجزيري - درر الفرائد ٣١٩ ، ابن فهد - اتحاف الورى٤٩٥/٣ .

(٢) واسم الجمّال : حسن الفاروقي . ابن حجر العسقلاني - بأنباء الغمر ١٦/٣ ، ابن فهد - اتحاف الورى٤٩٥/٣ .

(٣) في (ب) ، (د) " الكعبة " . وذكر ناسخ (ب) في نسخة أخرى " بالبيت " .

(٤) ما بين قوسين سقط من النسخ الثلاث عدا (أ) .

(٥) الفاسي - شفاء الغرام ٣٦٦/١ . وأضاف الفاسي : " أن الذي تولى ذلك قاضي مكة جمال الدين بن محمد بن عبدالله بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي من مال تطوع به أهل الخير " . وانظر : اتحاف الورى ٥٠٠/٣ .

[عمارة المارستان سنة ٨١٦هـ]

وفي سنة ثمانمائة وست عشرة : عمَّر الشريف حسن المارستان بالجانب الشمالي . ثم هدم ، وبنى محل المدارس الأربعة ، السليمانية ، على ما سيأتي بيانه في محله إن شاء الله تعالى[(١)] .

[تجديد حلي باب الكعبة سنة ٨١٦هـ]

وفي مستهل ذي الحجة من هذه السنة[(٢)] :

قدم أحد خواص الأمير شيخو[(٣)] صاحب مصر ، فجدَّد حلي[(٤)] باب الكعبة بمقدار مائتي [ألف][(٥)] درهم ، وطلاه بالذهب .

---

(١) في هذا الكتاب . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٥٣٨/١ ، الفاسي - العقد الثمين ١١٥/٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٠٧/٣ - ٥٠٨ ، ابن فهد - غاية المرام ٢٩٣/٢ . والنص عند الفاسي : " وبمكة أوقاف كثيرة . . . . ومن المعروف منها البيمارستان العباسي بالجانب الشمالي من المسجد الحرام . وتاريخ وقفه ثمان وعشرون وستمائة . وعمره في عصرنا هذا الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة عمارته التي هو عليها الآن ، وزاد فيه إيوانين : أحدهما في جهة الشامية ، والأخرى في جهته الغربية . وأحدث فيه صهريجاً ورواقاً فوق الإيوانين . . . . وجدد هو عمارته . . . . " . الفاسي - شفاء الغرام ٥٣٨/١ .

(٢) أي سنة ٨١٦هـ . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٦٩/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥١٠/٣ .

(٣) الأمير شيخو : هو الملك المؤيد شيخ المحمودي الظاهري الجركسي سيف الدين أبو النصر . تسلطن سنة ٨١٥هـ . ومات سنة ٨٢٤هـ . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٠٩/١٤ ، الملطي - نزهة السلاطين ١٢٦ - ١٢٧ .

(٤) في (ج) " على " . وهو خطأ .

(٥) من (د) .

[عودة الأئمة إلى صلاة المغرب كما كانت في السابق سنة ٨١٦هـ]

وفيها : أرسل صاحب مصر شيخو ، أمر بقية الأئمة الثلاثة أن يُصَلُّوا المغرب كما كانوا في سابق الوقت . فصلّوا المغرب أربعتهم في وقت واحد ليلة السادس من ذي الحجة من السنة المذكورة[١] .

فائدة :

قال التقي الفاسي[٢] : " وأما حدوث صلاة الأئمة على هذه الصفة ، فلا أعلم في أي وقت كان " .

ثم نقل ما يدل على أن الحنفي والمالكي كانا موجودين مع الشافعي سنة أربعمائة وسبع وتسعين ، وأن الحنبلي لم يكن موجودا ، وإنما كان إمام الزيدية[٣] .

ثم قال[٤] : ووجدت[٥] ما يدل على أن الحنبلي كان موجوداً في عشر[٦] الأربعين وخمسمائة . والله أعلم .

---

(١) أي سنة ٨١٦هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٤/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى٥٠٩/٣ وقد زال هذا الأمر الآن، وأصبح المصلون يأتمون بإمام واحد و لله الحمد والمنة.

(٢) الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٤/١ . وانظر : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ص ١٣٣ .

(٣) بياض في (ب) . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٤/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ١٣٣ .

(٤) أي الفاسي في شفاء الغرام ٣٩٣/١ - ٣٩٤ .

(٥) في (أ) ، (ج) " ووجدت على " . ولا لزوم لعلى .

(٦) في (ج) " عصر " . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٤/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ١٣٣ .

[درجة الكعبة والمنبر سنة ٨١٧هـ]

وفي سنة ثمانمائة وسبعة عشر : أرسل شيخو صاحب مصر بدرجة للكعبة (ومنبرٍ من)(١) خشب ، خطب عليه الخطيب يوم التروية .

[فتنة عام ٨١٧هـ]

قال الفاسي(٢) : " وفي هذه السنة : لما كان يوم الجمعة خامس ذي الحجة الحرام ، حصلت الفتنة بين القواد والمصريين(٣) ، وانتهكت فيها حرمة المسجد الحرام ، لما حصل فيه من القتال ، وسفك الدماء ، وترويث(٤) الخيل ، وطول مقامها فيه(٥) " .

وسبب ذلك(٦) : أن أمير الحاج المصري ، أدَّبَ بعض العبيد بالعمرة على حمله للسلاح ، لنهيه عن ذلك ، وحَبَسَهُ . فرغب مواليه في إطلاقه / /٢٥٨
فامتنع .

فلما قام الناس لصلاة الجمعة من اليوم المذكور ، هجم جماعة من

---

(١) في (أ) " ومنبرين " . وهو خطأ . والاثبات من بقية النسخ . وانظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٩٣/١ .

(٢) الفاسي - شفاء الغرام ٤٠٨/٢ - ٤٠٩ ، وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٥١٦/٣ - ٥١٨ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٣) من المماليك . وكان أمير الحج المصري جَقْمَق المؤيدي .

(٤) هكذا في (أ) . وفي باقي النسخ " وتلويث " .

(٥) في (ج) ، (د) " فيها " .

(٦) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٤٠٨/٤ - ٤٠٩ ، ابن حجر - أنباء الغمر ٣٩/٧ ، ٤٠ ، الفاسي - العقد الثمين ١١٩/٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥١٦/٣ - ٥١٨ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٥٦/٤ ، المقريزي - السلوك ٢٩١/١/٤ ، ابن فهد - غاية المرام ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ .

القواد [على][1] المسجد الحرام من باب إبراهيم على خيولهم ، وعليهم لامات الحرب ، وانتهوا إلى مقام الحنفي . فلقيهم الترك والحجاج ، فقاتلوهم بسوق العلاقة[2] أسفل مكة . فظهر عليهم المصريون ، وانتهب السوق وبعض بيوت المكيين .

فلما كان آخر النهار : أمر أمير الحاج المصري بتسمير أبواب المسجد[3] كلها إلا باب بني شيبة ، والباب الذي عند المدرسة المجاهدية ، فَسُمِّرت الأبواب ، وأدخل جميع خيله المسجد ، وجُعلت في الرواق الشرقي قريباً من رباط الشرابي ، وباتت في المسجد إلى الصباح ، والمشاعل موقدة في المسجد ، ومشاعل المقامات موقودة أيضا ، ونهب القواد الحاج الذي بالأبطح وخارج المسجد .

فأتى الشريف حسن سادس ذي الحجة ، وانضم إلى القواد في موضع يقال له الطنبداوي[4] بأسفل مكة .

وحضر إليه في بكرة هذا اليوم جماعة من أعيان مكة ، فذكروا له ما وقع ، فأظهر التعب ، وكراهة ذلك . فرجعوا إلى الأمير ، وأخبروه (بمقاله ، وأخبروه أنه أخطأ في إمساك القائد وضربه . فأجاب إلى إطلاقه ، وأمر صاحب مكة أن يخمد[5] هذه الفتنة .

---

(١) زائدة من (ج) .

(٢) سمي بذلك باسم العلافين كان مقابل باب بني تيْم .

(٣) في (ب) ، (ج) " الحرم " . وذكر ناسخ (ج) في نسخة أخرى " المسجد " .

(٤) في (ب) ، (ج) (د) " الطنبلاوي " . وذكر ناسخ (ج) " ولعله الطنبداوي " . والطنبداوي أسفل وادي طوى . ويعرف أيضا باسم التنضباوي نسبة الى شجر التنضب الذي كان يكثر فيه . البلادي - معجم معالم الحجاز ٥/٢٣٦ - ٢٣٧ . وفي الفاسي - شفاء الغرام للفاسي ٢/٤٢٨ " الطنبداوية مكان بأسفل مكة " .

(٥) في (ج) " تخمد " .

فرجع الجماعة إلى الشريف ، وأخبروه ، والتمسوا منه (إخماد الفتنة ، وطلبوا منه)[1] العفو عن هذه الزلة .

فبعث ولده الشريف أحمد إلى أمير الحاج . فأخلع عليه الأمير ، وخرج من عنده ، ونادى بالأمان . فاطمأنت الناس ، وأمنت ، بعد جراحات كثيرة حصلت للفريقين .

ولا أعلم فتنة أعظم منها بعد القرامطة[2] . - انتهى كلامه - .

زاد في الوقائع[3] :

وكان القائد الذي وقعت الفتنة بسببه ، يقال له جراد . واتفق تلك السنة أن كانت مكة مغلية[4] . فقال بعض الأدباء[5] في ذلك :

وقع الغلاء بمكة والناسُ أضحوا في جماد[6]

والخيرُ[7] قَلَّ فها هموا يتقاتلون على جراد

قلت : وهي تورية لطيفة - انتهى - .

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٢) ذكر ابن فهد : " ولا يعلم أن المسجد الحرام ، انتهك نظير هذا الانتهاك ، من بعد الفتنة المعروفة بفتنة قندس في سنة إحدى وستين وسبعمائة " . اتحاف الورى ٥١٦/٣ .

(٣) للسيد البهنسي . وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٥١٨/٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٥٦/٤ .

(٤) مغلية : أي كثيرة الجراد .

(٥) وهو الأديب زين الدين شعبان بن محمد الأثاري . ابن فهد - اتحاف الورى ٥١٨/٣ .

(٦) في ابن فهد - اتحاف الورى ٥١٨/٣ : " والناس أمسوا في جهاد " .

(٧) في (ب) ، وابن فهد - اتحاف الورى ، والعصامي - سمط النجوم العوالي " والخبز " .

[ولاية رميثة بن محمد بن عجلان مكة ونيابة السلطنة ومناهضته الحسن سنة ٨١٨هـ]

نرجع لذكر حسن :

واستمر الشريف حسن وأولاده إلى سنة ثمانمائة وثمانية[١] عشر .

وفي أثناء صفر منها : ولي مكة الشريف رميثة [بن محمد][٢] بن عجلان .

قال الفاسي[٣] : " ولم يدخل مكة ، ولم يدع له على المنبر ، إلا في العشر الأول من ذي الحجة من السنة المذكورة .

وكانت قراءة توقيعه يوم دخوله مكة ، وهو يوم الجمعة[٤] مستهل
/٢٩٥ ذي / الحجة . وتاريخه رابع عشر صفر . وصرح فيه : بأنه ولي نيابة السلطنة عن عمه الحسن ، وإمارة مكة عوضاً عن ابن عمه . وصادف ذلك اليوم الجمعة ، فدعي له على المنبر ، وأعلا زمزم[٥] " .

[تعمير ظلة المؤذنين سنة ٨١٨هـ]

وفي هذه السنة[٦] : عمرت ظلة المؤذنين

---

(١) سقطت من (ب) . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٣١/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٢٥/٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٥٦/٤ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٣) الفاسي - شفاء الغرام ٣٣١/٢ . وانظر : أبناء الغمر ٧٢/٧ ، المقريزي - السلوك ٣٤١/١/٤ .

(٤) سقطت من النسخ الثلاث الأخرى بعد (أ) .

(٥) انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٥٢٦/٣ - ٥٢٧ ، ابن فهد - غاية المرام ٤٨٠/٢ .

(٦) أي سنة ٨١٨هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٤٠٠/١ . ولسبع مضين

التي[1] فوق زمزم ، وكانت من خشب فبنيت بالحجر الصوان . وفرغ منها في رجب من العام المذكور .

[عمارة عين بازان سنة ٨١٨هـ]

وفيها : عمرت عين بازان بعد انقطاعها ، فوصلت إلى مكة[2] .

[إزالة بدعة الوقيد على المقامات سنة ٨١٨هـ]

قال العلامة ابن الضياء الحنفي[3] : " وقد وفق الله سيدنا العلامة شيخ الإسلام ، محيي السنة ، ومميت البدعة بالمسجد الحرام تفردرش[4] الحنفي في مجاورته[5] مكة المشرفة لإزالة **بدعة الوقيد** على المقامات الأربعة بالمسجد الحرام في ليلة سبع وعشرين[6] من رجب وغيره[7] من الليالي الـ توقد فيها ، فسعى في إبطالها ، واجتهد في ذلك ، فبطلت بحمدالله بمساعدة ولي الأمر سنة ثمانمائة وثمانية عشر" .

= من ربيع الأول سنة ٨٢٢هـ هدمت ظلة المؤذنين التي فوق زمزم لخراب خشبها ، وبنيت بالحجر المنحوت ، ووسعت أحواض زمزم وأتقن عملها . علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ص ٨٧ .

(١) في (ج) " الذي " .

(٢) الفاسي - شفاء الغرام ٢/٥٥٥ .

(٣) وانظر في ذلك : الفاسي - العقد الثمين ٣/٣٨٩ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٣/٥٢٧ - ٥٢٨ .

(٤) في (د) " درمش " . وفي ابن فهد - اتحاف الورى " تغري برمش التركماني" .

(٥) في (د) " بمجاورته بمكة " .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) في (د) " وغيرها " .

[خروج حسن بن عجلان من مكة]

وأما ما كان من الشريف حسن ، فإنه خرج إلى عُسفان ، فجبى الجلاب هناك ، وأمر أهلها بالمضي إلى ينبع ، ثم وصل إلى الجديد من وادي مر . واستولى على غلال أصحاب رميثة . واستمر بالجديد إلى جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وتسعة عشر[1] .

[تجديد عقد ولاية الشريف حسن منفرداً سنة ٨١٩هـ]

وفي رجب منها : بعث ابنه السيد بركات ومولاه[2] القائد زين العابدين شكر ، لاستعطاف السلطان[3] عليه . فأنعم عليه بولاية مكة . وكتب إليه توقيعاً مؤرخا[4] بثامن عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة[5] .

وجهز[6] له خلعة مع بعض الخاصكية[7] ، فوصلوا إليه وهو في

---

(١) انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٣/٥٣٠ .

(٢) في (ج) " ومولانا " .

(٣) السلطان المؤيد شيخ المحمودي الظاهري الجركسي . صاحب المدرسة المؤيدية بداخل باب زويلة بالقاهرة . الملطي - نزهة الأساطين ١٢٧ .

(٤) في (د) " تاريخا موقعا " .

(٥) أي سنة ٨١٩هـ .

(٦) سقطت من (ب) . وفي (ج) " وأرسل " .

(٧) في (ج) " الخاصية " . والخاصكية : جماعة من حاشية السلطان يأتون في المرتبة بعد الأمراء المقدمين . كان عددهم في الدولة المملوكية ٢٤ ثم زادوا على ٤٠٠ ، وقد تمتعوا بمكانة خاصة فكانوا يدخلون على السلطان في أوقات فراغه وفي خلواته بغير اذن ، كما كانوا يمتازون بحسن المظهر والأناقة في الملبس والركوب . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٧/١٧٩ .

ناحية جدة ، في أوائل العشر الوسط[1] من شوال .

فولي مكة [الشريف حسن][2] بمفرده ثامن عشر شهر رمضان[3] سنة ثمانمائة وتسعة عشر .

فتوجه الشريف حسن إلى مكة . فلما أن بلغ باب المعلاة[4] ، قاومه أصحاب رميثة ومنعوه الدخول . فأزال مَنْ كان هناك بالرمي والنشاب والأحجار ، فعمد بعض العسكر إلى الباب ، فحرقه حتى سقط إلى الأرض ، وهدموا بعض السور مما يلي الجبل وبركة الشامي ، ودخل منه بعض العسكر ، ورقوا موضعاً من الجبل ، ورموا أصحاب رميثة بالنشاب .

وحاصله : أنهم دخلوا مكة ، ووقع قتال بين الفئتين . فخرج جماعة من أعيان البلد والفقهاء والصلحاء ، ومعهم ربعات شريفة[5] إلى الشريف حسن يسألونه كف القتال . فأجاب إلى ذلك ، (بشرط إخراج معانديه من مكة ، فرجع الجماعة إلى الشريف رميثة وأخبروه بذلك)[6] .

ودخل الشريف حسن ، وخيّم بعسكره بالمعلاة حول البركتين[7] .

---

(١) في (ج) " الأوسط " . وانظر تفصيل ذلك : ابن فهد - اتحاف الورى ٥٣١/٣ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) في (ج) " شوال " . وانظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٥٣٣/٣ ، ٥٣٤ . حيث أن وصول الخبر كان في ١٢ شوال . وتاريخ التولية ١٨ رمضان . وانظر : الفاسي - العقد الثمين ١٢٠/٤ ، والفاسي - شفاء الغرام ٣٣١/٢ .

(٤) في (د) " العلا " .

(٥) في (ج) " الربعات الشريفة " .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٧) في (ب) ، (ج) " بركتين " . وفي الفاسي - العقد الثمين والمقريزي -

/٢٦٠ وأقام هنالك حتى أصبح . ودخل مكة / لابساً خلعة السلطان الملك المؤيد ، وذلك[1] صبيحة يوم الأربعاء السادس والعشرين من شوال من السنة المذكورة ، وطاف بها بالبيت ، وقرىء توقيعه بالحطيم ، وكان يوماً مشهوداً ، ونادى بالأمان للمعاندين خمسة أيام ، فتوجهوا إلى جهة اليمن .

[مناهضة الأشراف للحسن سنة ٨٢٠هـ]

ثم إن الشريف رميثة اجتمع بعمه الشريف حسن في الشرق[2] ، وتصالحا . فدخل مكة ، فتغير عليه القواد ، وقاموا بنصرة ذوي رميثة بن أبي نمي ، وهم أولاد أحمد بن ثقبة بن رميثة ، وأولاد علي بن مبارك ، وأعلنوا بالسلطنة لثقبة بن أحمد بن ثقبة ، ومَيْلَب بن علي بن مبارك ، وجعلوا لكلّ منهما نواباً بجدة[3] .

فجهز عليهم الشريف حسن ، فهربوا من جدة ، وقصدوا مكة ، وتحاربوا فيها مع نائب الشريف حسن مفتاح الزفتاوي[4] وقتلوه ، وقتلوا جماعة معه ، ثم فرُّوا إلى العدّ من جهة اليمن في النصف من شوال سنة

= السلوك ٣٧١/١/٤ " بركتي المعلاة " .

(١) سقطت من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٢) وذلك سنة ٨٢٠هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٣١/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٤١/٣ ، الفاسي - العقد الثمين ١٢١/٤ . والشرق : بلد لبني أسد جهة نجد . انظر : ياقوت - معجم البلدان ٣٣٧/٣ .

(٣) ابن فهد - غاية المرام ٣١٠/٢ .

(٤) وهو مفتاح الزفتاوي الحسني ، فتى الشريف حسن بن عجلان ونائبه على مكة المكرمة . انظر : الفاسي - العقد الثمين ٢٦٤/٧ ، السخاوي - الضوء اللامع ١٦٦/١٠ ، ابن فهد - غاية المرام ٣١١/٢ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٤٥/٣ .

ثمانمائة وعشرين[1] .

وقدم من مصر الشريف بركات بن حسن شريكاً لوالده ، فسرّ بذلك والده ، ورشّحه للأمر[2] .

[محاولة العودة إلى بدعة الوقيد على المقامات سنة ٨٢٠هـ]

قال ابن الضياء[3] : " وفي سنة ثمانمائة وعشرين : اجتهد بعض الجهال والعوام وغيرهم ، مِمّن تزيّا بزيّ أهل[4] العلم ، في إعادة الوقود على المقامات ليلة السابع والعشرين من رجب ، فمنعه الله ، ولم يوافقه ولي الأمر ، والحمد لله " .

[تعمير عين حنين سنة ٨٢١هـ]

وفي سنة ثمانمائة وإحدى وعشرين : عُمِّرت عين حنين بأمر صاحب مصر شيخو[5] .

[خروج أحمد بن حسن عن طاعة أبيه الحسن سنة ٨٢١هـ]

وفي هذه السنة : تخلّى مولانا الشريف (حسن عن إمرة مكة

---

(١) وقد عاد رميثة وميلب الى طاعة الشريف حسن سنة ٨٢٥هـ . انظر : ابن فهد - غاية المرام ٤٨١/٢ ، ٤٨٢ .

(٢) انظر : الفاسي - العقد الثمين ١٢٨/٤ ، ابن حجر - أنباء الغمر ١٤٢/٧ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٤٨/٣ ، السخاوي - الضوء اللامع ١٢/٣ ، ابن فهد - غاية المرام ٣١٣/٢ .

(٣) ابن الضياء الحنفي . وانظر : الفاسي - العقد الثمين ٣٨٩/٣ - ٣٩٠ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٥٠/٣ - ٥٥١ .

(٤) في (ب) ، (د) " طلبة " .

(٥) كان المؤيد شيخو قد تطوع بألفي مثقال ذهباً لعمارة العين ، وندب القائد علاء الدين علي بن محمد لعمارة ذلك . ابن فهد - اتحاف الورى ٥٦٠/٣ .

لابنه)[1] بركات . فجمح[2] عليه ابنه أحمد [لذلك][3] وخرج عن طاعته[4] ، فاستعطفه[5] أبوه ، فلم يفد . وأغراه بعض جماعة من المفسدين على نهب جدة ، ففعل . ثم دخل مكة وصالح أباه . ثم نكث ، وذهب إلى ينبع . ثم رجع مع الحاج ، ثم عاد إلى ينبع .

[تعمير ظلة المؤذنين عمارة جديدة سنة ٨٢٢هـ]

وفي سنة ثمانمائة واثنتين وعشرين : (عمرت ظلة المؤذنين بأعلا زمزم عمارة محكمة غير الأولى ، وتمت في رجب من هذه السنة[6] .

[التنافر بين الأخوين بركات وإبراهيم ابنا الحسن سنة ٨٢٣هـ]

وفي سنة ثمانمائة وثلاث وعشرين)[7] : طلب الشريف حسن من المؤيد صاحب مصر ، تفويض ولاية مكة لولديه : بركات وإبراهيم . وتنصل[8] عن الامارة لرغبته[9] في العبادة لكبره وضعفه . وتوجه عقب

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) . وانظر : الفاسي – العقد الثمين ١٢٩/٤، ١٣٠ ، ابن فهد – اتحاف الورى ٥٥٥/٣ – ٥٥٦ ، العصامي – سمط النجوم ٥٩/٤ ، السخاوي – الضوء اللامع ١٦٦/١٠ .

(٢) في (د) " فجمع " . وهم من الناسخ .

(٣) من (ب) ، (د) .

(٤) في (د) " طاعة أبيه " .

(٥) في (ب) " فاسقطه " . وهو خطأ .

(٦) انظر : الفاسي – شفاء الغرام ٤٠٠/١ – ٤٠٣ ، ابن فهد – اتحاف الورى ٥٦٦/٣ ، علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ص ٨٧ . وكان القائم بأمر مصروف هذه العمارة العلائي خواجة شيخ علي بن محمد بن عبدالكريم الجيلاني نزيل مكة المشرفة . الفاسي – شفاء الغرام ٤٠٣/١ .

(٧) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٨) في (د) " وانفصل " .

(٩) في (ج) " رغبة " .

الإرسال إلى حلي في آخر صفر(1) .

ووصل جوابه ثاني عشر ربيع الأول سنة ثمانمائة وأربعة وعشرين . فجاء(2) عهد مكة له ولابنه / بركات ، ولم يسمح بها لإبراهيم . /٢٦١

فحصل التنافر بين الأخوين ، ودخل السيد إبراهيم من جانب(3) اليمن ، ومعه الأشراف . وألزموا المؤذن بالدعاء على زمزم ، ففعل ، ودعا له الخطيب مع أخيه وأبيه بالكره عليهما(4) .

[عمارة بعض أماكن الحرم الشريف سنة ٨٢٦هـ]

وفي سنة ثمانمائة وخمسة وعشرين - وقيل سنة ثمانمائة وستة وعشرين: بعث صاحب مصر(5) الأمير مقبل القديدي(6) ، لعمارة بعض أماكن بالحرم الشريف ، فعمرها ، وجدد سقف الكعبة .

---

(١) الفاسي - العقد الثمين ١٣٧/٤ - ١٣٨ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٧/٣ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٥٩/٤ .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) في (ج) " جهة " .

(٤) في (ج) " منهما " . وذكر الناسخ أن في نسخة أخرى " عليهما " .

(٥) السلطان برسباي بن عبدالله - الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر الدقماقي الظاهري الجركسي البرقوقي . تولى السلطنة بعد أن خلع الصالح محمد بن ططر سنة ٨٢٥هـ . من أعظم سلاطين الجراكسة . أعاد فتح جزيرة قبرص سنة ٨٣٠هـ ، وأسر ملكها جينوس ثم عفا عنه وأعاده بعد أن فرض عليه الجزية والتبعية . انظر في ترجمته : الملطي - نزهة الأساطين ١٣١ ، السخاوي - الضوء اللامع ٨/٣ - ١٠ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢٧٨/١٤ - ٣٠٤ .

(٦) الأمير زين الدين مقبل القديدي . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٤٧/١ ، ٣٦٨ - ٣٦٩ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٨٥/٣ - ٥٨٦ ، الفاسي - العقد الثمين ١٤٣/٤ .

[الكسوة الحمراء لباطن الكعبة سنة ٨٢٦هـ]

وفيها[١] ، على الاختلاف السابق : أرسل برسباي الكسوة الحمراء لباطن البيت على يد الخواجا الزيني عبد الباسط[٢] ، صاحب المدرسة الباسطية[٣] ، وهي مدرسة تشتمل على خلاوي للفقراء ، على يسار الداخل إلى الحرم من باب العجلة .

[ترك الدعاء لإبراهيم بن الحسن على المنبر سنة ٨٢٦هـ]

واستمر ذلك إلى سنة ثمانمائة وست وعشرين : فأمر الشريف حسن بترك الدعاء لابنه إبراهيم على المنبر ، لأنه أمر بمباينة ذوي راجح ، فلم يفعل " - انتهى كلام الطبري في النشأة[٤] .

رجع :

وجاءت خلعتان من صاحب مصر الملك المظفر أحمد[٥] بن الملك المؤيد ، للشريف حسن وولده الشريف بركات . وقريء توقيعهما بالحطيم . وتاريخه مستهل صفر من السنة المذكورة[٦] .

---

(١) في (د) " وفيهما " . أي سنة ٥٢٦هـ أو ٥٢٦هـ . وفي ابن فهد - اتحاف الورى سنة ٥٢٦هـ . وكذلك في الطبري - الاعلام بأعلام بيت الحرام ص ٢١٢ .

(٢) وهو خليل بن إبراهيم الرزيني عبد الباسط ناظر الجيش . انظر : ابن فهد - اتحاف الورى ٥٩٦/٣ ، الطبري - الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٢ . . .

(٣) وموقعها في الجهة الشمالية من الحرم . انظر : عبدالرحمن صالح عبدالله - التعليم في مكة المكرمة ص ٧٤ .

(٤) نشأة السلافة .

(٥) الملك المظفر أحمد بن شيخ - تسلطن وهو طفل رضيع سنة ٨٢٤هـ . وعزل سنة ٨٢٥هـ . انظر : الملطي - نزهة الأساطين ص ١٢٨ .

(٦) سنة ٨٢٤هـ . وهذا الصحيح . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٣٣/٢ -

وكان وروده مكة يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول .

فلبس الشريف بركات تشريفه ، وطاف به على جري العادة . وخرج من الصفا ، ودار في شوارع مكة .

وكان الشريف حسن غائباً بالواديين[1] من نواحي اليمن .

[ترك المكوس على الخضروات بمكة]

ومن خيرات السلطان أحمد بن المؤيد صاحب مصر هذا : أنه جعل للشريف حسن ألف دينار[2] ، تحمل إليه من مصر ، مقابلة لترك المكوس على الخضروات بمكة ، وأمر أن يكتب ذلك في بعض أساطين الحرم المكي . فكتب - وهو باقٍ - إلى الآن[3] - رحمه الله تعالى .

[تعمير رخام الكعبة سنة ٨٢٦هـ]

وفي سنة ثمانمائة وست وعشرين : عمر الملك المظفر[4] صاحب اليمن رخام الكعبة ، وكتب اسمه في لوح رخام جعله في وسط الجدار

= ٣٣٤ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٧٩/٣ - ٥٨٠ .

(١) الواديان : من مكة جهة اليمن . وذكر ابن فهد أنه كان بناحية الخريقين . ابن فهد - اتحاف الورى ٥٩٤/٣ .

(٢) في (ج) ، (د) " أحمر " . وفي ابن فهد - اتحاف الورى ٥٨١/٣ ، وابن فهد - غاية المرام ٣٦٧/٢ " أفلوري " .

(٣) أي زمن السنجاري في القرن الحادي عشر الهجري .

(٤) الملك المظفر صاحب اليمن الرسولي . هو يوسف بن عمر بن علي بن رسول . وقد وهم السنجاري فقد كان ذلك سنة ٦٨٠هـ وليس سنة ٨٢٦هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٦٤/١ . والملك المظفر هذا أول من كسا الكعبة من الملوك بعد إنقضاء دولة بني العباس من بغداد وذلك سنة ٦٥٩هـ . الفاسي - شفاء الغرام ٢٠١/١ .

الغربي[1] .

[محاولة عزل الشريف حسن وابنه بركات سنة ٨٢٦هـ]

وفيها : عزل الشريف حسن وابنه ، وجاء التفويض من مصر من السلطان برسباي للشريف رميثة بن محمد بن عجلان ، وكان باليمن ، فلم يصادف محلاً[2] .

قال السمرقندي[3] في تاريخه ، بعد ذكر عزل الشريف حسن وأولاده : " وكان أمير الحج فيروز الناصري[4] . فدخل مكة وهو على غاية الوجل والخوف ، (وكان يظن عدم مقابلة الأشراف له ، فتسقط حرمته)[5] ، فخرج الشريف حسن إلى لقاء[6] المحمل على جري العادة ، ولبس التشريف الوارد ، ثم قابل الأمير المذكور مقابلة خاصة / ، وقال له: بلغنا أن السلطان عزلنا عن إمارة مكة (لكلام الحساد الباطل ، ٢٦٢/

---

(١) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وهو باق في عصرنا هذا في تلك الجهة المذكورة بين الركن اليماني والركن الغربي - والله أعلم " .

(٢) انظر : الفاسي - العقد الثمين ١٤٦/٤ - ١٤٧ ، ٢٠٣/١ ، ابن فهد - اتحاف الورى ٥٩٥/٣ .

(٣) السمرقندي : محمد بن حسين بن عبدالله السمرقندي المدني . توفي سنة ٩٩٦هـ . صاحب تحفة الطالب في نسب آل أبي طالب . واتحاف مولانا الحسن بأخبار ملوك الزمن .

(٤) فيروز الخازنداري الرومي الساقي . توفي سنة ٨١٤هـ . انظر عنه : السخاوي - الضوء اللامع ٢٣٠/٣ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٣١/٢ ، ابن حجر العسقلاني - أنباء الغمر ٥٠١/٢ .

(٥) ما بين قوسين من (ب) ، (ج) . أما في (أ) ، (د) " لعدم مقابلة الأشراف له ، ونقص حرمته " .

(٦) في (ج) " اللقاء " .

فلما بلغنا ذلك ، لم نفعل فعل أهل الظلم [والعناد][1] والجور ، الذين إذا بلغهم عزلهم ، نهبوا البلاد)[2] ، وأضروا[3] العباد .

فأجاب الأمير : بأن هذه بلدكم[4] خلفاً عن سلف ، وأن مولانا السلطان محبٌّ لكم ، وسوف تعلمون صحة قولي إذا رجعت وجاءتكم مكاتيبه[5] بعدم صحة ما نقل لكم عنه .

فلما أن سافر الأمير المذكور ، أرسل معه الشريف هديةً عظيمة لمولانا السلطان . فلما وصل الأمير مصر[6] ، وذكر للسلطان ما قاله الشريف حسن ، وأخبره بما وقع من تحرّزه وحفظ الحجاج ، وقدم له الهدية ، أرسل إلى الشريف بالتأييد ، والاستمرار على ما كان عليه ، وقضى جميع مطالبه " . - انتهى - ملخصاً[7] .

[ولاية علي بن عنان بن مغامس امرة مكة ٨٢٧ - ٨٢٨هـ]

وفي سنة ثمانمائة وسبعة وعشرين : ولي مكة الشريف علي ابن عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي[8] ، وورد مكة من مصر ، ومعه

---

(١) زيادة من (ج) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٣) في (ب) " وأضر " .

(٤) في (د) " بلدتكم " .

(٥) في (ب) " مكاتبته " . وفي (ج) " مكاتباته " .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) أي انتهى من تاريخ السمرقندي .

(٨) انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٣٤/٢ ، ابن فهد - غاية المرام ٤٨٤/٢ . وعلي هذا ولد بمكة ونشأ بها . ثم رحل إلى القاهرة ، ولاه الأشرف برسباي مكة في محرم سنة ٨٢٧هـ عوضاً عن الشريف حسن بن عجلان ، ثم عزل عنها في غرة ذي الحجة سنة ٨٢٨هـ بالشريف حسن نفسه . فتوجه إلى المغرب ، فأكرمه صاحبها أبو =

عسكر جرار ، بعهد من برسباي صاحب مصر ، فدخل مكة ضحى يوم الخميس السادس من جمادى الأولى من السنة المذكورة ، لابساً خلعة السلطان ، وقد خرج منها الشريف حسن وأهل بيته ، وطاف بالبيت ، وقرئ توقيعه بالحطيم ، وفيه تولى نيابة السلطنة عن عمه الشريف حسن ، وإمرة مكة المشرفة[1] عن ابني عمه بركات وأحمد . ثم خرج من باب الصفا ، ودار شوارع مكة والخلعة عليه ، ثم خرج في اليوم الثالث إلى جدة لتحصيل[2] ما وصل إليها من مال الهند . ثم رجع . - كذا ذكره الفاسي[3] .

واستمر إلى أول ذي الحجة سنة ثمانمائة وتسعة[4] وعشرين .

[عودة الشريف حسن للولاية سنة ٨٢٩هـ]

وفيها : ورد التفويض من السلطان برسباي للشريف حسن ،
٢٦٣/ وعزل / علي بن عنان ، بموجب كتاب وصل إلى[5] السلطان من الشريف ، رقّقَ فيه المعاني ، وعرَّفه أنَّ عَزْلَهُ له من غير جناية جاني . فأعاد عليه مكانته، وحفظ عليه أمانته . فدخل مكة يوم الأربعاء رابع

= فارس . ثم عاد إلى القاهرة وسكن بها إلى أن مات مطعوناً سنة ٨٣٣هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٣٤/٢ ، الفاسي - العقد الثمين ١٤٦/٤ - ١٥٢ ، ابن تغري - الدليل الشافي ٤٦٧/١ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٥٩/١٥ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢٧٢/٥ ، ٢٧٣ .

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) في (د) " لتخيل " . وهو خطأ .

(٣) الفاسي - شفاء الغرام ٣٣٤/٢ .

(٤) في (د) " وثمانية " .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

ذي الحجة من السنة المذكورة . وخطب له[١] .

[استحداث مظلمة العشور بجدة ، واستحداث وظيفة ناظر جدة سنة ٨٢٨هـ]

قال ابن فهد[٢] : " وفي هذه السنة ، أحدث الأشرف برسباي مظلمة العشور بجدة ، لمّا سمع بورود المراكب الهندية[٣] ، فبعث بعض مسلمي[٤] القبط وهو سعد الدين إبراهيم بن المرة[٥] لذلك . فقدم مكة وصحبته الأمير رأس نوبة أُرُنْبغا[٦] ، وشاد الديوان شاهين العثماني

---

(١) ابن فهد – اتحاف الورى ٣/٦٢٢ .

(٢) ابن فهد – اتحاف الورى في أخبار أم القرى ٣/٦٢٠ – ٦٢١ . وانظر : ابن تغري بردي – النجوم الزاهرة ١٤/٢٧١ ، المقريزي – السلوك ٤/٦٨١ ، ٧٠٧ – ٧٠٨ .

(٣) وهي مراكب تجار الهند التي جرت العادة منذ العهد القديم بورودها إلى بندر عدن . ولم يعرف قط أنها قدمت هذا البندر إلا سنة ٨٢٥هـ عندما تحولت إلى بندر جدة . انظر : المقريزي – السلوك ٤/٦٨١ ، النجم بن فهد – اتحاف الورى ٣/٦٢٠ – ٦٢١ .

(٤) في (ج) بالأصل مسالمة والتصويب من " ب " والقبطي لقب لأهل مصر في عصر معين .

(٥) سعد الدين إبراهيم القبطي بن المرأة . أحد كتاب الديار المصرية . توفي بالقاهرة سنة ٨٤٤هـ . السخاوي – الضوء اللامع ١/١٨٤ – ١٨٥ .

(٦) رأس نوبة : الوظيفة الثالثة من وظائف الدولة المملوكية ، تتضمن الحاكم على المماليك السلطانية . صبح الأعشى ٤/١٨ – ١٩ . وأرنبغا : سيف الدين أرنبغا بن عبدالله اليونسي الناصري ، نال وظائف متعددة في عهد برسباي والأشرف اينال . وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٧هـ . السخاوي – الضوء اللامع ٢/٢٦٩ – ٢٧٠ . وشاد الديوان : الوظيفة التاسعة عشرة في سلسلة الوظائف المملوكية . لاستخراج الأموال السلطانية . انظر : صبح الأعشى ٤/٢٣ ، ١٩٣ . وشاهين العثماني هو : سيف الدين الأشرفي ولي شد ديوان جدة عدة مرات . انظر : ابن تغري بردي – النجوم الزاهرة ١٤/٣٥٥ .

إلى ساحل جدة .

فصادف وصول إبراهيم الناخوذة[1] من بلاد الهند ، في أربعة عشر مركباً موسقة[2] بضائع من أصناف المتاجر ، فأخذ منها العشور فقط ، لأمر السلطان بذلك .

ووجد التجار راحة بجدة بخلاف ما كانوا يجدونه بعدن من المظالم ، فتركوا بندر عدن (واتخذوا جدة بندراً)[3] .

ولم تزل جدة تتزايد في العمارة ويتلاشى أمر عدن .

وصار[4] قطر جدة وظيفة سلطانية ، يخلع على متوليها ، ويتوجه إليها في كل سنة أوان ورود المراكب إليها متول جديد ، ويأخذ (ما على التجار من العشور ، ويحضر بها إلى القاهرة ، وبلغ ما حمل إلى الخزانة)[5] من ذلك زيادة على سبعين ألف دينار ذهب " - انتهى - .

قال القطب الحنفي[6] :

" وزادت هذه المظلمة في زمننا ، (حتى صار يؤخذ من الواردين ما يزيد على العشر بكثير .

قلت[7] : وفي زمننا زادت)[8] زيادات كثيرة ، وصار صاحب

---

(١) الناخوذة : أي ربان السفينة . القاموس المحيط ٣٦٠/١ . وإبراهيم الناخوذة: أحد الربابنة الهنود ، شنقه شاهين بك العثماني الطويل في جدة سنة ٨٣١هـ لقتله الخواجة ديدانه الكيلاني . ابن فهد - اتحاف الورى ١٧/٤ ، ١٨ .

(٢) في (ج) " موسوقة " . والمعنى محملة .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ج) ، (د) .

(٤) في (ج) " من طارق " ولا معنى له .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) يحتمل أنه في تاريخه المرتب على السنين .

(٧) أي السنجاري .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ج) ، (ب) .

جدة يأخذ ما يريد - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وفي قدرة الله تعالى رفعها إن شاء الله .

[في مدح الشريف الحسن عند عودته لامرة مكة]

قلت : وفي هذه العودة للشريف حسن ، مدح العلامة الشيخ إسماعيل المقري[1] مولانا الشريف حسن بقصيدته الدالية [التي مطلعها][2]:

ألقى على كرسيّه أجْسادا[3] ... مولاهُ تبصرةً لَهُ وأعادا

وإذا أحَبَّ الله عبداً زادَهُ ... بالإمتحان لـه هدىً وَرَشادا / ٢٦٤/

ما ضاعَ من يُمسي عليه محافِظاً ... أعني الصلاةَ وتِلْكُمُ الأوْرادا

عادَتْ وأنْتَ بها أحَقُّ وأهْلَها ... تشكو البعادَ وتنقصُ الأعْدادا

ولقد علِمَتْ وَقَدْ عَلِمْنا أنّهُ ... لسواكَ مكةَ لا تكونُ بلادا

ما الغابُ إلا للهزبرِ ولا ترى ... للبدر في غير السمتا ترداداً

مهلا بني حسنٌ فما حسن لكم ... أنْ لا يرى حسن[4] لكم استادا[5]

هو حظّكم والحَظّ إن فات امرءاً ... وجفاهُ أوْسَعَهُ الزّمانُ عِنادا

---

(١) في (ج) " مقري " . وهو شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر المقريء اليمني الشاوري . توفي سنة ٨٣٧هـ . انظر : ابن حجر العسقلاني - أنباء الغمر ٣٠٩/٨ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢٧٢/١٢ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٢٢٠/٧ - ٢٢٢ ، الشوكاني - البدر الطالع ١٤٢/١ - ١٤٥ .

(٢) من (ج) . انظر المجموع للمقري ص ٣٤٥ .

(٣) من معنى الآية الكريمة : ﴿ **ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب** ﴾ - سورة ص الآية ٣٤ .

(٤) في المجموع للمقري " ألا ترى " .

(٥) استادا : أي مستأسدا كالأسد في قوته . لسان العرب ٧٢/٢ .

مـــا التّرْكُ تـاركــةٌ أنوفاً شُمَّخاً — حتــى تُــزَمَّ[1] بذلـــةٍ وتُقــادا
مَـــنْ لَـــمْ يَقُدْهُ[2] سَيِّدٌ مِنْ قومِهِ — وَيْلٌ لـــه أزْرى بــه[3] مَـنْ قــادا
عودوا على أحسابكم وتَـدارَكوا — عِــزّاً لَكُـمْ قَدْ مات أو قد كادا
هــذا التخاذلُ بينكم صِرْتُمْ بِــهِ — عَوْنــاً عليكم لا علــى مَـنْ عادا
فَصِلوا عُرى رَحْـم نها عن قَطْعِها — مَـــنْ لـم يُخَلِّفْ منكم الأولادا[4]
ولكـــم مـــوالي قال فيهم انهم — كنفوســكـم[5] يعني بــه القــوادا
مـــا في افتراق[6] القول إلاّ أنــه — يوهيكُـم ويُقَـوِّمُ الأَضْـــدادا[7]
لا تُصْبِحوا كالنّـــارِ يأْكُلُ بَعْضُها — مــن بعضهــا حتى تَصيرَ رَمــادا

ومنها :

حَسَنٌ لكم عِزٌّ إذا ما سادَكُم — تهوي البيوتُ إذا فَقَدَتْ عِمادا
خَلّوا الرياسة للّذي خُلِقَتْ له — وارضوا وكونوا للإله عِبادا

[وفاة الشريف الحسن في مصر سنة ٨٢٩هـ]

ثم ان الشـــريف حســـن بعد موسم ثمانمائة وثمان[8] وعشـرين : توجه إلى مصـــر للقاء السلطان برسباي . فــاجتمع بــه ، وأجَلّــهُ وعظَّمَهُ ،

(١) تزم بمعنى تشده . لسان العرب ٢٧٢/١٢ .
(٢) في (ج) " يقد " .
(٣) في (ب) " له " .
(٤) اشارة الى النبي محمد ﷺ .
(٥) اشارة الى قوله ﷺ : " مولى القوم منهم " .
(٦) في (د) " اقتراف " .
(٧) في (ج) " الأندادا " .
(٨) في (ج) " وتسعه " .

وقرَّره في أمر[1] مكة ، وذلك في العشرين من جمادى الأولى سنة ثمانمائة وتسع وعشرين ، وقد أصابته[2] علّة . وتجهز للرّجوع ، فأدركته المنية .

فتوفي سنة ثمانمائة وتسع وعشرين في جمادى الأخرى . ودفن بالقاهرة .

وولادته / سنة سبعمائة وخمس وسبعين[3] . /٢٦٥

ورثاه الشرف الشيخ [إسماعيل][4] بن المقري[5] بقصيدته الدالية التي مطلعها :

أبا الدَّهْرُ إلاَّ أَنْ يُكَدِّرَ وِرْدَهُ
وَيَبْلُغَ في تنغيصِ مَرْعاه جُهْدَهُ
فَمَنْ شاءَ مِنْ بعدِ ابنِ عجلانَ فَلْيَمُتْ
فَقَدْ ماتَ مَنْ كُنَّا نُحاذِرُ فَقْدَهُ

وهي طويلة مذكورة في ديوانه .

وكان الشريف المذكور صاحب ثروة وخيرات كثيرة بمكة ، بنى بمكة رباطاً للرجال وآخر للنساء .

---

(١) في (ج) " في امرة " .

(٢) في (ج) " أصابه " .

(٣) أنظر : الفاسي – شفاء الغرام ٢١١/٢ ، الفاسي – العقد الثمين ٨٦/٤ ، ابن تغري بردي – المنهل الصافي ٩٢/٥ ، الدليل الشافي ، السخاوي – الضوء اللامع ١٠٣/٣ ، ابن فهد – غاية المرام ٢٤٧/٢ .

(٤) من (ج) .

(٥) انظر : ابن فهد – غاية المرام ٣٨٣/٢ .

ولم يكن أحدٌ يدانيه في جوده وكرمه .

ومدحه كثير (من الشعراء)[1] بعدة مدايح[2] - والله أعلم .

❁❁❁

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) منهم القاضي الفاسي المكي والد القاضي تقي الدين . والأديب بدر الدين حسين العليف المكي ، وأخوه نور الدين علي بن العليف ، وقطب الدين أبو الخير المكي المالكي ، وشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقريء .

انظر في ذلك : ابن فهد - غاية المرام ٢/٣٥٧ - ٣٨٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٦٢ .

تم نسخ النص عن النسخة (ج) الساعة الثانية عشرة تماماً منتصف ليلة الأربعاء ١٤١٥/١٢/٣هـ

١٩٩٥/٥/٣م

وتم المقابلة مع الأصل ونسخة (ب) مع المنسوخ من نسخة (ج) الساعة الواحدة من بعد صلاة الظهر يوم السبت الموافق ١٤١٦/٦/٢٥هـ .

١٩٩٥/١١/١٧م .

وتم المقابلة والتحقيق الأولي بمسودة مساء يوم الجمعة ١٤١٦/٨/٧هـ . الموافق ١٩٩٥/١٢/٢٩م .

وتم كتابة المبيضة مع بقاء الثغرات القليلة ليلة الجمعة المبارك ١٤١٦/١١/١٧هـ

١٩٩٦/٤/٥م

والله الموفق وله الحمد والمنة ومنه التوفيق والسداد .

شكر وتقدير وعرفان بالجميل

هذا ولا يفوتني أن أقدم الشكر بعد شكري لله تعالى أولاً وآخراً ، لِمَن كان له نصيب من المساهمة أو التشجيع في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود .

وأخص بشكري سعادة الدكتور / مطر أحمد آل ناصر الزهراني مدير مركز إحياء التراث الإسلامي ، فقد كان لتشجيعه وجهوده الأثر الكبير في اندفاعي نحو إتمام هذا العمل . كما أوجه شكري للقائمين على معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى الموقرة . فجزاهم الله خير الجزاء .

وأوجه شكري إلى ابني عماد الدين الذي بذل الجهد الكبير في طباعة هذا الكتاب ، فكان شهر عسله في أول زواجه . وأشكر عروسه التي تحملت ذلك بصبر .

وأشكر زوجتي عزيزة جبر المصري والتي هيأت لي ظروف البدء في هذا العمل الكبير أثناء وجودها بمكة .

وأشكر زوجتي جمالات علي حسنين والتي استمرت في تهيئة الظروف والرعاية دون ملل أو تذمر أثناء قيامي بهذا العمل .

وأوجه شكري إلى صهري وابني عمران سميح نزال الدائم التشجيع. كما لا أنسى مساهمة أخي وصديقي الأستاذ الدكتور / حسن الشاعر حيث ساهم في ضبط بعض أبيات الشعر .

وأشكر لأبنائي وبناتي تحملهم قيامي بهذا العمل على حساب وقتهم ورعايتهم ، حيث منحوني الحبّ والتشجيع والوقت دون أن ألمس منهم أي تذمر وهم : عصام الدين وحسام الدين وإياد وعلاء الدين

وعبدالله وأحمد ويوسف وإبراهيم وخالد ، وأمل وأروى وإيمـــان ورولا وأميمة وعائشة ، وشقيقتي زينب وخديجة ، وأخي عبدالمهدي .

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء . وأسأله تعالى أن يجعل عملنـــا خالصاً لوجهه الكريم .

والله الموفق وله الحمد والمنة ومنه التوفيق والسداد .

د . جميل عبدالله المصري

مكة المكرمة .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق

• القرآن الكريم .

• كتب السنة المشرفة .

• **الآمدي – أبو القاسم الحسن بن بشر** ، (توفي سنة ٣٧٠هـ).

– المؤتلف والمختلف .

• **إبراهيم أنيس وآخرون** .

– المعجم الوسيط – ط٢ ، بدون تاريخ .

• **إبراهيم رفعت – اللواء إبراهيم باشا** ، (توفي سنة ١٣٥٣هـ).

– مرآة الحرمين – بدون مكان الطبع وتاريخه .

• **ابن الأثير – عزالدين علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري** ، (توفي سنة ٦٣٧هـ) .

– الكامل في التاريخ – دار الكتاب العربي – (٩ مجلدات والعاشر فهارس) ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

– أسد الغابة – القاهرة ١٢٨٠هـ .

• **الأصفهاني – الأصبهاني : أبو الفرج علي بن الحسين** ، (توفي سنة ٣٥٦هـ) .

– الأغاني – طبعة دار الكتب بإشراف وزير الثقافة والإرشاد – القاهرة .

– مقاتل الطالبيين – دار المعرفة – بيروت – لبنان – بدون تاريخ .

• **أكرم ضياء العمري** – دكتور معاصر – .

- السيرة النبوية الصحيحة - مجلدان - مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

• **ابن إياس - محمد بن أحمد** ، (توفي سنة ٩٣٠هـ) .

- بدائع الزهور في وقائع الدهور - تحقيق محمد مصطفى - ط٢ - القاهرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

• **باسلامة - حسين عبدالله** ، (توفي سنة ١٣٦٤هـ) .

- تاريخ الكعبة المعظمة - ط٢ - جدة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

• **ابن بشكوال - أبو القاسم خلف بن عبدالملك** ، (توفي سنة ٥٧٨هـ) .

- كتاب الصلة - نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م .

• **البغدادي - إسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميرسليم الباباني** ، (توفي سنة ١٣٣٩هـ) .

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - دار العلوم الحديثة - بيروت - بدون تاريخ .

- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - طبعة بالأوفست- دار العلوم الحديثة - بيروت - بدون تاريخ عن طبعة باستانبول عام ١٩٨١م .

• **البلادي - عاتق بن غيث** .

- معجم معالم الحجاز - ط١ - دار مكة للنشر - مكة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

• **البنداري - الفتح بن علي** ، (توفي سنة ٦٤٢هـ) .

- تاريخ دولة آل سلجوق .

• **البيضاوي – ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي .**

- تفسير البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل – دار الجيل – بدون تاريخ ومكان الطبع .

• **البيهقي – أبو بكر أحمد بن الحسين** ، (توفي سنة ٤٥٨هـ).

- دلائل النبوة – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

• **ابن تغري بردي – جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي** ، (توفي سنة ٨٧٤هـ) .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٦ أجزاء) بعضها محقق والآخر غير محقق – الهيئة المصرية للكتاب – القاهرة ١٣٩٠ – ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٠ – ١٩٧٢م .

• **الثعالبي – أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل** ، (توفي سنة ٤٢٧هـ) .

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر – بدون تاريخ ومكان الطبع.

- سر الأدب .

- العرائس – دار الرائد العربي – بيروت – لبنان ، ط٤ ، بدون تاريخ .

• **ابن جاسر – عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر .**

- مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام .

• **الجاحظ – أبو عثمان عمرو بن بحر** ، (توفي سنة ٢٢٥هـ) .

- البيان والتبيين - تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ط٤ ، ١٩٤٨- ١٩٥٠م .

- كتاب الحيوان - تحقيق عبدالسلام هارون - بيروت ط٣ ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م .

• **ابن جبير - أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير** ، (توفي سنة ٦١٤هـ) .

- رحلة ابن جبير - دار مكتبة الهلال ١٩٨١م .

• **ابن جرير الطبري - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري** ، (توفي سنة ٣٠٠هـ) .

- تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل القرآن - المطبعة الأميرية ، بولاق ١٣٢٣هـ .

- تاريخ الأمم والملوك - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ط١ ، ١٩٧١م .

• **الجزيري - عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري** ، (توفي سنة ٩٧٦هـ) .

- درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة - المطبعة السلفية - مصر ١٣٨٤هـ .

• **الجمحي - محمد بن سلام** ، (توفي سنة ٢٣١هـ) .

- طبقات فحول الشعراء - شرح محمد أحمد شاكر - مطبعة المدني - القاهرة ، بدون تاريخ .

• **جميل المصري - المحقق** .

- تاريخ الدعوة الإسلامية - مكتبة الدار - المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

- أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري- مكتبة الدار - المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

- شخصية صلاح الدين الإسلامية - دار أم القرى للنشر والتوزيع - عمان - الأردن ١٩٩٤م .

- دواعي الفتوحات الإسلامية ودعاوى المستشرقين - دار القلم - دمشق ، ط١ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

• **الجهشياري - أبو عبدالله محمد بن عبدوس** ، (توفي سنة ٣٣٠هـ).

-كتاب الوزراء والكتاب - تحقيق مصطفى السقا ورفاقه - البابي الحلبي - مصر ط١ ، ١٣٥٧هـ .

• **ابن الجوزي - ابن القيم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي** ، (توفي سنة ٥٩٧هـ) .

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - حيدر آباد ١٣٥٩هـ .

- مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن (مجلدان) - تحقيق مرزوق علي إبراهيم - دار الراية - الرياض ط١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- سيرة عمر بن عبدالعزيز - دار الفكر - بدون تاريخ .

• **ابن جماعة - عبدالعزيز بن محمد** ، (توفي سنة ٧٦٧هـ).

- هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك - مخطوط بجامعة أم القرى رقم ٢٩ .

• **الجوهري - إسماعيل بن حماد** ، (توفي سنة ٣٩٣هـ) .

- الصحـاح - تحقيـق أحمـد عبدالغفـور عطـار - ط١ ، القـاهرة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

• **حاجي خليفة - مصطفى بن عبدالله** ، (توفي سنة ١٠٦٧هـ).

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - طبـع بالأوفسـت . دار العلوم الحديثة - بيروت - بدون تاريخ .

• **ابن حبان - محمد بن حبان البستي** ، (توفي سنة ٣٥٤هـ).

- الثقـات - جـزءان - مطبعـة دار المعـارف العثمانيـة - حيـدر آبـاد ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م .

• **ابن حبيب - أبو جعفر محمد بن حبيب بن أميـة البغـدادي** ، (توفي سنة ٢٤٠هـ) .

- كتاب المحبر - بيروت عن طبعة الدائرة سنة ١٣٩١هـ .

- كتاب المنمق في أخبار قريـش - دائـرة المعـارف العثمانيـة - حيـدر آباد ، ط١ ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

• **ابن حجـر العسـقلاني - أحمـد بـن علـي العسـقلاني** ، (تـوفي سـنة ٨٥٢هـ) .

- الإصابة في تمييز الصحابة - دار العلوم الحديثة - ط١ ، ١٣٢٨هـ .

- فتـح البـاري في شـرح صحيـح البخـاري - دار الفكـر - دمشـق ١٣٧٩هـ .

- تهذيب التهذيب - دائرة المعارف - حيدر آباد ، ١٣٢٥هـ.

- الـدرر الكامنـة في أعيـان الملـة الثامنـة - حيـدر آبـاد ، ١٩٤٥- ١٩٥٠م .

- أنباء الغمر في أبناء العمر في التاريخ - دار الكتب العلمية - بيروت- ط٢ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

• **ابن حزم - علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي** ، (توفي سنة ٤٥٦هـ).

- جمهرة أنساب العرب - تحقيق عبدالسلام محمد هارون - دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

• **الحلبي - علي بن برهان الدين الشافعي** ، (توفي سنة ١٠٤٤هـ).

- السيرة الحلبية ، إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون - المكتبة التجارية بمصر ١٩٦٢م .

• **ابن حوقل - أبو القاسم محمد بن علي النصيبي** ، عاش في القرن العاشر الميلادي .

- كتاب صورة الأرض - منشورات مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧٩م.

• **ابن خرداذبة - أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله** ، (توفي آخر القرن الثالث الهجري) .

- كتاب المسالك والممالك - بريل ١٨٨٩م .

• **الخطيب البغدادي - الحافظ أبو بكر محمد بن علي الخطيب** ، (توفي سنة ٤٦٣هـ) .

- تاريخ بغداد (١٢ مجلد) - دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ .

• **ابن خلدون - عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي** ، (توفي سنة ٨٠٨هـ) .

- المقدمة - المكتبة التجارية - القاهرة - دون تاريخ .

- العبر وديوان المبتدأ والخبر - مؤسسة جمال للطباعة والنشر ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م .

• **ابن خلكان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر،** (توفي سنة ٦٨١هـ) .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - تحقيق إحسان عباس - دار صادر - بيروت - دون تاريخ .

• **ابن خياط - خليفة بن خياط العصفري أبو عمرو الليثي** ، (توفي سنة ٢٤٠هـ) .

- تاريخ خليفة - تحقيق الدكتور / أكرم ضياء العمري - دار طيبة - الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

• **ابن دقماق العلائي - إبراهيم بن محمد بن أيدمر** ، (توفي سنة ٨٠٩هـ) .

- الجوهر الثمين - تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور - نشر جامعة أم القرى رقم ٣٩ .

• **الدمياطي - عبدالمؤمن بن خلف** ، (توفي سنة ٧٠٥هـ) .

- مختصر السيرة النبوية - نشر مكتبة الباز - مكة المكرمة .

• **الديار بكري - الحسين بن محمد بن الحسن** ، (توفي بعد سنة ٩٨٢هـ) .

- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس - القاهرة ١٢٨٣هـ.

• ابن الديبع – عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن الديبع ، (توفي سنة ٩٤٤هـ) .

– بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد – تحقيق عبدالله الحبشي– اليمن ، صنعاء ١٩٧٩م – دار الرشيد – بغداد ١٩٨٠م.

• الذهبي – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (توفي سنة ٧٤٨هـ) .

– سير أعلام النبلاء (٢٥ مجلد مع الفهارس) – مؤسسة الرسالة – بإشراف شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

– العبر في خبر من خبر (٤ مجلدات) – تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

– دول الإسلام – القاهرة ١٩٧٤م .

– ميزان الاعتدال في نقد الرجال – تحقيق علي محمد البجاوي – مصر– دار إحياء الكتب المصرية ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .

– تجريد الصحابة .

• الزبير بن بكار – ابن عبدالله بن مصعب القرشي الأسدي ، (توفي سنة ٢٢٥هـ) .

– أنساب قريش – جمهرة أنساب قريش وأخبارها – الجزء الأول تحقيق محمود محمد شاكر – القاهرة ١٣٨١هـ .

• الزبيري – أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري ، (توفي سنة ٢٣٦هـ) .

- نسب قريش - تحقيق ونشر ليفي بروفنسال - دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٨م .

• **الزركلي - خير الدين** ، (توفي سنة ١٣٩٦هـ) .

- الأعلام (٨ أجزاء) - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠م.

• **الزمخشري - جارالله محمود بن عمر الزمخشري** ، (توفي سنة ٥٢٨هـ) .

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (٤ مجلدات) - تحقيق الدكتور سليم النعيمي - بغداد ١٩٧٦ ، ١٩٨٢م .

- الكشاف (٤ أجزاء) - دار الريان للتراث - القاهرة - ط٣ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

• **زيني دحلان - أحمد** ، (توفي سنة ١٣٠٤هـ) .

- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، ط١ - مصر ١٣٠٥هـ .

• **السباعي - أحمد** .

- تاريخ مكة ، ط٤ - مكة المكرمة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

• **سبط ابن الجوزي - يوسف** ، (توفي سنة ٦٥٤هـ) .

- مرآة الزمان - حيدرآباد - الركن - بدون تاريخ .

• **السبكي - تاج الدين عبدالوهاب** ، (توفي سنة ٧٧١هـ) .

- طبقات الشافعية الكبرى (١٠ أجزاء) - تحقيق عبدالفتاح الحلو و محمود الطناحي - البابي الحلبي - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٦م .

• **السخاوي - شمس الدين محمد بن عبدالرحمن** ، (توفي سنة ٩٠٢هـ).

- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ - تحقيق فرانز روزنثال - ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي - دار الكتب العلمية - بيروت- دون تاريخ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٢ جزءاً) - مصورة بمكتبة الحياة - بيروت - دون تاريخ .

• **سرهنك - الميرألاي إسماعيل** ، (توفي سنة ١٣٤٣هـ) .
- تاريخ الدولة العثمانية - دار الفكر - بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• **ابن سعد - محمد بن سعد بن منيع** - كاتب الواقدي ، (توفي سنة ٢٣٠هـ) .
- الطبقات الكبرى - دار بيروت ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م .

• **السمهودي - علي بن أحمد أبو الحسن** ، (توفي سنة ٩١١هـ).
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى - طبع محمد محيي الدين عبدالحميد- ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

• **السهيلي - أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي** ، (توفي سنة ٥٨١هـ) .
- الروض الأنف وبهامشه السيرة النبوية لابن هشام - المكتبة الفاروقية بملتان - باكستان ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

• **ابن سيد الناس - أبو الفتح محمد بن محمد العميري** ، (توفي سنة ٧٣٤هـ) .
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير - مكتبة القدس ١٣٥٦هـ .

• **السيوطي – جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر** ، (توفي سنة ٨٤٩هـ) .

– تاريخ الخلفاء – المكتبة التجارية بمصر ، ط٤ ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

– حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، ١٣٨٧هـ – دون مكان الطبع .

– الشماريخ في علم التواريخ – تحقيق إبراهيم الشيباني – الدار السلفية – الكويت .

• **أبو شامة – عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي** ، (توفي سنة ٦٦٥هـ).

– الذيل على الروضتين " تراجم رجال القرنين السادس والسابع" – دار الجيل – بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٤م .

– الروضتين في أخبار الدولتين (جزءان) – دار الجيل – بيروت – بدون تاريخ . والجزء الأول – القسم الثاني تحقيق د. محمد حلمي محمد أحمد – القاهرة ١٩٦٢م .

• **ابن شداد – بهاء الدين أبو العز وأبو المحاسن يوسف بن رافع الأسدي الحلبي** ، (توفي سنة ٦٣٢هـ) .

– النوادر السلطانية " أو سيرة صلاح الدين بن أيوب " – تحقيق جمال الدين الشيال ، ط١ – القاهرة ١٩٦٤م .

• **الشوكاني – محمد بن علي** ، (توفي سنة ١٢٥٠هـ) .

– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع (جزءان) – مطبعة السعادة – القاهرة ١٣٤٨هـ .

• **صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي** – الدكتور – .

- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة - جمعاً ودراسة - مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة ، ط١ - ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

• **الصفدي - صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي** ، (توفي سنة ٧٦٤هـ) .

- الوافي بالوفيات - باعتناء هلموت ريتر ، فرانزشتايز - شتوتغارت ١٤١١هـ/١٩٩١م .

• **ابن الضياء - محمد بن أحمد بن محمد القرشي المكي العمري الصاغاني** ، (توفي سنة ٨٥٤هـ) .

- البحر العميق في العمرة والحج إلى بيت الله العتيق (مخطوط).

- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام - المدينة المنورة والقبر الشريف.

• **ابن طباطبا - محمد بن علي الشهير بابن الطقطقي** ، (توفي سنة ٧٠٩هـ) .

- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية - المطبعة الرحمانية- القاهرة ١٩٢٣م .

• **الطبراني - أبو القاسم سليمان بن أحمد** ، (توفي سنة ٣٦٠هـ).

- المعجم الكبير - تحقيق محمد بن عبدالمجيد السلفي - بغداد ، ط١ ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

- الأوائل - تحقيق محمد شكور - مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

• **الطبري - علي بن عبدالقادر** ، (توفي سنة ١٠٧٠هـ) .

- الأرج المسكي في التاريخ المكي - تحقيق أشرف أحمد الجمال - المكتبة التجارية - مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

• **الفاسي - تقي الدين محمد بن أحمد الحسني**، (توفي سنة ٨٣٢هـ).

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين - ط٢ - مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٥٦م. وطبعة أخرى: دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

• **الفاكهي - أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس المكي**، (توفي بعد ٢٧٢هـ).

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه (٦ مجلدات) - تحقيق عبدالملك ابن دهيش - مكة المكرمة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

• **فرانز روزنثال**.

- علم التاريخ عند المسلمين - ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي - مؤسسة الرسالة - ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

• **ابن فرحون - برهان الدين إبراهيم بن علي المدني المالكي**، (توفي سنة ٧٩٩هـ).

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (جزءان)- تحقيق محمد الأحمدي أبو النور - دار التراث - القاهرة ١٩٧٢م.

• **ابن الفرضي - أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي**، (توفي سنة ٤٠٣هـ).

- تاريخ علماء الأندلس - تحقيق إبراهيم الأبياري - دار الكتب الإسلامية - القاهرة - بيروت ط۱ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

• **الفسوي - (البسوي) - يعقوب بن سليمان** ، (توفي سنة ٢٧٧هـ) .

- المعرفة والتاريخ - تحقيق د. أكرم ضياء العمري ، ط۱ - الإرشاد- بغداد ١٣٩٤هـ .

• **ابن فهد - العز عبدالعزيز بن عمر بن محمد الهاشمي** ، (توفي سنة ٩٢٢هـ) .

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام - تحقيق فهيم شلتوت، ط۱ - جامعة أم القرى - مكة (ثلاثة أجزاء) - ١٤٠٦ - ١٤٠٩هـ .

• **ابن فهد - النجم عمر بن محمد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي** ، (توفي سنة ٨٨٥هـ) .

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى (٤ مجلدات وفهارس) - الثلاثة الأولى بتحقيق فهيم شلتوت ، والرابع بتحقيق د. عبدالكريم الباز - نشر معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٤ - ١٤١٠هـ .

• **الطبري - محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد** ، (توفي سنة ٦٩٤هـ) .

- القرى لقاصد أم القرى - تحقيق مصطفى السقا - دار الفكر ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

• **ابن ظهيرة – محمد جارالله بن محمد بن أبي بكر القرشي المكي**، (توفي سنة ٩٨٦هـ) .

– الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف – عيسى البابي الحلبي – مصر ١٣٥٧هـ/١٩٨٣م .

• **ابن عبدالحكم – أبو القاسم عبدالرحمن القرشي المصري** ، (توفي سنة ٢١٤هـ).

– كتاب فتوح مصر وأخبارها – ليدن – بريل – مكتبة المثنى– بغداد ١٩٢٠م .

• **ابن عبدربه الأندلسي – أحمد بن محمد** ، (توفي سنة ٣٢٨هـ) .

– العقد الفريد – تحقيق عبدالمجيد الترسيني – بيروت ، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .

• **ابن عربي الصوفي الحاتمي الطائي – أبو عبدالله محمد بن علي** ، (توفي سنة ٦٣٨هـ) .

– محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار – دار اليقظة العربية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

– الفتوحات المكية (٤ مجلدات) – دار الفكر – بيروت – بدون تاريخ .

• **ابن عساكر – علي بن الحسن بن هبة** ، (توفي سنة ٥٧١هـ).

– تاريخ دمشق – مخطوط – تصوير مكتبة الدار بالمدينة .

• **العسكري – أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل** .

- كتاب الأوائل - تحقيق محمد السيد الوكيل - المدينة المنورة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م .

• العصامي - عبدالملك بن حسين بن عبدالملك المكي (توفي سنة ١١١١هـ) .

- سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي - المطبعة السلفية (٤ مجلدات) - القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .

• أبو العلاء المعري - أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري (توفي سنة ٤٤٩هـ) .

- اللزوميات - لزوم ما لا يلزم - .

• العليمي - مجير الدين عبدالرحمن بن محمد المقدسي الحنبلي (توفي سنة ٩٢٨هـ) .

- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (جزءان) - دار الجليل - بيروت ١٩٧٣م .

• العمراني - محمد بن علي بن محمد .

- الأنباء في تاريخ الخلفاء - تحقيق قاسم السامراني - لايدن ١٩٧٣م .

• العماد الكاتب الأصفهاني (توفي سنة ٥٩٧هـ) .

- الفتح القسي في الفتح القدسي - تحقيق محمد محمود صبح- بدون تاريخ .

• ابن العماد الحنبلي - أبو الفلاح عبدالحي (توفي سنة ١٠٨٩هـ) .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨ أجزاء) - دار الفكر - بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

• **عياض - القاضي أبو الفضل بن موسى اليحصبي** ، (توفي سنة ٥٤٤هـ) .

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى - تحقيق علي محمد البيجاوي - دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

• **الغزالي - أبو حامد محمد بن محمد** ، (توفي ٥٠٥هـ) .

- إحياء علوم الدين - دار الشعب - القاهرة - بدون تاريخ .

• **الفيروزآبادي - مجدالدين محمد بن يعقوب الشيرازي** ، (توفي سنة ٨١٧هـ) .

- القاموس المحيط - دار الحديث - القاهرة - بدون تاريخ .

- إثارة الحجون في زيارة الحجون - مطبعة الترقي الماجدية- مكة ١٣٣٢هـ .

• **ابن قتيبة - أبو محمد عبدالله بن مسلم الكاتب الدينوري** ، (توفي سنة ٢٧٦هـ) .

- المعارف - بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

- الإمامة والسياسة - منسوب - تحقيق طه محمد الزيني (جزءان) - مؤسسة الحلبي - دار المعرفة - بيروت - دون تاريخ.

• **القرطبي الأشعري - أحمد بن محمد** ، (توفي سنة ٥٥٠هـ).

- التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب - تحقيق سعد عبدالمقصود ظلام - دار الضاد - بدون تاريخ (ملاحظة : كثير الأخطاء!!) .

• **القرماني - أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي .**

- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ - عالم الكتب - بيروت - بدون تاريخ (تصوير عن المخطوط) .

• **القضاعي - القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي،** (توفي سنة ٤٥٤هـ) .

- عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف - دراسة وتحقيق الدكتور جميل المصري - مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى- مكة ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

• **القطبي - عبدالكريم الحنفي ابن محب الدين النهروالي المكي ،** (توفي سنة ١٠١٤هـ) .

- إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام - تعليق أحمد محمد جمال وعبدالعزيز الرفاعي - دار الرفاعي - رياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

• **القلقشندي - أبو العباس أحمد بن علي ،** (توفي سنة ٨٢١هـ).

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا (١٤ جزء) - نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية - كوستا تسوماس وشركاه - القاهرة- بدون تاريخ .

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - تحقيق إبراهيم الأبياري - القاهرة ١٩٥٩م .

• **ابن القيم - أبو عبدالله محمد ،** (توفي سنة ٧٥١هـ) .

- زاد المعاد في هدي خير العباد - البابي الحلبي - مصر ، ط١ ، ١٣٩٠هـ ، ومؤسسة الرسالة - تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط١ ، ١٣٩٩هـ .

• **الكافيجي - محمد بن سليمان الحنفي** ، (توفي سنة ٨٧٩هـ).

- المختصر في علم التاريخ - مكتبة المثنى - بغداد ١٩٦٣م- جامع مع علم التاريخ عند المسلمين - روزنثال - .

• **الكتبي - محمد بن شاكر .**

- عيون التواريخ - الجزء العشرون - تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود .

• **ابن كثير - الحافظ عمادالدين أبو الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقي،** (توفي سنة ٧٧٤هـ) .

- البداية والنهاية - دار الفكر - (١٤جزء) - بيروت - ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

- تفسير القرآن العظيم - دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- قصص الأنبياء - تحقيق عبدالقادر أحمد عطا - مطبعة حسان، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

• **كحالة - عمر رضا .**

- معجم قبائل العرب - مؤسسة الرسالة ، طد ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

• **الكندي - أبو عمر محمد بن يوسف المصري** ، (توفي سنة ٣٥٠هـ).

- تاريخ ولاة مصر وقضاتها - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
• مجهول.
- العيون والحدائق في أخبار الحقائق - مكتبة المثنى - بغداد ١٨٧١م.
• المحامي - محمد فريد بك، (توفي سنة ١٣٣٨هـ).
- تاريخ الدولة العلية العثمانية - تحقيق إحسان حقي، ط٥ - دار النفائس - بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
• المحبي - محمد أمين بن فضل الله، (توفي سنة ١١١١هـ).
- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة (٥ أجزاء) - تحقيق عبدالفتاح الحلو - دار إحياء الكتب العربية، ط١ - القاهرة - البابي الحلبي ١٣٨٧- ١٣٨٩هـ.
• محمد الحبيب الهيلة.
- التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر - مؤسسة الفرقان، ط١، ١٩٩٤م.
• مرداد أبو الخير - عبدالله، (توفي سنة ١٣٤٣هـ).
- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر - تحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط٢ - جدة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
• محمد عزت نصرالله.
- شرح ديوان حسان بن ثابت - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
• محمود شاكر - معاصر -.

- التاريخ الإسلامي - الجزء السابع - .

• **المزي - أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي** ، (توفي سنة ٧٤٢هـ) .

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال - تحقيق الدكتور بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠هـ/١٤٠٥هـ .

• **المسعودي - أبو الحسن علي بن الحسين** ، (توفي سنة ٣٤٦هـ).

- مروج الذهب ومعادن الجوهر - تحقيق محيي الدين عبدالحق - المكتبة التجارية - القاهرة ، ط٤ ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

- التنبيه والإشراف - دار التراث - بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٦٨م.

• **مسكويه - أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه** ، (توفي سنة ٤٢١هـ) .

- تجارب الأمم وتعاقب الهمم - نشر آمد روز - القاهرة ١٩١٤م .

• **المقدسي - مطهر بن طاهر** .

- كتاب البدء والتاريخ (منسوب) وهو للبلخي - طبع شالون - برطراند ١٩١٩م .

• **المقري اليمني الشاوري - شرف الدين أبو محمد إسماعيل ابن أبي بكر المقري** ، (توفي سنة ٨٣٧هـ) .

- المجموع - طبع بمبي بالهند سنة ١٣٠٥هـ .

• **المقري - أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني** ، (توفي سنة ١٠٤١هـ).

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - تحقيق إحسان عباس (٨ أجزاء) - دار صادر - بروت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

• **المقري - أحمد بن محمد بن علي الفيومي** ، (توفي سنة ٧٧٧هـ) .

- المصباح المنير - مكتبة لبنان ١٩٨٧م .

• **مسلم - مسلم بن الحجاج بن مسلم** ، (توفي سنة ٢٦١هـ).

- صحيح مسلم - دار إحياء التراث العربي - بيروت - دون تاريخ .

• **المقريزي - تقي الدين أحمد بن علي** ، (توفي سنة ٨٤٥هـ).

- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك - تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور (٤ أجزاء) - دار الكتب - القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٧٢م .

- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء الملوك - تحقيق جمال الدين الشيال - لجنة التأليف والترجمة - القاهرة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .

- إمتاع الأسماع فيما للرسول من الأنباء والأحوال والحضرة والمتاع - تحقيق محمود شاكر - لجنة التأليف والنشر - القاهرة ١٩٤١م .

• **الملطي - عبدالباسط بن خليل بن شاهين** الملطي ، (توفي سنة ٩٢٠هـ) .

- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين - تحقيق محمد كمال عزالدين بن علي - القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

• **المنذري - عبدالعظيم بن عبدالقوي** ، (توفي سنة ٦٥٦هـ).

- التكملة لوفيات النقلة - تحقيق بشار عواد معروف - بيروت ١٩٨١م .

• **ابن منظور – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري** ، (توفي سنة ٧١١هـ) .

– لسان العرب – دار صادر – بيروت – دون تاريخ .

– مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر – محقق في ٩ أجزاء – دار الفكر– دمشق ، ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

• **الميورقي – أحمد بن علي بن أبي بكر عيسى بن محمد زياد العبدري الميورقي** ، (توفي سنة ٦٨٧هـ) .

– بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج – تحقيق إبراهيم محمد الزيد – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م – بدون مكان وتاريخ .

• **ابن نباتة – محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري** ، (توفي سنة ٧٦٨هـ) .

– سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون الهزلية .

• **ابن النديم – محمد بن إسحاق** ، (توفي سنة ٤٣٨هـ) .

– الفهرست – دار المعرفة – بيروت – بدون تاريخ .

• **أبو نعيم الأصبهاني – أحمد بن عبدالله** ، (توفي سنة ٣٤٠هـ).

– كتاب دلائل النبوة – عالم الكتب – بيروت – بدون تاريخ.

– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠ أجزاء) – مطبعة دار السعادة – القاهرة ١٣٥١هـ .

• **النهروالي – قطب الدين محمد بن علاء الدين المكي** ، (توفي سنة ٩٩٠هـ) .

- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام - دار خياط - بيروت ١٩٦٤م.
ونسخة أخرى بتحقيق هشام عبدالعزيز عطا - المكتبة التجارية - مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

• **النووي - محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي** ، (توفي سنة ٦٧٦هـ) .
- شرح صحيح مسلم - دار القلم - بيروت ، ط١ ، بدون تاريخ.

• **النويري - شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن أحمد** ، (توفي سنة ٧٣٢هـ) .
- نهاية الأرب في فنون الأدب - وزارة الثقافة بمصر ، ١٣٨٣هـ/١٩٢٣ - ١٩٥٥م .

• **ابن هشام - أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري** ، (توفي سنة ٢١٣هـ أو ٢١٨هـ) .
- السيرة النبوية - تحقيق مصطفى السقا ورفاقه - تراث الإسلام - دون تاريخ .

• **الواقدي - محمد بن عمر بن واقد** ، (توفي سنة ٢٠٧هـ).
- المغازي - تحقيق مارسدن مونس - اكسفورد ١٩٦٦م .

• **وكيع - محمد بن خلف بن حيان** ، (توفي سنة ٣٠٦هـ) .
- أخبار القضاة - عالم الكتب - بيروت - بدون تاريخ .

• **اليافعي - عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني** ، (توفي سنة ٧٦٨هـ) .

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان - تحقيق عبدالله الجبوري - مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

• **ياقوت الحموي - شهاب الدين أبو عبدالله الرومي البغدادي ،** (توفي سنة ٦٢٦هـ) .

- معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - تحقيق إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.

- معجم البلدان - دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .

• **اليعقوبي - أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ،** (توفي سنة ٢٨٤هـ) .

- تاريخ اليعقوبي (جزءان) - دار صادر - بيروت ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .

محتويات الجزء الثاني

انتهـى الجـزء الثاني من كتاب منائـح الكـرم

ويليه الجزء الثالث ويبدأ بسنة ٨٣٠هـ بتحقيق

الدكتورة / ماجدة فيصل زكريا

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

منائح الكرم

في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري
(١٠٥٧ - ١١٢٥هـ)

دراسة وتحقيق

الدكتورة ماجدة فيصل زكريا

قام بتمويل طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة
الشريف منصور صالح أبو رياش

الجزء الثالث

جامعة أم القرى
مكة المكرمة

ح جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السنجارى ، على بن تاج الدين بن تقى الدين
منائح الكرم فى أخبار مكة والبيت وولاة الحرم / دراسة وتحقيق ماجدة فيصل زكريا – مكة المكرمة .
٦ مج ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : X – ٣٦٦–٠٣–٩٩٦٠ (المجموعة)
٤–٣٦٩–٠٣–٩٩٦٠ (ج٣)
١ – مكة المكرمة – تاريخ ٢ – مكة المكرمة – الملوك والحكام – تاريخ
أ – زكريا ، ماجدة فيصل (محقق) ب – العنوان
ديوى ٩٥٣,١٢١ ١٨/٣٨٦٧

رقم الإيداع : ١٨/٣٨٦٧
ردمك : X – ٣٦٦–٠٣–٩٩٦٠ (مجموعة)
٤–٣٦٩–٠٣–٩٩٦٠ (ج٣)

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ/١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

بقية أخبار مكة وولاتها في زمن المماليك الجراكسة

(٨٢٩ - ٩٢٣هـ)

[ترجمة الشريف حسن بن عجلان]

وكان الشريف المذكور صاحب ثروة، وخيرات كثيرة بمكة. بنى بمكة رباطاً للرجال، وآخر للنساء[1]، ولم يكن في مكة من يدانيه في جوده وكرمه[2]. ومدحه كثير من الشعراء[3] بعدة مدائح[4]. (وكان له من الولد أبو القاسم[5]، وإبراهيم[6]، وعلي[7]، وبركات[8]،

---

(١) الرباط: الأصل فيه المكان الذي يرابط فيه المجاهدون والمدافعون عن ديار الإسلام، ثم أصبح يطلق على كل مبنى خيري يخصص للفقراء أو لطلاب الرحلة، أو المتصوفة. انظر: الرازي - مختار الصحاح ٢٢٩، ابن منظور- لسان العرب ٣٠٣/٧، المقري - المصباح المنير ٨٢، دائرة المعارف الإسلامية ١٩/١٠- ٢٤. والرباطان: أحدهما بناه سنة ثلاث وثمانمائة مقابل المدرسة المقابلة للمدرسة المجاهدية، وله عليه أوقاف بمكة ومنى ووادي مر. والآخر أمر بانشائه سنة ست عشرة وثمانمائة، وهو ملاصق لحوبة داره التي أنشأها بأجياد. انظر: الفاسي- شفاء الغرام ٣٣٢/١، ٣٣٥.

(٢) هنا أنهى ناسخ (ج) الجزء الأول من المخطوط.

(٣) منهم قاضي المسلمين، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسني الفاسي المكي، والد قاضي القضاة تقي الدين، والأديب بدر الدين حسين بن محمد بن العليف المكي، وأخوه الأديب نورالدين علي بن العليف، والأديب قطب الدين أبو الخير محمد بن الشيخ قوي الدين عبدالقوي بن محمد بن عبدالقوي المكي المالكي، وشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرئ. انظر: العز بن فهد - غاية المرام ٣٥٧/٢، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٧٤، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٦٢/٤.

(٤) وردت بعض تلك المدائح في: العز بن فهد - غاية المرام ٣٥٧/٢ - ٣٨٣، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٦٢/٤ - ٢٦٣.

(٥) أبو القاسم: شريف مكة، توفي سنة ٨٥٣هـ بالقاهرة، وعن ترجمته انظر: ابن حجر - انباء الغمر بأبناء العمر ١٦٨/٩، ١٨٩، ١٩٠، ٢٢٤، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٥٦/١٥، ٥٤٢، ١٧٩/١٦، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٣/أحداث السنوات ٨٢٢، ٨٢٩، ٤/أحداث السنوات ٨٣١ - ٨٣٣، ٨٣٧، ٨٤٢،

= ٨٤٥ - ٨٥٠ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣هـ ، السخاوي - الضوء اللامع ١٣٤/١١ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٨٩/٢ - ٤٥٦ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٣٦/٢ ، ٢٣٩ .

(٦) إبراهيم توفي سنة ٨٥٥هـ بدمياط ، وعن ترجمته انظر : الفاسي - العقد الثمين ١٨٢/١ ، ١٣٠/٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ابن حجر العسقلاني - انباء الغمر بأبناء العمر ١٦٨/٩ ، ١٦٩ ، ١٨٩ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٥٦/١٥ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٣/أحداث السنوات ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٦ ، ٨٢٩هـ ، ٤/أحداث السنوات ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٤٢ ، ٨٤٦ ، ٨٥٥هـ ، السخاوي - الضوء اللامع ٤١/١ رقم الترجمة ٤٣٤ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٧٠/٢ - ٤٧٤ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٣٧/٢ .

(٧) علي : توفي سنة ٨٥٣هـ بدمياط ، وعن ترجمته انظر : ابن حجر - انباء الغمر بأبناء العمر ١٦٠/٩ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٩ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٤٩/١٥ ، ٣٥٣ - ٣٥٦ ، ٥٣٦ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٣/أحداث سنة ٨٣٠هـ ، ٤/أحداث السنوات ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ - ٨٥٣هـ ، الصيرفي - نزهة النفوس والأبدان ٣٤٤/٣ ، ٣٤٥ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢١١/٥ رقم الترجمة ٧٠٩ ، التبر المسبوك في ذيل السلوك الناشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - بدون تاريخ ص١٤ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٢٨٢ ، ٣٥٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٨٧/٢ ، ٤٨٩، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٣١/٢، ٢٣٣ - ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥١ ، ٢٧٢ .

(٨) بركات : شريف مكة ، توفي سنة ٨٥٩هـ بأرض خالد من وادي مر . عن ترجمته انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢١١/٢ ، العقد الثمين ١٨٢/١ ، ٤/أخباره متفرقة بين ص٨٦-١٥٤ ، المقريزي - السلوك ٤/أخباره متفرقة بين ص٣٤١ - ١٢٢٨ ، ابن حجر العسقلاني - انباء الغمر بأبناء العمر ٢١١/٧ ، ٢٢٧ ، ١١٢/٨ ، ١١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ١٦٠/٩ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ابن تغري بردي - المنهل الصافي ٣٤٢/٣ - ٣٤٦ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٣/أخباره متفرقة بين سنة ٨٠٩ - ٨٢٩هـ ، ٤/أخباره متفرقة بين سنة ٨٣١ - ٨٥٩هـ ، معجم الشيوخ ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، الصيرفي - نزهة النفوس والأبدان ١٠٥/٣ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ٢٤٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ - ٣٤٧ ، ٣٦٥، ٣٨٤ ، السخاوي - الضوء اللامع ١٣/٣ - ١٤ رقم الترجمة ٥٠ ، التبر المسبوك =

وأحمد(١) .

وترجمه السخاوي(٢) ، والفاسي(٣) ، وذكره ابن فهد في معجمه(٤)، وقال أنه : أجاز(٥) له جماعة من مصر ، والشام بالتحديث

= ١٤ ، ١٩ ، ٤٠ ، ٧٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٢١ ، ٣٤٧ ، السيوطي – نظم العقيان في أعيان الأعيان – تحرير فيليب حتي – المطبعة السورية الأمريكية – نيويورك – المكتبة العلمية – بيروت لبنان ١٩٢٧م ص١٠٠ ، العز بن فهد – غاية المرام ٣٩٢/٢ – ٤٦٧ .

(١) توفي سنة ٨٤٢هـ بزبيد من بلاد اليمن ، وعن ترجمته انظر : العقد الثمين ١٨١/١ ، ١٠٥/٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، المقريزي – السلوك ٧٦/٤ ، ٣٤١ ، ٧٥٦/٤ ، ١١٥١/٤ ، ابن تغري بردي – المنهل الصافي ٢٧٩/١ ، ٢٨٠ ، الدليل الشافي ٤٤/١ ، النجوم الزاهرة ٤٦٩/١٥ ، ١٧٩/١٦ ، النجم عمر بن فهد – إتحاف الورى ٣/أحداث السنوات ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٥ ، ٨١٧ ، ٨٢١هـ ، ٤/أحداث سنة ٨٤٢هـ ، السخاوي – الضوء اللامع ٣٧٤/١ ، العز بن فهد – غاية المرام ٤٦٧/٢ – ٤٧٠ .

(٢) في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٣ ص١٠٣ – ١٠٥ ترجمة رقم ٤١٧ .

(٣) في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١٨٠/١ – ١٨٢ ، ٨٦/٤ – ١٥٣ ، شفاء الغرام ٢١١/٢ .

(٤) دققت معجم الشيوخ المطبوع للنجم عمر بن فهد بتحقيق محمد الزاهي ، فلم أعثر على ذكر له ، ولعله ساقط من النسخة المحققة ، أو أنه قصد شيخاً آخر من بني فهد .

(٥) الإجازة : تكون بالقول أو القراءة أو المناولة أو المكاتبة أو إعلاماً أو وصية أو وجادة من الشيخ . انظر : شاكر : أحمد محمد – الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير (٧٠١ – ٧٧٤هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – بدون تاريخ ١١٩ – ١٢٩ ، ابن حجر العسقلاني – نزهة النظر بشرح نخبة الفكر في مصطلح حديث أهل الأثر – تعليق أبو عبدالرحيم محمد كمال الدين الأدهمي – المكتبة =

عنهم(١) ، وخرّج له التقي ابن فهد(٢) أربعين حديثاً(٣) حدث بشيء من أولها .

= الفيصلية - مكة المكرمة - بدون تاريخ ٧٦ - ٨١ ، السيوطي - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي - تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف - ط٢ - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ص٢/٨ - ٦٠ .

(١) وهم كما ذكرهم العز بن فهد ولده في كتابه غاية المرام ٣٥٢/٢ : البرهان ابن صديق ، أبو بكر بن الحسين المراغي ، وعائشة بنت محمد بن عبدالهادي ، والعراقي ، والهيثمي ، ومحمد بن حسين الفرسيس ، وأحمد بن عمر بن أبي البدر الجوهري ، وأحمد بن محمد بن غالب الماكسيني ، وأحمد بن أبي بكر بن ابن يوسف الخليلي ، وعبدالرحمن بن حيدر الدهقلي ، وعبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الحلبي ، وعلاء الدين الجزري ، وأبو الطيب السحولي ، وأبو اليمن الطبري ، وأحمد بن محمد بن مثبت ، وشمس الدين العراقي .

(٢) التقي بن فهد (٧٨٧ - ٨٧١هـ) : هو تقي الدين أبو الفضل بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن فهد الهاشمي العلوي ، الأصفوني المولد ، المصري ثم المكي الشافعي ، توفي بمكة . مؤرخ من علماء الشافعية ، له عدة مصنفات . انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤٧٥/٤ ، معجم الشيوخ ٢٩٠ - ٢٨٤ رقم الترجمة ٢٩١ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢٨١/٩ - ٢٨٣ رقم الترجمة ٧٢٧ ، حاجي خليفة - كشف الظنون ١٩٨٧ ، الشوكاني - البدر الطالع ٢٥٩/٢ ، ٢٦٠ رقم الترجمة ٥١٤ ، البغدادي - هدية العارفين ٢٥٠/٢ ، الكتاني - فهرس الفهارس ٢٧٠/١ ، تقي الدين محمد بن فهد المكي - مقدمة كتاب لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ - دار إحياء التراث العربي - بدون تاريخ ٢-٥ .

(٣) قال العز بن فهد حفيده في كتابه غاية المرام ٣٥٢/٢ : " خرج له جدي الحافظ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي رحمه الله تعالى - عن جماعة منهم - أربعين حديثاً عن أربعين صحابياً ، في بعض معجزات المصطفى ، وفضائل أهل البيت ، سماها " المصابيح المشرقة الزاهرة في معجزات المصطفى ومناقب عترته الطاهرة " " . انظر : عمر بن فهد - مقدمة كتاب معجم الشيوخ ص١١ .

وذكره العلامة ابن حجر[1] في إنباء الغمر[2] باختصار[3] ، " وأنه التزم على نفسه للسلطان بثلاثين ألف دينار حتى قرره بمكة ، وتجهز للوصول إليها ، فمات قبل خروجه من مصر ، ودفن بالقاهرة[4] ، وقد [قارب الستين][5] - رحمه الله تعالى .

---

(١) أضاف ناسخ (ج) " الحافظ " . وابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) هذا هو : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الأصل المصري المولد والنشأة والوفاة ، الشافعي ، ويعرف بابن حجر ، من أئمة العلم والتاريخ ، فهو محدث ومؤرخ وشاعر وأديب ، ألف زهاء مائة وخمسين مصنفاً . انتشرت كتبه في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر . انظر : ابن تغري بردي - المنهل الصافي ١٧/٢ - ٣٢ ، الدليل الشافي ٦٤/١ ، النجوم الزاهرة ٥٣٢/١٥ - ٥٣٣ ، التبر المسبوك ٢٣٠ - ٢٣٦ ، الضوء اللامع ٣٦/٢ - ٤٠ رقم الترجمة ١٠٤ ، السيوطي - نظم العقيان ٤٥ - ٥٣ رقم الترجمة ٣٤ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٣٦٨/٢ - ٢٧٠ ، حاجي خليفة - كشف الظنون ٧،٨،١٢،٢١،٢٤،٢٨ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٢٧٠/٧ - ٢٧٣ .

(٢) في (ب) ، (ج) " عصره " وبياض في (د) . وانظر : انباء الغمر بأبناء العمر ١١٢/٨ ، ١١٣ .

(٣) بعد تدقيق المعلومات والمقارنة تبين أن السنجاري قد نقل النص بالمعنى مع بعض الاختصار تطبيقاً للمنهج الذي اختطه لنفسه وذكره في مقدمة كتابه .

(٤) تواترت النصوص عن خروجه إلى القاهرة ووفاته فيها ، انظر مثلاً : الفاسي - شفاء الغرام ٢١١/٢ ، العقد الثمين ١٥٢/٤ - ١٥٣ ، المقريزي - السلوك ٧٠٦/٤ ، ٧٣٠ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢٨٣/١٤ ، المنهل الصافي ٩٤/٥ ، النجم عمر ابن فهد - إتحاف الورى ٦٢٧/٣ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، السخاوي - الضوء اللامع ١٠٤/٣، الصيرفي - نزهة النفوس والأبدان ١٠٩/٣ ، العز بن فهد - غاية المرام ٣٤٧/٢ - ٣٤٩.

(٥) ما بين حاصرتين في (أ) ، (د) " زاد على الستين " ، وفي (ب) " زاد على ستين " ، والاثبات من (ج) حيث أثبت ناسخها في المتن " زاد على الستين " وأشار في =

[ولاية الشريف بركات بن حسن بن عجلان]

فولي مكة ابنه الشريف بركات بن حسن بن عجلان بن أبي نمي بن علي بن حسن بن قتادة .

وكان الشريف بركات[1] أديباً فاضلاً مائلاً بالطبع إلى العلماء والأخذ عنهم ، وقد أجاز له جماعة منهم :

الحافظ العراقي[2] ، والهيثمي[3] ، والبرهان بن صديق

= حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ١ " لعله قد قارب الستين " ، وهو الصحيح لأن حسن ابن عجلان ولد عام ٧٥٠هـ باتفاق المؤرخين مثل : الفاسي - العقد الثمين ٨٦/٤، ابن تغري بردي - المنهل الصافي ٩٢/٥ ، السخاوي - الضوء اللامع ١٠٣/٣ ، العز بن فهد - غاية المرام ٢٤٧/٢ ، وتوفي سنة ٨٢٩هـ باتفاق المؤرخين الذي سبق ذكرهم وغيرهم مثل : المقريزي - السلوك ٧٣٠/٤ ، ابن حجر العسقلاني - انباء الغمر بأبناء العمر ١١٢/٨ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٣٠/٣ ، الصيرفي - نزهة النفوس والأبدان ١٠٩/٣ .

(١) أضاف ناسخ (د) " بن حسن بن عجلان بن أبي نمي هذا " .

(٢) الحافظ العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ) هو : زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن الكردي الرازناني العراقي الأصل ، ثم المهراني المصري الشافعي ، ويعرف بالحافظ العراقي ، ولد بمهران ، وتوفي بالقاهرة . فقيه ، محدث ، أصولي ، حافظ ، أديب ، لغوي ، مشارك في بعض العلوم ، له عدة مصنفات . انظر : ابن تغري بردي - الدليل الشافي ٤٠٩/١ ، السخاوي - الضوء اللامع ١٧١/٤ - ١٧٨ ترجمة رقم ٤٥٢ ، السيوطي - حسن المحاضرة ٣٦٠/١ ، ٣٦٢ ، حاجي خليفة - كشف الظنون ٢٤ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ٢١٨ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٥٥/٧ - ٥٧ ، الزركلي - الأعلام ٣٤٤/٣ - ٣٤٥ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢٠٤/٥ .

(٣) في (د) " العيثمي " وهو خطأ . والهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧هـ) هو : الحافظ نورالدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري القاهري الشافعي ، ولد =

النماري[1] ، والمراغي[2] ، وجماعة[3] ، وحدث عنه البقاعي[4] وغيره ،

= وتوفي بالقاهرة ، محدث حافظ ، رافق العراقي في السماع ولازمه . انظر : ابن تغري بردي – الدليل الشافي ١/٤٤٦ ، السخاوي – الضوء اللامع ٥/٢٠٠ – ٢٠٣ ترجمة رقم ٦٧٦، السيوطي – حسن المحاضرة ١/٣٦٢ ، حاجي خليفة – كشف الظنون ٩٥٧ ، ١٤٠٠ ، ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ٧/٧٠ ، الزركلي – الأعلام ٤/٢٦٦ – ٢٦٧ ، كحالة – معجم المؤلفين ٧/٤٥ .

(١) هكذا في (أ) ، وفي (ب) " النمازي " ، وفي (ج) " النجاري " ، وفي (د) " النماري " ، وغير موجودة في نظم العقيان للسيوطي ص١٠٠ الذي أخذ السنجاري منه معلوماته . والبرهان بن صديق (٧١٩ أو ٧٢٠ – ٨٠٦هـ) هو : برهان الدين أو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي الشافعي الصوفي المؤذن المعروف بابن صديق ، وربما قيل لصاحب الترجمة ابن الرسام ، وهي صنعة والده ، جاور بالحرمين ، توفي بمكة . انظر : الفاسي – العقد الثمين ٣/٢٥٠ – ٢٥٦ ، ابن حجر العسقلاني – انباء الغمر بأبناء العمر ٥/١٥٧ – ١٥٩ ، النجم عمر بن فهد – إتحاف الورى ٣/٤٤٠ ، السخاوي – الضوء اللامع ١/١٤٧ – ١٤٨ ، ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ٧/٥٤ – ٥٥ .

(٢) المراغي (٧٢٧ – ٨١٦هـ) هو : زين الدين أبو محمد أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي العبشمي الأموي العثماني المراغي ثم المصري الشافعي ، ويعرف بابن الحسين المراغي ، وربما يقال العثماني ، ولد في القاهرة ، وتوفي بالمدينة ، مؤرخ فقيه . انظر : المقريزي – السلوك ٤/٢٧٧ ، ابن حجر العسقلاني – انباء الغمر بأبناء العمر ٣/٤٠٤ ، ابن تغري بردي – النجوم الزاهرة ١٤/١٢٥ ، الدليل الشافي ٢/٨١٤ – ٨١٥ ، السخاوي – الضوء اللامع ١١/٢٨ – ٣١ ترجمة رقم ٨٠ ، حاجي خليفة – كشف الظنون ٣٠٢ ، ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ٧/١٢٠ ، كحالة – معجم المؤلفين ٣/٦٠ .

(٣) ذكرهم العز بن فهد في غاية المرام ٢/٣٩٢ ، ٣٩٣ .

(٤) البقاعي (٨٠٩ تقريباً – ٨٨٥هـ) هو : برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط – بضم الراء بعدها باء موحدة خفيفة – السعدي الوقاصي

=

" كذا في نظم العقيان في أعيان الأعيان " (١) للجلال السيوطي(٢) .

[استدعاء السلطان برسباي للشريف بركات إلى مصر]

قال القاضي جمال الدين بن ظهيرة(٣) :

= الخرباوي البقاعي ثم القاهري الشافعي ، ولد بقرية خربة روحا من عمل البقاع ، وتوفي في دمشق ، أديب وعالم ، ومفسر ، ومحدث ، ومؤرخ ، وحافظ ، ويقال أنه يلقب بابن عويجان تصغير أعوج . انظر : السخاوي - الضوء اللامع ١٠١/١ ، ١١١ ، السيوطي - نظم العقيان ٢٤ ، ٢٥ ، حاجي خليفة - كشف الظنون ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٣٩/٧ ، ٣٤٠ ، الزركلي - الأعلام ٥٦/١ ، كحالة - معجم المؤلفين ٧١/١ .

(١) انظر : نظم العقيان ص١٠٠ .

(٢) الجلال السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ) هو : جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن ابن أبي بكر بن محمد السيوطي الطولوني المصري الشافعي ، عالم ، وإمام ، وحافظ ، ومؤرخ ، وأديب ومسند ومحقق ومدقق ، صنف أكثر من خمسمائة مؤلف ، وفي رواية نحو ستمائة مصنف من جملتها هذا المصنف ، منها الرسائل الصغيرة ، ومنها المجلدات الكبرى . انظر : كتابه حسن المحاضرة بأخبار مصر والقاهرة ١٨٨/١ - ١٩٥ ، السخاوي - الضوء اللامع ٦٥/٤ - ٧٠ رقم الترجمة ٢٠٣ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٨٣/٤ ، ٨٤ ، العيدروس - النور السافر ٥٤ - ٥٨ ، الغزي - الكواكب السائرة ٢٢٦/١ ، ٢٣١ ، حاجي خليفة - كشف الظنون ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، كحالة - معجم المؤلفين ١٢٨/٥ - ١٣١ .

(٣) في كتابه الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف - ط٢ - مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ص١٩٨ . والقاضي جمال الدين بن ظهيرة (؟ - ٩٨٦هـ) هو : جمال الدين محمد جارالله بن محمد نورالدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المخزومي الحنفي المكي ، فاضل من أهالي مكة ، تقلد الإفتاء بها . انظر : أبو الخير مرداد - المختصر من كتاب نشر النور والزهر ١٥١ ، ١٥٢ ، الزركلي - =

" ثم إن السلطان برسباي استدعى الشريف بركات ، فتوجه إليه ومعه أخوه السيد إبراهيم بن حسن ، فقدما مصر في الثالث عشر وقيل في السادس عشر [1] من شهر رمضان [سنة ٨٢٩ ثمانمائة وتسع وعشرين][2]، ولاقاهما[3] السلطان[4] بالاجلال والإكرام ، وأخلع عليه[5] الخلع السنية، وعزاه[6] عن الروح الزكية ، وولاه أمر[7] مكة البهية ، وذلك في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان[8]. وطلب مولانا الشريف بركات[9] لأخيه السيد إبراهيم بن حسن أن يكون نائباً عنه بمكة إذا غاب .

= الأعلام ٥٩/٧ - ٦٠ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢٠٠/١١ .

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " سادس عشر " ، وفي الجامع اللطيف ص٣٢٠ " ثالث رمضان " ، وهو مخالف لما ذكرته المصادر المعاصرة زماناً ومكاناً . انظر : الفاسي - العقد الثمين ١٨٢/١ ، الشفاء ٢١١/٢ ، المقريزي - السلوك ٧٢٣/٤ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٣٢/٣ ، العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٠/٢ التي ذكرت أنه وصل إلى القاهرة يوم الثلاثاء رابع عشرين رمضان ، وهو الأرجح .

(٢) ما بين حاصرتين لم أتبين أين استدركها المؤلف ، فأثبتها من بقية النسخ .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ولاقاهم " .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) في (ج) " عليهم " .

(٦) في (ج) " وعزاهما " ، أي بركات وإبراهيم .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) عن تاريخ التولية انظر : الفاسي - العقد الثمين ١٨٢/١ ، شفاء الغرام ٢١١/٢ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٣٢/٣ ، العز بن فهد - غاية المرام ٣٥٠/٢ .

(٩) سقطت من (ب) ، (ج) .

فخلع مولانا السلطان على السيد إبراهيم خلعة[1] النيابة عن أخيه إذا غاب ، وتوجها إلى مكة ، فوصلاها أوائل العشر الأوسط من ذي القعدة[2] ، وقرأ عهده بالحطيم[3] ، ولبس خلعته على جري عادته .

وهذا آخر ما ذكره الفاسي من ملوك مكة[4] .

---

(١) الخلعة : كلمة عربية مشتقة من خلع أي خلع لباسه . والخلعة : هي حلة من حلل الحاكم يلبسها ، ثم يكف عن لبسها ويخلعها على من يريد تكريمه . وكانت هذه الحلة ثمينة فاخرة عظيمة القدر ، لهذا كانت تخلع على عمال الدولة إشعاراً بتوليهم مناصبهم. وعن الخلعة انظر : دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٨/٨ ، ٤٠٩ ، ل.أ.ماير - الملابس المملوكية - ترجمة صالح الشيتي - مراجعة عبدالرحمن فهمي محمد - الهيئة المصرية العامة للكتاب - بدون تاريخ ص١٠١ - ١١٤ .

(٢) انظر خبر وصولهما في : شفاء الغرام ٢١١/٢ ، العقد الثمين ١٨٢/١ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٣٢/٣ ، العز بن فهد - غاية المرام ٣٥٠/٢ .

(٣) الحطيم : اختلف في موضعه وفي سبب تسميته بذلك على عدة أقوال : الأول، أن موضعه ما بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وزمزم وحجر إسماعيل ، وبه قال الأزرقي عن ابن جريج .

والثاني ، أن مكان الحطيم هو الموضع الذي فيه الميزاب . وبه قالت كتب الأحناف.

والثالث ، ما ذكره المحب الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : الحطيم هو الجدار ، يعني جدار حجر الكعبة .

والرابع ، أن الحطيم هو الشاذروان ، سمي بذلك لأن البيت رفع وترك هو محطوماً . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٢٣/٢ - ٢٤ ، الفاسي - شفاء الغرام ١٩٧/١ .

قال جارالله بن ظهيرة : والحطيم عندنا هو الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم ، وهو الموضع الذي نصب فيه ميزاب البيت ، وإنما سمي بالحطيم لأنه حطم من البيت أي كسر كذا في كتبنا . ونستنتج من هذا النص أن موضع الحطيم في ذلك الوقت هو حجر سيدنا إسماعيل . الجامع اللطيف ٤٦ .

(٤) انظر : العقد الثمين ١٨٢/١ ، شفاء الغرام ٢١٢/٢ .

(واستمر الشريف بركات متولٍ مكة)[1] (إلى السادس عشر من جمادى الأولى سنة ٨٤٥ ثمانمائة وخمس وأربعين كما يأتي)[2] .

[أحمد الحسين العدناني يمتدح الشريف بركات]

ومن خواص مداحه شهاب الدين أحمد [الحسين][3] العدناني

---

(١) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " واستمر على مكة " ، وهو ما كرره المؤلف أيضاً على الحاشية الوسطى للمخطوط .

(٢) استدرك ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليمني لصفحة ٢ ما نصه : " وفي سنة ثمانمائة وخمس وأربعين توفي الخليفة المعتضد في يوم الأحد رابع ربيع الأول ، وبويع بالخلافة أخوه المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن المتوكل بعهد من أخيه " .أ.هـ .

(٣) ما بين حاصرتين في (أ) " الكعكي "، وفي (ب)، (ج) " العلي "، وفي (د) " العكي "، وهو خطأ، والاثبات من الكتب المترجمة له. وشهاب الدين أحمد الحسين (٨٥١ - ٩٢٦هـ) هو : أبو الطيب أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين المكي الشافعي، المعروف بابن العليف، مدح السلطان بايزيد بن عثمان وأمراءه واقتصر على مدح صاحب مكة الشريف بركات بن محمد الحسني، وسمي بشاعر البطحاء، ولد بمكة وتوفي فيها، من تصانيفه: درر الافراد في معرفة الأعداد، والدر المنظوم في مناقب بايزيد ملك الروم، وله نظم.انظر : السخاوي - الضوء اللامع ١/٢٩٠، العيدروس - النور السافر ١٢٦- ١٣٠، حاجي خليفة - كشف الظنون ١/٧٣٥، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٨/١٤١، ١٤٢، الشوكاني - البدر الطالع ١/٥٤ - ٥٦ ترجمة رقم ٣٣، الزركلي - الأعلام ١/١١٧، كحالة - معجم المؤلفين ١/٢٠٨. مما تقدم في الترجمة يتبين لنا أن هذا الشاعر لم يكن على عهد الشريف بركات بن حسن بن عجلان الذي توفي سنة ٨٥٩هـ، بل كان من خواص مداح حفيده وسميه الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان المتوفى سنة ٩٣١هـ، وهذا توهم وقع فيه السنجاري. ويبدو أن هذه القصيدة لعم الشاعر، وهو علي بن محمد ابن الحسن بن عيسى اليمني ثم المكي الشاعر، أخو حسين ويعرف بابن العليف. ولد سنة ٧٨٠هـ بحلي اليمن، وقدم مع أبيه إلى مكة فقطنها وامتدح أهلها وأمراءها ، ومن ذلك مدحه لمقبل بن نخبار بن محمد صاحب الينبع وقد آوى إليه :

=

المكي الملقب بالعليف مصغراً منها قوله بمدحه :

(أقامت لنـا العلياء في مدحك العذرا
فدونـك مدحـاً ينتـج[1] الحمـد والشـكرا

بـأي لســان أم بأيــة مدحــة
نقيـم[2] الثنـا أو نمـدح الـبر والبحـرا

وكيـف لنـا بـالمدح فيـك ومـن لنـا
وأي مقـال يبلـغ الأنجـم الزهـرا

وأنت الذي أبقـى لـك الدهـر عهـده
وأخدمـك[3] الأقـلام والبيض[4] والسمرا[5]

= حملتني والمدح قود المهارا وامتطينا نطوي عليها القفارا

إلى أن قال :

يا أبـا مـاجد عدتك الليالي وتسعى بـك العـدو المرارا

ما تمخضت بين فخذي لكاع من نزار ولا رضعت الجوارا

معرضاً بذلك لمخدومه ببركات بن حسن بن عجلان أمير مكة ، وعتب عليه قوله ، فلما بلغه توعده فخاف وارتحل إلى فاس ثم إلى بغداد وخراسان ، ثم إلى الهند حيث مات بها سنة سبع وأربعين . السخاوي - الضوء اللامع ٢٩٨/٥ .

(١) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن، أحداث سنة ٨٥٩هـ " شيخ " .

(٢) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن ، أحداث سنة ٨٥٩هـ " نقم " .

(٣) في إتحاف فضلاء الزمن، أحداث سنة ٨٥٩هـ " أخدامك" .

(٤) البيض : مفردها الأبيض ، وهو السيف . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٧١ الفيروزآبادي -القاموس المحيط ٣٢٥/٢ .

(٥) السمر : مفردها الأسمر ، وهو الرمح . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط =

أقمت منار العـــدل[1] مـن بعـد ميلـه
وأخلصت[2] فيـــه القـول والسـر والجهرا

على حين[3] أيدي الجور[4] محلولة العرى
وألســـة الأحكــــــام معقـــودة قســـرا

تداركتنـــا بــالفضل منـــك كرامـــة
وأوســـعتنا عـــــدلاً وأسـعفتنا بـــــرا

وقلدتنـــا بــالفضل منـــك صنائعـــاً
إذا مـــا مضـــت أولى ترادفهـــا أخــــرى

وأوليتنـــا جـــوداً وأســديت رحمـــة
وأحدثت بعد العسر - يا سيدي - اليسرا[*]

منها[5] :

= ٥١/٢ ، المعجم الوسيط ٤٤٨/١ .

(١) في (ج) أثبت الناسخ " الفضل " ، ثم أشار على حاشية المخطوط اليمنى لصفحة ٢ أن في نسخة أخرى " العدل " .

(٢) في ابن المحب الطبري-إتحاف فضلاء الزمن، أحداث سنة ٨٥٩هـ "وأخلصه " .

(٣) بالأصل على يمين والتصويب لاتساق المعنى .

(٤) في (أ) " الحور " ، والاثبات من بقية النسخ ، و ابـن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن ، أحداث سنة ٨٥٩هـ . والجور : هو الميل عن القصد ، فهو نقيض العدل ، وضد القصد . انظر : الرازي - مختار الصحاح ١١٦ ، الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣٩٤/١ .

(*) في إتحاف فضلاء الزمن ، أحداث سنة ٨٥٩هـ " يسرا " .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

فيـــا بـركات الفضل والغاية الـ   أرانـــا بهـــا الرحمن آيته الكبرى[١]

ويا صفوة الأملاك والسادة الأولى   لهـم منزل بين السماكين[٢] والشعرى[٣]

كـــرام أتى نص الكتاب بفضلهم   فأخبارهـــم تروى وآيـــاتهم تقرا[٤]

تعاليت عن مدح وإن جاد نظمـه   وجزت[٥] بسامي قدرك النظم والنثرا

ومنها[٦] :

فدونك مدحاً في معاليك صاغه[٧]

فتى في سوى علياك[٨] لا يعرف[٩] الشعرا

نشرت مديحي والثنا[١٠] بعد طيه

وعلمتـني في مدحــــك الطـيّ والنشــرا

---

(١) وهذه من مبالغات الشعراء الممقوتة .

(٢) السماكان : هما نجمان نيران ، أحدهما في الشمال ، وهـو السـماك الرامـح ، والآخـر في الجنوب وهـو السـماك الأعزل . المعجـم الوسيط ١/٤٥٠ . وانظـر أيضـاً : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣/٣٠٧ .

(٣) الشعرى : هو كوكب نير يطلع عند شدة الحر . المعجم الوسيط ١/٤٨٤ .

(٤) وهذا إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ **إنما يريد الله ليذهـب عنكـم الرجس أهـل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾ . سورة الأحزاب آية ٣٣ .

(٥) في ابن المحب الطبري- إتحاف فضلاء الزمن، أحداث سنة ٨٥٩هـ " حزت ".

(٦) سقطت من (د) .

(٧) في (ج) " كان من " .

(٨) في (ج) " عليك " ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمـن ، أحـداث سنة ٨٥٩هـ " غليلك " وهو خطأ .

(٩) في ابن المحب الطبري-إتحاف فضلاء الزمن، أحداث سنة ٨٥٩هـ "يحسن " .

(١٠) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " في الثنا " ، وفي ابن المحب الطبري - إتحـاف فضلاء الزمن ، أحداث سنة ٨٥٩هـ " في الثنايا " والصواب نشرت مديحي لإقامة الوزن .

وللمذكور فيه قصائد عديدة مذكورة في ديوانه المشار إليه[1] ، وكانت وفاة هذا الشاعر بمكة يوم الثلاثاء في ذي الحجة [الحرام][2] عام[3] ٩٢٦ [تسعمائة وستة وعشرين][4] ، ودفن بالمعلاة بقرب تربة الشولي[5] - رحمه الله / تعالى - . ١٣٣/ب

[جعل ثلث جدة لصاحب مكة][6]

قال في إتحاف الورى بأخبار أم القرى[7] :

وفي سنة ٨٣٢ ثمانمائة واثنتين وثلاثين في يوم الخميس التاسع[8] من ربيع

---

(١) لم أعثر على ديوانه ، والقصائد المشار إليها وردت في كتاب منائح الكرم ضمن حديثه عن حوادث سنة ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩١٨ ، ٩٢٠ ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤- ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٦ - ٣٠٩، ٣١٢ - ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج).

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ "سنة".

(٤) ما بين حاصرتين بالأرقام في (أ) وبقية النسخ . انظر خبر وفاته في : العيدروس- النور السافر ١٢٦ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١٤١/٨ ، ١٤٢ ، الشوكاني - البدر الطالع ٥٦/١ ، أبو الخير مرداد - مختصر نشر النور والزهر ١٠٧ ، الزركلي - الأعلام ١١٧/١ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢٠٨/١ .

(٥) الشولي: هو علي بن قريش بن داود الهاشمي المكي، كان وكيل أهل المدارس في قبض الأوقاف باليمن. توفي بمكة سنة ٧٧٠هـ، ودفن بالمعلاة. انظر : الفاسي - العقد الثمين ٢٢٢/٦ . (٦) هذا العنوان الجانبي وضعه المؤلف على حاشية المخطوط اليمني.

(٧) للنجم عمر بن فهد ٣١/٤ . أورد العز بن فهد خبر وصول تلك المراسيم في ثامن ربيع الأول من الأشرف صاحب مصر بالإنعام على السيد بركات .

(٨) هذا وقد صحح محقق الجزء الرابع لكتاب إتحاف الورى ٣١/٤ التاريخ من تاسع ربيع الأول إلى الثامن مستنداً بذلك على ما رآه حيث قال : " في الأصول " تاسع"، =

الأول :

وصلت المراسيم من الأشرف[1] صاحب مصر بالإنعام على مولانا الشريف بركات بن حسن بثلث ما يتحصل من عشور المراكب الهندية ، وأن الثلثين[2] يحملان إلى الخزانة ، فحصل للشريف بذلك غاية السرور".

[عبث عبيد الشريف وجماعة من حرب عام ٨٣٩هـ]

[و][3] قال المقريزي في السلوك بأخبار الملوك[4] :

" وفي ليلة الأربعاء الثالث عشر من شهر رجب (من عام)[5] ٨٣٩ ثمانمائة وتسعة وثلاثين[6] ، بعث الشريف أبو زهير بن بركات بن[7] حسن بن عجلان إلى السلطان يشكو عبيد أبيه ، وجماعة من حرب[8] -

= والمثبت يتفق مع ما ورد في صدر الخبر السابق ويتفق مع حساب اللواء محمد مختار باشا في التوفيقات الالهامية " .

(١) المقصود به السلطان برسباي .

(٢) في (أ) " الثلثان " ، وفي (ب) " الثلثين " ، وفي (د) " الثلاثين " وهو خطأ ، والاثبات من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٤) هكذا في جميع النسخ ، وهو توهم في اسم الكتاب ، والصحيح هو " كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك " وهو مطبوع متداول بين أيدي الناس. انظر ٤/٩٧١ - ٩٧٢.

(٥) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي (ب) ، (د) " من عام سنة " ، ولم أتبين قراءته في (ج) .

(٦) في (ب) " وثلثين " ، وهو خطأ .

(٧) سقطت من (ب) .

(٨) في المقريزي ٤/٩٧١ ، و النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/٩٠ ، والعز =

أحد[1] قبائل مذحج[2] ، ومنازلهم حول عسفان[3] نزلوها[4] سنة ٨١٦ ثمانمائة وستة عشر[5] ، وقد أخرجهم بنو لام[6] من أعمال المدينة ، فكثر

= ابن فهد - غاية المرام ٤١٠/٢ " هم بشر من بطون حرب " . حرب : قبيلة يمانية النسب حجازية الوطن ، وهي حرب بن سعد بن سعد بن خولان ، وينتهي نسب خولان إلى كهلان ثم إلى قحطان ، ذلك أنها ظلت حتى أوائل القرن الثاني الهجري تسكن اليمن حول صعدة ، انتقلت بعدها في سنة ١٣١هـ منها وسكنت وسط الحجاز ، ثم امتدت سيطرتها حتى أصبحت تملك قسماً كبيراً من الحجاز ونجد إلى حدود العراق ، واليوم أصبحت شعباً كبيراً تمتد دياره من القنفذة في جنوب مكة إلى حدود العراق . انظر : البلادي - معجم قبائل الحجاز - ط٢ - دار مكة للطباعة والنشر ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص١٠٧ ، ١٠٨ .

(١) في (ب) " أخذو " ، وفي (ج) " أخذوا " ، وهو خطأ .

(٢) في (أ) ، (د) ، والمقريزي - السلوك ٩٧١/٤ " مدحج " بالدال ، والاثبات من (ب) ، (ج) . ومذحج : - بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وجيم في الآخر - إحدى قبائل اليمن من كهلان من القحطانية . انظر : القلقشندي - صبح الأعشى ٣٧٠/١ ، ٣٧٨ - ٣٨٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - تحقيق إبراهيم الأبياري - ط٢ - دار الكتب الإسلامية - القاهرة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ص ٤١٧ .

(٣) عسفان : قرية قديمة تقع شمالي مكة ، جامعة بين المسجدين المكي والمدني ، ومنهلة من مناهل طريق الحجاج بين الجحفة ومكة ، تبعد عن مكة مرحلتين على النظام القديم ، وهو ما يساوي اليوم حوالي ثمانين كيلومتراً ، بها مزارع ونخيل . انظر : البكري الأندلسي - معجم ما استعجم ٩٤٢/٢ ، ٩٤٣ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان ١٢١/٤ ، ١٢٢ ، البلادي - معالم مكة التاريخية والأثرية - ط٢ - دار مكة للنشر والتوزيع ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص١٨٨ - ١٩٠ .

(٤) في (ب) " نزلوها " ، وفي (ج) " نزلوا بها " .

(٥) في (ب) "وعشر"، وفي (ج) "وعشرين". في النجم عمر بن فهد- إتحاف الورى ٩٠/٤، وفي العز بن فهد- غاية المرام ٤١٠/٢ "سنة ٨١٠هـ". (٦) بنو لام أو =

عبثهم ، وأخذهم السابلة[1] من المارة إلى مكة[2] - .

وأرسل أخاه[3] الشريف علي بن حسن ، فبعث معه السلطان[4] الأمير [أرنبغا][5] أمير الخمسين العسكري[6] الذين بمكة ، ومعه نحو العشرين من مماليك السلطان ، فأدركهم القوم - يعني حرباً - وأخذوهم، وغنموا سلاحهم ، ودخلوا مكة هاربين ، وقتل بعض الأشراف . انتهى ملخصاً[7] .

= بنو لأم : من طئ الحي الثاني من قبيلة كهلان القحطانية ، وهم بنو لام بن عمرو بن طريف ، مساكنهم المدينة المنورة وما حولها . انظر : القلقشندي - صبح الأعشى ٣٧٢/١، ٣٧٦ ، نهاية الأرب ٣٢٦ ، ٤٤٨ .

(١) في (ج) " السائمة " . والسابلة : هم المسافرون على الطرقات المسلوكة . انظر: الرازي - مختار الصحاح ٢٨٤ ، ابن منظور - لسان العرب ٣٢٠/١١ . أما السائمة: فهي كل ابل وماشية ترسل إلى الرعي حيث شاءت دون أن تعلف ، وجمعها سوائم . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٣١١/١٢ ، المقري - المصباح المنير ١١٣ .

(٢) في المقريزي - السلوك ٩٧١/٤ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٩٠/٤، العز بن فهد - غاية المرام ٤١٠/٢ " بالميرة " .

(٣) في (د) " أخوه " .

(٤) برسباي .

(٥) ما بين حاصرتين في (أ) ، (د) " أونبغا " ، وفي (ب) ، (ج) " أوتبغا " ، والتصحيح من السلوك ٩٧١/٤ ، وسبق التعريف به .

(٦) هي رتبة عسكرية كالرتب التي كانت في الدولة المملوكية ، كأمير عشرة وأمير مائة وأمير ألف .

(٧) انظر هذا الخبر في : النجم عمر بن فهد- إتحاف الورى ٩٠/٤- ٩٢، العز ابن فهد- غاية المرام ٤١٠/٢ - ٤١٢، العصامي- سمط النجوم العوالي ٢٦٥/٤ - ٢٦٦.

[وصول الرجبية عام ٨٤٠هـ]

وفي سنة ٨٤٠ ثمانمائة وأربعين :

وصلت الرجبية[١] ، وصحبتها[٢] مباشر[٣] جدة سعدالدين بن المرة، والأمير جانبك[٤] ، فتحدث مع ابن المرة في أمر جدة وصحبتهم

---

(١) في (ب) ، (ج) " الوجبية " ، وهو خطأ . والرجبية : هو أداء العمرة في شهر رجب الحرام . والأصل في هذه العمرة عند أهل مكة ، هو أن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما عندما فرغ من بناء الكعبة المشرفة خرج ماشياً حافياً معتمراً وأهل مكة معه ، فانتهى إلى تلك الأكمة أمام مسجد عائشة رضي الله عنها - التنعيم - فأحرم منها ، وكان ذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب الحرام ، فبقيت تلك العمرة عادة عند أهل مكة في ذلك اليوم بعينه . وكان حكام مصر يحتفلون بخروج وفد عمرة الرجبية كاحتفالهم بركوب وفود الحج . انظر : المقريزي - السلوك. ثم انتشرت في العالم الإسلامي إلى اليوم، وهي بدعة لاختصاص شهر رجب بها ، فرجب شهر كباقي أشهر السنة - ما عدا شهر رمضان - فثواب العمرة فيه مثل ثواب باقي الأشهر. انظر : دائرة المعارف الإسلامية ٤٩/١٠ ، ٥٠ ، ابن جبير - الرحلة ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ .

(٢) في (أ) " وصحبته " ، وفي (د) " وصحبة " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) المباشر : هو الموظف الذي يكلف بإدارة العمل والإشراف على تنفيذه، وإجراء المبيعات والمشتروات المتعلقة به ، وكذلك استخدام عماله ، وربما أطلق على الموظفين بالدواوين اسم مباشرين ، وبطبيعة الحال كانت تختلف أعمال المباشرين باختلاف الدواوين والأنظار التي يعملون فيها . عرفت هذه الوظيفة في الدولة العبيدية ثم في الدولة الأيوبية ، وشاعت في الدولة المملوكية ، فعرف مباشر وجهات المكوس ، ومباشرو الاصطبلات ، وغيرها ، ولم تقتصر هذه الوظيفة في الديار المصرية ، بل وجدت في الشام فكان يضم إلى كل نظر من أنظار دمشق مباشرون . انظر : الباشا - الفنون الإسلامية ٩٨٢/٣ - ٩٨٩ .

(٤) الأمير جانبك بن عبدالله السيفي يلبغا الناصري ، المعروف بالثور ، أحد الطبلخاناه ، ولي نيابة الاسكندرية ثم الحجوبية الثانية بالقاهرة ، ثم ولي شد بندر جدة ، توفي بمكة سنة ٨٤١هـ ، وهو الذي هدم المصطبة المشهورة بجدة . انظر : المقريزي -

=

قاصد(1) للسيد بركات ، ومعه كتاب للسيد بركات يخبره بأن شملته(*) الصدقات الشريفة ، فأنعمت عليه بنصف عشور جدة من المراكب الهندية(2) .

جعل نصف جدة لصاحب مكة(3) :

وفي سنة ٨٤٢ ثمانمائة واثنتين وأربعين :

توفي برسباي(4) ، فتغلب السلطان جقمق(5) على

= السلوك ٨٥٥/٤ ، ٩٢٦ ، ١٠٠٠ ، ١٠٣٦ ، ١٠٢٦ ، ابن تغري بردي - المنهل الصافي - ج٤ - تحقيق محمد محمد أمين - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م ص ٢٣٠ - ٢٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢١٣/١٥ ، ٢١٤ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٠١/٤ - ١٠٣ - ١١٥ ، ١٢٢ ، الصيرفي - نزهة النفوس ٣٧٤/٣ ، ٤٣٠ ، السخاوي - الضوء اللامع ٥٦/٣ .

(1) هو أحمد بن حنيش . انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٠١/٤ ، غاية المرام ٤١٢/٢ .

(*) في (ب) " شملة " .

(2) انظر خبر هذه الرجبية والصدقات الشريفة في : المقريزي- السلوك ١٠٠٠/٤، ١٠٠١، النجم عمر بن فهد- إتحاف الورى ١٠١/٤، العز بن فهد- غاية المرام ٤١٢/٢، أما في انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني ٤١٥/٨ فقد ورد فيه أن خليل الذي أمر بالاسكندرية عين شاداً على مكوس جدة، وأميراً على المماليك المجردين بمكة .

(3) هذا العنوان الجانبي وضعه المؤلف .

(4) سبقت ترجمته ، وأنه توفي سنة ٨٤١هـ ، ويبدو أنه خطأ من السنجاري بسبب الخلط بين تاريخ الوفاة ووصول الخبر إلى مكة .

(5) في (د) " جمقق " ، وهو خطأ . والسلطان جقمق (توفي ٨٥٧هـ) : هو الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد بن عبدالله العلائي الظاهري برقوق ، سلطان الديار المصرية والشامية والحجازية (٨٤٢ - ٨٥٧هـ) ، كان ملكاً كثير الخيرات عظيماً عادلاً ديناً، =

ابنه[1] ، وملك مصر ، وأرسل للشريف خلع التأييد ، وأرسل الأمير سيدون[2] ، ومعه خمسون فارساص من الترك تقيم بمكة ، وولاه نظر

= متواضعاً كريماً ، هدأت البلاد في أيامه من الفتن . انظر : المقريزي - السلوك ٤/أحداث السنوات ٨٤٢ - ٨٤٤هـ ، ابن حجر العسقلاني - انباء الغمر بأبناء العمر ٩/أحداث السنوات ٨٤٢ - ٨٥٠هـ ، ابن تغري بردي - المنهل الصافي ٤/٢٧٥ - ٣١٢، النجوم الزاهرة ١٥/أحداث السنوات ٨٤٢ - ٨٥٤هـ ، ١٦/أحداث السنوات ٨٥٥ - ٨٥٧هـ، السخاوي - الضوء اللامع ٣/٧١ - ٧٤ ترجمة رقم ٢٨٧ ، التبر المسبوك أحداث السنوات ٨٤٥ - ٨٥٧هـ ، السيوطي - حسن المحاضرة ١٢١/١ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢/أحداث السنوات ٨٤١ - ٨٥٧هـ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٢٩١/٧ .

(١) هو الملك العزيز (٨٢٧ - ٨٦٨هـ) : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري برقوق ، حكم مصر بعد وفاة والده ، وكان صغير السن ، فخلعه السلطان جقمق بعد ٩٥ يوماً تقريباً ، عاش بعد ذلك حتى بلغ من العمر أربعين سنة . انظر : المقريزي - السلوك ٤/أحداث سنة ٨٤١هـ ، ٤/أحداث سنة ٨٤٢هـ، ابن حجر العسقلاني - انباء الغمر بأبناء العمر ٩/أحداث السنوات ٨٤١ ، ٨٤٢هـ ، ابن تغري بردي - الدليل الصافي ٧٩٩/٢ ، ٨٠٠ ، النجوم الزاهرة ١٥/أحداث السنوات ٨٤١هـ ، ٨٤٢هـ ، ٣٢٦/١٦ - ٣٢٨ ، السخاوي - الضوء اللامع ٣٠٣/١٠، ٣٠٤ ترجمة رقم ١١٧٤ ، السيوطي - نظم العقيان ١٧٩ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٠٩/٧ .

(٢) الأمير سودون أو سودن (توفي ٨٥٠هـ) هو : سيف الدين سودون بن عبدالله المحمدي مملوك لسودون المحمدي الظاهري برقوق الذي عرف بالمجنون . صار خاصكياً بعد قتل أستاذه ، ورأس نوبة الجمدارية في أيام الأشرف برسباي ، ثم ولي نظر الحرم الشريف بمكة أكثر من مرة ، بعدها ولي نيابة قلعة دمشق حيث توفي فيها . انظر : المقريزي - السلوك ٩٢٦/٤ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣٤ ، ٩٦١، ١١٠١/٤ ، ١١٠٢ ، ١١٠٥ ، ١١٧٨ ، ١٢١١ ، ١٢١٧ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢٧٩/١٥ ، ٥١٦ ،

الحرمين الشريفين[1]، ومشداً لعمائرها[2] .

[منافرة الشريف بركات وأخيه علي سنة ٨٤٢هـ]

قال في الوقائع :

- ٥١٧ ، المنهل الصافي - ج٦ - تحقيق محمد محمد أمين - مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ص١٢١ - ١٢٣ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/أخباره متفرقة بين ص٦٧ - ١٨٤ ، السخاوي - الضوء اللامع ٣/٢٨٥ - ٢٨٦ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢/٢٥٤ .

(١) سقطت من (ج) ، (ج) . لم أجد في المظان معلومات عن نظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة ، وقد أشار المقريزي - السلوك ٤/٢٢٩ - ٩٣٠ إلى أن العادة كانت حتى عهده أن يتولى قاضي مكة الشافعي النظر في مصالح الحرمين ، وأنه قد جرت محاولة استبداله بأحد التجار الأعاجم المجاورين سنة ٨٤١هـ غير أن الشريف بركات عارض ذلك وراجع السلطان في الأمر فقرره عند ذلك لسودن المحمدي .

(٢) شاد العمائر : هي إحدى وظائف الشدود والتي كان يشغلها عسكريون بحضرة السلطان المملوكي ، وموضوعها أن يشرف متوليها على العمائر السلطانية التي يريد السلطان إحداثها أو تجديدها من المنازل والقصور والأسوار والمساجد وغير ذلك داخل مصر، ثم تعدى ذلك إلى خارجها أيام السلطان قايتباي عام ١٤٨١م حيث أرسل شاد عمائره السيوفي سنقر الجمالي مع ٣٠٠ صانع لإصلاح المسجد النبوي بعد حريقه . وكان يتولاها في بادئ الأمر أمير عشرة ثم صار يشغلها قوم بغير امرة ، وربما يعاونه موظف آخر يسمى ناظر العمارة الذي له الأمر على المهندسين والحجارين وصناع العمائر ونحوهم . كما كان يختار لها الشخص العارف بأمور الهندسة والبناء ، وكان من واجبه الحرص على مصالح الوقف والمستحقين وكذلك التدقيق في التجديد والإصلاح والإشراف على أرباب الصناعات المختلفة ومعاونته في جباية ريع الوقف . انظر : القلقشندي - صبح الأعشى ٤/٢٣ ، حسن الباشا - الفنون الإسلامية ٢/٦١٦ - ٦١٨ . انظر خبر تولية سودون هذا في : المقريزي - السلوك ٤/١١٠١ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٥/٢٧٩ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/١٢٨ ، ١٢٩ .

وفيها :

وقع بين الشريف بركات ، وأخيه السيد علي منافرة ، فسافر السيد علي صحبة الحاج[1] . ثم وقعت فتنة بين الأشراف آل أبي[2] نمي ، وبين الأتراك ، فاقتتلوا[3] في المسعى عند باب الجنائز[4] ، وقتل جماعة من

---

(١) انظر خبر هذا التنافر في : النجم عمر بن فهد – إتحاف الورى ١٣٠/٤ ، العز ابن فهد – غاية المرام ٤٩٠/٢ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٦٧/٤ .

(٢) في (ج) " أبي " ، والاثبات من (د) . آل أبي نمي : ينتسبون إلى قتادة بن إدريس بن مطاعن بن سليمان من ولد موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ١٩٩/٤ ، ٢٠٧ ، زامباور – معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي – أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود وآخرون – دار الرائد العربي – بيروت – لبنان – بدون تاريخ ص٣١ – ٣٣ .

(٣) وهذا من الأخطاء التي حصلت كثيراً في التاريخ الإسلامي .

(٤) باب الجنائز : هو أحد أبواب المسجد الحرام النافذة على الطريق المفضي إلى المعلاة . انظر : الأزرقي – أخبار مكة ٩٧/٢ ، وانظر أيضاً : الفاكهي – أخبار مكة ٢٠٢/٢ ، الفاسي – شفاء الغرام ٢٣٨/١ – ٢٣٩ . انظر : الأزرقي – أخبار مكة ٨٧/٢، ٨٨ ، الفاكهي – أخبار مكة ١٨٩/٢ ، الفاسي – شفاء الغرام ٢٣٧/١ ، ٢٣٨، النجم عمر بن فهد – إتحاف الورى ٢١١/٢ ، ٥٩٨/٣ ، ٥٩٩ ، القطب النهروالي – الاعلام ٢١٠ ، ٢١١ ، باسلامة – تاريخ عمارة المسجد الحرام ١١٦ – ١١٨ . والباب الثاني هو باب العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ، الذي يقع في الجهة الشرقية من المسجد الحرام عند العلم الأخضر الذي يسعى منه من أقبل من المروة يريد الصفا ، وسمي بذلك لأنه يقابل داره التي بالمسعى الشهيرة باسمه ، أحدثه المهدي العباسي في عمارته للمسجد ، وجددت عمارته في سنة ٩٨٤هـ من قبل السلطان سليم بن سليمان خان ، وأزيل في التوسعة السعودية . انظر : الأزرقي – أخبار مكة ٨٨/٢ ، الفاكهي – أخبار مكة ١٨٩/٢ ، الفاسي – شفاء الغرام ٢٣٨/١ ، النجم عمر بن فهد – إتحاف الورى=

الفريقين ، وسلم الله - انتهى)[1] .

[تجديد سقف الكعبة]

وفي سنة ٨٤٣ ثمانمائة وثلاث وأربعين :

جدد سقف الكعبة[2]، وجدد الكعبة، ورمها[3]، ثم كسيت بعد يومين وليلتين ضحى يوم الاثنين لثمان بقين من صفر[4]، وأصلح رخام

= ٢١١/٢ ، رفعت باشا : اللواء إبراهيم (١٢٧٣ - ١٣٥٣هـ) - مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية - بدون مكان الطبع وتاريخه ٢٣٠/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١١٨ .

(١) انظر خبر هذا القتال في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٣٠/٤ ، وكان ذلك في ظهر يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة.

(٢) انظر عن سقف الكعبة : الأزرقي - أخبار مكة ٢٩٠/١ ، ٢٩٢ ، ٣٣٨/٢ ، ٣٣٩ ملحق رقم ٥ ، الفاسي - شفاء الغرام ٩٤/١- ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، النجم عمر ابن فهد- إتحاف الورى ٨٢/٤ ، النهروالي - الاعلام ٤٣، ٤٩، ٥٠ ، إبراهيم رفعت- مرآة الحرمين ٢٦٤/١ ، ٢٦٥. وسبب تجديده في هذا التاريخ أن سقف الكعبة أصابه خلل فصارت مياه الأمطار تتسرب إلى جوفها نتيجة تآكل خشب السطح الذي تربط به حبال الكسوة وتآكل خشب الروازن الأربعة المعمولة للضوء. النهروالي- الاعلام ٢١٦ .

(٣) رم الشيء يرمه أصلح . واسترم الحائط حان له أن يرم ، وذلك إذا بعد عهده بالتطيين . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٢٥٧ ، المقري - المصباح المنير ٩١ .

(٤) انظر هذا التاريخ في : النهروالي - الاعلام ٢١٦ . وقيل " في ضحى يوم الاثنين ثاني عشر الشهر " . انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٤٩/٤ .

باطن الكعبة[1]، ورخام الحجر[2]، وبيض مأذنة باب السلام[3]، وأصلح

---

(١) عن باطن الكعبة انظر : النهروالي - الاعلام ٢١٦ ، الأزرقي - أخبار مكة ٢٩٥/١ - ٣٠٧ ، ٣٣٨/٢ - ٣٣٩ الملحق الخامس ، الفاسي - شفاء الغرام ١٠٠/١ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٥٩٧/٣ ، البتنوني : محمد لبيب (توفي ١٣٥٧هـ)- الرحلة الحجازية - نشر مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ١٦٩ - ١٧١ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها - ط٢ - جدة - المملكة العربية السعودية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ص٢١٨ - ٢٢٣ .

(٢) الحِجْر : بكسر الحاء وسكون الجيم هو حجر إسماعيل عليه السلام . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٣٢٠/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢١٥/١ ، ٢١٦ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٣/حوادث سنة ١٤٠ ، ١٦١ ، ٢٤٨ ، ٢٨٣ ، ٥٥٠ ، ٥٧٦هـ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٣٠٥/١ - ٣٠٨ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٦٢- ١٦٥ ، ١٧٢ - ١٨٦ .

(٣) منارة باب السلام : كانت ملاصقة للمدرسة الشرابية تطل على الحذائين والردم ، أنشئت في زمن الخليفة العباسي المهدي سنة ١٦٨هـ ثم جددت عمارتها في عهد الناصر فرج بن برقوق الجركسي بعد سقوطها سنة ٨١٠هـ ، ثم في سنة ٩٨٣هـ بأمر من السلطان مراد خان الثالث العثماني ، وبقيت على عمارتها هذه متماسكة مؤلفة من دورين إلى أن أزيلت مؤخراً . انظر : الفاكهي - أخبار مكة ٢٠٣/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٠/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٥، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢٠٥، إبراهيم رفعت- مرآة الحرمين ٢٣٥/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٤٢ . وعن باب السلام انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٨٧/٢ ، الفاكهي - أخبار مكة ١٨٨/٢ ، الفاسي- شفاء الغرام ٢٣٧/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٣ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢١٧، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٠/١، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١١٣ - ١١٥.

(مأذنة باب العمرة[1] ، وبيض مأذنة الحزورة[2] ، ورمم مأذنة[3] باب

---

(١) مأذنة باب العمرة أو باب بني سهم : تقع في ركن المسجد الشمالي الغربي ، أنشئت في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر سنة ١٣٩هـ ، ثم عمرها في سنة ٥٥١هـ وزير صاحب الموصل . أزيلت في التوسعة السعودية . انظر : الفاكهي - أخبار مكة ٢٠٣/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٠/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢٠٥ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٤/١ ، ٢٣٥ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٤١ ، ٢٤٢ . وعن باب العمرة الذي أزيل في التوسعة السعودية انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٩٣/٢ ، الفاكهي - أخبار مكة ١٩٦/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٨/١ ، ٢٣٩ ، النهروالي - الاعلام ١٠٨ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢١٨ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٤/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) هي إحدى مآذن المسجد الحرام ، تقع في الجهة الغربية منه ، بناها الخليفة المهدي العباسي ، وسقطت عام ٧٧١هـ ، فجددها الأشرف شعبان بن حسين صاحب الموصل سنة ٧٧٢هـ . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٩٧/٢ ، الفاكهي - أخبار مكة ٢٠٣/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٠/١ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٣١٢/٣، النهروالي - الاعلام ٤٢٥ - ٤٢٦ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٥/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٤٣ .

(٣) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " ماذنة " ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٤ أن في نسخة أخرى " مأذنة " . ومأذنة باب علي عمرها المهدي العباسي سنة ١٦٨هـ، خربت وجددت . وأزيلت في التوسعة السعودية . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٠/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٥ ، القطبي : عبدالكريم بن محب الدين (٩٦١ - ١٠١٤هـ) - إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام - تحقيق أحمد محمد جمال وآخرون - ط١ - دار الرفاعي ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م - بدون مكان الطبع ١٤٠ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٥/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٤٢ ، ٢٤٣ . وباب علي : هو أحد أبواب المسجد الحرام الواقعة في شرقي المسجد والمفضية إليه ، وكان يعرف بباب بني هاشم ، وأيضاً بباب البطحاء ، أنشأه الخليفة المهدي سنة ١٦٤هـ ، ثم جددت

=

علي ، وأصلح سقف المسجد[1] ، وبيض علو مقام (سيدنا إبراهيم بالنورة ، وكذلك مقام)[2] السادة الحنفية[3] ، وعين لميلي[4] المسعى

= عمارته في سنة ٩٨٤هـ في عمارة السلطان سليم خان . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٧٥/٢ ، ٨٨ ، الفاكهي - أخبار مكة ١٨٩/٢ ، ١٩٠ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٨/١، النهروالي - الاعلام ٤٢٣ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣١/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ص١١٩ .

(١) عن سقف الحرم ، انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٩٦/٢ ، ٩٧ ، الفاكهي - أخبار مكة ٢٠١/٢ . ثم أزيل هذا السقف بعد تآكله سنة ٩٨٠هـ في عهد السلطان سليم ابن سليمان خان ، تم بناؤه في عهد والده مراد خان على شكل قباب . انظر : النهروالي - الاعلام ٦،٥، ٣٩٠، ٣٩١ لا تزال إلى وقتنا الحالي .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) هو أحد المقامات الأربعة المقامة بالحرم الشريف والتي ظلت لبضعة قرون في ساحته ، ويرجح أنها أنشئت في خلال القرن الرابع والخامس الهجريين وأول وصف لها ورد في رحلة ابن جبير في القرن السادس الهجري ، وكان يصلي الأئمة بها بالتتالي إلا في صلاة المغرب فيصلونها في وقت واحد ، وقد أزيلت هذه المقامات قبل التوسعة السعودية بسبب ضيق الحرم كما أبطل الملك عبدالعزيز آل سعود تعدد الجماعات في المسجد الحرام سنة ١٣٤٣هـ ، وكان المقام الحنفي يقع في الموضع المقابل لميزاب الكعبة المشرفة ، بني مرات عديدة وبأشكال مختلفة . انظر : رحلة ابن جبير ٧٨ ، ٧٩ ، ابن بطوطة : أبي عبدالله محمد بن إبراهيم اللواتي (٧٠٤ - ٧٧٩هـ) - رحلة ابن بطوطة - دار بيروت - بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ص١٦٠ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٣/١ - ٢٤٦ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢٠٩ - ٢١٥ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٤٨/١ - ٢٥٢، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٢٤ - ٢٤٠ .

(٤) الميل : هو سارية خضراء بخضرة صباغية منها يرمل في السعي أي يمشي سريعاً. انظر : رحلة ابن جبير ص٨٤ وحاشيتها ، واليوم استعيض عنها بطلاء عقدين من عقود المسعى باللون الأخضر مع إضافة أنوار كهربائية خضراء عليها .

قنديلين[1] من قناديل الحرم تعلق في رجب وشعبان ورمضان ، تضيء للمعتمرين ، ويجعل قنديلاً على الصفا[2] ، وآخر على المروة[3] ، ومهد طريق الحاج إلى عرفة[4] ، وعمر المساجد التي هناك[5] ، وقطع هناك[6] أشجاراً[7] ، وأزال صخوراً[8] كان يتضرر بها الحاج[9] .

---

(١) القنديل : هو مصباح كالكلوب في وسطه فتيل يملأ بالماء والزيت ويشعل . المعجم الوسيط ٢/٧٦٢ .

(٢) الصفا : هو مكان عال يقع في جنوب المسجد الحرام في أصل جبل أبي قبيس، وهو مبدأ السعي ، والصفا في الأصل هو العريض من الحجارة الملس . انظر : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ١/٣٢٠ ، ٣٢١.

(٣) المروة : يقع في الشمال الشرقي للمسجد الحرام في أصل جبل قعيقعان ، وهو منتهى السعي . والمروة في الأصل هي الحجارة البيض تقتدح بها النار ، ولا تكون سوداء ولا حمراء . انظر : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ١/٣٢١ .

(٤) عرفات : هو المشعر المعروف من مشاعر الحج . انظر : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ١/٤٤ ، ٣٣٥ ، البتنوني - الرحلة الحجازية ٢٣١ ، البلادي - معالم مكة التاريخية والأثرية ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٥) وهي مسجد نمرة ، والمواضع المأثورة في منى وفي المشعر الحرام بمزدلفة . انظر: النهروالي - الاعلام ٢١٧ .

(٦) سقطت من (ج) .

(٧) أضاف النهروالي في الاعلام ص٢١٧ أنه قطع جميع أشجار السلم والشوك الذي كان بين المأزمين في طريق عرفة ، كانت تمزق كسوة الشقادف والمحاير عند مزاحمة جمال الحاج في ذلك المكان ، وكان السراق تكمن تحت تلك الأشجار وتنهب جميع ما تظفر به من الحجاج ، وتخطف منهم جميع ما تقدر عليه .

(٨) في النهروالي - الاعلام ٢١٧ " الصخور الكبار " . وصخارا جمع صخرة .

(٩) في (ج) " الحجاج " . انظر أخبار هذه العمارة في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/١٤٨ - ١٥١ ، النهروالي - الاعلام ٢١٦ ، ٢١٧ ، وزادا أيضاً أنه

جعل الربع من جدة لصاحب مكة(١) :

وفيها(٢) :

وصلت مراسيم تتضمن : أن جميع / الجلاب(٣) الواصلة من البر إلى جدة من سائر البلاد ليس لصاحب مكة من عشرها (إلا الربع(٤) ، والثلاثة الأرباع تحمل لصاحب مصر . ١٣٤/أ

- وأن جميع من مات بمكة من غير أهلها ليس لصاحب مكة مِنْ تركته)(٥) شيء ، وكله لصاحب مصر .

- وأن صاحب مكة ليس له إلا تركة مَنْ مات من أهل مكة .

- وأن السيد بركات قد أعفاه السلطان من تقبيل خف الجمل(٦)

= أصلح الرفرف الدائر بالمسجد الحرام ، وبيض قبة باب إبراهيم والأميال التي بلصق دار العباس في المسعى ، والميل الذي كان في ركن المسجد بقرب باب بازان والذي يقابله التي هي علامة للسعي بينهما .

(١) هذا العنوان من وضع المؤلف في حاشية المخطوط .

(٢) أي سنة ٨٤٣هـ .

(٣) الجلاب : جاء في المعجم الوسيط ١/١٢٨ : جلب الشيء ساقه من موضع إلى آخر ، فهو جالب وجلاب ، وفي كتاب البحرية في مصر الإسلامية لسعاد ماهر ٣٣٨ : أن الجلبة نوع من السفن الصغيرة المخيطة ، كانت تستعمل في البحر الأحمر ، وجمعها جلب . فالجلاب على هذا معناها البضائع الواصلة على السفن البحرية .

(٤) بياض في (ب) . والمقصود به أنه أبقى ربعاً فقط بدل النصف من عشور جدة.

(٥) ما بين قوسين في (ب) بياض " والثلثة الأرباع تحمل لصاحب من تركة " وهو خطأ ، وسقط من (ج) .

(٦) وهذه من البدع الشائعة التي تمسك بها القوم في تلك الفترة . انظر : البتنوني-

=

الذي يأتي بالمحمل(١) .

– وأن لا يأخذ من التجار الواردين غير العشر فقط(٢) ، ويؤخذ صنف(٣) المال من كل عشرة واحد (٤) من كلّ عشر(٥) .

– الرحلة الحجازية ١٩٧ .

(١) في (ب) " بالمحمل " . والمحمل : من البدع التي ظهرت بعد القرن الرابع الهجري ، وحاول البعض أن يطلق هذا الاسم على الجمل الذي كان يحمل الهدايا الموسمية إلى الكعبة الشريفة . كانت المحامل في البداية تحمل الصرة إلى البيت الشريف ، وفيما بعد أي في عهد المماليك أصبح يطلق اسم المحمل على الجمال التي تحمل كسوة الكعبة المعظمة، وانضم المحمل إلى قافلة الحجاج وخضع لأمير الحج ، وظهور المحمل بزينته يعزوه بعض المؤرخين إلى سنة ٦٤٥هـ زمن شجرة الدر التي عنيت بالمحمل الذي كان هودجاً لها حين حجت ، حملت عليه هداياها للكعبة والحجرة الشريفة وزينته بأبهى زينة ، صار بعدها عادة تقوم بها الملوك كل سنة . وأول من احتفل بالمحمل إحتفاء كبيراً صار بعدها تقليداً سار عليه من جاء من بعده من ملوك وسلاطين مصر هو الملك الظاهر بيبرس الذي كان يحتفل بعرض كسوة الكعبة قبل الاحتفال بالمحمل بيوم ، بدأ إلغاء المحمل في عام ١٢٢١هـ بحرق المحمل المصري ومنع المحمل الشامي . انظر : ابن بطوطة – الرحلة ٤٦ ، ٤٧ ، إبراهيم رفعت – مرآة الحرمين ٣٠٤/٢ – ٣٠٨ ، البتنوني – الرحلة الحجازية ١٤٨ ، ١٩٢ – ١٩٩ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٦٦٣ ، سيد بكر – الملامح الجغرافية لدروب الحجيج – ط١ – الناشر تهامة – جدة – السعودية ١٤٠١هـ/١٩٨١م ص٨٦ – ٨٨.

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) ، (د) .

(٣) في (ب) ، (ج) " ضعف " .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) بالأصل وبالسلوك للمقريزي ٤ – ١١٩٣ لا مال من كل عشر وهو تحريف والتصويب من غاية المرام ٢ / ١٤٥ وإتحاف الورى ٤ / ١٤٥ .

- وأن يبطل ما كان يأخذه غير العشر من الرسوم[1] .

- وأن يمنع الباعة من المصريين الذين سكنوا مكة ، وحكروا[2] المعاش ، وتلقوا الجلب[3] ، وأن يخرجوا من مكة[4] .

[إجراء العين إلى بركة السلم عام ٨٤٥هـ]

وفي سنة ٨٤٥ ثمانمائة وخمس وأربعين[5] :

أرسل نائب السلطنة بمصر[6] مالاً أجرى به

---

(١) في المقريزي - السلوك ١١٩٣/٤ ، و النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٤٥/٤ ، و العز بن فهد - غاية المرام ٤١٥/٤ ، و الجزيري - درر الفرائد ٣٢٨ " من رسوم المباشرين ونحوهم " .

(٢) في (د) " وحركوا " ، وهو خطأ . جاء في المعجم الوسيط ١٨٩/١ ، حكر السلع : أي جمعها لينفرد بالتصرف فيها . والاحتكار مما حرمه الإسلام .

(٣) الجلب : هو ما جلب من إبل وغنم ومتاع للتجارة. المعجم الوسيط ١٢٨/١ .

(٤) وسبب طرد هؤلاء الباعة إضافة إلى ما ذكره السنجاري أن هؤلاء الباعة كثر ضررهم ، واستقووا بحماية المماليك لهم ، فغلوا الأسعار وأحدثوا بمكة ما لم يعهد بها ، وعجز الحكام عن منعهم لتقوية المماليك المجردين لهم بما كانوا يأخذونه منهم من مال . انظر هذه المراسيم وسبب الطرد في : المقريزي - السلوك ١١٩٣/٤ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٤٣/٤ ، ١٤٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤١٥/٢ ، ٤١٦ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٢٨ .

(٥) ما بين قوسين في (ب) " ثمانمائة وأربعين " ، وفي (ج) " ثمانمائة وأربع وأربعين"، وهو خطأ ، وما أثبته السنجاري أيضاً لأن هذه الأحداث جرت في سنة ٧٤٥هـ وليس سنة ٨٤٥هـ باتفاق المؤرخين . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٤٠/١ ، العقد الثمين ٣٣٠/٣ ، ٣٣١ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٢٨/٣ ، ٢٢٩ .

(٦) نائب السلطنة بمصر من المناصب الإدارية المهمة في إدارة مصر ، يتقلدها عادة أحد كبار الشخصيات عند غياب السلطان عن البلاد ، حيث يتولى إدارة مصر نائب

=

العين(1) إلى بركة السلم(2) بطريق منى .

وفي السادس من جمادى الأولى من السنة المذكورة ، وقيل في سنة ٨٤٦ ثمانمائة وست وأربعين . وقال في النشأة(3) : خمس وأربعين ، عزل

= السلطان . انظر : حسن الباشا - الفنون الإسلامية ١٢١٩/٣ - ١٢٣٢ ، وأيضاً : السبكي - معيد النعم ومبيد النقم ٢١ - ٢٤ ، البقلي : محمد قنديل - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م ص٣٥٣ .

(1) جاء في اتحاف الورى للنجم عمر بن فهد ٢٢٨/٣ ، ٢٢٩ " سنة خمس وأربعين وسبعمائة فيها جدد الأمير المعروف بآل ملك نائب السلطنة بمصر البركة المعروفة ببركة السلم بطريق منى ، وأجرى العين من منى إليها على يد ولده أحمد . انظر أيضاً : الفاسي - العقد الثمين ٣٣٠/٣ ، ٣٣١ .

(2) بركة السلم : تقع بحرم مكة مما يلي منى وعرفة ، لا يعرف من أنشأها ، جددها الأمير المعروف بالملك نائب السلطنة سنة ٧٤٥هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٤٠/١ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٢٨/٣ ، ٢٢٩ .

(3) أي كتاب نشأة السلافة بمنشآت الخلافة - مخطوط في خزانة محمد سرور الصبان بجدة ، والنسخة كثيرة التحريف ، هكذا قال الزركلي في الأعلام ٤٤/٤ . وهو محيي الدين عبدالقادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين الطبري المكي الحسيني الشافعي من علماء الحجاز ، ولد سنة ٩٧٦هـ ، وفي رواية أخرى ٩٧٢هـ بمكة ، وتوفي فيها سنة ١٠٣٣هـ وفي رواية أخرى ١٠٣٢هـ . له مؤلفات منها الكتاب السابق الذكر . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٤٥٧/٢ - ٤٦٤ ، الشوكاني - البدر الطالع ٣٧١/١ ، وفيه ورد اسم الكتاب " نشاءات السلافة بمنشآت الخلافة " ، البغدادي - هدية العارفين ٦٠٠/١ ، وفيه نشأة السلافة بمنشآت الخلافة في التاريخ ، إيضاح المكنون ٦٤٦/٢ وفيه نشأة السلافة بمنشأ الخلافة ، الزركلي - الأعلام ٤٤/٤ ، كحالة - معجم المؤلفين ٣٠٣/٥ .

الشريف بركات بن حسن[1] .

[ولاية الشريف علي بن حسن بن عجلان]

فولي مكة أخوه علي بن حسن [بن عجلان][2] من مصر ، وأتى الخبر إلى مولانا الشريف في الرابع من [شهر][3] رجب ، وهو بوادي الآبار[4] ، فتوجه إلى اليمن ، وأخلى نوابه مكة ، فوصل وزير الشريف علي بن حسن ، وهو القائد مزروع العجلاني[5] إلى مكة يوم الأربعاء الرابع عشر من[شهر][6] رجب، ودعا الخطيب لأمير مكة بلا تعيين[7] .

---

(١) والراجح سنة ٨٤٥هـ كما ذكره صاحب كتاب النشأة ، وهو ما قالته المصادر ومن بينها المعاصرة زماناً ومكاناً . انظر منها : انباء الغمر بأبناء العمر ١٦٠/٩ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٧٠/٤ ، ١٧١ ، السخاوي - التبر المسبوك ١٤،١٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٢٢/٢ ، ٤٩٠ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، وأثبتها ناسخها على الحاشية اليسرى للمخطوط لصفحة ٥ .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٤) وادي الآبار : أو الأبيار يقع جنوب مكة المكرمة على درب اليمن ، وكان يعد المرحلة الأولى على طريق اليمن القديم ، يبعد عن مكة حوالي ٩٠ كيلومتراً ، وسمي بذلك لكثرة ما فيه من الآبار . انظر : البلادي - بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات - دار مكة للطباعة والنشر - مكة المكرمة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ص٢٥ .

(٥) القائد مزروع العجلاني : هو أحد المولدين المنسوبين إلى ذوي عجلان . انظر: النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٧٠/٤ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٢٢/٢ . هذا ما وجدته من ترجمته فيما توفر لدي من المصادر .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٧) انظر هذا الخبر في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٧٠/٤ ، السخاوي- التبر المسبوك ١٤،١٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٢٢/٢ ، أما العصامي -

فدخل الشريف علي بن حسن مكة يوم السبت[1] ، وقيل [يوم][2] الأحد مستهل شعبان من السنة المذكورة[3] .

ثم إن الشريف بركات دخل جدة ، واستولى عليها ، فكاتبه[4] أخواه علي وإبراهيم ، فأمراه بالخروج ، فامتنع[5] ، فحارباه ، وكان النصر لعلي ، وفر بركات إلى جهة اليمن[6] .

واستمر علي إلى يوم الثلاثاء الرابع من شوال من السنة المذكورة[7] ،

= سمط النجوم العوالي ٢٦٧/٤ فقال : " ثم وصل وزير الشريف علي ... وهو القائد مزروع العجلاني ، ودعا لأمير مكة من غير تعيين على منبرها " .

(١) وقد وثق ذلك النجم عمر بن فهد في إتحاف الورى ١٧١/٤ ، والعز بن فهد في غاية المرام ٤٢٢/٢ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) أي سنة ٨٤٥هـ .

(٤) في (د) " فكاتباه" .

(٥) في (د) " فامتنعا " ، وهو خطأ .

(٦) انظر هذه الأحداث في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٦٧/٤ ، وردت هذه الأحداث ببعض الاختلاف حول دور إبراهيم في النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٧٨/٤ - ١٨٢ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٢٢/٢ - ٤٢٤ . وانظرها مختصرة في : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٥٣/١٥ ، السخاوي - التبر المسبوك ٤٠ ، ٤١ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٣٤/٢ . وفيهما جميعاً أن هذه الأحداث جرت سنة ٨٤٦هـ .

(٧) أي سنة ٨٤٦هـ باتفاق المؤرخين ، ومنهم المعاصرين زماناً ومكاناً . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٥٦/١٥ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/أحداث سنة ٨٤٦هـ ، السخاوي - التبر المسبوك ٤٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٩٥/٢، ٤٩٦ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٣٤/٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٦٧/٤ .

(فقبض عليه وعلى[1] أخيه السيد إبراهيم ، وقيدا)[2] ، وأظهر مرسوماً باسم السيد أبي القاسم بن حسن[3] .

[ولاية الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان]

(فولي مكة أخوهم أبو القاسم بن حسن)[4] ، بتاريخ التاسع عشر من شعبان[5] من السنة المذكورة[6] ، وكان بالقاهرة ، فدعي له بعد صلاة المغرب من ليلة الأربعاء الخامس من شوال[7] ، وقام بحفظ مكة / ولده زاهر ١٣٤/ب ابن أبي القاسم[8] ، وتوجه بعلي وإبراهيم إلى جدة ، وذلك يوم السبت

---

(١) وسبب عزله كما ذكر السخاوي في الضوء اللامع ٢١١/٥ أنه " نقل عنه أعداؤه أشياء أوغروا بها قلب السلطان ، فقبض عليه وعلى أخيه إبراهيم في آخرين من جماعتهما " .

(٢) ما بين قوسين ورد في (ب) " فقبض عليه أخيه السيد إبراهيم وقيده " . وفي (ج) " فقبض عليه أخوه السيد إبراهيم وقيده " . وفي (د) " فقبض عليه وعلى أخيه السيد إبراهيم وقيد " .

(٣) انظر هذا الخبر في : السخاوي - التبر المسبوك ٤٥ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٦٧/٤ .

(٤) ما بين قوسين في (ج) " فولي مكة أبو القاسم بن حسن أخوهم " .

(٥) انظر هذا التاريخ في : السخاوي - التبر المسبوك ٤٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٥٠٠/٢ . وقيل سابع عشر شعبان . انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٩١/٤ .

(٦) أي سنة ٨٤٦هـ .

(٧) لم أجد فيما توفر لدي من مصادر من أورد هذا التاريخ ، ولم يفصح السنجاري عن مصادر معلوماته .

(٨) زاهر بن أبي القاسم : هو كما جاء تعريفه في الضوء اللامع للسخاوي : " زاهر بن أبي القسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني ، ممن له ذكر في أيام

الثامن من شوال ، ونزلا في المراكب المصرية(١) .

[ترجمة الشريف علي]

(قال السخاوي(٢) في الذيل(٣) :

" كان الشريف علي بن حسن المذكور حسن المذاكرة ، كريماً ذا ذوق " (٤) وفهم ، ونظم رقيق ، فمن شعره [قوله](٥) :

وإن نال العلا قوم بقوم	رقيت علوها فرداً وحيداً

أقام بمصر بعد أن أخذ مع أخيه إلى أن مات بدمياط(٦)

= أبيه وسطوة وتجبر ، إلى أن قيده أبوه ثم رضي عنه ومات بعد " . ٢٣٢/٣ رقم الترجمة ٨٨٤ ولم يذكر سنة وفاته . انظر عن حياته في عهد أبيه في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/أخباره متفرقة بين ص١٨٩ - ٢٤٤ ، السخاوي - التبر المسبوك ٤٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٩٦/٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٦٧/٤ .

(١) انظر خبر توجه بالشريفين إلى مصر في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٩٢/٤ ، ١٩٣ ، السخاوي - التبر المسبوك ٤٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٩٦/٢ .

(٢) في (ب) " السنحاروي " ، وفي (ج) " السنجاروي " وهو خطأ .

(٣) وهو التبر المسبوك في ذيل السلوك ص٢٨٢ .

(٤) إلى هنا ينتهي نص الذيل ، وبدأ السنجاري يأخذ من كتاب الضوء اللامع لنفس المؤلف ٢١١/٥ دون أن يشير إلى ذلك .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٦) دمياط : مدينة قديمة تقع بين تنيس والقاهرة على زاوية بين البحر الأبيض المتوسط والنيل . كانت ثغراً من ثغور الإسلام ، وهي اليوم إحدى محافظات مصر العربية ، تشتهر بنسج الحرير، وصناعة الأثاث وضرب الأرز. انظر: ياقوت الحموي-معجم البلدان ٤٧٣/٢- ٤٧٥، البغدادي- مراصد الاطلاع ٥٣٦/٢، الموسوعة العربية ٨٠٣ .

مطعوناً[1] مسجوناً سنة ٨٥٣ ثمانمائة وثلاث وخمسين[2] عن خمس وأربعين سنة - رحمه الله تعالى "[3] - .

ووصل[4] الشريف أبو القاسم بن حسن مكة يوم السبت السابع عشرمن[5] ذي القعدة من السنة المذكورة[6] ، ودخل مكة لابساً خلعة الولاية ، وقرئ توقيعه بالحطيم مؤرخاً بتاسع عشر شعبان[7] .

[شاه رخ يرسل كسوة للكعبة سنة ٨٤٨هـ]

وفي خلال سنة ٨٤٨ (ثمانمائة وثمان[8] وأربعين)[9] :

وصل مع الركب المصري رسول سلطان[10] العجم شاه رخ[11]

---

(١) أي مصاب بالطاعون لتفشيه في تلك السنة . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٥٠٦/١٥ ، ٥٣٦ .

(٢) إلى هنا ينتهي نص السخاوي في كتابه الضوء .

(٣) انظر هذا الخبر في : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٥٣٦/١٥ ، النجم عمر ابن فهد - إتحاف الورى ٢٩٠/٤ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٩٧/٢ ، ٤٩٨ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٧٢/٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٦٨/٤ ، ٢٦٩ .

(٤) في (ج) " ودخل " .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " عشر " .

(٦) أي سنة ٨٤٦هـ .

(٧) انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٩٦/٤ ، السخاوي - التبر المسبوك ٤٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٥٠٠/٢ ، وفيهم أن توقيعه كان مؤرخاً في السابع من شوال . أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٦/٤ فذكر أن وصوله كان " في سابع عشر ذي القعدة " ولم يذكر تاريخ التوقيع .

(٨) بياض في (ج) .

(٩) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " ثمانمائة وأربعين " وهو خطأ .

(١٠) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " شاه " ، وهي بالمعنى نفسه .

(١١) شاه رخ (توفي ٨٥١هـ) هو : القان معين الدين سلطان بن تيمورلنك بن =

بكسوة للكعبة[1] ، وصدقة لأهل مكة ، فكسيت الكعبة بتلك الكسوة من داخلها في يوم عيد الأضحى ، وفرقت الصدقة على أهل مكة[2] .

واستمر الشريف أبو القاسم إلى سنة ٨٥٠ (ثمانمائة وخمسين)[3] ، (وقيل سنة ٨٤٩ ثمانمائة وتسع وأربعين)[4] ، فهجم عليه الشريف

= طرغان ، سلطان الشرق وسلطان ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وعراق العجم ومازندران ومملكة دهلي من الهند وكرمان وأذربيجان (٨٠٧ - ٨٥١هـ) ، وأول علاقة له مع المماليك كانت سنة ٨٣٤هـ زمن السلطان برسباي ، حيث أرسل له سفيراً يطلب بعض مؤلفات العلماء ، ثم أرسل يطلب السماح له بكسوة الكعبة . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٣٦/١٤ ، ٤٨/١٥ وحاشيتها ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢٩٢/٣ ترجمة رقم ١١١٩ ، السيوطي - نظم العقيان ١١٨ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٦١/٢ ، زامباور - معجم الأنساب ٤٠١ - ٤٠٢ .

(١) انظر حول كسوة الكعبة : الفاسي - شفاء الغرام ١١٩/١ - ١٢٦ ، النهروالي - الاعلام ٢١٣ ، ٢١٤ ، البتنوني - الرحلة الحجازية ١٨٨ - ١٩٢ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٨١/١ - ٢٩٨ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٢٤٤ - ٣٠٠، محمد طاهر الكردي - التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم - مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٩٦٥م ص١٨٥/٤ - ٢٣٢ .

(٢) تفصيلات ذلك في : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٦٤/١٥ - ٣٦٦ ، السخاوي - التبر المسبوك ٩٦ - ٩٨ ، ومختصره في النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٣٨/٤ ، ٢٣٩ ، النهروالي - الاعلام ٢١٧ . وسببها نذر كان قد قطعه على نفسه ، وقد عرض هذا على السلطان الأشرف برسباي فرفض وسمح له السلطان جقمق .

(٣) في (د) "ثمانمائة ثمانماية وخمسين" وهو خطأ . انظر تاريخ استمراره لسنة ٨٥٠هـ في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/أحداث سنة ٨٥٠هـ ، السخاوي - التبر المسبوك ١٤٣ ، ١٤٤ ، العز بن فهد - غاية المرام ٥٠١/٢ .

(٤) انظر هذا التاريخ في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٦/٤ .

بركات ففر(1) .

[ولاية الشريف بركات الثانية]

فولي مكة الشريف بركات بن حسن ، وخرج أبو القاسم إلى وادي الآبار في ليلة الأحد سلخ ربيع الأول . ودعي للشريف بركات ليلة الاثنين الثاني(2) من ربيع الثاني (من السنة)(3) . وشاع في آخر السنة أن السلطان(4) غضب(5) من فعل الشريف بركات ، وأنه بعث بعزله مع الحج ، فجاء الحج وقد احترز الشريف غاية الاحتراز ، وورد مع الحج نحو عشرين أميراً(6) . فخرج الشريف بركات(7) للقاء الأمير(8) على

---

(1) سقطت من (ب) ، (ج) .

(2) في (د) " تاسع " وهو خطأ .

(3) ما بين قوسين في (ج) " من السنة المذكورة " ، وسقط من (د) . أي سنة ٨٥٠هـ .

(4) أي السلطان جقمق .

(5) في (د) " تعب " .

(6) أوردت المصادر تفصيلات متنوعة عن الموضوع . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٧٢/١٥ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٥٨/٤ ، ٢٥٩ ، السخاوي - التبر المسبوك ١٤٧ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٥٦/٢ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٣٠ .

(7) سقطت من (ج) .

(8) هو الأمير سونجبغا اليونسي الناصري فرج ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٧٢/١٥ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٥٩/٤ ، السخاوي - التبر المسبوك ١٤٧ وفيه " أمير عشرين " ، الجزيري - درر الفرائد ٣٣٠ .

جري العادة في أكمل عدة ، فلما بصروا به على هذه الصفة ألبسوه خلعته[1] الواردة معهم ، وحج بالناس إلا أنه اعتزلهم في الموقف ، فوقف جانباً عنهم إلى أن نفروا . ثم خرج بعد النزول عن مكة ، ولم يجتمع بأحد من أرباب الدولة .

فعاد الشريف أبو القاسم إلى مكة ، واستمر إلى سنة ٨٥١ (إحدى وخمسين وثمانمائة)[2] . فلما كان السابع عشر من ربيع الأول من السنة المذكورة ورد قاصد من مصر بإعادة الشريف بركات إلى امرة مكة ، والرضا عنه ، لأن ابنه السيد محمد بن بركات[3] توجه إلى مصر وتلطف[4] بالسلطان ، فأكرمه ، [ورضي عنه][5] ، وأعاد والده إلى مكانته .

ولما جاء هذا القاصد إلى مكة خرج منها الشريف أبو القاسم إلى

---

(١) في (ب) ، (ج) " الخلعة " .

(٢) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " ثمانمائة وإحدى وخمسين " ، وفي (د) " واحد وخمسين " . والصحيح سنة ٨٥٠هـ .

(٣) انظر ترجمته في : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٧١/١٥ ، ٩٢/١٦ ، ٩٣ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/أحداث السنوات ٨٥٠ ، ٨٥٥ ، ٨٥٨ - ٨٨٥هـ ، السخاوي - الضوء اللامع ١٥٠/٩ ، ١٥٣ ترجمة رقم ٣٧٧ ، التبر المسبوك ١٤٣ ، العز بن فهد - غاية المرام ٥٠٦/٢ - ٦٣٣ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٣٣٠/٢ ، ٣٨١/٣ ، العيدروس - النور السافر ٣٧ ، ٣٨ ، الزركلي - الأعلام ٥١/٦ ، ٥٢ .

(٤) في (ج) " ولطف " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

وادي الآبار[1] ، وتوجه إلى مصر ، فمات في السنة التي مات فيها أخوه علي بن حسن[2] بالقاهرة ، ودفن على والده[3] الشريف حسن بن عجلان .

ثم استدعى السلطان[4] الشريف بركات إلى مصر سنة ٨٦١ ثمانمائة وإحدى وخمسين ، فقدم إلى القاهرة ، ودخلها مستهل رمضان[5] ، فخرج السلطان للقائه إلى الرميلة[6] ، وبالغ في إكرامه . وخرج إلى مكة

---

(١) تنظر أخبار ولاية الشريف بركات بن حسن الثانية على مكة وعزل الشريف أبي القاسم عنها في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٦/٤، أما في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى /أحداث سنة ٨٥٠هـ ، السخاوي - التبر المسبوك ١٤٣ ، ١٤٤ ، العز ابن فهد - غاية المرام ٤٣٣/٢ - ٤٣٩ ، فوردت بالتفصيل ومخالفة لما أورده السنجاري . وملخص ذلك ما أورده السخاوي في التبر ضمن أحداث ٨٥٠هـ شهر ربيع الأول .

(٢) انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٥٣٦/١٥ ، ٥٤٢ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٨٩/٤ ، ٢٩٠ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢١١/٥ ، ١٣٤/١١، التبر المسبوك ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٩٨/٢ ، ٥٠٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٦٩/٤ ، ٢٧٠ .

(٣) أي قبر والده .

(٤) جقمق .

(٥) انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٠/٤ . أما في ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٧٩/١٥ ، وفي المنهل الصافي ٣٤٥/٣ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٧٢/٤ ، السخاوي - التبر المسبوك ١٨٤ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٣٩/٢ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٦٠/٢ فذكروا أنه دخلها يوم الخميس مستهل شعبان ، وهو الأصح لقول المصادر المعاصرة زماناً ومكاناً به .

(٦) في (ج) " الرملة " . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٠/٤ . أما في المصادر الأخرى وهي : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٧٩/١٥ ، النجم عمر بن فهد =

عاشر رمضان[1] بالاجلال والإكرام ، وأخذ عنه العلماء بالقاهرة ، وازدحموا للقراءة عليه لعلو سنده[2] ، وأجازهم .

= - إتحاف الورى ٢٧٢/٤ ، السخاوي - التبر المسبوك ١٨٤ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٣٩/٢ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٦٠/٢ فورد فيهما أن السلطان خرج للقائه إلى مطعم الطيور بالريدانية خارج القاهرة .

وأما الرملة أو الرميلة : فهي من الميادين الكبيرة الواسعة تحت قلعة الجبل في القاهرة، وتعرف اليوم بالمنشية ، وبها ميدان صلاح الدين الأيوبي . انظر : المقريزي - الخطط ٢٢٨/٢ ، ٢٢٩ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٩/حاشية ص١٧٩ ، ١٢/حاشية ص٥٣ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٥٦/٤ .

(١) انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٠/٤ . أما في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٧٣/٤ ، السخاوي - التبر المسبوك ١٨٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٤٠/٢ ، فذكروا أن خروجه كان يوم الخميس ١٥ شعبان ، وهو الأصح لقول المصادر المعاصرة زماناً ومكاناً به .

(٢) علو سنده : السند في اللغة المتكأ ، وفي الاصطلاح : هو مجموعة الرجال والأشخاص الذين أخذ الحديث أحدهم عن الآخر من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى آخرهم الذي أوصله إلينا . وعلو الاسناد : هو الوصول إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعدد قليل من الرواة ، أي أقل ما يمكن من الرواة . ويتحقق العلو في الإسناد بأن يروي الحديث راو ثقة من كل جيل من أجيال الرواة ، كأن يرويه واحد من الصحابة إلى واحد من التابعين إلى واحد من تابعيهم وهكذا إلى الراوي ، ولا يقصد أن يكون الحديث فرداً ، ولكن كل من طرقه تكون هكذا أو إحدى طرقه تكون هكذا فتكون هي العالية . وعن ذلك انظر : العراقي : زين الدين عبدالرحيم بن الحسين (٧٢٥ - ٨٠٦هـ) - التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح - تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان - دار الفكر ١٤٠١هـ/١٩٨١م ص٢٥٧ - ٢٦٢ ، آل جعفر : مساعد مسلم - الموجز في علوم الحديث - دار الرسالة - بغداد ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ص٤٨ ، ١٤٩ - ١٥١ .

ودخل مكة (الشريف بركات بن حسن)[1] ليلة السبت الخامس من جمادى الأولى[2] من السنة المذكورة[3] محرماً بالعمرة ، فطاف وسعى ، ورجع إلى الزاهر[4] ، ودخل مكة في موكب أعظم ضحى يوم السبت لابساً خلعة الولاية ، وقرئ توقيعه بالحطيم مؤرخاً في الحادي عشر من ربيع الأول ، وطاف بالبيت والريس يدعو[5] له بأعلا زمزم[6] .

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ج) ، وهو الأصح .

(٢) وهو خطأ واضح ، ذلك أن السنجاري كان قد ذكر بأن الشريف كان قد سافر إلى القاهرة ودخلها في مستهل رمضان سنة ٨٥١هـ ، وبأنه خرج منها في العاشر من رمضان سنة ٨٥١هـ .

(٣) أي سنة ٨٥١هـ .

(٤) الزاهر : وهو على نحو ميلين من مكة على طريق التنعيم ، وهو موضع على جانبي الطريق فيه أثر دور وبساتين وأسواق . رحلة ابن بطوطة ص١٤٤ .

وهو موافق لما جاء في السنجاري ورقة ٢٢٨ . وموافق يطلقه المكيون اليوم على حي الزاهر الذي به مستشفى الملك عبدالعزيز المشهورة وبه تعرف .

(٥) أي رئيس المؤذنين ، حيث جرت عادة أمراء مكة أن يجعلوا المؤذن يدعو لهم على قبة زمزم أثناء طوافهم بالبيت الحرام . انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٩١/٤ .

(٦) عن ظلة المؤذنين بأعلا زمزم انظر : رحلة ابن جبير ٧٧ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢١٦ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٥٥/١ ، ٢٥٦ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٧٥/١ - ١٨٣ .

وانظر هذه الأحداث في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٧٣/٤ ، السخاوي - التبر المسبوك ١٨٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٤٠/٢ . وانظر أيضاً : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٠/٤ ، وفيه أن وصوله كان ليلة السبت أواسط شوال ودون إشارة إلى تاريخ التوقيع.

وفيها[1] :

حج وزير من وزراء الملك العثماني السلطان مراد [خان][2] الثاني[3] ، وجاء (بصدقات جزيلة ، وخيرات)[4] لأهل الحرمين ، ورمى في سقاية العباس[5] بالمسجد ثلاثمائة وستين رأس سكر[6] ، وعدة

(١) أي سنة ٨٥١هـ ، ولعل في ذلك توهم ، ذلك أن المصادر الأخرى ومن بينها المعاصرة زماناً ومكاناً تذكر بأن هذه الأحداث جرت سنة ٨٥٠هـ . انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٦٢/٤ ، السخاوي - التبر المسبوك ١٤٨ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٣١ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٣) مراد الثاني (٨٠٦ - ٨٥٥هـ) ابن السلطان محمد الأول : هو أحد سلاطين الدولة العثمانية (٨٢٤ - ٨٥٥هـ) . انظر : القرماني : أحمد تشلبي بن سنان الرومي (٩٣٩ - ١٠١٩هـ) - تاريخ سلاطين آل عثمان - تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي - دار البصائر - دمشق ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص٢٢ - ٢٥، سرهنك : الميرألاي إسماعيل (١٢٦٩ - ١٣٤٣هـ)- تاريخ الدولة العثمانية- مراجعة حسن الزين- دار الفكر الحديث- بيروت- لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص٣١- ٣٨ ، زامباور- معجم الأنساب ٢٣٩ .

(٤) ما بين قوسين في (ج) " بصدقات كثيرة وخيرات جزيلة " .

(٥) سقاية العباس : كانت سقاية العباس بيتاً كبيراً مربعاً ، له قبة ، يقع شرقي الكعبة وجنوبي زمزم ، عمل أيام الخليفة المهدي العباسي ، كان ذرعها أربعة وعشرون ذراعاً في تسعة عشر ذراعاً ، فيها ستة أحواض في كل حوض منها حوض من أدم ينبذ فيه نبيذ للحجاج ويصب في الحياض . وبلغ ذرع ما بينها وبين الحجر الأسود خمسة وتسعون ذراعاً . جدد بناؤها غير مرة ، أزيلت هذه العمارة سنة ١٣٠١هـ في بدء ولاية الشريف عون الرفيق ، وجعل موضعها رحبة بالمسجد الحرام توسعة للمصلين . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ١٠٤/٢ - ١٠٦ وحاشيتها ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٥٩/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢١١ ، ٢١٢ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٥٩/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٩٣ - ١٩٨ . (٦) أي على شكل قوالب كبيرة . وفي

قناطير(١) من العسل ، وسقى بها الحجاج ، وخرج خدمه بقرب الشربيت(٢) إلى المسعى يسقون الناس ، وتصدق بمال جزيل(٣) .

[إصلاحات بيرم خواجا في الحرم الشريف ومكة عام ٨٥١هـ]

وفي هذه السنة(٤) : وصل مكة بيرم خواجه(٥) ناظر الحرمين ، وبنى بمكة بالمعلاة بستاناً وحوضاً(٦) (ينتفع به(٧) البهائم ، والناس)(٨) على

= النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٦٢/٤ ، و السخاوي - التبر المسبوك ١٤٨ " ثلاثمائة وستين قمع سكر مصرياً " .

(١) قناطير : مفردها قنطار ، والقنطار هو : من الأوزان المصرية ، وهو يساوي ١٠٠ رطل أو ٣٦ أوقة . وجدي : محمد فريد (١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ) - دائرة معارف القرن العشرين - دار الفكر - بيروت ٩٥٤/٧ . وفي النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٦٢/٤ ، والجزيري - درر الفرائد ص٣٣١ " قنطارين " .

(٢) ان مصطلح الشربيت أو الشربت مقارب لمصطلح العصير أو ما يقدم في المناسبات من مياه محلاة مع نكهة طيبة . والقرب ،" مفردها قربة وهي : ظرف من جلد يخرز من جانب واحد ، وتستعمل لحفظ الماء أو اللبن ونحوهما . المعجم الوسيط ٧٢٣/٢.

(٣) انظر أخبار هذه الحجة في: النجم عمر بن فهد- إتحاف الورى ٢٦٢/٤، الجزيري-درر الفرائد ٣٣١، السخاوي- التبر المسبوك ١٤٨ ، النهروالي - الاعلام ٢١٨ .

(٤) أي سنة ٨٥١هـ .

(٥) بيرم خواجه هو : بيرم خواجا بن قشتدي أصلي الشاد ، ولي نظر المسجد الحرام والحسبة بمكة أكثر من مرة . توفي فيها سنة ٨٦٠هـ . انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٦٠/٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٦٣ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢٢/٣ ترجمة رقم ١٠٨ ، النهروالي - الاعلام ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٦) سقطت من بقية النسخ .

(٧) سقطت من (ب) .

(٨) ما بين قوسين ورد في (ج) " ينتفع الناس والبهائم به " .

يمين الصاعد إلى منى[1] .

وفي سنة ٨٥٢ ثمانمائة واثنتين وخمسين :

عمر بيرم المذكور قطعة من المسجد الحرام ، ورمم[2] فيه ، وعمر أيضاً عين حنين[3] ، (ومسجد الخيف)[4] ، (وصرف في ذلك مالاً عظيماً)[5] .

---

(١) انظر هذه الأحداث في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٩٨/٤ ، النهروالي - الاعلام ٢١٧ ، ٢١٨ ، عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٣٧ ، ٣٨ مع اختلاف في تاريخ وصوله ، وفيها أن وصوله كان سنة ٨٥٠هـ ، وفي تاريخ العمارة .

(٢) في (ج) " ورمرم " وهو خطأ .

(٣) عين حنين : تعرف أيضاً بعين بازان ، وعين زبيدة ، ظلت إلى عهد قريب سقيا أهل مكة الوحيد إلى أن أجريت عيون أخرى وكذلك مياه التحلية . عمرت أكثر من مرة ، واليوم لها إدارة تسمى إدارة عين زبيدة والعزيزية . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٢٣١/٢ ، ٢٣٢ ، والملحق ٤ ص٣٢٧ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٤٦/١ - ٣٤٨ ، البلادي - معالم مكة التاريخية ١٩٧ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

ومسجد الخيف : هو مسجد منى ، ويسمى مسجد العيشومة ، وهي شجرة كانت نابتة هناك . أنشأه الخليفة العباسي المعتمد على الله سنة ٢٥٦هـ . عمر عدة مرات ، كان آخرها في العهد السعودي . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ١٧٤/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٦٣/١ - ٢٧٦ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٣٢٧ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٣٢٢/١ - ٣٢٥ ، البلادي - معالم مكة التاريخية ص٢٧١ .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ب) " وصرف في مالاً عظيماً " ، وفي (ج) " وصرف فيها مالاً عظيماً " ، وفي (د) " وصرف فيها مالاً جزيلاً عظيماً " . انظر تفاصيل هذه العمارة في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٨٠/٤ ، ٢٨١ ، النهروالي - الاعلام ٢١٨ .

[كسوة مقام إبراهيم]

وفيها(1) : وصلت كسوة لمقام سيدنا إبراهيم [عليه السلام](2) ، فلم يكس بها / لأنه لم تجر بذلك عادة(3) ، فوضعت داخل الكعبة ، ثم ١٣٥/أ
كسي(4) بها سنة ٨٥٣ ثمانمائة وثلاث وخمسين(5) ، وعمر بيرم المذكور عدة برك بعرفات كانت مدفونة(6) . ثم عزل بيرم المذكور بالأمير بردك(7) بيك .

---

(١) أي سنة ٨٥٢هـ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ ، وقد جاء في النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/٢٨٠ ، السخاوي - التبر المسبوك ٢١٩ ، و النهروالي - الاعلام ٢١٨ بأنها كسوة لحِجْر إسماعيل .

(٣) كثيراً ما استحدث الناس على مر العصور الإسلامية عادات وتقاليد وبدع في تعاملهم مع الكعبة المشرفة وما حولها ، وذلك ما أشار إليه السنجاري .

(٤) يعني مقام سيدنا إبراهيم

(٥) أخبار هذه الكسوة في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/٢٨٠ ، ٢٨١، السخاوي - التبر المسبوك ٢١٩ ، ٢٦٨ ، النهروالي - الاعلام ٢١٨ .

(٦) تفاصيل هذه العمارة في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/٢٨٦ ، ٢٨٧ ، وفيه أنه عمرت سنة ٨٥٣هـ ، النهروالي - الاعلام ٢١٨ .

(٧) في (ب) ، (ج) " بروق " ، وفي (د) " بردق " . وبردك بيك : هو بردك بك التاجي الأشرفي برسباي الأبرص ، ولي امرة عشرة ثم امارة العمارة في المدينة ، ثم ولي نظر مكة والحسبة والربط والأوقاف والصدقات وشاداً للعمائر ، ونظر المياضي الأشرفية والناصرية وبركة ومحاسبة من كان ولي ذلك قبله ، ثم أضيفت إليه امرة الترك الراكزين بمكة، توفي سنة ٨٨٥هـ . انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦، السخاوي - الضوء اللامع ٣/٦، التبر المسبوك ٣٢٠ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٣/١٦٨ ، النهروالي - الاعلام ٢١٩ ، إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٨٥٤هـ ، ٨٥٦هـ .

[إصلاحات بردك بيك في مكة]

ووصل بردك[١] بيك ليلة الأحد السادس والعشرين من شعبان من سنة ٨٥٤ ثمانمائة وأربع[٢] وخمسين ، وعمر (في أواخر السنة [المذكورة][٣] بعض سقوف المسجد)[٤] .

وفيها[٥] : استبدل رباط رامشت[٦] ، وعمره[٧] لنفسه [محلاً][٨] جعله رباطاً بعدة شبابيك على المسجد كما هو الآن[٩] .

---

(١) في (ب) ، (ج) " بروق " ، وفي (د) " بردق " .

(٢) في (أ) ، (ب) ، (د) " ستة " ، والاثبات من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها سياق المعنى .

(٤) انظر هذه الأحداث في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٩٧/٤ ، السخاوي - التبر المسبوك ٣٢٠ ، النهروالي - الاعلام ٢١٩.

(٥) أي سنة ٨٥٤هـ .

(٦) رباط رامشت : نسبة لموقفه رامشت ، وهو الشيخ أبو القاسم إبراهيم بن الحسين الفارسي ، وموقعه عند باب الحزورة ، أوقفه سنة ٥٢٩هـ على جميع الصوفية من الرجال دون النساء من سائر العراق ، احترق سنة ٨٠٢هـ ، ثم عمر الشريف حسن بن عجلان سنة ٨٢٨هـ جميع ما احترق فيه من ماله الخاص . انظر : الفاسي - العقد الثمين ١١٩/١ ، شفاء الغرام ٣٣٢/١ .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٨) زيادة من (ج) .

(٩) أي عصر المؤلف . انظر أخبار هذه العمارة في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٢٩٩/٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، وفيه أن العمارة كانت سنة ٨٥٥هـ ، النهروالي - الاعلام ٢١٩ ، إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٨٥٤هـ ، وفيهما أن ناظر الحرم برديك عمره لوكيل القاضي ناظر الخاص . هذا وقد استدرك ناسخ (ج) على الحاشية اليمنى للمخطوط لصفحة ٨ النص التالي : " وفي سنة أربع وخمسين وثمانمائة في يوم الجمعة في =

وفي سنة ٨٥٦ ثمانمائة وست وخمسين :

ورد أمر السلطان جقمق بإخراج ما على الكعبة من كسوة ملك[١] العجم[٢] ، وكسوة برسباي[٣] ، وأنه لا يبقى عليها إلا[٤] ما يهديه السلطان جقمق[٥] .

[من أخبار سلاطين المماليك في مصر]

وفي سنة ٨٥٧ ثمانمائة وسبع وخمسين :

توفي السلطان جقمق ، وولي ابنه[٦] ، فتغلب عليه إينال

= شهر ذي الحجة توفي الخليفة المستكفي سليمان بن المتوكل ، وبويع بعده القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة بن المتوكل ، ثم وثب إينال الأشرف على الخليفة المذكور فخلعه من الخلافة في جمادى سنة ٨٥٩هـ كما يأتي. وقد ولي الخلافة بعد خلعه المستنجد بالله أبو المحاسن يوسف بن المتوكل ، واستمر فيها إلى أن توفي " أ.هـ .

(١) في (ب) ، (ج) " شاه " ، وهي تعطي نفس المعنى المقصود .

(٢) رخ شاه أو شاه رخ ، وكسيت بها سنة ٨٤٨هـ .

(٣) أي الكسوة السابقة ، والتي أرسلت في سنة ٨٢٦هـ وكسيت بها من داخلها .
انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٥٩٦/٣ ، النهروالي - الاعلام ٢١٢ .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) انظر هذا الخبر في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٣١٧/٤ ، السخاوي - التبر المسبوك ٣٩١ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٩٦/٢ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٣٢، النهروالي - الاعلام ٢١٩ ، إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٨٥٦هـ .

(٦) هو الملك المنصور (٨٣٩ - ٨٩٢هـ) عثمان أبو السعادات ، فخر الدين العلائي الظاهري ، تسلطن بعد خلع أبيه نفسه عن الملك في ٨٥٧هـ فلم يلبث أن اضطرب أمره وقبض عليه وأودع سجن الاسكندرية ، فبلغت مدته ٤٣ يوماً لا غير أطلق بعد ذلك في دولة قايتباي ، توفي بدمياط . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٤٥٢/١٥ - ٤٥٤ ، ٢٣/١٦ - ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦، السخاوي - الضوء اللامع ١٢٧/٥ ، ٢١٨ ترجمة =

العلائي(١) ، وملك مصر .

وفيها :

توجه إلى مصر أمير العسكر المقيم بمكة ، وناظر الحرم ، ومحتسب مكة الأمير بردك(٢) بيك ، وأناب منابه على العسكر يشبك(٣) الصوفي ،

= رقم ٤٥٦ ، التبر ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ - ٤٣١ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٩٩/٢ ، ٣٠١ - ٣٠٦ ، ٢٣٧/٣ ، النهروالي - الاعلام ٢١٩ ، ٢٢٠ ، الزركلي - الأعلام ٢٠٤/٤ .

(١) في (أ) ، (د) " العلاي " ، ولم أتبين قراءتها في (ب) ، والاثبات من (ج) .

واينال العلائي (٧٨٤ - ٨٦٥هـ) هو : الملك الأشرف ، أبو النصر سيف الدين بن عبدالله العلائي الظاهري ثم الناصري ، سلطان الديار المصرية والشامية والحجازية (٨٥٧-٨٦٥هـ) خلع نفسه قبل موته بيوم وولى ولده أحمد . توفي بالقاهرة . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٦/أحداث السنوات ٨٥٧ - ٨٦٥هـ ، المنهل الصافي ٢٠٩/٣-٢١٢ ، السخاوي - الضوء اللامع ٣٢٨/٢ - ٣٢٩ ، السيوطي - نظم العقيان ٩٣ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢/أحداث السنوات ٨٥٧ - ٨٦٥هـ ، النهروالي - الاعلام ٢٢٠ - ٢٢١ ، الزركلي - الأعلام ٣٥/٢ - ٣٦ .

(٢) في (ب) ، (ج) " بروق " ، وفي (د) " بردق " .

(٣) في (ب) ، (ج) " باشي بك " ، وفي (د) " باش بيك " . ويشبك الصوفي (توفي ٨٦٣هـ) هو : يشبك بن عبدالله بن جانبك المؤيدي شيخ المعروف بالصوفي ، صار خاصكياً بعد موت أستاذه ، ثم ترقى حتى أصبح من رؤوس النواب وتوجه إلى الحجاز مقدماً على المماليك السلطانية ، ثم ولي نيابة حماة ثم طرابلس ، ثم أنعم عليه بأتابكية دمشق فمات بها . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢٠٠/١٦ ، الدليل الشافي ٧٨٨/٢ ، ٧٨٩ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/أخباره متفرقة بين ص١٤١ - ٣٤٠ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢٧٠/١٠ ترجمة رقم ١٠٧٥ .

وجعل طوغان بيك[1] شيخ الحرم [ناظراً][2] بمكة ، وجاني بيك[3] على جدة[4] ، وهو الذي بنى البستان الذي على يسار الذاهب إلى منى ، ووقف عليه عدة مسقفات[5] بمكة[6] .

---

(١) طوغان بيك (توفي ٨٨١هـ) هو : طوغان شيخ الأحمدي الأشرفي ، ولي نظر المسجد الحرام المكي وامرة الأتراك الراكزين بمكة مدة من الزمن ، وباش الأتراك المقيمين بالمدينة ، توفي بالقاهرة . انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/أخباره متفرقة بين ص٣٣١ - ٥٣٢ ، السخاوي - الضوء اللامع ٤/١٠ ترجمة رقم ٣٧ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٣/١٢٣ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة مقتبسة من النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/٣٣٢ يقتضيها السياق .

(٣) جاني بيك أو جانبك (توفي ٨٦٧هـ) هو : جانبك الظاهري جقمق الجركسي الدوادار شاد جدة ، أصله لجرباش المحمدي الناصري ، أصبح خاصكياً في دولة الظاهر ثم شاداً لجدة في سنة ٨٤٩هـ واستمر فيها مدة ثم ترقى واستقر في الدوادارية الكبرى ، ثم صار مدبر المملكة وصاحب حلها وعقدها في أيام الظاهر خشقدم ، مات مقتولاً بالقاهرة بيد المماليك الأجلاب . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٦/٢٧٧ ، ٣٢٠ - ٣٢٤ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/أخباره متفرقة بين ص٢٤٦ - ٤٦١ ، السخاوي - الضوء اللامع ٣/٥٧ ، ٥٨ رقم الترجمة ٢٣٥ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢/٤٠٦ - ٤٠٩ .

(٤) انظر : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/٣٣١ ، ٣٣٢ ، وفيه لم يرد ذكر لجاني بيك ، النهروالي - الاعلام ٢٢٠ .

(٥) المسقفات : أي المواضع المسقوفة . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٩/١٥٦.

(٦) سقطت من (ج) . انظر خبر هذا البستان في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/٣٧١ وفيه جاء أن مكان البستان بالأبطح ، السخاوي - الضوء اللامع ٣/٥٨، وفيه أن مكانه بالقرب من العسيلان على طريق منى ، النهروالي - الاعلام ٢٢٠ ، الأرج =

وفاة الشريف بركات[1] [سنة ٨٥٩هـ ورثاؤه]

وفي هذه السنة : عرض الشريف بركات لابنه السيد محمد بن بركات أن يكون ولي عهده من بعده ، فتوفي الشريف بركات عصر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة ٨٥٩ ثمانمائة وتسع وخمسين بأرض خالد من وادي مر[2] ، وحمل على أعناق الرجال إلى مكة في أثناء ليلة الثلاثاء، وغسل ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ، وطيف به سبعاً على عادة ملوك[3] مكة[4] ، ودفن[5] بالمعلاة ، وبني عليه قبة[6] ، ورثاه الشهاب

= المكي ورقة ٤٨ ، وفيه أنه بالمعابدة معروف بالخرمانية .

(١) وضع ناسخ (ج) هذا العنوان الجانبي على حاشية المخطوط اليسرى .

(٢) وادي مر : وقد يعرف بمر الظهران من أكبر أودية الحجاز ، يقع شمال مكة على مرحلة منها ، كان به كثير من العيون بلغت ٣٠٠ عينا ، وبه نخل وجميز ، وقد يعرف الوادي أيضاً بوادي الشريف نسبة إلى الشريف أبي نمي (٩٣٢ - ٩٩٢هـ) الذي امتلك جل هذا الوادي ، ويسمى أيضاً وادي فاطمة نسبة إلى فاطمة زوجته أو أمه ، وبه اليوم ٤٠ قرية منها الجموم وهي قصبته . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ١٠٤/٥ - ١٠٦، البلادي - معجم معالم الحجاز ١٠٠/٨ - ١٠٥ .

(٣) في (ب) ، (ج) " الأشراف " ، وفي (د) " أشراف " ، وهي أصح .قال الهيثمي بالمجمع ١٤٥/٣ طافوا به اسبوعا بالميت أي سبعا وفي لغة سبوعا وبدعة الطواف بالميت محرمة لان السنة ان يصلى على الميت في الخلاء لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على احد في المسجد إلا مرة على سهيل بن بيضاء لتقرير الجواز والطواف شرعه مقدسة ثبت وجوبها على المكلف بنص القرآن والميت ينقطع عمله إلا من ثلاث .... والعبادات لا تثبت إلا بتوقيف الـهي .

(٤) في (ب) ، (ج) "بمكة" . وهذه من العادات التي استحدثت على مر العصور الإسلامية ، كما أشار السنجاري إلى ذلك ، إلا أنها ألغيت فيما بعد .

(٥) في (ج) " ودفنوه " .

(٦) أخذ الفن الإسلامي في بناء القباب عن الساسانيين والأقباط والبيزنطيين ، واستعملوها كمنارة في أسقف المساجد وردهات الدور والحمامات لإضاءتها ، وكذلك لتغطية المياضي التي أقيمت في وسط صحون المساجد المكشوفة ، ثم أكثروا استعمالها كغطاء للأضرحة خاصة ، حتى أطلقت جزءاً على الكل وصارت كلمة قبة إسماً للضريح =

المنصوري[1] بقوله :

قالوا قضى بركات قلت يحق[2] لي أن أتبع العبرات بالزفرات / ١٣٥/ب

يا ترحة الأحياء[3] بعد[4] فراقه وبقربه يا فرحة الأموات

= كله . انظر : عبدالجواد : توفيق أحمد - تاريخ العمارة في العصور المتوسطة الأوروبية - الإسلامية - بدون مكان الطبع وتاريخه ص٢/٢٥٤ ، ٢٦١ ، مصطفى : صالح لمعي - القباب في العمارة الإسلامية - دار النهضة العربية - بيروت - بدون تاريخ ص٢٣ ، ٢٤.

وقبة بركات هذه وغيرها من القبب من البدع التي أزيلت سنة ١٢١٨هـ في عهد سعود بن عبدالعزيز الذي أمر بعد دخوله مكة بهدم قباب المعلاة جميعها بما فيها قبة السيدة خديجة ، ثم هدم قبة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد أبي بكر وعلي رضي الله عنهما . انظر : البتنوني - الرحلة الحجازية ص١٤٨ .

انظر خبر موت الشريف بركات في : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٦/١٧٨- ١٧٩ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، السخاوي - الضوء اللامع ٣/١٤ ، ٧/١٢٥ ، العز بن فهد - غاية المرام ٢/٤٥١ ، ٤٥٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٧٥ - ٢٧٦ .

(١) الشهاب المنصوري (٧٩٨ - ٨٨٩هـ) هو : أحمد بن محمد بن علي الشهاب السلمي المنصوري القاهري الشافعي ثم الحنبلي ، ويعرف بابن الهائم وبالمنصوري أكثر ، ولد بالمنصورة ، وقطن القاهرة ، امتدح النبي صلى الله عليه وسلم بعدة قصائد ، وأيضاً امتدح أكثر من واحد من أعيان العصر ، صار بآخره أوحد شعراء القاهرة . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٢/٤٦٦ ، ٤٦٧ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢/١٥٠ ، ١٥١ ترجمة رقم ٤٢٧ .

(٢) في العز بن فهد - غاية المرام " فحق " ٢/٤٦٧ .

(٣) في (ج) " الأحباب " .

(٤) في العز بن فهد - غاية المرام ٢/٤٦٧ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٧٥ " عند " .

والكعبـــة الغـــــراء قالت قد غدا لبس الســـواد[1] عليه مـــن عاداتي

فـــــانـــظر إلى آثـــاره في مكـــة فرحـــاً بهـــا لم تخل مـن بركات

(وكان جامعاً لخصال الخير ، وبنى بمكـة رباطـاً للفقـراء[2] ، وهـو باقٍ إلى الآن)[3] .

وكان أديباً شاعراً فاضلاً ، فمن شعره قوله[4] :

يا من بتذكاره[5] قد زاد[6] وسواسي وقـد شغلت بـه[7] عن سائر الناس

ومـــن[8] تقـــرر في قلبي (محبتـه وجنته)[9] طائعـاً أسعى على راسي

سألتكم شربة من ماء مشاربكم[10] تغني عن الراح (إذ لا راح)[11] في الكـاسي

---

(١) في العز بن فهد – غاية المرام " الحداد " ٢/٤٦٧ .

(٢) وهو رباط بنت التاج بأجياد من مكة المكرمة ، استأجره سنة ٨٥٩هـ وعمره عمارة متقنة . انظر : العز بن فهد – غاية المرام ٢/٤٥٣ ، ٤٥٤ .

(٣) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٤) انظر مقتطفات من هذه القصيدة ومن غيرها في : العز بـن فهـد – غايـة المرام ٢/٤٥٤ ، ٤٥٧ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٢٧٥.

(٥) في العز بن فهد – غاية المـرام ٤/٤٥٤ ، و العصـامي – سمـط النجـوم العـوالي ٤/٢٧٥ " بذكرهم " .

(٦) في (د) " طال " .

(٧) في غاية المرام ٤/٤٥٤ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٢٧٥ " بهم " .

(٨) في العز بن فهد – غاية المرام " وقد " ٢/٤٥٤ .

(٩) ما بين قوسين في العز بـن فهـد – غايـة المـرام ٢/٤٥٤ ، و العصـامي – سمـط النجوم العوالي ٤/٢٧٥ " محبتهم وجنتهم " .

(١٠) ورد هذا الشطر في غاية المرام ٢/٤٥٤ " سألتكم رشفة لي من مشاربكم " .

(١١) ما بـين قوسـين سـقط مـن (ب) ، (ج) ، وفي العـز بـن فهـد – غايـة المـرام

قال القاضي[1] :

" وجاء جواب عرضه[2] ثاني يوم دفنه[3] ، عصر يوم الثلاثاء عشري[4] شعبان ، وفيه تفويض مكة للشريف محمد بن بركات .

[ولاية الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة]

ومولده في شهر رمضان سنة ٨٤٠ ثمانمائة وأربعين بمكة ، ونشأ في كنف والده ، فدعي له ليلة الأربعاء بأعلا زمزم بعد صلاة المغرب ، وقد كان[5] خرج إلى اليمن لقبض بعد أموال والده ، فرجع[6] ، وقرىء مرسومه بالحطيم (يوم الجمعة)[7] مؤرخاً بسادس عشر رجب[8] مخاطباً

= ٤٥٤/٢ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٧٥/٤ " إذ ما لاح " .

(١) ابن ظهيرة في الجامع اللطيف .

(٢) في (ب) ، (ج) " عوضه " . والمعنى إعلانه .

(٣) عن تاريخ وصول الجواب انظر : السخاوي – الضوء اللامع ١٥٢/٧ ، العز ابن فهد – غاية المرام ٥٠٨/٢ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٧٦/٤ ، ابن ظهيرة – الجامع اللطيف ٣٢١ . وفيها أن الجواب وصل ثاني يوم موته أي بعد موته بيوم لأن الشريف توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء .

(٤) في (ج) " عشرين " ، وهي تعطي نفس المعنى المقصود .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) وكان وصوله يوم السابع من رمضان. انظر: النجم عمر بن فهد–اتحاف الورى ٣٤٧/٤، السخاوي- الضوء اللامع ١٥٢/٧، العز بن فهد–غاية المرام ٥٣/٢ ، ٥٠٨ .

(٧) ما بين قوسين سقط من متن (ج) فاستدركه الناسخ على الحاشية اليمنى للمخطوط ص ١٠ .

(٨) في غاية المرام للعز بن فهد ٤٥٣/٢ ، =

به[1] والده الشريف بركات ، فلبس الخلعة وطاف بها .

ولما كان اليوم السابع ، وقيل الرابع[2] شوال من السنة المذكورة[3]، وصل كتاب من صاحب مصر إينال العلائي يتضمن التعزية في الشريف بركات ، وصحبته خلعة التأييد ، والاستمرار على مكة مؤرخاً برمضان[4] من السنة المذكورة " [5].

= ٥١٨ " سادس عشري رجب " .

(١) سقطت من بقية النسخ .

(٢) وهو الصحيح وبه قالت المصادر ومن بينها المعاصرة . انظر : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٣٤٩/٤ ، العز بن فهد - غاية المرام ٥٠٨/٢ .

(٣) وهي سنة ٨٥٩هـ .

(٤) السابع والعشرين منه . انظر : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٣٤٩/٢ ، العز بن فهد - غاية المرام ٥٠٨/٢ .

ورد هذا النص في الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ٣٢١ ، ٣٢٢ :

" فأجاب السلطان إلى ذلك فقبل وصول الخبر توفي السيد بركات في عصر يوم الإثنين تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين بأرض خالد بوادي مر ، وحمل على أعناق الرجال إلى مكة ودفن بها صبح يوم الثلاثاء لعشرين من شعبان ، فلما كان عصر اليوم المذكور وصل قاصداً من الديار المصرية بمرسوم مؤرخ بسادس عشر رجب مضمونه ولاية السيد محمد امرة مكة ، فدعي له على زمزم بعد المغرب من ليلة الأربعاء حادي عشر شعبان ثم وصل السيد محمد إلى مكة ليلة الجمعة سابع رمضان ، وقرىء مرسومه في صبحها ، ثم كان رابع شوال من السنة المذكورة وصل إلى السيد محمد كتاب من السلطان بالعزاء في والده وتوقيع باستمراره في الإمرة مؤرخ بشهر رمضان " .

(٥) أي سنة ٨٥٩هـ. انظر هذه الأحداث في: النجم عمر بن فهد- اتحاف الورى ٣٤٧/٤، ٣٤٨ ، العز بن فهد - غاية المرام ٤٥٢/٢ ، ٤٥٣ ، ٥٠٦ - ٥٠٨، العصامي- النجوم العوالي ٢٧٥/٤ ، ٢٧٦ . في (ج) استدرك ناسخها على الحاشية اليمنى =

[تعمير سعدالدين المنعاني لمسجد ميمونة رضي الله عنها]

وفي سنة ٨٦١ ثمانمائة وإحدى وستين :

عمر سعدالدين المنعاني مسجد أم المؤمنين ميمونة[1] رضي الله عنها بسرف[2] وبينه وبين مكة سبعة أميال[3] ، وقيل ستة ، وقيل تسعة ، وقيل اثني عشر ميلاً[4] - وكان به مسجد قد خرب ، فجعل على قبرها

= للمخطوط ص ١٠ ما نصه : " قف وفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة خلع المستكفي صاحب مصر إينال وسيره إلى الإسكندرية واعتقله بها ومات بها في سنة ٨٦٣هـ " . أ.هـ.

(١) هي ميمونة بنت الحارث الهلالية (ت ٥١هـ) . كان اسمها برة فسماها الرسول ﷺ ميمونة ، بايعت بمكة قبل الهجرة وبنى بها بسرف سنة ٧هـ ، وتوفيت فيه وهي آخر من تزوج بهن الرسول ﷺ. روت ٧٦ حديثاً . ولمعلومات أوفى ، انظر : ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع المشهور بكاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ) - الطبقات الكبرى، دار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ، ٩٤/٨ - ١٠٠ ، ابن الأثير: عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ) - أسد الغابة في معرفة الصحابة سنة ١٢٨٦هـ بدون مكان الطبع، ٥٥٠/٥، الزركلي - الأعلام ٣٤٢/٧ .

(٢) سَرِف : وادي كبير من روافد مر الظهران يقع شمال مكة المكرمة على طريق المدينة المنورة ، ويقع قبر أم المؤمنين فيه بطرفه الشمالي ، يبعد عن التنعيم تسعة كيلومترات وعن مكة اثني عشر كيلومتر . انظر : البكري - معجم ما استعجم ٧٣٥/٢ ، ٧٣٦ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢١٢/٣ ، البغدادي - مراصد الإطلاع ٧٠٨/٢ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١٩٣/٤ - ١٩٥ .

(٣) الميل : قدر قديماً بأربعة آلاف ذراع ، والذراع تساوي أربعة وعشرون إصبعاً، والإصبع يساوي ست شعيرات مضموم بعضها إلى بعض . وهو الميل الهاشمي وهو بري وبحري ، فالبري يقدر الآن بما يساوي ١٦٠٩م ، والبحري بما يساوي ١٨٥٢م . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢٩٥/١٤ ، المعجم الوسيط ٨٩٤/٢ .

(٤) هكذا في معجم ما استعجم للبكري ٧٣٥/٢ ، ومعجم البلدان لياقوت =

سقيفة(١) بأربعة أعمدة ، وجعل للمسجد شرافات(٢) . قاله(٣) التقي الفاسي(٤) .

= الحموي ٢١٢/٣ ، ومراصد الإطلاع للبغدادي ٧٠٨/٢ . وهذا بسبب اختلاف المقاييس .

(١) سقيفة : هي العريش يستظل به ، وأيضاً هي كل حجر عريض يستطاع أن يسقف به حفرة ونحوها . انظر : المعجم الوسيط ٤٣٦/١ .

(٢) الشرافات : وهي ما يوضع في أعلى البناء تحلية وتأتي أمام مورقة بشكل زهرة، وهي لهذا أكثر الأشكال استعمالاً ، أو مسننة التي استعملت في أسطح المساجد والمآذن وكان لهذه الشرافات قديماً وظيفة حربية حيث كانت تقوم في أعلى الحصن أو السور بعمل المزغلة التي تمكن من رؤية العدو لتسديد النبال عليه والحماية للمدافع . والشرافات من الزخارف الساسانية المعمارية التي انتقلت إلى الفن الإسلامي ، عرفت منذ العصور القديمة في فارس والعراق وأواسط آسيا حيث استخدمت في الأطراف العليا للعمائر . انظر : المعجم الوسيط ٤٨٠/١ ، الشافعي : فريد - العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧٠م ، ١٨١/١ ، عبدالجواد - تاريخ العمارة ٢٦٣/٢ ، عبدالحميد زغلول - العمارة والفنون في دولة الإسلام - نشر منشأة المعارف بالاسكندرية ، بدون تاريخ ص ٢١٦ .

(٣) في (ب) " قال " ، وكذلك في (ج) حيث أشار ناسخها في الحاشية اليمنى للمخطوط ص ١٠ أن في نسخة أخرى " قاله " .

(٤) وهذا خطأ واضح ، لأن الفاسي توفي سنة ٨٣٢هـ باتفاق المؤرخين . انظر المصادر الواردة في ترجمته في المقدمة . وقد تنبه لذلك ناسخ (ج) وأشار إليه على الحاشية اليمنى للمخطوط ص ١٠ . " قوله الفاسي كذا بالأصل ولعله سهو كما علمت مما سبق أن آخر ما ذكره الفاسي من أمراء مكة الشريف بركات بن حسن بن عجلان وأنه جعل وكيله إذا غاب عن مكة أخوه إبراهيم ، وذلك في زمن الملك الأشرف برسباي و لم يدرك زمن إينال العلائي فحرره ولعله التقي بن فهد " . هذا وقد راجعت ما توفر لدي من مصادر تحدثت عن هذه الفترة وسابقاتها فلم أجد هذه الحادثة بين طياتها.

[من أخبار سلاطين المماليك في مصر]

وفي سنة ٨٦٥ ثمانمائة وخمس وستين :

نزل العلائي(١) عن السلطنة لابنه أحمد(٢) لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى ، وتوفي بعد ذلك بيوم(٣) . وتغلب على مصر السلطان خشقدم(٤) ، فعزل أحمد ، وتولى مصر ، وتلقب بالملك الظاهر لإحدى

---

(١) أي الملك الأشرف إينال العلائي .

(٢) أحمد : هو الملك المؤيد (٨٣٥ - ٨٩٣هـ) بين الملك الأشرف أبي النصر إينال العلائي الظاهري ثم الناصري من ذرية الظاهر بيبرس . سلطان الديار المصرية والشامية والحجازية من الجراكسة . ثار عليه المماليك فخلعوه في يوم الأحد تاسع عشر رمضان من نفس السنة . بلغت مدته أربعة أشهر وبضعة أيام . سجنه الظاهر خشقدم بالاسكندرية ثم أطلق في عهد الملك الظاهر تمربغا حيث توفي فيها. كان حاذقاً فطناً حسن التدبير. انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٥٦/١٦، ٢١٨ - ٢٥٢، الدليل الشافي ١٠١/١، السخاوي - الضوء اللامع ٢٤٦/١، السيوطي - نظم العقيان ص ٤٠، ابن إياس - بدائع الزهور ٣٦٧/٢، ٣٦٩ - ٣٧٧، النهروالي - الاعلام ٢٢١، الزركلي- الأعلام ١٠٢/١.

(٣) انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٥٧/١٦ ، النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٤١٨/٤ ، السخاوي - الضوء اللامع ٣٢٨/٢ ، النهروالي - الاعلام ٢٢١. وفي (ج) " بيومين " وهو خطأ .

(٤) السلطان خُشْقَدَم أو خوشقدم (٧٩ - ٨٧٢هـ) هو : الملك الظاهر خشقدم ابن عبدالله الرومي الناصري المؤيدي أبو سعيد سيف الدين سلطان الديار المصرية والشامية والحجازية (٨٦ - ٨٧٢هـ) أول ملوك الروم بمصر، كان قليل الأذى بالنسبة لمن جاء بعده من ملوك الروم، هدأت البلاد في عهده . توفي بالقاهرة . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢٥٣/١٦ - ٣٠٩ ، الدليل الشافي ٢٨٦/١ ، السخاوي - الضوء اللامع ١٧٥/٣، ١٧٦ ترجمة رقم ٦٨١، السيوطي- نظم العقيان ١٠٩، ابن إياس- بدائع الزهور ٣٧٨/٢ - ٤٥٨، النهروالي - الاعلام ٢٢١، الزركلي- الأعلام ٣٠٥/٢، ٣٠٦ .

عشرة ليلة خلت[1] من شهر رمضان[2] من العام المذكور[3] ، فأرسل كسوة الكعبة - الجانب الشرقي والشامي ديباج[4] أبيض بخامات[5] سود، وفي الخامات[6] بعض قصب[7] .

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) . وهو الأصح .

(٢) في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٥٢/١٦ ، ٢٥٣ ، وإتحاف الورى للنجم عمر بن فهد ٤٢٠/٤ ، والضوء اللامع للسخاوي ٢٤٦/١ ، ١٧٥/٣ ، والاعلام للنهروالي ٢٢١ ، وفيها : أنه ولي في تاسع عشر رمضان . وهو الأرجح لقول المصادر به ومن بينها المعاصرة زماناً ومكاناً .

(٣) انظر هذه الأحداث : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٥٦/١٦ ، ١٥٧ ، ٢١٨ ، ٢٥٢ - ٢٥٤ ، الدليل الشافي ١٠١/١ ، ١٧٦ ، ٢٨٦ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٤١٦/٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢٤٦/١ ، ٣٢٨/٢، ١٧٥/٣ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٣٦٧/٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، النهروالي - الاعلام ٢٢١ .

(٤) ديباج : بالكسر نسيج من الحرير ملون مختلف الأجناس والديباج ، كلمة فارسية معربة من ديبا أو ديباه ومعناها نسيج ملون لحمته وسداه من الحرير ، وقد استعمل الديباج في العصور الوسطى في المشرق لباساً للرجال وكانت تصنع منه كسى الشريف بصفة خاصة . انظر : الزبيدي - تاج العروس ٣٧/٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ٣٥٦/٩، ٣٥٧ .

(٥) في (ج) " بخانات " . جاء في المصباح المنير للمقرىء ص ٧٠ مفردها خامة والجمع خام وخامات والخام من الثياب الذي لم يقصر وثوب خام أي غير مقصور .

(٦) في (ج) " وفي الخانات " .

(٧) انظر خبر هذه الكسوة : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٤٢٠/٤ ، ٤٢١، النهروالي - الاعلام ٢٢١ وفيهما " بعض ذهب " .

[منبر للحرم ومراسيم قايتباي بمنع المكوس بمكة]

وفي سنة ٨٦٦ ثمانمائة وست وستين :

أرسل(١) لمكة منبراً من خشب خطب عليه بمكة ثاني [ذي](٢) الحجة . وتوفي سنة ٨٧٢ ثمانمائة واثنتين وسبعين يوم السبت لعشر بقين من ربيع الأول(٣) . فتولى بعده يلباي(٤) فخلعه تمربغا(٥) . وخلع تمربغا

---

(١) أي السلطان خشقدم .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) . انظر خبر ارسال هذا المنبر : النجم عمر بن فهد- اتحاف الورى ٤٣١/٤ ، النهروالي - الاعلام ٢٢١ .

(٣) عن وفاته انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٠٦/١٦ ، النجم عمر ابن فهد - اتحاف الورى ٤٧٨/٤ ، السخاوي - الضوء اللامع ١٧٦/٣ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٤٥٥/٢ ، النهروالي - الاعلام ٢٢١ وفيها أنه " توفي في يوم السبت عاشر ربيع الأول " وهو الصحيح لقول المصادر به ومن بينها المعاصرة زماناً ومكاناً .

(٤) في (ج) " يلباي " . وفي (د) " لباي " . وفي (ج) استدرك الناسخ على الحاشية اليسرى للمخطوط ص ١١ ما نصه : " لعله قايتباي العلائي " ثم شطبها . ويَلْباي (ت ٨٧٣هـ) هو : الملك الظاهر يلباي الأبنالي المؤيدي أبو النصر ، وقيل أبو سعيد سيف الدين. كان يقال له في ابتدائه بيلباي تلي أي المجنون لجرأته وحدة مزاجه ، سلطان الديار المصرية والشامية والحجازية من الجراكسة ، تسلطن بعد وفاة خشقدم سنة ٨٧٢هـ فاستمر ٥٦ يوماً خلع بعدها وسجن بالإسكندرية ولم يلبث أن مات فيها بالطاعون . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٥٦/١٦ - ٣٧٢ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢٨٧/١٠، ٢٨٨ ، ترجمة رقم ١١٣١ ، السيوطي - نظم العقيان ١٧٨ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٤٥٨/٢ - ٤٦٧ ، النهروالي - الاعلام ٢٢١، الزركلي - الأعلام ٢٠٨/٨.

(٥) في (ب) ، (ج) " تمريغا " . وهو خطأ . وتَمُرْبُغَا (٨١٥ - ٨٧٩هـ) هو : الظاهر تمربغا أبو سعيد الرومي الظاهري جقمق اتفق أمراء العساكر على توليته سنة ٨٧٢هـ، فثار عليه المماليك فخلعوه فبلغت مدته ٥٨ يوماً ، سيره قايتباي إلى دمياط طليقاً ثم سجن بالاسكندرية ، كان وافر العقل شجاعاً عارفاً بأنواع الفروسية . انظر : ابن تغري

الملك الأشرف قايتباي[1] في ظهر يـوم الاثنـين السـادس مـن رجـب سـنة (٨٧٢) ثمانمائة واثنتين وسبعين ، فأرسل إلى مكـة بخلـع التـأييد للشـريف محمد بن بركات ، وكذلك أرسل بخلعة لقاضي مكة القاضي برهان الدين [إبراهيم][2] بن علي بن ظهيرة القرشي المخزومي . وأرسـل[3] مراسـيم

= بردي - النجوم الزاهرة ٣٧٢/١٦ -٣٩٣ ، السخاوي - الضوء اللامع ٤٠/٣ ، ٤١ رقم الترجمة ١٦٧ ، السيوطي - نظم العقيان ١٠٢ ، ابن إياس - بدائع الزهـور ٤٦٧/٢ ، ١٠٥/٣ ، النهروالي - الاعلام ٢٢١، ٢٢٢ ، الزركلي - الأعلام ٨٧/٢ .

(١) الأشرف قايتْباي (٨١٥ - ٩٠١هـ) هو : قايتبـاي الجركسـي المحمـودي الأشرفي ثم الظاهري أبو النصر سيف الدين سلطان البلاد المصرية والشامية والحجازية (٨٧٢ - ٩٠١هـ) كانت مدته حافلة بالعظائم من الحروب ، تعرضت الدولة لأخطـار خارجية كان أشدها ابتداء العثمانيين فأنفق الأموال الباهظة في محاربهم ، شغله ذلك عن نصرة صاحب غرناطة الذي استغاث به ضد الفرنج فاكتفى بتهديدهم ، كانت لـه خيرات جليلة في مكـة والمدينـة . تـوفي في القـاهرة . انظر : ابن تغري بـردي - النجـوم الزاهـرة ٣٩٤/١٦ - ٣٩٦ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢٠١/٦ - ٢١١ رقم الترجمة ٦٩٧ ، السيوطي - حسن المحاضرة ١٢٢/٢ ، ابن إياس - بدائع الزهـور ٣/٣ - ٣٣٤، النهروالي - الاعلام ٢٢٢ - ٢٣٧ ، العيدروس - النور السـافر ١٣ - ١٥ ، الزركلـي - الأعـلام ١٨٨/٥ . هذا وقد استدرك ناسخ (ج) علـى حاشية المخطـوط اليسـرى لصفحـة ١١ مـا نصه: " وهو المعروف بالمحمودي كذا في حسن المحاضرة للسيوطي " . أ.هـ .

(٢) ما بين حاصرتين من الاعلام للنهروالي ص ٢٢٣ . وإبراهيم بن علي بن ظهيرة القرشي المخزومي (٨٢٥ - ٨٩١هـ) هو : أبو إسحاق برهان الدين الشافعي قاضي مكة لمدة ثلاثين سنة تقريباً ، كما تولى نظر الحرم الشريف وغيرهـا مـن المناصب ، انتهـت إليـه رئاسة العلم في الحجاز . ولد وتوفي بمكة. النجم عمر بن فهد - اتحـاف الـورى ، أخبـاره متفرقة بـين ص ٣٠٥ - ٦٥٤، السخاوي - الضوء اللامـع ٨٨/١ - ٩٩، ابـن إيـاس - بدائع الزهور ٢٣٥/٣، الزركلي - الأعلام ٥٢/١ . (٣) في (د) أضاف " معهم " .

تقتضي رفع جميع المكوس(1) بمكة . وأمر أن ينقر ذلك(2) على اسطوانة(3) من أساطين(4) الحرم بباب السلام(5) .

[غزو الشريف لزبيد سنة ٨٧٣هـ]

(وفي سنة ٨٧٣ ثمانمائة وثلاث وسبعين :

غـــزا مولانــــا الشــريف(6) زبيـــد(7) - بـــين خليـــص(8)

---

(١) المكوس : هي الضريبة التي يأخذها المكاس ممن يدخل البلد من التجار وقد غلب استعمالها فيما يأخذه أعوان السلطان ظلماً من التجار عند البيع والشراء . مفردها مكس . انظر : المقري - المصباح المنير ٢٢٠ ، المعجم الوسيط ٨٨١/٢ . وهذا مخالف لما ورد في النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٤٨٣/٤ . ونص المرسوم هو : " وصلت إلينا قصاد الخواجا محمود قاوان ، وذكروا لنا أنهم وصلوا بكتب من الخواجا محمود إلى السلطان خشقدم بإسقاط المظالم ببندر جدة ، فكتب لهم مراسيم بذلك ثم أنه كتب لهم مراسيم من السلطان يلباي ثم مراسيم من السلطان تمربغا ثم فعلنا كفعلهم " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ب) " استوانة " .

(٤) في (ب) ، (د) " اسطوانة " . وفي (ج) " اسطوانات " .

(٥) وذكر السنجاري ضمن أحداث سنة ١٠٨٣هـ أن الشيخ محمد المغربي قد أمر بدهن تلك الأسطوانة فدهنت بالدهانات الملونة وظهرت تلك الكتابة بشكل واضح . هذا وقد أثبت ناسخ (ج) وهو الدهلوي في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والإسعاد وتلك الكتابة على الأسطوانة المذكورة تجاه باب السلام موجودة إلى عصرنا هذا والله أعلم". انظر أخبار هذه المراسيم في : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٤٨٢/٤ ، ٤٨٣ ، النهروالي - الاعلام ٢٢٣ .

(٦) في (ج) أضاف " قبيلة " .

(٧) زُبيد : بطن من سعد العشيرة ، من القحطانية ، ويعرف زبيد هؤلاء بزبيد الأكبر وهو زبيد الحجاز أو زبيد ذوي مالك . انظر : القلقشندي - نهاية الأرب ص ٢٦٨، العز بن فهد - غاية المرام ٥١٣/٢ .

(٨) خُليص : قرية بين مكة والمدينة ولمكة أقرب حيث تقع شمالها على بعد

ورابغ(١) - وقتل شيخهم رومي ، وأخاه مالك (...)(٢) ، ونحو سبعين رجلاً ، وغنم نحو ثلاثين ألف بعيراً)(٣) .

[عمارة مسجد الخيف](٤) [والمشاعر]

وفي سنة ٨٧٤ ثمانمائة وأربع وسبعين :

أمر ببناء مسجد الخيف ، فبنى بناء محكماً ، وجعل في وسط

= (١٠٠) كيلومتر. كان بها بركة كبيرة يردها الحجاج وفيها نخل. واليوم أخذ ماء عينها الجارية إلى جدة التي تبعد عنها (٩٠) كيلومتراً . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٣٨٧/٢ ، البغدادي - مراصد الاطلاع ٤٧٩/١ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١٤٩/٣ - ١٥٢.

(١) رَابِغ : اسم يطلق على إحدى مدن الساحل الحجازي ، كما يعرف به أحد الأودية ، والوادي يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور . وقيل بين الأبواء والجحفة، ورابغ بلدة حجازية ساحلية بين جدة وينبع على بعد ١٥٥ كيلومتر شمال جدة و ١٩٠ كيلومتراً من ينبع جنوباً إحدى الموانىء الصالحة لرسو السفن . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ١١/٣ ، البغدادي - مراصد الاطلاع ٥٩٢/٢ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٥/٤ - ٨ .

(٢) ورد في (أ(وبقية النسخ " ابن رومي " . وهو توهم لأن السنجاري نفسه أثبته على أنه أخوه وليس ولده ، وهو ما ذكرته المصادر الأخرى ومن بينها المعاصرة زماناً ومكاناً . انظر : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٤٩٣/٤ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٣٦ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٦/٤ .

(٣) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للمخطوط ، و لم أتمكن من قراءاه فأثبته من النسخ الأخرى . انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٦/٤ ، ومع بعض الاختلاف في اتحاف الورى للنجم عمر بن فهد ٤٩٣/٤ ، ٤٩٤ ، وغاية المرام للعز بن فهد ٥١٣/٢ ، ٥١٤ ، ودرر الفرائد للجزيري ص ٣٣٦ وفيها أنه غنم ثلاثة آلاف بعير وهو المعقول ، وبه قالت المصادر ومن بينها المعاصرة زماناً ومكاناً .

(٤) اثبت ناسخ (ج) على الحاشية اليسرى للمخطوط ص ١١ هذا العنوان الجانبي.

المسجد قبة عظيمة على حد(١) المسجد النبوي ، وبنى إلى جانب القبة مأذنة بثلاثة أدوار ، وأخرى على باب المسجد ، وبنى داراً إلى جانب الباب يسكنها أمراء الحاج ، وجعل للمسجد باباً آخر إلى جهة عرفة ، وخوخة(٢) صغيرة إلى [جهة](*) جبل غار المرسلات(٣) .

وعمر مسجد نمرة(٤) ، وجعل فيه رواقين(٥) . وجدد أعلام

---

(١) أي على مقدار .

(٢) خَوْخة : باب صغير وسط باب كبير نصب حاجزاً بين دارين . المعجم الوسيط ٢٦١/١ .

(*)ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) غار المُرْسَلات : غار صغير بمنى بسفح جبل الصفائح وقيل الصابح جنوب مسجد الخيف ، وهو عبارة عن حجر كبير مستدير إلى سفح الجبل مرتفع على الأرض يظلل ما تحته ، يقال أنه نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم سورة المرسلات . انظر : محب الدين الطبري : أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد (٦١٥ - ٦٩٤هـ) - القرى لقاصد أم القرى ، تحقيق مصطفى السقا ، ط٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م بدون مكان الطبع ، ص ٦٦٥ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٨٣/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٣٢٦/١ .

(٤) مسجد نَمِرة : ويسمى مسجد عرنة وجامع إبراهيم ومصلى عرفة . والأول هو الأشهر . يقع غربي الموقف بعرفات مقدمته من ناحية القبلة تخرج عن حدود أرض الموقف بعرفات وفي جنوب المسجد وشماله أعلام الحل . يصلي به الإمام بالناس يوم عرفة صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم . ويرجع انشاؤه إلى القرن الثاني الهجري ، عمر بعدها عدة مرات وآخرها العمارة السعودية في الوقت الحاضر . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ١٨٧/٢، ١٨٩ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٠٤/١ ، ٣٠٥ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٣٣٦/١ ، سيد بكر - أشهر المساجد في الإسلام ١٣١/١ - ١٤٣ .

(٥) الرواق : سقف في مقدمة البيت . والستر يمد دون السقف . ابن منظور - لسان العرب ١٣٢/١٠ . وجملته عقود يحملها صف من الأعمدة . الشافعي - العمارة العربية ١٨٥/١ .

الحل(١) من جهة عرفة وبيض مسجد مزدلفة(٢)، ونظف عين عرفات(٣)، وعمرها من جبل الرحمة(٤) إلى وادي نعمان(٥)، فجرى الماء، وكانت

---

(١) أعلام الحل : علامات بينة وهي أنصاب مبنية في جميع جوانب الحرم تبين حدوده في جهاته الستة . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ١٢١/٢ - ١٣١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٥٤/١ - ٦٦ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٢٤/١ ، ٢٢٧ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٣٠٧ - ٣١٥ .

(٢) مسجد مُزْدَلِفَة : هو المشعر الحرام الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه ﴿**فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم**﴾. يصلى فيه ليلة جمع الصلاة للحجاج وفجرها : العشاء والمغرب والصبح . يتوسط في موقعه المسافة بين مسجد نمرة بعرفات ومسجد الخيف بمنى ، أنشيء في العصر العباسي الأول في بداية القرن الثالث الهجري ، جددت عمارته مرات عديدة كان آخرها العمارة السعودية في العصر الحالي . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٠٧/١ ، ٣٠٨ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٣٣٢/١ - ٣٣٤ ، سيد بكر - أشهر المساجد في الإسلام ١٤٥/١ - ١٥٣ .

(٣) عين عرفات : أمرت بإجرائها زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد إلى عرفات من وادي النعمان ومنبعها من جبل كرا الضخم الذي يصعده الطريق بين مكة والطائف ، تسيل منه صدور وادي نعمان . انظر : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢١٠/١ - ٢١٢ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٠٧/٧ .

(٤) جبل الرحمة : هو جبل عرفات وهو القرن البارز بطرف السهل من الشمال ويسمى القرين ، وكان يسمى إلالا وقد يسمى النابت ، كان صعب الصعود فأحدث فيه أدراجاً على شكل سلم غير منتظم ، به ٩١ درجة أنشأه الجواد الأصفهاني سنة ٥٥٩هـ ، وفي نهاية الجبل عمود ارتفاعه ٤ أمتار وهو علم جبل الرحمة كانت تعلق به مصابيح ليلة عرفة وفي جهة القبلة حائط بني به المحراب يصلي إليه الناس . انظر : رحلة ابن جبير ص ١٥١ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٤٤/١ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١٣٢/١ ، ١٣٤ ، ٤٣/٤، ٧٥/٦ ، ٧٦ والتصويب من رحلة ابن جبير ص ١٥١.

(٥) وادي نَعْمَان : بين مكة والطائف على ميلين من عرفة ، من أودية الحجاز التهامية ، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبل كرا وعفار وما حولها وينحدر غرباً فيمر

=

قد انقطعت منذ مائة وخمسين سنة ، وأصلح برك عرفة ، ثم أصلح عين خليص[1] وتم ذلك سنة ٨٧٩[2] ثمانمائة وتسع[3] وسبعين .

[منع المحمل العراقي من دخول مكة سنة ٨٧٧هـ]

(وفي الوقائع :

" **سنة ٨٧٧ ثمانمائة وسبع وسبعين :**

وقع في الرابع من ذي الحجة أن أمير [الحج][4] المصري[5] منع

- جنوب عرفات ويكون هناك حدود الحرم ، له روافد كثيرة وفيه عيون عديدة منها عين زبيدة التي تسقي مكة . يبعد عن مكة حوالي ٢٥ كيلومتراً . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٩٣/٥ ، ٢٩٤ ، البغدادي - مراصد الإطلاع ١٣٧٩/٣ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٦٩/٩ - ٧٣ .

(١) عين خُلَيْص : وتسمى بعين الباشا : تقع بطرف خليص من الشمال غزيرة الماء عليها نخل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أصلحت العين عدة مرات واليوم أخذ ماؤها إلى جدة فهلك النخل . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ١٤٩/٣ - ١٥٢ ، ٢٠٥/٦ .

(٢) انظر خبر هذه العمارة : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٥٠٩/٤ - ٥١٥ ، النهروالي - الاعلام ٢٢١ ، ٢٢٢ . وفيهما أن هذه العمارة كانت في سنة ٨٧٤هـ وأن ما حدث في سنة ٨٧٩هـ هو وصول منبر للمسجد الحرام وليس اتمام العمارة. وهذا هو الصحيح ، وبه قالت المصادر المعاصرة زماناً ومكاناً .

(٣) في (ب) " وستة " . وفي (ج) " وست " . وهو خطأ . وفي (د) " وتسعة " . هذا وقد أضاف الناسخ في (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والإسعاد وآثاره جميعها موجودة إلى عصرنا هذا من بنائه والله أعلم " .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) هو برسباي الأشرفي المعلم . انظر : الجزيري - درر الفرا

[أمير][1] الحاج العراقي من دخول مكة، فخرج الشريف محمد بن بركات صاحب مكة ومعه الأشراف والأتراك ملبسين[2]، فلما احتاطوا بالحج [العراقي][3] أمروهم[4] بالدخول إلى مكة، ولزموا[5] الأمير والدويدار[6] [العراقي][7] وجعلوهم في الحديد، وأخذوا المحمل، وأركبوهم جملين ودخلوا بهم مكة[8]، ثم بعد الحج عزموا بهم إلى مصر[9]. ولم يحج بعدها

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) غير واضحة في (أ) ، وفي (ج) ، (د) " ملبين " . وهو خطأ . والاثبات من (ب) بمعنى لابسين لامات الحرب . وانظر أيضاً : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٥٥٨/٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٧/٤ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سمط النجوم العوالي٢٧٧/٤ يقتضيها سياق المعنى .

(٤) في (ب) " أمروه هم " . وهو خطأ ، وفي (ج) ، (د) " أمرهم " .

(٥) أي ألقوا عليه القبض .

(٦) الدَّوَيدار : كلمة تتألف من كلمتين " دواه " العربية وهي ما يكتب منه ، و " دار " الفارسية وتعني ممسك . والمعنى الكلي ممسك الدواة أي الموكل بدواة السلطان أو الأمير . عرفت هذه الوظيفة في العصر العباسي وتطورت وازدادت أهميتها ونظمت اختصاصاتها وتفرعت رتبها في العصر المملوكي . وهي من الوظائف التي كان شغلها عسكريون . وكان الدوادار يختار عادة من بين أهل عصبة السلطان ومهمته أساساً تبليغ الرسائل والأوامر عن السلطان وإبلاغ عامة الأمور ، وتقديم الرسائل والقصص إليه وحمل الدواة له ليوقع عليها . ومن مهماته المشاورة على من يحضر إلى باب السلطان وإدخال ذوي الظلامات والتقديم بالوفود بين يديه واستتباع كاتب السر وأصحاب البريد . انظر : السبكي - معيد النعم ٢٥ ، القلقشندي - صبح الأعشى ١٩/٤، ٢٠ ، المقريزي - الخطط ٢٢٢/٢ ، الباشا - الفنون الإسلامية ٥١٩/٢ - ٥٣٥ .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى .

(٨) في (ب) " لمكة " . أي الأمير العراقي والدويدار .

(٩) سقطت من (ب) .

محمل من العراق " . انتهى[1]) .

[مرسوم عام ٨٧٧هـ]

([وفيها[2] :

وصل مع الحج مرسوم من السلطان[3]] يطلب صاحب مكة الشريف محمد بن بركات (إلى حضرة)[4] السلطان ، وكذلك القاضي إبراهيم بن ظهيرة الشافعي . فأرسل مولانا الشريف عوضه ابنه الشريف بركات بن محمد[5] ، وصحبته القاضي برهان الدين بن ظهيرة ،

---

(١) سقطت من بقية النسخ . هذا وقد ورد محمل بعد ذلك سنة ٨٨١هـ . انظر ورقة ١٣٧/أ ص ١٧٨ من منائح الكرم إلا أنه منع من الدخول . وما بين لم أتبين قراءة بعضه فأثبته من النسخ الأخرى. انظر خبر هذه الحادثة في : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٤/٥٥٧ - ٥٥٨ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٣٧ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٧٧ . وسبب ذلك كما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور ٣/٨٨ أنه: " لما وصل المحمل العراقي ، ودخل إلى المدينة الشريفة ، كان أمير ركبهم شخص يقال له رستم ، وصحبته قاض يقال له أحمد بن دحية ، فضبقوا على قضاة المدينة وأمروهم بأن يخطبوا في المدينة باسم الملك العادل حسن الطويل خادم الحرمين الشريفين ، فلما خرجوا من المدينة وقصدوا التوجه إلى مكة فكاتب أهل المدينة أمير مكة بما وقع فخرج إليهم الشريف " .

(٢) أي سنة ٨٧٧هـ .

(٣) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) والاثبات من بقية النسخ .

(٤) ما بين قوسين في (أ) " يلي جهقهة " . وهو خطأ . وفي (ب) " إلى حضرت". وهو خطأ . والاثبات من (ج) ، (د) .

(٥) انظر ترجمته في : اتحاف الورى ٤/٥٥٨ ، ٥٦٤ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٣ ، ٦٢١ ، ٦٢٢، ٦٤٤ ، العز بن فهد - غاية المرام ٢/ضمن ترجمة والده ٣/١٠ - ٣٣٨ ، الغزي -الكواكب السائرة ١/١٦٤ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٩/١٧٢ ، الزركلي الأعلام ٢/٤٩ .

١٣٦/ب (والقاضي أبو السعود بن ظهيرة[١]) ، وجماعة من أقاربهم)[٢] / وأرسل منبراً من خشب خطب عليه أول ذي الحجة .

سنة ٨٨١ ثمانمائة وإحدى وثمانين[٣] .

وفي هذه السنة : وصلت مراسيم [السلطان][٤] قايتباي إلى

---

(١) القاضي أبو السعود بن ظهيرة (٨٥٩ - ٩٠٧هـ) : هو الجمال محمد بن إبراهيم بن علي عالم الحجاز ورئيسه وابن عالمه ، قرأ على والده وعمه وجماعة آخرين وأجاز له أكابر علماء عصره ، تولى القضاء بمكة بعد وفاة والده واستمر به إلى أن قبض عليه شريف مكة بركات بن محمد وأمر بتغريقه بالقنفذة أمام أعين أولاده وعياله لتخيله بأنه السبب في الفتنة بينه وبين اخوته . انظر : السخاوي - الضوء اللامع ٢٦٤/٦ - ٢٧١ ترجمة رقم ٩٠٤ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٣٥/٣ ، العيدروس - النور السافر ٤٧ ، ٤٨ ، الشوكاني - البدر الطالع ٨٠/٢ . وما بين قوسين سقط من (ب) ، ومن متن (ج) إلا أن ناسخها استدركه على الحاشية اليمنى ص ١٢ للمخطوط .

(٢) ما بين قوسين استدركه المؤلف على الحاشية اليسرى للمخطوط رأساً على عقب. انظر هذه الأحداث في: النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٥٥٨/٤ ، السخاوي - الضوء اللامع ٩٥/١ ، ٩٦ ، العز بن فهد - غاية المرام ٥١٨/٢ ، ٤٤/٣ - ٦٢ .

(٣) في اتحاف الورى للنجم عمر بن فهد ٥٨١/٤ ، ٦٠١ ، الاعلام للنهروالي ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، درر الفرائد للجزيري ٣٣٧ أن وصول هذا المنبر كان في سنة ٨٧٩هـ وخطب عليه في نفس السنة في سلخ القعدة أو أول الحجة ، وأن ما حدث في سنة ٨٨١هـ هو إصلاح خشب سقف المسجد الحرام الشرقي . وهو الأصح لقول المصادر به. وجدير بالذكر أن الخلفاء وأمراء مكة منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يخطبون في أيام الجمع قياماً على أقدامهم في وجه الكعبة المعظمة وفي حجر إسماعيل عليه السلام إلى عهد معاوية بن أبي سفيان فكان هو أول من أحدث المنبر بالمسجد الحرام. انظر : الأزرقي- أخبار مكة ٩٩/٢ ، ١٠٠ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٠١ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

الشريف محمد بن بركات أن البضائع (الواصلة إلى مكة من المرجان(١)) وغيره مما هو مطلوب أهل الهند لا يرسل به إلى اليمن حتى تدخل المراكب الهندية جدة ، وأن الواصل(٢) من المراكب إلى جدة من الهند ، وغيره ، يكون عشورها نصفين بين(٣) شريف مكة ، والسلطان قايتباي، ولم تجر عادة بذلك(٤) .

[تعمير سقف الكعبة وترخيمها سنة ٨٨١هـ]

وفيها(٥) : عمر سقف الكعبة ورخمها(٦) .

---

(١) المَرْجَان : صغار اللؤلؤ وعظام اللؤلؤ وخرز أحمر وعروق حمر تطلع في البحر كأصابع الكف . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٦٢٠ . وما بين قوسين ورد في (د) " التي وصلت إلى مكة من مصر المرجان " .

(٢) في (د) " الواصلة " . وهو خطأ .

(٣) في (أ) ، (د) " من " . وهو خطأ . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) هذا مخالف لما ذكره المؤرخ نفسه في ورقة ١٣٤/أ عند ذكره سنة ٨٤٠هـ حيث قال : " وفي سنة ثمانمائة وأربعين وصلت الرجبية ... ومعه كتاب للسيد بركات يخبره بأنه شملته الصدقات الشريفة فأنعمت عليه بنصف عشور جدة من المراكب الهندية " . انظر أخبار مراسيم السلطان قايتباي للشريف محمد بن بركات في : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٦٠٣/٤ ، ٦٠٤ ، العز بن فهد - غاية المرام ٥٢٢/٢ . وفي درر الفرائد للجزيري ص ٣٣٨ " أن البضائع الواصلة من اليمن تكون كبضائع الهند بين السلطان وبين الشريف نصفين " . وفي سمط النجوم العوالي للعصامي ٢٧٧/٤ " أن عشر اليماني بينه وبين الشريف محمد بن بركات مناصفة " .

(٥) أي في سنة ٨٨١هـ .

(٦) أي عمرها بالرخام . في الاعلام للنهروالي : " ورخم داخل البيت الشريف " ص ٢٢٥ ، ولم يشر النجم عمر بن فهد في كتابه اتحاف الورى لهذه العمارة .

وفي هذه السنة :

ورد (من العراق محمل ، فأبى صاحب مكة عليه[1] من الدخول ، فبذلوا على دخوله)[2] مكة وصعوده إلى عرفة أموالاً كثيرة ، فأبى الشريف محمد بن بركات ، فلم يدخله مكة ، ولم يقبل تلك الأموال[3] .

وفي هذه السنة[4] :

مات من الزحام[*] بالكعبة خمسة وعشرون[5] نفراً . حكاه الفاسي[6] عن أبي شامة[7] في الروضتين[8] .

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٣) انظر خبر منع المحمل العراقي من دخول مكة رغم ما بذله من مال: العصامي- سمط النجوم العوالي ٢٧٧/٤، ومع بعض الاختلاف في: النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٦٠٤/٤، ٦٠٥، ابن فهد- غاية المرام ٥٢٣/٢، الجزيري- درر الفرائد ٣٣٨.

(٤) وهي سنة ٨٨١هـ . (*) في (ج) " الازدحام " .

(٥) في (ب) " وعشرين " . وهو خطأ .

(٦) سبق التعريف به وأنه توفي سنة ٨٣٢هـ كما أشارت المصادر .

(٧) أبو شامة (٥٩٩ - ٦٦٥هـ) هو : عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة المقدسي ثم الدمشقي ، محدث وباحث ومؤرخ ، له عدة مصنفات منها كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، الصلاحية والنورية ، وله ذيل الروضتين سماه ناشره تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، وكلا الكتابين مطبوع ومتداول بين أيدي الناس . انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ٢٦٤/١٣ ، ٢٦٥ ، المقريزي - السلوك ٥٦٢/١ ، السيوطي - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ٧٧/٢ ، ٧٨ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣١٨/٥ ، ٣١٩ ، الزركلي - الأعلام ٢٩٩/٣ .

(٨) في (ج) " الروضتين " . بعد التحري ثبت لدينا عدم دقة النقل عن المصدرين

[صلاة السيد هيزع تراويح سنة ٨٨٢هـ]

وفي سنة ٨٨٢ ثمانمائة واثنين وثمانين[١] :

صلى بالناس في ليالي رمضان التراويح السيد هيزع[٢] بن الشريف محمد بن[٣] بركات بجميع القرآن على يمين مقام [السادة][٤] المالكية[٥]، وجعل له حطيم[٦] من الخشب علق فيه من

- المذكورين ذلك أن كليهما توفي قبل التاريخ المذكور ، كما أن تدقيق كتابيهما يدلل على عدم وجود مثل هذا. كما لم تشر الكتب المعاصرة زماناً ومكاناً إلى هذه الحادثة، وقد تنبه لذلك أحد المطلعين على المخطوط فاستدرك على حاشية المخطوط اليمنى ما نصه: " مؤلف الروضتين متقدم عن هذه السنة بكثير فلينظر هذا ". وكذا ناسخ (ج) الذي استدرك على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ١٣ " قف وحرر نقله عن الفاسي فلعله سهو " .

(١) وضع المؤلف على الحاشية اليمنى للمخطوط كعنوان جانبي ما نصه:" قف على صلاة السيد هيزع بن محمد بن بركات بالقرآن في المسجد الحرام (...) بأهل هذا المقام " .

(٢) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " هزاع " .

(٣) سقطت من (ب) . وهو هيزع بن محمد بن بركات (٨٧٠ - ٨٩٤هـ) بن حسن بن عجلان الحسني ، ولد ببدر ونشأ في كنف والده الشريف محمد وحفظ القرآن وانفرد بذلك عن سائر أهله . السخاوي - الضوء اللامع ٢٠٩/١٠ ترجمة رقم ٩٠٤ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٥) وكان موضعه في الحرم الشريف بين الركن الغربي واليماني ، وصفته هو والمقام الشافعي والحنبلي سنة ٨٠٧هـ كما ذكره الفاسي اسطوانتان من حجارة عليها عقد مشرف من أعلاه وفيه خشبة معترضة فيها خطاطيف للقناديل وما بين الاسطوانتين من مقام الشافعي لا بناء فيه وما بينهما من مقام المالكي والحنبلي مبني بحجارة مبيضة بالنورة وفي وسط هذا البناء محراب إلا مقام الشافعي لا محراب فيه ، جدد عدة مرات . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٣/١ - ٢٤٦ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢٠٩ - ٢١٣ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٤٨/١ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٢٤ - ٢٤٠ .

(٦) في (ب) " الحطيم " ، وفي (ج) " الحطم " -

الثريات ، والقناديل ما لا يحصر(1) ، وأوقد من الشموع في تلك الليالي ما لا يحصر وكان في(2) كل ليلة يخرج من بيت والده في زفة عظيمة فيها جماعة من الأعيان ، ويتلقاه من باب المسجد القضاة الأربعة(3) ، ويمشون معه إلى مصلاه ، ثم إذا فرغ يمشون معه إلى باب المسجد ، ويصلي خلفه الأمراء، والقضاة ، والفقهاء، والأعيان ، والأروام(4) ، والتجار ، وغيرهم، ويصلي على يمينه فقيه(5) ، وعن شماله القاضي أبو السعود بن ظهيرة ، وفي ليلة الختم زف المصلى المذكور راكباً من بيت والده إلى باب الصفا(6)، وسار إلى أن دخل من باب السلام وزيد في الشموع والوقيد أضعافاً مضاعفة ، ومشى معه جميع الناس إلا النادر ، وكان من جملة

خطأ . وصفة هذا الحطيم كما جاء في إتحاف الورى للنجم عمر بن فهد ٦١٨/٤ أنه من الخشب جعل ستة أخشاب متقابلة وبين المقدمتين خشبة .

(١) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ "يحصى" . وهي بالمعنى نفسه .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) وهم قضاة المالكية والحنفية والشافعية والحنابلة .

(٤) المقصود بهم المقيمون من سكان الأناضول من الأتراك وغيرهم .

(٥) بالأصل فقيهه والتصويب من جـ .

(٦) باب الصفا : هو أحد أبواب الحرم الواقعة في الجهة الجنوبية وسمي باب الصفا لأنه يليه وكان يقال له باب بني عدي بن كعب وعرف بعد ذلك بباب بني مخزوم لكونهم كانوا ساكنين في تلك الناحية ، يقع في الجهة الجنوبية من الحرم الشريف ، أنشأه الخليفة المهدي العباسي في عمارته للمسجد الحرام الثانية سنة ١٦٤هـ ، جددت عمارته سنة ٩٨٤هـ ، أزيل مؤخراً في التوسعة السعودية للحرم . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٨٩/٢، ٩٠ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٨/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢١٩ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣١/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢١ ، ١٢٢ .

الماشين والده من باب الصفا ، وأنشد المنشدون في الختم[1] ، وخلع عليهم وعلى المكبرين / ، والفراشين، والوقادين[2] أربع عشرة خلعة عطية لهم ، وفرقت الحلاوات[3] على القضاة ، والأعيان ، والفقهاء والأمراء ، والتجار بحيث كان ذلك مما يضرب به المثل[4] . ١٣٧/أ

[ابن الزمن يبني مدرسة على المذاهب الأربعة سنة ٨٨٢هـ]

وفيها[5] :

أرسل قايتباي إلى الخواجا[6] ابن الزمن[7] بمكة يأمره ببناء

---

(١) من العادات التي كانت سائدة عندهم عند ختم القرآن الكريم. وهي من البدع.

(٢) في (د) " والقوادين " . وهو خطأ .

(٣) في (د) " الحلاوة الطيبة " . والحلاوات هي كل ما عولج من الطعام بسكر أو عسل وكذلك تطلق على الفاكهة الحلوة . انظر : المعجم الوسيط ١٩٥/١ .

(٤) انظر هذه الأحداث في : النجم عمر بن فهد- اتحاف الورى ٦١٨/٤، ٦١٩.

(٥) أي سنة ٨٨٢هـ .

(٦) في (د) " الخواجة ". الخواجة أو الخواجا هو : من ألقاب أكابر التجار الأعاجم من الفرس ونحوهم وهو لفظ فارسي ومعناه السيد أو المعلم أو الكاتب أو التاجر أو الشيخ ، وقد استعمل في العالم الإسلامي كلقب عام ويأتي أحياناً في أول الألقاب كما يطلق أحياناً على من يمت بصلة إلى الأصل الفارسي. والخواجكي بزيادة الكاف التي تدخل على ياء النسبة بالفارسية نسبة إليه للمبالغة ثم استعملها كتاب الإنشاء في عصر المماليك ضمن سلسلة ألقاب التجار في آخر الألقاب المفردة للدلالة على وظيفة الملقب دلالة خاصة، ومثلها في ذلك مثل الحاكمي للقضاة والوزيري للوزراء من العسكريين والصاحبي للوزراء من المدنيين. انظر : القلقشندي- صبح الأعشى ١٢/٦، الباشا- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٧م، بدون تاريخ ص ٢٧٩، ٢٨٠.

(٧) الخواجا ابن الزمن (٨٢٤ - ٨٩٧هـ) هو : محمد بن عمر بن محمد بن عمر -

مدرسة[1] يرتب فيها دروس الأربعة المذاهب . ورباطاً يسكنه الفقراء . ويعمر له ربوعاً ، ومسقفات ، يحصل بها ريع كثير يصرف[2] على المدرسين ، وأن يقرأ له ربعة[3] في كل يوم ، يحضرها القضاة الأربعة . ويعمل [له][4] مكتباً للأيتام ، وغير ذلك من جهات الخير .

فاستبدل الخواجا ابن الزمن رباط المراغي[5] ، ورباط

- الزمن بن السراج القرشي شمس الدين الدمشقي ثم القاهري الشافعي ، ولد بدمشق ونشأ بها واشتغل بالتجارة كأبيه ، سافر إلى عدة أقطار من بينها مصر ، تعرف فيها على الأشرف قايتباي ، فلما تسلطن عينه لمشارفة العمائر المكية ، عمر كثيراً من الأماكن في مكة والمدينة قبل قايتباي وبعده ، توفي بمكة . انظر : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٤/٤٩٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ - ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٥٥ - ٥٥٧ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٤٧ - ٦٤٩ ، السخاوي - الضوء اللامع ٨/٢٦٠ - ٢٦٢ ترجمة رقم ٧٠٣ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٣/٢٩٣ .

(١) وضع المؤلف عنواناً جانبياً على حاشية المخطوط اليسرى نصه : " قف على بناء مدرسة السلطان (مطموسة) عام ٨٨٣هـ " . كما وضع ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليمنى ص٤ كعنوان جانبي ما نصه: " قف على مدرسة السلطان قايتباي بمكة " .

(٢) في (ج) " ويصرف ذلك " .

(٣) الربعة : أي المصحف الشريف حيث كانوا يقسمونه إلى ثلاثين جزءاً يطبع كل جزء منها منفرداً ومجموع هذه الأجزاء كانوا يطلقون عليها اسم ربعة . انظر : السباعي - تاريخ مكة حاشية ص ٢٩٧ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٥) رباط المراغي : هو رباط قاضي القضاة أبي بكر محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم المراغي ، ويعرف بالقيلاني لسكناه له ، يقع عند باب المسجد المعروف بباب الجنائز بالجانب الشرقي للمسجد الحرام ، وتاريخ وقفه سنة ٥٧٥هـ ، وقفه صاحبه على الصوفية الواصلين إلى مكة المقيمين والمجتازين من العرب والعجم . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ١/٣٣٠ ، العقد الثمين ١/١١٨ .

السدرة(١) ، وبعض دور كانت(٢) لصاحب مكة ، فهدمها ، وبنى في محلها المدرسة الباقية إلى الآن(*) وفيها اثنان وسبعون خلوة(٣) ، ومجمعا مشرفاً على المسجد وعلى المسعى ، ومكتباً ، ومأذنة . وصير المجمع مدرسة بناها بالرخام الملون . وقرر فيها أربعة مدرسين ، وأرسل (خزانة كتب)(٤) من أجل ما يذخر(٥) من الكتب ، ومن جملتها ربعة(٦) مكتوبة بالذهب الخالص من أولها إلى آخرها بقلم الشعر(٧) في صورة قلم

---

(١) رباط السِّدْرَة : يقع بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب بني شيبة ، وهو ملاصق لرباط المراغي ، لم يعرف واقفه ولا تاريخ وقفه إلا أنه كان موقوفاً في سنة ٤٠٠هـ وموضعه هو دار القوارير التي بنيت في زمن الرشيد. انظر : الفاسي – شفاء الغرام ٣٣٠/١ ، العقد الثمين ١١٨/١ .

(٢) أضاف في (د) " بمكة " . (*) أضاف أحد المطلعين على المخطوط في سنة ١٢٨٧هـ على الحاشية اليسرى للمخطوط ما نصه : " قلت أما في عصرنا (١٢٨٧هـ) فلم يبق لها ذكر بل أكثر الناس يظن أنها بنيت للاستغلال ولا يعرف غير ذلك لما يرى عنه من بيعها وكرائها في غير توقف فالله المستعان " .

(٣) خلوة : هو المكان الذي ينقطع فيه العابد للعبادة ، وعند الصوفية المكان الذي يختلي فيه الصوفي بنفسه مبتعداً عن الخلق للتعبد والزهد والحصول على كمال الصفا . وفي النصرانية هو المكان الذي يحبس الراهب نفسه فيه للتعبد وهي بمنزلة الكنيسة . انظر : القلقشندي – صبح الأعشى ٤٤٥/٥ ، البستاني – المعلم بطرس (١٢٣٤ – ١٣٠٠هـ)- دائرة المعارف ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ٤٥٧/٧ ، دائرة معارف فريد وجدي ٧٨٤/٣، البقلي – التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ١٢٢ .

(٤) أشار ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليمنى ص١٤ أن في نسخة أخرى " خزانة كتب " .

(٥) هكذا في (أ) وفي بقة النسخ " يدخر " بالدال .

(٦) أي قرآن كريم .

(٧) قلم الشعر : هو قلم الغبار ، وسمي بذلك لدقته كأن النظر يضعف عن رؤيته .

الثلث(١) ، أوقف الجميع على طلبة العلم . وعين للكتب خادماً جعل له معلوماً لذاته - إلى غير ذلك من الخيرات - ، وقد ضاعت أكثر كتب هذه(٢) المدرسة لتداول الأيدي ، واستولى عليها في عصرنا [هذا](٣) من لا يحسن ذكره في كتاب نظر الله سبحانه وتعالى إلى من نظر إليها ، ونفع بها المسلمين من ولاة الدين . وكان الفراغ من بناء هذه المدرسة سنة ٨٨٤ ثمانمائة وأربع وثمانين على يد الأمير سنقر(٤) .

= انظر : القلقشندي - صبح الأعشى ١٢٥/٣ .

(١) قلم الثلث : وهو نمط من أنماط الخط يكتب بقلم سماكته تساوي ثمان شعرات من شعر البرذون ، والبرذون هي الخيول والبغال غير العربية ، اخترعه إبراهيم السجزي ، وقطعة هذا القلم محرفة لأنه يحتاج فيه إلى تشعيرات لا تأتي إلا بحرف القلم ، وهو إلى التقوير أميل منه إلى البسط . ويروس فيه من الحروف الألف المفردة والجيم وأختاها والطاء والكاف المجموعة واللام المفردة والسنة المبتدأة وعقده من الصاد وأختها الطاء وأختها والعين وأختها والفاء والقاف والميم والهاء والواو واللام ألف المحققة كلها مفتحة لا يجوز فيها الطمس بحال . القلقشندي - صبح الأعشى ١٦/٣ ، ١٧ ، ٥٣ ، ٦٤ .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . أي عصر المؤلف .

(٤) الأمير سُنْقُر هو : يوسف بن كاتب جكم الزين الجمالي ، أبو السعادات ، ناظر الخاص ، ترقى حتى عمل الشادية على عمائر السلطان بمكة والمدينة وأضيفت له الحسبة بمكة وغيرها ، ودام في ذلك مدة . انظر : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٥٠٩/٤ ، ٥٢٦ ، ٦١٩ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٥٤ ، السخاوي - الضوء اللامع ٢٧٣/٣ رقم الترجمة ١٠٤٠ . .انظر أخبار هذه العمارة في : النهروالي - الاعلام ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٦١٢/٤ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، وفيهما أن اكتمال المدرسة كان سنة ٨٨٣هـ وهو الأصح لقول المصادر به ومن بينها المعاصرة زماناً ومكاناً .

([و][1] في السنة السابق ذكرها[2] غزا مولانا الشريف جازان[3] من أرض اليمن ، فخرب حصونها ، وأخرب أوديتها ، وأخذ الأموال وغنم غنائم جزيلة منها[4]) .

[أمر قايتباي بغسل الكعبة وتطييبها سنة ٨٨٢هـ]

وفي هذه السنة :

وردت من السلطان قايتباي أحكام يأمره بغسل الكعبة ، ويطيبها ظاهراً ، وباطناً ، لمنام رآه يقتضي ذلك . فحضر شريف مكة - الشريف محمد بن بركات - وقاضي مكة - برهان الدين بن ظهيرة - وجردت

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (ѳ) .

(٢) أي سنة ٨٨٢هـ .

(٣) جازان : تقع جنوب مكة المكرمة بحوالي ٧٠٠ كيلو متر على طريق حاج صنعاء واليوم تمتد امارة جازان من وادي ذهبان شمالاً إلى وادي حرض جنوباً ومن سراة جنب بني مالك وفيفا وغيرهم شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً ، بها مدينة جازان المتطورة التي تعتبر قاعدة مقاطعة جازان تتبعها عدد من الإمارات الصغرى وبها ميناء كبير ترسو فيه البواخر . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٩٤/٢ ، البلادي - بين مكة واليمن ٢٦٥ - ٢٦٧ .

(٤) سقطت من (ج) . واستدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية اليسرى للمخطوط . وسبب هذه الغزوة كما ذكر النجم عمر بن فهد في إتحاف الورى ٦١٣/٤ ، والعز بن فهد - غاية المرام ٥٢٤/٢ غيظه من صاحبها لعدة أمور منها إكرامه لأخيه علي لما وفد عليه مغاضباً له ، ومساعدته على عبور البحر الأحمر إلى سواكن حتى توصل إلى صاحب مصر ، وكذلك ايوائه لمن ينفيه من عسكره ومنهم ذوو عمر . وانظر ذلك في : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٦١٣/٤ ، ٦١٤ ، العز بن فهد - غاية المرام ٥٢٤/٢ ، ٥٢٥ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٧ .

الكعبة ، وغسلت ظاهراً ، وباطناً[١] ، وطيبت بالماورد[٢] والمسك[٣] ، ثم أعيد ثوبها .

حج السلطان قايتباي عام ٨٨٤هـ[٤] :

وفي سنة ٨٨٤ ثمانمائة وأربع وثمانين :

حج السلطان قايتباي ، وكان أمير الحج الوارد بالمحمل المصري خشقدم[٥] ، فخرج الأمير المذكور بالمحمل ، وخرج السلطان / بعده بثلاثة أيام ، ووصلت القصاد إلى الشريف محمد بن بركات بحج السلطان فتهيأ هو ، وقاضي مكة[٦] للقائه ، وأرسل الشريف بعض قواده يسبقه إلى لقاء السلطان بسماط[٧] حلوى ، فوصل القائد إلى الحوراء[٨] ، ولاقى

---

(١) انظر أخبار ذلك في : النجم عمر بن فهد - اتحاف الورى ٦٢٠/٤ ، ٦٢١، العز بن فهد - غاية المرام ٥٣٠/٢ ، النهروالي - الاعلام ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٢) جاء في المعجم الوسيط ٨٩٢/٢ : ماء الزهر : يحضر بالتقطير البخاري للزهور الناضرة ولهذا المحلول رائحة الزهور المعطرة ومثله ماء الورد .

(٣) جاء في المعجم الوسيط ٨٦٩/٢ : المسك : ضرب من الطيب يتخذ من ضرب من الغزلان .

(٤) هذا العنوان الجانبي وضعه المؤلف على حاشية المخطوط اليسرى . وكذلك وضع ناسخ (ج) كعنوان جانبي على حاشية المخطوط اليسرى ص١٥ ما نصه : " قف على حج السلطان قايتباي " .

(٥) في (ب) " خشوش قدم " ، وفي (ج) " خوش قدم " . وخشقدم هو : الصاحب خشقدم الزمام . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ١٥٨/٣ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٣٩ .

(٦) هو برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة .

(٧) السماط : هو ما يمد ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها . المعجم الوسيط ٤٤٩/١ .

(٨) في (ب) " الحوداء " ، وفي (د) " الحوراً " . والحَوْراء : كورة

السلطان ، ومد له السماط ، فجلس[1] عليه السلطان بنفسه ، وأظهر من كرم الأخلاق ، واللطف ما لا يوصف حتى يقال أنه لما تناول من نوع[2] الحلوى[3] الذي يقال له : " كل واشكر " [4] التفت إلى قائد الشريف ، وقال : " قد أكلنا وشكرنا " . - وهذا لطف عظيم - . وأخلع على القائد ، ومن معه[5] .

ولما وصل إلى ينبع[6] عدل إلى المدينة لزيارة النبي ﷺ (وشرف

= من كور مصر القبلية في آخر حدودها من جهة الحجاز وهي على البحر في شرقي القلزم شمال بلدة أم لج بحوالي ٨ كيلومتر ، وكانت مرفأ سفن مصر إلى المدينة ومحطة على درب الحاج المصري ، اشتهرت بملوحة آبارها درست فورثتها أم لج. انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٣١٦/٢ ، البغدادي - مراصد الاطلاع ٤٣٥/١ ، الجزيري - درر الفرائد ٥٢٨ - ٥٢٩، سيد بكر - دروب الحجيج ص ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ .

(١) في (د) " فجعل " . وهو خطأ .

(٢) في (ج) " النوع " ، وفي (د) " لون " .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) هو نوع خاص من المعمول المخبوز . انظر : الجزيري - درر الفرائد ص٣٤٠.

(٥) انظر : النهروالي - الاعلام ٢٣٠ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦/٤ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٤٠ .

(٦) في (أ) " الينبع " . والاثبات من بقية النسخ . ويَنْبُعْ : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مضمومة وعين مهملة سميت به لكثرة ينابيعها ، قرية وحصن غناء على يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة المنورة إلى البحر ، على ليلة من رضوى وسبع مراحل من المدينة أي حوالي ١٥٠ كيلومتراً على طريق الحاج المصري ، والمقصود هنا ينبع النخل أما ينبع البحر فلم توجد إلا متأخرة وبينهما حوالي عشرة كيلومترات ، وينبع النخل اليوم بمنطقة المدينة المنورة . انظر : البكري - معجم ما استعجم ١٤٠٢/٢ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤٤٩/٥ ، ٤٥٠ ، البغدادي - مراصد الإطلاع ١٤٨٥/٣ ، =

وكرم)[1] . وسار الشريف محمد بن بركات صاحب(*) مكة حتى ورد الصفراء[2] ، فلاقاه السلطان راجعاً من المدينة ، وكان صحبة الشريف ، ولده السيد هزاع[3] ، وقاضي مكة برهان[4] الدين بن ظهيرة ، (وجملة من الأعيان ، ووجوه مكة ، واستمر بينبع[5] إلى أن رجع السلطان من

= الجزيري - درر الفرائد ٥٣٣ - ٥٣٧ ، السباعي - تاريخ مكة حاشية ص٤٤٥ ، البلادي - أودية مكة المكرمة ، ط١ ، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص١٥٧ ، سيد بكر - دروب الحجيج ص١٣٨ - ١٤٠ .

(١) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(*) في (د) " شريف " .

(٢) الصفراء : وادي الصفراء من ناحية المدينة ، كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج ، بينه وبين بدر مرحلة وماؤه عيون كلها ، وفي رواية أخرى قرية فوق ينبع مما يلي المدينة ، كثير النخل والمزارع ، ماؤها عيون يجري إلى ينبع . انظر : البكري - معجم ما استعجم ٨٣٦/٣ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤١٢/٣ ، البغدادي - مراصد الاطلاع ٨٤٤/٢ ، سيد بكر - دروب الحجيج ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٣) في النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٤٥/٤ ، العز بن فهد - غاية المرام ٥٣٣/٢ ، و النهروالي - الاعلام ٢٣١ " هيزع " وهي الأصح ، وبه قالت المصادر ومن بينها المعاصرة زماناً ومكاناً ، وسبق التعريف به . وهزاع هذا (توفي ٩٠٧هـ) : تولى إمارة مكة بعد أن انتزعها من أخيه بركات سنة ٩٠٧هـ بعد حرب شديدة بينهما استمر بها أشهراً ثم توفي بمكة . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٥٩٩/٢ ، ٦١٢ ، ٧٣/٣ ، ٧٤ ، ٨٠ - ٩٠ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ - ١٠٩ ، ١١٢ - ١١٧ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٢/٤ - ٢٨٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٦ - ٤٧ ، الزركلي - الأعلام ٨٣/٨ .

(٤) في (ب) " بركان " وهو خطأ .

(٥) في (أ) " نبيع " وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ . جاء في النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٤٥/٤ ، والجزيري - درر الفرائد ٦٨٣ ، و النهروالي - الاعلام =

الزيارة فلاقوه) ، فصافحه صاحب مكة ، وهما على الخيل ، ومشى عن يمينه ، والقاضي برهان الدين عن يساره ، وسلم الباقون على بعد . وصار السلطان يلاطفهم ، ويشكر لهم فعلهم ، ويبدأهم بالحديث ، والمباسطة ، وألبسهم الخلع الفاخرة مراراً متكاثرة وفارقوه من بدر(١) . وتقدموا إلى مر الظهران ، ورتبوا هناك سماطاً حافلاً(٢).

فلما كان يوم الأحد مستهل ذي الحجة وصل السلطان إلى الوادي(٣) ووجد السماط ممدوداً ، فجلس عليه ، ومن(٤) معه ، وجعل يطعم ، ويأكل ، وخلع على الخدام ، والأنفار [الذين مدوا السماط](٥)، ووصل بقية القضاة ، والخطباء(٦) ، وأعيان مكة ، فسلموا عليه وانصرفوا. وركب فيمن معه ، ودخل مكة ليلاً ، وكان قاضي مكة

= ٢٣٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦/٤ أن الشريف استمر ببدر .

(١) بدر : وفيها وقعة الفرقان سنة ٢هـ . ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء . واليوم هي قرية عامرة من قرى الحجاز في الجنوب الغربي من المدينة المنورة على بعد ١٥٥ كيلومتراً منها و ٣٠٥ كيلومتراً من مكة ، فيها عين جارية ونخيل وزراعة ، وهي أيضاً قاعدة وادي الصفراء وتتبعها عدة امارات صغيرة . انظر : البكري - معجم ما استعجم ٢٣١/١ ، ٢٣٢ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان ٣٥٧/١، ٣٥٨ ، البغدادي- مراصد الاطلاع ١٧٠/١، ١٧١، البلادي- معجم معالم الحجاز ١٨٩/١- ١٩٣ .

(٢) سقطت من بقية النسخ .

(٣) أي وادي مر الظهران .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ قدم النساخ الخطباء على القضاة .

المذكور[١] هو الملقن[٢] له الأدعية[٣] إلى أن دخل من باب السلام فدخل بحصانه ، فعثر، فطاحت عمامته ، فتقدم رمضان المهتار[٤] ، فناوله إياها- وكان ذلك تأديباً من الله سبحانه وتعالى له[٥] حيث لم يدخل محرماً-. فترجل من العتبة[٦] الثانية ، وقرأ الريس بين يديه[٧] ﴿ **لقد صدق الله**

---

(١) البرهان إبراهيم بن ظهيرة .

(٢) في (ب) " الملعلن " وهو خطأ ، وفي (ج) " المعلن " .

(٣) يرى السباعي في كتابه تاريخ مكة ٣٢٧ : أن صناعة الطوافة ابتدعت في هذا العهد لأن الشراكسة بحكم جهلهم اللغة العربية وميلهم إلى الأبهة والبذل كانوا يفضلون أن يعتمدوا على من يخدمهم ويدلهم على مشاعر الحج ، ويتلو أمامهم الأدعية ، وقال : " ولم يذكر المؤرخون مطوفاً قبل القاضي كان يلقن الحجاج في مكة فيما قرأته من تواريخ مكة".

(٤) رمضان المهتار ، أو مهتار رمضان يبدو أنه رمضان المنفلوطي ثم القاهري المهتار، عامي جلف . ولد ببني غالب قرية من عمل منفلوط ، رقاه أستاذه وصار يتكلم في الكسوة وغيرها . السخاوي - الضوء اللامع ٢٢٩/٣ ترجمة رقم ٨٦٣ . والمهتار : هو لقب من ألقاب أرباب الوظائف من طائفة أرباب الخدم ، أطلق في دولة المماليك على كبير كل طائفة من غلمان البيوت السلطانية كمهتار الشراب خاناه ومهتار الركاب خاناه . وهذا اللقب مشتق من اللغة الفارسية ، أصله مهتر ، ويتألف هذا اللفظ من كلمتين : مه بكسر الميم ومعناها الكبير ، وتاو بمعنى أفضل التفضيل ، فيكون المعنى الكلي الأكبر . وكانت مهتارية البيوت السلطانية يعينون من قبل السلطان نفسه أو نائبه وعلى نمط مهتارية البيوت السلطانية ، وجدت مهتارية لبيوت الأمراء . يضاف إلى ما تقدم أن هذه الوظيفة أول ما عرفت في الدولة الغزنوية حيث كان صاحبها يسمى مهتر سراي ، أي أكبر رجال القصر . انظر : القلقشندي - صبح الأعشى ٤٤١/٥ ، الباشا - الفنون الإسلامية ١١٤٥/٣ - ١١٥٢ .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

(٦) انظر : النهروالي - الاعلام ٢٣٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦/٤ ، ٤٧ . في (ب) " الفبة " وهو خطأ .

(٧) في النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى -

رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ﴾[1]
الآية الشريفة . ثم / دعا للسلطان ، وأمن أصحاب الأصوات ، وطاف ، ١٣٨/أ
وخرج إلى الصفا ، فسعى راكباً[2] . فلما فرغ من السعي عاد إلى الزاهر[3] ، وبات هناك ، وركب في الصبح في موكب أعظم[4] ، ولاقاه الشريف محمد بن بركات، وأعيان الأشراف ، وقضاة مكة . وخرج للقائه حتى النساء .

ودخل مكة في أوفى عظمة إلى أن وصل مدرسته المذكورة ، ومد له بها[5] شريف مكة سماطاً ، واستمر يمده صبحاً ، وليلاً .

ومدّ له ثاني يوم قاضي مكة .

واستمر في المدرسة . وخرج [في][6] بعض الليالي إلى نحو بركة (ماجن[7] ينظر ابلاً ، وخيلاً أهداها له صاحب مكة ، ثم رجع إلى

= ٦٤٦/٤، والجزيري - درر الفرائد ٦٨٣ " بعض القراء " .

(١) وتتمة الآية : ﴿ **محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً** ﴾ . آية ٢٧ من سورة الفتح .

(٢) انظر : النهروالي - الاعلام ٢٣٤ . أما في النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٤٦/٤ ، والجزيري - درر الفرائد ٦٨٣ " فسعى ماشياً " .

(٣) أضاف ناسخ (د) " في صيوانه " .

(٤) في (ج) " عظيم " وهي بالمعنى نفسه .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٧) بركة ماجن : تقع أسفل مكة عند باب مكة المعروف بباب الماجن ، ذكره =

المدرسة المذكورة[١] ، واستمر بها إلى أن طلع عرفات . وعاد بعد التشريق[٢] إلى مكة)[٣] . (وتأخر بعد الحج بمكة أياماً[٤]) ، وقرر وظائف المدرسة جميعاً ، وحضر بنفسه يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة ، وجلس بطرف الإيوان[٥] الشمالي ، والقاضي برهان الدين في صدر الإيوان ، وقدامه المصحف العظيم[٦] على كرسي وفرق على الحاضرين أجزاء[٧] (قرآن ، وأخذ السلطان جزءاً[٨]) من

= الفاسي ، والماجل في اللغة هو كل ماء يجتمع في أصل جبل أو واد ، وبركة المسفلة هذه كانت ماجلاً لأبي صلاته ، ثم بني فيه بركة سميت بركة الماجل وحرفها الناس ،فقالوا بركة ماجن أو ماجد ، ولا تزال هذه البركة إلى اليوم يسقى منها بعض أحواض الزراعة الصغيرة الموجودة هناك ، كما ينتفع منها بعض أصحاب مصانع الطوب . انظر : الفاسي- شفاء الغرام ٣٤٠/١ وحاشيتها ، السباعي - تاريخ مكة ١٥٦ ، ٤٦٤ .

(١) في النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٤٧/٤ ، والجزيري - درر الفرائد ٦٨٤ : أنه لم يره أحد بمكة في النهار إلا مرتين مرة ذهب لعرفة ومرة لدرب اليمن لرؤية ما قدمه له الشريف من هدايا .

(٢) وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٤) في النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٤٧/٤ " يومين " . و ما بين قوسين في (ج) ، (د) " وتأخر بمكة بعد الحج أياماً " .

(٥) الايوان : الصفة العظيمة . ابن منظور - لسان العرب ٤٠/١٣ .

(٦) في (ج) " الكريم " .

(٧) في (ب) " أجزأ " وسقطت من (ج) .

(٨) في (د) " جزا " . و ما بين قوسين سقطت من (ب) ، (ج) .

جملة الناس[١] ، وقرئت الختمة . ودعي للسلطان . ومدّ للحاضرين سماط حلوى .

وسافر ظهر يوم السبت لأربع عشرة[٢] ليلة خلت من ذي الحجة بعد أن طاف طواف الوداع ، ومشى القهقرى إلى أن[٣] خرج من باب الحزورة[٤] ، وركب معه شريف مكة ، وأولاده ، وقاضيها ، فودعهم[٥]، وأمرهم بالرجوع من الزاهر .

وسار متوجهاً إلى مصر ، فدخلها ، وهي على غاية ما يكون من الضبط[٦] .

---

(١) أضاف ناسخ (ج) " أجزاء " .

(٢) في (ج) " وعشرين " .

(٣) سقطت من (ب) .

(٤) باب الحزورة : هو أحد أبواب الحرم الواقعة في الجهة الغربية ، والحزورة اسم لسوق في الجاهلية كانت في هذا المكان ودخلت في توسعة الحرم ، ويسمى أيضاً بباب البقالية وكان يعرف بباب بني حكيم بن حزام ، والغالب عليه باب الحزامية ، ثم صار يعرف مؤخراً قبل ازالته بباب الوداع لأن الناس يخرجون منه عند سفرهم . أنشأه الخليفة المهدي سنة ١٦٩هـ ، جدد بعدها عدة مرات كان آخرها سنة ٨٠٤هـ . انظر : الأزرقي- أخبار مكة ٩١/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٨/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢١٨ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٣/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٥ - ١٢٧ .

(٥) في (ب) ، (ج) " وقوادهم " .

(٦) انظر أخبار حج السلطان قايتباي في : النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٤٥/٤ - ٦٤٩ ، العز بن فهد - غاية المرام ٥٣٣/٢ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٦٨٣ - ٦٨٥ ، النهروالي - الاعلام ٢٣٠ - ٢٣٦ ، العصامي - سمط النجوم =

[وفاة الخليفة المستنجد بالله سنة ٨٨٤هـ]

وفي هذه السنة[١] :

توفي الخليفة العباسي[٢] بمصر في رابع عشر المحرم منها[٣] ، وبويع للمتوكل على الله أبو العز عبدالعزيز[٤] بعهد من عمه المستنجد بحضرة السلطان قايتباي[٥] ، وتوفي سنة تسعمائة وثلاث ، وبويع لولده المتمسك[٦] بالله يعقوب . واستمر إلى أيام الدولة العثمانية

= العوالي ٤/٤٥ - ٤٧ .

(١) أي سنة ٨٨٤هـ .

(٢) المستنجد بالله .

(٣) انظر : السخاوي - الضوء اللامع ١٠/٣٣٠ ، السيوطي - تاريخ الخلفاء - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - بدون مكان الطبع وتاريخه ص٥١٤ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٣/١٥١ .

(٤) في (ب) " العرز " وهو خطأ . هو المتوكل على الله الثاني (٨١٩ - ٩٠٣هـ) العز عبدالعزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل الأول ، بويع بالخلافة بعد وفاة عمه (٨٨٤ - ٩٠٣هـ) . انظر : السخاوي - الضوء اللامع ٤/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، السيوطي - تاريخ الخلفاء ٥١٤ - ٥١٦ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٣/١٥١ ، ١٥٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩، الزركلي - الأعلام ٤/٢٩ .

(٥) هذا وأضاف ناسخ (ج) على الحاشية اليسرى ثم السفلى ص١٧ بجانب هذه الكلمة ما لا فائدة في اثباته .

(٦) هكذا في جميع النسخ ، وفي المصادر والمراجع الواردة في الترجمة " المستمسك". والمستمسك بالله يعقوب (٨٥١ - ٩٢٧هـ) : هو أبو الصبر، بويع بعهد من أبيه فأقام فيها إحدى عشرة سنة ثم صرف عنها سنة ٩١٤هـ. توفي بالقاهرة لم يكن له من الأمر شيء كسائر الخلفاء العباسيين. السخاوي- الضوء اللامع ١٠/٢٨٥ ترجمة رقم ١١١٦ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٣/٣٧٩، ٣٨٠، ٥/٣٨٨، ٣٨٩، الزركلي- الأعلام ٨/٢٠٠ .

كما يأتي بيانه - إن شاء الله تعالى - .

[وفاة السلطان قايتباي سنة ٩٠١هـ]

واستمر قايتباي إلى أن انتقل[١] يوم الأحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة واحد وتسعمائة[*] . ولم يحج أحد من الجراكسة غيره - ولذا ذكرت قصة حجه ملخصة ، وإلا فقد أطال فيها القطب الحنفي[٢] / ١٣٨/ب
وتاريخه[٣] كثير بأيدي الناس - .

فولي بعد قايتباي ابنه الناصر[٤] ، وكان سيء السيرة ، فقتله عبيده سنة ٩٠٤ تسعمائة وأربع .

وولي مصر خاله الملك الظاهر[٥] أبو النصر قانصوه[٦] ثم خلع .

---

(١) في (ب) " انتعل " .   (*) انظر: السيوطي - حسن المحاضرة ٢/ ١٢٢، ابن إياس - بدائع الزهور ٣/٣٢٤ .

(٢) أي النهروالي .

(٣) وهو الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ص٢٢٩ - ٢٣٦ .

(٤) الناصر (٨٨٧-٩٠٤هـ) هو : محمد أبو السعادات ناصر الدين، تلقب بالناصر ثم بالأشرف، بويع وأبوه على فراش الموت سنة ٩٠١هـ، فاستمر إلى سنة ٩٠٤هـ، وقام كرتباي الأحمر بتدبير مملكته، ثم استبدل بالأتابكي أزبك بن ططخ، توفي في الطالبية من ضواحي القاهرة. انظر: ابن إياس- بدائع الزهور ٣/٣٣٢- ٤٠٣، النهروالي - الاعلام ٢٣٧، ٢٣٨، العصامي- سمط النجوم العوالي ٤٨، ٤٩، الزركلي- الأعلام ٧/٩ .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في المصادر الواردة في الترجمة " أبو سعيد قانصوه " . ، وهو : ابن قانصوه الأشرفي ، أبو سعيد أحد ملوك الجراكسة بمصر (٩٠٤ - ٩٠٥هـ) بلغت مدته سنة وثمانية أشهر و ١٣ يوماً ، وفي رواية أخرى سنة وسبعة أشهر ، خلعه أمراء الجيش والناس عنه راضون ، فاختفى ثم سجن بالاسكندرية . ابن إياس- بدائع الزهور ٣/٤٠٩- ٤٣٨، النهروالي - الاعلام ٢٣٩ ، سمط النجوم العوالي ٤٩ ، الزركلي - الأعلام ٥/١٨٧ .

وولي مصر جنبلاط[1] في أوائل سنة ٩٠٦ تسعمائة وست ، وخلع بعد ستة[2] أشهر .

وولي بعده طومان باي[3] ، ولم يستكمل يوماً فخلع[4] .

وولي السلطان قانصوه الغوري[5] ليلة عيد الفطر في السنة

---

(١) في (ب) " حنبلاط " . وجان بُلاط أو جانبلاط (٨٦٥ - ٩٠٦هـ) بن عبدالملك ، وفي رواية ابن عبدالله الملك الأشرف ، أبو النصر على لقب أستاذه الأشرف قايتباي أحد ملوك الجراكسة المماليك في مصر ، تسلطن سنة ٩٠٥هـ ثم خلع عنها وقبض عليه وأرسل إلى سجن الاسكندرية حيث خنق فيه . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٤٣٨/٣ - ٤٦٣ ، الغزي - الكواكب السائرة /١٧١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٢٨/٨ ، الزركلي - الأعلام ١٠٧/٢ .

(٢) في (ب) ، (ج) ، (د) " تسعة " وهو خطأ . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٤٣٨/٣ - ٤٦٣ ، الغزي - الكواكب السائرة ١٧١/١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٢٨/٨ .

(٣) طومان باي (... - ٩٠٦هـ) : ابن قانصوه ، أبو النصر ، الأشرف قايتباي ، الملك العادل أحد ملوك الجراكسة في مصر والشام والحجاز ، تسلطن في دمشق وعاد إلى مصر حيث جددت له البيعة سنة ٩٠٦هـ فأقام فيها ثلاثة أشهر وعشرة أيام خلع بعدها ثم اختفى ثم ظهر فقبض عليه وقطع رأسه . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٤٥٦/٣ - ٤٧٧ ، ابن طولون - مفاكهة الخلان ٢٣٠/١ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، الزركلي - الأعلام ٢٣٣/٣ .

(٤) انظر : النهروالي - الاعلام ٢٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩/٤ مع اختلاف في مدة سلطنته عما ورد في كل من : ابن إياس - بدائع الزهور ٤٥٦/٣ - ٤٧٧، ابن طولون - مفاكهة الخلان ٢٣١/١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، الزركلي - الأعلام ٢٣٣/٣ وفيها أن مدة سلطنته ثلاثة أشهر وعشرة أيام .

(٥) قانصوه الغوري (٨٥٠ - ٩٢٢هـ) : ابن عبدالله الظاهري الأشرفي ، أبو النصر ، سيف الدين ، لقب بالملك الأشرف سلطان مصر والشام والحجاز (٩٠٦ -

المذكورة[١] .

[فتنة بين أمير الحاج وأمير المحمل سنة ٨٩١هـ]

(وفي سنة ٨٩١ ثمانمائة وإحدى وتسعين :

وقعت فتنة بين أمير الحاج[٢] ، وأمير المحمل[٣] عند المسعى وتقاتل الترك بالسيوف ، ثم ردّ الله الفتنة ، واصطلحوا ، وكتبوا بذلك محضراً ، وأخذوا عليه خطوط [العلماء و][٤] الفقهاء ، والسادة[٥] .

[اعتداء بني لام على الحجاج سنة ٩٠٠هـ]

وفي سنة ٩٠٠ تسعمائة : أخذ بنو لام الحجاج من كل طرف ، ولم يحج إلا شرذمة من الناس)[٦]) .

= ٩٢٢هـ) من الجراكسة ، حاربه السلطان سليم في مرج دابق قرب حلب وهزمه فأغمي عليه وهو على فرسه فمات قهراً وضاعت جثته تحت سنابك الخيل ، كان شجاعاً فطناً وداهية ، له مآثر جميلة في مكة وطريق الحاج وبناء سور جدة . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٤/أحداث السنوات ٩٠٦ - ٩٢١هـ ، ٥/أحداث ٩٢٢هـ ، النهروالي - الاعلام ٢٣٩ - ٢٤٣ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١١٣/٨ ، ١١٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩/٤ - ٥٣ ، الزركلي - الأعلام ١٨٧/٥ .

(١) انظر خبر ولاية السلطان قانصوه الغوري في : ابن إياس - بدائع الزهور ٣/٤، ٤ ، ابن طولون - مفاكهة الخلان ٢٣٧/١ ، الغزي - الكواكب السائرة ٢٥٩/١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١١٣/٨ ، وجاء فيها أنه ولي في يوم عيد الفطر .

(٢) هو خاير بك الأشرفي كاشف الغربية . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٣٤٢ .

(٣) هو أزدمر تمساح ، أحد المقدمين . انظر : الجزيري - درر الفرائد ص٣٤٢ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٠/٤ .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) . انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط =

[وفاة الشريف محمد بن بركات سنة ٩٠٣هـ]

وفي سنة ٩٠٣ تسعمائة وثلاث :

توفي الشريف محمد بن بركات في يوم الثلاثاء الحادي عشر من محرم بوادي الظهران[١] ، وحمل إلى مكة ، وصلي عليه ، ودفن بالمعلاة ، وبنى عليه قبة موجودة إلى الآن[٢] .

قال ابن فهد[٣] :

" ولما وصلوا إلى مكة ، ضجت البلاد ، وغلقت الأسواق[٤] ، وقرئت الرباع[*] ستة أيام بالمسجد الحرام صباحاً ، ومساءً بحضرة الأشراف ، والقضاة ، والفقهاء وغيرهم ، وأنشد الشعراء فيه المراثي الحسنة – رحمه الله سبحانه وتعالى – والمسلمين على توالي الأزمنة – .

وكان جامعاً لأشتات[٥] الفضائل ، حاوياً محاسن الشمائل ، بنى

= النجوم العوالي ٢٨٠/٤ .

(١) في العز بن فهد – غاية المرام ٥٩٦/٢ ، العيدروس – النور السافر ٣٧ ، ٣٨، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٧٩/٤ أنه توفي بوادي الأبار .

(٢) أي إلى عصر المؤلف . وهي من البدع التي كانت سائدة في تلك الفترة . انظر خبر موت الشريف وبناء القبة عليه في : العز بن فهد – غاية المرام ٥٩٦/٢ ، ٥٩٧ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٧٩/٤ . هذا وقد استدرك ناسخ (ج) على الحاشية اليمنى للمخطوط لصفحة ١٨ ما نصه : " قف وكانت مدة ولاية الشريف محمد بن بركات ثلاث وأربعين سنة " .

(٣) أي العز بن فهد . غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ٥٩٦/٢، ٥٩٧ .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الأبواب " . (*) أي القرآن .

(٥) في (د) " لأشتاق " وهو خطأ .

بمكة رباطاً للفقراء(١) ، وخلف من الأولاد ستة عشر غير الإناث منهم : حميضة(٢) ، ورميثة(٣) ، وجازان(٤) ، وهزاع ، وقايتباي(٥) ، وعلي(٦) ، وراجح(٧) ، وبركات - كذا قال ابن الفضل(٨) : ولم يذكر بقية

---

(١)وموقعه بأول أجياد قبالة رباط والده. انظر: العز بن فهد- غاية المرام ٥٩٩/٢.

(٢) انظر ترجمته في : العز بن فهد - غاية المرام ٥٩٩/٢ ، ١٦٦/٣ ، ١٧٠ - ١٧٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٨/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٠٣هـ .

(٣) انظر ترجمته في : العز بن فهد - غاية المرام ٥٩٩/٢ ، ١٤٥/٣ ، ١٤٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣٢١ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٠٣هـ .

(٤) واسمه : أحمد . انظر ترجمته في : العز بن فهد - غاية المرام ٥٩٩/٢ ، ٦٠٥ ، ١١٥/٣ -١١٧ ، ١٢١ - ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٦ - ١٤٨ ، ١٦٦ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٤٨ ، ٣٥٠ - ٣٥٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٩/٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ - ٣٠٣ .

(٥) انظر ترجمته في : العز بن فهد - غاية المرام ٥٩٩/٢ ، ٦٠٥ ، ٣/ضمن ترجمة أخيه الشريف بركات ، الجزيري - درر الفرائد ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ ، ٢٨٩ .

(٦) انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٩/٤ .

(٧) انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٥٩٩/٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٩/٤ .

(٨) ابن الفضل هو : أحمد بن الفضل بن محمد (٩٨٥ - ١٠٤٧هـ) باكثير ، أبو العباس الحضرمي المكي الشافعي ، من أدباء الحجاز وفضلائها ، له معرفة في العلوم الفلكية، كانت له منزلة وشهرة عند أشراف مكة ، من مؤلفاته : حسن المآل في مناقب الآل ، أو وسيلة المآل بذكر فضائل الآل جعله باسم الشريف إدريس ، وجاء اسمه في الأعلام للزركلي وسيلة المآل في عد مناقب الآل ، وأنه مخطوط موجود في الرباط (٦٠٦ك) ألف سنة ١٠٢٧هـ . توفي بمكة . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٢٧١/١ - ٢٧٣ ، البغدادي -

=

الذكور"(1) - .

ورأيت بخط العلامة الشيخ قطب الدين الحنفي على هامش نسخة من الضوء اللامع(2) عند ترجمة علي بن محمد بن عبدالرحمن المنوفي نزيل مكة شيخ رباط ربيع(3) ، ويعرف بابن مصاص بمهملتين ما نصه(4) : " حكي أنه رأى النبي ﷺ في أيام الشريف [محمد بن](5) بركات صاحب مكة ، أن الشريف المذكور توفي ، وأن الشيخ علي المذكور ، وهو(6) الرائي لهذه الرؤيا يغسله ، وكان دملاً يخرج منه القيح ، (وكان القيح)(7) سال منه ، فأراد الشيخ علي أن يكتفي بذلك الغسل ، ويكفنه، فرأى النبي ﷺ وهو يقول له :

= هدية العارفين ١٥٩/١ ، إيضاح المكنون ٤٠٥/١ ، ٧٠٨/٢ ، الزركلي - الأعلام ١٩٥/١ ، كحالة - معجم المؤلفين ٤٦/٢ . هذا ولم أقف على المخطوط .

(1) انظر ذلك في : العز بن فهد - غاية المرام ٥٩٩/٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٩/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٠٣هـ .

(2) للسخاوي ، وقد سبق التعريف بالمؤلف والترجمة له .

(3) رباط ربيع : وموقعه بأجياد وربيع هو الذي وقفه عن موكله في ذلك السلطان الملك الأفضل نورالدين علي بن السلطان صلاح الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وتاريخ وقفه سنة ٥٩٤هـ وقف على الفقراء من المسلمين الغرباء . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٣٤/١ ، ٣٣٥ ، العقد الثمين ١٢١/١ .

(4) انظر : السخاوي - الضوء اللامع ٣١٢/٥ رقم الترجمة ١٠٣٠ .

(5) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(6) سقطت من (ج) .

(7) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

" نقه نقاك الله تعالى " .

قال : فكررت غسله إلى أن نظف ، ثم استيقظت .

فتوفي السيد محمد بن بركات ، وطلبت لغسله ، فرأيت الدمل الذي كنت[1] رأيته[2] سابقاً في المنام ، ورأيته يخرج منه المادة ، فما [3] زلت أغسله حتى نظف . انتهى .

وهذا يدل على صلاح هذا[4] الرائي - رحمه الله تعالى[5].

[ولاية الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان]

فولي مكة ابنه (الشريف بركات بن محمد ، فقرىء توقيعه بالحطيم يوم الأربعاء الرابع من ربيع الآخر عام تاريخه[6]) بحضرة كاتب السر[7]

(١) في (د) " كانت " وهو خطأ .

(٢) في (ب) ، (ج) " رأيت " .

(٣) بالأصل فلا زلت والمثبت هو الأصح من ب ، جـ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٥٩٨/٢ ، ٧٢/٣ ، ٧٣ . و ما بين قوسين سقط من (د) .

(٧) كاتب السر : وهو صاحب ديوان الانشاء . ويطلق عليه العامة كاتم السر لأنه يكتم سر الملك ، ومن مهماته التوقيع على القصص بدار العدل وغيرها وتلقي أخبار الممالك وعرضها على السلطان وتولي الاجابة عنها وتعريف النواب في الوصايا ، وعليه أيضاً النظر في تجهيز البريد والنجابة وما يبعث فيه من المصالح وكذلك معرفة حقوق ذوي الخدمة والنصيحة واجرائهم في رسوم الرواتب وعوائد البروالاحسان والنظر في أمر الدبادب =

البدري محمد بن مزهر[1] لوصوله بقصد ولايته من صاحب السلطان محمد بن قايتباي ، وأشرك معه أخوه هزاع في لبس الخلعة الثانية[2] ، وفوض إليه أمر الأقطار الحجازية ، والحرمين .

فلبس الخلعة الواردة عليه ، وطاف بها ، والريس يدعو له ، ثم صعد إلى داره .ولم يزل إلى أن خالفه أخوا ه[3] هزاع ، وأحمد الجازاني سنة ٩٠٤ تسعمائة وأربع[4] كما سيأتي بيانه .

ومولده سنة ٨٦١ ثمانمائة وإحدى وستين بمكة المشرفة - إما في ربيع أو بعده[5] - ونشأ في كفالة والده[6] .

= والكشافة والنظارة والمناور والمحرقات وأبراج الحمام وصرف نظره إلى رسل الملوم الواردة وأن يستكتب في ديوانه من علم صلاحه لذلك . انظر : القلقشندي - صبح الأعشى ١/١٤٥ - ١٦٥ ، البقلي - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ٢٨٢ .

(١) البدري محمد بن مزهر (٨٦٠ - ؟) هو : محمد بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي ، ولي نظر الخاص بعد التاج بن المقسي ثم الحسبة ، ثم ناب عن والده في كتابة السر بالديار المصرية ، ثم استقر بها بعد موته سنة ٨٩٣هـ . انظر : السخاوي - الضوء اللامع ٧/١٩٧ ، ١٩٨ رقم الترجمة ٤٦٥ ولم يذكر له سنة لوفاته لأنه على ما يبدو توفي بعده ، العز بن فهد - غاية المرام ٢/٥٩٨ ، ٣/٤٨ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٧٥ .

(٢) أضاف الناسخ في (د) " الواردة إليه " .

(٣) في (ب) ، (ج) " أخوه " .

(٤) انظر هذه الأخبار في : العز بن فهد - غاية المرام ٣/٧٢ - ٧٤ ، ٨٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٨٢

(٥) السخاوي - الضوء اللامع ٣/١٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٧٩ " في ربيع الأول " .

(٦) انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٣/٣٦ ، العصامي - =

قال في النشأة[1] : " وترجمه السخاوي في الضوء اللامع[2] فقال : وأمه الشريفة عمرة ابنة (محمد بن)[3] علي بن أحمد بن ثقبة بن رميثة بن أبي نمي "[4] .

قال : " وكذلك[5] ترجمه العلامة عبدالعزيز بن فهد في مؤلف له سماه غاية المرام ، بأخبار سلطنة البلد الحرام " [6] .

وكان قد دخل القاهرة سنة ٨٧٨هـ ثمانمائة وثمان وسبعين ورجع شريكاً لوالده ، وأخذ في مصر على نحو أربعين شيخاً[7] ، وأجازه بمكة جماعة / خرجوا له عن مشايخه ، ففرح بذلك ، وأحسن إليهم[8] . ١٣٩/أ
ذكرهم بأجمعهم ابن الفضل في الوسيلة .

= سمط النجوم العوالي ٢٧٩/٤ .

(١) يبدو أنه كتاب نشأة السلافة بمنشآت الخلافة في التاريخ لمحي الدين عبدالقادر الطبري (٩٧٦ - ١٠٣٣هـ) ، سبق التعريف به وبمؤلفه .

(٢) ١٤/٣ ترجمة رقم ٥٥ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) ورد هذا النص في: السخاوي - الضوء اللامع: " وأمه شريفة من بني حسن".

(٥) في (ج) ، (د) " وكذا " .

(٦) انظر الجزء الثالث ص٣٥ - ٣٣٨ ترجمة رقم ٢٠٥ .

(٧) أضاف ناسخ (ج) " وأجازوه " . قال العز بن فهد في كتابه غاية المرام ٤٤/٣ عن السخاوي أنه قال : " وقد أجاز له خلق ذكر جمع منهم في أبيه " . انظر ترجمة أبيه في: الضوء اللامع ١٥٠/٥ - ١٥٣ ترجمة رقم ٣٧٧ .

(٨) أورد أسماءهم العز بن فهد في كتابه غاية المرام ٣٧/٣ - ٤٣ .

[بناء عقد باب إبراهيم للغوري][1]

وفي هذه السنة[2] : أرسل السلطان الغوري[3] ، فعمر[4] عقد باب إبراهيم[5] ، ولم يكن فيه عقد ، وجعل في أعلاه قصراً[6] ، وفي جانبيه

---

(١) وضع الناسخ في (ج) هذا العنوان كعنوان جانبي على الحاشية اليسرى للمخطوط ص١٩ .

(٢) أي سنة ٩٠٣هـ وهو خطأ لأن الغوري تسلطن في سنة ٩٠٦هـ كما ذكر المؤرخون . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٤/٢-٤ ، النهروالي - الاعلام ٢٣٩ . وكذا ذكر السنجاري ص٢١٢ .

(٣) في (د) " قايتباي الغوري " وهو خطأ وقد تقدم التعريف به ومواضع ترجمته .

(٤) في (ج) " وعمر " ، وفي (د) " يعمر " . هذا وقد ورد في الاعلام للنهروالي ص٢٤٤ أن السلطان عمر " باب إبراهيم بعقد كبير " ، وهو الأصح لقرب عهد النهروالي بهذا الحدث .

العقد : عرفت العمارة الإسلامية أنواعاً مختلفة من العقود وفضل كل بلد نوعاً ، ومن العقود التي استعملت في العمارة الإسلامية :

أ. عقد على شكل حذوة الحصان ، يتألف من قطاع دائري أكبر من نصف دائرة .

ب. والعقد المخموس ويتألف من قوس ودائرتين وهو مدبب الشكل .

ج. العقد ذو الفصوص ويتألف من سلسلة عقود صغيرة واستعمل في بلاد المغرب .

انظر : عبدالجواد - تاريخ العمارة في العصور الوسطى ٢٥٣/٢ .

(٥) باب إبراهيم هو أحد أبواب المسجد الحرام الواقعة في الجهة الغربية ، وكان يعرف بباب الخياطين ، أما إبراهيم الذي ينسب إليه هذا الباب فهو خياط كان عنده نسبته العامة إليه . جدد في هذه الفترة ، ظل بعدها على عمارته إلى عصرنا الحاضر حيث أزيل في التوسعة السعودية . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٩٢/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٨/١، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢١٨ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٦) في (ب) " قصيرا " وهو خطأ .

مسكنين[1] ، وبيوتاً تغل للكراء ، ووقف الجميع .

قال القطب الحنفي[2] :

" ولا يصح وقفه هذا على مذهبنا[3] لأنه في هواء المسجد " .

وبنى ميضأة[4] خارج باب إبراهيم[5] .

[ولاية الشريف هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان]

واستمر الشريف المذكور إلى أن خالفه أخواه[6] هزاع وأحمد ، سنة ٩٠٤ تسعمائة وأربع ، فوقعت الحرب بينهم بوادي الجموم[7] ، وسبب[8] هذه الفتنة :

---

(١) في (ج) " سكنين " .

(٢) أي النهروالي في كتابه الاعلام ٢٤٤ .

(٣) أي حسب المذهب الحنفي . الذي كان عليه المؤلف السنجاري .

(٤) أضاف ناسخ (ج) " في " .

(٥) انظر أخبار هذه العمارة في : النهروالي - الاعلام ٢٤٤ .

هذا وقد اثبت ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وهذه العمارة المذكورة مع العقد المذكور وكذا الميضأة موجودة إلى عصرنا هذا من عمارته والله أعلم " . وقد أزيلت هذه العمارة كلها في التوسعة السعودية .

(٦) في (ب) ، (ج) " أخوه " .

(٧) وادي الجموم : يبدو أنه جزء من وادي مر الظهران إذا تعدى هذا الوادي قرية أبي حصاني ، سمي عندها وادي فاطمة ، وفيه قرى عديدة منها الجموم قصبة هذا الوادي . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ١٠٠/٩ ، ١٠١ .

(٨) أضاف ناسخ (ج) " ذلك " .

أن طومان لما ولي مصر بعد جنبلاط طرد رجلاً من جماعة جنبلاط[1] يقال له قانصوه المحمدي - ويعرف بالبرج[2] - ، فجاء إلى مكة فلم يلتفت إليه صاحب مكة الشريف محمد بن بركات ولا قاضيها[3] خوفاً من السلطان طومان . فلما فقد طومان ، وتولى الغوري ليلة عيد الفطر من سنة ٩٠٦ تسعمائة وست[*] أرسل إلى قانصوه - البرج - بولاية الشام ، فوصلت إليه الكتب في أول ذي القعدة ، وهو بمكة ، فجاءه الشريف بركات ، والقاضي أبو السعود بن ظهيرة ، فلم يأذن لهما لعدم التفاتهما إليه أولاً . وكان الشريف هزاع بن محمد بن بركات بمكة ، فعامله[4] قانصوه على (أن لا يجعل أمر مكة إليه)[5] ، ويخلع أخاه بركات . وأمره بالخروج إلى ينبع ، (فخرج في خمسمائة فارس ، ونزلوا بينبع[6] ، وكان واليها يحيى بن سبيع الحسيني[7] . وكاتبوا

---

(١) في (ج) " جنبلاط " وهو خطأ .

(٢) قانصوه المحمدي (توفي ٩١٠هـ) : المعروف بالبرجي لأنه كان نائب البرج الذي بناه قايتباي بالاسكندرية . كان أصله من مماليك الأشرف قايتباي ، وولي عدة وظائف سنية منها نيابة البرج وأمير مجلس وأمير محمل الحج ، ثم صار نائباً للشام حيث مات فيها . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٩٨/٣ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٧٥ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٤٣٣/٣ ، ٤٦٩ ، ٦/٤ ، ٣٤ ، ٦٦ ، ابن طولون - مفاكهة الخلان ٢٤٠/١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

(٣) أبو السعود بن ظهيرة .

(*) في (د) " ٩٠٧ " وهو خطأ .

(٤) في (ج) أضاف الناسخ " المذكور " .

(٥) ما بين قوسين وردت في (ج) " أن يجعل الأمر أي امرة مكة إليه " .

(٦) في (أ) ، (ج) " بالينبع " والاثبات من (د) .

(٧) في المصادر الواردة في ترجمته " ابن سبع " . هو يحيى بن سبع بن هجان بن محارب بن مسعود الينبعي . انظر أحداث خروجه مع جازان ثم عفو السلطان عنه في :

السلطان في امرة مكة المشرفة بمائة ألف دينار شريفي(١) جديد ، فأمر مولانا السلطان بتعيين المقر(٢) البدري(٣) بن مزهر لإخماد هذه الفتنة . ثم إن(*) قانصوه المذكور أرسل إلى أمير الحاج المصري الأمير سودون العجمي(٤) ، ودولات(٥) باي أمير أول يأمره أن يعطي المراسيم ، والخلع

= العز ابن فهد – غاية المرام ٥٣٧/٢ ، ٦٤/٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ابن إياس – بدائع الزهور ٣٦/٤ ، ٣٧ ، ٣٨ .

(١) شريفي ، وأشريفي ، وأشرفي : هي كلمة فارسية بمعنى نبيل أطلقت في القرن السادس عشر لتدل على العملة الذهبية التي ضربتها الأسرة الصفوية بفارس وهي بحجم وزن الدينار الذهب، أما في العصر المملوكي في مصر فأطلق لفظ أشرفي على العملة الذهبية التي ضربها السلطان الملك الأشرف برسباي سنة ٨٢٩هـ، وهي عيار مرتفع ووزن قدره درهم، وثمن الدرهم ويساوي زنة الافرنتي المستعمل قبله، وبعد الفتح العثماني لمصر أطلق لفظ الشريفي على العملة الذهبية المضروبة في القسطنطينية وأصبح مرادفاً لكلمة سلطاني. انظر: ابن تغري بردي- النجوم الزاهرة ٢٨٤/١٤، الموسوعة العربية الميسرة ١٦٥ .

(٢) في (ب) ، (ج) " المقري" وهو خطأ . والمقر : من الألقاب : وأصله في اللغة موضع الاستقرار ، استعير في المكاتبات للاشارة إلى صاحب المكان تعظيماً له عن التفوه باسمه ، أطلق في أول عصر المماليك على السلطان ثم تدهور فيما بعد فأصبح يختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجري مجراهم كناظر الجيش وناظر الخاص وناظر الدولة وكتاب الدست ، ومن في معناهم . انظر : القلقشندي – صبح الأعشى ٤٦٣/٥ ، ٤٦٤ ، الباشا – الألقاب الإسلامية ٤٨٩ – ٤٩٤ .

(٣) في (ج) " البدر " . (*) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) الأمير سودون العجمي : هو سودون بن جاني بك أحد المقدمين ، ولي امرة مجلس عوضاً عن أصطمر . انظر خبر خروجه إلى مكة في : العز بن فهد – غاية المرام ١٠٢/٣ ، ابن إياس – بدائع الزهور ٦/٤ ، ٤٠ ، الجزيري – درر الفرائد ٣٤٩ .

(٥) في (د) " ولولان " وهو خطأ . ودولات باي هو : دولات باي ، أو دولت =

للشريف هزاع ، ففعل ذلك أمير الحاج لما وصل بينبع . وأتاه[1] الشريف [هزاع][2] بكتب طومان ، وتوجه إلى مكة مع الحاج المصري ، ومعه الأشراف بنو إبراهيم[3] في نحو مائة فارس ، فلما علم بذلك - بركات - خرج إلى وادي مر ، والتقى الجمعان هناك[4] ، وتقاتلا ، فانكسر هزاع، وقتل من أصحابه نحو الثلاثين ، فأعانه أمير المصري ، والحجاج على أخيه لمال بذله إليه الشريف هزاع ، فكثر[5] المقاتلة على الشريف بركات ، وقتل ابنه السيد أبو القاسم ، وجماعة من العسكر[6] ، وأخذت محطته[7] بما فيها ، وانتهكت[8] الحرم والأطفال . فهرب الشريف بركات إلى جدة. ودخل الشريف هزاع مكة صحبة / الحج[9] المصري ، واضطربت أحوال الناس ، ونهبت الأطراف فضجت الناس ، وطلعوا إلى الشريف ١٣٩/ب

= باي بن ولي الدين قرموط . انظر خبر خروجه إلى مكة في : العز بن فهد - غاية المرام ١٠٢/٣ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٩/٤ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٤٩ .

(١) سقطت من (ب) .

(٢) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٣) بنو إبراهيم : يبدو أنهم ذو إبراهيم الذين هم فرع من الأشراف بني بركات بن أبي نمي والذين يسكنون وادي مر الظهران . انظر : البلادي - قبائل الحجاز ١٢ .

(٤) في رأس الجموم . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ١٠٣/٣ .

(٥) في (ج) " فكثرت " .

(٦) أي عسكر الشريف بركات .

(٧) أي مكان إقامته .

(٨) في (ج) " واهتكت " .

(٩) في (ج) " الحاج " .

هزاع ، وأسمعوه ما شقّ عليه . فدخل عليه[1] عمه الشريف إبراهيم بن بركات ، وأمره بالخروج معه إلى الشريف بركات ، فخرج معه ، وأصلح بينهما[2] . والتزم للشريف بركات أن يأخذ له من الشريف هزاع ثلاثة[3] آلاف أشرفي (فوافقه الشريف هزاع[4] ولم يحج الشريف بركات)[5] في هذا العام .

وخرج من جدة إلى بدر ، وأقام هناك بجموع جمعها [6] .

ثم إن الشريف هزاع لم يأمن أخاه ، فخرج مع الحج المصري إلى ينبع[7] وانحاز إلى يحيى بن سبيع أمير ينبع ، وغيرهم من زبيد - أخوال أخيه جازان - ، وجمع هناك الجموع .

فدخل الشريف بركات مكة لثمان بقين من ذي الحجة[8] ، ثم أنه

---

(١) سقطت من (د) .

(٢) في العز بن فهد - غاية المرام ١٠٧/٣ ، وبلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى - مخطوط برقم ٧٣ بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة ورقة ١٢١ " فوقعت الرسيلة بين الشريفين من الشرفاء وغيرهم " . وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٣/٤ : أن الشريف هزاع هو الذي دخل على عمه وطلب نصحه .

(٣) في العز بن فهد - غاية المرام ١٠٧/٣ " ألفان " .

(٤) الأصح : " الشريف بركات " .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ج) ، والجملة ركيكة .

(٦) جاء في العز بن فهد - غاية المرام ١٠٧/٣ : " أن الشريف بركات كان في العد ثم طلب منه الارتحال إلى أبيار أطوى بعد الصلح ، فارتحل من يومه " .

(٧) في غاية المرام ، سمط النجوم العوالي ٢٨٣/٤ "مع الحج الشامي " .

(٨) أي سنة ٩٠٦هـ . هذا وقد ذكر العز بن فهد في غاية المرام ١٠٩/٣ - ١١١ أن الشريف بركات عاد إلى ولاية مكة ورضي عنه السلطان .

تأهب لقتال أخيه هزاع ، (وأقبل هزاع نحوه)[١] ، فخرج للقائه ، والتقيا بالبرقاء[٢] في العشر الأول ضحى يوم الأحد تاسع جمادى الأولى سنة ٩٠٧ تسعمائة وسبع فهزم عسكر الشريف بركات ، وقتل أخو الشريف بركات أبو دعيج[٣] ، وجماعة من الأتراك وسبعة من آل أبي[٤] نمي ، وخلق من الفريقين[٥] .

فتوجه الشريف بركات إلى الليث[٦] - من جهة اليمن - ، فتبعه الشريف هزاع ، وجد خلفه ، فإنه لما فاته الشريف بركات رجع إلى جدة، وأقام بها وزيراً[٧] وحاكماً[٨] ، وقررأحوالها ، ووصلته المراسيم ،

---

(١) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " وأقبل هزاع نحو مكة " .

(٢) البرقاء : يبدو أنها برقاء الغميم ، وكانت تعرف بكراع الغميم بين مكة والمدينة ، وهي برقاء على كراع من الحرة يسار الطريق الصادر من عسفان على (١٦) كيلومتراً تقريباً تقع بين وادي رابن وشامية ابن حمادي . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤٤٣/٤ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٦٣/٦ - ٢٦٥ .

(٣) أبو دعيج : ابن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٦٠٠/٢ ، ١١٤/٣ .

(٤) في (ب) ، (د) " بني " وهي تعطي نفس المعنى المقصود .

(٥) انظر أسماءهم في : العز بن فهد - غاية المرام ١١٤/٣ ، ١١٥ .

(٦) الليث : واد وبلدة في الجنوب الغربي من الحجاز ، وهو واد فحل كثير القرى والزرع والقبائل يمر على مسافة ١٥٠ كيلومتراً جنوب مكة تقريباً ، وأما البلدة فهي بلدة عامرة على مصب ذلك الوادي في البحر الأحمر جنوب جدة بحوالي ٢٠٠ كيلومتراً فيها امارة تابعة لمكة . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٦٩/٧ ، ٢٧٠ .

(٧) سقطت من (د) . وهو محمد بن راجح بن شميلة . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٤/٤ .

(٨) هو عبد من قواده . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٤/٤ .

والخلع من البحر على يد الأمير الياي ، وطلع الأمـير المذكور إلى مكـة ، فكان دخولـه جـدة يـوم الثلاثـاء حـادي عشـر الشـهر[1] [المذكـور][2] وقرأ[3] المراسيم ، وألبسه الخلعة[4] .

[وفاة الشريف هزاع سنة ٩٠٧هـ]

واستمر بمكـة[5] ، ثـم وعـك ، فخــرج إلى وادي الآبــار ، وهــو مريض، فقدر الله عز وجـل وفاتـه - أعـني هـزاع - بـوادي الآبـار[6] في خامس عشر رجب[7] ، وحمل إلى مكة ، وصلي عليه ، وطيف بـه سبعاً على عادتهم ودفن بالمعلاة بقبة أبيه[8] .

ولاية الشريف أحمد بن محمد بن بركات الجازاني[9]

فولي مكة أخوه أحمد بن محمد بن بركات الملقب بالجـازاني ويقـال

---

(١) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٤/٤ " يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر المذكور " .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) في (ج) " وقرئ " .

(٤) في (ب) " الخلع " .

(٥) أي الشريف هزاع .

(٦) في العز بن فهد - غاية المرام ١١٦/٣ ، والجزيري - درر الفرائد ٣٥٠ " السمرات بين وادي الأبيار والعد " .

(٧) أضاف ناسخ (د) " الحرام الفرد " .

(٨) انظر أحداث ولاية الشريف هزاع في : العز بن فهد - غاية المرام ١٠٠/٣ - ١١٧ ، وبتواريخ مختلفة في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٢/٤ - ٢٨٤ ، وفي الجزيري - درر الفرائد ٣٤٨ - ٣٥٠ .

(٩) هذا العنوان الجانبي وضعه المؤلف على حاشية المخطوط اليمني .

فيه جازان – الذي كان معه[1] مغاضباً لأخيه ، ودخل مكة خامس رجب (من شهور)[2] سنة ٩٠٧ تسعمائة وسبع بمساعدة القاضي أبي[3] السعود بن ظهيرة – وكان تدبيره تدميره رحمه الله تعالى[4] – .

قال السيد السمرقندي[5] ما نصه :

" وبعد موت هزاع وقع عقد مجلس بالحرم الشريف حضر صدره[6] القاضي أبو السعود وابنه صلاح الدين بن ظهيرة[7] ،

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٣) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " أبو " وهو خطأ .

(٤) انظر : العز بن فهد – بلوغ القرى ورقة ١٢٥ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٤/٤ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٤٧ .

(٥) وهذا النص في الحاشية الوسطى ثم العليا للمخطوط ، و لم أتبين قراءة بعضه في (أ) فأثبته من النسخ الأخرى . والسمرقندي : هو محمد بن حسين بن عبدالله (توفي ٩٩٦هـ) الحسيني السمرقندي من أهل المدينة المنورة ، كان كاتباً فاضلاً عالماً بالكثير من اللغات مثل الهندية والحبشية والفارسية والرومية ، وله علم بالأنساب ، بلغت كتبه ألفاً وتسعون كتاباً ، توفي بالمدينة . قال الزركلي في الأعلام : " صنف تحفة الطالب في نسب بعض الطالبين ٧٧ ورقة في مكتبة الحسيني بتريم " ، واتحاف مولانا الحسن بأخبار ملوك الزمن أو تاريخ خلفاء الزمن وملوكه وولاية السالكين أحسن سنن . انظر : العيدروس – النور السافر ٤٤٢ ، ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ٤٣٧/٨ ، ٤٣٨ ، الزركلي – الأعلام ١٠٢/٦ . هذا و لم أقف على هذا المخطوط .

(٦) سقطت من (ج) .

(٧) هو صلاح الدين بن أبي السعود بن ظهيرة المكي الشافعي ، قاضي القضاة وناظر المسجد الحرام وأحد علماء مكة الأفاضل . توفي سنة ٩٢٧هـ ودفن بالمعلاة . انظر : العز بن فهد – غاية المرام ٢٣٥/٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ،

[والقضاة][1] ، والحكام ، والأمراء من العرب ، والأروام[2] ، وفيهم الشريف جازان ، ومالك[3] بن رومي شيخ طائفة زبيد[4] ، وأعيان الشرفاء ، والكرام ، وتفاوضوا[5] فيمن يليق [بإمرة][6] مكة فقال مالك[7] بن رومي : " ما أمير مكة إلا جازان " - وفي كلام تكلم به - فسكت الحاضرون[8] .

فقال القاضي أبو السعود : " من يليها الآن وتكون في وجهه ؟ " فقال مالك بن رومي : " جازان وبنو إبراهيم معه في ذلك " . فنودي في شوارع مكة المشرفة لجازان ، فولي مكة وأضرّ[9] أهلها[10] .

= ٣٣٤ ، أبو الخير مرداد - المختصر من كتاب نشر النور والزهر ٢٢٣ .

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) الأعاجم الذين ترجع أصولهم إلى بلاد الروم (أسيا الصغرى) .

(٣) في (ب) ، (د) " وملك " ، وفي (ج) " ماكد " .

(٤) هو مالك بن رومي (توفي ٩١٣هـ) أمير حليص وخال الشريف جازان . عنه وعن دوره في الأحداث انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٨٧/٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، بلوغ القرى ورقة ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٣٦/٤ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٥) في (د) " وتناقضوا " وهو خطأ .

(٦) ما بين حاصرتين في (أ) " عرة " وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ .

(٧) في (ج) " ماكد " .

(٨) ي (د) " الآخرون " .

(٩) في (ج) " راضي " ، وفي (د) " ورضي به " .

(١٠) انظر خبر الولاية في : العز بن فهد - بلوغ القرى ورقة ١٢٥ ، ١٢٦ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٥٠ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٧ .

وعتى[1] ابن سبيع بمكة . وصارت الناس في أمر مريج . وعزمت التجار على الخروج من مكة[2] ، فهيئوا لهم أربعين مركباً أعدوها ببندر[3] جدة، فمنعهم الشريف جازان ، ووعدهم بدفع المكاره[4] ، ولم يزل إلى أن بلغه قدوم الشريف بركات لمكة[5] في شعبان عام تاريخه[6] . فخرج من مكة إلى ينبع .

[عودة الشريف بركات لولاية مكة]

فوردت المراسيم[7] من مصر إلى الشريف بركات ، والخلع والاعتذار إليه بأن ما وقع إنما هو بمباطنة أمير الحاج لأخويه ، وأنه اعتذر بأنه خاف منهما على الحاج من الأخذ ، والنهب . فلبس الشريف بركات الخلعة الواردة إليه ، وطاف بها[8] .

[مسك القاضي أبي السعود بن ظهيرة وغرقه في البحر][9]

ثم أنه لما استقر أمره - [أي أمر الشريف

---

(١) في (ج) " وعني " ، وفي (د) " وعيسى " وهو خطأ .

(٢) أضاف ناسخ (د) " إلى ينبع " .

(٣) في (ب) " تيد " وهو خطأ .

(٤) في الجزيري - درر الفرائد ٣٥٣ " أن أهل مكة والمجاورين هم الذين قصدوا الهروب منها " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) أي سنة ٩٠٧هـ .

(٧) في (ب) " المواسيم " وهو خطأ .

(٨) انظر : العز بن فهد - غاية المرام ١١٧/٣ - ١١٩ ، بلوغ القرى ورقة ١٢٦.

(٩) وضع ناسخ (ج) هذا العنوان الجانبي على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٣ .

بركات][1] - قبض على قاضي القضاة جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة في التاسع من رمضان[2] من العام المذكور[3] .

وذلك لأن جماعة الشريف بركات ظفروا بكتب من القاضي المذكور (إلى الشريف)[4] أحمد يستحثه إلى مكة بعد وفاة هزاع ، فظفروا بها قبل أن تصل إلى الشريف أحمد ، فجاؤوا بها إلى الشريف بركات فعقد له[5] مجلساً[6] في داره ، واستدعاه من درسه في تاسع رمضان سنة ٩٠٧ تسعمائة وسبع فاستمهل إلى آخر درسه ، فلم يمهل ، ودخل الطواف ليطوف[7] ، فلم يمكن ، فلما حضر إلى[8] المجلس لم يقابله [الشريف][9] بما يعتاده من الإكرام ، وأمر بإجلاسه بمجلس العوام ، ثم أخرج كتابه[10] ، وقرأه على الحاضرين من[11] القضاة ، والأعيان ،

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٤/٤ " سابع رمضان " .

(٣) أي سنة ٩٠٧هـ . انظر : العز بن فهد - بلوغ القرى ورقة ١٢٦ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) في (ب) ، (ج) " عليه " .

(٦) في (د) " مجلس " .

(٧) سقطت من (د) .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٩) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(١٠) في (ب) ، (ج) " كتاباً " .

(١١) في (ب) " مع " .

وباش العسكر[١] ، والمحتسب[٢] ، والشهاب العيني[٣] .

وسأل الجماعة الحاضرون له العفو فلم يجابوا إلى ذلك بل أقيم من المجلس بعد أن لطمه السيد قايتباي بن محمد وأودع السجن وأخذت أمواله الظاهرة ، وأمر ببيع عقاره ، فبيع غالبه ، ثم خرج إلى القنفذة[٤] وغرق هناك في[٥] يوم الجمعة ثاني عيد النحر[٦] [من][٧] السنة

---

(١) في (ج) " عسكر " . وهو قانصوه الجوشن . انظر : العز بن فهد - بلوغ القرى ورقة ١٢٣ ، غاية المرام ٣/١١٥ .

(٢) في العز بن فهد - بلوغ القرى ورقة ١٢٦ : لم يرد ذكر المحتسب ضمن هذا المجلس . ولدى المتابعة تبين أن المحتسب وهو أصباي قتل في الحرب التي دارت بين الشريف بركات وهزاع يوم الأحد من جمادى الأولى سنة ٩٠٧هـ ولم يصل المحتسب التالي وهو أبو يزيد الغوري إلا في العشرين من شهر شوال سنة ٩٠٧هـ . انظر : العز بن فهد - بلوغ القرى ورقة ١٢٣ ، ١٢٧ ، غاية المرام ٣/١١٥ .

(٣) هو أحمد بن عبدالرحيم بن قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الأصل القاهري الحنفي الشهاب ، ولد في حدود سنة ٨٥٠هـ ، كانت والدته ربيبة الملك الظاهر خشقدم ، فلما تسلطن رقاه إلى الغاية فأنعم عليه بتقدمه ألف ثم أمير آخور كبير ثم أمير مجلس في دولة الظاهر يلباي ، وقبض عليه في دولة الأشرف قايتباي ، جاور بمكة ثم توفي بالمدينة سنة ٩٠٩هـ . انظر : السخاوي - الضوء اللامع ١/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٤/٥٧ .

(٤) القنفذة : ميناء حجازي مشهور في جنوب مكة على ساحل البحر الأحمر ، كانت تسمى قنوني . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ١/حاشية ص٣٧١ هامش رقم ١ .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) في العيدروس - النور السافر ٤٨ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٨٥ " يوم الأحد الثاني من ذي الحجة " .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

المذكورة – رحمه الله تعالى – ومولده سنة ٨٥٩ ثمانمائة وتسع وخمسين .

(كذا نقلته من خط الشيخ قطب الدين [الحنفي][١] .

١٤٠/أ (ويقال [أن الشريف بركات][٢] أراه إياها / فاعترف بها بعد قبضه ، فأرسله إلى جزيرة القنفذة ، وغرقه هناك في البحر ، ففاز بالشهادة بعد أن نهب جميع ما في داره)[٣] .

ونقلت من ديوان [الشيخ][٤] [الشاعر][٥] الشهاب[٦] أحمد بن العليف[٧] [المكي][٨] شاعر بني حسن قصيدة عملها يخاطب بها القاضي

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . أي النهروالي . هذا و لم أعثر على هذا الخبر في كتابيه الاعلام أو البرق اليماني ، ويبدو أنه في كتابه المرتب على السنين الذي سبق التعريف به . انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن / أحداث سنة ٩٠٧هـ . ومع بعض الاختلاف في الأحداث في : العز بن فهد – بلوغ القرى ورقة ١٢٦، ١٢٧ ، ومختصراً مع بعض الاختلاف في العيدروس – النور السافر ٤٧ ، ٤٨ ، العصامي– سمط النجوم العوالي ٢٨٤/٤ ، ٢٨٥ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) . في العز بن فهد – بلوغ القرى ورقة ١٢٦ ، ١٢٧ أنه أراه إياها فأراد أخذها فمنعه و لم ينهب ما في داره ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٤/٤ وفيه أنه أراه إياها فأنكر .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٦) سقطت من بقية النسخ .

(٧) في (د) " العفيف " وهو خطأ .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

المذكور ، ويتألم لما وقع له من المقدور - فإنه كان من خواصه - وهي[1] قوله[2] :

خذ من الدهر قوة المستطيع ... واحذر النائبات قبل الوقوع
فلحكم القضاء في العبد حال ... ينقضي[3] بين نبهة[4] وشروع[5]
والليالي[6] جديرة بالتقاضي ... والموالي[7] منهن غير مطيع
وإذا أمسك الزمان بضر ... لا تكن من صروفه بجزوع
(فالعزيز الكريم)[8] إن نال منه ... حادث[9] الدهر[10] كان غير هلوع
إنما الدهر شدة ورخاء ... فاصطبر صبر محسن في الخضوع
والقه ثابت الجنان بعزم ... ثابت في اللقاء[11] غير مروع

---

(١) في (أ) " ومع " مختصرة والأبيات من بقية النسخ .

(٢) في (ج) ، (د) " هذه " .

(٣) في (ج) ، (د) " ينقض " .

(٤) في (أ) ، (د) ، و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩١٦هـ " نبه " . والاثبات من (ب) ، (ج) وأشار ناسخ (ج) على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٤ أن في نسخة أخرى " نبة " .

(٥) في (ب) ، (ج) " ونزوع " .

(٦) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " وللليالي " .

(٧) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " وللواتي " .

(٨) ما بين قوسين في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " فالكريم العزيز " .

(٩) في (د) " حادثات " .

(١٠) سقطت من (د) .

(١١) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " للقاء " .

قد[1] صحبت الزمان دهراً فدهراً وبلوت[2] الخطوب من كل نوع
(وتقصيته فلم)[3] أر فيه غير حر[4] بالحادثات صريع
هذه شيمة الليالي وهذا شأنها[5] في الرفيع ثم الوضيع
(إن[6] مما)[7] يسليك حب المعالي دفع ما لست[8] عنه بالمستطيع
لا تحاول على[9] الكمال مزيداً أقصد الحالتين عيش القنوع[10]
بينما[11] المرء في سرور من العيش وخفض وصحة وربيع[*]
فاجأته الخطوب (وهي كبار)[12] ومشت نحوه بخطو[13] سريع)[14]

---

(١) في (ب) " قدر " وهو خطأ .

(٢) في (د) " وبليت " .

(٣) ما بين قوسين في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " وتقضيه ولم " .

(٤) أشار ناسخ (ج) على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٤ أن في نسخة أخرى " حرب " .

(٥) في (ب) " شأنهما " .

(٦) في (ج) " اف " .

(٧) ما بين قوسين في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " انهما " .

(٨) في (ج) " ليس " .

(٩) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " عن " .

(١٠) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " قنوع " .

(١١) في (ب) أثبت الناسخ في المتن " بينبا " ثم صححها على الحاشية اليمنى للمخطوط " بينما " .

(*) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " وزبيع " .

(١٢) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " تسعى كباراً " .

(١٣) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " بخطب " .

(١٤) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية اليسرى للمخطوط .

كُنْتَ عن طارق[1] الحوادث غُفْلاً | في أماني[2] مسرة وهجوع
سالماً من غوائل الدهر حتى | طرقت مسمعي بعلم شنيع
بت[3] من هوله وكنت سليماً | حين وافى بليلة الملسوع[4]
خبر يعثر اللسان إذا فاه | به كالتمتام[5] في الترجيع[6]
فاستثار[7] الكمين مني[8] وأذكى | لهبها في جوانحي والضلوع
وإذا عن ذكره في ضميري | سلب الصبر فاستهلت دموعي
لا رعى الله لليالي[9] ذماما | ورماها وشعبها[10] بالصدوع
تستخف الحليم جهلاً[11] وتأتي | حين تأتي بكل خطب شنيع

(١) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " طرق " .

(٢) في (ج) ، (د) " أمان " .

(٣) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " تبت " .

(٤) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " المليسوع " .

(٥) في (د) " كالتمام " وأشار ناسخ (ج) على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٥ أن في نسخة أخرى " كالتمام " ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " كالسماع " .

(٦) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " التوجيع " .

(٧) في (ب) " فاستثأر " ، وفي (ج) ، (ج) ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " فاستشار " .

(٨) سقطت من ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن .

(٩) في (ج) " لليالي " ، وفي (د) " اليالي " .

(١٠) جاء في المصباح المنير ص١٢٠ : " الشعبة من الشيء الطائفة منه ، وانشعب الطريق افترق أي فرقها " .

(١١) في (أ) " فجعلا " وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

حين سامت قاضي القضاة بخسف وتعـــدت لضـوئـه[1] والفـروع

ليت شعري مـن[2] ساق صرف الليالي لهمـــام ســامي[*] الجنـاب رفيع

أعظم الناس (منصباً وجـلالاً)[3] ووقـــاراً وهيبـــة في خشـــوع

مـــن تباهت بـه المعالي[4] فصارت زينـــة الدهـــر ذاته والربـوع[5]

الرئيـــس النفيـــس ذاتــاً وقـدراً مـــن لـــه للعلا شـد[6] نـزوع

لا أطيـــل النعـــوت يكفيـــك مني أنـــت والله مفـــرد للجميـــع[7]

يقصـر الوصف عـن علاك وأنّى[8] يبلغ الضـــالعـــون[9] شأو الضليع

عمرك الله[10] أن تزلّ بـك النعل[**] فحـــاكت أشراكها[11] بالمصيع[12]

---

(١) في (ب) "لضوئه"، وفي (د) وفي إتحاف فضلاء الزمن " لضوه " ، وأشار ناسخ (ج) على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٥ أن في نسخة أخرى " لضوه " .

(٢) سقطت من ابن المحب الطبري- إتحاف فضلاء الزمن . (*) في (د) " ساق " .

(٣) ما بين قوسين في ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن " منزلا وجمالا " .

(٤) في (د) " المعاني " .

(٥) في (د) " و ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن " الربيوع " .

(٦) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) " اشذ " ، وفي (د) ، (ج) و ابـن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩١٦هـ " أشد " والاثبات يقتضيه السياق .

(٧) في (ب) ، (د) " للجموع " ، وفي إتحاف فضلاء الزمن " المجموع " .

(٨) في ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن " وأنا " .

(٩) في ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن " الطالعون " .

(١٠) في (د) " والله " . (**) بياض في (د) .

(١١) بياض في (د) . جاء في المعجم الوسيط ٤٨٠/١ : الشرك : حبالة الصيد جمع أشراك . (١٢) في (د) "المضيع". ورد هذا الشطر في إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩١٦هـ : " فما كنت للوفا بمضيع ".والمصيع : هو شجر العوسج. انظر : ابن منظور- لسان العرب ٣٣٩/٨ .

ولأن أوضعوا خلالك والفضل[1]   وساموك خطة[2] الموضوع

فلعمري لم يجهلوك وأنى   تجهل الشمس عند فصل الربيع

كنت[3] -والله- ما علمت كريماً   حسن العهد غير خب[4] خدوع

حافظاً للوداد طبعاً وللسر   إذا ما استودعت غير مشيع[5]

كنت من بهجة[6] النهى في أمان   ومن الرأي في المحل الرفيع[7]

غير أن القضاء في الحكم يأتي[8]   بخلاف القياس في المسموع

عجباً لي أبكي[9] عليه وأدعو[10]   للذي صابه بنصرٍ[11] ذريع[12]

---

(١) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " والوصل " .

(٢) في (ب) " خطته " ، وفي (د) " خطبه " .

(٣) سقطت من (د) ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " كنت " .

(٤) بياض في (د) ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " خير " . جاء في المعجم الوسيط ٢١٤/١ : خب : خبا : خدع وغش .

(٥) ورد هذا الشطر في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " إذا ما استدعت غير مذيع " .

(٦) في اتحاف فضلاء الزمن " عصمه " .

(٧) في (ب) ، (د) " المنيع " . وأشار ناسخ (ج) على الحاشية اليسرى للمخطوط أن في نسخة أخرى " المنيع " .

هذا وقد ورد هذا الشطر في اتحاف فضلاء الزمن " ومن لبراى في المكان المنيع " .

(٨) في اتحاف فضلاء الزمن " تاتى " .

(٩) في (د) وفي اتحاف فضلاء الزمن " أبكوا " .

(١٠) في (ب) ، (د) " وأدعوا " .

(١١) في اتحاف فضلاء الزمن " ضامه " .

(١٢) في (ب) ، (ج) " وريع " .

يـا لـها خطة[١] يطيش بها الحلـ ـيم[٢] وخطـب يشيب رأس الرضيع
مـا سـمعنـا بمثلـه غير أنـا نـرفـع الأمـر للبصير السـميع
حسـبك الله يـا أخـا العلم مما ضـاق ذرعي بـه وأقصر[٣] بوعي
كيـف أغرت[٤] بك الليالي وقـد كنـت لهـا زهـرة كزهر الربيع
إنمـا يحمـل[٥] الـعظيـم والعـلا لا تنـال بـالـترقيع
ينفـذ الضيـم والعـزيـز عزيز ويـزيـد الثنـا على التسميع[٦]
فـاحتسب قائمـاً[٧] فلله لطـف بـالفتى في سـجـوده والركوع
وتـأسى بـمن مضى مـن كرام فـالتـأسي[٨] عـلالـة الموجـوع
لـك في آل أحمـد وبنيـه مـا يسـليك كـل هـم وروع
سـاءني منـك مـا عراك برغم كيف صنعي في الكـائن المصنوع[٩]
غير أنـي أبـث حـالي إلى الله وأشـكـو لـه بقلـب وجيع
وألـوم القضـاء عليـك ولـكن قـام في زعمـه بعـذر وسـيع

---

(١) في (ب) " خطته " . وفي (د) " خطبه " .
(٢) في (ب) و اتحاف فضلاء الزمن " الحلم " .
(٣) في اتحاف فضلاء الزمن " قصر " .
(٤) في اتحاف فضلاء الزمن " غرة " .
(٥) في (د) " كمل " .
(٦) في اتحاف فضلاء الزمن " السميع " .
(٧) في (د) " قائن " . وهو خطأ . وفي اتحاف فضلاء الزمن " دائماً " .
(٨) في (ج) " فالناس " .
(٩) في (ج) " المصنورع " . وهو خطأ .

قــل لمــن (راح شامتاً)[1] بعــلاه هــذه شـــأن كـــل نــذل وضيع

تكســف الشــمس ثم يبدو سناها بـــاهــر النور والضيــا والسطوع

سوف يدري الجهول قدرك[2] منه يــذكــر البــدر عند فقد الطلوع

تنقضي عشــرة[3] الكــرام سريعاً وتبقـــى الآلام[4] بـــالتشـــنيع[5]

قبــح الله رأيــهــم ورمـــاهــم عـــن قريب بكل خطب فظيـع[6]

حيث أضحى جمـالهم[7] في هــوان وهـــم بين مـــاجـــن وخليـــع

مـــا رَعـــوا فيـــه للمكارم عهداً ولأفـضـالـــه[8] وحســـن الصنيع

ولقـــد طـــال مـــا[9] رَعوا في حماه ثـــمــر العـــز مـــن نضير ينيع[10]

وأقـــامـــوا في وصلـــة وعطـــاء غير مقطـــوعـــة ولا ممنوع[11]

---

(١) ما بين قوسين في اتحاف فضلاء الزمن " رام شامتاه " .

(٢) في (ب) " قدرنا " .

(٣) لم أتبين قراءتها في (أ) وفي بقية النسخ " عشـرة " . وهـو خطأ والاثبات مـن اتحاف فضلاء الزمن .

(٤) بياض في (ب) . وفي اتحاف فضلاء الزمن " السلام " . وهو خطأ .

(٥) في (د) " بالتشيع " .

(٦) في (أ) " فضيع " . وفي اتحاف فضلاء الزمـن " شنيع " . والاثبات مـن بقيـة النسخ .

(٧) في اتحاف فضلاء الزمن " حماتهم " .

(٨) في (ب) " ولاء فضالة " .

(٩) في (أ) " طالما " .

(١٠) هكذا في (أ) . وفي بقية النسخ " منيع " .

(١١) في (أ) " ولا ممنو " . والاثبات من بقية النسخ .

فعسى رحمـــة مـــن الله تـــأتي وأمـــان مـــن الحبيب الشـــفيع

فيعـــود الـــزمـــان غضـــاً كما كا ن قديـــمـــاً برغـــم أنف الجميع

قســمـــاً بـــالـــودود[1] لـــولا عيون ســـاهـــرات عليـــك غير هجـــوع

لـــوصلت الســـرى إليك مُغِذّاً[2] (سالكاً فيـــه كل خبت[3] وريع[4]

وتمثلت خـــادمـــاً لـــك حتى)[5] يـــأذن الله فيـــك لي[6] بالرجـــوع

فعليك الســـلام مـــن ذي وداد[7] لا ســـلام يهـــم بـــالتوديـــع

وعلى المصطفى (والآل صلاتي)[8] وعلى صحبـــه خيـــار الجمـــوع

ومـــن[9] السيد[10] الشريف حنـــان مـــؤذن في ســـعوده بالطلوع[11]

---

(١) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " بالوداد " .

(٢) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (ج) ، (د) " مغذا " ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " مفدى " . من غذ السير أي أسرع .

(٣) جاء في المعجم الوسيط ٢٤٠/١ : خبت من الأرض : ما انخفض واتسع ، والمنخفض فيه رمل ، والوادي العميق الممدود فيه نبات .

(٤) أي الأرض المرتفعة أو الجبل . انظر : ابن منظور - لسان العرب ١٣٨/٨ ، ١٣٩ . جاء في المعجم الوسيط ٣٨٦/١ : الريع : فضل كل شيء ، كريع العجين والدقيق ويقال ليس له ريع : مرجوع وغلة .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، ومن متن (ج) فاستدركه ناسخها على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٧ .

(٦) سقطت من ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن .

(٧) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " ودادي " .

(٨) ما بين قوسين في (د) " والآل مني صلاة " ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن ورقة ٥٨ " وآل صلاة " . (٩) في (ج) أثبتها الناسخ " وعلى " وأشار في الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٧ أن في نسخة أخرى "ومن" . (١٠) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " لسيد " . (١١) في (أ) "باطلوع"، وفي ابن المحب=

[قال العلامة العيدروس(١) في تاريخه المسمى بالنور (٢) المسافر (بذكر أخبار القرن العاشر :

وفي)(٣) سنة ٩٠٧ تسعمائة وسبع(٤) :

كتب الشريف بركات صاحب مكة إلى واليه على القنفذة(٥)

= الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " بطلوع " والاثبات من بقية النسخ . والقصيدة قيلت قبل وفاة القاضي وليست بعد وفاته كما ذكر السنجاري ، وتدل على أن القاضي مكث في السجن ، وهذا ما أكدته المصادر المعاصرة . انظر : العز بن فهد - بلوغ القرى ورقة ١٢٧ .

(١) هو عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس ، محيي الدين أبو بكر ، اليمني الحضرمي الهندي ، مؤرخ وباحث ، ولد سنة ٩٧٨هـ بأحمد آباد من بلاد الهند ، ثم عاد إليها حيث توفي فيها سنة ١٠٣٨هـ وفي رواية أخرى ١٠٤٨هـ ، من تصانيفه " النور السافر عن أخبار القرن العاشر " . وفي رواية " النور السافر على أخبار القرن العاشر " . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٠/٢ - ٤٤٢ ، ملحق البدر الطالع ١٢٣ ، البغدادي - هدية العارفين ٦٠٠/١ ، ٦٠١ ، الزركلي - الأعلام ٣٩/٤ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢٨٨/٥ ، ٨٧٩ ، وترجم لنفسه في كتابه النور السافر .

(٢) بالأصل الضوء المسافر والمثبت حاشية النسخة جـ والخبر ثابت في النور المسافر المطبوع ص ٤٧ ،٤٨ . وهو مطبوع ومتداول بين أيدي الناس . هذا وقد تنبه لذلك ناسخ (ج) فأشار على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ٢٧ ما نصه : " بلغ راجع النور السافر " . وانظر الخبر في النور السافر ص٤٧ ، ٤٨ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٤) في (ب) ، (ج) " وواحد " ، وأشار ناسخ (ج) على الحاشية اليسرى للمخطوط أن في نسخة أخرى " وسبعة " والاثبات من (د) والنور السافر ٤٧ .

(٥) في (ب) ، (د) " القنفدة " . والوالي : هو موسى بن بركوت . انظر : العز بن فهد - بلوغ القرى ورقة ١٢٧ ، وغاية المرام ١٣١/٣ .

بتغريق القاضي أبي السعود بن ظهيرة في البحر من غير مراجعة . فأخرجه من الجزيرة في صندوق(١) ، وغرقه في البحر في يوم الأحد الثاني(٢) (من شهر)(٣) ذي الحجة وأولاده وعياله ينظرون إليه " (٤) .

رحمه الله تعالى(٥) - وهذا مخالف لما تقدم](٦) .

[القتال بين الشريفين بركات وأحمد]

ثم إن الشريف بركات سنة ٩٠٧ تسعمائة وسبع خرج لقتال أخيه أحمد الجازاني إلى ينبع ، فالتقيا سادس عشر ذي الحجة(٧) ، فكسر الشريف بركات ، وقتل ولده السيد إبراهيم(٨) ، وجماعة من عسكره(٩) .

---

(١) في النور السافر " سنبوق " .

(٢) في (د) " لثاني عشر " وهو خطأ طبقاً لما تقدم من تاريخ تغريقه .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) وهذه من الأمور المحزنة ، يظهر فيها سوء معاملة العلماء.

(٥) سقطت من (ج) . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٤/٤ ، ٢٨٥ ؛ وكذلك العز بن فهد - بلوغ القرى ورقة ١٢٦ ، ١٢٨ ، وفيه أن تغريقه كان يوم الأربعاء ثاني الشهر وهو الأصح لكونه معاصراً للأحداث .

(٦) ما بين حاصرتين لم أتبين أين استدركه المؤلف ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ .

(٨) هو إبراهيم بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، استعان به والده في بعض غزواته ثم جرح في هذه المعركة فأسر ، وبقي مأسوراً بينبع حتى مات . تفصيلات ذلك في : العز بن فهد - بلوغ القرى ٤٤/٣ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ .

(٩) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ وفيه : " أن سبب هذه المعركة كون أخيه جازان نهب الحاج الشامي عند خليص حال قدومه إلى مكة" أما في العز بن فهد - غاية المرام ١٢٣/٣ " فجاء أن أمير الحاج سأل السيد بركات أن =

فرجع مكة(1) ، ومرض بها(2) .

وتوفي بمكة ابنه السيد عجلان(3) . وأتاه الخبر بأن أخاه الجازاني جمع جموعاً ، وهو قاصده(4) . فلما تحقق ذلك خرج (من مكة)(5) إلى اليمن ، وأقام بها إلى رجب(6) حتى قوي من مرضه . فدخل أحمد [جازان](7) مكة سنة ٩٠٨هـ تسعمائة وثمان ، وحصل الخوف ، والنهب، وصادر أهلها ، وأخذ أموالهم ، وسبى الأرقاء ، وأمهات

= يسافر معه هو وعسكره لينبع فسافر وهو وجع ولما وصلوا ينبع تقاتلوا " .

(1) في في العز بن فهد - غاية المرام ١٢٤/٣ " أن رجوع الشريف بركات إلى مكة كان في ليلة السبت رابع المحرم سنة ثمان وتسعة " .

(2) جاء في العز بن فهد - غاية المرام ١٢٣/٣ ، ١٢٤ " أن الشريف بركات سافر وهو وجع وعاد وهو في غاية الضعف " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ " أن الشريف عاد إلى مكة مريضاً " .

(3) هو : عجلان بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، كان أكبر أولاد أبيه ، استعان به والده في حفظ جده من عميه هزاع وحميضة سنة ٩٠٦هـ ، مرض بذات الجنب فتوفي بمكة في شوال ودفن خارج قبة جده الشريف محمد مما يلي الحجون ، أثنى عليه الناس خيراً لرئاسته وحشمته وتودده ، ورثاه جماعة من الشعراء . انظر: العز بن فهد - غاية المرام ٤٤/٤ ، ١٠١ ، ١١٩ ، بلوغ القرى ورقة ١٢٧ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ .

(4) جاء في العز بن فهد - غاية المرام ١٢٤/٣ ، بلوغ القرى ورقة ١٢٩ " أن تاريخ وصول الخبر كان في ثامن صفر سنة ٩٠٨هـ " ، وانظر أيضاً : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ .

(5) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(6) سنة ٩٠٨هـ .

(7) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

الأولاد[1] ، وكثيراً من الأولاد الأحرار[2].

وخرج بما أخذه إلى ينبع ، فافتدى[3] جماعة من أهل مكة أولادهم ودراهم سلموها[4] .

فعاد الشريف بركات إلى مكة ، فلقي أخاه أحمد بالمنحنى[5] ، فقاتله هناك ، ففر جماعة من الأشراف[6] الذين مع الشريف بركات إلى جهة حراء[7] ، لمباطنتهم لأخيه أحمد ، (فكسره

---

(١) أمهات الأولاد : الجواري اللواتي ولدن لأسيادهن .

(٢) في (ب) " الأحوار " وهو خطأ .

(٣) في (أ) " فانستفك " ، وفي (ب) أثبت الناسخ " فاستفكن " ثم صححها على الحاشية اليسرى للمخطوط للورقة ٢٢٣/ب " فافتدى " ، وفي (د) " فاستفك " وهو صحيح بالمعنى نفسه ، والاثبات من (ج) .

(٤) في العز بن فهد - غاية المرام ١٢٥/٣ ، ١٣٣ - ١٣٥ : " أن هذه المتاعب حصلت لأهل مكة من جازان في دخوله الثاني لمكة في شهر شوال ، أما في هذا الدخول فحصل الغلاء والخوف والتشويش على أناس كثيرين وغرموا مالاً ، وغزا الشريف العربان، وخامر كثير منهم وقطعوا الطرقات بحيث توصلوا إلى مكة وجبالها ... " .

(٥) في (ب) " بالمنحنا " . المنحنى : هو الخناءة وادي المحصب عندما يدفع في الأبطح وعنده اليوم القصر الملكي ، والجبل الذي ينحني عليه هو جبل العيره اليمانية ، ويسمى اليوم جبل الشيبي . البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٨٢/٨ .

(٦) وهم ذوو أبي نمي . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ١٢٦/٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ .

(٧) حراء : جبل يقع في شرقي مكة إلى الشمال وهو من أشهر جبالها على الاطلاق، وفيه الغار الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه ونزلت عليه أول آيات القرآن الكريم ، ويقع على ثلاثة أميال من البيت العتيق ، كان يسمى ثبير الأعرج ، ويسمى اليوم جبل النور . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٣٣/٢ ، ٢٣٤ ،

=

أحمد)[1] ، فهرب [الشريف بركات][2] من منى على طريق الحسينية[3] متوجهاً إلى اليمن ، فتبعه أخوه أحمد بعسكره . فأتى الشريف بركات الخبر بأنه وراءه بعسكره ، فأخلف الطريق ، ودخل مكة بعد خروج أحمد في طلبه ، وذلك يوم الجمعة حادي عشر شهر رمضان[4] .

ففرح به أهل مكة – لظلم من أحمد جرى عليهم – فعاهدوه على القتال معه ، وبذلوا الهمة في مساعدته ، وحفروا خندقاً علو مكة[5] ، وأسفلها[6] ، وحاربوا معه لما عاد[7] ، فعاد إليه أخوه أحمد المذكور صبح

– البلادي – معالم مكة التاريخية ٨٢ ، ٨٣ ، معجم معالم الحجاز ٢/٢٤٨ – ٢٥١ .

(١) ما بين قوسين في (ب) أثبت الناسخ " فكسر أحمد " ثم شطب كلمة أحمد وصححها على حاشية المخطوط اليسرى " بركات " ، وفي (ج) " فكسر بركات " ، وفي (د) " فكسره أخوه أحمد " .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٣) في (ب) " الحسنية " . والحسينية : هي عين جنوب منى على ١٢ كيلومتر في وادي عرنة قبيل اجتماعه بنعمان . والحسينية أيضاً : قرية تلك العين جنوباً بكيلين تحت برث تكتنفه سيول عرنة ونعمان يسكنها والعين لأشراف ذوي زيد أحد أمراء مكة المكرمة. انظر : البلادي – معجم معالم الحجاز ٣/١٣ ، ١٤ .

(٤) انظر : العز بن فهد – غاية المرام ٣/١٢٧ ، أما في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٢٨٥ " يوم الجمعة حادي عشر شعبان " .

(٥) عند مسجد الراية وما يليه من سوق الليل . انظر : غاية المرام ٣/١٢٧ .

(٦) في الشبيكة بالقرب من بيت الجمال الطنبداوي وخندق عند دار الهجن . انظر: العز بن فهد – غاية المرام ٣/١٢٧ .

(٧) أضاف الناسخان في (ب) ، (ج) " اليه " .

يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر رمضان(١) من أسفل مكة - من جهة المسفلة(٢) - ، فقاتله الشريف بركات ، وأهل مكة معه ، وأظهر له المجاورون من الأروام(٣) الصدق ، فكسر الشريف أحمد بعد قتل جماعة من الفريقين ، (وفر إلى جهة)(٤) حدا(٥) ، واستنجد صاحب ينبع ، فأعانه بجيش بعثه له فتقوى به ، وقصد مكة يوم السبت الرابع عشر(٦) من شوال من السنة المذكورة(٧).

---

(١) انظر : العز بن فهد - غاية المرام ١٢٧/٣ ، ١٢٨ . أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ " في صبح الأربعاء ثالث عشري رمضان " .

(٢) المسفلة : من السفل وهو اسم كان يطلق على كل ما انحدر من المسجد الحرام، واليوم أطلق على حي من مكة يمتد من المسجد الحرام جنوباً إلى ما وراء بركة ماجن ، ينحدر فيها سيل وادي إبراهيم ، وبعضهم يعتبر قوز المكاسة من المسفلة . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ١٥٤/٨ .

(٣) أي المقيمين من الأتراك .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " جدا " . وحداء : قال ياقوت : هي واد فيه حصن ونخل بين مكة وجدة . وقال البلادي : هي عين كانت جارية بمر الظهران ، بمر عندها طريق مكة إلى جدة على ٢٩ كيلاً بين الحديبية وبحرة ، كانت ملكاً للشريف حسين الشهيد ، وعليها اليوم قرية لم تتأثر بانقطاع العين مؤخراً لوقوعها على خط الاسفلت . الحموي - معجم البلدان ٢٢٦/٢ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٤١/٢ ، ٢٤٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ .

(٦) في (ج) " عشر " وهو خطأ .

(٧) أي سنة ٩٠٨هـ . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ١٣٠/٣ ، ١٣٣ . أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ " رابع شوال " .

ودخل مكة من أذاخر[1] .

فتلقاه[2] الشريف بركات بمن معه من أهل مكة ، وقاتلوهم[3] عند باب المعلاة قتالاً شديداً / وفر جماعة الشريف بركات ، فثبت[4] معه الأروام المجاورون ، وأبان في ذلك اليوم عن شجاعة ، وقوة ، وما زال حتى زحزحهم[5] عن مصافهم[6] . ١٤٠/ب

قال في النشأة[7] : " وأخبرني من أثق به أنه كان تحته ذلك اليوم فرسه[8] تسمى بالجرادة ، وأنه قحمها[9] الخندق الذي حفرته الأتراك

---

(١) أذاخر : جبل يشرف على الأبطح من الشمال ويتصل بالحجون من الشرق ، ولا تزال هناك ثنية معروفة منذ القدم بثنية أذاخر تشرف على حائط خرمان دخل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ، وفي أصلها مما يلي مكة قبر عبدالله بن عمر رضي الله عنه ، واليوم هي في حي الجعفرية ، وحائط خرمان يعرف اليوم بالخرمانية. انظر: الأزرقي - أخبار مكة ٢٨٩/٢ ، ٢٩٠ ، البلادي - معالم مكة التاريخية والحضارية ٢٢، ٢٣ .

(٢) في (أ) ، (ب) " فلقاه " والاثبات من (ج) ، (د) .

(٣) في (ب) ، (ج) " وقاتلهم " .

(٤) في (ب) ، (د) " فثبتت " ، وفي (ج) " وثبتت " .

(٥) في (د) " زحزحهم " وهو خطأ .

(٦) انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ ، أما في العز بن فهد - غاية المرام ١٣٣/٣ - ١٣٥ فوردت هذه الأحداث مخالفة لما أورد السنجاري ، وملخصها : " أن الشريف بركات هزم واستمر في تراجعه ومن معه إلى جهة اليمن ، واستقر عند عرب بني سليم وتلاحق به خلق كثير " .

(٧) للطبري .

(٨) في (ج) " فرس " .

(٩) في (ب) أثبت الناسخ في المتن " وأنه قحمها " ثم أشار على الحاشية اليمنى

حول سور المعلاة ، وهو بمفرده ، وجعل يضرب (في الجيش بسيفه)[1]، فانهزموا ، وهو يضربهم حتى أبعدهم ، فذرع[2] بعد ذلك عرض الخندق، فكان سبعة أذرع " . انتهى[3] .

وانهزم القوم راجعين إلى ينبع .

ثم إن الشريف بركات خرج إلى اليمن .

[مظالم الشريف أحمد في مكة والقبض على الشريف بركات]

فدخل الشريف أحمد بن محمد بن بركات مكة في غيبة الشريف بركات ، وآذى أهلها، وعاقبهم أشدّ عقاب، وأهانهم أشد إهانة ، وقتل خلقاً كثيراً ، ونهب البيوت ، وسبى الأرقاء ، وأمهات الأولاد ، وكثيراً من أولاد[4] الناس . وخرج إلى ينبع ، فصادف إقبال تجريدة[5] من مصر

= للمخطوط للورقة ٢٣٠/أ لم أتبين هل في نسخة أخرى أم تصحيح لها فكتب " اقتحم بها " ، وفي (ج) " اقتحم بها " .

(١) ما بين قوسين في (ج) " بسيفه في الجيش " .

(٢) في (ج) " فدرع " ، ومعنى ذرع أي أخذ مقاسه بالذراع . والذراع مقاش أشهر أنواعه الهاشمية وهي ٣٢ اصبعاً أو ٦٤ سنتيمتراً . انظر : المعجم الوسيط ٣١١/١ .

(٣) انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٥/٤ ، ٢٨٦ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ . أما في العز بن فهد – غاية المرام ١٣٥/٣ ، ١٣٦ فقد وردت هذه الأحداث بشكل مختلف في أكثر جوانبها .

(٥)بالأصل جريدة والتصويب من جـ والتجريدة كتيبة من العسكر الخيالة ليس فيها مشاة لسان العرب ٣ / ١١٨ والمعجم الوسيط ١ / ١١٦ .

إلى مكة ، فاجتمع بأميرها ، وجعل له سـ [تين ألف شريفي(١) أ] حمر على أن يقبض على الشريف بركات ، ويوليه مكة ، فترك ينبع ، ودخل إلى مكة(٢) . وكان قد رجع الشريف بركات من اليمن في ثالث عشر ذي القعدة(٣) ، فخرج إلى ملاقاة(٤) مقدم التجريدة المقر الأشرف(٥) قيتب(٦) الرجبي(٧) أمير الجريدة(٨) ، فخلع على الشريف بركات [ومن معه من الأشراف](٩) بالزاهر . ودخل مكة بين يدي(١٠) المحمل

---

(١) في (د) " أشرفي " .

(٢) انظر : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٨ .

(٣) العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ ، أما في العز بن فهد - غاية المرام ١٣٩/٣ " ثالث عشري ذي القعدة " . وهو الأصح لأن مؤلفه معاصر للأحداث .

(٤) في (أ) ، (د) " ملاقات " وهو خطأ ، وفي (ج) " لملاقات " .

(٥) في (ب) " الأشراف " وهو خطأ .

(٦) في (ب) ، (ج) " قتب " وهو خطأ .

(٧) في (ب) " الرحبي " . وهو قيت الرجبي ، هكذا أثبت اسمه العز بن فهد وابن إياس والعصامي . كان من خاصكية السلطان قايتباي ، أنعم عليه بأمرية عشرة ثم تدرج في المناصب فولي ولاية القاهرة ، ثم أنعم عليه بتقدمة تاني بك قرا ، ثم قرر حاجب الحجاب عوضا عن جانم المصبغة ، بعدها قرر في الأتابكية عوضا عن مقرره نائب الشام ، أصبح بعدها أميراً كبيراً مقدم ألف ، قبض عليه السلطان الغوري سنة ٩١٠هـ لسعيه للسلطنة وسجنه في الاسكندرية . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ١٣٨/٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ - ١٤٧ ، ١٧٥ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢٧٧/٣ ، ٢٨٨ ، ٣٣٩ ، ٣٧٧ ، ٤٣٣ ، ٨/٤ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ - ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٥٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ .

(٨) في (أ) " الجريرة " ، وفي (ب) " الجزيرة " ، وفي (ج) " التجريرة " وهو خطأ والاثبات من (د) .

(٩) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(١٠) سقطت من (ب) ، (ج) .

والشريف بركات لابس الخلعة ، (ومعه إخوانه)[1] ، ولم يزالوا إلى أن وصلوا (مدرسة الأشرف)[2] قايتباي ، فقبض على الشريف بركات ، ومن معه من الأشراف ، وجعلوا في الحديد ، ونهب[3] بيوتهم ، وأخذ خيولهم ، وأبلهم[4] ، ونادى في البلد للشريف أحمد الجازاني ، وحج بهم قيتب[5] - (كذلك في الحديد)[6] - .

ثم رجع بهم إلى مصر ، ومر بهم على الينبع[7] ، وسار حتى دخل مصر ، ومعه الشريف بركات في الحديد [فغضب][8] السلطان الغوري لذلك وأمر بإطلاقهم . وأنزل الشريف بركات في منزل خاص به هو[9] ،

---

(١) ما بين قوسين سقط من (د) . وهم قايتباي ، وشرف الدين ، ورميثة . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٣/١٤٦ .

(٢) ما بين قوسين في (د) " المدرسة الأشرفي " .

(٣) في (د) " ونهبوا " .

(٤) في (ج) " وأسلحتهم " . انظر تفصيلات ذلك في : العز بن فهد - غاية المرام ٣/١٤٥ - ١٤٧ .

(٥) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (ج) " قتب " .

(٦) ما بين قوسين في (ج) أثبت الناسخ في المتن ما أثبتناه ، ثم أشار على الحاشية اليسرى للمخطوط أن في نسخة أخرى " مكربلين في الحديد " . وهو الأصح . وكان ذلك في يوم الثلاثاء تاسع شهر محرم سنة ٩٠٩هـ . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٣/١٤٨ .

(٧) في (د) " ينبع " . وسبب مروره على ينبع كما ذكر العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٨٦ ليتفق مع أهلها على تولية جازان .

(٨) في (أ) ، (د) " وتعب " وهي تعني الغضب عند أهل الحجاز ، وقد استعملها المؤلف لأكثر من مرة . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٩) سقطت من (د) .

١٤١/أ ومن معه(١) من [الأشراف](٢) / .

[قصيدة الكافية لأبي الطيب العلّيف المكي]

ولما وصل هذا الخبر إلى(٣) المدينة تعب أهلها ، وكان ثمة أبو الطيب ابن الحسين العليف المكي ، فجعل(٤) قصيدته الكافية في مولانا الشريف [بركات](٥) مسلياً له عن ما(٦) وقع ، وهي من الفرائد(٧) ، فلذا أثبتها وهي :

عـــزيـز علـــى بيـــت النبوة والملك
مقـــام علـــــى ذل المهانــــة والفتــك
وأعظـم مـــا يلقى الكريم من الأسى(٨)
على النفس ما يلقى على(٩) الضيم والضنك

---

(١) في (ج) " تبعه " .

(٢) ساقطة في (أ) والاثبات من بقية النسخ . انظر خبر وصول الشريف إلى مصر في : ابن إياس - بدائع الزهور ٥٧/٤ . وفيه أن السلطان أنزل الشريف ومن معه في بيت قيتب الرجبي .

(٣) سقطت من (ب) .

(٤) في (ج) " فعمل " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٦) في (ج) " مما " ، وفي (د) " عما " . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ١٣٩/٣ ، وجاء فيه أن قيتب الرجبي مر بهم على المدينة وهم بهذه الحالة .

(٧) في (د) " الفوائد " .

(٨) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ " الأذى " .

(٩) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ " من " .

برغـــم العـــلا والمجد والسيف والندى
وقعـــت[1] أبــــا عجلان في قبضة الترك[2]
وعـــــز على العلياء حملك[3] أدهم[4]
وطـوقـــك لامـــن خالص التبر في السبك
وتلك لعمـــر الله أدهـــى مصيبـــة
أصـــم بهـــا الـحادي[5] عن الحادث المحكي
عـــدمـــت الليالي مـــا أمـر صروفها
وأخلقهــــا باللــــوم في الفعـــل والـــترك
أذل وغـــل بعـــد عـــز ومنعـــــة
وأســـر النوى[6] بعـــد الأسـرة والملـــك
لحـــى[7] الله دهـــراً لا يـدوم سروره
علـــى حـــالـــة إلا استحالت على شك

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ " حصلت " .

(٢) يعني المماليك حكام مصر ، حيث كانت تسمى دولتهم بدولة الترك .

(٣) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ " حجلك " .

(٤) جاء في الزبيدي – تاج العروس ٢٩٨/٨ : أدهم ، القيد لسواده .

(٥) في (ب) أثبت الناسخ في المتن " الحـــادي " واستدرك في الحاشية اليمنى للمخطوط للورقة ٢٣١/أ " الحاكي " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ " الحاكي " .

(٦) جاء في المعجم الوسيط ٩٦٥/٢ : نوى : تحول مـن مكـان إلى آخر ، ونـوى بعد، والشيء جد في طلبه .

(٧) جاء في المعجم الوسيط ٨٢٠/٢ : لحى الله فلاناً : قبحه ولعنه . في العصامي- سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ " لحا " .

بنفسـي أبـا عجلان والفتية(1) الأولى

بنـوا مجدهـم بالسـمهرية(2) والبتـك(3)

ونـالـوا المعـالي بالعـوالي فـأصبحت

بهـم بيضـة العليـاء مرفوعـة السـمك

ملـوك رغينـا الجـود حول حماهم

خصيبـاً(4) وسـاهمناهم المـال بالشـرك

رحلتم فريع الأنـس مـا زال موحشـاً

خليـاً وسـتر(5) العـز أصبـح في هتـك(6)

وغـادرتم في الكـرب(7) جيران طيبة(8)

كـذا جيرة البطحـاء والحـرم المكـي

---

(1) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ " والفئة " .

(2) جاء في المعجم الوسيط ٤٥٢/١ : السمهري : الرمـح الصليـب العـود ، يقـال هو منسوب إلى سمهر رجل كان يقوم الرماح . وامرأته ردينة التي ينسب إليها الرماح .

(3) جاء في المعجم الوسيط ٣٧/١ : الباتك من السيوف القاطع . جمع بواتك . في العز بن فهد - غاية المرام ١٤٩/٣ " الـترك " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٦/٤ " والبرك " .

(4) في (ب) " خضيبا " .

(5) في (ب) ، (ج) " وسر " .

(6) جاء في المعجم الوسيط ٩٧١/٢ : هتك الستر ونحوه هتكاً : جذبه فأزالـه مـن موضعه ، أو شق منه جزءاً فبدا ما وراءه .

(7) في (ب) ، (ج) " الركب " .

(8) المدينة المنورة .

وأسـلمتـم كـل القلـوب إلى الأسى

فهـذا الـورى مـا بـين بـاك ومسـتبكي[1]

ولمـا استفـزت[2] للمسـير جمالكم

وحـادي النوى يشكي[3] إلينا[4] بما يشكى

و[5] سرتم وسار[6] الجود يمشي أمامكم

وظلت بنـوا الأمـال من[7] خلفكم تبكي

رأينـا الجبـال الشـم والمجد والعلا[8]

تسير بهـا بـزل[9] الجمال[10] بلا شك[11]

---

(١) في (ج) " ومتبكى " ، وفي العز بن فهد - غاية المرام ١٥٠/٣ " ومستبك " .

(٢) في (ب) ، (ج) " استقرت " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " استقلت " .

(٣) في (ج) " يشكو " .

(٤) سقطت من العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ .

(٥) سقط حرف الواو من (ب) ، (ج) .

(٦) في (ب) " وسوار " .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) ، وفي (د) " في " .

(٨) في (ب) ، (ج) ، (د) " العلي " .

(٩) أثبت ناسخ (ب) في المتن " بزل " ، واستدرك على حاشية المخطوط اليمنى " بذياك " ، وفي (ج) " بذياك " . جاء في المعجم الوسيط ٥٤/١ : بزل البعير طلع نابه ، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة فهو وهي بازل جمع بزل للجمال ، وبوازل للنوق .

(١٠) جاء في المعجم الوسيط ١٣٦/١ : الجمال : البالغ في الجمال .

(١١) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " وشك " .

فلا اكتحلت بالنوم عين[1] لبعدكم[2]

ولا ابتسمت غر الثغور من الضحك/ ١٤١/ب

ولا بات ذو ملك قريراً بملكه

ولا مهجة إلا على لاعج[3] تبكي[4]

فصبراً أبا عجلان للحادث الذي

يؤول إلى عقبى السلامة والفك

حرام على العلياء تنكح خاطباً

سواك وإن كانت[5] تزور[6] إلى فرك[7]

أراد بك الحساد كيداً فصادفوا

جنابك لا يحكى لكيد ولا يحكى[8]

---

(١) في (د) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " عيني " .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " بعدكم " .

(٣) جاء في المعجم الوسيط ٨٢٨/٢ : اللاعج : الهوى المحرق ، ويقال هم لاعج ، لحرقة الفؤاد من الحب ، ويقال به لاعج الشوق ولواعجه ، ولاعجه الأمر : اشتد عليه وأقلقه .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " منكى " .

(٥) في العز بن فهد – غاية المرام ١٥٠/٣ " كادت " .

(٦) في العز بن فهد – غاية المرام ١٥٠/٣ " تئول " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " تؤل " .

(٧) جاء في المعجم الوسيط ٦٨٦/٢ : فرك فركاً : كره وأبغض وأكثر ما يستعمل في بغضة الزوجين ، فهو وهي فارك .

(٨) ورد هذا الشرط في العز بن فهد – غاية المرام ١٥٠/٣ : " حصاتك لا تؤتى

فحـــاول[1] مـن أبناء أبيك لعجزهـم[2]

فللـــه أرحــــام تقطــع[3] عـــن شـبك

فهانـــوا عليهـــم بعــد ذاك وأصبحوا

يســومونهم بــالذل والخســف والهتــك[4]

وأنــت أبــا عجــلان مــلء عيونهم

كمـــالاً وأهداهـــم إلى الرشــد والنســك

فليــس لــها إلاك (كفواً وصاحباً)[5]

ومـــا زالـــت العليـــاء مانعــة الشــرك

ومــا عن (رضا منها)[6] تركت وربما

يكـون ظهــور الفضــل للشــيء بالــترك

= بكيد ولا محك " .

(١) في (ب) " فحاؤك " ، وفي (ج) ، و العز بن فهد – غاية المرام ١٥٠/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " فجاءوك " .

(٢) في العز بن فهد – غاية المرام ١٥٠/٣ " بعجزهم " .

(٣) في العز بن فهد – غاية المرام ١٥٠/٣ " تقاطعن " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " تقطعن " .

(٤) ورد هذا الشطر في العز بن فهد – غاية المرام ١٥٠/٣ : " يسومونهم بالخشف والذل والنهك " .

(٥) ما بين قوسين في العز بن فهد – غاية المرام ١٥١/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " كفء وصاحب " .

(٦) ما بين قوسين في العز بن فهد – غاية المرام ١٥١/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " رضى منهم " .

لعمرك ما ساموك خطة عاجز

توهمها الجاني سبيلاً إلى المسك

ولكن[1] رأوا فيك الكمال لريبهم[2]

فأدوا بك الطاعات في الحج والنسك

وما استصحبوا علياك[3] إلا ليؤمنوا

من الخوف في الأموال[4] والخيل والترك[5]

ولو شئت حكمت المهند والقنا

عليهم ولكن سرت في طاعة الملك

لئن بلغت منك الليالي جهالة

فما زالت النكبا[6] تهب على الفلك

وإن نالت الأعداء منك بزعمها

فيا[7] طالما كانت لما نلته تحكي

---

(١) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " سوى ".

(٢) في (ب) " لربيهم "، وفي (د) " لرئيهم "، وفي العز بن فهد - غاية المرام ١٥١/٣، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " لدينهم ".

(٣) في (ب) " عليك "، وفي (ج) " عليلك " وهو خطأ.

(٤) في (د) " الأهوال ".

(٥) في غاية المرام ١٥١/٣، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " البرك ".

(٦) في (ب) " النكباء ". جاء في المعجم الوسيط ٩٥٠/٢ : النكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال، جمعها نكب.

(٧) في العز بن فهد - غاية المرام ١٥٢/٣ " فقد ".

فـــرب ابتســـام جـاء من قبل[1] البكا
ورب بكـاء جـاء مـن قبـل[2] الضحـك
أمــا في رســـول الله يوسـف أسوة
لمثلـك محبوســاً علـى الظلــم والافـك
أقـام جميــل الصبـر في الحبـس برهة
فـآل بــه الصبر الجميــل إلى الملـك
فعمــا قـريــب يـورق العـود بالمنى
وتعبـق[3] أرجـاء العـلا منـك بالمسـك / ١٤٢/أ
وتــأتــي علـى رغـم العداء[4] مملكاً
وتظفـر بـالتقليد والتــاج والزمــك[5]
ويرجع باقي[6] العيش حلواً كما مضى
وتـــأتي[7] إلى ســامي سـريرك والملـك

---

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٧/٤ " جانب " .
(٢) في العز بن فهد – غاية المرام ١٥٢/٣ ، و سمط النجوم ٢٨٧/٤ " جانب " .
(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " تعبق " .
(٤) في العز بن فهد – غاية المرام ١٥٢/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٨/٤ " العدو " .
(٥) في العز بن فهد – غاية المرام ١٥٢/٣ " الرنك " . جاء في المعجم الوسيط ٤٠٠/١ : الزمك : منبت ذنب الطائر . وفي ٣٧٦/١ : الرنك : شعار للملوك والأمراء الأتراك والمماليك بمصر (فارسية) ، ويبدو أنه هي الأصح .
(٦) في العز بن فهد – غاية المرام ١٥٢/٣ " صافي " .
(٧) في العز بن فهد – غاية المرام ١٥٢/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي

[بين الشريف بركات والسلطان الغوري في مصر]

ومدح الشريف بركات السلطان قانصوه الغوري بقوله :

هلموا معي نحـو الفلاح وسارعوا   إلى جامع للناس(*) والحسن جامع
تـأسس(١) بنياه على الخير والتقى   ألسـت تـراه بالمـحاسن ساطع
أيـا قـانصـوه اسمع بحقك قصتي   فإني لشـرح الحـال نحوك رافع
بليـت بـجور مـن زمان أمضني   ومـالي فتى في الناس غيرك نافع(٢)
وحقك مـا أفنيت مالي ومهجتي   سوى في رضا السلطان وا الله سامع
فـإن يك قـد أرضاك ما قد لقيته   فـإنـي بـه راض بلى ثـم قانع

[وفي](٣) هذه المدة عمل السلطان الغوري موشحاً مطلعه :

أيـا غـزالاً بلحظـه ينشي   نشـأة(٤) الأكؤس
[طفح](٥) السكر فالهوى يغشي   مضمـر الأنفـس

... الخ . وعارضه الشريف بركات بقوله :

يا مليكاً بعدله تمشي(٦)   حيث لا حرسي(٧)

= ٢٨٨/٤ " وتاوي " .   (*) في العز بن فهد - غاية المرام ١٥٩/٣ " للذكر " .

(١) في (د) " تأس " .

(٢) ورد هذا الشطر في العز بن فهد - غاية المرام ١٥٩/٣ : " يقارعني بين الورى وأقارع " . وسقط البيت من (ب) ، (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (ج) " نشاءة " .

(٥) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٦) في (ب) ، (د) " يمشي " ، وفي (ج) " نمشي " .

(٧) في (د) جعل الشطرين صدرا " وهي لم تغرس " عجزا .

وهي لم تغرس[1]

وعارضه أيضاً بقوله :

اكتم السر[2] ويك لا تفشى ... بـــالرشـــا الألعســـي
فهـو يزري الغصون إذ يمشي ... في الـــرداء السـنـدس
مـا عل الصب في الهوى عار ... إن تمـــادى الكمـــد
إن لـي في الغـــرام أوطـــار ... واصطبـــــاري نفـــد
واللواحـــي في لومهم جاروا ... وأنـــــا أبـــدي الجلـد
رب يـا ذا الجـــلال والعرشِ ... كـــــن بـــه مؤنســي / ١٤٢/ب
وبوصـل الحبيب[3] في الفرش ... جـــــد ولا تحبـــس
يـا غـــزالاً بوصلـه يدرك[4] ... كلمـا[5] يســتطاب[6]
غايتي في المـرام[7] من أمرك ... أنـــي مســـتراب[8]

---

(١) في (ج) " تفترسي " ، وفي (د) " تفـترس " وكلاهمـا خطأ ، وفي (ج) جعل هذا المقطع عجزاً وترك مكان الصدر فارغا .

(٢) في (ب) ، (ج) " الشر " وهو خطأ .

(٣) في (د) " الحب " .

(٤) في (أ) " تدرك " والاثبات من بقية النسخ ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٢/٤ " تدرك " .

(٥) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٢/٤ " كل " .

(٦) في (ب) " يمستطابن " وهو خطأ .

(٧) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٢/٤ " الغرام " .

(٨) في (د) " متراب " .

جد[1] لمن في هواك لم يشـرك　　زينبـــاً والربـــاب

لم أزل في وصالـه[2] أرشـي　　كـــي يجـيء مجلسي

هــل لهذا القتيل مــن أرش　　يـــا منـــى الأنفس

[فرار الشريف بركات من مصر سنة ٩٠٨هـ]

ثم إن الشريف بركات ما زال ينتهز الفرصة ويرتقب اساغة[3] هذه الغصة[4] فأمكنه الله سبحانه وتعالى من ذلك في أواخر[5] سنة ٩٠٨ تسعمائة وثمانية[6] ، ففر إلى مكة ، وام يشعر به الغوري إلا بعد يومين ، فأرسل خلفه[7] ، فلم يلحقه[8] .

---

(١) في (ب) " جعه " وهو خطأ .

(٢) في (ب) ، (ج) " وصله "

(٣) في (ج) " اسانحة " .

(٤) في (د) " القضة " ، وهو خطأ .

(٥) في (ج) " اخر " .

(٦) انظر . الجزيري - درر الفرائد ٣٥٤ ، أما في العز بن فهد - غاية المرام ١٦٦/٣ ، و ابن إياس - بدائع الزهور ٦٢/٤ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٨/٤ " في شوال سنة ٩٠٩هـ " .

(٧) الأمير قايتباي أمير آخور . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٣٥٤ .

(٨) وسبب هروبه أن أركان الدولة أفهموه السوء في نفسه وأخبره بعضهم أن بني إبراهيم أوعدوا الأمير الكبير بمال على أن يسعى في إرساله إلى الاسكندرية ، فأشار عليه أمير سلاح قانصوه بالهرب. انظر : العز بن فهد- غاية المرام ١٦٦/٣. وفي رواية أخرى أن السلطان الغوري قرر عليه وعلى أخوته مالاً له صورة فما وافقوا على ذلك وهربوا . انظر: ابن إياس - بدائع الزهور ٦٢/٤ . انظر خبر هروبه في : الجزيري - درر الفرائد ٣٥٤ حيث أضاف أن الشريف في عقيب ذلك حضر منه قاصد بمطالعة للسلطان يذكر فيها أنه عبد للسلطان وأنه ما توجه إلا خوفاً من الوباء وقلة ما في يده ، وأنه فارغ عن امرة مكة .

وظفر[1] في طريقه بالسيد بطاح[2] الحسيني مرسولاً من أخيه الشريف أحمد بهدايا ، وأموال إلى السلطان الغوري ، فكانت من نصيبه ، فإنه قتله وأخذ ما معه من الأموال[3] .

قال السمرقندي : " فمنع السلطان جميع من كان بمصر من جماعة الشريف بركات[4] ، وحرس عليهم ، فخرج أمير الحاج أنسباي[5] بعدة عظيمة من العسكر والمدافع (خوفاً من الشريف بركات .

= ولا يحصل منه لأحد من الحجاج سوء . و زيني دحلان – خلاصة الكلام ٤٨ .

(١) أي الشريف بركات .

(٢) في (ب) " بطاع " ، وفي (ج) " قطاع " وكلاهما خطأ . هو بطاح بن مجهول الابراهيمي الشريف الينبعي ، كان مقتله في وادي القبيبات وهو أكبر الساعين في أذى الشريف بركات عند الأمير الكبير بينبع ومكة . انظر هذا وعن دوره في الأحداث في : العز ابن فهد – غاية المرام ١٤٨/٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، بلوغ القرى ورقة ١٣٦ ، ١٤٢، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٨/٤ .

(٣) انظر هذا في : العز بن فهد – غاية المرام ١٦٦/٣ ، بلوغ القرى ورقة ١٤٢ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٨/٤ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) اختلفت المصادر في رسم اسمه بين أنص باي ، وأنس باي وأنس بيه والأنسباي. وأنسباي هو : ابن ولي الدين أحد المقدمين ، تولى امارة الركب الأول سنة ٩٠٨هـ ، وأمير ركب المحمل سنة ٩٠٩هـ . انظر : العز بن فهد – غاية المرام ١٤٥/٣ – ١٤٨ ، ١٦٧ ، بلوغ القرى ورقة ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، وفي حج سنة ٩٠٩هـ ذكره بأسنباي ، ابن إياس – بدائع الزهور ٤٩/٤ ، ٥٠ ، ٦٢ ، الجزيري – درر الفرائد ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

فلما بلغ ذلك الشريف [بركات][1] بعث إليه رسولاً إلى عين القصب[2] (بمكاتيب يؤمنه[3]) ، ويأمره بالحج على أسر الأحوال ، ويعرفه :

" أني من خدمة السلطان ، ولا يحصل مني شيء في أمر الحاج " .

فلما بلغ هذا الخبر حضرة السلطان رضي[4] عنه وجهز إليه عياله ، وجميع ما كان له بمصر)[5] .

[وفي][6] غيبته قتلت الأروام[7] المقيمون[8] بمكة أخاه الشريف

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) عين القصب : هي عينونا واد يسيل من جبل زهد يصب بالبحر الأحمر ، وعند مصبه منهل فيه مياه ونخل كان محطة للحجاج على مرحلتين من مغارة شعيب في بر مدين (البدع اليوم) وهي عيون سارحة ضعيفة المنبع ينبت عليها القصب ، لهذا سمى الحجاج هذه المنطقة بعيون القصب نسبة لأبرز شيء فيها وجهلهم باسمها الحقيقي ، كما كان الحجاج يقيمون يومهم بكامله فيها للاغتسال وغسل القماش . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٤٥٠ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٠٩/٦ .

(٣) في (أ) ، (ب) " يأمنه " وهو خطأ والاثبات من (ج) . و ما بين قوسين في (د) " بمكاتيبها منه " وهو خطأ .

(٤) أضاف ناسخ (د) " الله " وهو خطأ .

(٥) انظر هذا الخبر في : الجزيري - درر الفرائد ٣٥٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٨ ، وأما في العز بن فهد - غاية المرام ١٦٦/٣ - ١٦٨ وبلوغ القرى ورقة ١٤٢ فوردت هذه الأحداث بشكل مغاير لما نقله السنجاري عن السمرقندي .

(٦) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) في (ج) " الأتراك " .

(٨) في (د) " المقيمين " .

أحمد (صاحب مكة)[1] في الطواف يوم الجمعة العاشر من رجب[2] ، وحمل إلى المعلاة ، ودفن على أخيه مهيزع بإشارة أخيه حميضة[3] .

[ولاية الشريف حميضة بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان]

وبعد دفنه ألبس الأمير بلباي[4] (باش العسكر[5]) أخاه السيد

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٢) انظر : زيني دحلان – خلاصة الكلام ٤٨ . أما في العز بن فهد – بلوغ القرى ورقة ١٣٩ ، والشلي – السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر (مخطوط برقم ٩٤٣) – مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة /أحداث سنة ٩٠٩هـ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٨/٤ : في يوم الجمعة تاسع شهر رجب من سنة ٩٠٩هـ ، وهو الأصح لقول المصادر به ومن بينها المعاصرة زماناً ومكاناً .

(٣) انظر : العز بن فهد – بلوغ القرى ورقة ١٣٩ ، الشلي – السنا الباهر /أحداث سنة ٩٠٩هـ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٨/٤ وفيه " أن قتله كان بمواطأة بين أخيه حميضة والأتراك " .

(٤) في (أ) أخطأ المؤلف في كتابتها ، فصححها على الحاشية اليمنى للمخطوط . وبلباي : هو بكبيه أو بكباي أو بك باي دوادار الأتابكي ، وليس بلباي كما أثبته السنجاري . انظر هذا وعن دوره في الأحداث في : العز بن فهد – غاية المرام ١٤٦/٣ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، بلوغ القرى ورقة ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ابن إياس – بدائع الزهور ٦٢/٤ ، الجزيري – درر الفرائد ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(٥) في (ج) " عسكر " . وباش العسكر : ويقال له أيضاً باش العساكر وهو اسم وظيفة يتألف من لفظة باش ، وهي تركية بمعنى رأس أو رئيس والعساكر بمعنى جنود ، ولفظة باش كانت اسم وظيفة في العصر المملوكي حيث كان لكل مائة جندي من أجناد الحلقة في زمن المماليك البحرية باش أي رأس أو رئيس ، كما أطلقت بصفة عامة على

=

حميضة خلعة لولاية مكة ، وأقامه على الحجاز حتى يأتي أمر السلطان من مصر ، وكتبوا إلى السلطان الغوري بذلك[1] .

ثم إن الشريف حميضة بن محمد قابل أمير الحاج المصري[2] مع يحيى ابن سبيع[3] بالينبع ، فلبس الخلع[4] الواردة وحج بهم[5] ذلك العام[6] .

[زواج الشريف بركات من ابنة حميدان]

و[أما][7] ما كان من [أمر][8] الشريف بركات ، فإنه سار من

= الرئيس ، ويضاف إلى ما تقدم أن باش العساكر أو باش العسكر كانت وظيفة عسكرية عالية في هذا العصر . انظر : الباشا – الفنون الإسلامية ٢٩٣/١ .

(١) انظر : الشلي – السنا الباهر /أحداث سنة ٩٠٩هـ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٤٨ . أما في العز بن فهد – بلوغ القرى ورقة ١٣٩ " أن الشريف حميضة لبس الخلعة قبل دفن أخيه جازان " .

(٢) وهو أنص باي أو أنسباي بن ولي الدين الذي كان أمير الركب الأول سنة ٩٠٨هـ . انظر : ابن إياس – بدائع الزهور ٥٠/٤ ، ٦٢ ، الجزيري – درر الفرائد ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(٣) سبق التعريف به وبمواضع ترجمته .

(٤) في (ج) ، (د) " الخلعة " .

(٥) في (د) " بالناس " .

(٦) انظر هذا الخبر في : الجزيري – درر الفرائد ٣٥٤ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٤٨ أي سنة ٩٠٩هـ وليس ٩٠٨هـ حسب ما أورده السنجاري ، وذلك لاتفاق المؤرخين على ذلك . انظر : العز بن فهد – غاية المرام ١٧١/٣ ، بلوغ القرى ورقة ١٤٣، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٨/٤ .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

ينبع إلى المدينة ، ومنها إلى الشرق[1] ، فنزل على السيد حميدان بن شامان الحسيني[2] وكان بعض الأشراف قد[3] خطب ابنته الشريفة غبية[4] ابنة حميدان فقبله – وفي الحي زير يضرب ، وقد تهيؤا للزواج ، ولم يبق إلا[5] العقد – فسأل الشريف بركات من العريس أن يسمح له بهذه البنت ، فيتزوجها ، فسمح له بها ، فعقدوا لها[6] على الشريف بركات ، فدخل بها الشريف[7] ، فحملت منه بالشريف أبي نمي بن بركات[8] . فولدت

---

(١) في (ب) " الشريف " وهو خطأ .

(٢) انظر : زيني دحلان – خلاصة الكلام ٤٨ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٨/٤ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) في (ب) ، (ج) " غيبة " وهو خطأ . أما في زيني دحلان – خلاصة الكلام ٤٨ " عيشة " .

(٥) في (ج) " غير " .

(٦) في (ب) ، (د) " بها " .

(٧) أضاف ناسخا (ب) ، (ج) " بركات " . وزواجه هذا صحيح لموافقة العريس على التنازل . عن ابن عمر قال : " نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه ، حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب". انظر : بدوي الدسوقي : محمد بن أحمد – كفاية المسلم في الجمع بن صحيحي البخاري ومسلم – ط١ ١٤١١هـ/١٩٩٠م – دار البيان للتراث – بدون مكان طبع ٤٣٣/٣ .

(٨) والشريف أبو نمي ولد سنة ٩١١هـ وتوفي سنة ٩٩٢هـ ، وحكم منفرداً من (٩٣١ – ٩٩٢هـ) وعرف بصاحب القانون . انظر ترجمته في : العز بن فهد – غاية المرام ضمن ترجمة والده ٢٣٠/٣ – ٣٣٨ ، وأيضاً في بلوغ القرى ورقة ١٩٩ – ٢٣٠ ، ابن إياس – بدائع الزهور ٢٨٧/٤ ، ٢٨٨ ، ابن ظهيرة – الجامع اللطيف ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، الجزيري – درر الفرائد ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، النهروالي – الاعلام –

له السيد المذكور ليلة التاسع من ذي الحجة سنة ٩١١ تسعمائة وإحدى عشرة(١) .

[دخول الشريف بركات مكة وهروب الشريف حميضة]

رجع(٢) - ولما كان يوم التروية(٣) سنة ٩٠٨ [تسعمائة وثمان هجم الشريف بركات بمن معه من العرب - بني عقبة(٤) ،

= ١٦٧ ، الشلي - السنا الباهر /أحداث سنة ٩٩٢هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٩/٤ ، ٢٩٢ - ٢٩٤ ، ٣٠٩ - ٣١٢ ، ٣١٧ - ٣١٩ ، ٣٢٥ - ٣٣١ ، ٣٣٤ - ٣٥١ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٩ - ٥٧ ، الزركلي - الأعلام ٥٢/٦ .

(١) في جميع النسخ " عشر " والاثبات يقتضيه السياق اللغوي . انظر خبر ولادته في : الجزيري - درر الفرائد ٣٥٥ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٩/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٩ .

(٢) أي رجع الحديث إلى بركات .

(٣) وهو اليوم الثامن من ذي الحجة الذي يسن للحاج أن يتوجه به إلى منى قبل الزوال وأن يصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والمبيت بها ، ولا يغادرها حتى تطلع شمس يوم عرفة تأسياً بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر : محب الدين الطبري- القرى لقاصد أم القرى ٣٧٦ - ٣٧٩ ، الجزيري - درر الفرائد ٥٩٥ . واختلف في تسمية ذلك اليوم يوم التروية ، فقيل : مشتق من الرواية ، لأن الإمام يروي الناس مناسكهم. وقيل من الارتواء لأنهم يرتوون الماء في ذلك اليوم ويجمعونه بمنى . وقيل : من الروية ، وهي الفكر ، لأن إبراهيم عليه السلام أري ليلة الثامن ذبح ولده ، فأصبح يتروى في ذلك ، أي يفكر فيه . محب الدين الطبري - القرى لقاصد أم القرى ٣٧٨ .

(٤) في (د) " عتيبة " . وبنو عقبة : هم بطن من جذام ، من القحطانية . وهم بنو عقبة بن مخرمة بن حزام ، كانت ديارهم من الكرك إلى الأزلم في بيرة الحجاز وعليهم درك الطريق ما بين مصر والمدينة المنورة إلى حدود غزة من بلاد الشام ، وفي رواية أخرى عليهم درك الحجيج من العقبة إلى الأزلم . وفرقة منهم بالحجاز من بني واصل بن عقبة وبأفريقية منهم بقية بنواحي طرابلس . انظر : القلقشندي - نهاية الأرب ٣٦٤ ، معجم قبائل =

و[بني][1] لام ، وأخلاط من العرب - [على][2] مكة ، ونهبت العرب[3] فأرسل / الأمراء للشريف بركات ، وضمنوا له أن يأخذوا له من أخيه حميضة خمسة آلاف دينار[4] . فقال حميضة : " مالي قدرة " . فأعطوه الأمراء من مال الصر[5] الذي جاؤا به[6] . ١٤٣/أ

فكف العرب ، (ودخل مكة ، وهرب الشريف حميضة)[7] .

= الحجاز ٣١٨ - ٣٢٠ .

(١) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ب) ، (د) " بز " وهو خطأ والاثبات من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٣) في العز بن فهد - غاية المرام ١٧٠/٣ ، بلوغ القرى ورقة ١٤٣ " وفي اليوم الثامن خرج جماعة من الفقراء مشاة للحج فخرج عليهم خيل ورجل ونهبوهم " .

(٤) في العز بن فهد - غاية المرام ١٧٠/٣ ، بلوغ القرى ورقة ١٤٣ " ألفي دينار، ألفاً حاضرة ، وأخرى إلى منى " .

(٥) مال الصر : هو مصطلح تاريخي أطلق على الاعتمادات المالية المخصصة للحجاز، والتي كانت ترصده الحكومة المصرية في ميزانيتها وترسله سنوياً مع قافلة الحج المصري ، ثم ألزمت مصر بإرسال هذه الالتزامات القديمة والمستحدثة في عهد الدولة العثمانية ، وأصبح ذلك من أهم واجبات الباشا العثماني فيها ويحاسب حساباً إذا قصر في إرسالها . انظر : الشناوي - الدولة العثمانية ٦٥/١ ، وفي النهروالي - الاعلام ٢٨٥ قال : " الصدقات المصرية التي تجمع من أوقاف الحرمين بمصر وتجهز إلى الحرمين الشريفين ويقال لها الصر الحكمي " .

(٦) في العز بن فهد - غاية المرام ١٧٠/٣ ، وبلوغ القرى ورقة ١٤٣ " فدل الأمير شاهين الأمراء على الواصل لأهل مكة من الروم " .

(٧) انظر هذا الخبر في العز بن فهد - غاية المرام ١٧٠/٣ ، وبلوغ القرى ورقة ١٤٣ بشكل مخالف لما أورده السنجاري .

[ولاية الشريف بركات الأخيرة]

ثم إن السلطان الغوري أرسل بالتفويض إلى الشريف بركات بأمر مكة في[1] سنة ٩١٠ تسعمائة وعشرة ، وأن المعول في الأمور عليه ، فأمر أن[2] يخلع على أخيه قايتباي ، ويدعي له ، وابنه[3] علي بن بركات[4] ، ويختص الشريف بركات بالدعاء على المنبر[5] .

[قتال بركات لمالك بن رومي الزبيدي]

وفي عام ٩١٣ تسعمائة وثلاثة عشر :

خرج الشريف بركات لقتال مالك بن رومي الزبيدي الذي كان

---

(١) سقطت من بقية النسخ .

(٢) في (أ) " واو أن " ، وفي (ب) " عان " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٣) في (ج) " ولابنه " ، وفي (د) " ولايته " .

(٤) هو نورالدين علي بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، وأمه الشريفة أم الكامل ، توفي بخبت البزواء قرب رابغ سنة ٩١٣هـ فحمل إلى مكة ودفن في المعلاة خارج قبة جدة وبني عليه قبة لطيفة ، ورثاه عدد من الشعراء . انظر هذا وعن دوره في حياة أبيه في : العز بن فهد - غاية المرام ١٨٣/٣ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ - ٢٠٩ ، بلوغ القرى ورقة ١٥٤، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦، ١٧٧، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٩/٤، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٩ .

(٥) انظر هذا في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٩ ، أما في العز بن فهد - غاية المرام ١٧٢/٣ ، ١٧٣ فوردت هذه الأخبار مخالفة لما أورده السنجاري وهو أنه " في أول صفر من سنة عشر وتسعمائة أرسل الشريف يحيى بن سبع للأميرين والقاضيين الحنفي والمالكي فتوجهوا إليه ووقع الاتفاق على ولاية السيد قايتباي في ضحى يوم الثلاثاء ثالث الشهر ... ولما تولى السيد قايتباي كان الاسم والدعاء في الخطبة وغيرها له وكذا ملاقاة الحاج . والمعول في الأمور كلها على السيد بركات ولا يفصل السيد قايتباي أمراً دونه وكان معه كالولد مع الوالد " .

سبباً في نهب مكة المشرفة زمن أخيه أحمد إلى جبل الروحاء[1]، وقتل مالك بن رومي وأولاده الثلاثة : مقرض[2] ، وقادم ، وداعر[3] ، وأخاه مشهور[4] بن رومي ، وطائفة كثيرة منهم . وبعث برؤوسهم إلى الغوري، ونصبت على أبواب مصر ، وحصل بذلك غاية الفرح للسلطان[5] .

[وفاة السيد علي بن بركات سنة ٩١٣هـ]

وفي هذه السنة[6] : توفي السيد علي[7] ، فجعل عوضه أخاه محمد

---

(١) في العز بن فهد – غاية المرام ٣/٢٠٠ ، وبلوغ القرى ورقة ١٧٣ ، ١٧٤ : " أنهم ظفروا بهم بجبل قرب الروحاء " وهو الأصح . فالروحاء : كانت قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة بينهما واحد وأربعون ميلاً، واليوم ٧٥ كيلومتراً ، وهي ليست عامرة بل فيها بويتات ومقاه وسكانها الرحلة وعوف من حرب ، وبها بئر كانت تسمى سجسج ووداديها يسمى سجاسج واليوم الدارة . انظر : البكري – معجم ما استعجم ١/٦٨١ ، ٦٨٢ ، البلادي – قلب الحجاز بحوث جغرافية وتاريخية وأدبية – ط١ – دار مكة للنشر والتوزيع – مكة المكرمة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص١٥٧ .

(٢) في العز بن فهد – غاية المرام ٣/١٨٤ ، ٢٠١ " مقرظ " .

(٣) في (ب) ، (ج) " راعر " ، وفي المرجع السابق ٣/٢٠١ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣٠٥ " داغر " .

(٤) في نفس المصدرين السابقين " مشهون " .

(٥) انظر هذه الأخبار في : العز بن فهد – غاية المرام ٣/٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، بلوغ القرى ورقة ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ابن إياس – بدائع الزهور ٤/١٢٢ ، ١٢٤ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣٠٥ .

(٦) أي سنة ٩١٣هـ .

(٧) انظر سنة وفاته في : العز بن فهد – غاية المرام ٣/٢٠٧ ، ٢٠٨ ، وبلوغ القرى ورقة ١٧٦ ، و زيني دحلان – خلاصة الكلام ٤٩ .

المصري بن بركات[1] ، وكان كل منهما يلبس معه الخلعة - أعني محمداً وقايتباي[2] - .

[هدية الشريف بركات للسلطان الغوري سنة ٩١٥هـ]

وفي سنة ٩١٥ تسعمائة وخمس عشرة :

بعث مولانا الشريف السيد عرار بن عجلان[3] إلى السلطان الغوري بهدية من جملتها عشرين عبداً حبشياً ، وعشرين ألف دينار ذهباً، وعشرين فرساً ، وثلاثة آلاف دينار للدويدار . فقابلهم السلطان ، وأخلع عليه ، وعلى من معه ، وأرسل إلى مولانا الشريف بخلعة ، وهدية سنية ، وخاطبه بخطاب بليغ ، وفوض إليه جميع أمور الأقطار الحجازية حتى

---

(١) هو محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان المعروف بالغوري الشافعي . أمه الشريفة أم الكامل بنت عجل بن رميح النموي ، حملت به بالقاهرة وولدته بمكة سنة ٩١٠هـ ثم توفي سنة ٩١٥هـ بجهة اليمن فوق وادي الآبار جهة البحر ، فحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة بتربة شقيقه علي ورثاه جماعة من الشعراء . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ١٧٥/٣ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، بلوغ القرى ورقة ١٨٧ .

(٢) انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٢١١/٣ ، ٢١٢ وفيه أن تعيين المصري كان سنة ٩١٤هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٩ .

(٣) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " عجل " وهي الأصح . هو عرار بن عجل بن رميح النموي الشريف أخو زوجة الشريف بركات أم الكامل ، كان رسوله الدائم إلى السلطان قانصوه الغوري ويده اليمنى في أكثر الأمور . توفي بالطاعون في اسطنبول سنة ٩٤٥هـ . انظر هذا وعن دوره في مجريات الأحداث في : العز بن فهد - غاية المرام ٢١١/٣ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨، ٣١٠ ، ٣٣٣ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٥٧ ، وفيه عرار بن عجل النمري ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٥/٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، النهروالي - البرق اليماني ٩١ ، ٩٢ .

ينبع، وغيرها[1] .

[مدح الشريف بركات لوقعته مع زبيد]

وحصل بمكة فرح عظيم بقتل من قتل من زبيد .

ومدح الشعراء مولانا الشريف / على ذلك . فمن ذلك قول ١٤٣/ب شاعره[2] الأديب الشيخ أحمد العليف يمدحه ويذكر هذه الغزوة[3] :

أرى العز ما[4] قامت عليه الممالك

وما شيدته[5] المرهفات[6] البواتك[7]

وما المجد إلا ما أثرت به العلا

وما صافحت فيه الصفاح[8] البنادك[9]

---

(١) انظر هذه الأخبار في : العز بن فهد - غاية المرام ٢١٦/٣ - ٢١٨ إلا أنه لم يذكر تفويض السلطان له بامرة الأقطار الحجازية ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٥/٤ ، ٣٠٦ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٩ .

(٢) في (ب) ، (ج) " الشاعر " .

(٣) أورد العز بن فهد في كتابه غاية المرام مقتطفات من القصيدة ٢٠٢/٣ .

(٤) في غاية المرام ٢٠٢/٣ " أرى العز " إلا أن المحقق أثبت " ذرى العز " من العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٦/٤ .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) في (ب) " المرهقات " . والمقصود بالمرهفات : السيوف . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ١٤٦/٣ ، المعجم الوسيط ٣٧٧/١ ، ٣٧٨ .

(٧) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " الفواتك " وكلاهما يستقيم به الوزن والمعنى . والبواتك : مفردها باتك وهو السيف القاطع ، والباتك هو سيف مالك بن كعب الهمداني. انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٢٩٣/٣ ، المعجم الوسيط ٣٧/١ .

(٨) في (ب) ، (ج) " الصفاء " .

(٩) البنادك : بنائق القميص . الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٢٩٦/٣ . ورد هذا =

وعـــزم يبيد العيس[١] والخيل بالسرى[٢]
تكــل بـــه أخفــافهــا والســنابك[٣]
وقتــل العــدا صبراً كما شاءت الظبا[٤]
ونيــل المنـــى والغـايـــة[٥] المتــدارك[٦]
إذا لم يكــن فعــل الكريــم كقولــه
فمـــا العضب[٧] إلا جفنــه[٨] والحبائك[٩]

= البيت في العز بن فهد - غاية المرام ٢٠٢/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٦/٤:

وما اعتنقت فيه الفوارس بالوغى وما صافحت فيه الصفاح النيازك

(١) العيس : مفردها الأعيس وهو الابل الذي يخالط بياضه شقره وأيضاً الكريم منها . انظر : المعجم الوسيط ٦٣٩/٢ . وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٦/٤ تقديم وتأخير .

(٢) في (ب) " المسترا " .

(٣) السنبك : طرف الحافر . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣٠٧/٣ ، المعجم الوسيط ٤٥٢/١ .

(٤) الظبا وظبات وظبون مفردها الظبة : وهي حد السيف والسنان والخنجر وما أشبهها . انظر : المعجم الوسيط ٥٧٥/٢ .

(٥) في غاية المرام ٢٠٢/٣، والعصامي- سمط النجوم العوالي ٣٠٦/٤ "والغائب" .

(٦) في (ب) " المستدارك " . جاء في المعجم الوسيط ٣٠١/٣ : رجل دراك ومدركة وتداركوا لحق آخرهم أولهم .

(٧) جاء في المعجم الوسيط ٦٠٦/٢ : عضب عن الأمر عضبا : رجع عنه ، والشيء : قطعه . والعضب هنا بمعنى السيف القاطع .

(٨) الجفن : غمد السيف . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٨٩/١٣ .

(٩) الحبائك : من حبك أي القطع. انظر: ابن منظور- لسان العرب ٤٠٩/١٠ .

فـــدى لأبــي عجــلان مـــن رام سعيه

عـــزوراً وفـي أفعـــالـــه لا يشـــارك[1]

أبـــاد العـــدا فـاسـتدرك العز فوقــه

فـأضحت ومثواهـــا الكـدا[2] والدكادك[3]

شفـــا بالقنـــا[4] حر[5] النفوس من العدا

وزالـــت بـــه تلك الهمـــوم الســـوادك[6]

فتى الحرب لا تدنيه[7] خود[8] عـن الوغا

---

(١) ورد هذا الشطر في العز بن فهد - غاية المرام ٢٠٢/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٦/٤ : " ومن دون ما رام الحتوف النواهك " .

(٢) جاء في المعجم الوسيط ٧٨٠/٢ : الكدى : الصحراء .

(٣) في (ج) " الدكارك ". والدكادك : مفردها الدكداك والدكـدك : وهـي أرض فيها غلظ ورمل ذو تراب متلبد. انظر : المعجم الوسيط ٢٩١/١. هذا وقد ورد هذا البيت في العز بن فهد - غاية المرام ٢٠٣/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٦/٤:

أباد العدى فاستدرك السيف فوته ومن قبلها في الغمد لا يتماسك

(٤) جاء في المصباح المنير ١٩٨ : قنى : مفردها قناة وهي الرمح .

(٥) في (د) " مر " .

(٦) السوادك : الهموم المتجمعة بعضها على بعـض . انظـر : ابـن منظـور - لسـان العرب ٤٣٩/١٠ .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٧/٤ " تثنية " وهو الأصح .

(٨) جـاء في المعجـم الوسـيط ٢٦١/١ : الخـود : الشـابة الناعمـة الحسـنة الخلـق ، والجمع خود ، وخودات .

رداح[1] ولا يصيبه[*] دعج[2] ركارك[3]

عزيز عليه أن ينام ولم تقم

بأرض العدا بالصافنات[4] المعارك

أبا غير ظل الرمح أو يبلغ[5] المنى

فلما انقضى حنت[6] عليه[7] الأرائك[8]

وأقسم لا يثني[9] عن الحرب عزمه

إلى أن ترى فيه الدماء سوافك[10]

---

(1) جاء في المعجم الوسيط ٣٣٧/١ : الرداح : امرأة ضخمة الردف سمينة الأوراك.

(*) في (أ) " يعيبه ، وفي (ج) " يصبه " والاثبات من (د) . في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٧/٤ " تصيبه " .

(2) جاء في المعجم الوسيط ٢٨٤/١ : دعجت العين دعجا ، ودعجة اشتد سوادها وبياضها واتسعت فهي دعجاء ، ويقال دعج الرجل ، ودعجت المرأة . فهو أدعج وهي دعجاء والجمع دعج .

(3) في (ب) " ركاك " . وركارك : النساء كبيرة العجز والفخذين . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٤٢٣/١٠ .

(4) جاء في المعجم الوسيط ٥١٧/١ ، وفي المقري - المصباح المنير ١٣١ : صفن الفرس صفونا : قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة ، وهنا بمعنى الخيول الأصيلة .

(5) في العز بن فهد - غاية المرام ٢٠٣/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٧/٤ " يدرك " .

(6) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " حفت " .

(7) في العز بن فهد - غاية المرام ٢٠٣/٣، وسمط النجوم العوالي ٣٠٧/٤ " اليه ".

(8) الارائك مفردها أريكة. والأريكة: مقعد منجد. انظر: المعجم الوسيط ١٤/١.

(9) في (ج) " لا ينثن " .

(10) أي مراقة . انظر : المقري - المصباح المنير ١٠٦ .

أبـــاح دم[1] الأعـــداء فيـــه[2] بغارة
كـــأن الضحى فيهـــا مـــن النقع[3] حالك
يـــواليـــه[4] مـــن أبنـاء أبيـــه عصابـة
كـــرام ســـراة كـــالجبـــال سوامك[5]
نمـــاهـــم إلى العليـــاء والمجـــد والندا
أبـــوة صـــدق أخلصتهـــا السّبائـك[6]
يفرعهـــم مـــن دوحـــة المجد فارع
وتجمعهـــم تلك الأصـــول الشـــوابك
منـــاعير[7] في الهيجاء مساعير[8] في الوغا

---

(١) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٠٣/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٧/٤ " حمى " .

(٢) في (د) ، وفي العز بن فهد – غاية المرام ٢٠٣/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٧/٤ " منه " .

(٣) النقع : هو الغبار . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٦٧٦ ، المعجم الوسيط ٩٤٨/٢ .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٧/٤ " يؤلب " .

(٥) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٥٠/١ : سمك سموكاً : علا وارتفع فهو سامك . هذا و لم يورد هذا البيت أيا من العز أو العصامي .

(٦) في (أ) ، (ب) " السنابك " ، وفي (د) " السنانك " ، والاثبات من (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٧/٤ .

(٧) جاء في القاموس المحيط ١٤٥/٢ : النعير : الصراخ والصياح في حرب .

(٨) جاء في الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٤٨/٢ : المسعر ما سعر به كالمسعار وموقد نار الحرب .

إذا نكصت[1] عنها اللئام الضرائك[2]

ثووا[3] في ظهور اليعملات[4] كأنما

١٤٤/أ محالسهم كيرانها[5] والمبارك /

سروا في اقتناص المكرمات يذودهم

عن النوم هم بالجوانح سادك[6]

يهزون أشطان[7] القنا في أكفهم[*]

كأن بأعلاها[8] بروق[9] نوابك[10]

---

(١) في (د) " نكست " . جاء في مختار الصحاح ٦٧٥ ، والمعجم الوسيط ٩٥٢/٢: النكوص الاحجام عن الشيء ، ويقال : نكص على عقبيه رجع عما كان قد اعتزمه وأحجم عنه .

(٢) في (ج) " الصرامك " ، والضرائك : اللؤماء المستخفون عن الكرم والقرى . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣٥٥/٤ .

(٣) في (د) " ثود " وهو خطأ . جاء في المعجم الوسيط ١٠٣/١ : ثوى بالمكان وفيه ثواء وثويا : أقام واستقر .

(٤) جاء في الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٢١/٤ : اليعملة ، الناقة النجيبة .

(٥) جاء في الفيروزآبادي - القاموس المحيط ١٢٩/٢ : الكور : الرحل .

(٦) جاء في القاموس المحيط ٣٠٦/٣ : سدك به لزمه ، والسدك المولع بالشيء .

(٧) في (ج) " أشطار " ، وفي (د) " شطان " . جاء في مختار الصحاح ٣٣٨ ، و المعجم الوسيط ٤٨٣/١ : أشطان مفردها الشطن ، والشطن هو الحبل الطويل الذي يستقى به من البئر ، أو تشد به الدابة . وهنا بمعنى قناة الرمح. (*) في (د) " بأكفهم ".

(٨) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٧/٤ " أعاليها " .

(٩) جاء في الرازي - مختار الصحاح ٩ ، و الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٢١١/٣ : البرق واحد بروق السحاب أو ضرب ملك السحاب وتحريكه إياه لينساق فترى النيران . والشيء لمع . وهنا كناية عن سن الرمح . (١٠) جاء في المعجم الوسيط

ويقدمهـــم مـــاضي العزيـــمة مقدم

على الهـــول ميمـــون اللثـــام مبـــارك

أبـــو حســـن الســـامي بنفـس ووالد

وفي منهـــج العليـــاء والعـــز ســـالـــك

يشيح[1] به ظامي[2] النصوص[3] مطهم[4]

وأورق[5] مفتـــول الـــذراعين تـــامـــك[6]

وأنت أبا[7] عجلان (مكفى أمورهم)[8]

= ٨٩٨/٢ : نبك المكان نبوكا : ارتفع .

(١) في (د) " يشح " . جاء في المعجم الوسيط ٥٠٢/١ : شاح في الأمر شيحا : جد . وعلى حاجته : حرص .

(٢) في (ب) ، (ج) " ظامي " . جاء في المعجم الوسيط ٥٧٧/٢ : ظمئ إليه : اشتاقه فهو ظامئ .

(٣) جاء في المعجم الوسيط ٩٢٦/٢ : النص من الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه . يقال بلغ الشيء نصه . وبلغنا من الأمر نصه : شدته .

(٤) في (ج) " مطيهم " . جاء في الفيروزآبادي - القاموس المحيط ١٤٥/٤ ، و المعجم الوسيط ٥٦٩/٢ : المطهم : السمين الفاحش السمن ، والنحيف الجسم الدقيقه ضد، والتام من كل شيء والبارع الجمال . وهنا صفة الفرس .

(٥) في (ب) ، (ج) " وأرق " ، وفي (د) " وأروعك " . الأورق من الابل : الذي فيه لون بياض إلى سواد . وهذا من الصفات المميزة . انظر : لسان العرب ٣٧٦/١٠ .

(٦) جاء في المعجم الوسيط ٨٨/١ : التامك : السنام والناقة العظيمة السنام ، وجمعها توامك .

(٧) في (ب) " أبي " ، وفي (د) " أبو " .

(٨) ما بين قوسين في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٧/٤ " رائش نبلهم " .

إذا دهمت تلك الخطوب النواهك[1]

وهم لك أعوان شداد على العدا[2]

وأنت لعلياهم سنام[3] وحارك[4]

إذا وعد الله الفتى منه نصرة

وعزاً وسعداً أيدته الملائك

أرادت زبيد في جنابك دولة

فضلت[5] بها[6] أوهامها والشكائك[7]

متى كانت الأوغاد[8] ترمي[9] إلى العلا

---

(١) جاء في الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٣٢٢/٣ : أنهكوا وجوه القوم أجهدوهم وأبلغوا جهدهم .

(٢) ورد هذا الشطر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٧/٤ : " وكم لك أعضاد شداد على العدا " .

(٣) في (ب) ، (ج) " سناهم " ، والسنام من كل شيء أعلاه جمعه أسنمة . انظر: المعجم الوسيط ٤٥٥/١ .

(٤) في (ج) " وجارك " . والحارك : أعلى الكاهل وعظم مشرف من جانبيه ومنبت أدنى العرف إلى الظهر الذي يأخذ به من يركبه . القاموس المحيط ٩٢٨/٣ .

(٥) في (أ) ، (ب) ، (د) " فظلت " ، والاثبات من (ج) ومن العز بن فهد – غاية المرام ٢٠٤/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ .

(٦) في (أ) ، (ب) " به " ، وفي (ج) " بهم " ، والاثبات من (د) و العز بن فهد – غاية المرام ٢٠٤/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ .

(٧) مفردها الشكيكة وهي مجموعة أشياء شك بعضها إلى بعض . انظر : المعجم الوسيط ٤٩١/١ .

(٨) مفردها وغد : وهو الرجل الدنيء الذي يخدم بطعام بطنه والأحمق الضعيف .. انظر : الرازي – مختار الصحاح ٧٢٩ ، الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٣٤٦/١ .

(٩) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٠٤/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي =

وتسمـــوا إلى عـــالي الأمـــور الركارك[١]

تركتهـــم[٢] وقـــت الهجيـــر بعصكة[٣]

عمـــى لديهـــا فـــاتـــر[٤] العـــزم[٥] فارك[٦]

تقـــاعس منهـــا مـــالك ومشـــهـــور[٧]

وكـــل لـــدى الهيجـــاء ألـــوى مماحك[٨]

وطـــار بهـــا خـــوفـــاً أخـــوه وقلصت

خصـــاه وولى وهـــو حيـــران عـاتك[٩]

= ٣٠٨/٤ " ترقى " .

(١) في (ج) " الركائك " .

(٢) في (ب) " تركتهمـــوا " ، وفي العز بن فهد - غاية المـــرام ٢٠٤/٣ ، و العصامي- سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ " طرقتهم " .

(٣) هكذا في (أ) وأما في بقية النسخ و العز بن فهد - غاية المرام ٢٠٤/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ " صكه " بمعنى دفعه بقوة .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ " فاتك " .

(٥) في (ب) ، (ج) " الهذم " وهو خطأ .

(٦) فرك فركاً كره وأبغض . انظـر : الفيروزآبـادي - القـاموس المحيـط ٣١٥/٣ ، المعجم الوسيط ٦٨٦/٢ .

(٧) في (د) " مشتهر " ، وفي العز بن فهد - غاية المـرام ٢٠٤/٣ ، و العصـامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ " مشهون " .

(٨) محك فهو محك ومماحك لج في المنازعة . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣١٨/٣ ، المعجم الوسيط ٨٥٦/٢ .

(٩) في (ج) " عايك " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ " عانك " . جاء في الفيروزآبادي - القـاموس المحيـط ٣١٢/٣ ، و المعجـم الوسيـط ٥٨٢/٢ ، ٥٨٣ :

=

وقـــام لـهـــا(١) ميل المقرض(٢) واستوى

ومـــــن قبلهـــا في مشـــيـــه يتســـــاوك(٣)

وأضحى ذعـــــار(٤) ثـــم زمن(٥) وقادم(٦)

بـــروغـــا(٧) على البؤس وبئس(٨) المبارك(٩)

= العاتك الراجع من حال إلى حال . وأيضاً : عتك في القتال كر وفي الأرض ذهب وحده والبلد عسفه وإلى موضع كذا مالوا وبده ثناها في صدره .

(١) سقطت من (ب) ، (ج) ، وفي العز بن فهد – غاية المرام ٢٠٥/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ " بها "

(٢) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٠٥/٣ " المقرظ " . جاء في الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٣٤١/٢ ، و المعجم الوسيط ٧٢٦/٢ ، ٧٢٧ : قرض في سيره عدل منه ويسرة والمكان عدل عنه وتنكبه .

(٣) في (ج) " متساوك " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ " يتباوك". جاء في الفيروزآبادي – القاموس النحيط ٣٠٨/٣ ، و المعجم الوسيط ٤٦٥/١ : التساوك : السير الضعيف .

(٤) مفردها الذاعر : وهو الخائف الفزع ، ويقال رجل ذاعر ذو عيوب . انظر : المعجم الوسيط ٣١٢/١ .

(٥) في (أ) " زبن " ، وفي (ب) ، (د) " زين " والاثبات من (ج) . جاء في المعجم الوسيط ٤٠١/١ : زمن : مرض مرضاً يدوم زماناً طويلاً .

(٦) في (ج) " وقادهم " . جاء في المعجم الوسيط ٧١٩/٢ : قدم على العيب : رضي به .

(٧) في (ب) ، (ج) " بروسا " .

(٨) في (أ) " ولبس " ، وفي (ج) " وليس " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٩) في (ب) ، (ج) " المنارك " . جاء في المعجم الوسيط ٥٧/١ : المبرك : اسم مكان من برك . ويقال ليس له مبرك جمل : لا يملك كثيراً ولا قليلاً . ورد هذا البيت في =

لعمــــرك لـــو لم تطلب(1) القوم غالهم(2)

لســـــعدك مـــن دون الضراب(3) المهالك(4)

لئن كنـــت عن عهد(5) هدمت عروشهم

فــإنـــك بـــانيهـــا قديمـــاً وسامك(6)

توهمهـــا الـــرومي نهضـــة عـــاجـــز

ولم يـــدر أن الليـــث بـــالعيـــر(7) فاتك

جـــرى في المد(*) طلق العنان(8) وغرة(9)

= العز بن فهد - غاية المرام ٢٠٥/٣ ، والعصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ :

وزين وبازان بروك وقادم وذاعر في البوغاء بئس المبارك

وفي السمط " ذاعر " بالدال .

(١) في (ج) " تدرك " .

(٢) في (ب) " فالهم " . غاله - غولاً : أهلكه وأخذه من حيث لا يدري فأهلكه. انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٢٧/٤ ، المعجم الوسيط ٦٦٦/٢ .

(٣) في (أ) " المظلات " ، وفي (د) " المطالب " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ " الطلاب " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) في (د) " هالك " .

(٥) في غاية المرام ٢٠٥/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ " عمد " .

(٦) سمك سموكاً علا وارتفع . ورفعه فارتفع . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣٠٧/٣ ، المعجم الوسيط ٤٥٠/١ .

(٧) العير : ما جلب عليه الطعام من قوافل الابل والبغال والحمير . انظر : المعجم الوسيط ٦٣٩/٢ .

(*) مد مداً في سيره : مضى . انظر : المعجم الوسيط ٨٥٨/٢ .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " العباب " .

(٩) في (د) " وغرهم " .

مـــدارج حلـــم تقتفيهـــا(1) النسايك(2)

أخـــذت(3) عليهـــم نقـــب كـل ثنية

فضـاقـت عليهـــم بـــالرجـاء(4) المسالك

ومـــا زال(5) يـجـــري فـي هواه وغيه

١٤٤/ب وأنت لـــه وســـط [العريشة](6) بارك /

وهـــان عـلـى الأيـــام مـا هو(7) فاعل

وعـــز عـلـى العليـــاء مـــا أنـت تارك

إلى أن نضـت(8) عنه(9) الحياة قناعها(10)

فعـاجله(11) منك الحمـــام(12) المواشك(13)

---

(١) في (ب) " نقتعها " ، وفي (ج) " نقعتها " ، وفي (د) " تقتضيها " .

(٢) في (ج) " النسايك " . النسيكة : سبيكة الفضة الخالصة والذبيحة . انظر : المعجم الوسيط ٩١٩/٢ . هذا ولم يورد كل من العز بن فهد، و العصامي هذا البيت .

(٣) في (أ) " أحدث " والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (د) " الرحبى " ، وفي المرجعين السابقين " بالرحاب " .

(٥) في (ب) ، (ج) " وما ذاك " ، وفي (د) " وما ذال " .

(٦) في (أ) وبقية النسخ " الفريسة " وهو تصحيف ، والاثبات من العز بن فهد - غاية المرام ٢٠٥/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ وبه يستقيم المعنى .

(٧) في (ب) ، (ج) " أنت " .

(٨) جاء في مختار الصحاح ٦٦٥ : أنضيت الثوب وانتضيته أخلقته وأبليته .

(٩) في (ب) ، (ج) " منه " .

(١٠) في غاية المرام ٢٠٦/٣ ، و سمط النجوم العوالي ٣٠٨/٤ " قناعها " .

(١١) في (ج) " فعالجه " .

(١٢) الحمام : قضاء الموت وقدره . انظر : المعجم الوسيط ٢٠٠/١ .

(١٣) جاء في الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣٢٣/٣ : ناقة مواشكة سريعة .

فجـــرعتـــه كـــأســـاً أعـــل بمثلهـا

أبـــوك أبـــاه فـــارتـــدى وهـــو هالك

ولـــم ينجـــه منهـــا الفـــرار لحينه[1]

فـــأصبـــح مملـــوكـــاً ومـــن قبـل مالك

كـــذا فليكـــن عـــزم الكريـــم وإنما

علـــى قـــدر همـــات[2] الكرام المدارك[3]

فـــداك أبـــا عجـــلان كـــل مملـــك

فـــأنـــت ســـمـــاء والملـــوك حبـــايك[4]

ودونـــك منـــي يـــا همـــام تحيـــة[5]

تفـــوح كمســـك أحكمتـــه[6] المـدارك[7]

وأخـــرى حبـــاهـــا الله لطفـــاً ورحمـــة

تهنـــي عليـــلاً[8] بـــالشـفـــا وتبـــارك

= وفي المعجم الوسيط ١٠٣٥/٢ : الوشاك اسم بمعنى السرعة .

(١) في (د) " يجلله " وهو خطأ .

(٢) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٩/٤ " عزمات " .

(٣) أدرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٢٠٣ ، المعجم الوسيط ٢٨١/١ .

(٤) مفردها الحبيكة وهي الطريقة تحدثها الريح في الرمل والماء الساكن . انظر : الرازي - مختار الصحاح ١٢١ ، المعجم الوسيط ١٥٣/١ .

(٥) ورد هذا الشطر في سمط النجوم ٣٠٩/٤ : " ودونك يا ابن الأكرمين تحية " .

(٦) في (د) " أحكمتها " .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٩/٤ " المداوك " .

(٨) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٩/٤ " عليا " .

وقـــد ســـرنـــي النصر العزيز على العدا
وحـــكـــم القنـــا والمغنـــم المتـــــدارك

ســـروراً بـــه عـيـــن الـزمـــان قريرة
وثـغـــر المعـــالي[1] بـــالتبســـم ضاحك[2]

فـــلا زلـــت تحيى في (نعيم ولذة)[3]
وشـــانيـــك يحيـــى فـــي الـــمذلـة رامك[4]

وأزكـــى صـــلاة الله ثـــم ســـلامـــه
على مـــن لـــه القـــدر العلى المبـــارك[5]

[علي بن بركات نائباً لوالده بشراكة قايتباي]

ثم إن مولانا الشريف بركات أقام ولده السيد علي بن بركات نائباً عنه ، وجعل له مدخول نصف مكة ، وجعل أخاه السيد قايتباي شريكاً لولده ، وكانا يلبسان (القفاطين[6] الواردة صحبة أمراء الحج ويفرد مولانا الشريف بالدعاء له في الخطبة يوم الجمعة ، وكان بين مولانا

---

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٩/٤ " الليالي " .

(٢) سقط البيت بكامله من (د) .

(٣) ما بين قوسين في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٩/٤ " سرور وغبطة " .

(٤) رامك أي مقيم . انظر : المقري – المصباح المنير ٩١ .

(٥) لم يرد البيت عند : العز بن فهد-غاية المرام، والعصامي- سمط النجوم العوالي هذا البيت .

(٦) في (ج) " القفطانين " . والقفطان : ثوب فضفاض سابغ مشقوق إلى القدم ، يضم طرفيه حزام ، ويتخذ من الحرير أو القطن ، وتلبس فوقه الجبة . انظر : المعجم الوسيط ٧٥١/٢ .

الشريف ، وأخيه[1] قايتباي محبة أكيدة ، وصفاء صادق[2] . ذكر هذا الطبري[3] في حسن السريرة – .

[أمر الغوري بعمارة عين حنين وترخيم المطاف]

وفي سنة ٩١٦ تسعمائة وست عشرة :

أمر السلطان الغوري بعمارة عين حنين على يد خاير[4] بيك . وأمر بترخيم المطاف سنة ٩١٧ تسعمائة وسبعة عشر[5] .

---

(١) في (د) " وأخوه " .

(٢) وهذا مخالف لما أورده السنجاري سابقاً ضمن أحداث سنة ٩١٣هـ . وذلك لأن ولده علي هذا مات سنة ٩١٣هـ فعين ولده الثاني محمد المصري بدلاً عنه . وقد ورد هذا الخبر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٨٩/٤ مع بعض الاختلاف وهو " أن السلطان الغوري أرسل بتفويض إمرة الحجاز إلى الشريف بركات فقدم أخاه السيد قايتباي في ولاية مكة وأشرك معه ولده علي بن بركات " .

(٣) سبق التعريف به . ومن تصانيفه : " حسن السريرة في حسن السيرة " أي " شرح منظومة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم " . المحبي – خلاصة الأثر ٤٥٨/٢ – ٤٥٩ ، البغدادي – هدية العارفين ٦٠٠/١ هذا ولم أقف على المخطوط .

(٤) هو خاير (بيك) أو (بك) المعمار أحد أمراء العشرات ، أنعم عليه بأمره طبلخاناه بمصر سنة ٩١٢هـ ، وأخلع عليه السلطان قانصوه الغوري لاحضاره رؤوس من قتل من بني إبراهيم في هذه السنة . كلفه الغوري بالكثير من العمائر . انظر هذا في : ابن إياس – بدائع الزهور ١٠٥/٤ ، ١٣٣ . هذا وقد ورد هذا الخبر في العز بن فهد – بلوغ القرى ورقة ١٩٢ ، وغاية المرام ٢١٨/٣ : " أنه يعمر المنهدم ويرمم ما يحتاج إلى الترميم وتبييض ما يحتاج لذلك ولا يوسع وأنكم تجتمعون وتنظرون في أمر العين وغيرها من الأعين وعين عرفة والزعفرانة وأبي رخم والثقبة " . انظر خبر عمارة العين في : ابن إياس – بدائع الزهور ٩٥/٥ .

(٥) في النهروالي – الاعلام ٢٤٤ : أن من آثار الأشرف الغوري الترخيم الواقع في =

بناء سور جدة(١)

ومن خيراته : بناء(٢) سور جدة(٣) ، وكان بنظر الأمير حسن الكردي(٤) ، وهو أول من ولي جدة من الأتراك .

= حجر البيت الشريف عمل بأمره في أيامه واسمه مكتوب فيه ، وفرغ من عمله سنة ٩١٧هـ.

(١) وضعه المؤلف كعنوان جانبي على حاشية المخطوط اليمني . وكذلك ناسخ (ج) وضع كعنوان جانبي على حاشية المخطوط اليمني لصفحة ٣٨ ما نصه : " قف على بناء سور ٩٢٧ " .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) ، وفي (د) " بني " .

(٣) حيث كانت غير مسورة ، وكانت العربان تهجم عليها في أيام الفتن وتنهبها ، وقد نهبت مراراً خاصة بعد وفاة الشريف محمد بن بركات نتيجة للفتن التي دارت بين أولاده ، فأرسل السلطان الغوري الأمير حسن الكردي إلى جدة وجعلها له إقطاعاً ، فلما وصلها سنة ٩١١هـ بدأ في بناء هذا السور وانتهى منه في سنة ٩١٧هـ ، وحماها من الغزو مدة طويلة ، وظل باقياً إلى سنة ١٩٤٧م حيث هدم وكان بناؤه من اللبن . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٨٥/٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ٩٥/٥ ، النهروالي - الاعلام ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، الموسوعة العربية الميسرة ٦١٥ .

(٤) هو الأمير الحسامي حسن كردي أحد المقدمين ، كان كردياً دخيلاً على طائفة الجراكسة عينه السلطان الغوري نائباً لجدة سنة ٩١١هـ فاستمر فيها إلى سنة ٩٢١هـ حيث خرج إلى الهند ثم عاد إلى مكة سنة ٩٢٢هـ بعد انقراض دولة الجراكسة ، فصدر أمر بقتله من السلطان سليم خان ، فأخرج إلى بحر جدة حيث غرق هناك سنة ٩٢٣هـ . وفي رواية أخرى أنه قتل قبل إصدار هذا الأمر بيد الريس سليمان العثماني ، كان ظلوماً غشوماً سفاكاً للدماء . انظر دوره في مجريات الأحداث في : العز بن فهد - غاية المرام ١٨٦/٣، ٢٠٠ ، ٢٤٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٧ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٨٥/٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١٩٠/٥، =

[ورود الشريف راجح إلى أخيه الشريف بركات سنة ٩١٦هـ]

وفيها : ورد الشريف راجح من القاهرة قاصداً أخاه الشريف بركات صحبة السيد عرار بن عجل ليصلح بينهما ، بشفاعة من السلطان فأصلحا وحسن حالهما(١) - وكان خرج مغاضباً(٢) - .

[وفاة السيد قايتباي سنة ٩١٨هـ]

وفي سنة ٩١٨ تسعمائة وثمانية عشر :

توفي السيد قايتباي في يوم الأحد حادي عشري(٣) صفر من العام المذكور ، بأرض حسان(٤) ، فحمل إلى مكة على أعناق الرجال ، ومعه

= النهروالي - الاعلام ٢٤٥ - ٢٤٨ .

(١) انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٢٣٣/٣ ، ٢٣٤ ، بلوغ القرى ورقة ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٥٨ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٩/٤ .

(٢) وكان قد تسحب إلى القاهرة براً في ثالث ذي الحجة سنة ٩١٤هـ في ثلاثين راحلة وفرسين ، وفي رواية في خمسين راحلة وكتب كتاباً لأخيه الشريف بركات أشار فيه إلى ما هو متضرر منه . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٢١٢/٣ ، ٢١٣ ، بلوغ القرى ورقة ١٨٣ .

(٣) في (ب) أثبت الناسخ " عشري " ثم شطب حرف الياء ، وفي (ج) ، (د) " عشر " وهو خطأ . انظر تاريخ وفاته في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٩/٤ . أما في العز بن فهد - غاية المرام ٢٤٧/٣ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٩ : " في يوم الأحد حادي عشري ربيع الأول " . وفي الجزيري - درر الفرائد ٣٥٨ ، والشلي - السنا الباهر /أحداث سنة ٩١٨هـ " يوم الأحد حادي عشر ربيع أول " ، والراجح " يوم الأحد حادي عشري ربيع الأول " لقول المصادر به ومن بينها المعاصرة زماناً ومكاناً .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٩/٤ : " أرض حسان من وادي مر " .

١٤٥/أ أخوه الشريف بركات . فدخل به مكة ربع الليل . (فجهزه في / منزله ، ونزل به إلى)[١] المسجد ، وصلى عليه ، وطيف به سبعاً[٢] ، ودفن بالمعلاة في قبة أبيه[٣] .

وكان جواداً كريماً حزن[٤] عليه الناس ، ورثاه[٥] الشعراء بعدة قصائد[٦] .

وانفرد الشريف بركات بإمرة مكة في ربيع الأول من السنة المذكورة[٧] .

---

(١) ما بين قوسين ورد في (د) " فجهز في منزله وتدلى به " وهو خطأ .

(٢) على عادة أشراف مكة البدعية .

(٣) انظر هذا في : العز بن فهد - غاية المرام ٢٤٧/٣ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٥٨ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٩/٤ .

(٤) بالأصل تعب والتصويب من ج .

(٥) بالأصل ومدحه والتصويب من بقية النسخ . " .

(٦) انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٢٤٧/٣ ، ٢٤٨ .

(٧) أي سنة ٩١٨هـ . هذا ولم أتبين من أين استقى السنجاري معلوماته هذه . أما في العز بن فهد - غاية المرام ٢٤٨/٣ ، ٢٤٩ : " ولما سمع السلطان - نصره الله تعالى - بموته أرسل القاضي ناظر الخواص الشريفة العلائي بن الإمام للسيد بركات يطلبه ليطأ البساط ويتولى البلاد ... وفي سادس شعبان وصل لمكة القاضي ... وأعطى السيد بركات مرسوماً ولم يقرأ وكان فيه الطلب ليطأ بساط السلطان ، فتوقف السيد بركات في ذلك ... ثم أجمع رأيه على إرسال ولده الشريف أبي نمي " . وفي ابن إياس - بدائع الزهور ٢٨٧/٤ : " وفي يوم الثلاثاء خامسه ، حضر القاضي علاي الدين ناظر الخاص وقد تقدم القول على أنه توجه إلى مكة لينظر في أمر من يلي إمرة مكة عوضاً عن الشريف قايتباي الذي توفي ، فلما حضر ناظر الخاص حضر صحبته ابن الشريف بركات ... " . وهو الأصح لقول المصادر به وهي المعاصرة زماناً ومكاناً .

خروج الشريف أبي نمي إلى مصر للقاء الغوري[1]

وأرسل السلطان الغوري يطلب الشريف بركات إلى عنده ، فأرسل يعتذر إليه . ثم إن الشريف بركات أرسل ابنه السيد[2] أبا نمي بن بركات في هذه السنة (إلى مصر للقاء السلطان ، وكان عمره إذ ذاك ثمان سنين)[3] وأرسل معه السيد عرار بن عجل ، وقاضيا مكة القاضي[4] صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي[5] ، والقاضي نجم[6] الدين بن يعقوب المالكي[7]، (وولديه[8] القاضي محمد ، والقاضي تاج الدين[9])،

---

(١) وضع المؤلف هذا العنوان الجانبي على حاشية المخطوط اليسرى. انظر هذا في: زيني دحلان- خلاصة الكلام ٤٩، أما في العز بن فهد - غاية المرام فانظر الحاشية السابقة.

(٢) سقطت من بقية النسخ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) . انظر مقدار عمره هذا في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٩/٤ ، أما في العز بن فهد - غاية المرام ٢٤٩/٣ ، وبلوغ القرى ورقة ٢٠٨ فعمره نحو تسع سنين .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في (ج) " نجحم " وهو خطأ .

(٧) انظر ترجمته ضمن ترجمة ولده في ما يلي .

(٨) هكذا في (أ) " وولداه " والاثبات من بقية النسخ .

(٩) هو قاضي القضاة عبدالوهاب تاج الدين بن نجم الدين محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبدالرحمن الشهير بابن يعقوب نسبة إلى جده الأعلى المكي المالكي ، عالم وإمام محدث ومفسر ومفتي برع بالأدب والانشاء حتى بلغ عند صاحب مكة أعلى المراتب . ولد سنة ٩٠٥هـ وتوفي بمكة سنة ٩٦٠هـ ، وفي رواية ٩٦١هـ . انظر: النهروالي - الاعلام ٥٨ ، الشلي - السنا الباهر /أحداث سنة ٩٦٠هـ ، أبو الخير مرداد - المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص١٦٩ .

[وجملة من أعيان السادة الحسنيين وطائفة من قوادهم][1] فتوجهوا إلى مصر ، ومعهم السيد أبو نمي[2] . فلما دخلوا مصر[3] قابلهم السلطان الغوري بالاعزاز ، والإكرام ، وأجلس السيد أبا نمي على حجره ، وقبل يده[4] ، وفرح به غاية الفرح .

ويقال : " أنه سأله ما سورتك ؟ " . فقال له : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبينا** ﴾ [5] ، فاستبشر الغوري بذلك ، وجعله شريكاً لوالده في أمر مكة ، وجدة ، وينبع ، وسائر الأقطار الحجازية ، وكتب له توقيعاً

---

(١) ما بين حاصرتين في (أ) " وجملة من القواد الخمسين " ، وفي (ب) " وجملة من القواد الحسنين " ، وفي (ج) " وجملة من القواد الخسينين " ، وفي (د) " وجملة من القواد الحسنين " ، والاثبات من العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٠٩/٤ نقلاً عن السمرقندي ليستقيم المعنى .

(٢) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٤٩/٣ ، وبلوغ القرى ورقة ٢٠٨ : أن سفرهم كان في أول رمضان، وكذلك كان أيضاً من ضمن مرافقيه القاضي ناظر الخواص.

(٣) في نفس المصدرين السابقين أن تاريخ وصولهم كان في رابع شوال ، وفي ابن إياس – بدائع الزهور ٢٨٧/٤ في يوم الثلاثاء خامسه .

(٤) جاء في العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٠/٣ ، والجزيري – درر الفرائد ٣٥٩ " واستمر السلطان قائماً حتى وصل السيد أبو نمي وقبل يد السلطان فاحتضنه وسلم على خده " . وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٠/٤ ، ٣١١ نقلاً عن السمرقندي : فلما دخل الديوان قام له ألفاً وقبل جبينه الشريف ... وأراد مولانا تقبيل يد السلطان فامتنع السلطان من ذلك أدباً مع المقام النبوي ... فغلب على ذلك مولانا الشريف فاحتضنه وسلم عليه " .

(٥) سورة الفتح آية ١ .

شريفاً بكل ذلك ، وأعاده إلى[1] والده .

فكان يدعى لهما على المنابر[2] .

ولما رجع إلى مكة مدح الشريف بركات ، وهنأه بولده ، وولايته أبو الطيب [ابن][3] الحسين[4] بن العليف بقصيدته الميمية وهي [هذه][5] :

خدمتك الحظوظ والأيام[6] وجرت باختيارك الأحكام
وقضت بالذي تريد الليالي واستقادت[7] لأمرك الأيام

---

(١) سقطت من بقية النسخ .

(٢) في (د) " المنبر المنابر " . انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٨٩/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٩ ، ٥٠ . أما في العز بن فهد - غاية المرام ٢٥١/٣ ، ٢٥٢ : أن السلطان أنعم بالبلاد للسيد الشريف بركات وبعود ولده صحبة الركب الشريف ، وصار يدعى له مع والده في الخطبة وغيرها وضربت السكة باسميهما .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) في (د) " الحسني " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٦) في (ج) ، و العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٢/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " والأقسام " .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " واستقامت " .

(وأطاعتك[1] الصافنات[2] المذاكي[3] والمواضي[4] والسمر[5] والأقلام)[6]

د١٤٥/ب وكفـاك[7] المحـذور رأي شريف وحمـاك التـدبير والإلهـام /

ووقـاك[8] الإلـه ما أضمر الدهـ ـر ومـا سولت لـه[9] الأوهام

لا تخـف قـط[10] نبوة واهتضاما عـادة[11] الله لا تضام[12] الكرام

خصـك الله بـالعنايـة منـه وكـلاك الوقـار والإعظـام

---

(١) في (د) " وأطاعت " .

(٢) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٣/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " المرهفات " وما هنا أصح .

(٣) المذاكي من الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . انظر : الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٣٣٠/٤ ، المعجم الوسيط ٣١٤/١ .

(٤) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٣/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ قدم المؤلفان المواضي على المذاكي . والمواضي مفردها ماضي وهو : السيف الحاد. انظر : المعجم الوسيط ٨٧٥/٢ .

(٥) السمر مفردها الأسمر وهو الرمح . انظر : الفيروزآبادي – القاموس المحيط ، المعجم الوسيط ٤٤٨/١ .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٧) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٣/٣ " ووقاك " .

(٨) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٣/٣ " وكفاك " .

(٩) في (ج) " به " .

(١٠) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٣/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " منه " .

(١١) في (ب) " اعاده " .

(١٢) في (ب) ، (ج) ، و العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٣/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " يضام " .

حسبك الله أن يطيش بـــك الظن   وأن (تســـتفـــزك الأيــــــام)[١]

ليـــس للملك غير ذاتـــك كفـــوٌ   أنت للملك يـــا همام[٢] نظـــام[٣]

لك فيـــه ولا عليـــك امتنـــــان   قـــدم راســـخ ومجـــد قـــرام[٤]

وطدتـــه[٥] ســـيوف آبائـــك الغر   ودانـــت لك الملـــوك العظـــام[٦]

دون مـــا يضمر الغي[٧] مـــن الغدر   جـــلاد[٨] وعـــز[٩] وموت زؤام[١٠]

يكبت الغيظ (حاسديك جميعاً)[١١]   وتـــزول الأحقـــاد والأوغام[١٢]

---

(١) ما بين قوسين في المصدرين السابقين " يستفزك الابهام " .

(٢) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٣/٣ " والملوك " .

(٣) النظام : هو كل خيط ينظم به لؤلؤ ونحوه ، وأيضاً الترتيب والاتساق . انظر : الفيروزآبادي – القاموس المحيط ١٨١/٤ ، المعجم الوسيط ٩٣٣/٢ .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " قدام " . جاء في الفيروزآبادي– القاموس المحيط ١٦٣/٤ : القرامة : هي جلدة مقطوعة من أنف البعير لا تبين تكون هذه للسمة . وجاء في المعجم الوسيط ٧٣٠/٢ : القرام : ستر فيه رقم ونقوش وثوب غليظ من صوف ذي ألوان يتخذ ستراً ويتخذ فراشاً في الهودج .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وطنته ".

(٦) في (د) " الاعظام " . ورد هـذا الشطر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ : " فدانت لها الملوك العظام " .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ وسمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " الغبي " .

(٨) في (ب) " رجلاد " وهو خطأ .

(٩) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " وعر " وهو الأصح .

(١٠) جاء في القاموس المحيط ١٢٤/٤، والمعجم الوسيط ٤٠٨/١. زأم وزواما: مات .

(١١) ما بين قوسين في (ج) " حاسديك جمعا " .

(١٢) في العصامي – سمط النجوم العـوالي ٣١٢/٤ " والأدغـام " . والوغـم : الشحناء والسخيمة والحرب والقتال . انظر : المعجم الوسيط ١٠٤٥/٢ .

قد بلاك الزمان حلواً ومراً فإذا الشهد فيه داء عقام

ورآك العدو هضبة عز دون مرماك[1] شامة وشمام

(لو على الأمر)[2] عارضتك الليالي قارعتها الأقدار والأحكام

لا يقيم الفتى على الضيم ما دام لك[3] الرمح خادماً والحسام

وإذا أنكر المقام[4] كريم فالمطايا[5] دليلهن الخطام[6]

ظله رمحه وعصمته[7] السـ ـيف ومثواه صهوة[8] وسنام[9]

لا يناجي على العزيمة إلا نفسه والكريم لا يستضام

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " مرآك " .

(٢) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " لو لأمر " .

(٣) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " له " .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " الديار " .

(٥) المطية من الدواب : ما يمتطى تذكر وتؤنث ، فالبعير مطية ، والناقة مطية . المعجم الوسيط ٨٧٦/٢ .

(٦) الخطام : هو الزمام وما وضع على خطم الجمل ليقاد به . انظر : الرازي – مختار الصحاح ١٨١ ، المعجم الوسيط ٢٤٥/١ .

(٧) في (د) " عصمة " . والعصمة هنا بمعنى المنع والحفظ . انظر : المعجم الوسيط ٦٠٥/٢ ، الرازي – مختار الصحاح ٤٣٧ .

(٨) في (ب) ، (ج) " ظهرة " .

(٩) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٢/٤ " أو سنام " .

يقطع الأمر دون كل مشير ويناغي[1] الردا[2] إذا القوم[3] ضاموا[4]

إنما العز في صدور العوالي[5] والظبا والإسراج[6] والإلجام[7] / ٤/١٤٦

هكذا فلتكن كرام المساعي وعلى مثلها يكون المقام

فهنيئاً[8] أبا زهير بعود لسرير به السرور دوام

مهدته[*] لك الخفاف المواضي وجلاه بعزمك الإقدام

لم تجدد هذه[9] الولاية عهداً أنت من قبلها إمام[10] همام

---

(١) يناغي : يداني ، ويقال : هذا الجبل يناغي ذاك : يدانيه كأنه يحادثه . انظر : الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٣٩٦/٤ ، المعجم الوسيط ٩٣٧/٢ .

(٢) الردى : الهلاك . انظر : المعجم الوسيط ٣٤٠/١ .

(٣) في (ب) " القول " .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤ " خاموا " . والضيم : الظلم . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٣٨٧ .

(٥) جاء في الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٣٦٥/٤ ، ٣٦٦ : العلاوة بالكسر : فرس . والعلي : الشديد القوي ، والناقة المشرفة وفرس . هذا وقد ورد هذا الشطر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤ : " ليس عزاً إلا صدور العوالي " .

(٦) أسرج الفرس : شد عليه السرج وسريج حداد تنسب إليه السيوف السريجية . انظر : الفيروزآبادي – القاموس المحيط ١٩٣/١ ، المعجم الوسيط ٤٢٥/١ .

(٧) ألجم الدابة : ألبسها اللجام ، واللجام هو الحديدة في فم الفرس ثم سموها مع ما يتصل بها من سيور وآلة لجاماً . انظر : المعجم الوسيط ٨١٦/٢ .

(٨) في (ج) " فهينا " . (*) في (ج) " مهدية " ، وفي (د) فهدته " .

(٩) في (ب) ، (ج) " هذي " . وفي العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٤/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤ " لك " .

(١٠) في نفس المصدرين السابقين " مليك " .

لا أهنيـك بـل أهني بـك الملـ ـك فقـد حـزتـه وأنت غلام

أنت يـا بـا[١] زهير أعـلا محـلاً فعـلام الخصـام[٢] والإعـلام

لم ترثـه كلالـة[٣] لا ولا العهـ ـد حـديـث بـه ولا الإلمـام

(لك في الملك سـالف وقـديـم سـادة قـادة ملـوك كـرام

جمعـوا النـدى والبأس في أكف يستهل الردى بهـا والأكمام[٤])

يسـتذم الملـوك منهـم[٥] فينجون ولو كان (المقدم إمام)[٦]

دوخـوا الدهـر والممـالك حتى قعـدت عنهـم الملوك وقاموا[٧]

واسـتباحـوا حماهـم وأقاموا مثلهـم بعـد عزهم واستقاموا[٨]

---

(١) في (ب) ، (د) " يا أبا " .

(٢) في (أ) " الخصا " سقطت الميم والاثبات من بقية النسخ ، وفي العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٤/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤ " الهناء " .

(٣) الكلالة : أن يموت المرء وليس له والد أو ولد يرثه بل يرثه ذوو قرابته . المعجم الوسيط ٧٩٦/٢ .

(٤) في سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤ " والركـام " . والآكـام : مفردهـا الأكمـة ، وهي التل . انظر : المعجم الوسيط ٢٣/١. و ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٥) في (ج) " منه " .

(٦) في (أ) أثبت المؤلف ما أثبتناه واستدرك أحدهـم على الحاشية اليسرى أن في نسخة أخرى " المستذم رمام " ، وفي (ب) ، (ج) " المسـتذم رمـام " ، وفي (د) " المسـتذم رمام " . هذا وقد ورد هذا البيت في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤ :

تستذم الملوك منهم فينجون وإن كان المستذم رمام

(٧) ورد هذا الشطر في نفس المصدر السابق : " قعدوا منهم الملوك وقاموا " .

(٨) ورد هذا الشطر في سمط النجوم ٣١٣/٤ : " ميلهم بعد عزهم فاستقاموا " .

كسبوا العـز بـالرقـاق المواضي ورعـوا النـاس والملـوك سوام

قلدتها[1] الولاية البيض[2] والسمر[3] وطعـن قـدٌّ[4] وضرب[5] تؤام[6]

وكمـاة[7] تسير منهـا المنـايـا طـائعـات كـأنهـن[8] خـدام

يوسعون الجمـع[9] طعنـاً وضربـاً ولـو أن الجمـوع حـام وسام

مـن لـؤي ابن غالب[10] كل فرد منهـم في اللقـاء جيش لهام[11] / ١٤٦/ب

يستظلون بـالرمـاح وبالبيض لـدى الحـرب والطيور خيام[12]

إن أصـابـوا فمـا جنـوه جباراً أو أصيبـوا فثـأرهـم لا ينـام

---

(١) في (ج) " قيدتها " . وفي (د) " قلدته " .

(٢) الأبيض : هو السيف . انظر : المعجم الوسيط ٧٩/١ .

(٣) الأسمر : هو الرمح . انظر : المعجم الوسيط ٤٤٨/١ .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤ " فذ " .

(٥) في (ب) ، (ج) " وضراب " .

(٦) في (د) " ضوام " .

(٧) جاء في الرازي – مختار الصحاح ٥٧٩ : المتكمي في سلاحه أي المتغطي المتستر بالدرع والبيضة والجمع الكماة والكمي أيضاً هو الشجاع .

(٨) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤ " كأنها " .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الجميع " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤ " الجموع " .

(١٠) هو جد قريش .

(١١) اللهام : جيش عظيم كأنه يلتهم كل شيء. انظر : المعجم الوسيط ٨٤٢/٢.

(١٢) في العصامي – سمط النجوم العـوالي ٣١٣/٤ " رخام " . وخيام : مفردها خيمة وهي بيت يقام من أعواد الشجر ، يلقى عليه نبت يستظل به من الحر ، والبيت يتخذ من الصوف أو القطن ، ويقام على أعواد ويشد بأطناب . انظر: المعجم الوسيط ٢٦٧/١ .

كل أُلوى[1] لا يختـال[2] للموت عجباً حيـن يـدعـى وثغـره بسـام

برمـاح تعـوج في الهـام[3] طـوراً وعلى الفـور[4] في الصـدور تقـام

وسيـوف إن ينصبـوهـا لحـرب كأن مـن بعض تابعيها[5] أكمام[6]

مخلصـات إذا بـرزن[7] من الغمـ ـد[8] كأن الفرند[9] فيها ضرام[10]

مـرهفـات[11] كأنهن لـدى الضر ب ركـع[12] وسـجـد وقيـام

---

(١) في (ج) " الذي " .

(٢) في (ب) " الخيال " .

(٣) الهام : مفردها الهامة وهي الرأس . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٧٠٤ .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ " الفوز " .

(٥) في (ج) " تابعها " .

(٦) في (ج) ، (د) " كمام " . ورد هذا البيت في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ :

وصفاح إذا انتضوها لحرب كان من بعض تابعيها الحمام

(٧) في (د) " برزت " .

(٨) في (أ) ، (د) " العمر " ، والاثبات من (ج) ، والعصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ .

(٩) الفرند : هو السيف . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٥٠١ .

(١٠) الضرام : هو اشتعال النار في الحلفاء ونحوها ، وهو أيضاً دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٣٨٠ .

(١١) رهف السيف : رققه . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٢٥٩ ، الفيروزآبادي - القاموس المحيط ١٤٦/٣ .

(١٢) في (أ) ، (ب) ، (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ " ركوع"، والاثبات من (د) .

وعتـاق[1] إذا تـداعت[2] لحرب   جـزمت[3] قبل أن يناط[4] اللجام

غاديـات[5] إلى الوغى رائحات[6]   يسـتوي النـور عندهـا والظلام

قـد تبرقعن بـالحـديـد ولـكـن   عـاديـات[7] لبـاسهن القتام[8]

علمتهـا التجـارب الـكـر والفر   وكيـف الإقـدام والإحـجـام

لم تـزد بالبشر[9] عما علمناه[10]   ولا[11] خـامـر[12] العقول اتهام

---

(١) عتاق : مفردها عتيق ، والعتاق من الخيل النجائب . انظر : الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٣/١٦١ ، المعجم الوسيط ٢/٥٨٢ .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٤ " تداعوا " .

(٣) في (ج) " حزمت " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٤ " عزمت". وجزم الشيء قطعه ، ويقال جزم الأمر أخذ فيه بالثقة . انظر : الرازي – مختار الصحاح ١٠٣ ، المعجم الوسيط ١/١٢١ .

(٤) يناط : يبعد . انظر : المعجم الوسيط ٢/٩٦٧ .

(٥) في (د) " عادبات " . غدا : بكر . والغدوة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، المعجم الوسيط ٢/٦٤٦ .

(٦) الرواح : اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل . انظر : المعجم الوسيط ١/٣٨٠ .

(٧) في (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٤ " عاريات " . والعادية هي: الخيل المغيرة . انظر : المعجم الوسيط ٢/٥٨٩ .

(٨) القتام : هو الغبار الأسود . انظر : المعجم الوسيط ٢/٧١٥ .

(٩) في (ج) " بالنشر " ، وفي العز بن فهد – غاية المرام ٣٤/٣٥٤ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٤ " البشير " .

(١٠) في (ج) " علمنا " .

(١١) في (ج) " لا ولا " .

(١٢) خامر الشيء مارسه وخالطه . انظر : المعجم الوسيط ١/٢٥٥ .

عمـــرك الله لـــو تـــراخى قليلاً بشـــرتنـــا بســـعـــدك الأحـــلام

أنـــت روح للملك والغير جسم لا تقـــاس الأرواح والأجســـــام

ذاتـــك القطـــب للســيـــادة والآ ل نجـــوم وأنـــت بـــدر تـمـام

وإذا كـــانت المقاييـس[1] قـــرب كنـــت نَـــوْراً ومـن سواك كمام[2]

كيف يسمو إلى مســاعيك[3] قـوم أســـهرتك العليـــاء فيها ونـــاموا[4]

١٤٧/أ أيـن كانوا بـــا[5] زهير وقـد ذدت عـــن الملك[6] والخطوب عظام/

حين[7] أخبى[8] ضياؤهـــا وتوارى نـــورهـــا[9] فانجلا بـك الإظلام

---

(١) في (ج) ، (د) " المقائس " . ورد هذا الشطر في العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٥/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ : " وإذا كان في المقاييس قرب " .

(٢) الكمام : هو غطاء النور أي الزهر . انظر : المعجم الوسيط ٧٩٩/٢ .

(٣) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ " معاليك " .

(٤) في (د) " نامو " .ورد هذا الشطر في العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٥/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ : " سهرت مقلتاك فيها وناموا " .

(٥) في (ج) ، و العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٥/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ " أبا " .

(٦) في (ج) " الملوك " .

(٧) في العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٥/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ " يوم " .

(٨) في العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٥/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ " أدجى " .

(٩) في (أ) ، (د) " ضياؤها " ، وفي العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٥/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ " صبحها " والاثبات من (ج) .

كنت طلاع[1] نقبها[2] والثنايا[3]   يـــوم أنـــت المقـــدم المقـدام

همـــة دونهـــا الثريـا وحـــزم   واعتـزام وســـطـــوة وانتقـــام

لم أقـل مـا أقـول جهـلاً ولكن   مظهـــراً لأمـــر أن يزول اللثام[4]

منصب جـــل وقعـه منك ولكن   أنـــت أعـــلا مكانـــة إذ تسام

فـاحفـظ الملك بالعشائر[5] والمـــ   ـــال فـــأنت المجرب الصمصام[6]

وابـذل الجهد يـــا أخـا الحزم فيه   فالفتـى بعـــد جهـــده[7] لا يلام

ليـس يخفـــاك والحديث شـجون   مـــا يـــؤديـــه النقض والإبرام[8]

---

(١) الطلاع : يقال هو طلاع الثنايا ، والأنجد يعني مجرب للأمور بحسن تدبيرها بمعرفته وجودة رأيه . انظر : المعجم الوسيط ٥٦٣/٢ .

(٢) النقبة : يقال هو يضع الهناء مواضع النقب : ماهر مصيب . انظر : المعجم الوسيط ٩٤٣/٢ .

(٣) الثنايا مفردها الثنية وهي طريق العقبة . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٨٨ .

(٤) ورد هذا الشطر في العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٦/٤ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ : " يظهر الأمر إذ يزول اللثام " .

(٥) هكذا في (أ) ، (ب) ، (د) . والعشائر مفردها العشيرة ، وعشيرة الرجل بنو أبيه الأقربون وقبيلته . انظر : المعجم الوسيط ٦٠٢/٢ ، وفي (ج) " بالشعائر " أي باشارات الملك .

(٦) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٤/٤ " الصمصسام " . والصمصام : هو السيف الصارم الذي لا ينثني . انظر : المعجم الوسيط ٥٢٣/١ .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٥/٤ " بذله " .

(٨) برم الشيء : أحكمه . انظر : المعجم الوسيط ٥٢/١ . ورد هذا البيت في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٥/٤ :

ليس يخفى عليك يابازهير   سبب النقض فيه والابرام

وإذا الـــداء[1] للخـــوافي[2] تعـــدى   لقـــد آمـــى الجنـاح منـه سقام[3]

إن دهـــراً أتيت فيـــه لـــدهـر   سحـــر كلـــه (وليل تهـام[4])

هـدأ الملك[5] بعـد طول جماح[6]   مـــذ توليت واستقـام الظـلام[7]

وكســـاه حـــلاك[8] حلـــة فخـــر   لم تُبـدْهــــا الشـهـور والأعوام[9]

أنت عين الـــوجـــود فيـــه ولـــولا   ك تســاوى الإيـــجـــاد والإعـــدام

قصرت عن مدى خطاك المساعي[10]   حيـث كـانت لك المساعي الكرام

وتنـــاهـــت[11] بك الممالك عزاً[12]   وتبـــاهـــت بـــذكـــرك الأيـــــام

---

(١) في (ب) ، (ج) " المد " .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٥/٤ " في الخوافي " .

(٣) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٥/٤ " السقام " .

(٤) في العصـامي – سمـط النجـوم العـوالي ٣١٥/٤ " تمـام " . وتهامـة : أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال في الحجاز واليمن . انظر : المعجم الوسيط ٩٠/١ . والليل التهام : الشديد الظلمة . و ما بين قوسين في (د) " وليلتهام " حيث مزج الكلمتين.

(٥) في (ج) " المكث " .

(٦) جمح الفرس عتا عن أمر صاحبه حتى غلبه . انظر : المعجم الوسيط ٣١٢/١ .

(٧) في غاية المرام ٢٥٦/٣، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤ "النظام ".

(٨) في (ج) " هلاك " . وحلاك : جاء في الرازي – مختار الصحاح ١٥٣ : تحلى بالحلي تزين به .

(٩) ورد هذا البيت في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤ :

وكساه حلاك رونق حسن   لم تبده الشهور والأعوام

(١٠) في (ب) " المستاعي " .

(١١) في (ج) " وتناهب " .

(١٢) في (ج) " عسرا " .

وتساميت فوق فرقد[1] السما كين ومن دون أخمصيك[2] النعام

جزت حد الكمال في كل وصف[3] قصرت عنه في الصفات الأنام

كرم في شجاعة ووفاء وحياء وذمة[4] وذمام[5]

وارتفاع إلى العلا وسمو وحنو ورحمة وانهضام[6]

وارتياح إلى الثنا وسماح واحتفال[7] بشأنه[8] واهتمام

وأياد إذا استهل نداها يستمد الحياء منها الغمام / ١٤٧/ب

لا يزيد الثناء فيك ولكن يتحلى[9] إذا ذكرت النظام

---

(١) في (أ) ، (د) " فرق " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٥/٤ " فرع " والاثبات من (ب) ، (ج) . جاء في الرازي - مختار الصحاح ٥٠١ : الفرقدان : نجمان قريبان من القطب .

(٢) مفردها أخمص ، وهو باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض . انظر : المعجم الوسيط ٢٥٦/١ .

(٣) ورد هذا الشطر في العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٦/٣ : " حزت كل الكمال في كل وصف " .

(٤) في العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٦/٣ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٥/٤ " وحرمة " .

(٥) الذمام : هي الحرمة . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٢٢٣ .

(٦) في العز بن فهد - غاية المرام ٢٥٧/٣ " واهتضام " . جاء في المعجم الوسيط ٩٨٧/٢ : هضم له من حقه : ترك له منه شيئاً عن طيبة نفس .

(٧) في (ب) ، (ج) " واصعال " .

(٨) في (ب) ، (ج) " شأنه " .

(٩) في (ب) " ينحلي " .

عظمت ذاتك الشريفة عنه ونبت[1] دون وصفك الأوهام[2]

وتعاليت أن يحيط بك المدح وفيه براعة وانسجام

لم أزل طالباً إلى وصف علياك وبي[3] داعياً إليها دوام[4]

علمتني هباتك النظم والنثر وكيف الانجاد[5] والاتهام[6]

أتعبت فكرتي[7] حسان سجايا ك وأعيى[8] على البليغ الكلام

والهنا في أبي نمي المفدى والأماني[9] والجمع والالتئام[10]

فرع غرس ينمى إلى خير أصل جاء تال وفي السياق[11] إمام

---

(١) في (ب) " وانتثت " ، وفي (ج) " وانثت " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٥/٤ " ونبت " .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٥/٤ " الأفهام " .

(٣) في (ج) " وكن " وسقطت من (د) .

(٤) ورد هذا البيت في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٥/٤ :

لم أزل ظامئاً إلى مدح عليا ك وبي دائماً إليه أوام

(٥) نجد الشيء : ارتفع . انظر : المعجم الوسيط ٩٠٢/٢ .

(٦) الانخفاض .

(٧) في (ب) ، (ج) " فكري " .

(٨) في (ب) " اعي " ، وفي (ج) " واعيى " ، وفي (د) " واعى " . والعي : العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود وعدم الاهتداء لوجه المراد والعجز عن أدائه . انظر: المعجم الوسيط ٦٤٢/٢ .

(٩) في (ب) " الاساني " .

(١٠) في (ب) " الاتيام " ، وفي (د) " التام " وكلاهما خطأ . هذا وقد ورد هذا الشطر في العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٧/٣ : " لك والاجتماع والالتئام " .

(١١) في (ج) ، غاية المرام ٢٥٧/٣ ، وسمط النجوم العوالي ٣١٥/٤ " السباق " .

وابـن ملك ومنعـة[1] وسـريـر ومـدى الغـايـة التي لا تـرام

سـيد أدرك السـيادة طفـلاً وبنـى المكـرمات وهـو غلام[2]

خفقـت رايـة السيـادة والملـ ـك لـه والبنـود[3] والأعـلام

ولـه اهتـز منـبر وسـريـر وبـه استبشـر الصفـا والمقـام

لا عجيب[4] أن نـال وهـو صغير مـا حـواه الآبـاء والأعمـام

مـا على الشبل[5] أن يحوز المعالي وأبـوه الغضنفـر[6] المقـدام[7]

فـهنيئـاً لك السـيـادة والمجـ ـد جميعـاً والعـز والإكـرام[8]

وبلغت[9] الآمال فيه التي[10] رمـ ـت[11] فلله الحمـد والإنعـام

---

(١) في العز بن فهد – غاية المرام ٣/٢٥٧ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " ومنبر " .

(٢) في غاية المرام ٣/٢٥٧ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " فطام " .

(٣) البنود : مفردها بند وهي كلمة فارسية معربة تعني العلم الكبير . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٦٥ .

(٤) في (ب) " عجبت " .

(٥) إشارة إلى أبي نمي الصغير .

(٦) أي الأسد . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٤٧٦ .

(٧) في غاية المرام ٣/٢٥٧ ، وسمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " الضرغام " .

(٨) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " والاحترام " .

(٩) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " بلغتك " .

(١٠) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " الذي " .

(١١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " رمست " .

دمـت حتى ترى الولايـة(١) والملـ ـــك لأبنـائـه(٢) وأنت زمـــام(٣)

خـــذ مديحـاً أهـــداه عبـد محب مــالــه في فتـى سـواك مـرام

مـولــع بالثنــاء عليــك وبــالمد ح(٤) وبـــالدعــــاء فيـك غـرام / ١٤٨/أ

أنـا في مدحكم جرير(٥) (وفي الحمـ ــــد)(٦) جميل(٧) وفي الهناء همام(٨)

---

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٦/٤ " السيادة " .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٦/٤ ، و العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٨/٣ " لأولاده " .

(٣) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٥٨/٣ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣١٦/٤ " الزمام " . جاء في المعجم الوسيط ٤٠١/١ : يقال هو زمام قومه : قائدهم ومقدمهم وصاحب أمرهم .

(٤) في (ب) ، (ج) أضاف الناسخان " له " .

(٥) يقصد به الشاعر المشهور جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي ، وكنيته أبو حزرة ، توفي سنة ١١٠هـ . أشعر شعراء عصره . انظر : الزيات : أحمد حسن (١٣٠٢-١٣٨٨هـ) – تـاريخ الأدب العربي – ط٢٦ – دار الثقافة – بيروت – لبنان – بدون تاريخ ص١٦٧ – ١٧١ ، الزركلي – الأعلام ١١٩/٢ .

(٦) ما بين قوسين في (ب) " وبالحمد " .

(٧) يقصد به جميل بثينة بن عبدالله العذري القضاعي . توفي في مصر سنة ٨٢هـ . انظر : الأصبهاني : أبو الفرج علي بن الحسين (توفي ٣٥٦هـ) – الأغاني – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بدون تاريخ ٧٢/٧ ، ٧٣ ، البغدادي : عبدالقادر بن عمر (١٠٣٠ – ١٠٩٣هـ) – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – دار صادر – بيروت- بدون تاريخ ١٩١/١ ، ١٩٢ ، الزركلي – الأعلام ١٣٨/٢ .

(٨) هو همام بن مرة بن ذهل بن شيبان. جد جاهلي من سادات بني شيبان من نسله بنو مرة بن الحارث، قتله ناشرة بني أغواث ختلا يوم الواردات، من أيام حرب البسوس، وهو أخو جساس قاتل كليب وائل فكان سبباً لنشوب هذه الحرب التي دامت ٤٠ سنة. البكري- معجم ما استعجم ١٣٦٢، الزركلي – الأعلام ١١٩/٢ ، ٩٤/٨ .

رشتمُ[1] بالنوال والجود والعز[2] جناحي كما تراش السهام
[قس ثنائي][3] على ثنا سوائي تَـدْرِ أن الكلام منه كلام
فاقسم الحظ[4] بيننا يا أخا العد ل[5] فأنت المهذب المقسام[6]
لو دعينا إلى التناصف في الحك م لبذ[7] الضعيف منا الملام
وبقدر البليغ والبلغ في ال قول يكون الإعراب والإعجام
ومن الشعر للقلوب[8] جلاء ومن الشعر للنهى برسام[9]

---

(١) في (ب) " رشتموا " ، وفي (ج) " رشتمو " ، وفي (د) " رشيتموا " . جاء في المعجم الوسيط ١/٣٨٥ : راش الطائر – ريشا : نبت ريشه ، والسهم ركب عليه الريش فهو مريش ، وراش فلانا قواه وأعانه وأصلح حاله .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " والفضل " .

(٣) ما بين حاصرتين في (أ) " فرساي " ، وبياض في (ب) ، (ج) ، وسقط من (د)، والاثبات من العز بن فهد – غاية المرام ٣/٢٥٨ ، و سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ .

(٤) في غاية المرام ٣/٢٥٨ ، و سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " اللحظ " .

(٥) في العز بن فهد – غاية المرام ٣/٢٥٨ " الفضل " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " الجود " .

(٦) في العز بن فهد – غاية المرام ٣/٢٥٨ " الفهام " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " المقدام " .

(٧) في (أ) " لذا " ، وفي (ب) " بعد " ، وفي (ج) " ليد " والاثبات من (د) و العز ابن فهد – غاية المرام ٣/٢٥٨ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ . بذه – بذا : غلبه وفاقه وسبقه . انظر : المعجم الوسيط ١/٤٥ .

(٨) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٦ " للعقول " .

(٩) البرسام : هو ذات الجنب ، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة . انظر : المعجم الوسيط ١/٤٩ .

يفعـل المـدح في الكـرام كمـا ... تفعـل في عقـل شـاربيهـا المدام

ويـزيـد الجود عـزاً وفخـراً ... ويحـط الكـريم شعراً سجـام[1]

وخيـار الرجـال[2] في الشعر مـن ... كـان لـه فيـه بسطة واحتكام

وابـق يـا أبـا[3] زهير للملك عزاً ... ولك المـدح مبـدأ وختـام

مـا تـوالـت عليك غـر القوافي ... وتغنى[4] على الغصـون الحمـام[5]

وعـلى المصطفـى وآل كـرام ... وصحـاب تحيـة وسـلام

وقد أطلنا باثبات هذه القصيدة لعدم وجدانها بأيدي النـاس مع ما فيها من الإنسجام في مدح هذا الملك الضرغام .

[تبادل المديح بين الشريف بركات والسلطان الغوري]

وامتدح الشريف بركات السلطان الغوري بقصيدة يشكره فيها على فعله في ابنه الشريف حسن[6] مطلعها :

لي مـن زمـاني مـا يعطى وما يدع ... وقد شكرت فلا يـأس ولا طمع

---

(١) في (ب) ، (ج) " انسجام " . سجم الدمع والمطر : سال قليلاً أو كثيراً ، وأسجمت السحابة : دام مطرها . انظر : المعجم الوسيط ٤١٨/١ . هذا وقد ورد هذا البيت في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٦/٤ :

ويفيد الكريم عزاً ومجداً ... ويحط الجواد قول سخام

(٢) في (د) " الترجال " وهو خطأ .

(٣) في (ب) ، (ج) " يابا " . ورد هذا الشطر في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٦/٤ : " فابق للملك والممالك عزا " .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٦/٤ " وتغنت " .

(٥) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٦/٤ " حمام " .

(٦) في (ج) " أبي نمي " .

وألبســـه كرهاً على العلات محتسباً   فـالعيـش شطـران ذا أمن وذا فزع

إن الـزمــان جـدير إن طمعت به   حلاوة يقتفيها الصاب[1] والسلع[2]

تجـري المقـاديـر والآمـال واقعة   والمرؤ بين الرجـاء والخوف مضطجع[3]

إذا قضـى الله أمـراً في خليقتـه   لا الحزم يدفع ما يقضي ولا يزع[4]/ ١٤٨/ب

أو دبر [اللَّفْظَ أَمْرُ دق مسلكه][5]   فـالحظ يـأخـذ منه فوق ما يدع[6]

مـا عـز مـن كان غير الله ناصره   وذل مـن بســوى مـولاه يمتنع[7]

فجاءه[8] الجواب من السلطان بالتشكر من فضله[9] في مرسوم بعثه من ذلك فصل هذا الجواب[10] :

---

(١) في (ج) " الصلب " . الصاب : المرتوي ، المكثر من الشرب . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٥١٤/١ .

(٢) السلع : شجر مر ينبت في اليمن ، وهو من الفصيلة العنبية . انظر : المعجم الوسيط ٤٤٣/١ .

(٣) هذا وقد ورد هذا البيت في العز بن فهد - غاية المرام ٢٦٣/٣ :

تجري المقادير والآمال واقفة   والمرء بين الرجا والخوف مضطجع

(٤) زاع : كفه وصرفه . انظر : المعجم الوسيط ٤٠٧/١ .

(٥) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، (د) ، وسقط من (ب) ، (ج) ، والاثبات من العز بن فهد - غاية المرام ٢٦٣/٣ .

(٦) سقط البيت بكامله من (ب) ، (ج) ، والشطر الأول منه في (د) .

(٧) انظر القصيدة بكاملها في العز بن فهد - غاية المرام ٢٦٣/٣ - ٢٧١ .

(٨) في (ب) ، (ج) " فجاء " .

(٩) في (ج) " فعله " .

(١٠) انظر تفاصيل هذا الجواب في العز بن فهد - غاية المرام ٢٧٢/٣ - ٢٧٥ .

وليحط الجنـاب[1] العـالي أن مـا جهـزه مـن القصيـدة قرئـت علـى مسامعنا الشـريفة ، ووجدناهـا مشـتملة علـى أنـواع مـن فنـون البديـع ، ووقعـت مـن خواطرنـا بموقـع حسـن ، وشـكرنا الجنـاب[2] العـالي علـى مقاصده الجميلة ، ومحبته لمقامنا الشريف ، وقد رسمنا بالجواب نظماً[3] .

قال الشيخ عبدالعزيـز بـن فهـد[4] : " ويقـال أنـه مـن نظـم قـاضي القضاة سري الدين عبدالبر بن الشحنة[5] - وهو " [6] :

الحمـد لله فينـا الحلم[7] مجتمع وليس فينـا لمخلوق[8] يرى طمع

---

(1) في (د) " الجواب " .

(2) في (ب) " الجباب " .

(3) انظر هذا النص في العز بن فهد - غاية المرام ٢٧٤/٣ ، ٢٧٥ مع بعض الاختلاف البسيط ، وتاريخ هذا المرسوم شهر صفر الخير سنة تسع عشرة وتسعمائة .

(4) في كتابه غاية المرام ٢٧٥/٣ .

(5) في (ب) " الشنحة " . هو : عبدالبر بن قاضي القضاة أبي الفضل محب الدين محمد بن قاضي القضاة أبي الوليد محب الدين محمد بن الشحنة الحنفي أبو البركات سري الدين ، ولد بحلب سنة ٨٥١هـ ثم رحل إلى القاهرة فاشتغل في علوم شتى على شيوخ متعددة ، تولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة ، وصار جليساً للسلطان الغوري وسميره ، كان عالماً متفنناً للعلوم الشرعية والعقلية ، توفي سنة ٩٢١هـ بحلب ، وفي رواية أخرى بالقاهرة . انظر : الغزي - الكواكب السائرة ٢١٩/١ - ٢٢١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٩٨/٩ - ١٠٠ ، الزركلي - الأعلام ٢٧٣/٣ .

(6) سقطت من (ج) .

(7) في غاية المرام ٢٧٥/٣ " الحكم " . ذكر المحقق أنها في الأصل " الحلم " فصححها عن السنا الباهر . والأصح كما هي " الحلم ". والمعنى أنه جمع بين الحلم والهيبة.

(8) في (ب) " المخلوق " .

الله سخر لي أمر الزمان فمن أعلامي[1] العز ما يعطى وما يدع
بأمره من أراد الله رفعته رفعته أو يرد توضيعه أضع

[و][2] منها[3] وهي طويلة :

وبعد قد جاءنا من نظمكم درر[4] نور البلاغة من معناه يلتمع
جزل بليغ بديع في فصاحته على حلاوته الألباب تجتمع
أجدت فيه وما في[5] ذاك من عجب وما بدائعه من بيتكم بدع
بسطت عذراً بألفاظ مهذبة وحلمنا فيه للأعذار متسع[6]
وأنت لم تأت من ذنب فنغفره بل كل ما جئت فيه الحسن مجتمع
وما محلك فينا قط منخفضاً[7] بل أنت حقاً لدينا الدهر مرتفع
إن كنت نازعت[8] من دهر حوادثه ونال ما نال منك الأزلم الجذع[9]

---

(١) في (ب)، (ج) "العلامي"، وفي العز بن فهد - غاية المرام ٢٧٥/٣ "أقلامي".

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج).

(٣) سقطت من (د).

(٤) في العز بن فهد - غاية المرام ٢٧٦/٣ " غرر ".

(٥) سقطت من (ج).

(٦) في (ب) " متسيع ".

(٧) في العز بن فهد - غاية المرام ٢٧٧/٣ " منخفض ".

(٨) في (أ)، (د) " مازعت "، وفي العز بن فهد - غاية المرام ٢٧٨/٣ " قارعت"، والاثبات من (ب)، (ج).

(٩) الأزلم الجذع : الدهر الشديد الكثير البلايا. انظر : المعجم الوسيط ١١٣/١، ٣٩٨.

فلـم ندعــك بحمـد الله من مدد أصاب بجموعهم من (بأسه ضلع)[1]

١٤٩/أ ولم ندع منهــم[2] رأساً لمرتفع[3] وكل قلب لهم -والله- منصدع /

ونلـت تأييدنــا حتى استقام بـه لك المرام[4] وماشى شـانك الضبعُ[5]

وقــد بعثت ابنك المسعود معتـذراً أبـا نمي أتــاه[6] الجـود والخلـع

وقــد قبلنا اعتــذاراً منك جاء لنا بحسـن نظـم بـأذن القلب يستمع

فعـش مهنا بثوب الأمـن[7] مرتدياً في طاعــة الله[8] ما تأتي وما تدع[9]

حج زوجة الغوري[10]

ولمـا كـانت سـنة ٩٢٠ تسـعمائة وعشــرين حجـت زوجـة السـلطان الغـوري ومعهـا ولـده محمـد[11] ، وصـاحب السـر

---

(١) في (أ) " يأسه صلع " والاثبات من بقية النسخ ، وغاية المرام ٢٧٨/٣ .

(٢) في (ب) ، (ج) " بهم " .

(٣) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٧٨/٣ " بمرتفع " .

(٤) في (ب) ، (ج) " المدام " .

(٥) " وماشى شانك الضبع " . أي تنعمت بالأمن .

(٦) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٧٩/٣ " وفاه " .

(٧) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " العز " وأشار على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٤٥ أن في نسخة أخرى " الأمن " .

(٨) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " الملك " .

(٩) انظر كامل القصيدة في العز بن فهد – غاية المرام ٢٦٢/٤ – ٢٨٠ .

(١٠) وضع المؤلف هذا كعنوان جانبي على الحاشية اليسرى للمخطوط .

(١١) في العز بن فهد – غاية المرام ٢٩٩/٣ : " المقام الناصري محمـد " ، وفي ابن إياس – بدائع الزهور ٤٠٩/٤ " المقر الناصري محمد " .

المقر[1] محمود بن أجامي[2] ، فأكرمهم السيد بركات[3] ، وقام بكل ما يحتاجونه أوفى قيام[4] .

فسألاه أن يتوجه معهم إلى مصر ليجازونه على فعله[5] ، (فوافقهم[6] وسار معه إلى مصر ، واتجه[7] بالسلطان الغوري ، فأكرمه

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) هو محمود بن محمد بن محمود بن خليل بن أجا التدمري الأصل الحلبي ثم القاهري الحنفي محب الدين أبو الثناء ، ولد بحلب سنة ٨٥٢هـ ، طلبه الغوري وولاه كتابة السر بالقاهرة عوضاً عن ابن الجيعان سنة ٩٠٦هـ ، واستمر فيها إلى آخر الدولة الجركسية فكان آخر كتاب السر في الديار المصرية ، ولما دخل السلطان سليم مصر عرض عليه وظيفته فاستعفى وعاد إلى حلب حيث توفي فيها سنة ٩٢٥هـ . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٣٤/٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٣٠٧/٥ ، الغزي - الكواكب السائرة ٣٠٣/١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١٣٩/٩ ، ١٤٠ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) انظر أخبار حج ابن السلطان ووالدته في : العز بن فهد - غاية المرام ٢٩٩/٣- ٣٠٠ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٤٠٩/٤ ، ٤١٣ ، ٤٣٢ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٦٠ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٧/٤ .

(٥) سقطت من متن (ب) فاستدركها الناسخ على الحاشية الوسطى ولم أتبين قراءتها . وفي (ج) " صنيعه " ، وفي (د) " على فعلهم معهم " وهو خطأ .

(٦) في العز بن فهد - غاية المرام ٣٠/٣ : " وصرح السيد بركات من أول ما وصل الحاج أنه يسافر مع ابن السلطان سيدي محمد إلى القاهرة فكتب للسلطان بذلك مع المبشر أو من أول الموسم فإن السلطان .... أرسل له بالملاقية " . وهو الأصح لأن المؤرخ كان معاصراً للأحداث زماناً ومكاناً .

(٧) هكذا في جميع النسخ ، والصحيح للسياق " والتقى " .

وأحسن)[1] إليه إحساناً[2] وافراً .

ومدح شعراء مصر مولانا الشريف بركات بقصائد طنانة من ذلك قول العليف المكي ، وكان بمصر إذ ذاك منها :

حركت يوم[3] آذنت بالفراق ساكناً بين أضلعي والتراقي[4]

وهي طويلة يعجبني منها قوله :

وسريت[5] نحو المليك من[6] صاحب السر على متن سابح[7] سباق

فذكرنا مسرى النبي وجبر يل إلى الحق فوق ظهر[8] البراق[9]

[رجوع الشريف بركات من مكة إلى مصر]

ثم إن الشريف بركات رجع إلى مكة بعد أن أكرمه السلطان

---

(١) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٢) في (ب) " احسنانا " وهو خطأ . انظر أخبار زيارة الشريف بركات إلى مصر في : العز بن فهد - غاية المرام ٣٠١/٣ - ٣١٦ ، بلوغ القرى ورقة ٢٢٣ - ٢٢٦ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٤٣٩/٤- ٤٤٢ ، ٤٤٧- ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ - ٤٥٧ ، الجزيري- درر الفرائد ٣٦٠ ، العصامي- سمط النجوم العوالي ٢٨٩/٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ .

(٣) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٦٧/٤ " حين " .

(٤) في (ب) " الترقي " . التراقي : مفردها ترقوة ، وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق ، وهما ترقوتان . انظر : المعجم الوسيط ٨٤/١ .

(٥) في (د) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٠/٤ " سرت " .

(٦) في (د) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٠/٤ " مع " .

(٧) في (د) " سياح " وهو خطأ .

(٨) سقطت من (ج) .

(٩) البراق : دابة ركبها الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج . انظر : المعجم الوسيط ٥١/١ . والشعر هذا من المبالغات الممقوتة .

الغوري وأجزل بره ، والإحسان إليه بأنواع الكرامات[1] .

فوصل مكة الغراء في شهر رجب الأصم[2] من العام المذكور[3] ، وزينت لقدومه البلاد ، وقابله أعيان مكة المشرفة من خارج البلد .

وكان يوم دخوله[4] يوم عيد أكبر[5] .

ومدحه العلامة العليف شاعره المشهور[6] :

قدوم على وفق المراد سعيد   وعز على طول الزمان جديد

---

(١) في (د) " الكرامة " . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٣/٣١٤ - ٣١٦ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٤/٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٢٨٩، ٢٩٠ ، ٣١٧ .

(٢) كان وصوله في يوم الأحد الثامن من رجب . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٣/٣٢١ . وسمي شهر رجب بالأصم لأنه كان لا يسمع فيه صوت مستغيث ولا حركة قتال ولا قعقعة سلاح لأنه من الأشهر الحرم . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٣٧٠ ، المعجم الوسيط ١/٢٥٤ .

(٣) انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٣١٨ نقلاً عن السمرقندي ، وهذا مخالف لما ذكره السنجاري نفسه في بداية الخبر وهو أن زوجة السلطان وولده حجا في سنة ٩٢٠هـ ، والحج يكون في شهر ذي الحجة فكيف يعود في شهر رجب من هذه السنة . والأصوب سنة ٩٢١هـ . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٣/٣٢١ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٤/٤٥٩ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٦٠ .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " قدومه " .

(٥) انظر هذا الخبر في : العز بن فهد - غاية المرام ٣/٣٢١ ، ٣٢٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٣١٨ .

(٦) قارن بما جاء عند المحب الطبري /أحداث سنة ٩٢٠هـ . فهناك الكثير من الفروق التي تغير المعنى .

هنيئاً لبيت الله والركن والصفا وحيث الموالي ركع وسجود
وردت إلى ناديك أكرم مورد(١) فقرت عيون ما لهن هجود(٢)
وقد آنست أجياد(٣) من(٤) بعد وحشة وكادت(٥) سروراً بالشريف تميد
كما سعدت مصر به في ربوعها وحيث يحط الرحل فهو سعيد
٢٤٩/ب وأوسعت أقطار الحجاز مسرة وكنت لها كالغيث حين يجود/
وكعبك ميمون علينا مبارك وجدك مسعود ويومك عيد
وإنك للأملاك فيما ينوبها عماد وللملك الشريف عميد
لك المنصب العالي(٦) على كل منصب لأنك في جيد الزمان وحيد(٧)

---

(١) في (د) " مولد " .

(٢) أي نوم . انظر : المعجم الوسيط ٩٧٢/٢ .

(٣) في (د) " جياد " . جاء في البلادي - معالم مكة التاريخية ص٤١ : أجياد : كأنه جمع جواد ، والناس تقول (جياد) كان الاسم يطلق على شعبين كبيرين من شعاب مكة ، يأتي أحدهما من الجنوب يقاسم خما الماء فيتجه شمالاً ، والآخر يأتي من الشرق من جبل الأعرف ، ثم يجتمعان أمام المسجد الحرام من الجنوب فيدفعان في وادي إبراهيم وقد أصبحا اليوم مأهولين بأحياء عديدة من أحياء مكة ، أشهرها : حي جياد ، والمصافي ، وبئر بليلة .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٦٩/٤ " في " .

(٥) في (د) " وكانت " .

(٦) في (خ) " العليا " .

(٧) في (د) " وجيد " .

فيا بركات الفضل لا زلت[1] مالكاً زمام المعالي والحظوظ تزيد

لقد سرني عود[2] المليك وربنا وكيل على ما قلته وشهيد

جزى الله عنا قانصوه مليكنا بأفضل ما يرضى به ويريد

فقد منّ فضلاً بالشريف ومنّهُ[3] علينا وفضل الله منه مديد

فيا صفوة[4] الأملاك والسيد[5] الذي به الدهر يزهو والزمان يسود

بلغت من العلياء أكرم منزل وشيدت ربوع الجود وهو مشيد

رحلت إلى دار العزيز[6] مكرماً فنلت مقاماً ما عليه مزيد

فأيدك السلطان منه بنظرة وقلدك الأعمال وهي عقود

ملكت بني الدنيا بجودك والعطا وقمت[7] كريماً والرجال قعود

لك الفضل أن ترضى لك الدهر خادماً إذا شئت والأحرار فيه عبيد

(ستبقي لك الأيام ذكراً مخلداً تعيش به دهراً وأنت حميد)[8]

ويبقى[9] لك النجل السعيد أبو نمي مليك[10] له حزب الإله جنود

---

(١) في (ب) " لا زالت " .

(٢) في (ب) " غور " وهو خطأ .

(٣) في (ج) ، (د) " منة " كما في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن .

(٤) في (أ) " صنوة " .

(٥) وهذه من مبالغات الشعراء .

(٦) يعني مصر .

(٧) في (ب) ، (ج) " فقمت " .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٩) في (ب) ، (ج) " سيبقى " .

(١٠) في (د) " ميك " ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " مليكا " .

كذلك إخوان لـه وجميعهم ملوك كرام في الحروب أسود

فلا زلت محروس الجناب مؤيداً[1] وأيامك الغر الحسان سعود

وتغشى ختام المرسلين محمداً صلاة متى تبدو لها ستعود[2]

وقد[3] بسط الكلام في ذلك[4] السيد محمد[5] السمرقندي المدني - فراجعه إن شئت - .

واستمر بها[6] .

---

(١) في (د) " منعما " .

(٢) في (د) " تعود " .

(٣) في (ب) " ومكر " وهو خطأ .

(٤) أي حياة الشريف بركات وليس بالمدح .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) أي الشريف بركات في امارة مكة .

أخبار مكة وولاتها في زمن الدولة العثمانية

٩٢٣ - ١٠٣٧هـ

[انقراض دولة الجراكسة وابتداء دولة العثامنة]

وتجبر السلطان الغوري في آخر أيامه ، فلما علم بورود السلطان سليم خان [العثماني](١) - تغمده الله بالرحمة والرضوان - . (إلى حلب)(٢) تجهز لقتاله ، وخرج في جيوشه للقائه ، ونزاله وذلك سنة ٩٢٢ تسعمائة واثنتين وعشرين . فالتقيا بمرج دابق(٣) / وكسرت ١٥٠/أ

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . هو السلطان سليم بن بايزيد بن محمد (٨٧٢- ٩٢٦هـ) : ولد بأماسية وجلس على تخت السلطنة سنة ٩١٨هـ بعد أن خلع والده نفسه عنها . قهر الأعاجم والجراكسة ، جعل نفسه خليفة المسلمين بعد أن تنازل له الخليفة العباسي محمد المتوكل على الله الثالث عن الخلافة كما تلقب بخادم الحرمين الشريفين. توفي بأدرنة ، له خيرات كثيرة لأهل الحرمين الشريفين . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٥/أحداث سنة ٩٢٢ -٩٢٣هـ ، النهروالي - الاعلام ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦١- ٢٧١ ، ٢٧٥ - ٢٩٠ ، الغزي - الكواكب السائرة ٢٠٨/١ - ٢١١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١٤٣/٩ - ١٤٦ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ٦٥ - ٧٥ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٠٠٠ ، ١٠٠١ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) . حلب : مدينة عظيمة مشهورة بالشام . كانت قصبة جند قنسرين ، بها قلعة كبيرة محكمة ، ولها سبعة أبواب . واليوم هي إحدى مدن الجمهورية العربية السورية الواقعة في الشمال الغربي ، يطلق عليها اسم الشهباء ، تنتج الحرير والمنسوجات القطنية وتتجر بالصوف والجلود والفاكهة . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٨٢/٢ - ٢٩٠ ، البغدادي - مراصد الاطلاع ٤١٧/١ ، الموسوعة العربية الميسرة ٧٣٢ .

(٣) مرج دابق : مرج معشب نزه شمالي مدينة حلب عند قرية دابق ، من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ على الطريق بين منبج وأنطاكية على نهر قويق. ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤١٦/٢ ، ٤١٧ ، دائرة المعارف الاسلامية ٦٩/٩ ، ٧٠.

الجراكسة[1] ، وفقد السلطان الغوري في المعركة تحت أرجل الخيل[2] ، وهرب بقية الجراكسة إلى مصر ، وولوا عليهم طومان باي[3]

---

(١) الجراكسة : جنس من الترك كانوا تابعين لسلطان قاعدة ملك خوارزم ، وكان ملوك هذه الطوائف لملك سراي كالرعية يقاتلونهم ويسبون منهم النساء والأولاد ويجلبونهم إلى الأطراف في البلدان والأقاليم . وقد استكثر الملك المنصور قلاوون صاحب مصر من ملوك الأتراك وولده وبنوه من شراء المماليك الجراكسة وأدخلوهم في الخدمة الخاصة ، وداخلوا السلطنة وغلبوا عليها واستقلوا بها ، ومن ثم استكثروا من جنسهم وعملوا لها قوانين وقواعد انتظمت بها دولتهم ، فتولى منهم وأولادهم من بعدهم السلطنة بمصر اثنان وعشرون ملكاً أولهم السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق بن آنص العثماني سنة ٧٨٤هـ ، وآخرهم الملك الأشرف طومان باي بن قانصوه الناصري ، أبو النصر سنة ٩٢٣هـ فبلغت مدة ملكهم حوالي ١٣٩ سنة . من حسناتهم أنهم قاموا بحماية ساحل البحر الأحمر والهند من عبث البرتغاليين . وكذلك العمائر والترميمات التي قاموا بها في المسجد الحرام والنبوي وغيرها من العمائر في كل من الشام ومصر . انظر : المقريزي - السلوك ٣/أحداث السنوات ٧٨٤ - ٨٠٨هـ ، ٤/أحداث السنوات ٨٠٨ - ٨٢٤هـ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ج١٦ - ١٦ /أحداث السنوات ٧٨٤ - ٨٧٤هـ ، ابن إياس - بدائع الزهور ج١-٥ /أحداث السنوات ٧٨٤ - ٩٢٣هـ ، النهروالي - الاعلام ١٨٥ - ٢٤٨ ؛ العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠/٤ - ٥٧ .

(٢) انظر هذا في : ابن إياس - بدائع الزهور ٥/أحداث سنة ٩٢٢هـ ، النهروالي - الاعلام ٢٤٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، الغزي - الكواكب السائرة ٢٩٥/١ - ٢٩٧ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١١٤/٩ ، ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٣) في (ب) " طومانباي " . هو طمان باي بن قانصوه الناصري (٨٧٩ - ٩٢٣هـ) : الملك الأشرف أبو النصر . أصله من كتابية الأشرف قايتباي ، اشتراه الملك الأشرف قانصوه الغوري ، وكان يلوذ له بقرابة وقدمه إلى الأشرف قايتباي ، ولهذا كان يدعى طومان باي بن قانصوه ، ترقى في المناصب حتى صار في سنة ٩٢٢هـ نائباً للغيبة عن قانصوه ، ولما فقد قانصوه تسلطن وطومان في الرابع عشر من شهر رمضان من سنة ٩٢٢هـ وهرب في تاسع عشرين ذي الحجة من نفس السنة . فكانت مدة سلطنته بالديار

-

ابـن أخـي [السـلطان](١) قـانصوه(٢) المذكـور والسـلطان سـليم خـان في أثرهم، فإنه دخل حلب بإذعان(٣) أهلها له وصلى بها الجمعة، ودعـي لـه على المنبر .

(ثم خرج إلى الشام فلاقاه أهل الشـام كذلـك بالإذعـان ، فدخـل الشام)(٤) وعمر(٥) بها قبة(٦) سيدي محي الدين (بن عربي)(٧) – رحمه

= المصرية ثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً . وبمقتله انقرضت الدولة الجركسـية . انظر : ابـن إياس – بدائع الزهور ٥/أحداث سنة ٩٢٢ – ٩٢٣هـ ، النهروالي – الاعـلام ٢٤٣ ، ابـن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ١١٥/٨ ، الزركلي – الأعـلام ٢٣٣/٣ ، ٢٣٤ . وهـو غير من ورد بهذا الاسم في ما سبق من هذا الكتاب .

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) انظر هـذا الخبر في : النهروالي – الاعـلام ٢٤٣ ، الجزيـري – درر الفرائـد ٣٦١، العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٣/٤ ، ٥٤ .

(٣) في (ج) " بأذهان " .

(٤) ما بين قوسين في (ب) " ثم خرج إلى الشام كذلك باذعان " ، وفي (ج) " ثم خرج إلى الشام كذلك باذعان أهلها له " .

(٥) في (ج) " فعمر " .

(٦) كانت الدولة العثمانية إسـلامية المشـاعر والتطبيـق متصوفـة المظهـر . فـاهتمت كثيراً بمظاهر البدع الصوفية ، وبرحالات التصوف وفرقه .

(٧) في (ب) " ابن عربي " ، وفي (ج) " ابن العربي " . وهو : محمد بـن علـي بـن محمد الحـاتمي الطـائي الأندلسـي المعـروف بمحـي الدين بـن عربـي الصـوفي ، ولـد بمرسية بالأندلس سنة ٥٦٠هـ وانتقل إلى اشبيلية ورحل إلى مصر والشام والروم والعراق والحجاز، وأنكر عليه أهل مصر شطحات فعمل على إراقة دمه ، فحبـس ثـم أطلق فاستقر بدمشـق حيث توفي فيها سنة ٦٣٨هـ وهو قدوة القائلين ببدعة وحدة الوجود ، لـه تصـانيف كثـيرة تربو على أربعمائة كتاب ، ورسالة فيها شطحات التصوف وغلوه وبدعه. انظر : الذهبي : =

الله تعالى[١] – ورتب له أوقافاً هناك[٢] .

ثم رجع[٣] إلى مصر ، وعدل من غزة إلى القدس ، ثم رجع إلى غزة ، وقصد مصر[٤] ، فخرج طومان [باي][٥] للقائه ، ومن معه إلى[٦]

= أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (توفي ٧٤٨هـ) – ميزان الاعتدال في نقد الرجال– تحقيق علي محمد البجاوي وفتحية علي البجاوي – دار الفكر العربي – بدون تاريخ ١٠٥/٥ ، ١٠٦ ، الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (توفي ٧٦٤هـ) – الوافي بالوفيات – اعتناء س.ديدرينغ – ط٢ – نشر شتايز بفيسبادن ١٤٠١هـ/١٩٨١م ١٧٣/٤ – ١٧٨ ، ابن كثير – البداية والنهاية – تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون – ط١– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ١٦٧/١٣ ، حاجي خليفة – كشف الظنون ١٤ ، ٥٨ ، ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ١٩٠/٥ – ٢٠٢ ، الزركلي – الأعلام ٢٨١/٦ ، ٢٨٢ .

(١) أضاف الناسخ في (ب) ، (ج) ، (د) " ونفعنا به " . ويبدو أنهم يميلون إلى التصوف كثيراً ودعاء الأموات والطلب منهم وظهر هذا جلياً لدى ناسخ (ج) الذي أضاف في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : أخبرني الأستاذ العلامة السيد محمد أبو النصر الدمشقي الحسني الخطيب ، بأن عمارة السلطان المذكور باقية إلى عصرنا هذا مع مرتباته والله أعلم " .

(٢) انظر هذه الأخبار في : النهروالي – الاعلام ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، القرماني – تاريخ سلاطين آل عثمان ٣٨/١ .

(٣) يبدو أن الأصح للسياق " سار " .

(٤) في القرماني – تاريخ سلاطين آل عثمان ٣٨/١ : ثم سار يريد البلاد المصرية، فافتتح في مسيره مدينة بيت المقدس ... ثم سار وفتح مدينة غزة . وهي الأصح لقرب عهد المؤلف بهذه الأحداث .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) ، وفي (ب) " طومانباي " .

(٦) أضاف ناسخا (ج) ، (د) " إلى خارج مصر وهو " .

الريدانية(1) في أقوى(2) عدة ، فانكسرت الجراكسة بسبب خاير بيك(3) وجان بردي(4) من الجراكسة ، فإنهما [تباطنا ، و](5) كاتبا حضرة السلطان سليم خان ، وطلبا منه الأمان ، وضمنا كسر العسكر ،

---

(1) بياض في (ب) ، وسقطت من (ج) ، (د) . الريدانية : تقع خارج القاهرة من جهة باب النصر ، كانت هذه المنطقة بستاناً لريدان الصقلبي أحد خدام العزيز بالله نزار بن المعز الذي كان يحمل المظلة على رأس الخليفة ، واختص بالحاكم ثم قتله سنة ٣٩٣هـ . انظر : المقريزي - الخطط ١٣٨/٢ ، ١٣٩ .

(2) في (د) " أوفى " .

(3) وخاير بيك هو : من مماليك الأشرف قايتباي ، كان يلقب بملك الأمراء ، واسم أبيه ملباي الجركسي ، وهو الذي قدمه مع اخوته كسباي وخضر بك وجان بلاط وقانصوه للأشرف قايتباي ، ولد بقرية صمصوم بالقرب من بلاد الكرج ، ترقى في المناصب حتى ولي نيابة حلب عوضاً عن الأمير سيباي وذلك سنة ٩١٠هـ ، وفي سنة ٩٢٣هـ ولاه السلطان سليم نيابة مصر فاستمر فيها إلى أن توفي سنة ٩٢٨هـ فكانت مدة نيابته على مصر خمس سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً ، كان سيئاً جباراً عسوفاً سفاكاً للدماء . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٥/أحداث السنوات ٩٢٢ - ٩٢٨هـ . وهو غير خاير بيك الذي سبق ذكره .

(4) في (ب) ، (ج) " وردي " وهو خطأ . هو جان بردي الغزالي من مماليك الأشرف قايتباي ، اشتراه وأعتقه . ترقى في المناصي حتى ولي نيابة صفد سنة ٩١٧هـ ، نقل بعدها إلى نيابة حماة سنة ٩١٨هـ ، فلما ملك السلطان سليم مصر أقره على عادته في نيابة الشام وجعل له التحدث على الشام وحماة وحمص وصيدا وبيروت وبيت المقدس ورملة ولد والكرك ، ثم أعلن العصيان على الدولة العثمانية سنة ٩٢٧هـ ، وتسلطن ولقب بالملك الأشرف وخطب باسمه على منابر دمشق جمعتين فأرسل له السلطان سليمان عساكر هزمته وقبضت عليه وقتلته في نفس السنة . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٥/أحداث السنوات ٩٢٢ - ٩٢٧هـ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١٥٠/٨ .

(5) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

فأمنهما، ووعدهما بمصر والشام، فلما التقوا وكسر العسكر هرب طومان [باي](١) إلى البر(٢) .

ودخل السلطان سليم خان مصر، وحصدت عسكره الجراكسة، ولم تبق منهم أحداً بمصر(٣) ، وأمنوا غيرهم من الناس .

وكانت الواقعة يوم الخميس تاسع عشري(٤) ذي الحجة سنة ٩٢٢ تسعمائة واثنتين وعشرين(٥) .

وفي يوم الجمعة(٦) غرة محرم سنة ٩٢٣ تسعمائة وثلاثة وعشرين أمر السلطان [سليم خان](٧) بالمسجد، والجوامع بالدعاء له في الخطبة(٨) ، وضرب السكة باسمه . وأقام بالعادلية(٩) ثلاثة أيام . ثم

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) ، وفي (ب) " طومانباي " .

(٢) انظر : النهروالي - الاعلام ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٣) سقطت من بقية النسخ . انظر خبر وجود الجراكسة في مصر في : ابن إياس - بدائع الزهور ٥/أحداث سنة ٩٢٣ - ٩٢٨هـ .

(٤) في (ج) ، (د) " عشر " .

(٥) انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٥/١٤٤ ، ١٤٥ ، أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٥٥ " في تاسع عشر " .

(٦) في ابن إياس - بدائع الزهور ٥/١٤٧ ، ١٤٨ : " وفي يوم الجمعة سلخ سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ... فكان مستهل العام يوم السبت " . وهو الأصح لمعاصرة المؤرخ لهذه الأحداث زماناً ومكاناً .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٨) في ابن إياس-بدائع الزهور ٥/١٤٨: "وفي ذلك اليوم خطب باسم السلطان".

(٩) عمرها الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو صلاح الدين الأيوبي بخط الساحل بجوار الربع العادلي بالقاهرة . عرفت بمدرسة ابن شاس . انظر : المقريزي - الخطط ٢/٣٦٥.

ارتحل، ودخل البلاد ، وتعدى إلى الجيزة(١) ، ونزل بعسكره فيها .

فجمع طومان باي من قدر عليه من الجراكسة - نحو سبعة آلاف- وهجم على البلاد ليلاً ، (وقتل من بها)(٢) من عسكر السلطان سليم خان . وأراد الهجوم على السلطان [سليم](٣) . وهيأ مراكب للذهاب، فلم يقدر(٤) . فبعث السلطان [سليم خان](٥) إليه عسكراً هجموا [على](٦) البلد ، وقتلوا كل من وجدوه من آدمي ، وبهيمة ، وحرقوا البلد بالنار ، واستمر ذلك ثلاثة أيام . ثم هرب طومان باي إلى جامع / ١٤٢/أ
الشيخونية(٧) ، وحارب العسكر ساعة. ثم طلبت الرعية الأمان، وضجت

---

(١) الجيزة : إقليم من أقاليم مصر بين البحيرة وبني سويف تقع على الشاطئ الغربي لنهر النيل تجاه مدينة الفسطاط أي مصر العتيقة وفي غربيها الأهرام ، كانت الجيزة قرية كبيرة جميلة البنيان . انظر : المقريزي - الخطط ٢٠٥/١ - ٢٠٨ ، فريد وجدي : محمد (١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ) - دائرة معارف القرن العشرين - دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ ٢٧٥/٣ ، ٢٧٦ . واليوم هي إحدى محافظات جمهورية مصر العربية .

(٢) ما بين قوسين ورد في (د) " وقتلوا كل من وجدوه " .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) وسبب ذلك كما جاء في العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥/٤ أنه " لما بلغ ذلك السلطان سليم خان عين جماعة على المعابر وأمر العساكر بالقيد وعدم الغفلة " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (د) ، وفي (ج) " سليم " .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) في ابن إياس - بدائع الزهور ١٥٤/٥ " جامع شيخو " . وجامع شيخو : يقع بسويقة منعم بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل ، أنشأه الأمير سيف الدين شيخو الناصري رأس نوبة الأمراء في سنة ست وخمسين وسبعمائة ... وهذا الجامع من أجل جوامع ديار مصر . المقريزي - الخطط ٣١٣/٢ .

العوالم[1] بمصر، فأمنهم السلطان [سليم][2]، وأمر بقتل الجراكسة خاصة.

وهرب طومان باي[3]، وعاد السلطان إلى الجيزة. وأتوا بجماعة من الجراكسة، فقتلهم هناك. وأقام إلى ثالث عشر المحرم[4] فدخل إلى القلعة[5].

ثم إن طومان باي أرسل بطلب الأمان، والعفو، فأجابه السلطان إلى ذلك، وبعث إليه كيخيتة[6] [سر][7] عسكر

---

(١) جاء في المعجم الوسيط ٦٢٤/٢ : العالم : الخلق كله، وقيل كل ما حواه بطن الفلك. جمع عالم، وعالمون.

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج).

(٣) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٦/٤ " إلى الصعيد ".

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٦/٤ " ثالث عشري المحرم ".

(٥) القلعة : " وهذه القلعة على قطعة من الجبل وهي تتصل بجبل المقطم وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة، وكان موضعها أولاً يعرف بقبة الهواء ثم صار من تحته ميدان أحمد بن طولون ثم صار موضعها مقبرة فيها عدة مساجد إلى أن أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب أول الملوك بديار مصر على يد الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وصارت من بعده دار الملك بديار مصر إلى يومنا ". أي إلى عهد المؤرخ وهي لا تزال موجودة إلى يومنا هذا. المقريزي - الخطط ٢٠١/٢. وعن كيفية بنائها انظر : سعاد ماهر - العمارة الإسلامية على مر العصور الإسلامية ط١- جدة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ٩١٧/٢ - ٩٢٢.

(٦) في (ب) " الخيتية "، وفي (ج) " نحيته " وهو خطأ. كيخية : أو كخيا تؤدي معنى كتخدا، كدخدا وهو الموظف الكبير، ويقصد بها الوزير الأول في حكومة الولاية التي يحكمها باشا. انظر : حمد الجاسر - مقدمة البرق اليماني للنهروالي ص٧٩. وقارن ذلك بما ورد في كتاب التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتى سنة ١٨٢٥م، للفريق أول محمد شوكت (١٢٧٥ - ١٣٣١هـ) - ترجمة يوسف نعيسة ومحمود عامر - ط١ - دار طلاس للدراسات والترجمة - دمشق ١٩٨٨م ص٩٥ تحت عنوان قول كتخداسي. (٧) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ.

أناضولي(١) مصطفى أغا(٢) ، وقضاة مصر الأربعة(٣) ، فحسن له بعض المفسدين قتلهم ، والبقاء على العصيان ، فقتلهم ، وقصد العود بمن معه من المفسدين . وسار حتى نزل بركة الجيش(٤) . فعين السلطان سليم خان بعض العساكر والأمراء لحربه .

---

(١) في (ب) ، (ج) " أناطولي " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٦/٤ " أنادول " . وكلمة أناضولي تعني سكان آسيا الصغرى. الشناوي – الدولة العثمانية ٣٣/١.

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٦/٤ " مصطفى شلبي " . أما في ابن إياس– بدائع الزهور ١٧٣/٥ فلم يذكر اسمه أو وظيفته ، واكتفى بالقول " صحبتهم أمير من أمرائه " . والأغا : هو لقب كان يطلق على شيوخ الأكراد أو كبارهم كما كان ينقش على نقودهم . أما معناها في لغة الأتراك الغربيين فتعني رئيس أو سيد . وأصل هذه الكلمة آقا وهي من كلمات اللغة المغولية ، ومعناها الأخ الأكبر ، ولما كان للأخ الأكبر عندهم سلطان على اخوته فصارت كلمة آقا تدل على رئيس الأسرة كلها . انظر : الباشا – الفنون الإسلامية ٣٦/١ .

(٣) أي على المذاهب الأربعة : الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي ، وهم كما أوردهم ابن إياس – بدائع الزهور ١٦٥/٥ : قاضي القضاة الشافعي كمال الدين الطويل ، وقاضي القضاة الحنفي محمود بن الشحنة ، وقاضي القضاة المالكي محي الدين بن الدميري ، وقاضي القضاة الحنبلي شهاب الدين الفتوحي .

(٤) بركة الجيش : هي بركة الحبش . وهي الأصح . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٦/٤ . وهي من أشهر برك مصر . كانت تعرف ببركة المغافر وبركة حمير، وباصطبل قرة وباصطبل قامش أي القصب تقع في ظاهر مدينة الفسطاط من قبليها فيما بين الجبل والنيل ، كانت من الموات فاستنبطها مرة بن شريك العبسي أمير مصر وأحياها وتنقلت حتى صارت تعرف ببركة الحبش ودخلت في ملك أبي بكر المارداني فجعلها وقفاً ثم أرصدت لبني حسن وبني حسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فلم تزل جارية في الأوقاف إلى وقت المقريزي . انظر : المقريزي – الخطط ١٥٢/٢ – ١٥٥ .

وخرج السلطان سليم [خان][1] بنفسه إلى القرب من بحر النيل ، فهرب [طومان باي][2] مرة أخرى .

فما زالوا به حتى[3] أدركوه ، وقد ألقى نفسه في البحر ، فلما علم أنه هالك طلب الأمان ، فرموا له حبلاً ، فطلع به ، فربطوه . وأتوا به إلى مصر للسلطان سليم خان [أتى به إليه[4] السيد[5] عبدالدائم بن بقر[6] شيخ بني حرام[7]] ، فأمر [بحبسه ثم شنقه][8] على باب

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٣) سقطت من (ب) .

(٤) سقطت من (ج) ، (د) .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) جاء في ابن إياس - بدائع الزهور ٢٢١/٥ : " شيخ العرب عبدالدائم بن شيخ العرب أحمد بن بقر شيخ عربان الشرقية " .

(٧) بني حرام هم : بطن من الخزرج ، من الأزد ، من القحطانية ، وهم بنو أدي ، وبنو دينار ، منهم أناس في مصر . انظر : القلقشندي - نهاية الأرب ٢٣٠ ، ٢٣١ . جاء في العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٧/٤ : " ويقال أنه هرب واستجار بشيخ عرب بني جذام عبدالدائم بن مقر " . وفي ابن إياس - بدائع الزهور ١٧٤/٥ ، ١٧٥ : " فلما انكسر طومان باي توجه إلى نحو تروجة بالغربية ، فلاقاه حسن بن مرعي وابن أخيه شكر مشايخ البحيرة في ضيعة تسمى البوطة ، حيث عزم عليه حسن لصداقة بينهما ، فلما استقر عنده أرسل الأخير إلى السلطان سليم بذلك فأرسل إليه جماعة قبضوا عليه " . و ما بين حاصرتين يبدو أن المؤلف قد استدركه على الحاشية الوسطى للمخطوط و لم استطع رؤيته فأثبته من النسخ الأخرى .

(٨) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ب) ، (ج) " بشنقه " والاثبات من (د) .

زويلة[1] (لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٩٢٣)[2] تسعمائة وثلاث وعشرين - انتهى - ملخصاً من النشأة وغيرها[3] .

[في ترجمة السلطان سليم بن بايزيد وأصل العثمانيين]

والسلطان سليم خان - رحمه الله تعالى - هو أول من ملك مصر (من العثامنة ، وهو سليم خان ابن بايزيد خان ابن يلدرم خان)[4] ابن بايزيد خان ابن مراد خان ابن أورخان ابن عثمان[5]

---

(١) باب زويلة : هو أحد أبواب القاهرة ، ويقع في الجهة القبلية كان بابان متلاصقان عندما بنى جوهر الصقلي القاهرة بجوار مسجد بسام بن نوح ، فلما قدم المعز إلى القاهرة دخل من أحدهما وهو الملاصق للمسجد ويعرف بباب القوس ، فتيامن الناس بالدخول والخروج منه ، واندثر الباب الثاني لهجره . فلما كانت سنة ٤٨٥هـ بنى أمير الجيوش بدر الجمالي وزير المستنصر بالله العبيدي باب زويلة الكبير وعمل له زلاقة كبيرة من حجارة صوان عظيمة . انظر : المقريزي - الخطط ٣٨٠/١ ، ٣٨١ .

(٢) انظر : النهروالي - الاعلام ٢٨٢ .

(٣) أي نشأة السلافة بمنشآت الخلافة لعبدالقادر الطبري . سبق التعريف به وبالكتاب . انظر هذه الأخبار في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤/٤ - ٥٨ ، وأيضاً في النهروالي - الاعلام ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ومفصلة مع بعض الاختلاف في ابن إياس - بدائع الزهور ٥/أحداث سنة ٩٢٢ - ٩٢٣هـ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٥) في النهروالي - الاعلام ٢٤٩ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٨/٤ - ٧٠ ، والقرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ١٠/١ - ٣٦ : " السلطان سليم خان ، ابن السلطان بايزيد خان ، ابن السلطان محمد خان ، ابن السلطان مراد خان ، ابن السلطان محمد خان ، ابن السلطان يلدرم بايزيد خان ، ابن السلطان مراد خان الغازي ، ابن السلطان أورخان ، ابن السلطان عثمان الغازي " . وعثمان هذا هو : عثمان بن الأمير أرطغرل بن سليمان شاه ، ولد سنة ٦٥٦هـ . تسلطن من سنة ٦٩٩ - ٧٢٦هـ . انظر : النهروالي - الاعلام ٢٥٠ - ٢٥٢ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ١٠/١ - ١٢، سمط النجوم العوالي ٥٨/٤ - ٦٠ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٠ - ١٤ .

الغازي[1] ، وهو أول من ملك بلاد الروم سنة ٦٩٩ ستمائة وتسع وتسعين ، ويتصل نسبه إلى يافث ابن سيدنا نوح عليه ، وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وهو الجد الأربعون للسلطان سليم خان[2] .

وأنشد - شيخ مشايخنا العلامة - قطب الدين بن[3] الشيخ ولي الدين [المفتي][4] الحنفي[5] عند ذكرهم :

من[6] معشر كلهم غاز وكلهم   خير الملوك صناديد الصناديد

أولئك الناس إن عدوا وإن[7] ذكروا   وما سواهم فلغو غير معدود

لو خلد الله ذا عز لعزته[8]   كانوا أحق بتعمير وتخليد /

قال القطب[9] : وأصلهم من (التراكمة التتر)[10] ، (وأن جدهم

---

(١) الغازي : كلمة تركية مأخوذة من اللغة العربية بمعنى المجاهد . الشناوي - الدولة العثمانية ج١/١١ . وهي صفة كان يلقب بها سلاطين الدولة العثمانية ، وهذا دلالة على نشأته الجهادية .

(٢) انظر : النهروالي - الاعلام ٢٥٠ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٥) في كتابه الاعلام ص٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٦) في النهروالي - الاعلام ٢٤٩ " هم " .

(٧) في (ج) " أو " .

(٨) ورد هذا الشعر في النهروالي - الاعلام ٢٥٠ : " لو خلد الدهر ذو عز لعزته" .

(٩) أي النهروالي في الاعلام ص٢٥٠ .

(١٠) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " التراكمة إلى التتار " ، وفي (د) " التراكمة التتار " .

عثمان الغازي [بن][1] طغريل[2] بن سليمان شاه . وسليمان شاه[3] هذا[4] كان سلطاناً في بلاد ماهان[5] قريباً من مدينة بلخ[6] – قاله القطب الحنفي[7] – .

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) في (ب) ، (د) " ظفريل " وهو خطأ ، وفي النهروالي – الاعلام ص٢٥٠ " أرطغرل " . وهي الأصح . وأرطغرل هذا هو جد الملوك العثمانية ، اختلف في سنة وفاته على ثلاثة أقوال : الأول سنة ٦٨٧هـ ، والثاني ٦٨٩هـ ، والثالث ٦٩٧هـ . انظر : النهروالي – الاعلام ٢٥١ ، القرماني – تاريخ سلاطين آل عثمان ١٠/١ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٨/٤ .

(٣) سقطت من بقية النسخ .

(٤) في (ب) " هكذا " وهو خطأ .

(٥) أضاف ناسخ (د) " كان " . وماهان : كلمة ماه فارسية تعني البلد والمملكة ، وإذا أطلقت كلمة ماهان فتعني الدينور ، ونهاوند . فالدينور : بكسر أوله أو فتحه مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخاً ، ومنها إلى شهرزور أربع مراحل . وإليها ينسب خلق كثير . ونهاوند : بكسر أوله أو فتحه مدينة عظيمة في قبلة همذان ، بينهما ثلاثة أيام وهي أقدم مدينة في الجبل ، وكانت نهاوند من فتوح أهل الكوفة ودينور من فتوح أهل البصرة ، فسميت نهاوند ماه البصرة لأنها في حسابهم والدينور ماه الكوفة أي لأنها في حسابهم ، وكلتا المدينتين في فارس إيران اليوم . انظر : ياقوت الحموي – معجم البلدان ٥٤٥/٢ ، ٣١٣/٥ ، ٣١٤٥ ، البغدادي – مراصد الاطلاع ٥٨١/٢ ، ١٣٩٧/٣ ، القرماني – تاريخ سلاطين آل عثمان ج١ حاشية ص٩ المحقق .

(٦) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان من أجل مدنها وأشهرها وأكثرها خيراً ، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً . انظر : ياقوت الحموي – معجم البلدان ٤٧٩/١ ، ٤٨٠ ، البغدادي – مراصد الاطلاع ٢١٧/١ .

(٧) النهروالي – الاعلام ٢٥٠ ، ٢٥١ .

ولما ظهر جنكيز خان(١) ، وأخرب بلاد بلخ خرج سليمان شاه بخمسين ألف بيت إلى أرض الروم ، فغرق [بالفرات .

فدخل ولده طغريل الروم ، (وخلف أولاداً)(٢) نجباء . وكان أشدهم بأساً ، وأعلاهم همة ، السلطان عثمان ، فنشأ مولعاً بالقتال والجهاد . فلما أعجب السلطان علاء الدين السلجوقي(٣) ذلك منه ، أرسل إليه الولاية السلطانية والطبل والزمر .

فلما ضربت بين يديه قام إجلالاً وتعظيماً لمرسلها له(٤) ، فصارت سنة لآل عثمان ، يقومون عند ضرب النوبة قانوناً مستمراً إلى الآن(٥) .

---

(١) في (د) " جنكر خان " . جنكيز خان أو جنكز خان : ويعني الأعظم تسمى به فيما بعد ، واسمه الأول تموجين بن باسوكاي بهادر خان المغول وتعني الشجعان ، ولد على الضفة اليمنى لنهر أنون في الصين . اختلف في سنة ميلاده . هو الفاتح المغولي التتري المعروف ، مؤسس امبراطورية المغول التترية التي امتدت من البحر الأسود إلى بحر الصين . توفي في الصين سنة ٦٢٤هـ . انظر : دائرة المعارف الإسلامية ١٢٦/٧ - ١٤٠ ، دائرة معارف البستاني ٥٥٠/٦ - ٥٥٣ .

(٢) ما بين قوسين في (ب) " وخلفه أولاد " ، وفي (د) " ولما مات طغريل خلفه أولا " .

(٣) علاء الدين السلجوقي هو : كيقباد بن كيخسرو سلطان بلاد قرمان وعاصمتها قونية ، توفي في حدود سنة ٧٠٠هـ . انظر : النهروالي - الاعلام ٢٥٠ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٦٢ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ١/هامش ص١٠ المحقق . وفيه كيقباد ابن فرامرز بن عز الدين كيكاوس .

(٤) سقطت من (ب) . هذه من عادات آل عثمان ، وهي القيام عند ضرب النوبة، وهي ضرب الطبل والزمر .

(٥) أي إلى زمن القطب ، ونستطيع أن نضيف أنها استمرت إلى زمن العصامي .

ثم إن السلطان عثمان تمكن ، وفتح عدة قلاع من الكفار(١) .

قال(٢)] : وكانت لآل عثمان خيرات ترد إلى مكة قبل أخذهم مصر ، وأول من جهز الصرة منهم لأهل مكة السلطان محمد خان(٣) بن السلطان يلدرم(٤) خان(٥) .

وأنشد فيهم أيضاً(٦) :

ملوك بني عثمان مذ(٧) كان أصلهم ... كرام لهم في المكرمات مفاخر

إذا ولد المولود فيهم(٨) تهللت ... له الأرض واهتزت إليه المنابر"

= الذي أشار إلى مثل هذه العادة . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٩/٤ .

(١) يقصد البلاد البيزنطية في آسيا الصغرى أو الأناضول ، وهذه القلاع بيله جك، واينه كول ، وبكي شهر . انظر : القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ١١/١ .

(٢) أي النهروالي - الاعلام ٢٥٦ .

(٣) سقطت من (ج) . هو محمد خان بن يلدرم الأول بن مراد خان ، لقب بجلبي سلطان الدولة العثمانية ، ولد عام ٧٧٧هـ وجلس على سرير الملك في مدينة بروسة أو بروصة سنة ٨١٦هـ . كان شجاعاً مجاهداً في سبيل الله ، توفي في مدينة بروسة سنة ٨٢٤هـ ، وفي رواية أخرى ٨٢٥هـ بعد أن عهد بالملك لولده في حياته . انظر : النهروالي- الاعلام ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، وفيه أنه توفي سنة ٨٢٥هـ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٢١/١ - ٢٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٦٥/٤ ، وفيه أنه توفي سنة ٨٢٥هـ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ٢٩ - ٣١ .

(٤) يلدرم : أي الصاعقة . انظر : القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ١٦/١ .

(٥) انظر هذه الأخبار في : القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٩/١ - ١١ ، ٢٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٨/٤ - ٦٠ ، ٦٥ .

(٦) أي القطب النهروالي في كتابه الاعلام ٢٦٥ .

(٧) في (د) " إذا " .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ ، =

(وذكر صاحب درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان[1] : أن أصلهم من صميم العرب ، وأنهم من عرب[2] الحجاز .

وزاد جماعة من أهل التاريخ أنهم من[3] [أهل][4] المدينة ، وأن جدهم الأعلى هاجر من (الحجاز لبلاد قرمان)[5] ، واتصل

= والنهروالي - الاعلام ٢٦٥ " منهم " .

(١) لابن أبي السرور محمد الصديقي المصري . انظر : حاجي خليفة - كشف الظنون ٧٤٥/١ . وابن أبي السرور (١٠٠٥- ١٠٨٧هـ) : محمد بن محمد أبي السرور زين العابدين بن محمد أبي المكارم البكري الصديقي المعروف بابن أبي السرور؛ ولد وتوفي بالقاهرة، مؤرخ ومفسر، وباحث، مصري له تصانيف كثيرة ذكر جملة منها الزركلي، ومنها الدرر في الأخبار والسير وفيض المنان بذكر دولة آل عثمان. انظر: المحبي - خلاصة الأثر ٤٦٥/٣ - ٤٦٨ وفيه محمد زين العابدين بن محمد بن علي أبو الحسن ... البكري المصري، البغدادي - إيضاح المكنون ٦٣٩/٢، زيدان - تاريخ آداب اللغة العربية ٣٠٢/٣، ٣٠٣ ، الزركلي - الأعلام ٦٤/٧، كحالة- معجم المؤلفين ٢٩٣/١١، ٢٩٤ .

(٢) في (ب) " عرا " .

(٣) في (أ) " ممن " والاثبات من بقية النسخ والمصادر مثل المقريزي في تاريخه المسمى جواهر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ، والجزيري في درر الفرائد نقلاً عن المقريزي ٣٦٢ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٥) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " من بلاد الحجاز إلى بلاد قرمان " ، وفي (ج) " من بلاد الحجاز إلى قرمان " . وقرمان : بفتح أوله واسكان ثانيه ، بعده ميم على وزن فعلان موضع ذكره أبو بكر وابن دريد . انظر : البكري - معجم ما استعجم ١٠٦٦/٢ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان ٣٣٠/٤ ، وهي تقع ما بين أنقرة شمالاً والبحر الأبيض المتوسط جنوباً وقيصرية شرقاً وقونية غرباً ، وكانت عاصمتها قونية . المحامي - تاريخ الدولة العلية حاشية ص١٣٤ .

بأتباع[1] سلطانها سنة ٦٠٥ ستمائة وخمس ، وتزوج من أهل قونية[2] .

ولنرجع لذكر مولانا السلطان سليم . قال العلامة الشيخ محمد بن علان[3] : " مولده (سنة ٨٧١ ثمانمائة

---

(١) في (ب) " بأبتاب " وهو خطأ ، وفي (ج) " بأعتاب " .

(٢) قونية : هي من أعظم مدن الإسلام في الروم ، وبها وبأقصرى سكنى ملوكها، وهي في طريق عمورية إلى أنطاكية ، بينها وبين اللاذقية يوم . واليوم هي مدينة في وسط تركيا عاصمة لمقاطعة قونية تنتج المنسوجات والبسط والمنتجات الجلدية ، بلغت أقصى مجدها عندما أصبحت قاعدة لسلاطين السلاجقة الأقوياء ، فيها الكثير من الآثار التي ترجع إلى ذلك العصر . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤١٥/٤ ، البغدادي - مراصد الاطلاع ١١٣٤/٣ ، الحميري - الروض المعطار ٤٨٤ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٤٠٩. هذا وقد اعتادت كثير من الأسر الحاكمة في العالم الإسلامي على أن يوضع لها أنساب تعود إلى العرب إو إلى الأنبياء ، وفي هذا دليل على تكريم العرب وعلى ارتباط تلك الأسر بمبررات قيامها بصلتها بالاسلام . وعن أصلهم انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٣٦٤/٥ ، ٣٦٥ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٦٢ .

(٣) هو محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم (٩٩٦ - ١٠٥٧هـ) البكري الصديقي الشافعي العلوي من أهل مكة نشأ وتوفي فيها . عالم بالحديث ومفسر ، له كثير من المصنفات تزيد على الستين منها : الطيف الطائف بتاريخ وج والطائف ، والمنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة ذلك البلد . وله ثلاثة تواريخ في بناء الكعبة منها : انباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد ، واعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام ، ونشر ألوية التشريف بالاعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف ، والبيان والاعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام ، وفتح الكريم الفتاح في حكم ما سد به البيت من حصر وأعواد وألواح ، وفتح القدير في الأعمال التي يحتاج إليها من حصل له بالملك على البيت وولاية التعمير ، وأسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح ، وله رسالة في حجر إسماعيل. المحبي - خلاصة الأثر ١٨٤/٤ - ١٨٩، البغدادي - هدية العارفين ٢٨٣/٢ ، ٢٨٤ ، ايضاح المكنون ٩/١، ١٦، ٨٢، ١٠٠، ١٠٢، ١١٤، ١٢٨، ١٨٩، الزركلي-الأعلام ٢٩٣/٦، كحالة-معجم المؤلفين ٥٤/١١.

وواحد[1] وسبعين[2] ، وأول جلوسه على تخت السلطنة)[3] سنة ٩١٨ تسعمائة وثمانية عشر[4] ، وكان كثير المحبة لأهل الحرمين قبل أخذه لمصر[5] ، وهو أول من[6] بعث لهم صدقة الحب)[7] .

ثم إن السلطان سليم ولى خير بك[8] الجركسي[9] مصر ، وجان بردى[*] الشام[10] .

[رجوع السلطان سليم إلى اسطنبول ومعه الخليفة العباسي]

ثم سار إلى تخت السلطنة قسطنطينية[11] ، وأخذ معه الخليفة

---

(١) في (د) " واثنين " .

(٢) وحول سنة ولادته انظر : النهروالي - الاعلام ٢٦٦ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٣٦/١ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٧٠/٤ وفيهم أن سنة ولادته كانت سنة ٨٧٢هـ بأماسية .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٤) انظر خبر جلوسه هذا في المصادر الواردة في الهامش قبل السابق .

(٥) في (ب) ، (ج) " مصر " .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية اليسرى ثم العليا للمخطوط ، ولم أتبين قراءة بعضه فأثبته من بقية النسخ ما عدا الساقط من (ب) ، (ج) أثبته من (د) . انظر صدقة الحب هذه والتي كانت زنتها ٧ آلاف اردب لأهل مكة والمدينة وكيفية توزيعها في: النهروالي - الاعلام ٢٨٧ - ٢٨٩ ، القطبي - اعلام العلماء ١٠٦ .

(٨) في (ب) ، (ج) " خيري بيك " ، وفي (د) " خير بيك " .

(٩) سقطت من (ج) . (*) في (ب) ، (ج) " وردي " وهو خطأ .

(١٠) انظر : النهروالي - الاعلام ٢٨٢ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٣٩/١ . وذلك مكافأة على انضمامهما إليه أثناء معركة مرج دابق .

(١١) في (ب) ، (ج) " قسطنطينة " . والقسطنطينية ويقال قسطنطينة هي : عاصمة الامبراطورية البيزنطية ثم الدولة العثمانية بعد ذاك ، كان اسمها القديم بيزنطة إلى أن =

العباسي المتمسك[1] بالله يعقوب . فدخلها يوم الخميس لخمس بقين من شعبان من السنة المذكورة[2] .

[السلطان سليم يتولى أمر الحرمين الشريفين]

وكان لما فرغ من أمر السلطان أراد أن يجهز جيشاً إلى مكة المكرمة وكان بالديار المصرية القاضي صلاح الدين بن أبي السعود بن ظهيرة معتقلاً بها - صادره الغوري بطلب عشرة آلاف دينار ذهباً ، فعجز [عن دفعه][3] ، فأمر بحمله إلى مصر ، واعتقله ثمة[4] - وكان أطلقه السلطان

= دخلها قسطنطين الأول فجعلها العاصمة وسماها باسمه . فتحها السلطان محمد الثاني العثماني فسميت باستانبول وظلت عاصمة الإسلام إلى سنة ١٩٢٢م حيث خلع آخر سلاطين الدولة العثمانية . واليوم هي ولاية في الدولة التركية تقع على ضفتي البسفور بين البحر الأسود وبحر مرمرة . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٣٤٧/٤ ، ٣٤٨ ، البغدادي - مراصد الاطلاع ١٠٩٢/٣ ، الحميري - الروض المعطار ٤٨١ - ٤٨٣ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٣٨ ، ٤٦٦ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ .

(١) في (ج) " المسمتسك " . والأصح " المستمسك " ، سبق التعريف به وأنه خلع نفسه في يوم الاثنين رابع شهر شعبان سنة ٩١٤هـ لولده محمد الذي تلقب باسم المتوكل على الله ، وبناء عليه يكون الخليفة في ذلك الوقت هو المتوكل على الله محمد . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ١٤٠/٤ ، ١٤١ ، ١٨٤/٥ ، ١٨٥ .

(٢) في (ب) " المذكور " . أي سنة ٩٢٣هـ . انظر تاريخ وصوله في : النهروالي - الاعلام ٢٨٢ . وكان خروجه من مصر يوم الخميس ٢٣ شعبان من السنة السابق ذكرها. ابن إياس - بدائع الزهور ٢٠٢/٥ ، ٢٠٦ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٣٩/١ .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) انظر خبر اعتقال القاضي في : العز بن فهد - غاية المرام ٣٣٤/٣ ، ٣٣٥ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٨٠/٥ ، ٨١ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٨/٤ نقلاً عن السمرقندي .

سليم لما دخل مصر[1] ، فلما بلغ القاضي تجهيز الجيش[2] اجتمع بمولانا الوزير[3] وعرفه عظمة صاحب مكة ، ومنزلته من الشرف ، وأنه من خدام[4] السلطان في كمال التدبير . وأن الرأي إرسال مكتوب من الحضرة ، ولا تبدو منه مخالفة أبداً ولا يحتاج إلى تجهيز جيش .

فاستقر[5] الحال على إرسال توقيع شريف[6] باسم السيد بركات، وإبقاء الشريف أبي[7] نمي على شركة أبيه . نظير التوقيع السلطاني[8] الغوري ، وكتب القاضي صلاح الدين كتاباً أيضاً[9] إلى الشريف يعرفه

---

(1) في ابن إياس – بدائع الزهور ٥/٨٠ ، و النهروالي – الاعلام ٢٨٤ " أن من أطلق سراحه هو السلطان طومان باي " .

(2) وسبب تجريده الجيش كما ذكر العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٨ نقلاً عن السمرقندي أنه : " أنهى إليه بعض الحساد أن جميع الملك والسلطان طرازه الأعظم ملك الحرمين الشريفين وأعمالهما والدعاء لمولانا على منابرهما ، فشرع في تجهيز جيش كثيف للحرمين الشريفين " .

(3) هو بير محمد الجالي الصديقي المعروف ببيري باشا الوزير الأعظم أو الصدر الأعظم ، تولى الوزارة بعد مقتل يونس باشا من قبل السلطان سليم خان عزل نفسه عنها سنة ٩٢٩هـ . انظر : ابن إياس – بدائع الزهور ٥/٣١٠ ، ٣١١ ، النهروالي – الاعلام ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٣١٨ نقلاً عن السمرقندي .

(4) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " خدمه " ثم أشار على حاشية المخطوط اليمنى أن في نسخة أخرى " خدام " .

(5) في (ب) " فاسقر " .

(6) سقطت من (ج) .

(7) في (د) " أنا " .

(8) في (ب) ، (ج) " السلطان " .

(9) سقطت من (ج) .

بما وقع ، ويسأله[1] إرسال[2] الشريف محمد أبي[3] نمي إلى الحضرة[4] السلطانية[5] ليتشرف باللقاء ، ويكون دليلاً على الرضا / والبقاء[6] . ١٥١/ب
فقبل الشريف ذلك لما وصل إليه الأمر السلطاني . - كما يأتي بيانه - .

وأرسل ابنه السيد أبا نمي[7] .

وأطلق السلطان سليم خان الجماعة الذين كانوا بمصر من أعيان مكة - كانوا في حبس الغوري - منهم : القاضي صلاح الدين بن[8] أبي السعود بن ظهيرة المتقدم ذكره ، وأرسل بهم بعد إكرامهم إلى مكة[9] .

[إبتداء المحمل الرومي]

وأرسل الأمير مصلح بيك[10] بمحمل رومي[11] ، وكسوة للكعبة.

---

(١) بالأصل ويسأل منه والتصويب لاتساق المعنى .

(٢) أضاف ناسخ (ج) " ولده " .

(٣) في (أ) " أبا " والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (ب) " حضرة " .

(٥) في (ج) " السلطان " .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) انظر خبر هذا التوقيع وارسال ابن الشريف في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣١٨/٤ - ٣١٩ نقلاً عن السمرقندي .

(٨) سقطت من (ج) .

(٩) وردت هذه الأخبار في : النهروالي - الاعلام ٢٨٤ بشكل مخالف لما أورده السنجاري .

(١٠) هو الأمير مصلح الدين بك أحد أمراء السلطان سليم خان وخازنداره . انظر هذا والأعمال التي قام بها في مكة والمدينة في : النهروالي - الاعلام ٢٨٤ - ٢٩٠ ، وأيضاً في ابن إياس - بدائع الزهور ٢١٣/٥ - ٢١٥ ، ٢٢٨ .

(١١) المحمل الآتي من الدولة العثمانية .

واشترى السلطان سليم قرى[1] ، وأضافها إلى قرى بيسوس[2] ، وسندبيس[3] التي أوقفها السلطان محمد بن قلاوون[4] على كسوة الكعبة[5] .

[الصدقات الرومية – الصّرّ –]

فورد الأمير مصلح المذكور مكة[6] بالمحمل الرومي ، ومعه كسوة

---

(١) وهي : سلكه ، وسروبجنجة ، وقريش الحجر ، ومنايل ، وكوم رحان ، وبجام، ومنية النصارى ، وبطاليا . انظر : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٨٤/١ .

(٢) من قرى القليوبية وتعرف اليوم باسم باسوس . انظر : ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٨٤/١ ، السباعي - تاريخ مكة ٤٨٥.

(٣) في (د) " وسنديس " . وهو خطأ . وهي أيضاً من قرى القليوبية . انظر : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٨٤/١ ، وأضاف أيضاً قرية أبي الغيط .

(٤) ومحمد بن قلاوون (٦٨٤ - ٧٤١هـ) بن عبدالله الصالحي ، أبو الفتح من كبار ملوك الدولة القلاوونية ، ولي السلطنة وهو صبي سنة ٦٩٣هـ ثم خلع عنها سنة ٦٩٤هـ ثم أعيد إليها سنة ٦٩٨هـ فأقام بالقلعة مدة ٢٠ سنة كالمحجور عليه والأعمال في يد الأستادار الأمير بيبرس الجاشنكير ونائب السلطنة الأمير سلار فترك السلطنة سنة ٧٠٨هـ ثم عاد إليها سنة ٧٠٩هـ وقتل بيبرس وامتلك قيادة الدولة وخطب له على منابر مصر وطرابلس الغرب والشام والعراق والحجاز والروم وديار بكر وغيرها . كانت له آثار عمرانية ضخمة وتاريخ حافل بجلائل الأعمال . توفي بالقاهرة . انظر : المقريزي - السلوك ٢/القسم الأول والثاني ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٤١/٨ ، ١١٥ ، ٣/٩ ، ابن إياس - بدائع الزهور ١٢٩/١ ، الزركلي - الأعلام ١١/٧ .

(٥) انظر أخبار شراء هذه القرى جميعاً في : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٨٤/١ الذي أضاف أن هذه القرى جميعها ظلت موقوفة على ذلك حتى حل وقفها محمد علي باشا في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وتعهدت الحكومة المصرية بصنع الكسوة من مالها العام .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

الكعبة والصدقات الرومية[1] .

وتقدم أن أول من أرسل بالصر إلى أهل مكة السلطان محمد خان ابن يلدرم خان ، وكان يرسله من الروم قبل أخذهم لبلاد العرب ، ولذا سميت [الصدقة][2] الرومية . ثم لما[3] ولي بعده السلطان مراد خان زاد في الصدقة الرومية ، وكان يرسل أضعاف ما[4] كان[5] يرسله والده . ثم[6] ولي بعده السلطان بايزيد خان[7] ، فكان يرسل الصدقات

---

(١) انظر : النهروالي - الاعلام ٢٨٤ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . وبشأن الصدقة الرومية انظر : النهروالي - الاعلام ٢٥٦ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٢٢/١ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٦٦/٤ .

(٣) سقطت من (د) .

(٤) في (ج) " مما " .

(٥) سقطت من (ج). ذكر المؤرخون أنه كان يرسل كل عام ٣٥٠٠ دينار ومثلها للأشراف من خاصة صدقاته وفي رواية من ماله الخاص. انظر : النهروالي - الاعلام ٢٥٦، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٢٥/١ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٦٦/٤ .

(٦) في (ج) أضاف الناسخ " لما " .

(٧) الذي ولي بعده هو السلطان محمد خان فاتح القسطنطينية باتفاق المؤرخين . انظر : النهروالي - الاعلام ٢٥٦ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٢٥/١ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٦٦/٤ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ٣٩ . والسلطان بايزيد خان (٨٥٦ - ٩١٨هـ) هو ابن السلطان محمد الفاتح بن السلطان مراد خان الثاني جلس على تخت الملك سنة ٨٨٦هـ ، حاربه أخوه السلطان جم سنة ٨٨٧هـ فهزمه ، امتدحه ابن العليف بقصيدة رائية وصنف له تاريخاً سماه الدر المنظوم . خلع نفسه عن الملك لولده السلطان سليم خان سنة ٩١٨هـ ثم توفي بعد ذلك في نفس السنة . كان ملكاً كبيراً عالماً مجاهداً مرابطاً بنى الكثير من المدارس والجوامع وغيرها. انظر : النهروالي - =

مضاعفة[1] .

ومدحه[2] شاعر مكة العليف بقصيدة بعثها إليه ، فأرسل له ألف دينار ، وقرر له في الصر مائة شريفي[3] أحمر كل سنة[4] .

ولما آل الأمر إلى السلطان سليم خان أرسل الصدقات الرومية أضعاف ما كان يرسله والده وكتب دفتراً وقرر جماعة[5] من المجاورين لكل شخص مائة دينار[6] من خزينة مصر . فكان يرسله الجراكسة ويسمى مال الذخيرة[7] ولما ورد الأمير مصلح

= الاعلام ٢٥٨ - ٢٦٦ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٢٣/١ - ٣٧ ، العصامي- سمط النجوم العوالي ٦٧/٤، ٧٠، سرهنك- تاريخ الدولة العثمانية ٥٧- ٦٤ .

(١) كان مقدارها ١٤٠٠٠ دينار ذهب يصرف نصفها على فقراء مكة والآخر على المدينة . انظر : النهروالي - الاعلام ٢٦١ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٦٨/٤ .

(٢) في (ب) " ومدح " . وهو خطأ .

(٣) في (ج) " أشريفي " .

(٤) انظر القصيدة وهذا الخبر في : النهروالي - الاعلام ٢٦١ - ٢٦٤ ، العصامي- سمط النجوم العوالي ٦٨/٤ ، ٦٩ .

(٥) في (ب) ، (ج) " لجماعة " .

(٦) انظر أسماءهم في : النهروالي - الاعلام ٢٨٥ .

(٧) جاء في النهروالي - الاعلام ٢٨٥ : " وفرقت الصدقة الرومية يوم الجمعة لأربع مضين من ذي الحجة سنة ٩٢٣هـ في الحرم الشريف على الفقهاء وقرر جماعة من المجاورين ... منهم مولانا ... وفرقت بعد هذا الذخيرة وهي صدقة كانت تجهز من خزينة مصر من قبل ملوك الجراكسة أبقاها السلطان سليم على حالها وأجراها في كل عام من خزينة مصر تفرق على فقراء الحرمين الشريفين وعلى مشايخ العرب أرباب الدرك في طريق الحج ". انظر تعرف الذخيرة في ورقة ١٥٢/ب .

[بيك][1] قرر ثلاثين نفراً يقرأون كل يوم ختمة[2] وعين لكل واحد اثني[3] عشر ديناراً ذهباً في دفتر الرومية[4] وقرر جماعة[5] .

[مقتل حسين الكردي سنة ٩٢٣هـ]

رجع[6] : وكان السلطان سليم خان لما دخل مصر أرسل خلع التأييد لصاحب مكة الشريف بركات كما تقدم .

فأرسل الشريف بركات ابنه السيد محمد أبا نمي مباركاً للسلطان في الملك ، ومتشرفاً بلقائه[7] سنة ٩٢٣ تسعمائة وثلاث وعشرين[8] ، فقابله بالاجلال والإكرام ، وأعاده شريكاً لوالده ، وعمره إذ ذاك[9] اثنتا عشرة

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) أي القرآن الكريم .

(٣) في (ب) " اثنا " .

(٤) أي الصدقات الرومية .

(٥) قال النهروالي في الأعلام ص ٢٨٦ : " ثم جمع له طائفة من الفقراء أعطى لكل نفر ثلاثة دنانير ذهباً سماها المتفرقة وكتب أساميهم في الدفتر ثم كتب بيوت فقهاء مكة المشرفة وكتب أسامي من في البيوت وعين لكل نفر منهم ثلاثة دنانير ذهباً وألحق ذلك في دفتر الرومية وسماها البيوت ... ثم كثر عليه الفقراء فجمعهم في حوش كبير وأعطى لكل واحد دينارين ذهباً وسماهم العامة وكتب أساميهم وألحقهم بالدفتر " . انظر هذه الأخبار في: النهروالي - الاعلام ٢٨٣ - ٢٨٦ .

(٦) أي رجع الحديث إلى السلطان سليم خان .

(٧) في (ج) " للقائه " .

(٨) كان دخوله إلى مصر في يوم الأحد ١٥ جمادى الآخرة وخروجه منها في يوم الخميس ٤ رجب من سنة ٩٢٣هـ . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ١٩٠/٥ ، ١٩٣ .

(٩) في (أ) ، (ج) ، (د) " ذلك " . والاثبات من (ب) .

١٥٢/أ سنة(١) ، وبعث / معه أمراً [سلطانياً](٢) بقتله(٣) حسين الكردي صاحب جدة من جهة الغوري(٤) . وولى على جدة الخواجا قاسم الشرواني(٥) . فجاء بالأمر السيد عرار [بن عجل](٦) . ونزل جدة وغرق حسين الكردي - المذكور(٧) - في البحر بعد أن ربط في ظهره

---

(١) انظر : النهروالي - الاعلام ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، وأيضاً في : ابن إياس - بدائع الزهور ١٩٠/٥ ، ١٩٣ ، وفي : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٢/٤ ، ٣١٩ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ص ٧٤ وفيه أن الشريف أبو نمي قدم للسلطان سليم خان مفاتيح الحرمين الشريفين طائعاً مختاراً .

أما في : القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٣٩/١ فذكر أنه في أثناء طريق عودة السلطان من مصر قدم عليه والي مكة الشريف بركات وولده أبو نمي وهنأه بالفتوحات وأخبره بأنه حين بلغه الخبر خطب بمكة والمدينة فأنعم السلطان عليه وعلى ولده بالخلع وقرر الامرة لولده الشريف أبي نمي برضى والده .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٣) في (د) " بقتل " .

(٤) انظر : النهروالي - الاعلام ٢٤٨ . أما في ابن إياس - بدائع الزهور ١٩٠/٥ بأن موته حصل قبل حضور أبي نمي إلى القاهرة لتهنئة السلطان على يد الريس سلمان العثماني وأشيع هذا النبأ بعد وصول الشريف ومصاحبيه .

(٥) في (ب) ، (ج) " الشيرواني " . هو قاسم الشرواني تاجر . كان مقيماً بمكة ثم سافر إلى مصر فصادف دخول السلطان سليم إلى مصر فخدمه وتقرب إلى خاطره فأرسله إلى مكة أميناً وأميراً عليها ثم عزل ثم جرت عليه شدائد ومحن ، سجنه خاير بيك والي مصر ثم أرسله سنة ٩٢٦هـ إلى استانبول بناء على طلب السلطان سليم خان . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٣٤٢/٥ ، النهروالي - الاعلام ٢٨٤ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) سقطت من (د) .

صخرة(١) .

وذكر العلامة القطبي(٢) قصة حسين الكردي بما يطول شرحه - فراجعه إن شئت - .

قال(٣) : وهو الذي(٤) بنى سور جدة سنة ٩١٧ تسعمائة (وسبعة عشرة)(٥) .

[أعمال مصلح بيك في مكة]

ولما قدم الأمير مصلح [بيك](٦) - المذكور - بالمحمل الرومي والأمير المقر العلائي(٧) بالمحمل المصري خرج الشريف للقائهما هو ، وابنه

---

(١) في ابن إياس - بدائع الزهور ٥/١٩٠ : أن تغريقه حصل على يد الريس سلمان العثماني ، وأشيع هذا الخبر في القاهرة بعد وصول ابن الشريف بركات إليها في يوم الأحد ١٥ جمادى الآخرة سنة ٩٢٣هـ لمقابلة السلطان سليم خان .

(٢) أي النهروالي في كتابه الأعلام ص ٢٤٥ - ٢٤٨ .

(٣) أي القطب النهروالي في كتابه الاعلام ص ٢٤٤ .

(٤) أي حسين الكردي .

(٥) ما بين قوسين وردت في (ب) ، (ج) " وسبع وعشرين " . وهو خطأ . وفي (د) " وسبعة عشر " . وقد سبق التعريف بهذا السور .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٧) في (أ) ، (د) " العلاي " . والاثبات من (ب) ، (ج) . هو القاضي علاي الدين أو علاء الدين بن الإمام ، ناظر الخاص ، عينه أمير الأمراء خاير بك إلى جانب وظيفته السابقة وظائف أخرى وهي : كاتب السر الشريف عوضاً عن محمود بن أجا ، ونظر الكسوة ، وأمير ركب المحمل . فصارت بيده خمس وظائف سنية ثم رسم عليه سنة ٩٢٤هـ وأرسل إلى استانبول مع آخرين ، ثم هرب فقبض عليه وأرجع إليها . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٥/٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٧ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٦٤ .

في عرضة في قومه ، فالتقوا (في الزاهر)[1] ، ولبسا الخلعة ، وسارا مع الأمراء ، والمحمل خلفهما إلى أن أوصلاهما إلى[2] باب السلام (فأدخل المحملان)[3] الحرم[4] ، وجعل أحدهما على يمين مدرسة الأشرف[5] قايتباي ، والآخر على يسارها . وسكن الأمير مصلح المدرسة . (وسكن أمير المصري)[6] رباطاً كان في مسيل الوادي هدم بعد ذلك لتوسعة المسيل . وفرقت الصدقة الرومية لأربع مضين من ذي الحجة سنة ٩٢٣ تسعمائة وثلاث وعشرين في الحرم على الفقراء[7] ، والمجاورين من أهل مكة ، وقرر فيها لصاحب[8] مكة بخمسمائة دينار أحمر ، ثم فرقت الذخيرة - صدقة كانت تخرج من خزانة[9] مصر تخرجها الجراكسة ،

---

(١) في (ج) " بالزاهر " . وفي النهروالي - الاعلام ٢٨٤ " وإلى سبيل الجوخي " .

(٢) في (ب) أضاف الناسخ " أن " .

(٣) ما بين قوسين ورد في (أ) ، (ب) ، (ج) " فأدخلا المحملان " . وهو خطأ والاثبات من (د) .

(٤) في (ب) ، (ج) " المسجد الحرام " .

(٥) في (ب) " الأشراف " . وهو خطأ . سبقت الاشارة إليها من قبل المؤلف .

(٦) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " وكان سكن الأمير المصري " ، وفي (د) " وسكن الأمير المصري " . والرباط الذي سكنه هو رباط صاحب بلدة كليركه من ملوك الدكن ، على يمين الخارج من باب الصفا . انظر : النهروالي - الاعلام ٢٨٥ .

(٧) في النهروالي - الاعلام ٢٨٥ " الفقهاء " .

(٨) في (أ) ، (د) " صاحب " . ولم أتبين قراءتها في (ب) ، والاثبات من (ج) لإزالة الغموض .

(٩) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " خزينة " وهي بالمعنى نفسه .

فأبقاها حضرة مولانا السلطان سليم خان تفرق على[1] العربان أصحاب الأدراك[2] ، وفقراء أهل مكة - . ثم فرقت صدقات (الأوقاف المصرية)[3] ، ويسمى الصر الحكمي ، وقد ضعف[4] .

وقرر الأمير مصلح خيرات يرجع ثوابها إلى السلطان .

و لم يحج تلك السنة محمل من الشام[5] .

وخطب يوم التروية (الشريف النويري)[6] ودعا للسلطان سليم

---

(١) في (ج) " المدارك " . وهو خطأ .

(٢) في النهروالي - الاعلام ٢٨٥ : " تفرق على مشايخ العرب أرباب الدرك " . والدرك : هو المكان الذي تحدد عليه الحراسة المستمرة ويكون صاحب الدرك إلى وقت معلوم ثم يتلوه آخر . وعلى الدرك حفظ الأطراف . ولا يزال هذا اللفظ معروفاً عند رجال الشرطة إلى الآن . انظر : البقلي - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ١٣٥ .

(٣) ما بين قوسين في النهروالي - الاعلام " أوقاف الحرمين بمصر " .

(٤) أضاف النهروالي في الاعلام ص ٢٨٥ : أن الصر الحكمي هذا باق إلى عصره وأنه تقهقر وضعف وصار يصرف على حكم الربع والخمس لضعف الأوقاف المصرية واستيلاء الأكلة عليها ودخول الظلمة فيها .

(٥) ويرجع سبب ذلك على ما يفسره النص التالي الوارد في بدائع الزهور لابن إياس ٢١٧/٥ ، ٢١٨ ضمن أحداث سنة ٩٢٣هـ جاء فيه : " وفي يوم السبت خامس عشر شوال حضر أمير من عند ابن عثمان من الشام ... فأخبر هذا القاصد بأن ابن عثمان دخل إلى الشام وهو مقيم بها وقيل يشتي هناك وأن أهل الشام مع عسكره في غاية الضنك وطردوهم عن بيوتهم وسكنوا بها وحصل منهم لأهل الشام الضرر الشامل أكثر مما حصل لأهل مصر وأخبر أن الغلاء بالشام حتى بلغ ثمن العليقة الواحدة ستة أنصاف ولا توجد " .

(٦) ما بين قوسين وردت في (ب) " الشرف النوابري " ، وفي (د) " الشريف النوايري " . وهو خطأ .

خان ، وخطب بعرفة قاضي مكة - القاضي صلاح الدين بن ظهيرة - ودعا للسلطان في الموقف الأعظم .

أول حب ورد للفقراء بمكة[1] :

ثم وصلت إلى بندر جدة مراكب من السويس[2] فيها سبعة آلاف
١٥٢/ب أردب[3] قمح للفقراء[4] وهو أول حب ورد للفقراء بمكة فكتبت[5] /

---

(١) وضع المؤلف هذا العنوان الجانبي على حاشية المخطوط اليسرى ، وكذلك وضع ناسخ (ج) كعنوان جانبي على حاشية المخطوط ما نصه : " قف على أول حب ورد لأهل مكة سنة ٩٢٣ " .

(٢) السويس : كانت فيما مضى بليد على ساحل بحر القلزم من نواحي مصر وهي ميناؤها إلى مكة والمدينة ، بينها وبين الفسطاط سبعة أيام . واليوم هي إحدى محافظات مصر تقع في الشمال الشرقي وميناؤها على خليج السويس وعاصمتها مدينة السويس التي كان اسمها كلسيما ثم سماها العرب القلزم . زادت أهمية المدينة بعد افتتاح قناة السويس واكتشاف البترول على ساحل البحر الأحمر فبني في ضواحيها معمل لتكرير البترول ، وهي إلى جانب ذلك مصيف ومدينة سياحية . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٨٦/٣، البغدادي - مراصد الاطلاع ٧٥٨/٢ ، الموسوعة العربية الميسرة ص ١٠٤١ .

(٣) الاردب : مكيال مصري للحنطة يسع أربعة وعشرين صاعاً أو ست ويبات كل ويبة ثمانية أقداح كبيرة أو ستة عشر قدحاً كبيراً ويصعب تحديده بالدقة . انظر : المعجم الوسيط ١٣/١ ، فالتر هنتس - المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري - ترجمة كامل العسلي - منشورات الجامعة الأردنية - بدون تاريخ ص ٥٨ ، ٥٩. وذكر النهروالي في الاعلام ص ٢٨٧ كيفية توزيعها بين فقراء مكة والمدينة فقال : " منها ألفا اردب لأهل المدينة المشرفة ، وخمسة آلاف اردب لأهل مكة " .

(٤) سقطت من بقية النسخ .

(٥) في (ب) ، (ج) " فكتب " .

جميع بيوت أهل[١] مكة - إلا السوقة[٢] ، والتجار[٣] - ، ووزع عليهم ذلك الحب . وكان المتولي نظر ذلك الأمير مصلح ، وقد تزايد هذا الحب - بحمد الله تعالى - حتى صار معاش أهل مكة منه[٤] . فيجب على أهل[٥] مكة ، وسائر الأقطار الإسلامية الدعاء من صميم القلوب[٦] بدوام (دولة العثامنة)[٧] - أدامها الله تعالى إلى يوم القيامة آمين - .

وجدد الأمير مصلح مقام السادة الحنفية ، فعقد مجلساً للعلماء واستفتاهم في تعميره وتوسيعه[٨] (فأفتى القاضي أبو البقاء ابن الضياء

---

(١) سقطت من بقية النسخ .

(٢) في (ب) " سوقة " ، وفي (ج) " سوقتها " . والسوقة : هي الرعية وأوساط الناس وتطلق على الواحد وغيره فيقال : هو سوقة وهم سوقة والجمع سوق . اذن فقولهم رجل سوقة ليس المراد أنه من أهل الأسواق كما تظنه العامة ، بل السوقة عند العرب كما سبق خلاف الملك . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٣٢٢ ، المقرئ - المصباح المنير ١١٢ ، ١١٣ ، المعجم الوسيط ٤٦٥/١ . والمقصود هنا أهل السوق .

(٣) في النهروالي - الاعلام ٢٨٨ أضاف " والعسكر " .

(٤) علق ناسخ (ج) على حاشية المخطوط الوسطى لصفحة ٥٤ ما نصه : " فإن السلطان سليمان زاد على ذلك ثلاثة آلاف اردب والسلطان مراد بن سليم بن سليمان زاد خمسة آلاف اردب . صح " .

(٥) في (ب) ، (ج) " أهالي " .

(٦) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " الفؤاد " وهي بالمعنى نفسه .

(٧) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " هذه الدولة الشريفة العثمانية " ، وفي (ج) " هذه السلطنة والدولة الشريفة العثمانية " ، وفي النهروالي - الاعلام ٢٨٩ " سلطنة آل عثمان " .

(٨) هذا وقد أورد النهروالي في الاعلام ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ ما دار في هذا المجلس وبيّن رفض العلماء لتعدد المقامات .

الحنفي)[1] بالجواز . فهدمه[2] في أوائل سنة ٩٢٤ تسعمائة وأربع وعشرين[3] وجعل أعلاه قبة من الحجر الشميسي[4] ووسعه ، ولم يزل كذلك نحو خمس وعشرين سنة[5] وسيأتي إن شاء الله تعالى بيان عمارتها في محله - .

---

(١) ما بين قوسين في النهروالي - الاعلام ص ٢٩٠ : " ثم ذكر القاضي بديع الزمان ابن الضياء الحنفي أن جده القاضي أبا البقاء ابن الضياء أفتى بجواز ذلك " . وهو الأصح لأن أبا البقاء ابن الضياء هذا هو : محمد بن أحمد بن محمد العمري ، الصاغاني الأصل الهندي المكي الحنفي أبو البقاء ويعرف بابن الضياء ، ولد بمكة سنة ٧٨٩هـ ونشأ بها . فقيه ، أصولي ، مفسر ناب بالقضاء بمكة عن أبيه ثم استقل به بعده ، ثم أضيف إليه نظر الحرم والحسبة ثم انفصل عنهما واستمر على وظيفة القضاء . ألف كثيراً من المصنفات منها : " تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبرالشريف " . " وتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام " . توفي بمكة سنة ٨٥٤هـ . انظر : السخاوي - الضوء اللامع ٨٤/٧ ، ٨٥ ترجمة رقم ١٧٢ ، التبر المسبوك ٣٣٤ ، السيوطي - نظم العقيان ١٣٧ ، الشوكاني - البدر الطالع ١٢٠/٢ ، ١٢١ ، كحالة - معجم المؤلفين ١٥/٩ ، ١٦ .

(٢) ذكر النهروالي في الاعلام ص ٢٨٩ وصف هذا المقام قبل هدمه فقال : " كان مسقفاً على أربعة أعمدة في صدره محراب عمل سنة ٨٠١ " .

(٣) انظر هذا التاريخ في إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٤٩/١ .

(٤) في (ب) " الشمس " ، وفي (د) " الشميش " . وكلاهما خطأ . وهو نوع من أنواع الحجارة يقال له حجر الماء له لونان أحمر وأصفر يؤتى به من جهة الحديبية ويقال له الشميسي . انظر : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٤٩/١ .

(٥) سقطت من (ب) . انظر هذه الأخبار في : النهروالي - الاعلام ٢٩٠ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٤٩/١ .

ولما فرغ الأمير مصلح من بناء مقام (الحنفيـة)[1] توجـه إلى المدينـة المنورة لإجراء الصدقات ، ثم إلى مصر ، ثم إلى الروم[2].

[وفاة السلطان سليم سنة ٩٢٦هـ]

(وفي سنة ٩٢٦ تسعمائة وست وعشرين)[3] (تـوفي حضـرة السلطان سليم خان - رحمه الله تعالى)[4] - .

قال القطب[5] : " وظهرت (في ظهره)[6] جراحة ، منعتـه الراحـة فعجزت عنها الأطباء ، وتحيرت في دوائها الألباء ، وعظم الجرح ، وكـبر القرح ، واتسع الخـرق ، والتهـب الحـرق ، فكـانت توضـع الدجاجـة في جرحه فتذوب من حره ، وشوهدت معاليق كبده في جوفه من خلـف[7] ظهره ، فقضى نحبه ، ولقي[8] ربه.

---

(١) في (ب) ، (د) " الحنفي " ، وفي (ج) " الامام الحنفي " .

(٢) في (ب) ، (ج) أثبت الناسخان في المتن ما نصه : " وأقام بها إلى أن توفي ليلـة السبت تسع مضين من شوال سنة تسعمائة وست وعشرين " . ويبـدو أن هـذا النـص مـن وضع ناسخ (ب) وتبعه ناسخ (ج) ولم يتبعهمـا ناسـخ (د) . انظر خبر توجـه مصلـح إلى المدينة في : النهروالي - الاعلام ٢٩٠ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٤) ما بين قوسين شطبه المؤلف وأسقطته النسخ الأخرى إلا أنه يتماشى مع ما يليه لذا أثبته . انظر سنة موته في : ابن إياس - بدائـع الزهـور ٣٦٠/٥ ، النهـروالي - الاعـلام ٢٨٣ ، الغزي - الكواكـب السائرة ٢١١/١ ، ابن العماد - شذرات الذهـب ١٤٣/٩ .

(٥) أي النهروالي في كتابه الاعلام ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٦) ما بين قوسين هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " في ظهر السلطان سليم خان " .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) في (د) " ولحق " . في : ابـن إيـاس - بدائـع الزهـور ٣٦٠/٥ ، القرمـاني -

=

وكانت وفاته - تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته - سنة ٩٢٦ تسعمائة وست وعشرين . انتهى[١] .

[سلطنة السلطان سليمان خان]

(وتولى بعده ابنه السلطان سليمان خان[٢] ، وكان ملكاً يحق أن يقال أنه ملك ، أفضل من حملت الأرض ، وحوى الفلك)[٣] ، وقد أطال / القطب الحنفي[٤] في الثناء عليه ، وحمد غب السري لما وصل إليه. ١٥٣/أ

= تاريخ سلاطين آل عثمان ٣٩/١ ، الغزي - الكواكب السائرة ٢١١/١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١٤٦/٩ : " أن سبب موته ظهور جمرة أي دمل تحت ابطه وأضلاعه فطلب له الجرايحية والأطباء فلم يدركوه إلا وقد تآكلت ووصلت إلى أمعائه " .

(١) أي نقله من كتاب الاعلام .

(٢) السلطان سليم خان القانوني (٩٠٠ - ٩٧٤هـ) هو ابن السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد الأول سلطان الدولة العثمانية (٩٢٦ - ٩٧٤هـ) بلغت الدولة العثمانية في حكمه أعلى درجات الشرف والكمال ، كان عالي الهمة عالماً ، اشتهر بالعدل والفتوحات . له خيرات كثيرة في الحرمين الشريفين والقدس وغيرها من البلاد . وعمر الكثير من المدارس . توفي في بعض غزواته بعد أن أوصى بالخلافة لولده سليم . انظر ترجمته في : ابن إياس - بدائع الزهور ٥/أحداث سنة ٩٢٦ ، ٩٢٧هـ ، النهروالي - الاعلام ٢٩١ - ٣٥٥ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٤٠/١ - ٥١ ، الغزي - الكواكب السائرة ١٥٦/٣ ، ١٥٧ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٧٥/٩ - ٣٧٧ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٧٣/٤ - ٩٤ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ٧٥ - ١٠٩ .

(٣) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٤) أي النهروالي في كتابه الاعلام ص ٢٩١ - ٣٥٥ .

ونقلت من كتاب الكواكب السائرة في أخبار المائة العاشرة[1] لشيخ مشايخنا النجم الغزي[2] قال : " أخبرني (والدي[3] قال : أخبرني)[4] العلامة السيد عبدالرحيم العباسي الرومي[5] قال : لما توفي

---

(١) انظر : الغزي - الكواكب السائرة ١٦٣/٢ .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد (٩٧٧ - ١٠٦١هـ) الغزي ، العامري ، القرشي، الدمشقي الشافعي ، نجم الدين أبو السعود ، وأبو المكارم ، ولد بدمشق وتوفي فيها ، محدث ومسند ومؤرخ وأديب ونحوي ومشارك في بعض العلوم . له عدة مصنفات منها : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ١٨٩/٤ - ٢٠٠ ، البغدادي - هدية العارفين ٣٣٧/٢ ، إيضاح المكنون ٢٢/١ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٥٣ ، الزركلي - الأعلام ٦٣/٧ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢٨٨/١١ ، ٢٨٩ ، جبرائيل جبور - مقدمة الكواكب السائرة .

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد (٩٠٤ - ٩٨٤هـ) القرشي العامري الغزي الدمشقي الشافعي أبو البركات وأبو الجود ، بدر الدين ، فقيه ، ولد بدمشق وتوفي فيها . فقيه ومفسر ومحدث وأصولي وأديب ومقرئ . انظر : الغزي - الكواكب السائرة ٣/٣ - ١٠ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٤٠٣/٩ - ٤٠٦ ، الشوكاني - البدر الطالع ٢٥٢/٢ وفيه توفي سنة ٩٨٥هـ ، الزركلي - الأعلام ٥٩/٧ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢٧٠/١١ ، ٢٧١ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٥) هو عبدالرحيم بن أحمد (٨٦٧ - ٩٦٣هـ) : العباسي القاهري ثم الاسلام بولي ، أبو الفتح بدرالدين ، ولد بالقاهرة وأخذ من علمائها ، دخل القسطنطينية في عهد السلطان بايزيد فأهداه شرحه على البخاري فعرض عليه السلطان جائزة سنية ، ومدرسته التي بناها بالقسطنطينية ليقرئ فيها الحديث فرفض ثم عاد إليها بعد انقراض دولة الجراكسة فعين له خمسون عثمانياً كل يوم . كانت له يد طولى وسند عال في علم الحديث وله مشاركات في علوم أخرى . انظر : الغزي - الكواكب السائرة ١٦١/٢ - ١٦٥ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٣٥/٨ ، ٣٣٦ .

السلطان سليم خان ، وأخفي موته إلى أن يحضر(1) ولده ، رأيت في المنام كأن منشداً ينشد ، ويقول :

قل لشياطين(2) البغاة اخسئوا قد ولي(3) الملك سليمان

وكان تصديق ذلك ولاية السلطان سليمان خان ، وما أبان من الجهاد للبغاة وحسن سيرته(4) .

وقد أفرد ترجمته العلامة المحب جارالله بن فهد(5) في مؤلف سماه الخيرات الحسان في ترجمة السلطان سليمان خان نقل عنه شيخ مشايخنا

---

(1) في (ج) " حضر " .

(2) في (ب) " للشياطين " .

(3) في الغزي - الكواكب السائرة ١٦٣/٢ " أوتي " .

(4) هذا وقد ورد هذا الخبر في : العيدروس - النور السافر ٢٩٣ بشكل مخالف لما ورد . قال : " وحكي أنه لما مات السلطان سليم ، وتولى ولده سليمان سمع قائلاً يقول :

قل لشياطين البغاة اخسأوا قد أوتي الملك سليمان

(5) هو محمد المعروف بجارالله (٨٩١ - ٩٥٤هـ) ابن عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد ، المكي الهاشمي الشافعي ، أبو الفضل ، محب الدين جارالله من سلالة محمد ابن الحنفية ، مؤرخ ومحدث وحافظ من أهل مكة فيها ولد ومات ، رحل إلى الشام ومصر واليمن في طلب العلم . ألف عدة مصنفات منها :

1. الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليمان بن عثمان .
2. تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف .
3. التحفة اللطيفة في أنباء المسجد الحرام والكعبة الشريفة .

انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٢٣٥/٣ وفيه ولدي محمد محب الدين المدعو جارالله بن فهد ، حاجي خليفة - كشف الظنون ٣٠٦/١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، الزركلي - الأعلام ٢٠٩/٦ ، وفيهما محمد . أما في : العيدروس - النور السافر ٢٤١ ، ٢٤٢ ، الغزي - الكواكب السائرة ١٣١/٢ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٠١/٩ ، كحالة - معجم المؤلفين ١٠٧/٣ ، فورد اسمه فيها : جارالله بن عبدالعزيز .

الشيخ محمد بن علان[١] - و لم أقف عليه[٢] - ومولد صاحب[٣] الترجمة[٤] سنة ٩٠٩ تسعمائة وتسع[٥] ، وجلس على[٦] تخت الملك العثماني سنة ٩٢٦ تسعمائة وست وعشرين[٧] ، ولما أن جلس على[٨] تخت السلطنة ، أرسل بالتأييد لصاحب مكة الشريف بركات بن محمد ، وابنه السيد أبي نمي[٩] .

[وفاة الشريف بركات سنة ٩٣١هـ]

فاستمر الشريف بركات[١٠] إلى أن توفي ليلة الأربعاء الرابع عشر من[١١] ذي القعدة[١٢] سنة ٩٣١ تسعمائة وإحدى

---

(١) هو محمد علي بن محمد علان . وهو الأصح ، وقد سبق التعريف به ومواضع ترجمته وكتبه .

(٢) في (ب) " عليهم " . وهو خطأ .

(٣) في (ج) " صاحبه " . والاثبات من (ب) ، (د) .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) . والاثبات من (د) .

(٥) في (ب) ، (ج) ، (د) " تسعة " . في النهروالي - الاعلام ٢٩١ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٤٠/١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٧٦/٩ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ٧٥ : أن ولادته كانت سنة ٩٠٠هـ .

(٦) أضاف ناسخ (ج) " سرير " .

(٧) انظر هذا الخبر في المصادر والمراجع الواردة في هامش رقم (قبل السابق) .

(٨) في (ب) ، (ج) " في " . والاثبات من (د) .

(٩) انظر هذا الخبر في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٣ .

(١٠) سقطت من (ج) .

(١١) في (ج) ، (د) " عشر " .

(١٢) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " الحجة " . وهو خطأ .

وثلاثين بمكة[1] ، وصلي عليه تجاه الكعبة ، وطيف به سبعاً[2] ، ودفن بالمعلاة ، وبني عليه قبة ، وله من العمر (إحدى وسبعون)[3] سنة وأعقب من الأولاد ثقبة[4] ، وأبا القاسم ، وحازماً[5] ، وواصلا ، وسندا، وعليا ، وأبا نمي - واسمه محمد ، ولقبه نجم الدين[6] - .

---

(١) انظر خبر وفاته في : الشلي - السنا الباهر أخبار سنة ٩٣١هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٢/٤ . أما في : العيدروس - النور السافر ١٥٢ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١٧٢/٩ فذكرا أن وفاته كانت سنة ٩٣٠هـ .

(٢) على عادة الأشراف وهي من البدع التي استحدثت في تلك الفترة ، أشار إليها المؤلف من قول ابن الضياء الحنفي فيما بعد ، كما أشار إلى زوال هذه البدعة .

(٣) ما بين قوسين في (أ) " أحد وسبعين " ، وفي (ب) " واحد وسبعون " ، وفي (د) " أحدا وسبعين " . والاثبات من (ج) . وانظر مقدار عمره في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٢/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٢ . وهو خطأ لأنه ولد حسب اتفاق المؤرخين سنة ٨٦١هـ . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٣٦/٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٧٩/٤ وفيه : ولد في ربيع الأول . فيكون عمره حوالي ٦٨ سنة وأشهراً أو ٦٩ سنة وأشهراً . انظر (الهامش قبل السابق) حول اتفاق المؤرخين في سنة وفاته .

(٤) في (ب) " ثقبته " . وهو خطأ . وهو : ثقبة بن بركات بن محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان ، سافر مع والده إلى مصر لمقابلة السلطان قانصوه الغوري في آخر سنة ٩٢٠هـ وعمره آنذاك نحو خمسين سنة . كما ارتحل إليها مرة أخرى سنة ٩٢٦هـ برفقة الشريف عرار بن عجل . انظر : العز بن فهد - غاية المرام ٣٠١/٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩، ٣١٩ ، بلوغ القرى ورقة ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٣٤١/٥ ، ٣٤٦ .

(٥) في (ب) " حازما " .

(٦) انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٢/٤ .

فائدة :

[بدعة طواف الأشراف بالميت حول الكعبة]

قال ابن الضياء الحنفي(١) : " وما يفعله الأشراف في زماننا من الطواف بالميت(٢) سبعاً حول الكعبة فبدعة(٣) شنيعة لم تنقل عن السلف، ويجب على ولاة الأمر إزالتها لأن(٤) الميت يكره إدخاله المسجد فضلاً عن الطواف به(٥) . وفي كلام الفاكهي(٦) ما يفيد أن سيدنا آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام صلي عليه عند باب الكعبة - والله سبحانه وتعالى أعلم " - . انتهى كلامه(٧) .

قلت(٨) : " وقد زالت هذه البدعة ولله الحمد ولا أعلم متى زالت".

---

(١) هو القاضي أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضياء الصاغاني الحنفي الذي سبق التعريف به .

(٢) في (أ) ، (ب) ، (ج) " البيت " . والاثبات من (د) .

(٣) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " بدعة " .

(٤) في (د) " وكان " . وهو خطأ .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) هو : محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبدالله مؤرخ من أهل مكة ، كان معاصراً للأزرقي ، توفي في حدود سنة ٢٧٢هـ . له تاريخ مكة . انظر : السيوطي - تاريخ الخلفاء ١٦٣ ، حاجي خليفة - كشف الظنون ٣٠٦/١ ، الزركلي - الأعلام ٢٨/٦ ، كحالة - معجم المؤلفين ٤٠/٩ . هذا وقد سبق التعريف بهذا الكتاب .

(٧) أي كلام ابن الضياء .

(٨) أي المؤلف .

[ولاية الشريف أبي نمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان]

١٥٣/ب قال الإمام عبدالقادر / الطبري في النشأة بعد ذكر وفاة(١) الشريف [بركات](٢) : " وخلع أمير(٣) الحاج جانم(٤) الحمزاوي(٥) على ولده السيد(٦) أبي(٧) نمي ، فولي مكة بعد وفاة [أبيه](٨) الشريف بركات - ابنه مولانا الشريف أبو نمي - . ووصل إليه التأييد بعد وفاة أبيه من

---

(١) في (ب) " فات " . وهو خطأ ، وفي (د) " وفات " .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

(٣) في (ب) " الأمير " .

(٤) في (أ) " خانم " ، وفي (ج) " خانم " والاثبات من (د) .

(٥) في (أ) " الخمراوي " ، وفي (د) " الخمروادي " . والاثبات من (ج) . وهو : الأمير جانم بن يوسف بن أركماس السيفي قاني باي الحمزاوي نائب الشام ، ولد بمدينة حلب ونشأ بها فهو من أعيان أبناء الناس ، رقي في دولة ملك الأمراء خاير بك حتى صار صاحب الحل والعقد بمصر ثم صار ناظر الأموال بمصر وأعمالها ، وآخر أمره أصبح من أعيان أمراء الصناجق ، وولي إمارة الحج سنتي ٩٣٠ ، ٩٣١هـ . قتله سليمان باشا والي مصر سنة ٩٤٤هـ بالقاهرة . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٥/أحداث السنوات ٩٢٤-٩٢٨هـ ، الجزيري - درر الفرائد ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، النهروالي - البرق اليماني في الفتح العثماني - أشرف على طبعه حمد الجاسر - ط١ - منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ص ٧١ - ٧٦ ، الغزي - الكواكب السائرة ١/١٤٣ ، ١٥٦ - ١٥٩ ، ٢٠٧ ، ٢٥٤ ، ٢/٢٤٢ ، ٢٤٩ .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) في (ب) " أبا " .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

السلطان سليمان خان ، وكان عمره إذ ذاك نحو العشرين [سنة][1] ، وبعث قاصداً إلى حضرة الأبواب [السلطانية][2] للسلطان الأعظم مولانا السلطان سليمان[3] خان .

[توجه سلمان الريس إلى اليمن وما فعله عسكره سنة ٩٣٢هـ]

[وفي][4] سنة ٩٣٢ تسعمائة واثنتين وثلاثين :

ورد من مصر سلمان[5] الريس متوجهاً إلى اليمن ، ومعه نحو أربعة آلاف عسكري جهزهم الوزير الأعظم إبراهيم باشا[6] صاحب مصر

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

(٣) انظر بعض هذه الأخبار في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٣/٤ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٥) هو سلمان الريس العثماني كبير اللوند الذين أرسلهم السلطان الغوري سنة ٩١١هـ صحبة حسين كردي إلى بلاد الهند لتأديب البرتغال ، كانت له معرفة بالحروب وخصوصاً بالمدافع والبنادق . عاد إلى مصر بعد إنقراض دولة الجراكسة ثم تسحب منها في عهد أحمد باشا إلى جدة ومنها إلى اليمن لأخذها ففشل ، فعاد إلى مصر في عهد واليها الوزير الأعظم إبراهيم باشا الذي جهزه بجيش كبير لأخذ اليمن وتأديب البرتغال في الهند وجعله قبطاناً على الجميع تحت امرة السنجق خيرالدين حمزة ، فاستقل سلمان بحكم اليمن دونه فأرسل إليه من قتله في سنة ٩٣٤هـ . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٨٥/٤ ، ٢٠٣/٥ ، النهروالي - البرق اليماني ٢٣ - ٢٥ ، ٣٧ - ٥٨ ، ٨٢ .

(٦) هو مملوك السلطان سليمان خان ولاه الوزارة العظمى . أرسله السلطان لإصلاح ما فسد في مصر بعد مقتل أحمد باشا. استمر صدراً أعظم مدة طويلة استبد خلالها بالأمور ثم قتله السلطان سنة ٩٤١هـ ، وولى بدلاً عنه رستم باشا . انظر : النهروالي - البرق اليماني ٣٧ ، ٤٠ - ٤٧ ، ١٤٤ ، الاعلام ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، الغزي - الكواكب السائرة ١٥٦/٣ .

لأخذ اليمن – مدداً لمن سبق من الباشوات[1] . فوصلوا جدة في شهر رمضان سنة ٩٣٢ تسعمائة واثنين وثلاثين[2].

وصار العسكر يتعرضون العرب[3] بالنهب ، فانقطعت الميرة[4] عن مكة بسبب ذلك . وحصل بها غلاء لذلك ، ثم وصلت طائفة من العسكر إلى مكة ، وأخرجوا الناس من بيوتهم ، وسكنوها ، وكثر أذاهم. فتسلطت عليهم العربان ، وقتلتهم في طريق جدة ، وأينما وجدوهم[5] إلى أن قتلوا تاجرين عظيمين[6] من تجار مكة ظناً بهم أنهم

---

(١) في (ج)، (د) "الباشوات"، وباشوات مفردها باشا وهو لقب تعظيم بمعنى الرئيس يقال أنها من الفارسية بادشاه بمعنى ملك أو أنها من باشاك أغا. وقد أطلق هذا اللقب في الدولة العثمانية على أصحاب المناصب العالية من مدنيين وعسكريين، وبعد إلغاء الفرقة الانكشارية أصبح يمنح رجال الجيش لقب جنرال بدلاً من باشا. إلا أنه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي أعيد منح هذا اللقب لمن علت رتبهم من رجال الدولة العثمانية كالوزراء وغيرهم. انظر: حمد الجاسر – مقدمة تحقيق البرق اليماني ٧٥، حسين مجيب المصري – معجم الدولة العثمانية – طبع مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – بدون تاريخ ٣٨-٣٩ .

(٢) انظر : النهروالي – الاعلام ٤٢ ، ٤٣ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) الميرة : هو الطعام الذي يجمع للسفر ونحوه . انظر : المعجم الوسيط ٨٩٣/٢ .

(٥) أضاف النهروالي في البرق اليماني ص٤٣ "أنهم تسلطوا على السوقة وعلى العرب فتسلط العرب عليهم عند بير شميس وصاروا إذا خرجوا من حدة بالحاء المهملة خرج عليهم العرب من الشعاب عند بئر شميس وهجموا وقتلوهم وسلبوهم إلى أن قتلوا منهم مقتلة كبيرة وتعفنت طريق جدة بأشلائهم وصارت طريق جدة مخوفة وترك السيد الشريف صيانة طريق جدة لبذاءة سلمان وجماعته على قواد السيد الشريف وأتباعه بمكة وجدة".

(٦) في (ج) " عظمين " . في النهروالي – البرق اليماني ٤٣ هما : الخواجا شيخ

=

(من العسكر)[1].

فمنع الشريف [أبو نمي][2] العربان بعد عن القتل لكن بعدما ألح فيهم القتل ، وامتلأ طريق جدة من رممهم[3] . فبعث الشيخ محمد بن عراق[4] جماعته[5] ، فدفنوا ما في الطريق من جثث[6] القتلى .

= علي الكيلاني ، والخواجا محمد شاه قوام اللاري .

(١) ما بين قوسين من (ج) . أثبت الناسخ في المتن " منهم " وأشار على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ٥٧ أن في نسخة أخرى " من العسكر " .

(٢) ما بين حاصرتين في (أ) ، (د) " حسن " وهو خطأ لأن الشريف في هذه الآونة هو الشريف أبو نمي محمد بن بركات ، وسقطت من (ب) ، (ج) ، ولم يرد ذكر لهذا الاسم في البرق اليماني للنهروالي والاثبات يقتضيه السياق .

(٣) في (ج) " جثثهم " ، وهي بالمعنى نفسه .

(٤) هو : محمد بن علي بن عبدالرحمن بن عراق (٨٧٨ - ٩٣٣هـ) شمس الدين أبو علي الكناني الدمشقي الشافعي الصوفي من أولاد الجراكسة ، ولد في دمشق ونشأ بها وجيهاً شجاعاً ، انفرد بالفروسية واشتغل بالصيد ثم انقطع إلى العلم ، سكن بيروت وتصوف ثم حج وجاور بالحرمين الشريفين ، صنف عدة مصنفات ، توفي بمكة ودفن بالمعلاة وخرج أميرها أبو نمي في جنازته . انظر : العيدروس - النور السافر ١٩٢ - ١٩٨، الغزي - الكواكب السائرة ٥٩/١ - ٦٨ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ١٩٦/٨ - ١٩٩ ، حاجي خليفة - كشف الظنون ٣٥٨/٢ ، البغدادي - هدية العارفين ٢٣٢/٢، الزركلي - الأعلام ٢٩٠/٦ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢١/١١ ، ٢٢ .

(٥) في (ب) ، (ج) " جماعة " . وسبب ذلك كما جاء في النهروالي - البرق اليماني ص ٤٤ : أنه لم يجسر على ذلك أحد غيره لاختلاف الطريق وشدة المخافة .

(٦) في (ب) " حيث " . وهو خطأ .

ولما كثر العسكر المذكور بمكة نصبوا بيارقهم[1] في المسجد الشريف من باب السلام إلى باب علي ، فشكى الناس ذلك إلى الشيخ محمد بن عراق ، فجلس الشيخ في المسجد ، ودعى الأمير خير الدين[2] ، وبعض رؤساء العسكر ، ونهرهم ، وأمرهم بالخروج من بيوت الناس ، فأكبوا على رجليه يقبلونها[3]. وقالوا : " مقصودنا الحج[4] ونتوجه "[5].

فقال لهم الشيخ : " اذهبوا إلى منى ، فإن بها دوراً[6] خالية ، فاسكنوها " . فامتثلوا أمره ، وخرجوا إلى منى ، وقتلوا بعض المفسدين منهم امتثالاً لأمر الشيخ محمد[7] .

وكان ذلك بإشارة من النبي ﷺ للشيخ ، فإنه كان بالمدينة ،

---

(١) بيارقهم : أي أعلامهم الكبيرة ، مفردها بيرق وهي كلمة معربة . انظر : المعجم الوسيط ١/٧٨ .

(٢) هو خير الدين حمزة سنجق سلطاني أرسله والي مصر الوزير الأعظم إبراهيم باشا مع سلمان الريس سنة ٩٣٢هـ لفتح اليمن وتأديب البرتغال في الهند فلما فتحا اليمن استقل بها سلمان الريس دونه فأضمر خيرالدين الشر له ، ففتك به سنة ٩٣٤هـ فقام بالأمر بعده ولد أخته مصطفى بك بن بيرم الذي أخذ بثأره وقتل خيرالدين . انظر : النهروالي - البرق اليماني ٤٢ - ٥٤ .

(٣) هذا دليل احترام المسلمين في ذلك الزمن لعلمائهم وتأثير العلماء عليهم .

(٤) في (ب) " بالحج " ، وفي (ج) " قصدنا أن نمكث إلى الحج " .

(٥) أي إلى غزو الفرنج . انظر : النهروالي - البرق اليماني ٤٤ .

(٦) في (أ) " دور " والاثبات من بقية النسخ .

(٧) في النهروالي - البرق اليماني ٤٤ : " أن الأتراك امتثلوا أمر الشيخ فقبضوا على جماعة من مفسديهم ثم انتقلوا إلى منى " .

فأمره[1] النبي ﷺ بالمسير[2] إلى مكة وقال له : " توجه إلى مكة لإصلاحها ". فورد مكة السادس من شوال/ وصادف هذه الفتن[3] . ١٥٤/أ

والشيخ محمد بن عراق هذا ترجمه العلامة الغزي في أخبار المائة العاشرة[4] .

وأما سلمان[5] الريس ، فاستولى[6] على محصول جدة ، وكان نصفه للسلطنة ، ونصفه لأمير[7] مكة ، وكان المحصول في (ذلك العام)[8] تسعين ألف دينار ذهباً .

وكان الشريف خرج من مكة ، ونزل الدكناء[9] ، فجاءه الخبر .

---

(١) في (ج) " فأمر " . وهو خطأ .

(٢) في (ب) " بالميسر " .

(٣) قد يكون هذا القول وضع بعد وفاة الشيخ لما قام به من أعمال جليلة فنسبت إليه تلك الأقوال على عادة العوام والمتصوفة . انظر أخبار خيرالدين والريس سلمان والشيخ محمد بن عراق في : النهروالي - البرق اليماني ٤٣ ، ٤٤ .

(٤) انظر : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ٥٩/١ - ٦٨ .

(٥) في (ب) ، (ج) " سليمان " . وهو خطأ .

(٦) في (ج) " فإنه استولى " .

(٧) في (ب) ، (ج) ، (د) " تسريف " .

(٨) ما بين قوسين في (ج) " تلك السنة " .

(٩) لم أتبين قراءتها في (أ) . والاثبات من (ب) ، (د) ، وفي (ج) " الدهناء " . وهو خطأ . والدكناء : تقع في وادي مر الظهران قبلي أرض حسان وموالية لأرض خالد ، يقال لها المدرة . انظر : جارالله بن فهد - حسن القرى في أودية أم القرى (مخطوط) برقم ١٠٧٠ بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة ورقة ٤٢ .

ووصل إليه أمين جدة على جاوش[١] ، واعتذر إليه بغلبة سلمان[٢] ، فقبله، وأمره بالرجوع إلى جدة .

[عصيان السيد رميثة وأبي الغيث]

وفي أثناء ذلك عصى على الشريف عماه السيد رميثة ، وأبو الغيث[٣] ، وأرسلا إلى سلمان[٤] ، وخيرالدين يطلبان [منهما][٥] إمرة مكة ، فلم يقبلاهما .

فأرسل الشريف أخاه السيد ثقبة ، وولد عمته أمير المدينة السيد باز الحسيني[٦] ، ومعهما مائة وخمسون فارساً ، وأمرهما بقبض عميه المذكورين ، فسبقهما القائد جوهر المغربي ، واجتمع بالسيد رميثة ، وأبي الغيث ، وعذلهما[٧] ، وأتى بهما طائعين إلى الشريف .

[موسم حج عام ٩٣٢هـ]

وصادف ذلك ورود السيد محمد السمنهودي[٨] من الأبواب

---

(١) في (ج) " جاوس " ، وفي النهروالي – البرق اليماني ٤٥ " على جاووش " .

(٢) في (ب) ، (ج) " سليمان " . وهو خطأ .

(٣) هو أبو الغيث بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان .

(٤) في (ج) ، (د) " سليمان " . وهو خطأ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، وفي (ب) " منه " . وهو خطأ . أضاف النهروالي في البرق اليماني ص ٤٥ : " فرجع الشريف إلى الخيف " .

(٦) في (ب) ، (ج) " الحسني " ، وفي (د) " الحسين " ، وفي النهروالي – البرق اليماني ٤٦ : " السيد حزيمة أمير المدينة ، السيد باز بن فارس الحسيني " .

(٧) في النهروالي – البرق اليماني ٤٦ : " فذكرا أنهما فعلا ذلك من ضرورة ضيق اليد وضنك العيش وطلبا الزيادة في المشاهرة ، فالتزم لهما ذلك " .

(٨) هكذا في (أ) . وفي بقية النسخ والبرق اليماني للنهروالي " السمهودي " .

السلطانية بمراسيم ، وخلع للشريف أبي نمي[1] ، فوصل الشريف مكة ، ولبس الخلع[2] وقرئت المراسيم بالحطيم . ثم عاد إلى الدكناء.

وفي السابع عشر من[3] ذي الحجة[4] وصل أمير الحاج المصري سنان[5] كتخدا إلى الجموم[6] . فبرز إليه الشريف ، ولبس خلعته[7] الواردة إليه(*) ، وعاد بدون عرضة . ثم عقبه الأمير أويس الكاشف أمير الحج الشامي ، فدخل مكة ، وبعث بالخلعة إلى الشريف إلى الدكناء .

ولم يحج مولانا الشريف في ذلك العام ، واعتذر إلى الأمراء بخوف الفتنة من عسكر سلمان[8] [الريس][9] ، وضمن أمان الطرق[10] .

---

(١) يتضمن الانعام عليه بإمرة مكة عوضاً عن والده المرحوم الشريف بركات . انظر : النهروالي - البرق اليماني ٤٦ .

(٢) في (ج) ، (د) والنهروالي - البرق اليماني " الخلعة " .

(٣) سقطت من بقية النسخ .

(٤) في النهروالي - البرق اليماني " في سابع عشري ذي القعدة " وهو الصحيح أما ما أثبته المؤلف فهو خطأ واضح ففي هذا التاريخ يكون الحج قد انتهى والحجاج في طريق عودتهم إلى بلادهم .

(٥) هو سنان باشا سيواس شيخا من أعيان الأروام وأكابرهم سناً وقدراً ومكانة بحيث أن والي مصر سليمان باشا وكذلك ناظر الأموال فيها عيسى باشا كانا يترددان عليه في منزله في مصر لمجابرته . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٣٧١ .

(٦) في (ج) " الحجون " ، وفي النهروالي - البرق اليماني ٤٦ " وادي الجموم " .

(٧) في (ب) ، (ج) " الخلعة " . (*) سقطت من بقية النسخ .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " سليمان " . وهو خطأ .

(٩) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(١٠) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الطريق " .

فحج الناس ولم يحصل لهم تعب .

ودخل سلمان[1] ، وخيرالدين مكة لخمس خلون من ذي الحجة ، والعسكر يمشون من جدة إلى مكة ، وما فيهم راكب غير الأميرين .

ثم لما تم الحج رجعا إلى جدة ، وركبا في المراكب[2] إلى اليمن ، وخبرهم في البرق اليماني في الفتح العثماني[3] لمن أراده - والله سبحانه وتعالى أعلم - .

[استيلاء الشريف على جازان سنة ٩٤٤هـ]

وفي البرق اليماني[4] أن [في][5] سنة ٩٤٤ تسعمائة وأربع

١٠٤/ب وأربعين / توجه الشريف إلى أخذ[6] جازان ، وصاحبها إذ ذاك عامر بن عزيز[7] ، فأخذها الشريف ، وفر صاحبها[8] ، فأقام بها الشريف قائداً

---

(١) في (ج) " سليمان " . وهو خطأ .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " السفن " وهي بالمعنى نفسه .

(٣) للنهروالي . انظر ص ٤٢ - ٤٩ . وانظر أخبارهم في اليمن في نفس المرجع السابق ص ٤٩ - ٥٤ .

(٤) للنهروالي . انظر ص ٨٧ - ٩٠ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من المحققة يقتضيه السياق .

(٦) هكذا في (أ) . وفي بقية النسخ " لأخذ " .

(٧) في (ب) ، (ج) " غرين " وهو خطأ . وفي النهروالي - البرق اليماني ٨٧ " عامر عزيز " .

(٨) عامر عزيز إلى أقصى البلاد . انظر : النهروالي - البرق اليماني ص ٨٨ . وسبب أخذ الشريف لجازان كما أورده النهروالي في كتابه البرق اليماني ص ٨٧ : " استطالة عامر عزيز على شرفاء مكة بلسانه وادعاء الافتخار بحسامه وسنانه ، وذكر ما لا يليق بشأنهم الشريف ، والسفه عليهم بكل كلام قبيح ووضع سخيف ، وتكرر منه هذا الوضع الشنيع وبالغ في الاحتراش والتبشيع " .

من جهته يضبطها ، ورجع ظافراً منصوراً . واستمرت [في حكمه][1] إلى سنة ٩٤٥ تسعمائة وخمس وأربعين .

[أعمال سليمان باشا في مكة سنة ٩٤٥هـ]

فلما مر بها سليمان باشا [الخادم][2] راجعاً من اليمن أخرج منها قائد الشريف ، وأقام فيها[3] نائباً من جهته ، وأضافها إلى ما افتتحه من اليمن[4] .

ثم ورد مكة ، فواجهه الشريف ليلة دخوله [إلى][5] مكة في الحجر . وخرج من تلك الليلة إلى البر[6] .

وكان سليمان باشا جباراً عنيداً جعل ديواناً في[7] هذه السنة[8] في

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) . هو سليمان باشا الخادم من الأرنوت ، كان من خواص مماليك السلطان خان بن بايزيد خان ، وفي رواية أخرى من مماليك السلطان سليمان خان . تولى ايالة مصر سنة ٩٣٣هـ فاستمر بها قرابة عشرة سنين ثم عزل عنها ثم أعيد إليها وجعل سردار العسكر المجهز إلى الهند لدفع أذى البرتغال فيها ، فخرج إليهم سنة ٩٤١هـ ثم عاد إلى مكة سنة ٩٤٥هـ ومنها إلى مصر ثم إلى استانبول حيث تولى الوزارة العظمى سنة ٩٤٧هـ بعد لطفي باشا ، استمر بها مدة ثم عزل عنها . توفي في جفتلكة سنة بضع وستين وتسعمائة ، كان ظلوماً غشوماً سفاكاً للدماء لا أمان له. انظر : النهروالي – البرق اليماني ٧٠ – ٩٢ ، الاعلام ٣٠٠ – ٣٠٢ .

(٣) في (ب) ، (ج) " بها " .

(٤) أضاف النهروالي في البرق اليماني ص ٨٨ : " ومن مضافات صاحب زبيد " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٦) انظر تفاصيل ذلك في : النهروالي – البرق اليماني ص ٨٨ .

(٧) أضاف ناسخ (ج) " نفسي " .

(٨) أي سنة ٩٤٥هـ .

نفس المسجد في مقام الحنفي ، ونصب له كرسياً[1] جلس عليه ، وأجلس مصلح الدين أفندي[2] قاضي مكة [تحته][3] - وهو[4] أول قاض رومي ورد من الروم إلى مكة - وأمر بضرب بعض المجاورين[5] بالحرم الشريف، فأخرج إلى باب السلام ، وضرب ثمة[6] .

وكان دخول هذا الباشا مكة في العشرين[7] من ذي القعدة من

---

(١) في (ج) " كرسي " .

(٢) سقطت من (د) . هو المولى مصلح الدين مصطفى أفندي الشهير بمصدر ، قرأ على علماء عصره ثم أصبح مدرساً ببعض المدارس ، ثم صار مدرساً بسلطانية مغنيسيا ثم انتقل إلى التدريس بإحدى المدارس الثمان أصبح بعدها قاضياً بمدينة حلب ثم ولي قضاء مكة المكرمة ثم عزل عنه . توفي بموضع قريب من القسطنطينية . انظر : زاده طاشكبري (توفي ٩٦٨هـ) - الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٣) ما بين حاصرتين في (أ) أثبت المؤلف في المتن " تحت كرسيه " ثم شطبها و لم أتبين ما استدركه على الحاشية الوسطى بدلاً منها والاثبات من النسخ الأخرى . وفي النهروالي - البرق اليماني ص ٨٩ : " وأجلسه تحت الكرسي في الأرض " .

(٤) وهذا النص ليس بخط المؤلف فحبره مغاير لما خط به المتن أولاً وثانياً كتب بخط نسخ جميل على غير عادة المؤلف الذي اعتاد تسجيل استدراكاته في الحواشي بخط رقعة وبحبر من لون الحبر الذي خط به المتن أو بلون أحمر .

(٥) في النهروالي - البرق اليماني ص ٨٨ : " من الأروام صوفي يقال له : موسى وينبز بقزل آشك " . وسبب ضربه كما أورده النهروالي أن سليمان باشا قال له : " أنت الذي يقال له قزل آشك . فقال : سود الله وجه من لقبني بذلك ، فأمر به أن يفرش ويضرب " .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) في (ب) ، (ج) " العشر " .

العام المذكور[1] .

وحج في هذه السنة ودار في عرفة ، فكلما رأى شيئاً أعجبه كتبه في جريدة[2] معه ، وكتب اسم صاحبه . فلما نزل الناس أرسل ، وأخذ ما أراد من تلك الحوايج[3] و لم[4] يراجع . ولما خرج متوجهاً إلى مصر بعث معه الشريف ابنه السيد أحمد[5] - كما سيأتي بيانه[6] - .

---

(١) أي سنة ٩٤٥هـ . هذا وقد ورد في النهروالي - البرق اليماني ص ٨٨ : أن سليمان باشا وصل في العشرين من ذي القعدة إلى جدة وليس إلى مكة .

(٢) الجريدة : يقصد بها القائمة التي تحرر بها الاحتياجات أو الدفتر . والمقصود بها هنا الدفتر حيث ورد في البرق اليماني للنهروالي ص ٨٩ : " كتبها عنده ، وكتب اسم صاحبها في دفتر " .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) في النهروالي - البرق اليماني ص ٩٠ : " بعضها بغير ثمن وبعضها بأبخس ثمن".

(٥) هو أحمد بن محمد أبو نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان أكبر أولاد الشريف أبو نمي أرسله والده الشريف للأبواب العالية لمقابلة السلطان سليمان خان وهو مراهق فداس بساطه سنة ٩٣١هـ ولم يدسه غيره من سلاطين مكة ، عاد منها سنة ٩٣٢هـ مشاركاً لوالده في إمارة أقطار الحجاز . توفي في البر فحمل إلى مكة ودفن في المعلاة سنة ٩٦١هـ . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٥٨٧ ، ٦٩٥ ، النهروالي - البرق اليماني ٩٠ - ٩٢ ، العيدروس - النور السافر ٢٥٣ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٢٨/٨ ، ٣٢٩ ، الشلّي - السنا الباهر / أحداث سنة ٩٦١هـ .

(٦) إلى هنا وينتهي ما نقله المؤلف من البرق اليماني للنهروالي ملخصاً وبدأ ينقل من كتاب آخر لنفس المؤلف هو كتاب الاعلام دون أن يشير إلى هذا الانتقال ، وأدرج الجميع تحت اسم قال القطب الحنفي ، وهذا صحيح لأن الاعلام للقطب الحنفي أيضاً .

[إجراء عين عرفات إلى مكة]

ومن خيرات السلطان سليمان خان - (رحمه الله تعالى)[١] - : إجراء عين عرفات إلى مكة ، ودوام الانتفاع بها [وسبب ذلك أن العين التي كانت جارية بمكة هي عين حنين][٢] - وهي من عمل زبيدة[٣] ابنة المنصور العباسي[٤] وأنفقت عليها ألف ألف وخمسمائة ألف مثقال[٥] من الذهب وقيل ألف ألف وسبعمائة ألف مثقال من الذهب[٦] - وقد أطال

---

(١) ما بين قوسين ورد في بقية النسخ " أسكنه الله أعلى فراديس الجنان " .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من النهروالي - الاعلام ص ٣٣٤ .

(٣) هي أمة العزيز اشتهرت بزبيدة ، قيل أن جدها المنصور كان يرقصها وهي صغيرة ويقول يا زبيدة أنت زبيدة لبياضها فغلب ذلك على اسمها ، بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية أم جعفر زوجة هارون الرشيد وأم الأمين العباسي من فضليات النساء وشهيراتهن . ولدت ببغداد وتوفيت فيها سنة ٢١٦هـ . لها آثار كثيرة غير العين التي تنسب إليها . انظر : الطبري : أبي جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠هـ) - تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) - ط٣ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤١١هـ/١٩٩١م ص ١٨٣/٥ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٧٠/٩ ، النهروالي - الاعلام ٣٣٤ ، الزركلي- الأعلام ٤٢/٣ .

(٤) وهو خطأ واضح لأن كتب المؤرخين اتفقت جميعها على أنها زبيدة بنت جعفر ابن المنصور العباسي . انظر المصادر والمراجع الواردة في ترجمتها الهامش السابق .

(٥) المثقال : هو اسم لما له ثقل سواء كبر أو صغر ثم صار في عرف الناس إسماً للدينار الذي حدد وزنه الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان بعد إصلاحه للسكة الإسلامية حيث جعل الدينار أو المثقال يزن ٤,٢٥ جرام وتم ضبط وزنه عن طريق الصنج الزجاجية . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ١٦٤٦ . وجاء في المعجم الوسيط ٩٨/١ أن مثقال الشيء: مثله في وزنه وفي الموازين : وزن مقداره درهم وثلاثة أسباع الدرهم .

(٦) في النهروالي - الاعلام ص ٣٣٥ " ألف ألف وسبعمائة ألف مثقال من الذهب

=

القطب(1) بذكر عمارتها وملخصها : أنها أجرتها من جبل يقال له طاد(2) - بالطاء المهملة فألف فدال مهملة - من جبال(3) الثنية من طريق الطائف(4) ، وجعلت له قنوات ، وشحاحيذ(5) حتى أوصلتها إلى جبل

= وهو الصحيح وبه قالت المصادر ومن بينها القديمة . انظر : المسعودي - علي بن الحسين ابن علي (توفي سنة ٣٤٦هـ) - مروج الذهب ومعادن الجوهر - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - دار المعرفة - بيروت - لبنان ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ص ٣١٧/٤ ، الفاسي - شفاء الغرام ٣٤٧/١ ، النهروالي - الاعلام ٣٣٥ .

(١) أي النهروالي في كتابه الاعلام . انظر ص ٣٣٥ - ٣٣٩ .

(٢) جبل طاد : هو جبل أسود يقع في ديار هذيل ، يسيل منه صدر حنين بين جبلي كبكب ويسوم وتوجد بجانبه الثنية المعروفة باسم (الثنية) إطلاقاً يأخذها طريق من الشرائع إلى الطائف . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢١٧/٥ .

(٣) أضاف الناسخان في (ب) ، (ج) " الهدا " .

(٤) الطائف : كانت تسمى قديماً وج ، وسميت الطائف لما أطيف عليها الحائط واليوم هي إحدى مدن المملكة العربية السعودية تقع في السفوح الشرقية لسراة الحجاز شرق مكة مع ميل يسير إلى الجنوب تبعد عنها حوالي (٩٩) كيلومتراً يصلها بمكة طريقان ترتفع عن سطح البحر ١٦٣٠ متراً لذلك فهي مصيف مثالي وهي أيضاً قصبة الحجاز الجنوبي الشرقي تتبعها عدة إمارات . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٨/٤- ١٢، البغدادي - مراصد الاطلاع ٨٧٧/٢ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢١٩/٥ - ٢٢٤.

(٥) في (أ) ، (ب) " شحاحيل " ، وهو خطأ ، وفي (د) " شحاحيد " . والاثبات من (ج) . والشحاحيذ : هي عبارة عن برك في كل جبل يكون ذيله مظنة لاجتماع الماء عند هطول الأمطار جعلت فيها قنوات متصلة إلى مجرى العين الأصلية بحيث يصبح كل شحاذ عيناً يساعد العين الرئيسية . انظر : النهروالي - الاعلام ص ٣٣٥ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢١٠/١ .

خلف منى في قبليها[1] ، وينصب ، من ذلك المكان إلى بئر عظيمة . ووقف المعلمون هنا ، وعجزوا عن / إدخالها مكة[2] . ١٥٥/أ

وفي سنة ٩٣١ تسعمائة وإحدى وثلاثين[3] :

عرضوا إلى حضرة السلطان سليمان خان ، وشكوا إليه ما يلقاه الحجاج بعرفات[4] من المشقة من عدم الماء ، فخرج أمره[5] [السلطاني][6] بتعمير العينين عين عرفة ، وعين حنين ، وعين للعمارة ناظراً[7] يقال له : مصلح الدين[8] من المجاورين ، فاجتهد ، وأصلح القنوات إلى أن جرت عين حنين ، ودخلت مكة ، وخرجت من أسفلها إلى بركة ماجن، وأصلح عين عرفات إلى أن صارت تملأ البرك بعرفات .

ثم إن الناظر المذكور اشترى عبيداً من مال السلطنة ، واشترى لهم

---

(١) في (ب) " في قبلها " . وهو خطأ ، أي في غربيها .

(٢) لقد توهم السنجاري في ملخصه هذا فخلط بين عين حنين وعين عرفات ، والصحيح هو كما جاء في النهروالي - الاعلام ص ٣٣٥ ، ٣٣٦ فراجعه .

(٣) في النهروالي - الاعلام ٣٣٩ : هذا تاريخ نهاية العمل بالعينين وليس العرض .

(٤) في (د) " بعرفة " .

(٥) في (د) " أمر " .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) . وفي (د) " السلطان " .

(٧) في (ج) " ناظر " .

(٨) هو مصلح الدين جلبي مصطفى ، سافر سنة ٩٣١هـ إلى استانبول ليعرض على الأبواب العالية ما رآه بالنسبة لعمارة العين فغرق في بحر القلزم أي خليج السويس أثناء عودته إلى جدة من استانبول سنة ٩٣٧هـ . انظر : النهروالي - الاعلام ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

جوار(1) ، وزوجهم ليقوموا بتنظيف الدبول(2) إذا احتاج الأمر إلى ذلك، وجعل لهم علوفات(3) من ديوان السلطنة(4) . - فهم(5) يتوارثون تلك العلوفات إلى الآن(6) .

---

(١) في (أ) ، (ب) ، (د) " جوارا " . وهو خطأ والاثبات من (ج) .

(٢) والدبول : هي جمع دبل وهو الجدول أي النهير . إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢١٨/١ .

(٣) في النهروالي - الاعلام ص ٣٣٩ " جرايات وعلوفات " . والعلوفات : كلمة عربية تعني ما تأكله الدواب من الطعام ، واستعملت منذ صدر الإسلام وطيلة عصور الدولة الإسلامية في ديوان الجيش والنفقات والخراج ، كما عرفت في الادارة المملوكية والعثمانية ، غير أن المعنى تطور في المرحلة الأخيرة حيث أصبحت في الدولة العثمانية إصطلاحاً على راتب الجندي ، وكان هذا الراتب يدفع لهم كل ثلاثة أشهر عربية يوزع عليهم من قبل الديوان السلطاني في حضور الصدر الأعظم . ويزداد هذا الراتب بمناسبة اعتلاء سلطان جديد للعرش أو عند قيام الحروب . كما كان يختلف اسم العلوفة باختلاف الأشهر الثلاثة التي تدفع في أول واحد منها حيث كان يتألف من الأحرف الأولى لهذه الأشهر فإذا دفعت عن شهر محرم وصفر وربيع الأول سميت مصر وهكذا . انظر : ابن جعفر : قدامة (توفي ٣٣٧هـ) - المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة - تحقيق طلال جميل الرفاعي - مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ص ١٧١ ، السامرائي : حسام الدين - المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية - دار الفتح- دمشق ١٣٩١هـ/١٩٧١م ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، المصري - معجم الدولة العثمانية ١٣١ ، ١٣٢ .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " السلطان " .

(٥) في (ب) " فهو " .

(٦) أي زمن النهروالي . وبنهاية هذا الخبر ينتهي تلخيص السنجاري عن الاعلام للنهروالي . انظر ص ٣٣٤ - ٣٣٩ مع بعض الاختلاف .

عمارة منارة باب العمرة سنة ٩٣١هـ[١] :

وفي هذه السنة :

أمر السلطان بهدم مأذنة[٢] باب العمرة وعمرت عمارة محكمة[٣] .

صفة صلاة الأئمة بالمسجد[٤] :

قال القاضي محمد بن جارالله[٥] :

" وكان فيما أدركناه يصلي الحنفي ، والشافعي المغرب في وقت واحد معاً ، فيحصل[٦] بذلك تخليط[٧] [بين][٨] المصلين ، فعرض ذلك على حضرة السلطان سليمان خان ، فبرز الأمر منه بالنظر في ذلك . فاجتمع علماء[٩] مكة ، والأمير علي بيك صاحب جدة[١٠] ، واقتضى رأيهم أن إمام الحنفي يتقدم في صلاة المغرب ، وعند تشهده[١١] الأخير

(١) وضع المؤلف هذا العنوان الجانبي على حاشية المخطوط اليسرى .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " منارة " .

(٣) انظر : النهروالي - الاعلام ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٥/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٤) وضع المؤلف هذا العنوان الجانبي على الحاشية اليسرى للمخطوط .

(٥) في الجامع اللطيف ص ٢١٣ .

(٦) في (ب) " فيحلفل " . وهو خطأ .

(٧) في (ب) ، (ج) " خليط " .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، و لم أتبين قراءتها في (ب) .

(٩) في جارالله - الجامع اللطيف ص ٢١٣ " القضاة " .

(١٠) في جارالله - الجامع اللطيف ص ٢١٣ أضاف " في الحطيم " .

(١١) في (ب) " شهده " .

يدخل إمام الشافعي لصلاته[١] .

وكان ذلك في حدود سنة ٩٣١ تسعمائة وإحدى وثلاثين "[٢] .

[غرق ناظر العين سنة ٩٣٢هـ]

[رجع][٣] ثم توجه الناظر المذكور[٤] إلى الأبواب وذكر لهم ما رآه من الصواب ، فأجيب إلى ما أراد .

ثم عاد[٥] من[٦] السويس في المراكب قاصداً [جدة ، ثم][٧] مكة، فغرق - رحمه الله تعالى - سنة تسعمائة واثنتين وثلاثين[٨] .

واستمرت العين على ما عمرها إلى أن[٩] صارت عرفة مزارع

---

(١) وقدم الإمام الحنفي لأن مذهب الدولة العثمانية كان حنفياً .

(٢) أضاف القاضي جار الله في الجامع اللطيف ص ٢١٣ : " وأما المالكي والحنبلي فلا يصلون المغرب فيما أدركناه " . كما بين في نفس الصفحة عن كيفية صلاة الأئمة في بقية الفروض فقال : " أما كيفية الصلاة فإنهم في زماننا هذا يصلون مرتبين الشافعي في مقام الخليل عليه السلام ثم الحنفي إمام الحنفية بعده في مقام الحنفية ، ثم إمام المالكية بعده في مقامه المتعين له ، ثم إمام الحنابلة بعده في مقامه، وهذا في الأربع الفروض: الفجر والظهر والعصر والعشاء ". وقد ألغي هذا في زمن الدولة السعودية كما أشرت إلى ذلك فيما قبل .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . وقد رجع لإتمام الحديث عن العين ولنقله من كتاب الاعلام للنهروالي ص ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٤) أي مصلح الدين .

(٥) في (د) " أعاد " ، وهو خطأ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " إلى " .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٨) في النهروالي - الاعلام ص ٣٤٠ : " سنة ٩٣٧ " وهو الصحيح .

(٩) سقطت من (ب) .

ومغارس[1] . هذا ملخص [ما ذكر في][2] ذلك .

تجديد بناء مولد النبي ﷺ[3] :

وفي سنة ٩٣٥ تسعمائة وخمس وثلاثين :

جدد مولانا السلطان سليمان خان بناء[4] مولد النبي[5] ﷺ ، وأمر ببنائه ، فبني ، وكان قد جدده الملك المظفر[6] الغساني صاحب اليمن ،

---

(١) في (ج) " صفارس " ، وهو خطأ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . أي في الاعلام للنهروالي ص ٣٤٠ .

(٣) وضع المؤلف هذا العنوان الجانبي على حاشية المخطوط اليسرى .

(٤) سقطت من بقية النسخ .

(٥) ومولد النبي هو : المكان الذي يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد ولد فيه وموضعه في فم شعب علي بالموضع الذي يقال له سوق الليل وهو الشعب الذي كان يسكنه بنو هاشم وفيه حصرتهم قريش عند البعثة ، أخذه عقيل بن أبي طالب حين هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم باعه ولده إلى محمد بن يوسف الثقفي فأدخله في داره ، ولما حجت الخيزران أم الخليفتين موسى وهارون جعلته مسجداً يصلى فيه ، وأخرجته من الدار وأشرعته في الزقاق الذي في تلك الدار والذي كان يقال له زقاق المولد . واليوم هدم ذلك المسجد لكثرة تبرك الناس به وهي من البدع ، ثم بني في المكان نفسه عمارة جعلت مقراً لمكتبة مكة سنة ١٣٧٠هـ ، بناها الشيخ عباس قطان . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ١٩٨/٢ ، ١٩٩ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٦٩/١ - ٢٧١ ، البلادي - معالم مكة التاريخية ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٦) هو يوسف بن الملك المنصور نورالدين عمر بن علي بن رسول (٦١٩ - ٦٩٤هـ) الملك المظفر شمس الدين التركماني اليمني ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن وعاصمتها صنعاء من سنة (٦٤٧ - ٦٩٤هـ) ولد بمكة وتوفي بقلعة تعز . وهو أول من كسا الكعبة من داخلها وخارجها سنة ٦٥٩هـ بعد انقطاع ورودها من بغداد بسبب دخول المغول كما جدد رخام الكعبة سنة ٦٨٠هـ . كانت له مشاركات علمية ، ألف

وقبله(١) فرج بن برقوق(٢) صاحب مصر ، وقبله الأشرف شعبان(٣)

= عدة تصانيف . انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ٣٤١/٣ ، المقريزي - السلوك ٥٦٣/١ ، ٥٦٤ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٧١/٨ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٤٢٧/٥ ، ابن علي : يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (١٠٣٥ - ١١٠٠هـ) - غاية الأماني في أخبار القطر اليماني - تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور - طبعة دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ص ٤٣٣/١ - ٤٤٢ ، ٤٤٨ - ٤٥٦ ، ٤٦٠ - ٤٦٦ ، ٤٧٠ ، ٤٧٥ ، باسلامة - تاريخ الكعبة ١٤٠. قام بتجديد بناء المولد سنة ٦٦٦هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٠/١ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ١٨٨/١ .

(١) هكذا في (أ) وبقية النسخ ، وهو خطأ والصحيح " بعده " .

(٢) هو : فرج بن برقوق الظاهر بن أنص (٧٩١ - ٨١٥هـ) الملك الناصر أبو السعادات ، زين الدين العثماني الجركسي سلطان مصر والشام ، بويع له بالخلافة بعد وفاة والده سنة ٨٠١هـ بالقاهرة وكان صغير السن فقام بتدبير ملكه الأتابكي ايتمش البجاسي مدة قصيرة . قتلته مماليك والده في قلعة دمشق . انظر : المقريزي - السلوك ٣/أحداث السنوات ٨٠١ - ٨٠٨هـ ، ٤/أحداث السنوات ٨٠٨ - ٨١٥هـ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٣/أحداث السنوات ٨٠١ - ٨١٥هـ ، السخاوي - الضوء اللامع ١٦٨/٦ ترجمة رقم ٥٦٢ ، الزركلي - الأعلام ١٤٠/٥ . جدد مولد النبي في آخر سنة إحدى وثمانمائة أو في التي بعدها . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٠/١ ، إبراهيم رفعت- مرآة الحرمين ١٨٨/١ ، وفيه : في آخر سنة ٨٠١هـ أو في التي بعدها .

(٣) هو : شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧٥٤ - ٧٧٨هـ) أبو المعالي ناصر الدين الأشرف ، من ملوك المماليك في مصر والشام ، ولي السلطنة بعد خلع ابن عمه سنة ٧٦٤هـ . قام بأمور مملكته أتابك العسكر الأمير يلبغا . أراد الحج سنة ٧٧٨هـ فلما بلغ العقبة ثارت عليه مماليكه فقاتلهم وانهزم وعاد إلى القاهرة مختفياً فقبضوا عليه وخنقه الأمير اينبك البدري . انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ٣٢٠/١٤ - ٣٢٤ ، ابن إياس - بدائع الزهور ٢١٢/١ ، الزركلي - الأعلام ١٦٣/٣ ، ١٦٤ . جدد عمارة

=

١٥٥/ب صاحب مصر / ، وأول من عمره الناصر العباسي(١) كما مر .

[الشريف يرسل ابنه السيد أحمد إلى السلطنة العثمانية]

وتقدم أن في سنة ٩٤٥ تسعمائة وخمس وأربعين :

وصل مكة سليمان باشا [الخادم](٢) من جهة الافرنج(٣) الذين(٤) ببحر الهند(٥) متوجهاً إلى الروم ، فأرسل

= المولد النبوي سنة ٧٦٦هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ١/٢٧٠ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ١/١٨٨ .

(١) هو : أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد (٥٥٣ - ٦٢٢هـ) أبو العباس الناصر لدين الله ، أحد خلفاء الدولة العباسية في بغداد (٥٧٥ - ٦٢٢هـ) . انظر : ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (٥٥٥- ٦٣٠هـ) - الكامل في التاريخ - دار صادر - بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ص ٤٦٠/١١ ، ٤٣٨/١٢ - ٤٤٠ ، المقريزي - السلوك ٢١٧/١ ، الزركلي - الأعلام ١١٠/١ . جدد عمارة مولد النبي سنة ٥٧٦هـ . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٧٠/١ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ١٨٨/١ . وهو مخالف لما ذكرته المصادر القديمة التي ذكرت أن أول من عمره هي الخيزران أم الخليفتين موسى وهارون . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ١٩٨/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٩٦/١ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .,

(٣) أي البرتغال .

(٤) في (ج) " الذي " . وهو خطأ .

(٥) هو قطعة كبيرة من البحر الشرقي من أعظم البحار وأوسعها وأكثرها جزراً وأبسطها وعلى سواحله مدن كثيرة تتصل ببلاد الصين ويتشعب منه خلجان كثيرة أكبرها بحر فارس والقلزم . واليوم يعرف هذا البحر بالمحيط الهندي ثالث محيطات العالم من حيث المساحة والذي يمتد من الهند إلى المنطقة المتجمدة الجنوبية ، ومن شرق افريقيا إلى جزيرة تسمانيا . يبلغ انبساطه بمحاذاة خط الاستواء حوالي ٦٤٣٦كم و ٩٦٥٤كم من شماله إلى جنوبه وأعمق أغواره يقع بالقرب من جزيرة جاوة ويبلغ ٤٢٧٠م . يتميز الجزء الشمالي =

الشريف[١] صحبته[٢] ابنه السيد أحمد بن أبي نمي ليقبل بساط السلطنة العثمانية ، وصحبته السيد عرار بن عجل ، (والقاضي إبراهيم بن ظهيرة)[٣] ، والقاضي تاج الدين المالكي[٤] .

قال القطب الحنفي[٥] في البرق اليماني – بعد إيراد قدوم الباشا ، وسفر الجماعة – : " وكان القصد من هذا السفر منهم عود مناصب القضاء إلى قضاة العرب كما جرت به العوائد السابقة ، فما أنجح مرامهم[٦] ، ولا أصاب مرماهم سهامهم ، فوصلوا إلى الروم " [٧] .

= من المحيط الهندي بحركة السفن الملاحية وتجلب رياحه الموسمية الكبرى الأمطار لجنوب شرقي آسيا . انظر : ياقوت الحموي – معجم البلدان ٣٤٥/١ ، ٣٤٦ ، البغدادي – مراصد الاطلاع ١٦٦/١ ، الموسوعة العربية الميسرة ص ١٦٦٦ .

(١) سقطت من (ج) . واستعاض عنها الناسخ [أمير مكة] .

(٢) سقطت من (ج) ، (د) .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) . والقاضي إبراهيم بن ظهيرة هو : برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن أبي السعود بن ظهيرة الشافعي أحد الأعيان المشهورين والأئمة المذكورين والأصل العريق . توفي سنة ٩٦٣هـ . انظر : النهروالي – البرق اليماني ٩٠ ، ٩٢ ، الشلي – السنا الباهر ، أحداث سنة ٩٦٣هـ ، السنجاري – منائح الكرم ورقة ١٥٦/أ .

(٤) انظر هذه الأحداث في : النهروالي – البرق اليماني ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٣/٤ .

(٥) أي النهروالي . انظر : البرق اليماني ٩١ ، ٩٢ .

(٦) في (د) " مرادهم " ، وهي بالمعنى نفسه .

(٧) وبنهاية هذا الخبر ينتهي نقله من البرق اليماني ، وبدأ ينقل عن سمط النجوم العوالي للعصامي دون أن يشير إلى ذلك مدرجاً ذلك تحت اسم : قال في البرق اليماني.. .

واتجهوا بالسلطان[1] الأعظم سليمان خان ابن المرحوم حضرة السلطان سليم خان . ففرح مولانا الملك[2] بلقاء السيد أحمد بن الشريف أبي نمي، وأجلسه مسامتاً[3] له على يساره ، وأحسن إليهم ، وبالغ في إكرامهم ، وأشرك السيد أحمد مع أبيه في إمرة مكة - وكان ذلك[4] هو المراد - وذلك سنة ٩٤٦ تسعمائة وست وأربعين .

ثم إن السيد أحمد توعك هناك ، فلم يرجع من عامه " [5] .

" وتوفي هناك السيد عرار . وآخر ما خاطب به القاضي إبراهيم بن ظهيرة على ما ذكره قول العامري[6] :

---

(١) في (ج) ، (د) " بحضرة السلطان " .

(٢) في (ج) ، (د) " السلطان " .

(٣) أي على نفس مستواه تقديراً له .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) وبنهاية هذا الخبر ينتهي نقله من السمط للعصامي . انظر ٢٩٣/٤ ، ويعود للنقل من البرق اليماني للنهروالي ص ٩٢ .

(٦) العامري هو : لبيد بن ربيعة بن مالك العامري ، الشاعر المشهور وأحد مخضرمي الجاهلية والإسلام . توفي في الكوفة سنة ٤١هـ عن عمر يناهز ١٤٥ سنة ، صحابي ومن المؤلفة قلوبهم . انظر : ابن قتيبة : عبدالله بن مسلم (٢١٣ - ٢٧٦هـ) - الشعر والشعراء - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف - مصر ١٩٦٦م ص ٢٧٤/١-٢٨٥ ، أبو الفرج الأصبهاني : علي بن الحسين (٢٨٤ - ٣٥٦هـ) - الأغاني - دار الفكر - بدون مكان الطبع وتاريخه ٨٩/١٤ - ٩٨ ، البغدادي - خزانة الأدب ٣٣٧/١-٣٣٩ ، الزركلي - الأعلام ٢٤٠/٥ .

تمتع من شميم[1] عرار[2] نجد فما[3] بعد العشية من عرار[4]

قلت[5] : " واستحضار مثل هذا البيت من السيد المذكور ، وهو في ميدان المنية[6] دليل على الأريحية بل والطمأنينة فإنه مجال تضيق عنه دوائر العقول[7] ، فكيف باستحضار[*] نكتة في شعر مقول " [8] .

[عودة السيد أحمد بن أبي نمي إلى مكة سنة ٩٤٧هـ]

" ثم إن السيد أحمد[9] بن أبي نمي وصل إلى القاهرة سنة ٩٤٧ تسعمائة وسبع وأربعين[10] ، " وقرر للقاضي إبراهيم ، والقاضي تاج

---

(١) في (د) " شيم " . والشميم هو ما يشم . انظر : المعجم الوسيط ٤٩٥/١ .

(٢) في (د) " عرارا " . والعرار هو بهار البر وهو نبات طيب الرائحة وهو النرجس البري ، الواحدة : عرارة. ابن منظور - لسان العرب ٥٦٠/٤ ، المعجم الوسيط ٥٩٢/٢ .

(٣) في (ج) " في " .

(٤) هذا البيت ليس للعامري بل للشاعر الصمة القشيري . انظر : المرزوقي : أحمد ابن محمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ) - شرح ديوان الحماسة - نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون - ط٢ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ص ١٢٤٠/٣ ، ابن منظور - لسان العرب ٥٦٠/٤ . والصمة هو ابن عبدالله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري ، شاعر إسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الأموية ، ولجده قرة صحبة بالنبي ووفادة . توفي في طبرستان . انظر : أبو الفرج الأصبهاني- الأغاني ١٢٤/٥ - ١٢٨ ، المرزوقي -- الحماسة ٣/حاشية ص ١٢١٥ .

(٥) أي السنجاري .

(٦) في (ب) " المنينه " ، وفي (د) " النية " ، وكلاهما خطأ .

(٧) في (ج) " المعقول " .

(*) في (ب) ، (ج) " استحضار " .

(٨) وبنهاية هذا الخبر ينتهي نقله من البرق اليماني للنهروالي ، ويعود للنقل من سمط النجوم العوالي للعصامي ٢٩٣/٤ .

(٩) سقطت من (ب) .

(١٠) وبنهاية هذا الخبر ينتهي نقله من سمط النجوم العوالي للعصامي ٢٩٣/٤ ، =

الدين ثلاثون عثمانياً[١] لكل منهما من جـوالي[٢] مصـر ، وكـانت تحمـل إليهما إلى أن توفي القاضي إبراهيم[٣] سـنة تسعمائة وثـلاث[٤] وستين ، (وتوفي القاضي تاج الدين سنة [ستين وتسعمائة][٥]) / . ١٥٦/أ

ثم توجه الشريف أحمد ومن معه إلى مكة المشرفة، فلاقاه [والده][٦] الشريف أبو نمي بوادي مر الظهران ، ومدّ لهم (سماطاً هناك ")[٧] .

= ويعود للنقل عن البرق اليماني للنهروالي ص ٩٢ .

(١) والعثماني هو نوع من النقد .

(٢) في (ب) ، (ج) " حوالي " . والجوالي : ما يدفعه أهل الذمة ، وحـول الجـوالي انظر : النهروالي - الاعلام ص ٣٣٣ ، السامرائي - المؤسسـات الإداريـة ٢٠٨ - ٢١٠ ، الدوري : عبدالعزيز - تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجـري - دار المشـرق - بيروت ١٩٧٤م ص ١٩٣ .

(٣) في (د) " تاج الدين " ، وهو خطأ .

(٤) سقطت من بقية النسخ .

(٥) مـا بـين حـاصرتين لم أتمكـن مـن قراءتهـا في (أ) ، وسـقطت مـن (ب) ، (د) والاثبات من النهروالي - البرق اليماني ص ٩٢ ، وما بين قوسين سقط مـن بقيـة النسـخ . وبنهاية هذا الخبر ينتهي نقلـه مـن البـرق اليمـاني ويعـود للنقـل عـن سمـط النجـوم العـوالي للعصامي ٤/٢٩٤ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٧) مـا بـين قوسـين وردت في (ب) ، (د) " طعامـاً هنـاك " ، وفي (ج) " هنـــاك طعاماً" . وبنهاية هذا الخبر ينتهي نقله من سمـط النجـوم العـوالي . وممـا تقـدم يتبـين لنـا أن السنجاري قد جمع هذه المعلومات من البرق اليماني للنهـروالي ومـن سمـط النجـوم العـوالي للعصامي ، وتوهـم فنسبها إلى النهروالي .

قال القاضي محمد بن جار الله[١] : " وذلك في أوائل سنة ٩٤٧ سبع وأربعين وتسعمائة في أول[٢] ربيع الأول " .

ودخل مكة ، وقرئ توقيعه بالحطيم يوم عاشر ربيع الأول من السنة المذكورة ، ولبس الخلعة السلطانية ، وطاف بها ، والمؤذن يدعو له ولوالده[٣] .

وامتدحه[٤] الأدباء ، والشعراء بالشعر الرائق فمنهم :

القاضي عبدالرحمن بن عبدالله باكثير[٥] المكي ، فإنه مدحه بالقصيدة الرائية التي شاع ذكرها في الآفاق[٦] ، (والناس من مدحها كلمة اتفاق)[٧] ، (وهي قوله)[٨] :

---

(١) من المرجح أنه قصد القاضي محمد جار الله بن محمد بن ظهيرة . انظر : الجامع اللطيف ص ٣٢٤ .

(٢) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " غرة " .

(٣) وردت هذه الأحداث في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٤/٤ .

(٤) في (ب) ، (ج) " وامتدح " .

(٥) توفي سنة ٩٧٥هـ . ذكر بعض قصائده العصامي وابن المحب الطبري ، ومن كتبه المطبوعة تنبيه الأريب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن . انظر : الشهاب الخفاجي : أحمد بن محمد بن عمر (٩٧٧ - ١٠٦٩هـ) - ريحانة الأدبا وزهرة الحياة الدنيا - تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو - ط١ - دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م ص ٤٣١/١ ، ٤٣٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٢٦/٤ - ٣٣٠ ، ٣٤١ - ٣٥١، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن / أحداث سنة ٩٥٩ ، ٩٩٠هـ ، الردادي - الشعر الحجازي ١/حاشية ص ٦٩ .

(٦) في (ب) " الاوفاق " .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ج) .   (٨) ما بين قوسين سقط من (د) .

وفت[1] صبها[2] بعد الجفا غادة[3] عذرا
ومـــذ لامهـا قالت لعل لـــها عـــذرا

وزارتـــه لكـن بعــد طـــول تشـوق
إليهــــا ولا لـــوم عليهـــا ولا وزرا

وجـاءتـــه والأشـــواق جـــاذبـــة لها
وشاكتـــــــه مـــا تلقـاه وهي بـــه أدرى

وأطفـــت ببرد[4] الوصــــل حـــر فؤاده
فبـــــات ولا يشكـــو بعاداً ولا حـــرا[5]

وأصبـــح في أهـــل الغـــــرام منعمـــاً
بمن لحظهــــا يبري (ومنــه الضنا يبرا)[6]

مهـــاة[7] فـــلاة[8] غـــادة عربيـــة

---

(١) في (ب) " رفت " . هذا وقد احتوت القصيدة علـى كثير من المبالغات التي درج عليها الشعراء الذي قال فيهم الله عز وجل ﴿ **والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون** ﴾ سورة الشعراء آية رقم ٢٦ . كما في البيت ٤٤ ، ٤٥ . وانظر للمقارنة : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٢٩٤ .

(٢) صب إليه أي رق واشتاق فهو صب، وهي صبة. انظر : المعجم الوسيط ١/٥٠٥.

(٣) الغادة من الفتيات هي الناعمة اللينة . انظر : المعجم الوسيط ٢/٦٦٧ .

(٤) في (ج) " ببر " .

(٥) أشار ناسخ (ج) على الحاشية اليسرى لصفحة ٦٣ أن في نسخة أخرى "مرا".

(٦) ما بين قوسين لم أتبين قراءته في (ب) ، وفي (ج) أشار الناسخ على حاشية المخطوط اليسرى صفحة ٦٣ إلى أنه بياض في الأصل ، أي النسخة التي أخذ منها .

(٧) المهاة : هي البقر الوحشية وجمعها المها . انظر : المعجم الوسيط ٢/٨٩٠ .

(٨) الفلاة : هي الأرض الواسعة المقفرة . انظر : المعجم الوسيط ٢/٧٠٢ .

عقيلـــة[1] حـــيّ[*] كالضراغم بل أضـرا

عــزيـــزة قــوم مستحيل وصالهـــا

ولـــو بـذل العشـــاق[2] أنفسهم مهرا

محجبـــة عـــن أن تنـــال بنـــاظر

جعلن لها بيض الظبـــا والقنا[3] خـدرا[4]

ممنعـــة لحـــظ الحســـام رقيبهـــا

يكلـــم[5] مـــن يحلو لـــه لفظها المرا

رداح[6] كساها[7] الحسن حلته[8] كما[9]

بمقلتهـــا هـاروت قد أودع السحرا[10]

---

(1) العقيلة : هي السيدة المخدرة والزوجة الكريمة . انظر : المعجم الوسيط ٦١٧/٢.

(*) في (ب) " حتى " .

(2) أضاف ناسخ (ج) " في " .

(3) القنا : الرمح . انظر : المعجم الوسيط ٧٦٤/٢ .

(4) خدر خدرا استتر أي أنها تعيش في منعة وعزة . المعجم الوسيط ٢٢٠/١ .

(5) يكلم : أي يجرح . انظر : المعجم الوسيط ٧٩٦/٢ .

(6) في (ب) " رادح " ، وهو خطأ . والرداح : هي المرأة الضخمة الردف سمينة الأوراك . انظر : المعجم الوسيط ٣٣٧/١ .

(7) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (د) " كساه " ، وهو خطأ .

(8) في (أ) " حلته " ، وفي (ج) ، (د) " حليه " ، والاثبات من (ب) ، وسمط النجوم العوالي للعصامي ٢٩٤/٤ .

(9) في (ج) " لما " .

(10) هاروت : أحد الملكين اللذين في بابل ، وقد ورد ذكرهما في الكتاب العزيز الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

مهفهفة[1] كاللدن[2] أمـــا ســـوارها

فمثر[3] وأمـــا بندهـــا يشتكي[4] الفقرا

لها الله خـــود[5] حين تخطـــو تخالهــــا

مـــن التيـــــه والإعجـــاب مائلة سكرا

إذا ارتج[6] منهـــا الردف واهتز قدهـــا

١٥٦/ب ولاح محيـــاهـــا وأســـبلت الشـــعرا /

رأيت كثيبـــاً[7] فوقـــه غصن بانـــة[8]

عليـه هـــلال ، والظـــلام لـــــه سترا

رنت[9] جؤذراً[10] مـــاست[11] قضيبـاً تأرجت

---

(١) مهفهفة : ضامرة البطن دقيقة الخصر . انظر : المعجم الوسيط ٩٨٩/٢ .

(٢) اللدن : اللين من كل شيء . انظر : القاموس المحيط ٢٦٦/٤ أي أنها لينة .

(٣) في (ج) " بمثر " .

(٤) في (ب) " فيشتكي " .

(٥) الخود : هي الشابة الناعمة الحسنة الخلق ، وجمعها خود وخودات . انظر : المعجم الوسيط ٢٦١/١ .

(٦) في (ج) " اهتز " .

(٧) الكثيب : هو المهيل الذي تحرك أسفله فينهال عليك من أعلاه . كناية عن جمال خطواتها . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٧٠٢/١ .

(٨) البان : هو ضرب من الشجر سبط القوام ، لين ورقه كورق الصفصاف . ويشبه به الحسان في الطول واللين . انظر : المعجم الوسيط ٧٧/١ .

(٩) في (ب) ، (ج) " دنت " .

(١٠) جؤذر : الغزال .

(١١) في (ب) ، (ج) " مالت " .

عبيراً، سطت ليثـــاً[1]، ولكنها أجـرا[2]

بدت قمــــراً تمـــا وطـــرفي منـــازل[3]

لهـــا أغـــرقت هـــذا وذا أججت جمرا

لها كفـــل كالحقف[4] (يقعـد قدها)[5]

إذا نهضت[6] قـد أتعب العطف والخصرا

طويلة مجرى العقد[7] فالجيد[8] قد حكى[9]

بعقـد[10]حكى في النظم[11]مبسمها الدرا

---

(١) في (ج) " بشأ " ، وهو خطأ .

(٢) هي " أجرأ " ومدت لضرورة الشعر ، وهي بمعنى أكثر جراة من الليث .

(٣) في (ب) " منازله " .

(٤) في (ج) أشار الناسخ على الحاشية اليسرى للمخطوطة ص ٦٣ أن في نسخة أخرى " الخف " ، وفي (د) " الحفف " ، وهو خطأ . والحقف : هو ما استطال واعوج من الرمل . انظر : المعجم الوسيط ١٨٧/١ .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ب) " والجيد قرها " واستدرك على حاشية المخطوطة كلمة لم أتبين قراءتها . وفي (ج) " يقعد جيدها " .

(٦) في (ب) " أنهضت " .

(٧) العقد هو خيط ينظم فيه الخرز ونحوه يحيط بالعنق . انظر : المعجم الوسيط ٦١٤/٢ .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ وسمط النجوم العوالي للعصامي ٢٩٥/٤ " والجيد " .

(٩) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٥/٤ " حلا " ، وهو الأصح .

(١٠) في (ب) " بفقد " ، وهو خطأ .

(١١) النظم : هو المنظوم يقال نظم من لؤلؤ ، ونظم اللؤلؤ ونحوه جعله في سلك ونحوه أي أن أسنانها مصطفة كحبات اللؤلؤ في السلك . انظر : المعجم الوسيط ٩٣٣/٢ .

إذا بسمت[1] خلت الشتيت[2] ووشمها

لآلئ بهـــا حفــت[3] زبرجدة[4] خضـرا

عليهـا جـــرى ظلـــم يعـــز مذاقـــه

فلـــم نـــدر ظلماً ذلك العذاب أم خمرا

أدارت على العشـــاق خمـــر[5] جفونها

فـأضحـوا[6]نشـاوى مائلين[7]بها سكرا

فلا تعجبوا مـــن كـســر أجفانهـــا إذا

فبالشرع كأس الخمر يستوجب الكسرا[8]

كتمت هواهـــا غير أن محـــاجـري[9]

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ وسمط النجوم العوالي ٢٩٥/٤ " ابتسمت " .

(٢) في (ج) " الثنايا " . والشتيت هو المتفرق . وثغر شتيت أي مفلج . انظر : المعجم الوسيط ٤٧٢/١ .

(٣) في (د) " جفت " ، وهو خطأ ، وفي سمط النجوم العوالي ٢٩٥/٤ " خفت ".

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٥/٤ " زمردة " . الزبرجد : هو حجر كريم يشبه الزمرد ، وهو ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر المصري والأصفر القبرصي ، والزبرجد : لفظ أقره مجمع اللغة العربية . انظر : المعجم الوسيط ٣٨٨/١ .

(٥) في (د) " خمرا " .

(٦) في (ب) " فاسحوا " ، وهو خطأ .

(٧) في (أ) " مايرين " ، ولم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٥/٤ " هائمين " . والاثبات من (ج) ، (د) .

(٨) في (ج) " الكرا " ، وهو خطأ .

(٩) المحاجر : مفردها المحجر وهي العين وما أحاط بها . انظر : المعجم الوسيط ١٥٧/١ .

(بما ضمنت خـط ابن مقلتها سطرا)[1]

رعى الله دهـراً كنت سلطـان عشقه

أواصلها فيـه ولا أشتكي هجـرا

لهـوت بهـا في عنفـوان شبيبتي[2]

صبـاح مشيب[3] لاح في مفرقي فجـرا

دعـاني هواهـا للتصابي فلـم أجب

وقلت لـه أرهقتني[4] في الهوى عسـرا

فمالي[5] وللتشبيب في الغيـد[6] والظبى[7]

---

(١) ما بين قوسين بياض في (د) . وابن مقلة : هو الوزير العباسي محمد بن علي بن الحسين (٢٧٢ - ٣٢٨هـ) أبو علي الكاتب ، تقلد الوزارة للمقتدر بـا لله والقـاهر بـا لله والراضي ، وكان مشهوراً بحسن الخط وجودته حتى أصبح خطه من النمـاذج البديعـة الـتي يحتذى بها ويشبه بهـا ، ولـه نسـخة بديعـة مـن المصحـف الشـريف محفوظـة حـتى العصـر الحديث، وهي من أنفس خطوط المصاحف . انظر : ابن خلكان : أبو العباس شمس الديـن أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨ - ٦٨١هـ) - وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان - تحقيق إحسان عباس - دار صادر - بيروت - بدون تاريخ ١١٣/٥ - ١١٨ ، الزركلي - الأعلام ٢٧٣/٦ .

(٢) أي شبابي . انظر : المعجم الوسيط ٤٧١/١ .

(٣) في (د) " مشيبي " .

(٤) في (ج) " أزهقتني " .

(٥) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " فمالي وما " .

(٦) الغيد : هم المتمايلون والمتثنون في لين ونعومة ، ومفردها أغيد وغيداء . انظر : المعجم الوسيط ٦٦٧/٢ .

(٧) في (أ) " الظبا " . والاثبات من بقية النسخ . والظبي : هو جنس الغزال . انظر =

وبالوشمة الخضراء والوجنة الحمرا

وقلبي قد أطلقته[1] من يد الهوى

وكان لسلطان[2] الغرام من الأسرا

وفكري من صوغ[3] المديح فطمته

سوى صوغ مدح في ابن فاطمة الزهرا[4]

أبي[5] المظفر[6] المنصور أحمد من رقا

سماء المعالي وامتطى الأنجم الزهرا

ومن قد على هام[7] الممالك مذ نشا

ودبرها من قبل أن يبلغ العشرا

ومن جر من فوق النجوم ذيوله

فقنعت الجوزاء[8] وعممت النسرا

- : المعجم الوسيط ١/٥٧٥ .

(١) في (ب) ، (ج) " أطلعته " .

(٢) في (ب) " السلطان " ، وهو خطأ .

(٣) في (ج) " ضوع " .

(٤) أي الشريف أبي نمي .

(٥) في (د) " أبا " .

(٦) في (أ) وبقية النسخ " الظفر " ، والاثبات يقتضيه السياق .

(٧) هام : مفردها الهامة ، وهي رأس كل شيء . انظر : القاموس المحيط ٤/١٩٣.

(٨) الجوزاء : برج من بروج السماء . انظر : المعجم الوسيط ١/١٤٧ .

على ذروة[١] في المجد أكسب فخرهـــا

بني هـــاشـم وعزا كسى جدهم فهرا[٢]

بـه افتخــرت آل النـبي وعظمـــــت/ ١٥٧/أ

قريش وسـادت[٣]قومهـا(مضـر الحمرا)[٤]

ومـــن دوحـــة السبطين[٥] أينع غصنه

ومـــن نفحـــة الريـحانتين تلي[٦] عطرا

ومن حـــاز في ســـرا الشبيبة رتبـــة

مـــن العقل والتدبير فـــاق بها عمروا[٧]

يدبـــر أمـــر الملك منـــــه بهمـــة

(١) في (ب) " ذوزة " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " زروة " ، وهو خطأ أيضاً .

(٢) في (د) أثبت الناسخ في المتن " فخرا " وأشار على حاشية المخطوط اليسرى لورقة ٩١/أ أن في نسخة أخرى " فهرا " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٥/٤ " فخرا " . والمقصود بفهر أي قريش .

(٣) في (د) " سادة " .

(٤) ما بين قوسين في (أ) وضع عليه لاصقة ثم أعيدت كتابته فوقها . أي أجداد = آل قريش . ومضر : قبيلة من العدنانية وهم بنو مضر بن معد بن عدنان ، ويقال لمضر : الحمراء وذلك أنه حصل له من المال آنية الذهب وما في معناه ، وكانت مضر أهل الكثرة والغلب في الحجاز من سائر بني عدنان كما كانت لهم الرياسة بمكة والحرم . انظر : القلقشندي – نهاية الأرب ٤٢٢ .

(٥) أي الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(٦) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٥/٤ " ملي " .

(٧) أي عمرو بن العاص رضي الله عنه .

له حلـــت العيوق[1] وأعقلـت الغفرا[2]

ويعلـــو ســـرير الملك ليثـــاً موقـــراً

مهابـــاً كمـــا[3] يعلو المطهمة الشقرا[4]

ويحميـــه[5] رأي منـــه ضاها رماحـه

إذا مـــا حمتـــه أو صوارمـه[6] البترا[7]

شهاباً إذا مـــا شئت رأيـــاً وإن تـرد

أخـا غـارة يروي القنـــا خلتـــه زمـرا

شـــجـــاع ربـي بين الأسـنـة والظبى

ومنذ[8] نَشَـا أرضى الصوارم والسمرا

إذا جـــال في الهيجـــاء والخيل تـدعى

فـإن كمـاة[9] الحرب تجعلـه[10] سترا

(١) في (ج) " الحيوق " ، وهو خطأ . والعيـوق : هـو نجم أحمـر مضيء في طـرف المجرة الأيمن ، يتلو الثريا لا يتقدمها ، ويطلع قبل الجوزاء . انظر : المعجم الوسيط ٦٣٧/٢.

(٢) الغفرا : منزل للقمر ثلاثة أنجم صغار في برج السنبلة ، وهي المنزل الخامس عشر من منازل القمر . انظر : المعجم الوسيط ٦٥٦/٢ .

(٣) في (ب) " كمن " .

(٤) في (ب) ، (ج) " الشعرا " ، وهو خطأ .

(٥) في (ب) ، (ج) " ويحمد " .

(٦) صوارم : مفردها صارم ، وهو السيف القاطع . القاموس المحيط ١٩٣/٤ .

(٧) البتر : القطع ، وسيف باتر أي قاطع . انظر : القاموس المحيط ٣٦٦/١ .

(٨) في (ج) " ومذ " .

(٩) الكماة : مفردها كمي ، وهو الشجاع أو لابس السلاح . انظر : القاموس المحيط ٣٨٣/٤ .

(١٠) في (ب) " يجعله " ، وفي (ج) " يجعلنه " .

هزبر تخاف الأسد من سطواته[1]

ألست تراها خيفة[2] تسكن القفرا

عطاياه لا تحصى[3] بعد ولا فم

ولا قلم بل بعضها جل أن يدرا

مجمعة فيه[4] مآثر من غدا

معاصره والآتين[5] ومن مرا[6]

شريف السجايا من لؤي بن غالب[7]

محاسنه تتلى وإحسانه تترا

ولا عيب فيه غير إفراط سوددد

---

(١) في (ج) " سطوته " .

(٢) في (ب) ، (ج) " خفية " .

(٣) في (ب) " لا يحصى " .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فيها " .

(٥) في (أ) " الآس " ، وفي (ج) " الآتيين " ، وفي (د) " الأيتن " وكلاهما خطأ ، والاثبات من (ب) .

(٦) في (د) " مسرا " ، وهو خطأ .

(٧) هو لؤي بن غالب بن فهر من قريش من عدنان ، أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم ، كان التقدم في قريش لبنيه وبني بيته . انظر : ابن هشام : أبو محمد عبدالملك ابن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ أو ٢١٨هـ) - السيرة النبوية - تحقيق مصطفى السقا وآخرون - ط٢ - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م - ج١ - أخباره متفرقة بين ص ٩٦ - ٥٩٨ ، الطبري - تاريخ الأمم والملوك ١٨٦/٢ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٩/٢ ، الزركلي - الأعلام ٢٤٥/٥ .

وبــذل نــوال يســترقّ بــه الحرّا[1]

أبى الله إلا أن يكــون لــه العــلا

على كل مَنْ في الأرض مــن خلقه طرا

من المسجد الميمون[2] أحمد قــد سرى

إلى المسجد الأقصى فسبحان[3] من أسرى

ويمــم ملك الــروم ممتطيــاً على

نجائب[4] عــز[5] في الغــدو وفي المسرا

وســار لسلطــان البريــة مَنْ لـه

جميع ملــوك الأرض خاضعــة قهرا[6]

مليـك لــه ملــك كملك سميّــه[7]

وأكبره عــن أن أفــوه بــه ذكــرا

تكفــل للدنيــا بــأرزاق أهلهــا

فكل ابــن أنثى لا يــجوع ولا يعــرا

---

(١) في (ب) " ستزق به الحذا " ، وهو خطأ .

(٢) أي المسجد الحرام .

(٣) في (ج) " سبحان " .

(٤) يقال نجائب الإبل : أي خيارها ، مفردها نجيبة . المعجم الوسيط ٩٠١/٢ .

(٥) في (ب) " عزه " .

(٦) أي السلطان سليمان خان .

(٧) أي سيدنا سليمان بن داود عليها السلام .

ومـــد على أبنائهـــا مـــن أمانـــــه

رواقـــاً فـــــلا يخشـــون بؤســـاً ولا ضرا

وألبســـهـــم جلبـــــاب عـــدل طرازه

لكم ذمتي أن لا مخـــــاف ولا ذعـــــرا / ١٥٧/ب

خليفـــة عــــدل بالأمانـــــة قائـــــم

وإن جـــل ذاتـــاً عنهمـــا وعـــــلا قدرا

له البسطـــة العظمى على الخلق كل من

تحيط بـــــه الخضـــــراء وتحملـــه الغبرا

لـــه الملك والكرسي لــــه التاج والعلا

لـــــه الملك والأمـــــلاك تعنوا لـــه قسرا

تخـــــــر إلى الأذقــــان في عتبـــاتــــه

سجود[1] عليهـا لاثمين[2] لـــهـا صعرا[3]

وتلثـم حصبـــــاء بـــــابـــه بمباســـم

لها شـــرف مـــن كونهـــــا تلثم الدرا

وتعتـــــده[4] فخــــراً ومقـــدم أحــمد

عليـــــه مـــع التعظيـــم تعتـــده فخرا

---

(١) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " سجود " .

(٢) في (ب) " الاثمين " ، وهو خطأ .

(٣) في سمط النجوم العوالي ٢٩٦/٤ " صغرا " . وصعر صعراً : أمال عنقه أو وجهه إلى أحد الجانبين . انظر : المعجم الوسيط ٥١٥/١ . والصحيح صغراً أي أذلة .

(٤) في (ب)، (ج) " وتعدوه "، وهو خطأ، وفي (د) " وبعده " ، وهو خطأ أيضاً.

بــــه هزت اسطنبول[١] معطف تائـــه

وأضحى بــــه ديوانهـــــا بـــاسمـــاً ثغرا

وشــــرف[٢] منهـــا ملكهـــا ومليكها

فدولتها[٣] عزت[٤] وشـــدت بــه[٥] أزرا

وجـــرّ بِـــهِ إقليمهـــا ذيــــل معجب

وفــــاق أقاليـــم البســـيطـــــة إذْ جـــرا

ولما بـــدا الخنكــــار[٦] لما بـــدا لــــه

محياه كـــادت أن تحف[٧] بــه[٨] السرا (*)

ولما رأى نـــور النبـــوة ســـاطعــــاً

يضيءُ لـــه مـــن صبح غرّتــــه الزهرا

وشـــاهـــد منـــه (صورة نبويـــة)[٩]

---

(١) هكـذا في (أ) ، وفي (ب) " اصطنبـول " ، وفي (ج) " اسـتنبول " ، وفي (د) " اصصنبول " .

(٢) في (ب) " وشر " ، وهو خطأ .

(٣) في (ج) " فدونهـا " ، وهـو خطـأ ، وفي العصـامي - سمـط النجـوم العـوالي ٢٩٧/٤ " ودولتها " .

(٤) في (ج) " غزت " ، وهو خطأ ، وفي سمط النجوم العوالي ٢٩٧/٤ " هزت " .

(٥) في (د) " بها " .

(٦) الخنكار : بالضم والسكون ، هي كلمة من التركية الأويغورية ، وتعني الموفـق، وهي لقب لسلاطين الدولة العثمانية . انظر : المصري - معجم الدولة العثمانية ٧٩.

(٧) في (أ) " تخف " ، وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ .

(٨) في (د) " بها " . (*) في (ج) " السري " ، وفي (د) " التسرا " . خطأ .

(٩) ما بين قوسين في (ب) " صور تنبوية " ، وهو خطأ .

جـــلال سناهـا يبهر العقـــل والفكـــرا

مـــلأ عينهـــا منهـــا وقـــــار[1] وهيبة

وحملهـــا مـــن نور طلعتـــــه[2] وقـــرا[3]

وشـــرفهـــا منـــــه بمـــــرأى جلالـــه

وهيبتــــه[4] نـــور النبي بالاســــــتقـــرا

وقربـــــه منـــــه وأعـــــلا محلــــه

وأجلســـه مـــــن تحت سلطانه[5] الصدرا

وقرب في تعظيمـــه خـــافضـــاً لـــــه

جناح اتضاع[6] مـــا[7] أشاب بـــــه كبرا

وأدنـــاه منـــه ثـــم حيـــــاه مطرقـــاً

ولاقـــاه بالبشرى وأهـــدا لـــــه البشرا[8]

---

(١) في (ج) " وقارا " .

(٢) في (ب) " طلعة " .

(٣) الوقر : هو الرزانة والحلم والعظمة . انظر : المعجم الوسيط ١٠٤٩/٢ .

(٤) في (ج) ، (د) " وهيبة " .

(٥) في (ب) " سلطان " ، وهو خطأ ، وفي (د) " لسلطانه " .

(٦) في (ب) " الضاع " ، وهو خطـأ ، وفي (ج) " احتنـان " وهـي بـالمعنى نفسـه والأولى أن تقال لسلطان أو أمير . واتضاع مـن انضـاع الفـرخ أي بسـط جناحيـه إلى أمـه لتزقه وتطعمه . انظر : المعجم الوسيط ٥٤٦/١ .

(٧) في (د) " لما " .

(٨) سقط البيت بشطريه من (ب) ، (ج) .

وفيـــأه(1) مـــن جـوده(2) ظل روضة
أمانيـــه مـــن أكمامها(3) أبـدت الزهرا
وأثمـــر فيهـا غرس رجـــواه مدنيـــاً
إليـــه قطوفـــاً لا تكلفـــه(4) هصـــرا(5)
وأينـــع فيهــــا(6) غصن آمـــاله كما
مطامعـــه منهـــا فـــراوده(7) شكـــرا
وألبســـه تشـريفـــه فأنـــا لـــه(8)
158/أ ولايـــة ملك مـن زبيـد(9) إلى مصرا /

---

(1) في (ب) ، (ج) " وأدناه " . وفيأه : أي بسط عليه الخير وجلبه له . انظر : المعجم الوسيط 707/2 .

(2) في (ج) " جوديه " ، وهو خطأ .

(3) أكمامها : الكم كم الطلع ، ولكل شجرة مثمرة كم وهو برعومته . انظر : ابن منظور – لسان العرب 526/12 .

(4) في (د) " تكلفها " .

(5) هصر الغصن عطفه وكسره من غير فصل . انظر : المعجم الوسيط 987/2.

(6) في (د) " فيه " .

(7) في (ب) " مزاورة " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي 297/4 " مزاودها" .

(8) في (ج) " فائي له " ، وفي (د) " ما أناله " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي 297/4 " عاقداله " .

(9) زبيد : هو اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ، ثم غلب عليها اسم الوادي فصارت تعرف به وهي مدينة مشهورة بـاليمن أحدثت في أيام الخليفة المأمون . بازائها ساحل المندب وساحل غلافقة ، وإليها ينسب جمع كثير من العلماء . انظر : ياقوت =

وأعطاه ما الآمال[1] تنفد دونه
وكل الأماني دون غايته حسرا
وأكرم مثواه وأحسن نزله
(فلله ما أهنا ، و)[2] لله ما أمْرا[3]
بها قد تسلى عن حبيب ومنزل
وأصبح لم ينشد قفا نبك من ذكرا[4]
ولكنه عن ذكر والده وعن
رعاياه لم يغفل و لم يستطع صبرا
فحرك منه ساكن الشوق باعث[5]
يحث مطايا[6] عزمه منه بالأغرا[7]

= الحموي – معجم البلدان ١٣١/٣ ، ١٣٢ ، البغدادي – مراصد الاطلاع ٦٥٨/٢ .

(١) في (ج) ، (د) " فالآمال " .

(٢) ما بين قوسين ورد في (ج) " فلله وأهناه " .

(٣) تمرى بالشيء : تزين . انظر : المعجم الوسيط ٨٦٦/٢ . ورد هذا الشطر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٧/٤ " وأدخله من ملكه جنة خضرا " .

(٤) يعارض الشاعر في هذا البيت بيت الشاعر الجاهلي امرئ القيس في معلقته التي يستهلها بقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٥) في (ج) " باعثا " .

(٦) في (د) " مطاياه " . والمطية من الدواب ما يمتطى ، فالبعير مطية ، والناقة مطية، والجمع مطايا ومطى . انظر : المعجم الوسيط ٨٧٦/٢ .

(٧) غرا الرجل غرواً : عجب . المعجم الوسيط ٦٥١/٢ .

فعاد إلى أوطانه[1] عود مرهف[2]

إلى غمده[3] من بعد ما ورد[4] النحرا

وجاء كما ترضى الممالك[5] والعلا

وبيض الظبا والملك والنهي والأمرا

وأصبح نجاب[6] السرور مخلقا[7]

وقد أرج[8] الأرجاء من عطره نشرا

وطبقت[9] الأرض التهاني بعوده

إلى ملكه يشدو بها هاتف السرا[10]

فقل لقلوص[11] بلغته دياره

(١) في (ب) " لوطانه " .

(٢) رهف السيف : رققه . انظر : القاموس المحيط ٣/١٤٦ .

(٣) الغمد: هو غلاف السيف ، والجمع غمود وأغماد . المعجم الوسيط ٢/٦٦١.

(٤) في (د) " ماأورد "، وفي العصامي-سمط النجوم العوالي ٤/٢٩٨ " أن جاوز" .

(٥) أضاف ناسخ (د) " والملك " .

(٦) النجاب : الرسول الذي يحمل الأخبار .

(٧) في (ب) " مجلقا " ، وفي (ج) " محلقا " ، وفي (د) " محلفا " . والخلاق هو : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران . انظر : المعجم الوسيط ١/٢٥٢ .

(٨) في (ج) "أبرح". تأرج المكان انتشر به الطيب وفاح. المعجم الوسيط ١/١٣.

(٩) في (ب) ، (ج) " وأطبقت " ، وفي (د) " وصببت " .

(١٠) السرا الذي يسري في النهار وقت ارتفاعه ووسطه. المعجم الوسيط ١/٤٢٨.

(١١) القلوص : من الابل : الفتية المجتمعة الخلق وذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها ، ثم هي ناقة . المعجم الوسيط ٢/٧٥٤ .

حـرام على الأكــوار[1] تعلو[2] لها ظهرا

عليهـا لنـــا لثـــم النحـــور وفرشـنا

خـــدوداً لممشاهـــا لنـــوفي لها النذرا[3]

فيـــا باسليمان[4] النـــدى والذي اعتلى

على صهـوة العليـــاء يفترش[5] الــدرا

ليهنك مـــا قلـــــدت فاستخدم الظبا

وسمر القنـــا والسعد والعـــز والنصـــرا

فمثلك لـــم ينظـــر مليكـاً معظمـــاً

تظللـــه الخضـــراء في حلّـــة صفـــرا

فلا زلت سلطـــان الحجـاز وفخـره

وتـــاج بني الزهـــرا وغرتهـــم[6] الغـــرا

فهم سبب[7] التقوى وهم أنجـم الهدى

---

(١) الكور: الجماعة الكثيرة من الابل أو البقر جمعها أكوار . المعجم الوسيط ٨٠٤/٢ .

(٢) في (د) " تفلوا " .

(٣) في (ج) " نذرا " .

(٤) في (ب) ، (د) " سليمن " ، وفي (ج) " فياسليمان " .

(٥) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) ، (د) ترك الناسخان بياضاً قبلها وأثبتا جملة " شرب الدرا " ، والاثبات من (ج) ، وفي سمط النجوم العوالي ٢٩٨/٤ " مذ شرب " .

(٦) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " وعربهـم " ، وهـي صحيحـة أيضـاً ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٨/٤ " وغرتها " .

(٧) في (ب) " سببا " .

بهـــم ترفع اللأوا[1] بهـــم تـــدفع الضرا

بهم تفرج الغماء[2] بهـــم يفرج البلا(*)

وهـــم شرف الدنيا وهـــم سادة الأخرى

بهم يأمـــن الناس المخـــاوف في غـــد

إذا خيف أن تعطى الصحـــائف بـاليسرى

وهم أهل بيت (أذهب الله رجسهم)[3]

وطهرهم مـــن أن ينيـــط بهـــم وزرا

وهم نعمـــة الباري على الخلق إذ عدوا

نجـــاة لـــهم لكـــن نعمتـــه الكبرى

على خلقـــه في الأرض نجم العلا أبي

نمي الذي قـــد فـــاق في عدله كسرى[4]

مليـــك لـــه نـــور النبـــوة هالـــة

١٥٨/ب محيـــاه منهـــا قـــد أضـــاء لـه بدرا /

---

(١) في (ج) " الأولى " ، وفي (د) " الأوى " ، واللأوى : المصائب . انظر : ابن منظور - لسان العرب ١٥/١٦٧ .

(٢) في (ج) " الغم ". (*) في الأصل "البلاء"، وحذفت الهمزة لضرورة الشعر.

(٣) في (أ) أثبت المؤلف في المتن " أذهب الرحمن عنهم " ثم صححه في الحاشية اليسرى للمخطوط " أذهب الله رجسهم " كما أثبتناه وهو ما أثبته ناسخ (ج) ، في حين أثبت ناسخ (ب) وناسخ (د) " أذهب رجسهم".

(٤) كسرى : لقب لملوك الفرس . ويقصد به هنا كسرى أنو شروان .

مليك لـــه نهـر[1] الرسالـــة مـــورد
فأكـــرم بـــه ورداً وأكـــرم بـــه نهرا
بـــه شـــرف الله الزمـــان وأهلـــه
وحلى بـــه الدنيـــا وزان بـــه الأخرى
وأطلق[2] أفـــواه الثنـــاء بحمـــده
وأجزلـــه[3] مـــن كـــل ناطقـــة شكرا
وتـــوج هـــامات المنابـــر باسمـــه
وزان بـــه الأفلاك والطـــرس[4] والحبرا
وأنـــزل جبريل الأمـــين لجـــده
خديمـــاً وفي أوصافـــه أنـــزل الذكرا
فمـــاذا عسى فيـــه يقـــال ومدحـــه
أتانـــا بـــه التنزيل في ســـور[5] تقرا[6]
ومـــن كـــان جبرائيل حـــامل مدحـــه

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " نور " .
(٢) أضاف ناسخ (د) " الله " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٨/٤ " وأنطق " .
(٣) في (د) " أجزا " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٨/٤ " وأجرى " .
(٤) الطرس : هو الصحيفة والكتاب الذي محي ثم كتب. المعجم الوسيط ٥٥٤/٢.
(٥) في (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٩/٤ " سورة " .
(٦) في (ب) ، (د) " يقرا " .

ومـادحــه القــرآن لا يرتضي الشعرا

ولـو نظمت زهــر النجوم قلايــدا[1]

بمجيد عــلاه كــان في حقــه هجــرا

هو ابــن الأولى أضحت سرادق مجدهم

ومفخرهم[2] فوق السماكين والشعرى[3]

ليوث غطاريف[4] جحاجح[5] نخبــة[6]

ملــوك علــوث[7] ســادة قــادة غرّا

صناديد[8] صيد[9] أوجــب الله حبهـم

(١) في (ب) ، (ج) " قلايد " .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ وسمط النجوم العوالي ٢٩٩/٤ " وفخرهم " .

(٣) في (د) " الشعمرا " ، وهو خطأ ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٩٩/٤ " والنسرا " . والشعرى : هو كوكب نير يطلع عند شدة الحر . انظر : المعجم الوسيط ٤٨٤/١ .

(٤) الغطاريف : مفردها الغطريف ، وهو السيد الشريف والسخي السري والشاب. القاموس المحيط ١٨١/٣.

(٥) جحاجح : مفردها الجحجاح ، وهو السيد السمح الكريم . انظر : المعجم الوسيط ١٠٦/١ .

(٦) في (ج) " فتية " ، وهو جائز .

(٧) في (ج) وسمط النجوم العوالي ٢٩٩/٤ " غيوث ". الغوث : هو الإعانة والنصرة. المعجم الوسيط ٦٦٥/١. والعلوث : هي شدة القتال واللزوم له. القاموس المحيط ١٧٠/١ .

(٨) في (ب) " أجر أصاييد " ، وفي (د) " صنايد " ، وهو خطأ . والصناديد : مفردها صنديد وهو السيد الشجاع . انظر : القاموس المحيط ٣٠٩/١ .

(٩) الصيد : بمعنى شجعان في الحروب .

وحسبهم إلا مودتهم أجرا

وهم أهل بيت لا صلاة لكل من

يصلي ولا يجري لهم ضمنها ذكرا[1]

فهم تاج أركان الصلاة وذكرهم

طراز على عطفي[2] تحياتها الأخرا

غدا حبهم فرضاً وطاعتهم هدى

وقربهم منجا وبغضهم كفرا

ومدحهم فخر[3] ولا سيما أبا

رميثة[4] منهم زاد في مدحه فخرا[5]

هو الملك المنصور (أندى الورى يدا)[6]

وأغزرهم[7] حلماً[8] وأوسعهم صدرا

---

(١) الصلاة الإبراهيمية بعد التشهد الأخير .

(٢) سقطت من (د) ، وعطف كل شيء جانبه ، والجمع أعطاف وعطاف وعطوف . انظر : المعجم الوسيط ٢/٦٠٨ .

(٣) في (ب) ، (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٢٩٩ " فخرا " .

(٤) هو أحد أجدادهم ، وهو المقصود بالمدح .

(٥) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٢٩٩ " رميثة منهم حبه زادني فخرا " .

(٦) ما بين قوسين ورد في (ب) " أبدا الوزايدر " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " أبدى الورى ندا " وهو خطأ أيضاً ، وفي (د) بياض .

(٧) في (ب) " وغررهم " .

(٨) في (ج) " حلمما " .

وأرجحهم عقلاً وأشرفهم أباً
وأصوبهم رأياً وأكثرهم برا
(يفوق ملوك الأرض عزماً وهمة[١]
وبأساً وجوداً يفضح[٢] الليث والبحرا[٣]
يصير حد السيف كَلاً بحلمه
ويترك برد الماء من[٤] عزمه جمرا)[٥]
إذا ما دهى أمر من الأمور فادح
يبات لرد الأمر[٦] ذا مقلة[٧] سهرا
١٥٩/أ هو[٨] البطل المقدام في يوم[٩] غارة/
يقوم مقاماً[١٠] يرعد العسكر الحجرا[١١]

---

(١) في (ب) " حمة " .
(٢) في (ب) ، (ج) " ينضح " ، وفي (د) " بنضح " .
(٣) في (ب) ، (د) " النجرا " ، وفي (ج) " النحرا " .
(٤) سقطت من (ب) .
(٥) ما بين قوسين ورد في (ب) :
وبأساً وجوداً ينضح الليث والنحرا يصير حد السيف كلا بحمله
يفوق ملوك الأرض عزماً وحمة ويترك برد الماء من عزمه جمرا
(٦) في (ب) " أمرا " .
(٧) في (ج) " مقلته " ، وهو خطأ .
(٨) في (د) " هم " ، وهو خطأ .
(٩) في (ب) ، (ج) " كل " .
(١٠) في (ج) " مقامها " ، وهو خطأ .
(١١) في (ج) " الجرا " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٢٩٩/٤ " المجرا " .

عواليـــه في نظـــم الكِلا جاد صنعها[1]

كما في الطَـــلا أسيافـــه جـــادت البترا

إذا أربـــد[2] يفتر[3] الأسنة والظبـــا

وتجري بكـــا[4] عين النضـــار[5] إذا افترا

يـــداه لنفـــع الخلـــق مخلوقـــة يـــدا

فيمناه واليسرى بهـا اليمـن[6] والـيسرا[7]

ورب يــراع تشـخص البيض هيبـــة

لسطوتـه[8]والسمر[9] توسعه[10] شزرا[11]

= ولعله يقصد الجيش الشديد البأس الصامد كالحجارة .

(١) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ج) " نظمها " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٢) في (ج) ، (د) " أريد " ، وهو خطأ . يقال : أربد وجهه احمر حمرة فيها سواد عند الغضب . المعجم الوسيط ٣٢٢/١ .

(٣) في (د) " يفر " ، وهو خطأ . وفي العصامي - سمط النجوم العـوالي ٢٩٩/٤ " تفتر " . وأفتر : ضعفت جفونه فانكسر طرفه . انظر : المعجم الوسيط ٦٧٢/٢ .

(٤) في (ج) " بها " .

(٥) النضار : هو أثل ورسي اللون بغور الحجاز. انظر : المعجم الوسيط ٩٢٩/٤.

(٦) اليمن : البركة . انظر : المعجم الوسيط ١٠٦٧/٢ .

(٧) اليسر : هو ضد العسر ، أي السهولة . انظر : المعجم الوسيط ١٠٦٥/١ .

(٨) في (ب) ، (د) " سطوة " .

(٩) في (ب) " واسمر " ، وفي (ج) " أو أسمر " .

(١٠) في (ب) " يوسعه " ، وفي (ج) " يوبسعه " ، وفي العصامي - سمـط النجـوم العوالي ٣٠٠/٤ " تنظره " .

(١١) شزر فلاناً : نظر إليه بمؤخر عينـه ، وأكـثر مـا يكـون في حـال الاعـراض أو =

إذا ما جرى في الطرس قل[1] قدر جرى

وإن شـــاءه[2] خيراً وإن شاءه[3] ضـــرا

مليك إذا حـــاولـــت ضبـــط صفاتـــه

فلا تستطع ضبطـــاً[4] لذاك ولا زبـــرا[5]

فيـــا بـا نمي الملك والملك الـــذي

يجـــل عـــن الألقاب والمدح والاطرا[6]

لقد صدقت في الكـــون هاتفـــة الهنـــا

تغـــرد[7] فيـــه[8] بالمســـرة والسرا[9]

بمقدم مـــن انتخبتـــه[10] وادخرتـــه

= الغضب . انظر : المعجم الوسيط ٤٨١/٢ .

(١) في (ب) ، (ج) " قد " .

(٢) في (ب) " شاة " ، وفي (د) " شان " .

(٣) في (أ) " شأه " ، وفي (ب) ، (د) " شاه " ، والاثبات من (ج) .

(٤) في (د) " زبرا " .

(٥) والزبر : الصحف والكتب .

(٦) أصلها " الاطراء " وحذفت الهمزة لضرورة الشعر .

(٧) في (ب) ، (ج) " تقر " .

(٨) في (ب) ، (ج) " وفيه " .

(٩) أصلها " السراء " ، وحذفت الهمزة لضرورة الشعر .

(١٠) في (أ) ، (ب) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٠٠/٤ " أنتحته " ، والاثبات من (ج) . وسقط البيت بكامله من (د) .

وليـــاً لعهـــد الملك أعظم بـــه ذخـــرا

بمقدمـــــه ورِقُ البشائر قـــد شـــدت

وكـــل فـــؤاد مـــن بشائـــره ســـرا

وقـــد عـــمّ أقطـــار الحجاز قدومه

سروراً[1] كما عمّ العراقين مع بصرى[2]

ووافـــا وكـــلّ[3] شـــيق للقائـــه

كما اشـــتاق حي عـــام أخزانه[4] القطرا

وقـــد آنس البيت الحـــرام وأهلـــه

ومكـــة والركـــن المطهـــر والحجرا

وأضحى محيـــا ملكـــه متهلـــلاً[5]

ســـروراً عـــراه حين نـــاظره قـــرا[6]

وكـــان لـــه عيـــداً[7] ولكنـــه غـــدا

---

(١) في (د) " سرور " .

(٢) العراقان : عراق العرب وعراق العجم . وبصرى : بالضم والقصر موضعين أحدهما بالشام من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران وهي مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ١/٤٤١ .

(٣) في (ج) " ووافاه كل " .

(٤) في (ج) " أحزاز " ، وهو خطأ ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤ /٣٠٠ " أجدابه " .

(٥) في (ب) " متهلا " .

(٦) قر : سكن واطمأن . انظر : المعجم الوسيط ٢/٧٢٤ .

(٧) في (ج) " عبدا " .

وخلعتـــه الصفراء منهـــا العدى رمـوا

ســـواداً[1] وذكراهـــا[2] ملأ سمعهم وقرا

بـــه قـــد تحلـت[3] والمراسم شرفت

وشـرف[4] مهديهـــا لــــه والذي يقـــرا

فدم وليـــــدم والملك طوع يديكمـــا[5]

ومدحكمـــا يستغرق الحمــــد والشكرا

وهـــاك مـــن الـــدر النضيد[6] قصيدة

تغارقـــوا في الشـــعر من رسمها بالرا[7]

منقحـــة[*] المعنى مصححـــة البنــــا

مهذبـــة الألفـــاظ طيبـــة المقــــرا

تضوع[8] رياهـــا عليك[9] ولم تكـــن

على مثـل كافـــور يضوع لها نشـرا /

---

(١) في (ج) " سوارا " .

(٢) في (د) " وذكرها " .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " تجلت " بالجيم .

(٤) في (د) " وشرز " .

(٥) وهي إشارة إلى أبي نمي وولده .

(٦) نضد الشيء : ضم بعضه إلى بعض متسقا . انظر : المعجم الوسيط ٩٢٨/٢ .

(٧) في (ج) " برا " ، وفي (د) " باكرا " ، وهو خطأ . وفي الأصل " بالراء " وحذفت الهمزة لضرورة الشعر . (*) في (د) " منفحة " .

(٨) ضاع الشيء : تحرك فانتشرت رائحته . انظر : المعجم الوسيط ٥٤٦/١ .

(٩) سقطت من (ج) .

١٥٩/ب

لعمــــري لا أرضى القريــض بضاعــة

ويبخســـــني(١) لـــو أنني قلتــــــه درا

وما الشعر إلا دون قـــدري و(٢) بعض

ما لذاتي مـــن فضل ولي منصب أحــرا(٣)

فدونكها(٤) مسك(٥) الصلاة ختامهــــا

على أحمد الممدوح في الفتــح والأســرا(٦)

وممن مــدح الشريف أحمـد(٧) في قدومـه(٨) هـذا(٩) العلامـة وجيـه الدين عبدالرحمن بن عبدالله باكثير(١٠) بقوله :

---

(١) في (ج) " ويحسيني " ، وهو خطأ .

(٢) سقط حرف الواو من (د) .

(٣) في (ب) ، (ج) " أحرى " .

(٤) في (د) " فدونكمـا " ، وفي العصـامي - سمـط النجـوم العـوالي ٣٠٠/٤ " ودونكها " .

(٥) من هنا بدأ السقط في النسخة (ب) حيث سقط منها حوالي (٣٥) سطراً من " مسك الصلاة ختامها على أحمد " إلى " وما الذي نكس أعلامهم " .

(٦) المقصود سورتي الفتح والإسراء من القرآن الكريم حيث ورد فيهما الثناء على الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٧) أضاف ناسخ (ب) " هذا " .

(٨) في (ج) " في قومه " ، وهو خطأ .

(٩) سقطت من (ج) .

(١٠) في العصامي - سمط النجوم العـوالي ٣٢٦/٤ أن هـذه القصيـدة مما قيـل فيـه مدحاً، وليس في قدومه هذا .

العزُّ ثاوٍ بين مشترك القنا مَنْ رامه قالت له السمرُ قنا[1]

دخول الافرنج جدة وخروج أبي نمي إليهم[2] :

ونقلت من الاتحاف للسمرقندي المدني ما نصه :

" ومن مظاهر[3] الشريف أبي نمي محمد بن بركات قصة الفرنج[4]، وهي من الجهاد في سبيل الله تعالى في أعظم ثغور بيت الله الحرام .

وكان من أمرها أنه : في أواخر سنة ٩٤٨ تسعمائة وثمان وأربعين ، دخلت[5] طائفة عظيمة من الافرنج ، وخربت غالب البنادر(*) . فلما قصدوا جدة المعمورة[6] نزلوا المرسى[7] المعروف بأبي الدوائر[8] في خمس

---

(١) انظر بقية القصيدة في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٢٦/٤ - ٣٣٠ .

(٢) وضع المؤلف هذا العنوان الجانبي على حاشية المخطوط اليمنى .

(٣) في (ج) " تظاهر " ، وهو خطأ .

(٤) في (ج) ، (د) " الافرنج " ، وهي بالمعنى نفسه ، والمقصود بذلك البرتغاليين الذين ظهر خطرهم على العالم الاسلامي بعد تمكنهم مع الاسبان من طرد المسلمين من الأندلس . انظر : عبدالمنعم النمر - تاريخ الإسلام في الهند - ط٣ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ص٣٣٢ - ٣٣٩ .

(٥) في (ج)، (د) "خرجت"، وهي بالمعنى نفسه. (*) أي موانئ البحر الأحمر .

(٦) في زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٣ : " كان نزولهم جدة في أواخر سنة ٩٤٨هـ " .

(٧) في (ج) " المسرسى " . والمرسى : هو محط السفينة بالساحل ، والجمع مراسٍ . انظر : المعجم الوسيط ٣٤٥/١ .

(٨) هو ميناء قريب من ميناء جدة خلال تلك الفترة . انظر : السباعي - تاريخ = مكة ٣٤٧ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٣٤/٣ .

وثمانين برشة(١) مشحونة بالرجال والسلاح ، فقاتلهم الشريف بنفسه ، وترك الحج ، ونزل إلى جدة في جيش عظيم بعد أن أمر بالنداء في نواحي مكة المشرفة : " من صحبنا فله أجر الجهاد ، وعلينا السلاح والنفقة " .

فبلغ أهل الجهاد مبلغاً عظيماً ، لا يعد ولا يحد ، ونفقة مولانا شاملة للجميع ، وعيون الكفار تدور عليهم كل حين فتشاهدهم(٢) يزيدون عدداً وعدداً وعيشاً رغدا ، وخدام مولانا المشار إليه يتوجهون إلى أطراف البلاد ، ويحضرون بأنواع الطعام بأغلى ثمن ، حتى فرغت(٣) الحبوب ، وكادت تعدم ، فدخروها للخيل ، وأقبلوا على نحر الابل ، فكان مولانا يأمر بأن ينحر لكل مائة نفس بدنة ناقة أو بعير .

واستمر ذلك مدة ، فقال له بعض الناس :

إن هذا الفعل يستأصل ما عندك من الابل ، فأجابه : " بأني نويت
أنحر / ما أملكه ، ويملكه(٤) أولادي وأحفادي ، فإذا نفدت الابل نحرت ١٦٠/أ
الخيل ، ثم كل حيوان يجوز أكله " .

فلما قرب زمن الحج برز أمره إلى ابنه الشريف أحمد بن أبي نمي أن

= مكة ٣٤٧ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٣٤/٣ .

(١) نوع من أنواع السفن الحربية على ما يظهر من السياق ، ولم أعثر على تعريف لها .

(٢) في (أ) " فنشاهدهم " ، وفي (د) " فشاهدهم " ، والاثبات من (ج).

(٣) في (ج) " فرقت " .

(٤) سقطت من (ج) .

يقابل (الأمراء[1] ، ويلبس الخلع الواردة ، ويحج بالناس على عادة أجداده.

فلما وصل)[2] أمراء الحج ، وبلغوا ما قصدوه ، [فحينئذ][3] توجهوا للقاء مولانا الشريف أبي نمي بجدة لإلباسه الخلع ، فلاقاهم ، وهو شاكي السلاح لابساً درعه في هيئة المقاتل . ولما أن قرب الأمراء أمر بطلق المدافع ، فطلقت لمقابلتهم نحو ثلثمائة مدفع[4] ، فكان (مشهداً عظيماً)[5] ، فألبسوه الخلع الواردة صحبتهم ، وانصرفوا راجعين للحج .

---

(١) كان أمير المحمل المصري في تلك السنة هو جانم بن قصروه دوادار ابن السلطان قانصوه الغوري ، ونائب السلطنة بإقليمي الفيوم والبهنساوية ، من أجود أمراء الشراكسة ، أصله من مماليك السلطان الغوري ، تولى إمرة الحج المصري من سنة ست وأربعين وتسعمائة إلى آخر سنة إحدى وخمسين وتسعمائة . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٣٨١ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) أطلق مصطلح مدفعية في بادئ الأمر على كل ما يستعمل في الحروب من مدافع وبنادق ، ثم قصر إستعماله أخيراً على أنواع من المدافع الثقيلة والهاوتزر والجنود الذين يتولون إدارتها ، والعجلات والحيوانات التي تستخدم في حملها وجرها . هذا وقد ظهر المدفع في أعقاب اكتشاف البارود ، وكان أهم استعمال له هو مهاجمة الحصون التي فقدت أهميتها الدفاعية في العصور الوسطى . فقد استخدم العثمانيون المدافع في حصارهم القسطنطينية سنة ١٤٥٣م ، كما استخدموا المدافع البرونز التي تقذف الحجارة .

وتنقسم المدفعية عامة إلى مدفعية ثابتة تعمل في الحصون ، ومدفعية ضد الطائرات أو متنقلة بدرجات مختلفة ، حيث كانت تجر في ميدان الحرب في بادئ الأمر بواسطة عجلات الخيل ، ثم استخدمت السكك الحديدية بعدها ، واستخدمت في الدبابات أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها . الموسوعة العلمية الميسرة ص١٦٧٣ .

(٥) ما بين قوسين ورد في (أ) " مشهد شهده " ، وفي (د) " شهد مشهده " ، =

ولما رأى الكفار صبره ، وحصاره لهم انقلبوا خاسئين(1) .

ولما بلغ حضرة مولانا السلطان سليمان خان ذلك ، زاد في إكرام المشار إليه ، وسمح له بنصف معلوم جدة ، إلى غير ذلك من الإنعامات الـ لا تحصى " (2) .

قلت : وإلى هذه الواقعة يشير مولانا العلامة مفـ الأنام بالبلد الحرام الشيخ عبدالعزيز بن علي الزمزمي(3) في قصيدته(4) (السينية التـي)(5) امتدح بها مولانا الشريف أبا نمي ومطلعها(6) :

- والاثبات من (ج) .

(1) في (د) " خائبين مخذولين " .

(2) انظر هذه الأحداث في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٣ ، ومختصرة في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن ، أحداث سنة ٩٤٨هـ .

(3) هو عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالسلام الزمزمي المكي الشافعي عزالدين ، شيرازي الأصل ، فقيه من أعيان مكة ، له مصنفات . ولد سنة ٩٠٠هـ ، وتوفي سنة ٩٦٣هـ وقيل ٩٧٦هـ . انظر : الغزي - الكواكب السائرة ١٧٠/٢ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٣٦/٨ ، ٣٣٧ ، الزركلي - الأعلام ٢٣/٤ .

(4) في (ج) " قصيدة " .

(5) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(6) وهذا مخالف لما أورده العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٨/٤ في المناسبة التي قيلت فيها هذه القصيدة ، وهي معارضة قصيدة ابن خطيب داريا التي مطلعها :

قم عاطني الشهباء يا مؤنسي

وكان هذا الاعراض بإلزام له من الشريف أبي نمي ، فقال يمدحه ويهنيه بعرس ابنه الشريف أحمد .

ليحتس[1] الصهباء[2] من يحتسي حسبي لَما[3] مرشفك[4] الألعس[5]

سل النصارى[6] (عنه مذ)[7] قاربوا جدة عن جدهم[8] الأتعس[9]

[و][10]ماذا[11] الذي نكس[12] أعلامهم عنها نعم لولاه لم تنكس

فاستبعدوا الأقرب واستقربوا الأبعد من طورهم الأقدس[13]

ثم انثنوا للهند[14] والرعب في قلوبهم صار إلى قبرس[15]

---

(١) في (ج) " لتحتس " . وحسا الرجل الماء ونحوه ، أي تناوله جرعة بعد جرعة . انظر : المعجم الوسيط ١٧٤/١ .

(٢) الصهباء : الخمر . المعجم الوسيط ٥٢٦/١ .

(٣) اللمى : الشفاه .

(٤) في (ج) " يرشفك " . ويرشف الماء ونحوه مصه بشفتيه . انظر : المعجم الوسيط ٣٤٧/١ .

(٥) اللعس : سواد مستحسن في الشفة . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٢٤٩/٢ .

(٦) أي البرتغال .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٤٠/٤ " عندما " .

(٨) جدهم : حظهم . انظر : المعجم الوسيط ١٠٩/١ .

(٩) في (ج) " الألعس " .

(١٠) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(١١) سقطت من بقية النسخ .

(١٢) نكس الشيء : قلبه ، وجعل أعلاه أسفله . انظر : المعجم الوسيط ٩٥٢/٢. كناية عن هزيمتهم .

(١٣) الطور : هو جبل في بلاد الشام ، وهو طور سيناء . انظر : الحميري - الروض المعطار ٣٩٧ .

(١٤) أي بحر الهند .

(١٥) قبرس ، وقبرص : يقصد بها الجزيرة المعروفة =

وهي طويلة موجودة[1] ، فلا حاجة لنا بها .

فائدة [في فضل المرابطة] :

قال بعضهم[2] :

" إذا[3] أغار[4] العدو على موضع مرة ، يكون ذلك الموضع رباطاً إلى أربعين سنة ، وإذا أغار مرتين يكون[5] [ذلك الموضع][6] رباطاً إلى مائة وعشرين سنة ، وإذا أغار[7] ثلاث مرات يكون رباطاً إلى يوم

= في شرقي البحر الأبيض المتوسط المقابلة لسواحل بلاد الشام ، كانت جزءاً من دار الإسلام إلى أن احتلها الانجليز سنة ١٨٧٨م فجعلو أكثر سكانها يونانيين نصارى ، استقلت سنة ١٩٦٠م . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٣٠٥/٤ ، البغدادي - مراصد الاطلاع ١٠٦٣/٣ ، الحميري - الروض المعطار ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، المصري : جميل- حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة - ط٢ - دار أم القرى - عمان ١٤١٠هـ/١٨٩٨م ص٦٠٩/٢ .

(١) انظرها في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٨/٤ - ٣٤١ . ولصاحبها ديوان شعر مخطوط موجود في دار الكتب المصرية ، وفي المكتبة الوطنية العامة بباريس رقم ٣٢٢٨ . انظر : الزركلي - الأعلام ٢٣/٤ ، الردادي - الشعر الحجازي ١/حاشية ص٦٦ .

(٢) أي من الفقهاء .

(٣) في (ب) " قال " .

(٤) في (ب) ، (ج) ، (د) " غار " .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) في (ب) ، (ج) " غار " .

القيامة(1) .

قال في الفتاوى الكبرى :

والمختار هو الأول(2) ، كذا نقله صاحب الفتح .

انقطاع الدولة العباسية بمصر(3)

وفي سنة ٩٥٠ تسعمائة وخمسين :

توفي المتوكل على الله محمد بن يعقوب(4) الخليفة العباسي بمصر ، وبموته انقطعت الخلافة العباسية(5) - رحمه الله ، الدائم بعد فناء خلقه - .

[أعمال الأمير خوش كلدي في مكة عام ٩٥٠هـ]

قال القطب(6) : " وفي حدود هذه السنة قطع الأمير قوش(7) كلدي

---

(1) أضاف ناسخا (ب) ، (ج) ما نصه : " والمختار هو الأول " .

(2) وهذه إشارة إلى اهتمام المسلمين بالجهاد وفرضيته .

(3) وضع المؤلف هذا العنوان الجانبي على حاشية المخطوط اليسرى .

(4) هو محمد بن يعقوب (٨٧٠ - ٩٥٠هـ) بن المستمسك بالله بن عبدالعزيز المتوكل على الله الثاني ، نزل له أبوه عن الخلافة سنة ٩١٤هـ في عهد السلطان قانصوه الغوري ، فلما فتح السلطان سليم خان مصر سنة ٩٢٢هـ أخذه معه إلى الاستانة وترك والده في مصر لكبر سنه ، فمكث فيها مدة ثم عاد إلى مصر بعد وفاة السلطان سليم خان، فأقام فيها إلى أن مات ، كان أديباً فاضلاً ، له شعر . انظر : ابن إياس - بدائع الزهور ٤/أحداث سنة ٩١٤ - ٩٢١هـ ، ٥/أحداث السنوات ٩٢٢ - ٩٢٧هـ ، الشلي - السنا الباهر /أحداث سنة ٩٥٠هـ ، الزركلي - الأعلام ١٧٤/٧ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٦٤٥ ، وفيها وفي الزركلي أن السلطان سليم أطلقه قبيل وفاته .

(5) سنة ٩٥٠هـ/١٥٤٣م . انظر : الشلي - السنا الباهر /أحداث سنة ٩٥٠هـ ، الزركلي - الأعلام ١٤٧/٧ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٦٤٥ .

(6) أي النهروالي .

(7) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " خوش " بالخاء .

أشجار السلم[1] بطريق عرفة ، وكسر أحجاراً[2] من الطريق ورضمها[3] بين الجبلين " [4] .

واستمرا شريكين[5] .

بناء قبة السيدة خديجة[6] :

وفي سنة ٩٥٠ تسعمائة وخمسين :

بنى الأمير الشهيد محمد بن سليمان الجركسي[7] قبة السيدة خديجة[8] بنت خويلد رضي الله عنها بالحجر الشميسي[9] .

---

(١) في (ج) " شلم " ، وأشجار السلم هو نوع من شجر العضاه يدبغ به ، واحدته سلمة . انظر : المعجم الوسيط ١/٤٤٦ .

(٢) في (ب) " أحجازا " .

(٣) في (ب) ، (ج) " ورصها " ، وهي بنفس المعنى . فالرضم : صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية . انظر : ابن منظور - لسان العرب ١٢/٢٤٣ ، المعجم الوسيط ١/٣٥١ .

(٤) لم يرد في ثنايا كتاب الاعلام ، مما يشير إلى أن المؤلف قد اقتبسه من مصدر آخر .

(٥) أي الشريف محمد أبو نمي وابنه الشريف أحمد .

(٦) وضع ناسخ (ج) هذا العنوان الجانبي على حاشية المخطوط اليسرى ص٧١ . وبناء القبب كما هو معلوم بالضرورة نوع من البدع التي ظهرت عند المسلمين ، وكانت أحد مظاهر ضعفهم وانحرافهم .

(٧) في (ب) " الجراكسي " . هو محمد بن سليمان الجركسي الأصل ، كان دفتردار داود باشا ، يجالس العلماء ومحباً للفضلاء محسناً لهم . النهروالي - البرق اليماني ٧٨.

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٩) في (أ) ، (ب) ، (ج) " الشميشي " ، والاثبات من (د) .

وكان دفتردار[1] مصر في دولة داود باشا[2] نائب السلطان سليمان، وكان الضريح قبل هذا البناء عليه تابوت خشب[3] ، وجعل المذكور لخادم القبة علوفة[4] من صدقات مولانا السلطان .

- كذا رأيته في بعض تواريخ مكة المشرفة [والله أعلم][5] - .

[اشتعال الدرفة اليمنى من باب الكعبة سنة ٩٥٤هـ]

وفي سنة ٩٥٤ تسعمائة وأربع وخمسين :

وفي اليوم السابع من ذي الحجة ، رأى الطائفون وقت السحر دخاناً

---

(١) في (أ) " دفتدار " ، وفي (د) " دفترار " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

ودفتردار : كلمة فارسية بمعنى من يتولى أمر الدفتر ، ومعناها كبير المحاسبين ، وتطلق عادة على من يتولى النظر في صادرات وواردات الدولة ، فمهمته مهمة وزير المالية، كما أطلقت على من يتولى تدبير الشئون المالية في ولاية من الولايات . انظر : المصري - معجم الدولة العثمانية ٨٨ ، ٨٩ .

(٢) هو داود باشا الخادم، تربى في السراي العالي، وتقلب في المناصب إلى أن أصبح خزينة دار باشي، ثم تولى إيالة مصر عن سليمان باشا، كانت له محبة للعلماء والفضلاء محسناً لهم، كما كانت مصر في أيامه آمنة مستقرة . انظر : النهروالي - البرق اليماني ٧٨.

(٣) هدمت هذه القبة سنة ١٢١٨هـ من قبل الأمير سعود بن عبدالعزيز أمير الدرعية . ثم على ما يبدو أعيد بناؤها سنة ١٢٩٨م . انظر : البتنوني - الرحلة الحجازية ١٤٧ ، ١٤٨ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ١/حاشية ص٣١ . هدمت في الآونة الأخيرة ، وهي غير موجودة في عصرنا .

(٤) في (د) " علوفا " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج)، (د). كما أثبت ناسخ (ج) الدهلوي في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد والى ذكر هنا الشريف أحمد بن أبي نمي المشارك لوالده في إمرة مكة قد انتهى تاريخ العلامة (بياض يعادل ثلاث كلمات) ابن ظهيرة القرشي المكي المسمى بالجامع اللطيف في أخبار مكة المشرفة والبيت الشريف، والله أعلم".

صاعداً من جهة الكعبة ، فوصل الخبر إلى الشـريف ، فـنزل بنفسـه ومعـه أكابر الدولة ، ففتحت الكعبة ، فوجدوا ناراً في عقب الدرفة اليمنـي مـن باب الكعبة ، فعزلوا الباب المذكور ، وأطفأوا النار ، وأعادوه على حاله.

ذكر ذلك الجزيري[١] في تاريخه[٢] .

ورود المنبر المكي للخطيب[٣]

وفي سنة ٩٥٦ تسعمائة وست وخمسين :

بعث السلطان سليمان خان بالمنبر[٤] الرخام الذي هو بفنـاء الكعبـة

---

(١) هو عبدالقادر بن محمد بن عبدالقـادر الأنصـاري الجزيري ، نسبة إلى جزيرة الفيل من أعمال مصر . مؤرخ ولد سنة ٨٨٠هـ ، وتوفي بعد سـنة ٩٧٦هـ . تـولى كتابـة ديوان إمرة المحمل بعد وفاة والده عنها سنة ٩٤٠هـ ، له عدة مصنفات . انظر : تاريخه عن نفسه كتابه درر الفرائد ص١٢٧ - ١٣٢ ، مقدمة التحقيق ، البغـدادي - هديـة العـارفين ٥٩٦/١ ، إيضاح المكنون ٤٣٥/١ ، ٤٦٧ ، ١٢٢/٢ ، ٥٥٥ .

(٢) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة ص٣٩٧ .

(٣) وضع المؤلف هذا العنوان الجانبي على حاشية المخطوط اليسرى .

(٤) ذكر المؤرخون أن الخلفاء وأمراء مكة المكرمة مـن عهـد النبي صلى الله عليه وسلم ، كانوا يخطبون في أيام الجمع قياماً على أقدامهم في وجه الكعبة المعظمـة وفي حجـر إسماعيل عليه السلام إلى خلافة أمير المؤمنين معاوية بـن أبي سفيان ، فكـان هـو أول مـن أحدث المنبر بالمسجد الحرام قدم به مـن الشـام لما حج ، وكـان منـبر صغـير علـى ثـلاث درجات ، وظل هذا المنبر يخرب ويعمر إلى أن حج هارون الرشـيد ، فـأهدى للحـرم منـبراً منقوشاً عال في تسع درجات ، أهداه له عامله على مصر موسى بن عيسى ، وجعـل المنـبر القديم في عرفة ، بعدها توالت المنابر على مكة إلى أن جاء هذا المنـبر . انظـر : الأزرقـي - أخبار مكة ٩٩/٢ ، ١٠٠ ، الفاسي - شفاء الغـرام ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ ، إبراهيـم رفعـت - مرآة الحرمين ٢٥٢/١ - ٢٥٣ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٠١ - ٢٠٤ .

إلى الآن[١] ، وهو من تحف الدنيا كما هو مشاهد[٢] .

وأرخ وروده القاضي صلاح الدين بن ظهيرة القرشي[٣] المكي بقوله:

شيد الله ملك من … أسبغ الله ظله

١٦٠/ب وبأم القرى لقد … ضاعف الله نزله /

إن ذا المنبر السني[٤] … قد حوى الحسن كله

---

(١) بقي موجوداً إلى عصرنا الحالي ، حيث كسر سنة ١٤٠٠هـ في أحداث الحرم. انظر : الحجبي : محمد صالح بن أحمد بن زين العابدين الشيبي العبدري (توفي ١٣٣٥هـ)- إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام - تحقيق إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ - مكة المكرمة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م حاشية ص٧٦ المحقق .

(٢) ويحتوي هذا المنبر على ثلاث عشرة درجة ، وعلى علوه فوق المصطبة العليا أربع اسطوانات من المرمر ، وعلى علو الاسطوانات الأربع قبة مستطيلة عملت من الخشب القوي وصفحت بألواح من الفضة المطلية بالذهب الوهاج ، ويبلغ ارتفاع هذا المنبر من أرض المطاف إلى هلال القبلة نحو عشرين ذراعاً بذراع اليد ، وله ميزة خاصة ، وهي أن الشمس لا تصل إلى موضع الخطيب صيفاً ولا شتاءً . انظر : باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٣) في (ب) " القريشي " ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن ما نصه " وهو غير المؤرخ المذكور " . هو صلاح الدين القرشي الهاشمي المكي الشافعي ، شاعر البطحاء ، كان من فضلاء مكة وأدبائها ، تتلمذ على الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر ، والشيخ عبدالعزيز الزمزمي ، برع بالشعر وتولع بالنكت الشعرية ، مدح الشريف أبا نمي وولده حسن ، واختص بالسيد ثقبة ، اشتهر بعمل التواريخ اللطيفة . توفي بمكة سنة ٩٨٠هـ . انظر : أبو الخير مرداد - المختصر من كتاب نشر النور والزهر ٢٢٣ .

(٤) في (ج) ، وإبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٥٤/١ ، وباسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٠٥ " الذي " .

هاك تاريخه(١) الذي شهد الخلق فضله

لسليمان منبر بالدعاء شاهد له(٢)

كذا نقلته(٣) من خط بعض الأفاضل .

وذكر الإمام علي بن عبدالقادر [الطبري](٤) ما نصه :

" وكان انتهاء عمل المنبر الرخام(٥) سنة ٩٦٦ تسعمائة وست

---

(١) حساب الجمل الذي يحسب به التاريخ الشعري ، وهو إعطاء قيمة رقمية لكل حرف . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ٧١٦ ، الردادي - الشعر الحجازي ٨٥٤/٢ ، النابلسي : عبدالغني بن إسماعيل (توفي ١١٤٣هـ) - نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار شرح البديعية المزرية بالعقود الجوهرية - عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبي بالقاهرة - بدون تاريخ ص٣٣٦ .

(٢) والبيت هو التاريخ ، ويساوي بحساب الجمل سنة ٩٦٦هـ ، وذلك مخالف لما أورده السنجاري في أول الخبر وهو سنة ٩٥٦هـ ، حيث يظهر أن الفرق بينهما هو عشر سنوات ، وذلك يتفق مع ما نص عليه بعد ذلك حين قال أنها سنة ٩٦٦هـ .

(٣) في (ب) " نقله " ، وهو خطأ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . هو علي بن عبدالقادر بن محمد بن يحيى الحسيني الطبري الشافعي ، ألف عدة مصنفات منها : الأرج المسكي والتاريخ المكي- مخطوط في عدة مجلدات ضمنه كل ما يتعلق بمكة ورجاله وأمرائها ، والأقوال المعلمة في وقوع الكعبة المعظمة ، وتحفة الكرام بأخبار عمارة السقف والباب من البيت الحرام ، وشن الغارة على مانع نصب الستارة ، كما له علم بالأدب وشعر . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ١٦١/٣ - ١٦٦ ، نفحة الريحانة ٣٥/٤ - ٤٠ ، البغدادي - إيضاح المكنون ٥٧/١ ، ١١٤ ، ٢٥٦ ، ٣٨٠ ، ٤٥/٢ ، ٥٨ ، ٢١١ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٥٧ - ٦٣، الشرواني : أحمد بن محمد بن علي (توفي ١٢٥٣هـ) - حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح - المطبعة العثمانية - مصر ١٣٠٥هـ ص ٤٢ ، ٤٣ ، الزركلي - الأعلام ٣٠١/٤ ، كحالة- معجم المؤلفين ١٢٦/٧ ، في كتابه الأرج المسكي ورقة ١١١ .

(٥) سقطت من (د) .

وستين[1] ، وكانت أول خطبة خطب بها عليه خطبة عيد الفطر . وكان الخطيب السيد أبا حامد البخاري . وجعلت الناس لهذا المنبر تواريخ عديدة نظماً ونثرا .

فمن ذلك قول[2] العلامة الشيخ علي بن حسن باكثير :

انظــــر إلى منبر منير[*] أشــرق في الخافقين بدره

عمــره مــــالك البرايـــا خليفـــة الله جـل ذكره

أعني سليمان خير مولى من آل عثمان طال عمره

تاريخه : قل الهي[3] اقبل بنـا سليمان عز نصـره[4]

وقال آخر :

منبر السلطـــان تـــاه عـــلا وتناهـــا رفعـــة وسنا

بسليمـــان[5] الزمـان حوى افتخـاراً فايقـاً حسنـا

(جاء تاريخ)[6] له عجب منبر السلطان تم بناه[7]

---

(١) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ "وخمسين"، وحساب الجمل يبين أنه سنة ٩٦٦هـ.

(٢) في (ب) ، (د) " قوله " . (*) في (د) " منبرا " .

(٣) في (أ) ، (ب) ، (د) ، والأرج المسكي " اله " والاثبات من (ج) .

(٤) وهذا يساوي في حساب الجمل سنة ٩٦٦هـ .

(٥) في (ب) ، (ج) " سليمان " .

(٦) في (ج) " حاز تاريخاً " .

(٧) في (أ) " بناه " ، وهو خطأ حسب حساب الجمل كما يتضح فيما يلي ، والاثبات من بقية النسخ وعلي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١١ . و (منبر السلطان تم بنا) هو التاريخ ويساوي في حساب الجمل : ٩٦٦هـ .

ومن التواريخ النثر(١) قول بعضهم :

عامره(٢) السلطان سليمان(٣) بن سليم (بن بايزيد)(٤) " .

انتهى كلامه(٥) .

ورأيت في ذيل الصواعق المحرقة للعلامة ابن حجر المكي(٦) عند ذكر

---

(١) في (ب) " نثر " ، وفي (ج) " نثرا " .

(٢) في (أ) " غامره "، وهو خطأ حسب حساب الجمل كما يتضح في الهامش بعد التالي. والاثبات من بقية النسخ، وعلي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١١.

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) ما بين قوسين في (د) " ابن يزيد " ، وهو خطأ . (عامره السلطان سليمان بن سليم بن بايزيد) هو التاريخ ويساوي بحساب الجمل تاريخ سنة ٩٦٦هـ .

(٥) هذا وقد أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه " " قال كاتبه أبو الفيض والإسعاد: وهذا المنبر هو الموجود إلى عصرنا هذا لم يحصل فيه تغير والله أعلم " .

(٦) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري ، شيخ الإسلام شهاب الدين أبو العباس ، ولد بمصر سنة ٩٠٩هـ في محلة أبي الهيثم من إقليم الغربية بمصر وإليها ينسب ، والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية بمصر ، فقيه وباحث . توفي بمكة سنة ٩٧٤هـ ، وفي رواية أخرى سنة ٩٧٣هـ ودفن بالمعلاة بتربة الطبريين . له مصنفات كثيرة، منها: الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة، ويوجد على هامش هذا المؤلف كتاب تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان ، هذا و لم يذكر المؤرخون ومحققوا الكتابين أن لهذا الكتاب ذيل، وله أيضاً الفتاوى الكبرى الفقهية. انظر : العيدروس - النور السافر ٢٨٧ - ٢٩٢، ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب ٨/٢٧٠-٣٧٢، المحبي- خلاصة الأثر ٢/١٦٦، الشوكاني- البدر الطالع ١/١٠٩، دائرة المعارف الإسلامية ١/١٣٣- ١٣٥، ابن حجر الهيثمي : أحمد (توفي ٩٧٤هـ)- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ويليه كتاب تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان - تحقيق جماعة

=

ما ينبغي من رعاية أهل البيت قال :

" خصوصاً بني حسن وبني حسين إن عملوا ما عملوا[1] وذكر حكايات في المعنى منها :

[فتنة بين الشريف وأمير الحج]

سنة ٩٨٥ تسعمائة وثمان وخمسين أن أمير الحاج محمود باشا[2] سولت له نفسه الهجوم على (الشريف صاحب)[3] مكة أبي نمي ، يوم عيد النحر وقتله ، هو وأولاده في ساعة واحدة ، فظفرهم الله سبحانه وتعالى به ، ووقع في أيديهم ، فأرادوا[4] قتله[5] . ثم إن الشريف خشي

= من العلماء - ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م - مقدمة التحقيق ص ٧ ، ٨ .

(١) وهذا يخالف ما دعى إليه الإسلام ، فالإنسان بأعماله وليس بقرابته من الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإنما التفاضل هو بالتقوى لا بالقرابة . قال الله تعالى : ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ آية رقم ١٣ من سورة الحجرات .

(٢) هو عتيق محمد باشا نائب الشام ، ثم أصبح كتخدا والي مصر داود باشا ، ولي إمارة الحج المصري سنتي ٩٥٧هـ ، ٩٥٨هـ . عينه الوزير علي باشا سنجقاً من الأمراء المحافظين بمصر ، ولم يزل يرقيه إلى أن جعله بكلربكيا اليمن عوضاً عن قرة شاهين مصطفى باليمن فدخلها في شهر صفر سنة ٩٦٨هـ ثم عزل عنها سنة ٩٧٢هـ ، فولي مصر حيث قتل فيها سنة ٩٧٥هـ . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٣٩٩ ، النهروالي - البرق اليماني ١٢٦ - ١٥٧ ، ابن علي - غاية الأماني ٢/٧١٩ - ٧٢٢ ، ٧٢٤ .

(٣) ما بين قوسين في بقية النسخ " شريف " .

(٤) في (ب) " وأراد " ، وهو خطأ ، وفي (ج) ، (د) " وأرادوا " .

(٥) أضاف العيدروس في النور السافر ص ٢٥٠ " وجميع جنوده " .

على الحجاج / فأمسك عن قتله وأمر بإطلاقه ، ثم ذهب - أعني الشريف- ليلة النفر إلى مكة والناس في أمر مريج فلم يزد[1] ذلك الجبار[2] إلا طغياناً[3] فنادى أن الشريف معزول. فلما سمع الأعراب ذلك نهبوا الحجاج وأخذوا[4] أموالاً كثيرة ، وعزموا على أخذ مكة أيضاً[5] ، فبلغ ذلك الشريف[6] ، وعلم هلاك الحاج ، فركب بنفسه ، وأثخن في العرب[7] الجراح ، وقتل بعضهم فخمدوا[8] . ١٦١/أ

واستمر أمير الحاج بمكة ، والناس في امر مريج بحيث عطلت أكثر شعائر الحج . ثم رحل [محمود][9] الباشا[10] ، وهو يتوعد الشريف بالعزل ، والنقمة[11] والسلطنة[12] .

---

(١) في (ج) " يزدد " .

(٢) أي محمود باشا أمير الحاج .

(٣) في (ب) " طمنعانا " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " عناداً وطغياناً " .

(٤) في (د) " وأخذا " ، وهو خطأ .

(٥) سقطت من (ج) . في العيدرس - النور السافر ص٢٥٠ " وعزموا على نهب مكة بأسرها واستئصال الحجاج والأمير وجنده " .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) في (ب) " العراب " ، وفي (ج) " الأعراب " .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٩) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(١٠) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " باشا " .

(١١) في (ب) ، (ج) " النعمة " ، وهو خطأ .

(١٢) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ " من ". انظر هذه الأحداث في : العيدروس- النور السافر ٢٥٠ ، محب الدين الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٥٨هـ ،

ثم كان عكس ما أضمر(١) . فلما وصل الخبر إلى الأبواب [السلطانية](٢) أرسلوا بالتأييد ، والاعتذار عما وقع من الباشا محمود(٣)، وأنه قوبل بما يستحق(٤) من النكال . - وكان ذلك(٥) من كرامات صاحب مكة - انتهى ملخصاً " (٦) .

وذكر مولانا السيد أبو بكر بن السيد سالم شيخان(٧) ومن خطه نقلت في ترجمة مولانا السيد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد بن الأستاذ الأعظم الفقيه(٨) المقدم باعلوي(٩) صاحب

= زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٣ ، ٥٤ ، وأما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣١/٤ فوردت فيه مع بعض الاختلاف .

(١) في (ب) ، (ج) " أضمره " .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " محمود باشا " .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " يستحقه " .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) ذكر المؤرخون أن هذه الوقعة تعرف عند أهل مكة بسنة الهبة وسنة الفتنة . انظر : النهروالي - البرق اليماني ١٢٦ .

(٧) هو أبو بكر بن سالم بن أحمد بن علي بن أبي بكر مولى الدويلة شيخان ، ولد بمكة سنة ١٠٢٦هـ ، وتوفي فيها سنة ١٠٨٥هـ ، فقيه وأديب . من مؤلفاته : شرح كبير على منسك الحج للخطيب الشربيني ، وكان ينظم وينثر . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٨٢/١ - ٨٤ ، الزركلي - الأعلام ٦٢/٣ ، كحالة - معجم المؤلفين ٦٢/٣ .

(٨) في (ب) " الفقه " .

(٩) صوفي من أهل حضرموت ، جاور بمكة ١٤ سنة ، اشتهر بها بالعيدروس ، اعتقد الناس بكراماته وأقاموا الاحتفالات بمولده على العادات البدعية ، وحاول ناظر الحرم =

الشبيكة[1] [الشهير بافقيه][2] قال :

"ومن كراماته أنه أرسل إلى الشريف أبي[3] نمي (صاحب مكة)[4] كتاباً يقول[5] فيه : ما عليك من الطباخين ، والعبيد ، والفلاحين ، وأنت منصور عليهم مع إشارات[6] كثيرة لم يفهم معناها إلا بعد ، وأرسلها مع خادمه . فحفظ الشريف الكتاب . فوقعت تلك السنة ، وهي سنة ٩٥٨ تسعمائة وثمان وخمسين فتنة أمير الحاج المصري بمنى . فلما أراد الخادم أن يسافر إلى حضرموت[7] طلب من الشريف جواب الكتاب فقال له

= الشريف محمد بن سليمان المغربي إزالة هـذه البدعـة لما يحصـل فيهـا مـن منكـر بخروج الرجال والنساء إلى هذا الضريح وذلك سنة ١٠٨٦هـ إلا أنه لم يتمكن من ذلـك . انظر : العيدروس – النور السافر ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، الشلّي – السنا الباهر /أحـداث سـنة ٩٧٤هـ ، السنجاري – منائح الكرم /أحداث سنة ١٠٨٦هـ .

(١) الشُبَيْكَةُ : تصغير الشبكة لبئر بصاد بها ، بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ، واليوم هي حي كبير من أحياء مكة المكرمة ومن أعرقها . انظر : ياقوت الحموي – معجم البلدان ٣٢٤/٣ ، البغدادي – مراصد الإطلاع ٧٨٢/٢ ، ٧٨٣ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ١٨/٥ ، ١٩ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) حيث استدركها الناسخ على حاشية المخطوط لصفحة ٧٣ .

(٣) في (د) " أبا " ، وهو خطأ .

(٤) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٥) أضاف ناسخ (ب) " له " ، وفي (د) " يقوله " ، وهو خطأ .

(٦) في (ب) " اشاراة " ، وفي (ج) " اشارة " .

(٧) حَضْرَمَوْت : ناحية واسعة تقع شرقي عدن بقرب البحر ، حولها رمـال كثيرة تعرف بالأحقاف ، بها قبر هود عليه السلام ، لها مدينتان يقال لأحدهمـا تريـم وللأخـرى =

الشريف : " شيخك صفته كذا ، كذا ، وجعل يصف السيد .

فقال الخادم : " نعم[1] هذه صفة سيدي السيد عبدا لله بافقيه " .

فقال الشريف : " نعم رأيته في وقت[2] الواقعة وهو أمامي يذود الناس عني " [3] - رحمه الله تعالى - انتهى .

وذكر العلامة[4] الإمام علي بن عبدالقادر الطبري في تاريخه[5] بعد ذكر هذه الواقعة ما نصه : " وكان شيخ مشايخنا الشيخ[6] محمد بن أبي
١٦١/ب الحسن البكري الصديقي / حج في (هذا العام)[7] وكان قد نزل (إلى

= شبام . واليوم هي جزء من الجمهورية اليمنية على خليج عدن والبحر العربي ، أهم مدنها وموانيها المكلا . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢/٢٦٩ - ٢٧١ ، الموسوعة العربية الميسرة ص ٧٢٦ .

(١) سقطت من بقية النسخ .

(٢) في (ب) " قف " ، وهو خطأ .

(٣) وهي من البدع التي أغرق الصوفيون فيها في عصور انحطاط المسلمين ، وقاموا بحركات تجذب الجهال إليهم مثل ما حصل في هذه الحكايات . وانظر القصة أيضاً في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٣ ، ٥٤ .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في الأرج المسكي ورقة ٧٣ .

(٦) في الأرج المسكي ورقة ٧٣ " جمال الدين محمد " . وهو : محمد بن علي بن محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي المصري الشافعي ، صوفي توفي سنة ٩٩٤هـ ، جاور بمكة مراراً . انظر : الغزي - الكواكب السائرة٣/٦٧ - ٧٢ .

(٧) ما بين قوسين ورد في (ج) " هذه السنة " وهي بالمعنى نفسه .

مكة)[1] للطواف والسعي وكان عنـده في منزلـه الشيـخ أحمـد الحرفـوش فحصلت للشيخ محمد حالة [جلال][2] فجعل[3] يدور في المجلـس الـذي هو فيه وهو[4] قد امتلأ غيظاً ، ويشير بيده ويقول :

حوش يا[5] حرفوش كأن يدفع شيئاً ، فاستغرب الحرفـوش ذلـك ، ثم إن الشيخ سكنت[6] حالته وقال للحرفوش :

الآن[7] وقعت بمنى فتنة عظيمة ، وكان الأمر كذلك[8] .

ويحكى عن بعض مشايخ اليمن أنه أمر بعض فقرائه بأن يجبذ[9] مـاء من بئر عندهم في بلده ، ويكبه في الأرض في ساعة الوقعـة . ثـم عـاد إلى شعوره وقال :

---

(١) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٢) في علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٧٣ " جلاء " ، ويقصـد بذلك حالة الكشف التي يزعم المتصوفة أنهم يتمتعون بها .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) حوش باللهجة المصرية بمعنى ادفع عني .

(٦) في (د) " سكت " .

(٧) في (ب) " إلا ان " .

(٨) وهذه الحكاية كسابقتها من البدع التي ابتدعها الصوفيون . انظر القصـة أيضـاً في: العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٣١/٤ ، ٣٣٢ وفيه أنه وقعت سنة ٩٥٥هـ ، زيـني دحلان – خلاصة الكلام ٥٤ وفيه أنها وقعت سنة ٩٥٨هـ .

(٩) في (ج) " يجب " ، وفي (د) " يجذب " وهي بالمعنى نفسه . جبذ الشـيء جذبه. انظر : الرازي – مختار الصحاح ٩١ .

وقعت بمنى فتنة عظيمة ، وطفيناها بهذا الماء[1] . انتهى كلام الإمام إلا أنه قال : أن هذه الواقعة كانت سنة ٩٥٠ تسعمائة وخمسين ، ولعله من الكاتب[2]) – والله أعلم – .

قلت[3] :

ومحمود باشا هذا ذكره القطب[4] [في البرق اليماني في الفتح العثماني][5] فيمن ولي اليمن ، وأنه أرسله داود باشا[6] صاحب مصر بخلع إلى الشريف الحسن[7] بن أبي نمي ، فلما وصل مكة كأنه لم يرض بما قوبل به من جهة[8] الشريف ، فعاد إلى مصر وهو غضبان[9] في

---

(١) وهذه الحكاية كسابقاتها من البدع الصوفية .

(٢) أي ناسخ كتاب تاريخ عبدالقادر الطبري . وما بين قوسين سقط من بقية النسخ . انظر تاريخ عبدالقادر الطبري ورقة ٧٣ . وقد وردت هذه القصة في : زيني دحلان – خلاصة الكلام ٥٤ وفيه وقعت سنة ٩٥٨هـ .

(٣) أي المؤلف .

(٤) أي النهروالي .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (د) ، وورد في (ب) " في البرق اليماني في من ولي الفتح العثماني " ، وفي (ج) " في البرق اليماني " . انظر ص ١٢٦ – ١٥٩ .

(٦) سبق ترجمته ص ٤٢٣ .

(٧) في (ب) ، (ج) " حسن " وسقطت من (د) . انظر ترجمته في : الشلّي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠١٠هـ ، المحبي – خلاصة الأثر ٢/٢-١٤ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٣٠/٤ ،" ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٤٤٦ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٩٢ – ١٠١٠هـ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٥٦ – ٦١، الزركلي – الأعلام ٢١٨/٢ – ٢١٩ .

(٨) سقطت من (د) .

(٩) كذا من جـ وبالأصل تعبان .

نفسه[1] ، فلما صار أمير الحج سنة ٩٥٨ تسعمائة وثمان وخمسين وقعت منه هذه الفتنة[2] . ثم انه[3] سافر إلى مصر ، وورد متولياً لليمن سنة ٩٦٩ تسعمائة وتسع وستين[4] ، فلما وصل [إلى][5] جدة (لم يحتفل به[6] جماعة الشريف)[7] لما سلف[8] منه ، فأرسل (إلى الشريف يعتذر له ، ويحلف)[9] أن ما وقع منه عن غير اختيار ، وأنه تاب إلى الله عز وجل ، ورجع ، فقبل الشريف عذره ، وأرسل إلى خدامه ، فتلافوا ما فرط منهم في حقه .

ثم أنه صعد إلى مكة للطواف .

قال[10] :

وخرجت أنا لملاقاته[11] ، وبشرته برضا[12] الشريف ، ففرح بذلك

---

(١) في (د) " النفسه " ، وهو خطأ .

(٢) انظر القطب النهروالي - البرق اليماني ١٢٦ ، علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٣ ، العصامي - سمط النجوم ٣٣١/٤ فوردت مع بعض الإختلاف.

(٣) سقطت من (د) .

(٤) أضاف ناسخ (د) " وقعت منه هذه الفتنة " ، وهو خطأ ، وذكر النهروالي في البرق اليماني ص ١٢٦ " أنه ورد في أول محرم سنة ٩٦٨هـ " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) ما بين قوسين ورد في (ج) " لم يحتفل جماعة الشريف به " .

(٨) في (ب) ، (ج) " سلفت " .

(٩) ما بين قوسين ورد في (د) " للشريف يعتذر ويحلف له " .

(١٠) أي النهروالي صاحب البرق اليماني في الفتح العثماني ص ١٢٧ .

(١١) في (ب) ، (ج) " خرجت لملاقاته " . (١٢) في (ج) " برضاء " . جاء في =

وقابلـه مولانـا الشريف مـن تربـة الشيخ محمــود [بالشـبيكة][1] هـو واخوته[2] ففرح غاية الفرح وأنزلوه[3] مدرسة قايتباي وجعلوا له سماطـاً. فأقام يومين، ورجع إلى جدة متوجهاً إلى اليمن "- انتهى المقصود منه[4].

قلت :

وفي هـذه الواقعـة[5] كتـب الخطيـب عبدالباسـط بـن أيــوب[6] إلى مولانـا السـلطان سـليمان [خـان][7] قصيدتـه[8] الرائيـة يذكـر لـه هـذه

١٦٢/أ الواقعة وهي طويلة[9] / :

يـا إماماً بالعدل في الناس سـارا　　وهمامــاً قــد دمــر الكفــارا

= القطب النهروالي - البرق اليماني ص ١٢٧ "وبشرته بأن السيد الشريف مولانـا السيد حسن يبرز إلى ملاقاته " .

(١) ما بين حاصرتين إضافة من النهروالي - البرق اليماني ١٢٧ .

(٢) في (ب) ، (ج) " وإخوانه " .

(٣) في (ب) ، (ج) " وأنزلوا " ، وهو خطأ .

(٤) انظر ص ١٢٦ - ١٢٨ من البرق اليماني .

(٥) في (ب) ، (ج) " الوقعة " أي واقعة محمود باشا .

(٦) هو عبدالباسط بن أيـوب الشـافعي النجـاري . انظـر : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٥٨هـ .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٨) في (د) " قصيدة " .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " قوله " . وانظـر : العصـامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٢/٤ .

ومليكاً بعدله ملأ[1] الأر ض وأضحى له الصلاح شعارا
هذه قصة لبابك جاءت من أناس مما دهاهم حيارا
فاتلها يا خليفة الله في الأر ض جميعاً عساك تأخذ ثارا
نظمتها قريحة شاهدت في عترة المصطفى أموراً كبارا[2]
هجمت دورهم بخيل ورجل واستباحوا عرضاً ومالاً[3] ودارا
ورموا بالنبال في حرم الله فراعوا كبارهم والصغارا
أذكرتنا أحوالهم بحسين[4] ويزيد[5] وأورثتنا اعتبارا
آل بيت الرسول حل حماهم واستبيحت لهم دماء جهارا
ما سمعنا ولا رأينا كهذا[6] لا رعى[7] الله مَنْ بهذا[8] أشارا[9]

---

(١) في (ج) " ملك " .

(٢) الإشارة إلى قصة محمود السابقة.

(٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) "ما "، وهو خطأ، وفي (ج) "ودما" وسقطت من (د).

(٤) هو الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .

(٥) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثاني خلفاء بني أمية في الشام. انظر : الطبري- تاريخ الأمم والملوك ٣/حوادث السنوات ٦٠- ٦٤هـ، ابن الأثير- الكامل في التاريخ ١٤/٤- ١٧، ٨٣- ١٢٨، المسعودي- مروج الذهب ٦٣/٢، ٧٥- ٨١، ابن تيمية : أحمد بن عبدالحليم (توفي ٧٢٨هـ)- سؤال في يزيد بن معاوية- تحقيق صلاح الدين المنجد - ط٣ - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٣٩٦هـ ، الزركلي - الأعلام ١٨٩/٨ .

(٦) في (ب) ، (ج) " لهذا " وهو خطأ .

(٧) في (أ) ، (ب) ، (د) " رعا " ، والاثبات من (ج) .

(٨) في (ب) ، (ج) " لهذا " . (٩) في (ب) " أثبارا " ، وفي (ج) " أثارا " .

قد أتانا محمود في إمرة الحج ... وقد صار بالأذى أمارا

فرأينا شخصاً يحاكي يزيداً ... في سجاياه فاجراً جبارا

أذهب الشرع مذ أتانا وأحيا[1] ... ليزيد بين الورى آثارا

حكم السيف في أعز نفوس ... وسقاها كأس الردى وأدارا[2]

قتل النفس أظهر السفك ظلماً ... جال بالسيف يمنة ويسارا

ترك الهدي والضحايا وضحى ... بنفوس الأشراف فيها وسارا

حرم[3] آمن وتقتل فيه ... عترة المصطفى جهاراً نهارا

إن هذا أمر فظيع شنيع ... منكر الشأن يدهش الأبصارا

١٦٢/ب قد تركنا لأجله واجبات ... ورفضنا المبيت[4] والاعتمارا/

وخشينا من اليزيدي[5] قتلاً ... فركبنا من خوفه الأخطارا

ترك الناس في منى نسك الحج ... خلوا مبيتها والجمارا[6]

واعتراهم من اليزيدي ما لم ... يعرفوه فأحصروا إحصارا

وغدا[7] الناس بين قتل ونهب ... وأمور تحير الأفكارا

---

(١) في (ج) " أحمى "، وهو خطأ .

(٢) في (د) " ودار " .

(٣) في (ب) " حرام " .

(٤) أي المبيت بمنى في أيام التشريق الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر ورمي الجمار .

(٥) الإشارة إلى محمود باشا .

(٦) أي تركوا المبيت بمنى أيام التشريق . ورمي الجمرات الثلاث وهي العقبة الأولى والثانية والثالثة .

(٧) في (ب) " غد " .

صـــار فينـــا العزيز عبـداً ذليلاً | والأرقـــاء أصبحـــوا أحـــرارا
صرفت نحوهـــم صروف الليالي | وجهها بعد[ما][1] كان فيها استتارا[2]
ورمتهـــم عـــن قوسها بسهام | أثـرت في القلـوب منها انكسـارا
فتنـــة أحـدثت بأشرف أرض | الله لا ترتضـى بـأرض النصارى
كبر النـــاس عندمـــا عاينوهـــا | وبحـــار الدمـــاء غـدت تيارا[3]
أظلم الجـو[4] و الكواكب غارت | واقشعرت جلودنـــا[5] اقشعرارا
إن هـذا ظلـــم وجـور عظيم | قـاتـل الله مـن عن الحق جارا[6]
ورمـــاه[7] بـأسـهم صائبـات | مـن يـد المصطفى تريه الصّغارا[8]
وذهلنـــا مـــن المصيبـة حتى | أذهب الخـوف عقلنـا والوقـارا
وبكتنـا السمـــاء ثـــاني يـوم | فـاستهـلت دموعهـا أمطـارا
كيف يرضى خير السلاطين[9] طرا[10] | أن يخيـف الحجـــاج والـزوارا

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) في (ج) " استنار " ، وهو خطأ . وورد البيت في (د) هكذا :

صرفت وجهها صروف الليالي | نحوهم بعد كان فيها استتارا

(٣) تار الماء : جرى . انظر : المعجم الوسيط ١/ ٩٠ .

(٤) في (د) " الجور " ، وهو خطأ ، وفي سمط النجوم العوالي ٤/٣٣٣ " الكون " .

(٥) في (ب) " جنودنا " وهو خطأ .

(٦) في (ب) " حارا " .

(٧) في (ب) ، (ج) " رماهم " .

(٨) الصغار : أي الذل . انظر : الزبيدي - تاج العروس ٣/ ٣٣٥ .

(٩) يقصد به سليمان خان .

(١٠) أي جمعاً . انظر : الزبيدي - تاج العروس ٣/ ٣٥٨ . هذا البيت والذي قبله =

فتراهم بعد الأمان من الخوف سكارى وما هم بسكارى[١]
يا ابن عثمان أنت عمرت بالعدل الأقاليم برها والبحارا
أنت طهرت سائر الأرض ممن قد تعدى (واستكبر استكبارا)[٢]
أنت كهف للمسلمين حريز[٣] وملاذ[٤] لمن يخاف ضرارا
١٦٣/أ أنت من أمّ باب عدلك يعطى لمناه[٥] ويبلغ الأوطارا[٦]/
أنت للحق ناصر ومعين لك سيف قد دمر الأغيارا
سوف تأتيه غارة منك حتى يتمنى أن لم يثر ما أثارا
كيف ترضى أن اليزيدي يأتي حرم الله مفسداً كفارا
فأغث عترة النبي وبادر وزد الظالمين منك خسارا[٧]

- لم يثبته العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٣٣/٤ .

(١) استعار الشاعر معنى هذا الشطر من قوله جل وعلا في سورة الحج آية رقم (٢) وهي : ﴿ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ .

(٢) استعار الشاعر ما بين قوسين من قول الله عز وجل في سورة نوح آية رقم ٧ وهي : ﴿ واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ﴾ .

(٣) الحريز : البالغ الحفظ . وحرز الشيء : بالغ في حفظه . انظر : المعجم الوسيط ١٦٦/١ .

(٤) الملاذ : الملجأ .

(٥) في (ب) " المناه " وهو خطأ ، وفي (د) " ما تمنا " .

(٦) الأوطار : مفردها وطر ، يقال قضى منه وطره : أي نال منه بغيته . انظر : المعجم الوسيط ١٠٤١/٢ .

(٧) إستعار الشاعر معنى هذا الشطر من قوله تعالى في سورة الإسراء آية رقم ٨٢ ﴿ ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ﴾ .

وأرحهم من اليزيدي واجعل داره بالخراب أرضاً دمارا[1]

وارحم الناس إنهم قد أذيقوا من أذاه ما لم تذقه الأسارا

ولك الأمر (فاقض ما أنت قاض)[2] فهو[3] والله يستحق النارا[*]

(قسماً بالحطيم والركن والبيت الذي ربه[4] يقيل العثارا[5]

وبآل النبي والصحب طراً وبنيه[6] والسادة الأحرارا)[7]

قد خبأنا له سهام دعاء وشددنا القسي[8] والأوتارا[9]

(واستعنا بأعظم الناس جاهاً[10] واتخذنا ضريحه مستجارا

يا نبي الهدى أغثنا سريعاً قد أضر العدى بنا أضرارا)[11]

---

(١) سقط البيت بكامله من (ب)، (ج).

(٢) استعار الشاعر ما بين قوسين قوله تعالى: ﴿ **فاقض ما أنت قاض** ﴾ سورة طه آية ٧٣، وهذه مبالغة من الشاعر.

(٣) أي محمود باشا. (*) في (ب)، (ج) " السنارا ".

(٤) في (ج) " به ".

(٥) في (ب) " العشارا " وهو خطأ. وهذا أيضاً قسم بغير الله لا يجوز.

(٦) في (ب) " ببنيه " وهو خطأ، وفي (ج) " بنيهم " وهو خطأ أيضاً. أي أبناء النبي صلى الله عليه وسلم.

(٧) ما بين قوسين قسم بغير الله وهو لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم: " من حلف بغير الله فقد أشرك ".

(٨) في (ب) " الغني "، وهو خطأ.

(٩) الأوتار: جاء في المصباح المنير للمقري ص٢٤٧: أوترت القوس سددت وترها.

(١٠) في (ب) مهملة النقط. وهذه استغاثة بغير الله لا تجوز.

(١١) ما بين قوسين استغاثة بغير الله وهو من الشرك.

نحـــن قـــوم بك استجرنا فنلنا بمعاليـــك حـرمــــة وجـــوارا

[شاع في جملة الجهات الذي قد كـــان فينـــا وطبـــق الآثار[1]

هذا آخر ما رأيته .

وأخـبرني بعـض مـن اطلـع علـى تـاريخ الجزيـري الحنبلـي[2] المالكي[3] أنه ذكر هذه الواقعة بأتم من هذا ، و لم أقف عليه][4]. انتهى .

[ترميم الكعبة الشريفة سنة ٩٥٩هـ]

وفي سنة ٩٥٩ تسعمائة وتسع وخمسين :

رممت الكعبة الشريفة ، وأرخ ذلك الشيخ عبدالعزيز الزمزمي بقوله:

---

(١) من الملاحظ أن الرواية التي ذكرها السنجاري نثراً تخالف ما رواه شعراً .

(٢) تاريخه يسمى " الدرر المنتظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة " . وهذا من تعليقات الناسخ (ج) حيث استدركها على الحاشية العليا لصفحة ٧٨ .

(٣) في (د) " المكي " وهو خطأ .

(٤) هذا وقد اطلعت على هذا الكتاب و لم أجد هذه الواقعة تحت عنوان " فيمن ولي إمرة الحاج من أمراء الفتح المكي في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم وإلى تاريخ الشروع في كتابنا هذا وهو في سنة ستين وتسعمائة وإيراد بعض الوقائع بمكة المشرفة والطرقات في بعض السنين على سبيل الاختصار مما لا يستغنى عن ذكره " . رغم أن المؤلف قد أشار تحت عنوان آخر في الكتاب وهو " ذكر بعض الوقائع بمكة المشرفة على سبيل الاختصار " ، حيث قال في ص ٩٥٠ : " ومن الحوادث الشنيعة ما وقع في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة بمكة المشرفة من إظهار خاير بك عزل الشريف أبي نمي بن بركات وأخيه من غير حضورهما في موسم تلك السنة ونهب الحجاج بمنى وطريقها ومكة المشرفة وقتل بعض العسكر والحجاج ، ولولا لطف الله تعالى لما عاد من الركب أحد ، وقد تقدم ذكر ذلك مفصلاً في بابه بما يغني عن إعادته مما يؤكد أنه قد أورد ذلك رغم سقوطه .

يـــا معشر الإسلام بشرى لنا وواجـــب لله[1] منا الثنا
صلوا وطوفوا واشكروا ربكم ومتعـوا من بيته الأعينا[2]
وادعــــوا لسلطانكـــم إنـــه لما وهى رمـم منه البناء[3]
وقـــد أتى تـــاريخ ترميمه[4] رمـم بيت الله سلطاننا[5]
هب لـــه يـــا رب في عمره وعافه وامنحه كل المنـا

تجديد ميزاب الكعبة[6] :

وذكر[7] العلامة العيدروس في الضوء السافر بأخبار القرن العاشر قال المشار إليه :

وفي سنة ٩٦٠ تسعمائة وستين :

جدد ميزاب الرحمة ، ومن غريب الاتفاق أن[8] جاء[9] تاريخ تجديده " رحمة من ربك " [10].

---

(١) في (ب) " الله " .
(٢) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (ج) " الامينا " .
(٣) سقط البيت بكامله من (ب) ، (ج) .
(٤) في (ج) " تعميره " .
(٥) " رمم بيت الله سلطاننا " هو التاريخ ويساوي بحساب الجمل سنة ٩٥٩هـ .
(٦) هذا العنوان الجانبي وضعه المؤلف على حاشية المخطوط اليسرى .
(٧) في (أ) " وذكره " والاثبات من بقية النسخ . انظر خبر الترميم والتاريخ في : العيدروس - النور السافر ٢٥١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٢٢/٨ ، ٣٢٣.
(٨) في بقية النسخ " أنه " .
(٩) في (ب) " با " وهو خطأ .
(١٠) في : العيدروس - النور السافر ص ٢٥٢ : " لا رحمة من ربك " . وهو
=

١٦٣/ب جعله الشيخ أبو بكر اليتيم[١] مصغراً ثم[٢] نظمه في بيتين فقال : /

يا أيها المولى الجليل ومن له الـ مجد الأثيل[٣] الفائق المريخا[٤]

ميزاب بيت الله جدد فاقتبسـ ـنا رحمة من ربك التاريخا[٥]

[وفاة الشريف أحمد بن أبي نمي سنة ٩٦١هـ]

قال الشيخ عبدالرحمن باكثير :

" **وفي سنة ٩٦١ تسعمائة وإحدى وستين :**

توفي مولانا الشريف أحمد بن أبي نمي[٦] بالشرق[٧] في أثناء رمضان[٨] ، وحمل إلى مكة ، وصلي عليه تجاه الكعبة ، ودفن بالمعلاة -

---

= خطأ كما سيتضح من حساب الجمل . وجملة " رحمة من ربك " تقابل في حساب الجمل سنة ٩٦٠هـ .

(١) في العيدروس - النور السافر ص٢٥٢ " المكي " .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) أثل : تأصل وقدم . انظر : المعجم الوسيط ٦/١ .

(٤) المريخ : هو أحد كواكب المجموعة الشمسية. انظر : المعجم الوسيط ٨٦١/٢ .

(٥) انظر تاريخ هذه العمارة في : ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٢٥/٨ .

(٦) انظر سنة وفاته هذه في : الجزيري - درر الفرائد ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، النهروالي - البرق اليماني ٩٢ ، العيدروس - النور السافر ٢٥٣ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٢٨/٨ ، ٣٢٩ ، الشلي - السنا الباهر /أحداث سنة ٩٦١هـ ، أما في العصامي- سمط النجوم العوالي ٣٢٦/٤ فذكر أن وفاته كانت سنة ٩٦٦هـ ، وفي المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٥٩هـ أن وفاته كانت سنة ٩٥٩هـ .

(٧) في (ج) " بسرف " ، وفي الجزيري - درر الفرائد ص٤٠٠ " بالشرق خارج مكة " ، وفي الشلي - السنا الباهر /أحداث سنة ٩٦١هـ " في البر " .

(٨) في الجزيري- درر الفرائد ٣٩٩، ٤٠٠، والعصامي- سمط النجوم العوالي ٣٢٦/٤ " في شهر رجب " .

رحمه الله تعالى - . ورثاه[١] الشيخ عبدالرحمن الكثيري[٢] (بقوله مخاطباً والده)[٣] :

تلق القضاء ممن له الخلق والأمر   وأنت به راض وجلياً[٤] بك الصبر

وهي [مثبتة][٥] في تاريخه .

ورأيت(*) في بعض التواريخ[٦] أنه توفي ليلة الأحد الثاني من رجب[٧] (في الخليصة[٨] بعد[٩] مضي ربع الليل ، وحمل إلى مكة - (إلى أن أتوا به دار

---

(١) في (ب) " وحمله إلى ورثاه " ، وفي (د) " وحمله إلى مكة ورثاه " .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " باكثير " وكلاهما صحيح. سبق التعريف به.

(٣) ما بين قوسين ورد في (ج) " مخاطباً والده بقوله " .

(٤) في (ب) " جل كا " وهو خطأ ، وفي (ج) " وحل " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . (*) أي المؤلف .

(٦) في (ب) " التوريخ " ، وسقطت من متن (ج) حيث استدركها ناسخها على الحاشية اليمنى لصفحة ٧٨ .

(٧) انظر : الجزيري - درر الفرائد ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٢٦/٤ إلا أنه لم يحدد اليوم .

(٨) في (ب) " الخلصة " . والخُلَيصة : هي حرة خليص التي تشرف على بلدة خليص من الشمال . حدها الغربي ثنية الغيث والشرقي جبل حمت ، أما خليص فبلدة تقع شمال مكة علة مسافة ١٠٠ كيلومتراً ، وعن جدة ٩٠ كيلومتراً في الشمال الشرقي منها كانت تعرف بأمج . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٦٨/٢ ، ١٤٩/٣ ، ١٥٠ . وذكر صاحب كتاب درر الفرائد الجزيري ص ٥٦١ أن " عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة أميال وهي عقبة مقطع حرة تعترض الطريق يقال لها ظاهر البرعة ، والشجر ينبت في تلك الحرة ، وعند الحرة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم " .

(٩) في (ب) ، (ج) " بعدما " وهي بالمعنى نفسه .

[الملك][1])[2] فغسل ، وصلي عليه صلاة العصر ، وطيف بنعشه على جري عادة الأشراف ، ودفن بالمعلاة ، وتعزى فيه اخوته الحسن ، وثقبة، وبركات[3] -).

ولما كان يوم الخميس السادس من شهر رجب ، وكان ختم القرآن بالحرم الشريف[4] على الميت المذكور جاء[5] الخبر بوصول مولانا الشريف أبي نمي من جانب الشرق[6]، (فتلقاه أولاده، ومعه الأفندي)[7] قاضي مكة [وأمين جدة][8] وبعض الأعيان .

---

(١) ما بين حاصرتين لم أتبين قراءتها في (أ) ، وسقطت من بقية النسخ ، ولعلها كلمة " الملك " أي دار الملك وهو ما أثبتناه .

(٢) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٣) هو بركات الثالث بن محمد أبو نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان ، ولد في مكة وتوفي فيها في حياة أبيه سنة ٩٨٥هـ فلم يتولى الامارة وهو جد ذوي بركات الأقرب . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٦/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٦ ، الزركلي - الأعلام ٤٩/٢ . وما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٤)كذا في ب ؛ جـ وهو الصواب بالأصل كان ختم القراءة بالحرم الشريف وهو خطأ.

(٥) في (ج) " وجاء " .

(٦) في (ج) " بالسرف " .

(٧) ما بين قوسين ورد في النسخ بأشكال مختلفة . والأفندي : هو لقب كان يطلق في زمن ابن بطوطة على أخي السلطان في قصطمونيه . انظر : رحلة ابن بطوطة ص ٣١٧، الباشا - الألقاب ١٦٦/١ .

(٨) ما بين حاصرتين من بقية النسخ ، وفي (أ) لم أر أين استدركها المؤلف .

فلما وصل المعلاة دخل قبة جده محمد[١] ، ثم قبة والده[٢] ، ثم جاء[٣] إلى قبر ولده أحمد . (ثم ركب وجاء إلى الطواف ، فطاف وسعى)[٤] [بعد أن دخل مكة][*] (وصعد إلى بيته [واستقبله][٥] الناس يعزونه)[٦] [في ولده المذكور][٧] .

[مشاركة الحسن لوالده الشريف أبي نمي سنة ٩٦١هـ]

وفي هذا اليوم[٨] بعث [الشريف أبو نمي][٩] قاصداً إلى صاحب مصر يلتمس منه [أن][١٠] يكون السيد الحسن[١١] أكبر أولاده عوضاً عن المتوفى إلى رحمة الله .

---

(١) سقطت من بقية النسخ .

(٢) في (ب) ، (ج) " الوالدة " ، وهو خطأ .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " دخل " .

(٤) ما بين قوسين وردت في (ب) ، (ج) " ثم دخل مكة وطاف" ، وفي (د) "ثم طاف " .

(*) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٥) ما بين حاصرتين في (أ) فراغ بمقدار كلمة ، وما أثبتناه يتسق مع السياق وبه يتم المعنى .

(٦) ما بين قوسين ورد في بقية النسخ " وصعد إلى بيته فعزاه الناس " .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٨) أثبت ناسخ (ج) وهو الدهلوي في المتن قوله : " قال كاتبه : وهذا الشريف أحمد هو جد ذوي منديل وذوي حراز ، والله أعلم " .

(٩) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(١٠) ما بين حاصرتين من بقية النسخ ، وفي (أ) لم أر أين استدركها المؤلف .

(١١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " حسن " .

قال المؤلف[١] :

وفي يوم السبت الثاني عشر[٢] من رمضان من السنة المذكورة وصل قاصد مولانا الشريف من مصر[٣] وعلى يده ولاية جديدة ، لمولانا الشريف حسن بن أبي نمي عوضاً عن أخيه السيد أحمد ، وتوجه إلى الشرق[٤] لملاقاة مولانا الشريف أبي نمي .

وفي يوم الجمعة الثالث عشر من رمضان خطب الخطيب عبدالباسط الشافعي ودعا للسيد الحسن على المنبر .

وفي يوم الاثنين الرابع عشر من رمضان][٥] لبس مولانا الشريف حسن الخلعة الواردة من صاحب مصر التي كانت جهزت لأخيه ، فلم يقدر له لبسها وقرئ مرسومه بمضمون الولاية (في الحطيم)[٦] ، وطاف بالخلعة سبعاً ، والريس يدعو له بأعلى زمزم .

وعاد إلى الشرق و لم يزل إلى أن كان يوم الجمعة(الثامن عشر من محرم الحرام سنة ٩٦٢ تسعمائة واثنتين وستين)[٧]وصل جاووش[٨] من مصر

---

(١) أي الشيخ عبدالرحمن باكثير .

(٢) في إتحاف فضلاء الزمن لابن المحب الطبري أحداث سنة ٩٥٩هـ " يوم السبت العاشر من رمضان " . وكلاهما غير صحيح لأن اليوم العاشر أو الثاني عشر من رمضان لا يتماشى مع تواريخ الأيام التالية ، والأصح السابع من رمضان .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) أشار ناسخ (ج) في حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ٧٩ أن في نسخة أخرى " السرف " .

(٥) ما بين حاصرتين لم أتبين أين استدركها المؤلف ، والاثبات من بقية النسخ .

(٦) في (ج) " بالحطيم " .

(٧) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٨) جاووش أو جاويش هي رتبة عسكرية في الجيش التركي، عربت في عهد

=

[من][1] جماعة محمد باشا[2] يسمى[3] موسى بيك ببراءة[4] السيد حسن، والخلع السلطانية من الأبواب[5] العالية ، وهو الذي كان جهزه محمد باشا صاحب مصر[6] لهذه المصلحة إلى الأبواب . فنودي بالزينة في البلد سبعة أيام .

وأقبل مولانا السيد الحسن من جهة اليمن يوم الأحد (عصراً عشري الشهر [المذكور] [7]) [8].

وفي يوم[9](الثلاثاء في العشرين من محرم)[10] اجتمع في الحطيم (أفندي

= حديث بكلمة شاوش، أو شاويش. انظر: النهروالي-البرق اليماني- المقدمة لحمد الجاسر ص ٧٦ .

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) كان يتولى مصر آنذاك، قدم إليها في غرة صفر سنة ٩٦١هـ فأقام فيها والياً إلى أن عزل سنة ٩٦٣هـ . انظر : الشلبي : أحمد شلبي بن عبدالغني المصري (توفي ١١٥٠هـ)- أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزارات والباشات الملقب بالتاريخ العيني - تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن -مكتبة الخانجي-مصر- القاهرة ١٩٧٨م ص ١١٢ .

(٣) سقطت من (د) .

(٤) في (أ) " ببراته " ، وفي (ب) ، (د) " ببراة " ، والاثبات من (ج) ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٥٩هـ " بامارة " وهو صحيح .

(٥) في (ب) " أبواب " .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٨) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) : " عصر يوم عشرين من السنة الجديدة " .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " اليوم " .

(١٠) ما بين قوسين ورد في بقية النسخ " الثالث والعشرين " ، وهو خطأ ، لأن الأحد موافق يوم عشرين الشهر .

مكة) (١) ونائب جدة والأمير أحمد بيك (وأمين(٢) جدة)(٣) وأعيان مكة. ودخل مولانا الشريف (في موكب عظيم)(٤) وتصدر [بالحطيم](٥).

(وأتي بالكرسي(٦) فصعد عليه الشيخ نجم الدين بن علم الدين العيامي وقرأ المرسوم الواصل وهو بالتركي وقرأ تعريبه ، الخ)(٧).

[ثم صعد إلى داره وجلس للتهنئة](٨) .

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ ، وابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٥٩هـ " قاضي مكة " وهو الأصح . وهو القاضي محمد بن محمود بن كمال ، المعروف بخواجه قيني . انظر : النهروالي - الاعلام ٥٥ ، ٥٦ .

(٢) الأمين : من الأمانة ، وهي ضد الخيانة ، استخدم في العالم الإسلامي كاسم وظيفة وكلقب فخري ، ففي حالة الوظيفة فقد كان يطلق على من يقوم بمهمة الرقيب والمفتش والحافظ والمشرف والمحاسب والحاكم والضامن . عرف هذا النعت في الدولة العباسية حيث أطلق على كبار رجال الدولة وأصحاب الحل والعقد . أما في الدولة الفاطمية فقد استعملوه كلقب فخري ، وفي العصر الأيوبي عرفت الأمين كوظيفة ديوانية من وظائف الدولة الأيوبية . ومهمته هنا أشبه بالمراجعة أو المراقبة المالية في الجهات الإدارية. ويبدو أن هذه الوظيفة استمرت في عصر المماليك بالدلالة نفسها كما كان هناك أمناء القاضي وأمين المقياس وأمين السوق وأمين الجامع وأمين القصر وأمين الكلار وأمين الكمرك. وأطلق أيضاً على المشرفين على أرباب الحرف والصناعات مثل أمين العطارين وغير ذلك. انظر : الباشا - الفنون الإسلامية ٢٨٢/١- ٢٨٦، الألقاب الإسلامية ٢١٤ .

(٣) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٤) ما بين قوسين ورد في بقية النسخ " بالموكب العظيم " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٦) يبدو أنه كرسي كان يستعمل لقراءة المراسيم ليعيه ويسمعه من في المسجد الحرام ، استحدث في هذا العهد إذ لم يسبق له ذكر قبل هذه الحادثة .

(٧) ما بين قوسين ورد بأشكال مختلفة في بقية النسخ .

(٨) ما بين حاصرتين من بقية النسخ ، وفي (أ) لم أتبين أين استدركها المؤلف .

[الأمر بتصفيح باب الكعبة]

وفيها[1] : ورد أمر السلطان الأعظم سليمان خان - رحمه الله تعالى - بتصفيح باب الكعبة[2] المشرفة ، فباشر ذلك معمار الحرم الشهاب أحمد المقطعجي[3] .

[وفي سنة ٩٥٩ جرى إصلاح سقف الكعبة][4] :

وكان سبب ذلك أنه وقع[5] خلل في السقف ، فعرض ذلك عليه ، فأرسل بفتوى مفتي السلطنة أبي السعود أفندي[6] ، وأرسل أمره بالعمل

= انظر هذه الأحداث في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٥٩هـ وفيه أن هذه الأحداث جرت سنة ٩٥٩هـ .

(١) من هنا بدأ السنجاري ينقل عن محمد علي بن علان الصديقي الذي كان بدوره ينقل عن القطب النهروالي كما سيشير إلى ذلك في نهاية الخبر .

(٢) عن تاريخ باب الكعبة المشرفة ، انظر : الفاسي - شفاء الغرام ١٠٣/١ ، ١٠٥ ، النهروالي - الاعلام ٥٣ - ٥٥، إبراهيم رفعت- مرآة الحرمين ٢٧٦/١ - ٢٧٧، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٩٤- ٢٠٣. وانظر النهروالي- الاعلام ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) هو أحمد جلبي المقاطعجي ، صهر دفترداد مصر محمد بن سليمان ، وصل إلى مكة متولياً منصب ناظر الحرم الشريف في افتتاح سنة ٩٥٨هـ . كان من فضلاء كتبة مصر، وله شعر بالتركية . انظر : النهروالي - الاعلام ٥٥ ، القطبي - أعلام العلماء ٥٥ .

(٤) إضافة يقتضيها السياق وبها يتم ويتضح المعنى .

(٥) توهم المؤلف وتبعه النساخ فوضع " في " زائدة في ثنايا النص بحيث يقرأ " أنه وقع (في) خلل في السقف " وقد حذفناها ليتم بذلك وضوح النص .

(٦) هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الاسكليبي نسبة إلى اسكليب قصبة بأماسية الرومي الحنفي أبو السعود من علماء الترك المستعربين. عارف باللغات العربية والفارسية والتركية، قلد القضاء في بروسة ثم بالقسطنطينية ثم قضاء العسكر في ولاية الروم ايلي ثم أضيف إليه الإفتاء سنة ٩٥٢هـ. توفي في القسطنطينية سنة. له مصنفات عديدة منها: تفسيره المعروف باسمه وسماه "ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، و"تحفة

بمضمونها . ومضمونها[1] : أن الكعبة تعمر إذا احتاجت إلى العمارة .

فجمع الشريف أبو نمي أعيان مكة بالحطيم[2] منهم مفتيّ السادة الحنفية الشيخ قطب الدين[3] ، ومفتيّ السادة الشافعية العلامة[4] شهاب الدين أحمد بن حجر ، ومفتيّ السادة المالكية القاضي تاج الدين عبدالوهاب بن يعقوب المالكي[5] ، فسئلوا[6] عن ذلك ، فأفتوا

= الطلاب " . انظر : العيدروس - النور السافر ٢٣٩ - ٢٤١ وأن ولادته كانت سنة ٨٩٦هـ ووفاته سنة ٩٥٢هـ ، حاجي خليفة - كشف الظنون ٦٥/١ ، ٢٤٧ ، ٤٩٨ ، ٦٦٥ ، ٨٩٨، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٩٨/٨- ٤٠٠، الشوكاني - البدر الطالع ٢٦١/١، الزركلي- الأعلام ٥٩/٧، كحالة - معجم المؤلفين ٣١٠١/١١، ٣٠٢.

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) وهنا إشارة إلى أن الحطيم كان الموضع الذي يجتمع فيه رؤساء وقضاة وأعيان البلد الحرام للتشاور والتداول في أمور الكعبة المعظمة وغيرها من أمور الحرم الشريف .

(٣) المقصود : النهروالي .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) توهم المؤلف وتبعه النساخ فجعله تاج الدين بن عبدالوهاب ، وما أثبتناه هو الصحيح ، وقد سبقت ترجمته . هذا وقد ترجم له ناسخ (ج) على الحاشية اليمنى ص٨٠ فقال : " وقد ترجم للقاضي تاج الدين العلامة القطبي في تاريخه بقوله : سيدنا ومولانا قاضي القضاة ومرجع أهل بلد الله الحرام القاضي تاج الدين ، وكان عاقلاً محتشماً وآراء (هكذا) وصواب محض وله فضل تام وفكر صائب ، وتوفي إلى رحمة الله سنة إحدى وستين وتسعمائة . أ.هـ " . انظر هذا في : القطب النهروالي - الاعلام ٥٨ . وقال في محل آخر يصف ابنه بقوله : شيخ مشايخ الإسلام سيد العلماء الأعلام ونسل الفضلاء الكرام وناظر المسجد الحرام ومدرس أعظم سلاطين الأنام صفوة آل سيد المرسلين وقاضي المدينة المنورة بدر الملة والدين مولنا القاضي حسين بن تاج [...] أحمد بن الحسين المكي . أ.هـ .

(٦) في (أ) " فسالوا " ، ولم أتبين قراءتها في (ب) ، والاثبات من (ج) ، (د) .

بموافقة[1] إفتاء العلامة أبي السعود أفندي [2] .

واختلفت طائفة أخرى ، فقالوا بعدم الجواز[3] .

ثم إن الشريف[4] أشار إلى الشيخ محمد البكري[5] – وكان مجاوراً، وحاضراً في المجلس – بالتكلم .

فشرع الشيخ محمد ، وتكلم على قوله عز وجل : ﴿ **وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت** ... ﴾[6] فأتى بما يبهر العقول من غرائب النقول[7] .

ثم تقدم إليه الناظر على العمارة بعد أن فرغ ، وأخرج له فتوى شيخ الإسلام[8] ، فقال : هذا هو الصواب ، فأفتى بالجواز[9] .

---

(١) في (ب) " بموفقه " .

(٢) أي مفتي السلطنة .

(٣) وردت هذه الأحداث في : النهروالي – الاعلام ٥٦ – ٥٨ مع بعض الاختلاف ، وأنها جرت سنة ٩٥٩هـ ، وهو الأصح لمعاصرة المؤرخ لهذه الأحداث.

(٤) أي الشريف أحمد بن أبي نمي . انظر : النهروالي – الاعلام ٥٧ .

(٥) في النهروالي – الاعلام ص٥٨ ، والشلّي – السنا الباهر /أحداث سنة ٩٥٩هـ: الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري . وقد سبق التعريف به .

(٦) سورة البقرة ، الآية ١٢٧ .

(٧) أي من الأيات والأحاديث .

(٨) أي أبو السعود أفندي مفتي السلطنة .

(٩) وهذا دليل على اهتمام المسلمين بالكعبة وعدم إحداث أي تغيير في بنائها إلا لضرورة قصوى .

فشرع المعمار في ذلك ، وكشف سقف الكعبة ، (فوجد[1] عوداً مكسوراً)[2] ، وذلك في أواخر ربيع الأول من سنة ٩٦٢ تسعمائة واثنتين وستين[3] .

ولما فرغوا من السقف شرعوا في فرش[4] المطاف .

وألف العلامة ابن حجر المكي كتابه المناهل العذبة في إصلاح ما وهي من الكعبة[5] في هذه الواقعة .

وأرخ فرش المطاف العلامة الشيخ[6] عبدالعزيز الزمزمي الشافعي بقوله - (رحمه الله تعالى[7] -) :

---

(١) في (د) " فوجدوا " .

(٢) ما بين قوسين ورد في (ج) " فوجد عود مكسور " ، وفي القطب النهروالي - الاعلام ٥٨ " ثلاثة أعواد " .

(٣) في النهروالي - الاعلام ص٥٩ ، والشلّي - السنا الباهر/أحداث سنة ٩٥٩هـ، وابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٥٩هـ : أن السطح أصلح سنة ٩٥٩هـ ، وهو الأصح لقول المصادر به ومن بينها المعاصرة .

(٤) في (ب) " الفرش " . انظر خبر فرش المطاف في : النهروالي - الاعلام ٥٨ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن / أحداث سنة ٩٥٩هـ .

(٥) انظر : النهروالي - الاعلام ٥٥ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٥٩هـ ، البغدادي - هدية العارفين ١٤٦/١ مخطوط في مكتبة مكة المكرمة رقم ٦٥ فتاوى .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) سقطت من (ج) . و ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ تقديم وتأخير .

انظر[1] إلى أحجار أرض المطاف لم يبق في أرجائهن اختلاف

وادع[2] لمن صيرها أمره على استواء ظاهر وائتلاف[3]

وهو مليك العصر بحر الندى مردي العدى[4] قامع أهل الخلاف

أعني سليمان بن عثمان من كل ملوك الأرض منه تخاف

عمر من أرض المطاف الذي كان خراباً وتلافى التلاف

لو قيل ما ذا جاء تاريخه لقيل عمرت جميع المطاف

(دام مليكاً عادلاً قاهراً جميع أهل الظلم والاعتساف)[5]

وفي أثناء ذلك ورد الأمر بالتصفيح السابق ذكره .

وفي تاريخ ابن علان[6] / بعد ذكر ما تقدم ذكره عن القطب ١٦٤/أ

---

(١) كتب المؤلف القصيدة مرتين الأولى رأساً على عقب في الحاشية العليا للمخطوط للورقة ١٦٤/أ بنفس خط المتن ، ثم عاد واستدركها على الحاشية العليا ثم اليسرى للمخطوط ورقة ١٦٤/ب بخط الرقعة التي اعتاد المؤلف الكتابة به في الحواشي ، ثم شطب هذا الاستدراك وقد أثبت ما أثبته المؤلف نفسه على الحاشية الثانية .

(٢) في (ب) " وارع " وهو خطأ .

(٣) في (أ) " وأتلاف " وهو خطأ ، والاثبات مما أثبت على الحاشية العليا المستدركة وبقية النسخ .

(٤) في (ب) " العرا " وهو خطأ ، وفي (ج) أثبتها الناسخ في المتن " العد " ثم شطبها وصححها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٨١ .

(٥) ما بين قوسين سقط من الحاشية المستدركة رأساً على عقب . وجملة " عمرت جميع المطاف " هي التاريخ ، وبحساب الجمل تساوي عام ٩٩٤هـ ، وذلك خطأ . لم ترد هذه القصيدة في الاعلام ، وقد بين السنجاري فيما بعد أنه أخذ هذه المعلومات عن ابن علان الذي أخذها بدوره عن القطب النهروالي .

(٦) هو محمد علي بن علان الصديقي .

الحنفي[1] وما ذكر من التاريخ[2] لعله لأمر عرض[3] له .

تصفيح باب الكعبة سنة ٩٥٤هـ[4] :

ففي التحفة[5] سنة ٩٥٤ تسعمائة وأربع وخمسين برز الأمر[6] الخنكاري[7] من الملك المظفر السلطان سليمان خان بعمل[8] باب الكعبة المعظمة ، (فعمل في [9] رابع عيد الفطر عام تاريخه، وذكر كمية ما جعل فيه من الذهب ، والفضة)[10] .

قلت : وذكر ابن علان في بعض تواريخه عن تحفة[11] الكرام بمرويات حجاب بيت الله الحرام[12] (لجار الله بن فهد)[13] .

---

(١) أي النهروالي في كتابه الاعلام . انظر ص٥٥ – ٦٠ .

(٢) أواخر ربيع الأول من سنة ٩٦٢هـ .

(٣) في (ب) " عرضى " . أي لم يذكر ابن علان التاريخ لأمر ظنه في اختلاف التاريخ . انظر : القطب النهروالي – الاعلام ص٦٠.

(٤) وضع المؤلف هذا النص كعنوان جانبي على حاشية المخطوط اليسرى .

(٥) هناك أكثر من مخطوط يحمل هذا الاسم . ولعلها تحفة الكرام بمرويات حجاب بيت الله الحرام لجار الله بن فهد كما سيأتي في النص .

(٦) في (د) " الأمير " ، وهو خطأ .

(٧) الخنكار: بالضم والسكون كلمة من اللغة التركية الأويغورية UNKAR تعني الموفق، وهي لقب لسلاطين الدولة العثماية . انظر : المصري – معجم الدولة العثمانية ٧٩.

(٨) في (ب) ، (ج) " بعمارة " .

(٩) سقطت من (د) .

(١٠) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(١١) في (ب) " التحفة " .

(١٢) لم أعثر على هذا المخطوط .

(١٣) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " وذكر ابن فهد " ، وهو خطأ .

و[1] في سنة ٩٦٤ [أربع وستين وتسعمائة][2] :

برز الأمر السلطاني من المظفر سليمان خان بعمل باب الكعبة فعمل - في الرابع من شهر[3] رمضان عام تاريخه - ألواحاً على بابه الأول من (خشب رمي)[4] أسود مصفح بالفضة مطلي بالذهب وقدره - على ما أخبرني صانعه[5] علي بابي[6] الرومي وغيره - قدر ألف ومائتين وثمانين أشرفياً معاملة تاريخه[7]، ومن الفضة نحو أربعة قناطير تعجز قليلاً عنها[8]، ومن الذهب السلطاني تقريباً عشرون ألفاً وأربعمائة وثلاثون[9] أشرفياً .

سمرت الفضة على أصل الباب القديم ، وهو من الساج - ولم يتفق نظيره[10] فيما تقدم[11] - .

---

(١) سقط حرف الواو من (ب) ، (ج) .

(٢) وسنة ٩٦٤هـ خطأ واضح لأن ابن فهد توفي سنة ٩٥٤هـ بإجماع المؤرخين. انظر المصادر والمراجع الواردة آنفاً. كما يظهر الاضطراب في التاريخ من خلال المتن .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " عيد " .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ب) " الخشب الامي " ، وفي (ج) " الخشب الأبنوس"، أما في : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٧٦/١ " من خشب الآس " .

(٥) في (د) " صايغه " .

(٦) في (ب) ، (ج) " بالي " .

(٧) أي بقيمة الذهب بالأشرفي في ذلك الوقت .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٩) في (د) " وثلاثين " .

(١٠) سقطت من (د) .

(١١) أي لم يكن له شبيه قبل ذلك . انظر أوصاف الأبواب السابقة في : الفاسي- شفاء الغرام ١٠٣/١ ، ١٠٥ ، النهروالي - الاعلام ٥٣ - ٥٥ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٧٦/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة الكعبة ١٩٤ - ١٩٩ .

وأعطوا[1] بني شيبة[2] ألف أشرفي[3] [في](*) مقابله[4] مائتين وخمسين سلطانية[5] عوض الفضة القديمة[6] .

وصار الباب نزهة للناظرين .

وذكر ابن فهد[7] أيضاً[8] في كتابه بهجة الزمان بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان[9] أنه كتب على الباب الجديد[10] بعد البسملة : ﴿ **رب أدخلني** ﴾[11] الآية ، وبعدها[12] أمر بتجديده[13] ، وذكر[14] السلطان

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وأعطى " .

(٢) بني شيبة : هم بطن من عبدالدار من قريش ، حجبة الكعبة المعروفون إلى الآن ببني شيبة . انظر : القلقشندي - نهاية الأرب ٣١٠ ، وأيضاً باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٣١٩ - ٣٤٦ .

(٣) في (د) " أشرفيا " .

(*) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " سلطانية " .

(٦) انظر هذا الخبر في : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٧٦/١ ، ٢٧٧ مع بعض الاختلاف .

(٧) أي جارالله بن فهد .

(٨) سقطت من (ج) .

(٩) انظر : البغدادي - إيضاح المكنون ٢٠١/١ ، كحالة - معجم المؤلفين ١٧٥/١٠ لم أتمكن من العثور عليه .

(١٠) في (ب) ، (ج) " إلى ربه " وهو خطأ .

(١١) سورة الإسراء آية رقم ٨٠ .

(١٢) في (ب) " وبعد " ، وفي (ج) " وبعد ذكره " .

(١٣) في (ب) ، (د) " بتجديدي " وهو خطأ .

(١٤) سقطت من (ج) .

سليمان بتاريخ سنة ٩٥٣ تسعمائة وثلاث وخمسين[١] .

قال : وركب في شوال يوم الأحد رابع الشهر[٢] .

والحاصل أن الروايات مختلفة ، ووفق ابن علان[٣] بينها[٤] باعتبار عام الشروع ، والفراغ منه – والله أعلم – .

قال[٥] : " وأرخه الأدباء نثراً ، ونظماً ، فمن النثر قول بعضهم : " تزين[٦] الباب[٧] " . وقال آخر : " ملاذ الزاهدين[٨] " . ومن ذلك قول العلامة ابن علان رحمه الله تعالى :

" سليمان مولانا ابن عثمان أمره ... أتى أن باب الله بالورق[٩] يصفح
وما كان هذا الأمر إلا مؤرخاً ... بقم[١٠]عند باب الله علك تمنح[١١]

قال صاحب التحفة[١٢] :

---

(١) سقط من (ب) ، وفي (د) " ٩٧٣ " .

(٢) يمكننا القول أن هذا التاريخ هو الأصح لكون المؤرخ معاصراً للأحداث .

(٣) في (د) " علالي " ، وهو خطأ . أي محمد علي بن علان الصديقي .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بينهما " .

(٥) أي محمد بن علان الصديقي .

(٦) في (ب) ، (ج) " زين " .

(٧) وجملة " تزين الباب " تقابل بحساب الجمل عام ٥٠٣ وهو خطأ .

(٨) وجملة " ملاذ الزاهدين " تقابل بحساب الجمل عام ٨٨٠هـ وهو خطأ أيضاً .

(٩) الورق: هي الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة. المعجم الوسيط ١٠٢٦/٢.

(١٠) سقطت من (ب) ، (ج) .

(١١) و" قم عند باب الله علك تمنح " هو التاريخ عام ٩٥٣هـ وهو الصحيح .

(١٢) هناك أكثر من مصدر يحمل نفس الاسم ، والراجح أنه كتاب تحفة الكرام بمرويات حجاب بيت الله الحرام لجار الله بن فهد .

ووضع الباب المصفح يوم الأحد رابع شوال بحضرة قاضي مكة عبدالقادر بن محيي الدين[1] الرومي ، ونائب جدة .

وقال الشيخ الزيني عبدالرؤوف بن يحيى بن عبدالرؤوف الشافعي المكي مؤرخاً لذلك :

صفح هذا الباب سلطاننا   أعني سليمان هو العادل
وقد أتى تاريخ تصفيحه   ولم يخب في بابنا النازل[2]

وله - عفى عنه وسامحه - :

" أشار بأن يصفح باب بيت   سليمان المعظم خير عادل
أتى تاريخ تصفيح بديع   بهذا الباب ينجح كل نازل[3]

[عودة المحمل اليمني]

وفي[4] سنة ٩٦٣ تسعمائة وثلاث وستين :

كان حدوث العرضة من صاحب مكة[5] الشريف أبي[6] نمي للأمير اليماني . وملخصه :

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) وعجز البيت " ولم يخب في بابنا النازل " هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل سنة ٣٦١ وهو خطأ.

(٣) في (ب) " نال " وهو خطأ . وعجز البيت " بهذا الباب ينجح كل نازل " هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ٩٥٣هـ .

(٤) من هنا يبدأ السنجاري ينقل من الأرج المسكي لعلي بن عبدالقادر الطبري كما سيوضح في نهاية الخبر .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) في (ج) " أبو " .

أن الوزير النشار مصطفى[1] باشا المتولي على اليمن من جهة مولانا السلطان الأعظم [سليمان][2] خان - وكانت ولاية المذكور سنة ٩٦٢ تسعمائة واثنتين وستين[3] - ،" فوصل إلى مكة أميراً على المحمل المصري، فحج بالمحمل[4] ، ورجع به إلى مصر الأمير مراد بيك[5] ، وتوجه [الأمير][6] مصطفى النشار إلى الديار اليمنية ، فأحدث محملاً / خرج به ١٦٤/ب
من اليمن ، ومعه خلعة من جانب السلطان [سليمان][7] خان ، فبرز

---

(١) في (ب) " المصطفى " . يعرف عند العرب الأروام صغصغان ، وعند العرب النشار لأنه قام بنشر بعض قطاع الطرق نصفين بالمنشار . صار كاشفاً للغربية بمصر ثم ولي إمرة الحج عدة سنوات متوالية ثم تولى ايالة اليمن سنة ٩٤٧هـ بدلاً عن مصطفى بك فكان أول من أطلق عليه لفظ الباشا والبكلربكي ، عزل عنها سنة ٩٥٢هـ ، أظهر خلالها العدل ثم عاد إليها سنة ٩٥٨هـ على رأس جيش جرار لإعانة ازدمر باشا والي اليمن ، عاد منها إلى مصر سنة ٩٥٩هـ ثم ولي إيالة اليمن مرة ثانية سنة ٩٦٢هـ فاستمر بها إلى أن توفي فيها سنة ٩٦٧هـ . من مآثره المحمل اليمني وإنشائه للمدارس والمساجد . انظر : الجزيري- درر الفرائد ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ - ٤٠٠ ، النهروالي - البرق اليماني ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٧ - ١١١ ، ١١٥ - ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ .

(٢) ما بين حاصرتين في (أ) " سليم " وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ وعلي ابن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٥٢ .

(٣) انظر هذا التاريخ في المصادر الواردة في الهامش قبل السابق .

(٤) أضاف ناسخ (د) " سنة تسعمائة " وهو خطأ .

(٥) هو الأمير مراد بيك بن مصطفى أحد أمراء الصناجق . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٤٠٠ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٧) ما بين حاصرتين في (أ) " سليم " والاثبات من بقية النسخ و علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٥٢ .

الشريف أبو[١] نمي للقائه في السنة المذكورة إلى بركة ماجن ، ولبس الخلعة[٢] .

ثم وصل ومعه الأمير ، والمحمل[٣] إلى أن حاذى الشريف دار السعادة[٤] ، فدخل منزله ، وتوجه أمير المحمل[٥] اليماني ، ونزل بالمعلاة[٦] في سفح الجبل المحاذي لبستان شيخ الحرم[٧] عند بركة المصري[٨] .

---

(١) في (د) " أبا " وهو خطأ .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ب) ، (ج) " بالمحمل " .

(٤) دار السعادة : بناها الشريف حسن بن محمد أبو نمي الثاني منزلاً له سنة ٩٦٤هـ أمام باب أم هانئ وباب أجياد ، بني مكانها التكية المصرية ، وفي العصر الحاضر أدخلت في توسعة المسجد الحرام الجديدة في جنوبه الغربي ، أصبحت بعد الشريف حسن داراً للامارة ينزلها ذوو زيد ، وأما ذوو بركات فينزلون في دار الهناء التي بناها أخوه الشريف ثقبة ، ويقال أن موضعها في بيت الشريف أبي نمي تجاه باب الوداع . انظر : عبدالستار الدهلوي ناسخ (ج) حاشية ص١٠٣ اليسرى ، السباعي - تاريخ مكة ٣٤٩ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٦) لم يتطرق لذكرها صاحب الأرج .

(٧) بستان شيخ الحرم حسن أفندي يقع على يسار الصاعد إلى المقبرة ، فيه بركة كان يعرف قبل ذلك ببستان المدني وكان هذا البستان للسيد ثقبة بن أبي نمي ثم انتقل بعد ذلك . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٤٧ .

(٨) لم يذكرها الأرج المسكي . وبركة المصري توجد في المعلاة على يسار الصاعد إلى منى وتعرف ببركة الصارم ، مقسومة إلى بركتين بجدار قصير كان عليه عقد ثم هدم . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٤٤ .

واستمر المحمل اليماني يعرض[1] شريف مكة لأميره[2] إلى سنة ١٠٤٩ ألف وتسع وأربعين[3] ، فانقطعت لعدم وفود المحمل من اليمن لما حدث ثمة من الفتن[4] . - انتهى من تاريخ الإمام[5] علي الطبري - .

---

(١) في (د) " بعرض " . ووصف ذلك علي بن عبدالقادر الطبري في الأرج المسكي ورقة ٥٢ ، ٥٣ بقوله : " ففي صبيحة اليوم الذي تكون فيه العرضة يجتمع الناس بالشبيكة وما والاها ، وتجتمع السادة الأشراف راكبين على ظهور خيلهم برحبة جياد وصاحب البلد والعساكر والجنود والطبول والزمور تدق على باب دار صاحب مكة ، فبعد تمام اجتماعهم ينزل الشريف فيركب فرسه من دهليز داره دار السعادة ثم يبرز راكباً من باب الدار فيسير الجيش أمامه إلى أن يصلوا المختلع فيتقدم بعض جماعته وينزل بخيمة أمير الحاج ، ويستمر الشريف وجماعته على ظهور خيلهم ، ثم يبرز بعض جماعة الأمير ومعه الخلعة الشريفة السلطانية فيلبسها مولنا الشريف بعد أن يسلم عليها تعظيماً لسلطان الإسلام وأداء لما يجب له من وافر الإكرام ، ثم يبرز الأمير ويجيء للشريف ويتسالم هو وإياه ، ثم يعود الشريف من محل وصوله ويعزم أمير الحاج بالمحمل على طريق الحجون فيصل مكة المشرفة " .

(٢) في (ب) " الأميرة " وهو خطأ ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " للأمير " ثم أشار على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة٨٣ أن في نسخة أخرى " لأميره " .

(٣) في الأرج المسكي ورقة ٥٢ : " بطلت من موسم سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف " .

(٤) بياض في (ب) .

(٥) في (ب) " امام " . أي الأرج المسكي في التاريخ المكي لعلي بن عبدالقادر الطبري ورقة ٥٢ . وانظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٦/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ص٥٥ ، وأيضاً في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٦٣هـ .

وورود الميزاب الذهب سنة ٩٦٣هـ من مصر لسطح الكعبة[١] :

ثم ورد من مصر ميزاب من ذهب وضـع موضـع الميزاب الفضـة ، وذهبوا بالأول إلى الخزانة العالية[٢] للتبرك[٣] وصولحت بنو شيبة الحجبة[٤] عمّا زاد الميزاب من الفضة[٥] بمائتي شريفي[٦] سلطاني وكان[٧] مقداره[٨] خمسة آلاف وثمانون[٩] درهماً - كذا قاله[١٠] بعض مؤرخي مكة[١١] .

[إرسال السلطنة لقناديل ذهب إلى الحرمين سنة ٩٦٣هـ]

فلما[١٢] تم العمل بعثوا (بالبشارة إلى الأبواب محمد جاوش

---

(١) وضع المؤلف هذا العنوان الجانبي على حاشية المخطوط اليمني . وعن الميزاب انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٢٩١/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ١٠٣/١ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٧٥/١ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٩٠ - ١٩٣ .

(٢) في (د) " العلية " .

(٣) والحقيقة لحفظه .

(٤) في (ب) " الجحفة " وهو خطأ .

(٥) أضاف ناسخ (ب) " ورحمت " وهو خطأ .

(٦) في (ج) " أشرفي " .

(٧) أضاف الناسخان في (ب) ، (ج) " وكان الأربعون مثقال " وهو خطأ .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٩) في (أ) ، (ب) " وثمانين " وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(١٠) في (ج) " قال " .

(١١) ورد هذا الخبر في النهروالي - الاعلام ص ٦٠ : " عمل الميزاب في الباب السلطاني مصفحاً بالذهب وأرسل إلى هنا فوضع موضع الميزاب الذي كان في الكعبة وجهز إلى الباب الخاقاني فوصل ووضع في الخزانة العامرة " .

(١٢) بدأ السنجاري ينقل من الاعلام للقطب النهروالي كما يشير إلى ذلك في نهاية الخبر .

فأنعمت عليه السلطنة بالترقيات ، وبعثوه)[1] بالتشاريف إلى صاحب مكة الشريف أبي[2] نمي ، ومعه تشاريف أخر لوزير[3] الشريف ، وهو القاضي حسين المالكي[4] ، وللمعمار[5] ، وأصحبته السلطنة ثلاثة قناديل ذهب أمره[6] أن يعلق اثنين في الكعبة ، والثالث في حجرة[7] النبي ﷺ .

فورد المذكور(*) مكة ولبس الشريف والمذكورين[8] الخلع ، وعلق الشريف بيده[9] القنديلين[10] في صدر الكعبة - وهي أول قناديل أهديت

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) . ومحمد جاوش ولي كتابة الحرم على عمارة المسجد الحرام ، ثم رقي وأدخل في جاوشية الباب العالي نظراً لأمانته واستقامته وحسن الخدمة . انظر : النهروالي - الاعلام ٦٣ .

(٢) في (ج) " أبو " . في النهروالي - الاعلام ص٦٣ " حسن بن أبي نمي " .

(٣) في (ب) " لويزر " ، وهو خطأ .

(٤) هو حسين بن أحمد الحسيني المكي المالكي قاضي القضاة الملقب بالكرم لفرط كرمه ، ولي قضاء المدينة المنورة مدة طويلة ثم عزل عنه فعاد بعدها إلى مكة حيث تولى فيها عدة مناصب منها منصب ناظر المسجد الحرام ومدرساً في المدارس السليمانية ، وناظراً على عين عرفة . توفي في الطائف سنة ٩٩٠هـ ودفن بالمعلاة . انظر : العيدروس - النور السافر ٣٨٠ ، ٣٨١ ، النهروالي - الاعلام ٦٥ ، الشلّي - السنا الباهر /أحداث سنة ٩٩٠هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٦/٤ ، ٣٣٧ .

(٥) في (ب) " للعمار " وهو خطأ . وهو الأمير أحمد ، وكذلك أرسلت خلعة لقاضي مكة مصلح الدين لطفي بك زادة . انظر : النهروالي - الاعلام ٦٤ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " أمرته " وهي الأصح .

(٧) في (ب) " ببحرة " وهو خطأ ، وفي (ج) " مولد " . (*) أي محمد جاوش .

(٨) أي المعمار والوزير وسقطت " الشريف والمذكورين " من (ج) .

(٩) سقطت من (ج) . أي الشريف حسن بن أبي نمي . انظر : النهروالي - الاعلام ٦٥ .

(١٠) في (ج) " القنعويلين " وهو خطأ .

للكعبة في زمن العثامنة[1] – .

كذا قال القطب[2] – .

[انقطاع عين عرفة سنة ٩٦٥هـ وتعميرها سنة ٩٦٧هـ]

وفي سنة ٩٦٥ تسعمائة وخمس وستين :

انقطعت عين عرفة[3] لقلة الأمطار فعرض ذلك إلى أبواب السلطان الأعظم سليمان خان ، فورد أمره بالتفحص عن خير العيون ، وهل يمكن دخول العين مكة بحيث لا ينقطع منها أبداً ؟! بقدرة الله سبحانه وتعالى؟ وما مقدار ما يحتاج (إليه في إتقان ذلك)[4] .

فاجتمع قاضي مكة[5] ، وأعيانها[6] ، ودعوا المهندسين ، وأمروهم بالخروج إلى العين ، وتحقيق الأمر في ذلك .

فخرجوا وتتبعوا أمرها[7] ، فوجدوا من نعمان إلى بئر زبيدة[8]

---

(١) في (د) " العثمانة " وهو خطأ .

(٢) النهروالي في الاعلام ص٦٣ – ٦٦ .

(٣) في النهروالي – الاعلام ص٣٤٠ : " أن الأمطار قلت ويبست العيون ونزحت الآبار في سنين متعددة من سنة ٩٦٥ وما بعدها وانقطعت العيون إلا عين عرفات فإنها لم تنقطع إلا أنها قل جريانها " . وهو الأصح لكون المؤرخ معاصراً للأحداث زماناً ومكاناً .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ب) " اليه اتفاقا ذلك " وهو خطأ ، وفي (ج) " اليه انفاقا لذلك " .

(٥) هو عبدالباقي بن علي العربي . انظر : النهروالي – الاعلام ٣٤٠ .

(٦) أضاف النهروالي في الاعلام ص٣٤٠ " والأمير خيرالدين خضر سنجق جدة " .

(٧) انظر : النهروالي – الاعلام ٣٤٠ .

(٨) هي بئر عظيمة طويت بأحجار كبيرة جداً بينها وبين المنبع ٣٣٠٠٠م وبينها وبين منى مسيرة ساعة ركوباً . انظر : إبراهيم رفعت – مرآة الحرمين ٢١٢/١ .

يمكن أن يعمر ، ويحتاج إلى نحو[1] ثلاثين ألف دينار أحمر[2] .

فعرض / هذا على الأبواب [السلطانية][3] العالية سنة ٩٦٧ ١٦٥/أ
تسعمائة وسبع وستين[4] ، فالتمست زوجة السلطان الأعظم سليمان خان[5] أن تقوم بهذه المنقبة[6] من حر مالها ، فأذن لها مولانا[7] السلطان.

فبعثت إبراهيم [تغرى][8] دفتردار[9] مصر قديماً ، وأعطته خمسين ألف دينار .

---

(١) سقطت من متن (ج) فاستدركها الناسخ على الحاشية اليمنى للمخطوط لصفحة ٨٤ .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) . أي ذهب . انظر : النهروالي - الاعلام ٣٤٠ .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) في النهروالي - الاعلام ٣٤٠ : " في أوائل سنة ٩٦٩هـ " وهو الأصح لكون المؤرخ معاصراً للأحداث .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) في (ب) ، (ج) " النفقة " .

(٧) في (ب) ، (ج) " مولاها " . وهذا يبين لنا دور المرأة المسلمة في حياة المسلمين.

(٨) في (أ) " عرى " ، وفي (ب) ، (ج) " يعمرى " ، وفي (د) " يعمر " ، والاثبات من المصادر الواردة في الترجمة . هو الأمير إبراهيم باشا بن تغرى وردي المهمندار، تولى منصب دفتردار مصر إلا أنه عزل عنه وأمر بالتفتيش فعفي عنه وولي عمارة عين عرفة. توفي سنة ٩٧٤هـ في مكة ودفن بالمعلاة ، ومولده سنة ٩٢٢هـ . انظر : النهروالي - الاعلام ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، السنجاري - منائح الكرم ورقة ١٦٦/أ.

(٩) في (د) " دفتدار " .

فوصل جدة في الخامس[1] والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة[2] ، وركب إلى مكة ، فخرج للقائه الشريف أبو نمي ، فلاقاه ، ولاطفه ، وفرح بذلك الدفتردار[3] غاية الفرح ، ودخل مكة ، ونزل مدرسة السلطان قايتباي .

فشرع (فيما هو بصدده، فنظف أولاً الآبار بمكة وزاد في عمقها ليحصل بها النفع. ثم شرع)[4] في تنظيف دبول عرفة، وأبرز وطاقه[5] بالآجر[6]، وطلب الصناع ، والمهندسين من كل أرض ، فأتوه من الشام، ومصر ، والصعيد[7] ، وحلب، واسطنبول، واليمن

---

(١) في (ب) " لفحاس " وهو خطأ .

(٢) أي سنة ٩٦٥هـ ، وفي النهروالي – الاعلام ص٣٤٢: " يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة سنة ٩٦٩هـ " وهو الأصح لكون المؤرخ معاصراً للأحداث زماناً ومكاناً .

(٣) في (د) " دفتدار " .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٥) الوطاق : أوطاق كلمة محرفة عن أوتاق وتعني المخيم والأثاث والحطة . انظر : حمد الجاسر – مقدمة تحقيقه للبرق اليماني للقطب النهروالي ٧٥ ، ٨٠ . فهي كلمة غير عربية وتعني هنا حافته .

(٦) في (أ) ، (ب) " بالاوجر " ، وفي (د) " بالاجود " وهو خطأ والاثبات من (ج) . والآجر : هو اللبن المحروق ، ويعرف أيضاً بالطوب واحدته طوبة ، قيل انها لغة مصرية قديمة . انظر : المعجم الوسيط ٥٦٩/٢ .

(٧) الصعيد : بلاد واسعة فيها عدة مدن عظام منها أسوان وهي أوله في ناحية الجنوب وقوص وقفط واخميم والبهنا ، يكتنفه جبلان يجري النيل بينهما والمدن والقرى شارعة عليه . انظر : ياقوت الحموي – معجم البلدان ٤٠٨/٣ ، البغدادي – مراصد الاطلاع ٨٤١/٢ ، ٨٤٢ ، محمد وجدي – دائرة معارف القرن العشرين ٤٩٦/٥ .

طوائف بعد طوائف.

ولم يزل يجهد بنفسه .

قال القطب[1] :

" وكان جملة المشدين من خاصته أربعمائة مملوك .

وعمر إلى أن بلغ موضع بئر زبيدة محل ما وقفت[2] ، وتركت العمارة . فلم يجد بعد ذلك دبلاً ، ولا عملاً فضاق ذرعه ، وتحقق أن وقوف زبيدة ليس عن عجز في النفقة ، وإنما عجز المعلمون عن إدخال الماء مكة لجبل[3] اعترضهم ، واستصعبوا قطعه ، (فإنه يحتاج بعد هذه البئر إلى دبل طوله ألفا[4] ذراع بذراع[5] العمل[6] (في عرض)[7] خمسة

(١) أي النهروالي في كتابه الاعلام ص٣٤٥ .

(٢) في (ب) " وقعت " وهو خطأ . أي مكان ما توقفت السيدة زبيدة عن العمل.

(٣) في (ب) ، (ج) " بجبل " ، وفي النهروالي - الاعلام ٣٤٥ " لصلابة الحجر " .

(٤) في (د) " ألف " وهو خطأ .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) سقطت من (ج)، وفي النهروالي- الاعلام ص٣٤٥ " البنائين " . وذكر هنتس في كتابه المكاييل والأوزان ص٨٩ : " أن ذراع العمل المصرية تعادل الذراع الهاشمية، ويبلغ متوسط طول الذراع الهاشمية وفق حساباته ٦٦,٥سم " . وفي المعجم الوسيط ٣١١/١ أن الذراع الهاشمية = ٣٢ اصبعاً أو ٦٤سم. أما ذراع المعمارية فذكر هنتس ص٩٠ أنها تساوي ذراع النجار أو الذراع النجارية المصرية، وكانت تساوي في العصور الوسطى ٨/٥ ذراع اليد وحدد ذراع اليد بـ ٤٩,٨٧٥سم فينتج أن الذراع المعمارية = ٧٩,٨سم .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ب) .

أذرع حتى يصل الماء إلى مساحة[1] عين حنين . ثم يحتاج إلى حفر خمسين ذراعاً في حجر صوان[2] في عرض خمسة أذرع ، ويحتاج إلى حفر خمسمائة ذراع حتى يصلوا إلى هذا الجبل الذي يريدون[3] أن يقطعوا فيه خمسين ذراعاً . وأقام المهندسون ، والمعلمون براهين تشهد بذلك . فسألهم الدفتردار هل يمكن هذا العمل بالفعل ؟ .

فقالوا : يمكن إذا حفرنا هذا القدر ، فوصلنا إلى[4] الصخر ، فتوقد عليه مقدار مائة حمل حطب ليلة كاملة إلى الصبح . ثم يطفى النار ، فنقطع[5] / منه[6] بالكثير في كل يوم قيراطين[7] من أربعة وعشرين ١٦٥/ب
قيراطاً من ذراع . ثم يوقد في الليلة الثانية مثل ما تقدم ، ويقطع في اليوم الثاني قيراطين . وهكذا إلى خمسين ذراعاً في عرض خمسة أذرع ،

---

(١) في (ب) " حه " سقطت منها " مسا " حيث ترك الناسخ مكانها بياضاً ، وفي (ج) " باحة " .

(٢) حجر صوان هو : ضرب من الحجارة فيه صلابة يتطاير منه شرر عند قدحه بالزناد . المعجم الوسيط ١/٥٣٠ .

(٣) في (ج) " يريدوا " .

(٤) أضاف ناسخ (ج) " هذا " .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فيقطع " .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) أي الذراع = ٢٤ قيراطاً . فإذا كان ذراع العمل = ٦٦,٥سم ، فالقيراط = ٢,٧٧سم تقريباً . ٢,٧٧٠ X ٢ = ٥,٥٤٠سم . فسبحان مبدل الأحوال من حال إلى حال ، اليوم تهدم جبال بساعات معدودات .

فيستقيم العمل . وهذا يحتاج إلى عمر سيدنا نوح[1] ، ومال قارون[2] .

فأنفت[3] نفس المذكور[4] من وقوف عمل العثامنة ، فاستخار الله سبحانه وتعالى وقال لهم[5] : " اعملوا والتمام على الله عز وجل " .

وأمر بجمع الحطب من جميع[6] الجهات ، ومنع من بيع الحطب على غيره)[7] .

[وفاة تغري دفتردار معمار العين سنة ٩٧٤هـ]

ومحصله[8] أنه انتقل إلى رحمة الله تعالى[9] سنة ٩٧٤ تسعمائة وأربع وسبعين ليلة الاثنين الثاني من رجب، ولم يتم ما أراده، ودفن بالمعلاة

---

(١) الذي عاش أكثر من ١٠٠٠ سنة كما ذكر الله في كتابه الحكيم في سورة العنكبوت آية رقم ١٤ : ﴿ **ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً** ﴾ أي ٩٥٠ سنة .

(٢) في (ج) " قرون " . الذي ورد ذكره في القرآن العظيم في سورة القصص آية رقم ٧٦ ، ٧٩ ، وفي سورة العنكبوت آية رقم ٣٩ ، وسورة غافر آية رقم ٢٤ ، والذي ضرب به المثل في كثرة المال .

(٣) في (د) " فأنفست " وهو خطأ .

(٤) أي إبراهيم بن تغري وردي دفتردار مصر القديم .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

(٦) في (ب) " الجميع " وهو خطأ .

(٧) انظر ما ورد في النهروالي - الاعلام ص٣٤٥ ، ٣٤٦ بهذا الشأن .

(٨) أي الخلاصة . أضاف النهروالي - الاعلام ص٣٤٦ : أن إبرهيم هذا قطع من المسافة ١٥٠٠ ذراع .

(٩) أضاف ناسخ (د) "عز وجل ". أي إبراهيم بن تغري وردي دفتردار مصر القديم .

على يمين الصاعد إلى الأبطح[١] في تربة أعدها له ، ودفن بها ابنان له[٢] ماتا قبله .

وكان [قد][٣] عرض إلى الأبواب الشريفة السلطانية أنه يريد أن يجعل مدرسة[٤] باسم السلطان سليم خان ، فأجيب إلى ذلك[٥] سنة ٩٧١ تسعمائة وإحدى وسبعين[٦] .

[سيل عام ٩٧١هـ]

وفيها[٧] : دخل المسجد سيل عظيم بلغ إلى باب الكعبة ، فنظفه[٨]

---

(١) الأَبْطَحُ : اختلف في تحديده بالضبط فذكر ياقوت الحموي - معجم البلدان ٧٤/١ : الأبطح هو كل مسيل فيه دقاق الحصى ، فهو أبطح ، وكذلك الرمل المنبسط على وجه الأرض يسمى الأبطح والبطحاء . والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينهما واحدة وربما كان إلى منى أقرب وهو المحصب وهو خيف بني كنانة وقيل أنه ذو طوى وليس به . وجاء في البكري - معجم ما استعجم ٩٧/١ ، ٢٥٧ : الأبطح بمكة معلوم ، وهي البطحاء وهي ما حاز السيل من الردم إلى الحناطين يميناً من البيت . واليوم يعرف أهل مكة الأبطح بأنها المنطقة الواقعة بين المنحنى عند بئر الشيي إلى الحجون ثم بعده البطحاء إلى الحرم ثم المسفلة . أي أن الأبطح تقع من الخرمانية إلى مقبرة الحجون والتي تسمى اليوم بالحريق . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٣١/١ ، ٣٢ ، معالم مكة التاريخية والأثرية ٤١ ، ١٩٦ .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) في النهروالي - الاعلام ٣٥١ : أن يجعل أربع مدارس على المذاهب الأربعة لتدريس الفقه .

(٥) إلى هنا ينتهي نقله من النهروالي-الاعلام. ص٣٤٤- ٣٤٦،٣٥٠، ٣٥١.

(٦) لم يتطرق النهروالي - الاعلام لذكر سنة الإجابة .

(٧) أي سنة ٩٧١هـ .

(٨) في (ب) ، (ج) " نظفه " .

صاحب مكة من ماله - جزاه الله خيراً - .

وأرخ عامه القاضي صلاح الدين القرشي[1] الظهيري بلفظ ذراع[2] في قوله : علا على الركن اليماني[3] ذراع[4] .

[بناء المدارس السليمانية]

" فبنى[5] المدارس السليمانية ، وهي غنية عن[6] التعريف .

وكان في محلهـا المارستان المنصـوري[7] ، والمدرسة الكنبايتية[8] ،

---

(١) في (ب) ، (ج) " القريشي " .

(٢) كلمة ذراع هي التاريخ وتساوي بحساب الجمل : ٩٧١هـ وهو الصحيح .

(٣) الركن اليماني : هو أحد أركان الكعبة المعظمة الأربعة . انظر : البلادي - معالم مكة التاريخية والأثرية ١١٧ ، ١١٨ .

(٤) هو عجز للبيت التالي :

يا سائلي تاريخ سيل طما علا على الركن اليماني ذراع .

انظر هذا وخبر السيل في : العيدروس - النور السافر ٢٧٧ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٥٩/٨ ، الشلّي - السنا الباهر / أحداث سنة ٩٧١هـ مفصلاً .

(٥) رجع السنجاري للنقل عن الاعلام للقطب النهروالي .

(٦) سقطت من (ج) .

(٧) وقفه الخليفة المستنصر بالله ، وتاريخ وقفه سنة ٦٢٨هـ ، ثم عمره الشريف حسن بن عجلان عمارة حسنة وأحدث فيها ما يحصل به النفع بعد استئجاره له مائة عام من القاضي الشافعي ، وتاريخ وقفه له في صفر سنة ٨١٦هـ ، ويقع هذا البيمارستان بالجانب الشمالي من المسجد الحرام . انظر : الفاسي - العقد الثمين ١٢٣/١ ، شفاء الغرام ٣٣٧/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ص٧٩ .

(٨) في (ب) " الكسايتية " ، وفي (ج) " الكسائية " ، وفي (د) " الكتبايتية " . لم تتفق المصادر والمراجع في رسم الكلمة فرسمت كنباية والكيبانية وكنبايت والكنبائية . أنشأها السلطان أحمد شاه سلطان كجرات من أقاليم الهند ، حكم بين سنتي ٨١٣ ،

=

ودور لصاحب مكة[١] ، فاستبدل الكل ، ورمى أساسها لليلتين خلتا من رجب سنة ٩٧٣ (تسعمائة وثلاث)[٢] وسبعين[٣] .

(كذا قال القطب[٤] .

وقال ابن أخيه الأكمل[٥] سنة ٩٧٢ تسعمائة[٦] واثنتين وسبعين)[٧].

= ٨٤٥هـ ، والكنبائية نسبة إلى كنباية عاصمة هذا الإقليم . انظر : النهروالي - الاعلام ٣٥١، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ص٨٠ ، الردادي - الشعر الحجازي ١٥٠/١ وحاشيتها .

(١) الشريف حسن بن أبي نمي ، وأيضاً أوقاف السلطان الملك المؤيد شيخ سلطان مصر من الجراكسة ورباط الظاهر . انظر : النهروالي - الاعلام ٣٥١ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٣) ورد التاريخ في (ج) " تسعمائة وإحدى وسبعين " . وفي النهروالي - الاعلام ص٣٥٢ : " سنة ٩٧٢هـ " . وهو الأصح لكون المؤرخ معاصراً للأحداث . انظر أيضاً : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٣٣ .

(٤) أي النهروالي في كتابه الاعلام ص٣٥٠ ، ٣٥١ .

(٥) هو عبدالكريم بن محب الدين بن علاء الدين النهروالي ، ثم المكي الحنفي الشهير بالقطبي ، ولد سنة ٩٦١هـ بأحمد آباد في بلاد الهند ، قدم مكة مع والده فنشأ بها ، فتولى الإفتاء في مكة سنة ٩٨٢هـ وأم بالمقام الحنفي في حدود سنة ٩٩٠هـ ، كما ولي التدريس في المدرسة السلطانية المرادية بمكة ، توفي بمكة سنة ١٠١٤هـ ودفن بالمعلاة . انظر: المحبي - خلاصة الأثر ٩/٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٠/٤ ، ٣٨٤ ، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٢٨٠ - ٢٨٣ ، القطبي - الاعلام - مقدمة التحقيق ص٢١ - ٢٣ . وكتابه هو اعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

وأتمها ووظف فيها أربعة مدرسين على المذاهب الأربعة إلا أنه لم يجد مدرساً حنبلياً ، فجعل مكانه درس حديث ، وعين لكل مدرس خمسين عثمانياً كل يوم ، وعين لكل (طلبة ، ولكل)[1] طالب شيئاً[2] معيناً[3] . ذكره كله القطب بالتفصيل[4] .

و لم يتم العمل أي في العين (وإتمام المدرسة) .

[عروض الشريف بعد وفاة صاحب العين]

قال الشيخ قطب الدين[5] ومن خطه نقلت :

" و لم يزل يقطع الصخور تحت الأرض ، ويهشمها ، ويطلع بها كالجبال وكلما فرغ المصروف أرسل إلى باب السلطان ، وطلب مالاً ، فيأتيه ما طلب إلى أن صرف مائتين وخمسين ألف ديناراً غير ما صرفه من ماله ، وافتقد جميع ما بيده ، واقترض نحو عشرين ألف دينار .

ومات له ولد بمصر ، وولدان بمكة أحمد وسليمان عمر كل واحد منهما سبعة عشر عاماً ، فانقصم ظهره لذلك .

و لم يزل إلى أن توفي ليلة الاثنين ثاني رجب سنة ٩٧٤ تسعمائة

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٢) في (د) " شيبا " .

(٣) انظر هذا الخبر كما ورد في كتابه الأكمل ص١١٤ ، ١١٥ .

(٤) أي النهروالي في كتابه الاعلام . انظر ص٣٥٢ ، ٣٥٣ .

(٥) أي النهروالي في كتابه الاعلام ص٣٤٦ .

وأربع وسبعين(١) .

قال القطب(٢) :

١٦٦/أ " ولما توفي عين صاحب مكة لتمام العمارة قاسم / بيك صاحب جدة(٣) فاجتهد في إتمام المدرسة .

قال الشيخ أكمل الدين(٤) [في تاريخه](٥) :

ولم يزل أمر المدارس يختل(٦) حتى استولت عليها الأروام(٧) .

---

(١) انظر : النهروالي - الاعلام ص٣٤٦ .

(٢) أي النهروالي في الاعلام ص٣٤٥ .

(٣) هو الأمير قاسم بيك أمير آخور المرحوم علي باشا الوزير سنجق جدة ، ولي عمارة المدارس السليمانية ، ثم ولاه الشريف حسن عمارة عين عرفات مؤقتاً بعد موت الأمير إبراهيم ريثما ترسل السلطنة من يقوم بهذا العمل ، ثم ولته السلطنة هذا الأمر أي عمارة العين بعد موت دفتردار مصر محمد بك أكمل جي ، وظل قائماً على عمله هذا مع المدارس إلى أن وافاه الأجل سنة ٩٧٩هـ بمكة ودفن بالمعلاة . انظر : النهروالي - الاعلام ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ - ٣٥٣ ، البرق اليماني ٢١٤ .

(٤) هو أكمل الدين بن عبدالكريم بن محب الدين بن علاء الدين النهروالي المكي الحنفي ، مفتي مكة المكرمة ، كان عالماً وأديباً ، تولى منصب الافتاء سنة ١٠١٤هـ بعد وفاة والده الذي كان هو صاحب المنصب ، فاستمر به إلى أن مات سنة ١٠٢٠هـ على الأرجح، وكانت ولادته سنة ٩٨٨هـ ، وبنوا القطب بمكة أبناء علم ورئاسة . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٧ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤، المحبي - خلاصة الأثر ٤٢٢/١ ، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ١٣٢ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٦) في (ج) " يختبل " .

(٧) أي أصبح من يشرف على المدارس من قبل الدولة العثمانية .

وعـرض[1] الشـريف أبـو نمـي إلى الأبـواب[2] بوفـاة[3] الدفـتردار[4] المذكور[5] .

وعرض في :

■ أن يكون ابنه السيد الحسن بن أبـي نمـي عـوض أخيـه[6] السـيد أحمد .

■ وأن يكون شريكاً لأبيه .

فأجيب لذلك[7] .

[تخلي الشريف أبي نمي وتفويض ابنه الحسن سنة ٩٧٤هـ]

ففوض لابنه الحسن جميع أمر مكة ، وجدة ، وينبع[8] ، وخيبر[9] ،

---

(١) في (ب) " وعوض " وهو خطأ .

(٢) في (ب) " أبواب " وهو خطأ .

(٣) في (ب) " لوفاة " .

(٤) سقطت من (ب)، (ج)، وفي (د) " الدفتدار " . أي إبراهيم بن تغري وردي.

(٥) أضاف ناسخ (ج) في المتن بعد كلمة المذكور ما نصـه : " أي الشـريف أحمد ابنـه " وهـو خطـأ . ورد هـذا الخبر في : النهـروالي - الاعـلام ص٣٤٧ أن الـذي عـرض للسلطنة وبوفاة الدفتردار هو الشريف حسن وهو الأصح .

(٦) في (د) " أخاه " وهو خطأ .

(٧) في (ج) " إلى ذلك " وهي بالمعنى نفسه . هذا وقد أورد السنجاري هذا الخـبر قبل ذلك ضمن أحداث سنة ٩٦١هـ ، وهو الصحيح وإيراده لهذا الخبر هنا توهم .

(٨) في (د) " الينبع " .

(٩) خَيبر : هي ناحية تقع شمال المدينة المنورة على ثمانية برد حـوالي ١٧١كيلومـتراً على طريق تبوك لمن يريد الشام. انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤٠٩/٢- ٤١١، البغدادي-مراصد الاطلاع ٤٩٤/١، البلادي-معجم معالم الحجاز ١٧٠/٣- ١٧٨ .

وحَلْي[1] ، وجميع أقطار الحجاز من خيبر إلى حلي إلى نجد ، وما دخل في ذلك[2] .

وعكف على العبادة ، واجتناء العلوم .

وكان جامعاً لأشتات الفضائل حاوياً لمحاسن الشمائل - أعني الشريف أبا نمي - ، وله النثر الفائق ، والشعر الرائق .

فمن شعره قوله :

نام[3] الخَليُّ فمَنْ لجفني[4] الساهر إذ بات سلطان الغرام مسامري[5]

جَفَتْ المضاجع جانبي فكأنما شوك القتاد[6] على الفراش مباشري

وتأججت نار الغرام وأضرمت بين الجوانح في مكن سرايري

وشجيت[7] من ألم الفراق وخانني[8] صبري الوفي على الخطوب وناصري

---

(1) حَلْي : مدينة باليمن تقع على ساحل البحر بينها وبين مكة ثمانية أيام . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٩٧/٢ ، البغدادي - مراصد الاطلاع ٤٢١/١ .

(2) انظر خبر تفويض الشريف حسن في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٠/٤ ضمن أحداث سنة ٩٦١هـ .

(3) في (ب) " فام " أو " قام " لأن الناسخ لا يميز بين النقطة والنقطتين إلا ما ندر.

(4) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٩٢هـ " الجفني ".

(5) في (ج) " مساهري " وهي بالمعنى نفسه ، وفي (د) " مسامر " .

(6) القتاد : نبات صلب له شوك مالابر من الفصيلة القرنية ، ويسمى في السودان الخشاب ، ومنه يستخرج أجود الصمغ ، وفي المثل " من دونه خرط القتاد " يضرب للشيء لا ينال إلا بمشقة عظيمة . المعجم الوسيط ٧١٤/٢ .

(7) وشجي : اهتم وحزن . انظر : المعجم الوسيط ٤٧٣/١ .

(8) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " وضني " وأشار على الحاشية اليسرى

=

أف على الدنيا فما من معشر إلا و[1] أودتهم بخطب قاهر

في كل يوم للنوائب غارة أيدي النوائب هن أغدر غادر[2]

خلت المنازل من أهيل مودتي وهم هم في الحي قرة ناظري

أهل الصفا بين الصفا وطويلع[3] ملقى[4] جياد وفيض شعبي عامر[5]

أسفي على ذاك الزمان وأهله في غفلة[6] البين الغدور[7] الجائر[8]

يا أهل ودي لو تروني بعدكم كغريب[9] قوم بين أهلي حائر

كانوا فبانوا[10] ثم بان تجلدي ومصيرهم لا بد منه لصائر

= للمخطوط ص٨٧ أن في نسخة أخرى " خانني ".

(١) سقط حرف الواو من (ب) .

(٢) في (ب) " قادر " وهو خطأ .

(٣) طويلع : قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤/٥٠ : " هضبة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة " . وانظر أيضاً : البلادي - معجم معالم الحجاز ٥/٢٤٢ .

(٤) في (ج) ، (د) " يلقى " ، وفي اتحاف فضلاء الزمن " بلقى " .

(٥) هو شعب ابن عامر ويعرف اليوم بشعب عامر يصب على الغزة مقابل مسجد الراية ، يأتي من الخنادم وسوق ساعة الذي يعرف اليوم بسوق الزل لأن أكثر تجارته في الزل والبسط . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٢/٢٤٢ ، البلادي - معالم مكة التاريخية والأثرية ١٤٦ .

(٦) في (أ) " عقله " وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ .

(٧) في (أ) " العذور " وهو خطأ ، وفي (د) " القدور " ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٩٢هـ " العدو " ، والاثبات من (ج) .

(٨) في (د) " الحائر " .

(٩) في (أ) " كقريب " وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ .

(١٠) بانوا : مفردها بان. وبان منه وعنه بعد وانفصل. المعجم الوسيط ١/٧٩ .

من بعد جيران الصفا أهل الرفا(١) سمحت بإرسال الدموع محاجري

ومن شعره قوله :

١٦٦/ب ترج(٢) الكأس تحيا(٣) وهب بنت(٤) بنّ ليست بنت(٥) العنب /

قهوة دعجاء كحلا شربها يذهب الهم بنفي النصب(٦)

بكؤوس [لازورديات وقد](٧) زانها الطهر بساق(٨) درب(٩)

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي (ج) ، (د) " الوفا " ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن . ورفا فلاناً : أزال فزعه وسكنه من الرعب . انظر : المعجم الوسيط ٣٦٣/١ .

(٢) في (د) " توج " ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن / أحداث سنة ٩٩٢هـ " شنف " . وترج : استتر ، وترج الثوب صبغه بالحمرة صبغاً مشبعاً . انظر : المعجم الوسيط ٨٣/١ .

(٣) في (أ) " بحيا " ، وفي (د) " محيا " والاثبات من (ج) . وفي : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن / أحداث سنة ٩٩٢هـ " بحيا " .

(٤) في (ج) " بينت " . المقصود القهوة .

(٥) في (ج) " لابينت " .

(٦) في المصدر السابق " الوصب " . والنصب : التعب والاعياء . انظر : المعجم الوسيط ٩٢٤/٢ .

(٧) ما بين حاصرتين في (أ) " لازورديا قد " ، وفي (ج) ، (د) " لازوردنا فدت " وهو خطأ ، والاثبات من : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن . واللازورد : من الأحجار الكريمة لونه أزرق سماوي أو بنفسجي يكثر في أفغانستان وأمريكا ، يستعمل للزينة. انظر : المعجم الوسيط ٨١٠/٢ .

(٨) في (ج) " ساق " .

(٩) في (ج) " هرب " ، وفي (د) " رب " وهو خطأ ، وفي اتحاف فضلاء الزمن " درب " .

يـــزدري الغصــــن بقـــدّ أهيف ويفوق[1] البـدر تحت[2] السحب[3]
مثـــل شمس عَنْ سماءٍ أسفرت[4] أو كبـــدر قـــد غـدا في غيهب[5]
مـــائس عــــذب لطيــف كيس بين أربـــاب الســعادة ربـــي[6]
هاتهـا صرفــا[7] بلا مزج وقل أيهـــا الســـاقي جبِـالي أجب[8]
أنـــا فيهـــا أهـــل عصري تابع وهـــوى[9] أهـــل زماني أربي[10]

[في وفاة بركات بن الشريف أبي نمي سنة ٩٨٥هـ]

ورأيت في بعض التذاكر الأدبية ما نصه :

" توفي الشريف بركات بـن أبي نمـي سـنة ٩٨٥ تسعمائة وخمس وثمانين "[11] .

---

(١) في (ج) " أو يفوت " وهو خطأ .

(٢) في (ج) " ذاتمت " وهو خطأ .

(٣) ورد هذا البيت في إتحاف فضلاء الزمن :

" يزدري القد بغض أهيف ويفوق البدر تحت الحجب "

(٤) في (ج) " اقترب " ، وفي اتحاف فضلاء الزمن " استقرت " .

(٥) في (ج) " نيف " . وغيهب : الليل الشديد الظلمة . انظر : المعجم الوسيط ٦٦٥/٢ . وفي (ج) حصل اضطراب في الأبيات .

(٦) في (د) " قد ربي " .

(٧) الصرف : هو الخالص لم يشب بغيره ، يقال شراب صرف : أي غير ممزوج . انظر : المعجم الوسيط ٥١٣/١ .

(٨) في (ج) " أجنب " وهو خطأ .

(٩) في (ج) " وهو " .

(١٠) في (د) " في أربي " . أي ميل أهل زماني .

(١١) هو بركات الثالث بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات بن محمد بن الحسن بن عجلان، ولد وتوفي بمكة ، وهو جد ذوي بركات الأقرب . انظر سنة وفاته في : العصامي =

قال الشيخ نور الدين علي[١] الشهير بالجم[٢] :

" دخلت على والده ، الشريف أبي نمي ، معزياً له فيه ، فانهلّت دموعه ، فأخذها بمنديل فأنشدته[٣] :

يا أيها الملك العزيز ومن رقا ... هـام العلا رفع المهيمن شأنه

لا تبك مرحوماً أتى تاريخه ... بركات أنزله اللطيف جنانه[٤]

قال[٥] : فسري عنه بعض (ما كان فيه)[٦] " .

سانحة[٧] [في كتاب الظاهر بيبرس والسلطان صلاح الدين]

رأيت في مؤلف الشيخ مرعي الحنبلي في فضائل[٨] آل عثمان

= - سمط النجوم العوالي ٣٣٦/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٨٥هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ص٥٥ ، الزركلي - الاعلام ٤٩/٢ .

(١) سقطت من (د) .

(٢) أحد الشعراء وقد ضبطه السنجاري بفتح الجيم ، ويظهر أنه من شعراء المطولات . انظر : الردادي - الشعر الحجازي ٦٨/١ - ٦٩

(٣) في (ج) " فأنشدت ارتجالاً " ، وفي (د) " فأنشدته ارتجالاً قولي " .

(٤) وعجز البيت " بركات أنزله اللطيف جنانه " هو التاريخ ، ويقابل بحساب الجمل عام ٩٨٥هـ . هذا وقد أثبت ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " سنة ٩٨٥هـ " وهو الصحيح .

(٥) أي الشيخ نورالدين علي الجم .

(٦) ما بين قوسين ورد في (د) " ما كان فيه تاريخه " . انظر هذا الخبر في العصامي- سمط النجوم العوالي ٣٣٦/٤ .

(٧) سقطت من (د) .

(٨) في (ب) " مضاي "، وفي (د) " قضاي " وكلاهما خطأ ، والاثبات من (ج).

=

استطراداً[1] منه عند[2] ذكر المحدثات .

قال : وما أحسن ما كتبه السلطان الملك الظاهر بيبرس[3] (إلى شريف مكة)[4] - وقد بلغه ما لا يليق من المظالم[5] - :

" من بيبرس سلطان مصر إلى الشريف الحسيب أبي نمي محمد بن أبي[6] سعد أما بعد :

= وهو مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الحنبلي ، وكتابه هو قلائد العقيان في فضائل آل عثمان . مخطوط بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى رقم ٣٩٥ . انظر ورقة ١.

(١) في (ب) ، (ج) ، (د) " استطراد " ، والاثبات يقتضيه السياق .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) هو الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله البندقداري ، سلطان الديار المصرية والشامية ٦٥٨ - ٦٧٦هـ ، صاحب الفتوحات والأخبار والآثار حارب التتار والصليبيين ، وفي أيامه انتقلت الخلافة العباسية إلى مصر سنة ٦٥٩هـ . انظر : الصفدي - الوافي بالوفيات ٣٢٩/١٠ - ٣٤٨ ، المقريزي - السلوك ١/أحداث السنوات ٦٥٨ - ٦٧٦هـ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة - ج٧ /أحداث السنوات ٦٥٨ - ٦٧٦هـ، ابن إياس- بدائع الزهور ١/أحداث السنوات ٦٥٨ - ٦٧٦هـ ، الزركلي - الاعلام ٧٩/٢ .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ج) " إلى الشريف أي شريف مكة " .

(٥) في (ج) " بالمظالم " .

(٦) هو أبو نمي الأول محمد بن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن راجح الحسني، شارك أباه بامارة مكة سنة ٦٤٧هـ ، ثم استقل بها سنة ٦٧٠هـ بعد قتله لعم أبيه ادريس بن قتادة ، استمر بها إلى أن توفي سنة ٧٠١هـ بمكة . انظر : ابن كثير - البداية والنهاية ٢٢/١٤ ، الفاسي - العقد الثمين ٤٥٦/١ - ٤٧١ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٩٩/٨ ، ٢٠٠ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٢/٦ ، العصامي - سمط =

فإن الحسنة في نفسها حسنة ، وهي[١] من بيت النبوة : أحسن ، والسيئة[٢] في نفسها سيئة[٣] ، وهي[٤] من بيت[٥] النبوة : أسوأ ، وأشين[٦] . وقد بلغنا عنك أيها السيد : أنك بدلت حرم الله بعد الأمن بالخيفة[٧] ، وفعلت ما يحمر به الوجه[٨] ، وتسود به الصحيفة ، ومن العجب كيف تفعلون القبيح ، وجدكم الحسن ، وتقاتلون[٩] حيث لا تكون فتنة ، و[١٠] لا تقاتلون[١١] حيث تكون الفتن .

هذا وأنت من أهل الكرم ، وسكان الحرم ، فكيف آويت[١٢] المجرم، واستحللت دم المحرم؟! ﴿ **ومن يهن الله فماله من مكرم** ﴾[١٣]-.

= النجوم العوالي ٤/٢٢١ - ٢٢٧ ، الزركلي - الأعلام ٦/٨٦ .

(١) سقطت من (د) .

(٢) في (ب) " السية " .

(٣) في (ب) " سية " .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) في الفاسي - العقد الثمين ١/٤٦٥ " أوحش " .

(٧) في (ب) " بالحنيفة " وهو خطأ .

(٨) أي بسبب الخجل لسوئه .

(٩) في (ب) " وتقالون " وهو خطأ .

(١٠) سقط حرف الواو من (ب) ، (د) .

(١١) في (د) " تقايلون " وهو خطأ .

(١٢) في (ج) " أديت " وهو خطأ .

(١٣) سورة الحج آية ١٨ .

فإما أن تقف عند حدك[1] وإلا أغمدنا فيك سيف جدك[2] ! والسلام " .

فكتب إليه الجواب :

من[3] أبي نمي (بن أبي سعد)[4] إلى السلطان بيبرس سلطان مصر. أما بعد :

فإن المملوك معترف بذنبه تائب إلى ربه فإن تأخذ : فأنت الأقوى ، وإن تعفو : فهو أقرب للتقوى . والسلام " [5] .

وكذلك كتب السلطان صلاح الدين[6] إلى صاحب مكة[7] مثل

---

(١) في (ب) ، (د) " جدك " بالجيم .

(٢) أي سيف العدل والشرع .

(٣) نلاحظ أنه بدأ بنفسه ، وهذا تكريم لآل البيت ، كما نلاحظ تذلله في طلب العفو .

(٤) ما بين قوسين ورد في (د) " بن أبي سعيد " .

(٥) انظر نص هذا الخطاب وجوابه في : الفاسي – العقد الثمين ٤٦٥/١ ، ٤٦٦، مع بعض الاختلاف .

(٦) هو يوسف بن أيوب بن شاذي صلاح الدين الأيوبي أبو المظفر ، لقب بالملك الناصر ، من أشهر ملوك الإسلام ، توفي سنة ٥٨٩هـ . انظر : ابن الأثير – الكامل في التاريخ ٣٤٢/١١ – ٥٥٨ ، ٩٧/١/١٢ ، ابن خلكان – وفيات الأعيان ١٣٩/٧ – ٢١٩ ، ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد (توفي ٨٠٨هـ) – تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر – منشورات الأعلمي – بيروت – لبنان ١٣٩١هـ/١٩٧١م ٧٩/٤ ، ٢٥٠/٥ – ٣٣٠ ، المقريزي – السلوك ٤١/١ – ١١٤ ، الزركلي – الأعلام ٢٢٠/٨ .

(٧) ذكر الفاسي في كتابه شفاء الغرام ١٩٨/١ : أن داود ومكثر ابنا عيسى بن =

هذا الكتاب . انتهى [كلامه][1] .

[وفاة الشريف أبي نمي بن بركات]

واستمر الشريف أبو نمي بن بركات إلى أن توفي ليلة تاسوعا[2] من شهور سنة ٩٩٢ تسعمائة واثنتين وتسعين[3] بوادي الآبار من جهة اليمن وحمل إلى مكة وصلى عليه تجاه الكعبة ميرزا[4] مخدوم ، ودفن بالمعلاة ، وبني عليه قبة[5] وهي باقية إلى الآن[6] .

= فليتة الهاشمي ، كانا يتداولان امارة مكة من ٥٧١هـ إلى ٥٨٧هـ . وانظر عنهما الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . أي كلام مرعي الحنبلي في قلائد العقيان في فضائل آل عثمان ورقة ١٧ مع بعض الاختلاف . هذا وقد أثبت ناسخ (ج) أبو الفيض والاسعاد في المتن ما يلي : "قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وكان الأولى ذكر هذه السانحة عند ذكر الشريف أبي نمي بن أبي سعد المتوفى في صفر سنة إحدى وسبعمائة، والله أعلم " .

(٢) في (ب) ، (ج) " عاشورا " .

(٣) في العيدروس - النور السافر ٣٨٠ ، وابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٤٢٢/٤ : أن وفاته كانت يوم عاشوراء سنة ٩٩٠هـ . وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٧/٤ ، وزيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٥ : ليلة تاسوعا من شهر محرم افتتاح سنة ٩٩٢هـ ، وانظر : ابن المحب الطبري- إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٩٢هـ.

(٤) في (ب) ، (ج) " ميران " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٧/٤ " مرزا " . وهو ميرزا مخدوم الشيرازي الحسني قاضي مكة في ذلك الوقت . انظر : الشلّي - السنا الباهر /أحداث سنة ٩٩٢هـ .

(٥) على عادة الأشراف في ذلك الوقت في بدعة بناء القباب على القبور .

(٦) أي زمن المؤلف .

قاله[1] ابن الفضل[2] في الوسيلة[3] .

ورأيت بخط بعض الأفاضل أنه عاش ثمانين سنة ، وشهراً ، ويوماً[4] ومدة ولايته منفرداً[5] ، و[6] مشاركاً لولديه [أي أحمد والحسن][7] ثلاثة وسبعون[8] سنة .

---

(١) في (ج) " قال " وهو خطأ .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فضل " بدون أل التعريف . أي أحمد بن الفضل باكثير في كتابه وسيلة المآل بذكر فضائل الآل ، أو وسيلة المآل في عد مناقب الآل.

(٣) في (ب) " المواسيلة " ، وهو خطأ . انظر خبر موت الشريف أبي نمي في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٧/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٩٢هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٥ . هذا وقد أضاف ناسخ (ج) على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٨٩ ما نصه : " لبعض الفضلاء من أهل مكة في تاريخ وفاة الشريف أبي نمي :

يا من به طبنا وطاب الوجود   قد كنت بدراً في سماء السعود

ما صرت في الترب ولكنما   أسكنك الله جنات الخلود

وترجم الشريف أبي نمي السيد عبدالقادر العيدروس صاحب النور السافر في أخبار أهل القرن العاشر .ا.هـ . من السير .

(٤) انظر عمره هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٧/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٩٢هـ ، دحلان - خلاصة الكلام ٥٥.

(٥) في (د) " منضرة " وهو خطأ .

(٦) في (ب) ، (د) " أو " .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٨) في (أ) " وسبعين " وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ . انظر مدة ولايته في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٩٢هـ . أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٧/٤ فذكر أن مدة ولايته منفرداً ومشاركاً لأبيه وولديه ٧٣ سنة .

قلت[1] :

وفي العقد الثمين[2] للفاسي[3] أنه بلغه أن الشريف أبا نمي[4] لما توفي امتنع من الصلاة [عليه][5] الشيخ عفيف الدين الدلاصي[6] ، فرأى تلك الليلة سيدة النساء فاطمة رضي الله عنها في المسجد الشريف والناس يسلمون عليها / وأنا قائم يعني الدلاصي [فأتى][7] للسلام عليها ، فأعرضت عنه[8] ، فتحامل ، وسألها ، فقالت له : يموت ابني ولا تصل عليه ، فاعتذر لها وانتبه ، وحدث بما رأى[9] . ١٦٧/أ

وكانت للشريف المذكور خيرات بمكة منها :

---

(١) أي المؤلف .

(٢) انظر ٤٦٩/١ . وذلك عن أبي نمي الجد ، المتوفى سنة ٧٠١هـ .

(٣) اتفق المؤرخون على أن وفاة هذا المؤرخ كانت سنة ٨٣٢هـ ، وسبق التعريف به . وهذا توهم وقع فيه السنجاري حول شخصية الشريف أبي نمي حيث خلط بين الجد وحفيده لتشابه اسميهما .

(٤) أي أبو نمي محمد بن أبي سعد الحسن الذي توفي سنة ٧٠١هـ .

(٥) ما بين حاصرتين من (د) . هذا ولم يذكر صاحب العقد سبب امتناعه من الصلاة عليه .

(٦) هو عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله المخزومي المصري الدلاصي ، أبو محمد عفيف الدين مقرئ مكة ، تفقه لمالك ثم للشافعي . توفي بمكة سنة ٧٢١هـ ودفن بالمعلاة . انظر : الفاسي - العقد الثمين ١٩٦/٥ - ١٩٩. هذا وقد لاحظ ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليسرى ص٨٩ ضرورة التدقيق فكتب : " قف وراجع ترجمة العفيف الدلاصي".

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٨) في الفاسي - العقد الثمين ٤٦٩/١ " ثلاث مرات " .

(٩) وبهذا الخبر ينتهي ما نقله السنجاري من الفاسي .

أنه بنى رباطين للفقراء المجاورين ، ورباطاً للشرايف المنقطعات بمكة[1] ، وأوقف عليهما أوقافاً كثيرة .

وأعقب من المذكور أحمد ، والحسن ، وثقبة[2] ، وبركات ، وبشير، وراجح ، ومنصور ، وسرور[3] ، ومن البنات ناصرة ، وصالحة ، وشمسية[4] ، وعيشة[5] ، وموزة[6] ، وراية ، وغيرهم .

[ولاية الشريف الحسن بن أبي نمي]

فولي مكة ابنه مولانا[7] الشريف الحسن بن أبي نمي بن بركات بن محمد بن بركات[8] بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن حسن

---

(١) سقطت من (ج) . ذكر علي بن عبدالقادر الطبري في الأرج المسكي عند سرده لأسماء الأربطة المتواجدة في مكة في زمنه (ورقة ٣٠) .

(٢) ولد سنة ٩٢٥هـ ، كان يلبس الخلعة الثانية مع أخيه الشريف حسن بن أبي نمي محمد ، توفي في حادي عشر من شهر صفر سنة ١٠٠٨هـ ، وله عقب يقال لهم ذوو ثقبة ، كان بعضهم بمكة وبعضهم في البر .انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٥٨/٤، ٣٥٩ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٠٨هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦١ .

(٣) عن أولاده الذكور انظر : الشلّي - السنا الباهر /أحداث سنة ٩٩٢هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٨/٤ .

(٤) في (ب) " سمسه " ، وفي (ج) " سفينة " .

(٥) في (أ) " عسه " بدون نقط ، وفي (ب) " غبسة " ، وفي (ج) " عبسة " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٣٨/٤ " غبية " ، والاثبات من (د) .

(٦) في (ج) " وفوزة "

(٧) سقطت من بقية النسخ .

(٨) في (ج) " كات " وهو خطأ .

[أبي سعد][1] بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن [الخ][2] .

وأمه الشريفة فاطمة ابنة[3] بساط بن عنقا[4] بن وبير[5] بن محمد بن عاطف بن أبي[6] نمي بن [أبي][7] سعد بن علي بن قتادة الحسنية .

هكذا ذكر نسبها شيخنا العلامة السيد محمد الشلّي .

قلت :

وهو واسطة عقد هذه القلادة ، وإنسان عيون هذه السادة[8] .

حملت بـه عـام وفـاة جـده الشـريف بركـات سـنة ٩٣١ تسـعمائة وإحدى وثلاثين .

وولدته في شهر ربيع سنة ٩٣٢ تسعمائة واثنتين وثلاثين[9] .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) ، والشلّي - عقد الجواهـر والـدرر (مخطوط برقـم ١٤٢٠) بمركز البحث العلمي - جامعة أم القرى بمكة المكرمة / أحداث سنة ١٠١٠هـ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . أي حتى يصل نسبه إلى سـيدنا علـي رضـي الله عنه . انظر نسبه هذا في : الشلّي - عقد الجواهـر والـدرر /أحـداث سـنة ١٠١٠هـ ، المحبي - خلاصـة الأثـر ٢/٢ ، وفيـه : ابـن أبـي سـعيد . وهـو خطـأ . وأيضـاً في المصـادر والمراجع الواردة في ترجمته آنفاً .

(٣) في (د) " بن " وهو خطأ .

(٤) في (د) " عتقا " .

(٥) في (ج) " دية " وهو خطأ .

(٦) في (ب) " لا " وهو خطأ .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " السيادة " .

(٩) انظر هذا التاريخ في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠١٠هـ ،

=

قال السيد محمد المدني[1] المعروف بكبريت[2] في بعض[3] تعاليقه عند ذكره[4] :

" وكان هجيراه[5] أن يقول : أنه لا يضر شيء مع اسمه " [6].

قلت[*] :

وهو نصيف[7] مقطوع لا أعلمه لمن ، وهو[8] :

هات لي ذكر من أحب[9] وخلي   كل من في الوجود يرمي بسهمه[10]

= المحبي – خلاصة الأثر ٢/٢ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٥١/٤ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٥٦ .

(١) في (د) " الدين " وهو خطأ .

(٢) هو محمد بن عبدالله بن محمد الحسيني الموسوي المشهور بكبريت المدني ، ولد سنة ١٠١٢هـ في المدينة حيث نشأ بها ، شاعر ورحالة ، اتهم بالإلحاد في بعض عباراته ، ورد ذلك في آخر رحلته بأنه حسد وعناد من منافسيه ، توفي سنة ١٠٧٠هـ . له مؤلفات كثيرة منها : رحلة الشتاء والصيف ، والجواهر الثمينة في محاسن المدينة ، ونصر من الله وفتح قريب . انظر : المحبي – خلاصة الأثر ٢٨/٤ – ٣١ ، نفحة الريحانة ٣٥٥/٤ ، ابن معصوم – سلافة العصر ٢٥٦ -٢٥٨ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) أي الشريف .

(٥) في (د) " هجيره " . هجيراه : ما يولع بذكره . المعجم الوسيط ٩٧٣/٢ .

(٦) أي أن الشريف كان مولعاً بقول : " أنه لا يضر شيء مع اسمه " أي الله سبحانه وتعالى . (*) أي المؤلف .

(٧) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " نصف " .

(٨) في بقية النسخ " هو له " . أي البيت .

(٩) في (ب) ، (ج) " أهوى " .

(١٠) في (د) " بأسهمه " .

لا أبـــالي لـــو أصـــاب فـــؤادي أنــــه لا يضـــر شـــيء مع اسمـــه

قال[1] :

" وهو أول من كتب في التوقيعات[2] [أنه][3] :

" جرى على الوجه[4] الشرعي " ، " والقانون المحرر المرعي " [5] .

فائدة :

من قواعد صاحب مكة أن[6] يكتب على الحجج[7] الشرعية ما ذكرناه[8] .

---

(١) أي كبريت .

(٢) التوقيع : هو ما يعلقه الرئيس على كتاب أو طلب برأيه فيه . وتوقيع العقد أو الصك ونحوه أن يكتب الكاتب اسمه في ذيله .

انظر : المعجم الوسيط ١٠٥٠/٢ .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (ب) " وجه " .

(٥) جاء هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٠/٤ : ومن ذلك أن جميع توقيعاته يرقم فيها بعد الجواب لفظ على الوجه الشرعي والقانون المحرر المرعي . وأضاف أيضاً في ٣٧٠/٤ ، ٣٧١ أن جميع ما يرقمه من الكلمات خال من النقط ولعل مراده دفع المماثلة لخطه ورفع المشاكلة حتى يبعد عن التزوير .

وأن جميع ما يرقمه للخاص والعام يبدؤه بذكر الله تعالى ويختمه بالصلاة والسلام على جده محمد خير الأنام ثم يتبع ذلك بقوله : حسبنا الله ونعم الوكيل .

(٦) في (ج) " أنه " . المقصود به الحسن بن أبي نمي .

(٧) في (ب) " الحج " . وهو خطأ .

(٨) على أنه يجري على الوجه الشرعي والقانون المحرر المرعي .

ويكتب على القصص[1] وهي الانهاءات ليجاب إلى سؤاله زاد الله

/ في نواله " وكتبه فلان ، ويمهر[2] الحجة ، والقصة ، ويكتب على ١٦٧/ب
أصول التقارير ، والاقامات ، وينزل[3] اسمه فقط من غير أن يمهر عليها .

وكان آية عظماً[4] في حل المشكلات ، ووفور العقل ، وصحة الفراسة .

وقد ذكر السيد محمد السمرقندي المدني في كتابه " اتحاف مولانا الحسن بأخبار ملوك الزمن " [5] جملة من ذلك[6] ، فراجعه إن شئت .

وقال شيخ مشايخنا الشهاب الخفاجي[7] – في كتابه

---

(١) مفردها قصة ، أي الطلب الذي يقدم لرفع المظالم ، وهو مصطلح حضاري إسلامي شائع الاستعمال في المصادر العباسية بكثرة .

(٢) ويقصد به أنه يدمغه بخاتمه . عن الدمغة انظر : سليمان : أحمد السعيد – تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل – طبع ونشر دار المعارف – القاهرة – بدون تاريخ ص١٠٧ .

(٣) في (أ) ، (د) " والنزلة " وهو خطأ ، والاثبات من (ج) .

(٤) في (ج) " عظيماء " .

(٥) انظر : ايضاح المكنون للبغدادي ٢٠/١ وفيه جاء اسم الكتاب " إتحاف مولانا الحسن بأخبار ملوك اليمن " .

(٦) انظر في ذلك : العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٦٣/٤ – ٣٦٥ ، المحبي – خلاصة الأثر ١٢/٢ ، ١٣ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٥٨ – ٦٠ .

(٧) هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي نسبة إلى قبيلة خفاجة ، المصري الحنفي شهاب الدين قاضي القضاة، لغوي أديب، ولد بمصر سنة ٩٧٩هـ، رحل إلى بلاد الروم، واتصل بالسلطان العثماني مراد خان، فولاه قضاء سلانيك ثم قضاء مصر، ثم عزل عنها، ثم ولي قضاءاً بمصر يعيش منه، فاستقر إلى أن توفي فيها سنة ١٠٦٩هـ ، له تصانيف عديدة –

" الريحانة " [1] – بعد أن ترجمه، وأبان برهانه :

" بلغني أن بعض بني عمه بلغ ناديه[2] جاراً لذيل التيه ، والحمية[3] الهاشمية ، فتصدر عليه شخص في ذلك النادي ، فتجعدت أساريره وصار[4] سيف حدته من غمد تصبره[5] بادي .

فلما فطن لذلك مولانا الشريف قال : انه ليقودني[6] زمام العجب، ويهز أريحيتي ساعد الطرب .

– [يشير][7] إلى قصيدة أبي الطيب[8] التي مطلعها :

= منها " ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا " . انظر : المحبي – خلاصة الأثر ٣٣١/١ – ٣٤٣ ، حاجي خليفة – كشف الظنون ٦٩٩ ، ٧٤١ ، ابن معصوم – سلافة العصر ٤٢٠/١ – ٤٢٧ ، البغدادي – هدية العارفين ١٦٠/١ ، ١٦١ ، الزركلي – الأعلام ٢٣٨/١ .

(١) انظر : ريحانة الألباء ٣٨٩/١ ، ٣٩٠ .

(٢) في (أ) ، (د) وريحانة الألبا " نديه " ، والاثبات من (ج) . والنادي : هو مكان لجلوس القوم فيه ، والغالب أن يتفقوا في صناعة أو طبقة ، ونادي الرجل أهله وعشيرته . انظر : المعجم الوسيط ٩١٢/٢ .

(٣) في (ج) " الحماسة " .

(٤) في (ج) " وطار " ، ولم يذكرها صاحب الريحانة .

(٥) في (د) " قصيرة " .

(٦) في (ج) ، (د) " ليقود في " بالفاء .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د)

(٨) هو أحمد بن الحسين بن الحسن الكوفي الكندي أبو الطيب المتنبي الشاعر المشهور ، توفي بالنعمانية بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد سنة ٣٥٤هـ . انظر : ابن خلكان – وفيات الأعيان ١٢٠/١ – ١٢٥ ، البغدادي – خزانة =

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللئام -

فتسلى بذلك ابن عمه ، وتعلل ، وتبسم ثغر مسرته ، وتهلل إذ فهم تلويحه لقوله فيها :

(ولو لم)[1] يعل إلا ذو محل لطار الجيش وانحط القتام " [2]

انتهى كلامه[3] .

وأما العلماء ، فإنه نشر على رؤوسهم علم المفاخر ، وألحق عاجزهم بالماهر ، فانتظموا في سوحه[4] انتظام لآلي الإكليل ونظموا في[5] محاسنه ما يضاهي زواهر الإكليل .

وكان يجيز على التأليف ، والقصيدة الألف ، وأكثر ، فأبرزت له مخدرات العلوم من أنواع ما ينظم ، وينثر ، وتحلى جيد عصره بحلة من

= الأدب ٣٨٢/١ - ٣٩٣ ، الزركلي - الأعلام ١١٥/١ .

(١) في (ج) " ولو هو لم " أي زاد الناسخ كلمة " هو " ، وهو خطأ .

(٢) القتام : هو الغبار الأسود ، يقال : ارتفع القتام حتى خفيت الأعلام . انظر : المعجم الوسيط ٧١٥/٢ . ورد هذا البيت في متن ريحانة الألباء للخفاجي ٣٩٠/١ :

ولو كان المكان له علو لطار الجيش وانحط القتام

وأشار محقق الكتاب في الحاشية أن رواية الديوان :

ولو لم يعل إلا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

(٣) أي كلام الشهاب الخفاجي في ريحانة الألبا ، والذي نقله السنجاري منه بالمعنى.

(٤) في (ج) " مسوحة " .

(٥) سقطت من (ج) .

الفضلاء وأئمة من النبلاء مثل :

القاضي حسين ، والشيخ قطب الدين الحنفي(١) ، وطبقة من بعدهم مثل : القاضي محمد دراز(٢) ، والشيخ عبدالرحمن المرشدي(٣) والسيد باد شاه ، والإمام عبدالقادر الطبري ، والشيخ عبدالرحمن(٤) بن فضل باكثير، وخضر أفندي الرومي(٥) ، ومن في طبقتهم / وكلهم مدحوه ، وألفوا له ١٦٨/أ

---

(١) أي النهروالي صاحب كتابي الاعلام والبرق اليماني .

(٢) هو محمد بن حسن بن دراز المكي جمال الدين ، شاعر مشهور ، ولي قضاء اليمن في عهد واليها سنان باشا ثم عاد إلى مكة بعد موته ، فتولى التدريس في الحرم الشريف إلى أن وافاه أجله ، ذكر المؤرخون أنه كان موجوداً سنة ١٠١٢هـ ولم يعش بعدها كثيراً . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٣/٤٢٠ - ٤٢٧ ، نفحة الريحانة ٤/٩٤ - ١١٠ ، ابن معصوم - سلافة العصر ١٠٧ - ١٢٢ ، الشرواني - حديقة الأفراح ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٠ .

(٣) هو عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي وجيه الدين المعروف بالمرشدي ، مفتي الحرم المكي وعالم قطر الحجاز ، وقاضي مكة . توفي بمكة مقتولاً خنقاً سنة ١٠٣٧هـ بأمر من الشريف أحمد بن عبدالمطلب . له مصنفات عديدة . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤١٨ ، ٤١٩ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢/٣٦٩ - ٣٧٦، نفحة الريحانة ٤/٦٠ - ٦٧ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٦٥ - ٩٢ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٨ - ٧٠ ، أبو الخير مرداد - مختصر نشر النور والزهر ٢٥٠- ٢٥٥ .

(٤) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " عبدالله " .

(٥) خضر أفندي الرومي : جاور في المدينة المنورة في القرن العاشر الهجري ، واليه ينتسب بيت إلياس الذين ظهر منهم علماء مثل محمد وعبدالله أحفاد خضر أفندي هذا . انظر : ابن معصوم - سلافة العصر ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، الردادي - الشعر الحجازي ١/حاشية ص١٦١ .

الكتب المفيدة ، وهي موجودة بأيدي الناس إلى الآن .

فمن ذلك قول قاضي القضاة بمكة القاضي نجم الدين الطبري[١] فيه من قصيدة يعاتبه فيها :

أمفرقاً[٢] جمع الخزائن[٣] إذ غدا	كرماً لمفترق المحامد يجمع
أنا مَنْ وَلاهُ لبيتكم طبعاً وما	ذوا الطبع في حال كمن يتطبع
أعددت[٤] حبكم وسيلتي التي	ما راح يقرع[٥] من إليها يفزع
وحلت حلاك لمنطقي فنظمتها[٦]	درراً بها تاج الفخار مرصع
فإذا دفعت إلى الخطوب رجوتها	با لله ثم بجلي[٧] عزمسك تدفع
وإذا رأيت غمسام هسم مطبقاً	بي من سواك وجدته بك يقشع
فإذا أنا في الضيم منك وأصبحت	من فيض جودك عليّ لا تنفع[٨]
فبمن ألوذ وأين مثلك آخر	في القوم يستسقي حياة فيهمع[٩]

(١) محمد علي بن إسماعيل، أحد الأئمة الطبريين، إمام المسجد الحرام، شاعر من مداح الشريف حسن بن أبي نمي. انظر ترجمته وبعض قصائده في: المحبي - نفحة الريحانة ٤/٥٠ - ٥٣ .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " أمفرق " .

(٣) في (ب) " الخزاني " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " الخزامي " .

(٤) في (د) " أعدد " ، سقط منها حرف التاء .

(٥) في (د) " يفزع " . وسقط البيت بأكمله من (ب) ، (ج) .

(٦) في (د) " ننطحتها درر " .

(٧) في (ب) " بحل " ، وفي (ج) ، (د) " بحل " .

(٨) في (ج) " عيشتي لا تنفع " .

(٩) والبيت فيه مبالغة كبرى واللجوء إلى غير الله سبحانه وتعالى . والهمع : سحاب ماطر . انظر : المعجم الوسيط ٢/٩٩٥ .

أنــا مَنْ أطال لك المديح ومالــه ... في كســب شيء غير ودك مطمــع
وفــرت مالك وهــو غير موفر ... ووقفت عنــه وفيــه كلّ يكرع[1]
وحميــت نفســي ورده مع أنني ... ظــام إليــه وهو (طام مترع)[2]
كيــلا يقال مــودة موصولــة ... بحقير دنيــا (حين تقطع)[3] يقطع
فأقــل مـــالي لا عدمتك أنني ... أحمــي المضــرة حيث لا أنــا أنفع
أأكــون ممــن لا يــزال يجهده ... يرعــاك وهـــو بما يشاء[4] مروع
حاشــا لمثلك أن يضيع حافظــاً ... مـــا زال فيـــه ثنــاؤه يتضوع[5]
ولئن فعلت ولا أراك[*] (وحق مـا)[6] ... لا كـــان[7] منـــك بحالــة تتوقع
فلتخبرن[8] بما يقـــال إذا غــدت ... مدحي يشنف[9] من حواه المجمع[10]

---

(١) كرع في الماء أو لإناء تناوله بفيه مـن موضعـه مـن غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء. انظر : المعجم الوسيط ٧٨٣/٢ .

(٢) ما بين قوسين في (أ) ، (ج) ، (د) " طام مترع " ، ولم أتبين قراءتها في (ب). والاثبات يقتضيه السياق . ومترع : مملوء ، ممتلئ ابن منظور – لسان العرب ٣٢/٨ .

(٣) في (ب) " حتى تقطع " ، وفي (ج) " حي قوم " .

(٤) في (ج) " شاء " .

(٥) في (د) " يتضرع " . ضاع الشيء : تحرك فانتشرت رائحتـه . انظر : المعجـم الوسيط ٥٤٦/٢ .

(*) في (ج) " وما " .

(٦) ما بين قوسين أثبته ناسـخ (ج) في المتن ، وهـو مـا أثبتنـاه ، فـرأى فيـه بعـض الغموض فأشار على حاشية المخطوط اليمني لصفحة ٩٢ ما نصه " بيان وحق ما " .

(٧) في (ب) ، (ج) " ما " .

(٨) في (ب) " فلتجرن " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " فلتجرين " .

(٩) في (ج) " يشغف " .

(١٠) المجمع : النادي أو المجلس . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٥٣/٨ .

وليســـمعـــن رقيـــب كل رذيلة ... مـــا قـــد يســـرك أنه لا يسمع / ١٦٨/ب

ممن إذا أنشدت[١] مدحك قال لي[٢] ... أين الصنيع[٣] ومثـــل ذا بِك يصنع

ومـــا بعد مدحك واعتقادك فيهم ... فـــإذا خفضت فمـــن لديهم يرفع

أمـــا فمي فوحق جدك[٤] لا يرى ... أبـــداً لغيـــر مـــديحكـــم يتطلع

يـــا ماجـــداً لا منع يوجد عنده ... أبـــداً وليس لديـــه وجـــد يمنـــع

أيليق أن يثني العنسـان فجبنــا[٥] ... في القصـــد مـــن قدام بابك يقرع

ومن (ذلك قول الإمـام العلامـة[٦] عبدالقـادر بـن محمـد بـن يحيـى الطبري إمام المقام)[٧] :

قد أقبلت ريـح القبول[٨] بعثير[٩] ... نفح[١٠] القبائل نفحة مـن عنبر[١١]

---

(١) في (ب) " نشدت " بدون ألف في أولها ، وسقطت من (د) .

(٢) في (د) " في " .

(٣) في (ب) " الصليع " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " الضليع " . الصنيـع هنـا بمعنى المعروف . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٢١٢/٨ .

(٤) في (ج) " حبك " .

(٥) في (ج) " صبنا " ، وهي بالمعنى نفسه .

(٦) في (ب) ، (ج) " العلاء بن عبدالقادر " ، وهو خطأ .

(٧) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٨) القبول : ريح الصبا لأنها تقابل الدبور أو لأنهـا تقـابل بـاب الكعبـة . انظـر : الرازي – مختار الصحاح ٥٢٠ ، الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٣٤/٤ .

(٩) في (د) " بعيثر " . والعثير : هو الغبار . انظر : المعجم الوسيط ٥٨٤/٢ .

(١٠) نفحت الريح : نسمت وبدت حركتها . انظر : المعجم الوسيط ٩٣٨/٢ .

(١١) العنبر : مادة صلبة لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سحقت أو أُحرقت ، يقال أنـه روث دابة بحرية . انظر : المعجم الوسيط ٦٣٠/٢ .

فتأرجت أرجاء مكة مذ روى خبر الوقائع في المجامع عن بري[1]

إذ[2] ضمخت[3] أيدي الكماة بنقعة[4] ويمسها[5] العود الرطيب[6] السمهري[7]

فتمايلت عذباتهم[8] بشماله لا بالشمول[9] ولا العبير[10] الأذفر[11]

هزتهم نحو الصبا ريح الصبا والغير هز بكل نكب[12] صرصر[13]

---

(١) في (ب) ، (ج) " عزبري " . برى السفر والجوع الانسان والبعير : أي هزله فهو مبري وبري . انظر : المعجم الوسيط ٥٣/١ .

(٢) في (د) " إذا " .

(٣) ضمخ جسده وغيره بالطيب وغيره : لطخه به في كثرة . انظر : المعجم الوسيط ٥٤٣/١ .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " نقعه " . والنقع : هو الغبار الساطع . انظر : المعجم الوسيط ٩٤٨/٢ .

(٥) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ " بمسها " .

(٦) في (د) " الرطب " .

(٧) في (ب) " السمري " . والسمهري : هو الرمح الصليب العود ، أي القناة ، يقال أنه منسوب إلى سمهر رجل كان يقوم الرماح ، وامرأته ردينة التي ينسب إليها الرماح. انظر : الرازي – مختار الصحاح ٣١٥ ، المعجم الوسيط ٤٥٢/١ .

(٨) العذبة : طرف الشيء . انظر : المعجم الوسيط ٥٨٩/١ .

(٩) في (أ) مطموسة ، وفي (ب) " لشمول " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) . والشمول : ريح الشمال . انظر : المعجم الوسيط ٤٩٤/١ .

(١٠) في (د) " بالعنبر " ، وفي (ج) ، (د) " بعنبر " .

(١١) في (ج) " أذفر " ، وفي (د) " أدفر " ، وهو خطأ . وأذفر الشيء : أي اشتدت رائحته . انظر : المعجم الوسيط ٣١٢/١ .

(١٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ " نكبا " . ونكبت الريح نكوباً: مالت عن مهاب الريح العادية . انظر : المعجم الوسيط ٩٥٠/٢ .

(١٣) الصرصر : هي الريح الشديدة البرد . انظر : المعجم الوسيط ٥١٢/١ .

هــــم فتية لا يطربـــون[1] حياتهـم | إلا بحــــرب أو برحـــب[2] أقفرِ[3]
جوب المهامه[4] صار منقبة[5] لهم | أبـــداً وهـــذا شـــأن كل غضنفر
مـــن كــل أصيد[6] لا يرى متلفتاً | (ليثاً بـــه)[7] بين العديد الأكبر[8]
لله قـــوم مـــا جنـــوا برماحهـم | إلا رؤوســـاً أينعت مـــن مثمـــر
كلا ولا نهلت[9] عطاش سيوفهـم | إلا من العلق[10] النجيع[11] الأحمـر

---

(١) في (ب) " يطربو " ، وهو خطأ . وطرب منه أوله : خف واهتز من فرح وسرور أو من حزن وغم . انظر : المعجم الوسيط ٥٥٢/٢ .

(٢) في (ب) " برحت " ، وفي (ج) " برنه " ، وهي خطأ أيضاً .

(٣) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ " مقفر " .

(٤) المهامه : مفردها المهمه ، وهي المفازة البعيدة والبلد المقفر . انظر : المعجم الوسيط ٨٩٠/٢ .

(٥) المنقبة : الفعل الكريم والمفخرة . انظر : المعجم الوسيط ٩٤٣/٢ .

(٦) الأصيد : هو المتكبر المزهو بنفسه . انظر : المعجم الوسيط ٥٣٠/١ .

(٧) ما بين قوسين في العصامي- سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ " لثباته " .

(٨) في المصدر السابق " الأكثر " . وورد هذا البيت والذي قبله في (د) كما يلي:

جوب المهامه صار منقبة لهم | ليثاً به بين العديد الأكبر

ثم استدرك على الحاشية الوسطى لورقة ٩٨/أ " أبدا وهذا شأن لك غضنفر "، وبهذا يكون قد أسقط عجز البيت الأول ثم استدركه على الحاشية ، وأسقط صدر البيت الثاني .

(٩) في (د) " أنهشت " ، وهو خطأ . نهل الشارب : شرب حتى روي فهو ناهل. انظر : المعجم الوسيط ٩٥٩/٢ .

(١٠) العلق : هو الدم الغليظ والقطعة منه علقة . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٤٥٠ .

(١١) النجيع : هو دم الجوف . انظر : المعجم الوسيط ٩٠٤/٢ .

قوم سواهم بالسرير مجرد(1) وهم سراة فوق جرد ضمر
ألفوا الدروع مدى الزمان غلائلا(2) أغنتهم عن لبس كل معصفر(3)
لا يهتدون لجحفل(4) من قسطل(5) إلا بقدح(6) جيادهم في المحجر(7)
فهم كبحر(8) من حديد مائر(9) عند المسير وتحتهم نار تَرِ(10)
حتى إذا حل(11) النزال وهاجت الأ بطال في الهيجاء(12) هياج(13) مزمجر(14)/ 1/169أ

(1) في (ج) ، (د) " مجرا " .

(2) في (ب) ، (ج) " قلائدا " .

(3) في (ب) " مغصنفر " ، وهو خطأ . والمعصفر : هو الثوب المصبوغ بالعصفر ، والعصفر نبات صيفي من الفصيلة المركبة ، أنبوبية الزهر ، يستعمل زهره تابلاً ، ويستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه . انظر : المعجم الوسيط 605/2 .

(4) في (د) "بجحفل" . والجحفل هو الجيش . انظر : الرازي - مختار الصحاح 93.

(5) القسطل : هو الغبار في الموقعة . انظر : المعجم الوسيط 734/2 .

(6) قدح بالزند : ضرب به حجره لتخرج النار منه ، ويقال قدح النار من الزند أخرجها منه . انظر : المعجم الوسيط 717/2 .

(7) المحجر : المكان في الجبل يقطع منه الحجارة . انظر : المعجم الوسيط 157/1.

(8) في (ج) أثبتها الناسخ في المتن " كحر " ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة 93 أن في نسخة أخرى كبحر .

(9) مائر : المائج . جاء في القاموس المحيط 136/2 ، المور : الموج.

(10) في العصامي - سمط النجوم العوالي 390/4 " ترى " . وترى : بمعنى تقدح وتتوهج لتشتعل . انظر : ابن منظور - لسان اللسان تهذيب لسان العرب - ط1 - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان 1413هـ/1993م ص732/2 .

(11) في العصامي - سمط النجوم العوالي 390/4 " إذا دخل " .

(12) في العصامي - سمط النجوم العوالي 390/4 " الهيجا " . والهيجاء : هي الحرب . انظر : المعجم الوسيط 1002/2 .

(13) في (ج) " هياجا " . (14) في (ب) ، (د) " من بجر " ، وهو خطأ ، وفي

وبــدت زماجر[1] كل صنديد إذا   مد السواعد كان قرماً[2] زمجري[3]

يدعــو النزال إلى نزال مســعر[4]   لهب الوغى منـــه بأعسر معسر[5]

لاقــاه غطريف[6] عليــه مسطر[7]   [لا يرتجى][8] إلا لقـاء عشنزرِ[9]

= (ج) " مزجر " . وزمجر : ردد صوته في صدره ، وكان فيه غلظ . انظر : المعجم الوسيط ٣٩٩/١ .

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ " زماخر " .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ " قدما " . والقرم من الرجال : السيد المعظم . انظر : المعجم الوسيط ٧٣٠/٢ .

(٣) في (ب) " زمجدي " ، وهو خطأ ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " زاجر " ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ٩٣ أن في نسخة أخرى " زمجر " ، وفي (د) " زمجر " أيضاً ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ " زمخري " .

(٤) في (ب) ، (ج) " مسعد " ، وفي (د) " سعد " . وسعر النار والحرب : هيجها وألهبها . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٢٩٩ .

(٥) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ " مسعر " .

(٦) غطريف : السيد الكريم . انظر : المعجم الوسيط ٦٥٥/٢ .

(٧) في (ب) " مستطر " ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " مشيطر " ، وأشار في حاشية المخطوط اليمنى لصفحة ٩٤ أن في نسخة أخرى " مسطر " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ " سيطر " .

(٨) ما بين حاصرتين في (أ) " لا [بياض] تجـي " ، وفي (ب) ، (د) " لاتجي " ، وفي (ج) " لا ينتجي " ، والاثبات من العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ .

(٩) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " عشنزر " ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط لصفحة ٩٤ أن في نسخة أخرى " غضنفر " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ " عشنزري " . والعشنزر : هو الشديد الخلق العظيم من كل شيء . انظر : الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٩٠/٢ . سقط عجز البيت من (د) .

يلقى الكراهـــة[1] فاغراً[2] مبتسماً   يخطـــو بمشيـــه[3] أرعـن متبختر

ويـــجر عجـباً ذيل فاضته[4] التي   شملته[5] بين مزرد[6] و [مزرر][7]

يلقـــى المنـــون لقى المنـــا بمهند   لا ينتضي[8] إلا (بكف مدحر[9])[10]

دبت[11] على متنيه في حال المضى   نمـــل المنايـــا دبهـــا في المحشر

عـــاد الجفير فلا مقر له سوى[12]   هـــام[13] الشجاع المقدم المتهور[14]

---

(١) في (د) " الكرهة "، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٠/٤ " الكريهة".

(٢) في (ب) " فـاغر " ، وفي (ج) ، (د) " فارغـا " . فغر فمـه : فتحـه . انظـر : المعجم الوسيط ٦٩٦/٢ .

(٣) في (ب) " بسيته " ، وهو خطأ .

(٤) في (د) " ماصه " ، وهو خطأ . فاض : انتشر . المعجم الوسيط ٦٩٣/٢.

(٥) في (ب) " شمله " .

(٦) في (ب) " مـزر " ، وهـو خطـأ ، وفي (ج) " هقمـص " . والمزرد : الحلـق . وجمعها مزارد . انظر : المعجم الوسيط ٣٩١/١

(٧) مـا بـين حـاصرتين في (أ) " مـزرار " ، وفي (ب) ، (د) بيـاض ، وفي (ج) " موذر" . والاثبـات مـن العصـامي – سمـط النجـوم العـوالي ٣٩١/٤ . أي مشـدوداً عليـه بالأزرار، جمع زر . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٥٤٠/١ .

(٨) في (ب) " ينعفـي " ، وهـو خطـأ ، وفي (د) " يقتفـي " . انتضـى السـيف : أخرجه من غمده . انظر : المعجم الوسيط ٩٢٩/٢ .

(٩) في العصـامي – سمـط النجـوم العـوالي ٣٩١/٤ " مقذحـر " . دحـره : دفعـه وأبعده. انظر : المعجم الوسيط ٢٧٢/١ .

(١٠) ما بين قوسين بياض في (ب) ، (د) .

(١١) هذا وقد ورد هذا الشطر في (ج) " شملته بين مزرد ومزرر " ، وهو خطأ ثـم استدرك الناسخ على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٩٤ جملة هكذا بالأصل .

(١٢) ورد هذا الشطر في (د) " عاد لجنير قعر له سوا " ، وهو خطأ .

(١٣) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ " هذا ".   (١٤) في (ب) " المهـور " ، وفي

ظلـــم النفوس لظلمهـــا ممزوجــة
بـدم النياط[1] بغرب[2] ذا [3] العضب[4] الغري[5]

فرنـــده[6] مـا زال وهو مدبج[7] مـــن أبيض في أســــود في أحمر

لسليه[8] في الهام[9] فعل الصل[10] في الـ مسلوب[11] مسلوب الفؤاد[12] المسهر

= (د) " الممهور " .

(١) النياط : هو عرق غليظ علق به القلب إلى الرئتين . انظر : المعجم الوسيط ٩٦٣/٢ .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " يضرب " . والغرب : أول كل شيء وحده. يقال : غرب السيف والسكين والفأس ونحو ذلك . انظر : المعجم الوسيط ٦٤٧/٢ .

(٣) سقطت من بقية النسخ .

(٤) في (ج) " الغضب " . عضب السيف : صار قاطعاً . انظر : المعجم الوسيط ٦٠٦/٢ .

(٥) في العصامي – سمط النجوم العوالي " الفرى " . الغر : هو حد السيف . انظر: الزبيدي – تاج العروس ٤٤٦/٣ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فريده " . والفرند : هو السيف . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٣١٥/٢ .

(٧) في (ب) ، (د) " مديح " ، وفي (ج) " مديحه " . دبج الشيء : نقشه وزينه . انظر : المعجم الوسيط ٢٦٨/١ .

(٨) في (ب) ، (د) " سلبه " ، وفي (ج) " سليته " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩١/٤ " لصليه " ، وهي من سلى بمعنى انسل . لسان العرب ٣٣٩/١١ .

(٩) في (د) " الهمام " . والهام : هي الرأس ، أعلى الانسان . انظر : الرازي – مختار الصحاح ص٧٠٤ .

(١٠) الصل : جاء في الزبيدي – تاج العروس ٣١٣/١٠ " يصليه صلياً إذا شواه".

(١١) في (ج) " المصلوب " ، وفي (د) " المسلوب " . الملسوب : الملدوغ . انظر : الزبيدي – تاج العروس ٤٧٠/١ .

(١٢) في (ب) " لغراد " ، وفي (ج) " الغراء " وكلاهما خطأ .

قسمـاً بـه إن السيوف حديدة ... لولا يـد الحسن المليك القسوري[١]

السيد الجحجاح[٢] أفضل مـن به ... وبرأيـه ظهرت نجابـة[٣] حيدر[٤]

الباسل الصنديد[٥] من فرجت بـه ... في مـآزق خطّيـة[٦] لم تقصر

قـد أنهلتها كفـه نحر[٧] العدى ... فانهـل غيث نجيعـه[٨] المتعنجر[٩]

سمرٌ عـوالٍ للردين[١٠] ثماؤهـا ... يروي لنـا علل الـورود المصدر

---

(١) في (أ) ، (ب) " القسري " ، وفي (ج) " القسيري " ، وفي (د) " انقسر " . وما أثبتناه من العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩١/٤ . والقسوري : هو الأسد . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٣٧٢/٢ .

(٢) في (ب) ، (د) " الحجاج " ، وفي (ج) " الحجحاج " . والجحجاح : هو السمح ، وقيل الكريم . انظر : الزبيدي - تاج العروس ١٢٩/٢ .

(٣) في (ب) " نجابت " ، وكعادة الناسخ في معظم إثباته للتاء المربوطة . وفي (د) " نجائب " . النجابة : النباهة ، وظهور الفضل على المثل . انظر : المعجم الوسيط ٩٠١/٢ .

(٤) أي علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٥) الصنديد من الناس : الشديد . انظر : المعجم الوسيط ٥٢٥/١ .

(٦) في (ب) ، (ج) " خطبه " . والخطي : هو الرمح المنسوب إلى الخط ، وهو موضع ببلاد البحرين تنسب إليه الرماح الخطية لأنها تباع به . المعجم الوسيط ٢٤٤/١ .

(٧) في (ج) " نحو " ، وفي (د) " بحر " .

(٨) نجع الشيء : نفع وظهر أثره، وتعني الكرم والجود . انظر : المعجم الوسيط ٩٠٣/٢ .

(٩) في (ج) " المتعجر " ، وفي (د) " المتفجر " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩١/٤ " المتعنجر " . والمتعنجر : جاء في الزبيدي - تاج العروس ٤٢٧/٣ ، العنجرة : المرأة الجريئة أو المكتلة الخفيفة الروح . وعنجر الرجل إذا مد شفتيه وقلبهما . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٦١١/٤ ، ويقصد بها هنا المتفجر .

(١٠) الرديني : هو الرمح نسبة إلى ردينة ، وهي امرأة كانت تقوم الرماح . انظر : المعجم الوسيط ٣٤٠/١ .

قسماً بها إن[1] العوالي خوطة[2] لولاه[3] من[4] ابن النبي الأفخر[5]
الباسل الشهم الأشم المرتقي ما قصرت عنه عزائم قيصر[6]
وتكسرت آراء[7] كسرى[8] دونها (في [وتر][9] سيف إذ حباه[10] يكسر[11])
فعل ابن طه[12] ليس يبرح واضحاً وبه يرى الوضاح[13] شبه مقصر / ١٦٩/ب

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) في (ب) " حوطه " ، وفي (ج) " حنوطه " . والخوط : هو الغصن الناعم لسنة. انظر : الرازي - مختار الصحاح ١٩٣ .

(٣) في (ب) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩١/٤ " لولا " .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩١/٤ " يمين " .

(٥) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " الأطهر " ، وأشار على حاشية المخطوط اليمنى لصفحة ٩٤ أن في نسخة أخرى " الأفخر " .

(٦) اللقب الرسمي لملوك روما قبل الميلاد ، واستمر استخدامه حتى الإسلام ، إذ كان لقب ملوك الروم . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص١٤١١ .

(٧) في (د) " أو " .

(٨) في (ب) " قصرى " ، وفي (د) " أمصر " وهو خطأ ، وكسرى لقب ملوك الفرس قبل الإسلام . الموسوعة العربية الميسرة ص١٤٦٣ .

(٩) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، وسقطت من بقية النسخ ، والاثبات من العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩١/٤ .

(١٠) في (ب) " حياه " ، وفي (ج) " حياهم " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩١/٤ " حماه " .

(١١) في (ج) " يتكسرا " ، وهو خطأ ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي " بعسكر " . و ما بين قوسين بياض في (د) .

(١٢) النبي محمد ﷺ .

(١٣) هو الوضاح جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي ، كان يقال له الوضاح والأبرش لبرص فيه ، ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق . قتلته الزباء بثأر

-

(جـــل الأشم ابن)[1] العرانين[2] الأولى عـــن أن يقـــاس بمثله ابن المنذر[3]

ثَبْتٌ إذا نــوب الزمـــان تقاذفت لا بالغبي بهـــا ولا المســتنكـر[4]

مـــا ظن أمـــراً سابقـــاً أو لاحقاً إلا رمى عـن سهم[5] غيب موتر[6]

وا لله لو عادى[7] السماء لأصبحت بتشـــقق[8] وتفــطـر[9] وتقطر[10]

أو لـــو يعـــادي الصخر لانفلق الصفا خوفاً فمن ذا بعد هذا يجتري

صغرى[11] عزائمـه إذا جاب العلا[12] تنحط[13] عنها همة الاسكندر[14]

= أبيها سنة ٣٦٦ قبل الهجرة. الطبري- تاريخ الأمم والملوك ٣٦٢/١، ابن الأثير- الكامل في التاريخ ٣٤٢/١، ٣٥١، ابن خلدون ٢٥٩/٢- ٢٦١، الزركلي-الأعلام ١١٤/٢.

(١) ما بين قوسين في (د) " هل الاسم بن " .

(٢) عرانين القوم : سادتهم وأشرافهم . انظر : المعجم الوسيط ٥٩٧/٢ .

(٣) كناية عن النعمان بن المنذر من ملوك الحيرة .

(٤) في (ج) " مستنكر " .

(٥) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩١/٤ " قوس " .

(٦) موتر : قوة شد الوتر . أي مصيب . ابن منظور – لسان العرب ٢٧٨/٥ .

(٧) في جميع النسخ " عاد " ، والاثبات يقتضيه تمام المعنى ويتسق مع التفعيلة ، ولم يرد البيت في العصامي – سمط النجوم العوالي . وهذا البيت من المبالغات الممجوجة .

(٨) في (د) " بتشقشق " .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وتقطر " . تفطر الشيء : تشقق أو تصدع . انظر : المعجم الوسيط ٦٩٤/٢ .

(١٠) في (ج) " وتفطر " . تقطر : رمى بنفسه من علو. المعجم الوسيط ٧٤٤/٢.

(١١) في (ج) " صقرا " .

(١٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩١/٤ " الفلا " .

(١٣) في (د) " تحنطر " ، وهو خطأ . (١٤) المقصود الاسكندر ذو القرنين .

لم يلـف[1] في حالي رضاه وبطشه   أبـداً سـوى مبتسـم ومكثر[2]

كملت بسالتـه[3] فأنجب سـيداً[4]   قرت بـه عين الشريف حزور[5]

ليثـاً مخالبـه الأسنـة والظبـا   يغتـال[6] قلـب الفـارس المتجبر[7]

ليثـاً يرى الصهوات أنعم من علا   ظهـر الأريكـة أو تسنم[8] منبر

ليثـاً صهيـل الخيل أشهى عنـده   مـن صوت مزمار ورنـة مزهر[9]

ليثـاً أشار عليـه والده ضحى   بغـزاة قـوم شمروا[10] من شمر[11]

---

(١) في (د) " يلقى " . يلف : يوجد . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٦٠١ .

(٢) في (ج) " ومشكثر " ، وهو خطأ ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩١/٤ " ومكشر " . ومكثر : هو الذي كثر ماله . انظر : المعجم الوسيط ٧٧٧/٢ .

(٣) الباسل : الشجاع . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣٣٥/٣ .

(٤) أي الشريف حسن .

(٥) وحزور : هو الرجل القوي . انظر : المعجم الوسيط ١٧٠/١ .

(٦) في (أ) " نغتال " ، وفي (د) بدون نقط ، وفي (ج) " لقتـال " ، والاثبات من العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٢/٤ .

(٧) في (أ) " المتنجر " ، وفي (ب) ، (د) " المتجر " ، والاثبات من (ج) ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٢/٤ " المتعنجر " .

(٨) استنم الشيء : ركبه واعتلاه . انظر : المعجم الوسيط ٤٥٥/١ .

(٩) المزهر : هو العود الذي يضرب به . انظر : الزبيدي - تاج العروس ٢٥٠/٣ .

(١٠) شمر للأمر : تهيأ . انظر : المعجم الوسيط ٤٩٣/١ .

(١١) شَمَّر : يطلق هذا الاسم على مجموعة من القبائل القاطنة في شبه الجزيرة العربية في المنطقة المعروفة قبل الحرب العالمية الأولى بامارة حائل ، كما كانت بطوناً منها تسكن حتى الآن في العراق وبلاد الشام . انظر : كحالة - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - ط٥ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص٦٠٨/٢ ، ٦٠٩ .

فاقتاد[1] ظهراً[2] جيشه[3] متوجهاً لا بـــالونيّ المتبطئ[4] المســـتخبر

وأبـــو عـــلي بينهـــم متـــأود[5] عنـــد الكفـــاح تـــأود المستبشر[6]

النصـــر في أعلامـــه والسعد في إقدامـــه والرعب مـــدة أشهر[7]

وبوجهـــه نـــور النبـــوة ســـاطع

يغنيه عن (طرز[8] الطراز[9] الأخضر)[10]

يلقى العدو مشهراً[11] بعلامة[12] والغير[13] إن لاقـــى فغير مشـــهر

---

(١) في (ب) " فاقتا " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " فامتطى " .

(٢) في (ب) " ظهر " ، وسقطت من (د) .

(٣) في (د) " جيشاً " .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٢/٤ " المبطئ " .

(٥) في (ب) ، (د) " متأورد " ، وفي (ج) " متوارد " . وتأود : تعوج وتثني . وآده : أثقله وأجهده أو حناه من ثقله . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٣٢ ، المعجم الوسيط ٣٢/١ .

(٦) في (أ) ، (ب) " المسبسر " ، وهو خطأ ، وفي (د) " المسر " ، وهو خطأ والاثبات من (ج) .

(٧) إشارة إلى حديث رسول الله ﷺ "نصرت بالرعب مسيرة شهر". انظر : ابن حجر العسقلاني- فتح الباري شرح صحيح البخاري- دار الفكر- بدون تاريخ ١٢٨/٦.

(٨) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٢/٤ " ظهر " . والطرز هو الشكل والنمط . انظر : المعجم الوسيط ٥٥٤/١ .

(٩) الطراز : ما ينسج من الثياب للسلطان . انظر : المعجم الوسيط ٥٥٤/١ .

(١٠) ما بين قوسين بمعنى الوشم .

(١١) في (ب) " مشهد " وهو خطأ ، وفي (ج) " مشهعا " وهو خطأ .

(١٢) في (د) " بعلامته " .

(١٣) في (ب) " العز " ، وفي (د) " العيز " وهو تصحيف .

يـــا أيهـا المولى الإمـام المرتضى | أنـــت الخليفـــــة وارث المدثر[1]
وثيابك الحسنى غــدوت مطهـراً | وهجرت رجزاً[2] لا أقول[3]لك[4] أهجر
ومنحتنـــا مِنَناً تطوّق جيدنـــا[5] | عقيانهـــا[6] لا منّـــــة المستكثر/ ١٧٠/أ
يـــا ابن الخلائف من قريش هذه | غــــرر الخلائـــق من أبيك الأطهر
أوتيتها[7] فبذلت واجـــب حقها | وحميتهـــا مـن أصعر[8] أو أصغر[9]
وا لله قـــد أعطاك مـــا لم يعطــه | ما قد[10]مضى فاحمد لربك[11] واشكر

وعارضه في امتداح[12] المذكور شيخ الإسلام ، وعلامة البلد الحرام

---

(١) أي الرسول ﷺ .

(٢) في (أ) ، (د) " زجر " ، وهو خطأ والاثبات من (ب) ، (ج) ، وفي ذلك إشارة إلى سورة المدثر .

(٣) في (ب) " لافلاك " ، وفي (ج) " لاهناك " .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) ورد هذا الشطر في (ج) : " ومنحتنا من أن نطوق جيدنا " .

(٦) في (د) " عقيانتها " وهو خطأ . والعقيان : الذهب الخالص . انظر : الرازي- مختار الصحاح ٤٤٨ .

(٧) في (ب) ، (د) " أتيتها " .

(٨) في (ب) ، (د) " أصغر " . وأصعر خده : أماله عجباً وكبراً . انظر : المعجم الوسيط ٥١٥/١ .

(٩) في (أ) " أصفر " ، والاثبات من بقية النسخ . وأصغر فلاناً : حقره وأذله . انظر المعجم الوسيط ٥١٥/١ .

(١٠) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٢/٤ " من " .

(١١) في المصدر السابق " الملك " .

(١٢) في (ج) " الامتداح " .

الشيخ (عبدالرحمن)[1] بن عيسى (المرشدي مفتي الحنفية بقوله)[2] :

نقع العجـــاج[3] لدى هياج[4] العثير[5]
أشـــهى إلينـــا مـــن شميم العنـــبر[6]

وصليل[7] تجريـــــد الحسام[8] ووقعـه
في الـــهـــام أشـــدى نغمـــة من جؤذر

وســنا الأسنـة لامعـــــاً في قسـطل
أســـنا وأسمى مـــــن محيـــا[*] مسفر

وتسربل[9] في سابغـــات[10] مزمرد[11]

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، وفي (ج) سقط من متنها فاستدركه الناسخ على الحاشية السفلى للمخطوط لصفحة ٩٥ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٣) العجاج : الغبار والدخان . انظر : المعجم الوسيط ٥٨٤/٢ .

(٤) في (ب) " هاج " .

(٥) في (ب) " العنبر " وهو خطأ ، وفي (ج) " العثبر " وهو خطأ أيضاً . والعثير : الغبار . انظر : المعجم الوسيط ٥٨٤/٢ .

(٦) ورد هذا الشطر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٦/٤ : " أذكى لدينا من دخان العنبر " .

(٧) صلصل الشيء : صوت صوتاً فيه ترجيع . انظر : المعجم الوسيط ٥٢٠/١ .

(٨) في (ج) " اللجام ". والحسام : هو السيف القاطع. انظر : الرازي – مختار الصحاح ١٣٦ .

(*) في (د) " محب " .

(٩) تسربل بالسربال : لبسه ، والسربال : هو القميص والدرع أو كل ما يلبس . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٣٣٥/١١ .

(١٠) أسبغ الفارس : لبس درعاً . انظر : المعجم الوسيط ٤١٤/١ .

(١١) في (ب) ، (د) " من مرد " ، وفي (ج) " مزرد " . وفي العصامي – سمط –

أبهـــى علينـــا مـــن قبـاء[1] عبقر[2]

وتتـــوج بقـــلانـس[3] مصقولـــة[4]

أشـــهى علينـــا مـــن سدوس[5] أخضر

وكـذاك[6] صهـوة سـابح[7] ومطهـم[8]

أشـــهى إلينـا مـــن أريكة[9] أحور[10]

= النجوم العوالي ٣٨٦/٤ " قسرر " . والمزمرد : الحلق . انظر : الزبيدي - تـاج العـروس ٣٦٣/٢ .

(١) في (ج) " رداء " وهو صحيح ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٦/٤ " سدوس " . والقباء : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه . انظر : المعجم الوسيط ٧١٣/٢ .

(٢) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٦/٤ " أخضر " .

وعبقر : موضع تزعم العرب أنه موطن للجن ، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته . انظر : المعجم الوسيط ٥٨١/٢ .

(٣) في (ب) " بقلاسن " ، وهـو تصحيـف ، وفي (ج) أثبـت الناسـخ مـا أثبتنـاه ، وأشار على الحاشية اليمنـى لصفحـة ٩٦ أن في نسـخة أخـرى " بقواسـن " . والقلانـس : مفردها قلنسوة ، وهي لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال . المعجم الوسيط ٧٥٤/٢ .

(٤) صقل : كان مصمتاً مدمجاً كالحديد . انظر : المعجم الوسيط ٥١٨/١ .

(٥) السدوس : هو الطيلسان ، أو الأخضر منه . انظر : المعجم الوسـيط ٤٢٣/١. هذا وسقط البيت عند العصامي .

(٦) في (ج) " وكذلك " .

(٧) سبح الفرس: مد يديه في الجري، فهو سابح وسبوح. المعجم الوسيط ٤١٢/١.

(٨) المطهم : التام من كل شيء والمتناهي الحسن. انظر : المعجم الوسيط ٥٦٩/٢.

(٩) الأريكة : هي مقعد منجد . انظر : المعجم الوسيط ١٤/١ .

(١٠) في (أ) ، (ب) ، (د) " جؤذر " ، تكررت هذه الكلمة في القصيدة والأثبـات =

ولقى الكمي مدرعاً في مغفر[1]

كلف[2] العزيز بمقنع ومخمر[3]

أَلِفَتْ أسنّتنا[4] الورود بمنهلٍ

علقت به علق[5] النجيع الأحمر

وسيوفنا هجرت جوار غمودها

شوقاً لهامةِ كل أصيد أصقر[6]

فتخالها لما تُجَرّدُ[7] عندما

= من (ج) ، وهي بالمعنى نفسه . وأحور : مطاوع حوره . والحوار : ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يفطم ويفصل . انظر : المعجم الوسيط ٢٠٥/١ .

أحور : أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها في بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظباء، ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها. ويقصد بها المرأة التي تشبه الظبي. الفيروزآبادي - القاموس المحيط ١٥/٢ .

(١) المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة . انظر : المعجم الوسيط ٦٥٦/٢ .

(٢) في (ج) " كلقن " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٦/٤ " كلقا " .

(٣) في (ج) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٦/٤ " بمخمر " ، وفي (د) بدون نقط . والمخامرة هنا لبس الخمار .

(٤) في (ب) " أسل " ، وهو خطأ وبياض في (د) .

(٥) في (د) " عليق " .

(٦) في (أ) " أصغر " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٦/٤ " أصعر " . والاثبات من بقية النسخ . وأصقر : جاء في الزبيدي - تاج العروس ٣٣٩/٣ : صقر صاقر حديد البصر جمعها أصقر وصقور وصقورة . وهنا تعني الشجاع الصنديد .

(٧) في (ج) " تجود " وهو خطأ .

هـــاج القتـــام بـوارق[1] بكنهور[2]

وصهيل[3] جــرد[4] الخيل خيل[5] كأنه

رعــد[6] يزمجر[7] في الخبا[8] المتعنجــر[9]

ودم العــدا متقــاطراً[10] متدفقـــاً[*]

كالوبل كالسيل[11] الجراف[12] الجور[13]

---

(١) في سمط النجوم العوالي ٣٨٦/٤ " بوارقا ". والبوارق : جاء في الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٢١١/٣ : برقت السماء بروقاً وبرقاناً لمعت أو جاءت ببرق والبرق بدا .

(٢) في (ج) " بكنسهور " ، وهو خطأ . وكنهور : قطع من السحاب كالجبال . انظر : الزبيدي - تاج العروس ٥٣٠/٣ . بوارق بكنهور : أي برق بين السحاب .

(٣) في (ب) ، (د) " وصواهل " .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) في (أ) " وعد " ، وفي (ب) " وعين " ، وفي (د) " وعسر " . وجميعهم خطأ والاثبات من (ج) .

(٧) في (ب) " مجر " ، وفي (د) " محر " . وكلاهما خطأ .

(٨) في (ب) ، (د) " الحبا " ، وفي (ج) " الجدي " . وفي سمط النجوم العوالي ٣٨٦/٤ " الجدا " . والخباء : واحد الأخبية من وبر أو صوف ولا يكون من شعر ، وهو على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت . انظر : الرازي - مختار الصحاح ١٦٩ .

(٩) في (ب) " المتعنحـر " ، وفي (د) " المتصخـر " ، وفي (ج) ، وسمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٦/٤ " المتعنجر " .

(١٠) في (ج) ، (د) " متقاطر " . قطر الماء والدمع وغيرها من السوائل : تتابعت . انظر : المعجم الوسيط ٧٤٤/٢ . (*) في (د) " متقدفقا " وهو خطأ .

(١١) في (أ) ، (د) " كالسيف " وهو خطأ ، والاثبات من (ج) .

(١٢) في (د) " الحواف " ، وهو خطأ .

(١٣) في (أ) ، (د) " الخور " ، والاثبات من (ج) ، وفي العصامي - سمط النجوم -

وروؤسهم تجري به كجنادل(١)
قذفت بها موج السيول الهمر(٢)

غشيتهم(٣) في العام منا فرقة
تركت فريقهم كثيباً(٤) أقفر(٥)

أردتهم(٦) قتلاً وأجلتهم(٧) إلى
أن حطم(٨) ظهر المدبر(٩)

تركت(١٠) ضحاياهم(١١) موائد ضمنت

= العوالي ٣٨٦/٤ " الحور " ، ويبدو أن الحور وهو الصياح أصح من الجور ، وهو الميل عن القصد . هذا وقد سقط البيت بأكمله من (ب) .

(١) في (ب) " لجنادل " . والجندل : الحجارة ومكان في مجرى النهر فيه حجارة يشتد عندها جريان الماء . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٩٦ ، المعجم الوسيط ١٤٠/١ .

(٢) في (د) " الهور " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٦/٤ " المقمر " .

(٣) وغشيه بالسوط : ضربه . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٤٧٥ .

(٤) في (ب) " كشيبا " ، وفي (ج) " كسبسبا " ، وفي (د) " كثيب " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " كسبسب " . والكثيب من الرمل : المجتمع أي التل . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٥٦٣ .

(٥) في (ج) " قفر " . وأقفر المكان : خلا . والقفر : مفازة لا نبات فيها ولا ماء. انظر : الرازي - مختار الصحاح ٥٤٥ .

(٦) في (ج) "أوردتهم "، وفي العصامي- سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " أودتهم".

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " وأطبقهم " .

(٨) في (د) " حطمت " .

(٩) في (د) " الأدبر " .

(١٠) في (د) " تركتهم " .

(١١) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " صحاريهم " .

أشـــــــلاء كل مســـود[1] ومسور[2]

وغدت[3] صنوف[4] الوحش نقريها بما

أفنى[5] المهنـــــد والوشيح[6] السمهري[7] / ١٧٠/ب

فأجابها من (كل[8] غيل[9] زمرة)[10]

عدواً[11] منـار[12] عملس[13] أو قنبر[14]

---

(١) في (ب) " لسهود " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " السهود " ، وأشار على الحاشية اليمنى للمخطوط لصفحة ٩٦ أن في نسخة أخرى " مسود ومسور " . ومسود : أي السيد. انظر : الزبيدي - تاج العروس ٣٨٦/٢ .

(٢) في (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " وغضنفر " . والمسـور : كمعظم موضعه كالمخدم لموضع الخدمة . انظر : الزبيدي - تاج العروس ٢٨٤/٣ .

(٣) في (ج) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " ودعت " .

(٤) في (ج) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " ضيوف " .

(٥) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " أقرى " .

(٦) في (ج) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " الوشيج " . والوشيح: كناية عن حمل السيف . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٧٣٧/٢ .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " المسمهري " .

(٨) سقطت من (د) .

(٩) الغيل : موضع الأسد . انظر : المعجم الوسيط ٦٦٩/٢ .

(١٠) ما بين قوسين بياض في (د) .

(١١) في (ج) " تحدوا " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " تحدو " .

(١٢) المنار : العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود . انظر : الزبيدي - تاج العروس ٥٨٨/٣ .

(١٣) العملس : الخبيث من الكلاب والذئاب . انظر : المعجم الوسيط ٦٢٨/٢ .

(١٤) في (ج) و العصامي - سمط النجـوم العـوالي ٣٨٧/٤ " قسور " . والقنبر : ضرب من الحمر . انظر : الزبيدي - تاج العروس ٥٠٨/٣ .

وأظلها ظل[1] نشـــاة[2] سحابها[3] الـ
مركـــــوم أجنحـــة الـرداء[4] الأنسر

فبراثن[5] الآســـاد تثبت[6] في الكـلا
ومـسخالب العقبان[7] تثبت[8] في المري[9]

شكرت صنيع المشرفية[10] والقنا إذ[11]

---

(١) في (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " ظلل " .

(٢) في (ج) " نشا من " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي " نشاط " .

(٣) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " وسحابة " .

(٤) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " البزاة "، وأشار على حاشـية المخطـوط اليمنى لصفحة ٩٦ أن في نسـخة أخـرى " الـرداء " . وفي العصـامي – سمـط النجـوم العـوالي ٣٨٧/٤ " البزاة " .

(٥) البراثن : من السباع والطير كالأصابع من الإنسان والمخلب ظفر البرثن . انظر: الرازي – مختار الصحاح ٤٥ .

(٦) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " تفحث " ، وأشار على حاشية المخطوط اليمنى لصفحة ٩٦ أن في نسخة أخرى " تثبـت " . والكـلا جمـع كليـه . وفي العصـامي – سمـط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " تضبث " .

(٧) في (أ) ، (ج) " العقيـان " ، والاثبـات مـن (ب) ، (د) ،و العصـامي – سمـط النجوم العوالي . العقبان : جمع عقاب ، وهو طائر من العتاق . انظر : ابن منظور – لسـان العرب ٢٧/٢ .

(٨) في (ج) " تنبت " ، وهو خطأ .

(٩) في (ج) كمرى " وهو خطأ ، وفي (د) " المر " . والمرى جمع مرارة .

(١٠) في (ج) "المشرقية". والمشرفية هي السيوف يؤتـى بهـا مـن مشـارف الشـام، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف. انظر: الفيروزآبادي–القاموس المحيط ١٥٨/٣.

(١١) في (ب) " إذا " .

لم تصفهـــــا[1] الهبر[2] غـــير مهـــبر[3]

فغدت[4] قبورهـــم بطـون الوحش منـــ

ـــها يبعثـــــون إذا دعـــــوا للمحشـــر

وخلت ديارهـــم وأعفى[5] ربعهـــم[6]

وســـــرى السـري[7] مشمراً عن شمر[8]

أنفـــاً[9] مـــن استقصاء قتل شـريدهــم

كيمـــا[10] يخـــبر قائــــلاً عـــــن مخبر

---

(١) في (ب) ، (د) " تضعها " ، وفي (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " تضغها " .

(٢) الهبر : قطع من اللحم لا عظم فيها . انظر : المعجم الوسيط ٩٦٩/٢ .

(٣) غير مهبر : غير مقطع . انظر : المعجم الوسيط ٩٦٩/٢ .

(٤) في (أ) " فقدت " ، والاثبات من بقية النسخ و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ .

(٥) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " وأقوى " . وأعفى هنا بمعنى خلت أو زالت رسومه وبقي أثراً . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٧٨/١٥ .

(٦) الربع : الموضع ينزل فيه زمن الربيع ، وهنا بمعنى الحمى . انظر : المعجم الوسيط ٣٢٤/١ .

(٧) في (د) " السراي " . والسرى : السيد . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٥٩٦/١ .

(٨) في (ج) ، (د) " مشمر " .

(٩) في (ج) ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " أنفت " . أنف الشيء ومنه تنزه عنه وكرهه . انظر : المعجم الوسيط ٣٠/١ .

(١٠) في (ج) " كما " .

(لفتت[١] بقيـــة)[٢] خيلنـا أجيادها[٣]

في قتـــل كـــل مزنـــد[٤] وحزور[٥]

حتى إذا حـــان القطـــاف ليـــانـــع

مـــن أرؤس تركـــت[٦] ولما توكر[٧]

عصفت بهـــا ريـــح المنون فألحقت[٨]

وتـــحركـــت بزعـــازع[٩] من مرمر[١٠]

---

(١) لفت وجهه عنه : صرفه . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٦٠١ .

(٢) ما بين قوسين ورد في (ج) ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " فثنت أعنة " .

(٣) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " أجيادنا " ، وهي جمع جيد ، وهو العنق .

(٤) المزند : يقال ثوب مزند ضيق العرض ، ورجل مزند بخيل ممسك . انظر : المعجم الوسيط ٤٠٣/١ .

(٥) الحزور : الغلام الذي قد شب وقوي . انظر : المعجم الوسيط ١٧٠/١ .

(٦) في (ب) " تحركت " .

(٧) في (ج) " تؤثر " ، وفي (د) " أتوكر " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " تؤثر " . وتوتر بمعنى لم تظلم . وتوكر : أي تلجأ إلى وكرها ، أي مقرها أو أعشاشها . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٢٩٢/٥ .

(٨) في (ب) " فأنقحت " ، وهو خطأ ، وفي (د) " فانعحست " ، وهو خطأ أيضاً.

(٩) الزعازع : هي الرياح الشديدة التي تحرك الأشياء . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٢٧٢ ، المعجم الوسيط ٣٩٣/١ .

(١٠) في (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " صرصر " . والمرمر : المطر الكثير . انظر : المعجم الوسيط ٨٦٥/٢ .

[فدعت سراة كماتنا لقطافها

بأنامل القصب[1] الأصم الأسمر

فتجهزت لحصادها في فيلق[2]

لو يسمون[3][-بزاخر-][4] لم [-يزخر[5]-][6]

هلا[7] تتوق إلى الكفاح نفوسهم

توقانها للقا الرداح[8] المعصر[9]

يغشون أبطال الوطيس[10] بواسماً[11]

---

(١) القصب : أي الذبح ، ومنه القصاب أي الجزار . انظر : ابن منظور - لسان العرب ١/٦٧٥ .

(٢) الفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش . انظر : المعجم الوسيط ٢/٧٠١ .

(٣) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٣٨٧ " يسبحون " .

(٤) ما بين حاصرتين في (ج) " زافر " ، وهو خطأ ، والاثبات من العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٣٨٧ .

(٥) ما بين حاصرتين في (ج) " يوخر " ، وهو خطأ والاثبات من العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٣٨٧ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) في (ج) " علاء " ، وهو خطأ ، وفي سمط النجوم العوالي ٤/٣٨٧ " ملأ " .

(٨) في (د) " الرواح " ، وهو خطأ . والرداح : يقال امرأة رداح : ضخمة الردف سمينة الأوراك . انظر : المعجم الوسيط ١/٣٣٧ .

(٩) في (ج) " المعصفر " . والمعصر : الفتاة التي بلغت شبابها . انظر : المعجم الوسيط ٢/٦٠٤ .

(١٠) الوطيس : يقال حمي الوطيس ، جدت الحرب واشتدت . انظر : المعجم الوسيط ٢/١٠٤١ .

(١١) في (ج) " مواسما " ، وهو خطأ .

كـالليث إنْ يَلْقـى الفريســـة يكشر[١]

فتخـالهـم[٢] فـوق الجيـاد لوابسـاً

بحـراً[٣] يمور[٤] مـن الحديد الأخضر[٥]

فـإذا هـم ازدحـموا بجزع[٦] وانثنوا

أورى[٧] زنـاد[٨] دروعهم نـاراً تري[٩]

جيش[١٠] طلائعه[١١] الأوابد[١٢] إن[١٣] تصخ[١٤]

---

(١) في (ج) " يكسر " ، وفي (د) " يكثر " .

(٢) في (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " وتخالهم " .

(٣) في (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " سدا " .

(٤) تمور : تموج . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٦٣٩ .

(٥) يقصد الدروع . هذا وقد ورد هذا الشطر في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " سدا تموج بالحديد الأخضر " .

(٦) في (ب) " يخدع " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " بجدع " . والجزع : هو منعطف الوادي ووسطه . انظر : الرازي - مختار الصحاح ١٠٣ ، المعجم الوسيط ١٢١/٢ .

(٧) أورى الزند : خرجت ناره .انظر : الرازي - مختار الصحاح ٧١٨ ، المعجم الوسيط ١٠٢٨/٢ .

(٨) في (ب) " زنار " وهو خطأ ، وفي (د) " زنادر " وهو خطأ أيضاً . والزند : العمود الأعلى الذي تقدح به النار والأسفل هو الزنده . انظر : المعجم الوسيط ٤٠٢/١ .

(٩) في (ج) " يرى " .

(١٠) في (ب) " جيشا " .

(١١) في (ب) ، (ج) " طوالعه " .

(١٢) الأوابد : هي الوحش التي توحشت ونفرت من الانس . انظر : المعجم الوسيط ٢/١ .

(١٣) سقطت من (ب) .

(١٤) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (ج) " تصح " ، وفي (د) " تضح " . صخ

-

لوجيبـــة(*) مـــــن قيـــد شـــهــر تنفر

يقتادهـــا(١) الملك المشـــيخ كـأنـــه

بين العـــوالي ضيغـــم(٢) في مـــزأر

ملك تـــدرع(٣) بالمهابـــة(٤) فاغتنى(٥)

يـــوم الـــوغى عن سابغ(٦) وسنور(٧)

ملك تتـــوج بـــالمهـابـــة فـــاكتـفـــي

عنـد(٨) الطعـان لقرمه(٩) عن(١٠) مغفر(١١)

= الصوت الأذن : رد ، ومنه سميت القيامة الصاخة ، أي الصيحة تصم لشدتها . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٣٥٧ . (*)الوجيبة : الأصل في الوجيبة دقات القلب ، والمعنى المقصود أصوات مسير الجيش وحركته . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٧٩٤/١ .

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " بقتادة " ، وهو خطأ .

(٢) في (ب) " ضيغهم " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) . والضيغم : هو الأسد الواسع الشدق . انظر : المعجم الوسيط ٥٤١/١ .

(٣) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " تتوج " ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ٩٧ أن في نسخة أخرى " تدرع بالبسالة " . وتدرع أي لبس الدرع . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٢٠٣ .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٧/٤ " بالبسالة " .

(٥) في (أ) " فاغيني " ، وفي (ج) " فاغتبى " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٦) أسبغ الفارس ، أي لبس درعاً تاماً وطويلاً . انظر : المعجم الوسيط ٤١٤/١ .

(٧) في (د) " ومنور " . والسنور : لبوس من قد كالدرع وجملة السلاح . انظر : الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٥٢/٢ .

(٨) في (ج) " يوم " .

(٩) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٨/٤ " لفرقة " . والقرم : هو الخصم أو الند والسيد المعظم من الرجال . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٤٧٣/١٢ .

(١٠) في (ب) " ان " . (١١) المغفر : هو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت =

ملك تـــذكرنـــا مـــواقع عضبـــه[(١)]
في الـــهـــام وقعـــــة جـده[(٢)] في خيبر
ملك إذا مـــــا جـــــال يـــوم كريهـــة
لم تلـــق غير مجـــــدل[(٣)] ومعفـــر[(٤)]
ملك يجهـــز[(٥)] مـــن جحافل[(٦)] رأيـــه
قبـــل الوقيعـــة جحفـــلاً لم ينظر / ١٧١/أ
ملـــك تسـنـــم ذروة المـــجـــد التي
مـــن دونهـــا المريـــخ بل والمشتري
ملك نـــــداه[(٧)] البحـــر إلا أنـــــه
عـــذب أهـــذا[(٨)] البحر[(٩)] نهر الكوثر

= القلنسوة . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٤٧٧ .

(١) في (ب) ، (ج) " غضبه " . والعضب : هو السيف . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٢/١٨٥ .

(٢) أي شجاعة علي رضي الله عنه يوم خيبر .

(٣) مجدل : مصروع . انظر : المعجم الوسيط ١/١١١ .

(٤) معفر : مترب . انظر : المعجم الوسيط ٢/٦١٠ .

(٥) في (د) " تهر " ، وهو خطأ .

(٦) جحافل : الجيوش الكثيرة . انظر : المعجم الوسيط ١/١٠٨ .

(٧) في (ب) " يداه " ، وفي (د) بدون نقط .

(٨) في (ج) ، (د) " أهذ " .

(٩) في (أ) " المبحر " ، والاثبات من بقية النسخ . وسقط هـذا البيـت عنـد العصامي.

ملك إذا مـــا جـــاد حدَّثْ[1] مسنداً

عـــن جـــوده جـــود الغمام الممطر

ملك عـــلا قـــدراً فَكَنَّتْـهُ[2] العلا

بـــأبـــي علـــي[3] فهـو أعلى مفتخر

ملك سما (عـــن أن)[4] أصرح باسمه

لسمـــوه عـــن كـــل وصف مشعر

ملك قفا[5] (سنناً[6] سنياً[7] سنـه[8])

للمجـــد والـــده الزكـــي(*) العنصر

الأشـرف الشهـم الذي خضـعت له

شم الأنوف[9] وكل جحجاح[10] سري[11]

---

(١) في (د) " حديثا " ، وهو خطأ .

(٢) في (ب) ، (ج) " فكنيته " .

(٣) في (د) " عليا " ، وهو خطأ . وسقط هذا البيت عند العصامي .

(٤) ما بين قوسين ورد في (د) " اعزاز " ، وهو خطأ .

(٥) تقفى الشيء : اختاره . انظر : المعجم الوسيط ٧٥٢/٢ .

(٦) السنن : الطريقة والمثال . انظر : المعجم الوسيط ٤٥٦/١ .

(٧) سنيا : رفيعاً . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٣١٨ .

(٨) سن المشروع القانون : وضعه ، وكل من ابتدأ أمرا عمل بـه قـوم مـن بعـده . انظر : المعجم الوسيط ٤٥٥/١ . و ما بين قوسين بياض في (د) . (*) في (د) " العلى " .

(٩) شم الرجل : ترفع وتكبر . انظر : المعجم الوسيط ٤٩٥/١ .

(١٠) في (أ) " حجحاح " ، وفي (ب) " حجحاج " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(١١) أي سيد .

الأفضـل السـند الـذي بجنـابـه

لاذ الغطـارفـة الأولى مـن حمير[1]

الأكمـل النـدب الـذي أوصافه

أنسـت سمـا الوضـاح وابن المنذر

الأكـرم المفضـال مـن إحسانـه

[أربى][2] على كسرى الملوك وقيصر

ذو الهمـة العليـاء التي قـد نـال ما

عنـه تقصـر همـة الاسكندر[3]

شـرفـاً تقاعست الكواكـب(*) دونه

لو لم تمـد بنـوره لم تـزهـر

هبهـا بمنطقـة البروج مقـرهـا

أمناهـز[4] هـذا بنـوة حيـدر[5]

---

(١) حمير قبيلة يمنية معروفة منذ أيام السبئيين . فهي بطن عظيم من القحطانية . وما زالت تعيش حتى الآن في اليمن قبيلة قوية تسمى بهذا الاسم . الموسوعة العربية الميسرة ص ٧٤٢ ، كحالة - معجم قبائل العرب ١/٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٢) ما بين حاصرتين في (أ) " أرجي " ، وفي (ب) " أرحى " ، وفي (ج) " أمربي"، وفي (د) " أرحى " . والاثبات من سمط النجوم العوالي للعصامي ٤/٣٨٨ .

(٣) هو الاسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م) ملك اليونان المشهور . انظر : الموسوعة الميسرة ص ١٥١ ، ١٥٢ . (*) في سمط النجوم العوالي ٤/٣٨٨ " الثوابت " .

(٤) المناهزة : المسابقة ، المفاضلة . انظر : المعجم الوسيط ٢/٩٨٥ .

(٥) من أسماء علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

كـــلا فكيـــف بمن حـواهـــا جامعاً

نسـبـــاً سـمـــا بـــأبـسـوة المـدثـر

أعظـــم بهـــا مـــن نسبـــة نبويـــة

عـلـويـــة تنمـــى لأصـــل أطهـــر

قـــد شرفت بَـــداءً[1] بأشرف مرسل

ونهايـــة بـــالسيـد الحسـن السري[2]

فخـــر الخــــلائف ذروة[3] التاج الذي

بســـواه هـــام ذوي[4] العلا لم تفخر

بشـــر ولكـــن في صفـــات مـــلائك

جليـــت لنـــا أخـــلاقـــه فاستبصر[5]

لم تلـــق يـــومـــي عطاء ووغى سوى

طلـــق المحيـــا في حـــلا المستبشـــر

يلقي العفـــاة[6] وقـــد تلألأ وجهـــه

بســـنا الســـرور وذاك أنظـــر[7] منظر

---

(١) في (ج) " بدأ " .

(٢) في (د) " المر " . وهو خطأ .

(٣) في سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٨/٤ " درة " .

(٤) في (ب) " روى " ، وفي (د) " دزى " وكلاهما خطأ .

(٥) في (ب) " فاستنصر " .

(٦) العفاة : طلاب المعروف الواحد عاف . الرازي - مختار الصحاح ٤٤٣.

(٧) في سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٨/٤ " أنضر " .

يعفو عن الذنب العظيم مجازياً
جانيه بالحسنى كأن لم يؤزر[1] / ١٧١/ب
يا سيد السادات دونك مدحة
نعمت[2] بعرف من ثنائك[3] معطر
قد فصلت بلآلئ المدح التي
وقف ابن أوس[4] دونها والبحتري[5]
وافتك ترفل[6] في برود بلاغة
وبراعة ببرود صنعا تزدرى[7]

---

(١) الوزر : الاثم . انظر : الرازي - مختار الصحاح ص٧١٨ .

(٢) في (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٩/٤ " نفحت " .

(٣) في (ج) " ثناك " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٩/٤ " نداك " .

(٤) هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، الشاعر المشهور . استقدمه المعتصم العباسي إلى بغداد فمدحه ، فأجازه بولاية البريد بالموصل ، فوليه عامين فلم يلبث أن توفي بها سنة ٢٣١هـ ، كان فصيحاً حلو الكلام يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقطوعات . ابن خلكان - وفيات الأعيان ١١/٢ - ٢٦ ، البغدادي - خزانة الأدب ١٧٢/١ - ١٨٤، ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب ٧٢/٢-٧٤، الزركلي- الأعلام ١٦٥/٢، الزيات - تاريخ الأدب العربي ٢٩٠- ٢٩٤ .

(٥) في (د) " النحتر " ، وهو خطأ . والبحتري : هو الوليد بن عبدالله بن يحيى الطائي أبو عبادة ، أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم : المتنبي ، وأبو تمام ، والبحتري . اتصل بالمتوكل وغيره ، ثم عاد إلى الشام حيث توفي في منبج سنة ٢٨٤هـ ، كان إماماً في الأدب والقريض . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢١/٦ - ٣١ ، الزيات - تاريخ الأدب العربي ٢٩٤ - ٢٩٧ ، الزركلي - الأعلام ١٢١/٨ .

(٦) رفل في ثيابه : أطالها وجرها متبختراً . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٢٥١.

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٩/٤ " لبرود " ، وهو خطأ . والبردة

صاغت حلاهـــا فكرة قـــد صانها[1]

شمم[2] الابـــاء عـــن امتـداح مقصر

مـــا شـــانهـــا نظـم القريض تكسباً

لـــولا مقامـــك ذو العلا لم يشعر[3]

مـــا شـــأنهـــا إلا اكتســاب فضائل

تغنيـــه عـــن شـــرف العظام النخر[4]

فوردتُ[5] منهلها[6] الروي فلم أجـــد

= عبارة عن قطعة طويلة من القماش الصوفي السميك ، تشبه العباءة ، كان الناس يستعملونها لاكساء أجسامهم بها خلال النهار بوضعها على أكتافهم وصدورهم وظهورهم ، ثم يتخذونها غطاء أثناء الليل ، ولونها أسمر أو رمادي . ويبدو أن هذا النسيج كان في العهود القديمة مخططاً على الدوام . وكانت هذه البردة خالية من الزخرفة في بعض الأحيان ، كما كانت في أحيان أخرى مخططة بصورة متقاربة النقوش بحيث تبدو لناظرها أنها ذات لون واحد . وكانت اليمن بصورة خاصة مشهورة بحياكة الأقمشة التي كان من بينها البرود. رينهارت دوزي – المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب- ترجمة أكرم فاضل – دار الحرية – بغداد ١٣٩١هـ/١٩٧١م ص٥٥– ٥٨. وصنعا : هي صنعاء اليمن.

وتزدرى : أي تحتقر وتستهين . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٣٥٦/١٤ .

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٨٩/٤ " زانها " .

(٢) في (أ) " شمر " ، وفي (ب) ، (د) " شم " ، والاثبات من (ج) .

(٣) في (ب) " شعر " ، وفي (ج) و سمط النجوم العوالي ٣٨٩/٤ " تشعر " .

(٤) النخر : البالي والمتفتت . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٦٥٠ .

(٥) في (ب) " فردت " ، وفي (د) " وردت " .

(٦) في (ب) ، (د) " مناهلها " . والمنهل : هو عين الماء . الرازي – مختار الصحاح ٦٨٣ .

أحـــــداً فنلت صفــــــاه غير مكـدر

فنهلـت منـــه وعلـــني بنمـــيره[1]

وطفقـــــت وارده ولـــما أصــــدر[2]

وطفقــــت فيـــه غــائصــــاً للآلئ[3]

في غير نظـــم مـديحـكـــم لم ينثر[4]

لا تـدعني العليـــــا رضيـــع لبانهـــا

إن كنـــت في تلك المقالـــة مفتري[5]

خـذهـــا عقيلـة كنز[6] خدر فصاحة

سـفرت نقابـــاً مــــن محيـــا مسفر

جمعـــت بلاغـــة[7] منطق الأعراب مع

حســن[8] البيان ورقـــة بالمستحضر[9]

---

(١) النمير من الماء : الطيب الناجع في الري . انظر : المعجم الوسيط ٩٥٤/٢ .

(٢) أصدر عن الأمر : صرفه عنه . انظر : المعجم الوسيط ٥٠٩/١ .

(٣) بياض في (د) .

(٤) في (ب) " يتنز " . وهو خطأ ، وفي (ج) وسمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٩/٤ " تنثر " .

(٥) في (ب) ، (ج) " افترى " ، وفي (د) " افتر " .

(٦) في (أ) ، (ب) ، (د) وسمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٩/٤ " كسر " . والاثبات من (ج) .

(٧) في سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٩/٤ " فصاحة " .

(٨) في (ج) " سحر " .

(٩) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ وسمط النجوم العوالي ٣٨٩/٤ " المستحضر " .

لــو سامهــا(١) قـــس(٢) لما سمعت له
بعكـــاظ(٣) يـــومـــاً خطبـــة في منبر
شرفت على من عارضتــه(٤) بمدح مـن
أضحـــى القريـــض بـــه كعقد جوهر
فاستحلهـــا وافـــت(٥) تهنى بالـــذي
نفحـــــت(٦) بشـــائره بمسك(٧) أذفر(٨)

---

(١) في (ب) " للسامها " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٩/٤ " شامها". وسمت الشيء : خص . انظر : المعجم الوسيط ٤٥١/١ .

(٢) هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك من بني إياد ، أسقف نجران وخطيب العرب وحكيمها وحكمها في الجاهلية . أدركه النبي ﷺ وأثنى عليه . عمر طويلاً حتى توفي سنة ٢٣ قبل الهجرة . كان أسلوبه مطبوعاً مسجوعاً شديد الروعة مخير اللفظ قصير الفواصل يعمد فيه إلى ضرب الأمثال واستنتاج العبر من مصارع الطغاة وظواهر الكون . انظر : الأصبهاني - الأغاني ٤٠/١٤ - ٤٢، البغدادي - خزانة الأدب ٢٦٧/١- ٢٧٢ ، الزيات- تاريخ الأدب العربي ٢٠- ٢٢ندحيدج
صي، الزركلي- الأعلام ١٩٦/٥ .

(٣) عكاظ : سوق للعرب تقع بين نخلة والطائف ، كانوا يجتمعون فيها فيتناشدون ويتفاخرون ، وكانت فيها وقائع . وكانت تقوم من أول ذي القعدة مستمرة إلى العشرين منه . انظر : المعجم الوسيط ٦١٩/٢ .

(٤) في (ب) " عارضه " .

(٥) في (ج) " وأنت " . وهو خطأ .

(٦) نفح الطيب : فاح . انظر : الرازي - مختار الصحاح ص٦٧١ .

(٧) المسك من الطيب يتخذ من ضرب من الغزلان فارسي معرب وكانت العرب تسميه المشموم . انظر : الرازي - مختار الصحاح ص٦٢٥ ، المعجم الوسيط ٨٦٩/٢ .

(٨) أذفر : يقال مسك أذفر ، وذفر جيد إلى الغاية ، وذفر النبت اشتدت رائحته . انظر : المعجم الوسيط ٣١٢/١ .

نصر تهـــز بنـــوده[1] ريـــح الصبا[2]

خفقت على هـــام الأشم الجوذري[3]

هـــو بجلـــك المنصـــور دام مؤيـداً

بـــك أينمـــا يلقى (العزيمة[4] يظفر[5])

لا زلتمـــا في ظـــل ملك[6] بـــاذخ

وجنـــود ملككـــم ملـــوك الأعصر[7]

متمسكين[8] بهـــدى جدكـــم الذي

بـــالـــرعب ينصر مـــن مسافـــة أشهر

أهـــدى الإلـــه صلاتـــه وسلامـــه

لجنابـــة في طـــي نشـــر العبهر[9]

---

(١) مفردها بند وهو العلم الكبير فارسي معرب . انظر : الرازي - مختار الصحاح ص٦٥ .

(٢) ريح الصبا : مهبهـا مـن مشـرق الشمس إذا استوى الليـل والنهـار . انظر : المعجم الوسيط ٥٠٧/١ .

(٣) في سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٩/٤ " الحرفري " . وهو خطأ .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي (ب) " العدى " ، وفي (ج) ، (د) " العدا " .

(٥) في (ب) "مظفر". وما بين قوسين في (ج) أثبت الناسخ في المتن " العدا يظفر". وأشار على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ٩٩ أن في نسخة أخرى " العزيمة يظفر ".

(٦) في سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٩/٤ " مجد " .

(٧) الأعصر مفردها عصر وهو الدهر . الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٩٠/٢ .

(٨) في سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٩/٤ " مستمسكين " .

(٩) العبهر : هو الياسمين والنرجس . انظر : المعجم الوسيط ٥٨١/٢ .

ولآلـــه وصحـــابــــه[1] والتابعين

لهـم بـإحســان ليــوم المحشــر / ١٧٢/أ

مـــا استنشق الأبطـــال في يوم الوغى[2]

نقـع العجـــاج لـــدى هيـاج العثير[3]

ومـن مدايح (الإمـام عبدالقـادر[4] - فيـه وابنـه - السـيد أبـي طالب[5] :

بســـمر القنا وبيض[6] الصوارم[7] تنـــال العـــلا وتنـــال المكـــارم

وبـــالمرســـلات[8] بلـــوغ المنا وبالعـــاديـات[9] نـــوال المغانم[10]

---

(١) في (ج) " وصحابته " ، وفي (د) " وأصحابه " .

(٢) الوغى : هي الحرب لما فيها من الصوت والجلبة. المعجم الوسيط ١٠٤٥/٢ .

(٣) في (د) " العنبر " . وهو خطأ . والعثير : الغبار كما سبق .

(٤) المراد هو عبدالقادر الطبري .

(٥) انظر ترجمته في : البوريني : الحسن بن محمد (توفي ١٠٢٤هـ) - تراجم الأعيان من أبناء الزمان - تحقيق صلاح الدين المنجد - المجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٦٣م ص٢٤٥/١، الخفاجي- ريحانة الألبا ٣٩٧/١ - ٤٠٦ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٥٦/٤ ، ٣٥٩ - ٣٦٣ ، ٣٨٢ - ٣٩٢، المحبي - خلاصة الأثر ١٣١/١- ١٣٥، إتحاف فضلاء الزمن /أحداث السنوات ١٠١٠ - ١٠١٣هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٢ - ٦٤، الزركلي - الأعلام ٢١٨/٣. وما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) في (ب) ، (ج) والمحبي - خلاصة الأثر ١٣٤/١ " وبيض " .

(٧) الصوارم: مفردها الصارم، وهو السيف القاطع. الرازي-مختار الصحاح ٣٦٢.

(٨) المرسلات في القرآن الكريم : هي الخيل أو الرياح أو الملائكة . انظر : المعجم الوسيط ٣٤٤/١ .

(٩) العاديات : مفردها العادية ، وهي الخيل المغيرة ، وفي التنزيل : ﴿ **والعاديات ضبحا** ﴾. وكذلك جماعة القوم يعدون للقتال. المعجم الوسيط ٥٨٩/١. (١٠) في المحبي -

ولو لم يجل ليل ذاك[1] العجاج | لما أشرقت شمس تلك المعالم
ولي سيد ماله في الوغى | شبيه سوى جده ذي العزائم[2]
يجول[3] الحروب ويجلو الكروب | وينفي اللغوب[4] ويزري بحاتم[5]
لقد أذكرتنا فتوحاته | مغازي الأئمة من آل هاشم
له النصر بالرعب من أشهر | ومن شأنه قسم مال الغنائم
إذا ما أبدا للعدا جحفل | ولم يك فيه فكل مقاوم
وإن قيل فيه أبو طالب | فيا فوز هاربهم وهو سالم[6]

منها[7] :

فيا سيد الناس سدت الملوك[8] | من الخلص العرب ثم الأعاجم

= - خلاصة الأثر ١/١٣٤ " الغنائم " .

(١) في المحبي - خلاصة الأثر ١/١٣٤ " ذا " .

(٢) أي علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) في (ب) ، (ج) " يحول " ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ١/١٣٤ " يجيل " .

(٤) اللغب : التعب والاعياء . انظر : المعجم الوسيط ٢/٨٣٠ .

(٥) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي أبو عدي ، جاهلي من أهل نجد ، شاعر وفارس وجواد يضرب المثل بجوده ، توفي في عوارض جبل في بلاد طي سنة ٤٦ قبل الهجرة . انظر : ابن قتيبة - الشعر والشعراء ٧٠ ، البغدادي - خزانة الأدب ١/٤٩٤ ، ٤٩٥ ، الزركلي - الأعلام ٢/١٥١ .

(٦) ورد هذا الشطر في المحبي- خلاصة الأثر ١/١٣٤: " فمن ذا يلاقيه إلا مسالم".

(٧) سقطت من بقية النسخ .

(٨) ورد هذا الشطر في المحبي - خلاصة الأثر ١/١٣٤ : " فيا سيداً سدت كل الملوك " .

فهل ملك أنت في الأرض أم | مليك فعدلك أنسى المظالم ؟![1]
وشاد لك الذكر بين الورى | لما لم ينله كبار[2] الأكارم
وأوجب حمدك في العالمين | فمدحك فرض علينا ولازم
فدونك مدحة عبد أتت | تجر ذيول الهناء الملائم
وقد طرزت سجف أذيالها | بتاريخ نصرك يا خير دائم
وتاهت وباهت به إذ أتى | بضبط لك النصر والفتح دائم[3]

وللعلامة (عبدالرحمن باكثير فيه)[4] :

زارت تريك البدر من وجه حسن
ومن الجفون تهز مرهف[5] ذي يزن[6]

---

(١) إلى هنا ينتهي ما أثبته صاحب خلاصة الأثر أي المحبي من القصيدة .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " كسار " .

(٣) وجملة لك النصر والفتح دائم هي التاريخ ، وتعادل بحساب الجمل سنة ١٥٥هـ وهو خطأ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) أرهف سيفه : رققه وحدده فهو مرهف . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٢٥٩ ، المعجم الوسيط ٣٧٧/١ .

(٦) هو سيف بن ذي يزن بن أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، آخر ملوك اليمن من قحطان ، ولد ونشأ في صنعاء نحو ١١٠ قبل الهجرة . طرد الأحباش من بلاده بمساعدة ثماني مائة رجل من الفرس ، فألحقت اليمن ببلاد الفرس على أن يكون ملكها والمتصرف بأمرها سيف هذا ، فمكث في الملك خمس وعشرين سنة . قتله الأحباش بصنعاء سنة ٥٠ قبل الهجرة النبوية . انظر : ابن هشام - السيرة النبوية ١٧/١ ، ٦٢ - ٦٥ ، ٦٨ ، الطبري - تاريخ الأمم والملوك ٤٣٠/١ ، ٤٤٤ - ٤٤٩ ، الزركلي - الأعلام ١٤٩/٣ .

لحظـــاً سقـــاه السحر مــــن هاروتـــه

١٧٢/ب كحـــلاً وأرهفـــه[1] بدعجيه وسن[2] /

وأبـــاح مشـــرع ذي الغـــرام تهتكاً

فيــــه وقـــاضي الحـــب أوجبـه وسنّ

وأحـــل شهـــداً[3] للمحـــب فحرمت

أجفانــــه غمــض العيــون[4] على وسن

فـاحــذره لحظـــاً مـن غــزال طرفها

ســـاج[5] وفي البلـوى لمغرمها شجن[6]

وعدت فلو [وجــدت][7] لذلك لفتة

منهـا وكـــان قضى مرامـــاً[8] لافتتن

---

(١) في (ج) " أرهقه " بالقاف .

(٢) وسن : أخذ في النعاس . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٢/١٠٣٣ .

(٣) في (أ) " شهيد " ، وفي (ب) ، (د) " تشهيد " ، والاثبات من (ج) .

(٤) في (د) " الجفون " .

(٥) ساج : هو الطيلسان الأخضر والأسود ، والساج أيضاً شجر . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ١/١٩٥ .

(٦) في (أ) ، (د) " سجن " ، ولم أتبين قراءتها في (ب) ، والاثبات من (ج) ، وفي (د) أثبت الناسخ فيها البيت التالي بعد هذا البيت وهو :

ما ضرها لو واصلته وكان من برد التواصل حر لاعجه سكن

(٧) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، (د) والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٨) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " بأمر " ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى ص١٠٠ أن في نسخة أخرى " مراما " .

لكنهــا مــلأت جوارحنــا شجــاً

أشــجى العميد[١] ومـا قضى فيها شجن

مــا ضرهـــا لو واصلتـــه وكان من

بـــرد التواصل حـــر لاعجـــه[٢] سكن

أخفيت فيهـا الحـــب حتى مهجتي[٣]

لم تـــدر عمـــن في[٤] جوانبهـــا سكن

فـــوشت بمـــا أخفتـــه[٥] ألسن أدمعي

ودمـــوع عيني مثـــل دهـــري لي خون

لكن دهـــري[٦] حين خـــان عتبته[٧]

---

(١) العميد : السيد المعتمد عليه في الأمور. انظر : المعجم الوسيط ٦٢٦/٢ . المقصود بذلك علي بن محمد بن الحسين أبو الفتح بن العميد، وزير ركن الدولة البويهي، ولقبه الخليفة الطائع لله بذي الكفايتين السيف والقلم. قتل سنة ٣٦٦هـ من قبل مؤيد الدولة. انظر : الثعالبي : أبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (توفي ٢٩٠هـ) - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر - بدون مكان الطبع وتاريخه ص٢٥/٣ ، ياقوت الحموي- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء - طبع مصر ١٩٠٧ - ١٩٢٥م ص٣٤٧/٥ - ٣٧٥ ، الصفدي - نكت العميان - مصر ١٣٢٩هـ/١٩١١م ص٢١٥ .

(٢) اللاعج : الهوى المحرق . انظر : المعجم الوسيط ٨٢٨/٢ . والبيت كله سقط من (ب) ، (ج) .

(٣) في (ب) " لا تحيى " ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " لائحي " ثم شطبها وصححها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص١٠٠ " ان أحبتي " ، وفي (د) بياض .

(٤) سقطت من (ب) ، (د) .

(٥) في (أ) " أحفيه " . والاثبات من بقية النسخ .

(٦) في (ب) " دير " .

(٧) في (ب) " غبته " وهو خطأ ، وفي (د) " عينه " .

فـأجـاب معتـذراً بمـا يجلو الحزن

وبما يـسرّ بـه الوجـود وقـال عن

فعـل القبيح رضـا وهبتك[1] للحسن

المـالك الملك الـذي هـزت بـه

أعطافهـا[2] العليـاء واستز[3] الزمـن

وافـتر[4] ثغـر الدهـر والدنيا بـه

تـاهت وجـرت برد ذي صلف[5] أغنّ

وتتـوجـت هـام المنابـر باسمـه

وبذكـره تـزهو وتطرب حيث عنّ[6]

ملك بـه بـدر[7] الممالك قـد أضا

وانجـاب[8] عن آفاقها[9] ما قد أجنّ[10]

---

(١) في (ب) " وهتك " ، وفي (ج) " وسعيك " .

(٢) مفردها عطف : وعطف كل شيء جانبه . انظر : المعجم الوسيط ٢/٦٠٨ .

(٣) في (أ) ، (ب) ، (د) " واستز " . والاثبات من (ج) ، وبه يستقيم الوزن .

(٤) فتر إلى الشيء : اطمأن وسكن . وهنا تـأتي بمعنى تبسم أو أبدى السرور . انظر : المعجم الوسيط ٢/٦٧٢ .

(٥) الصلف : مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلـك تكبرا . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٣٦٨ .

(٦) عن : أي عرض واعترض . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٤٥٨ .

(٧) في (ب) ، (ج) " برك " .

(٨) انجاب : أي انكشف وانشق . انظر : ابن منظور – لسان العرب ١/٢٨٥ .

(٩) الآفاق : النواحي . انظر : الرازي – مختار الصحاح ١٩ .

(١٠) أجن الشيء في صدره : أكنه . انظر : الرازي – مختار الصحاح ١١٤ .

وإليـــه قـــد ألقـت أزمتهــا كمــا

ألقـــى لـــه الملك المقـــاود والرسن[1]

وغـدت لـــه بالغرض[2] والتعصيب لا

بكـــلالـــة كـــلا ولا أعطـــى ثمن

وتسنمت[3] عليـــاء صهوتـــه وقـــد

شـــرفـــت بـــه وأشاد[4] منها ما وهن

شـــريـــف آراء[5] يـدبرهـــا[6] نهى

فطن بـــه تســـمو[7] على كـــل الفطن

ملك الحجـــاز عـــلا بـــه شرفـــاً على

ملـــك العـــزيـــز[8] وملك تبع[9] باليمن

سلطـــان مكـــة مـــن حمى برماحه

وصفـاحـه[10] الحرم الشريف من الفتن

---

(١) الرسن : الحبل . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٢٤٣ .

(٢) في (د) " بالفرد " .

(٣) سنم: اعتلى وارتفع. الرازي- مختار الصحاح ٣١٧، المعجم الوسيط ٤٥٥/١.

(٤) في (ب) " اسال " ، وفي (ج) " انسال " ، وفي (د) " وأشار " .

(٥) في (ج) " ادلى " .

(٦) في (ب) " يدها " .

(٧) هكذا في (أ) وفي بقة النسخ " يسموا " .

(٨) أي عزيز مصر أيام الفراعنة .

(٩) هو لقب لملوك اليمن القدماء .

(١٠) الصفائح : السيوف العريضة في عرض الخد يفرط بها اتساعه . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٢٣٤/١ .

والمكرمـــات بـــه استبـــان سـبيلهـا

وزهت[1] جدالتها[2] وقد كانت دمن[3]/ ١٧٣/أ

كـــم أوجـبت عليـــاه مكرمـــة وكم

في مـجـــده سـنت مكـارمـــه سنن

مـا قال لا أبــداً (وبحر[4] هباته)[5]

صـــافي المـــوارد[6] لم يكـــدره بمنّ

وهي طويلة هذه عيونها .

ومن مداحه نورالدين علي الجم ، فمن ذلك (قوله فيه)[7] :

آه[8] ما بي[9] من جلّ نار[10] الخدود   وعــذابي منهـــا بـــذات الوقود

---

(١) في (ب) ، (د) " وذهب " .

(٢) في (ج) " جزالتها " . وجدله أحكم فتله . انظر : الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣٤٦/٣ .

(٣) دمن : مفردها دمنة وهي آثار الناس وما سودوا . انظر : الرازي - مختار الصحاح ص٢١١ .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ج) " لدى وهباته " .

(٦) في (ج) " المورد " .

(٧) ما بين قوسين سقط من (د) . وذكر صاحب كتاب السمط أي العصامي ٣٧٥/٤ ، ٣٧٧ أن مناسبتها تهنئة بالفتح وتعزيته بعمه السيد حازم ، وكان قبل ذلك مدحه بقصيدة هنأه فيها بالظفر في غزوة جبل شمر وإيقاعه ببني لام سنة ٩٦٤هـ ، وكانت هذه القصيدة هي الثانية .

(٨) سقطت من (د) .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " مالي " .

(١٠) في (د) "جلنار" . وجلنار : هو زهر الرمان . المعجم الوسيط ١٣٢/١ .

ومصابي من مائسات[1] قدود أطلعت بالبهاء ثمار[2] النهود
كل هيفاء تنثني[3] بقوام غصن بان[4] على كثيب زرود[5]
ذات ثغر كالدر في لازورد[6] برضاب[7] كابنة العنقود[8]
نافح عن مسك ذكي وعطر عنبري[9] وفاتق[10] عن ورود
يلمع البرق والدراري[11] توارى حين يفتر[12] عن شتيت[13] برود

---

(١) في (د) " يسات " ، وهو خطأ . ومائسات : متبخترات ومختالات في مشيتهن. انظر : الرازي - مختار الصحاح ٦٤١ ، المعجم الوسيط ٨٩٣/٢ ، ٨٩٤ .

(٢) في (ب) ، (ج) " تمام " .

(٣) في (ب) " تثنى " .

(٤) في (ج) " عن بان " . والبان : ضرب من الشجر سبط القوام ، لين ، ورقه كورق الصفصاف ويشبه به الحسان في الطول واللين . انظر : المعجم الوسيط ٧٧/١ .

(٥) الزرود : كثيب الرمل يشكل عليه الريح ما يشبه الزرد . انظر : ابن منظور - لسان العرب ١٩٤/٣ .

(٦) في (ب) ، (د) " الازورد " ، وفي (ج) " اللازورد " .

(٧) الرضاب : الريق . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٢٤٥ .

(٨) ورد هذا الشطر في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٧/٤ : " برضاب يحكي ابنة العنقود " . وابنة العنقود : كناية عن الخمر .

(٩) في (ب) " عنبر " ، وفي (ج) " عن عنبر " .

(١٠) في (ج) ، (د) " فايق " . وفتق الشيء : شقه . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٤٩٠ .

(١١) الدراري : جمع درر . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٢٨٢/٤ . والمقصود هنا : الأسنان شبهت بالدرر لبياضها .

(١٢) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٧/٤ " تفتر " . وفتر السحاب سكن وتهيأ للمطر . انظر : المعجم الوسيط ٦٧٢/٢ .

(١٣) التشتيت : المتفرق ، وثغر شتيت مفلج . انظر : المعجم الوسيط ٤٧٢/١ .

كم حلا لي فيه[1] التغزل مع كل غـــــزال وغـــــادة أملـــــود[2]

حبـــذا دولـة الشـباب وعصر للتصابي[3] قـــد مـــرَّ كالمطرود

زرتهـــم والشـبـاب يشـفع لي والعيش (مخضر[4] منـه يانع)[5] عود

(في ليـــالٍ بســامرٍ في ريـــاض مشرفـات مـــن طلعها في عقود[6]

بين آس[7] ونرجـس[8] وورود[9] كعذار[10] وناظر[11] وخدود[12])

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقة النسخ " في " .

(٢) الأملد : الناعم اللين من الناس ومن الغصون. انظر : المعجم الوسيط ٨٨٤/٢.

(٣) في (ج) " التصابي " ، وفي سمط النجوم العوالي ٣٧٧/٤ " بالتصابي " .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٧/٤ " يخضر " .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ب) " محضر منه بالع " ، وهـو خطـأ ، وفي (ج) " ما اخضر منه بالغ " ، وهو خطأ .

(٦) ورد هذا الشطر في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٧/٤ : " مشـرقات في ظلها في عقود " . وسقط البيت بكامله من (د) .

(٧) الآس : شجرة من الفصيلة الآسية ينبت برياض سفوح الجبال ، ويزرع في المناطق ذات المياه الكثيرة ، يرفع إلى أعلى من مترين ، وله فروع ملساء عليها غدد لها روائح عطرية ، وأزهاره بيضاء صغيرة خالية من الزغب وثماره بيضاء تميل إلى صفرة أو زرقة ، وأوراقه دائمة الخضرة . انظر المعجم الوسيط .

(٨) النرجس : نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها وطيب رائحته، وزهرته تشبه بها الأعين، واحدته نرجسة . انظر : المعجم الوسيط ٩١٢/٢ .

(٩) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٧/٤ " وورود " .

(١٠) العذرا : مفردها عذراء ، وهي البكر . الرازي - مختار الصحاح ٤٢٠.

(١١) الناظر : العين ، وسواد العين الذي في انسانها . المعجم الوسيط ٩٣٢/٢ .

(١٢) خدود : مفردها خد . و ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) بتقديم وتأخير

-

وحمام الأراك[1] تشدو بمدح الـ ملك الأمجد (الكريم الجود[2])
حسن الذات والصفات بدا في أفق المجد بدر هذا الوجود[3]
قمر أشرق الحجاز ووجه الكون من تورد وجهه في المهود[4]
فظننا عيسى بن مريم قد جاء لإصلاح دهرنا المفسود[5]
فهو إن لم يكن نبياً فابن الـ أنبياء الكرام سامي الجدود[6]
وابن من جاءنا[7] بالهداية والرشـ ـد وسن الحدود في المحدود[8] / ١٧٣/ب

= كما يلي :

بين آس ونرجس وورد كعذرا وناظر وخدود
في ليال بسامر في رياض مشرقات من طلعها في عقود

(١) الأراك : واحدته أراكة ، وهو شجر المسواك نبات شجيري من الفصيلة الأراكية كثير الفروع ، خوار العود ، متقابل الأوراق ، له ثمار حمر دكناء تؤكل ، ينبت في المناطق الحارة . انظر : المعجم الوسيط ١٤/١ .

(٢) في (أ) " الجود " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٧٧/٤ " الجدود " . و ما بين قوسين ورد في (ب) " بد هذا الوجود " ، وفي (ج) " بدء هذا الوجود " ، وكلاهما خطأ .

(٣) سقط هذا البيت بكامله من (ب) ، (ج) .

(٤) ورد هذا البيت في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٧٧/٤ :

قمر أشرق الحجاز ووجه الكـ ون من نوره وهو في المهود

(٥) وهذا من مبالغات الشعراء الممقوتة .

(٦) في سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٧٨/٤ " المجود " .

(٧) في (ب) ، (د) " جا " ، وفي (ج) وسمط النجوم العوالي للعصامي ٣٧٨/٤ " جاء " .

(٨) إشارة إلى تطبيق الأحكام الشرعية .

زره إن شئت أن تزور سليمان[1] جـــلالاً وصالحـــاً[2] و[3] ثمـــود
شـــيد الـــدين بالعـــوالي وأضحى بـــالمعالي كالـــوالـــه[4] المعمـــود[5]
وحمـــى البيـــت والحطيـــم ببيض مشرقـــات تجـــاوزت في الـحدود

(منها في المدح)[6] :

وبخيـــل ســـوابق[7] وجيـــاد[8] ســـابحات[9] تدوس قلب الحســـود
واهب الخيل والمماليك[10] والأ عمـــار والرزق للعـــدا والوفود[11]

وله مدائح كثيرة[12] .

---

(١) أي النبي سليمان بن داود عليهما السلام ، وفي البيت من مبالغات الشعراء الكبيرة .

(٢) أي النبي صالح عليه السلام .

(٣) في سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٧٨/٤ " في " ، وهي الأصح .

(٤) وله : تحير من شدة الوجد . انظر : المعجم الوسيط ١٠٥٧/٢ .

(٥) المعمود : وهو الذي هده العشق . الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣١٧/١ .

(٦) استدرك المؤلف ما بين قوسين على حاشية المخطوط اليمنى . وانظر القصيدة في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٨/٤ - ٣٧٩ .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي (ج) ، (د) " سابقات " .

(٨) سقط حرف الواو من (د) .

(٩) سابحات مفردها سابح وسبوح ، وهو الفرس الذي مد يديه في الجري . انظر: المعجم الوسيط ٤١٢/١ .

(١٠) في (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٨/٤ " والممالك " .

(١١) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٨/٤ " للعباد الوفود " .

(١٢) أي للشاعر نورالدين علي الجم . انظر هذه القصائد في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٧٤/٤ - ٣٧٧ .

قال السيد محمد المدني المعروف بكبريت : " دخل الشيخ عبدالرزاق الشيبي على الشريف حسن يستأذنه في السفر إلى الهند ، فأنشده الشريف قول الطغرائي[١] :

فيم اقتحامك لج[٢] البحر تركبه وأنت تغنيك منه مصة الوشل[٣]

فأجابه بقول الطغرائي منها :

أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلا قبلي

فأمر له الشريف بألف دينار " . انتهى[٤] .

---

(١) هو الحسين بن علي بن محمد بن عبدالصمد الأصبهاني الليثي الطغرائي أبو إسماعيل ، مؤيد الدين ، شاعر من الوزراء الكتاب ، نعت بالأستاذ ، ولي ديوان الإنشاء والوزارة لصاحب الموصل السلطان مسعود بن محمد السلجوقي ، مات مقتولاً ، واختلف في سنة موته ، وأرجحها سنة ٥١٣هـ بيد السلطان محمود أخو السلطان مسعود . من مصنفاته ديوان شعر مطبوع ، ولامية العجم . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢٠٠/١ - ٢٠٣ ، الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (توفي ٧٤٨هـ) - تهذيب سير أعلام النبلاء - تحقيق شعيب الأرنؤوط - ط٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ص٥٠٧/٢ ترجمة رقم ٤٧٠١ ، ياقوت الحموي - معجم الأدباء ٥٦/١ - ٧٩ ، ابن كثير - البداية والنهاية ١٩٠/١٢ ، الزركلي - الأعلام ٢٤/٢ ، كحالة - معجم المؤلفين ٣٦/٤ .

(٢) في (أ) " بخ " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٣) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً لا يتصل قطره . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٧٢٥/١١ .

(٤) انظر هذا الخبر في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٧ ، الذي أضاف : أن الشريف استحسن استحضاره الجواب من القصيدة ، حيث لم يكن مذكوراً عقب البيت الذي ذكره الشريف .

[في بناء دار السعادة]

ورأيت بخط إبراهيم المهتار المكي[١] ما نصه : " أخبرني صاحبنا أحمد البيرقدار - وكان أديباً فاضلاً - قال : لما بنى[٢] الشريف حسن دار السعادة التي هي منزله جعل له بعض الفضلاء[٣] أبيات شعر كتبت في بعض الطرازات :

يا سائلي عن محلّ الملك من كثب[*] ... لـه السعادة مـا أن سارت الفلك

هـذي الديار التي قد عز منشؤها ... فمـا بنى مثلهـا عجـم ولا ترك

مدحت بنيانهـا إذ تم معظمه[٤] ... بنظـم بيت كـدر زانه السلك[٥]

---

(١) سقطت من (د). هو إبراهيم بن يوسف المهتار، وقيل المهتاري المكي، تركي الأصل، أديب شاعر من أكثر المكيين شعراً قتل حوالي سنة ١٠٧٠هـ. له عدة مصنفات منها : التذكرة مجموعة من مختاراته في اثني عشر مجلداً كبيراً، وديوان شعر وغيرها. انظر : المحبي- خلاصة الأثر ٥٣/١- ٥٧، نفحة الريحانة ٢١١/٤ - ٢١٨ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٢٤٤ - ٢٤٨ ، البغدادي - هدية العارفين ٣٣/١ ، إيضاح المكنون ٦٤٦/٢ وفيه المهتاري ، مرداد - نشر النور والزهر ٥٥ - ٦٠ ، الزركلي - الأعلام ٨٢/١ .

(٢) استدرك ناسخ (ج) عبدالستار الدهلوي على حاشية المخطوط اليسرى الصفحة ١٠٣ حول دار السعادة ما يلي : " ويقال أن موضع دار السعادة كان في موضع التكية المصرية الآن ، وكان من تولى من ذوي زيد ينزله ، وأما ذوو بركات فينزلون في دار الهناء، ويقال أنه كان في موضع بيت الشريف أبي نمي الذي تجاه باب الوداع . أ.هـ " . وهذا موجود في زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٧ .

(٣) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " العلماء " ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ١٠٣ أن في نسخة أخرى " الفضلاء " . (*) في (ج) " كثبت " .

(٤) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ، و زيني دحلان-خلاصة الكلام ٥٧ "معظمها". وقد ورد هذا الشطر في المصدر السابق كما يلي : " أرخت بنيانها إذ تم معظمها " .

(٥) السلك : الخيط . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٣١٠ .

ما منزل الملك إلا ما حوى حسن   وفي بنيــه يكــون العـز والملك[1]

فكتب ذلك في الطراز .

قال :

فعظم ذلـك[2] علـى أخيـه السيد ثقبـة بيـت التـاريخ ، فأنشـأ داره المعروفة به[3] ، وكتب في طرازها شعراً أنشأه له بعض الفضلاء وجاء فيـه بقوله :

ما منزل الملك إلا ما حوى ثقبة[4] .

ففرح به السيد ثقبة غاية الفرح لمناقضته للسابق في دار الشريف .

١٧٤/أ فاتفق أنه لما / جلس فيها للسكن أتاه الشريف حسن للتهنئة وجعـل يقرأ الطراز ، فلما وصل إلى هذا النصيف[5] قرأه بكسر الميم مـن الملـك . قال[6] : فـلا تسـل عمـا وقـع للسيد ثقبـة مـن الإختـلاف[7] ، وعجـب الحاضرون من حسن هذا التحريف من مولانا الشريف[8] .

---

(١) والبيت كله : هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ٩٨٩هـ وهو خطأ .

(٢) سقطت من بقية النسخ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) وجملة " ما منزل الملك إلا ما حوى ثقبة " هو تاريخ التأسيس ويقابل في حساب الجمل عام ٩٩٣هـ وهو خطأ .

(٥) في خلاصة الكلام لزيني دحلان ص٥٧ " النصف " .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) في خلاصة الكلام لزيني دحلان ص٥٧ " الخجل " .

(٨) أضاف ناسخ (ج) " حسن " . انظر هذا الخبر : أحمد زيني دحلان - خلاصة

قلت : هكذا رأيته بخط المهتار .

وأما المكتوب في طراز الديوان[1] ، فهو قصيدة نونية مقيدة منها في التاريخ :

فلذا تــاريخ أنشــأ سؤدداً عدُّهُ قد جاء في نسق السنن

مجلسي[2] مقعد مجد قد علا بمليك سعـــده وهـــو حسن

وذلك سنة ٩٦٤هـ تسعمائة وأربع وستين .

(ورأيت بخط بعض فضلاء مكة تاريخاً لـدار السعادة عملـه الإمـام عبدالقادر الفاكهي[3] وهو :

إن بيتـــاً بنـــاه خير مليـك أسس الملك[4] [كفه][5] وأشاده

= الكلام ٥٦ ، ٥٧ .

(١) في (ب) " أيوان "، وفي (ج) " الايوان ". عن الديـوان انظـر : ابـن منظـور - لسان العرب ٤٣٢/١، الموسوعة العربية الميسرة ص٨٤٠، المقري - المصباح المنير ص٧٨.

(٢) في (د) " مجلس " . والبيت هو التاريخ يعادل بحساب الجمل عام ٩٦٣هـ وهو صحيح .

(٣) في (ج) " الطبري " وسقطت من (د) . هـو عبدالقـادر بـن أحمـد بـن علـي الفاكهي المكي الشـافعي ، تـوفي بمكـة سنة ٩٨٢هـ . لـه مصنفـات كثـيرة منهـا : عقـود اللطائف في محاسن الطائف وشرح منهج القاضي زكريا . انظر : العيدروس - النور السافر ٣٥٣ - ٣٥٥ ، حاجي خليفة - كشف الظنون ١٨٤٥ ، ابن العماد الحنبلـي - شـذرات الذهب ٣٩٧/٨ ، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، الزركلي - الأعلام ٣٦/٤ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢٨٣/٥ .

(٤) في العيدروس-النور السافر ٣٥٤، وزيني دحلان-خلاصة الكلام ٥٧ "المجد ".

(٥) ما بين حـاصرتين في جميع النسخ "كنـه"، والاثبـات مـن العيـدروس - النـور السافر ٣٥٤ ، و زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٧ .

فاق في وصفه وحسن بناه كل قصر لأهل العلا والسيادة[1]

جاء تاريخ وصفه في نصيف أنا بيت الملوك[2] دار السعادة[3]

[خبر ابن عتيق وزير الحسن ومقتله]

وبالجملة فلا أحسن من الحسن إلا أن الناس (استضرت في زمنه)[4] بوزيره عبدالرحمن بن عبدا لله بن عتيق[5] ، فإنه كان ظالماً غير شفيق ، وله منكرات عظيمة ، وبليات[6] جسيمة ، وهو عبدالرحمن بن عتيق[7] (الحضرمي .

وكان عتيق[8] المذكور تزوج ابنة الشيخ محمد[9] جارا لله

---

(١) في (ب) " السادة " .

(٢) في (ب) ، (ج) " الملك " . والشطر " أنا بيت الملوك دار السعادة " هو التاريخ ويقابل في حساب الجمل عام ٩٥٧هـ وهو خطأ .

(٣) انظر هذا الخبر في : العيدروس - النور السافر ٣٥٤ ، وفيه أن هذه الأبيات والتاريخ جعلها الشاعر الفاكهي لبيت بناه الشريف أبو نمي سلطان مكة . وفي زيني دحلان- خلاصة الكلام ٥٧ أن هذه الأبيات لعبدالقادر الطبري .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ج) " في زمنه استضرت " ، وفي (د) " استنصرت في زمنه " . وهو خطأ .

(٥) انظر ترجمته في : المحبي - خلاصة الأثر ٣٦١/٢ ، ٣٦٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٢/٤ - ٣٨٤ ، ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠١٠هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٣.

(٦) انظر مثل هذه المنكرات في ص٥٦٣ - ٥٧١ .

(٧) سبق أن ذكره المؤلف أنه عبدالرحمن بن عبدا لله بن عتيق .

(٨) وهو خطأ والأصح " عبدا لله " أو " والد عبدالرحمن " وقد عرف به المؤلف في بداية الخبر . و ما بين قوسين سقط من (د) .

(٩) سقطت من (ب) ، (ج) .

ابن[1] أمين الدين بن ظهيرة[2] وأولدها عبدالرحمن هذا ، فنشأ بمكة ، وزاحمت به السادة ذوي بركات[3] . فلما بلغ مبلغ الرجال لم يزل يترقى إلى أن استوزره الشريف حسن سنة ١٠٠٣ ألف وثلاث ، فاستولى على مولاه وتعدى حدود الله . ولما أحس الشريف أبو طالب بموت والده الشريف حسن (بعث إلى مكة قبل وفاة والده[4] الشريف حسن)[5] بمسك ابن عتيق واعتقاله ، فمسك يوم الجمعة بعد العصر ، واستمر في الحبس[6] . فلما وصل الشريف أبو طالب ، ودفن والده - كما سيأتي - استدعى ابن عتيق ، وسأله عما كان يفعله من المنكرات ، فأقر بجميع ذلك ، فرده إلى الحبس ، فلما أيس من الخلاص قتل نفسه . وكان قتله لنفسه يوم الثلاثاء الثامن[7] من جمادى الأخرى سنة ألف وعشرة[8] .

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٢/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٦١/٢: محمد بن جارالله بن أمين الظهيري . وآل ظهيرة من البيوت المشهورة في مكة ، ولهم تراجم وأخبار في كتب كثيرة .

(٣) ذوي بركات : هم الأشراف أولاد بركات بن أبي نمي ، جميعهم يسكنون مكة المكرمة ووادي فاطمة - مر الظهران - انظر : ابن سرور : الشريف محمد بن منصور ابن هاشم آل عبدالله - قبائل الطائف وأشراف الحجاز ط١ - ١٤٠١هـ ص٤٠ - ٤٢.

(٤) في سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٣/٤ ، وخلاصة الأثر للمحبي ٣٦٢/٢ " أول ما استقل بالسلطنة أرسل من المبعوث قبل وصوله إلى مكة " .

(٥) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٦) في سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٣/٤، وخلاصة الأثر للمحبي ٣٦٢/٢ " يومي السبت والأحد " .

(٧) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " من " ، وفي خلاصة الأثر ٣٦٢/٢ " ثاني " .

(٨) انظر هذه الأخبار في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٢/٤ ، ٣٨٣ ، -

وأرخ بعض الأدباء ذلك بقوله :

أشفى النفوس الباغية ابـن عتيـق الطاغيـة/ ١٧٤/ب

نار الجحيم استعوذت منــه وقــالت ماليــه

لما أتــى تاريخــه أجب[1] لظى والهاوية[2]

(ورأيت لبعضهم قصيدة في ابن عتيق ذكر فيها قبايحه وهي قوله[3]:

كــان ابن عتيق يفتخـر دهـراً للخلـق بـه ضـرر

شـاعت في الزمـن سيرته زالـت لم يَبْـقَ لهـا أثـر

مَـنْ لم يزجـره نهي أبداً مـن قصـة هـذا ينزجـر

فلـذا بينـت قضيتـه في نظـم عقـود هـي درر

قـد كـان ريس جماعة أقبـح بـريـس هـو بقـر

أنواع الخـزي بـه جُمعت كيمـا لضيـوف تـذكر[4]

= المحبي - خلاصة الأثر ٣٦١/٢ ، ٣٦٢ ، ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠١٠هـ ، ومختصره في زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٣ .

(١) في (ب) ، (ج) " أوجب " .

(٢) الشطر : " أجب لظى والهاوية " هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل سنة ١٠١٠هـ وهو صحيح . وانظر في ذلك : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٣/٤ ، ٣٨٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٢/٢ ، ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠١٠هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٣ .

(٣) القصيدة في مجملها يبدو عليها الركاكة واختلال الوزن .

(٤) ورد هذا الشطر في (ب) " كيما بمضو تذكر " . وفيه أخطاء .

فاسمع منها[1] ما أذكره   فمخازيه لا تنحصر
سبّ[2] العلماء محبته   قد كان بهذا يفتخر
ظلم العباد في حرم   لا يفترّ عنه ولا يزر
كم من[3] مشروع أبطله   لا يلحظ ما فيه حضر-وا[4] -
كم من وارث أحرمهم   إرثاً وتراهم قد عذر-وا-[5]
كم من معتوق[6] أدخله   في الرق وذا أمر خطر
(إن قيل له لا تقربه[7]   ما لك وله[8] لا تعتبر
ووصية موص[9] يمنعها   جهلاً وينهب[10] وينتهر)[11]
والزور حكاه في حجج   جهراً بآيات تنتشر[12]
والمكر رداه فصار كَمَنْ   لمناكبه[13] خلعت صبر

---

(١) في (ب) " منا " ، وفي (ج) " مني " .

(٢) في (ج) " سبب " .

(٣) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " منه " .

(٤) في (د) " خطر " .

(٥) في (د) " عذر " وسقط البيت بكامله من (ب) ، (ج) .

(٦) في (ب) ، (ج) " معتق " .

(٧) في (أ) " تفز " ، وفي (د) " تضر " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٨) سقطت من (د) .

(٩) في (ج) " مومن " ، وفي (د) " موصي " .

(١٠) في (ب) " يذهب " وهو خطأ ، وفي (ج) " يهب " والاثبات من (د) .

(١١) ما بين قوسين في (د) حصل تقديم و تأخير في ترتيب هذين البيتين .

(١٢) في (د) " تنتثر " .

(١٣) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " طناكبه " وأشار على الحاشية اليسرى -

والكذب كنقل يأكله[1] هذا هو[2] كذاب أشر
والخلف وعد شيمته[3] والخلق كنار تستعر
والفتنة منه كصاعقة وأذاه شرار منتشر
مَنْ مرَّ عليه يلحقه[4] عقراً بكلاب قد عقروا[5]
وتوابعه من طينته منهم يأتي شيء نكر
لا يستمعون[6] لتذكرة أبداً فكأنهم حُمُر
مستنفرة فرت لِرُبى[7] فليحذر كل أذى نشرُ[8])
حب الدنيا وتكاثرها أعماه فليس له بصر
يسعى لنضار[9] يكنزه فساد فيه مضى عمر[10]

= للمخطوط ص١٠٥ أن في نسخة أخرى " لمناكبه " .

(١) في (ب) ، (د) " لما كله " .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) في (ج) " شميه " .

(٤) سقطت من بقية النسخ .

(٥) في (د) " عقر " ، ورد البيت في (ج) كما يلي :

من مر عليه عقر بكلاب له قد عقروا

(٦) في (د) " يسمعون " .

(٧) في (ب) " لاربى " ، وفي (د) " لأذى " .

(٨) في (ب) ، (ج) " نشروا " . استعار الشاعر المعنى في البيتين ما بين قوسين من معاني الآية الكريمة رقم ٧٤ من سورة المدثر ﴿ **كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة** ﴾ .

(٩) النضار : هو الذهب . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٦٦٤ .

(١٠) في (د) " يكنزه وفساد فيه مضى العمر " .

يحتـــال الـــدور يأخذهــا[١] ظلمـــــاً لأنـــاس قـــد قهروا[٢]
والعين ومـــا قـــد ذرفت[٣] وكثير منهـــــم قـــد نفـــروا[٤]
كم شخص قـد[٥] صـــادره وبهـــــذا وردا[٦] إذ صـدر-وا-
ضاقت لضرار أنفسهـم[٧] دركـــــاً فهناهـــــم معتـكـــر
وعليهــــم طالـــت مدتـه وزوال فســـــــاد ينتــظـــــر
كـــم مـــن محروق ينظره ويقـــول الأخـــذ لــــه عسر
قـــد أصبح يومـــاً في ملاء تبـــدي خزايـــــا[٨] عنـه ذكر
لا يستحي مـــن ذاك ولا عمـــــا يـبديــــه يعتـــذر
واليـــوم عظيـــم محترم عبـــــد والعبـــــد بـــه حذر
قـــد ضمخ فيه على ضرر فـأتـــاه[٩] بـــــه ذاك الضَّرُّ
بتنـــا بـأصيـــل جلسته ونشـــرب قهوتـــــه فطـــــر

(١) في (د) " ويأخذها " .
(٢) في (ب) " عهروا " ، وفي (د) " عهرو " .
(٣) في (ب) ، (ج) " زرمت " ، وفي (د) " ذرقت " .
(٤) ورد هذا الشطر في (د) كما يلي : " والسلب به قطعاً شرر " . كما زاد الناسخ بعده البيت التالي :

خلت سحار سطوته وكثير منهم قد نفر

(٥) سقطت من (ب) .
(٦) في (أ) " ورا " . والاثبات من بقية النسخ .
(٧) في (ب) ، (ج) " نفسهم " .
(٨) في (د) " خذيا " .
(٩) في (ج) " فأتى " .

وبساحته في عزته ... لا خوف عليه ولا حذر
جاءته دواته قد دعمت ... لبشاعتها حارت فكر
فهيد جاء ليشغله ... بكلام ليس له ثمر
وبلطف حديث أفهمه ... سبب الإتيان له وطر
وهزبر حر يقبضه[١] ... طوعاً لملوك قد أمر-وا-
وانقضَّ عليه مفترساً ... بشجاعته حصل الظفر
ألقى يده في صخرته[٢] ... فتمكن من نحر ظفر
وبطوق قميص يعركه ... عركاً كأديم[٣] يقتدر[٤]
واللطم بكف أزعجه ... فاختل وقلب ينفطر
وانقاد له ومقالته ... ايش الخبر ايش الخبر !!
أمسى بقيود مثقلة ... وبديه ورجليه دسر-وا-
فالصفع له نالته يد ... بنعال شاع به الخبر
والتفل لوجه أتبعه ... فاغتم وزاد به الكدر
وتيقن أن الظلم بلى ... والبغي مراتعه صبر
لا زال يعضُّ يداً ندماً ... والقرع لسنٌ يفتكر

---

(١) في (ج) " بقبضته " .

(٢) في (ب) " صخرة " .

(٣) الأديم : الجلد . انظر : المعجم الوسيط ١/١٠ .

(٤) في (ب) " يفتزر " ، وفي (ج) " يفتور " . وقدر الرجل قصر . انظر : المعجم الوسيط ٢/٧١٨ .

بيتاً بالفضة زخرفه   وله فيه وقعت سير
وزراً بيديه[1] يحمله   لا يدفعه عنه بشر
قلق قد حلَّ بمهجته   فتراه كَمَنْ فيه ابر
وشقاوته قصيت[2] فلذا   طعنته يداه لا يقر
ودماً مِنْ بطنٍ فُجِّرت   سالت كعيون تنفجر
وبطعنته روح طلعت   وتواتر ذا عمن حضر -وا -
خسر الدنيا مع آخرة   وعليه رقيب مقتدر
ومغاربة جسماً نقلوا   لا غسل ولا كفنا نشر -وا-
ساروا خبباً[3] بجنازته   خوفاً أن يلحقهم ضرر
ووصيف خادم[4] يتبعهم   ولذلك[5] على نقل قدروا[6]
ووراءه الناس كأنهم   يا صاح جراد منتشر[7]
لولا الحامي لمغاربة   جزماً ما رحموه[8] وما صبر-وا-

---

(١) في (ب) " يديه " .

(٢) في (ب) " قضيب " ، وفي (ج) " قضيت " .

(٣) في (ب) ، (ج) " خبا " . الخبب : ضرب من العدو . انظر : الرازي - مختار الصحاح ١٦٧ .

(٤) في (ب) ، (ج) " الخادم " .

(٥) في (ب) ، (ج) " ولذاك " .

(٦) في (أ) " عذروا " والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٧) أي لكثرتهم ليس لتشييعه بل للشماتة فيه .

(٨) في (ب) " لا رحموه " .

وبحفرته لما وضعوا رجموه بصخر وانتصروا
والعقرب فيها ترصده قد شاهدها جمع حضروا
فانظر لوفاة قد خبثت فيها للمستقصي [عبر][1]
واسمع تاريخ قضيته من بعض أناس قد عذروا
وعبارته نظماً وردت هاك[2] ابن عتيق يا سقر

انتهى[3] . وإنما ذكرت هذه القصيدة للاعتبار .

ومن الغريب في تاريخ قتله يأتي من ألطاف الله ما لا يكون (في البال)[4] ، وله أخبار تلحق بالكفر لو لم يمت كافراً -نعوذ با لله تعالى-.

[أعمال الوزير محمد باشا في مكة]

ومما حدث في زمن مولانا الشريف حسن أن محمد باشا[5] - وزير

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب) ، (ج) .

(٢) في (أ) " ها " والاثبات من (ب)، (ج). والشطر الأخير هو التاريخ بحساب الجمل عام ١٠٣٠هـ وهو خطأ . والصحيح كما جاء في (أ) " ها ابن عقيق يا سقر " .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) في (ب) ، (ج) " بالبال " . انظر هذا التاريخ وقصته في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٤/٤ . وجملة " يأتي من ألطاف الله ما لا يكون في البال " هي التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ١٠١٠هـ وهو الصحيح .

(٥) هو محمد باشا الطويل من صقالبة البشناق، تولى الصدارة عقب موت سميز علي باشا، كان محباً للجهاد في سبيل الله ، استطاع الحفاظ على نفوذ الدولة العثمانية بعد موت سليمان خان، كذلك تمكن بدهائه وسياسته من إبرام الصلح مع دول أوروبا المعادية، وأنشأ عمارة بحرية، قتل بالقسطنطينية سنة ٩٨٧هـ بعد أن ولى الوزارة للسلطان سليمان خان وسليم خان ومراد خان. انظر : النهروالي - الاعلام ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٥٥، ٤٠٢، ٤٠٣، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٤١٤/٨، المحامي : محمد فريد بك (توفي

مولانا السلطان الأعظم حضرة سليمان خان - أمر أن : يبنى له (موضع بقرب الحرم)[1] يكون محلاً للفقراء صوناً للحرم الشريف ، وأن يبنى لهم مساطب[2] (تصلح للمرضى)[3] فتكون دار الشفاء لهم ، وأن يبنى خارج ذلك دكاكين وبيوت تكرى وتصرف غلالها في مصلحة هذا المحل.

وأمر ببناء حمام في وسط البلد يكون عظيم الشأن .

فبنى جميع ذلك . وعمرت له أوقاف كثيرة بمكة[4] .

ووردت صدقاته سنة ٩٧٤ تسعمائة وأربع وسبعين[5] .

[وفاة السلطان سليمان خان]

وفي هذه السنة[6] : خرج مولانا السلطان سليمان خان إلى محاصرة سكتوار[7] من أرض الافرنج وكان قد خرج عليلاً ، واستمر فيها إلى

= سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م) - تاريخ الدولة العلية العثمانية - تحقيق إحسان حقي - ط٥- دار النفائس - بيروت ١٤٠٦/١٩٨٦م ص ٢٥٠ - ٢٦٢ .

(١) ما بين قوسين ورد في (ب) " موضعاً بالقرب الحرم " ، وفي (ج) " موضعاً بالقرب من الحرم " .

(٢) في (ج) " مصاطب " . والمساطب واحدتها مسطبة وهي الدكان يقعد عليه . انظر : المعجم الوسيط ٤٢٩/١ .

(٣) ما بين قوسين في (ب) " تضح لمرضى " . وانظر : النهروالي - الاعلام ٣٠٨.

(٤) انظر أخبار هذه العمارات والأوقاف في النهروالي - الاعلام ٣٠٦ - ٣٠٨ .

(٥) في النهروالي - الاعلام ٣٠٨ " سنة ٩٨٤هـ " .

(٦) أي سنة ٩٧٤هـ . انظر هذا في : النهروالي - الاعلام ٣٢٥ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٥٠/١ ، ٥١ ، أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٥٥/٤، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٥٠ : " في سنة ٩٧٣هـ " .

(٧) سكتوار : ذكرها القرماني باسم سكدوار . وسكتوار مدينة في جنوب المجر =

سنة ٩٧٩ تسعمائة وتسع وسبعين[١] ، فاشتد به المرض ، وتوفي ليلة أتاه خبر فتحها[٢] .

وأخفى الوزير محمد باشا المذكور سابقاً خبر موته ، وخلع على كبار العسكر لمقتضى الفتح ، وبعث إلى الأقطار بالبشائر ، وأرسل يستدعي حضرة السلطان سليم خان بن مولانا السلطان سليمان خان من مسيرة ستين يوماً[٣] ، وجعل يدبر الأمر إلى أن وصل السلطان سليم خان[٤] . فعند ذلك أظهر موت السلطان سليمان خان ، ورجع به إلى القسطنطينية ، وخرج للقائه العلماء والفضلاء[٥] .

وصلى عليه[٦] أبو السعود أفندي صاحب التفسير .

= تسمى زيجت على الحدود اليوغسلافية . انظر : القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٥١/١ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٥٠ وحاشيتها .

(١) وهو خطأ واضح لأن السلطان سليمان توفي باتفاق المؤرخين سنة ٩٧٤هـ . انظر سنة وفاته في : النهروالي - الاعلام ٣٢٥ ، العيدروس - النور السافر ٢٩٢ ، الغزي- الكواكب السائرة ١٥٧/٣ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٧٥/٨ ، العصامي- سمط النجوم العوالي ٣٥٢/٤ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٥١ .

(٢) انظر هذا في : النهروالي - الاعلام ٣٢٧ ، أما في القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٥١/١ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٥١ أنها فتحت بعد موته بثلاثة أيام .

(٣) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٩١/٤ : من مسيرة ثلاثة شهور .

(٤) في القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٥١/١ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٩١/٤ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٥١ " من كوتاهيه " .

(٥) انظر هذه الأخبار في : النهروالي - الاعلام ٣٢٤ - ٣٢٨ ، ومع بعض الاختلاف في القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٥٠/١ ، ٥١ .

(٦) أي على السلطان سليمان .

ورثاه علماء الروم[١] بالقصائد الفائقة[٢] (بالعربي ، والتركي)[٣]، ومنهم الأفندي أبو السعود رثاه بقصيدته الرائية التي مطلعها :

أصوت صاعقة أم نفخة الصور[٤] فالأرض قد ملئت من نقر ناقور[٥]

أصاب منها الورى دهياء داهية[٦] وذاق منها البرايا صعقة الطـور[٧]

وهي تناهز المائة بيت ذكر منها[٨] القطب قطعة مليحة في تاريخه[٩].

ومن ألطف ما أرخ بعد وفاته قول بعضهم :

(السلطان في الجنة)[١٠] .

---

(١)أي العلماء الأعاجم (الأتراك) سواء منهم من كانوا ينطقون بالتركية أو العربية.

(٢) في (ج) " الحسان " .

(٣) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " بالتركية والعربية " .

(٤) الصور شيء كالقرن ينفخ فيه أي ينفخ في صور الموتى الأرواح . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٣٧٣ ، المعجم الوسيط ٥٢٨/١ .

(٥) ونقر في الناقور : أي نفخ في الصور . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٦٧٥ ، المعجم الوسيط ٩٤٥/٢ أي يوم القيامة .

(٦) الداهية : الأمر العظيم . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٢١٤ .

(٧) الطور : هو الجبل . انظر : الرازي - مختار الصحاح . استعار الشاعر المعنى الذي حصل لسيدنا موسى عليه السلام عندما طلب رؤية ربه سبحانه وتعالى ﴿ **وخر موسى صعقا** ﴾ آية رقم ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٨) سقطت من (ج) . أي القطب النهروالي

(٩) النهروالي - الاعلام ٣٢٨ - ٣٣٠ ، وانظر أيضاً : العصامي - سمط النجوم العوالي ٩٢/٤ - ٩٤ .

(١٠) وجملة " السلطان في الجنة " هي التاريخ وتقابل بحساب الجمل عام ٣٤٠هـ وهو خطأ .

وقال آخر : (جنات الخلد له مسكن)(١) .

وأرخه ماميه الانكشاري(٢) بقوله :

انتقل العاقل(٣) مـن دنيتـه وجـاور الرحمن والمولى الكريم
وقالت الأقطار(٤) في تاريخه ومات سليمان بن سلطان سليم(٥)

[وله أيضاً](٦) :

قلت لما سألوا تاريخه رحمة الله عليه واسعة(٧)

[من خيرات السلطان سليمان القانوني بمكة]

ومن خيراته :

---

(١) وجلة " جنات الخلد له مسكن " لم أتمكن من قراءتها في (أ) والاثبات من (ب) ، (ج) . وهي التاريخ وتقابل بحساب الجمل عام ١٣٢٢هـ وهو خطأ .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن عبدا لله المعروف بمامية الرومي ، فهو رومي الأصل ، ولد في استانبول سنة ٩٣٠هـ ونشأ في دمشق ، صار ينكرجياً ثم عزل ، فتولى الترجمة في بعض المحاكم ، حج سنة ٩٦٠هـ في زمرة الينكرجية ، شاعر مشهور زجال ، اشتهر بموشحات وأزجال ، له ديوان شعر . توفي في دمشق سنة ٩٨٨هـ . انظر : الغزي - الكواكب السائرة ١/ ٥٠ ، ٥١ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٨/ ٤١٣ ، ٤١٤، الزركلي - الأعلام ٦/ ٧ .

(٣) في العيدروس - النور السافر ٢٩٢ " العادل " .

(٤) في (ب) ، (ج) " قلت للأقطار " ، وفي العيدروس - النور السافر ٢٩٢ " الأقطاب ".

(٥) والشطر : " مات سليمان بن سلطان سليم " هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ٩٦٤هـ وهو خطأ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) والشطر : " رحمة الله عليه واسعة " هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ٩٧٦هـ وهو قريب .

- تضعيف الصدقات الرومية ، فكان يرسل لأهل مكة كل سنة نحو ثمانية عشر ألف دينار أشرفي[1] أحمر . - واشترى[2] بمصر قرى أضافها إلى خيرات الحرمين ، يجلب لهم من غلالها الحب ثلاثة آلاف إردب مضافاً لما أرسله السلطان سليم[3] وهو مستمر إلى الآن[4] .

ومن خيراته :

- صدقة الجوالي تؤخذ من أهل الذمة[5] بمصر ، وهي أحل مال إن أخذت على الوجه المشروع ، وكانت ترد زمن الجراكسة إلا أنها

---

(١) في (أ)، (د) "أشريفي"، والاثبات من (ب)، (ج). انظر هذه الصدقة في: النهروالي- الاعلام ٣٣١، ٣٣، إلا أنه لم يذكر مقدارها، وفي القطبي-اعلام العلماء ١٠٩.

(٢) في النهروالي - الاعلام ٣٣٢ ، القطبي - اعلام العلماء ص١٠٩ : ومنها صدقة الحب . وهو الأصح إلا أن السنجاري خلط بين الصدقتين .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) . أي سليم الأول .

(٤) أي زمن المؤلف . في النهروالي - الاعلام ٣٣٢ : أن السلطان سليم خان الأول أول من تصدق بإرسال الحب ، واستمرت إلى زمن سليمان وكانت ترسل من أنبار الخاص السلطاني ، فأفرد لها سليمان قرى بمصر اشتراها من بيت مال المسلمين ووقفها وجعل غلتها لأهل الحرمين ألفا وخمسمائة اردب بالكيل المصري لأهل مكة ، وخمسة آلاف اردب لأهل المدينة ، ثم ضاعفها وجعل في كل عام ثلاثة آلاف اردب لأهل مكة ، وألفي اردب لأهل المدينة . وانظر أيضاً هذا في : النهروالي - الاعلام ١٠٩ وفيه : ثلاثة آلاف اردب لمكة ، وخمسة آلاف اردب لأهل المدينة .

(٥) الذمي : هو غير المسلم يقيم في الدولة الاسلامية معدوداً من رعاياها ، له حقوق وعليه واجبات ، وسمي ذمياً لأنه بإقامته في الدولة الإسلامية تعاقد مع المسلمين على حمايته ، فله ذمتهم مقابل دفع الجزية ، وقد منح هؤلاء الذميون في الإسلام الحرية الدينية فيتعبدون ويفعلون ما يأمر به دينهم وإن كان مخالفاً للدين الإسلامي . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ٨٤٦ .

ضعيفة، فتزايدت في زمنه إلى أن بلغت نحو ستة آلاف دينار إلى غير ذلك من جوالي الشام ، وحلب وغير ذلك[1] - رحمه الله تعالى - .

ورأيت في بعض التعاليق ما نصه : " وجد بخط السلطان سليمان خان صورة كتاب إلى صاحب مكة بعد البسملة : أما بعد : فإن الحسنة في نفسها حسنة ، وهي من[2] بيت النبوة أحسن . والسيئة في نفسها سيئة ، وهي من بيت النبوة أشين . وقد بلغنا عنك أيها السيد الجليل بأنك بدلت الأمان بالخيفة ، وفعلت فعلاً تحمر منه الوجوه ، وتَسْوَدّ [منه][3] الصحيفة ، فلا تفعل القبيح ، وجدك الحسن، ولا تضيع الفرض، ومن أبيك[4] عرفت الفروض والسنن . فكيف آويت المجرم ؟! وسفكت دم المحرم ؟! ﴿ **ومن يهن الله فما له من مكرم** ﴾[5] .

فإن لم تقف عند حدّك أغمدنا فيك سيف جدك ! . والسلام " .

فكتب الجواب[6] : " العبد معترف بذنبه تائب إلى ربه ، فإن

---

(١) انظر هذا الخبر والخبرات الأخرى في : النهروالي - الاعلام ٣٣٣ ، ٣٣٤ إلا أنه لم يذكر مقدار صدقة الجوالي ، وفي القطبي - اعلام العلماء ص١٠٩ . هذا وقد أشار المؤلف سابقاً إلى هذه الصدقة أيام السلطان سليم خان الأول وأنها كانت ضعيفة في عصر الجراكسة وتضاعفت في عصره .

(٢) أضاف ناسخ (ب) " بعض " .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٤) أي النبي ﷺ . مع أن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** ﴾ . سورة الأحزاب آية ٤٠ .

(٥) سورة الحج آية ١٨ .

(٦) أي الشريف ، وقد سبق أن ورد ذكر هذا الخطاب .

أخذت فحقك الأقوى ، وإن تعفو فهو أقرب للتقوى ، والسلام " .

قلت : ولم يذكر اسم[1] صاحب مكة . كذا رأيته .

ثم رأيت في فضائل آل عثمان للشيخ مرعي الحنبلي هذا الكتاب[2]، وذكر أن السلطان بيبرس كتبه إلى صاحب مكة (الشريف أبي نمي بن أبي سعد)[3] - والله أعلم[4] - .

[سلطنة السلطان سليم خان بن سليمان خان]

فتولى ابنه السلطان الأعظم والخاقان الأكرم سليم خان[5] بن المبرور

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) أي الخطاب السابق الذكر .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٤) هذا وقد ذكر المؤلف هذا الخطاب في ورقة ١٦١/أ أثناء حديثه عن الشريف محمد أبي نمي بن حسن ، وخلط بينه وبين جده الأكبر أبي نمي أبي سعد .

(٥) هو السلطان الغازي سليم خان الثاني بن السلطان سليمان خان بن سليم خان، وأمه روكسلان الروسية ، سلطان الدولة العثمانية ٩٧٤ - ٩٨٢هـ وهو أول سلطان توفي بالقسطنطينية ، وكذلك أول سلطان صلي عليه فيها بدار السعادة سنة ٩٨٢هـ . له خيرات كثيرة في مكة والمدينة منها : عمارة المسجد الحرام ، وتضعيف صدقة الحب . ومن أكبر غزواته فتح جزيرة قبرص . كان سلطاناً كريماً رؤوفاً بالرعية رحيماً محباً للعلماء . انظر : النهروالي - الاعلام ٣٥٥ - ٣٩٩ ، القطبي - اعلام العلماء ١١٩ - ١٢٢ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٥٢/١ - ٧٥ ، الغزي - الكواكب السائرة ١٥٦/٣، ١٥٧ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٩٦/٨ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٩٤/٤ - ٩٧ ، الشوكاني - البدر الطالع ٢٦٧/١ ، إبراهيم حليم (توفي بعد ١٣٢٢هـ) - تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية - ط١ - مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت - لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص٩٧ - ١٠٢ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٥٣ - ٢٥٨ .

مولانا سليمان خان . ومولده سنة ٩٢٩ [١] تسعمائة وتسع وعشرين . وجلس على تخت السلطنة يوم الاثنين لتسع مضين من شهر ربيع الآخر[٢] سنة ٩٧٤ تسعمائة وأربع وسبعين[٣] .

وأرخ عام جلوسه على التخت إبراهيم أفندي المبلط[٤] بقوله ، وهو من المطربات :

تهنَّ مليك العصر وابن مليكه   بعزّ وإقبـــال ونصر وإمكـــان
ودولة ملك قلت فيها مؤرخاً   سليم تولى الملك بعد سليمان[٥]

---

(١) في (ب) أثبت الناسخ التاريخ في المتن رقماً سنة ٩٣٩ وهو خطأ ، ثم أثبته كتابة " تسعمائة وتسعة وعشرين " وهو ما أثبته المؤلف وناسخ (ج) أيضاً . وانظر سنة مولده في : النهروالي - الاعلام ٣٥٥ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٩٦/٨ ، الشوكاني - البدر الطالع ٢٦٧/١ . أما في القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٥٧/١ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ٩٧ ، والمحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٥٣ فذكروا أن ولادته كانت في رجب سنة ٩٣٠هـ .

(٢) انظر تاريخ جلوسه هذا في : النهروالي - الاعلام ٣٥٥ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٩٦/٨ . أما في المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٥٣ فذكر أن جلوسه كان في ٩ ربيع الأول .

(٣) في (ب) ، (ج) " تسعمائة وأربعة وثمانين " وهو خطأ .

(٤) هو إبراهيم بن المبلط القاهري برهان الدين شاعر القاهرة ، اختلف في سنة وفاته ، فقال الغزي كان موجوداً سنة ٩٩١هـ ، أما ابن العماد الحنبلي فذكره مرة ضمن وفيات سنة ٩٨٤هـ والأخرى ضمن وفيات سنة ٩٩١هـ ، كان فاضلاً أديباً شاعراً . انظر : الغزي - الكواكب السائرة ٩٢/٣ ، ٩٣ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٢٧٢/٨، ٤٢٤ .

(٥) والشطر : " سليم تولى الملك بعد سليمان " هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ٩٧٤هـ وهو صحيح .

(وورد خبر وفاته[1] إلى مكة[2] يوم الخميس الثامن[3] من[4] [شهر][5] جمادى الأول سنة ٩٧٤ تسعمائة وأربع وسبعين[6] .

فخطب الخطيب يوم الجمعة ودعا لمولانا السلطان سليم خان ، وكان الخطيب الإمام أبو حامد البخاري[7] فأمره الأتراك من أعيان الدولة أن يذكر في آخر الخطبة ما نصه :

" اللهم وجدد نصر الإسلام والمسلمين وشيد أركان قوائم الدين المتين[8] ببقاء من جددت[9] به أمر الخلافة العظمى وشرفت بمقدمه تخت السلطنة والملك الأسمى .. " إلى آخر ما يدعو به في المنبر[10] .

وصلوا عليه صلاة الغائب يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الأولى وحضر مولانا الشريف حسن والأشراف وأعيان الدولة الأتراك وأعيان الفقهاء ، وصلى عليه القاضي حسين المالكي بعد أن ذكروا مناقبه بأعلى

---

(١) أي السلطان سليمان .

(٢) أضاف ناسخ (ج) " ظهر " وهو خطأ .

(٣) في (ب) ، (ج) " لثاني " وهو خطأ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٦) في (ج) " ٩٨٤ " وهو خطأ . وفي (د) " تسعمائة وأربعة وثمانين " وهو خطأ. وانظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٥٢/٤ .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٥٣/٤ " النجاري " .

(٨) في (ب) " المبين " وسقطت من (ج) .

(٩) في (ج) " جدد " .

(١٠) انظر هذا وباقي الخطبة في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٥٣/٤ ، ٣٥٤.

زمزم(١) - رحمه الله تعالى - .

[وفاة محمد بيك معمار العين]

(نرجع لذكر)(٢) عمارة العين(٣) فنقول :

ولما توفي الدفتردار(٤) معمار العين كما تقدم ذلك في سنة ٩٧٤ تسعمائة وأربع وسبعين ، (فجعل مولانا الشريف محله / قاسم بيك(٥) صاحب جدة)(٦) ، فبذل مجهوده . وعرض إلى الأبواب [السلطانية](٧) بنعي المذكور . ١٧٥/ب

فعين حضرة السلطان سليم خان لذلك دفتردار(٨) مصر محمد بيك أكمل زاده(٩) .

---

(١) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٥٤/٤ أن الذي ذكر ذلك هو ريس المؤذنين .

(٢) ما بين قوسين بياض في (د) .

(٣) أي عين عرفة .

(٤) في (د) " الدفترار " . أي إبراهيم باشا بن تغري وردي المهمندار .

(٥) سنجق جدة والمتولي عمارة المدارس السليمانية الأربعة في مكة .

(٦) ما بين قوسين ورد في (ج) " فجعل مولنا الشريف محمد قام بيك صاحب جدة في محله " وهو خطأ .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٨) في (د) " دفترار " .

(٩) في النهروالي - الاعلام ٣٤٧ جاء اسمه محمد بيك أكمك جي زاده ، وفي القطبي - اعلام العلماء ١١٢ محمد بيك أكملجي زاده ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٨٨/٤ " محمد بيك يكمكجي زاده " .

فوصل مكة ولاقاه الشريف[1] بالاعزاز والإكرام . فشرع في إتمام العمل . ولم يزل إلى أن توفي[2] ليلة الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٩٧٦ تسعمائة وست وسبعين . وصلي عليه تجاه الكعبة[3] . ودفن بالمعلاة تجاه تربة الدفتردار الأول[4] . وبني عليه طاجن[5] بأربعة بتر[6] .

وأرخ وفاته شيخ مشايخنا الشيخ عبدالرؤوف[7] الواعظ المكي بقوله:

يا أميراً ثوى بأكرم معهد   ولرضوان[8] ربه صار يشهد

نم هنيئاً في ظل رب كريم   وحماه فنعم ذلك[9] مرقد

---

(١) أي حسن بن أبي نمي .

(٢) ذكر النهروالي في كتابه الاعلام ص٣٤٧ " أنه مات بمرض الاسهال " .

(٣) في النهروالي - الاعلام ٣٤٧ " عند باب الكعبة " .

(٤) في النهروالي - الاعلام ٣٤٧ ، والعصامي - سمط النجوم العوالي ٨٨/٤ " على يسار الذاهب إلى الأبطح " . هذا وانظر خبر موته وسنته في المصدرين السابقين .

(٥) جاء في المعجم الوسيط ٥٥١/٢ : الطاجن : هو القلى وصفحة من صحاف الطعام مستديرة عالية الجوانب تتخذ من الفخار ، وينضج فيها الطعام في الفرن . أي أنها قبة لا رأس لها من الخارج تشبه الطاجن . انظر : المعجم الوسيط ٥٥١/٢ ، القطبي - اعلام العلماء حاشية ص١٣٠ .

(٦) البتر : هي قوائم مبنية . انظر : ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٤٩/١ .

(٧) ذكره مرداد أبو الخير ضمن شيوخ صفي الدين الكيلاني المتوفى سنة ١٠١٦هـ بقوله : " أخذ بمكة المشرفة عن العلامة عبدالرؤوف المكي عدة علوم ... وروى عنه كثير من الأسانيد " . المختصر من نشر النور والزهر ٢٢١ .

(٨) في (ب) " لرضوانه " .

(٩) في (أ) ، (ج) " ذاك " والاثبات من (ب) ، (د) ، يستقيم به الوزن .

وإذا قيل أرخ المـوت قلنا   خالداً بالجنان(١) أمسى محمد(٢)

واقعة [غريبة](٣) [في مفتاح الكعبة]

في سنة ٩٩٦ تسعمائة وست وتسعين(٤) :

لثلاث بقين من رمضان فتح الشيخ عبدالواحد الشيبي الكعبة المشرفة للنساء على جري العادة ، فسرق من حجره مفتاح الكعبة ، وهو مصفح بالذهب(٥) .

فوقعت الضجة ، وأغلقت أبواب الحرم ، وفتشت الناس ، فلم يظفروا به .

ثم وجده سنان باشا(٦) باليمن مع رجل أعجمي ، فأخذه ، وقرره، وكبس داره ، فوجد عنده المفتاح ، وغيره من سرقات أقرَّ بها ، فقطع

---

(١) في (ب) مطموسة ، وفي (د) " بالجناب " وهو خطأ .

(٢) والشطر " خالداً بالجنان أمسى محمد " هو التاريخ بحساب الجمل عام ٩٧٦هـ وهو الصحيح .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) ذكر المؤلف هذه الحادثة سابقاً .

(٥) ذكر ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليمني لصفحة ١١٢ ما نصه : " وذكرها في حوادث سنة ٩٩٦ " إلا أن الناسخ أخطأ في سنة الورود الأولى .

(٦) هو سنان باشا قجا ، أول نواب السلطان سليم بن السلطان سليمان ، تولى مصر سنة ٩٧٥هـ ثم عزل عنها سنة ٩٧٦هـ ، وجه بعدها لفتح اليمن ، عاد بعدها إلى الديار الرومية حيث عاد لولاية مصر سنة ٩٧٩هـ ، استمر فيها إلى شهر جمادى الآخر سنة ٩٨٠هـ . انظر : الشلبي - أوضح الاشارات ١١٦ - ١١٨ .

رأسه ، وأعاد المفتاح إلى الشيخ عبدالواحد(١) .

[إتمام بناء المدارس السليمانية وعمارة عين عرفات]

رجع(٢) : فلما توفي محمد بيك أكمل زاده الدفتردار(٣) المذكور أقام صاحب مكة الشريف حسن مقامه قاسم بيك صاحب جدة المقام أولاً وعرض إلى الأبواب العالية(٤) .

فبرز الأمر باستقرار(٥) قاسم بيك(٦) المذكور(٧) ، وأن يكون ناظراً عليه مدبر الدولة الحسنية ، وانسان عين الإنسانية القاضي حسين المالكي(٨) .

---

(١) انظر هذه الحادثة في : ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٩٦هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٧ - ٥٨ .

(٢) بياض في (د) .

(٣) في (د) " الدفتار " . ورد اسمه في النهروالي - الاعلام ص٣٤٨ " محمد بك أمك جي زاده " ، وفي القطبي - اعلام العلماء " محمد بيك أكملجي زاده " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٨٨/٤ " محمد بك يكمكجي زاده " .

(٤) انظر هذه في النهروالي - الاعلام ٣٤٨ ، أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٨٨/٤ : أن القاضي حسين المالكي هو الذي أرجعه وعرض ذلك إلى الأبواب .

(٥) في (ج) " باستمرار " .

(٦) أضاف ناسخا (ب) ، (ج) " صاحب جدة " .

(٧) في النهروالي - الاعلام ٣٤٨ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٨٨/٤ " أميناً على مصارفها " .

(٨) في النهروالي - الاعلام ٣٤٨ : أن يكون القاضي حسين ناظراً على ما بقي من عمل هذه العين إلى أن تصل إلى مكة . وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٨٨ : إلى أن يصل إلى عرفات .

ثم إن قاسم بيك أتم عمارة المدارس ، وجعل فيها منارة ، ورتب فيها المدرسين على الوجه السابق .

وكان تمام ذلك سنة ٩٧٧ تسعمائة وسبع وسبعين(١) .

ثم التفت إلى عمارة العين(٢) ، فما برح أن / لحق بصاحبيه(٣) ، ١٧٦/ب فتوفي سنة ٩٧٩ تسعمائة وتسع وسبعين ، وصلي عليه تجاه الكعبة ، ودفن بالمعلاة إلى جانب محمد بيك الدفتردار(٤) .

فتوجه إلى تلك(٥) العمارة القاضي حسين بموجب نظره المنوط به(٦) من جهة السلطنة ، فساعدته السعادة والاقبال ، وأسعفه(٧) الله بما عجز عنه الرجال(٨) ، فدخلت العين حين باشرها في أقل من خمسة أشهر بعد

---

(١) لم يثبت هذا التاريخ كلّ من النهروالي في كتابه الاعلام ، والقطبي في كتابه اعلام العلماء ، و العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي . هذا وقد أثبت ناسخ (ج) في المتن صفحة ١١٢ بعدها ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : والمدرسة السليمانية المذكورة وكذا المنارة التي بها باقية إلى عصرنا هذا وهي منارة المحكمة الشرعية ، والله أعلم". قلت : وهي غير موجودة في وقتنا الحاضر لدخولها في توسعة الحرم الشريف .

(٢) أي عين عرفات .

(٣) في (د) " بصاحبه " وهو خطأ . أي الدفتردار إبراهيم بن تغري وردي ، والدفتردار محمد بيك أكمك جي زادة أو أكملجي أو يكمكجي .

(٤) في (د) " الدفتدار " . انظر خبر موته وتاريخه في : النهروالي - الاعلام ٣٤٨ ، القطبي - اعلام العلماء ١١٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٨٨ .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) في (ج) " فأسعفه " ، وفي (د) " وساعفه " .

(٨) وذلك نتيجة المجهود الجبار الذي قام به الدفتردار إبراهيم ومن بعده الدفتردار محمد بيك ، فما قام به أو حصل على يديه هو نتاج ذلك الجهد المرير .

بذل الجهد من الأمراء المتقدمين[١] . فجرت العين ، ودخلت مكة لعشر بقين من ذي القعدة[٢] من السنة المذكورة[٣] .

وكان يوم دخولها يوم عيد أكبر ، وعمل مولانا القاضي حسين أسمطة عظيمة في الأبطح (ببستانه الأفيح)[٤] وجمع جميع الأعيان في ذلك المكان ، ونصب لهم الخيام ، ونحر الابل ، وذبح البقر والأغنام ، وخلع على المهندسين والمعلمين على اختلاف طبقاتهم ، وتصدق بمال عظيم[٥]، وما أحسن قول بعض الأعيان ، وهو الشيخ جمال الدين بن إسماعيل العصامي المكي[٦] مخاطباً له في هذا اليوم الذي عم سروره القوم :

---

(١) في النهروالي - الاعلام ٣٤ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٨٨ " عشرة أعوام " .

(٢) في القطبي - اعلام العلماء ١١٣ " في ذي الحجة " .

(٣) أي سنة ٩٧٩هـ .

(٤) في (ب) ، (ج) " ببستان الأفيح " .

(٥) انظر هذه الأحداث في : النهروالي - الاعلام ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٨٨ .

(٦) هو جمال الدين بن إسماعيل صدر الدين بن إبراهيم عصام الدين الاسفرايني الشافعي المكي ، نشأ بمكة بين تهامة ونجد ، علامة ، هو جد المؤلف عبدالملك صاحب كتاب سمط النجوم العوالي في أخبار الأوائل والتوالي . انظر : الشهاب الخفاجي - ريحانة الألباء ١/٤١٧ - ٤١٩ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٨٤ ، ٤٢٠ ، أبو الخير مرداد - مختصر نشر النور والزهر ١٥٩ ، ١٦٠ ، وفيه : هو والد عبدالملك الآتية ترجمته في حرف العين ، ويعني يهه المؤرخ الحفيد وهو توهم وقع فيه . و الزركلي - الأعلام ٤/١٥٧ ، ١٥٨ من ترجمة ولده وحفيده .

أقضى القضاة الحسين أغنى (سكان أم القرى)[1] بعينه
وجاء بالعين بعد يأس[2] فشكره واجب لعينه

ثم جهز البشارات إلى الأبواب السلطانية ، فأتته الترقيات ، والأحكام[3] ، وأثنت عليه بألسنة الأقلام .

وجعلت للمدرسة المالكية[4] وكانت بيده ، ثمانمائة عثماني .

هذا آخر حديث العين[5] . وهي منقبة[6] اشترك فيها السلطان سليم مع أبيه - رحمهما الله تعالى وجعل احسانه عليهما يتوالى - .

وجملة ما صرف على ذلك كما رأيته بخط بعض الأفاضل خمسة لكوك[7] وسبعة آلاف دينار[8] ، وذلك غير ما صرف على

---

(١) ما بين قوسين ورد في (ج) "جميع سكان القرى". وفي (ب) " سكان القرى".

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بأس " .

(٣) في النهروالي - الاعلام ٣٥٠ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٨٩/٤ " والانعامات " .

(٤) وهي إحدى المدارس الأربعة التي بناها السلطان سليمان خان القانوني، وموقعها حسب ما ذكر العصامي- سمط النجوم العوالي ٨٩/٤ الأولى مما يلي باب الزيادة.

(٥) سقطت من (ب) . أي عين عرفات . ورد هذا الخبر في النهروالي - الاعلام ٣٥٠ " فصارت مدرسته السلطانية السليمانية بمائة عثماني ، وما عهد ذلك لأحد من الموالي العظام في مدارسهم " . وانظر هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٨٩/٤ .

(٦) في (ب) ، (ج) " منفعة " .

(٧) لكوك: عرفه السباعي في كتابه تاريخ مكة ٤١٣/٢ حاشية فقال: " اللك رقم يستعمل في الهند، ومقداره مائة ألف " . وبذلك يكون إجمالي الانفاق عليها (٥٠٧,٠٠٠ دينار) . وانظر مقدار النفقة على ذلك في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٨٩/٨ .

(٨) أضاف العصامي - سمط النجوم العوالي ٨٩/٤ " ذهب أحمر جديد " .

إحضار[1] أرباب الصناعات من الحدادين ، والحجارين ، والقطاعين ، وغيرهم .

[غلاء عام ٩٧٨هـ بمكة المكرمة]

١٧٦/ب رجع[2] لذكر **حوادث سنة ٩٧٨ تسعمائة وثمان وسبعين / .**

فيها اشتد الغلاء بمكة حتى أكلت الموتى ، والدواب[3] ، فجعل القاضي حسين على أصحاب الأموال بعض توظيف للفقراء . ثم لطف الله - سبحانه وتعالى - برحمته .

[من خيرات السلطان سليم بن سليمان بمكة المكرمة]

ومن خيرات السلطان الأعظم سليم خان :

- زيادة صدقة الحب ، فإنه خرج أمره أن يزاد ثلاثة آلاف في حب[4] الدشيشة[5] السليمانية بمكة[6] .

وكان يهدي إلى بعض أهل مكة كساوي، كالقاضي ، والمفتي ،

---

(١) سقطت من (د) .

(٢) بياض في (د) .

(٣) هذه من أنواع المبالغات التي يعمد إليها المؤرخون لبيان شدة وقسوة الحالة الاقتصادية التي تتعرض لها أي منطقة حاصرها الغلاء .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) جاء في المعجم الوسيط ٢٨٤/١ : الدشيشة طعام رقيق يصنع من القمح المدقوق . وتقع هذه الدشيشة التي يصنع فيها هذا الطعام في سوق المعلاة كما سيشير إلى ذلك السنجاري فيما بعد في نهاية الخبر . وبقيت هذه الدشيشة إلى عصر عبدالستار الدهلوي ناسخ (ج) ، وعرفت في عصره بالشونة السلطانية . انظر ص١١٥ من هذا الكتاب من نسخة (ج) . قلت : وهي غير موجودة في عصرنا الحاضر .

(٦) انظر هذا الخبر في : النهروالي - الاعلام ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

ونحوهم من المدرسين[1] .

ومن أعظم خيراته :

عمارة المسجد الحرام على هذا الأسلوب الباقي إلى الآن[2] .

عرض له في[3] ذلك سنة ٩٧٩ تسعمائة وتسع وسبعين . فبرز أمره الشريف ببناء المسجد الحرام على أعلى درجات الاتقان ، وأن يجعل عوض السقف قبياً[4] دائرة بأروقة[5] .

---

(١) ورد هذا الخبر في النهروالي- الاعلام ٣٨٩ كما يلي: " وكان يخص بعض العلماء والصلحاء والمشايخ بكسوة من الأصواف الخاصة أيام كان شاه زاده ، فلما ولي السلطنة كان يرسل لهم عوايدهم السابقة في كل عام، وجعل ذلك مضافاً إلى دفتر الرومية".

(٢) أي إلى زمن المؤلف . قلت : وهو باق إلى عصرنا الحالي ١٤١٥هـ إلى جانب التوسعة الجديدة .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) سبق التعريف بالقبة .

(٥) في (ب) " بالروقة " وهو خطأ ، وفي (ج) " بالأروقة " . في النهروالي - الاعلام ٣٩١ " دائرة بأروقة المسجد الحرام ليؤمن من التآكل " ، وكذلك في القطبي - اعلام العلماء ١٢٠ . وذكر باسلامة في كتابه تاريخ عمارة المسجد الحرام ص١١٠ " أن المسجد الحرام يحتوي بعد عمارته هذه على ١٥٢ قبة منها :

في شرق المسجد الحرام ٢٤ قبة .

وفي الجانب الشمالي ٣٦ قبة ، وواحدة في ركن المسجد الحرام من جهة منارة الحزورة ، وفي زيادة دار الندوة ١٦ قبة . وفي الجانب الغربي ٢٤ قبة، وفي زيادة باب إبراهيم ١٥ قبة، وفي الجانب الجنوبي ٣٦ قبة " .

قلت : وقد هدم بعضها الآن ودخلت في توسعة الحرم الشريف وبقيت القبب الدائرة بأروقة المسجد الحرام فقط .

وورد الأمر إلى سنان باشا صاحب مصر أن يبعث من يصلح لهذه الخدمة من كبار الصناجق .

فعين الباشا أحمد بيك(١) ، وكان أهلاً لهذه الخدمة لمحبته للخير ، وقلة ميله إلى الدنيا ، وشفقته على الفقراء ، (وأضيف إليه عمل بقية العين من عرفات إلى مكة ، فإن السلطنة أمرت أن تميزها بدبل عن عين حنين)(٢) ، وأضيف إليه أيضاً امارة جدة .

فورد مكة آخر ذي الحجة الحرام سنة ٩٧٩ تسعمائة وتسع وسبعين، ومعه الأوامر السلطانية بأن يباشر ذلك ، ويكون بنظر القاضي حسين مدبر المملكة الحسنية ، وسعيد الأقطار الحجازية .

ووصل (مع المشار إليه)(٣) شيخ المهندسين بمصر المعلم محمد المصري(٤) . فشرع أولاً في إكمال الدبل المذكور ، وبناه إلى أن أوصله المدعى(٥) . ثم أمر به في عرض إلى جهة سويقة(٦) . ثم عطف به إلى

---

(١) هو الأمير أحمد بيك كتخدا اسكندر باشا الجركسي بكلربكي مصر سابقاً . انظر : النهروالي – الاعلام ٣٩٢ .

(٢) ورد الخبر في النهروالي – الاعلام ٣٩٢ : " وأضيفت إليه عمل بقية دبل عين عرفات من الأبطح إلى آخر المسفلة بمكة المكرمة ، فإن السلطنة الشريفة أمرت أن يبنى بها دبل مستقل ولا تجري في دبل عين حنين " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) وورد في (ج) ، (د) " ووصل مع المذكور " .

(٤) في النهروالي – الاعلام ٣٩٣ : " ووصل لهذه العمارة الشريفة معمار دقيق اللأنظار ... تقدم له مباشرة الأبنية العظيمة ... احتمع الهندسون على تقدمه في هذه الصناعة ... اسمه محمد جاوش الديوان العالي " .

(٥) عن المدّعى انظر : البلادي – معجم معالم الحجاز ٤/٢٥٣ .

(٦) جاء في النهروالي – الاعلام ٣٩٣: " ثم مر به في عرض خان قايتباي إلى جهة

السوق[1] الصغير ، وأكمله إلى منتهاه نحو بركة ماجن .

وجعل بالأبطح عند مبدأ القسم بين عين عرفة ، [وعين][2] حنين قبة[3] ، وركب في الدبل بزابيز[4] ينتفع منها بالماء هناك على[5] يمين (الصاعد قبلى)[6] بستان بيرم خواجا السابق ذكره / وقد آل البستان إلى الخاصكية[7] أم السلطان[8] ، فصار من أوقاف الدشيشة السليمانية[9]. ١٧٧/أ

= المروة ، ثم إلى جهة سويقة " . وسُوَيقة : كانت تقوم على جدار المسجد الحرام من الشمال دخلت في التوسعة السعودية للحرم ، فانتقل اسمها إلى مكان آخر اليوم هو شرق المروة . انظر : البلادي – معجم معالم الحجاز ١٣٢/٤ .

(١) في (أ) ، (د) " سوق " والاثبات من (ب) ، (ج) ، و النهروالي – الاعلام ٣٩٣ . هو سوق للأطعمة والخضروات ، وجميع ما يحتاج إليه الناس ، يقع في غرب المسجد الحرام بين المسفلة والشبيكة وأجياد ، به ملاحم . انظر : البلادي – معجم معالم الحجاز ٢٥٣/٤. قلت : هدم في وقتنا الحالي ودخل في توسعة الملك فهد الأخيرة للحرم الشريف .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٣) ذكر عبدالستار الدهلوي في متن ص١١٥ : " أن هذه القبة بقيت إلى عصره على يمين الصاعد إلى منى " . قلت : وهي غير موجودة في وقتنا الحاضر .

(٤) صنابير يصب منها الماء . وقال السباعي في تاريخ مكة حاشية ص٣٣٣ " لعل كلمة بزبوز أخذت من بزبز الماء أو الحليب إذا تدفق بقوة " .

(٥) في (ب) ، (ج) " إلى " .

(٦) ما بين قوسين ورد في (ج) " الصاعد إلى قبلى " .

(٧) الخاصكية : اسم يطلق على بعض الجواري في حريم السلطان . انظر : المصري– معجم الدولة العثمانية ٧٥ .

(٨) في النهروالي – الاعلام ٣٩٣ " أم السلاطين " .

(٩) في (ب) ، (ج) " السلطانية " .

كذا قاله القطب[1] .

قلت : " لم أقف على بناء الدشيشة في أي عام إلا أنه في أيام السلطان سليمان خان ، وهي في سوق المعلاة[2] .

ثم شرع في بناء المسجد ، فبدأ في الهدم من باب السلام الرابع عشر من ربيع الأول (سنة ٩٨٠ تسعمائة وثمانين ، ووضع الأساس من الجهة المذكورة لست مضين)[3] من جمادى الأولى من السنة المذكورة[4] .

[انشاء سبيل التنعيم عام ٩٨١هـ]

وفي سنة ٩٨١ تسعمائة وإحدى وثمانين :

أمر الوزير سنان باشا بإنشاء السبيل الذي في التنعيم[5] وأجرى إليه

---

(١) أي النهرواي في كتابه الاعلام . انظر ص٣٩٣ .

(٢) هذا وقد أثبت ناسخ (ج) في متن ص١١٥ ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : والقبة المذكورة بالأبطح باقية إلى عصرنا هذا على يمين الصاعد إلى منى، وكذا الدشيشة المذكورة باقية إلى الآن من بناء السلطان سليمان المذكور، وهي المعروفة الآن بالشونة السلطانية والله أعلم". والمعلاة : هو القسم العلوي من مكة المكرمة، واليوم يطلق هذا الاسم على حي وسوق بين الحجون والمسجد الحرام، وغالباً ما يطلق على مقبرة مكة التي صارت تعرف بالمعلاة لوقوعها في هذا الحي. انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٠١/٨ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٤) انظر تاريخ شروعه في البناء ووضعه للأساس في : النهروالي - الاعلام ٣٩٤ ، وفيه في منتصف ربيع الأول سنة ٩٨٠هـ .

(٥) في (ج) " بالتنعيم " . والتنعيم : موضع بمكة في الحل ، وهو أحد حدود الحرم الستة ، يقع بين مكة وسرف على طريق وادي فاطمة المتجه إلى المدينة المنورة . انظر : البكري - معجم ما استعجم ٣٢١/١ ، ٣٢٢ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤٩/٢ ، ٥٠ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٤٣/٢ - ٤٥ ، سيد بكر - أشهر المساجد في الإسلام ١٧٤/١ ، ١٧٥ .

الماء من بئر هناك ، جعل ما بينها وبين السبيل [الذي في التنعيم][1] ساقية يصب فيها الماء حتى يصل إلى السبيل لينتفع به المعتمرون ، والحجاج . وعين للجابذ[2] مصروفاً من ريع من أوقاف له بمصر[*] .

[رجع][3] **لبناء المسجد** ، ولم يزل في البناء على هذا الوضع الذي هو الآن باق[4] إلى أن أتم الجانبين الشرقي واليماني ، فأتى الخبر بوفاة السلطان سليم خان إلى جنة النعيم والرضوان[5] .

[وفاة السلطان سليم بن سليمان سنة ٩٨٢هـ]

وكانت وفاته لسبع مضين من شهر رمضان سنة ٩٨٢ تسعمائة واثنتين وثمانين[6] .

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) الجابذ : هو الذي يجبذ الماء بالدلو ليستقي به ، والذي عبر عنه النهروالي بالخادم . الاعلام ص٣٦٩ .

(*) انظر خبر هذا العمل في : النهروالي - الاعلام ٣٦٩ ، البرقي اليماني ٤٥٥ .

(٣) ما بين حاصرتين بياض في (أ)، (د) بمقدار كلمتين، والاثبات من (ب)، (ج) .

(٤) أي إلى زمن المؤلف . وأيضاً لا يزال هذا البناء إلى وقتنا الحاضر إلى جانب التوسعة السعودية الملاصقة له من خلفه مباشرة .

(٥) انظر تفاصيل هذه العمارة ووصول خبر موت السلطان في : النهروالي - الاعلام ٣٩٤ - ٣٩٧ .

(٦) انظر هذا في : النهروالي - الاعلام ٣٩٨ ، أما في القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٥٦/١ " في ٢٨ شعبان " . وانظر في : العيدروس - النور السافر ٣٥٤ ، الغزي- الكواكب السائرة ١٥٦/٣ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٣٩٦/٨ ، والعصامي - سمط النجوم العوالي ٩٦/٤ ، ٩٧ ، علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١٧١ .

قلت : وأرخ وفاته الأديب مامية الرومي[1] بقوله -عفا الله عنه-:

فارق الملك سليمان المجتبى[2] وغدا ضيفاً لدى المولى الكريم[3]

وبدا في الشهداء تاريخـه رحمة الله على حـي سليم[4]

فائدة : [الاعتداء على الحجر الأسود]

قال الشيخ محمد بن علان : أخبرني شيخ الفراشين[5] بمكة الشيخ أبو بكر[6] بن عبدالرحمن عن والده أن في عشر التسعين وتسعمائة جاء رجل أعجمي بدبوس[7] في يده ، وضرب الحجر الأسود .

وكان حاضراً الأمير ناصر جاوش ، فوجأ[8] ذلك العجمي بالخنجر، فأراد العجم المجاورون بمكة أن يقتادوا[9] منه ، وزعموا أن ذلك

(١) في العيدروس - النور السافر ٣٥٤ " مامية الانقشاري " . وسبق ذكره .

(٢) ورد هذا الشطر في (ج) كما يلي : " عفى الله عنه فارق الملك سليم المجتبى". والمجتبى : بمعنى المختار أو المصطفى أو المستخلص .

(٣) ورد في العيدروس - النور السافر ٣٥٤ : " وغدا ضيفاً على باب الكريم " .

(٤) والشطر : " رحمة الله على حي سليم " هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل سنة ٩٨٧ وهو قريب .

(٥) الفراشون : واحدتها فراش ، وهو من يتولى أمر الفراش وخدمته في المنازل ونحوها . انظر : المعجم الوسيط ٦٨٢/٢ .

(٦) في (ب) ، (ج) " محمد أبو بكر " .

(٧) الدبوس : هو عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس ، معرب . انظر : المعجم الوسيط ٢٧٠/١ .

(٨) وجأ فلان : أي دفعه بجمع كفه في الصدر أو العنق ، ويقال ضربه باليد والسكين . انظر : المعجم الوسيط ١٠١٢/٢ .

(٩) يقتادوا منه : أي يقتلوه به قصاصاً .

العجمي شريف(١) ، فحال بينه وبينهم القاضي حسين المالكي ومنعهم .

[سلطنة السلطان مراد الثالث]

فتولى بعد السلطان سليم ابنه)(٢) السلطان الأعظم مراد خان ابن السلطان سليم خان(٣) . مولده سنة ٩٥٣ ثلاث وخمسين وتسعمائة(٤) .

وجلس على تخت السلطنة في اليوم العاشر من رمضان(٥) من السنة المذكورة(٦) .

وأرخ ولايته العلامة المولى شهاب الدين المبلط بقوله :

---

(١) الاسلام لا يفرق في تطبيق أحكامه بين شريف ووضيع فالكل سواسية كأسنان المشط .

(٢) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٣) هو السلطان مراد الثالث بن السلطان سليم الثاني بن السلطان سليمان سلطان الدولة العثمانية (٩٨٢ - ١٠٠٣هـ) ، كان سلطاناً عظيماً شهماً مائلاً إلى الخير ، من مآثره إتمام عمارة المسجد الحرام . انظر : النهروالي - الاعلام ٣٩٩ - ٤٥٧ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٥٧/١ - ٦٢ ، علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٩٧/٤ - ١٠٢ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٤١/٤ - ٣٥٤ ، الشوكاني - البدر الطالع ٣٠١/٢ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٠٣ - ١٠٧ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٥٩ - ٢٦٦ .

(٤) في (ب) " سنة ٩٣٣ " وهو خطأ ، وفي (ج) " سنة ٩٣٣ ثلاث وثلاثين وتسعمائة " ، وهو خطأ أيضاً . والاثبات من (د) .

(٥) انظر هذا التاريخ في : النهروالي - الاعلام ٣٩٩ ، علي بن عبدالقادر الطبري- الأرج المسكي ورقة ٢١٣ . أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٩٧/٤ " يوم الثامن من رمضان " ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ٣٤١/٤ " في يوم السابع من رمضان " ، وفي إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٠٣ " في أول رمضان " .

(٦) أي سنة ٩٨٢هـ وهو ما أضافه ناسخ (ج) في المتن .

قد مهد الله البلاد كلها بعدل سلطان به أرضى العباد

وأنشد الهاتف لما أن بدا والسعد في تاريخه هذا مراد(١)

وأرخه الانكشاري بقوله(٢) :

بالبخت فوق التخت أصبح جالساً ملك بـــه رحـــم الإله عباده

وبـــه سرير الملك (سُرَّ فأرخوا)(٣) حاز الزمان من السرور مراده(٤)

ولما أن تولى(٥) المذكــور جـاء التفويـض إلى صـاحـب مكـة المشـرفة الشريف حسن بالاستقرار على ما كان عليه في زمن السلطان سليم خان، ووردت عليه التشاريف(٦) .

وكذلك جاء التفويض لأحمد بيك المذكور على استمراره في عمارة المسجد الحرام ، والحث على التمام(٧) .

---

(١) وجملة " هذا مراد " الواردة في عجز البيت هو التاريخ ، ويقابل بحساب الجمل عام ٩٥١هـ وهو خطأ ، وإن كان التاريخ مقاربا لما أجمع عليه المؤرخون في ذكرهم لتاريخ ولادته .

(٢) أي مامية الدمشقي . وانظر الأبيات في : المحبي - خلاصة الأثر ٣٤٢/٤ .

(٣) ما بين قوسين ورد في (ب) " شرف أرخوا به " ، وفي (ج) " شرف أرخوا "، وفي (د) " شرمارخوا " .

(٤) والشطر : " حاز الزمان من السرور مراده " هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ١٠٩٢هـ وهو خطأ .

(٥) في (ب) ، (د) " توفي " وهو خطأ .

(٦) انظر هذا الخبر في : اتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ٩٨٢هـ .

(٧) انظر خبر تفويض أحمد بيك في : النهـروالي - الاعـلام ٤٠٧ ، و العصـامي - سمط النجوم العوالي ١٠٠/٤.

[سيل عام ٩٨٣هـ]

وفي سنة ٩٨٣ تسعمائة / وثلاث وثمانين : ١٧٧/ب

دخل الحرم سيل عظيم(١) ليلة الأربعاء عاشر جمادى الأولى ، وملأ المطاف ، وبلغ حد القفل(٢) ، وبقي الماء واقفاً يوماً وليلة لموجب الطين والتراب الكائن بسبب عمارة المسجد ، وتعطلت الجماعة سبعة أوقات .

فبادر ناظر الحرم (الشريف القاضي)(٣) حسين المالكي ، والمعمار أحمد بيك المذكور ، والفقهاء ، والأعيان إلى تنظيفه ، وغسلت الكعبة ظاهراً وباطناً(٤) .

فشرع(٥) المعمار المذكور بعد تنظيف الحرم في قطع مسيل وادي

---

(١) وحول سيول مكة التي وقعت فيما بين عامي ٨٨- ١٣٥٠هـ، انظر الملحق الذي وضعه المحقق رشدي صالح ملحس في آخر كتاب أخبار مكة ٣١٠/٢ -٣٢٦ .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " والشريف والقاضي " وهو خطأ .

(٤) انظر خبر هذا السيل في : النهروالي – الاعلام ٤١٢ ، القطبي – اعلام العلماء ١٢٨ ، الشلي – السنا الباهر /أحداث سنة ٩٨٣هـ .

(٥) في النهروالي – الاعلام ٤١١ ، ٤١٢ ، والقطبي – اعلام العلماء ١٢٨ : أن سبب هذه العمارة والتي تعتبر من جملة تعمير الحرم الشريف أن الأرض خارج المسجد الحرام من الجانب الجنوبي الذي مجرى السيل قد علت وامتلأ المسيل كله إلى أسفل مكة بالتراب إلى أن لم يبق للدخول إلى المسجد الحرام من الأبواب التي في تلك الجهة إلا نحو ثلاث درجات بعد أن كانت خمس عشرة درجة يصعد منها إلى أن يدخل من الباب إلى المسجد ، وكان هذا السيل كل عشرة سنوات يقطع ويحمل ترابه إلى خارج البلد من جهة المسفلة ، فغفل عنه نحو ثلاثين سنة فعلت الأرض وصارت السيول كلما جاءت تدخل إلى الحرم وتملؤه بالطين والوحل إلى أن كان سيل سنة ٩٨٣هـ .

إبراهيم[1] من الجانب الجنوبي إلى أن ظهرت عشرة درجات كانت مدفونة ، فصار السيل إذا أتى انحدر بسهولة إلى المسفلة ، وكذلك قطع من جهة[2] باب الزيادة[3] من الجانب الشمالي ، وجعل للسيل سرداباً من باب الزيادة إلى باب إبراهيم فانصان المسجد[4] .

قال القطب[5] : " فيجب على صاحب الأمر من جهة السلطنة أن

---

(١) في (ب) ، (ج) " باب " . كما أضاف النهروالي - الاعلام ص٤١٢ " وتهبط أرضه " . وادي إبراهيم : هو وادي مكة الرئيسي وهو الذي عناه سيدنا إبراهيم عليه السلام بقول ﴿ غير ذي زرع ﴾ وبه تقع أحياء مكة القديمة وتبلغ أحياؤه مع روافده أزيد من ثلاثة وعشرين حياً . ومن روافده : وادي المحصب ، الملاوي ، أذاخر الجنوبي ، شعب ابن عامر ، شعب علي ، وادي أجياد ، وادي ذي طوى . انظر : البلادي - أودية مكة المكرمة ٢٠ - ٢٢ ، معجم معالم الحجاز ٢٩/١ .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) باب الزيادة أو باب زيادة دار الندوة : حيث يقع في غربها هو أحد أبواب المسجد الحرام الواقعة في الجهة الشمالية ، وترتيبه الثالث ، عرف بباب الفهود ، وبباب القطبي لكونه بجوار مدرسة قطب الدين الحنفي ، استمر الاسم الأخير إلى العصر الحديث . أنشأه الخليفة العباسي المعتضد با لله سنة ٢٨١هـ ، فظل على عمارته إلى أن أزيل في وقتنا الحالي في التوسعة الأخيرة للحرم . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٩٢/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٢٧/١ ، ٢٣٩ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٤ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٤/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٣١ .

(٤) ورد في النهروالي - الاعلام ٤١٢ ما يلي : " فصار إذا سال سيل قعيقعان وحواليه وجرى إلى باب الزيادة لم يصعد إلى أبواب المسجد بل يدخل سرداباً واسعاً يسمى العتبة ويجري فيه إلى أن يخرج من قرب باب إبراهيم ، فيسيل إلى أسفل مكة مع السيل الكبير ، وصان الله تعالى المسجد الحرام " .

(٥) أي النهروالي في كتابه الاعلام ٤١٣ .

يعين[1] قانوناً لقطع الأرض من ذلك المسيل، ولو بعد عامين مرة واحدة".

[تمام عمارة المسجد الحرام سنة ٩٨٤هـ]

ثم التفت لعمارة المسجد الحرام ، وأتمه في أواخر سنة ٩٨٤ تسعمائة وأربع وثمانين ، وصار المسجد نزهة الناظر وجلاء الخاطر في دولة هذا الملك العادل السلطان الأعظم ، والخاقان الأفخم مراد خان[2] - تغمده الله بالرحمة والرضوان - .

وفي ذلك يقول الشيخ قطب الدين الحنفي[3] - رحمه الله تعالى - .

إن سلطاننا مراد لظل الله في الأرض باهر السلطان
ملك صار من مضى من[4] ملوك[5] الأ رض لفظاً وجاء عين المعاني
ملك هو في الحقيقة عندي مَلَكٌ صيغ[6] صيغة الانسان
مالك عادل فكل ضعيف وقوي في حكمه سيّان
سيفه والمنون طرفا رهان لحلوق العدو يبتدران[7]
كمل المسجد الحرام بناء فاق في العالمين كل المباني

---

(١) في النهروالي - الاعلام ٤١٣ " يقنن " .

(٢) انظر ص٤٠٧ - ٤١١ من كتاب القطب النهروالي . وانظر هذه الأخبار أيضاً في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/١٠٠ .

(٣) أي النهروالي . انظر ص٧٠٦ .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (ج) " ملك " .

(٦) تكررت في (ج) .

(٧) في (ج) " يبتدان " وهو خطأ ، وسقط البيت من (د) .

هكـــذا هكـــذا وإلا فـــلا لا   إنمـــا الملـــك في بني عثمان

وأرخه بعض العلماء (من الأروام)[١] بقوله: [عمر سلطان مراد الحرم][٢] .

١٧٨/أ وذكر / القطب[٣] أنه ورد مع أبيات ونثر من الروم ، أمر أن يكتب على بعض أماكن المسجد ، فكتب على ظاهر باب علي ، وهو باق إلى الآن[٤] . وقال بعضهم :

(جدد المسجد الحرام مراد[٥]   دام[٦] سلطانه وطال أوانه)[٧]

ورأيت بخط بعض الأفاضل[٨] أن هذا البيت للشيخ جمال الدين العصامي .

---

(١) ما بين قوسين سقط من (د) . أي الأتراك .

(٢) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، والاثبات من (ج) ، (د) ، وجملة " عمر سلطان مراد الحرم " هي التاريخ بحساب الجمل ويقابل ٩٧٩هـ .

(٣) أي النهروالي في كتابه الاعلام ص٤٠٩ ، انظر هذا التاريخ المنظوم والمنثور والخطبة والتعريفات في المصدر نفسه ص٤٠٩ - ٤١١ .

(٤) أي زمن المؤلف . هذا وقد أثبت ناسخ (ج) في متن ص١١٨ ما نصه : " قال كاتبه وتلك الكتابة باقية إلى عصرنا هذا أوله عند باب العباس وآخره عند باب بازان بخط جلي ، والله أعلم " . أزيل في التوسعة الأخيرة للمسجد الحرام .

(٥) أضاف ناسخ (ج) " خان " ، والاثبات من (د) و العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠١/٤ .

(٦) في (د) " أدام الله " ، والاثبات من (ج) والعصامي .

(٧) ما بين قوسين لم أتبين قراءته في (أ) والاثبات من بقية النسخ ، والبيت هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ٩٨٣هـ وهو صحيح .

(٨) وهو العصامي صاحب كتاب سمط النجوم العوالي ١٠١/٤ الذي قال : " هذا البيت هو لجدي العلامة جمال الدين العصامي، كما رأيته بخطه في تذكرته عزاه إلى نفسه".

وأرخه القاضي حسين المالكي بقوله: "أطال الله لمن أتمه[1] عمرا".

فائدة : [في ذرع المسجد الحرام]

قال العلامة ابن جماعة[2] في كتابه هداية الناسك[3] ما نصه : " ومساحة المسجد الحرام ستة أفدنة ونصف[4] وربع . والفدان : عشرة آلاف ذراع بذراع العمل المستعمل في البنيان ، فهو ثلاثة أشبار تقريباً ". - انتهى - . قال الإمام علي بن عبدالقادر [الطبري][5] :(وقد ذرعناه خلا الزيادتين المذكورة)[6] ، فكان[7] من وسط

---

(١) في (ج) " أتم " . وجملة " أطال الله لمن أتمه عمرا " هي التاريخ ، ويقابل بحساب الجمل عام ٩٨٤هـ ، وهو صحيح .

(٢) هو عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي عزالدين أبو عمر، الحموي الأصل الدمشقي المولد ثم المصري ، ولد سنة ٦٩٤هـ ، حافظ وعالم مشارك في بعض العلوم ، ولي قضاء الديار المصرية سنة ٧٣٩هـ ثم جاور بالحجاز حيث توفي بمكة المكرمة سنة ٧٦٧هـ ، له عدة مصنفات منها : هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك . انظر : ابن حجر العسقلاني - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - حيدر آباد ١٩٤٥ - ١٩٥٠م ص٣٧٨/٢ - ٣٨٢ ، حاجي خليفة - كشف الظنون ٤٠٣ ، ١٠١٣ ، ١٨٢٩ ، ١٩٤٠ ، ٢٠٣٠ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٢٠٨/٦ ، ٢٠٩ ، البغدادي - إيضاح المكنون ٦٣٧/٢ ، الشوكاني - البدر الطالع ٣٥٩/١ ، ٣٦٠، الزركلي - الأعلام ٢٦/٤ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢٥٧/٥ .

(٣) مخطوط موجود في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة برقم ٢٩ ورقة ٢٤٠ .

(٤) في (ب) " ونصيف " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٦) في الأرج المسكي لعلي بن عبدالقادر الطبري ورقة ١٠٩ : " دار الندوة وباب إبراهيم " . ثم أضاف بعد ذلك أنه اعتمد في أغلبه على تحرير التقي الفاسي . و ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " وقد ذرعنا الزيادتين المذكورة " وهو خطأ ، وسقطت كلمة المذكورة من متن (ج) فاستدركها الناسخ على الحاشية اليمنى للمخطوط ص١١٨ .

(٧) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١٠٩ " فكان طوله " .

جداره الغربي الذي هو جدار رباط الخوزي[1] إلى وسط جداره الشرقي الذي هو عند باب الجنائز مع المرور في نفس الحجر (بكسر الحاء) وسكون الجيم، واللصوق بجدار الكعبة الشامي ثلاثمائة ذراع وستة وخمسون ذراعاً (وثمن ذراع)[2] بالذراع الحديد[3] ، وعرضه من[4] جدار [المسجد][5] القديم الذي يدخل منه[6] إلى زيادة دار الندوة[7] إلى

---

(١) رباط الخوزي : يقع في الجانب الشمالي للمسجد الحرام بزيادة باب إبراهيم ، وقفه الأمير قرامر بن محمود بن قرامر الأقدري الفارسي . وتاريخ وقفه على ما يظنه الفاسي سنة سبع عشرة وستمائة . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٣٣١/١ ، ٣٣٢ ، العقد الثمين ١١٩/١ ، لم يذكره علي بن عبدالقادر الطبري في كتابه الأرج المسكي ضمن الأربطة التي كانت موجودة في عصره .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) ذراع الحديد يساوي ثمانية وعشرين اصبعاً ، و ٦/٧ من ذراع اليد ، وعلى هذا يكون طوله ٥٨,١٨٧سم بالضبط . انظر : هنتس - المكاييل والأوزان ٨٧ .

(٤) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١٠٩ " من وسط " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٦) سقطت من (ج) .

(٧) زيادة دار الندوة : تقع هذه الزيادة في الجانب الشامي ، أي الشمالي للمسجد الحرام ، وسبب بنائها كما ذكر المؤرخون أن بعض أهل الخير كتب لوزير الخليفة العباسي المعتضد يحسن له جعل ما بقي من دار الندوة مسجداً ، فأرسل الخليفة مالاً عظيماً لعمارتها مسجداً ، ووصلت بالمسجد الحرام حوالي سنة ٢٨٤هـ . ثم استبدلت الأبواب الموجودة في جدار المسجد الحرام بأبواب أخرى أحسن منها سنة ٣٠٦هـ حيث أصبح بمقدور المصلي فيها رؤية الكعبة كلها . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٢٦/١ ، ٢٢٧ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٣٤٨/٢ - ٣٥٢ ، جارالله بن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢٠٦ - ٢٠٨ ، النهروالي - الاعلام ١٤٣ - ١٤٨ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٨/١ - ٢٣٩ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٥٤ - ٦٣ ، وبقيت هذه الزيادة إلى عصر

=

وسط الجدار اليماني بين باب[1] الصفا وباب أجياد[2] ماراً كذلك فيما بين الكعبة ، والمقام ، وأنت إلى المقام أقرب مائتا ذراع وستة وستون ذراعاً بذراع الحديد ، وطول زيادة دار الندوة من جدار المسجد الكبير إلى الجدار المقابل (له عند باب المنارة)[3] أربعة وسبعون[4] ذراعاً إلا ربع ذراع ، وذرع عرضها من وسط جدارها الشرقي ، وهو جدار المدرسة السليمانية إلى وسط جدارها الغربي ، وهو جدار بيت ميرزا[5] مخدوم سبعون ذراعاً ونصف [ذراع][6] وذرع زيادة باب

= المؤرخ باسلامة . انظر : تاريخ عمارة المسجد الحرام ص٦٢ . وهي غير موجودة في عصرنا الحالي حيث دخلت في توسعة المسجد الحرام الأخيرة .

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) باب أجياد : يقع في الجهة الجنوبية للمسجد الحرام ، فهو أحد سبعة أبواب تقع في هذه الناحية وترتيبه من الشرق الرابع ، كان يسمى باب بني مخزوم ، ثم عرف بعد ذلك بباب أجياد الصغير ، أنشأه الخليفة العباسي محمد المهدي في عمارته الذاتية للمسجد سنة ١٦٤هـ ، ثم جددت عمارته سنة ٩٨٤هـ في عهد السلطان مراد خان . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٩٠/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٨/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٣ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٢/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٢ ، ١٢٣ ، وهذا الباب غير موجود في وقتنا الحالي حيث أدخل في التوسعة الأخيرة للمسجد .

(٣) ما بين قوسين في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٠ : " له الشامي الذي عند بابه المنارة " . وفي الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٢/١ " له الشامي منها عدة باب منارتها " وهو الصحيح لأنه لا يوجد باب يسمى بباب المنارة .

(٤) في الأرج المسكي " وتسعون بتقديم السين " وهو الأصح .

(٥) في (ب) " ميرازا " ، وفي (ج) " مرزا " .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ ، وعبدالقادر الطبري - الأرج المسكي =

إبراهيم(1) طولاً من(2) الأساطين(3) مما يحاذي رباط الخوزي إلى (الجدار الذي فيه الباب)(4) سبعة وخمسون ذراعاً إلا سدس [ذراع](5) ، وعرضه(6) من جدار رباط الخوزي / إلى جدار مدرسة(7) الخاص اثنان وخمسون ذراعاً وربع(8) . ١٧٨/ب

وأفاد بعض مؤرخي مكة أن ذرع هذه الزيادة نقص قليلاً لتغيير

= ورقة ١١٠ .

(1) زيادة باب إبراهيم : وتقع هذه الزيادة في الجانب الغربي للمسجد الحرام ، زادها الخليفة العباسي جعفر المقتدر بالله سنة ٣٠٦هـ . وإبراهيم الذي ينسب إليه كان خياطاً يجلس عنده ، وهو من أكبر أبواب المسجد الحرام ، جدده السلطان قانصوه الغوري وبنى عليه قصراً ، ولم يجدد في عمارة السلطان مراد . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٢٧، ٢٢٨ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٣٦٦/٢ ، النهروالي - الاعلام ١٥٩ - ١٦٠، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٩ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٦٣ - ٦٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ . وهي غير موجودة في وقتنا الحالي لدخولها في توسعة الحرم الأخيرة .

(2) سقطت من (د) .

(3) الأساطين والاسطوانات مفردها اسطوانة ، وهي السارية . انظر : المقري - المصباح المنير ١٠٥ .

(4) ما بين قوسين في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٠ " إلى الزيادة التي فيها باب إبراهيم " .

(5) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) ، وعلي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٠ .

(6) في المصدر السابق ، والفاسي - شفاء الغرام ٢٣٢/١ " عرضا " .

(7) في (ج) " المدرسة " . ويقصد بها مدرسة ناظر الوقف .

(8) انظر هذا الذرع في : الفاسي - شفاء الغرام ٢٣١/١ ، ٢٣٢ الذي اعتمد عليه صاحب الأرج ، وأيضاً في ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢٠ ، ٢٠٧ .

الباب ورفعه ، وما أحدث فيه من البسطة الداخلة في المسجد . انتهى كلامه ، واخترناه لكونه آخر المؤرخين .

قال القطب[1] : " وأخبرني أحمد بيك المعمار المذكور أن الذي صرف على عمارة المسجد من مال السلطنة مائة ألف دينار ذهب أحمر ، وعشرة آلاف دينار ذهب أحمر ، غير ما وصل من مصر من الآلات نحو الأخشاب والحديد وأهلة القبب المطلية بالذهب " .

[صفة المسجد الحرام بعد تجديده]

وصفة المسجد الآن[2] :

أربعة أروقة خلا زيادتي بابي إبراهيم والندوة ، والكعبة المعظمة في الوسط . وفيه من الاسطوانات الرخام ثلاثمائة وإحدى عشرة[3] ، ومن الاسطوانات الشميسي[4] مائتي وأربع وأربعين[5] ، وأما الاسطوانات النحاس الأصفر المحيطة بالمطاف فإثنان وثلاثون اسطوانة ينظمهم طوق من حديد يعلق بين كل اسطوانتين سبعة[6] قناديل[7] جمع الكل

---

(١) أي النهروالي ص٤١٣ - ٤١٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/١٠٠ .

(٢) أي زمن المؤلف .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) في (ج) " الشمسي " ، وفي (د) " الشيمسي " .

(٥) في (ج) " مائتان وأربع وأربعون " . وانظر عدد اسطوانات الرخام والشميسي هذا في : النهروالي - الاعلام ٤٢١ ، علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٢ ، ١١٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/١٠١ .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) وعن كيفية اضاءة المطاف ، فقد ذكر علي بن عبدالقادر الطبري في كتابه الأرج المسكي ورقة ١١٥ : أن عدد القناديل الموجودة في " ماشية المطاف مائتان وأربعة،

بعضهم(*) في قوله : فدت نفسي دعائمه(١) .

وما جمع في هذا الجمع غير موافق لما ذكره القطب(٢) ، فتأمله حاسباً . وعدة القبب مائة(٣) (واثنان وخمسون)(٤) قبة .

وعدة الطواجن (مائتان واثنان وثلاثون)(٥) .

وأما المصليات فست وخمسون(٦) .

= وهي اثنان وثلاثون بايكة في كل بايكة سبعة قناديل منها خمسة عشوية والمراد بها التي تسرج في العشاء ثم تطفى بعد تمام الصلاة ، واثنان سمارية أو التي تسرج إلى الصبح ثم بعد سلام الريس وآذانه الصبح الأذان الأول تسرج الخمسة الأولى أيضاً ثم تطفى الجميع بعد صلاة الحنفي " .

(*)سقطت من (د) .

(١) جملة " فدت نفسي دعائمه " تقابل بحساب الجمل ٨١٤ دعامة وهو خطأ ، والصحيح ما ورد في النهروالي - الاعلام ومجموعها ٥٨٧ دعامة منها ٣١١ اسطوانة رخام و٢٤٤ اسطوانة شميسي و٣٢ اسطوانة نحاس .

(٢) النهروالي - الاعلام ٤٢١ .

(٣) في (د) " مائتي " .

(٤) ما بين قوسين ورد في (أ) ، (ب) ، (د) " واثنين وخمسين " والاثبات من (ج). انظر هذا العدد في : النهروالي - الاعلام ٤٢٢ ، علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠١/٤ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١١٠ .

(٥) ما بين قوسين ورد في جميع النسخ بصيغ مختلفة ولا خلاف في عددها ، والاثبات حسب قواعد العدد . انظر هذا العدد في : النهروالي - الاعلام ٤٢٢ ، باسلامة- تاريخ عمارة المسجد الحرام ١١٠ ، أما في عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٣، و العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠١/٤ أن عددها ٢٨٢ طاجناً .

(٦) انظر هذا العدد في النهروالي - الاعلام ٤٢٢ وفيه أن " في جهة شرقي المسجد الحرام مقابل باب السلام ٣ وفي جهة شامية ٢٢ وفي جهة غربية ١٦ وفي جهة جنوبية ١٥.

وأما الشرافات فمائة وثمان وثلاثون[1] .

[في أبواب المسجد الحرام]

وأما أبوابه فتسعة عشر طاقة[2] :

باب السلام ثلاث طاقات ، باب الجنائز طاقتان ، باب العباس طاقتان[3] ، (باب علي ثلاث طاقات ، باب بازان[4] طاقتان ، باب

---

(١) في (د) " وثلاثين ". والعدد الذي أورده السنجاري توهم فيه ففي: النهروالي- الاعلام ٤٢٢، وعلي بن عبدالقادر الطبري- الأرج المسكي ورقة ١١٣، ١١٤، و العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠١/٤ أن عددها ١٣٨٠ شرفة . انظر توزيعها في المسجد الحرام في المصدرين الأولين وفي باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١١١،١١٢.

(٢) وهو خطأ فقد ورد في النهروالي - الاعلام ٤٢٣ ، وعبدالكريم القطبي - اعلام العلماء ١٣٦ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠١/٤ . أن جملة أبوابه تسعة عشر باباً تفتح على تسعة وثلاثين وطاقاً ، في كل وطاق درفتان فيها خوخة تفتح . إلا أن هذا العدد تغير إلى أن أصبح في العصر الحاضر ، أي في عهد المؤرخ باسلامة قبل التوسعة الحالية للحرم ٢٦ باباً بعضها يفتح على نافذة واحدة وبعضها على نافذتين وبعضها على ثلاثة نوافذ وواحد من عمومها يفتح على خمس نوافذ ، ومجموع هذه النوافذ ٤٧ نافذة . انظر : باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١١٣ . وقد أزيلت هذه الأبواب جميعها في التوسعة الأخيرة ، وبني غيرها فصار عدد أبواب المسجد الحرام ٦٤ باباً في وقتنا الحاضر موزعة على مختلف جهاته . انظر حولها : سيد بكر - أشهر المساجد في الإسلام ٤٧ - ٥١ . قلت : وقد زادت في الآونة الأخيرة عدة أبواب للحرم بعد توسعة الملك فهد الأخيرة التي تمت سنة ١٤١٥هـ بلغت ثلاثين باباً أحدها بثلاث طاقات .

(٣) وهو ثلاث طاقات . انظر المصادر والمراجع الواردة في تعريفه سابقاً .

(٤) باب بازان : يقع في الجهة الجنوبية للمسجد الحرام، فهو أحد سبعة أبواب تقع في هذه الناحية وترتيبه من الشرق الأول كان يسمى بباب بني عائذ ، ثم عرف بباب بازان لأن عين مكة المعروفة ببازان أي عين حنين قربه، بعد ذلك عرف بباب القره قول (المخفر)

...

البغلة[1] طاقتان ، باب الصفا خمس طاقات)[*] ، باب أجياد[2] طاقتان ، باب الرحمة[3] طاقتان ، باب الشريف[4] طاقتان ، باب أم

= لأنه أمامه ، ثم عرف في العصر الحاضر أي عصر المؤرخ باسلامة بباب النعوش وعلل تسميته بذلك لأن النعوش كانت تخرج منه إلى شارع القشاشية ومنه إلى المعلاة . أنشأه الخليفة العباسي محمد المهدي في عمارته الثانية التي جرت سنة ١٦٤هـ ، جدد سنة ٩٨٤هـ. انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٨٨/٢ ، ٨٩ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٨/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٣ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣١/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١١٩ ، ١٢٠ .

(١) باب البغلة : وهو الباب الثاني الذي يقع في الجهة الجنوبية للمسجد الحرام ، وترتيبه الثاني من الشرق ، كان يعرف بباب بني سفيان ثم عرف بباب البغلة ، ولا يعرف سبب هذه الشهرة ، أنشأه الخليفة العباسي محمد المهدي في عمارته الثانية سنة ١٦٤هـ ، جددت عمارته سنة ٩٨٤هـ . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٨٩/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٨/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٣ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣١/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٠ ، ١٢١ . (*) ما بين قوسين سقط من (د).

(٢) باب أجياد : وهو الباب الرابع الذي يقع في الجهة الجنوبية للمسجد الحرام وترتيبه الرابع من الشرق .

(٣) باب الرحمة : وهو الباب الخامس الذي يقع في الجهة الجنوبية للمسجد الحرام ، وترتيبه الخامس من الشرق ، ذكر الأزرقي أنه من أبواب بني مخزوم أيضاً لكونهم كانوا ساكنين بتلك الجهة ، ثم عرف بباب المجاهدية لكونه عند مدرسة الملك المؤيد المجاهد صاحب اليمن ، كما كان يسمى إلى جانب اسمه هذا بباب الرحمة، ولا يعرف سبب تسميته هذه، ثم عرف في الوقت الحاضر - أي زمن المؤرخ باسلامة - بباب أجياد لأنه أمام شارع أجياد، أنشأه الخليفة العباسي محمد المهدي في عمارته الثانية سنة ١٦٤هـ، جددت عمارته سنة ٩٨٤هـ. انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٩٠/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٨/١، النهروالي- الاعلام ٤٢٣، إبراهيم رفعت- مرآة الحرمين ٢٣٢/١، باسلامة- تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٣. (٤) في (د) "شريف". وباب

=

هانئ[1] طاقتان، باب الحزورة[2] طاقتان ، باب إبراهيم[3] طاقة واحدة[4]، باب العمرة طاقة ، باب السدرة[5] طاقة ، باب العجلة

- الشريف : وهو الباب السادس الذي يقع في الجهة الجنوبية للمسجد الحرام ، وترتيبه من الشرق السادس، كان يعرف باسم باب بني تيم ، ثم عرف بباب مدرسة الشريف عجلان لاتصاله بها ، ثم قيل له باب التكية لكون التكية المصرية أمامه ، أنشأه الخليفة العباسي المهدي في عمارته الثانية للمسجد الحرام سنة ١٦٤هـ، جدد سنة ٩٨٤هـ. انظر : الأزرقي- أخبار مكة ٩٠/٢، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٨/١، النهروالي - الاعلام ٤٢٣، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٢/١، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٤ .

(١) في (أ) " أمهاني " . والاثبات من بقية النسخ . وباب أم هانئ هو الباب السابع الذي يقع في الجهة الجنوبية للمسجد الحرام ، وترتيبه من الشرق السابع ، آخر الأبواب الموجودة فيها ، سمي بباب أم هانئ لكونه واقع عند دارها رضي الله عنها وهي بنت أبي طالب أخت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عرف بعد ذلك في زمن الفاسي بباب الملاعبة لكونه بحذاء دار تنسب للقواد الملاعبة ، وعرف أيضاً بباب الفرج، ثم أطلق عليه باب الحميدية أي دار الحكومة التركية لأنها أمامه ، وأشهر أسمائه الأول . أنشأه الخليفة العباسي المهدي في عمارته الثانية سنة ١٦٤هـ ، جدد سنة ٩٨٤هـ . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٩١/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٨/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٢/١ ، ٢٣٣ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٢) باب الحزورة : هو أحد الأبواب الثلاثة الواقعة في الجهة الغربية وترتيبه الأول .

(٣) الباب الثاني .

(٤) في (ب) " واحد " وسقطت من (د) .

(٥) في (ب) ، (ج) " العتيق ". وباب السدرة : والأصح باب السدة كما ذكر المؤرخون ، وهو أحد الأبواب الخمسة الواقعة في الجهة الشمالية من المسجد الحرام، وترتيبه الأول، وكان يسمى بباب عمرو بن العاص رضي الله عنه ثم عرف بباب السدة، وسبب تسميته بذلك كونه سد، ثم فتح، ثم عرف بباب عتيق إلى وقتنا الحالي أي قبل إزالته ،

-

١٧٩/أ ويعرف بالباسطية[1] طاقة ، باب الفهود[2] / طاقة ، وهو في الركن الغربي من الزيادة ، باب الزيادة ثلاث طاقات ، باب الدريبة[3] طاقة .

[في أمر الكتابة بوجه جدار المسجد الحرام]

(ورأيت بخط بعض الأفاضل ما نصه : " نقلت من خط الشيخ

= وسبب تسميته بذلك كونه قريباً من دار ابن عتيق . أنشأه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ، ثم جدده وزاد فيه ولده المهدي سنة ١٦٠هـ ، جددت عمارته سنة ٩٨٤هـ . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٩٣/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٩/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٤ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٤/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٩ ، ١٣٠ .

(١) في (ج) " بباب الباسطية " . وباب العجلة : وهو الباب الثاني الذي يقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام ، وترتيبه الثاني ، وسمي بذلك لكونه عند دار العجلة ، ولا يدرى ما هذه العجلة . عرف بعد ذلك بباب الباسطية لاتصاله بمدرسة عبدالباسط ناظر الجيش في دولة الملك الأشرف برسباي الذي أنشأها بجوار المسجد للفقراء ، واستمر اسمه هذا إلى العصر الحالي . أنشأه الخليفة العباسي محمد المهدي في عمارته سنة ١٦٠هـ ، جدد في سنة ٩٨٤هـ . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٩٣/٢ ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٩/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٤ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٤/١ ، باسلامة- تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٣٠ ، ١٣١ .

(٢) في (ب) ، (ج) " القطبي " .

(٣) باب الدريبة : وهو الباب الخامس المعدود من أبواب المسجد الحرام الواقعة في الجهة الشمالية ، يقع في ركن المسجد الحرام بالقرب من باب السلام ، أي بالطرف الشمالي ، عرف بهذا الاسم إلى العصر الحاضر ولا يعرف سبب تسميته بذلك ، جدده الأمير قاسم بك عند بناء المدارس الأربعة . انظر : النهروالي - الاعلام ٢٤٢ ، علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٤ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٤/١، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٣٣. وحول الأبواب وعددها وطاقاتها انظر : النهروالي - الاعلام ٤٢٣، ٤٢٤، علي بن عبدالقادر الطبري- الأرج المسكي ورقة ١١٤.

جمال الدين العصامي المكي[1] : ما نصه : ومن غرائب الاتفاق أنه لما ورد المعلمون من اصطنبول[2] برسم أنه بوجه جدار المسجد الحرام مما يلي الصحن[3] بين كل عقدين دائرة يكتب فيها بالنحت باسم[4] الجلالة ، فلما وصل المعلمون لذلك عدوا[5] الدوائر ، فإذا كميتها[6] [تسع وتسعون][7] دائرة[8] ، فعند ذلك فطن بعض ظرفاء العجم لشيء أشار به ، وهو أن يكتب في كل دائرة اسم من أسماء الله الحسنى لكون العدد كذلك ، فأبى المعلمون أنفة من كون المشير بهذا[9] رجل أعجمي " . انتهى .

قال[10] : (وورد مع المعلمين أيضاً)[11] مرسوم آخر : أنه يكتب على الجدار ما بين (باب علي وباب الحريريين)[12] بخط جلي جداً ما

---

(١) سقطت من (د) .

(٢) في (ب) " استنبول " ، وفي (ج) " اسلامبول " .

(٣) الصحن : هو ساحة وسط الدار أو المسجد . انظر : المعجم الوسيط ٥٠٨/١.

(٤) سقطت من بقية النسخ .

(٥) في (ب) " عروا " ، وفي (ج) " نقروا " .

(٦) في (ب) " كميقها " ، وفي (ج) " هي " .

(٧) ما بين حاصرتين في (أ) ، (د) بالأرقام ، وسقط من (ب) ، وفي (ج) " مائة".

(٨) في (ب) ، (ج) " ودائرة " .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بها " .

(١٠) أي العصامي .

(١١) ما بين قوسين وردت في (ب) " وورد أيضاً مع المعلمون " وهو خطأ في اللغة، وفي (ج) ، (د) " وورد أيضاً مع المعلمين " .

(١٢) وهو باب الجنائز ، ويسمى أيضاً باب النبي ﷺ ، و ما بين قوسين ورد في

صورته :

(الله و[1] محمد ، وأبو بكر ، وعمر وعثمان[2] ، وعلي)[3] بدل ما كان مكتوباً قبل أن يهدم الجدار .

وجاؤا بورقة مقدرة لمحل الكتابة تقريباً ، وتخميناً مكتوب فيها بقلم غليظ نحو الكف عرضاً ، وقصدوا أن توضع الورقة ويكون رسم النحت عليها ، فلما وضعوها على الجدار زادت[4] لسبب[5] ضيق الجدار بخلوة[6] بنيت[7] بلصق الجدار لبواب باب علي . فأشار عليهم بعض الناس بهدم هذه الخلوة لأن بطرف[8] باب علي من الجهة الأخرى خلوة الهندي ، وهو غني عنها فلتعطى للبواب بدلاً عن هذه ، (ويجعل للشيخ الهندي خلوة أخرى بدل)[9] خلوته في موضع آخر . فامتنع المعلمون من ذلك ،

= (ب) ، (ج) " باب علي المعروف بباب الحريريين " وهو خطأ ، وفي (ج) " الحرير " بدلاً من الحريريين .

(١) سقط حرف الواو من (د) وهو صحيح . وإشراك اسم الجلالة مع الخلفاء الراشدين في نفس المستوى فيه نظر .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) ما بين قوسين في (ج) " الله محمد أبو بكر عمر عثمان علي " سقطت منها حرف الواو . وهو الأصح.

(٤) في (ب) ، (ج) " ضاقت " .

(٥) في (ب) ، (د) " بسبب " .

(٦) الخلوة : مكان الانفراد بالنفس أو بغيرها . انظر : المعجم الوسيط ٢٥٤/١ .

(٧) في (ب) ، (ج) " بيت " .

(٨) في (د) " بطوف " .

(٩) ما بين قوسين سقط من (د) .

واختصروا الورقة بحذف الواوات من الصورة الأولى ، ونحتوها[1] على هذه الصورة الباقية[2] .

قال[3] : وكل ذلك في سنة ٩٨٥ خمس وثمانين وتسعمائة . - انتهى ما وجدته[4] - .

[منائر المسجد الحرام]

وأما المنائر فسبعة[5] :

منارة باب العمرة ، وأول من بناها المنصور العباسي[6] .

ثم عمرت كما تقدم ، وكان ريس[7] المؤذنين يؤذن فيها زمن الفاكهي ، ثم يتبعه المؤذنون[8] . وهو الآن[9] يؤذن للأوقات الخمس على

---

(١) بياض في (ب) ، وفي (ج) " كتبت " .

(٢) في (ج) " الثانية " .

(٣) أي العصامي .

(٤) أي كلام العصامي .

(٥) لقد هدمت هذه المنارات جميعاً في التوسعة الأخيرة ، وبني عوضاً عنها سبع أخرى . انظر حولها : سيد بكر - أشهر المساجد في الإسلام ٥١/١ - ٥٣ . قلت : وأضيفت في توسعة الملك فهد الأخيرة منارتان .

(٦) المنصور العباسي : هو عبدالله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور ، المعروف بابن الحارثية ثاني خلفاء بني العباس ، باني بغداد ، توفي ببئر ميمون من أرض مكة محرماً بالحج سنة ١٥٨هـ ودفن بالحجون ، له خيرات كثيرة منها زيادته في المسجد الحرام . انظر: الطبري - تاريخ الأمم والملوك ٣٧٥/٤ - ٥٤٤ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٥/أحداث السنوات ١٣٦ - ١٥٤هـ ، ١٥٥/٦ - ١٥٨هـ ، تاريخ المسعودي ٢٩٠/٢- ٣١٨ ، السيوطي - تاريخ الخلفاء ٢٥٩ - ٢٧١ ، الزركلي - الأعلام ١١٧/٤ .

(٧) في (ج) " رئيس " .

(٨) ورد هذا النص في الفاكهي - أخبار مكة ٢٠٣/٢ كما يلي : " وفيها يؤذن صاحب الوقت بمكة " .

(٩) أي زمن النهروالي .

قبة زمزم ، فيتبعه المؤذنون (إلا في شهر رمضان في السحر ، فإن الريس يسحر في منارة باب السلام ، ويتبعه المؤذنون . قاله(١) القطب(٢). وهو باق إلى الآن(٣) - أعني هذا النمط)(٤) - .

ثم منارة باب السلام عمرها المهدي العباسي(٥) سنة ١٦٨ مائة وثمان وستين(٦) .

ثم منارة باب علي عمرها المهدي أيضاً في التاريخ السابق(٧) .

وأمر السلطان سليمان العثماني بتجديدها ، فعمرت بالحجر

---

(١) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (ج) ، (د) " قال " .

(٢) أي النهروالي في كتابه الاعلام ٤٢٥ .

(٣) أي زمن السنجاري .

(٤) ما بين قوسين ورد في (د) " قال القطب : وهو باق إلا في شهر رمضان في السحر ، فإن الريس يسحر في منارة باب السلام قال القطب وهو باق إلى الآن أعني هذا النمط " .

(٥) هو محمد بن عبدالله المنصور بن محمد أبو عبدالله المهدي بالله ، ثالث خلفاء الدولة العباسية (١٥٨ - ١٦٩هـ) ، كان محمود السيرة محبباً للرعية . انظر : الطبري - تاريخ الرسل والملوك ٥٤٤/٤ - ٥٩٣ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٦/أحداث السنوات ١٥٨ - ١٦٩هـ ، تاريخ المسعودي ٣١٩/٣ - ٣٣٣ ، السيوطي - تاريخ الخلفاء ٢٧١ - ٢٧٩ ، الزركلي - الأعلام ٢٢١/٦ .

(٦) انظر هذا الخبر في : الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٠/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٥ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٥/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٤٢ .

(٧) أي سنة ١٦٨هـ . انظر هذا الخبر في : الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٠/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢٥ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٥/١ .

الأصفر[1] .

ثم منارة باب الحزورة[2] عمرها المهدي أيضاً . ثم عمرت زمن الأشرف[3] شعبان صاحب مصر ، وكانت سقطت سنة ٧٧١ سبعمائة وإحدى وسبعين . فعمرت ثانية سنة ٧٧٢ سبعمائة واثنتين وسبعين[4] .

ثم منارة باب الزيادة عمرها المعتضد العباسي[5] لما بنى الزيادة . ثم جددها الأشرف برسباي[6] .

---

(١) انظر هذا في : النهروالي - الاعلام ٤٢٥ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٥/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٢) أي باب الوداع .

(٣) في (ب) " الأشراف " وهو خطأ ، وفي (د) " الأشرفي " وهو خطأ أيضاً .

(٤) انظر هذا في : الأزرقي - أخبار مكة ٩٧/٢ وحاشيتها ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٠/١ ، وفيه " الأشرف شعبان بن حسين صاحب الموصل " ، النهروالي - الاعلام ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، وفيه أيضاً " الأشرف شعبان صاحب الموصل " .

(٥) هو أحمد بن طلحة بن جعفر . أبو العباس المعتضد با لله أحد خلفاء الدولة العباسية (٢٧٩ - ٢٨٩هـ) ، أقام العدل وبذل المال وأصلح الحال . انظر : الطبري - تاريخ الأمم والملوك ٦٠٥/٥ - ٦٣٨ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٧/أحداث السنوات ٢٧٩ - ٢٨٩هـ ، تاريخ المسعودي ٢٣١/٤ - ٢٧٤ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٢٥ - ١٢٨ ، السيوطي - تاريخ الخلفاء ٣٦٨ - ٣٧٥ ، الزركلي - الأعلام ١٤٠/١ .

(٦) مأذنة باب الزيادة : عمرها الخليفة المعتضد عندما بنى الزيادة سنة ٢٨٤هـ ، ثم جددها الأشرف برسباي سنة ٨٣٨هـ ، ثم عمرت سنة ١١١٣هـ بعد سقوطها ، وهي العمارة الثالثة لها ، كانت بدورين . انظر حولها : الفاسي - شفاء الغرام ٢٤١/١ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٨٣/٤ ، النهروالي - الاعلام ٢٤٦ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٥/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٤٤ .

ثم منارة قايتباي[1] .

ثم السليمانية[2] في إحدى المدارس الأربعة السليمانية .

قلت :

وذكر التقي الفاسي[3] عدة منائر بمكة خربت في زمنه ، ولم يبق لها أثر ، ولم يبق في خارج المسجد منارة إلا منارة الدشيشة القديمة[4] في مسجد إلى جانبها[5] في سوق المعلاة يؤذن فيها في بعض الأحيان[6] ،

---

(١) مأذنة قايتباي : عمرها السلطان قايتباي سنة ٨٨٢هـ بالمدرسة المعروفة باسمه ، وهي بمجاورة لباب السلام على يسار الداخل إلى المسجد ، وظلت باقية على عمارتها إلى أن هدمت في الوقت الحاضر . انظر : النهروالي - الاعلام ٢٤٦ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٥/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٧٥ ، ٧٦ ، ٢٤٤ .

(٢) وهذه المأذنة استمرت على عمارتها إلى وقتنا الحالي ، حيث أزيلت . انظر حولها : النهروالي - الاعلام ٤٢٦ ، علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٢ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٣٥/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٣٤٤ .

(٣) في شفاء الغرام ٢٤٢/١ حيث قال : " وقد ترك الأذان على جميع هذه المنارات في عصرنا ، إلا أن في شهر رمضان يسحر جماعة من الناس على جبال بمكة في كل جبل انسان ، ويؤذن كل منهم في الجبل الذي يسحر عليه وهي : جبل أبي قبيس ... " . وإلى هنا ينتهي ما نقله من الفاسي ، ويبدأ بنقل من مصدرين آخرين دون أن يشير إلى ذلك.

(٤) أي الدشيشة السليمانية .

(٥) هو مسجد الراية الذي يقع في علو مكة على يسار النازل من المعلاة بقرب بئر جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، يقال أن النبي ﷺ ركز رايته يوم فتح مكة فيه . انظر : النهروالي - الاعلام ٤٢٧، علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٢٥ ، ١١٢.

(٦) انظر هذه الأخبار في : النهروالي - الاعلام ٤٢٧ ، وأيضاً في : علي بن

=

ومنارة على مولد النبي ﷺ ، وعمرت قريباً سنة ١٠٠٩ ألف وتسع(١) .

[في باطن المسجد الحرام]

وأما ما حدث في باطن المسجد فمن ذلك :

المقامات الأربع ، وقد تقدم الكلام عليها .

ومن ذلك قبو عظيمة بين زمزم ، وسقاية العباس لحفظ الرباع ، والشموع ، [والقناديل](٢) ، والشماعدين(٣) شهرت بقبة الفراشين .

قال الإمام علي الطبري(٤) :

ولا يعلم / ابتداء عمارتها إلا أنها كانت موجودة في القرن الرابع ١٧٥/ب
وجددها الناصر العباسي(٥) .

وإلى جانبها قبة(٦) السقاية ، وتعرف بقبة العباس ، وبها بركة

= عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ١١٢ .

(١) انظر : علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ١١٢ ، وهذا هو المصدر الثاني الذي أخذ منه السنجاري . ذكر إبراهيم رفعت في كتابه مرآة الحرمين ١٨٩/١ : أنها بنيت بأمر السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) الشمعدان : منارة تزين ويركز عليها الشمع حين الاستضاءة به ، وهي كلمة دخيلة ، ومعنى كلمة دان بالفارسية الوعاء أو المكان . انظر : المعجم الوسيط ٤٩٤/١ .

(٤) في الأرج المسكي ورقة ١١٠ .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) . وعن تاريخ عمارة هذه القبة انظر : رحلة ابن جبير ٦٦ ، الفاسي – شفاء الغرام ٢٤٢ ، ابن ظهيرة – الجامع اللطيف ٢١٥ ، باسلامة – تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٩٤ ، ١٩٧ ، وفيه أنها أحدثت في عهد الخليفة محمد المهدي العباسي نقلاً عن السيوطي في كتابه الأوائل .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

كبيرة[1] ، ودبل متصل بباب زمزم من داخل[2] كانوا[3] يصبون الماء من زمزم إليها ، ثم ترك[4] . وخلف هذه القبة بناء لطيف مربع مسقف[5] يجعل فيه الزيت ، ونحوه[6] .

ومن ذلك مزولة[7] عملها الوزير الأصفهاني الملقب بالجواد . قال الفاسي[8] :

وكانت محاذية للركن الشامي .

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (ب) " دخل " .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٠ " وقد أدركت هذا ثم ترك " . انظر أخبار هذه القبة في : الفاسي - شفاء الغرام ٢٥٩/١ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢١٥ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٥٩/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٩٣ - ١٩٧ .

(٥) في (ج) " السقف " .

(٦) انظر : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢١٥ ، ٢١٦ . هذا وقد أضاف علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٠ أنه " في حدود العشرين أنشأ حسن باشا المعمار بناء بقرب باب البغلة من أبواب المسجد الحرام ، وجعله لزيت المسجد والوقادين وجعل البناء الذي هو بخلف قبة العباس معداً لجعل الصر الواصل إلى أهالي مكة فيه ، فوضع المال فيه سنين عديدة ثم ترك " .

(٧) المزولة : ويقال لها ميزان الشمس ، تستعمل لمعرفة الوقت . انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٢/١ ، باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٩٨/١ .

(٨) في الفاسي - شفاء الغرام ٢٤٢/١ لم يذكر هذا النص ، ويبدو أنه توهم وقع فيه السنجاري .

قال الفاسي[١] : كان بينها ، وبين (الركن الشامي)[٢] ثلاثة وأربعون ذراعاً ، (وثمن ذراع[٣]) .

قلت[٤] : وهذه المزولة لم يذكرها القطب ، وخربت قبله[٥] .

وفي زمننا عمل[٦] شيخنا الشيخ محمد بن سليمان المغربي - رحمة الله عليه وجعله مقرباً لديه - مزولة ، وركبها[٧] في محل المزولة المذكورة - كما سيأتي بيانه في محله[٨] - .

[ذرع الكعبة]

وأما ذرع الكعبة من خارجها [طول جدارها الشرقي من أعلى الشاخص على سطحها إلى أرض المطاف ثلاثة وعشرون ذراعاً وثمن ذراع ، وطول جدارها الشامي من أعلى الشاخص في سطحها إلى أرض

---

(١) في الفاسي - شفاء الغرام ١/٢٤٢ .

(٢) في المصدر السابق " ركن الكعبة الشامي الذي يقال له العراقي " .

(٣) أضاف المصدر السابق " بذراع الحديد " . و ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٤) أي المؤلف .

(٥) إلا أن المؤرخ القاضي ابن ظهيرة ذكر في كتابه الجامع اللطيف ص٢١٦ أن في زمنه " كان في الظلة التي فوق بيت زمزم مزولة يعلم بها الماضي والباقي من النهار " وهو معاصر للقطب النهروالي تقريباً ، كما ذكر علي بن عبدالقادر الطبري في كتابه الأرج المسكي ورقة ١١١ أن في سقف بناء زمزم قبة كبيرة فيه مزولة بدلت في عام أربعة وعشرين بعد الألف ، وكان الواضع لها شيخاً مغربياً . يسمى السيد بركات المغربي كان من أصحاب والده .

(٦) في (ب) " على " .

(٧) في (ب) ، (ج) " وجعلها مركبة " ، وفي (د) " وركبه " .

(٨) انظرها ضمن أحداث سنة ١٠٧٩هـ .

الحجر ثلاثة وعشرون ذراعاً إلا ثمن ذراع ، وطول جدارها الغربي من أعلى الشاخص في سطحها إلى الأرض ثلاثة وعشرون ذراعاً ، وطول جدارها اليماني من أعلى الشاخص في سطحها إلى الأرض كالجهة الشرقية ثلاثة وعشرون ذراعاً ، وثمن ذراع](١) .

وعرضها من الجهة الشرقية إحدى وعشرون ذراعاً وثلث ، ومن الجهة الشامية ثمانية عشر ذراعاً إلا ربع ذراع ، ومن الجهة الغربية إحدى وعشرون ذراعاً وثلثا(٢) ذراع ، ومن الجهة اليمنية ثمانية عشر ذراعاً وسدس ذراع . الكل بالحديد(٣) ، كذا ذكره الفاسي(٤) - وتقدم في أوائل هذا(٥) الكتاب بيان(٦) ذلك وعدم جواز الزيادة والنقص - .

ولم يذكر القطب(٧) ذرع الكعبة المشرفة .

---

(١) ما بين حاصرتين في (أ) ، (د) " إلى أرض المطاف فمن كل ناحية ثلاثة وعشرون ذراعاً وثلث ذراع " . وفي (ب) " إلى أرض المطاف فمن كل ناحية ثلاثة وعشرون ذراعاً وثلث " . وفي (ج) " إلى أرض المطاف فمن كل ناحية ثلاثة وعشرون ذراعاً وثلث " . وهو خطأ والاثبات من الفاسي - شفاء الغرام ١/١١١ .

(٢) في (ب) ، (ج) " ثلث " وهو خطأ .

(٣) أي ذراع الحديد .

(٤) في الفاسي - شفاء الغرام ١/١١١ .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) أي النهروالي في كتابه الاعلام . إلا أن ابن أخيه عبدالكريم القطبي الذي قام بتلخيص كتابه وسماه اعلام العلماء قام بذرع الكعبة في أوائل القرن الحادي عشر الهجري بالذراع المصري المعروف في مكة بين أهلها معرفة تامة من داخلها وخارجها. انظر تفاصيل هذا الذرع في ص١٤٢، ١٤٣. وكذلك قام إبراهيم رفعت صاحب كتاب مرآة الحرمين =

[ذرع المسجد الحرام]

وأما(١) ذرع المسجد الحرام غير الزيادتين فطوله من الجدر الغربي إلى الشرقي ثلاثمائة ذراع [وستة](٢) وخمسون ذراعاً وثمن ذراع بالحديد وباليد أربعمائة وسبعة أذرع . وعرضه من الجدر الشامي إلى اليماني مائتا ذراع (وأربعين ذراع)(٣) بالحديد ، وباليد ثلاثمائة ذراع وأربعة أذرع - هذا ملخص ما ذكره القطب(٤) - .

= بذرع الكعبة من خارجها بالمتر في أوائل القرن الثالث عشر الهجري . انظر تفاصيل هذا الذرع في ٢٦٣/١ ، ثم قام بعده المؤرخ باسلامة صاحب كتاب تاريخ الكعبة المعظمة بذرعها من داخلها سنة ١٣٥٢هـ بالمتر . انظر تفاصيل ذرعها هذا في ص١٣٧ ، ١٣٨ .

(١) سبق للمؤرخ أن ذكر ذرع المسجد الحرام بذراع الحديد في الورقة ١٨٧/ب نقلاً عن علي بن عبدالقادر الطبري في كتابه الأرج المسكي .

(٢) ما بين حاصرتين في (أ) " وستة " وسقطت من النسخ الأخرى ، والاثبات من الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٠/١ .

(٣) ما بين قوسين في الفاسي - شفاء الغرام ٢٣١/١ " وستة وستين ذراعاً " .

(٤) أي النهروالي ، وهو توهم وقع فيه المؤلف ذلك أن القطب النهروالي لم يتطرق في كتابه الاعلام إلى ذرع المسجد الحرام ، والراجح أن المؤلف قد نقلها من كتاب شفاء الغرام للفاسي . انظر : ٢٣٠/١ ، ٢٣١ . وحول ذرع المسجد الحرام في الماضي انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٨١/٢ ، ٨٢ ، ذكر ذرعه بذراع اليد ، الفاسي - شفاء الغرام ٢٣٠/١ ، ٢٣١ قام بذرعه بنفسه بذراع الحديد وقارنه بذراع اليد ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، القطبي - اعلام العلماء ١٤٤ ، ١٤٥ قام بذرعه بنفسه بالذراع المصري المعروف بين أهل مكة معرفة تامة . أما في العصر الحالي فانظر حول ذرعه في : البتنوني - الرحلة الحجازية ١٥٦ حسب تحقيق محمد صادق باشا أمير الحاج المصري ، وانظر ذرعه أيضاً في : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٢٧/١ ، وفي باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٤٤ - ٤٧ الذي قام بذرعه بالمتر أيضاً .

ولم يتغير إلى عصرنا)[1] .

١٨٠/أ ثم ذكر القطب[2] المواليد ، والمزارات[3] / والمقابر ، والسقايات ، والعيون ، والمطاهر . ولا حاجة لنا بذكرهم في هذا المختصر ، فقد تغيرت البلاد ، وَمَنْ عليها ، وبهذا القدر يتضح تعريف المسجد الحرام .

[من خيرات السلطان مراد الأخرى بمكة المكرمة]

" ومن خيرات السلطان الأعظم مراد خان أن الجانب الجنوبي كان فيه بيوت، ومدارس من أوله إلى آخره، وكانت تضيق المسيل، فأمر بهدمها وبعث لعمارتها من خدمه[4] مصطفى جاوش[5]، فوصل مكة سنة ٩٩٤ تسعمائة وأربع وتسعين[6]، وهدم تلك الدور، والمدارس، وبنى في[7] محلها **طواجن**، وجعلها مأوى للفقراء حتى لا يبيتون في المسجد[8] .

---

(١) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ.

(٢) أي النهروالي في كتابه الأعلام.

(٣) لم يذكر القطب النهروالي بعد ذلك سوى المواليد والمزارات . انظر الصفحات ٤٣٧ ، ٤٥٥ . وكان قد ذكر شيئاً عن السقايات والعيون والمطاهر قبل ذلك أثناء ترجمته للخلفاء والسلاطين وأعمال كل منهم في مكة ، وقد أشرت إلى صفحات ذلك في ثنايا صفحات الكتاب السابقة . وحول هذه الأماكن انظر : الفاسي - شفاء الغرام ٢٥٩/١ - ٣٥٢، علي بن عبدالقادر الطبري- الأرج المسكي ورقة ٢٣- ٢٩، ٣٢ - ٣٩، ٤٦، ٤٧.

(٤) في (ب) ، (ج) " خدامه " .

(٥) في (ج) " جاووش " ، والقطبي - اعلام العلماء ص١٣٠ " جاويش " .

(٦) في (ب) ، (ج) " وستين " وهو خطأ .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) أضاف ابن المحب الطبري في كتابه اتحاف فضلاء الزمن ضمن أحداث سنة ٩٩٤هـ أن في زمنه جعلت " هذه الأروقة والطواجن للعسكر بداية لأن صاحب مكة قبالها

(وعمل على يسار الخارج إلى الصفا **سبيلاً** يشـرب منـه الصـادر ، والوارد)[١] ، وعمل تحته[٢] **حنفية للوضوء**[٣] ، وجعل حنفية أخـرى في لصق جدار مدرسة السلطان قايتباي بالقرب من باب السلام[٤] .

= فتأتي له العسكر كل صباح لشرب القهوة ، ويستمروا إلى ضحوة النهار جلوساً في تلك الأروقة أيضاً ويجلس فيها بعض الخياطين ، جعلوها دكاكين ويسلموا مصالح للحكام " .

(١) ما بين قوسين سقط من اعلام العلماء للقطبي ص١٣٠ الذي أخذ منه السنجاري هذه الأخبار ، كما سيوضح ذلك في نهاية الخبر ، ولم يشر إلى ذلك المحققون ، وأثبتها ناشر كتاب الاعلام للقطب النهروالي ص٤١٥ في آخره .

(٢) في (د) " تحتها " .

(٣) أضاف ابن المحب الطبري في كتابه اتحاف فضلاء الزمن ضمن أحداث سنة ٩٩٤هـ أن هذه الحنفية خربت في عهده وجعل محلها قهوة ، وسبب ذلك سوء تدبير النظار. وأضاف باسلامة في كتابه تاريخ عمارة المسجد الحرام ص٩٧ أن الحنفية التي كانت موجودة في الصفا وغيرها من الحنفيات الأخرى التي كانت خلف هذه المدارس على مسيل وادي إبراهيم قد هدمت وأزيلت سنة ١٣١٥هـ . وأما الحنفية التي كانت بجوار مدرسة السلطان قايتباي فقد ظلت آثارها باقية إلى عصره ، ولم يقف على تاريخ هدمها .

(٤) أثبت ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ١٢٤ عدة معلومات وهي : " وفي سنة ٩٩٤ ورد أمر بتصفيح باب البيت الشريف لأن التصفيح الأول كان أن ينفسخ طلاه لتقادم العهد. فأرخه بعضهم فقال نثراً : زين الباب ملاذ الزاهدين سنة ٩٩٤" ا.هـ. قاله محمد الطبري في الاتحاف. وفيها فرش أرض المطاف. فأرخه الشيخ عبدالعزيز الزمزمي بقوله : " لو قيل ما جاء تاريخه ٩٩٤ لقيل عمرت جميع الطواف " ا.هـ. ومنه أيضاً : وفي سنة ٩٩٦ لثلاث بقين من رمضان فتح الشيخ عبدالواحد الشيبي الكعبة المشرفة للنساء حسب العادة، فسرق من حجره مفتاح الكعبة وهو مصفح بالذهب، فوقعت الضجة وأغلقت أبواب الحرم وفتش الناس فلم يظفروا به، ثم وجده سنان باشا باليمن مع رجل أعجمي فأخذه وقرره فقال: تزيت بزي النساء يوم فتح البيت الشريف وسرقته من حجر الفاتح. وكسر بيته فوجد عنده غير المفتاح سرقات أقر بها فقطعت رأسه وأعيد =

ومما ينسب للشيخ علي بن عمر بن عبدالكبير الحضرمي تاريخاً لهذا السبيل (المذكور أولاً ، وهو قوله)[1] :

أنـــا سبيل أشـاد مجدي ... سلطان كل الورى[2] مراد

فـاق على قيصر وكسرى ... بعدلـــه قـــوت[3] البلاد[4]

مـــد على الخلق فيض بر ... للوفـــــد في ورده ارتياد[5]

صار بـــه للإلـــه جاراً ... وجـــاره الـــدهر لا يكـاد

لـــه مـــن الله سلسبيل[6] ... وكـــوثـــر[7] مالـــه نفاد

جـــاء بـــلا غايـــة لمجد ... تـــاريـــخ بنيانـــه المشاد

أسس بالصفـــا سبيـــلاً ... لله سلطاننـــا مـــراد[8]

- المفتاح إلى الشيخ عبدالواحد . اهـ اتحاف للطبري . وقد تقدم في الأصل فتنبه له " .

(١) ما بين قوسين سقط من (د) . انظر : القطبي - اعلام العلماء ١٣٠ .

(٢) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) " الواري " ، وفي (د) " المواري " وكلاهما خطأ ، والاثبات من (ج) .

(٣) في القطبي - اعلام العلماء ١٣٠ " قرت " .

(٤) في (ج) " العباد " .

(٥) ورد هذا الشطر في القطبي - اعلام العلماء ص١٣٠ " فعاش في فضله العباد ". كما أثبت بعده بيتاً آخر لم يثبته السنجاري .

(٦) سلسبيل : هي عين في الجنة ورد ذكرها في سورة الإنسان آية رقم ١٨ .

(٧) الكوثر : هو نهر في الجنة بينه لنا سبحانه وتعالى بسورة أنزلها في كتابه الحكيم وهي سورة الكوثر .

(٨) والبيت هو التاريخ بحساب الجمل عام ٩٩٩هـ وهو قريب من التاريخ الصحيح. باعتبار أسنى بدلاً من أسس كما في القطبي - اعلام العلماء ص١٣٠ .

وكانت عمارته سنة ٩٩٥ تسعمائة وخمس وتسعين .

وأصرف على هذه الطواجن والسبيل نحو عشرين ألف ديناراً .

ومن خيراته **حب الجراية المرادية** نحو خمسة آلاف اردب[١] .

ومنها : أنه لم يكن بمكة المشرفة مفتي[٢] بعلوفة ، فعرض مولانا الشريف للشيخ عبدالكريم القطبي ، فأنعم عليه[٣] بافتاء مكة ، وجعل له من بيت المال خمسون[٤] عثمانياً[٥] في كل يوم .

ومنها : أنه كان للخطباء ، (والأئمة[٦] بمكة لكل واحد عثماني[٧]

/ ونصف في كل يوم ، فعين أربعة من الخطباء)[٨] ، حنفيين وشافعيين ، ١٨٠/ب

وجعل لكل واحد أربعين عثمانياً في كل يوم ، وعين امامين للحنفية ،

---

(١) أضاف القطبي في اعلام العلماء ص١٣١ : " مكتوبة باسم جماعة من الأمراء والكبراء والفقهاء والمشدين وأرباب الخدم بالمسجد الشريف " .

(٢) المفتي : هو اسم وظيفة دينية ، يفتي في الأمور الدينية ويحل المشكلات المتعلقة بالشرع ، ويرد على السائلين بخصوص الحلال والحرام . كما كان الافتاء وظيفة يعين لها ولي الأمر ، وجرت العادة أن يخصص لكل مدينة أو قطر مفت . انظر : السبكي - معيد النعم ١٠١ - ١٠٥ ، الباشا - الفنون الإسلامية ١١١٦/٣ - ١١٢٠ .

(٣) في القطبي - اعلام العلماء ص١٣١ أنه هو الذي عرض لذلك وليس الشريف.

(٤) في (ب) ، (ج) " خمسين " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في القطبي - اعلام العلماء ١٣١ " وامام الحنفي " .

(٧) في (ج) " عثمانياً " .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ب) ، ومن متن (ج) حيث استدركه الناسخ على الحاشية السفلى لصفحة ١٢٤.

جعل[١] لكل واحد أربعين عثمانياً في اليوم ، وجعل لأئمة الشافعية ، وكانوا نحو أربعة عشر[٢] رجلاً لكل واحد خمسة عثامنة .

ومن خيراته : **الرومية**[٣] **الجديدة** بعثها سنة ٩٩٨ تسعمائة وثمان وتسعين نحو ثلاثة آلاف أوصلها إلى نحو عشرة آلاف ، وصارت تعرف بالرومية الجديدة ، فإن القديمة تخرج من مصر .

ومن خيراته : **الربعة** المقروءة بالحرم الشريف ، جعل لكل رجل فيها ثلاثة عثامنة . إلى غير ذلك " . ذكر هذا الشيخ عبدالكريم القطبي في مختصره[٤] لتاريخ عمه الشيخ قطب الدين[٥] - رحمهما الله تعالى - .

قال العلامة شيخ مشايخنا الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي :

" وفي سنة ٩٩٩ تسعمائة وتسع وتسعين : ظفر بشخص[٦] مصري

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) في القطبي - اعلام العلماء ١٣١ " أحد عشر " . انظر هذا الخبر كما أثبته السنجاري في ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٩٩٤هـ .

(٣) الرومية : هي صر كان يرسله سلاطين آل عثمان لأهل الحرمين الشريفين قبل أخذهم لبلاد العرب من الروم ، فلهذا سميت بالرومية ، وأول من أرسلها هو السلطان محمد خان بن يلدرم بايزيد خان رحمه الله ، استمرت تأتي كل عام في عهد السلاطين الذين تولوا بعده إلا أنها ضوعفت عدة مرات حيث أشار إلى ذلك المؤرخ في الصفحات السابقة في زمن كل سلطان .

(٤) القطبي - اعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام . انظر ص١٣٠ - ١٣٢ . انظر هذه الأحداث أيضاً في : ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٩٩٧هـ .

(٥) النهروالي .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " برجل " .

يقلع بعض[1] رخام الحجر بآلة من نحاس صورتها صورة (كف إنسان وعليها كتابة كوفية[2] . فمسك ذلك الرجل وقطعت يده .

ورأيت صورة)[3] الكف النحاس ، وليس فيها حد[4] يتمكن به من قطع الأحجار من مواضعها اللهم إلا أن يكون ذلك[5] أثر الكتابة المرقومة عليها ، فلا يبعد والله سبحانه وتعالى أعلم[6] " .

[سلطنة السلطان محمد خان بن مراد خان]

وفي جمادى الآخرة سنة ١٠٠٣ ألف وثلاث[7] :

توفي السلطان الأعظم السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان[8]- فولي بعده السلطان محمد خان بن مراد خان[9] :

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (أ) " كرقية " ، وسقطت من (ب) ، (ج) ، والاثبات من (د) ، و ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٩٩٩هـ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) ، كما سقطت كلمة الكف من (ب) .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

(٦) انظر الخبر في : ابن المحب الطبري- اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٩٩٩هـ.

(٧) مطموسة في (أ) وسقطت من (ب) ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٨) انظر خبر وفاته في : القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٦٢/١ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٥٤/٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٢/٤ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٢٨، حليم - التحفة الحليمية ١٠٦، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٢٦.

(٩) انظر ترجمته في : القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٦٢/١ - ٦٤ ، المحبي- خلاصة الأثر ٢١٦/٤ - ٢٢٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٢/٤ ، ١٠٣ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٢٩ - ١٣٣ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٠٨ -

مولده (سنة ٩٣٣ ثلاث وثلاثين وتسعمائة)[١] .

وجلس على سرير الملك سنة ١٠٠٣ ألف وثلاث ، وأرسل إلى صاحب مكة بالاستقرار[٢] .

[ترخيم المطاف]

قال العلامة الشيخ عبدالرحمن[٣] في بعض مسوداته[٤] :

وأما المماشي الأربعة التي أحدها[٥] إلى باب السلام ، والأخرى إلى باب الصفا ، والأخرى إلى باب العمرة ، والأخرى إلى باب الحزورة ، والجناحان اللذان بجانبي مقام الحنفي ، والفرش الذي خلفه ، والذي تجاه المنبر ، كل ذلك حدث[٦] بعد أن فرش المطاف بالمرمر ، وذلك سنة ١٠٠٣ ألف وثلاث ، فإنهم[٧] كانوا كلما قلعوا شيئاً من المطاف
١٨١/أ جعلوه[٨] / في هذه الأماكن ، وكذلك المحل الذي جعل مصلى لشريف

= - ١١٢ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٦٧ - ٢٧٠ .

(١) ما بين قوسين استدركه المؤلف على الحاشية الوسطى للمخطوط ، ولم أتمكن من قراءته ، وفي (ب) بالأرقام ، وبياض في (د) ، والاثبات من (ج) .وهو تاريخ خطأ .

(٢) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠٠٣هـ .

(٣) ابن عيسى المرشدي .

(٤) في (ب) " مستوراته " .

(٥) في (ب) " أحد هذ " وهو خطأ ، وفي (ج) " أحدهما " وهو خطأ أيضاً .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " محدث " .

(٧) سقطت من (د) .

(٨) في (ب) " جعله " .

مكة بصحراء المسجد مما يلي باب أم هانئ ، (وتم[1] ترخيم المطاف سنة ١٠٢٥ ألف وخمس وعشرين[2] فجعل له المذكور تاريخاً وهو قوله : قد رخم المطاف[3] .

وأرخ الإمام عبدالقادر[4] مبدأ الشروع بقوله :

سألت أهل بيته بالبيت حين طافوا

تاريخه[5] فقالوا قد رخـــم المطاف

- انتهى المقصود منه - .

---

(١) سقطت من بقية النسخ .

(٢) سقطت من متن الحاشية ، فاستدركها المؤلف فوقها ، وفي هذا التاريخ توهم فهو مخالف لما أثبته في بداية الخبر وهو قوله " وكل ذلك حدث بعد أن فرش المطاف بالمرمر وذلك سنة ١٠٠٣هـ " ولما سيذكره بعد ذلك في ورقة ١٨٤/أ في ترخيم المطاف من قبل السلطان محمد خان . هذا وقد أضاف ناسخ (ج) في حاشية ص١٢٥ اليسرى ما يلي : " وقد ألف الشيخ عبدالقادر شرح القصيدة الدريدية وتقرب به إلى خدمته فأجازه عليه ألف دينار ، واتفق أنه حكم تاريخ الشرح قوله :

أرخني مـــؤلفي ببيت شعر ما ذهب

أحمد جود ماجد أجازني ألف ذهب

فلما قرأ البيتين قال والله إن هذا النزر جداً بالنسبة إلى هذا ولكن حيث وقع الاختصار عليه فعلى الرأس والعين ، وأعطاه ذلك. وقد ترجمه المحبي في خلاصة الأثر، وذكر عنه حكايات غريبة وفراسات عجيبة. ونظم له الإمام عبدالقادر أيضاً في محاسنه أرجوزة سماها حسن السيرة. وله حكاية غريبة مع الشيخ داود بن عمر الأنطاكي صاحب التذكرة المتوفى سنة ١٠٠٨ ذكر هذا الأخير في تاريخه، وجميعها مذكور في تاريخ السيد " ا.هـ .

(٣) وجملة " قد رخم المطاف " تقابل بحساب الجمل عام ١٠٦٥ وهو خطأ .

(٤) يقصد الطبري .

(٥) في (ب) " تاريخا " ، وفي (د) " تاريخا له " .

[وفاة مسعود بن حسن] وفي سنة ١٠٠٦ ألف وستة :

تخلف مولانا الشريف حسن في جهة ركبة[(١)] ، وبعث أواخر ذي القعدة من السنة المذكورة إلى أخيه السيد ثقبة يلتمس منه أن يلبس خلعته[(٢)] أكبر أولاده السيد مسعود بن حسن[(٣)] ، فلما كان يوم العرضة خرج إلى المختلع ، ولبس الشريف ثقبة خلقته التي[(٤)] كان يلبسها مع أخيه ، وقال للدويدار :

احفظ خلعة سيدك ، ولم يأمر بالباس السيد مسعود ، فرجع السيد مسعود مقهوراً ، ومات خلف هذا الفعل بمدة يسيرة ، فصلي عليه ، ودفن بالمعلاة ، وبنيت عليه قبة باقية إلى الآن[(٥)] – رحمه الله تعالى – كذا

---

(١) في (د) " ركبته " وهو خطأ . ورَكْبَة : موضع بالطائف ، عبارة عن صحراء واسعة تتصل بحرة كشب في الشمال وتصب فيها أودية حضن من الجنوب ، وتتصل بصحراء السي من الشمال الغربي ، تتخللها مسارب أودية تنبت السرح والسمر ، وفي وسطها حرة لاطية بالأرض هي في الأصل ركبة التي أخذت تلك الصحراء اسمها منها ، وهي على بعد يومين من مكة . انظر : البلادي – معجم معالم الحجاز ٦٨/٤ – ٧١ .

(٢) في (ب) ، (ج) " خلعة " وهو خطأ .

(٣) ناب عن أبيه بعد أخيه الشريف حسين في امارة مكة. ألف عبدالقادر الطبري كتابه شرح الكافي في علمي العروض والقوافي خدمة له. انظر : الشهاب الخفاجي – ريحانة الألبا ٣٩٥/١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، المحبي – خلاصة الأثر ٣٦٢/٤ وفيه أن وفاته كانت سنة ١٠٠٣هـ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٥٦/٤ ، ٣٥٨ ، ابن المحب الطبري – اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠٠١، ١٠٠٦هـ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٦٢ .

(٤) كذا في جـ وهو الصواب وبالأصل الذي .

(٥) أي زمن المؤلف . وهذه من البدع التي شاعت بين المسلمين . هذا وقد أضاف ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليمنى لصفحة ١٢٦ ما نصه : " وفي سنة ١٠١٠هـ

رأيته في بعض التعاليق[1] - .

[مشاركة الشريف أبي طالب لوالده في الشرافة]

قال ابن الفضل[2] : **وفي سنة ١٠٠٨ ألف وثمان :**

خرج الشريف حسن بن أبي نمي إلى الزاهر للقاء أمير الحج[3] على جري العادة ، فلما التقيا ، ونشر التشريف الواصل إليه أمر الشريف أن يلبسه أكبر أولاده السيد أبا طالب بن حسن ، ثم أمر أن يلبس التشريف[4] الثاني الذي أصل موضوعه[5] لنائب شريف مكة ابنه[6] عبدالمطلب بن حسن ، وأمر أمير الحج الشامي[7] أن يتهيأ لوصول

= توفي الشريف ثقبة بن أبي نمي أخو مولانا الشريف حسن وله عقب يقال لهم ذوو ثقبة ، كان بعضهم بمكة وآخرون في البر " ا.هـ . وأخطأ في تحديد السنة ، انظر : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦١ .

(١) انظر ذلك في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٥/٤ ، ابن المحب الطبري- اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠٠٦هـ .

(٢) أي أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي صاحب كتاب وسيلة المآل بذكر فضائل الآل .

(٣) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٠/٤ " أمير الحاج المصري بيري بك " .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الشريف " .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " موضعه " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٠/٤ " وأن الخلعة الثانية التي كان يلبسها أخوه السيد ثقبة بن أبي نمي تلبس لثاني أولاده السيد عبدالمطلب " .

(٦) أي الشريف حسن بن أبي نمي .

(٧) وهو الأمير طماس . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٠/٤ .

الشريف إليه(١) .

فلما جاءه الخبر سار إلى أن لاقاه بالزاهر ، ولبس الشريف القفطان الوارد به أمير الشامي .

ودخل الثلاثة مختلعين عليهم التشاريف السلطانية ، وكان يوم عيد أكبر(٢) .

ثم ان الشريف بعث صحبة الحج المصري الأغا بهرام الشريفي(٣) إلى حضرة السلطان الأعظم ، والخاقان الأفخم السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان يطلب من حضرته العلية أن يكون ابنه السيد أبا طالب شريكه في امرة مكة ، وولي عهده(٤) بعده .

فوصل الأغا المذكور إلى الأبواب ، وقوبل بالجلال ورجع(٥) بما
١٨١/ب يروم من الجواب ، وعاد بخلع التفويض السنية ، وتقليد / الولاية الحسنية

---

(١) في (ب) " البتة " ، وفي (ج) " البتسة " وهو خطأ أيضاً .

(٢) انظر هذه الأخبار في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٠/٤ ، ٣٦١ ، ومختصرة في عقد الجواهر والدرر للشلي أحداث سنة ١٠١٢هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٣٢/١ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٢ .

(٣) في المحبي - خلاصة الأثر ١٣٢/١ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٢ . الأمير بهرام من أتباع الشريف وعرفه البوريني في كتابه تراجم الأعيان ٨٧/٢ ضمن ترجمة الشريف إدريس أنه " رجل رومي قديم العهد في خدمة البيت السلطاني الحسني ، وقد قيل أنه خدم الشريف أبا نمي والشريف حسن والشريف مسعود ، ثم استقر في خدمة الشريف إدريس " .

(٤) أضاف ناسخ (د) " من " .

(٥) سقطت من (د) .

على الجهات الحرمية للشريف أبي طالب بن حسن .

ودخل مكة وقرأ توقيع[1] المذكور بالحطيم ، ولبس الشريف أبو طالب الخلعة الواردة ، وطاف بها على جري العادة ، والريس يدعو له بأعلى زمزم[2] .

[ولاية الشريف أبي طالب بن حسن]

فولي مكة مولانا الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نمي بن بركات ، وذلك في رابع ذي الحجة سنة ١٠٠٩ ألف وتسع[3] .

ومولده في جمادى الأولى سنة ٩٦٦ تسعمائة وست وستين[4] .

---

(١) في (ج) " التوقيع " . انظر محتويات هذا التوقيع أي التشريف في : الشهاب الخفاجي - ريحانة الألبا ٣٩٨/١ - ٤٠٥ وهو من انشائه بأمر رئيس الكتاب ، والشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٢هـ. ومقتطفات منه في : المحبي - خلاصة الأثر ١٣٢/١ ، ١٣٣ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٢ .

(٢) ذكر العصامي في سمط النجوم العوالي ٣٦٠/٤ " أن الشريف عرض لابنه في أول سنة ١٠٠٩هـ فوصله الرد أواخر هذه السنة " . انظر هذا العرض والرد عليه في : الشهاب الخفاجي - ريحانة الألبا ٣٩٧/١ - ٤٠٥ ، الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٢هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٣٢/١ - ١٣٣ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٢ .

(٣) انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٠/٤ وفيه أن يكون الشريف أبو طالب مشاركاً لوالده في الامارة ، أما في ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن سنة ١٠٠٨هـ . انظر أحداث سنة ١٠٠٨هـ .

(٤) انظر سنة مولده هذه في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٤/٤ . أما في الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٢هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٣٤/١ ، ١٣٥ فذكرا أن ولادته كانت سنة ٩٦٥هـ .

وحج الشريف أبو طالب بالناس تلك السنة ، وتخلف والده الشريف حسن بالبردان[1] - من أرض الشرق- ودعي لهما على المنابر-.

[عمارة مولد النبي ﷺ]

وفي هذه السنة[2] أمر مولانا السلطان محمد بن مراد خان بعمارة مولد النبي ﷺ على يد شخص من الأروام يقال له غضنفر أغا ، فأنفق عليه جملة من المال فرفع جدران المحل ، وبنى بأعلاه قبة عظيمة ، ومنارة، وأوقف عليه وقفاً بالديار الرومية ، ورتب له مؤذناً ، وخادماً وإماماً ، وجعل لكلٍّ شيئاً معيناً يحمل إليهم كل عام[3] .

ثم جعلت لهم السلطنة مدرساً بمعلوم يدرس في يومين من أيام الأسبوع بالمحل المذكور ، وأمام ذلك المحل في زمننا هذا[4] مولانا السيد

---

(١) البردان : مواضع كثيرة منها : عين بأعلى نخلة الشامية من أرض تهامة وبها عينان ، البردان وتنضب . والبردان جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة ، والبردان ماء لنصر بن معاوية بالحجاز ، وماء بنجد لبني عقيل بن عامر . قال البلادي : والبردان الأول يعرف اليوم بعين المضيق لوقوعها في مضيق نخلة الشامية ، أما تنضب فتعرف اليوم بالتعريف التنضب . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٣٧٥/١ ، البغدادي - مراصد الاطلاع ١٧٩/١ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٠١/١ .

(٢) أي سنة ١٠٠٩هـ .

(٣) أضاف صاحب الأرج المسكي علي بن عبدالقادر الطبري ورقة ٢٣ " من مغلات الوقف " . وانظر هذه الأخبار في : ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠٠٩هـ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ١٨٩/١ . هذا وقد هدم هذا البناء وبني بدلاً منه مكتبة .

(٤) أي زمن المؤلف .

أحمد العزّي ، ومدرسه الأفندي عبدالله بن عتاقي[1] آل إليه في حدود الثمانين بعد الألف - .

رجع :

ثم توجه الشريف أبو طالب بعد الحج إلى والده ، فأقاما[2] بالبردان مدة[3] ثم انتقلا إلى المبعوث[4] ، فأقاما مدة .

[وفاة الشريف حسن بن أبي نمي بن بركات سنة ١٠١٠هـ]

فتوجه الشريف حسن غازياً[5] إلى نجد ، فتوفي هناك بأقصى بلاد نجد[6] في محل يقال له فاعية[7] - بفاء فألف فعين مهملة فياء تحتية مثناة

---

(١) في (ب) " قتاقي " وهو خطأ .

(٢) في (ب) ، (ج) " فأقام " .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) المبعوث : أحد أودية الطائف . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ١٥/٨.

(٥) في ثامن ربيع الآخر سنة عشر وألف . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦١/٤ .

(٦) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦١/٤ مع بعض الاختلاف ، أما في ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٠هـ أن الشريف غزا بيشة .

(٧) انظر محل وفاته هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦١/٤ ، أما في الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٠هـ ، والمحبي - خلاصة الأثر ١٤/٢ " الرفاعية " . وفي زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦١ : في مكان يبعد عشرة أيام عن مكة . وفي ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٠هـ : في محل يقال له العشة ، لعل المكان هو أفاعية وهو مكان قرب السوارقية شمال شرقي مكة على قرابة سبع مراحل . انظر : السباعي - تاريخ مكة حاشية ص٣٥٥ .

بعدها هاء السكت - وذلك ليلة الخميس الثالث من جمادى الآخرة[1] ، وقيل يوم الأربعاء ثاني جمادى الآخرة سنة ١٠١٠ ألف وعشرة[2] ، فحمل في محفة على البغال إلى مكة ، ومعه بعض أولاده ، وراح النعي إلى الشريف أبي طالب في[3] المبعوث فسار من وقته إلى مكة ، فدخلها ليلة السبت[4] خامس الشهر ، ودخلت جنازة والده بعد دخوله في النصف الثاني من تلك الليلة ، وبمجرد وصوله غسل ، وكفن وصلي عليه تجاه
١٨٢/أ الكعبة قبيل الفجر[5] ، ودفن بالمعلاة ، وبني عليه قبة[6] ، وله من العمر تسع/ وسبعون سنة، ونحو ثلاثة أشهر -كذا قاله ابن الفضل[7] في الوسيلة-.

(ولصاحب الوسيلة شهاب الدين)[8] أحمد بن الفضل باكثير يعزي مولانا الشريف أبا طالب في المشار إليه بقوله :

---

(١) انظر هذا التاريخ في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٠هـ ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦١/٤ ، والمحبي - خلاصة الأثر ١٤/٢ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦١ ، أما في ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٠هـ " يوم الاثنين يوم عشرين جمادى الآخرة " .

(٢) أضاف ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليمني لصفحة ١٢٨ ما نصه : " ومدة ولاية الشريف حسن مشاركاً لأبيه ومستقلاً نحو خمسين سنة " . ا.هـ . وانظر : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦١ .

(٣) في (ب) " بن " وهو خطأ ، وفي (ج) " إلى " .

(٤) في أول الثلث الثاني . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٢/٤ .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) انظر هذه الأحداث في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦١/٤ ، ٣٦٢ .

(٧) أي أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي .

(٨) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " ولشهاب الدين " .

رمـــت المنيـــة عـــن قضـاء جاري
سهمـــاً لهــــا[1] نحـــو البريـة جاري
وســـرى إلى أوج العـــلا فأصاب من
قـــد حـــلّ فيـــه منزهـاً[2] عن جار
فبكـــى الـمــلأ أسفـاً على بدر العلا
مَـــنْ قـــد عـــلا حتى على الأقمـــار
وبكـــى السمـــاء وكـــل نـجم سائر
والشمـــس والقمـــر[3] المنير الســـاري
وبكـــى عليـــه الأرض والوحش الذي
فيهـــا مــــع[4] الحيتـــان والأنهـــار
وبكـــى الحجيـج لفقـــده وكذا بكى
مـــن كـــان معتمـــراً[5] مـع الزوار
وبكـــى عليـــه الموقف الأعلى الذي
قـــد زانـــه في أعيـــن النظـــار

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (ب) " منزحا " .

(٣) أشار ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليمنى لصفحة ١٢٨ أن في نسخة أخرى " والبدر " وهو ما أثبته ابن المحب الطبري في اتحاف فضلاء الزمن / ١٠١٠هـ .

(٤) سقطت من (ب) . وفي البيت مبالغة من مبالغات الشعراء المعروفة .

(٥) في ابن المحب الطبري- اتحاف فضلاء الزمن/أحداث سنة ١٠١٠هـ "معتمدا ". وسقط البيت بكامله من (ب) ومن متن (ج) فاستدركه الناسخ على حاشية المخطوط الوسطى لصفحة ١٢٨ ، وفيها قدم هذا البيت على البيت السابق .

وبكـــى عليـــه المشعر السامي[1] الذي
يـدعى[2] [به][3] في أفضل الأسحار[4]

وبكـــى عليـــه مواكـــب قد جملت
بحضـــوره فيهـــا كليـــث ضارِ[5]

وبكـــى عليـــه منابـــر شـرفت به
في أفضـــل الأقطـــار والأعصـــار

وبكـــى عليـــه طيبـــة ومـــآثـر
قـــد شـرفـت في مسنـــد الآثـــار

وكـــذا بكي الحرم الشريف على الذي
أغنـــاه عـــن حصـــن وعن أسوار[6]

وبكـــى عليـــه مكـــة ومنـــازل
قـــد صانهـــا عـــن[7] سائر الأكدار

---

(١) المشعر السامي : هو المشعر الحرام في نمرة ، والمشعر الحرام في المزدلفة .

(٢) في (أ) " فسدعى " ، وفي (ب) " يسدعى " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٤) ورد هذا الشطر في ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٠هـ : " فيه دعى في أفضل الأسحار " .

(٥) ورد هذا الشطر في (ج) " بحضوره بل كل ليث ضاري " .

(٦) في (د) " أصوار " أي جمع سور . أي حصنه بالعدل .

(٧) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " من " . ولم يثبت ابن المحب الطبري في كتابه اتحاف فضلاء الزمن هذا البيت .

وبكـى عليه الحِجْرُ[1] والحَجَرُ[2] الذي

مَـنْ مسـه قـد فـاز بـالأوطار

وبكـى عليـه المروتـان[3] وزمـزم

وبكـى عليـه البيـت ذو[4] الأستار

والحـزن قـد عـمّ الأنـام لفقده

لا سيمـا جيـران حـامي الجار[5] / ١٨٢/ب

فعليـه قـد لبسوا السواد وسودوا[6]

هـيئـاتهـم في أرذل الأطمـار[7]

وعليـه بيـت الله جـل جـلاله

لبـس السـواد لحـزن أهل[8] الدار

والبـدر عنـد كمالـه لمـا رأى[9]

---

(١) أي حجر إسماعيل .

(٢) أي الحجر الأسود .

(٣) أي الصفا والمروة .

(٤) سقطت من (ب) ، وم ابن المحب الطبري – اتحاف فضلاء الزمن / ١٠١٠هـ.

(٥) ورد هذا الشطر في المصدر السابق " لا سيما حيران فنجي الجار " وهو خطأ .

(٦) في ابن المحب الطبري – اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٠هـ " غيرو " .

(٧) في (ج) أخطأ الناسخ في رسمها في المتن فصححها على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ١٢٩ . والأطمار : مفردها الطمر وهو الثوب الخلق . انظر : المقري – المصباح المنير ١٤٣ .

(٨) في (د) " عبد " .

(٩) في ابن المحب الطبري – اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٠هـ " الما رأى"، وفي (د) " را " .

بــــدر الممالك في[1] الثـرى [متوار][2]

جعـــل الخســـــوف لبـاسـه وسواده

حزنـــــاً عليـــــه بقـــــدرة القهـار[3]

لكنــــه لـمـــا تحقـــق أنـــه

قــــد ســـار للفـــردوس والأبـــرار

ذهــــب الأســـا والـحـــزن حتى أنـه

خلـــع الســـواد وعــــاد للأنــــوار

لا غــــرو أن (حزنـــوا وحزنوا)[4]

مـــن وحشــة الأوطـــان والآثـــار

وبكـــى عليـــه[5] جميـــع ما قد قلته

مـــن صـامت أو ذي لســـان قـارِ

قـــد طـال ما هذي المشاعر عمرت[6]

في ملـــكـــه بتزاحـــم الأخيــــار

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٣) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " الفخار " وأشار على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ١٢٩ أن في نسخة أخرى " القهار " . وهذا من مبالغات الشعراء المذمومة .

(٤) ما بين قوسين في (ج) " حزنزا به أو حزنزا "، وفي (د) " قـد حزنـوا أو حزنوا".

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) ورد هذا الشطر في ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٠هـ " فلطالما هذي المشاعر عمرت " .

ولطـــال مـــا نـــام الحجيج بـــراحـــة
في أمنـــه مـــن ســطـــوة الأشــــرار
وبـــه لهـــم[1] طاب المقام مع السرى[2]
بجهـــات[3] مكـــة معـــدن الأسرار
(وازداد ذا)[4] البلد الشريف[5] وأهله
أمنـــاً علـــى أمـــن العظيـــم البـاري
لهفـــي علـــى حـامي حمى أم القرى
وحمـــى النبـــي[6] المصطفـــى المختـــار
لهفـــي علـى الحصن الحصين لمن ثوى
بـــلاد ربـــي مســـكـــن الأخيـــار
لهفـــي علـــى كهف المساكين الذي
أمنـــوا بـــه مـــن كـــل خـــوف طارِ

---

(١) في (د) " وبدلهم " .

(٢) في (ب) " القرى " ، وفي (د) " القرا " .

(٣) في (ب) " تجاه " ، وفي (د) " بتجاه " .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ب) " وازدا ذا " ، وفي (ج) " وازدادت " ، وفي (د) " وزدادن " .

(٥) أشار ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ١٢٩ أن في نسخة أخرى " الأمين " ، وهو ما أثبته ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٠هـ .

(٦) في (أ) و ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٠هـ " أبيه" وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(لهفي على غوث الأنام وعونهم
في نائبات الدهر والأقدار
لهفي على كنز المقلين الذي
من فيضه أمنوا من[1] الاعسار)[2]
لهفي عليه وحسرتي لو أن ذا
يجدي لنحت إلى انقضاء أوْطاري
ولكنه أبكيه وأسكب أدمعاً
تجري على الخدين كالأنهار / ١٨٣/أ
لكن رأيت النوح ليس بنافع
في رد ميت في القبور توارى
فا لله يلهم قلب كل موجع
من فقده متقطع الأستار[3]
صبراً ويعظم أجرنا فيه كما
قد أعظم الأنعام في الأقتار
ويطيل عمر مليكنا من بعده
حامي بلاد الواحد الغفار
ويديمه في كل سعد مقبل
ويقيمه عوناً على الأشرار

---

(١) في (د) " على " .

(٢) ما بين قوسين لم يثبته صاحب اتحاف فضلاء الزمن .

(٣) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (ج) ، (د) " الأسار " .

ويطهـــر البلـــد الحـــرام بســـيفه
مـــن كـــل ذي ظلـــم وذي أضرار
فتعـــزَّ مولانـــا وكـــنْ متصبّـــراً
لمصيبـــة عظمـــت علـــى الصبـــار
فا لله يعظـــم أجـــركـــم فيها[1] كما
عظمـــت ولا عـــادت لكـــم في دار
وعليـــه يمطـــر من سحائب عفوه
في كل[2] أمســـا[3] وفي الأسفـــار[4]
ويحلـــه دار النعيـــم منعمـــاً
ويحلـــه فيهـــا مـــع الأبـــرار
ويحقـــق تـــاريـــخ الوفـــاة جـواهراً
في سلـــك بيـــت صغتـــه[5] بنضار[6]
حســـن عفـــى عنـــه العزيـــز بطولـــه
وأحلـــه أوج الجنـــان[7] البـــاري[8]

---

(١) في (ج) والمصدر السابق " فيه " .

(٢) أضاف ناسخ (ج) " ما " .

(٣) في (أ) والمصدر السابق " أمساء " ، وفي (ب) ، (د) " أمسا " ، وفي (ج) " أمسى " .

(٤) ورد هذا الشطر في (د) " في المحسن الستار " .

(٥) في (ج) " صنعته " .

(٦) النضار : هو الخالص من كل شيء ، يقال ذهب نضار ، والنضار أيضاً هو أثل ورسي اللون بغور الحجاز . انظر : المعجم الوسيط ٩٢٩/٢ .

(٧) في (د) " الجناب " .

(٨) ويقابل بحساب الجمل عام ١٠١١هـ وهو دقيق.

قال[1] :

ورزق[2] من الأولاد الذكور نحواً من خمسة وعشرين ولداً منهم : سالم ، وعلي ، وأبو القاسم ، وحسين[3] ، وباز ، (وأبو طالب[4]، وعقيل، وعبدالمطلب، وعبدا لله[5]، وعبدالكريم)[6]، وعبدالمحسن ، وعنان[7] ، وإدريس[8] ، وفهيد[9]،

---

(١) أي شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير في وسيلة المآل .

(٢) أي الشريف حسن بن أبي نمي بن بركات .

(٣) هو والد الشريف محسن بن الحسين صاحب مكة .

(٤) شريف مكة .

(٥) شريف مكة . انظر ترجمته في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٤٠هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٤/٤ - ٤٣٦ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٨/٣ ، ٣٩ ، ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧١ ، ٧٢ ، الزركلي - الأعلام ٧٨/٤ .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٧) في الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٠هـ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٣/٤ " وعدنان " ، وكذلك استدركها ناسخ (ج) على الحاشية اليمنى للمخطوط ص١٣٠ .

(٨) شريف مكة . انظر ترجمته في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٣٢ ، ١٠٣٤هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٢/٤ - ٣٩٧ ، ٣٩٩ - ٤٠٢، ٤٠٤ - ٤١٠ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٠/١ - ٣٩٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ - ٦٦ ، الزركلي - الأعلام ٢٧٩/١ .

(٩) صاحب مكة . انظر ترجمته في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٢٠ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٢/٤ - ٣٩٦ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٨٨/٣ ، ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١١هـ ، ١٠١٩هـ ، ١٠٢١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ ، ٦٥ ، الزركلي - الأعلام ١٥٨/٥ .

وشنبر[١]، وعبدالمنعم ، والمرتضى ، ومضر ، وعبدالعزيز ، وعبيدا لله[٢] ، وجـودا لله[٣] ، وبركـات ، وقايتبـاي ، ومحمـد الحـارث ، وآدم / ١٨٣/ب [ومسعود][٤] .

ومن الإناث نحو خمسة وعشرين[٥] .

وورثه (سبعة ذكور)[٦] ، وأربع عشرة أنثى[٧] - [انتهى][٨]- .

---

(١) في الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٠هـ " شبر" .

(٢) في الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٠هـ " عبدا لله " .

(٣) في (د) " وجواد ا لله " .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) ، (د) حيث أضافها ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليمني لصفحة ١٣٠ ، أما ناسخ (د) فأثبتها في المتن . انظر عدد أولاده هذا في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٠هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٣/٤ ، وأضاف المؤرخان وناسخ (ج) " وهزاع " حيث استدركها على حاشية المخطوط اليمني لصفحة ١٣٠ ، وعلى هذا يكون عدد أولاده الذكور ٢٧ ولداً .

(٥) انظر عدد بناته وأسماءهن في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٣/٤ ، وفي زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦١ : ٢٥ بنتاً وقيل ١٦ ولم يذكر أسماءهن ، و ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٠هـ ، أما في الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٠هـ ، والمحبي - خلاصة الأثر ٤/٢ فذكر أن عددهم ١٧ بنتاً دون أن يذكر أسماءهن .

(٦) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٣/٤ ، و ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٠هـ " سبعة عشر " .

(٧) سقطت من (ب) . انظر هذا العدد في المصدرين السابقين . هذا وقد أضاف العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٦٣/٤ " ووزع مخلفه بين أولاده ما عدا السلاح والخيل والعبيد فعادتهم أنها لصاحب الأمر من بعده " .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) . هذا وقد أثبت ناسخ (ج) في متن

-

لطيفة :

قال الشهاب الخفاجي في كتابه الريحانة في آخر ترجمة الشريف حسن(١) : " وقد كان انتهاء صعود الشرف بالحجاز بالشريف حسن ، وفي المغرب بمولاي أحمد(٢) ، وفي الروم بالسلطان مراد - ونحن الآن(٣) لا ندري ما نريد وما يراد ، فقد ذهب سليمان(٤) ، وانحلت الشياطين ، ووقف الرجاء على شفا جرف هار(٥) بين قوم مجانين ، فالجواد دون الحمار المصري ، وأبو جهل يعظ الحسن البصري " (٦) .

= ص١٣١ ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد وكل من ينتسب إلى هؤلاء المذكورين يطلق عليهم ذوي حسن بن أبي نمي ، والله أعلم " .

(١) ذكرها الشهاب الخفاجي في آخر ترجمة الشريف أبي طالب بن حسن بن أبي نمي ، وليس في ترجمة الشريف حسن . انظر : ريحانة الألبا ٤٠٦/١ .

(٢) هو أحمد بن عبدالله بن محمد الشيخ بن الخليفة المهدي بن أبي عبدالله القائم بأمر الله الشريف الحسني أبو العباس المنصور بالله سلطان مراكش وفاس ، اشتغل بالعلم أول أمره ، وأظهر أنه غير طالب للملك ، فلما مات أخوه وتولى ابن أخيه الملك وعلم عزمه بقتل من بقي من أعمامه حاربه واستولى على الملك سنة ٩٨٥هـ ، واتسعت مملكته فامتدت من حدود افريقية إلى حافة المحيط ، وملك حصة من بلاد السودان ، حسنت علاقته مع السلاطين العثمانيين ، توفي سنة ١٠١٢هـ . انظر : الخفاجي - ريحانة الألبا ٢٨٩/١ - ٣٠٠ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٢٢/١ - ٢٢٥ .

(٣) أي زمن الشهاب الخفاجي . انظر ريحانة الألبا ٤٦/١ .

(٤) أي سيدنا سليمان عليه السلام الذي حصر الشياطين في القماقم .

(٥) هار : هرأ البرد فلاناً : اشتد عليه حتى قتله أو كاد. المعجم الوسيط ٩٨٠/٢.

(٦) هو الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، سكن البصرة ، تابعي كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه. كان لا يخاف في الحق لومة لائم، تولى قضاء البصرة لعمر بن عبدالعزيز ثم استعفى منه، توفي سنة ١١٠هـ في البصرة. انظر : ابن قتيبة : أبو محمد =

انتهى[1] - .

[وفاة السيد عبدالمطلب سنة ١٠١٠هـ]

ولم يزل الشريف أبو طالب في أعلى درجات الحبور مالكاً لأزمة الأمور داعياً[2] بلسان إحسانه لسوحه[3] ذوي الحاجات ، مذلاً بسطوة قهره ذوي اللجاجات[4] ، والعلماء عاكفة على أبوابه ، والشعراء ناظمة محاسن صفاته في أحسن ألقابه .

وفي الثاني عشر من رجب من هذه السنة[5] توفي يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر السيد عبدالمطلب[6] بن الحسن بن أبي نمي صاحب مكة في جهة

- عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (توفي ٢٧٦هـ) - المعارف - تحقيق محمد إسماعيل عبدالله الصاوي - ط٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ص١٩٤- ١٩٥ ، النووي : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (توفي ٦٧٦هـ) - تهذيب الأسماء واللغات - دار الكتب العلمية - بيروت ١٦١/١/١ ، الذهبي - تاريخ الإسلام - مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٦٩هـ ص٥٢٧/١ ، ابن حجر - الإصابة في تمييز الصحابة - ط١ - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨هـ ص٢٦٣/٢ - ٢٧٠ ، الزركلي - الأعلام ٢٢٦/٢، ٢٢٧ .

(١) وهذا دليل على انقلاب الموازين والمفاهيم وإشارة إلى سير العالم الإسلامي في طريق الضعف والانحلال .

(٢) في (ب) " راعيا " ، وفي (ج) " أعيا " وهو خطأ .

(٣) في (ب) " لبسوحه " ، وفي (ج) " بسوحه " ، وفي (د) " لشيوحه " .

(٤) في (ب) " الحاجات " ، وفي (ج) " الجاحات " .

(٥) أي سنة ١٠١٠هـ .

(٦) كان قد لبس الخلعة الثانية في حياة أبيه ، واعتمد عليه في كثير من أمور مكة واستمر على ذلك إلى أن توفي في سنة ١٠١٠هـ بعد وفاة والده حسن بقليل .

اليمن في محل بينه وبين مكة مرحلتين[١] ، وقيل ثلاث . وحمل إلى مكة ، وصلي عليه ، ودفن إلى جانب والده - رحمه الله تعالى - .

[تجديد الشاذروان وترخيم المطاف]

وفي سنة ١٠١٠ ألف وعشرة :

جدد الشاذروان[٢] الملصق بجدار الكعبة ، وكان ابتداء عمله في اليوم السابع من شعبان من السنة المذكورة[٣] .

وأما ترخيم مقام الحنفي ، ومحرابه ، فابتدئ فيه[٤] ثالث عشر شوال من السنة المذكورة ، ثم ترك ترخيم أرضه . - كذا رأيته منقولاً من خط الشيخ عبدالرحمن المرشدي - .

ورأيت في تاريخ شيخنا السيد محمد الشلّي[٥] أن في هذه السنة ،

---

(١) المرحلة : هي المسافة التي يقطعها السائر في نحو يوم ، أو ما بين المنزلين . انظر: المعجم الوسيط ٣٣٥/١ .

(٢) الشاذروان : هو البناء الذي يحيط بأسفل جدار الكعبة مما يلي أرض المطاف من جهاتها الثلاثة : الشرقية ، والغربية ، والجنوبية . وعدد حجارة الشاذروان التي حول الكعبة في عهد الأزرقي ثمانية وستون حجراً في ثلاثة وجوه . جدد بناؤه عدة مرات ، وأصلح عام ١٠٩٨هـ ، وذرعه في العصر الحاضر كما ذكره إبراهيم رفعت الذي قام بقياسه أن ارتفاع الشاذروان في الجهة الشمالية ٥٠سم في عرض ٣٩سم ، ومن الجهة الغربية ارتفاعه ٢٧سم في عرض ٨٠سم ، ومن الجهة الجنوبية ارتفاعه ٢٤سم في عرض ٨٧سم ، ومن الجهة الشرقية ارتفاعه ٢٢سم في عرض ٦٦سم . انظر : الأزرقي - أخبار مكة ٣٠٩/١ ، ٣١٠، الفاسي - شفاء الغرام ١١٢/١ ، ١١٣ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٦٣/١ ، ٢٦٤ ، تاريخ الكعبة المعظمة ١٤٣ - ١٤٨ .

(٣) انظر هذا الخبر في : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ٢٦٤/١ .

(٤) أضاف الناسخان في (ب) ، (ج) " من " .

(٥) في (د) " الشبلي " وهو خطأ . وكتابه عقد الجواهر والدرر / سنة ١٠١٢هـ .

أعني سنة ١٠١٠ ألف وعشرة أمر مولانا السلطان الأعظم محمد خان بترخيم الطواف(١) .

وأرخ بعض الأروام(٢) ذلك بقوله من مثمن الكامل(٣) وهو متروك عند العروضيين(٤) :

زان المطاف بمرمر ملك الأنام محمد(٥) / ١٨٤/أ

وأرخ ذلك الشيخ عبدالرحمن المرشدي ، والإمام عبدالقادر الطبري(٦) بتواريخ لا حاجة لنا بها (غير أن الشيخ عبدالرحمن المرشدي

---

(١) في (ج) ، (د) " المطاف " . أورد العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي ١٠٢/٤ هذا الخبر عند ذكره لولاية السلطان محمد حيث قال : " ولي الملك بعد وفاة أبيه وبدأ بترخيم المطاف " .

(٢) الشلي – عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٢هـ . وهو أسعد أفندي مفتي الديار الرومية .

(٣) الكامل هو أحد أوزان الشعر العربي البالغة ١٦ بحراً بحسب ما تضم من تفعيلات في الشطر الواحد وهي : الطويل ، المديد ، البسيط ، الوافر ، الهزج ، الرجز ، الرمل ، السريع ، المنسرح ، المقتضب ، المجتث ، المتقارب ، المتدارك ، والكامل . وتفعيلته هي : متفاعلن ، متفاعلن . وذلك لتمييز الشعر العربي عن الشعر السامي بانقسامه إلى شطرين متساويين يضم كل منهما نفس التفعيلات وعددها . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص١٢١٠ .

(٤) العروضيون : هم علماء موازين الشعر . انظر : المعجم الوسيط ٥٩٤/٢ . أي لا يتبعونه .

(٥) والبيت يقابل بحساب الجمل عام ١٠٤٦هـ وهو خطأ .

(٦) انظر تاريخه في العصامي – سمط النجوم العوالي ١٠٢/٤ .

تقتضي عبارته أن تاريخ(1) ترخيم المطاف سنة(2) ، وأرخ ذلك بقوله :

محمد المجاهد حين وفى   رجا(3) الملك المطاف بنور عدله(4)

قال(5) : وتم ترخيم المطاف سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف(6) وأرخه بقوله :

سألت أهل بيته   بالبيت حين طافوا
تاريخه فقالوا   قد رخم المطاف(7)

- فليتأمل ذلك والله أعلم - .

[وفاة الشريف أبي طالب سنة ١٠١٢هـ]

ولم يزل(8) قائماً بأسر(9) الملك أحسن قيام إلى أن توفي راجعاً من

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) لم تثبت النسخ التاريخ ، ويبدو أن المؤلف نسي اثباته ، أو أنه اعتبر البيت هو السنة .

(٣) في (ب) ، (ج) " رحا " ، وفي (د) " دحى " .

(٤) يقابل بحساب الجمل عام ١١٩٤هـ وهو خطأ .

(٥) أي الشيخ عبدالرحمن المرشدي .

(٦) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (د) " سنة ألف وخمسة وعشرين " ، والاثبات من (ج) الذي أشار ناسخها على حاشية المخطوط اليمني لصفحة ١٣٢ أن في نسخة أخرى " سنة ألف وخمسة وعشرين " .

(٧) والشطر " قد رخم المطاف " هو التاريخ يقابل بحساب الجمل سنة ١١٠٥ وهو خطأ . هذا وقد سبق للمؤرخ أن ذكر ترخيم المطاف وبتواريخ مختلفة مما يدل على أن المطاف كان قد رخم أكثر من مرة قبل ذلك التاريخ واستشهاده بنفس الأبيات وهم منه .

(٨) أي الشريف أبو طالب بن حسن .

(٩) في (ب) ، (ج) " بأسرة " ، وفي (د) " بأمر " .

بعض غزواته بمحل يقال له العشة[1] من نواحي بيشة[2] قبيل فجر يوم الاثنين يوم العشرين من جمادى الآخر سنة ١٠١٢ ألف واثني عشر[3] . فغسل هناك ، وكفن ، وقصد به مكة . ولم يأت معه من السادة الأشراف غير السيد إبراهيم بن بركات ، وصلي عليه ضحى يوم الأربعاء ثاني عشري[4] من جمادى الآخر ، صلى عليه قاضي مكة الأفندي تميم زادة ، ودفن بالمعلاة[5] ، فكانت مدة ولايته سنتين وأربعة عشر يوماً -

---

(١) في (ج) " العشبة " . والعشة : عرفها البلادي في معجم معالم الحجاز ١٠٥/٦: بالعش : وقال بلد شرقي الطائف ، توفي فيه الشريف أبو طالب بن حسن سنة ١٠١٢هـ ، ويبدو أنها المقصودة فيما ذكره المؤلف مع ذكره لها بأنها في نواحي بيشة .

(٢) بيشة : بالهاء اسم قرية غناء من عمل مكة مما يلي اليمن ، تبعد من مكة خمس مراحل ، بها كثير من النخل والفسيل ووادي بيشة يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف ثم ينصب في نجد في بلاد عقيل . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٥٢٩/١ .

(٣) انظر تاريخ وفاته هذا ومكانها في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٢هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٣٥/١ ، وفيهما بمحل يقال له العشة من نواحي اليمن. وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٥/٤ إلا أنه ذكر أن وفاته كانت آخر ليلة الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة ، وفي زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٣ وفيه ذكر أنه توفي في العشر من جمادى الآخرة .

(٤) في (أ) ، (ب) ، (د) " عشر " ، وهو خطأ لأنه مخالف لما ورد في أول الخبر من أنه توفي في يوم العشرين من جمادى الآخر ، والاثبات من (ج) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٥/٤ ، و زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ .

(٥) انظر خبر موته ودفنه في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٤/٤ ، ٣٨٥ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٣ ، ٦٤ ، ومختصراً في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٢هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٣٥/١ ، ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٢هـ .

رحمه الله تعالى)[1] - .

وهو يزار ، وينذر له النذور ، ويحمي ساداتنا بنو حسن[2] من التجأ إلى قبره ، ولا ينال من استجار به مكروه بل يبقى هناك ويعرض الأمر إلى أرباب الدولة ، فيصلحوا أمره بما أمكن[3] .

[تعمير مسجد العمرة سنة ١٠١٢هـ]

وفي هذه السنة[4] عمر صاحب جدة محمود بيك المسجد الذي بالتنعيم[5] على صفة دكة[6] مرتفعة ، وهي باقية إلى الآن[7] . يصلي

---

(١) استدرك المؤلف ما بين قوسين على حاشية المخطوط اليسرى ، ولم أتمكن من قراءة أكثره فأثبته من النسخ الأخرى. انظر مدة ولايته في دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ .

(٢) بنو حسن : هم عقب الحسن بن أبي نمي الثاني ، وهم أكثر النمويين عدداً وأبعدهم ذكراً ، انتشر أفراد هذا العقب بين الحجاز ونجد فمنهم في مكة وضواحيها والطائف وتربة الخرمية والخرمة ورنية . انظر : ابن سرور - قبائل الطائف وأشراف الحجاز ٤٤ ، ٤٥ .

(٣) انظر عن زيارة الناس لقبره هذا في : ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٢هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ ، وهذه من البدع مخالفة لتعاليم الإسلام .

(٤) أي سنة ١٠١٢هـ .

(٥) مسجد التنعيم : هو المسجد الذي أقيم في مكان احرام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها للعمرة . انظر في عمارته : الفاسي - شفاء الغرام ١/١٦٧ ، ٢٦٨ ، إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ١/٣٤٣ ، القطبي - اعلام العلماء حاشية ص١٦٧ ، سيد بكر - أشهر المساجد في الإسلام ١/١٧٤ - ١٨٠ .

(٦) في (ب) ، (ج) " تكة " . والدكة : هو المكان الذي يجلس عليه ، وهو المسطبة معرب والجمع دكك ودكاك . انظر : المقري - المصباح المنير ٧٥ .

(٧) إلى زمن الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي .

فيها[1] ركعتي العمرة كل مَنْ يعتمر من مكة - جزاه الله خيراً - .
ووفاة المذكور في حدود سنة ١٠١٥ ألف وخمس عشر[2] .

كذا رأيته بخط الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي .

[وفاة السلطان محمد بن مراد خان]

وفي هذه السنة : أعني سنة ١٠١٢ ألف واثني عشر السابع عشر من رجب[3] : توفي السلطان محمد[4] خان بن السلطان مراد خان .

[سلطنة السلطان أحمد بن محمد خان وخيراته بمكة]

فولي السلطنة السلطان أحمد بن محمد خان[5] . وولادته سنة

---

(١) في (ب) " فيه " .

(٢) انظر هذا الخبر في : إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين ١/٣٤٣ .

(٣) في إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ص١١١ أن وفاته كانت في جمادى الأولى، وفي المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٧٠ " ١٢ رجب " . وانظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٢هـ . واستدرك المؤلف ما بين قوسين على حاشية المخطوط الوسطى ، ولم أتمكن من قراءة بعضه فأثبته من النسخ الأخرى .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) هو السلطان أحمد الأول بن السلطان محمد الثالث بن السلطان مراد الثالث ، تولى السلطنة وعمره أربع عشرة سنة ، وتوفي سنة ١٠٢٦هـ فكانت مدة سلطنته أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ، له خيرات كثيرة في مكة والمدينة ، محباً لعمارتها ، وكان عزم لشغفه بأمر بيت الله الحرام على كسوته بالذهب والفضة فمنعه المفتي محمد بن سعد الدين. انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠١٢ ، ١٠٢٦هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/١٠٢ ، ١٠٣ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٣٣ - ١٣٨ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١١٣ - ١١٨ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٧١ - ٢٧٥ .

١٠٠٠ ألف[١] .

وجلس على تخت السلطنة ثاني عشر[٢] رجب من السنة المذكورة. وأرخ ولايته الملاح[٣] المصري بقوله :

يا[٤] شهاب الملك يا من مجده   قد تعالى فوق فرق الفرقدين[٥]

ومن اللطائف[٦] تاريخ ولايته نثراً قول بعضهم : خير السلاطين[٧].

وكان عظيم الهمة . ومن خيراته :

- أنه جعل لأهل الحرمين وقفاً بمصر يحمل مغلّه في[٨] كل عام لأهل

---

(١) في إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١١٣ ، والمحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٧١ أن ولادته كانت سنة ٩٩٨هـ .

(٢) في إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١١٣ " كان جلوسه في ١٨ رجب " .

(٣) هو الشيخ عبدالرحمن بن يحيى بن محمد الملاح الحنفي المصري ، شاعر وكاتب وأديب ، كان كاتب يد الشيخ زين العابدين بن محمد البكري ثم أخيه أبي المواهب فأخيه أحمد . توفي بمصر سنة ١٠٤٤هـ . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٤٤هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥ ، الزركلي - الأعلام ٣٤١/٣ ، ٣٤٢.

(٤) سقط حرف النداء " يا " من (ب) ، (ج) .

(٥) ما ورد هنا كناية عن الشمس والقمر . والفرقد نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ، ولهذا يهتدى به ، وهو المسمى بالنجم القطبي ، وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه وهما فرقدان . انظر : المعجم الوسيط ٦٨٦/٢ . والبيت يقابل بحساب الجمل ٢٢٤٧ وهو خطأ مما يدل على السقط .

(٦) في (د) " العجائب " .

(٧) جملة " خير السلاطين " يقابل بحساب الجمل عام ١٠٠١هـ وهو خطأ .

(٨) سقطت من (د) .

مكة صحبة الحج المصري عوضاً عن مال جدة لما أخبر بانقطاع المراكب عنها ، وهو المعروف الآن بمال الأحمدية(1) - رحمه الله تعالى - .

[ولاية الشريف إدريس بن حسن بن أبي نمي]

نرجع لذكر أبي طالب .

فولي مكة بعده أخوه مولانا الشريف إدريس بن حسن بن أبي نمي ابن بركات .

ومولده في ذي القعدة سنة ٩٧٤ تسعمائة وأربع(2) وسبعين(3) . وأمه هنا(4) بنت أحمد بن حميضة بن محمد بن(5) بركات .

وكانت ولايته بإجماع من السادة الأشراف ، وأشركوا معه أخاه

---

(1) نسبة للسلطان أحمد بن السلطان محمد خان . انظر حولها : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٢٦هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٢/٤ ، ١٠٣ ، أضاف المؤرخان فيهما أنه جعل لأهل الحرمين وقفاً بمصر يجمع مغله في كل عام ويرسل إلى مكة صحبة الركب المصري ، بلغ مقداره ٢٠ ألف دينار سنوياً ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٣٨ .

(2) في (ب) " وأربعين " وهو خطأ .

(3) انظر سنة ولادته هذه في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٣٤هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٢٠٦/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٠/١ .

(4) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٦/٤ " هيا " . أما في الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٣٤هـ " منا " .

(5) في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٣٤هـ " محمد " . انظر نسب أمه هذا في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٦/٤ ، ٤٠٧ ، والمحبي - خلاصة الأثر ٣٩٠/١ .

السيد فهيد بن حسن بن أبي نمي ومولانا الشريف محسن بن (الحسين[١] ابن)[٢] حسن في الربع[٣] .

فلما[٤] ورد الحج في موسم سنة ١٠١٢ ألف واثني عشر خرج مولانا الشريف إدريس وأخوه الشريف فهيد ومولانا الشريف محسن للقاء الأمير[٥] في اليوم السابع من ذي الحجة ، فألبسهم الأمير ثلاث خلع أعظمها مفراة[٦] ألبسها الشريف .

ثم تربصوا الأمير[٧] الشامي إلى أن أتاه بثلاث خلع كالأولى ،

---

(١) في (د) " الحسن " وهو خطأ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) . انظر ترجمة الشريف محسن بن الحسين بن حسن بن أبي نمي في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث السنوات ١٠٢٠ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٢/٤ ، ٣٩٣ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ - ٤١٨ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٠١١ ، ١٠١٥ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٨هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ - ٦٨ ، الزركلي - الأعلام ٢٨٦/٥ .

(٣) في (ب) " الرابع " وهو خطأ . انظر هذا الخبر في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٣٤هـ ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٢/٤ مع بعض الاختلاف .

(٤) في (ب) " كلما " ، وفي (ج) " ولما " .

(٥) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٣/٤ " المصري وأميره الأمير حسين الشهير بدلي حسين " .

(٦) أوضح المؤلف صاحب السمط هذه الخلعة ٣٩٣/٤ فقال : " وهي بفرو سمور تحتها خلعة منفصلة كالبطانة ، وهاتان الخلعتان عن خلعة واحدة " .

(٧) هو الأمير طهماس . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٣/٤ .

فخلعوا[1] الأولى ولبسوها ورجعوا[2] / . ١٨٤/ب

وأرسل[3] قاصداً إلى الروم[4] بما وقع عليه الاتفاق ، فقوبل بالجلال والإكرام من حضرة مولانا السلطان أحمد خان ، وبعث إليه بخلعة الاستمرار ، وقرئ توقيعهما بالحطيم ضحى يوم الأربعاء الحادي عشر من صفر الخير سنة ١٠١٣ ألف وثلاث عشرة[5] .

وأرخ عام ولايته الأديب الشاعر الشيخ عبدالرزاق العباتي[6] بقوله:

جل المهيمن الذي   يحي الورى ثم يميت

إدريس لما أن ولي   تاريخه صح بخيت[7]

ومدحه في هذا اليوم العلامة شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير

---

(١) في (ج) " فتخلع " .

(٢) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٣/٤ الذي أضاف أن خلعة الشريف هذه كانت كالأولى بفرو . وانظر أيضاً : ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١١هـ .

(٣) أي الشريف .

(٤) أي عاصمة الدولة العثمانية الاستانة .

(٥) انظر هذا الخبر مختصراً في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٢/٤ ، وفي ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١١هـ وفيهما أن إرسالهم للتوقيع كان عقب اختيارهم للشريف ومشاركيه ، ولم يذكر سنة التوقيع . وانظرها كما أثبتها السنجاري في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي (ب) ، (ج) " العياني " ، وفي (د) " العساني " .

(٧) جملة " صح بخيت " هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ١١١٠هـ وهو خطأ .

صاحب وسيلة (المآل ، وله صنفها)[1] بقصيدته اللامية التي مطلعها :

أهــلاً بحسنـــاء بــدت في أجمل الحلل
وأقبلــت بالهنـــاء في أفضــل الحلـــل
ومرحبــاً بلقـــاء منهـــا تصـــون بــه
قلبي عن القضب[2] صون العصب[3] في الحلل
كـــم بـــت أرقب هذا الوصل معتمداً
منهـــا على موعـــد مـا شيب[4] بالخلل
وفـــت ووفـــت بوعد سلمت سلمت
(سرت وسرت)[5] بوصل[6] غاية الأمل
فحبـــذا يـــوم عيـــد كنت أرقبه
ومنظـــر نضـــر فيـــه شفـــاء[7] عللي
يـــوم بـــه نلت مـــا أرجو وأسعدني

---

(١) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (د) " صفها " ، و ما بين قوسين ورد في (ج) " المآل أوله صنعها " .

(٢) في (ب) ، (ج) " الغضب " . والقضب هو القطع . انظر : المقري – المصباح المنير ١٩٣ .

(٣) العصب : هم القرابة الذكور الذين يدلون بالذكور . انظر : المقري – المصباح المنير ١٥٧ .

(٤) هكذا في (أ) وفي بقية النسخ " ما شئت " .

(٥) ما بين قوسين ورد في (د) " بسرن سرن " .

(٦) في (ب) ، (ج) " بليل " .

(٧) في (أ) " شفى " ، والاثبات من بقية النسخ .

فيـــه الــزمـــــان وزارتني بــلا عجل[1]

خـــود كســـاهـــا الهاء أثوابه فغدت

تخطـــو وتخطـــر بين الحلـــي[2] والحلل

غيــــداء[3] ترفــــل في أثــواب عفتها

وتنثنـــي فغصـــون (البان في خجل)[4]

لها محيــا يكـــــاد الصبـــح يشـــبهــه

إن أسـفــرت في الدجى فالبدر كالخجل

أو أسبلت جعدهــا خلت الظلام[5] غدا

شـــعر الشمس الضحى في دارة[6] الحمل

كالـــورد وجنتهــــا والرنــــد نكهتها

والشهـــد ريقتهـــــا تشـــفي مـن العلل

وجيدهـــا جندهـــا في أمــر مغرمهـــا

فكـــم أسير لـــــه في الــرق لم يحل

منها في الملخص قوله / : ١٨٥/أ

---

(١) سقط هذا البيت بكامله من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ب) " الحل " .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " غيد " .

(٤) في (ب) " الباني في نحمل " .

(٥) في (ب) " السلام " وهو خطأ .

(٦) في (ب) " دار " ، وفي (د) سجل الناسخ " داره حلـه " فـوق بعضهمـا في آن واحد .

بالبيض والسمر قد أضحت محصنة

عن طارق رامها بالختل[1] والحيل

فليس يطمع فيها غير ذي شهم

من كل ليث همام باسل بطل[2]

كالسيد السند الضرغام سيدنا

إدريس ذي الجد في الأقوال والعمل

منها :

لك الهناء بتاج الملك تلبسه

وأنت تاج ملوك الأرض يا ابن علي

بشرى لنا معشر الإسلام أن لنا

إدريس أضحى مليكاً وهو خير ولي

....[3]

ومدحه الإمام عبدالقادر الطبري بقوله :

أطلعت من جبينها[4] كالهلال   وتثنت بمعطف عسال

وأماطت عن المحيا نقاباً   فبدا البدر فوق غصن اعتدال

ورنا طرفها فأرهف عضباً[5]   أغمدته بجفنها المكسال[6]

---

(١) الختل : الخداع . انظر : المعجم الوسيط ٢١٨/١ .

(٢) سقط البيت بكامله من بقية النسخ .

(٣) تبع هذا البيت بياض في (أ) مقداره تسعة سطور كاملة ، ولا يوجد في النسخ الأخرى .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) العضب : السيف القاطع . لمقري - المصباح المنير ١٥٧ . (٦) المكسال :

نظـــرات[1] سهامهـــا موترات[2] عـــن قســـي هي الحواجب لآلي

(أمـــواض)[3] فيا ترى أم قواض أم لحـــاظ[4] قـد فوقت[5] للنبال / ١٨٥/ب

نافـــذات[6] في سحرهـــا بـابلي نافثـــات في العقـــد والأغلال[7]

صرعـــت ذا الحجى فليس سواهـا مصـــرع العـــاشقين والأبطـــال

ورقتـــه بهـــزوهـــا[8] بـــابتسام عن أقاح[9] لا (بل)[10] نضيد[11] اللآل[12]

وثغـــور تبســـمت أم زهـــور بشـــذاهـــا أحيـــت قتيل الجمال

- المتثاقل والفاتر عما لا ينبغي أن يتثاقل عنه ، وتوصف به المرأة الجميلـة . انظـر : المعجـم الوسيط ٧٨٨/٢ .

(١) في (ب) ، (ج) " نظران " ، وفي (د) " نطرن " .

(٢) في (ج) " موائرات " . من وتر القوس .

(٣) في (ب) " مواض " ، وفي (ج) " ذي مواض " ، وفي (د) " فمواض " .

(٤) في (ب) " لحطام " وهو خطأ ، وفي (ج) " حطـام " . وأشـار ناسـخها على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ١٣٥ أن في نسـخة أخـرى " لحـاظ " . واللحـاظ : هـو مؤخر العين مما يلي الصدغ . انظر : المعجم الوسيط ٨١٨/٢ .

(٥) جاء في المعجم الوسيط ٧٠٧/٢ : الفوق من السهم حيث يثبت الوتر منه .

(٦) في (ب) ، (ج) " نافرات " .

(٧) في (ج) " وفي الأغلال " .

(٨) في (ج) " لهزلها " ، وفي (د) " بهزوها " .

(٩) أقاح مفردها الأقحوان ، وهو نبت أصفر أو أبيض ورقه مؤلل كأسنان المنشار، ومنه البابونج وكثر في الأدب العربي تشبيه الأسنان بـالأبيض المؤلـل منـه . انظـر : المعجـم الوسيط ٢٢/١ .

(١٠) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بل عن " أي زاد النساخ كلمة " عن " .

(١١) النضيد : هو المتراصف المتناسق . انظر : المعجم الوسيط ٩٢٨/٢ .

(١٢) في (ج) ، (د) " اللالي " . وهو وصف للأسنان الجميلة .

وصدور لصبها[1] أم صخور ... ما لها لا تذوب مما تصالي
فرط حسن ممنع وصدود ... وعرام[2] ومطمع لا محال
ربة الدلّ[3] بالمحبين مهلاً ... فصليهم[4] ولو بطيف الخيال
واتق الله في أساريك واخشي ... عدل إدريس ذي المقام العالِ
الكمي الغضنفر[5] الندب[6] مرضي ... ربه والظبا وسمر العوالِ[7]
مَنْ به نتقي[8] الأسود ومنه ... تتحامى الجنود عند النزال
أبيض العرض[9] أحمر العضب[10] قطعاً ... أسمر الرمح أخضر السربال[11]

قلت[12] : وهي طويلة تنوف على الثمانين بيتاً ، وفي إيراد هذا

---

(١) في (ب) " لصهبا " وهو خطأ ، وفي (ج) " تصدرت " وبياض في (د) .

(٢) في (ج) " وغرام " . والعرام من الشجرة قشرها ، ومن الجيش كثرته وشدته . انظر : المعجم الوسيط ٥٩٧/٢ . والمقصود هنا الشدة والتعنت .

(٣) في (ج) " الدلال " .

(٤) في (ج) ، (د) " فصيلهم " وهو خطأ .

(٥) في (ب) " الغصن فر " . وهو خطأ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " المهذب " . الندب : هو السريع الخفيف عند الحاجة . انظر : المعجم الوسيط ٩١٠/٢ .

(٧) في (ب) " العال " ، وفي (ج) " الوالي " . جاء في ابن منظور - لسان العرب ٢٢١/٢ : العالية : أعلى القناة ، وأسفلها السافلة ، وجمعها العوالي أي الرماح .

(٨) في (ج) ، (د) " تنتقى " .

(٩) العرض : جاء في المعجم الوسيط ٥٩٤/٢ : عرض السيف صفحه .

(١٠) في (ج) " العرض " .

(١١) السربال : الدرع والقميص أو كل ما يلبس . انظر : المعجم الوسيط ٤٢٥/١ .

(١٢) أي المؤلف .

القدر كفاية .

وفي شهر ذي الحجة من العام المذكور[1] :

وقعت فتنة بين الأتراك النازلين بالمعلاة ، وعبيد الشريف ، فأركب حاكم مكة القائد راشد[2] بن فايز[3] . فأصابه بالمدّعا سهم لا يعلم من أين ، فوقع ميتاً ، فحمل قتيلاً إلى بيته[4] .

[ترميم المقامات الأربع وعمل نطاق الكعبة وميزابها]

وفيها[5] : ورد أمر مولانا السلطان أحمد خان بترميم المقامات الأربع بالحرم المكي ، فرممت[6] .

وفي أيامه[7] وقع عمل نطاق[8] الكعبة المشرفة من مولانا السلطان

---

(١) أي سنة ١٠١٣هـ .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) في (أ) " خايز " ، وفي (ب) ، (ج) " حايز " ، والاثبات من (د) ، وعلي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٧٣ ، والعصامي – سمط النجوم العوالي ٣٣٩/٤.

(٤) علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٧٣ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٣/٤ .

(٥) أي سنة ١٠١٣هـ .

(٦) انظر أخبار هذا الترميم في : ابن المحب الطبري – اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠١٦هـ الذي ذكر أن ذلك حدث سنة ١٠١٦هـ .

(٧) أي الشريف إدريس بن حسن ، كان ذلك سنة ١٠٢٠هـ . انظر : الشلي – عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٢٦هـ . وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ١٠٣/٤. هذا وقد أضاف أحدهم على حاشية المخطوط (أ) اليمنى ما نصه : " قوله وفي أيامه الخ يأتي موضعه سنة ١١٤٠هـ " .

(٨) النطاق : هو حزام يشد به الوسط . انظر : المعجم الوسيط ٩٣١/٢ .

الأعظم أحمد خان ، وملخص ذلك كما ذكره شيخ مشايخنا العلامة شهاب الدين أحمد بن علان الصديقي[1] في كتابه الذي وضع في هدم الكعبة[2] : أنه لما بلغ حضرة السلطان أحمد خان ما أصاب الجدارين الشرقي ، والغربي ، وما أصاب جدار[3] الحجر من التصدع أراد هدم البيت الشريف ، فمنعه من ذلك علماء الروم ، وقيل له يمكن حفظ هذه الجدران بنطاق يلم هذا التشعث[4] ، فجعلوا النطاق من النحاس الأصفر،
١٨٦/أ وغلفوه[5] بالذهب[6] / مكتوب فيه بالرسم لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وفي بعضها لا إله إلا الله محمد حبيب الله ، إلى غير ذلك من الألفاظ الحسنة ، والآيات الشريفة مثل : ﴿ **حسبنا الله ونعم**

---

(١) هو أحمد بن إبراهيم الصديقي المكي الشافعي النقشبندي المعروف بابن علان المنعوت شهاب الدين ، وتكملة نسبه إلى الصديق رضي الله عنه ، من أهل مكة ، ولد فيها سنة ٩٧٥هـ وتوفي فيها سنة ١٠٣٣هـ . له مصنفات لم يرد ضمنها اسم هذا الكتاب . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ١/١٥٧ ، ١٥٨ ، هدية العارفين ١/١٥٦ ، الزركلي - الأعلام ١/٨٨ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢/١٤٠ .

(٢) وهو انباء الجليل المؤيد مراد خان ببناء بيت الوهاب الجواد لمحمد علي بن علان الصديقي ، مخطوط في دار الكتب المصرية .

(٣) بالأصل وجدار الحجر والتكملة من د .

(٤) في (ب) ، (د) " التشعب " .

(٥) في (ب) " وغفلوا " .

(٦) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/١٠٣ ، ٣٩٧ أن النطاق كان من الحديد كالطراز مصفح بالفضة ومطلي بالذهب . أما الشلي في عقد الجواهر والدرر فذكر ضمن ترجمة السلطان أحمد خان أنهم جعلوا للكعبة نطاقان الأعلى لجين والأسفل نضار ، وهو الأصح كما سيتضح فيما بعد في ورقة ١٨٧/أ .

﴿الوكيل﴾[1] . ووصل به أمير الحاج المصري السادس من ذي الحجة الحرام سنة ١٠٢٠ ألف وعشرين[2] .

وقال الإمام علي[3] الطبري : أن السلطان أحمد خان بعث للكعبة بميزاب ونطاق من فضة مطلي بالذهب ، ودخل مكة به حسن باشا المعمار[4] في أوائل العشر الأول من ذي الحجة سنة ١٠٢٠ ألف وعشرين[5] ، وذكر خروج العلماء ، ولعله اشتبه عليه[6] .

قال ابن علان : " فأمر مولانا الشريف أن[7] يتلقى ذلك[8] علماء

---

(١) آية رقم ١٧٣ من سورة آل عمران .

(٢) انظر هذا التاريخ في : الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٢٦هـ - ترجمة السلطان أحمد خان ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٣/٤ ، و ابن المحب الطبري - اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ١٠٢٦هـ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) هو الباشا حسن المعمار ، توجه إلى البلاد الرومية بعد انتهائه من عمارة عين عرفة ثم عاد منها بقصد الوصول إلى مكة ، فوصل إلى المدينة حيث مات فيها . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٣٧ ، ١٤٩ ، الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٢٥هـ وفيه الباشا حسن أفندي وأخرى الباشا حسن المعمار ، المحبي- خلاصة الأثر ٢٨٨/١ ، ٢٨٩ .

(٥) هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٣/٤ الذي أضاف أن تمام ذلك الإصلاح كان في سنة ١٠٢١هـ وأن المعمار أيضاً قام بإصلاح عين مكة .

(٦) يبدو أن الاشتباه حصل للسنجاري نفسه كما سيتضح مما سيذكره في ورقة ١٨٧/أ .

(٧) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " بأن " .

(٨) ورد في (د) كما يلي: " قال ابن علان فأمر مولانا الشريف أن يتلقى ذلك العلماء، ولعله اشتبه عليه، قال ابن علان: فأمر مولانا الشريف أن يتلقى ذلك".وهو خطأ .

مكة ورؤساؤها ، ومشايخ زواياها من الحجون[1] بعد صلاة العصر . فتوجهوا إلى ذلك المحل ، ولاقوا الجمال الحاملة[2] للنطاق . فإن أمير الحج جعل النطاق في صندوق من خشب ، وحملوه[3] على صفة المحفة[4] بين جملين . فدخلوا به مكة بعد صلاة العصر على أربعة وعشرين بعيراً ، والزفاف[5] بين أيديهم ، والعلماء أمامهم حتى وصلوا به إلى باب السلام.

وكان الشريف قد أمر بفراغ دار الميرزا مخدوم لرئيس[6] العمارة حسن أغا[7] ، فنزل الدار المذكورة ، ووضعت الأحمال تحت[8] بيت الله الحرام في اليوم السابع ، ثم رفعت إلى قاعة الكتب من دار الشيخ عبدالكريم القطبي عند باب الفهود .

(وفي السادس عشر من ذي الحجة عقد مجلس بالحطيم حضره الشريف

---

(١) عن الحجون انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢/٢٢٥ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١٢/٢٣٦ - ٢٤١ .

(٢) في (ج) أثبت الناسخ في المتن كلمة " المحملة " وأشار على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ١٣٧ أن في نسخة أخرى " الحاملة " .

(٣) في (ب) " وحملوا " ، وفي (ج) ، (د) " وحمل " .

(٤) المحفة : كرسيان من الخشب يجلس فيهما راكبان على مثل جلوسهما على الكرسي ، ويكون وجههما إلى رأس الجمل . البتوني - الرحلة الحجازية حاشية ص٢٦٨ ، سيد بكر - الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ٩٢.

(٥) الزفاف : الهدايا . الفيروزآبادي - القاموس المحيط ٣/١٤٨ .

(٦) في (ب) " لربس " ، وفي (د) " لرئس " .

(٧) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " باشا " .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

إدريس ، وابن أخيه الشريف محسن)[1] ، وقاضي[2] مكة السيد محمد ، وقاضي المدينة القاضي[3] إسماعيل ، وقاضي بيت المقدس سابقاً القاضي العلامة المنقاري[4] ، وشيخ الحرم إسماعيل أغا ، وأمين جدة محمد بيك ، وأمراء[5] الحج الثلاثة : المصري ، والشامي ، واليماني ، ومفتي السادة الحنفية الشيخ عبدالرحمن المرشدي ، وأخوه القاضي أحمد[6] ، والقاضي نجم الدين المالكي ، ومفتي السادة الشافعية محمد بن علان .

وجاء فاتح البيت الشريف[7] الشيخ عبدالله المحالي[8] ، وفتح البيت الشريف ، فدخل المعمار ورأى الخلاف[9] / ، وخرج واستأذن الشريف ١٨٦/ب
فيما جاء بصدده ، فأذن له الشريف بقوله :

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ج) " وحضرة قاضي " ، وسقطت كلمة حضرة من المتن فاستدركها الناسخ على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ١٣٧ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) في (ج) " المنقاري " .

(٥) في (د) " وأمير " .

(٦) هو أحمد بن عيسى المرشدي العمري الحنفي المكي شهاب الدين أحد فضلاء مكة وأدبائها ، تولى القضاء بها ، قبض عليه مع أخيه عبدالرحمن ثم أطلق بعد موته ، توفي سنة ١٠٤٧هـ . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٢٦٦/١ - ٢٧١ ، نفحة الريحانة ٦٨/٤ - ٧٩ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ - ٤٣٢ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٩٢ - ٩٩ .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) في (ج) " الشيبي " ، وفي (د) " الحجاجي " . أحد سدنة البيت الشريف .

(٩) في (ب) " الخلافة " .

" ما أمركم به السلطان فافعلوه[1] ، لا آمركم ولا أنهاكم " .

فدعا الريس لمولانا السلطان وللشريف ولابن أخيه ، وتفرق المجلس.

وفي الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة[2] شرعوا في تركيب هلال المنبر ، وكانوا[3] قد وصلوا به ، وبقنديل للكعبة وميزاب جديد من حضرة الأبواب العالية . وكان أعلى المنبر مبنياً بالآجر، فهدم ذلك ، وجعل له ألواح[4] ركبت فيها صفائح[5] الفضة[6] المطلية بالذهب . وتم عمله في الرابع والعشرين من ذي الحجة .

وفي اليوم الخامس والعشرين منها فتحوا الكعبة ووضعوا الميزاب الجديد على العتيق وشدوه ربطاً[7] .

وفي الحادي والعشرين ركبوا السقائل[8] حول الكعبة وذبح المعمار

---

(١) في (ب) " فافعلوا " .

(٢) في (ج) " المذكور " . أي سنة ١٠٢٠هـ .

(٣) في (د) " كان " .

(٤) في (ج) " وجعلوا له ألواحاً " .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

(٦) في (ج) " بالفضة " .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٣/٤ ، ٣٩٧ : " نزعوا الميزاب الأول، ووضعوا الجديد مكانه " . وانظر خبر وصول الميزاب وتلقي العلماء له في نفس المصدر .

(٨) في (ب) " الثقايل " ، وفي (ج) اثبت الناسخ في المتن " المتقايل " ، وأشار على حاشية المخطوط اليمني لصفحة ١٣٨ ولعله " السقائل " . جاء في المعجم الوسيط ١٨/١، الاسقالة : ما يربطه المهندسون من الأخشاب والحبال ليصلوا بها إلى المحال المرتفعة ، جمعها -

أربعين شاة وتصدق بها ، عدد[1] أبواب المسجد [الحرام][2] .

وشرعوا في النطاق السفلى ليلة السبت ثاني عشر[3] محرم سنة ١٠٢٢ ألف واثنتين وعشرين[4] . وأتموه في الليلة بعده ، ووضعوا له أعمدة ركبوا سفلها[5] في الشاذروان[6] بالرصاص . وفي ليلة الأحد شرعوا في النطاق العلوي إلى أن أتموه " . إلى آخر ما ذكره ابن علان[7] فراجعه إن شئت .

[عمارات بمكة]

قال الإمام علي الطبري في تاريخه[8] : " وفي حدود العشرين بعد الألف أنشأ حسن[9] باشا المعمار بناء بقرب باب البغلة . وجعل مسقف

= أساقيل ، وهو لفظ أقره مجمع اللغة العربية .

(١) في (أ) وبقية النسخ " عدد " وهو مخالف لحقيقة عدد الأبواب ، وهي تسعة عشر باباً . والراجح أن الكلمة تصحيف " عند " ، وهو ما يستقيم به المعنى الذي يتصرف عند ذلك إلى توزيع الصدقات .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٣) وهذا مخالف لما ذكره السنجاري نقلاً عن ابن علان في ورقة ١٨٦/أ من " أنهم جعلوا للكعبة نطاق واحد " وموافق لما ذكره الشلي في أحداث سنة ١٠٢٦هـ في ترجمة السلطان أحمد .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (ب) ، (ج) " أسفلها " .

(٦) في (ج) " الشاذروان " ، وفي (د) " الشرذروان " وهو خطأ .

(٧) أي شهاب الدين أحمد بن علان الصديقي في كتابه الذي وضع في هدم الكعبة، وهو انباء الجليل المؤيد مراد خان ببناء بيت الوهاب الجواد .

(٨) الأرج المسكي ورقة ١١٠ .

(٩) في (ج) " حسين " وهو خطأ .

الزيت الذي[1] خلف سقاية العباس لحفظ الصر الوارد لأهالي مكة ، فوضع فيه سنين عديدة ، ثم ترك ذلك " .

[مشاركة الشريف إدريس وتنحية الشريف فهيد سنة ١٠١٩هـ]

قال الشيخ أبو الفرج المزين[2] : ومن خطه نقلت ما نصه :

" واستمر - يعني الشريف إدريس ، وأخاه فهيد - إلى سنة ١٠١٩ تسع عشرة وألف . فدخل مكة مولانا الشريف محسن بن الحسين مكة[3] بأمر من مولانا الشريف إدريس . واتفق مولانا الشريف (إدريس ، والشريف)[4] محسن على إخراج السيد فهيد ، وجعل ما كان له للشريف محسن[5] " .

قلت : وكان خروج الشريف محسن إلى اليمن مغاضباً للشريف إدريس سنة ١٠١٥ خمس عشر وألف[6] .

ونقلت من تذكرة شيخ مشايخنا العلامة الشيخ / عبدالرحمن بن ١٨٧/أ

(١) في (ج) " التي " .
(٢) في (ب) " المزني " ، وفي (ج) " المدني " .
(٣) سقطت من بقية النسخ .
(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .
(٥) انظر هذا الخبر مع بعض الاختلاف في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٣ ، الشلي - عقد الجواهر والدرر أحداث سنة ١٠٢٠هـ ضمن ترجمة الشريف فهيد ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٥/٤ ، ٣٩٦ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٨٨/٣ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ .
(٦) انظر خبر خروج الشريف محسن مغاضباً لعمه في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ دون تعيينه لتاريخ هذه الرحلة .

عيسى المرشدي تهنئة لمولانا الشريف محسن حال رجوعه هذا[١] ، أرخ فيها عام خروجه[٢] تكتب بالخناجر على الحناجر وهي قوله :

" يقبل الأرض مهنئاً بما عم بشره كافة البشر ، ورفعت له في قلوب الرعايا رايات[٣] الفرح[٤] ، ودقت[٥] له نوبات التهاني ، وبلغت به أنفس الأوداء[٦] غاية[٧] الأماني[٨] ، وأنشد[٩] لسان الحال على الارتجال :

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي وأذاعته ألسن الحساد
وأرادته أنفس حال تدبيـ ـرك ما بينها وبين الرشاد[١٠]

فلعمري[١١] لقد كانت الداهية الدهياء ، والصاخة العمياء .

فكيف يتم بأسك في أناس تصيبهم فيؤلمك المصاب
هل أنتم إلا نفس تفرقت في الأجسام ونفس تصاعد في الأخشام[١٢]

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) في ابن معصوم - سلافة العصر ص ٧٠ أورد مناسبة هذا النثر كما يلي : " ومنه ما كتبه إلى السيد محسن بن الحسين حين صالح عمه الشريف إدريس بن الحسن ، وذلك في عام خمس عشرة بعد الألف " .

(٣) في (ب) " آيات " .

(٤) في (ج) " الفتح " .

(٥) في (ج) " ودنت " .

(٦) في (د) " الأرداء " . جاء في المعجم الوسيط ٣٢/١ : أود أوداً : اعوج .

(٧) في (أ) " غات " وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٨) انظر : ابن معصوم - سلافة العصر ٧١ .

(٩) في (ب) ، (ج) " وأنشده " .

(١٠) في ابن معصوم - سلافة العصر ٧١ " المراد " .

(١١) في (ب)، (ج) " ولعمري" . (١٢) ما بين قوسين ورد في ابن معصوم -

لا عـــدا الشر من بغى لكما الشرا   وخـــص الفســـاد أهل الفساد[1]
أنتمـا ما اتفقتما الجسم والروح فلا   احتجتمـــا[2] إلـــى العـــواد

فوا لله لقـد نـاجتني بذلـك نفسـي ، وقرطـس[3] في غـرض الاصابـة سهم حدسي[4] . وكنـت جازمـاً بـأن هـذه الحالـة لا تستقر ، وأن نـار الحرب بينكما لا تستعر[5] . أنى يتم ذلـك وأنتـم الشـم رصانـة ، الـتي لا يباريها[6] الأطـواد[7] ثباتـاً ورزانـة . بـل أنتـم ممـن جبـل[8] على الرحمـة والرأفة[9] ، واستحكمت بينكما اللحمة[10] والألفة ، وتواصلـت بينكمـا الأرحام ، وحفظت فيكما الذمام .

- – سلافة العصر ٧١ : " من أحشام " .

(١) في (ج) " الافساد " .

(٢) في (ج) " اجتمعتما " .

(٣) جاء في المعجم الوسيط ٧٢٧/٢ : قرطس : أصاب القرطاس ، والقرطاس كـل ما ينصب للنضال ، وهو الغرض .

(٤) في (ج) " وسهمي " .

(٥) في (د) " تستقر " .

(٦) في ابن معصوم – سلافة العصر " لا توازيها " .

(٧) الأطواد : مفردها طود ، وهو الجبل العظيم الذاهـب صعـداً في الجـو . انظـر : المعجم الوسيط ٥٦٩/٢ .

(٨) في (ج) سقطت من المتن ، فاستدركها الناسخ على الحاشـية اليسـرى لصفحـة ١٣٩ . وورد في (ب) " جبل ممن " ، وفي (ج) " جبل ممن " .

(٩) في (ب) " والرقة والرحمة " ، وفي (ج) " والرأفة والرحمة " ، وفي (د) " والرقة".

(١٠) في (د) " والحلمة " .

منع الود والرعاية(1) والسوءْ دُد أن تبلغا إلى الأحقاد

حتى كأني(2) كنت(3) أشاهد هذا الأمر من كعب(4) ، فأرخت ذلك بقولي :

عاقبة الأمر هو الصلح(5) ، فكان فألاً جاء كفلق الصبح ، فالحمد لله الذي أبدل الضراء بالسراء ، وجمع بكم(6) شمل السيادة وحرس(7) بكم بلاده(8) .

فغدا الملك باهراً من رآه(9) شاكراً ما أتيتما من سداد / ١٨٧/ب

فيه أيديكما على [الظفر الحلو](10) وأيدي قوم على الأكباد

هذه دولة المكارم والرّ أفة والمجد والندى والأيادِ (11)

---

(١) في (د) " والرد الرعاية " .

(٢) في (ج) ، (د) ، وابن معصوم – سلافة العصر ٧١ " أني " .

(٣) أضاف صاحب سلافة العصر ص٧١ " كمن " .

(٤) في ابن معصوم – سلافة العصر " كثب " والصحيح " كثب " .

(٥) جملة " عاقبة الأمر هو الصلح " تقابل بحساب الجمل سنة ٦٢٠هـ وهو خطأ .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) في (ب) " وجمع " .

(٨) أثبت المؤلف في المتن وكذلك ناسخ (ب) كلمة " مفرد " ، وأثبتها ناسخ (ج) ثم شطبها ، وسقطت من (د) ، وحذفتها لضرورة السياق .

(٩) في (د) " سراءه " وهو خطأ .

(١٠) ما بين حاصرتين بياض في (أ) وكذلك في (ج) حيث أشار ناسخها في حاشية المخطوط اليمني لصفحة ١٤٠ إلى أن بالأصل بياض ، والاثبات من ابن معصوم – سلافة العصر ٧١ .

(١١) سقط البيت بكامله من (ب) ، (ج) .

كسفت ساعة كما[1] تكسف الشمس[2] وعادت فنورها في ازدياد

فلله در أبي الطيب[3]، فكأنما شاهد هذه الواقعة ، فوضع هذا الدر مواضعه، ولا بدع من المتنبي[4] إذا أخبر بالمغيبات ، وحدث عما هو آت، فكان ذلك مما له[5] من المعجزات ، والآيات البينات ، فالله تعالى يصون شملكم عن التفريق ، ويوشّي شملكم بطراز[6] الوفاق والتوفيق ، ويمتع بكم الرعايا ، بل كافة البرايا ، آمين " . - انتهى[7] - .

ورأيت[8] في تذكرة العلامة القاضي[9] محمد بن حسن[10] بن دراز المكي كتاباً إلى بعض أصحابه يذكر فيه هذه القصة . المقصود منه [ما نصه][11] :

" نعود ونتلو عليكم باختصار ما وقع للسيد فهيد من تقاعس أتباعه عن المعاونة والانتصار[12] ، وما ذاك إلا أنه

---

(١) في (ج) " لما " .

(٢) ورد هذا الشطر في (د) " كشفت ساعة كما تكشف الشمس " .

(٣) يقصد المتنبي الشاعر المشهور .

(٤) في (ب) " لمتني " ، وفي (د) " المتبني " ، وكلاهما خطأ .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في (ب) ، (ج) " بطريق " .

(٧) انظر : ابن معصوم - سلافة العصر ٧٢ .

(٨) في (ب) ، (ج) ، (د) " قلت ورأيت " أي زاد النساخ كلمة " قلت " .

(٩) سقطت من (ج) .

(١٠) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " حسين " .

(١١) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(١٢) في (ب) ، (ج) " والانصار " . وهذا مخالف لما سيذكر بعد ذلك في نفس -

جبر[1] الله خاطره ، وأدر[2] عليه من خلف العناية مواطره ، قد كان شدد[3] على الشريف[4] حبل إخائه ، واستل[5] صارم الصرامة عليه في شدته[6] ورخائه ، ومولانا الشريف مستدرع جلباب الصبر متورع من فتح باب المصادمة ، وصدع ما لا يلتئم[7] بالجبر[8] يغار على مشاعره وحرمه كما يغار على مفاخره وحرمه . فلما زاد - كما تقول العامة - " الماء على الدقيق " ، وقوبل ما حقه التعظيم[9] بالترقيق[10] ، وأخذ

= الخبر ورقة ١٨٨/ب وما ذكرته المصادر الأخرى من أنه نودي بمكة أن البلاد لله وللسلطان وللشريف إدريس والشريف محسن ، وخلع الشريف فهيد من الذكر ومنع من الربع ، وجعل ما كان له للشريف محسن ، ولم يخطب له ، كل هذا والشريف فهيد في مكة في بيته وجموعه وافرة وعدته المتكاثرة ، فاستعد أصحابه للقتال وأشار إليه أعيانهم بالحرب ، فامتنع من ذلك . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٠هـ ضمن ترجمة الشريف فهيد ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٥/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٨٨/٣ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ .

(١) في (ب) ، (ج) " خير " ، وهو خطأ .

(٢) في (ب) ، (ج) " وارد " ، وفي (د) " واور " ، وهو خطأ .

(٣) في (ب) ، (د) " شرد " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " شر " .

(٤) أي على الشريف إدريس .

(٥) في (د) " واستمسل " .

(٦) في (ب) " شد " ، وهو خطأ .

(٧) في (أ) ، (د) " يلتم " ، وفي (ب) " يلم " ، والاثبات من (ج) .

(٨) في (ب) ، (ج) " بالخير " .

(٩) في (أ) أثبت المؤلف في المتن " التعظيم " ، واستدرك على الحاشية اليمنى للمخطوط هو أو غيره كلمة " التفخيم " ، وفي (د) " التفخيم " .

(١٠) في (د) " بالترفيق " .

مولانا السيد فهيد بجانب أكمل الدين القطبي وأراد أن يلبسه القفطان[١] قبل أن يحرم ويلبي ، وقف مولانا الشريف[٢] ذلك الموقف ، واعتقل رمحه[٣] ، بعاتق لا ينثني[٤] ، ولو أن الأبطال ترعب[٥] وترجف ، وأقسم لا يلبس القفطان إلا وقد ورد السنان نحره[٦] .

فقال السيد فهيد : ولو خربت البلاد ؟ .

فقال الشريف : ولو خربت[٧] قبل سحره[٨] .

فتراجعا إلى النهي ، وفكرا[٩] في المبدأ والمنهى ، وعادا وكل منهما في قلبه / وَقْد . ١٨٨/أ

فأخذ مولانا الشريف من ذلك الآن في حل ما[١٠] مضى من العقد. خصوصاً ، وقد صمم القطبي على ما صمم ، ورجع مع الأمير ، ولم

---

(١) في (ب) " القفطاء " . والقفطان : هو ثوب فضفاض سابغ مشقوق المقدم ، يضم طرفيه حزام ويتخذ من الحرير أو القطن ، وتلبس فوقه الجبة . انظر : المعجم الوسيط ٧٥١/٢ .

(٢) أي الشريف إدريس .

(٣) في (أ) لم أتبين قراءتها ، وفي (د) " رامحه " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) لم أتبين قراءتها في (ب) ،وفي (ج) " ينتف " .

(٥) في (ج) " ترعف " .

(٦) في (ج) " نحوه " .

(٧) في (ب) ، (ج) " خرجت " .

(٨) أي قبل وقت السحر .

(٩) في (ج) " وفكوا " .

(١٠) في (ب) ، (ج) " من " .

يجعله(1) التفكر في الأمور أصدق سمير . ودخل مكة إلى المدرسة المعروفة(2) ، ولبس خلعته الموصوفة ، وخرج ، ومعه من جهة الأمير اثنان من الأساكفة(3) أرباب التشمير(4) ، وشق الشارع حتى انتهى إلى منزله بسويقة ، وصواهل خيله تسمع من كل شباك ، وطويقه(5) ، كل ذلك عناداً لسيده ومولاه ، وكفراً لمن خوله وأولاه(6) .

فلما انثنى الحج راجعاً ، (وبقي الفج فاجعاً)(7) ، راسل مولانا الشريف ابن أخيه السيد محسن في هذا الأمر المهم(8) ، واستدعاه لانتزاع

---

(1) في (ب) ، (ج) " يحقله " .

(2) لم تذكر المصادر اسم هذه المدرسة إلا أنها على الأرجح المدرسة الحنفية ، وهي إحدى المدارس الأربعة التي بناها السلطان سليمان خان ، أنعمت بها السلطنة العثمانية على عم والده القطب النهروالي ، فاستمرت معه من سنة خمس وسبعين وتسعمائة إلى أن مات سنة ٩٩٠هـ حيث أنعمت بها بعده على والده عبدالكريم القطبي ، ثم أخذت منه . انظر : القطبي - أعلام العلماء ١١٤ ، ١١٥ .

(3) في (ب) ، (ج) " أساكفة " .

(4) في (د) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٥/٤ " التشهير " . جاء في المعجم الوسيط ٤٩٣/١ ، ٤٩٩ : شمر في الأمر : خف ونهض ، ويقال شمر عن ساعده أو عن ساقه ، جد . شهره : أعلنه وأذاعه ، والسيف سله من غمده رفعه .

(5) في (ج) ، (د) " وطريقة " . طويقة : تصغير كلمة طاق . جاء في المعجم الوسيط ٥٧١/٢ : الطاق : ما عطف وجعل كالقوس من الأبنية .

(6) أضاف المؤرخون : " فأضمر حينئذ الشريف إدريس الحقد على أكمل الدين". انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٠هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٥/٤ .

(7) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(8) أضاف ناسخ (ج) " واعتاده " .

ما كان قسم لفهيد[1] وسهم .

فأقبل مولانا السيد محسن هو وجنده من أهل اليمن ، وغيرهم من السادات الذين يقدون[2] بصوارمهم الجواشن[3] والجنن[4] . يقال في وصفهم : ليوث آجام[5] أوجن[6] يثبون[7] على الصهوات[8] غير معتمدين على ركاب ولجام . والسيد فهيد في جمع من نقاوة بني حسن ، ومعه من الرماة مائتان لا يخطئون[9] إذا رموا في ليلة من جمادى ، ولو أن جفونهم ملئت[10] من الوسن .

فلم يزل كل منهما يبرق ويرعد ، والجد لجيوش مولانا الشريف

---

(١) في (أ) " لفيد " ، وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ .

(٢) جاء في المعجم الوسيط ٧١٨/٢ : قد القلم أو الثوب ونحوهما شقه طولاً .

(٣) في (ب) " الجراشن " ، وفي (د) " الجواغن " . الجواشن : الدروع . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٢٨٨/١ .

(٤) الجنة بالضم : ما استترت به من سلاح ، والجنة : السترة والجمع جنن . وهي بمعنى الدروع أيضاً . انظر : الرازي - مختار الصحاح ١١٤ ، ابن منظور - لسان العرب ٢١٠/١ .

(٥) آجام : مفردها أجم ، وهو القصر والحصن . انظر : المعجم الوسيط ٧/١ .

(٦) جاء في الرازي - مختار الصحاح ١١٣ : الجن ضد الإنس ، قيل سميت بذلك لأنها تتقى ولا ترى .

(٧) في (ج) " يثون " .

(٨) في (ب) " المضمرات " .

(٩) في (ب) " يخطوان " .

(١٠) في (أ) " ملأ " ، وفي (ب) ، (ج) " ملأت " ، وسقطت من متن (ج) ، فاستدركها ناسخها على الحاشية اليسرى ص١٤١ ، والاثبات من (د) .

مسعد(1) . ثم ألح أعوان الشريف في الاقدام ، وتبين السيد فهيد أنهم لا يبالون بالفناء والاعدام ، فتراخى عند ذلك عن سفك الدماء في الحرم ، وانتهاك الحرمات ، وهتك الحرم ، وقبل قولهم(2) في الخروج من البلاد . ولكن بعد مدة يمكنه فيها الاستقلال والاستعداد(3) ، فأجابه مولانا الشريف إلى الملتمس ، ولا بالى بمن هينم(4) وهمس(5) . فلما حانت المدة خرج إلى الشرق بتلك العدة .

ثم إن مولانا الشريف(6) عَنَّ له أن ينتقم ممن كان سبباً(7) لتلك الفتنة ، وقد كتب عليه ذلك(8) ورقم . فأول ما بدأ بأمر الكاتب لفلتات(9) لسانه ، ووضعه اعداد الكلام في(10) غير المراتب ، وعدم جمعه

---

(1) الأصح محسن .

(2) في (ج) " وقوفهم " ، وهو خطأ .

(3) وهي مدة شهر من الزمان . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٠هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٥/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤.

(4) في (ج) " هيم " . الهينمة : هي الهمس والكلام الخفي . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٦٢٣/١٢ .

(5) انظر خبر إلحاح أتباعه في الحرب وامتناعه من ذلك وخروجه في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٠هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٥/٤ ، ٣٩٦ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٨٨/٣ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ .

(6) أي الشريف إدريس .

(7) سقطت من (ب) .

(8) سقطت من (ب) ، (ج) .

(9) في (ب) " لعلثان " ، وهو خطأ .

(10) في (ب) ، (ج) " من " .

لنفسه ، وطرح الزوائد التي لا تليق بجنسه ، فعومل معاملة ابن هانئ[1] ، وأريح من التعازي[2] والتهاني[3] .

ثم ثنى بأكمل الدين[4] ، وجعله من أهل البادية لا التمكين ، فطلبه

١٨٨/ب إلى الفريق ، وكاد[5] أن يأمر بارتكاب أحد المشتقين[6] لولا الحلم / والعرق[7] العريق[8] ، ووفى له الشريف بذلك الخلخال الموعود ، وأركبه الأدهم بعد ركوبه الأشقر في عيشه الأخضر من يومه المسعود . ثم قتله بالأعاضيد[9] - محل بين[10] الطائف والمبعوث[11] - . وكان الشريف

---

(١) ابن هاني : هو هانئ بن عروة بن الفضفاض بن عمران الغطيفي المرادي ، أحد سادات الكوفة ، قتله عبيدالله بن زياد أمير البصرة والكوفة لإيوائه مسلم بن عقيل رسول الحسين بن علي رضي الله عنهما إلى أهل الكوفة سنة ٦٠هـ بالكوفة . انظر : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٠/٤ - ١٥ ، الزركلي - الأعلام ٦٨/٨ .

(٢) في (ج) " التعاذي " ، وفي (د) " التعاني " .

(٣) في (ب) ، (د) " التماني " .

(٤) القطبي .

(٥) في (أ) ، (د) " وكان " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٦) في (ج) " المشتقتين " ، وفي (د) " الشقتين " .

(٧) في (أ) ، (د) " العرف " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٨) في (ب) " الريق " وهو خطأ .

(٩) في (ب) " الأعاضد " . والأعاضيد : هي قرية لقريش تقع بأسفل شرب عند جبل حزار ، فيها مزارع ونخل . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ١٢٠/١ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٢٢/١ .

(١٠) في (ب) " بيت " ، وهو خطأ .

(١١) المبعوث : واد فيه مياه وزراعة ، فهو مجمع أودية العرج وشرب والمهيد ، يصب في سهول ركبة في سيوح هناك ، يقطعه طريق الطائف المنجد على قرابة ستين

-

بالمبعوث .

[وفاة السيد فهيد سنة ١٠٢١هـ]

وخرج مولانا السيد فهيد في أواخر شهر ربيع الثاني سنة ١٠١٩ ألف وتسع عشرة ، ثم استمر هناك إلى أن ورد الحج ، فتوجه معه إلى الروم[١] ، فأدركته المنية فمنعته[٢] مما يروم سنة ١٠٢١ ألف وإحدى وعشرين[٣] " . - انتهى - .

ويقال أن مولانا السلطان[٤] أنعم عليه بشرافة مكة ، فعاجلته المنية قبل الأمنية[٥] .

= كيلومتراً ، وسكانه اليوم من قريش المدنة من ثقيف وقريش الأشراف . انظر : البلادي- معجم معالم الحجاز ١٥/٨ ، ١٦ .

(١) الشلي - عقد الجواهر والدرر /أخبار سنة ١٠٢٠ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤ ، والمحبي - خلاصة الكلام ٢٨٨/٣ ، و زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٤ " فانضم إلى بعض أكابر الحاج المصري وسار معهم إلى مصر ثم منها إلى الديار الرومية " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) انظر سنة وفاته في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٢١هـ ، أما في الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٠هـ ، وفي العصامي- سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤ ، والمحبي - خلاصة الكلام ، و زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٥ فذكروا أن وفاته كانت سنة ١٠٢٠هـ ، وفي علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٣ فذكر أن وفاته كانت سنة ١٠٣٠هـ .

(٤) أحمد خان .

(٥) انظر خبر هذا الانعام في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٠هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٨٨/٣ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٥ .

ورثاه الأديب إبراهيم بن يوسف المهتار الشاعر المكي مؤرخاً عام وفاته في رثائه بقوله :

ما وقوفي بطلول ودمن[1] غيرت سكانها أيدي الزمن
لي شغل عن[2] بكائي رسمها وسؤالي قفرها بعد السكن
بالذي أسمعته من خبر حرم[3] العين لذّات[4] الوسن
نعي ذي المجد الكريم المرتجى[5] حاوي العلياء فهيد ذو المنن
فارج[6] الكرب وماضي القرب[7] في الحرب[8] غيث الجدب[9] ذو الفعل الحسن

---

(١) استدرك المؤلف على حاشية المخطوط اليمني رأساً على عقب للورقة ١٨٩/أ مضيفاً بعدها ما نصه : " ما وقوفي بطلول ودمن الخ القصيدة المشطوب عليها في ما يأتي ، وهذا موضعها هنا صح " . وتكرر الشطر ما وقوفي بطلول ودمن في الورقة ١٩٠/أ ، وأثبت المؤلف في متن ورقة ١٩٠/أ قبل القصيدة ما نصه : " ومن اللطائف قول المهتار لما بلغه وفاة الشريف فهيد بالروم سنة ١٠٢٧هـ ما وقوفي ... " إلى نهاية القصيدة .

(٢) في (ب) ، (ج) " من " .

(٣) في (أ) " أحرم " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (أ) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤ ، و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٢١هـ " لذا لذات " ، وفي (ب) ، (ج) " بلذات " ، والاثبات من (د) .

(٥) في (ب) " مرتجا " .

(٦) في (ب) " فارخ " ، وهو خطأ .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤ ، و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٢١هـ " الغرب " .

(٨) في (ب) " الجرب " ، وهو خطأ .

(٩) في (د) " الخذب " ، وهو خطأ ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٢١هـ " الجدد " .

مَـــنْ أبـــت همتـــه إلا العـلا ومراقـــي عـــزهـــا حين[1] ظعـن
وصـــل الـــروم فـــوافاه[2] الـردى في بـــلاد بـاعـدت عنـــه الـوطن
ليت شـــعـري أي أيـــد غيبت[3] في الثرى شخصك من[4] بعد الكفن
هـــل درت مـــا غيبتـــه من حجا ومعـــالٍ ونـــوالٍ في قـــرن
ان تحجبـــت بـــأطبـــاق الثـرى فـــأيـــاديـك بشـــام ويمـــن
لك ذكـــــر بـالثـنـا لا ينقضي صـــار كـالفرض على أهـل السنن
رحـــم الرحمـــن مثـــوى جـدث هـــو فـي كـــل فـؤاد كالشجن[5]
وســـقى[6] الله ثـــراء[7] ضمـــه صبـب[8] الرضـوان ما غيث هتن[9]
قيل لـي هـــل قلت تـاريخـــاً لـــه بـــارعـــاً يمليـــه[10] أربـــاب الفطن

---

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤ " خير " .
(٢) في (ج) " فوافا " .
(٣) في (أ) ، (ب) ، (ج) " غيب " ، والاثبات من (د) .
(٤) سقطت من (ب) .
(٥) في (ب) " كالشمن " وهو خطأ ، وفي (ج) " كالسجن " .
(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وسع " .
(٧) في (ب) " ثراه " ، وفي (د) " ثرا " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤ " ترابا " ، وفي ابن المحب الطبري – اتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٢١هـ " ثرى " .
(٨) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤ " صيب" ، والاثبات من بقية النسخ .
(٩) في (ب) ، (د) " هتن " . وفي ابن المحب الطبري – اتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٢١هـ " ما غيثهنن " وهو خطأ .
(١٠) في (ب) ، (د) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤ ، و ابن المحب الطبري – اتحاف فضلاء الزمن " تمليه " .

قلت (والخدّ روى من)(١) أدمعي   والحشا بالكرب صار(٢) في حزن
نصف بيت قد أتى تاريخه   (مات بالروم فهيد بن حسن(٣))

[سيل عام ١٠٢٠هـ وإصلاح سقف الكعبة]

وفي هذه السنة أعني سنة [١٠٢٠ عشرين وألف](٤) :

وقع سيل ، فانهل إلى داخل الكعبة ماء من السطح ، وتكرر(٥) ذلك فرفعوا الأمر إلى عامل صاحب مكة لغيبته(٦) فأخبر أن معماراً واصلاً من مصر مع الحج(٧) ، فأخر الأمر ، فجاء حسن أغا المعمار بالنطاقين والميزاب للبيت الشريف وصفيحة(٨) على وجه الباب من ذهب

---

(١) ما بين قوسين في (ج) "والخدرى من" وهذا صحيح، وأشار ناسخها على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ١٤٣ أن في نسخة أخرى " والعين تنهل " ، وبياض في (د) .

(٢) في ابن المحب الطبري – اتحاف فضلاء الزمن /سنة ١٠٢١هـ " أضحى" .

(٣) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٦/٤ "الحسن" . و ما بين قوسين لم أتبين قراءته في (أ) ، والاثبات من بقية النسخ ، والشطر يقابل بحساب الجمل سنة ٩٨٩هـ وهو خطأ . والصحيح ما جاء عند العصامي .

(٤) ما بين حاصرتين لم أتبين قراءته في (أ) ، وسقط من (ب) ، (ج) ، وفي (د) " سنة ١١٩ " وهو خطأ ، والاثبات من : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٦هـ ضمن ترجمة السلطان أحمد خان ، و ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٢٠هـ .

(٥) في (أ) " وتكر " ، وفي (ب) ، (ج) " ودمر " ، والاثبات من (د) .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) " صفيحفة " ، وهو تصحيف ، وفي (د) " صحيفة " ، وهو تصحيف ، والاثبات من (ج) .

مكتوب عليها قوله تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت ... ﴾[1] .. الخ[2] ، وصفائح مطلية بالذهب لأعلى المنبر ، وهلال مطلي كذلك ، فأصلح السقف ، وأعاد الرخام ، وعمل كلما ورد وحلاه ، وكتب في صحائف مولانا السلطان أحمد خان - رحمه الله[3] - .

[وقعة الجبالية والقواد] وفي سنة ١٠٢٠ ألف وعشرين :

كانت وقعة الجبالية والقواد[4] ، وتعصب فيها القائد جوهر القباني[5] . فتقابل الفريقان في خط سوق الليل[6] ، وكان الظفر فيها للحِسْنان[7] والقواد ، وقتل فيها ناس من الجبالية[8] .

---

(١) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) انظر هذه الأحداث مختصرة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /سنة ١٠٢٦هـ. وبالتفصيل في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٢٠هـ.

(٤) القواد أو القوايد : بطن من ميمون من بني سالم من حرب ، يسكنون ينبع النخل ، والنسبة إليهم قائدي . انظر : البلادي - معجم قبائل الحجاز ٤٣١ .

(٥) حاكم مكة المكرمة . علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٣ .

(٦) سوق الليل : يقع بجوار المسجد الحرام في طرفه الشرقي جنوب منطقة القشاشية، هدم وتوجد به مكتبة مكة التي يقال أنها على مكان مولد النبي ﷺ عند مدفع سيل شعب علي . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ١٣٢/٧ ، ٢٣٥/٨ ، أودية مكة المكرمة ٢١.

(٧) في (ب) ، (ج) ، وعلي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٣٧ " الحيشان " . والحسنان : فرع من بني السفر من فروع من حرب ينزلون شرق الحناكية وشمال القصيم . البلادي - معجم قبائل الحجاز ١١٤ . والحسنان : بطن من بني راشد من الجحادلة من بني عشبة من كنانة . البلادي - معجم قبائل الحجاز ١١٤ . (٨) وردت

وفيها : ورد من الديار الرومية في ذي الحجة حسن باشا المعمار بميزاب الكعبة بعث به السلطان أحمد بن محمد بن مراد خان .

[سيل عام ١٠٢٤هـ وعمل شباك بئر زمزم عام ١٠٢٥هـ]

وفي سنة ١٠٢٤ ألف وأربع وعشرين :

وقع بمكة سيل هدم البيوت وكان يوم النفر الثاني(١) .

وفي سنة ١٠٢٥ ألف وخمس وعشرين :

ورد أمر من مولانا السلطان أحمد خان على يد حسن باشا بعمل شباك حديد أو نحاس في بئر زمزم يمنع(٢) من يطيح فيها ، فجعل على قدر تدوير فم البئر ، وجعل له ست سلاسل ربطت بالحديد في دائر البئر الأعلى ، وصار الماء فوق ذلك الشباك قدر ثلثي(٣) قامة .

- هذه الحادثة في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٣ : " في عام عشرين بعد الألف ، وقعت فتنة بين الجبالية وبين الحبشان والقواد للقائد جوهر قباني حاكم مكة ، وتعصبت الحبشان والقواد للقائد جوهر فتحاربوا أجمعين على أقدامهم بخط القشاشين إلى الصفا ، وكان الظفر للحبشان والقواد ، وقتل بعض من الجبالية " . وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٧/٤ : " وفي هذه السنة أيضاً وقعت قتلة بين الجبالية وبين الحسنان والقائد جوهر قباني حاكم مكة ، تعصبت الحسنان والقواد للقائد جوهر فتحاربوا أجمعين على أقدامهم بخط القشاشين إلى الصفا ، وكان الظفر للحسنان والقواد ، وقتل بعض الجبالية " .

(١) انظر أخبار هذا السيل وسنته في : الطبري - الأرج المسكي ورقة ٥٧ .

(٢) في (أ) " يمتنع " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٣) في (ج) " ثلثين " . وانظر هذا الخبر في : الشلي - عقد الجواهر والدرر -

[**إعمار عين عرفة سنة ١٠٢٥هـ**] وفيها : أعني هذه السنة ، عمرت عين عرفة على يد حسن[١] باشا المذكور ، ولما وصل الماء [إلى][٢] مكة فرح به الناس فرحاً شديداً لتعبهم بعدمه[٣] .

وأرخ عام[٤] هذا التعمير الإمام علي بن عبدالقادر الطبري بقوله :

كم أمست[٥] الأكباد مشغولة — بحرقتي بؤس وبلواء
وكم غدا القلب بنار الظما — في جمرتي يبس واظماء[٦] / ١٨٩/أ
حتى أغاث الله أم القرى — بنعمتي فضل ونعماءِ
فقلت هذا العام تاريخه — قرت عيون الناس بالماء[٧]

وقال الشيخ إبراهيم الرحال - رجل من أصحاب الباشا المعمار كان طبيباً له - من قصيدة مدح بها الباشا حسن المعمار :

وليدع بالخير للباشا الأنام على — هذا ويثني عليه السر والعلن

= /أحداث سنة ١٠٢٥هـ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٨٩/٤ .

(١) في (أ) " حسين " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ و علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١٤٩ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٣/٤ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) في (د) " بقدمه " . انظر خبر تعمير عين عرفة مختصراً ودون ذكر سنة انتهاء اصلاحها في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١٤٩ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٣/٤ ، والمحبي - خلاصة الأثر ٢٨٨/١ .

(٤) سقطت من بقية النسخ .

(٥) في (ب) " مست " .

(٦) في (ب) " الظمأ " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " الظماء " .

(٧) الشطر يقابل بحساب الجمل عام ١٠٦٢هـ ، وهو خطأ .

أكـــرم بهـا نعمـة تاريخ أولها   وفقت للخير والاحسـان[1] بأحسن[2]

[فتنة بين السيد محمد بن عبدالمطلب والقائد أحمد بن يونس]

وفي سنة ١٠٢٦ ألف وست وعشرين :

وقعت فتنة بين السيد محمد بـن عبدالمطلـب[3] ، والقـائد أحمـد بـن يونس وزير مكة[4] . وكانت في النصف الثاني من شهر رمضان .

وسببها : أن القائد أحمد بن يونـس كـان (وزيـر مولانـا الشـريف إدريس ، وكان وزير)[5] مولانا الشريف محسن القائد ياقوت بن سليمان القبـاني[6] ، وكـان السـيد محمـد[7] نائبـاً في مكـة عـــن عمـه الشـريف إدريس[8].

وكان القائد أحمد قد استفحل[9] أمره ، وصارت أمور مكـة إليـه ،

---

(١) في (ب) " والاحساني " .

(٢) الشطر هو التاريخ ، ويقابل بحساب الجمل عام ١٧٣٤هـ وهو خطأ .

(٣) هو محمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي ، وكـان نـائب الأمير في مكـة ينوب عن عمه الشريف إدريس في حال غيابه .

(٤) أضـاف العصـامي - سمـط النجـوم العـوالي ٣٩٩/٤ " وكـان ولاءه لـذوي بركات" . انظر ترجمة هذا الوزير في : علي بن عبدالقادر الطـبري - الأرج المسـكي ورقـة ٧٣ - ٧٥ ، العصامي - سمط النجـوم العوالي ٣٩٩/٤ ، ٤٠٠ ، المحبي - خلاصـة الأثـر ٣٧١/١ - ٣٧٢ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٦) في (ب) " القبالي " .

(٧) أي محمد بن عبدالمطلب .

(٨) أضاف علي بن عبدالقادر الطبري في الأرج المسكي ورقة ٧٤ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٩/٤ " لغيبته في الشرق " .

(٩) في (ب) " استعجل " ، وهو خطأ .

فتوافق[1] الشريف إدريس والشريف محسن على عزله ، ولما ظهر لمولانا الشريف محسن من تجبر ابن يونس وعتوه .

فأرسل الشريف إدريس إلى[2] السيد محمد يأمره[3] بأخذ مهره[4] من القائد أحمد ، وأرسل مولانا الشريف محسن إلى وزيره القائد ياقوت ابن سليمان يأمره[5] بأخذ مهره أيضاً من القائد أحمد ، ففعل كل [ما][6] أمر به . وكان في صبيحة[7] عاشر رمضان من السنة المذكورة[8] . فحينئذ شاع في البلد عزل القائد أحمد بن يونس .

وأرسل مولانا الشريف[9] إلى القائد ريحان بن سالم[10] حاكم مكة

(١) في (ب) " فتواقف " ، وهو تصحيف .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) في (ب) ، (ج) " يأمر " .

(٤) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٤ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٩/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٧٢/١ " وهو مهر العروض " .

(٥) في (ب) ، (ج) " يأمر " .

(٦) ما بين حاصرتين من علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٤ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٩/٤ ، والمحبي - خلاصة الأثر ٣٧٢/١ ، والاثبات يقتضيه السياق .

(٧) في (ج) " صبح " .

(٨) أي سنة ١٠٢٦هـ .

(٩) إدريس .

(١٠) والقائد ريحان ، وله خيرات كثيرة بين جدة ومكة والطائف ، منها أنه بنى مسجداً بجدة وآخر بالطائف وزاوية بمكة . انظر : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٢٢١ .

يأمره بالوصول إليه إلى الشرق ، فقدم عليه ، فقلده منصب الوزارة ، ووصل إلى مكة في الشهر[١] المذكور ، ووصل الخبر للسيد محمد[٢] أن القائد أحمد (بن يونس)[٣] يريد الركوب عليك ، وقد اجتمعت عنده (العدد ، والمدد)[٤] ، ووصل الخبر[٥] إلى القائد أحمد[٦] بمثل ذلك أيضاً، فركب كل منهما ، والبس[٧] ، ووقف عند باب داره ، فانجلى الأمر وصح أن الخبر ليس له أصل ، فكتب السيد محمد إلى الشريف إدريس
١٨٩/ب والشريف محسن[٨] يعرفهما[٩] / بما وقع .

ولما كان العشر الأخير[١٠] ، عزم القائد أحمد بن يونس للمبعوث للقاء الشريف[١١] إدريس ، والشريف محسن .

فلما وصل المبعوث بعث الشريف إدريس إلى الشريف محمد بن

---

(١) في (ب) " شهر " . أي شهر رمضان . أضاف علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٤ : " فلما كان آخر العشر الثاني من رمضان وصل " .

(٢) أي محمد بن عبدالمطلب .

(٣) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ب) " عدد ولمد " ، وفي (ج) " عدد وعدد " .

(٥) في (د) " ووصلت الأخبار " .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) في (ج) " ولبس " .

(٨) سقطت من (ب) .

(٩) في (ب) " يعرهما " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " يخبرهما " .

(١٠) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٤ " من رمضان " .

(١١) أضاف العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٠/٤ : " وكان قد وصل إليه الشريف من محله الأول ، فأقام القائد أحمد هنا " .

عبدالمطلب يأمره بأخذ جميع أموال ابن يونس ، وأن يحفظ ذلك عنده . فلما كانت ليلة العيد حصلت حركة آخر الليل عند بيت[1] السيد محمد من[2] تجميع[3] الجند ، وتفريق السلاح والدروع . ونزل إلى المسجد وصلى العيد ، وخرج قبل الخطبة ، وعزم في جيشه إلى بستان القائد أحمد ابن يونس[4] ، وختم على جميع أمواله ، وأمر ببعضها[5] إلى البلد .

واستمر إلى بعد صلاة الظهر ، ونزل بعد أن قبض على جماعة[6] منسوبين إلى القائد أحمد ، وحبسهم بعد أن ختم على بيوتهم . ثم أطلقوا بعد وصول مولانا الشريف إلا كاتبه إبراهيم بن أمين[7] ، فإنه استمر حتى مات محبوساً .

وأما القائد أحمد بن يونس ، فاستمر بالمبعوث . وثارت بسببه فتنة في ثاني شوال بين مولانا الشريف ، وأرحام القائد من السادة الأشراف

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ب) ، (ج) " في " .

(٣) في (ج) " تجمع " .

(٤) ويقع هذا البستان في أرض المعابدة ، كان للقاضي حسين ، آل بعد ذلك إلى القائد أحمد بن يونس وزير مكة فعمره أحسن عمارة ، وغرس فيه أحسن الأشجار حتى أصبح من حسنه إرم ذات العماد ، فلما نكب صاحبه خرب ولم يبق فيه من العمار إلا المساكن . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٤٨ .

(٥) في (ب) " ببصها " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " ببعثها " .

(٦) في (ب) " جماتين " .

(٧) أضاف علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٥ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٠ " أعظم المقربين إليه " .

ذوي بركات . ثم انهم نهجوه[1] إلى كلاخ[2] ، فأقام بها مدة ثم رحل متوجهاً إلى جهة الشام ، فلما بلغ أثناء الطريق رجع . فوصل إلى مولانا الشريف إدريس وهو بالشرق (في عام)[3] سنة ١٠٢٦ ألف وست[4] وعشرين . فجعله في الحديد . ثم قتله بمحلّ يقال له وادي النار[5] ، ودفن ثمة[6] . و لله الأمر من قبل ومن بعد " .

هذا ما رأيته من خبره[7] ، ويعجبني قول[8] المهتار إبراهيم الشريفي[9] شاعر الموالي من بني حسن :

مَنْ كان بابن يونس مفتخراً ... أو كان بابن جوهر مشتهراً

---

(١) في (ب) ، (ج) " نهجوا " .

(٢) في المحبي - خلاصة الأثر ٣٧٢/١ " كلاخ " . وكلاخ : موضع قرب عكاظ، وهي قرية وسط وادي كلاخ ، أخذ الوادي اسمه منها فسمي بها . انظر : ياقوت الحموي- معجم البلدان ٤٧٤/٤ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٢٤/٧ .

(٣) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) وادي النار : يقع جنوب الحوراء وشمال ينبع ، يمر به طريق الحاج ، وهو وادي وعر مليء بالرمل المغبر . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٥٢٨ - ٥٣٢ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١٢/٩ .

(٦) سقطت من بقية النسخ .

(٧) انظر هذه الأحداث في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٣ - ٧٥ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٩/٤ ، ٤٠٠ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٧١/١ ، ٣٧٢ .

(٨) سقطت من (ب) .

(٩) هو إبراهيم بن يوسف المعروف بالمهتار .

فالحمد لمن أفاض لي منه غنى عنهم فرأيت في الجميع العبرا

[قلع شباك زمزم] (وفي سنة ١٠٢٧ ألف وسبع وعشرين :

(في ذي الحجة)[١] قلع الشباك النحاس الذي عمل لزمزم القاضي محمد الفناري[٢] / . ١٩٠/أ

[وفاة السلطان أحمد وسلطنة مصطفى خان سنة ١٠٢٧هـ]

وفي هذه السنة : أعني سنة ١٠٢٧ سبع وعشرين وألف ، توفي مولانا السلطان أحمد خان[٣] (ثلاث وعشرين ذي القعدة)[٤] .

وولي السلطان مصطفى خان بن محمد خان[٥] أخو السلطان أحمد

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٢) هو السيد محمد أفندي بن مصطفى الفناري . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٧هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٠/٤ . انظر خبر قلع الشباك في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٧هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٠/٤ . وأضاف المصدران أن سبب قلعه تغير طعم ماء زمزم منه وأن الدلو إذا وقع ربما أمسكه أن يصعد .

(٣) انظر سنة وفاته هذه في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١٤٩ . أما في الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٧هـ فذكر أنه توفي سنة ١٠٢٧هـ أو ١٠٢٦هـ . وفي المحبي - خلاصة الأثر ٢٩٢/١ ، وسرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٣٧ ، وإبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١١٧ ، والمحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٧٥ : فاتفق المؤرخون على أن وفاته كانت سنة " ١٠٢٦هـ " ، وهو الصحيح .

(٤) ما بين قوسين من (ب) . وانظر هذا التاريخ في : المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٧٥ . أما في المحبي - خلاصة الأثر ٢٩٢/١ ، وإبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١١٧ ، فذكرا أن وفاته كانت في ثالث عشر ذي القعدة .

(٥) هو السلطان مصطفى الأول بن السلطان محمد خان ، تولى السلطنة مرتين =

خان . ثم خلع ليلة الأربعاء الثالث من ربيع الأول[١] ، وقيل غرة ربيع[٢] من السنة المذكورة[٣] .

[سلطنة السلطان عثمان خان ومقتله]

وولي السلطان عثمان بن أحمد خان[٤] ، وذلك سنة ١٠٢٧ ألف

= الأولى بعد موت أخيه السلطان أحمد الذي أوصى له بالسلطنة من بعده لصغر ولده ، فخلع بعد حوالي ثلاثة أشهر وبضع أيام ، والمرة الثانية بعد مقتل ابن أخيه السلطان عثمان ابن أحمد ، واستمر إلى أن خلع سنة ١٠٣٢هـ ، وسجن واستمر مسجوناً إلى أن توفي سنة ١٠٤٨هـ ، وكانت ولادته سنة ألف ، وفي رواية أخرى ١٠٠١هـ ، وهو أول من جلس من أخوة السلاطين . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ٢١٥ ، ٢١٦ ، الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٧هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٣/٤ ، ١٠٥ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٣٩ ، ١٤٣ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١١٩ ، ١٢٣ - ١٢٥ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، يوسف آصاف - تاريخ سلاطين آل عثمان ٩٤/٢ - ٩٧ .

(١) انظر هذا التاريخ في العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٣/٤ .

(٢) انظر هذا التاريخ في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٧هـ ، وسنة ١٠٣١هـ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١١٩ .

(٣) وهو خطأ . أي السنة ١٠٢٧هـ . انظر هذا التاريخ في : سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٣٩ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١١٩ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٧٦ .

(٤) هو السلطان عثمان خان الثاني بن السلطان أحمد الأول ، تولى السلطنة وسنه لا يتجاوز ١٣ سنة ، وفي رواية أخرى عشر سنين ، ولد سنة ١٠١٣هـ . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٧ ، ١٠٣١هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٤/٤ ، ١٠٥ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٠٥/٣ - ١٠٨ ، سرهنك - تاريخ الدولة العلية العثمانية ١٣٩ - ١٤١ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٢٠ - ١٢٣ ، المحامي - =

وسبع وعشرين(1) ، وجلس على تخت الملك .

وأرخ بعضهم ولايته(2) :

يا سائلي عن عام ملك مليكه(3) مــن خصــه الله بأسنى مننه

ببابــه(4) السعــد أتى تاريخه سلطاننا عثمان مهدي زمنه(5)

وتوفي مقتولاً يوم الخميس (التاسع من رجب)(6) سنة ١٠٣١ ألف وإحدى وثلاثين(7)، قتله العسكر، ومدته أربع سنين، وأربعة أشهر ،

= تاريخ الدولة العلية ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(1) في (ج) " سنة ألف وسبع وثلاثين " ، وهو خطأ . وانظر هذا الخبر وتاريخه في المصادر والمراجع الواردة في الحاشية السابقة ما عدا العصامي - سمط النجوم العوالي ، و الشلي - عقد الجواهر والدرر .

(2) في (ب) " ولاقى لبركة " ، وهو خطأ ، وسقطت من (ج) . ويبدو أن هناك كلمة بعدها في النسخة (أ) لم أتبين قراءتها ، وغير موجودة في النسخ الأخرى . في الشلي- عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٧هـ " أرخ ذلك بعض المكيين " .

(3) في الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٧هـ ، و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٢٨هـ " ملكنا " .

(4) في (أ) " بثاني " ، وفي الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٢٧هـ، وابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٢٨هـ " بغاية " ، والاثبات من النسخ الأخرى .

(5) الشطر يعادل بحساب الجمل عام ١٠٢٣هـ .

(6) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(7) انظر سنة قتله هذه في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣١هـ، العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٤/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٠٧/٣ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٤١ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٧٨ .

وأربعة أيام(١) .

وأرخ بعضهم عام قتله بقوله :

قضى عثمان سلطان البرايا ... بأسياف العساكر والجنود/ ١٩٠/ب

ووافته المنية في السرايا ... مؤرخة (كعثمان الشهيد)(٢)

وقال آخر(٣) مؤرخاً لذلك :

قد قضى عثمان ظلماً ... حين(٤) خانته الجنود

والليالي أرخته ... (إن عثمان شهيد)(٥)

وسبب قتله أنه عزم على الحج ، وخرج لأول مرحلة قاصداً مكة ، ولم يكن أحد من سلفه خرج حاجاً ، فقتلته الجند لمخالفة(٦) القانون –

---

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/١٠٥ ورد أن مدته " ثلاث سنين وأربع أشهر وأربع أيام " . وفي : المحبي – خلاصة الأثر ٣/١٠٨ أربع سنين وشهراً واحداً .

(٢) في (ب) ، (ج) " لعثمان " ، أي كحادثة عثمان بن عفان رضي الله عنه . و ما بين قوسين التاريخ وتعادل بحساب الجمل عام ١٠٣١ وهو صحيح . انظر هذه الأبيات في : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣١هـ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/١٠٤ .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) في (ب) " حنين " ، وهو خطأ .

(٥) الشطر يعادل بحساب الجمل عام ١٠٣١هـ "، وهو صحيح . انظر هذه الأبيات في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣١هـ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/١٠٥ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣١هـ.

(٦) في (ج) " لمخالفته " ، وهذا التعليل غريب إذ أنه ليس من المعقول قبول ذلك في دولة السلطنة الإسلامية (الخلافة العثمانية) ، ولعل المقصود هو أن الجند والقواد –

رحمه الله تعالى - .

ولسبب[1] إرادته الحاج صنف الإمام عبدالقادر الطبري كتابه المسمى بالأساطين[2] في حج السلاطين .

[حادث في المسجد الشريف]

وفي[3] سنة ١٠٢٩ ألف وتسع وعشرين :

وقع طراد في المسجد الشريف ، وذلك أن جبلياً من عسكر الشريف دخل المسجد وترك سيفه عند هندي ، فجاء رجل تركي اختصم معه وسب الهندي ، فثار له الهندي بالسيف[4] ، وقتل التركي ، وثارت الناس على الهندي ، فطردهم إلى باب الصفا ، فلم يزالوا به حتى ضربه[5] بعضهم بابريق فزلق ، فتكاثروا عليه ، فضربه بعضهم بسلاح ، فمات ، وأخرج من المسجد هو والتركي مقتولين[6] .

= المرافقين له لم تكن لديهم رغبة في مفارقة ديارهم وعوائلهم فشغبوا ولعل بعضهم دبروا اغتياله لسبب أو لآخر .

(١) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) " سبب " .

(٢) انظر : حاجي خليفة - كشف الظنون ٧٥ ، البغدادي - هدية العارفين ٦٠٠/١ . هذا و لم أقف على هذا المخطوط .

(٣) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠١/٤ " في يوم الأحد ثامن عشرين جمادى الأولى " .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (ب) " ضرب " .

(٦) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠١/٤ مع بعض الاختلاف .

[**حادثة الفيل**] قال الطبري في الأساطين(١) :

وفي سنة ١٠٣١ ألف وإحدى وثلاثين :

ورد مكة الوزير محمد باشا(٢) متولي اليمن منفصلاً(٣) عن باشويتها، فدخل مكة من البر ، وأثقاله من البحر ، وكان وروده(٤) مكة غرة شعبان من السنة المذكورة ، وجاءت أثقاله في سفينة إلى جدة(٥) ، ومن)(٦) جملتها فيل برسم الهدية للسلطان(٧) عثمان خان . فأخرج الفيل [وساروا به إلى أن وصلوا](٨) إلى أم قرين(٩) موضع على مرحلة من مكة وهي من الحرم ، فخرج جماعة من أهل مكة لرؤيته . وذهب به من هناك إلى جدة ، فظهر شؤمه(١٠) ، فإن(١١) بعد(١٢) حلوله جدة بيسير جاء خبر

(١) أي عبدالقادر الطبري في كتابه الأساطين في حج السلاطين .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٣٩٧/٤ " الوزير حاجي محمد باشا " .

(٣) في (ب) " مفصلاً " ، وفي (د) " فقصلاً " ، وهو خطأ .

(٤) في (ب) " ورده " ، وفي (ج) " وروده عنه " .

(٥) في (أ) ، (ب) " الجديدة " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " إلى السلطان " .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٩) أم قرين : جاء في البلادي – معجم معالم الحجاز ٥١/٨ : المختبئ : " قرين نراه شرق بلدة بحرة ، حائزاً في وسط الوادي ، عنده بئر شهيرة تسمى أم القرون ، كان عليها قرنان من الحجر وبركة صغيرة تملأ للمارة ، وكانت بعض القوافل تحط عليها فهي في المنتصف بين مكة وجدة " .

(١٠) هذا مخالف لما جاء به الإسلام والذي ينهى عن الطيرة والتطير .

(١١) في (ج) " فإنه " . (١٢) سقطت من (ب) .

قتل(١) السلطان .

ثم إن الوزير الذي أتى به توفي بمكة السادس عشر من شوال(٢) من السنة المذكورة(٣) ، ودفن بالمعلاة .

قال(٤) :

وأرخت هذه السنة [بقولي](٥) :

حَـرَمُ الله حـلَّ ساحته　　　قـدم الفيل ضلَّ عن رشده

كثـر الهـم يا فتى أرخ　　　سنة الفيل همها(٦) شيده(٧)

_ انتهى كلامه _ .

[سلطنة السلطان مصطفى خان الثانية]

ولما توفي السلطان عثمان في هذه السنة أعيد [السلطان](٨)

---

(١) في (أ) " قتلت " ، وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ .

(٢) في المحبي - خلاصة الأثر ٢٩٨/٤ " سابع عشري شوال " .

(٣) أي سنة ١٠٣١هـ .

(٤) أي عبدالقادر الطبري في الأساطين في حج السلاطين .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . أضاف المحبي في خلاصة الأثر ٢٩٨/٤ وهو على غير وزن الأبحر المتداولة .

(٦) في المصدر السابق " همه " .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ ، والمحبي - خلاصة الأثر ٢٩٨/٤ " شده " ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٢هـ " يشده " . والشطر يقابل بحساب الجمل عام ٦٣٤هـ ، وهو خطأ . انظر : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٢هـ ، ومختصرة في : المحبي - خلاصة الأثر ٢٩٨/٤ ، والعصامي - سمط النجوم العوالي ٣٩٧/٤. (٨) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ.

مصطفى خان ، ثم خلع سنة ١٠٣٢ ألف واثنتين وثلاثين(١) .

[سلطنة السلطان مراد خان]

وولي السلطنة مراد خان [بن أحمد خان](٢) ، أخو السلطان المرحوم ، السلطان عثمان خان . وأجلس على التخت(٣) سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف(٤) .

---

(١) انظر هذا الخبر في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣١هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٤/٤ ، ١٠٥ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٤٣، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٢٢ - ١٢٥ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . هو السلطان مراد خان الرابع بن السلطان أحمد الأول ، لقب بمؤسس الدولة الثاني لأنه أحياها بعد السقوط بسبب قيام الكثير من الثورات ، له خيرات لأهل الحرمين الشريفين منها امرة المتولي الجهات في حصر اجراء حبوبهم وإرسال مغلات أوقافهم ، وعمارة الكعبة المعظمة . توفي سنة ١٠٤٩هـ ، وكان مدة سلطنته ١٧ سنة . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٢١٦ - ٢١٩ ، الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٩هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٥/٤ - ١٠٧ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٣٦/٤ - ٣٤١ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٤٣ - ١٥٠ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٢٦ - ١٣٥ ، المحامي- تاريخ الدولة العلية ٢٨٠ - ٢٨٥ .

(٣) في (د) " تخت الملك " .

(٤) أجمع المؤرخون على أنه جلس على تخت الملك في منتصف شهر ذي القعدة سنة ١٠٣٢هـ . انظر هذا في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٢١٦ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٥/٤ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٤٣ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٢٦ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٧٩ . وهو وهم وقع فيه السنجاري ويتعارض مع ما أورده نفسه في بداية الخبر بأن السلطان مصطفى خلع =

وأرخ هذا العام إبراهيم المهتار الشاعر المكي بقوله : / ١٩١/أ

قـل لسلطاننـــا مــراد تهنـا عز ملك مسعودة أعياده(١)

أرخوه(٢) بنصف بيت قديم جـاء نيروزنـــا ومراده(٣)

نرجع لذكر ما نحن بصدده :

[ترخيم مقام الحنفي]

فإن هذا الفصل جر بعضه بعضاً فنقول :

وفي سنة ١٠٢٧ ألف وسبع وعشرين(٤) :

شـرع في ترخيـم أرض مقـام الحنفـي في أواخـر شـعبان ، وتمـم في رمضان ، كذا من خط الشيخ عبدالرحمن المرشدي .

[توغل الشريفين إدريس ومحسن في الشرق سنة ١٠٣٢هـ]

ونعود لذكر مولانا الشريف إدريس(٥) .

قد فهم ما تقدم : أنه لما دخل مولانا الشريف محسن(٦) مكـة ووقـع

= سنة ١٠٣٢هـ .

(١) في (ب) " أعبادة " .

(٢) في (ب) " أرخوا " .

(٣) في (ب) " وأمراده ". وأشار ناسخ (ج) على حاشـية المخطـوط اليسـرى ص١٤٩ أن الشطر هذا " كذا بالأصل ". والشطر يقـابل بحسـاب الجمـل عـام ٥٨٤هـ ، وهو خطأ .

(٤) في (ج) " ألف وسبعة وثلاثين " ، وهو خطأ .

(٥) ابن حسن بن أبي نمي .

(٦) ابن حسين بن حسن بن أبي نمي .

ما وقع للسيد فهيد ، أقام الشريف إدريس الشريف محسناً مقامه ، و لم يزل إلى سنة ١٠٣٢ (ألف (واثنتين وثلاثين)[١] .

وفيها : توغل الشريف إدريس ، وابن أخيه الشريف محسن في الشرق إلى أن وصلوا لقرب الإحساء ، واجتمعوا هناك بذوي عبدالمطلب[٢] . وكانوا خرجوا مغاضبين[٣] ، فاصطلحوا ، ووصلوا إلى الباب القبلي من الإحساء[٤] ، فنصبوا خيامهم ثمة .

فبعث إليهم صاحب الإحساء[٥] بالهدايا ، (وأمرهم بالدخول ، والإقامة عنده ، فامتنعوا)[٦] ، وأقاموا في محلهم ثمانية أيام ، ورجعوا . و لم يتفق لغيرهم ذلك[٧] .

---

(١) في (ج) " ثلاث وثلاثين وألف " ، وهو خطأ .

(٢) أي ابن حسن بن أبي نمي .

(٣) أضاف الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٢هـ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٠/٤ ، والمحبي – خلاصة الأثر ٣٩٢/١ " في العام الماضي لمنافرتهم عمهم الشريف إدريس فقام الشريف محسن في موافقتهم لعمهم " .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠١/٤ ، والمحبي – خلاصة الأثر ٣٩٢/١" من سور الإحساء " .

(٥) هو علي باشا . انظر : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٢هـ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠١/٤ ، المحبي – خلاصة الأثر ٣٩٢/١ .

(٦) ما بين قوسين لم يذكره المؤرخون الشلي والعصامي والمحبي .

(٧) أي من التوغل في داخل البلاد إلى جهة الشرق . انظر هذه الأحداث في : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٢هـ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٢/٤ ، المحبي – خلاصة الأثر ٣٩٢/١ .

[خبر حيدر باشا متولي اليمن سنة ١٠٣٢هـ]

وفي هذه السنة[١] : دخل مكة حيدر باشا[٢] متولي اليمن ، فنصبت[٣] له دكة بالحرم ، فصلى عليها ، فأنكر عليه الملا[٤] محمد فروخ[٥] ، ورجمه بالحجارة ، وتبعته العامة[٦] ، ثم أثبت حيدر باشا عند القاضي[٧] بحضور الأئمة الأربعة ، ونائب المحكمة أنه إنما فعل ذلك لعذر به ، وسجل ذلك عند القاضي[٨] .

---

(١) ليلة الثلاثاء ثامن رمضان . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٢/٤ .

(٢) حيدر باشا كان كيخيا في عهد والي اليمن جعفر باشا ، ولي اليمن سنة ١٠٣٣هـ بعد عزل الباشا أحمد فضلي عنها ، قبض عليه أصحابه سنة ١٠٣٨هـ وسجنوه في جزيرة كمران لكتاب وصله من الإمام المؤيد ، استمر مسجوناً بالجزيرة إلى أن وصل الباشا قانصوه في سنة ١٠٣٩هـ فأطلقه ثم جهزه إلى سواكن هو وبعض مماليكه ، ثم دخل مصر ثم رحل إلى الروم فحصل له مقام كامل عند السلطان . انظر : ابن علي - غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ٨٠٠/٢ - ٨٠٥ ، ٨١٨ - ٨٢٣ ، ٨٢٥ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٣٠، ٨٣١ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٩٨/٣ .

(٣) في (ب) ، (ج) " فنصب " .

(٤) الملا : بالضم والتشديد ، تعني : العالم والفاضل والفقيه . وكانت كلمة (ملا، مولى ، منلا) تطلق على كل من يحصل على رتبة المولوية ، كما كانت تطلق على من لهم في العلم مكانة رفيعة ، وفي المجتمع منزلة عالية . المصري - معجم الدولة العثمانية ٢٠٦ .

(٥) سقطت من (ب) . هو محمد مكي بن الملا فروخ ، أحد أئمة الحنفية . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /سنة ١٠٣٢هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٢/٤.

(٦) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٢/٤ " فأمر بلزمه فلزم ، وقال لا بد من ضربه خمسمائة ، ثم طلبه ولم يضربه ، وجمع فيها الأئمة الأربعة ، ونائب المحكمة " .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٢/٤ " نائب المحكمة " .

(٨) انظر هذه الحادثة في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٢/٤ ، ٤٠٣ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٢هـ .

[سيل عام ١٠٣٣هـ]

وفي سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين [وألف][1] :

وقع بمكة مطر وسيل عظيم دخل المسجد الحرام ، وبلغ الماء الحجر الأسود[2] .

فأرخه الشيخ محمود الحناوي[3] بقوله :

في مسجد الله الحرام الذي　　سعت إلى علياه كل البشر

سيل عظيم مـا رئـي مثله　　تاريخه الماء حاذى الحجر[4]

[تنافر الشريفين محسن وإدريس سنة ١٠٣٣هـ]

وفي هـذه السـنة[5] : تنـافر مولانـا الشـريف محسـن ، والشـريف إدريس، ولم يزل بينهما الشنآن[6] إلى أن أفضى الأمـر إلى إخـراج مولانـا

(١) ما بين حاصرتين من (ج) . قبيل الظهر من يوم الأحد سابع جمادى الآخرة . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٤ .

(٢) انظر خبر هذا السيل وسنته في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٥٧ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٥ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٣هـ .

(٣) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) ، (د) " المناوي " ، والاثبات من (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٥ ، و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٣هـ .

(٤) وجملة " الماء حاذى الحجر " هي التاريخ ، ويعادل بحساب الجمل عام ١٠٣٣هـ ، وهو صحيح . انظر الأبيات في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٥ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٣هـ .

(٥) أي سنة ١٠٣٣هـ ، وفي الشلي- عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٤هـ، والعصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٥ أن هذا التنافر وقع سنة ١٠٣٤هـ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " التنافر" ، وهي بالمعنى نفسه .

الشريف إدريس من مكة ، وحرابته إن لم يخرج ، فطلب المهلة أياماً ليتجهز[1] ، فأمهل (بعد أن وقعت من جماعته فتنة [في][2] ثالث[3] محرم[4] عند[5] إرادة[6] النداء للشريف محسن ، وقتل فيها جماعة عند عقد[7] بشير بالبندق[8] منهم[9] :

- السيد سليمان بن عجلان[10] بن ثقبة .

- والقائد مرجان بن زين[11] العابدين وزير الشريف محسن .

---

(١) لم أتبين قراءتها في (ب) . انظر تفصيلات هذه الحادثة في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٦ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٣/١ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٦/٤ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) بياض في (ب) ، وسقطت من (ج) .

(٤) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٥ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٥/٤ ، والمحبي - خلاصة الأثر ٣٩٣/١ أنه في يوم الأربعاء ثالث محرم ، أشيع إقامة الشريف محسن مستقلاً بالأمر ، فحصل اضطراب في البلد ، وقسمت آلات الحرب ، وفي صبيحة يوم الخميس رابع محرم وقعت الفتنة .

(٥) في (ب) ، (ج) " قبل " .

(٦) في (ج) " ادارة " .

(٧) في (ج) " مقعد السيد " ، وهو خطأ .

(٨) البندق : الذي يرمى به ، مفردها بندقة . الرازي - مختار الصحاح ٦٥/٥ .

(٩) في (ب) ، (ج) " ومنهم " .

(١٠) في (ب) " رعجلان " ، وهو خطأ .

(١١) في (أ) " زيد " ، والاثبات من بقية النسخ ، و علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٦ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٦/٤ ، والمحبي - خلاصة الأثر ٣٩٣/١ .

ثم ركب في هذا اليوم الشريف أحمد بن عبدالمطلب[1] بعسكر معه، ونادوا في البلاد للشريف محسن استقلالاً[2] .

فخرج الشريف إدريس متوجهاً إلى الشرق[3] ، وذلك ليلة عيد المولد[4] من السنة المذكورة[5] ، وحزنت الناس عليه ، فإنه خرج مريضاً، وكان حسن السيرة لطيف النادرة .

[في مدح الشريف إدريس]

وممن مدحه :

القاضي تاج الدين المالكي[6] ، لما عرض له في وظيفة الخطابة

---

(1) انظر ترجمته في : كبريت : محمد عبدالله الحسيني الموسوي (١٠١٢ - ١٠٧٠هـ) - رحلة الشتاء والصيف - تحقيق محمد سعيد الطنطاوي - ط٢ - بيروت ١٣٨٥هـ ص١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٩ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٥ ، ٦٧ - ٧١ ، الزركلي - الأعلام ١٦٣/١ .

(2) انظر هذه الأحداث مفصلة في : علي بن عبدالقادر الطبري- الأرج المسكي ورقة ٧٥، ٧٦ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٥/٤ ، ٤٠٦ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٣/١ ، ٣٩٤ ، ومختصرة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٤هـ .

(3) في الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٤هـ " إلى جهة جبل شمر" .

(4) أي يوم ١٢ ربيع الأول .

(5) أي سنة ١٠٣٤هـ باتفاق المؤرخين . انظر خروجه من مكة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٤هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٦/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٤/١ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٤هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٦ .

(6) هو تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم بن تاج الدين الأنصاري المالكي المدني ثم =

والإمامة بالمسجد الحرام وألبسه القفطان يوم مباشرته له ، وذلك في تسع عشرة خلت من رمضان عام[1] ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف[2] [بقوله][3] :

زهى بك دست[4] الملك والتاج والعقد
غداة إليك الحل أصبح والعقد
مطاعاً بعطف الله بعد رسوله
أولي الأمر فالعاصي لأمرك مرتد[5]

= المكي ، ويعرف بابن يعقوب / تولى التدريس في الحرم الشريف ، ولد بمكة وتوفي بها سنة ١٠٦٦هـ ، له عدة مصنفات منها ديوان إنشاء وفتاوى فقهية جمعها ولده أحمد في مجموع سماه تاج المجاميع . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٤٥٧/١ - ٤٦٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ - ٤٠٩ ، ٤١٤ - ٤١٦ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، المحبي - نفحة الريحانة ٨٤/٤ - ٩٣ ، ابن معصوم - سلافة العصر ١٣٣ - ١٥٨ ، الشرواني - حديقة الأفراح ٤١ ، ٤٢ ، الزركلي - الأعلام ٨٢/٢ .

(١) في (ج) " سنة " .

(٢) في (ج) " سنة ثمان وثلاثين وألف " ، وهو خطأ . وقد تنبه ناسخها ، لهذا فأشار في الحاشية اليمنى ص١٥٠ ما نصه : " لعله قبل هذا التاريخ ، فإن الشريف توفي سنة ١٠٣٤ ومحسن ١٠٣٨ " اهـ . انظر خبر عرض وظيفة الخطابة والامامة هذه في : ابن معصوم - سلافة العصر ١٤٨ .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) الدست : اللباس وصدر المجلس ، ودست الوزارة منصبها . انظر : المعجم الوسيط ٢٨٢/١ .

(٥) في (ب) ، (ج) " مرقد " . هذا إشارة إلى الآية الشريفة ٥٩ من سورة النساء ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ .

أبـا شـرف إدريـس منتخب العلا
أبـى الشـرف[1] الوضـاح غيرك والمجد
لقـد خطبـت[2] شمس الخلافة بدرها
فقارنهـا في الأوج والطالـع[3] السعد
قبضت[4] العلا بالزعابية[5] [والنهى][6]
همـا شـركـاهـا لا الأماني والوعد
وقمـت [بعـبء آد][7] غيـرك حمله
منـال [المهاري][8] ليس تدركه الربد[9]

---

(١) في (ب) " أباالشرف " ، وهو خطأ .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ " طلبت " ، وفي ابن معصوم – سلافة العصر ١٤٨ " حظيت " .

(٣) في (ب) " والطا " ، سقطت أحرفها الأخيرة ، وفي (ج) " والطاير " . والطالع في اصطلاح المنجمين أو الفلكيين : ما تنبأ به المنجم من الحوادث بطلوع كوكب معين . انظر : المعجم الوسيط ٥٦٢/٢ .

(٤) في سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ ، وسلافة العصر ١٤٨ " قنصت " .

(٥) في (ج) " الزابعية " . والزاعبية : رماح منسوبة إلى زاعب ، أو هي التي إذا هزت كأن كعوبها يجري بعضها في بعض للينها . انظر : المعجم الوسيط ٣٩٣/١ .

(٦) ما بين حاصرتين في (أ) وبقية النسخ ، وابن معصوم – سلافة العصر ١٤٨ " للها " . والاثبات من العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ .

(٧) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ب) " بعباا " ، وفي (ج) " بعبا أو " ، وفي (د) " بعبا " ، والاثبات من العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ . جاء في المعجم الوسيط ١٠/١ : أد الأمر فلاناً أداً : اشتد عليه ودهاه .

(٨) في (أ) وبقية النسخ " المهاذي " ، والاثبات من العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ . والمهرية : ابل مهرية نجائب تسبق الخيل، منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان، جمعها المهارى والمهاري : انظر : القاموس المحيط ٨٩٠/٢. (٩) في (ج) "اللدمد".

وشرفـــت دســـت الملك حين حللتـه

ومرقـــاتـك المرقال[1] والفرس النهد[2] / ١٩١/ب

فكنـــت بـــه إدريـــس إذ رقا

مكانـــاً عَلِيّـــاً خصـه الصمد[3] الفرد[4]

و[5] كنت ولم تفتن سليمـان[6] إذ دعا

فـأوتيـت مـــا لا ينبغــي لفتـــى بعد

ومـــا لم ينلــــه غيـــر آبائـك الأولى[7]

- والربد : مفردها ربده ، وهو ما اختلط سواده بكدرة ، فهو أربد وهي ربداء . انظر : المعجم الوسيط ٣٢٢/٢ .

(١) في (ج) " المقال " . والمرقال : السريع أو الكثير الارقال ، يقال جمل مرقال وناقة مرقال . انظر : المعجم الوسيط ٣٦٦/١ .

(٢) في (ج) " الهند " . والنهد : القوي الضخم ، يقال شاب نهد ، وفرس نهد . انظر : المعجم الوسيط ٩٥٧/٢ .

(٣) في (ج) " الملك " .

(٤) إشارة إلى الآية الكريمة ٥٧ من سورة مريم عن نبي الله إدريس عليه السلام حيث قال تعالى : ﴿ **ورفعناه مكاناً علياً** ﴾ .

(٥) سقط حرف الواو من (ج) .

(٦) وهذه أيضاً اشارة للآية االكريمة رقم ٣٥ من سورة ص عن نبي الله سليمان عليه السلام ، حيث قال تعالى : ﴿ **قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي** ﴾ . وهذه الآية والتي سبقتها خاصة كل منهما بالنبي المشار إليه فيها ، ولذلك علق صاحب الكتاب على الحاشية اليمنى للمخطوط وقال : قوله فكنت به البيت والذي يليه بعده كفر صريح لمن له دراية بالعلم ، نعوذ بالله من زلات العقلاء " . ا.هـ . وهذا من ضلالات الشعراء .

(٧) في (د) " العلا " .

ربـوع الهدا (شادوا وازر العلا شدوا)(1)

ملوك هم(2) الأنساب(3) للملك والسرى

إذا نسبـوا كانـوا الزوائد أو(4) عدوا

تـولـوا وأفضى(5) ملكهـم لمحجب

تضـام(6) تيجـان(7) الملـوك إذا يبدوا

تـأخـر عصـراً فـاستزاد من العلا

كمـا زاد(8) بالتأخير مـا تـرقم الهند(9)

وأصبـح عطـلاً(10) جيد من رام عقدها

سـواه وأضحـى يستضـيء بـه العقد

---

(1) ما بين قوسين بياض في (ب) ، (د) . هذا وقد ورد هـذا الشطر في (ج) كما يأتي : " ربوع العلا شادوا وافق العلا شدوا " . وأشار ناسخها أيضاً في الحاشية اليسرى ص١٥١ أن في نسخة أخرى " ربوع الهدى أول المكارم والجد " . وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ " ربوع الندا شادوا وزند العلا شدوا " .

(2) في (ب) ، (ج) " لهم " .

(3) في (أ) " الانبان " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ " الأنيـاب "، والاثبات من بقية النسخ .

(4) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ " إذ " .

(5) في (ج) " وأفتى " ، وهو خطأ .

(6) في (أ) " تصام " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ " تصـادم " ، والاثبات من بقية النسخ .

(7) في (د) " بتيجان " .

(8) في العصامي – سمط النجوم العوالي " ازدار " .

(9) الهند : هو اسم للمائة من الابل . انظر : الزبيدي – تاج العروس ٥٤٧/٢ .

(10) تعطلت المرأة : إذ خلا جيدها من القلائد. الرازي – مختار الصحاح ٤٤٠.

تفـرد طـــود الملـك بـالمجـد[1] جامعاً

مزايـــاه فهـــو الجامـــع العلـم الفرد

رأى أن عــدتـــه خلّـــة[2] منـه خلة

فصيـره قصـــراً عليــــه فـــلا يعـدوا

فيـــا ملكـــاً بـالفضـل أذعـن ضـده

ومـــا الفضـــل إلا مـــا أقـر بـه الضد

بك الدست يزهـو يوم سلمك[3] والبرد[4]

ويوم الوغا يزهو بك (السرج والسرد)[5]

ومـــا زلـــت[6] في حاليك سلم وضده

عليـك رواق المـجـد يـرفـع والبند[7]

فيشـــقى بـــك الجانـــي ويسعد محقق

ويـــأمـــن مطـــرود وتـــرهبك الأسد

إذا بيـــت الأعـــداء أمـــراً تضاءلت

---

(١) في (ب) " لمجد " ، وفي (ج) ، (د) " للمجد " .

(٢) في (د) " خلت " ، وفي (ج) " خلته " .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " شملك " .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ " والندى " .

(٥) ما بين قوسين ورد في (د) " الشر والرد " ، وهو خطأ . والسرد هو اسم جامع للدروع وسائر الحلق . انظر : المعجم الوسيط ٤٢٦/١ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " مازان " ، وهو خطأ .

(٧) البند : هو العلم الكبير ، وهي كلمة فارسية معربة ، جمعه بنود . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٦٥ .

لـــدى خطبـــة الآراء واستتر[1] الرشـــد

وتـــرت قويـــم الفـك[2] قوساً لوتْرهم

وأنفـــدت سهـــم الرأي[3] ليس لـــه رد

وحكمـــت فيهـــم قاضياً[4] غير مغمد

مـــن[5] العـــز لم يفلـــل[6] لـه أبداً حد

وقـــدت مـــن القـــود الجياد مقانباً[7]

إذا صليـــت[8] يـــدنـــو بتقريبهـا البعد

وغـــلٌ إلى الأعنـــاق أيـــدي بطشهم

مـــن[9] الرعب جيش لا تشام له جند[10]

---

(١) في (ب) " واستتز " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " واستتز " ، وهو خطأ أيضاً .

(٢) في (ج) أثبت الناسخ الفك ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى ص١٥١ أن في نسخة أخرى " الفسك " ، وفي (د) " الفسك " ، وكلاهما خطأ ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ " الفكر " .

(٣) في (ب) " الرامي " ، وفي (ج) ، (د) " الرمي " .

(٤) في (د) " ماضيا " ، وهي بالمعنى نفسه . أي السيف .

(٥) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ " هو " .

(٦) في (ب) ، (د) " يفتل " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ " يكهم " . وفل السيف : ثلمه وكسره في حده . انظر : المعجم الوسيط ٧٠١/٢ .

(٧) المقانب : من الخيل الساعيات المسرعات . انظر : المعجم الوسيط ٧٦١/٢ .

(٨) في (ب) " سكيت " ، وهو خطأ ، وفي (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ " طلبت " ، وغير مقروءة في (د) .

(٩) في (أ) " ومن " ، والاثبات من بقية النسخ ، و سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ .

(١٠) ورد هذا الشطر في العصامي - سمط النجوم العوالي كما يلي : " من الرعب جيش ليس تكبو له جرد " .

فـأحياهـــم في الأرض موتى كأنها[١]
عليهـم وقــد ضاقت بما رحبت[٢] لحد
سجايــا أبــيٍّ (لا يجار)[٣] طريده[٤]
ولا راعَ يومـــاً جـــارُ عقوتـه[٥] طرد
مليــك هـــو الطـــود الأشم للائذ
هـــو البطــل الطعان[٦] والأسد الورد / ١٩٢/أ
جـــواد لـــه في المـــال صولـــة ثائر
تحكـــم في الجـــانـــي وأحفظـــه الحقد
طـــواد[٧] نـحوه بالوفد[٨] كل تنوفة[٩]

---

(١) في (د) " كأنهم " .

(٢) في (أ) " رضيت " ، وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ .

(٣) ما بين قوسين في (ب) " الايجا " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " أن لا يجار " ، وفي (د) " الايجا منه " .

(٤) في (ج) " طريدهم " ، أي لا يجار عدوه .

(٥) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ " غفوته " . والعقوة هي الساحة أو الحلة وما حول الدار . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٢٠٨/٢ .

(٦) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ " المطعان " ، أي شديد الطعن .

(٧) في (ج) ، والعصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ " طوت " ، أي العالي المتحكم .

(٨) في (أ) " بـالوغد " ، ولم أتبـين قراءتهـا في (ب) ، وفي (د) " بـالوعد " ، والاثبات من (ج) ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ .

(٩) التنوفة : هي المفازة أي الفلاة التي لا ماء فيهـا ولا أنيس . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٧٩ ، المعجم الوسيط ٨٩/١ .

نجــاة نجد[1] الأرض من وجدها خد[2]

وجـــاد فلـــم تفقـــد[3] مرامـــاً بجوده

فقل عوضاً عن (جاد قد فقد الفقد)[4]

هـــو البحـــر عـــذب للموالي وللعدى

عـــذاب لهـــم مـــن لجـــه الجزر والمد

هـــو الغيـــث يهمـــي للولي وليـــه[5]

فينبســت إلا مـــن منبتـــه الحمـــد[6]

ويعـــدو العدى (منه إليها صوارم)[7]

ويبلغهـــا[8] منـــه الصواعـــق والرعـد

---

(١) في (ج) " تحد " .

(٢) في (ج) " صد " . ورد هـذا الشطر في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ : " نجات نجد الأرض من وخدها خد " .

(٣) في (ج) " الفقد " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي " يفقد " .

(٤) في (أ) ، (ب) ، (د) " العقد " ، والاثبات من (ج) . و ما بين قوسين ورد في (ب) " جاء فقد فقدا أعقد " ، وهو خطأ ، وفي (د) " عن جا فقد فقد العقد " .

(٥) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ج) " وليتـه " ، وفي (د) " ووليـه " ، والاثبـات من (ب) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ .

(٦) في (أ) ، (ب) ، (د) " الحـد " ، والاثبـات مـن (ج) ، و العصـامي - سمـط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ .

(٧) ما بين قوسين في (أ) " وسمى هامي + كلمـة لم أتبـين قراءتهـا " ، وفي (ب) " وسمي هامي بن زيد " ، وبياض في (د) ، وفي العصامي - سمط النجـوم العـوالي ٤٠٨/٤ " وسمي هامي ربابه " ، والاثبات من (ج) ، حيث أثبـت في المتن " وسمي هـامي ربابـه " ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص١٥٢ أن في نسخة أخرى " منـه إليهـا صـوارم " ، وهو ما أثبتناه . (٨) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) ، (د) " وتبلغنا " ، وفي =

أخا الجود[1] قد قلدت[2] جيدي[3] و[4] دون ما

تقلـــدت أعنـــاق المطامــــع تنقــد[5]

وأمطيتني[6] مـــن كاهل العز مركباً[7]

تريني [دكاك الغور][8] صهوته[9] النجد[10]

فقمــت خطيبـــاً في المحافــــل بــالثنا

وبالشكــر أتلـــو ذا وذاك بـــه أشدو[11]

ينافسني قـــوم شـــأوت[12] وقصـروا

= العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ " وتبلغهم " ، والاثبات من (ج) .

(١) في (د) " الجيد " ، وهو خطأ .

(٢) في (ب) ، (د) " قتلت " ، وهو خطأ .

(٣) في (د) " جودي " .

(٤) سقط حرف الواو من (ج) ، (د) .

(٥) تنقد : تكسر . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٦٤١/٢ .

(٦) في (أ) " وأمطنتي " ، وهو خطأ ، وفي (د) " وأمتطى " ، والاثبات من (ب)، (ج) ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ .

(٧) في (أ) ، (ب) ، (د) " مركب " ، والاثبات من (ج) والمصدر السابق .

(٨) ما بين حاصرتين في (أ) " كاكالغور " ، وفي (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ " ذكاكالغور " ، وفي (د) " ركاكالغور " ، والاثبات يقتضيه السياق .

(٩) في (د) " هوته " .

(١٠) في (ج) " نجد " . والنجد : ما ارتفع من الأرض وصلب ، جمعها نجود ، ونجاد ، وأنجد . انظر : المعجم الوسيط ٩٠٢/٢ .

(١١) سقط هذا البيت بكامله من (ج) .

(١٢) شأوت القوم : سبقتهم . انظر : المعجم الوسيط ٤٧٠/١ .

ومـــا لضليـــع[1] ظالع[2] خلفه[3] يعدو

ويخس[4] منهم در لفظي[5] زعانف[6]

فواعجبـــاً مـــن أيـــن للنقـــد النقد[7]

سمـــاء سمـــاة[8] الفضل لفظي نجمها[9]

ولم يخفه أن [لا ترى][10] ضوءه الرمد[11]

وإنّـــي لِمـــا خُوِّلْتُ أهلٌ[12] ولم أكن

---

(١) في (أ) " الظليـع " ، وفي (ب) ، (د) " ظليـع " ، والاثبـات مـن (ج) ، و العصـامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٨ ، وفيه " كضليـع " . والضليـع : هـو القـوي والشديد الأضلاع والعظيم الصدر والجنبين . انظر : المعجم الوسيط ١/٥٤٢ .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي " ضالع " . والضـالع : هـو الضعيـف . انظر: المعجم الوسيط ٢/٥٧٦ .

(٣) في (أ) ، (ب) ، (د) " خلعة " ، والاثبات من (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٨ .

(٤) في (ب) ، (د) " ويحسن " .

(٥) في (د) " لفظ " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٨ " نظمي " .

(٦) زعانف : مفردها الزعنفة ، وهـي رديء كـل شـيء ورذالـه . انظر : المعجـم الوسيط ١/٣٩٤ .

(٧) النقد البطيء الشباب القليـل الجسـم . والنقـد: صغـار الغنـم ، أو جنس منهـا صغير الأرجل قبيح الشكل يوجد في البحرين ، واحدتها نقدة. المعجم الوسيط ٢/٩٤٤.

(٨) في (ج) " مسماة " ، والاثبات من العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٨ .

(٩) في (ج) " بجمعها " ، وفي (د) " نجومها " .

(١٠) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ج) " لم تر " ، وفي (ب) " ترضاه " ، وبياض في (د) ، والاثبات من العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٨ .

(١١) الرمد : هـو وجـع العين وانتفاخهـا . انظـر : ابـن منظـور – لسـان العـرب ١/٥١٢.

(١٢) في (د) " أهلا " .

(كقـــول[1] حســود إنما[2] أسعد الجد[3])

ولست [مُدِلاً حين][4] أسمو إن يكن
هو الفخر[5] يوم الفخر والشرف[6] الغد[7]

ولكـــن بنفســـي والعبـــودية[8] التي
بهـــا شـــرف الآبـــاء مـــن قبل والجد

وإنـــي لأرجـــو منك ما نال من مضى
ولا عجـــب إن عـــز بـــالسيـــد العبـــد

بقيـــت بقـــاء الـدهـــر فينا مملكاً[9]
بـك التـاج يزهو والغلائل[10] والبرد[11]

---

(١) في (ب) " كقوله " ، وهو خطأ .

(٢) في (ج) " دائما " .

(٣) الجد : الحظ . انظر : المعجم الوسيط ١٠٩/١ . و ما بين قوسين بياض في (د).

(٤) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ب) ، (ج) " به لا غير " ، والاثبات من العصامي- سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ .

(٥) في (ب) " لعحر " ، وهو خطأ .

(٦) في (ب) " لشرف " ، وهو خطأ .

(٧) في (ب) ، (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٨/٤ " العد " ، وفي (د) سقط البيت بأكمله .

(٨) في (ب) " وبه " ، وهو خطأ ، وبياض في (د) .

(٩) في العصامي - سمط النجوم العوالي " مؤملا " .

(١٠) في (ج) " الفلافل " ، وهو خطأ . والغلائل : مفردها الغلالة ، وهو ثوب رفيق يلبس تحت الدثار . انظر : المعجم الوسيط ٦٦٠/٢ .

(١١) في (ب) ، (د) " الرند " .

[وممن][1] مدحه[2] العلامة حسين بن الجزري الشامي[3] بقصيدته الرائية حال مجاورته بمكة [بقوله][4] :

أألــزم[5] قلبي فيــك حبــك والصبرا
ســألت مجيبــاً لــو (ملكت له أمرا)[6]

ومــا الحب ما يبقى[7] على الصب لبه
ولا القلب مــن يهوى[8] ويحتمل الهجـرا

وليس التمــاس العين مــن سهر[9] ليلها
بأمنع منها (فيك لو لم تكن شكرا)[10] / ١٩٢/ب

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) ، وفي (د) " ومن " .

(٢) في (د) " مداحه " .

(٣) هو حسين بن أحمد بن حسين الحلبي المعروف بابن الجزري ، أصله من جزيرة ابن عمر ، وإليها ينتسب ، شاعر وأديب ، ولد بحلب سنة ٩٩٧هـ ، وتوفي في حماه سنة ١٠٣٣هـ ، تنقل بين الشام والعراق والروم ، لـه ديوان شعر مخطوط . انظر : الشهاب الخفاجي - ريحانة الألبا ١/١١٣ - ١٢٥ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢/٨١ - ٨٤ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٣٩٣ ، البغدادي - إيضاح المكنون ١/٤٨٤ ، هدية العارفين ١/٣٢١ ، الزركلي - الأعلام ٢/٢٣٢ ، كحالة - معجم المؤلفين ٣/٣٠٩ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) ، وفي (د) " قوله " .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ألزم " .

(٦) ما بين قوسين في (ج) " ملكته أمرا " .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " لا " ، وفي خلاصة الأثر ١/٣٩٠ " من " .

(٨) في (أ) " يهو " ، وهو خطأ ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ١/٣٩٠ " يبقى " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٩) في المحبي - خلاصة الأثر ١/٣٩٠ " سهد " .

(١٠) في (د) " منك لـو لم تكـن شكرا " ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ١/٣٩٠ -

هــوى إن أُطِلْ شرحــاً له قلته هوى[1]

ويكفيك ذكــر النار عن فعلها[2] ذكرا[3]

وموقف[4] بينٍ[5](لا نديع وداعه)[6]

ولم تَــدُر[7] الألــحاظُ إلا بــه شزرا[8]

إرحـــم[9] على العينين مـــن وجـه لائم

وأثقل في الأسماع مـــن عذله[10] وقرا[11]

نمـوه في تســليمنــا[12] بـسأنـامل[13]

= " منك إن لم تكن سكرى " .

(١) ورد هذا الشطر في المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٠/١ : " طوى إن طال شرحاً له قلت هو هوا " .

(٢) سقطت من المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٠/١ .

(٣) في (أ) ، (ب) ، (د) " ما ذكر " ، والاثبات من (ج) .

(٤) في (ج) " وتوقف " .

(٥) في (ج) " بينا " .

(٦) في (ب) "لا نربع وراعيه"، وفي (ج) " لا يربع وراعه "، وفي (د) " لا نديع".

(٧) في بقية النسخ " تدر " .

(٨) في (ج) " شدرا " . جاء في الرازي - مختار الصحاح ٣٣٧ : نظر إليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر عينه .

(٩) في المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٠/١ " احم " .

(١٠) في المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٠/١ " ذكره " .

(١١) الوقر : الثقل في الأذن . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٨٣٢ .

(١٢) في (ب) " سليمها " ، وفي (ج) " تسليمها ها " ، وهو خطأ ، وفي (د) " تسليمها " .

(١٣) في (ب) "بأناصل " ، وهو خطأ .

عليك فتنضى[١] البيض أو تهزز[٢] السمرا
ومَنْ لي بكتمٍ بيْنَ[٣] واشٍ[٤] وحاسدٍ
لسرك والأجفان توضحه جهرا
فراق تراق النفس فيه مدامعاً
وشاهد قولي أنها قطرت جمرا
ويوم يؤم المرء فيه حتوفة
وإلا فما بال الوجوه ترى صفرا
(وإني إذ)[٥] استعفيته من مظالمي[٦]
كأني سألت الضب[٧] أن يسلك البحرا
(أضاء بجنح[٨] الليل)[٩] [البيض والسمرا][١٠]

---

(١) نضى الشيء من الشيء أخرجه منه ومنه انتضى السيف أخرجه من غمده . انظر : المعجم الوسيط ٩٢٩/٢ .

(٢) في (ج) ، (د) " هزت ".

(٣) سقطت من (ج) ، وفي (ج) " من " .

(٤) في (د) " وشاة " .

(٥) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (د) " اذر " ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ٣٩١/١ " ودهر إذ " ، والاثبات من (ج) .

(٦) في (ج) " مظالي " ، وفي (د) " مطاللي " .

(٧) الضب : هو حيوان من جنس الزواحف من رتبة العظاء ، غليظ الجسم خشنه، وله ذنب عريض أحرش أعقد ، يكثر في صحارى البلاد العربية . المعجم الوسيط ٥٣٢/١.

(٨) بياض في (د) .

(٩) ما بين قوسين لم أتبين قراءته في (أ) ، والاثبات من (ج) .

(١٠) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ب) " البند والسري "، والاثبات من (ج) ، (د).

وأفقـــد منـــه الأنس والأمـن والفخرا[١]

ومـــا طـــــال إلا ليـل مَـنْ طال همه

ولا زاد إلا هـــم مَـــــنْ زاده فكـــرا

وحسبك مـــن ليـــل إذا رمت جـده[٢]

فـأطـــول يـــوم البيـــن أقصـره عمرا

أكلـــفُ مُهْــــري فيـــه كـل تنوفة[٣]

كمـــا يكلـــف المضطر في حاجة عمرا

ليلحـــق بالسلطـــان[٤] إدريس هاشم[٥]

ويركـــب هـــول البحر من طلب الدّرّا

فتـــى يهـــب العـــافين ما دون[٦] مجده

ولـــو كـــان يعطـــي سـره بذل السرا

إذا مـــا ســـألت القطـر ثـــم سألته

تـــوهمـــت أن القطـــر يسألك القطرا

= ورد هذا الشطر في المحبي – خلاصة الأثر ٣٩١/١ " أصاحب فيه الليل والبيد والسري".

(١) في المحبي – خلاصة الأثر ٣٩١/١ " الفجرا " .

(٢) في (د) " خده " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٣٩١/١ " حده " .

(٣) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (د) " سوفة " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) و المحبي – خلاصة الأثر ٣٩١/١ . والتنوفة : المفازة .

(٤) في (أ) " بي السلطان " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٥) ورد هذا الشطر في المحبي – خلاصة الأثر ٣٩١/١ " ليلحق بي السلطان إدريس هاشم ".

(٦) لم أتبين قراءتها في (أ) ، والاثبات من (ج) ، (د) وخلاصة الأثر ٣٩١/١ .

ولا عيـــب فيـــه غيـــر أن نـــوالـــه
علـــى سعـــة الآفـــاق يستعبد[1] الحرا
([   ][2] وغضـــب)[3] الاقتدار مجرد
على مَـــنْ أقـــام الذنب في ذنبـــه عذرا
لـــه ذمـــة لا يقـــرأ الغدر من وفى
بهـــا ولـــو أن الدهـــر حرره سطرا
وهمـــة مغـــوار[4] علـــى الأمر منجد
ولـــو نيـــط بـــالجوزاء أو بلغ الشعرا
وبـــأس لـــدى البأساء في كل حادث
بـــه يسكن الدأماء[5] ما انزعج الصخرا
وأكـــرم عيـــص[6] مـــن أرومة هاشم
وأشـــرف بيـــت طـال في مضر قدرا /
١٩٣/أ مـــن القـــوم أثنى الله في الذكر عنهم

---

(١) في (ج) " يستبعد " .

(٢) ما بين حاصرتين لم أتبين قراءتها في (أ) ، (ب) / وسقطت من (ج) ، (د) . هذا ولم يثبت المحبي هذا البيت والأربعة أبيات التي تليه .

(٣) ما بين قوسين في (ج) " وغضب ثم بياض " .

(٤) سقطت من (ج) ، (د) والمغوار من الرجال المقاتل الكثير الغارات على أعدائه. انظر : المعجم الوسيط ٦٦٦/٢ .

(٥) الدأماء : هو البحر . انظر : الرازي - مختار الصحاح ١٩٦ .

(٦) العيص : الأصل يقال فلان من عيص بني هاشم أي من أصلهم . وفي المثل عيصك منك وإن كان أشبا : أي أصلك منك وإن كان ذا شوك . انظر : المعجم الوسيط ٦٤٠/٢ .

وطهرهم من رجس (هذى الدنا طهرا)[1]

فمـــا[2] غايــــة المثني عليهـــم بشعره
وكم[3] نظم[4] الشعرى العبور[5] لهم شعرا

ومـــا جهد مَنْ يبغي اللحاق بشأوهم[6]
ولـــو ركـــب النكباء[7] في سيرها شهرا

هم افترعوا[8] العليـــاء بكرا وليس من[9]
(يحـاور عونـاً)[10] مثل من يطأ البكرا

ومـــا زادت الآفـاق إلا بهـــم سنا[11]
ولا ذلـــت الأعنــــاق إلا لهـــم قسرا

---

(١) ما بين قوسين و المحبي - خلاصة الأثر ٣٩١/١ " دنياهم طرا " .

(٢) في (أ) " حما " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٣) في (أ) " لم " ، وهو خطأ ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ٣٩١/١ " لـو " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (ب) " نظر " .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الحبور " ، وهو خطأ .

(٦) في (أ) " بشـائهم " ، وفي المحبي - خلاصـة الأثـر ٣٩١/١ " لشـأوهم " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) النكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصبـا والشمال . انظر : المعجم الوسيط ٩٥٠/٢ .

(٨) في (ج) " افترعوا " ، وهو خطأ .

(٩) ورد هذا الشطر في خلاصة الأثر ٣٩١/١: " ومفترع العلياء بكراً وليس من " .

(١٠) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " يحاول غونا " ، و المحبي - خلاصة الأثر ٣٩١/١ " يحاور عينا " .

(١١) ورد هذا الشطر في (ج) : " وما زدادت الآفاق بهم إلا سنا " .

ومــا منهــــم إلا إمـــام[1] ومالك

يشــيــد ركــن الدين أو يهــدم الوفرا

إليك (أبــا أندى)[2] الأنام أناملاً[3]

وأوهبهـــا تبراً ويبتغـــي[4] بها بــرّاً[5]

صحبنــا المنى والأرحبيات[6] والسرى

ومن رام فقد الفقر[7] فليصحب القفرا[8]

ســرى مدلهــم الصبح دونك والدجى

فكن فلكاً [أسدى][9] لنا الشمس والبدرا

ومــا العيــب إلا البعــد عنك وإنني

لأشهـــد إن ألقـــاك أن أشهد اليسرى

وأعجــب مــن عنقاء[10] من ذم دهره

---

(١) في (ب) ، (ج) " الإمام " .

(٢) ما بين قوسين في (ب) " أبا الندى " ، وفي (ج) " أبي النـدى " ، وأضاف ناسخها في حاشية المخطوط اليمنى ص١٥٤ أن في نسخة أخرى " أبا خير الأنام " .

(٣) في (ب) ، (ج) " أنامل " .

(٤) لم أتمكن من قراءتها في (أ)، وبياض في (د)، وسقط من (ب)، والاثبات من (ج).

(٥) في (أ) ، (ب) ، (د) " بترا " ، والاثبات من (ج) وفيها " بر " .

(٦) في (د) " الأجسات " .

(٧) في (ج) " الظفر " ، وهو خطأ .

(٨) القفـر: الخـلاء مـن الأرض لا مـاء فيـه ولا نـاس ولا كـلأ. انظـر : المعجـم الوسيط ٧٥٠/٢ .

(٩) ما بين حاصرتين لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) " يا أزدي " ، وفي (ج) " يبدو " ، وهو خطأ ، وبياض في (د) ، والاثبات يقتضيه السياق .

(١٠) العنقاء : الداهية . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٤٥٨ .

ورامـــك في أمـــر و لم يحمـــد الدهـرا

عفـــاء علـــى أعداك[1] لا عفو عنهم

فـــأولى بمـــن قـد ضل أن يسكن القبرا

وكـــم مَـــنْ بغى[2] شـراً فمات بغيه

لك الخير إن البغـــي أورده الشـــرا[3]

وعجـــب الفتـــى في قولـــه لي قوة

وإنـــي ملكـــت الأمـــر والنفع والضرا

ودونـــك قـــول[4] منك للخيل أقدمي

على الموت (حلواً كان)[5] في[6] فيك أو مرّا

فمـــا أوردوهـا من[7] أحمّ[8] وأشهب

وعـــادت بهـــم إلا معوضـــة[9] شعرا

---

(١) في (ج) ، (د) " أعدائك " .

(٢) في (ب) ، (د) " تفى " .

(٣) في (د) " الشكرا " ، وهو خطأ .

(٤) في (أ) " قوالوك " ، وهو خطأ ، وفي (ب) " قوالولا " ، وفي (د) " مو " .

(٥) ما بين قوسين في (ب) " جلواكامن " ، وفي (د) " كلوى كا " .

(٦) بياض في (د) .

(٧) بياض في (د) .

(٨) في (ج) " أحمر " ، وفي (د) " أحمرا " . والأحم : الأسود من الخيل تنفذ فيه شعرات بيض . شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن أحمد (٦٧٧ - ٧٣٢هـ) - نهاية الأرب في فنون العرب - القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٥٥م ص١٠/١٠ ، قدامة بن جعفر - الخراج حاشية ص١٥٢ . وفي القلقشندي - صبح الأعشى ١٥/٢ " لون الفرس الأسود إذا انضم إليه أدنى حمرة أو صفرة " .

(٩) في (أ) ، (ب) ، (د) " معضوه " ، والاثبات من (ج) . ومعوضة : هو ما

وبيـــض ســــرى ماء الفرند[1] بمتنها[2]

وخـــال فخلنـــاه لعـزتـــك البشــرا

لقد أكلت[3] أحقابها[4] وهي من ظمأ

تلظـــى بـأيـــديهــم فتحسبهـــا جمــرا

إذا[5] وردت مـــاء الوريـــد ونحرها[6]

لعـــود لهـــا عيداً[7] فما تسأم[8] النحرا

ومائلـــة الأطـــراف سمــر[9] كأنهـــا

إذا مـــا تثنـــت في أكفهـــم شـكـرا

تلـــوح لرائيهـــا وقـــد أضـل أنجماً

أسنتهـــا في ليـــلٍ عثيـــره[10] زهــرا

= استدار بالحافر من منتهى الجلد من الشعر حيث تنبت الشعيرات حول الحافر ، وقيل أنها ما بين حافره إلى منتهى شعر أرساغه. انظر : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المرسي (٣٩٨ - ٤٥٨هـ) - المخصص - المطبعة الأميرية - بولاق ١٤٥/٦ ، الزبيدي - تاج العروس ٣٠٤/٣ .

(١) في (د) " القديد " .

(٢) في (ج) " بهمتها " .

(٣) في (د) " أكلتك " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (أ) " أخفانها " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) في (ج) " إذا ما " .

(٦) في (ج) " ونحوة " ، وفي (د) " نحرها " .

(٧) في (أ) ، (ب) ، (ج) " عيد " ، والاثبات من (د) .

(٨) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) " فملتسام " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٩) في (ج) " سمرا " .

(١٠) في (ب) " عشيرة " ، وهو خطأ .

وتخبرنـــا عـــن قلـــب كل مدجج[1]

بمـــا فيـــه مـــن مكر وقد لقي المكرا / ١٩٣/ب

وكـــل دلاص[2] يشرب العين من صفا

بهـــا[3] وصفـــا لي في جوانبهـــا مهرا

لقـــد قدرت[4] سرداً وضوعف نسجها

وأحـــرزهـــا[5] داود مـــن بعده[6] ذخرا

ليلبسهـــا الكـــرار[7] جـدك في الوغى

ويلقى بها عمـــرواً[8] ويشهدها[9] بـــدرا[*]

وقد[10] نلتها[11] من بعده خير لامة[12]

---

(١) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ " مرجح "، وهو خطأ .

(٢) الدلاص : هو اللين البراق الأملس، والأرض المستوية . انظر : المعجم الوسيط ٢٩٣/٢ .

(٣) في (ج) " لها " .

(٤) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ " قررت " .

(٥) في (ج) " وأحرنها "، وهو خطأ .

(٦) في (د) " بعدها "، وهو خطأ .

(٧) وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٨) في (د) " عمرا "، وهو خطأ . وهو عمرو بن عبد ود العامري الذي قتله علي رضي الله عنه في غزوة الخندق . انظر : ابن هشام - السيرة النبوية ٢٢٥/٢ .

(٩) في (ج) " ويشهد بها " .

(*) أي معركة بدر الكبرى .

(١٠) سقطت من (ب)، (ج) .

(١١) في (ج) " نالت "، وهو خطأ .

(١٢) اللامة : هي اسم للدرع الحصينة، سميت لإحكامها وجودة حلقها، وقيل عدة السلاح من رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل . انظر : الزبيدي - تاج العروس ٥٣/٩.

فـــأنت بهـذا الإرث دون الورى أحرى

وجليتهـــا في كـــل يـــوم لوائنـــا

ذهبنـا عـــن[1] الدنيا لنلنا بهـا الحشرا

ونلت بـــه نصـراً عزيـزاً على العدى

ولا خـــاذلاً[2] والله يمنحـــك النصـرا

ومـــن كـــان نـجـــلاً للنبـــي محمد

فقـــد فاز في الدنيا مقاماً وفي الأخرى[3]

فـــدم ملكـــاً[4] كلتـــا يديه لنا منى

فنـأمـــن باليمنى ونؤســـر[5] باليسرى

مفـــدى بقيـــل بعـــد قيل فما[6] أنا

بمن يرتضي زيـداً فدى لك أو عمروا[7]

وكـــن لـــي مقيـــلاً مـــن عثار فإنني

رجـــوتك والأيـــام توهنني[8] عثرا[9]

فمثلك مَـــنْ يرجـــى ويخشى ولا أرى

---

(١) في (ب) ، (ج) " على " ، وفي (د) " إلى " .

(٢) في (ب) ، (ج) " ولا خان لا " ، وفي (د) " ولا خات لا " ، وهو خطأ .

(٣) هذا أيضاً من مبالغات الشعراء ، فلا تفاضل إلا بالتقوى .

(٤) في (ج) " ملنكا " ، وهو خطأ .

(٥) في (ج) ، (د) " ونأنس " .

(٦) في المحبي - خلاصة الأثر ٣٩١/١ " وما " .

(٧) في (ج) " عمرا " . والأبيات التي تلي لم يثبتها المحبي - خلاصة الأثر .

(٨) في (د) " توهنيني " .

(٩) في (ب) " عشرا " ، وفي (ج) " عسرا " .

مثالك بَرّاً يحسن[1] القتل[2] والبِرّا
وجودك في أم القرى ظل مانعي[3]
بأن أسكن الشهباء[4] وأرتجي مصرا[5]
فكل مليك دون قدرك قدرة
وكل بلاد دونها تنبت التبرا
وكل مديح[6] في سواك على فمي
كأني له أهديت حمدك والشكرا
وكل بمدحٍ[7] فيك غير فاخر
وإني بمدحي فيك أستملك الفخرا

[وفاة الشريف إدريس سنة ١٠٣٤هـ]

وتقدم أنه[8] خرج مريضاً فتوفي [في][*] الرابع عشر[9] من جمادى الآخر[10] .

---

(١) في (ب) ، (ج) " لحسن " .

(٢) في (ج) " الفضل " .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " مانع " .

(٤) أي مدينة حلب .

(٥) أي القاهرة .

(٦) في (ب) ، (ج) " مليح " .

(٧) في (أ) ، (د) " بمدحي " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٨) أثبت ناسخ (ج) في المتن " يعني الشريف إدريس " .

(*) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٩) سقطت من بقية النسخ .

(١٠) في الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٤هـ ، المحبي – خلاصة الأثر ٣٩٤/١ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٦٦ " سابع عشر جمادى الآخرة " . أما في

وجاء نعيه[1] غرة رجب من السنة المذكورة[2] ، وأنه توفي بمحل جبل[3] شمر[4] يقال له ياطب - بياء مثناة من تحت ، فألف ، فطاء مهملة، فباء موحدة - .

ومن الإتفاق أن جملة " ياطب " [5] طبق عدد سنين ولايته[6] مجبورة ، وهي : [اثنتين وعشرين][7] سنة .

= العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٧/٤ " رابع عشري جمادى الآخرة " .

(١) إلى مكة . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٤/١ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٦/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٦ .

(٢) أي سنة ١٠٣٣هـ حسب رأي السنجاري ، وهو توهم ، والصحيح ١٠٣٤هـ. انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /١٠٣٤هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٥/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٣/١ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٦ .

(٣) في (ج) " جبال " .

(٤) في المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٤/١ " شبر " . وجبل شمر سمي بذلك نسبة لقبيلة شمر العربية التي لا تزال تعرف بهذا الاسم ، وهي من قبائل طيء قديماً ، ويتكون جبل شمر هذا من جبلي أجأ وسلمى القريبين من مدينة حائل . انظر : الردادي - الشعر الحجازي ١/حاشية ص٣٠ .

(٥) استدرك ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليمنى ص١٥٦ ما نصه : " وجملة يا طب بالحساب الجمل يكون اثنين وعشرين ، وهي مدة ولايته مجبورة ، فإن ولايته إحدى وعشرون سنة ونصف وعمره ستون سنة " . ا.هـ .

قلت : وجملة يا طب تعادل بحساب الجمل ما مجموعه ٢٢ ، وهو صحيح .

(٦) أثبت ناسخ (ج) فوق كلمة ولايته " ٢٢ سنة " .

(٧) ما بين حاصرتين بالأرقام في (أ) ، وفي (ب) " سنة ١٠٢٢ " ، وفي (ج) " سنة ١٠٣٤ " ، وفي (د) " سنة ١٠٣٣ " ، وهو توهم من النساخ . انظر عدد سنين ولايته هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٦/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٤/١ =

[ولاية الشريف محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي]

فولي مكة مولانا الشريف محسن بن الحسين بن (الحسن بن)[1] أبي نمي .

وعرض إلى الأبواب السلطانية[2] بما وقع ، وبعث في ذلك أغاته المعظم الأغا محمد بهرام / الشريفي ، فبعث صاحب مصر[3] بخلع التأييد لمولانا المشار إليه ، ووصلت مكة سادس ربيع الثاني[4] . ١٩٤/أ

وتوجه الأغا [محمد بن][5] بهرام إلى الأبواب لإخبار مولانا السلطان مراد بن أحمد خان - رحمه الله تعالى - . فرجع[6] بالجواب رابع عشرين رمضان المعظم[7] من السنة المذكورة ، أعني سنة ثلاث

= زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٦ . وعدد سنين ولايته دون جبر واحد وعشرون سنة ونصف. انظر هذا في : المحبي - خلاصة الأثر ٣٩٤/١ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٦ ، الدهلوي - ناسخ (ج) في حاشية ص١٥٦ .

(١) سقطت من (د) . و ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٢) في العشر الأول من محرم الحرام سنة ١٠٣٤هـ . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٥/٤ ، ٤٠٦ .

(٣) هو باشا جني مصطفى باشا ، ولي مصر في سنة ١٠٣٢هـ ، فأقام فيها سنتين وأحد عشر شهر ، ثم عزل عنها سنة ١٠٣٥هـ بالباشا بيرم . انظر : الشلبي - أوضح الإشارات ١٣٩ - ١٤١ .

(٤) في : الشلبي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٧هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٠٩/٣ " في سادس ربيع الأول " .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

(٦) في (ب) " فراجع " .

(٧) انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١١/٤ .

وثلاثين [وألف][1] ، وقرئ توقيعه بالحطيم في أوائل شوال[2] لكونه كان[3] بالمبعوث من نواحي الشرق ، وكان القارئ لمرسومه شيخ مشايخنا العلامة الشيخ وجيه[4] الدين عبدالرحمن بن عيسى المرشدي الحنفي . ولما أن أتم[5] القراءة تقلد المشار إليه بالسيف الوارد إليه من الأبواب ، ولبس[6] (التشريف الفائق لجميع الأثواب ، وطاف بالبيت بعد دخوله على قواعد[7] أوائله ، وأصوله)[8] ، والريس يدعو له بأعلى زمزم ، فلما أتم طوافه صعد إلى منزل الشرافة ، فأفيضت عليه خلعة صاحب مصر، وهو في داره ، وقرَّ به الملك في قراره .

ومولده في جمادى الأولى سنة ٩٨٤ تسعمائة وأربع وثمانين ، ونشأ في كلاءة[9] عمه أبي طالب بن حسن[10] .

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، وهو خطأ والصحيح باتفاق المؤرخين على أن خلع الشريف إدريس كان سنة ١٠٣٤هـ .

(٢) انظر هذا التاريخ في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٧هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١١/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٠٩/٣ .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) في (ب) " وحيد " ، وهو خطأ .

(٥) في (ب) " تم " .

(٦) في (ج) " ولبسه " ، وهو خطأ .

(٧) سقطت من (د) .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٩) في (ب) " كلاة " ، وفي (ج) " كلأ " ، وفي (د) " كلأة " .

(١٠) انظر تاريخ ميلاده هذا والأحداث السابقة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٧هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٠٩/٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٠/٤ - ٤١٣ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٦ .

وأطال في ترجمته العلامة الشيخ أحمد باكثير في كتابه الذي ألفه برسمه ، وسماه وسيلة المآل بذكر فضائل الآل ، فراجعه إن شئت .

ومدحه في هذا اليوم فضلاء عصره ، وجهابذة مصره ، فمن ذلك قول الإمام علي بن عبدالقادر الطبري مؤرخاً عام ولايته بقوله :

عام ولاية المليك محسن ... ابن الحسين بن الشريف الحسن
من رام أن يضبطه [فقد أتى][1] ... تاريخه خير ملوك الزمن[2]

(وله في ذلك أيضاً)[3] :

مَنْ يرد ضبط عام ملك[4] مليك ... صيغ فيه مدائح من لجين[5]
يُلْقِ سمعاً فإنه ضمن قولي ... ينشر العدل محسن بن حسين[6]

[وللإمام زين العابدين بن][7] عبدالقادر[8] من قصيدة يمتدحه

(١) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٢) وجملة " خير ملوك الزمن " هي التاريخ ، وتعادل بحساب الجمل ١٠٣٤هـ وهو صحيح .

(٣) لم أتبين قراءتها في (أ) ، والاثبات من (ج) ، (ه) ، وفي (ج) " وأيضاً " ، وسقط ما بين قوسين من (ب) ، ومن (ج) ما عدا " أيضا " .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) ورد هذا الشطر في بقية النسخ " صيغ فيه المديح صوغ اللجين " .

(٦) في (ب) "حسن"، وهو خطأ. والشطر : يعادل بحساب الجمل عام ١٠٣٣هـ .

(٧) ما بين حاصرتين لم أتبين أين استدركها المؤلف ، والاثبات من بقية النسخ .

(٨) هو زين العابدين بن عبدالقادر بن محمد الطبري الحسيني المكي الشافعي الإمام، عالم وشاعر ، مولده بمكة المكرمة سنة ١٠٠٢هـ ، ووفاته فيها سنة ١٠٧٨هـ . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٢/١٩٥ ، ١٩٦ ، ٤٥٧ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٥٠ - ٥٧، أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ١٩٩ .

مؤرخة بعام ولاية المذكور)[1] :

حقـــق الله للمليك مرامه إذ[2] علـــى أشـــرف البلاد أقامـــه
واصطفاه للأمر[3] واختاره للملك[4] من[5] بين خلقه والامامة
وحبـــاه[6] بها لسابق أمر كـــان في الغيب قد قضى[7] ابرامه
فأتتـــه بـــحر ذيل التهاني لتـــوفي عهــــوده[8] وذمـــامـــه

وهي طويلة منها في التاريخ :

وابـــق[9] في نعمـــة وبـاذخ ملك قد أزال (العنا وكل)[10] سآمة
فلهـــذا قـــد[11] جاء تاريخه المقرون باليمـــن المـــؤرخ عـــامـــه[12]

---

(١) ما بين قوسين ورد في (ب) " يمتدح مؤرخاً عام ولاية المذكور " ، وفي (ج) " تدح المذكور ومؤرخاً عام ولايته " ، وفي (د) " يمتدحه مؤرخاً عام ولايته المذكورة " .

(٢) في (ب) " إذا " ، وهو خطأ .

(٣) في (ج) " للملك " .

(٤) في (ج) " للأمر " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في (ج) " وحياه " .

(٧) في (ب) ، (ج) " مضى " .

(٨) في (ج) " عهده " .

(٩) تكورت في (أ) مرة في الحاشية اليسرى وأخرى في المتن .

(١٠) ما بين قوسين في (ب) " العناد وكل " ، وفي (ج) " العناد كل " .

(١١) سقطت من (د) .

(١٢) سقطت من (ب) .

(ولي الملك)[1] محسن بن حسين أنجـــز الله نصره[2] وأدامه[3]

ومن ذلك قول[4] القاضي تاج الدين المالكي مؤرخاً عام الولاية[5] ومادحاً لصاحب الحماية بقوله :

بشراك[6] دار الملك قد صرت في حوزة سلطان الملوك العظيم[7]

من أصبحت من[8] وطئ أقدامه [رؤسنا تغبط][9] منك (الأديم

ملك زهت أم القرى عندما أصبح للملك)[10] الكفيل[15] الزعيم

وهي طويلة منها في التاريخ :

بشراك ألبست ثياب البها والعز والسعد[11] الذي لا يريم

عزّ حكى التاريخ تأييده إذ ضم فيه (درّ بيت)[12] نظيم[13]

---

(١) ما بين قوسين في (ب) " وفي ملك " .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) في (د) تأخير وتبديل في الأبيات . والبيت هو التاريخ ، ويعادل بحساب الجمل عام ١٠٣٤هـ ، وهو صحيح .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (ب) ، (ج) " ولايته " .

(٦) في (د) " بشر لك " .

(٧) في (ب) ، (د) " المعظم " .

(٨) سقطت من (ب) .

(٩) ما بين حاصرتين في (أ) " أوسنا تضبط " ، وفي بقية النسخ " وسنا تضبط " ، والاثبات من ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٤ .

(١٠) ما بين قوسين سقط من (ب) . (١٥) في (ب) " الفيل " . وسقط البيت بكامله من (ج) .

(١١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(١٢) سقطت من (ب) ، (د) ، وفي (ج) " لفظ " .

(١٣) ورد هذا الشطر في ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٤ : " إذ صح فيه

-

بمحسن دام علا ملكه حلَّ بدار الملك عز مقيم(1)

ومن مدائحه ، أعني الإمام عبدالقادر(2) في المشار إليه قوله(3) ، وهي من محاسنه :

لا والنواعم من خدود(4) العين(5)

ما احتجت في حمل الهوى لمعين

وبما لَهُنَّ عليّ من خلع العذا

ر إذا سفرن بطرة(6) وجبين

ولعبن بالألباب عند تمايسٍ

بمعاطف تزري(7) الغصون بلين / ١٩٤/ب

أنا ذلك الصبّ الذي قدما صبا

بصبا الصبا وإلى الغرام حنين

= بيت در نظيم " .

(1) ورد هذا الشطر في (د) كما يلي : " حل بدار الملك عزامتيم " . والبيت هو التاريخ ، ويعادل بحساب الجمل عام ١٠٤٣هـ ، وهو خطأ .

(2) أي الطبري ، مدحه فيها سنة ١٠١٩هـ عندما شارك عمه الشريف إدريس بن حسن بن أبي نمي يوم عودته إلى مكة المكرمة . انظر : ابن معصوم - سلافة العصر ٤٧ .

(3) سقطت من (ب) ، (ج) .

(4) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٦/٤ " جواري " .

(5) في (ب) " ولعين " .

(6) في (د) " نضرة ".والطرة هي : ما تطره المرأة من الشعر الموفى على جبينها وتصففه ، وهي القصة . انظر : المعجم الوسيط ٥٥٤/٢ .

(7) زرى عليه عابه وعتب عليه . انظر : المعجم الوسيط ٣٩٣/١ .

غيث السحايب مدمعي وهوى لظى
نفسي ورعد الصاعقات أنين
يبريني النجدى من ألم الجوى[1]
وتذيبني[2] برداً[3] صبا[4] يبريني[5]
ويعلّني الوجدان أعذب مورد
ويعلني السلوان عنه سلوني[6]
لا يعذل[7] المشتاق[8] إلا جاهل[9]
هيهات ذلك[10] (فهو بئس قرين)[11]

---

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ ، وابن معصوم – سلافة العصر ٤٧ " النوى " . والجوى هي : الحرقة وشدة الوجد . الرازي – مختار الصحاح ١١٨ .

(٢) في (ب) " ويبريني " ، وفي (د) " ويزيني " ، وفي (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ " ويذيلني " .

(٣) في (ب) " برا " ، وفي (ج) " واحد " ، وفي (د) " بر " ، وهو خطأ . وفي ابن معصوم – سلافة العصر ٤٧ " وجدا " .

(٤) في (ب) " طابا " ، وهو خطأ .

(٥) يبرين : اسم موضع يقال له رمل يبرين لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة ، الربع الخالي . انظر : ياقوت الحموي – معجم البلدان ٤٢٧/٥ ، ابن منظور – لسان العرب ٧٦٨/٢ .

(٦) سقط هذا البيت من (ج) ، وابن معصوم – سلافة العصر .

(٧) يعذل : يلومه . انظر : المعجم الوسيط ٥٩٠/٢ .

(٨) في (ج) " العشاق " .

(٩) في (أ) ، (ب) ، (د) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ " مثله " ، وهو خطأ والاثبات من (ج) .

(١٠) في (د) " ذ " ثم بياض .

(١١) ما بين قوسين ورد في (د) " فهوس قريني " ، وهو خطأ .

مـــا مـــرَّ بي[1] في العشق إلا ما خلا

بفـــؤاد[2] كـــلّ مـــولّـــه وحـزين

شـــرع الهوى فَرْضي[3] وحسن تهتكي

نفـلـــي[4] ومـــدحـــي محسنـاً من ديني

ابـــن الحســين أبــو الحسين أخو التقى

مَـــنْ ليس يـرضـــى فـي العلى بالدون

عالي الجناب إذا (انتحى وإذا انتحا)[5]

سهـــل الحجـــاب بغـاب ليث[6] عرين

ذو هيبـــة (حلت قلوب)[7] عداته[8]

---

(١) في (ب) " ما ضرتـي " ، وفي (د) " ماضرني " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٤٧ " مامر لي " .

(٢) في (ب) ، (د) " هـوا " ، وفي (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤، وابن معصوم - سلافة العصر ٤٧ " لفؤاد " .

(٣) في (ج) " فرض " .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ب) " انتحـا وإذا انتحـا " ، وفي (د) " انتخـا وإذا انتخا"، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ " انتحى وإذا انتخى " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٤٧ " انتحى وإذا انتخى " . جاء في المعجم الوسيط ٩٠٨/٢ " انتحى في الأمر جد ، وعليه اعتمد " .

(٦) في (ب) " ليس " ، وهو خطأ .

(٧) ما بين قوسين في (ب) " قلوب حلت " ، تقديم وتأخير .

(٨) في (د) " علامة " ، وهو خطأ .

لو أنهم حلّوا[1] بأقصى[2] الصين
من عزمه ساح[3] الحديد وسال إذ
سلت[4] فحاكى[5] السيح[6] من سيحون[7]
يروي (الشوازب[8] والأسنة)[9] من دم
الأعداء[10] لا يرضى لها بمعين[11]
ويرى المنى ترع[12] النفوس بما بها[13]

---

(١) في (ب) " خلوا " .

(٢) في (ج) ومط النجوم العوالي ٤١٧/٤ ، وسلافة العصر ٤٧ " أقاصي " .

(٣) في (أ) ، (ب) ، (د) " ساقي " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٤٧ " ساخ"، والاثبات من (ج) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ .

(٤) سلته سلتاً : سله وسحبه . انظر : المعجم الوسيط ٤٤٥/١ .

(٥) في (ج) " تحاكي " .

(٦) في (ب) ، (د) " الشيخ " ، وهو تصحيف . والسيح هو الماء الجاري . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٣٢٤ .

(٧) في (أ) ، (ب) ، (د) " حبرون " ، والاثبات من (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ ، وابن معصوم - سلافة العصر ٤٣ . وسيحون نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب خجنده بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل ، وهو في حدود بلاد الترك . ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٩٤/٣ .

(٨) الشوازب : الأماكن الخشنة . انظر : المعجم الوسيط ٤٨١/١ .

(٩) ما بين قوسين في (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ " الأسنة والشوازب " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٤٧ " الأسنة والشوارب " بالراء .

(١٠) في (ب) ، (د) " أعداء " .

(١١) في (د) " بمعنى " ، وهو خطأ .

(١٢) في (ب) " نزع " .

(١٣) في (د) " بمائها " .

من كـــلّ غـــلّ[1] في الصـــدور دفين[2]

الله مـــا أعلـــى مـــرامـــي ظنـــه

طبـــق القضـــاء في شأن[3] كل ظنين[4]

وأمســـه بـــالأمـــر[5] قبـــل وقوعه

وخطـــوره فـــي عـــالـــم التكوين

يرضيك[6] إن هـــز القنـــا بشماله[7]

وإذا انتضى[8] سـيف الفنـــاء[9] بيمين[*]

فيريك لمـح[10] البرق في ظلـــم الحشا

---

(١) في (د) " ما أغلا " .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ " كمين " .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) في (د) " صنين " .

(٥) في (ج) " في الا "، خطأ . وفي ابن معصوم – سلافة العصر ٤٧ " في الأمر ".

(٦) في (ب) / (د) " يرميده " .

(٧) في (د) " بيمينه " .

(٨) في (ب) ، (د) " اقتضى " .

(٩) في (د) " القنا " .

(*) في (أ) " يهين " ، والاثبات من بقية النسخ والعصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ ، وابن معصوم – سلافة العصر ٤٧.

(١٠) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ ، وسلافة العصر ٤٧ " لمع " .

سيل العقيق[1] ومدهق[2] الزرجون[3]

ثملت[4] به[5] عِلاً رؤوس رماحه

فغدت[6] معربدة بقطع وتين

وصحت فأنهلها الظهور[7] فحطمت

أضلاع كل مجدل[8] وطمين

وبها حمى أم القرى فدع القرى

متسفلاً[9] في الارتقا بثمين[10]

من ذا يقاومه إذا اشتد الوغى

إلا فتى يرجو لقاء منون / ١٩٥/أ

---

(١) في (أ) ، (ب) " العتيق " ، وهو تصحيف ، والاثبات من (ج) ، (د) ونفس المصدرين السابقين .

(٢) في (ج) " مرهف " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٤٧ " مرهق " . دهق الشيء : عصره شديداً ، وكسره وقطعه . انظر : المعجم الوسيط ١/ ٣٠٠ .

(٣) في (ب)، (د) " الروجوني " ، وهو خطأ. والزرجون : قضبان الكرم والخمر، وصبغ أحمر. كلمة فارسية معربة . الرازي - مختار الصحاح ، المعجم الوسيط ١/ ٣٩١ .

(٤) في (ب) " ثلمت " ، وهو تصحيف .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) في (أ) ، (ب) ، (د) " فبدت " ، والاثبات من (ج) .

(٧) في (ج) " الصدور " .

(٨) في (د) " مجندل " .

(٩) في (ب) " معلا " ، وفي (د) " متعليا " .

(١٠) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/ ٤١٧ " بمتين " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٤٨ " بمتين " . أثبت ناسخ (ج) هذا الشطر كما أثبتناه ، وأشار على الحاشية اليمنى للمخطوط ص١٥٨ أن في نسخة أخرى " متعليا في الارتقا بثمين " .

هـــذا التقــي الطاهر[1] الثوب[2] الذي

يسمـــو بعـــرض فـــي الأنام مصون

مـــولـــي الجميـل وباذل الفضل الجزيل

وكـــاشــف الخطـــب الجليـل لحين[3]

حكـــت السحائـب كفـــه فبكت على

مـــا فـــاتهـــا[4] مـــن سحـــه بهتون

قسمـــاً بـــه لـــم يحكـــه في جوده

إلا الـــذي أضمـــرت طـــي يـميـن

فهـــم هـــم بيـــت النبـــوة والحجا

والبـــر أربـــاب التقـــى والـــدين[5]

أضمنهـــم[6] لـــم تلـــق إلا محسناً

مـــن محســـن مـــن محسن بضمين[7]

واعقـــد يمينـــك إنـــه مـــن عقدهم

عيـــن القـــلادة فصـــلت بثميـــن

---

(١) في (د) " طاهر " بدون الألف واللام للتعريق .

(٢) في سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ ، وابن معصوم – سلافة العصر ٤٨ " الذيل".

(٣) في ابن معصوم – سلافة العصر ٤٨ " الحين " .

(٤) في (أ) ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٧/٤ " ما فاته " ، والاثبات من بقية النسخ ، وابن معصوم – سلافة العصر ٤٨/٤ .

(٥) سقط هذا الشطر من (ب) .

(٦) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٨/٤ " أن تلقه " .

(٧) في ابن معصوم – سلافة العصر ٤٨ " ضمين " .

مـــن رام عـــــزاً فلينـــــخ بـــرحـــابـــه

أمـــــلاً(1) فيـــذهـــــب عنـــــه ذل الهـون

مـــا ســـــام مـــرعى خصبه متضائل(2)

إلا تبــــــدل غثــــه(3) بســـميـــــن(4)

يــــا ابـــــن النبــــي(5) إليكهـــا نـونية

بالكــــاف قـــدرهـــــا القضـــا والنـون

وافتـــــك كـــالطـــــاووس تزهو عزة

مـــــذ دبـــجـــــت بغـــلائـــل التلوين(6)

(خــذهـــا لها)(7) الحسن الجميل وقولها

كـــن كيـــف شـئـت بغاية التمكين(8)

فالطرس(9) منها أخضر والسطر مـــــ

---

(1) في (د) " أبدا " .

(2) في (د) " بنصائل " .

(3) في (د) " غشه " ، والغث : هو اللحم المهزول ، والرديء الفاسد . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٤٦٩ .

(4) في (ج) " بثمين " .

(5) قال تعالى : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ﴾ .

(6) في (ج) " التكوين " ، وفي (د) " التنويني "، وفي سلافة العصر ٤٨ " التلدين".

(7) ما بين قوسين في (ج) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٨/٤ ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٤٨ " خذ فألها " .

(8) في (ج) قدم البيت الثاني على البيت الأول .

(9) الطرس : هو الصحيفة ، ويقال : هي التي محيت ثم كتبت ، وكذا الطلس . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٣٩٠ .

ـــــه(1) أســـود يســتـــل بيـض جفون

أثنـــت عليـــك ببعـض حقك فاغتفر

تقصيـــرهـــا في الـمـدح لا التحسين

لا زلـــت في أوج الســعـــادة راقيـاً

بـــدوام عـــز(2) في الفخـــار مكيـــن

[وفاة الشيخ عبدالقادر الطبري]

وفي سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف :

كانت وفاة مولانا الإمام صاحب هذه القصيدة(3) .

وملخص ذلك كما نقلته من خط الشيخ عبدالله بن أبي اللطف المدني قال :

كتب إلى شيخنا العلامة الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي صورة وفاة الإمام عبدالقادر الطبري ، ملخصها(4) :

أن في هذه السنة كانت خطبة عيد الفطر لولده زين العابدين(5) ،

---

(1) في (ج) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٨/٤ ، وابن معصوم - سلافة العصر ٤٨ " فيه " .

(2) سقطت من (ب) .

(3) أي عبدالقادر الطبري . انظر سنة وفاته هذه في : المحبي - خلاصة الأثر ٤٦١/٢ . أما في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٢هـ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٤/٤ ، والشوكاني - البدر الطالع ٣٧١/١ ، كلهم ذكر بأن وفاته كانت سنة ١٠٣٢هـ ، وفي زيني دحلان - خلاصة الكلام " سنة ١٠٣٥هـ " .

(4) في (ب) ، (ج) " ملخصاً " .

(5) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٤/٤ " أنه انتاب خطبة العيد أحد ولديه ، وكانت أول خطبة حصلت لديه " . وفي : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث -

فتأهب لها على القاعدة المعروفة[1] ، فلما كان يوم الأربعاء سلخ رمضان المعظم ، أرسل الوزير حيدر باشا الوارد من اليمن إلى الوزير مصطفى السيوري أن لا يباشر العيد إلا خطيب حنفي ، فتوجه الإمام عبدالقادر إلى الوزير مصطفى السيوري[2] ، وكان الشريف محسن[3] غائباً في الشرق ، وراجعه في ذلك ، فقال الوزير : " نراجع الباشا " . فرجع الإمام إلى منزله ، ولما[4] كان بعد صلاة المغرب[5] أتى إلى دار ولده وقد تأهب للناس ، فجاءه الخبر بالمنع ، فشهق شهقة كانت موتاً وظنت[6] صعقة[7] ، فلما تحقق موته ، نقل إلى بيته .

وأمر بالمباشرة[8] الشيخ محمود بن موسى الغلبوي[9] المكي ، فباشر

= سنة ١٠٣٢هـ، و المحبي – خلاصة الأثر ٤٦١/٢ " أن نوبة خطابة العيد كانت على الإمام عبدالقادر الطبري نفسه " .

(١) من السماط والحلوى على عادة خطيب العيد بمكة . انظر : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٢هـ ، المحبي – خلاصة الأثر ٤٦١/٢ .

(٢) في (د) " السنبوري " .

(٣) في الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٢هـ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٠٤/٤ ، و ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٢هـ " الشريف إدريس " .

(٤) سقطت من بقية النسخ .

(٥) أضاف ناسخ (ج) " ثم " .

(٦) في (د) " ظننت " .

(٧) أي غيبوبة .

(٨) في (ب) ، (ج) " بالمباشر " ، وهو خطأ .

(٩) في (ب) " المغلوي " ، وفي (ج) " الحنالوي " ، وكلاهما خطأ . وفي زيني دحلان – خلاصة الكلام ٦٧ : هو محمد بن موسى الغلبوي المكي .

العيد .

ونزلوا بجنازة الإمام والخطيب على المنبر ، فياله من فرح انقلب إلى مأتم ، وسرور تبدل بحزن ، ومأتم وتقطيع قلوب عيال .

أتتهن المصائب غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال[1]

- رحمه الله تعالى[2] - .

وامتدحه[3] مولانا القاضي تاج الدين المالكي[4] بقصيدته الرائية وهي[5] :

مُـرْ الزمان بماذا شئت يأتمر ... فقد جرى بالذي تختاره القدر[6]

(١) أضاف ناسخ (ج) " سافكات " وسقطت من المتن فاستدركها الناسخ على الحاشية اليمنى ص١٦٠ .

(٢) انظر هذه الأحداث كما أوردها السنجاري في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٧ ، ومختصرة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٢هـ ، المحبي- خلاصة الأثر ٤٦١/٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٤/٤ .

وأضاف الشلي والعصامي : أنه لما بلغ الشريف إدريس وفاته بذلك غضب لما كان للإمام عبدالقادر عنده من المحبة ، فدخل مكة رابع شوال ومعه الشريف محسن ، وجمع الأشراف والقواد في موكب عظيم وأكرمهما حيدر باشا غاية الإكرام ، فطلبا منه التوجه إلى اليمن وأحضر له ما يحتاجه من إبل وغيرها .

(٣) أي امتدح الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي .

(٤) سقطت من (ج)، وكان هذا المدح سنة ١٠١٩هـ. سلافة العصر ١٥٠ .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) ورد هذا البيت في (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٤/٤ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٠ :

وضـــرّ مـــَنْ شئت وانفع مَنْ تشاء ففي

أكفـــك الواكفـــات[1] النفـع والضرر

والدهـــر[2] مـن جيشك المنصور قائده

ألقـــى يــد السلم خوفـاً وهو يعتذر[3]

فاغفـــر جنـايتـــه[4] العظمـى لتـوبتـه

إن العظيـم عظيـم الـذنـب يغتفـر

فـــإن عصيانـــه إيـاك مــن سفـه

استغفـــر الله ذنــب[5] دونـه الكفر[*]

وقـــد أتى قطعـــاً[6] عـن جرمه ملكاً

يســطو[7] انتقامـــاً ويعفو وهو مقتدر[8]

= " لقد جرى بالذي تختاره القدر فمر بما شئت إن الدهر مؤتمر "

(١) في (ج) ، وابن معصوم – سلافة العصر ١٥٠ " الواكفان " . والواكفات : من وكف ، بمعنى الغزارة ، وقد تأتي بمعنى النطع ، أو الندى . قال الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٢٠٦/٣ . وعليه يكون المعنى أنه يصف يديه بغزارة العطاء والقدرة على المنع . والندى : بمعنى الكرم . وفيه من المبالغة ما يصل حد الكفر .

(٢) في (ج) " فالدهر " .

(٣) في (د) " أو ليعتذر " .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٤/٤ " جنيته " .

(٥) في (د) " ذنبا " .

(*) سقط البيت بكامله من (ج) ومن العصامي – سمط النجوم العوالي و ابن معصوم – سلافة العصر .

(٦) في (ج) " معلنا " .

(٧) في (ج) ، وابن معصوم – سلافة العصر ١٥٠ " يطوي " .

(٨) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٤/٤ " معتذر " .

ذا هيبـة راب ريب[1] الدهر فانتقلت[2]

تغـــزو عـــداه صروف الدهر والغير[3]

وسطــوة تتــرك الآســـاد واجمة

لم يفـــر[4] مـــن رعبها[5] ناب ولا ظفر

لـــه تبلـــج صبـــح الملك وابتسـمت

ثغـــوره وديـــاجـــي الخطـب تعتكـر

[وأصبـح الـدســت معمـوراً وكافله

ملـك بـــه أضحت الأملاك تفتخر][6]

أخبـاره استصغرت[7] أخبارهم عظماً[8]

كمـــا بـــرؤيتـــه يســتصغــر الخبر

ليث إذا خطّ سطـراً نصل[9] قابضه[10]

---

(1) في ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٠ " ريث ".

(2) في (ج) " مـا انقلبـت " ، وفي (د) ، و العصـامي - سمـط النجـوم العـوالي ٤١٤/٤، وابن معصوم - سلافة العصر ١٥٠ " فانقلبت " .

(3) في (د) " القبر " ، وهو خطأ .

(4) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٤/٤ " ينج " .

(5) في (ج) " ربعها " .

(6) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) الذي يبدو أن ناسـخها قـد اطلـع علـى أصـل القصيدة ، ومن العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٤/٤ أيضاً .

(7) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٤/٤ " صغرت " .

(8) ورد هذا الشطر في (د) : " أخباره استصغر واحاره عظما " ، وهو خطأ .

(9) في (ج) " انصل " ، وفي (د) " فصل " .

(10) في (ج) و العصامي - سمط النجوم العـوالي ٤١٥/٤ " قاضبه " ، وفي (د) " قابله " .

مالـــت لتعجمـــــه[1] الخطيـــة[2] السمر

كـــأنـــه لاعـــب يـــرمـي الرؤوس به

بالصولجـــان[3] وتلـــك الأرؤس الأكـــر

مـا كرّ بعـــد[4] ورود الحرب قط وهل

يكـــــر مـن ليس (من ورد)[5] له صدر

ولم يفـــر وهـــل[6] يدنـــو الفرار فتى

بالعـــزم مـــدرع[7] بالنصـــر[8] معتجر[9]

---

(١) في (د) " لتعجبه " .

(٢) جاء في الرازي - مختار الصحاح ١٨٠، ١٨١ ، الخط : موضع باليمامة ، وهو خط هجر تنسب إليه الرماح الخطية لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به .

(٣) الصولجان : بفتح اللام ، المحجن . وهي عصا معقوف طرفها يضرب بها الفارس الكرة ، منه صولجان الملك ، وهي عصا يحملها الملك ، ترمز لسلطانه ، وكلمة الصولجان فارسية معربة ، وكذا كل كلمة فيها صاد وجيم لأنهما لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٣٦٧ ، المعجم الوسيط ٥١٩/١، ٥٢٠ .

(٤) في (ج) " يعدوا " ، وهو خطأ .

(٥) في (ج) " من وذر " .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) في (د) " مدبرمح " .

(٨) في (ج) " بالصبر " ، وفي (د) " النصر " .

(٩) جاء في المعجم الوسيط ٥٨٥/٢ ، اعتجر فلان بالعمامة : لفها على رأسه ورد طرفها على وجهه .

فتى له جيش عزم قد أحاط[1] من الست

الجهـــات بـــه التـــأييـــد والظفـر

ينمـــى[2] إلى دوحـــة للملك زاكيـة

قـــد طـــاب عنصرها والزهر[3] والثمر

أعـز ثبت[4] الجنان الفارس البطل الليث

الهمام [الشجاع][5] الصـــارم الذكر[6]

القائـد الخيل إن رامت مدىً قطعت[7]

في خطـوهـــا يـدهـا حيث انتهى البصر

مـــن كـــل[8] أدهم يكسى من دم حللا

كـــأنـــــه بلظـــى الهيجـــــاء يسـتعر

---

(١) في (ج) " أحاطت " ، وفي (د) " أحا " .

(٢) لم أتبين قراءتهـا في (ب) ، وفي (ج) " نما " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٥/٤ " ينمني " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٠ " نمى " .

(٣) في (ج) والمصدرين السابقين " الفرع " .

(٤) بياض في (د) .

(٥) ما بـين حـاصرتين بيـاض في (أ) ، وسـقطت مـن (د) ، والاثبـات مـن (ج) و العصامي - سمط النجوم العـوالي ٤١٥/٤ ، وابـن معصـوم - سـلافة العصـر ١٥٠ . هـذا وورد هذا الشطر فيها كما يلي : " الشجاع الهمام الصارم الثمر " .

(٦) في (ج) " الثمر " .

(٧) في (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٥/٤ ، وابن معصـوم - سـلافة العصر ١٥٠ " وضعت " .

(٨) في (د) " لك " .

وكـــل أشهـــب[1] محجـــول[2] قوائمه

أغـــر أبلـــق[3] مـــا في بـــاعـــه قصر

وكـــل طـــرف يدك الصخر حافره[4]

وَطْـــأً تطـــايـــر مـــن صدماتـــه[5] الشرر

كأنمـــا [تطـــرد][6] الأقدام[7] أيديها

فـــلا تقـــرّ ولم يلحـــق لهـــا أثر[8]

---

(١) الأشهب : كل حصان أبيض الشعر ، ليس بالبياض الصافي القرطاسي ، جلده أسود ، فيطلق عليه أشهب أبيض ، وأسماء ألوانه خمسة : الناصع ، الاحم ، زرزوري ، المفلس ، السامري . انظر : ابن سيدة - المخصص ١٥٢/٦ - ١٥٣ ، لنويري - نهاية الارب ١٠/١٠ .

(٢) المحجل : الحصان في قوائمه الأربعة أو في ثلاثة منها ، أو في رجليه بياض قل أو كثر ، وأصل الحجلة من الحجل وهو الخلخال أو القيد . انظر : الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (توفي ٥٤٠هـ) - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم - تحقيق أحمد محمد شاكر - ط٢ - دار بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ص٢٢٠ ، ابن سيده - المخصص ١٥٦/٦ ، النويري - نهاية الأرب ١٥/١٠ .

(٣) الأبلق : ما يكون نصف لونه أو ما يقارب النصف أبيض والنصف الآخر أسود، ومنها الأدرع والمطرف . انظر : ابن سيده - المخصص ١٥٢/٦ ، النويري - نهاية الأرب ١١/١٠ .

(٤) في (ج) " حافوه " ، وفي (د) " حافزه " . وفي (د) ورد هذا الشطر كما يلي: " وكل صخر يدك الطرف حافزه " .

(٥) في (ج) " وطأنه " .

(٦) في (أ)، (ب) "تطر"، وسقطت من (ج)، وفي (د) " نظر "، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٥/٤ " تطلب "، والاثبات من ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٠.

(٧) في (ب) ، (د) " الأقلام " .

(٨) سقط هذا البيت من (ج) .

تخـــال تصهالهـــا(١) رعداً(٢) يزمجر في

سحـــاب نقـــع مثـــار برقـــه البتر(٣)

مهذبـــات إذا نـــار(٤) الوغى استعرت

لا [بالعنـــان](٥) ولا بالشكل تنحجر(٦)

عليهـــم الأســـد فرسانـــاً مصورة

تطيعهـــم كيفمـــا شـــاؤا وتنزجر

من كل شهم شديد البأس(٧) منصلت(٨)

كالسهـــم(٩) إن ثـــارت الهيجاء يبتدر(١٠)

---

(١) في (ب) ، (د) " اصهالها " .

(٢) في (د) " رعد " .

(٣) ورد هذا الشطر في (ب) ، (د) كما يلي : " سحاب نقع مشاربه مرا البتر " .

(٤) في (ج) و ابن معصوم – سلافة العصر ١٥١ " ثار " .

(٥) ما بين حاصرتين لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) " بالمنار " ، وفي (ج) " بالفتان " ، وفي (د) " المنان " ، والاثبات من العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٥/٤ ، وابن معصوم – سلافة العصر ١٥١ .

(٦) تنحجر : تحجز أو تمنع من العدو . انظر : ابن منظور – لسان العرب ١٦٦/٤.

(٧) في (ج) " اليأس " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٥/٤ " البطش ".

(٨) في (ب) " منصعه " ، وفي (ج) وابن معصوم – سلافة العصر ١٥١ " متصل"، وفي (د) " منصله " .

(٩) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) " كالسمعه " ، وهو خطأ ، وبياض في (د)، والاثبات من (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٥/٤ ، وابن معصوم – سلافة العصر ١٥١ .

(١٠) في (ب) " يستزر" ، وهو خطأ ، وفي (د) " يستتر " .

وكــل ذي لمــة[1] ســوداء حــالكــة

كــالليـــل في جنحـــه قــد أشرق القمر

وكــل أصيــد مــرّ الجـد[2] ذا جلد

مــا مســـه ســأم[3] فيها ولا ضجر[4]

قوم إذا التثموا[5] كانوا الأهلة والأقمار

(إن سفروا[6] والأســد إن [زأروا][7])

كأنهـــم والصبـــا تســري[8] بنشرهم

في محكـــم[9] الــزرد الأكمـام والزهر

بهـم[10] حوى الفخر أنباء الرسول كما

---

(١) اللمة : هي الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن . الرازي - مختار الصحاح ٦٠٥.

(٢) في (ب) " الجر " ، وهو خطأ ، وفي سمط النجوم العوالي ٤/٤١٥ " الحد " .

(٣) في (ب) " يسأم .

(٤) ورد هذا البيت في (د) كما يلي :

وكل أسود مر الجراد جلد   ما مسه فيها سأم ولا ضجر

وقدم ناسخ (ج) هذا البيت عن البيت السابق .

(٥) في (ج) ، وابن معصوم - سلافة العصر ١٥١ " التمسوا " ، وهو خطأ .

(٦) في ابن معصوم - سلافة العصر ١٥١ " يسفروا " .

(٧) في (أ) " زأر " ، وفي (ب) " زر " ، وفي (ج) " زئـروا " ، وبيـاض في (د) والاثبات من العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤١٥ ، ابن معصوم - سلافة العصر ١٥١، و ما بين قوسين في (ب) " باسفروا الأسدادازر " ، وبياض في (د) .

(٨) في (ب) " شرى " ، وفي (د) " ترى " .

(٩) في (ب) " حكم " .

(١٠) في (ب) " كأنهم "

بــــه على العرب فخـــراً قد حوت مضر

يسوسهـم[١] صادق الآراء[٢] فطنته[٣]

تقضـــي بمـــا هـــو آت قبـل والفكر

متـــوج هـــو فيهـــم مثلهـم (شرفـاً

في قومهـم وهـــم)[٤] في قومهـم غرر

إذا بـــدا بينهـــم فـي موكـــب تـره

كـــأنــــه البـــدر دارت حولـه الزهر

وأن مـــن بعـــد طـه مرسل[٥] نزلت

عليـــه في وصفــــه الآيات والسور[٦]

تكاملت فيــــه أوصــــاف تجيز[٧] له

دعـــوى [...][٨] إلا أنــــه بشــــر

---

(١) في (أ) ، (ج) ، (د) " يسومهم " ، والاثبات من (ب) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤١٥ ، وابن معصوم - سلافة العصر ١٥١ .

(٢) في (ب) " الدار " ، وهو خطأ .

(٣) في (ج) " فطنة " .

(٤) ما بين قوسين في (ج) " شرفا في قومه وهموا " .

(٥) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤١٦ " مرسلا " .

(٦) ورد هذا الشطر في (ب) ، (د) كما يلي : " عليه في وصفه الأيام والسرر " .

(٧) في (ب) " لجبر " ، وفي (د) " تحير " .

(٨) مـا بـين حـاصرتين في (أ) " التألـه " ، وفي (ب) ، (د) " التـألم " ، وهـو تصحيف، وقد جرى حذفها عمداً بسبب ما يتضمنه البيت معها من الكفر الصريـح المنافي للعقيدة الإسلامية ، وكذلك أسقط ناسخ (ج) والعصامي صاحب النجـوم العوالي ، وابـن معصوم صاحب السلافة هذا البيت والبيت الذي يليه بسبب ذلك .

صفـــاتُ أروعَ لا تحصـــى مـحامده

وليـــس يحصرهـــا قـــول فتنحصر[1]

وكيــف يحصر بالألفـاظ وصف[2] فتى

مطـــول القـــول عـــن معناه مختصر

سمـــح الأكـــف كريـــم عـم نائله

يعطـي[3] الجـــزيـــل ابتداء وهو يعتذر

كـأنمـــا كفـــه تهمـــي بنائلـــه

غمامـــة[4] بـــوابـــل[5] الجود تنهمر

أو دوحـــة غضـــة[6] الأغصان دانية

قطوفهـــا بنسيم العـــرف ينهصر[7]

---

(١) في (ب) " منتخر " .

(٢) في (ج) ، وابن معصوم - سلافة العصر ١٥١ " فضل " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٦/٤ " قول " .

(٣) في (ج) " يعطه " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٦/٤ " معطى " .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٦/٤ " غمائم " .

(٥) في (أ) ، (ج) " بولى " ، والاثبات من (ب) ، (د) ، وفيهما " بوبل " .

(٦) ما بين حاصرتين في (ج) " غصن " ، والاثبات من العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٦/٤ وابن معصوم - سلافة العصر ١٥١ .

(٧) هصر الغصن : أخذ برأسه فأماله إليه . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٦٩٦. والبيت من (ج) فقط .

تلقى(1) النضار(2) لديه(3) المعتفون(4) قرى(5)
كــأنمــا لقــراهــم تنحــر البدر
تريك جــدواه جــدوى حــاتم بخلاً
إذ كــل جــود إلى(6) جدواه محتقر(7)
دعــاه يــا محسنــاً لمــا تفرس من
مــرآه والـــده الإحســـان ينتشــر
فجــاء مصــداق كل اسم(8) لصاحبه
منـه نصيـب بما [يأتي](9) وما يذر(10)
فيــا أبــا الجــود يا جم المواهب يا
أخــا النـدى مفخر(11) الأقوام إن فخروا

---

(1) في (ج) ، وابن معصوم - سلافة العصر ١٥١ " يلقى " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٦/٤ " لقى " .

(2) في (ب) ، (د) " النضا " ، وهو خطأ . والنضار : هو الذهب ، وقيل الخاص من كل شيء . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٦٦٤ .

(3) في (ب) " ولدته " .

(4) في (ج) " المعتوف " ، وبياض في (د) ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ١٥١ " المقتفون " .

(5) في (ب) ، (ج) " غدى " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ١٥١ " قوي " .

(6) في (ج) " لدى " .

(7) لم يثبت العصامي - سمط النجوم العوالي هذا البيت .

(8) بياض في (د) .

(9) ما بين حاصرتين في (أ) لم أتمكن من قراءتها لاستدراك المؤلف لها على حاشية المخطوط الوسطى ، وسقطت من (ب) ، (ج) ، وفي (د) " يائمه " .

(10) سقط هذا البيت من (ب) ، وفي (ج) سقط هذا البيت والبيت السابق له .

(11) في (ج) " بفخر " .

يـا ابـــن الحسين لقد وافتك واصلة[١]
عـــذراء (قـد فات منها غيرك النظر)[٢]

لم تـــرض غيرك كفـــؤاً والصـداق لها
صـــدق القبـــول فمـــا في[٣] غيره وطر

فلســـت ممـــن يقـــول الشعر مبتغياً
كسي وفخـــراً ومـــا بالشعر يفتخر[٤]

ولست ممن إذا[*] مـــا جـــاء مفتخراً
مـــا فخـــره غير (آباء له)[٥] غبروا[٦]

وإنمـــا أنـــا ذو الفضل الشـهير ولي
نفـــس عصاميـــــة مـــا نالهـــا بشر

هـــذا وآبـــائي الشـــم الكرام وهم
في المـــجـــد أخبارهـــم تزهى بها السير

---

(١) في (ج) " وصلة " .

(٢) ورد هذا الشطر في (ب) كما يلي : " عذراء فرخات منها غيرك النظر " . و ما بين قوسين بياض في (د) .

(٣) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ج) " بـي " ، وفي (د) " فيه " ، والاثبات من (ب) ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٦/٤ ، وابن معصوم – سلافة العصر ١٥١ .

(٤) ورد هذا الشطر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤١٦/٤ : " به افتخاراً وما بالشعر يفتخر " . وفي ابن معصوم – سلافة العصر ١٥١ : " كسباً وفقراً وما بالشعر يفتخر " . وفي (ج) سقط البيت بكامله . (*) سقطت من (ج) .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ب) "ياله"، وهو خطأ، وبياض في (د).

(٦) في (أ) " غبر" ، وفي (ب) ، (د) " غير " ، والاثبات من (ج) . هذا و لم يثبت العصامي – سمط النجوم العوالي هذا البيت والبيتين اللذين يليانه .

سلني وســل عني الأقــوام مختبــراً

لا يعــرف المــرء (إلا حين يختبر)[1]

عمري ولولاك يــا حــامي الذمار[2] لما

صغــت المدائـــح أبديهــا وأبتكــر

فســرح الطــرف فيهــا روضة أنفا[3]

غنــاء[4] تقصــر تحكي نظمها الدرر[5]

واستَمْلِهــا[6] عذبـــة الألفـــاظ مفردة

يصــد سحبــان[7] عنهــا العي والحصر

قد أحرز السبق منشيها فلو ركضت[8]

---

(١) ما بين قوسين في (ب) " إلا خير مختبر " ، وفي (د) " إلا خير مختبر " ، والاثبات من (ج) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٦/٤ .

(٢) في (ب) ، (د) " الذمام " .

(٣) في (ج) " أنف " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٢ " أنقا " .

(٤) في (د) " عا " .

(٥) في (د) " الدررا " . هذا ولم يثبت العصامي باقي القصيدة .

(٦) في (ج) " واستحلها " .

(٧) هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي بن باهلة ، خطيب ضرب به المثل في البيان يقال أخطب من سحبان وأفصح من سحبان ، عاش في الجاهلية والإسلام ، أسلم في زمن الرسول ﷺ ، ولم يجتمع به . توفي سنة ٥٤هـ . انظر : ابن حجر العسقلاني - الإصابة في تمييز الصحابة ترجمة رقم ٣٦٥٨ ، البغدادي - خزانة الأدب ٣٤٧/٤ ، ٣٤٨ ، بدران : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى (توفي ١٣٤٦هـ) - تهذيب تاريخ ابن عساكر - ط٢ - دار المسيرة - بيروت ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م ص٦٥/٦ ، الزركلي - الأعلام ٧٩/٣ .

(٨) في (د) " وكف " .

فوارس[1] الفضل في ميدانها[2] قصروا[3]

وعـــش ودم بالغـــاً مـــا أنت آمله

يجــري القضـــاء بمـــا تختـــار والقدر

تمت[4] .

وممن مدحه العالم العلامـة شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير صاحب وسيلة المآل ، وهي التاريخ الذي جعله باسمه بقصيدته ذات التواريخ والأبيات :

بـروحـــي فتاة قد وفت صبها عذرا[5]

وبعـــد النـــوى[6] زارتـه ذاكرة عذرا

لقـــد[7] زانها صدق المودة إذ ترى[8]

منزهـــة عمّـــا أتـى مذ نوى غدرا[9]

يعـــزّ عليهـــا بيـــن مغرمها ولا

تـــراهـــا أنـــت هجراً كأمثالها ضرا

---

(١) في (د) " سبوابق " .

(٢) في (ج) ، وابن معصوم - سلافة العصر ١٥٢ " مضمارة " .

(٣) في (ب) " خصروا " ، وفي (د) " خصر " .

(٤) هكذا في (أ) ، وسقطت من بقية النسخ .

(٥) في (ب) ، (د) " غدا " .

(٦) النوى : البعد . انظر : المعجم الوسيط ٩٦٥/٢ .

(٧) في (ب) ، (د) " قد " ، وفي (ج) " وقد " .

(٨) في (ب) " قرى " ، وفي (د) " قرا " .

(٩) في (أ) " عذبا " ، والاثبات من بقية النسخ .

مهـــاة فـــلاة مـــا ألـــذ وصالها

يزيل الضنا (عمن وفته[1] فكم)[2] أبرا/ ١٩٥/ب

مشـــت بيـــن أتـــراب حسان وأنها

سعت[3] بالضياء لما أضاءت[4] على الأثر

إذا أسـفرت أو أرسلت حجب شعرها

لمحت ضياء البدر في (ليلة [البدرا][5])

سبى طرفهـــا الـوسنان[6] لبي و لم أزل

مقيمـــاً علـــى رقٍّ يصيّـرنـــي حُرّا

لهـــا كفـــل قـــد كاد يقعد[7] قدها

ومن ثقله الخصر النحيل[8] شكى جورا[9]

مهفهفـــة[10] قـــداً يميس[11] كـــأنما

(١) في (أ) ، (ب) ، (د) " وافى " ، والاثبات من (ج) .

(٢) ما بين قوسين بياض في (د) .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " سمت " .

(٤) في (ج) " أضاء " .

(٥) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، وفي (ب) "البدر " ، والاثبات من (ج) . و ما بين قوسين بياض في (د) .

(٦) وسنان : النعسان . انظر : المعجم الوسيط ١٠٣٣/٢ .

(٧) في (ب) " يتعد " ، وبياض في (د) .

(٨) في (أ) ، (ب) " الخبيص " ، وبياض في (د) ، والاثبات من (ج) .

(٩) في (أ) ، (ب) ، (د) " حرا " ، والاثبات من (ج) .

(١٠) مهفهفة : ضامرة البطن ، دقيقة الخصر . انظر : المعجم الوسيط ٩٨٩/٢ .

(١١) في (ج) " تميس " .

جـــرى ظلــــم فيهـــا في معاطفها خمرا

وفي ثغـــرهـــا در نضيـــد[1] ولحظها

هنـــاك رقيـــب خـــده قد حمى الثغرا

جنى[2] إذا حمى عين[3] الأقاحي[4] لأنه

هـــدا لي سقمـــاً لم يـــزل طعمـــه مُرّا

هلاكـي منهـــا والمطيب[5] وصلها[*]

إذا وصلت[6] حبلي حـــلا (كلما مَرّا)[7]

هجـــرت لـذيـذ النوم مذ بان هجرها

لقـــد أسهرت طرفـــاً ييات ولم يكرا

لـــوت جيـــد ظبي عن مُعنّى[8] بحبها

يـــرى الموت دون العتب لم يحتمل هجرا

---

(١) نضيد : متراصف ومتناسق . انظر : المعجم الوسيط ٩٢٨/٢ .

(٢) في (أ) " حنى " ، وفي (ج) " جن " ، والاثبات من (ب) .

(٣) في (أ) " عنى " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) الأقاحي : مفردها الأقحوان ، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض ، ورقه مؤلل كأسنان المنشار . ومنه البابونج ، وكثر في الأدب العربي تشبيه الأسنان بالأبيض المؤلل منه. انظر : المعجم الوسيط ٢٢/١ .

(٥) في (ب) " الطيب " ، وفي (ج) " والطبيب " . (*) في (ج) " وصالها " .

(٦) في (ج) " واصلت " .

(٧) ما بين قوسين في (ب) " كما مرا " وفي (ج) " مثل ما مرا " .

(٨) المعنى : الذي يعاني الألم . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٢٣٥/٢ .

لهـــا الله إنّـــي[1] حين أذكـر بينها[2]

أرى البين قـــــد وافـــا يكاد يرى جهرا

همـــى دمـــع عينـــي من أليم فراقها

لئن لم تـــراهـــا مـــا تكفُّ[3] لها عبرا

وَمَـــنْ لـــي بـــأن تدنو سعاد وينطفي

لهيــــب بأحشائي شوى القلب والصدرا

هـــي السؤل[4] والمأمول والقصد والمنى

هـــي البغيـة القصوى عسى نظرة أخرى

وأشـفـــي بـــرمـــان مـــن النهد عليّ

وألثـم ذاك الثغــــر والـوشمـــة الخضرا

مراشـف[5] إن مَنّت وأطفت[6] برشفها

هجيــــراً بقلبـــي[7] قـــد براني إذا أبرا

حلفـــت[8] بمـــن أنشأ جناناً بخدها[9]

وأنســـي بهـــا النســـاك لم أنظم الدرا

---

(١) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " خود " .

(٢) البين : الفرقة . انظر : المعجم الوسيط ٨٠/١ .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " يكف " .

(٤) السؤل : المطلب . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٥٦٧/١ .

(٥) مراشف : مفردها مرشف ، وهو موضع الرشف . المعجم الوسيط ٣٤٧/١ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وأصفت " .

(٧) في (ب) ، (ج) " لقلبي " .

(٨) في (ب) " خللت حنا " ، وهو خطأ .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي (ب) " بحد " ، وفي (ج) " بحبها " ، وفي (د) " بحسنها " .

سـوى نظـم در فيه مدح(١) الذي له
منـاط(٢) الثريـا(٣) منزل وكذا الشعرى

نديـم المعـالي مَنْ هو البدر محسن
حميـد السـجايـا سيّدٌ قَدْ علا فخرا

نمـا في الـورى ممن لـه المجد والعلا
سما مثلـه بـل دون رفعتـه قدرا

لـه الملـك والاجـلال والرتبة التي
نـراها سمت حتى جرى تحتها النسرا / ١٩٦/أ

هـو السيد السامي(٤) هو السند الذي
فواضلـه تتـرى إلى مَـنْ عـلا الغبرا(٥)

أجـلّ مليـك(٦) للـورى عظمت بـه
قـريـش وزالـت عطفها مضر الحمرا

جمـال بني طـه الهـداة الذين(٧) هم
دراري(٨) الهدى مَنْ لم يُقْوهِ الردى ضرّا(٩)

---

(١) في (ب) ، (ج) " مدحي " .

(٢) مناط : بعد . انظر : المعجم الوسيط ٩٣١/٢ .

(٣) الثريا : مجموعة من النجوم في صورة الثور . انظر : المعجم الوسيط ٩٥/١ .

(٤) في (ج) " الحامي " .

(٥) ورد هذا الشطر في (د) : " فواضله تترالى من على القبر " ، وهو خطأ .

(٦) أضاف ناسخا (ب) ، (ج) " فلك " .

(٧) في (ج) " التي " .

(٨) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) " دراي " ، وفي (د) " ولاي " ، وهو خطأ، والاثبات من (ج) .

(٩) في (ج) " ذعرا " .

رؤوف ولكـــن في الوغى فيـــه شدة
إذا جـال (بالشقرا)[1] أباد العدى قهرا
هـزبر وفي الآجام[2] تخشى الأسود من
سطـــاه وقــد حلمت لهيبتـــه القفرا
عصـــام لـدى الهيجاء حمى كل باسل
توقى[3] بـــه سمر القنا أو[4] خشي الأمرا
نفـــا[5] كـــل بــاغ نفسه عندما رأى
محيـــاه بين الســمـر والبيض في الخضرا
وجِنّة[6] ليل الطعن[7] والخوف كما جلا
سنـا وجهـــه لمـــا أتى فحـــلّ الفجرا
بـــه زال عنهـم (ما ألم به)[8] الأذى
بـــه زاد فيهـــم مـــا محا عنهم الفقرا
همـى كفُّـــهُ حتـــى ترى كل وارد

---

(١) ما بين قوسين في (أ) " في الشقرى " ، وفي (ب) " الشقرا " ، والاثبات من (ج) ، (د) . والشقراء : صفة للأنثى من الخيل ، مفردها الأشقر . ابن منظور – لسان العرب ٤٢١/٤ .

(٢) الآجام : مفردها الأجم ، وهو الحصن والقصر . انظر : المعجم الوسيط ٧/١.

(٣) في (ج) " توتي " .

(٤) في (ج) " إذا " .

(٥) في (ب) " في " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " وفي " ، وفي (د) " فما " .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " دجنة " .

(٧) في (د) " الظعن " .

(٨) في (ج) " ما أم من " ، وهو خطأ .

إلى منهــلٍ مــن جـوده يرتوي[1] تبرا

وإن[2] سحايــا صـوبـهِ مثل جوده

لقــد حـاز فخراً ما حواه الورى[3] طرًّا

لــه البسطة العظمى على كل ذي علا

على الأرض حـاز الفضل (والعدل والبشرا)[4]

وبــر مليــك بـالمكارم والتقى

رَقــى في سماء الفخر[5] ثم امتطى الزهرا

خلاصــة خيــر الآل درة عقدهــم

وتـــاج بني الزهــرا وغرتهـا[6] الغرا

وفخــر ملــوك البيت والحرم الذي

توالـت[7] بــه الألطـاف في ملكهم تترا

(ولا زال يزهـو)[8] في أمان بملكهم[9]

إلى الحشــر تحميـه الهداة بنو[10] الزهرا

---

(١) في (أ) لا يرير تومى " ، وهو خطأ ، ولم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (د) " ما ارتوا " ، وهو خطأ والاثبات من (ج) .

(٢) في (د) " لأن " .

(٣) في (أ) " السوى " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) ما بين قوسين في (ج) " وانعذل البشرا " .

(٥) في (د) " الفضل " .

(٦) بياض في (د) .

(٧) في (ب) ، (د) " والت " .

(٨) ما بين قوسين في (ج) " ولا يزهو " .

(٩) في (ج) " يملك من " .

(١٠) في (أ) ، (ب) ، (د) " بنى " ، والاثبات من (ج) الذي أثبت " بنـو " في

عـــلا أمنـــــه بـــدولـــة محســـن

لقـــد زاد لا يخشـــى الورى فيه ما ضرا

ليهنك[١] يـا ذا الفخر ما حزت من علا

وهـــاك[٢] مديـحـاً نظمه قد حوى درا

كقنـــوع[٣] شـذاه إذ هدى لك مفرداً

ثمين عقـــود مـــا حـــوى مثلهـا أخرا

هنيئـــاً لـــــه[٤] أضحـــى يزين جيدها

قلائد من قول [سجيع][٥] سوى الشعرا

مخمســـة[٦] في الـــحـــل مسك ختامها

١٩٦/ب يشرفهـا ختمـان[٧] رجى[٨] به الأجرا /

[أحمد باشا والشريفان محسن وأحمد بن عبدالمطلب]

ولم يزل مولانا الشريف محسن منفرداً بمراده، قامعاً لأضداده، آمنـاً

= المتن، ثم استدرك على حاشية المخطوط اليمنى ص١٦٤ " لعله بنو الزهراء " .

(١) في (د) " ليهنيك " .

(٢) في (ب) " وهلال " .

(٣) في (ب) ، (ج) " كنوع " ، وسقطت من (د) .

(٤) في (د) " لها " .

(٥) ما بين حاصرتين لم أتبين قراءتها في (أ) ، والاثبات يقتضيه السياق ، وفي (ب)، (ج) " ال سمع " ، وفي (د) " سمع " .

(٦) في (ب) ، (ج) " محسنة " .

(٧) في (ج) " ختمانه " ، وفي (د) " ختماً " .

(٨) في (ج) " جى " ، وهو خطأ ، وبياض في (د) .

في سربه، عزيزاً في حزبه، إلى أن دخلت سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف.

وفيها : ورد أحمد باشا(١) بكلربكي(٢) الحبشة(٣) سابقاً متوجهاً من مصر إلى اليمن مقاماً(٤) مقام حيدر باشا - متولي اليمن - لما بلغ السلطنة قتله(٥) .

فلما ندخ(٦) مركبه جدة ، وفيه نحو ألفين عسكري(٧) غرق بالقرب

---

(١) هو الوزير أحمد باشا ، جهزه صاحب مصر من قبل السلطان العثماني لليمن بأموال كثيرة وعساكر ، فتجهز بأمواله في البحر في مركب كبير . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٦هـ ، ابن علي - غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ٨٢٨/٢ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٢/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣١٠/٣ .

(٢) في (ب) ، (ج) " بكرابكي " ، وفي (د) " بيك بيك " . وصحتها " بيربيك ".

وبكلربكي : تعني بك البكوات ، أو الحاكم العام ، أخذ العثمانيون هذا المنصب عن السلاجقة ، وكان صاحب هذا المنصب الرفيع يضلع بمسئولية الجيش إلى جانب نفوذه العظيم ، ثم تطور هذا اللقب إلى ملك الأمراء ، تغير بعدها إلى أمير الأمراء . وكان أول من ولي هذا المنصب هو سليمان باشا بن أورخان ، ولما اتسعت الدولة ، أصبح فيها شخصان يتوليان منصب أمير الأمراء ، ثم تزايد هذا العدد مع مرور السنين إلا أن نفوذهم ضعف عن ذي قبل . انظر : المصري - معجم الدولة العثمانية ٤٨ .

(٣) في (ب) ، (ج) " الخيش " ، وهو خطأ . وكان مركز ولاية الحبشة " سواكن " على البحر الأحمر .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) كان حياً في هذه السنة وسنة ١٠٣٨هـ ، كما كان قائماً على رأس عمله . انظر : ابن علي - غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ٨٢٨/٢ - ٨٣٠ .

(٦) ندخ : صدم . انظر : المعجم الوسيط ٩١٠/٢ .

(٧) في ابن علي - غاية الأمان ٨٢٨/٢ " ألف وخمسمائة نفر " .

من جده ، ونجى هو وعسكره إلا[1] نحو ثلاثمائة[2] .

وكان دخوله جدة في صفر من السنة المذكورة[3] ، فطلب الباشا المذكور من خدام مولانا الشريف محسن الذين في جدة غواصين لطلب أسبابه ، (فعينوا له أقواماً غاصوا نحو خمسة عشر يوماً ، ولم يطلعوا شيئاً من أسبابه)[4] ، فتخيل أنهم مأمورون[5] بذلك من مولانا الشريف مع أنه بعث إلى مولانا الشريف (بهدية سنية)[6] ، وأرسل إليه مولانا الشريف الشيخ عبدالرحمن المرشدي[7] مفتي السلطنة بمكة ، بمكاتيب منه، وأوصى عليه خدامه .

فلما استحكم ذلك الخيال من الباشا أنفت نفسه ، وشنق حاكم مولانا الشريف ، وهو القائد راجح بن ملجم الدويدار[8] ، (والأغا محمد

---

(١) في (د) " إلى " .

(٢) في ابن علي - غاية الأماني ٨٢٨/٢ " كان عدد الغرقى أربعين شخصاً " .

(٣) انظر تاريخ وروده هذا في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ٧٦ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٢/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣١٠/٣ ، زيني دحلان- خلاصة الكلام ٦٧ . أما في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٦هـ ، و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٦هـ فذكرا أن وصوله كان في سنة ١٠٣٦هـ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٥) في (أ) ، (ب) ، (ج) " مأمورين " ، وهو خطأ ، والاثبات من (د) .

(٦) ما بين قوسين في (ج) " بهديته " .

(٧) سبق التعريف به .

(٨) انظر اسمه هذا في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٦ ، أما في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٦هـ ، و العصامي - سمط -

ابن بهرام(١) ، وكان أرسله الشريف بمكاتيب ، فبعث الشريف الأفندي قرباش الرومي(٢) ، فلم يقدموا)(٣) .

وكان من جملة الاتفاقات أن كان بجدة مولانا السيد أحمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي(٤) ، فاستدعاه الباشا المذكور ، وولاه شرافة مكة ، ونادى له في جدة ، وأبان عزل مولانا الشريف محسن ، فقدر الله تعالى أن مات الباشا المذكور بعد هذا الفعل بأيام ، وعد الناس ذلك من كرامات صاحب مكة .

[كور محمود والشريف أحمد يناهضان الشريف محسن]

فكتب كيخية(٥) الباشا المذكور يوسف أغا(٦) إلى حضرة مولانا

- النجوم العوالي ٤١٢/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٣١٠/٣ فهو : " راجح بن ملحم الدويدار حاكم الشريف في جدة " .

(١) الشريفي أحد خدام الشريف محسن . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٦ ، : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٦هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٢/٤ .

(٢) هو الشيخ عبدالرحمن قره أو قراباش الواعظ الرومي . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٦ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٢/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣١٠/٣ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٤) ورد في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٢/٤ أن الشريف أحمد نزل إلى جدة إلى الباشا لما سمع به .

(٥) في (د) " كيخة " .

(٦) سقطت من (ج) .

الشريف محسن بوفاة الباشا ، ويطلب منه عشرة آلاف قرش[1] ليتجهز بها إلى اليمن . قال : " والبلاد بلادكم " .

فبلغ فعل الكيخيا الشريف أحمد بن عبدالمطلب ، فباطن أغا علوفة[2] أحمد باشا ، وهو كور محمود[3] ، (فاستمال له)[4] العسكر ، فقتلوا الكيخية ومَنْ بقي من جماعة الشريف محسن ، وصادروا[5] التجار، وأهل البلد ، فأخذوا منهم جملة أموال ، وتأهبوا لحرب صاحب[6] مكة.

فلما بلغ ذلك[7] مولانا الشريف محسن خرج لهم إلى الحدبة

---

(١) القرش : جاء في الموسوعة العربية الميسرة ١٣٧٥ : " قرش (بياستر) : البياستر في الأصل نقد اسباني من الفضة قدره ثمانية ريالات . وقد بدأ تداوله في بداية القرن السادس عشر الميلادي ثم استقر في التعامل التجاري مع بلدان الشرق . وقد أطلق اسم البياستر على العملة الفضية التركية التي تسمى قرش أو غرش والتي ضربت لأول مرة في تركيا في عهد السلطان سليمان الثاني (١٦٨٧ - ١٦٩٠) . يزن القرش ٢٤٨ حبة ، وقيمته أربعون بارة . ولفظ قرش مشتق من الألمانية جروشن ، وهناك نوعان من القروش ، قرش صاغ وقيمته أربعون بارة ، وقرش بربع هذه القيمة . وكانت الشعوب العربية تطلق أحياناً على القرش الصاغ اسم القرش الرومي ، وتعني بذلك القرش التركي ، وقيمته أربعون بارة .

(٢) في (أ) ، (د) " علوفته " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) .

(٣) سيورد السنجاري خبره كاملاً فيما بعد . انظر أحداث ١٠٤١ ، ١٠٤٢هـ .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ج) " فاستمالا " .

(٥) في (ج) " وصادموا " ، وهو خطأ .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) سقطت من (ج) .

- موضع مقابل لجدة - فخرج إليه بعض الأتراك ، وأخذوا قطيع غنم / 197/أ لعربي(1) ، فقاتلهم بعض الأشراف(2) ، فقتل من الأشراف : مولانا السيد ظفر بن سرور بن أبي نمي ، والسيد أبو القاسم بن جازان ، وغيرهما .

ومن الأتراك نحو الخمسين .

ثم انحاز كل إلى فئته . وأتى الخبر لمولانا الشريف أن السيد مسعود ابن إدريس(3) دخل(7) مكة ، واستمال الأشراف بني حسن بكتاب جاءه من مولانا السيد أحمد بن عبدالمطلب [من جدة](4) أطمعه فيه بمناصفة مكة إن هو استمال الأشراف إليه .

فكر مولانا الشريف محسن راجعاً إلى مكة ، (وترك على جماعته(5) هناك السيد قايتباي بن سعيد بن بركات)(6) .

---

(1) سقطت من (د) .

(2) ورد هذا الخبر في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة 77 ، وفي : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة 1036هـ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي 413/4 ، و المحبي - خلاصة الأثر 310/3 : أنه في يوم السبت سادس جمادى الآخرة خرج من العسكر الذي مع الشريف أحمد لأخذ ابل أو غنم ، كانت بالقرب من جدة ، فلما علم الشريف ركب بمن معه فوقعت الحرب بينهما .

(3) ترجمته في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /1039هـ، العصامي- سمط النجوم العوالي 421/4، 422، 426- 434، المحبي- خلاصة الأثر 361/4، 362، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن/ 1036، 1039، 1042هـ، زيني دحلان - خلاصة الكلام 67، 68، 70، 71، الزركلي-الأعلام 16/7 ، 217. (7) في (ج) " فدخل ".

(4) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(5) في (أ) " حماته " ، والاثبات من (د) .

(6) ما بين قوسين سقط من (ج) .

وخرج خلفه الشريف أحمد بن عبدالمطلب من جدة[١] ، ومعه العسكر الواردين مع الباشا السابق ذكره .

وسار من جدة إلى مكة في سبعة عشر يوماً .

ولما وصل التنعيم لأربع عشرة[٢] ليلة بقيت من رمضان[٣] ، خرج مولانا الشريف محسن إلى لقائه بجيش جرار إلا أن غالب مَنْ معه [كان][٤] مباطناً للشريف أحمد بواسطة السيد مسعود بن إدريس .

فلما التقى الفريقان صبيحة الليلة المذكورة - وقيل أنه خرج ليلة الجمعة سابع عشر رمضان[٥] - . وكان اللقاء صبيحة تلك الليلة ، والله أعلم . وظهر[٦] لمولانا الشريف انحلال عقد مَنْ معه عنه ، فأطلق جماعة الشريف أحمد مدفعين ، وكفت الأشراف أيديهم .

فلما تحقق ذلك مولانا الشريف [محسن][٧] توجه بمن تبعه[٨] إلى

---

(١) في آخر شعبان . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٧، المحبي - خلاصة الأثر ٣/٣١١ .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) انظر هذا التاريخ في زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٨ . أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤١٣ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٣/٣١١ فذكرا أنه في سادس شهر رمضان وصل الخبر بأنهم قاربوا مكة .

(٤) ما بين حاصرتين اضافة يقتضيها السياق .

(٥) انظر هذا التاريخ في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٧ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤١٣ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣/٣١١ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فلما تبين " .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " معه " .

جهة اليمن ، واستمر هناك إلى أن توفي[١] إلى رحمة الله تعالى السادس من رمضان[٢] المعظم بظاهر صنعاء[٣] اليمن سنة ١٠٣٨ [ألف وثمان وثلاثين][٤] .

فحمل إلى صنعاء ودفن بها ، وبني عليه هناك قبة عظيمة تزار إلى الآن[٥] .

---

(١) وردت هذه الأحداث كذلك في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٧ ، ٦٨ ، ومع بعض الاختلاف في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٦ ، ٧٧ ، وفي: الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٦هـ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٢/٤ ، ٤١٣ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٣١٠/٣ ، ٣١١ ، وابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٦هـ .

(٢) انظر هذا التاريخ في : : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٧هـ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٣/٤ ، أما في المحبي - خلاصة الأثر ٣١١/٣ فذكر أنه توفي في اليوم الخامس من رمضان .

(٣) في محل يقال له غربان . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٣١١/٣ .

(٤) في (ب) " سنة ١٠٣ " ، وهو خطأ . هذا وقد أضاف ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليسرى ص١٦٧ " وعمره أربع وخمسون سنة " . انظر سنة وفاته هذه في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٣/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣١١/٣ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٨هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٨ . أما في : الشلي - عقد الجواهر والدرر / ١٠٣٨هـ فذكر أنه توفي سنة ١٠٣٧هـ .

(٥) أي زمن المؤلف كما كانت العادة البدعية في زيارة القبور . انظر خبر دفنه في صنعاء في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٣/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣١١/٣ .

محتويات الجزء الثالث

❁❁❁

انتهى الجزء الثالث من

كتاب منائح الكرم للسنجاري ،

ويليه

الجزء الرابع – تحقيق الدكتورة / ماجدة فيصل زكريا

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

منائح الكرم

في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري
(١٠٥٧ - ١١٢٥ هـ)

دراسة وتحقيق
الدكتورة ماجدة فيصل زكريا

قام بتمويل طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة
الشريف منصور صالح أبو رياش

الجزء الرابع

جامعة أم القرى
مكة المكرمة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

منائح الكرم

في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري
(١٠٥٧ - ١١٢٥هـ)

الجزء الرابع

(الفترة من ١٠٣٧هـ إلى ١٠٩٧هـ)

دراسة وتحقيق
الدكتورة ماجدة فيصل زكريا

١٤١٩هـ/١٩٩٨م

قام بتمويل طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة
الشريف منصور صالح ابو رياش

ⓒ جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السنجارى ، على بن تاج الدين بن تقي الدين
منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم / دراسة وتحقيق ماجدة فيصل زكريا - مكة المكرمة .
٦ مج ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : X - ٣٦٦-٠٣-٩٩٦٠ (المجموعة)
٨-٣٧٠-٠٣-٩٩٦٠ (ج٤)
١ - مكة المكرمة - تاريخ ٢ - مكة المكرمة - الملوك والحكام - تاريخ
أ - زكريا ، ماجدة فيصل (محقق) ب - العنوان
ديوى ٩٥٣,١٢١ ١٨/٣٨٦٧

رقم الإيداع : ١٨/٣٨٦٧
ردمك : X - ٣٦٦-٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
٨-٣٧٠-٠٣-٩٩٦٠ (ج٤)

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ/١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

بقية أخبار مكة والبيت في عصر الدولة العثمانية

من عام ١٠٣٧ - ١٠٩٧هـ

[ولاية الشريف أحمد بن عبدالمطلب بن حسن]

فولي مكة مولانا الشريف أحمد بن عبدالمطلب بن حسن . ودخل مكة ضحى يوم الأحد سابع عشر رمضان سنة ١٠٣٧ ألف وسبع وثلاثين(١) . وفرّ مِنْ مكة مَنْ كان فيها من جماعة مولانا الشريف محسن، واختفى مَنْ اختفى ، فممن(٢) هرب إلى اليمن : مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك(٣) ، فإنه كان ركن دولة الشريف [محسن](٤) المذكور ، وطراز علم ولايته المنشور(٥) ، فاختفى إلى أوائل شوال ، وسافر إلى اليمن، فأقام هناك إلى [أن](٦) قتل الشريف أحمد(٧) كما يأتي بيانه ،

---

(١) انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٣/٤ ، زيني دحلان- خلاصة الكلام ٦٨ . أما في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٦هـ فذكر أنه دخل في يوم الأحد تاسع عشر رمضان سنة ١٠٣٦هـ .

(٢) في (ب) " ممن " ، وهو خطأ .

(٣) في (أ) " للملك " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ . هو محمد بن أحمد حكيم الملك الفارسي الأصل المكي المولد والمنشأ ، شاعر الحجاز وأديبه وبليغه ، كان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية حظوة ، ثم صار لهم ذلك عند أشراف مكة من بني حسن. انظر هذا وبقية ترجمته في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٣/٤ ، وفيه " محمد بن أحمد بن حكيم الملك " ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٦١/٣ - ٣٦٦ ، نفحة الريحان ٢٩١/٤ - ٣٠١ ، ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٨ - ١٧٢ ، أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ٤٢٢ - ٤٢٣ ، الزركلي - الأعلام ٩/٦ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) في (أ) ، (ب) ، (ج) " المقشور " ، وهو خطأ ، والاثبات من (د) .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) سقطت من (ج) .

فعاد إلى مكة طالباً لمقامه الأول ، فلم يجد من الاقبال ما عليه يعول[1] ، فرجع وركب من اليمن إلى الهند[2] ، واستمر هناك إلى أن توفي سنة ١٠٥٠هـ خمسين وألف[3] ، وأخباره شهيرة ، وقد ترجمه صاحب السلافة[4] بما لا مزيد[5] عليه[6] .

ومن اختفى (من الأعيان)[7] مولانا الشيخ العالم العلامة الشيخ
١٩١/ب عبدالرحمن بن عيسى المرشدي / الحنفي مفتي السلطنة العلية ، فلما بلغه اختفاءه حث في طلبه واقتفاءه ، ونادى[8] عليه ببراءة الذمة ممن وجد

---

(١) في (ب) ، (ج) " يقبل " ، وفي (د) " يعمل " .

(٢) أواخر سنة ١٠٣٩هـ. المحبي - خلاصة الأثر ٣٦١/٣، سلافة العصر ١٥٨ .

(٣) في (ب) " سنة ٢٠٥ " ، وهو خطأ ، وسقطت من (ج) . انظر هذه الأحداث في : المحبي - خلاصة الأثر ٣٦١/٣ ، ٣٦٦ . انظر تاريخ وفاته هذا في : المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٦/٣ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٣/٤ ، سلافة العصر ١٥٨ .

(٤) هو علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني صدر الدين المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد المشهور بابن معصوم ، شيرازي الأصل ، ولد سنة ١٠٥٢هـ بالمدينة ، وفي رواية أخرى بمكة المكرمة ، ثم رحل إلى الهند سنة ١٠٦٦هـ حيث التحق بوالده الذي كان وزيراً لأحد ملوكها ، توفي في شيراز سنة ١١١٩هـ ، وفي رواية أخرى ١١٢٠هـ ، له مصنفات عديدة منها : سلافة العصر في محاسن أعيان العصر ترجم فيها لأدباء المائة الحادية عشرة . مطبوع . انظر : المحبي - نفحة الريحانة ١٨٧/٤ - ١٩٥ ، الشرواني - حديقة الأفراح ٥٢ ، ٥٣ ، الشوكاني - البدر الطالع ٤٢٨/١ ، ٤٢٩ ، البغدادي - إيضاح المكنون ١٤٤/١ ، ٤٨٧ ، الزركلي - الأعلام ٢٥٨/٤ ، ٢٥٩ .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) انظر : سلافة العصر ١٥٨ - ١٧٢ .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٨) في (أ) " كادي " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " ففادي " ، وهو خطأ ، والاثبات -

لديه، فأظهر مَنْ أضمره ، ففتك به ، (ورفع خبره)[١] ، وأنهب[٢] داره، وأخمد ناره ، وكان قبضه عليه[٣] ليلة الحادي عشر من شوال[٤] ، فحبسه ، وأخاه القاضي أحمد ، وأبكى العيون[٥] عليهما وأكمد[٦] .

وكان يخرجه في كل شهر لحضور ديوانه ، وهو في أصفاده وأحزانه.

وأخبرني والدي[٧] رحمه الله قال :

أخبرني أبي[٨] قال : حضرت ديوان مولانا الشريف صبيحة[٩] شهر القعدة من العام المذكور[١٠] ، فأدخل الشيخ عبدالرحمن

= من (ب) ، (د) والتصحيح النحوي لاتساق المعنى .

(١) ما بين قوسين في (ج) " ودفع خبره " .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ونهب " .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) انظر هذا التاريخ في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٦هـ ، أما في : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٧هـ فذكر أنه قبض عليه في أواخر رمضان .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) انظر هذه الأحداث في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن/ ١٠٢٦هـ.

(٧) أي تاج الدين السنجاري .

(٨) أي تقي الدين السنجاري ، جد المؤلف .

(٩) في (ج) " صبيحة يوم " .

(١٠) سنة ١٠٣٧هـ .

والمجلس محتبك لبدايته[1] على جري عادته ، فأقبل يخطر في قيوده كالعروس ، ويروم الجلوس على الرؤوس ، لم تغير صروف الدهر من أخلاقه ، ولا نزع حلية الفضل لما لبس من أطواقه ، فلما قرب من حضرة مولانا الشريف أنشد بلسان يعرف[2] التصريف والتحريف[3] :

لا تضع (من عظيم)[4] قدر[5] وإن كنـ
ـت مشاراً إليه بالتعظيم
فالعزيز الكريم ينقص قدراً
بالتعدي على العزيز الكريم

ولم يزد لانتهاء ما يرد ، فالتفت الشريف إلى الحاضرين وقال :
انظروا إلى جرأته[6] في ثلبي وقوة جنانه لحربي ! .
فجعل عين ذلك المجلس وهو الإمام [زين العابدين ابن]‏[7] عبدالقادر الطبري[8] يعتذر ، وبحسن التعليل

(١) في (د) " بدابته " .
(٢) في (ب) ، (ج) " يحكم " .
(٣) أضاف ناسخ (ج) " بقوله " .
(٤) في زيني دحلان – خلاصة الكلام ٦٩ " للعزيز " .
(٥) في (أ) ، (ب) " قدر " ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن كلمة " قدرى " ، وأشار في حاشية المخطوط اليمنى ص١٦٨ أن في نسخة أخرى " من عظيم قدراً " ، والاثبات من (ج) ، (د) .
(٦) في (ج) " جروته " ، وهو خطأ ، وفي (د) " جرابته " ، وهو خطأ أيضاً .
(٧) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ ، و ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٦هـ ، و زيني دحلان – خلاصة الكلام ٦٩ .
(٨) أثبت المؤلف في المتن " عبدالقادر الطبري " ، وأشار أحدهم في الحاشية اليمنى –

ما[1] قدر ، فقصره الشريف عن التطويل وقال :

هيهات ، إنما قصد[2] من القطعة ما قيل :

ولع الخمر[3] بالعقول رمى[4]   الخمر بتنجيسها وبالتحريم[5]

ثم قال :

وا لله إني لأعلم أنه أفضلكم على الاطلاق ، وقد عنّ لي العفو عنه إلا أنه جاء نكراً إذ جعل نفسه عقلاً ، وجعلني خمراً .

وأمر بإعادته إلى حبسه ، ولم يزل إلى أن نقله إلى رمسه كما يأتي.

[من أخبار الشريف أحمد بن عبدالمطلب]

قال السيد محمد المدني الشهير بكبريت[6] بعد أن (ساق ذكر)[7] المشار إليه[8] في رحلته[9] :

= للمخطوط ما نصه : " هذا وهم فإن الإمام عبدالقادر المذكور توفي سنة ١٠٣٣هـ ، والواقعة المذكورة سنة ١٠٣٧هـ " . وهو صحيح . انظر التعريف بعبدالقادر الطبري .

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بما " .

(٢) في (ج) " قصده " .

(٣) في (ج) " الخمور " .

(٤) في (ب) ، (ج) " ورمى " .

(٥) في (د) " والتحريم " .

(٦) أي محمد بن عبدا لله الحسيني الموسوي .

(٧) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " أشار لذكر " .

(٨) أي الشريف أحمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي .

(٩) أي رحلة الشتاء والصيف ص١٢٨ - ١٢٩ .

" فاستقر بها - يعني بمكة - سلطانه ، وعظم مكانه ، وإمكانه ، وقد خلت منازل السادة الأشراف من سكانها ، (ونعيت أغربة)[١] البين في أركانها ، (وأصبحت تلك القصور كالممحو[٢] من السطور ، ومكة)[٣] يستوحش بها الأنيس ويرثي[٤] لمصابها إبليس / . ١٩٨/أ

كأن لم تكن فيها أوانس كالدما   وأقيال[٥] ملك في بسالتها[٦] أسد

تداعى بهم صرف الزمان فأصبحوا   لنا عبرة تدمي (الحشا ولمن)[٧] بعد

قال[٨] :

وكان المذكور[٩] في خدمة كثير من المشايخ[١٠] الواصلين ، وسافر[١١] إلى اليمن ، واجتمع هناك برجالها المعتبرين ، وبشروه بولاية

---

(١) في الرحلة ص١٢٩ " ونعق غراب " .

(٢) في (د) " كالمحو " ، وفي الرحلة ١٢٩ " كالممحوة " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٤) في (ب) ، (ج) " ويرى " ، وهو خطأ .

(٥) في (ب) " واقباله " ، وفي (ج) ، (د) " واقبال " . والاقيال : مفردها القيل ، وهو من ملوك في الجاهلية دون الملك الأعظم . انظر : المعجم الوسيط ٧٦٧/٢ .

(٦) في (ب) " أبسالتها " ، وفي الرحلة ١٢٩ " بسالتهم " .

(٧) في (ج) " الحشاء لمن " .

(٨) أي المدني الشهير بكبريت في الرحلة ص١٢٨ - ١٢٩ .

(٩) أي الشريف أحمد بن عبدالمطلب .

(١٠) أضاف ناسخ (ج) الدهلوي على حاشية المخطوط اليسرى ص١٦٩ ما نصه: " وقد أخذ الشريف المكذور طريقة الصوفية عن العارف با لله أحمد الشناوي ، وهو الذي بشره بولاية مكة ، لكن قال له على الشهادة يا أحمد ، فقال على الشهادة وا لله أعلم " .

(١١) هكذا في (أ) ،" وفي بقية النسخ " وسار " .

مكة ، فكان ينتظرها[1] ، ويكني عنها بطلوع الشمس .

سمعت[2] منه عام ١٠٣٢ اثنين وثلاثين وألف من لفظه :

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمسرح غزلان ودير لرهبان[3]

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب[4] ديني وإيماني

انتهى كلام السيد .

(ونقلت من خط إبراهيم بن يوسف المهتار المكي الشاعر المشهور قال :

أنشدني من لفظه لنفسه مولانا السيد الشريف شهاب الدين أحمد ابن عبدالمطلب بن السيد الحسن بن أبي نمي يوم الاثنين الشامن عشر من صفر سنة ١٠٣٨ ثمان وثلاثين وألف :

غنـاه منـه صـادح ومطوق وشجاه منها صادح وحزين

وجرت دموع العاشقين لما جفوا فتفجرت فكأنهن عيون)[5]

وعاثت عساكره بمكة حتى حجر ذووا الهبات[6] غلمانهم ، وسكنوا الدور ، وهتكوا الستور ، وصار الحرم مباحاً يدخله العسكري

---

(١) في الرحلة ص١٢٨ " يتشوفها " . وهذه أيضاً من البدع التي شجعتها الصوفية في ذلك الوقت ونشرتها في أرجاء العالم الإسلامي .

(٢) أي كبريت .

(٣) في (ب) " رهبان " .

(٤) في (ج) " فالدين " ، والاثبات من بقية النسخ والرحلة ص١٢٨ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، ولم أتبين أكثره من (أ) .

(٦) في (أ) ، (د) " الهيات " ، ولم أتبين قراءتها في (ب) ، والاثبات من (ج) .

بنعاله فلا يمنعه أحد[١] .

وذكر الشيخ محمد بن علان الصديقي الشافعي :

" أن بعض العسكر سكر ، فدخل الحرم ، وضرب الحجر الأسود بسيفه ، وضرب البيت الشريف ، فأريد تأديبه ، فتعصب له جماعته[٢] ومنعوه .

(وصادر مولانا)[٣] المذكور أهالي مكة ، وتجارها ، وأخذ منهم أموالاً لا تحصى[٤] .

وذكر شيخنا السيد محمد شليه[٥] باعلوي أنه خرص[٦] ما أخذه من المال ، فكان نحو ثلاثين ألف ألف[٧] دينار من الذهب[٨] .

---

(١) انظر خبر العساكر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٦هـ ، ومع بعض الاختلاف في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٦هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٣٩/١ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٠ .

(٢) في (ج) " جماعة " . وهذا من المخالفات الشنيعة في الحرم الشريف .

(٣) ما بين قوسين في (ب) " وصار مولا " . والمذكور هو الشريف أحمد بن عبدالمطلب .

(٤) انظر خبر مصادرته هذه في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٦هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٣٩/١ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٠ .

(٥) في (ج) " شلي "، وفي (د) "الشلي"، وهو الصحيح . انظر ترجمته في الدراسة.

(٦) خمن .

(٧) سقطت من (ج) .

(٨) ورد هذا الخبر في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٠هـ " وأبطل الميراث واستأثر به عن الوارث ، وضبط ما أخذه فبلغ ثلاثة وثلاثين ألف ألف دينار". وهذا من المبالغات .

ونقلت من خط إبراهيم المهتار الشاعر المكي ما نصه :

" لما دخل مكة مولانا الشريف أحمد بعد خروج مولانا الشريف محسن دخل عليه ربيب نعمته[1] وغرس منته[2] حاكمه عتيق بن عمر المسيرير ، وأنشده والمجلس [حافل][3] بمن حضر من الفقهاء والأشراف قصيدة يمدحه بها ، وأنا واقف[4] على رأسه :

بالدلاص[5] الزعف[6] والبيض الدنا[7] والهوادي[8] والمذاكي[9] والقنا

وصناديد ليوث كمل يلتقوا الموت بوجه حسنا

---

(١) في (ب) ، (ج) " ربيب نعمة " .

(٢) في (ج) " منه " ، وهو خطأ .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (د) ، ولم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (ج) " حافلا" .

(٤) أي إبراهيم المهتار .

(٥) الدلاص : اللين البراق الأملس ، ودرع دلاص : لينة ، جمعها دلاص ودلص . انظر : المعجم الوسيط ٢٩٣/١ .

(٦) جاء في الفيروزآبادي – القاموس المحيط ١٤٨/٣ : أزعف عليه : أجهز ، وسيف مزعف ، لا يطنى ، والمزعف سيف .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الدما " .

(٨) الهوادي : من الابل أول زعيل يطلع منها . انظر : الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٤٠٣/٤ .

(٩) في (ب)، (ج) " المزاكي ". المذاكي من الخيل : هي التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . انظر : الفيروزآبادي – القاموس المحيط ٣٣٠/٤، المعجم الوسيط ٣١٤/١.

وذكر القصيدة ، وهي ركيكة حذفتها (لثقلها على طبعي)[1] .

قال : إلى أن وصل إلى ذكر الكسر[2] ، فقال :

فتراهم كالوبارى[3] هرباً مكتسين الذل شق الأعينا

198/ب قال إبراهيم المذكور / :

فرفع مولانا الشريف رأسه ، ونظر إلي ، وقال :

أحسبه[4] ما أشرفك على هذا الشعر ؟! .

فقلت : لا وحياتك[5] ما سمعته إلا الآن ؟! .

فنظر إلى عتيق المذكور ، وأقامه من مجلسه ، وقال :

أما علمت أن تضعيف وصف[6] العدو استخفاف بمن قاومه ، وما كان والله فراراً[7] من بني أبي نمي ، ولكن الحرب سجال ، ولكل زمان دولة ورجال .

ثم التفت إليّ وقال :

---

(1) ما بين قوسين في (د) " لضعفها وثقلها على طبعي " .

(2) في (أ) " الكسير " ، وفي (ج) " الكر " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(3) في (د) " كالوبار " . جاء في المعجم الوسيط 2/1008 : وبر فلان : تشرد فصار مع الوبر في التوحش . والوبر : حيوان من ذوات الحوافر في حجم الأرنب ، أطحل اللون ، أي بين الغبرة والسواد ، قصير الذنب ، يحرك فكه السفلي كأنه يجتر ، ويكثر في لبنان . انظر : المعجم الوسيط 2/1008 .

(4) سقطت من (د) .

(5) هذا من الحلف الشائع ، والذي لا يجوز .

(6) في (ب) " تضعيف وصفه " . وسقطت من (د) .

(7) في (د) " فرار " .

أتحفظ في هذا المعنى شيئاً ؟. قلت : نعم قول البستي[1] :

لقد أحرزت شكراً[2] بنو عقيل[3] بـآمـد[4] يـوم لَفّهـم[5] الفرار
غـداة[6] لقتهـم الأتراك[7] طراً بخيـل فـي حـوافـرهـا ازورار
فمـا جبنـوا ولكن فـاض بحر عظيـم لا تقـاومـه البحـار

قال : فالتفت إليه ، وقال :

هكذا المدح يا جاهل ! .

وأقامه قبل تمام القصيدة .

وممن مدحه إبراهيم المهتار بقصيدة بائية ، وهي :

قضى ولم يقض الذي لكم يجب[8] صـبّ إذا ما يدْعه الشوق[9] يجب

---

(١) هو أبو الفتح علي بن محمد البستي الشافعي ، ولد ببست سنة ٣٦٠هـ ، وتوفي في طريقه إلى بخارا سنة ٤٠١هـ ، شاعر وأديب وكاتب فقيه . من مصنفاته ديوان شعر . انظر : الثعالبي – يتيمة الدهر ٢٨٤/٤ – ٣١٢ ، ابن خلكان – وفيات الأعيان ٣٥٦/١ ، ابن كثير – البداية والنهاية ٢٧٨/١١ ، حاجي خليفة – كشف الظنون ٧٧٢، ١٣٣٦ ، ١٦٢٦ .

(٢) في (أ) ، (د) " شكر " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) بنو عقيل : بطن من عامر بن صعصعة من هوازن ، وكانت ديارهم يسار بيشة واليمامة ، ثم نزلوا البحرين ، ثم نزل قسم كبير منهم شط العرب الغربي والفرات ، بعدها تغلبوا على غرب الفرات والموصل والجزيرة . انظر : البلادي – معجم قبائل الحجاز ٣٤٠.

(٤) آمد : ثغر بديار بكر ينسب إليها أبو الحسن البغدادي الآمدي . انظر : الزركلي – الأعلام ٣٢٨/٤ .

(٥) في (ج) " ألفهم " ، وهو خطأ .

(٦) في (ب) " غرات " ، وهو خطأ .

(٧) في (أ) " الترك " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٨) في (ب) ، (ج) " محب " ، وسقطت من (د) . (٩) في (ج) " لشوق " .

أشجاه[1] تغريد حمامات اللوى[2] وهنا[3] على البان فغنى[4] وطرب

ذكرته لياليا مواضيا بالشعب من قبل الخليط ينشعب[5]

إذ عامر بساكنيه[6] عامر ظباؤه[7] ترعى بمرعاه الخصب

وإذ به الغيد الظبى[8] سوانح[9] (تجر من[10] ذيل الصبا بردا[11] قشب)[12]

من كل هيفاء القوام تنثني[13] تكاد من لين به أن تنقضب[14]

تبدو بوجه مسفر عن غيهب[15] من شعرها إلى بني بدر نسب[1]

---

(١) في (ب) ، (ج) " أشجا " .

(٢) اللوى : ما اعوج من الرمل ، أو منقطع الرمل ، جمعها ألواء . انظر : المعجم الوسيط ٨٤٨/٢ . ذكر الردادي في الشعر الحجازي ١/حاشية ص٣١٥ : اللوى : موضع بعينه بالحجاز ، وقيل واد من أودية بني سليم ، وهو ما التوى من الرمل ، وقيل غير ذلك .

(٣) كذا بانسخ ب ؛ د وبالأصل وهن .

(٤) في (أ) ، (ج) " تغني " ، والاثبات من (ب) ، (د) والعصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٤/٤.

(٥) في (د) " بتشعب " .

(٦) في (ج) " بسكنه " . يعني شعب عامر .

(٧) في (ج) " ظباه " .

(٨) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٤/٤ " بدت " .

(٩) في (د) " سوالخ " وهو خطأ ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٢/٤ " سوانحا " . جاء في المعجم الوسيط ٤٥٣/١ . سنح الطائر أو الظبي وغيرهما مر من مياشرك إلى ميامنك ، فولاك ميامنه ، والعرب يتيمنون به ، فهو سانح والجمع سوانح .

(١٠) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٤/٤ " من " .

(١١) في (ب) " برذا " ، وفي (ج) " ذا " . وبرد : أي ثوب .

(١٢) ما بين قوسين بياض في (د) ، أثبت المؤلف بعدها جملة " إلى أن يقول " ، وقد حذفتها لاثبات بقية الأبيات التي أثبتتها النسخ الأخرى .

(١٣) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٤/٤ " إذا انثنت " .

(١٤) في (ب) ، (ج) " ينقضب " .

تبدو بوجـــه مسفر عن غيهب[١] مـــن شعرهـا إلى بني بدر نسب[٢]

مـــن الرعـابيب[٣] اللواتي خلفت ربع اصطباري مثل مغناه خـرب[٤]

فمـــا وقـــوفي في طلول بعدهـم أبكي بهـــا والحـــي عنها مغترب

سقيا[٥] سقى العهاد[٦] معهـــدا[٧] بعامـــر إن ضـــنّ دمعي المنسكب

تلك الربا[٨] بابها الظبا تحمي الظبى فكم بهـا مثلي أسير [مكتئب][٩]

لله أيـــــام بـــــه تصـرمت وكـأس صفـــو في لياليها شرب

بفتيـــة تـراضعـوا ثديـاً من الآ داب كـلٌ للغـــرام منجـذب

ينشـــون[١٠] شعـراً كالرياض بينهم طويلـة مد[١١] بلفـظ مقتضب[١٢]

---

(١) غيهب : الشديد السواد ، وتأتي بمعنى جوف . المعجم الوسيط ٦٦٥/٢ .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٤/٤ " انتسب " .

(٣) الرعابيب : مفردها رعبوب ، وهي الغضة الطويلة الممتلئة الجسم ، أو البيضاء الحلوة الناعمة . انظر : المعجم الوسيط ٣٥٢/١ .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٤/٤ " الخرب " .

(٥) في (د) " سقى " ، وهو خطأ .

(٦) العهاد : هو مطر أول السنة ، مفردها عهده . المعجم الوسيط ٦٣٤/٢.

(٧) بياض في (د) . ورد هذا الشطر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٤/٤: " سقيا سقى الله العهاد معهدا " .

(٨) في (ب) ، (ج) " الرنا " ، وهو خطأ .

(٩) ما بين حاصرتين في (ب)، (ج)، (د) "مكتسب"، والاثبات من العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٤/٤، هذا وقد ورد هذا البيت في العصامي – سمط النجوم العوالي:

" ذاك الذي به الظبا تحمي الظبا فكم به مثلي أسيرا مكتئب "

(١٠) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٥/٤ " يوشون " .

(١١) في (د) " مدا " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٥/٤ " يمد " .

(١٢) في (ج) أخطأ الناسخ في رسمها في المتن، فأشار على الحاشية اليسرى

-

لم ينشـــدوا إلا شجـــاني لفظهم ‏ مـــا الشعر إلا ما شجا قلب المحب

بتنا [بهـــا كـــل][1] شكا غرامه ‏ من الذي[2] يهوى[بقلب][3][ملتهب][4]

والليل قـــد تسترت(٥) نجومـــه ‏ بسحبهـــا والبـــدر فيهـــا محتجب

والمزن تبكـــي لابتســـام البرق أو ‏ مـــن غضب أحمد[6] بن عبدالمطلب

الفـــارس الخيـــل إذا الشر بدا ‏ عمـــرا[7] الكرار أو[8] معدي كرب

يمـــلأ العيـــون هيبـــة إذ مشى ‏ بجلـــي الكـــروب رهبة إذا ركـب[9]

- للمخطـوط ص١٧٠ "مقتضـــب"، وفي العصـــامي-سمـــط النجـوم العـــوالي ٤٢٥/٤ "المقتضب".

(١) ما بين حاصرتين في (ب) ، (ج) ، (د) " بعاطل " ، والاثبات من العصـــامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٥/٤ .

(٢) في (ب) " الذين " .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسـخ ، ويبـدو أن االنسـاخ قـد اطلعـوا على أصل القصيدة .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٥/٤ .

(٥) في (ب) " تستر " ، وفي (ج) " تستره " ، وفي (د) " تسترنا " .

(٦) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٥/٤ " لأحمد " .

(٧) في (ب) "عمـروا " ، وفي (ج)، (د) "عمـرو"، وفي العصـــامي- سمـط النجـــوم العوالي ٤٢٥/٤ "مع عمرو". ويقصد بـه عمـرو بـن معـدي كـرب بـن ربيعـة بـن عبـدالله الزبيدي الفارس اليمني، كان عصـي النفـس أبيهـا، فيـه قسـوة الجاهليـة، صـاحـب الغـارات المذكورة، وأخبار شجاعته كثيرة، شهد اليرموك والقادسية، توفي في خراسان سنة ٢١هـ. انظر: ابن حجر العسـقلاني- الاصابـة في تمييز الصحابـة ترجمـة رقـم ٥٩٧٢، ابـن قتيبـة- الشعر والشعراء ١٣٨، البغـدادي- خزانـة الأدب ٤٢٥/١- ٤٢٦، الزركلـي- الأعـلام ٨٦/٥ ، ٨٧ .

(٨) في (ج) " و " .

(٩) ورد هذا البيت في (د) والتصويب لاتساق الوزن والمعنى .

هــو الكريم ابـــن الكريم مَنْ له   ذيــل على هـــام السماك ينسحب
من معشر هم السراة في الورى[1]   كـــل إلى آل[2] النبـــي ينتسب

[توجه عابدين باشا إلى مكة]

ولما بلغ بكلربكي[3] مصر[4] غرق أحمد باشا المذكـور ، ومـا صنـع عسكره ، أرسل بكلربكي الحبشة[5] عابدين باشا[6] بأن يصل إلى مكـة ، ويأخذ العسكر ، ويعزم بهم إلى اليمن .

فوصل عابدين باشا إلى جدة ، وعـرف مولانـا الشـريف أحمـد بـن

= " يملأ العيون هيبته إذا مشى   يجلي الكروب دهبة إذا ركب "

وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٢٥ :

" مملى العيون هيبة إذا مشى   يجلي القلوب رهبة إذا ركب "

(١) في (ب) ، (ج) " العدي " .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) ، وفي (د) " طه " .

(٣) في (ب) " بكربلي " ، وفي (ج) " بكلربلي " ، وفي (د) " بلك بكى " .

(٤) هو بيرم باشا ، قدم والياً على مصر سنة ١٠٣٥هـ . استمر والياً عليهـا إلى أن عزل سنة ١٠٣٨هـ بالباشـا محمـد باشـا طبان . انظر : أحمـد شـلبي المصري – أوضح الاشارات ١٤١ ، ١٤٢ .

(٥) في (أ) " الحلشة " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٦) ذكر ابن علـي في كتابه الأمـاني في أخبـار القطـر اليمـاني ٢/٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣١ : " أنه في سنة ١٠٣٧هـ خرج الباشا عابدين في ألف نفر من بندر سواكن إلى بنـدر المخا ، فاستقر فيه وبنى داره ، وقصده عامل حيدر باشا من زبيد ، فلم يظفر به ، وفي سنة ١٠٣٨هـ بعث إلى المخا أميراً من جانبه بقصد تعز فانهزم ، وفي سنة ١٠٣٩هـ قبض عليـه الباشا قانصوه في المخا " .

عبدالمطلب بذلك ، فامتنعت العسكر [من الذهاب](1) ، فعين له(2) مولانا الشريف خمسمائة عسكري لفقهم له من عسكر الشريف محسن وغيرهم(3) ، فسافر(4) بهم إلى اليمن كما هو مذكور في البرق اليماني(5).

[موسم حج عام ١٠٣٧هـ]

ولم يزل مولانا الشريف إلى أن دخل موسم سنة ١٠٣٧ ألف وسبع وثلاثين ، فورد الحج المصري ، وأميره قانصوه(6) ، ومعه الخلعة(7) الواردة لصاحب مكة ، فخرج للقائه الشريف المذكور ، فألبسه الخلعة على جري العادة ، وحج بالناس ، ولم يحج أحد من أهل مكة (في

---

(١) ما بين حاصرتين لم أتبين قراءتها في (أ) ، وسقطت من بقية النسخ ، والاثبات يقتضيه السياق .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) سقطت من بقية النسخ .

(٤) في (ب) ، (د) " فسار " ، وفي (ج) " فصار " .

(٥) وهو وهم لأن صاحب البرق اليماني ، وهو النهروالي توفي باتفاق المؤرخين في سنة ٩٩٠هـ .

(٦) قانصوه باشا ، تولى امارة الحج سنة ١٠٣٧هـ ، ثم تولى نيابة اليمن سنة ١٠٣٩هـ ، فخرج إليها من مصر في ثاني عشرين محرم في عسكر عظيم وصل به مكة ، ثم سار منها إلى اليمن ، فدخلها في شهر ربيع الآخر من السنة نفسها ، ثم خرج منها إلى مكة في شهر ربيع الآخر من سنة ١٠٤٥هـ ، فمكث فيها أياماً توجه بعدها إلى الروم حيث مات هنا سنة نيف وستين وألف . انظر : ابن علي - غاية الأماني ٨٣١/٢ - ٨٣٣، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ، ٢٧٩/٣ - ٢٩٩ .

(٧) في (د) " الخلع " .

هذا العام)[1] إلا القليل .

[مقتل الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي سنة ١٠٣٧هـ]

ولما كانت ليلة الحادي عشر من ذي الحجة ، جاء مولانا الشريف مَنْ أوحى إليه أن الأمراء عزموا على إطلاق الشيخ عبدالرحمن [بن عيسى][2] المرشدي ، وتخليصه من يد مولانا الشريف ، فبعث من ليلته إلى الحبس ، وأمر بقتل الشيخ ، وأخيه ، فشفع[3] حاكمه عتيق بن عمر السابق ذكره في القاضي أحمد لصحبة كانت بينهما ، فشفعه فيه .

(ونزل المأمورون[4] بقتل الشيخ [عبدالرحمن][5] فقتلوه[6] صبراً)[7] في تلك الليلة[8] ، ودفنوه بالشبيكة ، وقتل معه تلك الليلة[9] حيدر الشامي أحد تجار مكة ، كأنه بدل القاضي أحمد بن عيسى لأمره بقتل الاثنين - نعوذ بالله تعالى - .

فلما كان صبيحة يوم النحر ، جاء الأمراء إلى مولانا الشريف ،

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ج) . وسبب عدم حج أهل مكة على ما يبدو خوفاً من عسكر الشريف أحمد بن عبدالمطلب الذين عاثوا في مكة .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٣) في (ج) " فتشفع " .

(٤) في (أ) " المأمورين " ، وفي (ب) " المورون " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) ما بين قوسين في (ج) " ونزل المأمورون فقتل الشيخ صبرا " .

(٨) في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٧هـ " يوم النحر " .

(٩) أضاف ناسخ (ب) " فقتلون " ، وهو خطأ .

وذكروا له أمر الشيخ ، فقال :

١٩٩/أ قد تفرطنا فيه / وهلا ذكرتم لنا قبل هذا ؟! .

وكان له من العمر إحدى وستون سنة ، وأصابت[١] الناس عليه أعظم حسرة[٢] .

ورثاه صاحبه ومعاصره ، الشيخ جمال الدين[٣] محمد باقشير اليمني[٤] بقوله :

سائل الربع عن يمين الجسر ... خبر الظاعنين إن كان يدرِ

---

(١) في (ج) " وأصابه " .

(٢) انظر هذه الأحداث كما أوردها السنجاري في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٦هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦٩ ، ٧٠ . ومع الكثير من الاختلاف في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٧هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٩/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ .

وذكر المؤرخون عدة أسباب لقتله منها : أن سبب قتله توليته ديوان الانشاء في ولاية الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سنة ١٠٣٤هـ . ومنها تعريض الشيخ المكذور بالشريف أحمد حين خطبة عقده التي خطب بها في زواج سلطانة ابنة علي شهاب ، وكان الشريف أحمد طلب الزواج بها فلم يزوجه . وقيل إن الشريف أحمد حين استولى على مكة وطلع إلى دار السعادة على فرش الشريف محسن ، وجد تحت طرف المرتبة فتيا من الشيخ المذكور بتسميتهم بغاة جائرين ظالمين ، وبوجوب قتالهم بخطه واسمه . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٩٧هـ ،" العصامي - سمط النجوم العوالي ٤١٩/٤، ٤٢٠ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٧٦/٢ .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) هو الشيخ الأديب محمد بن عبدالله باقشير . انظر هذا والقصيدة في : ابن معصوم - سلافة العصر ٩١ .

منـــزل طالمـــا استهاجك[1] فيـــه علق[2] الوجـد أو هديل[3] القمر[4]
امتحـــاه بعـــد الخليط ركام الـ ــمزن[5] مـــن أعين السحاب الغر
نـــال[6] منـــه الزمان ما نال والقد رة لله مـــن إمـــام العصـــر
الذي كـــان رزؤنـــا[7] فيه رزء ضـــم أعشـــار كل قلب وصدر
مـــأتم أنحـــب المقـــام وأبـدى جـــزع الركن والصفا والحجر[8]
وأهيضت[9] قواعد[10] العلم والتاع[11] فـــؤاد[*] النهـــى لنظم ونثر
تلكـــم النكبـــة التي[12] أذن الله بـــايقـــائهـــا[13] غـــداة النحـــر

---

(١) بياض في (ب) .

(٢) علق الشيء الشيء وبه : نشب فيه واستمسك به . المعجم الوسيط ٦٢٢/٢ .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " هدير " . والهديل هو صوت الحمام . انظر : المعجم الوسيط ٩٧٧/٢ .

(٤) القمري : هو ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت ، جمعها قمر . انظر : المعجم الوسيط ٧٥٨/٢ .

(٥) في (ب) ، (ج) " السمر " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٩١ " الودق " .

(٦) في (أ) " ناله " ، والاثبات من بقيـة النسـخ ، وابـن معصـوم - سـلافة العصـر ٩١.

(٧) في بقية النسخ " زمرنا " .

(٨) ورد هذا الشطر في ابن معصوم - سلافة العصر ٩١ : " جزع الركـن والنـوى بالحجر " ، وهو خطأ .

(٩) أهيضت : جاء في المعجم الوسيط ٩٨٧/٢ : هض الشيء كسره ودقه .

(١٠) في ابن معصوم - سلافة العصر ٩٢ " قوادم " .

(١١) سقطت من (ب) ، (د) ، وفي (ج) " حزنا " . (*) في (ج) " وفؤاد " .

(١٢) في (د) " تلكما النكبة الذي " .

(١٣) في ابن معصوم - سلافة العصر ٩٢ " بايفائها " .

اقشعرت لها جلود أناس | أنزل الله نعتهم في الذكر
ابن عيسى بن مرشد والذي نال | وإن كانت المقادير تجري
غصة أنجبت لهاة[1] المعالي[2] | بشجى[3] ضم نصبها للكسر[4]
أي ثاوٍ قد غيب التراب منه | طود نجد[5] مطلل[6] مشمخر[7]
خلق يفضح المدام[8] وعزم | قسوري[9] وأريحية[10] بدر
وسجايا[11] تقاعست دون شأو[12] | نيلها طلع النجوم الزهر
فهي لله من عفاف[13] وتقوى | وهي للناس (من حفاظ)[14] وبر

---

(١) اللهاة من كل ذي حلق : هي اللحمة المشرفة على الحلق . انظر : المعجم الوسيط ٨٤٣/٢ .

(٢) ورد هذا الشطر في (ج) " عصبة أنجبت لها المعاني " . وفي (د) " غصت الخبت لها المعاني " ، وهو خطأ .

(٣) الشجى : هو الحزن . انظر : المعجم الوسيط ٤٧٣/١ .

(٤) في (د) " لكسر " . وفي ابن معصوم – سلافة العصر ٩٢ " بالكسر " .

(٥) في (ب) ، (ج) ، وابن معصوم – سلافة العصر ٩٢ " مجد " .

(٦) في (أ) ، (ب) ، (د) " مقلل " ، والاثبات من (ج) .

(٧) في (د) " شمخر " . المشمخر : المرتفع الرأس . لسان العرب ٦٩١/١ .

(٨) في (ب) ، (ج) " المرام " .

(٩) في (ب) " قسودي " . والقسور : هو الأسد ، ومن الغلمان : القوي الشاب. انظر : المعجم الوسيط ٧٣٣/٢ .

(١٠) الأريحي : الواسع الخلق النشيط إلى المعروف ، يرتاح للندى والسيف . انظر: المعجم الوسيط ٣٨٠/١ .

(١١) في (ب) " وشجايا " ، وفي (ج) " وشجا " .

(١٢) الشأو : الهمة والأمد والغاية . انظر : المعجم الوسيط ٤٧٠/١ .

(١٣) في (ج) " معاق " ، وفي (د) " معاوف " .

(١٤) ما بين قوسين في (ب) " وحفاظ " ، وفي (ج) "كل خير"، وبياض في (د).

لم يــزل رائــد المنــون إلى أن ... نــال أسمى[١] فروعهــا بالهصــر[٢]

فقضت مــا القضاء تجريه[٣] قسراً ... والــردى[٤] إثــر كلنــا يستقري

يتبع اللاحــق المــؤم و لم يــأل ... اجتهــاداً[٥] في أن يبيــد ويذري[٦]

والجنــاب الــذي أبــى الله إلا ... أن ينــال الرضــا بأعظــم أجر / ١٩٩/ب

استخيرت لــه الشهــادة والخلــ ... ـد (أبى مــن أن)[٧] يحد[٨] بقسر

وهو[٩] من علش لا ذميم[١٠] المساعي[١١] ... وقضــى مــؤجــراً بما الله يــدرِ

---

(١) في ابن معصوم – سلافة العصر ٩٢ " أسنى " .

(٢) الهصر : الكسر . انظر : المعجم الوسيط ٢/٩٨٧ .

(٣) في (ج) " يجربه ، وفي ابن معصوم – سلافة العصر ٩٢ " بجرية " .

(٤) في (ج) " الورى " .

(٥) في (ج) " وكم بالاجتهاد " .

(٦) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٧) ما بين قوسين ورد في (ب) " أبي مزان " ، وفي (ج) " أبا مزن " ، وفي (د) " با بمزن " ، وكلها خطأ .

(٨) في بقية النسخ ، وابن معصوم – سلافة العصر ٩٢ " يحل " .

(٩) في (ج) " وحق " ، وسقطت من (د) .

(١٠) في (ب) ، (د) " لأذيم " ، وفي (ج) " الأديم " .

(١١) في (ج) " المشاعر " .

فليصب موضعاً[1] تـوالاه[2] مُغْدَ وَدِق[3] السحب[4] ذو شآبيب[5] تمر
وضـــروب من رحمة الله تغشي حدثـــاً ضمــــه[6] ليــوم الحشر

وقد أطلنا بهذه القصيدة لقلة شعر المذكور ، ولكونها فريدة .

[فرار الشيخ جمال الدين محمد باقشير اليمني]

وممـن فـرَّ مـن مولانـا الشريف قائلهـا المذكـور ، فإنـه توجـه مـــع [الحج][7] المصري إلى مصر مختفياً .

وأخبرني الثقة أنه ليلة خروجه مختفياً (صـــادف قفلـه)[8] الشـريف المذكور عائداً من العمرة ، فكتب بطاقة ، وأمر بعض[9] العامة أن يعطيها لمولانا الشريف ، فأوصله إياها ، فقرأها في ضوء الشمع[10] ، وكان يسير به ليلاً بدل المشاعل .

---

(١) في (ج) " مواضعاً " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٩٢ " مضحعا " .

(٢) في (ب) "توالال"، وهو خطأ، وأضاف ابن معصوم-سلافة العصر ٩٢ "من" .

(٣) في (ج) " معه ودق " ، وفي (د) " معدودف " .

(٤) في بقية النسخ " السحن " .

(٥) في (د) غير مقروءة . وشآبيب : بمنى الدفعات متتابعـة . ابـن منظـور - لسـان العرب ٤٧٩/١ .

(٦) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " ضحمه " ، وأشار في حاشية المخطـوط اليمنـى ص١٧٤ أن في نسخة أخرى " ضمه " .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

(٨) سقطت من بقية النسخ . و ما بين قوسين ورد في (د) " صادف في خروجه في طريقه " .

(٩) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " أحد " .

(١٠) في (أ) " المشمع " ، والاثبات من بقية النسخ .

تستحـــل الدمـاء وتحرم بالعمرة (دعها وعن دما)[1] الناس[2] أمسك

ما رأينا والله أعجب حالاً منك واهـــا لفـاتـــكٍ متنسك[3]

فسأل عن صاحب الرقعة ، فلم يعرف[4] .

قلت :

و من[5] قول الفقيه أبي محمد في مُولَعٍ يريد الحج .

يا زائر[6] البيت العتيق وتاركي قتيل الهوى لو زرتني[7] كان أجدرا[8]

تحـــج احتساباً ثم تقتل عاشقاً (فليتك لم تحج و لم تقتل)[9] الورى

وقريب منه[10] قول آخر :

صلى وصام ولو تعطف نال بي (أضعاف أجر)[11] صلاته وصيامه

---

(1) في (ج) " دعها من دماء " ، وهو خطأ .

(2) في ابن معصوم - سلافة العصر ٢٢٦ " الخلق " .

(3) ورد هذا البيت في ابن معصوم - سلافة العصر ٢٢٦ :

ما رأينا والله أعجب أمراً منك أف لقاتل متنسك

هذا وقد ذكر ابن معصوم في سلافة العصر هذين البيتين .

(4) انظر خبر خروج هذا الشاعر كما أورده السنجاري في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٠ .

(5) سقطت من (ب) ، (ج) .

(6) في (د) " يزيز " .

(7) في (ب) " لو زرين " .

(8) في (ب) ، (ج) " أجدر " .

(9) ما بين قوسين ورد في (ب) " فليتك لم تحج و لم تقتل " .

(10) سقطت من (ب) ، (ج) .

(11) ما بين قوسين في (د) " ضعافا جر صلاته وصيامه " ، وهو خطأ .

ومثله :

كمطعمة[1] الأيتام من كدّ فرجها ‏ ‏ لك الويـــل لا تزني ولا تتصدقي

- وهو معنى مطروق - .

ولم يزل الشيخ محمد المذكور بمصر إلى أن انقضت أيام الشريف المذكور .

[موسم حج عام ١٠٣٨هـ]

واستمر الشريف المذكور إلى أن ورد موسم سنة ١٠٣٨ ألف وثمان وثلاثين[2] ، وفيها حج بالمحمل المصري الأمير رضوان بيك الملقب بأبي الشوارب ، فخرج للقائه مولانا الشريف أحمد ، ولبس الخلعة الواردة ، وحج بالناس[3] .

[السيد أحمد بن مسعود في اليمن]

وفي هذه السنة خرج من مكة مولانا السيد أحمد بن مسعود[4] إلى

---

(١) في (د) " ومطعمة " .

(٢) في (ب) وردت خطأ رقم ١٣٨ بدلاً من ١٠٣٨ ، وسقطت من (د) ، والاثبات من (ج) .

(٣) انظر هذا الخبر مختصراً في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢١/٤ .

(٤) هو أحمد بن مسعود بن حسن بن أبي نمي ، شاعر مفنن وأديب بارع ، رغب في ولاية مكة ، فقصده شهاره في بلاد اليمن ، وامتدح امامها محمد بن القاسم طالباً منه تخليص مكة من الشريف أحمد بن عبدالمطلب له ، فلم يجبه إلى مراده ، فعاد إلى مكة ، إلا أن هذا لم يثنه عن تطلعه إلى الولاية ، فسافر إلى استانبول سنة ١٠٤١هـ حيث امتدح السلطان مراد خان وطلب منه ولاية مكة ، فيقال أنه أجابه إلى مطلبه ، ويقال أنه أجزل صلته ولم ينله مراده . توفي سنة ١٠٤١هـ أو ١٠٤٢هـ وهو في طريقه إلى مكة عائداً من بلاد الروم . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤١/٤ - ٤٥٣ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٥٩/١ - ٣٦٤ ، نفحة -

اليمن ، واجتمع بالإمام محمد بن القاسم[1] صاحب اليمن ، وامتدحه بقصيدته الدالية التي مطلعها :

سلوا[2] عن دمي ذات الخلاخل والعقد

وعرض فيها بمولانا الشريف أحمد)[3] ، واعانته على تخليصها منه ، من ذلك قوله فيها :

أغِثْ مكة وانهض فأنت مؤيد ... من الله بالفتح المفوض[4] والجد

وقدم أخا ود وأخر [مبغضاً][5] ... [يساور][6] طعناً في المؤيد والمهدي

= الريحانة ٩/٤ - ٢٨ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٢٢ - ٣١ ، أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ١١٥ ، ١١٦ .

(١) هو الإمام الزيدي محمد بن الإمام القاسم بن محمد بن علي الحسني اليمني المؤيد با لله ، اجتمعت كلمة اليمن إليه ، فأخرج الأتراك منها . توفي في شهارة سنة ١٠٥٤هـ بعد أن مكث في الحكم ٢٧ سنة تقريباً . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ١٢٢/٤ ، ١٢٣ ، نفحة الريحانة ٢٤٨/٣ - ٢٥٦ .

(٢) في المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٠/١ ، ونفحة الريحانة ١٠/٤ ، وابن معصوم - سلافة العصر ٢٢ " سلا " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ج) ، وسقط بعضه من (ب) ، (د) .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٥/٤ " المعوض " ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٠/١ " المقوض " .

(٥) في (أ) " ميغضا " ، وفي (ب) ، (ج) " مغبضا " ، وفي (د) " مقبضا " ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٠/١ ، ونفحة الريحانة ١١/٤ " مباغضا " ، والاثبات من العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٥/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٠/١ ، نفحة الريحانة ١١/٤ ، وابن معصوم - سلافة العصر ٢٢ .

(٦) ما بين حاصرتين في (أ) ، (د) " يساوم " ، وفي (ب) ، (ج) " يسام " ، =

وهي موجودة في ديوان المذكور[١] .

[الأمير قانصوه في مكة وخنق الشريف أحمد سنة ١٠٣٨هـ]

ولما أن سافر الحج ، وردت أخبار من مصر بأن الأمير قانصوه أعطي بكلربكية اليمن ، فتجهز في عسكر جرار زهاء عشرة آلاف[٢] ، وسافر هو والفرسان براً ، والباقون بحراً .

فوصل مكة في صفر من سنة ١٠٣٨ ألف وثمان وثلاثين ، وقيل في العشرين من محرم[٣] .

وكان أمر[٤] أن ينظر في أمر مكة ، ويولي فيها مَنْ يختاره .

وكان الشريف أحمد قد بعث كور محمود السابق ذكره إلى مصر ، فصادفه قانصوه في الطريق ، فأعطاه صنجقية[٥] ورده معه ، وطلب منه

= والاثبات من العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٥/٤ ، المحبي – خلاصة الأثر ٣٦٠/١، نفحة الريحانة ١١/٤ ، ابن معصوم – سلافة العصر ٢٢ .

(١) توجد نسخة من هذا الديوان في مكتبة جارت في أمريكا برقم ١٥٥ ، ونسخة أخرى في بريل /٤٤ في ليدن . انظر : بروكلمان : كارل (توفي ١٩٥٦م) – تاريخ الأدب العربي ٤٩٧/٢ . والقصيدة بكاملها في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٢/٤ – ٤٤٥.

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢١/٤ أن عدة الجيش كانت ثلاثين ألفاً.

(٣) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢١/٤ أن وصوله لمكة كان في عام ١٠٣٨هـ مع الحاج . انظر هذا الخبر كما أورده السنجاري في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /سنة ١٠٣٩هـ إلا أنه ذكر أن دخول قانصوه كان سنة ١٠٣٩هـ .

(٤) في (ج) " له " .

(٥) الصنجقية : يقصد بها ناحية إدارية يحكمها شخص، وقد تطلق على الشخص نفسه. المصري–معجم الدولة العثمانية ١٠٨، ١٠٩. والمعنى هنا هو رئاسة منطقة إدارية .

الاعانة / في استمالة عسكر[1] مولانا الشريف . ٢٠٠/أ

(فلما وصل مكة اجتمع بمولانا الشريف)[2] ، وضرب له وطاقاً بالزاهر أسفل مكة ، فهم الشريف بقتاله[3] ، ففطن قانصوه لذلك ، فاستمال العسكر وأطمعهم في المال بمعونة كور محمود المذكور ، ولم يزل يتلطف بمولانا الشريف ويستعطفه إلى أن خرج إلى الزاهر للردية عليه ضحى اليوم السادس من صفر[4] .

وقال شيخنا السيد محمد الشلي[5] : يوم الأحد خامس صفر سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف[6] .

وخرج معه مولانا السيد بشير[7] بن بشير[8] بن أبي نمي[9] ،

---

(١) في (ب) " عسكر " ، وهو خطأ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) في (ب) ، (ج) " يقال له " .

(٤) انظر هذا التاريخ في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، أما في المحبي – خلاصة الأثر ٢٤٠/١ ، و زيني دحلان – خلاصة الكلام ٧٠ " ليلة الأحد خامس عشر صفر " .

(٥) هو محمد الشلي – وبالأصل محمد شلية والتصويب من سمط العوالي ٤٢٢/٤ وعقد الجواهر والدرر أحداث ١٠٣٩ هـ .

(٦) انظر هذا التاريخ في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٢/٤ ، المحبي – خلاصة الأثر ٢٤٠/١ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٧١ .

(٧) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٢/٤ " شبير " .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٩) أحد الأشراف . انظر : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ .

والسيد محمد بن حسن بن ضبعان(1) ، والسيد راجح بن أبي(2) سعد بن كوير(3) ، ووزيره مقبل الهجالي(4) ، وأمين بيت المال (أحمد البشوتي)(5).

فلما حواهم وطاقه ، واستوعبتهم(6) أحداقه قبض على الجميع ، واستعان بالقوي السميع . ثم أمر بخنق مولانا الشريف ، وأطلق الباقين بعد(7) التعريف . ثم أخرجه لعساكره عارياً إلا من رحمة ذاكره ، فلما

- العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٢/٤ ، المحبي – خلاصة الأثر ٢٤٠/١ .

(١) في (ب) " صعان " ، وفي (ج) " ضعاف " ، وفي (د) " صنيعان " ، وفي المحبي- خلاصة الأثر ٢٤٠/١ " صيقان " . وهو أحد الأشراف ، انظر : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ .

(٢) سقطت من بقية النسخ .

(٣) في المحبي – خلاصة الأثر ٢٤٠/١ " راجح بن أبي سعيد " ، وفي ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ " راجح بن سعد " . هو أحد الأشراف . انظر : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ .

(٤) في المحبي – خلاصة الأثر ٢٤٠/١ " مقبل الهجاني " ، وفي ابن المحب الطبري- إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ " مقبل الهجاري " . قتله الباشا قانصوه متولي اليمن في شهر صفر سنة ١٠٣٩هـ . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٢/٤.

(٥) ما بين قوسين ورد في (ب) " أحمد البشوق " ، وفي (ج) " وأحمد البشوق " . صلبه الباشا قانصوه متولي اليمن في شهر صفر سنة ١٠٣٩هـ . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٢/٤ .

(٦) في بقية النسخ " استوعبهم " .

(٧) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٢/٤ أطلق الأشراف وقتل الباقين .

شاهدوه دانوا بعد أن كانوا [عاصين][١] .

ومن تلاعبات المهتار في ذلك قوله مؤرخاً لعام وفاته :

سار إلى الله شهيداً أبو الـ ـعباس أكـرم بـالشهيد السعيد

وقـد أتى في النظم تاريخه شريف مكة رآه[٢] أحمد شهيد[٣]

فسعى لحوزة هذه المكانة ، وبذل فيها جهده وإمكانه مولانا السيد محمد بن الحارث بن حسن بن أبي نمي[٤] .

فلما وصل إلى[٥] وطاق قانصوه المذكور أركبه الأدهم ، وأخلفه ما توهم[٦] .

---

(١) ما بين حاصرتين لم أتبين أين استدركها المؤلف ، وسقطت من (ب) ، (د) ، والاثبات من (ج) . وقد ورد خبر قتل الشريف أحمد مع بعض الاختلاف في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢١/٤ ، ٤٢٢ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٤٠/١ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٠ ، ٧١ . ومختصرة في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ .

(٢) سقطت من بقية النسخ .

(٣) في (ب) " شفيد " ، وفي (ج) أثبت الناسخ " سعيد " كذلك ، وأشار على الحاشية اليمنى للمخطوط ص١٧٦ بأنه في نسخة أخرى " شهيد " . والشطر هو التاريخ ، ويقابل في حساب الجمل عام ١٧٢٨هـ وهو خطأ .

(٤) ذكر عبدالستار الدهلوي ناسخ (ج) في متن ص١٧٧ : " أن هذا الشريف هو جد الأشراف الحرث أهل المضيق ، وهو على مرحلة من مكة المكرمة ، ثم تفرقوا بنوداً بعده " .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، والخبر مضطرب في (د) .

وكان ورد صحبته(١) من ينبع مولانا السيد مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمي ، فإنه لما تحقق أعمال مولانا الشريف "أحمد في الفتك به فر إلى ينبع ، فصادف بها قانصوه المذكور ، فأرجعه معه ، فلما قتل قانصوه الشريف المذكور أخلع عليه(٢) في اليوم المذكور ، وولاه مكة(٣) .

ثم إنه ، أعني الوزير المذكور ، صادر أعيان مكة وأخذ منهم جملة أموال(٤) ، واستقل بمدخول جدة في العشور ، وخرجت من يد صاحب مكة أصالة ، ولم تزل إلى أن استرجع مولانا الشريف زيد(٥) [بن محسن](٦) نصفها بعد تعب شديد ، فهي اليوم(٧) نصفين ، النصف لمولانا

---

(١) في (ب) " فعجبه " ، وفي (ج) " فأعجبه " ، وكلاهما خطأ .

(٢) سقطت من بقية النسخ .

(٣) انظر هذا الخبر في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، ١٠٤٠هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٢٢ ، المحبي - خلاصة الأثر ١/٢٤٠ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ .

(٤) في (ب) ، (د) أثبت الناسخان بعد هذه الكلمة ما نصه : " ثم إن الوزير المذكور توجه إلى اليمن فيما أمر به " . وكذلك ناسخ (ج) ما نصه : " ثم إنه أي الوزير المذكور ، توجه إلى اليمن فيما أمر به " . انظر أخبار مصادرته أعيان مكة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣/٢٩٦ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ .

(٥) في (ب) " صار به " ، وهو خطأ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . انظر ترجمته في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /١٠٤٠هـ ، ١٠٤١ ، ١٠٥٣ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٧هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٦ - ٤٤١ ، ٤٥٥ - ٤٥٦ ، ٤٥٨ - ٤٨١ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢/١٧٦ - ١٨٦ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /سنة ١٠٣٩هـ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٧٠هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٢ - ٨٠ ، الزركلي - الأعلام ٣/٦٠ ، ٦١. (٧) في (ج) "إلى اليوم" .

الشريف صاحب مكة ، والنصف للسلطنة ، وطمع فيها أصحاب الدولة حتى صار يجعل فيها باشا من جهة الأبواب - و لله الأمر من قبل ومن بعد- .

ثم توجه أي الوزير المذكور إلى اليمن فيما أمر به ، وقصته(١) مذكورة في مختصر البرق [اليماني](٢) لصاحبنا مولانا المرحوم السيد أحمد بن مولانا السيد أبي بكر شيخان(٣) .

وسافر [الوزير المذكور](٤) بمولانا السيد محمد [بن](٥) الحارث معه . ثم بعثه إلى سواكن(٦) ، فتوفي هناك - رحمه الله تعالى(٧) - .

---

(١) أي قصة قانصوه .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٣) هو أحمد بن أبي بكر بن سالم بن أحمد شيخان ، ولد في مكة سنة ١٠٤٩هـ ، ونشأ فيها . ألف عدة رسائل وتعاليق ، واختصر تاريخ القرطبي المسمى بالبرق اليماني ، وزاد فيه زيادات ، هكذا قاله المحبي في كتابه خلاصة الأثر ، والزركلي في الاعلام. أما أبو الخير مرداد فقال : اختصر تاريخ القطبي المسمى بالبرق اليماني ، توفي بمكة سنة ١٠٩١هـ. انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٩١هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٦٣/١ ، ١٦٤ ، أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ٩٣ ، ٩٤ ، الزركلي- الأعلام ١٠٥/١ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، وقد سبق للمؤلف في الصفحة السابقة أن ذكره باسم محمد بن الحارث .

(٦) سواكن : بلد مشهور على ساحل بحر الجار ، بالقرب من عيذاب ، مرفأ ، وهي من موانئ السودان لسفن الذين يقدمون من جدة . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٧٦/٣ ، البغدادي - مراصد الاطلاع ٧٥١/٢ .

(٧) سقطت من (ج) ، وأضاف ناسخها في المتن ص١٧٧ ما نصه : " قال كاتبه

[ولاية الشريف مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمي]

فولي مكة مولانا الشريف مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمي.

وكان ملكاً جواداً [كريماً][1] ، شجاعاً ، حسن التدبير ، محباً للأدب ، رافعاً لأصحابه ، عارفاً بمقادير / العلماء والأفاضل ، فبلغت به الناس المنى[2] ، وكثر عليه الثناء . ٢٠٠/ب

وكان نشأ في كلأة[3] والده[4] الشريف إدريس[5] صاحب مكة)[6].

وحصلت بينه وبين الشريف محسن حروب في مواضع منها سنة ١٠٣٧ ألف وسبع وثلاثين[7] ، وحارب مدة ، فبعث إليه ابنه السيد

= أبو الفيض والاسعاد : وهذا الشريف الحارث هو جد الأشراف الحرث أهل المضيق ، وهو على مرحلة من مكة المشرفة ، ثم تفرقوا بنوداً بعده - والله أعلم - " .

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (أ) " كلاته " ، وفي (ب) " كلايه " ، وفي (ج) " كلائه " ، والاثبات يقتضيه السياق .

(٤) في (ب) ، (ج) " وأمره " .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) . أي الشريف إدريس بن الحسن بن أبي نمي السابق ذكره .

(٦) ما بين قوسين سقطت من (د) .

(٧) في شهر ربيع الأول . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٤/٤ .

محمد بن محسن ، فظفر به ، ثم اصطلح مع الشريف محسن ، ودخل مكة[1] ، فكان ما فعله من إعانة الشريف أحمد بن عبدالمطلب . ثم خرج متخوفاً[2] منه إلى أن عاد هذ العود[3] .

فممن مدحه من العلماء العظام ، القاضي أحمد بن عيسى المرشدي، أخو الشيخ عبدالرحمن السابق ذكره . وأنشده إياها عام ولايته يوم الجمعة ثاني رجب سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف[4] ، وهي :

عوجـــا[5] قليــلاً كذا عن أيمن الوادي

واستوقفا[6] العيس[7] لا يحدو[8] بها الحادي

---

(١) في سنة ١٠٣٧هـ بكفالة الأشراف أن لا يسعى في خلاف لا بقول ولا بفعل . انظر : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٠هـ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٤/٤ ، المحبي – خلاصة الأثر ٣٦١/٤ .

(٢) في (ب) ، (ج) " مستخوفاً " .

(٣) انظر هذه الأحداث في : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، ١٠٤٠هـ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢١/٤ ، ٤٢٢ ، ٤٣٤ ، المحبي- خلاصة الأثر ٢٤٠/١ ، ٣٦١/٤ .

(٤) انظر هذا التاريخ في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٢/٤ ، ابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ .

(٥) عوجا : انعطفا . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٢٣٧/٢ ، ٢٣٨ .

(٦) في (ج) " واستوقف " ، وفي (د) " واستوقفوا " .

(٧) الأعيس من الابل : الذي يخالط بياضه شقرة . انظر : المعجم الوسيط ٦٣٩/٢.

(٨) الحداء : هو الغناء للابل . انظر : المعجم الوسيط ١٦٢/١ . والحادي : هو الذي يسوق الابل بالغناء . انظر : المعجم الوسيط ١٦٢/١ .

واستعطفا جيرة بالجزع[1] قد نزلوا

أعلى[2] الكثيب فهم[3] غيي وإرشادي

وعرجا[4] بي على ربع صحبت[5] به

شرخ الشبيبة في أكناف أجياد[6]

وسائلا عن فؤادي تبلغا أملي[7]

إن التعلل يشفي غلة[8] الصادي

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الجذع " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ ، و المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ " بالشعب " . والجزع : هي بطحاء مكة ، وتحديدها من وادي إبراهيم بين الحجون إلى المسجد الحرام ، وما فوق ذلك إلى المنحنى يسمى الأبطح ، وما أسفل من ذلك يسمى المسفلة ، كانت بطحاء تنغرز فيها عجلات السيارات ثم عبدت . انظر : البلادي – معجم معالم الحجاز ٢٢٩/١ .

(٢) في (ج) وابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ " على " .

(٣) في (ب) ، (ج) " فهي " ، وفي (د) " هم " .

(٤) في (ب) " واعرجا " .

(٥) في (د) " صحت " .

(٦) في (ج) " جياد " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ " أجواد " . وفي (د) تقديم وتأخير ، حيث قدم الناسخ البيت الثالث عن البيت الثاني ، وهو ما فعلته نفس المصادر .

(٧) في (د) " أملا " .

(٨) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ " علة " . الغل : هو الحقد . انظر: المقري – المصباح المنير ١٧٢ . وهنا بمعنى العلة ، أي المرض .

واستشفعا تشفعاً[1] تسآلكم[2])[3] فعسى[4]

يقـــدر[5] الله إســـعـــافـــي واسعادي

واحملانـــي[6] وحطا عن قلوصكما[7]

في سوح[8] مري الأعادي الضيغم العادي

مســـعود عين العـــــلا المسعود طالعه

صـــدر الكتيبـــة قلب الحفل والنادي[9]

رأس الملوك[10] يمين[11] الملك ســـاعده

---

(١) سقطت من (ب) ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ " واسعفا " .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ " تسآلكم " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ " سؤالكم " .

(٣) ما بين قوسين بياض في (د) .

(٤) في (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ثم شطبه ، وأثبت في الحاشية اليسرى للمخطوط ص١٧٧ " لي إليهم ساعة فعسى " ، فأصبح شطر البيت " واستشفعا لي إليهم ساعة فعسى " ، وهو أصح .

(٥) في (ج) " بقدرة " .

(٦) في (ج) " واحجلاني " ، وهو خطأ . وفي ابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ " وأجملا لي " ، والاثبات من العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ " وأجملا بي " .

(٧) القلوص من الابل : هي الفتية المجتمعة الخلق ، وذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها . انظر : المعجم الوسيط ٧٥٥/٢ .

(٨) في المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ " سرح " .

(٩) ورد هذا الشطر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ " قل الكتيبة صدر الجحفل والبادي " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ ، وابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ " قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي " .

(١٠) في (ج) " الملك " .

(١١) في سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ " وعين " .

زند المعالي جبين الجحفل[1] البادي

شهم السراة الأولى سارت معارفهم[2]

شرقاً وغرباً بأغوارٍ وأنجاد

نَرِد[3] غمار[4] العلى في سوحه ونُرح[5]

أيدي الركائب من وخد[6] واسئاد[7]

فلا مناخ لنا في غير ساحته

وجود كفيه فيها رائح غادي

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " المحفل " .

(٢) في (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ، وأشار على حاشية المخطوط اليمني ص١٧٨ أن في نسخة أخرى " عوارفهم " ، وهذا ما أثبته العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤، و المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ ، وابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ .

(٣) في (ج) " نود " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ " ترد " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٢٧٦/١ " فرد " .

(٤) في ابن معصوم – سلافة العصر " عمار " . جاء في المعجم الوسيط ٦٦١/٢ : الغمرة : الزحمة ، وهي بمعنى مواجهة المخاطر .

(٥) في (أ) ، (ج) " ونوح " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ " وترح " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ " وأرح " ، والاثبات من (ب) ، (د) ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ .

(٦) في (د) " وخض " ، وهو خطأ ، وخد البعير : أسرع ووسع الخطو . انظر : المعجم الوسيط ١٠١٩/٢ .

(٧) الاسئاد : تعب المسير ومواصلة المشي في الليل كله مع النهار . ابن منظور – لسان العرب ٢٠١/٣ .

يعشوشب[1] العز[2] في أكناف عقوته[3]

يـــا حبـــذا العشـــب[4] في الدنيا لمرتاد

ونجتني[5] ثمـــر الآمــــال يـــانعـــة

في روض معـــروفـــه مـــن غير ميعاد

فـــأي ســـوح نـــرجي[6] بعد ساحته

(وأي قصـــد لمقصـــودٍ وقصـــاد

ليهـــن ذا الملـــك أن البست حلته)[7]

محيي[8] مـــآثـــر آبـــاء وأجـــداد

لبســـتهـــا فكســـوت الفخر ملبسها[9]

---

(١) في (د) " يشوشب " . وتعشوشب : أي ينبت العشب .

(٢) بياض في (ب) ، (د) ، وفي (ج) " الجود " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ " العشب " .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) ، وفي (ج) " الجود " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ " ذروته " . والعقوة : الساحة وما حول الدار . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٢٠٨/٢ .

(٤) في (ج) ، و المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ ، و سلافة العصر ٩٣ " الشعب".

(٥) في (ب) " وتجتني " ، وفي (ج) " ويجتني " .

(٦) في (ج) " ترجى " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ ، و المحبي– خلاصة الأثر ٢٦٧/١ " و ابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ " يرجى " .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٨) بياض في (ج) ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ ، و المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ " تحي " .

(٩) في (أ) ، (ب) " مكسبها " ، وهو خطأ ، وفي (ج) ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ " مرسلها " ، والاثبات من (د) ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠ .

مشهراً يبهر)[1] المصبوغ بالجادي[2]

علوت قدراً[3] ففاخرت النجوم علا

والشهب فخراً بأطناب[4] وأوتاد

ولحت بدراً[5] بأفق المجد تحسده[6]

شمس النهار وهذا حرها بادي / ٢٠١/أ

وصنت[7] مكة إذ طهرت[8] حوزتها

من ثلّة[9] أهل بتقليب[10] وإلحاد

---

(١) ما بين قوسين في (ب) "مشهربهر"، وفي (ج) "مشهرايهر " ، وبياض في (د) .

(٢) لم يثبت المحبي هذا البيت . والجادي : الزعفران . انظر : ابن منظور – لسان العرب ١٧٢/١ .

(٣) في (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ، وأشار على حاشية المخطوط اليمني ص١٧٨ أن في نسخة أخرى " بيتا " ، وهو ما أثبته العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ ، و المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ " فخرا " .

(٤) في (د) " بأطنا " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ ، و المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ " أسباب " .

(٥) في (د) " ولجت فجرا " .

(٦) في (ب) " تحبسه " ، وهو خطأ ، وفي (د) " تحسبه " .

(٧) في (د) " وحزت " .

(٨) بياض في (د) .

(٩) في (أ) ، (ب) ، (د) " ثلج " ، والاثبات من (ج) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ ، و المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ .

(١٠) في (ب) ، (د) ، و المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٧/١ " تغليب " ، وفي (ج) ، والعصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٠/٤ " تثليث " ، وفي ابن معصوم – سلافة العصر ٩٣ " بثليث " .

قــد غَــرَّ بعضهـم الإهمال[1] يحسبه

عفــواً فعـــاد لإتـــلاف وإفســـاد

فذدتهـم[2] عــن حمى البيت الحرام فهم

مـــن السلاســل في أطـــواق أجياد

كـــأنهـــم عنـــد رفـــع الزند أيديهم

يــدعــون حبـــاً لمــولانـــا بإمداد[3]

(فما ارعووا)[4] فشهرت السيف محتسباً

يـــا بـــرد حـــرهـــم في حَـرٍّ أكباد

غادرتهم (جزراً من)[5] كل منجدل[6]

كـــأن أثـــوابـــه مجـــت[7] بفرصاد[8]

---

(١) في (ب) ، (د) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٠ " الامهال " .

(٢) في (ب) " ذرتهم " ، وهو خطأ ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٩٤ " قد ذتهم " ، وبياض في (د) .

(٣) ورد هذا الشطر في (ب) " يدعون جالوتاً بـامراد " ، وهـو خطأ . وفي (د) " يدعون حالو " .

(٤) ما بين قوسين بياض في (د) .

(٥) ما بين قوسين في (ب) " جزامن " ، وفي (د) " جـزلان " ، وهـو خطـأ ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ١/٢٦٨ " جرزافى " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصـر ٩٤ " جزرافى " . جزرا : قتلتهم . انظر : الرازي - مختار الصحاح ١٠٢ .

(٦) في (ب) ، (د) " منحدر " . انجدل : انصرع . المعجم الوسيط ١/١١١

(٧) في (ب) " مجب " . مجت : ترششت . انظر : المعجم الوسيط ٢/٨٥٤ .

(٨) فرصاد : اسم يطلق على التوت ، وصبـغ أحمر ، ونـوى العنـب ، واستعملها الشاعر كناية عن الدماء . انظر : المعجم الوسيط ٢/٦٨٢ .

وأثمر السـدر(١) مـن أجسامهم ثمراً(٢)

حلـوا بـأفـواه أجـداث وألحاد(٣)

سـعيت سـعيـاً جنينا(٤) من خمائله(٥)

زهـر الأمـانـي لأرواح وأجساد(٦)

فكـم بمكـة مـن داعٍ ومبتهـل

ومـن محـبٍّ(٧) ومن مثنٍ ومن فادي(٨)

---

(١) في المحبي - خلاصة الأثر ٢٦٨/١ " الدم " . والسدر هو : شجر النبق ، واحدته سدرة . وكنى بها عن الدم الأحمر . انظر : المعجم الوسيط ٤٢٣/٢ .

(٢) ورد هذا الشطر في (د) : " وأثمر الدر من أجسادهم وثمررا " .

(٣) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣١/٤ " وأنجاد " .

(٤) في (د) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي " جنيا " . جنينا : قطفنا . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٢١١/١ .

(٥) الخمائل : مفردها خميلة ، وهو الشجر المجتمع الكبير الملتف الذي لا يرى فيه الشيء إذا وقع في وسطه . وكل موضع كثر فيه الشجر والأرض السهلة الطيبة ، يشبه نبتها خمل القطيفة . انظر : المعجم الوسيط ٥٢٧/١ .

(٦) في (ج) أثبت الناسخ هذا الشطر كما أثبتناه ، وأشار في حاشية المخطوط اليمني ص١٧٨ أن في نسخة أخرى " نور الأماني بأرواح وأجساد " . وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣١/٤ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ٩٤ " نور الأمان لأرواح بأجساد " ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ٢٦٨/١ " نور الأماني لأرواح بأجساد " .

(٧) في المحبي - خلاصة الأثر ٢٦٨/١ " محي " .

(٨) ورد هذا البيت في (د) :

" فكم بمكة من راع ومبتهل ومن متن ومن فساد " .

وهو خطأ .

وعاد كل عصيٍّ[1] مصلحاً[2] وغدت
أيامنا[3] بالهنا أيام أعياد
وانقاد كل عصي مصلحاً[4] وهِناً
وكان من قبل صعباً غير منقاد
نفى لذيذ الكرى عنهم تذكرهم[5]
وقائعاً لك بين الخرج[6] والواد
أباح سرحك أن يرعى منازلهم
مسهلاً[7] كل معوج ومنآد[8]

---

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣١/٤ " قصى " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٨/١ " شقى " .

(٢) في (د) " مصلح " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٨/١ " صالحاً " .

(٣) في (ب) " أيا منها " ، وهو خطأ .

(٤) في (د) " مصلح " . ورد هذا الشطر في (ج) ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٩٤ " وقاد كل قصي ذله وهلا " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣١/٤ " وقاد كل قصي ذله مهلا " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٨/١ " وقدت كل عصي ذلة وعنا".

(٥) في (أ) ، (ب) ، (د) " بذكرهم " ، والاثبات من (ج) ونفس المصادر السابقة.

(٦) في (ج) " الجذع " ، وفي (د) " الخدج " . والخرج : واد فيه قرى من أرض اليمامة في طريق مكة من البصرة ، وهو من أحسن وديانها ، به زرع ونخيل ، واليوم هي مدينة تبعد عن الرياض حوالي ثلاثين كيلاً جنوباً. ياقوت الحموي – معجم البلدان ٣٥٧/٢، البغدادي- مراصد الاطلاع ٤٥٨/١، الردادي- الشعر الحجازي حاشية ص٣٠.

(٧) في (ب) ، (د) " مهلا " .

(٨) في (ج) " وممناد " ، وهو خطأ . هذا ولم يثبت صاحب خلاصة الأثر هذا البيت ، وحصل اضطراب في هذا البيت والبيتين السابقين له في العصامي – سمط النجوم العوالي في ترتيب الأسطر .

مـــن كـــل أبيـض قد صلت مضاربه
لما تـــرقـــى خطيبـــاً منبر الهـــادي
وكـــل أسمر نظـــام الكلـــى ولـــه
إلى العـــدى[1] ظفـــرة[2] النظام مناد[3]
وصـــان وصفـك في جـــأش يخالطـه
عـــن رب غـــزو تنضاه[4] باحشـاد[5]
أسـكنـت قلبهـسم رعبـــاً تذكـــره
سلى[6] الشـفـوق[7] الموالي ذكـر أولاد
(أقبلتهـــم كـــل مرقال[8] وسابحة[9]
يسـرعـــن عَـــدْواً إلى الأعـدا بأطواد
مـن كـــل شـهم إلى العلياء منتسب
بسـادة قـادة للخيـــل أجواد)[10]

---

(١) في (ب) " العرا " ، وفي (د) " العرى " .

(٢) ظفر فلان على عدوه وبعدوه : غلب عليه وقهره . المعجم الوسيط ٢/٥٧٦

(٣) في (ج) ، والمصادر السابقة " مياد " .

(٤) تنضاه : هزله ، وهي بمعنى هزمه . ابن منظور – لسان العرب ٢/٦٢٥.

(٥) هـذا الشـطر بيـاض في (ب) ، وورد في العصـامي – سمـط النجـوم العـوالي ٤/٤٣١ " عن رب عـز تنصـاه بأحشـاد " ، وسـقط البيـت بكاملـه مـن (د) ، و المحبي – خلاصة الأثر .

(٦) في (ب) " يسلى " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٣١ ، و المحبي – خلاصة الأثر ١/٢٦٨ ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٩٤ " ينسى " .

(٧) الشفوق : الخائف . انظر : ابن منظور – لسان العرب ١/٦٨٢ .

(٨) المرقال : السريع . انظر : المعجم الوسيط ١/٣٦٦ .

(٩) سقطت من (ب)، والسوابح هي الخيل. المعجم الوسيط ١/٤١٢.

(١٠) ما بين قوسين سقط من (د) .

فهـاك يـا ابن رسول[1] الله مدحة من
أورت[2] قريحتـه مـن بعـد إخمـاد
فـأحكمت فيـك مـدحاً[3] كله غرر
مـا أحـرزت مثلـه أقيـال بغداد / ٢٠١/ب
أضحـت قوافيـه والاحسـان يشرحها
روض البـديـع[4] بـارصـاد بمرصاد
ترويـه عني الثريـا وهي هـازئـة[5]
بالأصمعي[6] ومـا يروي[7] وحمـاد[8]

---

(١) في (ب) " الرسول " .

(٢) في (د) " أوردت " . وأورت : أشعلت ، أوقدت . انظر : ابـن منظـور – لسان العرب ٧٣٢/٢ .

(٣) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣١/٤ ، و المحبي – خلاصة الأثـر ٢٦٨/١ ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٩٤ " نظماً " .

(٤) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣١/٤ " بديع " .

(٥) في (ج) " هاذية ". هذا وقد ورد هـذا الشطر في (د) "تـراه عـين الثريـا وهـي هاربة " .

(٦) هو عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي أبو سعيد الأصمعـي ، نسبة إلى جده أصمع ، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ، صنف الكثير من المؤلفات ، وتوفي بالبصرة سنة ٢١٦هـ . انظر : البغدادي : أحمد بن علي بن ثـابت (توفي ٤٦٣هـ) – تاريخ بغـداد–مصـر ١٣٤٩هـ ص٤١٠/١٠، ابـن خلكـان– وفيـات الأعيـان ١٧٠/٣– ١٧١، الزيات–تاريخ الأدب العربي ٣٦١، ٣٦٢، الزركلي– الأعلام ١٦٢/٤.

(٧) في المحبي – خلاصة الأثر ٢٦٨/١ " ولما " .

(٨) هو حماد الراوية بن سابور بن المبارك الديلمي الأصل ، الكـوفي المولـد ، لقـب –

وتستحث مطايا الزهر راكدة[1]

كأنها إبل[2] يحدو بها الحادي

وترقص الركب ميلاً من خمار سرى[3]

لا سيما إن بدت في حلى انشاد[4]

أمَّتْكَ[5] تشفع إذلالاً لمنشئها[6]

= بالراوية فقد كان أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها ، وكان زنديقاً شعوبياً فاسقاً . توفي في بغداد سنة ١٥٥هـ . انظر : الأصبهاني - الأغاني ١٥٦/٥- ١٦٦ ، البغدادي - خزانة الأدب ١٢٩/٤ - ١٤٩ ، ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢٠٥/٢ - ٢١٠ ، بدران - تهذيب ابن عساكر ٤٢٧/٤ - ٤٢٩ ، الزركلي - الأعلام ٢٧١/٢ ، ٢٧٢ .

(١) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣١/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٢٦٨/١ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ٩٤ : " إن ركدت " .

(٢) في (ب) " أبد " ، وفي (ج) ، (د) " أبدا " .

(٣) ورد هذا الشطر في (ج) " وتوقظ الركب مسبلا من خمار كسرى " ، وفي (د) " ويرفض الركب ميلاً من حماه سرا " . وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣١/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٢٦٨/١ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ٩٤ " وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى " .

(٤) أثبت الناسخ في (ج) هذا الشطر كما أثبتناه ، وأشار في حاشية المخطوط اليسرى ص١٧٩ أن في نسخة أخرى ما نصه : " والليل من طول تدآب السرى هادي " ، وهو ما أثبته العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣١/٤ وفيه " هاد " بدلاً من " هادي " ، و ابن معصوم - سلافة العصر ٩٤ . أما في المحبي - خلاصة الأثر ٢٦٨/١ فورد " والليل من طوق تداب السرى هادي " .

(٥) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣١/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٢٦٨/١ " أتتك ".

(٦) ورد هذا الشطر في المحبي- خلاصة الأثر ٢٦٨/١ : " أتتك =

فـاقبـــل تـذللهـــا(١) يـــا نسل أمجاد

وأسبـل السـتر(٢) صفحـــاً إن بدا خَلَلٌ

واهتـــك(٣) بـه ستر(٤) أعدائي وحسادي

وقـــل(٥) تقــرّبْ إلينـــا تستعــز بنا

مـــا حـــق مثلك أن يقضي(٦) بـــإبعاد

لا زلت يـــا عـــزّ أهـل البيت في دعة

تحـــفّ منهـــم بـــأنصـــار وأمجـاد(٧)

مســـعـــود(٨) جـــد سعيد الفأل طالعه

ســـعـــد السـعود ملقى كـــل إسعاد

بحـــق طـــه وسـبطيـــه وأمهمـــا

= تسأل إقبالاً لمنشئها " .

(١) في (د) " تذلله " .

(٢) في (ب) " التر " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " البر " .

(٣) في (ج) ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٤٣١/٤ " تهتك " .

(٤) في (ب) ، (ج) " شق " .

(٥) في (ب) ، (ج) " وقد " ، وسقط البيت بكامله من (د) ، ولم يثبته المحبي – خلاصة الأثر .

(٦) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٢/٤ ، ابن معصوم – سلافة العصر ٩٤ " يقصى " .

(٧) في (ج) " وأجناد " ، وفي (د) " وايجاد " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٢/٤ " وأنجاد " .

(٨) في (د) " سعود " . هذا ولم يثبت صاحب خلاصة الأثر هذا البيت .

والمرتضى(١) و(٢) المثنى(٣) الطهر والهادي(٤)

صلى عليـــه إلـــه العرش ما سجعت(٥)

قمريـــة(٦) أو شـــدا في أيكـــة(٧) شاد

أخبرني سيدي الوالد قال :

---

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو الحسن ، سماه المؤرخون بعلي الأكبر تمييزاً له عن أخيه الأصغر زين العابدين ، قتل مع أبيه الحسين في وقعة الطف بكربلاء سنة ٦١هـ . انظر : ابن سعد - الطبقات الكبرى ١٥٦/٥ ، الأصفهاني : أحمد بن عبدالله (توفي ٤٣٠هـ) - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - مثر ١٣٥١هـ ص١٣٣/٣ ، الزركلي - الأعلام ٢٧٧/٤ .

(٢) سقط حرف الواو من (ج) .

(٣) هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو محمد كبير الطالبيين ، اقامته ووفاته بالمدينة سنة ٩٠هـ . انظر : بدران - تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٦٢/٤ ، الزركلي - الأعلام ١٨٧/٢ .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٢/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٦٨/١ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٩٥/٤ " الهادي " . هو أبو الحسن العسكري علي ابن محمد الجواد ، من الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، توفي بسامرا سنة ٢٥٤هـ . انظر : البغدادي- تاريخ بغداد ص٥٦/١٢ ، ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢٧٢/٣ - ٢٧٤ ، الزركلي - الأعلام ٣٢٣/٤ ، ٣٢٤ . والبيت من التوسل بغير الله الذي يودي بصاحبه إلى الشرك .

(٥) سجعت الحمامة والناقة : رددت صوتها على طريقة واحدة . انظر : المعجم الوسيط ٤١٧/١ .

(٦) جاء في المعجم الوسيط ٧٥٨/٢ : القمري : ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت ، الجمع قمر ، والأنثى قمرية ، والجمع قماري .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٢/٤ " مكة " . الأيكة : الشجر الكثير الملتف ، الجمع أيك . انظر : المعجم الوسيط ٣٤/١ .

وكان ممن حضر مجلس إنشادها ، ومحفل إيرادها مولانا القاضي تاج الدين بن أحمد المالكي ، وكان قد سمع لفظ المطلع ، فأعد لهذا المجلس لساناً ، ونظم قصيدة معارضة لهذه القصيدة ، نظم فيها البديع أفناناً ، ولم يشعر بذلك أصحاباً ، ولا إخواناً .

فلما فرغ القاضي [أحمد][1] من إنشاده[2] ، وظن انفراده[3] بالمجلس من دون أضداده ، تقدم القاضي تاج [الدين][4] ، وسأل الإذن في المقال بالمديح ، فقوبل بالإذن الصريح ، فقرأ قصيدته[5] ، وهي :

غذّيت دِرّ التصابي[6] قبل ميلادِ

فلا تروم يا عذولي فيه إرشاد

غيّ[7] التصابي رشادي والعذاب[8] به

عَذْبٌ لَدَيَّ[9] كبرد الماء للصادي

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) في (د) " انشادها " .

(٣) في (ج) " القراءة " ، وفي (د) " القراه " ، وهو خطأ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٥) انظر مناسبة القصيدة هذه في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٢/٤ ، ابن معصوم – سلافة العصر ١٥٢ وفيهما أن القاضي تاج الدين مدح السلطان مسعود بن إدريس بهذه القصيدة سنة ١٠٣٩هـ لما ولي مكة معارضاً فيها قصيدة القاضي أحمد بن عيسى المرشدي السابقة الذكر .

(٦) تصابى : تكلف الصبا ، والصبا هو الشوق . انظر : المعجم الوسيط ٥٠٧/١.

(٧) في (ب) " عن " ، وفي (ج) ، (د) " غى " .

(٨) في (ب) ، (د) " العذار " .

(٩) في (ب) ، (د) " لديه " .

وعـــاذل الصب في شرع الهوى حرج
يـــروم تبديـــل إصـــلاح بـــإفســـاد
ليـــت العـــذول حوى قلبي فيعذلني[1]
أو ليـــت قلـــب عـــذولي بين أكبادي
لـــو شـــام[2] برق الثنايا[3] والتثني من
٢٠١/أ تلـــك القـــدود انثنى[4] عطفاً لإسعاد /
(ولو[5] رأى هادي الجيداء)[6] كان درى[7]
أن اشتقاق[8] الهدى (من ذلك)[9] الهادي
كم بات عقداً[10] عليها ساعدي ويدي

---

(١) في (ج) ، (د) والمصادر السابقة " فيعذرني " . وعذله : لامه . انظر : المعجم الوسيط ٥٩٠/٢ .

(٢) شام : ارتفع . انظر : المعجم الوسيط ٤٩٥/١ .

(٣) الثنايا : مفردها الثنية ، وهي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم ثنتان من فوق وثنتان من تحت . انظر : المعجم الوسيط ١٠٢/١ .

(٤) في (ب) " اثنين " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ٤٥٨/١ " ثنى " .

(٥) في (ب) ، (ج) " أولو " .

(٦) الجيداء هي من طال عنقها وحسن . انظر : المعجم الوسيط ١٥٠/١ . و ما بين قوسين بياض في (د) ، وورد في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٢/٤ " ولو رأى هاديا للجيد " .

(٧) في (ج) " يرى " .

(٨) في (د) " اشتاق " ، وهو خطأ .

(٩) ما بين قوسين في (د) " ذلل " ، وهو خطأ .

(١٠) في (ب) ، (د) " عقد " .

نطـــاق مجتمـــــع المخفي[1] والبـــادي

إذ أعيــــن العيـــن لا تنفـــك ظـامئة

لـــورد مــــاء شـــبابـي دون أنداد[2]

فيـــا زمـــان الصبا حُيّيتَ[3] من زمن

أوقاتـــــه لم تــــرع[4] فيهــــا بأنكاد

و (يـــا أحبتنا)[5] روى[6] معاهدكم

مــن العهـــاد[7] هتون (رائح غاد)[8]

مَعاهداً[9] كُنَّ مصطافي[10] ومرتبعي[11]

---

(١) في (ب) " الخفي " ، وفي (د) " الاخفا " .

(٢) في (ب) " ابـراد " ، وفي (ج) ، و ابـن معصـوم - سـلافة العصـر ١٥٢ " أورادي" ، وفي العصـامي - سمـط النجـوم العـوالي ٤٣٢/٤ ، و المحـبي - خلاصـة الأثـر ٤٥٨/١ " أندادي " ، وسقط البيت بكامله من (د) .

(٣) في (د) " حيث " .

(٤) في (ب) ، (د) " و العصـامي - سمـط النجـوم العـوالي ٤٣٢/٤ ، و المحـبي - خلاصة الأثر ٤٥٩/١ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٢ " نرع " .

(٥) ما بين قوسين بياض في (د) .

(٦) في (ج) " ردوا " .

(٧) في (د) " العهود " . والعهاد مطر أول السنة ، مفرده عهـده . انظر : المعجم الوسيط ٦٣٤/٢ .

(٨) ما بين قوسين في (د) " الرائح الغاد " .

(٩) في (د) " معاهد " .

(١٠) في (ج) " قصطابي " .

(١١) المربع : هو الموضـع الـذي يثام فيـه زمـن الربيـع . انظر : المعجـم الوسـيط ٣٢٥/١ .

وكم بها طال[1] (بل[2] كم)[3] طاب[4] ترداي

يـــا راحليـــن وقلبـــي اثـر ظعنهم

ونـــازحيـــن وهـــم ذكري وأورادي[5]

ان تطلبوا شرح ما أيدي النوى صنعت[6]

بمغـــرم حلـــف إيـــحاش[7] وإبعاد

فقابلـــوا الريـــح إن هبـــت[8] شامية

تـروي حديثي لكم (موصول إسناد)[9]

وا لهف نفسي[10] على مغنى[11] به سلفت

ســاعـات صفو[12] لنـــا كانت كأعياد

---

(١) في (ج) ، (د) " طاب " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) ما بين قوسين في (ب) " بلكم " ، وبياض في (د) .

(٤) في (ج) " طال " ، وفي (د) " طيب " . وورد هذا الشطر في سلافة العصر كما يلي : " وكم بها طال بل كم قد طاب ترداي " .

(٥) في (ب) " واوادي " ، وفي (د) " وواواد " ، وكلاهما خطأ .

(٦) سقطت من (ب) ، وفي (د) " فعلت " .

(٧) في (ج) " ايحاس " ، وبياض في (د) . والايحاش : التوجس خيفة ، أو توقع الأذى أو عدم الاستئناس . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٣٦٨/٣ .

(٨) في (ب) " هف " ، وهو خطأ .

(٩) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " مولا باسناد " .

(١٠) في (د) " قلبي " .

(١١) المغنى : المنزل الذي غني به أهله . انظر : المعجم الوسيط ٦٦٥/٢ .

(١٢) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٢/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٤٥٩/١ " أنس " .

كـأنهـا وأدام الله مشـبـهـا

أيـام دولـة صـدر الدست والنادي

ذي الجـود مسـعود السعود طالعه

لا زال في بـرج إقبـال وإسعـاد

عـادت بدولتـه الأيـام مشرقة

تهـز[1] مختالـة أعطـاف ميـاد[2]

وقلـد الملـك لمـا أن تقلـده

فخـراً على مـرّ أزمـان وآبـاد[3]

وقـام بـالله في تـدبـيره فغدا

موفقـاً[4] حـال إصـدار وإيـراد

حـق لـه الحمـد بعد الله مفترض

في كـل آونـة مـن كـل حمـاد

أنقذتهـم مـن يـد الإعـدام متخـذاً

عنـد الإلـه يـداً فيهـم بـأنجاد

داركتهـم[5] سهـداً[6] رمقى فعاد لهم

غمـض لجفـن[7] وأرواح لأجسـاد[8]

---

(١) في (ب) " النساد " ، وفي (د) " الساد " .

(٢) في (ج) " تهتز " .

(٣) المياد : المتمايل . انظر : المعجم الوسيط ٦٩٣/١ .

(٤) آباد : مفردها أبد ، وهو الدهر . انظر : المعجم الوسيط ٢/١ .

(٥) في (د) " داكرتهم " ، تصحيف .

(٦) في (ج) " سهرا " . ورمقى : ضعاف . انظر : المعجم الوسيط ٣٧٣/١ .

(٧) في (ب) " الجفن " ، وفي (د) " الجفون " . (٨) في (ب) " الأجساد " .

بشــــراك يــــا دهــــر حاز الملك كافله

بشــــراك يــــا دهر أخرى بشرها بادي[1]

غدت[2] نجوم بني الزهراء (لا أفلت)[3]

(بعــودة الدولــــــة)[4] الزهرا[5] لمعتاد

واخضل[6] روض الأماني[7] حين أصبحت

الأجياد[8] عقــداً على (أجياد أجياد)[9] / ٢٠/ب

وأصبــح الديــن[10] والدنيــا وأهلهما

في حفــظ[11] ملـك لظل العدل مداد[12]

---

(١) سقطت من (ب) ، وسقط البيت بكامله من (د) .

(٢) في (ب) ، (ج) ، (د) ، والمصدريـن السـابقين ، و المحبي - خلاصـة الأثـر ٤٥٩/١ " عادت " .

(٣) ما بين قوسين في (د) " طالعة " .

(٤) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " بعود ودولة " .

(٥) بياض في (د) .

(٦) اخضل : ندى وابتل . انظر : المعجم الوسيط ٢٤٢/١ .

(٧) في (ب) " الما " ، وهو خطأ .

(٨) في العصـامي - سمـط النجـوم العوالي ٤٣٣/٤ ، و المحـبي - خلاصـة الأثـر ٤٥٩/١ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٣ " الأجواد " .

(٩) ما بين قوسين في العصامي - سمط النجوم العـوالي ٤٣٣/٤ " جيـاد جيـاد " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٣ " الأجياد جياد " .

(١٠) في (ب) " الذي " .

(١١) في المحبي - خلاصة الأثر ٤٥٩/١ " ظل " .

(١٢) في (ب) " معاد " ، وفي (ج) و ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٣ " عداد"، وفي (د) " مرتاد " .

يبيح هام الأعادي من صوارمه

ما استحصدت بالتعاصي[1] كل حصاد

شهم[2] أيادي أياديه[3] ونائله[4]

على الورى أصبحت أطواق أجياد

يفضي [ميمم][5] جدوى راحتيه[6] إلى

طلق المحيا كريم الوجه[7] جواد

بذل الرغائب[8] لا يعتده كرماً

ما لم يكن غير مسبوق بميعاد

مآثر كالدراري رفعة وسنا

وكثرة فهي لا تحصى بتعداد[9]

---

(١) في (ب) ، (د) " بالتقاضي " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٣/٤ " بالتقاضي " .

(٢) في (ج) ، و المحبي - خلاصة الأثر ٤٥٩/١ " فهم " .

(٣) في المحبي - خلاصة الأثر ٤٥٩/١ " أعاديه " .

(٤) في (د) " وأمله " .

(٥) ما بين حاصرتين في (أ) " فيهم "، وفي (ب) " حيمه " ، وفي (ج) " مصمم"، والاثبات من المحبي - خلاصة الأثر ٤٥٩/١ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٣ .

(٦) في (ب) " راعتيه " . هذا وقد ورد هذا الشطر في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٣/٤ كما يلي : " يهضى مؤمل حدوى راحتيه إلى " .

(٧) في (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ، و المحبي - خلاصة الأثر ٤٥٩/١، و ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٣ " الكف " . وسقط البيت من (د) .

(٨) الرغائب : مفردها الرغيبة ، وهي العطاء الكثير . المعجم الوسيط ٣٥٦/١ .

(٩) في (ج) " بعداد " ، وفي (د) " لتعداد " .

والعفو (عن قدرة)(١) أشهى لمهجته(٢)

صينت وأشفى مـن (استقصاء ميعاد)(٣)

تسمـو(٤) مناقب من كل الكمال حوى

وأنـــت ذلك عـــن حصــر بتعداد(٥)

فأنت من معشر (إن غارة(٦) عرضت)(٧)

خفّــوا إليهـــا وفي النـــادي كأطواد

كـــم هجمـــة(٨) لك والأبطال محجمة

ووقعـــة(٩) أوقفــت ليث الشرى العادي

(بكل)(١٠) أبيض مقصود لمضطهد(١١)

---

(١) ما بين قوسين في (ب) " من قد " ، وهو خطأ ، وبياض في (د) .

(٢) في (ج) " لمهجة " ، وفي (د) " لمحه " ، وهو خطأ .

(٣) ما بين قوسين في (ج) " استبذا أبعاد " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٣/٤ " استيفاء ايعاد " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٣ " استيذاء أبعاد " . هذا وقد قدم ناسخ (ج) هذا البيت عن البيت السابق ، وكذلك فعل هذا العصامي والمحبي وابن معصوم .

(٤) في (ج) ، (د) " يسموا " .

(٥) لم يثبت المحبي في خلاصة الأثر هذا البيت والبيت السابق .

(٦) في ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٣ " غادرت " .

(٧) ما بين قوسين بياض في (د) .

(٨) في (ج) " مهجه " .

(٩) في (ب) " ووقفت " ، وفي (د) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٣/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٤٦٠/١ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٣ " ووقفة " .

(١٠) في (ب) ، (د) " من كل " هذا و لم يرد هذا البيت في المحبي - خلاصة الأثر.

(١١) المضطهد : المهضوم الحق ، الذي يقع عليه تعسف الولاة والعمال وغيرهم .

وللمرائـــر[1] والمـــران[2] قصـــاد
وكـــل[3] مجتمـع الأطـــراف معتدل
لـــدن لعـــرق نجيـع القرن[4] فصاد[5]
فخر الملوك الأولى (فخر الزمان بهم)[6]
دُمْ حائـــزاً ملـك آبـــاء وأجـــداد
وليهـــن[7] حلتـــه إذ رحـت لابسها
إذ أصبحـــت خيـــر أثـــواب وأبـــراد
واستحـــل[8] أبكـــار أفكـــار مخدرة
قد طـال تعنيسها[9] (في فكر نقاد)[10]

---

(١) المرائر : مفردها المرارة ، وهو كيس لاصق بالكبد تختزن فيه الصفراء . انظـر : المعجم الوسيط ٨٦٢/٢ .

(٢) المران : هي الرماح الصلبة اللدنة ، واحدته مرانة . انظر : المعجم الوسيط ٨٦٥/٢ .

(٣) في المحبي - خلاصة الأثر ٤٦٠/١ " بكل " و لم يرد هذا البيت في العصامي- سمط النجوم العوالي ٤٣٣/٤ .

(٤) القرن : الجبهة ، والمعنى كريم المحيا مرتفع الرأس ، شهماً كريماً . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٣٧٨/٢ .

(٥) جاء في المعجم الوسيط ٦٩٠/١ : فصد العرق فصداً وفصاداً : شقه .

(٦) ما بين قوسين ورد في المحبي - خلاصة الأثر ٤٦٠/١ " تزهو مناقبهم " .

(٧) في (ب) " ولتهن " ، وسقطت من (د) .

(٨) في (ج) ، و المحبي - خلاصة الأثر ٤٦٠/١ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٤/٤ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٣ " واستجل " بالجيم .

(٩) في (ج) ، و ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٣ " تعينها " .

(١٠) ما بين قوسين ورد في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٤/٤ ، و المحبي -

كــــم رُدّ خُطابهـــا حتــى رأتك وقد

أتتـك(١) خاطبــة يــا نســل أمجاد(٢)

أفرغت في قالـب الألفـاظ جوهرها(٣)

سبكــاً(٤) بذهـن (وري الزند)(٥) وقّاد

وصاغهـــا في معاليكـــم وأخلصهـا(٦)

ود(٧) ضميرك(٨) فيــه(٩) عـــدل أشهاد

يحدو(١٠) بها العيس حاديها (إذا رزحت)(١١)

= خلاصة الأثر ٤٦٠/١ " من فقد أنداد " ، وسقط هذا الشطر من (ب) .

(١) في (ج) ونفس المصدرين السابقين ، و ابـن معصـوم - سـلافة العصـر ١٥٣ " أمتك " .

(٢) في (د) " أمجاد " .

(٣) في (ب) " جوهرا " .

(٤) في (د) " سبك " .

(٥) ما بين قوسين ورد في (د) " ورند الراي " ، وهو خطأ .

(٦) في (ب) " واحد " ، وفي (د) " واحللها " .

(٧) في (ب) ، (د) " ورد " .

(٨) في (ب) " ضمـير "، وفي العصـامي - سمــط النجـوم العــوالي ٤٣٤/٤ " ضميري".

(٩) في (ج) ، و ابن معصوم - سلافة العصر ١٥٣ " منه " .

(١٠) في (ب) " يجد " ، وهو خطأ .

(١١) ما بين قوسين في (ج) " اذا زوحت "، وهـو خطأ ، وفي العصـامي - سمـط النجوم العوالي ٤٣٤/٤ " أذا زحرت "، وفي المحبي - خلاصة الأثر ٤٦٠/١ " إذا رزمت"، وفي ابن معصـوم - سـلافة العصـر ١٥٤ " إذا زرجـت " . ورزح البعير : ضعـف ولصـق بالأرض من الاعياء أو الهزال ، لا يتحرك فهو رازح . انظر : المعجم الوسيط ٣٤١/١ .

مـــــن طـــــول وخـــد وإرقال وإسْآد[1]

كأنهـــا الريــــح بــــالألبــاب لاعبـة

إذا شــــدا بين ســـمـــار[2] بهـــا شــاد

بفضلهـــا فضــــلاء العصـــر شـــاهـدة

والفضــل مـــا كــان عن تسليم أضداد/ ٢٠٣/أ

فلو غدت[3] (من حبيب)[4] في مسامعه

أو الصفي[5] (استحالا بعض)[6] حساد

واســتنزلا عـــن مطايا القوم رحلهما[7]

واستوقفــا العيـــس لا يحــدو بها الحادي

---

(١) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٤/٤ " وإرشاد " . وقد سقط البيت بكامله من (د) .

(٢) في (د) " شمار " .

(٣) في (ب) " غدن " ، وهو خطأ .

(٤) ما بين قوسين ورد في (د) " في حبيب " . هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي.

(٥) هو عبدالعزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي الحلي المشهور بصفي الدين ، كان شاعر عصره ، ولد بالحلة بين الكوفة وبغداد سنة ٦٧٧هـ ، وتوفي في بغداد سنة ٧٥٠هـ . مدح ملوك الدولة الأرتقية في ماردين ، ثم رحل إلى مصر فمدح السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون والمؤيد صاحب حماه . انظر : ابن خلكان - النجوم الزاهرة ٢٣٨/١٠ ، ٢٣٩ أن وفاته سنة ٧٤٩هـ ، الشوكاني - البدر الطالع ٣٥٨/١ ، ٣٥٩ ، الزركلي - الأعلام ١٧/٤ ، ١٨ .

(٦) ما بين قوسين في المحبي - خلاصة الأثر ٤٦٠/١ " استحلا بغض " .

(٧) في (ب) " رحلها " ، وفي (د) " راحلها " . هذا وقد ورد هذا الشطر في (ج) كما يلي : " واستزلا من مطايا القول رحلهما " .

وحسبهـــا[١] في التســـامي والتقـدم في
عـــد المفـــاخـــر[٢] إذ تغـــدو لتعداد
تقريظهـــا[٣] عندمـــا جـــاءت معارضة
عوجـــاً قليـــلاً كـذا عن أيمن[٤] الوادي

وعارض هذه القصيدة فضلاء مكة (بعـدة قصائد)[٥] ، وسـارت مسير[٦] المثل الشارد .

[سقوط البيت الشريف والشروع ببنائه]

وفي أيـام مولانـا الشـريف المذكـور - [أي الشـريف مسـعود بـن إدريس بن حسن][٧] - كان سقوط البيت الشريف ، وذلك أنه :

---

(١) في (ج) " وحبسها " .

(٢) في (د) " الفاخر " .

(٣) في (أ) ، (د) " تقريضها " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) سقطت من (ب) . يشير الشاعر إلى مطلع قصيدة الشاعر أحمد بن عيسى المرشدي السابقة .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ج) " بقصائد غرر " . عارضها أحمد بن مسعود بن حسن بن أبي نمي بقصيدة مدح فيها الشريف نفسه ، لم تذكر المصادر من هذه القصيدة سوى مطلعها . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٢٦٩/١ ، الردادي - الشعر الحجازي ٥١١/٢ ، ٥١٧ ، وعارضها أيضاً الشاعر محمد بن أحمد حكيم الملك بقصيدة رثا فيها الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ، ثم خلص فيها إلى مدح ولده الشريف زيد بن محسن . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٧٥/٤ - ٤٨١ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٦١/٣ - ٣٦٤ ، نفحة الريحانة ٢٩٢/٤ - ٢٩٨ ، ابن معصوم - سلافة العصر ١٦٢ - ١٦٥ ، الردادي - الشعر الحجازي ٦٢٤/٢ ، ٦٢٧ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ .

(٦) في (د) " مثيل " .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

لما كان يوم الأربعاء التاسع عشر من شعبان من السنة المذكورة[١] ، وقع مطر شديد ، ودخل المسجد [الحرام][٢] ، وغرق أمة من الناس .

قال الشيخ أحمد بن علان الصديقي[٣] :

" وخرص من مات فيه في النهار والليل نحو ألف إنسان ، وبات تلك الليلة السيل[٤] بالمسجد إلى الصبح ، ودخل البيوت ، وأخرج أمتعة العالم إلى أسفل مكة ، (وبلغ في الحرم إلى طوق القناديل)[٥] .

---

(١) أي سنة ١٠٣٩هـ . انظر هذا التاريخ في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٥٧ . أما في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، المحبي- خلاصة الأثر ٣٣٩/٤ ، ٣٤٠ ، الأسدي : أحمد بن محمد (توفي ١٠٦٦هـ) - إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام - مخطوط بمكتبة الحرم المكي رقم ح/٨٢٥٧ ورقة ٢٤، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ " ليلة الأربعاء " ، وفي زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧١ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٦/٤ ، فذكر أنه كان يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان من سنة ١٠٣٩هـ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) وهو خطأ واضح ، فالمؤرخ هذا هو أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي الشافعي النقشبندي ، ولد سنة ٩٧٥هـ بمكة ، وتوفي فيها سنة ١٠٣٣هـ ، أي قبل سقوط الكعبة حسب اتفاق المؤرخين وهو سنة ١٠٣٩هـ ولعل وصفه على سبيل الحكاية لا المشاهدة . وقد سبق التعريف به . والأصح محمد علي بن علان الصديقي . ومن ضمن مؤلفاته : إنباء الجليل المؤيد مراد خان ببناء بيت الوهاب الجواد .

(٤) في (ج) " المسيل " .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ج) " وبلغ إلى طوق القناديل في الحرم ". انظر هذا الخبر نقلاً عن ابن علان كما أوردها السنجاري في تاريخ الكعبة المعظمة لباسلامة ٩٧، أما في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٦/٤ ، و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ فورد فيهما أن عدد القتلى كان نحو خمسمائة انسان ، وذكر العصامي في السمط " أن =

قال الشيخ أحمد المذكور[1] :

وكان ابتداء المطر في الساعة الثانية من اليوم المذكور، وكانت ساعة عطارد[2]، والنهار إذ ذاك اثني عشر ساعة ودرجتين، فإنهما قد زادا يوم[3] النيروز[4] في سادس شعبان، وكانت الشمس في برج الحمل[5] في

= السيل قد اعتلى باب الكعبة بمقدار ذراعي عمل " .

(١) أي محمد علي بن علان الصديقي .

(٢) أحد الكواكب السيارة .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) النيروز ، أو النوروز : تعني بالفارسية اليوم الجديد ، وهو أول يوم من السنة الشمسية الايرانية ، ويوافق اليوم الحادي والعشرين من الشهر الخامس أيار من السنة الميلادية . انظر : المعجم الوسيط ٩٦٢/٢ . وانظر : الخياري : إبراهيم بن عبدالرحمن (توفي ١٠٨٣هـ) – تحفة الأدباء وسلوة الغرباء – ج٢ – تحقيق رجاء محمود السامرائي – وزارة الثقافة والاعلام العراقية سنة ١٩٧٩م ص٤٠/٢ .

(٥) فلك الشمس مقسم إلى اثني عشر قسماً ، يقال لكل منها برج ، وهي على التوالي : الحمل (أو الكبش) ، والثور ، والجوزاء (أو التوأمان) ، والسرطان ، والأسد (أو الليث) ، والسنبلة (أو العذراء) ، والميزان ، والعقرب ، والقوس (أو الرامي) ، والجدي (أو التيس) ، والدلو (أو الساقي أو ساكب الماء) ، والحوت (أو السمكة) جمعها بعضهم بقوله : حمل الثور جوزة السرطان ورعى الليث سنبل الميزان

ورمى عقرب بقوس لجدي نـزح الدلو بركة الحيتان

انظر : محمد سعيد الطنطاوي محقق كتاب رحلة الشتاء والصيف لكبريت حاشية ص٤ . وبرج الحمل : هو أول البروج الاثني عشر ، كان مبدؤه قبل ألفي عام نقطة تقاطع دائرة البروج مع دائرة معدل النهار ، تسمى نقطة الاعتدال الربيعي وتنزله الشمس في ٢١/٥ من السنة الميلادية ، ولكن نتيجة لتقهقر الاعتدالين تحركت نقطة التقاطع هذه إلى الغرب فأصبحت في برج الحوت ، وللحمل ثلاث عشر كوكباً في الصورة ، وخمسة خارجها ومقدمة إلى جهة المغرب ، ومؤخرة إلى المشرق ، ووجه على ظهره ، والنيران =

منزلة الرشا[١] في الدرجة الأولى منها ، والقمر[٢] في برج الميزان[٣] في منزلة العوا[٤] .

وما زال المطر يقل ويكثر إلى قبيل العصر ، فاشتد ، وكانت قوة السيل في ساعة المشتري والمريخ . ونزل مع المطر برد كثير ، وذكر لي بعض الناس أنه ذاق ماء ذلك البرد ، فكان ملحاً[٥] أو مراً[٦] .

= اللذان على القرن يسميان الشرطين لأنهما ينبئان باقتراب الاعتدالين ، والنير الخارج عن الصورة يسمى الناطح ، والنيران اللذان على الاليه مع الذي على الفخذ وهي على مثلث متساوي الأضلاع تسمى البطين والشرطان والبطين هما اسما المنزلين الأولين من منازل القمر . انظر : دائرة المعارف الإسلامية ١٠٩/٨ ، الموسوعة العربية الميسرة ٧٣٩ .

(١) في (ج) " الوشا " ، وهو خطأ .

(٢) في (د) " وكان القمر " .

(٣) برج الميزان يطلق على البرج السابق والكوكبة الجنوبية التي يحتويها تحل فيه الشمس عند الاعتدال الخريفي ، فيتساوى الليل والنهار ، وهي في أوله لذلك سمي الميزان . الموسوعة العربية الميسرة ص١٨٠١ .

(٤) منزلة العوا : في الفلك كوكبة شمالية تمثل برجل في إحدى يديه كلبان وفي الأخرى حربة ، وتحتوي على نجم السماك الرامح ، وتعرف أيضاً باسم البقار أو الصناج أو حارس الشمال . الموسوعة العربية الميسرة ص١٢٤٥ .

(٥) في (د) " مالحاً " . أضاف الشلي في عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ حتى كسى بياضه الأرض . قال بعضهم صار بعده كأنه دماً أحمر ووجده بعضهم كأنه حجر وبعضهم كبيض الحمام ووجده بعضهم عذباً بارداً ليس فيه علة ولا داء، وكان يختلف بسبب اختلاف الناس .

(٦) في (أ) " مترا " ، وهو خطأ ، وسقطت من (ب) ، (ج) ، والاثبات من (د) .
انظر هذه الأخبار في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ .

ولما أن أصبح الصبح[١] ثاني يوم المطر صبيحة (يوم الخميس)[٢] نزل مولانا الشريف ، وأمر بفتح سرب[٣] باب إبراهيم من أبواب الحرم بحضرته ، [ففتح][٤] ، وخرج الماء إلى أسفل مكة[٥] .

فلما كان عصر يوم الخميس ، قبيل الغروب نهار عشرين من شعبان سقط الجانب الشامي من الكعبة بوجهيه[٦] ، وانحدر[٧] معه من الجدار الشرقي إلى حد الباب ، ومن الغربي من الوجهين نحو السدس[٨] ، وهذا[٩] الذي سقط من الجانب الشامي هو الذي بناه الحجاج بن يوسف الثقفي ، وكانت لها وقعة مهيلة[١٠] .

---

(١) في (ج) أثبت الناسخ في المتن كلمة " الصباح " ، وأشار في حاشية المخطوط اليسرى ص١٨٣ أن في نسخة أخرى " الصبح " .

(٢) ما بين قوسين ورد في (ب) " يوم " ، وفي (ج) ، (د) " يومه " .

(٣) في (د) " سرداب " .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٥) انظر هذا الخبر في باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٩٤ .

(٦) في (ج) " بوجهه " .

(٧) في (ب) " وانحذ " ، وهو خطأ ، وفي (ج) ، (د) " وأخذ " .

(٨) في الأسدي - أخبار الكرام ورقة ٢٤ " ثلثيه " ، وفي : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ " ثلاثة أرباع الغربية " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٦/٤ " نحو النصف " .

(٩) في (ب) ، (د) " وهو " .

(١٠) انظر تفاصيل عمارة الحجاج هذه في : صحيح مسلم ١٠٠/٩ - ١٠٢ ، الأزرقي - أخبار مكة ٢١٠/١ ، ٢١١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٩٩/١ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١٠٣/٢ ، ١٠٤ ، النهروالي - الاعلام ٨٣ ، ٨٤ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٨٧ - ٩٢ .

فنزل مولانا الشريف مسعود بنفسه[١] ، وأمر بالتنظيف[٢] وإفراز الحجارة بعد أن رفع الميزاب[٣] وما وجدوه[٤] من القناديل الذهب[٥] المعلقة ، وكانت عشرين قنديلاً أحدها مرصع باللؤلؤ وغيره من المعادن[٦]، ووضعت في بيت الشيخ جمال الدين محمد[٧] بن / أبي القاسم الشيي العبدري[٨] الحجبي بعد أن ضبط ذلك بحضرة صاحب مكة ، فأخذه إلى منزله بالصفا[٩] ، وهو منزل من أوقاف السلطان مراد على الحجاب[١٠] ، فوضعه في مخزن وختم عليه[١١] بخاتم صاحب مكة مولانا ٢٠٣/ب

---

(١) انظر هذا الخبر في : الأسدي - أخبار الكرام ورقة ٢٤ ، علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٥ ، الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٦/٤ .

(٢) في (د) " بتنظيفه " .

(٣) في (ب) " الميزان " ، وهو خطأ .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ما وجده " .

(٥) في (د) " المذهب " .

(٦) انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر / أحداث سنة ١٠٣٩هـ .

(٧) سقطت من بقية النسخ .

(٨) في (ب) ، (ج) " العبوري " ، وسقطت من (د) . وهو فاتح الكعبة المشرفة في تلك الآونة ، أمره الشريف مسعود بإخراج قناديل الكعبة ورفع ميزابها ، فندب لذلك شخصاً من خدامه للقيام بذلك لمرض كان به منعه من الحركة التامة . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورق ٨٥ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٧/٤ .

(٩) في (د) " باب الصفا " .

(١٠) ذكر الدهلوي في ص١٨٤ أن هذه الدار بقيت إلى العصر الحاضر بالصفا تحت أيدي الحجاب. قلت : وهي غير موجودة في وقتنا الحالي لدخولها في توسعة الحرم الأخيرة.

(١١) سقطت من بقية النسخ .

الشريف [مسعود][1] ، وأجلس عليه حرساً. كل ذلك قبل الغروب[2].

وفي هذا اليوم نزل[3] صفر أغاراس باش المشدين[4] لصاحب جدة مصطفى أغا ، وأخذ منه خمسمائة دينار[5] من مال العشور المجتمع (عنده للسلطنة)[6] ، فوصل بها مكة يوم الاثنين رابع عشرين شعبان[7] .

وما كان من [أمر][8] مولانا الشريف ، فإنه لما[9] كان يوم الجمعة أمر بالنداء العام في البلد بالتنظيف ، ونزل بنفسه ، فنظفه (العامة

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) في (ج) " إلى الغروب " . وأضاف ناسخ (ج) في متن ص١٨٤ ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد ، وهذه الدار عامرة إلى وقتنا مشهورة بالمرادية بالصفا ، وهي تحت أيدي الحجاب - والله أعلم - ". انظر أخبار تنظيف الحرم هذه في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٥ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٩٤ ، ٩٥ ، الحجي - اعلام الأنام ١٦٢ . ومختصرة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر / أحداث سنة ١٠٣٩هـ .

(٣) في (ب) ، (د) " وتولى " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " توجه " .

(٤) في (ج) " حسين أغا باش المشدين " . ورد هذا الاسم في : باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٩٥ " صفر أغا رئيس المشدين " .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) ما بين قوسين في (ب) " عنده السلطنة " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " للسلطنة عنده " .

(٧) انظر هذا الخبر في : باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٩٥ .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٩) سقطت من بقية النسخ .

والخاصة)[١] .

وخطب بالناس في هذا اليوم القاضي فايز بن ظهيره[٢] ، وصلى الناس خلفه في المطاف[٣] .

ولما كان يوم السبت ثاني عشرين[٤] شعبان نزل مولانا الشريف إلى الحرم ، واجتمع إليه علماء البلد ، وحضر أعيان الناس ، وحضر حسين أغا الشاووش[٥] من قبل صاحب مصر محمد باشا[٦] ، فوقع السؤال من مولانا الشريف عن عمارة ما وهي من الكعبة :

هل يؤثر[٧] المبادرة[٨] إلى عمارتها ، ويعمر في الحال وليّ الأمر الذابّ عن سرحها ؟ ومن أي مال يكون التعمير ، بمال قناديلها ؟[٩] ، أم

---

(١) ما بين قوسين ورد في (ج) " الخاص والعام " ، وفي (د) " والعامة والخاصة " .

(٢) هو القاضي فايز بن ظهيرة القرشي المخزومي . انظر : باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٩٥ .

(٣) انظر هذه الأخبار في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٥، ٨٦ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٨/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٩٥ ، الحجي - اعلام الأنام ١٦٣ .

(٤) في (د) " عشر " .

(٥) في (ج) ، (د) " الشاوش " .

(٦) هو محمد باشا الألباني . انظر : باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٩٨ .

(٧) في (ب) ، (ج) " يؤمر " ، وفي (د) " يأمر " .

(٨) في (ب) " المارة " ، وهو خطأ، وفي (ج) " بالمسارعة "، وفي (د) " بالمبادرة".

(٩) في (ب) " قناديل " ، وفي (ج) " قناديل الكعبة " ، وفي (د) " القناديل " .

بمال غير ذلك ؟ .

وكان من حاضري المجلس الشيخ خالد المالكي البصير[1] ، والقاضي عبدالله بن أبي بكر الحنبلي ، والقاضي أحمد بن عيسى المرشدي، وغيرهم من علماء مكة . فانعقد رأي الجماعة أن[2] يبادر بعمارتها من مال الكعبة ، ويعرض الأمر إلى[3] الأبواب ، ولا يمنع أحد من المسلمين أن يعمرها من ماله إذا لم يكن فيه شبهة ، (وأن ذلك يتوقف على)[4] العرض على السلطان .

فلما اجتمع رأي الحاضرين على هذا ، أمر مولانا الشريف أن يكتب صورة سؤال ، ويضع العلماء عليه خطوطهم بعد محض[5] الفكر ليبعث به إلى الأبواب .

فقاموا[6] من ذلك المجلس ، وفرش لهم بساط في باب الرحمة ، وطلبوا مني[7] كتاب الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي المكي المسمى بالمناهل العذبة في إصلاح ما وهي من الكعبة ، فأحضرته لهم ، وقرأ ما يحتاج إليه، من[8] مولانا القاضي تاج الدين المالكي ، وجلس يقرؤه عليهم عشرة

---

(١) في (ج) " البصري " ، وهو خطأ .

(٢) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " بأن " .

(٣) سقطت من (ب) ، وفي (ج) ، (د) " على " .

(٤) ما بين قوسين في (د) " وأن لا يتوقف " .

(٥) في (ج) " فحضر " ، وهو خطأ .

(٦) في (ب) " قاموا " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " ثم قاموا " ، وفي (د) " فغابوا " .

(٧) أي محمد بن علان الصديقي .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فهم " ، وهو خطأ .

أيام[1] ، والحاضرون يسمعونه ، فلما وصلوا إلى المطلوب كتبوا سؤالاً كما قلناه أولاً من المبادرة إلى العمارة ممن له على الحرمين الشريفين امارة، وأن ذلك يعمر من مال البيت الشريف ، ويكتب بذلك الواقع إلى الأبواب[2] . ثم ظهر لي[3] أن المخاطب بالعمارة إنما هو سلطان الزمان ، وناشر العدل والأمان ، سلطان الإسلام والمسلمين ، وكان إذ ذاك مولانا السلطان مراد خان ، أعزه الله ، فراجعت[4] بعض الفقهاء المفتين ، وعرضت عليه[5] ما يؤخذ منه[6] ذلك ، فأبى[7] الرجوع ، فرجعت عما رأيته من الرأي[8] الموافق[9] لهم ، وألفت الرسالة المسماة بنشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف[10] (عمن له)[11] عمارة ما سقط[12] من

---

(١) في باسلامة – تاريخ الكعبة المعظمة ٩٦ " عدة أيام " .

(٢) انظر هذه الأخبار في : باسلامة – تاريخ الكعبة المعظمة ٩٥ ، ٩٦ . ومختصرة في : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ .

(٣) أي محمد علي بن علان الصديقي .

(٤) في (د) " فرجعت " .

(٥) في (د) " عليهم " .

(٦) في (د) " منهم " .

(٧) في (د) " فأبو " .

(٨) في (ج) " الأمر " .

(٩) في (د) " الموفق " .

(١٠) في (ب) ، (ج) " والشريف " ، وهو خطأ .

(١١) ما بين قوسين ورد في (د) " عن ماله " ، وفي : الشلي – عقد الجواهر والدرر / سنة ١٠٣٩هـ ، ١٠٥٧هـ ، و المحبي – خلاصة الأثر ١٨٨/٤ " بمن له ولاية " .

(١٢) في : الشلي – عقد الجواهر والدرر / أحداث سنة ١٠٣٩هـ ذكره يسقط ،

البيت الشريف ، فاتفق[1] أن مولانا الشريف أمر بتغيير[2] السؤال المكتتب لأمر[3] اقتضى ذلك ، فغير بعبارة أخرى ، وكتب الجماعة كما كتبوا أولاً ، وكتبت عليه ، والمخاطب بهذا الغرض أي عمارة الكعبة الغراء سلطان الإسلام المكرم مولانا السلطان مراد خان ، ثم نائبه مولانا الشريف ، والله الموفق .

وبهذا السؤال (وما معه)[4] من العروض أرسل إلى صاحب مصر[5] صحبة[6] أحمد جاووش ، أحد[7] جماعة حسين أغا المتقدم [ذكره][8] ، ومعه النوري علي سنجقدار اليمن . وكان خروجهم من مكة يوم الاثنين الرابع والعشرين من شعبان .

= وفي أحداث ١٠٥٧هـ سقط .

(١) في (ب) " فاتغي " ، وهو خطأ .

(٢) في (ب) " بتغير " .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " المكتب " .

(٤) في : الشلي – عقد الجواهر والدرر / أحداث سنة ١٠٣٩هـ " وما عليه من الأجوبة وما صحبه " .

(٥) وهو محمد باشا . انظر أخبار اجتماع العلماء هذا نقلاً عن ابن علان في : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ . ومختصرة في : الأسدي – أخبار الكرام ورقة ٢٤ .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) سقطت من (ب) ، (د) ، وفي (ج) " من " .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) . ومعهم السيد علي بن هيزع من جماعة الشريف . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٢٨ .

وفي هذا اليوم دخلوا بأضماد البقر[1] إلى المسجد ، وشرعوا في حرث المسجد)[2] .

وفي يوم السبت السابع من رمضان ، وصلت من صاحب جدة خمسمائة دينار أخرى[3] .

وفي يوم الأحد العاشر من رمضان ، انتهى العمل بالبقر[4] .

وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين (من رمضان)[5] ، ورد من مصر أغاة ومعه النوري علي سنجقدار اليمن[6] ، وأخبر بوصول الأغا رضوان بيك[7] معماراً على المسجد ، وأنه خلفه .

---

(١) أي الأبقار التي تجر ألواح الحراثة . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٧٤هـ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) . انظر خبر خروج أحمد جاووش وسنجقدار اليمن بالسؤال والعروض ، وحرث المسجد الحرام في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ص٩٧ نقلاً عن ابن علان ، ومختصرة في : الأسدي - أخبار الكرام ورقة ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) سقط الخبران من (ج) . انظر هذا الخبر نقلاً عن ابن علان في : باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٩٧ .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) في (أ) " اليمنى " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) هو الأغا رضوان بيك الفقاري من حاشية البلاط العثماني، أرسله والي مصر محمد باشا الألباني مندوباً من قبله إلى مكة المكرمة، وخوله صلاحية تامة لاتخاذ التدابير المستعجلة خوفاً من ازدياد التصدع في الكعبة المشرفة لقرب موسم الحج، دون انتظار تعليمات الباب العالي. باسلامة- تاريخ الكعبة المعظمة ٩٨، المحبي-خلاصة الأثر ٤/٣٤٠ .

ودخل رضوان بيك ، ومعه السيد (علي بن)[1] هـيزع[2] ، ومعه قفطان لمولانا الشريف[3] ، وذلك ليلة الجمعة خامس عشرين رمضان . انتهى كلامه[4] .

ونقلت[5] من خط البرهان إبراهيم المهتار قوله مؤرخاً لذلك :

هدم[6] البيت أمر رب تغشا[7] ه مسيل [لم يحو غرقاه][8] ظبط

(١) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٢) في (ج) " هيبزع " من جماعة الشريف مسعود . أرسله الشريف مع أحمد جاووش والنوري علي السنجقدار لعرض ما وقع للكعبة المشرفة على والي مصر ، ومن ثم على السلطان مراد خان ، ومعهم محاضر الأعيان وفتاوى العلماء ، وما كتب للشريف ، كان رسول مكة بمصر . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٦ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٨/٤ ، وما ذكره السنجاري .

(٣) مسعود .

(٤) أي محمد علي بن علان الصديقي . انظر هذه الأخبار مختصرة في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٥ - ٨٧ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٧/٤ - ٤٢٩ .

(٥) أي المؤلف .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " هذا " .

(٧) في (ج) ، (د) ، والشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ " بسيل " .

(٨) ما بين حاصرتين ورد في (أ) " بياض االن لقتلاه " ، وفي (ب) " ماءماه لقتلاه"، وفي (ج) " ماءماً لقتلاه " ، وفي (د) " مالقتلاه " ، والاثبات من كبريت - رحلة الشتاء والصيف ٢٦٦ . هذا وقد ورد هذا البيت في المصدر السابق :

هدم البيت أمر رب تغشا وبسيل لم يحو غرقاه ضبطي

وفي الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٣٩هـ :

هدم البيت أمر رب تغشا هـ بسيل لم يحص غرقاه ضبط

في نهـــار الخميـــس عشرين شعبـا ن قبيل الغروب في عـام لغط[1]

فائدة :

قال العلامة ابن الضياء الحنفي[2] في كتابه الضياء المعنـوي في شـرح مقدمة الغزنوي[3] :

" لا يطلق الهدم على البيت " . انتهى .

قلت[4] :

قد وقع في الحديث كأني بذي السويقتين يهدمها حجراً حجـراً ، إلى آخره[5] .

- وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٢٧ :

هدم البيت أمر رب تغشاه   بسيل لم يحو غرقاه ضبط

(١) ورد هذا البيت في المصادر السابقة :

في نهار الخميس عشرين شعبا   ن قبيل الغروب من عام لغط

وكلمة " لغط " هي التاريخ وتعادل بحساب الجمل سنة ١٠٣٩هـ .

(٢) هو ابن الضياء الصاغاني .

(٣) في (د) " القزنوي " ، وهو خطأ . وذكـره حـاجي خليفـة في كشـف الظنـون ص١٨٠٢ ، ١٨٠٣ تحت عنوان المقدمة الغزنوية في فروع الحنفيـة . وقـد شـرحها الشيخ الامام أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضياء القرشي الحنفي ، وسماه ضياء المعنوية على مقدمـة الغزنوية ، وقال فيه أنها مؤلف مختصر نافع تلقاه العلماء بـالقبول ، فوضعـت عليهـا شـرحاً لأني لم أجد أحداً قبلي كشف قناعها مثلي " . لم أقف على هذا المخطوط .

(٤) أي المؤلف .

(٥) انظر : ابـن حجـر العسـقلاني - فتـح البـاري ٣/٤٦٠ ، والنـووي - شـرح صحيح مسلم ١٨/٢٥٢ ، وفي مسند الامام أحمد بن حنبل - تحقيق زهير الشاويش - ط٤ -

ولعل هذا الاطلاق على ما فيه من الفظاعة[١] لكونه من أشراط الساعة ، فتأمل والله الموفق .

ونقلت من خط المهتار أيضاً تأريخاً للإمام فضل بن عبدالله الطبري[٢] ، وهو قوله وعليه أغار المهتار :

سئلت عن سيل أتى   والبيت منه قد سقط

٢٠٤/ب متى أتى ؟ قلت لهم   تاريخه[٣] كان غلط[٤] /

ومن البديع في تاريخه :

اعلموا أن الله على كل شيء قدير[٥] .

ومثل قول الإمام فضل قول صاحبه[٦] حسين الينبعي[٧] ، وهو :

= مطبعة المكتب الإسلامي - بيروت سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص ٢٢٠/٢ .

(١) التصويب لا تساق المعنى .

(٢) هو فضل أو الفضل أو فضل الله بن عبدالله الطبري المكي الشافعي ، كان مفتي الشافعية بمكة المكرمة ، وتوفي فيها سنة ١٠٨٤هـ . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ ، نفحة الريحانة ٥٨/٤ ، ٥٩ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٦٤ ، ٦٥ ، أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ٣٩٣ ، الزركلي - الأعلام ١٥٠/٥ .

(٣) في نفس المصدر السابق ، و كبريت - رحلة الشتاء والصيف ٢٢٦ ، و المحبي- خلاصة الأثر ٢٧٢/٣ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ٦٤ " بمجيئه " .

(٤) وكلمة " غلط " هي التاريخ وتقابل بحساب الجمل سنة ١٠٣٩هـ . وفي هذا البيت سوء أدب مع الله عز وجل . انظر : الردادي - الشعر الحجازي ٢٧٥/١ .

(٥) وجملة " اعلموا أن الله على كل شيء قدير " تعادل بحساب الجمل عام ١٠٤٠هـ وبحذف (ا) اعلموا يكون ١٠٣٩هـ .

(٦) في (ب) "صاحب"، وفي (د) "الصاحب". (٧) في (ب) ، (ج) " النسفي " = وفي (د) " السيفي " .

لا غرو أن الذنب أوجب ما جرى | مما أرى[1] ورايته مني فقط
فأخذت في تاريخه من هجرة | وحسبته فوجدت صحته غلط

قال العلامة الشيخ محمد بن علان :

وأنشدني صاحبنا الشيخ غرس[2] الدين الخليلي[3] المدني قوله :

لم ينهدم بيت الإله لحادث | يجنى[4] ولا من شدة العصيان
لو كان للعصيان[5] يهدم بيته | لانهدّ فيما فات من أزمان[6]
(وخصوصاً الحجاج)[7] لما أن أتى | في وقته بالفسق[8] والطغيان
لكن بتجلى الله جل جلاله | بجلاله لقواعد[9] الأركان

= وفي (د) " السيفي " .

(١) في (ج) " رأى " .

(٢) في (د) " عز " ، وهو خطأ .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الحنبلي " ، وهو خطأ . هو : غرس الدين محمد بن أحمد الخليلي ثم المدني الأنصاري الشافعي ، رحل إلى القاهرة سنة ١٠٠٧هـ ثم إلى الروم ، واجتمع بالوزير الأعظم الذي وجه له خطابة المدينة ، فهاجر إليها ، له نظم ومؤلفات . توفي سنة ١٠٥٧هـ . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٢٤٦/٣ - ٢٥٤ ، نفحة الريحانة ٣٤٤/٤ - ٣٥٤ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٣٩٩ .

(٤) في (د) " يجي " .

(٥) في (د) " بالعصيان " .

(٦) ورد هذا الشطر في (د) " فيما مضى من سائر الأزمان " .

(٧) ما بين قوسين في (ب) " خصوصه للحجاج " . والمقصود هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، كناية عن تخريبه المسجد الحرام بالمنجنيق في حصاره لابن الزبير .

(٨) في (ب) ، (ج) " في الفسق " .

(٩) في (ب) " القواعد " ، وهو خطأ ، والبيت بكامله ساقط من (د) .

فـــانْــدكّ كالطور[1] المقدس رهبة وجلالــــة بجلالـــة الرحمـــان

وللشيخ محمد بن علان[2] :

لم ينهـــدم بيت الإلــه لحادث يخشى عليـــه ومـــــا به من داء
لكنما أيدي الروافض لامست تلك الرســـــوم فطهرت بالماء[3]

وللمهتار المكي معللاً :

ولما رأت كعبـــة الله جارها[4] وطائفهـــــا[5] غيـــر أربـــابهـــا
رمت نفسها حسرة ثم شقت مـــن الغيـــظ شقاق[6] أثوابها

ورأيت للمهتار قولاً[7] في ذلك كله[8] أيضاً :

آه مـــن دمنـــة بها (أقفر الحي وأحلت)[9] معـــاهــــداً وربوعاً

---

(١) في (أ) ، (د) " الطود " ، والاثبات من (ب) ، (ج) . والطور : جبل في سيناء معروف ، وردت الاشارة إليه تصريحاً وتلميحاً في الكتاب العزيز ﴿ **والطور ، وكتاب مسطور** ﴾ آية رقم ١ من سورة الطور ، ﴿ **فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاء** ﴾ آية رقم ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٢) هو محمد بن علان الصديقي .

(٣) سقط البيت بكامله من بقية النسخ .

(٤) في (أ) " حارت " ، وفي (ب) ، (ج) " جازت " ، والاثبات من (د) .

(٥) في (ب) ، (د) " وطائفا " .

(٦) في (ب) " شقات " .

(٧) في (ب) ، (د) " قول " ، وسقطت من (ج) ، والاثبات يقتضيه السياق .

(٨) سقطت من (ب) ، (د) .

(٩) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " أقفر الحج وأحلت " ، تصحيف والاثبات من (د) .

هدمت بيت ذي الجلال فأمسى كـــل بيـــت لـــه الغداة تبيعا
فغـــدت مكـــة كما حكم الله ديـــاراً بـــلاقعـــاً[1] وصريعـــا
بلـــدة أثنـــت[2] الليالي عليها وأســاء الزمـــان فيها[3] صنيعـا
(فبهـــذا قـــد أتى تاريخه)[4] هلك الناس والكلاب[5] جميعـــا

رأيت[6] في سيرة الحلبي[7] أن الطاعون وقع بمكة في هذه السنة ، وأنه استمر إلى أن ستروا[8] المنهدم من البيت بالأخشاب[9] – الآتي

---

(١) البلقع ، والبلقعة هي الأرض القفر التي لا شيء بها . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٦٤ .

(٢) في (ب) " أخفت " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٣) في (ب) " فها " ، وفي (د) " منها " .

(٤) ورد هذا الشطر في (ب) " فبهذا الاتي بل قبل يأتي " ، ولا معنى لها ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " فبهذا الآتي بل قبل يأتي " وهو كذلك ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى ص١٨٧ أن في نسخة أخرى " فبهذا قد أتى تاريخه " ، وهو ما أثبتناه منها ، وفي (د) أثبت الناسخ في أول الشطر جملة : " فلهذا أتى " ثم ترك فراغاً بقدر كلمة سجل بعدها " هلك الناس والكلاب جميعاً " ، على أنه صدر لبيت شعر ، وترك مكان العجز بياضاً .

(٥) في (ب) " الكلابه " .

(٦) سقطت من بقية النسخ .

(٧) هو علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي ، توفي في القاهرة سنة ١٠٤٤هـ . له تصانيف كثيرة منها : انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون ، يعرف بالسيرة الحلبية أو انسان العيون في سيرة النبي المأمون ، وهو مطبوع ، نشرته المكتبة الاسلامية – بيروت – لبنان . انظر : حاجي خليفة – كشف الظنون ١٨٠ ، ١٣٦٥ ، المحبي – خلاصة الأثر ١٢٢/٣ – ١٢٤ ، البغدادي – إيضاح المكنون ١٠٤/١ ، ١٣٥ ، الزركلي – الأعلام ٢٥١/٤ ، ٢٥٢ ، كحالة – معجم المؤلفين ٣/٧ .

(٨) في (ب) ، (ج) " ستر " ، وبياض في (د) . (٩) في (ب)، (ج) "بأخشاب" .

بيانها- ، فعند ذلك ارتفع ، كما أخبرني الثقاة[1] من أهل مكة . انتهى . ولم أره لغيره .

قال الشيخ محمد بن علان[2] :

" فأحيط (على الكعبة)[3] بخشب ، وخصف[4] ، وألبست ثوباً من الدولعي[5] الأخضر فوق ذلك الخشب ، والأخصاف .

وكان إلباسها لهذا الثوب سابع شوال من السنة المذكورة[6] " .

وفي ذلك اليوم يقول الإمام (علي بن)[7] عبدالقادر الطبري[8] :

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) الأصح محمد علي بن علان في كتابه : انباء الجليل مراد بناء بيت الوهاب الجواد .

(٣) في (ج) أثبت الناسخ في المتن كلمة " بالكعبة " ، وأشار في حاشية المخطوط اليمنى ص١٨٨ أن في نسخة أخرى " على الكعبة " .

(٤) في (د) " خسف " . جاء في الفيروزآبادي - القاموس المحيط ١٣٤/٣ : الخصفة : محركة الثوب الغليظ جداً ، والجلة تعمل من الخوص للتمر .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الدولقي " . والدولعي : نسبة إلى قرية الدولعية ، وهي من قرى الموصل الكبيرة . ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤٨٦/٢ .

(٦) أي سنة ١٠٣٩هـ . انظر هذا الخبر مفصلاً نقلاً عن ابن علان في : باسلامة - تاريخ الكعبة العظمة ٩٧ ، ٩٨ ، إلا أنه لم يتطرق لذكر الخصف . وانظره أيضاً مفصلاً في: علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٦ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٨/٤ ، ومع بعض الاختلاف في : الحجي - اعلام الأنام ١٦٤ ، ١٦٥ ، ومختصراً في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ .

(٧) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٨) في كتابه الأرج المسكي .

" قالوا لنا البيت الشريف قد غدا في ثـوبـه الأخضـر ذا تبـر[١]
قلـت لهـم لا تعجبـوا فإنـه من حلل الجنات[٢] وهي خضر[٣]"

وصار الناس يطوفون به[٤] / على هذه الحالة بعد أن توجه القاصد بالخبر إلى الأبواب السلطانية[٥] . ٢٠٥/أ

قال العلامة الحلبي في السيرة[٦] :

ولما وصل الخبر إلى صاحب مصر[٧] جمع العلماء والفقهاء ، وعرض عليهم ذلك ، فاتفق رأيهم[٨] على المبادرة لعمارته .

فعين لذلك من الصناجق رضوان بيك المعمار . فورد مكة صحبة (مولانا السيد محمد)[٩] أفندي[١٠] قاضي المدينة ، وقد

---

(١) في (أ)، (ب)، (د) "يسر"، والاثبات من (ج) وباسلامة - تاريخ الكعبة ٩٨.

(٢) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٦ ، وباسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٩٨ " الجنان " .

(٣) ورد هذان البيتان في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٦ :

" قالوا لنا البيت الشريف قد غدا في ثوبه الأخضر
ذا يسر قلت لهم لا تعجبوا فإنه من حلل الجنان وهي خضر "

(٤) في (ج) " حوله " .

(٥) انظر هذا الخبر في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٣٩هـ ، وفيه " حتى جاء بالعمارة والناس يطوفون على هذه الحالة " .

(٦) انظر : الحلبي - انسان العيون ١٧٢/١ .

(٧) محمد باشا الألباني .

(٨) سقطت من (ج) .

(٩) ما بين قوسين ورد في (د) "مولا محمد". هو محمد أفندي بن محمود أفندي الأنقوري. انظر: ورقة ٢٠٧/أ من هذا الكتاب، باسلامة- تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٠٥ .

(١٠) أفندي : تسربت هذه الكلمة إلى الأتراك السلاجقة من -

عينا(١) لذلك . فلما قرب الأفندي المذكور خرج للقائه السيد عبدالكريم ابن إدريس بن حسن [بن أبي نمي](٢) .

وكان وصوله مكة ليلة الأحد السادس والعشرين من شوال ، سنة ألف وأربعين(٣) ، ومعه قفطان لصاحب مكة مولانا الشريف مسعود بن إدريس [بن حسن](٤) ، ودخل به صحبة االسيد عبدالكريم من الحجون

= البيزنطيين ، فاندمجت في التركية ، وفي النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي ، أطلقها الأتراك العثمانيون على المتعلم ، فحلت محل كلمة جلبي على مر الأيام ، أما في القرن التاسع عشر الميلادي فأطلقت رسمياً على الأمراء العثمانيين ، وعلى من علت رتبهم من رجال الدين النصارى ، وخوطب بها ضباط الجيش إلى رتبة البيك باشي . انظر : المصري – معجم الدولة العثمانية ٣٤ ، ٣٥ .

(١) في (ب) " عينها " ، وهو خطأ ، وفي (ج) ، (د) " عين " .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . ناب عن أخيه في قراءة التامة الواصلة مع القاضي محمد أفندي بالحطيم ، وحمل خلعة أخيه صحبة القاضي السابق الذكر والأمير رضوان والأجناد إلى المعابدة ، حيث لبسها الشريف مسعود هناك . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٨٧ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٢٩ ، الحجبي – اعلام الأنام ١٦٦ .

(٣) ورد في علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٨٧ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٢٩ أن وصوله مكة كان يوم الأحد السادس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٤٠هـ ، وفي ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ أن وصوله كان ليلة الأحد السادس والعشرين من شوال سنة ١٠٤٢هـ ، وفي الحجبي – اعلام الأنام ١٦٥ فذكر أن وصوله مكة كان يوم السادس عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٤٠هـ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

في آلاي الأعظم)[1] إلى أن وصل الحطيم ، وحضر الأعيـان ، و لم يحضـر الشريف لوعك حصل له ، وكان بالمعابدة . فلما أن قـرأ[2] الأمـر الـوارد معه طلع بالخلعة إلى مولانا الشريف ، فألبسـه إياهـا في البسـتان المعـروف بالقائد أحمد بن يونس[3] .

كذا نقلته[4] من خط بعض[5] فضلاء مكة[6] .

وقال العلامة ابن علان[7] :

" إن مولانا الشريف لبس القفطان الوارد به رضوان بيك في الحطيم

---

(١) ما بين قوسين في (ج) " الالاي الأعظـم " ، وفي (د) " الالا الأعظـم " ، وورد في المصري – معجم الدولة العثمانية ٢٩ أن معنى كلمة آلاي باشي : ضابط مدفعية .

(٢) في (ج) " قرأ الأمير " .

(٣) في علي بـن عبدالقـادر الطـبري – الأرج المسـكي ورقـة ٨٧ ، و العصـامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٩/٤ ، والحجبي – اعلام الأنام ص١٦٦ أن الشـريف لبـس الخلعـة ببستانه بالمعابدة . هذا وقد سبق التعريف بالقائد أحمد بن يونس . وذكر السنجاري أخباره كاملة ضمن أحداث سنة ١٠٢٦هـ . أمـا البسـتان فذكـر علـي بـن عبدالقـادر الطـبري في كتابه الأرج المسكي ورقة ٤٨ أن هذا البستان كان للقاضي حسـين ، آل بعـده إلى القـائد أحمد بن يونس وزير الشريف إدريس بن الحسن .

(٤) أي الحلبي صاحب السيرة .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) انظر خـبر وصـول المعمـار والقـاضي هـذا إلى مكـة في : علـي بـن عبدالقـادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٨٧ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٢٩/٤ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٩هـ ، الحجـبي – اعـلام الأنـام ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٧) أي محمد علي بن علان الصديقي في كتابه انباء الجليل المؤيد مـراد خـان ببنـاء بيت الوهاب الجواد .

يوم السبت سادس عشر شوال ، وكان القارئ للأمر الشريف القاضي محمد بن شمس الصديقي الحنفي المدرس " .

وقال الإمام علي بن عبدالقادر الطبري في تاريخه[1] :

" أن الأمير رضوان بيك دخل مكة يوم السابع عشر من شوال ومعه القفطان ، ودخل السيد محمد المذكور في سادس عشر[2] ربيع الثاني متولياً (قضاء المدينة)[3] وعمارة الكعبة .

وكان وروده [مكة][4] من البحر ، ومعه نامة[5] سلطانية وخلعة عثمانية ، فقرأ النامة[6] بالحطيم ، وحضر مولانا قاضي مكة ، والسيد عبدالكريم بن إدريس نائب مولانا الشريف . ثم طلعوا بالخلعة إلى مولانا الشريف ، فلبسها بالمعابدة لمرض منعه من[7] الحضور " . انتهى[8] .

---

(١) علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٧ .

(٢) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي " عشري " .

(٣) ما بين قوسين ورد في (د) " قضاء جدة المدينة " . ومحمد المذكور هو محمد أفندي قاضي المدينة .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " قائمة . والنامة السلطانية هي نامة همايون بالتركي ، وتعني الرسالة السلطانية ، وتطلق على ما يرسله السلطان من رسائل إلى رئيس دولة أجنبية وشريف مكة وغيرهم . انظر : المصري - معجم الدولة العثمانية ٢١٩ .

(٦) في (ج) " القائمة " .

(٧) في (ج) " الظهور والحضور " .

(٨) انظر هذه الأخبار في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٩/٤ ، المحبي - اعلام الأنام ١٦٥ ، ١٦٦ .

[وفاة الشريف مسعود سنة ١٠٤٠هـ]

ولما[١] كان ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من ربيع الثاني انتقل مولانا الشريف مسعود إلى رحمة الله تعالى[٢] ، وصلي عليه بالمسجد الحرام بعد أن خطب له بأعلى زمزم ، ودفن بالمعلاة بقبة السيدة خديجة - رضي الله تعالى عنها - لرؤيا رآها ، فأوصى[٣] بذلك .

ومن تلعبات المهتار قوله :

مات مسعود بعد سقم طويل ولقد كان خير وال رئيس

جاء تاريخه بنظم[٤] نصيف[٥] ها توفي مسعود نجل إدريس[٦]

وكان مات مسلولاً[٧] - رحمه الله - .

---

(١) سقطت كلمة " لما " من (ب) ، (د) .

(٢) انظر هذا التاريخ في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٧ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٢/٤ ، أما في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٠هـ فورد أنه توفي في يوم الاثنين ثامن عشرين ربيع الثاني ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٩/٤ ليلة الثلاثاء عشري ربيع الثاني ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن " ثامن عشري ربيع الثاني سنة ١٠٤٢هـ " .

(٣) انظر خبر الصلاة عليه ودفنه في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٩/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٢/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن/سنة ١٠٤٢هـ .

(٤) في (أ) " بنطحى " ، وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ .

(٥) في (ج) أثبت الناسخ في المتن كلمة " نصيف " ، وأشار في حاشية المخطوط اليسرى ص١٨٩ أن في نسخة أخرى " عجيب " ، وفي (د) " عجيب " .

(٦) في (ب) " اريس " . والشطر هو التاريخ ويساوي بحساب الجمل ١٠٤٠هـ ، وهو صحيح .

(٧) أي مات بالسل . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٢٩/٤ ، المحبي -

[الغلاء والوباء بمكة أيام الشريف مسعود]

وفي أيامه كان الغلاء الشديد بمكة ، بحيث (أنه كان)(١) لا يوجد إلا الدخن(٢) ، فسموا العام عام دخنه(٣) - وهذا الاطلاق من العامة باق إلى عصرنا هذا(٤) - وعقب ذلك / الغلاء [وقع](٥) مرض عام غريب حصل منه اعتقال في الركب بحيث أن الإنسان (كان يخرج)(٦) [إلى](٧) السوق على رجليه، فيعاد محمولاً لا قدرة له على القيام من غير داء يشكوه، فأطلقت العامة على هذا الحادث المكسر، بصيغة اسم الفاعل(٨). ٢٠٠/ب

وتلاعبت أدباء مكة بهذا المعنى ، فمن ذلك قول القاضي محمد بن عبدالله بن ظهيرة القرشي(٩) المكي :

= خلاصة الأثر ٣٦٢/٤ ، وفيهما بمرض الدق ، وهي بالمعنى نفسه .

(١) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٢) الدخن : نبات عشبي من النجيليات ، حبه صغير أملس كحب السمسم ، ينبت برياً ومزروعاً . انظر : المعجم الوسيط ٢٧٦/١ .

(٣) في (ب) " رخنه " ، وفي (ج) " الدخن " .

(٤) أي إلى عصر المؤلف .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، وفي (د) " حصل " .

(٦) ما بين قوسين في (د) " يخرق " ، وهو خطأ .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(٨) انظر خبر الغلاء وهذا الوباء في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ .

(٩) في (ب) " القريشي " . هو أحد أفراد أسرة بني ظهيرة المخزومية الذين تولوا قضاء مكة في القرن الثامن الهجري ، وقد مر تعريف عدد منهم فيما سبق .

لقـد واصل المحل المكسر في القـرى وعم جميع الخلق في أشرف القرى
وقد[١] كان جمع[٢] الخلق بالخصب سالماً يصيرهم[٣] بالمحل جمعـاً[٤] مكسرا

(وقال القاضي عبداللطيف بن جارا لله بن ظهيرة[٥] :

جاء المكسر يسعى لمكة بعد جدة فليته ما أتانا ولا تجاوز حده)[٦]

وكان دواء الناس منه شرب ماء الليم[٧] مع السكر بعد تحميته[٨] في جلده على النار .

[ولاية الشريف عبدا لله بن حسن بن أبي نمي]

فولي مكة مولانا الشريف عبدا لله بن حسن بن أبي نمي[٩] .

---

(١) سقطت كلمة " قد " من (ج) .

(٢) في (ب) ، (ج) " جميع " .

(٣) في (ب) " تصيرهم " .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " جما " .

(٥) كسابقه هو أحد أفراد أسرة بني ظهيرة الذين تولوا القضاء في مكة خلال القرن الثامن الهجري .

(٦) سقط ما بين قوسين من بقية النسخ .

(٧) الليم : هو من الحوامض من فصيلة النارنج . انظـر : السباعي – تاريخ مكة حاشية ص٣٦٤ .

(٨) في (د) " تحميصه " .

(٩) هو جد العبادلة من أشراف الحجاز ، ومن عقبه الشريف محمد بن عون . انظر ترجمته في : الشلي – عقد الجواهر والـدرر /أحداث سنة ١٠٤٠هـ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٤/٤ – ٤٣٦ ، المحبي – خلاصة الأثـر ٣٨/٣ ، ٣٩ ، ابـن المحب الطبري– إتحاف فضلاء الزمن /أحداث السنوات ١٠٤١هـ ، ١٠٤٢هـ ، زيـني دحلان – خلاصة الكلام ٧١ ، ٧٢ ، الزركلي – الأعلام ٧٨/٤ . هذا وقد أضاف ناسخ (ج) على
=

فخلع عليه الأمير رضوان بيك قفطان الولاية ، وألبسه الخلعة بالسبيل المنسوب إلى ابن مزهر[1] ، وهو بالمروة[2] محاذياً لدار حاجب البيت الشريف بنظر الأفندي القاضي محمد قاضي المدينة المنورة[3] السابق[4] ذكره . ورضيت به العباد واطمأنت به البلاد[5] .

[اجتماعات بشأن هدم الكعبة وبنائها]

ولما[6] كان يوم السبت الثالث عشر [7] من جمادى الأولى[8] ، وقيل يوم الجمعة السابع عشر منجمادى الأولى[9]، حضر مولانا الأفندي المذكور ،

= الحاشية اليمنى للمخطوط ص١٩٠ ما نصه : " قد ترجم الشريف عبدالله هذا مؤلف خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر " . ا.هـ .

(١) هو محمد بن مزهر كاتم السر . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٥/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٨/٣ .

(٢) ذكر المصدران السابقان أنه بالصفا .

(٣) سقطت من (ب)، (د)، والاثبات من (ج) ، حيث لم أتمكن من قراءته في (أ).

(٤) أضاف ناسخ (د) "ربه".

(٥) انظر خبر توليته هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٤/٤ ، ٤٣٥ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٨/٣ .

(٦) من هنا بدأ السنجاري ينقل من رسالة علي بن عبدالقادر الطبري الأقوال المعلمة في الكعبة المعظمة . انظر هذا النص نقلاً عن هذه الرسالة في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ .

(٧) في (ج) " عشر " ، وفي (د) " عشرين " .

(٨) انظر هذا التاريخ في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٧ . أما في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن علي بن عبدالقادر الطبري ، وهو مؤلف الأرج المسكي أيضاً من رسالته الأقوال المعلمة في الكعبة المعظمة يوم السبت ثالث عشر جمادى الأولى ، وكذلك في الحجبي - الاعلام ١٦٦ .

(٩) انظر هذا التاريخ في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٨ .

ورضوان بيك المعمار ، والمعلم علي بن شمس الدين المهندس المكي ، والمعلم محمد بن زين [الدين][1] ، وأخوه المعلم عبدالرحمن ، فعرض عليهم بناء الكعبة ، فالتزموا بناءها على وجه الكمال ، فسجل القاضي ذلك عليهم ، ثم ذكر المعلم محمد بن زين الدين أن مراده نصب أخشاب حول البيت ، وتجعل عليها ستور[2] تمنع من مشاهدة الهدم ، فاختلف رأي الحاضرين في ذلك ، فمنهم المبيح والمانع ، وانقضى المسجد على الاتفاق على نصب الستائر[3] .

وصنف الإمام علي بن عبدالقادر الطبري في ذلك رسالة سماها ، شن الغارة على مانعي[4] نصب الستارة .

= العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٥/٤ ، ففي هذا التاريخ اجتمع شريف مكة والعلماء للإشراف على جدران الكعبة وهدم ما يلزم هدمه ، ويبدو أن كلا التاريخين خطأ ، والأصح ما أثبته صاحب الاتحاف ، وهو السبت ١٣ جمادى الأولى ليتوافق مع التاريخ التالي الذي حدث فيه الاجتماع الثاني للإشراف على جدران الكعبة .

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) في (ب) ، (ج) " سور " ، وفي (د) " صورا " .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الساتر " . انظر هذه الأحداث كما أوردها السنجاري في ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث ١٠٤٢هـ نقلاً عن رسالة الأقوال المعلمة لعلي بن عبدالقادر الطبري . ومع بعض الاختلاف في : علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٨٧ ، ٨٨ ، الحجبي – إعلام الأنام ١٦٦ ، ١٦٧ ، وأضاف المؤرخان أن من بين الحاضرين هذا الاجتماع السيد محمد أفندي ، والأفندي قاضي مكة حسين رومي ، وشيخ الحرم عتاقي أفندي .

(٤) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ ، و علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٨٨ " مانع " . وورد اسم الكتاب الأرج المسكي لعلي بن عبدالقادر الطبري ورقة =

وأفتى بالجواز[1] جماعة من الأعيان كالشيخ خالد المالكي[2] ، والشيخ عبدالعزيز الزمزمي الشافعي[3] ، وغيرهما .

٢٠٦/أ ثم وقع اجتماع / ثان بالحطيم [يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى][4] مع جملة الأعيان المذكورين ، وسأل مولانا الشريف عبدالله ابن حسن في هدم الجدار اليماني ، فإنه كان قائماً ، فدار الكلام . ثم اقتضى الحال الإشراف عليه من خلف الخشب ، والإشراف على بقية

= ٨٨ " سيف الامارة على مانع نصب الستارة " . وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ " شرح الغارة على منع نصب الستارة " . وفي البغدادي - ايضاح المكنون ٥٨/٢ " شن الغارة على مانع نصب الستارة " .

(١) في (د) " بالحيوان " ، وهو خطأ .

(٢) هو خالد بن أحمد بن محمد بن عبدالله المالكي الجعفري المغربي ثم المكي ، درّس بالمسجد الحرام ، كما ولي إمامة المقام المالكي فيه ، توفي في مكة سنة ١٠٤٣هـ أو سنة ١٠٤٤هـ . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ١٢٩/٢ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٤هـ ، أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٣) هو عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز البيضاوي الشيرازي الأصل ثم المكي الزمزمي نسبة لبئر زمزم الشافعي ، جده لأمه الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي المكي . ولد بمكة ، وتوفي فيها سنة ١٠٧٢هـ . من مؤلفاته : اجازة فتح الرجا في نشر العلم والاهتدا . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٧٢هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٢٦/٢ ، ٤٢٧ ، الكتاني - فهرس الفهارس ٢٧٨/٢ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢٥٩/٥ .

(٤) ما بين حاصرتين من علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٨ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٥/٤ ، الحضبي - إعلام الأنام ص١٦٧ يقتضيه تسلسل الأحداث .

الجدران(1)، فأشرف غالب الجماعة ، ومعهم مولانا الشريف ، ونصب المعلمون الميزان ، فوجدوه خارجاً عن الميزان(2) قدر أربعة أذرع(3) . فأدى نظر الجماعة إلى هدم بقية الجدرين الشرقي والغربي . ثم ينظر في اليماني ، فإن زاد في الميل هدم ، وإلا فلا . وانصرفت الجماعة(4) على [هذا](5) الرأي بعد أن سجل ذلك .

وبعد يومين من هذا المجلس رفع سؤالاً إلى العلماء مضمونه : إذا شهد المهندسون بخراب الجدار اليماني ، هل يهدم أم لا ؟ .

فأجاب الشيخ (خالد بجواز)(6) ذلك إذا شهد أرباب الخبرة(7) .

ونقل الحلبي(8) عن الشيخ (شهاب الدين ابن

---

(1) في (أ) " الجدان " ، وهو خطأ ، وفي (ب) " الجداران " ، وهو خطأ أيضاً ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(2) في (د) " الميزاب " ، وهو خطأ .

(3) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٨ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٥ " ربع ذراع " ، وهو الصحيح لأنه لا يعقل أن يميل ٤ أذرع ويظل قائماً دون أن ينهار .

(4) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الناس " .

(5) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(6) ما بين قوسين بياض في (ب) ، وفي (ج) " نعم يهدم " .

(7) انظر أخبار هذا الاجتماع كما أورده السنجاري في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن نقلاً عن الأقوال المعلمة لعلي بن عبدالقادر الطبري /أحداث سنة ١٠٤٢هـ . ومع بعض الاختلاف اليسير في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٨ ، ومختصراً في الأسدي - أخبار الكرام ورقة ٢٥ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٥ ، والحجبي - إعلام الأنام ١٦٧ .

(8) سقطت من (د) . أي علي بن إبراهيم ، صاحب كتاب إنسان العيون في سيرة -

حجر)[1] صاحب التحفة[2] ما لفظه :

" ومن الواضح المبين[3] أن[4] ما وهي وتشقق منها في حكم المنهدم (أو المشرف)[5] على الانهدام ، فيجوز إصلاحه ، بل يندب ، بل يجب. هذا كلامه " [6] . انتهى .

[ثم][7] قال أعني الحلبي[8] بعد ذكر هذا الهدم :

" والحق أن الكعبة لم تبن جميعها[9] إلا ثلاث مرات :

- الأمين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية ٢٠٤/١ .

(١) ما بين قوسين ورد في (ب) " شهاب بن حجر " ، وفي (ج) " الشهاب بن حجر " . أي شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي .

(٢) أي تحفة المحتاج لشرح المنهاج للنووي . ولعله " تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار" . انظر : البغدادي - إيضاح المكنون ٢٤٩/١ ، الزركلي - الأعلام ٢٣٤/١ ، كحالة - معجم المؤلفين ١٥٢/٢ .

(٣) في الحلبي - السيرة الحلبية ٢٠٤/١ " البين " .

(٤) في (ج) " أنه " .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ب) " أو لمشرق " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " أو أشرف" ، وفي (د) " وما شرف " .

(٦) أي كلام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي صاحب التحفة . انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ . وانظر مقدار التحري والحرص في الأمور التي تتخذ بشأن بيت الله الحرام ، بحيث لا تترك مجالاً لصاحب هوى أو عابث في التأثير على هذا البيت الذي عظمه الله سبحانه وتعالى .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٨) في السيرة ٢٠٤/١ .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " جميعاً " .

الأول بناء إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم[١].

والثاني بناء قريش[٢] ، وكان بينهما ألفا[٣] سنة وستمائة[٤] وخمس وسبعون[٥] سنة .

والثالث بناء عبدالله بن الزبير ، وكان بينهما نحو اثنين وثمانين سنة[٦] .

---

(١) انظر تفاصيل بناء سيدنا إبراهيم هذا في : الأزرقي - أخبار مكة ١/٥٨ - ٦٦، ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - صححه الشيخ خليل الميس - ط٢ - دار القلم - بيروت لبنان ص١/١٥٤ - ١٥٨ ، الفاسي - شفاء الغرام ١/٩٢ - ٩٤ ، ابن حجر العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري - تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - دار الفكر ص٨/١٦٩ ، ١٧٠ ، النهروالي - الاعلام ٢٩ - ٤٢ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٣١ - ٤٤ .

(٢) انظر تفاصيل بناء قريش في : الأزرقي - أخبار مكة ١/١٥٧ - ١٦٧ ، النووي : محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٣١ - ٦٧٦هـ) - شرح صحيح مسلم - مراجعة الشيخ خليل الميس - ط١ - دار القلم - بيروت لبنان ٩/٥٩ - ٦٨ ، الفاسي - شفاء الغرام

١/٩٤ - ٩٧ ، النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ١/١٤٤ - ١٦٠ ، النهروالي- الاعلام ٤٩ - ٥٢ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٤٩ - ٦٧ .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ألف " ، وهو خطأ .

(٤) في الحلبي - السيرة الحلبية ١/١٧٢ " وسبعمائة " .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وسبعين " . يبدو أنه انفرد بهذا التاريخ وحده. انظر هذا التاريخ في : باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٥٢ نقلاً عن السنجاري عن الحلبي وفيه ٢٦٤٥ .

(٦) انظر تفاصيل عمارة ابن الزبير في : الأزرقي - أخبار مكة ١/٢٠١ - ٢٢١ ، النووي - شرح صحيح مسلم ٩/٩٨ - ١٠٣ ، الفاسي - شفاء الغرام ١/٩٧ - ٩٩ ،

=

وأما بناء الملائكة[1] ، وآدم[2] ، وشيث[3] لم يصح .

وأما بناء جرهم[4] ، والعمالقة[5] ، وقصي[6] ، فإنما[7] كانت ترميماً " . انتهى .

= النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٢/٢ - ٧٧ ، النهروالي - الاعلام ٨٠ - ٨٢ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٦٧ - ٨٥ .

(١) انظر حول بناء الملائكة في : الأزرقي - أخبار مكة ٣٢/١ - ٣٤ ، تفسير ابن كثير ٦٥/١ ، النهروالي - الاعلام ٢٤ - ٢٦ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٩ - ٢٣ ، والجزء الأول من هذا الكتاب .

(٢) انظر حول بناء آدم في : الأزرقي - أخبار مكة ٣٦/١ - ٤٣ ، الفاسي - شفاء الغرام ٩٢/١ ، النهروالي - الاعلام ٢٦ - ٢٨ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٢٣ - ٢٨ ، والجزء الأول من هذا الكتاب .

(٣) انظر تفاصيل بناء شيث في : الأزرقي - أخبار مكة ٥١/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٩٣/١ ، النهروالي - الاعلام ٢٨ ، ٢٩ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٢٨ - ٣١ ، والجزء الأول من هذا الكتاب .

(٤) انظر تفاصيل عمارة جرهم في : الفاسي - شفاء الغرام ٩٣/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٢ - ٤٣ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٤٥ - ٤٧ .

(٥) انظر تفاصيل عمارة العمالقة في : الأزرقي - أخبار مكة ٦٢/١ ، الفاسي - شفاء الغرام ٩٣/١ ، ٩٤ ، النهروالي - الاعلام ٤٢ - ٤٣ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٤٤ ، ٤٥ ، والجزء الأول من هذا الكتاب .

(٦) انظر تفاصيل عمارة قصي في : الماوردي - الأحكام السلطانية ، الفاسي - شفاء الغرام ٩٤/١ ، النهروالي - الاعلام ٤٣ - ٤٩ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٤٧ - ٤٨ ، والجزء الأول من هذا الكتاب .

(٧) في (د) " فانه " .

وفي(١) ضحى يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى [الأول](٢) فتح مقام إبراهيم ، ووضعت فيه الكسوة الشريفة(٣) .

وفي يوم الأحد السادس والعشرين(٤) من الشهر(٥) (وصلوا في الهدم إلى باب الكعبة المشرفة ، فرفعوه أعني الباب ، ووضعوه في بيت السيد أحمد أفندي شيخ حرم المدينة(٦) .

وفي يوم السبت الثاني(٧) عشر(٨) من الشهر)(٩) [جمادى الثانية](١٠)

---

(١) رجع السنجاري للنقل عن محمد علي بن علان الصديقي في رسالته المتعلقة بالحجر الأسود كما سيشير إلى ذلك بعد عدة صفحات .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق التاريخي بناء على التاريخ السابق قبل عدة صفحات .

(٣) انظر هذا التاريخ في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن ابن علان في رسالته المتعلقة بالحجر الأسود ، وأيضاً باسلامة – تاريخ الكعبة المعظمة ١٠٣ نقلاً عن ابن علان أيضاً .

(٤) في (أ) ، (د) " عشر " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٥) في (ب) " شهر " ، وفي (ج) " شهره " . أي جمادى الأولى .

(٦) في (ج) أشار الناسخ على حاشية المخطوط الوسطى ص١٩٢ ما نصه : " كذا في الأصل " . هذا وقد ورد هذا الخبركما أورد السنجاري في ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن ابن علان ، ولكن من رسالته المتعلقة بالحجر الأسود ، وفي باسلامة – تاريخ الكعبة المعظمة ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ نقلاً عن ابن علان أن ذلك كان بتاريخ السبت ٢٥ جمادى الأولى .

(٧) في باسلامة – تاريخ الكعبة المعظمة ١٠٥ نقلاً عن ابن علان " يوم السبت عشرة " .

(٨) في (ب) ، (ج) " عشرين " ، وهو خطأ .

(٩) ما بين قوسين سقط من (د) . (١٠) ما بين حاصرتين في (أ) وبقية النسخ -

المذكور ، دخلت الكعبة ، ونظرت إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود ، (وجاء المعلم محمد بن زين [الدين][1] فوزن الحجر الأسود ، والذي فوقه ، فوجد الحجر الذي فوق الحجر الأسود)[2] ناقصاً قدر ثلاثة[3]

٣٠/ب قراريط[4] تقريباً / (وباقي الجدر)[5] من أسفله في محله (ومن أعلاه مائل إلى داخل والبناء صحيح)[6] ، فاقتضى رأي المعلم محمد بن شمس الدين هدم[7] ذلك كله ، وأنه لا يبقى من بناء ابن الزبير شيء ، فمنع من هدم الجدار اليماني ، ثم اقتضى الحال أن يهدمه ما عدا الحجر الأسود[8].

= " المذكور " ، وهو خطأ لأنه لا يتماشى مع التاريخ السابق ، والاثبات من باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٠٤ ، ١٠٥ نقلاً عن ابن علان .

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٣) في (د) " ثلاث " .

(٤) القيراط : معيار في الوزن وفي القياس ، اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة . وهو اليوم في الوزن أربع قمحات ، وفي وزن الذهب خاصة ثلاث قمحات ، وفي القياس جزء من أربعة وعشرين ، وهو من الفدان يساوي خمسة وسبعين ومائة متر . انظر : المعجم الوسيط ٧٢٧/٢ .

(٥) ما بين قوسين في (د) " وما في الجدار " ، وهو خطأ .

(٦) ما بين قوسين في (ب) " ومن أعلاه مائلاً إلى داخل والبيت صحيح " ، وفي (ج) " ومن أعلاه مائلاً إلى داخل البيت " ، وفي (د) " ومن أعلاه مائلاً إلى داخل البيت والبيت صحيح " . وورد في باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٠٥ نقلاً عن ابن علان " ومن أعلاه مما يلي داخل البناء صحيح " .

(٧) في (ب) " لعدم " ، وفي (د) " اعدام " .

(٨) انظر هذا الخبر كما صححناه في : باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٠٥ نقلاً عن ابن علان ، وكما أورده السنجاري خطأ في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء =

فلما كان يوم الثلاثاء ، التاسع من شهر رجب عام ١٠٤٠ أربعين وألف عند طلوع الشمس (حضر ناظر)[1] العمارة من قبل السلطان الأعظم مولانا السلطان مراد ، وهو السيد محمد أفندي بن محمود[2] أفندي الأنقوري[3] قاضي المدينة ، والأمير رضوان بيك المعمار ، وأغاة جدة مصطفى أغا ، وجاء النجارون بأخشاب وستروا بها ما حاذى الحجر الأسود لئلا يصل إليه أحد من الناس فيمنعهم العمل ، ثم أخرجوا الحجر الأعلى ونقلوه إلى محل آخر ، ثم حضر الشيخ عبدالعزيز الزمزمي ، والشيخ محمد الشيبي ، وشيخ الحرم المكي شمس الدين عتاقي[4] زادة ، وأفندي الشرع مولانا محمد أبو[5] المحامد[6] حسين بن يحيى الشهير بمتولي زاده ، والشيخ العارف بالله تاج الدين النقشبندي[7]، ونائب الحرم السيد محمد ، ثم سلطان مكة مولانا الشريف عبدالله (بن مولانا الحسن بن

= الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ

(١) ما بين قوسين في (ب) " حضرنا " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " حضر نائب " .

(٢) أضاف ناسخ (ب) " ابن " .

(٣) في (ب) " الأنقواري " ، وفي (ج) " الأنقروي " ، وفي (د) " الأنفودي " .

(٤) في (أ) " عتاتي " ، وفي (د) " عناقي " ، والاثبات من (ب) ، (ج) ، و باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٠٨ .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الحامد " .

(٧) أضاف ناسخ (ج) " الهندي " . والشيخ هذا : هو تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندي الهندي ، شيخ الطريقة النقشبندية المبتدعة ، توفي بمكة سنة ١٠٥٠هـ ، ودفن بسفح جبل قعيقعان . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ١/٤٦٤ - ٤٧٠ .

أبي نمي)[1] ، وأولاده السيد محمد[2] ، وأحمد ، وصحبتهم مولانا السيد علي بركات بن حسن في آخرين من السادة الأشراف . فأخذ المهندس[3] والمعلم عبدالرحمن بن زين [الدين][4] بأصبع[5] الحديد ما أطاف بالحجر مما كان عليه من الفضة والجير ، والخارج يتلقاه مولانا السيد محمد ولد صاحب مكة بمحرمة[6] في يده ، فبينما[7] هم كذلك كأن من بيده المعول قرص[8] بلا تأن ، فإذا الحجر الأسود متشظ[9] نحو أربع شظايا[10]

---

(١) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٢) انظر ترجمته في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٠هـ ، ١٠٤١هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢٧/٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٦/٤ ، ٤٣٧ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٢ ، ٧٣ .

(٣) في (ب) " المهندسين " ، وهو خطأ ، وفي (ج) ، (د) " المهندسون " .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٠٨ .

(٥) في (ب) " بأصبح " ، وفي (ج) " بأصبح " وكلاهما خطأ .

(٦) في (ج) " بمجمرة " ، وفي (د) " في محرمه " ، وهو بمعنى منديل .

(٧) في (أ) " فبينا " ، وفي (ب) " بنسما " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د).

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " قرض " ، وهي بالمعنى ذاته . جاء في المعجم الوسيط ٧٢٦/٢ : قرصه قرصاً بظفره أخذ جلده به ، والعجين قطعه ، وقرض بالضاض قرضاً قطعه بالمقراضين .

(٩) في (ب) " متسطر " ، وفي (ج) " منشطر " ، وفي (د) " متشطر " . جاء في المعجم الوسيط ٤٨٣/٢ " شظى العود ونحوه : انشق فلقاً ، وتشظى العود : تطاير قطعاً . ومنشطر : جاء في المصدر السابق : الشطر نصف الشيء ، ويستعمل في الجزء منه .

(١٠) في (أ) " مشظايا " ، وفي (د) " شطايا "، وكلاهما خطأ ، والاثبات من (ب) ، (ج). والشظية : الفلقة تتناثر من جسم صلب ، قالوا شظية من خشب أو عظم أو

من وجهه وتفارقت منه ، وكادت أن تسقط ، فعند ذلك أحضر مولانا السيد علي بن بركات .

فلما رأى ما أهاله من الأمر الشديد الذي أهال ذوي[1] الايمان ، وأزعج أهل الإيقان قال :

يا أمة الإسلام : إن أخرج الحجر تفرقت أجزاؤه ، ووالله لا تقدرون على ضمها وجمعها ، ويترتب على ذلك ضرر عام ، (فدعوه في محله)[2] ، وأصلحوا هذا الذي انزعج[3] منه .

فقال المعلم ابن شمس الدين : الحجر الذي عليه الحجر الأسود خارج ، وفي بقائه خلل لأنه ركن البيت وعليه عتبة الباب .

فقال مولانا السيد علي[4] : المعلم يقدر[5] يعتق[6] ما هو أكبر من هذا الجرم[7] / يمكن عتق[8] الحجر الذي عليه الحجر الأسود . وما زال ٢٠٧/أ

= فضة أو نحوها ، وأكثر ما يستعمل الآن في فلق المتفجرات .

(١) سقطت من (د) .

(٢) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٣) في (د) " تزجج " .

(٤) أي السيد علي بن بركات بن حسن .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) في (ب) ، (ج) " يعتق عتل " . ويعتق : أي يصلح . وهذا من معاني عتيق ، وهو ما يناسب المعنى هنا . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٢٣٧/١٠ .

(٧) في (ج) " الحرم " ، وفي (د) " الجزم " .

(٨) في (ب) " يعتله عتق " ، وفي (ج) " بعقله عتق " .

بهم جزاه الله خيراً حتى أمر ناظر العمارة باتباع قوله ، وابن شمس الدين مصمم على رفع الحجر من مكانه ،" ثم وافق[1] على ذلك قهراً ، ثم شرعوا في إصلاح ما تكسر منه وإلصاقه ، إلى آخر ما ذكره الشيخ محمد ابن علان في رسالته المتعلقة بالحجر الأسود[2] .

وملخص ذلك :

أنهم أصلحوا ما خرج منه بعد تعب كبير ، وكان تمام عمله (ليلة الجمعة بعد مضي نصفها ، وأحضروا السيد علي ، والسيد محمد بن عبدالله[3] ، وشيخ الحرم المكي[4] ، وبعد تمام العمل)[5] رفعوا الخشب المانع من تقبيل الحجر [الأسود][6] ، وأسفر الحجر عن محياه ، وقبله كل من المسلمين وحياه[7] .

وفي التاسع من شوال تخلخلت أحجار أخر ، وتحركت الفضة الـ فيه ،

---

(١) في (د) " أوقف " .

(٢) انظر هذه الأخبار كما أوردها السنجاري في : باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٠٧ - ١٠٩ . ومع بعض الاختصار في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ .

(٣) صاحب مكة .

(٤) شمس الدين عتاقي .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن ابن علان في رسالته المتعلقة بالحجر الأسود ، و باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١١٠ .

فجاؤا بالمعلم محمود الدهان الساكن برباط ربيع ، فنظر بعد رفع الفضة ، فإذا الحجر [تفككت][1] أجزاؤه ، وتحتها خلاء بحيث مَنْ أراد قلع بعضه تمكن من ذلك ، فصنع مركباً ملأ به ما اتصل به من الخلل بين الحجارة ، وعمل ذلك بعد صلاة الظهر[2] إلى بعد الصلاة منه في يومين[3].

وفي أول ذي الحجة عند الظهر ، دهن الحجر بدهان ، وطلاه بالسندروس ، فصلح متخلله[4] .

وفي اليوم العشرين[5] من ربيع الثاني عام أربعين وألف عمل فيه عملاً يسيراً ، وأصلح ما يحتاج فيه إلى الإصلاح ، كل ذلك بعمل محمود الدهان المذكور[6] .

---

(١) ما بين حاصرتين في (أ) وبقية النسخ " النصقت " ، وهو خطأ كما يتضح من سياق الكلام ، والاثبات من باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١١٠ نقلاً عن ابن علان .

(٢) في باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١١٠ " قبل صلاة الظهر " .

(٣) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن ابن علان ، و باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١١٠ نقلاً عن ابن علان أيضاً .

(٤) في (د) " تخلخة " . انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن ابن علان ، و باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١١٠ نقلاً عن ابن علان أيضاً .

(٥) في (د) " العشر " ، وهو خطأ .

(٦) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن ابن علان .

رجع إلى **بقية ذكر عمارة البيت** ، قال ابن علان المذكور[1] :

وفي ضحى يوم الأحد الثالث عشر من جمادى الأخرى ، رمي أساس الجدار الشامي ، وبعض أساس الجدار الغربي مما يلي الحجر ، وحضر رمي الأساس صاحب مكة مولانا الشريف عبدالله ، والأفندي المذكور[2]، وغيرهم من الأعيان ، وباشر مولانا الشريف شيئاً من العمل وتبعه الأعيان في ذلك[3] .

وفي هذا اليوم وضعوا عتبة الباب ، ثم شرعوا في البناء ، ووقع اجتماع[4] في الحطيم بعد هذه المباشرة ، فألبس مولانا الشريف خلعة ، وكذلك المعلمون ، وبعض أعيان مكة ، وهيئة القراءات في المقامات الأربعة ، وذبح ثور وكبشين[5] على باب السلام ، وكذا على باب الصفا، (وكذا على باب الزيادة)[6] ، وكذا على باب إبراهيم[7].

---

(١) أي محمد علي بن علان الصديقي ، حيث رجع السنجاري للنقل عنه ، إلا أنه في نهاية الأخبار في ورقة ٢٠٨/ب يتوهم ويقول : انتهى ملخصاً من رسالة الإمام علي بن عبدالقادر الطبري وهي الأقوال المعلمة .... والتي لم يقف عليها .

(٢) أي محمد أفندي قاضي المدينة المنورة ، ومتولي هذه العمارة .

(٣) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن ابن علان .

(٤) أضاف ناسخ (ج) " عظيم " .

(٥) في (ب) " وكبشي " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " وكبش " ، وهو خطأ أيضاً .

(٦) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٧) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن ابن علان. الذبح على أبواب المساجد لم يرد به أثر عن السلف الصالح، خاصة وأن ذلك فيه إلحاق الأذى بالمسجد والمصلين.

وفي يوم الأحد غرة رجب ، وضع الحجر اليماني في ركنه بعد صلاة العصر بعد أن ضمخ[1] بالعنبر[2] والمسك[3] وبخر بالعود[4] .

وفي يوم السبت[5] السابع من رجب حضر مولانا الشريف وبعض أبناء عمه وجملة[6] من الأعيان وأرباب العمارة ، وأرادوا[7] قلع الحجر الأسود لتمكينه في محله على وجه الكمال ، فما أمكن ، وغاية ما قدروا عليه رفع الحجر الذي فوقه[8] .

وأخبرني مولانا / الشيخ عبدالعزيز الزمزمي ، وكان حضر هذا[9] ٢٠٧/ب

---

(١) ضمخ جسده بالطيب وغيره : لطخه به في كثرة . انظر : المعجم الوسيط ٥٤٣/٢ .

(٢) في (أ) " بالعنبل " ، وفي (ب) " بالعنب " ، وكلاهما خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) . والعنبر مادة صلبة لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سحقت أو أحرقت ، يقال أنه روث دابة بحرية . انظر : المعجم الوسيط ٦٣٠/٢ .

(٣) المسك : ضرب من الطيب يتخذ من ضرب من الغزلان . انظر : المعجم الوسيط ٨٦٩/٢ .

(٤) العود : ضرب من الطيب يتبخر به . انظر : المعجم الوسيط ٦٣٥/٢ . انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن ابن علان .

(٥) أثبت المؤلف " الثلاثاء " في المتن ، ثم صححها على الحاشية اليسرى للمخطوط " السبت " ، وفي بقية النسخ " الثلاثاء " ، وهو خطأ .

(٦) أضاف ناسخ (د) " جعل " .

(٧) في (د) " وأراد " .

(٨) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن ابن علان .

(٩) سقطت من (د) .

المجلس معهم[1] أنه رأى باطن الحجر ، وأن (لونه أشهب ، وأنه مربع كتربيعة)[2] مفتاح الدار[3] .

[تقسيم مداخيل مكة بين الأشراف]

وفي الحادي عشر من يوم الخميس، اتفق رأي مولانا الشريف عبدالله ابن حسن، وسائر الأشراف أن يقسموا مداخيل البلد كلها بينهم أثلاثاً . ثلث لصاحب مكة وأولاده[4]، وزيد بن محسن [وأولاد][5] الشريف إدريس، ومبارك بن بشير، (وعسكر الشريف، والثلث الثاني لسائر بني حسن، والثلث الثالث[6] للسيد علي بن بركات، وآل بشير)[7]، وآل

---

(١) في (د) " مع " ، وهو خطأ .

(٢) في (د) " كثير بيعه " ، وهو خطأ . و ما بين قوسين ورد مضطرباً في (ب) .

(٣) لم يثبت ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن هذا النص ، وورد في باسلامة – تاريخ الكعبة المعظمة ١٠٩ نقلاً عن ابن علان .

(٤) محمد وأحمد. انظر : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن/سنة ١٠٤٢هـ.

(٥) في (ب) ، (ج) ، (د) " وأولاده " ، وهو خطأ كما يتضح من السياق ، والاثبات من ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن . فالشريف زيد لم يعقب بشريف اسمه إدريس .

(٦) في (ب) " الثلث " .

(٧) آل بشير هم : عقب بشير بن أبي نمي ، وجميعهم موجودون بمنطقة جازان وتهامة اليمن – المخلاف السليماني قديماً – يعرفون بذوي خيرات نسبة إلى جدهم خيرات ابن شبير بن بشير بن أبي نمي الذي نزح من مكة إلى أبي عريش في أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، ومنها انتشر أولاده في تلك الناحية . انظر : الشريف ابن سرور – قبائل الطائف ٤٣ ، ما بين قوسين سقط من (د) .

ثقبة[1] ، وآل حراز[2] ، وآل أحمد[3] ، والمقدم لهذه الخدمة رجل من جانب حضرة مولانا الشريف[4] .

[اتمام عمارة الكعبة المشرفة عام ١٠٤٢هـ]

(وفي الثاني عشر من رجب ، حضر مولانا الشريف)[5] ، وجماعة من الأعيان ، والأشراف ، وتعاطى الجميع رفع[6] باب الكعبة[7] .

وفي الخامس والعشرين من رجب أزيل الخشب الساتر لوجه البيت ، فظهرت جهة الباب[8] .

---

(١) آل ثقبة هم : عقب الشريف ثقبة بن أبي نمي أخو الشريف حسن ، كان بعضهم في مكة ، والبعض الآخر بالبر . انظر : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٦١ ، الشريف ابن سرور - قبائل الطائف ٤٣ .

(٢) آل حراز : هم بنو حراز بن أحمد بن أبي نمي بن بركات ، وديارهم كانت بين حدة وبحره تسمى الحرازية يخترقها الطريق ، تحضروا بعدما كانوا أهل ابل ، ومنهم حي في أسفل وادي العرج شرق الطائف . انظر : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٢ ، ٥٣ ، البلادي - معجم قبائل الحجاز ١٠٦ .

(٣) في (ب) " حمد " . وآل أحمد هم : بنو أحمد بن أبي نمي الثاني ، تفرع من أحمد الأشراف آل منديل وآل حراز . انظر : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٢ ، ٥٣ ، البلادي - معجم قبائل الحجاز ١٤ .

(٤) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن / أحداث سنة ١٠٤٢هـ .

(٥) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " رد " .

(٧) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن / أحداث سنة ١٠٤٢هـ .

(٨) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري- إتحاف فضلاء الزمن /سنة ١٠٤٢هـ.

وفي غرة شعبان ، وكان يوم الأربعاء رفعت جميع الستائر[1] .

وفي ثاني شعبان يوم الخميس ركبوا الميزاب في سطح الكعبة ، وحضر تركيبه جماعة من الأكابر[2] .

وبعد النصف من شعبان ، شرعوا في تركيب السقف الأول ، فتم ، ثم[3] شرعوا في تركيب السقف الثاني ، فتم يوم السبت سادس عشرين شعبان[4] .

(وفي يوم)[5] الجمعة غرة رمضان ، ألبست الكعبة المشرفة ثوبها ، وكان ذلك بعد (شروق الشمس)[6] " . فقلت[7] في[8] ذلك :

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الساتر " . انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٥/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١١٢ .

(٢) انظر هذا الخبر كما أثبته السنجاري في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، أما في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٨ ، و العصامي - سمط النجوم العوال ٤٣٥/٤ " في ثالث شعبان " .

(٣) في (د) " فتم " .

(٤) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /سنة ١٠٤٢هـ.

(٥) ما بين قوسين ورد هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وفي ضحى يوم " وكلمة ضحى أخذها النساخ من السطر السابق والتابع لتركيب الميزاب .

(٦) ما بين قوسين ورد في (ج) " الشروق " ، وهنا أنهى السنجاري نقله عن ابن علان دون أن يشير إلى ذلك ، وبدأ يأخذ عن رسالة علي بن عبدالقادر الطبري التي سيذكرها في نهاية الخبر .

(٧) سقطت من (ب) . أي علي بن عبدالقادر الطبري . انظر : الأرج المسكي ورق ٨٨ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١١٥ .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

قالوا لنا البيت الشريف قد بدا   في ثوبه الأسود ذي البهاء
قلت[١] لهم بشراكم فإنه   دل على الدوام والبقاء[٢]

وفي هذا[٣] اليوم ألبس مولانا الشريف خلعة مبطنة ، وكذلك المهندسون ، ومن له عادة[٤] .

وفي يوم الاثنين الرابع من رمضان ، أتموا ترخيم سطح الكعبة[٥] .

وفي هذا اليوم وصلت الخلع الباشوية لمولانا الشريف عبدالله ، وقرئت المراسيم[٦] بالحطيم ، وألبس مولانا الشريف القفطان الوارد ، وكذلك ألبس الأمير رضوان بيك[٧] .

---

(١) في (د) " قلتم " ، وهو خطأ .

(٢) ورد هذا الشطر في علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٨٩ ، و باسلامة – تاريخ الكعبة المعظمة ١١٥ " دل على دوام البقا " . انظر : تاريخ الباس الكعبة هذا في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٥ . والتاريخ وبقية الخبر كما أورده السنجاري في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، وفيه نقل الخبر عن ابن علان ، والبيتان عن علي بن عبدالقادر الطبري ، وأيضاً قال هذا باسلامة – تاريخ الكعبة المعظمة ١١٥ .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، وفي باسلامة – تاريخ الكعبة المعظمة ١١٥ ، ١١٦ نقلاً عن علي بن عبدالقادر الطبري .

(٥) انظر هذا الخبر في المصدرين السابقين نقلاً عن علي بن عبدالقادر الطبري.

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " المراسم " .

(٧) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، باسلامة – تاريخ الكعبة المعظمة ١١٦ نقلاً عن علي بن عبدالقادر الطبري .

وفي يوم الثلاثاء الثاني عشر من رمضان ، شرعوا في هدم ظاهر الحِجْر بكسر الحاء[1] ، ثم شرعوا في ترميم الحرم ، وإصلاحه إصلاحاً تاماً[2] .

وما هلّ هلال ذي القعدة إلا وقد تم إصلاح جميع الحرم ، وانتهى العمل في عشر من ذي القعدة[3] ، وفرشت الحصباء ، وحصل السرور لجميع أهل الإسلام بذلك .

انتهى ملخصاً من رسالة الإمام علي بن عبدالقادر الطبري ، ذيل بها كتاباً له سماه الأقوال المعلمة[4] في وقوع الكعبة المعظمة ، ولم أقف عليه إلى الآن[5] .

قال المذكور[6] :

وقد[7] جعلت لهذه العمارة عدة تواريخ[8] ، ومنها قوله :

---

(١) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /حداث سنة ١٠٤٢هـ ، نقلاً عن علي بن عبدالقادر الطبري ، وفي باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١١٦ نقلاً عن ابن علان .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) انظر تاريخ انتهاء العمل في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ نقلاً عن علي بن عبدالقادر الطبري . أما في باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٢٠ ، ١٢١ نقلاً عن ابن علان أن العمل كان لا يزال مستمراً في ترميم الحرم ، وانتهى العمل في يوم ٢ ذي الحجة سنة ١٠٤٠هـ ، حيث استغرقت عمارته نحو ستة أشهر ونصف .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) في (ب) "إلا الآن"، وفي (د) " إلا أن " ، وهو خطأ . أي المؤلف السنجاري .

(٦) المقصود هو علي بن عبدالقادر الطبري .

(٧) سقطت " قد " من (د) .

(٨) في (د) " تاريخا " .

عــــاد بيــــت الإلـــــه بعد انهدامه   وغـــدا فائقـــاً بحســـــن نظامه
وأتتنـــا بشـــرى الهنـــــا والتهاني   إذ أتـــانــا بشـيـرنـــا بتمامه[1]
فحمدنـــا الإلـــــه والحمـــــد منا   لم يـــزل دائمـــاً على إتمامه[2]
وشكرنـــاه إذ رأينـــاه[3] قـــد قـا   م وفزنـــا بمثلـــــه واستلامه / ٢٠٨/أ
وبذلنـــا الدعـــا لخير مليــــك   كـــان هـــذا البناء في أيامه[4]
معدن المجد وارث الجـــد والجد[5]   وحامـــي ركـــن العلا ومقامه
المليك الـــذي يذب عـــن البيت   بصمصـام عـزمـه وحسـامـه
قائـــد الجيـــش والخميس بفكر   لم يـــزل صائبـــاً مرامي مرامه
(هو راوي)[6] حق الخلافة عـــن   خير ملوك الزمان بل[7] وكرامه
المليك الذي بـه[8] ابتسم الدهـــر   وأبدى لنـــا لطيـــف ابتسامه

(١) ورد هذا الشطر في (د) " إذا أتانا بشير باتمامه " ، وسقط البيت بكامله من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " احســانه " ، وأشـار في الحاشـية اليسـرى للمخطوط ص١٩٧ أن في نسخة أخرى " اتمامه " .

(٣) في (ب) ، (ج) " رأينا " .

(٤) لم يثبت ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن باقي الأبيات .

(٥) في باسلامة – تاريخ الكعبة المعظمة ١٢٢ " الحد " . هذا وقد ورد هذا الشطر في (ب) ، (د) " معدن الجود وارث الجد والمجد " ، وفي (ج) " معدن الجـود وارث المجد والجد " .

(٦) في (د) " صابا " .

(٧) ما بين قوسين ورد في (ب) " وراوي " ، وفي (ج) ، (د) " وروى " .

(٨) سقطت من (ج) .

(ملك(1) هامة السماكين أضحت)(2) في ازدهـاء بأخمصـي أقدامه
المرجـى لكشـف خطب الليالي عنـد إشكالـه وعند ابتهامه(3)
مَنْ بـه شـرف الممالك والملـك ويزهـو(4) عقد العلا بانتظامـه
حـرس الله ملكـه بـالمثـاني وحمـاه(5) مـن خلفه وأمامه
وجـزاه علـى القيـام بأمر البيت خير الجـزاء من انعامه
فلقـد شـاده بنـاء وأحياه بتعظيمـه لـه واحترامـه(6)
وبنـاه علـى التقـى فهـو مـا زال مجداً والله في إكرامه
فلهـذا طيـر المسـرة أمسـى منشـداً عنـد بدئه وختامه(7)
جـاد لمـا أتمـه بمراد(8) شيد بيـت الإلـه(9) تـاريخ عامه

وقال مولانا القاضي تاج الدين بن أحمد المالكي مؤرخاً لذلك :

هنيئاً لملك خصه الله واجتبى وصداه للبيت العتيق بجده(10)

---

(1) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " مليك " .

(2) ما بين قوسين ورد في (د) " مليك هامي السماكين أضحى " .

(3) لم يثبت باسلامة في تاريخ الكعبة المعظمة هذا البيت .

(4) هكذا في (أ) ، وفي (ب) " ومن هوا " ، وفي (ج) ، (د) " ومن هو " .

(5) في (ب) " وحمامه " ، وهو خطأ .

(6) ورد هذا البيت في (د) " فلقد شاد بناء وأحيى بتعظمه له واحترامه " .

(7) في (د) " واحمامه " ، وهو خطأ .

(8) هكذا في (أ) ، وبقية النسخ " مراد " .

(9) هكذا في (أ) ، وفي ، بقية النسخ " الله " . والشطر هو التاريخ ويعادل بحساب الجمل سنة ١٠٤٠هـ ، وهو صحيح .

(10) في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٠هـ " مجد " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٥/٤ " بجده " .

بنى البيت بعد ابن الزبير و لم يفز   سواه بهـذا الفخر[1] لا زال سعده
مليـك أدام[2] الله أيـام ملكه   ولا زال خفاقـاً مدى الدهر بنده[3]
مليك ملوك الدهر[4] طراً عبيده   تديـن لـه شـرقـاً وغرباً وجنده
مليـك حبـاه الله فخراً وسؤددا   وجيشـاً مـداه لا يـحد وحده[5]
بتعميره بيـت الإلـه على يدي   مـن اختاره رب العلى[6] دام رشده
فدونـك تـاريخـاً لعـام بنائه   وفيـاً بضبـط العـام حين تعده
مـراد بنـي بيت الإله وزاده   سناء بها يزهى[7] به[8] زيد مجده[9]

(وله أيضاً)[10] :

---

(1) في (د) " السعد " .

(2) في : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٠هـ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٦/٤ " أقام " .

(3) ورد هذا الشطر في (ب) " ولا زال حقاقا مد الدهر بيده " ، وفي (ج) " ولا زال حقاقا مدى الدهر بيده " ، وفي (د) " ولا زال حقاقامه الدهر بيده " ، وفي : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٠هـ " ولا زال حقا قائم الدهر بنده " .

(4) في (د) ، والشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٠هـ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٦/٤ " الأرض " .

(5) سقط البيت بكامله من بقية النسخ .

(6) في : الشلي – عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٠هـ ، و العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٦/٤ " الورى " .

(7) في (ج) ، (د) " يزدهي " .

(8) سقط من (ج) ، (د) .

(9) البيت ، هو التاريخ ، ويساوي بحساب الجمل سنة ١٢٧١هـ ، وهو خطأ .

(10) ما بين قوسين ورد في (ج) " غيره " .

تاريـــخه أسس بنيانـــه   على هدى تقوى[1] من الله[2]

- وأرخه غيره بقوله :

٢٠٨/ب رفع الله قواعد البيت[3] - (إلا أن)[4] رفع القواعد لفظ قاعد[5]-/

وهذا البناء هو الباقي إلى عصرنا[6] هذا ، وهو من أجل مفاخر بني عثمان ، جمل الله بدولتهم الزمان .

[ذرع الكعبة المشرفة]

قال العلامة الشيخ محمد بن علان الصديقي رحمه الله : ومن خطه نقلت ما نصه :

" قلت[7] لمولانا الشريف يعني[8] صاحب مكة[9] :

---

(١) في (ج) " وتقوى " .

(٢) وجملة :

" أسس بنيانه   على هدى تقوى من الله "

هي التاريخ وتعادل بحساب الجمل سنة ٩٥١هـ ، وهو خطأ .

انظر هذا التاريخ في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، وكذلك في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٦/٤ .

(٣) الشطر هو التاريخ مع حذف الواو يساوي بحساب الجمل سنة ١٠٤٤هـ .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ج) " الان " .

(٥) سقط من (د) .

(٦) وإلى وقتنا الحالي . انظر : باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ١٢١ .

(٧) أي محمد بن علان الصديقي .

(٨) سقطت من (ج) .

(٩) أي الشريف عبدالله .

لو أمرتم بذرع جوانب البيت ، وكتبه بحضور الجماعة لئلا يزاد في القبلة أو ينقص ، فإنه يترتب عليه الخطر الكبير ، فإنه لا يجوز تغيير القبلة، ولا الزيادة فيها ، ولا يجوز تغيير الكعبة عن البنية التي هي عليها بعد عمل الحجاج .

فقال المعلم علي بن شمس الدين المهندس :

نحن إذا بنينا لا نهدم إلى[1] الأساس بل إلى المدماك[2] الذي على وجه الأرض ، وهو باق ، وعليه يكون العمل . نعم يخشى سقوط القائم من الجدر الباقية ، فينطمس أثر سمكها ، ولا يعلم سمك[3] ما بين أرضها وعتبة بابها .

فجيء برمحين ، وجمعا بمسمار[4] ، (ووضع أسفل الأسفل منهما بأرض المطاف)[5] ، وعلا[6] على سقف الكعبة المعلم محمد بن زين [الدين][7] ، وأخوه[8] ، ووقف في أرض المطاف المعلم[9] علي بن شمس

---

(١) في (د) " إلا " .

(٢) في (د) " الدماك " . والمدماك هو : الصف من البناء وخيط البناء . انظر : المعجم الوسيط ٢٩٧/١ .

(٣) في (د) " بسمك " .

(٤) في (د) " بسمار " .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ج) " ووضع بأسفل الأرض الأفضل منهما بأرض المطاف " ، وفي (د) " ووضع بأسفل بينهما بأرض المطاف " .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

(٨) سقطت من (د) . أي المعلم عبدالرحمن .

(٩) سقطت من (ج) .

الدين ، والفقير[١] ، وجمع[٢] من الأعيان منهم : العلامة الشيخ عبدالعزيز الزمزمي ، (والقاضي أحمد بن عيسى المرشدي)[٣] ، والقاضي تاج الدين المالكي ، وحضر لكتابة ذلك الذرع الشيخ أبو بكر الخاتوني[٤] .

فذرع ذلك كان :

(من جهة كل)[٥] من المستجار[٦] والملتزم سبعة عشر ذراعاً بذراع العمل[٧] ، وسبعة عشر قيراطاً ، منها أربعة قراريط للساذج[٨] من الشاذروان .

وذرع ما بين العتبة وأرض المطاف ، فكان :

---

(١) أي محمد بن علان الصديقي .

(٢) في (د) " جميع " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٤) في (د) " الخانوني " ، هو فخر الدين بن محمد الخاتوني المكي أبو بكر ، ولد بمكة ونشأ بها ، وأخذ عن شيوخ عصره . توفي بمكة سنة نيف وخمسين بعد الألف . انظر: المحبي - خلاصة الأثر ٢٧٠/٣ ، ٢٧١ ، نفحة الريحانة ٢٢٦/٤ - ٢٢٨ ، ابن معصوم - سلافة العصر ١٩٠ - ١٩٢ ، أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ٣٩١ - ٣٩٣ .

(٥) ما بين قوسين في (ج) " من كل جهة " ، وهو خطأ .

(٦) المستجار هو : ما بين الركن اليماني إلى الباب المسدود في ظهر الكعبة ، أي على يسار مستقبل الركن اليماني ، ويقال له المتعوذ ، ويقال له أيضاً الملتزم . انظر : رحلة ابن جبير ٦٥ ، المحب الطبري - القرى ٣١٨ ، الفاسي - شفاء الغرام ١٩٦/١ ، البلادي- معجم معالم الحجاز ١٣٨/٨ .

(٧) في (د) " المعلم " ، وهو خطأ .

(٨) في (ب) " للساذج " ، وفي (د) " للدوبة للساذج " .

(ذراعين)[1] بذراع العمل ، وستة[2] عشر قيراطاً منها أربعة قراريط للدوسة التي بأصل[3] الباب (إلى حذاء)[4] عمل الشاذروان .

(وذكر لي المهندس)[5] لما ذرعوا داخل الكعبة أن عرض الكعبة من داخلها من الجدار الشرقي إلى [الجدار][6] الغربي أحد عشر ذراع[7] عمل ونصف [ذراع][8] ، وأن عرض الجدار ذراع وربع (عمل من سائر جهاتها ، وعرضها من الجدار اليماني إلى مقابله أربعة فجوات[9] ، كل فجوة ثلاثة أذرع عمل ، وجملة طول البيت من داخل خمسة عشر ذراع عمل وربع . انتهى كلامه)[10] .

قلت[11] :

---

(١) في (ج) " ذراعا " ، وهو خطأ ، وفي (د) " من ذراعا " ، وهو خطأ أيضاً .

(٢) في (ج) ، (د) " وسبعة " ، وهو خطأ .

(٣) في (د) " بأعلا " .

(٤) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ج) " إلى حد " ، والاثبات من (د) .

(٥) ما بين قوسين في (ج) ، (د) " وذكر لي بعض المهندسين " .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، وفي (د) " الجدر " .

(٧) في (د) " ذراعا " .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٩) الفجوة : المتسع بين الشيئين . وفجوة الدار ساحتها . انظر : المعجم الوسيط ٦٧٥/٢ .

(١٠) ما بين قوسين سقط من (د) .

(١١) سقطت من (ج) ، (د) . وفي (أ) أثبت المؤلف في المتن ما نصه : " قلت وقد ذكر الفاسي ذرعها فراجعه إن شئت فهذا أليق بجمعنا " ، ثم شطب جملة ذرعها فراجعه ، وسقط من (ج) ، (د) .

وقد ذكر الإمام علي بن الإمام[1] عبدالقادر [الطبري][2] في تاريخه[3] أن ذرعها اليوم يعني بعد[4] العمارة موافق لما ذكره الفاسي .

قال في شفاء الغرام[5] :

ذرعها من داخلها بذراع الحديد[6] ، فطول جدارها الشرقي من السقف [الأسفل][7] إلى [أرضها][8] سبعة عشر ذراعاً بتقديم السين ونصف ذراع إلا قيراط ، [وعرضها][9] من الركن الذي فيه الحجر الأسود إلى جدار الدرجة الذي فيه بابها خمسة عشر ذراعاً وثمن ذراع . وذرع بقية [هذا][10] الجدار يعرف تقريباً من جدار الدرجة [الغربي][11] لكونه في محاذاة بقية هذا الجدار ، وذرع جدار

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

(٣) الأرج المسكي ورقة ٩٦ - ٩٨ .

(٤) سقطت من (ج) ، (د) .

(٥) أي الفاسي . انظر : ٢/١١٠ .

(٦) سقطت من (ج) .

(٧) ما بين حاصرتين من الفاسي - شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٨) ما بين حاصرتين في (ج) ، (د) " الأرض " ، وما أثبتناه من الفاسي - شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٩) ما بين حاصرتين في (ج) ، (د) " عرضها " ، والاثبات من الفاسي - شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(١٠) ما بين حاصرتين من الفاسي - شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(١١) ما بين حاصرتين في (د) " الغربية " ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه من الفاسي- شفاء الغرام ٢/١١٠ .

الدرجة)[1] الغربي المشار إليه ثلاثة أذرع وقيراط ، فيكون ذرع الجدار الشرقي على التقريب ثمانية [عشر ذراعاً وسدس ذراع][2] ، وطول الجدار الشامي من سقفها [الأسفل إلى][3] أرضها سبعة عشر ذراعاً بتقديم السين أيضاً ، وعرض هذا الجدار من جدار الدرجة الغربي إلى ركن الكعبة الغربي أحد عشر ذراعاً وقيراطاً ، وذرع بقية هذا الجدار (يعرف تقريباً من جدار الدرجة اليماني لكونه [في محاذاة][4] بقية هذا الجدار)[5] ، وذرع [جدار الدرجة المشار إليه ثلاثة أذرع إلا ثمناً][6] ، فيكون ذرع الجدار [الشامي][7] على التقريب أربعة عشر ذراعاً إلا قيراطين ، وطول جدارها الغربي من سقفها الأسفل إلى أرضها سبعة عشر ذراعاً][8] (بتقديم السين)[9] وربع ذراع وثمن ذراع ، وعرض

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين في (ج) ، (د) " أذرع " ، وما أثبتناه من الفاسي – شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٣) ما بين حاصرتين في (ج) ، (د) " إلى أسفل " ، وهو خطأ ، والتصحيح من الفاسي – شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٤) ما بين حاصرتين في (ج) " لها من " ، وهو خطأ ، وما أثبتناه من الفاسي – شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) ما بين حاصرتين في (ج) ، (د) " الأيمن " ، وما أثبتناه من الفاسي – شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٧) ما بين حاصرتين في (ج) ، (د) " الثاني " ، وما أثبتناه من الفاسي – شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٨) ما بين حاصرتين من الفاسي – شفاء الغرام ٢/١١٠ . (٩) ما بين قوسين

هذا الجدار من الركن الغربي إلى الركن اليماني [ثمانية عشر ذراعاً وثلث ذراع ، وطول جدار الكعبة اليماني من سقفها الأسفل إلى أرضها سبعة عشر ذراعاً بتقديم السين ونصف ذراع وقيراطان . وعرض هذا الجدار من الركن اليماني إلى الركن][1] الذي [فيه][2] الحجر الأسود أربعة عشر ذراعاً [وثلثا ذراع ومن وسط جدار الكعبة الشامي إلى وسط جدارها اليماني ثمانية عشر ذراعاً وثلث ، ومن وسط جدارها الشرقي إلى وسط جدارها الغربي أربعة عشر ذراعاً][3] ونصف ذراع وثمن ذراع ، وما بين الجدار الشرقي و [بين][4] كرسي الأسطوانة التي على اليمن وباب الكعبة سبعة أذرع[5] وثمن بتقديم السين ، وكذا بينه وبين كرسي الاسطوانة الوسطى[6] وكذا ما بينه وبين الأسطوانة التي تلي الحجر سبعة أذرع بتقديم السين وقيراط ، (وبين كل من [كراسي][7] هذه

- سقط من (د) .

(١) ما بين حاصرتين من الفاسي - شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٢) ما بين حاصرتين في (ج) ، (ج) " غير " ، وهو خطأ ، وما أثبتناه من الفاسي- شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٣) ما بين حاصرتين من الفاسي - شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٤) ما بين حاصرتين من الفاسي - شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٥) ما بين حاصرتين في (ج) ، (د) " سبعة أذرع وثمن " ، وفيه زيادة ، وما أثبتناه من الفاسي - شفاء الغرام ٢/١١٠ .

(٦) في (د) " اليمنى الوسطى " .

(٧) ما بين حاصرتين في (ب) ، (ج) " كرسي " مفرد وما أثبتناه يستقيم به المعنى، وهو من الفاسي - شفاء الغرام ٢/١١٠ .

الأساطين)[1] وما يقابله من الجدار الغربي سبعة أذرع بتقديم السين ، إلا أنه ينقص في ذرع ما بين كرسي الأسطوانة التي تلي باب الكعبة وبين جدار الكعبة اليماني أربعة أذرع وثلث .

قال الإمام علي[2] :

/٢٠٩ " وأرض الكعبة / وجدرانها[3] من رخام ملون[4] وفيها أربعة دعائم ، والدرجة الصاعدة إلى السطح في بطن الجدار[5] الشامي عليها باب صغير[6] ، وعلى يسار الداخل كرسي من خشب يجلس عليه فاتح البيت ، وعلى جدرانها من داخل كسوة[7] حرير أحمر[8] ، ولها سقفان". انتهى كلامه[9] .

---

(١) ما بين قوسين في (د) " وهذه الاسطوانة التي تلي الحجر سبعة أذرع " .

(٢) علي بن عبدالقادر الطبري في الأرج المسكي ورقة ٩٦ .

(٣) في علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي " من داخل " .

(٤) أضاف الطبري في الأرج المسكي ورقة ٩٦ " منه ما هو أبيض ومنه ما هو أخضر " .

(٥) في (أ) " الجدر " ، والاثبات من النسخ الأخرى ، و علي بن عبدالقادر الطبري– الأرج المسكي ورقة ٩٦ .

(٦) أضاف علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٩٦ " على يمين الداخل إليها يصعد منها إلى السطح " .

(٧) في (د) " الكسوة " .

(٨) في (ج) أثبت الناسخ في المتن كلمة " حمراء " ، وأشار في حاشية المخطوط اليسرى ص٢٠١ أن في نسخة أخرى " أحمر " .

(٩) أي علي بن عبدالقادر الطبري . انظر ورقة ٩٦ .

لطيفة :

بل منقبة شريفة مما تفرد به شيخ مشايخنا[1] العلامة خاتمة المحققين الشيخ محمد بن علان الصديقي[2] المكي :

أنه قرأ البخاري في جوف الكعبة بطرفيه[3] في مدة هذه العمارة ، كما رأيته بخطه ، وهو مما لم[4] يتفق لغيره من الأمة ، فسبحان من اختص[5] سكان هذه البلدة الشريفة بخواص الرحمة .

ومما يعد من مناقب إمامنا الأعظم أبي حنيفة النعمان[6] صاحب المذهب ، أنه دخل الكعبة وصلى ركعتين بالقرآن جميعه ، في كل ركعة نصفا - رحمه الله تعالى - .

فائدة :

رأيت بخط بعض الأفاضل نقلاً عن اليافعي[7] رحمه الله :

---

(١) سبق للمؤلف أن ذكره بأنه شيخه وليس شيخ مشايخه .

(٢) الأصح محمد علي بن علان الصديقي .

(٣) أي جميعه .

(٤) في (د) " الا " ، وهو خطأ .

(٥) في (د) " خص " .

(٦) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت (٨٠ - ١٥٠هـ) . انظر ترجمته في : البغدادي- تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ - ٤٢٣ ، ابن خلكان - وفيات الأعيان ٤٠٥/٥ - ٤١٥ ، الذهبي - العبر في خبر من غبر - تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول- ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص١٦٤/١ ، ابن كثير- البداية والنهاية ١٠٧/١٠ ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ١٢/٢ - ١٥ . هذا ولم تذكر المصادر المترجمة له هذه القصة .

(٧) هو عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي نسبة إلى يافع من حمير

-

" أن روح النبي ﷺ (لم تزل)[1] على باب الكعبة لا تفارقه مطلقاً، وأن روح سيدنا إبراهيم بين الركن اليماني والعراقي لا تفارقه مطلقاً ، وأن روح سيدنا موسى في جهة الميزاب ، وروح[2] سيدنا عيسى بين اليمانيين[3] ، وأن هذه الأرواح ملازمة لهذه المواضع المذكورة ، وذكر أن بعض الأكابر حقق ذلك من طريق الكشف ، وأنه كان إذا ابتدأ بالطواف يسلم[4] على هذه الأرواح الشريفة ، ويلاحظها في طوافه". انتهى[5] .

[ولاية الشريف محمد بن عبدالله بن حسن ، والشريف زيد بن محسن]

رجع لذكر صاحب مكة : (واستمر مولانا الشريف [عبدالله بن

= اليمني ثم المكي ، جاور بمكة حيث توفي فيها سنة ٧٦٨هـ ، له تصانيف كثيرة منها كتاب مرآة الجنان ، وعيرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان . انظر : ابن حجر العسقلاني- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - حيدر آباد سنة ١٩٤٥ - ١٩٥٠م ص٢/٢٤٧ - ٢٤٩ ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ١١/٩٣ ، ٩٤ ص٦٨ ، ٩٠ ، الشوكاني - البدر الطالع ١/٣٧٨ ، الزركلي - الأعلام ٤/٧٢ .

(١) في (د) " لا تزال " .

(٢) في (ب) " ورح " .

(٣) في (ب) " اليمانين " ، والمقصود هو الركن اليماني والحجر الأسود .

(٤) في (د) " سلم " .

(٥) وهذا يعكس تصوف المؤلف في نفس الوقت الذي ينعكس فيه مدى الاغراق في التصوف البدعي الذي شاع بين المسلمين خلال تلك الحقبة ، وكان سبباً في تأخرهم وجمودهم وليس لذلك دليل من كتاب الله أوسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

حسن][1] إلى أن حج بالناس بحج سنة ١٠٤٠ أربعين وألف[2] .

ثم دخل محرم سنة ١٠٤١ إحدى وأربعين وألف :

وفيها[3] :

في صفر[4] قلد[5] أمر مكة لولده مولانا الشريف محمد بن عبدا لله ، وأرسل إلى اليمن يطلب[6] مولانا الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي بعد أن توفي والده الشريف محسن هناك كما سبق ذكره ، وأخبره أنه يريد أن يجعله شريكاً لولده السيد محمد بن عبدا لله ، فوفد عليه مولانا الشريف زيد من اليمن ، فأشركه مع ولده في النصف الآخر .

ولما أراد النداء في البلد لابنه محمد وابن أخيه[7] زيد تعب من ذلك

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٦ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣/٣٨ ، ٣٩ .

(٣) من هنا بدأ السنجاري لا يشير في أكثر الأحيان إلى مصادره التي استقى منها معلوماته رغم أنه لم يكن مولوداً في هذه السنة .

(٤) في يوم الجمعة غرة صفر سنة إحدى وأربعين وألف . انظر : العصامي - سمط العوالي ٤/٤٣٦ .

(٥) أي الشريف عبدا لله بن حسن .

(٦) في (ب) " يغلب " .

(٧) الأصح ابن ابن أخيه كما هو واضح من النسب ومجريات الأحداث ، فالشريف عبدا لله كما سبق التعريف بمواضع ترجمته : هو عبدا لله بن حسن بن أبي نمي ، أما الشريف زيد فهو كما أورده السنجاري نفسه : زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن ابن أبي نمي ، وعلى هذا يتضح أنه ابن ابن أخيه .

السيد علي بن بركات ، وهمَّ بمن[1] معه أن يمنعوه[2] من النداء لأنه بلغهم أنه يريد أن يجعل محصول آل بركات للشريف زيد ، فكادت أن تقع فتنة، فتداركها كبار الأشراف ، وأبقوا ثلث آل بركات .

ونادى المنادي أن البلد بلد السلطان ، والشريف محمد بن عبدالله ، والشريف زيد فيها مناصفة (وتخلى مولانا الشريف عن الامرة)[3] إلا أنه كان يدعى له على المنبر معهما[4] .

لطيفة :

وهو أنه لم يتفق لمولانا الشريف زيد بن محسن أنه أكل معلوماً من متولٍ قط منذ نشأ وإلى أن توفي - رحمه الله تعالى - فإنه نشأ في طارف والده وتليده إلى أن باشر لتقليده / . ٢٠٩/ب

[وفاة الشريف عبدالله بن حسن سنة ١٠٤١هـ]

واستمر مولانا الشريف [عبدالله][5] إلى أن توفي بالمنحنى في بستان جانبك[6] ليلة الجمعة عاشر جمادى الأخرى من السنة

---

(١) في (ب) ، (د) " ومن " ، والاثبات من (ج) .

(٢) في (ب) ، (د) " يمنعوا " .

(٣) في (ب) "وتخلى مولانا الشريف عبدالله الأمر"، وفي (ج) "وخلى مولانا الشريف عبدالله بن حسن الأمر"، وفي (د) "وتخلا مولانا الشريف عبدالله عن الأمر".

(٤) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /سنة ١٠٤١هـ.

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٦) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ج) " جابيك " ، وفي (د) " خانبيك " ، وهو خطأ والاثبات من (ب) وسبق التعريف بجاني بيك هذا. وبستانه هذا كان فيه سبيل أوقفه مع بستان آخر وخان ودكاكين على جهات خيرية وأعمال البر. انظر : علي بن عبدالقادر -

المذكورة(١)، وصلي عليه ، ودفن بالمعلاة -رحمه الله - في قبة والده الشريف حسن(٢).

فكانت مدة ولايته تسعة أشهر وثلاثة أيام(٣) .

واستمر الشريفان مولانا الشريف زيد ، ومولانا الشريف محمد (ابن عبدا لله)(٤) شريكين(٥) .

[أحمد بن مسعود يتوجه إلى السلطنة ووفاته سنة ١٠٤٢هـ]

وفي هذه السنة : في أواسط ربيع الثاني ، توجه إلى الروم مولانا السيد أحمد بن مسعود بن حسن ، قس بني الحسن(٦) في الفصاحة ،

= الطبري - الأرج المسكي ورقة ٤٨ .

(١) أي سنة ١٠٤١هـ .

(٢) في (ب) " حسين " ، وهو خطأ . هذا وقد أضاف ناسخ (ج) الدهلوي على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٠٢ ما نصه :" وأعقب الشريف عبدا لله بن حسن جملة من الذكور ، وهم محمد وأحمد وحمود وحسين وهاشم وثقبة وزامل ومبارك وزين العابدين، ولهم أعقاب معروفون بمكة واليمن والحجاز . أ.هـ كاتبه غفر الله له " . انظر خبر موت الشريف عبدا لله مختصراً في : العصامي - سمط العوالي ٤٣٦/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٩/٣ . وكما أورده السنجاري في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٢ .

(٣) انظر مدة ولايته هذه في : العصامي - سمط العوالي ٤٣٦/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٩/٣ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٢ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) انظر هذا في : العصامي - سمط العوالي ٤٣٦/٤ ، ٤٣٧ .

(٦) أي شبه بقس بن ساعدة الايادي الخطيب المشهور .

ونابغة أهل الزمن (وثبير الرجاحة)(١) قاصداً ملكها الأعظم ، وصاحب تختها الأفخم ، مولانا السلطان مراد خان ، فورد عليه القسطنطينية(٢) مقر ملكه وإيالته ، وشاهد بدر كماله في دائرة هالته ، وامتدحه بقصيدته الميمية يسأله فيها تولية مكة [المشرفة](٣) ، وهي قوله :

ألا هُبي فقد بكر الندامـا (ومج المرج)(٤) من ظلم النداما(٥)
وهينمت(٦) القبول(٧) فضاع نَشْرُ روى(٨) عن شيح(٩) نجد والخزاما(١٠)

---

(١) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٢) في (ب) ، (ج) " قسطنطينية " ، وهي استانبول .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . في أواخر شوال سنة ١٠٤١هـ . انظر: العصامي – سمط العوالي ٤/٤٤٥ ، المحبي – خلاصة الأثر ١/٣٦٠ . أخبر خبر توجه هذا الشاعر إلى الديار الرومية ومناسبة القصيدة في المصدرين السابقين و ابن المحب الطبري- إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ .

(٤) المرج : هو أرض واسعة ذات نبات ومرعى للدواب . انظر : المعجم الوسيط ٨٦١/٢ . ما بين قوسين ورد في (د) " ومحجى الموج " ، وهو خطأ .

(٥) في المحبي – خلاصة الأثر ٣٦٢/١ " الندى ما " . وهو خطأ .

(٦) في (ج) " وهيمت " ، وفي (د) " وهسمت " .

(٧) في (د) " العلوب " ، وهو خطأ . والقبول : هي ريح الصبا . انظر : المعجم الوسيط ٧١٣/٢ .

(٨) في (ب) " وروى " .

(٩) الشيح : نبات سهلي له رائحة طيبة وطعم مر . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٥٠٢/٢ .

(١٠) في (ب) " والنحرا " ، وهو خطأ . جاء في المعجم الوسيط ٢٣٢/١ : الخزامى : جنس نبات من الفصيلة الشفوية ، أنواعه عطرة ، من أطيب الأفاويه ، واحدته : خزاماة.

وقد وضعت عذارى[1] المزن طفلاً ... بمهد الروض[2] تغدوه النعاما[3]
فهي[4] فامزجي خمراً بظلم ... لتحيي مَنْ أمّتي يا أماما
فكم خفر الفوارس من وطيس ... فتى منا وما خفر الذماما[5]
وكم جُدنا على قلٍّ بوفر ... وأعطينا على جدب هجاما[6]
وكم يوم ضربنا الخيل فيه ... على أعقابها[7] خَلْفا أماما
فنحن بنو الفواطم من قريش ... وقادات[8] الهواشم لا هشاما[9]
برانا الله للدنيا سناء ... وللأخرى إذا قامت سناما[10]

---

(١) في (د) " عذار " .

(٢) في (د) " الأرض " .

(٣) في المعجم الوسيط ٩٣٥/٢ : النعامى : ريح الجنوب ، لأنها في جزيرة العرب أندى الرياح وأرطبها .

(٤) في (د) " تهبى " .

(٥) الشطر مضطرب في (ب) .

(٦) ورد هذا البيت في (د) " وأعطينا على جذب هجانا " . الهجمة : القطعة الضخمة من الابل ما بين الثلاثين إلى المائة ، وأولها الأربعون إلى ما زادت ، فقيل غير ذلك. انظر : ابن منظور – لسان العرب ٦٠٢/١٢ .

(٧) في (ب) " مقابها " ، وهو خطأ ، وفي (د) " ألقابها " .

(٨) في (ج) " وسادات " .

(٩) الهشام : الشيء المحطم المبثوث ، ومنه قولهم هشم الثريد ، فسمي هشاما . انظر : المعجم الوسيط ٩٨٦/٢ .

(١٠) السنام من كل شيء أعلاه ، ومن القوم شريفهم ، ومن الأرض وسطها . انظر : المعجم الوسيط ٤٥٥/١ .

وخـــص بفضلـــه مَـــنْ أمَّ منّا[١] مليكـاً فاق[٢] سابور[٣] الهماما[٤]
فتـــى الهيجـــا مـــراد الحق من لم يخف [من فضل خالقه ملاما][٥]
محـــش[٦] الحـــرب إن طارت شعاعاً نفـوس[٧] عنـدها قـل[٨] الحماما
وغيـــث قطـــــره ورق وتـبـــر يجـود إذا شكى المحل الركاما[٩]
فينشي سيبه[١٠] حدبا[١١] وشيكا[١٢] وينشـــي[١٣] سيفه موتاً زؤاماً[١٤]

---

(١) في (د) " فينا " .

(٢) في العصامي-سمط العوالي ٤٤٦/٤، وابن معصوم- سلافة العصر ٢٣ "كان" .

(٣) سابور : من أشهر ملوك الفرس القدامى ، يعرف بسابور ذو الأكتاف . انظر: ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٩٢/١ - ٣٩٦ .

(٤) ورد هذا الشطر في (ج) ، و ابن معصوم - سلافة العصر ٢٣ " مليكاً كان سابوراً هماما " .

(٥) ما بين حاصرتين في (أ) وبقية النسخ " فيه للأئمة ملاما " ، والاثبات من ابن معصوم - سلافة العصر ٢٣ . هذا وسقط البيت بكامله من (ب) ، (د) .

(٦) في (ج) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٢٣ " بحش " . والمحش : السّيل ما مر عليه : اقتلعه . المعجم الوسيط ٨٥٥/٢ .

(٧) في (د) " نفوسا " .

(٨) في (د) " قبل " .

(٩) الركام : هو ما اجتمع من الأشياء وتراكم بعضه فوق بعض يقال ركام من رمل وركام من سحاب . انظر : المعجم الوسيط ٣٧٠/١ .

(١٠) في (ب) " لسيبه " ، وبياض في (د) . والسيب هو العطاء والمعروف ونحوه . انظر : المعجم الوسيط ٤٦٦/١ .

(١١) في (ج) " حديا " ، وفي (د) " جذبا " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤ " حرب " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٢٣ " حدبا " . والحدب : هو ما ارتفع وغلظ من الأرض . انظر : المعجم الوسيط ١٥٨/١ .

(١٢) في (ب) " وشكا " . (١٣) في (ج) " ويثني " . (١٤) الزؤام : صفة

في شـــفتيـــه آجــــــال ورزق بها أمر[1] الصواعق (والسجاما)[2]

يقـــود لـــه الملوك الصيد جيشاً فيمنحـــه الحـــوامـــع[3] والرخاما[4]

210/أ وإن وفدوه[5] أغناهم[6] وأقنى[7] وأجلسهــم علـــى العليـــا مقاماً /

مليـــك الأرض والأمـــلاك طرا وحامـــي ملكهـــا يمنـــاً و[8] شاما

ويجـــري مـــن دم الأعـــداء بحراً ولا قـــوداً[9] يخـــاف ولا أثـــاما

يبيـــت مـــراعيـــاً أمر الرعايا إذا بـــاتـــت ملـــوكهم نياما[10]

- تطلق على الموت ، وتعني الحتمي أو الأكيد أو القتال . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٢٦١/١٢ .

(١) في (د) " أمرا " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤ " أمن " .

(٢) في (ب) " أو لسحاما " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي " السحاما " . والسجام : هو الماء والدمع . انظر : المعجم الوسيط ٤١٨/١ .

(٣) في العصامي-سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤، وابن معصوم - سلافة العصر ٢٣.

(٤) ورد هذا الشطر في (ج) " فيمنحه الخوامع والدحاما " ، وسقط البيت بكامله من (ب) ، (د) ، وورد في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤ :

يقوده الملوك الصيد بحراً فيمنحه الخوامع والرخاما

والرخاما : الحجارة المجموعة على القبور . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٢٢٨/١٢ والتصحيح من العصامي .

(٥) في (ب) " وفدوم " ، وهو خطأ ، وفي (د) " وفودهم " .

(٦) في (د) " وأغنى " .

(٧) أقنى : أعطى ، وأرضى . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٥٥٤ .

(٨) سقط حرف الواو من (ب) . هذا وورد هذا الشطر في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤ " وابن مليكها يمنا وشاما " .

(٩) في (د) " وقود " .

(١٠) في (ب) " نساما " . هذا وسقط البيت بكامله من العصامي - سمط النجوم

-

تســـنم غـارب الدنيا فأمسى[1] … إليـه جمـوحها[2] طوعاً زماما[3]

إذا شملــت عنــايتــه لئيماً … شــأى[4] بفخـاره الغر الكراما[5]

تعاظم قدره[6] عن وصف شعر … كــذا مـرمـاه يسمـو أن يراما

ويكبـــر أن يـــدانيـــه عنيد … فيرميـــه ويعظـــم أن يــرامـا[7]

تــرفــع كمـه[8] عن لثم ملك … وتلثمـــه الضعـــائـــف واليتامى

وينطـــق عنـده شاك ضعيف … ولا يســـطيـــع[9] جبــار سلاماً

لـــه يـــد ماجد لم تَلْهُ يوماً[10] … بغـــانيـــة ولا ضمـــت مـــداما

= العوالي ، وأثبت غيره .

(١) في (ج) ، و ابن معصـوم – سلافة العصر ٢٣ " فـألقى " ، وفي العصـامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤ " مزيدا " .

(٢) جمح الفرس : عتا عن أمر صاحبه حتى غلبه ، فهو جامح والرجل ركب هـواه فلا يمكن رده . انظر : المعجم الوسيط ١٣٣/١ .

(٣) ورد هذا الشطر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤ " وجد السير إذا باتوا نياما " .

(٤) في (ج) " شأوا " ، وبياض في (د) .

(٥) في (أ) " الكمراما " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ . هـذا وورد هـذا الشطر في ابن معصوم – سلافة العصر ٢٣ " فقد شملت مكارمه الكراما " .

(٦) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤ " وصفه " .

(٧) سقط هذا البيت من (ب) ، (ج) .

(٨) في (د) " كفه ". والكم طرف الثوب المغطى لليد ، وهو كناية عن اليد .

(٩) في (ج) " يستطيع " ، وفي (د) " يطيع " ، وهو خطأ .

(١٠) ورد هذا الشطر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤ " أخو همم و لم تعلق يداه".

أغـــر سميدع[1] ضخم المساعي — لـــه رأي يـــرد بـــه[2] السهاما[3]

وينجـــد[4] قبر طـــه بالمواضي — وديـــن الله والبيـــت الحـــرامـــا

فيـــا ملـــك الملوك ولا أبالي[5] — ولا عـــذراً أســـوق ولا احتشاما

إذا قُـــويِسْتَ[6] أنزلك فيهم[7] — بمنزلـــة الـــرجـــال من الأيامى[8]

إلى جـــدواك[9] كلفنـــا المطايا — دوامـــى لا نفـــارقهـــا دوامـــا

وجبنـــا يا ابن عثمان الموافى[10] — إلى أن صـــرن مـــن هـــزل هياما

(١) السميدع : هو السيد الكريم السخي ، والرئيس والشجاع . انظر : المعجم الوسيط ٤٤٨/١ .

(٢) في (ج) " يرويه " .

(٣) ورد هذا الشطر في (د) " له رايحـيرد به السهاما " ، وهو خطأ ، وفي العصامي- سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤ " يسكن في مغارمه السهاما " .

(٤) في (ج) " ويخدم " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٦/٤ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ٢٤ " وخادم " .

(٥) في المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٢/١ ، ونفحة الريحانة ٢١/٤ " ولا أحاشي " . وفي البيت الكثير من مبالغة الشعراء .

(٦) في (ج) " قوسيت " ، وفي ابن معصوم - سلافة العصر ٢٤ " قسـت " . والمعنى القياس أو الموازنة أو التقويم .

(٧) ورد هذا الشطر في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٧/٤ " أنفت بأنني أنزلك فيهم " ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٢/١ ، ونفحة الريحانة ٢١/٤ " أنفت بأنني ألقاك منهم " .

(٨) جاء في المعجم الوسيط ٣٤/١ ، آمت المرأة : أقامت بلا زوج بكرا أو ثيبا ، وفقدت زوجها فهي أيم وأيمة ، والجمع أيامى .

(٩) في (د) " جدونك " .

(١٠) في (ج)، والعصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٧/٤ ، والمحبي - نفحة الريحانة ٢٢/٤ ، و ابن معصوم - سلافة العصر ٢٤ " الموامى " ، وفي (د) " الموالي " .

وذقنا[1] الشهد في معنى الترجي ... وخلنا[2] الصبر من جوع طعاما
صلونا من شموس القيظ ناراً ... تكون بنورك العالي سلاما[3]
وخضنا البحر من ثلج إلى أن ... حسبناه على البيدا[4] ركاما[5]
نؤم رحابك[6] الفيح[7] اشتياقاً ... ونأمل منك آمالاً جساما[8]
ومن قصد الكريم غدا أميراً ... على ما في يديه ولن يضاما
وحاشا بحرك الفياض أنا ... نُرَدُّ بغلّة عنه[9] حياما[10]

= والموافى : الذي يعد بشيء ثم يوفيه . انظر : ابن منظور – لسان العرب ١٥/٩٥ .

(١) في (د) " وذقن " .

(٢) في (أ) ، (د) " ونلنا " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ، والمحبي – نفحة الريحانة ٤/٢٢ " وذقنا " ، وفي ابن معصوم – سلافة العصر ٢٤ " وقلنا " ، والاثبات من (ج) .

(٣) ورد هذا الشطر في المحبي – خلاصة الأثر ١/٣٦٢ " تكون ببردك الناشي سلاما" .

(٤) البيداء : هي الفلاة . انظر : المعجم الوسيط ١/٧٨ .

(٥) في (ج) ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٢٤ " آكاما " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ١/٣٦٢ " لكاما " ، أما في نفحة الريحانة ٤/٢٢ فقد ورد هذا الشطر " حسبناه على البيد اللكاما " .

(٦) في (د) " ركابك " .

(٧) بياض في (د) .

(٨) سقط البيت بكامله من (ج) .

(٩) في (ج) " منه " .

(١٠) في المحبي – خلاصة الأثر ١/٣٦٢ " هياما " . والحيام هو : الدوران مع العطش دون أن تجد الماء . ابن منظور – لسان العرب ١٢/١٦٢ . والهيام : أي حيارى وعطاشى . ابن منظور – لسان العرب ١٢/٦٢٦ .

وقــد وافـــاك عبد مستميح[1] نــدى كفيك[2] والشيم الكراما[3]
فقد نــزل ابـن ذي يزن طريداً علـى كســرى فـأنـزلـه شماما[4]
أتى فــرداً فــآب يجر جيشاً كسـى الآكــام[5] خيلاً والرغاما[6]
بــه استبقى جميل الذكر دهراً وأنــت أجــل مـن كسرى مقاما
وسـيـف في العـلا دوني فإني عصـامــي وأسمــوه عظامــا[7]
بفــاطمـــة و[8] ابنيهـــا[9] وطه وحيدرة[10] الذي أشقى العقاما[11]
عليهـــم رحمـــة تهـدي سلاماً تكــرر نشرها مسك[12] ختاما[13]

---

(١) سقطت من (د) ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٢/١ " مستهج " .

(٢) في (د) " علياك " .

(٣) في المحبي - خلاصة الأثر ٣٦٢/١ ، ونفحة الريحانة ٢٢/٤ " الضخاما " .

(٤) في (د) " سهاما " . والشمام : الشميم : المرتفع . المعجم الوسيط ٤٩٥/١

(٥) الآكام : التلال ، ومفردها الأكمة . انظر : المعجم الوسيط ٢٢/١ .

(٦) الرغام : التراب . انظر : المعجم الوسيط ٣٥٨/١ .

(٧) في (ج) ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٧/٤ " عصاما " ، وسقط البيت بكامله من (د) .

(٨) في المحبي - نفحة الريحانة ٢٣/٤ " مع " .

(٩) في (ج) ، و ابـن معصـوم - سـلافة العصـر ٢٤ " ونجليهـا " ، وفي (د) " وابنتها"، وهو خطأ . أي الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(١٠) أي علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(١١) ورد هذا الشطر في (ج) ، و ابـن معصـوم - سـلافة العصـر ٢٤ " وحيدرة الذي فاق الأناما " ، وفي المحبي - خلاصة الأثر ٦٣٢/١ " السقاما " . والعقام : بالفتح العقيم ، والعقام بالضم : هو الداء الذي لا يبرأ منه . الرازي - مختار الصحاح ٤٤٨.

(١٢) في (ج) ، (د) " مسكا " .

(١٣) ورد هذا الشطر في (ج) والمحبي - نفحة الريحانة ٢٣/٤ ، وخلاصة الأثر -

ولا بدع[1] إذا ما جاك[2] عاف فعـاد يقـود ذا اللجب اللهاما[3]
فخـذ بيـدي وسنّمني[4] محلاً بقـربـي منـك فيـه لن أساما[5]
وهب لي منصبي لتنال أجري[6] وشـكري مـا بقيت بها[7] لزاما
فقد لعبت[8] ببيـت[9] الله حقاً زعـانـف[10] يستحلون الحراما[11]

= ٦٣٢/١ ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٢٤ " يكون لنشرها مسكاً ختاما " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٧/٤ " تكون لنشرها مسكاً ختاما " .

(١) في (د) " بدعا " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٧/٤ " عجب " .

(٢) في (ج) ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٢٤ " وافاك " .

(٣) اللجب : الكبير العدد ، صفة تطلق على الجيش عادة . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٤٩٥/٢ . ورد هذا الشطر في (ج) ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٢٤ " فعاد يقود ذا لجب لهاما " ، وفي (د) " فعاد يقود باللجب اللهاما " ، وفي العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٧/٤ " فعاد يقود ذو الجب لهاما " .

(٤) سنم الشيء : رفعه . ابن منظور – لسان العرب ٦٣١/١ .

(٥) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٧/٤ " يساما " . وأساما : كلفه الأمر وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر والظلم . ابن منظور – لسان العرب ٣١٢/١٢ .

(٦) في (د) " أجرا " .

(٧) في (ج) ، و ابن معصوم – سلافة العصر ٢٤ " له " ، وأسقط باقي القصيدة ، وفي (د) " به " . وورد هذا الشطر في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٧/٤ " وشكري ما حييت له دواما " .

(٨) في (ج) " لبيت " ، وهو خطأ .

(٩) بياض في (ج) .

(١٠) بياض في (ج) . والزعانف : مفردها الزعنفة : وهي الرديء من كل شيء ورذاله . انظر : المعجم الوسيط ٣٩٤/١ .

(١١) ورد هذا البيت في متن (ج) كما يلي :

فقد لبيت [ ] الله حقاً [ ] يستحلون الحراما

أغشـه فليـس مسئـولاً غداة المعـاد سـواك أن بعثـت قياما[1]

وفي أمـلـي بـأن يجزيك عني شـفيع عفـوه يطفي[2] الأواما[3]

٢١٠/ب وفـك أسـير أسر ليس ترضى بـأن يوطي[4] وإن خفي[5] الملاما /

منها[6] :

فقل سل تعط (أعطاك الذي لا)[7] يخف نقصاً و لم يخش انتقاما[8]

مـدى الأيـام تخفـظ ذا اعوجاج وترفـع مَنْ أطاعك واستقاما

ودُم في دار عـزك[9] والأعـادي تمنى في مضاجعهـا الحمـاما

- وأشار الناسخ فيها على حاشية المخطوط اليسرى ص٢٠٥ كذا بالأصل مما يشير على أنه لم يطلع على النسخة الأم التي اعتمدنا عليها ، والتي كتبت بخط السنجاري ، واطلع على نسخة أخرى حسبها الأصل .

(١) ورد هذا الشطر في (ج) " المعاد إذا بعثت له قياما " ، وورد البيت بكامله في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٤٧/٤ :

فعن ذا ليس مسؤولاً غداة سواك إذا الورى بقيت قياما

كما سقط البيت والذي قبله من (د) .

(٢) بمعنى يروى في حالة العطش الشديد . والشفيع المقصود هو الرسول ﷺ .

(٣) الأواما : العطاش من شدة الحر . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٥٣/١ .

(٤) في المحبي – خلاصة الأثر ٣٦٢/١ " يفشي " .

(٥) في (ج) " خف " ، وبياض في (د) .

(٦) سقطت من (ج) ، (د) .

(٧) ما بين قوسين بياض في (د) .

(٨) ورد هذا الشطر في (د) " لم يخشى نقصاً وانتقاما " .

(٩) في العصامي– سمط النجوم العوالي، و المحبي – خلاصة الأثر ٣٦٣/١ " عمرك".

فيقال أنه أجابه إلى ملتمسه ومراده ، وأظهر توليته مع إضمار سمه في زاده[1] . فتوفي في تلك الرحاب ، وحصل من شعره على الاقتضاب . وقد أطلنا بذكر هذه القصيدة لكونها عزيزة فريدة .

[عصيان أهل الطائف سنة ١٠٤١هـ]

فلنرجع لما نحن بصدده ، فنقول[2] :

وفي سنة ١٠٤١[3] واحد وأربعين وألف :

عصت أهل الطائف ، وقتلوا[4] السيد راشد[5] بن بركات بن أبي نمي بن بركات بن حسن صبراً في مضربه بالمبعوث .

فجاء الخبر إلى مكة لمولانا السيد علي بن بركات بن أبي نمي ،

---

(١) أضاف ناسخ (د) " سنة ١٠٤٢ " . في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٨/٤ قيل أنه سم في ختمة قرآن أتي إليه بها بعض الأشخاص في هيئة درويش مهدياً إليه، فلما قبلها اختلس الدرويش نفسه ، فلما قبلها السيد أحمد سقط فوه فكان ذلك سبب موته . انظر أخبار هذا الشاعر والقصيدة مع الاختلاف في سنة وفاته في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٥/٤ - ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، وفيه أن وفاته كانت سنة ١٠٤٢هـ ، وانظر هذا التاريخ أيضاً في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، أما في المحبي- خلاصة الأثر ٣٦٢/١ - ٣٦٤ ، نفحة الريحانة ٢٢/٤ - ٢٣ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٢٢ - ٢٤ فذكروا أن وفاته كانت سنة ١٠٤١هـ أو ١٠٤٢هـ .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) ما بين حاصرتين في (أ) " ٤١ " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " راجح " ، وأشار في حاشية المخطوط اليمني ص٢٠٦ أن في نسخة أخرى " راشد "

فاستحشم بني عمه جميعاً، فأجابوه، فخرج معهم مولانا الشريف زيد بأمر مولانا الشريف محمد بن عبدا لله، ففتحها، وقتل من رأى في قتله الإصابة، ورجع إلى مكة ومعه غالب الأشراف في موكب عظيم، ونزل على سيدنا الشريف في داره، وعزاه في [ابن عم][1] أبيه، وذهب إلى بيته[2] .

وامتدحه[3] مولانا المرحوم الجد تقي الدين السنجاري بقصيدة يخرج من أوائل[4] مصاريعها[5] تاريخان[6] لعام هذه النصرة . فما[7] يخرج من أوائل صدورها[8] قوله : (نصر من ا لله وفتح لزيد)[9] .

ومن إعجازها قوله : وا لله حقاً به (أقطارنا أمنت)[10] .

و لم يتفق إنشادها له[11] إلا بعد رجوعه من المدينة إلى مكة بعد

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها السياق . فالمتوفي هو ابن عم الشريف محمد ابن عبدا لله ، وهو بالتالي أخو السيد علي بن بركات بن أبي نمي .

(٢) انظر هذا الخبر مختصراً في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٢ .

(٣) بدأ المؤلف السنجاري يأخذ عن جده. والممدوح هو الشريف محمد بن عبدا لله ابن حسن .

(٤) في (ج) " أوائلها " .

(٥) أخطأ المؤلف في كتابتها في المتن ، فصححها على الحاشية اليمنى للمخطوط .

(٦) في (ج) " تاريخا " .

(٧) في (د) " كما " .

(٨) في (ج) ، (د) " صدرها " .

(٩) وجملة " نصر من ا لله وفتح لزيد "، تقابل بحساب الجمل عام ١٠٤١هـ.

(١٠) ما بين قوسين لم أتمكن من قراءته في (أ) ، فأثبته من (ج) ، (د) .

(١١) سقطت من (ج) .

واقعة الجلالية - وسنذكرها هناك[1] - .

[مشاركة زيد في الشرافة]

وفي السابع عشر من جمادى[2] من هذه السنة[3] ، وصل من البحر الأمير دولار[4] بيك متولياً على جدة بدلاً عن متوليها الأمير مصطفى ، ومعه خلعة سلطانية .

فطلع مكة ثاني يوم خروجه من البحر ، فدخل مكة ، ونزل مولانا الشريف محمد بن عبدالله (بن حسن)[5] ، والشريف زيد إلى الحطيم ، وحضر الأشراف والفقهاء وأرباب المناصب ، فألبس الشريف محمد خلعته السلطانية ، وبعدها خلعة الباشا . ثم ألبس مولانا الشريف زيد كذلك خلعتين سلطانية وباشوية ، (وقرأ مرسوماً)[6] من السلطان ، ومكتوب إلى الشريف محمد ، وآخر إلى الشريف زيد ، ووصى (فيهما على الرعية)[7] .

---

(١) انظر ورقة ٢١٣/أ،ب .

(٢) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ " في سابع جمادى الآخر " .

(٣) أي سنة ١٠٤١هـ .

(٤) في (أ) ، (ج) " دولار " ، والاثبات من نفس المخطوطة (أ) لأنه سيذكره بعد ذلك بدلاور ، ومن (د) ، و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ . انظر باقي ترجمته في الأحداث التالية .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) ما بين قوسين في (ج) " وقرئ مرسوم " .

(٧) ما بين قوسين في (د) " فيها على المرعية " ، وهو خطأ . يعني أن شرافة مكة أصبحت للاثنين محمد وزيد .

فقاما وطافا على جري العادة ، وصعدا إلى منازلهما للتهنئة . ونـزل الأمير دولار بيك إلى جدة .

[الصنجق مصطفى متولي جدة المعزول يصل مكة المكرمة]

وفي يوم الأحد السابع عشر من رجب دخل مكة الصنجق مصطفى المعزول من جدة ، ودخل من الحجون ضارب النوبة خلفه . ثم لم يضربها بعد مدة(١) ، وأنزلوه في المدرسة الباسطية(٢) ، واجتمع بالشريفين في منازلهما ، وأتيا إليه . وكان رجلاً عظيماً صالحاً ، فأقام بمكة أطرافاً . ثم أنزل في المدرسة الداودية(٣) .

[وقعة الجلالية ومقتل الشريف محمد سنة ١٠٤١هـ]

وفي أواخر(٤) هذه السنة كانت وقعة الجلالية ، وملخصها :

أنه لما كان العشر الأول من شعبان(٥) ، وصلت(٦) مكة أخبار من

---

(١) في (د) " بمكة " .

(٢) تقع على يسار الداخل إلى الحرم المكي من باب العجلة ، أسسها الزيني عبدالباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي ثم القاهري ناظر الجيش . انظر : النهروالي – الاعلام ٢١٢ ، ٢١٣ .

(٣) انظر خبر تولي دولاور كما أورده السنجاري في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ .

(٤) في (د) " آخر " .

(٥) انظر هذا التاريخ في : علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٧٨ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٣٧/٤ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ .

(٦) أضاف الناسخان في (ج) ، (د) " الى " .

جانب اليمن بأن عسكراً خرجوا على العزيز[١] قانصوه السابق ذكره ، وأنهم قاصدون مكة . ثم ورد مورق من القنفذة بخبر وصولهم إليها ، ومعهم مكاتيب للشريف محمد ، ومولانا الشريف زيد ، وكتاب لمصطفى بيك المقيم بمكة من كور محمود السابق ذكره في قصة الشريف أحمد بن عبدالمطلب ، (وعلي بيك)[٢] ، وملخص ما في الكتب :

أن مرادنا الوصول إلى مكة ، [ثم إلى مصر][٣] .

فكتب إليهم مولانا الشريف بعدم الإذن .

فكاتب كور محمود السيد نامي[٤] بن عبدالمطلب)[٥] لمعرفته

---

(١) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٨ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٧ " الوزير " . والعزيز : بمعنى الوزير .

(٢) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية اليمنى للمخطوط . وعلي بيك هذا كان قائد الفرقة العسكرية الثانية الفارة من اليمن إلى جانب كور محمود قائد الفرقة الأخرى. أخذ لنفسه الأمان من الصناجق المرسله من مصر لإخماد فتنته والكور محمود على أن يسلم لهم الكور محمود . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٧، الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٧ - ٤٤٠ .

(٣) ما بين حاصرتين لم أتبين أين استدركها المؤلف ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٤) سقطت من (د) . انظر ترجمته في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٧ - ٤٤١ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢/١٧٧ ، ٤/٤٤٨ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١ ، ١٠٤٢هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٢ - ٧٥ .

(٥) ما بين قوسين ورد في (د) " فكاتب كور محمود سيدنا وابن عبدالمطلب " ، وهو خطأ .

السابقة به ، وأوعده(1) بمكة(2) .

فلما كان يوم الجمعة العاشر (3) من شعبان ، خرج مولانا الشريف محمد بن عبدالله ومولانا الشريف زيد ، ومن معهم من الأشراف ، وخرج معهم مصطفى بيك (المقيم بمكة)(4) إلى بركة ماجن ثم(5) إلى قوز المكاسة(6) أسفل مكة لأنه بلغهم أن الأتراك وصلت السعدية(7) .

---

(1) هكذا في جميع النسخ ، والأصح " وعده " حيث أن الوعيد لا يكون إلا للشر.

(2) انظر هذا الخبر كما أورده السنجاري في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، أما في زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٢ أن الشريف نامي لما علم بخروجهم ذهب إليهم إلى القنفذة واستمالهم على أخذ مكة .

(3) في (ج) " عشرة " ، وفي (د) " عشرين " . انظر هذا التاريخ في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٨ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٧/٤، و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ .

(4) ما بين قوسين سقط من (د) ، واستدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية اليمنى للمخطوط .

(5) سقطت من (ج) .

(6) قوز المكاسة : هو رمل صغير يقع جنوب غربي مكة في المسفلة ، أخذ اسمه من أن أمراء مكة كانوا يأخذون المكوس فيه على بضائع اليمن ، اتصل به العمران اليوم ، وجرى تصحيف الاسم إلى النكاسة . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ١٧٤/٧ .

(7) السعدية : في جنوب مكة أسفل وادي يلملم على درب اليمن ، ميقات أهل اليمن ، تبعد عن مكة حوالي ١٠٠ كيلومتراً ، كانت محطة للحجاج ، وهي المرحلة الثانية على نظام القوافل ، وفي عام ١٣٩٨هـ عبد طريق اليمن ، فابتعد عنها إلى الساحل فقل رائدها . انظر : السباعي - تاريخ مكة حاشية ص٣٦٧ هامش (2) ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٠١/٤ .

فلما كان يوم الأربعاء (الخامس والعشرين من شعبان)[١] وقع اللقاء[٢] بين العسكرين هناك[٣] ، فحصلت ملحمة عظيمة ، وقتل مولانا الشريف محمد بن عبدالله صاحب مكة ، وجماعة من الأشراف ، منهم : / ٢١١/أ

مولانا السيد أحمد بن حراز ، والسيد حسين بن مغامس ، والسيد سعيد بن راشد ، وأصيبت يد السيد هزاع بن محمد الحارث .

وقتل من جماعته[٤] نحو المائتين ، وقتل من جماعة[٥] الصنجق غالبهم[٦] .

ثم إن الأشراف رجعوا بالشريف محمد (بن عبدالله)[٧] عصر ذلك

---

(١) ما بين قوسين ورد في (د) " خامس عشر من شعبان " ، وهو خطأ . انظر هذا التاريخ في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٨ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٧/٤ ، وابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ .

(٢) في (ج) " حرب " .

(٣) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٧/٤ " بالقرب من وادي البيار " .

(٤) في (ب) " جماعة " ، وفي (د) " الجماعة " . أي جماعة الشريف محمد بن عبدالله .

(٥) في (ب) " الجماعة " ، وهو خطأ .

(٦) انظر هذه الأحداث في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي /أحداث سنة ١٠٤١هـ ورقة ٧٨ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٧/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٢ ، ٧٣ ، ومختصرة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، و المحبي - خلاصة الأثر ١٧٧/٢ .

(٧) ما بين قوسين سقط من (د) .

اليوم(١) ، وغسلوه ودفنوه بعد أن صلوا عليه في المعلاة (على أبيـه)(٢) – رحمه الله تعالى – .

وكانت مدة ولايته سبعة أشهر إلا ستة أيام(٣) .

وتوجه مَنْ نجى من الأشراف إلى جهة وادي مر الظهران(٤) بعـد أن قاتل مولانا الشريف زيد قتالاً شديداً .

[ولاية الشريف نامي بـن عبدالمطلـب والشـريف عبدالعزيـز بـن إدريس بن حسن]

فبعد تمام الوقعة دخلت الأتراك مكة ومعهم مولانا السيد نـامي بـن عبدالمطلب ، فنودي له (في البلد)(٥) ، وأشركوا معه الشريف عبدالعزيز ابن إدريس بن حسن(٦) في ربع مكة (لكن بلا شعار)(٧) – أعني الدعـاء

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) ، وفي (د) " على آبائه " .

(٣) انظر هذا الخبر في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٧ .

(٤) في (ب) " من " .

(٥) ما بين قوسين في (د) " بـالبلد " . انظر هـذا الخـبر في : علـي بـن عبدالقـادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٧٨ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٧ . ومختصـرة في : الشلي – عقد الجواهر والدرر /سنة ١٠٤١هـ ، المحبي – خلاصة الأثر ٢/١٧٧ .

(٦) في (ج) " المحسن " ، وهو خطـأ . انظـر ترجمتـه في : الشـلي – عقـد الجواهـر والدرر /أحداث سنة ١٠٤١ ، ١٠٤٢هـ ، المحـبي – خلاصـة الأثـر ٢/١٧٧ ، ابـن المحـب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١ ، ١٠٤٢هأ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٧٢ .

(٧) ما بين قوسين ورد في (ب) " لكن بالأشعار " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " لكـن لا بالأشعار " .

في[1] المنبر - .

[موقعة جدة وفتنة بمكة المكرمة سنة ١٠٤١هـ]

وأرسلوا إلى أمين[2] جدة دولار أغا بأن يسلمها إليهم ، فمنع من ذلك[3] ، وتقوى بعسكر ورد من سواكن ، وحصن البلد .

فتجهز إليه الشريف عبدالعزيز ، وكور محمود[4] بيك ، وحاصروا الأمين[5] المذكور ، ثم دخلوا جدة ، ونهبوا بيت الأمير دلاور ، وأخذوه، وأهانوه ، وضربوه[6] ، وأطلقوه مجرداً ، ونهبوا غالب التجار بجدة ، وأقام فيها كور محمود[7] .

واستمر الشريف نامي بمكة ، وطلع كور محمود من جدة بعد أخذها من دلاور أغا يوم حادي عشر[8] رمضان ، فبرز للقائه الأمير[9] علي بيك ، ودخل ، ونزل على الشريف نامي ، وسلم عليه الشريف

---

(١) في (ج) " على " ، وهو الأصح .

(٢) في (د) " أمير " ، وسقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) أضاف الشلي في عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، و المحبي - خلاصة الأثر ١٧٧/٢ أنه قتل الرسل .

(٤) في (ب) ، (د) " محمد " ، وهو خطأ .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " أمير " . وأضاف المحبي - خلاصة الأثر ١٧٧/٢ " في يومين " .

(٦) في (د) " ثم " .

(٧) انظر هذه الأحداث مختصرة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٧٧/٢ .

(٨) في (د) " عشرين " .

(٩) سقطت من (د) .

نامي ، فدخل العسكر المسجد الحرام ، ثم خرجوا مع الشريف ينادون له في شوارع مكة إلى أن أعادوه إلى بيت الشريف حسن ، (وطلع معه أكابر العسكر)[١] ، ثم تفرقوا إلى غالب بيوت الأشراف كبيت الشريف محسن ، والسيد علي بن بركات ، وبقية البيوت .

وعاثت العسكر بمكة ، وصادر الشريف نامي بعض التجار ، وقتلت العسكر مصطفى بيك بعد أن رجع إلى منزله بالداوودية ، وأغلق بابه ، فجاؤا وقتلوه[٢] صبراً .

وفر[٣] العسكر الذي[٤] كان بمكة إلى جدة ، ومنها إلى سواكن[٥].

ومما[٦] رأيته منسوباً للسيد ركن الدين المكي قصيدة تائية ذكر[٧] فيها هذه القصة ، وهي :

ألا فاسمعوا قولي[٨] ورقوا لشكوتي ألا راحم يرثي على أهل مكة

---

(١) ما بين قوسين ورد في (ج) " وطلع غابر العسكر وأكابرهم " .

(٢) في (ب) " وقتلوا " ، وهو خطأ .

(٣) في (د) " وفكر " ، وهو خطأ .

(٤) في (ج) " الذين " .

(٥) انظر هذه الأحداث كما أوردها السنجاري في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٣ . ومختصرة في: الشلي - عقد الجواهر والدرر / أحداث سنة ١٠٤١هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٨/٤.

(٦) من هنا بدأ السقط من (د) ، حيث أسقط الناسخ فيها هذه الجملة والقصيدة بكاملها .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي (ب) ، (د) " يذكر " .

(٨) في (ج) " لقولي " .

ألا غـــارة لله تفـــرج كـــربـــة ألا فـــانجـــدوا يـــا قوم أهل المروة

لجيـــران بيـــت الله كانت مصيبة بتـــاريخ عـــام ألفي فاسمع لقصتي

لقد دكت الأطواد[١] والأرض أرجفت وأظلمت الآفـــاق مـــن هول وقعة

لمكـــة قـــد جاءت جنود خوارج لخمـــس وعشريـــن لشعبان خلت

فقابلهـــم والـــي البـــلاد محمـــد فولـــوا جميعـــاً ثـــم عادوا بكرة

ففرت جنـــود عنده[٢] البعض قتلوا وقـــد كـــرّ فيهـــم مرة بعد مرة

ولم يرعـــوا منهم ولم يخشَ كثرة[٣] فللـــه در الفـــارس البطـــل الفتى

وأعوانـــه الأشـــراف كالأسد في الوغى تراهـــم أجـــادوا[٤] الطعن في كل لبة

ولكـــن أمـــر الله يـــا صاح غالب وقـــد قيـــل كثر الجيش يفني[٥] الشجاعة

فمالـــوا علـــى والـــي البلاد بقتلة وجمـع من الأشراف سادات[٦] مكة

ولم يخشوا[٧] رب الأنام ولا اتقوا[٨] محـــارم بيـــت الله في كـــل أمـــة

وأما مـــن الأقـــوام والجند والرعا فجمـــع كثيـــر ليـــس يحصى بعدة

وقـــد فـــرّ بعض القوم من أهل مكة وبعضهـــم في البيـــت ثـــاوٍ بخيفة

فجـــاؤا إلى أهـــل البيوت وخرجوا نســـاء وأطفـــالاً برعب وشدة / ٢١١/ب

---

(١) في (ب) ، (ج) " الأبطال " .

(٢) في (ب) " عند " ، وفي (ج) " عندما " .

(٣) في (ج) " كرة " .

(٤) بالأصل أحاد والتصحيح من جـ .

(٥) في (ب) " نعيم " ، وفي (ج) " نعم " .

(٦) في (ب) " سادته " ، وفي (ج) " سادة " .

(٧) في (أ) " تختشوا " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٨) في (ب) " ولالتقوا " .

وفي يومهـم جاؤا إلى دار صنجق | فأهلكـه العـادون ظلمـاً بغدوة
وكم سكفوا فيها القصور وخربوا | وكـم نكحـوا فيها بحل وحرمة[1]
وكم شربوا فيها الخمور وعربدوا | وكـم حكمـوا فيها بظلم وقوة
ومن (بعد ذا)[2] ساروا إلى أرض جدة | بقـوة بـأس يـا لها مـن دهية
فحاصرهـم عنهـا الأمين وجنده | فصالـوا عليـه بعد ليل بغفلة
بليلـة عشر من (ليالي صيامنا)[3] | بفجر خميس كان فأعجب[4] لوقعة
وقـد دخلـوا فيها وحلوا بيوتها | وقـد نهبـوا ما كان فيها بجملة[5]
وقد عمـروا سور البلاد وخندقوا | ورامـوا بـه كيـداً لدفع المهمة
وبعضهـم يـا صـاح عاد لمكة | لنهـب وتـزويـج وبعضٌ بجدة
وأما ذووا الأسباب والبيع والشراء | فحالهـم مثـل الأسـير بمكـة
ويـرمـي عليهم كل شهر خسارة | بجملـة مـال للعسـاكر عـدة
وإن رام شـخص أن يسافر عنهم | يوبـخ بعـد النهـب منهم بقتلة
وقـد عينـوا منهم لطيبة عسكراً | ولكـن دنى[6] الحج الشريف ففلت
وقـد[7] زعموا أن الولايـة تأتهم | وقـد أرسلـوا قومـاً لمصر بحيلة
وقد ظل هذا الأمر في أهل مكـة | إلى خمسـة في الحج من عام وقعة

---

(١) سقط البيت بكامله من (ب) ، (ج) .
(٢) في (ب) " بعدما " ، وفي (ج) " بعدها " .
(٣) ما بين قوسين ورد في (ج) " ليال صيامها " .
(٤) هكذا في (أ) ، وفي (ب) ، (ج) " عجب " .
(٥) سقط البيت بكامله من (ب) ، (ج) .
(٦) في (ج) " وفى " .
(٧) في (ب) ، (ج) " وان " .

فلما دنى[1] الحج الشريف بعسكر إلى جانب الوادي قريباً لمكة[2]

أتاهم نذير مخبر بوصولهم وفيهم عالي القدر رب[3] السعادة

هو ابن رسول الله زيد بن محسن مليك عظيم قد أتى بالولاية

فولوا إلى نحو الحجاز جميعهم وقيل لهم حقاً إلا حيث ألقت[4]

وخلف منهم بعض ناس تدسسوا[5] فأفناهم حامي البلاد بسرعة

وقد دخل الحجاج والجند كلهم فحجوا وحج الناس أحسن حجة

(فلما انقضى الحج الشريف تجمعت صناجق مصر للجهاد بمهمة

فكان أمير الشام بالصلح ساعياً وأعطاهم الأعراض[6] دفعاً لفتنة

فجاؤا إليه طائعين لأمره إلى أن دنوا منه قريباً برحلة

فخوفهم نامي ومحمود شيخهم فعادوا[7] سريعاً ناكصين برهبة

وقد شذ منهم فتية[8] قد تسلموا فجاؤا إليه طائعين برغبة

وقد رحلوا للشام صحبة محمد (وقد أمنوا إذ قد[9] أتوا بعد عصوة/ ٢١٢/أ

وأما على ثالث القوم يا فتى فأهونهم أمراً[10] سريع الاجابة)[11]

---

(١) في (ب) " ذي " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " وفي " .

(٢) في (ج) " بمكة " .

(٣) في (ج) " ذو " ، وهي الأفضل .

(٤) إشارة إلى المثل : " إلى حيث ألقت رحلها أم عامر " .

(٥) في (ب) " تدسوا " .

(٦) الأعراض : أي الأموال . ابن منظور - لسان العرب ١٧٢/٧ .

(٧) في (ب) " عادوا " .

(٨) في (ب) " فئة " ، وفي (ج) " فتة " .

(٩) سقطت من (ب) ، (ج) .

(١٠) في (ب) ، (ج) " أمر " . (١١) ما بين قوسين ورد في (ب) مضطرباً .

ومن بعـد ذا أمّ الجمـوع جميعهم   إلى الفتيـة البـاغيـن في كل بلدة
فوافوهـم نحـو الحجاز تحصنوا[١]   وقـد ظفـروا منهم بخيل ورجلة
فحاصرهـم[٢] فيها الصناجق كلهم   وقـد قـاتلـوا يـومـاً بعزم وقوة
(فحود زيد فيهم الطعن مثخناً)[٣]   وأظهـرت الشـجعـان تلك الحمية
فولـوا جميعـاً هـاربين لحصنهم   وقد (نفر البارود)[٤] منهم بجملة
فجـاء علي يطلب الصلح والرضى   فلـم يقبلـوا إلا بلزم[٥] المضلة[٦]
فجـاؤا بمحمـود ونـامي وصنوه   وقـد قتلـوا منهـم جنوداً بكثرة
وقـد ظفر السادات والجند بالعدى   وعـادوا جميعـاً سـالمين بفرحة
فكـان بحمـدالله يـوم انتصارهم   بحـادي عشـر ذاك[٧] في ليل جمعة
وفي الجمعـة الأخرى أتونا جميعهم   بسـابـع عشـر مـن محرم حلت
وقـد زينت من أجل ذلك[٨] مكة   (بسـبع ليـال يا لها من مسرة)[٩]

---

(١) في (ج) " تحصلوا ".

(٢) في (ب) ، (ج) " فحاصر ".

(٣) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " فجود فيهم زيد الطعن مثخنا ".

(٤) ما بين قوسين في (ب) " تعر البادون " ، وفي (ج) " نفر البادون " ، وهو الأصح .

(٥) في (أ) " يلزم " ، وفي (ب) ، (ج) " بلزم " .

(٦) المظلة . جاء في ابن منظور - لسان العرب ٦٩/٢ : الضلالة ، ضد الهدى والرشاد .

(٧) في (ج) " إذ ذاك " .

(٨) في (ب) ، (ج) " ذاك " .

(٩) ما بين قوسين سقط من (ب) ، وبياض في (ج) ، وأشار ناسخها على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢١١ كذا بالأصل أي الأصل الذي اعتمد عليه .

فعـدة [نامي][1] كان مدة ملكه وفي ذاك تـذكـار لأهـل البصيرة
وتاريخ عام النصر [يغلب][2]يا فتى [ويبلـغ][3] مـن مولاه أعظم رتبة
(فنحمـد مـولانـا الكريـم إلهنا ونشـكـره شـكـراً يوافي لنعمة
ويسـأل غفرانـاً وجـوداً ورحمة محمد ركن الدين منشي[4] القصيدة
فيـا رب بالله[5] نـله مرامـه[6] وعـم جميـع المسلميـن برحمـة
وصـل إلهي كـل وقـت وساعة علـى المصطفى المختـار خير البرية
كذا آلـه الأطهار والصحب كلهم وتابعهـم طـراً ليـوم القيامـة[7]

[باشا مصر يساعد الشريف زيد في مواجهة نامي سنة ١٠٤١هـ]

انتهى . وقد أطلنا بهذه القصيدة إلا أنها لا تخلو من فائدة .

قال الإمام علي بن عبدالقادر الطبري[8] :

" ولمـا كـان أثنـاء شـهر[9] [ذي][10] القعـدة ، أشـيع[11] أن

(١) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) في (ب) " منشد " .

(٥)بالأصل المختار والمثبت من جـ .

(٦) في (ب) ، (ج) " مراده " .

(٧) نهاية سقط من (د) .

(٨) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٨ - ٧٩ .

(٩) في (أ) " أشهر " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(١٠) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(١١) أضاف الطبري في الأرج المسكي ورقة ٧٨ " بمكة " .

صاحب[1] مصر بعث بأربعة صناجق[2] مع جريدة بخلعة إلى مولانا الشريف زيد بن محسن ، وكان بعد الواقعة[3] توجه إلى المدينة ، فصادف ببدر السيد علي ابن هيزع[4] (جولة مكة بمصر)[5] ، فكتب معه إلى صاحب مصر ، فوصل السيد علي المذكور لمصر ، وأخبر[6] الباشا ، وهول[7] الأمر فيما وقع بمكة من الجلالية .

فجهز الباشا ثلاثة آلاف عسكري ، وعين معهم خمسة صناجق[8] وهم : الأمير قاسم بيك ، والأمير رضوان بيك[9] ، والأمير علي[10] بيك

---

(١) في (ب) " حب " ، سقطت أحرفها الأولى . وهو خليل باشا ، قدم إلى مصر في سابع ربيع الأول سنة ١٠٤١هـ ، فاستمر فيها والياً إلى أن عزل في اثنين وعشرين رمضان سنة ١٠٤٢هـ . انظر : أحمد شلبي المصري - أوضح الاشارات ١٤٣ .

(٢) في الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٨/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٨/٤ " سبعة صناجق " .

(٣) أي واقعة الجلالية .

(٤) في (ج) " هبازع " .

(٥) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤١هأ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٨/٤ ، أما في (ب) فلم أتبين قراءة الكلمة الأولى ، بعدها أثبت الناسخ " بمكة مصر " ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " محمودكه بمكة بمصر " ، ثم شطب عليها واستدرك على حاشية المخطوط الوسطى ص٢١٢ " يريد مصر " ، وفي (د) " يريد مصر " . والمقصود بهذه الجملة رسوله إلى مصر. انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٨/٤ .

(٦) في (ج) " وانجر " .

(٧) ما بين قوسين في (ب) " وهو " ، وفي (ج) " بما هو " .

(٨) في (د) " صنجق " . وهذا العدد مخالف لما ذكره في أول الخبر .

(٩) سقطت من (د) .

(١٠) سقطت من (ب) ، وبياض في (ج) .

صاحب الصعيد[1] ، والأمير عابدين بيك ، والأمير يوسف مزنج ، (وسافروا براً)[2] .

وجهز[3] أيضاً من طريق[4] البحر محمد بن سويدان / قبطان السويس مع خمسمائة عسكري . ٢١٢/ب

ثم أرسل بقفاطين[5] سلطانية إلى المدينة المنورة لمولانا الشريف زيد ابن محسن مع (الأغا محمد الأرمن رومي)[6] ، وأمره بلبسها والتوجه إلى الينبع[7] ، وملاقاة العساكر المنصورة .

فلبسها مولانا الشريف في حجرة جده ﷺ ، وتوجه إلى الينبع ولاقى العسكر ، وسار معهم إلى أن وصلوا الجموم[8] ، ووصل خبرهم

---

(١) في (أ) " السعيد " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٢) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " وسافر بزاد " .

(٣) سقط من (ب) .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) في (ج) ، (د) " بقفطانين " ، وأشار ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليمنى ص٢١٢ أن في نسخة أخرى " بقفاطين " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٨ " بخلعة " .

(٦) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " الأغا محمد الأرس الرومي " ، وهذا ما أثبته ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، وفي (د) " الأغا محمد الأرمني " . أما في الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤١هـ فأثبت اسمه " محمد الأزرومي " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٨ " محمد أرضى رومي" .

(٧) في (د) " ينبع " ، وهو الأصح .

(٨) في (ب) " الجموع " ، وهو خطأ .

مكة[1] .

فبعث الشريف نامي عيناً يبصرون له العسكر في وادي الجموم نحو ثلاثين خيالاً ، وعشرة هجانة ، فوصلوا[2] الوادي ليلاً وقد خيم[3] العسكر المصري ، فشعروا[4] بهم ، فلحقتهم[5] الخيل ، وقتلوا منهم نحو[6] ثلاثة عشر خيالاً وخمسة أو ستة من الهجانة ، وفر الباقون إلى مكة، فأتوه وأخبروه بما أهالهم ، فلما تيقن ذلك خرج ومن معه من الجلالية ، ومعه أخوه سيد بن عبدالمطلب ، والسيد عبدالعزيز بن إدريس[7] من مكة لأربع خلون من ذي الحجة بعد صلاة العصر سنة ١٠٤١ ألف وواحد وأربعين ، وتوجهوا إلى تربة[8] ، وتحصنوا بها ، وفارقهم في[9] أثناء الطريق السيد عبدالعزيز بن إدريس ، وانحدر[10] إلى

---

(١) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " إلى مكة " .

(٢) في (ب) " فوصل " ، وهو خطأ .

(٣) في (ب) " ونزلو " ، وهو خطأ ، وفي (د) " ونزل " .

(٤) في (د) " فشعر " .

(٥) في (ب) " فلحقهم " ، وفي (د) " ولحقتهم " .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) أضاف ناسخ (ج) " وآخر " .

(٨) تربة : بلدة عامرة في وادي تربة بالقرب من مكة على مسافة يومين منها ، ولواديها ذكر في خبر عمر رضي الله عنه حيث أنفذه رسول الله ﷺ غازياً حتى بلغ تربة . وفي البلدة الواقعة فيها سنة ١٣٣٧هـ موقعة كبيرة بين جيش الحجاز بقيادة الأمير عبدالله ابن الحسين والقبائل الموالية لآل سعود ، وكان النصر فيها للأخير . انظر : ياقوت الحموي- معجم البلدان ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢/ ٢٠ -٢٣ .

(٩) في (ب) ، (د) " من " .

(١٠) لم أتبين قراءتها في (ب) ، و ما بين

-

الينبع .

وكان بمكة[1] مولانا السيد أحمد بن قتادة بن ثقبة بن مهنا ، فنادى في البلاد للسلطان ، فقر وطمن[2] الناس ، وعس بنفسه تلك الليلة ، وبعث بتعريف[3] مولانا الشريف [زيد][4] بخلو البلد[5] " .

قال الإمام علي [الطبري][6] :

" فلما كان وقت شروق الشمس من يوم الخميس السادس من ذي الحجة ، دخل مولانا الشريف زيد ومعه الصناجق ، ونزل بدار السعادة[7].

= قوسين سقط من (ج) .

(١) أضاف ناسخ (ج) " إذ ذاك " .

(٢) في (ب) " واطمئين " ، وهو خطأ ، وفي (ج) ، (د) " واطمأن " .

(٣) في (د) " يعرف " .

(٤) ما بين حاصرتين زياة من (ج) .

(٥) ورد هذا النص في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي مختلفاً في أكثر جوانبه ، ويبدو أن السنجاري قد نقله عن مصدر آخر ، ثم توهم فنسبه إليه . انظر : علي ابن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٩ ، وكما أورده السنجاري في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٣ ، ٧٤ ، ومع بعض الاختلاف في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ومختصراً في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤١هـ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٩ ، ٨٠ .

(٧) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٩ .

(" و قال غيره[١] : ودخل[٢] المحمل[٣] المصري عقب دخوله[٤] من غير عرضة ، و لم يتفق قط ترك عرضة المصري غير هذه السنة[٥] ، و لم يكن معهم حجاج غير[٦] العسكر " . - انتهى[٧] - .

رجع)[٨] " ثم نزل [الشريف][٩] في وقت الضحى من ذلك اليوم إلى المسجد فجلس في السبيل الذي بجانب زمزم[١٠] ، ومعه الأمير علي بيك[١١] . ثم خرج من السبيل ، وطاف بالبيت أسبوعاً[١٢] ، والريس يدعو له بأعلى زمزم . ثم خرج المنادي ينادي في شوارع مكة . ثم سأل

---

(١) أي غير الإمام علي بن عبدالقادر الطبري .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) في (ب) " المحل " .

(٤) في (ب) " دخول " .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) في (د) " إلا " .

(٧) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٤ .

(٨) أي لخبر وقعة الجلالية من علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي .

(٩) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(١٠) وكان موضعه بالمسجد الحرام ، ويعرف بسبيل الخاصكية ، وهو محل جلوس سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٣٤ .

(١١) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٧٩ " الأمير علي بيك ذو الفقار أحد الصناجق ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٩/٤ " الأمير علي الفقاري أحد الصناجق " .

(١٢) أي سبع مرات .

مولانا الشريف عن مَنْ تخلف من العسكر ، فأخبر بجماعة من العساكر تخلفوا منهم ، وأنهم قتلوا في شوارع البلاد نحو الخمسين .

وحج بالناس في السنة المذكورة(١) .

[جد السنجاري من حاشية الشريف زيد]

وفي هذا الموسم أنشده مولانا الجد الشيخ تقي الدين السنجاري قصيدته المشجرة(٢) بالتواريخ السابق ذكرها ، وهي هذه :

نشرت أعلام حبي في هوى رشاء(٣) وحيد حسن أم(٤) غيي وإرشاد(٥)

صرفت (كلي لفرد)(٦) من محاسنه أهيم شوقاً بقدٌ منه مياد

رمى بسهم له عن قوس حاجبه لله سهم ثوى ما بين أكباد

منحته صفو ودٍ لم يشبْهُ قذى حتى توحد عن شِبْهٍ وأنداد / ٢١٣/ب

نفى الكرى من جفوني مذ تعشقه قلبٌ بأسر هواه ماله فاد(٧)

---

(١) أي سنة ١٠٤١هـ. العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٣٩، ابن المحب الطبري- إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤١هـ، زيني دحلان- خلاصة الكلام ٧٤.

(٢) والتشجير كما عرفه الردادي : " كان حديث عهد في القرن الحادي عشر ، وقد سموه تشجيراً وإن لم يكن على شكل شجرة كما حدث في القرون التي تلت القرن الحادي عشر، أما التشجير في القرن الحادي عشر فهو ما عرف فيما بعد بالتطريز، وهو أن يجعل الشاعر الحروف الأول من كل بيت تشكل اسماً". الشعر الحجازي ٢/٨٦٩-٨٧٠.

(٣) في (ب) ، (ج) " رشأ " ، وفي (د) " رشا " .

(٤) في (أ) " م " ، وفي (د) " به " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٥) في (ب) ، (ج) " والرشاد " .

(٦) ما بين قوسين في (ج) " لكل فرد " .

(٧) ورد هذا الشطر في (ب) " قلت باس هواه فاله فاد " ، وفي (ج) أثبت الناسخ

إلا مليـك الـورى زيد بن محسن مَنْ أحيـا مـآثـر آبـاء وأجـداد

لا غرو فهو المرجي في الشدائد[1] إن بـه اعتصمت لإسعافي وإسعاد

ليـث ذكـرنـا بـه زوج البتول إذا أمَّ الوطيـس بـإبـراق وإرعاد

هـو الـذي قد[2] سما عن أن يحد له قـدر وقـد جلّ عن حصر بتعداد

وافـى العـدا بالليوث الشم يقدمهم طلـق الجبيـن هـزبـر ضيغم عادِ

فاقتص إذ جزّ منهم أرؤساً[3] كفرت أنعـام[4] آل النبي المصطفى الهادي

تبـاً لهـم وجـدوا والله ما عملوا رمـاهـم الدهر في بؤس وأنكاد

حيـاهـم بعـوالٍ[5] أشـرعت لهم نـأوا بها عن أصحابٍ[6] وأولادِ

لا زلت[7] تعلو وَمَنْ عاداك منخفضاً إلى حضيض الثرى ما بين أصفاد[8]

زففـت يـا سيدي بكراً مهذبـةً من فكرة قد[9] سمت يا نسل[10] أمجاد

= في المتن " قلت باس هواه ماله فاد " ، وأشار الناسخ في حاشية المخطوط اليمنى ص٢١٤ أن في نسخة أخرى " قلب أثار جواه طول العاد " ، وفي (د) " قلب أثار جواه طول أبعاد".

(١) في (د) " النوائب " .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) في (ب) " رؤسا " .

(٤) في (ب) " العام " .

(٥) في (أ) ، (د) " بمواد " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٦) في (د) " صيحات " .

(٧) في (ب) " لا زالت " .

(٨) في (ج) " صفاد " .

(٩) سقطت من (ب) ، (ج) .

(١٠) في (ب) ، (ج) " بانسك " .

يسمو بمدحـك لا بالنظم منشؤها[1] نعـــم ويـرجـو قبولاً بشره بادي

دامـت بـك الدولـــة الغراء باسمة تزهـو بأيامـــك[2] اللاتي كأعياد

وجعل لهذين التاريخين[3] توطئة فقال توطئة للأول :

يـا سيـداً رد[4] به ا لله في نحـــر عـــداه كـل مكر وكيد

قد جـاء عام الفتح تاريخه (نصر من ا لله وفتح[5] لزيد)[6]

وللثاني[7] :

لله من ملك[8] آياته[9] بهرت والدهر أشرق والدنيا به ابتهجت

(وقال في عامه السامي مؤرخه)[10] :

في عامه قد غدا التاريخ منتظماً وا لله حقاً به أقطارنا أمنت[11])[12]

---

(١) في (ج) " منشدها " ، وفي (د) " منشئها " .

(٢) في (أ) " بامك " ، وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ .

(٣) في (د) " البيتين " .

(٤) في (ب) " راد " ، وفي (ج) " أراد " .

(٥) في (ب) " وفتح قريب " .

(٦) لم أتبين قراءة هذا التاريخ لمسحه ، والاثبات من بقية النسخ ، ويعادل بحساب الجمل عام ١٠٤١هـ ، وهو صحيح .

(٧) سقطت من (ب) ، وفي (د) " والثاني " .

(٨) في (ب) ، (ج) " مليك " .

(٩) في (ب) ، (ج) " أيامه " .

(١٠) ما بين قوسين سقط من (د) .

(١١) لم أتبين قراءة هذا البيت في (أ) لمسحه ، فأثبته من (د) ، والشطر يعادل بحساب الجمل عام ١٠٤١هـ ، وهو صحيح .

(١٢) ورد في (ب) ، (ج) :

فجعل اجازتها[1] له توليته[2] نظر كتابة الصر ، فلما أن أتم القصيدة أمره بتفرقة الصر .

فنزل من عنده ، واستلم الصر من أمير[3] الحج ، وفرقه على أهاليه.

واستمر هذا المنصب في يده إلى أن عزل بالقاضي أبي بكر الحنبلي[4] - رحمهم الله - في حدود [سنة][5] سبع وخمسين وألف .

قال الإمام علي الطبري في تاريخه[6] :

" وفي هذه السنة : يعني سنة ١٠٤١ (إحدى وأربعين وألف)[7] : ورد أمر باشوي من صاحب مصر[8] مخاطباً[9] به قاضي مكة المكرمة

- في عامه السادس مؤرخه والله حقاً به أقطارنا أمنت

هذا وقد استدرك ناسخ (ج) الدهلوي على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢١٤ " نصر من الله وفتح لزيد "، وعلى الجهة اليسرى لنفس الصفحة "والله حقاً به أقطارنا أمنت".

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " اجازته " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) امام مقام الحنبلي. علي بن عبدالقادر الطبري- الأرج المسكي ورقة ١١٨ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٦) علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٨ .

(٧) في (ج) " اثنين وأربعين ألف " ، والاثبات من (د) ، و علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٨ .

(٨) هو خليل باشا . سبقت الاشارة إليه .

(٩) في (ب) " مخاطب " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " فخاطب " .

القاضي شكر[1] أفندي وشيخ حرمها بمنع الشيخ محمد المنوفي[2] من مباشرة الخطابة . فلما أن جاء النوبة إليه امتنع القاضي المذكور من الصلاة خلفه ، وبعث إلى مولانا الشريف زيد وكان بمصلاه في الحرم الشريف وقد صعد الشيخ محمد المنوفي وخطب ، فذكر له ذلك .

فأرسل مولانا الشريف إلى الخطيب المذكور ومنعه من الصلاة ، وأشار إلى غيره ، فصلى بالناس " . - انتهى كلامه - .

قلت : وأخبرني والدي[3] أن مولانا الشريف بعث إلى الجد الشيخ تقي الدين السنجاري، فصلى بالناس تلك الجمعة - والله هو الفعال لما يريد.

[وقعة تربة وشنق الشريف نامي وأخيه ومقتل كور محمود]

ولنرجع لما نحن بصدده[4] - .

" وحج مولانا الشريف بالناس ، والصناجق ، وحصل للناس غاية السرور .

ووصل بعض الجلالية مكة بشفاعة إبراهيم باشا أمير الحج

---

(١) في (ج) " شكري " . هو شكر أفندي قاضي قضاة الإسلام . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ١١٨ .

(٢) هو محمد بن أحمد المنوفي المصري الشافعي ، نزيل مكة . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٣/٣٥٩ - ٣٦١ ، نفحة الريحانة ٤/١٧٢ ، ١٧٣ ، ابن معصوم - سلافة العصر ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٣) أي تاج الدين بن تقي الدين السنجاري .

(٤) أي إلى الحديث عن وقعة الجلالية ، والمصدر علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٠ .

الشامي[1] ، وتوجهوا معه إلى الشام .

ولما قضى الصناجق نسكهم[2] ، وقرب آخر السنة المذكورة[3] ، (توجهوا مع مولانا الشريف إلى تربة)[4] لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة[5] (بعد مجلس عقدوه[6] للمشاورة)[7] خلف مقام المالكي ، حضره غالب الصناجق والأشراف ، واتفقوا على الخروج .

٢١٣/ب فخرجوا ، فوصلوا إلى تربة / فحاصروا الجلالية المتحصنين بها نحواً من عشرين يوماً . ثم احتالوا عليهم ، وأرسلوا علي بيك ، وكان قريباً إلى الخير مكرهاً على ما فعله العسكر ، وأمنوه[8] على نفسه ، ومن يصل معه إليهم ، فخرج إليهم من الحصن ، وصحبته جماعة من جماعة كور محمود ، فهجم العسكر السلطاني على الحصن ودخلوه ، وقتلوا غالب مَنْ

(١) سقطت من (د) .

(٢) في (ج) ، (د) " مناسكهم " .

(٣) أي سنة ١٠٤١هـ ، وفي (ب) " ودخلت سنة " ، وفي (د) " ودخلت سنة ١٠٤٢هـ " ، والاثبات من (ج) .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " توجه العسكر والأشراف مع الشريف إلى تربة " ،وفي (د) " توجه العسكر والأشراف إلى تربة " .

(٥) انظر هذا التاريخ في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٣٨/٤ فذكر أن خروجهم كان يوم الثلاثاء ثاني محرم الحرام افتتاح سنة اثنتين وأربعين وألف .

(٦) في (ب) ، (ج) " عقده " ، في يوم الثلاثاء ثاني محرم الحرام افتتاح سنة ١٠٤٢هـ . انظر : المصدر السابق ٤٣٩/٤ .

(٧) ما بين قوسين ورد في (د) " بعد عقد مجلس للمشارة " .

(٨) في (ب) " وأمنوا " .

فيه من الجلالية ومسكوا كور محمود والشريف نامي وأخاه سيد .

وجاء الخبر إلى مكة ، فزينت البلد سبعة أيام ، ثم قدموا مكة .

وكان دخولهم الحصن ليلة الجمعة الحادي عشر من محرم الحرام [سنة ١٠٤٢ اثنين وأربعين وألف][١] .

ودخولهم[٢] مكة يوم الأربعاء السابع عشر من محرم الحرام[٣] ، وقيل يوم الخميس ثامن[٤] عشر محرم [من سنته][٥] . قاله الإمام علي الطبري[٦] .

فاستفتوا بمكة على [قتل][٧] الشريفين - الشريف نامي وأخيه - فأفتوا بقتلهم ، فشنقوا الشريفين بالمدعى في روشانين[٨] متقابلين ، وذلك

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . انظر هذا التاريخ في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، أما في زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٤ " عاشر محرم سنة اثنتين وأربعين وألف " .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ودخلوا " .

(٣) انظر هذا التاريخ في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، و زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٤ .

(٤) في (د) " ثاني " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . انظر هذا التاريخ في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٤٠ .

(٦) في الأرج المسكي ورقة ٨٠ . هذا وقد ورد هذا الخبر فيه مع الاختلاف في أكثر جوانبه ، ويبدو أن السنجاري قد أخذه من غيره ونسبه إليه .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٨) في (د) " روشين " . والروشن : الرف . انظر : ابن منظور - لسان العرب ١/٤٨٨ .

في(١) يوم الخميس الثامن(٢) عشر من محرم الحرام افتتاح سنة ١٠٤٢ ألف واثنتين وأربعين(٣) .

وأمرت الصناجق بتخريق(٤) سواعد كور محمود ، وأشعلوا فيها شاميات(٥) ، وأركبوه(٦) جملاً ، وداروا به في شوارع مكة ، ثم كسروه، وعلقوه بالجميزة(٧) في المعلاة تحت سبيل مولانا السلطان سليمان(٨) ،

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) في (د) " ثاني " .

(٣) انظر هذا التاريخ في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، و زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٤/٤ . أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٠/٤ فذكر أن شنقهم كان في أواخر شهر محرم سنة ١٠٤٢هـ .

(٤) الخرق : هي الفرشة والشق . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٣٣٢/١ .

(٥) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ " شاسيات " . والشاميات : هي ما يشبه السرج ، وهي الخرق المزيتة الموقدة ، وقد وصف العصامي - سمط النجوم العوالي ذلك ص٤٤٠/٤ فقال : " ومد باعه بعصا ، وربطت يداه عليها ، عورضت من خلفه ، وشقت عضده وذراعاه وغرز فيها مصطفة خرق الزيت الموقدة ، ووكل بتلك العصا من يضربها من خلف حيناً بعد حين فيتناثر سقطها على جسده " .

(٦) في (ب) " وأركبوا " .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٠/٤ : " ودفع إلى شجرة جميز عند باب المعلاة " . والجميزة اليوم هي حي بالمعابدة ، وهو ما يعرف بالأبطح ، وكانت المعابدة فيما قبل ضاحية من ضواحي مكة أو أحد أطرافها . انظر : معجم معالم الحجاز ١٩٠/٨ .

(٨) وموضعه بالمعلاة على يمين الصاعد إلى المقبرة . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٣٥ .

وبقي حياً إلى آخر النهار ، فنزلوه وقتلوه ، وحرقوه [بالنار][1] وذروا رماده في الريح[2] .

وأما رفيقه علي بيك ، فإن الصناجق أوفته[3] ما وعدته[4] من الأمان ، فتوجه بعد الحج إلى البصرة، (وجاء خبر موته بعد[5] سنة)[6].

وتخلف الأمراء[7] المصري والشامي إلى أن رجع العسكر من تربة ، وتوجهوا جميعاً أواخر صفر[8] .

واستمر مولانا الشريف زيد بمكة حاكماً ضابطاً مؤمناً لها ولأهلها

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . وهذه مبالغة في العقوبة ، لا يقرها الإسلام .

(٢) في (ب) " الهوا " ، وفي (ج) ، (د) " الهوى " . أي الهواء . انظر خبر شنق الشريفين وقتل كور محمود في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٠/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٧٧/٢ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٤ .

(٣) في (أ) " أوفدته " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (د) " ما أوعدته به " .

(٥) في (ب) " وبعد " .

(٦) في (ج) " سنته " . أي سنة ١٠٤٣هـ . و ما بين قوسين في (د) " وجاء بعد سنة خبر موته " . انظر هذا الخبر كما أورده السنجاري في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن / ١٠٤٢هـ ، ومختصراً في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤٠/٤ .

(٧) في (د) " الأمير " .

(٨) انظر هذا الخبر والتاريخ كما أورده السنجاري في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٤ . أما في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤١/٤ في العشر الأول من شهر صفر .

إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى[1] .

[حول شرافة الشريف نامي]

وكانت[2] مدة الشريف نامي مائة يوم ويوم ، عدة اسمه[3] .

ونظم المهتار هذه اللطيفة [فقال][4] :

تأمل لدنياك التي بصروفها أبادت عُلا ملكٍ توطد[5] سامي
بدا وأضاء ثم ابتدى الحق فانقضى فعدة نامي (غدا حرف)[6] نامي

فائدة :

ذكر المقريزي في الخطط[7] نظير ما وقع للشريف نامي في موافقة مدته لحروف اسمه ، وهو[8] :

---

(١) في يوم الثلاثاء لثلاث خلون من محرم سنة ١٠٧٧هـ . انظر هذا في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٧٧هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٧٢ ، المحبي - خلاصة الأثر ١/١٨٦ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن/سنة ١٠٧٧هـ .

(٢) في (ب) ، (د) " وكان " .

(٣) انظر هذا في : : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٤١ الذي أضاف أنه دخل مكة يوم خمس وعشرين من شعبان سنة ١٠٤١هـ ، وخرجه منها عصر يوم الخميس الخامس من ذي الحجة من السنة المذكورة ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٢هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٤ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) في (د) " توطده " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٤١ " تأطد " .

(٦) ما بين قوسين ورد في (د) ، والمصدر السابق " عدة أحرف " ، وهو صحيح .

(٧) والأصح في كتابه السلوك ٤/أحداث سنة ٨٤١هـ ، ٨٤٢هـ .

(٨) سقطت من (ج) .

أن العزيز بن برسباي الجركسي خلع يوم الأربعاء ١٩ التسعة عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانمائة(١)، وكانت ولايته في ذي الحجة سنة ٨٤١ واحد وأربعين وثمانمائة(٢)، فكانت مدته أربعة وتسعين يوماً(٣) عدة اسمه عزيز(٤)- فسبحان العزيز الباقي بعد فناء خلقه.

[ولاية الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي]

واستقل بامارة مكة مولانا / وسيدنا المتلقي لها باليدين السامي إليها ٢١٤/أ
من ذروة الشرفين الموافي (عليها من أطوال طرفين)(٥) مولانا وسيدنا السيد الشريف زيد بن محسن بن الحسين .

مولده بعد(٦) مضي درجتين من شروق شمس يوم الاثنين سابع عشر شعبان المكرم(٧) من شهور سنة ١٠١٦ (ستة عشرة وألف)(٨) من

(١) في (ج) " ثلاث وأربعين وثمانمائة " ، واستدرك الناسخ فيها السنة على الحاشية الوسطى للمخطوط ص٢١٧ بالأرقام ، وفي (د) " ١٠٤٢ " ، وهو خطأ .

(٢) في (ج) " اثنين وأربعين وثمانمائة " ، واستدرك الناسخ فيها السنة على الحاشية الوسطى للمخطوط ص٢١٧ بالأرقام ، وفي (د) " ١٠٤١ " ، وهو خطأ .

(٣) أضاف ناسخ (ج) " بوفا " .

(٤) انظر هذا أيضاً في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٤١/٤ .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ج) " لها من حول الطرفين " .

(٦) في (ج) " بعدما " .

(٧) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٧٢/٤ " السابع والعشرين " .

(٨) ما بين قوسين ورد في (ج) " تسعة عشرة وألف "، وهو خطأ. انظر تاريخ ولادته هذا ومكانها في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٧٤٢/٤، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٤، أما في الشلي- عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٧٧هـ، وزيني دحلان- خلاصة الكلام ١٧٦/١ فذكرا أن ولادته كانت سنة ١٠١٤هـ في مكة المكرمة.

الهجرة بأرض بيشة ، وأمه أم ولد تسمى قوت النفوس .

فهو كما قال مولانا القاضي تاج الدين بن أحمد المالكي في صدر رسالة ألفها له[1] ما نصه :

" فهو السابق وإن تأخر عصره ، والعزيز الذي عز به مصره ، والمؤيد الذي أغنته عن مضاعفة الدروع وقاية الله ، ونصره[2] . المفرد الذي جمع بين الكرم والبسالة ، وتفرع من دوحة النبوة والرسالة ، وورث الخلافة لا عن كلالة ، وأتته منقادة ، فلم يك يصلح[3] إلا لها ، ولا تك تصلح إلا له ، فأضحى وهو تاج الشرفاء ، وصدر الخلافة .

وكان مصداق هذين اللقبين (الذين أرخت بهما عام)[4] ابتداء ملكه وعام ظهور شمس ذاته التي هي شمس الشرافة ، فلعمري (أنه الشمس إلا أنها التي[5] لا أفول لها ولا زوال)[6] ، والبدر إلا أنه لم يكن في (غرة شهر الهلال ، والبحر إلا أنه العذب الزلال إلى آخر ما قال " .

ونشأ المذكور في)[7] حياة والده ممتعاً بطريفه وتالده ، وقد سبق أنه ما أخذ معلوماً لأحد من الملوك إلى أن صار واسطة عقد السلوك .

---

(١) سقطت من (ج) ، (د) .

(٢) في (ج) " ونصرته " .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) ما بين قوسين في (ج) " أرخت بها عام " ، وهو خطأ .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) ما بين قوسين في (ج) " أنه إلا أنها لا أفول لها ملكه ولا زال " ، وهو خطأ .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ج) .

فلما أن صار أمر مكة إليه ، وجرت المقادير طائعة بين[1] يديه ، نشر لواء الأمن والأمان ، وأحيا ميت الجود بعد أن دخل في أخوات كان، فلاقى الرعية بالأخلاق المحمدية ، وكانت أيامه مواسم أهل الفضائل تجبي إليه ثمرات العلوم والآداب من كل طائل ، ويقابل بالبشر والنائل ، ويباحث علماءها[2] في دقيق المسائل .

ولم يزل هكذا إلى أن دعاه داعي مولاه ، (فأجابه لما أولاه)[3] .

[مناصفة جدة]

وفي أوائل رجب من هذه السنة[4] ، وردت خلعة من صاحب مصر[5] صحبة كتخدا الباشا ، ومعها السيد هيزع[6] ، وكان الشريف غائباً فورقوا[7] إليه ، فنزل على المدينة ، وزار ، ودخل مكة .

وفي السابع عشر من رجب دخل صاحب الخلعة ، ونصبت له منازل بالجوخي ، ودخل مكة صبيحة ذلك اليوم في موكب عظيم ، ونزل مولانا الشريف إلى الحطيم ، (فقرأ أمر الباشا)[8] ، ولبس الخلعة ، وصعد

---

(١) في (ج) " طايفة " .

(٢) في (أ) " علمائها " ، وفي (د) " علماؤها " ، والاثبات من (ج) . انظر هذا في: الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٧٧هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٧٢/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨٦/٢ .

(٣) ما بين قوسين في (د) " فلباه وأجابه إلى ما أولاه " .

(٤) أي سنة ١٠٤٢هـ .

(٥) أي خليل باشا .

(٦) رسول الشريف إلى مصر أو حوالة مكة بمصر كما سبق .

(٧) ورقوا : أي أرسلوا له خطابا .

(٨) ما بين قوسين في (ج) " فسر الباشا " ، وهو خطأ .

إلى بيته بعد أن طاف ، وأنزل الأغا الواصل بيت السيد ظافر بن بشير .

وكان الصناجق الذين كانوا في[1] زمن الحج ، ودخلوا بالشريف مكة ، وتكلم معهم في أن ثلث جدة ما يكفيه ، فجعلوا له النصف ، وأقاموا له أميناً[2] بجدة ، فلم يرض بذلك صاحب مصر[3] ، وبعث مع هذا الكتخدا كتاباً إلى الأمين[4] يأمره بعدم التسليم .

فلما كان يوم الثلاثاء الحادي عشر[5] من رجب من هذه السنة[6] ، اجتمع مولانا الشريف بالأغا الوارد ، وذكر له ما رآه الصناجق من المصلحة ، فاعتذر له وقال : هذا مال العلماء ، والفقهاء ، ولا يمكن أخذ شيء منه . فأجاب الفقهاء الحاضرون بالرضا بذلك .

فاقتضى الأمر العرض على الباشا في النصف ، فكتبوا عرضاً ، وبعثوه ، وجاؤا[7] بالسماح في النصف ، وأن الشريف يأخذ النصف .

ووصل جوابه في النصف من شوال من هذه السنة .

ودخلت سنة ١٠٤٣ ثلاثة وأربعين وألف :

[قتال قبيلة صبح]

وفي أوائلها ، خرج مولانا الشريف زيد[8] لقتال صبح[9] ، وهم

---

(١) سقطت من (ب) ، (د) .

(٢) في (ب) " سنا " ، وهو خطأ .

(٣) أي خليل باشا .

(٤) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (ج) " اليمن " ، وهو خطأ .

(٥) في (ج) ، (د) " عشر " .

(٦) أي سنة ١٠٤٢هـ .

(٧) في (ب) ، (ج) " وجوابه " ، وهو خطأ .

(٨) سقطت من (ب) ، (د) . (٩) في (ب) " أصبح " . بنو صبح : بطن -

فرقة من حرب في جبل لهم[1] بشام[2] العرب من نواحي ينبع ، فسار إليهم ، ونصره الله عليهم ، فطلع إلى أقصى الجبل ، وغنم منهم أموالاً لا تعدّ ، فصالحه أهل السهل بالسلاح والمال ، فأخذه منهم ، ورجع إلى[3] مكة ، فأقام بها مدة أربعين يوماً[4] .

[إعمار سقف الكعبة وتجديد بابها]

وفي زمنه سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف :

(ورد المعمار رضوان بيك[5] لعمارة سقف الكعبة[6] .

وكان مولانا الشريف عرض في ذلك لخلل أخبره به المهندسون إلى صاحب مصر[7] ، وعرض صاحب مصر إلى الأبواب العالية ، فجاء الأمر

= من ميمون من بني سالم من حرب ديارهم وادي العرج وغيقة وبدر إلى الساحل ، والنسبة إليهم صبحي . انظر : البلادي - معجم قبائل الحجاز ٢٦٠ .

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (ب) " البشام " ، وهو خطأ .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) في (د) " يوم . انظر هذا الخبر في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٥ .

(٥) هو متعاطي العمارة السابقة ، وأضيف إليه يوسف المعمار مهندس العمارة سابقاً . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٩٣ .

(٦) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي أن وصولهم كان في العشر الأخير من شهر ذي الحجة سنة ١٠٤٤هـ .

(٧) وهو مسلم جرجي : أحمد باشا رامي النحاس ، قدم والياً على مصر سنة ١٠٤٣هـ ، فاستمر بها إلى أن عزل في خامس عشر جمادى الأول سنة ١٠٤٥هـ . انظر : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٤٥ .

بإصلاح ما يحتاج إلى الإصلاح ، وأن يجدد باب الكعبة ، ويرسل بالعتيق إلى الأبواب العالية)[١] .

(فلما وصل المعمار)[٢] المذكور مكة عُقِدَ مجلس[٣] بالحرم الشريف في العشر الأخير من ذي الحجة[٤] عند مصلى الشريف ، وحضره قاضي مكة الشيخ أحمد البكري ، وقاضي المدينة حنفي زاده[٥] ، والأمير رضوان بيك المعمار ، ونزل مولانا الشريف بنفسه ، وحضره فقهاء مكة ، وقرئت ختمة شريفة أو سورة الفتح . ثم قاموا إلى الكعبة ، وأشرفوا على[٦] ما ذكر .

وشرع المعمار المذكور في عمله في أوائل محرم سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف[٧] ، فغير الباب بعد نزع الأول ، وتحلية الثاني بحلية ، وكتب على الجديد اسم السلطان مراد ، وركبه في محله يوم الخميس العشرين من رمضان بعد أن حمل من بيته[٨] دار ابن عتيق[٩] ، والعلماء

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٢) ما بين قوسين ورد في (ب) " فلم والمعمار " ، وهو خطأ .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " مجلسا " .

(٤) انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٩٣ ، وهذا التاريخ يبين توهم السنجاري في التاريخ الذي ذكره في أول الخبر ، والصحيح سنة ١٠٤٤هـ .

(٥) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٩٣ " حنفي أفندي " .

(٦) سقطت من (ج) .

(٧) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٩٣ " ١٧ ربيع الأول سنة ١٠٤٥هـ " كما سيتضح في نهاية الخبر .

(٨) انظر هذا التاريخ في : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٩٤ ، باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ٢٠١ .

(٩) في (ج) " بيت " .

تحفه إلى أن (وصل به إلى الحطيم)[1] ، ووضع بين يدي مولانا الشريف. ثم صعدوا به وشرعوا في إركازه ، وفرغوا منه / عند غروب الشمس من ذلك اليوم[2] بعد أن أتموا فرش المسجد الشريف بالحصى ، وفرش سطح الكعبة الشريفة بالرخام الأبيض ، وأصلحوا المماشي[3] ، وما فيها من المرمات[4] بالنورة ، وأتموا بناء المقام الشريف[5] . ٢١٤/ب

قال العلامة ابن علان[6] في بعض تواريخه[7] عن الكاتب الشيخ عبدالرحمن الأقشهري الغباري[8] :

" وكان إخراجهم للباب الأول من محله في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين[9] من ربيع الأول[10] ، وشرعوا في[11] عمل الباب الجديد .

---

(١) هو الخواجة عبدالرحمن بن عتيق . علي الطبري - الأرج المسكي ورقة ٩٤ .

(٢) ما بين قوسين ورد في (ب) " وصل إلى الحطيم " ، وفي (ج) " وصل الحطيم"، وفي (د) " وصلوا به إلى الحطيم ".

(٣) سقطت من (ب) . أي يوم الخميس العشرين من رمضان .

(٤) في (د) " الماشي " ، وهو خطأ .

(٥) في (د) " المرممات " .

(٦) انظر هذا الخبر كما أورده السنجاري في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث ١٠٤٥هـ . ومع بعض الاختلاف في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٩٣ ، ٩٤ .

(٧) بالأصل تاريخه والتصويب من د .

(٨) في (د) " الأقشهوي العناري " ، وهو خطأ .

(٩) في (د) " والعشرون " ، وهو خطأ .

(١٠) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٩٤ "١٧ ربيع الأول".

(١١) سقطت من (د) .

وأطال في صفته إلى أن قال :

وعمل (الصاغة[1] الفضة)[2] للباب ، ووزن ذلك مائة وستة وستون رطلاً[3] فضة ، وجعلوا فيه ما في الأول من الكتابة ، وكتب عليه اسم مولانا السلطان مراد ، وذكر تاريخه سنة ١٠٤٥ ألف وخمس وأربعين .

وطلي الباب[4] بالذهب البندقي[5] مما قدره ألف دينار كما أخبرني[6] به الأمير رضوان [بيك][7] .

وكان المتعاطي لطلائه صاغة مكة لمشقة ذلك على غيرهم .

وكان وضع[8] الباب الجديد يوم الخميس العشرين من رمضان بعد

---

(١) في (ب) " الطافه " ، وهو خطأ .

(٢) ما بين قوسين ورد في (د) " الصاقه بالفضة " .

(٣) الرطل : معيار يوزن به أو يكال ، يختلف باختلاف البلاد ، والرطل يساوي أساساً ١٢ أوقية ، ويساوي كذلك ١/١٠٠ من القنطار . انظر : المعجم الوسيط ٣٥٢/١، فالتر هنتس – المكاييل والموازين ٣٠ .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) الذهب البندقي : نقد ذهبي تركي ، اشتق اسمه إما من زخرفة الحبيبات التي تشبه ثمار البندق في اطاره أو من مدينة البندقية ، وهو الشائع . والبندقي نوعان : عتيق ، وجديد . والأول ينسب إلى السلطان سليم الثالث ، ضرب في استانبول ، وقيمته خمسون قرشاً صاغاً ، والثاني ينسب إلى السلطان مصطفى ، وقيمته أربعون قرشاً صاغاً . لم يضرب بعد ١٨٠٨م . الموسوعة العربية ٤٠٩ .

(٦) في (د) " أخبر " .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٨) في (ج) " ووضع " . وسقطت " وكان " من (ب) .

أن أنزل مولانا الشريف زيد (بن محسن)[١] إلى الحطيم ، وحضر شيخ الحرم وغيره من الأكابر والأعيان[٢] ، وقرأوا سورة الفتح بفناء البيت الحرام ، وحمل المعلمون الباب إلى أن أحضروه[٣] بين يدي مولانا الشريف، فألبس المعمار رضوان [بيك][٤] قفطاناً فاخراً[٥] ، وألبس كذلك الأغا يوسف المعمار وشيخ الصاغة[٦] ، وشيخ النجارين ، وشيخ الحدادين ، وفاتح البيت الحرام الشيخ محمد الشيبي[٧] ، وشيخ الخدمة الشيخ عمر الرسام .

ثم دخل مولانا الشريف ، فأشرف على العمارة ، وصعد إلى[٨] السطح . وبعد أن خرج شرعوا في تركيب الباب الجديد ، واستمروا ثلاثة أيام إلى أن أوقفوه على ما هو مشاهد من الأحكام[٩] .

---

(١) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٢) في (ج) " والأهالي " .

(٣) في (د) " حضروه " .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٥) في (ب) " واخرا " ، وفي (ج) " وأخرى " ، وكلاهما خطأ .

(٦) في (د) " مصاغة " .

(٧) أحد سدنة البيت الشريف .

(٨) في (ب) ، (د) " على " .

(٩) أضاف ناسخ (ج) الدهلوي في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد: وهذا الباب هو الموجود إلى هذا التاريخ عصرنا هذا ، والله أعلم " . قلت : وحتى الوقت الحاضر ، حيث أزيل ووضع غيره في عهد الملك خالد كما هو مذكور على الباب نفسه . انظر هذه الأحداث مع بعض الاختلاف في علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٩٤ .

[قانصوه بيك في مكة]

قلت : وفي بعض التعاليق أن في يوم الأحد الثاني عشر(١) من جمادى الثانية ، دخل قانصوه بيك مكة من جهة اليمن ، ونزل ببركة ماجن ليلة الاثنين (ثاني عشر)(٢) الشهر ، فدخل مكة ، وطاف ، واجتمع بالأمير رضوان بيك المعمار ، ونائب مناب(٣) الشريف السيد حسن بن علي(٤) ، وركبوا معه إلى أن أنزلوه بالكشك(٥) الذي على بركة الشامي(٦) باختيار منه بعد أن فرشوه له ، (فأمر له الشريف بسماط)(٧) ، فقال :

لا أريد سماطاً ، ابعثوا لي شيئاً(٨) أنتفع به .

فأمر له نائب الشريف (بما كان أعد له في سماطه من الرز)(٩) ،

---

(١) في (ب) " عشري " .

(٢) ما بين قوسين في (ب) " ثانية عشري " ، وفي (د) " ثانية عشر " ، والاثبات من (ج) .

(٣) سقطت من (د) .

(٤) أضاف ناسخ (ب) " بن " ثم بياض ، وفي (ج) أضاف الناسخ كلمة " بن " .

(٥) الكشك : الكوخ ، وبالفارسية كوشك . انظر : المعجم الوسيط ٧٨٩/٢ .

(٦) بركة الشامي : من البرك المباحة للناس تقع في المعلاة ، كانت تملأ مع بركة المصري من العين الواصلة إلى مكة لأنهما على مجراها . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري- الأرج المسكي ورقة ٤٤ .

(٧) ما بين قوسين في (ب) " تا الشريف بسماط " ، وهو خطأ ، وفي (د) " وأمر نائب الشريف بسماط " ، والاثبات من (ج) .

(٨) في (ب) ، (د) " شيء " .

(٩) ما بين قوسين في (ب) " لما كان أعده لسماطه من الرز " ، وفي (ج) " بما

والسمن ، والدراهم . ثم بعثوا (له بهدية)[1] عن الشريف من عسل وسمن ، وغير ذلك من الغنم[2] والحشيش[3] ، ورز وسكر .

(ودخل لمولانا الشريف زيد ، واجتمع)[4] بالشريف بعد صلاة المغرب في علو مقام الحنفي ، ومعهم الأمير رضوان بيك فسأل من الشريف أن يقيم بمكة إلى الحج ، لأن الشريف لم يرض بجلوسه . فاستمر بمكة إلى أواخر شعبان . وفي (ثاني عشريه)[5] توجه إلى المدينة ، ثم توجه[6] إلى مصر . فقبل وصوله مصر أتاه الأمر من صاحب مصر[7] بمنعه[8] من الدخول ؟؟ . فانصرف إلى جهة الشام قاصداً الأبواب .

[وباء الخيل في مكة سنة ١٠٤٥هـ]

وفي هذه السنة[9] ، وقع الموت والفناء في الخيل بمكة ، وسمته العامة

---

(١) ما بين قوسين بياض في (ب) .

(٢) بياض في (ب) .

(٣) المقصود بالحشيش : العلف .

(٤) ما بين قوسين في (د) " ودخل لمولانا الشريف زيد واجتمع به ، ولما كان ليلة الجمعة رابع عشر رجب من السنة المذكورة اجتمع " .

(٥) ما بين قوسين في (د) " ثانية عشرين " .

(٦) سقطت من (ب) ، (د) .

(٧) سقطت من (ب) . وصاحب مصر هو : حسين باشا الدالي الذي تولى ولاية مصر بعد عزل جرجي أحمد باشا رامي النحاس ، عنها قدم حسين باشا مصر في خامس عشر رجب سنة ١٠٤٥هـ ، وعزل عنها في ١٥ جماد الآخرة سنة ١٠٤٧هـ . انظر : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٨) في (ج) " بمنعه " .

(٩) سقطت من (ج) . أي سنة ١٠٤٥هـ .

أبو مشفر ، وفنيت الخيل حتى أنه[1] لم يبق بمكة إلا فرس واحدة [أخذوه][2] لمولانا الشريف زيد[3] ، وصارت الأشراف تركب الحمير[4].

[فتنة سنة ١٠٤٥هـ بين العسكر المصري والعبيد]

وفي يوم الجمعة في عشرين من ذي الحجة الحرام من هذه السنة[5] ، وقعت فتنة قبل صلاة الجمعة[6] ، وسببها :

أن بعض عبيد الأشراف جاء ليسقي فرس سيده من البزابيز المعروفة لسقاة مكة بالمسعى[7] ، فوقع بين العبد وبين بعض العسكر المصري تزاحم ، فدفع العسكري العبد ، فضربه العبد وجرحه ، فاستغاث العسكري بجماعته ، وكذلك العبد بالعبيد ، فثارت الفتنة ، فالتمت[8] العسكر المصري في قايتباي[9] ، وانحازت العبيد عند بيت مولانا

---

(١) سقطت من (ب) ، (د) .

(٢) زيادة من (د) .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٥هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٥ وفيه أن هذا الوباء كان سنة ١٠٤٣هـ .

(٥) سقطت من (ب) . أي سنة ١٠٤٥هـ .

(٦) انظر هذا الوقت في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٥٥ . أما في علي ابن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٠ " قبل صلاة العصر " .

(٧) سقطت من (ب) ، (د) ، وهي مقابلة لعقد المسعى . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨٠ .

(٨) في (ج) " فالتأمت " .

(٩) انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨١ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٥٦ .

الشريف، فأقبل كل من الفريقين على الآخر .

فبعث الشريف جماعته[1] لرد عسكره[2] والعبيد .

وخرج أمير الحج[3] المصري[4] بنفسه لرد عسكره ، وسار قاصداً مولانا الشريف حتى وصل إلى باب علي ، فسمع صوت البنادق[5] ، فرجع ودخل المدرسة[6] من الباب الذي في المسجد .

وتلاحق العسكر المصري[7] من المعلاة ، ومعهم المدافع ، فجعلوا منها واحداً عند البزابيز ، والآخر[8] عند المدرسة .

فأرسل مولانا الشريف (إلى الأمير رضوان بيك)[9] في[10] منعه

---

(١) في (ج) " جماعة " .

(٢) في (ج) " العسكري اليمني " ، وفي " العسكري النميه " ، والاثبات يقتضيه السياق ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٥٦ " فبعث الشريف جماعته لرد عسكره " .

(٣) سقطت من (د) .

(٤) أي الأمير رضوان بيك .

(٥) البنادق : مفردها بندقية ، وهي قناة جوفاء كانوا يرمون بها البندق في صيد الطيور ، وآلة حديد يقذف بها الرصاص على التشبيه بالأولى ومنه أنواع . انظر : المعجم الوسيط ١/٧١ .

(٦) أي مدرسة الأشرف قايتباي .

(٧) سقطت من (د) .

(٨) في (ج) أشار ناسخها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٢٤ أن في نسخة أخرى " وواحدا " ،وفي (د) " وواحد " .

(٩) ما بين قوسين ورد في (د) " لرضوان " .

(١٠) سقطت من (ج) .

العسكر ، وكذلك بعث إليه أمير[1] الشامي ينهاه عن هذا الفعل ، وقتل جماعة من العسكرين .

ولم يزل الأمر حتى هجم الليل ، وبعث الشريف منادياً بالأمان (من الأمير ، والشريف)[2] في الشوارع .

فلما أصبح النهار من يوم السبت ، سعى الأمير محمد بن فروخ[3] أمير الشامي في الصلح بين الأمير رضوان ، وبين مولانا الشريف ، ونادى مناد[4] بالأمان من الأمير ، والشريف في الشوارع .

وخرج الأمير رضوان متوجهاً إلى مصر في يوم[5] ثالث عشر ذي الحجة[6] ، ولم يقم إلى عادته[7] .

---

(١) في (د) " الأمير " ، وهو محمد بن فروخ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) في (ج) " فرووخ " . هو الأمير محمد بن فروخ النابلسي المولد ، أحد شجعان الدنيا في وقته المشهورين وكرمائها المذكورين ، قام مقام أبيه سنة ١٠٣٠هـ في أمر حكومة القدس ونابلس لرحيل الأخير بالحج وتصادف موته في هذه السنة ، فسافر محمد إلى الروم فولاه الوزير الأعظم مره حسين باشا امارة الحاج ، وسار بالحجيج سنة ١٠٣١هـ ، وأرهب العربان ، وبقي فيها ١٨ سنة . توفي سنة ١٠٤٨هـ بنابلس ودفن فيها . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ١٠٨/٤ - ١١٠ .

(٤) في (د) " مناديا " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٨١ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٥٦/٤ في ٢٣ ذي الحجة .

(٧) انظر هذه الفتنة في نفس المصدرين السابقين مع بعض الاختلاف اليسير ، ومختصرة في زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٥ .

وفي سنة ١٠٤٧ سبع وأربعين وألف :

ورد[١] علي باشا بن قراباي[٢] من البصرة في نحو خمسمائة عنان في قوة عظيمة ، وسكن في سوق الليل ببيت السيد عبدالمطلب[٣] .

[منع العجم - الشيعة - من الحج سنة ١٠٤٧هـ]

وفيها :

ورد أمر سلطاني مضمونه أن العجم[٤] لا يحجون البيت ، ولا يزورون قبر النبي ﷺ ، (فبعد أن وصلوا [رخص لهم بالحج][٥]) ثم بعد النزول نادى منادي الشريف عليهم بأن يخرجوا إلى السفر في[٦] سابع عشر[٧] ذي الحجة ، ولا يحجون بعد عامهم هذا ، ودار عليهم العساكر،

---

(١) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن أن حجه هذا كان سنة ١٠٤٥هـ، انظر أحداث سنة ١٠٤٥هـ.

(٢) في (د) " قراباي " ، وهو تصحيف . وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٥هـ " باشا علي بن قراسياب " .

(٣) انظر خبر الحج هذا في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٥هـ الذي أضاف : ومع كل هذا كان على شدة من الشح والبخل .

(٤) العجم : خلاف العرب ، الواحد : عجمي ، نطق بالعربية أو لم ينطق . انظر: المعجم الوسيط ٥٨٦/٢ . والمقصود هنا الشيعة .

(٥) ما بين حاصرتين في (ج) " فهم الحج " ، وأشار ناسخها في الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٢٣ أنه هكذا في الأصل ، والاثبات من ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٦هـ . و ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) سقطت من (ب) ، (د) .

(٧) سقطت من (ب) . انظر هذا التاريخ في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٦هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٥ .

وأخرجوهم (على جمال)[1] الحجاج ، فخرجوا على أشنع حالة إلى الأبطح ، فأقاموا فيه يومين[2] ، ورحلوا ، وهم الشاهية[3] - لعنهم الله تعالى[4] - ودخل بعضهم في عجم البصرة ، فأبقوا مع علي باشا السابق[5] إلى غرة[6] المحرم بعد اجتهاد شديد .

وفي موسم هذا العام[7] ، توجه بالباب العتيق إلى الأبواب [العالية][8] .

[فتنة بين عبيد الأشراف والأتراك]

وفيها :

وقعت فتنة بين عبيد الشريف ، وجماعة رضوان بيك في المسعى ، وكادت أن تركب فيها الأشراف على الأتراك[9] ، فتلافى[10] (الأمر

---

(١) ما بين قوسين في (د) " من بين " .

(٢) في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن / سنة ١٠٤٦هـ " يومهم".

(٣) الشاهية : المقصود بهم عجم إيران من أتباع شاه إيران ، أي ملكها ، وكان من الشيعة الرافضة .

(٤) انظر خبر حج العجم هذا في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٥هـ ، وفيه أن الحادثة وقعت سنة ١٠٤٥هـ ، و زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٥ .

(٥)سقطت من (ب) ، (د) .

(٦) في (أ) ، (ب) ، (ج) " عشرة " ، والاثبات من (د) .

(٧) أي ١٠٤٧هـ .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٩) في (ج) " الأتركك " ، وهو خطأ .

(١٠) في (ج) " فتافى " ، وهو خطأ .

أمير الشامي)[1] محمد بن فروخ ، وأصلح بين الأمير والشريف .

وكانت الفتنة يوم الجمعة عاشر ذي الحجة[2] الحرام .

ولما أن سكنت الفتنة ، ووقع الرضا من مولانا الشريف ، نادى مناديه بالأمان في البلد بعد صلاة العصر ، فأمن الأمير بذلك ، (وخرج الأمير في هذه السنة الثالث عشر من ذي الحجة منعاً[3] للفتنة)[4] .

[غزو الشريف لبني سعد وغامد]

وفيها[5]: غزا مولانا الشريف بني سعد[6] وغامد[7] وتلك النواحي.

ولما أن[8] رجع امتدحه مولانا القاضي عبدالجواد بن محمد المنوفي[9]

---

(١) ما بين قوسين ورد في (ج) " الأمير " .

(٢) في (ب) " أجه " ، وهو خطأ .

(٣) في (ب) ، (ج) " دفعا " .

(٤) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للمخطوط ، ولم أتبين قراءته ، فأثبته من (ب) ، (ج) . و ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) أي سنة ١٠٤٧هـ ، وفي علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٢١ " سنة ١٠٤٥هـ " ، وهو الأصح لكون المؤرخ معاصراً للأحداث .

(٦) في (ب) " سعيد " .

(٧) غامد : هم بنو غامد بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر ، وكانت ديارهم في القديم مجاورة لديار زهران ، فيما يعرف بسراة الأزد ... وتقع ديار غامد اليوم في السراة على ٢١٥ كيلاً جنوب الطائف ... وتميل بطون مديدة منها إلى تهامة " . البلادي - معجم قبائل الحجاز ٣٧٧ .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٩) هو القاضي عبدالجواد بن محمد بن أحمد المنوفي المصري المكي الشافعي ، تولى تدريس إحدى مدارس مكة ، ورحل إلى مصر والروم والشام ، ثم رجع إلى مكة وتقلد =

بقوله :

العـز تحت ظلال السمر والقضب — يوم الوغى ومساعي البيض لم تخب
والعز[1] ما خضعت صعب الرقاب له — صغراً وصارت بـه الأفكار في تعب[2]
والـحزم ما دان[3] صعباً عز[4] مدركه — ومـا بنى شرفاً[5] يبقى مدى الحقب
مـا عز غير فتى عضب[6] يقوم إذا — نـام العدا ويقد[7] العضب أن يثب
ولا اجتنى العـز من أفنان مثمرة — بـالهام في ماقط من جحفل لجب[8]
إلا امـرؤ همـه كسب العلا وله — سـعي يقصر عنـه كل ذي حسب
قـد طلقـت للوغى أجفانه وسنا — وسـن حدا (وجاز الحد)[9] في الطلب
ذو عـزة كغـرار السيف ماضية — وهمـة في العلا تسمو على الشهب

= منصب الفتوى فيها ، توفي بالطائف سنة ثمان وستين وألـف . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٣٠٣/٢ - ٣٠٥ ، نفحة الريحانة ١٧٤/٤ - ١٧٧ ، ابـن معصـوم - سلافة العصر ١٢٥ - ١٣٣ ، الشرواني - حديقة الأفراح ٦١ ، أبو الخير مـرداد - المختصر من نشر النور والزهر ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(١) في ابن معصوم - سلافة العصر ١٢٩ " والعزم " .

(٢) في (ج) " عجب " .

(٣) دان الناس : أي قهرهم على الطاعة . ابن منظور - لسان العرب ٤٣٤/١ .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) في (د) " شرف " .

(٦) في (ب) ، (ج) " عصب " ، وفي (د) " غضب " .

(٧) في (ج) " وتعدى " .

(٨) اللجب : صوت العسكر ، وعسكر لجب : عرمرم . انظر : ابـن منظـور - لسان العرب ٤٩٥/ .

(٩) ما بين قوسين ورد في (ج) " وحان الجد " .

مثل الشريف أبي عجلان من شرفت ... بـه المعالي ونـالت منتهى الأرب
أبـي الحسيـن يميـن الملك ساعده ... شـريـف مكة عالي المجد والحسب
حامي حمى الحرم الأعلى وطيبـة[1] ... زيد بن محسن رجوى كل ذي طلب
خيـر الملـوك وخير الناس قاطبة ... روح الزمان وروح (الراهن النصب)[2]
الهاشـمي الـذي سارت مكارمه ... سير الكواكب في عجم وفي عرب
ملك إذا ثوب الداعي وقد لقحت ... حرب أجاب ونار الحرب في لهب)[3]

(وهي قصيدة طنانة (أبدع قائلها)[4]) .

وأرخ هذه الغزوة الإمام علي بن عبدالقادر الطبري[5] بقوله :

أخذنا غـامداً وبها[6] أنارت ... لنا طرق (السبيل إلى)[7] المحامد
فسيف[8] عداتنا المغمود قهراً ... وعاد الفتح في التاريخ غامد[9]/ ٢١٥/أ

---

(١) في ابن معصوم - سلافة العصر ١٢٩ " وطيبته " .

(٢) النصب : الاعياء من العناء . انظر : ابن منظور - لسـان العرب ٦١٩/٢ . و ما بين قوسين ورد في ابن معصوم - سلافة العصر ١٢٩ " الواهن الوصب " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) انظر باقي القصيدة في ابن معصوم - سلافة العصر ١٢٩ - ١٣٣ . و مـا بـين قوسين سقط من (د) .

(٥) في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٢١ .

(٦) في (ج) " ولها " .

(٧) ما بين قوسين في علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقـة ٢١ " إلى سبيل " .

(٨) في (د) " فسف " .

(٩) كلمة غامد تقابل بحساب الجمل ١٠٤٥هـ ، وهو ما سجله ناسخا (ج) ، (د) فوق كلمة غامد .

غريبة :

نقلت من خط (إبراهيم بن يوسف المهتار)[1] المكي قال :

في سنة ١٠٤٦ ست وأربعين وألف :

أصبحت قبور بالمعلاة بالقرب من تربة الشيخ عمر العرابي ثلاثة أو أربعة منبوشة ، والموتى مطروحون بالأرض بأكفانهم ، فاستغرب ذلك ، ووصل الأمر[2] إلى حاكم مكة[3] ، فطلع الناس ورأوهم ، فلو أنه فعل حيوان لكان غريباً إذ الميت بينه وبين الأرض أكثر من قامة ، وعليه أطباق من الحجارة ، فلا قدرة لحيوان (على ذلك)[4] ؟! .

وعلى تقدير الجواز ، فلِمَ أبقاهم[5] ؟! . وإن كان نباشاً من الإنس، فلِمَ ترك الأكفان[6] ؟! .

فأجلس الحاكم بالليل أقواماً ينتظرون[7] الفاعل لذلك لعله يعود ، فلم يعد ، ولم يظهروا على أمر .

---

(١) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " يوسف بن إبراهيم المهتار " ، وفي (د) " يوسف المهتار " ، وكلاهما خطأ .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) ، وفي (ج) " الخبر " .

(٣) الشريف زيد بن محسن .

(٤) ما بين قوسين في (ب) " ذلك على " ، وهو خطأ .

(٥) في (ج) " ألقاهم " .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " أكفانهم " .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ينظرون " .

[حج بشير أغا الطواشي]

وفي سنة ١٠٤٩ ألف وتسع وأربعين[١] :

حج بشير أغا الطواشي[٢] من مماليك[٣] السلطان مراد بن أحمد خان، وكان حظياً[٤] عنده ، قد[٥] بلي[٦] بمحبته[٧] ، فأراد الحج ، فأذن له ، وأخرج له[٨] (دستوراً مكرماً)[٩] بيده ، ومعناه جواز تصرفه في كل ما يريد من عزل وتولية[١٠] .

فلما دخل مصر خرج للقائه صاحب مصر[١١] إلى خارج البلد ،

---

(١) في (ج) " ١٠٤٧ المذكورة " .

(٢) في (د) " الطوشي ". في العصامي- سمط النجوم العوالي ٤٥٨/٤ " بشير أغا الحبش الطواشي "، وفي المحبي- خلاصة الأثر ١٨٥٨/٢ " بشير الحبش الطواشي ". هذا وسيرد بقية خبره فيما بعد. والطواشي: لقب عام للخصيان من الغلمان، ثم أصبح في عصر المماليك لقباً يطلق على جند الأمراء في المكاتبات إليهم بتوقيع أو نحوه مع الملاحظة بأن الجند لم يكونوا يكاتبون عن الأبواب السلطانية. انظر: الباشا- الألقاب الإسلامية ٣٨٢.

(٣) في (ب) " المماليك " ، وفي (د) " ممالك " ، وهو خطأ .

(٤) في (أ) ، (ب) ، (د) " حضيا " ، وفي (ج) " خصيا " .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

(٦) سقطت من (ج) .

(٧) في (ج) " بالمحبة " .

(٨) سقطت من بقية النسخ .

(٩) ما بين قوسين في (أ) ، (ب) ، (د) " دستور مكرم " ، والتصحيح من (ج) .

(١٠) انظر تاريخ حجه والأوامر هذه في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٥٨/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨٥/٢ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٩هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٥ .

(١١) هو محمد باشا زلعة السم : قدم إلى مصر في ثاني رجب سنة ١٠٤٧هـ ،

فلما (نظر إليه)[1] ترجل عن فرسه[2] ، وسار[3] إلى أن قبل ركبته ، ومشى إلى أن أمره بالركوب ، فدخل مصر ، وطار[4] الخبر بما وقع إلى مولانا الشريف ، فأخذته أنفة الأريحية ، والهمة العلية ، وأقلقه ما ورد عليه من الخبر ، وحدوث هذه العبر ، فعزم على الخروج من مكة ليكون عذراً[5] في عدم اللقاء ، وحاجزاً[6] عن التسفل[7] بعد الارتقاء[8] .

أخبرني (والدي)[9] قال :

ولما تزايد عليه هذا الطارئ ، قصد مولانا قطب دائرة الوجود وبركة كل موجود ، مولانا السيد عبدالرحمن بن أحمد المغربي النوناني[10]، نزيل مكة ، وذكر له ما خطر بباله لتزايد بلباله ، فقال له

= فاستمر بها والياً إلى أن عزل في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ١٠٥٠هـ ، وهو ابن اخت السلطان سليم الثاني . انظر : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٤٧ .

(١) ما بين قوسين في (ج) " نظره " .

(٢) في (ب) " فر " سقطت حروفها الأخيرة .

(٣) في (د) " صار " .

(٤) في (د) " وصار " .

(٥) في (أ) " مدرا " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " عاجزا " .

(٧) في (ب) ، (ج) " السافل " ، وفي (د) " التسافل " .

(٨) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٩هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٥ .

(٩) تكررت في (ب) ، وفي (ج) " والد والدي " .

(١٠) في (ب) ، (د) " الزناتي " ، وفي (ج) " لزناتي عرف بالمحجوب " . هو عبدالرحمن بن أحمد بن علي الادريسي المكناسي المغربي نزيل مكة ، ولد في أرض المغرب =

مولانا السيد:

دع عنك هذا ، فالله يكفيك (من لك أذى)[1] ، وطب نفساً فما يقع إلا الخير ، ولله التدبير . فاعتمد على قوله ، وكان (على قوله)[2] ذا اعتماد لتيقنه بأنه لهذه البلدة كالعماد[3] .

فلما أن وصل بشير أغا إلى رابغ[4] - المرحلة المعروفة ، وبينها وبين مكة (ثلاثة أيام)[5] - أتاه نجاب بخبر[6] وفاة مولانا السلطان[7] ، فبطل ما بيده من الأحكام ، وصار أحد الناس بعد أن كان ريس[8] الحكام / . ٢١٥/ب

وجاء الخبر إلى مولانا الشريف بالتأييد ، وأن مولانا السلطان توفي

= سنة ١٠٢٣هـ ورحل إلى الروم ، ثم حج سنة ١٠٤٣هـ فجاور بمكة ثم رحل إلى اليمن ثم رجع إلى مكة ، فاستقر بها إلى أن توفي سنة ١٠٨٥هـ ، أغرق في التصوف والبدع . عرف بالمحجوب . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٨٥هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٧/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٤٦/٢ - ٣٤٩ .

(١) ما بين قوسين ورد في (ج) " من ذلك الأذى " ، وفي (د) " من ذلك أذى " .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٣) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٩هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٥ .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٥٨/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨٥/٢ " ينبع " .

(٥) ما بين قوسين في (ج) " ثلاثة أو أربعة أيام " .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) أي مراد خان .

(٨) في (ب) " رئيس " .

في أوائل شوال .

[سلطنة السلطان إبراهيم خان بن أحمد خان سنة ١٠٤٩هـ]

فولي [السلطنة][1] بعده مولانا السلطان إبراهيم خان بن أحمد خان[2] ، أخو مولانا السلطان مراد خان .

فورد بشير أغا مكة ، فلاقاه مولانا الشريف (من المعلاة)[3] ، وهو من (أحد الرعية)[4] ، وأبى الله أن يذل[5] البضعة الهاشمية ، واستمر إلى بعد الحج ، ورجع من حيث جاء .

لطيفة :

يقال أن مولانا الشريف لما طرقه (خبر هذا الوارد)[6] (تكدرت

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) هو السلطان إبراهيم خان الأول ابن السلطان أحمد خان الأول ، وجلس على تخت الملك سنة ١٠٤٩هـ ، كان غير ميال للحرب إلا أنه كان شديد المحافظة على كرامة الدولة ، عزل سنة ١٠٥٨هـ ، وولى بدلاً منه ابنه محمد خان الرابع ، وبعد عدة أيام من سجنه قتل خنقاً ، من أهم أعماله فتح جزيرة كريت . انظر : سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٥٠ - ١٥٥ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٣٦ - ١٤٠ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٨٦ - ٢٨٨ .

(٣) ما بين قوسين في (ج) " بالمعلاة " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٥٩/٤ " بالجوخي " محل ملاقاة الحاج إذا وفدوا .

(٤) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " آحاد الرعية " ، وفي (ج) " آحاد الناس والرعية" .

(٥) في (ج) " تذل " .

(٦) ما بين قوسين في (ج) أثبت الناسخ في المتن " هذا الخبر " ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٢٦ أن في نسخة أخرى " خبر هذا الوارد " .

عليه الموارد)[1] ، فبات ليلة مفكراً في أمره ، فأخذته سنة من النوم ، فرأى رجلاً ينشده هذا البيت :

كأن لم يكن أمر وإن كان كائن   لكان به أمر نفى[2] ذلك الأمر

فقام وهو يحفظه[3] ، واستمر بذلك ، وأخبر به بعض أصحابه ، وشاع ذكر البيت ، فسمع به محمد بن أحمد الأنسي[4] اليمني شاعر اليمن، وكان[5] حج في هذه السنة من اليمن ، فمدح مولانا الشريف بقصيدة ضمنها هذا البيت[6] ، ومطلعها قوله :

سلوا آل نعم بعدنا أيها السفر   أعندهم علم بما صنع الدهر

تصدى لشت الشمل بيني وبينها   فمنزلي البطحاء ومنزلها القصر[7]

ومنها في المدح :

---

(١) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٢) في (ب) " نفاد " .

(٣) في (ب) ، (ج) " يحفظ " .

(٤) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٥٩ " محمد الانسي المغربي " ، والأصح شهاب الدين أحمد بن محمد الآنسي اليمني ، شاعر وأديب . انظر : المحبي - نفحة الريحانة ٣/٥٨٥ - ٥٩٥ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٤٦٢ - ٤٦٥ .

(٥) سقطت من (ب) ، (د) .

(٦) انظر أخبار حج هذا الطواشي واللطيفة كما أثبتها السنجاري في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٤٩هـ . ومع بعض الاختلاف في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٥٨ ، ٤٥٩ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢/١٨٥ ، ١٨٦، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٥ ، ٧٦ .

(٧) ورد هذا الشطر في (ب) " فمنزل البطحا ومنزلها القصد " ، وفي (ج) ، والمحبي- خلاصة الأثر ٢/١٨٢ ، وفي (ج) " فمنزلها البطحا ومنزلنا القصر " .

مليـــك لـــه ســر خفي كأنما ... يناجيه بالغيب ابن داود[1] والجفر[2]
فـــإن كذبوا أعداء زيد فحسبه ... مـن الشـاهد المقبول[3] قصة البكر
ليالي إذا جـاء الخصــي وأكثروا ... أقاويـل غـي ضاق ذرعاً بها الصدر
فأيقظ (من نومه)[4] بعد هجعة ... من الليل بيت[5] زاد فخراً به الشعر
كـأن لم يكن أمر وإن كان كائن ... لكـــان بـــه أمـــر نفى ذلك الأمر
وفي طـي هـذا عبرة لأولي النهى ... وذكر لمن كانت له فطنة[6] تعروا[7]

---

(١) المقصود سليمان عليه السلام الذي تحكم في الجن .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الخضر " ، وهو الأصح . وفي المحبي - خلاصة الأثر ١٨٤/٢ ، ونفحة الريحانة ٥٩٠/٣ " والحبر " . وعلم الجفر كما ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون ٥٩١/١ حيث قال تحت عنوان علم الجفر والجامعة: " وهو عبارة عن العلم الاجمالي بلوح القضاء والقدر ، المحتوي على كل ما كان وما يكون كلياً وجزئياً ، والجفر عبارة عن لوح القضاء الذي هو عقل الكل ، والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل ، وقد ادعى طائفة أن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الأعظم في جلد الجفر ، يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرائط معينة ألفاظ مخصوصة يستخرج منها ما في لوح القضاء والقدر ، وهذا علم توارثه أهل البيت ومن ينتمي إليهم ويأخذ منهم من المشايخ الكاملين ، وكانوا يكتمونه عن غيرهم كل الكتمان ، وقيل لا يقف في هذا الكتاب حقيقة إلا المهدي المنتظر ... " . وهذا من أوهام الباطنية والرافضة .

(٣) في (د) " المنقول " .

(٤) ما بين قوسين في (ج) " من نوم له " .

(٥) في (ب) " ببيت " .

(٦) في (ب) " فطننه " ، وفي (ج) " فطانته " .

(٧) انظر باقي القصيدة في : العصامي- سمط النجوم العوالي ٤٥٩/٤-٤٦٢، المحبي- خلاصة الأثر ١٨٢/٢-١٨٥، نفحة الريحانة ٥٨٦/٣-٥٩٣ مع تعليقات ابن معصوم، وفي ابن معصوم- سلافة العصر مقتطفات منها مع تعليقاته عليها ٤٦٣- ٤٦٥ .

فصادف من مولانا الشريف قبولاً ، فأجازه ألـف[1] دينـار (وبلغـه مأموله)[2] ، وهي كثيرة بأيدي الناس[3] .

وفي هذه السنة[4] : ورد مصطفى بيك أميناً على جدة ، وأرسل مولانا السلطان بالخلع السلطانية المؤيدة لمولانا الشريف زيد .

[موقعة بين الشريف زيد وأعراب الحجاز]

وفي هذه السنة : عصت أهل الحجاز[5] ، فغزاهـم مولانـا الشـريف وسار إليهم ، ولم يزل بهم حتى أضعفهم ، ثم عاد إلى مكة / يوم[6] رابع ٢١٦/أ ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة[7] . وورد عليه قفطـان[8] مـن صاحب مصر ولبسه يوم دخوله مكة .

وامتدحه[9] في هذا اليوم الجد المرحوم الشيخ تقي الدين السنجاري بقصيدة كالمتقدمة ، شجرها[10] بتاريخين في أوائل[11] المصـاريع[12] ، ثـم

---

(١) في (د) " بألف " .

(٢) في (أ) " مأمولا " ، والاثبات من (ج) ، (د) . و ما بين قوسين في (ب) " وبلغه دينار وباغه مأمولا " . وهو خطأ .

(٣) انظر هذا في: المحبي-خلاصة الأثر ١٨٥/٢، زيني دحلان-خلاصة الكلام ٧٦.

(٤) أي سنة ١٠٤٩هـ .

(٥) المقصود بهم من هم خارج مكة من مناطق الحجاز .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) انظر هذا الخبر في زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٦ .

(٨) في (ب) ، (د) " قفطانا " .

(٩) في (ب) " وامتدح " .

(١٠) سقطت من بقية النسخ .

(١١) في (ج) " أول " .

(١٢) في (ب) ، (ج) " المصارع " .

جعل لهما[1] توطئة في أبيات أخر ، فالأول[2] قوله :

حين وافانـــا البشير ضحى معلنـــا بـــالنصـــر والظفر
(قـــال هـــذا مـــا نحاوله مـــن صنيـــع ا لله والقدر
قلت فانصت واستمع درراً ضبطت تـاريخ ذا السفـر
زال كـل البـؤس حين بدا وانتهى زيد إلى الوطر)[3]

(وللثاني قوله)[4] :

لِيَهن[5] مليكنا فتح الأرض[6] ممنعـــة لســـاكنهـــا حـــراز
فشتت شملهم مـــن بعد جمع طوال السمر والعضب الجراز[7]
فأرخ عام فتحك يا مليكي[8] بنصـــر ا لله قـــد[9] فتح الحجاز

والقصيدة هي[10] قوله :

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " لها " .

(٢) لم أتبين قراءتها في (أ) ، والاثبات من بقية النسخ . وفي (ب) " فاالأول " عـاد لخطئه في كتابة "أ" بعد أن تركه قبل ذلك بكثير .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ب) " قوله " ، وفي (ج) " وقوله " .

(٥) في (ب) " لعهين " ، وهو خطأ .

(٦) في (أ) ، (د) " لأرض " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٧) جاء في ابن منظور – لسان العرب ١٧٩/١ : سيف جراز بالضم : قاطع .

(٨) في (ب) " ياماملكي " ، وهو خطأ .

(٩) سقطت من (ب) . والشطر يقابل بحساب الجمل عام ١٠٤٨هـ وهو قريب .

(١٠) في (ب) ، (ج) " هو " .

زارت[1] مني القلـب ذات الدل والخفر
بعـــد الهجـــوع (محبـــاً دائم)[2] الفكر
لانـــت لـــه بعـــد مـــا قاسى لقسوتها
نـــار الجـــوى ومضـــى الليل بالسهر
كلفتهـــا قبـــل[3] تكليفـــي فكنـــت بها
صبـــاً يصـــب شـــوق[4] العين كالمطر
لا تعجبـــوا لتجنيهـــا وجفـــوتها
رأت محبـــاً عـــديـم المثـــل في الصور
أمـــا وليلـــة أنـــس قـــد قطعت بها
أيـــدي العبـــاد لـــذنـــب غير مغتفـــر
لا حلـــت عنهـــا ولا أسلـــو محبتها
لان ذا الـــورد مقطـــوع عن الصدر[5]
باتت (تعاطي مجاج النحل)[6] مدنفها[7]
لميـــاه[8] قلـــب لهـــا أقسى من الحجر

---

(١) في (ب) ، (ج) " زادت " .
(٢) ما بين قوسين ورد في (د) " محيا زائد " .
(٣) في (د) " بعد " .
(٤) في (ج) ، (د) " دموع " .
(٥) في (ج) " الهدر " .
(٦) ما بين قوسين بياض في (د) . ومجاج النحل : عسلها . ابن منظور – لسان العرب ٥٣٧/٢ .
(٧) جاء في ابن منظور – لسان العرب ٤٢٣/١ . رجل مدنف : براه المرض حتى أشفى على الموت .
(٨) في (ج) " مياه " .

وكـــاد يفضحنـــا لألاء[1] طرتهـــا[2]

هـــذا وقـــد أســدلت ليلاً من الشعر

سرَّت فؤادي ومني (القلب قرّ كما)[3]

(قرت عيـــوني)[4] بعـــود الملك بالظفر

حلـــف المكارم[5] زيد الشهم أعظم من

دانت لـــه الصيـــد حتى اقتاد كل سَرِ

يفـــرق المال في جمـــع الندى بِدَراً[6]

٢١٦/أ فيكســـب[7] الحمد من مثن[8] ومفتقر/

نعمـــاه في الجيـد كالأطواق ما برحت

تتلـى علـى ألسـن الســارين كالسور

بملكـــه مكـــة الغـــراء قـد افتخرت

حتى لقـــد أمنـت مـــن حادث الغير[9]

دع التفكيـــر في أمـــر تـحـاولـه

---

(١) في (د) " لك " .

(٢) في (ج) " طلعتها " ، وهو الأصح ، وفي (د) " لطلعتها " . الطـرة : مـا تطـره المرأة من الشعر الموفى على جبهتها وتصففه ، وهي القصة . المعجم الوسيط ٥٥٤/٢ .

(٣) ما بين قوسين ورد في (ب) " للقلب قد كما " .

(٤) ما بين قوسين ورد في (د) " عيوني قرت " .

(٥) في (د) " المعالي " .

(٦) في (ب) ، (ج) " بددا " .

(٧) في (د) " فيكتسب " .

(٨) في (ب) " مبن " ، وفي (ج) " مين " ، وفي (د) " منى " .

(٩) في (د) " الغرر " .

إن رمتـــــه نلتـــــه صفـــواً بـــلا كـدر

يطيعـــك الدهر فيما رمت كيف تشاء

لمـا رأى مـــن صنيـــع الله[1] والقـدر

وافيـــت قـومـــاً لهـــم أرض ممنعـــة

حلــت علـــواً محـــل الأنجـم الزهر[2]

أبعـــدتهـــم[3] عـن حصون كان ظنهم

جهلاً تقيهم[4] فما أجدت[5] مع الحذر[6]

نعـــاهـــم[7] الدهـــر لولا أن تلاطفهم

الله منـــك بعطـــف فعـــل مقتـــدر

تبـت يدا مارق[8] عن[9] ظل طاعته[10]

زلـــت بـــه قـدمـــاه أعمـق الحفر

---

(١) في (د) " الندا " . وهو الأولى بالاثبات .

(٢) ورد هذا البيت في (د) كما يلي :

" وافيت يوماً لهم أرضاً ممنعه حلت محل علوا الأنجم الزهر "

(٣) في (ج) " أبذعه سهم " ، وفي (د) " أبدعه سهم " ، والاثبات من (د) .

(٤) في (ج) " تقيم " ، وفي (د) " لفيهم " .

(٥) في (ب) ، (ج) " أجرت " .

(٦) في (د) " الجدر " .

(٧) في (ب) ، (ج) " لفاهم " .

(٨) في (د) " طارق " . المارق : الخارج عن طاعته . والمارقة : الذين مرقوا من الدين لغلوهم فيه . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٢/٥٥٠ .

(٩) في (د) " على " .

(١٠) في (ب) " طاعة " .

هلا اكتفوا منـك بالأولى[١] وكنت لهم

حصنـاً منيعـاً عظيـم الجاه والخطر

يا ابـن الأولى حلة الاحسان مدحهم

فـأصبحـوا حليـة الأخبـار والسير

زهـى افتخـاراً بك القفطان حين علا

جسـماً يـرى بضعة من أشرف البشر

يـا مَـنْ لـه همـة يأبى بمنزلة

تنـال غايتهـا بـالحـدس[٢] والفكر

دامـت بـك الدولة الغراء مشرقة[٣]

تختـال أرجـاؤها مـن عرفك العطر

أمنـت حـوزتهـا من كل ناحية

بالعـدل منـك وبـالعسالـة[٤] السمر

لتهـن[٥] مكـة إن أصبحت كافلها[٦]

مـن رائـد السوء في الآصال والبكر

يـا منعمـاً لي بما[٧] أهديت من مدح

---

(١) في (ب) " باولى " .

(٢) في (د) " بالحد " .

(٣) في (ج) " مشوفه " .

(٤) رمح عسال وعسول : عاسـل مضطـرب لـدن . ابـن منظـور - لسـان العرب ١٧٥/٢.

(٥) في (أ) ، (ب) ، (د) " ليهن " ، والاثبات من (ج) .

(٦) في (أ) " كافلها " ، وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

ومـــا أضمنـــه(1) في(2) الطـرس من درر

أعيـــذ مجـدك(3) من تضيع(4) ذي أدب

منـــزه النطـــق عـــن عيٍّ وعن حصر

لا زلـــت في دولـــة عليـــاء باذخة

أعلامهـــا خفقـــت بـــالنصـــر والظفر

وأنـــت في حصن مَنْ لا حصن(5) يعدله

خيـــر الأنـــام ختـــام الرسل من مضر

طـــه الشـــفيـــع صـــلاة الله ما برحت

تترى عليـــــه وأصحـاب مدى العصر(6)

رِدْ كلَّ(7) صعبٍ به(8) لا تخش ضائقة(9)

فهـــو المرجـــى لدفـــع الضر والضرر

(ومما أنشدنيه سيدي الوالد(10) قال :

---

(1) في (ب) ، (ج) " أضمته " ، وفي (د) " تضمنه " .

(2) في (د) " ذا " .

(3) في (د) " مدحك " .

(4) في (ج) " تضييع " .

(5) في (ب) " يحصن " ، وهو خطأ .

(6) في (ج) " الحصر " .

(7) في (ب) ، (ج) " لكل " .

(8) سقطت من (ج) .

(9) في (د) " صانعة " .

(10) أي تاج الدين بن تقي الدين السنجاري .

أنشد رجل بحضرة صاحبنا الجمال محمد الغزي ، وزير مولانا الشريف(١) قول شاعر للبرامكة(٢) :

سألت الندى هل أنت حر فقال لا ولكنني(٣) عبد ليحيى بن خالد(٤)
فقلت شراء ؟ قال لا بل وراثة تملكني عن والد بعد والد

فقال الغزي [ارتجالاً](٥) :

سألت الندى والمجد عن عهد آدم أما متّما دهراً طويلاً وأحيانا
فقالا(٦) نعم متنا قديماً ومذ أتى لنا زيد والي مكة اليوم أحْيانا

قال(٧) : ثم قال(٨) :

---

(١) زيد بن محسن .

(٢) في (ب) " البرالكي " ، وفي (ج) " البرمكي " ، وفي (د) " البرامكة " . والبرامكة هم : أسرة فارسية مشهورة كان لها دور في الدولة العباسية زمن الخلفاء الأربعة من سنة ١٣٢هـ - ١٩٣هـ . نكبهم الخليفة العباسي هارون الرشيد لأسباب مختلفة منها : تعاظم نفوذهم وميولهم الشيعية ، ونكاية أعدائهم لهم. انظر : الطبري- تاريخ الامم والملوك ٦٥٧/٤ - ٦٦١ ، تاريخ المسعودي ٣٧٧/٣ - ٣٩٥ ، الموسوعة العربية الميسرة ٣٣٨ .

(٣) في (ب) " ولكني " .

(٤) هو يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل مؤدب الرشيد ومعلمه ومربيه، ولما ولي الرشيد الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى وقلده أمره فبدأ يعلو شأنه، إلى أن نكب الرشيد البرامكة فقبض عليه وسجنه بالرقة إلى أن مات سنة ١٩٠هـ . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢١٩/٦ - ٢٢٩ ، ابن كثير - البداية والنهاية ٢٠٤/١٠، الزركلي - الأعلام ١٤٤/٨.

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٦) في (د) " فقال " .

(٧) أي والد المؤلف .

(٨) سقطت من (د) . أي الغزي .

أنشدني بعض الاخوان قول ابن رشيق[1] القيرواني في الأمير تميم[2] ابن المعز[3] قوله :

أصحّ وأعلى ما سمعناه في النـدى　　من[4] الخبر المشهور منذ قديم
أحاديث ترويها السيول عن الندا　　عن البحر عن كفّ الأمير تميم

فقلت أنا[5] [أيضاً ارتجالاً](*) :

أصحّ وأعلى ما رويناه[6] في الندى　　من الخبر[7] المشهور من منذ أزمن

---

(١) في (أ) " رشق " ، والاثبات من بقية النسخ . هو الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني أبو علي ، شاعر وأديب ونحوي ولغوي ومؤرخ ، ولد في المسيلة بالمغرب سنة ٣٩٠هـ ، تعلم الصياغة ثم مال إلى الأدب ، فرحل إلى القيروان ومدح ملكها ، واشتهر فيها ثم انتقل إلى جزيرة صقلية ، وأقام بمازر إحدى مدنها إلى أن توفي سنة ٤٦٣هـ ، من مصنفاته ديوان شعره ، وميزان العمل في تاريخ الدول ، وشرح موطأ مالك . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٨٥/٢ - ٨٩ ، السيوطي - بغية الوعاة ٥٠٤/٢ ، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٢٩٧/٣ ، الزركلي - الأعلام ١٩١/٢ .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) في (أ) " العز " ، والاثبات من بقية النسخ . هو تميم بن المعز بن باديس بن المنصور أبو يحيى الصنهاجي ، أحد ملوك الدولة الصنهاجية بافريقية الشمالية ، ولد في المنصورية سنة ٤٢٢هـ ، ولاه أبوه المهدية سنة ٤٤٥هـ ، ثم تولى الملك سنة ٤٥٤هـ بعد وفاة والده ، فمكث فيه ٤٦ سنة . توفي بالمهدية سنة ٥٠١هـ . انظر : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ١٥٨/١٠ ، ابن خلكان - وفيات الأعيان ٩٨/١ ، تاريخ ابن خلدون ١٥٩/٦، الزركلي - الأعلام ٨٨/٢ .

(٤) في (ب) ، (ج) " وفي " ، وفي (د) " عن " .

(٥) أي محمد الغزي .　　(*) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٦) في (ج) " ماروينا " .

(٧) في (ب) " النحر " ، وهو خطأ .

أحاديث ترويها السيول عن الندى ... عن البحر عن زيد المليك بن محسن

قال الوالد : فعجبنا من حسن لطفه .

وفي سنة ١٠٥٢ اثنتين وخمسين وألف :

وردت إلى مصطفى بيك صنجقية[1] جدة، وهو أول صنجق تولاها.

[سيل عرفة عام ١٠٥٣هـ]

وفي سنة ١٠٥٣ ثلاث وخمسين وألف :

وقع سيل عظيم بعرفة في يوم الموقف[2] ، واستمر من الظهر إلى المغرب ، ولما نفر الناس عاقهم السيل المعترض من تحت العلمين[3] عن المرور ، ومنعهم من دخول الحرم ، واستمر الناس وقوفاً إلى (شيء من)[4] الليل ، فكأنه خف ، فقطعه الناس مع غاية المشقة[5] .

[مقتل صنجق جدة وشيخ الحرم مصطفى بيك]

ولنرجع إلى ذكر مصطفى بيك ، ولم يزل إلى سنة ١٠٥٦ ست

---

(١) في (د) " صنجقة " . وانظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٥٢هـ .

(٢) في (د) " الوقف " .

(٣) العلمين : يبدو أنهما علما حد الحرم بين المزدلفة وعرفة على حافة وادي عرنة من الغرب . انظر : البلادي – معجم معالم الحجاز ١٦١/٦ .

(٤) في (د) " آخر " .

(٥) انظر خبر هذا السيل في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٥٣هـ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٧٦ .

وخمسين وألف .

وفيها : وردت عليه مشيخة الحرم مضافة إلى صنجقية جدة .

فلما استفحل[١] أمره شرع في التطرق[٢] إلى[٣] الأحكام بمكة ، فنفرت نفس مولانا الشريف من ذلك[٤] .

وجاء الأمير رضوان بيك أمير الحج ، فذكر له ذلك ، فنفره بزيادة، وخوفه عواقب أمره حتى أضمر له البغضاء[٥] . فلما عزم الحج خرج مولانا / الشريف من[٦] مكة ، وأقام بها نائباً عنه مولانا السيد إبراهيم ٢١٦/أ
ابن محمد بن عبدالله[٧] .

وتوغل مولانا في الشرق ، حتى وصل إلى محل بينه وبين البصرة خمسة أيام[٨] ، وكان قد[٩] أوصى بعض هذيل[١٠] رجلاً يقال له أحمد

---

(١) في (ب) " استعجل " ، وهو خطأ .

(٢) في (ب) ، (ج) " تطرق " .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) انظر هذا الخبر في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٦ . ومختصرة في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٥٦هـ .

(٥) في (ج) " البغض " .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) هو إبراهيم بن الشريف محمد بن الشريف عبدالله بن حسن بن أبي نمي . انظر: العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٤/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٦ .

(٨) في المحبي - خلاصة الأثر ١٧٩/٢ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٤/٤ قريب من المخرج .

(٩) سقطت من (ج) ، (د) .

(١٠) هذيل : هم قبيلة هذيل بن مدركة من العدنانية . انظر : البلادي - معجم قبائل الحجاز ٥٤٧ - ٥٤٩ ، القلقشندي - نهاية الأرب ٤٣٥ .

الجعفري بقتل مصطفى بيك ، وأمره أن يقتله مهما أمكن[١] .

وفي هذه السنة : ورد (بشير أغا ، السابق ذكره[٢] متولي مشيخة حرم المدينة . فجاء إلى مكة ، وطلع إلى الطائف للتنزه مع الصنجق المذكور[٣]) [في أوائل سنة ١٠٥٧ سبع وخمسين وألف في أواخر ربيع الثاني ، فطلع معه إلى[٤] الطائف][٥]، وهم في (أعلى درجات)[٦] النعمة.

واستمروا[٧] إلى أن هل رجب من (سنة ١٠٥٧ سبع وخمسين وألف)[٨] ، فنزل مصطفى بيك مكة من طريق كرا[٩] ، فلما وصل إلى

---

(١) انظر أخبار خروج الشريف كما أوردها السنجاري في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٦ . ومع بعض الاختلاف في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٤/٤، المحبي - خلاصة الأثر ١٧٩/٢ .

(٢) في (ب) " ذكر "، وهو خطأ. سبق الاشارة إليه ضمن أحداث سنة ١٠٤٩هـ.

(٣) أي مصطفى بيك . واستدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية اليسرى للمخطوط . انظر خبر وصول بشير أغا هذا في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٤/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٧٩/٢ .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) ما بين حاصرتين استدركه المؤلف على إحدى الحواشي ، ولم أتبين مكانه فأثبته من النسخ الأخرى .

(٦) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " اعداد رجل " ، وهو خطأ .

(٧) في (د) " واستمر " .

(٨) ما بين قوسين في (ج) " السنة المذكورة " ، وسقطت من (د) . انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٤/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٧٩/٢ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٩ . أما في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٥٨هـ أنه استمر سنة ١٠٥٨هـ .

(٩) كرا : بالفتح والقصر ، جبل ضخم يصعده الطريق بين مكة والطائف ، كان

النقب الأحمر[١] - محل هناك مضيق - ظهر له العربي[٢] المأمور بقتله ، وكان قد صحبه وخدمه ، وتعرف به ، وألفه ، (فلما رآه عرفه)[٣] ، فأقبل عليه ، وقد انفرد من أعوانه لحينه في[٤] أوانه ، ومع الجعفري شاب آخر ، فلما قرب منه وحياه ، قال للشاب : قبل يد سيدك !! . وكان على جانبه الأيسر ، فأعطاه يمينه ، فضربه الجعفري من جانبه الأيمن بجنبية في وسطه قطع بها مصارينه وكلاه ، وأقام[٥] عليه ثكلاه ، فلما صاح[٦] قال[٧] لفريقه[٨] السراح[٩] .

= طريقه صعباً ، ثم مهد ذلك الطريق في العهد السعودي ، فافتتح سنة ١٣١٥هـ في رأسه مما يلي الطائف فرعة تسمى الهدأة . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٠٧/٧ ، ٢٠٨ . والهدأة : هي ما يسميها أهل مكة بالهدا .

(١) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٤/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٧٩/٢ " ثم لما كان نازلاً إلى مكة طالعاً في المحل المعروف بالنقب الأحمر وجه جبل كراء مما يلي الطائف . والنقبة الحمراء : هو ذلك النقب الذي تصعده من وادي المحرم إلى هدأة الطائف، يبعد عن الطائف ١٤ كيلاً تقريباً غرباً . البلادي - معجم معالم الحجاز ٨٠/٩ .

(٢) استدرك ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليمني ص٢٣٠ كلمة " الجعفري". أي أحمد الجعفري السابق ذكره .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) في (ب) ، (ج) " من " .

(٥) في (ب) " وقام " .

(٦) أي مصطفى بيك .

(٧) أي أحمد الجعفري .

(٨) في (ب) ، (ج) " له رفيقه " .

(٩) أي الهرب .

وتولوا بين الجبال لا تدركهم الخيل ولا الرجال ، وتلاحقه أصحابه وقد فارق روحه أهابه . (وذلك يوم التاسع والعشرين من جمادى الثانية[1] ، ودخلوا به مكة غرة رجب)[2] ، ودفنوه بالمعلاة بالقرب من تربة السيدة خديجة رضي ا لله عنها[3] .

وتلاحقت عساكره ، فأنزلهم السيد إبراهيم نائب مولانا الشريف بأجياد ، وأجرى عليهم مصروفه .

وعقبه بشير أغا ، فنزل مكة وهو على غاية من الحذر .

فأراد بعض كبار عسكره[4] (أي عسكر)[5] الصنجق ، وهو دلاور أغا النزول إلى جدة ، وضبط ماله ، فنمي ذلك إلى مولانا السيد إبراهيم بن محمد (بن عبدا لله بن حسن)[6] ، وأوحى إليه أنه ربما يحصل منه فساد بعد تحصنه في البلد ، فأرسل إليه بعض الأشراف لما بلغه نزوله ،

---

(١) في (ب) " الثاني " ، وفي (د) " الأخر " .

(٢) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للمخطوط ، ولم أتبين قراءته فأثبته من النسخ الأخرى . انظر هذين التاريخين في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٤/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٧٩/٢ .

(٣) انظر خبر قتله هذا كما أورده السنجاري مع الاختصار في : ابن المحب الطبري- إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٥٨هـ ، وفي زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٩ ، ومع بعض الاختلاف في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٤/٤ ، المحبي- خلاصة الأثر ١٧٩/٢ .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي (ب) ، (د) " عسكر " ، وفي (ج) " العسكر " .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (د) .

فأتوا به ، وقيده في الحديد .

(واجتمع مولانا السيد إبراهيم ببشير أغا ، وكان نازلاً بالباسطية[١] فسأله عن حبس دلاور أغا ، فأخبره : بأنه خرج إلى جدة بغير أمري ، فخشيت منه ضرراً . فسأله إطلاقه ، فقال : لا أطلقه إلى أن يأتي صاحب البلد . وقام[٢] من عنده .

ونزل بشير أغا في اليوم الثاني إلى قاضي مكة ، واستدعى القاضي السيد إبراهيم ، وسأله إطلاق[٣] الرجل ، فأطلقه .

ثم بعد أيام قلائل فر عسكر الصنجق ، ولحقوا ببشير أغا ، وانحازوا إليه ، فانتهى خبرهم إلى السيد إبراهيم وكان بالبركة[٤] أسفل مكة ، فوصل إلى البلد ، وأخبر أن الداخل في العسكر رجل منهم يقال له جاووش ، كثير الفساد لا يصحو من الخمر ، فأمر بقتله .

فصدفوه عبيد الشريف بالمعلاة ، فقتلوه . فتسامع العسكر ، فاعتدوا[٥] ، وضربوا جماعة الشريف بالرصاص من الحرم ، فقتلوا رجلين

---

(١) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٦٥/٤ ، و المحبي – خلاصة الأثر ١٧٩/٢ أنه كان نازلاً في مدرسة الأغا بهرام في المسعى .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ب) " اطلاقه " .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) . أي بركة ماجن . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٦٥/٤ .

(٥) في (ب) " فاعتذروا " ، وهو خطأ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " فاحترموا" ، وأشار على حاشية المخطوط اليمنى ص٢٣٢ أن في نسخة أخرى " فاعتدوا".

في نفس[1] الحرم . فقابلهم جماعة الشريف كذلك بالرصاص ، وطال الأمر ، وكان في رمضان)[2] . ثم إن عسكر مصطفى بيك لاذت[3] ببشير أغا وخدموه[4] .

فلما كان في رمضان وقع طراد بين عبيد (مولانا السيد إبراهيم بن محمد نائب)[5] مولانا الشريف ، وجماعة بشير أغا[6] في المسعى (أدى ذلك إلى مقاومة مولانا السيد إبراهيم لهم ، والتحرز منهم بالبندق ، فحصر بشير أغا)[7] ، وطلع جماعة[8] من جماعته إلى المنائر ، وقتل جماعة السيد إبراهيم من جماعة بشير أغا نحواً من خمسة عشر إنساناً . فأرسل بشير أغا إلى قاضي الشرع[9] يشكو عليه حاله ، فأرسل القاضي لمولانا

---

(١) في (د) " وسط " .

(٢) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى ثم السفلى للمخطوط ، ولم أتبين قراءته فأثبته من بقية النسخ .

(٣) في (ب) " لازن " ، وفي (ج) ، (د) " ولاذوا " .

(٤) أضاف ناسخ (ج) في حاشية المخطوط الوسطى ص٢٣٢ ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد ولبشير أغا شيخ الحرم المدني مدرسة شهيرة باسمه ، وفيها مكتبة عظيمة فيها من الكتب النادرة التي لا توجد ، وعدتها خمسة آلاف والله أعلم".

(٥) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٦) سقطت من (ب) ، (د) .

(٧) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٨) سقطت من (ج) .

(٩) هو أحمد كرباش . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٦/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨٠/٢ .

السيد إبراهيم ، وأصلح أمرهم[1] .

وانقطع خبر مولانا الشريف بالكلية ، ولم يسمع له خبر إلا خبر[2] وروده في ذي القعدة ، وقرت بذلك منه[3] النفس[4] ، وذهب الصنجق مثل ما ذهب أمس .

وفي سنة ١٠٥٨ [ثمان وخمسين وألف][5] :

توفي مولانا السلطان الأعظم والخاقان الأفخم مولانا السلطان إبراهيم خان .

[سلطنة السلطان محمد خان بن إبراهيم خان]

فتولى بعده السلطان المكرم ، والخاقان المعظم السلطان محمد خان ابن السلطان إبراهيم خان بن أحمد خان بن مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان بن سليم خان ، وذلك في رجب من السنة المذكورة[6] .

---

(١) انظر هذه الأحداث مع بعض الاختلاف في أكثر جوانبها في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٦٤ - ٤٦٦ ، المحبي - خلاصة الأثر ٢/١٧٩ ، ١٨٠ .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) سقطت من بقية النسخ .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " النفوس " .

(٥) ما بين حاصرتين في (أ)، (د) بالأرقام، وفي (ب) " ١٠٥٧ "، وفي (ج) " ١٠٥٧ سبع وخمسين وألف "، وكلاهما خطأ. انظر سنة وفاته هذه في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/١٠٧، المحبي- خلاصة الأثر ١/١٣ - ١٦، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٥٥، إبراهيم حليم- التحفة الحليمية ١٣٩، المحامي- تاريخ الدولة العلية ٢٨٨ .

(٦) انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/١٠٨ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٤١ .

وهو[1] ملك الأوان وسلطان الزمان إلى عصرنا[2] هذا سنة ١٠٩٥ ألف وخمس وتسعين[3] .

٢١٧/ب ومنذ تولى وهو[4] / محاصر للنصارى[5] ، عجل الله نصره ، فأرسل بخلع التأييد لمولانا الشريف أيده الله .

[الشريف زيد في المدينة المنورة]

(وفي سنة ١٠٥٩ تسع وخمسين وألف :

رحل مولانا الشريف [زيد][6] إلى المدينة لزيارة النبي ﷺ[7] ،

---

(١) ولد سنة ١٠٤٩هـ ، وجلس على تخت السلطنة سنة ١٠٥٨هـ وعمره إذ ذاك تسع سنين ، وفي رواية ثانية سبع سنين ، واستمر في الملك إلى أن خلع سنة ١٠٩٥هـ وولوا بدلاً منه أخوه السلطان سليمان خان ، ولم يمكث غير بضع سنين بعد تركه الحكم ، حيث مات سنة ١١٠٤هـ . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ١٠٨/٤ ، ١٠٩ ، سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٥٦ - ١٨٤ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٤١- ١٤٧ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٨٩ - ٣٠٤ .

(٢) ومعنى هذا أن السنجاري كتب تاريخه في هذا العام ١٠٩٥هـ ثم أضاف إليه مشاهداته بعد ذلك .

(٣) في (د) " ١٠٥٩ " ، وهو خطأ ، وسقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) تكررت في (أ) .

(٥) في جزيرة كريد (أي كريت) لاتمام فتحها . انظر : سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٥٧ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) كان وصوله في اليوم الثامن من شهر شعبان ، ونزل بالقاضبة خارج سور المدينة . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٦/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨٠/٢، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٥٩هـ .

فاتفق أن قتل بعض العرب زفر أفندي قاضي المدينة ، فظن أهلها أن ذلك بأمر مولانا الشريف ، فاحتشدوا وغلقوا أبواب السور .

فلم يزل مولانا الشريف[1] يتلطف بهم إلى أن تمكن منهم ، فأخذ رؤوس الفتنة في الحديد ، نحواً من تسعة أنفس ، وسار بهم راجعاً[2] إلى مكة معهم[3] ، وحبسهم في ينبع .

ولم يزالوا [به][4] إلى أن ورد الحج ، فشفع فيهم أمير الحج رضوان بيك ، وأتى بهم مكة)[5] .

[الحرب بين غيطاس بيك والشريف زيد بن محسن]

ولما كان سنة **١٠٦٠ ألف وستين**[6] :

وقع حرب غيطاس[7] الرضواني مع مولانا الشريف زيد بن محسن ،

---

(١) في (د) " زيد بن محسن " .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) في (ب) " ومعه " ، وفي (ج) " معهم " ، وسقطت من (د) .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . أي في الحبس .

(٥) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية العليا للمخطوط رأساً على عقب.
انظر هذا الخبر مع التفصيل في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٦٦/٤ ، ٤٦٧ ، المحبي– خلاصة الأثر ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٥٩هـ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٧٧ .

(٦) انظر هذا التاريخ في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٦٧/٤ ، المحبي – خلاصة الأثر ١٨١/٢ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٥٩هـ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٧٧ .

(٧) في أحمد شلبي – أوضح الاشارات ١٥٣ " قيطاز " ، وفي المحبي – خلاصة الأثر ١٨١/٢ " قيطاس " . سترد أخباره كاملة فيما يلي .

وملخص ذلك :

أن غيطاس هذا كان أحد مماليك الأمير رضوان بيك الفقاري ، أمير الحج ، (فوقع[1] في سنة ثمان وخمسين [وألف][2] منافسة)[3] بين مولانا الشريف والأمير رضوان ، فحقد عليه رضوان المذكور ، وكتب فيه إلى الأبواب ، وأكثر الخطاب ، فوافقه السلطان[4] على مراده ، وخرج بعزل مولانا الشريف في موسم[5] [سنة][6] ١٠٥٩ تسع وخمسين وألف ، وسار مضمراً عزل المذكور وتولية السيد امبارك[7] ابن بشير بن حسن[8] إلى أن[9] وصل إلى عسفان ، ولم يظهر ما أكن ، وجعل كتمه على نفسه مجن .

وكان صاحب مصر أحمد باشا[10] طلب إلى الأبواب ، فلما وصل

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) ما بين قوسين في (ج) " ففي سنة ثمان وخمسين وألف وقع منافسة " ، وفي (د) " ففي سنة ثمان وخمسين وقع منافسة " .

(٤) أي السلطان محمد خان بن إبراهيم خان .

(٥) في (د) " يوم " ، وهو خطأ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " مبارك " .

(٨) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " وهو جد الأشراف المعروفين إلى الآن " إلى زمن الدهلوي .

(٩) سقطت من (ب) .

(١٠) هو أحمد باشا أرنوط ، أول نواب السلطان محمد خان ، قدم إلى مصر غرة شهر ربيع الأول سنة ١٠٥٩هـ ، فأقام والياً فيها إلى أن عزل في غرة صفر سنة ١٠٦١هـ ، فكانت مدته سنة واحدة وأحد عشر شهراً. انظر : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٥٣.

الروم أخبر بذلك ، فتكلم مع حضرة الوزير الأعظم[1] ، وعرفه أن رضوان حل بهذا الفعل أكثر مما أبرم ، وأن هذا أمر[2] لا يكون الوصول إليه إلا بما يشق عليه .

فاقتضى الأمر أن أعيد مولانا الشريف [زيد][3] ، (وجهز قاصد بأمر سلطاني ناسخ)[4] للأمر الذي بيد رضوان بيك ، وأمر القاصد بالجد في السير لارادة هذا الخبر .

فوصل إلى المدينة في نحو[5] ثلاثين يوماً ، وأرسل إلى صاحب المدينة بالقاصد ، وأمرهم بالأخذ على طريق الساحل لئلا يظفر به رضوان بيك.

فوصل مكة يوم وصول مولانا الشريف زيد من الطائف ، وكان نزل بالمعابدة[6] ليدخل في آلاي الأعظم وذلك يوم الرابع من ذي الحجة.

فلما جاءه الأمر عز به ، ونزل في آلاي الأعظم في اليوم المذكور إلى

---

(١) يبدو أنه أحمد باشا ملك الصدر الأعظم لأنه في هذه الآونة كثر عزل الوزراء تباعاً . انظر : إبراهيم حليم – التحفة الحليمية ١٤١ ، ١٤٢ .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الأمر " .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وجهز قاصداً بأمر السلطان ناسخاً " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) المعابدة : هو ما يعرف بالأبطح ، كان في القرن الثامن الهجري ضاحية من ضواحي مكة أو أحد أطرافها . واليوم حي من أحيائها يشمل أحياء كثيرة منها الخانسة والجعفرية والجميزة وغيرها . انظر : البلادي – معجم معالم الحجاز ١٩٠/٨ .

أن دخل من باب السلام والأمر[1] بين يديه ، إلى أن وصل الحطيم ، وفتحت الكعبة ، فقرأ مرسومه الوارد ، ولبس القفطان في أعذب الموارد.

وكتبت الأتراك إلى رضوان بيك بما وقع، فدخل مطوياً على حنق يغيظه، ومكفوف[2] طرف على دمع لا يقدر أن يفيضه[3]. وحج ورجع وهو جاهد في هوى نفسه، راجياً من يومه ما لم ينله من أمسه، فأخذ غيطاس[4] المذكور صنجقية[5] جدة، (وقربه لاقتناص فرصته)[6]، وأعده.

فورد مكة في أواسط السنة المذكورة ، وقيل أن سبب تغيظه - أعني غيطاس بيك - قتل زفر أفندي قاضي المدينة ، فإن المذكور ضرب بسكين بعد صلاة الصبح تجاه الوجه الشريف ، وخرج به مقتولاً ، ولم يعرف له قاتل ، فثبت عند غيطاس بيك أن ذلك كان بأمر مولانا الشريف زيد ، فإنه أوحى إليه ذلك[7] .

---

(١) في (ب) " الأمن " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " الأمراء " .

(٢) لم أتبين قراءتها في (أ) ، (ب) ، وفي (ج) " وعكوف " ، والاثبات من (د) .

(٣) في (أ) " يغيظه " ، وهو تصحيف ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (د) " الغيطاس " .

(٥) في (د) " صنجقة " .

(٦) ما بين قوسين في (ب) " وقربه لافسا فرسته " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " وقربه لعله ينال فرصته " ، وفي (د) " وقربه لانتهاز فرصته " . انظر هذه الأحداث في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٦٠هـ مع بعض الاختلاف اليسير . وكما أوردها السنجاري في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٨ .

(٧) انظر خبر قتل القاضي هذا مع بعض الاختلاف في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٦/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨٠/٢ ، المحبي - خلاصة الأثر ٧٧ .

وقيل واقعة مع بعض الصعايدة تجار مكة ، كان باليمن فدخل بتجارة من غير طريق جدة[1] ، ولاذ ببعض الأشراف[2] ، فنقم عليه غيطاس بيك . فقام مولانا السيد هاشم بن عبدا لله (بن حسن)[3] في صدره ومنعه منه ، فنزل جدة حنقاً على الشريف لذلك ، وا لله أعلم .

فلما تمكن غيطاس من البلد ، جعل يكاتب مولانا السيد عبدالعزيز ابن إدريس بن حسن ، ويأمره باستمالة الأشراف ، وعرفه ما أضمره[4] من عدم الإنصاف ، ولم يزل يخدعه إلى أن نزل إليه ، فنشر قفطان الولاية عليه ، ونادى له بولاية جدة ومكة .

وأقام حاكماً في جدة[5] من جانبه[6] القائد ناصر بن سعيد السيوري[7] ، وتجهز بعسكره متوجهاً إلى مكة .

---

(١) ذكر المؤرخون أنه نزل مع رجل أعجمي يدعى أسد خان من البحر إلى بندر القنفذة ووصلوا إلى مكة براً . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٧/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨١/٢ .

(٢) وهو السيد هاشم بن عبدا لله . انظر المصدرين السابقين .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) . وأضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه " وهو جد الأشراف المعروفين بآل هاشم من العبادلة " .

(٤) في (ب) ، (ج) " أضره " ، وفي (د) " أسره " .

(٥) في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٧/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ١٨١/٢ " في مكة " .

(٦) الصنجق غيطاس بيك .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " السبوري " . هو ناصر بن سعيد عتيق مصطفى السيوري . انظر : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٧/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨١/٢ .

فبلغ ذلك مولانا الشريف ، فجعل عليه العيون ، وأمر بسد الآبار من جدة إلى مكة .

فلما أتاه الخبر بخروجه من جدة تأهب للقائه بمن صدق معه من الأشراف ، فالتقيا بخريق المـوال[1] بـالقرب مـن النوارية[2] ، وذلـك يـوم الخميس حادي عشر من ربيع الثاني من السنة المذكورة[3] / . ٢١٨/أ

ورأيت بخط بعض الناس أن التقاءهم كان تاسع عشر جمادى الأخرى[4] ، وهذا بعيد .

فلما التقوا كان الظفر لمولانا الشريف [زيد][5] بعد أن قتل بعض الأشراف الذين معه ، نحو ثلاثة أنفس .

وكان يوما حارا ، وتحركت فيه سموم مهلكة ، وفرغ ما مع غيطاس

---

(١) في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٧/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨١/٢ أنهما التقيا فوق التنعيم ، وفي زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٨ قرب قبر السيدة ميمونة.

(٢) النوارية : قرية على حافة طريق مكة إلى المدينة على ٩ أكيال كانت تستخرج منه حجارة النورة ، وتحته أفران لها . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٩٤/٩ - ٩٥.

(٣) أي سنة ١٠٦٠هـ . انظر هذا التاريخ في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٦٠هـ .

(٤) انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٧/٤ ، زيني دحلان- خلاصة الكلام ٧٧ ، ٧٨ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

من الماء ، فجعل يحث العسكر . فقالوا[1] : يا هـذا ، (كيف نقدم)[2] على قوم لا نراهم[3] مما عليهم من الحديد - يعنون الدروع - لا طاقة لنا بهم ؟! .

فلما رأى أن أمره آيل إلى الكسير[4] ، استشار مولانا السيد عبدالعزيز [المذكور][5] ، فقال له : لا مفك إلا بطلب الأمان .

فنادى مناديهم بطلب الأمان .

وجاء مولانا السيد عبدالعزيز بنفسه ، فنزل على مولانا امبارك[6] ابن شنبر[7] ، وقيل السيد أحمد الحارث[8] ، فجاء به إلى مولانا الشريف زيد ، وأبدى عذره ، فقبله مولانا الشريف .

---

(١) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " وقالوا " ، وأشار في الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٣٥ أن في نسخة أخرى " فقالوا " .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) في (ب) " نرام " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " ألا ترى " .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الكسر " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " مبارك " ، وفي : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٦٨ " المبارك " .

(٧) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ "بشير". انظر خبر التجائهم إلى السيد المبارك في: العصامي-سمط النجوم العوالي ٤/٤٦٨، والمحبي-خلاصة الأثر ٢/١٨١،١٨٢.

(٨) هو أحمد بن محمد الحارث ، حاول الباشا حسن إسناد الإمارة إليه بدلاً من الشريف سعد ، توفي في مكة سنة ١٠٨٥هـ . انظر ترجمته في: العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٧٤، ٤٩١ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٨ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ .

وبعث إلى غيطاس ومن معه بالماء في الروايا[1] . وأمره بالرجوع إلى جدة ، فرجع من هناك ، وقد طوى ما نشر من أعلامه ، وتأسف على اعتماده على أقوامه ، وامتلأت قلوب عسكره وجلاً ، وصاروا إذا رأوا[2] غير شيء ظنوه رجلاً مع أنهم لم يسيروا إلا بغفر من العرب خوفاً من أجل[3] اقترب .

ورجع مولانا السيد عبدالعزيز مع بني عمه إلى بلاده ، وأقام بين طريفه ، وتلاده[4] .

(ورأيت صورة كتاب كتبه مولانا السيد محمد كبريت إلى بعض المكيين يهنئه بنصرة الأشراف على غيطاس بيك ، وهو كتاب بديع (أحببت الحاقه هنا ونصه)[5] :

سلام على نجد ونجد بعيدة ... ومن أين لي نجد وأين مزارها

ولم يبق إلا أن أقول ترنماً ... سلام على نجد وإن شط دارها

الشقيق الشفيق القريب في بعده ، سيدي علي أعلى الله مناره ،

---

(١) في (د) " الرايا " ، وهو خطأ . جاء في ابن منظور - لسان العرب ٥٢٧/١ الراوية : المزادة فيها الماء . والراوية : هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه الماء .

(٢) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وسقطت من (ج) .

(٣) انظر هذه الأحداث مع بعض الاختلاف في : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٧/٤ ، ٤٦٨ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨١/٢ ، ١٨٢ ، ومختصرة مع الكثير من الاختلاف في : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٥٣ .

(٤) في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٨/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ١٨٢/٢ " أنه ذهب مع غيطاس إلى مصر مع الحاج سنة ١٠٦٠هـ لعزله عن جدة " .

(٥) ما بين قوسين في (د) " أحببت اثباته هنا وهو هذا نصه " .

يخصه المفقود في وجوده بالتحية اللائقة بمقام فضله وجوده ، فتى مدحه[1] بالفتوة أسطر ، تعطر[2] منها الطرس[3] في شرحه[4] الثناء ، وينهي ما ورد عليه من تحقيق أمر كان يرجوه ، فلو رأيت (يوم الخبر)[5] السار صنعة التدبيج[6] في وجوه مصفرة من مرض في القلوب ، وأخرى محمرة من غيظ تستعر له الأحشاء ، وأخرى مسودة من سوء العاقبة ﴿ **وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون** ﴾[7] ، وقلوب مستعرة تود اطفاء النور المحمدي ، ﴿ **ويأبى الله إلا أن يتم نوره** ﴾[8] . و[9] في وجوه ضاحكة مستبشرة ، وقلوب تنقلب في مسرات نعمات (**ونريد أن نمن على المستضعفين**) [10] لقرأت[11]) ، كذلك ﴿ **صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة** ﴾[12] ، فلله حقيقة[13] تظهر بالشيء وضده ، والعاقبة

---

(١) في (ب) ، (ج) " مدحة " ، وفي (د) " مدحته " .

(٢) في (د) " معطر " .

(٣) في (ج) " الطروس " .

(٤) في (ب) ، (ج) " شرح " .

(٥) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي (ج) ، (د) " خبر اليوم " .

(٦) في (ب) " لتدبيجه " ، وبياض في (د) .

(٧) سورة الزمر آية ٤٧ .

(٨) سورة الأنفال آية ٣٢ .

(٩) بياض في (ج) مكان حرف الواو .

(١٠) اشارة إلى الآية : ﴿ **ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين** ﴾ . سورة القصص آية ٥ .

(١١) في (ب) ، (ج) " لقرائك " .

(١٢) سورة البقرة آية ١٣٨ .

(١٣) تكررت في (ج) .

للمتقين)[1] . هذه نفثة مصدور بلسان يفيد[2] عندها وبها لأنه[3] هؤلاء غير ولا ضير ، فالدهر يرقص والأيام تنشده : هذا هو العيش إلا أنه الهانئ، ولقد سرنا المظهر الأحمدي بالتدبير الأحدي ، فللعين قرة ، وللقلب قرار[4] ، ولأزهار الوجوه أنوار .

(ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه)[5] يضرس بأنياب[6] ويوطأ بمنسم[7]

على أن العالم بأسره لا يصلح إلا على الثواب والعقاب كما هو عند أهل التحقيق لا عند من يؤمن بالوهم فسماه علماً ﴿ **وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً** ﴾[8] ، ومن طلب الممالك لم ترعه[9] رزايا الدهر في أهل ومال ، فالله تعالى يسمعنا ما بقينا مركز دائرة الحل والعقد من أطايب المطالب " ما لا عين نظرت ، ولا أذن سمعت ، ولا

---

(١) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للمخطوط ثم العليا .

(٢) في (أ) ، (د) " يفعل " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) ، (ج) " لأنها " ، والاثبات من (د) .

(٤) في (ب) ، (ج) " قد دار " ، وهو خطأ .

(٥) ما بين قوسين في (د) " ومن لم يدعن هو ضد بسلاحه " ، وهو خطأ . وهذا من بيت الشعر :

" ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم "

(٦) في (ب) " بأنيان " ، وهو خطأ .

(٧) في (ب) أثبت الناسخ في المتن بأضراس ، وأشار في الحاشية اليسرى للمخطوط أن في نسخة أخرى " بمنسم " .

(٨) سورة آل عمران آية ٣ .

(٩) في (أ) ، (ب) ، (ج) " ثم نزعه " ، والاثبات من (د) .

خطر على قلب بشر " (١) ، وكانت لوعة ثم استقرت ، كذاك لكل سائلة قرار . انتهى .

و [أما](٢) ما كان من [أمر](٣) غيطاس بيك ، فلم يزل بجدة إلى أن فرغت المدة فعزل ، وسافر إلى ينبع فوجد الحج بها ، فأقام هناك إلى أن عاد الحج وسافر معه إلى مصر سنة ١٠٦١ واحد وستين وألف(٤) .

وجاء في موسم اثنتين وستين [وألف](٥) أميراً على الحج - أعني غيطاس بيك - ، فلاقاه مولانا الشريف (على جري العادة بالزاهر ، وألبسه الخلعة ، (ولم يناكبه(٦) كما كان يفعل مع رضوان وباقي الأمراء، وتركت المناكبة من يومئذ)(٧) ، ورجع مولانا الشريف)(٨) كعادته(٩).

---

(١) انظر هذا الحديث في صحيح مسلم - دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان- بدون تاريخ ٢١٧٤/٤ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) في (ج) " سنة ١٠٦٠ ألف وستين " ، وهو خطأ . انظر خبر سفر غيطاس هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٨/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨٢/٢ ، وفيهما أنه سافر " سنة ١٠٦٠هـ " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٦) النكب بالتحريك : الميل في الشيء . ابن منظور - لسان العرب ٧٧٠/١ .

(٧) ما بين قوسين استدركه المؤلف على الحاشية اليسرى للمخطوط ولم أتبن قراءة أكثره ، فأثبته من (د) .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٩) انظر هذا الخبر في: العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٨/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٨٢/٢ وفيهما أن ذلك " سنة ١٠٦١هـ " .

وفي سنة ١٠٦٢ ألف واثنتين وستين [أيضاً](١) :

ذهب السيد عبدالعزيز السابق ذكره إلى مصر ، واستمر هناك إلى أن مات بها(٢) - رحمه الله تعالى - .

هذا ملخص قصته(٣) .

[هدم وتعمير قبة الفراشين بالحرم الشريف سنة ١٠٦٣هـ]

وفي سنة ١٠٦٣ ألف وثلاث وستين :

هدمت قبة الفراشين الكائنة بالحرم الشريف ، وعمرت على ما هي عليه الآن(٤) .

وأرخ عام عمارتها مولانا القاضي تاج الدين المالكي بقوله :

انظر لحسن قبة جددها ... مؤسساً فخر الملوك الأمجد
وقل إذا أرخت عاماً كان في ... أثنائه بناؤها المشيد
عمرها سلطاننا محمد ... الملك السامي العلي الأوحد(٥)

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) في (ج) " سنة ١٠٦٣ بالطاعون " . وقد سقطت كلمة الطاعون من المتن ، فاستدركها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٣٨ .

(٣) في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٨/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ١٨٢/٢ : أنه ذهب مع غيطاس إلى مصر سنة ١٠٦٠هـ ، ومكث فيها سنتين ثم جاء نعيه في السنة الثالثة شهيداً بالطاعون .

(٤) أي عصر المؤلف . انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٨/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٦٣هـ .

(٥) انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٦٨/٤ ، ٤٦٩ . والبيت هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ١٠٦٣هـ ، وهو صحيح .

وأرخ ذلك الشيخ أحمد بن عبدالرؤوف المكي[١] بقوله :

(شيدها سلطاننا محمد شمس الوجود)[٢] .

[انقطاع عين عرفات وعمارتها سنة ١٠٦٦هـ]

وفي سنة ١٠٦٦ [ألف وست وستين][٣] :

انقطعت عين عرفة ، وتعب الناس في أمر الماء ، فعين لعمارتها صاحب جدة محمد بيك .

فطلع إلى مكة ، وشرع في عمارتها ورم ما انهدم (منها ونظف)[٤] الدبول[٥] إلى[٦] أن سارت ودخلت مكة بعد أن كانت القربة بمكة[٧] تؤخذ[٨] بأربعين محلقاً[٩] . وفرح الناس بورودها .

---

(١) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرؤوف بن يحيى المكي الشافعي ، ولد بمكة وبها نشأ . توفي سنة ١٠٧٧هـ . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٢٢٦/١ - ٢٢٩ ، نفحة الريحانة ١٦٧/٤ - ١٧١ ، ابن معصوم - سلافة العصر ٢٣٤ - ٢٣٧ .

(٢) أضاف ناسخ (ج) سنة ١٠٦٣هـ ، وجملة ما بين قوسين تقابل بحساب الجمل عام ١٠٦٣هـ ، وهو صحيح .

(٣) ما بين حاصرتين بالأرقام في (أ) ، وفي (د) " سنة ١٠٦٤ " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) ما بين قوسين بياض في (ب) ، وسقط من (ج) .

(٥) في (ج) " في الدبول " .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) سقطت من (ج) .

(٨) في (ب) " يؤخذ " .

(٩) المحلق : نوع من العملة المتداولة آنذاك . وسمي بذلك لأنه له حلق وهو نوع من العملة الفضية ، ضربت في مكة . انظر : العز بن فهد - بلوغ القرى ورقة ٥٢ .

[الشريف حمود يصاهر الشريف زيد ١٠٦٧هـ]

وفي سنة ١٠٦٧ ألف وسبع وستين :

عقد لمولانا الشريف حمود بن عبدالله (بن حسن)(١) على ابنة الشريف ، واحتفل في زواجه .

ومدحه(٢) علماء مكة، ومدحوا مولانا السيد حمود بعدة قصائد)(٣).

[الغلاء بمكة سنة ١٠٧٢هـ]

(وفي سنة ١٠٧٢ [ألف واثنتين وسبعين](٤) :

حصل بمكة غلاء شديد(٥)، وسببه : حدوث جراد، وعقبه وباء

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) . هو حمود بن عبدالله بن الحسن بن أبي نمي كان رأس للأشراف من بني حسن وفارسهم في عصره ، ولما توفي الشريف زيد سنة ١٠٧٧هـ تقدم حمود للامارة ، فنازعه عليها الشريف سعد بن زيد الذي فاز بها بعد أحداث طويلة . ثم صار معاوناً ومشيراً للشريف بركات بن محمد بن بركات . توفي سنة ١٠٨٥هـ . انظر: العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٧٣/٤ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣ - ٤٨٥ ، ٤٨٨ - ٤٩٥ ، ٤٩٩ - ٥٠١ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أخباره متفرقة ضمن أحداث السنوات ١٠٧٧ - ١٠٨٦هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٩- ٩٤، الزركلي - الأعلام ٢٨١/٢ .

(٢) أي الشريف زيد .

(٣) في (ج) أثبت الناسخ في المتن ما نصه: " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد: وهذا السيد المذكور هو حد الأشراف الحمودية من الأشراف المعروفين بالعبادلة، والله أعلم " .

(٤) ما بين حاصرتين في (أ) ، (د) بالأرقام ، وفي (ب) ، (ج) " ألف وسبعة وستين" ، وهو خطأ . انظر هذا التاريخ في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٨ ، ٧٩ ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٧٠/٤ " سنة ١٠٧٠هـ " .

(٥) أضاف : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٧٠/٤ " أن كيلة الحب وصلت فيه إلى سبعة عشر محلقاً " .

عظيم عمّ الأرض ، (ودخل مكة)[1] ، فصار يقع في كل شيء ، حتى تعب الناس . واستمر مدة حتى كسى فيها الجدران بأجمعها ، وعقبه الغلاء .

فأشار مولانا العلامة الشيخ محمد البابلي - وكان بمكة - على مولانا الشريف بترك التسعير ، فنادى مناديه بذلك ، فأظهر كل ما عنده، وهون الله تعالى)[2] .

[إصلاحات صنجق جدة وشيخ الحرم بمكة المكرمة]

وفي سنة ١٠٧٢ ألف واثنتين وسبعين :

ورد سليمان بيك صنجقاً على جدة ، وفوض إليه مشيخة الحرم ونظارة عمارته ، وورد بمال معه من الأغا محمد كزلار[3] مولانا السلطان[4] لعمارة المسجد والمشاعر .

(فشرع في ترميم المسجد وعمارته)[5]، وبنى مقام الحنفي بالحجر

(١) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " وحصل بمكة " .

(٢) انظر أخبار هذا الغلاء في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٧٠ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٨ ، ٧٩ .

(٣) الكزلار أو قزلار : المقصود به أغا البنات . انظر : أحمد سليمان - تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ١٩ ، ١٦٨ .

(٤) أي السلطان محمد خان الرابع . حج هذا الكزلار عام ١٠٧٤هـ ، ثم توجه لزيارة النبي ﷺ ، فجاء الأمر من الأبواب بقتله ، فقتل . انظر هذا ضمن أحداث سنة ١٠٧٤هـ من هذا الكتاب ، وفي زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٩ .

(٥) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فشرع في عمارة المسجد وترميمه " .

٢١٨/ب المنحوت الصوان[١]، وبالأصفر المائي[٢]، وغير قبة زمزم/ وبناها على الصفة الباقية إلى الآن[٣]. ونقش مقام سيدنا إبراهيم بالذهب، وأنواع الصبوغ، ونقش المقامات[٤] كذلك، وجعل أعلاها مصفحاً بالرصاص عوض الطبطاب[٥] الأول، وجعل في أعلى مقام الإمام الحنفي رصافيتين[٦] مطلية[٧] بالذهب متميزات الجرم[٨] ، وفي بقية المقامات رصافية رصافية ، وجعل ثلاث رصافيات كبار (قبل كل مقام و)[٩] قبل مقام الحنفي

---

(١) حجر الصوان : ضرب من الحجارة فيه صلابة يتطاير منه شرر عند قدحه بالزناد . انظر : المعجم الوسيط ٥٣٠/١ .

(٢) في (ج) " الماسي " . جاء في النجم عمر بن فهد - إتحاف الورى ٦٧/٤ وحاشيتها : حجارة الماء من الحجارة الحمر الوجوه التي يسن عليها آلات الحديد من السيوف والسكاكين وغيرها ، وهو معروف عند أهل مكة ، يؤتى به من جهة الحديبية أحمر وأصفر منحوتاً ، وهو حجر يزداد صلابة بوضعه في الماء .

(٣) أي إلى عصر المؤلف .

(٤) الأربعة : الحنفي ، والشافعي ، والمالكي ، والحنبلي .

(٥) الطبطاب : الطبطابة : خشبة عريضة يلعب بها بالكرة . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٨٠/٢ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " رصافتين " . جاء في المعجم الوسيط ٣٤٩/١: الرصاف : الحجارة المرصوفة ، والواحدة رصفة .

(٧) في (د) " ممسوحة " .

(٨) في (ج) " عن الحرم " ، وهو خطأ . الجرم : القطع ، والجرم : البدن . ابن منظور - لسان العرب ١٨١/١ .

(٩) ما بين قوسين استدركه المؤلف على الحاشية اليمنى للمخطوط ، و لم أتبين قراءته فأثبته من (ب) ، (ج) ، وفي (د) " قبل كل مقام قبل " .

أربعة ، والكل مطليات بالذهب[1] . ورمم المنائر السبعة ، وزاد في حاشية المطاف فرشاً بالحجر المنحوت زيادة قليلة ، ودهن عَلَمَي[2] المسعى[3] ، وعين لهما[4] نحو[5] ثمانين قنديلاً تسرج في الثلاثة الأشهر : رجب ، وشعبان ، ورمضان ، منتشرة من الصفا إلى المروة (من الجانبين)[6] في أماكن متفرقة ، وعمر سبيلاً بالمسعى ملاصقة للبزابيز التي ترد منها أهل مكة . وعمر غير ذلك من المشاعر نحو مسجد الخيف ، ومسجد نمرة ، ومسجد مزدلفة ، ورمم جميع هذه الأماكن وبيضها ، وكتب اسم الكزلار محمد أغا صاحب هذه الخيرات في حجر بالنقر وألصقه في جدار مقام الحنفي[7] .

[سيل عام ١٠٧٣هـ]

ولما كان يوم (السبت السابع)[8] من شعبان المكرم سنة ١٠٧٣ ثلاث وسبعين وألف ، أمطرت السماء بعد صلاة العصر ، وحصل

(١) سقطت من (د) .

(٢) في (ب) ، (ج) " علم " .

(٣) في (ب) " المصفى " ، وهو خطأ .

(٤) في (أ) ، (ب) ، (ج) " لها " ، وهو خطأ ، والاثبات من (د) .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٧) انظر هذه العمارة كما أوردها السنجاري في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٧٣هـ ، وفيه أنها جرت سنة ١٠٧٣هـ . ومختصرة مع الاختلاف في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٧٠ ، ٤٧١ ، وفيه أن عمارة زمزم كانت سنة ١٠٧٢هـ ، وبقية العمارات والترميمات كانت سنة ١٠٧٤هـ .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ب) ، وفي (ج) " السابع " .

سيل[1] (مهيل دخل الحرم)[2] (بعد أن صار نزهة الناظر ، وبغية الخاطر، فبلغ إلى حد القناديل ، فمحى[3] تلك المحاسن بماء غير آسن ، وبات تلك الليلة إلى الصباح .

فلما طلعت الشمس ، نزل[4] مولانا الشريف زيد (بنفسه ، وأمر بفتح مسرب السيل من باب إبراهيم ، فنزل الماء إلى أسفل مكة ، وباشر)[5] بنفسه (الشريفة حال التنظيف)[6] ، فاقتدى به العالم ، ونظفوا الحرم الشريف ، وغسلت الكعبة ظاهراً وباطناً ، ثم أدخلت[7] في اليوم الثاني[8] من التنظيف الحمير والبقر لحرث الأرض وحمل ما فيه من التراب والطين[9] .

(ونقلت من خط مولانا السيد أبي بكر سالم بن شيخان قوله مؤرخاً لعام هذا السيل :

قد أرسل الله الرياح[10] لواقحاً   بسط السحاب فحل وَبْلاً واكفا

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) في (ب) " فحمى " ، وهو خطأ .

(٤) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " خرج " .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٦) ما بين قوسين في (ج) " فجاء للتنظيف " .

(٧) في (د) " دخلت " .

(٨) أي يوم الأحد الثامن من شعبان سنة ١٠٧٣هـ .

(٩) انظر خبر هذا السيل في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٧٠/٤ ، ٤٧١ مختصراً .

(١٠) في (د) " السحاب " .

في سابع والسبت[1] من شعباننا بالمسجد الطوفان أمسى عاكفـــاً
ولعامه[2] إن رمت قلت مؤرخاً بالبيت حاط وبات سيل طائفاً[3]

ونقلت من خط ابنه مولانا السيد أحمد بن أبي بكر قوله :

قهقـــه[4] الرعد عندما ابتسم البرق فـــأبـكـــى الغمـــام قطـــر المياه
وأذاب قلوبنـــا الـخوف والرعب فـويـــل لغـافـل القلـــب لاه[5]
ورأينـــا[6] طوفـــان نوح وبالموت قطعنـــا لـــولا حنـــان[7] الإله[8]
إن[9] تقل أوضحن[10] فسابع شعبان وسيلت[11] ليوم سبـــت ميـاه[12]

---

(1) في ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمـن /أحـداث سـنة ١٠٧٣هـ "والبيت".

(2) سقط حرف الواو من (ب) ، وفي المصدر السابق " ولعله " .

(3) سقطت من (ب) ، (ج) . والشطر هو التاريخ ، ويقابل بحساب الجمل عام ١٠٧٣هـ ، وهو صحيح .

(4) في (أ) ، (ج) ، (د) " قهقهة " ، والاثبات من (ب) .

(5) في (ب) " لالاه " ، وهـو خطأ ، وفي : العصامي – سمـط النجـوم العـوالي ٤٧١/٤ " ساه " .

(6) في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٧١/٤ " وأتانا " .

(7) في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٧١/٤ " جناب " .

(8) في (ب) " الاوله " . وسقط البيت بأكمله من (د) .

(9) في (ب) " فان " .

(10) في : العصامي – سمط النجوم العوالي " أو ضحو " .

(11) في (ب) و : العصـامي – سمـط النجـوم العـوالي " وسـبت " ، وفي (ج) " اسيلت"، وفي (د) " اسلت " .

(12) ورد هـذا الشـطر في : سمـط النجـوم العـوالي ٤٧١/٤ "وسـبت ليـوم ست مضاه".

أو تقـــل[1] عامـــه المهيـــل فأرخ بات سيل يطوف بالبيت داهي)[2]

ولما أن تم تنظيفه، شرع المعمار سليمان بيك في تجديد ما انمحى من الأعمال، وقد امتلأ غماً وهماً لما ذهب من المـال، وأخبره المهندسـون أن خشبة انكسرت من سـقف الكعبـة، فـاقتضى الأمـر[3] كشـف السـقف، وإزالة تلك الخشبة. وعمر السقف عمـارة جديـدة، وأحـاطوا بالكعبـة[4] سـقائل الخشـب مـن الأرض إلى السـطح، وسـتروا علـى المعلمـين[5] بالخصف[6] من خارج السقائل[7] إلى أن تم العمل[8] .

(وجدد سليمان أغا (المعمار جميـع مـا أتلفـه)[9] السيل مـن العمـل

---

(١) في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٧١ " ترد " .

(٢) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (أ) أضاف المؤلف بعدها في نهاية الحاشية "ا.هـ صح". والشطر هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ١٠٧٢هـ، وهـو قريـب. واستدرك المؤلف ما بين قوسين على حاشية اليمنى، ولم أتبين بعضه، فأثبته من النسخ الأخرى .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (د) " العلمين " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٦) في (ب) " بالخصفـة " ، وفي (ج) أثبـت الناسـخ في المـتن " بـالخصصف " ، وأشـار علـى حاشـية المخطـوط اليسـرى ص٢٤١ أن في نسـخة أخـرى " بـالخصف " . والخصف : ثياب غلاظ جداً ، وقيل : الخصف سفائف تسف من سعف النخل ، فيسـوى منها شقق تلبس بيوت الأعراب . انظر : ابن منظور – لسان العرب ١/٣٤٣ .

(٧) في (د) " الصقائل " .

(٨) في (ب) ، (ج) " الكل " .

(٩) ما بين قوسين ورد في (د) " جميع ما تغير وأتلفه " .

الأول، وغيره من المشاعر)[١]، وداركته العناية، فأتم جميع ما تغير قبل الحج.

[مقتل محمد أغا الكزلار ووفاة سليمان بيك]

وجاءت سنة ١٠٧٤ أربع وسبعين وألف :

وفيها حج محمد أغا الكزلار الآمر بهذه العمائر[٢] ، وفرح بما فعله سليمان بيك من الآثار ، وحج وتوجه إلى المدينة المشرفة[٣] لزيارة سيد الأولين والآخرين ﷺ .

فورد الأمر من الأبواب السلطانية بقتله ، فما وجد بمكة ، فسار الوارد بالأمر إلى المدينة ، وقتله ثمة - رحمه الله تعالى - .

واستمر / سليمان بيك إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى سادس ٢١٩/أ
عاشوراء[٤] المحرم من السنة المذكورة .

ورأيت بخط الشيخ (أحمد بن)[٥] عبدالرؤوف الخطيب الشافعي بمكة قوله (مؤرخاً لهذه العمارة بقوله)[٦] :

---

(١) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للمخطوط ، ولم أتبين قراءة أكثره ، فأثبته من النسخ الأخرى .

(٢) في (ج) ، (د) " العمارة " .

(٣) سقطت من (د) . والزيارة تكون لمسجد رسول الله ﷺ .

(٤) في (ب) ، (د) " عاشور " .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) . و ما بين قوسين ورد في (د) " مؤرخاً لهذه العمارة بأبيات تاريخه قوله " .

(يا قاصد البيت المقدس[1] قف بخالص نية

وارفع أكفك داعياً لمليكنا بالنصرة

محمد البر الشفوق على الأنام بعطفه

ظل الإله بأرضه حامي حماه بنجدة

شمس الخلافة من بني عثمان خير خليفة

ملك أقام شعائر الدين القويم بمكة

فبنى مقامات الأئمة كالمقام الأثبت

وكذلك الحجر الشريف وكم له[2] من سنة

وأعاد سقف الكعبة الغراء صنعاً بالتي

بمشورة الفرد المؤيد بالحجى والحجة

(فخر الأغاوات الممجد ذي العلا والرفعة

محمد)(*) الصدر الأمين فيا لها من حكمة

باشره خديمه الفخر أغاة جدة

ذاك سليمان المعان بالتقى والهمة)[3]

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (ج) "بن".

(*) ما بين قوسين لم أتبين قراءته في (أ) فأثبته من النسخ الأخرى

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

ولقد أتى تاريخه في (بيت شعر)[1] مثبت

لمحمـــد مليكنـــا أبـدل سقف الكعبة[2]

وقال الجمال محمد بن إسحاق العطار الطائفي مؤرخاً لذلك أيضاً :

زهي مسجد فاق المساجد كلها بتضعيف أجـر العاملين كما روي[3]

بتعمير سـلطـــان همــام مقدم أذل أعـــادي الله فالكـــل مـرعـوي

وأيـــد ديـــن الله أيـــد ملكه ولا زال للعلياء مدى الدهـر محتـوي

فيـــا ســـائـــلاً تاريخ عام بنائه فخذ عدة[4] بيتاً إلى (آخر الروي)[5]

محمـــد السلطـان[6] دام له العلا بنى المسجـد المكـــي بساعده القوي

قلت :

تأمل هذه الألفاظ البهية [7] ، وتنشـق هـذه النفحـات[8] العطريـة ،

---

(١) ما بين قوسين في (ج) أثبت الناسخ في المتن " بيت شعر " ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٤٢ أن في نسخة أخرى " نصف بيت " .

(٢) ورد هذا البيت في (د) كما يلي :

ولقد أتى تاريخه في بيت شعر مثبت

والشطر هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ١١١٣هـ ، وهو خطأ .

(٣) ورد هذا الشطر في ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٧٣هـ " بنصف أجر العاملين كما روا " ، وهو خطأ .

(٤) في (ب) ، (ج) " علـه " ، وأضـاف الناسـخ في (ج) علـى الحاشـية اليمنـى للمخطوط ص٢٤٢ أن في نسخة أخرى " عدة " .

(٥) ما بين قوسين في (ج) " أحرى الروس " .

(٦) في (ب) ، (ج) " سلطان " .

(٧) بالأصل الآلية والتصويب من د .

(٨) في (د) " النسمات " . وسقطت من (ب) ، (ج) .

تعلم أن [هذه][1] اللطافة من المواهب العلية .

[عماد أغا صنجقاً لجدة وشيخاً للحرم المكي]

وفي سنة ١٠٧٦ ست وسبعين وألف :

ورد عماد[2] أغا متقلداً صنجقية جدة ومشيخة الحرم ، (وخرج من الينبع .

وكان خرج تلك السنة مولانا الشريف زيد متوجهاً إلى بلد جهينة[3] ، ومعه غالب الأشراف . فالتحق عماد[4] أغا بمولانا الشريف في الطريق ببدر وهو راجع من الزيارة ، ومولانا الشريف (متوجهاً إلى جهينة)[5] ، فلاقاه وحصل له به غاية الأمل)[6] .

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) في (ج) " عمادالدين " . هو الأغا عماد أفندي الرومي ، استقبله السيد حمود ابن عبدا لله في الخيف . ساعد الشريف زيد في حرابة جهينة ، وبعد موت الشريف زيد ألبس ولده الشريف سعد خلعة الولاية ، عزل عن صنجقية جده ومشيخة الحرم سنة ١٠٧٨هـ . انظر هذا في : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٧١/٤ ، ٤٧٣ ، ٤٩٢ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٠ .

(٣) جهينة: بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة، فهم حي عظيم من قضاعة، كانت منازلهم بين ينبع والمدينة إلى وادي الصفراء جنوباً، والعيص وديار بلى شمالاً على الضفة الشرقية للبحر الأحمر، انتقل منهم أحياء إلى غرب هذا البحر وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة، وتقيم جهينة اليوم في وادي ينبع وشماله إلى العيص وأم لج (الحوراء) ومدينة ينبع البحر. انظر: البلادي- معجم قبائل الحجاز ٩٥، ٩٦.

(٤) في (ب) ، (ج) " عمادالدين " .

(٥) ما بين قوسين لم أتبين قراءته في (د) ، أضاف بعدها " ومعه غالب الأشراف فلاقاه " . وهو خطأ .

(٦) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى على ما يبدو ، و لم أتبين -

ولم يزل إلى أن وصل[1] مكة [في][2] أوائل شعبان من السنة المذكورة ، (فاتفق أنه دخل مكة بغير إحرام ، وعلى رأسه العمامة المجوزة، وهي صفة غريبة لم (ير قبلها)[3] ، طولها أطول من ذراع قائمة السمت[4] ، ذات أضلاع ظاهرة ، فلما وصل للسوق قدر الله أن ينفر حصانه ، فطاحت العمامة[5] إلى الأرض ، فأخذوها وأعطوه إياها . فنزل عن فرسه وترجل ، وسار ماشياً ذليلاً حتى دخل المسجد . وعدّ ذلك من الكرامات، لدخوله في هذا الزي الكبريائي - نعوذ بالله -)[6]. فنزل بمدرسة داؤد باشا المجاورة لباب العمرة .

[الرخاء بمكة عام ١٠٧٦هـ]

(وحصلت في هذه السنة أمطار كثيرة بالحجاز ، وكثرت الخيرات، وجاء حب الجراية وافياً بالتمام ، واتسعت الناس ، وارتخت الأسعار حتى صار ثمن الاردب القمح مائة مقصوص[7] ، وقس على هذا غيره من

= قراءته ، فأثبته من النسخ الأخرى .

(١) أي الصنجق عمادالدين أغا .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " تر قبله " ، والاثبات من (د) .

(٤) السمت : الهيئة . انظر : المعجم الوسيط ٤٤٧/١ .

(٥) سقطت من (ب) ، (د) .

(٦) ما بين قوسين استدركه المؤلف على الحاشية اليسرى ثم السفلى للمخطوط ، ولم أتبين قراءته فأثبته من النسخ الأخرى .

(٧) المقصوص : نوع من العملات الشائعة آنذاك .

جميع[1] الأرزاق)[2] .

[وفاة الشريف زيد بن محسن سنة ١٠٧٧هـ]

ولم يزل مولانا الشريف زيد مالك[3] أزمة السيادة ، ومستخدماً دقائق السعادة ، ناهيك من ملك ملك الحلم قيادة ، وقلد الأحرار بإطلاق يديه ، فعكف العلماء والفضلاء للإفادة منه لديه ، وألفت له التآليف الحسان ، ونظم له الأدباء[4] قلائد العقيان ، وعلى تفنن واصفيه[5] بحسنه يغنى الزمان / . ٢١٠/ب

ولم يزل على هذا[6] السنن من بث الأمان ، وإسداء المنن ، إلى أن دعاه داعي مولاه ، فأجابه ولباه ، وذلك ضحى يوم الثلاثاء محرم الحرام .

فكانت ولايته خمس وثلاثون سنة وشهر وأيام في سنة ١٠٧٧)[7] سبع وسبعين وألف .

---

(١) سقطت من متن (ج) فاستدركها الناسخ على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٤٣ .

(٢) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية اليسرى للمخطوط ، ولم أتبين قراءته فأثبته من النسخ الأخرى .

(٣) في (د) " فلك " .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (ب) " واصليه " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٦) في (د) " هذه " ، وهي الأصح .

(٧) ما بين قوسين في (د) " سنة ١٠٧٧ فكانت مدة ولايته خمس وثلاثون سنة وشهر وأيام " ، وهو الأصح من حيث الترتيب .

[تنافس الشريفين حمود وسعد بن زيد]

وكان رديف ملكه وواسطة[1] سلكه مولانا السيد حمود بن عبدالله ابن الحسن بن أبي نمي[2] .

فلما رأى في[3] ريح[4] الفراسة قرب كسوف ذلك البدر وأوان غروبه من أفق الملك بيد القهر ، هم أن يطلع في أفق الملك شمساً ، وجعل يدير[5] ما أصبح وأمسى ، فشاور في مدة التوعك[6] من كان لسانه في أن يشهر سنانه ، فكل أشار بالاذعان لقوله ، لما عرف من تقدمه وطوله، وقالوا : " أنت أحق بهذه الهالة إذا صحح القدر انتقاله " .

فلما أنشبت المنية بزيد مخلابها ، وقطعت المصيبة من الخلق[7] أصلابها ، وغربت به شمس الملك ، وتحقق الهلك ، استولى على تلك الهالة سعدها ، وقوي بعزمه أشدها ، [فانثالث][8] العصبة العاهدة إلى الفئة[9] الناهدة ، وأينع الملك من غصون العزم ، وثبتت الفوارس في ظهور الخيل

---

(١) في (ج) " وأوسط " .

(٢) في (ج) أضاف الناسخ في المتن " حد الحمودية من العبادلة السابق ذكره " .

(٣) سقطت من (ج) ، (د) .

(٤) في (د) " بعين " .

(٥) في (د) " مدير " .

(٦) في (ج) " توعكه " .

(٧) في (د) " الخلق " .

(٨) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ج) " فانشالت " ، وفي (د) " فاشالت " ، والاثبات يقتضيه السياق .

(٩) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ج) " الفتنة " ، والاثبات من (د) .

من شدة الحزم لا الخرم ، وأحدقت(1) العساكر بين ملكها كالأجفان ، وكادت السيوف أن تسيل دموعاً من الأجفان ، وانحازت الأشراف بأجمعها إلى دار مولانا السيد حمود ، ولم يبق مع مولانا الشريف سعد(2) إلا جماعة يحصيهم العد :

((السيد امبارك الحارث)(3) ، والسيد راجح بن قايتباي ، وعبدالمطلب بن محمد ، ومضر بن المرتضى ، والحسين بن يحيى ، وفارس ابن بركات بن حسن – وجماعة أخر –)(4) .

وترددت المراسيل من الجانبين ، من السيد حمود ومولانا الشريف سعد إلى عماد أفندي ، شيخ الحرم ، فإنه عين(5) السلطنة في هذا البلد – فبعث بخلعة التأييد إلى مولانا الشريف سعد .

(1) في (د) " وحدقته " .

(2) انظر ترجمته في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/أخباره متفرقة بين ص٤٧٣ – ٥٢٢ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن / أخباره متفرقة بين أحداث سنة ١٠٧٧ – ١٠٨٢هـ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٨٠ ، ١١٩ – ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، الزركلي – الأعلام ٨٥/٣ .

(3) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(4) ما بين قوسين سقط من (د) .

(5) السلطنة في البلد . سقطت من (ب) ، (ج) .

[ولاية الشريف سعد بن زيد بن محسن بن الحسين بن حسن بن أبي نمي]

فولي مكة مولانا وسيدنا الشريف سعد بن زيد بن محسن بن الحسين، ونودي له بعد لبس الخلعة في شوارع مكة (على جري العادة)[1] .

فأمر بالصلاة على والده رحمه الله ، فخرج الناس بجنازته ، وصلي عليه تجاه الكعبة قبيل الظهر ، وحملته الغرباء إلى المعلاة ، ولم يطلع مع جنازته غير ابنه السيد حسن[2] ، والسيد فارس بن بركات السابق ذكره، ودفن بقبة أبي طالب بن / حسن بن أبي نمي)[3] . ٢٢٠/أ

وأعقب[4] مولانا الشريف سعد ، ومولده سنة ١٠٥٢ ألف واثنتين وخمسين ، ومولانا السيد حسن[5] ، (ومولانا السيد أحمد)[6] ، ومولده

(١) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٢) وهو أكبر أولاده الذين عاشوا بعده . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ١٨٦/٢ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) أي الشريف زيد بن محسن .

(٥) سيورد المؤرخ بعض أخباره .

(٦) ما بين قوسين سقط من (د) . وأحمد هذا كان قد شارك أخاه سعد في إمارة مكة من سنة ١٠٨٠هـ إلى سنة ١٠٨٢هـ ، ثم توجه معه إلى الروم فأقام فيها إلى سنة ١٠٩٥هـ عاد بعدها إلى مكة لتولي امارتها في هذه السنة إلى أن مات سنة ١٠٩٩هـ بمكة. انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/أخباره متفرقة بين ص٤٩٢ - ٥٧١، المحبي - خلاصة الأثر ١٩٠/١ - ١٩٧، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث السنوات ١٠٧٧- ١٠٩٩هـ، زيني دحلان- خلاصة الكلام /أخباره متفرقة بين ص٨١ - ١٠٩ ، الزركلي - الأعلام ١٢٨/١ .

سنة ١٠٥٢ اثنتين وخمسين [وألف] ، والسيد محمد ومولده سنة ١٠٤٩ تسع وأربعين وألف[١] .

ولم يحضر وفاته غير مولانا الشريف سعد ، والسيد حسن ، وأما الآخران : فكان السيد محمد بالمدينة)[٢] ، والسيد أحمد بنجد . ثم وردا[٣] بعد ذلك .

ولما نزل الناس من الجنازة ، دخلوا لتهنئة مولانا الشريف سعد وتعزيته ، وممن عزاه وهنأه في ذلك اليوم : مولانا الإمام فضل بن عبدالله الطبري بقوله وأجاد[٤] :

عجيب جمعنا الضدين كل ... لمولانا مهنيه معزي
وما قلب امرئ لوفاة زيد ... يرى إلا وجيباً[٥] وهو مرزي[٦]

---

(١) هو محمد يحيى ، لم يل امارة مكة رغم أن والده الشريف زيد كان قد أخذ أمراً سلطانياً بذلك إلا أنه كتمه لخشيته من الاختلاف ، ثم أرسل هو نفسه عرضاً إلى الأبواب من المدينة المنورة ألزم نفسه بأربعين ألف دينار لوزير دولة العثمانية ليوليه امارة مكة إلا أن عرضه رفض . تناحر مع أخيه سعد سنة ١٠٧٨هـ ولحق بالسيد حمود بينبع ، ثم عاد واصطلح معه سنة ١٠٨١هـ . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/أخباره متفرقة بين ص٤٧٣ - ٥٠٩ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث السنوات ١٠٧٧ - ١٠٨٠هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨١ - ٨٤ .

(٢) ما بين قوسين في (د) " وأما السيد محمد فكان بالمدينة " .

(٣) في (ب) ، (ج) " ورد " ، وهو خطأ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) في (ج) " الا جيبا " . جاء في ابن منظور - لسان العرب ٧١٧/٢ ، وجب القلب : خفق واضطرب .

(٦) في (ج) " مزري " ، وهو تصحيف . ومرزه يمرزه مرزاً : قرصه قرصاً رفيقاً .

(وولي سعـد في يوم الثلاثاء ثلاث[1] محرم الحرام[2] في عام عز
وألبس للخلافة ثوب ملك مدثر خلعـة حيكت بخز
وأطبقت الجنود وكل شخص ينادي[3] غير سعد ليس يجز)[4]

ولصاحبنا الشيخ أحمد بن قاسم الخلي[5] :

مات كهف الورى مليك ملوك الأرض
مَـن[6] لم يـزل مـدى الدهر محسن
فالمعـالي[7] قـالـت لنـا أرخـوه
قـد ثـوى في الجنـان زيد بن محسن[8]

= ليس بالأظافر . ابن منظور – لسان العرب ٥٤٨/٢ . أي مصاب بالرزء ، أي المصيبة .

(١) في (ب) ، (ج) " ثالث " .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) في (د) " منادي " .

(٤) ما بين قوسين في (ج) ، (د) توهم الناسخان فجعل هذه الأبيات نصاً وليست شعراً .

(٥) سقطت من (د) . انظر اسمه هكذا كما أورده السنجاري في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٧٤/٤ ، في حين جاء في المصادر الأخرى : أحمد بن أبي القاسم بن أحمد ابن محمد بن علي الأنصاري الخلي ، ولد بجدة سنة ١٠٥٤هـ ونشأ بمكة المكرمة ، شاعر له عدة دواوين ، لم تذكر المصادر سنة وفاته إلا أنه كان من أول أهل القرن الثاني عشر . انظر : المحبي – نفحة الريحانة ٢٣٥/٤ – ٢٤٠ ، أبو الخير مرداد – المختصر من نشر النور والزهر ٨٦ .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٧٥/٤ " المعاني " .

(٨) والشطر هو التاريخ ، ويقابل بحساب الجمل عام ١٠٦٧هـ وهو بعيد إذا =

((ولمولانا الشيخ أحمد بن قاسم الحلي [أيضاً][1] مؤرخاً عام الولاية))[2] :

قام بأمر البلاد سعد   أيد ربُّ السماء ملكه
بغاية المجد أرخوه   قد نلت بالسيف أمر مكة))[3]

[ولمولانا الشيخ أحمد الحلي المذكور بيتان خاطب بهما مولانا الشريف سعد – وقد رآه وفي يده صقر – وهما من أحسن الشعر ، ولقد أجاد فيهما إلى الغاية :

يا أيها الصقر الذي قد علا   يد المنصور سعد بن زيد
حق لك ورب السماء   أن تجعل الصيد الصناديد صيد][4]

= حسبنا الياء المقصورة بواحد كما هو معروف بحساب الجمل ، وإذا حسبناها بعشرة يكون العام ١٠٧٦هـ ، وهو قريب . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٧٤ ، ٤٧٥ .

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) استدرك المؤلف ما بين قوسين على حاشية المخطوط اليسرى ، وأضاف بعدها ما نصه : " ولمولانا الشيخ أحمد بن قاسم الحلي مؤرخاً وفاة المذكور عام الولاية وهو في الصفحة الثانية وهذا محله هنا وبعده ترد صاحبنا القاضي أحمد بن مرشد ، صح " . وهو كما أثبتناه وأثبتته النسخ الأخرى .

(٣) والشطر هو التاريخ ، ويقابل بحساب الجمل عام ١٠٧٣هـ ، وهو قريب ، وإذا حسبنا تاء مكة كما هو معروف بحساب الجمل أصبح التاريخ ١٤٦٨ وهو خطأ . واستدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للورقة ٢٢١/أ .

(٤) ما بين حاصرتين لم أر أين استدركها المؤلف وفي أية حاشية من الحواشي ، حيث لا يوجد ذلك في الصورة التي بين أيدينا .

(ولصاحبنا القاضي أحمد (بن مرشد بن)[1] أحمد بن عيسى المرشدي[2] في ذلك :

شمس الخلافة أشرقت وبدا منير[3] سعدها
مذ حازها الشرف الذي بعلاه زين[4] عقدها
سعد الذي تاريخه خير الملوك سعدها)[5]

ثم رثي بالقصائد الفائقة المتضمنة للمعاني الرائقة ، فما حملته إلينا[6] الركائب من أطايب المحاسن ومحاسن الأطايب ، قول برهان الدين المهتدي بن البانيان الهندي ثم اليمني[7] من شعراء الإمام إسماعيل صاحب

---

(١) ما بين قوسين سقط من متن (ج) فاستدركه ناسخها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٤٦ .

(٢) هو القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي مرشد الدين بن أحمد بن عيسى المرشدي الحنفي العمري ، توفي سنة ١٠٨٠هـ . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٨١ ، ٥٠٩ .

(٣) في (د) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٨١ " منيرا " .

(٤) في (ج) " زيد " .

(٥) الشطر هو التاريخ ويقابل بحساب الجمل عام ١٠٧٧هـ ، وهو صحيح . واستدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للمخطوط لورقة ٢٢١/أ . انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٨١ ، ٤٨٢ .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) هو إبراهيم بن صالح المهتدي الهندي ثم الصنعاني ، كان والده من جملة البانيان الواصلين إلى صنعاء ، فأسلم على يد بعض آل الامام ، مدح الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن القاسم ، والإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم ، وابنه علي ومحمد بن الحسن ، حج وتوفي عقب عوده في سنة مائة وألف أو التي قبلها. انظر : ابن معصوم - سلافة العصر ٤٦٩ - ٤٧٩، المحبي- نفحة الريحانة ٣/٥٥٦- ٥٨٤، الشرواني- حديقة الأفراح ٦، ٧ ،

اليمن ، قوله يرثي المشار إليه ، ويعزي ممدوحه أحمد بن الحسن - وأنشده إياها في مجلسه العام في أثناء هذا العام - وهي [هذه القصيدة][1] :

في أبـــي المجد (عزٍّ أم القرى)[2] وابـك زيـداً يـا عمرو أي بكاء
(واجـر حمراء وجنتيك بوجه)[3] وسـدوه[4] بـالراحـة البيضـاء
مات مَنْ قدحه[5] المعلا فأضحى[6] ثـاويـاً في ضـرائـح[7] المعلاء
يـا لنـاعٍ أصـمّ لما نعـاه أذن المكـرمـات والعليـاء
برح القلب بالمقال لفيه[8] (الترب كـم)[9] قد[10] أثار من برحاء
يـا خليلـيّ سـائلا كلّ ركبٍ أصحيـح مـات[11] زيد العلاء
٢٢/ب (واسـألا عـن أبي قبيس أباق هـو أم قد هوى على[12] البطحاء /

= الشوكاني - البدر الطالع ١٦/١ ، ١٧ .

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) ما بين قوسين في (أ) ، (ب) ، (د) " عز أم القـراء " ، وفي (ج) " عزامـر العراء"، وهو خطأ . والاثبات يقتضيه السياق .

(٣) ما بين قوسين في (ب) " وأجرى معسك حمراء لوجه " ، وفي (ج) " وأحرد معتيك حمرا بوجه " ، وفي (د) " وأجزى حمرا دمعسك لوجه " .

(٤) في (ج) " وسدده " .

(٥) في (ج) " مدحه " ، وبياض في (د) .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وأضحى " .

(٧) في (د) " ضريح " .

(٨) في (ج) " نعيه " .

(٩) ما بين قوسين في (ب) " التراب كم " ، وفي (ج) " أتراكم " .

(١٠) سقطت من بقية النسخ .

(١١) في (أ) "أمات"، والاثبات من بقية النسخ. (١٢) هكذا في (أ) ، وفي=

واسألا(١) عن مشاعر الحج(٢) فالطائف فالمنحنى فشعب مناء)(٣)

لا عجيب لطيبة إن نعته وبكته بعينها الزرقاء(٤)

وإذا ما بكت(٥) بعين حنين بكت(٦) عن حنين (صاد وباء)(٧)

وقليل أن يحزن الحجر الأسود فالحزن عادة السوداء

ومقام الخليل (لم يك)(٨) برداً(٩) وسلاماً عليه نار الاساء(١٠)

[وترى الكعبة الشريفة لاحت في حداد الرزية(١١) الدأداء(١٢)

- بقية النسخ " إلى " .

(١) في (ج) " واسألاه " ، وفي (د) " واسلا " ، وهو خطأ .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " البيت " .

(٣) أي سهل منا (منى) . و ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ حصل تقديم وتأخير حيث قدم النساخ البيت الأخير عن السابق له

(٤) العين الزرقاء : أهم عيون المدينة المنورة . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٠٦/٦ .

(٥) في (ب) " بكته " ، وفي (ج) " بكت " .

(٦) في (ج) ، (د) " نكبت " ، وهو خطأ .

(٧) ما بين قوسين في (ج) " صاد وباء " ، وفي (د) " صاد وبا " . واستدرك المؤلف هذا البيت على الحاشية اليمنى للمخطوط .

(٨) ما بين قوسين لم أتبين قراءتها في (أ)، وفي (ب)، (د) "و لم تك"، والاثبات من (ج) .

(٩) في (أ) " برد " ، والاثبات من بقية النسخ .

(١٠) الأسا : الحزن . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٣٠/١ . وسقط هذا الشطر من (ب) ، وسقط من متن (ج) أيضاً ، فاستدركه ناسخها على الحاشية العليا للمخطوط صفحة ٢٤٧ . كما استدرك المؤلف هذا البيت على الحاشية اليمنى للمخطوط.

(١١) في (ب) " الزوية " . والرزية : المصيبة .

(١٢) في (د) " الجدادا " . والدأداء هي : آخر أيام الشهر، وقيل الدأداء والدئداء:

ولكم قد بكى[1] الركن والحجر بعين[2] من زمزم قدحاء

وحجيج الشام لما نعاه ذكر الملتقى على الصفراء

وشجى يوم نعيه ركب مصر فبكاه بدمعته[3] الحمراء][4]

كم قلوب سعت إلى حجرات الكرب فاستسلمت إلى المسعاء[5]

أي رزء[6] عم البسيطة كرباً مثل يوم الشهيد في كربلاء[7]

ومصاب لديه جدلت الآمال صرعى وأسود وجه الرجاء

[لا تسل عن عفاته[8] أين صاروا لحقوا بالعقاب والعنقاء][9]

حملته بنات نعش فأمسوا وهم في منازل العواء

- ليلة خمس وست وسبع وعشرين ، والعرب تسمي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين الدآدئ ، والواحدة دأداة . ابن منظور - لسان العرب ٣٨٤/١ . وهنا بمعنى شديدة الظلمة. ابن منظور - لسان العرب ٧٠/١ .

(١) أضاف ناسخ (ب) " له " .

(٢) في (د) " يعني " ، وهو خطأ .

(٣) في (د) " بدمعة " .

(٤) ما بين حاصرتين لم أتبين أين استدركه المؤلف ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) المسعاء : المسع ، هي ريح الشمال ، والمسعى من الرجال : الكثير السير القوي عليه . ابن منظور - لسان العرب ٥٥٥/٢ . وسقط البيت من بقية النسخ .

(٦) في (د) " دزا " ، وهو خطأ .

(٧) أي الحسين بن علي .

(٨) عفاته : طلاب المعروف . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٤٤٣ .

(٩) العنقاء : أكمة فوق جبل مشرف ، وطائر خرافي . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٢٣٣/٢ . و ما بين حاصرتين لم أتبين أين استدركه المؤلف ، والاثبات من بقية النسخ .

حامليه على السرير رويداً | ليس بالمستطاع حمل حراء
دافنيه (في الرمس)(١) مهلاً أفيقوا | لا تواروا في الترب شمس الضحاء
[حاذروا كفه فتلك عباب | موجه مغرق بفيض النداء](٢)
كان جيداً كم رمت أهدي إليه(٣) | قبل هذا الرثاء در ثناء
وعزيز على البلاغة أن بُدِّلَ | دُرّ الثناء بجزع الرثاء(٤)
[أين أخلاقه الكريمة كانت | ذات زهر كالروضة الغناء
أين أقلامه أين مواض | منه تجري في الدهر مجرى القضاء
أين خطبه [المثقف](٥) لما | دارت الحرب فهو قطب الرحاء
أين شهبا جرده حين أضحى | ثاوياً في حشاشة الشهباء](٦)
عظّم الله يا صفي المعالي | لك أجراً في سيد النبلاء

---

(١) ما بين قوسين في (ج) أثبت الناسخ في المتن " بالرمس " ، وأشار في الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٤٧ أن في نسخة أخرى " في الرمس " .

(٢) ما بين حاصرتين أثبت المؤلف في المتن ما نصه : " حاذروا كفه فداك عباب "، ثم شطب عليه ، وبياض في مكان الشطر الثاني ، و لم أتبين أين استدركه المؤلف وصححه، والاثبات من النسخ الأخرى .

(٣) ورد هذا الشطر في (ج) " كان جيدكم زمت لهدى إليه " ، وهو خطأ .

(٤) سقط البيت بكامله من (ب) ، (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين في (ب) " المنقفد " ، وفي (ج) " المشقف " ، وفي (د) " المنقفد " . والاثبات يقتضيه السياق .

(٦) الشهباء : الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر . ابن منظور – لسان العرب ٦٩٩/١ . و ما بين حاصرتين لم أرَ أين استدركه المؤلف ، ولا توجد أية إشارة في النص إلى حاشية ، والاثبات من بقية النسخ .

في أخيك الشريف زيد(١) ومحض(٢) الود إذ(٣) ذاك(٤) معلـن(٥) بالاخاء
كيف والجامع السلالة منكم نسب يعتزي إلى الزهراء
[والملوك الكرام في الناس أكفاء وحسن العزاء للأكفاء](٦)
أنتم يا بني الإمام وزيد وبنوه كأنجم الزهراء(٧)
عزّ منهم محمداً وأخاه أحمد الجعد(٨) واضح الأبناء(٩)
ثم (عزّ الهمام)(١٠) سعداً فسعد هو فأل الخلافة القعساء(١١)
[آس قلباً في صدره الرحب سهماً بزوال الأشياء في التأساء(١٢)
وبخير الورى التأسي وبالما ضين والتابعين والخلفاء](١٣)
قل له أنت مكرم(١٤) ليس تخشى(١٥) صداً من حوادث الجلاء

---

(١) سقط حرف الواو من (ب) ، (ج) .
(٢) في (ج) " محيص " ، وفي (د) " ومحضر " .
(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " في " .
(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " البعد " .
(٥) في (د) " معلنا " .
(٦) في (د) " لك كفاء " . و ما بين حاصرتين لم أر أين استدركه المؤلف ، والاثبات من بقية النسخ .
(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الجوزاء " .
(٨) الجعد : الكريم . ابن منظور - لسان العرب ١٨٩/١ .
(٩) في (د) " الاناء " ، وهو خطأ .
(١٠) ما بين قوسين في (ج) " عزالهما " ، وفي (د) " عزالهم " .
(١١) القعساء : ممتنعة ثابتة . انظر : المعجم الوسيط ٧٤٩/٢ .
(١٢) في (د) "التساء"، وهو خطأ. والتأساء: الأذية. ابن منظور- لسان العرب ١٢٩/١ .
(١٣) ما بين حاصرتين لم أر أين استدركه المؤلف ، والاثبات من بقية النسخ .
(١٤) هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ "مرهب". (١٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية

[لم يمت يا أخا السيادة ليث ... أنت في غاية منيع الحماء][1]

(لا ولا يطوي)[2] الخسوف البدر[3] ... أنت سارٍ من أفقه في سماء

فاستتر كوكب السرور فقد لاح ... وميض العزاء[4] بحسن الهناء

(لا تضق عن أبيك ذرعاً)[5] ... فزيد خالد وسط جنة المأواء[6]

صار في زمرة النبي وسبطيه ... [وضيف الوصي[7] والزهراء

غاب مستكرم السجية والفضل ... حميد الاصباح والامساء][8]

وسلام عليه تترى[9] وجادت[10] ... تربة كل ديمسة وطفاء

ومن جملة من رثاه - رحمه الله - الفقير / جامع هذا الكتاب[11] ٢٢١/أ
بقولي :

= النسخ " يخشى " .

(١) ما بين حاصرتين لم أر أين استدركه المؤلف ، والاثبات من بقية النسخ .

(٢) ما بين قوسين ورد في (ب) " لا وكن يطرأ " ، وفي (ج) " لا ولن يطرأ " ، وفي (د) " لا ولن يطر " .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ببدر " .

(٤) في (د) " العز " .

(٥) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ذرعا عن أبيك " .

(٦) المأواء : أصلها المأوى ، وجنة المأوى : قيل جنة المبيت . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٥٤/١ .

(٧) أي علي رضي الله عنه . والوصية من عقائد الرافضة .

(٨) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٩) في (أ) " تترك " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(١٠) في (أ) " جاء " ، وفي (د) " جاء " .

(١١) أي السنجاري .

أحقاً فيك قد فتك الحمام	وخان وقد وفت منك الذمام
وحل بربعك المأهول خطب	يشيب ليوم رؤيته الغلام
ولم تنج[1] الصوارم والعوالي	ولا الخيل المسومة الكرام
يعز على العلا أن تلق ملكاً	بما[2] قد هام واراه[3] الرغام
لعمر[4] المجد (بعدك لن)[5] يرى من	ينادمه إذا ما القوم ناموا
فمَنْ للبيض يسقيها[6] نجيع الـ	ـعدا يوم الكريهة إذ تشام
ومَنْ للسمر يحطمها إذا ما	طغى ممن تحطمه القوام
ومَنْ للخيل يلبسها رداء	من النقع المثير له الزحام
عليها منك من لم تبد كف	له مضمومة لولا اللجام
ومَنْ للصدر يوم ترى العيون	الشجاع من الجبان به كلام
ومَنْ للدست يلبسه[7] بهاء	إذا ما اصطفت حواليه الأنام
ومَنْ للمعتفين[8] يقول أهلاً	ظفرتم إذ يشام[9] له ابتسام

---

(١) في (ج) " تج "، وفي (د) " تنجوا ".

(٢) لم أتبين قراءتها في (أ)، وفي (ب)، (ج) " بها "، والاثبات من (د).

(٣) في (ج) " وأرام ".

(٤) في (د) " لعمري ".

(٥) ما بين قوسين في (ب)، (ج) " بعد لن ".

(٦) في (ب) " يسقها "، وفي (د) " يسيقها "، وهو خطأ.

(٧) في (ج) " يلبسها ".

(٨) المعتفين: طلاب المعروف. انظر: الرازي - مختار الصحاح ٤٤٣.

(٩) يشام: بمعنى يرى من بعيد. انظر: ابن منظور - لسان العرب ١٢/٣٣٠.

ومَــنْ للـديـن يـوفيـه إذا مـا (صبـا ملك ودار)[1] عليـه جـام[2]
فكـــل ظـــلام ليـلتـــه قيـام وكـــل مصيـــف دولتـــه صيام
ومَـــنْ للمـــال يفنيـــه عطـــاء إذا فخـــر الملـــوك غـــدا الحطام
فـــواهـــاً للرعيـــة بعـــد يوم بـــه فقـــدتـــك مدمعها سجام[3]
لتبكـــك كـــل ذات جوى[4] ملم بهـــا[5] قـــد كنت ترفق يا همام
وكـــل[6] فتـى غني كنت تحمي حمـــاه فـــلا يـــذام[7] ولا يرام
ومكـــة والشـــام وكـــل أرض وركـــن البيـــت أيضـــاً والمقام
بنـــي حســـن تبـــدد عقد مجد[8] لكـــم بيـــد[9] الزمان فلا نظام
فـــواحـــراه قـــد[10] فقد المليك الـــذي لـــولاه مـــا سحَّ الغمام
وأظلمـــت البـــلاد ومـــا عليها وعـــزَّ الصبـــر وانـــحـــل الخطام
ونفـــرت التهـــانـــي مـــن ربوع بهـــا[11] قـــد كان طاب لها المقام

---

(١) في (ج) أثبت الشطر كما أثبتناه ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى لصفحة ٢٤٩ أن في نسخة أخرى " اصطفت حوليه الأنام " .

(٢) جام : الطالب أو السائل . ابن منظور – لسان العرب ١١٢/١٢ . وهنا بمعنى أراد بالدين سوءاً .

(٣) سجام : سال . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٢٨٧ .

(٤) الجوى : الحرقة وشدة الوجد . انظر : الرازي – مختار الصحاح ١١٨ .

(٥) في (ب) ، (ج) " بما " ، وفي (د) " بمد " .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فكل " .

(٧) في (ج) " يزام " تصحيف ، وفي (د) " نيام " .

(٨) في (ب) " مجدا " .

(٩) في (د) " يبدوا " .

(١٠) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فقد " .

(١١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بما " .

وأقبلت المكاره في[1] جيوش ... سيوف[2] الصبر إذ تلقى كهام[3]

لعمري (لو وفتك)[4] الناس حزناً ... رأيت كثيرهم في الدمع عام

ولولا سعدك الباقي لقلنا ... على الدنيا وساكنها السلام

فأي هلال ملك قد تبدى ... عقيب مغيب شمسك يا إمام

عداني[5] عن مديح (الندب حزن)[6] ... أبى إلا[7] الرثاء ولا انتقام

سأرثيك ابن محسن ما استطاعـ ... ـت قريحتي النظام ولا أُلام

ومَنْ لي بالرثاء لمن أراني ... زماناً كنت فيه لا أضام

تقيم مواسم اللذات فيه ... وجوه من بني حسن وسام

رأيتهم وقد ظهروا[8] عقيب ... المصيبة فيه فذّاً[9] وتؤام[10]

كأن لم تجمع[11] العلياء منهم ... دراري[12] للفخار إذ يرام

---

(١) في (ب) ، (ج) " المكارم " ، وهو خطأ .

(٢) في (ب) " يسرف " ، وفي (ج) " بصرف " .

(٣) كهام : سيوف كهام ، أي لا تقطع كليلة عن الضرب . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٢/٤٨٣ .

(٤) في (د) " لوفتك " .

(٥) في (ب) " عرالي " ، وفي (ج) " عدائي " ، وفي (د) " عدالي " .

(٦) ما بين قوسين بياض في (ب) ، (د) .

(٧) في (ج) " الـ " ، وهو خطأ .

(٨) في (ب) ، (ج) " ظفروا " .

(٩) في (ب)، (د) " قدا ". والفذ هو : الفرد . الرازي - مختار الصحاح ٤٩٥ .

(١٠) تؤام : أكثر من واحد. انظر : المعجم الوسيط ٨١/١ . أي آحاد وجماعات.

(١١) في (ج) " تجمعهم " .

(١٢) في (ج) " دررا " ، وفي (د) " دارا " .

لقد خـان الزمان فليت شعري أينظـر لافتـراقهـم التئـام / ٢٢١/ب

ومما امتدحت به مولانا الشريف سعد في هذا العام قولي :

للملك مـن بعـد زيـد سعده العالي

فـريـح القلـب من قيل ومن[1] قال

و[2] انظره في صدر دست الملك محتبياً[3]

في حلـة المجـد يجلو شخص إجلال

تـراه شبلاً (حمى غاباً لليث وغى)[4]

بكـل أصيـد يـهـوى الموت قتال

يسـعى إلى طلب الحرب العوان كما[5]

يسعى الخلي لخـود ذات خلخال

أنسى الـورى الحزن ما أبدته دولته[6]

مـن الأمـان ومـن[7] تحقيق آمال

فقـل لمـن ظـن أن الملـك مندرس

---

(١) سقطت كلمة " من " من (ج) .

(٢) سقط حرف الواو من (ب) ، (ج) .

(٣) في (ج) " تحيبا " ، وفي (ج) " تحسبه " ، وفي (د) " مجتبا " .

(٤) ما بين قوسين في (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٥٠ أن في نسخة أخرى " كما غاب الليث رغا " ، وفي (د) " كما غـاب لليث رغا " .

(٥) ورد هذا الشطر في (د) " بسمع إلى طلب العواني كما " .

(٦) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " مكرته " ، وفي (د) " أيديه " .

(٧) في (د) " وما " .

مــــن بعـــد زيـــد تهـــن الملك بالتال

قـــد أســـس الملـــك زيـــد ثم شيده

بـــأربـــع مـــن بنيـــه خيـــر أبطال

أركـــــان مملكـــــة أبطـــال معركة[1]

أطـــواد مكـــرمـــة نفـــاد أعمـــال

للجـــود والبشـــر والإقـــدام عندهم

يـــد ووجـــه وقلـــب غيـــر مزعال

فانظـــر لســـعد بن زيد كيف قام على

ســـاقٍ لتبليـــغ مـــا يرجوه من حال

فيـــا ابـــن[2] مَـــنْ ملك الأحرار قاطبة

بطيـــب أنفســـهـــم أفـــديك من وال

تهـــن ملـكـــاً أتى إرثـــاً وما برحت

بنـــو الملـــوك ملـــوكاً وأكبت[3] القال

وألبـــس علـــى أمـــد الأيام ثوب بقاء

وأسحب على الدهر منه[4] فضل[5] أذيال

لله درك مـــــن حــــام لحـــوزتـــــه

بكـــل أبيـــض مطـــرور وعسال[6]

---

(١) في (ب) " عركه " ، وهو خطأ .

(٢) في (د) " فابن " .

(٣) في (أ) " واكتب " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (د) " فيض " .

(٦) في (أ) ، (ب) " وعبسال " ، والاثبات =

مـــا ظـــن مـــن رام إقداماً على أمل

أن يُنْلَ[1] منــــك بقــول (و[2] أفعال)[3]

حتى رأى منـك عين[4] الملك حف بها

كـــالجفـــن كــــل هـــزبـــر غير ميال

أقصــــى مــــراميه[5] أن تفديك مهجته

ممـــا تـــحـــاذره يـــا خيـــر مفضال

مـــن فتيــــة[6] ألفوا سفك[7] الدماء فلا

فَــرْقاً يــــروا بيـــن امهـــال واعجـال

مـــن كــل أشوس يلقى الحرب مبتسماً

كعـاشـــق نـــال وصـــلاً بعد ترحال

رويـــد بـــأســـك أرعبت الصفاح[8]

وأرعـــدت[9] الرماح بما أبدت من حال

= من (ج) ، (د). وعسال : صفة للرماح اللدنة المضطربة . انظـر : ابـن منظـور - لسـان العرب ١٧٥/٢ .

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " يبك " .

(٢) بياض في (د) مكان الواو .

(٣) في (ج) " أو بأفعال " .

(٤) في (ب) " عنى " ، وفي (د) " علز " .

(٥) في (ب) ، (ج) " مرامه " ، وفي (د) " مراميك " .

(٦) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (ج) " قية " ، وهو خطأ .

(٧) في (ب) " سك " ، وهو خطأ .

(٨) في (د) " الصفائح " .

(٩) في (د) " دار عدن " ، وهو خطأ .

الأمـــر أيســـر مـــن أن تبد حاشدهم
عســاكـسراً كيــف مــع نصر وإقبال
هـــل غيـــر يســرى رأيت يمنى محلاة
مـــن دونهـــا فتمنـــت حليهـــا الحال
فضــع ليســرى(1) المعالي من نداك حُلاً
بالجود دمــت(2) تحلي(3) كل معطال(4) / 222/أ
واسمــح بـــردٌ نفـــوسٍ لـــو أردت لما
عـــزت وحـــاشـــاك أن تسـخو بآجال
في مثـــل مـــا نحن فيـــه العفو مكرمة
فـــانهـــض بهـــا غيـــر مـأمور لأمثال
واكتـــب على صفحات الدهـــر مفتخراً
عفـــوت عـــن قدرة لا خوف إخلال(5)
أبـــوك قبلـــك لـــولا حلمه لسقى(6)
النجيـــع أسـيافـــه مـــن غيـــر إمهال

(1) في (ب) ، (د) " يسرى " ، وفي (ج) " يسير ط .

(2) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " رمت " .

(3) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " تجلي " .

(4) المعطال من النساء : الحسناء التي لا تبالي أن تتقلد القلادة لجمالها وتمامها . انظر: ابن منظور - لسان العرب 2/191 .

(5) في (د) " إحلال " .

(6) في (ب) ، (ج) " يسقي " .

(لكنه قد رعى القربى فسربل[1] أقواماً)[2]

مـــن العفـــو فضـــلاً أي ســـربـــال

فَسِـــرْ علـــى ســـنن قـــد سن متكلاً

علـــى إلـــه البرايـــا[3] غيـــر معجال

يـــأتيـــك مَنْ كان بالإعجاب مرتدياً[4]

في حلـــة الـــذل يســـعى غير مختال[5]

(بقيـــت يـــا ســـعد دنيا أنت مالكها

غـــوثـــاً لـــذي حـاجة غيثاً لإمحال[6]

وهـــاك نظـــم لآلٍ[7] في عـلاك أتى

علـــى الـــدراري منـــه أي إخجـال[8]

---

(١) السربال : القميص والدرع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٥٩١/١ . وهنا كناية عن الالباس .

(٢) ما بين قوسين ورد في (د) " لكنه قدر العه مامبريل اقواما " ، وهو خطأ .

(٣) في (د) " البربا " ، وهو خطأ . والبرايا : الخلق . انظر : ابـن منظـور - لسـان العرب ٨٢/١ .

(٤) في (ج) " مبتدئا " .

(٥) في (ب) " محال " .

(٦) ورد هذا الشطر في (ب) " غوث الذي حاجـة غـير نـال محـال " ، وفي (ج) " غوث لذي حاجة نال غير محال " .

(٧) سقطت من متن (ج) ، فاستدركها الناسخ على الحاشية اليسرى للمخطوط ٢٥١ ، وفي (د) " اللال " .

(٨) في (د) " افحال " ، وهو خطأ .

لـــولا وفـــاة أبيك اليوم لاختصمت[1]

فيـــه النحـــور وألقـــت درهـا الغالِ

اســتغفــر الله بـــل لم تـدر عنه لما

قلـــدتهـــا مـــن أيـــاد فـــوق تمثال

لا زلـــت تشـــرق[2] في أفـق الخلافة يا

بـــدر المعـــالي علـى رغم العدى وال

(وقـــائـــل قـــال مـــا تـاريخ دولته

قلنـــا لـــه زده يا واحسب بإجمال)[3]

تـــاريـــخ دولتـــه أتـــى بـــــدلاً

للملـــك [ ] ســعد العالي)[4]

وقد مدحته[5] أدام الله أيامه بعدة قصائد لا حاجة لنا بذكرها[6] هنا .

[الأحداث عند تولية الشريف سعد]

(وكان بعض التجار تأخر على جري العـادة بذلـك لقضاء

---

(١) في (ب) " لاختصمت " .

(٢) في (د) " تخفق " .

(٣) ما بين قوسين لم أتبين قراءة أكثره في (أ) ، فأثبته من النسخ الأخرى .

(٤) استدرك المؤلف هذا البيت على الحاشية العليا للمخطوط ، وسقط من بقية النسخ ، ولم أتبين قراءة أكثره . استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية اليسرى ثم العليا للمخطوط .

(٥) في (ب) ، (د) " امتدحه " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " امتدحته " .

(٦) في (ب) " بذكرهم " .

حوائجهم (ثم يلحقون)[1] بالأمير (إلى المدينة)[2] .

(فاجتمع منهم)[3] ناس وطلعوا لمولانا الشريف ، وسألوه كيف يكون أمرهم ، فأمرهم بالسفر واللحوق بالأمير على جري العادة ، وبعث معهم مولانا السيد فارس بن بركات بن حسن إلى المدينة[4] .

ثم بعث إلى الطائف بحاكمه ، وأصحبه عسكراً .

وكان بالطائف لما وصل إلى الطائف خبر وفاة[5] مولانا الشريف[6] زين العابدين بن عبدالله بن حسن[7] ، فركب (بنفسه هو)[8] ، وأولاده ، ونادوا بالأمان .

وجاء يوم الجمعة[9] ، فلم يدع (فيها الخطيب)[10] لمعين غير السلطان ، لعدم علمهم بالمتولي ، فصلى الناس الظهر ، ولم تصل جمعة

---

(١) ما بين قوسين ورد في (أ) " ثم يلحقو " ، وفي (ب) " يلحقوا " ، وفي (ج) " ليلحقوا " ، وفي (د) " ثم يلحقون " .

(٢) ما بين قوسين في (د) " بالمدينة " .

(٣) ما بين قوسين تكرر في (ج) .

(٤) انظر هذا أيضاً في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٨٢/٤ .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) زيد بن محسن .

(٧) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " جد الأشراف من العبادلة " ، وفي (د) " محسن " .

(٨) ما بين قوسين في (ج) " هو بنفسه " .

(٩) أي اليوم الرابع من وفاة الشريف زيد بن محسن . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٨٣/٤ .

(١٠) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " الخطيب فيها " ، وفي (د) " الخطيب فيه ".

ذلك اليوم)(١) .

[النزاع بين الشرفاء سعد وحمود ومحمد يحيى]

ولنرجع لما نحن بصدده فنقول :

ولما أن تم الأمر لمولانا الشريف على ما سبق من التعريف . أقام مولانا السيد حمود [بن عبدالله بن حسن](٢) للفتنة(٣) عموداً ، وأكثر فيها قياماً وقعوداً ، واستمر محاصراً ليالي وأياماً ، وجمع عسكراً لفقه طغاماً(٤) .

ثم اتفق رأيهم (يوم الثالث عشر من وفاة المذكور(٥) على)(٦) أن يكتب كل منهم كتاباً إلى الأبواب ، ويتهادنون في مدة انتظار الجواب، فكتب كل منهما [كتاباً](٧) .

وعزم بكتاب مولانا الشريف سعد بلال أغا الحبشي(٨) من عبيد

---

(١) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٨٢/٤ ، ٤٨٣ . وبين العصامي سبب عدم صلاة الجمعة بقوله : " ولما كان اليوم الرابع من انتقال مولانا الشريف، وهو يوم الجمعة ، أراد الخطيب أن يخطب ، فوقف عن الخطبة لسبب من الأسباب يدريه أولو الألباب ، فصلى الناس الظهر " .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) في (ج) " بنفسه " ، وهو خطأ .

(٤) الطغام : أوغاد الناس ، الواحد والجمع فيه سواء . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٣٩٣ .

(٥) أي الشريف زيد بن محسن .

(٦) ما بين قوسين استدركه المؤلف على الحاشية الوسطى للمخطوط ، و لم أتبين قراءته من النسخ الأخرى .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٨) جاء في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٨٢/٤ " حبشي اسمه بلال " .

والده الكبار .

وبعث مولانا السيد حمود عرضه مع الشيخ عيسى المصري[1] – رجل كان ينتمي إليه – .

(وكذلك مولانا السيد محمد يحيى بن مولانا الشريف زيد كتب عرضاً من المدينة عليه خطوط أهل المدينة ، وبعثه إلى صاحب مصر . وكان والده المرحوم الشريف زيد [قد][2] عرض إلى الأبواب واستنجز أمراً سلطانياً بتوليه الحجاز ، وأراد التخلي ، وجاءه[3] الأمر[4] فكتمه لأمر خشيه . وفي عام وفاته جهد بحج مولانا السيد محمد يحيى ، وأوعده بجملة وعود على[5] أن يحج معه ، فامتنع ، وكان الشريف سعد غائباً في نجد ، فحج في هذه السنة عن غير قصد لأمر الله تعالى السابق له . انتهى)[6] .

= سيورد المؤرخ أخباره فيما بعد .

(١) في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٨٤/٤ " رجل مصري يسمى الشيخ عيسى " .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) في (ج) " وجاء " ، وفي (د) " فجاه " .

(٤) في (ب) " لا " .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية اليسرى للمخطوط . انظر هذا الخبر في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٨٣/٤ – ٤٨٥ ، وفيه أن سنة الحج هذه كانت سنة ١٠٧٦هـ .

وجلسوا ينتظرون الجواب ، إلى أن كان يوم الجمعة رابع[1] شهر رجب وقع بين العسكرين ما أوجب الحصار ، والمراماة بالبنادق[2] إلى يوم الأحد ، وقتل في هذه الوقعة[3] بعض الرعية من الحرم .

وفي خامس عشر رجب :

وردت نجابة من فوق ينبع إلى مولانا الشريف بخبر الخلع ، وأنها خرجت[4] من مصر متوجه بها[5] إلى مكة لمولانا الشريف ، فأخلع على النجابة ، وأعطى كبيرهم فرساً وعبداً .

ولما كان يوم السبت الحادي[6] والعشرون[7] من الشهر المذكور ورد الجمال محمد بن نجم الدين من مصر، وكان ممن عزم مع بلال أغا، ومعه بعض الأتراك، وأخبر أن أغاة القفطان دخل رابغاً-المنزلة المعروفة-.

ودخل مكة يوم الثلاثاء (الرابع والعشرين)[8] من رجب بعد صلاة

---

(١) في (د) " رابع عشر " .

(٢) في (د) " بالبندق " .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الفتنة " . انظر هذا في : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٨٥ . وأن هذا الاشتباك استمر إلى ضحى اليوم الثاني . وفي هذا انتهاك لحرمة الحرم الشريف .

(٤) في (ج) " جرت " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في (ب) " والعشر " ، وفي (ج) " والعشرين " .

(٧) في (ج) " محن " ، وهو خطأ .

(٨) ما بين قوسين في (ج) " رابع وعشرين " ، ويف (د) " الرابع عشر " ، وهو خطأ .

العصر، ونزل بالمعلاة بالحافظية - التربة المعروفة - ونـزل بمفرده ، وطـاف وسعى .

٢٢٢/ب فأشار مولانا / القطب الرباني السيد عبدالرحمـن بـن أحمـد الزنـاتي المغربـي[١] علـى مولانـا الشـريف أن يؤخـر لبـس الخلعـة إلى يـوم سـبعة وعشرين. فاستمر صـاحب القفطـان بالحافظيـة إلى أن كـان يـوم الجمعـة السابع[٢] والعشرين من رجب ، فدخل وقت الشروق في آلاي[٣] الأعظم والخلعة محمولة بين يديه ، وقد نزل مولانا الشريف إلى الحطيـم ، وحضـر قاضي الشرع ، والفقهاء ، والأعيان إلى أن وصل الأغا المذكور ، فدخـل من باب السلام ، ولم يـزل إلى أن وصـل إلى الحطيـم ، وفي يـده المرسـوم الشـريف ، وسـيف ، ودبـوس ، وسـجادة للصـلاة برسـم مولانا الشريف.

فقرأ المرسوم السلطاني ، ومضمونـه : التعزيـة في المتوفـى إلى رحمـة الله تعالى - والانعام على مولانا الشريف سعد بشـرافة مكـة ، والوصايـة على الرعية ، وأعيان البلد ، والحجاج ، والمجاورين .

---

(١) أحد الصوفية ، كان للشريف زيد بن محسن فيه اعتقـاد علـى عـادة أهـل ذلـك العصر من المسلمين ، وقد مر ذكره في أحداث سنة ١٠٤٩هـ زمن حج الطواشي بشير أغـا الحبشي خصي السلطان مراد بن أحمد ، وتخوف الشريف زيد منه ، وطمأنة هذا الصوفي له بعدم حدوث أي مكروه له . وهذه من البدع التي شاعت عند المسلمين .

(٢) في (ج) " سبع " ، وفي : العصامي - سمط النجـوم العـوالي ٤/٤٨٥ " سـادس عشري".

(٣) في (ج) " الآلاي " .

فلبس مولانا الشريف الخلعة ، وطاف بها على جري (عادة سلفه)[1] ، والريس يدعو له[2] بأعلى زمزم . ثم طلع إلى داره ، وجلس للتهنئة ، وكان يوم عيد أكبر .

ولم يحضر هذا المجلس مولانا السيد حمود ، ولا أحد ممن معه من السادة الأشراف .

وأمر مولانا الشريف بزينة البلد ، فزينت (سبع ليال)[3] .

و [أما][4] ما كان من عرض مولانا السيد حمود ، فإن حامله توفي يوم دخوله مصر ، وخرج العرض في مخلفاته - والأمر لله تعالى يحكم ما يريد[5] - .

ومدح مولانا الشريف [سعد][6] صاحبنا الشيخ عبدالملك

---

(١) ما بين قوسين في (ج) أثبت الناسخ في المتن كلمة " العادة " ، وأشار على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٥٣ أن في نسخة أخرى " عادة سلفه " وهذا الفعل لم يرد به أثر عن السلف الصالح.

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) ما بين قوسين في (ج) " سبعة أيام بلياليها " . انظر هذه الأحداث مع بعض الاختصار في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٨٤/٤ - ٤٨٦ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٠ ، ٨١ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٥) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٨٤/٤ ، زيني دحلان- خلاصة الكلام ٨١ ، ومختصرة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٧٧هـ.

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

العصامي بعد ورود هذا القفطان بقصيدته الطائية ، (ومطلعها)[1] :

سقى الغيث ذياك الأبيرق[2] والسقطا[3]
وأنبت[4] في أرجائه الند[5] والأرطا[6]
وحيّا رُبا تلك المعاهد واكتست
رياض لها من نسج أبرقه[7] بسطا

وهي طويلة عدتها ٤٤ أربع وأربعون[8] بيتاً .

ثم إن السيد حمود أتى مولانا الشريف وعامله . وكتب له مولانا الشريف على جهاته ، وزاد في معاليمه ، واتفقا أحسن اتفاق ، وصار الشريف لا يلذ له غير الاجتماع بالسيد حمود . واستمرا إلى ذي القعدة ،

---

(١) في (ج) " التي مطلعها " . وسقط حرف الواو من (د) .

(٢) الأبيرق : تصغير للأبرق : المكان الغليظ فيه حجارة وطين مختلطة . وهنا جبل الأبرق . المعجم الوسيط ٥٠/١ .

(٣) السقطا : السقط من كل شيء طرفه وجانبه. المعجم الوسيط ٤٣٦/١ .

(٤) في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٨٦/٤ " فأنبت " .

(٥) لم أتبين قراءتها في (أ) ، والاثبات من (ج) ، (د) ، وفي : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٨٦/٤ " الرند " . والند : ضرب من النبات يتبخر بعوده . انظر : المعجم الوسيط ٩١٠/٢ .

(٦) الأرطاة : واحدة الأرطى . نبات شجيري من الفصيلة البطاطية ، ينبت في الرمل ويخرج من أصل واحد كالعصي ، ورقه دقيق وثمره كالعناب . المعجم الوسيط ١٤/١.

(٧) في : العصامي – سمط النجوم العوالي " ابرته " .

(٨) في (ج) " سبع وسبعون " . انظر باقي القصيدة في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٨٦/٤ – ٤٨٨ .

ثم تنافرا عند المعلوم ، فتعذر مولانا السيد حمود عن الخدمة ، وخرج[1] (من مكة بمن معه)[2] من الأشراف[3] [إلى وادي مر الظهران][4] ، ونزل بعسكره ومن معه[5] بالوادي .

وكان خروجه من مكة يوم الأربعاء الثامن من ذي القعدة من سنة ١٠٧٧ ألف وسبع وسبعين ، وأرجفت الناس لهذا الخروج ، وخيف انقطاع السبل[6] .

وفي ذلك يقول بعضهم :

مذ سعى للشام[7] أعني ابن[8] عبدالله قالوا تطيعه العربان
ويشيع الفساد قلت دعوه فلنا قال في الورى الأمان
وإذا السعي[9] لم يلاحظه بسعد[10] فالتماس الهدى به خسران[11]

---

(١) تكررت في (أ) مرة في الحاشية العليا ، والأخرى في المتن .

(٢) ما بين قوسين ورد في (ج) ، (د) "بما معه" .

(٣) في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٨٩/٤ : أن الشريف خرج من مكة وأقام في الزاهر مدة ثم سار إلى مر الظهران .

(٤) ما بين حاصرتين لم أر أين استدركها المؤلف ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) في (ج) " هو " ، وهو خطأ .

(٦) انظر هذه الأحداث في : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٨٨/٤ ، ٤٨٩ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨١ ، ومختصرة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٧٧هـ .

(٧) في (د) " إلى الشام " .

(٨) في (ب) " من " ، وفي (د) " به " .

(٩) في (ب) ، (ج) " سعى " .

(١٠) في (ب) "سعد"، وفي (ج) "حسعد".

(١١) هكذا في (أ) ، وفي

وأقام مولانا السيد حمود بالوادي إلى أن[1] اجتمع بأمير الحاج المصري أزبك[2] بيك (هو ومن معه من الأشراف)[3] (لما ورد بالمحمل ، وذلك يوم السبت رابع ذي الحجة من السنة المذكورة ، وشكى إليه ما نقمه على مولانا / الشريف ، فالتزم له بالصلح ، وأن يأخذ له من مولانا الشريف)[4] ما انكسر له عنده [من المعلوم][5] ، (وذلك مائة ألف أشرفي)[6] . ٢٢٣/أ

فورد الأمير المذكور مكة، واجتمع بمولانا الشريف، وفاوضه في ذلك، فأذعن له بكل ما يريد، وأطلق على خادم مولانا[7] السيد حمود خمسين ألف أشرفي قبل طلوعه إلى عرفة، وأرسله إلى سيده يأمره بالقدوم.

= بقية النسخ " حرمان " .

(١) سقطت من (ب) .

(٢) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (د) " رزيك " ، والاثبات من (ج) . هذا وقد ورد اسمه في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٨٩/٤ " أزبك بك " ، وفي أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٦٥ " يربك بيك " ، وفي ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٧٧هـ " زبك بيك " .

(٣) ما بين قوسين استدركه المؤلف على الحاشية الوسطى للمخطوط ، ولم أتبين قراءته ، فأثبته من النسخ الأخرى .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٦) ما بين قوسين استدركه المؤلف على الحاشية العليا للمخطوط .

(٧) في (د) " مكة " ، وهو خطأ .

فدخل مكة يوم الاثنين (الثالث عشر)[1] من ذي الحجة الحرام ، ومعه جماعة من الأشراف ، وحضر مجلس قاضي الشرع ، وحضر الأمراء ، وعظام[2] الدولة الرومية ، وعماد أغا شيخ الحرم ، وصاحب جدة السابق ذكره .

وحضر مولانا السيد محمد [يحيى][3] بن زيد[4] (وكيلاً من جهة مولانا الشريف)[5] . وتطالبا[6] بحضرة القاضي ، وانقضى[7] المجلس على أن مولانا السيد[8] حمود يريد التوجه إلى الأبواب السلطانية بنفسه)[9] ، فأذن له في ذلك . فخرج صحبة الحج سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين وألف إلى بدر. ثم[10] تخلف بها إلى صفر ، ثم سار[11] إلى ينبع ، وبعث ابنه

---

(١) ما بين قوسين لم أتبين قراءته في (أ) ، والاثبات من بقية النسخ ، وفي : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩٠/٤ " عشرين " .

(٢) في (ب) ، (د) " المجلس " .

(٣) في (ج) " وعظماء " .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩١/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨١ : أن الشريف أرسل بلال أغا أولاً بدلاً منه فاغتاظ السيد حمود ، فأرسل الشريف سعد أخاه محمد يحيى وكيلاً عنه بدلاً من بلال .

(٦) " سعد " .

(٧) في (ج) " فتطالبا " .

(٨) في (ب) " وانقض " ، وفي (ج) " واتفض " .

(٩) ما بين قوسين سقط من (د) .

(١٠) في (ج) استدرك الناسخ على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٥٥ ما نصه : " دخلت سنة ثمان وسبعين وألف " ، وهو صحيح .

(١١) في (ب) ، (ج) " صار " .

السيد أبا القاسم بن حمود[١]، ومعه جماعة[٢] منهم السيد محمد بن (أحمد الحارث)[٣] [بن عبدالله بن حسن][٤]، والسيد غالب بن زامل بن عبدالله ابن حسن، ومعهم هدية سنية بعرض إلى عمر باشا[٥] صاحب مصر .

فصدفهم قاصد من صاحب مصر إبراهيم[٦] باشا

---

(١) هو أبو القاسم بن حمود بن الشريف عبدالله بن الحسن بن أبي نمي ، اعتقله صاحب مصر إبراهيم باشا لاعتقاده مقتل قاصده إلى الشريف سعد والسيد حمود للاصلاح بينهما ، استمر بالحبس إلى أن عزل إبراهيم باشا بجنبلاط باشا الذي أكرمه . ظل بمصر إلى أن وافاه الأجل مطعوناً سنة ١٠٨١هـ . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٧٧هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٤٩١ ، ٤٩٥ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٧٨هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٢ ، ٨٣ .

(٢) في (د) " جماعة من الأشراف " .

(٣) في (ج) " أحمد بن محمد الحارث " ، وهو خطأ . هو محمد بن أحمد بن الحارث، أو محمد بن أحمد الحارث ، كان رفيق السابق بالحبس والإفراج إلا أنه سافر خفية إلى مكة على ركائب . أرسله الباشا حسن لوالده أحمد ليوليه المدينة ويقطع الدعاء فيها عن الشريف سعد . انظر : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٧٧هـ ، العصامي- سمط النجوم العوالي ٤/٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٥١٨ ، ٥٢٨ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٧٨هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) حيث استدركها الناسخ على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٥٦ .

(٥) هو عمر باشا قاتل العرب ، قدم إلى مصر في يوم الخميس ذي الحجة سنة ١٠٧٤هـ ، استمر متولياً نيابة مصر إلى رمضان سنة ١٠٧٧هـ ، فكانت مدة ولايته سنتين وسبعة أشهر. انظر : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٦٠ - ١٦٤ .

(٦) هو إبراهيم باشا البستنجي ، قدم إلى مصر يوم الاثنين عشرين شوال سنة ١٠٧٧هـ بعد عزل عمر باشا عنها ، فأقام والياً بها إلى أن توفي في سبعة عشر رجب سنة ١٠٧٨هـ ، فكانت مدة ولايته سنة واحدة وثمانية أشهر ، كان وزيراً صالحاً عاقلاً محسناً .

متوجه[1] إلى مكة، وأنه استولى على مصر ، وعزل عمر[2] باشا من ايالة[3] مصر . فرجع معه السيد غالب بن زامل ، وأبقى بقية أصحابه في الحوراء ، وأراد الوقوف على ما مع القاصد من الأخبار ، فأبطأ عليهم ، وكان مراده تجديد أمر[4] آخر للمتولي .

فلما أبطأ على أصحابه ، دخلوا مصر (ثاني عشر ربيع الأول ، وقدموا ما معهم من الكتب والهدية ، فقابلهم الباشا بالإجلال والإعظام ، وأنزلهم أعلى مقام .

ثم انه استبطأ جواب نجابه الذي أرسله، فأخبر بأن الأشراف قتلته، فاعتقل السيد أبا القاسم بن حمود، والسيد محمد الحارث، وذلك في جمادى الآخرة، ونقلهم عن منزلهم إلى محل آخر، وجعل عليهم حرساً)[5].

= انظر : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٦٤ - ١٦٩ .

(١) في (د) " متولي " .

(٢) بياض في (ب) .

(٣) ايالة : أكبر وحدة إدارية في العهد العثماني ، مثل ايالة مصر ، وايالة اليمن ، وهي كلمة عربية . انظر : النهروالي - البرق اليماني المقدمة لحمد الجاسر ص٧٥ .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) ما بين قوسين استدركه المؤلف على الحاشية اليسرى للمخطوط ، ولم أتبين قراءته ، فأثبته من (ج) ، (د) . انظر هذه الأحداث في: العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩١/٤ - ٤٩٣ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٢ ، ٨٣ . ومختصرة في : الشلبي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٧٧هـ . ومع الاختلاف في : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٦٥ .

واستمر السيد حمود بينبع .

ولما أن سافر الحج وقع بين مولانا الشريف ، وأخيه السيد محمد [يحيى][1] تنافس ، فإنه طلب أن يكون له[2] ربع مكة بشعار[3] الدعاء مع مولانا الشريف بمكة[4] ، فامتنع مولانا الشريف ، فخرج مغاضباً، ولحق بمولانا السيد حمود بعد أن[5] أدركه أخوه مولانا السيد أحمد [بن زيد][6]، وعذله[7] ، فلم يقبل إلا ما طلبه ، فتركه،" ورجع [إلى][8] مكة.

فخرج مولانا الشريف وراءه[9] إلى الزاهر لإرادة لحوقهم ، (وذلك يوم عشرين من ربيع الأول من السنة المذكورة)[10] .

ثم إنه دخل مكة ليلة السابع عشر من رجب لورود خلعة عليه من صاحب مصر)[11] من طريق البحر ، ودخل صاحب الخلع ضحى[12]

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ج) " مع شعار " .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " ما " .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٧) في (ج) " وعزله " ، وهو خطأ .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٩) كذا بالأصل وطاقة والتصويب لا تساق المعنى لغويا .

(١٠) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للمخطوط ، ولم أتبين قراءته ، فأثبته من النسخ الأخرى . أي سنة ١٠٧٨هـ .

(١١) ما بين قوسين في (د) " لورود خلعة من صاحب عليه مصر " ، وهو خطأ .

(١٢) سقطت من (د) .

السابع عشر من رجب في آلاي [عظيم][1] إلى بيت مولانا الشريف ، وألبس مولانا الشريف الخلعة الواردة[2] .

و [أما][3] ما كان من [أمر][4] السيد حمود ، فجاءه الخبر باعتقال ابنه ومولانا السيد محمد الحارث ، فلحقه من التعب[5] ما لا مزيد[6] عليه .

وفي أوائل هذه السنة[7] أعني سنة ١٠٧٨ ألف وثمان وسبعين :

غضب مولانا الشريف على وزيره الجمال محمد[8] علي بن سليم ، ٢٢٣/ب فاعتقله ، وأراد مصادرته[9] ، ثم أطلقه ، وخلع[10] / [عليه][11] ،

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) ، وفي (د) " الأعظم " .

(٢) انظر هذه الأحداث في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩٢/٤ ، ٤٩٣ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٢ .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) في (ج) " الغبن " .

(٦) في (ب) " يزيد " . انظر هذا الخبر في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٢ .

(٧) في (ج) " السنة المذكورة " ، وذلك لتوهمه بوجودها حيث استدركها على حاشية ص٢٥٥ .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) . واستمر في الوزارة في فترة ولاية الشريف سعد الأولى ، ولما غادر الشريف سعد مكة متوجهاً إلى الأبواب السلطانية خرج بخروجه من مكة متوجهاً إلى اليمن ، ثم عاد إليها سنة ١٠٩٦هـ بعودة الشريف سعد إليها . انظر : أحداث سنة ١٠٧٨ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٣ ، ١٠٩٦هـ من هذا الكتاب و : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٩/٤ - ٥٦٠ .

(٩) في (ب) " مصادته " ، وهو خطأ . المقصود هنا مصادرة أمواله .

(١٠) في بقية النسخ "وأخلع". (١١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

وقربه إلى أن صار (إلى ما صار إليه)[١] .

(ولنرجع إلى خبر مولانا السيد حمود :

ولم يزل بينبع البحر .

فجهز الباشا صاحب مصر[٢] جريدة إلى مكة ، خمسمائة عسكري، وجعل عليها صنجقاً يسمى يوسف بيك ، متولي مشيخة الحرم عوض عمادالدين[٣] أفندي السابق ذكره)[٤] .

وجعل السيد أبا القاسم بن حمود عند أغاة الانقشارية[٥] هو ومحمد

---

(١) ما بين قوسين في (ب) " عليه " ، وفي (ج) " على ما كان عليه " . انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٧٨هـ .

(٢) أي إبراهيم باشا .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) انظره ضمن أحداث السنوات ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨هـ . واستدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للمخطوط ضمن الحاشية السابقة لها واللاحقة، ولم أتبين قراءته فأثبته من النسخ الأخرى .

(٥) الانقشارية أو الانكشارية : جيش عثماني بمعنى الجيش الجديد ، يتكون من غلمان في سن غضة يربون على الدين الإسلامي ، وتنظم لهم دراسات علمية مدنية وعسكرية . ظلت هذه الفرقة عماد الدولة العثمانية في أهم نواحي الدفاع زهاء خمسة قرون، حتى رأى السلطان سليم في سنة ١٢٠٣هـ أن حاجة الدولة في ذلك العصر تدعو إلى تحسينات جديدة فأسس نظامه الجديد الذي رفضه الانكشارية وثاروا ضده فخلعوه وبايعوا مكانه السلطان مصطفى الذي قتل بعد سنة ، تولى بعده السلطان محمود الثاني الذي أيد نظام العسكرية الجديد ، فاصطدم مع الانكشارية وأبادهم وقضى على فرقهم . انظر : المحامي - تاريخ الدولة ٧٦٧ - ٧٧٠ ، السباعي - تاريخ مكة حاشية ص٤٠١ ، ٤٠٢ ، الشناوي - الدولة العثمانية ١٢٠ - ١٢٣ .

ابن أحمد الحارث .

وسارت التجريدة قاصدة [مكة][1] ، فخرج معها[2] جماعة من المصريين رغبة في تحصيل الصوم بمكة ، فاجتمع معه نحو ألف انسان من التجار وغيرهم .

فلما وصل ينبع ، اعترضه مولانا السيد حمود ، ومن معه من الأشراف ، وقتلوهم عن آخرهم ، واستولوا على أموالهم ، وقبضوا على الصنجق المذكور ، وحريمه ، وأولاده ، وقالوا : هؤلاء رهائن[3] (في السيد أبي القاسم)[4] بن حمود ، والسيد محمد بن أحمد الحارث .

وكانت الوقعة في يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر رجب ، وأصيب[5] من السادة الأشراف جماعة ، وقتل فيها السيد بشير بن أحمد بن عبدالله ابن حسن[6] ، والسيد سرور بن حسين بن عبدالله [بن حسين][7] ،

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . واستدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية العليا ثم الوسطى ثم العليا للمخطوط ، ولم أتبين قراءة الحاشية الوسطى ، فأثبتها من بقية النسخ .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ب) " رها " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " وهن " .

(٤) ما بين قوسين في (ب) " في بن السيد أبي القاسم " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " في ولدي السيد أبي القاسم " .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وأصيبت " .

(٦) في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٩٣ " شبير بن أحمد بن عبدالله " .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

والسيد لباس بن عبدالمنعم[١] بن حسن[٢] ، وشريف آخر من آل عنقا[٣].

ولم يزل الصنجق عندهم إلى أن مات بين أيديهم[٤] .

وفي يوم الأربعاء التاسع عشر من رجب ، ووصل خبرهم إلى مكة .

وفي هذه السنة[٥] عزل مولانا الشريف الحاكم بن رشيد بن (محمد منديه)[٦] عن الحكامة ، وولاها القائد أحمد بن جوهر[٧] ، وذلك يوم الأحد ثاني رجب المبارك[٨] .

[الغلاء بمكة سنة ١٠٧٨هـ]

وفيها : اشتد الغلاء بمكة ، ووصل الاردب الحب إلى نحو خمسين

---

(١) في (ج) " المغنم " ، وهو خطأ .

(٢) أضاف الناسخ في (ج) في المتن دون الاشارة إلى ذلك من قوله ما نصه : " جد الأشراف ذوي لباس " . في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩٣/٤ ذكر أن اسمه الياس ابن عبدالمنعم بن حسن .

(٣) في (ج) " عتقا " ، وهو خطأ . هو السيد زين العابدين بن ناصر . انظر : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩٣/٤ .

(٤) انظر هذه الأحداث في : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩٣/٤ ، ٤٩٤ ، أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٦٥ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٧٨هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٢ .

(٥) أي سنة ١٠٧٨هـ .

(٦) ما بين قوسين في (ب) " محمد بن منديه " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " محمد بن مندويه " ، وهو خطأ ، وفي (د) " محمد بن منديل " .

(٧) تولى الحكامة للشريف سعد بن زيد والشريف سعيد بن بركات ، توفي في مكة في شعبان سنة ١١٠٥هـ ودفن في المعلاة . انظر : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٤/٤ ، ٥٨٢ ، وأحداث سنة ١١٠٥هـ من هذا الكتاب .

(٨) انظر هذا الخبر مختصراً في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٧٨هـ حيث لم يذكر اسم الحاكم المعزول .

ديناراً بل لم يوجد ، حتى أكل الفقراء الرمم ، والموتى ، والدم(١) .

واستمر الحال إلى أواخر شعبان ، فوردت جلاب من جهة اليمن ، فوصلت منها ميرة ، وحصل اللطف ، وتواجدت الخيرات لخبر(٢) المراكب المصرية (إلا أن)(٣) مكة امتلأت(٤) من الخلق الهاربين من ديارهم لوجود الغلاء .

وفي يوم الأربعاء التاسع عشر(٥) من شوال دخل مكة عسكر الرتبة(٦) المقيمين بمكة ، وجاؤا من جدة في البحر ، (وأخبروا بخروج جريدة)(٧) من مصر ، وأن المراكب المصرية تجهزت فيها الجرايات لأهل الحرمين .

ولم يزل الناس في تعب إلى ذي القعدة ، فوردت عشر مراكب مصرية ، وانحلت الشدة(٨) .

---

(١) وهذه من أنواع المبالغات التي يعمد إليها المؤرخون لبيان شدة الحالة الاقتصادية، وقد سبق التعليق على مثل هذه الحادثة .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) ما بين قوسين في (ج) " إلى " ، وهو خطأ .

(٤) في (ب) " لصلات " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " لصلاة " ، وهو خطأ أيضاً .

(٥) في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٩٨/٤ أن دخول العسكر كان يوم الأربعاء ثامن عشري شوال .

(٦) عسكر الرتبة : من الجند النظامية .

(٧) في (د) " تجريدة " ، و ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " والخروج جريدة " .

(٨) لم أتبين قراءتها في (أ) ، والاثبات من بقية النسخ . انظر خبر هذا الغلاء في :: العصامي – سمط النجوم العوالي ٤٩٩/٤ الذي أضاف أن وصول هذه المراكب كان يوم ٢٧ عشر شهر ذي القعدة . وانظر : زيني دحلان – خلاصة الكلام ٨٣ .

وفي هذا الشهر (ورد مركبان[١] هندي من بنقالة)[٢] إلى جدة وفي أحدهما هدية لمولانا الشريف ، وكان في ورودها فرج من الله تعالى[٣] .

وفي هذا الشهر ، جهز مولانا الشريف)[٤] عسكراً ، أمر عليه بلال أغا تابع والده ، وبعثه إلى ينبع ، فأقام به بعد أن[٥] تنحى مولانا السيد حمود بمن معه إلى جهة الشرق[٦] .

وفي هذا الشهر رجع عماد أغا[٧] إلى مكة بعد أن سافر في البحر

---

(١) في (أ) " مركبين " ، وهو خطأ والاثبات من بقية النسخ .

(٢) ما بين قوسين ورد في (ب) " مركبان هدية من بنقال " ، وفي (ج) " وصلت مركبان هدية من بنجالة " . وبنغالة : إقليم يقع في شرق شبه القارة الهندية على خليج البنغال ، انتزعته بريطانيا من الدولة المغولية الإسلامية سنة ١٧٦٤م ثم قسم إلى قسمين سنة ١٩٤٧م بين الهند وباكستان ، فكانت مقاطعة البنغال الشرقية من نصيب الباكستان التي انفصلت عنها فكونت جمهورية بنجلاديش وعاصمتها دكة ، ومقاطعة البنغال الغربية من نصيب الهند وعاصمتها كلكتا . انظر : الموسوعة العربية ٤١٢ ، جميل المصري - حاضر العالم الإسلامي ٤١٦/٢ .

(٣) ورد هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩٩/٤ أنه في اليوم السابع وصل مبشر بوصول مركب هندي بالقرب من جدة ، ثم بعده بنحو يومين دخل مركب من بنقالة .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) انظر خبر هذا التجهيز في: العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩٩/٤ مع بعض الاختلاف .

(٧) في (ج) " عمادالدين أغا " .

إلى الطور(١) .

وأما خبر مصر ، فإنه لما أن(٢) وصل الخبر بالقتلة المذكورة إلى صاحب مصر [إبراهيم باشا](٣) ضيق على الشريفين المعتقلين عنده ، واستمرا إلى أن عزل إبراهيم باشا بالباشا حسين بن الجنبلاط(٤) ، فأخرجهما بعد وصوله من ذلك الضيق ، وأنزلهما في منزل (نقيب الأشراف)(٥) ، وجعل عليه(٦) حرساً .

فارتقب مولانا السيد محمد بن أحمد الحارث فرصة ، ونجى(٧) بنفسه، وبقي السيد أبو القاسم إلى أن توفي في شوال سنة ١٠٨١ ألف وإحدى وثمانين(٨) .

ثم إن حسين باشا(٩) جهز سبعة صناجق ، وأمر عليهم محمد

---

(١) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٩٩/٤ .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٤) هو حسين باشا جنبلاط ، قدم إلى مصر يوم الخميس عشرين شوال سنة ١٠٨٤هـ بدلاً من إبراهيم باشا الوزير ، وعزل عنها في غرة رجب سنة ١٠٨٦هـ . انظر : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٧٣ .

(٥) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للمخطوط ، و لم أتبين قراءته ، فأثبته من النسخ الأخرى . نقيب الأشراف : رئيس الأشراف أو زعيمهم . انظر : الباشا - الفنون الإسلامية ١٢٩٤ - ١٣٠١ .

(٦) في (ب) ، (ج) " عليهما " ، وفي (ج) " لهما " .

(٧) في (ج) " وتنحى " .

(٨) انظر خبر رد الفعل في مصر وموت السيد أبي القاسم في: العصامي- سمط النجوم العوالي ٤٩٥/٤، المحبي- خلاصة الأثر ٤٤٠/١، زيني دحلان-خلاصة الكلام ٨٣.

(٩) جنبلاط .

[باش][1] (شاووش[2] ، وأعطاه صنجقية جدة[3] .

فورد مكة[4] / صحبة الحج المصري في موسم سنة ١٠٧٨ ألف ٢٢٤/أ
وثمان وسبعين[5] بعد أن فر السيد حمود ، ومن معه (من ينبع إلى جهة الشرق)[6] ، فترك محمد جاووش بعض العسكر بينبع وجاء بالبقية .

وصادف ببدر بلال أغا ، فرده معه ، وأبقى ما مع[7] بلال أغا من العسكر ببدر ، ثم رحلوا ، وصحب بلال أغا معه إلى مكة[8] .

فدخل الأمراء والصناجق مكة يوم سبعة من ذي الحجة ، (وفي العسكر اثنا عشر كاشفاً[9] .

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . وباش : كلمة تركية تعني رأس أو رئيس . انظر : الباشا - الفنون الإسلامية ٢٩٣/١ .

(٢) وقد قام هذا الجاووش بدور كبير في أحداث السنوات ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥هـ، حيث عزل فيها عن صنجقية جدة يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الثاني.

(٣) أضاف : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٠/٤ و المحبي - خلاصة الأثر ٤٤١/١ أنه ولي أيضاً مشيخة الحرم .

(٤) سقطت من بقية النسخ . و ما بين قوسين لم أتبين قراءة أكثره في (أ) فأثبته من النسخ الأخرى .

(٥) في (د) " ١٧٨ " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) .

(٦) ما بين قوسين في (ج) " إلى جهة الشرق من ينبع " .

(٧) سقطت من (ج) .

(٨) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية العليا للمخطوط ، ولم أتبين قراءة بعضه فأثبته من النسخ الأخرى .

(٩) الكاشف : استخدمت هذه الكلمة للدلالة على وظيفة بمعنى حاكم أو مفتش -

وفي يوم الاثنين السادس عشر من ذي الحجة)[1] ، طلع محمد جاووش سردار العسكر[2] (بمن معه من العسكر)[3] إلى المعلاة في آلاي أعظم ، ولبس خلعة وردت عليه من مصر ، وفي حال[4] توجهه إلى المعلاة قتل ستة أنفس يقال أنهم من جماعة السيد حمود ، وفرقهم في المعلاة والمسعى، والمدعى مثنى مثنى[5] على الظلل[6] .

وورد مع صاحب الخلعة أمر مخاطب به مولانا الشريف بالخروج مع

= أو فاحص . وظهرت وظيفة الكاشف بمعنى الوالي بشكل واضح ومحدد في دولة المماليك، وكان يشغلها أحد العسكريين ، وكانت اللفظة تعني والي إقليم من رتبة معينة ، وكانت مهمة الكاشف هي تولي أمور الإقليم والحكم فيه والإشراف على أمنه وحمايته والدفاع عنه ، وكان ولاة الأقاليم في عصر المماليك على أربع مراتب أعلاهم النواب ، ثم يليهم الكشاف ، ثم الولاة . انظر : الباشا - الفنون الإسلامية ٩٢٧ - ٩٣٢ . وانظر خبر وصول محمد جاووش ومن معه في : المحبي - خلاصة الأثر ١/٤٤١ .

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٢) سردار العسكر : أي رئيسهم . انظر : النهروالي - البرق اليماني المقدمة لحمد الجاسر ص٧٨ .

(٣) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٤) سقطت من (ج) . انظر هذا الخبر في : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٥٠٠ .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) في (ج) أثبت الناسخ كلمة " الطلل " بالطاء ، وأشار في الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٥٩ أن في نسخة أخرى " الظل " . الظلل : الماء تحت الشجرة لا تصيبه الشمس ، والجمع أظلال . انظر : المعجم الوسيط ١/٥٧٧ . انظر خبر القتل مختصراً في : المحبي - خلاصة الأثر ١/٤٤١ .

العسكر إلى السيد حمود ، ومن[1] معه من الأشراف (لما فعلوه)[2] في المسلمين .

وكان السيد حمود ومن معه قد اتسعوا ، وتوغلوا في البادية .

فلما حج الناس ، وعزموا (إلى مواطنهم)[3] خرج مولانا الشريف صحبة العسكر الواردين مع الصناجق إلى ينبع . وكان خروجه يوم الخميس سادس عشر[4] ذي الحجة ، وأقام أخاه مولانا السيد أحمد بن زيد مقامه نائباً عنه في مكة[5] .

ودخلت سنة ١٠٧٩ ألف وتسع وسبعين :

فلما وصل ينبع ، اقتضى رأيه مراجعة الباشا ، وأفهم الصناجق أن السيد حمود وجماعته قد توغلوا في البادية ، والسفر خلفهم مشق[6] ، وأن البراري[7] ليس بها ماء ، وأن الرأي عودهم إلى مصر ، ونحن نجمع العرب ، ونلحق هؤلاء الجماعة أينما كانوا[8] .

---

(١) سقطت كلمة " من " من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ب) ، (ج) " ما فعلوا " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٤) في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٥٠٠ " عشري " .

(٥) انظر هذه الأخبار في : : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٧٨هـ .

(٦) في (ج) " مشقة " .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " البوادي " .

(٨) انظر هذا الخبر في : : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٥٠١ مع بعض الاختلاف اليسير ومختصرة في المحبي – خلاصة الأثر ١/٤٤١ .

فتوجه العسكر إلى مصر .

(وفي صفر من هذه السنة[1] توجه مولانا السيد أحمد بن زيد إلى جهة المبعوث لإصلاح تلك الجهات ، وأناب عنه بمكة مولانا السيد بشير ابن سليمان [بن موسى بن بركات بن أبي نمي][2] .

وأما مولانا الشريف سعد ، فإنه أقام بينبع وقتل بها جماعة من المفسدين ، وهدّ السور الذي فيها[3] .

وفي الرابع عشر من جمادى الأولى ، ورد مبشر بورود خلعة على مولانا الشريف من صاحب مصر)[4] .

---

(١) أي سنة ١٠٧٩هـ . أضاف : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠١/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٤٤١/١ أن الشريف خرج يوم الاثنين سادس صفر .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) حيث استدركه ناسخها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٦٠ . رشحه عماد أفندي يستحق جدة السابق لتولي امارة مكة لدى رجوعه إلى الديار الرومية وسؤال المسؤولين له عمن يستحق الملك ، فكان ضمن من رشحهم لذلك . انظر : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٨/٤ . انظر خبر توجه الشريف أحمد هذا مختصراً في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠١/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٤٤١/١ .

(٣) شيد هذا السور السلطان قانصوه الغوري آخر حكام المماليك سنة ٩١٥هـ ، ثم جدده قائمقام ينبع عثمان أغا بأمر من دار السعادة عام ١١٢٦هـ بعد هدمه سنة ١٠٧٩هـ . انظر : الخطيب : عبدالكريم محمود - تاريخ ينبع - ط١ - مطابع الشرق الأوسط - الرياض ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ص٣١ .

(٤) ابن الجنبلاط . واستدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للمخطوط رأساً على عقب ، و لم أتبين قراءة بعضه ، فأثبته من النسخ الأخرى . انظر خبر السور والخلعة في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠١/٤ .

(وفي العشرين من جمادى الأولى أمر مولانا السيد بشير (بن سليمان)[1] بشنق رجل (من العرب)[2] تحامل مع رجل آخر على قتل بعض أولاد الطواف في طريق جدة ، فظفروا[3] بأحدهما ، فشنق)[4] .

وفي هذه السنة[5] : اشتد الغلاء في جمادى الآخرة بمكة ، والطائف، وانحازت الناس إلى مكة ، وضجت الفقراء .

[الشيخ محمد المغربي يخفف من شدة الغلاء عام ١٠٧٩هـ]

وكان بمكة شيخنا العلامة الشيخ محمد بن سليمان المغربي الروياني[6] ، فتكلم مع مولانا الشيخ عيسى المغربي[7] مسند مكة ، ومولانا الولي الصالح سيدي عبدالرحمن [المحجوب][8] الزناتي في أن

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) في (ج) " فظفر " .

(٤) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٢/٤ . هذا وقد وردت الأحداث المحصورة ما بين قوسين في بقية النسخ مختلفة الترتيب عما رتبه المؤلف وما أثبته .

(٥) أي سنة ١٠٧٩هـ .

(٦) الأصح الروداني . انظر ترجمته في الدراسة من هذا الكتاب .

(٧) هو عيسى بن محمد بن أحمد بن أحمد الجعفري ، نسبة إلى جعفر بن أبي طالب الهاشمي الثعالبي ، نسبة إلى وطن الثعالبة من أعمال الجزائر ، ولد في زوارة بالمغرب ، نزل المدينة ثم استقر بمكة المكرمة ، وتوفي فيها سنة ١٠٨٠هـ . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٢٤٠/٣ - ٢٤٣ ، الرحلة العياشية ١٢٦/٢ ، البغدادي - إيضاح المكنون ٢٤٢/١ ، ٥٦٠ ، ٤٨٣/٢ ، ٥٣٥ ، الكتاني - فهرس الفهارس ٣٧٧/١ - ٣٧٩ ، ١٩٠/٢ - ١٩٢ ، الزركلي - الأعلام ١٠٨/٥ ، كحالة - معجم المؤلفين ٣٣/٨ .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . وسبق ذكره في أحداث عام ١٠٤٧هـ .

يتكلموا مع وجوه الناس بأن يخرجوا شيئاً مما[1] تسقط أنفسهم ليطبخ الفقراء ، ويكون (من باب الشفقة)[2] والمواساة[3]. فوافقوه على ذلك.

وكلموا السيد بشير بن سليمان[4] ، فابتدأ بعطاء[5] من عنده ، وتلاه مولانا السيد[6] ، وكتبوا إلى مولانا الشريف سعد وأخيه[7] (مولانا الشريف)[8] أحمد ، فأجابوهم ، (وبعثوا بهم[9] خدامهم)[10] بإعطاء ما سمحوا به .

فكتب [بذلك][11] قائمة على وجوه الناس يطلب منهم شيئاً يقوم به الفقراء في هذه المدة .

فجمع ما أعطيه ، وجعله دشيشة طبخت بالمعلاة بمنزل الانقشارية

- أثناء الحديث عن حج بشير أغا الطواشي ، وتعب الشريف زيد بن محسن منه .

(١) سقطت من (د)

(٢) في (د) " من باب الشفقة عليهم " .

(٣) في (أ) " المساواة " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) نائب الشريف أحمد على مكة .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بالعطاء " .

(٦) أي عبدالرحمن الزناتي .

(٧) في (د) " وأخوه " ، وهو خطأ .

(٨) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٩) في (د) " إلى " .

(١٠) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(١١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

في[1] وقتين من النهار صبحاً وعشياً .

وكان قدر ما يطبخ فيها في الوقتين أربعة أرادب . وكان مبدأ تقسيمها يوم خامس جمادى الآخر من السنة المذكورة[2] . وكان يجعلها صباحاً ومساء . فكانت تقوم (بالفقراء)[3] .

وهذا أول ظهور[4] الشيخ بمكة ، وسيأتيك خبره[5] .

واشتد القحط من شعبان إلى ذي الحجة ، وأكلت الرمم ، والدماء، والعظام ، ثم لطف الله ، (فوردت المراكب [المصرية][6]) .

وفي رابع عشر[7] جمادى الأولى من هذه السنة ، وردت لمولانا الشريف خلعة من صاحب مصر ، فلبسها / مولانا الشريف[8] . ٢٢٤/ب

[تنافس على وظيفة مفتي الحنفية]

وفي شعبان من هذه السنة يوم [الأربعاء][9] [السابع عشر][10] من

---

(١) في (ب) " وفي " ، وفي (ج) تكررت كلمة " في " .

(٢) أي سنة ١٠٧٩هـ .

(٣) ما بين قوسين في (أ) " بها الفقراء " ، والاثبات من بقية النسخ . انظر خبر هذا الغلاء في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٢/٤ ، ٥٠٣ . ومختصراً في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث عام ١٠٧٩هـ .

(٤) في (أ) "ظهوره"، وسقطت من (ب)، وفي (ج) "خيرات"، والاثبات من (د).

(٥) ضمن أحداث السنوات ١٠٧٩ - ١٠٩٤هـ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . و ما بين قوسين في (د) " فوردت جدة المراكب المصرية " . انظر خبر هذا القحط في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٣ .

(٧) سقطت من (ج) .

(٨) انظر خبر هذه الخلعة في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠١/٤ .

(٩) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . (١٠) ما بين حاصرتين بالأرقام في -

[الشهر][1] :

توفي مفتي الحنفية[2] مولانا الشيخ صادق بن مير باديشاه الحسيني الحنفي ، فطالب في وظيفته جماعة ، (فجاءت خلعة من مولانا الشريف لمنصب الافتاء لمولانا الشيخ عبدالرحمن الحجار المدني ، وكان بمكة ، وكاتب مولانا الشريف في ذلك قبل وفاة المذكور ، فأجيب إلى سؤاله ، وألبس يوم وفاة المذكور بالمسجد الحرام)[3] .

فبذل فيها مولانا القاضي إمام الدين بن أحمد بن عيسى المرشدي[4]

= (أ) ، وسقط من (ب) ، (ج) ، والاثبات من (د) .

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٢) في (ج) " الحنفي " .

(٣) ما بين قوسين ورد هذا الخبر في النسخ الأخرى مغايراً لما ورد في (أ) ، ففي (ب) ما نصه : " من المكين (هكذا) وأرسل من المدينة الشيخ عبدالرحمن الحجار إلى مولانا الشريف يطلبه منصب الافتاء بمكة ، فسمح له مولانا الشريف بذلك ، وبعث إليه بخلعة إفاضة المنصب إليه ، فلبسها بالمدينة وتوجه إلى مكة " . وفي (ج) : " من المكيين وأرسل من المدينة الشيخ عبدالرحمن الحجار إلى مولانا للشريف يطلب منصب الافتاء بمكة ، فسمح له بها مولانا الشريف، وبعث إليه بخلعة إفاضة المنصب إليه فلبسها بالمدينة وتوجه إلى مكة". أما في (د) : " من المكيين ، وأرسل من المدينة الشيخ عبدالرحمن الحجار إلى مولانا الشريف يطلبه منصب الافتى بمكة ، فسمح له مولانا الشريف يطلب منصب الافتاء بمكة ، فسمح له مولانا الشيخ بذلك وبعث إليه بخلعة افاضة المنصب إليه ، فلبسها بالمدينة وتوجه إلى مكة ".

(٤) هو القاضي إمام الدين بن أحمد بن عيسى المرشدي الحنفي مفتي الحنفية، وخطيب المسجد الحرام، عزل عن منصب الافتاء سنة ١٠٨٢هـ ، توفي سنة ١٠٨٦هـ بمكة المكرمة ، ودفن في المعلاة بسوح أم المؤمنين خديجة بنت خويلد . انظر : العصامي – سمط =

مالاً للوزير محمد علي بن سليم ، وكان إليـه المرجـع ، فألبسـه قفطانـاً في ثاني رمضان (من هذه السنة)[1] ، وجلس للتهنئة[2] .

[حادثة كونية عام ١٠٧٩هـ]

وفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة ، ظهرت آيـة مـن عين الشمس مثل ضوء مفارق لها ، ثـم إنـه امتـد إلى جهة المغـرب ، ثـم انفرق عن صوت مهيل ارتجت له الأرض[3] .

وفي يـوم الثلاثـاء الثـاني عشـر[4] مـن ذي القعـدة ، دخـل مولانـا الشريف سعد مكة[5] .

وفي سادس (ذي الحجة)[6] سـنة ١٠٧٩ ألـف وتسـع وسـبعين ،

= النجوم العوالي ٥١٠/٤ ، ٥١٢ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٦هـ .

(١) ما بين قوسين في (أ) " سـ هذا الشهر " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٢) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وهذا الوزير المذكور هو جد عائلة سليم المشهورين بمكة ، كذا رأيت بخط بعض الأماثل " . ثم استدرك على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٦٤ نصاً سقط منه في المتن : " والشيخ عبدالرحمن الحجار هو جد عائلة بيت الحجار المعروفين بالمدينة المنورة " . ثم عاد إلى المتن وكتب : " والله أعلم " .

(٣) انظر تفصيل هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٤/٤ .

(٤) في (ج) ، (د) " عشر " ، وهو خطأ .

(٥) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٥/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤١/١ .

(٦) ما بين قوسين في (د) " ذي القعدة " ، وهو خطأ .

ورد على مولانا الشريف قفطان من جهة الأبواب على فرو من حضرة السلطان الأعظم محمد خان ، فلبسه ، وطاف به على جري العادة[1] .

[مزولة الشيخ محمد المغربي للمسجد الحرام]

و [في][2] هذا اليوم ، وضع الشيخ محمد بن سليمان المزولة التي صنعها في المسجد الحرام بعد أن بنى لها بترة[3] طول قامة الرجل (أو أقل)[4] بحيث يقف الرجل ، ويرى رسومها حيال[5] الركن الشرقي على ممشى باب السلام[6] .

وفي ليلة الأحد سابع عشر[7] من[8] ذي الحجة ، دخل مولانا السيد (أحمد بن زيد)[9] ، وكان في جهة الشرق[10] .

---

(١) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٦/٤ .

(٢) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، والاثبات من بقية النسخ " .

(٣) أي قوائم .

(٤) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وأقل " .

(٥) في (ب) " خيال " ، وفي (د) " حال " .

(٦) انظر تفصيل خبر هذه المزولة في: العصامي - سمط النجوم النجوم العوالي ٥٠٥/٤ الذي ذكر أنها ركبت في يوم الاثنين حادي عشري ذي القعدة ، ووصف ذلك بقوله : " بنى الشيخ ... محمد بن سليمان المغربي في صحن المسجد الحرام بعض أحجار ليضع فوقها حجراً كبيراً ، مكتوب فيه شاخصان من حديد يستفاد منه بالظل ما مضى وما بقي من النهار " .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " عشري " .

(٨) سقطت من بقية النسخ .

(٩) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " أحمد بن أحمد بن زيد " ، وهو خطأ .

(١٠) ورد هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٦/٤ أن تاريخ دخوله كان ليلة الأحد سابع عشري ذي القعدة .

[موقف صنجق جدة وشيخ الحرم حسن باشا من الشريف]

وحج بالناس[1] مولانا الشريف في موسم هذه السنة .

وفي هذه السنة : سنة ١٠٧٩ ألف وتسع وسبعين ، ورد مع الحج الشامي حسن باشا[2] ، وفوض إليه أمر جدة ، والنظر في أمر مكة ، ومشيخة الحرم ، وغير ذلك (وقد كان لما دخل)[3] المدينة لاقاه العسكر الذين هناك ، وأدخلوه[4] في آلاي أعظم .

ولما بلغ مولانا الشريف ذلك ، أخذ حذره[5] منه .

وسبب خروجه من الروم إلى هذه الأقطار [الحجازية][6] أن[7] (في أثناء سنة ١٠٧٨ ثمان وسبعين وألف)[8] ، أنفت نفوس بعض أهل

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) حسن باشا : كان له دور كبير في مجريات الأحداث بين سنتي ١٠٧٩ - ١٠٨٢هـ منها قطع نصيب الشريف سعد من مال جدة ، ومنها قطع الدعاء للشريف له بالمدينة ، وتولية الحجاز للشريف أحمد بن الحارث . عزل من منصبه هذا سنة ١٠٨٢هـ فارتحل عن المدينة ، ولما كان بطريق غزة توفي فيها . انظر : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٦/٤ - ٥٢٠ .

(٣) ما بين قوسين في (أ) " وكان قد كان لما دخل " ، وهو خطأ ، وفي (ب) " وكا قد كان لما دخل " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٤) في (د) " لاقوه " .

(٥) في (ج) " جدة " ، وهو خطأ . انظر هذا في : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٦/٤ ، و المحبي - خلاصة الأثر ٤٤١/١ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " في أثناء سنة تسع وسبعين " .

المدينة من قاضي المدينة وكاتب الصر بها وهما : القاضي مكي[1] ، ومحمد السلكاوي .

فاجتمع ناس منهم ، وكتبوا إلى مولانا الشريف أن مرادهم محاسبة هذين الرجلين ، فأذن لهم في ذلك ، فحاسبوهما ، واستخرجوا منهما نحو أربع وعشرين ألف قرش .

وكان القائم بهذا الأمر ، رجل من أولاد المجاورين يقال له : محمد ظافر بن حسن أغا[2] ، فقويت شوكته[3] هناك ، واقتضى الحال عزمه [هناك][4] إلى الروم سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين ، فأنتج رواحه أن ورد معه بحسن باشا في هذه السنة .

فلما ورد المدينة ، أغراه محمد ظافر بخدام مولانا الشريف ، فقبض على بعض أهالي المدينة وحبسهم في القلعة[5] .

---

(١) في (ب) ، (ج) " المكي " .

(٢) قام بدور كبير في خلع الشريف سعد وتولية الشريف أحمد بن الحارث بدلاً منه ، وبعد عزل الصنجق حسن باشا غادر المدينة معه ثم اتجه بعد موته إلى غزة ومنها إلى مصر حيث قتل فيها سنة ١٠٨٣هـ . انظر أحداث سنة ١٠٨٢هـ ، ١٠٨٣هـ من هذا الكتاب ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٣ .

(٣) هناك حاشية في (أ) على الحاشية اليمنى ، وسقطت من بقية النسخ، وهي كما يلي : " وأفتز ومنع تعلقات وأهان جماعة مولانا الشريف، ثم أنه أفاق من سكرته تلك " .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) انظر سبب ورود حسن باشا هذا مختصراً دون ذكر أسماء من شكى إلى الأبواب في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٦/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤١/١ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٣ .

والحاصل أنه[1] دخل مكة في السادس من ذي الحجة بعد صلاة الظهر[2] في آلاي الأعظم وهو في تخته إلى باب السلام ، ودخل المسجد ، ونزل المدرسة الباسطية ، وبعث إلى الأمير[3] ، واستلم منه الصر المكي ، ولم يقسم منه شيئاً ، وحج .

فدعى مولانا الشريف بكبراء الحج ، وسألهم عن أمر[4] هذا الرجل، وقال ليظهر ما بيده إن كان بيده عزل أوتولية . وكادت أن تقوم فتنة ، فالتزم له الأمراء بأنه لا يقع منه محذور . فتوثق منهم . وحج بالناس بعد اضطراب شديد بمكة بحيث عزل السوق .

(وحج ، فلما نزل)[5] فرق الصر على أهاليه[6] ولم يجتمع[7] مولانا الشريف بالباشا إلى[8] أن سعى بينهما أمراء[9] الحج ، وضمنوا عدم المخالفة ، وطيبوا خاطر مولانا الشريف ، فاجتمع به في الحرم

---

(١) تكررت في (ج) .

(٢) في (د) " العصر " ، وهو خطأ .

(٣) سقط من (ج) .

(٤) سقطت من (ب) ، وفي (ج) ، (د) " الحال " .

(٥) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فلما حج ونزل " .

(٦) انظر هذه الأحداث في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٧/٤ ، و المحبي- خلاصة الأثر ٤٤١/١ ، ٤٤٢ ، ومختصرة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٧٩هـ .

(٧) في (ب) " اجتمع " ، وهو خطأ .

(٨) سقطت من (ب) ، وفي (ج) " وبعد " .

(٩) في (ب) " المرا " ، وهو خطأ . منهم الأمير عساف بن الأمير محمد فروخ . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٧/٤ .

الشريف ثاني محرم الحرام[1] خلف مقام الحنفي ساعة . ثم قام مولانا
الشريف / إلى منزله . ٢٢٥/أ

ثم إن مولانا الشريف أتاه إلى منزله هو وأخوه (السيد أحمد)[2] ثامن[3] محرم بعد صلاة العصر، فلما أراد[4] الانصراف ، ألبس كل منهما قفطاناً يليق بهما[5] ، وقام مشيعاً لهما[6] إلى باب[7] الطريق الأعظم.

وفي اليوم العاشر من محرم ، وصل المذكور إلى زيارة مولانا الشريف، فاجتمع به ، ولما أن أراد القيام ، أمر له مولانا الشريف بفرس تساوي ألف دينار[8] ، فنزل من عنده ، (وسافر من وقته إلى جدة)[9] .

[تعصب عسكر الشريف مع شيخ اليمنية سنة ١٠٨٠هـ]

(وفي الثالث من ربيع الأول منها ، أنفت عسكر مولانا الشريف من

---

(١) في (ج) " من سنة سبعين وألف بعد صلاة العصر " ، وهو خطأ . من عام ١٠٨٠هـ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، وفي (ج) " الشريف أحمد بن زيد " .

(٣) في (د) " ثاني " .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " أرادوا " .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " به " .

(٦) في (أ) " لهم " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) سقطت من (ب) .

(٨) في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٠٨/٤ " ستمائة دينار " .

(٩) ما بين قوسين ورد في (ب) " وسافر جدة من وقته " ، وفي (ج) " وسافر إلى جدة من وقته ". انظر هذه الأحداث في : العصامي– سمط النجوم العوالي ٥٠٧/٤، ٥٠٨، المحبي– خلاصة الأثر ٤٤٢/١، ومختصرة في : زيني دحلان– خلاصة الكلام ٨٣، ٨٤ .

تأخيره لجوامكهم[1] ، وتعصبوا مع شيخ اليمنية ، ونهبوا ما قدروا عليه من السوق ، فأقاموا بالمعلاة يوماً وليلة ، ثم نزلوا متوجهين إلى جهة اليمن ، فخرج إليهم مولانا السيد حسن بن زيد[2] ، وضمن لهم الوفاء ، ورجع بهم)[3] .

[العفو عن السيد محمد يحيى سنة ١٠٨٠هـ]

وفي ربيع الأول ليلة الخامس منه دخل مولانا السيد محمد يحيى بن زيد مكة ، فتكلمت العسكر المقيمون بمكة مع مولانا الشريف في أمره . وأنه كان ممن أثخن[4] القتل في جماعة[5] مع السيد حمود .

فأظهر مولانا الشريف كتاباً من قبل الباشا صاحب مصر[6] ، وأنه يأمره بإصلاحهم ، أعني الأشراف المطلوبين مهما أمكن ، وسجل ذلك عند قاضي الشرع الشريف ، فسكنت الفتنة حينئذ[7] .

---

(١) جوامك : جمع جامكية ، أي العطايا والمرتبات . انظر : النهروالي - البرق اليماني مقدمة التحقيق ٧٦ .

(٢) أضاف : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٨/٤ وصحبته أيضاً الشيخ أبو بكر العرابي وشيخ العسكر .

(٣) في (ب) " لهم " ، وهو خطأ . واستدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى للمخطوط ثم العليا . انظر هذا الخبر في : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٨/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٤ .

(٤) في (ب) " ألحسن " ، وهو خطأ .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الجماعة " ، وزاد ناسخ (ج) " بينبع " ، حيث استدركها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٦٤ .

(٦) ابن الجنبلاط .

(٧) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٨/٤ ، ٥٠٩ ، وزيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٤ .

واستمر مولانا السيد محمد إلى ربيع الآخر (ثم خرج)[1] متوجهاً إلى بني سعد[2] .

وفي يوم الخميس الخامس عشر من ربيع الأول ، وقعت منافرة بين عسكر مولانا الشريف ، فافترقوا فرقتين وتقاتلوا بالسيوف على باب الشريف ، وحصلت في الفريقين جراحات ، ثم اصطلحوا[3] .

[عمرة عابد خان سلطان الأزبك عام ١٠٨٠هـ]

وفي يوم الثلاثاء)[4] الثاني من رجب من هذه السنة[5] ، دخل جدة (أحد سلاطين الأزبك)[6] ، (وهو عابد خان)[7] ، فأرسل مولانا الشريف إلى تلقيه القاضي إمام الدين بن أحمد بن عيسى المرشدي ، وكان إذ ذاك مفـ الحنفية ، ومعه هدية سنية ، وطلع صحبته ، وطاف به وسعاه، وأنزله مولانا الشريف بعض بيوته القريبة منه ، فبذل[8] لمولانا

---

(١) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٢) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٩/٤ .

(٣) انظر هذا الخبر مفصلاً في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٠٩/٤ .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " ثم اصطلحوا في يوم الثلاثاء " .

(٥) أي سنة ١٠٨٠هـ .

(٦) الأزبك : قبائل في أواسط آسيا / التركستان ، فيما يسمى اليوم أوزباكستان . انظر : جميل المصري - حاضر العالم الإسلامي ٥١٩/٢ وما بعده . ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " أحد خانات سلاطين الهند من الأزبك " ، وفي (د) " أحد خانات سلاطين الهند والأبك " .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٨) في (ب) " فبيدل " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " فسدل " .

الشريف ما يعجز[1] عن وصفه في مقابلة هذا الاقبال[2] .

[أخبار انتصار السلطان على الصليبيين عام ١٠٨٠هـ]

وفي الخامس من شعبان ، ورد خبر نصرة السلطان الأعظم محمد خان على أهل مالطة[3] ، [وكريد][4] (لعنهم الله)[5] ، فزينت (مكة)[6]، وجاء مع هذا القاصد عزل قاضي الشرع ، وإقامة القاضي محسن[7]

---

(١) في (ج) " بالعجز " .

(٢) انظر هذا الخبر مختصراً في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٠ .

(٣) مالطة : مجموعة جزر في البحر الأبيض المتوسط ، تقع في جنوب صقلية ، خضعت مالطة للفنيقيين واليونان والقرطاجنيين والرومان والمسلمين . ضمت لبريطانيا سنة ١٨١٤هـ ثم استقلت عنها سنة ١٩٦٤م . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ١٦٣٠ .

(٤) ما بين حاصرتين في (أ) " واظريديه " ، وهو خطأ . وفي (ب) ، (ج) " وأجريد " ، وفي (د) " وأجريه " ، والاثبات من : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٢/٤، وسرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٧٣ ، ١٧٥ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٤٥ . وكريد أو كريت : جزيرة من جزر البحر الأبيض المتوسط على بعد ٩٦ كيلومتراً تقريباً من بلاد اليونان ، عاصمتها كانيا . تعتبر الحد الجنوبي لبحر ايجه ، ذات موقع حربي هام ، استولى عليها الرومان ثم فتحها المسلمون ، ثم استولت عليها البندقية واستعادتها الدولة العثمانية ، إلا أنها جلت عنها سنة ١٨٩٨م ، واليوم هي تابعة لليونان . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية حاشية ص٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٥) ما بين قوسين في (ج) " وغيرهم " . انظر هذا الخبر في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٨٠هـ ، و : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٢/٤ .

(٦) في (ج) " سبع أيام " .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " عبدالمحسن " . كما تولى كتابة المدرسة الداوودية إلا أنه عزل عنها من قبل الشيخ محمد بن سليمان المغربي ناظر الحرمين الشريفين كما سيذكر ذلك المؤلف ضمن أحداث سنة ١٠٨٣هـ .

القلعي من جهة المتولي(١)، وعزل المفتي القاضي إمام الدين [المرشدي](٢)، وتولية الشيخ إبراهيم بن حسين بيري(٣) منصب الافتاء(٤).

[وقعة ظفير سنة ١٠٨٠هـ]

وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر من شعبان من السنة المذكورة ، ورد خبر وقعة ظفير مع مولانا السيد حمود وجماعته بنجد ، وملخصها : أنه انضم إلى جماعة من(٥) ظفير يقال لهم الصمدة(٦) ، وانحازت

---

(١) أي أنه تولى نيابة القضاء عن الأفندي المستجد . انظر : : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥١٢/٤ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) في (ج) " برى " . هو الشيخ إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بن بيري ، أحد كبار فقهاء الحنفية وعلمائها المشهورين ، ومفتي مكة المكرمة ، ولد بالمدينة ونشأ في مكة ، وأخذ عن أكابر علماء عصره ، فأجازه أكثر شيوخه ، كما كتب بالاجازة له كثير من شيوخ الحنفية بمصر . انتهت إليه الرئاسة في الفقه ، تولى الافتاء بمكة سنين ، ثم عزل عنه لما تولى إمارة مكة المكرمة الشريف بركات بن محمد لما كان بينه وبين الشيخ محمد بن سليمان المغربي من عدم الألفة . صنف الكثير من المؤلفات ، زادت عن السبعين . توفي في مكة سنة ١٠٩٩هـ ، وكانت ولادته سنة ١٠٢٠هـ . انظر : المحبي – خلاصة الأثر ١٩/١، ٢٠ ، أبو الخير مرداد – المختصر من نشر النور والزهر ٣٩ – ٤٤ .

(٤) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وعائلة بيت القلعي المذكور من أهالي مكة معروفون ببيت القلعي ، وعائلة بيت البري المذكور من أهل المدينة المنورة معروفون ببيت البري ، والله أعلم " . انظر خبر العزل والتولية هذا في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥١٢/٤ .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) ظفير : جماعة من لام الحجاز ، كانت منازلهم فيما مضى بالقرب من المدينة المنورة ، ولما كثر عددهم فيما بعد القرن الثاني الهجري قاتلت قبيلة حرب حول المدينة ، وكانت مساكن ظفير حول الحناكية إلى ضرية ثم انتقلت إلى الشمال الشرقي من نجد وجنوب العراق ، ولا زالت لها بقايا حول ضرية من نجد ، ومنازلهم اليوم بين وادي حفر =

جماعة منهم إلى شيخهم سلامة بن مرشد[١] ، فوقع[٢] من جماعته جـرم ، وتلاحوا في الخصام ، وأدى ذلك إلى المقاتلة والاصطلام[٣] ، فتلاقى الفريقان[٤]. وقتل من السادة الأشراف مولانا زين العابدين[٥] بن عبدالله، وأحمد بن الحسين[٦] بن عبدالله، والسيد شنبر بن أحمد بن عبدالله، وجرح السيد ظفير بن زامل جراحات كثيرة، وكذلك السيد باز[٧] بن هاشم بن عبدالله، إلى غير ذلك . وتفرقت الأشراف في الأطراف[٨] .

[مشاركة السيد أحمد لأخيه سعد بن زيد سنة ١٠٨٠هـ]

وفي السادس عشر [٩] من رمضان[١٠]، ورد الخبر بأن صاحب جدة[١١]

= الباطن والعراق والكويت ، وتنقسم إلى فرعين كبيرين : الصمدة ، والبطون . انظر : البلادي – معجم قبائل الحجاز ٢٨٨ .

(١) سيأتي باقي خبره في أحداث سنة ١٠٩٦هـ من هذا الكتاب .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فوقعت " .

(٣) في (ب) ، (ج) " والاصطدام " .

(٤) في (ج) " الفريقين " . سبب وقعة ظفير في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥١٢/٤ بشكل أوضح .

(٥) في (ب) " عابدين " ، وفي (ج) ، (د) " عابد " .

(٦) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (د) " الحسيني " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٧) في (د) " زياد " ، وهو خطأ .

(٨) وردت أخبار هذه الوقعة مفصلة في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥١٢/٤، ٥١٣ .

(٩) سقطت من (ج) .

(١٠) أي يوم الخميس كما جاء في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥١٣/٤ .

(١١) أي حسن باشا .

معزول ، فألبس مولانا الشريف النجاب خلعة على جري[1] العادة[2] .

وفي أثناء[3] هذه السنة ، طلب مولانا السيد أحمد بن زيد من أخيه أن يكون شريكاً له في مكة ، فوافقه على ذلك / مولانا الشريف ، ٢٢٥/ب وفوض إليه ربع مدخول مكة ، فطلب أن يدعى له معه على المنبر ، فأمر مولانا الشريف أصحاب الشعائر بذلك .

ولم يزالا على ذلك إلى أن دخل الحج[4] .

(وفي السادس من ذي الحجة ، وصل لمولانا الشريف قفطان من حضرة السلطان محمد خان بن إبراهيم خان -حفظه الله تعالى- فلبسه بالحطيم، وحصل به زيادة التعظيم)[5] .

وخرج مولانا الشريف (ومعه مولانا السيد أحمد بن زيد للقاء الأمير المصري ، فأمر الشريف)[6] (الأمير أن يلبس أخاه معه)[7] ،

(١) سقطت من (ج) .

(٢) انظر خبر عزل صاحب جدة هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٣/٤ ، ٥١٤ .

(٣) سقطت من بقية النسخ .

(٤) انظر هذا الخبر في : المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٢/١ ، أما في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٤/٤ ، ٥١٥ ، و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ ففيهما أن ذلك سنة ١٠٨١هـ .

(٥) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية الوسطى ثم العليا للمخطوط ، ولم أتبين بعضه ، فأثبته من النسخ الأخرى . انظر خبر القفطان هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٤/٤ .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) (ج) .

(٧) ما بين قوسين في (ج)

فألبسه ، ودخلا مختلعين .

[حج أخ الوزير محمد الكبرلي واصطحابه الشيخ محمد بن سليمان المغربي سنة ١٠٨٠هـ]

وفي هذه السنة(١) ، حج أخو الوزير الأعظم محمد بن أحمد بن إبراهيم الكبرلي(٢) وزير مولانا السلطان محمد خان ، وابن أخي مولانا الوزير مع أمه رحمها الله .

فاجتمع مولانا الشريف بهم بعد مقابلتهم بما يليق ، ونص عليهم ما فعله حسن باشا بالتحقيق ، فدعوه ، ولاموه (على فعله)(٣) ثم جمعوهما في(٤) مرة أخرى ، وأصلحوا بينهما(٥) .

ونزل في دار مولانا الشيخ محمد بن سليمان المغربي ، لصحبة سابقة بينهما .

(وكان للشيخ محمد المذكور صهر شريف من الأروام يقال له : محمد الفصيحي(٦) كان مولانا الشريف سمع عنه كلاماً تحققه فيه(٧) ،

= " الأمر بأن يلبس أخاه معه " .

(١) أي سنة ١٠٨٠هـ .

(٢) في (د) " الكير " . تولى منصب الصدارة سنة ١٠٧٢هـ بعد وفاة والده الوزير. انظر : سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٦٧ - ١٧١ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٤٣ ، ١٤٤ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٩٠ - ٢٩٤ .

(٣) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٤) سقطت من بقية النسخ .

(٥) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٤/٤ .

(٦) في (ب) ، (ج) " الفصحى " . (٧) سقطت من بقية النسخ .

فبطش به ، فحقد مولانا الشيخ)[1] عليه ذلك .

ولما أن حج أخو الوزير المذكور ، واجتمع به سأله[2] في السفر معه إلى الروم ، فأخذه معه ، وضمن له ما يروم[3] .

[أحداث سنة ١٠٨١هـ]

ودخلت سنة ١٠٨١ ألف وإحدى وثمانين :

وفي يوم الجمعة السابع عشر من محرم [الحرام][4] نودي بالبلد لمولانا الشريف أحمد بن زيد بالربع ، وأمر الخطيب بالدعاء له[5] ، وألبس الخطيب صوفاً[6] .

وفي يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الآخر بعث مولانا الشريف بيرق عسكر إلى الطائف لفتنة وقعت فيه بين ثقيف[7] والحمدة[8] .

---

(١) ما بين قوسين هكذا في (أ)، وفي بقية النسخ:"وكان مولانا الشريف قد فتك بسيد من الأروام يقال له محمد الفصيحي لأمر اقتضى ذلك، فنقم الشيخ محمد بن سليمان".

(٢) في (أ) ، (ب) " ساس " ، وفي (د) " وسار " ، والاثبات من (ج) .

(٣) انظر خبر سفر الشيخ محمد في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٣/٤ ، وفيه أنه سافر صحبة أخي الوزير الأعظم أحمد باشا الكبرلي . ومختصرة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٨٢هـ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٥) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وسقطت من (ب) ، (ج) ، والاثبات من (د) .

(٦) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٤/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ .

(٧) ثقيف : إحدى القبائل الحجازية العريقة المشهورة ، كانت منازلهم بالطائف ، بطن من هوازن من العدنانية . وهم بنو ثقيف - واسمه قسي - بن منبه بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . انظر : القلقشندي - نهاية الأرب ١٩٨ ، ١٩٩ ، البلادي - قبائل الحجاز ٦٦ - ٦٩ . (٨) في (ب) ، (ج) " الحجران " .

وفي ربيع الآخر من السنة المذكورة[1] ، ورد من صاحب مصر خلعة لمولانا الشريف ، فلبسها بالأبطح لكونه كان متوجهاً إلى الشرق .

ثم إنه توجه إلى المبعوث ، ووفد عليه مولانا السيد حمود بمفرده بعد أن[2] فارق من كان معه ، فقابله بالإجلال والإكرام ، وقام بموجبه أحسن قيام ، ودخل معه الطائف ، وأقاما في أرغد عيش بعد ذلك الطيش[3] .

وفي شعبان من هذه السنة ، وردت من مصر خلع لمولانا الشريف وأخيه السيد أحمد ، فدخل بها[4] سردار العسكر[5] المحافظين للبلد ، ووضعها في مقام سيدنا إبراهيم لغيبة الجماعة .

فدخل مولانا الشريف ليلة الثالث والعشرين من رمضان من السنة المذكورة ، ومكث يومه والذي يليه ، ونزل في اليوم الثالث من مجيئه إلى

= وهو خطأ. والحمدة : فرع صغير من ثقيف في وادي الغيم ونواحيه من الطائف الشمالي. والحمدة أيضاً : بطن من بني جاهل من ثقيف ترعه. البلادي- معجم قبائل الحجاز ١٢٠. وانظر أخبار هذه الفتنة مفصلة في: العصامي- سمط النجوم العوالي ٥١٥/٤.

(١) أي سنة ١٠٨١هـ .

(٢) أضاف ناسخا (ب) ، (ج) " كان " .

(٣) انظر هذا الخبر في : : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٥/٤ ، ٥١٦ مع الكثير من الاختلاف . ومختصرة في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٨١هـ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) السردار : أي الرئيس . انظر : النهروالي - البرق اليماني مقدمة التحقيق ٧٨.

الحطيم ، ولبس الخلعة الواردة له ، وكذلك مولانا الشريف أحمد لبس الخلعة الواردة باسمه .

وكان سبب ذلك طلب مولانا الشريف من صاحب السعادة أن يرسل لأخيه بموجب ما تلبس به من الاستقلال بربع مكة خلعة مع الأمير المصري ، فكان جوابه (الامتثال ، والمبادرة)[١] ، بهذا المثال[٢] / . ٢٢٦/أ

[الإعتداء على خطيب المسجد الحرام سنة ١٠٨١هـ]

ولما كان يوم الجمعة السادس[٣] والعشرون من شهر رمضان من هذه السنة ، دخل المسجد رجل أعجمي بيده سيف والخطيب يخطب وهو ينادي بالفارسية ما معناه أنه المهدي ، وجلس في صحن الطواف إلى أن فرغ الخطيب .

فلما أراد أن ينزل قصده الأعجمي بالسيف ، وأراد ضربه به[٤] ، فرد في وجهه باب المنبر ، وكان الخطيب ذلك اليوم القاضي محمد بن موسى الغلبوي[٥] المكي ، فتلاحقته العامة من العساكر المجاورين ، فضربوا الأعجمي بالسيوف حتى أثخنوه جراحة ، وسحبوه إلى أن

---

(١) ما بين قوسين في (د) " الأمثال بالمبادرة " .

(٢) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٦/٤ ، ٥١٧ مع بعض الاختلاف اليسير .

(٣) أثبت المؤلف نصاً على الحاشية اليمنى للمخطوط هي : " وفي سادس ذي الحجة وردت على مولانا الشريف خلعة من مولانا السلطان دام عزه ، فلبسها بالحطيم وطلع إلى داره " . وسقط من بقية النسخ .

(٤) سقطت من بقية النسخ .

(٥) في (ج) " القليوي " .

أخرجوه من باب السلام .

ثم جرته العامة من أولاد السوق إلى المعلاة ، وجمعوا[١] عليه قمامة وأحرقوه فيها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم][٢] .

[سيل عام ١٠٨١هـ]

وفيها[٣] : وقع سيل عظيم الثالث من شوال وبلغ إلى باب الكعبة ، فنزل مولانا الشريف (وأمر بفتح)[*] سرب باب إبراهيم ، ونظفه العامة[٤] .

وخرج مولانا الشريف بعد العيد إلى جهة[٥] الشرق .

[عزل حسن باشا عن جدة ووفاته بغزة سنة ١٠٨٢هـ]

وفي أوائل شوال تجبر حسن باشا بجدة ، ومنع مقاديم الشريف ووزيره من جهة التصرف واستولى على جدة ، وقرر مَنْ شاء في[٦] (معاليم الصر ، وضرب كاتب الجراية)[٧] الجلبي محمد بن مصطفى بن

(١) في (د) " وجعلوا " .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ . انظر هذا الخبر في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥١٧/٤ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ مع بعض الاختلاف . وحرقه بالنار ومبالغة في العقوبة .

(٣) تكرر هذا الخبر في (أ) حيث استدركه المؤلف على الحاشية السفلى اليمنى للمخطوط ولم يشطبه . (*) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٤) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٠هـ ، وفيه أنه كان في سنة ١٠٨٠هـ .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " على " .

(٧) كاتب الجراية : كاتب الوكالة أو كاتب الجاري من الرواتب. انظر: الباشا – الفنون الإسلامية ٩٠١/٢. المعجم الوسيط ١١٩/١ . ما بين قوسين بياض في (ب) .

محمود (ضرباً)[1] مبرحاً ، وعمل المنكرات .

فلما بلغ ذلك مولانا الشريف لم يراجعه في شيء .

ولم يزل مولانا الشريف[2] (إلى أن)[3] دخل مكة أواخر ذي القعدة ، ودخل معه السيد حمود بن عبدالله ، وهما على أصلح نية (ومحبة، ففرح الناس بذلك)[4] ، وجلس مولانا السيد حمود للتهنئة بداره، ومدحه الشعراء ، فأجاز وأجاد .

وفي[5] السادس من ذي الحجة ، وردت قفاطين[6] من حضرة السلطان لمولانا الشريف سعد[7] ، فلبسها بالحطيم ، وطلع إلى داره .

ودخل حج سنة ١٠٨٢ ألف واثنتين وثمانين[8] ، فخرج للقاء

---

(١) في (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ، وأشار في حاشية المخطوط اليمنى ص٢٦٨ " كذا بالأصل " ، وفي (د) " ضرباً شديداً " . ولاه الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم مكة الوزارة سنة ١٠٨٤هـ بدلاً من الوزير الخواجا عثمان بن زين العابدين حميدان ، ثم عزل عنها سنة ١٠٨٥هـ ، حيث ولي بدلاً منه حسين القبرصلي . انظر هذا ضمن أحداث سنة ١٠٨٤هـ ، ١٠٨٥هـ من هذا الكتاب .

(٢) أي في الشرق .

(٣) ما بين قوسين بياض في (ب) .

(٤) ما بين قوسين في (ب) " ففرح ومحبة الناس وجلس بذلك " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " ففرح وحبه الناس ، وجلس بذلك " ، وهو خطأ أيضاً .

(٥) تكرر هذا الخبر في (أ) ، حيث استدركه المؤلف على الحاشية اليمنى للمخطوط ولم يشطبه ، وذكر بدل كلمة " قفطان " كلمة " خلعة " .

(٦) في (د) " قفطانين " .

(٧) سقطت من بقية النسخ .

(٨) يبدو أن المؤلف قد توهم في السنة ، فحديثه السابق كان ضمن أحداث سنة

الأمير مولانا الشريف ، وأخوه السيد أحمد .

وورد مع الأمير قفطان لمولانا الشريف أحمد ، فاختلعا[1] بالزاهر على جري[2] العادة ، ووصل مع الأمير الشامي مثله أيضاً ، وهذا أول قفطان سلطاني لبسه الشريف أحمد[3] .

وحج حسن باشا في هذه السنة ، وقد تأهب بأوفى أهبة ، فلما (أن فرغ)[4] من تعريفه[5] ناوياً لتحريفه ، رمي برصاصة عند غروب الشمس من يوم الثلاثاء ثالث يوم من أيام منى (عند جمرة العقبة)[6] ، وهو حادر لمكة ، فأصيب في فخذه ، وطاح من فوق حصانه ، فاحتمله العسكر إلى التخت ، ونزلوا به ، وقتلوا من وجدوه[7] تجاههم من الحجاج ، والفقراء إلى أن وصلوا به[8] الباسطية موضع[9] سكنه .

= ١٠٨١هـ ، وسيتضح هذا التوهم في نهاية الخبر والخبر الذي يليه ، حيث سيذكر دخول سنة ١٠٨٢هـ .

(١) في (ب) ، (د) " اختلفا " ، وهو خطأ .

(٢) في (ج) " حسب " .

(٣) انظر أخبار هذه الخلعة للشريف سعد والشريف أحمد في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥١٧/٤ إلا أنه ذكرها ضمن أحداث سنة ١٠٨١هـ في السادس من شهر ذي الحجة .

(٤) ما بين قوسين في (أ) " أن من فرغ " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) أي الوقوق بعرفة .

(٦) ما بين قوسين ورد في (ج) " عند الجمرة ، أي جمرة العقبة " .

(٧) في (ج) " وجدوا " .

(٨) أضاف ناسخ (د) " إلى " . (٩) في (ب) ، (ج) " لموضع " .

وبلغ مولانا الشريف الخبر ، فنزل بمن معه من[1] الأشراف في لبس الحديد ، فلما وصل إلى المعلاة عدل من سوق الليل ونزل إلى بيته .

واعتدَّت عساكر حسن باشا للحصار ، وجعلوا المدافع على باب[2] السدرة وباب[3] الباسطية ، ومن جهة الشبيكة ، ومن جهة سويقة ، واقتضى الحال تحرز مولانا الشريف أيضاً[4] .

ولم يزل الحال هكذا إلى الصبح ، فاجتمع الأمراء بمولانا الشريف ، فأخبرهم أن هذا أمر ليس لي به خبر، وقد وقع ذلك ، والله أعلم بفاعله، ولا لنا به علم .

وطلب مولانا الشريف محاسبته ما دام في قيد الحياة عما هو له من مدخول جدة ، فإنه منعه من غير أمر يقتضي ذلك بعد إنعام السلطنة عليه به ، وصمم في الدعوة .

ووكل مولانا الشريف في مطالبته بذلك الخواجا محمد سعيد بن مصطفى السيوري[5] وزير[6] جدة من جهته .

---

(١) في (د) " من العسكر " .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) في (د) " ورباط " .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (ب) ، (ج) " اليسوري " ، وفي (د) " السبوري " . قبض عليه صنجق جدة محمد جاووش مع آخرين وأرسله إلى مصر سنة ١٠٨٣هـ حيث سجن هناك ، ثم أطلق سراحه معهم سنة ١٠٨٤هـ عاد بعدها إلى مكة سنة ١٠٨٥هـ . انظر هذا ضمن أحداث السنوات ١٠٨٣هـ ، ١٠٨٤هـ ، ١٠٨٥هـ من هذا الكتاب .

(٦) في (ب) ، (ج) " ووزير " ، وهو خطأ .

فجاء إلى حضرة القاضي ، وادعى على الباشا المذكور ، وأحضر[1] دفاتر البندر ، فصح لمولانا الشريف عنده أربعة وعشرون ألف قرش ثبتت بلا نزاع .

فتوسطت الأمراء[2] / في ترك البعض ، فأخذ منه عشرة آلاف وسمح بأربعة عشر ألف قرش[3] . ٢٢٦/ب

ثم إن الباشا المذكور استمر إلى (سابع عشري)[4] ذي الحجة وسافر مع الحج إلى المدينة ، وأبقى كيخيته[5] على جدة .

(وفي هذه السنة جاء خبر وفاة السيد أبو القاسم بمصر[6] .

[المحاولات لولاية السيد أحمد بن محمد الحارث]

وكان من أمر الباشا أنه لما دخل المدينة أقام بها ، فحسن له محمد

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وأحذروا" .

(٢) تكررت في (أ) .

(٣) انظر هذه الأخبار مختصرة مع بعض الاختلاف في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٨١هـ ، : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٧ ، ٥١٨ ، المحبي- خلاصة الأثر ٤٤٢/١ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ.

(٤) ما بين قوسين في (ب) " سادس " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " سادس عشر " ، وهو خطأ ، وفي (د) " سابع عشر " .

(٥) في (ب) " كيخية " ، وفي (ج) " صنجقية " .

(٦) هذا وانظر خبر وفاة السيد أبي القاسم بن حمود بمصر بالطاعون في: العصامي- سمط النجوم العوالي ٤٩٥/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٧٨هـ .

ظافر السابق ذكره[1] أن يبعث إلى مولانا السيد (أحمد الحارث)[2] ويوليه .

فبعث إليه، وجاء إلى المدينة بواسطة (ابنه[3] السيد محمد)[4]، فألبسه حسن باشا خلعة في الروضة الشريفة ، ونادى له بالبلد ، وأمر بالدعاء له على المنبر ، وأرسل إلى جدة يريد ذخيرة[5] يتجهز بها إلى مكة.

[أحداث سنة ١٠٨٢هـ]

ودخلت **سنة ١٠٨٢ [اثنتين وثمانين وألف]**[6] :

وفيها : خرج مولانا الشريف عقب[7] الحج إلى ينبع ، فأقام بها ، فجاءه الخبر بولاية السيد أحمد الحارث المدينة .

فبعث إليه كتاباً تلطفه[8] فيه[9] ، فأعاد[10] جوابه يعتذر مما حصل،

---

(١) ضمن أحداث سنة ١٠٧٩هـ .

(٢) في (ج) " أحمد بن محمد الحارث " .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ج) " السيد محمد الحارث ابنه " .

(٥) في (ب) " ذخرتا " ، وهو خطأ .

(٦) ما بين حاصرتين بالأرقام في (أ) ، وفي بقية النسخ سنة ألف وثلاثة وثمانين نتيجة للخطأ الذي وقع فيه المؤلف في تسجيل السنة السابقة .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " عقيب " .

(٨) في (أ) " تلطف " ، وفي (ب) ، (د) " يتلطف " ، والاثبات من (ج) .

(٩) سقطت من (ب) . انظر نص الخطاب في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٨/٤ ، ٥١٩ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٣/١ .

(١٠) في (ب) " فأر " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " فأرسل " .

ويفصح(1) : " بمكره أخاك لا بطل " .

وشرع الباشا يتجهز لملاقاة مولانا الشريف(2) ، ومولانا السيد أحمد الحارث(3) يجيل فكره(4) في عاقبة هذا الأمر المخيف .

وكان مولانا السيد حمود بالمبعوث، (فبعث إليه السيد أحمد(5) والباشا)(6) حسن (يطلبانه إليهم)(7)، والمعونة لهم، (واتفق أن)(8) مولانا الشريف بعث(9) إلى مولانا السيد حمود(10) يستدنيه ويخبره بما وقع.

فاتفق وصول الرسولين في يوم واحد ، فتوجه قاصداً(11) جهة

---

(1) في (ب) " يفضح " ، وفي (د) " يقضي " .

(2) سعد .

(3) سقطت من (ج) .

(4) في (د) " مكره " .

(5) ابن محمد الحارث ، انظر نص خطابه هذا في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥١٩ ، ٥٢٠ ، المحبي – خلاصة الأثر ٤٤٣/١ ، ٤٤٤ .

(6) لم أتبين قراءتها في (ب) ، و ما بين قوسين في (ب) " فبعث إليه السيد أحمد ، وانحل أمر المدينة والياً [ ] " . وفي (ج) " فبعث إليه السيد أحمد وانحل أمر المدينة والياً والباشا". وكلاهما خطأ لتوهم عارف وإدخاله الحاشية " وانحل أمر المدينة " ضمن الحاشية السابقة .

(7) ما بين قوسين في (ب) " يطلب أنه إليهم "، وفي (ج) " يطلب أنه يأتي إليهم".

(8) ما بين قوسين بياض في (ب) ، وفي (ج) " وكذلك " .

(9) في (ب) " وطلب " .

(10) أضاف ناسخ (ج) " بهدية " .

(11) في (أ) " قاصد " ، والاثبات من بقية النسخ .

الشريف سعد ، فوصل إلى مولانا الشريف سعد ، (وهو بملجا[١] بالقرب من ينبع)[٢] .

وأتاه الخبر[٣] بأمر الخزانة المبعوثة إلى حسن باشا [من جدة][٤] ، فأمر بأخذها ، فأخذت عن آخرها ، (وقسمها مَنْ عنده ، واغتنى منها من اغتنى)[٥] .

فقد أخبرنا : أن الكيخية[٦] المرسل بها من جدة وضع الأموال في نفس[٧] الميرة[٨] كالحب والرز والفول ، (فلما جاؤا بها ، قسمها مولانا الشريف)[٩] على أنها ميرة ، واشترتها[١٠] الناس، وباع من باع، وأكل من أكل .

وفي مقامه بملجة أتاه الخبر بعزل حسن باشا ، وطلبه إلى الأبواب .

وجاءت لمولانا الشريف خلعة مع ذلك القاصد ، فلبسها ثمة .

---

(١) في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٢٠/٤ " ملحه " .

(٢) ما بين قوسين في (ج) " وهو بمحل يقال له الملجا بالقرب من ينبع " .

(٣) تكررت في (أ) .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) ما بين قوسين في (ج) " وفيها من عنده واعتنى بها من اعتنى " ، وهو خطأ .

(٦) في (ب) ، (ج) " الكميه " ، وهو خطأ .

(٧) لم أتبين قراءتها في (أ) ، (ب) ، والاثبات من (د) ، و ما بين قوسين في (ج) " فرليس " .

(٨) الميرة : الطعام يجمع للسفر ونحوه . المعجم الوسيط ٨٩٣/٢ .

(٩) ما بين قوسين في (ج) " فلما جاء قسمها على من عنده " ، وهو خطأ .

(١٠) في (ب) " واشترها " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " واشتراها " .

وتوجه القاصد (بخبر العزل)[1] إلى المدينة ، فتوجه حسن باشا من المدينة على طريق غزة ، وعلم أنها مكيدة ، وأخبر بذلك من هنالك ، (وانحل أمر المدينة)[2] .

وخرج معه محمد ظافر ، وأغاة القلعة ، فجاءت[3] وفاته على مرحلتين من المدينة ، وذهب ابن ظافر بأسبابه إلى غزة ، ثم إلى مصر[4] .

[الشيخ محمد بن سليمان المغربي يتولى نظارة الحرمين الشريفين]

وانقطع الخبر عن مولانا الشريف ، وكثرت الأقاويل هناك عند حضرة الوزير[5] حتى قيل أنه مسد[6] باش الذاهب (مع الباشا)[7] من المدينة صحبة ثوب الباشا الذي ضرب فيه ، فأحضره بين يدي الوزير

---

(١) ما بين قوسين ورد في (ج) " بالخبر " .

(٢) استدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية اليمنى للمخطوط ، وسقط من (ب) ، (ج) .

(٣) في (ب) ، (ج) " فحانت " .

(٤) انظر هذه الأخبار مع بعض الاختلاف اليسير في : المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٣/١ ، ٤٤٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٥١٨/٤ - ٥٢٠ ، ابن المحب الطبري- إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ ، ومختصرة في الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٨٢هـ .

(٥) هو أحمد فاضل باشا بن محمد باشا الكوبرلي ، تولى الصدارة بعد موت والده عنها سنة ١٠٧٢هـ ، توفي سنة ١٠٨٧هـ ، وتولى بعده زوج اخته قره مصطفى باشا . وكان أحمد من أفاضل الوزراء وأحسنهم سياسة ، أعاد للدولة العثمانية ما كان لها من المجد. انظر : سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٧١ - ١٧٦ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٤٤ ، ١٤٥ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٢٩٤ - ٣٠٠ .

(٦) في (ب) " مسند " ، وفي (د) " مستند " .

(٧) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

بدمه ، وزاد الأعداء في الكلام ، فوجد عند ذلك مولانا الشيخ محمد بن سليمان للمقال مكاناً فسيحاً ، (ولو كان ألكن لصار)[١] فصيحاً .

فأبدى لذلك تعباً ووجداً ، وأنشد الوزير الأعظم أن سعداً !! .

فعند ذلك أمر الوزير الأعظم بإخراج أمر سلطاني إلى صاحب[٢] مصر أحمد باشا[٣] بتجهيز ثلاثة آلاف عسكري من مصر إلى مكة ، وكتب إلى صاري[٤] حسين باشا[٥] صاحب حلب[٦] أن يحج في هذا

٢٢/أ العام / بألفي[٧] عسكري ، وينظر في أمر الحرمين ، ولا يبرم أمراً دون إشارة الشيخ محمد بن سليمان المغربي ، وأمر الشيخ بالحج وإصلاح البلد، (وتولية)[٨] من يرى فيه الصلاح ، وجعل[٩] إليه أمر ذلك .

---

(١) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " ولو كان لكن لطا " ، وهو خطأ ، هذا وقد أضاف ناسخ في الحاشية جملة " كذا بالأصل " .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) ورد في أحمد شلبي – أوضح الاشارات ١٦٧ ، ١٧٠ أن صاحب مصر في هذه الفترة هو إبراهيم باشا الوزير الذي وصل في غرة محرم سنة ١٠٨١هـ بعد عزل الوزير علي باشا قراقاش عنها في غرة الحجة سنة ١٠٨٠هـ . استمر إبراهيم باشا والياً على مصر إلى آخر جمادى الأولى من سنة ١٠٨٣هـ .

(٤) أضاف ناسخ (ج) " عسكر " .

(٥) هو حسين باشا السلحدار . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٢١/٤. سيرد باقي خبره فيما يأتي .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ألفين " .

(٨) ما بين قوسين في (ج) " وكان إذ ذاك بالاستانة ، وكذا توليه " .

(٩) في (ج) " وجعله " ، وفي (د) " ويجعل " .

فلما كان اليوم الثالث من شوال ورد من مصر متولي سواكن ، وأخبر بتجهيز العساكر إلى الجهة الحرمية ، وكثر الهرج والمرج(١) .

واتفق أن ورد (حب أهالي)(٢) مكة إلى ينبع(٣) ، فحسن بعض الأشقياء لمولانا الشريف أخذه ، فأخذه ، وفرقه على مَنْ معه من الأشراف .

واستمر بينبع إلى ذي القعدة ، فورد مكة يوم الحادي عشر من ذي القعدة(٤) .

غريبة :

لما كان اليوم الثالث عشر من ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة(٥) بعد دخول مولانا الشريف بيومين ، جاء رجل من أهل الوادي – وادي الجموم – معروف بالخير عليه آثار الجذب والعزوف(٦) عن الناس ، ونادى بأعلى صوته من الشبيكة ، وهو سائر إلى أن وصل [إلى](٧) المعلاة ، [وهو](٨) يقول :

---

(١) انظر هذا الخبر في : زيني دحلان – خلاصة الكلام ٨٧ .

(٢) ما بين قوسين في (د) " حباها لي " ، وهو خطأ .

(٣) في (ج) " مكة " ، وهو خطأ .

(٤) انظر خبر استمرار الشريف بينبع هذا في : زيني دحلان – خلاصة الكلام ٨٩.

(٥) أي سنة ١٠٨٢هـ .

(٦) في (د) " والعزق " ، وهو خطأ .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ ، وفي بقية النسخ " و " .

يا أهل مكة أشهدكم ، وأشهد الله ، وملائكته أني أديت الأمانة إلى شريف مكة ، وهو أن الله يريد [أن][1] ينزل بأهل هذه البلدة عقوبة ، فليخرج هو بنفسه ويجمع الناس كافة يوم الجمعة ويصلي بهم ركعتين ليرفع الله البلاء بذلك عن أهل هذه البلدة ، وقد أديت[2] ما أمرت بتبليغه .

فوصل خبره إلى مولانا الشريف ، فاستدعاه وسأله عن حاله .

فأخبرنا الوزير (محمد علي)[3] بن سليم ، وكان حاضر المجلس صورة جوابه ، وهو أنه قال :

أنا رجل مقيم بالريان من الوادي ، فصليت البارحة العشاء ونمت ثم قمت لصلاة لي[4] أصليها ، فاغتسلت من عين هناك (وقمت أصلي)[5] ، فغشيني نور طبق الأفق ، فسجدت خشية ، ثم رفعت رأسي وأنا كالغائب ، فشاهدت النور قد اجتمع دائرة مكتوب فيها نحو اثني عشر سطر ، أولها لا إله إلا الله ، والثاني الله نور السموات والأرض ، والثالث سخط لخط فحط ، ولم أعرف بقية الأسطر غير هذه الثلاثة ، فأردت أن أميل إلى جهة اليمين فرأيت من أخذ بشقي الأيسر[6] ،

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) في (ج) " بلغت " .

(٣) ما بين قوسين في (ج) " محمد بن علي " ، وهو خطأ .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) في (ب) ، (ج) " الشمال " .

فأردت الميل إلى الأيسر ، فأخذت من الأيمن ، فقلت : من أنت ، وقد غمرتني رائحة المسك ، فقال اسمع وعِ[1] : أنا شمشمائل[2] رسول جبريل من رب العالمين ، إذهب إلى مكة ، وابلغ صاحبها السلام ، ونادِ بأعلى صوتك من أسفل مكة إلى أعلاها ، وقل للملك أن سلمت (يوم عرفة سلمت)[3] . انتهى ما أخبرنا به الجمال (محمد علي)[4] بن سليم (وهذا نصه)[5] بلفظه ، وأنا أستمليه منه .

فأمر مولانا الشريف بالإحسان إليه وصرفه / فعاد من يومه ، ولم يعد مولانا الشريف رأياً في قوله ، وحمل الناس قوله على التخليط والتغليط . ٢٢٧/ب

ومن وقف على نحو كتب البوني[6] وغيره من نوع التصريف والرياضيات ، لا ينكر مثل هذا الواقع ، وأنت إذا اعتبرت هذه الألفاظ الذي ذكر الرائي أنه رآها في السطر الثالث من الأسطر ، وهي : سخط

(١) في (ج) " وع فقال " ، أي زاد الناسخ كلمة " فقال " ، وفي (د) " وعي " .

(٢) في (ج) " شمشمائيل " ، وفي (د) " شميشمائل " . وهذه من خرافات الصوفية، وقد صدقها المؤلف بسبب ميوله الصوفية .

(٣) سقطت من (د) ، وما بين قوسين سقط من (ب) .

(٤) في (ج) " محمد بن علي " .

(٥) في (ج) " وهذا ما نصه " .

(٦) في (د) " اليوني " . هو أحمد بن علي بن يوسف أبو العباس البوني ، نسبة إلى بونة بافريقية على الساحل ، مغربي الأصل متصوف مبتدع . انظر : حاجي خليفة – كشف الظنون ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٨ ، ٤٩٤ ، البغدادي – إيضاح المكنون ٣٧٥/١ ، ٤٣٠، ٦٨٩/٢ ، سركيس – معجم المطبوعات ٦٠٧/١ ، الزركلي – الأعلام ١٧٤/١ .

لخط[1] فحط ، علمت أن السخط ضد الرضى ، والالتخاط الاختلاط ، وفحط السهم كمنع ونصر مخوطاً نفد ، والسيف سله كامتخطه ، والجمل به أسرع ونزع ومد ، والفحل الناقة ألح عليها .

وإذا عرفت مفهوم هذه المفردات مع ما وقع في هذه البلدة من الاختلاف الموجب للسخط ، والاختلاط من الاخلاط ، ونظرت إلى عاقبة هذا[2] الأمر وانحلاله ، علمت صدق الدعوى في حصول هذه البلوى ، ولولا خوف الملل ، وعدم القابل لأطلت في الاستدلال لصحة هذا المقال[3] .

ولما كان اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة ، ورد مكة محمد جاووش بنحو ثلاثة آلاف عسكري ، ونزل في جرول[4] خارج الشبيكة .

فخرج إليه الوزير[5] والحاكم ، وبعث إليه مولانا الشريف بهدية

---

(١) في (ب) " سخط " ، وهو خطأ .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) انظر خبر هذه الغريبة في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٧٨ ، ٨٨ . وهذه الحادثة وتعليق السنجاري وتصديقه لها من الحوادث المتكررة في حياة الأمم حين يشيع الظلم وتحل المصائب وينبغي عدم تصديق مثل هذه الخرافات والتي لا مستند لها من الشرع.

(٤) جرول : أحد أحياء مكة المكرمة الحديثة وأكبرها ، يقع غرب جبل قعيقعان ، ويمتد غرباً فلا تعرف حدوده الواضحة ، من أحيائه الزاهر والزهراء والتضباوي وملقيه ومطشش. انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ١٤٣/٢ .

(٥) أي محمد علي بن سليم .

من جملتها فرس عربية مزهبة[١] ، وكذلك أخوه الشريف أحمد ، فشكر فعلهم . واستخبروه عن مجيئه بهذا العسكر ، فلم يخبرهم وقال : " لا علم لي ، إنما جهزت بهذه العساكر إلى مكة ، وقيل لي يصل إليك صحبة[٢] الحج الشامي حسين باشا[٣] ، وأن الأمر إليه ، وأمرني حضرة الباشا صاحب السعادة[٤] أن لا أدخل البلد بهذه العساكر " [٥] .

وفي اليوم السابع (والعشرين من ذي القعدة)[٦] ، وردت كتب من المدينة من الشيخ محمد بن سليمان [المغربي][٧] إلى مولانا الشريف ، ومضمونها التعريف بوصوله صحبة حسين باشا ، وأنه من المحبين لكم ، فقابلوه بما يليق ، فإنه عين الوزير[٨] الأعظم .

فلما قرأ مولانا الشريف كتابه ، أمر القاضي إمام الدين المرشدي بتلقي المشار إليه ، وأرسل معه كاتب الجراية محمد جلبي بن مصطفى بن

---

(١) في (ب) " من هبه " ، وهو خطأ ، وفي (ج) ، (د) " مذهبة " . مزهبة : أي مجهزة بما تحتاجه .

(٢) في (د) " مع " .

(٣) في (ج) " أغا " .

(٤) أي صاحب مصر ، وهو إبراهيم باشا الوزير .

(٥) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٨٨ .

(٦) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٨) تكررت في (ج) . وهو أحمد فاضل الكوبرلي .

محمود[1] .

وفي اليوم الثالث من ذي الحجة ، بعث مولانا الشريف إلى محمد جاووش أن يترفع عن طريق العرضة يوم خروج الشريف إلى لقاء الأمير ، فامتنع من ذلك ، فعند ذلك ظهر لمولانا الشريف المراد من هذا المنزل .

وفي اليوم الخامس[2] من ذي الحجة ورد الأمير المصري أزبك بيك ، وانتظر مجيء مولانا الشريف للخلعة ، فلم يأته ، فأرسل يسأل عن سبب التأخر[3] ، فأخبره مولانا الشريف بامتناع محمد جاووش عن الترفع عن طريقه ، فبعث إليه أن أقبل ، واترك العسكر اليمانية ، ولا يضيق بكم الطريق .

وترددت المراسيل إلى قبيل الزوال ، فأرسل محمد جاووش بعض
٢٢٨/أ الصناجق رهائن[4] / في أن لا يحصل شيء من العسكر .

فخرج حينئذ مولانا الشريف وأخوه ، وطلعوا من الحجون ، ونزلا[5] على الزاهر ، ولاقيا الأمير ، ولبسا خلعهما ، ورجعا من الشبيكة.

وهذا أول الاختلاف ، فإنه لم يعهد من صاحب مكة أنه خرج

---

(١) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٨ .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " اليوم " .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي (ج) ، (د) " التأخير " .

(٤) تكررت في (أ) .

(٥) في (أ) " ونزل " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) .

للقاء الأمير من الحجون .

فلما وصلا إلى منزلهما أطلقا[1] الصناجق ، فرجعوا إلى المعسكر[2].

[رد حج اليمن]

وفي هذا اليوم أرسل مولانا الشريف قاصداً إلى البيضاء[3] من جهة اليمن يأمر الأمير فرحان صاحب حج اليمن بالعود من هناك ، وأن لا يدخل مكة . فرد الحج من يلملم[4] .

(وبلغنا أن الإمام)[5] القائم فيها وهو المتوكل على الله إسماعيل[6]،

---

(١) في (ب) ، (ج) " أطلق " ، وفي (د) " أطلقوا " ، وهو خطأ .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " العسكر " . انظر خبر لبس الشريف للخلعة هذا مع بعض الاختلاف في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢١/٤ ، ومختصرة مع بعض الاختلاف أيضاً في : المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٤/١ .

(٣) البيضاء : واد يمر جنوب مكة المكرمة على بعد ٥١ كيلومتر أسفله على طريق اليمن ، كانت محطة للجمال فاندثرت وبها سمي الوادي وادي البيضاء ، وسكانه الحمودية من الأشراف العبادلة . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٦٧/١ ، ٢٦٨ .

(٤) يلملم : موضع على مسافة ليلتين من مكة ، وهو ميقات أهل اليمن . انظر : البكري - معجم ما استعجم ١٣٩٨/٢ ، ١٣٩٩ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤٤١/٥ .

(٥) ما بين قوسين في (ب) " وبلغنا أن الأمير الإ الإمام " ، وفي (ج) " وبلغنا أن الأمير الإمام " .

(٦) هو إسماعيل بن القاسم بن محمد المتوكل على الله من سلالة الهادي إلى الحق الحسني الطالبي صاحب اليمن. ولي اليمن سنة ١٠٥٤هـ واستولى على حضرموت وسائر اليمن سنة ١٠٧٠هـ. له مصنفات عدة، منها شرح جامع الأصول لابن الأثير. توفي سنة ١٠٨٧هـ. المحبي - خلاصة الأثر ٤١١/١ - ٤١٦ ، البغدادي - هدية العارفين ٢١٨/١ ، ٢١٩ ، الشوكاني - البدر الطالع ١٤٦/١ - ١٤٩ ، الزركلي - الأعلام ٣٢٢/١ .

لما دخل عليه فرحان أمير الحج ، وأخبره الخبر قال :

﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** ﴾[1] ، فقد صُـدَّ ﷺ عن البيت .

وتعب غالب فقهاء الزيدية[2] ، وقصدوا الإمـام المذكـور بالقصـائد الذي فيها ما يشق عليه من العتاب ، (والتحريض على أخذ مكة)[3] .

فمن ذلك ما أنشدنيه[4] صاحبنا جمال الدين[5] بن نورالدين الشامي ثم المكي[6] ، وكان باليمن عند الإمام قال :

أنشدني صاحبنا أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الهنـدي البانيـاني[7] ، عرف بالمهتدي من شعراء الإمام قوله يخاطب الإمام إسماعيل بعد[8] عـوده فيمن عاد من الحجاج ، وأنشده إياها في أحفل مجالسه :

---

(١) سورة الأحزاب آية ٢١ .

(٢) الزيدية : فرقة شيعية تنتسب إلى زيد بن علي بن الحسين ، تـوفي سنة ١٢١هـ في خلافة هشام بن عبدالملك ، وتقـابل الإماميـة ، وهمـا أكبر فرق الشيعة ، ولا تـزالان باقيتين إلى اليوم. انظر : الموسوعة العربية الميسرة ٩٣٨ .

(٣) ما بين قوسين في (د) " والتعريض والتحريض على أخذ أهل مكة " .

(٤) في (ب) " مانشدنيه " ، وهو خطأ ، وفي (د) " ما أنشد فيه " ، وهو خطأ .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) هو جمال الدين بن نورالدين بن أبي الحسن الحسيني الدمشقي ، أديب وشاعر، هاجر إلى مكة فجاور بها مدة ثم دخل اليمن أيام الإمام أحمد بن الحسن ، ثم فارق اليمـن ودخل الهند فوصل إلى حيدر أباد وصاحبها يومئذ الملك أبو الحسن ، فاتخذه نديماً له ، بقـي في الهند إلى أن مات سنة ١٠٩٨هـ . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٤٩٤/١ ، ٤٩٥ .

(٧) في (ب) ، (ج) " البانيالي " .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " يوم " .

أظلماً عن البيت الحرام تذاد[1] على مثلها الخيل الجياد تقاد

وخسفاً تُسَامُ[2] الهاشميين[3] إنها لفادحة فيها الحتوف[4] تعاد[5]

فلا نامت الأجفان[6] يا آل قاسم وكيف وفيهن السيوف حداد

ولا حملتكم من[7] نتائج[8] داحس[9] شوازب[10] ما لم تَشْتَشِبُ[11] زناد[12]

---

(١) في المحبي - نفحة الريحانة ٥٦٦/٣ " تذاد " .

(٢) في (أ) "مسار ". والاثبات من بقية النسخ وقد أشار ناسخ (ج) على الحاشية اليسرى للمخطوط ورقة ٢٧٥ أن في نسخة أخرى " مسار " .

(٣) في (ب) ، (د) " الهاشمين " ، وفي المحبي - نفحة الريحانة ٥٦٦/٣ " الهاشميون".

(٤) الحتوف : مفردها حتف ، وهو الموت . ويقال مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير قتل ولا ضرب . انظر : الرازي - مختار الصحاح ١٢٢ .

(٥) في المحبي - نفحة الريحانة ٥٦٦/٣ " تقاد " .

(٦) في (ج) " العينان " .

(٧) في (د) " بمن " .

(٨) في (ب) " تبتاج " ، وهو خطأ ، وفي (د) " سابح " .

(٩) في (ج) " ذاحس " . وداحس : فرس لبني يربوع . انظر : المحبي - نفحة الريحانة ٣/حاشية ص٥٦٦ .

(١٠) في (ج) " شواذب " . والشوازب : الضامرة . المعجم الوسيط ٤٨١/٢ .

(١١) في (ج) " تشتت " ، وفي (د) " سشث " ، وهو خطأ ، وفي المحبي - نفحة الريحانة ٥٦٦/٣ " تستشب " . وتشتشب : أي يشتد عودها .

(١٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " زياد " . والزناد : مفردها الزند ، والزند خشبتان يستقدح بهما . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٥٥٦/١ .

إذا لم يصن عرض الخلافة فيكم[1] فمن أين مجد طارف[2] وتلاد[3]
تدافعت البيد الموامي[4] بقومكم تدافع ذل في ذماه ضماد
وردوا حيارى خائبين بصفقة ينال بها ريح الردى[5] ويعاد[6]
وقد شارفوا أرجاء مكة فانثنوا بفاقرة[7] تفري الأديم وعادوا
بني القاسم[8] المنصور لا تحسبونها بهينة لا بل عناً وعناد
فعزماً فأنتم أسرة[9] السؤدد الذي مبانيه من فوق النجوم شادوا[10]
ألستم بأهل البيت والركن والصفا بل فهي[11] أوطان لكم وبلاد

---

(١) ورد هذا الشطر في : المحبي - نفحة الريحانة ٥٦٦/٣ : " إذا لم يصن مجد الخلافة منكم " .

(٢) في (ب) ، (ج) " طارق " . وطارف : جاء في ابن منظور - لسان العرب ٨٩/٢ : الطراف بالكسر من الخيل الكريم العتيق ، وقيل هو الطويل القوائم والعنق المطرف الأذنين ، وقيل هو الذي ليس من نتاجك .

(٣) تلاد : ما ولد عندك من مالك أو نتج . انظر : ابن منظور - لسان العرب ١٣١/١ .

(٤) الموامي : مفردها الموماة ، وهي المفازة الواسعة الملساء التي لا ماء بها ولا أنيس. انظر : ابن منظور - لسان العرب ٥٨١/٢ .

(٥) في (د) " التردا " .

(٦) في المحبي - نفحة الريحانة ٥٦٦/٣ " وتقاد " .

(٧) في (ج) " بعاقرة " . الفاقرة : الداهية الكاسرة للفقار . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٣٢٨/٢ .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " قاسم " .

(٩) في (ج) " أسوة " .

(١٠) في (د) والمحبي - نفحة الريحانة ٥٦٧/٣ " تشاد " .

(١١) في (ج) " هي " ، وفي المحبي - نفحة الريحانة ٥٦٧/٣ " وهي " .

فلا تتركـوا الأتـراك في جنباتهـا[1] على الغي قد سادوا الأنام[2] وشاد–وا–
وصولوا[3]مصالاً[4]يترك البحر جذوة[5] وحـزمـاً فمـا فوق الجمار رمادُ
ويا آل قحطان[6] ويا آل حـاشد[7] وآل بكيـل[8] آن آن جهـاد
يذاد[9] عن البيت الحرام حجيجكم كما ذيد[10]عن ذئب الفلاة نقاد[11]/ ٢٢٨/ب
فشلوا حزام الحزم[12]فالرأي[13] أن يدع مشـد حـزام منـه مـال بداد

(١) في (د) " جناتها " .

(٢) في المحبي – نفحة الريحانة ٣٦٧/٣ " القروم " .

(٣) صولوا : اسطوا عليهم واقهروهم . انظر : المعجم الوسيط ٥٢٩/١ .

(٤) في (ج) " معا ومصالا " . أي سطوة ووثبة .

(٥) الجذوة : الجمرة ، والقطعة الغليظة من الخشب سواء كان في طرفها نار أو لم يكن . انظر : الرازي – مختار الصحاح ٩٨ .

(٦) آل قحطان : هم بنو عامر بن شامخ ، وعامر هذا هو أصل عرب اليمن ، وإليه تنسب القحطانية . انظر : القلقشندي – نهاية الارب ٢٩٦ .

(٧) آل حاشد : حي من جشم بن خيران بن نوف بن همدان من كهلان من القحطانية ، يذكر مع بكيل ومعظمهم في اليمن ، ومنهم تفرقت همدان . انظر : كحالة– معجم قبائل العرب ٢٣٥/١ .

(٨) آل بكيل : هم بنو بكيل بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان . بطن عظيم من همدان من كهلان من القحطانية ، ينسب إليهم مخلاف بكيل باليمن ويضاف إلى بكيل ابن جشم . انظر : كحالة – معجم قبائل العرب ١٠٠/١ .

(٩) في (ج) " يزاد " ، وفي (د) " بداد " .

(١٠) في (أ) " ذيذ " ، وفي (د) " زنه " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ب) ، (ج) والمحبي – نفحة الريحانة ٥٦٧/٣ .

(١١) النقاد : صغار الغنم الحجازية . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٦٤١/٢ .

(١٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(١٣) في المحبي – نفحة الريحانة ٥٦٧/٣ " فالطرف " .

ألا أيقظوا نجل[1] العيون من الكرى فليس بها إلا قذى وسهاد
إذا فاتها من أسود الركن نظرة فلا دار في أحداقهن سواد
قليل بأن تشرى مني بمنية[2] ليالي لقاً تزهو بهن سعاد
وتجريع كأس الموت ان تذر[3]زمزم واعوزت الوراد[4] منه ثماد
ونحر الفتى المذكور في عرفاتها على وقفة فيه الحرار[5] براد
ألذ وأحلى للكمي مذاقه[6] ألا انتبهوا يا قوم طال رقاد
أتقذى[7] عيون منكم بمذلة وتغضي[8] جفون حشوهن قتاد[9]
ويصفو[10] على ذا الضيم للحر مشرب وكيف وشرب الهون منه براد
دعوتكم هل تسمعون دعاء مَنْ يحرض لكن لو يجيب جماد

---

(١) في (ب) ، (ج) " نجلاء " ، وفي المحبي – نفحة الريحانة ٥٦٧/٣ " بجل " .

(٢) في (ب) " المنسية " .

(٣) في المحبي – نفحة الريحانة ٥٦٧/٣ " ند " .

(٤) في (ب) ، (د) " الوارد " والوراد : الذين يردون الماء ، وهو أيضاً يوم الحمى الدائرة. الرازي – مختار الصحاح ٧١٦ .

(٥) في المحبي – نفحة الريحانة ٥٦٨/٣ " الجرار " . والحرار : مفردها حرة . ويعني هنا شدة الحر .

(٦) الشطر في (د) " الذي الكمى وأحلا للكمى مذاقه " ، وهو خطأ .

(٧) القذى : جمع القذاة : وهو ما يتكون في العين من رمص وغمص وغيرهما . انظر : المعجم الوسيط ٧٢٢/٢ .

(٨) غضى الرجل : أطبق جفنيه على حدقتيه. انظر : المعجم الوسيط ٦٥٥/٢ .

(٩) في (د) "صاد". وقتاد : نبات صلب له شوك كالابر، من الفصيلة القرنية، ويسمى في السودان الخشاب، ومنه يستخرج أجود الصمغ. المعجم الوسيط ٧١٤/٢ .

(١٠) في (ب) " ويصغرا " ، وفي (ج) " وصغرا " ، وكلاهما خطأ .

فيا سيف سيف الآل من حسن أجب لقـــد لقحـــت حرب وثار جلاد

أحمد (ماذا العود)[١] منكم بأحمد (ولكن حديث الضيم منه بعاد[٢]

فثر ثورة واغضب لربك غضبة)[٣] بعـــزم[٤] لـــه فوق النجوم مهاد

وقـــل لأميـــر المؤمنين أمثلنا[٥] يـــراد بـــه والمقربات[٦] جياد

لأيـــة[٧] معنـــى هـــذه الخيل تَقْتنا وبيـــض المواضـــي والرماح صفاد

وفيم[٨] يجـر الجيش وهـو عرمرم لهـــام بـــه غصت[٩] ربى ووهاد

أغايته[١٠] يـــوم الغـدير[١١] لزينة وغـايـــة جـــرد الخيل منه طراد

أبـــى الله والدين الحنيف وصارم على عـــاتـــق الإســـلام منه نجاد

ويـأبى أميـــر المؤمنين وبأسه[١٢] وفي الثغـــر والـــرأي السديد سداد

---

(١) ما بين قوسين في (ج) أثبت ناسخها في المتن : " هـذا العود " ، وأشار على حاشية المخطوط اليمنى ص٢٧٦ أن في نسخة أخرى " ماذا العود " .

(٢) سقط البيت بكامله من (د) . في المحبي - نفحة الريحانة ٥٦٨/٣ " يعاد " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، وسقط أيضاً من متن (ج) ، فاستدركه ناسخها على الحاشية السفلى للمخطوط ص٢٧٦ .

(٤) في (ب) " بعزل " .

(٥) في المحبي - نفحة الريحانة ٥٦٨/٣ " أفق لنا " .

(٦) المقربة : الفرس أو الناقة ونحوهما القريبة المعدة للركوب والفرس تكرم فيقرب مربطها ومعلفها . انظر : المعجم الوسيط ٧٢٣/٢ .

(٧) في (ج) ، (د) " رأى " .

(٨) في (ب) ، (ج) " وفيهم " ، وفي (د) " وفيما " .

(٩) في (ج) " غصة " ، وفي المحبي - نفحة الريحانة ٥٦٨/٣ " عصت " .

(١٠) في (ج) " أغاية " ، وفي (د) " أغانية " .

(١١) في (ب) "الغل ير"، وهو خطـأ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن "الفواير"، وأشار في الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٧٧ أن في نسخة أخرى "الغدير".

(١٢) في (د)"وسعده".

وأنصاره الآساد[1] من آل يعرف غطاريف في دين الإله شداد

فيا أيها المولى الخليفة عرفه فقد شاب فود[2] واستطار فؤاد

فلا تبر أقلاماً سوى من لهاذم لها من دماء المارقين مداد

ولا كتب إلا الكتائب والظبا ولا رسل إلا قنى[3] وجياد

دعى أحمد الهادي بمكة مفرداً فمال ذووه عن دعاة وحادوا

وقام جنح الكفر (واج[4] غذامه)[5] وما الكون إلا ظلمة[6] وفساد

فلما تجلى صبح أسيافه انجلت حنادس[7] واستنار رشاد

فسير أمير المؤمنين جحافلاً لهن من السحب الثقال مزاد

وجهز صفي الدين يمضي بهمة بأشراكها نسر السماء يصاد[8]

وأيده بالأبطال أبناء عمه وجانبك عز الآل يثنُ وشاد[9]

---

(١) في (ج) " الأسياد ".

(٢) الفود : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن . ابن منظور – لسان العرب ٢/٣٤٠.

(٣) في (ج) " القنا " .

(٤) سقطت من (ب) . وواج : الماء لا خير عنده . المعجم الوسيط ٢/١٠١٢ .

(٥) في (ب) " عدا " ، وهو خطأ . و ما بين قوسين بياض في (د) " ، وفي المحبي – نفحة الريحانة ٣/٥٦٩ " داج عرانه " .

(٦) في المحبي – نفحة الريحانة ٣/٥٦٩ " ضلة " .

(٧) في (د) " خاوس " . وحنادس : الظلام والليل الشديد الظلمة . انظر : المعجم الوسيط ١/٢٠٢ .

(٨) في (ب) ، (ج) " تصاد " .

(٩) ورد هذا الشطر في (ج) " وجانبك عز الآل يكن وساد " ، وبياض في (ب) ، (د) ، وفي المحبي – نفحة الريحانة ٣/٥٦٩ " وبابنك عز الآل ين وساد " .

ولا تطو أحشاء(١) الفخار على جوى(٢) تؤجج(٣) منه جذوة(٤) وزناد

أيفضي(٥) عن البيت الحرام ركابنا ويهدم من آل النبي عماد

ألم تترك(٦) الأتراك غارب(٧) أثلة(٨) وأفوذ إذ(٩) ذاقوا الوبال وبادوا

ويا رب يوم أدركوا منه مصرعاً وللوحش منهم منهل ومراد

فعودوا عليهم عودة مضرية(١٠) يصاب سليم عندها ومراد

إذا أحرمت بيض السيوف (محله/ وفاض نجيعاً)(١١) أبطح وجياد ٢٢٩/

هنالك يشفي غيظ نفس كريمة وقد حان من أهل الظلال حصاد

ودونكم الحذاء(١٢) من قلب عارف لها حكم ما إن لهن نفاد

---

(١) في (ب) " حشا " ، وفي (د) " حسا " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ج) ، (د) " تأجج " .

(٤) في (د) " جزه " ، وهو خطأ .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " أيقضى " ، وفي المحبي – نفحة الريحانة ٥٦٩/٣ " أتقضى " .

(٦) في (ب) ، (ج) " تركر " ، وفي (د) و المحبي – نفحة الريحانة ٥٦٩/٣ " تذكر".

(٧) في المحبي – نفحة الريحانة ٥٦٩/٣ " غارة ". غارب : ما بين السنام إلى العنق، ومنه قولهم : حبلك على غاربك، أي اذهبي حيث شئت . الرازي – مختار الصحاح ٤٧١.

(٨) أثلة : واحدة الاثل ، وهو شجر من الفصيلة الطرفاوية ، طويل مستقيم معمر ، جيد الخشب ، كثير الأغصان متعقدها ، دقيق الورق . انظر : المعجم الوسيط ٦/١ .

(٩) في (د) " بياض اذ " ، وفي المحبي – نفحة الريحانة ٥٦٩/٣ " وأنهم " .

(١٠) في المحبي – نفحة الريحانة ٥٦٩/٣ " قسعرية " .

(١١) ما بين قوسين في المحبي – نفحة الريحانة ٥٧٠/٣ " تحله وناط نحيف " .

(١٢) بياض في (د) ، وفي المحبي – نفحة الريحانة ٥٧٠/٣ " الحراء " .

لقد أرسلت ترسالها[1] وترسلت فواصل فيها للعداة صفاد
أصيخوا لها سمعاً وعواماً[2] يقوله خطيب بليغ الواعظات جواد
سلام عليكم إن عملتم بحكمها وإلا فلا جاد[3] الديار عهاد

ولما أن[4] أنشده هذه القصيدة ، قيض الله له[5] بعض أدباء اليمن [من][6] الشافعية ممن بصره الله ، فمدح الإمام بقصيدة رد عليه فيها .

أنشدني من لفظه ، وقرأها علي من كتابه صاحبنا الأديب سراج الدين عمر بن (محمد علي)[7] بن سليم سنة ١٠٩٣ ألف وثلاث وتسعين ، قال :

أنشدني من لفظه بصنعاء اليمن صاحبنا حسن الشاووش[8] قوله راداً على إبراهيم المهتدي سنة ١٠٨٣ ألف وثلاث وثمانين :

طما[9] عيّة أغرقه[10]وضل[11]رشاد لك الويل جهلاً خطة ومعاد

---

(١) في المحبي - نفحة الريحانة ٣/٥٧٠ " تمثالها" .

(٢) في (ج) " طوعا " ، وفي (د) " عوما " ، وفي المحبي - نفحة الريحانة ٣/٥٧٠ " عزما".

(٣) في (د) " جا " ، وفي المحبي - نفحة الريحانة ٣/٥٧٠ " جاء " .

(٤) سقطت من (ج) ، (د) .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

(٧) ما بين قوسين في (ج) " محمد بن علي " .

(٨) في (ب) " شاوش " .

(٩) طما : زاد ، أي الذي لا يحسن الكلام. ابن منظور - لسان العرب ٢/١٠٥ .

(١٠) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " أغرت " .

(١١) في (ج) " بوصل " ، وهو خطأ .

هو القطب والبيت الحرام مداره ... رحى من ظبا الأتراك كيف يراد
أمقلتك المرهى[1] عَمَتْ عن بصيرة ... رأت قرب عين الشمس وهي بعاد
غدرت بسم النصح للقوم غيلة ... بشهد ذباب[2] ظن[3] منه ضماد
أما وحجون البيت ليست محجة ... إليها ومن دون المراد مراد
تقود مطايا الشعر تحبو روازماً[4] ... كعيس قصير والهلاك يراد
وشدت بيوتاً للدواهي نوازلاً ... وليس جدار من وراه[5] جلاد
أما شاهدوا دون الأبيطح[6] شامخاً ... ودون جياد أرحب وجياد
وفي طي أغراس[7] المعالي مآثم ... لديها الموشى الكسروي حداد
إذا ثم سيل لم[8] يعقه مذاذب ... متى خاض في لج الخضم جراد
وهبك إلى مصسر جلبت بضاعة ... فما ربحها إلا كذي[9] وكْسٍ[10] وكساد

---

(١) في (ج) أثبت ناسخها في المتن " المها "، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٧٨ أن في نسخة أخرى " المرهى " . والمره : مرض في العين تقرح منه . انظر : المعجم الوسيط ٨٦٥/٢ .

(٢) في (ب) " ذبان " .

(٣) في (د) " ضل " .

(٤) جاء في ابن منظور – لسان العرب ٤٨٣/١ : الارزام : الصوت لا يفتح به الفم ، وأرزم الرعد اشتد صوته، والرازم الذي سقط من جوع أو مرض. وهنا تعني الهزيلة.

(٥) في (ج) " واه " ، وفي (د) " داره " .

(٦) هو تصغير الأبطح .

(٧) أغراس : تثبيت . انظر : المعجم الوسيط ٦٤٩/٢ .

(٨) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٩) في (ب) ، (ج) " كسرى " .

(١٠) سقطت من بقية النسخ .

بأيـــة وجه يلحب[1] السيف مكـة — ويلحـــوب غــازيه الشحوب يكاد

كلـى مكـة إن فـأخبها[2] متوج — أظنــــك ظـــن يقتفـــى ويجـــاد

(أبى ربها)[3] عن منجنيق ابن يوسف[4] — إلى مسلـــــم والمســـتبد جـواد[5]

أمـــا الرفـض ممحـــو البقا في فنائها — وللسنــــة البيضــــاء هنـــاك عمـاد

إذا الصخرة الصماء[6] ملك بن يافث[7] — في القــــواريـــــر الملـــوك صـلاد

هـــو الشام لكن صفوة الله أرضه — وسطوتـــه والمسلمـــون[8] عمـــاد

هو السيف والإسلام كف ومعصم — لـــه الفتـــح والنصـــر المبين نجاد

ومـــا غيـــر ذل[9] في الحجيج ثناهم — وقـــد يثـن[10] ذل والوطيس مراد

ولا غـــرو ريـح الليث تعرفه بها — ذوات المـــراعـــي والعريـن مهاد

ســل القـــوم تكليف المحال موجباً — فـــإن تـؤبوه[11] فالجواب عتاد[12]

---

(١) يلحب : يقطع . انظر : المعجم الوسيط ٨١٧/٢ .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " طالبيها " .

(٣) ما بين قوسين في (د) " أباذبها " ، وهو خطأ .

(٤) أي الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٥) في (ج) ، (د) " جراد " .

(٦) في (ب) ، (ج) " الهما " ، وفي (ج) أشار ناسخها على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٧٩ أن في نسخة أخرى " الصماء " .

(٧) في (ب) " يافثه " ، وهو خطأ . ويافث : من أبناء نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام . ابن منظور – لسان العرب ٧٧١/٢ .

(٨) في (ج) " المسلمين " .

(٩) في (د) " ذلك " .

(١٠) في (ب) ، (ج) " يثن " .

(١١) في (ب)، (ج) "يؤبوة"، وفي (د) "لولوه". (١٢) في (ب) ، (ج) " عناد " .

إذا مـا تخـوم الـروم ثار كثيفها فـأضعـاف مبيـض النجوم سواد

وغـص به الكون الرحيب كأنما تمر عقيـم الـريح حيث أرادوا[1]

(علمت بالله)[2] قوى عصابة لها صاحب التاج المنيف وساد / ٢٢٩/

جنود كنوز الشمس بث عديدهم بـأمـلاك بـدر أيـدوا فأقادوا[3]

يقل عباب النيل لو يردونه وليس أوام[4] والغواة[5] ثماد

ولكن يَتْسقون[6] ما في غمودهم (وينتجعون الهام)[7] فهي مراد

لهم مكة والبيت مجد مؤثل[8] أيهدم مجد والشداد شداد

أبت لك سخفاً[9] لا أبا لك نفثة حرام من السحر الحلال تكاد

تسل كمعسول الآني ويتلها[10] سيوف كريعان السراب تقاد

= وعتاد : أي العدة . ابن منظور - لسان العرب ١٣١/٢ .

(١) ورد هذا الشطر في (د) " تمرا عقيم الرويح حيث أرادوا " .

(٢) ما بين قوسين في (د) " علمت بأن الله " .

(٣) ورد هذا الشطر في (ب) ، (ج) " بأملاك بدا ريدوا فاقادوا " .

(٤) في (ج) " أدام " ، وفي (د) " أمام " . والأوام بالضم : العطش ، وقيل حره ، وقيل شدة العطش . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٥٣/١ .

(٥) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ب) ، (ج) " والغزاة " ، وفي (د) " القراة " ، والاثبات يقتضيه السياق . والغواة عكس الراشدين .

(٦) في (أ) " يسقسقون " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (ج) " ويستخفون الهمام " .

(٨) مؤثل : مكتسب . انظر : ابن منظور - لسان العرب ١٥/١ .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي (ب) ، (دج) " سحفا " ، وفي (ج) " سحقا " .

(١٠) في (ب) " وسلها " ، وفي (ج) " ويسلها " .

يعاق وشيك[1] العزم على نظم هذه ويثقل[2] في ظهر [الجياد][3] بزاد[4]
فقل لبني المنصور لا عبث[5] بهم أيادي العدى أبواعهن[6] صعاد[7]
ألا فاتركوا الأتراك ما تركتكم فداهية الخطب العظيم تؤاد
فوا لله ان طنت[8] حصا ما حداكم[9] فما هي إلا صعقة وحصاد
هبوها أباطيل الأراجيف خفية[10] كما يختفي عند الغراب سعاد
كفى آل عثمان العرانين آية لسيف هداها في الظلال جهاد
وفي كل ثغر للنصارى[11] ومقلة سهداد[12] يماضي بأسهم وسهاد[13]

---

(١) في (ب) " وشك " .

(٢) في (ب) " وشغل " ، وفي (ج) " ويشغل " ، وفي (د) " وينشغل " .

(٣) ما بين حاصرتين في (أ) " الجديل " ، وفي (ب) ، (د) " الجديد " ، وفي (ج) " الحديد " ، والاثبات يقتضيه السياق .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فداد " .

(٥) فير مقروءة في (ب) ، وفي (ج) " لاعبتة " ، وفي (د) " لاعبثة " .

(٦) أبواعهن : مفردها : باع ، وهو المسافة ما بين الكتفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً . انظر : المعجم الوسيط ٧٦/١ .

(٧) في (ب) " ضعاد " ، وفي (ج) " ضغاد " . وصعاد : جمع صعدة ، وهي القناة تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف . انظر : المعجم الوسيط ٥١٤/١ .

(٨) في (ج) " ظنت " ، وفي (د) " ظلت " .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " من " .

(١٠) غير مقروءة في (ب) ، وفي (ج) " خيفة " .

(١١) في (ب) " للمصارى " .

(١٢) في (أ) " سهداد " ، وفي بقية النسخ " سداد " .

(١٣) ورد هذا الشطر في (ب) " سداد بماضي اسهم وسهاد " . وفي (ج) " سداد بماضي أسهم وسهاد " ، وفي (د) " سراد بماضي أسهم وسهاد " .

ومن لامس[1] الأفعى أضحى سليمها وليس سليم واللسيع فؤاد

نصيحة عمرو[2] قد أتتكم غريبة لها اللب أهلٌ والزمان بلاد

سلمت بإنذاري إذا صاخ عاقل وإلا فلا جاد الديار عهاد

وسمعت أن صاحبنا الشيخ أحمد بن القاسم الحلي لما بلغته هذه القصيدة (أعني قصيدة)[3] المهتدي ، كتب إلى الإمام قصيدة يمدحه بها على هذا الروي ، يرد فيها أيضاً على المذكور ، و لم أقف عليها ، لكن وقفت على قصيدة لصاحبنا السيد هاشم بن أحمد الأزواري[4] المكي رد فيها عليه أيضاً ، منها [قوله][5] :

فلا تستعدوا[6] آل قاسم جُنَّة كلام حسام الدين فهو براد

---

(١) في (ب) " الأمسى " ، وهو خطأ .

(٢) في (د) " عمر " . عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي ، أول ملوك الحيرة من بني لخم في الجاهلية ، قتل الزباء انتقاماً لخاله جذيمة . انظر : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٣٤٣/١ - ٣٥١ ، تاريخ ابن خلدون ٢٦٠/٢ - ٢٦٢ ، الزركلي - الأعلام ٨٢/٥ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) في (ب) ، (ج) " الازاري " ، وفي (د) " الازراري " . هو هاشم بن أحمد الازواري ، نسبة إلى أزوارة ، بليدة بنواحي أصبهان ، الأزبكي المكي ، شاعر دخل اليمن مراراً ، ومدح صغار أشرافها ، وكذلك مدح بعض أمراء مكة ، ثم تزهد في حياته وترك الشعر . توفي سنة ١١١٦هـ . انظر : المحبي - نفحة الريحانة ٣١٥/٤ - ٣١٩ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١١١٦هـ ، أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ٥٠٥ ، ٥٠٦ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٦) في (أ) " تسعدوا " ، والاثبات من بقية النسخ .

فلو بلغ السلطان ما تذكرونه لما حملتكم من سطاه بلاد
ولم تترك الأتراك منكم متوجاً على الفور إلا قطعوه وعادوا

منها :

فحجوا إذا شئتم (فما ثم)[1] مانع عن الحج إلا أن يقوم فساد
فثم وأيم الله تلقوا مذلة لها في جموع المارقين بداد

وقد أطلنا بذكر هذه القصائد ، إلا أنها لا تعدم طالباً للوقوف عليها .

[الشيخ محمد المغربي وحسين باشا يصلان مكة وخروج سعد]

ولنرجع لما نحن بصدده ، فإنه :

لما كان يوم السادس من ذي الحجة من السنة المذكورة ورد الشيخ محمد بن سليمان مكة وصحبته القاضي إمام الدين بن القاضي أحمد المرشدي، والجمال محمد بن مصطفى - كاتب الجراية - وحسين الميري.

فاجتمعوا بمولانا الشريف حفظه الله ، فسألهم عما رأوه وفهموه من حسين باشا ، فأخبروه[2] أنهم لاقوه ورأوا منه[3] غاية الكمال ، وسألوه عن العساكر المصرية ، فقال :

٢٣٠/أ " ما عندي علم بهم ، وإنما أمرت بالخروج مع الحاج / الشامي[4]،

---

(١) في (ب) " فاثم " ، وهو خطأ .

(٢) في (ب) " فأخبر " .

(٣) بياض في (ب) .

(٤) من هنا تبدأ فتحتان بغير خط السنجاري ، وهي بخط الحضراوي ، وهما فتحة -

وحفظه من العرب " .

(ولما كان)[1] نهار السابع من ذي الحجة ، ورد مكة[2] ونزل بالزاهر إلى الليل ، ودخل الطواف ليلة ثمان ، بعد أن أرسل له مولانا الشريف هدية سنية منها فرس محلاة تساوي ألف دينار ، إلى غير ذلك ، وكذلك بعث إليه مولانا الشريف أحمد أخوه[3] .

وخرج مولانا الشريف[4] أعزه الله للقائه تلك الليلة بعد صلاة المغرب ، فالتقيا بالمعلاة ، وتصافحا على خيولهما ، وقبل الباشا المذكور يد مولانا الشريف[5] ، وأظهر الفرح بلقائه ، وأبدى من الخضوع ما[6] تقر به العين ، وهو مضمر ما أضمر شمر[7] للحسين ، وأمر مولانا

= ٢٣٠/ب وفتحة ٢٣١/أ . وهناك نسخ أخرى أقدم من الحضراوي كنسخة عارف حكمت وهي (ب) ، وسأبقى أعتمد على (أ) مع ملاحظة ما يرد من النسخ الأسبق منها واستيعابه والحكم عليها من خلاله .

(١) ما بين قوسين بياض في (د) .

(٢) أي حسين باشا .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) أي الشريف سعد .

(٥) في (د) " الشريف أحمد " ، وهو خطأ .

(٦) في (ب) " و " .

(٧) هو شمر بن ذي الجوشن ، واسمه شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي أبو السابغة من كبار قتلة الحسين -رضي الله عنه ، قتل سنة ٦٦هـ بيد أحد رجال المختار الثقفي في الكلتانية. انظر : ابن الأثير - الكامل في التاريخ ٢٣٦/٤ ، ٢٣٧ ، الذهبي - ميزان الاعتدال ٤٧٠/٢ ، الزركلي - الأعلام ١٧٥/٣ ، ١٧٦ .

الشريف بالتقدم ، وتأخر عنه في السير .

ولم يزل ((إلى أن)[1] وصل)[2] إلى باب السلام ، فقال لمولانا الشريف : تأذنوا[3] لنا[4] نشرب[5] قهوة إذا فرغنا ؟! . فأذن له مولانا الشريف ، ودخل الحرم .

وعزم مولانا الشريف إلى دار السعادة .

ثم إنه[6] طاف ، وسعى ، ودخل[7] بعد السعي من الحرم إلى دار الخواجة محمد الكركي[8] ، وكان نزل بها أغاة الكتاب حين[9] حج هذه السنة ، واستمر عنده إلى نحو ثلث الليل .

ثم خرج من عنده ، وطلع إلى مولانا الشريف ، واستمر عنده يظهر اللطف والمؤانسة ويستدعي الحديث بأنواع المجانسة إلى [أن مضى][10] نحو[11] نصف الليل الأول . فخرج من عنده وقد (عول ما

(١) ما بين قوسين في (ب) " أن إلى " ، وهو خطأ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " تأذنون " .

(٤) في (د) " أن " .

(٥) في (ب) ، (د) " نشرب عندكم " .

(٦) أي حسين باشا .

(٧) في (د) " ودخل المسجد " ، وهو خطأ .

(٨) في (ب) " الكركية " ، وهو خطأ .

(٩) سقطت من (ب) ، (د) .

(١٠) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(١١) سقطت من (د) .

عول)[1] . فأركبه مولانا الشريف فرساً أخرى من خيله ، وأفاض عليه من سابغ نيله[2] .

ولما كان يوم الثامن من ذي الحجة خرج مولانا الشريف (سعد[3]، وأخوه الشريف أحمد)[4] للقائه على جري العادة للبس الخلعة الواردة مع الأمير ، إلا أنه ترك عسكر اليمن في البيت تخوفاً من قول ليت ، وطلع من الحجون حاذراً من الدهر الخؤون[5] .

وسمعت من لفظه ، وهو يقول ، ويحدث الوالد[6] بعد رجوعه إلى منزله ، وقد جئنا نهنيه بعد الاضطراب / ، وخوف الإنقلاب ، وقد ٢٣٠/ب سئل[7] عن الواقع ، فقال ما معناه :

" لما نزلنا من الحجون عليهم نظرت بعين الفراسة إليهم[8] ، فإذا[9] قد جمع عسكره إلى العسكر المصري ، وأضمر في طي ذلك غدري ،

---

(١) في (ب) ، (د) " عول على ماعول " .

(٢) انظر خبر قدوم الباشا حسين والشيخ محمد بن سليمان هذا في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٩ .

(٣) سقطت من (د) .

(٤) ما بين قوسين في (ب) " أحمد " ، وهو خطأ ، وسقط من متن (ج) حيث استدركه ناسخها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٨٢ .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الخون " .

(٦) أي والد المؤلف ، وهو تاج الدين السنجاري .

(٧) في (ب) ، (ج) " سأل " ، وفي (د) " سأله " .

(٨) سقطت من (د) .

(٩) في (د) " فإذا هو " .

وأوقفهم موقف البراز[1] ، وكل في يده حراز[2] ، وخلفه الملبس[3] للدروع ، والكل منهم خدوع ، فعلمت أنه أمر بيت بليل ، وقدمنا[4] في الحصون في ظهر[5] الخيل ، فلم نزل حتى خلصنا إلى سعة ، وأخذنا ناحية مرتفعة ، فأرسلنا له (السيد حسين بن عيسى)[6] طلبنا منه الخلع بعد البناء على مفارقة الأحياء ، فأرسل يأمرنا بالوصول إليه لشرب القهوة ، وقد أعدّ لنا بساط على سهوة ، فأرسلت إليه[7] : ما جرت بهذا عادة ، وشرب القهوة من غير هذه المادة ، فأرسل يقول : إن في هذا تعظيم شأن السلطان ، ولكم منا الأمان ، وإن لم يكن منكم وصول إلينا فلا خلعة[8] لكم لدينا . (فعند ذلك قال مولانا)[9] :

فعنيت[10] عنان فرسي راجعاً ، وفي القتال طامعاً . فنادى مناديه

---

(1) موقع النزال بالسيف ونحوه . انظر : المعجم الوسيط ٤٩/١ .

(2) في (ب) " جداز " ، وهو خطأ .

(3) في (ب) ، (د) " اللبس " .

(4) في (ب) " قدمناه " .

(5) في (د) " ظهور " .

(6) ما بين قوسين في (ب) " السيد الحسين بن يحيى " ، وفي (ج) " السيد حسين ابن يحيى " ، وفي (د) " السير الحسيني بن حسن بن يحيى " ، وهو خطأ . وفي زيني دحلان- خلاصة الكلام ٨٩ " السيد الحسين بن حسن بن يحيى " .

(7) في (ب) ، (د) " أقول " ، وسقطت من (ج) .

(8) في (ب) ، (د) " خلع " .

(9) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " قال مولانا حفظه الله تعالى فعند ذلك " .

(10) في (ب) " ثنيت " ، وفي (د) " شنيته " ، وهو خطأ .

الأمان الأمان، فلم ألتفت[1] علماً[2] بحوادث[3] الزمان)[4]. فلما علم الإنصراف عن وطاقه والثبات لشقاقه، أرسل بالخلعة[5] منشورة[6]. فلبست الخلعة[7] أنا وأحمد، ورجعت أشكر الله وأحمده". انتهى كلامه[8] .

ثم انه استمر بداره ينظر[9] فصاح النوائب من[10] أضمر الدهر الخائب . وركب بعد صلاة المغرب من ذلك اليوم حاجاً بالقوم[11] ، وهو متحرز من ذلك الخائن النكوس[12] ، وهو[13] ينشد بيت الرمل

---

(١) في (ب) " ألتفت إليه " .

(٢) في (أ) " على " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) في (أ) " حوادث " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) في (ب) ، (د) " الخلع " .

(٦) في (ب) ، (ج) ، (د) " منشورة فعلمت أن الأمر شورة " ، وفي (ج) سقطت جملة " فعلمت أن الأمر شورة " من متنها ، فاستدركها ناسخها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٨٢ .

(٧) في (ب) ، (د) " الخلع " .

(٨) انظر خبر لبس الشريف سعد والشريف أحمد للخلعة في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٩ ، ومختصرة في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢١/٤ .

(٩) في (د) " ينتظر " .

(١٠) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بما " .

(١١) في (أ) " بالتوبة " ، والاثبات من بقية النسخ .

(١٢) في (د) غير مقروءة .

(١٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وكل " .

المشطور[1] المنكوس[2] ، وبات[3] بمنى متبعاً للسنة مسامراً لزرق[4] الأسنة. ثم صعد إلى عرفات بعد صلاة الصبح ، راجياً من الله الفتح[5] والنصر والنجح[6] ، إلى أن وصل إلى[7] منزل آبائه وأجداده مع عبيده وأجناده.

واستمر إلى أن وقف الباشا حسين (بالمحملين ، ومعه)[8] العسكرين[9] ونفر إلى المزدلفة بعد الغروب مع المحملين .

فعند ذلك ركب مولانا الشريف إلى الموقف الأعظم ، (وابتهل من الله الأكرم)[10] ، ثم نفر إلى منى بقوة جأش ، وعدم ايحاش .

ولما كان ثاني يوم النحر ، وفيه ترد الخلع السلطانية ، والمرسوم المتضمن بقاء الشرافة ، والوصاية على الرعية[11] ، تأخر [ورود][12]

---

(١) في (ب) " المشكور " ، وفي (د) " المشكول " ، وكلاهما خطأ .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) في (ب) " باب " .

(٤) في (ج) " لرزت " ، وهو خطأ ، وفي (د) " لرزق " .

(٥) سقطت من (ب) ، (د) .

(٦) في (ب) " الحج " .

(٧) سقطت من (ب) ، (د) .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٩) في (ب) ، (د) " بالعسكرين " .

(١٠) ما بين قوسين في (ب) " واستمل من عفو الله الأكرم " ، وفي (ج) " واستمد من عفو الله الأكرم " ، وفي (د) " وستمر من عفو الله الكريم " .

(١١) في (أ) ، (ج) " والوصية " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(١٢) في (ب) " الصورة " ، وهو خطأ .

أمين الصرة[1] به عن وقته المعهود ، وتعدى في بطئه[2] الحدود .

فأرسل مولانا الشريف في طلبه ، فوجده عند الباشا ، وبعثوا يطلبونه إلى عندهم للبسه ، ومرادهم اقتناصه من أبناء[3] جنسه .

فأرسل يعرفهم أن القواعد جرت بإتيانهم[4] به إليه ، فمنعوه ، وشحوا[5] به عليه[6] .

فعلم[7] حينئذ القضية ، وأنشد قول ابن الهبارية[8] / . ٢٣١/أ

ولما أيقن بأنه لا بد من القتال أو الارتحال ، وثب وثوب ليث ،

---

(١) في (ب) " الصورة " ، وهوخطأ .

(٢) في (أ) ، (ب) " بطنه " ، وهو خطأ ، وفي (د) " غير مقروءة ، والاثبات من (ج) .

(٣) في (د) " من بين " .

(٤) في (أ) ، (ج) " بأن تأتيهم " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٥) في (ج) " وشحوه " .

(٦) في (ب) " عيها " ، وهو خطأ .

(٧) في (ب) " فلم " .

(٨) ابن الهبارية : محمد بن محمد بن صالح العباسي ، وقيل محمد بن صالح بن حمزة العباسي المعروف بابن الهبارية ، ولد ببغداد سنة ٤١٤هـ ثم ارتحل إلى أصبهان ، فأقام بها مدة ، ثم توفي في كرمان سنة ٥٠٩هـ ، كان شاعراً هجاءاً ، له مع الوزير نظام الملك وزير ملكشاه أصبهان أخبار ، من كتبه الصادح والباغم ، وهي أراجيز في ألفي بيت على أسلوب كليلة ودمة ونتائج الفطنة في كليلة ودمنة . انظر : ابن خلكان – وفيات الأعيان ٤٥٣/٤ – ٤٥٧ ، ابن تغري بردي – النجوم الزاهرة ٢١٠/٥ ، ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ٢٤/٤ – ٢٦ ، الزركلي – الأعلام ٢٣/٧ . وهنا تنتهي فتحة ٢٣٠/ب، ٢٣١/أ التي احتزأها الحضراوي وعوضها بخطه .

وترك البلد حيص بيص[1] ، وسرى مع أخيه وجماعته[2] في غفارة[3] الليل مصاحباً للأعزل والرامح ، ومتحصناً بظهور الخيول[4] الجوامح ، ورأى أن[5] القتال في هذا الشهر الشريف مما يضر بأهل التعريف .

وكان خروجه ليلة الاثنين الثالث عشر من ذي الحجة ، فأصبحت العساكر لا ترى إلا الخراب ، جامعة بين فوات المطلوب وذل الاغتراب[6] .

فمدة ولايته ستة أعوام إلا إحدى وعشرين يوماً[7] .

---

(١) في (ج) " بيث " .

(٢) في (ب) ، (ج) " وجماعة " .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " خفاره " . الغفارة : خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسطه ، وزرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة . انظر : المعجم الوسيط ٦٥٦/٢ .

(٤) في (ج) ، (د) " الخيل " .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) انظر هذه الأخبار مختصرة في : المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٤/١ ، : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢١/٤ ، ٥٢٢ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ . ومفصلة في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٨٩ ، ٩٠ .

(٧) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وحاصل الأمر أنه تولى شرافة مكة أربع مرات كما سيأتي إن شاء الله في محلها في التذييل، وهذه هي الولاية الأولى للشريف سعد المذكور ، وقد توجه إلى الطائف ثم إلى تربة بيشة ، ثم سار عنها إلى جهات عديدة ، ثم توجه إلى الديار الرومية ، وقابل الدولة العلية ، وبقي هناك إلى أن عاد إلى ولاية مكة سنة ألف ومائة وثلاث كما سيأتي في التذييل لكاتبه ، والله أعلم " .

فحزنت على ذهابهما الأكباد ، وبكت السماء على العقلاء من أبناء زيد لا على البهاليل[١] من أبناء عباد ، ولحق[٢] الناس من ألم النوى على الحجاز ما أجرى الدموع رملاً[٣] بين الصفا والمروة ، وأخرجهم[٤] من الحقيقة إلى المجاز . شعر[٥] :

وأصبح بطن مكة مقشعراً　　　كأن الأرض لم تك ذات سعد

[فلما أصبح الصباح إلا وقد ذهب وراح][٦] ، فلما أن لاحت بوارق الصباح ، وجاء الخبر إلى مكة بالألسن الفصاح ، خرج من مكة وزيره الجمال محمد علي[٧] بن سليم وأولاده متوجهاً إلى اليمن بما أمكنه[٨] ، وفارق المنازل والدمن[٩] .

فاجتمع الباشا حسين ، وأمين الصرة ، وكاتب الديوان ، ومحمد جاووش[١٠] في منزل الشيخ محمد بن سليمان بمنى ، واستدعوا مولانا

---

(١) في (ب) " البها " .

(٢) في (ب) ، (ج) " وألحق " .

(٣) في (ج) " وملأ " .

(٤) في (ب) ، (ج) " وأخرهم " ، وهو خطأ .

(٥) في (أ) ، (ب) ، (ج) " شعراً " ، والاثبات من (د) .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) أضاف ناسخ (ج) " حين " .

(٩) الدمن : آثار الناس وما سودوه . المقري – المصباح المنير ٧٦ .

(١٠) في (د) " جاوش " .

الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم [بن بركات بن أبي نمي][1] ، وأظهر الباشا المذكور[2] أمراً بتولية مكة للمشار إليه مولانا الشريف بركات بن محمد ، وألبسه الباشا القفطان الوارد المعهود إلباسه لصاحب مكة ثاني[3] يوم النحر .

وحضر المجلس مولانا السيد (أحمد بن)[4] محمد الحارث ، والسيد بشير بن سليمان ، وكانت وصلتهم كتب من[5] الوزير الأعظم[6] ، ومن صاحب مصر[7] بالتوصية والمعاونة[8] ، وكل ذلك برأي الشيخ محمد[9] ،

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . انظر ترجمته في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٨٢هـ ، : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢١/٤ - ٥٣٨ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٣٦/١ ، ٤٤٤ - ٤٥١ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث السنوات ١٠٨١ - ١٠٩٣هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٠- ٩٩ ، الزركلي - الأعلام ٤٩/٢ .

(٢) حسين باشا .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) ومن متن (ج) حيث استدركها الناسخ على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٨٥ .

(٤) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) أحمد فاضل كوبرلي .

(٧) إبراهيم باشا الوزير .

(٨) في (ب) ، (ج) " المعانة " ، وهو خطأ . وذكر المؤرخون أنه أتى للشريف حمود أيضاً كتاباً معهم ومضمون الجميع واحد وعباراتهم مختلفة ، ثم ذكروا نص كتاب السيد حمود . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٢/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٥/١ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩١ .

(٩) ابن سليمان المغربي .

فإنه [هو](١) الذي سيرهم(٢) على هـذا المنهـج المذكـور ، ورتـب تلـك المقدمات(٣) لإنتاج هذا الفعل المقدور(٤) .

[ولاية الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن أبي نمي]

فولي(٥) مكـة مولانـا الشـريف بركـات بـن محمـد بـن إبراهيـم بـن بركات بن أبي نمي ، وذلك يـوم الاثنـين(٦) ثـالث عشر ذي الحجـة مـن ١٠٨٢ [ألف واثنتين وثمانين](٧) .

ونزل في العساكر مختلعاً إلى منزله بدار أبيه المعروفة بـه(٨) ، وجلـس

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٢) في (ب) " سيترهم " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " دبرهم " .

(٣) في (ج) " المصيبات " .

(٤) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ .

(٥) أضاف الناسخ في (ج) على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٨٥ مـا نصـه : " وفي المشرع الروي للسيد الشلي في ترجمة السيد عبدالله الحداد أن الشريف بركات قبل أن يتولى الامارة بأيام أتاه وهو في الحجر وسأله الدعـاء بتيسر المطلـوب ، فدعـى لـه بذلـك ، والله أعلم " . ا.هـ .

(٦) في : العصامي - سمط النجوم النجوم العوالي ٥٢١/٤ ، المحبي - خلاصة الأثـر ٤٤٤/١ ، ٤٤٥ " في اليوم الثاني عشر " .

(٧) ما بين حاصرتين في (أ) " ١١٨٢ " ، وهو خطأ وبالأرقام ، وسقط من (ب)، (د) ، وفي (ج) " من سنته " .

(٨) سقطت من (د) . بزقاق ظاعنه . انظر : العصـامي - سمـط النجـوم النجـوم العوالي ٥٢١/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٥/١ .

للتهنئة إلى صلاة الظهر(١) .

لطيفة :

دخل الشيخ محمد بن أحمد الزرعة مهنئاً لمولانا الشريف [بركات](٢) ونحن(٣) عنده من جملة الحاضرين ، وقرأ عند لقائه قوله تعالى: ﴿ **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ، فمنهم من آمن**
٢٣١/ب **به ومنهم مَنْ صدّ عنه وكفى بجهنم سعيرا** ﴾(٤). فقضيت/ العجب(٥) أن الشاهد في آل إبراهيم حتى كدت أهيم، ولكن جوزي عن سبقه في هذا(٦) المضمار جزاء سنمار(٧)، كما يأتي(٨) بيان ذلك إن شاء الله تعالى.

---

(١) انظر خبر تولية الشريف هذا في : العصامي – سمط النجوم النجوم العوالي ٥٢١/٤ ، ٥٢٢ ، المحبي – خلاصة الأثر ٤٤٤/١ ، ٤٤٥ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) أي المؤلف ووالده .

(٤) سورة النساء ، أية رقم ٥٤ ، ٥٥ .

(٥) لم أتبين قراءتها في (ج) ، وفي (د) " من قوله العجب " .

(٦) في (د) " على " . انظر خبر هذه اللطيفة في : ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٩١ ، ٩٢ .

(٧) هو بناء رومي الأصل ، بنى للنعمان بن امريء القيس قصر الخورنق بالقرب من الكوفة ، فصعد إليه النعمان وقال : ما رأيت مثل هذا البناء قط . فقال له سنمار : إني أعلم وضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله ، فسأله النعمان : أيعرفها أحد غيرك . قال : لا . فقال النعمان : لأدعنها وما يعرفها أحد . فأمر به فقذف من أعلى القصر ، فتقطع . فضربت العرب به المثل : جزاه جزاء سنمار . انظر : ياقوت الحموي – معجم البلدان ٤٠١/٣ ، الزركلي – الأعلام ١٤٢/٣ .

(٨) في أحداث سنة ١٠٨٦هـ .

ومن[1] لطيف ما اتفق قول بعضهم مؤرخاً لولايته بقوله : بارك الله لنا في بركات[2] .

إلا أن فيه زيادة واحد في العدد ، ويمكن أن يقال بترك ألف الله ، فلا زيادة)[3] .

ونزل حسين باشا بالمعلاة في المحل المعروف بالخشخانة لأحد العلويين[4] .

ولما كان يوم الأربعاء الخامس عشر من ذي الحجة نزل مولانا الشريف بركات إلى الحطيم ، واجتمع كبراء العسكر وفيهم محمد جاووش[5] ، وقرأ[6] مرسوماً يتضمن : عزل مولانا[7] الشريف سعد ، وتولية الشريف بركات . وكان القارىء له القاضي مرشد[8] .

---

(1) في (ج) أضاف ناسخها في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وهذا الشيخ محمد الزرعه هو جد بيت زرعه المعروفين بمكة ، والله أعلم " .

(2) وجملة " بارك الله لنا في بركات " تقابل بحساب الجمل عام ١٠٢٦هـ ، وهو خطأ . وبحذف الألف يصبح ١٠٢٥هـ وهو خطأ أيضاً .

(3) انظر هذا التاريخ في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٢٢/٤ .

(4) في (ج) أثبت ناسخها في المتن ما أثبتناه ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٨٦ أن في نسخة أخرى " المعلومين " ، وفي (د) " العلومين " ، وهو خطأ .

(5) في (أ) ، (ب) " جاوش " .

(6) في (ج) " وقرأوا " .

(7) سقطت من (ج) .

(8) لعل المقصود به القاضي إمام الدين بن مرشد الدين بن عيسى المرشدي مفتي الحنفية آنذاك .

وألبس مولانا الشريف قفطاناً ، ودعى فاتح الكعبة لمولانا السلطان(١) .

وفي يوم الأربعاء الثالث عشر (٢) من ذي الحجة ورد من مصر نجاب على(٣) أزبك بيك أمير الحج مضمونه : القبض على كيخية حسن باشا وباشة سواكن ، وكانا بمكة فقبض عليهما .

[الشيخ محمد بن سليمان المغربي ينظر في أمر الحرمين الشريفين]

وفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من الشهر المذكور(٤) ، اجتمع مولانا الشريف وكبراء(٥) العسكر وحسين باشا في منزل الشيخ محمد بن سليمان المغربي ، فأظهر بيديه أمراً سلطانياً(٦) يتضمن : نظره في أمر الحرمين وإصلاحهما ، والتصرف في أحوالهما ، فأذعن له بذلك(٧) مولانا الشريف [بركات](٨) (ومكنه من زمام)(٩) وفق التصريف . فنشر منشور العسف ، وبث(١٠) جيوش الكبرياء والخسف ، فنفرت عنه

(١) انظر هذا الخبر في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٢ .

(٢) في (ج) " عشرين " ، وفي (د) " عشر " .

(٣) في (ب) ، (ج) " إلى " ، وهي الأصح .

(٤) أي شهر ذي الحجة .

(٥) في (د) " كبير " .

(٦) في (أ) ، (ب) ، (د) " سلطاني " ، والاثبات من (ج) .

(٧) سقطت من (ج) .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٩) ما بين قوسين في (ج) " ومكن له من الزمام " ، وهي الأصح .

(١٠) في (ب) ، (ج) " ورتبه " ، وهو خطأ .

القلوب، وشرع في إظهار المطلوب[1] .

[أحداث سنة ١٠٨٣هـ]

[ودخلت سنة ١٠٨٣ ألف وثلاث وثمانين][2]

وذكر العلامة الشيخ العلامة خاتمة المصنفين الشيخ صالح المقبلي اليمني[3] في كتابه الطود الشامخ[4] .

" أنه اتفق في هذه السنة - أعني سنة ١٠٨٣ ألف وثلاث وثمانين- أن بعض أئمة الحنفية[5] سجد للسهو في[6] موجبه ، فاجتمع العسكر الرومي وهموا بقتله ، وقالوا أنه زيدي يعني لوجوب سجود السهو عندهم في كل صلاة ، فما أنقذه إلا بعض فقهائهم جاؤهم بالكتب

---

(١) انظر خبر تولية الشيخ محمد نظر الحرمين هذا في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨١هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٢ .

(٢) ما بين حاصرتين لم أتبين أين استدركه المؤلف، فأثبته من (ب)، (ج)، وفي (د) " ألف وثمانين " ، وهو خطأ . ومن هنا بدأ المؤلف يعتمد على مشاهداته ويلتزم بالنظام الحولي .

(٣) هو صالح بن مهدي بن علي المقبلي ثم الصنعاني ثم المكي من أعيان الفقهاء الزيدية ، رحل إلى مكة سنة ١٠٨٠هـ ، فاشتهر ، وكتب فيها مؤلفاته : العلم الشامخ في ايثار الحق على الآباء والمشايخ - مطبوع - ، والاتحاف لطلبة الكشاف ، والمنار على البحر الزخار ، توفي بمكة سنة ١١٠٨هـ . انظر : الشوكاني - البدر الطالع ٢٨٨/١ - ٢٩٢ ، البغدادي - هدية العارفين ٤٢٤/١ ، إيضاح المكنون ١١٨/٢ ، ٥٥٥ ، سركيس- معجم المطبوعات ١٧٧٢ ، الزركلي - الأعلام ١٩٧/٣ ، كحالة - معجم المؤلفين ١٤/٥ .

(٤) ولعله العلم الشامخ ، الذي ذكره المترجمون لحياته .

(٥) أضاف ناسخ (ب) " أنه " .

(٦) سقطت من (ب) .

يقرءونها عليهم ونحن نشاهد ذلك . قال :

والعجب أن ذلك الإمام جده زيدي من أهل صنعاء ، فتشفع بعد حين و[1] دخل مكة و[2] تحنف هذا لما[3] رأى الحظ في الحنفية منحصر[4] لأجل الدولة ، والسلطنة " [5] - انتهى كلامه[6] - .

(قلت : ولا نعلم بوقوع ذلك ، ولا نعلم في أئمة[7] الحنفية من هو يمني الأصل إلا محمد ولد الفقيه[8] حسين ، ولعله هو المراد ، ولكن لم يبلغنا هذا القدر ، والله أعلم)[9] .

[خروج حسين باشا إلى الأبواب سنة ١٠٨٣هـ]

ولما كان يوم الأحد الثالث من محرم الحرام من سنة[10] ١٠٨٣ ألف وثلاث وثمانين ، خرج حسين باشا متوجهاً إلى الأبواب بعد صلاة العصر، وخرج معه مشيعاً مولانا الشريف[11] إلى الزاهر[12] .

---

(١) سقط حرف الواو من (ب) . وتشفع : بمعنى أصبح على المذهب الشافعي .

(٢) في (ج) " ثم " .

(٣) في (ب) " الما " ، وهو خطأ . وتحنف : أي أصبح على المذهب الحنفي .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) أي كلام صالح المقبلي.

(٧) سقطت من (د) .

(٨) في (د) " الحنفية " .

(٩) ما بين قوسين سقط من (ب) ، وسقط أيضاً من متن (ج) حيث استدركها ناسخها على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٨٧ .

(١٠) في (د) " السنة " .

(١١) بركات. (١٢) انظر: ابن المحب الطبري- إتحاف فضلاء الزمن /١٠٨٣هـ.

وفي يوم الاثنين الرابع من محرم الحرام ، أخرج الشيخ محمد [بن سليمان][1] أمراً أقرأه[2] القاضي متولي مكة يتضمن : إخراج من كان في الخلاوي الموقوفة ممن له بيت يأويه وعيال[3] ، كخلاوي قايتباي[4] ، والشرابية[5] ، ونحو ذلك من الربط .

فتكلم في ذلك القاضي محمد الجنزيبلي ، وأولاد المنلا مكي فروخ[6] ، وأظهروا فتاوى بأيديهم ، فما أجدى ذلك ، إلا أن أبناء المنلا مكي تعلقوا بأن لهم السكنى لما في أيديهم من أوقاف السلطان قايتباي من الكتب ، وأن إقامتهم في المدرسة لذلك ، فأبقوا في المدرسة أياماً . ثم أخرجوا كما يأتي بيانه[7] .

وأمر الشيخ بقراءة أجزاء ربعة السلطان قايتباي ، وأمر بقراءة البخاري ، وأخذ الوقفية عنده ، وجعل تدريس الحديث لمولانا / الشيخ ٢٣٢/أ

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ ، وفي (ب) " سليماني " .

(٢) في (ب) ، (ج) " وقرأه " ، وفي (د) " قراد " ، وهو خطأ .

(٣) في (ب) " وعياله " .

(٤) وهذا الرباط كان مجاوراً للمسجد الحرام، وله بابان أحدهما ينفذ إلى المسجد الحرام، والثاني على المسعى. انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٣١.

(٥) رباط الشرابية : يقع على باب بني شيبة الذي عرف فيما بعد بباب السلام . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٣١ .

(٦) في (ب) " مكي وفروخ " ، وفي (ج) " مكي والمنلا فروخ " .

(٧) هذا وقد بين المورخون سبب ذلك فقالوا : أن الشيخ محمد طلب من السلطان إزالة أشياء بمكة منها : توليته على جميع الأربطة ، وأن لا تكون إلا لمن يستحقها بشرط الواقف. انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٥/٤ .

عبدا لله العباس الطاهر[1] ، وأخذ مدرسة الشرابية من يد الشيخ أحمد الحكيم ، وكانت بيده أوامر[2] لآبائه[3] تقضي له بالسكنى فيها[4] ، فما أجدت [نفعاً][5] ، وأعطاها لأحد[6] المجاورين ، وهو مصطفى أفندي الدياربكري[7] ، فسكن بها ، ودرّس بالمدرسة .

وأمر أن تكرى جميع الأوقاف بأجرة المثل ، فشقّ ذلك على الناس.

وقد أخبرني من لفظه مولانا السيد أحمد شيخان ، وكان من خواص الشيخ[8] :

---

(١) هو عبدا لله بن محمد الطاهر بن محمد صفا الطاشقندي الأصل الشهير بالعباسي المكي الشافعي ، ولد بمكة سنة ١٠٢٣هـ وبها نشأ ، حفظ القرآن ثم أخذ عن علماء عصره مثل العلامة السيد عمر بن عبدالرحيم البصري ، وعيسى المغربي ، ومحمد بن سليمان ، وعلي الجمال ، وعبدا لله بن سعيد باقشير وغيرهم ، ثم دخل اليمن وأخذ عن علمائها ، وأجازه عامة شيوخه ، ثم تصدر للتدريس بالمسجد الحرام . توفي في مكة سنة ١٠٩٥هـ . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٣/ ٧٠ ، أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٢) سقطت من (ب) ، وسقطت من متن (ج) حيث استدركها ناسخها على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٨٧ .

(٣) في (ب) " ولآبائه " ، وفي (ج) أحاطها الناسخ بدائرة ، وفي (د) غير مقروءة .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٦) في (ب) " لأحمد " ، وفي (د) " لاحدى " وكلاهما خطأ .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الديار بكرلي " .

(٨) محمد بن سليمان المغربي .

أن وقف قايتباي فقط[١] كان مدخوله ستمائة حرف[٢] ، فارتقى إلى أربعة آلاف[٣] قرش وستمائة[٤] .

وأخرج مولانا الشيخ إبراهيم بيري زاده من وقف الدوري[٥] الكائن بأعلا المدعى من جهة سوق الليل ، وظهر[٦] أنه من عمائر[٧] السلطان جقمق ، وأنه كان موضع دشيشة للفقراء .

وأخذ ما بأيدي الناس من حب السلطان جقمق الوارد[٨] لأهالي مكة ، وحب السلطان سليمان [خان][٩] الواصل من مصر لأهالي مكة كذلك ، وحب السلطان قايتباي ، ومال المصرية ، وعمّر بذلك تكية في محل وقف الدوري[١٠] المذكور ، وطبخ فيها شربة للفقراء بالحب المذكور.

وعمّر عدة أوقاف بمكة كانت خربة قد استولت عليها الأيدي ،

(١) في (ب) " فقد " ، وسقطت من (ج) .

(٢) في (ج) " غرش " . والحرف نوع من العملة المستعملة في تلك الأونة .

(٣) في (ب) " ألف " .

(٤) هذا وقد أضاف ناسخ (ج) الدهلوي في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وآل شيخان معروفون بمكة من السادة آل باعلوي ، والله أعلم " .

(٥) في (د) " الدولى " ، وفي زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٢ " الدورلي " .

(٦) في (ج) " وأظهر " .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وعمائل " .

(٨) في (د) " بالوارد " ، وهو خطأ .

(٩) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(١٠) في (د) " الدورلي " .

ونعم ما فعل في ذلك[1] .

ونصب الشيخ علي العصامي[2] مدرساً شافعياً في مدرسة قايتباي . ونصب شيخنا الشيخ محمد المغربي القدامسي[3] مدرساً مالكياً ، ومدرسها الحنفي قاضي الشرع ، ومدرس الحديث عوض الحنبلي الشيخ عبدالله العباسي [الطاهر][4] السابق ذكره ، نصبه مدرساً للحديث ، وصرف[5] على الدشيشة المذكورة من كرى جقمق وقايتباي ومال الحرمين ، ومن الأوقاف الباقية ومعاليم[6] ذلك وما للمدرسين والطلبة مذكور في تاريخ العلامة القطبي[7] ، فلا حاجة إلى ذكره .

[وزارة زين العابدين حميدان وورود السيد حمود مكة]

ولما كان يوم الخميس السابع من محرم ، ألبس مولانا الشريف الخواجا

---

(١) انظر أخبار أعمال الشيخ هذه مختصرة في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٢. وشديدة الاختصار في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /سنة ١٠٨٣هـ .

(٢) وعلي العصامي : هو القاضي علي بن عصام الدين بن علي بن صدرالدين إسماعيل العصامي المكي الشافعي ، إمام وفقيه ، ولد بمكة سنة ١٠٢٤هـ وبها نشأ ، وقرأ على كثير من الشيوخ . توفي سنة ١١٠٠هـ بمكة . انظر : أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ٣٦٤ .

(٣) في (ب) " القرامسي " ، وفي (ج) " العنامسي " ، وفي (د) " الفدامسي " .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) في (ب) ، (ج) " ونصب " ، وهو خطأ .

(٦) في (ج) " ومعاليهم " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " ومعاليمهم " .

(٧) أي اعلام العلماء بناء المسجد الحرام ص١١٤ . وانظر أعمال الشيخ هذه في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٢ ، ٩٣ .

زين العابدين حميدان(١) خلعة الوزارة(٢) .

وفي هذا اليوم ، ورد مكة مولانا السيد حمود بن عبدالله [بن حسن](٣) بعد أن كاتب مولانا الشريف بركات ، فراجع فيه الشيخ(٤) وحسين باشا ، وأعلمهم أن الصلاح في إصلاحه(٥) ، فكتب له حجة شرعية بعثها(٦) إليه تتضمن الإذن من جهة السلطنة في دخوله ، فكان دخوله في اليوم المذكور . ويقال أنه جاءه كتاب(٧) من الوزير مع كتب السيد أحمد الحارث ، والسيد بشير بن سليمان المقدم ذكرهما ، وأعطى الأمان فيها ، (وأن يكونوا عوناً لمولانا الشريف ، والله أعلم)(٨) .

---

(١) ثم عزله الشريف عنها سنة ١٠٨٤هـ وولى بدلاً عنه الحلبي محمد بن مصطفى ابن محمود كاتب الجراية ، ثم ولاه إياها مرة ثانية سنة ١٠٨٥هـ بعد عزله حسين القبرصلي عنها . استوزره بعد ذلك عدد من أشراف مكة المشرفة ، فارتفع صيته وعلا ذكره ، واجتمع عنده من الأموال ما لا يحصى . توفي هذا الوزير سنة ١١٢٣هـ في عهد الشريف عبدالكريم . انظر هذا ضمن أحداث السنوات ١٠٨٤هـ ، ١٠٨٥هـ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ١٦٦ .

(٢) بالأصل الوزد والتصحيح من جـ .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) محمد بن سليمان المغربي .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " اصلاحهم " .

(٦) في (ب) ، (ج) " وبعثها " .

(٧) انظر نص خطابه في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٢٢/٤ ، المحبي – خلاصة الأثر ٤٤٥/١ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٩١ .

(٨) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ . انظر أخبار رجوع الشريف حمود هذا في: زيني دحلان – خلاصة الكلام ٩٣ .

[ملاحقة الشريف بركات للشريفين سعد وأحمد]

وفي هذا اليوم خرج مولانا الشريف بالعساكر المصرية ، وبعض عساكر الشام الباقين عنده من عسكر حسين باشا متوجهاً إلى الطائف / خلف مولانا الشريف سعد وأخيه[1] . ٢٣٢/ب

وخرج معه في هذا[2] الموكب مولانا السيد حمود (بن عبدالله ، فنفرت نفوس المصريين من الأتراك لاطمئنان[3] مولانا السيد حمود)[4] ، والتمامه بمولانا الشريف[5] ، وثارت أحقادهم ، فشرعوا في التكلم فيه حتى أسمعوا محمد جاووش الذي هو باشهم ما خشي منه على نفسه في ذلك الموكب .

فلما طال عليه الأمر فارق مولانا الشريف ونزل إلى مكة مع غيطاس بيك أحد الصناجق الواردة معه .

وانحاز مولانا السيد حمود إلى منزل السيد بشير بن سليمان بالمعابدة. ونزل مولانا الشريف في وطاقه، واستمر بالعابدة - أعني مولانا الشريف-.

---

(١) أحمد .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) في (أ) وبقية النسخ " لاطمأنات"، وهو خطأ، والاثبات يقتضيه السياق . وأضاف ناسخ (ج) على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٢٨٩ ما نصه: وقد ترجم لمولانا الشريف بركات المحبي في خلاصة الأثر، وقال: وفي أيامه عمرت الخاصكية التكية المعروفة الآن بين البزابيز والمدّعى، وصرف عليها أموالاً كثيرة ، وعمّ نفعها . إملاء سيد دحلان".

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٥) سقطت من (ج) .

وكاتبه من الطائف حاكم مكة القائد أحمد بن جوهر ، وطلب منه الأمان ، وأن يأتي لخدمته ، فأجابه ، وأمنه ، فدخل مكة يوم الجمعة ثاني عشري محرم الحرام من السنة المذكورة(1) .

وأخبر بخروج مولانا الشريف سعد من الطائف يوم الثامن عشر من الشهر المذكور(2) متوجهاً(3) إلى عباسة(4) هو ومن معه .

ولما كان يوم الاثنين الخامس والعشرون(5) من المحرم ، خرج مولانا الشريف السيد حمود بالعسكر الصارجية إلى الطائف .

وتوجه مولانا الشريف بالعساكر المصرية يوم السادس والعشرين من الشهر المذكور إلى الطائف ، وتأخر عنه محمد جاووش أياماً . ثم لحق به ومن معه من العسكر ، ثم توجهوا إلى المبعوث .

[مواصلة الشيخ محمد بن سليمان إصلاحاته بمكة]

وفي ثالث صفر من هذه السنة ، أمر الشيخ محمد(6) أن تدهن السواري التي نقرها ططر(7) سلطان مصر من الجراكسة بإبطال

---

(1) أي سنة ١٠٨٣هـ .

(2) أي شهر محرم .

(3) سقطت من (ب) ، (ج) .

(4) عباسة: قرية في جنوب الطائف على تبعد عن وادي سلامة حوالي ٣٥ كيلومتراً ، سكانها بنو سعد . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٣٤/٦ .

(5) في (ج) ، (د) " والعشرين " .

(6) ابن سليمان المغربي .

(7) هو ططر الظاهري الجركسي (٧٦٩ - ٨٢٤هـ) المكنى بسيف الدين أبي سعيد ، الملقب بالملك الظاهر سلطان الديار المصرية والشامية سنة ٨٢٤هـ ، أصله من

الحسبة[1] والمكوس ، وعوض عنها[2] صاحب مكة الحسن بن عجلان مالاً من بيت المال ، وكذلك ما نقره قايتباي زمن الشريف محمد بن بركات بإبطال ذلك ، فدهنت (بالدهانات الملونة)[3] ليظهر هذا الشعار[4] .

ولما كان ليلة الثاني عشر من شهر المولد الشريف[5] ، أمر بترك الدفوف ومنع من ذلك أهل الزوايا ، فمنهم من امتنع أصالة ، ومنهم من خرج بلا دفوف إلى[6] المسجد ،" فلحق العامة تعب من هذه الجهة في

= مماليك الظاهر برقوق ، فلما تولى المؤيد شيخ بن عبدالله جعله مقدم ألف ، فأمير مجلس، ولما مات المؤيد وتولى ابنه الملك المظفر أحمد خلعه ونادى بنفسه سلطاناً سنة ٨٢٤هـ وتلقب بالظاهر ، توفي بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر وأيام ، كان به تدين ولين وكرم مع طيش شديد . انظر : المقريزي - السلوك ٤/أخباره متفرقة بين الصفحات ٣٢٧ - ١٠٦٦، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٣/أخباره متفرقة بين الصفحات ٣٥ - ٢٤٦، ابن إياس - بدائع الزهور ١٣/٢، الزركلي - الأعلام ٢٢٦/٣ ، ٢٢٧ .

(١) الحسبة : وظيفة دينية شبه قضائية ، تقوم على فكرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ورغم أن الأصل فيها قيام الناس جميعاً بهذا الواجب فقد خصص لها موظف خاص في بعض العصور الإسلامية ، يسمى المحتسب إذا كان معيناً من ولي الأمر ، ويسمى المتطوع بالحسبة إذا قام بها دون تكليف . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ٧١٧ .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) ما بين قوسين ورد في (د) " بالدهان الملون " .

(٤) في (د) " الشعائر " . انظر خبر دهن السواري هذا في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٣هـ . ومختصرة في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٣ .

(٥) أي ربيع الأول .

(٦) في (ب) ، (ج) " من " . وكانت محاولة من محاولات تخفيف البدع .

هذه الليلة . وما يقع فيها قد أفرد بالتأليف .

فائدة :

قال العلامة (محمد بن جارالله الظهيري الحنفي)[1] بعد ذكر ما يقع في هذه الليلة والكلام فيه[2] .

" لم أقف على أول[3] من فعل / ذلك ، يعني الشعار بمكة ليلة المولد ، وسألت عنه مؤرخي العصر فلم أجد عندهم علماً " . انتهى . ٢٣٣/أ

قلت :

وهذا القاضي كان موجوداً سنة ٩٥٠ تسعمائة وخمسين[4] .

---

(١) ما بين قوسين في (ب) " ابن جارالله الظهير الحنفي " ، وفي (ج) " القاضي محمد بن جارالله بن ظهيرة القرشي المكي الحنفي في تاريخه " ، وفي (د) " بن جارالله الظهيري الحنفي " . أي جمال الدين محمد جارالله بن محمد ظهيرة . وكتابه الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ص٣٢٦ .

(٢) قال محمد جارالله بن ظهيرة في الجامع اللطيف ص٣٢٦ عما يقع فيها بقوله : " وجرت العادة بمكة في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام أن قاضي مكة الشافعي يتهيأ لزيارة هذا المحل الشريف بعد صلاة المغرب في جمع عظيم منهم الثلاثة القضاء وأكثر الأعيان من الفقهاء والفضلاء وذوي البيوت بفوانيس كثيرة وشموع عظيمة ، ويدعى فيه للسلطان ولأمير مكة وللقاضي الشافعي بعد تقدم خطبة مناسبة للمقام ، ثم يعود منه إلى المسجد الحرام قبيل العشاء ويجلس خلف مقام الخليل عليه السلام بإزاء قبة الفراشين ، ويدعو الداعي لمن ذكر آنفاً بحضور القضاة ، وأكثر الفقهاء ، ثم يصلون العشاء وينصرفون، ولم أقف على أول من سن ... " . إلا أنه لم يذكر خروج أهل الزوايا بالدفوف ، ويبدو أن هذه العادة قامت مؤخراً في عصر السنجاري. وهي من الأمور المنكرة التي لا وجود لها الآن.

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٣هـ ، ومختصرة في زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٣ .

[بعض العسكر يهين القاضي وعدة حوادث]

وفي ليلة الجمعة السادس عشر من ربيع الأول ضرب بعض العسكر نائب قاضي الشرع الشريف القائم مقامه بعد وفاته ، وكانت وفاته في ثامن عشر محرم (بعد صلاة العشاء)[1] بالحرم الشريف ، وأخذ عمامته من رأسه ، وذلك بسبب أنه حكم عليه في[2] يوم الخميس خامس عشر الشهر في مسألة رفع إليه فيها . ولا أحسب أنه جرى مثل هذا لقاض[3] بمكة قبله فيما أعلم .

فلما أصبح النائب المذكور خرج من المدرسة إلى بيت القضاة المعزولين ، وأمر فراشاً أن[4] يدعو الفقهاء ووجوه الناس ، فدعاهم[5] .

ونزل إلى باب الزيادة ، ودعا نائب مولانا الشريف ، وكان إذ ذاك أخوه السيد إبراهيم بن محمد ، فحضر المجلس ، وحضر كبار العسكر وشكى ما جرى له .

فأنكرت كبار العسكر ذلك ، وتعصبوا عليه ، وكادت تكون فتنة، ولطف الله ، وانفض[6] المجلس عند[7] دخول الخطيب للصلاة .

---

(١) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " وكان ضرب المذكور بعد العشاء " ، وفي (د) " وكان ضرب المذكور بعد " .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) في (ب) ، (ج) " القاضي " ، وهو خطأ ، وفي (د) " لقاضي " . فقد كان للقاضي كرامته ، ولم يكن يتعرض للإهانة ، فكان استهجان السنجاري لذلك .

(٤) في (ب) " أيد " ، وهو خطأ ، وسقطت من (ج) ، (د) .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) في (ب)، (ج) "وفض"، وفي (د) "وقضى الله". (٧) سقطت من بقية النسخ .

وفي اليوم الثالث من ربيع الثاني ، عـزل الشيخ محمد بـن سـليمان القاضي محسن[1] القلعـي عـن كتابـة الداوودية ، وعـزل النـاظر ، وكـان رجلاً[2] من المجاورين يقال له الصلاق[3] ، وأقام فيها نـاظراً سليمان بـن أحمد العزب ، وجعل (كتابتها للشيخ)[4] أحمد أوليا الرومي .

وفي يوم الأحد الثاني عشر من ربيـع الثـاني ، ورد الخبر مـن مصر بقتل محمد ظافر طاغية المدينة[5] .

وفي ليلة الخميس العشرين من جمادى الأولى[6] خرج مولانـا السـيد علي بن حسين بن حيدر إلى الوادي[7] ، فلحقه ابن أخيه السيد حيدرة[8] ابن راجح بن حيدر ، فلحقه[9] بمحل يقال لـه أبـو الـدود[10] قريـب مـن

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " عبدالمحسن " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ب) ، (ج) " الصلوة " ، وهو خطأ .

(٤) ما بين قوسين ورد في بقية النسخ " كاتبها الشيخ " .

(٥) سبق ذكره ضمن أحداث سنة ١٠٧٩هـ . وانظر خبر ورود قتل محمد ظافر هذا في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٣ .

(٦) في (ج) أثبت ناسخها في المتن " الثاني " ، وأشار في حاشية المخطوط اليسرى ص٢٩١ أن في نسخة أخرى الأولى .

(٧) أي وادي مر . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٦/٤ .

(٨) في (ج) " حيدر " .

(٩) سقطت من (ج) .

(١٠) في (د) " الدول ". يبدو أن الأصح : أم الدود لأن أبو الدود يقع شمال المدينة المنورة بحوالي خمسة عشر كيلاً . أمـا أم الـدود : فتقـع في وادي بلـدح (أسفل فـخ) على الطريق إلى جدة، تأتيها الرصيفة من الجنـوب، وأم الرحـا مـن الشـمال ، والـيوم هـي أحـد

الوادي ، فقتله ، وأعاد فرسه لخصام وقع بينهما على نخل بالوادي[1] ، وفر حيدرة من هناك و لم يدخل مكة[2] .

فجاء الخبر إلى السيد إبراهيم بن محمد [نائب الشريف][3] ، فأرسل الشهاب أحمد بن جوهر حاكم مكة في جماعة ، فأتوا بالمقتول إلى مكة وصلوا عليه في ثيابه ، ودفنوه بالفخ[4] عند الشهداء بالتربة المعروفة .

[أمر الشريف أحمد بن زيد]

رجع :

وأما مولانا الشريف[5] ، فإنه استمر بالمبعوث إلى شهر ربيع الأول. فأتاه الخبر بأن مولانا الشريف سعد توجه إلى بيشة ، فنزل مولانا

= أحياء مكة ، كانت تعتبر من ضواحيها حتى اتصل بها العمار ، فيها مقر رابطة العالم الإسلامي ، وأطلق مؤخراً عليها اسم الجود . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٣٥/٣ ، ٢٣٦ .

(١) في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٦/٤ أن السبب غرارة من حب .

(٢) ذكر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٦/٤ أنه دخل على بعض الأشراف فلم يمض كبار الأشراف دخله فتهج إلى اليمن ، ثم إلى مصر ، ثم عاد إلى مكة دخيلاً مع المحمل صحبة أمير الحاج الشامي ، فباع عقاره ثم رجع إلى مصر ، فتوفي بها .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) في (د) " بفخ " . والفخ : وادي الزاهر ، بينه وبين مكة ثلاثة أميال ، وبه كانت وقعة الحسين بن علي بن الحسين سنة ١٦٩هـ حيث قتل فيها ، وعرف مكان هذه الوقعة بالشهداء ، وبفخ مقابر المهاجرين كل من جاور بمكة منهم فمات يوارى هناك . والشهداء اليوم هو أحد أحياء مكة المكرمة . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٣٧/٤ ، ٢٣٨ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١١١/٥ ، ١٧/٧ - ٢٢ .

(٥) أي الشريف بركات .

الشريف الطائف ، واستمر هناك كما يأتي بيانه[1] .

وما كان[2] من [أمر][3] الشريف أحمد بن زيد / ، فإنه فارق ٢٣٣/ب
الشريف سعد من بيشة ، وتوجه إلى[4] ديرة[5] بني حسين[6] لمصاهرته فيهم . واستمر مقيماً إلى أن[7] ورد الحج[8] من السنة المذكورة[9] ، فرحل إلى المدينة ، ودخلها ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة ، واجتمع فيها بأمير الشامي ، ثم رحل من المدينة ثاني شهر ذي الحجة ، ونزل ديار حرب[10] على أحمد بن رحمة ، واستمر إلى أن رجع الحج

---

(١) انظر أخبار تعقب الشريف بركات للشريف سعد مختصرة جداً في : :
العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٢٥/٤ ، ٥٢٦ ، المحبي – خلاصة الأثر ٤٤٥/١ ، زيني دحلان – خلاصة الكلام ٩٣ .

(٢) في (ج) " وأماما " .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) في (ج) " دويرة " .

(٦) ديار بني حسين : ذكر ياقوت الحموي – معجم البلدان ٥١/٣ تحت عنوان رضوى : ورضوى جبل بالمدينة ... وبقربه مما يلي البحر فيما بينه وبين ديار جهينة ديار للحسينين حزرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحواً من سبعمائة بيت ، وهم بادية مثل الأعراب .

(٧) سقطت من (ج) .

(٨) أضاف ناسخ (ج) " إلى المدينة " .

(٩) أي سنة ١٠٨٣هـ .

(١٠) قال البلادي في معجم معالم الحجاز ٢٤٤/٣ : ديار حرب : " ديار واسعة تشمل قسماً شاسعاً من الحجاز ومثله من نجد ، تمتد من مر الظهران جنوباً إلى ينبع ووادي الحمض وأحد شمالاً ، ثم تأخذ شرقاً إلى ما وراء بريده شمالاً وشرقاً ، ومن الشرق تصل

الشامي ، فلم يتفق له معه مسير ، فتوجه في أول سنة ١٠٨٤ ألف وأربع وثمانين إلى الفرع[١] ، واستمر بها مدة . ثم خرج مولانا الشريف لقتال حرب في أواسط هذه السنة رجع إليهم الشريف أحمد وحضر القتال . ثم لما كسرت حرب رجع إلى الفرع ، ثم وصل إليه أخوه الشريف سعد[٢].

[أحداث سنة ١٠٨٥هـ]

ودخلت سنة ١٠٨٥ ألف وخمس وثمانين :

وفي السابع من رجب منها كان خروج الشريف بركات إلى الفرع[٣] .

= ديارهم إلى رعاط والبحول في قديد وحجر في مر عنيب ، ثم تأخذ في الارتفاع تدريجياً فتمر شمال المهد وعلى ضرية ، فإلى جنوب القصيم .

(١) الفرع : قرية من نواحي المدينة على يسار السقيا ، بينها وبين المدينة ثمانية برد، وقيل أربع ليال على طريق مكة، وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله ﷺ، وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار. انظر : البكري - معجم ما استعجم ١٠٢٠/٢، ١٠٢١، ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٥٢/٤ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٤١/٧ - ٤٥.

(٢) أضاف ناسخ (ج) الدهلوي في المتن ما نصه ، دون الإشارة إلى أن الكلام منه ما نصه : " وأما أخوهما الشريف حسن بن زيد فإنه توفي باليمن سنة أربع وثمانين وألف".

(٣) في (د) " الفروع " ، وهو خطأ . هذا وقد أضاف ناسخ (ج) الدهلوي في المتن دون الإشارة إلى ذلك من إملائه ما نصه : " وفي هذه السنة توفي السيد حمود بن عبدالله ابن حسن بالطائف ، ودفن خلف قبة الحبر بن عباس ، وجعل على قبره تابوت وعليه حوطة ، وفي السنة المذكورة ، توفي السيد أحمد بن محمد الحارث المتقدم ذكره حين ولاه حسن باشا بالمدينة ، وكانت وفاته بمكة المشرفة ، ودفن في قبة السيد مسعود بن حسن ووضع عليه تابوت ". انظر خبر خروج الشريف بركات إلى الفرع هذا مفصلاً في: العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٧/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٥هـ .

[إرتحال الشريفين سعد وأحمد إلى الأبواب وأخبارهما]

وفي هذه السنة توفي السيد حمود بن عبدا لله [بن حسن][1] .

فلما قصد الشريف بركات الفرع [انتقل منه الشريف سعد وأخوه أحمد ، و][2] تحولا إلى وادي النفير[3] من ديار حرب . واستمرا هناك إلى رمضان (ثم قصدوا المدينة ، ونزلوا)[4] الغابة[5] منها في خامس شوال[6] ، (قاصدين)[7] الأبواب السلطانية[8] . ودخلوا[9] أدرنة[10] في

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . انظر سنة موته هذه في: العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٨/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٥هـ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٤ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٣) في (ج) " الفقير "، وفي : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥١/٤ تنحيا إلى جهة وادي النقيع من ديرة حرب من بني السفر وبني علي وعوف. وفي المحبي-خلاصة الأثر ١٩١/١: تنحوا إلى جهة وادي البقيع من بلاد حرب بين السفر وبلاد بني علي وعوف .

(٤) ما بين قوسين ورد في (ج) " ثم قصدا المدينة ودخلا ونزلا " .

(٥) الغابة : مجتمع السيول ، غرب أحد . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥١/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٩١/١ .

(٦) في المصدرين السابقين أنهما دخلا الغابة في أواخر رمضان منها في الخامس من شوال.

(٧) ما بين قوسين ورد في (ج) " ثم رحلا قاصدين " .

(٨) انظر خبر خروجهم من المدينة مفصلاً في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٢/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٩١/١ .

(٩) في (ج) " ودخلا " .

(١٠) أدرنة : مدينة تقع في تركيا في تراقيه بأوربا ، ذات أهمية استراتيجية عظيمة، لذلك كان تاريخها عاصفاً ، فتحها العثمانيون سنة ١٣٦١م واتخذوها عاصمة لهم إلى أن فتحت القسطنطينية سنة ١٤٥٣م . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ٩٨ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية حاشية ص١٢٩ .

ربيع الأول سنة ١٠٨٦ ست وثمانين وألف[١] . (ثم منها إلى إسلام بول[٢] (وأقاموا[٣] بها بقية السنة بأمر الدولة)[٤] .

---

(١) انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٢/٤ ، زيني دحلان- خلاصة الكلام ٩٥ .

(٢) في (ج) " وأقاما " .

(٣) في (ب) ، (ج) " اسلامبول " ، وهي استانبول والاستانة .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) . انظر أخبار الشريفين سعد وأحمد هذه مع بعض التفصيل في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥١/٤ ، ٥٥٢ ، المحبي - خلاصة الأثر ١٩٠/١ ، ١٩١ . هذا وقد أضاف ناسخ (ج) الدهلوي في متن ص٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ما نصه : قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وقد ذكر المحبي في خلاصة الأثر قصة توجههما إلى الشام وما حصل لهما من الإكرام ، وكانا لا يمران بحي من أحياء العرب إلا أكرموهما. وذكر مولانا السيد أحمد في تاريخه قصة خروج الشريف بركات فقال ما نصه : وكان خروج مولانا الشريف بركات لقتال حرب في أواسط سنة أربع وثمانين وألف ، خرج هو وجميع السادة الأشراف والعسكر المصرية والعربان ، وكان شيخهم أحمد بن رحمة ، فحفروا خنادق قبل وصول مولانا الشريف إليهم وتأهبوا لمقاتلته ، فأقبل عليهم بجيوشه ونزل ببدر ونزل بها مدة مصابراً لهم وهم متحصنون في جبالهم وسبوره عليهم وسعاته في بعض قبائلهم بانحلالهم عن الآخرين مع أنه في كل عشرة أيام أو أقل يزمهر بالحركة إليهم والركوب عليهم ثم يحل عزمه عن القتال فعل ذلك بهم مراراً عديدة مع طول الإقامة ، فتفرق أكثرهم بهذه المصابرة مع أشياء أخر حتى صاروا لا يهتمون بحركته ولو عظمت ، ففي أثناء ذلك وثب عليهم وثوب الأسد ، فكسرهم واستأصلهم ، وأقام من قتلهم نحو ستة أيام وجيوشه تحمل أدباش حرب إلى بدر ، وقطع نخيلهم ، وأما جثث القتلى فهي متراكمة على بعضها في كل جبل وواد من تلك الجبال والأودية مع سبي النساء والأطفال حتى أبادهم ، ومهد تلك الأقطار ، وأجرى فيها أحكامه ، ولما جاء الخبر لمكة زينت ثلاثة أيام ، وكانت هذه الواقعة من أعظم الفتوحات لهذا الملك العظيم ، وكان دأبه لم شعث الأشراف لتكون كلمتهم واحدة ، حتى أنه اتفق أن السيد حمود بن عبدالله بن حسن والسيد أحمد بن غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن حسن بن أبي نمي الآتي ذكر

-

وفي صفر سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف)[١] انتقل السلطان محمد خان إلى إسلام بول ، بعد أن كان في أدرنة .

= ولايته شرافة سنة ألف وتسعمائة وتسعين وقع بينهما واقعة قبل ولاية الشريف أحمد بن غالب شرافة مكة ، فلما انتظم موقع الحرب وآن وقت الطعن والضرب أقبل عليهما هذا الملك المعظم ، وأقسم عليهما إلا ما اصطلحتما في هذا الموقف ، فاعتنقا وتصالحا ، وأولاهما ألطاف تتوالى .

وذكر السيد أيضاً خروج الشريف بركات إلى الفرع بأبسط مما ذكره المؤلف فقال ما نصه : وفي سنة خمس وثمانين أيضاً في سابع رجب كان خروج مولانا الشريف بركات إلى الفرع وأقطاره لتمرد أهله عليه وخروجهم عن طاعته ، وقيل لأنه بلغه أن الشريف أحمد ابن زيد نزل الفرع واستمال أهله فسار إليهم مولانا الشريف بركات ومعه السادة الأشراف ولم يتخلف في هذه الغزوة إلا من وضح عذره ، وكان خروجه في التاريخ المذكور ، وخرج معه صاحب بندر جدة بعساكره ومدافعه ، فتلاقيا على عسفان وساروا جميعاً ، وأدركهم شهر الصيام قبل وصولهم الفرع في منزل يسمى قويزة ، فأتم به صيامه وعيّد ، ثم توجه إليه ووصله ونزل بقرية أخرى تسمى أم العيال ، وأمر السيد ناصر بن السيد أحمد الحارث بالنزول بقرية أخرى تسمى بأبي ضباع ، ثم استمر مقيماً بتلك الدويرة إلى أن ذهب جميع أموالهم ومزارعهم حتى عادوا إلى طاعته راغمين من غير قتال ، ثم لما مشى من عندهم قبض على خمسة وعشرين شخصاً من كبارهم وأتى بهم إلى مكة في الحديد إلى أن ماتوا بأجمعهم واحداً بعد واحد ، ولما قصد الشريف بركات الفرع انتقل منه الشريف سعد وأخوه الشريف أحمد بن زيد وتحولا إلى وادي الفقير من ديار حرب ، ثم قصدا المدينة ونزلا الغابة ، ثم توجها قاصدين الأبواب السلطانية . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) ما بين قوسين في (ب) " وأقاموا بها بقية السنة بأمر الدولة وسنة سبع وثمانين وألف وفي صفر منها " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " وأقاما بقية السنة بأمر الدولة ، وفي سنة سبع وثمانين وألف في صفر منها " ، وفي (د) " وفي شهر صفر منها " . أي عنى الناسخ بصفر سنة ١٠٨٦ لسقوط الجملة التي بعدها ، وهو خطأ .

وفي شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة أنعم على مولانا الشريف سعد ببشاوية المعرة[١] . فخرج إليها (حادي عشر)[٢] جمادى الأول ، وأقام الشريف أحمد بإسلام بول[٣] .

وفي أواسط شعبان من هذه السنة ، توجه مولانا السلطان إلى أدرنة. وبعد خروجه بأيام ، توفي الوزير أحمد باشا الكبرلي[٤] بقرية تسمى[٥] سلورية مرحلة[٦] عن إسلامبول ، وتولى الوزارة مصطفى باشا[٧] . ثم عاد مولانا السلطان إلى إسلام بول[٨] .

واستمر الشريف أحمد هناك إلى سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين وألف،

---

(١) المعرة : أي معرة النعمان ، وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة ، منها الشاعر المعروف أبو العلاء المعري . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ١٥٦/٥ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٣) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٢/٤ ، ومختصره في: المحبي - خلاصة الأثر ١٩١/١ .

(٤) انظر خبر موته هذا في : سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٧٦ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٤٥ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٣٠٠ .

(٥) في (ب) " نسيّ " ، وهو خطأ .

(٦) في (ب) " سر سله " .

(٧) هو قرة مصطفى زوج أخت كوبريلي أحمد باشا ، لم يكن كفؤاً كسابقه ، انهزم أمام الملك سوبيسكي ملك بولونيا سنة ١٠٩٤هـ تاركاً كافة المدافع والذخائر والمؤن، لهذا قتله السلطان محمد خان الرابع ، وعين مكانه إبراهيم باشا سنة ١٠٩٥هـ . انظر : سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٧٦ - ١٨٠ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٤٥ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٨) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٢/٤ .

ثم أنه أعطي [قصبة تسمى قرق[1] كليسه][2] .

وكان قبل ذلك أرسل مولانا السلطان إلى أخيـه الشريف سعد "، فورد عليه من المعرة ، فأعطاه بلداً هناك تسمى (وزه[3] قريبة من قرق[4] كليسة)[5] .واستمرا هناك[6] إلى سنة ١٠٩٤هـ أربع وتسعين وألف .

[ثم في أثناء ذلك عادا إلى إسـلام بـول ، فجلسـا[7] بهـا إلى شـهر رمضان من السنة المذكورة ، والبلدين عليهما][8] .

وفي هذه السنة : توجه السـلطان[9] إلى أدرنـة ، وجـاء خـبر كسر عسكر الإسلام على اسبيج[10] ، وهزيمة الوزير مصطفى باشا بمواطأة منـه

---

(١) سقطت من (د) .

(٢) في (ب) " كيسه " ، وهو خطأ . وفي : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٣/٤ " كرك كنيسه محل بينه وبين أدرنة ثمان ساعات فلكية " . و ما بين حاصرتين لم أتبين أين استدركها المؤلف ، فأثبتها من النسخ الأخرى .

(٣) في (د) " وزى " ، وفي : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٣/٤ ويزه بكسر الواو وتخفيف الزاي ، قربة من كرك كنيسة بينهما ثمان ساعات فلكية .

(٤) في (أ) " قرف " ، وفي (د) " طرق " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٥) في (د) " كليس " . واستدرك المؤلف ما بين قوسين على الحاشية اليمنى للمخطوط .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) في (ب) " فجلسها " ، وفي (ج) " فجلس " ، وكلاهما خطأ .

(٨) ما بين حاصرتين لم أتبين أين استدركها المؤلف ، فأثبته من النسخ الأخرى . انظر هذه الأحداث مفصلة في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٣/٤ .

(٩) محمد الرابع .

(١٠) انهزم المسلمين أمام ملك بولونيا حنا سوبيسكي ومنتخبي ساكس وبافيرا

مع النصارى ، فأرسل إليه ، وقطع رأسه . وآل أمر الوزارة إلى كتخداية قرة[1] إبراهيم باشا[2] .

ففي ذلك التاريخ ، وصل علي الترجمان[3] من طرف الشريف سعيد[4] وقت[5] توجه[6] الشريف أحمد إلى قرق كليسة في غرة رمضان المبارك من السنة المذكورة[7] .

فبعد وصول الشريف أحمد إلى قرق كليسة وصل الترجمان إلى

= عند فينا عاصمة النمسا . انظر : سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٨٠ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(١) في (ج) " كود " ، وهو خطأ ، وفي (د) " قراه " .

(٢) عزل عن الصدارة سنة ١٠٩٧هـ ، ولم يلبث في منصبه هذا إلا سنتين وعين مكانه السر عسكر سليمان باشا الذي كان مشهوراً بحسن التدبير والشجاعة والإقدام ، ونفى إبراهيم باشا إلى جزيرة رودس . انظر : سرهنك - تاريخ الدولة العثمانية ١٨٠ ، ١٨١ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٣٠١ ، ٣٠٢ .

(٣) كان ترجماناً للشريف سعيد . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٧/٤، ٥٥٣ .

(٤) في (د) " سعد " ، وهو خطأ . انظر ترجمته في: العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٧/٤ - ٥٤٢ ، ٥٤٥ - ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٧/١ - ٤٥٠ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، الزركلي - الأعلام ٩٥/٣ .

(٥) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (د) " وقد " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٦) في (ب) ، (د) " ذهب " ، وفي (ج) " ذهاب " .

(٧) أي سنة ١٠٩٤هـ . وفي : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٧/٤ ، ٥٥٣ " سنة ١٠٩٥هـ " .

أدرنة، ونزل على الوزير إبراهيم باشا ، وصحبته عروض من[1] مولانا الشريف سعيد[2] بن بركات، وعرض[3] صاحب مصر[4] يشكو [إليه][5] إختلاف السادة الأشراف عليه، وضعفه عن مقاومتهم ويستنجد به.

فلما وصل[6] إلى / الأبواب دخل[7] الترجمان المذكور على الوزير ٢٣٤/أ
إبراهيم باشا في اليوم السابع والعشرين من رمضان المبارك ، ودفع ما صحبه من عروض الشريف سعيد والباشا[8] ، والكتب المتضمنة لعجزه واختلاف السادة الأشراف عليه ، فعند ذلك لخص حضرة الوزير إلى السلطان محمد خان ما وقع من الفساد في الحرمين الشريفين في تلك السنة[9] ، ورأى الوفاء بما وعد به الشريف أحمد سابقاً ، فكتب في تلخيصه : أنه لا يقوم بإصلاح هذا الأمر إلا الشريف أحمد بن زيد ، وأنه عندنا مقيم في خدمة حضرة السلطان في قرق كليسه ، وذلك لأن

---

(١) سقطت من (ج).

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) في (ب) ، (ج) " وعروض " .

(٤) هو عثمان باشا ، وكان قدومه إلى مصر في ثاني عشر رمضان سنة ١٠٩١هـ، فأقام بها إلى أن عزل في ثاني عشر رمضان سنة ١٠٩٤هـ ، فكانت مدة ولايته ثلاث سنوات . انظر : أحمد شلبي – أوضح الاشارات ١٧٧ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٦) الترجمان .

(٧) في (أ) ، (ب) " فدخل " ، وفي (ج) ، (د) " ودخل " ، وكلاهما لا يستوي المعنى بهما .

(٨) عثمان باشا .

(٩) أي سنة ١٠٩٤هـ .

حضرة[1] السلطان لم يعلم بأن الشريفين في الروم ، ولم يدر بهما إلا وقت القدوم[2] السابق ذكره .

فبرز الخط[3] الشريف بإحضار الشريف أحمد [بن زيد][4] بالعجل، فأرسله الوزير مع رجل يسمى يوسف أغا قيوجي[5] باش[6] ، وكان[7] وصوله إلى الشريف ليلة (عيد الفطر)[8] من السنة المذكورة ، وصادف عود السلطان[9] من السفر ، فاستدعى مولانا السلطان مولانا الشريف أحمد بعد صلاة العصر من[10] يوم الثلاثاء ثالث شوال ، وأنعم عليه بمكة ، وأمره بإصلاحها .

فخرج من عنده بعد أن كتب أمره ، وطلع بدره ، وقدم له مركوب من مراكيب مولانا السلطان، وسار[11] إلى منزل أعد له أقام[12]

---

(١) سقطت من بقية النسخ .

(٢) بالأصل القدم والتصويب لاتساق المعنى سمط العوالي ٤٢٢/٤ .

(٣) أثبت ناسخ (ج) في المتن " الأمر " ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٩٦ أن في نسخة أخرى " الخط " .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٥) في (ج) " مسوجي " ، وهو خطأ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " باشا " .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) ما بين قوسين تكررت في (أ) مرة في الحاشية والثانية في المتن .

(٩) محمد الرابع .

(١٠) سقطت من (ج) ، (د) .

(١١) في (ج) " وصار " .

(١٢) في (ج) " وأقام " .

به إلى اليوم التاسع من شوال ، ثم انتقل إلى كرك[1] وبات بها ليلة رابع عشر ، ثم رحل إلى اسكدار[2] وسار منها يوم خامس عشر الشهر متوجهاً منها إلى مكة . فدخل المدينة مع الحاج الشامي كما يأتي بيانه في محله[3] ، ولكن إيراد هذا النسق هنا لارتباط بعض الكلام ببعضه ، وهذا ملخص ما وصل إلينا[4] .

[بقية أخبار عام ١٠٨٣هـ]

ولنرجع للمشاهد ما لدينا فنقول :

وفي يوم الاثنين الرابع من جمادى الأخرى سنة ١٠٨٣ ثلاث وثمانين وألف ، ورد محمد جاووش من الطائف ، فنزل في العسكر المقيمين بمكة إلى الباسطية ، وأتاه مولانا السيد إبراهيم بن محمد[5] ، وذلك يوم الثلاثاء بعد الشروق ، فركب إليه محمد جاووش بعد خروجه من عنده إلى منزله، فألبسه مولانا السيد إبراهيم فرو سمور من ملابسه .

وفي يوم السبت التاسع من شهر جمادى الآخر ، طبخت الدشيشة للفقراء في التكية التي عمرها الشيخ [محمد بن سليمان][6] من الأوقاف،

---

(١) في (أ) ، (ب) ، (د) " الكرك " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) .

(٢) اسكدار : من المدن المشهورة في آسيا الصغرى .

(٣) انظر أحداث سنة ١٠٩٥هـ .

(٤) انظر أخبار الشريف أحمد بن زيد هذه مع الكثير من الاختلاف في : العصامي- سمط النجوم العوالي ٥٥٣/٤ ، ٥٥٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٠٥ ، ١٠٦ . ومختصرة في : المحبي - خلاصة الأثر ١٩١/١ ، ١٩٦ .

(٥) نائب الشريف بركات في مكة .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

وخرج بنفسه إليها بعد صلاة العصر من ذلك اليوم ، ومعه[1] كبار العسكر وبعض تلامذته ، وقرأ هناك الفاتحة للسلطان جقمق[2] ، وغرف بنفسه من الشربة ، وشرب منها ، وسقى من معه ، وفرقت بعد ذلك على الفقراء .

وما أحسن ما قال المهتار الشاعر المكي ، ولم يدرك هذا الوقت المبكي[3] :

وظائف الناس قد صارت مفرقة ... ما بين عبد ومعتوق وأفاق

وأهل مكة(*) قد غارت[4] نجومهم ... فما يرى كوكب يبدو بافاق[5]

لطيفة :

قال الشيخ محيي الدين في المسامرة[6] : وجد بالمدينة ورقة مكتوبة (قد محيت)[7] إلا هذه الأبيات [وهي][8] :

---

(١) أضاف ناسخ (د) " كان " .

(٢) ولم يرد بقراءة الفاتحة في هذا الحال شيء مأثور عن السلف الصالح .

(٣) في (ب) " المبكى قوله " .

(*) سقطت من (ب) .

(٤) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " غابت " ، وأشار على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٩٨ أن في نسخة أخرى " غارت " .

(٥) انظر هذه الأبيات في زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٢ نقلاً عن السنجاري .

(٦) أي كتاب محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار - ط١ - مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م . هذا ولم أجد هذه الأبيات فيه ، ولعلها سقطت من النسخة المطبوعة .

(٧) ما بين قوسين في (ب) " مديحت " ، وهو خطأ ، وسقطت من متن (ج) ، فاستدركها ناسخها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٩٨ ، وأثبت في المتن " فيها " ، وأحاطها بدائرة .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

دع الأتــراك والعــربـا   وكن في حزب من غلبا
فقــد قــال الذين مضوا   إلى رجب ترى عجبا[1]
بمكــة أصبحــت فتــن   تجــر الــويـل والحزبـا
فإن نعطب[2] فو أسفــا   وإن نسلم[3] فواعجبا / ٢٣٤/د

وفي يوم الأحد السادس عشر من جمادى الأخرى ، جاء محمد جاووش إلى سبيل مولانا السلطان مراد بالصفا ، وأمر بفتح بيت مولانا الشريف سعد[4] الذي هو دار السعادة ، وأخذ المدافع[5] التي[6] فيه ، وبعثها إلى جدة ، ونهب ما وجد فيه .

وفي يوم الاثنين السابع عشر من[7] جمادى الأخرى دعا بالمصونة[8] خديجة[9] بنت سليم أخت وزير مولانا الشريف سعد إلى الباسطية فأتته ، فسألها عن أموال الوزير (محمد علي)[10] بن سليم ، فقالت : " لا علم

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " العجبا " .

(٢) في (ج) " تعطب " .

(٣) في (ج) " تسلم " .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) في (ب) ، (ج) " المواقع " ، وهو خطأ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الذي " .

(٧) سقطت من (ب) ، (د) .

(٨) بياض في (ب) .

(٩) في (ب) ، (ج) " فاطمة " ، وأشار ناسخ (ج) في الحاشية للمخطوط ص٢٩٨ أن في نسخة أخرى " خديجة " .

(١٠) سقطت كلمة علي في (د) ، و ما بين قوسين ورد في (ج) " محمد بن علي". وهو خطأ .

لي بها ، خرج هارباً ، وخرجنا هاربين ، وهذه البيوت [عندكم][1] ، فتشوها " .

فلما أيس منها أمرها بالرجوع إلى منزلها .

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من الشهر خرج محمد جاووش إلى جدة .

وفي يوم الأحد[2] الحادي والعشرين من رجب ، ورد صاحب القفاطين من البحر لمولانا الشريف بركات .

وفي هذا الشهر ، شرعوا في دبل أجروه من العين إلى الدشيشة التي بناها (الشيخ [محمد][3] [بن سليمان][4] ببرابخ[5] وضعوها[6] للماء)[7] ، واستمروا فيه إلى رمضان .

وفي هذا الشهر في أواخره[8] تضارب بعض عبيد السادة الأشراف مع بعض العسكر ، (فجرح بعض العبيد بعض العسكر)[9] ، فأخذ اثنان من العبيد ، وجيء بهما إلى قاضي الشرع ، فطلب القاضي الشهود على

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ب) " الاثنا " ، وفي (ج) " الاثنين " ، وكلاهما خطأ .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) في (ج) " ببرابيخ " . برابخ : مفردها بربخ : وهو منفذ الماء ، ومجراه والبالوعة من الخزف وغيره . كلمة معربة وعربيتها الادربة . انظر : المعجم الوسيط ٤٦/١ .

(٦) في (د) " وصنعوها " .

(٧) ما بين قوسين في (ب) " الشيخ محمد بن ببرابخ وضعواها للماء " ، وهو خطأ.

(٨) في (ب) " أواخر " ، وفي (ج) " آخرة " .

(٩) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

جرح هذا العسكري ، فشهر العسكر السيوف ، وقطعوا الرجلين في نفس المحكمة بحضرة القاضي ، ولم يطالب فيهما[١] أحد .

وفي سلخ رجب ، ورد صاحب القفطان مكة ، ودخل من الحجون في العساكر المقيمين بمكة[٢] إلى أن دخل من باب السلام .

ونزل مولانا السيد إبراهيم ، وجاء القاصد بالخلعة ففتح مقام إبراهيم ووضعت فيه ، وفتح باب الكعبة ، ودعى للسلطان ، وانقضى المجلس (ثم رفع الأغا الوارد الخلعة من المقام إلى عنده بمدرسة)[٣] [أحمد][٤] بن يونس[٥] ، وراح القاصد لمولانا الشريف بركات .

فورد[٦] مكة ضحى يوم الجمعة رابع شهر[٧] شعبان ، فدخل في الموكب الأعظم ، ومعه محمد جاووش ، وأكابر العسكر إلى أن دخل من

---

(١) في (د) " منهما " ، هذا دليل على التدخل في شئون القضاء بالقوة .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) ما بين قوسين في (ب) " ثم رجع الأغا الواردة بالخلعة من المقام عنده بالمدرسة" ، وفي (ج) " ثم رجع الأغا الوارد بالخلعة من المقام عنده بالمدرسة " ، وكلاهما خطأ . وفي (د) " ثم رفع الأغا الوارد بالخلعة من المقام إلى عنده بالمدرسة " ، وهو خطأ أيضاً .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) في (د) " ابن يوسف " ، وهو خطأ . ومدرسة ابن يونس : كانت تقع بجوار باب الشريف الذي كان يدخل منه سادات مكة إلى الحرم الشريف ، أنشأها القائد أحمد ابن يونس مصلى بجانب مدارس قديمة ، وجعل لها باباً من المسجد الحرام ، فأطلق عليها اسم المدرسة . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٣٤ .

(٦) في (ج) " فنزل " .

(٧) سقطت من (ج) .

باب السلام إلى[1] الحطيم ، وقد حضر الفقهاء ، وجاء صاحب القفطان به[2] ، فألبسه إياه ، وليس معه أمر بل كتاب ناوله إياه من يده .

ووردت صحبة هذا الأغا طبول وزمور وصنجق من عند[3] صاحب مصر[4] .

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان ، قبض على الخواجا محمد

٢٣٥/أ (سعيد ابن مصطفى / السيوري[5] وزير جدة لمولانا الشريف سعد ، وقبض معه على محمد)[6] الحداد الشريفي[7] المكي ، وأخذهم محمد جاووش عنده[8] بالباسطية .

وفي ليلة عشرين من[9] شعبان، قبض على مولانا الشيخ عبدالرحمن ابن حجر الخطيب الشافعي المكي، وألحق بالأولين عند محمد جاووش[10].

(١) سقطت من (ب) .

(٢) سقطت من بقية النسخ .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) انظر خبر ورود هذه الخلعة مختصراً في : العصامي-سمط النجوم العوالي ٥٢/٤.

(٥) في (د) " السبوري " .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٧) في (ب) " السيوف " ، وفي (ج) " السيوفي " .

(٨) سقطت من (ج) .

(٩) في (ب) " معه " ، وهو خطأ .

(١٠) انظر هذه الأخبار مختصرة دون ذكر أسماء في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٦/٤ .

وفي صبيحة هذه الليلة، ورد نجاب من مصر (بخبر زينة لمكة)[1]، وأن السلطان انتصر على بعض النصارى، وأخذ بعض قلاعهم[2] ، فزينت البلد .

وورد صحبة هذا النجاب[3] عثمان جلبي من بعض خدام صاحب مصر[4] بأمر باشوي يتضمن :

بيع بيوت الجمال محمد علي[5] بن سليم وزير مولانا الشريف سعد.

وأن يقابل بها أصحاب ديون (مولانا الشريف من الأتراك التي أخذها منهم حال اقامته بينبع ، وكان كتب له في هذا)[6] الشان[7] من الموسم عرض ، ومع[8] العرض[9] صورة سؤال طلب من علماء الأزهر جوابه في جواز بيع تلك الدور[10] ، فلم يكتب عليه أحد[11] إلا رجلاً

(١) في (د) " مكة "، وما بين قوسين ورد في (ب)، (ج) " بخبر بزينة مكة " ، وهي الأصح .

(٢) وهي قلعة قمانيصه . انظر : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٧٢ .

(٣) أضاف ناسخ (د) " من مصر " .

(٤) إبراهيم باشا الوزير .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، وسقط من متن (ج) ، حيث استدركه ناسخها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣٠٠ .

(٧) في (ب) " الشام " ، وهو خطأ ، وفي (د) " الشاث " ، وهو خطأ .

(٨) في (ب) " فمع " ، وسقطت من (د) .

(٩) سقطت من (د) .

(١٠) في (د) " الدار " .

(١١) سقطت من (ج) .

مالكياً أفتى بجواز بيع[1] ما عمر الوزير من مال السلطان لقضاء دين السلطان . فخرج هذا الأمر بموجب هذا الجواب ، فسجل عند القاضي .

وفي اليوم الحادي والعشرين (من شعبان)[2] قبض على بكري الحلواني ترجمان مولانا الشريف سعد ، فضم إلى الجماعة .

وفي هذا اليوم عزل مولانا الشيخ [محمد بن سليمان][3] الشيخ محمد بن محمد المنوفي[4] عن تدريس المرادية[5] لأنه جرى من الشيخ محمد كلام في حق الشيخ محمد بن سليمان ، فضغن[6] عليه .

وفي هذا اليوم قبض على الإمام علي بن فضل الطبري الشافعي ، واستمر في بيت مولانا الشريف ، وأطلق بعد صلاة[7] العشاء لأمر نقل لمولانا الشريف عنه .

ولما كان ليلة الاثنين التاسع والعشرون[8] من شعبان ، نزلوا

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٤) هو محمد بن محمد بن أحمد المصري المكي الشافعي ، جاور والده بمكة مدة من الزمن . انظر هذا في : المحبي - خلاصة الأثر ٣٥٩/٣ .

(٥) المرادية : نسبة إلى السلطام مراد خان ، وموقعها بجانب عقد الصفا ، وكان لها معلوم يحمل إليها في كل عام للطلبة وللمدرس . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري - الأرج المسكي ورقة ٣٣ .

(٦) في (ب) " فظغن " ، وفي (ج) " فطعن " .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " والعشرين " .

بالجماعة المعتقلين[1] إلى جدة يريدون إرسالهم إلى مصر مع[2] صاحب الخلع الوارد .

وفي سلخ شعبان أمر الشيخ [محمد][3] بإخراج الشيخ عبدالله / ٢٣٥/ب
ابن الشيخ مكي فروخ من مدرسة قايتباي بعد صلاة المغرب ، فانتقل في تلك الليلة إلى أحد بيوت الوقف التي بأيديهم على الشارع .

وفي ليلة السبت لأربع خلون[4] من رمضان قبض على الشيخ محمد[5] المنوفي ، وأخذ من بيت[6] الشريف بعد صلاة المغرب ، وأنزلوه من ليلته إلى جدة .

وتوجه بهم عثمان أغا المذكور في فرقاطة[7] إلى مصر .

وفي يوم الاثنين السادس من رمضان ولي[8] الإمام فضل بن عبدالله

---

(١) في (د) " بلجماعة المعقلين " .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٤) في (ب) " خلوان " ، وهو خطأ .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) في (ب) " بيته " ، وهو خطأ .

(٧) في (أ) " قلفاطه " ، والاثبات من بقية النسخ ، وفي (ج) أثبت ناسخها ما أثبتناه ، وأشار على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٣١٠ أن في نسخة أخرى " قلفاطه " . والفرقاطة : نوع من أنواع السفن الحربية ، تحتوي على ستين مدفعاً من عيار ٢٤ ، وعدد بحارتها ٧٠٠ بحار ، وكانت تعرف أيضاً باسم فرقطون ، واليوم حل محلها الطرادة . انظر: سعاد ماهر – البحرية ٣٦٢ .

(٨) في (د) " وولى " ، وهو خطأ .

الطبري قاضياً[1] شافعياً ، ونصب عبدا لله بن محمود شاووش[2] وكيلاً مسخراً[3] .

(وادعى الأتراك على الغائب بما هو بذمة)[4] مولانا الشريف سعد، فحكم القاضي الشافعي بموجب هذه الدعوى ، وحكم بيع بيوته في ذلك ، فبيعت البيوت ، فأخذها[5] السردار ، ومحمد جاووش ، ومولانا الشريف[6] ، وقابلوا[7] الأتراك بمالهم[8] .

وفي يوم[9] الخامس عشر من رمضان برز مولانا الشريف بركات (قاصداً الطائف)[10] ، ونزل [بقبة الدفتردار إبراهيم][11] بالمعلاة ، واستمر إلى تسع وعشرين في رمضان .

---

(١) في (ج) " قضاء " .

(٢) في (د) " محمد جاووش " .

(٣) مسخر : السخرة ما سخرته من دابة أو رجل بلا أجر أو ثمن . انظر : المعجم الوسيط ٤٢١/١ . أي نائب بلا أجر .

(٤) ما بين قوسين في (ب) " أورد على الأتراك على الغائب بما هو بذمته " ، وفي (ج) " ورد على الأتراك على الغائب بما هو بذمة " .

(٥) في (ب) ، (ج) " فأخذ " ، وفي (د) " وأخذها " .

(٦) بركات .

(٧) في (ب) ، (ج) " وقابل " .

(٨) في (ب) " بما " .

(٩) سقطت من (ج) .

(١٠) في (ب) ، (ج) " قاصد للطائف " .

(١١) ما بين حاصرتين لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي بقية النسخ الدفتردار ، والاثبات من : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٦/٤ .

وفي (السابع والعشرين)[1] توفي ابنه مولانا السيد محمد بن بركات، وكان من أكمل الرجال ، فصلي عليه بعد صلاة العصر ، ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى .

ونزل مولانا الشريف ، فعيّد[2] بمكة يوم الجمعة . وعاد إلى المعلاة، واستمر إلى يوم الاثنين رابع شوال ، فركب بعد صلاة الظهر متوجهاً إلى الطائف ، ومعه محمد جاووش ، والصارجية ، واليمنية[3] .

وفي يوم الجمعة الثاني عشر من شوال ، ورد[4] مكة نجابة من مصر معهم أغاة ، وأنزلوا [في مدرسة][5] قايتباي ، واستمر الأغا إلى ليلة خمس وعشرين من شوال ، فركب[6] متوجهاً إلى مولانا الشريف .

وفي ليلة ست وعشرين من الشهر المذكور ، أخذت فرس القائد أحمد بن جوهر من مربطها ليلاً ، ولم يعلم آخذها ، فلما أصبح[7] أحضر

---

(١) في (ج) " الرابع والعشرين من رمضان " ، وهو ما تبعه العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٢٦/٤ .

(٢) في (ب) ، (د) " عيد " ، وفي (ج) " وعيد " . أي عيد الفطر .

(٣) انظر هذا الخبر في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٢٦/٤ مع بعض الاختلاف .

(٤) في (ج) " وورد " ، وهو خطأ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٦) في (ج) " وركب " ، وفي (د) " فركبا الأغا " .

(٧) في (ب)، (د) أضاف الناسخان " الصبح " ، وفي (ج) أضاف الناسخ " الصباح" .

العراف[1] من هذيل ، فتبعوا جرتها[2] ، فقالوا : " خرجت عن البلد " ، فأرسل خلفها رجالاً من خدامه مع أصحاب الجرة ، فأدركوها ظهراً[3] من اليوم الثاني من أخذها مع رجل / من جماعة الشريف أحمد بن زيد ، ٢٠/أ
فلما شعر بهم ، وعلم أنه مأخوذ ترك لهم الفرس ، ورقا الجبال[4] فلم يلحق ، ورجعوا بالفرس من قرب[5] الزيمة[6] من طريق الطائف .

وفي ليلة الاثنين الثاني من ذي القعدة ، وصل أغاة من مصر معه[7] قفطان لمولانا الشريف بركات ، فنزل بجرول ، ودخل في[8] آلاي[9] [الأعظم][10] يوم الاثنين إلى أن وصل إلى[11] باب السلام ، فدخل

(١) في (ب) " العراق " ، وهو تصحيف . والعراف : هو المنجم والكاهن . انظر: المعجم الوسيط ٥٩٥/٢ . وجاء في ابن منظور – لسان العرب ١٦١/٢ : التعريف : إنشاد الضالة ، وهو المقصود هنا .

(٢) جرتها : سيرها . انظر : ابن منظور – لسان العرب ١٨٣/١ .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) في (ج) " الجبل " .

(٥) بالأصل قريب والتصويب من جـ .

(٦) في (ج) " الزيما " . والزيمة : قرية غناء بوادي نخلة اليمانية ، بها عين عذبة الماء يمر بها طريق مكة إلى الطائف المار بخلة اليمانية على ٤٥ كيلومتراً ، كانت المرحلة الأولى على نظام القوافل القديم ، واليوم بها امارة تابعة لمكة المكرمة . انظر : ياقوت الحموي – معجم البلدان ١٦٥/٣ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ١٥٠/٤ ، ١٥١ .

(٧) حفلت ورقة ٢٣٦/أ من (أ) ببعض الغموض ، فأثبته من النسخ الأخرى .

(٨) سقطت من بقية النسخ .

(٩) في (ج) " بالالاي " .

(١٠) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، وفي (ب) ، (د) " أعظم " .

(١١) سقطت من (ب) ، (ج) .

بالقفطان، وفتح له(١) باب مقام سيدنا إبراهيم ووضعه ثمة(٢) .

وحضر مولانا السيد إبراهيم (بن محمد أخو مولانا الشريف)(٣) ونائبه بمكة ، وفتحت الكعبة ، ودعي للسلطان ، وأنزل الأغا الوارد(٤) بالباسطية .

وفي ضحى يوم السبت الرابع عشر(٥) من الشهر المذكور كان وصول علي أغا(٦) الطون باش(٧) معماراً(٨) على العين . فأخليت له أحد(٩) المدارس السليمانية(١٠) .

ودخل يوم الأحد الخامس عشر من الشهر ، ودخل مكة بالسعادة

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " فيه " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

(٦) في (ب) ، (ج) " الأغا " .

(٧) في (ج) " باشا " ، وفي (د) " باشي " . والطون باش : كان الطوبجية من ملاك أوجاقات القابي قول ويتقابل الطوبجي باشي بحسب التنظيمات العسكرية التي كانت متبعة في مطلع القرن العشرين بمرتبة مشير طوب خانه ، أي مشير المدفعية ، وشكلت الطوبجية قديماً في كافة الممالك العثمانية عماد قوة الجيش الضاربة ، وقادتها كانوا مسؤولين عن تأمينها وصيانتها . انظر : محمود شوكت - التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ١٠٤، ١٠٥ .

(٨) في (ب) ، (د) " معمار " .

(٩) في (ج) " احدى " .

(١٠) في (ب) ، (ج) " السلطانية " .

والأساكفة قدامه ، وكان رجلاً عظيماً .

وسبب وصوله عرض من[1] الشيخ [محمد][2] إلى الأبواب يذكر: أن العين تحتاج إلى عمارة ، وبعث (به مع)[3] أحد الكشاف الذين[4] كانوا بمكة من التجريدة التي كانت مع محمد جاووش حين رجع في رجب من السنة المذكورة[5] .

وفي يوم الاثنين السابع عشر من ذي القعدة رحل مولانا الشريف من الطائف في العساكر المصرية [فدخل مكة][6] (من المعابدة)[7] ، ولم يزل في آلاي الأعظم إلى أن دخل من باب السلام إلى الحطيم ، وفتحت الكعبة، وأخرجت الخلعة من مقام سيدنا إبراهيم على فرو سمور، وقرأ المرسوم الواصل وملخصه :

الإنعام بشرافة الحرمين والوصاية على الرعية والحجاج .

فلبس الخلعة ، وطاف بها اسبوعاً ، والريس يدعو له بأعلى زمزم .

ثم خرج إلى بيته ، وجلس للتهنئة .

وفي رابع ذي الحجة طلب محمد جاووش من مولانا السيد (بشير

---

(١) سقطت من (د) .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٤) في (د) " الذي " .

(٥) أي سنة ١٠٨٣هـ .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٧) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ونزل بالمعابدة " .

ابن سليمان)[1] مفاتيح (دار السعادة)[2] - وهي منزل مولانا الشريف سعد - وكان السيد بشير المذكور ورعيته[3] على جري عادة السادة الأشراف في إيداع طوارفهم[4] إذا جلوا[5] لبعض بني عمهم ، فمانعه فما أمكن ، فأخذ المفاتيح .

ودخل أمير المصري يوم السبت سادس ذي الحجة افتتاح [موسم][6] سنة ١٠٨٣ [ألف وثلاث وثمانين][7] ، وكان يسمى يوسف جلبي[8] ، فخرج للقائه مولانا الشريف إلى[9] الزاهر على جري العادة ، وخرج معه المفتي ، وهو القاضي إمام الدين بن القاضي[10] أحمد المرشدي.

---

(١) في (ج) " بشير بن سليمان بن موسى بن بركات " .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٣) في (أ) ، (ب) ، (ج) " وعية " ، والاثبات من (د) .

(٤) طوارفهم : مفردها طارف ، والطارف من المال : المستحدث ، وهو خلاف التالد والتليد . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٣٩٠ ، ابن منظور - لسان العرب ٨٨/٢.

(٥) في (أ) " جلو " ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " جلسوا " ، وصححها على الحاشية اليسرى ص٣٠٣ " جلوا " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٧) ما بين حاصرتين في (أ) " ١٠٨٤هـ " ، وسقط من (ب) ، وفي (د) " ألف وأربع وثمانين " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) " وفيها " سنته أي سنة ثلاث وثمانين وألف " .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بيك " .

(٩) سقطت من (ب) .

(١٠) سقطت من (د) .

فلبس الخلعة الواردة ، وأمر بإلباس خلعة كـاتب(١) الإنشـاء ، وهـو الشيخ محمد المنوفي لعبدالرحمن القفاص الشريفي ، وألبس أرباب المنـاصب خلعهم ، ورجع الجميع(٢) .

ولما كان اليوم الثامن(٣) من ذي الحجة ، خرج كذلك للقـاء الأمير الشامي ، وهو عرموش باشا ، واسمه محمد ، فاختلع ومن معه مـن أربـاب
٢٣٦/ب المناصب ، ورجع إلى الحرم ولبس قفطاناً آخر ، ورد به / قاسم الأزرومي وكان [قد](٤) راح رسولاً إلى الأبـواب إلى حضـرة الوزيـر مـن الشـيخ محمـد بـن سـليمان ، ومضمـون الأمـر : الوصايـة(٥) علـى الرعيـة(٦) ، والتعريف بالاجابة عما سألوه في كتبهم منه ، فلبسه(٧) مولانـا الشـريف وصعد إلى منزله .

وحج بالناس ونزل(٨) بعرفة في دار مولانا الشريف سعد بن زيد .

وأقبح ما جرى : أخذوا(٩) المكـوس بعرفـة ، وكـان لا يؤخـذ فيهـا

(١) في (ب) " كانت " .

(٢) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وهـذا الشيخ القفاص هو جد عائلة القفاص المعروفين بمكة ، والله أعلم " .

(٣) بالأصل يوم ثمان والتصويب من جـ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) في (ج) " بالوصاية " .

(٦) في (ب) " الرمية " ، وهو خطأ .

(٧) في (ب) ، (ج) " فلبس " .

(٨) في (ب) " فنزل " .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " أخذ " .

مكساً[1] في[2] هذا اليوم كرامة للقصاد[3] .

ولبس بمنى في ثاني يوم النحر القفطان الوارد مع أمين[4] الصرة ، [وقرئ فرمانه][5] .

ومضمونه :

الإبقاء على الشرافة ، والوصاية على الحجاج والرعايا[6]،[7].

عبرة :

وفي ثاني[8] ليلة منى : يجعل الأمراء شنك[9] يوقد فيه من النفط

---

(١) في (ج) " مكوسا " .

(٢) في (ب) " وفي " ، وهو خطأ .

(٣) في (ب) " للقصار " . وفي هذا العمل مخالفة لما كان عليه العرف ، فكان موضع استهجان السنجاري .

(٤) في (د) " أمير " .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، حيث استدركها على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣٠٤ . والفرمان : كلمة فارسية معناه الأمر ، استعملت في الدولة العثمانية للأوامر السلطانية ، أو ما يسمى في وقتنا الحالي بالمراسيم الملكية . انظر : المحامي – تاريخ الدولة العلية ١٩ .

(٦) في (ج) " الرعية " .

(٧) أضاف في (أ) " عرفة " ، كما أضاف ناسخ (ب) " سعد في منى " ، ولا معنى لذلك .

(٨) سقطت من (د) .

(٩) شنك : كلمة تطلق على الاحتفال الذي يطلق فيه المدافع والنيران الملونة . انظر: أحمد سليمان – تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل ١٣٧ .

والملاعيب[١] ، ويطلق فيه المدافع والبنادق ، وتصير لهم ساعة لهو بين العشاءين ، فجعل في وطاق محمد جاووش[٢] ذلك الشنك أيضاً ، فانعكست[٣] فشاشة ودخلت على محمد جاووش[٤] في وطاقه الخاص ، وعلقت به[٥] دون مَنْ هناك ، فما خلص ثيابه إلا وقد لحقته النار في صدره ، وصارت جرحة[٦] احتاج فيها إلى المرهم - نعوذ بالله من مكر الله - .

ولما كان يوم النفر الأول ، نزل مولانا الشريف [بركات][٧] (من منى ، وقد فرشت له دار السعادة ، منزل مولانا الشريف سعد ، فنزل بها وسكنها) إلى أن مات فيها ، وكان نزوله بها يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة من السنة المذكورة[٨] .

ولم تحمل في هذا العام صدقة الجوالي من مصر ، وأحيلت على صاحب جدة[٩] .

---

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الملاعب " .

(٢) في (ج) " شاووش " ، وفي (د) " جاوش " .

(٣) في (ب) ، (ج) " فعكست " ، وفي (د) " فاسكت " ، وهو خطأ .

(٤) من هنا بداية السقط في (ب) ، (ج) إلا أن ناسخ (ج) استدركه على الحواشي الوسطى ثم العليا ثم اليسرى ثم السفلى للمخطوط ص٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٥) أضاف ناسخ (ج) ، (د) " من " .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي (ج) ، (د) " قرحة " .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٨) أي سنة ١٠٨٣هـ .

(٩) محمد جاووش .

وجاء مع الأمير المصري في هذا العام ، الإنعام الـذي جعـل للسـادة الأشراف ، وهم جماعة مخصوصون ، وهـو أربعـة آلاف دينـار ، فأخذهـا مولانا الشريف ، ولم يعط منها أحد .

ولما كان يوم الأحد الرابع عشر من ذي الحجة ، ورد نجاب الجبل ، وكان بعهد وروده يوم عرفة ، ولـذا[1] سمـي نجـاب الجبـل ، فجـاء مكـة راجلاً منهوباً وأخبر أن العرب نهبته ما بين رابغ ومسـتورة[2] ، وأخـذت ناقته ، ومـا معـه مـن الأوراق ، وضربـوه ، وطـردوه ، فجـاء علـى هـذه الحالة.

وفي يوم الجمعة / (التاسع عشر من ذي الحجة ، اجتمع بعد صلاة ٢٣٧/أ
العصر)[3] عند الشيخ محمد ، باشة الشام[4] وإسحاق أفندي الوارد مـن جهة الروم صحبة الحج ، وكان من كبـار الدولـة في المدرسـة الباسـطية ،

(١) في (ج) " ولذلك " .

(٢) في (ج) " المستورة " . ومستورة : تقع على ساحل البحر الأحمر الشـرقي غـير بعيدة عن البحر بينه وبين جبال تهامة على ضفـة وادي الفـرع مـن الشـمال إذا وصـل إلى الساحل تبعد عن رابغ ٤٠ كيلومتراً شمالاً ، وعن الأبواء ٢٨ كيلومـتراً ، وعـن مكـة ٢٣٥ كيلومتراً . أي في المنتصف بين الحرمين الشريفين . وكان طريق الحاج يفترق فيها إلى ثلاث طرق : طريق تأخذ إلى الشرق على الأبواء . والطريق الثانية كانت تخرج من مستورة شمالاً على بئار الشيخ . والطريق الثالثة كانت تأخذ السـاحل علـى اليزواء . انظـر : البـلادي – معجم معالم الحجاز ١٣٩/٨ – ١٤١ .

(٣) ما بين قوسين في (ج) ، (د) " بعد صلاة العصر التاسـع عشـر مـن ذي الحجـة اجتمع " .

(٤) عرموش باشا .

واستمروا عنده إلى صلاة المغرب .

وفي هذا اليوم خرجت التجريدة المقيمة بمكة متوجهة إلى مصر .

وفي يوم الثلاثاء سلخ ذي الحجة خرج أمير [الحج][1] الشامي عرموش باشا بالمحمل ، وشيعه مولانا الشريف بركات بنفسه إلى الزاهر ، ورجع هو ومحمد باشا الوارد من جهة الشام ، فدخل (محمد باشا إلى منزل الشيخ محمد بن سليمان ، وخرج من عنده ، فدخل)[2] لقاضي[3] مكة ، وخرج من عنده ، واجتمع بمولانا الشريف ، واستمر عنده إلى العصر ، وركب من عنده بعد صلاة العصر ، فركب معه مولانا الشريف[4] مشيعاً إلى العمرة ورجع .

عبرة :

لما أراد إسحاق أفندي السابق ذكره السفر ، أراد أن يدخل الكعبة الشريفة ليلاً كما يفعله أكابر الأروام في هذا العصر ، فأراد الشيخ عبدالواحد بن محمد الشيبي الحجبي[5] أن يفتح له البيت ليلاً على جري العادة ، فتعسر فتحه ، فدعا بحداد نعت له بالمعرفة ، فأمره يفش[6] القفل،

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٣) في (د) " القاضي " ، وهو خطأ .

(٤) أضاف ناسخا (ج) ، (د) " واستمر " .

(٥) سقطت من (د) . وهو أحد سدنة بيت الله الحرام .

(٦) فش القفل : فتحه من غير مفتاح . انظر : المعجم الوسيط ٦٨٩/٢ .

فاضطربت(1) يده وما قدر . فقال له الشيخ عبدالواحد فيما أخبرني [به](2) الثقة : ما بالك(3) ؟! .

فقال له : أما تسمع ما أسمع ؟! .

قال الشيخ عبدالواحد : فأصغيت ، وإذا الباب(4) كأنه يدفع من داخل البيت ، وأحسست بالدفع والقوة المانعة . قال : فصرفت الناس ، وقلت : أيها الناس ، إن هذا البيت بيد الله يفتحه لمن يريد .

فانصرف الناس ومنهم إسحاق أفندي ، و لم يتيسر له الدخول . انتهى)(5) .

وقال بعضهم : في ضبط هذا العام الذي الواقعة فيه ، على قاعدة(6) التاريخ : " يأبى ينفتح(7) له(8) بيت الله " .

وهذه الواقعة(9) من الغرائب .

---

(1) في (د) " فأطربت " ، وهو خطأ .

(2) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(3) سقطت من (ج) .

(4) هكذا في (أ) ، وفي (ج) ، (د) " بالباب " .

(5) ما بين قوسين تكررت في (ج) .

(6) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " عادة " .

(7) في (ب) ، (ج) " بتفتح " .

(8) سقطت من بقية النسخ ، وهذا يقابل بحساب الجمل عام ١٠٨٣هـ بدون الألف المكسورة .

(9) في (ب) " الوقعة " .

[حوادث سنة ١٠٨٤هـ]

ودخلت سنة ١٠٨٤ ألف وأربع وثمانين :

وفي يوم الجمعة الثالث من محرم الحرام ، دخل مولانا السيد حمود مكة من الطائف ، واستمر أياماً ، ورجع [إلى][١] الطائف .

وشرع المعمار السابق ذكره[٢] في التأهب لعمارة العين، وجمع المعلمين والآلات، وخرج إلى عرفات لتنظيف الدبول، وخرج معه محمد جاووش[٣] .

ثم رجع محمد جاووش[٤] ليلة الأحد سادس عشرين محرم .

وفي هذا اليوم ورد خبر[٥] بوفاة مولانا السيد حسين بن زيد ، وكان توجه إلى جهة اليمن ، فعدت[٦] عليه سليم[٧] - فرقة من العرب- فأصيب بحجر ، فمات رحمه الله تعالى[٨] .

٢٣٧/ب وفي يوم الثلاثاء الخامس من صفر : خرج الشيخ محمد بن سليمان / إلى عرفات للإشراف على العين ، ثم عقبه مولانا الشريف بركات ، فطلع

---

(١) من بقية النسخ .

(٢) أي علي آغا الطون باش .

(٣) صنجق جدة .

(٤) في (أ) " جاوش " .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الخبر " .

(٦) في (ج) " فغارت " .

(٧) هم بنو سليم بن فهم بن غنم بن دوس ، بطن من زهران بن كعب ، وهم اليوم بطن من زهران . انظر : البلادي - معجم قبائل الحجاز ٢٢٦ .

(٨) انظر خبر موت حسن هذا في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٣ .

ليلة الأربعاء . (ونزلا يوم الجمعة ، وقبل[1] يوم الجمعة ليلة الخميس نزل محمد جاووش[2] إلى جدة)[3] .

وفي يوم الأربعاء (الرابع عشر من صفر)[4] ، ورد من مصر مشد[5] باش الذي سار[6] صحبة محمد ظافر[7] بخبر حسن باشا إلى الأبواب ، ومعه نجاب بأوراق إلى مولانا الشريف ، ونزل بقايتباي[8] .

ونزل على محمد بيك المعمار من عرفه[9] يوم الجمعة سادس عشر صفر ، فأخذ مشد[10] باش بعض المعلمين البنائين ، ونزل به[11] إلى جدة للإشراف على عين هناك بلغ السلطنة أنها إن عمرت دخلت جدة .

---

(١) في (د) " وقيل " ، وهو خطأ .

(٢) في (ج) " شاووش " .

(٣) ما بين قوسين في (ب) ، (ج) " ونزل ليلة الجمعة ، وقبل يوم الجمعة ، ونزل محمد جاووش إلى جدة " .

(٤) ما بين قوسين في (ب) " عشر صفر " ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " رابع صفر " ، وأشار في الحاشية اليسرى للمخطوط ص٣٠٥ أن في نسخة أخرى " عشر " ، وهو خطأ .

(٥) في (ج) ، (د) " مشدى " .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " صار " .

(٧) سبق ذكره ضمن أحداث سنة ١٠٧٩هـ .

(٨) أي مدرسة قايتباي .

(٩) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بعرفه " ، وهو خطأ .

(١٠) في (د) " شد " ، وهو خطأ .

(١١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بهم " .

وفي يوم السبت السابع عشر من صفر ، كتب مولانا الشريف[1] إلى قاضي مكة بالطائف ، فنزل قاصداً مكة ، وأقام بعرفة عند المعمار من يوم الثلاثاء عشرين صفر إلى خامس عشرين[2] صفر. ثم وصل إلى مكة .

وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين[3] من صفر ، وصل باشي مشد من جدة بعد أن أشرف على العين المذكورة ، وأخبره أصحاب المعرفة أنها تحتاج إلى أربعين ألف شريفي[4] أحمر .

وفي هذا اليوم منع قاضي مكة المولى[5] أحمد بن حسين[6] البياضي، ناظر قايتباي من صرف المتحصل من غلات الوقف على من قرره الشيخ[7] محمد بن سليمان من المدرسين والقراء ، وأمر بصرفه على ما شرطه[8] الواقف ، وكانت[9] عليه النظار .

وفي يوم السبت أول ربيع الأول[10] : خرج قاضي مكة[11] ومعه

---

(١) بركات .

(٢) في (ج) " وعشرين " .

(٣) في (ج) " وعشرين " .

(٤) في (ج) " أشريفي " .

(٥) في (ج) " الولى " .

(٦) في (د) " حسن " .

(٧) سقطت من بقية النسخ .

(٨) في (ب) ، (د) " شرط " .

(٩) في (ج) " وما كانت " .

(١٠) في (ب) " أول " .

(١١) المولى أحمد بن حسين البياضي .

المعمار (علي بيك)(١) ، ومشد باش ، وقاسوا من مدرسة الأمير بهرام(٢) الشريفي ، وما يحيط بها من البيوت من جهة زقاق الحجر(٣) ، إلى أن رجعوا إلى المدرسة المذكورة ، لإرادة أخذ هذه البقعة وبناء مدرسة وتكية فيها باسم الوزير الأعظم(٤) . ثم انهم ذرعوا محلاً آخر بالشبيكة . وسكتوا عن ذلك .

ثم إن القاضي المذكور(٥) فرق من محصول قايتباي على من كانت النظار تعطيه ما يساوي الربع من المعلوم ، وذلك يوم الأربعاء خامس ربيع الأول . ثم إن القاضي رجع إلى الطائف بعد العيد .

وفي ليلة الأربعاء (التاسع عشر)(٦) من ربيع الأول ، خرج مولانا الشريف بركات قاصداً الشام ، لكونه بلغه أن مولانا الشريف أحمد بن زيد نزل الفرع من جهة المدينة ، وأنه استمال أهله .

---

(١) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٢) في (د) " هرام " ، وهو خطأ . تقع هذه المدرسة بخط المسعى . انظر : علي بن عبدالقادر الطبري – الأرج المسكي ورقة ٣٣ .

(٣) زقاق الحجر : يقع في شرقي المسجد الحرام مقابل لباب النبي صل الله عليه وسلم حيث كان عليه السلام يسلك منه إلى بيت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ، عرف بزقاق العطارين ، وكذلك بزقاق الحذائين ، ثم عرف بزقاق الحجر ، وعرفت تلك الدار بعدها بمولد فاطمة الزهراء . انظر : الأزرقي – أخبار مكة ٧٨/٢ ، ٨٧ ، ١٩٩ وحاشيتها ص٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ . قلت (المحققة) : عرف هذا الزقاق في وقتنا الحاضر بسوق الذهب ، هدم مؤخراً ودخل في توسعة الحرم الشريف .

(٤) أحمد فاضل كوبرلي .

(٥) المولى أحمد بن حسين البياض .

(٦) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي (ج) ، (د) " خامس " .

وخرجت لخروجه غالب الأشراف ، ولم يتخلف إلا من وضح

٢٣٨/أ عذره (وصحب معه العساكر الشامية)[1] . فخيم بالتنعيم / .

ولما كان ليلة الخميس العشرين من ربيع الأول : توجه محمد أغا (باش مشد)[2] بعرض من مولانا الشريف ، والشيخ محمد بن سليمان إلى حضرة الوزير ، ومضمونها :

طلب مال ليعمر به رباطاً ودشيشة ، وغير ذلك ، ويكون ذلك في صحائف مولانا الوزير .

واستمر مولانا الشريف بالزاهر إلى ليلة الخميس المسفرة عن الرابع من شهر ربيع الثاني .

وفيها : توجه إلى الشام (فنزل بخليص)[3] ، ووصلت[4] إليه نجابة من مصر في الرابع والعشرين من ربيع الثاني .

وفي يوم الاثنين الثالث عشر[5] من جمادى الأولى ، قطعت العين من مكة[6] لقصد تعمير الدبول بعد أن ملأت[7] البرك[8] بالمعلاة ، وملأ[9]

---

(١) ما بين قوسين في (ج) " وصحبه من العساكر " .

(٢) ما بين قوسين ورد في (د) " باشا مشدي " .

(٣) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي (ج) ، (د) " فوصل إلى خليص ونزل فيها".

(٤) هكذا في (أ) ، وفي (ج) ، (د) " ووصل " .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) في (ب) ، (ج) " وملأ " ، وفي (د) " وملات " .

(٨) في (د) " البركة " .

(٩) في (أ) " وملاء " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

الناس[1] صهاريجهم ، ثم إن الله تعالى دارك بأمطار توالت ، فجرت العين و لم يطل انقطاعها .

وفي أواخر جمادى الأخرى[2] : ورد نجاب لصاحب[3] جدة بعزل إبراهيم باشا صاحب مصر ، وتولية حسين باشا ابن الجنبلاط .

وما كان[4] من مولانا الشريف فإنه[5] : لما كان يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الأخرى ، وصل منه مبشر (إلى أخيه مولانا)[6] السيد إبراهيم بن محمد :

- بأن مولانا السيد أحمد بن زيد قد لم بحرب البدنة المعروفة .

- وأن مولانا الشريف التقى بهم[7] في الصفراء يوم الأحد تاسع عشر جمادى الأخرى ، وكانت النصرة لمولانا الشريف بركات .

- وأنه قتل من حرب نحو مائة رجل ، وأخذت فرس شيخهم أحمد ابن رحمة من تحته (و لم يقتل)[8] ، فنجا هاربا .

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ج) ، (د) " الأولى " .

(٣) في (ج) " إلى صاحب " .

(٤) في (ب) " وأما كان " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " وأما ما كان " .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " إلى ابن أخيه " ، وهو خطأ .

(٧) في (ج) " التقاهم " .

(٨) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

- وأن مولانا السيد أحمد بن زيد[1] توجه بعد الكسير[2] إلى جهة الفرع[3] .

فأمر[4] مولانا السيد إبراهيم بتزيين[5] البلد ثلاث ليال ، وركزت[6] الرايات في أعالي بيوت السادة الأشراف على جري العادة[7].

وفي يوم الأربعاء التاسع عشر [8] من جمادى الأخرى وصل قاضي مكة من الطائف ، وطلع محمد جاووش من جدة يوم الأربعاء تاسع[9] رجب المعظم ، فأخذ منه قاضي الشرع[10] كرى حب السلطان سليمان ، وفرقه[11] على مستحقيه بالحرم الشريف يوم الثلاثاء عشري[12] رجب الفرد ، ونزل محمد جاووش جدة يوم الأربعاء .

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (ب) ، (ج) " الكسر " .

(٣) في (ج) " الزع " ، وهو خطأ .

(٤) في (ب) " فاومن " ، وهو خطأ .

(٥) في (د) " بتزين " .

(٦) في (ب) " وردكز " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " ورئى ركز " .

(٧) انظر أخبار حرب هذه مختصرة في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٧/٤. ومفصلة في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٣ ، ٩٤ .

(٨) في (ج) ، (د) " عشر " .

(٩) في (ج) " خامس " .

(١٠) المولى أحمد بن حسين البياضي .

(١١) في (ج) " وضرته " ، وهو خطأ .

(١٢) في (ب) ، (ج) " عشرين " .

وما كان من ابن رحمة (شيخ حرب)[1] ، فإنه وصل إلى المدينة ، ولاذ بشيخ الحرم عبدالحليم أغا[2] ، واستشفع به عند[3] مولانا الشريف.

فبعث المذكور إلى مولانا الشريف بشفيع فيه ، فعفى عنه ، وقبل شفاعة[4] شيخ الحرم ، وأرسل[5] مَنْ أتى به من[6] المدينة ، فأخلع عليه ، ورضي عنه[7] ، وأمره بحفظ الطريق ، وإيصال الحب الوارد إلى المدينة ، وأبقاه على ما كان عليه .

وفي أواسط شعبان جاء الخبر بأن مولانا الشريف وصل إليه قفطان من صاحب مصر[8] المتولي الجديد[9] ، وأنه لبسه في بدر يوم التاسع والعشرين[10] من رجب .

وفي الخامس من شعبان ، وصل الأغا الوارد بالقفاطين مكة بعد أن وصل جدة ، وألبس محمد جاووش[11] قفطانه ، فأنزله مولانا السيد

---

(١) ما بين قوسين في (ج) " شيخ العرب حرب " .

(٢) في (د) " أغاه " .

(٣) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٤) لم أتبين قراءتها في (أ) ، وفي (ب) " شفاعته " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د).

(٥) في (ج) " وأرسل إلى " .

(٦) سقطت من (ب) . فقد كانت المدينة تابعة إلى ولاية الشريف .

(٧) أضاف ناسخ (ج) " وعفى عنه " .

(٨) في (ب) " المصري " .

(٩) حسين باشا الجنبلاط .

(١٠) في (أ) " والعشرون " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(١١) في (د) " جاوش " .

إبراهيم بالمدرسة السليمانية .

٢٣/ب وفي ليلة الثلاثاء (خامس عشري[1] شعبان[2])[3] / : وقع مطر بالليل ، فقام جماعة من العسكر[4] وهدموا بترة المزولة التي بناها الشيخ محمد بن سليمان[5] في[6] هذه الليلة ، وأزالوها عن آخرها ، ويقال أنهم[7] وجدوا فيها أعمالاً ، وأنهوا ذلك إلى القاضي ، فقال :

" لعل بانيها أن يتكلم في هدمها " .

فلم يتكلم الشيخ في هدمها .

وفي يوم[8] الخميس الرابع[9] والعشرين[10] من شعبان[11] أجريت العين لتمام العمل .

وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان ورد مكة أغاة من مصر وأنزلوه في بيت ابن عتيق ، واجتمع بقاضي مكة ، وطلع محمد

(١) في (ب) ، (ج) " عشر " .

(٢) في (ب) ، (ج) " رمضان " .

(٣) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٤) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بالليل " .

(٥) سبق ذكرها في أحداث سنة ١٠٧٩هـ .

(٦) في (د) " وفي " .

(٧) في (د) " أنها " .

(٨) في (ج) " اليوم " .

(٩) في (ج) " الخامس " ، وهو خطأ .

(١٠) في (ب) " والعشرون " ، وهو خطأ .

(١١) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

جاووش[1] من جدة ، (فاجتمع به)[2] ، وسافر من مكة يوم الأحد خامس عشر رمضان .

وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان ، فرق قاضي الشرع[3] مال المصرية المتخلف[4] عند محمد جاووش على بعض أهالي مكة والمجاورين .

وفي يوم السبت رابع شوال ، ورد الجلبي محمد بن مصطفى بن محمود كاتب الجراية من[5] عند مولانا الشريف بركات بأوراق مضمونها:

- توليته[6] الوزارة[7] بمكة ، وعزل الخواجا زين العابدين حميدان . فأخلع عليه مولانا السيد إبراهيم فرواً من ملابسه ، وجلس للمباركة في منزله[8] بدار الوزير محمد الغزي[9] بسوق الصغير .

(وفي الثامن[10] عشر من شوال أمر المعمار بشق)[11] الأرض ، وفتح

---

(١) في (أ) " جاوش " .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (ج) .

(٣) المولى أحمد بن حسين البياضي .

(٤) في (ب) " المختلف " ، وهو خطأ ، وفي (د) " المخلف " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " تولية " .

(٧) في (ب) ، (ج) " الوزير " ، وفي (د) " الوزارة " .

(٨) في (ب) " منزل " .

(٩) وزير الشريف زيد بن محسن .

(١٠) في (ب) ، (ج) " ثاني " .

(١١) ما بين قوسين تكررت في (ب) ، وأضاف بعدها في المرة الأولى كلمة " الصغير" ، وتكررت في (ج) إلا أن ناسخها شطبها .

دبل من البزابيز إلى مدرسة السلطان قايتباي ، وجعل في الدبل برابخ من فخار يجري فيها[1] الماء إلى حنفية بناها عند باب ميضأة قايتباي مما يلي السوق، وكذلك صنع أخرى عند باب علي .

وفي ليلة الثلاثاء الرابع من ذي الحجة دخل مولانا الشريف بركات مكة وحده من غير آلاي ، وجلس لرد السلام بعد الشروق ، وخرج يوم الأربعاء خامس ذي الحجة (إلى الزاهر)[2] للقاء الأمير المصري[3] ، ولبس القفطان على جري العادة ، وحج بالناس .

(ووقع بعرفة ليلة الموقف[4] مطر)[5] ، وبرد غير معتاد .

ووقعت فتنة بين عسكر[6] المصري ، وعتيبة[7] - فرقة من العرب- وقتل الأمير جماعة منهم تلك الليلة .

وفي أواخر[8] شهر[9] ذي الحجة : ورد كتاب من السيد محمد بن

---

(١) في (ج) " فيه " .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٣) في (ج) " الصرى " ، وهو خطأ .

(٤) في (د) " الوقفة " .

(٥) ما بين قوسين في (ج) " ووقف بعرفة وليلة الموقف جاء مطر " .

(٦) في (ب) " العسكري " .

(٧) في (ب) " عتبته " . وعتيبة : إحدى القبائل الكبيرة اليوم في شرق الحجاز ونجد . انظر : البلادي - معجم قبائل الحجاز ٣١٥ - ٣١٧ .

(٨) في (ج) " آخر " .

(٩) سقطت من (ج) .

زيد يطلب فيه الاذن في دخول مكة . فامتنع مولانا الشريف[١] من ذلك.

فتوجه إلى اليمن ليلة التاسع والعشرين من ذي الحجـة ، و لم يدخـل مكة[٢] .

[أحداث سنة ١٠٨٥هـ]

ودخلت سنة ١٠٨٥ خمس وثمانين وألف[٣] :

وفي يوم[٤] الأربعاء الخامس من محرم الحرام منهـا[٥] : دعـى مولانـا الشريف بالخواجا يحيى بن عبدالوهاب الميري الحلـبي ، التـاجر المشـهور ، بعد صلاة العصر ، فدخل وما خرج ، ودرج من هناك[٦] إلى ما درج .

وكان السبب (في ذلك)[٧] انتهاء الرئاسة في هذا[٨] الوقـت إليـه، وتعويل الدولة الرومية عليه .

واتفـق بعـد ثـالث يـوم (مـن / وقعتـه[٩] ، وورود[١٠] مركـب مـن أ/٢٣٩

---

(١) أضاف ناسخ (ج) " بركات " .

(٢) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه : " وتوفي هناك كما سيأتي " .

(٣) استدرك المؤلف في (ب) " مائة خمسة وثمانين وألف " ، وفي (د) " مائة وخمسة وثمانين وألف " .

(٤) سقطت من (ب) ، (د) .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

(٦) أضاف ناسخا (ب) ، (ج) " إلى هناك " ، وهو خطأ .

(٧) سقطت من بقية النسخ .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ذلك " .

(٩) في (ب) " وقعة " ، وفي (د) " وقته " .

(١٠) في (ب) ، (د) " ورد " .

السويس إلى جدة)[1] ، وفيه سردار العسكر الانقشارية[2] المقيمين بمكة، فكتب العسكر إليه بالخبر ، فأرسل جاووشه من جدة لاستدراك الرجل، فأعاده[3] مولانا الشريف (بكتاب كتبه له .

فاستمر هناك إلى أول صفر ، وطلع ، فخلع عليه مولانا الشريف)[4] ، وعلى من معه على جري العادة .

وبعد ثلاثة أيام من وصوله ، اجتمع الانقشارية بالحرم تحت مدرسة القاضي ، وأرسلوا إلى مولانا الشريف من جهة الخواجا يحيى المذكور ، فلم يحصلوا على طائل ، وتفرقوا عن غير[5] نائل .

وفي أوائل المحرم من هذه[6] السنة[7] خرج جماعة من السادة الأشراف مغاضبين لمولانا الشريف لأخذه[8] ما وصل إليهم من الإنعامات السلطانية ، فنزلوا بوادي الظهران .

---

(١) ما بين قوسين في (د) " من وقته ورد مكة من السويس إلى جدة مركب " ، وهو خطأ.

(٢) في (ب) " الانقاشرية " .

(٣) في (ب) " فادعاه " ، وهو خطأ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، وسقط من (ج) ، حيث استدركه ناسخها على الحاشية العليا للمخطوط ٣١٠ . ومضطرب في (د) .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٧) أي سنة ١٠٨٥هـ .

(٨) في (ب) ، (ج) " لأخذ " .

فبعث إليهم مولانا الشريف [بركات](1) مولانا السيد بشير بن سليمان بن موسى، فما زال بهم حتى رجعوا، ففرق عليهم الانعام الواصل بينهم بالسوية، وذلك)(2) نحو أربعة آلاف دينار، وألفي أردب حب.

وفي يوم الثلاثاء التاسع من صفر من السنة المذكورة : ورد مكة نعي مولانا السيد حمود بن عبدالله من الطائف ، وأنه توفي سادس صفر ، ودفن (بمسجد)(3) سيدي عبدالله بن عباس رضي الله عنه(4) .

وفي يوم الأحد الثالث من ربيع الأول من السنة المذكورة : نصب القاضي مرشدالدين بن(5) أحمد المرشدي نائباً عن القاضي المتولي بمكة ، بإشارة من الشيخ محمد بن سليمان .

وفي يوم الاثنين الثاني(6) من شهر ربيع الثاني : ورد من مصر مستلم(7) لجدة(8) ، وعزل محمد جاووش ، وورد مع المستلم(9) أغاة(10) من الروم ،

(1) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(2) ما بين قوسين سقط من (د) .

(3) في (ب) " في مسجد السيد "، وفي (ج) " عند " ، وفي (د) " بقرب مسجد".

(4) انظر خبر موت حمود هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٨/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /١٠٨٥هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٤ .

(5) سقطت من (ب) .

(6) في (د) " ثاني عشر " ، وهو خطأ .

(7) في (ج) " مستسلم " .

(8) في (ب) ، (ج) " بجدة " .

(9) في (ج) " المستسلم " .

(10) في (د) " أغا " .

ومعه سيف ، وخلعة من السلطان الأعظم مولانا السلطان محمد بن إبراهيم خان لمولانا الشريف ، ودخل مكة يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني ، فلبس مولانا الشريف (الخلعة بالحطيم)[1] ، وتقلد بالسيف ، وقرأ المرسوم الواصل القاضي مرشد[2] ، ومضمونه :

السؤال عن حب الفقراء[3] والدشايش ، والأمر بالتفحص عن فعل النظار ، والتعريف[4] بذلك .

وخرج محمد جاووش (من مكة)[5] ليلة الثلاثاء في أواخر ربيع الثاني قاصداً مصر .

(وفي هذه الليلة ، توفي القاضي إمام الدين المرشدي مفتي الحنفية ، وصلى عليه الشيخ محمد بن سليمان بعد صلاة المغرب ، ودفن بالمعلاة)[6].

وفي يوم الأربعاء وصل أغاة من مصر ، فأنزلوه بالمدرسة المرادية ، فأرسل إلى صاحب جدة ، وكبار الانقشارية ، وقرأ عليهم أمراً[7] باشوي

(١) ما بين قوسين في (ب) " بالحطيم الخلعة " ، وفي (ج) " الخلفه باللحطيم " .

(٢) أضاف ناسخ (ج) " بركات " ، وهو خطأ .

(٣) أضاف النساخ في (ب) ، (ج) ، (د) " المساكين " .

(٤) في (ب) " ولتعريف " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " والتعرف " .

(٥) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ .

(٦) ما بين قوسين سقط من بقية النسخ . انظر خبر موت المفتي هذا في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٥هـ .

(٧) سقطت من (ب) ، (ج) .

مضمونه[١] :

التعنيف على مطالبة[٢] مولانا الشريف بيحيى الميري .

وأمرهم[٣] بطاعة مولانا الشريف (في جميع ما)[٤] يريد[٥] ، وتأييده بما أمكن .

وفي ليلة الأحد[٦] العشرين من رجب : توفي مولانا السيد أحمد الحارث بمكة ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ، ودفن بالمعلاة[٧] - رحمه الله تعالى / - . ٢٣٩/ب

وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من رجب[٨] توجه مولانا الشريف بركات إلى جهة الفرع لخبر عصيان أهله وخروجهم عن طاعته ، وخرج معه[٩] من جدة صاحبها ، فاجتمعا[١٠] بعسفان .

---

(١) في (ج) " ومضمونه " .

(٢) في (د) " مطالبته " .

(٣) في (ب) ، (ج) " فأمرهم " .

(٤) في (ج) " فيما " .

(٥) في (د) " يريده " .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) انظر خبر موته في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٨٥هـ ، : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٨/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٥هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٤ .

(٨) في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٧/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٤ " في سابع رجب " .

(٩) سقطت من (ج) .

(١٠) في (ب) ، (ج) " فاجتمع " .

وصام هناك ، وأتاه هناك[1] مشايخ[2] أهل الفرع ، فصالحوه[3] بما أرضاه عنهم[4] .

وفي يوم السبت السادس والعشرين من رجب ، ورد الخبر من المدينة بوصول الشيخ محمد المنوفي من مصر[5] ، وأنه وصل المدينة قبل دخول[6] الزوار بخمسة أيام ، وكان وصوله من البحر إلى ينبع[7] ، وأخبر[8] بوصول الجماعة إلى[9] مكة .

وورد المذكور مكة ليلة النصف من شعبان .

وفي هذا الشهر عزل محمد بن مصطفى كاتب الجراية من الوزارة[10] وولي حسن القبرصلي[11] ترجمان القاضي ، وناظر[12] قايتباي الوزارة

(1) سقطت من (د) .

(2) أضاف ناسخ (ج) " حرب من " .

(3) في (ج) " فصالحوهم " .

(4) انظر خبر خروج الشريف إلى الفرع هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٧/٤ ، ومفصلة في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٤ ، ٩٥ .

(5) سقطت من (د) .

(6) في (ب) " الدخول " ، وهو خطأ .

(7) في (ج) " الينبع " .

(8) في (د) " وأحيه " ، وهو خطأ .

(9) أضاف ناسخ (ب) " جماعة " ، وهو خطأ .

(10) في (ب) " الوزير " ، وفي (ج) " الوزارة " .

(11) وعزل عنها في شهر ذي الحجة من نفس السنة ، ورد إليها الخواجة جميدان ، كما عزل عن نظر مدرسة قايتباي وصودر . انظر هذا ضمن أحداث سنة ١٠٨٥هـ ، ١٠٨٦هـ من هذا الكتاب .

(12) في (ج) " وناظرا " ، وهو خطأ . أطلق لفظ الناظر على المشرف ، وبخاصة

لمولانا الشريف ، وذلك لرأي الشيخ محمد بن سليمان .

وكان دخول الجماعة المعتقلين بمصر[1] مكة[2] سابع عشرين شعبان من السنة المذكورة[3] .

وأخبرني[4] الخواجا الوزير محمد سعيد السيوري ، وكان أحد المعتقلين ، أنهم وصلوا مصر ثامن شهر ذي الحجة سنة ١٠٨٣ ثلاث وثمانين وألف ، وأُخذوا إلى بولاق[5] ، ومن بولاق إلى رشيد[6] ، ثم أُخرجوا من البر إلى الاسكندرية[7] ، ودخلوها الثاني عشر من [ذي][8]

= المشرف المالي ، واسم هذه الوظيفة مأخوذ إما من النظر الذي هو رأي العين ، لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه ، وأما من النظر بمعنى الفكر لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك. وقد استخدم لقب الناظر والألقاب المركبة منه ، ومن المضاف إليه بدلالات وظيفية مختلفة . الباشا - الفنون الإسلامية ١١٧٧/٣ .

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) في (ب) ، (ج) " بمكة " .

(٣) أي سنة ١٠٨٥هـ .

(٤) في (ج) " فأخبرني " ، وفي (د) " وأخبر في " ، وهو خطأ .

(٥) في (ب) " بوالاق " ، وهو خطأ . وبولاق : أحد أحياء القاهرة القديمة .

(٦) رشيد : بلدة على البحر الأبيض المتوسط والنيل ، قرب الاسكندرية ، واليوم هي إحدى مدن جمهورية مصر العربية ، عاصمة مركز رشيد بمحافظ البحيرة ، كان لها أهمية تجارية ، عثر فيها على حجر معروف باسم حجر رشيد يحمل نصاً مكتوباً بثلاث لغات هي : الهيروغليفية ، والديموطيقية ، واليونانية ، وكان العثور عليه إيذاناً بفك رموز اللغة الهيروغليفية بمساعدة اللغة اليونانية التي كانت مقروءة وقتئذ . انظر : ياقوت الحموي- معجم البلدان ٤٥/٣ ، الموسوعة العربية الميسرة ٨٦٩ .

(٧) في (ب) " سكندرية " ، وهو خطأ .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

الحجة من السنة المذكورة ، واعتقلوا في البرج الكبير[1] ، وعليهم حراس إلى الثاني عشر من جمادى الأولى من[2] سنة ١٠٨٤ ألف وأربع وثمانين ، وكانت اقامتهم في ذلك البرج خمسة أشهر تماماً ، وحصل لهم الفرج بسبب[3] علي أغا من جماعة إبراهيم باشا ، فإنه شفع فيهم ، فأخرجوا إلى مصر ، وأقاموا بها[4] بقية السنة . فجاء عرض مولانا الشريف بإطلاقهم في أواخر جمادى الأولى . وكان خروجهم من مصر ثاني عشرين جمادى الأولى ، وأقاموا بالسويس إلى غرة رجب ، وسافروا[5] في البحر الحادي والعشرين من رجب ، ووصلوا ينبع[6] (عاشر شعبان ومنه إلى مكة)[7] .

وفي أواخر ذي القعدة من السنة المذكورة ، ورد أغاة[8] من الأبواب بخلعة[9] ومرسوم . وأقام بمكة إلى أن دخل مولانا الشريف ،

---

(١) البرج : سجن بقلعة الجبل ، ظل موجوداً حتى هدم في عهد الدولة العثمانية . انظر : ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ١٠/حاشية ص٢٣ ، ١٣/حاشية ص٦٥ .

(٢) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٣) في (ب) " بحسب " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " بواسطة " .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٥) في (د) " وسافر " ، وهو خطأ .

(٦) في (د) " ينبعا " .

(٧) ما بين قوسين في (ج) " في عاشر شعبان ، ثم إلى مكة في التاريخ السابق في دخولهم مكة " .

(٨) في (ج) " أغا " .

(٩) في (ب) " من الخلعة " ، وفي (ج) " بالخلعة " .

فقرأ[١] المرسوم بالحطيم يوم الخميس ثاني شهر ذي الحجة من السنة المذكورة[٢] ، ومضمونه :

قسمة مدخول مكة أربعة أقسام ، الربع لمولانا الشريف ، وثلاثة أرباع[٣] للسادة الأشراف على السوية .

وانقضى المجلس ، وطوى مولانا الشريف عن هذا الأمر كشحاً[٤] .

ودخل الأمراء بالمحامل ، وخرج للقائهم مولانا الشريف على جري العادة .

وورد حسين باشا من[٥] جهة الشام .

٢٤٠/أ وفي هذا الحج ورد معمار من جهة[٦] / الخاصكية[٧] (لعمارة دار الشفاء ، ومارستان[٨] ودشيشة . فاختير كذلك)[٩] بعض دكاكين

(١) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وقرأ " .

(٢) أي سنة ١٠٨٥هـ .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الأرباع " .

(٤) في (ب) " كشيخا " ، وهو خطأ . انظر هذا الخبر مختصراً في : زيني دحلان – خلاصة الكلام ٩٥ .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) من هذه العلامة بداية الأوراق التي احتزأها الحضراوي وعوضها بخطه ، وينقل فيها من نسخة (ج) .

(٧) في (أ) " الخاسكية " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٨) المارستان : كلمة معربة تعني المصحة أو المستشفى . انظر : المعجم الوسيط ٨٦٣/٢ .

(٩) ما بين قوسين سقط من (د) .

كانت في الجانب الأيمن[1] من المحناطة[2] لبعض أشراف مكة ، فبذل لهم أثماناً[3] وافرة ، وشرعوا في الهدم ، والحج بمكة .

وفي هذا الشهر ، عزل القبرصلي وزير أمير[4] مكة لمولانا الشريف بركات ، وولى الوزير الخواجة[5] الأمثل عثمان بن زين العابدين حميدان[6] ، ولبس قفطان الوزارة[7] من دار السعادة ، وخرج به في عسكر الصارجية إلى أن وصل[8] به إلى منزل[9] بسويقة دار [القاضي][10] حسين المالكي ، وجلس للتهنئة .

وفي يوم الأحد السابع والعشرين من ذي الحجة ، نادى حسين باشا بالرحيل في الحاج الشامي ، وكان بعض التجار جعل شيئاً ليتأخر أياماً لأجل بيع الأسباب، فلم يخرج الأمير موسى أمير المحمل ، فركب حسين

---

(١) في (ب) " اليمن " ، وهو خطأ .

(٢) المحناطة : جاء في ابن منظور - لسان العرب ١/٢٩٩ : الحناط : بائع الحنطة ، والحناطة حرفته . والمقصود هنا مكان بيع الحنطة أي البر .

(٣) في (ب) " ثمانها " ، وهو خطأ ، وفي (د) " أثمانها " .

(٤) سقطت من بقية النسخ .

(٥) في (ب) ، (د) " الخواجا " .

(٦) في (د) " بن حميدان " .

(٧) في (ب) " الوزير " ، وفي (د) " الوزر " .

(٨) في (د) " وصلوا " .

(٩) في (د) " بمنزلة " .

(١٠) ما بين حاصرتين بياض في (أ) ، وأشار إلى ذلك الحضراوي ناسخ هذه الورقات على الحاشية اليسرى ، وبياض في (ب) أيضاً ، والاثبات من (ج) ، (د) .

باشا[1] بنفسه إلى وطاق الأمير ، وأخذ المحمل منه ، وسار به ، وعليه ثوب دولقي أخضر ، وخرج من الحجون ، وهذا لم يتفق أبداً لمحمل الشامية أنه خرج على هذه الصفة .

واستمر الأمير إلى ثمان وعشرين[2] ، وخرج بلا محمل .

وفي[3] هذه السنة[4] (بعث مولانا الشريف مفتي المالكية في هذا العصر إدريس بن محمد صالح المغربي بعروض إلى أبواب السلطنة .

[حوادث سنة ١٠٨٦هـ]

ولما كان أوائل المحرم (من سنة ١٠٨٦ المذكورة ، أي سنة ست وثمانين وألف)[5] .

ورد الخبر بتوجه مولانا الشريف سعد ، وأخيه الشريف أحمد إلى الأبواب السلطانية .

وفي هذه السنة في سادس ربيع الأول : ورد[6] من اليمن الوزير

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) سقطت من (د) .

(٤) في (ج) " للسنة " ، وهو خطأ ، وفي (د) أضاف الناسخ " المذكورة " . أي سنة ١٠٨٥هـ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) في (ب) " أورد " ، وهو خطأ .

٢٤/ب (محمد علي)(١) بن سليم(٢) قاصداً مكة ، فلما وصل البيضاء / أرسل يستأذن مولانا الشريف بركات (في دخول مكة)(٣) ، ويستنصحه ، وكان بينهما محبة سابقة .

فكتب إليه : " لا تدخل ، وقد أديت النصيحة ، وإن دخلت ، فلا تلومن إلا نفسك " .

فرجع من البيضاء إلى القنفذة ، وسافر إلى الهند .

وفي هذه السنة : أجريت(٤) قناة ببرابيخ(٥) فخار من بستان الخاصكي(٦) بالمعلاة ، إلى أن دخلت دار الشفاء(٧) ، إلى جانب البزابيز التي عمرتها الخاصكية السابق ذكرها قريباً . وكان تمام هذه العمارة في شعبان من هذه السنة(٨) .

وعلى ذكر جري الماء بمكة في القنوات، ما رواه يوسف بن

(١) ما بين قوسين في (د) " محمد بن علي " .

(٢) أشار في (ج) على الحاشية اليسرى للمخطوط ٣١٣ أن في نسخة الأصل " سليمان " .

(٣) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " في دخوله " ، وفي (ج) " في دخوله مكة " .

(٤) في (د) " أخرجت " .

(٥) في (د) " ببرابخ " .

(٦) في (ب) ، (د) " الخاسكي " .

(٧) في (ب) " الففا " ، وهو خطأ .

(٨) أي سنة ١٠٨٦هـ .

ماهك[1] قال : " كنت جالساً عند عبدا لله بن عمرو[2] بن العاص في ناحية المسجد الحرام إذ نظر[3] إلى بيت مشرف[4] على أبي قبيس " ، فقال : " أبيت ذلك ؟ " . قلت : " نعم " . قال : " إذا رأيت بيوتها[5] علت أخشبيها ، وفجرت بطونها أنهاراً ، فقد أزف الأمر " ، فاسأل الله حسن الخاتمة ، آمين.

وفي أواسط شعبان من السنة المذكورة : ورد الخبر من مصر بعزل صاحب مصر حسين باشا ، وعزل نائب حرم مكة الأفندي عبدا لله عتاقي[6] .

وجاءت نيابة الحرم لوالي عمارة دار الشفاء ، فأمره[7] الشيخ محمد

---

(١) هو يوسف بن ماهك الفارسي من موالي أهل مكة ، حدّث عن أبي هريرة وحكيم بن حزام وعبدا لله بن عمرو وابن عباس وعبدا لله بن صفوان بن أمية وعبيد بن عمير ، وحدث عنه عطاء وابن جريج وآخرون . وثقه يحيى بن معين . توفي سنة ١١٠هـ . انظر :الذهبي – تهذيب سير أعلام النبلاء ١/١٧٤ .

(٢) في (ج) " عمر " .

(٣) في (د) " نظرنا " .

(٤) في (ب) " شرف " ، ولم أتبين قراءتها في (ج) .

(٥) أضاف ناسخ (د) " قد " .

(٦) هو عبدا لله بن شمس الدين عتاقي زاده المكي الحنفي الشرواني ، تولى قضاء مكة وافتائها ونيابة الحرم فيها . ولد سنة ١٠٤٥هـ بمكة ونشأ فيها ، وأخذ عن الشيخ عبدا لله العفيف المكي . توفي بمكة سنة ١١٠٨هـ . انظر : أحداث سنة ١٠٨٦هـ ، ١١٠٨هـ من هذا الكتاب ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١١٠٨هـ ، أبو الخير مرداد – المختصر من نشر النور والزهر ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(٧) في (د) " فأمر " .

ابن سليمان بإبقاء الأفندي عبدالله عتاقي في منصبه ، فأبقاه .

وفي شوال(1) من هذه السنة : شرع الشيخ محمد في تنظيف الحجون، وأمر بعمل(2) ظفيرتين من الجانبين رضماً بلا طين ، وكان ابتداء عمله يوم السبت سادس(3) شوال .

ولما فرغ من ذلك [شرع](4) في إصلاح مدرج منى ، وتكرر ركوبه كذلك(5) مراراً عديدة ، وبنى ظفيرتين أيضاً من جانب(6) المدرج.

٢٤١/أ وفي يوم الاثنين الثاني عشر من ذي القعدة : ورد الخبر بأن / مولانا الشريف دخل المدينة ، ولبس قفطاناً وصل إليه هناك في رابع عشرين شوال من السنة المذكورة ، وهذه أول زيارة له بعد الشرافة .

ثم إنه دخل مكة ليلة الاثنين الثالث من ذي الحجة ، وبات(7) بداره ، ولما كان وقت الضحى دخل أغاة القفطان ومعه خلعة من صاحب مصر المتولي ، فلبسها مولانا الشريف في منزله(8) .

(1) في (ج) أثبت الناسخ " شعبان " ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣١٤ أن في نسخة أخرى " شوال " .

(2) في (ب) ، (د) " بجعل " ، وفي (ج) " بجعل " .

(3) في (ب) " ساد " ، وفي (ج) " ساس " ، وكلاهما خطأ .

(4) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(5) في (د) " لذلك " .

(6) في (ب) ، (ج) " جانبي " .

(7) في (ب) " باب " ، وفي (د) " بدء " ، وهو خطأ .

(8) سقطت من (ب) ، (د) .

ودخل معه إدريس بن محمد صالح المغربي ، المفتي الرسول السابق ذكره ، وأخبر : أن مولانا الشريف سعد وأخيه السيد أحمد قد وصلا إلى الروم ، وأنهما في غاية الاعزاز والإكرام [إلى غير ذلك][1] .

وفي يوم الثلاثاء الرابع من ذي الحجة من السنة المذكورة : دخل مكة ابن أخي[2] الوزير الكبرلي[3] ، ونزل للقائه مولانا الشريف بركات إلى الحرم ، ورد عليه في مقام الحنبلي بعد طوافه بالكعبة ، وأسكنوه في المدرسة[4] الدوادية عند الشيخ محمد .

ثم إنه خرج منها ، وسكن بعض[5] البيوت المجاورة للمسجد .

وخرج مولانا الشريف يوم الخامس من ذي الحجة لملاقاة الأمير المصري على جري العادة إلى الزاهر، واختلع ورجع [وخرج في يوم السادس مولانا الشريف للقاء الأمير الشامي، واختلع ورجع][6]، وحج بالناس .

وفي يوم الخميس ثالث أيام التشريق : توفي ابن أخي[7] الوزير

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (د) .

(٢) في (ج) " أخ " .

(٣) في (أ) " الكبرصلي " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (د) " المدارس " .

(٥) في (د) " ببعض " .

(٦) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) في (ج) " أخ ".

السابق ذكره آنفاً بمنى . ونزل به مولانا الشريف ، والشيخ[1] محمد بن سليمان ، وكل أمراء الدولة ، وغسل بمكة ، وصلي عليه ، ودفن بالمعلاة عند باب السيدة خديجة - رحمه الله تعالى - .

ورجع مولانا الشريف بعد دفنه إلى منى قبل[2] الظهر .

[حوادث سنة ١٠٨٧هـ]

ودخلت سنة ١٠٨٦ (ست وثمانين وألف)[3] :

٢٤١/ب ولما أن سافر الحج ، اقتضى رأي مولانا الشريف[4] إرسال / ابنه النجيب ، مولانا السيد سعيد بن بركات[5] إلى الأبواب السلطانية معزياً للوزير الأعظم[6] في ابن أخيه ، وكتب معه[7] عرضاً[8] يطلب فيه المكانة[9] لابنه المذكور من بعده .

---

(١) في (ب) " للشيخ " ، وهو خطأ .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " قبيل " .

(٣) ما بين قوسين في (ب) ، (د) بالأرقام ، وهذه السنة ذكر دخولها قبل ذلك . هذا وقد أضاف ناسخ (د) على غير عادته في الحاشية اليمنى للمخطوط ورقة ١٤٩/أ ما نصه : " وفي سنة ألف وخمسة وثمانين ، توفي مفتي مكة إمام الدين بن القاضي أحمد المرشدي " . وهنا اضطرب السنجاري فالصحيح " ١٠٨٧هـ " .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) انظر ترجمته في: العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٧/٤ - ٥٤٢ ، ٥٤٥ - ٥٤٧ ، ٥٥٠ - ٥٥٦ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٧/١ - ٤٥٠ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٩ - ١٠٧ .

(٦) أحمد باشا كوبرلي .

(٧) في (د) " فيه " ، وهو خطأ .

(٨) في (ب) " عرضيا " ، وهو خطأ .

(٩) في (أ) " المكاسه " ، وفي (د) " المكاتبة " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

فخرج من مكة يوم الخميس الرابع من محرم الحرام من سنته[1] وتوجه معه الشيخ حسين بن عبدالرحيم البنور[2] بشفة[3] بأمر[4] مولانا الشيخ.

ولما كان أول يوم صفر : شرع الشيخ محمد بن سليمان في النظر للمقابر ، فبدأ بالشبيكة ، وسرح العمال .

فقام في صدّه[5] السيد عبدالله بن عمرو بن بركات بن حسين[6] ، وأخوه[7] السيد مسعود ، فمنعوه من ذلك[8] .

وفي أوائل ربيع الأول : استأجر الشيخ محمد المذكور بيت القروي[9] الذي بجانب المدرسة الداودية ، وغصب أهله على ايجاره ،

---

(١) في (د) " سنة ١٠٨٦ " .

(٢) في (ب) " المنبور " ، وفي (ج) " المنبوز " ، وفي (د) " المسبور " .

(٣) في (ج) " لبيثعته " ، وفي (د) " سسرصه " .

(٤) في (د) " بأمر من " . أي بأمر الشيخ محمد بن سليمان .

(٥) في (ج) ، (د) " صدره " .

(٦) في (د) " حسن " وزاد ناسخ (ج) " بن أبي نمي " .

(٧) في (د) " وأخيه " .

(٨) في (أ) أضاف الحضراوي في المتن ما أضافه الدهلوي في متن (ج) ونصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وعمرو بن بركات بن حسن ، هو جد الأشراف العمرية المشهورين من ذوي بركات من آل الحسن . ومن الأشراف العمرية في عصرنا هذا الشريف سعيد العمري بن مساعد بن مبارك بن هزاع بن عبدالله بن عمرو بن بركات بن الحسن بن أبي نمي ، والله أعلم " . انظر خبر عمل الشيخ محمد هذا وصده في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٧هـ .

(٩) في (ج) ، (د) " الغوري " . و ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٧هـ " القروي " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

فهدمه وعمره عمارة ملوكية ، وزخرفه بأنواع النقوش ، وواصل [بين][١] تلك الأماكن إلى باب إبراهيم[٢] .

وفي هذا الشهر : صودر حسين القبرصلي ناظر قايتباي عن[٣] مال الوقف ، فتفضل لهم عنده نحو سبعمائة قرش ، فحبسوه[٤] نحو ثلاثة أيام عند سردار الانقشارية . ثم أخرجوه وأجبروه على بيع تركته ، إلى أن أوفاهم[٥] . فعزلوه عن النظر. وولوا / النظر رجلاً من أهل المدينة ، يقال له (علي القبرصلي)[٦] أيضاً . ٢٤٢/أ

وفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من ربيع الثاني : شرع الشيخ محمد في هدم قبور المعلاة . وبنى مقبرة خاصة جعلها أربع جدارات ، وفصلها تفصيل الشطرنج[٧] ، وجعل لها بابين ، وهتك بذلك حرمة الأموات ، وفي ذلك يقول بعضهم شعراً[٨] :

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٢) انظر خبر عمارة بيت الغوري في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٧هـ .

(٣) في (أ) " على " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (ب) " فحسبوه " .

(٥) في (د) " وفاهم " .

(٦) في (أ) " محمد علي القبرصلي " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) انظر خبر بناء المقبرة هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٣/٤ .

(٨) انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٧هـ .

تكفل[1] ابن سليمان أذية من قد وحد[2] الله ممن حلّ في الحرم
فحين عمّ الأذى الأحياء[3] منه غدا مفتشاً لأولي التوحيد في الرمم
طريقة من شقاء ما تناقلها[4] أهل التواريخ من عرب ومن عجم

وفي يوم الأربعاء الخامس من شعبان المكرم من هذه السنة : دخل مكة أحمد باشا عم الوزير الأعظم محمد باشا الكبرلي ، فأنزلوه بالباسطية . (وكان نزل)[5] للقائه الأفندي عبدالله[6] عتاقي إلى جدة ، فاجتمع بالشيخ محمد بن سليمان بعد أن طاف وسعي ، وكان رجلاً فاضلاً مهاباً[7] ، كثير المطالعة لا يفتر عن الاشتغال[8] .

وفي يوم الأربعاء العشرين[9] من شعبان المكرم : أمر مولانا السيد إبراهيم بن محمد ، أخو مولانا الشريف بركات ، وكان قائم مقامه[10] بمكة ، بشنق ثلاثة أنفار ، أحدهم قتل جارية بطريق منى ، والآخران (قتلا رجلاً من)[11] المطوفين خرج لتلقي حجاج البحر إلى

(١) في (د) " بتكفل " ، وهو خطأ .
(٢) في (أ) " وحدوا " ، والاثبات من بقية النسخ .
(٣) في (أ) " الحيأ " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .
(٤) ورد هذا الشطر في (د) " طريقة من شناما قد تناقلها " .
(٥) ما بين قوسين في (أ) ، (ج) " ونزل " ، والاثبات من (ب) ، (د) .
(٦) سقطت من (ب) .
(٧) في (ب) ، (د) " منهابا " ، وهو خطأ .
(٨) أي بالعلم .
(٩) في (ب) " عشر عشري " ، وفي (ج) " عشري " ، وفي (د) " عشر " .
(١٠) في (أ) " قائمقام " ، وفي (ب) ، (ج) " قائم مقام " ، والاثبات من (د) .
(١١) ما بين قوسين في (ب) " قتل من " .

المنحور[١] من جدة ، فشنقوا بالمعلاة بالجميزة تحت سبيل السلطان مراد خان .

وفي أوائل رمضان المكرم : ورد قاصد السلطان أورنقزيب[٢] سلطان الهند[٣] ، بجواب مكاتيب مولانا الشريف بركات التي أرسلها / ٢٤٢/ب
صحبة السيد علي ميرماه ، وجاء معه بصدقة لأهل مكة على جري العادة، وكان الواصل بها رجل من الأزبك[٤] يقال له : عابد خان .

فلما استقر بمكة ، أرسل ابنه إلى الشيخ محمد[٥] بن سليمان ، فحجبه . فلما رجع لأبيه[٦] أنف من ذلك ، وقال :

" قد عجلنا ، فأنا أولى بمطالبة الزيارة لأنا وافدون على هذا الرجل".

وامتنع من الوصول إلى الشيخ بنفسه ، وكان ذلك مطلوب الشيخ.

وكان مولانا الشريف بينبع . فأمر الشيخ مولانا السيد إبراهيم بن محمد بطلب المذكور بما[٧] معه من هدية مولانا الشريف ، فامتنع الرجل

---

(١) المنحور : ربع في مفرحات بين الفريش وذي الحليفة ، منه ترى منائر المدينة المنورة . البلادي – معجم معالم الحجاز ٢٨١/٨ .

(٢) في (أ) " أدر تغريب "، وفي (ج) " أورد نقزيب " ، والاثبات من (ب) ، (د).

(٣) في (ج) " الهندي " .

(٤) في (أ) " الأربك " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) في (أ) ، (ب) " ابنه " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " مما " .

من ذلك وقال : " ما أمرت إلا بتسليم ما بيـدي لصاحب مكـة ، إلا أن أغصب وأنهب ، ويتضح عذري لمن أرسلني " .

فتركوه[1] .

وكان رجلاً صالحاً على الطريقة النقشبندية[2] ، جمع[3] أصحابـه في ثـالث عشـرين [مـن][4] رمضـان بـالحرم ، وجلس [في][5] الحلقـة ، وحدى[6] لهم أحد الجماعة بلسان الفارسي ، وقاموا يذكرون علـى ذلـك بكلمة الإخلاص ، وهو معهم بخشوع وهيبة يجد لها الواقـف[7] موقعـاً في نفسه .

فلما رأى الشيخ أن كلامه مع مولانا السـيد إبراهيـم لم يُجْـدِ[8] في هذا الشأن ، كتب إلى مولانـا الشـريف يـأمره برفـع السـيد إبراهيـم عـن النيابة ، وجَعْل أخيه[9] السيد عمرو مقامه .

---

(١) في (د) " فتركه " .

(٢) الطريقة النقشبندية : طريقة دراويش مبتدعة في فارس ، أسسها محمد بن محمـد بهاء الدين النجاري ، لها طريقة خاصة في الذكر ، ولها فروع في الصين وتركستان وقـازان وتركيا . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ١٨٤٤ .

(٣) في (أ) ، (ج) " وجمع " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (د) .

(٥) ما بين خاصرتين زيادة من (د) .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " وحدى " . من الحداء .

(٧) في (ب) " الموقف " ، وهذه من بدع الصوفية .

(٨) في (ب) " يجبه " ، وهو خطأ .

(٩) في (د) " أخاه ".

وفي أواسط رمضان : صادف [ذلك][١] موت الشيخ محمد الزرعة ، وخلف ولداً رجلاً في غاية العدالة ، فأمر الشيخ[٢] أن يضبط مخلفه ، فضبطوه ، فبلغ سبعة [عشر ألف][٣] دينار على ما يقال . فذكروا [له][٤] ذلك وأن[٥] الميت أوصى لابن ابن له قد مات بأربعة آلاف ، فقال الشيخ :

" إن هذا لم يزك[٦] ماله ، وقد استغرقت الزكاة ماله ، وصار لبيت[٧] / المال " . وأمر مولانا السيد عمرو بأخذ المال ، فأنف من ذلك ٢٤٣/أ
السيد إبراهيم ، ولم يوافق عليه ، فكان هذا هو الحامل للشيخ على سؤال مولانا الشريف[٨] نقل النيابة عنه إلى أخيه السيد عمرو .

(فلما أمر بالنيابة)[٩] للسيد عمرو[١٠] ، خرج مولانا السيد

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (د) .

(٢) محمد بن سليمان.

(٣) ما بين حاصرتين ورد في (أ) " سبعة آلاف " ، وفي (ج) " سبعة ألف " ، وفي (د) " عشر ألف " ، والاثبات من (ب) .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (د) .

(٥) في (ب) " وأنه " ، وهو خطأ .

(٦) في (أ) " يترك " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) في (ج) " بيت " .

(٨) بركات .

(٩) ما بين قوسين في (ب) " فلما الأمر بالنيابة " ، وفي (د) " فلما آل الأمر بالنيابة" ، وهي الأصح بالاثبات .

(١٠) في (د) " عمر " ، وهو خطأ .

إبراهيم إلى جهة الخبت(١) .

فعند ذلك أمر الشيخ ولد(٢) الشيخ محمد الزرعة ، وهو الشيخ تاج الدين(٣) أن ينزل عند القاضي ، ويقر بأن ليس له أهلية التصرف في هذا المال ، (وأنه أقام)(٤) وكيلاً(٥) على نفسه الخواجا محمد سعيد [بن](٦) سكيكر - بالتصغير - وكيلاً مفوضاً في حفظ ماله ، والتصرف فيه . وأسلموه المال بالكره ، ورتب له القاضي معلوماً مقرراً يأخذه من الوكيل المذكور ، (وأسقط الشيخ محمد(٧) غالب)(٨) مما في دفاتر الصر السلطاني باسم أولاده وعياله من غير مراجع - والله غالب على أمره(٩)- .

ولما كان ليلة الأربعاء التاسع عشر من شوال ، دخل مولانا الشريف [مكة](١٠) (واجتمع من ليلته بالشيخ في منزله ، وبعث في وقته إلى

---

(١) الخبت : صحراء بين مكة والمدينة ، يقال له خبت الجميش . ياقوت الحموي- معجم البلدان ٣٤٣/٢ .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) هو تاج الدين الزرعة الحنفي المكي ، أحد أعلام مكة وعلمائها ، كان موجوداً سنة ١١١٨هـ . انظر : أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ١٤٨ .

(٤) ما بين قوسين في (د) " وأقام " .

(٥) سقطت من (ب) ، (د) .

(٦) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) ابن سليمان المغربي .

(٨) ما بين قوسين ورد في (د) " وكتب الشيخ غالب مواد الميت المذكور " .

(٩) انظر خبر محمد المزرعة هذا في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٢ .

(١٠) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (د) .

صاحب الصدقة عابد خان ، فامتنع من الحضور إلى بيت الشيخ محمد)[1]، واجتمع بمولانا الشريف في منزله يوم الخميس، فقابله بالإجلال والإكرام.

وفي هذا اليوم : ختم الشيخ عبدالملك المغربي المجاور بمكة [في هذه السنة][2] سنن أبي داود تحت مدرسة الداودية ، وحضر ختمه الشيخ محمد بن سليمان ، والشريف بركات معه ، و لم يتفق لصاحب مكة فيما [وقفنا][3] عليه حضور درس [ختم][4] بالحرم المكي سواه .

وفي عصر يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة[5]
/ وفيه[6] يجعل مولد عظيم [في كل عام][7] لمولانا السيد عبدالله ٢٤٣/ب
العيدروس صاحب الشبيكة ، ترجمه شيخنا العلامة السيد محمد الشلّي في كتابه المشرع[8] الروي[9] ، وأطال في ترجمته[10] .

---

(١) سقط من (ج) ، وما بين قوسين سقط من (د) .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) ، وسقطت من متن (ج) فاستدركها ناسخها على حاشية المخطوط اليسرى ص٣١٩ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٥) أي سنة ١٠٨٦هـ .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) ، وهذه أيضاً من بدع الصوفية التي تخالف الشرع.

(٨) في (د) " المشروع " ، وهو خطأ .

(٩) سقطت من (ب) ، (د) .

(١٠) أضاف النساخ جميعهم ما نصه: " وكان يوم الجمعة تاسع جمادي الأخرى"، وهو خطأ، وقد تنبه لهذا ناسخ (ج) فشطبه. هذا و لم أعثر في الكتاب المكذور عليها .

ويقال أن في مثل هذا اليوم وقع له الفتح ، فكان له هذا اليوم يجعل فيه قائم مقامه محفلاً عظيماً ، ويزوره الخلق بمكة رجالاً ونساء ، كما هو المعهود في زيارة الأكابر[1] .

فعزم الشيخ محمد بن سليمان على إبطال (هذه الشعائر)[2] ، وزعم أنه من المناكير[3] الظاهرة ، لخروج[4] الرجال والنساء إلى هذا الضريح .

فما فجأ الشيخ أعظم من ورود نجاب في هذا اليوم من مصر يخبر موت أستاذه الوزير الأعظم أحمد باشا الكبرلي ، وأنه توفي يوم سادس عشر رمضان من السنة المذكورة[5] .

وعدّ الناس ذلك من كرامات السيد عبدالله العيدروس ، فإنه من هذا اليوم ظهر الاختلال في أمر الشيخ ، وأصابه عليه من التعب ما لا مزيد عليه ، فأمر بقراءة الرباع بعد صلاة العصر بالحرم الشريف ، ونزل

---

(١) وهذا نوع من محاولة إزالة البدع والتي يظهر أن المؤلف لا يوافقه على ازالتها ، كما هو واضح فيما بعد. ولكنه من الأمور المنكرة، ومن فضل الله أنه لا وجود لها في هذا العهد.

(٢) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " هذا الشعار " .

(٣) في (ب) ، (د) " المناكر " .

(٤) في (أ) " فخروج " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) أي سنة ١٠٨٦هـ . في سرهنك - تاريخ الدولة العلية ١٧٦ ، إبراهيم حليم- التحفة الحليمية ١٤٥ ، المحامي - تاريخ الدولة العلية ٣٠٠ ، أنه توفي سنة ١٠٨٧هـ . وفي المحامي - تاريخ الدولة العلية " يوم ٢٤ رمضان " . انظر هذا الخبر في : ابن المحب الطبري- إتحاف فضلاء الزمن /حداث سنة ١٠٨٧هـ .

بنفسه مع مولانا الشريف بركات ، (وحضر [وجوه][1] الناس)[2] ، وقرئت الربعات .

وولي الوزارة بعده[3] مصطفى باشا .

ومما قيل في تاريخ موته ما أنشدنيه بعضهم :

قيل لي موت وزير العصر هل جاء فيه نظم
قلت تاريخاً لعام مات فيه " زيل غم "[4]

ثم إن مولانا الشريف اجتمع بعم الوزير[5] ، وسأل منه أن يتكلم
٢٤٤/أ مع / صاحب الصدقة عابد خان في الاجتماع بالشيخ[6] ، فتكلم معه في ذلك .

فخرج يوم الثلاثاء من ذي القعدة وقت الضحى ، وطاف بالبيت ، وانعطف من ممشى باب إبراهيم ، ولم يزل سائراً[7] حتى حاذى الداودية[8] ، فخرج له الشيخ إلى الحرم ، فاعترضه (فاعتنقا وتسالما)[9] ،

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٢) ما بين قوسين في (ب) " وحضر وأخوه " .

(٣) في (د) " بعد " . أي بعد أحمد باشا الكبرلي .

(٤) وجملة " زيل غم " هي التاريخ ، وتقابل بحساب الجمل عام ١٠٨٧هـ .

(٥) أي أحمد باشا كوبرلي .

(٦) محمد بن سليمان المغربي .

(٧) في (ب) " سائر " .

(٨) في (ب) " الداوودية " .

(٩) ما بين قوسين في (د) " فتعانقا واستلما " .

ودخل به الشيخ إلى بيته ، وجلس ساعة ، وخرج .

فأرسلوا له يطالبونه بمال الصدقة ، فماطلهم أياماً ، وأراد تفرقته بنفسه ، فوافقوه على ذلك ، وكتبوا له دفتراً كتبوا[1] فيه جماعة ، ففرقوا على الجماعة المذكورين شيئاً يسيراً .

ثم إنهم طلبوا الباقي [طلباً][2] حثيثاً ، فأشار[3] بعض الناس بدفع المال إليهم خوفاً عليه ، فأعطاهم ما عنده من المال ، وحملوه نهاراً من داره إلى مدرسة الشيخ ، وتبعهم بعض [النساء][4] الفقراء ، فضربوا على باب الشيخ ، فانصرفوا آيسين . ثم انهم فرقوا جزئية[5] أخرى في حادي عشر ذي القعدة من ذلك المال .

ولما كان يوم الخميس مستهل ذي الحجة ، ورد مكة أغاة من الأبواب بخلعة لمولانا الشريف من الوزير المتولي مصطفى باشا ، فنزل مولانا الشريف إلى الحطيم ، وفتحت الكعبة ، وحضر الأعيان ، وقاضي الشرع ، وحضر[6] الأغا بالقفطان من باب السلام ، فألبسه مولانا الشريف (وهو فرو سمور[7] على ظهاره صوف أبيض ، ولم يأت بكتاب

---

(١) في (أ) ، (ج) " وكتبوا " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٣) في (د) " فأشا " .

(٤) بالأصل الحرم والتصويب لا تساق المعنى .

(٥) في (د) " جزء منه " .

(٦) في (ب) ، (د) " وجاء " .

(٧) في (ب) " وسطور " ، وهو خطأ ، وفي (ج) " مسمور " ، وهو خطأ .

معه ، وطلع مولانا الشريف)[1] إلى[2] منزله ، وجلس للتهنئة بهلال ذي الحجة .

وأنزلوا الأغا الوارد بالمرادية بالصفا .

غريبة[3] لطيفة :

ورد في هذا اليوم من جدة في المراكب الهندية رسولاً من ملك الهند[4] إلى صاحب الصدقة عابد / خان يستحثه في الرجوع ، وورد معه ٢٤٤/ب
بخلعة من السلطان ، فأخرج له صاحب الصدقة خيمته[5] إلى الزاهر ، ونزل هناك ، فخرج إليه عابد خان بعد صلاة الظهر ، فلبس الخلعة الواردة [معه][6] ، وهي خلعة خضراء من ملابس الهند ، وشاش أخضر، كله محبوك[7] بالذهب ، فلبسها من الزاهر ، ودخل في جماعة ، ولم نسمع بخلعة وردت من الهند قبل هذا .

وفي يوم السبت[8] الثالث من ذي الحجة الحرام : دخل مكة الشيخ حسين[9] بن عبدالرحيم المرسل صحبة[10] مولانا السيد سعيد بن مولانا

---

(١) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٢) في (د) " وسار إلى " .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) أورنقزيب .

(٥) في (ب) ، (د) " خيمة " ، وهي الأصح .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٧) في (ب) " بحوك " ، وفي (ج) " محسوك " ، وفي (د) " محوك " .

(٨) في (أ) " وفي هذا يوم "، وفي (ج) "وفي يوم ثالث "، والاثبات من (ب)، (د).

(٩) في (د) " حسن " . (١٠) في (د) " صاحب " ، وهو خطأ .

الشريف بركات لتعزية الوزير الأعظم[1] أحمد باشا في ابن أخيه المتوفى بمكة . ومن اللطائف قول بعضهم في وروده في هذا العام المبارك :

ابن عبدالرحيم نائحة[2] الكون ... عليه لا زال للنحس فيضا
أرسلوه في ابن الوزير معزٌ ... فأتاهم فيه معزّاً[3] أيضا[4]

[وقيل فيه أيضاً][5] :

يا ابن عبدالرحيم لا زلت نحساً ... للردى منك جيئة[6] وذهاب
في ابن صنو الوزير رحت معز ... ومعز[7] فيه رآك الصحاب

وفيه أيضاً :

ابن عبدالرحيم إن[8] تاه عجباً ... فجرى لنحسه المتجزى
لوزير السلطان راح معزٌ ... وأتى من هناك فيه معزّى

وفي[9] ليلة الأحد الرابع من ذي الحجة ، دخل مولانا السيد سعيد ابن مولانا الشريف بركات بعد صلاة العشاء ، فطاف وسعى ، واجتمع

---

(١) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٢) في (أ) " فاتحة " ، وفي (د) " ناحية " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٣) في (أ) ، (ب) " معز " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٤) اثبت ناسخ (ج) هذا البيت مكان البيت الثالث ثم شطبه ، وأثبته على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٣٢٣ مشيراً إلى أن مكانه مكان ما أثبتناه .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ، (د) .

(٦) في (أ) " جيئة ضك " .

(٧) في (د) " معزا " .

(٨) في (ج) " اذ " .

(٩) في (ب) " وفيه " ، وهو خطأ .

بأبيه، ثم عاد إلى الزاهر ، ودخل يوم الأحد في الآلاي الأعظم[١] ، ومعه خلعة ومرسوم سلطاني .

٢٤٥/أ ونزل مولانا الشريف[٢] إلى الحطيم ، وفتحت / الكعبة ، فجاء بالخلعة ولبسها مولانا الشريف[٣] ، وقرئ المرسوم الوارد ومضمونه :

- الانعام على مولانا السيد سعيد بمكانة أبيه من بعده .

- وأنه وليّ عهده من بعده . مؤرخاً برجب من سنته[٤] .

وكان القارئ له القاضي مرشدالدين بن القاضي أحمد بن عيسى المرشدي (وجلس في داره للتهنئة .

ومدحه صاحبنا)[٥] الشيخ عبدالملك العصامي (في هذا اليوم)[٦] بقصيدته[٧] الرائية مطلعها[٨] :

تجلت بمرآك السعيد لنا البشرى

وأبدى الهنا والسعد وجهك والبشرى

---

(١) في (ب) ، (د) " آلاي أعظم " .

(٢) بركات .

(٣) أي الشريف سعيد بن بركات .

(٤) انظر هذا الخبر مختصراً وبتاريخ مغاير لما ذكره السنجاري في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٨/٤ ، وفيه أن تاريخ ارساله كان سنة ١٠٨٧هـ ، وانظره أيضاً في: ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٧هـ .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٧) في (ب) " بقصيدة " ، وهو خطأ .

(٨) في (د) " ومطلعها " .

وعـــادت لأحشـــاها بعـــودك ســـالما

قلـــوب حشـــاهـــا طـــول غيبتكم جمرا

وأضحى وطير[1] السعد يصدح[2] مذ بدا

محيـــاك فينـــا منظـــراً[3] واضحـــاً بدرا

وقـــرت عيـــون طالما سهرت[4] أسى

فنـــامـــت ســـروراً بعد وانشرحت صدرا

فمـــا[5] خص هذا الحال بعدك[6] واحد

بـــل النـــاس جمعـــاً بالدعا لم تزل تترى

(مـــروراً فملقـــاك)[7] السعيـــد مبلغـــاً

مرامـــاً ســـواكـــم[8] من نفوس به حسرا

فيـــا ابـــن الكرام الصيد من آل هاشم

سلالـــة خيـــر الخلق من ذي الورى طرا

---

(١) في (أ) " وطي " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٢) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ " يسجع " .

(٣) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ " مسفرا " .

(٤) في (ب) "سمرت"، وفي: العصامي–سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ " أسهرت " .

(٥) في (ب) " ما "، وفي (د) و العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ "وما".

(٦) في (أ) " بعد " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧)ما بين قوسين ورد في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ "سروراً بملقاك ".

(٨) في العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ " سماكم " .

ويـا درة[١] العقـد الثميـن نظـامـه
وفرع (الثناء خصب)[٢] الميامين[٣] في الذكرا

ويـا مَـنْ لـه من طينة المجد جوهر
تـلألأ نَـوْراً[٤] مـن صفات له زهرا

ويـا مَـنْ غـذا درّ[٥] الكمالات يافعاً
وطفـلاً ففـات[٦] الشيب في عقلها قدرا

لـه مـن سنـام المجد ذروة سادة[٧]
وكـان[٨] لهـا أهلاً وكانت به أحرى

لـه منطـق فصـل ورأي مسـدد
[وعزم يحاكي الأسد بل هو به أحرا][٩]

---

(١) في (أ) " يادارة " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ والمصدر السابق .

(٢) ما بين قوسين ورد في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ "الشناخيب"، وهي الأصح .

(٣) في (د) " ليامين " ، وهو خطأ .

(٤) في (ب) " نوارا " .

(٥) في (أ) " دار " .

(٦) في (أ) " فنادت " ، وهو خطأ و لم أتبين قراءتها في (ب) . وفي : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ " ففاق " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٧) في (ب) ، (د) و العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ " شأوه " .

(٨) في (أ) ، (ج) " وكانت " ، والاثبات من (ب) والعصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ " وكان " .

(٩) ما بين قوسين بياض في (أ) ، (ب) ، (د) وفي : =

وبســـط يميـــن بـــالنـــوال بنـــانهـــا[1]

حكـــت خلجا فعما يدى الندا[2] بحرا/ ٢٤٥/ب

طـــويل البنـــا رحـب الفنا مهل[3] الغنا

مزيـــل العنـــا مـــولى المنى فائضاً بحرا

عـريـض الجدا غوث الندا مورد الندى

حمـــام العـــدى والخيل دهم حكت شقرا

إذا ثـــوى[4] الـــداعـــي الصريخ أجابه

ســـعيـــد على سعدى فيظفر في العسرا[5]

ولا عجـــب فـــالفـــرع يتبـــع أصله

على خيـــر نعت يوجب الحمد والشكرا

طمـــوح إلى نيـــل العلـــوم فـــؤاده

على همـــة تعلـــو السمـــاكين والنســـرا

= العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ " وجودة نفس طاب منشـقها نشـر " ، والاثبات من (ج) .

(١) في (د) " بناها " .

(٢) ورد هذا الشطر في : العصامي - سمط النجوم العوالي " حكت خلجا فعما بمد الندى تجري " .

(٣) في (ج) ، (د) " منهل " .

(٤) في (د) " و : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٦/٤ " ثوب " ، وهو أصح.

(٥) في (أ) " النسرا " ، وفي (ج) " السرا " ، وفي : العصـامي - سمـط النجـوم العوالي ٥٥٦/٤ " المسر " ، والاثبات من (د) .

لبيــــب أريـــــب لــــوذعي[1] مهذب[2]

[لـه الفكر والفهم الذي يفلق الصخرا][3]

[أديـــب ربـى حجر الخلافة مهده][4]

إلى أن رقـــى مـــن سرح شيظمه[5] ظهرا

وهـــز متـــون[6] البيـــض مـــن مرهفاته

(وكان ابن)[7] راعيها وكان بها أدرى[8]

فبـــورك[9] فيـــه قـــارئـــاً لعلومـــه

وفي الـــروع أرواح العـــدا سيفه يقرا

فحينـــاً لتقليـــب الكـــراريـــس كفـه

وحينـــاً يقلبهـــا القـــواضـــب والسمرا

---

(١) لوذعي : الظريف الحديد الفؤاد . انظر : الرازي - مختار الصحاح ٥٩٦ .

(٢) في (ب) ، (ج) " مهده " .

(٣) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، (ب) ، (ج) ، والاثبات من (د) والعصامي- سمط النجوم العوالي ٥٥٧/٤ .

(٤) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، (ب) ، (ج) ، والاثبات من (د) والعصامي- سمط النجوم العوالي ٥٥٧/٤ .

(٥) في (أ) " شيمه " ، والاثبات من بقية النسخ . الشيظم : الأسد . المعجم الوسيط ٥٠٣/١ .

(٦) في (ب) " متوا " .

(٧) في (د) " كابن " .

(٨) في (ب) " درى " .

(٩) في (ج) " بورك " .

[وكم من صفات فيك يعجز خاطري
مداها من الوصف الحميد أتت][1] [ ]

وكم من سجايا فيك طابت أصولها
وكم من[2] جهة[3] ما يحصى البليغ (وان أطرا)[4]

فدونك[5] يا نجل الملوك قصيدة
جمعت بها من وصف[6] مجدكم النزرا

مفوهة[7] من خالص الدر[8] أنشئت
لمدحك صدقاً لا رياء ولا نكرا

وقد شرفت لما أتى فيك مدحها
وزانت معاني حسن أوصافك الشعرا

فجاءتك من شوق إليه محبة
ولا تبتغي إلا قبولكم مهرا

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة من (د). وفيه نقص الكلمة الأخيرة من البيت. ولعلها " تترا " .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) في (د) و : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٧/٤ " جهد " .

(٤) في (د) " دان لطراد " ، وهو خطأ .

(٥) في (أ) تعد لك " ، والاثبات من بقية النسخ والعصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٧/٤ .

(٦) في (د) " صف " .

(٧) في (أ) " مفوهت " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٧/٤ " مفوفة"، والاثبات من بقية النسخ .

(٨) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٧/٤ " الود " .

فدم وابق واسلم لا برحت على المدى

مصوناً على الأسر[1] أو من حادث يطرا

ولا برحت أيام دهرك كلها

بآثارك الحسنى محجلة غرا

وفي يوم الأحد الثامن عشر من ذي الحجة : أصيب العالم بموت مولانا السيد[2] إبراهيم بن محمد أخي مولانا الشريف .

فإنه صبيحة يوم السبت ركب إلى أخيه مولانا الشريف ، وهو في غاية[3] الصحة لا يشكو شيئاً[4] / ورجع عنه إلى منزله ، فلما كان العصر احتضر[5] ، فجاء الخبر إلى أخيه[6] وهو عند الشيخ [محمد][7] ، فلم يلتفت إلى هذا القول ، إلى أن أتاه الخبر بموته قبيل الغروب ، فغسل ، ونزل [به][8] إلى الحرم ، وصلى عليه [الشيخ محمد][9] بعد الشروق من يوم الأحد ، ودفن تجاه السيدة خديجة رضي الله عنها ، إلى جانب ٢٤٦/أ

---

(١) في (ج) ، (د) " الأسرار " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٧/٤ " الأسوا " .

(٢) أضاف ناسخ (د) " الأوحد الأمجد " .

(٣) أضاف ناسخ (د) " من " .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) أضاف ناسخ (د) " في الغير " .

(٦) في (د) " لأخيه " .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٨) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٩) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

[ابن][1] [أخي][2] الوزير السابق ذكره[3] .

وحزن [عليه][4] الناس غاية الحزن ، فإنه كان محضر[5] خير للضعفاء ، رحمه الله تعالى .

وفي هذا الموسم : ورد الأمر من الوزير المتولي[6] ، برفع يد الشيخ[7] عن تعاطي أمور الحرمين ، فأغلق بابه ، وترك مخالطة الدولة[8] .

[حوادث سنة ١٠٨٨هـ]

(ودخلت سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف[9] :

وفي يوم الجمعة الثاني عشر من محرم الحرام من السنة المذكورة ، أو السنة التي بعدها)[10] ، ورد من مصر أغاة ، وظهر من خبره أنه نمي إلى

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(٣) أي أحمد باشا كوبرلي .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من بقية النسخ .

(٥) انظر خبر موت السيد إبراهيم هذا في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٧هـ .

(٦) مصطفى باشا .

(٧) محمد بن سليمان المغربي .

(٨) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٣/٤ ، ٥٤٤ ، وفيه أن ذلك حدث سنة ١٠٨٧هـ .

(٩) الصحيح : " دخلت سنة ١٠٨٨هـ " .

(١٠) ما بين قوسين في (ب) " ودخلت سنة ١٠٨٧هـ وفي يوم الجمعة ثاني عشر محرم الحرام من سنة ١٠٨٨هـ " . وفي (د) " ودخلت سنة ألف وثمانية وثمانين ، وفي يوم الجمعة ثاني عشر محرم الحرام من سنة ألف وثمانية وثمانين " .

صاحب السعادة[1] بمصر أن مولانا الشريف بركات أخذ ربع الحب الوارد للفقراء مع ما جعل له في مقابلة ترك هذا الربع من الحب .

فأحضر الأغا الوارد إلى[2] قاضي الشرع[3] وأحضر له بعض الفقهاء[4] ، فسألهم القاضي :

" هل أخذ مولانا الشريف شيئاً من الحب الوارد " .

فقالوا له : " لم يأخذ شيئاً " .

وأقروا[5] بأنهم استوفوا ما هو لهم . وكتب لمولانا الشريف بموجب هذا الاقرار حجة ، وأعطيت للأغا ، ورجع بها مع جواب مولانا الشريف[6] .

واضطرب[7] أمر الشيخ محمد بن سليمان ، فقصد الطائف[8] يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الثاني[9] ، وحصل للناس بخروجه فسحة حتى

---

(١) هو عبدالرحمن باشا ، قدم إلى مصر في سادس ربيع الثاني سنة ١٠٨٧هـ ، فاستمر والياً فيها إلى أن عزل في شعبان ١٠٩١هـ ، فكانت مدة ولايته أربع سنوات . انظر: أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٧٥ .

(٢) أضاف ناسخ (د) " عند " .

(٣) كواكبي زاده .

(٤) في (أ) " الفقراء " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) في (ب) " وقروا " .

(٦) بركات . انظر هذا الخبر في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٦ .

(٧) في (د) " واضطر " ، وهو خطأ .

(٨) أضاف ناسخ (د) " وخرج " .

(٩) سقطت من (د) .

أنشدني بعضهم في ذلك [قوله][1] مؤرخاً :

اليـــوم مكـــة جنـــة   لما نـأى[2] عنها الوبيل

إن قيل[3] عام خروجه   أرخ فقل غم أزيل[4] / ٢٤٦/ب

ومن العجب في تاريخ[5] هذا الخروج مطابقة لقوله تعالى : ﴿ **الآن خفف الله عنكم** ﴾[6] .

وفي ليلة الاثنين الرابع من جمادى الأولى ، ورد أغاة[7] مـن مصـر ، واجتمع بمولانا الشريف ، ونزل إلى جدة ثـالث يـوم[8] دخولـه ، ورجـع منها ثامن جمادى الأولى ، وصحبه[9] صـاحب جـدة ، وأقـاموا[10] بمكـة مدة. ثم سافر الأغا الوارد إلى مصر ، ورجع صاحب جدة ، ولم يظهر له خبر .

وفي ليلة أربعة عشر من جمادى الثاني، خـرج مولانـا الشـريف مـن

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ب) ، (د) .

(٢) في (د) " نائي " ، وهو خطأ .

(٣) في (د) " قال " .

(٤) وجملة " غم أزيل " تقابل بحساب الجمل عام ١٠٨٨هـ .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) سورة الأنفال آية ٦٦. انظر هذا الخبر في: زيني دحلان – خلاصة الكلام ٩٦.

(٧) في (د) " اغا " .

(٨) أضاف ناسخ (د) " من " .

(٩) في (ب) " وصحبة " ، وهو خطأ ، وفي (د) " وصحبته " .

(١٠) في (د) " وأقام " .

مكة إلى الطائف ، وأقام بها ثلاثة أيام ، وبعث [إلى][1] كاتب المحكمة [محمد أفندي][2] ابن الفقيه عبدالمجيد ، وأطلعه من مكة ، وولاه وزارة المدينة ، وذلك برأي الشيخ محمد بن سليمان (لأمور يريدها)[3] ، فرجع من عنده ، وأخذ أهله ، وسافر إلى المدينة .

وفي هذه السنة : ورد بعض المغاربة من البحر في أواسط شعبان بحجر سماق[4] طوله ذراعان[5] وشيء ، وعرضه ذراع وشيء ، وطلعوه[6] إلى مكة على عجلة[7] ، زعموا أنه أخذ من بعض كنائس النصارى ، وأنهم[8] بذلوا للمغاربة دراهم لها صورة[9] ، فامتنعوا من ذلك ، وأرسلوه ليجعلوه في الحرم ، وأرادوا وضعه خلف مقام سيدنا إبراهيم الخليل ، ورفع أحد الحجرين الموضوعين هناك في مصلى الإمام الشافعي .

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ ، وفي (ب) سقط منها كلمة " أفندي " .

(٣) ما بين قوسين ورد في (أ) " بأمور بلابدلها " ، و لم أتبين قراءته في (ب) ، وفي (ج) لم أتبين قراءة كلمة " يريدها " ، والاثبات من (د) .

(٤) حجر سماق : خالص بحت . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٦٢٤/١ .

(٥) في (ب) " ذراعان " ، وفي (د) " ذراعين " .

(٦) في (د) " وطلعوا " .

(٧) في (د) " عجل " .

(٨) أي النصارى .

(٩) أي كثيرة ولها قيمة ، وهو تعبير شائع حينذاك .

فرفع في ذلك سؤال إلى مفتي مكة في هذا العصر ، وهو الشيخ عبدا لله بن المنلا[1] فروخ الحنفي .

فذكر لي أنه أجابهم بما ذكره المنلا[2] رحمة[3] الله السندي عن بعض مَنْ أدركه من أئمة المقام أن الحجرين المفروشين خلف المقام اللذين يقف المصلي عليهما قد صلى عليهما بعض الصحابة- انتهى كلام المنلا-.

قال المشار إليه[4] :

فترجح عندي عدم تمكينهم من وضع هذا الحجر لعدم الحاجة إليه مع فقد[5] أثر الصحابة برفع الموضوع - انتهى معنى كلامه [لي][6] -.

فأمر نائب الحرم الشريف[7] / بدفن ذلك الحجر في المسجد ، ٢٤٧/أ
فدفن خلف مقام الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه (إلى الآن

---

(١) في (أ) "المنار"، وفي (د) "المغلا"، وكلاهما خطأ ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٢) في (د) " الملا " .

(٣) في (ب) ، (د) " رحمه " ، وهو خطأ . هو رحمة الله بن عبدالله السندي ثم المدني ثم المكي الحنفي ، ولد سنة ٩٣٠هـ ، وتوفي بمكة سنة ٩٩٣هـ ، عالم صنف عدداً من المصنفات ، منها : المنسك الكبير ، والمنسك الأوسط المسمى باللباب ، والمنسك الصغير . انظر : أبو الخير مرداد - المختصر من نشر النور والزهر ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٤) أي الشيخ عبدا لله بن المنلا فروخ الحنفي .

(٥) في (أ) " فقده " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٦) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، (ج) ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٧) عبدا لله عتاقي .

وقت)[1] سعادته كما يأتي ذكره في محله بعد هذا .

وفي يوم الخميس السادس عشر من شعبان : ركب الشيخ (محمد بن سليمان)[2] من الطائف قاصداً المدينة ، وجاء الخبر [مكة][3] بوروده إلى الوادي[4] . فخرج لوداعه الوزير عثمان بن زين العابدين بن حميدان[5] ، وبعض تلاميذه ، وحفدته ، فاجتمعوا به في الوادي ، وعزم من هناك ، ولم يدخل مكة[6] .

وأنشدني بعضهم - عامله الله[7] بعدله - في ذلك قوله :

لم يزل في الأذى الشقي ابن سليمان إلى أن دنا زمان انتقامه[8]
فغدا هارباً لوج[9] ومنها نحو دار النبي خوف حمامه
قيل هل أرخ الخروج فقلنا "مزق الشيخ" [10]جاء تاريخ عامه

---

(١) ما بين قوسين في (أ) " الآن وقت " ، وفي (ج) ، (د) " إلى أن وقعت " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ب) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٣) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) وادي مر . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٤/٤ .

(٥) في (د) " عثمان بن زين العابدين بن عثمان حميدان " ، وهو خطأ .

(٦) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٤/٤ . وفيه ان ارتحاله من الطائف كان في أواخر شهر شعبان ، ودخوله إلى المدينة المنورة ثاني يوم رمضان .

(٧) سقطت من (ج) .

(٨) ورد هذا الشطر في (د) " إلى أن دفن في زمان انتقامه " .

(٩) في (د) " للحجاز " . وج : هي الطائف. وفي رواية أخرى: وج واد بالطائف. انظر : ياقوت الحموي- معجم البلدان ٣٦١/٥، ٣٦، البغدادي- مراصد الإطلاع ١٤٢٦/٣. (١٠) وجملة "مزق الشيخ" هي التاريخ، وتقابل عام ١٠٨٩هـ .

وكان الأمر كما قيل ، فإنه ورد أغاة من الروم خرج من ينبع ، ومعه قفطان لمولانا الشريف من حضرة الوزير(١) ، فدخل مكة ، ووضع القفطان بمقام سيدنا إبراهيم .

ثم عقبه يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شعبان أغاة من مصر بقفطان أيضاً لمولانا الشريف ، وجاء الخبر معه بإخراج الشيخ من مكة وأن لا يقيم(٢) بالمدينة ، وأنه أمر بإخراجه من الحرمين .

فشفع فيه كاتب الديوان ، وطلب أن يكون بالمدينة ، وأن(٣) لا يتعرض لشيء من الأمور .

فاستمر هناك ، واستأجر داراً بالمدينة ، وبناها ، وهجر الناس إلا من(٤) لا بد منه .

ومن الحوادث في هذه السنة أنه لما كان [صبيحة](٥) يوم الخميس الثامن من شوال من السنة المذكورة(٦) (قد أصبح)(٧) الناس ، فإذا الكعبة

---

(١) مصطفى باشا .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) في (أ) " ما " ، والاثبات من بقية النسخ . انظر خبر هذا الشيخ في : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٧هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٦ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من (د) .

(٦) أي سنة ١٠٨٧هـ .

(٧) ما بين قوسين ورد في (ب) " فأصح " ، وفي (د) " أصبح " .

الشريفة ملطخة (بعذرة ، أو)[1] بما يشبه العذرة من جميع جوانبها ، وكذلك الحجر الأسود ، والركن اليماني[2] .

فاتهم بهذا الفعل الشيعة ، فاشتدت حمية الأتراك المجاورين ، فأخذوا

٢٤٧/ب من الحرم / خمسة أنفس من العجم بعد شروق الشمس وأوقعوا[3] فيهم بالضرب[4] ، والرجم[5] بالحجارة[6] ، وضرباً بالسيوف ، وألقوهم على بعضهم[7] ، ولم يطالب فيهم أحد ، وكان يوماً أغبر على الشيعة بمكة - أذلهم الله تعالى - .

ولما أن نظرت إلى هذا الفعل قلت مضمناً المثاني[8] ، وهو قديم :

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٢) هذا وقد أضاف ناسخ (ج) في الحاشية اليسرى ص٣٢٧ ما نصه : " قال العصامي في تاريخه : ولقد رأيت ذلك بيني ، يعني ما تلوثت به الكعبة ، وتأملته ، فإذا هو ليس من القاذورات ، وإنما هو من أنواع الخضروات عجن بعدس ممخخ وأدهان معفنات ، فصار ريحه ريح النجاسات ، وكان هذا الفعل عند مغيب القمر من تلك الليلة ، ولم يعلم الفاعل لذلك ، وغلب على بعض الظنون أن ذلك جعل عمداً ووسيلة إلى قتل أولئك ، والله أعلم بالسرائر " . ا.هـ . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٩/٤ . ويبدو أن هذا تبرير من العصامي لما يفعله بعض الرافضة .

(٣) في (ب) ، (د) " ووقعوا " .

(٤) في (ب) " الضرب " .

(٥) في (ب) " ورارحم " ، وهو خطأ .

(٦) أضاف ناسخ (د) في المتن ما نصه : " والسحب حتى أخرجوهم إلى باب الزيادة ، وقتلوهم شدخاً بالحجارة " .

(٧) في (ب) " بفصدهم " ، وهو خطأ .

(٨) في (ب) ، (د) " الثاني " . والمثنوى من الشعر : ما كان فيه كل شطرين بقافية واحدة. انظر : المعجم الوسيط ١٠٢/١ .

مذ لوث الكعبة مَنْ لم نكن[١]   نعرفه ليلاً وأصبحنا[٢]

أسلمت الأعجام أرواحها[٣]   وقالت الأعراب آمنا

واستمرت القتلى إلى الضحى حتى أذن لأهلهم في رفعهم ، فرفعتهم[٤] ، والله يفعل ما يريد ، ويحكم[٥] .

وفي ليلة السبت الثاني عشر من شوال : دخل مولانا الشريف مكة ، فطاف وسعى ، ورجع إلى الأبطح ، ودخل في الآلاي الأعظم يوم السبت إلى الحطيم ، وفتحت الكعبة ، ولبس الخلعة الواردة ، ولم يقرأ في هذا اليوم كتاب ، ثم طلع إلى داره ، ولبس خلعة الباشا صاحب مصر[٦].

ولما كان يوم الجمعة الرابع عشر من ذي القعدة ، أحضر قاضي الشرع[٧] ناظر الأوقاف من جهة الشيخ[٨] ، وهو الخواجا محمد سعيد [ابن][٩] سكيكر الحكيم ، والمشرف وهو الشيخ صالح الزنجاني ،

---

(١) في (أ) " يكن " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٢) في (أ) " وأصحبنا " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٣) ورد هذا الشطر في (د) " استلمت الأعمام أرواحها " .

(٤) في (ب) " ورفعهم " ، وفي (د) " ودفنهم " .

(٥) انظر خبر تلويث الكعبة هذا مفصلاً مع الاختلاف في تاريخ السنة وهو أن هذا التلويث حصل سنة ١٠٨٨هـ في العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٢٨/٤ ، ٥٢٩ .

(٦) هو عبدالرحمن باشا .

(٧) كواكبي زادة .

(٨) محمد بن سليمان .

(٩) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

وسألهما عن مال الأوقاف ، وأين هو ؟! .

فأحضر الجمال (محمد بن سكيكر)[١] بعض دراهم نحو ثلاثة آلاف قرش ، وأمر الخواجا إبراهيم حميدان ببعض دراهم كانت عنده على طريق الوديعة . فجمعها القاضي ، وختم عليها و [قال][٢] : " أبقوها إلى وقت طلبها " .

ثم إن القاضي أمر ابن سكيكر بتفريق بعض منها على سكان الأربطة . ففرقوا عليهم شريفي شريفي كل [إنسان][٣] .

ودخل شهر [الحج][٤] ، فحج بالناس مولانا الشريف[٥] .

٢٤٨/أ (وفي هذا الموسم)[٦] : ورد مع الأمير / المصري[٧] الجمال محمد ابن سعيد كاتب مولانا الشريف أحمد بن زيد بمرسوم من جهة الوزير[٨]:

بأن يطلق مولانا الشريف بركات على المصونة السيدة الشريفة[٩]

(١) ما بين قوسين في (د) " محمد سعيد بن سكيكر " .

(٢) ما بين حاصرتين سقطت من (أ)، (ج) ، وفي (ب) " قا "، والاثبات من (د).

(٣) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، (ب) ، (ج) ، والاثبات من (د) .

(٥) بركات .

(٦) ما بين قوسين أثبت ناسخ (ج) في المتن : " وفي موسم هذا الحج " ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣٢٨ أن في نسخة أخرى " هذا الموسم " .

(٧) سقطت من (د) .

(٨) مصطفى باشا .

(٩) سقطت من (د) .

عمرة بنت زيد[1] ألـف ومـائتين أشـرفي[2] أحمـر مـن المـال الـذي جعلته السلطنة للسادة الأشراف السابق ذكره .

وكذلك يطلـق عليهـا مـن الحـب الـوارد بأسمـاء الأشـراف ستمائة أردب حب .

فأطلق عليهـا مولانـا الشريف الدراهـم ، وتوقـف في أمـر الحـب ، وقال : " يكفيها نصفه " .

فامتنعت (عن الأخذ - أي النصف -)[3] ، ورجع الفقيه المذكور صحبة الأمير[4] المصري .

وفي هذه السنة[5] : ورد الأمر السلطاني على مولانـا الشـريف بـأن يخرج مع الحج الشامي إلى أن[6] يتعدى به على العـرب القـاطعين لطريقه إلى أن يخرجه[7] عما هو تحت قطر[8] الحجاز .

---

(١) هي عمرة بنت الشريف زيد بـن الشـريف محسـن . توفيـت سـنة ١٠٩٥هـ . انظر: العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٧/٤ .

(٢) في (ب) ، (د) " شرفي " .

(٣) ما بين قوسين في (ب) " عن أخذ النصف " ، وفي (د) " عن أخذ للنصف " .

(٤) في (د) " الحج " . وانظر هذا الخبر في : زيني دحلان - خلاصة الكـلام ٩٧ ، وفيه أن ذلك كان سنة ١٠٨٨هـ .

(٥) أي سنة ١٠٨٧هـ .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) في (د) " يخرج " .

(٨) في (أ) " نظر " ، والاثبات من بقية النسخ .

[حوادث سنة ١٠٨٩هـ]

ودخلت سنة ١٠٨٩ ألف وتسع وثمانين :

فخرج الأمير الشامي ثالث محرم الحرام (من عامه)[١] ، وخرج عقبه مولانا الشريف بركات يوم الاثنين السابع من محرم الحرام ، ومعه عدة من الأشراف ، وأقام مقامه أخاه السيد عمرو بن محمد[٢] .

وفي ربيع الأول (الثاني عشرة)[٣] : أمر قاضي الشرع كواكبي زاده بعود أصحاب الزوايا إلى ضرب الدفوف والخروج بالزفاف على ما جرت به القاعدة[٤] إلى المولد الشريف . فخرجوا بالزفاف[٥] والدفوف على جري العادة بعد المنع السابق[٦] .

وفي يوم الأحد العاشر من ربيع الثاني : كادت أن تكون فتنة بين قاضي الشرع[٧] ، والسادة الأشراف ، [وملخصها :

وراثة وقعت بين رجلين ، وضمن أحد الوارثين رجل من خدام

---

(١) في (ب) ، (د) " سنة ١٠٨٩ " .

(٢) انظر خبر خروج الشريف مع الحج هذا في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٧ ،وفيه أن الأمر جاء للشريف سنة ١٠٨٨هـ ، فخرج الشريف مع الحج سنة ١٠٨٩هـ.

(٣) في (ب) ، (د) " يوم ثاني عشرة " .

(٤) في (أ) " العادة " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) في (أ) " الزفاف " ، والاثبات من بقية النسخ . وكلاهما صحيح .

(٦) انظر : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٨٩هـ .

(٧) كواكبي زادة .

الأشراف](1) ، فغاب الخصم الوارث ، فطلب القاضي من الضامن المذكور احضاره ، فما وجده ، فأمر القاضي بختم بيت الضامن .

فبلغ ذلك السيد عبدالله بن عمرو بن بركات (بن حسن / بن أبي ٢٤٨/ب
نمي)(2) ، فجاء وفك الختم بيده ، وثار في هذا الشأن وعضده السيد أحمد بن غالب (بن محمد بن مسعود بن حسن بن أبي نمي)(3) ، واجتمعوا عند السيد عمرو(4) ، وأحضروا جماعة من الأشراف ، ووجوه الناس ، وطلبوا القاضي إلى الحضور(5) ، فامتنع من الحضور ، وحصل العفو بعد ذلك .

وفي يوم الأربعاء الثاني عشر من شوال من السنة المذكورة : ورد نجاب من مصر ، ومعه أغا(6) يخبر بزينة (لنصرة السلطان)(7) ، والغزاة على بعض النصارى(8) ، فزينت مكة ، وفتحت الكعبة ، ودعي لمولانا

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من بقية النسخ ، والاثبات من (د) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) . انظر ترجمته في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٢/٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ - ٥٨٤ ، المحبي- خلاصة الأثر ٤٤٦/١ ، ٤٤٨ - ٤٥٠ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ١١٢ - ١٢٤، الزركلي - الأعلام ١٩٢/١ .

(٤) المقصود عمرو بن محمد ، أخو الشريف بركات ونائبه .

(٥) في (ب) ، (د) " عندهم " ، وهي أولى بالاثبات .

(٦) في (د) " أغاة " .

(٧) ما بين قوسين ورد في (أ)، (ج) "النصرة للسلطان "، والاثبات من (ب)، (د).

(٨) وهم الروس وقبائل صارى قامسي التتارية ، حيث استطاع العثامنة من الاستيلاء على جهرتين قاعدة بلاد قبائل صاري قامس التتارية وهدمها . انظر : سرهنك - تاريخ الدولة العلية ١٧٨ ، ١٧٩ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٤٥ .

السلطان - أدام الله نصره - .

ثم إن الأغا نزل إلى جدة ، ومعه أمر سلطاني مخاطب به صاحب[1] جدة ، بأن يدفع إلى الشريفة عمرة بنت المرحوم الشريف زيد[2] ستمائة أردب[3] .

فدفعها إلى [خادمها][4] سليم أغا الشريفي (من الحب الوارد)[5] من السنة المذكورة [6] .

وفي يوم الاثنين الثاني عشر من ذي القعدة : جاء ناظر العين، وأخبر بأن سيلاً جاء في الأوجر[7]، وأخرب نحواً من عشرة[8] خرزات[9]، ودفنها.

فبادر إلى هذه الخدمة الوزير عثمان حميدان ، وأصرف على العملة من عنده ، وشرعوا من يومهم في التوجه إلى العمل ، وانقطعت العين من

(١) سقطت من (ب) .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) انظر خبر حب الشريفة عمرة هذا في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٧ .

(٤) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) ما بين قوسين تكرر في (ج) .

(٦) أي سنة ١٠٨٩هـ .

(٧) في (د) " الأوحر " . والأوجر : شعب يصب في نخلة الشامية من الضفة اليمنى. انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ١٠/٦٩ .

(٨) في (أ) ، (ب) ، (د) " عشر " ، والاثبات من (ج) .

(٩) الخرزة : مصطلح مكي ، ويقصد به الغرفة أو المكان الذي به البئر ، وقد يكون في الخرزة الواحدة عدة أبيار . انظر : ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن ٤/حاشية ص٤١٩ . المحقق .

مكة بسبب هذا العمل إلى ثالث ذي الحجة ، فأطلقوها إلى مكة ، وحصل بورودها غاية السرور .

وفي ليلة الثلاثاء الرابع من ذي الحجة : وصل مولانا الشريف[1] من المدينة ، وحج بالناس .

[حوادث سنة ١٠٩٠ و ١٠٩١هـ]

ودخلت **سنة ١٠٩٠ تسعين وألف :**

وفيها : في جمادى الآخرة : تعدى[2] بعض العسكر على رجل جاء من سواكن ، ونزل على مولانا الشريف ، (فقتل السواكني ذلك العسكري)[3] ، ودخل على مولانا السيد أحمد بن غالب ، فحماه على جري عادتهم - هداهم الله[4] - وسفره إلى اليمن .

فطلب العسكر المقيمون بمكة إحضار / القاتل من مولانا الشريف. ٢٤٩/أ
فأرسل مولانا الشريف خلفه جماعة ، فأدركوه في الطريق فقتلوه ، وأتوا برأسه إلى مولانا الشريف ، ويقال أنه أراه العسكر ، فهمدت الفتنة[5] .

وفي يوم الأربعاء : ورد مكة أغاة من الباشا[6] ، خرج من ينبع ،

---

(١) بركات .

(٢) في (ب) " لعتدى " ، وهو خطأ ، وفي (د) " اعتدى " ، وهي الأفضل بالاثبات .

(٣) ما بين قوسين في (أ)، (ب)، (ج) " فقتله ذلك العسكري"، والاثبات من (د).

(٤) وهذا دليل على معارضة المؤلف لهذه الطريقة المخالفة للإسلام ، فالواجب هو القصاص.

(٥) انظر هذا الخبر في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٧ .

(٦) عبدالرحمن .

ومعه خلعة لمولانا الشريف ، فبات بمكة ، وخرج إلى الزاهـر ، ودخـل في آلاي العسكر إلى دار السعادة ، وألبس مولانـا الشـريف الخلعـة ، وذلـك يوم الخميس سلخ شعبان .

وفي هذا اليوم : بعثوا[١] الشيخ حسين بن عبدالرحيم إلى جهة اليمن لمواجهة[٢] صاحب صدقة ورد من الهند . فدخل معه[٣] يوم الأربعاء ثامن عشرين رمضان .

[مقتل وزير المدينة محمد الخلفاني]

وفي يوم الأربعاء الثـالـث مـن شـوال : ورد الخـبر مـن المدينـة لمولانـا الشريف أن عسكر المدينة قتلت الوزير محمد الخلفاني[٤] المقام [عليهـا][٥] من جهة مولانا الشريف ، وقتل معه الحـاكم[٦] وجماعـة نحـو سـبعة عشـر رجـلاً[٧] ، ونهبـوا داره ، واستباحوا حريمــه ، وذلـك في يـوم ثـالـث[٨]

(١) في (ب) " بعث " .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) في (أ) " مكة " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (أ) " الخلفاوي " ، وفي (ب) ، (ج) " الخلفاي " ، والاثبات من (د) . هـو محمـد بـن أحمـد الخلفـاني ، وزيـر المدينـة المشـرفة مـن جهـة الشـريف بركـات . انظـر : العصامي– سمط النجوم العوالي ٤/٥٣٠ ، ابن المحب الطبري – إتحاف فضلاء الزمن / سـنة ١٠٩٠هـ.

(٥) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، (ب) ، وفي (د) " بها " ، والاثبات من (ج).

(٦) هو القائد متعب بن إدريس. انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٥٣٠.

(٧) في (ب) ، (د) " نفسا " .

(٨) واستباحة الحريم هنا ، المقصود بها : دخول المنزل وتفتيشه .

رمضان من السنة المذكورة(١) ، واختلف في سبب قتله :

قيل لمخالفته لقاضي الشرع .

وقيل أنه سبّ السلطان .

والحاصل أن القاضي بعد قتله جعل في محله رجلاً من المجاورين ، وأقام مساعدا حاكما مولانا الشريف سعد سابقاً على المدينة حاكماً .

فورد على مولانا الشريف أمر مهيل ، وشقّ ذلك عليه(٢) .

وفي أوائل ذي القعدة : ورد من مصر أغاة على طريق ينبع بخلعة لمولانا الشريف ، ودخل ليلاً ، فطاف وسعى ، واجتمع بمولانا الشريف ، ثم خرج إلى الزاهر ، واستمر هناك إلى يوم الأربعاء ، ودخل بالقفطان يوم الخميس عاشر ذي القعدة .

ونزل مولانا الشريف إلى الحطيم ، وحضر / أعيان مكة ، وقرأ ٢٤٩/ب مرسوما (٣) سلطاني مضمونه :

- الإنعام على مولانا الشريف بنحو عشرة آلاف أحمر ، تكون في مقابلة خروجه من مكة إلى العلا في كل سنة مع الحج [الشامي](٤) .

---

(١) أي سنة ١٠٩٠هـ .

(٢) انظر هذه الحادثة بالتفصيل مع الاختلاف في التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٠/٤ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٩٠هـ، وفيهما أنها كانت يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر رمضان .

(٣) في (د) " مرسوما " .

(٤) ما بين حاصرتين من (د) .

فلبس مولانا الشريف الخلعة ، وطلع منزله للمباركة[1] .

ثم إن مولانا الشريف أرسل مصطفى بن محمد الشنواني ، - وكان جعله [على][2] بيت المال[3] بمكة[4] - إلى مصر ، وكتب إلى الباشا يعرفه ما فعله[5] أهل المدينة المنورة[6] ، وذلك في أواخر شوال .

فلما أن جاء الحج ، ورد قاضي المدينة إلى مكة ، فاجتمع بمولانا الشريف ، واعتذر إليه (بأنه ما أمر بقتله ، وإنما أمر بإحضاره ، وأن معه مَنْ يشهد بذلك له)[7] ، فقبل عذره .

ورجع مصطفى المذكور إلى مكة بأجوبة الباشا ، فولاه مولانا الشريف وزيراً على المدينة ، فخرج إليه[8] عقب الحج الشامي في أول محرم من سنة ١٠٩١ (إحدى وتسعين وألف)[9] ، فأقام مدة ، فلم يحصل على طائل بل أرادوا قتله كما أخبرني من لفظه ، (فخرج هارباً)[10] مع الأغا الوارد معه [من مصر][11] .

(١) انظر هذا الخبر في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٧ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

(٣) في (د) " مال " .

(٤) في (ب) " مكة " .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " ما فعل " .

(٦) سقطت من (ب) ، (د) .

(٧) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٨) في (د) " إليها " .

(٩) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(١٠) ما بين قوسين في (د) " فخرج منها خائفاً " .

(١١) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

ثم إن مولانا الشريف عيّن لصاحب مصر جماعة من عسكر المدينة، فأرسل أمراً في تخريجه ، فأخرجوا منها إلى الشام ، ومصر ، وغزة ، ونحو تلك الأرض(١) .

[وفاة السيد محمد بن زيد]

وفي السابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة : تحققت وفاة مولانا السيد محمد بن زيد بن محسن بأرض اليمن ، ولبس عليه السادة الأشراف السواد على جري عادتهم ، وكان يوم ورود نعيه بمكة مأتم أكبر .

وكانت وفاته يوم الجمعة من عشرين ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة (أي من سنة ١٠٩٠ تسعين وألف)(٢) ، (وولادته كما رأيته بخط المرحوم الشيخ تقي الدين السنجاري سنة ١٠٤٦ ست وأربعين وألف)(٣) .

وقال(٤) : " وأرخت ولادته(٥) بقولي مخاطباً لمولانا الشريف والده - أدام الله أيامه آمين - :

---

(١) انظر خبر تخريج العسكر مختصراً في: العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٥٣٠.

(٢) ما بين قوسين من (ب) ، (د) . انظر هذا الخبر مختصراً في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٥ .

(٣) ما بين قوسين في (ب) " وولادته سنة ١٠٤٩ كما رأيته بخط الجد المرحوم الشيخ تقي الدين السنجاري " ، وفي (ج) " وولادته كما رأيته بخط الجد المرحوم الشيخ تقي الدين السنجاري سنة تسع وأربعين وألف " ، وفي (د) " وولادته سنة كما رأيته بخط الجد المرحوم الشيخ تقي الدين السنجاري " . وهذا مخالف لما أورده المؤلف فيما سبق .

(٤) أي تقي الدين السنجاري جد المؤلف .

(٥) في (د) " ولاته " ، وهو خطأ .

ليهن مولاي بدر	بدا بأفق[1] الشرافة
تاريخه حين وافا	بها صدر الخلافة[2] "

قلت[3] :

وقد أرخ وفاته صاحبنا بدرالدين حسن بن علي القفاص ، [وكان][4] (صاهره على أخته)[5] بقوله :

" محمد بن زيد في جنة الفردوس " [6] .

وطلب[7] مني[8] أن [أجعل][9] لهذا القول توطئة فقلت :

لامست علي عبوس[10]	غافلة عن بؤس
هيفاء ويلها[11] سوى	في نهبة[12] النفوس

---

(١) في (د) " بأوفق " .

(٢) وجملة "وافا بها صدر الخلافة" تقابل بحساب الجمل عام ١١٣٧هـ، وهو خطأ.

(٣) أي المؤلف .

(٤) ما بين حاصرتين من (د) .

(٥) ما بين قوسين في (أ) " باهرة على أخيه " ، وفي (ب) " ماهرة على أخيه " ، وكلاهما خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٦) وتقابل بحساب الجمل عام ١٠٨٢هـ ، وهو خطأ .

(٧) أي بدرالدين حسن بن علي القفاص .

(٨) أي المؤلف .

(٩) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(١٠) ورد هذا الشطر في (أ) " لاح على حبوس " . وفي (ج) " لاح على عبوس". والاثبات من (ب) ، (د) .

(١١) في (ب) ، (د) " ديلها " ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن كلمة " ويلها " ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣٣٢ أن في نسخة أخرى " دليلها " .

(١٢) في (د) " اكنهبة " ، وهو خطأ .

يـــا هــــذه لـــم تـدر ما جـــرى على المرسوس[1]

[مصيبـــة فيـــه اســتـوا الريـــس بـــالمروس][2]

عمــت[3] مــا ينكرها ان[4] عـــالم بـــالمحـــسوس

أطيـــب فـــرع المجد من أطـــايـــب الفـــروس[5]

الفـــارس الـحامي [الذما ر][6] ذي العلا القـدموس[7]

الفـاتك أحسن[8] الورى[9] وقـــائـــع البـؤوس[10]

مروي[11] ظماء السمر من دمـــاء تلك الشئوس[12]

---

(١) في (د) " الروس ". والمرسوس : شديد مجرب للحروب. انظر : المعجم الوسيط ٢/٨٦٣ .

(٢) ما بين حاصرتين من (د) .

(٣) في (د) " فما " .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) ورد هذا الشطر في (د) " ردي العلا القدموس " ، وهو خطأ .

(٦) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ب) " الزمار " ، وفي (ج) " العزمار " ، والاثبات يقتضيه السياق . والذمار : ما ينبغي حياطته والذود عنه كالأهل والعرض . انظر : المعجم الوسيط ١/٣١٥ .

(٧) القدموس : الصخرة العظيمة . انظر : ابن منظور – لسان العرب ٢/٣٦٣ .

(٨) في (ب) ، (ج) " المنسى " ، وفي (د) " المسنى ".

(٩) في (د) " الوى " ، وهو خطأ .

(١٠) في(ب) " البؤس " .

(١١) في (أ) "يروي " ، والاثبات من بقية النسخ .

(١٢) في (أ) " الشؤس "، وفي (ب) " الشئووس " ، والاثبات من (ج). والشئوس: وهي من أشوس ، أي الجريء على القتال المتكبر. وهنا الشئوس بمعنى الأشاوس، أي الشجعان . ابن منظور – لسان العرب ١/٦٧٠، ابن منظور – لسان العرب ٦/١١٦ .

الباسم الثغر الذي إذا عبس في الوطيس
خلفت[1] سعودات الفتى العاري من النحوس
قالت وذا[2] محمد مات بلا تلبيس[3]
نجل المليك زيد بن محسن الرئيس[4] / ٢٥٠/ب
قلت نعم فانحدرت مدامع العروس
قلت وقد أرختها مخافة الدروس
قلت نعم قالت فقل قلت ففي محروس
محمد بن زيد في جنة الفردوس[5]

وفي جمادى الأولى من هذه السنة : كان زواج مولانا السيد سعيد ابن مولانا الشريف بركات على المصونة غذية[6] ابنة الشهاب أحمد بن جوهر حاكم مولانا الشريف ، واحتفل أبوها في زواجها ، ودخل[7] بها المشار إليه في العاشر من جمادى الأولى .

وفي يوم الاثنين (ثامن جمادى)[8] الأولى (من

---

(١) في (ج) " حليف " ، وفي (د) " حلف " .

(٢) في (ب) ، (د) " اذا " .

(٣) في (ب) " تليس " ، وهو خطأ .

(٤) في (أ) ، (ب) " الدبس " ، وفي (د) " الربى " ، والاثبات من (ج) .

(٥) أشار الناسخ في (ج) على الحاشية الوسطى للمخطوط ص٣٣٣ ما نصه : " كذا هذه القصيدة بالأصل " . والبيت هو التاريخ ، ويقابل بحساب الجمل عام ١٠٨٧هـ .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " نجدية " .

(٧) في (أ) " وحفل " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٨) في (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ، وأشار في الحاشية اليسرى للمخطوط -

سنته)[1] : خرج مولانا الشريف بركات إلى جهة الشريف غازياً[2] ، وسار بجملة من الأشراف ، ولم يتخلف[3] عنه إلا المعذور ، وقصد بيشة[4] .

وفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان : دخل مكة الشيخ محمد بن سليمان صحبة محمد أغا طرة أفندي ، وظهر أن الدفتردار[5] شفع في الشيخ في أن يدخل مكة ، ويكفّ عن مخالطة[6] الدولة .

فخرج للقائه إلى الوادي[7] الوزير عثمان حميدان ، وابن عمه إبراهيم حميدان ، وبعض تلامذة الشيخ ممن له به تعلق .

وجلس للناس يوم الاثنين المذكور[8] .

ومما أنشدني بعضهم في رجوع الشيخ إلى مكة قوله :

= ص٣٣٣ أن في نسخة أخرى " ثاني عشر " ، وفي (د) " ثاني جمادى " .

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .أي سنة ١٠٩٠هـ .

(٢) سقطت من (ب) ، (د) .

(٣) في (أ) ، (ب) ، (ج) " يختلف " ، والاثبات من (د) .

(٤) انظر خبر هذه الغزوة في : زيني دحلان – خلاصة الكلام ٩٧ ، ٩٨ ،وفيه أن خروجه كان ثاني جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وألف .

(٥) في (د) " الدفتدار " .

(٦) في (د) " مخالطته " .

(٧) أي مر الظهران .

(٨) انظر خبر رجوع الشيخ إلى مكة مختصراً في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٤٤/٤ ، وفيه أن خروج الشيخ من المدينة كان في النصف من شهر شعبان ، ودخوله إلى مكة كان في الثامن والعشرين منه .

قالـوا أتـى ابـن سليمان مكة من   بعد الخروج وما قـد كان من قبله
فقلت قد[1] عاد للشرق ابن يونس في   ما قد مضى لانقضاء المكتوب من أجله

وفيه إشارة[2] إلى رجوع القـائد أحمـد بـن يونـس إلى الشـرق بعـد تخلصه / من مولانا الشريف إدريس ، فلما عاد إليه قتله كما هو مذكـور في الكلام على إمارة[3] مولانا الشريف إدريس . ٢٥١/أ

وفي الرابع عشر من شوال : جاء البشـير[4] بـأخذ مولانـا الشـريف بركـات لقبيلـة[5] أكلـب[6] - بدنـة مـن بيشـة - وأنـه قتـل فيهـم قتلـة ذريعة[7].

ووافـق [ذلـك][8] ورود[9] قفطـان مـن صـاحب مصـر ، المتـولي عثمان باشا[10] ، فإن العساكر والانقشـارية استولت علـى حسـين باشـا

---

(١) سقطت من (د) .

(٢) في (ب) ، (د) " أشار " .

(٣) في (ب) ، (د) " أيام " .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " المبشر " .

(٥) سقطت من (ب) ، (د)

(٦) في (ب) ، (د) " لأكلـب " . مـن قبـائل عسـير الجبلية ، تقطـن شـرق وادي بيشة. كحالة - معجم قبائل العرب ٣٩/١ .

(٧) انظر خبر أخذ الشريف لقبيلة أكلب في: دحلان-خلاصة الكلام ٩٧، ٩٨ .

(٨) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

(٩) أضاف ناسخ (د) " خبر " .

(١٠) قدم مصر في ثاني عشر رمضان سنة ١٠٩١هـ ، فمكـث فيهـا واليـاً إلى أن عزل في ثاني عشر رمضان سنة ١٠٩٤هـ ، فبلغت ولايتـه ثـلاث سـنوات . انظر : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٧٧ .

السابق ذكره ، واعتقلوه في القلعة بعد قتل جماعة من حواشيه ، في رجب من هذه السنة[١] .

وكان ورود القفطان مكة يوم الجمعة سادس عشر شوال .

وفي يوم الخميس سابع عشرين ذي القعدة : دخل مولانا الشريف بركات مكة .

وفي يوم الجمعة[٢] الثامن من ذي الحجة : نزل مولانا الشريف إلى الحطيم، وفتحت الكعبة ، ولبس قفطاناً ورد عليه مع الحج من صاحب مصر[٣].

وحج بالناس في هذا العام على جري العادة ، بعد لبس (قفاطينه الواردة)[٤] صحبة المصري والشامي .

[سيل عام ١٠٩١هـ]

وفي يوم الاثنين (الثامن عشر)[٥] من ذي الحجة الحرام : غيمت السماء وأمطرت قبل صلاة الظهر بنحو خمس درج ، واستمر المطر إلى العصر ، وكثر السيل ، ودخل الحرم ، وبلغ إلى نصف الكعبة (بل استوعب جملة

---

(١) أي سنة ١٠٩٠هـ . جاء في أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٧٥ ، ١٧٦ : أن والي مصر في هذه الفترة هو عبدالرحمن باشا الذي قدم مصر سنة ١٠٨٧هـ ، واستمر والياً إلى أن عزل في شعبان سنة ١٠٩١هـ .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) عثمان باشا .

(٤) ما بين قوسين في (د) " القفطان الوارد " .

(٥) ما بين قوسين في (د) " ثاني عشر " .

العواميد)(١) التـي في الرواق من الجهة الغربية لانحدارها.

وكـان ذلـك اليـوم خـروج الحـج المصـري ، فغـرق فيـه كثير مـن المسافرين .

ومن غريب الاتفاق أن حمل السيل جمـلاً محمـلاً ، (ودخـل بـه إلى
٢٥/ب الحرم)(٢) ، فلم يزل السيل يدفعه ويرفعـه(٣) / ، وقـد انقطـع حملـه حتـى رقي على المنبر الخطيب ، فلما (توسط منتصبا)(٤) لم يزل إلى الصبح من اليوم الثاني .

واستمر الماء إلى الصبح ، ففتح سرب بـاب إبراهيـم ، وانحـدر المـاء وكشف عن جملة شهداء من أغراب وأهل البلد .

وأما خارج المسجد فقد خرب(٥) غـالب البيوت(٦) سيما كـان(٧) بسـوق الليـل والمســفلة والأطـراف المنحــدرة ، وراح بـأموال عظيمـة

---

(١) ما بين قوسين في (أ) ، (ج) " بل استوعب من جملة العواميد " ، وهـو خطأ ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٢) ما بين قوسين في (ب) " ودخل بحمله إلى الحرم " ، وفي (د) " ودخل الحرم".

(٣) في (ب) " يدفعه " ، وسقطت من (د) .

(٤) ما بين قوسين في (أ) ، (ج) " توسـط معبا " ، وفي (د) " توسـطه مصبـا " ، والاثبات من (ب) . هذا وقد ورد خبر الجمل هذا في : العصـامي - سمط النجوم العوالي ٥٣١/٤ أكثر وضوحاً ، حيث قال : " حتى انتهى إلى المنبر ، فارتفع عليه ، فصـار مرتفعاً على المنبر يداه وعنقه مرتفعان عن الماء وباقية فيه " .

(٥) بالأصل فلما توسط مصبا والتصويب لا تساق المعنى " .

(٦) في (د) " العيوت " ، وهو خطأ .

(٧) في (د) " من " .

للمسلمين[١] .

وأخبرنا كبار المكيين ، أن هذا السيل لم يشاهدوا مثله .

ومما رأيته من النظم قول بعض فقهاء الجامع الأزهر ، وهو الشيخ أحمد بن عبدالوهاب النبلاوي[٢] الدمياطي ، حج وحضر هذا السيل ، وسلّمه الله تعالى ، فقال في ذلك شعراً :

بحمد إلهي إليه الهرب ... بدأت ليومين من رجب[٣]

له الأمر ما شاءه كائن ... وما لم يشأ لم يكن يرتقب

ولا يسأل الخلق عن فعله ... ويسألون رضى أو غضب[٤]

وثنيت أصلي على المصطفى ... صلاة بأزكى السلام الأصب[٥]

---

(١) انظر خبر هذا السيل في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٩٠هـ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /١٠٩٠هـ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣١/٤ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٨ ، وفيهما أن تاريخ نزول المصر كان يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة .

(٢) في (أ) " السنبلاوي " ، والاثبات من بقية النسخ ، وفي الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٩٠هـ أن قائل هذه القصيدة هو محمد بن عبدالوهاب النبلاوي الدمياطي.

(٣) ورد هذا الشطر في (أ) ، (ب) " بدأت ليومي عن رجب " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) ، وفي الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٩٠هـ " بدأت لياسي من رهب " .

(٤) في (ج) " غضب " . هذا وقد ورد هذا الشطر في (د) " وهم يسألون رضا أو غضب " ، وفي الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٩٠هـ " ولم يسألون رضى أو غضب " .

(٥) في (ب)، (د)، ونفس المصدر السابق " الأحب "، ولم أتبين قراءتها في (ج) .

محمد الحاشر العاقب الرؤ ... ف الرحيم الكريم النسب
ومن ساد أنسا وجناً وزاد[1] ... وجاد على عجمها والعرب
هو الغيث والغوث يوم المعاد ... وعند المعاش لأمر حزب
وبعد فإن الهوى للهوان ... يجرّ ويجري بهجر العطب
ومن يرتكبه غداً في ارتباك ... يعرقه عرق اللبب[2]
ويفضي لإهلاك حرث ونسل ... ويقضي[3] لسوء الأسا والتعب
به عمّ كلّ البلاد البلا ... وأم القرى أمّها ما وصب / ٢٥٢/أ
وألقى بمسجدها كالتلال ... تراباً ملاه[4] تلاه التعب
وبالبيت حف وخلف المقام ... عليه علا فارتقى واقترب
وطاف به نحو طوفان نوح ... فكم نساح صبّ به وانتحب
وكم من عديم رديم وكم ... به من غريق عريق النسب
وكم من قصور تجر[5] وكم ... تجر[6] صخوراً كجر الخشب
[ولما طغى الماء فيها[7] علا ... ثلاث وعشرين شبراً نصب][8]

---

(١) ورد هذا الشطر في (ب) " ومن ساد انساف جنا ولاد " ، وهو خطأ . وفي (ج) " ومن ساد النسا وجنا وزاد " .

(٢) ورد هذا البيت في (د) : " ومن يرتكبه غدا في ارتباق ... يفرقه عرف الليب"

(٣) في (ب) ، (د) " ويفضي " .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " بلاه " .

(٥) في (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣٣٦ " تخر " ، وفي (د) " نخر " .

(٦) في (د) " تخر " .

(٧) في (ب) ، (د) " صخور " .

(٨) ما بين حاصرتين من (د) .

أعلَّ القلــوب وكرّ الكروب وأخلـــى الجيــوب فقلَّ الذهــب
ومـــن فـوق منبرها قد رقى بعيـــر لكــرب وخطب خطب
وعمّ السواري وغمّ الذراري ومـــا سرّ حتى سرى في السرب
وهذا الجليـــل قليـــل بجنــــب(١) العقوق الكثير وما يجتنب(٢)
فإنـــا إلى ا لله رب الورى(٣) لـــه راجعـــون ليوم العطـب(٤)
وتم لألف و(٥) عام وتسـعين يـــوم بـــروز الحجيج انتـــدب(٦)
بالاثنين إذ(٧) ودعــوا أرخوا تـــوالى بمكـــة سيل سكــب(٨)

وأرخ صاحبنا الشيخ محمد رشا خور(٩) اليمني(١٠) بقول ا لله تعالى: ﴿ **لا غالب اليوم من أمر ا لله إلا من رحم** ﴾ بزيادة الهاء .

وقلت أنا(١١) :

أيا(١٢) سائلي عن وصف سيل زماننا خذ ما تفرق منه في مجموع

---

(١) في (د) " بذبحنب " ، وهو خطأ .

(٢) في (ب) " يجتب " ، وهو خطأ .

(٣) ورد هذا الشطر في (د) " فإنا لله إلى رب الورى " .

(٤) في الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٩٠هـ " النصب " .

(٥) سقط حرف الواو من (د) .

(٦) في (د) " انتسب " .

(٧) في (د) " إذا " .

(٨) الشطر يقابل بحساب الجمل عام ١٠٩١هـ .

(٩) في (د) " حور " .

(١٠) في (ب) " اليمن " ، وفي (د) " اليمين " .

(١١) أي المؤلف .

(١٢) في (د) " يا " .

فاق ابن أحمد(١) في العروض فلم يدع   بيتـــاً لإنســـان بلا تقطيع

وأرّخه بعضهم بقوله : " طغى الماء(٢) ".

وبالجملة ، فإنه كان (من مصائب)(٣) الزمان .

[أحداث سنة ١٠٩٢هـ]

٢٥٢/ب ولم يشرعوا في تنظيفه إلا في محرم (سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين / وألف)(٤) ، فنظفوا الحرم على جري العادة(٥) . وفي ليلة السبت ، الثاني عشر من ربيع الأول من سنة ١٠٩٢ ألف واثنتين وتسعين ، دخل مولانا

---

(١) إشارة إلى الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض ، توفي سنة ١٧٠هـ ، من مصنفاته : كتاب العين ، والعروض ، والنقط والشكل والنغم . انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢٤٤/٢ - ٢٤٨ ، الذهبي- تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١ ، السيوطي - بغية الوعاة ٥٥٧/١ - ٥٦٠ ، الزركلي - الأعلام ٣١٤/٢ .

(٢) وجملة طغى الماء تقابل بحساب الجمل عام ١٠٩١هـ .

(٣) ما بين قوسين في (ب) " بالمصائب " ، وهو خطأ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٥) أضاف ناسخ (ج) على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٢٢٦ ما نصه : " وفي هذه السنة حصل في قرية اللامة وما حولها من أرض الطائف برد شديد له وقع عظيم ، بحيث صار يضرب بالصخور والأبواب كالبنادق غالبه كبيض الحمام ، وبعضه كبيض الدجاج .

قال الشلي في تاريخه : وقد سمعت غير واحد يقول ، وزنت واحدة فكانت رطلاً ، ووقع بعضه على قدر فخرقه ، وأتلف ثمار البساتين ، وجرح كثيراً من الحيوانات ، وبعضها مات. ذكر ذلك في خلاصة الأثر . ا.هـ سيد " . انظر هذا في : الشلي - عقد الجواهر والدرر /أحداث سنة ١٠٨٩هـ ، وكذلك المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٧/١ وفيه أيضاً أن هذا المطر حصل سنة ١٠٨٩هـ .

الشريف سعيد بن بركات على ابنة السيد ثقبة بن قتادة .

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الأول ، ضرب بعض عبيد[١] الأتراك المجاورين عبد السيد حسين بن يحيى لأمر اقتضى ذلك ، فجلس رفقاء العبد[٢] ليلة الأربعاء في بعض سكك[٣] سويقة[٤] ، فمرّ عليهم[٥] بعض أولاد المجاورين ،" فضربه بسيف في يده ، فسقط ميتاً وهرب العبد.

فاجتمعت[٦] الأتراك يوم الأربعاء بعد دفن الميت إلى عند السردار محرم كيخية ، وبعثوا لمولانا الشريف[٧] يعرفونه بذاك .

فبعث[٨] إلى مولى العبد ، فاستحشم ببني عمه ، فحشموا له ، وكادت أن تكون فتنة ، فلما رأى الشريف تعصب الأشراف ، أمهل الأتراك حتى ينظر في هذا الأمر ، ودعى بمولى القاتل ، وما زال به حتى أخذ منه العبدين اللذين فتكا بالرجل ، فأمر بهم ، فشنقوا بالمعلاة ، وهمدت الفتنة - جزاه الله خيراً -

(١) سقطت من (د) .

(٢) في (ج) " العبيد " .

(٣) في (ب) ، (د) " السكك " . والسكك : الأزقة . انظر : المعجم الوسيط ١/٤٤٠ .

(٤) في (ب) " سويقا " ، وفي (د) " بسويقة " .

(٥) في (أ) ، (ب) " غطية " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٦) في (أ) ، (ب) ، (ج) " فاجتمعوا " ، والاثبات من (د) .

(٧) بركات .

(٨) في (د) " فبعثوا " ، وهو خطأ .

[تعمير ما خربه السيل]

ولما كان يوم الثلاثاء الرابع من شعبان المكرم ، ورد مكة سليمان(١) أغا ميرياخور السلطان(٢) الأعظم ، والخاقان الأفخم السلطان محمد خان بمرسوم سلطاني ، وقفطان لمولانا الشريف ، ومضمون المرسوم :

[إرسال](٣) المذكور لتعمير العين ، وما حدث فيها بموجب السيل الحادث في شهر ذي الحجة (الحرام من السنة الماضية)(٤) .

فأشرفوه على ما تحتاج إليه العين من العمارة وغيرها .

وأمر مولانا الشريف بمساعدته ، والنظر إليه ، فأنزلوه دار الوزير(٥)

٢٥٣/أ عثمان / حميدان .

ثم شرع في تنظيف البرك في المعلاة ، وزاد في طولها في(٦) السماء مقدار قامة لارتفاع الأرض ، ثم صرف همته إلى العين ، فركب ونزل بوادي نعمان بعد جمع المعلمين والمهندسين (من المكيين)(٧) ،

(١) تولى الوزارة العظمى سنة ١٠٩٧هـ ، ثم عزل عنها سنة ١١٠٠هـ بالوزير مصطفى باشا كوبرلي . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٦٣/٤ ، سرهنك - تاريخ الدولة العلية ١٨١ ، ١٨٥ ، إبراهيم حليم - التحفة الحليمية ١٤٨ .

(٢) مير ياخور : تحريف أمير ياخور ، أي أمير أخور ، ولفظة آخور الفارسية التي تعني المعلف ، وكان هذا الاسم يطلق على القائم على أمر الدواب في الاصطبلات السلطانية. انظر : الباشا - الفنون الاسلامية ١٧٤/١ - ١٨١ ، ١١٧٦/٣ .

(٣) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) . أي سنة ١٠٩١هـ .

(٥) في (ب) " الوزر " .

(٦) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " إلى " .

(٧) في (ب) " المكين " ، وتكرر ما بين قوسين في (د) .

والمصريين، فاتفق رأيهم على بناء سد ثمة ، يمنع سيل ذلك الوادي من الوصول إلى قنوات العين ، فإن أكثر خرابها إنما هو لانهيار التراب ، ودفن تلك الخرزات ، فشرع في بناء ذلك السد ، وبنى على رؤوس القنوات الحواجز[١] المسماة بالخرزات ، فبنى نحو عشرين خرزة ، وأبان في مباشرته عن همة عالية ، ولم يزل يجهد بنفسه وعبيده ، وبسط يده للعمال مع حسن معاشرته لهم إلى أن أتم كل خلل وجده .

ثم التفت إلى عين حنين ، فبعث مَنْ ينظر له[٢] فيها ، وعمر بقية[٣] الأماكن المأثورة بمكة كمسجد الخيف ، وقبة حراء ، وزاد في درج أبواب الحرم[٤] من خارج ، زعم أنها تمنع السيل من الدخول .

ثم التفت إلى أسفل مكة ، وهو المسفلة ، فجعل هناك قناة طويلة[٥] واسعة لفضالة[٦] السيل إلى بركة ماجن .

ودخل بمكة الحج ، وهو في العمل في الفرش[٧] ، أي فرش المسجد بالحجر ، فأناب منابه الوزير عثمان حميدان في اتمام عمل المسجد ، ورجع مع الحج .

---

(١) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " الحواجر " ، وأشار في الحاشية اليسرى للمخطوط ص٣٣٧ أن في نسخة أخرى " الحواجز " .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) في (ب) " نعبة " ، وهو خطأ وتعمير قبة حراء لم يرد فيه أثر عن السلف الصالح.

(٤) في (أ) " المسجد " .

(٥) سقطت من بقية النسخ .

(٦) في (ب) ، (د) " الفضالة " .

(٧) في (ب) ، (د) " فرش المسجد بالحجر " .

وحج بالناس مولانا الشريف على جري العادة .

[حوادث سنة ١٠٩٣هـ]

ودخلت **سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين وألف** :

وفي ربيع الأول من هذه السنة ، خرج مولانا الشريف أحمد بن
٢٥/ب غالب من مكة مغاضباً / لمولانا الشريف بركات ، وخرج لخروجه عدة من السادة الأشراف ، نحواً من ثلاثين شريفاً .

وسار متوجهاً منها إلى الأبواب[١] السلطانية ، فسار إلى ينبع ، واستمر بها إلى الثاني والعشرين من ربيع الأول ، ثم توجه منها إلى مقصده ، فوصل إلى الشام ، وبعث من هناك السيد بشير بن مبارك بن فضل ، والسيد محمد بن مساعد إلى الأبواب شاكياً من مولانا الشريف بركات .

فأجيب بمراده ، ورجع من الشام ، كما سيأتي بيانه[٢] .

[فتنة بين الشريف سعيد والأتراك]

وفي يوم الثلاثاء الحادي [عشر من ربيع][٣] الأول ، حصلت فتنة بين الأتراك ، وعبيد الأشراف في المسعى ، وانتهبت بعض الدكاكين في

---

(١) بياض في (ب) .

(٢) انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٢/٤ ، وفيه أن خروج الشريف كان في صفر ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٦/١ ، ابن المحب الطبري - إتحاف فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٩٣هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٨ .

(٣) ما بين حاصرتين في (أ) وبقية النسخ " عشر جمادى " ، وهو خطأ ، ولا يتماشى مع الأحداث ، والتصحيح من العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٢/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٦/٤ .

المروة ، وقتل بعض الأتراك المجاورين[1] .

فاجتمعت الأتراك[2] تحت مدرسة القاضي، وبعثوا إلى مولانا الشريف، فأصيب بعض الأتراك برصاصة من جهة بيت مولانا الشريف، فهمت الأتراك بالهجمة على بيت مولانا السيد [ناصر][3] الحارث لاعتقادهم أن الاصابة من داره، فأطلقوا على داره[4] بعض البنادق. ثم تراجعوا .

(واستمر السوق معزلاً)[5] إلى وقت العصر ، فأمهلهم مولانا الشريف إلى أن ينظر في الأمر ، ونادى[6] مناديه ببسط السوق .

وفي يوم الأربعاء الثاني عشر من ربيع الأول ، ورد جدة جوخدار القاضي[7] بمكة ، ومعه محصول جدة ، فأخذ عند المنجور[8] بالشبيكة ، وضرب ، فدخل راجلاً مضروباً مهوناً[9] .

---

(١) في (د) " والمجاورين ".

(٢) سقطت من (د) .

(٣) ما بين حاصرتين من (د) . وهو ناصر بن أحمد الحارث . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٥٣٢ .

(٤) في (د) " بابه " .

(٥) في (ب) " واستمرو السوق معزل " .

(٦) في (د) " ونادوا " ، وهو خطأ .

(٧) أي كواكبي زادة .

(٨) المنجور : الطريق المشقوق في الجبل . انظر : البلادي – معجم معالم الحجاز ٨/٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٩) في (د) " مهانا " .

فتكلم مولانا الشريف مع السادة الأشراف فيما يقع ، فلم ينجح[1] ذلك معهم .

ولما كان ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الأول من السنة المذكورة[2]، أوجب الحال / على أن يعس مولانا الشريف بمكة بنفسه الشريفة ، فخرج هو وأولاده ، ومعه بعض عسكر مصر . ٢٥٤/أ

و لم يقع ذلك لصاحب مكة فيما بلغنا .

وفي صبيحة يوم الجمعة الرابع عشر [3] من ربيع الأول ، خرج من مكة عبيد مولانا الشريف عن آخرهم ، وعبيد الحاكم ، ومَنْ لَمّ عليهم من عبيد[4] السادة الأشراف ، وتألبوا جهة الحسينية تأففاً[5] من سوق الشريف لبعضهم لعسكر مصري .

فتفاقم الأمر[6] على مولانا الشريف ، فأرسل إليهم أخاه السيد عمرو بن محمد يردهم[7] ، فامتنعوا (من ذلك)[8] إلا أن يدخل لهم

---

(١) في (ب) ، (ج) " ينجع " ، وفي (د) " ينحعح " .

(٢) أي سنة ١٠٩٣هـ .

(٣) في (د) " عشرين " .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " تأنفا " .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " لردهم " .

(٨) ما بين قوسين سقط من (د) .

شريف في أنه لا يعطي أحداً[1] منهم للعسكر إذا وقع شيء في البلد .

فدخل لهم في ذلك مولانا السيد محمد بن أحمد[2] بن عبدالله ، وبعث إليهم ، فدخلوا أرسالاً .

ثم إن مولانا الشريف ظفر بعبدين ليلاً ، فأمر بقتلهما ، فقتلا بالمعلاة ، فأصبحت جثتهم مرماة بالشارع . ثم أمر بعبدين آخرين كانا في حبسه ، فشنقهم بالمسعى ، وأوهم أنهم الغرماء القاتلين للعبدين اللذين بالمعلاة[3] .

[وفاة الشريف بركات]

ثم لما كان يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الثاني :

حصل لمولانا الشريف مرض باطني[4] ، لا يعلم سببه إلا القهر ، فازداد به التعب ، وتوفي ليلة الخميس التاسع والعشرين من ربيع الثاني[5] من السنة المذكورة . فصلى عليه بعد الشروق الشيخ عبدالواحد الشيبي[6] .

---

(١) في (د) " أحد " .

(٢) في (د) " محمد " .

(٣) انظر أخبار الفتنة مع بعض الاختلاف في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٢/٤ ، ٥٣٣ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٦/١ ، ٤٤٧ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٨ ، ٩٩.

(٤) في (أ) " باطن " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٣/٤ ، وفيه أن وفاته كانت ثامن عشري . وفي المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٧/١ وفيه أن وفاته كانت ثاني عشر .

(٦) هو الشيخ عبدالواحد بن محمد الشيبي القرشي العبدري ، فاتح البيت الشريف. انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٨/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٧/١ .

ودفن بالقرب من المعلاة بجوار الشيخ النسفي بالقرب من بيرة[1] الجماجم[2] بوصاية منه ، وبني عليه حائط غير مسقف ، وأسفت الناس عليه / - سامحه الله تعالى - . ٢٥٤/ب

(وكانت)[3] مدته عشر سنين وأربعة أشهر وعشرين يوماً .

وقد اتصل الكلام في دولته[4] بعضه ببعض إلى أن فرغ منه .

وبالجملة فقد كان واحد[5] دهره ، وإنسان عين عصره ، لولا [ما][6] اعترض أيامه من استيلاء الشيخ محمد بن سليمان .

وممن امتدحه مولانا (السيد محمد[7] بن أبي بكر بن سالم)[8] شيخان بقوله - ومن خطه نقلت ، وذلك سنة ١٠٩٤ أربع وتسعين وألف - :

---

(١) في (ج) أثبت الناسخ في المتن ما أثبتناه ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣٤٠ ، وفي (د) " بئر " .

(٢) في (أ) " الحاج " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٣) ما بين قوسين في (أ) " ولما كانت " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ . انظر خبر موته ومدة حكمه في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٣/٤ ، ٥٣٨ ، المحبي- خلاصة الأثر ٤٤٧/١ ، ٤٤٨ ، وفيهما أن مدة حكمه بلغت عشر سنين وأربعة أشهر وستة عشر يوماً .

(٤) في (ب) " دولة " ، وهو خطأ .

(٥) في (ب) " أوحد " .

(٦) ما بين حاصرتين من (د) .

(٧) سقطت من (ب) ، (د) ، وبياض في (ج) .

(٨) ما بين قوسين في (ب) " السيد بن بكر بن سا " ، وفي (د) " السيد أبو بكر ابن سليمان " ، وكلاهما خطأ . سبق التعريف بأبيه وأخيه محمد .

لاحـت لنـا ذات الجمـال المطلق | في حلـة مـن سـندس واستبرق
مجموعـة[1] في ليـل شـعر مظلم | مجلـوة (في صبح وجه)[2] مشرق
جمعت بذي[3] الضدين والمثلين قد | قرنتهمـا وإذا شـككت[4] فحقق
حـوت المحاسـن والفضائل والفوا | ضـل كلهـا خلـق بغير تخلق
خضـع الأنـام لعزهـا فتراهم | مـا بيـن هـاو للسجود ومطرق
حارت ذووا[5] الألباب فيها والحجا | مـن شـأنـه لكنه لم يتطرق[6]
باللطـف ناجتني ووصف تنزل[7] | وتحبـب[8] وتعطـف وتـرفـق
فغدوت[9] نشواناً[10] بطيب حديثها[11] | وفصـاحـة وعـذوبـة في المنطق
متنقـلاً[12] في لـذة متقلبـاً | في نعمـة مستوثقـاً[13] بـالموثق

---

(١) في (ب) " محجوبة " .
(٢) ما بين قوسين في (د) " في وجه صبح " .
(٣) في (ب) ، (د) " بذا " ، وهو خطأ .
(٤) في (د) " سكت " .
(٥) في (أ) ، (ب) ، (د) " ذوى " ، والاثبات من (ج) .
(٦) في (د) " يطرق " .
(٧) بياض في (د) .
(٨) في (د) " وتحب " .
(٩) في (د) " فغدت " .
(١٠) في (ب) " نشونا " .
(١١) في (ب) " حدثها " .
(١٢) في (د) " مسعلا " ، وهو خطأ .
(١٣) في (د) " مستوفا " .

ولي الوفاء والبسط[1] منها والصفاء وهما ولاء رقّي[2] الـــذي لم يعتق

ولـــرب لـــي مـــن سائل مَنْ هذه فأجبتــه[3] هي ذات منحى المشـفق

بــــركــــات نـــحـــل محمـــــد السامي الجليل الصادق المتصدق[4]

البـــاســـل المقدام بأساً في الوغى فـــرداً[5] إلى رتـــب المعالي مرتقي / ٢٥٥/أ

مـــن ســـادة أن تلقــه أو تلقهم يـــومـــاً فقل لاقيت أعظم مَنْ لقى

مـــن قـــادة[6] أهـل البواتر والقنا والعـــزم طبعـــاً والجيـــاد السبق

وســـلالـــة الحسن الملوك وراثة[7] مـــن خير جـد طاهر وأب نقي[8]

فـــرع زكـــي من دوحة ما مثلها شـرفـــاً جـــديـــداً دائماً لم يخلق

إن ضامني ضيم وإن عـــدت العدا فبـــه[9] ألـــوذ وأســـتعيـذ واتـق

يـــا آل طـــه طبتم ولأنتموا[10] طيب زكي العرف للمستنشق)[11]

---

(١) في (ج) " السبط " .

(٢) في (أ) ، (ج) " أرقي " .

(٣) في (أ) " فأجيته " ، وفي (د) " فأجبتها " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٤) ورد هذا الشطر في (أ)، (ب)، (د) " لصادق ومصدق " ، والاثبات من (ج).

(٥) في (د) " فرد " .

(٦) في (ب) " قتاده " . وهو صحيح .

(٧) في (ب) " وارثة " .

(٨) في (د) " تقى " .

(٩) في (د) " فيه " .

(١٠) في (ب) " ولانستم " ، وفي (د) " فلاأنتم " ، وفي (ج) " وانتحوا " .

(١١) ما بين قوسين وردت هذه الأبيات في (د) كما يلي :

يـــا آل طـــه فـــلاأنتـــم طيب زكي العرف للمستنشق

فرع زكي مـــن دوحـة ما مثلها شرفـــاً جديـــداً دائماً لم يخلـق

وأمان[1] أرض[2] للكتاب أضافكم مهمـــا بقيتـــم للـوجود وما بقي

نسـب حسـيب غير منقطع لكم والغير خصـــي[3] غـدا بقطع ممحق

الله طهـــركـــم وأذهـــب عنكم رجســـاً يشين بنـص[4] قول مغلق

قـــواه تـــوكيـــداً بختـــم ارادة منـــه ليمتـــاز السعيد من الشقي

وكفـــى بهـــذا مـــن سناء ظاهر يـــوم الحســـاب ومن سنى متألق

يـــا مَـــنْ يُعَدُّ مـــن البنين لحيدر في فيصـــل ونجـــابـــة وتـــوثق

ونبـاهـــة ومهـابـــة وشـهامـــة وعفـــافـــة وإليـــه زاد تشـوقي

خـــذها وإن سقم الركاكة مسها مـــن فكـــري المتشـتت[5] المتفرق

واستر بصفحك عيبها[6] البادي وجد بقبولهـــا[7] يـــا ذا النـــوال المغرق

وابـــق ودم في نعمـــة وســـلامة ما طنَّ في سمعٍ[8] سجوع[9] مطوق[10]

- إن ضامني ضيم وإن عدت ضمت العدا فيه ألوذ وأستعيذ وأتق

(١) في (أ) ، (ب) " أمات " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٢) في (د) " الأرض " .

(٣) في (ب) ، (د) " وخص " .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **إنما يريد أن يذهب عنكم الرجس أهـل البيت** ﴾. آية رقم ٣٣ من سورة الأحزاب .

(٥) في (د) " المشتت " .

(٦) في (ب) " عليها " .

(٧) في (ب) " بقولها " ، وهو خطأ .

(٨) في (ب) " لسمع " ، وفي (د) " سمعى " .

(٩) سجع الحمام: هدل على جهة واحدة. وسـجوع المطوق: أي هديـل الحمـام. ابن منظور-لسان العرب ١/٥٧٨.

(١٠) المطوق : الحمام الذي في عنقه طوق. ابن منظور – لسان العرب ٢/١١٠ .

ومن المدائح فيه (قول صاحبنا شاعر السادة الأشراف)[١] الأديب
٢٥٥/ب السيد هاشم بن أحمد الأزبكي[٢] الأزراري المكي / .

بين بان النقا وأطلال شامة ذو[٣] جمـال لـه على الخد شامة
يخجل البدر طلعة وسنا[٤] والمها والقضيب عيناً وقامة
أغيد ما وفى بعهد[٥] محب قد وفى[٦] عهده وصان ذمامه
حرّ[٧] قلبي على لهيب الثنايا منه قد زاد مذ[٨] أماط[٩] لثامه
فيريني بريق[١٠] العقيق بثغر وأريه من الجفون غمامة
يا أهيل الحجاز عودوا[١١] مريضاً فيكم يحمل النسيم سلامة
فأبصروه إذا أتاكم عليلاً فهو يحكي نحوله وسقامه

---

(١) ما بين قوسين في (ب) " قول شاعر السادة الأشراف صاحبنا " ، وفي (د) "قول السادة الأشراف صاحبنا " ، وهو خطأ .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) في (د) " ذوا " .

(٤) في (أ) ، (ج) " وسناه " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٥) في (ج) " معهد " ، وهو خطأ .

(٦) في (ج) " رفى " ، وهو خطأ ، وفي (ب) قدم شطر البيت الثاني على الأول .

(٧) في (ب) ، (أ) " جر " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٨) في (د) " ندا " .

(٩) بياض في (د) .

(١٠) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " برق " .

(١١) في (د) " عودا " ، وهو خطأ .

قد براه الغرام[١] حتى (لقد صار)[٢] شبحاً[٣] يعضّ كفّ الندامة

فأطفئوا نار قلبه بوصال علّ يشفي غليله[٤] وهيامه

وإذا لم تعاملوه بلطف فخلاص المحب بمجلي الظلامة

معدن الفضل مغرس[٥] الجود أعني بركات الشريف حاوي الكرامة[٦]

الجواد[٧] الذي بسحب[٨] نداه يخجل القطر إن همى وركامه

الأبرّ الكريم من فلق[٩] الجود[١٠] على حاتم[١١] الندا وتمامه

ملك[١٢] شاع فضله في البرايا فرعى الهوش[١٣] ذئب وادي تهامة

---

(١) في (د) " الضرام " .

(٢) ما بين قوسين في (ب) " لفرسار " ، وهو خطأ .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي (ب) ، (د) " مسبحا " ، وفي (ج) " شحا " .

(٤) في (أ) ، (ج) " عليله " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٥) في (د) " غرس " .

(٦) في (ب) " الكلامه " .

(٧) في (ب) " الجود " .

(٨) في (ج) " يسحب " .

(٩) في (ج) أثبت الناسخ في المتن ما أثبتناه ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣٤٢ أن في نسخة أخرى " فاق " ، وفي (د) " فاق " .

(١٠) ورد هذا الشطر في (ب) " الأبر الكريم من فلق في الجود " . وفي (د) " الدبر الكريم من فاق في الجود " .

(١١) في (أ) ، (ب) ، (ج) " خاتم " ، والاثبات من (د) . أي حاتم الطائي القحطاني أبو عدي ، من أهل نجد ، يضرب به المثل بجوده وكرمه ، توفي سنة ٤٦ قبل الهجرة في عوارض جبل في بلاد طيء . انظر : البغدادي - خزانة الأدب ١٣٩/١ ، بدران- تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٢٠/٣ - ٤٢٩ ، الزركلي - الأعلام ١٥١/٢ .

(١٢) في (د) " مليك " . (١٣) الهوش : العدد الكثير ، وهو شات الليل حوادثه ومكروهه ، والمجتمعون في الحرب . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٧٠٢/٢ .

شــقّ بــالغيــظ قلـب كل عدو   يكمــن الغيـــظ غيـــرة ولأمــة
ولكــم في الوطيس أردى كميا[1]   سيـــف عزم له وكَمْ[2] شجّ هــامة
وإذا ســار في مــواكــب جيش   فهــو مــن عظـم ذاتـه في جهامة
وإذا ســلّ مرهف السيف يوماً[3]   تتقـي الأســد بطشــه وحســامه

وهي طويلة ، وفي إيراد هذا القدر كفاية .

٢٥٦/أ ومدحه سنة ١٠٨٨ ثمان / وثمـانين وألـف بقصيدة منهـا في المدح قوله :

متــى يشــفي عليلُ الحب[4] قلبه   وأحــداق المهــاة أخــذت لبّه
شـــريــف ســحب راحته إذا ما   همــت بــالبذل جَلَتْ كل كربه
بعارض سحهــا سكب الفؤاد [5]   ويخجل سكبها[6] إن صح سكبــه
ويبتـــدر الهــدايــا بــالعطايا   وغــالــب جــوده سرّاً[7] ووهبه
فبيـــن جبينـــه والبــدر شبـه   وبيـن يمينـــه والبحــر نسبــه

وبالجملة فإنه كان كثير الإحسان ، عارفا بأحوال الزمان .

---

(١) في (أ) " كيا " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٢) في (ب) ، (د) "ولم " .

(٣) في (د) " يوسما " .

(٤) في (أ) " المحبة " .

(٥) في (د) " الفوادى " .

(٦) في (ب) ، (ج) " سبكها " .

(٧) في (أ) ، (ب) " سر " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

ومن محاسنه الباقية في صفحات الدهر ، عدم مصالحته على المعاليم في الصرّ لمن ترك أولاداً ، ولو بنتاً ، فكان يقول[١] :

" أبرأ إلى الله ، أولاد الميت أحق بمال أبيهم منا " .

وكان يتحرز في أخذ مال مَنْ مات من الأعراب ، ويسأل عن[٢] ورثته ، فإن وجد له وارثاً لم يتعرض [له][٣] .

وأخبرني والي بيت المال في زمنه ، قال :

" مات مصري وترك زوجة وأختا وابن عم ، فختمت[٤] على بيته وفتشته ، فوجدت دراهم في[٥] زنبيل ، فأخذتها ، وطلعت بها إليه[٦] .

فقال : " هل ترك من أحد ؟ " .

فقلت : " هناك امرأة تزعم أنها زوجته ، وأخرى تزعم أنها أخته ، ورجل يقول أنه ابن عمه " .

فأمر بإحضارهم ، فلما حضروا ، قال :

" أخرجوا الدراهم " . فأخرجناها[٧] ، فقال : " عدوها " .

---

(١) وهذا دليل أن بعض الحكام كانوا يأخذون مال الميت ، ولو كان له ورثة .

(٢) في (أ) " عما " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٣) ما بين حاصرتين من (د) .

(٤) في (أ) "فنحمت " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) سقطت من (د) .

(٧) في (أ) " فلما أخرجناها " ، والاثبات من بقية النسخ .

فعددناها [1] ، فصحّت[2] ألفان وثلاثمائة قرش .

ففكر[3] ساعة ، ثم قسمها بالقسمة الشرعية ، فقال لكل واحد[4] منهم " خذ حصتك " ، فأخذ كل [منهم][5] حصته[6] ، ولم يبق شيئاً.

٢٥٦/ب فقامت أخت الميت / وأخرجت مائة قرش ، وتقدمت ، وقالت : " [يا سيدي][7] هذا مني لك " . فقال : " أبرأ إلى الله ، لا حاجة لي في مالكم ، قوموا[8] في أمان الله " . ثم التفت إلى والي بيت المال ، وقال له: " يا قليل العناية تأتنا بمال أصحابه أحياء - لا كان الله للأبعد - قم ، وعساك أن تعود لمثلها يا فاسق " .

قلت[9] : وهذه مكرمة فذة في هذا الزمان - رحمه الله تعالى - .

[ولاية الشريف سعيد بن بركات بن محمد بن إبراهيم]

فولي مكة[10] بعده [ابنه][11] مولانا الشريف سعيد بن بركات

---

(١) في (ب) " فصددناها " ، وهو خطأ .

(٢) في (ج) " فصمت " .

(٣) في (ب) ، (د) " فأفكر " .

(٤) سقطت من (ب) ، (د) .

(٥) ما بين حاصرتين من (د) .

(٦) في (ب) ، (ج) " حصة " .

(٧) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

(٨) في (أ) " فخرجوا " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٩) أي المؤلف .

(١٠) سقطت من (د) .

(١١) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

[ابن محمد][1] (بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي)[2] .

فألبسه قاضي مكة[3] خلعة الاستمرار بموجب الأمر[4] السلطاني الذي بيده المتضمن كونه ولي (عهد أبيه)[5] بعده ، يوم وفاة أبيه ، ولم ينازعه أحد في ذلك من السادة الأشراف .

ولما كان يوم الجمعة سلخ ربيع الثاني : نزل مولانا الشريف سعيد إلى الحطيم ، وحضر الفقهاء ، وأكابر الدولة الرومية ، وقرأ مرسومه الوارد في حياة أبيه ، فقرّت العموم والخصوص باللفظ المنصوص .

ثم إنه جهز قاصداً[6] إلى الأبواب السلطانية (يخبر بوفاة)[7] أبيه[8]، ويطلب صريح الاستمرار ، ويعرف ما عليه البلد من الاستقرار ، وكتب له على عرضه فقهاء مكة .

فوصل جوابه من صاحب مصر في الثاني من رجب المبارك من السنة المذكورة[9] ، وفيه :

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٣) كواكبي زاده .

(٤) سقطت من (ب) ، وفي (د) " أمر " .

(٥) ما بين قوسين في (ج) " عهده ابنه " .

(٦) وهو السيد زيد بن حمزة كما ذكر اسمه المؤلف فيما بعد .

(٧) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " بخبر وفاة " .

(٨) في (د) " والده " .

(٩) أي سنة ١٠٩٣هـ .

التعزية عن المتوفي .

وصحبته[1] خلعة الاستمرار على ما كان عليه والده من امارة مكة.

فلبس القفطان الباشوي ، وحصل به السرور[2] .

وفي يوم الخميس (الثالث عشر)[3] من شعبان [ورد من مصر أغاة بقفطان من الباشا أيضاً، فلبسه يوم الجمعة الرابع والعشرين من[4] شعبان][5].

وفي [يوم][6] الثاني والعشرين [منه][7] ، ورد أغاة من الروم ، وأخبر أنه ورد صحبته[8] مولانا السيد أحمد بن غالب ، وأنه معه أمر ٢٥٧/أ سلطاني / مخاطب به مولانا الشريف بركات ، مضمونه :

- ارضاء السيد أحمد بن غالب ، وايفاؤه[9] جميع معاليمه .

- والوصاية على السادة الأشراف .

---

(١) في (ب) " وصحبة " ، وفي (أ) ، (ج) " وصحة "، وكلاهما خطأ، والاثبات من (د).

(٢) انظر خبر تولية الشريف سعيد بن بركات مختصراً في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٧/٤ ، ٥٣٨ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٧/١ ، ٤٤٨ .

(٣) ما بين قوسين في (أ) ، (ب) " رابع عشرين " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج)، (د) .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) ، (د) .

(٦) ما بين حاصرتين من (د) .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٨) في (ب) " صحبة " .

(٩) في (د) " وأبقاه " .

- وأن لا يحوج مولانا الشريف أحداً منهم إلى الوصول إلى الأبواب.

- وأن تكون [البلد][1] أرباعاً : الربع [منها][2] لمولانا الشريف، والثلاثة أرباع للسادة الأشراف .

وأخبر أن السيد أحمد بن غالب واصل ، وأنه فارقه من الطريق .

فكتم مولانا الشريف خبر الأرباع[3] .

وفي أواخر رمضان :

ورد السيد زيد بن حمزة - وهو الذي ذهب بعرض[4] مولانا الشريف وخبر وفاة أبيه - ونزل بوادي الجموم ، وأرسل يعرف مولانا الشريف بأنه وصل ، وأن الخلعة تتلوه مع أغاة واصل من الروم .

ولما كان ليلة الأحد[5] الثاني من شوال : دخل مولانا السيد (أحمد بن غالب مكة ، ومعه بعض الأشراف ، وطاف وسعى ، ونزل على مولانا الشريف [سعيد][6]) ، فعزاه في والده ، وجلس يوم الأحد للتهنئة بداره ، وظهر[7] أنه جاء بحل أمر ابن سليمان[8] .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

(٢) ما بين حاصرتين شقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٣) انظر هذا الخبر في : زيني دحلان - خلاصة الكلام ٩٨ .

(٤) في (د) " بعروض " .

(٥) في (ب) " أحد " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) . و ما بين قوسين سقط من (د) .

(٧) في (د) " وأظهر " .

(٨) انظر خبر دخول الشريف أحمد بن غالب في : ابن المحب الطبري - إتحاف -

واتفق أني امتدحته[1] بقصيدة في هذا القدوم ، غير أني لم أنشده إياها ، ولكن رغبة أدبية لمحبة إيمانية[2] ، وذهبت عني غير أبيات منها :

لمثلك أو[3] لا يرحل العيس راحل ‏ وما ذم في أن تحتويه المنازل
وفيك وإلا ضاع ما قال قائل ‏ فما أنت إلا البدر حاز[4] منازل[5]
لك الله مَنْ وافى بعهد عشيرة ‏ أبيت لها أن تَعْلُ[6] فيها الأسافل
طلبت لها ثأراً أبى الدهر بذله[7] ‏ لغيرك حتى روعته المناصل
٢٥/ب وتمزيق درع الليل منك بغيبة ‏ لسمر[8] القنا والمجد بأسه ناحل /
سريت وقد سرّيت[9]من سرت نحوه[10] ‏ بهم حين لاحت[11] بالقبول القبائل

= فضلاء الزمن /أحداث سنة ١٠٩٣هـ .

(١) في (ب) " وامتداحته " ، وهو خطأ .

(٢) في (د) " ايمانه " .

(٣) في (أ) ، (ج) " إذ " .

(٤) في (ب) ، (د) " جاب " ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " حار " ، وأشار على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٣٤٥ أن في نسخة أخرى " جاب " .

(٥) في (ب) ، (د) " منازلا " . وورد البيتان في (د) :

" لمثلك أو لا يرحل العيس راحل ‏ وفيك والأوضاع ما قال قائل
فما أنت إلا البدر جاب منازلا ‏ وما ذم في أن تحتويه المنازل "

(٦) بياض في (د) .

(٧) ورد هذا الشطر في (د) " طلبت لها أثار البني الدهر بذلة "، وهو مضطرب لا معنى له.

(٨) في (د) " كسمر " .

(٩) في (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ، وأشار في الحاشية اليسرى للمخطوط ص٣٤٥ أن في نسخة أخرى " قد سررت " ، وفي (د) " سرت " .

(١٠) في (د) " لنحوه " . ‏ (١١) في (ب) ، (د) " لاقت " .

فشــرفــت أرض الشام لما وطئتهـا بــأقــوام[1] أقدام له العزم[2] كافل

ونلـــت المنــا حتــى تمايلت القنا سروراً وحتــى[3] الخيـل فيها صواهل[4]

وأُبت إلى أرض الحجاز و لم يؤب ضياؤك إلا الشمــس والضوء كامل

فجئـت بما قد أعجز الخلق فعلـه ألا في سـبيــل المجد ما أنت فاعل

وقرت عيــون من بني حسن لهـا إليـــه[5] التفـــات فالهنا اليوم كامل

فمـــا أنتـــم إلا كأفنــان دوحـة يجلــنَ إذا مـــا مـــال[6] منهن مائل

وما العز إلا في اجتماعكــم على حفـــاظ العــلا كالكف قواه كاهل

فويل امرئ[7] قد رام تشتيت شملكم[8] أمـــا كــان في تخريجه[9] اليوم داخل

تبصر ترى منه على الدهــر عبرة بـــه الموت وافـا دونها سرّ عاقل

وهـــل ذل الأمـن أقـام ببلدة على الخسـف مخفوراً له الموت ماثل

(وعنه وعني[10] ما بعد هذا أمر من هذا القدر كتاب)[11] .

(١) في (د) " بأقدام " .

(٢) في (د) " العز " .

(٣) في (د) " وحن " ، وهو خطأ .

(٤) في (د) " صهواهل " ، وهو خطأ .

(٥) في (د) " إليك " .

(٦) في (د) " نال " .

(٧) في (ب) ، (د) " أمرا " .

(٨) في (ب) " شمتكم " ، وهو خطأ .

(٩) في (د) " تحريمه " .

(١٠) في (د) " دعني " .

(١١) ما بين قوسين جملة غير مفهومة ، وأشار الحضراوي والدهلوي في أولها وقالا " كذا بالأصل " .

ولما كان يوم الثلاثاء الرابع من شوال :

أظهر الأغا الوارد من جهة الروم ، الذي خرج صحبة السيد أحمد أمراً سلطانياً يتضمن :

إخراج الشيخ محمد بن سليمان من مكة والحرمين .

وسجله عند قاضي الشرع[1] ، فلما سجله القاضي أرسل[2] إلى الوزير عثمان حميدان ، وبعثه مع نائبه إلى الشيخ يأمره بالخروج [عن الحرمين][3] إلى بيت المقدس ، ويخبره بورود الأمر السلطاني .

فامتنع الشيخ من الخروج ، وقال :

" ليس هذا وقت خروج من البلد ، وإذا جاء الحج خرجت مع الحج " .

٢٥٨/أ فتصعب[4] القاضي في خروجه ، وعدم إبقائه إلى الحج / وطلع بنفسه إلى مولانا الشريف سعيد[5] ، بعد صلاة الظهر يوم السبت ثاني[6] شوال ، وألح على إخراجه .

فأرسل مولانا الشريف سعيد ابن عمه السيد رضوان بن عمرو بن

---

(١) كواكبي زاده .

(٢) في (أ) ، (ج) " أرسله " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٣) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) في (ب) ، (د) " فصعب " .

(٥) سقطت من (ب) ، (د) .

(٦) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (د) " ثامن " .

محمد ، والقائد أحمد بن جوهر إلى الشيخ يأمره بالخروج ، وأنهم يعطونه[١] كل ما يريد ، وأنه يحضر عند القاضي ، ويبدي عذراً .

فامتنع وقال :

" إن الأمر السلطاني ورد بأن أخرج ، وأنا خارج إذا[٢] جاء الموسم ، وأما الآن فلا ألقي بيدي إلى التهلكة ، وليس في الأمر أني[٣] أخرج يوم وصول هذا الأمر وتسجيله " .

فزادت صعوبة القاضي ، وبعث ترجمانه حسين القبرصلي[٤] - الوزير السابق ذكره في أيام الشريف بركات - وكان ولاه الشريف سعيد (ابن بركات)[٥] لما ولي نظر قايتباي - فبعثه القاضي ، ومعه نحو عشرة من صارجية الشريف ، وأمره أن يأتي بالشيخ مكرهاً البتة .

فجاؤا إلى دار الشيخ ، وهموا بكسر الباب ، والشيخ واقف في الطاقة يستغيث بالناس ، وينادي بأعلى صوته :

" يا أهل الله[٦] ، يا مسلمين ، أطلب شريعة محمد بن عبدالله (إن

---

(١) في (ب) ، (د) " يوجدوه " ، وفي (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣٤٦ أن في نسخة أخرى " يوجدونه " .

(٢) في (ب) " الا " ، وهو خطأ .

(٣) في (د) " أن " .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي (ب) " العصيراي " ، وفي (ج) ، (د) " القيصرلي " ، وهو خطأ . وأضاف الناسخ " إلى " ، ولا يستقيم المعنى بوجودها .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٦) في (د) " مكة " .

كان الأمر السلطاني بقتلي)[1] ، فامضوه ، وإن كان بإخراجي ، فأنا خارج إذا[2] جاء الحج " .

والزحام على بابه يجمع بين[3] الخاص والعام ، وأهله يضجون بالبكاء والنحيب[4] .

فخرج عند ذلك الشيخ العلامة شيخنا الشيخ أحمد بن عبداللطيف البشبيشي[5] المصري - وكان مجاوراً بمكة ، وكان أعطاه الشيخ المدرسة الداودية يقيم فيها ، ويأخذ معلومها - وطلع إلى القاضي ، فلم يقبل شفاعته[6] / فرجع من عنده ، وكان في بيت الشريف . ٢٥٨/ب

فلما رآه الشيخ صاح له[7] بأعلى صوته مستغيثاً به ، فوقف الشيخ وقال له : " يا شيخ محمد : قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾[8] .

فقال : " أنا مطيع لله[9] وللرسول[10] ولأولي الأمر . لم يأمر

---

(١) ما بين قوسين في (ب) " ان الأمر السلطاني بقتلي " ، وهو خطأ ، وفي (د) " ان أمر السلطان بقتلي " .

(٢) في (أ) " إلى " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٣) سقطت من (د) .

(٤) في (ب) ، (د) " والنجيب " .

(٥) في (ب) " الشيشي " .

(٦) في (ب) " شفاعة " ، وهو خطأ .

(٧) سقطت من (د) .

(٨) الآية رقم ٥٩ من سورة النساء .

(٩) في (ب) " الله " .

(١٠) في (د) " ولرسوله " .

السلطان بإخراجي[١] في هذا اليوم ، وأنا خارج مع الحج ، ولست بكافر، وأنا أودع مَنْ يسمعني شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله[٢]، وأنا غير مدافع للشرع ، ولست بخارج من داري ، فليصنعوا ما يريدونه[٣] .

والعامة عن آخرهم تصرخ بسببه بأنواع السب الشنيع .

وجعل هو يسب مولانا الشريف[٤] ، والمرحوم مولانا الشريف بركات بأنواع السب ، وعمّ الجميع القول الفاحش .

ثم إن بعض أصحاب الشيخ لحق بمولانا السيد ثقبة بن قتادة واستغاثه ، وأطمعه[٥] فيه ، فخرج من بيته ، فدخل من[٦] رباط الغوري، فتسبب في الوصول إلى الشيخ ، فدخل عليه فأمنه ، وأمر[٧] مولانا السيد ثقبة بفتح باب الدار .

فلما رآه القبرصلي[٨] ومَنْ معه من العسكر ، توقفوا[٩] ورجعوا إلى مولانا الشريف ، وأخبروهم بأن مولانا السيد ثقبة عند الشيخ (وأنه

---

(١) في (ب) " بتخرجي " ، وهو خطأ .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) في (د) " ما يرونه " .

(٤) سعيد بن بركات .

(٥) في (ب) " وأطعمه " .

(٦) أضاف ناسخ (د) " باب " .

(٧) سقطت من (د) .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " القيصرلي " ، وهو خطأ .

(٩) في (ب) "أوقفوا " ، وفي (د) " توافقوا " .

أمنه)[1] ، وأرجعهم إلى مرسلهم[2] .

ثم إن السيد ثقبة قال للشيخ : " إن كان لا بد من خروجك ، فأخرج أنا وأنت إلى بلدي بخليص ، وتستمر[3] عندي إلى الحج " .

ثم إن مولانا السيد ثقبة فرق الناس ، وطلع إلى الشريف والقاضي ، (وكلمهم من جهته)[4] ، وأنه في جواره[5] .

وأبقوه (لأمر أمرّ)[6] و [في][7] المثل : " بئس مقام الشيخ
(أمرش[8] / أمرش)[9] إمّا على قفوا وإما على نعش " [10] . ٢٥٩/أ

فأقام وقد ذلت صعوبته[11] ، ولانت صعدته ، وانقبض

---

(١) ما بين قوسين في (د) " وأنه أمنه ثقبة بفتح ثم بياض " .

(٢) في (ب) ، (ج) " مرسليهم " .

(٣) في (ب) ، (د) " واستمر " .

(٤) ما بين قوسين في (ب) " وكلمه عا في جهة " ، وهو خطأ ، وفي (ج) ، (د) " وكلمه بما في جهته " .

(٥) انظر خبر خروج الشيخ هذا مختصراً مع بعض الاختلاف في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٨/٤ ، ٥٣٩ .

(٦) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " لأمر أس " .

(٧) ما بين حاصرتين من (د) .

(٨) في (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ، وأشار في الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣٤٨ أن في نسخة أخرى " امرس " .

(٩) ما بين قوسين في (د) " امرس امرس " ، أي أمر شر .

(١٠) في (ب) ، (ج) " اقعنش " ، وأشار ناسخ (ج) على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣٤٨ أن في نسخة أخرى " اقفس " ، وكما في (د) " اقفس " . وهذا مثل.

(١١) في (ب) " صعبة " ، وهو خطأ ، وفي (د) " صعبته " .

انبساطه[1]، وتطأطأ انشطاطه .

ومما أنشدنيه في ذلك بعضهم :

إن جزاء إخراج جيران[2] بيت اللـ ـه للخـرج[3] تخريـجـا

فقـل لمـن بالنجم مفدى[4] وما لـه المولى النجم تعريجاً[5]

قـد أصبـح الريح[6] يستجيفه[7] وأصبـح التقويـم تعويجا[8]

ولما كان ليلة الأربعاء [الثاني][9] عشر من شوال المكرم :

وردت الخلعة السلطانية لمولانا الشريف سعيد بتأييده في أمر مكـة ، ونزل الأغا الواصل بها[10] الزاهر ، ودخل بها في ضحى يوم الأربعاء من الحجون في (آلاي عظيم)[11] ، وقد اجتمع بالحطيم السادة الأشـراف ، وقاضي الشرع ، وأعيان مكة . فلما وصل الأغا إلى الحطيم قرأ المرسوم صاحبنا الشيخ عبدالملك العصامي ، ومضمونه :

---

(١) في (ب) " انبساط " ، وهو خطأ .

(٢) في (د) " آل " .

(٣) في (ب) ، (ج)، (د) " للمخرج " .

(٤) في (د) " معزوما " .

(٥) في (ج) : " فقل لمن .... مغرما له المولى النجم تعريجا " .

(٦) بياض في (د) .

(٧) لم أتبين قراءتها في (ب) ، وفي (د) " كتصفيحه " .

(٨) في (د) " تعريجا " .

(٩) ما بين حاصرتين من (د) .

(١٠) أضاف ناسخ (د) " في " .

(١١) ما بين قوسين هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الالاي الأعظم " .

الإنعام بشرافة مكة لمولانا المشار إليه حسبما اقتضاه الأمر الذي بيده بعهد[1] أبيه له بمكانته بعده .

والوصاية على الرعية[2] والحجاج .

وحصل له بذلك السرور التام[3] .

وفي هذه السنة[4] :

وردت هدية من الهند ، وصدقة لأهل مكة ، فأخذها[5] مولانا الشريف ، ولم يقسم منها شيء ، وكتب جواب كتب السلطان ، وبعث بالجواب السيد محمد (بن رسول)[6] البرزنجي [المدني][7] ، فلم

---

(١) في (د) " بعد " .

(٢) في (د) " الرعاية " .

(٣) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٩/٤ . وفيه أن ورود الأغا كان ليلة الثامن عشر من شوال .

(٤) أي سنة ١٠٩٣هـ .

(٥) في (د) " أخذها " ، وأخذ الصدقات لا تحل لآل البيت .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٧) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ . هو محمد بن رسول ، وفي رواية أخرى محمد بن عبد الرسول الحسيني البرزنجي الأصل الشهرزوري ثم المدني الشافعي ، ولد بمدينة شهرزور في العراق سنة ١٠٤٠هـ ، وتعلم فيها ، ثم رحل إلى همذان وبغداد ودمشق والقسطنطينية ومصر والمدينة المنورة ، حيث استقر فيها ، وتصدر للتدريس . توفي بالمدينة سنة ١١٠٣هـ . انظر : المرادي : محمد خليل بن علي (١١٧٣ - ١٢٠٦هـ) - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر - ط٣ - دار البشائر الإسلامية ودار ابن حزم - بيروت لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص٦٥/٤ ، ٦٦ ، الزركلي - الأعلام ٢٠٣/٦ ، ٢٠٤ .

يصادف قبولاً ، ورجع سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف[١] .

ومما قال مولانا السيد محمد البرزنجي في عوده من هذه السفرة في ذم الهند وأهله قوله / - وهي قصيدة بليغة ، ولهذا [أثبتها][٢] - . ٢٥٩/ب

ولما أن ورد الحج ، خرج للقاء الأمير المصري ، مولانا الشريف سعيد ، ولبس الخلعة الواردة له معه .

ومن الحوادث في هذه السنة : ورود[٣] صالح باشا أمير الشامي بخوازيق[٤] لمن ظفر[٥] به من السرق ، وخوزق بمكة أربعة أنفار ، ولم يسبق بهذا عادة .

وفي ليلة الثلاثاء التاسع عشر [٦] من ذي الحجة [الحرام][٧] سنة ١٠٩٣

---

(١) انظر خبر هذه الهدية مفصلاً في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٩/٤ .

(٢) ما بين حاصرتين سقط من (أ)، والاثبات من بقية النسخ. وسقطت القصيدة بكاملها من جميع النسخ. هذا وقد أضاف الحضراوي في متن النسخة (أ) ما أضافه ناسخ (ج) في المتن وهو الدهلوي ما نصه: " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد: وعائلة الشيخ البشبيشي المصري معروفون عندنا بمكة، وبيت القيصرلي كذلك، وكذا عائلة السيد البرزنجي مشهورون بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والتحية، آمين، والله أعلم " .

(٣) ف (د) " ورد " .

(٤) الخوازيق : كلمة دخيلة ، مفرها خازوق / وهو عمود مدبب الرأس كانوا يجلسون عليه المذنب في الماضي ، فيدخل من دبره ، ويخرج من أعلاه . انظر : المعجم الوسيط ٢٣٢/١ . وهذا مخالف لحد السرقة في الإسلام وهو قطع اليد .

(٥) في (أ) " ظفروا " ، وفي (ب) " طفوا "، وهو خطأ، والاثبات من (ج) ، (د).

(٦) في (د) " عشر " .

(٧) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

ألف وثلاث وتسعين : خرج الشيخ محمد بن سليمان من مكة صحبة سقا باش إلى الشام متوجهاً إلى الأبواب بموجب الأمر السلطاني[١].

ومما أنشدنيه بعضهم في ذلك مضمناً :

(خرج الشقي من[٢] الحجاز وانشدت[٣] سكان مكة حاله في المحفل
لو كنت[٤] أعلم أن يوم فراقكم يقضي على فعلت ما لم أفعل)[٥]

وترك أهله وأولاده ، ووزع طريفه وتلاده ، وخرج صحبة[٦] إدريس بن[٧] محمد صالح المغربي .

وهكذا الدنيا قرضاً بوفا ، لا تدوم[٨] على صفا ، ومما رسخ في المسامع[٩] أنه يجمعها غير الآكل ، ويأكلها غير الجامع .

[حوادث سنة ١٠٩٤هـ]

وفي[١٠] ابتداء المحرم (من **سنة ١٠٩٤ أربع وتسعين**)[١١] :

---

(١) في (ب) " السلطان " انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٤/٤ .
(٢) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " عن " .
(٣) من (ب) ، (د) ، وفي (ج) أثبتها بين الأسطر وكأنها جملة بمفردها .
(٤) سقطت من (د) .
(٥) ما بين قوسين وردت هذه الأبيات في النسخ مرتبة بأشكال مختلفة ومضطربة .
(٦) في (ج) " صحبته " .
(٧) سقطت من (د) .
(٨) في (أ) " للتدوم " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .
(٩) في (ج) " المسامح " ، وهو خطأ .
(١٠) أضاف ناسخ (ج) على الحاشية اليمنى للمخطوط ص٣٥٠ ما نصه : " وقد ذكر هذه القصة في خلاصة الأثر بعد ذكر وفاة الشريف بركات على غير هذه الطريقة ، فانظره ، والله أعلم " . انظر ٢٠٥/٤ .
(١١) في (د) " من هذه السنة سة " .

طلبت الموالي الأشراف من مولانا الشريف سعيد ثلاثة أرباع البلد، وأن تكون / الجهات تحت أيديهم في مقابلة ما هو لهم منها بمقتضى العرض السلطاني الوارد في مخاطبة[١] المرحوم الشريف بركات ، فإنه أوصى إليهم تحقيق ذلك في[٢] هذه الأيام ، فإنه لما جاءه ذلك الأمر أخفاه، ولم يزالوا به حتى صادقهم على ذلك ، فطلبوا تسجيله عند القاضي فسجل وقسمت البلد أرباع[٣] : الربع منها لمولانا الشريف ، والثلاثة أرباع[٤] للسادة الأشراف ، وضبطوا جميع المداخيل[٥] ، وجعلوا على كل ربع رجلاً منهم : فمولانا الشريف له الربع بيده ، ومولانا السيد محمد بن أحمد بن عبدالله[٦] بيده ربع ، ومعه جماعته فيه . ٢٦٠/أ

(ومولانا السيد غالب بن زامل بيده ربع ، ومعه جماعته فيه .

ومولانا السيد أحمد بن غالب بيده ربع ، ومعه جماعته فيه)[٧] .

وفرقوا الجهات ، وأرسل كل منهم مقادمه[٨] إلى جهاته[٩] ،

---

(١) في (ب) " مصحاطبة " ، وهو خطأ .

(٢) في (أ) " من " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٣) في (د) " أرباعا " .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الأرباع " .

(٥) في (ج) " المداخل " .

(٦) توفي سنة ١٠٩٤هـ . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤١/٤ ، وأحداث سنة ١٠٩٤هـ من هذا الكتاب .

(٧) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٨) أي كتبته وخدامه ليجمعوا ما هو له . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٨/١ .

(٩) في (د) " جهة " .

وتكاتبوا على هذا .

وكان هذا سبب الاختلال[1] ، ومشاحنة[2] النفوس .

وفي أواخر رجب من هذه السنة[3]: اقتضى رأي مولانا السيد أحمد ابن غالب أن يكتب عسكراً، فكتب نحو مائتين انسان لفقها[4] من ضروب العالم، وانحازت إليه عبيد ذوي زيد[5]، فتكلم في ذلك مولانا الشريف سعيد مع المشار إليه، فقال[6]: " أن لصاحب الربع أن يفعل هذا ".

وكفله جماعة من الأشراف ، بأنه لا يحصل منه خلل بذلك .

ثم طلب من أصحاب الأرباع أن يعس [البلد][7] من كل جماعة، فتوافقوا لما كثرت السرقات[8] .

[هدية ملكة آشي]

وفي يوم الاثنين السابع من رمضان المكرم : دخل مكة الحاج يوسف

---

(١) في (د) " الاختلاف " .

(٢) في (ب) ، (د) " ومشاحة " .

(٣) سقطت من (ج) . أي سنة ١٠٩٤هـ .

(٤) في (ب) " لقفها " .

(٥) ذوو زيد : هم بنو زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن محمد أبي نمي بن بركات ، وهم فرع من الأشراف كانوا أمراء مكة ، نزح عدد كبير منهم إلى مصر والباقون موزعون في كثير من مدن الحجاز . انظر : البلادي - معجم قبائل الحجاز ٢٠٣.

(٦) أحمد بن غالب .

(٧) ما بين حاصرتين من (د) .

(٨) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٣٩/٤ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٤٨/١ .

القدسي ، وكان بعثه مولانا الشريف بركات[1] بهدية إلى الهند ، فأقام هناك أربع سنين لعدم قبول صاحب الهند السلطان / أورنقزيب عليه ، ٢٦٠/ب
فدخل بما معه من الهدية إلى بندر آشي[2] ، وهذه البلدة بيد امرأة ، (فأهدى إليها ما معه)[3] ، وأفهمها أنه مرسول إليها[4] من الشريف (بركات صاحب مكة .

ففرحت بذلك فرحاً عظيماً ، ووقع لها موقع ، وأمرته بالاقامة)[5] لتهيئ له هدية[6] (إلى مرسله)[7] ، فاتفق أن حرقت هناك كنيسة ، فانسبك[8] ما فيها من الذهب إلى أن صار له صورة ، فأمرت بجعله في هدية الشريف ، وملخصه :

أنه وصل بالهدية ومن جملتها هذا الذهب ومقداره على ما قيل ثلاثة قناطير ربما يصفو على النصف خالصاً ، وكافوراً[9] ، وعود ،

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) في (ب) ، (د) " آش " . وبندر آش بلد بأقصى الهند . انظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٤٠/٤ .

(٣) ما بين قوسين في (د) " فأهدى إليها بما معه من الهدية إلى " ، وهو خطأ .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٦) في (د) " ووقع منها موقعاً ، وأمرت له بالاقامة لتهيىء هدية " .

(٧) ما بين قوسين في (ب) ، (د) " لمرسله " .

(٨) في (د) " فانسبل " .

(٩) في (ب) ، (د) " كافور " . والكافور : شجر من الفصيلة الغارية ، يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل يميل لونها إلى البياض ، رائحتها عطرية وطعمها مر ، وله أصناف كثيرة . انظر : المعجم الوسيط ٧٩٢/٢ .

وزباد[1] آشي ، وخمسة قناديل للكعبة ذهب ، ومبخرتين ، وشماعدين ، (ومثلها للمدينة أيضاً قناديل ، وشماعدين)[2] .

فأنزله مولانا الشريف سعيد دار الوزير عثمان حميدان .

ووصل صحبته[3] وكيل الملكة على الصدقة التي معه ، فوقع بين السادة الأشراف أصحاب الأرباع في هذا الوارد ما أوجب أن تجعل في بيت مولانا[4] السيد محمد الحارث إلى أن ينقضي رمضان ، وينظر أمرها، فبقيت عنده .

واتفقوا على أن[5] يأخذ[6] أصحاب الأرباع النصف مما ورد باسم الهدية ، وتفرق الصدقة على الفقراء ، فأخذوا النصف ، وفرقوا جزءاً[7]

---

(١) الزباد : نوع من العطور يستخرج من حيوان ثدي من الفصيلة الزبادية ، قريب من السنانير يعيش في الهند وجنوب شرق آسيا ، له كيس عطر قريب من الشرج يفرز مادة دهنية ، هذه المادة تستخدم أساساً للعطر في الشرق . انظر : المعجم الوسيط ٣٨٨/١ ، الموسوعة العربية الميسرة ٩١٨ .

(٢) ما بين قوسين في (ب) " اللمدينة كذلك قناديل وشماعدين مثلها " ، وفي (د) " وللمدينة كذلك قناديل وشماعدين مثلها " .

(٣) في (ب) " صحبة " .

(٤) في (ب) " ولانا " ، وهو خطأ .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) في (د) " يأخذوا " .

(٧) في (أ) " جزأ " ، وفي (ب) " جزتيه " ، وفي (ج) " جزئيا " ، وفي (د) "جزية"، والاثبات يقتضيه السياق . وهذا دليل على أنهم أخذوا جزءاً من الصدقة مع أنها لا تحل آل البيت .

من الصدقة[١] .

وفي هذه السنة[٢] : خرج للقاء الحج الشامي مولانا السيد يحيى بن بركات[٣] يوم الثلاثاء حادي عشر شوال .

وفي هذا اليوم[٤] : ورد من جدة مستسلم[٥] أحمد باشا[٦] ، ومعه فرو سمور ، فألبسه لمولانا الشريف ، وذلك لجواب كتبه إليه / مع هدية ٢٦١/أ
منه حال قدومه جدة .

ثم إن الباشا المذكور منع العرب الواردين بجدة من لبس الجنابي[٧]

---

(١) هذا وقد أضاف ناسخ (أ) الحضراوي في المتن ما أضافه ناسخ (ج) الدهلوي في المتن ما نصه : " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد ، وعائلة بيت القدسي هذا معروفون بمكة ، والله أعلم " . انظر أخبار هذه الهدية في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٠/٤، ٥٤١ ، وفيه أن دخولها كان يوم الخامس من رمضان .

(٢) أي سنة ١٠٩٤هـ .

(٣) أخو الشريف سعيد ونائبه ، خرج من مكة مع أخيه الشريف سعيد سنة ١٠٩٥هـ بعد عزله عن إمارة مكة ، وتولي الشريف أحمد بن زيد ، حيث توجه إلى الشام، حيث وجهت إليه رتبة الوزارة ولقب باشا وإمارة الحج ، ثم تولى شرافة مكة سنة ١١٣٠هـ ، ثم تولاها مرة ثانية سنة ١١٣٤هـ ، خرج بعدها إلى الشام حيث توفي فيها سنة ١٠٣٥هـ . انظر : الدهلوي ناسخ (ج) أحداث سنة ١٠٩٦هـ ، زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٧٠ - ١٧٧ ، الزركلي - الأعلام ١٣٩/٨ .

(٤) الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال .

(٥) في (د) " مستلم " .

(٦) وأحمد باشا مستلم جدة قام بدور كبير في الأحداث التالية في هذا الكتاب .

(٧) الجنبية : مدية لنصلها حدان ، سميت بذلك لأنها تثبت في حزام وتوضع في الجنب ، لها أشكال متنوعة ، تستعمل في شبه الجزيرة العربية والغرب الأقصى ، وألبانيا ، وتركيا ، وأجودها ما صنع في فارس والهند واليمن . انظر : الموسوعة الميسرة ص٦٤٨ .

وجميع الأسلحة ، وأن لا يدخل بها أحد(١) عربي الساحل ، ونفذ ذلك .

ثم تطرق إلى منع مولانا الشريف من ربع الحب الوارد للفقراء ، لكون الحب الوارد للسادة الأشراف إنما هو في(٢) مقابلة تركهم لربع الوارد للفقراء ، وسكت عنه الشريف .

ثم إنه شرع في التفتيش على [أهل](٣) جدة في البيوت ، والأحوشة ، والدمن(٤) ، وطالبهم بوثائق تقتضي وضع أيديهم ، فشقّ ذلك على الناس ، ثم تقاصر عن ذلك لعذل بعض الناس له .

وفي الرابع عشر من ذي القعدة : علقوا القناديل الواردة في الكعبة بمحضر(٥) جماعة من الأشراف .

[وفاة السيد محمد بن أحمد]

وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة(٦) : توفي مولانا السيد محمد بن أحمد بن عبدالله بن حسن بعد صلاة العصر ، وصلي عليه قبيل(٧) صلاة العشاء ، ودفن من ليلته بالمعلاة في قبة الشريف حسن بن أبي نمي .

---

(١) سقطت من (ب) ، (د) .

(٢) سقطت من (د) .

(٣) ما بين حاصرتين من (د) .

(٤) الدمن : مفردها دمنة ، وهي آثار الناس وما سودوا ، وآثار الدار والمزبلة . انظر : المعجم الوسيط ٢٩٨/١ .

(٥) في (د) " بحضرة " .

(٦) أي سنة ١٠٩٤هـ .

(٧) في (د) " قبل " .

وفي الرابع من ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة[1] : ورد قفطان باشوي لمولانا الشريف سعيد ، فلبسه[2] في منزله في[3] ضحى يوم الثلاثاء [رابع ذي الحجة][4] ، (ودخل في هذا اليوم السيد يحيى بن بركات .

وفي يوم الأربعاء الخامس من ذي الحجة: خرج مولانا الشريف للقاء الحج المصري على جري العادة، وتخلف عن الخروج معه مولانا السيد أحمد بن غالب، ومن[5] معه من الأشراف ، ولم يخرج مع مولانا الشريف إلا بني / عمه من ذوي بركات لا غير ، فلبس الخلعة الواردة ورجع . ٢٦١/ب

[مظالم أحمد باشا في مكة]

وفي يوم الخميس السادس من ذي الحجة)[6] : دخل مكة صاحب جدة أحمد باشا ، ونزل دار الخواجا[7] عثمان حميدان ، واستلم الصر جميعه من الأمين[8] ، وقسم [مال الأحمدية][9] في بيته[10] .

---

(١) أي سنة ١٠٩٤هـ .

(٢) في (ب) ، (ب) ، (ج) " فألبسه " ، والاثبات من (د) .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٧) في (أ) ، (ج) " الخوجة " .

(٨) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الأمير " .

(٩) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ب) ، (ج) " بالأحمدية " ، وأشار ناسخ (ج) على الحاشية اليسرى للمخطوط ص٣٥٣ أن في نسخة أخرى " مال الأحمدية " ، والاثبات من (د) . أي وهبة السلطان أحمد خان . سبقت الاشارة إليها .

(١٠) في (ب) ، (د) " منزله " .

ولما ورد عمه مع الحج بمشيخته أسلمه الصر السلطاني ، فقسمه بالحرم على جري العادة ، وأظهر العتو والجبرية . [ودخل][1] عليه الشيخ حسين بن عبدالرحيم المنبوذ بشعثه[2] ، وعنده مولانا الشريف ، فلما رآه بالغ في سبّه ، وأمر المماليك بضربه وإخراجه ، فضرب وخرج . كل ذلك ومولانا الشريف يتشفع فيه ، ولا يصغي إليه .

وجعل الشريف يتردد إليه مراراً حتى أنكر ذلك الخاص والعام .

ومن مثالبه[3] : أنه أمر بإخراج الشيخ محمد البشبيشي[4] من الداودية لينزل فيها عمه ، وقد قرره فيها الشيخ محمد بن سليمان ، فخرج مكرهاً و لم يطله[5] ما بيده من التقرير .

[الأمر بإخراج الغرباء من مكة]

وفي هذه السنة : ورد أمر سلطاني بإخراج الغرباء من مكة بعد الحج لتعاطيهم الأسباب[6] ، فأمر مولانا الشريف بالنداء بذلك ، فنادوا عليهم

---

(١) ما بين حاصرتين في (أ)، (ب) " وذلك "، وهو خطأ، والاثبات من (ج)، (د).

(٢) في (أ) " بشعسه " ، وفي (ج) ، (د) " بشيعته " ، والأثبات من (ب) . وبشعثه أي بتنقصه والطعن فيه . ابن منظور – لسان العرب ١٦١/٢ .

(٣) في (د) " مثاله " . ومثالبه : معايبه . انظر : المعجم الوسيط ٩٩/١ .

(٤) في (ب) " الشبيشي " ،وهو خطأ ، وفي (د) " الشيبي " ، وهو خطأ أيضاً .

(٥) في (ج) ، (د) " يطلبه " .

(٦) المقصود بها أسباب التجارة والرزق . وهذا يدل على إن أخراج المتخلفين بعد الحج عادة موجودة قبل عصرنا .

يوم الثاني عشر من ذي الحجة من العام المذكور[١] ، فوقع الاضطراب من المجاورين ولاذوا بأحمد باشا، وأخبروه بأن في بقائهم[٢] عمارة بندر جدة ، وأملوه ما أراد من الحسنات ، فراجع مولانا الشريف ، وصرفه عن هذا الأمر بالكلية[٣] .

[حوادث سنة ١٠٩٥هـ]

وفي يوم الجمعة الثامن[٤] من محرم الحرام من[٥] سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف :

أراد الباشا أن ينزل جدة ، فتعصبت السادة الأشراف ، وادعت عليه عند قاضي الشرع[٦] ، ووكلوا في الدعوى[٧] عليه مولانا السيد ثقبة ابن قتادة ، فأمر القاضي بإحضار أصحاب البلكات[٨] من كبار العسكر/ ٢٦٢/أ
المقيمين بمكة ، وأحضر كرد أحمد أغا[٩] معمار العين بجدة ، وبعثهم إلى

---

(١) أي سنة ١٠٩٤هـ .

(٢) في (ب) " لقائهم " ، وفي (د) " مقامهم " .

(٣) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٢/٤ مفصلاً ، وفيه أن النداء كان يوم ثامن عشر ذي الحجة .

(٤) في (د) " ثاني " .

(٥) سقطت من (د) .

(٦) كواكبي زاده .

(٧) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " الدعوة " .

(٨) البلكات : رؤساء فرق الفرسان . انظر : محمود شوكت - التشكيلات والأزياء العسكرية ٤٥ ، ٤٦ .

(٩) سيرد باقي خبره فيما يلي .

الباشا بعد أن عرفهم الأمر وأن الأشراف لا يردهم أحد عن محاربته إن امتنع من المداعاة الشرعية ، فلما تحقق تلك الشدة والبأس ، وعلم الصدق الذي ليس فيه الباس ، كتب لهم حجة على نفسه بما طلبوا[1] منه من ربع الحب الوارد ، وبأنه لا يتعرض فيما لهم من الحبوب ، وجميع مالهم من البندر[2] . وأن مقادمهم[3] تدخل البلد وتأخذ ما هو لمواليهم .

وضمنه كرد أحمد أغا بشهادة[4] من حضر من كبار البلكات ، فأذنوا له في النزول بعد أن أرسلوا جماعة إلى طريق جدة لنهبه[5] .

وفي هذا اليوم قبيل صلاة المغرب : وقعت رجة لها دوي : فمن قائل أنها زلزلة ، ومن قائل أنها آية سماوية لم يفطن لها إلا الأفراد .

[وفاة الشيخ محمد بن سليمان وترجمته]

ولما كان يوم الأربعاء العاشر من محرم الحرام من هذه السنة : ورد الخبر بوفاة الشيخ محمد بن سليمان بالشام[6] ، وأنه توفي في الحادي عشر من ذي القعدة من سنة أربع وتسعين وألف، واختلفوا في موته : فقيل فجأة، وقيل مسموماً ، وقيل وجد في منزله ميتاً ، وقيل مبطوناً[7] ، وقيل قتل

---

(١) في (د) " طلبوه " .

(٢) في (أ) ، (ب) ، (ج) " البدر " ، والاثبات من (د) .

(٣) في (ب) " مقاديم " .

(٤) في (ب) " شهادة " .

(٥) العصامي – سمط النجوم ٥٤٤/٤ ، المحبي – خلاصة الأثر ٤٤٩/١ ، ٤٥٠ .

(٦) أضاف ناسخ (ج) في المتن ما نصه: " ودفن بالصالحية بسفح قاسيون " . ا.هـ.

(٧) أي بداء البطن .

نفسه، فإنه جاء (بالشام لصاحبه)[1] أمر سلطاني على أن يقتل[2] ابن سليمان في أي بلد يدركه فيها هذا الأمر ، فبعثوا[3] إليه وعرفوه بورود الأمر ، فلما تحقق [ذلك][4] سمّ نفسه ، فمات في ثاني يوم ورود الأمر، والله أعلم أي ذلك كان، وختم في هذا اليوم على بيته، وقرروا ولده في جميع ما هو له بواسطة مولانا السيد ناصر ابن مولانا السيد أحمد الحارث.

ونزل السيد إدريس بن محمد صالح / بالتقرير إلى جدة لأحمد باشا يأخذ عليه خطه ، وهذا من الجور بعد الكور ، وهكذا الدنيا مع أهلها . ٢٦٣/ب

بينا ترى الإنسان فيها مخبراً فإذا به خبر من الأخبار

وإذا انتهت المدة لم تنفع العدة ، وإنما المرؤ حديث[5] بعهده .

وأخبرت أن الوزير أحمد باشا عمّ الوزير أحمد باشا[6] [الكبرلي][7] رثى الشيخ بقصيدة ، غير أني لم أقف عليها حال تقييد هذا الكتاب[8] .

---

(١) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (د) " صاحب الشام " .

(٢) في (أ) ، (ه) " يعلم " .

(٣) في (أ) " فبعوا "، وهو خطأ، وفي (ب) " فتبعوه " ، والاثبات من (ج) ، (د).

(٤) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

(٥) بالأصل حديثا والتصويب لا تساق المعنى .

(٦) سقطت من بقية النسخ .

(٧) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٨) أضاف ناسخ (ج) علي حاشية المخطوط اليسرى ص٣٥٥ ما نصه : " وكان صاحب مكة وجدة لا يقطعان أمراً دونه ، وانتهت إليه رياسة مكة ، وبنى بمكة رباطاً للفقراء يعرف برباط ابن سليمان عند باب إبراهيم تسكنه أهل اليمن ، وبنى مقبرة بالمعلاة تعرف بمقبرة ابن سليمان ، وأقام بمكة ، وأمره نافذ على غلاظة وشدة إلى أن تبدلت تلك السعودات بالنحوس ، وهبط بعد أن كان على الرؤوس ، فورد الأمر بإخراجه كما تقدم . ا.هـ سيد " .

وبالجملة [فإن][1] شيخنا المذكور : وكان دخوله في هذه الدائرة من المحن السايرة ، وإلا فهو إمام جليل ، ومحقق نبيل تقصر عن وصفه العبارة ، وتحدوا[2] بذكره السيارة[3] ،" مولده سنة ثلاث وثلاثين وألف بتاروونة[4] بسوس الأقصى[5] من أرض المغرب ، وبها نشأ ، وقرأ على كبار المشايخ ، من أجلّهم مفتي مراكش قاضي القضاة أبو مهيدي[6] عيسى السجستاني[7] ، والعلامة محمد بن سعيد الميرغني المراكشي[8] ، والعلامة الدلائي[9] ، والعلامة سعيد بن إبراهيم المعروف بقدوره[10] ،

(1) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ب) ، (ج) " قال " ، والاثبات من (د) .

(2) ما بين حاصرتين في (أ) " تتكلم " ، والاثبات من بقية النسخ .

(3) السيارة : القافلة . انظر : المعجم الوسيط ٤٦٧/١ . ويقصد بذلك الشيخ محمد بن سليمان المغربي ، وهذا بيّن أدب السنجاري مع شيخه ، رغم مخالفته له .

(٤) في (ب) " بتاروونته " ، وبياض في (د) .

(٥) أي المغرب العربي .

(٦) في (ب) ، (د) " مهدي " .

(٧) في (ب) " السجستاني " ، وفي (ج) " السحتاني " ، وفي (د) " السنحاني " .

(٨) هو محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى السوس المرغني ، من أهل مرغت من قرى السوس ، كان له اعتناء بالأدب والانشاء ومشاركة في الطب ، استكتبه بعض أمراء الدولة السعدية مدة، ولد سنة ١٠٠٧هـ، وتوفي سنة ١٠٨٩هـ، له عدة مصنفات منها المقنع وغيرها. انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٤٧٢/٣، الزركلي - الأعلام ١٣٩/٦، ١٤٠ .

(٩) في (أ) ، (ج) " الدلالي " ، والاثبات من (ب) ، (د) . هو محمد بن أبي بكر ابن محمد أبو عبدالله الصنهاجي الدلائي ، محدث ، نشأ وتعلم بفاس ، ولد سنة ٩٦٧هـ وتوفي سنة ١٠٤٦هـ بدلاء بالمغرب الأقصى ، له عدة كتب . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٣٣٢/٣ ، الزركلي - الأعلام ٥٩/٦ .

(١٠) هو سعيد بن إبراهيم بن قدورة ، أبو عثمان التونسي الأصل الجزائري المولد

=

وتلقن الذكر ولبس الخرقة[1] من الشيخ العلامة أبي عبدا لله محمد بن ناصر الدرعي[2] ولازمه ، وكان يخبرني عنه بالعجايب ، واجتمعت به عنده في منزله لما حج[3] سنة اثنتين وثمانين وألف ، ورأيت من شيخنا المترجم من الأدب مع المذكور (ما لا أقدر)[4] على وصفه .

وأخبرني شيخنا من لفظه : أنه يعني ابن ناصر شيخ افادته وتربيته . وورد شيخنا المذكور مكة سنة اثنتين[5] وستين وألف[6] بعد وصوله إلى مصر ، والأخذ عن علمائها (كالشيخ العلامة علي)[7] الأجهوري[8] ،

- والموطن المالكي ، تولى إفتاء الجزائر لمدة ستين سنة ، له عدة مصنفات منها : شرح السلم المرونق . توفي سنة ١٠٦٦هـ . انظر : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٣/٤ ، الزركلي- الأعلام ٩١/٣ .

(١) الخرقة : شعار الصوفي ، وهي عبارة عن قطعة ثوب ممزقة ترمز للفقر وخشونته، يلبسها الشيخ مريده علامة التفويض والتسليم ، ولا يمنحه إياها إلا بعد أن يقضي مرحلة رياضية خاصة . لم يكن لها لوناً معيناً في بادئ الأمر ، إلا أنه بعد ذلك شاعت كل طريقة اختيار لون . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ٧٥٤ . وهذه من مبتدعات الصوفية .

(٢) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٣/٤ " محمد بن ناصر الزرعي " .

(٣) في (ب) " صح " .

(٤) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٥) في (د) " تنتيّ " .

(٦) سقطت من (ب) ، (د) .

(٧) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (د) " كالعلامة " .

(٨) هو عبدالبر بن عبدالله بن محمد بن علي بن يوسف الأجهوري المصري الشافعي ، توفي بمصر سنة ١٠٧٠هـ ، فقيه ، له عدة كتب منها حاشية على شرح المنهاج المحلى . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٢٩٨/٢ ، البغدادي - إيضاح المكنون ١٣٦/٢ ، -

٢٦٣/ب والشهابين(١) / الخفاجي والقليوبي(٢) ، والشيخ سلطان المزاحي(٣) ، وغيرهم . ثم أقبل إلى الحرمين ، فأقام بالمدينة سنتين في خلوة بقايتباي . فجاء مكة واجتمع بمولانا القطب [الرباني](٤) المجمع على ولايته السيد عبدالرحمن بن أحمد الزناتي المغربي الحسني(٥) الإدريسي نزيل مكة (عرف بالمحجوب)(٦) .

وأخبرني سيدي الوالد : أنه لم يجتمع به(٧) إلا بعد جهد جهيد ، وكان اجتماعه [به](٨) يوم عيد الفطر بعد صلاة العيد في صحراء سيدنا

= ١٦٩ ، هدية العارفين ٤٩٨/١ ، كحالة - معجم المؤلفين ٧٧/٥ .

(١) سقطت من (ب) ، (د) .

(٢) في (ب) ، (د) " القليولي " . هو أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي ، نسبة لقرية قليوب بشرقية مصر الشافعي ، شهاب الدين أبو العباس ، عالم ، توفي سنة ١٠٦٩هـ، له عدة كتب منها : التذكرة في الطب . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ١٧٥/١، حاجي خليفة - كشف الظنون ١٧٩٧ ، البغدادي - إيضاح المكنون ٢٤٨/١ ، ٢٠٩/٢، كحالة - معجم المؤلفين ١٤٨/١ .

(٣) هو سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي ، نسبة إلى مزاح قرية بمصر، المصري الأزهري الشافعي أبو العزائم ، ولد سنة ٩٨٥هـ ، فقيه ومقرئ ، توفي في القاهرة سنة ١٠٧٥هـ ، من مصنفاته كتاب في القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقبي . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٢١٠/٢ ، ٢١١ ، البغدادي - هدية العارفين ٣٩٤/١ ، كحالة - معجم المؤلفين ٢٣٨/٤ .

(٤) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) في (ب) " الحسيني " .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٧) سقطت من (ب) .

(٨) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

عبدالله بن عباس [سنة][1] ، وأن مولانا السيد حصل له لما اجتمع به حال[2] غريب[3] ، وأمره بالمسير إلى مكة من يومه ، فنزل إلى مكة . ثم ارتحل إلى المدينة ، وأقام[4] بها إلى[5] بعد السبعين[6] . ورجع إلى مكة ، وأقام بها إلى أن رحل إلى الروم سنة إحدى وثمانين[7] وألف صحبة[8] مصطفى باشا[9] (أخي الوزير أحمد باشا)[10] وزير مولانا السلطان محمد خان بن إبراهيم خان ، ومرّ[11] في طريقه على رملة[12] فلسطين ، فأخذ بها عن العلامة خيرالدين الرملي الحنفي[13] ، وبدمشق

---

(١) هكذا في جميع النسخ. ولعل السنجاري أراد أن يكتب " سنة كذا " فلم يوفق.

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) وهذه أيضاً من مفاهيم الصوفية ، وأحوالهم المنحرفة .

(٤) في (ب) " وقام " .

(٥) أضاف ناسخ (د) " ما " .

(٦) أي وألف .

(٧) سقطت الكلمة من (ب) ، وفي (د) " وثمانين بعد ألف " .

(٨) في (أ) ، (ج) " وصحب " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٩) سقطت من (ب) .

(١٠) ما بين قوسين سقط من (د) .

(١١) في (ب) " وأمر " ، وهو خطأ .

(١٢) في (ب) " رمكة " . والرملة : مدينة عظيمة بفلسطين ، وكانت قصبتها ، مصرها الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك لما ولاه أخوه الوليد جند فلسطين ، فكان أول من بنى فيها قصره وداراً تعرف بدار الصباغين ، واختط المسجد وكان موضعها رملة . انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٦٩/٣ ، ٧٠ .

(١٣) هو خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي نسبة إلى مدينة الرملة بفلسطين ، فقيه وباحث ، ولد سنة ٩٩٣هـ بالرملة ثم رحل إلى مصر ، =

على[1] العلامة محمد بن بدرالدين البلباني[2] الحنبلي ، ومحمد بن كمال الدين النقيب[3] . ومكث بالروم سنة ، ورجع مكة ، وقد فوض إليه الوزير المذكور أمر الحرمين . فورد مكة ، وأظهر تنفيذ الأمر بعد خروج مولانا الشريف سعد[4] بن [المرحوم الشريف][5] زيد بن محسن صاحب مكة (في مدة الشريف بركات)[6] ، وانتهت إليه رياسة الحرم المكي حسبما تقدم ، واستقر[7] له ذلك إلى أن مات الوزير المذكور[8] في التاريخ السابق ، فلزم حينئذ بيته، وأكبّ على التأليف . فكتب فيه مولانا

= ومكث في الأزهر ست سنين ، عاد بعدها لبلاده حيث درّس وأفتى ، توفي بالرملة سنة ١٠٨١هـ ، من كتبه : الفتاوى الخيرية . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٢/٣٤ ، الزركلي - الأعلام ٢/٣٢٧ .

(١) في (د) " عن " .

(٢) في (د) " البنلابي " . هو محمد بن بدرالدين بن عبدالحق بن بلبان البعلبكي الأصل الدمشقي الحنبلي ، شمس الدين ، فقيه محدث وقارئ ، ولد بدمشق سنة ١٠٠٦هـ وتوفي فيها سنة ١٠٨٣هـ ، من كتبه الرسالة في أجوبة أسئلة الزيدية . انظر : المحبي - خلاصة الأثر ٣/٤٠١ ، ٤٠٢ ، الزركلي - الأعلام ٦/٥١ ، كحالة - معجم المولفين ٩/١٠٠ .

(٣) في (ب) " نقيب " .

(٤) في (أ) ، (ب) " سعيد " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٥) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٧) في (د) " واستمر " .

(٨) بياض في (د) .

الشريف لما ضاق عنه نطاقه سنة اثنتين وتسعين(١) وألف(٢) بإخراجه من مكة(٣) ، وصاحبها يومئذ مولانا الشريف سعيد بن بركات بعد وفاة أبيه، فألزمه بالخروج كما تقدم ، فأبقي إلى الحج ، فخرج مع الحج صحبة أمين(٤) الصرة . وجاء خبر وفاته في التاريخ المذكور ، وله عدة مؤلفات منها :

- تلخيص(٥) التلخيص ، اختصره من تلخيص(٦) التفتازاني(٧) ، وشرحه شرحاً لطيفاً .

- وله رسالة في الاصطرلاب .

- ورسالة منظومة بشروحها في الكرة ، وزاد في الكرةِ - الكرةَ(٨) الأصلية - أوضاعاً اقتضى [محلها](٩) كرة أخرى ، فوضعها أولاً من

---

(١) في (ب) " وسبعين " ، وهو خطأ .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) أضاف ناسخ (د) في المتن " إلى الأبواب فورد أمر سلطاني سنة ثلاث وتسعين بإخراجه من مكة " .

(٤) هكذا في (أ) ، وفي بقية النسخ " أمير " .

(٥) في (ب) ، (د) " تخليص " .

(٦) في (د) " تخليص " .

(٧) في (د) " التفتاني " . هو حسن بن محمد التفتازاني ، عالم وأديب ، ولد في حدود سنة ١٠٧٠هـ ، وتوفي بمكة سنة ١١٣٧هـ . انظر : كحالة - معجم المؤلفين ٢٧٧/٣ .

(٨) سقطت من (د) .

(٩) ما بين حاصرتين في (أ) " عليها " ، والاثبات من بقية النسخ .

مقوى[1] . ثم وضعها للوزير من فضة على ما بلغني ، وزاد فيها أخذ الارتفاع . سمعت بعضها بقراءة شيخنا العلامة مولانا السيد محمد الشلي[2] العلوي على المؤلف صاحب الترجمة .

- ووضع جدولاً في العروض بديع الصفة[3] تحويه[4] ورقة واحدة .

- وألف حاشية على التصريح مفيدة لم يتمها .

- وألف في رحلته إلى الروم مشيخته[5] سماها صلة الخلف (بموصول السلف)[6] ، ذكر فيها مشايخه بأسانيده[7] .

وكان قد أجازني قبل رحلته إجازة عامة . ولما أن[8] أتانا بهذه الأسانيد كتبتها من نسخة أعظم تلاميذه[9] مولانا السيد أحمد بن أبي بكر شيخان ، وكتب المؤلف عليها بخطه[10] اجازته ، وكذا لابن عمه مولانا السيد محمد بن عمر شيخان ، وعنه أخذت الاتصال .

---

(1) في (ب) " نقوى " ، وبياض في (د) ، وفي (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى أن في نسخة أخرى " من ذهب من نحاس " .

(2) في (ب) ، (د) " شليه " .

(3) في (ب) " الصنعة " .

(4) في (د) " نحو " .

(5) في (أ) وبقية النسخ " مشيخة " ، والاثبات من (د) .

(6) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(7) في (ب) ، (د) " بأسانيد " .

(8) سقطت في (د) .

(9) في (د) " تلامذته " .

(10) في (ب) ، (د) " بخط " .

- وألف كتاباً حذا[1] فيه (حذو العلامة)[2] وجيه الدين عبدالرحمن الديبع[3] اليمني في كتابه تيسير الوصول الذي جمع فيه الكتب الستة[4] . واستدرك شيخنا المذكور / عليه بعض أشياء ، ولم يتم هذا الكتاب لأنه ألفه بمكة [في][5] أيام عطلته ، وسافر ولم يتمه[6] . ٢٦٤/أ

- وله نظم يسير في التقييدات العلومية والنوادر الأدبية .

وأنشدني من لفظه قال : رأيت بخط منلا شمس[7] العجمي المنجم بيتين وهما :

و[8] كذب الناس بالميزان إذ سمعوا　　أن القيمة[9] فيها عادل يزن

---

(١) في (د) " يأخذ " .

(٢) ما بين قوسين ورد في (ب) " والعلامة " .

(٣) هكذا في (أ) ، وفي (ب) ، (ج) " الربيع " ، وفي (د) " الرسع " . هو عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي ، وجيه الدين المعروف بابن الديبع، ولد في زبيد باليمن سنة ٨٦٦هـ وتوفي فيها سنة ٩٤٤هـ ، مؤرخ ومحدث ، من كتبه تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ، مطبوع . انظر : العيدروسي - النور السافر ٢١٢ ، الشلي - السنا الباهر /أحداث سنة ٩٤٤هـ ، الشوكاني - البدر الطالع ٣٣٥/١ ، الزركلي - الأعلام ٣١٨/٣ .

(٤) أي كتب الحديث الستة .

(٥) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٦) انظر أخبار الشيخ هذه في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٢/٤ - ٥٤٤، المحبي - خلاصة الأثر ٤/٢-٤٠ - ٢١١ .

(٧) في (ب) ، (د) " شمسه " .

(٨) سقط حرف الواو من (د) .

(٩) في (أ) " القيامة " ،والاثبات من بقية النسخ .

وقد وجدنا كلام المرء ذا زنة فكيف ينكر أن الفعل يتزن

قال شيخنا المذكور ، وفيه ما لا يخفى من جعل الوزن معنى[1] .

قال فقلت رداً[2] عليه :

وقسط الناس في الميزان إذ وزنوا وزن القيمة[3] وزن الشعر بل وزنوا
لووازنوا بين ميزانيهما وغدا جسم كمعنى لزانوا كلما[4] وزنوا

وأنشدته قولي على الراجح من المذاهب[5] كالمعترض على شيخنا في (ذكره للوزن)[6] في شعره - فإن[7] مرتبة العلم تأباه - وهو قولي :

أخطأ الذي قاس وزن الحشر مقتبساً[8] لقية[9] الخسر[10] بالقول الذي يزن
أليس من خلق الأفعال قادر أن لها يشخص حتى أن لها يزن

فاستحسنه . وكان بيني وبينه ألفة تامة قبل أن يعزم هذا العزم الأخير إلى الروم ، ولازمته ، وانتفعت به ، وقرأت عليه . فلما أن سافر

---

(١) في (ج) " معين " ، وفي (د) " معن " .

(٢) في (د) " زد " .

(٣) في (أ) " القيامة " .

(٤) في (أ) ، (ب) " كلها " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٥) في (د) " الذهب " .

(٦) ما بين قوسين ورد في (ب) " ذكر للزنا " ، وفي (د) " ذكره للزنا " .

(٧) في (د) " وان " .

(٨) في (ب) ، (د) " مقصبا " .

(٩) في (أ) " نقية " ، وفي (ج) " لفتية " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(١٠) في (أ) " الخير " ، والاثبات من بقية النسخ .

وعاد تركته خوف الابراق والارعاد - سامحنا الله واياه آمين[١] -.

[محاسبة كرد أغا معمار عين جدة]

ولنرجع (لما نحن)[٢] بصدده فنقول[٣] :

ولما كان يوم الأربعاء التاسع من [شهر][٤] ربيع الأول من السنة المذكورة[٥] : ورد أغاة من مصر بقفطان لمولانا الشريف سعيد بن بركات ، ومعه أمر سلطاني بمحاسبة كرد أغا معمار عين جدة ، والقبض عليه ، والختم[٦] على بيته ، وسبب ذلك : خيانة الوزير الأعظم[٧] . فقتل. وأمر السلطان بقتل / جميع اشراقاته[٨]، وأخذهم، ومنهم المذكور . ٢٦٤/ب

فختم الأغاة الوارد بموجب أمر قاضي الشرع على بيوته بمكة ، ونزل مع نائب الأفندي إلى جدة ، فختم على بيوته ، وأخرجه برقبته[٩] وحبسه في البرج ، ثم تساهل في أمره . ثم أن صاحب جدة بعث يطلب مولانا الشريف والقاضي ، وذكر لهما : " أن أحمد [أغا][١٠] زعم أن

---

(١) سقطت من (د) . وهذه الترجمة تعتبر من الانصاف للشيخ محمد بن سليمان رغم مخالفة السنجاري له .

(٢) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

(٥) أي سنة ١٠٩٥هـ .

(٦) في (د) " ونختم " ، وهو خطأ .

(٧) مصطفى باشا .

(٨) في (ب) " اشراقاته " . أي خواصه .

(٩) في (ب) " برقبة " ، وهو خطأ .

(١٠) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

أمواله متفرقة عند تجار مكة ، وأن المراد تنزيل مَنْ له[١] دعوة إلى جدة ".
وذكر جماعة من التجار ، فأنف مولانا القاضي[٢] وكبار البلكات[٣] من هذه العبارة . فبعث القاضي إليه كتاباً أغلظ عليه[٤] فيه[٥] ، وأمره يبعث أحمد أغا إلى مكة ليداعي مَنْ له حق عليه . فلما وصل الكتاب بعث بكرد أغا مع القاصد الواصل في طلبه ، فطلع مكة يوم السبت الرابع والعشرين من ربيع الأول ، ونزل[٦] الوزير عثمان حميدان ، ثم فتح له منزله المختوم عليه ، ونزل إلى المحكمة ، وأوقف[٧] الدور الـ اشتراها بمكة ، وأوقف ربعة تقرأ في المسجد ، وكتب فيها فقهاء ، وجعل لهم من ريع الأوقاف في مقابلة القراءة شيئاً عينه لهم ، وعيّن لذلك ناظراً[٨] ، فأقر عند القاضي باستيفاء جميع أمواله من التجار ، وأنه قد خلص[٩] منهم بحقه ، وحضر الجماعة المذكورون[١٠] عند القاضي ، وأشهدوا عليه باستيفائه لما هو له عندهم ، وأخذوا بذلك حجة من القاضي ، وقال هو

(١) أضاف ناسخ (د) " عليه " .

(٢) كواكبي زاده .

(٣) في (ب) " الملكات " ، وهو خطأ .

(٤) سقطت من (د) .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) أضاف ناسخ (د) " على " .

(٧) أضاف ناسخ (د) " جميع " .

(٨) في (ب) " ناظر " .

(٩) في (د) " تخلص " .

(١٠) في (ج) " المذكورين " .

للقاضي : " إنما جاء هذا القاصد في حساب[1] مال الوزير ، وحسابه عندي أحاسب به إذا وصلت إلى الأبواب[2] ، وهذه البيوت الـ اشتريتها[3] من مالي " . وانجلى[4] أمره . وكان عاتياً جبيراً[5] .

[اختلاف الأشراف على المعاليم]

وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الأول : ورد قفطان سلطاني لمولانا / الشريف ، وقرئ[6] الأمر الوارد بالحطيم ومضمونه : الوصاية على السادة الأشراف ، وإبقاء[7] معاليمهم من الأرباع المقدم ذكرها مؤرخاً بذي القعدة من السنة المذكورة . ٢٦٥/أ

وفي يوم الأحد التاسع من ربيع الثاني توجه أحمد أغا السابق ذكره إلى مصر بحراً .

ثم أن مولانا الشريف كأنه باطن صاحب جدة في إمساك ما هو للسادة الأشراف من بندر جدة ، ففعل ، فبلغهم الخبر ، فبعث إليه السيد أحمد بن غالب يسأل عن سبب ذلك ، فأخبره أنه أمر بذلك . واقتضى الحال نزول السيد عمرو بن محمد[8] عم مولانا الشريف ، والسيد يحيى

---

(١) في (ب) " حسا " .

(٢) في (ب) " الواب " ، وهو خطأ .

(٣) أضاف ناسخ (د) " وأقفتها " .

(٤) في (د) " وانحل " .

(٥) أي جبارا . انظر خبره هذا في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٤٥/٤ .

(٦) في (د) " وقرأ " .

(٧) في (د) " وايصال " .

(٨) أضاف ناسخ (أ) الحضراوي " بن " ، وهو خطأ .

ابن بركات إلى جدة ، فلم يجد ذلك . (فلما أنفت)[1] نفوس[2] السادة الأشراف ، فأهملو البلد ، فعاثت عبيدهم بمكة ، وكثرت السرقات والقتل ، وصارت العبيد تدخل البيوت على أهلها ، ويأخذون ما يريدون، ولا يقدر أحد على دفعهم ، وربما فسقوا في البيت ، والرجل ينظر إليهم[3] - فلا حول ولا قوة إلا با لله - وقتل في رمضان تسع أنفس في الطرقات إلى غير ذلك .

وتفاقم[4] الأمر على مولانا الشريف[5] لعدم اجتماع الكلمة ، وانحل الأمر بالكلية ، وصارت الشرافة صورية ، وما أحسن ما قال بعضهم مصدراً ، ومعجزاً [قول][6] بعض القرشيين في سعيد بن العاص[7] لما أن بدا هذا الاختلال مع هذا الاستقلال :

---

(١) ما بين قوسين ورد في (د) " فانفت " .

(٢) في (ب) " النفوس " .

(٣) وهذا من الظلم الذي كان يقع بمكة من المتنفذين وعبيدهم .

(٤) في (ب) " وتفاقمهم " . انظر هذه الأخبار في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٠/٤ ، ٥٥١ ، المحبي - خلاصة الأثر ٤٥٠/١ .

(٥) سعيد بن بركات .

(٦) ما بين حاصرتين من (د) .

(٧) صحابي معروف من الأمراء الولاة الفاتحين ، ولي الكوفة للخليفة عثمان بن عفان ، ثم تولى المدينة لمعاوية بن أبي سفيان ، فاستمر فيها إلى أن توفي سنة ٥٩هـ . انظر: ابن سعد - الطبقات ١٩/٥ ، الذهبي - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام - طبع مصر - بدون تاريخ ٢٦٦/٢ ، بدران - تهذيب ابن عساكر ١٣١/٦ - ١٤٥ ، الزركلي- الأعلام ٩٦/٣ ، ٩٧ .

ترى الغرّ(١) الحجاج من قريش بمكـة عنـدمـا بـركات زالا

جبابر(٢) ليس يضبطهم مليـك إذا ما الأمر بالحدثان جالا(٣) / ٢٦٥/ب

قيـامـاً ينظـرون إلى سـعيد ولا حلاً(٤) لديه ولا ارتحـالا

نحيـل الجسـم معتكف لهم كأنهم يـرون بـه هـلالاً

وفي أول ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الأخرى : ورد من اليمن أبناء الشريف سعيد بن زيد بن محسن ، وهم : مولانا السيد (مساعد ، وأخوه مولانا السيد سعيد ، وأخوهم مولانا السيد)(٥) دخيل(٦) الله ، ومعهم مولانا السيد عبدالمحسن(٧) بن أحمد بن زيد . ونزلوا بدار السيد مسعود بن حسن - وهو مؤخر بيت مولانا الشريف زيد - وجلسوا للتهنئة ، وحصل بورودهم للناس فرح كبير .

وفي اليوم الثاني أو(٨) الثالث بعث السيد مساعد أخاه(٩) السيد سعيد ، والسيد عبدالمحسن بن أحمد إلى مولانا الشريف للرد عليه ،

---

(١) في (ج) أثبت الناسخ " الغر " ، وأشار على الحاشية اليسرلا للمخطوط أن في نسخة أخرى " العجاج " .

(٢) في (ب) " جبارين " ، وبياض في (د) .

(٣) في (ب) " تجالا " ، وفي (د) " غالا " .

(٤) في (ب) ، (د) " حلا " .

(٥) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٦) في (ب) " خليل " .

(٧) في (د) " محسن " .

(٨) في (ج) " و " .

(٩) في (ب) ، (د) " بأخيه " .

فقابلهم بالاجلال[1] والإكرام ، وخرجوا من عنده ، وصحبهم السيد مساعد من[2] داره[3] إلى عند مولانا الشريف أحمد بن غالب بيلده من الركاني[4] من أعمال جدة ، وأقاموا[5] عنده ثلاثاً[6] ، ثم رجعوا ، واستمروا بمكة [مدة][7] ، فلم يطب[8] لهم المقام ، فرجع [ثلاثة][9] ، وبقي السيد مساعد . فاستمر بمكة وحده .

وفي اليوم الثالث من شوال ، ورد من مصر قفطان لمولانا الشريف من صاحب مصر[10] ، ومعه من الأخبار أنه : بعث[11] مع[12] علي الترجمان المتوجه إليه من جهة الشريف مَنْ يوصله[13] إلى الأبواب ليشكوا إليهم ما

---

(١) في (ب) " باجلال " .

(٢) في (أ) ، (ب) " بن " ، وسقطت من (ج) ، والاثبات من (د) .

(٣) سقطت من (ج) ، وفي (د) " وراه " .

(٤) الركاني : عين توجد في أسفل مر الظهران على يمين الطريق من مكة إلى جدة عندما يهبط الوادي بعد الحديبية . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٤/٦٧ ، ٦٨ .

(٥) في (ب) " وقاموا " .

(٦) في (د) " فلاثا " ، وهو خطأ .

(٧) زيادة من (د) .

(٨) في (ب) " يطلب " .

(٩) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

(١٠) هو حمزة باشا ، قدم إلى مصر تاسع شوال من عام ١٠٩٤هـ ، فأقام والياً فيها إلى أن عزل عنها في عشرين القعدة سنة ١٠٩٨هـ ، فكانت مدة ولايته أربع سنوات . انظر : أحمد شلبي - أوضح الاشارات ١٧٧ ، ١٧٨.

(١١) في (أ) ، (ج) " بعثه " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(١٢) سقطت من (د) .

(١٣) في (د) " يومه " .

حلّ بهذا الرحاب (من الفتن)[١] ، وإنه في انتظار الجواب .

وفي هذا اليوم لبس مولانا الشريف أحمد بن زيد بن محسن تشريف ولاية[٢] مكة بأدرنة[٣] . كما تقدم ذكره في الكلام على خروجهم من مكة .

٢٦٦/أ وفي / آخر[٤] شعبان جاء التفويض إلى الوزير عثمان حميدان في نقض الدشيشة الخاصكية ، وبنائها[٥] على وضع آخر ، فنزل من الطائف في أوائل رمضان ، وباشر العمارة بنفسه بعد نقض العمارة الأولى في أوائل شوال ، فعمرها على هذه الصفة الباقية الآن - ولا حاجة لنا إلى تعريفها ، فليس بعد العيان بيان[٦] - .

[وفاة السيدة عمرة بنت الشريف زيد بن محسن]

وفي ليلة الخميس السابع والعشرين من رمضان المكرم ، توفيت المصونة السيدة عمرة بنت مولانا الشريف زيد بن محسن ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح ، ودفنت بالمعلاة - رحمها الله تعالى - وكانت من الخيّرات النافعات للضعفاء والمساكين ، وأسف الناس عليها غاية

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) . انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٥٥٥ .

(٢) في (ب) " ولا " ، وفي (د) " ولأ " .

(٣) في (د) " بالعرنة " ، وهو خطأ .

(٤) في (ب) ، (د) " أواخر " .

(٥) في (ب) ، (د) " وبناها " .

(٦) أضاف ناسخ (أ) الحضراوي في المتن ما أضافه الدهلوي في المتن ، وهو : " " قال كاتبه أبو الفيض والاسعاد : وهذه الدشيشة المذكورة ، وهي المحناطة ، معروفة الآن بالتكية السلطانية ، والله أعلم " . قلت : وهي غير موجودة في الوقت الحاضر .

الأسف[١] .

[وصول أحمد باشا صاحب جدة إلى مكة]

وفي يوم[٢] الأحد العشرين من ذي القعدة : طلع أحمد باشا صاحب جدة إلى مكة ، وخرجت للقائه جميع العساكر المصرية وأرباب الدولة ، ودخل في آلاي عظيم من جهة الشبيكة ، ومرّ على بيت[٣] الشريف إلى أن وصل منزله[٤] بسويقة بدار الخواجة عثمان حميدان .

وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة، طلع مولانا الشريف إلى الباشا المذكور ، وكان في المعابدة في بستان الوزير عثمان حميدان ، فاستمر عنده إلى شيء من الليل . ثم خرج من عنده قاصداً لمنزل السيد غالب بن زامل - وكان بذي طوى من جهة الشبيكة - فلما توسط مولانا الشريف الطريق أبصر (راكباً عربياً)[٥] على ناقة يحثها ، فأمر باستعلامه ، فلحق ، واستخبر ، فورى في كلامه ،
٢٦٦/أ فأخذوه وأحضروه / إلى مولانا الشريف ، فلما رأى أنه وقع في أيديهم أخبر أنه مورق معه أوراق لمولانا السيد أحمد بن غالب ، فسألوه عن الخبر ، فأخبرهم :

بأن مولانا الشريف أحمد بن زيد مقبل صحبة الحج الشامي .

---

(١) انظر هذا الخبر في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٤٦/٤ ، ٥٤٧ .

(٢) بياض في (ب) .

(٣) سقطت من (د) .

(٤) في (ب) " منزل " .

(٥) ما بين قوسين في (ب) " راكباً عربا " ، وفي (د) " راكب عربي " .

وأن مولانا السلطان أنعم عليه (بشرافة مكة)[1] ، وفوض إليه أمر الحرمين .

فأخذه مولانا الشريف [معه][2] إلى أن وصل به [إلى][3] عمه السيد عمرو بن بركات ، واستدعى السيد غالب بن زامل ، ومولانا السيد ناصر بن أحمد الحارث ، والسيد أحمد بن غالب ، وقرؤا الكتاب الواصل مع القاصد من مولانا الشريف أحمد بن زيد إلى كل من الجماعة المذكورين ، فلما تحققوا ذلك اقتضى أمر الجميع أن يستدعوا مولانا السيد مساعد ين سعد ، ويسلموه البلد ، ويودعوه أهاليهم ، ويتسعوا إلى بعض الجهات ، ففعلوا ذلك بليل ، ونجوا على ظهور الخيل ، وتركوا الأهالي والأوطان - وهكذا الدهر منذ كان - .

[ولاية الشريف أحمد بن زيد بن محسن]

فلما أصبح الصباح ، اجتمعت عسكر مولانا السيد أحمد بن غالب إلى عسكر مولانا الشريف ، واجتمع الأشراف عند[4] مولانا السيد ناصر الحارث ، ونزل بهم إلى قاضي الشرع ، وأخبروه بالخبر ، وحضر صاحب جدة ، والمفتي ، والوزير ، وكان اجتماعهم عند مقام الحنفي بعد صلاة الصبح . فأقيم مولانا السيد مساعد بن مولانا الشريف سعد نائباً عن عمه الشريف أحمد بن زيد . ونودي لمولانا الشريف أحمد بن زيد

(١) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (د) " بمكة " .

(٢) زيادة من (د) .

(٣) زيادة من (د) .

(٤) في (ب) " عنده " ، وهو خطأ .

(ابن محسن بشرافة مكة)[1] في يوم الثلاثاء سابع عشرين[2] ذي القعدة الحرام ، وجلس (الشريف مساعد)[3] بدار السعادة للتهنئة ، وطلع الناس ، وكان يوم عيد أكبر ، وزينت / البلاد[4] سبع ليال . ٢٦٧/أ

وأما[5] ما كان من الشريف سعيد (بن بركات)[6] ، وعمه ، فإنهما خرجا إلى الوادي ، وأقاما[7] هناك عند مولانا السيد حمزة[8] بن بشير بن سليمان .

وفي ليلة الجمعة الثاني من ذي الحجة ، ورد على الترجمان الذي أرسله الشريف سعيد (بن بركات)[9] ، ومعه أوراق من الشريف أحمد بن زيد إلى كبار السادة الأشراف ، ومضمونه :

- التلطف والوصية على البلد .
- والقيام نحو المنزلة في الغيبة إلى وقت حضوره .

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٢) في (د) " عشر " ، وهو خطأ .

(٣) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٤) في (ب) ، (د) " البلد " . انظر خبر خروج الشريف والمناداة بشرافة الشريف أحمد هذا في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٥/٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، وفيه أن المناداة كانت يوم تاسع عشري ذي القعدة . وفي المحبي - خلاصة الأثر ٤٥٠/١ .

(٥) سقطت كلمة " أما " من (ب) ، (د) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٧) في (ب) " وقام " .

(٨) أضاف ناسخ (د) " بن محمد " .

(٩) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

- وابقاء أصحاب الدولة على ما هم عليه .

فألبس السيد مساعد القائد[١] أحمد بن جوهر خلعة استمراره على الحكامة يوم الخميس الثاني من ذي الحجة ، وأراد الباس الخواجة[٢] عثمان حميدان خلعة الوزير[٣] ، فامتنع وسأل تأخيره ، وأن تكون من مولانا الشريف أشرف له . وأقام بكل ما يلزمه من الخدمة ، ففرش جميع بيوت[٤] مولانا الشريف بالفرش الظريف ، وكسى جميع من له تعلق بهذا البيت - ولم يبق [عليه][٥] قول ليت .

وأبطلت الأرباع بتاريخ ثمان وعشرين من ذي القعدة .

ثم خرج الناس إلى لقاء مولانا الشريف على طبقاتهم ، فدخل مولانا الشريف أحمد بن زيد (بن حسن)[٦] مكة المشرفة يوم الأربعاء السابع من ذي الحجة الحرام سنة ١٠٩٥ ألف وخمس وتسعين من الوادي من الشبيكة ، والباشوات[٧] بين يديه ، باشة الشام ، وباشة جدة ، وأمير المصري ، والمحملين المصري والشامي خلفه ، وبين يديه قاضي الشرع

---

(١) في (ب) " العابد " ، وهو خطأ .

(٢) في (ب) " الخواجا " .

(٣) في (ب) " الوزر " .

(٤) في (أ) ، (ب) " بيت " ، والاثبات من (ج) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ب) .

(٧) في (ب) " والباشات " .

٢٦٧/ب الشريف / والمفتي ، وإلى جانبه مولانا السيد أحمد بن غالب ، ولما وصل إلى الزاهر خلف باشة الشامي مع المحمل الشامي ، ودخل من الشبيكة بالمحمل المصري ، وهو في هذا الموكب الأعظم ، وقد خرج له أهل مكة حتى[1] المخدرات ، وكادت الخلق أن تقتل[2] من الزحام فرحاً به .

ولم يزل إلى أن وصل إلى[3] دار السعادة في منزل آبائه وأجداده بعد بلوغ مراده ، وجلس للتهنئة للقدوم مجلساً خاصاً . وحج بالناس ، وكانت الحجة بالجمعة[4] .

---

(١) في (ب) " إلى " ، وفي (د) " الا " .

(٢) في (ب) " تقتتل " .

(٣) سقطت من (ب) ، (د) .

(٤) أضاف ناسخ (ج) على حاشية المخطوط اليسرى ص٣٦٧ ما نصه : " واستمر الشريف أحمد في ولايته إلى سنة تسع وتسعين وألف . قلت : وقد ترجم المحبي صاحب خلاصة الأثر سيدنا الشريف أحمد بن زيد بترجمة واسعة ، ووصفه بالفضل والأدب ، وكان قد اجتمع به في القسطنطينية ، فمن جملة ما قاله فيها : " وأقام بقسطنطينية مدة مديدة ، واتحدت بخومته اتحاداً تاماً ، وتقربت إليه كثيراً ، وكان كثيراً ما يدنيني إليه ويقبل علي بكليته، وقد مدحته بقصائد منها هذه القصيدة . ثم ذكرها وهي طويلة جيدة مطلعها:

يجوب الأرض من طلب الكمالا	ومن صحب القنا بلغ السؤالا
وكم في الأرض من سكن ودار	وإن كان النوى يضني الجبالا
وما هجري الدمى ذلاً ولكن	رأيت الذل أن أهوى الجمالا

وهي طويلة . ثم ذكر قصائد أخرى كثيرة ، ثم ذكر كيفية ولايته مكة " . انظر ما ذكره الدهلوي في خلاصة الأثر للمحبي ١/١٩٠ - ١٩٧ ، وانظر خبر عودة الشريف أحمد ابن زيد إلى ولاية مكة هذا مختصراً في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٤/٥٥٩ ، ٥٦٠والمراد بكون الحج بالجمعة أي يوم عرفات كان يوم جمعة .

وفيها : ورد للكعبة[1] الشريفة ثوب أحمر لداخل البيت ، فألبسوها إياه .

[تاريخ قدوم الشريف أحمد بن زيد إلى مكة]

أنشدني بعض الأصحاب تاريخاً لمقدمه ولم أتحقق[2] لمن ، وهو حسن ، فأثبته ، وهو :

ألسن الأفراح[3] تشدو طرباً ... بلسان معرب (عن كل فن)[4]

هاجها وصل مليك سمحت ... بمحياه الأماني بعد ضن

صفوة الأشراف من زيد ومن ... محسن بن الحسين بن الحسن

ملأ الأرضين عدلاً بعدما ... مُلِئَتْ جوراً وغصت[5] بالفتن

فلسان الحال منها قائل[6] ... درراً[7] تزهو بتاريخ حسن

أحمد آب مليكاً هادياً ... أسلم[8] الأشراف من آل حسن

ومن اللطيف قول بعضهم مورخاً لهذا العام[9] :

قضى إله العرش رب السما ... أنك والي العرش[10] صوّانها

---

(١) في (ب) " الكعبة " .

(٢) في (ب) " اتحققه " .

(٣) في (أ) " للأفراح " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٤) ما بين قوسين ورد في (أ) ، (ب) " كل من فن " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٥) بياض في (د) .

(٦) في (ج) " قايلا " .

(٧) في (أ) ، (د) " درر " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٨) في (د) " أسد " .

(٩) في (د) "القيام" .

(١٠) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٩/٤ " الفرش " .

[و][1] أنك من بعد خراب بها (خِسّاً ومعنى)[2] أنت عمرانها

٢٦٨/أ قال حجاي وهو في صفحة[3] السـكر[4] من الأفراح نشوانها/

(بجيل فيه)[5] ضبط لتاريخه أتي إلى[6] مكة سلطانها[7]

ولآخر وهو الجمال محمد علي بن سليم :

حين بشرى الشريف أحمد وافت ملأ الكون نشرها وتجدد

عاد[8] والتخت [مالكاً][9] قلت أرخ عود ممن بذلك العود أحمد[10]

لطيفة :

ذكر المؤرخون أنه لا يعرف امرأة ولدت خليفتين إلا الخيزران[11]

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، (ج) ، والاثبات من (ب) ، (د) ، و العصامي- سمط النجوم العوالي .

(٢) ما بين قوسين في (د) " حساد معنى " ، وهو خطأ .

(٣) في العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٩/٤ " طفحه " .

(٤) في (أ) " الساكر " ، والاثبات من بقية النسخ ، و العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٩/٤ .

(٥) ما بين قوسين في (د) " يجيد فيها " ، وفي العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٩/٤ " يجيد فيه " .

(٦) في (ب) ، (د) " انى " .

(٧) والشطر يقابل بحساب الجمل عام ١٠٦٧هـ ، وهو خطأ . انظر هذا التاريخ في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٥٩/٤ .

(٨) في (د) " عاود " .

(٩) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(١٠) الشطر يقابل بحساب الجمل عام ١١١٦هـ ، وهو خطأ .

(١١) هي الخيزران زوجة الخليفة المهدي العباسي ، يمانية الأصل ، فقبهة أخذت

-

أم الهادي والرشيد .

وولادة جارية[1] عبدالملك بن مروان ، فإنها أم الوليد وسليمان ابنا[2] عبدالملك .

قلت : ولا يعرف مَنْ في أمهات ملوك مكة من السادة الأشراف مَنْ ولدت ملكين استوليا [على][3] مكة إلا : أم مولانا الشريف أحمد[4] ، ومولانا الشريف سعد .

ومولد مولانا السيد أحمد سنة ألف واثنتين وخمسين كما تقدم ذكره في ترجمة أخيه .

ولما قدم هذا القدوم مدحه أدباء الوقت بالأشعار الرائقة ، والمعاني الفائقة ، وكنت أنا الفقير ممن تأهب لمدحه القاصر المقام ، ونظم في محاسنه درر النظام ، إلا أني سبقت إليه بعد ، وتعرض لشكاية ، فشغلت عن الشعر بايراد الوجه الشرعي الدافع لهذه النكاية .

= الفقه عن الإمام الأوزاعي ، كانت من جواري المهدي ، فأعتقها وتزوجها ، حجت وأنفقت في حجها أموالاً كثيرة في الصدقات ، وأبواب البر ، توفيت سنة ١٧٣هـ في خلافة ابنها الرشيد . انظر : تاريخ الطبري ٥٢/١٠ ، ابن كثير - البداية والنهاية ١٦٣/١٠ ، الزركلي - الأعلام ٣٢٨/٢.

(١) لم تكن ولادة جارية ، بل هي ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير ابن جذيمة ، فهي زوجته وليست جاريته . انظر : تاريخ الطبري ٦٦٨/٣ .

(٢) في (ب) ، (د) " ابن " .

(٣) ما بين حاصرتين من (ب) ، (ج) .

(٤) سقطت من (ب) .

فلما انجلى قتام العدو ، وحقّ الهدوء ، فإذا المدة قد طالت ، والأيام قد توالت ، فتركتها مع ما لها من أخوات ، إلا أني أثبتها هنا خوف الإهمال بعد الفوات ، وهي هذه :

لك الملك بعد الله في مكة الغرا
على رغم مَنْ عاداك قلت ولا غدرا
[كذا فليكن نصر الإله إذا بدا
على ذي ضلال لامرئ طالب النصرا][1]
صبرنا على المكروه[2] حتى بنفسها
أتتنا وما جردت صوارمك البترا
فعدت كعود السيف للغمد بعد أن
نضته لتجريب يد فرأى ذخرا / ٢٦٨/ب
أو البدر للاشراق[3] بعد فراقها
بحكمة من أجراه في فلك الأجرا
أو الشمس لاحت بعد زاحت غمامة
لها (عرضت لم تشف)[4] منتجعا[5] قطرا
فأثنوا على علياك والبدر مدبر
كما هو في الاقبال[6] لا يعدم الأطرا

(١) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٢) بياض في (د) .

(٣) في (ب) ، (د) " للاشراط .

(٤) في (ب) ، (ج) " تشق " . و ما بين قوسين بياض في (د) .

(٥) في (أ) "مستنجعا"، والاثبات من بقية النسخ. (٦) في (ب) " الاقطب لا " =

وذي الفخــر لا مــا رامه غير عارف(١)

لطـــرق العـــلا حتـــى لقد ضل واغترّا

فـــأصبـــح لـــمـــا أن تفـاقـــم أمره

عليـــه أخـــا خـــوفٍ به الفعل قد أزرى

(كذي(٢) خَوَرٍ)(٣) قد حلَّ في دار مرآة

الغيـــور(٤) فـأضحى(٥) لا يكرّ ولا يكرا

ومَـــنْ ذا الـــذي يقوى لحـــرب مؤلب

صـــروف الليالي للعـــدى عسكر بجرا(٦)

فكـــن حـــازمـــاً وانظر فقد ظهرت لنا

ببعـــدك أحـــوال(٧) كرهـــت لها ذكرا

ولا تعتمـد غيـــر الحســـــام مصاحباً

ولا تمنـــن(٨) يمنـــاك فـــي أخذه اليسرى

- وفي (د) " الأقطار " .

(١) في (د) " معارف " .

(٢) في (أ) ، (ب) ، (ج) " كذا " ، والاثبات يقتضيه السياق .

(٣) ما بين قوسين بياض في (د) .

(٤) في (ج) " الشغيور " .

(٥) في (د) " فماضخى " .

(٦) في (ب) ، (د) " بجرا " .

(٧) في (أ) " أهواك " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٨) في (أ) " تمتنن " ، وفي (د) " وتأمنن " . والاثبات من (ب) ، (ج) .

ولا تَـدَعَـنَّ الأمـر منتظـراً غـدا

فـإنَّ(١) غـداً تـأتـي لـه قصة أخرى

وبـرد حشـا كبـد الصديـق بفتكةٍ

تحـرز(٢) بهـا أجـراً وتعلـو بها قدرا

فقـد كفـروا نعمـاء قـوم عهدتهم

يعـدون لقيـاك المنـا والـولا الفخرا

فمالـوا إلى مَـنْ مال عن الطريق الهدى

وضلـوا كمـا قد ضلَّ ذلك(٣) واغترى

(وسايل بهم)(٤) من قبلك العدل انه(٥)

لأدْرا بهـم منـي وأنـي(٦) بذا أدرى(٧)

فلا(٨) تغترر(٩) منهـم بـإظهـار فرحة

فكم ترحة قد ضمنت(١٠) منهم الصدرا

---

(١) في (د) " فاني له " .

(٢) في (ب) ، (د) " تجوز " .

(٣) في (د) " ذاك " .

(٤) ما بين قوسين ورد في (د) " وسائلهم " .

(٥) في (د) " انهم " .

(٦) في (ب) ، (ج) " وأني " .

(٧) في (د) " أورى " .

(٨) في (د) " ولا " .

(٩) في (ب) " تغترى " .

(١٠) بياض في (د) .

أجل إن (رضوا والبغض)[1] حشو[2] صدورهم
فـأنـــت الفتى كالشيب[3] تعلوهم قسرا
وما القتل إلا[4] بالأسياف لا غير (إنْ مَنَّ)[5]
سماحـك عـن ذي الجرم قتلته[6] الكبرى
هـــو العفـــو إلا ان للحـــر ضمنـــه
مـــن القـــادر العـــافي أشرّ[7] لظى حرا
جفـا النوم أجفان[8] العدى مع سماحكم
ومـا ينفع الشهد الشهي أخا[9] الصغرا / ٢٦٩/أ
فـــدم هـــكذا كـيد العدى بجلي الصدا
كثيـــر الجـــدا صـــافي الردى عالياً ذكرا
ولا تهملن أخـــا[10] الفضـــايل واختبر
موافيك فالكاسي من الفضل[11] لا يعرى

(١) ما بين قوسين في (أ) ، (ب) " رضوى والبغض " ، والاثبات من بقية النسخ .
(٢) في (ب) ، (ج) " حشر " .
(٣) في (أ) " كالليث " ، والاثبات من بقية النسخ .
(٤) سقطت من (ب) ، (د) .
(٥) ما بين قوسين ورد في (ب) " علم ان من " ، وفي (د) " ان في " .
(٦) في (د) "قتلة " .
(٧) في (د) " أشد " .
(٨) في (أ) ، (ب) ، (ج) " أجفاني " ، والاثبات من (د) .
(٩) في (ب) ، (د) " أخوا " .
(١٠) في (ب) ، (د) " أهل " .
(١١) في (د) " الخير " .

فمــا الملك إلا بالرجــال أولي[1] النهى

وأهــل التـقى لا بـالرعـاع ومَنْ ضرا

هــو الــديــن فــاحفـظ حافظيه فإنهم

بكــم وبهــم أنتــم ذراعــك والشبرا

عســى أن يـعـود الملك منك[2] لحالة

أبــوك بهــا كــان الـزعيــم وما غرّا

فتظهر (أهل المجد)[3] في[4] أفق فضلكم

وترجع أهل الجهل حيث ترى حسرى[5]

ويفتــر ثـغــر الملـك عــن شنب الثنا

ويــا حبــذا ثغــراً[6] عن الشنب افترى

فمــا [المــرء][7] إلا ما به الدهر ناطق

من الذكر فاجهد ان تكن[8] حسناً[9] ذكرا[10]

---

(١) في (د) " أولوا " .

(٢) في (أ) ، (ج) " منا " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٣) ما بين قوسين بياض في (د) .

(٤) ورد في (د) " من " .

(٥) في (د) " حرا " .

(٦) في (أ) ، (ب) " العزا " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٧) مـا بـين حـاصرتين في (أ) " الدهـر " ، وفي (د) " المـرا " ، والاثبـات من (ب) ، (ج) .

(٨) في (ب) " تكوني " .

(٩) في (أ) ، (ج) " حسن " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(١٠) في (أ) " الذكرا " ، والاثبات من بقية النسخ .

وساجل أناساً من أوائلك الذي
بهم تقتدي[1] عند التحذر[2] والاغرا
ودونكها من حرّ لفظي[3] رقيقة[4]
تجرع منها الصد[5] لما حلت مرّا[6]
أتت لحبيب[7] في وسط منزل
له فاستحت منها[8] قفا نبك من ذكرى[9]
ولا تحزني منها بغير مودة
إذا صدقت أنعلت[10] أفراسي[11] البترا
فما الشعر لي كسب ولا أرتضي به
شعاراً ولكني نظمت لك الشعرا

---

(١) في (ب) ، (د) " يقتدى " .

(٢) في (ج) ، (د) " التحرز " .

(٣) في (د) " قولي " .

(٤) في (ب) " رقفيته " ، وهو خطأ .

(٥) في (د) " الضد " .

(٦) في (أ) ، (ب) " برا " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٧) أضاف ناسخ (ب) " و " ، وأضاف ناسخ (د) " وهو " .

(٨) في (د) " منه " .

(٩) إشارة إلى معلقة امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(١٠) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " افحلت " ، وأشار أن في نسخة أخرى دون ذكر ما ورد فيها ، وفي (د) غير مقروءة .

(١١) في (د) " امراسي " .

بقيــت بقـــاء الــدهـــر يــا عــزّ أهله
لــك الملـــك بعـــد الله في مكة الغرا

قلت وسبق أني لم أنشد هذه القصيدة لما تقدم من العوائق .

فبلغه ذكرها ، ونصّ عليه أمرها ، ففاتحني في غصون كلامه – وقد جئت زائراً لأعتابه – عنها[1] ، وقال[2] : " بلغني أنك امتدحتني بقصيدة، وما حصل في يدي شيء منها " . فاعتذرت له بالعارض المقتضي لتأخيرها . فقال : " إن امتنعت الأولى فلا بدّ من نظيرها " .

٢٦٩/ب فحملتني هذه الملاطفة منه على التطفل[3] عليه وعدم التأخير عنه / فامتدحته في عيد الفطر[4] بهذه القصيدة ، وأنشدته إياها بدار السعادة ضحى ذلك اليوم ، وهي[5] :

عــاتبــاهــا عســى تبيــن اعتذارا عــن جــفـــاء أورى بقلبــي نارا
واحفظـا مـا تقـول ان عذار القول مـــا قـالــت المِـلاحُ العذارى
كيف بعد اعتمادي[6] صدق ودادي منحتنــي تبــاعـــداً وازورارا[7]
يــا ابنــة القوم قد أسأت[8] ولكن شـفــع الحســن واستقال العثارا

---

(١) سقطت من (د) .

(٢) أضاف ناسخ (د) " لي " .

(٣) في (د) " التطفيل " .

(٤) أضاف ناسخ (د) " من السنة المذكورة " .

(٥) سقطت من (ب) ، (ج) .

(٦) في (ب) ، (ج) " اعتماد " .

(٧) الازورار: الانحراف والميل. المعجم الوسيط ٤٠٦/١. (٨) في (أ) " اسان " .

فاسمحي بالخيال ان تهت عجباً · بعد أن تمنحي جفوني عذارا[1]
لا ومَنْ أودع الحشى جل نار · لخدود[2] قد أودعت جل نارا
لم يخط لي[3] الكرى انهتار[4] جفون · بعد شق النوى[5] على الصدارا
يوم سارت ركاب مَنْ حلّ قلبي · وتخلّفتُ عنه أبكي الديارا
واضعاً لليمين مني على الخد · وملقٍ على الفؤاد[6] اليسارا
موقف لم يقفه قبلي ابن حجر[7] · باللوى يوم أوقف الأنصارا
(لو عذولي)[8] معي درى ساعة التـ · ـوديع أسباب نظمي الأشعارا
حملوا كالمهاة ملأ ازار · ما رأتها للشمس عين نهارا
بنت سبع وأربع وثلاث · مثلها البدر في السماء استدارا
ينشق الطيب في السرى حين جلت · قومها مَنْ لها اقتفى الآثارا

---

(١) في (ب) ، (د) " غدارا " .

(٢) في (ج) ، (د) " كخدود " .

(٣) في (د) " في " .

(٤) في (أ) " اهتاري " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) في (د) " الندا " .

(٦) في (د) " الفوادي " .

(٧) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي من بني آكل المرار ، يماني الأصل، نجدي المولد ، من أشهر شعراء العرب على الإطلاق ، اشتهر بلقبه ، ولد نحو سنة ١٣٠ قبل الهجرة ، وتوفي سنة ٨٠ قبل الهجرة في أنقرة . انظر : الأصبهاني – الأغاني ٦٠/٨ – ٧٣ ، البغدادي – خزانة الأدب ١٦٠/١ – ١٦٢ ، بدران – ابن عساكر ١٠٧/٣ – ١١٨ ، الزركلي – الأعلام ١١/٢ – ١٢ . ويشير هنا إلى قوله " بسقط اللوى بين الدخول فحومل " .

(٨) في (ج) " لوعة ونى " .

لا سقت جيبها[١] الفوادي[٢] الفؤا د فهـي والمـزن[٣] دائمـاً تبارى

كلمـا حلـت السمـاء بـأرض أطلقـوا فـي الربـى بهـا أزهارا

أنـا مـالـي وللبـوادي البوادي بـوجـوه تستهجن[٤] الأقمارا[٥]

٢٧٠/أ كل هيفاء كما القضيب على الدعص يهـز الصبـا بهـا خطـارا /

يـا نـديمـي وليـس لي[٦] بنديم غيـر مَـنْ لـم يَـرَ المحبة عارا

إن في الهودج الذي[٧] سار[٨] الركـ ـب[٩]به مهجتي فسل أين[١٠]سارا

ألـوى الجـذع[١١] أمّ معالم نجد يبتغـي أهلـه من الأرض دارا

آه ممـا أُجِنّـه فـي فـؤادي لـو كـريمـاً أبيحه الأسرارا

كـم ليـال قطعتهـا كلآل[١٢] وبكـور فضضتهـا أبكـارا

---

(١) في (ج) أثبت في المتن ما أثبتناه ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى ص٣٧١ أن في صفحة أخرى " حسها " ، وفي (د) " حسها " .

(٢) في (د) " الفواد " .

(٣) في (ب) " الزن " .

(٤) في (ج) أثبت الناسخ في المتن ما أثبتناه ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى ص٣٦٩ أن في نسخة أخرى " شبيهة " ، وبياض في (د) .

(٥) في (أ) " الاقار " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) أضاف ناسخ (د) " فيه " .

(٨) في (ب) ، (د) " سارت " .

(٩) بياض في (د) .

(١٠) في (د) " بن " ، وهو خطأ .

(١١) في (ب) " الجزع " .

(١٢) في (أ) " كحلال " ، وفي (ب) " كلتال " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

كنت[1] أخشى [لا][2] أن تعود ولكن   عـاد دهري بها[3] وأبدى اعتذارا
عنـدمـا عـاد نجل زيد إلى الملك   ونـادى ان الـزمـان استدارا
مثـل مـا قـال أفضـل الخلق لنا   حجّ والناس في الضلال حيارى[4]
فانجلت ظلمـة الشكوك ولاح الحسـ   ـن[5] حتـى ما فيه مَنْ يتمارى[6]
حبـذا حبـذا لأحـمد[7] وجهـاً   مثلـه الصبـح بعـد ليـل أنارا
ملـك لـم يعـد بعـرف لإنجا   ز العطـايـا منـه وسله اختبارا
مـا رأينـا مـن قبلـه مفرداً سا   ق بـه الـدهـر عسكراً جرارا
سبـق الـرعـب ملتقاه فأجلا   عـن حماه العدى[8] فطاروا فرارا
فـأتـى الملـك شـائقاً لمعاليه   [كما][9] صغـت للفتاة السوارا
وأقـرت لـه الحجـاج لـمـا   أن رأت مـن عـلاه ما لا يجارى
وأطاعت لـه النواصي العواصي[10]   بعـد عز واستكبروا[11] استكبارا

---

(١) في (أ) ، (ج) " لست " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(٢) من (ب) ، (د) .

(٣) سقطت من (د) .

(٤) قال صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع : " إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض " . انظر : ابن هشام – السيرة النبوية ٤/٦٠٤ .

(٥) في (د) " الحق " .

(٦) أي يشك .

(٧) في (د) " الأحمد " .

(٨) في (د) " الأعدا " .

(٩) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ج) " لما " ، والاثبات من (ب) ، (د) .

(١٠) في (ج) أثبت الناسخ ما أثبتناه ، وأشار على حاشية المخطوط اليمني ص٣٧٢ أن في نسخة أخرى " العواص " .

(١١) في (د) "وستكبرا"، وهو خطأ. والبيت من معنى قوله تعالى في سورة نوح آية ٧.

(وأتتـه الـورود مـن كل فج ... مـائلين السروج والاكرارا[١]

يجـد القـافـل الملم إليـه ... مثل نمل البطحاء إذ يتسارا)[٢]

٢٧٠/ب بصفـات قـد اكسبتـه أمـاناً ... بعـد خـوف وألبستـه وقـارا /

لابـن بنت النبي وابن أبي السبطين ... والغـافـر الـذنـوب الكبارا[٣]

فهو فرد الوجود إنسان عين السجود ... حيـن الحسـود مـولى[٤] اليسارا

واقـد الجـار واسع الدار[٥] موري ... النـار غيث العفاة غوث الأسارى

عـربـي اللسـان رومي طرز السـ ... ـمك[٦] هندي القضبان[٧] يحمي الديارا

ينشر[٨] العدل بعدما[٩] قيل لولا[١٠] ... طوى ما يروق [منه][١١] انتشارا

وأتـى الدهـر وهو هـاوٍ فأعلاه[١٢] ... مشـيـداً لـه منـاراً منـارا

مـن أنـاس تعـودوا البذل حتى ... مـا يعـدون بـذل عرف فخارا

---

(١) في (أ) " الاكوار " ، والاثبات من (ب) ، (ج) .

(٢) ما بين قوسين سقط من (د) ، وأثبت بدلاً منهما بيتاً سبق ذكره ، وهو :

يخبر القافل الموافى إليه ... مثل نمل البطحاء إذ يتسارا

(٣) وهذا من الشرك الذي يقع فيه الشعراء نتيجة المبالغة .

(٤) في (أ) " مول " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) في (أ) " العار " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٦) في (د) " الملك " .

(٧) في (أ) " القغيان " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٨) في (د) " نشر " .

(٩) في (ب) ، (د) " أن " .

(١٠) في (د) " لولاه " .

(١١) من (ج) ، (د) .

(١٢) في (أ) ، (ب) " فاعلا " ، والاثبات من (ج) ، (د) .

يهبــون الحصــان والعبــد والغا ... دة والبيــت والنقــود اقتــدارا
وإذا مــا ذكــرت فيهــم جميلاً ... فعلــوه ينــكســوا الأبصــارا
ليــس فيهــم عيب سوى أنهم لا ... يــذكــروا وجــودهم بليل نهارا
شيــم لم تكن لغير ذوي عيناء[1] ... فيمــا تــرى العيــون اعتبــارا
ورثوهــا مــن[2] محسن بن حسين ... عــن أبيــه عــن جده أخيارا[3]
حفــظ الله خــالــص المجد فيهم ... فهــو حيــن[4] القيام لا يتوارى
لا يــزال الحــديث جاء فهم من ... قصــد المصطفــى بــه اختيارا[5]
يــا مليكــاً بمــدحــه ورد النـ ... ـص فكان[6] التطويل[7] فيه اختصارا
شــغلتنــي[8] عــن الهنــا بقدوم لـ ... ـك أعــدائي فاصطبرت اصطبارا
وأراح الإلــه منهــم ومَــنْ لــم ... يــأتِ فرضاً قضى فَكُنْ غفّارا[9]
فاستمعها[10] عنوان شــكــر محب ... يــوم عيــد ورودها[11] لك دارا

---

(١) في (د) " عين " . وعيناء : أمهم .

(٢) سقطت من (ب) ، وفي (د) " عن " .

(٣) في (أ) " أخبارا " ، والاثبات من بقية النسخ ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " أخيارا " ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى ص٣٧١ أن في نسخة أخرى " أخبارا".

(٤) في (د) " حتى " .

(٥) في (د) " باخبار " ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن ما أثبتناه ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى ص٣٧١ أن في نسخة أخرى " كذا بالأصل " .

(٦) في (ب) " فكانت " .

(٧) في (د) " الطويل " .

(٨) في (أ) ، (ج) " شغلتنا " .

(٩) في (أ) " غضارا " ، والاثبات من بقية النسخ .

(١٠) في (ب) ، (د) " واستمعها " .

(١١) في (أ) " ورددها " ، والاثبات من بقية النسخ .

لم تفـز قبلـك الملوك بها منى ولـم أرْضَهـم لـها أصهـارا

٢٧/أ شـدخت جبهـة الحسود فأدمتـه[1] وأورت[2] في مهجة[3] الضد نارا/

لو وعتها[4] مسامع ابن حيوس[5] لَوَعَتْها صبابـة وأذكـارا

قدمت نحو جهبذ[6] زين[7] الأقـوال فليخبـر[8] النضـار النضارا

فانظـر انظـر بهـا إلى عربيـات معـان تنسـي[9] بها مهيارا[10]

لست أبغي[11] بها سوى منك وداً واختصاصـاً أكُـنْ بـه لك جارا

---

(١) في (أ) " فأذمته " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٢) في (ب) " وادي ت " ، وهو خطأ . وأورت : أي أشعلت .

(٣) في (ب) " مهجتي " .

(٤) في (أ) " لورعتها " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٥) هو محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي ، أبو الفتيان مصطفى الدولة ، يلقب بالامارة ، كان شاعر الشام في عصره ، ولد في دمشق سنة ٣٩٤هـ ، مدح الوزير الدربزي العبيدي أنوشتكين ، ولما اختل أمر العبيديين رحل إلى حلب وانقطع إلى أصحابها بني مرداس إلى أن توفي فيها سنة ٤٧٣هـ . انظر : ابن خلكان – وفيات الأعيان ٤٣٨/٤– ٤٤٤ ، الذهبي – تهذيب سير أعلام النبلاء ٣١٢/٢ ، الزركلي – الأعلام ١٤٧/٦.

(٦) جهبذ : الشخص العظيم .

(٧) في (ب) ، ((د) " زيق " ، وفي (ج) " زيف " .

(٨) في (أ) " فاليخبر " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٩) في (ج) " تنسى " .

(١٠) هو مهيار بن مرزويه الديلمي ، فارسي الأصل البغدادي أبو الحسن ، أو أبو الحسين ، شاعر كبير كان شاعر زمانه ، كان مجوسياً فأسلم سنة ٣٩٤هـ ، ثم تشيع وغلا في الرفض ، وسبّ بعض الصحابة في شعره . توفي سنة ٤٢٨هـ . انظر : ابن الأثير – الكامل في التاريخ ٤٥٦/٩ ، ابن خلكان – وفيات الأعيان ٣٥٩/٥ – ٣٦٣ ، ابن كثير– البداية والنهاية ٤٤/١٢ ، الزركلي – الأعلام ٣١٧/٧ .

(١١) في (أ) " ابقى " ، والاثبات من بقية النسخ ، وسقطت من (ب) .

فاعطف اعطف على أن مثنى[1] الأصـ ـل فيه الخيار تحمي الشرارا
كلما رمت أن أقوم خفاء منعوا الظالمين مني جهارا
وإذا ما أبنت حجة قولي ذكروا لي الأرحام والاظئارا[2]
فعسى أن دروا[3] عليك اعتمادي يتحاشون في جنابي[4] الشنارا
فأسوم العدو خسفاً وأشفي غيظ قلبي فاتك[5] فيه أداري[6]
لا برحت الزمان عامر دار لك[7] تولى جميلك الأحرارا
ما تغنت حمائم الدوح لما بكت السحب في الربا أمطارا

ولنرجع بذكر[8] (سيد الناس)[9] ، فإنه لما ورد[10] مكة حفظه الله ، وحج بالناس [سنة ألف وخمس وتسعين][11] ، وقضى ما عليه

(١) في (ج) أثبت الناسخ في المتن " مثنى " ، وأشار على حاشية المخطوط السفلى ص٣٧١ أن في نسخة أخرى " للجار " ، وبياض في (د) .

(٢) في (ب) " الاظارءا " ، وهو خطأ ، وفي (د) " الأظار " . والاظئار : جمع ظئر، وهي المرضعة لغير ولدها . انظر : المعجم الوسيط ٥٧٥/٢ ، والمقصود هنا الاخوة من الرضاع .

(٣) في (د) " راو " .

(٤) في (د) " حبى " .

(٥) في (د) " فان " .

(٦) في (د) " أوارا " ، وهي أصح .

(٧) في (ب) " اسمه كله " ، وفي (د) "الملك " .

(٨) في (ب) ، (د) " لذكر " ، وأضاف ناسخ (ب) " ابن " .

(٩) ما بين قوسين ورد في (د) " سيدنا " .

(١٠) في (أ) " ورود " ، والاثبات من بقية النسخ .

(١١) من (د) .

من [أمر][1] الحج ، نشر لواء الإنصاف ، وتجلى في محاسن الأوصاف ، وتنبه لضبط الأمور ، وشهر[2] سيف التقصي[3] على كل مذكور ، وأرجع السادة الأشراف إلى قواعد الحدود ، وأرضى كل واحد بعطاء محدود ، وشدد[4] على ذلك غاية التشديد ، وثبت على أصل (قواعد والده الملك)[5] السعيد ، فشنق يوم الثلاثاء ثالث [عشر][6] ذي الحجة ثماني أنفس من السرقة ، أربع بالمسعى ، وأربع بالمعلاة .

ثم التفت إلى العامة والخاصة ، فنظر ما بأيديهم [من الأمور ، وما بأيدي الخاصة من التقارير ، وأشراف[7] الناس على ما بأيديهم][8] من التحارير[9] في أمور أخذها منهم الشيخ محمد بن سليمان / فأعاد بعضها، وسكت عن البعض لوجوه ظهرت له . ٢٧١/ب

ولما كان يوم العشرين من ذي الحجة : أمر باسترجاع دور الوزير محمد علي بن سليم من أيدي الأتراك ،ووردت شهود بوقفية البيوت ،

---

(١) من (د) .

(٢) في (د) " وتظهر " .

(٣) في (أ) ، (ب) " النقص " ، وهو خطأ ، والاثبات من (ج) ، (د) .

(٤) في (د) " ومشدد " .

(٥) ما بين قوسين ورد في (د) " قواعده الملك " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

(٧) في (د) " أشرف " .

(٨) ما بين حاصرتين سقط من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٩) في (ب) ، (د) " التقارير " .

فسأله أصحابها ابقاءهم[1] بالأجرة إلى أن يأتي صاحبها ، فأبقاهم على ذلك حتى نصب ديوان المظالم ، وأنصف المظلوم من الظالم ، وساوى في طريق الحق بين المالك والمملوك والشريف والصعلوك ، وميّز[2] بالفراسة بين المبطل والمحق ، وعرف ذلك من صفحات الوجوه بوارد المنطق ، فطمع الضعيف في إنصافه ، وخاف القوي من انحرافه[3] ، فحصل له في القلوب هيبة ورهبة ورغبة ومحبة ، ووضع الأشياء محلها ، وكشف المهمات وحلّها ، وبالجملة فقد أعاد للدنيا شبابها ، وفتح بأيدي الأمان للذات النفوس أبوابها .

ورفع إليه الشيخ محمد القروي[4] شكاية حال : في أن الشيخ محمد ابن سليمان استكرهه على ايجار[5] بيته الملاصق للمدرسة الداودية ، وأن عمره عمارة لا حاجة له بها .

فأمره بأن يدّعي فيه عند القاضي ، فادعى فيه ، وثبت له ذلك ، إلا أنه بقي له[6] شيء من الإيجار ، فإذا انقضت المدة يرد إليه ، وكتب له بذلك حجة .

---

(١) في (أ) " ابقاؤهم " ، وفي (ب) " ابقائهم " ، وفي (د) " أبقاهم " ، والاثبات من (د) .

(٢) في (أ) " وبين " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٣) بالأصل انحرافه والتصويب لا تساق المعنى .

(٤) في (ب) " الغوي " ، وفي (د) " الفروي " .

(٥) في (ب) " ايجاد " .

(٦) سقطت من (د) .

وفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من ذي الحجة : اجتمع لدى مولانا الشريف قاضي الشرع[1] ، والأميرين الشامي والمصري ، و[سرادير][2] العسكر ، وطلبوا مولانا السيد يحيى بن بركات ، فحضر من الوادي ، فطالبوه بما لهم عند أخيه من الديون ، فلم يثبت لهم عليه وجه .

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي الحجة : دخل مكة السيد
عمرو بن محمد[3] / ونزل على السيد أحمد بن غالب ، واجتمع بمولانا ٢٧٢/أ
الشريف[4] بعد صلاة العصر[5] ، واستمر عنده[6] إلى الليل . وخرج راجعاً .

[حوادث سنة ١٠٩٦هـ]

وفي يوم الاثنين الرابع من محرم الحرام (سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف)[7] :

---

(١) كواكبي زاده . وأثبتت النسخ " والأميرين " ، والصحيح " والأميران " .

(٢) ما بين حاصرتين في (أ) ، (ج) " صنايد " ، وفي (ج) أثبت الناسخ في المتن " صناديد " ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى ص٣٧٥ أن في نسخة أخرى " سردار " .

(٣) أضاف الناسخ في (أ) ، (ب) ، (ج) كلمة حصل ، وهو خطأ لذلك أحاطها ناسخ (ج) بدائرة ، والاثبات من (د) .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) أضاف الناسخان في (أ) ، (ج) كلمة " الظهر " ، وفي (ب) " واظهر " ، وهو خطأ ، والاثبات من (د) .

(٦) في (ب) " عند " .

(٧) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

جاء الخبر أن الشريف سعيد (بن بركات)[1] ، وأخويه ، توجهوا إلى مصر ، (فبعث إليهم الشريف)[2] يعذلهم في الخروج قبل تخليص العسكر ، فعدلوا إلى خليص ، ونزلوا على مولانا السيد ثقبة بن قتادة . واستمروا هناك[3] .

وفي ليلة الأربعاء السادس من محرم[4] : ورد مكة مولانا السيد محسن بن حسين بن زيد من مصر ، وجلس للناس يوم الأربعاء للتهنئة .

وفي يوم الاثنين الحادي عشر من المحرم[5] : جعل صاحب جدة أحمد باشا ضيافة لمولانا الشريف ببستان الوزير [عثمان][6] حميدان (بالمعابدة، فركب إليه مولانا الشريف)[7] بعد صلاة العصر ، فحضر السماط ، وعاد من وقته بعد صلاة المغرب .

ونزل الباشا يوم الرابع عشر من محرم إلى جدة .

---

(١) ما بين قوسين سقط من (ب) ، (د) .

(٢) ما بين قوسين ورد في (د) " فبعث مولانا الشريف إليهم " .

(٣) أضاف ناسخ (ج) الدهلوي على حاشية المخطوط اليمني ص٣٧٦ ما نصه : " قلت ثم توجه الشريف سعيد بن بركات إلى مصر ، وتوفي بها ، وأما أخوه السيد يحي بن بركات فتوجه إلى الشام وتولى امارة الحج الشامي [سه] ثم تولى شرافة مكة في سنة ١١٣٠هـ ، وأخرى في سنة ١١٣٤هـ ، وتوجه بعد ذلك إلى الشام هو وولد السيد بركات، فتوفي بها ، وكذا ابنه بركات ا.هـ " .

(٤) أضاف ناسخ (د) " سه " . ولعله يقصد " سنته " .

(٥) في (ب) ، (د) " محرم " .

(٦) ما بين حاصرتين من (د) .

(٧) ما بين قوسين سقط من (د) .

وفي يوم الجمعة الثاني[1] عشر من محرم الحرام : ألبس مولانا الشريف للخواجه[2] عثمان حميدان خلعة الوزير . فخرج من عنده على فرس أركبه[3] إياها مولانا الشريف ، والعسكر بين يديه إلى أن شقّ السوق ، ووصل إلى منزله بسويقة ، وجلس للتهنئة .

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من محرم : دخل من جهة اليمن مولانا السيد عبدالمحسن بن أحمد بن زيد ، ومعه مشايخ تلك الجهات ، فأكرم مولانا الشريف نزلهم ، وترك عزلهم[4] . وكان لما عزم ترك مولانا السيد (عبدالمحسن)[5] رضيعاً ، أو / فطيماً . ٢٧٢/ب

وفي السادس عشر من صفر : عمل القائد أحمد بن جوهر حاكم مكة لمولانا الشريف ضيافة في بستان الوزير عثمان[6] حميدان ، احتفل فيها .

وفي ربيع الثاني : ثبت عند مولانا الشريف شهادة أمين الفران[7] ، وقاسم بن منلا علي الشيرازي بالزور على رجل في دعوى ، فأمر بتخريجهما . فأخرجا إلى أن (وصل بهما)[8] الركاني ، بلد مولانا

---

(١) في (ج) " خامس " .

(٢) في (ب) ، (د) " للخواجا " .

(٣) في (ب) " أركب " ، وفي (د) " اراكبه " .

(٤) في (ب) ، (د) " عذلهم " .

(٥) ما بين قوسين ورد في (ب) " محسن " .

(٦) أضاف ناسخ (د) " بن " .

(٧) في (ب) " العران " .

(٨) ما بين قوسين ورد في (د) " وصلا " .

السيد أحمد بن غالب في جهة جدة . فلاذا به ، فشفع فيهما[1] ، وأعيدا.

وفي ليلة الثلاثاء[2] الثامن عشر من جمادى الأولى : ورد مكة الوزير محمد علي بن سليم من جهة اليمن بعد أن خرج من الهند ، وأقام باليمن كما تقدم . فأخلى له مولانا الشريف دار مولانا السيد ثقبة بن قتادة ، فامتنع من النزول [بها][3] ، ونزل على القائد أحمد بن جوهر ، وأنزل أهله ببركة ماجن إلى أن أخليت له منازله[4] بعد أن نزل إلى المحكمة ، وادعى فيها ، وثبت له ذلك[5] .

وفي ليلة الثامن والعشرين من[6] جمادى الأخرى : ورد من مصر نجاب إلى مولانا الشريف في أمر الخاصكية، (وقد أحيل إلى الخواجه عثمان حميدان من صاحب مصر)[7] بما صرفه في ذلك، وما يصرفه في بقية العمارة، فالتمس المشار إليه من مولانا الشريف الأشراف على العمارة. (فركب بنفسه، وأشرف على العمارة)[8] بالمحناطة[9]، وحمن[10]

(١) في (ب) " فيها " .

(٢) في (د) " الثلا " .

(٣) ما بين حاصرتين من (د) .

(٤) في (ب) " منازل " .

(٥) انظر خبر دخول الوزير محمد علي واسترجاعه لمنازله في : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٦٠/٤ ، وفيه أن دخوله يوم ثاني عشر جمادى .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) ما بين قوسين ورد في (ب) " وأحيل إلى الخواجا عثمان حميدان على صاحب مصر " ، وفي (د) " وأحيل الخواجا عثمان حميدان على صاحب مصر " .

(٨) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٩) في (ب) " بالحناط " .

(١٠) في (د) " وضمن " .

ذلك المهندسون، وقدروها بخمسة عشر ألف دينار. وسجل ذلك (عند القاضي)[1] بحضرة مولانا الشريف.

وفي رجب منها كتب مولانا الشريف إلى أحمد باشا بأن يصرف جامكية/ أهل مكة بالديواني[2]، فامتنع، وأبدى العذر، وبعث نصف سنة ٢٧٣/أ
بحساب الذهب. فكتب مولانا الشريف في ذلك لصاحب مصر.

وفي يوم الأحد الثالث عشر من شعبان ورد مستلم[3] سواكن من جهة الأبواب، فدخل مكة، وألبسه مولانا الشريف خلعة سنية.

[شيخ آل ظفير]

وفي يوم الجمعة السابع عشر من شعبان المكرم: وفد على مولانا الشريف من الشرق ابن صويت سلامة[4] بن مرشد شيخ آل ظفير قتلة بني الحارث، ومعه حريمه، وَهَوْدَجَيْن معلقة بريش النعام الأسود في صفة معجبة[5] أحدهما أكبر من الآخر[6]، ولما وصل[7] دار السعادة نزل عن[8] ناقته، ونحرها على قواعد العرب كما قال الشاعر:

---

(١) في (ج) أثبت الناسخ " القاضي " ، وأشار على حاشية المخطوط اليسرى ص٣٧٧ أن في نسخة أخرى " قاضي الشرع " ، و ما بين قوسين ورد في (ب) ، (د) " قاضي الشرع " .

(٢) الديواني : نوع من العملة المستعملة في ذلك الوقت .

(٣) في (ب) ، (ج) " مستسلم " .

(٤) في (ج) " سلافة " .

(٥) في (ج) " عجيبة " .

(٦) في (أ) " الأخرى " ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) في (أ) " حصل " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٨) في (ب) " أن " .

(إذ ابن أبي)[١] موسى بلالاً بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر[٢]

وكان المذكور قد قتل السيد زين العابدين بن عبدالله بن حسن لما خرج إلى نجد مغاضباً لمولانا الشريف سعد، وأراد آل عبدالله الخروج إليه زمن الشريف بركات، فما أمكن ذلك حتى[٣] دخل هذا المدخل، فأكرمه مولانا الشريف، واستسمح له الأشراف، فسمحوا له بعد أن جاء إليهم بنفسه وحريمه، وأنزله مولانا الشريف بالأبطح، وأقام بمكة إلى أن أخذ خطوط موالينا الأشراف. ورجع[٤] .

وفي الثالث[٥] عشر من شوال / : أمر شيخ الحرم بإصلاح رصافية[٦] المنبر المكي، فخلعت، وأصلح[٧] خشبها، وأعيدت يوم السبت الثالث والعشرين[٨] من شوال إلا أنه ضعف طلاها (في عشر شوال)[٩] . ٢٧٣/ب

وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من شوال : ورد من جدة الأمر[١٠]

---

(١) ما بين قوسين ورد في (د) " إذا من بن ".

(٢) في (أ) ، (ب) " جاذر " .

(٣) في (ب) ، (د) " إلى أن " .

(٤) انظر خبر شيخ آل ظفير هذا مختصراً في : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٦٢/٤ ، ٥٦٣ .

(٥) في (د) " ثلاثة " .

(٦) في (أ) " رماضيه " ، وهو خطأ ، والاثبات من بقية النسخ .

(٧) في (د) " وأصلحت " .

(٨) في (د) " عشر " .

(٩) ما بين قوسين سقط من (د) . وهو الأصح .

(١٠) في (أ) ، (ب) ، (د) " الأمير " ، وفي (ج) " الشلبي " . والاثبات من النسخ

الواصل بعزل كاتب الجراية صاحبنا الجلبي[1] محمود بن[2] مصطفى، وكان ذلك بسعي أحمد باشا صاحب جدة، فسجل عزله[3] بمقتضى الأمر الوارد، فبعث مولانا الشريف يتشفع[4] فيه إلى أحمد باشا في ذلك ، فامتنع من اعادته. فورد الحب ([لأهل][5] مكة من مصر)[6]، فاضطرب حال الكاتب المولى لعدم ادراكه لهذه الوظيفة، فبعث أحمد باشا إلى محمود ابن مصطفى [يأمره][7] بالتوزيع، فامتنع، فأمر مولانا الشريف عمر الباشا[8] شيخ حرم مكة، وقاضي الشرع بالنزول إلى الباشا، وإعادة الشلبي[9] محمود، فنزل، وعرفه ذلك، فبعث إلى مولانا الشريف بأن الرأي إليكم، فدعا قاضي الشرع بكاتب الجراية يوم الاثنين التاسع من ذي القعدة، وأعطاه دفتر الجراية، وأمره بالتوزيع، فامتنع مولانا الشريف، وقال : " لا يوزع حتى يكتب به[10] حجة بأن ما رمي به من الخيانة غير صحيح،

= نفسها ، حيث ورد ذلك فيما بعد .

(١) في (ج) ، (د) " الشبلي " .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) في (ب) " عزل " .

(٤) في (د) " يشفع " .

(٥) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) ، والاثبات من بقية النسخ .

(٦) ما بين قوسين ورد في (ب) ، (د) " من مصر لأهل مكة " .

(٧) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

(٨) في (أ) " باشا " .

(٩) أي الجلبي .

(١٠) سقطت من (د) .

وأن الأمر ورد ولم يوجد مَنْ يقوم بهـذه الوظيفـة ". كـل هـذا بعـد[1] أن كتب مولانا الشريف بذلك إلى صاحب مصر .

وفي هذه السنة : استخرج الباشا [المذكور][2] أمراً في تعشـير[3] مـا نزل[4] / من بندر القنفذة، وكذلك أمر بأن يؤخذ[5] من [معلوم][6] بنـدر جدة ما[7] هو له في ذمة الشريف سعيد بن[8] بركات، فلم يوافقه مولانـا الشريف (على ذلك . ٢٧٤/أ

ثم إن الشلبي[9] محمود كاتب الجراية، كتب لـه القـاضي حجـة بمـا ذكر ووزع الحب .

ودخل شهر الحج ، فخرج مولانا الشريف)[10] لعرضة المصري باليوم الخامس من ذي الحجة ، وعرضه للشامي يوم سبع . وفي هـذا الموكـب [خرج][11] بين يديه أصحاب الطاسات ، وهي كلاخـات مـن فضـة مطليـة

(١) سقطت من (د) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ب) ، (د) .

(٣) في (د) " تسعير " .

(٤) في (د) " ينزل " .

(٥) في (ب) ، (ج) " يأخذ " .

(٦) من (ب) ، (د) .

(٧) في (د) " مما " .

(٨) سقطت من (ب) .

(٩) في (أ) ، (ب) ، (د) " الشبلي " ، والاثبات من (ج) " الشلبي " . وهو الجلبي.

(١٠) ما بين قوسين سقط من (د) .

(١١) ما بين حاصرتين من (د) .

بالذهب في طول ذراع إلا ربع لبسها ثماني أنفس غير أصحاب الاسكف. وكان (موكباً عظيماً)[1] لم يتفق لملك من ملوك مكة. وحج بالناس، ولبس القفطان الوارد له يوم النحر.

وجاء في هذا العام بقية عائلته[2] من الروم ، وفيهم ولدان له توفيا في الطريق ، ودفن أحدهما في المدينة ، وورد البقية مكة .

واستلم من أمين الصرة مال أهل مكة الكاتب المتولي بأمر الباشا ، وجلس لتفريقه يوم الثلاثاء بالحرم الشريف خامس عشر ذي الحجة ، فاضطرب عليه الأمر، وتوقف حال الناس ، فضجت العامة على الأفندي، وشيخ الحرم ، واتفق أن أحمد باشا في هذا اليوم اجتمع بمولانا الشريف ، ٢٧٤/ب وصالح باشا[3] الوارد / من جهة الشام ، وأحضر محمود (بن مصطفى الشلبي[4]) ، واتفق رأيهم على أن[5] ينزل له المتولي عن[6] [هذه][7] الوظيفة ، ففعل ذلك ، فجلس محمود لتفريق الصر ، وفرح[8] به الناس .

وفي يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة سنة ست وتسعين وألف :

ورد من مصر جواب الباشا لمولانا الشريف من جهة كاتب الجراية

---

(١) ما بين قوسين ورد في (د) " موكب عظيم " .

(٢) في (ب) ، (د) " عوله " .

(٣) في (د) " الباشا " .

(٤) سقطت من (ب) ، (ج) ، وفي (أ) ، (د) " الشبلي " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في (أ) " على " .

(٧) ما بين حاصرتين من (ب) .

(٨) في (ج) " وخرج " .

محمود)[1] جلبي ، واعادته[2] إلى كتابته من غير منازع ، وجاء معه من الباشا[3] كتاب : بأن الشريف سعيد بن بركات زعم أنه[4] ليس للباشا أحمد عليه شيء . وأمر من صاحب مصر[5] للباشا أن لا يتعرض لشيء مما هو للشريف أحمد[6] .

فأحضر مولانا الشريف القاضيين المعزول والمتولي وأحمد باشا ، وقرأ عليهم الكتاب ، وما ذكره صاحب مصر[7] – وا لله سبحانه وتعالى أعلم[8] بالصواب .

ولم يزل الباشا بمكة إلى أول محرم ، فنزل جدة)[9] –وا لله أعلم –.

---

(١) ما بين قوسين سقط من (د) .

(٢) في (د) " واعاده " .

(٣) في (د) " الباب " .

(٤) في (د) " بأنه " .

(٥) هو حمزة باشا ، قدم إلى مصر في تاسع شوال سنة ١٠٩٤هـ ، فأقام فيها والياً إلى أن عزل عنها في عشرين ذي القعدة من سنة ١٠٩٨هـ ، فكانت مدة ولايته أربع سنوات . انظر : أحمد شلبي – أوضح الاشارات ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٦) في (د) " سعيد " .

(٧) سقطت من (ب) .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ج) . وهنا أنهى عارف حكمت تاريخ السنجاري بقوله : " اللهم اغفر لمؤلفه وكاتبه ، ولجميع المؤمنين ، كتبه حاجي عارف ١٢٦١ " .

(٩) ما بين قوسين سقط من (د) . وهنا أنهى ناسخ (ج) الدهلوي هذا الجزء بقوله: " انتهى الجزء الثاني من تاريخ السنجاري ، ويليه الجزء الثالث ، ودخلت سنة ١٠٩٧ ١.هـ" . وأضاف على حاشية المخطوط اليمني للصفحة الأخيرة وهي ٣٧٨ ما نصه : "وإلى هنا ما وجدته في النسخة المنقول عنها المنسوخة من المدينة المنورة ، الموجودة بمصر المحمية ، والحمد لله على ذلك ١.هـ أبو الفيض والاسعاد عفي عنه " .

مصادر ومراجع الجزء الثالث والرابع

• ابن الأثير – عزالدين أبي الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، (٥٥٥ – ٦٣٠هـ/١١٦٠ – ١٢٣٢م) .

– الكامل في التاريخ – دار صادر – بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

– أسد الغابة في معرفة الصحابة – ١٢٨٦هـ ، بدون مكان الطبع .

• الأزرقي – أبي الوليد محمد بن عبدا لله بن أحمد (توفي ٢٢٣هـ/٨٣٧م).

– أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار – تحقيق رشدي الصالح حلمي – ط٥ – مطابع دار الثقافة – مكة المكرمة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

• الأسدي – أحمد بن محمد المكي (توفي ١٠٦٦هـ/١٦٥٦م) .

– إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام – مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم الميكروفيلم ٨٢٥٧/ح٨٢٥٧ .

• الأصبهاني – أبو الفرج علي بن الحسين (٢٨٤– ٣٥٦هـ/٨٧٩– ٩٦٦م) .

– الأغاني – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بدون تاريخ .

• الأصفهاني – أحمد بن عبدا لله (توفي ٤٣٠هـ/١٥٢٤م) .

– بدائع الزهور في وقائع الدهور – تحقيق محمد مصطفى – ط٢ – مصورة عن ط١ – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

• باسلامة – حسين عبدا لله (توفي ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م) .

– تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك – ط٢ – تهامة – ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

– تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها وكسوتها وسدانتها – ط٢ – جدة– المملكة العربية السعودية – ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

• الباشا – حسن .

- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية - دار النهضة العربية- القاهرة ١٩٦٦م .

- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥٧م .

• بدران - **عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى** (توفي ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م).

- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (توفي ٥٧١هـ/١١٧٥م)- ط٢ - دار المسيرة - بيروت - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

• بدوي الدسوقي - **محمد بن أحمد** .

- كفاية المسلم في الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم - ط١ - دار البيان للتراث ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

• بروكلمان - **كارل** (توفي ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) .

- تاريخ الأدب العربي - ترجمة رمضان عبدالتواب والسيد يعقوب بكر - دار المعارف - مصر - القاهرة - بدون تاريخ .

• البستاني - **المعلم بطرس** (١٢٣٤ - ١٣٠٠هـ/١٨١٨ - ١٨٨٢م).

- دائرة المعارف - دار المعرفة - بيروت ، لبنان - بدون تاريخ .

• ابن بطوطة - **أبي عبدالله محمد بن إبراهيم اللواتي** (٧٠٤ - ٧٧٩هـ/١٣٠٤ - ١٣٦٧م) .

- رحلة ابن بطوطة - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

• البغدادي - **أحمد بن علي بن ثابت** (توفي ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .

- تاريخ بغداد - طبع مصر ١٣٤٩هـ .

• البغدادي - **إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني** (توفي ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) .

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - عني بتصحيحه محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي - دار العلوم الحديثة - بيروت ، لبنان - بدون تاريخ . والجزء الثاني عني بتصحيحه رفعت بيلكه الكليسي .

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - لا توجد طبعة - طبع استانبول ١٩٨١م - أعادت طبعه بالأوفست دار العلوم الحديثة - بيروت ، لبنان .

- **البغدادي- صفي الدين عبدالمؤمن** بن عبدالحق (توفي ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - تحقيق علي محمد البجاوي - ط١ - دار إحياء الكتب العربية - ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

- **البغدادي - عبدالقادر بن عمر** (١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ /١٦٢٠ - ١٦٨٢م) .

- خزانة الأدب ولباب لسان العرب - دار صادر ، بيروت - بدون تاريخ .

- **البقلي - محمد قنديل .**

- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٣م.

- **بكر - سيد عبدالمجيد .**

- أشهر المساجد في الإسلام - دار القبلة للثقافة الإسلامية - المملكة العربية السعودية - جدة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

- الملامح الجغرافية لدروب الحجيج - ط١ - الناشر تهامة - جدة - المملكة العربية السعودية ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

- **البكري الأندلسي - عبدالله عبدالعزيز** (توفي ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - تحقيق مصطفى السقا- عالم الكتب - بيروت - بدون تاريخ .

- **البلادي - عاتق بن غيث .**

- أودية مكة المكرمة - ط١ - دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

- بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات - دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

- قلب الحجاز بحوث جغرافية وتاريخية وأدبية - ط١ - دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع - مكة المكرمة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

- معالم مكة التاريخية والأثرية - ط٢ - دار مكة للنشر والتوزيع ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

- معجم قبائل الحجاز - ط٢ - دار مكة للنشر والتوزيع ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

- معجم معالم الحجاز - ط١ - دار مكة للنشر والتوزيع - مكة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

• **البتنوني - الحسن بن محمد** (توفي ١٠٢٤هـ/١٦١٥م) .

- تراجم الأعيان في أبناء الزمان - تحقيق صلاح الدين المنجد - مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٦٣م .

• **ابن تغري بردي- جمال الدين أبي المحاسن** يوسف الأتابكي (٨١٣-٨٧٤هـ/١٤١٠ - ١٤٦٩م) .

- الدليل الشافي على المنهل الصافي - تحقيق فهيم محمد شلتوت - مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - بدون تاريخ .

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي - الجزء الأول تحقيق محمد محمد أمين ، وسعيد عبدالفتاح عاشور - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م- الجزء الثاني تحقيق نبيل محمد عبدالعزيز - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م . الجزء الرابع تحقيق محمد محمد أمين - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م . الجزء الخامس تحقيق نبيل محمد عبدالعزيز - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨م . الجزء السادس تحقيق محمد محمد أمين - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - الجزء الثالث عشر - تحقيق فهيم محمد شلتوت - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م . الأجزاء من ١ - ١٢ طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب - المؤسسة المصرية العامة للترجمة والطباعة والنشر - القاهرة - بدون تاريخ . الجزء الثالث عشر تحقيق فهيم محمد شلتوت - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م . الجزء الرابع عشر تحقيق جمال محمد محرز وفهيم محمد شلتوت - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١هـ/١٩٧١م . الجزء الخامس عشر تحقيق إبراهيم علي طرخان - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١هـ/١٩٧١م . الجزء السادس عشر - تحقيق جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

- **ابن تيمية - أحمد بن عبدالحليم** (توفي ٧٢٨هـ/١٣٢٧م) .

- سؤال في يزيد بن معاوية - تحقيق صلاح الدين المنجد - ط٣ - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٣٩٦هـ .

- **الثعالبي - أبي منصور عبدالملك بن محمد** بن إسماعيل (توفي ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) .

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر - بدون مكان الطبع وتاريخه .

- **الجاسر - حمد** .

- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية .

- **ابن جبير - أبو الحسين محمد بن أحمد** (٥٣٩ - ٦١٤هـ/١١٤٤ - ١٢١٧م) .

- رحلة ابن جبير - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

- **الجزيري - عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر** بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (توفي ٩٧٦هـ/١٥٦٨م) .

- درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة - المطبعة السلفية ومكتبتها ١٣٨٤هـ .

• **ابن جعفر – قدامة (توفي ٣٣٧هـ/٩٤٨م) .**

– المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة – تحقيق طلال جميل الرفاعي- مكتبة الطالب الجامعي – مكة المكرمة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

• **آل جعفر – مساعد مسلم .**

– الموجز في علوم الحديث – دار الرسالة للطباعة – بغداد ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

• **ابن جماعة – عبدالعزيز بن محمد (٦٩٤- ٧٦٧هـ/١٢٩٤- ١٣٦٦م).**

– هدية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك – مخطوط بمركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم ٢٩ .

• **الجواليقي – أبو منصور موهوب بن أحمد** بن محمد (توفي ٥٤٠هـ/١١٤٥م) .

– المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – تحقيق أحمد محمد شاكر- ط٢ – دار بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

• **الجوهري – إسماعيل بن حماد** (توفي ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) .

– الصحاح – تحقيق أحمد عبدالغفور عطار – ط١ – القاهرة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

• **حاجي خليفة – مصطفى بن عبدالله** (توفي ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) .

– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – أعادت طبعه بالأوفست دار العلوم الحديثة – بيروت ، لبنان – بدون تاريخ .

• **ابن حبيب – المدني محمد أمين .**

– من طبقات فقهاء السادة الحنفية – مخطوط بمكتبة الحرم المكي برقم ٢٩١/تراجم .

• **الحجبي – محمد صالح بن أحمد بن زين العابدين** الشيبي العبدري (توفي ١٣٣٥هـ/١٩١٦م) .

– إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام – تحقيق إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ – جامعة أم القرى – مكة المكرمة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

• **ابن حجر العسقلاني – شهاب الدين أبي الفضل** أحمد بن علي بن حجر (توفي ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .

– الإصابة في تمييز الصحابة – ط١ – مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨هـ.

– أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط٢ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

– الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – طبع حيدر آباد ١٩٤٥ – ١٩٥٠م .

– فتح الباري شرح صحيح البخاري – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بدون مكان الطبع وتاريخه .

– نزهة النظر بشرح نخبة الفكر في مصطلح حديث أهل الأثر – تعليق أبو عبدالرحيم محمد كمال الدين الأدهمي – المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة – بدون تاريخ .

• **ابن حجر الهيثمي – أحمد** (توفي ٩٧٤هـ/١٥٦٦م) .

– الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، يليه كتاب تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان – تحقيق جماعة من العلماء – ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

• **الحلبي– علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي** (٩٧٥– ١٠٤٤هـ/١٥٦٢– ١٦٣٤م).

– السيرة الحلبية في انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية – نشر المكتبة الإسلامية – بيروت – لبنان – بدون تاريخ.

• **حليم – إبراهيم باشا** (بعد سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) .

– تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية – ط١ – مؤسسة الكتب والثقافة – بيروت ، لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

• **الحميري – محمد بن عبدالمنعم** (توفي ٩٠٠هـ/١٤٩٥م) .

– الروض المعطار – تحقيق إحسان عباس – ط٢ – مكتبة لبنان – بيروت ١٩٨٤م .

• **الإمام ابن حنبل – أحمد بن محمد (١٦٠ – ٢٤١هـ/ ٧٨٠- ٨٥٥م).**

– المسند – تحقيق زهير الشاويش – ط٤ – مطبعة المكتب الإسلامي- بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

• **الحنبلي – مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد .**

– قلائد العقيان في فضائل آل عثمان – مخطوط بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى رقم ٣٩٥ .

• **الخطيب – عبدالكريم محمود .**

– تاريخ ينبع – ط١ – مطابع الشرق الأوسط بالرياض ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

• **الخفاجي – أحمد بن محمد بن عمر (٩٧٧ – ١٠٩٦هـ/١٥٦٩ – ١٦٨٤م) .**

– ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا – تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو – ط١ – دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م .

• **ابن خلدون – عبدالرحمن بن محمد (توفي ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .**

– تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر – منشورات مؤسسة الأعلمي – بيروت – لبنان ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

• **ابن خلكان – أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨ – ٦٨١هـ/١٢١١ – ١٢٨٢م) .**

– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – تحقيق إحسان عباس – دار صادر – بيروت – بدون تاريخ .

• **الخياري – إبراهيم عبدالرحمن (توفي ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م) .**

– تحفة الأدباء وسلوة الغرباء (رحلته) – ج٢ – تحقيق رجاء محمود السامرائي- وزارة الثقافة والاعلام العراقية – ١٩٧٩م .

• **الدوري – عبدالعزيز .**

– تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري – دار المشرق – بيروت ١٩٧٤م .

• **الدهلوي – عبدالستار** (توفي ١٢٨٦ – ١٣٥٥هـ) .

– موائد الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم – مخطوط بمكتبة الحرم المكي رقم ١١٥ /تراجم دهلوي .

• **دوزي – رينهارت** .

– المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب – ترجمة أكرم فاضل – دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

• **الذهبي – شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد** بن عثمان (توفي ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

– تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام – مطبعة السعادة – القاهرة ١٣٦٩هـ .

– تهذيب سير أعلام النبلاء – تحقيق شعيب الأرناؤوط – ط٢ – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

– العبر في خبر من غبر – تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول – ط١– دار الكتب العلمية– بيروت ، لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

– ميزان الاعتدال في نقد الرجال – تحقيق علي محمد البجاوي وفتحية علي البجاوي – دار الفكر العربي – بدون تاريخ .

• **الرازي – محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر** (توفي ٦٦٦هـ/١٢٦٧م).

– مختار الصحاح – نشر دار الكتب العربية – بيروت – بدون تاريخ.

• **الردادي – عائض بن منبه** .

– الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري – ط١ – مكتبة المدني للطبع والنشر والتوزيع – جدة – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

• **رفعت باشا – اللواء إبراهيم** (١٢٧٣ – ١٣٥٣هـ) .

– مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية – بدون مكان الطبع وتاريخه .

• **زامباور .**

- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي - أخرجه زكي محمد حسن بيك وحسن أحمد محمود وآخرون- دار الرائد العربي- بيروت، لبنان.

• **الزبيدي - محمد مرتضي** (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ) .

- تاج العروس من جواهر القاموس - ط١ - المطبعة الخيرية - مصر ١٣٠٦هـ- منشورات دار مكتبة الحياو - بيروت ١٣٠٦هـ .

• **الزركلي - خير الدين** (توفي ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .

- الأعلام ، قاموس تراجم بأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - ط٤ - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان ١٩٧٩م .

• **الزهراني - ضيف الله يحيى .**

- أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة خلال الفترة (٦٤٨- ٩٢٣هـ/١٢٥٠- ١٥١٧م)- مطابع جامعة أم القرى ١٤١١هـ/١٩٩١م .

• **الزيات - أحمد حسن** (١٣٠٢ - ١٣٨٨هـ/١٨٨٤ - ١٩٦٨م) .

- تاريخ الأدب العربي - دار الثقافة - بيروت - لبنان - لا توجد سنة الطبع .

• **زيدان - جرجي بن حبيب** (١٢٧٨- ١٣٣٢هـ/١٨٦١- ١٩١٣م).

- تاريخ آداب اللغة العربية - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ، لبنان ١٩٩٢م .

• **زيني دحلان - أحمد** (١٢٣٢ - ١٣٠٤هـ/١٨١٦ - ١٨٨٦م) .

- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا بالتمام - ط١ - مصر - المطبعة الخيرية ١٣٠٥هـ .

• **السامرائي - حسام الدين .**

- المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية - مكتبة دار الفتح - دمشق ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

• **السباعي - أحمد .**

- تاريخ مكة - دارسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران - ط٤ - دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع - مكة المكرمة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

• **السبكي - تاج الدين عبدالوهاب** (توفي ٧٧١هـ/١٣٦٩م) .

- معيد النعم ومبيد النقم - تحقيق محمد علي النجار وآخرون - ط١- دار الكتاب العربي - مصر - القاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .

• **السخاوي - شمس الدين محمد** بن عبدالرحمن (٨٣١ - ٩٠٢هـ/١٤٢٧ - ١٤٩٦م) .

- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ - حققه وعلق عليه بالانجليزية فرانس روزنثال - ترجم التعليقات والمقدمة صالح أحمد العلي - دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان - بدون تاريخ .

- التبر المسبوك في ذيل السلوك - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة- بدون تاريخ .

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - لا توجد طبعة ولا سنة طبع - تحقيق وطبع أوفست كونروغرافير - بيروت - دار مكتبة الحياة - بدون تاريخ .

• **سركيس - يوسف اليان** (توفي ١٣٥١هـ/١٩٣٢م) .

- معجم المطبوعات العربية والمصرية - مصر ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م .

• **ابن سرور - الشريف محمد بن منصور** بن هاشم آل عبدالله .

- قبائل الطائف وأشراف الحجاز - ط١ ١٤٠١هـ - بدون مكان الطبع وتاريخه .

• **ابن سعد - محمد بن سعد بن منيع** المشهور بكاتب الواقدي (توفي ٢٣٠هـ/٨٤٤م) .

- الطبقات الكبرى - دار بيروت للطباعة والنشر - ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

• **سرهنك - الميرآلاي إسماعيل** (١٢٩٦ - ١٣٤٣هـ/١٨٧٨ - ١٩٢٤م) .

– تاريخ الدولة العثمانية – تقديم ومراجعة حسن الزين – دار الفكر الحديث– بيروت ، لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

• **سليمان – أحمد السعيد .**

– تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل – دار المعارف – القاهرة – بدون تاريخ .

• **السليمان – علي بن حسين .**

– العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك – الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

• **ابن سيدة – أبو الحسن علي بن إسماعيل** الأندلسي المرسي (٣٩٨ – ٤٥٨هـ) .

– المخصص – المطبعة الأميرية – بولاق ١٣١٦هـ .

• **السيوطي – جلال الدين عبدالرحمن** بن أبي بكر (٨٤٩ – ٩١١هـ/١٤٤٥ – ١٥٠٥م) .

– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط١ – عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

– تاريخ الخلفاء – تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد – بدون تاريخ .

– تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف – ط٢ – دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

– حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط١ – ١٣٨٧هـ – بدون مكان الطبع .

– نظم العقيان في أعيان الأعيان – تحقيق فيليب حتي – المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك – المكتبة العلمية – بيروت ، لبنان ١٩٢٧م .

• **الشافعي – فريد .**

– العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م .

• **شاكر أحمد محمد .**

– الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير(٧٠١ – ٧٧٤هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان – بدون تاريخ .

• **الشرواني – أحمد بن محمد بن علي** (توفي ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م) .

– حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح – المطبعة العثمانية بمصر – القاهرة– ١٣٠٥هـ .

• **الشلبي – أحمد شلبي بن عبدالغني المصري** (توفي ١١٥٠هـ/١٧٣٧م).

– أوضح الاشارات فيمن تولى مصر والقاهرة من الوزراء ، الملقب بالتاريخ العيني – تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم – مكتبة الخانجي– مصر ، القاهرة ١٩٧٨م .

• **الشلّي – محمد بن أبي بكر** (توفي ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) .

– السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر – مخطوط بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – رقم ١١١٣ .

– عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر – مخطوط بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – رقم ١٤٢٠.

• **الشناوي – الدكتور عبدالعزيز محمد .**

– الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠م.

• **الشوكاني – محمد بن علي** (توفي ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) .

– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع – مكتبة ابن تيمية – القاهرة – بدون تاريخ .

• **شوكت – الفريق محمد** (١٢٧٥ – ١٣٣١هـ/١٨٥٨ – ١٩١٢م).

– التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتى سنة ١٨٢٥م – ترجمة يوسف نعيسة ومحمود عامر – ط١– دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر – دمشق ١٩٨٨م .

• **الصفدي – صلاح الدين خليل بن أيبك** (توفي ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

– نكت العميان – مصر ١٣٢٩هـ/١٩١١م .

– الوافي بالوفيات – اعتناء س.ديدر ينغ – ط٢ – نشر فرانزشتايز بفسبادن ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

• **الصيرفي– الخطيب الجوهري علي بن داوود** (توفي ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

– نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان – تحقيق حسن حبشي – دار الكتب– ج٢ ١٩٧١م . ج٣ ١٩٧٣م .

• **طاشكبري – زاده** (توفي ٩٦٨هـ/١٥٦٠م) .

– الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية – دار الكتاب العربي – بيروت ، لبنان ١٣٥٩هـ/١٩٧٥م .

• **الطبري – محب الدين أبي العباس أحمد** بن عبدا لله بن محمد بن أبي بكر (٦١٥–٦٩٤هـ/١٢١٨ – ١٢٩٤م) .

– القرى لقاصد أم القرى – تحقيق مصطفى السقا – ط٣ – دار الفكر ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

• **الطبري – عبدالقادر** (توفي ١٠٣٣هـ) .

– إنباء البرية بالأنباء الطبرية – مخطوط بمكتبة الحرم المكي رقم ١٦/تراجم.

• **الطبري – علي بن عبدالقادر** (توفي ١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) .

– الأرج المسكي في التاريخ المكي – مخطوط بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة رقم ٣١١ .

• **الطبري– أبي جعفر محمد بن جرير** (٢٢٤– ٣١٠هـ/٨٣٨– ٩٢٢م).

– تاريخ الأمم والملوك – ط٣ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤١١هـ/١٩٩١م .

• **الطبري – محمد بن علي بن فضل بن المحب** (١١٠٠ – ١١٧٣هـ/١٦٨٨ – ١٧٥٩م) .

- إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن - مخطوط في دار الكتب المصرية ٢٧٨ق - تاريخ تيمور .

• **ابن طولون - شمس الدين محمد** (٨٨٠- ٩٥٣هـ/١٤٧٥- ١٥٤٦م).

- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان - تحقيق محمد مصطفى - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م .

• **ابن ظهيرة - جمال الدين محمد جارا لله** بن محمد نورالدين بن أبي بكر (توفي ٩٨٦هـ/١٥٧٨م) .

- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف - ط٢ - مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .

• **عبدالجواد - توفيق أحمد** .

- تاريخ العمارة في العصور المتوسطة الأوروبية - بدون مكان الطبع وتاريخه .

• **عبدالحميد - سعد زغلول** .

- العمارة والفنون في دولة الإسلام - منشأة المعارف بالإسكندرية - بدون تاريخ .

• **العجيمي - محمد حسن** (توفي ١١١٣هـ) .

- خبايا الزوايا - مخطوط بمكتبة الحرم المكي رقم ٧ تراجم .

• **العراقي - زين الدين عبدالرحيم بن الحسين** (٧٢٥ - ٨٠٦هـ).

- التقييد والايضاح - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠١هـ/١٩٨١م- بدون مكان الطبع .

• **العصامي - عبدالملك بن حسين** بن عبدالملك (١٠٤٩ - ١١١١هـ/١٦٣٩ - ١٦٩٩م) .

- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي- المطبعة السلفية - بدون تاريخ.

• **ابن علي - يحيى بن الحسين بن القاسم** بن محمد (١٠٣٥ - ١١٠٠هـ/١٦٢٥ - ١٦٨٨م) .

– غاية الأماني في أخبار القطر اليماني – تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور – دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

• **ابن العماد الحنبلي – أبو الفرج عبدالحي** (توفي ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – بدون تاريخ .

• **العياشي – أبو سالم عبدالله بن محمد** (توفي ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م) .

– ماء الموائد (الرحلة العياشية) – ط٢ – مصورة بالأوفست فهرسها محمد حجي – الرباط ١٣٩٦هـ/١٩٧٧م .

• **العيدروس– محيي الدين عبدالقادر** بن شيخ بن عبدالله (توفي ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م).

– تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر – بدون مكان الطبع وتاريخه .

• **غربال – محمد شفيق .**

– الموسوعة العربية الميسرة – دار الشعب – مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر– القاهرة ١٩٦٥م .

• **الغزي – نجم الدين محمد بن محمد** (توفي ١٠٦١هـ/١٦٥٠م) .

– الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة – تحقيق جبرائيل سليمان جبور – الناشر محمد أمين دمج وشركاه – بيروت ، لبنان – بدون تاريخ .

• **الفاسي– تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (٧٧٥– ٨٣٢هـ/١٣٤٤–١٤٢٨م).**

– العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين – ط٢ – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م . الجزء الأول تحقيق محمد حامد الفقي . الجزء الثاني والرابع تحقيق فؤاد سيد .

– شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام – تحقيق لجنة من كبار العلماء والأدباء – دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان – بدون تاريخ .

• **الفاكهي – أبي عبدالله محمد بن إسحاق** (توفي بعد ٢٧٢هـ/٨٨٥م).

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه - تحقيق عبدالملك بن عبدا لله بن دهيش- بدون تاريخ .

• **ابن فهد - العز عزالدين عبدالعزيز بن عمر** بن محمد (٨٥٠ - ٩٢٢هـ/١٤٤٦- ١٥١٦م) .

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام - تحقيق فهيم محمد شلتوت - ط١ - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - شركة مكة للطباعة والنشر - مكة المكرمة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

- بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى - مخطوط بمكز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى رقم ٧٣ .

• **ابن فهد - النجم عمر بن محمد** بن محمد بن محمد (٨١٢ - ٨٨٥هـ/١٤٠٩ - ١٤٨٠م) .

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى - الجزء الأول والثاني والثالث تحقيق فهيم محمد شلتوت - لا توجد طبعة ولا سنة - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - دار المدني - جدة . والجزء الرابع تحقيق عبدالكريم علي باز - ط١ - جامعة أم القرى- شركة مكة للطباعة والنشر - مكة المكرمة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

- معجم الشيوخ - تحقيق محمد زاهي - مراجعة حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - المملكة العربية السعودية- بدون تاريخ .

• **ابن فهد - جارا لله المحب أبي الفضل** محمد بن عبدالعزيز بن عمر (توفي ٩٥٤هـ/١٥٤٧م) .

- حسن القرى في أودية أم القرى - مخطوط بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى رقم ١٠٧٠ .

• **ابن فهد المكي - تقي الدين محمد** بن محمد بن محمد بن محمد (٧٨٧- ٨٧١هـ/١٣٨٥ - ١٤٦٦م) .

- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ- دار إحياء التراث العربي - بدون تاريخ.

• **فهمي – الدكتور عبدالرحمن .**

– فجر السكة الإسلامية – مطبعة دار الكتب ١٩٦٥م .

• **الفيروزآبادي – مجدالدين محمد بن يعقوب** (توفي ٨١٧هـ/١٤١٤م).

– القاموس المحيط – دار الحديث – القاهرة – بدون تاريخ .

• **القرماني– أحمد تشلبي بن سنان الرومي (٩٣٩– ١٠١٩هـ/١٥٣٢– ١٦١٠م).**

– تاريخ سلاطين آل عثمان – تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي – دار البصائر – دمشق ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

• **القطبي الحنفي – عبدالكريم** (توفي ١٠١٤هـ/١٦٠٥م) .

– إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام – تعليق أحمد محمد جمال وعبدالعزيز الرفاعي وعبدالله الجبوري – ط١ – منشورات دار الرفاعي للنشر والتوزيع – ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

• **القلقشندي – أحمد بن علي** (توفي ٨٢١هـ/١٤١٨م) .

– صبح الأعشى في صناعة الانشا – تحقيق محمد حسين شمس الدين– ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

– نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب – تحقيق إبراهيم الأبياري – ط٢ – دار الكتب الإسلامية – القاهرة – بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

• **ابن قتيبة – عبدالله بن مسلم** بن قتيبة الدينوري (٢١٣ – ٢٧٦هـ/٨٢٨ – ٨٨٩م) .

– الشعر والشعراء – تحقيق أحمد محمد شاكر – دار المعارف – مصر ١٩٦٦م.

– المعارف – تحقيق محمد إسماعيل عبدالله الصاوي – ط٣ – دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

• **كبريت – محمد بن عبدالله الحسيني** الموسوي (١٠١٢ – ١٠٧٠هـ/١٦٠٣ – ١٦٥٩م) .

- رحلة الشتاء والصيف - تحقيق محمد سعيد الطنطاوي - ط٢ - بيروت ١٣٨٥هـ .

• **الكتاني - عبدالحي بن عبدالكبير .**

- فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات- اعتناء إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي-بدون تاريخ.

• **ابن كثير - إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٠١ - ٧٧٤هـ/١٣٠١ - ١٣٧٢م) .**

- البداية والنهاية - تحقيق أحمد أبو ملحم ، وعلي نجيب عطوي ، وفؤاد السيد، ومهدي ناصر الدين ، وعلي عبدالساتر - ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

- تفسير القرآن العظيم - صححه الشيخ خليل الميس - ط٢ - دار القلم - بيروت ، لبنان .

• **كحالة - عمر رضا .**

- معجم المؤلفين - تراجم مصنفي الكتب العربية - دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، لبنان - بدون تاريخ .

- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - ط٥ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

• **كردي - محمد طاهر .**

- التاريخ القويم وبيت الله الكريم - مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٩٦٥م .

• **ل.أ.مائر .**

- الملابس المملوكية - ترجمة صالح الشيتي - مراجعة عبدالرحمن فهمي- الهيئة المصرية العامة للكتاب - بدون تاريخ .

• **ماهر - الدكتورة سعاد .**

- البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية - دار المجمع العلمي - جدة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

- العمارة الإسلامية على مر العصور الإسلامية ، ط١ - دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع - جدة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

• **دائرة - المعارف الإسلامية** . ترجمة أحمد الشناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس - مراجعة محمد مهدي علام - دار الفكر- بدون تاريخ .

• **المحامي - محمد فريد بك** (توفي ١٣٣٨هـ/١٩١٩م) .

- تاريخ الدولة العلية العثمانية - تحقيق إحسان حقي - ط٥ - دار النفائس - بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

• **المحبي - محمد أمين بن فضل الله** (١٠٦١ - ١١١١هـ/١٦٥١ - ١٦٩٩م) .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - بدون مكان الطبع وتاريخه .

- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة - تحقيق عبدالفتاح الحلو - ط١- دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٨م/١٣٨٨هـ .

• **المرادي - محمد خليل بن علي** (١١٧٣ - ١٢٠٦هـ/١٧٥٩ - ١٢٠٦م) .

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر - ط٣ - دار البشائر الإسلامية ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

• **مرداد أبو الخير - عبدالله** (توفي ١٣٤٣هـ/١٩٧٤م) .

- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر - تحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي - ط٢ - عالم المعرفة للنشر والتوزيع - جدة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

• **المرزوقي - أحمد بن محمد بن الحسن** (توفي ٤٢١هـ/١٠٣٢م) .

- شرح ديوان الحماسة - نشره أحمد أمين ، وعبدالسلام هارون - ط٢ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

• **المسعودي - علي بن حسن بن علي** (توفي ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

- مروج الذهب ومعادن الجوهر - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد- دار المعرفة - بيروت ، لبنان ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

• **مسلم - مسلم بن الحجاج بن مسلم** (٢٠٤ - ٢٦١هـ/٨٢٠ - ٨٧٥م) .

- صحيح مسلم - دار إحياء التراث العربي - بيروت ، لبنان - بدون تاريخ .

• **المصري - جميل عبدالله** .

- حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة - ط٢ - دار أم القرى - عمان ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

• **المصري - حسين نجيب** .

- معجم الدولة العثمانية - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - بدون تاريخ .

• **مصطفى لمعي** .

- القباب في العمارة الإسلامية - دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت ، بدون تاريخ .

• **المعجم الوسيط** . قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون - ط٢ - بدون مكان الطبع وتاريخه .

• **ابن معصوم - علي بن أحمد** (توفي ١١٢٠هـ/١٧٠٨م) .

- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر - المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية بازمهتاش .

• **المقريزي - تقي الدين أحمد بن علي** (٧٦٦ - ٨٤٥هـ/١٣٦٥ - ١٤٤١م) .

- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك - تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور- مطبعة دار الكتب ١٩٧٢م .

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف بالخطط المقريزية- دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .

• **المقري - أحمد بن محمد بن علي الفيومي** (توفي ٧٧٠هـ/١٣٦٨م).

- المصباح المنير - مكتبة لبنان ١٩٨٧م .

• **المقري – شرف الدين ابن الذبيح إسماعيل بن أبي بكر** (توفي ٨٣٧هـ/١٤٣٣م).

– المجموع – مطبعة نخبة الأخبار – بمبي – ١٣٠٥هـ .

• **ابن منظور – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم** (توفي ٧١١هـ/١٣١١م) .

– لسان العرب – دار صادر – بيروت ، بدون تاريخ .

– لسان اللسان ، تهذيب لسان العرب – ط١ – دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

• **النابلسي – عبدالغني بن إسماعيل** (توفي ١١٤٣هـ/١٧٣٠م) .

– نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار (شرح البديعية المزرية بالعقود الجوهرية) – عالم الكتب – بيروت – ومكتبة المثنى – القاهرة .

• **ابن النديم – محمد بن إسحاق** (توفي ٤٣٨هـ/١٠٤٦م) .

– الفهرست- نشر دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت ، لبنان – بدون تاريخ.

• **النمر – عبدالمنعم** .

– تاريخ الإسلام في الهند – ط٣ – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

• **النهروالي – قطب الدين محمد بن أحمد** (توفي ٩٩٠هـ/١٥٨٢م) .

– الإعلام بأعلام بيت الله الحرام المعروف بتاريخ القطبي – تحقيق بروك هوسي- ليبزج ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م .

– البرق اليماني في الفتح العثماني – أشرف على طبعه حمد الجاسر – ط١ – منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض – المملكة العربية السعودية ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

• **النويري – شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن أحمد** (٦٧٧ – ٧٣٢هـ/١٢٧٨- ١٣٣١م) .

– نهاية الأرب في فنون الأدب – القاهرة ١٩٢٣ – ١٩٥٥م .

• **النووي – محيي الدين أبي زكريا يحيى** بن شرف النووي (٦٣١ – ٦٧٦هـ/١٢٣٣ – ١٢٧٧م) .

– شرح صحيح مسلم – مراجعة الشيخ خليل الميس – ط١ – دار القلم – بيروت ، لبنان – لا توجد سنة الطبع .

– تهذيب الأسماء واللغات – دار الكتب العلمية – بيروت .

• **ابن هشام – أبو محمد عبدالملك بن هشام** المعافري (توفي ٢١٣ أو ٢١٨هـ/٨٢٨ أو ٨٢٩م) .

– السيرة النبوية – تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبدالحفيظ شلبي وآخرون – ط٢ – مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م .

• **هنتس – فالتر** .

– المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري – ترجمة كامل العسلي – منشورات الجامعة الأردنية – بدون تاريخ .

• **وجدي – محمد فريد** (١٢٥٩ – ١٣٧٣هـ/١٨٤٣ – ١٩٥٢م) .

– دائرة معارف القرن العشرين – دار الفكر –بيروت – بدون تاريخ.

• **ياقوت الحموي – شهاب الدين أبي عبدالله** ياقوت بن عبدالله (توفي ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

– معجم الأدباء ، ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء – مصر ١٩٠٧ – ١٩٢٥م .

– معجم البلدان – دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر – بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

محتويات الجزء الرابع

انتهى الجزء الرابع من كتاب منائح الكرم للسنجاري ، ويليه الجزء الخامس والذي يبدأ بحوادث سنة ١٠٩٧هـ . والله الموفق .

❀❀❀

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

منائح الكرم

في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري
(١٠٥٧ - ١١٢٥ هـ)

دراسة وتحقيق
الدكتورة ملك محمد خياط

قام بتمويل طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة
الشريف منصور صالح أبو رياش

الجزء الخامس

جامعة أم القرى
مكة المكرمة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

منائح الكرم
في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري
(١٠٥٧ - ١١٢٥ هـ)

الجزء الخامس
(الفترة من ١٠٩٧ هـ إلى ١١٢٤ هـ)

دراسة وتحقيق
الدكتورة ملك محمد خياط

١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م

قام بتمويل طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة
الشريف منصور صالح أبو رياش

ح جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السنجاري ، علي بن تاج الدين بن تقي الدين
منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم / دراسة وتحقيق ملك محمد خياط - مكة المكرمة .
٦ مج ؛ ٢٤.٠ × ١٧.٠ سم
ردمك : X - ٣٦٦ - ٠٣ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٨ - ٣٧١ - ٠٣ - ٩٩٦٠ (ج٥)
١ - مكة المكرمة - تاريخ ٢ - مكة المكرمة - الملوك والحكام - تاريخ
أ - خياط ، ملك محمد (محقق) ب - العنوان
ديوي ٩٥٣,١٢١ ١٨/٣٨٦٧

رقم الإيداع : ١٨/٣٨٦٧
ردمك : X - ٣٦٦ - ٠٣ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
٨ - ٣٧١ - ٠٣ - ٩٩٦٠ (ج٥)

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ/١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

[عليه أتوكل

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين][1]

ودخلت سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين وألف :

وفي اليوم الثالث عشر من محرم أظهر مولانا [الشريف][2] نفرةً من الوزير عثمان حميدان[3] ، فرأى الجمال محمد علي بن

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) ابتدأ بها الناسخ في بداية الجزء الثالث موضوع الدراسة والتحقيق.

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . والشريف المذكور هو : الشريف أحمد بن زيد بن محسن . ولد سنة ١٠٥٢هـ ، وامتاز بفضله وأدبه . شارك أخاه الشريف سعد في إدارة شؤون مكة أثناء شرافته (١٠٧٧ - ١٠٨٣هـ) . ثم أصبح شريكاً له في الشرافة منذ عام ١٠٨٠هـ إلى حين خروجهما من مكة سنة ١٠٨٣هـ . تولى شرافة مكة سنة ١٠٩٥هـ إلى حين وفاته سنة ١٠٩٩هـ . انظر : السنجاري - منائح الكرم ، حوادث سنة ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ ، ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩هـ ، المحبي - خلاصة الأثر ١/١٩٠ - ١٩٧ ، العصامي - سمط النجوم ، المطبعة السلفية، القاهرة ٤/٤٩٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ - ٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٥١ - ٥٧١ ، مجهول - تكميل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة (مخطوط) ورقة ٧ ، ٩ ، أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ، الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٥هـ ، ص ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، أحمد السباعي - تاريخ مكة ، الطبعة الثانية ، نادي مكة الأدبي ١٣٩٩ - ١٩٧٩م، ٢/٣٧٣ - ٣٧٩ ، ٣٨٨ - ٣٩١ .

(٣) هو عثمان بن زين العابدين بن حميدان ينتسب إلى أسرة عرفت بالثراء والجاه منذ أواخر القرن الحادي عشر وأول القرن الثاني عشر . استوزر لعدد من أشراف مكة وهم : الشريف بركات بن محمد ، وسعيد بن بركات ، وأحمد بن زيد ، وسعيد بن سعد ، وسعد بن زيد ، وعبدالكريم بن محمد . وتوفي سنة ١١٢٣هـ بمكة في عهد الشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلى . انظر : العصامي - سمط النجوم ٤/٥٤٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ،
=

سليم[1] أن هذه فرصة ، فتطاول لأخذ هذه المكانـــة[2] ، وبـــذل فيـــها إمكانه، فأجراه مولانا الشريف على طارئة . وشاع ذلـــــك في جيرانـــه وجواريه ، وكتب عهد وزارته ، وكاد أن يُكْتَبَ ، فأخلفــه القضـــاء ، والقضاء لا يعتب.

فإنه لما كان عصر يوم الأربعاء الثاني والعشرين من المحرم ، طلـــــع الوزير عثمان ، وحلّ كل ما أبرم ، ونزل والقفطان[3] منثور عليه ، وكل الأمور قد رجعت إليه ، وجلس للتهنئة ، وأخلع[4] علــــى ابـــن أخيـــه " الخواجـــا[5] حســـين حميـــدان " خلعـــة اســـتمراره أيضـــاً علـــى

= ٥٦٥ ، الدهلوي – مخطوط موائد الفضل والكرم ورقة ١٥١ ، أحمد زيني دحـــلان – خلاصة الكلام ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٨ – ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٦٦ .

(١) الجمال محمد علي بن سليم : تولى الوزارة للشريف سعد بن زيد في مدة ولايته الأولى، وذهب إلى اليمن عندما غادر الشريف سعد الحجاز هو وأخوه أحمد بن زيد، وعاد بعودة الشريف سعد إلى مكة سنة ١٠٩٦هـ. السنجاري – منائح الكرم (مخطوط)حوادث سنة ١٠٧٨هـ ، ١٠٨٢هـ ، ١٠٨٣هـ ، العصامي – سمط النجوم ٥٥٩/٤ – ٥٦٠ .

(٢) أي مكانة الوزير عثمان حميدان .

(٣) القفطان : ثوب فضفاض سابغ مشقوق المقدم ، يضم طرفيه حزام ويُتخذ مـــن الحرير أو القطن ، وتلبس فوقه الجبة . إبراهيم أنيس وآخرون – المعجم الوسيط ، الطبعـــة الثانية ، دار إحياء التراث العربي، القاهرة ٧٥١/٢ .

(٤) الخلعة من الثياب ما خلعته فطرحته على آخر ولم تطرحه . ابن منظور – لسان العرب ٨٨١/١ . والمقصود هنا اللباس الذي يعطى لمن يتولى وظيفة من وظـــائف الدولـــة الكبرى .كما تعني الخلعة أيضاً اللباس الذي كان يرسله السلطان العثماني للشريف كنايـــة عن توليته الشرافة ، ولا تعتبر الإمارة شرعية حتى يرتدي الشريف هذه الخلعة.

(٥) الخواجا لقب من أسمى الألقاب الفارسية قديماً ، وتعني الأســـتاذ . وأول مـــن أطلقه السلطان محمود الغزنوي على أبي المظفر البرغشي الذي كان وزيـــر الســـامانيين ، والذي عرض عليه محمود الوزارة عدة مرات فأبى ، فاختار له هذا اللقب . انظـــر : أبـــو =

وزارة[1] جدة . وأخذ كل من الرجلين في نفسه على صاحبه[2] .

وفي ليلة الثلاثاء العشرين من صفر ، خرج مولانا الشريف إلى الخَبْت[3] متصيِّداً ، بعد أن أخرج له الوزير ما يليق به من الأهبة . فأقام بالخَبْت نحو خمسة عشر يوماً ، ورجع عازماً [على الخروج][4] إلى الشرق[5]. وشرع في حركة التوجه[6] ، واحتفل به الوزير عثمان حميدان.

وفي أوائل ربيع من هذه السنة ، جعل شيخ الحرم[7] طوقاً من فضة للحجر الأسود ، وله جرم ظاهر ، وهو الباقي إلى الآن[8] . وفي يوم

= الفضل البيهقي – تاريخ البيهقي ، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٢م ص ٨٠١ . ثم تطور هذا اللقب فأصبح بمعنى المعلم أو الكاتب أو التاجر أو الشيخ أو السيد . وقد استعمل في العالم الإسلامي كلقب عام . وهنا يقصد به السيد . حسن الباشا – الألقاب الإسلامية ، مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٧٥م ص ٢٧٩ ، أحمد عطية الله – القاموس الإسلامي ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٦م ، ٢٩١/٢ .

(١) وردت في (ج) بخط الدهلوي "وزر" .

(٢) يريد الجمال محمد علي بن سليم ، والوزير عثمان حميدان .

(٣) الخبت : المطمئن من الأرض فيه رمل ، وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة . يقال له خبت الجميش ، وهو المقصود بالخبت . ياقوت الحموي – معجم البلدان ٣٤٣/٢، البلادي – معجم معالم الحجاز ، الطبعة الأولى ، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ١٠١/٣ – ١٠٢ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) .

(٥) شرق بلد لبني أسد . ياقوت الحموي – معجم البلدان ٣٣٧/٣ . كما أورد نفس الخبر العصامي – سمط النجوم ٥٦٣/٤ بزيادة ايضاح اتجاه الشريف إلى الشرق ومنها إلى عنزة . وهذا يعني أنه توغل إلى نجد .

(٦) يقصد به عودة الشريف من الخبت .

(٧) شيخ الحرم أحمد باشا .

(٨) أي زمن انتهاء المؤلف من كتابه سنة ١١٢٤هـ .

الثلاثاء العاشر من ربيع الثاني ، خرج مولانا الشريف بعد صلاة العصر متوجهاً نحو الشرق ، في موكب عظيم[1] ، ونزل بالأبطح[2] حسب عادته .

وأخبرني مَنْ أثق به أن مولانا الشريف خرج في هذا المخرج بنحو خمسمائة بعير .

وفي يوم الخميس الثاني عشر من ربيع الثاني، ضُرب ميمون تابع أحمد
ابن جوهر[3] بجنبيّة[4] في فتنة عرضت بين العبيد / ، وجاء صاحب العبد /٢٧٥
إلى مولانا الشريف ، [واستعفاه لكون الجراحة وقعت من الجانبين فأعفاه

---

(١) أي عظيم .

(٢) الأبطح : السيل فيه رقاق الحصى . والأبطح يضاف إلى مكة ، وإلى منى ، لأن المسافة بينه وبينها واحدة . وربما كان إلى منى أقرب ، وهو المحصب ، وهو خيف بني كنانة. ياقوت الحموي – معجم البلدان ٧٤/١ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ٤٣/٨ . ويذكر العصامي – سمط النجوم ٥٦٣/٤ : أن الشريف أقام بالمنحنى . وهذا لا يتعارض مع ما ذكره السنجاري .

(٣) كان القائد أحمد بن جوهر حاكماً للبلاد في عهد الشريف سعد بن زيد ، وكذا في عهد الشريف سعيد بن بركات . العصامي – سمط النجوم ٥٠٤/٤ ، ٥٤٠ .

(٤) جنبيّة : مدية تستعمل في شبه الجزيرة العربية ، سميت لذلك لأنها تثبت في حزام ، وتوضع في الجنب ، ولها أشكال متنوعة ، وتستعمل أيضاً في المغرب الأقصى والبانيا وتركيا ، لنصلها حدان ، صنع أجودها في فارس والهند واليمن . الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب ، القاهرة ص ٤٦٨ .

والجنبيّة : إسم كان أهل مكة يطلقونه أيام ابن بطوطة على نوع من الخناجر المعقوفة. ابن بطوطة – رحلة ابن بطوطة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١١٠٠هـ / ١٩٨٠م ص ١٥٢ . رينهارت دوزي – تكملة المعاجم العربية ، وزارة الثقافة والفنون ، العراق ١٩٧٨م ، ٢٩٥/٢ .

مولانا الشريف][1] .

وفي يوم الأحد الخامس عشر من ربيع الثاني ، وافق أن كانت صلاة[2] الصبح مباشرة صاحبنا القاضي تاج الدين ابن القاضي عبدالمحسن القلعي[3]، وكأنه تأخر قليلاً ، فدخل للصلاة بعض المجاورين[4] . فلما أتم الصلاة ، سأل شيخ الحرم عن صاحب النوبة ، فأخبر به ، فدعاه إلى مدرسته بالداودية[5] ، فلما وصل إليه ، أمر فضُرب على رجليه . فلما سمع بذلك بعض الأئمة أنفت نفوسهم فاجتمع منهم مَنْ وفقه الله مع

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) تكررت " صلاة " في (ج) .

(٣) هو تاج الدين أبو الفضل بن القاضي عبد المحسن بن سالم القلعي المكي ، الحنفي ، مفتي مكة وقاضيها الخطيب والإمام بالمسجد الحرام ، كان إماماً جليلاً فقيهاً محدثاً، تصدى للتدريس بالمسجد الحرام ، تولى قضاء مكة وافتاءها ثلاث مرات ، توفي بمكة سنة ١١٤٩هـ . وأنظر : الدهلوي - فوائد الفضل والكرم (مخطوط) ورقة ١٦٩ ، ٢٠٩ ، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة ، الطبعة الثانية ، عالم المعرفة ، جدة ١٤٠٦ / ١٩٨٩م ، ص ١٤٨ - ١٤٩ ، أحمد السباعي - تاريخ مكة ٤٧٠/٢ .

(٤) المجاورون : اصطلاح شائع ومتعارف عليه يطلق على الوافدين على مكة والمقيمين بها من غير أهلها . وكان لهم أثر علمي واقتصادي كبير في مكة المكرمة .

(٥) الداودية : مدرسة ظهرت في العهد العثماني وظلت باقية حتى القرن الثاني عشر الهجري ، وتقع بالقرب من باب العمرة . عبد الرحمن صالح عبدالله - تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ١٣٩٢هـ ص ٨٠ . وتقع المدرسة الداودية في الجهة الغربية من المسجد الحرام عند الباب الخامس من أبواب المسجد الحرام ، ويعرف بباب المدرسة الداودية ، وينفذ إلى السوق الصغير . ناجي معروف - مدارس مكة ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ص ٢٧ ، حسين عبدالله باسلامه - تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، الكتاب العربي السعودي ، جدة ١٢٥ - ١٢٨ .

بعض أئمة الشافعية وهو الشيخ العالم الزاهد علي العصامي[1] ، وكـــــان أكبر الجماعة.

واجتمعوا بمولانا الشريف وعرفوه : " أن جُرم التأخير بعـــذر ، لا يوجب هذه الإهانة " . وطلبوا منه " أن يعفوهم من هذه الخدمة بعد هذا القدر ، فإنهم لا طاقة لهم بذلك .

ثم على فرض كون الإمام أتى بجرم يستحق به التعزير ، لا يوصل به إلى هذه الرتبة[2] " . فقال مولانا الشريف :

" لا يخفى عليكم[3] أنّا لا نرضى بهذا لمن هو دونكم ، ولكن اكتبوا سؤالاً ، وخذوا عليه خط المفتي ، ونأخذ لكم النصفة[4] منه بعد ذلـــك بالوجه الشرعي " . وأمرهم بكتابة السؤال . فكتبوا السؤال .

وأجابهم المفتي عبدالله عتاقي زاده[5] بأنه :

---

(١) علي العصامي : هو علي بن عصام الدين بن علي بن صدر الديـــن اسمـــاعيل العصامي . ولد بمكة سنة ١٠٢٤هـــ . نشأ وقرأ على كثير من الشيوخ ، وتـــوفي ســـنة ١١٠٠ بمكة . أبو الخير مرداد – نشر النور والزهر ص ٣٦٤ .

(٢) أي القصاص بالضرب على رجليه ، وهو ما يعرف في مكة وفي غيرها بالفلقة .

(٣) بالأصل لا يخافكم والتصحيح من " ج " .

(٤) النصف والنصفة والأنصاف : إعطاء الحق . والنصفة إسم الإنصاف . وتفسيره أن تعطيه من نفسك النصف ، أي تعطيه من الحق كالذي تحق لنفسك . ابـــن منظـــور – لسان العرب ٦٥٠/٣ .

(٥) عبدالله بن شمس الدين عتاقي زاده : ولد بمكة سنة ١٠٤٥هـــ ، طلب العلـــم واشتهر به ، تولى إفتاء الحنفي والقضاء ، وكان ذا ثروة وجاه . حتى أن زقاق الخيزران كان يعرف بزقاق عتاقي لوجود دار كبيرة له فيها . وتوفي سنة ١١٠٨هـــ. الدهلوي –ازهـــار البستان (مخطوط) ورقة ٢٢٦ . وللدهلوي أيضاً – موائد الفضل والكـــــرم (مخطـــوط) =

" يجب تعزير مَنْ أهان أهل العلم " . وطلع جماعة بهذا الجـواب إلى مولانا الشريف . فاعتذر إليهم " بأن النهار قد مضـى ، وسنرسـل إلى القاضي وشيخ الحرم يحضرون الدعوى " .

ثم إن الشريف أمر المفتي والقاضي مرشد الدين أحمد بـن عيسى المرشدي[1] : " أن يجتمعوا عند القاضي ، ويحضروا شيخ الحرم والخصـم ويشرفوا القاضي على ما بيد الخصم ، من الجواب على السؤال " .

فَحُضّرَ عند القاضي المذكورون ، والشيخ ، علـي العصـامي[3]، وبعثوا لشيخ الحرم . وحكم القاضي على شيخ الحرم بما يوجبه الجـواب ، في ضربه لهذا الرجل ، حيث إنه عوقب بما ليس من أهله . ثم اصطلحـوا في المجلس ، وخرج به شيخ الحرم إلى منـزله.

= ورقة ١٦٩ - ١٣٨ ، أبو الخير مرداد - نشر النـور والزهـر ٣٠٨ - ٣٠٩ ، أحمـد السباعي - تاريخ مكة ٤٦٩/٢ ، ٤٧٤ .

(١) مرشد الدين أحمد بن عيسى المرشدي : هو أحمد بن عيسى المرشدي الحنفـي أحد فضلاء مكة وأدبائها ، تولى قضاء مكة وأصبح يعرف بالقـاضي واشـتهرت أسـرة المرشدي بأن عدداً كبيراً منهم تولى الإفتاء والقضاء بمكة منهم إمام الدين بن أحمـد بـن عيسى المرشدي ، وحنيف الدين بن عبدالرحمن المرشدي ، وغيرهم . كما تنسب إليـهم قرية المرشدية في وادي مر الظهران . أنظر : محمد أمين حبيب - طبقات السادة الحنفيـة (مخطوط) ورقة ١٢٧ - ١٢٩ ، الدهلوي - موائد الفضل (مخطوط) ورقة ١٠٨ ، أبـو الخير مرداد ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٨٤ ، ٨٤١ . ورد في النسختين الإسم " مرشدالدين أحمد". والصحيح ما أثبتناه من خلال صفحة (   ) من التحقيق حيث ورد الإسم في النسـختين " مرشدالدين بن عيسى المرشدي أحمد " من خلال ما بحثت . وربما يكون مرشدالله لقب له.

(٣) علي العصامي - علي بن عصام الدين علي العصامي المكي الشافعي ، ولد بمكة سنة ١٠٢٣هـ ، كان من العلماء الأجلاء بمكة الذين اشتغلوا بالعلوم الشـرعية . تـوفي سنة ١١٠٠هـ . أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٣٦٤ .

وحمل شيخ الحرم[١] في نفسه على الأفندي عبدالله عتاقي[٢] لأجل هذه الفتوى ، وفعل به ما يأتي مسطراً في هذا الكتاب .

وأقام مولانا الشريف بالمنحنى[٣] إلى يوم الخميس التاسع عشر من الشهر[٤] ، وتوجه ذلك اليوم إلى الشرق .

وفي يوم الجمعة العشرين من ربيع الثاني ، إدّعى سردار[٥] الإنقشارية[٦]

---

(١) شيخ الحرم : هو أحمد باشا السابق ذكره .

(٢) حقد شيخ الحرم على عبدالله عتاقي بسبب مناصرته للقاضي تاج الدين القلعي. كما أورد هذه الدهلوي - موائد الفضل ورقة ٢٠٩ ، وكذا عبدالله غازي في إفادة الأنام (مخطوط) ٩٨/٣ - ١٠٠ ، أحمد زيني دحلان - في خلاصة الكلام ١٠٧ - ١٠٩ .

(٣) المُنْحَنى : مكان الإنحناء ، وهو انحناءة وادي المحصب عندما يدفع في الأبطح ، وعنده اليوم مقر امارة مكة المكرمة والجبل الذي ينحني عليه هو جبل العيرة اليمانية ويسمى جبل الشيبي . عاتق البلادي - معجم معالم الحجاز ط١ - دار مكة للطباعة والنشر ، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ٢٨٢/٨ .

(٤) شهر ربيع الثاني .

(٥) سردار : كلمة فارسية بمعنى رئيس الجيش أو كبير العساكر وقائدهم . أحمد عطية - القاموس الإسلامي ٣٠٢/٣ ، إبراهيم أنيس وآخرون - المعجم الوسيط ٤٢٦/١ .

(٦) الإنقشارية : أو الإنكشارية تعني بالتركية العسكر الجديد ، وهم طائفة عسكرية في الدولة العثمانية (من البيادة) أي المشاة ، يشكلون تنظيماً خاصاً بهم ، لهم ثكناتهم وشاراتهم ودراساتهم وامتيازاتهم . وكانوا أعز فرق الجيش العثماني نفراً ، وأقواهم جنداً ، وأكثرهم نفوذاً .

أفسحت لهم الدولة العثمانية الطريق ليقفزوا إلى أعلى الرتب العسكرية ، وتقلدوا أخطر المناصب القيادية ، والعسكرية والمدنية على حد سواء . وإذا كانت الدولة قد استفادت منهم في ساحات القتال في عصرها الذهبي ، فقد أضيرت منهم في العصور التالية، لتدخلهم في السياسة العليا للدولة العثمانية . انظر : عبدالعزيز الشناوي - الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٠م ٤٧١/١ - ٤٧٢، أحمد عطية - القاموس الإسلامي ٢٠٣/١ - ٢٠٤.

على " محمد [علي][1] بن سليم " ، وأظهر حجةً شرعيةً تتضمن أن الوزير المذكور " محمد [علي][2] بن سليم هو وذو الفقار[3] أغا " عبد مولانا الشريف زيد ، ضمنا في ذمتهما ثمانية عشر ألف قرش[4] دينا عند مولانا الشريف سعد بن زيد ، أخذهما من الأتراك الإنقشارية عام خروجه من مكة[5] ، وأنه يطالب محمد علي بن سليم[6] بمناصفتها[7] .

فثبت ذلك عند القاضي ، وسجل ، وطلب منه المال ، فامتنع ، فحبس عند القاضي في المدرسة[8] .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) ذو الفقار : مملوك تركي للشريف زيد كان ذا هيبة ورأي سديد ، صار شيخاً للعسكر زمن الشريف زيد بن محسن ، ووصّاه الشريف على أبنائه فأحسن الوصية عليهم . العصامي – سمط النجوم ٤٨٢/٤ .

(٤) قرش : قرش أو غرش وكله جائز لأن أصل الكلمة ألماني . والقرش نوعان : قرش صاغ ، وقرش رائج . فالصاغ (الصحيح) : يساوي أربعين باره (قطعة) . والرائج: يساوي ربعه أي عشر باره . انظر : الأب انستاس الكرملي – النقود العربية الإسلامية ط٢ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٨٧م ص ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٤٥ – ٢٤٦.

(٥) عام خروجه سنة ١٠٨٣هـ . العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٢٥/٤ ، ٥٥١ – ٥٥٢ ، أحمد زيني دحلان – تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية ، المطبعة البهية ، القاهرة ١٣٠٦هـ ص ١٥٤ – ١٥٥ .

(٦) الإسم كامل في هذه الصفحة " محمد علي بن سليم " وكذا في العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٦٠/٤ .

(٧) نصف الشيء إذا أخذت نصفه – ناصفته المال قاسمته على النصف . ابن منظور – لسان العرب ٦٥٠/٣ .

(٨) المدرسة الداودية .

واستمر إلى الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني ، فتوسط في المال الوزير عثمان حميدان ، وأخرجه بعد ادخاله ، وأخذ بيوت المذكـــور[1] رهناً[2] ، فيما سلمه للعسكر من ماله لبلوغ آماله .

وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور[3] ، وصل قـــاصد مـــن الديار الرومية[4] بخبر بأن سليمان أمير يـــاخور الســـابق ذكـــره[5] ولي الوزارة، وجاء منه قفطان على فرو / سمور[6] لمولانا الشريف .

فتوجه القاصد لمولانا الشريف بالقفطان المذكور ، فلبسه مولانـــا الشريف بالمبعوث[7]، وكتب له الجواب، فرجع السابع من جمادى الأولى.

---

(١) المذكور هو : محمد علي بن سليم .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) ربيع الثاني .

(٤) آسيا الصغرى (الأناضول) حيث كانت الدولة العثمانية .

(٥) السابق ذكره في حوادث ١٠٩٢هـ ، عندما أرسله السلطان محمد خـــان إلى مكة المكرمة لتفقد أحوال عين زبيدة التي خربت في سيل ١٠٩٢هـ . وتعني كلمة أميري : أي أمير الاسطبل السلطاني لأن لفظة أميرياخور مركبة من كلمة أمير العربية وكلمة أخور الفارسية ومعناها المعلف . أي أمير المعلف . القلقشندي - صبح الأعشى ، نســـخة عـــن الطبعة الأميرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر ٤٦١/٥ ، محمد قنديل البقلـــي - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، الهيئة المصرية العامـــة للكتـــاب ١٩٨٣م ص ٤٧ ، حسن الباشا - الفنون الإسلامية . البابي الحلبي ، ١٩٦٥ ، ١٧٤/١ - ١٧٥ .

(٦) سقطت من (ج) . والسمور هو حيوان ثديي ليلي من آكلات اللحوم ، يتخـذ من جلده فرو ثمين يلبسها الملوك والأكابر ، ويقطن شمالي آسيا . القلقشـــندي - صبـح الأعشى ٤٨/٢ ، كمال الدين الدميري - حياة الحيوان ، ١٣١٣هـــ ، الطبعـــة الثانيـــة ٢٨/٢، ابراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٤٤٨/١ .

(٧) المَبْعُوث : واد فيه زراعة ومياه تجتمع فيه أودية العرج وشرب والمهيد ، تقطعـه طريق الطائف إلى الرياض على قرابة ٦٠ كيلاً-كيلو متر-. البلادي - معجم معالم الحجاز

وفي يوم الأحد الثاني من جمادى الأولى : ركب مصطفى أغا المعمار ، وقاضي الشرع ، وشيخ الحرم ، وكاتب الجراية[1] ، وطلعوا إلى المعلاة[2]، وقاسوا بالذراع من تربة السيد ناصر إلى قبة الشريف أبي طالب بن حسن[3] .

وسبب ذلك : أن الوزير [المذكور][4] سليمان أمير ياخور كتب إلى الوزير عثمان ، أنه يريد أن يبني جداراً[5] على المقبرة ، فأراد تعريفه

= ١٥/٨ – ١٦ ، أحمد السباعي – تاريخ مكة ٣٥٥/٢ حاشية رقم (٣) .

(١) الجراية : الوكالة والجاري من الرواتب . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ١١٩/١ .

(٢) المعلاة : هو القسم العلوي من مكة المكرمة . ويطلق اليوم على حي وسوق بين الحجون والمسجد الحرام ، وغالباً ما يطلق على مقبرة مكة التي صارت تعرف بالمعلاة لوقوعها في هذا الحي . عاتق البلادي – معجم معالم الحجاز ٢٠١/٨.

(٣) الشريف أبو طالب : هو الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نمي ، تولى شرافة مكة سنة ١٠١٠ – ١٠١٢هـ . توفي بمحل يقال له العشة من جهة اليمن (بيشه) وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة ، وبني عليه قبة يزار بها (على عادتهم آنذاك) . أنظر : المحبي – خلاصة الأثر ١٣١/١ – ١٣٥ ، السنجاري – منائح الكرم (مخطوط) حوادث سنة ١٠١٠ – ١٠١٢هـ ، محمد بن علي الطبري – اتحاف فضلاء الزمن (مخطوط) ٨/٢ – ٩، أحمد زيني دحلان – خلاصة الكلام ٦٢ – ٦٤ ، تاريخ الدول الإسلامية ١٥١ . وبناء القبور من البدع المحرمة شرعاً حيث نهى رسول الله ﷺ عن تجصيص القبر، وأن يُقعد عليه، وأن يُبنى عليه بناء . رواه مسلم ٦٦٧/٢ في كتاب الجنائز باب النهي عن تجصيص القبر أو البناء عليه .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) والسبب في بناء ذلك الجدار ما يرويه محمد علي الطبري في الاتحاف ٤٨/٢ – ٤٩ من أن الوزير سليمان وصل إليه بأن بعض الحجاج يتخذون من المقبرة سكناً وإقامة حين نزولهم مكة للحج . لما كان هذا الأمر يتعارض واحترام المكان أمر ببناء ذلك الجدار . كما يذكر هذا السبب أيضاً العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٦٥/٤ .

بحدود ذلك ، ومراده إرسال المصروف في الحج ، وأمرهم بإحضار آلـــة البناء من الحجارة والنورة[1] ، وشرعوا في ذلك .

وفي ليلة السبت التاسع عشر من جمادى الأولى : توفي الخواجا زين العابدين بن عثمان حميدان[2] فجأة ، فدفن يوم السبت . فخرج القـاصد المذكور إلى الأبواب أواخر جمادى الأولى .

وفي الثامن عشر من جمادى الآخر : خرج من مكة صاحبنا السراج عمر ابن محمد بن علي سليم[3] إلى [اليمن][4] .

وفي أواسط رجب : وصلت المراكب الهندية وفيها جواب كتـــاب مولانا الشريف أحمد ، وصل به " أمين[5] صدقة " بعث بها سلطان الهنـد أورنك زيب[6] . فلما وصل القاصد إلى جدة أخرجها الباشا وعشرها[7]،

---

(١) النوره – حجر الكلس . ابراهيم أنيس ٢/٩٦٢ .

(٢) زين العابدين بن عثمان حميدان : والد الوزير عثمان حميدان كما سبق ذكـره في هذا الكتاب . أنظر أيضاً : العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٥٦٣ .

(٣) السراج عمر بن محمد بن علي بن سليم : هو ابن الوزير محمد علي بن سـليم وزير الشريف سعد بن زيد . كان أديباً شاعراً . أنظر : الموسوي – نزهة الجليس ٢/٣٨٥.

(٤) في (أ) " الصين " . والاثبات من (ج) .

(٥) الأمين : الحافظ الحارس . ابراهيم أنيس وآخرون – المعجم الوسيط ج١ ٢٨ . والمعنى هنا المحافظ على الصدقة الهندية .

(٦) محيي الدين محمد أورنكزيب عالمكير (١٠٦٨ – ١١١٨هـ) أشهر سلاطين المغول المسلمين في الهند . اشتهر بالتدين والتقوى والورع والشجاعة . لمزيد من المعلومات، انظر : جمال الدين الشيال – تاريخ دولة أباطرة المغـول الإسـلامية في الهنـد ط١ ، دار المعارف ، الاسكندرية ١٩٦٧م ص ١٥١ - ١٦٦ ، جميل عبدالله المصري – حاضر العالم الإسلامي ، دار أم القرى ، عمان ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، ط٢ ٢/٣٩٢ .

(٧) عشرت الشيء تعشيراً : كان تسعة فزدت واحداً حتى تم عشرة . ابن منظـور =

وفك هدية مولانا الشريف ، وأخذ منها ما أراد ، و لم يعط في هذه السنة ما هو لمولانا الشريف من البندر[1] ، وزعم أنه[2] له على مولانا الشريف دين ، وأنه لم يقبض ما هو له بجدة من محصول المراكب .

وورد صاحب الصدقة مكة في أواخر رجب بما معه منها . وزاد ظلم أحمد باشا ، بأخذ ما يريد من أهل المراكب . وفي أواخر شعبان نزل قاضي مكة بأهله إلى جدة [وهذا لم يُعهد][3] .

وفي أواخر النصف الأول[4] طلع شيخ الحرم[5] بجامكية[6] نصف السنة من جدة ، و لم يصرف لبعض الناس منهم القاضي تاج الدين القلعي المذكور ، والسيد علي ميرماه[7] ، والخواجا محمد علي بن سليم ،

= - لسان العرب ٧٨٢/٢ . (عَشَرَ) فلان - عشراً : أخذ واحداً من عشرة . عشر المال: أخذ عشره مكساً . ابراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٦٠٢/٢ . والمعنى هنا أن باشا جدة أخذ عشر الصدقة .

(١) البَنْدَرُ : مرسى السفن في الميناء (فارسي) ويطلق الآن على البلد الكبير يتبعه بعض القرى . والمراد هنا جدة . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٧٠/١ ، أحمد عطية الله - القاموس الإسلامي ٣٦٩/١ .

(٢) في (ج) ورد لفظ " أن له " .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من (ج) . والمعنى على غير العادة .

(٤) النصف الأول من رمضان .

(٥) شيخ الحرم أحمد باشا .

(٦) الجامكية : بالفارسية جامكي من جامه ، وهو ثوب لباس ، معناها الأصل المال المخصص للملابس ، جمعها جوامك ، وجماكي . وتعني أيضا رواتب ، عطاء ، أجرة . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم ١٢٧/٢ .

(٧) السيد علي ميرماه : هو علي بن عبدالله ميرماه الحسين المكي ، المدرس بالمسجد الحرام ، كان ذا فصاحة وبلاغة مع حدة وجرأة وإقدام . توفي سنة ١١٢٧هـ بمكة . أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٣٧٣ .

والقاضي عيد[1] ، ومنعه من الخطابة والإمامة .

وفي أواخر[2] رمضان فُرّقت الصدقة الهندية بالمدرسة الباسطية[3] ، بمقتضى رأي شيخ الإسلام قاضي الهند[4] ، وكان مجاوراً بمكة ، وكان يتردد عليه القاضي عيد السابق ذكره ، فأنفت نفس شيخ الحرم ، وجعل في تقسيمه الصدقة[5] بالحرم ضجة .

وادعى على القاضي عيد ، فبعث إليه القاضي وأهانه ، فتكلم عليه، فتعب شيخ الإسلام قاضي الهند واشترط أن يأتيه مَنْ يريد شيئاً من الصدقة ، فلم يأته أحد منهم من ذوي[6] البيوت .

فلما تيقن ذلك أرسل من جهته مع أمين من جهته ، فأعطى لكل

---

(١) القاضي عيد : هو القاضي عيد بن القاضي محمد الأنصاري الحنفي . ولد بمكة سنة ١٠٥٩هـ وقرأ على مشايخها ، تولى منصب القضاء بها ، وتوفي سنة ١١٤٣هـ . الدهلوي - أزهار البستان (مخطوط) ٢٣٣ ، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٣٨٢ .

(٢) لعل المقصود أوائل رمضان بدليل ذكر ١٦ رمضان في الصفحة الآتية وما بعدها .

(٣) تقع المدرسة الباسطية في الجهة الشمالية من الحرم على يسار الداخل إلى الحرم من باب العجلة . مؤسسها خليل بن إبراهيم الملقب بالرزيني عبد الباسط ، وكان ناظر الجيش في أيام الملك الأشرف برسباي (٨٢٥ - ٨٤١هـ) . القطبي - أعلام العلماء النهروالي - الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١٤٢ - ١٤٣ ، عبد الرحمن صالح عبدالله - التعليم في مكة المكرمة ٧٤ .

(٤) قاضي الهند : هو عبد الرحمن الهندي الحنفي المكي . أحد علماء الهند البارزين، تولى منصب القضاء والإفتاء ، وأصبح شيخ الإسلام في الهند ، ورد مكة ودرس بها إلى حين وفاته سنة ١١٢٢هـ . الدهلوي - أزهار البستان (مخطوط) ورقة ٢٢٨ .

(٥) في (ج) " تقسمة الصدقة " .

(٦) في (ج) " ذوا " .

إنسان بيده ، وقصد بذلك بعض الناس إلى بيوتهم بما قسمه[1] الله لهم على اختلاف[2] في ذلك .

وفي ليلة السادس عشر من رمضان : طلع الوزير عثمان من جدة ، فأخبر بما كان ، فدعى القاضي عيد المذكور ، وأهانه ، وتكلم عليه ، وحبسه إلى الصبح ، فشفع فيه الشيخ محمد السقطي وكان ورد صحبة الشريف أحمد بن زيد ، وكان بينهما مودة . فشفعه فيه .

وفي يوم الثامن عشر من رمضان ، حجر الوزير عثمان على محمد السقطي المصري الخطيب بمكة ، أن لا يخطب العيد ، وكانت نوبته ، لكونه يتّجر ، وهو في عداد / التجار الواردين من الهند ، فباشر العيد الشيخ صبغة الله بن المنلا مكي فروخ[3] بأمر الوزير المذكور[4] ، فقام[5] صاحب النوبة بلوازمها . /٢٧٧

وفي هذا الشهر – أعني رمضان – جدد شيخ الحرم درجة للكعبة ، وجعل لها حاجزاً من خشب ، وكان أول الدخول عليها يوم الجمعة سادس عشر رمضان .

ونرجع إلى ذكر مولانا الشريف : فإنه لم يزل ينتقل في تلك

---

(١) في (ج) " قسم الله " .

(٢) أي على مقادير تختلف في الصدقة .

(٣) صبغة الله بن المنلامكي فروخ : هو ابن محمد مكي فروخ الخطيب والمفتي بالمسجد الحرام . العجيمي – خبايا الزوايا (مخطوط) ورقة ٣٦٣ ، أبو الخير مرداد – نشر النور والزهر ٤٨٧ – ٤٨٩ .

(٤) الوزير المذكور : سليمان حميدان .

(٥) في (ج) " وقام " .

الرحاب[١] ، ويطفي ما توقد من لهب الأعـــراب[٢] ، إلى أن وصـــل إلى المدينة المشرفة ، يوم الخميس سادس عشر شوال من السنة ، فخرج إليـــه أهل المدينة من الأعيان ، واستمر إلى العصر[٣] ، ثم سار إلى زيارة الســـيد حمزة سيد الشهداء[٤] ، وبات هناك ثم دخل المدينة يوم الجمعة .

وفي يوم الأحد الثامن عشر من شوال : ورد قاصد من الروم[٥] من الوزير[٦] بخلعة سمور وسيف ، ووصل معه قفطان شيخ الحرم المـــدني داود أغا . فلبس مولانا الشريف قفطانه بالروضة الشريفة[٧] ولبس شيخ الحـــرم

---

(١) تلك الرحاب : أي المناطق الشرقية في الحجاز .

(٢) الأعراب : قبائل بلاد عنـــزة .

(٣) أورد العصامي – سمط النجوم ٥٦٤/٤ هذا الخبر بقوله : " أن الشريف أحمـــد وصل مدينة جده ﷺ عائداً من بلاد عنـــزة ، فنـــزل بالمحل المعروف ببئر ميزان بـــالقرب منها ، وخرج إليه من أهلها القضاة والأعيان فقال به يومه " . ويذكر ابن بشر – تـــاريخ نجد ٨٥/١: " أن الشريف أحمد بن زيد ظهر على نجد ونزل عنـــزة وفعل بأهلها ما فعل".

(٤) المقصود زيارة قبر الشهيد حمزة بن عبدالمطلب عم الرسول ﷺ الذي استشـــهد بأحد عام ٣هـــ . ويقع القبر في شمال المدينة المنورة . البلادي – معجم معـــالم الحجـــاز ٥٨/١ – ٦٠ .

(٥) أي الدولة العثمانية .

(٦) المقصود به الوزير سليمان ميرخور السابق ذكره . كما أورد ذلك العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٦٣/٤ ، ٥٦٤ .

(٧) هي المكان الذي قال عنه الرسول ﷺ : " ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي ". البخاري – صحيح البخاري، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستنبول ، دار الفكر ١٤٠١ – ١٩٨١ ٢/ كتاب الحج – بـــاب حـــرم المدينة ص ٢٢٤. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – فتح الباري بشرح صحيح الإمام ابن عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محبي الدين الخطيب وآخريـــن ط١، دار الريـــان للتراث، القاهرة ١٤٠٧هـــ/١٩٨٦م ج٤، كتاب فضائل المدينة ص١١٩ .

قفطانه ، واستمر به إلى أن توجه إلى مكة ثاني[1] عشر ذي القعدة ، ودخل مكة محرماً بالحج ليلة هلال ذي الحجة ، فطاف وسعى ، وعاد للزاهر[2] ، ودخل في آلاي[3] أعظم .

وفي يوم الأربعاء الرابع من ذي الحجة: وصل من الأبواب إبراهيم أغا الطواشي[4] - قايقجي[5] مولانا السلطان[6] - بخلعة سمور ، على ظهره

---

(١) وردت " ثمان " في (ج) .

(٢) الزاهر : أحد أحياء مكة الغربية ، محسوب من جرول ، وكان حياً جميلاً شجيراً ، وأوسع الشوارع المعبدة ، وكان سكانه من قبيلة حرب . والزاهر الثاني الذي كان بذي طوى ، كان بستاناً للشريف عون الرفيق ، له عين نقية ، وبركة كبيرة مجصصة ، صار حلقة الخضار والفواكه ، وقسم منه بني مستشفى للولادة . عاتق البلادي - معجم معالم الحجاز ١٢٧/٤ .

(٣) آلاي : لفظة تركية معناها موكب - أبهة - احتفال - فخفخة . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ١٧١/١ . وهنا يقصد بها الموكب العظيم كما جاء في وصف العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٦٤/٤ بقوله : " ثم دخل صبيحة ذلك اليوم في موكب يبهر الناظرين ويسر البادين والحاضرين " .

(٤) الطواشي : الخصي والجمع طواشيه . محمد قنديل - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ١١٦ ، بطرس البستاني - محيط المحيط ، نسخة طبق الأصل بطريقة الفوتوأوفست نقلاً عن طباعة ١٨٧٠م . مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٣٠٢/٢ .

(٥) اسم يطلق على مجموعة من المبعوثين الخصوصيين الذي سموا لأسباب تاريخية قبايجي باشيه جمع (قابيجي باشي) أي كبار الحراس . عبدالعزيز الشناوي - الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ٥٣١/١ - ٥٣٢ حاشية رقم (٢) . وفي محمد علي الطبري - الاتحاف (مخطوط) ٦٩/٢ لفظ قابقجي .

(٦) السلطان محمد خان الرابع تولى الحكم سنة (١٠٥٨ - ١٠٩٩هـ) (١٦٤٨ - ١٦٨٧م) . محمد فريد - تاريخ الدولة العلية ، تحقيق احسان حقي ط٢ ، بيروت ، دار النفائس ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ٢٨٨ - ٣٠٤ .

صوف أبيض ، لمولانا الشريف . فدخل بها في الحَجون[1] مع العسكر الإنقشار[2] والعرب وغيرهم ، ونزل مولانا الشريف إلى الحطيم[3] ، فدخل المذكور بالخلعة ، وألبسها مولانا الشريف ، وقريء المرسوم الوارد إليه ، وفيه غاية التعظيم.

/٢٧٨ وطلع إلى دار السعادة[4] ، وجلس / للتهنئة ، ومدحه الشعراء . وممن مدحه في هذا اليوم ، الفقير ، مسود هذه الأحرف[5] بقصيدة رائية

---

(١) الحجون : جبل بأعلا مكة عنده مدافن أهلها . ياقوت الحموي - معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ٢٢٥/٢ ، عاتق البلادي - معالم مكة ٧٧ - ٨٠ ، عاتق البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٣٨/٢ .

(٢) في (ج) " الإنقشارية " . وهو صحيح .

(٣) الحَطِيم : بالفتح ثم الكسر بمكة ، قال مالك بن أنس : " هو ما بين المقام إلى الباب ". وقال ابن جريج : " هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر ". وقال ابن حبيب : " هو ما بين الركن الأسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء " . وقال ابن دريد : " كانت الجاهلية تتحالف هناك يتحطمون بالأيمان ". وقال ابن عباس : " الحطيم الجدار بمعنى جدار الكعبة ". وقال أبو منصور : " حجر مكة يقال له الحطيم مما يلي الميزاب " . وقال النضر : " الحطيم الذي فيه الميزاب ، وإنما سمي حطيماً لأن البيت رُبّع وترك محطوماً ". ياقوت - معجم البلدان ٢٧٣/٢. ويذكر عاتق البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٨/٣ : " ان الحطيم معروف عند أهل مكة اليوم بين الركن وزمزم والمقام ، فهناك يبدأ الطواف وينتهي ، وفيه تصلى ركعتا الطواف، وفيه الملتزم ، وعليه يفتح باب الكعبة ".

(٤) دار السعادة : مقر الحكم . ويذكر أن الشريف حسن بن أبي نمي بنى دار السعادة منزلاً له . ثم صارت مقراً لكل من يتولى الشرافة من آل زيد . محمد علي الطبري - اتحاف فضلاء الزمن (مخطوط) ٢٣٤/١ ، أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ٥٦ - ٥٧ . وتقع دار السعادة أمام باب أم هاني وبحاب أجياد . أحمد السباعي - تاريخ مكة ٣٤٩/٢ .

(٥) يقصد السنجاري نفسه بهذا الوصف .

، وأنشدته إياها في مجلسه الخاص . وهي هذه[1] :

مرحباً مرحبـــاً بشمسي وبدري ... حيث زارت من بعد ما عيل صبري
ربة الحسن لا يليق في التشبيـــ ... ـــب بعد المشيب فاصغي لشكري
للمليك الذي لـــه خدم الدهـــ ... ـر وناهيك مـــن مليـــك ودهـــر
نَجلُ زيد بـــن محسنٍ بن حسين ... أحمد المرتجى لكشـــف المضـــرِّ
سر[2] طه وابن البتول[3] وحامي ... بلـــد الله بالســـيوف البـــتر
والذي أذعنت له الشم من ها ... شم بعد الإبـــاء لا مـــن ذعـــر
فهو اليوم واســـطة العقـــد في ... صدر الملـــوك عقـــد الصـــدر[4]
ملك عالم ومن جمـــع العلـــ ... ـم إلى الملـــك فـــهو رب الفخـــر
رفع الظلم عندمـــا نصب العد ... ل وجـــر القلـــوب نحـــو الـــبر
فأتته جوازم الفعل فـــاعجب ... لإمام عـــادل العـــوالم المســـتقر[5]
حـــرك العـــزم للـــبراري ... لما سكن المصر فهو كالغيث يسري

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) السر من كل شيء أكرمه وخالصه وأوسطه . ابن منظور - لســـان العـــرب ١٣١/٢ - ١٣٢ ، ابراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٤٢٦/١ .

(٣) البتول : هي المنقطعة إلى الله عز وجلِ عن الدنيا ، والسيدة فاطمة سميت بذلك لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً وديناً وحسباً . وقيل لانقطاعـــها عن الدنيا إلى الله عز وجل . ابن منظور - لسان العرب ١٥٧/١.

(٤) في النسختين البيت غير موزون .

(٥) هكذا ورد البيت في النسختين ، ويستقيم الوزن بحذف كلمة عـــادل ولعلـــه أخذها من معنى قول المتنبي :

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

أبو الطيب المتنبي - ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكـــبري ، ضبـــط وتحقيق مصطفى السقا وآخرون ١٣٥٥هـ /١٩٣٦م ٣٨٢/٣ .

فهو طوراً شَفا ما حلّ قفــــر وهو طوراً شـــقا مناهل مـــهر
ثم لما أذعن البدو كـــالحضر وصار الهزبـــر(١) للشـــاة يُقْـــري
وجه العزم نحو طـــه وهــذا منتهى الفخر بعد نهي وأمــــري
أيها العاطف المطيّ على المــو ضع للسيد العظيـــم القــدري /
مَنْ أتـــاه جبريل بالوحي حتى أنقذ الخلق من ضـــلال وكفــر
يهنيك الوصل من حبيب رأينا نوره ساطعاً بوجـــهك يجــري
قسماً بالحطيم والبيت والأســـ ـتار والطـــائفين في ذي العشــر
لو أميط الحجاب عن من صحبتم نحــوه حــدث العــداة بخــبر
ورأى ما بـــه تلقاك من رحب ومن فرحه ومن حسن بشــــر(٢)
كيف لا يفرح الأب البر بالإبـــ ـن إذا كـــان ســاعياً في الـــبر
يا ابن بنت الرســول وابن علي حبذا حبـــذا أبـــاً مـــع صــهر
لو مدحنا سواك قلت له اقصر قد بلغت المدى مع كـــل قطــر
غير إن المقـــام منـــك علــي والترقي يزيـــد في كـــل عصــر
فابق وارق العلى إلى حيث شئت فـــلا منتـــهى ليـــوم الحشـــر
وقف العقل دون ما أنت معط واعتمـــت منتجـــاة الفكـــر(٣)
فتلق العـــام الجديـــد بيمــن كافلاً بـــالمراد في كـــل قطــر

---

(١) الهزبر : من أسماء الأسد . ابن منظور – لسان العرب ٣/٨٠١ .

(٢) في النسختين البيت كما في أعلاه . والصحيح فصل الباء في الشـــطر الثـــاني ليستقيم الوزن هكذا : ورأى ما به تلقاك من رحـــ ـــب ومن فرحة ومن حســـن بشر

(٣) ورد البيت في النسختين هكذا . ولوزن الشعر يجب أن يكون :
وقف العقل دون ما أنت معط واعتمت نحو منتجاه الفكر

وتهنى التأييد من آل عثمـــا ن به قد أتاك شام ومصــــري[1]
هكذا الملك أو فلا إنما الملـــــــ ــك على الســـادة الملـــوك الغــر
فانظر أنظر لموكب هو فيـــه مايج بـــالحديد مـــوج البحـــر
وتأمل هل تلق غير شـــريف لاح في عـــين كنجـــم يســـري
ملك خاضع لأمر ابن عـــم حاز عقد العلا بـــأغلى المـــهر
هجر النوم عندما رقه الغيـــــ ـــر إلى أن بدى كضـــوء الفجـــر
وأتته السعود تسعى فـــأغنت عن صفاح بيض ولـــدن سمـــر
إن قتل العدا بغـــير ســـلاح آيـــة الله لا كفعـــل الســـحر
كم فؤاد بـــأضلع حبســـته لشقي أضحى على مثـــل جمـــر
قد رأت مقلتاه منك هزبـــر حال دون المنى على قيد شـــبر
فهو في جنبه من الأرض يصلى نار خوف وهكـــذا المســـتجر
أي عيش لحـــاسد لك أضحى ينصب الحبل لاصطيـــاد البـــدر
حسبه إن أساء تعفـــو عنـــه رب محمر[2] وجنة مـــن ضـــر
أيها البحر إنما الفضل يحـــيى بك من جعفر بكفـــك يجـــري
فلو أن الزمان جـــاء قديمـــاً بك لم تـــوأد البنـــات لفقـــر[3]

---

(١) والمقصود أن الخلعة السلطانية التي ينعم بها السلطان العثماني على الشريف يـلتي بها بشير الحج المصري والشامي ولا تصح الولاية إلا بها .

(٢) في (أ) " حمر " . والاثبات من (ج) لضرورة وزن الشعر .

(٣) في النسختين وردت " تؤيد " . والصحيح يقضيه سياق المعنى . وهذا البيـــت يشير إلى عادة وأد البنات التي كانت سائدة في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام ، والـــتي أشارت إليها الآية القرآنية الكريمة : ﴿ وإذا المؤودة سئلت ، بأي ذنب قتلت ﴾ – ســـورة التكوير الآيتان ٨ ، ٩ .

بل ولو كان مسير العرب العر باء كيمـــا يفيـــده ذو عســـر
أنت فلترغم العـــداء حجة الله علـــى خلقـــه ببـــدو وحضـــر
طاعة الله حبكـــم آل طـــه جاءنا محكم بنـــص الذكـــر[1]
لعن الله باغضيك لقد قلـــــ ـــت بها مفعماً بلا سوق غـــدر
وإذا قلت ما بـــه رضـــى الله فـــلا عـــبرة بـــأهل الغـــدر
هاكها كاللجين[2] جابها اليـــ ـــوم إليك الحس معـــنى الشـــعر
زانها الطي بعد نشر كمـــالاً منكـــم فـــالبديع طـــي ونشـــر
وتأمل فيـــها رقيـــق معـــان لم يلقهـــا الصفي[3]وابن المقري[4]

---

(١) يشير هذا البيت إلى الآية القرآنية الكريمة : ﴿ إنما يريـــد الله ليذهـــب عنكـــم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ - سورة الأحزاب آية ٣٣ .

(٢) اللجين : الفضة . ابن منظور - لسان العرب ٣٤٦/٣ ، ابراهيـــم أنيـــس - المعجم الوسيط ٨١٦/٢ .

(٣) صفي الدين الحلي : هو أبو المحاسن عبدالعزيز بن سرايا بـــن نصـــر الطـــائي السبنسي ، نسبة إلى سبنس بطن من طيء . اتصل بأمراء الدولة الأرتقية في مـــاردين ، ثم رحل إلى مصر ومدح السلطان الناصر قلاوون . وكانت وفاته في بغداد . لصفي الديـــن ديوان جمعه هو بنفسه ، وقد طبع مراراً في دمشق وبيروت ، وفيه جمـــع أبـــواب الشـــعر المعهودة . ومن أشهر ما نظم مدائحه في الملك منصور نجم الدين غازي . والـــتي كـــانت عبارة عن تسعة وعشرين قصيدة . كل قصيدة بحرف من حروف الهجـــاء تكـــون في أول وآخر كل بيت من أبياتها ، وسماها درر النحور في مدائح الملك المنصور وهـــي المعروفـــة بالأرتقيات . وقد نظم القصائد الطويلة والمقطعات والموشحات والمخمسات والمشـــطرات والمواليا والقوما وغيرها . صفي الدين الحلي - ديوان صفي الدين الحلي ، مقدمة ديوانـــه ، دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت ١٤١٣هـــ / ١٩٨٣م ص ٥ - ٦ .

(٤) المقري : أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى أبو العباس المقري التلمساني المولـــد المالكي المذهب . انتقل بين مصر وسورية والحجاز . كان بارعاً في علم الكلام والتفســـير والحديث والأدب . أشهر مؤلفاته نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، وفتح المتعـــال

فأجزني [عنها](1) القبول فإني   لم أقلها كالغير حوزاً لتبر
غير أني امتثلت أمرك في المد   ح على أرؤس يا ذخر
لا برحت الزمان في كل عام   لابس العز شاهراً للذكر   / ٩.
ما تغنت حمائم الدوح(2) لما   بكت السحب في الرياض الخضر/

وفي يوم الخميس العاشر من(3) ذي الحجة منها : أمر صاحب جدة(4) بهدم الخلاوي(5) التي في المسجد، فهدمت جميعها، وكان الواجب ألا تهدم لكونها من بنية المسجد علواً أو سفلاً، بناها سمكاً واحداً. وسبب ذلك

= الذي صنفه في أوصاف نعل النبي ﷺ ، واضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة، وغيرهم . جاور بمكة والمدينة فترة من الزمن وألقى فيهما مجموعة من الدروس بعد أدائه لفريضة الحج سنة ١٠٢٧هـ و ١٠٢٨هـ . توفي بمصر سنة ١٠٤١هـ . المحبي – خلاصة الأثر ٣٠٢/١ – ٣١١ .

(1) ما بين حاصرتين من (ج) .

(2) في (أ) " الدوك " والاثبات من (ج) .

(3) في (ج) " عشري " .

(4) صاحب جدة هو أحمد باشا . كما ذكر المؤلف فيما بعد . أنظر : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٦٤/٤ ، أحمد السباعي – تاريخ مكة ٣٨٩/٢ .

(5) الخلوة : مكان الإنفراد بالنفس أو بغيرها. والجمع خلوات، والخلوة اصطلاحاً هو المكان الذي يختلي فيه الصوفي للرياضة الروحية والتعبد والمناجاة محتجباً عن الناس، حتى يحصل بذلك على كمال الصفاء النفسي ، وهو أمر لا يتيسر إلا بالاعتزال والاحتجاب بعيداً عن مطالب الحياة المادية ومؤثراتها على رأي المتصوفين ، فارتبط التصوف بنشأة الخلوات . وهنا يقصد بها اسم للمدارس والتكايا التي تدرس فيها علوم الشريعة ، وهي معروفة في افريقيا وبخاصة في السودان ، ولها دور كبير في نشر الدين الإسلامي هناك . وقد استخدمها الصوفيون على الأكثر . عبدالكريم القطبي – أعلام العلماء ١٤٩ حاشية (٥) ، ابراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٢٥٤/٢ ، أحمد عطية الله – القاموس الإسلامي ٢٧٦/٢ .

أنه بلغه فساد[1] فيها بقول ثقة عنده . والله أعلم بذلك .

[وفي يوم][2] الثلاثاء الخامس عشر من ذي[3] الحجة ، أرسل مولانا الشريف ابنه السيد عبدالمحسن ومعه إبراهيم أغا قايقجي السلطان الوارد بالخلعة السابق ذكره ، وصحبته أحمد باشا صاحب جدة والوزير عثمان حميدان ، [أن يشرفوا على العمارة الخاصكية[4] . فأشرفوا على ما جدده الوزير عثمان حميدان][5] وقومه المهندسون بثلاثين ألف أحمر شريفي . وسجل ذلك عند القاضي ثم رجعوا .

---

(١) لم يعين السنجاري نوع الفساد . وكذلك العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٦٤/٤ لم يوضح ذلك . وانما ذكر : " سماعه بحصول فسق في بعضها والله أعلم بالحقائق " ، وربما يكون انحرافات خلقية حصلت من بعضهم وهو نوع من مواجهة البدع التي كانت سائدة بين المسلمين .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) " ذو " .

(٤) هم المماليك الذين يختارهم السلطان من الأجلاب الذين دخلوا خدمته صغاراً ، ويجعل منهم حرسه الخاص ، ورؤساؤهم يشغلون وظائف عامة . ابن فهد - اتحاف الورى ١٢٥/٣ ، حسين مجيب المصري - معجم الدولة العثمانية ٧٥ . ولعل المقصود هنا مبنى الجند .

(٥) ما بين حاصرتين سقط من (أ) . والاثبات من (ج) .

ودخلت سنة ١٠٩٨ (١) ألف وثمانية وتسعين :

وفي يوم الثلاثاء الثاني من محرم(٢) أمره(٣) أحمد باشا بإصلاح فصوص اختلت في الشاذروان(٤) .

وأمر بالحجر السماق(٥) السابق ذكره سنة ١٠٨٧ (٦) ، فوضعه

---

(١) سقطت من (أ) . والاثبات من (ج) .

(٢) سقطت من (أ) . والاثبات من (ج) .

(٣) في (أ) " عزم " . والاثبات من (ج) .

(٤) وقد ذكر السنجاري في منائح الكرم ، أحداث ١٠٤٠هـ تفاصيل كثيرة عن بناء الشاذروان والكعبة المشرفة بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت في هذه السنة .

الشاذروان : هو البناء المحاط بأسفل جدار الكعبة مما يلي أرض المطاف من جهاتها الثلاثة الشرقية والغربية والجنوبية .

وشكل هذا الشاذروان هو بناء منسم بأحجار الرخام المرمر لحماية الكعبة من مياه الأمطار والسيول التي تجتاحها ، أما الجهة الشمالية فليس فيها شاذروان إنما بها بناء بسيط ارتفاعه نحو أربعة قراريط عن حجر إسماعيل من الحجر الصوان . لمزيد من المعلومات انظر : حسين عبدالله باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها ط٢ - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، جدة ص ١٤٣ - ١٤٨ . ويذكر محمد بن علوي عباس المالكي الحسني في كتابه رحاب البيت الحرام - مطابع سحر ، جدة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص ١٢٦ - ١٢٧ : " إن الشاذروان الموجود الآن في داخل بناء الكعبة هو من بناء السلطان مراد الرابع العثماني (١٠٣٢ - ١٠٤١هـ) عند بنائه للكعبة سنة ١٠٤٠هـ ، وليس هو الذي اخترع وضع الشاذروان في الكعبة ، بل ان الشاذروان كان موجوداً منذ القدم .

(٥) السماق : الخالص البحت . ابن منظور - لسان العرب ٢/٢٠٥ ، ابراهيم أنيس - المعجم الوسيط ١/٤٥٠ . الحجر السماقي من الأحجار التي تنتمي إلى الصخور النارية . الموسوعة العربية ص ٦٩١ . والمقصود هنا هو الحجر الخالص الذي لا يدخله شيء من طين أو غيره .

(٦) الحجر السماق الوارد ذكره في سنة ١٠٨٧هـ هو : أن بعض المغاربة حصلوا من بعض الكنائس على حجر سماق ، طوله ذراعان وشيء ، وعرضه ذراع وشيء ، وأنهم أرادوا وضعه خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وأنه لم يتم لهم ذلك ، وإنما دفن

تحت الركن الأسود مما يلي الأرض ، ودفن ما كان [من][1] ذلك الموضع المبارك من الرخام بعد قلعه ، ونجزوا من هذا الشغل قبيل الغروب من اليوم المذكور[2] .

ولما كان يوم الإثنين الثامن من[3] محرم الحرام أيضاً ، أمر أحمد باشا نائب الشرع الشريف ، وبلكات[4] العسكر الإنقشارية ، والأصباهية[5] بشواويشهم[6] ، أن يجروا من باب الصفا إلى المروة ، وأمرهم بإزالة دكك[7] الباسطية[8] في الشارع والظلل ، فأزيلت . وركب بنفسه ضحى

= خلف مقام الإمام أحمد بن حنبل . في النسختين " ١٠٩٨ " . والتصحيح من المحققة في الجزء الثاني من منائح الكرم حوادث ١٠٨٧هـ .

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) هو يوم الإثنين ثامن محرم وليس كما ورد في (أ) أنه يوم الثلاثاء . لأن يوم الثلاثاء يكون اليوم التاسع . وهذا ما يتضح من خلال الأسطر التي تلي .

(٣) في النسختين " ثاني محرم " . والأصح " ثمان محرم " كما يتضح من خلال سياق الأحداث .

(٤) بلك بالتركية بولك وجمعها بلكات فوج من الجند . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٤٣٧/١ .

(٥) الأصباهية أو الأسباهية (السباهي) : هم بمثابة الفرسان النظاميين في الجيش العثماني . انظر : محمد أنيس - الدولة العثمانية والشرق العربي ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص٧٩ .

(٦) جاويش تركية جمع جاويشيه، وهم من جنود الحرس يمتازون بالشجاعة. وكان من عملهم أن ينشدوا أمام السلطان في مواكبه وحفله. وكانوا ينقسمون في ذلك إلى فريقين كل فريق ينشد دوراً يختلف عن الفريق الآخر. وجاويش : ضابط من رتبة صغيرة يعهد إليه بأعمال مختلفة. رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ١٣٢/٢ . والمقصود هنا الضابط .

(٧) الدكك بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه - مقعد مستطيل من خشب غالباً يجلس عليه ، والجمع دكاك . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٢٩٢/١ .

(٨) الباسطية : بسط الشيء نشره ، البسطة : الزيادة . ابن منظور - لسان العرب =

ذلك اليوم ، وأشرف على المسعى ، ودخل سويقة[١] الشامي ، وأمر بإزالة بعض الدكك . وفي هذا اليوم أرسل شيخ الفراشين إلى أصحاب الوظائف يأمرهم بالمباشرة ، إلا مَنْ له عذر شرعي يوجب التأخير أو النيابة .

وفي هذا اليوم[٢] ألبس / مولانا الشريف الوزير عثمان حميدان /٢٨٠
قفطاناً . وسبب ذلك أنه حصل عليه غضب [من][٣] مولانا الشريف، فجمع بينهما الباشا المذكور[٤] في بيته ، وأزال ما في الخواطر . وألبس الباشا تلك الليلة مولانا الشريف أحمد سموراً ، وكذلك ألبس الوزير عثمان سموراً أبيض أيضاً ، وخرجا متصافيين ، كل ذلك ليلة ثامن[٥] محرم، فأعطى مولانا الشريف الباشا فرساً من خيله بذهابها[٦] .

= ٢١٣/١ ، ابراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٥٦/١ . والمقصود هنا هو إزالة الدكك المنتشرة والزائدة عن المتاجر والدكاكين في السوق . والبسطات بمفهوم أهل الحجاز في الوقت الحاضر : الدكاكين الصغيرة (الأكشاك) المنتشرة في الشوارع وخاصة في أيام المواسم كالحج ورمضان .

(١) سويقة : السوق الصغير . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٤٦٥/١ . ويقر عاتق البلادي – معجم معالم الحجاز ٢٦٠/٤ : " أن العرب تطلق اسم سويقة على كل شيء داجي الظلال كالشوارع المسقفة . وسويقة الشامي هي الآن المجاورة لحي الشامية المعروف .

(٢) يوم الإثنين الثامن من محرم .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) هو أحمد باشا .

(٥) أي ليلة الإثنين .

(٦) أصل الذهاب جمع ذهبه ، بمعنى الجود . ابن منظور – لسان العرب ١٠٨٢/٢. المقصود هنا وصف الشريف بالكرم ، حيث أعطى الباشا فرساً كاملة العتاد والعدة .

ولما كان يوم الثلاثاء تاسع محرم : خرج الباشا المذكور إلى الحرم ، فأوحى إليه أن في سبيل السلطان مراد خان مرحاضاً أحدثه الأفندي عبدالله عتاقي ، قصبته[1] في جدار المسجد ، فأرسل نقيب الأغوات مشدي[2] باشي الفراشين وبعض خدم يشرفون على ذلك ، فأتوا إلى الأفندي عبدالله ، وأشرفوا على المرحاض . وعادوا فأخبروه أنه قديم من البناء الأصلي . فقام بنفسه إلى أن دخل علي المذكور في السبيل ، فأخبره المذكور بأن هذا قديم ، وليس بحادث . فكان جوابه عقابه بسبٍّ وضرب إلى أن أدماه ، ورماه على الأرض[3] ، وداسه برجله ، وما نظر إلى الله[4]. وخرج ، فتلاه الأفندي[5] بخروجه ، وقصد منزل مولانا الشريف ، وعليه دمه .

فلما علم مولانا الشريف بحاله ، كثر ندمه ، وأمر بتعزيل السوق[6]. وجاء الخبر إلى الباشا ، فدخل مدرسة السلطان سليمان

(١) في (ب) " قصبه " . وقصبته بمعنى مجرى مائه . ابن منظور - لسان العرب ٩٥/٣ .

(٢) في اصطلاح الأعمال رئيس العمال أو ملاحظهم . عبد الكريم القطبي - أعلام العلماء - الأعلام ص ١٣١ حاشية رقم ٢ ، حسين مجيب المصري - معجم الدولة العثمانية ٢٠٢ . باشي : تركية بمعنى رئيس . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٢٣٢/١ .

(٣) في (ب) " وعلى الأرض رماه " .

(٤) كما أشار العصامي - سمط النجوم ٥٦٥/٤ إلى ذلك بقوله :

" ففي يوم تاسع محرم الحرام كانت واقعة من أحمد باشا المذكور إلى الأفندي عبدالله عتاقي مفتي السادات الحنفية ، ثار بسببها الخاص والعام " . وكذلك أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٠٨ .

(٥) هو عبدالله عتاقي .

(٦) خوفاً من حصول اضطراب في البلد .

خان(١) ، وجلس عند القاضي في شباك المدرسة ، ينظر إلى مَـــنْ يمـــر ، فأرسل مولانا الشريف بعض الأشراف إلى القاضي ليحفظوه عن الفرار /، ٢٨٠/ وأمر شيخ الفراشين بأن يدعو الفقهاء ووجوه الناس للقيام بهذا الشـــأن ، فسبقت العامة إلى المدرسة ، ورجموا الباشا والقاضي بحصي المسجد .

وما كان من السادة الأشراف ، فقال لهم القاضي :

" هذا حاضر ، فليحضر خصمه " .

فلما بلغ الخواجا عثمان ذلك ، جـــاء إلى القـــاضي ، فلمـــا رأى الأشراف قال : " إن مولانا الشريف بعثني يدعوكم إليـــه " . فخرجـــوا قاصدين الشريف ، فلما علم أنهم وصلوا الحرم، أخذ الباشا وخرج به من

---

(١) تولى السلطان سليمان خان بن سليم الغازي سنة ٩٢٦هـــ - ٩٧٤هـــ . وفي عهده بلغت الدولة العثمانية أوج عزها واتسعت أملاكها ، وقد أمر بإنشاء أربع مـــدارس ، تدرس كل منها أحد المذاهب الأربعة ، وتقع في الجهة الجنوبية من المسجد . ووضع حجـــر الأساس بها عام ٩٧٢هـــ . ولم يكمل بناء هذه المدارس إلا في عهد ابنه السلطان سليم بـــن سليمان خان وهي :

١. المدرسة المالكية السليمانية .

٢. المدرسة الحنفية .

٣. المدرسة الشافعية .

٤. دار الحديث .

انظر : عبدالكريم القطبي - أعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ١١٣ - ١١٥ ، ناجي معروف - مدارس مكة ، مطبعة الإرشاد - بغداد ٢٣ - ٢٧ ، عبدالرحمن صـــالح عبدالله - تاريخ التعليم في مكة المكرمة ٧٧ - ٧٩ ، محمد فريد - تاريخ الدولـــة العليـــة العثمانية ١٩٨ - ٢٥٢ ، عمر رضا كحالـــة - العـــالم الإســـلامي ، ط٢ ، دمشـــق ، ١٣٧٧هـــ / ١٩٨٥م ، ٢/٢١٦ - ٢٢٠ . محمود شاكر - التاريخ الإسلامي والعـــهد العثماني ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت - دمشق - عمان ، ١٤١١هـــ / ١٩٩١م ، ٨/١٠٤ - ١١٠ .

الباب الخارج على باب الزيادة[1] ، ونزل به من الحرم إلى بيته ، فلما رأته العامة تبعته بالرجم ، إلى أن وصل منزله - دار الوزير عثمان - فجعلت العامة ترجم الدار بالحصى ، وقد غلقت طيقانها ، ثم إن الفقهاء اجتمعوا، وعرجوا مع الأفندي عبدالله إلى القاضي ، فأمر القاضي بإحضار أحمد باشا ، فامتنع من الحضور ، فادعت الفقهاء أنه خالف الشرع ، فحكم بارتداده وكفره لمخالفته أمر الشرع ، وضربه لمفتي السلطان .

فأخذوا بذلك حُجة[2] ، وطلعوا بها إلى مولانا الشريف ، فأخذها مولانا الشريف أحمد منهم ، ولم يؤذن في هذا اليوم لصلاة[3] الظهر ، غير أن أئمة الرواتب[4] صلوا وقامت الجماعة .

ثم نادى المنادي من جهة مولانا الشريف بالأمان ، ونادى مناد آخر بالمسجد لتأمن الأتراك ، ولزم الباشا منزله .

---

(١) باب الزيادة هو الباب الموجود في الجهة الشمالية . ويعرف أيضاً بالجانب الشامي ، ويعرف قديماً باب سويقة . وكان هذا الباب قديماً طاقتين ، إلى أن أمر الأمير قاسم ببناء المدارس السلطانية ، ففتح طاقاً ثالثاً . القطبي - أعلام العلماء ١٣٩ ، جمال الدين بن ظهيرة القرشي - الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٢) الدليل والبرهان . وقيل : الحجة ما دفع به الخصم . ابن منظور - لسان العرب ٥٧٠/١ .

(٣) خوفاً من وقوع قتال بين العامة والأتراك .

(٤) أئمة الرواتب : هم الأئمة المعتمدون من الحكومة للصلاة بالناس . والمقصود هنا أنه لم يتغير في هذا اليوم شيء سوى أنه لم يؤذن لصلاة الظهر . لكن الصلاة جماعة قامت كالعادة ، وصلى بالناس الأئمة المعتمدون للصلاة بهم في المسجد الحرام .

فلما كان بعد صلاة العشاء طلع [به][1] الوزير عثمان إلى مولانا الشريف ، فلامه على فعله ، وعرّفه بجهله ، وأوقره[2] ملاماً ، فلم يُحر جواباً ولا كلاماً . فطلب مولانا الشريف الأفندي عبدالله عتاقي ، فاعتذر أولاً ، فعاد إليه المرسول ، فطلع إليه ، وجلس في معزل ، ولم يجتمع بالباشا . فلما تحقق [الباشا][3] عدم اجتماعه به ، نزل من عند مولانا الشريف ، فاجتمع مولانا الشريف بالأفندي عبدالله ، وقال له : " أما يكفيك نصفه[4] ما وقع لهذا الباشا من هذه الهيضلة[5] ، وقد جاء معتذراً ؟! . فكان من الواجب عليك الإجتماع به ، والسماح عما مضى " .

فقال الأفندي : " يا مولانا ليس لي حاجة في الاجتماع به أصلاً " . وخرج[6] من عنده .

ولما كان يوم الخميس طلع الباشا إلى بستان الوزير عثمان ، وأقام إلى آخر النهار ، ونزل ليلة الجمعة إلى بيت الشريف ، وطلع إليه ، وسمر عنده .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) " وأقره " . والوقر : الثقل يحمل على ظهر أو على رأس . ابن منظور - لسان العرب ٩٦٣/٣ .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) اسم الانصاف وتفسيره : أن تعطيه من نفسك النصف ، أي تعطيه من الحق كالذي تستحق لنفسك . ابن منظور - لسان العرب ٦٥٠/٣ .

(٥) الهيضلة : الجماعة من الناس ، وأصوات الناس . ابن منظور - لسان العرب ٨١٠/٣ .

(٦) في (ج) " نزل من عنده " .

ثم إنه طلع البستان المذكور يوم السبت ، وطلع مولانا الشريف إليه، واستمرا إلى الليل ، ونزل مولانا الشريف ، وبات هو .

واستمرَّ إلى يوم الأحد إلى بعد صلاة العصر ، ونزل في عسكره إلى بيت الشريف ، واستمر عنده إلى بعد العشاء ، ونزل من عنده متوجهاً إلى جدة .

ومن اللطائف أن وافق ضبط عام نزوله [هذا لفظ][١] " مغبون ". وكتب مولانا الشريف في الباشا إلى الأبواب[٢] ، وكتب الأفندي عبدالله عتاقي أيضاً إلى مَنْ يعتمد عليه هناك ، بما وقع له من هذا الباشا .

وفي أواخر محرم من هذه السنة ، شرع الوزير عثمان في بناء الحائط على المقبرة المعلومة[٣] صفته .

وفي يوم الخميس عشر جمادى الأولى نادى مناد من قبل مولانا الشريف بتخريج التكارنة[٤] من مكة ، لأمر بلغه

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) الأبواب : السلطنة العثمانية .

(٣) انظر أيضاً : العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٦٥/٤ .

(٤) التكارنة : شعب من شعوب افريقيا الغربية . أنظر في بلاد التكرور : ابن خلدون - تاريخ المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ، ١٩٩/٦ - ٢٠١ . ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٨/٢ ، محمد ثابت وآخرون - دائرة المعارف الإسلامية ٥٢٧/٥ . ولفظ تكارنة كما أظن أنها على وزن (فعالل) من صيغ منتهى الجموع وقد لحقتها التاء إما عوضاً عن حرف المد المحذوف إذ أصلها (تكرور) كما جاء في كتاب ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٨/٢ . ويلاحظ أيضاً أنه حدث إبدال من الراء التي هي لام الكلمة إلى نون عند جمعها على وزن (فعالل) . وإما أن تكون التاء للدلالة على أن الجمع للمنسوب لا =

عنهم(1) ، فاجتمع منهم نحو مائة رجل ، وتفرقوا في البلدان .

وفي يوم الخميس عاشر شعبان، ورد قاصد من الأبواب [السلطانية](2) بعزل أحمد باشا شيخ حرم مكة ، الذي [هو](3) عم / الباشا ، /281 والطلب الحثيث له بالحضور إلى الأبواب ، وأعطيت جدة ومشيخة الحرم لمحمد بيك(4) ، ووصل مستلمه ، وسجل القاضي أمره ، قائم مقامه في نيابة الحرم السيد محمد ، نائب الحرم(5) سابقاً ، فألبس مولانا الشريف ونائب الحرم قفطانين ، ونزل المستلم جدة ، وذكر أن الصنجق(6) محمد

= المنسوب إليه وذلك من (تكروني) مثل (دماشقة) من دمشقي . انظر : قضية زيادة التاء على صيغة منتهى الجموع في أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف - مصطفى البابي الحلبي ط16 1384هـ ، ص 120 - 121 .

(1) لم يبين المؤلف الأمر الذي بلغه عنهم . إنما أورد العصامي - سمط النجوم العوالي 566/4 تفصيل ذلك حيث أشار إلى وقوع سرقات من بعضهم وإلى تفشي عمل السحر في بعضهم .

(2) ما بين حاصرتين من (ج) .

(3) سقطت من (أ) . والاثبات من (ج) .

(4) محمد بيك تولى ولاية جدة ومشيخة الحرم في سنة 1098هـ إلى سنة 1103هـ .

(5) نائب الحرم : من البيوت المشهورة في مكة ، ويقال أنهم من سادات أهل الشام. ومعنى نائب الحرم أنه نائب في أمور المسجد عن الأمير ، ووظيفتهم عبارة عن رئاسة على جميع موظفي المسجد الحرام من إمام وخطيب ومؤذن وفراش وبواب وكناس وغير ذلك . عبدالستار دهلوي - تحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب (مخطوط) ورقة 157.

(6) الصنجق : لفظة تركية لها عدة معان : علم أو بيرق ، لواء أو فرقة من الجيش ، قسم اداري في ولاية كبيرة يحكمه حاكم يطلق عليه اسم صنجق (الولاية صنجقية) . وتكتب كلمة صنجق بحرف الصاد تارة وبحرف السين تارة أخرى . والكلمة في الأصل كانت تطلق على الرمح ، وهي رايات صغار يحملها السنجقدار (حامل العلم) . عبدالعزيز الشناوي - الدولة العثمانية 136/1 حاشية رقم (1) ، محمد قنديل البقلي - =

بيك في الأثر .

وفي أوائل شعبان عزل مولانا الشريف ناظر قايتباي[1] حسين القبرصلي[2] ، وجعل ناظر الوقف مصطفى القندلجي ، وحوسب[3] الناظر الأول على ما بيده .

وفي الخميس رابع عشر شعبان وصل أحمد باشا مكة .

وفي سابع عشر شعبان ، وقعت فتنة بين الإنقشارية وشاووشهم[4]،

= التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ١٨٦ ، محمد ثابت - دائرة المعارف الإسلامية ١٢/٢٤٩ - ٢٥٥ .

(١) وقف قايتباي : هو الوقف الذي أمر ببنائه السلطان قايتباي المحمودي الظاهري (من ملوك الجراكسة) سنة ٨٨٢هـ ، حيث أمر بشراء موضع يشرف على الحرم الشريف ليبني عليه مدرسة ورباط وربوعاً ومسقفات ، ويحصل منها ريع يصرف على المدرسين والقراء ، فاستبدل رباط السدرة ورباط المراغي ، وكانا متصلين ، كما أمر بشراء الدار المجاورة لرباط المراغي ، وهدم ذلك كله . وجعل فيها اثنين وسبعين خلوة ومجمعاً كبيراً مشرفاً على الحرام والمسعى ، ومكتباً ومئذنة ، وجعل المجمع المذكور مدرسة .

وأرس خزانة كتب ، أوقفها عل طلبة العلم ، وجعل مقرها المدرسة المذكورة ، وبنى عدة ربوع ودور تغب في كل عام نحو ألفي ذهب . ووقف على هذا كله قرى وضياع بمصر تغل حبوباً تحمل في كل عام إلى مكة . ثم فيما بعد أصبحت المدرسة سكناً لأمراء الحج أثناء الحج ، وسكناً للأمراء في غير موسم الحج ، إذا وصلوا مكة في وسط السنة . النهروالي - الاعلام ٧١ - ٧٢ ، ١٥٠ - ١٥٦ ، السنجاري - منائح الكرم حوادث سنة ٨٨٢هـ ، حسين باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٧٥ - ٧٨ ، ناجي معروف - مدارس مكة ٢١ - ٢٣ .

(٢) حسين القبرصلي : تولى الوزارة للشريف بركات سنة ١٠٨٥هـ . وكان متولياً ناظرة وقف قايتباي . السنجاري - منائح الكرم ، حوادث سنة (١٠٨٥هـ) .

(٣) في (أ) " حسب " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (أ) " شاوشهم " . والاثبات من (ج) .

جرح فيها السردار ، فاقتضى رأيهم تخريج الشاووش ، فخرج إلى جدة . وتأهب للسفر أحمد باشا ، فأعانه مولانا الشريف بنحو عشرين نجيباً[1] ، وكذلك [الحاكم][2] والسيد أحمد بن غالب . وتوجه يوم الاثنين تاسع عشر الشهر المذكور مع مماليكه ، ومن صحبه من العسكر في نحو مائة بعير إلى مصر .

وفي سادس عشرين شعبان وصل محمد بيك ، صنجق جدة ، فدخل مكة ، وطاف وسعى ، ورجع إلى الزاهر ، ودخل في آلاى الإنقشارية والعرب ، ونزل بدار السيد محمد نائب الحرم .

واستمر إلى أوائل رمضان ، ثم نزل جدة ، وكان من أحسن ما فعل النداء بجدة أن لا يسكنها نصراني[3] ، وكان بها عدة منهم ، فخرجوا منها ، وشدد في التفتيش عليهم ، حتى أسلم بعضهم ، وسافر الآخرون إلى ينبع[4] .

وفي هذا غيرة إسلامية ، فإن دخولهم جزيرة العرب مما ابتليت به

(١) أورد العصامي هذا الخبر . انظر : سمط النجوم ٥٦٦/٤ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) أورد هذا الخبر أحمد السباعي – تاريخ مكة ٣٩١/٢ . وهذا العمل يعتبر غيرة إسلامية من قبل محمد بيك الذي لم يرض أن يكون في جدة غير المسلمين .

(٤) يَنْبُعَ : بلفظ مضارع نبع الماء ، لكثرة ينابيعها . وهي قريبة من طريق الحج الشامي الساحلي ، وتقع بين مكة والمدينة . البكري – معجم ما استعجم ، تحقيق السقا ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٢/٣٠ ، ياقوت الحموي – معجم البلدان ٤٤٩/٥ – ٤٥٠ ، الجزيري – درر الفرائد المنظمة ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ ص ٥٣٣.

وينبع قسمان : ينبع البحر ، وينبع النخل . حمد الجاسر – المعجم الجغرافي ١٥٥٨/٣ .

هذه الأمة بسبب أحمد باشا .

وفي أوائل شوال ورد قاصد من السوارجية[1] بأن عربها قتلوا السيد عبدالله بن مبارك بن بشير ، وقتلوا زهاء خمسة عشر من العسكر .

فاستعدت[2] العسكر على مولانا الشريف ، وأمروه بالخروج ، فاعتذر بإقبال الحج ، واستمهلهم إلى بعد الحج .

ثم إن مولانا السيد أحمد بن سعيد بن شنبر قصدهم مع أهل بيته ، فظفر بالغرماء ، وجاءت بشائره بالظفر .

وفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة ورد خبر نصرة مولانا السلطان الأعظم[3] على النصارى[4] ، وزينت مكة ، وحج مولانا

---

(١) السوارجية : وهي السوارقية ، قرية بين مكة والمدينة ، جهة نجد وكانت لبني سليم ، ويطلق البعض عليها اسم السويرقية ، وهي الآن قرية من قرى مهد الذهب . ياقوت – معجم البلدان ٢٧٦/٣ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ٢٤٧/٤ – ٢٤٨ ، حمد الجاسر – المعجم الجغرافي ٧٥٠/٢ .

(٢) استعدت من استعداه ، استنصره واستعانه . ابن منظور – لسان العرب ٧١٣/٢ . والمعنى أن العسكر طلبوا المعونة والنصرة من الشريف للخروج لمقابلة الأعداء .

(٣) هو محمد خان الرابع (١٠٥٨ – ١٠٩٩هـ) ولي الحكم صغيراً حيث كان عمره سبع سنوات . وشهد عهده عدداً من الأحداث الهامة مثل ثورة قاطرجي أوغلي في الأناضول ، وظهور الحلف المقدس الصليبي الذي اتخذ شكل الحروب الصليبية الذي ضم البابا والبندقية ومالطة والنمسا وروسيا وبولندا في مواجهة الدولة العثمانية . أنظر : يوسف أصاف – تاريخ سلاطين آل عثمان ١٠٩ – ١١٤ ، محمد فريد – تاريخ الدولة العلية ٢٨٩ – ٣٠٤ ، محمود شاكر – التاريخ الاسلامي (العهد العثماني) ١٣٥/٨ – ١٤١ .

(٤) في هذه السنة (١٠٩٨هـ) منيت الدولة العثمانية بهزائم من قبل ما سُمي دول التحالف المقدس الصليبي ، فكان من الضروري أن تطمئن الدولة العثمانية البلاد الإسلامية وخاصة الحرمين ، فكانت تشيع خبر بعض الإنتصارات الجانبية للدولة والتي ليست بذات =

الشريف بالناس . ولما كان يوم النحر ورد أمين الصرة بالأمر السلطاني والخلعة لمولانا الشريف ، التي يلبسها يوم النحر .

فقريء المرسوم على جري العادة ، وألبس مولانا الشريف الخلعة الواردة عليه ، ثم ألبسها لولده في مجلس الأمر السلطاني . فتعب من هذا القدر مولانا السيد أحمد بن غالب(١) لعدم مشاورتهم في هذا الأمر ، ولكنه كتم ما وجد(٢) و لم يظهر عليه أحد .

= أهمية على النصارى . عن هذا الموضوع أنظر : يوسف اصاف - تاريخ سلاطين آل عثمان ٣٠٣ .

(١) سيأتي ذكر السيد أحمد بن غالب .

(٢) أي أخفى ما أحس به من الدهشة والاستياء لهذا الأمر .

ودخلت سنة ١٠٩٩ تسع وتسعون وألف :

وفيها اعتذر الوزير عثمان[١] من الخدمة لمولانا الشريف ، وطلب العفو [من][٢] الوزارة ، فأعفاه مولانا الشريف .

فابتدر إليها الأغا يوسف السقطي[٣] ، فألبسه مولانا الشريف فرو سمور ، وولاه الوزارة يوم الإثنين حادي عشر محرم من السنة المذكورة ، فأبان عن جدٍّ / واجتهاد ، وجاد بنفسه أو كاد . /٢٨٢

وفي صفر من هذه السنة كان أوحى إلى مولانا الشريف ما وجده السيد أحمد بن غالب في نفسه من مجلس منى ، فخشي مولانا الشريف من العناء ، فأمر مولانا السيد أحمد بالخروج من البلد في يوم التاسع من صفر ، فطلب المهلة ، فامتنع مولانا الشريف ، فالتمس السيد أحمد من السيد عبد [المحسن][٤] بن أحمد ، فأمهله مولانا الشريف لتعرض ولده ثلاثة أيام ، فخرج ليلة الحادي عشر من صفر إلى بلده بالركاني[٥] ، ثم

(١) المقصود الوزير عثمان حميدان.

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) أورد العصامي – في سمط النجوم اسمه يوسف أغاسنان ٥٦٧/٤ ، وفي ٥٧٣/٤ ورد يوسف السقطي . وفي ٥٨٣/٤ يوسف عبدالله الشهير بالسقطي .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) الركّاني : عين كانت بأسفل مر الظهران ، يمين الطريق من مكة إلى جدة ، عندما يهبط الوادي بعد الحديبية . وانقطعت الركاني بعد مشروع أبي حصاني . والركاني الآن قرية من قرى حداء . أنظر : البلادي – معجم معالم الحجاز ٦٧/٣ – ٦٨ ، حمد الجاسر – المعجم الجغرافي ٦٤٦/٢ . وأبو حصاني : عين في حلق وادي مر الظهران ، بين خيف الرواجحة والقشاشية . جفت عيون المياه فيه نتيجة لمشروع سحب المياه الجوفية بالقرب منه . عاتق البلادي – معجم معالم الحجاز ١٨/٣ .

أرسل خدامه لتجهيزه ، وانحازت عليه فئة من الأشراف(١) .

ثم إن مولانا الشريف أخذ في التحرز ، وطلب العربان .

ولم يزل الأمر في اشتداد إلى أوائل ربيع الأول ، فدخل بعض الأشراف وعاملوا مولانا الشريف ، وخرج جماعة ممن كان بمكة إلى جانب السيد أحمد .

وفي عاشر ربيع الأول سافر السيد أحمد بمن معه متوجهاً إلى نحو الشام(٢) .

وفي يوم الخميس غرة ربيع الثاني عَمّرَ محمد بيك(٣) شيئاً من أخشاب الكعبة ، وطلعوا أرسالاً(٤) من جدة ، جعلوها حول الكعبة من خارج ، وركبوا الكسوة [فيها](٥) لتغير إفريز(٦) السطح من التي تربط فيها الكسوة ، فإنه استأكل فيه ، وجددوا رفرف(٧) مقام

(١) في (أ) " وأعانت عليه فئة من الأشراف " . والاثبات من (ج) . والمقصود إنقسام الأشراف بين مؤيد للشريف ومعارض له .

(٢) أورد العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٦٧/٤ : " أن السيد أحمد بن غالب توجه إلى جهة مصر " . وبالجمع بين الخبرين يتضح أنه توجه إلى الشمال إلى ينبع .

(٣) محمد بيك صاحب جدة ومشيخة الحرم المكي .

(٤) أرسالاً : بمعنى أنهم خروج يتلوا بعضهم بعضاً كالقطيع . انظر : ابن منظور – لسان العرب ١١٦٥/١ .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) إفريز : ما خرج عن البناء . انظر : إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٢١/١ . والمقصود الإطار الذي تربط فيها الكسوة .

(٧) الرفرف : كل ما فضل من شيء وثني وعطف فهو رفرف . ورفيف الفسطاط: سقفه . والرفرف : الروشن . ابن منظور – لسان العرب ١٢٠٠/١ . المقصود أنهم أصلحوا ما فسد وتدلى من سقف المقام .

الشافعي[1] لخلل وقع فيه ، و لم يزالوا إلى أن خلصوا منه .

وما كان من السيد أحمد : فإن مولانا الشريف بعث خلفه ابنه السيد عبد المحسن ، ومعه السيد ناصر الحارث ، وبيرق[2] عسكر ، وبعض أشراف ، فانتهى بهم السير إلى ينبع . فسار بهم السيد أحمد ومن معه [إلى][3] مرحلتين من ينبع واستمر هناك ، وجاء الخبر بأنهم بعثوا كتاباً ورسلاً إلى صاحب مصر[4] .

ثم جاء الخبر أنهم ارتحلوا إلى جهة جهينة[5] .

وفي هذه المدة وفد على مولانا الشريف بعض عرب من تلك الجهة،

---

(١) مقام الشافعي : وصفته : تبرتان عليها عقد لطيف ، مشرف من أعلاه ، مبيض بالنورة ، وخشبة معترضة للقناديل وهو خلف مقام الخليل عليه السلام . ابن ظهيرة – الجامع اللطيف ٢٠٩ . ولا يظهر المقام في الوقت الحاضر لأنها أزيلت في توسعة الحرم وكل هذه المقامات الأربعة أزيلت ضمن توسعة الحرم الشريف .

والمقامات الأربعة هي : الشافعي - والحنبلي - والحنفي - والمالكي .

(٢) بيرق : راية أو علم . وهي إحدى الرتب العثمانية العسكرية ، ومعناها حامل العلم أو الراية . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٥١/١ .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) صاحب مصر هو : حسن باشا السلحدار . أحمد زيني دحلان – تاريخ الدول الإسلامية ١٠٦ .

(٥) جُهينة : هم حي من قضاعة كانت منازلهم بين ينبع والمدينة إلى وادي الصفراء جنوباً ، والعيص وديار بلي شمالاً على الساحل الشرقي للبحر الأحمر . وهجرت جماعات من جهينة إلى مصر والحبشة . وتقيم جهينة اليوم في وادي ينبع وشماله إلى العيص وأم لبح (الحوراء) وكذا ينبع البحر . أنظر : عاتق البلادي – معجم قبائل الحجاز ، دار مكة للنشر والتوزيع ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ٨٩ – ٩٠ ، كحالة – معجم قبائل العرب ط٢ ، لبنان ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، فؤاد حمزة – قلب جزيرة العرب ط٢ ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ، ص ١٤٥.

فأخلع عليهم مولانا الشريف ، ولم يظهر من خيرهم شيئاً .

وفي أوائل جمادى الأولى اشتكى مولانا الشريف أحمد بن زيد ، فافتصد ، وتزايدت عليه الحمى ، ولم يزل بذلك نحو خمسة عشر يوماً .

فلما كان يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى توفي إلى رحمة الله تعالى ، في وقت الضحى من ذلك اليوم في الساعة الثالثة[1] منه ، وكتم موته إلى بعد صلاة الظهر .

[ولاية الشريف سعيد بن سعد]

وكان مولانا الشريف [سعيد ابن مولانا الشريف سعد بمكة ، وكان مولانا الشريف][2] يلذ إليه ، ويخصه بمزيد محبته ، لما يرى من نجابته ، وربما أمره بالجلوس في ديوان بدايته في مدة توعكه ، فلما أن وقع ما وقع[3] ، جلس مولانا الشريف سعيد في الديوان العام ، وبعث إلى الوزير يوسف السقطي وكبار العسكر الإنقشارية والأصباهية ، فتكلم معهم في المكانة[4] ، فأذعنوا [له وطلعوا إلى قاضي الشرع مع جماعة من وجوه الفقهاء][5] .

واتفق رأيهم على إقامة المذكور مقام عمه بعد كلام وقع في المحكمة، فأخذ سردار الأصباهية الخلعة من القاضي ، وطلع بها إلى دار السعادة ، فألبسها مولانا الشريف سعيد بعد صلاة الظهر من اليوم

(١) الساعة الثالثة من ضحى يوم الخميس بالتوقيت الغروبي .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) أي وفاة الشريف .

(٤) أي في تولي الشرافة .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

المذكور[١] ، فأخلع مولانا الشريف على الوزير والقائد أحمد بن جوهر خلع الإستمرار ، على ما هم عليه .

واستقر الحال على أحسن ما يكون ، وصلى على مولانا الشريف[٢] صلاة العصر ، ودفن بالمعلاة على والده[٣] رحمه الله تعالى .

فكانت مدة ولايته أربع سنين إلا ثلاثة أيام ، وتقدم / ذكر مولده /٢٨٣
أول ترجمة أخيه[٤] .

ومما قلت راثياً له رحمه الله تعالى على جري العادة في مدائح هؤلاء السادة :

خذا خبر الأحزان عن فيض أدمعي ... ولا تسألا عن ناحل الجسم موجع
دهتني صروف الدهر فيمن أحبه ... وأخلت من الأفراح قلبي ومربعي
كأن اللقا قد كان مرسول فرحة ... فمنذ قبلناه أتت دون مرجع
فلله طود من حمى الملك قد هوى ... فأوهن قلبي عند حنينه أضلعي
وشمس جمال عندما لاح ضوءها ... ففي كسفها من حيث لم أتوقع
إلى الله أشكو ما لقيت[٥] من الأسى[٦] ... فما في البرايا راحم لمفزع
وما زال هذا الدهر في الناس شأنه ... بتفريق مجموع وتجميع موزع

---

(١) يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى (أي يوم وفاة الشريف أحمد بن زيد).

(٢) الشريف أحمد بن زيد .

(٣) أي في قبر والده .

(٤) أنظر حوادث ١٠٧٧هـ من هذا الكتاب.

(٥) وردت في النسختين " لاقيت " . ولضرورة الشعر ووزن البيت يجب أن تكون " لقيت " .

(٦) وردت في (أ) " أسى " . والاثبات من (ج) .

ولكنهـا نفسـي تحن لألفهـا   فيستـرهـا عقـل بصير مرقـع

فيا حزن أهل بعد ملك ويـا صفى   القلوب إلى من شئت قول مودع

ويـا شـدة الأيام غبت و لم يطل   مغيبك حتى عدت لا عدت فارجع

خليلي مـالي والزمـان فـانني   أراه مسـيئاً بـي على غير مطمع

أيحسب إذ قد مات أحمد(١) لم يكن   سعيد بن سعد(٢) حامياً كل مربع

فتى علـم الأيـام شـدة بأسه   همومـاً فقالتـه ولـم تتوقـع

ولكنها قـد صادفت منـه حولا   يخوض بحـار الـهم غير مقرع

فتى من غدا بالصبر يأمره إذا ابـ   تلى مثل من قد قال للشمس شعشع

وآيـة مـا قد قلتـه فيـه أنه   كما قد رأتـه العين في كل المعي

تـأمل إلى نـور النبـوة والعلا   يحفانـه في منزل السـعد واقنـع

ولى نـاظراً فعل الإلـه به ترى   عناية من قد خص من دون أربـع

ألا إن هـذا الملك ملكـا لزيد لا   يكون سوى في أهلـه نقلـة فـع

فـأحمد(٣) سعد والسعيد كـأحمد   تجمعت العلياء في البيت فـاصدع

وقـل للعدا موتـوا بغيظكم فما   لملك بني عينـاء(٤) مـن متزعزع

فيـا أيهـا المولى الأجـل ومن لـه   ودادي ومـدحي في مغيبي ومجمـع

---

(١) الشريف أحمد بن زيد .

(٢) الشريف سعيد بن سعد (الشريف الجديد) .

(٣) في (أ) " كأحمد " . والاثبات من (ج) . وهنا يقصد الشاعر الشريف أحمد بن زيد وأخاه سعد بن زيد وابن أخيه الشريف سعيد بن سعد .

(٤) عيناء زوجة الشريف زيد بن محسن ووالدة كل من الشريف سعد والشريف أحمد. ويقول السنجاري أنه لا يعرف من ملوك مكة في السادة الأشراف من ولدت ملكين استوليا على مكة إلا أم مولانا الشريف أحمد والشريف سعد. انظر: منائح الكرم حوادث (١٠٩٥هـ) .

تهن بـــه ملكـــاً حميت ذمـــاره وأحرزتـــه لا ظالمـــاً حق مـــورع
وكن حافظـــاً حق العشيرة وانتبه فمـــا تحفظ العليـــاء حـــق مضيـــع
وأعط[1] الورى استحقاقها بعد خبرةٍ ونظـــم عقـــود الملك نظـــم مـرصع
ودونكهـــا بكرٌ أتت بنت ليلـــةٍ تعـــثر في ذيـــل الحيـــاء الممـــرغ
تعزيـك بـل تعزي إليك لفخرهـــا بإنشادهـا في الجمـع منـك لتسمع
وإن عشـت تـأتيك القصائد بعدها قواصد فضلٍ دونها كل أصمعي[2]
من الشـــعر لا يرجو لمســلم درة على لبـس خـز بـــل مجـالس أرفع
بقيت لهـذا الـدهر مـا ذر شـارقٌ وما غربت شمس الضحى بعد مطلع

ورثاه صاحبنا الشيخ الفاضل عبد الملك بن الحسين العصامي[3] بقصيدة مؤرخة بقوله :

دارُ نعيمٍ حبي كريم قرّ بها أحمد بن زيد[4]

---

(١) في (ج) " أعطى "

(٢) الأصمعي : هو أبو سعيد عبدالملـك بـن قريـب البـاهلي المشـهور بـالأصمعي (١٢٢ - ٢١٣هـ) (٧٤٠ - ٨٢٨م) من مشاهير علمـاء اللغـة . ولـد ومـات بـالبصرة ، عرف بكثرة الحفظ ورواية الشعر ، فكان إماماً في الأخبار والنوادر واللغة والشعر . من أهم كتبه : خلق الإنسان ، فحولة الشعراء ، الأصمعيات . أنظر : محمد ثابت الفندي وآخـرون - دائرة المعارف الإسلامية ٢٦٤/٢ - ٢٦٥ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٧٠ .

(٣) وهو عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي، ولد بمكة سنة ١٠٤٩هـ ونشأ بها ، صاحب التاريخ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتـوالي . وكتـاب : الأوابـد والعوائد والفوائد والزوائد . وله شعر حسن مذكـور في سمـط النجـوم . وتصـدر للتدريس بالمسجد الحرام إلى أن توفي عام ١١١١هـ بمكة المكرمة . المحبي - نفحة الريحانـة ١٢٣/٤ - ١٢٨ ، عبدالستار دهلوي - أزهار البسـتان (مخطـوط) ٢٢٦ ، أبـو الخير مـرداد - نشـر النور والزهر ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٤) انظر القصيـدة بـالتفصيل في سمـط النجـوم العوالي ٥٧٠/٤ - ٥٧١ . وعـدد

وكان جعل برسم خزانته العالية تاريخه ، الـذي جمعه في مـدة غيبتهم[١] من مكة ، المسمى بسمط النجوم العوالي بأنباء الأوائل والتوالي، وأجازه عليه إجازة سنية ، وأرخ وفاة المذكور بعضهم بقوله من قصيدة :

فنعم فتى جاء تاريخه لدار الخلود سعى أحمد[٢]

/٢٨٤ فولي مكة الشريف سعيد بن مولانا الشريف سعد ابن المرحـوم / الشريف زيد ، مولده سنة خمس وثمانين[٣] . وسافر والده من مكة وهـو عند مراضعه ، إلى أن عاد إلى مواضعه ، وفرق في يـوم السـبت علـى العسكر جوامكهم ، وزاد من أراد زيادته ، وأعطى العساكر المصرية جملة بخاشيش[٤] .

كل ذلك بعد أن ختم على جميع مخلفات عمه بحضرة مولانا السـيد ثقبة بن قتادة .

= أبياتها سبعة عشر بيتاً ، والبيت الأول فيها :

فاجأنا دهرنا المفاجي سطا علينا بطول أيد .

(١) أي الفترة التي كانوا بعيدين فيها عن مكة المكرمة في سنة ١٠٨٢هـ إلى سنة ١٠٩٥هـ ، بسبب الأحداث التي وقعت في مكة من عزل الشريف سعد بن زيد عن الشرافة وخروجه هو والشريف أحمد إلى عاصمة الدولة العثمانية . المحبي – خلاصة الأثر ١٩٠/١ – ١٩١ ، العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٥١/٤ – ٥٥٤ ، السنجاري – منائح الكرم حوادث ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٧ .

(٢) هذا البيت يبين تاريخ القصيدة بحساب الجمل .

(٣) المقصود سنة ١٠٨٥هـ .

(٤) البخشيش : عطية مجانية أو إكرامية ، تركية معناها الهبة ، وقد بنوا منها فعلاً فقالوا بخشش وكلاهما عامي . رينهارت دوزي – تكملة المعاجم العربية ٢٤٩/١ ، بطرس البستاني – محيط المحيط ٦٨/١ .

وكتب إلى ابن عمه السيد عبدالمحسن ، وإلى أخيه يخبرهم بذلـــك ، ويأمرهم بالمقام هناك ، أعني بينبع للمحافظة على ما يليهم ، وعامله مَــنْ بمكة من الأشراف بالسمع والطاعة والبقاء على القدس الأقدم(1) ، وزينت البلد خمسة أيام .

ولما كان يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر المذكور(2) ورد نجاب(3) من جهة مصر ، يخبرهم بقايقجي خارج من الأبواب بخلعة لمولانا المرحـــوم الشريف أحمد ، ومعه ميرياخور الشريف أحمد ، كان بعثه بكتـــب مــع أحمد باشا ، لما سار من مكة .

وشاع أن الإنقشارية تعصبت ، واستفحل أمرهم ، واقتضى رأيـــهم مع اتفاق أركان الدولة الرومية على اعتقال مولانا السلطان محمد خــان(4)، وتولية السلطان سليمان خان بن إبراهيم(5) خان أخو مولانـــا الســـلطان

---

(1) على ما كان عليه الأشراف من قبل ، وكان قد وضع لهم أبو نمي قانونـــاً أو دستوراً يسيرون عليه وكان يتكون من ست وثلاثين مادة أهمها : في حفظ الامارة وجعلها وراثة بالتدريج في الأسرة الهاشمية . وعن هذه القوانين أنظر : حسين بن محمد نصيـــف – ماضي الحجاز وحاضره ، مطبعة خضير – القاهرة ، ط1 1349هـــ ، ص 17 – 18 .

(2) أي سابع عشر جمادى الأولى .

(3) النجائب خير الإبل والسريعة منها . والمقصود هنا رجل بريد يحمل رســـالة . ابن منظور – لسان العرب 3/580 .

(4) السلطان محمد خان السابق ذكره في ص 40 من التحقيق .

(5) هو السلطان الذي اختاره رجال الإنقشارية والصدر الأعظم والعلمـــاء ســـنة 1099 هـــ / 1687م عوضاً عن السلطان محمد خان الذي تعرضت البلاد في عهده لعدد من الهزائم من قبل روسيا والنمسا . أجرى تحسينات في أحوال البلاد المالية والإدارية ونظم الجنود ، واستمر إلى أن توفي سنة 1102هـــ . أنظر : اصاف – تاريخ سلاطين آل عثمان 115 – 117 ، ايلماز أوزتونا – تاريخ الدولـــة العثمانيـــة 556 – 564 ، عبدالعزيـــز =

محمد خان .

فأمر مولانا الشريف بزيادة ليلتين في الزينة . فلم يدخل صاحب القفطان ، فأمر بزيادة ليلتين أخريتين[1] . كل ذلك ليدخل القايقجي في ظرف هذا الأمر السائر ، ويرى اطمئنان البلد .

وفي ليلة الجمعة أول جمادى الثاني : دخل جماعة من الأشراف الذين هم بينبع ، منهم : السيد ناصر الحارث[2] ، والسيد عبدالله بن عمرو . ودخل القايقجي يوم الثلاثاء خامس جمادى الثاني ومعه شيخ الحرم المتولي[3] .

فطافا وسعيا ، ونزل القايقجي أحد المدارس السليمانية ، فأخبر مولانا الشريف أن لبس الخلعة يكون سادس[4] الشهر يوم الأربعاء .

فلما كان الأربعاء سادس جمادى الثاني : نزل مولانا الشريف سعيد إلى الحطيم ، وحضر قاضي الشرع والمفتي ، والأشراف ، والفقهاء ، وخرجت العسكر إلى الزاهر ، ودخلوا بالقايقجي في آلاي أعظم ، إلى أن

= الشناوي – الدولة العثمانية ٥١٦/٢ – ٥١٧ ، محمد فريد – تاريخ الدولة العلية ٣٠٤ – ٣٠٦ ، محمود شاكر – التاريخ الإسلامي ١٤٠ – ١٤١ .

(١) الزينة في البلد تدل على الفرح والسرور بهذا الأمر ، كما تدل على الهدوء والاستقرار .

(٢) ناصر الحارث : هو أحد الأفراد الذين أرسلهم الشريف أحمد بن زيد خلف الشريف أحمد بن غالب عقب خروجه من مكة ، فوصلوا إلى ينبع ، واستمروا فيها فترة من الزمن .

(٣) شيخ الحرم المتولي هو محمد بيك . انظر : عبدالقدوس الأنصاري – تاريخ مدينة جدة . طبع على نفقة بلدية جدة ص ٢٤٣ .

(٤) في النسختين "خامس الشهر يوم الأربعاء". والتصحيح يقتضيه سير الأحداث .

وصلوا باب السلام[1] .

فدخلوا بالقفطان على جري العادة ، وألبسوه مولانا الشريف سعيد، والريس يدعو له بأعلى زمزم ، وقد فتحت الكعبة الشريفة . وقرأ المرسوم الوارد مولانا القاضي مرشد الدين أحمد بن عيسى المرشدي الحنفي ، مضمونه بعد العبارة المعلومة : أن الله قد شرف الممالك العثمانية والأقطار السلطانية والمنابر الإسلامية باسم مولانا السلطان سليمان خان[2] بن ابراهيم خان .

وقد كان ذلك بتاريخ يوم السبت المبارك ثاني محرم الحرام سنة ١٠٩٩هـ ، وقد أنعمنا على حضرة الشريف أحمد بحماية الحرمين الشريفين على ما كانت عليه أوائله ، فالله الله بالرعيّة ، إلى غير ذلك .

وطلع مولانا الشريف سعيد إلى دار السعادة ، وألبس قفطانه الوارد عليه لوزيره الأعظم يوسف أغا السقطي ، وأخلع ذلك اليوم نحواً من ثمانين خلعة على أرباب المناصب كلاً بقدره ، ولم يجلس للتهنئة في هذا اليوم ، وجلس يوم الخميس ثاني يوم قفطانه مجلساً عاماً ، وقرت به العين، ولله [الحمد][3] .

---

(١) يعرف بباب بني شيبة وباب بني عبد شمس بن عبدمناف . ويقع في الجانب الشرقي من الحرم . الأزرقي – أخبار مكة ٨٧/٢ ، ابن ظهيرة – الجامع اللطيف ٢١٧ ، ابراهيم رفعت – مرآة الحرمين ٢٣٠/١ ، حسين عبدالله باسلامة – عمارة المسجد الحرام ١١٣ .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

[ومدحه][1] صاحبنا الشيخ الفاضل عبدالملك بن الحسين العصامي، وغيره من الشعراء بقصائد على جري العادة .

ومن محاسن قول الشيخ عبد الملك في قصيدته التي امتدحه بها قوله:

بني زيد الأمجاد لا ثُلَّ عرشكم	وعنكم نبانا بالزمان المغانم
لكم أنفس مليكة تحت نبضها	قلوب أسود في شخوص أوادم
فلا زال ممدوداً عليكم ظلالها	سماء نعيم في ذرى[2] العزائم

وفي ليلة الرابع عشر من جمادى الثاني ورد السيد عبدالمحسن بن أحمد بن زيد والسيد مساعد بن سعد ، وجلسا للعزاء[3].

وفي ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الثانية ، عزم من مكة رسول مولانا الشريف سعيد بعرضه إلى صاحب مصر[4] بالتقرير ، وهو صاحبنا الفاضل الشيخ محمد سعيد[5] ابن الشيخ محمد المنوفي بنظر

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في النسختين " ذرى " . ولوزن الشعر يجب أن يكون " ذراها " .

(٣) جلس السيد عبدالمحسن بن أحمد بن زيد وابن عمه السيد مساعد بن سعد للعزاء في هذا الوقت (١٤ جمادى الثاني) ، لأنهما عند وفاة الشريف أحمد بن زيد (١٢ جمادى الأولى) كانا خارج مكة مع الأفراد الذين أرسلهم الشريف أحمد بن زيد خلف السيد أحمد بن غالب حين خرج من مكة .

(٤) صاحب مصر حسين باشا السلحدار . العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٧٣/٤ ، أحمد زيني دحلان - تاريخ الدول الإسلامية ١٠٦ .

(٥) أورد العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٧٣/٤ الإسم هكذا : " سعيد بن المرحوم الشيخ محمد المنوفي " . عرفت هذه الأسرة بالقضاء ، والإمامة والخطابة ، اشتهر منهم محمد بن أحمد المنوفي ، ومحمد بن محمد المنوفي ، وعبدالجواد المنوفي ، وزين العابدين ابن سعيد المنوفي . انظر : محمد علي الطبري - اتحاف فضلاء الزمن (مخطوط) ورقة ٤٣، =

الأغا يوسف السقطي ، وعزم صحبته أحمد بن محمد البغدادي أحد تجـــار مكة ، مصاحباً له إلى مصر لإرادته دخولها .

وفي رجب من هذه السنة(١) بلغ مولانا الشريف عن بعض الفقهاء ، تكلماً فيما لا يعنيهم ، فبعث إليهم أن يلزموا منازلهم ، ويحفظوا ألسنتهم، بعد التهديد لبعضهم من حاكمه القائد أحمد بن جوهر .

وفي هذا الشهر بعث مولانا الشريف إلى بعض المغاربة ، وكان يلـم بأولئك الجماعة ، فأخذ وختم على داره ، وحبس عند الحاكم ، ثم نقـل إلى عند السردار ، ثم أطلق بشفاعة بعض الناس .

وفي غرة شعبان جاء الخبر بأن مولانا السيد أحمد بن غالب اعترض الشيخ محمد المنوفي رسول مولانا الشريف سعيد ، وأخذ المكاتيب مـــن عنده ، واعتقله عنده ، وأطلق ابن البغدادي إلى وجهته.

ولما بلغه وفاة مولانا الشريف أحمد ، كتب إلى مولانا الشـــريف ، يطلب منه المنكسر له عند مولانا الشريف أحمد بن زيد ، وأن يعامله على أن يكون على جماعته(٢) كما كانت في زمن ، الشـــريف سـعيد بـن بركات(٣) .

= عبدالستار الدهلوي – موائد الفضل والكرم (مخطوط) ورقة ٢٢٠ ، أبو الخير مرداد – نشر النور والزهر ٤٨٦ – ٤٨٧ ، ٢٣٠ .

(١) أي سنة ١٠٩٩هـ .

(٢) أي أن يكون مسئولاً عن ذوي مسعود .

(٣) الشريف سعيد بن بركات تولى الشرافة (١٠٩٤ – ١٠٩٥هـ) عقب وفـاة والده . حصل بينه وبين الأشراف اختلاف كبير في تقسيم مدخول البلاد إلى أن أتى إليـه أمر سلطاني بتوزيع مدخول البلاد والاخوان أرباعاً : ربع لمولانا الشريف ، والثلاثة الأرباع =

فبعث مولانا الشريف إلى قاضي الشرع وأغوات العسكر ، وعرفهم بذلك . ثم إن مولانا الشريف كتب عرضاً آخر ، وأخذ عليه خطوط العلماء ، وعرفهم بواقعة الحال ، وما جرى من السيد أحمد بن غالب ، وبعثه من جهة الشام[1] .

وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من شعبان ، وردت نجابة من جهة مولانا الشريف سعد بن زيد إلى مولانا الشريف مع جماعته من بني صخر[2] من الشام ، فأخلع عليهم مولانا الشريف .

ولما كان يوم الإثنين سلخ شعبان ورد مكة مولانا الشيخ محمد سعيد المنوفي من جدة ، ركب بحراً من ينبع ، بعد أن أذن له السيد أحمد

= الأخرى للسادة الأشراف ، وكان ربع من هذه الأرباع من نصيب السيد أحمد بن غالب والسيد أحمد بن سعيد . ولهذا طلب الشريف أحمد هذا الطلب . انظر بالتفصيل : السنجاري – منائح الكرم (حوادث ١٠٩٤هـ) . العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٣٩/٤ – ٥٤٠ ، أحمد زيني دحلان – خلاصة الكلام ١٠٠ – ١٠١.

(١) كان الشريف سعيد قد أرسل عرضاً آخر إلى الدولة العثمانية يعرض فيه للأعمال التي قام بها الشريف أحمد بن غالب من اعتراضه وحبسه مرسوله إلى مصر ، وكذا طلبه المنكسر له من الشريف المتوفي أحمد بن زيد ، وأن يكون رئيساً على جماعته . (سبق ذكر ذلك) .

(٢) بنو صخر : من عشائر البدو الكبرى التي كانت تقطن في جهات العلا بالحجاز، نزحت إلى بلاد الكرك والبلقاء وغزة ، ثم ما لبثوا أن رجعوا من غزة واستقروا في البلقاء . ويقال في نسبهم أن جماعة منهم ينتسبون إلى بطن من بطون طيء ، وأخرى إلى بطن من بطون جذام وأنهم اندمجوا مع بعضهم بحكم الاسم (صخر) والجوار . انظر : القلقشندي – أبو العباس أحمد – نهاية الأرب ، تحقيق ابراهيم الأبياري ط١ القاهرة ١٩٥٩م ، ص ٣١٣ . عاتق البلادي – معجم قبائل الحجاز ٢٤٥ – ٢٤٦ ، كحالة – معجم قبائل العرب ٦٣٤/٢ – ٦٣٥ .

في الرجوع ، وبعث السيد أحمد بن غالب إلى صاحب مصر ، وبذل له مالاً يقال إنه مائة كيس[١] .

وكان هناك بمصر مال تجمع لفقراء أهل مكة من منكسر الحب ، حوسب عليه الباشا المعزول ، وأخذ منه نحو خمسة وسبعين ألف قرش ، فقام إبراهيم بيك القاسمي[٢] أمير الحاج الشريف ويوسف[٣] وكيل صاحب مكة ، وأعطى الباشا ذلك المال من قبل السيد أحمد بن غالب . وقاما في تولية لكتب[٤] وردت إليهما منه ، وتصالحا على ذلك ، وأخذا بقية المال طمعاً فيه - نعوذ بالله - .

[ولاية الشريف أحمد بن غالب]

ولم يزل في ذلك إلى أن استخرجوا له أمراً من الباشا بولاية مكة[٥]. فجاء الأمر مع بعض أعوان الباشا ، وبعث إلى محمد بيك صاحب جدة ، يأمره بالنظر في تنفيذ أمره .

فلما كان ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان : ورد من صاحب جدة[٦]

---

(١) الكيس : وعاء معروف يكون للدراهم والدنانير . وصرة مقدرة من المال كانت متداولة في التعامل . إبراهيم أنيس وآخرون - المعجم الوسيط ٨٠٧/٢ . وفي مقدمة البرق اليماني للنهروالي ص ٨٠ ، ذكر أن الكيس الرومي خمسين ألف عثماني.

(٢) غير واضحة في (أ) . والاثبات من (ج) . وابراهيم القاسمي : ربما يكون إبراهيم بيك أبو شنب الوارد ذكر إمارته للحج عامي ١٠٩٩ - ١١٠٠هـ . وكما أورد ذلك الدهلوي في التذييل على مخطوط حسن الصفا والابتهاج ورقة ٣٦ من نسخة الحرم المكي ، ورقة ٨٣ من نسخة جامعة الملك عبدالعزيز .

(٣) المقصود به الوزير يوسف السقطي .

(٤) في (أ) " الكتب " . والاثبات من (ج) .

(٥) انظر : تكميل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة (مخطوط) ورقة ٩ .

(٦) محمد بيك .

٢٨٦/ قاصد إلى قاضي الشرع وآغات الإنقشارية / يعرفهم بأن صاحب السعادة[١] وصلنا منه كتب ، وأن مكة قد تولاها السيد أحمد بن غالب ، وقد بعث إلينا السيد أحمد بن غالب [بعض الأشراف ، وأننا واصلون إليكم مع مستلم مولانا الشريف أحمد بن غالب][٢] وهو مولانا السيد محمد بن مساعد بن مسعود بن حسن[٣] .

فطلع مولانا القاضي إلى مولانا الشريف ، وأخبره بذلك . فما أجاب :

- إلا بالتصميم على القتال .

- وأنه لا يسلم مكة إلا بأمر باشوي .

- وعلى فرض وصول الامر الباشوي فكان وصوله[٤] إليك هو الواجب ، لا إلى صاحب جدة .

فلما تعقل كلامه مولانا القاضي ، بعث إلى صاحب جدة يحذره عاقبته . فجاء جوابه - بأنا نادينا للسيد أحمد بجدة في ثالث عشر رمضان، وأنه طالع إلى مكة مع قائم مقام المذكور[٥] السيد مساعد .

فلما بلغ مولانا الشريف ذلك ، تأهب للقتال ، وجمع عبيد ذوي زيد ، وكلم العساكر . فظهر له أصحابهم ، فلم يعبأ بهم .

---

(١) حسن باشا صاحب مصر . العصامي - سمط النجوم ٥٧٣/٤ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) هو أحد أبناء عمومة الشريف أحمد بن غالب .

(٤) في (أ) " وصول " . والاثبات من (ج) .

(٥) الشريف أحمد بن غالب .

وبعث نحو عشرين خيالاً من عبيده إلى نحو جدة ، يرقبون له وصول صاحبه[1] ، وذلك ليلة الأربعاء خامس عشر رمضان . فجاءه النذير بأن صاحب جدة وصل هو وبعض الأشراف ، ممن كان مع السيد أحمد ، ومنهم السيد مساعد السابق ذكره ، وأنهم نزلوا الركاني بلد مولانا السيد أحمد في طريق جدة ، وأن جماعة الشريف واجهوه ، وقالوا له : " لا تدخل مكة ، فإن مولانا الشريف سعيد غير مسلم للبلد دون قتال ، أو أمر سلطان " .

فأفهم أنه لا بد له من دخول مكة .

فجاؤوا إلى مولانا الشريف بهذا الخبر ، فتلقتهم خيل من جماعة الشريف ، تخبر بأن صاحب جدة قد رجع عن عزمه ، وعاد إلى جدة .

وفي هذه الليلة ظفروا بمورق[2] معه كتاب من قاضي مكة المتولي إلى صاحب جدة ، يأمره بالدخول ، ويخبره فيه بأنه استمال له أغوات العسكر .

فحفظ مولانا الكتاب ، وزاد في التحرز ، وحفظ الطرقات ، وأقام العسكر اليمني ببابه محافظين ، فأقام آخرين في بعض البيوت التي على الطريق ، واستمر الحال إلى ليلة الحادي والعشرين من رمضان[3] .

---

(١) صاحب جدة محمد بيك .

(٢) مورق من وَرَقَ . وهو الذي يكتب لغيره . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط . والمقصود به هنا الذي يحمل الرسائل .

(٣) لمزيد من التفاصيل ، انظر : العصامي – سمط النجوم ٥٧٥/٤ ، أحمد زيني دحلان – خلاصة الكلام ص ١١٠ – ١١١ .

وفيها[1] : ظهر لمولانا الشريف أن شيخ عسكره محمد البغـــدادي ممالئاً لمولانا السيد أحمد بن غالب ، وأنه بعث إلى صاحب جدة يـــأمره بالطلوع ، وأنه عازم على تثبيط العسكر الشريفي .

فأمر مولانا الشريف بقتله ، فقتل بعد الإعتراف[2] .

وبعث إلى بيته مَنْ يثق به من العسكر ، فقام عبيده، وحموا منـــزله، فتواقعوا مع العسكر ، ثم تكاثرت العسكر عليهم، وكسروا الباب، وقتلوا ثلاثة أعبد بعد جراحات حصلت، ونهب البيت، ولم يصبح له أثر .

وفي أواخر رمضان ، ورد الخبر بقدوم مولانا الشريف أحمـــد بـــن غالب إلى مكة ، فاشتدَّ التحفظ .

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشرين من رمضــــان ، وصـــل المذكـــور النوارية[3] .

وهلّ شهر شوال ليلة الخميس ، فبات الناس في أعلـــى درجـــات الشدة ، وجلس مولانا الشريف بعد صلاة المغرب لرؤية العيد على جـري العادة ، وهو على غاية التحفظ من كل الجهات .

---

(١) أي في سنة ١٠٩٩هـــ .

(٢) أي بما اتهم به من ممالاة السيد أحمد بن غالب عن مقتل البغـــدادي . أنظـــر : محمد علي الطبري - الاتحاف ، ورقة ٧٢/٢ .

(٣) النوارية : هي بطن سرف بين التنعيم ووادي فاطمة . أحمد السباعي - تـــاريخ مكة ٣٩٢/٢ . ووادي سرف هو الموضع الذي تزوج فيه الرسول ﷺ أم المؤمنين ميمونـــة بنت الحارث وفيه توفيت . عنه أنظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢١٢/٣ . وسرف يبعد عن مكة بحوالي ١٢كم شمالاً وهو المعروف لأهل مكة بوادي النوارية .

وَصَلَّت الناس العيد ، وكان الخطيب صاحبنا القاضي تاج الدين بن القاضي عبد المحسن القلعي - ولما فرغ الخطيب من الصلاة طلع إلى مولانا الشريف إلى البيت . فإنه لم يحضر الصلاة في هذا اليوم .

وعيّد الشريف أحمد بن غالب[1] بن محمد[2] في النوارية ، ومد لجماعته سماطاً أعظم - على ما يقال - . وترددت الرسل بينه وبين مولانا الشريف سعيد بن سعد بن زيد ، وكل يعذل / صاحبه عن القتال. /٢٨٧

فلما كان عصر يوم الخميس ، جاء الخبر بأنه وصل العمرة[3] ، وجاء جماعة من الأشراف الذين بمكة ، وأخبروا مولانا الشريف بعد وصولهم إلى الشريف سعيد بن سعد، بأن الأمر قد خرج عنه، وأظهروا له التخلي عنه بالكلية، حتى أخوه وابن عمه، فلما رأى انحلال الأمر والقوم، وكل الأمر إلى الله ، وقال : " اليوم بعد اليوم " !!. فأودع طوارفه[4]

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في النسختين " أحمد بن زيد". والاثبات من المحققة لأن الاسم الكامل للشريف أحمد بن غالب هو : أحمد بن غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن حسن. انظر: العصامي-سمط النجوم العوالي ٥٨٠/٤. وابن زيد هو الشريف سعيد بن سعد بن زيد .

(٣) المقصود به مسجد التنعيم شمالي مكة قرب أقرب الحل إلى الحرم ، وفيه مسجد التنعيم الذي اعتمرت منه أم المؤمنين عائشة بأمر الرسول ﷺ مع أخيها عبدالرحمن بن أبي بكر ، لأنها عندما قدمت مكة في حجة الوداع كانت حائضاً فاعتمرت بعد الحج . البلادي - معجم معالم الحجاز ٤٤/٢ ، البلادي - معالم مكة التاريخية والأثرية ٢٦٩ . ومن هذا المكان يعتمر بعض الناس للعمرة . ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٩١ - ٩٢ ، ٣٣٦ ، عبدالكريم القطبي - أعلام العلماء الأعلام ١٦٧.

(٤) الطارف : المستفاد من المال ونحوه . ابن منظور - لسان العرب ٥٨٢/٢ ، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٥٥٥/٢ .

لمولانا السيد أحمد بن سعيد بن شنبر وسار متوجهاً إلى الطائف.

فولي مكة مولانا الشريف أحمد بن غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن حسن بن أبي نمي ، مولده بعد الأربعين تقريباً[1] . فدخل مكة ضحى يوم الجمعة ثاني شوال في آلاى أعظم من الحَجون لابساً خلعة الباشوية ، ومعه جميع الأشراف ، ونزل داره - بيت الشريف محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي ، وكان قد اشتراها من السيد محمد بن زيد - وجلس للمباركة . وحقن الله الدماء - ولله الحمد والمنة - وامتدحه الشعراء بقصائد أمثلها[2] عندي قول صاحبنا السيد الفاضل محمد بن حيد[ر][3] الشامي[4] وهي :

أسفر الدهر عن مُحيّا السعود ... ووفا بعد مطله بالوعود
نشرت راية التهاني فعمت ... كل قطر بظلها الممدود[5]
وتحلت بالبشر دهم الليالي ... فغنينا عن نيرات الوجود

(١) أي بعد سنة ١٠٤٠هـ .
انفرد السنجاري بهذا التاريخ أي بعد ١٠٤٠هـ من بين المصادر التي عثرت عليها مثل العصامي - سمط النجوم العوالي ، ومحمد علي الطبري - الاتحاف .
(٢) أي أفضلها وأحسنها .
(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .
(٤) هو السيد محمد بن السيد حيدر بن علي الشامي أصلاً المكي مولداً من شعراء القرن الثاني عشر الهجري . العباس الموسوي - نزهة الجليس ١/١٤٠ - ١٤٣ ، ١٥٣ - ١٦٨ ، المحبي - نفحة الريحانة ٥٣/٤ ، الدهلوي - أزهار البستان (مخطوط) ورقة ٢٤٠ ، أبو الخير مرداد - النور والزهر ٤٢٦ - ٤٢٧ . ويذكر عائض الردادي - الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر ١/١٨٥ - ١٨٦ أن اسم الشاعر هو محمد بن علي بن حيدر الشامي وليس محمد بن حيدر الشامي .
(٥)في (أ) " المحدود " . والاثبات من (ج) .

أينعت[1] للورى رياض الأماني فاجتنوا طيب زهرها والورود
أعتب الدهر بعد طول غياب وحبا أهله بأعلى الجدود[2]
واستحق المدح المحب والحمـ ـد وليس المذموم كالمحمود
حين أعطوا قوس المعالي لباريـ ـها وراس السهام بالتسديد[3]
ذلك الفخر أنت يا دهر رق تحت أمر الولي[4] الأجلّ الفريد
أحمدي[5] الصفات والاسم والذا ت عطاء من العزيز الحميد
خصك الله بالنصر في تنفيذ أحكا م وفي العدل والتمهيد
ملك أشرقت لدولته الأر ض بأنوار الطالع المسعود
فأنارت ونورت[6] فكأن الزهـ ـر زهر الأفلاك في التنفيذ[7]
ورآها حلت قلوب الرعايا إذ وفت[8] بقول عدل وجود

(١) في (أ) " انيعت " . والاثبات من (ج) .
(٢) الجدود : من جد وهو الحظ والرزق . ابن منظور - لسان العرب ٤١٣/١
(٣) وهذا البيت من المثل العربي الذي يقول :
يا باري القوس بريا لست تحسنها لا تفسدنها واعط القوس باريها
ابن سلام - الأمثال ، حققه وعلق عليه عبدالمجيد قطامش ط١ ، دار المأمون للتراث، دمشق ، بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م - باب الحذف بالأمور وحسن المعاناة لها ص ٢٠٤، النيسابوري الميداني - مجمع الأمثال ، حققه وعلق عليه محمد محيي الدين عبدالحميد ط٢ ، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م ، ج٢ الباب الثامن عشر حرف العين المهملة ص ١٩ .
(٤) في (أ) " المولى " . والاثبات من (ج) .
(٥) في (أ) " أحمد " . والاثبات من (ج) . وهي الأصح لوزن الشعر .
(٦) في (أ) " ونور " . والاثبات من (ج) وهي الأصح لوزن الشعر .
(٧) التنفيد : متراصاً ، منسقاً . ابن منظور - لسان العرب ٦٥٦/٣ .
(٨) في النسختين وردت " وفت " . ولكنها يجب أن تكون " وفته " لئلا ينكسر وزن البيت .

وحكتهـم أغصانهـا حين هزت ... بـالتهاني أعطاف تلك القـدود

مـلك أرشـد الإلـه بـه الخلـ ... ـق فنالوا سكنى جنات الخلود

سار فيهم بالعدل فاغتنموا الشكـ ... ـر ففازوا بالأجر فوق المزيد

مـلك أفعـم القلـوب ودادا ... من قريب من الـورى وبعيـد

فلـه مـن دعائهـم سابغات ... أحكمت نسجها يدا داوود[1]

ولـه مـن دعائهـم نـافذات ... من سهام الدجى بقلب الحسود

فجميع الـورى لـه جند نصر ... إن جنـد الإخلاص خير الجنـود

بـل هـم رق فضلـه ونـداه ... وعبيـد الأمنـان أغلى العبيـد

قابلتـه أم الورى[2] بـابتهـاج ... وسـرور عنـد القـدوم السعيد

أنشـدت يـوم حلهـا يوم عيد ... هـولا السعيد حين أقبل عيـد

شـرف الملك إذ حـواه وحـلا ... ه بـأوصاف ذاتـه كـالعقود /

فتحلى بكـل وصـف جميـل ... وتجلى بكـل سـعد مديـد

قـد قضى الله بـالصلاح وأجرى ... لطفـه شـامـلاً لكـل العبيـد /٢٨٨

عـم أم القرى بفيض العنايـا ... ت فبشر بذاك[3] كل الوجود

مـذ حباهـا منـه بـأكرم ملك ... خيمت فـوقـه ظلال البنـود

سيد حـاز مـن حميد السجايا ... أفخر الإرث عـن كرام الجدود

هـو فخر الملوك مـن آل طـه ... سـيما رهطـه ذوي مسـعود

---

(١) من معنى الآية الكريمة :

﴿ أن أعمل سابغات وقدر في السرد ﴾ . سورة سبأ الآية ١١ .

والسابغات بمعنى الدروع الواسعة الطويلة . ابن منظور – لسان العرب ٢/ ٩٠ .

(٢) يقصد بها أم القرى (مكة المكرمة) .

(٣) بالأصل " بذلك "والتصويب لوزن الشعر .

يا مليكاً به تتيه الرعايا | إفتخاراً على الملوك الصيد[1]
إهْنَ باللطف والعناية والتو | فيق من ربك العزيز الحميد
لاحظتك الألطاف حتى أنا | لتك الذي رُمْتَه من المقصود
لم تصطفيك للمجد والسؤ | دد والعز والعلى والجدود[2]
ومساعيك لم تزل بصلاح الـ | ـحال تقضي في كل خطب شديد
إن لله في مساعيك سرا | دق إذ حَلَّ موقعاً في الوجود
فهنيئاً للملك إذ كنت تحويـ | ـه وتحميه من جميع الحدود
وهنيئاً لمكة حيث أضحت | في حمى ظل عدلك الممدود
وهنيئاً لآل عجلان طرا | سادة الخلق خيرة المعبود
حيث أصبحت منهم درة التا | ج على مفرق الفخار المجيد
وابق واسلم في أوج سعدك | تحيى أطول العمر كل يوم جديد
هاكها[3] مدحةً تسامت فخاراً | بعلاكم عن كل نظم مزيد
أنت بين الملوك بدر الدراري[4] | وهي بين القريض بيت القصيد[5]

(١) الصيد : مصدر الأصيد ، وهو ذو الكبر ، كما عبر ابن منظور - لسان العرب، وقيل للملك أصيد لأنه يلتفت يميناً ولا يلتفت شمالاً . ابن منظور - لسان العرب ٤٩٩/٢ .

(٢) الجدود هنا بمعنى الحظوظ .

(٣) في (أ) " هاك " . والإثبات من (ج) .

(٤) في (أ) " الداراري " . والإثبات من (ج) .

الدراري : تعني الكوكب الشديد الإضاءة وهي جمع دري . ابن منظور - لسان العرب ٩٦٧/١ .

(٥) أي أفضل بيت قيل في الشعر . لأن القريض بمعنى قول الشعر . ابن منظور - لسان العرب ٦١/٣ .

دمت في نعمـــــة وعــز منيع   بـــابتهــاج في ظل عيــش رغيــد
مـــا تلا حين سأل فضلك راج   أسـفر الـدهـر عـن محيى السعود

وممن مدحه المنيفي المذكور بقصيدة يتعرض فيها للتنصّل عمـا وقـع منه . فرضي عنه ، وألبسه صوفاً من ثيابه[1] .

وما كان من الحيدري[2] ، فصادف من إقباله مـا تمنـى ، وأثبـت لـه مصروفاً ، وجعله كاتب الإنشاء ، ولله في ملكه ما يشاء - .

ومدحه صاحبنا السيد هاشم بن أحمد الأزراري[3] وغيره.

فلما أن استقر ، عزل القائد أحمد بن جوهر من الحكامة[4] وجعـل فيها عبده القائد سنبل بن أحمد .

وأمر القائد أحمد بالخروج من البلد ، فشفع فيـه بعـض الأشـراف ، فأبقاه .

وعزل أحمد الملتاني من الدويدارية[5] ، وولاها القاسـم بـن طـاهر

---

(١) كناية عن الرضا والقبول .

(٢) محمد بن حيدر الشامي .

(٣) الأزراري : أديب وشاعر امتاز بأخلاقه الحسنة ، تـرك الشعـر في أواخـر أيامـه ولازم المسجد الحرام حتى وفاته سنة ١١٦٦هـ . المحبي - نفحة الريحانة ٣١٥/٤ - ٣١٩ ، العباس الموسوي - نزهة الجليس ٣٨٧/١ ، الدهلـوي - أزهـار البسـتان ورقـة ١٣٦ ، أبـو الخير مـرداد - نشـر النـور والزهـر ٥٠٥ - ٥٠٦ ، عـائض الـردادي - الشـعر الحجـازي ٢٥٦/١ ، ٣٨١ ، ٨٢٩/٢ .

(٤) أي حكم البلاد .

(٥) الدويدارية : من دوادار ، دوار ، دويدار . وهي إسم فارسي مركب مـن لفـظ عربي هو الدواة (المحبرة) ، والثاني دار ومعناه (ممسك) . وصاحب وظيفـة الدواداريـة ، هو الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير أو غيرهما ، ويتولى أمرهـا مـع مـا يلحق ذلـك مـن -

التربتي[1] ، وولى محمد شريف - أحد أولاد العجم - كتابة العدني[2] ، وبعث إلى الطائف ، يطلب الخواجه عثمان حميدان وابن عمه إبراهيم حميدان .

ولما كان يوم السبت الثالث من شوال أظهر الأصباهية[3] أن محمد البغدادي المقتول السابق ذكره من بُلُكّهم ، وأن الآمر بقتله إنما هو القائد أحمد[4] ، وإنهم يريدون الدعوى عليه عند القاضي .

فقام في صدورهم السيد أحمد بن سعيد بن شنبر ، فأصلح خاطر الشريف عليه .

وقام صاحب جدة محمد بيك على الوزير يوسف السقطي في الحب الذي أخذه الشريف أحمد بن زيد ، وكتب الوزير على نفسه حجة بأنه يوفي أهل الحب ، وكان ثمنه ألف وخمسمائة أحمر ، وادعى أن أجلها قد

- المهمات نحو تبليغ الرسائل عن السلطان أو الأمير وإبلاغ عامة الأمور ... وإلى غير ذلك. القلقشندي - صبح الأعشى ١٩/٤ ، ٤٦٢/٥. محمد قنديل البقلي - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ١٣٩ ، محمد ثابت - دائرة المعارف الإسلامية ٣٠٤/٩ - ٣٠٥ .

(١) التربتي : خادم الشريف أحمد بن غالب واسمه كما ورد في العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٨٢/٤ " أبو القاسم بن محمد طاهر الشهير بالبرتي " .

وفي (أ) ورد لفظ " التربي " ورقة ٢٨٩ ، ٢٩٦ . وفي (ج) ورقة ١٣ ، ١٩ . أما لفظ " التربي " ففي ورقة ٢٩١ من (أ) . وفي ١٤ من (ج) . لذا أثبت " التربتي " .

(٢) رسوم السفن الواردة من عدن . ابن الجيعان - المجموع الظريف من حجة المقام الشريف . مقال في مجلة العرب ١٠/٩ ، الربيعان من سنة ١٣٩٦هـ ، آذار ، نيسان ، مارس إبريل ١٩٧٦م ص ٦٨ حاشية رقم (٢) .

(٣) الأصباهية : هم فرقة الأسباهية .

(٤) القائد أحمد بن جوهر الذي عزل عن الحكامة .

/٢٨٩ حلّ في هذا الشهر[١] ، فأمر بجمع الفقهاء عند القاضي ، / فاجتمعوا ، فلاذ الوزير المذكور ببلك الإنقشارية ، فقام في صعدته الإنقشارية ، فسكنت الفتنة .

ثم إن الأصباهية ادعت على محمد علي بن سليم[٢] وزير مولانا الشريف سعد - أنه هو الآمر للشريف سعيد بقتل البغدادي ، وأنه هو الذي حمله على محاصرة الشريف أحمد بن غالب ، فاقتضى الحال أن اختفى المذكور ، إلى أن شفع له بعض الأشراف.

وصمّم الأتراك على طلب محمد علي ، وقام معه االقاضي ، فدخل على السيد حمزة بن مغامس بن سليمان[٣] ، فأنزله في بلده الركاني ، وحال بينه وبينهم .

وفي يوم الأحد الحادي عشر من شوال ، ألبس مولانا الشريف إبراهيم ابن علي بن حميدان خلعة الوزارة ، وخرج راكباً في عسكر مولانا الشريف إلى منزله بسويقة[٤] وبورك له فيه .

ولما كان يوم الجمعة السادس عشر من شوال: جمع محمد بيك الفقهاء بعد صلاة العصر في مدرسة قايتباي عند القاضي ، للدعوى على السقطي

---

(١) أي في شهر شوال .

(٢) في (أ) محمد بن علي بن سليم . والاثبات من (ج) . والإسم سبق ذكره هكذا " محمد علي بن سليم ".

(٣) في (أ) " السيد حمزة بن موسى بن سليمان " .

(٤) يقصد بها سويقة الشامي التي هي من حي الشامية لأن الدهلوي يذكر في موائد الفضل والكرم ورقة ١٥١ : " أنه كان لبيت حميدان عقار في الشامية " عرف في عهد الدهلوي برباط النساء .

وثمن الحب السابق ذكره ، فقال :

" أقررت مكرهاً " (١) . فانفضَّ المجلس عن لا شيء .

ونزل في هذا اليوم صاحب جدة .

وفي هذا اليوم جاء الخبر بوصول فرقاطة(٢) من البحر فيها الاستمرار لصاحب جدة .

وفي ليلة الأربعاء الخامس من ذي القعدة الحرام : وردت النجابة بخبر القفطان السلطاني ، أنه وصل ينبع(٣) ، فأخلع عليهم مولانا الشريف. ثم عقبهم صبيحة .

ووردت يوم الأربعاء نجابة أخرى ، ووصل أغاة(٤) القفطان ، فدخل مكة في آلاى العسكر الإنقشارية ضحى يوم السبت الثامن من ذي(٥) القعدة الحرام ، ونزل مولانا الشريف أحمد بن غالب إلى الحطيم ، وحضر السادة الأشراف والفقهاء وقاضي الشرع ، وجاء الآغا بالأمر

---

(١) في (ج) " أقريت مكرها " .

(٢) في (أ) " فر قام " . والاثبات من (ج) . والفرقاطة هي : سفينة حربية تحتوي عادة على ستين مدفعاً من عيار (٢٤) وعدد بحارتها (٧٠) بحارا وكانت تعرف باسم فرقطون . سعاد ماهر – البحرية في مصر الاسلامية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ٣٦٢ .

(٣) في (ج) " الينبع " .

(٤) الأغا : بمعنى السيد أو الرئيس أو الموظف الكبير . النهروالي – البرق اليماني ط١ ، ١٣٨٧هـ / ١٩٧٦م ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة ، الرياض ص ٧٥ . الأنصاري – تحفة المحبين ، تحقيق محمد العروسي المطوي ط١ المكتبة العتيقة ، تونس ١٣٩هـ / ١٩٧٠م ص ٥٠ حاشية رقم (١) . والمقصود هنا الموظف الذي يحمل القفطان.

(٥) في (ج) " ذو " .

السلطاني ، والخلعة السلطانية محمولة بين يديه ، إلى أن وصل إلى الحطيم، وقد فتح البيت الشريف .

فلبس مولانا الشريف القفطان ، وقرأ المرسوم القاضي مرشدالدين ابن أحمد بن عيسى المرشدي ومضمونه :

- بلوغ وفاة الشريف أحمد بن الشريف زيد إلى الأبواب السلطانية[١] .

- وتعريف صاحب السعادة صاحب مصر حسين باشا باستحقاق مولانا الشريف أحمد بن غالب لهذه الشرافة ، ورضى الأشراف بذلك ، وقد أُنعم عليه بذلك .

وتلا هذه الوصاية على الرعية[٢] والحجاج إلى غير ذلك .

فلما انتهى المجلس ، طلع مولانا الشريف إلى منزله للمباركة ، وأمر فزينت[٣] البلد ثلاثة [أيام][٤] .

ودخل مع هذا الآغا معمار للعين، بسبب عرض بعثة مولانا الشريف أحمد بن زيد، ووصل أيضاً من جهة البحر ريس[٥] الكتاب بنية الحج.

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) بالأصل الرعاية والتصويب لاتساق المعنى .

(٣) في (أ) " بزيت " . والاثبات من (ج) .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) الرئيس من ألقاب علية القوم وشرافهم ، كما يقال للرئيس (ريس) للتخفيف ، وكلاهما مشتق من الرياسة . واستخدم لفظ رئيس وريس لقباً على كبار رجال البحرية في الدولة العثمانية ، وكان يلي اسم صاحبه . أحمد عطية الله - القاموس الإسلامي ٢/٢٢٦ .

وفي اليوم السابع عشر من ذي القعدة طلع صاحب جدة وقاضي الشرع ومعهم المعمار المذكور إلى نعمان(1) ، للإشراف على العمارة التي عمرها صاحب جدة في السنة التي قبل هذه(2) ، فأشرفوا ونزلوا .

وفي يوم الثلاثاء الخامس عشرمن ذي القعدة ، ورد نجاب على مولانا الشريف ، فألبسه(3) قفطاناً .

وفي هذا الشهر وقع من مولانا الشريف غضٌّ عن بعض أبناء الفقهاء(4) - عفا الله عنه ، وجزاه خيراً - .

وفي يوم الاثنين مستهل ذي الحجة الحرام ألبس مولانا الشريف القاضي مرشدالدين تشريفاً(5) ، وجعله ناظر الصرّ(6) حال قسمته بالمسجد.

---

(1) نعمان : على وزن فعلان من نعمة العيش، وهو نضارته وحسنه، وهو نعمان الأراك، ويقع بين مكة والطائف، ويشتهر بكثرة العيون، وأشهرها عين زبيدة. ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٩٣/٥، عاتق البلادي - معالم مكة ٣٠٤-٣٠٧ ، صادق باشا - دليل الحج إلى مكة والمدينة في كل فج ط١، بولاق الكبرى الأميرية ١٣١٣هـ ص٦١ .

(2) أي سنة ١٠٩٨هـ .

(3) في (ج) " وألبسه " .

(4) قد يكون الغض عن أعمال منافية للأخلاق .

(5) أي ألبسه خلعة للتكريم .

(6) الصر : هو المال الذي كانت ترسله الدولة العثمانية إلى الحجاز وأول من أرسله هو السلطان محمد خان بن يلدرم (٨١٦ - ٨٢٤هـ) . انظر : النهروالي - الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١٧٣ ، عبدالكريم القطبي - أعلام العلماء ص ١٠٥ ، يوسف اصاف - تاريخ سلاطين آل عثمان ٥٩ . والمقصود بالصر المال يوضع في الصرة ويشد عليها . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٥١٢/١ ، والناظر هو الذي ينظر في الأموال ، وينفذ تصرفاتها ، ويرفع إليها حسابها ، لينظر فيه ، ويتأمله ، فيمضي ما يمضي ، ويرد ما يرد ، وهو مأخوذ إما من النظر الذي هو رأس العين لأنه يدير نظره في أمور ما ينظره فيه ،

/٢٩٠ وفي(١) يوم(٢) السبت السادس من ذي الحجة / خرج مولانا الشريف على جري العادة لملاقاة الأمير المصري في العرضة العظمى(٣) ، فألبسه الأمير القفطان الوارد به ، وألبسوا ابنه - أبا(٤) طالب - ابن أحمد قفطاناً، وهو لم يبلغ الحلم إذ ذاك . وكذلك جميع أرباب المناصب ، ورجع .

ثم خرج يوم الأحد للقاء الأمير الشامي ، وألبسه الخلعة الواردة معه، وحج بالناس ، ونزل وفرق الصر ، وجعل [أحمد](٥) الملتاني كاتباً في الصر ، ولم ترد بعض المواد(٦) من الصدقات في هذا العام .

وفي هذا الموسم ورد من الطائف مولانا السيد مساعد بن سعد(٧) ،

= وإما من الفكر لأنه يفكر في المصلحة من ذلك . ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف إليه. انظر : محمد قنديل البقلي - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ٣٤١ .

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (أ) " ليلة " . والاثبات من (ج) لسياق المعنى انظر ما يليه .

(٣) العرضة العظمى : العرضة نوع من الاستعراض العسكري ، تخرج القبائل فيه لاستقبال زائرها ، يلوحون بسيوفهم ، ويلعبون ببنادقهم . أحمد السباعي - تاريخ مكة ٤٦٤/٢ حاشية (١) .

(٤) في النسختين وردت " أبو طالب " .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) المواد التي كانت تأتي إلى مكة هي غير الحب (القمح) هي : الدقيق المحزوم - البقسماط المنشف - الأرز المحزوم - البرغل - الكشك - الباسلا - شعير مغربل - لب الليف - فول - جبن الحلوم . أنظر : الجزيري - درر الفرائد ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٨٤هـ ص ٤٠٤ ، نوال ششه - جدة في مطلع القرن العاشر ط١ ، الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ص ١٢١ .

(٧) مساعد بن سعد : هو مساعد بن سعد بن زيد أحد أبناء الشريف سعد بن زيد.

وعامله مولانا الشريف أحمد بن غالب ، واستقر الحال .

وسافر الحج ، وجاء الخبر : أن الشريف سعيد بن سعد ، توجَّه مع الحج الشامي إلى جهة والده[1] ، وجهز مولانا الشريف قاصداً إلى الروم بهدية سنية . وبعث خديمه المنلا قاسم بن محمد طاهر التربتي ، فتوجه بعد خروج الآمر من مكة.

(١) الذي كان يقيم في مركز الدولة العثمانية بعد خروجه من مكة

ودخلت سنة ألف ومائة (١١٠٠هـ) :

وفي يوم الجمعة التاسع عشر من محرم الحرام : طلع مولانا الشريف سطح الكعبة المشرفة للإشراف على إفريز الكعبة ، التي تربط فيه الكسوة، لإخبار المعلمين له بأنه استأكل ويحتاج إلى التغيير . وجاءه أمر من الأبواب بعمارة ما يحتاج إليه في الكعبة وتعريف جهة السلطنة بما صرف في ذلك .

فاتفق أن وجبت الجمعة ، ودخل الخطيب وهو في الكعبة ، فصلى الجمعة وهو في جوفها .

والكلام في هذه المسألة محله في غير هذا الكتاب فراجعه إن شئت(١).

إلا أن تكون صحة الصلاة في جوف الكعبة مؤتماً بالإمام الخارج - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ولما أن فرغ(٢) ، أخلع على الشيخ عبدالواحد الشيبي ، وولده الشيخ عبدالمعطي ، وعلى المهندسين .

---

(١) أنظر حول هذه المسألة : ابن قدامة - موفق الدين ابن قدامة - المغني مع الشرح الكبير ، دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ٧٢١/١ ، محمد بن أحمد بن رشد، القرطبي - بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ٩٦/١ . أبو بكر الكاساني الحنفي - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ٣٤٧/١ ، محمد بن علي الشوكاني - نيل الأوطار مع أحاديث سيد الأخيار ، دار الجيل ، بيروت ١٤٥/٢ ، تقي الدين بن الفتح ، ابن دقيق العيد - احكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ١٨٧/١ .

(٢) في (ج) " افرغ " .

وفي يوم السبت السادس والعشرين مـن[1] محرم الحرام مـن السنة المذكورة[2]: خرج مولانا الشريف إلى الزاهر قاصداً [جهة][3] المدينة ، وأناب منابه بمكة مولانا السيد بشير بن مبارك بن فضل بن مسعود[4] .

في هذه الأيام أمر مولانا الشريف بأناس ، بلغه أنهم يصكون الدراهم[5] ، فأمر بنهب بيوتهم ، ففعل بهم ذلك ، وأمهلوا نحو خمسة أيام ، وأُخرِجوا من البلد ، وأُحْضِرَتْ آلات الصك[6] بين يديه ، فصلحت المعاملة . ثم ظهر له أن نائب حكمه خانه في بعض مال المنهوبين ، فعزله ، وأمر بنهب بيته أيضاً ، فأخذ جميع ما فيه ، وجعل نائباً غيره .

---

(١) في (ج) " سادس عشر " . والاثبات من (ج) لترتيب الأيام فالتاريخ السابق ١٩ محرم .

(٢) ١١٠٠هـ .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في النسختين ورد الإسم بشير بن مبارك بن فضل بن مسعود . وأعتقد أن هناك تصحيفاً في الاسم ، لأنه لا توجد شخصية بهذا الاسم وينطبق عليه ما قاله السنجاري إلا شخصية بشير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن حسن بن أبي نمي . وهذا كان شاعراً فاضلاً محباً للشعر والشعراء . قال عنه الموسوي : " سخرت له قوافي الموشحات " . وممن مدحه الشاعر محمد علي بن حيدر الحسيني ، ولي إمارة المدينة في عهد الشريف أحمد بن غالب ، توفي سنة ١١٣٨هـ . أنظر عنه : الموسوي - نزهة الجليس ٣٣٥/٢ ، عائض الردادي - الشعر الحجازي ٢٥٤/١ .

(٥) أي أنهم كانوا يقومون بتزييف النقود . عن هذه الحادثة انظر : محمد علي الطبري - الاتحاف ٧٤/٢ .

(٦) في (ج) " الصكة " .

ولما كان يوم السبت أول هلال ربيع الأول من السنة المذكورة[1] : ألبس حاكمه القائد سنبل قفطاناً ، وجعله وزيراً له . فجمع له بين الحكامة والوزارة ، وعزل الخواجة إبراهيم حميدان .

وفي هذا اليوم : ألبس عبدالله حميدان قفطاناً وجعله وزير جدة ، وعزل حسن حميدان عن وزارة جدة أيضاً ، فنزل المذكور بعد لبس خلعته.

وفي هذه السنة : تولى محمد بن عبدالمجيد الفقيه قضاء جدة نيابة عن قاضي مكة ، ونزل من يومه .

وفي هذه الأيام : أمر كتبة جدة بمنع الطلقات التي من الجلاب لبعض الناس من السادة والتجار ، وكانوا يأخذون عشورها مسامحة من الملك .

وفي أوائل ربيع الثاني : أمر بفتح دشيشة[2] السلطان جقمق[3] ،

(١) السنة المذكورة ١١٠٠هـ .

(٢) يقصد بها القمح الذي يرسل إلى الحرمين فيعمل طعاماً للفقراء يُجرش ويدش ويطبخ ويفرق عليهم . النهروالي - مقدمة البرق اليماني ص ٧٧ ، ابراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٢٨٤/١ .

(٣) والسلطان جقمق : هو الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلائي الظاهري . تولى سلطنة مصر بعد خلع العزيز يوسف بن الأشرف برسباي عام ٨٤٢هـ . كان ورعاً مقتصداً. قدم أعمالاً خيرية بمكة . وتوفي سنة ٨٥٧هـ بعد أن خلع نفسه لولده الأمير عثمان. انظر : ابن فهد : عزالدين بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي - غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهيم شلتوت ط١ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م ، ٤١٤/٢ - ٤٢٥ ، عبدالكريم القطبي - أعلام العلماء ٩٩ - ١٠٠ ، محمد ثابت - دائرة المعارف الإسلامية ٥٠/٧ - ٥١ .

وأصرف لها ألف أردب حبّ ، وصلت في هذا العام من حب سليمان(١).

/٢٩١ وفي يوم الجمعة السادس من/ ربيع الثاني : وصل نجاب إليه من البحر بأمر باشوي ، مقتضاه : رجوع أمر جميع العسكر الإنقشارية وغيرهم ممن بمكة إلى رأيه(٢) ، وإطاعته في جميع الأمور ، يسافر بمن شاء منهم ، ويبقي من شاء ، دون مخالفة منهم له .

وقرأ عليهم الأمر بعد صلاة العصر ، بحضور قاضي الشرع والمفتي وأغوات البلكات ، فأجابوه بالسمع والطاعة .

والسبب الحامل له على طلب هذا الأمر ، استفحال الإنقشارية والأصباهية بمكة ، وجعلوا إذا مات أحد من أصحاب الأموال ، ادَّعوا أنه من بلكهم ، واستحقوا عليه(٣) . وبلغه أن بعض أولاد الفقهاء المتلبسين بالخطابة والإمامة جعلوا إنقشارية ، فأراد حسم هذا الباب بهذا الأمر . وهو نعم الرأي ، لو أنه تم(٤) ، إلا أنه لم يتم له مقصود .

---

(١) المقصود به الحب الذي أوقفه السلطان سليمان خان القانوني (٩٢٦ - ٩٧٤هـ) (١٥٢٠ - ١٥٦٦م) على أهالي الحرمين الشريفين ، حيث اشترى عدة قرى بمصر ، وجعل غلتها لأهالي الحرمين وكانت كالتالي : ثلاثة آلاف أردب لأهالي مكة ، وخمسة آلاف إردب لأهالي المدينة المنورة . لمزيد من المعلومات أنظر : السنجاري - منائح الكرم - حوادث سنة ٩٦٤هـ ، عبد الكريم القطبي - أعلام العلماء الاعلام ١٠٩ - ١١٠، محمد فريد - تاريخ الدولة العلية العثمانية ١٩٨ ، أحمد السباعي - تاريخ مكة ٤٦١/٢ - ٤٦٢ .

(٢) أي إلى رأي الشريف .

(٣) أي طلبوا حقوقهم منه .

(٤) سقطت من (ج) . ولم يتم لأنه جاء أمر باشوي آخر لسردار الإنقشارية ، أن يعمل ما يراه مناسباً للعسكر . فبذلك يكون ألغي الأمر الأول الذي كان للشريف .

وطلع صاحب جدة[١] في السابع عشر من ربيع الثاني ، واستمر إلى الخامس والعشرين ، ونزل .

وفي ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الثاني : ورد مورّق من ينبع . وأخبر بورود آغا من مصر ، وصحبته ولد مولانا السيد ناصر الحارث وشريف آخر ، بعثهما السيد ناصر إلى صاحب مصر[٢] . فوردوا مكة سابع جماد الأولى ، ومعهم السيد حسن بن أحمد الحارث .

ونزل الآغا المذكور في دار السيد ناصر الحارث .

وبعد مواجهة مولانا الشريف لم يظهر له نبأ ، وجاء مع هذا القاصد أمر باشوي لسردار الإنقشارية بالاستبداد في الأمر ، فيما يراه الأصلح في شأن العسكر .

وبهذا انفسح الأمر الوارد لمولانا الشريف ، فأراد أن يسجل هذا الأمر الوارد إليه ، فأمهله القاضي حتى يشرف عليه مولانا الشريف .

فيقال إنه لما وصل إليه ، احتبسه عنده ، وأبى تسجيله ، إلا أن يكتب له السردار المذكور ضمانه بما يقع بمكة من الاختلال . فلم يجبه السردار ، وأنفت نفسه من هذا الفعل .

وفي يوم الأحد الثالث عشر من جمادى الأولى من السنة المذكورة[٣]: جاء الخبر من الطائف ، أن الإمام الحسين[٤] ابن الإمام

---

(١) صاحب جدة محمد بيك .

(٢) حسن باشا السلحدار .

(٣) سنة ١١٠٠هـ .

(٤) الإمام حسين بن إسماعيل المتوكل على الله كان أميراً على صنعاء ، فحدث =

إسماعيل المتوكل على الله صاحب اليمن ، قد ورد الطائف من طريق الحجاز الأعلى . فجاء الخبر يوم الرابع عشر من جمادى الأولى تحقيق ذلك، وأنه مقبل إلى مكة ، وأنه وصل الطائف ثاني عشر الشهر ، ونزل على مولانا الشريف السيد عبدالمحسن ابن مولانا السيد أحمد بن زيد بالأخيضر(١) من أرض الطائف ، فاضطربت الأروام(٢) لذلك .

ولما كان ليلة الأربعاء السادس عشر من جمادى الأولى : دخل مكة حسين ابن الإمام المذكور ، ومعه أخوه ، وولد صاحب كوكبان(٣) حسين بن عبدالقادر(٤) في نحو أربعين عناناً من الخيل . وصح أنهم

= خلاف بينه وبين الإمام الناصر ، ففر إلى مكة المكرمة . الجرافي اليماني - المقتطف من أخبار اليمن ، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٧١ - ١٧٢ .

أما الإمام إسماعيل المتوكل على الله فقد تولى الإمامة بعد وفاة الإمام المهدي سنة ١٠٩٢هـ . توفي سنة ١٠٩٧هـ . عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني - تاريخ اليمن (فرجة الهموم ، الطبعة الرابعة ، الدار اليمنية للنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ص ٢٢٧.

(١) الأخيضر : قرية أسفل وادي العرج للعصمة من عتيبة ، وعندها يسمى وادي العرج وادي الأخيضر . وهذا الوادي تختلط فيه قبائل العصمة والأشراف ذو حراز وعدوان وغيرهم . البلادي - معجم قبائل الحجاز ٧٣/١ - ٧٤ .

(٢) المقصود الأتراك الموجودون بمكة المكرمة .

(٣) كوكبان : جبل قرب صنعاء في الجهة الشمالية الغربية منها، وإليه يضاف شبام كوكبان. ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤٩٤/٤، الواسعي اليماني - فرجة الهموم ٤٧.

(٤) حسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي الكوكباني شاعر مشهور، فر إلى مكة في عهد الإمام المهدي محمد بن أحمد ، وتوفي بشبام سنة ١١١٢هـ . الشوكاني - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ط١ ، القاهرة ١٣٤٨هـ ، ٢٢١/١ - ٢٢٢ ، الجرافي اليمني - المقتطف من أخبار اليمن ص ١٧٢ ، الواسعي اليماني - فرجة الهموم ص ٢٢٨ .

خرجوا هاربين من الإمام المتولي الناصر محمد بن أحمد بن الحسن[1] . فأمرهم مولانا الشريف بالنزول في دار السيد محمد بن أحمد بن الحسن .

وفي ضحى يوم الأربعاء ركب حسين المذكور ، وجماعته ، إلى مولانا الشريف بالزاهر ، فلاقاهم أحسن لقاء ، وعادوا من عنده ، ونزلوا دار النصاري أحد تجار اليمن - بإذن من مولانا الشريف . ورتب لهم مولانا الشريف مصروفاً بعد إرسال الهدايا على جري العادة .

وكان في صحبتهم السيد أحمد بن محمد الأنسي[2] السابق ذكر والده[3] في ترجمة مولانا الشريف زيد بن محسن .

---

(١) الإمام الناصر محمد بن أحمد بن الحسن تلقب بالناصر ثم بالهادي ثم المهدي ، ولد سنة ١٠٤٧هـ وتوفي سنة ١١٣٠هـ . وأصبح إماماً لليمن سنة ١٠٩٧هـ إلى ١١٢٩هـ حيث تنازل عن الإمامة في هذه السنة . عارضه عدد كبير من الأئمة اليمنيين منهم علي بن حسين الشامي ، ويوسف المتوكل على الله إسماعيل وغيرهم . الشوكاني - مصدر سبق ذكره ٩٧/٢ - ٩٩ ، الجرافي اليمني - المقتطف من أخبار اليمن ١٧١ - ١٧٩ ، الواسعي اليماني - فرجة الهموم ٢٢٧ - ٢٢٨ ، محمد بن أحمد العقيلي - المخلاف السليماني ط٢، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ص ٣٥٦ .

(٢) السيد أحمد بن أحمد الأنسي أديب وشاعر يمني . نشأ بصنعاء . وذهب إلى مكة لخلاف بينه وبين الإمام المهدي . مدح الشريف أحمد بن غالب ، ثم عاد إلى اليمن . وتوفي سنة ١١١٩هـ بجزيرة زيلع . وقد وهم السنجاري في اسمه . أحمد بن علي الأنصاري - حديقة الأفراح ٦ ، المحبي - نفحة الريحانة ٥٩٦/٣ - ٦٠٦ ، الشوكاني - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - ٣٦٠/١ - ٣٧٠ ، الجرافي - المقتطف في أخبار اليمن ١٧٥ - ١٧٦ .

(٣) السيد أحمد بن محمد الأنسي شاعر من صنعاء اليمن ، قدم مكة ، ومدح شريفها زيد بن محسن . المحبي - نفحة الريحانة ٥٨٥/٣ - ٥٩٦ ، ابن معصوم - السلافة ٤٧٠ - ٤٧٣ . وقد علق عليه ابن معصوم بالضعف في شعره . ويتضح ذلك لنا من خلال تكرار كلمة الروي . انظر مثل على ذلك : البيت رقم ٣ ، ٧ من القصيدة التي تلي .

وكان المذكور أديباً طريفاً ، فلما قدم هذا القدوم امتدح مولانا الشريف بقصيدة يذكر فيها استيلاء الناصر على اليمن ، وظلمه لهم ، وإخراجهم من بلادهم خوفاً منه على نفوسهم ، وعدم النصرة لهم . وهي هذه القصيدة / : ٢٩٢

عج بالكثيب وحي الحي من كثب   فثم يذهب ما بالصب من وصب[١]
وانزل بحيث ترى الأرام[٢] راتعة   بين الأسنة والهندية القضب
ترعى القلوب والا ما إذا وردت   أسرابها غير ما المدامع السرب
من كل وسناء طرف بالسنا حجبت   عن ناظري وسناها غير محتجب
إذا رأيت محياها وطرتها   رأيت شمس الضحى في الليل لم تغب
وإن تأملت في الخد الأسيل فقل   سبحان جامع بين الماء واللهب
رقّت وراقت كدمعي إذ جرى حصبا   كأنما أسكبت من مدمعي السرب
لولا اللحاظ ورمح القد أحذره   نلت الوصال فلا أعنا بمرتقب
عن قوس حاجبها بالهدب مصحبة   لا يتقي نبلها بالزعف[٣] واليلب[٤]
وسحر مقلتها عز النظير له   إلا بألفاظها من ثغرها الشنب[٥]

---

(١) الوصب : الوجع والمرض . ابن منظور - لسان العرب ٩٣٤/٣ .

(٢) الآرام : الظباء البيض الخالصة البياض والتي تسكن الرمال . ابن منظور - لسان العرب ١٠٩٢/١ .

(٣) الزعف : الشديد والسريع . ويقال سيف مزعف أي سريع القتل . وهنا تعني السيوف . ابن منظور - لسان العرب ٢٥/٢ ، ابراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٣٩٤/١ .

(٤) اليلب : الدروع . ابن منظور - لسان العرب ١٠١٥/٣ .

(٥) الشنب : ماء ورقة يجري على الثغر . وقيل : رقة وبرد وعذوبة في الأسنان . وقيل : هو صفاء ونقاء الأسنان ، وقيل : هو تفليج الأسنان . ابن منظور - لسان العرب ٣٦٦/٢ .

أضحى بها كل طرسٍ[1] كالضحى سنا　　والحبر كالليل والألفاظ كالشهب
مدحت قوماً أراشوني بجودهم　　والمدح أشرف مكسوب لمكتسب
أما ترى المال والأذهاب ذاهبة　　والمدح يبقى مدى الأيام والحقب
وملت عنه ولي عزم يحثني　　عن السلام إلى ذي المجد والحسب
وقلت للنفس لا أرضاك صاحبة　　حتى تبلغني أرض النجا نجبي
لا أركب اليم بالعزم الأبر كما　　طواه من قبل بالعزم الأبي أبي
وما رضيت بأرض الشام عن يمنٍ　　إلا لتبلغ نفسي منتهى أربي
حيث النبوة مضروب سرادقها　　تفيء ظلاً ظليلاً راسخ الطنب[2]
وحيث تلقى الصفا فيه الصفاء إذا　　رمت المنى فمنى أو طيبة فطب
فأم أم القرى ثم المقام وقل　　هذا مقام خليل الله خير نبي
واقر السلام على باب السلام لها　　ملبياً [فيه][3] واسجد ثم واقترب
وقبل الركن أوكف الشريف وقل　　تساويا لذوي التقبيل في الطلب[4]
فإنما يده يده البيضاء لمستلم　　كأسود الركن بين العجم والعرب
ناهيك يا نازعاً راشت قوادمه　　قوم هم الأسد فاحذرها لدى الغضب
من كل أروع إن وافيت تسأله　　يكفيك من كف مختضب
إلى بني حسن يعزى الفخار كما　　أضحى إلى الهند يعزى كل ذي شطب[5]

(١) الطرس : الصحيفة . وكذا الكتاب . ابن منظور - لسان العرب ٥٨١/٢.
(٢) الطنب : الوتد . وقيل رواق - مطنب أي مشدود بالأطناب . ابن منظور - لسان العرب ٦١٧/٢ .
(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .
(٤) نلاحظ هنا أن الشاعر ساوى بين كف الشريف والركن في التقبيل وهذا من مبالغة الشعراء والتي قد تودي إلى الكفر .
(٥) ذي شطب : السيف الذي يسل غمده . ابن منظور - لسان العرب ٣١٤/٢ .

مولاي إنَّ رموز الفخر قد نطقت　بحسبة منك في الأرضين فاحتسب
ودونك اليمن الميمون قد عبثت　به الأراذل أهل اللهو واللعب
كان المؤيد[1] والمهدي[2] قبلهم　خلائفاً خلفاً للعلم والكتب
فخلفوا خلفة ضلت طريقهم　قد أصبحوا خلفاء الرقص والطرب
رعاع قوم رعاياهم مورعة　من جورهم كل قلب أبي مرتعب[3]
كأنما الجود يخشى أن تلامسه　أيديهم فهو كالعنقاء[4] في الهرب
ومنهم من دعا للحق محتسباً　بزعمه وهو أطغى من أبي لهب
تبت يداه وأيدٍ بايعته على　ما يدعي أنها حمالة الحطب[5]
ما زال ينتهب الأموال يصرفها　في غير مصرفها في غير منتهب
لم يرع حرمة ذا البيت الحرام ولا　وفى بحق المساكين وذي سغب[6]

- والمقصود هنا السيف الهندي .

(١) الإمام المؤيد بالله محمد بن اسماعيل القاسم ١٠٤٤ - ١٠٩٧هـ من أئمة اليمن. الجرافي اليمني - المقتطف من أخبار اليمن ٢٣٨ - ٢٣٩ ، الواسعي اليماني - تاريخ اليمن (فرجة الهموم) ٢٢٧ .

(٢) الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم ١٠٢٩ - ١٠٩٢هـ من أئمة اليمن . أخرج اليهود من صنعاء سنة ١٠٩٠هـ . الشوكاني - البدر الطالع ٤٣/١ - ٤٤ ، الجرافي اليمني - المقتطف من أخبار اليمن ٢٢٧ . ومن الملاحظ أن الشاعر امتدح المهدي والمؤيد في هذا البيت ، بينما ذم الإمام الناصر الذي خلفه . ويتضح من خلال البيتين السابقين مبالغة الشعراء في وصف أحوال اليمن والأئمة بها.

(٣) في (ج) " مرتقب " .

(٤) العنقاء: طائر ضخم لم يبق في أيدي الناس من صنفها غير اسمها. قال الشاعر:
فعلمت أن المستحيل ثلاثة　الغول ، والعنقاء ، والخل الوفي . ابن منظور - لسان العرب ٩٠٦/٢ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان ١٦٢/٢ .

(٥) إشارة إلى الآية الكريمة في سورة المسد آية ١ - ٤ .

(٦) السغب : الجوع من التعب . ابن منظور - لسان العرب ١٥٣/٢ .

دعى فلبـــاه كل الخلق عن عزل　　فقــال مـن بعـد كل ليت لم أجب
فالحـــال منهـــم كإبليس ورفقته　　عند الخصـام فيـا لله مـن عجب
قـد بدل الطرد علسـاً في حكومتـه　　وأجلس الرأس منهم موضع الذنب[1]
وصــار منـــه رفيع القوم منخفضاً　　يدعـو عليـه بكـل الويـل والحرب
وكـل قلـب عليـه صـار منقلباً　　لا بـد للسوء والبغضاء من سبب/ ٢٩٣/
فهـذه الحكمــة الـمذا خـاطبـة　　على المنابر لا[2] الورقاء على القضب
فيـــا ابن غالب احفظها[3] مهذبة　　تغنى عن السجع من شَدْوٍ ومن خطب
بصدق مدحك قد جاءت[4]مذكرة　　ما قلت في مدح مَنْ فارقت مِنْ كذب
وقد تغربت عن أهلي وعن وطني　　إليك يـا غـوث ملهـوف ومغترب
فـالحمد لله قـــد نلنا المراد وقد　　جوزيت بالخير عن كربي وعن تعب
فنـا[5] يقبـل مـن عفنا منازلهم　　إني نزلت بحيث الجـود في حسب
وحيث يلقى الشريف الملك مبتهجاً　　مكللاً تـــاجــه بـالمجد لا الـذهب

وهذا ما اخترته منها . وهي طويلة .

فأجرى مولانا الشريف رزقاً في جملة مَنْ معه، وأقاموا بمكة إلى أن خرجواعائدين إلى اليمن . كما يأتي بيانه[6] إن شاء الله تعالى .

---

(١) إشارة إلى اختلال الأمور في الدولة حيث لم يضع الأمور في نصابها .

(٢) في (ج) " كالورقا " .

(٣) في (ج) " احفظه " .

(٤) في النسختين " جائت " . والتصحيح من المحققة .

(٥) في (ج) " فمنا " .

(٦) لم يذكر السنجاري ذلك بالرغم من هذه الإشارة .

ولما كان يوم الخميس السابع عشر من جمادى الأولى : طلع صاحب جدة ، ومعه الأغا الوارد مع السيد حسن الحارث السابق ذكره، بعد أن لبس خلعة وردت عليه بجدة ، فنزل بالزاهر بالقرب من مولانا الشريف .

ولما كان يوم الجمعة الثاني عشر من جمادى الأولى : ورد مولانا السيد محمد بن أحمد الحارث مكة من نجد[1] .

وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الأولى : انتقل مولانا الشريف أحمد من الزاهر إلى المعابدة[2] ، ونزل ببستان الخواجه عثمان حميدان ، وانتقل معه صاحب جدة ، فنزل في وطاقه[3] عند بستان جانبيك على يسار الصاعد إلى منى .

وفي يوم السبت الحادي عشر من جمادى الأخرى : عزم القائد سنبل - وزير مولانا الشريف - وحاكمه - مولاه الأعظم ومالك رقه الأفخم - إلى منزله دار مولانا الشريف ثقبة بن أبي نمي ، واحتفل له بحيث أنه ضبط ما قدمه له من الهدية ، فبلغت عشرة آلاف قرش - كذا أخبرني مَنْ لا أتهمه[4] . فخرج من عنده ليلاً وطلع إلى البستان بالمعابدة .

ولما كان ليلة الإثنين الثالث عشر من جمادى الأخرى : اختصم بعض العجم مع زوجته ، فدخل الأعجمي على مولانا السيد بشير بن مبارك بن

---

(١) انفرد السنجاري بذكر هذا الخبر .

(٢) المعابدة : حي من أحياء مكة وهو الذي يعرف بالأبطح ويشتمل على أحياء كثيرة أشهرها : الخانسة ، الجعفرية ، الجميزة . البلادي - معجم معالم الحجاز ١٩٠/٨ .

(٣) في مخيمه ، لأن الوطاق المخيم . النهروالي - البرق اليماني ٨٠ .

(٤) قد يكون لم يصرح باسمه حتى لا يؤذيه .

فضل ، فبعث [إلى][1] الوزير المذكور ، فبعث الوزير إلى امرأة الرجل يدعوها إليه ، فبلغ العجمي ذلك ، فأنف ، وطلع إلى مولانا الشريف ، وأنهى إليه ذلك .

وعزمت المرأة إلى مولانا الشريف أيضاً شاكية من زوجها والوزير ، فاشتد غضب مولانا الشريف ، ودعى بالوزير والعجمي ، وأمر بضرب العجمي ، وأراد الفتك بالوزير المذكور ، إلا أنه تداركه بلطفه ورحمته .

وتشفعت فيه زوجة مولانا الشريف الشريفة مزينة[2] ، وأمرت ابنها السيد أبا طالب أن يدخل بالقائد المذكور على مولانا الشريف ، ويستسمحه له ، فقبل ذلك . غير أنه أمره بالنزول ، وهو غير راض عنه .

وفي يوم الجمعة السادس عشر من الشهر : رضي على القائد المذكور ، وألبسه فرواً سموراً ، وكتب له عهداً بالوزارة والحكامة ، فنزل معه يوم الجمعة للصلاة في أعلى درجات الإقبال .

وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان من هذه السنة[3] : وصل مكة قايقجي من الأبواب[4] من البحر ، ونزل من ينبع ، فخرج له آلاى بعد ان بات بالزاهر . ودخل ضحى يوم الثلاثاء ، ومعه أمر سلطاني ، وخلعة سلطانية على فرو سمور ، / فنزل له مولانا الشريف إلى الحطيم ، وحضره ‎/٢٩٤

---

(١) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) . والاثبات من (ج) .

(٢) الشريفة مزينة هي زوجة الشريف أحمد بن غالب . ويظهر هنا دور المرأة في المجتمع المكي .

(٣) ١١٠٠هـ .

(٤) أي الأبواب السلطانية (الدولة العثمانية) .

الأعيان، وفتحت الكعبة، فقرأ المرسوم،ولبس الشريف الخلعةالواردة إليه بحضرة القاضي والمفتي والفقهاء والسادة الأشراف ، وهو جواب عرضه الذي بعثه بعد دخوله مكة في شوال، وتاريخه أوائل ربيع الثاني .

وامتدحه في هذا اليوم غرس نعمته وربيب دولته صاحبنا السيد محمد بن حيدر الشامي بقوله :

ساميت بالأجداد يسمو بك الجد ... وجددت مجداً دونه يقف المجد
وشرفت أقدار الممالك عندما ... زهى بك دست[1] الملك والتاج والعقد
بعزك سرح الحل والحرم احتمى ... غداة اليك الحل أصبح والعقد
ليهن ملوك الدهر إذ كنت فيهم ... بحيث رسى بين الملك على فرد
فإنك شمس والملوك كواكب ... إذا اتصلت ودابها حفها السعد[2]
على أن شمس الأفق بالبرج شرفت ... وأنت لأبراج العلا شرفاً عد
و لله كل الأمر والله قد قضى ... بأن إليك الأمر من قبل أو بعد
أليس الذي لم تطو يوماً طويته ... على غير ما يرضى به الصمد الفرد
و لم ترض بالحسنى بديلاً وإن أبى ... سوى من غدا فخر الملوك له ند
أليس بك اللطف في الكون مظهر ... يمازج بطش الانتقام به الرشد

---

(١) الدست : الكرسي أو الأريكة التي يجلس عليها الملك ، وقيل هي اللباس الذي يلبسه (الخلعة) . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٣٤٩/٤ ، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٢٨٢/١ .

(٢) تضمين من البيت المشهور للنابغة الذبياني الذي يقول فيه :

فإنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

النابغة الذبياني - ديوان النابغة ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، دار صادر - بيروت ص ١٧ - ١٨ .

فمن رحمة قد صورت ذاتك التي　　تصور من إقدامها الأسد الورد[١]
ألست المثيل الغيث غيثاً لطامع　　بصوب ولا برق يخاف ولا رعد
ألست الذي شدت الفخار بهمة　　وعن دونها أوهي بالاسكندر[٢] الجهد
فما قلت في خطب أعينوا بقوة[٣]　　ولو صدّ دون القصد من بهم[٤] فاسْد
أغثت بني أم القرى وقد أنبرت　　بنات الليالي في مصر بهم تَعْدُ
فسوّغتهم داراً من العدل حافلاً　　وقد ضمهم كالطفل من رأفةٍ مَهْدُ
وألبستهم بُرْداً من الأمن صافياً　　يُحاك على سمر القنا ذلك البُرْدُ
لقد جاء ملبوس الخلافة إذ سما　　بعطفيك فخراً هز عطفاً له المجد
طوى البحر ثم البرّ شوقاً لسيد　　هو البرّ من أفضاله البحر يمتد
فيا خلعة[٥] لو أنها خلعت سناً　　على الشمس ما لاح الكسوف لها بعد
إلى غير ذلك[٦] .

ووصل مع هذا القايقجي الأمر بالإمساك على مصطفى أغا سردار الإنقشارية بالأبواب ، وكان حج هذه السنة ، وأقام بمكة ، فاستدعى مولانا الشريف بعد صلاة العصر في هذا اليوم قاضي الشرع والمفتي والآغا

---

(١) الورد : لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة ويعني به الأسد . ابن منظور – لسان العرب ٩٠٨/٣ .

(٢) يقصد به ذا القرنين الذي ورد ذكره في القرآن الكريم .

(٣) تضمين في الآية الكريمة : ﴿ فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردماً ﴾ . سورة الكهف آية ٩٥ .

(٤) في (أ) " رهم " . والاثبات من (ج) .

(٥) في (أ) " خلعت " . والاثبات من (ج) .

(٦) أي هناك أبيات أخرى غير هذه .

المذكور مصطفى ، فطلع و لم ينزل[1] ، وجاء قاضي الشرع ، وختم على مسكنه لحلول القـدر ، وأخذت أعوانه وعبيده أينما وجدوا في الحرم وغيره من الأماكن والطرقات . ثم إن مولانا الشريف أسلمه إلى القاصد، وأمره بإخراجه من مكة ، وأن لا يقتله بها ، فنزلوا به إلى جدة ، وقتل في الطريق ، ودفن خارج باب جدة ، رحمه الله تعالى[2] .

ولما كانت ليلة السبت : نـزل الأغـا القـايقجي إلى جـدة بخلعـة إلى صاحبها محمد بيك ، وأقام مدة ، وطلع .

وأمر القاضي ببيع مخلفات مصطفى أغا المقتول ، فباعوا جميع مخلفه، وضبطوه ، وأسلموه للقايقجي المذكور .

وفي ليلة الجمعة الثالث عشر من رمضان : أمر الوزير سنبل بن أحمد بحبس جميع الشرابجة[3] المقيمين بمكة ، و أحمد الجامي [المصري][4] ، وكان أرسله الشريف بركات[5] سابقاً إلى الهند ، فجاء [الخبر][6] إلى

(١) أي قبض عليه .

(٢) عبارة تدل على ميل السنجاري إلى أن المقتول وأنه ربما قتل ظلماً .

(٣) في (أ) "الشرابجة ". والاثبات من (ج). واشتق هذا الإسم من اسم الوظيفة التي كان يقوم بها الجورباجي، أي الشوربجي، وهي تقديم الخبز والطعام لفرق الجيش، ويطلق عليها اسم جوربجية، ولرفع مكانتهم في أعين الآخرين منحوا رتب الضباط، وسمي رئيسهم " جوربه جي باشي ". انظر : محمود شوكت – التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية، ترجمة يوسف نعيسه ومحمود عامر، ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨م ، ص ٩٤.

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) الشريف بركات تولى شرافة مكة سنة ١٠٨٢هـ إلى سنة ١٠٩٣هـ . انظر : المحبي – خلاصة الأثر ٤٣٦/١ – ٤٥٠ ، محمد علي الطبري – الاتحاف ٥٤/٢ – ٦٤ ، محمد بن أحمد الصباغ – تحصيل المرام (مخطوط) ورقة ١٩٩ ، السنجاري – منائح الكرم (حوادث سنة ١٠٨٢هـ ، ١٠٩٣هـ) .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

سردار الإنقشارية ، فأرسل يشفع فيه ، فقال : " نطلقه الآن " / ، وأمر بإخراجه من الحبس ، وضربه في الشارع تحت بيت الوزير المذكور[1] ، ولم يتكلم فيه أحد . /٢٩٥

ثم إن الوزير [المذكور][2] لزم رجلين من المحشرين[3] إلى العسكر، وثقل عليهم بالحديد ، وضرب أحدهما بعد ثلاثة أيام نحو ثلاثمائة كرباج ، وذلك لكونه ضرب عبداً طالبه بدراهم لمولاه عنده . فأنهى مولى العبد ذلك إلى الوزير المذكور ، أما الثاني فكان يحاول وكالة على أبناء عمه ، وإرشاء السردار على ذلك .

ولما كان يوم الاثنين الثاني والعشرين من شوال : ورد الخبر برجوع قاسم التربتي إلى المويلح[4] متوجهاً إلى مكة .

وفي هذا اليوم[5] : ورد الخبر من الشام بوفاة السيد عبدالله الحارث، فإنه كان في ينبع ، فالتقت حرب[6]

---

(١) الوزير المذكور سنبل بن أحمد .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) من محشر وهو المكان الذي يجمع فيه القوم سواء كان في بلد أو معسكر أو نحوه . ابن منظور - لسان العرب ٦٤١/١ .

(٤) المويلح : ميناء على ساحل البحر الأحمر الشرقي بمنطقة ضبا تابعة لإمارة تبوك. انظر : حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ١٤٤٢/٣ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٩٧/٨ .

(٥) أي يوم الاثنين ثاني عشرين .

(٦) اختلف في قبيلة حرب هل هي يمانية أو عدنانية ، وعلى كل فهي من القبائل الكبيرة التي سيطرت على قلب الحجاز ، فأصبح الطريق بين مكة والمدينة لا يسير فيه سائر إلا بذمامة حرب ، وتحت خفارتهم منذ القرن الرابع الهجري . وما زالت تحارب من =

وصبح(١) ، ففزَعَ مع صبح على حرب ، ومعه السيد باز بن هاشم بن عبدالله ، فضرب عبدالله بن أحمد بن الحارث برصاصة ، وقتلت فرس باز ابن هاشم ، وقتلت بعض الأشراف الرواجح(٢) وحاكم ينبع .

وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من شوال : دخل مكة قاسم التربتي مرسول مولانا الشريف أحمد بن غالب إلى الأبواب ، ودخل معه السيد سعد بن المرحوم الشريف بركات .

وفي يوم السبت الرابع من ذي القعدة : جمع مولانا الشريف قاضي الشرع والفقهاء في منزله ، وقرأ عليهم أمرين(٣) استخرجهما(٤) من الأبواب السلطانية . [مضمون](٥) أحدهما :

- أنه عين السلطنة الناظرة في جميع الأوقاف ، وليس للقضاة

= جاورها من القبائل ، حتى أصبحت تملك قسماً كبيراً من الحجاز وقسماً من نجد إلى حدود العراق ، ثم أخذت تقاوم الأشراف فقاتلوهم قتالاً شديداً ، ثم قاتلت محمد علي باشا ، ثم انضمت إليه ، وكذلك فعلت مع آل سعود . عاتق البلادي - معجم قبائل الحجاز ٩٩/١ - ١٠٠ ، كحالة - معجم قبائل الحجاز ٢٥٩/١ - ٢٦٠ .

(١) صبح : بطن من بطون ميمون من بني سالم من حرب ، ديارهم من وادي العرج وعيقة وبدر إلى الساحل . وكانت لهم مرتبات من الدولتين العثمانية والمصرية ، تعطى لهم كل عام لسلامة طريق الحجاز . عاتق البلادي - معجم قبائل الحجاز ٢٤٤/١ . عمر كحالة - معجم قبائل الحجاز ٦٢٩/٢ ، فؤاد حمزة - قلب جزيرة العرب ١٥٠ .

(٢) الرواجح : فرع من الأشراف وجدهم راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن ابن عبدالكريم : وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . البلادي - معجم قبائل الحجاز ١٦٨/١ .

(٣) في النسختين " أمران " . والتصحيح من المحققة .

(٤) في (أ) " استخرجهن " . والاثبات من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

الواردين شيء من ذلك .

ومضمون الثاني :

- أنه بلغنا تقصير الوكلاء والعمال في أمر الوارد من الصدقات السلطانية[1] لأهل الحرم.

- وأنهيتم إلينا أن بعض الناس تطرق إلى التقرير من صاحب مصر في حقوق بعض الأحياء الموجودين . فأمرنا صاحب مصر بالنظر في أمر الصرّ والحبّ ، وأن لا يعمل بعرض وصل إليه ، ما لم يكن خطكم الشريف عليه ، المظهر للاستحقاق في المتكلم[2] في تلك [المادة][3] . إلى غير ذلك من التأكيدات .

فحمدته الجماعة على ذلك ، وشكروا فضله ، ودعوا له بالبقاء.

ودخل حج سنة ١١٠٠ مائة وألف : فورد الحج المصري ، وخرج مولانا الشريف في العرضة العظمى للقاء الأمير في اليوم السادس من ذي الحجة ، ولبس خلعته الواردة إليه معه ، وكذلك أصحاب المناصب[4] ، وحج بالناس . وكانت الوقفة يوم الجمعة ، ودخل صحبة الأمير المصري مولانا السيد عبدالله بن [محمد بن زيد][5] . وكان خرج إلى مصر

(١) عن الصدقات السلطانية انظر : السنجاري - منائح الكرم ، حوادث سنة ٩٢٢هـ .

(٢) في (ج) " التلكم " .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) أصحاب المناصب هم صنجق جدة - وشيخ الحرم - والقضاة والمفتون .

(٥) سقطت من النسختين . والاثبات من السياق فيما بعد .

مغاضباً ، فلاقاه مولانا الشريف بالصفح والإكرام .

ودخلت سنة ألف ومائة وواحد :

وفي ليلة ثاني محرم الحرام ، خرج[1] مولانا السيد مساعد بن مولانا الشريف سعد ، وأخوه السيد دخيل الله ، ومولانا السيد محسن بن الحسين بن زيد ، وعبدالله بن محمد بن زيد متوجهين إلى الأبواب ، لمنافرة وقعت بينهم وبين مولانا الشريف ، ولم يبق من ذوي زيد بمكة غير السيد عبدالمحسن بن أحمد بن زيد .

ثم جاء الخبر بأنهم اقتصروا على ينبع البحر ، وأنهم[2] أقاموا هنالك. ثم إنهم استمالوا العرب[3] هناك ، ولم يزالوا ، حتى أنهم نادوا للشريف محسن بن الحسين بن زيد في الصفراء[4] وبدر[5] وتلك النواحي.

ثم تقدم مولانا الشريف[6] مساعد بن سعد إلى السويق[7] - قرية

---

(١) في (أ) " خروج " . والاثبات من (ج).

(٢) في (ج) " وأقاموا هناك " .

(٣) المقصود بهم القبائل البدوية هناك مثل جهينة وحرب وصبح .

(٤) الصفراء : وادٍ كثير النخل والزرع على طريق الحاج فوق ينبع . البكري - معجم ما استعجم ٨٣٦/٢ ، ياقوت - معجم البلدان ٤١٢/٣ ، الجاسر - المعجم الجغرافي ٨٤٧/٢ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١٥٠/٥ - ١٥٢ .

(٥) بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء ، وبها كانت معركة بدر الكبرى سنة ٢هـ . البكري - معجم ما استعجم ٢٣١/١ - ٢٣٢ ، ياقوت - معجم البلدان ٣٥٧/١ - ٣٥٨ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١٩/١ - ١٩٣ .

(٦) في (ج) " السيد " .

(٧) السويق : تصغير سوق من قرى ينبع . الجاسر - المعجم الجغرافي ٧٥١/٢ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٥٥/٤ .

قرية من ينبع – .

/٢٩٦ فلما جاء هذا الخبر إلى مولانا الشريف أحمد بن غالب ندم / على تفريطه فيهم وعدم ملاطفتهم .

ثم إنه لما كان أوائل المحرم من هذه السنة(١) : حسن لمولانا الشريف مَنْ يلوذ به من أهل الفساد ، طلب زكاة(٢) الأموال من الناس عامة . وابتدأوا بالتجار وأصحاب الأسباب والحرف(٣) التافهة ، فظهرت من ذلك شناعته في العامة .

وما أحسن ما أنشده بعضهم في هذه الحالة :

ما للشريف منادماً ذو منطق   حلو فينشد عنده تعليما(٤)
لا يلفك الراعون إلا مظهراً   خلق الكرام ولو تكون عديما

ولما كان يوم الاثنين الثامن من صفر خرج مولانا الشريف إلى الزاهر متوجهاً إلى ينبع ، فأقام هناك أياماً . فجاءه(٥) الخبر في ثاني عشرين [من شهر](٦) صفر(٧) [أن السيد مساعد ومن معه من الأشراف قد دخلوا

---

(١) ١١٠١هـ .

(٢) في النسختين وردت " زكوة " بالكتابة القرآنية .

(٣) أصحاب الحرف : كالخياطين ، النساجين ، الحدادين ، الفحامين ... الخ . وكان من عادة العرب احتقار هذه المهن ، فكان يتولاها غيرهم على الأغلب .

(٤) في (أ) " قولي " . والاثبات من (ج) .

(٥) في (ج) " فاجاه " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) في (أ) " ربيع " . والاثبات من (ج) " صفر " ، كما يدل على ذلك السياق .

ينبع][1] ، ونادى فيها للشريف محسن بن الحسين ، وأنهم تلاقوا مع السيد محمد بن مساعد القائم بينبع مقام مولانا الشريف سابع عشر صفر.

وفي ليلة الأربعاء مستهل ربيع الأول : جاء الخبر بوفاة مولانا السيد محمد بن مساعد ، لأنه أصيب ، وعاش يومين بعدها ومات ، رحمه الله تعالى ، وبكوا عليه بمكة .

واستولى السيد مساعد على ينبع ، وأخذ ستمائة أردب حب كانت هناك لمولانا الشريف - وشرع أمر مولانا الشريف في الإنحلال .

ثم ورد الخبر بوصول قفطان إلى ينبع لمولانا ، وأن الأشراف بينبع استولوا عليه ، وأن الواصل به استأذنهم في الزيارة ، فأذنوا له ، وكتبوا إلى صاحب مصر يعرفونه بإخراجهم من مكة ، وإقامتهم بينبع ، إلى غير ذلك .

وخرج جماعة من ذوي عبدالله[2] إلى جهة اليمن ، فأخذوا القنفذة[3] ، ومنعوا النزالة[4] ، وانقطع طريق اليمن ، وكثرت القطاع في

---

(١) ما بين حاصرتين من من (ج) .

(٢) ذوو عبدالله : هم أبناء عبدالله بن حسن بن أبي نمي . وكانت الإمارة في مكة تدور بين هؤلاء وبين أبناء عمومتهم ذوي زيد وذوي بركات إلى نهاية دولة الأشراف سنة ١٣٤٤هـ . السباعي - تاريخ مكة ٣٦٦/٢ ، ٦٥٨ .

(٣) القُنفذة : بضم القاف ، واسكان النون ، وضم الغاء ، وفتح الدال المعجمة بعدها هاء . من مياه بني نمير ، وهي الآن بلدة ذات قرى كثيرة تابعة لإمارة مكة المكرمة ، وهي مدينة ساحلية على البحر الأحمر . ياقوت - معجم البلدان ٤٠٨/٤ ، حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ١١٨٨/٣ .

(٤) النزالة : المقصود بها النزول والحلول في المكان .

طريق جدة ، وكثرت السرقة بمكة . ووقع القتل بها ليلاً ونهاراً ، وكثرت الأقاويل من العامة في ذلك .

فبلغ مولانا الشريف حديث في الحاكم وبعض الأشراف ، واتفق في هذه المدة[1] وصول مركبين من الهند ، وفيها ما علي آغا التركماني[2] ، كان بعثه مولانا الشريف أحمد بن زيد بهدية إلى صاحب الهند ، فلما ورد جدة ، طالبه مولانا السيد عبدالمحسن بما جاء به لكونه عوضاً عن هدية أبيه ، فاستجار ، فمانع مولانا الشريف وقال : " إنما هي لصاحب مكة أياً[3] كان " . فتنازعا في ذلك .

واستعدى مولانا السيد عبد المحسن بمولانا السيد أحمد بن سعيد بن مبارك بن شنبر على الشريف أحمد بن غالب ، فاقتضى الحال بمفارقة[4] الشريف[5] [أحمد][6] بن سعيد لمولانا الشريف .

وكان قبل هذا بأيام قد فارق ذوو الحارث[7] وجماعة من الأشراف، وخرجوا مغاضبين .

---

(١) أي هذه الفترة من صفر وربيع الأول .

(٢) أورد هذا الخبر محمد علي الطبري في الإتحاف ٢/٨٠ .

(٣) في (أ) " أى " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (ج) " مفارقة " .

(٥) في (ج) " السيد " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) في النسختين " ذوى " . والصواب ما أثبتناه . وذوو الحارث : فرع من الأشراف من بني حسن من آل أبي نمي ، يسكنون المضيق بنخلة الشامية ، وكثير منهم يسكنون مكة . البلادي – معجم قبائل الحجاز ١/١٠٠ .

فلما خرج السيد أحمد بن سعيد تتالت[1] إليه الأشراف المغاضبين ، فنزل الحسينية[2] بمن معه من الأشراف ، وألمّ به ذوو الحارث وغيرهم ، وانتقل بعد أيام إلى العمق[3] - موضع قريب من جدة - ، ثم توسط بين البلدين .

وتفاقم الأمر على مولانا الشريف ، وجاء الخبر أن خليصاً[4] أخذت من حاكمها ، وورد حاكمها مكة .

وفي اليوم العشرمن جمادى الأولى: اشتد الأمر، فطلب مولانا الشريف مَنْ معه من الأشراف-كذا-بالركوب على السيد أحمد بن سعيد، فامتنعوا قبل أن يستخبروه[5] عن شأنه ، فذهب إليه [بعضهم ، وطلب مولانا الشريف العسكر المصري أن يخرج إليه][6] ليلة ثاني عشر جمادى

---

(١) المقصود : أقبلت عليها الأشراف .

(٢) الحسينية : عين جنوب منى على بعد ١٢كم ، تقع في وادي عرفة ، وهي من أملاك آل زيد من الأشراف . البلادي - معجم معالم الحجاز ١٣/٣ - ١٤ ، أحمد السباعي - تاريخ مكة ٤١٥/٢ حاشية (٢) .

(٣) العمق : المطمئن من الأراضي ، وهناك عدة مواضع تعرف بهذا الإسم ، والمقصود هنا المنطقة التي تقع غرب مكة وجنوب بحرة بين جبال خثارق جنوباً شرقياً وجبال العد شمالاً غربياً ، وجبال بحرة شمالاً . البلادي - معجم معالم الحجاز ١٧٢/٦ - ١٧٣ ، معالم مكة ص ١٩٥ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١٧٢/٦ - ١٧٣ .

(٤) خليص : كان حصن بين مكة والمدينة كما ذكر ياقوت في معجم البلدان ٣٨٧/٢ . وقد أطلق هذا الإسم على وادٍ في شمال مكة على بعد ١٠٠كم ، فيه قرى كثيرة وعيون وآبار . الجاسر - المعجم الجغرافي ٥٤٠/١ ، عاتق البلادي - معجم معالم الحجاز ١٤٩/٣ - ١٥٢ .

(٥) في (ج) " يتخبروه " .

(٦) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) . والاثبات من (ج) .

الأولى ، فخرجوا إلى وطاقه ، وباتوا عنده تلك الليلة بجرول[١] إلى الصبح.

ثم إنهم امتنعوا وقالوا : " ليس علينا أن نخرج للمبات في خيامكم كل ليلة ، إنما نحن للمدافعة ، سِرْ حيث سرت ، نسير معك " .

فجاء الخبر ، أن مولانا السيد أحمد بن سعيد توجه إلى جهة اليمن ، وأنه أخذ قافلة جاءت من تلك الجهة نحو مائة وثلاثين / جملاً . فاقتضى رأيه الخروج إلى هذا الجانب ، فتوجه من مكة ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى قاصداً نحو السعدية[٢] . /٢٩٧

وأقام بمكة السيد شنبر بن بشير بن سليمان نائباً عنه ، وبات تلك الليلة بالقوز[٣] قريباً من بركة ماجن[٤] . ثم عنّ[٥] له فانحرف إلى بحرا[٦] ، ثم إلى العد[٧] – موضع بالخَبْت – . فصادف هناك جماعة من

---

(١) جرول : من أكبر أحياء مكة ، يقع غرب جبل قعيقعان ، ومن أحيائه : الزاهر، والتنضباوي ، وملقيه ، ومطشش . البلادي – معجم معالم الحجاز ١٤٣/٢.

(٢) السعدية : محطة للحاج في أسفل وادي يلملم جنوب مكة . حمد الجاسر – المعجم الجغرافي ٧٢٠/٢ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ٢٠١/٤ – ٢٠٢ .

(٣) القوز : ويقصد به قوز المكاسة غرب مكة في المسفلة ، أخذ اسمه من المكوس التي كان يفرضها أمراء مكة على بضائع أهل اليمن . ويعرف لدى العامة بلفظ (قوز النكاسه) . البلادي – معجم معالم الحجاز ١٧٤/٧ .

(٤) تسمية البركة ببركة ماجن تسمية محرفة لأن الصواب هو الماجل ، لأن الماجل في اللغة هو الماء الكثير المجتمع . ابن منظور – لسان العرب ٤٤٢/٣ . ولما بنيت البركة سميت ببركة ماجل ، ثم حرفت إلى ماجن أو ماجد . السباعي – تاريخ مكة ١٥٦/١ حاشية (٥) ، ٤٦٤/٢ حاشية (٣) .

(٥) اعترض وعرض . ابن منظور – لسان العرب ٩٠٨/٢ .

(٦) بحرة : بلدة بين مكة وجدة في منتصف المسافة بينهما . حمد الجاسر – المعجم الجغرافي ٢٥٨/١ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ١٨٣/١ . (٧) العد : ماء في جنوب =

الأشراف والعربـان ، ففتـك بهـم ، وكـانت وقعـة شنيعة ، نهبـت فيهـا النساء، وقتلت فيها الأطفال ، وأخذوا ما وجدوه من غنم وجمال وحمير .

ورجع إلى مكة [يـوم الأربعـاء](١) ثـالث جمـادى الثـاني ، ونـزل داره، واستمر إلى رابع عشر جمادى الثاني : فجاءه الخبر أن آغاة القفطـان الوارد السابق ذكره ، قد ورد جدة ، وألبس محمد بيك قفطان الإستمرار ومعه بعض الأشراف من ينبع .

ثم عقب هذا أنه نودي بجدة لمولانا الشريف محسن بن الحسين ، فاضطرب حال الشريف(٢) ، وفرق العسكر في المتاريس والطرقـات وشعاب مكة ، واضطرب الناس لذلـك ، فأمر بمنادي ينادي بالأمـان ، فركب حاكمه ومعه السيد عبدالله بن جازان ، ونـادى في شـوارع مكـة بالأمـان ، فهدأ النـاس ، ثـم اجتمـع قـاضي الشـرع ورؤوس بلكـات العساكر، واتفق معهم على أن يبعثوا إلى صـاحب جـدة ، ويسألونه عـن هذا الشـأن . فجمعـوا الفقهـاء، وكتبـوا محضـراً وضـع عليـه الحـاضرون خطوطهم بتخطئة الباشا في هذا الفعل ، وعرفوه بأن مولانا الشريف غـير مسلم لهذا الأمر ، إلى غير ذلك . ونزل به مولانا السيد عبدالله بن حسين ابن عبدالله ومعه عبدالمحسن بـن هاشـم بـن محمـد بـن عبـدالله ، ومعهـم جماعة من القاضي ، وجماعـة مـن أصحـاب البلكـات ، فرجعـوا وخـبروا بعدم الوفاق ، ولم يزل الأمر يتفاقم .

= شرق جدة . البلادي - معجم معالم الحجاز ٤٩/٦ - ٥٠ .

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) حال الشريف أحمد بن غالب .

وسبب انقلاب صاحب جدة على مولانا الشريف ، توليته وزارة جدة لابن حميد القرشي ، فإنه ورد جدة ، وجعل يناقض الباشا [في كل أمر][1] ، إلى توحش خاطره بعد صفائه ، فرجع لغدره بعد وفائه .

ثم إنه ورد الخبر من الطائف بأن السيد حسن بن أحمد بن الحارث نادى في الطائف للشريف محسن ، وتدانت الأشراف الذين مع السيد [أحمد][2] بن سعيد إلى البلد ، فأخذوا إبلاً لمولانا الشريف نحو خمس مائة ناقة من نحو السعدية .

ولم يزل مولانا الشريف في التحرز ، وأمر عسكر اليمن بملازمة[3] الأروقة التي خارج المسجد ليلاً ونهاراً .

ولما كان يوم الخميس العشرين من جمادى الثانية : خرج من مكة السيد محمد بن حمود[4] مغاضباً أيضاً، ونزل العابدية[5] من نحو نعمان .

وفي يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الثاني كتبوا عَرْضاً إلى صاحب مصر وإلى الأبواب ، ينهون ما وقع من صاحب جدة ، وأكثروا

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) "بملازمته" .

(٤) في (أ) "محمود" . والاثبات من (ج) ، ومن العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٨/٤ ، ٥٤٦ ، ٥٦٨ . وهو محمد بن حمود بن عبدالله بن الحسن بن أبي نمي بن بركات .

(٥) العابدية : عين جنوب غربي عرفة على بعد كيلو واحد منها تقريباً ، وهي من قرى آل زيد الأشراف . حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ٩٢٣/٢ ، أحمد السباعي - تاريخ مكة ٤٤١/٢ .

الشناعة عليه .

ولما كان السادس من رجب : اجتمع في الحطيم مولانا الشريف ، وقاضي الشرع ، والفقهاء ، وجماعة من الأشراف .

فجعل مولانا الشريف يشكو حاله على القاضي ، وما وقع من صاحب جدة [في حقه][1] ، وأنه كان سبب تفرق الكلمة منه[2] ، وتفحل الأشراف ، وقد انقطعت الطرق ، ونادى في جدة[3] من غير أمر السلطنة ، وأن مطلوبي أن تكتبوا لي حجة في تجويز مقاتلته ، لئلا تنقم علي السلطنة ذلك .

فقال له كبير أغا سردار العسكر : " يا شريف نحن محافظون لمكة ، إذ ورد عليها عدو ونحن نقاتل ، وأما الأشراف فهم بنو عمك ، لا ندخل بينكم . وأما الباشا فنسأله عما فعل ، فإنه لا يفعل شيئاً من ذاته في بلد السلطان " .

فاتفق الأمر على أن يرسلوا إلى صاحب جدة رسولاً من القاضي ، وانفض المجلس عن شناعة ظاهرة ، فأرسل / القاضي رسولاً إلى صاحب ۲۹۸/
جدة ، فعاد الرسول[4] بلا مراد . وفي هذا اليوم أخرج مولانا الشريف بعض المدافع إلى جهة الشبيكة[5] ، وبعضها إلى جهة المعلاة ، وبعضها إلى

(۱) ما بين حاصرتين من (ج) .

(۲) في (ج) " عنه " .

(۳) في (ج) " عن " .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) الشبيكة : بلفظ تصغر الشبكة التي يصاد بها . وهي موضع بين الزاهر ومكة كما جاء في ياقوت الحموي - معجم البلدان ٣٢٤/٣ . وهي الآن من أحياء مكة =

جهة بركة ماجن من جهة اليمن ، في كل جهة مدفعان .

وخرج في عصر ذلك اليوم إلى بركة ماجن ، ومعه الحاكم وَمَنْ معه من الأشراف ، ولعب هناك الحمام ، ثم بعد ذلك اليوم خرج إلى جهة الزاهر ، وحصل هناك بعض لعب أيضاً . ثم خرج في اليوم الثالث إلى نحو البركة .

ولما كان ليلة الخميس التاسع من رجب : دخل مكة السيد بشير بن مبارك بن فضل من المدينة ، وكان قائم مقام[1] مولانا الشريف هناك ، فتحقق بذلك إنحلال الأمر ، وأخذ في التأهب للقتال ، وتفكك عنه جماعة من الأشراف كانوا معه ، إلا من شذ وكانوا قليلين[2] ، وصاروا يخرجون في الدروع والزرد إلى البركة ، إلى أن كان يوم الجمعة ثاني عشر رجب الفرد ، ففي ضحى ذلك اليوم : جاء الخبر أن الشريف محسن ومن معه نزلوا بالزاهر ، وأن السيد أحمد بن سعيد والصنجق في أول القوم ، فأطلق الصنجق سبع مدافع لما نزل الزاهر ، فركبت الأشراف الذين مع الشريف أحمد بن غالب ، وخرجوا إلى جرول ، واستمروا هناك ومعهم بيرق عسكري من اليمن .

وخرج إلى جهة المعلاة جماعة أيضاً من العسكر ، وجماعة إلى جهة

المكرمة الكبرى التي تمتد من المسجد الحرام غرباً إلى ريع الحفائر شمالاً إلى حارة الباب . أنظر عنها : البلادي - معجم معالم الحجاز ١٨/٥ ، أحمد السباعي - تاريخ مكة ٣٤/١ حاشية (١) ، ٢٥٨/٢ حاشية (٢) .

(١) في (ج) وردت " قام مقام " .

(٢) بالأصل قليلون والتصحيح لا تساق المعني نحويا .

البركة ، ومولانا الشريف في بيته .

ولما كان يوم السبت : بعثوا من جهتهم السيد عبدالله بن سعيد بن مبارك[1] بن شنبر ، والسيد حمزة بن موسى[2] ، وشريف آخر ، فدخلوا إلى قاضي الشرع ، واستدعوا رؤوس البلكات ، وأظهروا صورة بيوردي[3] باشوي ، وطلبوا من القاضي تسجيله ، ومقتضاه : تولية الشريف محسن ، فامتنع . وطلب نفس البيوردي الباشوي ، فرجعوا . فركب سردار الإنقشارية ، وخرج إلى الصنجق في هذا اليوم . ورجع من دون فصل أمر ، وباتوا تلك الليلة والمحاصرة والفزعات[4] في كل مكان ، ونهب الوزير سنبل في هذه الأيام بعض التجار ، وأخذ منهم أموالهم .

فلما كان ضحى يوم الاثنين : ثارت الإنقشارية لعدم تنفيذ البيوردي الواصل صورته من الباشا ، لأمر وقع[5] بليل . فهجموا على القاضي في مدرسة السليمانية ، وأعانتهم العامة لما لحقهم من التعب ، فرجموه ورجمته العامة معهم ، فهرب من سطح المدرسة ، فلم يجدوه ، فنهبوا ما وجدوه ، وأطلقوا البنادق على المدرسة . فجاءت طائفة من

---

(١) في (ج) " امبارك " .

(٢) هو حمزة بن موسى بن سليمان . أنظر عنه : العصامي – سمط النجوم العوالي ٥٤٠/٤ .

(٣) بيوردي أو بيورلدي : أمر صادر من ديوان الصدر الأعظم ، أو أمر يصدر من قبل الوالي أو من شاكله إلى صاحب مصلحة . حسين نجيب المصري – معجم الدولة العثمانية ٥٢ .

(٤) الفزعات / من معنى الفزع ، وهي الإغاثة . ابن منظور – لسان العرب ١٠٩٣/٢ .

(٥) إشارة إلى تدبير دبر في الخفاء .

جماعة مولانا الشريف ، ودخلوا الحرم ، ورمسوا في وسط الحرم[1] وتطارحوا ساعة ، ودخل عسكر الشريف مدرسة الأفندي عبدالله عتلقي مفتي الحنفية على أهله وعياله ، وكان قصدهم الإيقاع به في هذا اليوم ، إلا أن بعض حضار مجلس الشريف أوصى إليه بذلك ، ففر من داره واستتر عنهم ، فقالوا حينئذ : " إنما نريد أن نمتنع من العسكر " . فكثر العسكر على طائفة مولانا الشريف ، وأخرجوهم من الحرم ، بعد قتل

/٢٩٩ بعض العبيد ، وقتل رجل في المسجد من الهنود في / الواقعة ، ثم انحاز العسكر إلى بيت السردار ، وعزل السوق[2] .

وورد من جهة الشريف محسن والصنجق ، السيد عبدالله بن سعيد، فاجتمع بمولانا الشريف ، وخرج من عنده إلى جماعته[3] ، فكان قول مولانا الشريف : " من الصواب تسليم البلد " .

فدعى بالحاكم أحمد بن جوهر ، وقال له : " استلم البلد لسيدك ".

وأرسل إلى الجماعة يطلب منهم رجلاً يودعه طوارفه على جري عادتهم ، فعينوا له السيد أحمد بن سعيد ، وطلب له مهلة عشرين يوماً يتجهز فيها ، وهو خارج من البلد .

وخرج الحاكم أحمد بن جوهر ، فنادى في الشوارع بالأمان ، وأن

---

(١) أي أطلقوا النار في الحرم .

(٢) المقصود بعزل السوق اغلاق المحلات فيه عن البيع والشراء خوفاً من القتال والفوضى .

(٣) إلى أنصاره ومؤيديه .

السوق يبسط[1] .

ولما كان ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من رجب : خرج مولانا الشريف أحمد بن غالب إلى الحسينية ، قاصداً جهة اليمن .

فلما كان ضحى يوم الثلاثاء : ألبس مولانا الشريف محسن بن الحسين القفطان الوارد به الأغا المذكور سابقاً من مخيمه بالزاهر .

وخرجت إليه العساكر المصرية ، ودخل هو وَمَنْ معه من الأشراف من الحجون في آلاي عظيم[2] ، ومعه محمد باشا صاحب جدة ، وخرج إليه الأشراف الذين تخلفوا عن الشريف أحمد بن غالب ، فلاقوه عند سبيل السلطان مراد[3] بالمعلاة ، فحيوه ودخلوا معه ، ولم يخرج مع مولانا الشريف أحمد بن غالب أحد من الأشراف سوى ذوي فضل[4] ،

(١) كناية عن الهدوء والاستقرار في البلاد بعد الفوضى والإضطراب الذي كان فيما سبق . والبسط بمعنى النشر . ابن منظور - لسان العرب ٢١٣/١ . والمقصود أن السوق يفتح أبوابه للناس .

(٢) في (ج) " أعظم " .

(٣) السلطان مراد بن سلطان بن سليم خان . ولد عام ٩٥٣هـ بالقسطنطينية . تولى عرش السلطنة سنة ٩٨٢هـ إلى سنة ١٠٠٣هـ ، قدم في خلالها مجموعة من الأعمال الهامة لإقليم الحجاز ، مثل تعمير الجانب الغربي والجنوبي من المسجد الحرام ، حفر مجرى للسيل في الجانب الجنوبي منها ، وإنشاء طواحن لسكن الفقراء ، وحنفيات للوضوء ، وإلى غير ذلك من الأعمال في مكة وكذلك في المدينة وينبع البحر . عن هذه الأعمال ، انظر : النهروالي - الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٧٩ ، القطبي - أعلام العلماء ١٢٥ - ١٣٣ ، ١٤٦ - ١٥٢ ، السنجاري - منائح الكرم ١١٥/٢ - ١٢٣ ، ١٢٥ - ١٢٧ ، حوادث ٩٨٢هـ ، القرماني - تاريخ سلاطين آل عثمان ٨٤ - ٨٥ ، حسين عبدالله باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٨٨ - ٩٧ .

(٤) ذوو فضل هم رهط السيد بشير بن مبارك .

ومن يلوذ به كالترجمان ، وقاسم التربتي ، وولده ونحوه .

[ولاية الشريف محسن بن الحسين بن زيد]

فولي مكة مولانا الشريف محسن بن الحسين بن زيد ، وجلس بدار السعادة للتهنئة يوم الثلاثاء ثاني عشرين من رجب الفرد الحرام .

ومولد المذكور بعد الخمسين والألف ، نشأ في كفالة جده المرحوم الشريف زيد بعد انتقال والده بعد الستين ، ولم يزل إلى أن سافر إلى الأبواب مع عميه[1] ، ثم انتقل قبلهم إلى مصر ، وأقام بها ، إلى أن رجع إلى مكة هذا المرجع ، فأقام مع عمه[2] إلى أن توفي ، ثم خرج هذا المخرج ، فرجع وقد كمل بدره ، وبذخ فخره .

وفي هذا اليوم دخل عليه الشيخ عبدالواحد بن محمد الشيبي الحجبي وولده الشيخ عبدالمعطي ، فما قام[3] لهما – فقبلوا يده ، وخرجوا – لأمر في نفسه منهم ، وكذلك دخل عليه السيد [علي][4] ميرماه مدرس السليمانية ، ابن امرأة السيد صادق بادشاه مفتي الحنفية سابقاً ، فلم يقم له لأخبار بلغته عنه[5] .

وفي يوم الأربعاء : تشفع قاضي الشرع بسردار العرب ، فطلع معه

---

(١) الشريف أحمد بن زيد والشريف سعد بن زيد .

(٢) سعد بن زيد الذي ولاه فيما بعد ولاية المدينة إلى أن توفي . أنظر : مجهول – مخطوط تكميل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة ورقة ١٠ .

(٣) كناية عن غضب الشريف عليهما ، وسوف يتضح ذلك فيما يلي .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) هذه الأمور سوف تظهر فيما بعد .

مولانا الشريف ، فلاقاه بالإجلال والإكرام ، وألبسه فرواً سموراً ، وكان شدد في عدم دخوله إلى مكة ، فلم يعامله بعمله .

وامتدح مولانا الشريف أدباء العصر ، على جري العادة ، ومما قلته أنا فيه ، وأنشدته إياها في مجلس خاصّ ، قولي :

يا عين هذا الملك المحسن   وهذه مكة والموطن
قد رجع الملك إلى أهله   وليس في ذا القول من يطعن
فشاهدي من فيه [لي][1] شاهد   بأنه الأكمل والأمكن
والتفتي هل تبصري حوله   غير بني عمه له أذعنوا
من كل مَنْ لو عاند الدهر ما   دارت به الأفلاك أو يأذن
ذرية بعضها من بعضها   حتى يوافي الحسن الأحسن
أبو الملوك الشم من هاشم   ومن به طاب لهم معدن / ٣٠٠/
يأخذ الثأر بمحض الحجا   والرأي لا بالقوس يسترهن
ما احتجت في النصر إلى سعف   بفتية في سفن ترفن
بل سرت من نفسك في جحفل   ضاق به جنح الدجى الأدكن
مصاحب الحرم وما مكة   إلا لذي حزم فتى ضيزن[2]
حتى انجلى بدرك في هالة   لا يقدر النحس لها يركن
وحين ضاق الرحب وسعته   بالسيف يعزى والقنا تجفن
والحلم إلا عن ظلوم[3] فمن   يحلم عن ظالمه يجبن[4]

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ضيزن : الحافظ الثقة . ابن منظور – لسان العرب ٥٣٤/٢ .

(٣) في (أ) " إلا عن ظلوم " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (أ) " تجبن " . والاثبات من (ج) .

قد أعطت الحرب لحرب أعز   وقد أتى البراض[1] ما يمكن
وما شفا لوعة مستنقم   كَدَ مْعٍ عن معقودها المأمن
فهي إذا ما ندبت سيد   شَدَتْ بمدح الآخر الألسن
والعقل والسيف إذا اجتمعا   للمرء فالقصد له ممكن
ولم تزل حتى أتتك العلا   سامرة قد شاقها البهكن[2]
لله ما أبداه ومن حكمة   للناس طرأ[3] منعك المتقن
خرجت كي تأتي لنا والياً   والحق من يطلب لا يغبن
لقد رمن ناويك[4] أن الورى   أيديكم السمح لها أرسن[5]
وأينما كنتم تكون المنى   وأينما الظعن لكم يظعن
فهذه مكة ألقت لكم   أفلاذها واجتمع الأذهن
وفارقت أوطانها سادة   في حبكم لولا أن اخشوشنوا
فالشام أضحى مثل أم القرى   أمنا بكم والحل لا يؤمن
تخطفها الأعراب من بعدكم   وضاق ذرعاً مَنْ بها ممكن

---

(١) في النسختين " البراص " . والصحيح " البرا ض " . وهو البراض بن قيس بن رافع الكناني أحد فتاك العرب ، وكان يضرب المثل بفتكه ، فيقال : أفتك من البراض . وبفتكه قامت حرب الفجار بين كنانة وقيس بن عيلان ، لأنه قتل عروة الرحال القيسي . أنظر عن ذلك : ابن الأثير – الكامل في التاريخ ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، ٣٥٩/١ – ٣٦٣ ، ابن منظور – لسان العرب ٩٦/١ .

(٢) البهكن : الجارية الخفيفة الروح ، الطيبة الرائحة ، المليحة الحلوة . ابن منظور – لسان العرب ٢٧٨/١ .

(٣) في (ج) " طر " .

(٤) في (أ) " فاريك " . والاثبات من (ج) .

(٥) الرسن : الحبل ، والجمع أرسان وأرسن . ابن منظور – لسان العرب ١١٦٨/١ .

وسـلط الله علـى أهلها مَـنْ ذكره في الشعر لا يحسن[1]
فلـم تزل تدنـو على هونـة محـاولاً أن الدمـاء تحقن
وسـعد[2] الذابح عن برجه يفعـل مـا لا يفعـل الأرعن
حتى لقـد مل العنـا حـامل والسيف قـد أعيى بـه البرثن[3]
فعدت[4] والأمن كأن لم يكن سـار بك الـحاضر والفرسن[5]
فـالحمد لله على عـودكـم لمكـة حتـى بهـا يسـكن
فهـا هي اليوم عروس الهنـا مـا مصر ما الغوطة[6] مـا أردن[7]
مهـابط الوحي التيعندهـا يرخـص در الـمدمـع الميمـن

---

(١) نلحظ تقلب الشاعر في مدحه من شريف إلى آخر .

(٢) في (ج) وردت :

فسعدك الذابح في برجه يفعل ما لا يفعل الأرعن

سعد الذابح : كوكبان متقاربان ، يسمى أحدهما ذابحاً لأن معه كوكباً صغيراً غامضاً ، يكاد يلزق به فكأنه مكب عليه يذبحه . ابن منظور – لسان العرب ١٤٦/٢ .

ابن رشيق : أبو علي الحسن بن رشيق – العمدة ، حققه ، محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط٤ ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٢م ، ٢٥٥/٢ . يحيى عبدالأمير الشامي – النجوم في الشعر العربي القديم ط١ ، دار الإعلانات الجيدية ، بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ١٠٨ .

(٣) البرثن : مخلب الأسد ، وقيل الكف بكاملها مع الأصابع . ابن منظور – لسان العرب ١٨٤/١ .

(٤) في (أ) " فدت " . والاثبات من (ج) .

(٥) الفرسن والفرسان من أسماء الأسد . ابن منظور – لسان العرب ١٠٧٤/٢ .

(٦) الغوطة : المطمئن من الأرض . وقيل هي مجتمع النبات . وهي الكورة التي منها دمشق ، وكلها أشجار وأنهار . عنها ، أنظر : ياقوت – معجم البلدان ٢١٩/٤ .

(٧) الأردن : أحد أجناد الشام ، وهي كورة واسعة فيها الغور وطبرية ، وصور وعكا وما بين ذلك . ياقوت – معجم البلدان ١٤٧/١ .

حليتم أجياد ساداتها فيكم بعقد فضله بيّن
وقلتم للأمن من بعد الجلا عد للورى فالحر لا يضغن[1]
فمن لي شاهدها عندكم بشكركم[2] إذ تنطق الألسن
علمتم الفخر حسن الثنا حتى تساوى الفحل والألكن[3]
فكل من الكون حي وليكن رقيق اللفظ له مستحسن
فهاك من حلة لم تكن تبصرها لولاكم الأعين
بمثلها أولا فان لا أرى البليغ أمثالكم به يلهن
فلاقِها بالبش فهي التي في الشعر كالخال بها يفتن
بقيت ما طاب نسيم الصبا غب سحاب في الربى يهتن / ٣٠١/
ولا خلوت الدهر من قائل يا عين هذا الملك المحسن

وممن مدحه ، صاحبنا الشيخ عبدالملك[4] العصامي ، بقوله :

تهلل الدهر عن نشوق ذي أثر مراوحاً بين طيب البشر والبشر
وطاب من بعد لقياه المقيل فمن شمول أصالة أو عنبر السحر
وغنا أفق الهنا والروض فاشتبهت ألحان ذاك وذا بالزهر والزهر
وواصلت بعد وشك الناي غانية قصر عن طَوْل طول لا عن لقصر
صفراء يبدو محياها لناظره شمساً تلفع شفافاً من الخمر

---

(١) الضغن : الحقد . ابن منظور - لسان العرب ٥٣٨/٢ .
(٢) في (أ) " يشكركم " . والاثبات من (ج) .
(٣) الألكن : الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه . ابن منظور - لسان العرب ٣٩٢/٢ .
(٤) في (أ) ورد الإسم " عبدالله العصامي " . والاثبات من (ج) .

بهراء[1] ألبسها بهرام[2] حلته وقلدت من حلي الجوزاء[3] بالدرر
عذراء ساكنة اللحظين سا مكة النهدين ساحبة البردين في خفر[4]
من قوس حاجبها خوف الأمان كما من قوس حاجب أمن الخائف الحذر
تريك من ميم ثغر سين مبتسم عذب شهي برود مسكه عطر
كشمسه من لجين[5] في زمردة[6] قد ضمنت لؤلؤ يزدان بالصفر
شماء[7] ان سفرت وطفاء[8] ان نظرت لفاء[9] إن خطرت أذنت إلى الخطر
لله كم خفرت عهدي على خفر فَمَنْ خفيري ترى من ذلك الخفر
شكوت للطيف أشواقي فعاتبها عني[10] فزارت تداوي الجرح بالبتر
في ليلة صقل الأضواء ملبسها لما بدا بدرها يستن في البدر

---

(١) البهر : ما اتسع من الأرض ، والبهرة : الأرض الواسعة بين الأجبل . ابن منظور – لسان العرب ٢٧٥/١ .

(٢) بهرام : اسم للمريخ . ابن منظور – لسان العرب ٢٧٧/١ .

(٣) في (ج) " الجوزا " . والجوزاء : نجم من بروج السماء ويقال لها الجبار أيضاً . ابن منظور – لسان العرب ٥٣٣/١ ، يحيى عبدالأمير شامي – النجوم في الشعر العربي القديم ٢١٨ .

(٤) في النسختين وردت كما في أعلا . ولوزن الشعر يجب أن يكون هكذا :
عذراء ساكنة اللحظين سامكة النـ ـهدين ساحبة البردين في خفر

(٥) اللجين / الفضة . ابن منظور – لسان العرب ٣٤٦/٣ .

(٦) الزمردة : نوع من الجوهر . ابن منظور – لسان العرب ٤٥/١ .

(٧) شماء : كناية عن الرفعة والعلو والشرف الأنفس ، وهو مما يمدح به بقولهم : رجل أشم ، وامرأة شماء . ابن منظور – لسان العرب ٣٦٤/٢ .

(٨) وطفاء : امرأة كثيرة شعر أهداب العين . ابن منظور – لسان العرب ٩٤٨/٣.

(٩) لفاء : ملتفة الفخذين ، ضخمة الفخذين مكتنزة . ابن منظور – لسان العرب ٣٣٨/١ .

(١٠) في (أ) " عين " . والاثبات من (ج) .

كأنهـا رايـة الإجلال يقدمها لمحسـن بـن حسـين رايـة الظفر
سلطان أم القرى كالئ طوارقه[١] أكفاف الحجاز شـريف العين والأثر[٢]
شهم أحد إلى العلياء طول سرى في عصبة كلهم شهـم أغر سري[٣]
فـأبلغتـه سعودات الجدود إلى منازل أعظـم بهـا كانت لمفتخر
جـاءتـه[٤] رائعة للوصل طامعة خجـلاً خـاضعـة في زي معتذر
كأن مـن شـوق إليـه بهـا مـا بـالغريب إلى الأحباب والدير
التام فرق عصاها وارتضاه لـها[٥] منظـور أهـل بهـاهـا بعـد معتبر
سرت سر حميا سرور بالنداء لـه سـرت سرائر أهـل السهل والوعر
سرا مـن الله في ذا البيت حبهم عند الأنـام شقيق السمع والبصر
فيا ذوي[٦] زيد لا ثلت عروشكم وسالمتكـم صروف الـدهر والغير
لكـم خلايـق أملاك تسـر بهـا قلوب اسـاد غـاب في رؤوس بشر
فدمتم لـرواق[٧] الملك أعمـدة بهـا يقـام قوام الدين عن أطـر[٨]

---

(١) في (ج) " طوارف " .

(٢) في النسختين البيت كما في أعلاه ، وهو غير موزون .

(٣) سري : بمعنى المروءة والشرف . ابن منظور - لسان العرب ١٣٩/٢ .

(٤) في (أ) " جائته " . والاثبات من (ج) .

(٥) في (أ) " وارتضاء لها " . والاثبات من (ج) .

(٦) نسبة إلى زيد بن محسن بن حسين بن حسن ، وإليه ينسب أمراء مكة ذوو زيد. عبدالستار الدهلوي - ولاة مكة بعد الفاسي، ملحق بكتاب شفاء الغرام -الفاسي ، عيسى البابي الحلبي ، مصر ٣٠٣/٢ - ٣٠٤ .

(٧) الرواق : بيت كالفسطاط يحمل على عمود واحد طويـل . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٣٨٣/١ .

(٨) أطر : كل ما أحاط بشيء فهو له أطره وإطار . ابن منظور - لسان العرب ٧٠/١ .

وحـاط دولتكـم سـور يمنعها   على الدوام مـن الآيـات والسور
وروض البلاد أكناف البلاد بكم   وانهـل في سـاحتيهـا وابل المطر

ومن ذلك قول صاحبنا الشيخ سعيد المنوفي مؤرخاً الولاية المذكورة بقوله / : ٢٠٢/

يا مليكاً قرت به أعين المجـ   ـد وسرت بـه أباطيح[1] مكة
يهنك الملك المنصب الذي تقلد   ت[2] على رغم من يساويك ملكه
منصب قـد أتاك تاريخـه في   بيت شعر أجاد[3] ذا العبد سبكه
أولى الملك محسن سـبط زيد   أيـد الله بـالسيادة ملكـه

ولما كان يوم الجمعة ، الخامس والعشرين من رجب : جلس مولانا الشريف في الديوان العام ، وحضر الفقهاء والصنجق ، وكبار العسكر ، فطلع من جملة الفقهاء الشيخ عبدالواحد الشيبي ، فأرسل مولانا الشريف يطلب السيد علي ميرماه السابق ذكره ، فجاء وحضر ، فأمر مولانا الشريف بإحضار بعض شيء من السكة التي سكها مولانا الشريف أحمد ابن غالب ، وأحضر الصوغ الذين سكوها ، فسألهم مولانا الشرف عن هذا الذهب ، فقالوا :

" نحن سكبناه بأمر مولانا الشريف أحمد " .

فسألهم : " ما الذي سكبتموه ؟ " .

---

(١) في (ج) " أباطح " .

(٢) في (ج) " قد تقلدت " .

(٣) في (أ) " أجاز " . والاثبات من (ج) .

فقالوا : " أسورة وحجول " !! .

فسئلوا عن سبب قساوته . فقالوا : " لما خالطه من اللحام في الصنع الأول " .

فقامت العامة ، وقال :

" انه أصله من ذهب قناديل الكعبة ، مكّنه منها الشيخ عبدالواحد . وتكاثر الكلام عليه من بعض الفقهاء الحاضرين لذلك المجلس ، إلى أن أخذته العامة بالأيدي هو وميرماه .

وكانت ساعة شنيعة ، ووقع فيها لفظ فاحش ، فقام الصنجق ، وأخذ الشيبي من أيدي العامة ، ودخل به محلاً خاصاً في دار مولانا الشريف . وكذلك أخذ معه السيد علي ميرماه ، وانفض المجلس ، ففزع أهل الشيخ عبدالواحد إلى مولانا السيد ناصر الحارث(١) . فركب وأتى إلى دار مولانا الشريف ، وفزع أهل السيد [علي](٢) ميرماه إلى السيد عبدالله بن هاشم(٣) ، فركب وأتى إلى دار مولانا الشريف في طلب المذكور . فخرجوا بهم بعد التشفع فيهم .

---

(١) هو ناصر بن أحمد الحارث ابن أحمد الحارث الذي كان على قدر كبير من رجاحة العقل والذكاء ، حتى أنه كان مرجعاً للأشراف في جميع أمورهم . وناصر هذا يعد من الأشراف الكبار في مكة ، والذين كانوا يشاركون الشريف في ربع مدخول البلاد والأخوان ، كأحمد بن غالب ، ومحمد بن أحمد بن عبدالله . العصامي - سمط النجوم العوالي ٥٢٨/٤ ، ٥٤٠ ، ٥٥٨ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) هو عبدالله بن هاشم بن محمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي والذي سوف يصبح فيما بعد شريفاً لمكة .

ثم إن الصنجق بعث إلى جدة يطلب الشيخ عبدالله بن محمد الشيبي، وكان بجدة فحضر .

ولما كان يوم الاثنين الثاني والعشرين رجب : أمر مولانا الشريف بزيادة الزينة في السوق / ثلاثة أيام على السبعة الماضية. /٣٠٣

وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رجب : أمر مولانا الشريف بعض الفقهاء أن يدعي عند القاضي بطريق الوكالة عن مولانا الشريف بخيانة الشيخ عبدالواحد الشيبي ، وأنه أعطى الشريف أحمد بن غالب أربعة قناديل من الكعبة ، فادّعى عليه ، وأثبت ذلك عند القاضي بشهود، - والله أعلم بهم - .

فحكم القاضي بعزله عن هذه المكانة التي هي حجابة البيت الشريف ، فألبس مولانا الشريف محسن الشيخ عبدالله الشيبي ، وأسلمه الحجة[1] ، وخرج إلى بيته .

ثم حضر يوم الأربعاء عند مولانا الشريف ، فأمر مولانا الشريف بالعمل بحق الأخوة ، وأن يكونا شيئاً[2] واحداً ، فتصافحا بحضرته ، وتعاهدا على ذلك .

ولما كان يوم الخميس : ورد نجاب من مصر لمولانا الشريف ولأكابر العسكر ، وظهر من خبره أن صاحب مصر حبس أمير الحاج ،

(١) الحجة : أي الصك . وتعني هنا صك الحجبة . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ١٥٧/١ .

(٢) في (أ) " واحد " . والمثبت من (ج) .

وبعض أكابر الأغوات ممن كان اعتماد الشريف أحمد بن غالب عليهم .

وفي يوم السبت السابع من شعبان : أطلع مولانا الشريف قفطان الوزارة على الآغا يوسف السقطي، فخرج في العسكر إلى منزل الصنجق، فأخلع عليه الصنجق أيضاً فرواً آخر غير فرو مولانا الشريف ، وخرج من عنده إلى داره ، وجلس[1] للتهنئة .

واستمر الصنجق إلى النصف من شعبان . فدخل البيت ، وسافر إلى جدة لخبر مركب هندي وصل إليها ، وبعض جلاب[2] من اليمن .

وفي هذه الأيام أمر الصنجق المذكور[3] ببناء بئر طوى[4] ، فبنى عليه طاجن[5] بقبة صغيرة ، وبنى إلى جانبه مسقفاً للبواب ، ومطاهر ، ومسجداً ، وجعل هناك صفة منتزه ، وعين لها معلوماً ، وجراية للخادم المقيم بها لجبذ[6] الماء - جزاه الله خيراً - . وأمر أيضاً ببناء مسقف على

(١) سقطت من (ج) ، واستدركه الناسخ في الحاشية اليمنى .

(٢) جلاب وجلب وجلبات : سنبوق ، وهو زورق كبير طويل يصنع من ألواح تربطها حبال من ألياف جوز الهند ، ويستعمل في البحر الأحمر . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٢/٢٤٠ .

(٣) الصنجق المذكور هو محمد باشا .

(٤) بئر طوى : هي البئر المعروفة اليوم (ببئر طوى) بجرول بين القبة وريع أبي لهب ، وهي المكان الذي بات فيه الرسول ﷺ ليلة الفتح . وجغرافياً هو الوادي الذي يمر بين الحجون وريع الكحل ماراً بجرول ، حتى يجتمع بوادي إبراهيم في المسفلة . وفي وسط الوادي حي العتيبة ، وأسفله جرول ثم التنضباوي . البلادي - معجم معالم الحجاز ٥/٢٣٦ - ٢٣٧ . البلادي - معالم مكة ١٦٨ - ١٦٩ .

(٥) طاجن : جمعه طواجن ، وهي قباب لا رؤوس لها من الخارج . القطبي - أعلام العلماء ص ٣٠ حاشية (٣) .

(٦) في (ب) " لجبد " وجبذ الماء : بمعنى الجذب (من مصدر جبذ) . رينهارت =

مسجد العمرة ، فبني في صدر القبلة .

وفي ليلة الجمعة السابع عشر من شعبان : دخل[1] مكة السيد حسن بن غالب[2] ، ونزل على السيد أحمد بن سعيد[3] ، وكان مقيماً بالمعابدة[4] في بستان الوزير عثمان حميدان . فاستأذن له مولانا المذكور[5] الشريف، فأذن له في أن يطوف ويسعى ويخرج من وقته . فكان الأمر كذلك .

فخرج إلى الحسينية ، وكلم السيد أحمد مولانا الشريف في شأنه ، ولم يزل به ، حتى أذن له أن يقيم بمكة شهرين . /٣٠٤

فدخل مكة يوم / الخميس ثالث عشرين شعبان ، ونزل بداره.

وفي يوم الاثنين العاشر من شوال : ورد نجاب بخبر آغاة ، واصل بقفطان الاستمرار .

فدخل الآغا المذكور مكة يوم الاثنين سابع عشر شوال ، وكان أشل اليد ، فحصل به التفاؤل[6] ، وأن هذا الأمر لا يتم بقاؤه . فإن من الأمثال المشهورة : " يد أشلاء وأمر لا يتم " . وقال بعضهم :

إن تم أمرك مع يديك أصبحت   شلاء فالأمثال عندي باطلة

- دوزي – تكملة المعاجم العربية ٢/١٣٥ .

(١) في (أ) " ودخل " . والاثبات من (ج) .

(٢) هو أخو الشريف أحمد بن غالب . العصامي – سمط النجوم العوالي ٤/٥٤٦.

(٣) أحمد بن سعيد بن شنبر .

(٤) حي من مكة .

(٥) هو السيد أحمد بن سعيد .

(٦) المقصود أن الأمر لن يتم .

فنزل مولانا الشريف الحطيم ، وحضر القاضي والمفتي والفقهاء والأشراف ، ولبس القفطان الوارد عليه ، وسجل الآغا الواصل أمراً بيده مخاطباً به صاحب جدة[1] ، بأن يسلم إليه ثمن الحب الذي ضمنه على أمير الحاج[2] لما طولب به في الموسم ، بأمر مولانا الشريف أحمد بن غالب ، وكتب له حجة بذلك ، وإنه في ذمته لأهل مكة .

فلما عزم الأمير إلى هناك[3] ، بعد أن حيَّره المجاورون من الأتراك ومنعوه[4] من الخروج ، طلبه الباشا ، فأظهر الحجة[5] التي كتبها له القاضي ، وأن الدراهم في ذمة الصنجق ، وأنه استلمها منه بمقتضى الحجة.

فبعث صاحب مصر[6] بتحقق الأمر .

ولما[7] وصل الخبر إلى صاحب جدة ، ونزل له الآغا ، عرفه بأنه ما فعل ذلك إلا لتخليص الأمير ، وتخليص محمل السلطان من المذلة[8] ،

---

(١) صاحب جدة محمد بيك .

(٢) أمير الحج كان إبراهيم بيك أبو شنب ، وقد سار سيرة حسنة في البلاد ، وتولى إمارة الحج سنة ١٠٩٩هـ ، ١١٠٠هـ . الحضراوي ، أحمد محمد بن أحمد بن عيد - مختصر حسن الصفا والإبتهاج (مخطوط) ورقة ٣٦ .

(٣) في (أ) تكررت كلمة " هناك " .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (ج) وردت كما يأتي " فأظهر له الحجة الشرعية " .

(٦) صاحب مصر في سنة ١١٠١هـ كان أحمد باشا وكذا في السنة التي تليها . أحمد زيني دحلان - تاريخ الدول الإسلامية ١٠٧ .

(٧) في (ج) " فلما " .

(٨) في (ج) " المدينة " .

ويعلم هذا كل أهل البلد .

واتفق الأمر على أن يكتبوا عرضاً للباشا ، ويعرفوه بهذا القدر ، وذلك بأمر مولانا الشريف . فكتب له ذلك ، ووضع عليه الفقهاء خطوطهم ، وعرفوا الباشا أنه لم يصلهم شيء من ثمن الحب المنكسر . وكان قدره شيئاً وتسعين كيساً . وكان ذلك في أواسط ذي القعدة من السنة المذكورة .

(وفي أواخر شوال[1] هذا : بعث مولانا الشريف الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمد المنوفي بهدية إلى سلطان الهند اورنق زيب شاه بواسطة الوزير يوسف السقطي ، وجهزه الوزير المذكور من ماله بجميع ما يحتاجه ، وبعث معه هدية من جانبه ، وأجرى مصروفه على عياله وأولاده ، وسافر المذكور ثاني عشر شوال)[2] .

ودخل شهر الحج ، ووردت الأمراء ، وعرض لها مولانا الشريف محسن ، ولبس الخلع الواردة على جري العادة ، وحج بالناس .

وفي يوم النحر من هذه السنة : ظهرت بمنى كتب بأيدي السادة الأشراف ، وأنها وردت من اليمن من جهة السيد أحمد بن غالب ، ومن جملتها كتب لمولانا الشريف ، ومضمون الكتب[3] :

الإنذار ، وطلب المواجهة ، وأن القصد إليكم عن قريب .

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) ما بين قوسين استدركه الناسخ في الحاشية اليسرى من (أ) وكذا من (ج) .

(٣) المثبت من " ج " وبالأصل الكتاب .

فاضطرب أمر الناس بمنى[١] ، وحصل للعالم قلق [عظيم][٢] ، اقتضى أن جمع مولانا الشريف أكابر الدولة الرومية[٣] ، وأمراء الحج والفقهاء بعد النزول من منى ، وتجادلوا في هذا الأمر ، فاقتضى رأيهم تعريف صاحب مصر[٤] بذلك ، وأمر صاحب جدة بتحير أموال التجار وضبطها التي في جدة[٥] .

واشتد الأمر . وكثر القيل والقال ، ثم ظهر أن كل ذلك مختلق من مكة من بعض الأشراف . نسأل الله تعالى لهم الهداية .

وفي يوم النفر الأول[٦] من هذه السنة[٧] : ظفر بعض عبيد السيد ناصر بن أحمد بن الحارث[٨] برجلين من حرب ، وَرَدا حاجَّيْن ، فقبضوا عليهما في المسعى ، وذهبوا بهما إلى سيدهم ، فأمر بقتلهما ، فقتلا صبراً على جبل أبي قبيس[٩] ، ولا حول ولا قوة إلا بالله [العلي

---

(١) في (ج) وردت هكذا " فاضطرب الحال بمنى " .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) وردت هكذا : " ثم ان مولانا الشريف جمع أكابر الدولة الرومية " . المقصود بها الدولة العثمانية .

(٤) صاحب مصر : أحمد باشا .

(٥) في (أ) " اللتي " . والاثبات من (ج) .

(٦) النفر الأول هو النفر من عرفات إلى مزدلفة يوم الحج .

(٧) هذه السنة هي سنة ١١٠١هـ .

(٨) في (ج) ورد الإسم هكذا : " السيد أحمد بن ناصر الحارث " . والإسم الصحيح هو كما في (أ) ، لأن الإسم ورد هكذا في عدد من الصفحات في (أ) ، (ج) .

(٩) أبو قبيس : هو الجبل المشرف على المسجد الحرام من جهة الشمس ، واختلف في سبب تسميته بهذا الاسم حيث ذكر أن سبب تسميته تعود إلى أن آدم عليه السلام اقتبس منه النار . وقيل ام لرجل من مذحج ، بنى فيه قبة ، وقيل اسم لرجل من جرهم .
=

العظيم](1) .

ولزم من ذلك أن فسخ عملته(2) مع مولانا الشريف ، فخرج إلى بلدته بالحسينية من وادي مر(3) ، فلما وقع الاجتماع السابق ذكره بالأمراء ، اقتضى الحال إحضار المذكور مع مَنْ بمكة من الأشراف ، وسؤالهم عن اعتقاد رأيهم على تولية مولانا الشريف محسن ، فاستدعى من هناك مع من استدعى من الأشراف ، فجاء وعامله / معاملة [جيدة](4) جديدة . /٣٠٥

= وكان يطلق عليه اسم الأمين في الجاهلية ، وهو أحد الأخشبين أبو قبيس ، وقعيقعان . ياقوت - معجم البلدان ٨٠/١ - ٨١ ، ٣٠٨/٤ ، عاتق البلادي - معجم معالم الحجاز ٦٩/١ - ٧١ ، البلادي - معالم مكة ٢٠ - ٢١ .

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ألغي نصيبه من دخل الشريف من مكوس وهدايا السلاطين وكان نصيبه ١/٤ ذلك الدخل أنظر جـ ٥/ ٣٧٣ .

(٣) وادي مر : والمر والمرير الحبل الذي أحبك فتله . وقد يكون منقولاً من الفعل مر يمر ، ثم صير اسماً وسمي مراً لأنه في عرض من الوادي من غير لون الأرض . وقيل سمي مراً لمرارته . ويذكر ياقوت أنه على بعد مرحلة من مكة . ياقوت - معجم البلدان ١٠٤/٥ - ١٠٦ .

ووادي مر المقصود هنا هو وادي مر الظهران ، لأن هناك عدداً من الأودية في الحجاز تعرف بهذا الإسم . وعرف أيضاً باسم وادي الشريف نسبة إلى الشريف أبي نمي ، الذي ملك جل هذا الوادي كما عرف باسم وادي فاطمة نسبة إلى أم الشريف بركات بن أبي نمي أو زوجته . ويعتبر وادي مر الظهران من أكبر أودية الحجاز ، وفيه عدد كبير من العيون تزيد على حوالي ثلاثمائة عين ، ولم يبق منها اليوم سوى بضعة وعشرين . ووادي مر الظهران يبعد عن مكة بحوالي اثنين وعشرين كيلومتر . السباعي - تاريخ مكة ٣٠٩/١ حاشية (٣) .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

ثم بعد أيام خرج السيد أحمد بن سعيد بن شنبر مغاضباً ، وخرج معه جماعة [من الأشراف][1] .

وفي هذه السنة : ورد من الروم قنديل من ذهب ، طلع به أمير الحج[2] إلى عرفة ، ونزل وعلقه بالكعبة .

وفيها : منع الشيخ عبدالواحد من الخروج والاجتماع بأكابر الحج، فلزم داره .

وفيها : ورد بقية المتحصل من مال الحب السابق ذكره ، وهو أربعة وعشرون كيساً ، فوزعت على أصحاب الحب[3] ، فحصى كل إردب بضعة وخمسون محلقاً[4] مقصوصاً .

وفي أواخر ذي الحجة ، من هذه السنة[5] : وقع بيد مولانا الشريف عرض حال إلى صاحب مصر ، وعليه خطوط السادة والأشراف ، مضمونه : عدم الرضا بالشريف المذكور .

فعتبهم على ذلك ، ولام بعضهم بعضاً - والأمر لله - .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) أمير الحج : كان أمير الحج المصري في هذه السنة إبراهيم بيك بن ذي الفقار . وكان قد تم تعيينه من قبل السلطنة العثمانية . الحضراوي - مخطوط مختصر حسن الصفا والابتهاج ورقة ٣٦ .

(٣) أصحاب الحب : فقراء الحرمين ، ومشايخ العربان ، والأشراف ، والعلماء .

(٤) محلقاً : هو المحلق ، ويجمع على محلقات ، وهي تسمية العامة للدراهم والدنانير. رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٢٨٦/٣ ، بطرس البستاني - محيط المحيط ٣٩/١٤ .

(٥) من هذه السنة : أي سنة ١١٠١هـ .

ثم إن السيد أحمد بن سعيد ، والسيد عبدالله بن هاشم وجماعة من الأشراف ، خرجوا أيضاً[1] مغاضبين ، وأخذوا الطرق على المارة ، فغليت الأسعار بسبب ذلك في أواخر ذي الحجة ، واشتد الأمر .

(١) سقط من (ج) .

ودخلت سنة ١١٠٢ ألف ومائة واثنتين[١] :

واشتد الأمر ، ونهبت الأموال من طريق جدة ، وكذلك من نحو خليص .

ولم يزل الأمر إلى أن وقع الصلح بين مولانا الشريف والمذكورين[٢]، ودخل مكة السيد أحمد بن سعيد ليلة الأحد الثالث من صفر على أمر توافقوا عليه ، وهو : أن المنكسر للسادة الأشراف وقدره أربعة وعشرون ألف قرش ، يسقط منه الثلث ، ويوفيهم مولانا الشريف الثلث في الحال ، ويصبرون عليه في الثلث الآخر إلى أن ترد المراكب .

وكتبوا على ذلك وفاقاً بوثيقة بينهم ، فماطلهم مولانا الشريف بعد الإذعانات .

ولم يزل إلى أن كانت ليلة السبت تاسع صفر من السنة المذكورة : ورد صاحب القفطان بالاستقرار من جهة جدة ، فإنه ورد إلى ينبع وركب بحراً ، فنزل بستان الوزير عثمان [حميدان بالمعابدة][٣] على صاحب جدة .

وفي يوم الأحد العاشر من صفر المبارك : دخل في آلاي أعظم[٤] إلى الحطيم ، وقد نزل مولانا الشريف ، وحضر القاضي والمفتي والفقهاء والأشراف ، فدخل ومعه خلعة الإستمرار ، والأمر السلطاني ، فقرأه

---

(١) بالأصل مائة واثنتان وألف والتصويب من جـ .

(٢) وهما السيد أحمد بن سعيد والسيد عبدالله بن هاشم .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (أ) " الأعظم " . والاثبات من (ج) .

بالحطيم ، وألبس مولانا الشريف محسن الخلعة المذكورة على فرو سمور ، وقرأ بعدها ثمانية أوامر ، منها : أمر بأن تعطى السادة الأشراف ما كان لهم من غير زيادة تضر بمولانا الشريف ، والتحذير من المخالفة .

وأمران من الوزير ، أحدهما : بتعريف مضمون الأولين[1].

والثاني : مخاطبته به أصحاب البلكات بالأمر بالطاعة لمولانا الشريف .

وتلاهما أمران من صاحب مصر . أحدهما : التعريف بمضمون الأوامر السابقة .

والثاني : مخاطبته به أصحاب البلكات بالسمع والطاعة .

وبالجملة لم تعتن السلطنة بغيره ما اعتنت به بمثل هذه المخاطبات .

وفي الثامن من هذا الشهر[2] : جاء مورق من القنفذة من السراج عمر ابن محمد علي بن سليم[3] ، وأنه واصل إلى مكة من طريق البحر ، ودخل مكة ليلة الثاني عشر من صفر ، وواجه مولانا الشريف يوم الثلاثاء الثاني عشر من صفر ، ومعه كتب من الإمام المتولي[4] ، يعتذر فيها عما شاع[5]

---

(١) في (ج) وردت هكذا " أمران من الوزير بتعريف مضمون الأولين " .

(٢) أي شهر صفر .

(٣) السراج عمر بن محمد علي بن سليم هو أبو الوزير محمد علي بن سليم .

(٤) وهو : الناصر محمد بن أحمد بن الحسن .

(٥) الذي شاع هو وصول كتب من اليمن من قبل الشريف أحمد بن غالب ، يهدد ويتوعد بها بقرب وصوله إلى مكة للقتال .

في موسم هذه السنة[١] من إعانته[٢] للسيد أحمد بن غالب ، ويتنصل من ذلك[٣] .

ثم إن مولانا الشريف بعث مولانا السيد دخيل الله بن سعد بن زيد، ومعه السيد حسن بن أحمد الحارث ، وجماعة من العسكر ، إلى جهة الطائف لبعض فسدة العرب جلسوا في الطريق ، فقصدتهم السرية المذكورة ، وأبعدتهم عن الطريق ، وأخذوا لهم بعض غنيمة ظفروا بها ، ورجعوا يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر .

ثم دخل العسكر الذين كانوا بطريق جدة محافظين ، ودخلت الأشراف المغاضبين[٤] مكة .

---

(١) من هذه السنة أي سنة ١١٠١هـ .

(٢) في (ج) " من أعانه " .

(٣) كان الإمام الناصر قد رحب بالشريف أحمد بن غالب عندما أتى إلى اليمن بعد خروجه من مكة ، إثر تولي الشريف محسن شرافة مكة ، فولاه الناصر تهامة الشامية . عبدالله الجرافي اليمني - المقتطف من تاريخ اليمن ١٧٢ ، أحمد السباعي - تاريخ مكة ٣٩٣/٢ - ٣٩٤ .

ويذكر أحمد زيني دحلان أن إمام اليمن (صنعاء) أراد أن يرسل معه جيش لتخليص مكة له ، ثم مات الإمام ، وعاقه عوائق ، فمكث في اليمن وولي امارة صبيا . دحلان - خلاصة الكلام ١١٥ .

ومن خلال ترجمة الإمام الناصر يتضح لنا أن الإمام الناصر رحب بالشريف أحمد بن غالب ، وولاه امارة المخلاف السليماني الممتد من شرق مدينة أبي عريش إلى ساحل البحر الأحمر غرباً ، ومن بادية أبي عريش شمالاً إلى حرض جنوباً . وأن الإمام الناصر لم يمت في هذه الفترة من ١١٠١ - ١١٠٤هـ وأنه توفي سنة ١١٣٠هـ . أنظر : محمد بن أحمد العقيلي - المخلاف السليماني ٣٧٣/١ - ٣٨٦ ، عبدالله الجرافي اليمني - المقتطف من تاريخ اليمن ١٧٢ .

(٤) الأشراف المغاضبون هم أحمد بن سعيد ، وعبدالله بن هاشم ، وغيرهم .

ثم ورد الخبر : أن الحسن بن الإمام إسماعيل دخل جدة في نحو خمسة وعشرين جلبة ، هارباً من الإمام الناصر المتولي لليمن ، وكان المذكور متولياً على اللحية(١) .

وجاء الخبر لمولانا الشريف ، فقابله صاحب جدة محمد بيك ، وبعث إليه الشريف عمر بن محمد بن علي بن سليم ، وأخرجوا له أمواله من غير تعشير(٢) ، وأفهم أنه يريد معونة السلطنة ، وأنه يضمن فتح اليمن ، فإن الإمام تجبر وطغى وزاد في الظلم ، بحيث أنه أسر المسلمين من آل(٣) صنعاء ، وجعل يأخذ من المراكب الواردة من [جهة](٤) الهند ما يساوي الثلث أو أكثر .

واستمر بجدة إلى أوائل جمادى الأولى . وطلع مكة مع صاحب جدة، ودخل مكة يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى ، ونزل مع الصنجق في جرول قريباً من تربة الشيخ محمود(٥) ، واستمر هناك .

وخرج إليه مولانا الشريف يوم الثلاثاء الرابع عشر من الشهر بعد

---

(١) كان الحسن بن إسماعيل متولياً على اللحية ، وفر منها عندما قدم إليها الشريف أحمد بن غالب ، ظناً منه أن الناصر أرسل الشريف أحمد للقبض عليه، ففر بأهله إلى مكة . عبدالله الجرافي – المقتطف من أخبار اليمن ١٧٢ . واللحيه : ميناء شمال الحديدة . عبدالله الجرافي – المقتطف ص ٦ ، عبدالواسع اليماني – تاريخ اليمن ٤٦ .

(٢) التعشير : من أخذ العشر .

(٣) من " أهل " .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) مكان في جرول قرب القبة ، دفن فيه الشيخ محمود بن أدهم السباعي . وكان محمود هذا صالحاً تقياً ، لذااتخذ قبره مزاراً كما كان شائعاً في ذلك العصر من البدعيات . البلادي – معجم معالم الحجاز ٤٧/٨ ، السباعي – تاريخ مكة ٤٢٢/١ .

الشروق .

ثم في أوائل جمادى الثاني تفرقت كلمة الأشراف ، وخرجوا إلى الطرقات ، وأكثروا الأخذ والنهب في طريق جدة وغيرها . وأخذوا ذخيرة طالعة للصنجق من جدة ، ثم تطرقوا إلى عيون بعثوها على مخيم الصنجق .

فلما أحس بذلك دخل هو وابن الإمام(١) ، فأنزلوا ابن الإمام بيت البكري(٢) قريباً من باب إبراهيم ، واشتد الحال على الناس ، حتى وصل الإردب من الحب ثمانية عشر قرشاً وعشرين ، ولا يزداد الأمر إلا شدة .

وفي جمادى الثاني / (احتاج(٣) الصنجق إلى ذخيرة ، فما أمكن إخراجها من جدة إلا ببيرق على نحو الخمسين . ٢٠٦/

ثم إن مولانا الشريف أمر بخمسين عسكرياً ، فخرج إلى طريق جدة ومعه بعض الأشراف)(٤) ليتطلع التجار لأسبابهم من الميرة .

ولم يزل الأمر يشتد إلى أن تعب في ذلك القاضي والصنجق وغيرهم.

(ونمي إلى مولانا الشريف أن بعض التكارنة سحرة ، يعملون السحور(٥) ، أن عملهم في ثور .

---

(١) أي الحسن بن الإمام إسماعيل .

(٢) في (ج) " الكردي " .

(٣) وردت " احتاح " . والتصحيح من المحققة لسياق المعنى .

(٤) ما بين قوسين غير مقروء في (أ) . والاثبات من (ج) .

(٥) جمع سحر .

وكان الحال أن بعض الأتراك كان له ثور معلوق ، فاغتلق[1] ، وجعله سائبة من جهله ، فأخذ الثور المذكور وذبح ، وأخرج رجل من التكارنة مجذوب بمكة لهذا الأمر .

وما أحسن ما رأيته بخط صاحبنا الأديب السيد هاشم الأزراري وهو قوله :

يا صاح قل عني لأم القرى ... وَمَنْ تعاطى الحكم فيها ودال
ما في خروج الشيخ كلا ولا ... في ذبحهم للثور حل العقال
والرأي كل الرأي لو أشهروا ... بيض المواضي والرماح الطوال
وطهروا البيت وما حوله ... بالضرب والطعن ورمي النبال
وأهرقوا دم الكلاب التي ... دلت على سفك الدماء والرزال
لكنهم أخطوا ولم يعلموا ... عواقب الأمر بترك السؤال
وحيث كان الأمر مقضي فلا ... تعرض منا له باحتيال
ما في القضاء والله من حيلة ... فحسبنا الله على كل حال
وإن ترد تاريخ عام به ... أمسى البرايا بين قيل وقال
فاقطع جدال الكل عنهم وقل ... عام ترى فيه دليل القتال

وله أيضاً مؤرخاً لهذا الغلاء الواقع في هذه السنة :

إن تُرِدْ تاريخَ عامٍ فيه قد ... نزل الهمَّ على جميع الملا

---

(١) في النسختين " فاغتلق " . وفي الحاشية اليمنى من (ج) ورد " فاغتلم " . وأورد محمد علي الطبري هذه القصة في الإتحاف ٨٣/٢ . وذكر أن اسم صاحب الثور هو إبراهيم السنانيكي . وأن الرجل المجذوب هو الشيخ حسن التكروني .

فاحسب العجم من نظمي وقل عام قحط وبلاء وغلا)[1]

وفي أوائل رجب : نزل الصنجق[2] إلى جدة .

وفي يوم الخميس الثالث عشر من رجب : اجتمع القاضي وسرادير[3] العسكر بمولانا الشريف ، وأسمعوه غليظ القول ، بحيث قالوا له :

" إن كنت عاجزاً عن إصلاح البلد ، فعيّن لهذا المنصب من يقوم به" .

فكان عذره أن قال : " إن الأشراف لا تقاتل بني عمها ، وإذا أردتم الخروج إليهم بالعسكر المصري فأنا أخرج بهم . فإن قاتلونا قاتلناهم " .

فأمرهم القاضي بالخروج ومقاتلة من قاتلهم .

فقال كبار العسكر : " نحن حفظة لمكة [و][4] ليس هذا الأمر مما بعثنا له " .

ولم يزل الأمر يتفاقم ، ولا يطلع أحد من جدة إلا مع عسكر وأشراف ، تصحبهم من جدة إلى مكة ، ثم يرجعون بهم ، ولا يرد [شيء][5] من جدة إلا حب العسكر .

وارتفع السعر حتى وصل الثمن الإردب القمح عشرين شريفي

---

(١) ما بين قوسين غير مقروء في حاشية (أ) . والاثبات من (ج) .

(٢) في (ج) " نزل الباشا " .

(٣) جمع سردار ، بمعنى رئيس الجيش أو كبير العساكر وقائدهم . أحمد عطيه - القاموس الإسلامي ٣٠٢/٣ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

أحمر، فأسعف الله بالمراكب المصرية ، فكان السعر نزل قليلاً ، وتراجعت بعض الأشراف مكرهة[1] .

[ثم لما][2] كان أواخر ذي القعدة : ورد الخبر بدخول مولانا الشريف سعيد بن سعد بن زيد المدينة متوجهاً إلى مكة ، فاختبط العالم وكثر القيل والقال ، إلى أن كان يوم التاسع والعشرين من ذي القعدة وصل خبره أنه بوادي فاطمة ، ووصل رجال كانوا معه إلى مولانا الشريف ، فتعجب مولانا الشريف محسن في شأنه وقال:

" لا يدخل مكة إلا بأمر سلطاني ، إن كان متولياً " .

فلما بلغه هذا القول ، سار إلى أن وصل الفخ[3] بين العمرة ومكة ، وبعث يطلب مضرباً يجلس فيه ، فأخرج[4] له أهله مضرباً.

---

(١) سقطت مكرهة من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) فخ : والفخ : الذي يصاد به الطير معرب ، واسمه بالعرب طرق . وتعود شهرة فخ إلى موقعة فخ التي حدثت بين الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وبين العباسيين سنة ١٦٩هـ ، والتي قتل فيها عدد كبير من العلويين . والتي قيل : إنه لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ . ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٣٧/٤ - ٢٣٨، حسن إبراهيم حسن - تاريخ الإسلام السياسي ط٧ ، مكتبة النهضة ١٩٦٤م ، ١٣٨/٢.

وفخ واد كبير بمكة ، ويسمى اليوم بعدة أسماء : أعلاه طريق العشر ، ووسطه الزاهر والشهداء (المكان الذي قتل فيه الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) . وأسفل من ذلك أم الجود . البلادي - معجم معالم الحجاز ، البلادي - معالم مكة ٤١ - ٤٢ ، ١١١ - ١١٢.

(٤) في (ج) " فبعث له " .

ثم انّه انتقل إلى ربع أذاخر[1] واستمر هناك .

ودخل شهر الحجة : وكان أمير الشامي[2] في هذه السنة مولانـــا السيد يحيى بن بركات بن محمد[3] ، وجاء في زي الأتراك ، فدخل مكة [في][4] ثامن ذي الحجة ، وخرج له مولانا الشريف ، فألبسه . وحـــج مولانا الشريف محسن بالناس .

وفي يوم النحر : ورد نجاب الحاج بنعي مولانا السلطان سـليمان[5] ابن إبراهيم خان . وولاية مولانا السلطان أحمد بن إبراهيم [خــان][6] أخي مولانا السلطان سليمان .

---

(١) ربع أذاخر : هو الجبل المتصل بالحجون من الشمال الشرقي ، والذي يشـرف على وادي فخ من الجنوب ، وقد اقتصر الإسم اليوم على الثنية التي تصل بين وادي فـخ والأبطح ، وهي الآن من حي الجعفرية . وهي الثنية التي دخل منها الرسول ﷺ مكة يـوم الفتح . البلادي – معجم معالم الحجاز ٧٨/١ – ٧٩ ، البلادي – معالم مكة ٢٢ – ٢٣ .

(٢) أي أمير الحج الشامي .

(٣) هو السيد يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركــات بـن أبي نمـي . وبركات هذا كان شريفاً لمكة في سنة ١٠٨٣ – ١٠٩٣هـ . المحبي – خلاصـة الأثـر ٤٣٦/١ ، ٤٥٠ ، الدهلوي – ملحق شفاء الغرام ٣٠٦/٢ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) في (ج) ورد الإسم " سليمان خان بن إبراهيم " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) . والسلطان أحمد بن إبراهيم خــان : ولـد سـنة ١٠٥٢هـ / ١٦٤٣م ، وتولى عرش الدولة العثمانية سنة ١١٠٢هـ / ١٦٩١م ، وتـوفي سنة ١١٠٦هـ / ١٦٩٥م . كان فاضلاً حسن الصفات والأخلاق . اصـاف – تـاريخ سلاطين آل عثمان ١١٨ ، ايلماز أوزتونا – تاريخ الدولة العثمانية ٥٦٤ – ٥٦٩ ، محمـد فريد – تاريخ الدولة العلية ٣٠٧ ، محمود شاكر – التاريخ الإسـلامي ١٤١/٨ – ١٤٢ ، إبراهيم حليم – التحفة الحلمية ١٤٥ – ١٤٧ .

فأمر مولانا الشريف بالنداء يوم النحر الثاني في شوارع منى لمولانا السلطان أحمد خان ، وصلى عليه[1] بمكة صلاة الغائب .

(ومن أحسن ما وقع تاريخ لهذا العام قول الشيخ سعيد المنوفي :

لمولانا تعالى الأفضل ... وإحسان علينا ليس يجحد
وأحسن منة عظمت وجلت ... لدينا ان حيط بحصرها عد
بني خلفاء بني عثمان فينا ... أدام الله صولتهم وأيد
ملوك كالكواكب إن توارى ... شهاب من سماهم لاح فرقد[2]
ولما قدر المولى تعالى ... وفاة مليكنا الهنكار الأمجد
وأعقبه بخير بني أبيه ... أتى تاريخ ذا بحساب أبجد[3]
وها هو ذا سليمان توفي ... وأجلس بعده السلطان أحمد)[4]

وفي يوم الأحد الرابع عشر من ذي الحجة : ورد أغاة من الأبواب بخلعة التأييد لمولانا الشريف ، والتعريف بوفاة مولانا السلطان [سليمان][5] وتولية المتولي بعده[6] .

ولنرجع لخبر السعيد فنقول : إنه لم يحج هذا العام ، واستمر بأذاخر

---

(١) أي على السلطان سليمان خان .

(٢) الفرقد : نجم في السماء . وهو في الأصل نجمان يطوفان بالجدي . وقلما يغيبان عن النظر بالنسبة لسكان شبه الجزيرة العربية والعراق والشام . ابن منظور - لسان العرب ١٠٨٨/٢ ، يحيى عبدالأمير شامي - النجوم في الشعر العربي القديم ٥١ .

(٣) البيت الأخير هو التاريخ بحساب الجمل .

(٤) ما بين قوسين من (ج) لأنه قد يتعذر قراءته من حاشية (أ) .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) أي تولية السلطان أحمد بن ابراهيم خان السابق ذكره .

إلى أن سافر الشامي والمصري ، فخرجت الأشراف عن طاعة مولانا الشريف ، وعاد الأمر إلى انقطاع الطرق ونهب الضعيف ، وترفعت الأسعار .

فنزل مولانا الشريف سعيد ببستان الوزير عثمان حميدان بالمعابدة .

ولما كان سلخ هلال ذي الحجة : اجتمع كبار العسكر إلى قاضي الشرع المتولي ، فأمرهم بمعاودته بعد صلاة العصر ، وأمر فراشاً بجمع الفقهاء وبياض الناس .

فأجمع رأيهم على كتابة عرض إلى الأبواب في شكوى حالهم ، وما وقع لهم من الأشراف . فاشتد الأمر بهذا الطارئ[1] أكثر من الأول .

[سنة ١١٠٣هـ]

وهلَّ شهر المحرم[2] من سنة ١١٠٣ ألف ومائة وثلاثة ، فتفرقت عسكر مولانا الشريف من يديه ، ولم يَبْقَ معه مَنْ يعول عليه . فنمي إليه أن الشريف سعيد والسيد عبدالله بن هاشم يحاول كل منهما نيل هذه المنزلة.

فطلب ليلة الأربعاء الثالث من محرم من صاحب جدة [محمد باشا][3] أن يبعث له عسكره يبيتون بالباب . فباتوا تلك الليلة إلى الصبح . فكان[4] صاحب جدة لما بلغه هذا الأمر ، كره أن يتم من غير رأيه ،

---

(١) الطاري : من طرأ ، بمعنى ورد وأقبل مفاجأة . ابن منظور - لسان العرب ٥٧٦/٢ .

(٢) في (ج) ورد " وهل شهر المحرم افتتاح سنة ١١٠٣ " .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (ج) " وكان " .

فتأهب في خدمه وأترابه ، فطلع لمولانا الشريف ، ودعى القاضي وبعض الوجوه ، وبعثوا إلى الشريف سعيد من يأمره بالخروج من البلد ، فامتنع المأمورون[1] بذلك وقالوا :

" ما حصل من الرجل ما يوجب خروجه على هذا الوجه".

فاقتضى رأي الصنجق أن يركب بنفسه في عسكره ، ومعه الأصباهية من العسكر المصري ، ويطلع إلى المشار إليه ، فيخرجه .

فركب قبيل صلاة الظهر متوجهاً إليه في أوفر[2] عدة ، نحواً من ستمائة عسكري .

فلما وصل سوق المعلاة خرج في ساقته[3] بعض الأشراف ، منهم السيد مساعد بن سعد ، والسيد عبدالمحسن بن أحمد بن زيد ، وجماعة أخرى من طريق سوق الليل ، واعترضوه عند تربة النسفي ، فردوه مكرهاً قبل أن يصل ، وأخبروه أنه إن جاوز هذا الحد قتل البتة .

/٣٠٧ فرجع ، وبات ليلة الخميس ، ورحل من / يومه بعد صلاة الظهر، ونزل بالسبيل الذي بذي طوى[4] . وبات تلك الليلة ، وسار يوم الجمعة إلى جدة .

---

(١) في (أ) " فامتنعت المأمورين " . والاثبات من (ج) .

(٢) في (أ) وردت " في اقري " . والاثبات من (ج) .

(٣) الساق مؤخرة الجيش ، وتكون في الخلف . والمقصود أن هؤلاء الأشراف اتبعوهم .

(٤) في (أ) " بطوى " . والاثبات من (ج) .

ولما كان يوم السبت السادس من محرم الحرام من السنة المذكورة[١]: نزل مولانا الشريف سعيد بالمعلاة بالدفترداية[٢] ، ولازمه بعض عسكر الشريف الذين نفروا عنه ، واجتمعت عليه العامة .

فلما بلغ ذلك عسكر مصر طلعوا إلى القاضي ، فاستدعى القاضي بعض الأشراف وبعض وجوه الناس ، وبعثوا إليه[٣] يسألونه[٤] عن هذا الفعل . فقال : " مرادي أنزل دار أبي ، فمن يمنعني من ذلك " .

وجاء الخبر إلى مولانا الشريف [محسن][٥] فنزل عن المكانة لمولانا السيد مساعد بن سعد ، وجاء السيد مساعد إلى القاضي لتسجيل هذا النزول .

فجاءهم الخبر أن مولانا الشريف سعيد[٦] وصل المسعى ، فخرج مولانا من دار السعادة إلى منزل مولانا السيد ثقبة بن قتادة .

و لم يزل مولانا الشريف سعيد ، إلى أن دخل منزل أبيه[٧] وجده[٨].

---

(١) ١١٠٣هـ .

(٢) من دفتردار . وهي كلمة فارسية وتركية ، معناها على وجه الدقة : حافظ السجلات . ويطلق هذا الاسم في الدولة العثمانية على المشرف على المالية . وكذا يطلق على من يتولى تدبير الشؤون المالية في كل ولاية من الولايات . محمد ثابت - دائرة المعارف ٢٥٠/٩ - ٢٥١ ، حسين المصري - معجم الدولة العثمانية ٨٨ - ٨٩ .

(٣) في (ج) " بعثوا إلى الشريف " .

(٤) في النسختين " يسألوه " . والتصحيح من المحققة .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) لم ترد في (ج) .

(٧) الشريف سعد .

(٨) جده الشريف زيد بن محسن .

والمنادي بين يديه ينادي له بالبلد ، وليس معه أحد غير العامة .

فلما بلغ أخاه ، نـزل لـه عمّـا[1] نـزل لـه بـه مولانـا الشـريف مـن المكانة، بحضرة القاضي والمفتـي وكبار العسكر ، فسجّل ذلك ، وبعث له القاضي بقفطان نيابة عن مولانا السـلطان ، فلبسـه بعـد صـلاة العصـر في منزله ، ونودي بالزينة في البلـد لسبعة ليـال[2] ، ولم يخـالف [أحـد مـن الأشراف][3] .

[ولاية الشريف سعيد بن سعد بن زيد]

فولي مكة مولانـا الشـريف سـعيد بـن سـعد بـن زيـد بـن محسـن (وجلس للتهنئة يوم الأحد سابع محرم من السنة المذكورة[4] .

وممن امتدحه في هذه الولاية صاحبنا الأديب الفاضل ، الشيخ حسن ابن زمر اليمني الشافعي[5] بقصيدة طنانة ، وهي قوله :

لمعت في غياهب الديجور[6]   بارقات الوصال للمهجور

---

(١) وردت في (ج) " عما نزل له به " . تقديم وتأخير .

(٢) في (ج) " سبعة أيام " .

(٣) ما بين حاصرتين مطموس في حاشية (أ) . والاثبات من (ج) .

(٤) ١١٠٣هـ .

(٥) في (ج) وفي الاتحاف لمحمد الطبري ٨٤/٢ ورد الاسم "حسن بن زمر". وفي نشر النور والزهر لأبي الخير مرداد ١٧-١٧٦ذكر الاسم "حسن زمزمي اليماني الشافعي الأديب المكي مولداً اليماني وطناً الزاهد في حياته، ووفاته سنة ١١٣٢هـ". وهذه المعلومات استقاها أبو الخير من الاتحاف. وبالرجوع إلى الاتحاف وجدت مطابقة جميع المعلومات لما في نشر النور وإن كان الإسم كما هو "حسن زمر". انظر: الاتحاف ٤١/٣- ٤٢ .

(٦) الديجور : الظلمة ، ووصفوا به فقالوا : " ليلي ديجور " . ابن منظـور - لسـان العرب ٩٤٨/١ .

وبكت أعين الغمائم فافتر ت من الروض باسمات الثغور

ولجين الأقــاح قـــد قلد الطل عقوداً من لؤلؤ منثور)[1]

وكتبوا إلى الصنجق[2] صاحب جدة بذلك ، فامتنع عن النداء له بجدة .

وفي يوم الخميس الثامن عشر من محرم : ألبس قفطان الوزير[3] لصاحبنا الجلبي مصطفى بن عبدالمطلب جلبي[4] ، وخرج لابساً للتشريف من دار السعادة في آلاي[5] عظيم إلى أن وصل منزله وجلس للتهنئة .

وفي الحادي والعشرين من محرم : أخذت قافلة من طريق جدة ، وكان فيها مال عظيم للتجار ، فلما بلغه ذلك أراد الركوب عليهم ، فثبطه بعض بني عمه - كما هو عادتهم - وأوعده باعادة الأموال من الآخذة .

وفرّ الآخذون عن الطريق ، فاقتضى الحال بعث بيرق عسكر إلى جدة ، فخرج معهم مولانا السيد دخيل الله بن سعد[6] بن زيد وجماعة

---

(١) ما بين قوسين غير مقروء في حاشية (أ) . والاثبات من (ج) .

(٢) في (ج) " الباشا " .

(٣) في النسختين " الوزر " . والمقصود بها الوزارة .

(٤) جلبي أو شلبي : لقب شائع بين الأتراك العثمانيين يقصد به النبل والفضل . واشتهر به عدد من الأمراء والكتاب ، ويلقب به أيضاً التاجر الكبير . ولا يزال هذا اللفظ يستخدم في العراق بمعنى التاجر الكبير . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٢٤١/٢.

(٥) لم ترد في (ج) .

(٦) في (ج) " سعيد " . والصحيح هو " سعد " . لأن الصفحات السابقة في النسختين أشارت إلى " سعد " .

من الأشراف ، فنزلوا ليلة [الجمعة][1] السادس والعشرين من محرم[2] ، ونزل معهم مفتي السلطان عبدالله أفندي بن عتاقي زادة لملاقاة الصنجق ، وعذله عما فعله من الإمتناع عن النداء لمولانا الشريف [سعيد][3] .

فجاء الخبر ليلة الاثنين : بأن الصنجق وافق[4] ، وأنه نادى لمولانا الشريف بالبلد يوم الثلاثاء سلخ محرم [الحرام][5] .

وكان صمَّم في ثلاثمائة وخمسين أردب من الجراية ، أخذها مولانا الشريف من الحب الوارد في ذي القعدة على جهة القرض ، وحبس على الوارد[6] من الجلاب في هذه الأيام . وادَّعى أن كاتب الجراية محمود جلبي بن مصطفى ، سلم للشريف محسن من غير علمه ، ثم اصطلح الأمر بينهم .

ثم ان بعض السادة الأشراف ، خرجوا إلى جهة اليمن مغاضبين لمولانا الشريف سعيد ، فأرسل الشريف سعيد وراءهم عسكر نحواً من ثلاثمائة ، فخرجوا يوم السبت ثالث ربيع الأول ، وأمر عليهم أخاه السيد دخيل الله بن سعد . هذا ما كان بمكة .

وما كان من مولانا الشريف محسن : فإنه توجه إلى المدينة ، وزعم

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) " المحرم " .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (ج) وردت " واقف " . وهي تصحيف .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) في (ج) " الوادر " . وهي تصحيف .

أنه خرج من مكة قهراً ، وأنه آثر عدم القتال بالحرم ، وأن الشريف تولاها من غير رضى الأشراف ، فتوقف شيخ الحرم عن النداء[1] . وأنزل المذكور ، وأجرى عليه ما يقوم[2] به ، إلى أن جاء كتاب مولانا الشريف بصورة الواقعة ، وعليه خط القاضي والمفتي وجماعة من الفقهاء . فنادى له بالبلد ، ودعا له على المنبر يوم الجمعة الرابع عشر من صفر من السنة المذكورة[3] .

وأمر قاضي المدينة مولانا الشريف محسن بالخروج[4] خوف الفتنة ، فخرج عنها .

ولنرجع[5] لخبر أهل القنفذة فإنه :

لما كان يوم السبت السابع من ربيع الثاني: وصل الخبر لمولانا الشريف أن السيد دخيل الله قد التقى بجماعة من الأشراف سلخ ربيع الأول ، وأنه انتصر عليهم ، وقتل من الأشراف نحو الخمسة والمصريين كثير . وأنه دخل القنفذة بعد هروب مَنْ بقي منهم . فضربت النوبة[6] في دار مولانا

---

(١) في (ج) " الندا " .

(٢) في (أ) " ما يقدم " . والاثبات من (ج) .

(٣) ١١٠٣هـ .

(٤) في (ج) وردت " بالخروج من المدينة " .

(٥) مطموسة في (أ) . والاثبات من (ج) .

(٦) النوبة : لهذا اللفظ معان اصطلاحية كثيرة . أحدها فرق الجند التي تتناوب الوقوف لحراسة شخص السلطان ، والنوبة عند المغنين اسم لآلات الطرب إذا أخذت معاً . ويقال ضربت النوبة بمعنى صدر الأمر للعسكر بالتقهقر . والنوبة بمعنى الوقعة الحربية . وهنا تعني فرقة الجند المناوبة في دار الشريف . محمد البقلي – التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ٣٥٣. ويذكر الأنصاري في تاريخ جدة ص ٢٤٧ أن النوبة: "موسيقى ذات آلات =

الشريف ، واختبطت الأشراف بمكة لذلك .

/٣٠٨ وفي هذا اليوم : خرج بيرق عسكر إلى / جهة عسفان لبعض الأشراف في ذلك الجانب ، فلما دنوا منهم أرسل إليهم الأشراف الذين مع العسكر أن توسعوا ، وارجعوا[١] إلى مكة ، وأخبروا مولانا الشريف بأن الأشراف توسعت عنا .

ثم إن تلك الأشراف الذين كانوا في هذه الجهة ردّوا إلى طريق جدة، وأخذوا قفلاً[٢] آخر ، فبعث إليهم الشريف عسكراً، ولم يبعث معهم أحداً من الأشراف. وخرجوا في ربيع الثاني يسترصدونهم في الطرق

وفي ليلة الاثنين [الثاني][٣] من جمادى الأولى : ورد صاحب القفطان من مصر ، فأخرجوا له وطاقاً بالزاهر .

ودخل يوم الاثنين في آلاي العسكر المصري ، على جري العادة[٤]، إلى أن وصل باب السلام ودخل الحطيم[٥] . وقد نزل مولانا الشريف سعيد بن سعد وبعض الأشراف ووجوه أهل مكة ، فقرأ مرسوم[٦] من

- صغيرة من الصفافير ، وطبلات ، وهي خاصة بالأشراف ، وكانت تخرج في موكب الأشراف " . وهو المقصود هنا .

(١) في (ج) وردت " ورجعوا " .

(٢) أي قافلة . ابن منظور - لسان العرب ١٣٩/٣ .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) لم ترد في (ج) .

(٥) في (ج) " إلى الحطيم " .

(٦) بالأصل مرسومة والتصحيح لا تساق المعنى .

صاحب مصر[1] مؤرخاً بغرة ربيع الأول ومقتضاه :

أنه وصل النبأ ، واتصل بمسامعنا أن مولانا الشريف محسن بن الحسين بن زيد نزل عن الشرافة لمولانا الشريف سعيد ، وما أحسن هذا ، يد فرغت في أخرى . وأن الواصل إليكم قفطان من جانبنا .

وأمر آخر مخاطب به العسكر المحافظين[2] مضمونه :

أن يكونوا تحت أمر مولانا الشريف ، والحذر من المخالفة . إلى أن يأتي الأمر السلطاني[3] من الأبواب .

فلبس مولانا الشريف القفطان الوارد ، وأخلع على مَنْ يستوْجب ذلك . فحصل هذا [اليوم][4] وطلع داره وجلس للمباركة .

[ولاية الشريف سعد بن زيد]

ولما كان يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الثاني: ورد في ليلته سلحدار[5] مولانا الشريف سعد بن زيد ، ومعه صورة[6] أمر مولانا السلطان أحمد

---

(١) صاحب مصر هو علي باشا . أحمد زيني دحلان - تاريخ الدول الإسلامية ١٠٧ .

(٢) في (أ) " المخاطرين " . والاثبات من (ج) .

(٣) في (ج) " السلطان " .

(٤) في (ج) " اليو " . والاثبات يقتضيه السياق .

(٥) سلحدار : هو المنوط بحمل سلاح السلطان . أو الأمير الذي هو في خدمته . وفي وظيفته أيضاً الاشراف على دار السلاح (سلاح خاناه) . ولفظ السلحدار مركب من كلمتين اولاهما عربية ومعناها آلة القتال ، والثانية فارسية ومعناها ممسك ، ويكون المعنى ممسك السلاح . القلقشندي - صبح الأعشى ١٨٢ ، أحمد عطية - القاموس الإسلامي ٤٢٣/٣ .

(٦) في (أ) وردت " صورت " . والاثبات من (ج) .

خان بن إبراهيم خان ، بتفويض أمر الأقطار الحجازية إلى مولانا الشريف سعد بن زيد بن محسن ، وخلعة سلطانية لمولانا الشريف سعيد .

فاجتمع بمولانا الشريف وعرَّفه ذلك . فنزل مولانا الشريف سعيد في جمع من الأشراف والفقهاء وقاضي الشرع والمفتي ، وحضر أكابر العسكر ، وأتى السلحدار المذكور بصورة الأمر ، فقرأه على رؤوس الأشهاد ، ومضمونه :

إنه لما بلغنا عجز الشريف محسن عن حفظ الديار المكية ، أنعمنا على الشريف سعد بإيالة[1] مكة والمدينة . - وضبط العربان والأشراف . - وحفظ الحجاج . - وقلدناه جميع أمور الأقطار الحجازية من غير مراجعة في ذلك .

[إلى غير ذلك][2] من الوصاية / على الفقراء وأصحاب /٩٠
الوظائف، واشترط إنعاماً لهم من الحبوب والمعاليم .

وتحرير هذا الأمر الخامس عشر من ربيع الأول سنة ١١٠٣هـ ، ألف ومائة وثلاثة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية[3] .

وأمر آخر من صاحب مصر مخاطباً به مولانا الشريف سعيد وقاضي الشرع وبلكات العسكر ، ومضمونه :

---

(١) إيالة : أكبر وحدة إدارية في العهد العثماني . وأصل الكلمة عربي . النهروالي - البرق اليماني ٧٥ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) سقطت من (ج) .

حكاية الواقع ، وأن مولانا السلطان أنعم بشرافة مكة لمولانا الشريف سعد ، قبل وصول عرضنا إليه .

وأنه أقام نائباً عنه بمكة ابنه مولانا الشريف سعيد إلى وقت وصوله، فالله الله في الطاعة وعدم مخالفة[١] أوامر مولانا السلطان[٢] .

وكتاب [آخر][٣] ثالث ، من حضرة مولانا الشريف إلى نجله[٤] ذي الشرف المتين مضمونه :

التعريف بالواقع ، وأنه قائم مقامه ، والوصاية ، إلى غير ذلك.

وفي أوائل جمادى الثاني : دخل مكة الشريف دخيل الله بن سعد من القنفذة لتوعك حصل له هناك ، وأقام مقامه أحد بني عمه من الأشراف وقائداً من أتباعهم .

ثم إن الشريف المقام هناك تنافر مع القائد ، فرجع إلى مكة ، ثم جاء الخبر[٥] بعد أيام ، أن الأشراف الذين باليمن تغلبوا على القنفذة .

ولما كان أواخر شعبان : ورد مع المراكب الهندية الشيخ سعيد بن محمد المنوفي المرسل سابقاً من جهة[٦] الشريف محسن ، وطلع مكة الثامن

---

(١) في (ج) " عدم المخالفة " .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) المقصود به الشريف سعيد .

(٥) في (ج) " أخبر " .

(٦) في (ج) " تابعة الشريف محسن " .

عشر من شعبان ، فصام بمكة ، وأعطى مولانا الشريف [سعيداً][1] ما جاء به من الهدية ، إلا أنه ادعى أن مَنْ بعث إليه السقطي هديته معه ، لم يقابله بأريحية ولا سعة ، وأنه أخذ منه الهدية والأوراق .

فاشتط السقطي لذلك ، وأقام البراهين على ما هنالك ، والمذكور لا يقر بشيء ولا يمكنه من فيء[2] .

فاتفق نزول مولانا السيد[3] مساعد بن سعد إلى جدة ، فنزل المنوفي مختفياً [في][4] صحبته ، وجعله جُنَّتَهُ[5] ، فراجع السقطي مولانا الشريف ، وطلب منه مطالبة أصحاب المراكب بالتعريف[6] . فبعث مولانا الشريف بتخير[7] أموره ، واختبار طاموره[8] .

وَثَوَّرَ السقطي سردار[9] العسكر الإنقشارية ، فثار له ، وبعث جاووشاً من جهته وخوخ[10] دار الشريف ، وآخر من جهة

---

(1) ما بين حاصرتين من (ج) .

(2) في (ج) " فيء " . من فيء : الغنيمة . ابن منظور - لسان العرب ١٥١٦/٣ . وتعني الفائدة هنا .

(3) في (ج) " الشريف " .

(4) ما بين حاصرتين من (ج) .

(5) الجُنّة : السترة . يقال استجن بجنة ، أي : استتر بسترة . ابن منظور - لسان العرب ١٥٦/١ ، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ١٤٠/١ .

(6) التعرفة : تعني الضرائب . والمعروفة في الوقت الحاضر بالتعرفة الجمركية .

(7) في (أ) " بتحير " . والاثبات من (ج) .

(8) الطامور : الصحيفة . ابن منظور - لسان العرب ٦١٤/٢ . والجملة تعني : كشف ما خفي من أموره .

(9) في (أ) " سردال " . والاثبات من (ج) .

(10) خوخ : الخوخة كوة في البيت تودي إليه الضوء . والخوخة : مخترق ما بين

قاضي[١] الشرع[٢] إلى جدة لإحضاره . ثم إنهم أحضروه إلى مكة .

- وقضيته من غرائب المحسوس ، فإنه لم يزل في هوان ، وهو لا يزداد إلا شدة - . ثم إنه أمر بألف وثمانين أحمر ، فكتبت[٣] عليه حجة سدت عليه المحجة ، إلى أن أدخل جميع المحبوس بمكة وجدة . وانتهى[٤] أمره إلى أن حبس بعد الإهانة[٥] في السوق ، في حبس الحاكم الثامن عشر من شوال ١١٠٣هـ . وهو في هذا التاريخ[٦] محبوس - ولا حول ولا قوة إلا بالله - .

ولنرجع إلى ما نحن بصدده :

ففي السادس من شوال : ورد مكة نائب متولي جدة ، وعزل محمد باشا[٧] ، فسجل أمره بالمحكمة الشريفة ، ونزل جدة[٨] . وجاء صحبته التفويض / في مفتاح الكعبة للشيخ عبدالمعطي [الشيبي][٩] ابن الشيخ /٣٥٠

= كل دارين لم ينصب عليها باب بلغة أهل الحجاز . ابن منظور - لسان العرب ٩١٦/١ - ٩١٧ . وهنا تعني مراقبة بيت الشريف .

(١) في (ج) " القاضي " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ج) " نكتب " .

(٤) في (أ) " وانتها " . والاثبات من (ج) .

(٥) في (ج) " الا هانت " .

(٦) أي تاريخ كتابة الكتاب سنة ١١٢٤هـ .

(٧) في (ج) لم ترد هذه الجملة .

(٨) سقطت من (ج) .

(٩) ما بين حاصرتين من (ج) .

عبدالواحد الشيبي ، فسجل ذلك يوم الخميس الحادي[1] عشر من شوال ، ففتح الشيخ عبدالمعطي الكعبة بعد صلاة الحنفي للدعاء لمولانا السلطان بحضرة مولانا الشريف . ولما انقضى المجلس طلع إلى دار مولانا الشريف فألبسه خلعة ، وأركبه فرساً ، ونزل معه شرذمة من العسكر إلى أن وصل منزله بسويقة ، وكان بها بعد خروجه من منزل السدنة بالصفا ، وجلس للمباركة .

فائدة :

اتفق في هذه الواقعة أن مولانا الشريف أخذ المفتاح من الشيخ عبدالله الشيبي يوم الثلاثاء ، وبات عنده إلى أن أعطاه للشيخ عبدالمعطي يوم الأربعاء ، ولم يعهد فيما وقفنا عليه أخذ المفتاح من السدنة إلا في هذه الواقعة .

وبالجملة فقد صارت السدانة وظيفة[2] - ولا حول ولا قوة إلا بالله- .

وفي هذا الشهر[3] : طلع صاحب جدة المعزول[4] ، وحصل بينه وبين الشريف محبة واتحاد كلي . ولما اجتمع بمولانا الشريف ألبسه فروا ، وأركبه فرساً مكللة من طوالة .

---

(١) في (ج) " السادس عشر من شوال " .

(٢) يرى السنجاري بأن السدانة ينبغي أن تكون العمل لخدمة البيت لوجه الله تعالى لا لغرض دنيوي .

(٣) أي شهر شوال .

(٤) صاحب جدة المعزول : محمد بيك .

ثم إن مولانا الشريف طلع إلى المعلاة لزيارته ، وكان نازلاً بالسردارية هناك ، فقابله أيضاً الباشا بما هو أهله من اللطافة ، وألبسه فرواً وأركبه فرساً[1] من خلص خيله ، وأعطاه خمسة أعبد ، وغير ذلك .

فاستمر عنده إلى أن غربت الشمس فنزل إلى داره .

ولم نزل نسمع بورود خبر مولانا الشريف سعد بن زيد ، والوزير عثمان حميدان في الاحتفال للقائه ، إلى أن ورد شهر ذي الحجة ، فدخل مكة ليلة ست من ذي الحجة ، وطاف وسعى ورجع إلى الزاهر[2] ، فخرج إليه بعض وجوه الناس للسلام عليه ، وخرج إليه ذووا المنوفي ، فكلموه في الشيخ سعيد المنوفي ، وقصوا عليه قصته مع السقطي ، وسألوا منه إطلاقه ليحج ، فأمر بإطلاقه فطلب من قلعة جدة ، وأدرك الحج يوم التاسع بعرفة .

ثم إن مولانا الشريف دخل مكة[3] في آلاي أعظم[4] من الشبيكة ، ولم يزل إلى أن دخل مكة[5] والمسجد . وقد نزل القاضي والمفتي والفقهاء والأشراف بالحطيم ، ودخل مكة قايقجي[6] بالأمر السلطاني ، فقرأه بالحطيم . وقد سبق تعريفه[7] .

---

(١) في (ج) " حصاناً " .

(٢) في (أ) كررت " الزاهر " مرتين .

(٣) لم ترد في (ج) .

(٤) في (ج) " عظيم " .

(٥) في (ج) " ولم يزل إلى أن دخل المسجد " .

(٦) في (أ) " قايقجي " . والاثبات من (ج) .

(٧) المقصود التعريف بالأمر السلطاني الذي جاء به سلحدار الشريف سعد إلى ابنه الشريف سعيد والذي سبق ذكره .

ولبس الخلعة السلطانية ، وصعد إلى داره للتهنئة ، وجاء[1] في زي[2] الأروام بعمامة على قاووق[3] ، إلا أن لسانه بألفاظ أهل حماة الشام ، بحيث أنّ غالب ألفاظه شامية . واستمر بهذا الزي . ثم إنه لبس عمامة العرب ، فجعل بعد ذلك يلبس [هذه] تارة[4] وهذه تارة . ولله الأمور .

وحج بالناس في هذه السنة مولانا الشريف . وما أحسن قول بعضهم وهو قديم :

يا سعد دارت رُحى الأفلاك وانتصرت

لك الليالي أمدها المقادير[5]

وأنشدني بعض أصحابنا ممن كان بالمدينة ، حال دخول مولانا الشريف سعد إليها قول عبدالرحمن جلبي عابدي[6] ، وهي هذه القصيدة:

افتخر يا زمان فالسعد وعد وتطاول فما لمثلك ند

---

(١) في (ج) تكرر لفظ " جاء " مرتين .

(٢) في (أ) " زمن " . والاثبات من (ج) .

(٣) في (أ) " قاوق " . والاثبات من (ج) . والقاووق : قلنسوة طويلة لغطاء الرأس. عبدالرحمن الأنصاري – تحفة المحبين ٤٦١ حاشية (٤) ، إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٧٦٧/٢ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) أورد هذه الأحداث أيضاً : أحمد زيني دحلان – خلاصة الكلام ١١٩ .

(٦) أورد محمد علي الطبري في الاتحاف ٨٤/٢ الاسم " عبدالرحمن جلبي عابدي المدني " .

فيك حاز الإمام خير بلاد الـــ ـــلـه ملكاً ولم يكنْ منه بدّ

فهو القائم المؤيد بالنصـ ـر له الرعب والملائك جُندُ

وارث الملك عن أب وأبوه عن أبيه وثم كم ذا أعد

فبدا منه للخلافة تاج وَزَهَا منه للشرافة عقد

ضحك العدل واستبان وقد كا ن لدينا به جفاء وصد

فهنيئاً به الأراكة تزهو في رباها وطائر الأيك يشدُو

قل لراجي الخطوب ويك أرحها والهزل[1] في دولة الجدّ جَدّ

هاك تاريخ ملك حميد حكمه في الأنام جود وجدّ

افق الملك حله بل حماه نجم سعد[2] فطالع الملك سعد/ /٣١١

[وامتدحه في يوم النحر صاحبنا الشيخ عبدالملك بن الحسين العصامي بقصيدة وهي قوله :

تأن لا تربت يمناك من رجل وارفق هُديت بها يا سائق الإبل

عير لئن كن أشباه القسي لها مر السهام فهل يعددن[3] من عجل

من المحامل قد اعددن أجنحة بها يطرن كخفق البارق الأكل

أصبحن في نظري من أجل ما صنعت وإن كنّ من قباح الخلق والشكل

لو استحب المعنى عن تلمحها عماه حاشاك لم يلحقه من عذل

---

(١) والتصحيح : " أن هزلاً في دولة الجد جدّ " .

(٢) نجم سعد هي عشرة أنجم كل واحد منها سعد وهي : سعد الذابح ، وسعد بلع، وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، وسعد ناشره ، وسعد الملك ، وسعد البهام ، وسعد الهمام ، وسعد البارع ، وسعد مطر . وهذه كلها يقال لها بسعود النجوم . ابن منظور – لسان العرب ١٤٦/٢ . والبيت هو التاريخ بحساب الجمل .

(٣) بالأصل يعدن والتصويب العبارة معنى ووزنا .

لكن أمرنا به في قوله أفلا ويوجر المرء قد ما قيل في المثل

كأنما الحل حاديهم جذبن له مع الأزمة قلباً موثق الجَدْل

لي في قلوب العدا ظمياء مرهفة سلت على قصي حالي فلا تسبل[1]

بانوا فأصبح نجم الدمع منفجراً إذ قام فوقي موج الهم كالظلل

وقفت أبصر أعلا الورد أسفله الفعل في هبل والعين في بهل

وظلت أنشق ترباً فيه ما تربت بته يد فشكت من عارض الشلل

لو تعلم العرب هذا كان لا تربت نشر العدا عندهم لولا عيا الجهل

تلك الأناكيد كبدي كان قسمها شكل المثلث سيف البين والرجل

سطا وصال علينا صال محتدما عليه سعد بن زيد أوحد الدول

أبو مساعد أسمى من عطفن له أعنة الموجفات الخيل والإبل[2]

خير الخلايق من خير الوظائف في خير الطوارف أبناء الوصي علي[3]

[سلطان مكة راعيها مملكها عطفاً على البدو لا عطفاً على العدل][4]

مذ غبت عن بلد الله الأمين لقد دحي ضحاياه لا تسل عن الأصل

احدى وعشرين عاماً ثوب بهجتها رث وحيد علاها واضح العطل

نعم بأربعة فهما أعاد لها أخوك وابنك بعض الحلى والحلل[5]

---

(١) شبه الشاعر في هذا البيت عيونه وأجفانه برماح تسل على أعدائه من بعد ولا تغضي عنهم عزة ومهابة .

(٢) تضمين من الآية الكريمة : **﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾** . الحشر الآية ٦ .

(٣) في هذا البيت يظهر لنا تأثر الشاعر بفكرة الوصية السائدة بين الشيعة .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) يقصد الشريف زيد .

فكم إلى الله من ورع تشتت بيـــ ـــن الركن والأبواب في الأسحار مبتهل[1]

أجـــاب دعوتـــه المولى وحقق ما قد كنـــا بشرنا مـــن قبل كل ولي

وهي طويلة ، وهذا ما اخترته[2] منها .

ولما أراد الشامي[3] الرجوع ، بعث معه ولده الشريف سـعيد ، وخرجت معه عدة من الأشراف .

---

(١) في النسختين ورد البيت :

فكم إلى الله من وراع شتت بين الركن والأبواب في الأسحار يبتهل

والتصحيح لوزن الشعر .

(٢) في (ج) وردت " ماختصرته " .

(٣) المقصود الحج الشامي .

ودخلت سنة ألف ومائة وأربعة :

ولما كان يوم الأربعاء عند صلاة الظهر تاسع عشر محرم الحرام : حصل من مولانا [الشريف][1] ما حصل على الوزير محمد علي بن سليم ، فأمر بأخذه من داره هو وأولاده وحبسهم . فأخذ على أشنع حال ، وختم على داره ، [وأخرجت الحرم والأطفال ، وكان صنعا شنيعا، فحبس هو وأولاده][2] .

ثم إن مولانا الشريف أحمد بن سعيد ، تشفع في ولده علي بن محمد علي ، فأطلق ، واستمر والده مدة طويلة إلى عشرين في صفر ، وأحضر لدى قاضي الشرع ، وادّعى عليه مصطفى بن عبدالرحيم جلبي[3] ، بطريق الوكالة عن مولانا الشريف ، بأربعة وعشرين ألف قرش ، فأقرَّ بها، فطولب ، فادَّعى الإعسار . فأورد عليه أن شرط في أوقافه التصرف مدة حياته ، فأثبت ذلك .

فأمر القاضي بوفاء ديونه من أوقافه ، فأخذت منه بعض بيوته الموقوفة بطريق البيع ، وسمح له مولانا الشريف بجملة من الدين ، ومنعه الخروج[4] من داره إلا إلى الصلاة .

فاستمر على ذلك إلى أن رجع مولانا الشريف من الشام[5] بعد

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) تكرر لفظ " جلبي " في (أ) مرتين .

(٤) في (أ) " ومنعه من الخروج " . والاثبات من (ج) .

(٥) المقصود بها الجهة الشمالية .

وقعة حرب الآتي ذكرها . فلم يزل يستعطفه إلى أن عفا عنه ، وأعاد له حجج بيوته . فلزم بيته من نفسه ، وترك الخلطة مع أبناء جنسه ، واختلط[1] في آخر عمره ، حتى يقال أنه صار لا يعرف أولاده ، وربما خرج به بعض أولاده قاصداً زيارة بعض أصحابه ، فوقف به الولد مع الأولاد الصغار في الحارات للعب معهم ، وهو معه إلى أن يسير به ، ولم يزل إلى أن توفاه الله تعالى .

وفي التاسع من صفر : جاء الخبر ، بأن الشريف سعيد عدّ الحج الشامي، وأن جماعة من عنزة[2] [قد][3] اعترضوه على الماء ، فقتل منهم جماعة وأسر جماعة . وأوصل الحج إلى العلا[4] ، فنصبت الرايات بدور السادة الأشراف، على جري العادة ، لخبر[5] النصرة، وفرح بذلك الناس .

---

(١) اختلط : تغير عقله ، فهو مختلط . ابن منظور – لسان العرب ١/ ٨٨٠ .

(٢) عَنَزَة : تنسب قبيلة عنزة إلى عنزة بن أسد بن ربيعة . وتعد عنزة من أكبر القبائل العربية على الإطلاق ، وتمتد ديارها من نجد إلى الحجاز إلى وادي السرحان فالحمار، والبادية السورية ، وحمص وحماة وحلب . انظر : القلقشندي – نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٧٨ . فؤاد حمزة – قلب جزيرة العرب ١٧٨ – ١٨٦ ، عمر كحالة – معجم قبائل العرب ٢/٨٤٦ – ٨٤٧ ، البلادي – معجم قبائل الحجاز ٣٣٧ – ٣٤٠ .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) العلا : جمع العليا ، اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام . نزله رسول الله ﷺ في طريقه إلى تبوك . ياقوت الحموي – معجم البلدان ٤/١٤٤ . وتشتهر العلا بكثرة نخيلها ومياهها العذبة ، وبها كان يمر طريق سكة حديد الحجاز سابقاً . وتسكن بها بطون عديدة من حرب وعنزة وبلي وغيرهم ، حيث تلتقي بها ديار عنزة في الشرق وبلي من الغرب . وهي الآن محافظة من محافظات منطقة المدينة المنورة . البلادي – معجم معالم الحجاز ٦/١٥٤ – ١٥٥ ، حمد الجاسر – المعجم الجغرافي ٢/٩٩٥ .

(٥) في (أ) ورد " خبر " ثم " الخبر " . وأثبتنا " الخبر " لأنها في النسختين .

ثم ان مولانا الشريف صار يخرج ليلاً يتفقد البلد . وأمر بالنداء على الخمر والفواسق[1] .

وفي يوم الإثنين الثالث عشر من ربيع الثاني : كسر في قناة العين[2] نحواً من ثلاثين ذراعاً .

فجاء الخبر لمولانا الشريف، فبعث من وقته بالمهندسين . فأشرفوا ، فاقتضى رأيهم أن يجعلوا دبلاً من خشب ، يجروا فيه العين ، إلى أن يفرغوا من الشغل في المنهدم .

فبعث إلى نائب جدة أحمد آغا ناظر العين ، فحضر في ليلته ، وأوجد لهم[3] الوزير عثمان حميدان جميع ما يحتاجون إليه من خشب[4] وغيره ، فبذلوا الهمة إلى أن تم فصنعوه بمكة ، وطلعوا به رابع عشر الشهر، وركبوه ، وأجروا فيه الماء يوم الجمعة سابع عشر الشهر . واستمر الشغل فيها بغاية الهمة ، إلى أن تم بناء المهدوم[5] ، وأجروا فيه الماء ، في اليوم الثامن[6] عشر من الشهر .

وفي يوم العشرين من هذا الشهر : ورد صاحب جدة أحمد بيك المتولي إلى مكة ، فاجتمع بمولانا الشريف فأكرمه مولانا الشريف ،

---

(١) في هذه الفترة ظهرت بعض المفاسد والسرقات فاضطر شريف مكة أن يعلن ذلك النداء . ثم لم يكتف بذلك وإنما أصبح يعس هو والأشراف في الناس .

(٢) المقصود عين زبيدة .

(٣) في (أ) " وأوجدهم " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (ج) ورد " ما يحتاجوه من الخشب " .

(٥) بالأصل البناء المهدوم والتصحيح من جـ .

(٦) في (أ) " ثاني عشري " . والاثبات من (ج) لسياق الأحداث .

وألبسه فرواً ، وأركبه حصاناً ، ونزل بدار الوزارة[1] - دار الوزير عثمان حميدان - .

وفي هذا الشهر : ورد خبر مولود زاد لمولانا السلطان أحمد خان ، فزينت البلد ثلاثة أيام بأمر مولانا / الشريف . /٣١٢

ولم يزل الصنجق المتولي بمكة إلى يوم السبت الثالث من جمادى الأولى ، وعزم إلى جدة .

وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين في ربيع الآخر : خرج وطاق مولانا الشريف إلى الزاهر قاصداً الشام[2] ، وخرج به خازن داره[3] ، جوهر آغا ، بعد صلاة العصر من بستان الوزير عثمان حميدان .

واستمر مولانا الشريف إلى ليلة الخميس غرة شهر جمادى الأولى ، فخرج إلى الزاهر ، واستمر إلى يوم الخميس الثامن من جمادى الأولى . فتوجه إلى الشام ، وأقام مقامه ابنه مولانا الشريف سعيد .

[موقعة حرب]

وكان الحامل له [على هذا][4] الخروج ، مولانا السيد ناصر بن

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) أي من جهة الشمال ومعني وطافة وراءة .

(٣) خازن داره : هو الذي يتولى أعمال خزانة السلطان أو الأمير أو غيرها ، وفي عهدته ما بها من أموال وغلال ، ويعني أمين الخزانة أو وزير المالية . القلقشندي - صبح الأعشى ٢١/٤ ، محمد قنديل البقلي - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ١١٣ ، أحمد عطية الله - القاموس الإسلامي ٢٣٨/٢ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

الحارث ، لأخذ ثأره[1] من حرب البدنة المعروفة .

فلما بلغ ذلك حرب ، أنفت نفوسهم لصدقهم مع مولانا الشريف، وقيامهم بخدمة أهل هذا البيت المنيف . فجمعوا الجموع ، وأرسلوا إليه يعذلونه[2] عن هذه النية ، ويبذلون له الطاعة مع حفظ النفوس والقدس بينهم .

فغلب على مولانا الشريف رأي[3] من معه من الأشراف ، فلم يزل إلى أن وصل بدراً ، [فخرج الاى][4] السابع والعشرين من جمادى الثانية .

فلما وصلوا إلى بدر ، منعهم من المسير ، فأقاموا هناك ، ورجع الجمالون ، فتفرقوا ، وتحيرت القافلة ثمة[5] .

ولما كان يوم الحادي عشر من رجب : ورد مورق بأوراق إلى الشريف سعيد ، يخبر وفاة السيد دخيل الله بن سعد[6] ، فأسفت عليه

(١) وسبب هذا الثأر أن قبيلة حرب قتلوا السيد عبدالله بن أحمد الحارث في معركة وقعت بينهم ، لذا الزم السيد ناصر الحارث سعد بأخذ ثأره من حرب .

(٢) في الأصل " يعذلوه " .

(٣) في (أ) " براى " . والاثبات من (ج) .

(٤) مطموسة في (أ) وفي (ج) غير مقروءة وربما تكون كما أثبتنا .

(٥) في (ج) وردت هكذا : " ورجع الجمالون فتحيروا ، وتفرقوا فتحيرت القافلة ثمة " .

(٦) السيد دخيل الله بن سعد : هو أحد أبناء الشريف سعد بن زيد ، عهد إليه أخوه الشريف سعيد بمجموعة من الأعمال الهامة مثل تأديب بعض المفسدين من جهة الطائف . وكذلك محاربة بعض الأشراف الذين خرجوا على الشريف سعيد ، واستعادة مدينة القنفذة . كما جاء في هذا الكتاب .

الناس ، وكتم الشريف سعيد هذا الخبر إلى عشرين رجب ، فأظهره لأهله. وصحّ أنه عثرت به فرسه وهو يلعب بالحمام [1] ، فصاح ، وبات ليلته تلك ، ومات رحمه الله تعالى[2] .

وفي يوم الجمعة التاسع عشر من رجب : ورد مكة مولانا السيد عبدالله ابن هاشم من جهة اليمن ، ودخل معه جماعة من الأشراف ، وجلس في منزله للتهنئة ، وأتاه مولانا الشريف سعيد زائراً .

وفي السادس عشر[3] من رجب : جاء خبر من جهة مولانا الشريف ، وأنه التقى بحرب يوم السبت الثالث عشر[4] من رجب ، فثبطت الأشراف وأحجموا عن اللقاء ، فحصل بموجب ذلك الكسر ، وتقوت حرب ، ودخلوا بدراً . ورجعت الأشراف إلى رابغ .

فجهز الوزير عثمان حميدان خزانة كاملة ، بعث بعضها براً ، وبعضها بحراً - جزاه الله خيراً - .

ثم جاء الخبر بتحول مولانا الشريف ومن معه إلى خليص .

وفي أوائل شعبان : ورد عليه قفطان من صاحب مصر ، فلبسه هناك .

[وفي ليلة الأحد الثاني عشر من شعبان: خرج مولانا الشريف إلى لقاء

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ج) " سادس عشرين " .

(٤) في (ج) " ثالث عشرين " . وقد أورد أحمد زيني دحلان هذا الخبر بنفس تواريخ نسخة (أ) . زيني دحلان - خلاصة الكلام ١١٩ .

والده بخليص][1] .

وفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان : ورد مكة السيد ناصر الحارث، وأقام أياماً ، ورجع .

ثم ان الشريف سعيد دخل مكة ، وأقام أياماً ، ورجع . ثم دخل في رمضان .

واستمر مولانا الشريف يتدانى من مكة[2] ، إلى أن دخل مكة ليلة الأربعاء الثامن عشر من[3] رمضان ، فنزل بستان الوزير عثمان [حميدان][4] ، واستمر هناك وعيّد بمكة[5] . واستمر إلى اليوم العاشر من شوال ، فسافر متوجهاً إلى المبعوث ، ودخل الطائف ، فأقام[6] بها يوماً وليلة، وخرج .

وبعث السيد عبدالله بن هاشم للقاء الحج الشامي[7] ، واستمر هناك إلى أن دخل مكة ليلة الأحد الثاني والعشرين من ذي القعدة ، ولم يزل هناك إلى أن حج بالناس .

وفي هذا الموسم لم يصل أحد من الحج العراقي في هذه السنة .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) وردت " يتدانى إلى أن وصل مكة " . ويتدانى بمعنى يقترب شيئاً فشيئاً . ابن منظور - لسان العرب ١٠٢١/١ .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) في (أ) تكررت كلمة " مكة " مرتين .

(٦) في (ج) " وأقام بها يوماً وليلة " .

(٧) سقطت من (ج) .

وورد الحاج العراقي[١] بعد النزول[٢] ، ومعه كثير من العجم ، فاتهم الحج لتعرض بعض العرب ، وظلم أميرهم . فصودروا بمكة على ما يسمونه الصرمة[٣] لمولانا الشريف .

ثم إنه خرج بهم السيد سعيد بن سعد في أواسط محرم ، وجعل في هذه السنة[٤] الخواجا حسن [ابن][٥] حمدان ابن عمة الوزير[٦] ناظراً لهم . فجلس مع القاضي والكتبة في مجلس الصر بالحرم الشريف .

---

(١) في (ج) " حج العراق " .

(٢) أي بعد نزول الحجاج من منى . ويذكر محمد علي الطبري في الاتحاف ٢/٩١ " أنهم وصلوا مكة يوم ثامن عشر الحجة . وأن السبب في تأخيرهم يعود إلى أخذ أميرهم السيد تركي الحسين أموالاً كثيرة منهم .

(٣) بالأصل الضرمة والتصويب لا تساق المعنى .

(٤) أي ١١٠٤هـ .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) في (ج) " الوزير عثمان " . تقديم وتأخير .

ودخلت سنة ١١٠٥ خمسة ومائة وألف(١) :

وفيها خرج بعض ذوي عبدالله بن حسن مغاضبين إلى جهة اليمن . فاعترضوا القافلة الواردة من تلك الجهة .

وتأخرت المراكب المصرية ، فوصل الأردب [الحب](٢) في شهر ذي الحجة إلى عشرة قروش . فوردت المراكب في محرم ، والأمر على ما هو عليه من السعر .

وقبل مولانا الشريف الحسبة في هذه السنة بالرزين(٣) . وهو أن المحلق : أربعة علق(٤) من معاملة البلدة . ومعناه رده إلى الديواني في ما يتعلق بالحسبة من عشور ورسوم ونحوها . وحصل للناس بذلك تعب ، يعرفه مَنْ عاناه من أهل السبب .

وفيها(٥) : ولي أحد الأتراك المجاورين بمكة ، وهو محمد السبرطلي وزر جدة ، فنزل .

وصعب إجراء الرزين على أهل المراكب والجلاب الواردة إلى جدة.

---

(١) في النسختين ١١٠٦هـ . والتصحيح من المحققة للسياق .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) وردت " وقبل مولانا الشريف الحسبة بالرزين في هذه السنة " . والرزين : الثقيل من كل شيء . ابن منظور – لسان العرب ١١٦٢/١ . وهنا تعني نوعاً من العملة الجيدة غير المغشوشة .

(٤) في (ج) وردت " وهو أن الرزين أربعة علق من معاملة البلدة " . العلق : المال الكريم . ابن منظور – لسان العرب ٨٦٥/٢ .

(٥) أي سنة ١١٠٥هـ .

وجاء حاكم القنفذة إلى مكة ، وهو القائد أمبارك[١] بن سليم ، فكلم مولانا الشريف في أمر العشور ، ولم يزل به إلى أن رضي أنه[٢] يأخذ العشور بغير الرزين ، لمّا علم أن أصحاب الجلاب عزموا على التوجه إلى القنفذة ، فسمح بترك الرزين في حبوش[٣] هذه السنة فقط .

وفيها[٤] : خرج مولانا الشريف سعيد بن سعد في ساقة الحج العجمي في محرم ، ولحق الشامي بالمدينة .

وصادف في دخوله المدينة بعض عرب عنزة معترضين للحج ، ففتك بهم ، وقتل منهم عدة رجال . وجاء الخبر إلى والده بذلك في صفر ، كما سيأتي في بيانه .

وفي هذه السنة : تطرقت أهل الفساد ، فشرعوا في التلصص[٥] [في الطرقات][٦] والسرقات ، ولم يزل الأمر يتفاقم إلى أن أمر مولانا الشريف بعض الأشراف أن يعسّ[٧] مع من يعسّ من عسكره ، ثم أدى

---

(١) امبارك : هكذا وردت . كتبت كما ينطقها أهل البادية .

(٢) في (ج) " ان " .

(٣) حبوش : حبش الشيء يحبشه حبشاً ، وحبشه وتحبشه واحتبشه : جمعه . ابن منظور – لسان العرب ٥٥٢/١ ، إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ١٥٢/١ .

(٤) أي في سنة ١١٠٥هـ .

(٥) في (ج) " التلصيص " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) يعس : من عسّ . أي طاف بالليل ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه : " أنه كان يعس بالمدينة . أي يطوف بالليل يحرس الناس ، ويكشف أهل الريبة " . ابن منظور – لسان العرب ٧٧٥/٢ .

الأمر إلى أن جعل يخرج هو بنفسه متخفياً[1]، ليصادف أحداً من المفسدين[2] .

ولما كان يوم الأحد السابع من صفر : جاءه الخبر ، أن[3] بعض آغاوات الحرم أرسل إلى جدة ، فنزل عليهم / بعض البادية ، وضرب ٣١٣/
أحد الآغاوات ، ونهب ، ورجع الباقون . فثارت نفسه وركب[4] ضحىً بنفسه فازعاً . وتلاحقته فتية من الأشراف ، بعد أن وصل إلى الشيخ محمود[5] فردوه ، وقالوا له :

" نحن نأتيك بالغرماء " .

فرجع ، وخرج الباقون في طلب الأخذة ، ومعهم السيد عبدالمحسن، وابنه السيد مساعد[6] في[7] جماعة من الأشراف ، فتبعوا الجرة[8] ، إلى أن وقعوا على عبيد للسيد شاكر بن يعلى فمانعهم عن أخذهم ، فأرسلوا بتعريف ذلك لمولانا الشريف ، فتسامح في ذلك - ولله الأمر من قبل ومن

---

(١) في (ج) وردت " ان جعل هو بنفسه يخرج مختفياً " .

(٢) أورد نفس الخبر أحمد زيني دحلان في خلاصة الكلام ١٣٠ .

(٣) في (ج) " بأن " .

(٤) في (ج) " فركب " .

(٥) الشيخ محمود : يقصد به قبة الشيخ محمود في جرول . البلادي - معجم معالم الحجاز ٦/٤٧ .

(٦) وردت في (ج) " ومعهم ابنه السيد مساعد وابن أخيه السيد عبدالمحسن " . تقديم وتأخير .

(٧) في (ج) " و " .

(٨) الجَرَّة : بمعنى الأثر . والمقصود هنا : تتبع آثار الجناة . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٢/١٦٠ ، البستاني - محيط المحيط ١/١٦٠ .

بعد - .

ثم ورد شاكر المذكور[1] على مولانا الشريف ، واعتذر بأن الفعالة غير عبيده ، فترك .

وفي هذه الأيام جاءت المبشرة بأخذ السيد سعيد [بن سعد][2] لبعض عرب عنزة[3] ، وأنه قتل منهم مقتلة عظيمة . وركزت الرايات على بيوتهم كما هو العادة ، وفرح الناس بذلك.

ثم أنه رجع[4] ودخل المدينة ، وأقام بها مدة ، ثم رجع [إلى][5] مكة من طريق الشرقية ، فدخل مكة ليلة الجمعة سابع شهر ربيع الأول .

ثم توجه إلى جدة في أواسط ربيع الثاني لأمر عنّ له ، وطلع.

ومن الغريب أن في يوم الإثنين الثالث عشر من ربيع الثاني أخبرت أنه نادى مناد في الأسواق بأمر مولانا الشريف سعد بن زيد :

" معاشر بني حسن الأشراف ، حسبما رسم مولانا الشريف ، أنه لا يخرج أحد منكم إلى جهة من [هذه][6] الجهات ، ويكون[7] في ركاب الشريف سعد أينما يتوجه ، وليعلم الحاضر[8] الغائب " .

---

(١) شاكر المذكور : هو السيد شاكر بن يعلى المذكور فيما سبق .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) استدركه الناسخ في الحاشية اليمنى من (أ) .

(٤) في (ج) وردت " ثم انه دخل المدينة " .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) المقصود بها " أي يجب أن يكون " .

(٨) استدركه الناسخ في الحاشية اليمنى من (أ) .

وفي [هذا اليوم][1] يوم الإثنين : ورد فضلي جوربجي ، من جهة صاحب مصر بأوراق لمولانا الشريف ، وألبسه[2] قفطاناً ، وفرقت الكتب على أربابها ، وأخبر بخبر غرق المبخرة الجديدة ، وهو مركب جديد جهز من مصر إلى جدة ، وفيه أموال العسكر وحبوب الفقراء أهل مكة ، فارتفعت الأسعار . ولم يزل الأمر في الشدة .

وسبب ورود[3] فضل جوربجي أنه :

جاء في صورة وكيل من يوسف السقطي ، في طلب المنكسر له عند مولانا الشريف سعيد ، ومولانا السيد عبدالمحسن[4] ، ويطلب في ضمن هذا مداعاة الشيخ سعيد ابن الشيخ محمد المنوفي ، فدافعه مولانا الشريف ولم يحصل على طائل ، وكرَّ راجعاً بخفي حنين[5] .

وفي يوم الاثنين الثالث عشر[6] من ربيع الثاني : عزل مولانا الشريف القائد أحمد بن جوهر من الحكامة ، وولاها علي مملوك الحبشي - أحد عبيده - وجلس للتهنئة في دار سيده يوم الثلاثاء الرابع عشر[7] من الشهر المذكور .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) تكررت كلمة " البسه " مرتين في (أ) بدون ضرورة . ووردت في (ج) " وألبس " .

(٣) في (أ) " وسبب ذلك " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (ج) وردت " محسن " .

(٥) هذا المثل الشائع الذي يضرب لمن ذهب يطلب شيئاً وعاد بدون فائدة .

(٦) وردت " ثالث عشري " .

(٧) وردت " رابع عشري " .

ولم يزل مولانا الشريف بالمعابدة ، إلى أن خرج من مكة ليلة الاثنين سابع جمادى الأولى متوجهاً إلى الشام ، ونزل الوادي(١) .

ثم عنّ له نزول جدة ، فجاء الخبر بذلك ، أنه دخل جدة(٢) في أواسط جمادى الأولى ، وأقام بها في القلعة ثلاثة عشر يوماً . وصادر مَنْ بها من التجار ، فأخذ منهم عشور ما أخذوه في هذه السنة من البرّ كاملاً.

وكان العادة أن يؤخذ من الوارد نصف العشر(٣) ويكون النصف [الآخر](٤) لصاحب الزاله(٥) تحت مصرفه عليها وعلى الخدام .

والحاصل أنه أخذ من التجار بها نحواً من سبعين كيساً . وقيل ، سبعون ألف أحمر(٦) .

وخرج من جدة فنزل ذهبان(٧) ، وأرسل إلى جدة لأجل(٨) أخذ

---

(١) وادي مر الظهران .

(٢) في (ج) وردت " فجاء الخبر أنه قصد جدة فدخلها " .

(٣) في (ج) وردت " نصف عشور ما أخذوه " .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) الزالة : تعني الضريبة على المرور أو المكس . أو لعلها الزله بمعنى العطيه . ابن فهد - اتحاف الورى ٥٢٥/٣ حاشية (٢) . أي أصحاب العطاء .

(٦) وردت في (أ) هكذا " نحواً من سبعين ألف أحمر ، وقيل سبعين ألف كيس " . والاثبات من (ج) . والأحمر : نوع من القروش .

(٧) ذهبان : قرية بالساحل بين جدة وقديد . ياقوت الحموي - معجم البلدان ٩/٣ . وهي الآن قرية عامرة بالسكان على بعد ٥٠ كلم شمالي جدة على طريق المدينة . البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٦٠/٣.

(٨) في (ج) " لأخذ " .

خزانة طعام ، فاقتضى الحال أخذ جميع المبيع إلى أن يكتفي ، فتعب لذلك التجار ، واشتد الحال على من بمكة إلى أن وصل الأردب من القمح[1] خمسة عشر قرشاً غير موجود ، وذلك في جمادى الثاني . ثم ارتفع إلى ثمانية أحمر جديد .

وخرج مولانا الشريف[2] سعيد ، إلى تلقاء والده ، ظهر يوم الاثنين رابع رجب الفرد[3] .

وفي يوم الثلاثاء : ظفر الحاكم علي مملوك ، برجلين كانا قد سرقا سريقة من خان الهنود[4] التجار بمكة ، وهربا من مكة .

فلما ظفر بهما شنقهما في هذا اليوم بالمسعى الخامس رجب . أحدهما - مصري والآخر زنجي[5] - .

ولما كان يوم السبت الثالث عشر من[6] رجب : ورد إلى مكة مورق من البحر ، من عند مولانا الشريف ، ومعه أوراق لكبار العسكر ، ومضمونها :

" أن الرابع عشر من الشهر ورد على مولانا الشريف قاصد من مصر معه خلعة ، وصحبته أمر باشوي ، بأن مولانا الشريف لا يعترض

---

(١) في (ج) " الحب القمح " .
(٢) في (ج) " السيد " .
(٣) الفرد : لأنه المنفرد من الأشهر الحرم الأربعة بين جمادى وشعبان .
(٤) سقطت من (ج) .
(٥) عقاب السرقة في الإسلام قطع اليد ، وليس الشنق إلا أن يكونا قد قاما بقطع الطريق مع السرقة .
(٦) في (أ) " ثالث عشري " .

بدوي[1] بن أحمد بن رحمة شيخ حرب ، ولا يقع منه تفريط في هذه البدنة ، فإنها خدمة السلطنة[2] ، والتحذير من الوقوع بهم " .

فلم يلتفت مولانا الشريف إلى ذلك ، واستمر إلى أن وصل ينبع .

وفي أثناء هذه السنة[3] جاءنا :

أن إمام اليمن ، باين[4] السيد أحمد بن غالب بعد مقاومة جرت بينهما ، وحمله على الخروج من البلد ، بعد أن أخذ ما كان جعله عليه من بلدة أبي عريش[5] ، وأنه توجه إلى جهة مكة .

وجاء الخبر في هذا الشهر[6] : أنه وصل إلى القنفذة هو ومن يلوذ به ممّن معه .

فبعث نائب مولانا الشريف السيد عبدالله بن محمد يحيى بن زيد إلى عمه يخبره بذلك[7] . فلم يأت منه خبر .

ولما كان ليلة الأحد النصف من شعبان : توفي القائد أحمد بن جوهر حاكم مولانا الشريف - المنفصل عن الحكامة بعلي مملوك - وصلي عليه بعد الشروق ، ودفن بالمعلاة - رحمه الله تعالى .

---

(١) في (أ) " بدى " . والاثبات من (ج) .

(٢) في (ج) " السلطان " .

(٣) أي سنة ١١٠٥هـ .

(٤) باين : البين بمعنى الفرقة . ابن منظور - لسان العرب ١/٣٠٠ .

(٥) من مدن منطقة جازان . حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ١/١٦٤ .

(٦) أي شهر رجب .

(٧) سقطت من (ج) .

وفي ليلة الخميس التاسع عشر من شعبان : جاء الخبر إلى مكة أن مولانا الشريف فضل بن شبير بن مبارك بن فضل ، وصل السعدية ومعه قاسم التربتي .

وكان سبقه كتاب يوم السادس عشر ، إلى السيد عبدالله بن محمد ابن زيد ، من السيد أحمد بن غالب يستأذن فيه لدخول خدمته مكة(١) يقضون له حوائجه .

فلما جاء مولانا / السيد فضل ، وصحبته الخواجا قاسم التربتي ، /٣١٤
في هذه الليلة المذكورة(٢) ، شقّ على مولانا الشريف(٣) السيد عبدالله ورودهم ، فاجتمع إليه أكابر العسكر المصري ، والقاضي بمكة ، والمفتي ، وتكلموا معه في دخول الجماعة المذكورين(٤) ، وطلبوا منعهم من الدخول. فكتب إليهم(٥) مولانا الشريف المذكور ، وعرّفهم أنهم أخطأوا في مجيئهم قبل الإذن ، فدخلوا يوم الجمعة ، وأقاموا ببركة ماجن ، ومنعوا إلا لقضاء أمر(٦) الإحرام . فإنهم أحرموا لدخول مكة . فأمروا بالطواف والسعي ، والرجوع إلى بركة ماجن(٧) ، والبقاء هناك . فامتنع السيد فضل وأقام هناك .

---

(١) في (أ) وردت " لدخول مكة خدمته " . والاثبات من (ج) .
(٢) في (ج) " المباركة " .
(٣) سقطت من (ج) .
(٤) في (ج) " المذكور " .
(٥) في (أ) " اليه " . والاثبات من (ج) .
(٦) سقطت من (ج) .
(٧) في (ج) وردت " البركة " .

وفي يوم السبت الثاني والعشرين[1] : ورد مبشر من مولانا الشريف، بالنصرة على حرب . وأن غالبهم دخل تحت الطاعة لمولانا الشريف[2] . وهرب بدوي بن أحمد بن رحمة إلى شظية - جبل معروف بهم - وطلب الأمان ، فامتنعت الأشراف من ذلك . وأن الخبر يأتي بعد أيام . وحصل للناس بسبب ذلك[3] فرح عظيم .

وأما ما كان من أمر السيد فضل بن مبارك[4] ، فإن أمره تقرر على أنه[5] يعزم إلى مولانا الشريف . فرحل من مكة[6] وصحبته قاسم التربتي، فوصلوا إلى مولانا الشريف في ينبع واجتمعوا به .

وفي يوم الأحد الرابع عشر من رمضان المكرم : وردت البشائر من مولانا الشريف ، وأنهم التقوا مع حرب يوم السابع من رمضان[7] بالصفراء ، وحصلت ملحمة عظيمة ، قتل فيها من الفريقين نحو المائة ، وأن بدوي[8] بن رحمة وأخوه امبارك فرا بأنفسهما[9] ، [فأتبعهم][10] ، وقتل فيمن قتل سليمان بن أحمد بن رحمة أخو بدوي ، وامبارك أصيب .

---

(١) من شهر شعبان .

(٢) في (ج) وردت " وان غالبهم دخل في طاعة مولانا الشريف " .

(٣) في (ج) " وحصل للناس لهذا " .

(٤) في (ج) " مبارك " .

(٥) في (ج) " ان يعزم " .

(٦) في (ج) " فدخل مكة " . وهذا ليس بصحيح كما يتضح من خلال السياق.

(٧) سقطت من (ج) .

(٨) في (أ) وردت " بدي " . حيث سقط حرف الواو والاثبات من (ج) .

(٩) في (ج) سقطت " بأنفسهما " .

(١٠) ما بين حاصرتين من (ج) .

وأن مولانا الشريف اعتقل أربعة من مشايخ حرب ، وأصيب بعض الأشراف[١] إصابة سهلة .

فأمر قائمقام مولانا الشريف – مولانا السيد عبدالله بن محمد بن زيد – بتزيين البلد ثلاث ليال ، فزينت .

وفي ليلة التاسع والعشرين : ورد مكة السيد فضل ، وترك بمكة قاسم التربتي الواصل معه ، ثم ارتحل السيد فضل راجعاً إلى مرسله[٢] .

وانقطع[٣] الخبر من جهة مولانا الشريف .

وفي ليلة الجمعة الثالث من شوال : ورد مكة حاكم القنفذة ، وبعض الأشراف الذين كانوا بها[٤] . وتحقق الأمر أن السيد أحمد بن غالب هجم على القنفذة ، فدخلها قهراً[٥] .

فقام مولانا السيد محسن بن حسين بن زيد ، وكان متخلفاً بمكة ، فجاء إلى دار السعادة ، ودعا الوزير عثمان حميدان ، وقاضي الشرع ، وكبار العسكر المصري ، وقال :

" إن هذا الرجل قد فعل ما سمعتم به ، والمقصود منكم حفظ البلد ،

---

(١) هم : عبدالله بن هاشم ، وسليمان بن أحمد بن سعيد بن بشير ، وشاهر بن ضفير . محمد علي الطبري – الاتحاف ٩٤/٢ .

(٢) بالأصل وانقضى التصحيح من حـ .

(٣) في (ج) " وانقطع " .

(٤) في (ج) وردت " وبعض أشراف كانوا بها " .

(٥) ويذكر محمد بن علي الطبري في مخطوط اتحاف فضلاء الزمن ٩٤/٢ : " أنه في يوم الاثنين تاسع وعشرين رمضان جاء الخبر أن الشريف أحمد بن غالب أخذ القنفذة ، وأخرج جماعة الشريف سعد منها " .

وأنا أكفيكم هذا الرجل " .

وأمر بكتابة عسكر ، وإظهار العناية منه بهذا الشأن .

ثم اتفق أن جاء بنفسه - أعني السيد محسن [بن حسين][(١)] - إلى قاضي الشرع ، واجتمعت هناك كبار العسكر المصري ، واقتضى رأيهم كتابه[(٢)] القاضي إلى صاحب جدة ، بأن[(٣)] يطلق مدخول المراكب الهندية على الوزير عثمان حميدان ، ليستعين بها على هذا الشأن[(٤)] ، فإنه ادعى أن مولانا الشريف أخذ منه جملة من المال ، وأحاله على المراكب ، ومنع منها - الوزير المذكور -[(٥)] . فكتب[(٦)] القاضي له كتاباً في هذا الشأن .

ثم إن حاكم مولانا الشريف ، حجر على التربتي أن يخرج من بيته، فإنه بلغه عنه ما يوجب ذلك ، وكتب إلى مولانا الشريف بهذا القدر من يومه .

ولما كان يوم السبت الحادي عشر من شوال: أُتي إلى[(٧)] السيد محسن بمورق من السيد[(٨)] أحمد بن غالب ، ومعه مكاتيب لجماعة من أهل مكة

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) بلأصل كتاب والتصحيح من جـ .

(٣) بالأصل بأنه والتصويب من ج .

(٤) في (ج) " على هذا الأمر " .

(٥) في (ج) " ومنع منها الوزير عثمان " .

(٦) في (ج) " وكتب له " .

(٧) في (ج) " أتى السيد " .

(٨) في (أ) وردت " السيد " . والاثبات من (ج) .

من عند السيد أحمد . فحُبس وضُرب ، واستخلص منه المكاتيب .

وأمر مولانا السيد محسن بأخذ إسحاق اليماني - أحد تلامذة صالح المقبلي الزيدي - ، فإنه ما وصلت المكاتيب إلا إليه ففرقها على[1] أهلها . فحبس [في][2] ليلة الأحد ثاني عشر شوال ، وعرف بذلك مولانا الشريف ، فأمر بإطلاقه .

ثم جاء الخبر أن[3] الأشراف وردت إلى مكة . ودخل مكة السيد سعيد بن سعد .

ولما كان أواخر شوال ورد الخبر أن[4] السيد أحمد بن غالب سار متوجهاً إلى مكة ، وأرسل الشريف سعيد يحث والده ، وكان بعد أن دخل المدينة ، عطف من هناك على المبعوث بقصد مكة ، فدخلها ليلة الثلاثاء خامس القعدة[5] . وبات ببستان الوزير عثمان حميدان بالمعابدة ، واستمر هناك يوم الثلاثاء ، ونزل يوم الأربعاء السادس من القعدة[6] في آلاي أعظم ، إلى أن وصل إلى دار السعادة ، وتحقق [الأمر][7] أن السيد أحمد

---

(١) في (ج) " الى " .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) " بأن " .

(٤) في (ج) " بأن " .

(٥) في (أ) وردت " خامس شوال " . والاثبات من (ج) لسياق الأحداث والتواريخ.

(٦) في (أ) " سادس شوال " . والاثبات من (ج) .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

ابن غالب وصل إلى الليث[1] ، ونودي فيه باسمه وأخذ الزالة من أصحاب الجلاب .

وما[2] كان من مولانا الشريف : فإنه أمر بوطاقه إلى بركة ماجن من يوم وصوله ، واستمر بمكة .

وفي يوم الثلاثاء الثاني عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة[3] : جعل الشيخ سعيد بن الشيخ محمد المنوفي[4] مفتي الشافعية ، وعزل الإمام حسن بن [علي][5] بن عبدالقادر الطبري عن هذا المنصب / ، ٣١٥/
وجلس[6] المتولي في هذا اليوم للمباركة .

واستمر مولانا الشريف بمكة إلى يوم السبت الرابع عشر من ذي القعدة، فخرج في هذا اليوم متوجهاً إلى جهة اليمن[7] ، ولم يخرج معه أحد إيهاماً لقصد الشريف أحمد بن غالب ، ثم رجع بعد صلاة المغرب .

---

(١) الليث : بكسر اللام ، ثم الياء ساكنة ، والثاء المثلثة : علم مرتجل . نقول من الفحل الذي يسم فاعله في لاث يلوث اذا ألوى . وهو وادٍ بأسفل السراة يدفع في البحر . البكري – معجم ما استعجم ٤/١١٦٦ . ياقوت الحموي – معجم البلدان ٥/٢٨ . والليث الآن منطقة تابعة لإمارة مكة المكرمة . البلادي – معجم معالم الحجاز ٧/٢٧٠ ، حمد الجاسر – المعجم الجغرافي ٤/١١٦٦ .

(٢) في (ج) " ولما كان " .

(٣) السنة المذكورة ١١٠٥هـ .

(٤) مطموسة في (أ) . والاثبات من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) في (أ) تكررت " جلس " .

(٧) في (أ) تكررت " متوجهاً إلى جهة اليمن " . ولم يستقم المعنى بهذا التكرار .

ولم يزل ، إلى أن طرقه خبر وصول إسماعيل[1] باشا من جهة الروم، ومعه محمد باشا صاحب جدة سابقاً ، فاضطرب حاله ، ولم يزل إلى أواخر ذي القعدة ، والأمر لا يزداد إلا شدة.

وما كان من السيد[2] أحمد بن غالب : فإنه لم يزل يتنقل في المنازل. فلما أن بلغ مولانا الشريف هذا الخبر[3] ، بعث إليه يأمره بالدخول إلى مكة ، فبعث إليه :

" إني عابر سبيل ، وليس لي بمكة حاجة " .

ولم يزل إلى أن نزل بلده[4] بالركاني ، يوم الاثنين الثاني من ذي الحجة سنة ١١٠٥هـ[5] .

ولما كان يوم الأربعاء الرابع من ذي الحجة : دخل الحج مكة ، وعرض مولانا الشريف للحج المصري[6] يوم الخميس ، ولبس الخلعة الواردة مع الأمير ابراهيم بيك[7] .

ولما أن كان يوم السادس من ذي الحجة: كان يوم عرضة الشامي ،

---

(١) في (ج) " اسمعيل " .
(٢) في (ج) " وأما ما كان من أمر السيد " .
(٣) في (ج) " إلى أن بلغ هذا الخبر مولانا الشريف " .
(٤) في (ج) " ببلده " .
(٥) في النسختين " ١١٠٦ " . والصحيح ما أثبتناه .
(٦) في (ج) " للأمير المصري " .
(٧) يذكر أحمد محمد الحضراوي في مخطوط مختصر حسن الصفا والابتهاج ورقة ٣٧ : " أنه في سنة ١١٠٢ وإلى سنة ١١٠٨هـ كان أمير الحج أيوب بيك ، وكانت أيامه حسنة " .

فدخل مكة اسماعيل باشا[١] ومعه المحمل . ومعه محمد باشا صاحب جدة، وقد أعطي جدة وغزة وسواكن ، على اشتراط إصلاح البلد[٢] ، ومعهم من العسكر ما يناهز الألفين أو يزيدون .

فلما أن خرج مولانا الشريف للقاء المحمل إلى الزاهر ، ولم[٣] ير معه أحد من العسكر المصري ، وقد انحاز الجميع إلى عسكر الشامي الذي ورد صحبته الحاج من المغاربة[٤] ، فإنه بيت عليهم الباشا ، وألزمهم بالحضور معه .

فلما وقف مولانا الشريف – موقفه العادة حين[٥] يطلب القفطان – أخذ محمد باشا بمن معه من العساكر ميمنة[٦] الباشا . وتقدم جماعة من عسكر الباشا إسماعيل يريدون أن يحيطوا بالشريف . فاتسع مولانا الشريف منهم[٧] إلى جهة يساره ، فظنت الأشراف حدوث واقعة –

---

(١) اسماعيل باشا : كان اسماعيل باشا أمير الحج الشامي . وقد أرسلت الدولة العثمانية إليه أمراً بأن يكون هو ومحمد باشا يداً واحدة على الصواب . محمد الطبري – مخطوط اتحاف فضلاء الزمن ورقة ٩٥ .

(٢) كان محمد باشا كما هو معلوم أميراً على جدة ، فتنافر هو والشريف سعد ، فطلبته السلطنة وهناك حصل على مكانة عظيمة ، فأنعموا عليه بولاية جدة وسواكن ، وأن يعمل على اصلاح البلاد بعزل وتولية من يرى فيه الخير للحجاز . محمد الطبري – مخطوط اتحاف فضلاء الزمن ورقة ٩٥ ،

(٣) في (ج) " لم " .

(٤) في (ج) " ورد صحبة الحاج الشامي من المغاربة " .

(٥) في (أ) وردت " حن " . والاثبات من (ج) .

(٦) في (ج) وردت " ميسرة " . وهذا خطأ بدليل اتجاه الشريف إلى يساره حين أحاط به العسكر .

(٧) في (ج) " فاتسع منهم مولانا الشريف " . وتكررت كلمة " منهم " مرتين.

وكان معه فئة من الأشراف – فانهزموا راجعين . وثبت مولانا الشريف ، وتواقع أطراف العسكر مع عسكر مولانا الشريف .

فلما شعر إسماعيل باشا بهذا الأمر ، بعث بالقفطان فلبسه مولانا الشريف . ورجع .

ووقعت بمكة بعد رجوع الأشراف السابق ذكرهم تشوش في[1] البلد ، وعزل السوق .

فلما رجع مولانا الشريف نادى حاكمه بالأمان في السوق . ثم ان مولانا الشريف نزل داره ، ودخل إسماعيل [باشا][2] بالمحمل ، ومعه محمد باشا من الحجون وَمَنْ معهم من العسكر [إلى بستان الوزير عثملن حميدان ومعهم][3] المحمل الشامي . فبعث إليهم مولانا الشريف إبراهيم بيك[4] أمير الحج المصري ، ومعه مولانا السيد مساعد بن سعد بما محصله[5] :

" إن يكن معكم أمر بعزلي فأنا طائع للسلطان ، فانزلوا وأقرؤه بالحرم الشريف ، وتسلموا البلد ، وإن لم يكن الأمر كذلك ، فأخبروني عن سبب هذه العساكر ، وابعثوا لي[6] بالأمر السلطاني الذي يقرأ يوم

---

(١) في (ج) وردت " لأهل " .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) مطموسة في (أ) . والاثبات من (ج) .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) محصله : أي خلاصة الأمر . ابن منظور – لسان العرب ١/٦٥٤ .

(٦) في (ج) " الى " .

النحر ، لأنظر فيه " .

فلم يعيدوا له جواباً شافياً . فبات ليلة سبع[١] .

ولما [كان][٢] ليلة[٣] السبت سابع ذي الحجة : طلع أمير الحج ، ويوسف آغا الكزلار شيخ حرم المدينة ، وسرادير[٤] العسكر ، وقاضي الشرع[٥] والمفتي . فلما أن وصلوا إلى حضرة محمد باشا ، وإسماعيل باشا ببستان الوزير عثمان حميدان ، بعثوا إلى مولانا السيد عبدالله بن هاشم بن محمد بن عبد المطلب بن حسن ، وأظهر[٦] محمد باشا الأمر السلطاني بختمه[٧] ، وفضَّه بحضرة الجماعة ، ففتحوه وقبلوه . وفيه :

عزل مولانا الشريف سعد ، وتولية الشريف[٨] عبدالله بن هاشم شرافة مكة .

فألبس إسماعيل باشا قفطان الولاية في المجلس ، وأمره بالنزول إلى البلد ، فركب مقفطناً[٩] ، وخرج نازلاً إلى مكة ، ومحمد باشا والأمر السلطاني بين أيديهم ، فلم يزالوا إلى أن وصلوا إلى المسعى ، والمنادي

---

(١) يقصد سبع ذي الحجة .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) " يوم " .

(٤) في (أ) " سراديل " . والاثبات من (ج) .

(٥) في (ج) " قاضي العسكر " .

(٦) في (ج) " وأحضر " .

(٧) في (ج) " بخيمته " .

(٨) في (ج) " السيد " .

(٩) في (ج) " منفطنا " . وهو خطأ من الناسخ . والمعنى أنه ركب وهو يلبس القفطان .

ينادي بالبلد للشريف عبدالله بن هاشم .

فلما أن وصلوا المناطة ، جاءهم الخبر ، أن بعض جماعة مولانا[1] الشريف ، سطا في المنادي ، وحصل عليهم الرمي ، وتحصّن مولانا الشريف في داره ، وحصره - هذا - الرمى عن[2] الوصول ، واستمروا إلى صلاة الظهر . ونزل مولانا الشريف عبدالله بن هاشم بدار الشفاء في المناطة ، وبقيت العساكر ، وانضمت إليهم العرب والإنقشارية .

ووقعت العسكر إلى قايتباي[3] ، وملكت جماعة مولانا الشريف جبل أبي قبيس ، فانحازوا[4] إلى المسعى . ونهبت بعض[5] جماعة الشريف سعد بعض دور الأتراك . وقُتل جماعة في المسعى ، ونُهب[6] رباط الهندية بسوق الليل ، وبعض من[7] دور أهل مكة .

ولما طال الأمر على محمد باشا ، نزل بنفسه وأخذ[8] مدفعاً ، وجاء به إلى باب السدرة المسمى بباب ابن عتيق[9] ، وأراد رميه على بيت

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢)" هذا " وهو الصواب .

(٣) قايتباي : يقصد به باب قايتباي ، والذي كان في الجانب الشرقي بين باب السلام ، وباب النبي ﷺ . وهو ذو منفذ واحد يفضي إلى المسعى . عبدالكريم القطبي - أعلام العلماء ١٣٧ .

(٤) في (ج) " وانحازوا " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في (أ) " نهبت " . والاثبات من (ج) .

(٧) سقطت من (ج) .

(٨) في (ج) " واحد " .

(٩) نسبة إلى عبدالرحمن بن عبدالله بن عتيق الحضرمي ، وزير الشريف حسن بن

الشريف ، فأصيب طبجيه[1] قبل إطلاقه ، برصاصة مات[2] بها ، فنقله عن ذلك المحل ، ورجع به إلى المسعى ، وقتل من جماعته شيئاً كثيراً بالمسعى ، واستمرَّ الأمر إلى الليل .

فلما رأى مولانا الشريف [أن][3] الأمر يطول ، رحل بالليل[4] ، هو وابنه ، إلى جهة الحسينية ، وأصبحت الناس وقد رحل .

فجمع محمد باشا القاضي المتولي والمعزول ، والمفتي ، وبعض الفقهاء بالحطيم ، وأظهر الأمر السلطاني ، ملخصه :

" أن مولانا السلطان عزل الشريف سعداً ، عن شرافة مكة ، لأمور بلغته[5] . وأنه أنعم بها على مولانا الشريف عبدالله بن هاشم بن محمد بن عبدالمطلب بن حسن " .

= أبي نمي (١٠٠٣ - ١٠١٠هـ) . وكان يسكن بجوار باب العتيق ، وكان يسمى باب ابن العتيق نسبة له ، ثم حرفه العامة إلى باب العتيق . عن حياته وأعماله ، انظر : السنجاري - منائح الكرم ، حوادث ١٠١٠هـ ، الأزرقي - تاريخ مكة ٩٣/٢ ، عبدالكريم القطبي - أعلام العلماء ١٣٩ ، أحمد السباعي - تاريخ مكة ٣٥٥/٣ - ٣٥٦ ، عبدالله باسلامه - عمارة المسجد الحرام ١٢٩ - ١٣٠ .

(١) الطبجي : المدفعي الذي يقوم بإطلاق قذائف المدفع . محمود شوكت - التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ٤٣ - ٤٥ .

(٢) في (ج) " فمات بها " .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (ج) " رحل ليلاً " .

(٥) سيذكر السنجاري لشريف سعد بعض الأمور التي بلغت الدولة العثمانية عنه . كما يذكر أحمد السباعي - تاريخ مكة ٣٩٦/٢ الأسباب التي أدت بالدولة العثمانية إلى عزل الشريف سعد ، حيث يقول : " أن الشريف سعد كان شديد الكراهية لموظفي الدولة من الأتراك . وكذا خلافه مع محمد باشا صنجق جدة".

وألبسه القفطان ، وركب من باب السلام ، ودار شوارع مكة ، والمنادي ينادي له[1] [ولاية الشريف عبدالله بن هاشم][2] بالبلد.

ونهبت العسكر منزل[3] / الشريف سعد ، ونحو عشرة بيوت من بيوت ذوي زيد[4] . /٣١٦

ثم ان مولانا الشريف عبدالله لما بلغه ذلك - ركب بنفسه - وكان نزل دار الوزير عثمان حميدان بسويقة ، فركب ، وجاء إلى بيت الشريف، وقال لمحمد باشا :

" إن هذا النهب لا نرضاه " .

فاستردَّ بعض أشياء لا تذكر مما أُخذ ، وجُمع[5] بدفتر وسُلم لبعض خدم مولانا الشريف ، وهو الفقيه محمد سعيد .

ورجع مولانا الشريف إلى منزله المذكور[6] ، واستمر به . وعد من قتل بذلك اليوم ، فكانوا زهاء[7] عن مائة رجل[8] .

ثم ان الباشا ظفر برجل من عسكر الشريف ، شهد عليه جماعة بأنه

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) من الحاشية اليسرى من (أ) ، وسقطت من (ج) .

(٣) في (أ) وردت " منزل درار " . والاثبات من (ج) .

(٤) ذوي زيد : أهل وأقرباء الشريف سعد بن زيد .

(٥) في (ج) " فجمع " .

(٦) منزله المذكور : المقصود به منزل الوزير عثمان حميدان بسويقة ، والذي كان ينزل به الشريف عبدالله بن هاشم .

(٧) في النسختين " زهى " .

(٨) في (ج) " وعد من قتل ذلك اليوم فكان زهى مائة رجل " .

قتل بعض الرعايا ، [فأمر بشنقه][1] ، وشنق[2] بـــالجميزة ، في بـــاب المعلاة ، تحت سبيل السلطان[3] .

وطلع الأمير بالمحمل يوم ثمان[4] بعد الظهر .

وطلع إسماعيل باشا[5] بالمحمل الشامي يوم تسع[6] .

و لم يحج أحد من أهل مكة إلا من كتب له الحج[7] - مما قـــل - وأُخذ بعض الحجاج في طريق منى ، ونهبت عرب عتيبة بعرفة من الحـــاج قبل وصول الأمراء ، بحيث أنهم لما وصلوا لم يجدوا شيئاً من الميرة ، وقتلوا بعرفة نحو أربعة من أهل اليمن الواردين على طريق الحج ، وفـــروا مـــن هناك.

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) " فشنق " .

(٣) سبيل السلطان مراد .

(٤) المقصود به ثمان ذي الحجة .

(٥) في (ج) " الباشا إسماعيل " . تقديم وتأخير .

(٦) في (ج) " التاسع " . والمقصود به تسع ذي الحجة .

(٧) يقصد به أنه حج عدد قليل من أهل مكة نظراً لهذه الأحداث التي مرت فيمـــا سبق .

ودخلت سنة ١١٠٦هـ[١] :

ثم إن مولانا الشريف عبدالله ، انتقل من[٢] منزل الوزير عثمان حميدان ، إلى دار السيد ثقبة بن عبدالله ، الكائنة في العقد أول جياد ، وانتقل محمد باشا إلى دار الوزير عثمان حميدان[٣] بسويقة ، واستمرَّ به.

وخرجت جماعة إلى جدة فأخذوا . واحتاج الأمر إلى [أن][٤] تجمع أهل جدة ، وينزلوا[٥] جملة ، فاجتمعوا ، واجتمع إليهم من يريد جدة ، فنزلوا[٦] .

ثم تلتهم جماعة أخرى ، فحاس بعضهم بشرّ . فرجع إلى مكة من الطريق ، واضطربت الناس ، ولم يحصل شيء .

ولم يرد في هذا العام شيء من الحبّ للفقراء إلا ألف أردب في بعض المراكب ، أخذ منه أمير الحاج الربع عن ما أخذه له الشريف سعد في ينبع ، وقسم الباقي على [أصحابها][٧] على - صاحب الأردب [الواحد][٨] قيراط [واحد][٩] - ولم يحصل[١٠] . ولم يزل الأمر ينحل

---

(١) في (أ) " ١١٠٧ " . وهو خطأ لسياق السنوات . والاثبات من (ج) .

(٢) في (أ) وردت " إلى من " . والاثبات من (ج) .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) في (ج) " وينزلون " .

(٦) في (ج) " ونزلوا " .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٨) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٩) ما بين حاصرتين من (ج) .

ويصعب . وصار الناس ينزلون إلى[1] جدة ببيرق عسكر من عسكر الباشا ، ومعهم[2] شريف . وربما أخذ بعض أطراف القفل .

واتفق أن قافلة حب وردت ، فأخذت بعض حبوب للفقراء ، فانتدب مولانا السيد[3] أحمد بن غالب ، وردّ البعض على أهله .

كل ذلك وهو[4] ببلده بالركاني[5] ، ولم يدخل مكة ، ووزع على أهل[6] الجراية بقدر الإستحقاق .

ثم ان مولانا الشريف عبدالله ، لم يزل يلاطف مولانا السيد أحمد ابن غالب[7] ، إلى أن وافقه على المعاملة . فلزم مولانا الشريف . فطلب الباشا أن يكتب له حجة ، بأن دخوله برضا مولانا الشريف وضمانته ، أن [لا يقع منه][8] ما يضرُّ بالرّعية .

فكتب له مولانا الشريف ذلك ، وضمن له أنه ما يقع منه [شيء ولا][9] خلاف .

---

(١) سقطت " إلى " من (ج) .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) أي السيد أحمد بن غالب .

(٥) في (ج) " ببلده الركاني " .

(٦) في (ج) " اصحاب الجرايه " .

(٧) سقطت من (ج) .

(٨) ما بين حاصرتين في الحاشية (أ) وكذلك (ج) .

(٩) ما بين حاصرتين من (ج) .

فدخل مولانا الشريف أحمد [بن غالب مكة][1] ، ليلة الثلاثاء سابع صفر ، بعد صلاة الصبح ، فطاف وسعى ، واجتمع بمولانا الشريف، وركب وخرج إلى جرول .

فخرج له مولانا [الشريف][2] ، ودخل معه ، ونزل بعد صلاة الصبح إلى المسجد ، وفتح له البيت ودخل الكعبة ، ثم خرج معه من باب السلام .

وتلاحقهم السادة الأشراف ، وطلعوا إلى البستان[3] . وقد أعد له الوزير سماطاً هناك[4] وجلس لرد السلام[5] ، واستقرت الخواطر - والله الفعال لما يريد - . ولم يجتمع بالباشا .

ولما أن كان يوم السبت الحادي عشر من صفر : اتفق مولانا الشريف عبدالله ، والسيد أحمد بن غالب ، ونزل مولانا السيد أحمد[6] إلى مولانا الشريف، وجاءهم الباشا هناك، فاجتمع بمولانا السيد أحمد، وحصل

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) أي بستان عثمان حميدان .

(٤) سماطاً : السماط هو كل ما يعد ليوضع عليه الطعام في المآدب . أحمد عطيه - القاموس الإسلامي ٣/٤٨٧ .

(٥) بالأصل الردية والمراد بها لرد السلام راجع لسان العرب ١ / ١٤٩ والمعجم الوسيط ١ / ٣٣٧ إتحاف فضلاء الزمن ٢ / ٩٨٠ .

(٦) سقطت من (ج) .

غاية السرور بذلك .

ثم رجع الباشا إلى بيته[1] بعد أن مدّ لهم مولانا الشريف صفرة[2] طعام .

ثم أن مولانا الشريف أحمد بن غالب ، بعد يومين أو ثلاثة ، نزل إلى الشريف عبدالله بعد صلاة العصر ، واستمر عنده إلى المغرب . وركبا معاً إلى الباشا ، واستمرا عنده إلى بعد صلاة العشاء ، فركب مولانا السيد أحمد إلى منزله ببستان الوزير عثمان حميدان ، وركب مولانا الشريف إلى منزله .

ثم ان الباشا حمل معه نحو عشرة جمال ، على طريق الهدية ، وبقشتين[3] تفاريق ، ونحو عشرين خروفاً . وفيما حمل إليه السمن والأرز والدقيق ، فقبله مولانا الشريف[4] أحمد ، وألبس المرسول بها صوفاً نفيساً .

وفي أواسط وأواخر[5] ربيع الأول : شاع خبر قوة مولانا الشريف سعد في بندر القنفذة .

---

(١) في (ج) " لبيته " .

(٢) في النسختين " صفرة " على حسب النطق الذي كان ينطق به في تلك الفترة .

(٣) من بُقجة . وبقجة تركية جمعها بقج . وبقش قطعة مربعة من قماش مبطن تختلف ألوانه ، تلفف بها الملابس لحفظها . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٣٩٠/١ . والأقجة نوع من النقود التركية أيضا . لمزيد من المعلومات انظر : الأب انستاس الكرملي - النقود العربية والإسلامية ٢٠٦ - ٢٨٠ ، ٢١٣ .

(٤) في (ج) " السيد " .

(٥) سقطت من (ج) .

ومرت نحو [من][1] إحدى عشرة جلبة من اليمن ، فأخذ عشورها كملا . ووردت جدة ، وأخبرت بذلك فلم يؤخذ منها شيء.

وحصل اجتماع عند مولانا الشريف عبدالله ، حضره الباشا والقاضي والمفتي ، وانتج هذا الإجتماع :

بعث نحواً من مائة عسكري في قارب إلى القنفذة ، وطلب دراهم من التجار والهنود والعسكر . فامتنعت التجار من الإنقشارية بحماية السردار ، وأخذ من البعض وكتبت حجة لهم . فامتنعوا ، وفزعوا إلى تربة المرحوم الشريف أبي طالب بن حسن[2] ، وحبس بعضهم وطال الأمر ، ثم أُطلقوا ، وأُخذ من بعضهم شيء .

ولما كان يوم السابع عشر من الشهر المذكور[3] : وردت كتب من الشريف سعد لمولانا الشريف عبدالله ، والسيد أحمد بن غالب ، والباشا ، ومضمون كتابه :

" ان ما وقع من السلطنة ، إنما كان لما وصلهم من الأعداء ، إني قتلت شيخ حرم المدينة ، وبعض الأروام بمكة ، ونهبت الحجرة[4] ، وكل

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) سبق ذكر هذه التربة . وكما ذكرنا مراراً أن هذه الأمور (الفزع إلى صاحب القبر والتربة) كانت من البدع الشائعة في تلك الفترة والتي نهى الإسلام عنها لأنها تؤدي بصاحبها إلى الشرك بالله .

(٣) أي شهر ربيع الأول .

(٤) هي الحجرة التي دفن بها النبي ﷺ في بيت السيدة عائشة رضي الله عنها ، وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي ، وقد أولى الخلفاء والسلاطين المسلمون الحجرة الشريفة عناية كبرى في البناء والتعمير . عن هذه الأعمال أنظر : أحمد بن عبد الحميد =

ذلك لم يكن . وأنا أدخل البلد أطلب شرع الله[1] . وأريد حجة من القاضي ، أتوجه بها إلى الأبواب ، فإياكم والمنع ، فإني مقاتل على الدخول من قاتلني " .

وفي هذا اليوم : وردت نجابة من مصر بعزل الكزلار[2] ، عن مشيخة[3] [حرم][4] المدينة ، ووليها عثمان آغا . وورد مستلمه ، وفارق النجابة متوجهاً إلى المدينة . وألبس[5] النجابة قفاطينهم المعتادة ، فاستدعى السيد أحمد أغوات[6] [الحرم][7] العسكر ، وأخبرهم أن الشريف سعد مستعد "، وعرفوا الباشا بذلك . إلى غير ذلك .

ثم إن الباشا اقتضى رأيه أن يعرض العسكر ، ويدخل فيهم ، فأمرهم بذلك .

وطلع يوم السبت الثالث عشر الشهر إلى المعلاة بعد صلاة الصبح ،

= العباسي – عمدة الأخبار ، تحقيق محمد الجاسر ، الطبعة الخامسة ، ص ١٢٦ ، السمهودي – علي بن عبدالله – خلاصة الوفاء ، المكتبة العلمية ، دمشق ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، ص ٢٤٣ ، ٢٧٨ – ٣٢٠ ، الزرندي المدني – نور الدين علي بن محمد ،" تحقيق محمد العيد الخطراوي ، المرور بين العلمين ، الطبعة الأولى ، دار التراث ، المدينة المنورة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص ٩٦ حاشية ٤ ، ابراهيم رفعت – مرآة الحرمين ٤٧٢/١ – ٤٧٦ .

(١) أي القضاء .

(٢) الكزلار : المقصود به يوسف بن أغا الكزلار .

(٣) سقطت من (ج) . والاثبات من (أ) . والحاشية اليمنى من (ج) .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) في (ج) " فألبسهم مولانا الشريف " .

(٦) في (أ) " اغاوات " . والاثبات من (ج) .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

وخرجت العساكر / بأجمعها ، وصوروا له عدواً ، وخرجوا [به][1] من ٣١٧/ أسفل مكة ، ودخلوا [به][2] من الحجون ، وهو في منزل الإنقشارية بالمعلاة ، فَعُرِضُوا[3] عليه ، إلى أن استكملهم . وأقام يومه إلى العصر هناك مع السردارية ، ثم نزل في آلاي أعظم .

فلما كان بالمسعى عرض له بعض المجاذيب ، وأوقف حصانه ، وصاح عليه : " إنزل ، شرع الله " . بحيث أن الحصان جفل ، وكاد أن يوقعه ، فتداركته العسكر ، وسطوا في ذلك الرجل ، وأخذوه في أيديهم، إلى أن وصلوا به إلى عند[4] الباشا ، فضربوه نحو مائة عصاة ، وبيتوه[5] عندهم إلى الصبح ، ثم أطلقوه بأمر الباشا .

وفي أواخر الشهر : كثر الشياع[6] بوصول الشريف سعد إلى الليث، مقبلاً إلى مكة . وفزع[7] الباشا لهذا الوارد ، وأطلع[8] عسكره على جبال مكة ، وعمر المتاريس[9] ، وفرق المدافع في الطرق .

وفي يوم الجمعة غرة ربيع الثاني : نادى منادي مولانا الشريف في

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) بالأصل فَأُعْرِضُوا والتصويب لاتساق المعنى .

(٤) سقطت من (ج) . واستدركه الناسخ في الحاشية اليمنى .

(٥) في (أ) " وبيتواه " . والاثبات من (ج) .

(٦) في (ج) " الشيوع " .

(٧) في (ج) " ففزع " .

(٨) في (ج) " طلع " .

(٩) في النسختين " المدارس " . والتصويب من اللسان .

البلد ، ومعه نائب الحاكم ، بالنفير العام ، وخروج أهل البلد ، فاغتم الناس لذلك .

ثم إن مولانا السيد أحمد بن غالب ، ركب إلى المعلاة ، ونزل السردارية الملاصقة للمقبرة .

وفي يوم الأحد الثالث من ربيع الثاني : وصل مولانا السيد أحمد بن حازم[1] [بن عبدالله][2] ، والسيد عنان بن جازان ، من عند الشريف سعد من السعدية .

وكانا أرسلا لينظرا خبره ، فأخبرا [عنه][3] : " بأنه في أقوام عظيمة لا تكاد توصف من العربان " . فجاؤوا ، وأخبروا مولانا الشريف عبدالله بن هاشم ، والسيد أحمد بن غالب ، بما رأوا ، وما شاهدوا ، وما عزم عليه مولانا الشريف سعد .

فأنتج هذا الأمر ، أن ركب مولانا الشريف عبدالله بن هاشم إلى الباشا ، ونزل أيضا مولانا[4] السيد أحمد بن غالب إليهما ، فاجتمعا عند الباشا من الضّحى إلى الظهر ، واستدعوا كبار العسكر المصري من السبع بلكات ، ثم خرجا من عنده .

ثم ان الباشا كتب [5] صورة إفتاء ، كتب عليه المفتي عبدالله عتاقي،

---

(١) في (ج) " خازم " . والمثبت من (أ) هو الصحيح لأن الاسم ورد هكذا في الطبري - اتحاف فضلاء الزمن ١٠٣/٢ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) سقطت من (ج) .

فأمر[1] الناس والفقهاء بالكتابة عليه . ومضمونه :

" جواز قتال الداخل على صاحب مكة ، وأن القائم بأمرها مخاطب بذلك ، وجميع من بها من أرباب الدولة وذوي القدرة على الدفاع " . فكتب عليه الناس .

وفي ليلة الاثنين الرابع من ربيع الثاني : تفرقت عساكر مصر ، عند كل رئيس منهم جماعة ، وباتوا إلى الصبح ، وهم ساهرين مخافة أن يدهموا ليلاً .

ولم يزالوا ، إلى أن كان صبح[2] يوم[3] الخميس ، جاء الخبر بوصول مولانا الشريف من أعلى مكة ، فكان أول من قام في هذا الأمر والقتال ، السيد أحمد بن غالب . فركب في خيله وسلاحه وجماعته ومن يلوذ به ، وأظهر الهمة ومن معه من الأشراف إلى مولانا الشريف ، وطلع بهم المعلاة[4] ، فحارب هو والشريف عبدالله من هناك .

ثم ان مولانا الشريف سعد بن زيد ، قد وصل إلى بستان الوزير عثمان حميدان بالمعابدة ، فانحاز الشريف وَمَنْ معه إلى البلد ، وانطلق[5] العربان على جبال مكة والمتارس ، فذبحوا مَنْ بها ، وفر مَنْ فر ، واستولوا على المعلاة[6] .

---

(١) في (ج) " وأمر " .

(٢) في (ج) " الصبح " .

(٣) في (ج) " يعني يوم الخميس " .

(٤) في (ج) " وطلع بهم إلى المعلاة " . والاثبات من (ج) .

(٥) في (ج) " انطلقت " .

(٦) في (أ) " المعلا " . والاثبات من (ج) .

ثم انطلقوا إلى ما حول البلد من المتارس ، وشرع القتل بـالمعلاة في جماعة الشريف أحمد بن غالب ، وجماعة[1] الشريف عبدالله بن هاشم ، إلى أن قتل غالبهم ، وأسعف الله بمطرٍ أبرد ما كان هناك في المتارس من النار ، وفرق بين كل من الفريقين .

ثم إن مولانا الشريف عبدالله بن هاشم ، والسيد أحمد بن غالب ، وَمَنْ معهم من الأشراف[2] ، نزلوا من المدَّعى إلى باب السلام[3] ، و لم يزالوا كذلك ، إلى أن دخل الليل ، وأصبحوا يوم الجمعة ، فرجعوا إلى ما هم عليه من الحرب والقتل ، والسيف يعمل والعسكر تقتل .

فما جاء وقت صلاة الجمعة[4] ، إلا وقد ملكت العرب جبل أبي قبيس ، وجماعة عطفت على أجياد .

فلما ظهر للسادة الأشراف ما ظهر من تلك الأمور والأهوال العظيمة ، خرج مولانا الشريف[5] عبدالله بن هاشم ، وأخوه[6] ، ومولانا الشريف أحمد بن غالب ، وأخوه[7] ، ومَنْ معهم من الأشراف ، متوجهين من أسفل مكة إلى محل يقال له : الركاني ، في صوب طريق

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (ج) " ومن معه من السادة الأشراف " .

(٣) ويعرف قديماً بباب بني شيبة ، وهو باب بني عبد شمس بن عبد مناف وبهم كان يعرف في الجاهلية والاسلام عند أهل مكة . الأزرقي - أخبار مكة ٨٧/٢ ، عبد الكريم القطبي - أعلام العلماء ١٣٦ .

(٤) في (ج) " الصلاة الا وقد " .

(٥) في (ج) " السيد " .

(٦) في (أ) " أخيه " . والاثبات من (ج) .

(٧) في (أ) " أخيه " . والاثبات من (ج) .

جدة[1] - بلد مولانا السيد أحمد بن غالب - ونزلوا به .

ثم بعد ذلك نزل أهالي جبل أبي قبيس بحريمهم إلى أسفل مكة ، فعند ذلك اجتمع ناس عند القاضي ، منهم القاضي مرشد الدين ، والشيخ سعيد المنوفي[2] بن محمد المنوفي ، وابن عمه الشيخ عباس[3] المنوفي وغيرهم .

ثم ان بعض السرادرة من جيراننا طلب[4] مني الخروج إلى القاضي ، وشنع بتأخيري عن مَنْ حضر . فخرجت حينئذ إلى القاضي .

فلما دخلتُ عليهم ، ذكرت للقاضي بحضرتهم ما لحق بالناس من الضرر ، وهتك الأستار ، وأعانني على ذلك الشيخ عبدالله بن ربيعة الحضرمي ، والشيخ عباس المنوفي ، وأعوان البلكات .

فقال[5] لنا سرادير العسكر : " ما القصد ؟ وأنتم ترون[6] محافظتنا " .

فقلت لهم : " أما محافظتكم وقيامكم[7] على حفظ البلد فقد شاهدناه ، ولكن قد قوي النهب ، فإن كان لهذا الباشا قدرة على دفاع هذا الرجل ، فليخرج لدفاعه . فإن جلوسه في بيته وقد استحر القتل

---

(١) في (ج) " الركاني بين مكة وجدة " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ج) " على المنوفي " . والصحيح كما ورد في (أ) ، وكذا في مخطوط اتحاف فضلاء الزمن ١٠٥/٢ لمحمد علي الطبري .

(٤) في (ج) " طلبوا مني " .

(٥) بالاصل فقالوا والتصويب لاتساق المعنى المبني لغويا .

(٦) في الأصل " تروا " .

(٧) بالأصل ومقاومتكم والتصحيح من " ج ".

بعسكره مضر به وبالناس ، وان كان ما لكم قدرة على دفاعه ، فالواجب [عليكم](١) إدراء هذه الفتنة بالنداء لمولانا الشريف سعد " .

فاقتضى رأي الجماعة حضور شريف من كبار الأشراف ليحضرنا .

فكتب القاضي يستحضر مولانا السيد أحمد بن سعيد ، وكان في منزل الوزير عثمان حميدان ، فأرسل يعتذر عن الحضور .

فبينا نحن في المجلس ، جاءنا موسى أغا ، وكيل الدشيشة من عند الباشا ، ولحقه عثمان حميدان يخبران الباشا(٢) ، يقول :

" لا غرض لي في أحد ، وإذا جاءكم أحد يريد عدم القتال ، فيذكروا(٣) مَنْ يولوا من الأشراف ، فأنا تبع لهم " .

/٣١٨ فقلتُ لموسى آغا : " أين الأشراف الذين يريدون أن يولي واحداً / منهم ؟! . فإنك لا تجد أحداً يقدم على هذه المكانة(٤) . فالرأي أن تسجلوا(٥) للشريف سعد ، وتنادوا له ، وتخمد هذه الفتنة " .

فلما سمعا مني هذا الكلام ، صاحت بهم العامة من المسجد ، وخرجوا من عندنا ، وتبعتهم كبار البلكات ، وأردنا أن نخرج فقال عثمان لبعضهم :

" ارجعوا واجلسوا حتى أراجع الباشا " .

فرجعوا وجلسوا . فجاء رسول الباشا ، وهو يقول للقاضي:

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (أ) " عثمان حميدان عن الباشا " .

(٣) في (ج) " وذكروا " .

(٤) مطموسة في (أ) والاثبات من (ج) .

(٥) في (أ) " تسخبلوا " . والاثبات من (ج) .

" ابعثوا لنا هؤلاء الجماعة الذين[1] عندكم " .

فأخبرنا بذلك القاضي ، فوافقت الجماعة على المسير إليه ، فخرجنا إليه ، وإذا[2] نحن أربعة أنفس لا غير ، ومعنا رسوله.

فلما وصلنا إلى الباشا ، أمر بإدخالنا بنفرة وزجر . فعلمت أنّا وقعنا، فأخذنا نتحصَّن بالله[3] .

ولم نزل ساعة ، فدخل علينا الباشا بنفسه ، فقمنا له ، فوقف في وسط المجلس ، وجعل يعذلنا على فعلنا ، ويقول :

" نحن قاتلناهم[4] على حفظكم ، بعد أن كتبتم لنا[5] على الفتوى بجواز قتاله ، فكيف هذا الإختيار منكم له اليوم ؟! .

فقلتُ له[6] أنا والشيخ عباس المنوفي :

" ما جئنا ما يعدّ ذنباً ، هلكت الناس ، وجاءتنا الأتراك تشنع علينا بعدم التكلم في حق المسلمين ، فتكلمنا بما فيه المصلحة " .

فتركنا وخرج ، وبعث لنا بقهوة – فكأنه أمَّننا – .

ثم جاءت صلاة العصر علينا ، فصليناها ثمة ، وسألنا الله[7] تعالى التوفيق والخلاص .

---

(١) في (أ) " الذي " . والاثبات من (ج) .

(٢) في (ج) " وإنما نحن " .

(٣) أي بالدعاء .

(٤) في (أ) " قتلنا " . والاثبات من ((ج) .

(٥) في " الينا " . واستدركه الناسخ في الحاشية اليمنى كما وردت في (ج) " لنا ".

(٦) سقطت من (ج) .

(٧) في (ج) " سألنا الله عز وجل التوفيق والخلاص " .

فجاء أمره لنا بالخروج ، فخرجنا ، فكأنه عرف الحق على نفسه ، وخاف[1] على أبناء جنسه ، فأمرنا[2] بالتسجيل[3] والنداء ، فسجل ذلك، بعد أن ذهب مولانا الشريف عبدالله ، والشريف أحمد بن غالب ، إلى جهة الحسينية . ووصل مولانا الشريف سعيد بن سعد [بن زيد][4] منزله بسوق الليل .

[ولاية الشريف سعيد بن سعد بن زيد]

فنودي للشريف سعيد ، وحصل الأمن في الساعة[5] .

فما جاء المغرب إلا والبلد لصاحبها ، ونودي بالزينة ثلاثة أيام ، وخرج جميع العسكر المصري يوم السبت إلى بستان [الوزير عثمان][6] حميدان بالمعابدة .

ونزل مولانا الشريف في آلاي أعظم ، ضحى يوم السبت ، تاسع ربيع الثاني ، فقدم العسكر المصرية ، وجاء العرب من خلفه كالسيل حتى ملأوا[7] ذلك الوادي .

ولم يزالوا على ذلك ، إلى أن وصل لسوق المعلاة ، فعطف بالعسكر من سوق الليل ، ولم يزل سائراً إلى أن وصل باب علي[8] ، فبعث

---

(١) في (ج) " وطاف " .
(٢) في (ج) " فأمر " .
(٣) بالأصل التسحيل التصويب من جـ .
(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .
(٥) في الساعة : أي في الحال .
(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .
(٧) في الأصل " ملوا " .
(٨) باب علي : وهو في الجانب الشرقي من المسجد الحرام ، ويعرف بباب بني

للعسكر[1] أن يعطفوا من السوق الكبير إلى بيوتهم .

فلما انتهى آخرهم ، قدم هو بِمَنْ معه من العرب ، حتى دخل منزله ، وامتلأ بهم ذلك الوادي .

ثم أمر بهم إلى أجياد فدخلوها ، وجعلوا يدخلون شيئاً فشيئاً إلى ثالث[2] يوم .

وجلس مولانا الشريف للتهنئة ، يوم السبت ، حال دخوله ، وطلعت[3] له الناس ، واستقرت البلد - ولله الحمد - .

وبعث إليه الباشا بفرو سمور ، ألبسه إياه ، إلا أن بعض العرب خرج بما نهب[4] من الأموال يبيعها في السوق على رؤوس الأشهاد ، ويشتري منهم بالجملة ، وما أمكن رد شيء مما أخذوه - الأمر لله - .

وأكثر ما نُهب جبل أبي قبيس .

فلما كان يوم الأحد : ألبس الوزير عثمان حميدان الفرو الذي ألبسه الباشا ، وجعله وزيراً كما كان ، وطلع له أصحاب الأدراك ، فأخلع عليهم الجميع .

ومدحه في هذا اليوم صاحبنا الشيخ محمد سعيد المنوفي صدر وعجز

= هاشم ، كما كان يقال له باب البطحاء . الأزرقي - أخبار مكة ٨٨/٢ ، عبد الكريم القطبي - أعلام العلماء ١٣٦ - ١٣٧ .

(١) في (ج) " العسكر " .

(٢) في (أ) " ثان " . والاثبات من (ج) .

(٣) في (ج) " طلعوا " .

(٤) في (أ) " بما معه " . والاثبات من (ج) .

قصيدة أبي الطيب التي مطلعها[1] :

حاش الرقيب فخانته ضمائره .

وأنشده إياها يوم الأحد .

وامتدحته أنا بقصيدة لم أنشده إياها[2] ، ومطلعها :

ما لسعد عن مكة وسعيد[3]   من براح فقصِّري أو فزيدي

وهي مثبتة في ديوان شعري[4] .

ولما كان يوم الخميس الرابع عشر من ربيع الثاني : اجتمع الباشا بمولانا الشريف في مدرسة ابن عتيق عند صلاة الظهر ، فجلس عنده ساعة ، ورجع إلى بيته .

فبعث له مولانا الشريف مركوباً من طوالته مكمل العدة .

ولما كان يوم السبت السادس عشر من الشهر: نزل الباشا إلى جدة ، وركب مولانا الشريف معه إلى الشيخ محمود[5] هو وابنه ، فودّعه ، ونزل الباشا له عن حصانه فقدمه[6] له ، لما أراد الرجوع. وقدم أيضا لابنه

(١) قصيدة أبي الطيب المتنبي ، والتي يقول فيها :

حاش الرقيب فخانته ضمائره   وغيض الدمع فانهلت بوادره

إلى آخر القصيدة . انظر : المتنبي - ديوان أبي الطيب المتنبي ١١٥/٢ .

(٢) ربما لم ينشدها بين يديه لاكتفائه بتسجيل الأحداث فقط وعدم المشاركة بها ، بدليل قوله فيما سبق : " ثم إن بعض السرادرة من جيراننا طلب مني الخروج إلى القاضي ، وشنع بتأخيري عمن حضر " .

(٣) في (ج) " وسعيدي " . أي الشريف سعيد .

(٤) وهذا واضح في الدلالة على أن للسنجاري ديوان شعر .

(٥) أي تربة الشيخ محمود في جرول .

(٦) في (ج) " وقدمه " .

مركوباً[1] من مراكبه ، وسار إلى جدة .

ورجع مولانا الشريف إلى بيته - والله الفعال لما يريد -.

واستمر مولانا الشريف بمكة ، وسارت الأخبار بما وقع .

ثم ان مولانا الشريف أمر وزيره الخواجا عثمان حميدان ، بصنع ضيافة للعرب في بستانه بالمعابدة . فجعل لهم هناك سماطاً ، حضره مولانا الشريف سعد[2] وابنه الشريف[3] سعيد ، واستمروا هناك إلى العصر .

ونزلوا - أعني العرب - شاكرين. ثم[4] أقاموا بعد هذا مدة يسيرة، وأذن لهم في الرجوع ، فرجعوا . وأبقى ناساً من كبارهم عنده بمكة .

ثم جاء الخبر من المدينة بامتناعهم من النداء لمولانا الشريف بالمدينة.

وفي أواخر جمادى الأولى : ورد شيخ حرم المدينة ، فتوجّه إليها من ينبع .

وما كان من مولانا الشريف عبدالله، والشريف أحمد بن غالب : فإنهم دخلوا ينبع، وفيه مركب المعرف متوجه[5] إلى مكة. فأخذوا منه ألفين أردب حب لأهل مكة، ومائتين لقاضي مكة، وربع لصاحب[6] مكة .

وجاء الخبر إلى مكة ، بأنهم كتبوا عرضاً وبعثوا به إلى مصر . وهذا

---

(١) في (ج) " وقدم لابنه مركوبا أيضا " ، تقديم وتأخير .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ج) " السيد " .

(٤) كرر الناسخ " ثم " مرتين في (أ) .

(٥) في (ج) " متوجها " .

(٦) في (ج) " صاحب مكة " .

ما بلغنا - والله الفعال لما يريد - .

ثم ان الشريف جهز جماعة من العسكر المقيمين بمكة ، وبعضهم[1] بعثهم إلى جدة ، ليعزموا إلى ينبع[2] من البحر . ثم إن العسكر رجعت من جدة ، وما رأى الباشا في إرسالهم فائدة ، بعد أخذ الشريف عبدالله لربع المتحصل من المركب مما يخص الشريف .

ولما كان يوم الخميس الرابع من جمادى الثاني[3] : ألبس مولانا الشريف خلعة الوزير لأمين بن درويش المدني ،وعزل الخواجة عثمان حميدان ، وأنزل المذكور بالمدرسة الداودية[4] . وجلس فيها للمباركة . واستمر أمين [المذكور][5] إلى سادس عشر جمادى الثاني ، فعزله . وولى الوزير جوهر أغا تابع مولانا الشريف ، وألبس القفطان يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر المذكور ، وجلس للتهنئة في داره .

وفي هذه الأيام وردت بعض جلاب من اليمن وإلى جدة .

ولما كان غرة رجب المبارك : جلس مولانا الشريف للتهنئة بالشهر[6]، وطلع له الفقهاء ، على جري العادة . فلما خرجوا من عنده ، قصد بعضهم الوزير ، وبعضهم الحاكم - كما هو المعتاد - . فكان مما

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) استدركه الناسخ في (أ) . وصححه في الحاشية اليسرى .

(٣) سقطت من (أ) . والاثبات من (ج) .

(٤) في (أ) " الداوودية " . والاثبات من (ج) . وكلاهما صحيح .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) بالأصل للتهنئة بالشهر والتصويب لا تساق المهنى .

قدره الله تعالى ، أن حضر مجلس الوزير جوهر آغا حسين بن حبيب السندي ، وكان المذكور تلبس بمنصبي الخطابة والإمامة ، / فرغ[1] [له][2] بها الشيخ صبغة الله بن الملا فروخ برضا منه ، قبل هذا العام بعام[3]، لتبنيه له. ٣١٩/

وكان المذكور رجلاً عاصياً سوقياً . وما اتفق له المباشرة إلا بعد جهد جهيد . ولم يباشر الخطابة إلا في دولة الشريف سعد ، بعد رجوعه من اليمن في[4] هذه السنة .

فاتفق أن حضر المجلس السابق ذكره[5] السيد علي ميرماه مدرس السليمانية ، ابن امرأة السيد صادق بادشاه ، وغيره من أهل مكة . فانجرَّ الكلام إلى ذكر علوفة أهل مكة ، وانقطاعها ، وعدم إرسال الباشا بها لهم . فأبدى ابن حبيب زيادة الشكوى للوزير فقال له :

" ما تكلم مع الباشا أحد منكم يا أهل[6] مكة .

فقال له : " أهل مكة أعمى الله قلوبهم " .

فثار في ذلك السيد علي ميرماه ، فطلع إلى مولانا الشريف ، وأعانه بعض الناس . وذكر لمولانا الشريف ما وقع له ، وأن هذا القدر لا تقبله

---

(١) فرغ : أي تخلى له بها . ابن منظور – لسان العرب ١٠٨٤/٢ ، ابراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٦٨٤/٢ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) أي في سنة ١١٠٥هـ .

(٤) في (ج) " من " .

(٥) أي مجلس الوزير جوهر آغا .

(٦) في (أ) " ياهل " . والاثبات من (ج) .

نفوس(1) العالم ، وأنتم السبب في ذلك . فأمر مولانا الشريف بإحضاره ، فلما حضر بين يديه تكلم عليه ، فكان من جوابه :

" إني أهلٌ للإمامة والخطابة ، وقد بذلت لكم فيها مال له صوره"(2) .

فأمر مولانا الشريف بحبسه ، وتقييده ، والختم على بيته . وأقام في الحبس مدة .

ثم ان مولانا الشريف ، وكّلَ القاضي عيد بن قاضي(3) زاده ، على مطالبته للمذكور(4) ، وسؤاله عن كتب وقف قايتباي(5) التي تحت

---

(1) في (أ) " النفوس " . والاثبات من (ج) .

(2) في (أ) " وقد بذلت لكم فيها الأموال الذي له صوره " . والاثبات من (ج). اي بذل مالاً كثيراً .

(3) في (ج) " القاضي " .

(4) في (ج) " على مطالبة المذكور " .

(5) وقف قايتباي : هو الوقف الذي أمر ببنائه السلطان قايتباي المحمودي الظاهري (من ملوك الجراكسة) سنة ٨٨٢هـ ، حيث أمر بشراء موضع يشرف على الحرم الشريف ليبنى عليه مدرسة ورباطاً وربوعاً ومسقفات ، ويحصل منها ريع يصرف على المدرسين والقراء . فاستبدل رباط السدره ورباط المراغي وكانا متصلين ، كما أمر بشراء الدار المجاورة لرباط المراغي ، فهدم ذلك كله ، وجعل فيها اثنتين وسبعين خلوة ومجمعاً كبيراً مشرفاً على المسجد الحرام والمسعى ، ومكتباً ومأذنة . وصير المجمع المذكور مدرسة ، وأرسل خزانة كتب أوقفها على طلبة العلم وجعل مقرها المدرسة المذكورة ، وبنى عدة ربوع ودور تغل في كل عام نحو ألفي ذهب ، ووقف على هذا كله قرىً وضياعاً بمصر ، تغل حبوباً كثيرة ، تحمل في كل عام إلى مكة. ثم فيما بعد أصبحت المدرسة سكناً لأمراء الحج أثناء الحج ، وسكناً للأمراء في غير موسم الحج إذا وصلوا إلى مكة في وسط السنة . قطب الدين النهروالي – الإعلام ٧١ – ٧٢ ، ١٥٠ – ١٥٦ ، حسين باسلامه – تاريخ عمارة المسجد الحرام ٧٥ – ٧٨ ، ناجي معروف – مدارس مكة ٢١ – ٢٣ .

يده[1] من صبغة الله .

فأحضر[2] المذكور عند قاضي الشرع ، وعزموا معه إلى قاعة الكتب ، وراجعوا القوائم ، ففقدوا نحواً من سبعين كتاباً ، فسألوه عنها فلم يقرّ بها ، فأعادوه إلى الحبس ، وأطلعوا مولانا الشريف على ذلك . فدعاه إليه ، وأمره بالنزول عن الوظائف ، فامتنع .

فأمر عيد المذكور أن يدعي عليه بثمن [ما فقد من][3] الكتب. فقدرت بنحو[4] ستمائة قرش ، فأحضر عند القاضي ، وادّعى عليه وأثبتت[5] عليه ، ثم رجع به إلى الحبس .

ثم إن مولانا الشريف أمر ببيع تركته ، فبيعت ، وأمر صبغة الله أن يحضر عند القاضي ، ويقرّ بأنه أخطأ في فعله ، ونزوله عن الوظائف لمثل هذا الرجل الخائن ، وأنه راجع فيما نزل له به عنه ، وسجل القاضي ذلك، وكتب به حجة .

فاتفق رأي مولانا الشريف والقاضي ، على جعل الوظائف المذكورة باسم مولانا الشيخ عبدالقادر بن أبي بكر[6] ، أحد الأماثل والأعيان بمكة

---

(١) في (ج) " تحت يد صبغة الله " .

(٢) في (ج) " فأحضروا " .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (ج) " نحو " .

(٥) في (ج) " وأثبت عليه " .

(٦) الشيخ عبدالقادر بن أبي بكر : هو عبدالقادر بن أبي بكر بن عبدالقادر الصديقي . ولد بمكة سنة ١٠٨٠هـ من أسرة عرفت بالثروة والجاه والعلم . فأبوه كان شيخ الهنود بمكة ، وجده لأمه الشيخ حسن العجيمي شيخ شيوخ الحجاز وصاحب المؤلفات العديدة . تولى منصب الخطابة سنة ١١٠٦هـ ثم منصب الإفتاء من سنة ١١٠٨هـ =

المشرفة ، والمذكور أهل لذلك باتفاق الخاص[1] والعام من أفاضل الأنام ، خلافاً لمن لا يعتد به من الحسدة اللئام ، والجهلة الطغام .

وباشر الإمامة ظهر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة[2] . وجعل جوهر معتوق الشيخ عبدالله بن الشيخ[3] مكي فروخ وكيلاً عن الشيخ صبغة [الله][4] يستلم ما بقي باسمه[5] من المعاليم ، ويصرف عليه كل يوم خمسين محلقاً .

وأسكنه مولانا في منزل صبغة [الله][6] الذي كان أنزل ولد حبيب[7] المذكور فيه .

ثم باشر الخطابة مولانا الشيخ عبد القادر المشار إليه[8] ، وأنشأ لذلك خطبة بليغة وأحسن في أدائها . وكان له موكب عظيم ، لم يتفق فيما أعلم لغيره ، وكاد[9] أن يكون مشهداً . وألبس – وهو على المنبر –

= إلى حين وفاته سنة ١١٣٨هـ (ما عدا سنتي ١١١٨ – ١١٢٠هـ حيث تقلدها الشيخ تاج الدين القلعي) . محمد الطبري – اتحاف فضلاء الزمن ٢/٥٥ ، ٣/١٧٥ ، عبدالستار الدهلوي – تحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب ورقة ١٦٩ ، عبدالله مرداد – نشر النور والزهر ٢٦٤ – ٢٦٧ .

(١) في (ج) " العام والخاص " . تقديم وتأخير .

(٢) ١١٠٦هـ .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) في (ج) " ما بقى له من اسمه " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) المقصود به حسين بن حبيب الهندي .

(٨) هو عبد القادر بن أبي بكر الصديقي .

(٩) في (أ) " وكان " . والاثبات من (ج) .

خلعة فاخرة ملوكية، وهو حري بذلك - أدام الله تعالى توفيقه عليه[1]-.

ولما أن كان يوم الاثنين الثامن عشر من رمضان المكرم : جاءت قصّاد من جدة لمولانا الشريف ، تخبره بورود أغا المويلح جدة .

ودخل الأغا المذكور بعد صلاة العصر مكة ، فنزل بيت نائب الحرم، وطلع به نائب الحرم إلى مولانا الشريف ، وأخبر بوصول القفاطين[2] للشريف سعد إلى مصر ، وأنها متوجهة إلى مكة من حضرة [مولانا][3] السلطان مصطفى بن محمد بن ابراهيم [خان][4] ، وأن السلطان أحمد توفي إلى رحمة الله تعالى . وسألت مولانا الشريف عن تاريخ وفاته ، فأخبرني أنه يوم الجمعة سادس عشر جمادى الثاني . فنودي له بالزينة ، ودعي للسلطان مصطفى تاسع عشر رمضان في المقامات ، وحصل للناس غاية السرور .

وأنشدني صاحبنا الأجلّ ، الشيخ محمد سعيد المنوفي ، قوله مؤرخاً ولاية السلطان مصطفى خان :

كوكب النصر سما[5] أفق العلا   عليك عدله للجور أحمد

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (ج) " قفاطين " .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) . والسلطان مصطفى خان الثاني ، ولد سنة ١٠٧٤هـ / ١٦٦٤م . وكان متصفاً بالشجاعة ورباطة الجأش ، تولى الحكم سنة ١١٠٦هـ واستمر إلى سنة ١١١٥هـ حيث قام بخلع نفسه . وتوفي في نفس سنة خلعه . يوسف آصاف - تاريخ سلاطين آل عثمان ١٢٠ - ١٢٢ ، محمد فريد - الدولة العلية ٣٠٨ - ٣١١ ، ابراهيم حليم - التحفة الحلمية ١٤٧ - ١٥١ .

(٥) في (ج) " سمى " .

حاز تخت الملك عن أسلافه وحديث[٦] المكرمات الغر أسند
آل عثمان غياث الخلق مَنْ شيدوا للدين مبناً قد تهدم[٧]
خلد الله تعالى ملكهم ولهم بالعز والتأييد أيد
سيما الليث الهمام المصطفى مَنْ بنصر الله سهم الدين سدد
ردّ مذ ولي أراضي صاقن وبحسن الرأي حصن الشرك هدد
وحمى الدين بعليا بأسته ولِما قلت لسان الحال يشهد
شكر الله مساعي فضله[٨] وحباه كل مأمول ومقصد
فهو أمسى ملك طالعه لقران السعد سعد الملك أسعد
عام بشرانا[٩] به تاريخه "مصطفى خان ولينا بعد أحمد "[١٠]

ولما كان يوم الأحد الخامس عشر من شوال : ورد مكة مصطفى القندلجي ، وصل من جدة بحراً ، ومعه آغاة القفطان السلطاني .

وكان قد جاء الخبر لمولانا الشريف في الرابع عشر من شوال بوصولهم جدة ، فأخلع[١١] مولانا الشريف على القندلجي ، ودخل عقبه صاحب القفطان يوم الثلاثاء سابع عشر شوال ، ودخل في آلاي العسكر المصري في الحجون .

---

(٦) في (ج) " وحيث " .
(٧) هكذا وردت . والأصح " مبنىً قد تهدّد " .
(٨) في (ج) " عزمه " .
(٩) في (ج) " بشراني " .
(١٠) ما بين مزدوجتين هو التاريخ بحساب الجمل .
(١١) في (ج) " فاطلع " .

ونزل مولانا الشريف إلى الحطيم ، وحضر مولانا قاضي [مكـــة][1] وفقهاؤها وفاتح[2] البيت[3] .

فلما أن لبس مولانا الشريف القفطان ، قرأ مرسومه الشريف صاحبنـــا الشيخ سعيد بن محمد المنوفي بالعربي ، ثم قرأ مصطفى أفندي صهر نـــائب الحرم المرسوم التركي ومرسوم الباشا ، والكلّ بمضمون واحد، وهو :

أنه بلغ أبوابنا العلية[4] ، خطاب صاحب السعادة ، علي باشا وزيـــر مصر ، بتعرفنا لاستحقاقكم لهذا المقام ، وقد أنعمنا على الشريف ســـعد بذلك . إلى غير ذلك من الألفاظ المعلومة .

ودعا الشيخ عبدالواحد الشيبي لمولانا السلطان[5] ولمولانا الشـــريف ، وطلع مولانا الشريف إلى [دار][6] السعادة ، وجلس للتهنئـــة – أدام الله دولته وأيد صولته – .

وفي يوم الخميس العشرين من شوال : دعا مولانا الشريف بقـــاقبتلي، ولد حسين القبرصلي السابق ذكره ، وكان ولاه الحسبة ، وبذل[7] / لـــه فيها مالاً ، إلا أنه كان رذلاً سفيهاً جعل ينتقل في المظالم ، فبذل مالاً /٣٢٠

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (أ) " فتح " . والاثبات من (ج) .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) في (ج) " العالية " .

(٥) المقصود السلطان مصطفى .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) في (أ) تكررت " وبذل له " .

أولاً في ترجمة (القاضي ، ثم في نظر أوقاف السلطان)[1] قايتباي ، ثم في[2] الحسبة .

وبلغ الشريف أنه في واقعة سبع من ذي الحجة ، لما نهب بيت الشريف[3] ، كان أمير الحج ابراهيم بيك اشترى بعض الأمتعة من النهبة ، وردها على فقيه مولانا ليحفظها لأهلها ، وكان من جملة الأمتعة كرسي كبير ، حضر شراؤه له هذا المغرور ، فقال له هذا[4] الأمير :

" احمله إلى بيتك ، وأسلمه للفقيه محمد سعيد ، فقيه مولانا الشريف " .

فأخذه وأعطاه للقاضي لما طلب الترجمة ، فجعل مولانا الشريف هذا القدر وساطة في تأديبه ، وأمر بضربه ، وضرب نحواً من ثلاثمائة مقرعة ،ولم يقدر أحد أن يشفع [له][5] ، وحمل إلى منزله مضروباً ، وأتوا بالكرسي[6] إلى مولانا الشريف ، فرده القاضي هبةً منه . وفرح الناس بإصابة هذا المغرور ، فإنه آذى العالم ، فانتقم الله منه لهم .

ولما كان ليلة الثلاثاء الرابع والعشرين من[7] شوال: ورد السيد هيازع[8]

---

(١) ما بين قوسين غير مقروء في (أ) . والاثبات من (ج) .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) الحادثة التي وقع فيها النهب والتي سبق ذكرها في هذا الكتاب .

(٤) في (ج) " فقال له الأمير " .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) جعل من حادثة الكرسي وسيلة للتأديب .

(٧) في (أ) " رابع عشر " . والاثبات من (ج) للسياق .

(٨) في (أ) " هيزع " . وقد استدركه في الهامش رقم ٣ .

ابن هيزع[١] ، من ينبع[٢] ، مبشراً بورود صاحب القفطان[٣] السلطاني[٤]، وأنه ركب البحر من ينبع ، وقد أعد له ابن[٥] هيزع ركاباً في رابغ [يخرج منه إلى مكة .

فبعث إليه مولانا الشريف بعض العسكر يتلقونه من رابغ][٦] ، فنقلوه ودخلوا به مكة - وكان سلخور السلطان - فأنزلوه[٧] بالزاهر[٨]، إلى أن كان يوم الجمعة السابع والعشرين من[٩] شوال المكرم. فدخل مكة في آلاي الإنقشارية ، والعرب ، وبقية البلكات .

ونزل مولانا الشريف إلى الحطيم ، وحضر الفقهاء والقاضي والأشراف ، ولبس الخلعة الواردة ، وقرأ الأمر[١٠] السلطاني صاحبنا الشيخ سعيد بن [الشيخ][١١] محمد المنوفي . ومقتضاه : الإنعام على مولانا الشريف بالشرافة .

---

(١) في (ج) " هيزع بن هيازع " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ج) " القفاطين " .

(٤) في (ج) " السلطانية " .

(٥) في النسختين " بن " . والتصحيح من المحققة .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) في جـ فأنزلوا - سلخور - سلخدر - سلخدار - سلخودا بمعنى قائد كتيبة .

(٨) في (ج) " به إلى الزاهر " .

(٩) في (أ) " سابع عشر " .

(١٠) في (ج) " المرسوم " .

(١١) ما بين حاصرتين من (ج) .

وامتدحه مهنئاً بتصدير وتعجيز لقصيدة ابن النبيه[1] التي مطلعها :

باكر صبوحك أهنى العيش باكره

ولما كان يوم السادس من ذي القعدة : نزل مولانـــا الشـــريف ، وفتحت له[2] الكعبة ، وأشرف على جدارٍ بها يحتاج إلى الترميم ، وتبديل خشبة في الكعبة . فأمر بذلك . ورممت الخشبة يوم السابع من ذي القعدة في هذه السنة .

واستمر مولانا الشريف إلى أن دخل شهر الحج ، فخـــرج للقـــاء الأمراء[3] على [جري][4] العادة ، ولبس الخلع الواردة إليـــه ، وحـــج

---

(١) ابن النبيه : هو كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بـــن النبيـــه المصري ، ولد في مصر في نحو ٥٦٠هـ / ١١٦٥م .

شاعر رقيق مرح متين السبك جميل الديباجة ، حسن التحكم في الـــوزن والقافيـــة لملاءمة المعنى الذي يريد التعبير عنه .

من أشهر فنون الشعر الذي تناوله شعر المدح والرثاء . وله ديوان شعر قسم علـــى ثلاثة أقسام :

الخلفيات : وهي في مدح الخليفة الناصر العباسي .

العادليات : وهي في مدح الملك العادل محمد بن أيوب .

الأشرفيات : وهي في مدح موسى الأشرف بن الملك العادل محمد.

والبيت الذي استشهد به الشيخ محمد سعيد المنوفي هو من قصيدة ابـــن النبيـــه في وصف الخمر حيث يقول :

باكر صبوحك أهنا العيش باكره   فقد ترنم فوق الغصن طائره

إلى آخر الأبيات . عمر فروخ – تاريخ الأدب العربي ، الطبعة الرابعـــة ١٩٨٤م ، دار العلم للملايين بيروت ، لبنان ، ٤٧٣/٣ – ٤٧٥ .

(٢) في (ج) " وفتحت الكعبة له " .

(٣) في (ج) " الأمير " .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

بالناس في أرغد عيش ، وأنعم بال ، وكان حج { ويوم عرفة } الجمعة .

وما كان من أمر محمد باشا : فجاءه[1] التأييد السلطاني ، ونزل جدة بعد الحج .

(١) في (ج) " جاءه " .

ودخلت سنة ١١٠٧هـ [سبع ومائة وألف][1] :

وفيها أرسل مولانا الشريف ابن أخيه الشريف محسن بن حسين بن زيد[2] متولياً على المدينة ، ولم تكن أهل المدينة دعت[3] له على المنبر إلا بعد ورود القفطان السلطاني ، فذهب إليهم الشريف محسن ، واستمر هناك إلى أن توفي بالمدينة يوم الجمعة بعد الخطبة والصلاة - رحمه الله تعالى - .

وفي أوائل ربيع الأول : عزل الباشا محمد أفندي نائب الحرم[4] عن نيابته في مشيخة الحرم ، وخرج منه ببرروري[5] إلى الأفندي عبدالله عتاقي مفتي السلطنة ، بأن يكون قائماً مقامه ، وكان بالطائف . فنزل مكة ، وما أمكنه أن يتخلف ، وجلس للمباركة .

ولما جاء عيد المولد[6] احتفل للناس احتفالاً كلياً ، وجعل سماطاً مده في مدرسة قايتباي يناهز الألف صحن ، وذبح نحو مائة[7] خروف من الضأن ، وفرقت رباعاً قرئت تحت المدرسة ، إلى أن هيئ السماط بعد

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ج) " تدعو " . ثم استدركه الناسخ في الحاشية اليمنى .

(٤) أشار الناسخ إلى نائب الحرم حيث قال في الهامش قف عزل محمد أفندي نائب الحرم وهو جد نواب الحرم الآن . أي زمن المؤلف .

(٥) أي بأمر .

(٦) يعتبر الاحتفال بالمولد من البدع المحدثة في الإسلام ، والتي لم يفعلها الصحابة رضي الله عنهم ، وهم أكثر حباً وتقديراً للرسول ﷺ .

(٧) مطموسة في (أ) . والاثبات من (ج) .

صلاة الظهر . وقسم من الحلوى شيئاً كثيراً .

إلا أنه طلب شطاطاً[١] وأحاله على صاحب المنصب الأصيل ، وطلب أن يمشي[٢] الفراشون جميعهم معه من عزيز وذليل ، وشدد في ذلك ، وأبرق وأرعد .

فمن الناس من سمحت نفسه بالإتباع ، ومنهم من انتظر الفرج ورجا الاسماع ، إلى أن فرج الله بكرمه ، وأبى أن يذل سكان حرمه .

وفي يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول : ألبس مولانا الشريف إمامه الشيخ إبراهيم الكاملي الشامي[٣] ، وجعله ناظر الصرّ ، وجلس للمباركة في المجمع الذي في[٤] قايتباي ، وقد[٥] قرره فيه محمد باشا . وبقي في ذلك عشرين [يوما][٦] أو نحوها ، ثم عزل ، وأقيم مقامه[٧] فيها مولانا أبو بكر[٨] أفندي بن عبدالقادر الصديقي .

ولما كانت ليلة السبت العشرين [من شهر ربيع الأول][٩] : ورد مكة نجاب من مصر بخبر[١٠] عزل الباشا[١١] وطلبه ، وانحلال سلك

---

(١) مطموسة في (أ) . والاثبات من (ج) . والضمير هنا يعود إلى محمد باشا .

(٢) في (ج) " أن يمشوا " .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) في (ج) " الذي لقايتباي " .

(٥) في (ج) " كان " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) في (ج) " وأقيم فيها " .

(٨) في (أ) تكررت " أبو بكر " مرتين .

(٩) ما بين حاصرتين من (ج) .

(١٠) في (ج) " يخبر " .

(١١) الباشا محمد .

جبروته وغلبه - وله المنة[1] - .

وفي يوم الأحد : ورد مستلم البندر عن[2] المتولي إلى مكة ، ونزل بدار نائب الحرم السيد محمد ، وسجل عزل الباشا المذكور[3] ، ونزل إلى جدة ، واستمر إلى أواسط ربيع الثاني .

فورد[4] إلى مكة على مولانا الشريف نجاب من ينبع ، بخبر ورود آغا من مصر .

فلما كان يوم الأحد[5] الثاني والعشرين من ربيع الثاني : ورد مكة المستلم من جدة وكتبة[6] جدة . بأمر مولانا الشريف ، فادعى على المستلم صاحب مكة ، بأن له على أستاذه أحمد باشا المتولي أحد عشر كيساً ، وأثبت ذلك عند الحاكم الشرعي ، وطالبه بها من المتحصل في مدة أحمد باشا في البندر . فأمر باعتقاله عند تلك العرب ، فاعتقلوه إلى أن وافق على أن يدفع لهم[7] ما أراده . فأطلقوه . فنزل[8] إلى جدة وأسلمهم ذلك [ثمة][9] .

---

(١) أي لله سبحانه وتعالى . وهذا يشير إلى تشفي السنجاري بعزله .

(٢) في (ج) " من " .

(٣) المذكور : محمد باشا .

(٤) في (ج) " فورد مكة " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) في (ج) " كتبت " .

(٧) في (ج) " أن يدفع ما أراده " .

(٨) في (ج) " ونزل ذلك ، وأسلمهم ذلك " .

(٩) ما بين حاصرتين من (ج) .

ثم ورد الخبر : أن الآغا الوارد لما وصل عسفان ، نزل من هناك إلى جدة للباشا ، وطلعت أوراق[1] أهل البلكات من مصر لهم ، وذلك يوم الجمعة رابع عشرين الشهر المذكور[2] .

وكان قبل ذلك بأيام : بعث محمد باشا إلى قاضي الشرع ، بأن يكتب له على حجة ، كتبها له قاضي جدة ، كأنها باستيفاء الفقهاء علوفاتهم ، فامتنع القاضي ، وقطع الحجة ، وعزل قاضي جدة ، وبعث إلى الباشا ينهاه عن عدم الوفاء ، ويأمره بإعطاء المستحقين ، فإن لهم عنده سنة وثلاثة أشهر[3] لم يعطهم شيئاً .

فبعث له بما يخصه ، فرده ، ولم يكترث[4] به ، ولم يقبله . - جزاه الله خيراً - .

وإن مثل هذه العزة أولى في مثل هذا الوقت ، وقال له في جوابه :
" أنا أحد المسلمين ، إن أعطيت الناس أخذت معهم " .

فلم يكترث بذلك - والله الفعال لما يريد - .

ثم إن القاضي تعطف لما أعطاه من المعلوم ، وخلى[5] بينه وبين الخصوم ، ورجع إلى طريقة أمثاله ، وخالف بين أقواله وأفعاله[6] .

---

(١) في (أ) " وطلعت بأوراق " . والاثبات من (ج) .
(٢) شهر ربيع الثاني .
(٣) استدركه في (أ) على الحاشية اليسرى . وهي مطموسة . والاثبات من (ج) .
(٤) سقطت من (ج) .
(٥) في (ج) " ترك بينه " .
(٦) في (ج) " أفعاله وأقواله " .

فاستمرت الناس إلى أن جاء المتولي الجديد ، وهو : الصنجق أحمد أغا[١] ، فأرسل للناس بثلاثة أشهر بعد عيد الفطر ، فوقعت لهم موقع القطر[٢] .

وما كان من مولانا الشريف : فإنه توجه / في أوائل جمادى إلى جهة الشرق[٣] . ولم يعد إلا في يوم الثلاثاء ثاني شهر ذي الحجة ختام سنة [١١٠٧][٤] ألف ومائة وسبعة[٥] . وورد عليه في هذا اليوم القفطان السلطاني ، ولبسه في الحطيم من حضرة مولانا السلطان مصطفى[٦] خان – أدام الله أيامه ومتع بوجوده المسلمين – . ٣٢١/

وحج بالناس مولانا الشريف على جري العادة . وكان أمير الحج المصري من أتباع إبراهيم بيك ، أمير الحج المتوفي في هذا العام ، وأمير الحج الشامي محمد باشا ، فإنه لما توجَّه من مكة عام سبع ، ووصل إلى غزة[٧] ، جاءه الأمر السلطاني بأن يرجع أميراً على الحاج الشامي ، فرجع من هناك[٨] .

---

(١) في (ج) " أحمد باشا " .

(٢) القطر : المطر . ابن منظور – لسان العرب ١١٤/٣ .

(٣) يقصد شرق مكة . أي حدود نجد .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) مطموسة في (أ) . والاثبات من (ج) .

(٦) سبقت ترجمة هذا السلطان .

(٧) غَزّة : بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه ، مدينة من أقصى الشام من ناحية مصر، وهي نواحي فلسطين على شاطيء البحر الأبيض المتوسط ذات بساتين وكروم ، وبها ولد الإمام أبو عبدالله بن إدريس الشافعي . ياقوت الحموي – معجم البلدان ٢٠٢/٤ – ٢٠٣، محمد فريد وجدي – دائرة المعارف ٧٣/٧ .

(٨) المقصود أنه أصبح أميراً على الحج الشامي عند وصوله إلى غزة فرجع من هناك أميراً على الحج .

ودخلت سنة [١١٠٨][1] ألف ومائة وثمانية[2] :

وفي هذه السنة رجع أحمد بيك [3] صنجقاً على جدة ، إلا أنه تأخر مجيئه .

ولم يزل مولانا الشريف بمكة إلى أن توجه إلى المبعوث قاصداً المدينة. وكان خروجه ثالث عشر ربيع الثاني .

وفي هذه الأيام وردت النجابة[4] [من مصر][5] بخبر قايقجي من جهة الأبواب إلى مصر ، ومنها إلى مكة ، ومعه ثمن الحب المنكسر على أهالي الحرمين مائة وخمسين كيساً عن حب سنة إحدى ومائة ، وسنة ستة وسبعة . وأمر بتفريقه على فقراء مكة والمدينة - أصحاب الحبوب - فركب في المراكب الواردة إلى مكة ، ووصل إلى ينبع بالسلامة ، وتوجه من هناك إلى المدينة ، ففرق على أصحاب[6] الحبوب ما هو لهم بحضرة الكيخية[7] وشيخ الحرم وأرباب الشعائر .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) " ألف ومائة وثمان " .

(٣) أحمد بيك الوارد ذكره في هذا الكتاب .

(٤) في (ج) " نجابة " .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) في (ج) " ارباب " .

(٧) من (كد خدا) في الفارسية ، وتطلق في التركية على الوكيل والنائب . وهي تطورت في التركية إلى كلمة كخيه . وهذا الإسم عند العثمانيين يطلق على عدة مهام ووظائف . فكان كبار رجال الدولة العثمانية ممن لهم المناصب العالية في القصر والجيش لهم من ينوب عنهم في أعمالهم ويعاونهم ويطلق عليهم (كتخدا) . قطب الدين النهروالي - البرق اليماني ٨٠ ، حسين نجيب المصري - معجم الدولة العثمانية ١٦٤ - ١٦٥ .

ثم توجه إلى مكة ، ووصل جدة ، إلا أنه لما توجه إلى المدينة ، بعث بمال إلى مكة[1] مع كيخيته في البحر ، فوصل به إلى جدة ، وحفظه في القلعة عند صاحب جدة أحمد بيك . فلما أن وصل القايقجي إلى جدة ، إجتمع به البيك ، وفاوضه[2] في أخبار مولانا[3] الشريف ، وأطلعه[4] على جلية الأمور . فقال القايقجي :

" الأمر غير منوط بمولانا الشريف ، وإنما معي مال أقسمه على أصحابه ، وأوصله إليهم ، وليس لمولانا الشريف فيه شيء ".

فلم يزل البيك [به][5] حتى عوقه . وأرسل كتاباً إلى مولانا الشريف يعرّفه بذلك .

وكان مولانا الشريف بالمبعوث ، واستمر [القايقجي][6] في جدة، إلى أن عاد له[7] الجواب . فيقال[8] إنه لم يسمح بربعه – فإن له ربع الوارد من الحب – وعليه فله ربع الوارد من المال[9] .

فلما كانت ليلة الأحد الخامس من جمادى الثاني: أمطرت السماء ليلاً

---

(١) في (ج) " بمال مكة " .

(٢) في (أ) " فاوضه " . والاثبات من (ج) .

(٣) سقطت في (ج) .

(٤) في (أ) " اطلاعه " . والاثبات من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) في (ج) " اليه " .

(٨) في (ج) " يقال " .

(٩) في (ج) " ربع المال الوارد " .

كأفواه القرب ، وأصبح الناس والحرم المكي ملآن بالمـــاء ، كمـــا هـــو العادة[1] إذا كثر السيل . ودخل من أبواب الحرم .

واتفق في هذه الليلة : أن بلاليع المسجد مسدودة لم تنظف ، فاستمر الماء إلى أن نزل قائم مقام مولانا الشريف السيد عبد الكريم بن محمد ، وأمر بفتح السرب[2] الذي للماء ، فما فتح إلا قريب الظهر ، ونجلت[3] العامة منه قليلاً وقد بلغ الماء باب الكعبة ، وقد غطى الحِجْر والحَجَر الأسود ، وامتلأ المسجد بالقمامة ، فنظفت زيادة باب الزيادة ، واستمر الماء إلى ثاني يوم ، فترلت[4] العامة ونزحته ، ثم شرعوا في تنظيفه.

وأما الأغا الوارد بالمال : فإن الصنجق أحمد بيك لم يزل بـه إلى أن طلع معه إلى مكة ، وأبقى[5] المال بجدة عند كيخيته .

---

(١) كما هو العادة : أي كما هو في المرات السابقة لترول المطر كعام ١٠٣٣هـ ، ١٠٣٩هـ ، ١٠٧٣هـ ، ١٠٨٠هـ ، ١٠٩١هـ . العصامي – سمط النجوم ٤٠٤ ، ٤٢٦ ، ٤٧٠ ، ٥٣١ ، الطبري – اتحاف فضلاء الزمن ١٤/٢ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٦٢ ، الأزرقي – أخبار مكة ٣٢١/٢ – ٣٢٣ (ملحق) ، السنجاري – منائح الكرم ، حوادث ١٠٢٤ ، ١٠٣٩ ، ١٠٧٣ ، ١٠٩٠ .

(٢) السرب : حفير تحت الأرض وقيل بيت تحت الأرض . وهنا تعني مجرى الماء الذي تحت الأرض . ابن منظور – لسان العرب ١٢٦/٢ – ١٢٧ ، ابراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٤٢٥/١ .

(٣) من نجل بمعنى : أزال ورفع ورمى . ابن منظور – لسان العرب ٥٨٨/٣ ، ابراهيم أنيس – المعجم الوسيط ١٣٠/١ .

(٤) في (ج) " ونزلت " .

(٥) في (أ) " وابقا " . والاثبات من (ج) .

ولما وصل مكة ، توجّه إلى مولانا الشريف مع الصنجق ، والتقى[1] به في الطائف ، واستمر عنده ، ثم رجع إلى مكة ، ودخلها محرماً من جعرانة[2] ليلة الثلاثاء حادي عشرين جمادى الثاني . ونزل أحد المدارس وهي الداودية .

وجاء المال من جدة ليلة الخميس ، وجلس لتقسيمه بالمسجد تحت المدرسة السليمانية ، وحضر قاضي مكة وكتبة مولانا الشريف ، وذلك يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الثاني ، وطلب دفتر ست ومائة[3] من الجلبي[4] محمود بن مصطفى ، وقسم على حسب الوارد تلك السنة ، ثم طلب دفتر سنة خمس[5] ، وقسمه .

ولم يزل مولانا الشريف في محلّه ، إلى أن رجع إلى مكة ليلة الجمعة ثامن عشر شعبان ، فدخل مكة ، وصام بها .

وفي رابع عشرين رمضان : وصل أمين الصدقة الهندية مكة من المراكب . وكان نزل للقائم المكرم أبو بكر أفندي بن عبدالقادر ، كاتب

(١) في (أ) " والتقا " . والاثبات من (ج) .

(٢) جعرانة : والمقصود بها الجِعرانة ، بكسر أوله وسكون ثانيه وتخفيف الراء ، كما اتفق اللغويون على ضبطها . ياقوت الحموي – معجم البلدان ١٤٢/١ . وأهل مكة اليوم ينطقونها بضم الجيم . والجعرانة اليوم قرية صغيرة في صدر وادي سرف تبعد عن مكة بحوالي ٢٩ كلم (شمال شرقي مكة) . ثم اتخذت عمرة اقتداء باعتمار الرسول ﷺ منها بعد غزوة حنين ، عاتق البلادي – معجم معالم مكة التاريخية والأثرية ٦٤ ، عاتق البلادي – معجم معالم الحجاز ١٤٨/٢ – ١٥١ .

(٣) أي دفتر عام ١١٠٦هـ .

(٤) في (ج) " محمود جلبي " . تقدم وتأخير .

(٥) أي ١١٠٥هـ .

الصرّ الشريف ، بأمر [من][1] مولانا الشريف - سيد الجميع - واجتمع بمولانا الشريف ، حفظه الله[2] .

وفي هذا اليوم[3] : أمر مولانا الشريف بتقسيم جامكية أهل مكة ، بالحرم الشريف تجاه منزله تحت مدرسته ، ولم - يسبق بها[4] سابقة - .

وسبب ذلك ، أن السيد علي ميرماه الناظر على قسمة الصر ، طلب قلمية وصيرفية[5] ، فامتنع[6] كاتب الصر المقام من جهة السلطنة[7]، وهو الأفندي أبو بكر بن عبد القادر عن أخذ القلمية والصيرفية ، وعن أخذ التفاوت لورود الأمر السلطاني[8] بعدم الأخذ .

وكان أورد[9] هذا الأمر صاحب جدة أحمد بك ، المتولي لها بعد محمد[10] باشا ، فحسن السيد علي لمولانا الشريف أخذ التفاوت[11] ، لمنافرة كانت بينه وبين الأفندي أبي بكر بن عبدالقادر ، فمال إلى قوله

---

(1) ما بين حاصرتين من (ج) .

(2) في (ج) " رحمه الله " . وهنا نلحظ اشارة الناسخ الدهلوي في (ج) بقوله " رحمه الله " . أما في (أ) فنلحظ أن المؤلف المعاصر للأحداث يقول حفظه الله .

(3) أي يوم الرابع والعشرين من رمضان .

(4) في (ج) " بهذا " .

(5) كتب وصيارفة .

(6) في (أ) غير واضحة والاثبات من (ج) .

(7) في (ج) " السلطان " .

(8) في (أ) " السلطان " . والاثبات من (ج) .

(9) في (أ) " ورود " . والاثبات من (ج) .

(10) في (ج) " أحمد باشا " .

(11) التفاوت : أي أخذ الفرق .

مولانا الشريف ، وأمر بتقسيم الجامكية تحت مدرسته ، وحضر في[1] المدرسة بنفسه ، لئلا يتكلم بعض الناس في ذلك .

وفي هذه السنة : كانت خطبة عيد المشهد[2] لمولانا الشيخ عبدالقادر بن أبي بكر بن عبدالقادر ، واحتفل والده في ذلك العيد احتفالاً كاملاً ، وفرش ساباط[3] دشيشة السلطان جقمق كلها ، وأشعل في تلك الليلة نحو ألفين فتيلة أو أكثر[4] ، وجاءت الناس أفواجاً حتى ضاقت بهم تلك الرحاب .

ومدح مولانا الشيخ عبدالقادر بنحو خمسة وعشرين قصيدة . وفرق على الناس من أنفس الملابس[5] أكثر من مائة ملبوس - جزاه الله خير الجزاء - . وجعل نحو ستة قناطير[6] حلوى ، وألبسه مولانا الشريف وهو على المنبر فرواً سموراً وخلعة[7] فاخرة ملوكية . وما اتفق لأحد قبله

---

(١) في (ج) " إلى " .

(٢) عيد المشهد : أي صلاة العيد .

(٣) في (ج) " بساط " . وساباط : كلمة فارسية تطلق على كل سقيفة بين حائطين تحتها ممر نافذ . كما تطلق على سقيفة داخل البيت بين حائطين . أحمد عطيه - القاموس الإسلامي ١٧٧/٣ ، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٤١٣/١ ، صالح لمعي مصطفى - التراث المعماري الإسلامي في مصر ٩٥ .

(٤) أورد هذه القصة أيضاً الطبري - مخطوط اتحاف فضلاء الزمن ١١٠/٢.

(٥) في (ج) " الملابيس " .

(٦) القنطار : معيار مختلف المقدار عند الناس ، والقنطار من حيث الأساس يساوي مائة رطل . فالتر هنش - المكاييل والأوزان والمقاييس الإسلامية ، ترجمة كامل العسيلي ، منشورات الجامعة الأردنية ٤٠ ، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٧٦٢/٢.

(٧) في (ج) " فرواً سموراً أو خلعة " .

- أن ألبس سموراً من شريف مكة في مثل هذا المقام . - وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، فسبحان المتفضل بالأنعام - .

وقد أنشأ المذكور[1] خطبة بليغة ، عارض بها الإمام عبدالقادر الطبري[2] ، والشيخ عبدالرحمن بن عيسى[3] المرشدي، والقاضي تاج الدين المالكي[4] ، والتزم فيها ما لم

---

(١) هو الشيخ عبدالقادر بن أبي بكر .

(٢) والإمام عبدالقادر الطبري : هو عبدالقادر بن محي الدين بن محمد الحسين الطبري الشافعي (٩٧٦ - ١٠٣٣هـ) . إمام وخطيب ومفتي مكة المكرمة . من أسرة عرفت بالعلم والفضل ، حيث تولى عدد كبير منهم منصب القضاء ، والإفتاء والتدريس بمكة . ابن معصوم - سلافة العصر ٤٢ - ٥٠ ، الموسوي - نزهة الجليس ٤١٧/٢ - ٤٢٨ ، الشوكاني - البدر الطالع ٣٧١/١ - ٣٧٢ ، المحبي - نفحة الريحانة ٣٥/٤ ، العصامي - سمط النجوم العوالي ٤٠٣/٤ - ٤٠٤ ، ٤١٦ - ٤١٧ ، الدهلوي - الأزهار الطيبة النشر ١٧/٢ ، أبو الخير مرداد - نشر النور ٢٦٧ ، الردادي - الشعر الحجازي ٩٤/١ - ٩٥ حاشية (١) ، ١١١ .

(٣) وردت في (ج) " عبدالرحمن المرشدي بن عيسى " . وعبدالرحمن المرشدي هو عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي (٩٧٥ - ١٠٣٧هـ) ولد بمكة من أسرة عرفت بالعلم والفضل . له مؤلفات كثيرة في الحديث والتفسير واللغة والشعر والفلك. قتل على يد الشريف أحمد بن عبدالمطلب خنقاً . ابن معصوم ٦٥ - ٦٩ ، الموسوي - نزهة الجليس ٢٨٤/٢ - ٢٩٠ ، المحبي - خلاصة الأثر ٣٣٠/٢ - ٣٤٨ ، نفحة الريحانة ٦٠/٤ ، الشرواني - حديقة الأفراح ٦٣ ، أبو الخير مرداد - نشر النور ٢٥٠ - ٢٥٥ ، الردادي - الشعر الحجازي ٩٤/١ - ٩٥ ، ١١١ ، السنجاري - منائح الكرم ١٠٣٤ ، ١٠٣٩ .

(٤) تاج الدين المالكي : هو تاج الدين أحمد بن إبراهيم المكي . توفي سنة ١٠٦٦هـ ، ولد بمكة وبها نشأ ، تولى القضاء والافتاء . كان حسن الإنشاء ، وفي شعره رقة ، وله عدد كبير من الرسائل والمؤلفات في الفقه والعقائد وغير ذلك . العجيمي - خبايا الزوايا ورقة ١٧٩ ، ابن معصوم - نشأة السلافة ١٣٣ - ١٥٨، المحبي - خلاصة الأثر ٤٥٧/١ ، نفحة الريحانة ٨٤/٤ ، الشرواني ٦٠ ، العصامي - سمط النجوم العوالي =

يلتزموه[1] ، فكانت من أكبر الشـواهد علـى قـوة ملكتـه في هـذه الصناعة الأدبية ، وامتدح مولانـا الشـريف بقصيـدة طنانـة داليـة مطلعـها :

قلدت جيدَ الملك عقداً   قسماً على جلاً وعقداً

قرأها بين يديه قبل ليلة العيد بلويلات[2] ، بحضرة جمع من الأعيان،

/٣٢٢ فوقعت من مولانا / الشريف أحسن موقع ، فرأى جائزتـه ومكافئتـه عليها ذلك السمور الذي ألبسه في هذا المقام على رؤوس الأشهاد .

ودارت هذه القصيدة بين الأفاضل ، وعارضها صاحبنـا الرئيـس محمد يحيى المدني ، ولكن الفضل للمتقدم .

وفي يوم الخميس عاشر شوال : جلسوا لتفرقة[3] الصدقة الهنديـة في مدرسة سيدنا المرحوم الشيخ عيسى المغربي بباب الحزورة[4] ، وفرقـوا

= ٤/٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ١٤٩ ، الردادي ١/٧ حاشية رقم (١) ، الزركلي - الاعلام ٢/٨٢ .

(١) المقصود أن الشيخ عبدالقادر حمل نفسه ما لم يحمله غيره من الشعراء بما أتـى به من محاكاة شعرية حاكى بها أبا العلاء المعري في لزومياته المعروفة . واللزوميات أو لـزوم ما لا يلزم ديوان شعر كبير مرتب على حروف المعجم ، وسمي بذلك لأن صاحبـه الـتزم الروي حرفاً وإذا غير لم يكن مخلاً بالنظم . وجعل القافية على حرفين . وأبو العلاء أول من التزم بذلك في ديوانه الذي يحتوي على فلسفته ونقده للحياة . أبو العلاء المعري - لزوم مـا لا يلزم ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٢هـ / ١٩٦١م ١/ ٥ - ٣٩ ، أبو العلاء المعـري - شرح لزوم ما لا يلزم ، تأليف طه حسين ، وإبراهيم الأبياري ، دار المعارف بمصـر ١/١ - ٥٢ مقدمة أبي العلاء .

(٢) في النسختين وردت " بلويلات " . وتصغير ليلة لييلة ، والجمع لييلات .

(٣) في (ج) " لتفريق " .

(٤) يقع في الجانب الغربي من الحرم ، ويعرف باب بني حكيم ، وباب الحزميـة .

=

منها جانباً ، ثم تكاثرت العامة عليهم بالحرم الشريف ، فاقتضى رأي مولانا أبي[1] بكر أفندي بن عبدالقادر ، - وكان التفريق على يده - أن يكون التفريق في مترل أمين الصدقة . وكان في أحد بيوت[2] مولانا أبي بكر المذكور بجانب الدشيشة الجقمقية .

ولما كان يوم الثلاثاء خامس عشر شوال : جلس هناك في مترل الأمين[3] ، وقد أجلس على الباب بعض عبيد الشريف ، تقرع[4] العامة عن الزحام ، فقدر الله في هذا اليوم أن بعض نساء العسكر اليمانية[5] جاءت تريد لها شيئاً ، فزوحمت ، وضُربت . فجاء الخبر إلى زوجها ، فلحقها عند مترل الأمين ، فأخبرته بضرب بعض عبيد الشريف لها ، فجاء يتهدده .

وملخص الأمر أن تجارحوا ، ففزعت[6] اليمنية لصاحبهم ، وفزعت عبيد الشريف كذلك لصاحبهم . وقامت فتنة ، قتل فيها ثلاثة من اليمن ، وامرأة وولد من العامة ، وعزل السوق .

فركب مولانا الشريف[7] سعيد بن مولانا الشريف سعد[1] ، ومعه

= والآن يعرف بباب الوداع . انظر عنه : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢١٨ ، عبدالكريم القطبي - أعلام العلماء ١٣٨ ، حسين باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٦ .

(١) في (ج) " أبو بكر " . والاثبات من (أ) .

(٢) في (أ) تكررت كلمة بيوت مرتين بدون فائدة .

(٣) المقصود أمين الصدقة الهندية .

(٤) في (ج) " تفزع " .

(٥) في (ج) " اليمنية " .

(٦) في (ج) " حتى فزعت " .

(٧) في (ج) " السيد " .

شريفان أو ثلاثة ، فرد العبيد بعد أن كادت تقتل كل مَنْ رأته . فدرأ به الشر - جزاه الله خيراً - .

واتفق أن حصل للناس في هذه السنة[2] قسمة ثمن الحب المتقطع ، وقسم الجامكية خمسة عشر شهراً ، وهذه الصدقة . فاقتضى الحال أن قلت مؤرخاً لهذه السنة بما نصه :

يا سعد دم في دولة وأشكر لِمَنْ لك قد وهب
واهنأ بها سنة أتى تاريخها (شمل الذهب)[3]

ولما كان يوم السبت سادس عشر شوال : عزل مولانا الشريف السيد علي ميرماه عن نظارة[4] الصرّ ، وأقام مولانا الشيخ عبدالقادر[5] مقامه ، وجلس للتهنئة بداره يوم الأحد سابع عشر شوال .

ولما كان يوم الاثنين ذي القعدة : ألبس مولانا الشريف الخلعة الواصلة[6] إليه من الأبواب بالحطيم ، وقرىء مرسومه الكريم بحضرة القاضي والفقهاء والأشراف . ومضمونه بعد الترجمة والثناء :

بقاؤه [أميراً][7] ، والوصاية[8] على الحجاج والأشراف ، وحفظ

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) أي سنة ١١٠٨هـ .

(٣) السنة بحساب الجمل هي سنة ١١٠٨هـ .

(٤) في (أ) " نضارة " . والاثبات من (ج) .

(٥) الشيخ عبدالقادر بن أبي بكر .

(٦) في (ج) " الواردة " .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٨) في (ج) " الوصية " .

العربان ، على ما جرت به العادة [من حفظهم][1] .

ولما كان يوم الإثنين سابع عشر ذي القعدة : ورد مكة الآغا أحمد السواكني[2] ، الذي بعثه مولانا الشريف إلى الأبواب لأمور أرادها . فجاء بالجواب بما أراده مولانا الشريف[3] ، ولم يأت بخلعة ، ولم يظهر من خبره شيء للناس ، سوى أن ما ذهب به من أمور مولانا الشريف قد تمت على أحسن ما يكون .

ولما كان يوم الجمعة رابع عشرين ذي القعدة : كشف[4] مولانا الشريف بحضرة صاحب جدة ، والآغا الواصل بثمن الحب ، وقاضي الشرع الشريف ، ومعلم مكة المهندس[5] حسن ، على سقف الكعبة ، فرأوا فيه بعض خشب مكسّر[6] نحو خمس خشبات ، وأن السقف

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) أحمد السواكني : نسبة إلى سواكن ، وهي بلد مشهور على ساحل البحر الأحمر قرب عيذاب ، ترفأ إليه سفن الذين يقومون من جدة ، وأهله بجباه سود . ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٧٣/٣ . وهي حالياً من أهم موانيء السودان على البحر الأحمر.

(٣) الذي أراده الشريف هو المطالبة بالشرافة لابنه سعيد .

(٤) في (ج) " كشفف " .

(٥) في (ج) " مهندس مكة المعلم حسن " . تقديم وتأخير . والمهندس : المقدر لمجاري المياه والعين واحتفارها حيث تحفر ، وهو مشتق من الهنداز ، وهي فارسية أصلها انداز ، فصيرت الزاي سيناً لأنه ليس في شيء من كلام العرب زاي بعد الدال . والاسم الهندسة . ويقال : هندسي هذا الأمر ، وهم هنادسة هذا الأمر ، أي العلماء به . ابن منظور - لسان العرب ٨٣٨/٣ . والمهندس : من يلم بعلم من العلوم الهندسية ، ومن يمارس فن من الفنون الهندسية . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٩٩٧/٢ .

(٦) في (ج) " منكسر " .

الأعلى يحتاج إلى التعمير ، وشهد [عليه][1] بذلك [كل][2] من رآه بحضرة مولانا الشريف والقاضي .

فقدروا ما يصرف في ذلك ، فجعلوه خمسة عشر كيساً عشرة آلاف قرش وخمسمائة[3] .

وكان جاء لمولانا [الشريف][4] كتاب ، من والدة السلطان مصطفى [خان][5] ، تستأذنه في عمارة ذلك[6] تقرباً إلى الله تعالى[7] . وأنها مرسلة نحو عشرة الآف [وخمسمئة][8] قرش صحبة[9] الحج لعمارة ذلك . فسجل ذلك[10] عند القاضي .

ودخل موسم هذه السنة[11] : وحج مولانا الشريف بالناس ، وكان من الحوادث في هذا الموسم : أن صاحب مصر أخذ مال[12]

---

(1) ما بين حاصرتين من (ج) .

(2) ما بين حاصرتين من (ج) .

(3) أي كل كيس يساوي عشرة الآف قرش وخمسمائة ، وكل كيس حوالي سبعمائة قرش .

(4) ما بين حاصرتين من (ج) .

(5) ما بين حاصرتين من (ج) .

(6) في عمارة ذلك : أي في عمارة سقف الكعبة المنكسر .

(7) سقطت من (ج) .

(8) ما بين حاصرتين من (ج) .

(9) لم ترد في (ج) .

(10) في (ج) وردت " فسجل عند القاضي ذلك " .

(11) موسم سنة ١١٠٨هـ .

(12) في (ج) وردت " أخذ المال أي مال المصرية " . ومال المصرية المقصود به مال الصر المصري المرسل إلى فقراء مكة .

المصرية الذي يرد إلى فقراء [أهل][1] مكة . وأحال أمير الحج على صاحب جدة أحمد بيك . فلما وصل أمير الحج مكة ، امتنع صاحب جدة من التسليم ، فقام في ذلك مولانا الشريف ، وجمع على [أمير الحج][2] أيوب بيك[3] قاضي الشرع وسرادير العسكر . وقال :

" لا نأخذ شيئاً من الصرّ[4] إلا وافياً ، ولا يلزمنا بقول [قبول][5] إحالة صاحب مصر على صاحب جدة " .

فحكم القاضي على أمير الحج أن يسلم المال من عنده ، وهو : أربعون كيساً للفقراء .

فتعطل صرف الصرّ [لذلك][6] ، ولم يؤخذ منه شيء بأمر مولانا الشريف ، وجعل يجمع لهم المال على ذمته ، إلى[7] أن استوفوا منه . إلا أنه أعطاهم قروشاً[8] ، فخست[9] في الحساب ، فقبلوا ذلك منه ،

(١) ما بين حاصرتين من (ج).

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) كان أيوب بيك أميراً للحج من سنة ١١٠٢هـ إلى سنة ١١٠٨هـ . وكانت أيامه كلها حسنة كما يصف أحمد الحضراوي في مخطوط حسن الصفا والابتهاج ورقة ٣٧. كما يذكر الطبري في اتحاف فضلاء الزمن ١٠٧/٢ أن أمير الحج أيوب بيك لأن إبراهيم بيك كان قد مات .

(٤) في (ج) " لا نأخذ من الصر شيئاً إلا وافياً " .

(٥) ما بين حاصرتين من من (ج) .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) في (ج) وردت " الا أن " .

(٨) في الأصل " قروش " .

(٩) هكذا وردت في النسختين ، ومعناها خفت و لم تعدل ما يقابلها . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٢٣٤/١ .

وصرفوا على الناس ، فخصَّ كل أربعة أحمر قرش كلب .

ولما كان يوم السبت ثالث[1] عشر ذي الحجة : توفي مفتي الأنام بالبلد الحرام ، عبدالله بن شمس الدين عتاقي زاده[2] مفتي الحنفية .

وتطاولت أعناق بعض الناس إلى هذا المنصب ، وبذلوا فيه الجهد ، إلى أن أوصلوه إلى [نحو][3] ألف وثلثمائة أحمر[4] . فاتفق رأي مولانا الشريف أن أقام فيه مولانا الشيخ عبدالقادر بن أبي بكر أفندي المتقدم ذكره ، بعد أن شهد جمع من العلماء الأعلام لدى مولانا الشريف بتقدمه على غيره ، وانحصار الاستحقاق فيه[5] ، خصوصاً وقد باشر المذكور الفتوى في زمن عتاقي المذكور بإجازة منه ، وأذن من مولانا الشريف .

(وقد - أخبر الثقاة بأنه قد عهد بها للمذكور لدى مولانا الشريف)[6] ، وشهد لديه في حياته بأنه لا يستحقها سواه . ولله در القائل :

(وما أحسن الأشياء يوماً إذا أتت إلى أهلها من أهلها في محلها

---

(١) في (ج) وردت " ثاني ذي الحجة " . وأورد الطبري في اتحاف فضلاء الزمن ورقة ٢/١١٠ تاريخ الوفاة كما في (أ) " ثالث عشر ذي الحجة " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) من المساويء التي شاعت في أواخر عهد الدولة العثمانية شراء المناصب والوظائف في الدولة ، ومن ذلك ما حصل هنا .

(٥) تلحظ هنا أن الشيخ عبدالقادر بن أبي بكر حصل عليها بدون رشوة مالية نظراً لعلمه وكفاءته .

(٦) ما بين قوسين سقط من (ج) .

فجمع له بين خطابة المنابر ، والمشاعر ، والإمامة ، ونظـــر الصـــر والتدريس ، والفتوى . فأخلع عليه ضحى يوم الثلاثاء سادس عشـــر ذي الحجة بالفتوى وجلس في أحد منازل والده .

ومما قلت مؤرخاً ذلك)[1] :

قيل مذ مات عتاقي مَنْ ترى ... هو للفتوى بحكم الظاهر

قلت والتاريخ فيــه واجب ... إنما الفتوى لعبد القادر[2]

---

(1) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(2) التاريخ بحساب الجمل .

ودخلت [سنة ١١٠٩][1] ألف ومائة وتسعة :

ولما كان يوم الخميس سادس محرم منها ، طلع مولانا الشـــريف / والقاضي المتولي في هذه السنة ، وجماعة من الفقهاء ، وحضـــرة البيـــك صاحب جدة . وأشرفوا على سطح الكعبة ، وحقق المهندسون خـــراب السقف عند القاضي بموجب الأمر الوارد من الأبواب . ٣٢٣/

ولما كان يوم الأحد ثالث عشر من محرم : شرعوا في اصلاح سقف الكعبة ، فأخرجوا السقف المنكسر ، وظهر أن الدرجـــة الصـــاعدة إلى السطح محتاجة إلى التغيير[2] ، فاستمر العمل فيها ، وغـــيروا الدرجـــة ، وجعلوا فيها سبعة درج رخام ، والباقي من خشب الساج السفلي ، وغير ذلك .

وحدث من البدع ضرب خيمة بسطح الكعبة ، (زعمـــوا أنهـــا لاستظلال العملة ، وان زعموا أنها للوقاية من النظر إليها ممن هو في جبـــل أبي قبيس ، وهذا لا ينتهض مبيحاً ، والأول أضعف)[3] - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - .

وفرغوا منها في أوائل ربيع الأول ، وذبح صاحب جدة يوم فـــراغ العمارة نحواً من أربعين شاة ، وفرقها على المساكين ، وفرق شـــيئاً مـــن

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) وردت " التعمير " .

(٣) في (ج) ورد ما بين قوسين كالتالي : " زعموا أنها للوقاية من النظر إليها ممـــن هو في جبل أبي قبيس . وهذا لا ينتهض مبيحاً وإن زعموا أنها لاستظلال العملـــة ، فـــهو أضعف انتهاضاً " .

الدراهم على فقهاء المكاتب بالحرم الشريف[1] وبعض الفقراء .

وفي يوم السابع عشر من ربيع الأول : شرَعوا في هدم حائط الحِجْر [المرخم][2] ، لزعم أنه حصل فيه اختلال لموجب المطر[3] .

وفي الواقع [و][4] في[5] نفس الأمر ليس الأمر محتاج إلى هدمه ، ولكن - لله الأمر - [من قبل ومن بعد][6] .

ولما كان ليلة[7] الجمعة السابع والعشرين من جمادى الأولى: ورد مكة ابن السرهندي[8] ، الذي وقع الكلام عليه سابقاً[9] في تكفير أبيه بين شيخنا[10] البشبيشي[11] والبرزنجي[12] . وابنه هذا لم يرد مكة غير

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) وردت " الأمطار " .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) . وهذا يبين معارضة السنجاري لما قاموا به من أعمال في الكعبة .

(٧) في (ج) " يوم " .

(٨) السرهندي : هو أحمد بن الأحد السرهندي نسبة إلى بلدة سرهندي والتي تقع بين دهلي في الشرق ولاهور في الغرب . وهو أحد كبار علماء المسلمين الذين قاموا بدور كبير في سبيل تنقية الإسلام من الشوائب التي علقت به نتيجة لحركة الإمبراطور أكبر . أنظر حول حركته ، وبدعه في الهند : جمال الدين الشيال - تاريخ دولة أباطرة المغول ١١٧ - ١١٨ ، أحمد عطيه - القاموس الإسلامي ٣١٧/٣ .

(٩) في (ج) وردت " الكلام في تكفير أبيه سابقاً بين البرزنجي وشيخنا البشبيشي" .

(١٠) سقطت من (أ) واستدركه الناسخ في الحاشية اليمنى من (أ) .

(١١) البشبيشي : هو أحمد بن عبداللطيف البشبيشي المصري . ولد عام ١٠٤١هـ بلدة بشبيش بمصر ، درس بالجامع الأزهر . حج إلى مكة سنة ١٠٩٢هـ ، وقام بمكة مدة يدرس بها وانتفع بها جماعة من أهلها توفي بمصر سنة ١٠٩٦هـ . المحبي - خلاصة الأثر ٢٣٨/١ - ٢٣١ .

(١٢) البرزنجي هو : محمد بن رسول البرزنجي

هذه السنة ، وكان رجلاً كبيراً جاوز الثمانين ، يحمل على عربة . فطلفوا به[1] وسعى[2] على العربة .

وخرج للقائه تلميذه الشيخ مراد المقعد الوارد[3] من الشام في هذه السنة[4] ، وخرج للقائه وزير مكة جوهر آغا الشريفي ، وعثمان حميدان، ومن يناسبه من أركان الدولة . ودخل في نحو مائة بعير لكثرة أتباعه ، وخرج من القنفذة من البحر في مركب لحامد الهندي ، كان سفره فتاه في العمل هذه المدة في البحر عن المراكب ، ووصل هذا الموصل - والله الفعال لما يريد - .

وجعل يطوف في كرسي بقرتين[5] . أي عجلتين - لكونه كبيراً مقعداً لا يقدر على الوقوف والمشي . فكرهت العامة ذلك ، وتكلم [فيها][6] بعض الناس مع القاضي ، فأرسل إليه ينهاه عن ذلك . فتركها وحملوه على سرير[7] . وكانوا يطوفون به فيه ، وأسكنوه المدرسة

= المدني بعثه الشريف سعيد بن بركات إلى الهند فلم يصادف قبولاً بها ، فرجع سنة ١٠٩٥هـ إلى مكة ووضع قصيدة في ذم الهند وأهلها . ومن مؤلفاته : كتاب الإشاعة في أشراط الساعة . السنجاري - منائح الكرم (حوادث ١٠٩٣هـ) ، مجهول - تراجم أعيان المدينة المنورة ، تحقيق محمد التونجري ط١ ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ص ١١٦ .

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (ج) " وسعدوا به " .

(٣) في (ج) " الوادر " .

(٤) أي ١١٠٩هـ .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) في (ج) " سريره " .

الداودية . وأتاه أهل مكة كما هو عادتهم[١] .

ثم انه جلس في الحرم يرتقب[٢] على طريق النقشبندية[٣] . فكان يحضره بعض الناس ، ولم نجتمع[٤] به إلى الآن .

ولما كان يوم الاثنين سابع عشر جمادى الثاني : ورد الخبر من جدة بوفاة أحمد بيك متوليها ، وأنه مات يوم الأحد ، فأخلع وكيل الديرة مولانا السيد محمد بن عبدالكريم على الوزير جوهر آغا . وجعله قائماً مقام[٥] المتوفى ، ضابطاً لما له وعليه ، بعد التوطئة مع قاضي الشرع .

فقام مقامه ، وكتبوا إلى مولانا الشريف بصورة اتفاق من الجماعة[٦] على تصويب طلب هذا المنصب ، من حضرة الأبواب أحالة لجوهر آغا أميناً .

فلما وصل إلى مولانا الشريف ذلك مع خبر وفاة الصنجق ، اقتضى

---

(١) كان من عادات أهل مكة انتظار قدوم الحجاج الهنود إليهم ، لأن الدولة المغولية في الهند كانت ترسل لهم أموالاً كثيرة وهدايا مع هذه الشخصيات ، كما في عهد شاه جهان وارنكزيب . أحمد محمود الساداتي – تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ١٦٦/٢ ، ١٩٧ ، عادل حسن غنيم – تاريخ الهند الحديث ١١٨ .

(٢) الترقب : الانتظار . ابن منظور – لسان العرب ١٢٠٤/١ .

(٣) النقشبندية : طريقة من طرق الصوفية ، مليئة بالبدع المخالفة للدين ، تنسب إلى بهاء الدين الملقب بنقشبند . ولد بقرية من قرى بخارى سنة ٧١٨هـ ، وتوفي بها سنة ٧٩١هـ . حسين نجيب المصري – معجم الدولة العثمانية ٢٤٤ .

(٤) في (ج) " ولم أجتمع به " . وذلك لاختلاف السنجاري مع السرهندي .

(٥) في (ج) " قائمقام علي المتوفي " .

(٦) في (ج) " جماعة " .

رأيه السديد أن يكون طلب [هذا][1] المنصب لمولانا الشريف سعيد ، ويكون جوهر آغا أميناً [لمولانا الشريف سعيد][2] على جدة ، ويبعث ببعض[3] الآغاوات ، يكون شيخ حرم مكة كما هو القاعدة القديمة ، وتكون صنجقية[4] جدة لمولانا الشريف سعيد بن سعد في مقابلة إيصاله للحجوج[5] إلى موضع أمنهم ، ويقوم بما للعرب[6] من الاستحقاقات المسماة لهم من السلطنة[7] من داخل البندر ، بعد توفية أهل الحرمين جوامكهم.

فكتب هذا العرض بمكة ، وأخذت عليه خطوط الفقهاء ، وذلك في[8] سابع رجب سنة ١١٠٩هـ .

وبعث به إلى مولانا الشريف سعيد[9] لينظر إليه ، وعين للسير[10] به إلى الأبواب السلطانية يوسف أفندي الإمام الرومي[11] ، ومحمد آغا

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) " بعض " .

(٤) في (ج) " صنجقة " .

(٥) المقصود بهم الحجاج .

(٦) المقصود بهم القبائل البدوية التي كانت تغير على قوافل الحجاج مثل : حرب ، وصبح .

(٧) في (ج) " من داخل السلطنة " .

(٨) سقطت من (ج) .

(٩) في (ج) " الشريف لينظر إليه " .

(١٠) في (ج) " للمسير به " .

(١١) لم أستطع قراءتها في (أ) . والاثبات من (ج) .

ترجمان مولانا الشريف أحمد بن زيد سابقاً .

فخرجوا بالعرض من مكة إلى مولانا الشريف ، فعقبه مولانا الشريف[1] سعيد بن الشريف سعد ، ودخل مكة في أوائل رمضان.

ثم شاع الخبر أن متولي مصر ورد إليها وصحبته متولٍ على[2] جدة، وأنه منتظر القدوم .

ولما كان يوم السبت عشر[3] من رمضان : دخل مكة مولانا الشريف سعد بن زيد ، وصام بمكة[4] ، واقتضى رأيه تغيير ذلك المحضر . وكتب محضراً آخر في معناه . وتعوق ارساله إلى شوال . وأرسل إلى جدة، فطلب وكيل أحمد بيك ، وطالبه بجامكية أهل الحرمين ، فصرف عليهم شهرين ونصف - ولله الحمد والمنة - . ثم إنه طالب[5] لهم [أيضاً][6] بأربعة أشهر أخرى من جوهر آغا ، بعد أن وردت المراكب الهندية .

وفي يوم الأحد سادس عشر شوال من السنة المذكورة[7] : [ورد

---

(١) في (ج) " السيد " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (أ) " سادس عشرين " . والاثبات من (ج) . وفي الطبري - اتحاف فضلاء الزمن ١١٤/٢ ، حيث أشار إلى ذلك بقوله : " وفي مستهل رمضان رجع الشريف سعد إلى مكة " .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (أ) " طالبه لهم " . والاثبات من (ج) .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) سقطت من (ج) . والاثبات من المحققة . وفي (أ) " المذكور " . والسنة المذكورة هي ١١٠٩هـ .

مكة][1] متولي جدة ، ومعه سلخودار[2] مولانا السلطان ، بخلعة لمولانا الشريف ، فطاف وسعى ورجع إلى الزاهر .

ودخل ضحى يوم الإثنين سابع عشر شوال من السنة المذكورة[3] : ومعه السلخودار بالخلعة السلطانية ، وفتح البيت ، وقرىء المرسوم السلطاني[4] بحضرة مولانا الشريف ، وقاضي مكة ، والمفتي ، والفقهاء . ولبس مولانا الشريف الخلعة الواردة[5] وألبس السلخور والصنجق والقاضي والمفتي ونائب الحرم أفروة[6] على مقاديرهم . وألبس كبار[7] العسكر القفاطين ، وجلس في داره للتهنئة . وأنزل الصنجق مدرسة قايتباي والسلخور[8] بالداودية .

واستمر الصنجق إلى يوم السبت الثاني والعشرين من شوال . فنزل جدة بعد أن اتفق على ما اختاره مولانا الشريف من التدبير ، وأهدى

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) " سلخدار " . وقد تكرر هذا اللفظ أكثر من مرة بهذا اللفظ إلا أنه في نهاية ورقة ٥٢ من (ج) كتب الناسخ " سلخدر " كما في (أ) . وسلخدر ، وسلخور نفس المعنى .

(٣) ١١٠٩هـ .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (ج) " الوارد " .

(٦) أفروة : جمع فروة . وهو اللباس المعروف ، وكان عادة إما من فراء السمور أو القاقم أو غيره ، كما تبين خلال الكتاب .

(٧) في (أ) " كبرا " . والاثبات من (ج) .

(٨) استعمل الناسخ في (ج) أكثر من مرة لفظ سلخدار ، ثم أثبته هنا " السلخور".

لمولانا الشريف هدية عظيمة ، وهي : فرس عرضته[1] ، وسيف ودبوس[2] ، ثُمِّنت بنحو ألفي قرش ، مرصّعة بالجواهر .

فجاء الخبر بعد أيام بورود باشا لجدة متولٍ من جهة الأبواب السلطانية ، وورد كتاب لمولانا[3] الشريف ، وأنه يتولى أمر البندر[4] إلى أن يصل .

فبعث مولانا الشريف وزيره جوهر آغا لاستلام البندر[5] ، فنزل إلى جدة واستلم البندر .

ودخل الباشا المتولي صحبة الحج [سنة ١١٠٩هـ][6] ألف ومائة وتسعة[7] ، فصادف مولانا الشريف قد وضع يده على البندر.

وحج مولانا الشريف بالناس على جري العادة .

---

(١) فرس عرضته : أي الفرس التي استعرض بها أمام الشريف .

(٢) الدبوس : هراوة مدملكة الرأس في طرفها كتلة صغيرة . البقلي - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ١٣٣ ، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٢٧٠/١.

(٣) في (ج) " إلى مولانا " .

(٤) أي ميناء جدة .

(٥) في (ج) " البلد " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) سقطت من (ج) .

ودخلت سنة ١١١٠ [عشرة ومائة وألف][1] .

ولم يزل صاحب جدة بمولانا الشريف ، إلى أن أعطاه نحو ثلاثين ألف قرش مما هو له ، ونزل إلى جدة .

ومن حوادث هذه السنة : [أنه][2] جعل على كل فرق[3] من البن ، شريفي أحمر إذا أرادوا / إرسال البن في المراكب المصرية . /٣٢٤

وفي هذه السنة : دخل مولانا الشريف سعيد[4] ، على الشريفة سعيدة بنت أحمد بن علي بن باز بن الحسن بن أبي نمي ، في تاسع عشر صفر من هذه السنة ، وبعد أيام نقلها إلى دار الوزير عثمان حميدان ، وصار يأتيها فيه .

وفي أوائل جمادى الأولى : أمر مولانا الشريف قاضي الشرع بإحضار الباشا من جدة ، وصوروا عليه دعوة من الإنقشارية ، فطلع وعقد له مولانا الشريف مجلساً في ديوانه ، حضره القاضي وكان قصاراه[5] التسليم . وأقام الباشا بمكة .

وفي أواسط جمادى الثاني : اتفق الأفندي أبو بكر بن عبدالقادر ،

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) فرق : الفرق والفرق . والفرق بالتحريك : مكيال يسع ستة عشر رطلاً ، وهي اثنا عشر مداً وثلاثة أصع عند أهل الحجاز . وقيل الفَرَق : خمسة أقساط ، والقسط : نصف صاع . الفْرق بالسكون : مائة وعشرون رطلاً . ابن منظور – لسان العرب ١٠٨٧/٢ .

(٤) في (ج) " سعد " .

(٥) قصاراه : أي غايته التسليم . ابن منظور – لسان العرب ٩٨/٣ .

مع مولانا الشريف ، على محاسبة نائب الحرم السيد محمد ، فحاسبوه ، وأخذوا من يده جميع ما كان من تعلقات[1] المسجد ، وشدد في ذلك الباشا .

وأمر مولانا الشريف الأفندي أبا بكر بمباشرة النظر عن شيخ الحرم، فاستولى على جميع ما كان تحت يد السيد محمد من التعلقات .

ولما كان يوم الجمعة ثامن[2] عشر جمادى الثاني : ألبس المذكور[3] قفطان النيابة عن مشيخة الحرم ، وبورك له في داره ، فاحتفل بأمر المسجد . ورمّم ما يحتاج إليه[4] من الترميم ، وأمر بدهان طوق القناديل التي[5] للمطاف ، وجلى[6] العواميد النحاس الأصفر المحيطة بالمطاف[7] ، واخراج[8] المسارج[9] التي كانت تسرج قديماً من هدايا ملك الهند ،

---

(١) متعلقات المسجد : أي جميع ما يتعلق بالمسجد من أمور مالية وإدارية .

(٢) في (أ) " ثاني عشر " . والاثبات من (ج) . لاتفاق هذا التاريخ مع التاريخ الذي تم فيه الاتفاق بين الشريف والأفندي أبو بكر ، حيث تم في أواسط جمادى الثاني.

(٣) هو الأفندي أبو بكر بن عبدالقادر .

(٤) في (ج) " منه إلى " .

(٥) في (ج) " قناديل المطاف " .

(٦) جلى : بمعنى كشف صداها وصقلها . يقال : جلى السيف والفضة والمرآة ونحوها . ابن منظور – لسان العرب ٤٩٢/١ .

(٧) في (ج) " بالطواف " .

(٨) في (ج) " أخرج " .

(٩) المسارج : ما يوضع فيها الفتيلة والدهن للاضاءة . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٤٢٥/١ . وأول من أسرج الحرم هو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٧هـ . وفي الطواف عتبة بن الأزرق والتي كانت داره ملاصقة للمسجد الحرام والذي كان يضع في جداره مصباحاً كبير يضيء لمن يطوف بالبيت الحرام . السنجاري – منائح =

وجلاها وأصلحها بعد أن كانت مطروحة في الحاصل[1] ، وسرجها في ليلة النصف من شعبان ، إلى غير ذلك ، وانفرد بجميع المناصب[2] المكية.

ولم يزل إلى رمضان ، فاتفق أن حضر الفقهاء مجلس قائم مقام الشريف للختم[3] في أواخر رمضان . وسبق السيد علي ميرماه للمجلس[4] ، فجاء بعده الشيخ عبدالواحد الشيبي . فأجلسه في محله ، ثم جاء الشيخ أبو بكر وابنه الشيخ عبدالقادر المفتي ، فقام الشيخ عبدالواحد وأجلس المفتي في مجلسه ، وجلس في مجلس آخر . فتأذى السيد علي ميرماه [بذلك][5] ، ودفع[6] ثلاثة آلاف شريفي أحمر . ألفين في وظائف الأفندي أبو بكر ، وألف في مفتاح الكعبة[7] . وادّعى أن الشيخ عبدالله الشيبي أحق بهذه الوظيفة ، وليس للشيخ عبدالواحد أن يفرغ لولد ولده في حياة والده ، وإن كان عاجزاً لمرض حلّ به ، لأن من عادتهم أن المفتاح للأكبر فالأكبر - . وكتب لمولانا الشريف بالواقع وبعثه إليه

= الكرم ١١٩/١ . (خلافة عمر بن الخطاب) .

(١) الحاصل : المخزن . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ١٧٩/١ .

(٢) المناصب المكية : الامامة ، والصر ، ونيابة الحرم .

(٣) أي ختم القرآن الكريم في ليلة الثامن والعشرين من رمضان كما هو المعتاد إلى الوقت الحاضر ١٤١٣هـ .

(٤) في (ج) " الى المجلس " .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) في (ج) " وبذل " .

(٧) مفتاح الكعبة : أي في تحويل مفتاح الكعبة (وظيفة السدانة) من عبد الواحد الشيبي ، ودفع الأموال في سبيل ذلك . أي في أخذ مفتاح الكعبة من الشيخ عبدالواحد ، وبذل الأموال في سبيل تحقيق هذا الأمر .

بالمبعوث ، وقامت الفتنة[1] فيما بينهم بمكة ، وكثر الهرج .

ثم أتى من عند مولانا الشريف كتاب إلى حضرة المفتي المذكور[2] ، وفيه أشاير وبشائر ، فجلس للناس يوم وصول الكتاب ، وهُنّئ بالعيد والخطاب .

ولم يزل مولانا الشريف في تلك الجهات[3] ، إلى أن ورد مكة ليلة الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة ، وطاف[4] وسعى ، وجلس للردية في منزله ، وأتاه القاضي لردية القدوم .

ومن لطائف تنكيتاته وظرائف[5] تلويحاته - أدام الله دولته - أنه دخل عليه الشيخ عبدالله الشيبي والسيد علي ميرماه ، فلما استقر بهم المجلس ، سأل السيد علي سيدنا " بما رأيتم الهلال ؟ " .

فقال له مولانا الشريف : " إنما يتطلع لمثل هذا مَنْ يكون آمناً في بيته ، وأما الهاربون في البراري المتوقعون للعزل ، فلا ينظرون إلى هلال و [لا][6] غيره " :

وقال المخبر لي : " فسكت السيد علي ميرماه ولم يحرز جواباً[7] " .

وكان في المجلس القاضي ، فجلس[1] يتشدّق بالأدعية والثناء على

---

(١) في (أ) " اقامه " . والاثبات من (ج) .

(٢) المفتي المذكور الشيخ عبدالقادر .

(٣) تلك الجهات : المقصود بها جهة الشرق بالمبعوث .

(٤) في (ج) " فطاف " .

(٥) في (ج) " طرائف " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) أي لم يحر جواباً .

هذه الدولة . فقال له مولانا[2] الشريف :

" دعنا من كلام المنافقين " .

ودخل عليه رجل آخر أشهر من قفا نبك[3] ، فجعل يسأل عنه : مَنْ هذا ؟ إلى أن قال له بعد ثالثة أو رابعة : " أنا فلان بن فلان " . فقال [له][4] تلك الساعة : كيف حال عملك . فقال بخير .

قال ذلك الرجل : ودخل[5] علينا رجل ، فخرجت في أثر دخوله ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم .

و لم يزل مولانا الشريف إلى أن حج بالناس .

---

(١) في (ج) " فجعل "

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) قفا نبك . أي أشهر من قصيدة امرىء القيس بن حجر الحارث الكندي والتي يقول فيها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

أبي عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني – من شرح المعلقات السبع ، دار القاموس الحديث ، بيروت ص ٥ – ١٨ ، أحمد الأمين الشنقيطي – شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، دار الأندلس – بيروت ٧٥ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) في (ج) " فدخل " .

ودخلت سنة ١١١١ [ألف ومائة وإحدى عشرة](١) :

ولما كان ليلة الثلاثاء(٢) ثاني ذي الحجة(٣) : دخل مكة متولي جدة سليمان باشا بعد مضي الساعة الخامسة(٤) ، وطاف وسعى ، وأصبح جالساً للناس في الداوودية(٥) ، وشاع عزل المتولي الأول. إلا إن هذا الوارد لم يصل بأمر سلطاني ، واختلف الخبر فيه ، فقيل إنما ولايته من أول محرم ، وقيل إنما ورد [للعمارة ، أي](٦) بعمارة(٧) الحجرة النبوية ، ولم يظهر شيء .

ولما كان ليلة الأربعاء ، رابع ذي الحجة : ورد وكيله الآغا الوارد(٨) مع مرضعة [مولانا](٩) السلطان(١٠) ، فطاف وسعى ، ونزل بدار موسى آغا(١١) آغاة الدشيشة الخاصكية ، وهو أغاة أسود.

وفي يوم الخميس خامس ذي الحجة(١٢) : خرج الطواشي

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) " الاثنين " .

(٣) أي العام السابق ١١١٠هـ .

(٤) الساعة الخامسة بالتوقيت الغروبي أي الحادية عشرة .

(٥) في (ج) " الداودية " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) في (ج) " لعمارة " .

(٨) في (ج) " الواصل " .

(٩) ما بين حاصرتين من الحاشية التي في (أ) ومن (ج) .

(١٠) السلطان مصطفى خان.

(١١) سقطت من (ج) .

(١٢) أي من عام ١١١٠هـ .

المذكور[١] إلى الزاهر ، ودخل من الحجون في آلاي العسكر بالخلعة السلطانية ، ومولانا الشريف جالس بالحطيم وجملة الأعيان - على جري العادة - إلى أن وصل الآغا المذكور ، ودخل من باب السلام ، ففتح البيت الشريف ، ولبس مولانا الشريف القفطان الوارد ، وقريء مرسومه الواصل بالتأييد والوصاية على الرعية والحاج - كما هو المعتاد - من حضرة[٢] السلطنة العلية ، أدامها الله تعالى . وحج بالناس في هذه السنة.

وورد عليه من الأبواب أربعون ألف قرش ، له عشرون ، ولولديه سعيد ومساعد لكل [واحد][٣] عشرة آلاف قرش ، وحصل بذلك ما تقرّ به العيون .

وفي[٤] يوم الخميس من[٥] هذه السنة خامس عشر ذي الحجة : وقعت فتنة بين العرب[٦] والشاميين بالمعابدة على الماء ، وتقاتلوا ، وفزعت الناس .

فركب مولانا الشريف سعيد ، وأخوه [السيد][٧] مساعد ، وابن عمهم السيد عبدالمحسن بن الشريف أحمد بن زيد ، وغيرهم من الأشراف، ففرّقوا بين الفريقين ، وأقاموا البادية من المعابدة إلى المنحنى ،

---

(١) هو وكيل المتولي الجديد .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (ج) " لما كان " .

(٥) في (ج) " في " .

(٦) يقصد بهم القبائل البدوية مثل حرب ، عتيبة ، وزهران ، وصبح ، وعترة ، وغيرهم .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

بعد أن قتل من الفريقين نحو ثمانية أنفس ، وجرح من العسكر البادية[١] خلق كثير ، وقتلت جمال وأفراس للفريقين .

فأمر مولانا الشريف حاكم البلد - القائم علي[٢] - بالبيات هناك[٣] إلى الصبح ، - وكف الله الشر - .

وفي هذه السنة[٤] : قسم الصرّ [من][٥] شريفيه أبو طرّه[٦] كل شريفي بمشخص[٧] ، فخسَّ المعلوم ، وجعلوا الريال بقرش ونصف ، فحصل للناس بذلك تعب - نسأل الله اللطف - .

ووقع في هذه السنة حوادث [مهمة][٨] جمة ، مما يتعلق بالدولة في مكة وجدة مع التجار .

وفي هذه السنة : ورد مع العجم طائفة كبيرة ، ولاذوا بالسادة الأشراف ، وبذلوا لهم الأموال ، فمكّنوهم من المسجد ، وأنزلوا رؤساءَهم في أحسن الدور ، وفسحوا لهم في[٩] الأمور ، بحيث أنهم اتخذوا المسجد نادياً يسمرون فيه ، ويأتيهم فيه الطعام / والشراب وأباريق /٣٢٥

---

(١) المقصود بالبادية الأعراب من حرب وصبح وغيرهم .

(٢) القائد علي : هو القائد علي مملوك حاكم الشريف .

(٣) أي بالمعابدة والمنحنى ,

(٤) ١١١١هـ .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) نوع من العملة في الدولة العثمانية .

(٧) في (ج) " لشخص " .

(٨) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٩) في (ج) " من " .

الوضوء والطشوت[1] والفرش ، ولا يقدر أحد ينكر شيئاً من ذلك ، لتقدم أمر من بعض الأشراف[2] لشيخ الحرم والفراشين بعدم التعرض لهم، وأنهم في وجهه . – ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم – .

ومن الغرائب أن هذه السنة ، وهي سنة ١١١١هـ[3] [إحدى عشرة ومائة وألف][4] ضبطها بالتأريخ الحرفي الرفض[5] ، فهي سنة الرفض ، بحيث أن بعض الجهلة طمع في هذه الطائفة الملعونة فاستمالوه .

وذكر لي من أثق به[6] : أنهم أدخلوا في مذهبهم نحواً من أربعة أنفس من أئمة الحنفية بمكة ، وقد ظهر على بعضهم ذلك ، وعلمه كل أحد – نعوذ بالله من ذلك –.

وإذا نظرت إلى ما حدث من العشور ، والمآخذ من الجهات من

---

(١) في (ج) " وطشوت " .

(٢) بعض الأشراف ربما يكون السيد بشير بن مبارك لأنه كما يذكر الطبري في اتحاف فضلاء الزمن ١١٩/٢ أنه قد ترحل إليهم .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) المقصود أن هذه السنة هي سنة الرفض على حساب الجمل ، ووافق أن يسيطر الرفض في هذه السنة على الأحداث في مكة . وقد ظهر اسم الرافضة عندما سئل زيد بن علي بن الحسين عن أبو بكر وعمر فترحم عليهم فرفضوه ، فقال لهم : رفضتموني ، فسموا رافضة لرفضهم إياه ، وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيدية لانتسابهم إليه . ابن تيمية – أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم – منهاج السنة النبوية في تقصي كلام الشيعة والقدرية، دار الكتب العلمية ، بيروت ٨/١ ، الشهرستاني – أبو الفتح محمد بن عبدالكريم – الملل والنحل ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ص ١٥٥/١ .

(٦) في (ج) " لهم " .

المظالم ، يكون ضبطها لفظ " الظلم عم "[١] – الله يفعل ما يريد – .

ولما كان ليلة[٢] عيد المولد وهو الثاني عشر من ربيع الأول : احتفل نائب الحرم الأفندي أبو بكر بن عبدالقادر الصديقي بذلك العيد احتفالاً بالغ فيه[٣] ، فجعل نحو ثلاثة قناطير[٤] أو أربعة قناطير حلوى . وعم بها سائر[٥] الناس حتى الأشراف ، والشرائف ، ومَنْ بالطائف والمدينة من أرباب المناصب .

وعزم الناس بالمسير معه من الحرم إلى المولد[٦] ، فقضى الله تعالى بغيم ورعد ، كادت السماء [أن][٧] تمطر ، فلم ينتظم[٨] له مراده في كل وجه – والله الفعال لما يريد – .

ولم يزل مولانا الشريف إلى أن توجه إلى جهة الشرق ليلة الخميس الثاني والعشرين من ربيع الأول ، – جعله الله مصحوب السلامة – . وجعل قائم مقامه السيد عبدالله بن سعيد بن شنبر [بن حسن بن

(١) أي بحساب الجمل .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) تظهر هنا بدعة الإحتفال بالمولد ، وتقليد النصارى فيما يقومون به من الإحتفال بمولد عيسى عليه السلام .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) المقصود به البيت الذي ولد فيه الرسول ﷺ الذي كان يسكنه بنو هاشم ، وفيه حصرتهم قريش هم والنبي ﷺ . اتخذ مسجداً ثم هدم لكثرة تبرك الناس به ، ثم جعل مقراً لمكتبة عامة . عاتق البلادي – معالم مكة ٢٩٤ .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٨) في (ج) " ينتظر " .

أبي نمي][1] .

ولما كان يوم الجمعة ثاني عشر شوال من السنة المذكورة[2] : دخل[3] باشي مهتارية[4] السلطان مصطفى خان ، بخلعة سلطانية ، ونزل بها في آلاى العسكر من الحجون ، إلى أن وضعها قائم مقام الشريف في مقام سيدنا[5] إبراهيم الخليل ، على جري العادة . وأنزل الآغا الوارد بالداوودية[6] ، وقاموا بجميع مهماته[7] .

ولما كان ليلة الجمعة عاشر ذي القعدة : ورد من جهة [مولانا الشريف بعض عنزة وبني الصخر نحواً من خمسة وعشرين رجلاً ، وكان بمكة منهم جماعة أيضاً ، وجاؤوا بكتاب إلى][8] الوزير جوهر آغا الشريفي ، فأمر بجمعهم ، فلما اجتمعوا [عنده][9] أمر بحبسهم الجميع، فمُسكوا ، وهرب بعضهم .

(١) ما بين حاصرتين من (ج) . وبدلها في (أ) " قائم مقامه " .

(٢) أي سنة ١١١١هـ .

(٣) في (أ) " ودخل " . والاثبات من (ج) .

(٤) مهتارية : من مهتارديه بكسر الميم فارسية بمعنى أفعل التفضيل ، فهي تعني الأكبر . وهو لقب يطلق على كبير كل طائفة من غلمان البيوت ، كمهتار الشراب خاناه، ومهتار الطشت خاناه . القلقشندي - صبح الأعشى ٤٧٠/٥ ، محمد قنديل - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ٣٣٣ .

(٥) تكرر لفظ سيدنا مرتين في (أ) بدون داعي .

(٦) الداودية : المقصود أنزل بالمدرسة الداودية .

(٧) جميع مهماته : أي بجميع شؤون ضيافته .

(٨) ما بين قوسين سقط من (ج) .

(٩) ما بين حاصرتين من (ج) .

ودخل رجل على الشريف ، عارٍ من غير ثوب ، وقد تحيّر في أمره، وفزع الناس والنساء ، بعد صلاة العشاء ، فلحقوه جماعة الوزير ، وأمسكوه ، وأدخلوه الحبس مع أصحابه ، وفرَّ منهم ثلاثة نفر . فأمر الوزير بأن يلحقهم بعض الخيالة ، فخرجوا إليهم[1] ، وسدوا عليهم الطرق . وكان الجميع نحو ثمانين رجلاً[2] .

ولما كان يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة الحرام سنة ١١١١هـ : دخل مكة مولانا الشريف ، وأصبح ، فنزل إلى المسجد ، ولبس القفطان الوارد عليه من السلطان السابق ذكره[3] ، وجلس للتهنئة .

وقد دخل أول المراكب الهندية ، وهو : مركب الدورلي[4] سابع عشر الشهر . ودخلت بقية[5] المراكب .

ودخل موسم ١١١١هـ [إحدى عشرة ومائة وألف][6] . وكان أول الحجة الخميس والوقفة بالجمعة ، فلبس مولانا الشريف الخلعة الواردة (عليه من الأبواب)[7] وحج بالناس .

وجاءت الصدقة الهندية ، فأمر مولانا الشريف بتفريقها بنظر[8] الشيخ محمد سعيد المنوفي ، ففرقت بنظره .

---

(١) في (ج) " عليهم " .
(٢) في (ج) " نفساً " .
(٣) وهو السلطان مصطفى خان .
(٤) في (ج) " الدولي " .
(٥) سقطت من (ج) ، واستدركه الناسخ في الحاشية " اليمني " ومن (ج) كذلك.
(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .
(٧) ما بين قوسين سقط من (ج) .
(٨) سقطت من (ج) .

ودخلت سنة ١١١٢ إثني عشر ومائة وألف :

وفيها : في[١] يوم الأربعاء ثامن عشر محرم : دخل مكة إبراهيم آغا المعمار في قارب من[٢] البحر ، ومعه ثلاثة أوامر لمولانا الشريف ، وللقاضي ، وللباشا صاحب جدة ومضمونها :

- " النظر والالتفات إلى عمارة دار الخيزران[٣] وغيرها.
- والنظر فيما يحتاج[٤] للعمارة في الكعبة والمسجد[٥] .
- وأن المال واصل في البحر " .

وشرع المعمار في عمله ، وأشرف على دار الخيزران ، ومسجد الجن[٦] بالمعلاة ، وغير ذلك من الأماكن .

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (أ) " في " . والاثبات من (ج).

(٣) دار الخيزران : المقصود بها دار الأرقم المخزومي ، صاحب رسول الله ﷺ والتي كان يجتمع فيها المسلمون الأوائل ، وفيها كان يختبيء الرسول ﷺ من كفار قريش . (وعرفت فيما بعد بالمختبى) .
وفي هذه الدار أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وحمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه . وقد نسبت إلى الخيزران زوجة الخليفة المهدي ، وأم الخليفتين الهادي والرشيد في حين أن دار الخيزران كانت حول هذه الدار . ولعله نسبت الدار إليها لبنائها مسجداً فيها وقد هدمت في التوسعة السعودية ، ومكانها اليوم ساحة لوقوف السيارات شرق المسعى . الأزرقي - تاريخ مكة ٢/٢٠٠ وحاشية (٤) ، القطبي - أعلام العلماء ١٥٥ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٣٠ ، البلادي - معالم مكة ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٤) في (ج) " إلى العمارة " .

(٥) في (ج) " في المسجد والكعبة " . تقديم وتأخير .

(٦) مسجد الجن : ويعرف بمسجد البيعة ، وبمسجد الحرس ، وسمي بذلك لأنه فيما =

فكشف[1] عن مسجد الجن بالمعلاة[2] بالقرب من الترابية - الموضع الملاصق لتربة[3] - الدفتردار ، فعمره . وشرع في عمارة دار الخيزران ، وعزم إلى المدينة للإشراف على ما هناك[4] .

وفي أواسط ربيع الثاني : كانت وقعة الشيخ سعيد المنوفي ، وقصة مفتاح الكعبة[5] - نعوذ بالله من ذلك ومن عمل الشيطان -.

ولما كان أوائل جمادى الأولى من السنة المذكورة : جاء الخبر من مصر بعزل باشة جدة سليمان باشا ، واستمر البندر في يده ، إلى أن ورد

= يقال الموضع الذي خطه الرسول ﷺ لابن مسعود ليلة استمع إلى الجن ، وأن الجن بايعوا الرسول ﷺ في ذلك الموضع . وسمي بالحرس أيضاً لأن صاحب الحرس كان يطوف مكة ليلاً حتى إذا انتهى إليه وقف عنده حتى يأتي إليه عرفاؤه وحرسه . وهو اليوم لا يعرف إلا بمسجد الجن ، وموقعه بعد ربع الحجون بجوار المعلاة . الأزرقي - تاريخ مكة ٢/٢٠٠ - ٢٠١ ، القطبي - أعلام العلماء ١٦٦ ، الطبري - اتحاف فضلاء الزمن ٢/١٢٣ ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٣٣٢ - ٣٣٣ ، البلادي - معالم مكة ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(١) في (ج) " وكشف ".

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) التربة : الضريح ، أو مسجد يقام على قبر . دوزي - تكملة المعاجم العربية ٢/٢٨ .

(٤) في (ج) " ماهنالك " .

(٥) في (ج) " المفتاح " . وقصة مفتاح الكعبة تتلخص في أن الشيخ سعيد المنوفي طلب من الوزير عثمان حميدان أن يصنع للشريف سعد مفتاحاً يحاكي مفتاح الكعبة المشرفة. فأتم صنع ذلك المفتاح المشبه تمام الشبه لمفتاح الكعبة إلا أن الامر انكشف ، وعلم الشريف بالأمر ، فاستدعى عثمان حميدان وسأله عن الأمر فأجاب بأنه صنع المفتاح بناء على الأمر المبلغ له من الشيخ سعيد المنوفي . الذي أنكر هذا الأمر ، ثم في النهاية اعترف بذلك وأنه كان في مقصوده ارساله إلى سلطان الهند . لمزيد من المعلومات عن هذه القصة ، انظر : علي الطبري - اتحاف فضلاء الزمن ٢/١٢٠ - ١٢١ .

المتولي صنجقاً على جدة .

وفي هذا الشهر : شرعوا في تجديد بناء قبة السقاية التي للعباس(١) .

وكان ورد صاحبُ جدة جدة يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة براً ، فدخل مكة بنحو مائتين هجين(٢) ، ونزل الصنجق في آلاي العسكر إلى مدرسة قايتباي ، وسجل أمره الوارد به عند القاضي ومضمونه :

- " أنه أعطى جدة . ملتزماً شراء مركبين هندية .
- والقيام بما يعطاه(٣) أصحاب الأدراك للسير مع الحج الشامي .
- وأيضاً جوامك أهل الحرمين إلى غير ذلك " .

وبعث مستلمه إلى سليمان باشا ، فامتنع من تسليم البندر ، إلى أن يستوفي ما أعطاه لمولانا الشريف على جهة القرض وهي شيء وثلاثين

---

(١) من المعروف أن السقاية والرفادة كانت في يد عبدالمطلب بن هاشم إلى توفي ، فكانت في يد ابنه أبي طالب ، فاستدان من أخيه العباس مبلغاً من المال على أن يوفيه به في الموسم فلم يتمكن . ثم طلب مبلغاً آخر ، فاشترط عليه العباس ان لم يقضيه المبلغ أن يترك له السقاية ، فوافق . وجاء الموسم ولم يستطع أبو طالب أن يرد الدين ، فأخذ العباس السقاية ، وأصبحت بيده ، وبيد أبنائه من بعده إلى نهاية الدولة العباسية . السنجاري - منائح الكرم ٧٦/١ - ٧٧ . وعن عمارة السقاية ، انظر : الأزرقي - تاريخ مكة ٢٥ /٤٤٣ ، ابن فهد - اتحاف الورى ، علي الطبري ١٢٢/٢ ، حسين باسلامه - عمارة المسجد الحرام ١٩٣ - ١٩٨ .

(٢) هجين : الهجان الكريم والخيار من كل شيء . والهجان من الابل الناقة الأدماء أي الخالصة اللون ، ومنه قيل ابل هجان ، أي بيض ، وهي أكرم الإبل . ابن منظور - لسان العرب ٧٧٧/١ - ٧٧٨ .

(٣) في (ج) "بما يعطا " .

كيساً .

ثم إنه طلع ودخل مكة يوم الأحد سادس عشر جمادى الأولى ، ونزل دار الوزير عثمان حميدان[1] ، وهو في أعظم درجات السيادة ، وجلس للناس ، وجاء البيك المذكور[2] ، فقابله أحسن مقابلة ، وألبسه فرواً سموراً[3] . وخرج من عنده إلى مترله بقايتباي .

ثم إنه نزل إلى جدة ، وبقي الباشا بمكة ، فكلمه مولانا الشريف في علوفة أهل مكة ، وطلب منه ما هو له عنده[4] ، ليعطي منه أهل مكة ، وصرف أربعة أشهر ، فاعتذر مولانا الشريف بأنه : ما لديه شيء ، وأراد إحالته على البندر في السنة الآتية . فأبى من ذلك . وقال : لا أعزم من مكة إلا بعد وفاء الفقراء[5] .

فلم يزل مولانا الشريف ، وجمع له بعض الفقهاء ، وأشار عليهم بأن هذه الأربعة أشهر قد تعذر دفعها على الباشا ، ويريد أن يحيلكم على صاحب جدة المتولي [وينقل ما بذمته إلى ذمة المتولي][6] . وانقضى[7]

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) وهو : صاحب جدة إبراهيم بيك . علي الطبري - اتحاف فضلاء الزمن (مخطوط) ١٢١/٢ .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) أحياناً كان يسيء أشراف مكة التصرفات في الصدقات ، فلا يعطونها لمستحقيها . فكانت الدولة تجبر على أن ترسل من لديها يطالب الأشراف بذلك ، ويحثهم على الوفاء للفقراء ، كما حصل هنا في سنة ١١١٢هـ .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) في (أ) " وانقضا " . والتصحيح من (ج) .

المجلس على غير طائل .

ثم لم يزل الأمر(١) إلى أن كتب للمعزول(٢) حجة بأن ما من ذمته قد قام به(٣) المتولي ، وبرئت ذمة سليمان باشا من ذلك .

وفي هذه الأيام : ثارت السادة الأشراف ذوي عبدالله عن آخرهم ، لعدم الوفاء بمعاليمهم من مولانا الشريف ، وعزموا على الخروج ، فخرجوا من مكة . وهم نحو أربعين شريفاً ، وكان من جملتهم السيد أحمد بن حازم بن عبدالله(٤) .

ثم إن مولانا الشريف نزل إلى جدة في هذه الأيام ، بعد أن تلافى أمر الأشراف ، وأوعدهم ، فنزل منهم جماعة إلى جدة . / واستمر فيها ، ٣٢٦/
وصادر أهلها من التجار ، وأخذ منهم نحو مائة ألف شريفي أحمر سكة(٥). ولم يزل بها إلى شهر رمضان . فطلع مكة ، وأوفى مَنْ نزل له جدة [من الأشراف ، واستمر بمكة](٦) .

وفي هذه السنة ورد خلق كثير من العجم ، وفيهم آغاة معتبر عندهم وردوا(٧) من القنفذة في البحر .

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (ج) " المعزول " .

(٣) في (ج) " بها " .

(٤) السيد أحمد بن حازم بن عبدالله : هو أحد الشخصيات البارزة في المجتمع المكي، والتي كان يعتمد عليها في الأحداث الهامة . مثلاً على ذلك أرسل الشريف عبدالله بن هاشم له يستطلع أخبار الشريف سعد .كما ورد في هذا الكتاب .

(٥) سكه : أي مائة ألف شريفي مضروبة .

(٦) ما بين حاصرتين مطموس في (أ) . والاثبات من (ج) .

(٧) مطموسة في (أ) . والاثبات من (ج) .

ووقعت بدعة شنيعة من خطيب العيد ، وهو الخطيب (علي المزجاجي[1] ، فإنه لما ذكر سيدنا)[2] علياً في مقام الترضّي[3] ، أعقبه بذكر ابنيه[4] الحسن (والحسين ، ثم أتى بذكر الستة الباقين من العشرة رضي الله عنهم)[5] .

فأنكرت الأروام ، وأهل الدين ، ورأوا ذلك أشنع بدعة ، (وهو كذلك ، إذ ذكر)[6] العشرة على نسق واحد كما هو المشهور كاد أن يكون متواتراً[7] ، أو ملحقاً بالأعلام ، كما ذكره العلامة اللقاني[8] في شرحه [الكبير][9] لجوهرة التوحيد -فراجعه إن شئت- إلى غير ذلك.

---

(١) علي المزجاجي : هو علي بن عمر بن عثمان المزجاجي الحنفي عالم فاضل من علماء مكة المكرمة . العجيمي - خبايا الزوايا (مخطوط) ٢/١٧٥ .

(٢) ما بين قوسين مطموس في (أ) . والاثبات من (ج) .

(٣) في مقام الترضي : أي في قوله رضي الله عنهم .

(٤) في (ج) " اعقبه بذكر الحسن والحسين ابنيه " .

(٥) ما بين قوسين مطموس في (أ) . والاثبات من (ج) . والستة الباقون هم : طلحة بن عبيدالله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبدالرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم . أنظر عنهم : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ط٣ ، دار الفكر ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢م ص ٢٤٤ - ٢٤٩ .

(٦) ما بين قوسين مطموس في (أ) . والاثبات من (ج) .

(٧) أي تسمية العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم دون ذكر الحسن والحسين بينهم .

(٨) اللقاني : هو عبدالسلام بن ابراهيم اللقاني المصري (٩٧١ - ١٠٧٨هـ ، ١٥٦٣ - ١٦٦٨م) شيخ المالكية في وقته بالقاهرة ، له شرح المنظومة الجزائرية في العقائد، واتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد . أما الجوهرة فمن تصنيف والده . المحبي - خلاصة الأثر ٢/٤١٦ - ٤١٧ ، الزركلي - الاعلام ٣/٣٥٥ . وعن والده انظر : الاعلام ١/٢٨.

(٩) ما بين حاصرتين من (ج) .

وفي أوائل ذي القعدة : ورد على مولانا الشريف أخبار بورود خلع من الأبواب لحضرته الشريفة ، وأن أموره قد تمت ، وأجيب في كل ما سأل .

ولما كان يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة : دخل مكة مقدمات الآغا الوارد بالقفاطين ، وجاءت كتب لمولانا الشريف وفيها : خبر وفاة مولانا[1] الشريف أحمد بن غالب ، ومولانا الشريف عبدالله بن هاشم بالروم[2] - رحمهما الله تعالى[3] -.

ولما كان يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة : دخل مكة الآغا الوارد بالقفطان[4] ، وطاف وسعى ، ورجع إلى مخيمه بالزاهر[5] ، وأقام هناك يوم الجمعة ، ودخل في آلاي العسكر بالخلع ضحى يوم السبت ، رابع عشر الشهر المذكور[6] . ونزل مولانا الشريف إلى الحطيم ، وحضر القاضي والفقهاء .

ودخل موسم هذه السنة ختام سنة اثنتي عشرة ومائة وألف : وقسم الصر بنظر الأفندي أبي بكر ، وحج بالناس الشريف سعد بن زيد .

وورد من الشام الوزير سلحدار حسن باشا أميراً على الحج الشامي، ومعه زهاء ألفي عسكري . وخرج من مكة ثامن عشر ذي الحجة ، ولم

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) أورد علي الطبري نفس الخبر في الاتحاف ١٢٤/٢ . والمقصود هنا بلاد الترك .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) في (ج) " القفاطين " .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) شهر ذي القعدة .

يقع شيء - والحمد لله - .

[وفي هذا الموسم ورد مع الأمير المصري ثوب باطن الكعبـــة[1] ، وأمر من صاحب مصر بأن يبعث إليه بـــالثوب الظـــاهر ، ليبعثـــه إلى الأبواب، لأمر جاءه في طلبه . فبعث إليه به][2] .

(١) تنقسم كسوة الكعبة إلى قسمين : خارجية ، وداخلية .

الخارجية تجدد في كل عام . أما الداخلية فتجدد عندما تبلى . والكسوة الخارجيـــة سوداء اللون ، أما الداخلية فهي من الحرير الأحمر . أنظر : حسين عبدالله باسلامه - تاريخ الكعبة المشرفة ٢٦٦ ، علي بن حسين السليمان - العلاقات الحجازية المصرية ، القـــاهرة ١٣٩٣هـــ / ١٩٧٣م ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢) ما بين حاصرتين سقطت من (ج) .

ودخلت سنة ١١١٣هـ ألف ومائة وثلاث عشرة :

ولما كان يوم الخميس تاسع محرم : خلع مولانا الشريف على محمد جلبي الشهير بهندي أوغلي[١] خلعة الوزر ، وعزل وزيره الأول وهو جوهر أغا الشريفي ، وجلس المتولي في بيته للتهنئة .

وخرج مولانا الشريف إلى الطائف في أوائل محرم ، ونزل وزيره المذكور إلى جدة ، وطلع في أواخر صفر ، ولحق بمولانا الشريف ، واستعفى عن الخدمة ، ورجع إلى مكة معزولاً . وصادرته الدّيّانة ، وأخذت ما بيده من الأملاك ، ودارت عليه الأفلاك ، فلزم داره بعد أن ضرّ[٢] مَنْ كان جاره ، واستمر مسلوب العقل في داره ، إلى أن توفي يوم الاثنين ثامن عشر[٣] ذي القعدة سنة ألف ومائة وثلاثة عشر ، وصلي عليه ، ودفن بالمعلاة - رحمه الله تعالى - .

وجاء الخبر بأن الحج الشامي أُخذ عن آخره ، وتفرّق ما بقي منه إلى المدينة وغيرها ، ولم يدخل الشام إلا مَنْ نجا هارباً بنفسه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - .

ولما كان أواخر رجب من السنة المذكورة : ورد ابراهيم أغا ، السابق ذكره من[٤] المدينة ، وشرع في ترميم المسجد ،

---

(١) في (ج) " أعلى " . وكلمة أوغلي تعني الذئب . النهروالي - البرق اليماني في مقدمة التحقيق ص ٧٥ . ويذكر علي الطبري في الاتحاف ١٢٤/٢ : وفي سنة ١١١٣هـ تقلد الوزارة الفندغلي وعزل عنها جوهر أغا .

(٢) في (ج) " حر " .

(٣) في (ج) " ثامن ذي القعدة " .

(٤) في (أ) " الى " . والتصحيح من (ج) كما يقتضيه السياق .

فنقض[1] علو زمزم ، وأعاده على أحسن إحكام - كما هو مشـــاهد - وبيَّض المنائر ، وشرع في بقية شغله .

وفي هذه السنة : اقتضى رأي مولانا الشريف سعد ، أن يطلب مـن الأبواب [السلطانية][2] العلية إقامة ولده الشريف سـعيد[3] مقامـه في شرافة مكة ، وتواعد هو وسليمان باشا وقاضيا مكة والمدينة ، فبعـث إلى الأبواب بعرض يطلب فيه ذلك .

ولما كان ليلة الأربعاء خامس شعبان : ورد مولانا الشريف مكـة ، فطاف وسعى ، وجلس يوم الأربعاء للتهنئة أي - تهنئة القدوم - .

وكان ورد عليه من جهة اليمن ، أن إمام اليمن[4] جهز غرابين[5] ، شحن فيها هدية عظيمة تساوي ستين ألف شريفي ، وأرسل معها رسولاً من جهته ليوصلها إلى أبواب السلطنة العلية على سبيل الهديـــة . ثم لمـا دخلت القنفذة حيرها[6] صاحب القنفذة المتولي من قبل مولانا الشريف ، وأرسل يعرفه بذلك ، فأمره بإرسالها إلى مكـــة ، وأســلموها [إلى][7] موسى أغا وكيل الخاصكية. وإذا هي لا يذكر ، هل ذلك إلى الإمام على

---

(١) في (أ) " نقضي " . والاثبات من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) مطموسة في (أ) وفي (ج) " سعد " . والتصحيح من المحققة .

(٤) امام اليمن في هذه الفترة هو الامام الناصر محمد بن أحمد بن الحسن .

(٥) الغراب : مركب بحري . النهروالي - البرق اليماني ، مقدمة البرق اليمـاني ص ٧٩ .

(٦) في (أ) " صيرها " . والاثبات من (ج) .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

إرسالها طول المسافة ، وعدم درايته ، فبقيت عند المشار[1] إليــه ، إلى أن عزم بها الواصل معها إلى الأبواب .

وجاء الخبر إلينا ، في أواخر شوال من السنة التي[2] بعد هــذه[3] – وهي سنة أربعة عشر ومائة وألف – ان المشار إليه[4] ورد على الوزيــر واجتمع به ، وجعل يشكو مولانا الشريف ، وأنه أخذ جملة من الهديــة المذكورة . وكان حاضر المجلس ابن المفتي ، وكان في مكة عــام وروده إلينا. فكذبه ، وقال :

" إن الهدية إنما استلمها موسى أغا ، وبقيت في داره إلى أن توجــه بها هذا الرجل ، وكلّ ذلك باطّلاعي " .

فأمر الوزير بإخراجه من مجلسه مهاناً مضروباً ، فخرج بهذه الحالـة. – نعوذ بالله من أفعال أهل الضلالة – .

ودخل موسم سنة ١١١٣هـ ألف ومائة وثلاث عشرة[5] .

واستمر مولانا الشريف ، إلى أن خرج للعرضة على جاري عادته ، / إلى المحل المعدّ للقاء الأمراء ، ولبس ســادس ذي الحجــة[6] قفطــان /٣٢٧ المصري.

---

(١) المشار إليه هو موسى آغا .

(٢) سقطت من (أ) .

(٣) في (أ) " بعدها " . والاثبات من (ج) لسياق المعنى .

(٤) المشار إليه : الرسول الذي حمل الهدية من اليمن إلى الأبواب العلية .

(٥) ورد في (أ) " ودخل موسم أربعة عشر ومائة وألف " . والاثبــات مــن (ج) لسياق الأحداث والتواريخ . والمقصود بالموسم موسم الحج .

(٦) وردت في (ج) "ذي القعدة". ثم استدركه في الحاشية اليسرى "بذي الحجة" .

وكان أمير الحاج أيوب بيك[1] .

وفي هذا العام : الحج ضعيف ، بالنسبة إلى العادة قريباً من أربعين درجة[2] .

ويوم ثامن ذي الحجة : لبس مولانا الشريف قفطان الشامي ، وكان أميره بيرم[3] باشا ، وحجه أيضاً ضعيف ، لموجب ما وقع للتجار من النهب في السنة[4] الماضية .

وحج مولانا الشريف بالناس على جري عادته ، ولم يقع شيء من المخالفات - لله الحمد والمنة - .

وتوجه الحاج المصري على حسب عادته ثاني عشرين ذي الحجة ، والشامي سادس عشرين.

وفي هذا العام : وصل الحج الشامي إلى بلده بالسلامة . وذلك الفضل من الله .

---

(١) أي أمير الحج المصري أيوب بيك .

(٢) الدرجة : المرتبة أو المنزلة : أي أن العدد كان قليلاً بالنسبة لما هو المعتاد .

(٣) في النسختين " بيرم باشا " إلا أنه في الحاشية اليسرى من (ج) يذكر " أصلان باشا " .

(٤) في (ج) " السنين " .وهي سنة ١١١٢هـ .

ودخلت سنة [١١١٤هـ][1] أربع عشرة ومائة وألف :

ولما كان يوم السبت ثاني عشرين محرم الحرام من السنة المذكورة : نادى الوزير سليمان في جدة بنقض[2] الصرف في[3] المعاملة وتدليها ، فبعد أن كان صرف الشريفي المحمدي بخمس وعشرين صرفاً رده إلى عشرة صروف ، ونادى عليه بها . وكذلك القرش الريال ، كان بثمانية عشر ، ردّه إلى سبعة صروف . والقرش الكلب[4] بإثني عشر ردّه إلى خمسة صروف . ونادى هكذا سائر المعاملة من النقدين[5] ، نزل مصارفتها مما كانت عليه ، وردّ على صرف يليق بذلك المصروف بعد الحدس والتخمين [الموافق][6] اللائق بالصيرفيين ، ونزول الأسعار عما كانت عليه[7] في زمن تلك المصارفة .

ثم إنه أرسل لمولانا الشريف ، وعرّفه بصورة الواقع ، وما اقتضى رأيه[8] ، فاستحسن منه ذلك ، وأمر بالمنادي في مكة على الحكم الصادر من حضرة الوزير . وكان ذلك يوم الثلاثاء رابع محرم الحرام . فاتفق

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) هكذا وردت في النسختين " بنقض " . والمعنى انقاص سعر الصرف عما هو عليه إلى قيمة أقل .

(٣) في (ج) " من " .

(٤) في (أ) " الملب " . والاثبات من (ج) .

(٥) النقدين الذهب والفضة . ابراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٩٤٤/٢ .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) سقطت من (ج) .

(٨) وما اقتضى رأيه : أي الاصلاحات الاقتصادية التي أمر بها من أجل فك هذه الأزمة .

المصارفة في مكة وجدة على سنن واحد .

والسبب لذلك : أن المحلقة [الأولى[1] زاد غشها ، وظهر فحشها، حتى زال عنها اسم المحلقة][2] ، وتغلب عليها اسم طاريء[3] مناسب لها، فصارت تعرف بذلك . [وذلك][4] لما ابتنى عليها من المفاسد والمخالفة في مصارفتها[5] وانهماك الاسقاط السفلة على سكتها وضربها[6] . وثار كل سفيه بطال يتقن غشها وعمت بها البلوى . - نعوذ بالله من ذلك - .

وربما تضرر غالب المتسببين في البيع والشراء لكثرة اجتماعها عندهم ، حين نودي بكسادها وعدم رواجها ، فوقفت في أيديهم ، ولم تنفق في شيء من الأشياء لفحش[7] غشها .

وفي هذا الشهر : وقع بين مولانا الشريف سعد وذوي عبدالله منافرة ، من جهة معاليمهم وعدم الوفاء ، ولم يتم لهم حال[8] ، فخرجوا

---

(١) في (ج) وردت " الأدلة " . والتصحيح من المحققة .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) يذكر علي الطبري في الاتحاف ١٢٧/٢ أن العامة أطلقت عليهم اسم سبيدر .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) في (ج) " مصيارفتها " .

(٦) أي الذين يعملون في تزييف العملة .

(٧) في (أ) " ولفحش " . والاثبات من (ج) لأن الواو زيادة هنا . ويذكر علي الطبري في الاتحاف ورقة ١٢٧/٢ أن هذه العملة كانت فاسدة بدليل أن من يبتها في كسيه يراها في الصباح ذات لون أحمر وأصفر ، وأن العامة لم تكن تعلم هل هي من النحاس أو الرصاص .

(٨) سبق أن حصل خلاف بين الشريف سعد وذوي عبدالله في سنة ١١١٢هـ على المعاليم أيضا من قبل .

حاملين على الشريف ، وتوجهوا إلى جهة الطائف . وتعرّضوا قافلة عند خروجهم وبعض حمارة[1] . فأخذوا الجميع .

فلما بلغ مولانا الشريف ذلك ، أرسل لمشايخ ذوي عبدالله ، وعرّفهم بما وقع[2] [من رفقائهم][3] .

ثم ان مولانا الشريف استدنى السيد عبدالكريم بن محمد بن يعلى ، شيخ ذوي بركات ، ودركه[4] بدرب جدة ، وجعله في وجهه. فقبل ذلك ، وأرسل مولانا السيد عبدالكريم لذوي زيد وذوي بركات الذين بالوادي[5] . وأكد عليهم في حفظ الدرب . وقال لهم :

" متى أونستم أحد من السادة الأشراف الجلوية / حولكم ، أو قريباً منكم فأسرعوا في تعريفنا بذلك " . ودبرهم على شيء يعرفه[6] . /٣٢٨

ولما كان غرة ربيع الأول : ورد من الشام – أي من جهة شام الحجاز – خبر لمولانا الشريف ، بوفاة بدوي بن أحمد بن رحمة شيخ

---

(١)حمّاره : الحمار : صاحب الحمار والعامل عليه . وهم حماره . ابراهيم أنيس – المعجم الوسيط ١٩٧/١ . ولعل المقصود البائع الذي يضع بضاعته على حمار ويتحول بين القرى للبيع .

(٢)في (ج) " ما وقع " .

(٣)ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) دركّه : أي جعله مسئولاً عن جند الأمن بدرب جدة . لأن الدرك تأتي بمعنى المكان الذي تحدد عليه الحراسة المستمرة . ورجال الدرك هم رجال الشرطة إدراكهم الفلو والمجرم . محمد قنديل البقلي – التعرف بمصطلحات صبح الأعشى ١٣٥ ، ابراهيم أنيس – المعجم الوسيط ١/١٢٨ .

(٥) المقصود به وادي مر المعروف الآن بوادي فاطمة.

(٦) أي وعدهم بعطاء معين .

عربان حرب . وسببه تشويش عرض له ، فنقلوه إلى المدينة المنورة لقصد التداوي ، وأنزلوه النقا[1] حول المدينة . فما حصل له الشفاء ، فردوه إلى الصفراء[2] ، المترل[3] المعروف بالطريق . وكان ترابه بها. - رحمه الله .

فأرسل مولانا الشريف ، وأقام أخوه مبارك[4] بن أحمد بن رحمة مقامه في المشيخة على حرب .

واتفق في هذه الأيام : أن قافلة أخذت بسبب موته ، من الفُريش[5]، خرجت من جدة لقصد الزيارة ، وفيها رجل من تجار المناسكة[6]،

---

(١) النقا : موضع في المدينة المنورة ، تغنى به الشعراء كثيراً وهو غربي وادي بطحان (المعروف الآن بأبي جيدة) . أنظر : أحمد عبدالحميد العباسي - عمدة الأخبار ص ٤٣٠ ، السمهودي - الوفاء بأخبار دار المصطفى ٦١٥ ، عائض الردادي - الشعر الحجازي ٣١٢/١ حاشية (٣) .

(٢) في (أ) " الصفرى " ، وفي (ج) " الصفرا " . والصفرى واد من أكبر أودية الحجاز الغربية ، وهو كثير النخيل والزرع في طريق الحاج ، وتسميه العامة وادي بدر لاشتهار بلدة بدر ، ونزلت به قبيلة حرب . البلادي - معجم معالم الحجاز ١٤٨/٥ - ١٥٢ ، حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ٨٤٦/٢ .

(٣) في (ج) " المترول " .

(٤) في (ج) " امبارك " .

(٥) الفُريش : بضم الفاء ، وفتح الراء ، تصغير فرش . واد من روافد ملل وهي من قرى منطقة بدر في إمارة المدينة المنورة . وهي من المنازل التي نزلها الرسول ﷺ حين سار إلى بدر . ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢٥٠/٤ - ٢٥١ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٣٥/٧ - ٣٩ ، ٤٩ ، حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ١٠٨٨/٢ .

(٦) المناسكة نسك : العبادة والطاعة ، وكل ما تقرب به إلى الله تعالى . والنسك والنسيكة : الذبيحة . وقيل النسك : الدم . والمناسك جمعها منسك . ومنسَك بفتح السين وكسرها هو المتعبد ويقع على المصدر والزمان والمكان . ثم سميت أمور الحاج كلها مناسك. ابن منظور - لسان العرب ٦٢٨/٣ ، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٩١٩/٢ .

يسمى محمد بن أحمد بن جابر ، وجماعته من الجلابة أهل الرقيق ، ولم يسلم أحد منهم إلا القليل . وكانت الأخاذة لهم بنو علي[١]، قبيلة من حرب ، قابلهم الله بحرب من عنده .

ولما كان يوم الجمعة خامس عشر ربيع الثاني : أرسل السيد أبو زيد ، قاصداً من عنده لمولانا الشريف ، ولمولانا السيد عبدالكريم بن محمد بن يعلى ، يعرفهما بأن السادة الأشراف الجلوية مرّوا على اليفاع[٢]، ومعهم غزو قاصدين درب جدة .

ففزع مولانا الشريف عصر يومه ، وفزعت جميع الأشراف معه ، وأقام مقامه في الديرة[٣] وكيلاً عنه السيد عبدالله بن سعيد بن زيد ، فبات تلك الليلة بالوادي ، وسرح قاصداً الأهل المسمى بالحمام[٤] ، وتقدم قدامه بعض السادة الأشراف ، فاتجهوا بالسيد حسن بن عبدالله بن حسين ابن عبدالله متقدماً عن رفقائه ، فلما اختلطوا به سألوه ، فقال : " قصدت مواجهة الشريف ".

فأرسلوا إلى الشريف ، وعرّفوه بذلك ، فلما رآه ، قال للأشراف الذين معه : " لا أحد يدخل منكم محسن بن عبدالله[٥]".

---

(١) في النسختين " بني علي " . والتصحيح من المحققة . وهم بطن من السرحة من بني سالم من حرب . البلادي - معجم معالم الحجاز ٣٢٤ .

(٢) اليفاع : من قرى ذمار باليمن . ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤٣٩/٥.

(٣) في النسختين " الدايره " . والتصحيح من المحققة . والمقصود بها البلد .

(٤) الحمام : مكان في وادي فاطمة " مر الظهران " شمالي غربي أبي عروة ، بناه الأشراف حوالي القرن الحادي عشر الهجري بجوار بيوتهم هناك . عاتق البلادي - معجم معالم الحجاز ٥٦/٣ .

(٥) أورد هذا الخبر أحمد زيني دحلان في خلاصة الكلام ١٢٦ - ١٢٧ .

ثم لما وصل محسن ، وأقبل على الشريف ترجّل ، نزل أيضا الشريف ، وتراود هو وإياه ، وقال له : " من أين جئت؟ ".

قال : " من عند الربع[١] ، وإن قصدي الصحبة " .

فقال[٢] له الشريف : " لنا عليك يمين " .

فقال : " انطق[٣] " . فقال له :

" الغزو الذين معكم خرجنا بقصدهم ، أيّ محل قصدوا ؟".

قال : " لا علم لي بهم " .

ثم أراد أن يحلّفه ثانياً ، فدخل[٤] على السيد عبد الكريم بن محمد ابن يعلى فأدخله . وتكلم مع الشريف في شأنه . فقال له :

" احفظه حتى نَنْفَضَّ من غزونا " .

فأرسله السيد عبد الكريم إلى بيته بالوادي[٥] . ومشى الشريف والأشراف في طلب القوم ، إلى[٦] أن وصلوا إلى الحمام ، فسأل عن الأشراف الجلوية والغزو الذين معهم ، فأخبروهم أنهم أخذوا فوق[٧] اليفاع ، وقصدوا درب جدة . فرجع الشريف ومَنْ معه على الوادي

---

(١) الربع : المنزل وأهل المنزل ، ودار الإقامة ، جماعة الناس . ابن منظور – لسان العرب ١/١١١٠ والمقصود هنا قومه .

(٢) في (أ) تكررت " فقال " مرتين بدون فائدة .

(٣) في (ج) " احلف " .

(٤) المقصود : استجار – واحتمى به . لأن الدخيل هو الضيف والنزيل . ابن منظور – لسان العرب ١/٩٥٦ .

(٥) الوادي هو وادي مر الظهران (وادي فاطمة) .

(٦) في (ج) " وصلوا الحمام " .

(٧) في (ج) " من فوق اليفاع " .

ووصلوا[1] جدة ، وباتوا فيها ليلة الأحد .

فجاءهم هتيمي[2] ، وأخبر الشريف بأن الأشراف الجلوية غزونا ، ونهبوا إبلنا ونجعنا[3] .

فقال له الشريف : " أتعرف محلّهم ؟ " . قال : " نعم " .

قال : " أنت الدالّ لنا عليه " .

فسار ، وساروا في جيشهم ، وحثوا في سيرهم ، وأدركوهم عند الظهر مقيلين[4] ، وجميع ما أخذوه من هتيم عندهم .

فأقبل عليهم الشريف ببعض الأشراف ، ومعه علي كتخدا[5] الوزير سليمان باشا ، وبعض أنفار من أتباع الوزير ، وقتلوا من القوم زهاء ثلاثين / غير المصوبين[6] . /٣٢٩

وكان مع الأشراف الجلوية من شيوخ العرب ، هنيدس شيخ

(١) في (أ) " حصلوا " . والاثبات من (ج) وهما بمعنى واحد .

(٢) من هتيم وهي قبيله بين شمالي نجد وشمالي الحجاز لا تنسب الى بطن من بطون العرب ولذلك ينظر اليها نظره الصلبه . وهو الإسم الذي يطلق على مجموعة من القبائل التي لا تعرف لها نسب . عن هذه القبيلة انظر : البلادي - معجم قبائل الحجاز ٥١٣ - ٥١٧، فؤاد حمزة - قلب جزيرة العرب ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ط٢ - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ص ٢٠٩ .

(٣) النجع : منزل الكلأ والماء . والمقصود هنا مكان اقامتهم . ابن منظور - لسان العرب ٥٨٧/٣ .

(٤) مقيلين : القائلة : الظهيرة . والقيلولة ، والمقيل : الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر . ابن منظور - لسان العرب ٢٠٢/٣ .

(٥) كتخدا : الوكيل . قطب الدين النهروالي - البرق اليماني ٧٦ من المقدمة .

(٦) أي المصابين من جراء القتال (الجرحى) .

الروقة[1] ، وربعه ، وحسين بن سويدان وربعه ، وهو شيخ قبيلة مطير[2]، فنهب الشريف والأشراف جميع ما كان معهم من الإبل والبندق وغير ذلك ، وردوا على عرب هتيم جميع ما أخذ منهم[3] ، وردّوا أيضاً على الجلوية بعض خيل وركاب بواسطة بعض الأشراف .

وكانت هذه الوقعة يوم الأحد سابع عشر ربيع الثاني ، ووصل خبرها مكة يوم الاثنين ، فدق الزير[4] وألبس البشير على معتاده ، وركزت علامة النصرة في بيت الشريف على جري عادتهم .

وفي هذا اليوم : نزل الشريف على السيد علي بن مبارك بن يعلى ، فأضافوه . وأصبح يوم الأربعاء . وصل بيته بمكة . وجلس للناس .

وأما ما كان من السادة الأشراف الجلوية : فاستمروا خارج البلد إلى أواخر جمادى الثاني ، وفيه اصطلحوا مع مولانا الشريف بركات - الساعي بينهم بالصلح السيد أحمد بن سعيد بن شنبر ، والسيد حسين بن

---

(١) الروقة : بضم الراء ، سكون الواو ، أحد فرعي عتيبة الرئيسيين ، وتمتد ديارهم من رهاط شمال مكة آخذه بشرق إلى داخل نجد ، قرب الرياض . البلادي - معجم قبائل الحجاز ١٦٩ ، فؤاد حمزة - قلب جزيرة العرب ١٨٧ .

(٢) مطير : قبيلة من كبريات قبائل الجزيرة العربية اليوم . ذات فروع وبطون متعددة . كانت ديار مطير إلى القرن الحادي عشر الهجري سفوح حرة الحجاز الشرقية ، الممتدة بين المدين وعقيق المثيرة . ونتيجة للحروب بين القبائل (عتيبة - قحطان ، حرب وعنزة) اضطرت معظم مطير إلى الجلاء شرقاً . فأصبحت ديارها شمالي شرق نجد ، عدا بعض البطون التي بقت مثل عبدالله الدياحين ، وعلوه . انظر : البلادي - معجم قبائل الحجاز ٤٦٧ .

(٣) في (ج) " عليهم " .

(٤) كناية عن قرع طبول الفرح .

زين العابدين بن عبدالله – توجهوا إلى مولانا الشريف ، واتفقوا [هم][1] وإياه على أن يعطيهم معلوم شهر ، ويكون أسوة[2] رفقائهم ، وأن ما مضى لا يعاد – ولله الحمد – .

ودخل موسم [سنة ١١١٤هـ][3] ألف ومائة وأربعة عشر.

ولما كان ليلة السبت الحادي والعشرين من شوال : وردت نجابة من الشام بمكاتيب لمولانا الشريف ملخصها :

– أنه أجيب لما طلبه من حضرة الأبواب ، من تولية ولده مولانا الشريف سعيد شرافة مكة . وأن الخلع الواصلة باسم الشريف سعيد .

– وأن المتوجّه في هذا الأمر قد ورد الشام ، وتوجّه بها إلى مصر .

ونزلت النجابة على مولانا الشريف بالمعابدة . فنزل بهم صبيحة يوم السبت إلى ولده ، وشاع ذلك . وشرع مولانا في تلافي الأشراف ، وتمهيد هذا الأمر للمشار إليه[4] . واجتهد أن يلبسه هو قبل ورود الخلعة، وينزل له عن الشرافة ، فامتنع المشار إليه ولم يوافق .

ولما [أن][5] كان يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة : وردت نجابة أيضاً تبشر بورود القفاطين ، وأن الآغا الوارد بها وصل إلى أملج[6]

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (أ) " السوق " . والاثبات من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) أي الشريف سعيد .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) في (ج) " المويلح " . والمويلح : بضم الميم ، تصغير الملح ، ميناء على ساحل البحر الأحمر الشرقي بمنطقة ضبا تابعة لإمارة تبوك . حمد الجاسر – المعجم الجغرافي ١٤٤٢/٣ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ٢٩٧/٨ – ٢٩٨ .

قريباً من ينبع[1] .

فتأهب مولانا الشريف لذلك . إلى أن كان ليلة الأربعاء سادس عشر ذي القعدة ، ورد الجمال محمد ، الترجمان المرسول إلى الأبواب واجتمع بمولانا الشريف ، وأخبره أن آغاة القفطان في الوادي ، وكان مولانا الشريف قد بعث إلى هناك مَنْ يقوم بخدمته ، ويمدّ له[2] سماطاً .

ودخل المذكور[3] ليلة الخميس ، فطاف وسعى ، ورجع إلى مخيمه بالزاهر ، واستمر إلى هناك يوم الخميس .

وفي صبيحة الجمعة التاسع عشر من ذي القعدة : خرج له آلاي العسكر ، وآلاي باشة جدة ، ودخل بالأمر السلطاني ، وقد جلس مولانا الشريف ، وابنه ، وعدة من الأشراف ، والقاضي ، والمفتيين[4] الحنفي والشافعي ، وباشة جدة ، وأعيان الفقهاء .

فورد إلى الحطيم بالأمر السلطاني والتشريف . فلبس مولانا

= أملج : أم لج بضم اللام ، وتشديد الجيم . وبعضهم يكتب الإسم " أملج " خطأ. وهي بلدة على ساحل البحر الأحمر من أشهر الموانىء بين ينبع والوجه ، وهي تابعة لمنطقة تبوك . حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ١/٢٣٤ . والمقصود أن الآغا الوارد بالقفاطين أصبح بمجيئه قريباً .

(١) في (ج) " الينبع " . وقد شاع استعمال كلمة الينبع في الكتابات المتأخرة . والأصح ينبع . انظر : عبدالسلام الدرعي - ملخص رحلتي عبدالسلام الدرعي ، دار الرفاعي ، الرياض ط١ ١٤١٢هـ / ١٩٨٢م ص ٨٢ حاشية (١) ، العياشي - ماء الموائد ، دار الرفاعي ، الرياض ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ط١ ص ٣٤ حاشية (٢) .

(٢) في (أ) " يجد له سماطاً " . والاثبات من (ج) .

(٣) أي الآغا الوارد بالقفاطين .

(٤) الصحيح " والمفتيان " .

الشريف سعيد - حفظه الله - وألبس أصحاب المناصب على جري العادة، وباب الكعبة مفتوح ، إلى أن انقضت قراءة الأوامر . وكانت [هذه][1] كلها[2] ، تشير إلى ما هو المطلوب لمولانا الشريف ، والوصاية على الرعية والمجاورين / والحجاج كما هو العادة . ‎/٣٣٠

ودعى الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالمعطي الشيبي ، وعزم مولانا الشريف ، وتبعه ابنه[3] ، فاقتضى رأيه أن اقتصر على الجلوس في المدرسة المعدّة[4] للاقتصار من الحرم ، ودخل مولانا الشريف سعيد فقبل يديه وركبتيه وهو يدعو له ، إلى أن ذرفت عينا كلٍّ منهما بالبكاء من شدة الفرح . - أدام الله لهما السرور[5] - .

ثم خرج من عند والده ، [وركب][6] إلى داره بسوق الليل ، وجلس هناك للمباركة .

ومدحه في هذا اليوم صاحبنا ، يحيى بن الريس تاج الدين المدني بقصيدة ، وأخلع على خادمه حسن بن علي الفيومي ، وجعله وزيراً ، وعزله عن نظر السوق ، وولّى رجلاً آخر من الحبابين[7] عوضه ، وأخلع

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) . وذكر أحمد زيني دحلان في خلاصة الكلام ١٢٨: " أن عدد الأوامر كان ثلاثة أوامر " .

(٢) في (ج) " كل " .

(٣) المقصود الشريف سعد وابنه الشريف سعيد .

(٤) في (ج) " المعتدة " . وربما هي مدرسة ابن عتيق .

(٥) كما أورد هذا الخبر أحمد زيني دحلان في خلاصة الكلام ١٢٨ .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) أي تجار الحب .

عليه . وأعاد فتوى الشافعية المقام فيها الشيخ سعيد المنوفي[1] إلى الإمام علي الطبري المكي[2] ، وعزل قائمقام بيت المال ، وجعل عليه السراج عمر بن بكر الحلواني المدني .

- هذا ما وقع في هذا اليوم -[3] .

ولما كان صبيحة يوم السبت : طلع الآغا الوارد بالقفطان بخلعة سمور ، وكتاب آخر خاص لمولانا الشريف سعيد ، وألبسه الفرو الوارد عليه من الأبواب زيادة في الإكرام والعناية ، وخوطب[4] كتابه بغاية اللطافة والرعاية ، وذلك - فضل الله يؤتيه من يشاء - .

وأنشدني صاحبنا ، عمر بن علي بن سليم ، لنفسه قوله [مؤرخاً لهذه][5] الولاية على ما فيه :

تهنى بالشريف سعيد ملكاً بنصر الله أيده إقامة

(١) هو سعيد بن محمد بن محمد بن أحمد المنوفي الشافعي ، مفتي الشافعية ، ولد بمكة كأسلافه ، وبها نشأ وتربى .

قرأ على والده وعلى غيره من علماء مكة . كان حافظاً للمذهب محدثاً ، وعلى قدر كبير من الذكاء . توفي بمكة في نيف وعشرين ومائة ألف . أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٢٠٦ .

(٢) هو علي بن فضل الطبري الحسيني الشافعي ، ولد بمكة وتلقى العلم على يد والده وعلى غيره من علماء مكة . كان ذا أخلاق حسنة وافر العقل والأدب . توفي بمكة سنة ١١٢٠هـ ، وخلفه ابنه . محمد ، صاحب اتحاف فضلاء الزمن ، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٣٦١ .

(٣) أي يوم الجمعة التاسع عشر من ذي القعدة سنة ١١١٤هـ .

(٤) في (ج) " خوطبت " .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

على رغم المعاند والمعادي وطول عمره وله السلامة
أدام الله دولتـــه زمـانـاً وشيدها إلى يوم القيامة
وقال السعد في تاريخه " البس لباس العز والتقوى كرامة " [1]

ولكاتبه – عفى الله عنه[2] – :

إن الشريف الأوحد المرتجى سعيـد دام لـــه المجد
قد أصبح الملك به ساحباً لذيل عـز مالـه حـد
فـالشـكر لله على نعمـــة أنـالـهـا العـالم والحمـد
وقائل هـل ضبطوا عامـــه قلت وهل يعجزنا العد ؟!
لغاية[3] التوجيه إن شئت قل تاريخه " لاحظه السعد "[4]

واستمر مولانا الشريف إلى أن دخل الحج ، فخرج للعرضـة[5] بـأتم هيئة وأوفر هيبة ، وخرج والـده مولانـا الشريف سعد ، فركـب معـه ، ووقف موقفه المعتاد ، وأوتي بالخلع ، فلبس خلعته ، وكذا ألبس أصحاب الإدراكات على ما هو المعتاد .

وعـاد إلى بيتـه ، وتحتـه أصحـاب الكلاخـــات[6] الفضـة المموهـة بالذهب أربعة أنفس ، كما فعل عمه المرحوم الشريف أحمد بن زيـد[7] .

---

(١) ما بين مزدوجتين تاريخه بحساب الجمل .
(٢) يقصد السنجاري نفسه بهذا .
(٣) في النسختين " لغاية " . وفي الإتحاف لمحمد علي الطبري ١٢٨/٢ " بغاية " .
(٤) ما بين مزدوجتين تاريخه بحساب الجمل .
(٥) في (أ) " لعرفه " . والاثبات من (ج) .
(٦) أي أصحاب الطاسات كما ذكره السنجاري في حوادث ١٠٩٥هـ .
(٧) عن هذا الموكب ، انظر : السنجاري – منائح الكرم ، حوادث ١٠٩٥هـ .

وهكذا خرج المذكور[1] لعرضة أمير الحج الشامي ، وكان بيرم آغا باشا، فلبس الخلعة . ورجع مولانا الشريف سعيد ، وحج بالناس .

ودخل بيرم باشا مكة بنحو ثلاثة الآف عسكري ، وأنزلهم بالمعابدة إلى الأبطح ، وبالغ في ضبطهم . فما رؤي واحد منهم بمكة .

وشنق مولانا الشريف رجلاً بمنى من السرّق ، ولم يحصل للحج في هذا العام شيء مما كانت الناس تحسبه .

٣١/ ونادى منادي أمير الحاج الشامي المذكور[2] ثاني / أيام النحر ، بمنى ، نداء عاماً على الحج الشامي ، أنه يتوجه بعد ثلاثة أيام من النزول إلى مكة . فشقّ ذلك على كثير من أهل حجه .

ولما أن نزلت الناس ، كان مولانا الشريف طلب منه فسحة فتمهل، وأمر مولانا الشريف بالنداء على كافة[3] الحجاج كلّهم بالرجوع[4] ، وكذلك كلّ مَنْ كان بمكة من الغرباء متعاطين الأسباب في القوت[5] وغيره . وأنه لا يقيم بمكة [بعد الحج][6] إلا المولود بها ، أو صاحب

---

(١) أي الشريف سعيد .

(٢) بيرم آغا باشا .

(٣) في (ج) " بالنداء على الحجاج " .

(٤) كان من عادة ملوك مكة ، وهي عادة من زمن الخليفة عمر بن الخطاب أن ينادي بعد الحج : يا أهل الشام شامكم ، يا أهل اليمن يمنكم .. وذلك لئلا يكثر المجاورون، فيستأثرون بما لهم من الثروة بأرزاق أهل مكة ، فيضيقون عليهم . وقد اندثرت هذه العادة ، ولم يبْقَ منها إلا ما يقوله العامة في موسم الحج : يا غريب بلادك . الدهلوي - موائد الفضل والكرم ورقة ٧٨ .

(٥) في (ج) " القوة " .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

عقار . فشق ذلك على كثير من الناس .

وكلم بعض الناس مولانا الشريف في ذلك - وليته لم يفعل[1] - فبعد ذلك أمر بالنداء بأن :

" مَنْ أراد أن يخرج فليخرج مع الحج ، ومَنْ أراد الإقامة فليقم " .

ومن الوقائع في هذه السنة أن أمير الشامي[2] ذهب لبلك باشا عسكره غلام ، وذهب لابن أخت الباشا سليمان صاحب جدة غلام ، فجعل كلّ واحد منهم يسأل عن ذاهبه . فجاء الخبر إلى ابن أخت الباشا، أن غلامه عند بلك باشا العسكر الشامي . وكان المذكور[3] شاباً مغروراً، فركب ليأخذ غلامه ، فلما وصل إلى الباشا أمر بأخذه في الحديد، [فأخذ وجعل في الحديد ، وخرج الباشا يوم عشرين بالمحل والعسكر وهو معه في الحديد][4] ، وذلك بعد أن نزل سليمان باشا إلى جدة لاستلام المراكب الهندية.

فأرسل مولانا الشريف سعد إلى الباشا ، فلم يقبل شفاعته ، ثم أرسل قاضي مكة فلم يقبل ، وسار به معه ، ولم يلتفت إلى أحد . فلما وصلوا إلى عسفان ، وجدوا غلام بلك باشا العسكر الشامي ، فأمر مولانا الشريف ببعثه مع رجل إلى الباشا يسترجع الممسوك عنده ، فأخذ الغلام

---

(١) يعبر السنجاري هنا عن رأيه في هذا الموضوع ، ويظهر استيائه ، وعدم رضائه بنقض هذا الأمر .

(٢) بيرم آغا باشا .

(٣) ابن أخت الباشا .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

ولم يطلق المعتقل معه . وسار إلى المدينة [به][1] ، فتكلم شـــيخ حـــرم المدينة ، وفكّه بنحو عشرين كيساً ، ورجع من المدينة [إلى جـــدة][2] بعد جهد جهيد .

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

ودخلت سنة ١١١٥ ألف ومائة وخمس عشرة :

وفيها اشتد الغلاء فوصلت كيلة[١] الحب إلى قرش ، وكذلك الأرز والسمن من نصف قرش الرطل .

وفي هذه السنة : وردت الصدقة الهندية لكاة[٢] من البرنيات[٣] .

وفي هذه السنة : ورد من الهند في المراكب الهندية ، علي بن معصوم صاحب السلافة إلى مكة ، ولم يدرك الحج مع قدرته على ذلك ، لإنشغاله بما جاء من أسبابه[٤] ، فطلع مكة ، ومدح مولانا الشريف سعداً بقصيدة ، قرأها عليه صاحبنا الفاضل السيد محمد حيدر المكي[٥] ، وجعل أخرى لمولانا الشريف سعيد وقرأها عليه السيد محمد حيدر المذكور . وبلغني أنه لم يستوعبها .

وجلس الوارد المذكور[٦] بمنزله الموروث عن الشريفة بنت السيد نصير[٧] . وجاءه الناس ، ولم أتحدثه ، وظفرت ببعض هجاء قاله فيّ –

---

(١) الكيلة : وعاء يكال به الحبوب ، ومقداره الآن ثمانية أقداح . إبراهيم أنيس ٨٠٨/٢ .

(٢) لكاة : اللك ، رقم يستعمل في الهند ، ومقداره مائة ألف . أحمد السباعي – تاريخ مكة ٤١٣/٢ .

(٣) البرنيات : جمع برنية ، إناء واسع الفم من خزف أو زجاج ثخين . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٥٢/١ – ٥٢ .

(٤) لم يذكر السنجاري هذه الأسباب . ولعلها الاشتغال بتأليف كتبه ، أي تكسبه بالشعر والمديح ، وهذا غمز لطيف من السنجاري لعلي بن معصوم .

(٥) هو محمد حيدر الشامي أصلاً المكي مولداً ، وسبق ترجمته .

(٦) أي علي بن معصوم .

(٧) ربما تكون احدى قريباته لأننا كما نعرف ، أنه كان ينتهي بنسبه إلى علي بن =

قبحه الله – وألفت فيه رسالة سمّيتها : الدلائل الواضحة على المثالب الفاضحة . إلى أن خرج هارباً من مكة في سنة ١١١٥هـ ، وترك أهله وأولاده ، وجاءنا خبر موته سنة [ ][١] .

وفي هذه السنة[٢] : جعل الغلاء[٣] يزداد كلّ يوم وساعة ، وأطال بالناس التعب وفقد كلّ شيء . فلما كان شهر صفر اشتدّ الحال بالناس ، ووصل الحب الإردب إلى عشرين أحمر ، ونفر كلّ شيء[٤] . والأمر لا يزداد إلا شدة ، إلى أن وصلت كيلة الحب المكي إلى نصف ريال ، والأرز إلى قرش ريال ، وانتهى الأمر إلى الأطراف[٥] ، فساوى سعر
الطائف سعر مكة ، وعدم السمن ، ولحقت / شدة . ولم يزل الأمر /٣٣٢
كذلك ، إلى أن فرج الله بورود المراكب المحمدية المتَّجرة[٦] الهندية الجديدة من مصر ، وفيها سبعة آلاف إردب جراية مقسومة بين مكة

= أبي طالب رضي الله عنه . فهو يذكر اسم والده في السلافة بقوله : الوالد الأمير نظام الدين أحمد بن الأمير محمد معصوم الحسيني . السلافة ص ١٠ .

(١) ما بين حاصرتين فراغ في الأصل حيث لا توجد سنة مذكورة ، ووفاة ابن معصوم كانت سنة ١١١٩هـ على أرجح الأقوال .

(٢) سنة ١١١٥هـ .

(٣) أي اشتد الغلاء والقحط بمكة . وذكر ذلك عبدالله غازي (مخطوط) إفادة الأنام ٥٨٠/٢ .

(٤) أي ذهب كل شيء .

(٥) يقصد بها المناطق البعيدة عن مكة .

(٦) في (ج) " المبخرة " . وتعني أداة التبخير . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٤٢/١ . المتجرة : تعني التي يتاجر فيها لأن معنى المتجر مكان التجارة ، ويقال أرض متجرة أي يتجر فيها وإليها . ابن منظور – لسان العرب ٣١٢/١ ، إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٨٢/١ .

والمدينة[1] . فوردت جدة سابع عشر ربيع الأول من السنة المذكورة ، فحصل بها فرج كبير للناس .

وأظهر الأشقياء بمكة ما حكروه[2] من الحبوب ، وبادر صاحب جدة سليمان باشا بإرسال المبيع من ثالث يوم وصوله جدة ، فباع الحبّ بمكة بأربعة وستين محلقاً بعد أن كان بنصف ريال الكيلة - ولله الحمد والمنة - .

ولما كان أواخر رمضان سنة ١١١٥هـ : تنافر مولانا السيد عبدالكريم بن محمد بن يعلي ، مع مولانا الشريف سعيد بن سعد ، لأمر اقتضاه[3] . وخرج لخروجه جماعة من بني عمه آل بركات[4] ، وكان اجتماعهم عليه - أعني السيد عبدالكريم - .

ثم اتسع الخرق ، فخرج جماعة من كبار الأشراف ومشايخ آل حسن[5]

(١) في (ج) " بين المدينة ومكة " . تقديم وتأخير .

(٢) في (ج) " حكره " .

(٣) التنافر الذي حصل كان بسبب الخلاف على المعلوم .

(٤) آل بركات : قسم كبير من أشراف الحجاز . بعضهم يقيم بمكة ، وغالبهم سكان مر الظهران ، وهم بنو بركات بن محمد بن أبي نمي بن بركات من بني الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وأبو نمي هذا تولى امارة مكة من سنة ٩٢٣ - ٩٣٢هـ وظل أمر الحجاز في ذرية أبي نمي إلى سنة ١٣٤١هـ حين تنازل الملك علي بن الحسين عن ملك الحجاز للملك عبدالعزيز آل سعود . وتفرع من ذوي بركات هؤلاء الأشراف ذوو حسين ، وذوو إبراهيم ، وذوو عمر ، وذوو عبدالكريم . البلادي - معجم قبائل الحجاز ٣٦/١ ، ٤٩٨/٣ . شرف عبدالمحسن البركاتي - الرحلة اليمانية ط٢ ص ١٣٥ - ١٣٦.

(٥) آل حسن : هم بنو حسن بن محمد أبي نمي بن بركات من أشراف الحجاز ، وتفرع من حسن هذا : الأشراف العبادلة ، الأشراف ذوو زيد ، الشنابره ، سرور ، الحرث، المناعمة ، جيزان ، جودالله ، وهم منتشرون بين مكة والطائف ومرالظهران ونخلة.
=

وسائر آل قتادة[١] ، وأخذ كلٌّ لنفسه أجلَةَ[٢] .

وفيها : توافق[٣] الخارجون وتحالفوا وتعاهدوا على اتحاد الكلمة . فقام مساعداً بينهم بالصلح ، مولانا الشريف سعد ، وغيره من الأشراف، واجتهدوا غاية الاجتهاد ، فما أمكن . فانقطعت بسبب ذلك الطرق ، ونهبت الأموال في طريق جدة وسائر الجهات ، فكم من مال أخذوه ، وقتيل نبذوه . ثم إن الشريف سعد ذهب إليهم بعد ما أنهوا إليه أمر ولده وكان نازلاً بطريق الخبْت قريباً من جدة ، والأشراف المذكورون نازلون بوادي مرّ ، فورد عليهم الشريف سعد بن زيد ، وضمن لهم وفاء جميع ما أنكر لهم من المعلوم . وقال : " ان ألزمت ولدي بتسليمه يعتذر الآن بالعجز ، وحسّن لهم أخذ البعض ، وعينه لهم . وما بقي فأنا الكفيل لخلاصه " .

فرضوا بذلك ، وشرطوا عليه شروطاً ، منها :

الدفان[٤] عما وقع في الطريق من النهب ، وما أخذ من

= عرفوا بالأشراف من عهد أبي نمي . البلادي – معجم قبائل الحجاز ١٠٤/١ ، شرف عبدالمحسن البركاتي – الرحلة اليمانية ١٣٦ .

(١) آل قتادة : قبيل من الأشراف حكموا مكة ردحاً من الزمن . وتفرق كثيرون منهم في الأمصار ، وهم بنو قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم ... وينتهي نسبهم إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، وانتسب إليهم ملوك المغرب اليوم . البلادي – معجم قبائل الحجاز ٣٩/٣ ، السباعي – تاريخ مكة ٢٢٤/١ – ٢٢٥ .

(٢) أي مهلة .

(٣) في (ج) " ترافق " .

(٤) الدفان : من الدفن ، وهو الستر والمواراة . وهنا بمعنى السكوت والتغاضي عما حدث . ابن منظور – لسان العرب ٩٩٤/١ .

الأموات[١].

ومنها : أنهم يكونون على ما تعاهدوا عليه من غير نقض إبرام .

ومنها : أنه إذا لم يتم ما التزمته لنا ، فتكون يدك مع يدنا ، وتكون إلينا عنه وأنت منّا ونحن وأنت عليه .

وضمن كل ذلك وقبله .

واختار أن يدخل معه جماعة من الأشراف ، منهم السيد عبدالمحسن ابن أحمد بن زيد ، والسيد عبدالكريم بن حمد بن يعلى ، وحسن بن غالب ، وسرور بن يعلى ، فدخلوا ولاقوا الشريف سعداً ، وبدوا[٢] عليه في دار السعادة ، فخرجوا من عنده ، ولم يفاتحهم بشيء .

وعرض الشريف سعد على ولده ما صار بينه وبين بني عمه ، فامتنع وأبى . وقال :

" بل أحاسبهم على جميع ما أخذوه على الناس من الأموال ، وأحسبه من معاليمهم . ولا بد أن[٣] ينفكوا من هذا الحلف الذي بينهم، ويعاملني كل واحد وحده " .

فأقاموا يومهم هذا عند الشريف سعد ، وكان نزل على ولده السيد مساعد بالطنبداوي[٤] .

---

(١) المقصود القتلى الذين قتلوا في الطرقات ، وأخذت أموالهم كما في طريق جدة.

(٢) بدوا عليه : أي ظهروا عليه . ابن منظور – لسان العرب ١٧٨/١ .

(٣) في النسختين " ولاان " . والتصحيح من أحمد زيني دحلان – خلاصة الكلام ١٢٩ .

(٤) حي من أحياء مكة التي تقع أسفل وادي طوى . ويعرف أيضاً باسم التنضباوي، نسبة إلى شجر التنضب الذي كان يكثر فيه . وبعض أهل مكة ينطقه =

فلما بلغهم ذلك ، رجعوا إلى مرّ الظهران ، ونفوسهم غير طائعة ، بعد أن ألزموه أن يعطيهم / البدر[1] وفاءً بالشرط . /٣٣٣

ولما اقترب شهر الحج ، واحتاج الناس إلى قضاء شعائر الحج ، وضاق الوقت ، فتصدى[2] الوزير سليمان باشا صاحب جدة لتسكين حركة هذه الفتنة المطمة[3] ، وبذل في ذلك الهمة . فكاتب السادة الأشراف ، ووعدهم ، وضمن لهم خلاص ما هو لهم في الذمة والمال ، وبذل لهم ما وسعته قدرته في الحال ، وشرط عليهم حفظ طريق جدة رعاية لِمَنْ بها من الغرباء الواصلين كي لا يفوتهم الحج . ففعلوا ما شرط عليهم ، وأمنوا الطريق ، وسارت القوافل. بل ساروا يمشون مع القوافل إلى أن تدخل مكة ذهاباً وإياباً .

ثم إن سليمان باشا ، أخبر مولانا الشريف سعيد بما وقع ، " وإني التزمت لهم في ذمتي بخلاصهم " .

= الطنبداوي . البلادي – معالم مكة ١٦٨ – ١٦٩ ، معجم معالم الحجاز ٢٣٦/٥ – ٢٣٧ . وذكره الأزرقي في تاريخ مكة ٢٧٩/٢ حاشية (٥) باسم الليط .

(١) في (ج) " ابرر " . والبدر : جمع بدرة ، والبدرة لفة جلد السخلة (الماعز الصغير) . والجمع بدر . وكانت تستخدم في حفظ النقود . والبدرة اصطلاحاً عشرة آلاف درهم كانت شائعة الاستعمال في المعاملات المالية في العصور الإسلامية الأولى . حيث كان يهبها الخلفاء والسلاطين لذوي الحظوة عندهم من الأدباء والوزراء . إبراهيم عطية – القاموس الإسلامي ٢٨٩/١ .

(٢) في (ج) " تصدى " .

(٣) طم الشيء طموماً : كثر حتى عظم أو عم . ويقال : طمّ البحر أو الماء ، وطم الأمر ، وطمت الفتنة أو الشدة . ابن منظور – لسان العرب ٦١٦/٢ ، إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٥٦٦/٢ .

فأجابه بأنّ : " ما فعلته هو الصواب " .

ثم إن الشريف سعيداً بعث إلى الأشراف ، وكانوا نحواً من ثلاثمائة يسألهم أن يعرضوا معه في خروجه إلى الأمراء على جري العادة . فامتنعوا، و لم يعرض منهم أحد إلا بعض الأشراف كانوا في عملته ، لم يجاوز الثلاثين .

فلما أقبلت الأمراء تنقلت الأشراف إلى الحميمة[1] بوادي مر.

فحجَّ الناس وهم في غاية الخوف ، و لم يحجّ من أهل مكة إلا اليسير. ظنوا أن الأشراف يدخلون مكة والناس بعرفة . فلم يكن ذلك ، بل التزموا الوفاء لما أخذه عليهم الوزير سليمان باشا صاحب جدة .

فلما أن سافر الحج ، وأقفر الفجّ[2] ، أخذ الأشراف في الإرتحال من الحميمة ، ونزلوا بالزاهر سابع عشرين ذي الحجة. فشعر بهم الشريف سعيد ، وطلبهم إلى الشرع [الشريف][3].

فوكّلوا من جانبهم [السيد عبدالله بن سعيد بن شنبر ، فجاء ووصل المحكمة ومعه][4] السيد عبيدالله بن حسن بن جود الله ، وزين

---

(١) الحميمة : تصغير حمة . وهي الحجارة السوداء ، وهي قرية ببطن مر من نواحي مكة المكرمة بين سرعه والبريراء ، وتبعد عن مكة بحوالي ٤٥ كم شمالاً . وكانت توجد بها عين ماء ثم انقطعت في السبعينات من القرن الرابع الهجري . أنظر : ياقوت الحموي – معجم البلدان ٣٠٧/٢ ، عاتق البلادي – معجم معالم الحجاز ٦٦/٣ – ٦٧ ، البلادي – معالم مكة التاريخية والأثرية ٨٦ – ٨٧ .

(٢) أي الطريق من الحجاج . لأن الفج بمعنى الطريق الواسع البعيد . ابن منظور – لسان العرب ١٠٥٢/٢ – ١٠٥٣ ، إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٦٧٤/٢ .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) ما بين حاصرتين من سقط من (أ) . والاثبات من (ج) .

العابدين بن إبراهيم بن محمد ، شهدوا على الوكالة .

وكان الشريف قد نزل قبلهم إلى المحكمة ، وكان القاضي لمكة حالاً القاضي أحمد البكري أحد السادة البكرية[١] المقيمين بالشام لا المصريين .

فادّعى السيد عبدالله بموجب وكالته عن جماعته[٢] على مولانا الشريف ، بأنه منعهم من حقوقهم من مداخيل البلد ومخاليفها[٣] ، لم يعطهم ما يستحقونه ، واختص بكل [ذلك][٤] دونهم . وهم شركاؤه فيه ، وقد قضت قواعدهم على ذلك[٥] من زمن الشريف قتادة[٦] بذلك، وأن لا يعاملونه [إلا][٧] على ذلك . فإن ذلك قوام معاشهم .

فأنكر مولانا الشريف سعيد ، وقال :

---

(١) هو أحمد بن كمال الدين البكري (١٠٤٢ - ١١١٧هـ) قدم جدة محمد بدرالدين من مصر إلى دمشق وبها استقر . وفي دمشق ولد ونشأ أحمد البكري . وقد تقلد قضاء المدينة المنورة سنة ١١١٢هـ ، وقضاء دمشق سنة ١١١٤هـ ، ثم قضاء مكة سنة ١١١٥هـ ، في سنة ١١١٧هـ رحل إلى القاهرة وبها توفي . المرادي - محمد خليل - سلك الدرر ، مطبعة بولاق ١٣٠١هـ ، ١٤٩/١ - ١٥٣ . ويعود أصل السادة البكرية إلى الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه . كان منهم بالديار المصرية جماعة من ولد عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق بن تيم بن مرة . القلقشندي - نهاية الأرب ١٢٠ - ١٢٢، كحالة - معجم قبائل العرب ٩٩/١ .

(٢) الذين هم : السيد عبدالكريم بن يعلى ، وبنو عمومته من آل بركات .

(٣) المخلاف ، وجمعه مخاليف ، وهو الكورة أو الإقليم من البلد ، وهو تسمية يمانية. ابن منظور - لسان العرب ٨٨٣/٢ ، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٢٥٢/١ ، المنجد ١٩٠ . والمقصود هنا المناطق الأخرى .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) سقطت من (ج) . وهو الأصح .

(٦) الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم .

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من المحققة يقتضيه السياق .

" ليس لكم حقّ ، وإنما تأخذون من صاحب مكة ما يعطيكم من قبيل صلة الرحم ، ومدخول مكة خاصّ بي " .

فاتسع بينهم المجال بحضرة القاضي والفقهاء ، وبما لا يليق بمقامهم ، فثارت نفوسهم بزيادة .

ثم انفضَّ المجلس ، ورجع جماعة الأشراف إلى جماعتهم بالزاهر ، بعد أن اجتمعوا بالشريف سعد(١) ، وعاتبوه على دعواهم إلى القاضي ، فاعتذر وحلف أنه لا علم له بهذا القدر ، فقبلوا عذره ، وعزموا .

فركب الشريف سعد بنفسه ووصل إليهم ، وخطأ ابنه في فعله ، واستسمحهم وقال :

" هبوها لأجلي ، وسترون ما أفعل في حقكم معه ، وأنا الطالب بجميع ما هو لكم " .

فقبلوا ذلك . وطلب جماعة منهم يدخلون معه . فدخل معه السيد أحمد بن زين العابدين لاستلام ما قام به لهم . فلما دخل بهم البلد / رأوا ٣٣٤/
زنده قد صلد(٢) . وكان آخر يوم من ذي الحجة سنة ١١١٥هـ .

---

(١) في (ج) " سعيد " . والاصح " سعد " .

(٢) صلد : صلداً ، وصلوداً ، أي بخل وجمد على ماله . والصلد أيضاً بمعنى الحجر الصلد . ابن منظور – لسان العرب ٤٦٣/٢ ، إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٥٢٠/١ . المقصود أنه أصبح قوياً أو أصبح مصراً على رأيه .

ودخلت سنة [١١١٦][1] ست عشرة ومائة وألف .

فلما كان يوم الثلاثاء من المحرم الحرام : رفعت الفتنة رأسها ، ووطأت أساسها[2] ، فانتشرت عبيد الأشراف بأعالي تلك الجبال ، وشنوا الغارة . وملكوا تلك الجبال إلى الجبل المطلّ على تربة العيدروس[3]، وانتهوا إلى أسفل جبل عمر[4] من المسفلة ، ومن جبل قعيقعان[5] إلى جبل جزول[6] المطلّ على سويقة ، وأخذ باطنة الشبيكة

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في النسختين " ووطئت " . وهي كناية عن قيام الفتنة بين الشريف سعيد والأشراف .

(٣) العيدروس : عبدالله بن علي بلفقيه بن عبدالله العيدروس ، كان من العلماء . توفي سنة ١٠٥٠هـ ، ودفن في الشبيكة مع ابنه وحده ، على خلاف المشهور من آل العيدروس الذين دفنوا في المعلاة كما ظهر لي من خلال المصادر والمراجع . المحبي - خلاصة الأثر ٦٢/٣ - ٦٣ ، أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٦٨ .

(٤) جبل عمر : هو الجبل الطويل المشرف على ربع عمر ، اسمه العاذر . وهو الجبل المشرف على حق آل عمر ، وحق آل مطيع بن الأسود ، وآل كثير بن الصلت الكندي . وعمر الذي ينسب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان يسمى في الجاهلية ذا أعاصير . الأزرقي - تاريخ مكة ٢٩٢/٢ ، ٢٩٦ . ويذكر البلادي أن جبل عمر هو شق من ثبير الزنج ، وهو ما يلي حي الشبيكة ، وربيع الحفائر . البلادي - معجم معالم الحجاز ٦٦/٦ - ٦٧ .

(٥) جبل قعيقعان : بضم القاف ، وفتح المهملة ، وكأنه تصغير قعقان : وهو الجبل الضخم المشرف على المسجد الحرام من الشمال والشمال الغربي ممتداً بين ثنيتي : كداء ، وكدى - بالقصر - بين وادي إبراهيم شرقاً ووادي ذي طوى غرباً ، ولا يعرف اليوم اسم قعيقعان ، إنما يسمى بأسماء كثيرة ، فطرفه الشمالي الغربي يسمى جبل العابدي ، والشرقي الحجون ، والمشرف على مقبرة المعلاة يسمى جبل السليمانية ، أما جزؤه الجنوبي يسمى جبل هندي . انظر : البلادي - معالم مكة ٢٢٣ .

(٦) جزول : جِزلّ بكسر أوله وتشديد اللام ذكره السباعي ، وقال : " إن طائفة

جماعة من الأشراف حتى انتهوا إلى مقبرة الشبيكة ، ووصل جماعة من العبيد إلى جهة المعلاة ، فملكوا الجبل المطل على الوادي بحيث لا يفوقهم الصاعد من هناك ، وباقي الأشراف في مضاربهم[1] .

فلما رأوا شدة الحركة انتقلوا من الزاهر إلى طوى[2] ، ووقفوا هناك.

وكان تردّد على الأقدام السيد عبدالمحسن بن أحمد بن زيد ، وتقدم بعض العبيد نحو السبعة ، فدخلوا بيت عتاقي أفندي ، الذي أخذه من عبدالباقي الشامي في الشبيكة . فانحازوا فيه ، وجعلوا يضربون من أقبل عليهم .

فتهيأ الشريف سعيد للخروج معهم ، ووجّه الهمة إليهم ، وجمع الجند ، وترّس المنافذ ، وجمع جماعة في دار ابن العم الشيخ أبي السعود السنجاري[3] ، ومن دار الشيخ عبدالله البصري[4] ، وجماعة في منائر

= من الجنود تعرف بهذا الاسم كانت تلعب فيه بالطبل . انظر : السباعي ٤٦٠/١ - ٤٦١ ، البلادي - معالم مكة ٦٣ - ٦٤ ، معالم الحجاز ١٤٦/٢ . كما سبق ذكره في الجزء الأول من الكتاب .

(١) المقصود مضاربهم في الزاهر .

(٢) طوى : معروف اليوم ببئر طوى بجرول بين القبة وربع أبي لهب ، وهي بئر مطوية عليها بناء ، وهو الموضع الذي بات فيه الرسول ﷺ ليلة فتح مكة . البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٣٦/٥ - ٢٣٧ ، معالم مكة ١٦٨ - ١٦٩ .

(٣) كما ذكر السنجاري أنه من أبناء عمومته .

(٤) عبدالله بن محمد بن سالم البصري ، ولد عام ١٠٤٨ - ١١٣٤هـ . شافعي مكي ، ولد ونشأ بالبصرة ، لذا سمي بالبصري ، من أئمة المحدثين . وأهم أعماله تصحيحه لكتب الحديث الستة . انظر : محمد أمين - طبقات السادة الحنفية ورقة ١٢٩ ، الدهلوي =

المسجد من جماعة عساكر مصر ومن عسكره أيضاً اليمنة(1) .

ثم أحضر عسكر مصر ، من متفرقة وأصباهية وعرب وإنقشارية ، فركب ، وركب معه خاصته من الغلمان والوصفان وصارجية(2) وسقمان(3) ، وأرادوا الخروج فلم يتمكن من ذلك ، ووقف بسوق الصغير .

ووصل الرمي من جبل عمر إلى محلّ وقوفه ، بل أصاب [بعض](4) الخيل بعض ذلك الرمي . واستمر إلى ضحوة عالية . فكان من التقدير نزول الشيخ(5) سعيد المنوفي ، والسيد علي ميرماه إلى حضرة القاضي ، وجمعوا بعض الفقهاء والمفتي ، وأخذوا من القاضي حكماً حكم به : " أنه لا يجوز عزل مَنْ ولاه السلطان ، ويجب على العامة أن يقاتلوا معه هؤلاء الجماعة " . وأمروا منادياً ينادي في شوارع مكة.

= موائد الفضل ورقة 145 ، مرداد – نشر النور والزهر 290 – 293 .

(1) أي من اليمن .

(2) أوصاريجه : اسم طائفة من الجند . حسين نجيب – معجم الدولة العثمانية 117 .

(3) سقمان أو سكبان أو سيمان ، كلمة من أصل فارسي مكونة من مقطعين (سك) وتعني كلب و (بان) وتعني حامي . ولقد أطلقت هذه التسمية في الأصل على فرقة المشاة العثمانية قبل إنشاء الإنكشارية ، وبقيت إلى جانب الإنكشارية كفرقة مستقلة بعد انشائها ، ولم توضع تحت سلطة قائد الإنكشارية إلا بعد سنة 1451م . عن هذه الفرقة انظر : محمود شوكت – التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية 50 – 51 حاشية رقم (3) ، حسين نجيب – معجم الدولة العثمانية 107 ، فردينان توتل – النجد (ملحق الأدب والعلوم ص 256) .

(4) ما بين حاصرتين من (ج) .

(5) في (ج) " نزل " .

فاضطربت الناس وهو ينادي بالنفير العام حسبما رسم شيخ الإسلام(١) .

فلما بلغ ذلك سليمان باشا وجاءه الحكم وتأمله ، امتثل الأمر وأطاع ، وخادع خداعاً . وأمر نحو مائة من عسكر(٢) الدبابة أن يسيروا مع الشريف ، فحاصروا مَنْ كان في جبل عمر . وبعث نحو ثلاثين مدرعاً(٣) من الترك مع كيخيته علي آغا ، فلحقوا بالشريف سعيد .

وأخذ محمد بن جمهور العدواني من جماعة الشريف ، الحكم المكتوب(٤) ، وطلع به إلى أمير العراق(٥) ، فأعانه بنحو مائتين عسكري، فخرج بهم المذكور من ريع أذاخر(٦) ، وعطف علىالأشراف بالزاهر .

---

(١) لقب شيخ الإسلام عادة كان يطلق على المفتي الذي كان في القسطنطينية نظراً للمهام الجسيمة التي كانت على عاتقه ، وقد اختلف المؤرخون حول تحديد الوقت الذي أطلق فيه هذا اللقب على مفتي العاصمة . فالبعض يرى أنه ظهر في عهد السلطان مراد الثاني ، والبعض الآخر يقول في عهد السلطان سليمان القانوني أو محمد الثاني . عن هذا انظر : الشناوي - الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ٣٩٩/١ - ٤٠٢ ، حسين مجيب - معجم الدولة العثمانية ١١٢ - ١١٣ . وهنا ربما أطلق اللقب مجازاً على قاضي مكة أو ربما ليعطي الأمر أهمية كبرى . أو أن القاضي أمر هذا الأمر بناء على فتاوي سابقة من شيخ الاسلام في مثل هذا الموضوع .

(٢) في (ج) " عسكره " .

(٣) أي من لابسي الدروع .

(٤) الحكم المكتوي هو الذي ذكر سابقاً والذي ينص : على أنه لا يجوز عزل من ولاه السلطان ، ويجب على العامة أن يقاتلوا معه هؤلاء الجماعة .

(٥) أمير الحج العراقي .

(٦) أذاخر هو في الأصل الجبل المتصل بالحجون من الشمال الشرقي ، والذي يشرف على وادي فخ من الجنوب . وقد اقتصر الاسم اليوم على تلك الثنية التي تصل بين رأس وادي فخ ، والأبطح بمكة ، وتسمى ريع أذاخر . وهي الثنية التي دخل منها الرسول =

وفرغ بارود الأشراف لطول رميهم ، فهمدت الفتنة ساعة ، فانتهزها الشريف سعيد من السوق الصغير ، وسار بِمَنْ معه من عساكر الباشا إلى أن وصل إلى الزاهر ، ففرَّت العبيد .

فلما وصل الشريف إلى البيوت المسامتة لبيت عبدالباقي الشامي ، صدّه مَنْ كان فيه من العبيد السابق ذكرهم[1] الكائنين في البيت المذكور. فتوقف ، وقتل هناك بيرق دار الإنقشارية وعبد من عبيد الشريف ، وجرح آخرون / من جماعته . وطال وقوفه ثمة ، ثم عطف على سويقة ، على بيت الباشا ، وأمر بجر مدفع من المدافع ، وانتهى به /٣٣٥
إلى قريب بيت عبدالباقي ، ورمى به على البيت ، ففرّ مَنْ كان فيه من الأسطحة ، وهربوا ، فكرّ عند ذلك ، وحصل من خيالته اختلاط بمَنْ كان هناك من الأشراف حول بيوت الشبيكة ، وقتل عبدٌ لعبدالمحسن ابن[2] أحمد وأخته، وصوب فرس السيد مبارك بن زامل فَحَوّل عنها وتركها . فأصيب السيد حسن بن حسين بن عبدالله برصاصة في رجله ، فتمنّعوا بعد ذلك الاختلاط ، وافترقوا عن البلد .

هذا كله ، والشريف سعد واقف تحت دار السعادة ، يرتجز[3]

= ﷺ مكة . البلادي – معجم معالم الحجاز ٧٨/١ ، معالم مكة ٢٢ – ٢٣ . وعرفه السباعي بقوله : " شعب يتصل بأعلى المعابدة إلى الزاهر ، ويسمى اليوم (خريق العشر) . السباعي – تاريخ مكة ٢٨٨/١ حاشية (٢) . ويذكر الأزرقي أن ثنية أذاخر هي الثنية التي تشرف على حائط خرمان . انظر : الأزرقي – تاريخ مكة ٢٨٩/٢ .

(١) العبيد السبعة الذين دخلوا بيت عتاقي أفندي الذي أخذه من عبدالباقي الشامي.

(٢) هو عبدالمحسن بن أحمد بن زيد الذي سيصبح فيما بعد شريفاً لمكة .

(٣) الرجز : داء يصيب الابل ترتعش منه أفخاذها عند قيامها . إبراهيم أنيس – =

=

كاغلام الشير إليه بالطعام[1] ، ومعه نحو ثلاثة أو أربعة من الأشراف ، ثم لحق بولده ، وساروا حتى وصلوا جبال أبي لهب[2] ، فكانوا من الأشراف بعيان وهم وقوف حول مضاربهم ، فامتنع الفتيان من القدوم .

فأقاموا الأشراف ثمة ثلاثة أيام . ثم انتقلوا إلى الحميمة ، فلحق بهم الشريف سعد ، ونزل عليهم ، وطرق منازل المشايخ منهم ، فاستعطى منهم ذلك القدر الذي يطلبوه ، فجازه بعد التنزل لهم . فسمحوا له به كرامة لمجيئه إليهم ، والتزم لهم العوض ، وأصلح الأمر على : أن يأخذوا الآن من الشريف سعيد مشاهرة بشهر واحد .

وطلب منهم الدخول معه إلى مكة وملاقاة الشريف ، فدخل معه كبارهم ضحوة النهار في مدة المهلة المأخوذة لهم ، فأضافهم الشريف سعد ذلك اليوم ، وجعل لهم أنواع الأطعمة ، وأقاموا بمكة أياماً ، فما وقعوا على طائل ، ولا أفادهم قول هذا القائل . فعند ذلك رجعوا إلى الحميمة .

إلا أن السيد أحمد بن زين العابدين ومَنْ في عملته ، والسيد أحمد ابن حازم ومَنْ في عملته ، ومحمد بن أحمد بن حسين ومَنْ في عملته ، نقضوا ما أبرموه مع القوم ، وبين السيد عبدالمحسن ، والسيد عبدالكريم ،

- المعجم الوسيط ١/٣٣٠ . والمقصود أن الشريف سعد أصبح يرتعش من شدة الموقف .

(١) العبارة غير واضحة ، وأورد أحمد دحلان ١٣١ هذه العبارة بقوله : " والشريف سعد واقف تحت دار السعادة يرتجز كالغلام ، ثم أحضر له طعام ومعه ثلاثة أو أربعة من الأشراف .

(٢) أبي لهب : هو الجبل الواقع بين ريع أبي لهب وريع الكحل ، يشرف على الزاهر غرباً وذي طوى شرقاً ، وهو جبل وليس كما ذكر هنا جبال . ويقال أن قبر أبي لهب قريب من هذا الجبل . البلادي - معجم معالم الحجاز ٧/٢٦٨ .

لما طمعوا فيه من تسديد[1] رأيهم وتوهموا النتاج به في أمرهم .

وأما ما كان من أمر السيد عبدالمحسن ، والسيد عبدالكريم ، ومَنْ معهم ، بعد أن أوْدَعوا طوارفهم على عادتهم ، أقام السيد عبدالمحسن بمكة باشارة من الشريف ، رجاء أن يكون واسطة للصلح ومعيناً له عليهم.

فبينما هم في المشورة ، إذ جاء الخبر أن الأشراف أخذت قافلة عظيمة ، خرجت من جدة ، وقتلوا الرجال ، ونهبوا الأموال . فاشتد غضب الشريف سعيد ووالده الشريف سعد ، وقال لِمَنْ كفلهم من بني عمهم :

" أعطوا الحق من أنفسكم ، فإنكم كفلتم هؤلاء الجماعة أياماً معدودة ، واستردُّوا منهم ما كانوا أعطوهم مما هو لهم " .

فعسر استيفاؤه .

ثم إن مولانا السيد عبدالمحسن ، خرج إليهم ، حيث لم يتم له ما أراده عمه من الصلح ، وحدوث أخذهم لهذه القافلة ، مع أن معها السيد مبارك بن حمود ، وخرج معها من جدة ، وأودعه إياها الشريف سعيد في كتاب كتبه إليه وجعلها في وجهه . ومعه من السارجية والسقمان[2] نحو أربعين فارساً .

---

(١) في (ج) " تفسيد " . أورد أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ص ١٣٢ هذه العبارة بقوله : " إلا أن السيد أحمد بن زين العابدين ومن في عملته ، والسيد محمد بن أحمد بن حسين ومن في عملته نقضوا ما أبرموه مع القوم " .

(٢) في (أ) " السقران " . والاثبات من (ج) .

فخرج إليهم الأشراف هؤلاء ، عصر يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من محرم ، عند بئر شميس[1] ، فاحتالوا على السيد مبارك بن حمود ونحّوه عنها / ، وقبضوا عليه ، واستاقوا القافلة بأجمعها . /٣٣٦

فلما رأى السيد مبارك منهم ما رآه . وكان مبارك - كاسمه - نزل عن فرسه ودخل مكة راجلاً ، فنزل على السيد مساعد بن سعد بالطندباوي .

وكانت قافلة عظيمة موفورة ، وفيها من كل الأنواع .

وقتل من الصارجية خمس عشرة ، وأخذت خيولهم ، وبلغت القتلى من أصحاب القافلة وغيرهم نيفاً وثلاثين ، ولم يسلم إلا مَنْ هرب ، واستجار بعضهم بالأشراف ، فسلم مَنْ كتبت له السلامة بروحه دون ماله ، ورجعوا بالقافلة يسحبون الرماح ، وينادون بحيّ على الفلاح . وكانوا نحو العشرين أغلبهم شبانٌ .

فلما أن وصل إليهم السيد عبدالمحسن[2] ، جعلوا كلمتهم الكلّ إليه، واعتمدوا في تطريق هذا الوفق عليه ، وبايعوه على شرافة مكة ، وعزل ابن عمه سعيد ، فرضي بعد تأبٍّ شديد ، ثم ارتحلوا من الحميمة ، ونزلوا ماءً قريباً من جدة يقال له غُلَيْل[3] - مصغراً - وبعثوا إلى الوزير

(١) ربما تكون الشميس ، وهي غرب مكة ، وتعتبر قرية من قرى منطقة الجموم التابعة لإمارة مكة المكرمة . ويقال أن الشميس هي الحديبية . عن هذا الموضوع . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢/٢٤٦ - ٢٤٧ . حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ٢/٨١٠.

(٢) عبدالمحسن بن أحمد بن زيد .

(٣) وادي غليل : واد يسيل من الحرازية ، يباري أم السلم من الجنوب ، ويجتمع

سليمان [باشا][1] يعرفون[2] بما اتفقوا عليه ، [فأمرهم بالدخول إلى جدة فدخلوا][3] جدة ، ومعه مولانا السيد عبدالمحسن بن أحمد بن زيد ، والسيد عبدالكريم بن محمد بن يعلى ، والسيد أحمد بن هزاع ، وعبدالله ابن سعيد بن شنبر ، وآخرون من الأشراف ، وأقام[4] الباقون بغليل .

فبعث الوزير سليمان باشا كتاباً إلى الشريف سعيد ، وإلى والده الشريف سعد ، ملخصه :

" أن السادة الأشراف ، نزلوا على غليل ، وقصدهم محاصرة جدة ، ومنعهم أهلها من الماء ، وربما يحصل منهم خلاف على البندر ، وليس لنا قدرة على دفعهم . فالمقصود أن تخرجوا لهم[5] ، ونحن من جهتنا معكم ، أو تدفعوا لهم ما هو لهم ليرجعوا عما[6] هم فيه من الضرر علينا وعليكم، ويدخلون تحت الطاعة . وإن كنتم تعجزون عن ذلك ، فاخرجوا من البلاد ، فقد تعيّن لها مَنْ يقوم بحفظها " . فردّوا له الجواب :

" ليس لهم عندنا إلا السيف ، أو يرضون بالحيف " .

= معها في الرغامة بطرف جدة من الشرق ، وحيث يدفع غليل في خبت جدة قام حي سمي غليلاً ، فهو من أحياء جدة الجنوبية الشرقية . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٥٢/٦ - ٢٥٣ .

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) " يعرفونه " .

(٣) ما بين حاصرتين سقط من النسختين ، فاستدركه الناسخ في الحاشية اليمنى من (ج) .

(٤) في (ج) " واقاموا الباقون " .

(٥) في (ج) " إليهم " .

(٦) في (ج) " مما هم فيه " .

فلما جاءه[1] هذا الجواب ، استدعى الباشا مولانا الشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد هو وجماعة[2] من الأشراف . وحضر قاضي جدة ، وجماعة من بياض[3] الناس ، فألبسه الوزير قفطاناً فرواً سموراً [عظيماً][4] ، وولاه شرافة مكة . ودعت له الأشراف بالعز على قواعدهم السالفة .

فخرج من عنده في آلاي أعظم والخلق بين يديه من عساكر وغيرها ، ومعه الأشراف ، إلى أن وصل سبيل محمد جاووش خارج جدة . [ثم][5] نادى مناديه في الشوارع له بالبلد ، والأمان والاطمئنان ، ووضع يده على البندر ، ورفع يد وزير الشريف سعيد وهو حسن بن علي الفيومي ، ورفع جميع المباشرين الذين من جهة الشريف سعيد ، وأجلس آخرين غيرهم[6] .

ثم ان الوزير سليمان باشا ، هيأ لمولانا الشريف عبدالمحسن كلّ ما يحتاج إليه الملك من نوبة ، وصنجق ، وسعاة ، وعساكر دبابة ، وخيالة[7] ،

---

(١) في (أ) " جاء " . والاثبات من (ج) .

(٢) هم السادة الأشراف الذين دخلوا جدة معه ، وهم : السيد عبدالكريم بن يعلى ، والسيد أحمد بن هزاع ، والسيد عبدالله بن سعيد بن شنبر ، والذي مر ذكرهم آنفاً . وعن هذه الأحداث ، انظر : أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٣٢ - ١٣٣ .

(٣) فضلاء الناس وخيرهم ، لأن بياض الناس تعني نقاء العرض من العيوب والكرم. ابن منظور - لسان العرب ٢٩٦/١ ، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٧٨/١ - ٧٩

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) المقصود هنا أن الشريف عزل الموظفين الذين كانوا في عهد الشريف سعيد ، وعين موظفين من قبله .

(٧) في هذه الفقرة يوضح لنا السنجاري المكونات التي كانت في الموكب الشريفي.

وقام بما يكفيهم من الملبس والمطعم وغيره . وأخرج له الذخيرة الوافرة من كل شيء ، وبعث كيخه محمد آغا حفيظاً للعساكر .

فأصرف[١] مولانا الشريف على الأشراف معلوم / شهر . /٣٣٧

وبعث إلى المدينة لينادي باسمه له فيها . فنودي له بها ، وخطب له باسمه على المنبر النبوي ، وكتب إلى الشام[٢] ، وإلى جميع الجهات ، فأجابوا بالطاعة ، وأطاعته حرب ، والقواد ، وجميع تلك الجهات الشامية، وبعث إلى الحجاز[٣] ، فأجابه قاصيه ودانيه ، وبعث إلى جهة اليمن[٤] وسائر نواحيها[٥] .

ثم انه بعث أخاه عبدالمطلب إلى الطائف ، ومعه السيد عبدالله بن حسن بن جود الله ، وعبدالله بن أحمد بن أبي القاسم مع آخرين ، فنادوا

---

(١) في النسختين هكذا ، والمعنى أنه أعطى ، أو صرف لهم .

(٢) المقصود بالشام هنا المناطق الشمالية من الحجاز .

(٣) الحجاز بالكسر وآخره زاي . أحد أقسام شبه الجزيرة الخمسة ، وهي : تهامة والحجاز ، ونجد ، والعروض ، واليمن . عن الحجاز انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢١٨/١ - ٢٢٠ . والمقصود هنا المناطق والمدن التي يضمه هذا الإقليم مثل المدينة المنورة ، الطائف ، رابغ ، ينبع ، الليث ، تربة ، القنفذة ، ... .

وفي البادية يطلقون الحجاز على المنطقة الجنوبية للطائف فإذا قالوا : ان هذا البدوي حجازي ، يعنون أنه من جنوبي الطائف . وهذه التسمية لها وجه ، فإن جبال السراة الممتدة من اليمن إلى الشمال هي حجاز ، بمعنى أنها فاصلة بين الغور ، وهو تهامة ونجد . حافظ وهبه - جزيرة العرب ط٥ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ص ١٤ .

(٤) أي المناطق الجنوبية من الحجاز .

(٥) من الملاحظ أن كل هذه الأوامر صدرت والشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد في جدة كما سنرى فيما بعد .

له بالطائف .

وأقام عبدالمطلب بن أحمد ثلاثة أيام ، فوصل إليه عبدالله بن سعيد ابن سعد ومعه من الجبالية[1] ويافع[2] نحو الخمسين ، ومن الأشراف محمد بن جازان ، وحروفاً[3] من ثقيف[4] ، فتهيأ عبدالمطلب بن أحمد لقتاله . وجمع الجموع ، فأتاه أحمد بن زين العابدين فثبطه لكتب جاءت من الشريف سعد ، وحسن له الخروج فتأبى . ثم خرج ليلاً منها ، فدخلها عبدالله بن سعيد بن سعد ، ونادى فيها لأبيه .

وما كان من عبدالمطلب : فإنه نزل الأخيضر[5] ، فجمع بعض البادية ، وكرّ بهم على الطائف . فتأهب عبدالله بن سعيد لملاقاته .

[فلما][6] بلغ أحمد بن زين العابدين ذلك الأمر ، اجتمع بعبدالله ابن سعيد ، وعرّفه أن الشريف عبدالمحسن ولي مكة - وعزل أباك - وأخوه عبدالمطلب يريد حفظ الديرة لأخيه .

(١) أي سكان الجبال .

(٢) بلاد يافع في الجهة الشرقية من اليمن . عبدالله الجرافي اليمني - المقتطف من أخبار اليمن ص ٧ . ويذكر ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤٣٩/٥ : " أن اليفاع من قرى ذمار باليمن " .

(٣) وحروفاً : تعني من يمتهن صناعة القتال لأن حروفاً من حرفة ، وهي الصناعة . ابن منظور - لسان العرب ٦١١/١ .

(٤) القبيلة العربية المعروفة ، والتي لا زالت في مساكنها القديمة حول الطائف . انظر : القلقشندي - نهاية الأرب ١٩٨ ، البلادي - معجم قبائل الحجاز ٦٢ - ٦٤ .

(٥) الأخيضر : بضم الهمزة ، والعامة تفتحها . تصغير أخضر من قرى وادي مدركة ، في منطقة امارة مكة المكرمة . حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ١٨١/١ .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

فأبى ، وقال : " هذا كلام لا أسمعه " .

فاتفق رأيهم على :

- دخول عبدالمطلب ، مع بقاء عبدالله بن سعيد من غير قتال.

- وأنهم يكتشفون الخبر ، ويرسلون إلى مكة . فإن كان الأمر غير صحيح فلك[1] منا أن[2] نخرج عبدالمطلب ، ونحن الكفلاء بهذا .

فوافقهم على ذلك .

ثم انه عمل بالرأي السعيد ، وخرج ليلاً بِمَنْ معه من العسكر والعبيد ، ووصل إلى أبيه . وتخلّف عنه محمد بن جازان بالطائف . فدخل عبدالمطلب الطائف ، ونادى لأخيه ثانياً[3] ، واستمر هناك إلى أن دخل أخوه مكة .

- هذا كلّه والشريف عبدالمحسن بجدة - .

فجمع الشريف سعد والشريف سعيد جماعة من الفقهاء ، فيهم القاضي والمفتي وقوم آخرون . وتفرق المجلس على أنهم يكتبون كتاباً[4] إلى الوزير سليمان باشا صاحب جدة ، أغلظوا فيه ، إلى أن قالوا :

" ان بيدنا فتوى من المفتي ، وحكم بموجبها قاضي الشرع ، بكفر مَنْ تجرأ على عزل مَنْ ولاه السلطان على بلد إذا كان بيده أوامر سلطانية، وأنه لا يعزل إلا بنقض الملك أو أمره . إلى غير ذلك . وأنه قد

---

(١) في (أ) " ولك " . والاثبات من (ج) .

(٢) تكررت " ان " مرتين في (أ) .

(٣) أي للمرة الثانية لأنه كان قد نودي له بها فيما سبق .

(٤) وردت في النسختين " كتاب " .

جاءنا الخبر بعزلك[1] ومحاسبتك ، فكيف لك بالعزل والتولية مع أنك معزول من منصبك " ؟! .

ثم أرسلوا هذا الكتاب مع السيد دخيل الله بن حمود ، ومعه جوخدار[2] القاضي . فلما أن وقف الباشا المذكور[3] على ذلك قال:

" أنا بيدي من السلطان مصطفى ، والسلطان أحمد بن أخيه المتولي بعده أوامر سلطانية ، أن أعزل وأولّي مَنْ أرى فيه المصلحة والصلاح لمكة المشرفة " .

فلما علم السيد دخيل الله حقيقة ذلك ، لم يطلع من جدة ، وعامل الشريف عبدالمحسن من جملة من عامله .

وجاء الجواب من جوخدار القاضي بما قاله الوزير المذكور[4].

فاغتاظ الشريف سعد وابنه الشريف سعيد ، وبعثا يطلبان منه الإشراف على ما بيده من الأوامر[5] .

فبعث إليهم :

---

(١) مطموسة في (أ) . والاثبات من (ج) .

(٢) الجوخدار : من الحرس الذين كانوا في فرقة الإنكشارية ، حرس يدعون صالمه ، ورئيسهم يدعى صالمه جوقداري للبسه قبعة من الجوخ الأخضر . وكانت مهمتهم المحافظة على النظام والأمن في الأماكن المختلفة في البلاد مثل الأسواق ، والحوانيت ، والمقاهي . اضافة إلى مراقبة أزياء الجند وانضباطهم في أعمالهم . انظر : محمود شوكت - التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ٩٧ .

(٣) سليمان باشا .

(٤) سليمان باشا .

(٥) أي الاطلاع عليها .

-" إن كنتما تريدان / ذلك ، فابعثوا رجلاً من جهة القاضي ، /٣٣٨
ومن كلّ بلك من العسكر(١) رجلاً يشرفون على ما بيدي من الأوامر ".

ثم انقطعت بينهما الوسائط ، إلى أن وصل مولانا الشريف عبدالمحسن من جهة جدة متوجهاً إلى مكة ، وذلك يوم السبت ثاني عشر ربيع الأول ، ومعه الجموع والأشراف ، إلى أن وصل وادي الجموم(٢) . فخرج إليهم الشريف سعيد بِمَنْ معه من العساكر المكية والمصرية ، ونزل بطوى ، وأخذ الشريف سعيد ما يلي الحجون الصغير(٣) ومعه عبيده ، وجماعة من اليكون(٤) ، ومعهم محمد بن جمهور العدواني شيخاً عليهم ، وفرقت على الجبال المطلة على أبي لهب بعض العبيد ، وجماعة من يافع والجبالية .

ولما كان يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول : سار الشريف

---

(١) في (ج) " العساكر " .

(٢) الجموم : جزء من وادي مر (وادي فاطمة) على طريق مكة إلى المدينة على ٢٢كلم ، وهي قاعدة وادي مر . ومعظم سكانها من الأشراف ذوو حسين من ذوي بركات . السباعي – تاريخ مكة ٣٦٩/٢ حاشية (٢) ، حمد الجاسر – المعجم الجغرافي ٣٨٣/١ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ١٧٦/٢ – ١٧٧ .

(٣) الجون الصغير ، المعروف بربع الكحيل ، وكان يسمى بالثنية الخضراء ، ثم سمي الحجيل تصغير الحجول . كما هو في لغة أهل الحجاز للحجون . الأزرقي – تاريخ مكة ٢٩٧/٢ حاشية (٤) ، البلادي – معجم معالم الحجاز ٢٣٨/٢ .

(٤) ربما تكون " النفعة " ففي (أ) " اليكون " . ومطموسة في (ج) ، وفي زيني دحلان – خلاصة الكلام ص ١٣٤ وردت نفس الجملة هكذا : " وأخذ الشريف ما يلي الحجون ومعه عبيده وجماعة من النفعة " . النفعة : أحد فرعي البطنين من بني سعد من برقا في عتيبة . فؤاد حمزة – قلب جزيرة العرب ١٨٧ – ١٨٩ ، البلادي – معجم قبائل العرب ٤٩٦/٣ ، شرف البركاتي – الرحلة اليمانية ١٣٠ – ١٣١ .

عبدالمحسن من الجموم ، ونزل صبيحة يوم الخميس بالزاهر ، وأمر بحفر آباره ، وكان قد طمّها الشريف سعيد .

فلما تلاقى[1] الجمعان ، حمل بعض جماعة الشريف عبدالمحسن على جبل كان به بعض جماعة من عسكر الشريف سعيد ، فأنزلوهم عنه وملكوه ، وقُتل فيه بيرق دار العسكر ، وعسكري آخر ، أراد أن يأخذ البيرق عند[2] قتل[3] الأول [فقتلوه][4] ، وحصل صواب[5] .

وأما اليفعة[6] مما يلي جانب الشريف سعيد ، فجاءهم جماعة من بادية الشريف عبدالمحسن ، فأثخنوهم قتلاً وجرحاً وضرباً وصرحاً[7] .

ولم يزالوا على ذلك إلى الليل ، وربما رَمَتْ بعض عسكر الشريف عبدالمحسن بمدافع معهم على جماعة الشريف سعيد .

فبعث مولانا الشريف إلى مشايخ الحارات[8] ، وأخذ منهم الزرابطين[9] ، الذي يطلقونها ليلة العيد وفي رمضان ، فرمى بها على

---

(١) في (أ) " تلاقا " . والتصحيح من (ج) .

(٢) سقطت من (أ) . والاثبات من (ج) .

(٣) في (أ) " فقتل " . والتصحيح من (ج) لأن المعنى يستقيم بذلك .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) أي اصابات في الطرفين .

(٦) المقصود بهم الجماعات التي من يافع .

(٧) في (أ) " صرحا " . وفي (ج) " مرحا " . واعتقد أنه " طرحاً " لأن المعنى يستقيم هكذا : فأثخنوهم قتلاً وجرحاً وطرحاً . وطرحاً من طرح بالشيء يطرحه طرحاً ، وأطرحه وطرحه : رمى به وألقاه . ابن منظور – لسان العرب ٥٧٨/٢ .

(٨) أي شيخ الحارة . وهو ما يعرف بالعمدة الآن .

(٩) نوع من المفرقعات .

الجبال ، فأصاب مضرباً فيه عسكر من بعض عسكر سليمان باشا .

ثم أمر باستخراج مدفع كبير كـــان مدفونـــاً في دار الســعادة . فأخرجوه وصلحوه[1] ، وساروا به إلى طوى ، فطلعوا بـــه إلى قلعـــة ، وحشوه وأطلقوه على الأشراف ، فما أفاد إلا الصوت[2] .

وغارت بعض شبان من جهة الشريف[3] عبد المحســن إلى بطــن الوادي تطلب البراز من الشريف سعيد . فصوب منهم السيد عبدالمعــين ابن حمود برصاصة في كفه ، ولم يقدم عليهم أحد .

ولم يكن مع الشريف سعيد إلاّ السيد عبدالله بن حسين بن عبدالله، ومبارك بن حمود ، وعلي بن أحمد بن باز ، وبشير بن مبارك بن فضــل ، وقد حضروا معه بالحجون .

ولما كان ليلة الأحد : وهو اليوم الرابع ظهرت الغلبــة ، وضــاق الأمر، فترل ضحوة يوم الأحد المذكور الشيخ سعيد المنوفي ، والسيد علي ميرماه ، وأنهوا إلى القاضي ما لحق الشريف سعيد ، وأمروه بكتابة حجــة بالنفير العام ، فكتب لهم حجة بذلك ، وأمر منادياً ينادي في الشوارع :

" كلّ مَنْ لم يأت إلى المحكمة الآن فهو منهوب الدار مطلوب بــلا اعتبار " .

فاجتمع العالم[4] تحت المدرسة السليمانية بالحرم الشريف ، فقـــرأ

---

(١) في (ج) " عجلوه " . أي جعل له عجلاً .

(٢) أي كان قصير المدى فلم يفعل شيئاً .

(٣) في (ج) " أشراف السيد عبد المحسن " .

(٤) أي الناس .

عليهم المنوفي صورة الحجة ، وهو مطلّ من طاقة المحكمة ، ومضمونها :

" أن هذا الشريف سعيداً قد ولاه السلطان مصطفى شرافة مكة ،

/٣٣٩ وأيده السلطان أحمد ، وقد رأيتم ما صار عليه / من هذا الباشا ، فيجب عليكم بذل الطاعة والخروج معه للقتال . ودفع هؤلاء البغاة قطاع الطريق، سيما وقد مات الجور في دولته ، وعاش العدل بصولته " .

فبينما هو ذلك إذ صاح بعض الناس الحاضرين :

" هذا باطل ! [باطل][1] " ! .

وانطقت[2] العالم بلسان واحد ، وكاد أن يُرْجَم المنوفي والقاضي وَمَنْ معه . وفرَّت العالم من المسجد .

فلما رأى القاضي وَمَنْ معه قيام العامة ، وتفاقم الطاعة ، أمر بالخروج إلى الشريف سعيد إلى الزاهر وإخباره[3] بما وقع.

فخرج ومعه المنوفي ، والسيد علي ميرماه وجماعة من الفقهاء والمفتي وسواد الناس .

ولما اجتمعوا إليه وأخبروه ، أنكر الأمر بذلك ، وسبّ[4] مَنْ سعى في هذا الفعل ، وقال :

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) أي صاحت ببطلان ذلك .

(٣) في (ج) " اختباره " . وعن هذه الأحداث انظر : أحمد زيني دحلان – خلاصة الكلام ١٣٥ .

(٤) في (ج) " زجر " .

" مَنْ أمركم أن تنادوا في العامة ؟! " .

واتفق الرأي هنالك ، أن يكتبوا كتاباً إلى كيخية الوزير سـليمان باشا ، خطاباً من الشريف سعيد وأبيه بأن :

" له عليهم دعوى إلى القاضي ، فإن لم تجب وتمتثل كفرت " [1] .

وبعثوه مع درويش[2] كان حاضر المجلس قال لهم : " أنا أوصل هذا الكتاب إليه " بعد أنْ لم يوافق أحد على إيصاله . فأوصله ذلك الدرويش[3] إلى الكيخية المشار إليه .

فلما قرأه ، أشرفه على مولانا الشريف عبدالمحسن ، فكتب الجواب إليه[4] مولانا الشريف عبدالمحسن[5] إلى الشريف سعيد :

" نحن إن شاء[6] الله غداً لا بدّ لنا من دخول مكة والكيخية معنـد ، وتكون الدعوى[7] عليه بحضورنا ، والنصيحة لله ولرسـوله ، ولـك أن

---

(١) خرجت من طاعة الشريف سعيد لأن طاعة أولي الأمر واجبة .

(٢) في (ج) " دويش " . ودرويش بفتح الدال وكسرها : يقال في تفسير هذا اللفظ عادة أنه مشتق من الفارسية بمعنى الذي يطلب الأبواب ، أي الشحاد ، لأن معنى در (باب) ، وويش مصدر يعني (التسول) .

وفي معنى آخر تعني الفقير والمعدم ، الناسك . وهذه الكلمة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالصوفية وطرقها المختلفة . انظر عنها : محمد ثابت الفندي - دائرة المعارف الإسلامية ٩/٢١٩ - ٢٢٣ ، حسين مجيب المصري - معجم الدولة العثمانية ٨٦ - ٨٩ .

(٣) استدرك الناسخ في (ج) تصحيح كلمة " الدرويش " .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (ج) " محسن " .

(٦) في (أ) " انشاء الله " . والاثبات من (ج) .

(٧) سقطت من (أ) . والاثبات من (ج) .

تأخذ لنفسك وتخرج من البلاد ، وتترك مالا طائل تحته ، فإن أصبح عليك الصباح وأنت بها ، فقد برئت منك الذمة . وهذا غاية مالكم علينا والسلام " .

فلما جاءهم الكتاب ، رجعوا إلى الصواب ، فأَوْدعوا طوارفهم للسيد عبدالكريم بن محمد ، وخرج معه السيد عبدالله بن حسين ، ومبارك بن حمود ، وشنبر بن مبارك بن فضل . وأما أبوه فدخل مكة وبات في دار السعادة .

أخبرني أبو السعود ابن العم محمد السنجاري ، قال : " وبعث[1] إليَّ مولانا الشريف عبد المحسن يأمرني بفرش دار السعادة ، فطلعت للشريف سعد وأخبرته بذلك ، فقال : " لا بأس " . قال : " وجعل واقفاً معنا إلى أن فرشناه ، وهو يأمرنا بمحاسن المجانسة في الفرش " .

ولما أن فرش المحلّ خرج في الساعة الثانية من يوم الاثنين حادي عشرين ربيع الأول ، وطلع إلى بستان الوزير عثمان حميدان بالمعابدة ، بعد أن أودع طارفه[2] للسيد عبدالكريم بن محمد بن يعلى .

ثم لما كان في الساعة الرابعة[3] من ذلك اليوم : دخل مكة مولانا الشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد من أعلى مكة ، ومعه بنو عمه وهم في الدروع الضافية واللامات[4] اللامعة الصافية على لباس العافية في آلاي

---

(١) في (ج) " بعث " .

(٢) في (ج) " طارفته " .

(٣) أي الساعة الرابعة عصراً .

(٤) اسم للدرع وقيل عدة السلاح من رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبال . الزبيدي - محمد مرتضى - تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار الحياة ، بيروت =

عظيم(١) من سائر العساكر المصرية ، وجميع العساكر الذين كانوا مع الشريف سعيد ، وما انضم إليهم من عسكر الباشا وأنواع من العرب الذين أجابوا داعيه .

ولم يزل سائراً إلى أن دخل المسجد الحرام ، وقد بُسط له بساط في الحطيم ، وفتح باب البيت الشريف العظيم ، وحضر القاضي ، والمفتي ، وجميع الفقهاء والعلماء ، والخلق كافة ، ومَنْ دخل معه من الأشراف في ملابس الحديد(٢) ، وقريء(٣) عليهم من الأوامر السلطانية أمران :

أحدهما : من / السلطان مصطفى . والآخر من ابن أخيه السلطان ٣٤٠/
أحمد . مضمونهما(٤) :

" أن سليمان باشا مفوض من قبلنا على الحرمين الشريفين ، قائم مقامنا قد نصبناه ، بصدد مَنْ رأى فيه صلاح العباد والبلاد ، فمن رأى فيه غير ذلك عزله ونفاه ، وأقام مَنْ يرى فيه الصلاح . وهذا خطاب شامل لمن كان تحت طاعتنا ، محتمياً بحمايتنا ".

ثم بعد تمام قراءة(٥) الأمرين ، دعى للسلطان على باب الكعبة محمد ابن الشيخ عبد المعطي الشيبي ، وهو قائم على الباب الشريف ، والريس

- لبنان ٩/٥٣ .

(١) في (ج) " أعظم " .

(٢) أي ملابس الحرب .

(٣) في النسختين " قرأ " . والتصحيح من المحققة .

(٤) في (أ) " مضموهما " . والاثبات من (ج) .

(٥) في (ج) " قراه " .

يدعو له من أعلى زمزم على العادة المعروفة .

ثم دخل مولانا الشريف الكعبة ، وخرج منها إلى دار السـعادة ، وقد هيئت له ، وجلس للتهنئة ، وقابل الناس ببشر وطلاقـة ، ومدحـه الشعراء بالقصائد الفائقة ، فمن ذلك قولي على جري العـادة مـني في الإبلاغ عني ، ولم أقرأها عليه :

سفرت[1] ولكن[2] عند عفٍ صينٍ   وفرت ولكـن كل حلف مفتن
وبدت لمـا راقتك أبهى روضة   ضحك الأقاح بها وزهر الوسن
عربية الألفاظ[3] آخر عصرهـا   فأتت كألف الهند بعـد الأدون
أنا ذا الخطيب بها ولست بشاعر   إذ ليـس فيهـا غير حقٍ بين
إن الإله بنـا اعتنى لـما لنـا   أجرى القضاء بملك عبد المحسن
السيد الندب الكريـم ومن ثنا   عطفاً ، فجاءتـه المعـالي تنثني
مـا فـاه قط بذكرها حتى له   نادت فجاوبهـا إجابـة معتني
فجلا[4] لنا أفق العلا عن طالع   عاد الزمان به إلى العيش الهني
من بعد ما حشد الزمان صروفه   وأهـان كل بز بأرذل هين[5]
وجرى القضاء بالقحط في أوقاتنا   والغيث كف[6] وجف ضرع الملبن

(١) سفرت : طلعت ، واضح ، وانكشف . ابن منظور - لسان العرب ٢/١٥٦ . وهنا تعني كشف حجابها .

(٢) في (أ) " وذلك " . والاثبات من (ج) .

(٣) يمتدح السنجاري قصيدته هنا .

(٤) في (ج) " تجلى لنا " .

(٥) أي أهين الشريف وعز الوضيع .

(٦) كفّ : أي امتنع .

وتهافت الضعفاء من طول الطوى[1] ودنت قوى الدفان[2] عن من يدسن
والحر قـــد لبس البيوت وزود الأبواب ينتظر الحمـــام الموقن
الله أكبر نور [وجهك][3] ساطع كشفت به سجف الظلام الأدكن[4]
نقل الزمان به خواتيم العلا[5] من خنصر اليسرى بخنصر أيمن
فأتى لمكة في أعز عصابـــة من هاشم في قلب جيش أرعن
مستصحب العقل الرصين ولابس الدرع الحصين وحامياً للموطن
والرأي يعلو والحجـــا متيقظ والقوم تـــابعة لأشرف[6] مفتن
ومراعياً حفظ الأصول وراجياً[7] أهنى الوصول بها لأعلى مسكن
والبيض[8] تبكي في الجفـــون والسمر[9] شاخصـــة بزرقاء الأعين
حتى انجلت عنـــا الخطوب وأقبلت أيـــامـــه يثنى بكل الألســـن
وتفتحت طرقاته فـــأتـــى جـــاء العروس يجر ذيـــل المبتن
حتى أتى البيت وأثبت الأمـــر المنيـــف بحطمه المتيقـــن

---

(١) الطوى : الجوع . ابن منظور – لسان العرب ٦٣٢/٢ .
(٢) في (أ) " الدن " . والاثبات من (ج) . والدفان الستر والمواراة والدفن . ابـــن منظور – لسان العرب ٩٩٤/١ .
(٣) من (ج) .
(٤) الأدكن : الأسود الشديد السواد . ابن منظور – لسان العرب ١٠٠٠/١ .
(٥) في (ج) " لعلي .
(٦) في (أ) " لا شرك " . والاثبات من (ج) .
(٧) في (أ) " دواجيا " . والاثبات من (ج) .
(٨) البيض : السيوف . ابن منظور – لسان العرب ٢٩٦/١ ، ابراهيم أنيـــس – المعجم الوسيط ٧٩/١ .
(٩) في (أ) "بمسرة " . والاثبات من (ج) . والسمر هي الرماح . ابراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٤٤٨/١ .

فأبان عن شرف قديم قبل أن ... يقل الإلـــه لمن أراد له يكن[1]

كان اختيار الله حتى شـــاءه ... فبدا[2] على رغم العدا[3] للأعين

يا نجل أحمد[4] صخ[5] لما أنا قائل ... إن النصيحة من صفات المؤمن

سر سير والدك الذي نظم العلا ... نظـــم القلادة فـــوق صدر اليهتن

واغسل بماء السيف وجه المجد عن ... درن النفاق[6] فقد أشان الأحسن

فتزاحم الأحداث أحدث مـــا ترى ... مما أضر بدولة المستحسن المستهون

وانظر فكم من معدن أزرى به ... يـــوم التفاضل كون ذلك معدن

عش مفرداً واقنع[7] بسيفك صاحباً ... أو فاختبر واختر لنفسك وافطن

ما اختص ربك للنبي بعشرة[8] ... من صحبـــة الا لحكمـــة متقن

وكن[9] الخلي إذا تأملـــه الفتى ... حتى مواضعه على السنن السنى

للرأس تـــــاج والسوار لمعصم ... والحجل لرجل والزمـــام لمرسن

والحكمة الكبرى اتصافك بالذي ... وصف الاله [به][10] وذاتي الممكن

فـــامنع وجد واســـمح وخـــذ ... واعزز[11] وذل واعطف واقتل واطعن

---

(١) في هذا البيت تتضح مبالغة الشعراء والتي قد تؤدي إلى الكفر .

(٢) أي ظهر وبان .

(٣) في (أ) " بعد " . والاثبات من (ج) .

(٤) أحمد بن زيد الشريف السابق .

(٥) أصغ واسمع . ابن منظور – لسان العرب ٤١٥/٢ .

(٦) في (أ) " النقات " . والاثبات من (ج) .

(٧) في النسختين " وقمع " . والتصحيح من المحققة للسياق .

(٨) العشرة المبشرون بالجنة . وسبق ذكرهم .

(٩) في (ج) " وكذا " .

(١٠) ما بين حاصرتين من (ج) .

(١١) في (أ) " واعزر " . والاثبات من (ج) .

وتوسط الأمرين تظفر بالمنى ... فالميل يوهي الميل فاعدل واعتن

وابغ الثنا فإنه ربح الفتى ... لا خير فيمن للثنا لا يقتني

واجمع لشمل بني أبيك بعطفة ... إن القساوة لا تليق بمحسن

حتى ومتى وبكل عام فتنة ... أو فتنتين على توالي الأزمن

ما كان هذا قبل فيمن قبلكم ... أو ما قرأتم لكتاب البين[1]

لم يبق غيركم المظنة للعلا ... والدين و المجد الأثيل الأمكن

صونوا نفوسكم لحب أنتم ... سفن النجاة لأهله عن أن تني

(لا نالت الأعداء فيكم قصدها ... وبقيتم في قوة وتزين)[2]

ما فاه بالنصح الصديق وقال قد ... سفرت ولكن عند عف صين

والحاصل أنه أجاز من مدحه من الشعراء ، وألبس الأغوات وأرباب المناصب على العادة . ونادى المنادي في شوارع مكة بالزينة ، فزينت له مكة ثلاثة أيام .

[ولاية الشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلى]

واستمروا إلى يوم الأربعاء العشرين من ربيع الأول[3] .فكان مدة ولايته تسعة أيام ، عدد حروف اسمه[4] .

فقلدها ابن عمه الشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلى . فنزل إلى

---

(١) اشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ - الأحزاب الآية ٣٣ .

(٢) ما بين قوسين سقط من (أ) . والاثبات من (ج) .

(٣) ربيع الأول سنة ١١١٦هـ .

(٤) اسمه عبد المحسن .

المسجد الشريف بالحطيم ، وحضر لحضوره وجوه السادة الأشراف والوزير المعظم سليمان باشا ، وقاضي الشرع ، والمفتي ، والأئمة ، والخطباء ، وسائر العساكر ، وأهل الأدراك ، وعامة العالم الذي لا تحصى[1] .

ولما انعقد المجلس قال مولانا الشريف عبدالمحسن :

" أيها الناس اشهدوا ، إني [قد][2] نزلت عن شرافة مكة إلى سيدنا الشريف عبدالكريم بن محمد[3] ، بطيب نفس وسماحة ، فإنه أهل لذلك "

فأمر حينئذ القاضي عيد زاده المكي أن يخاطب السادة الأشراف :

"هل رضيتم بما رضي به مولانا عبد المحسن من ولايته الشريف عبد الكريم؟!"

فقال الجميع : " نعم رضينا بما رضيه لنا ، وفيه الكفاية والكفاءة " .

وكلّ من حضر ذلك المجلس سمع قولهم : " رضينا به والياً علينا " .

فأمر القاضي السفير أن يسألهم ثانياً :

" هذا إذعان منكم من غير كراهية ، ولا إجبار ، على شرط أن لا تكلفوه ما لا يستطيع ؟ " .

---

(١) في (أ) " لا تمخصي " . هي تصحيف .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) هو الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات بن أبي نمي جد ذوي عبد الكريم من آل بركات . وهذه الولاية الأولى للشريف عبد الكريم . مجهول - تكميل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة (مخطوط) ورقة ١٢ .

فقالوا : " نعم ، لا نكلفه ما لا يستطيع ، وليس مرادنا إلا الصلاح لبلدنا ، ونحن معه في إصلاح البلد ، وما وقع فيها من فسادة ، فعلينا ازالته" .

فسجل عليهم القاضي ذلك في المجلس المذكور(١) .

فعند ذلك أشار الوزير المعظم سليمان باشا ، فأتى بفرو فألبسه مولانا الشريف عبدالكريم ، ثم أمر الوزير المذكور بقراءة الأمرين السابق ذكرهما(٢) من الملكين المعظمين السلطان مصطفى والسلطان أحمد.

ثم لما فرغ من قراءتهما دعى الشيبي للسلطان على باب الكعبة ، وكذلك الريس بأعلى زمزم على جري العادة .

ثم دخل مولانا الشريف عبدالمحسن ، ومولانا الشريف عبدالكريم إلى جوف الكعبة ، ومعهم الوزير سليمان باشا ، ومكثوا بها ساعة ، وتعاهدوا ثمة على الصدق فيما بينهم ، وخرجوا جميعاً .

فسار الشريف عبدالكريم إلى بيت الشريف بركات بن محمد، وجلس للتهنئة، وأتاه الناس على مراتبهم، فقابل بالإنعام، وأخلع على أرباب المناصب والعساكر والحشم، ونادى المنادي أيضاً بالزينة ثلاثة أيام.

---

(١) هو المجلس الذي تنازل فيه الشريف عبد المحسن عن شرافة مكة للشريف عبد الكريم في الحطيم بالمسجد الحرام .

(٢) وكان محتواهما ما يأتي : أن سليمان باشا مفوض من قبلنا على الحرمين الشريفين قائم مقامنا قد نصبناه بصدد من رأى فيه صلاح العباد والبلاد . فمن رأى فيه غير ذلك عزله ونفاه وأقام من يرى فيه الصلاح . وهذا خطاب شامل لمن كان تحت طاعتنا ، محتمياً بحمايتنا " .

ثم بعث إلى الطائف ، فنودي له فيه وخطب على منبره ، واطاعته[1] جميع العرب قاصيها [ودانيها][2] .

وبعث إلى المدينة .

وأرخ ولايته مولانا الفاضل الشيخ سالم بن أحمد الشماع المكي بقوله :

سمح الدهر ياله من سماح   بوجود المليك عبد الكريم

هذا وما كان من الشريف سعيد :

فإنه توجه [إلى المدينة][3] ، فنزل على مبارك بن رحمة شيخ [عرب][4] حرب ، وشكى عليه ما فعل بنو عمه [به][5] ، واستنجد به فأبى . وقال :

" أنا خادم السلطنة ، ولا أعصي أمر السلطان " .

فارتحل عنهم ، ونزل ببني إبراهيم[6] ، واستمر في ديارهم أياماً

---

(١) في (أ) " وطاعته " . والاثبات من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من المحققة .

(٣) سقطت من أ) . والاثبات من (ج) .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) بنو إبراهيم : بطن من بني مالك من جهينة ، كان لهم خطر فيما قبل القرن العاشر الهجري ، فآل الأمر إلى اخضاعهم ، وهدم معقلهم وديارهم ينبع النخل ، ولهم فروع عديدة منها الصراصرة ، والمسافرة ، والشطارية وغيرهم . انظر : البلادي - معجم قبائل الحجاز ١/٩ - ١٠ ، فؤاد حمزة - قلب جزيرة العرب ١٤٥ - ١٤٦ ، كحالة - معجم قبائل العرب ١/٢ .

حتى اجتمع إليه بعض عرب منهم ، ومن جهينة ، وآخرون من لفق هناك، فأخذ بندر[1] ينبع ، وأنزل فيه ابنه عبدالله بن سعيد ، وأقام هو بالجابرية[2] ، وصار يعطي كل بدوي عشرين أحمراً ، أو أردبين[3] حبّ من حبّ أهالي مكة وجدة هناك من بقية الجراية.

فلما وصلت المراكب الهندية ، أخذ منها ما يخصّ صاحب مكة من الدنانير والعطري[4] والحب وغيره ، وأخذ بعض أموال مصر الواردة إلى الوكلاء بجدة ، واستمر ابنه بينبع ، إلى أن جهز عليه مولانا الشريف عبدالكريم السيد عبدالله بن محمد بن بركات بن محمد ، ومعه بعض أشراف وعسكر ، فترل بالصفراء[5] على ابن رحمة شيخ حرب ، فأكساه وكسا بقية المشايخ .

وأقام هناك يستجلب العرب ، ثم لحقه السيد زين العابدين بن إبراهيم بن محمد ، ومعه بعض أشراف من ذوي بركات ، وذوي شنبر[6] وآخرون من بني حسن ، وعساكر من سليمان باشا ، ركبوا في الزعائم[7] من بندر جدة إلى ينبع .

---

(١) في (ج) " ببندر " .

(٢) الجابرية : من قرى ينبع النخل بمنطقة امارة المدينة المنورة . حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ٣٤١/١ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١٠٣/٢ .

(٣) في (أ) " وارد بين " . والاثبات من (ج) .

(٤) ربما تكون نوع من أنواع البخور والعطور التي كانت تأتي من الهند .

(٥) في (أ) " الصفرا " . والاثبات من (ج) .

(٦) تكررت " ذوي شنبر " مرتين في النسختين .

(٧) نوع من الزوارق الصغيرة .

ثم إن السيد عبدالله بن بركات ، والسيد زين العابدين ، أرسلوا إلى السيد سعيد وقالوا له : " اخرج من بلد الشريف " .

فرد لهما جواباً غير لائق ، فأيقنوا منه الخلاف . فسارت الأشراف بِمَنْ معهم من العسكر ، ومعهم ابن زياد[1] شيخ أهل الفرع[2] بما معه من قومه ، ومعه أيضاً ابن رحمة ، بمن معه من حرب ، إلى أن وصلوا إلى ينبع البحر ، فمانعهم السيد عبدالله بن سعيد ، وحاصرهم أياماً ، ثم عجز، وطلب الأمان ، فأمنوه ، [فخرج][3] ليلاً إلى أن لحق بأبيه ، وأقام معه بالجابرية . وتفرقت عنهم العرب ، ولم يبقَ معهم إلا عبيدهم ، ومَنْ يلوذ بهم ، وكانت هذه الواقعة يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى[4].

وورد بنصرة جماعة الشريف عبدالكريم ، فألبس المبشّر ، ودار على دور الأشراف ، كما هو العادة في خبر النصرة ، فألبسوه الملابس الحسنة، وركزت الأعلام على بيوت السادة الأشراف .

هذا ما كان من أمر الشريف سعيد .

وأما أبوه الشريف سعد : فبعد أن خرج إلى المعابدة ، أرسل إلى ابن

---

(١) في (أ) " ربا " . والاثبات من (ج) .

(٢) الفرع : قرية من قرى المدينة المنورة على طريق مكة المكرمة ، زراعية تشتهر بكثرة النخيل ، وتقع بين رابغ وينبع . أحمد العباسي - عمدة الأخبار ٣٨٨ ، السمهودي - خلاصة الوفاء ٥٦١ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٤١/٧ - ٤٤ ، السباعي - تاريخ مكة ٤٥٥/٢ حاشية (١) .

(٣) سقطت من النسختين واستدركه ناسخ (ج) في الحاشية اليمنى .

(٤) رابع عشر جمادى الأولى من سنة ١١١٦هـ .

أخيه السيد عبدالمحسن ، وطلب الإقامة بنجد ، مكفولاً مكفوفاً معــاملاً له[1] .

ثم بعد خلع الشرافة على الشريف عبدالكريم ، بعث فيما طلبه مــن ابن أخيه السيد عبدالمحسن ، فأجابه إلى ذلك ، [وذلك][2] بعد خروجه من مكة / إلى نواحي الشرق . /٣٤٣

ثم بعد برهة ، جمع جماعة من الروقة[3] ومخلد[4] والنفعة وقبائل من الأعراب ، وأطمعهم بالمال . وأراد أن يدخل بهم الطائف ، فصدّه وكيــل الديرة ، السيد عبدالله بن حسين جود الله ، وكان معه مــن الأشــراف مبارك بن أحمد بن زيد ، وعبدالله بن أحمد بن أبي القاســم ، وجماعــة آخرون[5] ، كانوا بالطائف في عملة الشريف عبدالكريم ، وكانوا ينيفون

---

(١) طلب الشريف سعيد هذا الطلب من ابن أخيه الشريف عبدالمحســن ، ثم مــن الشريف عبدالكريم فيما بعد لمعرفتهما بهذه المنطقة ، فهو قد دخلها غازياً عام ١١٠٥هــ و ١١٠٧هــ . ابن بشر – عثمان بن بشر – عنوان المجد في تاريخ نجد ، مكتبة الريــاض الحديثة ١/١١٠ ، ١٢٠ . أي أن يكون عاملاً لها من قبلهم .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) الروقة : بطن من بطون قبيلة عتيبة المعروفة . فؤاد حمزة – جزيــرة العــرب ١٨٧، كحالة – معجم قبائل العرب ٢/٤٥٤ . ومنازل عتيبة من رهاط شمال مكة آخــذة بشرق إلى داخل نجد قرب الرياض . البلادي – معجم قبائل الحجاز ١/١٦٩ .

(٤) في (أ) " غلل " . والاثبات من (ج) . ومخلد أحد فروع بلي . إذ أن بلياً تقسم إلى : خزام ، ومخلد . والمخلد فروع عديدة ، وبطون كثيرة ، فمــن فروعــها : الحمــر والزبالة. البلادي – معجم قبائل الحجاز ٣/٤٤٥ – ٤٤٦ . وأورد محمد علي الطــبري في الاتحاف ٢/١٣٤ نفس الخبر بذكر هذه القبائل من الروقة والنفعة . وكذلك أحمــد زيــني دحلان في خلاصة الكلام ١٣٨ .

(٥) في النسختين " اخرين " . والتصحيح من المحققة .

عن[1] السبعمائة ، مع جملة عبيدهم وحواشيهم ، من ثقيف وبني سعد[2]، وغيرهم ، وتجهّزوا للقائه ، فهمَّ لملاقاتهم ، فثبطه السيد أحمد[3] ابن زين العابدين بكتاب منه ، عرّفه فيه ما أوجب إعراضه عن الطائف ، وتوجّه إلى مكة .

فتبعه السيد مبارك بن أحمد بجماعة من نحو كرى[4] ، وغيره من الطرق ، فدخل مكة .

فعرض بهم على مولانا الشريف عبدالكريم ، بعد ظهر يوم الاثنين سادس عشر[5] جمادى الأولى بالمعابدة ، وكان الشريف[6] لما سمع بقدوم

---

(١) في (ج) " على " .

(٢) بنو سعد : قبيلة عربية شريفة الأرومة تنتسب إلى سعد بن بكر بن هوازن ، منها حليمة بنت أبي ذؤيب مرضعة الرسول ﷺ . القلقشندي – نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٩٠ ، فؤاد حمزة – قلب جزيرة العرب ١٦٣ ، كحالة – معجم قبائل الحجاز ٥١٢/١٢ . ويذكر البلادي : " أن بنو سعد يستقرون في قرن المنازل ، وجنوب الطائف من بسل ومظلله " ٢٠٥/٢ .

(٣) سقطت من (ج) واستدركه الناسخ على الحاشية اليمنى من (ج) .

(٤) كرا : بفتح أوله مقصور لا يمد ، وهو ثنية بين مكة والطائف عليها الطريق إلى مكة . البكري – معجم ما استعجم ١١٢٠/٤ – ١١٢١ .

والكرا : هو الجبل الذي يسيل منه وادي نعمان ، وعلى ظهره مصيف هداة الطائف، ويبعد عن مكة بحوالي ٤٤كلم . وهو المرحلة الأولى من طريق مكة الطائف . وكان هذا الطريق يستخدم من قبل المصطافين على ظهور المطايا والدواب لصعوبة صعوده . ثم ذلل في سنة ١٣٨٥هـ . البلادي – معجم معالم الحجاز ٢٠٧/٧ ، على طريق الهجرة ٢٦٣ ، السباعي – تاريخ مكة ٤٣٨/٢ حاشية (١) .

(٥) في (ج) " سادس عشرين " .

(٦) المقصود الشريف عبدالكريم .

الشريف[1] سعد ، خرج إلى المعابدة خامس الشهر ، واستمر هناك بالمحصب متهيئاً للقائه .

فلما كان ليلة الثلاثاء سابع جمادى الثاني : وصل الشريف سعد الهيجاء[2] ، ونزل بها - وهي على ميل من مكة مما يلي الجعرانة -.

وسار في آخر الليل بِمَنْ معه ، فما شعروا به إلا وقد وصل بيوت المعابدة - مما يلي أذاخر - فنهب مَنْ معه من البدو[3] أهل المعابدة .

فركب الشريف عبدالكريم بِمَنْ معه ، وطلع له عسكر الباشا من ترك ومغاربة[4] ، ومعه علي آغا التركماني ، كيخية سليمان باشا ، وبعض أشراف من آل أبي نمي[5] .

فَكَرَّ الشريف سعد راجعاً إلى نزل الخرمانية[6] - محل ، قريب[7] من الهيجاء - ووقعت العساكر في البدو ، وعمل السيف فيهم .

---

(١) في (أ) تكرر لفظ " الشريف " مرتين .

(٢) في (أ) " اليها " . والاثبات من (ج) .

(٣) مثل الروقة والنفعة وغيرهم .

(٤) المقصود الجند من الشام ومصر وغيره .

(٥) أبو نمي بن باز بن هاشم بن عبدالله .

(٦) من خرمان : وهو ما خرم السيل ، أو طريق في قف أو رأس جبل . وخرمان جبل على ثمانية أميال من العمرة التي يحرم منها الحاج العراقي . وقال ياقوت الحموي - معجم البلدان ٣٦١/٢ : " حائط خرمان بمكة عند السباب " . وحائط خرمان هو الواقع اليوم بالمكان المسمى الخرمانية . الأزرقي - تاريخ مكة ٢٢٩/٢ حاشية (٢) . والخرمانية اليوم ميدان واسع بين مصب شعب أذاخر الجنوبي وشعبة النور . البلادي - معجم معالم الحجاز ١١٦/٣ - ١١٧ .

(٧) في (أ) وردت " على قريين الهيجاء " . والاثبات من (ج) .

ولحق بالشريف عبدالكريم السيد بشير[1] بن جازان ، ومعه نحو سبعين مقاتل من هذيل[2] ، ويقال لهم الصلمان[3] ، وكانوا عصاة .

ولحق أيضاً به سليمان بن أحمد بن سعيد بن شنبر ، وكان ورد في هذا اليوم من جدة .

وكان قد تفرقت الأشراف عن الشريف عبد الكريم مغاضبين ، ولم يحضر منهم هذه الواقعة أحد ، واستمر في المقاتلة إلى الساعة الثالثة[4] من النهار ، فصُوِّبت فرس الشريف سعد برصاصة ، وصُوِّب السيد أبو نمي ابن باز بن هاشم بن عبدالله برصاصة ، فسقط مِنْ على فرسه . وقتل نحو خمسة عشر فرساً من خيل الأشراف ، فتحوَّلوا إلى غيرها ، وقتل من قوم الشريف سعد ما ينوف على الثلاثين ، وعقر من إبلهم ما ينوف[5] على العشرين ، وقتل من جماعة الشريف عبدالكريم نحو سبعة أو ثمانية أنفس ،

(١) في (ج) " بشر " .

(٢) هم بنو هذيل بن مدركة بن الياس من مضر ، وهي من القبائل الحجازية المهمة، واشتهرت هذه القبيلة بالفصاحة والبلاغة ، وهي القبيلة التي أخذ منها الإمام الشافعي اللغة . وتنقسم إلى قسمين : شمالي ، وجنوبي . فالأول تقع دياره في أطراف مكة من جهات الشرق والجنوب ، وبالأخص في أطراف مكة والطائف بقرب جبل برد وجبل ذكا . والقسم الثاني : هذيل اليمن . القلقشندي - نهاية الأرب ٤٣٥ ، فؤاد حمزة - قلب جزيرة العرب ٢١٠ ، البلادي - معجم قبائل الحجاز ٥١٨/٣ .

(٣) من صليم ، ويقال لهم الصلمان ، وهم فرع كبير ذو فروع عديدة من المسودة من هذيل . تتركز دياره في نخلة اليمانية وما حولها كحنين وسولة وما جاورها . البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٥١/٢ .

(٤) بالتوقيت الغروبي .

(٥) في (ج) " ما ينيف " .

وامتزجت الدماء بالخرمانية إلى رأس الشعبة من أذاخر دماء الأنـــاس والخيل والإبل .

وفي الساعة الرابعة ظهراً : عجز جماعة الشريف ســـعد ، فولُّـــوا هاربين ، فحمل عليهم الشريف عبدالكريم بِمَنْ معـــه حملـــة واحـــدة ، وصاروا يقتلون فيهم ، وهم هاربين ، وخرج من عامَّة الرعية أكثر مـــن عامَّة المحاربين ، وهم يضجون برفع الأصوات ، ويكبرون عليهم / . /٣٤٤

وكانت وقعة عظيمة ، ومصيبة مهيلة ، ولم يزالوا يقتلون فيـــهم إلى أن أوصلوهم الهيجاء .

فكمن الشريف سعد ببستان هناك ، فيه ابنته[١] الشريفة ســـعدية[٢] بنت سعد بن زيد .

فوقف السيد عبدالكريم من جانب ، والسيد عبدالمحسن من جانب، ووقف لوقوفهما من معهما من الأشراف والعـــرب ، إلا أنهم رمـــوا الرصاص على نفس البستان ، وكادوا أن يصيبوا الشريف سعد ، فخـــرج من الجانب الآخر ، وتبعه مَنْ سلم من القتل ، ورجع الشريف عبدالمحسن من الهيجاء .

وأما ما كان من أمر الشريف عبدالكريم : فلحق بالشريف ســـعد وَمَنْ معه من الأتراك والعسكر ، وجـــدّوا إلى أن وصلـــوا[٣] بســـتان

---

(١) في (أ) " ابنيه " . والاثبات من (ج) .

(٢) كان للشريف سعد بن زيد ابنتان عرفتا بالصلاح والتقوى ، وهما الشـــريفة سعدية ، والشريفة عيناء . من صك عثرت عليها المحققة ، تقدم فيه سعدية وعيناء ببيـــت صدقة منهم لأحد الأفراد سنة ١١٠٠هـ . انظر الملحق .

(٣) في (ج) " أوصلوا " .

سليمى[1] ، وهم يثخنون القتل ، وينهبون ما قدروا[2] على نهبه من الإبل والخيل ، وقتل بين السليمى والهيجاء أكثر من ما بين الهيجاء وأذاخر.

فصاح الشريف سعد ، وطلب الأمان . ودخل على السيد محمد بن عبدالله بن حسين بن عبدالله ، فأدخله ، وطلبه أن يأخذ له مهلة عشرة أيام ، ويقيم ببستان سليمى .

فكلم الشريف عبدالكريم في ذلك ، فامتنع ، وأبى إلا أن يسير من وقته من حيث جاء ، وإلا فلا أدعه أبداً .

فرجع السيد محمد بن عبدالله ، وأخبره بما قاله الشريف عبدالكريم، فبينما هو يحدثه إذ غدره ابن[3] جمهور العدواني ، وهنيدس شيخ الروقة ، فطعنه ابن جمهور في يده ، وخدشه هنيدس بالرمح في رأسه ، وهربا ، فأخذ في طلبهما ، فاقتفاه هنيدس ، وطعن فرسه في فخذها ، وفازا بِنَفْسَيْهِما[4] .

ثم إن الشريف سعد سار ماراً ببستان سليمى ، وبات بالزيمة[5] ، وتفرق عنه مَنْ بقي من العربان معه .

---

(١) بستان سليمى يقع شمال شرق الهيجاء .

(٢) في (ج) " ما قدوا " .

(٣) في (ج) " عذره " .

(٤) في النسختين " بأنفسهما " . والصحيح ما أثبتناه .

(٥) الزيمة قرية بوادي نخلة اليمانية ، تشتهر بكثرة بساتينها على بعد ٤٥ ميلاً على طريق الطائف مكة القديم . ياقوت الحموي – معجم البلدان ١٦٥/٣ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ١٥/٤ ، البلادي – معالم مكة ١٢٤ .

فرجع الشريف عبدالكريم عند ذلك إلى مضاربه بالمحصب ، وبات هناك .

ودخل صبيحة يوم الأربعاء ثامن الشهر في آلاي عظيم[1] ، بجميع عساكر مصر وعساكر الباشا ، إلى أن وصل إلى مترله ، ومعه السادة الأشراف من ميمنة وميسرة ، وخلفه قبائل العرب . وكان يوماً مشهوداً، وجلس للتهنئة ، ومدحه الأدباء بالقصائد . فمن ذلك قول صاحبنا الفاضل أحمد بن علان الصديقي[2] ، أنشده إياه في هذا اليوم :

لقد علم القوم الذي ولد النَّضْرُ[3] بأن ليس إلا عود سؤددك النصر
ولا مقتب يسري بربك عازما على غارة إلا ويقدمه النصر
وما المجد إلا أنت كونك ناطقاً به يسفر الدنيا ويستأمن السفر
وهل للورى غوث[4] سواك نعده أبا شاكر فالحمدلله والشكر
أعدْها لما كانت لأول بدئها فقد صح عند الناس ما رمز الجفر[5]

---

(١) في (ج) " أعظم " .

(٢) أحمد بن شهاب الدين بن إبراهيم بن علان الذي كان من أئمة التصوف في مكة في القرن الحادي عشر الهجري . الدهلوي – موائد الفضل والكرم (مخطوط) ورقة ١٧٧ .

(٣) المقصود به النضر بن كنانة بن خزيمة ، والنضر كما قيل هو أبو قريش . ابن منظور – لسان العرب ٦٥٧/٣ ، القلقشندي – نهاية الأرب ٢٩٨ ، البلادي – معجم قبائل الحجاز ٣٩٤/٣ ، ٤٩٤ .

(٤) هذا اللفظ من الألفاظ التي يستخدمها المتصوفون ، وهو من أهم عقائد الصوفية في الأولياء . ليلى عبدالله – الصوفية عقيدة وأهداف ط١ ، دار الوطن ، الرياض ١٤١٠ ، ص ٢٢ – ٢٣ .

(٥) الجفر : كتاب يزعم فيه الشيعة أن فيه علم الأولين وما وقع وما سبق . والأصل في الكتاب أنه كان عند هرون بن سعيد العجلي ، وهو زعيم الزيدية كتاباً يرويه =

وقد صارت الدنيا عروساً تبرجت لنا عن جمال ليس في دونه سترُ
أظننت حمى البيت الحرام عشية مباحاً لهم هيهات قد كذب الزّجر[1]
وقد أسعروا نار الوغى بأذاخر فعارضهم من دونه البطل الزّبْرُ
أبو شاكر في عصبة هاشميـــــة كهول وشبان بهم يذعر الذعر
وكان قراهم عنده الطعن والقنا[2] وسقياهم دونه الموت لا الخمر
كأن منى قـــد بدلت بأذاخر[3] ويـــوم لقاهم قد تضمنه النحر/ /٣٤٥
ستغزوهم الأخرى إلى عقر دارهم[4] ويصبح فيها ضيفك الذئب والنسر[5]

هذا ، وما كان من جهة الشريف سعد : فإنه وصل كلاخاً[6] ، ثم

= عن جعفر الصادق ، وفيه ما سيقع لأهل البيت على العموم ، ولبعض الأشخاص منـــهم على الخصوص . وكان مكتوب عند جعفر في جلد ثور صغير ، ولهذا عرف بهذا الإســـم لأن الجفر في اللغة الصغير ، وصار هذا الإسم علماً على هذا الكتاب عندهم . ابن خلـدون - العبر وديوان المبتدأ والخبر ١٣٩١هـــ / ١٩٧١م ، ٢٧٩/١ .

(١) الزجر : نوع من العياقة ، وهو ضرب من التكهن . نقول زجرت أن يكـــون كذا وكذا . والزجر للطير وغيرها التيمن بسنوحها والتشاؤم برواحها . ابن منظور - لسان العرب ١٢/٢ .

(٢) في (ج) " بالقنا " .

(٣) إشارة إلى المعركة التي حدثت في أذاخر .

(٤) في (ج) " داهم " .

(٥) إشارة إلى كثرة القتلى والجرحى حتى يصبح الذئب والنسر من ضيوفهم .

(٦) وكلاخ : قرية وسط وادي كلاخ ، وهو واد كثير القرى جنوب الطائف على مسافة ٤٦ ليلا ، وهي تابعة للنفعة وغيرهم من عتيبة . البلادي - معجم معـــالم الحجـــاز ٢٢٤/٧ ، حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ١٢١٩/٣ . وقال ياقوت الحمـــوي - معجـــم البلدان ٤٧٤٠/٤ : " إن كلاخ موضع قرب عكاظ " . ويذكر البلادي أن الموضع لا يبعد عن عكاظ كثيراً .

انتقل منه وتيامن[1] من طريق عفار[2] ، ونزل الليث ، ثم منه إلى قوس الغزيري[3] ، وكان فيه السيد[4] محمد بن عبدالكريم ، فاجتمع به ، فاتفق رأيهما أن يجمعا قبائل عرب الحجاز[5] ، ويأخذ بهم[6] القنفذة .

فدخل محمد بن عبدالكريم المخواة[7] ، ونادى في بني علي[8] وبني عمرو[9] ، وبني زهران[10] ، وغامد[11] ، والأحلاف ، وطمعهم في

---

(١) سقط من (ج) .

(٢) غفار : موضع بين مكة والطائف ، عنه انظر : ياقوت الحموي – معجم البلدان ١٣١/٤ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ١١٩/٦ .

(٣) في النسختين " قوس الغزيري " . وهذا لم أجد تعريفه . وفي الإتحاف ١٣٥/٢ ذكر محمد علي الطبري " قوز العزيري " . وبالبحث عنه لم أجد تعريفاً للاسم كاملاً إنما وجدت القوز فقط . حيث ذكر حمد الجاسر في المعجم الجغرافي ١١٩٣/٣ أن القوز قرية من قرى الليث ، وهذا ربما يكون الموقع .

(٤) في النسختين " للسيد " . والتصحيح يقضيه السياق ، وكذلك من الاتحاف لمحمد علي الطبري ١٣٥/٢ .

(٥) هم بنو مخلد ، وعتيبة ، والروقة .

(٦) في النسختين " بهما " . والتصحيح يقضيه السياق .

(٧) المخواة : بفتح الميم وإسكان الضاد المعجمة ، وفتح الواو بعدها ألف وهاء : بلدة ذات قرى كثيرة بتهامة زهران ، وهي تابعة لإمارة الباحة الآن . حمد الجاسر – المعجم الجغرافي ١٢٨٧/٣ ، أحمد السباعي – تاريخ مكة ٤٢٦/٢ حاشية (١) .

(٨) بنو علي : بطن من بني دوس من زهران . البلادي – معجم قبائل الحجاز ٣٢٦/٢ .

(٩) بنو عمرو : بطن من بني سفيان من ثقيف ، لهم شفا يعرف باسمهم جنوب الطائف . البلادي – معجم معالم الحجاز ٣٢٩/٢ .

(١٠) بنو زهران : بطن من الأزد كان ولا يزال يسكن السراة التي كانت تعرف بسراة الأزد . القلقشندي – نهاية الأرب ٢٧٤ . على مسافة ١٩٠ كيلا جنوب الطائف . البلادي – معجم قبائل الحجاز ١٨٦/٢ .

(١١) غامد بن عبدالله من الأزد ، كانت ديارهم منذ القدم مجاورة لديار زهران =

نهب القنفذة وأخذ ما فيها من الأموال .

ثم إن الشريف سعد نزل وادي بَيْن[1] ، فاستعان منه بأخذ حبوبها، يطعمها القبائل الذين معه .

ثم عاد إلى قوس الغزيري ، وأخذ أموال بعض التجار ، وبعض قوافل .

ثم عاد إلى محمد بن عبدالكريم ، وأخذوا جميع أولئك القبائل معهما - من كل فاتك خائن لا يعرف الدين ، ولا يؤمن بيوم اليقين - لأن الشريف عبدالكريم كان قد بعث إليهم السيد عبدالله بن سعيد بن شنبر فدعاهم إلى المبايعة ، وأخذ عليهم المواثيق والعهود ، في رفض المخادعة ، وكسى مشايخهم الجوخ[2] ، وفرق عليهم من النقود ما أرضاهم ، فدخلوا تحت طاعته وهم مضمرون الغدر والخيانة .

ثم لما وصل إليهم الشريف سعد والسيد محمد بن عبدالكريم ، نقضوا العهود مع باريهم ، فاستحقوا ما أصابهم من قتلهم ، وخراب أراضيهم .

فلما بلغ ذلك الشريف عبدالكريم ، جهز إلى القنفذة من طريق

= فيما يعرف بسراة الأزد . تقع ديار غامد في السراة على مسافة ٢١٥ كيلا جنوب الطائف . البلادي - معجم قبائل الحجاز ٣/٣٥٦ - ٣٥٧ ، أحمد السباعي - تاريخ مكة ٢/٤٠٥ حاشية (٢) .

(١) البيني في اللغة : قطعة من الأرض بمقدار مد البصر ، وهي هنا موضع قرب نجران . ياقوت الحموي - معجم البلدان ١/٥٣٥ .

(٢) الجوخ : ويجمع على أجواخ ، بالتركية جوقة نسيج من صوف صفيق يكتسى به . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٢/٣٢٨ ، البستاني - محيط المحيط ١/٤٠ .

جدة عسكراً من عساكر الوزير سليمان باشا ، وأمَّرَ عليهم إيواز آغـا - مملوك الشريف أحمد بن زيد - فركبوا في غرابين ووصلوا القنفذة ، وأقـام محاصراً لأولئك الأشقياء في المرسى[1] ، ولحق بهم السيد عبدالمطلب بـن أحمد بن زيد ، وأقام هناك لأخذ زالات الجلاب ، وعندهم من القـوت والماء ما يكفيهم .

فخرج إلى القنفذة منها ، ولم يبق أحد منهم خوفاً علـى أموالهـم وأنعامهم ، وعدم قدرتهم على القتال .

ثم جهز مولانا الشريف بَيْرَقَيْن من عسكر الجبالية ، ويافع ، وأمَّـر عليهم السيد شنبر ، وأرسلهم إلى القنفذة بحراً ، وأرسل خمسة وعشـرين شريفاً براً ، فاجتمعا بقوس الغزيري ، ولحق بهم السيد عبدالمطلب .

وقد دخل السيد شنبر الحجاز ، وجمع القبائل ، واستلحق السـادات الأشراف والعسكر ، فلحقوه بمداسة[2] - وهو متزل علو دَوْقَـة[3] - نازل به الشريف سعد . وكانوا ينيفون على ثلاثة آلاف ، ومعـه نحـو خمسة أشراف .

ولما وصل خبر الملاقاة[4] إلى الشريف عبدالكريم ، أمـر بـإخراج

---

(١) المرسى : الميناء .

(٢) في النسختين " بمداسه " . وذكرها حمد الجاسر في المعجم الجغـرافي ١٢٩٢/٣ باسم " مدسة " . وهي من قرى اضم بمنطقة الليث .

(٣) دَوْقَة : بفتح الدال المهملة ، واسكان الواو ، وفتح القاف بعدها هاء من أوديـة القنفذة المأهولة ، وفيه قرية بهذا الإسم وتقع جنوب الليث . حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ٥٨٨/١ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٤٠/٣ .

(٤) في النسختين " الملاقات " .

مضاربه إلى كُدَي[1] ، وخرج في خمسين فارساً من الترك . وذلك يوم سابع شهر شعبان . وأقام إلى يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر .

ثم رحل متوجهاً إلى اليمن ، ومعه الشريف عبدالمحسن[2] بن أحمد، وسائر بني عمه ، إلا من تخلف عنه يوم أذاخر - لأمر في نفوسهم -.

ولم يزل سائراً إلى أن نزل بالرباط[3] ، فبعث إلى عمه السيد سرور ابن يعلى ، ومَنْ معه من الأشراف السابق ذكرهم ، يأمرهم بالتؤدة إلى أن يصلهم . فكان قضاء الله أن وقعت الملاقاة ، وتراموا بالرصاص ، واشتد القتال ، وكادوا أن يهربوا لشدة مَنْ مع الشريف سعد ، فصدقوا الله ، وهجموا ، وهبَّت عليهم ريح النصرة ، فانكسرت القبائل ، وقُتل / منهم نحو العشرين ، فهربوا . /٣٤٦

وطلب الشريف سعد منهم الذمة ثلاثة أيام . فسمحوا له بشرط[4]، أن يرحل ويدخل الحجاز أو اليمن . فلم يرد لهم جواباً . وكل ذلك بمداسة ، سادس عشرين شعبان .

---

(١) كُدي : بضم الكاف ، وتشديد الياء المثناة تحت ، ثنية لا زالت معروفة بهذا الإسم تصل بين مسفلة مكة وجبل ثور . لمزيد من المعلومات انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤/٤٣٩ - ٤٤١ ، البلادي - معالم مكة ٢٢٨ - ٢٢٩ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٧/٢٠٢ .

(٢) في (أ) تكرر " عبد " مرتين .

(٣) الرِباط : بكسر الراء وفتح الموحدة بعدها ألف فطاء مهملة : قرى لبني عامر بتهامة زهران بمنطقة الباحة . الرباط : قرية من قرى الشاقة بمنطقة إمارة مكة المكرمة . حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ٢/٦١٨ . والأولى هي المقصودة هنا .

(٤) في النسختين " بشرط " . إلا أن ناسخ (ج) ، استدرك في الحاشية اليسرى قوله " بذلك على شرط " .

فلما كان اليوم الثالث من أيام الذمة ، لم يشعر إلا وقد دهمهم[١] بعد أن فسدت قبائله قبائلهم .

فلما ظهر للأشراف ذلك ، وانحاز بعض مَنْ معهم إلى قوم سعد ، ولم يَبْقَ معهم إلا الجبالية ويافع ، ترافعوا عنهم وعادوا إلى دَوْقَة ، ونزل بمراحهم[٢] ، وأخذ ما وجد ، لكونهم لم يقبلوا [له][٣] . فلما بلغوا دوقة ، وجدوا بها الشريف عبدالكريم ، وكان الشريف سعد قد صيَّر خلفهم محمد بن عبدالكريم ، فلما أن وصل دوقة ، ورأى قومهم بالشريف عبدالكريم ومَنْ معه ، عاد راجعاً إلى الشريف سعد ، وأخبره .

فلما فشى ذلك فيهم ، تفرقت عنهم القبائل ، ولم يبقَ منهم أحد ، فقصد الشريف سعد أرض غامد ، وليس معه إلا ثلاثة أو أربعة من الخيل، ومثلها من الركاب .

فأقام الشريف عبدالكريم بالقنفذة ، وجعل عليهم العيون[٤] ، فجاءه خبر ضعفه ، وتفرق القوم عنهم .

ثم إن الشريف عبدالكريم جهز أخاه حامداً في مائتي بدوي إلى الطائف ، خوفاً من أن يدخله الشريف سعد . فلما دنا[٥] من الطائف ، بلغه أن الشريف سعد سبقه إليه ، ودخل الطائف ، ومعه نحو ألف

---

(١) دهمهم : أغشوهم فجأة . ابن منظور – لسان العرب ١/١٠٢٧ .

(٢) المراح : أي المكان الذي استراحوا فيه .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (ج) " العبود " .

(٥) في النسختين " دنى " .

وثلاثمائة من غامد وزهران وبني حسن[1] .

وكان دخوله يوم الخميس لست وعشرين خلت من رمضان ، ونادى فيه لنفسه ، وخرج متوجهاً إلى مكة يوم السبت - أعني الثامن والعشرين من رمضان - .

فعقبه[2] السيد حامد بن محمد على الطائف ، فوجده قد أخذ من أهله ست وعشرين غرارة[3] من الحب .

وكان دخول السيد حامد إلى الطائف بعد خروج الشريف سعد سلخ رمضان . فنادى فيه لأخيه الشريف عبدالكريم بن محمد ، وخطب يوم العيد ، ودعا[4] للشريف عبدالكريم .

ولما بلغ الوزير سليمان باشا ذلك الأمر والحال ، جمع محضراً ، وذلك يوم السبت ثامن عشرين رمضان المعظم ، حضره القاضي ، والمفتي، والعلماء ، والفقهاء ، والسادة الأشراف ، وأكابر العسكر من السبع بلكات ، والكشاف[5] الواردين من مصر . وكان ذلك المحضر بمقام

---

(١) بنو حسن بطن من بني يوسي من زهران . عمر كحالة - معجم قبائل العرب ٢٧٤/١ ، البلادي - معجم قبائل الحجاز ١٠٤/١ .

(٢) في (أ) " فقبضه " . والاثبات من (ج) .

(٣) غرارة : واحدة الغرائر والأصل فيها أنها كانت للتبن ثم تطورت وأصبح يوضع فيها القمح ونحوه وهي أكبر من الجولق . ابن منظور - لسان العرب ٩٧٤/٣ ، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٦٤٨/٢ . والجولق : وعاء من صوف أو شعر أو غيرها كالغرارة وهي عند العامة شوال . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ١٤٨/١ - ١٤٩ .

(٤) في النسختين " دعى " . والصواب ما أثبتناه .

(٥) كشاف ، والكشافة : فئة معينة من العسكر عملها الخروج والكشف عن الأخبار . البقلي - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ٢٨٨ . والمقصود هنا الذي وردوا =

الحنفي بالحرم الشريف . وقال لهم الباشا:

" إن الشريف سعد جمع جموعاً وقصده مكة وأخذها بالغلبة ، والحال أنه نزل عنها سابقاً لولده الشريف سعيد لادعائه العجز عن القيام بها . وإنا قد عزلنا سعيداً لعدم رضا بني عمه به ، حيث قطع معاشهم ، ووقع بذلك فساد الطرق ، وقتل العالم ، ونهب الأموال ، وتولد من ذلك ما شاهدوه العالم ، من القحط[1] والغلاء[2] . فوضعنا محل سعيد[3] عمه الشريف عبدالمحسن . ثم انه نزل عن طيب نفس ، وانشراح صدر ، لابن عمه الشريف عبدالكريم لما رأى فيه من الصلاح ، وقد صلحت معه العباد والبلاد ، وأمنت الطرق ، وعاش الناس " .

فقال مَنْ[4] في المجلس : " نعم لا يصلح لها إلا هو " .

ثم قال : " وقد عرضنا على الأبواب بعد رضا أهل[5] العقد والحل، ثم نسأل الحاضرين عن الحكم في هذا الداخل المتغلب " .

فقالوا : " على عسكر السلطان وعونة الإسلام دفعه وقتاله " .

فحكم القاضي بذلك ، وكتب بموجب ذلك حجة .

فأجاب جميع[6] العسكر[7] بالسمع والطاعة ، لدفع / هذا /٣٤٧

= من مصر للكشف عن الوضع الداخلي لمكة المكرمة .

(١) كما حدث في عام ١١١٥هـ .

(٢) في النسختين " الغلا " لعادته في إهمال الهمزة .

(٣) من (أ) " بن عمه " . والاثبات من (ج) .

(٤) سقطت من (أ) . والاثبات من (ج) .

(٥) وردت في (ج) " حل " .

(٦) في (أ) " جمع " . والاثبات من (ج) .

(٧) في (ج) " العساكر " .

المتغلب.

فلما كان يوم التاسع والعشرين من رمضان : حملـــوا ســـلاحهم ، وباتوا ليلة الاثنين ، مظهرين الاستعداد للمقاتلة على حسب الطاقة علـــى طبق ما صار ، ونزلوا في المتارس .

فلما رأوا القوم قد أقبلت ، نزلوا من مراكزهم من غير قتـــال(١) – والله أعلم بحقيقة الحال – .

وبلغنا أن الشريف سعد لما رجع إلى غامد وزهران ، راجع نفســه ، وقطع أمله ، وعاد إلى الله ، وبسط العذر لِمَنْ معه ، ولم يَبْقَ إلا مَنْ هـــو يملكه(٢) . فبينما هو كذلك إذ جاءه بعض الرمالين(٣) فقال له :

" إني أرى لك أنك تلي أمر مكة ، ولا بد لك من دخولها ، ولكـــن إن مضيت لها مجداً في السير هذا ، فإنك تملكها ما دام الشريف عبدالكريم بأرض اليمن " .

فعند ذلك جدَّد العزم وشدّ مأزر الحزم ، وسار مجداً ليله ونهـــاره ، قاطعاً للجبال(٤) والرمال برجله ، لعدم سلوك الخيل مركوبة ، في تلـــك

---

(١) عن هذه الأحداث انظر : أحمد زيني دحلان ص ١٣٩ – ١٤٢ .

(٢) أي عبيده ومماليكه .

(٣) الرمالون : من يتعاطى علم الرمل أي المنجمون . وهذه من الأشياء التي نهـــى عنها الإسلام لقول رسول الله ﷺ : " من أتى عارفاً أو كهاناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ " . للأربعة والحاكم صحيح على شرطهما . الحاكم – المستدرك ٨/١ في كتاب الإيمان باب التشديد في اتيان الكاهن .

(٤) لأن هذه المناطق جبلية وعرة ، سلسلة جبال السراة .

الأماكن . ولم يدخل معه من القبائل إلا مَنْ لا يؤمن بيوم المعـــاد . فما راع الناس صبح يوم الثلاثين من رمضان إلا وهو بالأبطح .

وكان مولانا الشريف عبدالكريم بالرباط من أرض اليمن - محـــل معروف جهة اليمن - ولم يكن بمكة من الأشراف إلا شرذمة قليلة .

وكان وكيل الديرة يومئذ السيد محمد بن عمرو بـــن محمـــد بـــن بركات ، فتهيأ بِمَنْ معه من الأشراف ، واستعان بعسكر الباشا سليمان ، ومَنْ تلفق بهم من البلد والبدو ، نحو سبعين ألف مقاتل[1]. فأطلعوهم على جبال المعلاة المتصلة بالمعابدة ، وجعلوا عسكر مصر الإنقشارية على جبل أبي قبيس ، وركب والي الديرة ومَنْ معه من الأشراف ، وتبطنوا[2] وادي إبراهيم[3] المعروف بالخريق ، ومعهم بعض عسكر من جماعة ســـليمان باشا ، ورموا بالرصاص إلى أن تكاثرت عليهم العربـــان ، وانتشـــروا في البلاد والجبال كالجراد .

ونزلت العساكر من مراكزهم ، فملكها حينئذ جماعة الشريف سعد الخارجون عن[4] طاعة الولاة ، وصار رميهم بالرصاص إلى محل وقـــوف

---

(١) لم يذكر الطبري في الاتحاف ولا أحمد زيني في خلاصة الكلام العدد الذي كان مع محمد بن عمر بن بركات وكيل الشريف عبدالكريم . وبالطبع فهذا العدد مبالغ فيه !! .

(٢) نزلوا إلى بطن الوادي متحصنين به .

(٣) هو الوادي الذي يقع فيه البيت الحرام ، منابعه من بشير غيناء وثبـــير النصـــع وجبل الطارقي وحراء ثم يندفع غرباً ماراً بين الحجون والخنادم ثم بالمســـجد الحـــرام ، ثم بالمسفلة حتى يدفع في وادي عرفة شمالاً . البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٦/١ ، السباعي - تاريخ مكة ٢٦٣/٢ حاشية (٣) .

(٤) في (أ) تكرر" عن " مرتين .

الأشراف بالخريق[١] .

فلما وصل الشريف سعد إلى[٢] بستان الأزمرلي[٣] ، وهو بستان الخاصكية[٤] ، علمت الأشراف أن لا قدرة لهم عليهم ، فخرجوا من عنده من مكة ، ونزلوا العالم في ربكة[٥] .

فدخلها الشريف سعد ضحوة النهار من أعلى مكة من غير مقاومة ولا مقاتلة . غير أن السيد عبدالمطلب بن أحمد بن زيد ، واقف على باب داره موادعاً لأهله ، فقدر الله عليه ، فجاءته رصاصة ، فسقط من على فرسه ، وذلك بعد دخول عمه الشريف سعد مكة[٦] ، فنقل إلى الحسينية[٧] فمات بها يوم الخميس ، ثالث عيد الفطر ، ودفن رابعه يوم الجمعة بالمعلاة ، وكان له مشهد[٨] ، بكى عليه فيه الخاص والعام ، ونزل مع الجنازة عمه الشريف سعد ، وصلى عليه ورجع إلى داره .

---

(١) في أودية الحجاز الغورية يجتمع في مقارن مسر إلى أن يدفعها في وادي قديد في الجنوب . البلادي – معجم معالم الحجاز ٣/١٢٠ .

(٢) في (ج) " سعد بستان " .

(٣) في (ج) " الأزرملي " .

(٤) من خاصكي : وهو ضابط نظام من ستين ضابطاً كانت مهمتهم حراسة السلطان وحمل المحمل الشريف والقيام بكل لوازمه . حسين نجيب المصري – معجم الدولة العثمانية ٧٥ ، محمد قنديل – التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ١١٤ . والمقصود هنا أن الشريف سعد وصل إلى بستان الأزمرلي .

(٥) أي أن الناس أصبحوا مضطربين وغير متزني التفكير .

(٦) عن هذا انظر : أحمد زيني دحلان – خلاصة الكلام ١٤١ .

(٧) قرية آل زيد التي سبق ذكرها .

(٨) يقصد الناس الذين شاهدوا الجنازة .

وكان صوابه يوم الاثنين ، يوم وصل[1] الشريف سعد ، بعد أن استقر عمه في دار السعادة .

وتغلبت البادية التي معه على النهب من كل جهة . فنهبت البيوت ، وأخذوا ما وجدوا من نقود وقوت وماعز ، وهان من متاع وأثاث ، وأراعت الذكور والاناث[2] . فكم من رجل نزعت من فوقه ثيابه ومزقت منه إهابه ، وكم من حرة شريفة هتكت ، وكاسية سلبت ، وحامل أسقطت . وحائل تسلم الجدار وسقطوا[3] .

فما زالوا ينتهبون الرفيع والوضيع ، ويسومونهم بالضرب والتقطيع حتى دخل الليل ، وبطل القوى والحيل . فمن الناس من مات / فجأة ، /٣٤٨
ومنهم من مرض ، ومنهم من اختبل .

فلما حلَّ دار السعادة ، وجلس في تخت ولايته ، بعث إلى سليمان باشا بالأمان ، والتمس منه مثل ذلك ، ليكن الشأن . فأجابه إلى ذلك ، غير أنه لم يأمنه ، فجمع [جميع][4] جنده عند بابه ، وملأ المدافع ، وفرق بعض العسكر اللاواند[5] في البيوت حوله[6] ميمنة وميسرة أياماً

---

(١) في (ج) " يوم دخول " . (٢) عن هذا السلب والنهب انظر محمد علي الطبري الاتحاف (مخطوط) ورقة ١٣٦/٢ ، أحمد زيني دحلان – خلاصة الكلام ١٤٣ .

(٣) هذا من المبالغة في القول . (٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) استخدم العثمانيون في اسطولهم في البداية عناصر مسلحة بالبنادق أطلق عليها اسم اللوند . وهي كلمة ايطالية من لوانتي ، أي شرقي . وكلف اللوند مع سفن الأسطول العثماني بالمحافظة على المناطق الشرقية ووضع تحت امرة الصناجق والايالات في المناطق الشرقية ، وكان من بينهم عناصر خيالة . ومع مرور الأيام كلفت هذه العناصر للقيام بمهام في الداخل . عنها انظر : محمود شوكت – التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ١٣٢ ، حسين نجيب المصري – معجم الدولة العثمانية ١٧٨ – ١٧٩ . (٦) في (ج) " حواه " .

عديدة ، والشريف سعد يأمره بترك ذلك ، ويقول له : " أنت آمن على نفسك ومالك " .

فقال له : " ليس إلى ترك هذا سبيل ، والله حسبنا ونعم الوكيل " .

ثم بعث إليه وقال : " أنت من الوزراء وأرباب[١] الدولة ، فلا بأس أن تلبسني خلعة[٢] التشريف ، لتأمن العباد والبلاد ، ويطيع الحاضر والباد " .

فلم يجبه إلى مطلوبه معتمداً على استعداده .

فلما أيس من ذلك ، أمر بمجلس في الحرم الشريف حضره القاضي، والمفتي ، وجماعة من الفقهاء ، وجماعة من بني عمه ، فلما تكامل المجلس ، نزل لهم بنفسه ، وقال :

" اعلموا أيها الناس ، إني كنت نزلت عن الشرافة لولدي سعيد ، فلما لم يصلح لها ، عزله بنو عمه ، وولوا ابن عمه عبدالمحسن ، ثم انه نزل عنه لابن عمه عبدالكريم ، فالتمست منه اقامة أودي[٣] . فأبى بعد الرضا بذلك ، فوثب عليها الآن[٤] . فهل ترون أني أحق بها وأهلها ؟ .

فقال الجميع : " نعم " .

فقال : " إذهبوا إلى سليمان باشا ، وألزموه أن يلبسني خلعة

---

(١) في (أ) " باب الدولة " . والاثبات من (ج) .

(٢) لبس الخلعة هنا كناية عن الاعتراف الرسمي بشرافته .

(٣) المقصود هنا أن الشريف عبدالمحسن لم يولي الشريف سعد ما أراد من توليته ولاية نجد .

(٤) المقصود بذلك أخذ الشرافة .

التشريف ، لتقر العباد والبلاد " .

فذهبوا إليه ، فقال : " أمر سهل ، لكن على شرط : أن يكتب له حجة شرعية ، تتضمن أن الشريف سعيداً قد أفسد البلاد ، وأضر[1] العباد . وأن ذلك سبب قيام بني عمه عليه ، وعزلهم له . وأنهم ولّوا عبدالمحسن برضاهم ، وأنه نزل عنها بطيب نفس للشريف عبدالكريم برضاه ، ورضى بني عمه الأشراف ، لكونه أحقّ بهذه الشرافة ، وأصلح لها . وأنه خرج للإصلاح في بعض الطرق ، فتغلبتُ[2] ، بسبب غيبته ودخلت مكة " .

فأنهى ذلك إلى الشريف . فعجَّل في إيذانه بذلك ، وكتب بذلك حجة ، وبعث له بقفطان ألبسه إياه بعد أخذ الحجة .

فنادى مناديه في شوارع مكة يوم الأربعاء سادس عشر شوال : بالأمان والإطمئنان ، وأن البلاد بلاد الله ، وبلاد السلطان ، وبلاد الشريف سعد بن زيد .

وثاني يوم النداء ، سابع عشر شوال : جاء الخبر أن الشريف عبدالكريم في الحسينية ، قافل من[3] اليمن ، ومعه بنوا عمه ، وقبائل من عتيبة وحرب ، واستمر هنالك إلى الظهر ، وانتقل منها إلى المفجر[4]

---

(١) في (ج) " أضر بالعباد " ، حيث استدركه الناسخ على الحاشية اليسرى .

(٢) في (أ) " فتقلبت " . والاثبات من (ج) .

(٣) في (ج) " قافلاً " .

(٤) المفجر : بفتح الميم ، وسكون الفاء ، وفتح الجيم ثم الراء ، وسمي مفجراً لأن قصياً وخزاعة فجروا فيه فاقتتلوا في الشهر الحرام . الأزرقي - أخبار مكة ١٠٦/١ ، ٢٢٣. والمفاجر في مكة ثلاثة : المفجر الغربي ، فج يفصل بين جبال مكة وجبل ثور =

فقاومته هذيل، وقوّموا شرار الحرب. وكان قد [أدخلهم][1] مكـــة، وجمعهم السيد أحمد بن جازان معونة للشريف سعد. فحملت عليـــــهم جماعة من عتيبة وحرب، فاثخنوا فيهم الجراح، وطردوهم عن مواقفهم. وذلك في عصر يوم السابع عشر من الشهر المذكور[2].

وأما الشريف سعد: فإنه لما بلغه انتقال الشـــــريف عبدالكـــريم، ومسيره بِمَنْ معه إلى المفجر، خرج ظهر يوم الاثنين السابع عشـــر مـــن الشهر المذكور، بِمَنْ معه من الأشراف، وهم خمسة وأربعون شـــريفاً، مكملون اللبسة في الخوذ والدروع، وصعد بِمَنْ معه إلى أعـــلا مكـــة، ونزل المنحنى.

/٣٤٩ وما كان من الشريف عبد الكريم ومن معه من الأشراف: / فإنهم بعد هزيمة هذيل، شمروا عن ساعد الجد، ودخلوا بجميع من معهم مـــن العرب والعبيد والأشراف، وساروا إلى أن وصلوا المحصـــب، فـــانصب عليهم الرصاص من الجبال المحدقة بالمحصب، فلم يبالوا بذلـــك، إلى أن شارفوا الشريف سعد، ومن معه من الأشراف، والقوم هناك مطاعنة من

جنوب مكة = يأخذه طريق كدي إلى منى وعرفات.

المفجر الأوسط: فج، تخرج فيه من المحصب بصدر مكة إلى جهات جنوب منى في حي العزيزية حوض البقر سابقاً.

المفجر الشرقي: فج في طرف مزدلفة من الشمال، يفصل بين ثبير النصع، وثبـــير الأثيرة إلى وادي أفاعية، جبل حراء. والمقصود هنا المفجر الأوسط. البلادي – معجـــم معالم الحجاز ٢١٨/٨.

(١) ما بين حاصرتين من (ج).

(٢) شوال من سنة ١١١٦هـ.

الأشراف في بعضهم البعض ، فضربت فرس الشريف سعد برصاصة فوقعت به[1] على الأرض ، ونودي عليه ، فدخل على السيد عبدالمعين بن محمد ، فأكبَّ عليه ، ومنعه من الطعن . ويقال أنه طعن ثلاث طعنات ، فأركبه على فرسه ، وحضنه ، ومشى به إلى العابدية - أعلا منى - بعد الكسر الشنيع في قبائله . وذلك عند غروب شمس اليوم السابع عشر من الشهر المذكور[2] ، وحصل قتل في جماعته[3] ، وهرب مَنْ هرب ، منهم ابن جمهور العدواني .

ودخل الشريف عبدالكريم ، والشريف عبد المحسن ، ما بين المغرب والعشاء ، ونزلا على سليمان باشا ، وتلاهم مَنْ معهم من الأشراف وسيوفهم مشهرة[4] في أيديهم ، ورماحهم مشرعة على أكتافهم، وهم يضجون إلى أن دخلوا بيوتهم .

ثم نودي في تلك الليلة بالأمان والاطمئنان ، وأن البلاد بلاد الشريف عبدالكريم بن محمد .

وحال نزوله ببيت الباشا ، بعث إلى الريس ، وأمره بالأذان للعشاء، وإقامة الصلاة .

[فامتثل الريس ذلك ، وعدَّ هذا من مناقب المشار إليه ، فأقيمت الصلاة][5] ، وأمنت الناس والعالم ، بعد أن كادت أرواحهم تزهق .

---

(١) في (ج) " فوضعت " . وهي تصحيف .

(٢) شهر شوال .

(٣) في (أ) " في جماعة " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (ج) " شهيرة " .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

ثم إنه لما أقام الفرض والنافلة ، رجع إلى المحصب ومعه جميع البادية، وبات تلك[1] الناحية .

ودخل صبيحة يوم الجمعة ، ثامن عشر شوال ، في آلاي عظيم[2] ، ودخل من أعلا مكة ، على سوق الشامي بسويقة ، إلى أن وصل مترله .

وسبب ذلك أن عرب الحجاز الواردين مع الشريف سعد ، لما حصل لهم الكسر ، وفقدوا الرأس ، فرّوا راجعين إلى دار السعادة ، وبيت جوهر آغا ، ومعهم جماعة من الجبالية ويافع . وكان الشريف سعد قد أمر جماعة منهم أن يطلعوا الجبل[3] - أبي قبيس - فترلوا بزاوية الشيخ بابقي[4] هناك ، والبيوت التي حول الزاوية . فأقاموا يومهم وليلتهم محاصرين ، وبقوا على الحصار إلى الضحوة الكبرى .

ثم أرسل الباشا نائباً من جماعته ، فوقفوا على باب الحرم الشريف مقابلين لدار السعادة ، ولباب جوهر آغا ، يرمون على مَنْ هناك بالرصاص ، ووجهوا المدافع على تلك الأبواب فكسرت ، فدخلوا منها ، وقتلوا كل مَنْ هناك من بدوي وعسكري[5] .

ثم هجموا على بيت جوهر آغا ، وقتلوا مَنْ فيه ، واستمر القتل بقية ذلك النهار ، حتى لم يبق إلا من توارى أو هرب ، وربطوا منهم ، ومن العسكر جماعة ، وذهبوا بهم إلى بيت الوزير سليمان باشا فقتلوهم

---

(١) في (ج) " تلك " .

(٢) في (ج) " أعظم " .

(٣) في (ج) " جبل أبي قبيس " .

(٤) في (أ) " بما بقي " . والاثبات من (ج) .

(٥) انظر أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٤٣ .

هناك ، وربما قتلوا في المسجد مَنْ أدركوه ، ولم يسلم منهم إلا قليل .

ثم إن الشريف عبد الكريم بعث [إلى مَنْ][1] في جبل أبي قبيس عسكراً من الجبالية ويافع ، وأمرهم بقتل مَنْ هناك ، فتسنموا جدار زاوية الشيخ سعيد بابقي ، وهدموا عليهم السقف. فلما خرجوا ، وقعوا بهم ، وقتلوهم في نواحي ذلك الجبل ، حتى وصلوا بالقتلى[2] إلى الصفا ، ولم ينج منهم أحد ، وكانوا فوق الستمائة . وكان يوم سخط - نعوذ بالله من مكره - وكل محل من مكة تجد فيه القتلى . وقد بَلَغَنا أن عدة المقتولين في ذلك النهار ألف ومائتا[3] / رجل ، حتى عجز الناس عن /٣٥٠ مواراتهم ، وصاروا يحملونهم بالعجلات ، ويرمونهم من رواشن دار السعادة وأسطحتها إلى الأرض ، يجرونهم جر الرمم ، ويلقونهم في العجلات ، وجمعت الرؤوس في حوش الشريف وحملت في الخيش . وبني منها رضم على خارجة سبيل السلطان مراد خان ، في المعلاة ، ليعتبر المارة[4] بهم - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - .

وكانت مدته هذه عدد " حي "[5] . ومدة النداء له بجدة يوماً أو

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) من النسختين " القتلاء " .

(٣) في النسختين " مائتي " . والصحيح ما أثبته .

(٤) في (ج) " المار " .

(٥) يقصد السنجاري المدة التي قضاها الشريف سعد في مكة وهي ثمانية عشر يوماً على حسب حساب الجمل حيث أن ح تكون ٨ والياء ١٠ ، ويكون مجموع العدد ١٨ . وعن الشريف سعد وولايته على مكة ، وهذه الأحداث . انظر : أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ٤٣ - ١٤٤ .

يومين .

واستمر الشريف سعد بالعابدية مريضاً ، حتى انتقل إلى رحمة الله ورضوانه ، يوم الأحد خامس ذي القعدة . وأتوا به إلى مكة في محفة ، وغسل ، وصلى عليه مولانا الشيخ عبدالقادر المفتي الصديقي بوصاية وعهد منه إليه ، بأنه يتولى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه . فباشر المفتي ذلك ، وطلع به إلى المعلاة يوم الإثنين سادس ذي القعدة ، ودفن في قبة الشريف أبي طالب عند والده الشريف زيد ، وطلع في جنازته مولانا أمير مكة الشريف عبدالكريم . ولم يَبْقَ أحد من الأشراف إلا شهد جنازته ، وكان له مشهد عظيم ، حضره الخاص والعام . وأرخ وفاته جماعة كثيرون من أدباء مكة ، فمن ذلك قول صاحبنا الشيخ أحمد بن علان الصديقي بقوله : " في جنة الفردوس سعد بن زيد "(1) .

وقولي مؤرخاً وفاته بالعابدية :

هي المنايا فكن منها على حذر	ولا تسوف فيها أيها الساهي
وانظر إلى ملك الدنيا الذي خضعت	له الملوك بإذعان وإكراه
وافاه داعي حمام حين قام على	ساق بهمة لا وانٍ ولا ساهِ
فلم يكن عنده أغنى من أطاع له	من الجيوش وما قد نال من جاه
أجاب لما دعاه مولاه مبتدراً	وفارق الكل من معد ومن واه

وجاء تاريخه مع منتهى شرف " سعد بن زيد عليه رحمة الله " (2) .

---

(1) سجل تاريخ وفاته بحساب الجمل سنة ١١١٦هـ .

(2) ما بين مزدوجتين هو التاريخ بحساب الجمل .

وقلت أيضاً :

تعست دنياي يبق لبنيها ‏ ‏ ‏ أي ذات فجعت فيها بنيها
ملك العصر ابن زيد سعد مَنْ ‏ ‏ ‏ تـرَ العين لـه قـط شبيها
غالـه الدهر و يعبأ بما ‏ ‏ ‏ نالـه من شـرف أكسب تيها
ويحها من فتكة تَحْكِها ‏ ‏ ‏ فتكة البراض(1) لما إن وليها
قيل هل أرختـه قيل وما ‏ ‏ ‏ عذر من أصبح [في](2) الشعر فقيها
جاهراً في الضبط قل تاريخه ‏ ‏ ‏ " جنة الفردوس سعد حل فيها " (3)

وفي هذه المدة تعطلت جميع الطرقـات والجهـات ، وصـارت النـاس تؤخذ من المعلاة ومن الشبيكة والمسفلة(4) . وقـلَّ(5) أن تجد أحـدا يمشـي منفرداً وحده فيهـا ، لكثرة العربـان وانتشـارهم ، وكـثر القتـل والنهـب سيما(6) جهة المعابدة .

ومما اتفق أن عتيبة قتلت(7) أربعاً من هذيل ، واثنين(8) من قريـش ،

---

(1) سبق تعريف البراض .

(2) ما بين حاصرتين من (ج) .

(3) ما بين مزدوجتين تاريخ وفاته على حسب حساب الجمل سنة ١١١٦هـ .

(4) المسفلة من السفل : كان يطلق على كل ما انحدر عن المسجد الحرام ، غير أنـه اليوم حي من أحياء مكة الكبرى ، يمتد من المسجد الحرام جنوباً غربيـاً إلى مـا وراء بركـة ماجن ينحدر قبل سيل وادي إبراهيم . البلادي - معجم معا الحجاز ١٥٤/٨ .

(5) في النسختين " قيل " . والاثبات من المحققـة للسياق . وفي هـذه العبـارة يبين المؤلف سوء الأحوال الأمنية في مكة المكرمة .

(6) أي لا سيما جهة المعابدة لوجود الأعراب من عتيبة وغيرهم فيها . ولغوياً تعتبر سيما من الأخطاء الشائعة في اللغة ، لأنه لا بد من قول لا سيما .

(7) في (ج) " فتكت " . ‏ ‏ ‏ (8) في النسختين " اثنان " .

قريباً من السد ، وذلك [ليلة][1] التاسع من شوال . فخرجت صبيحتها، يوم التاسع من شوال ، نحو ستين مقاتلاً من هذيل ، إلى أن وصلت إلى المعابدة ، فوجدوا هناك حياً من عتيبة ، وفيهم الحرامية وأكثر قطاع الطريق ، وفيهم هنيدس الروقي فقتلوه ، وقتلوا معه نحو سبعة أنفار من عرب عتيبة ، وطرحوهم في الطريق ، ورقوا جبل الخندمة[2] وصرخ صارخهم ، فارتجت لهم الأرض .

فركب السيد أحمد بن حازم في جماعة من الأشراف ، فأعطوهم
/٣٥١ الأمان ، فلم يأمنوا ، لأن / عتيبة اجتمعت منهم فرقة بالمعابدة ، فلم تزل بهم الأشراف حتى رضوا عند العصر ، فأخذوا هدنة عشرة أيام ، ونادى أحمد بن جازان لهذيل أنهم في أمانه وفي وجهه ، ثم إن عتيبة رحلوا غضاباً ونزلوا بالخبْت على غير رضى ، واستمر الحال والخوف إلى أن دخل الشريف عبد الكريم وكان ما كان[3] .

ثم إن السيد عبدالمحسن بن أحمد نادى لعرب[4] هذيل وعتيبة ، بأن الكلّ في وجهه ، لا يمدّ أحد منهم يده على رفيقه .

وفي يوم إحدى وعشرين من شوال : ورد إلى الشريف عبدالمحسن

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) الخندمة ، بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده دال مهملة مفتوحة ثم ميم ، دخل منها خالد بن الوليد يوم فتح مكة المكرمة . انظر : البكري - معجم ما استعجم ٥١٢/٢ ، الأزرقي - أخبار مكة ٢٢٢/١ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١٦١/٣ - ١٦٣ .

(٣) وكان ما كان ، أي من دخول الشريف عبدالكريم إلى مكة .

(٤) في (أ) " العرب " . والاثبات من (ج) .

كتب[1] مـن ينبع ، من قبل الشريف عبد ا بن بركات يخبر: " أن الشريف سعيد قدم من الجابرية إلى ينبع ، ومعه [من][2] لفائف العرب ، يريد أخذ البندر ، لما صدر له أن أباه دخل مكة . فخرجنا إليه ، ورددناه، فرجع بها إلى الجابرية وأقام بها " .

وأما ما كان من أمر مصر : فإن عروض مولانا الشريف عبدالكريم بعد وفاة الشريف سعد ، لما وصلت إلى مصر ، ومعها أيضاً عروض سليمان باشا صاحب جدة ، حير[3] صاحب مصر عروض الشريف عبد الكريم ، لتواطؤ بينه وبين أيوب بيك ، أمير الحج المصري ، لما في نفسه[4]. وبعثوا بعروض كتبوها إلى الأبواب ، ومضمونها :

" أن الوزير سليمان باشا صاحب جدة ، عزل الشريف سعيد ، وولى الشريف عبد الكريم من غير جناية " .

فلما وصلت عروضه الأبواب ، أمر الوزيرُ الأعظم[5] صاحبَ مصر أن يجهز عسكرا تجريده[6] ، ويُعين لهم الشريف سعيد ، ويرجعه إلى مكانته ، ويكون باشة التجريدة أيوب بيك .

---

(١) في (ج) " مكتب " .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) بمعنى أخر إرسالها ، وهي من الألفاظ العامية الشائعة إلى الوقت الحاضر .

(٤) لما في نفسه من ميل إلى تعيين الشريف سعيد على شرافة مكة

(٥) وكان الوزير محمد رامي باشا . أحمد زيني دحلان – تاريخ الدول الإسلامية ص ١٠٧.

(٦) التجريدة : الكتيبة من الفرسان ليس فيها راجل ، كتيبة من الجند ، حملة عسكرية أثناء السنة . رينهارت دوزي – تكملة المعاجم العربية ١٧٥/٢ – ١٧٦ .

فتوافق أيوب بيك ، أمير الحاج المصري مع إيواز بيك ، وصاحب مصر على إرسال التجريدة إلى مكة إعانة للشريف سعيد . فكان الأمر كذلك .

وبعد هذا أطلقوا الوارد عليهم بعروض الشريف عبد الكريم وعروض سليمان باشا ، فوصل بها الأبواب ، فأراد الوزير كتمها ، فنما خبرها إلى السلطان أحمد خان[1] ، فأمر بإحضارها ، فقرئت بين يديه ، فاستدرك الأمر ، وكتب إلى سليمان باشا بأن ينظر فيما هو الأصلح للحرمين ، وفوض إليه الأمر أن يولي مَنْ فيه الإصلاح .

وأما ما كان من صاحب مصر : فإنه لما جاءه الأمر من الوزير الأعظم ، قام هو وأيوب بيك أمير الحاج المصري ، وجهز التجريدة ، وجهز إيواز بيك باشة التجريدة وعجّلوا بخروجهم ، وباعوا حب السلطان سليمان[2] المعين لأهالي مكة ، واستعانوا بثمنه على ما أرادوه .

فخرج إيواز بيك بالتجريدة متوجهاً إلى مكة ، وذلك في شوال . فورد إلى ينبع في ذي القعدة ، فسأل عن الشريف سعيد ، فأخبر أنه بالجابرية ، فبعث إلى ذلك الخيف له ، واستدعاه إليه ، وقد تخلّى من كل أحد إلا من السيف ، وأيس[3] حتى من طروق الطيف.

فأعاد إليه الشريف الجواب يعتذر إليه بعدم لوازم الهمة العلية من

---

(١) السلطان أحمد خان بن السلطان محمد الرابع .

(٢) السلطان سليمان بن سليم .

(٣) في (أ) " وابسه " . والاثبات من (ج) .

اللقا ، لما فيه من حوائج المقضية[١] .

فبعث إليه إيواز بيك بما يليق من مقامه من جهازه وخدمه وطعامه .

فأقبل إليه في أردية الإقبال محفوفاً بالعز والرجال ، فخلع عليه قفطان الشرافة الوارد صحبته مع محمود آغا - أحد أغوات السلطان أحمد خان - ونادى له بينبع .

ولما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة عند طلوع الشمس : ورد مكة سبعة أنفار من غزى[٢] مصر من كل بلك رجل . ودخلوا[٣] / إلى قاضي مكة ، وبيدهم كتب من الشريف سعيد ، ومن ٣٥٢/
إيواز بيك ، وفيها خطاب لقاضي مكة وللسرادير[٤] مضمونها :

" إن السلطنة قد أنعمت بالشرافة لمكة على الشريف سعيد .

- فأنتم أطيعوا الله والرسول والسلطان ، وإياكم والمخالفة.

- وقد ألبسناه قفطان الشرافة ، الذي ورد علينا به محمود آغا صحبتنا - وهو أحد أغوات السلطان أحمد - وهو وارد صحبتنا ، ووقع هذا حال وردنا ينبع ثالث ذي القعدة " . فوقعت بمكة بموجب هذا الشأن رجة عظيمة .

فلما بلغ ذلك الشريف عبد الكريم ، أرسل إليهم ، وهمّ بقتلهم ،

---

(١) في (أ) " المقتضه " . والاثبات من (ج) .

(٢) الأتراك المقيمين بمصر .

(٣) في النسختين " دخل " . والتصحيح من المحققة للسياق .

(٤) في النسختين " سرادير " جمع " سردار " .

وحبسهم إلى الظهر ، وفكّهم عند ورود خبر ينافي ذلك ، وأن القفاطين[1] إنما وردت باسم الشريف عبدالكريم ، وأن هذا الأمر مزيف، وسببه قيام أيوب بيك أمير الحاج المصري لغرض في نفسه .

ثم لما كان يوم السبت خامس عشر ذي القعدة : جعل الشريف عبدالكريم محضراً في المسجد ، جمع فيه القاضي ، والمفتي ، والفقهاء ، والأشراف ، والسرادير ، واجتمعت[2] عليهم الرعية .

فقال الشريف عبدالكريم : " اعلموا أني دخلت مكة ، وقد حلّ بها ما حلّ من الغلاء وانقطاع الطريق ، وهذا كله كان سببه الشريف سعيد وحكامه " .

فقال الناس : " صدقت " .

ثم قال : " هل تشهدون أني ظللت البلاد ورعيت العباد ، وأمنت الناس بعد وليت ؟ " .

قالوا : " نعم " .

ثم قال : " هل حدث مني من المظالم ما يوجب رفعي عنها ؟! " .

قالوا : " حاشا ني[3] " .

قال : " هل ترضون بولايتي عليكم ، أو ترضون بولاية سعيد ؟ " .

فقالوا : " لا نرضى إلا بك " .

---

(١) في (ج) " القطاطين " .

(٢) في (ج) " واجمعت " .

(٣) في النسختين " حاش " . والتصحيح من المحققة .

قال : " فهؤلاء الأتراك يريدون تولية سعيد وعزلي " .

فقالت العامة : " باطل ، [باطل] "[1] ، عن لسان واحد .

ثم إن الأشراف الحاضرين وقع منهم تهديد للقاضي ، ولمن حضر من العسكر المصرية . وقالوا :

" لا نسلم لما جاء به إيواز بيك ، ولو كان معه أمر سلطاني بولاية الشريف سعيد ، فنحن لا نعصي أمر السلطان ، غير أن السلطان لا يرضى علينا الخلاف ، ولا يولّي علينا إلا مَنْ نرضاه".

فسجل القاضي صورة ما وقع في هذا المجلس ، وكتب بموجبه حجة، ودارت على السادة الأشراف . فوافقوا عليها ، وكذلك السرادير والعلماء والفقهاء ، وبعثوا إلى إيواز بيك ، فأجاب: " بأن صحبتنا آغاة من أغوات[2] السلطان معه أمر سلطاني ناص :

بأن شريف مكة لا يكون إلا سعيد ، وليس لنا قصد إلا الإصلاح ، و - نؤمر إلا به ، فإذا وصلنا نحن والشريف سعيد إليكم ، أشرفناكم على ما أُمرنا به ، ويحصل هناك الإتفاق إن شاء الله تعالى " .

فأعاد إليه الشريف عبدالكريم ، والسادة الأشراف :

" أن دخول سعيد لا يمكن[3] ، وإنما يجلس بموضعه[4] ، إلى أن ينزل

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (أ) " أغواة " . والاثبات من (ج) .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) في (ج) "موضعه " .

الناس من الحج ، ثم ندعوه إلى مكة ، وننظر في الأمر " .

فقال إيواز بيك : " لا بد من دخوله صحبتنا " .

فأرسل إليه الشريف عبدالكريم والأشراف يقولون : " إذا دخلتم به فما عندنا إلا السيف ، فاجتهدوا ، ونجتهد[1] " .

فعند ذلك تخلف إيواز بيك عن دخوله مكة بِمَنْ معه من العسكر التجريدة ، وجعلوا ينتظرون قدوم أمير الحاج المصري[2] بالحاج الشريف، وإدراك التجريدة وإيواز بيك[3] بالجموم من وادي مرّ الظهران إلى[4] رابع عشر ذي الحجة .

/٣٢٢ وكان / في ذي الحجة ، صمم الشريف على ملاقاتهم ، فخرج بعد صلاة العصر إلى طوى في عبيده ، وتلاحقته بنو عمه من الأشراف . فما غربت الشمس إلا وقد اجتمع عنده[5] نحو ألف مقاتل ، من عرب عتيبة وحرب وغيرهم ، وأصبح ذلك الوادي ، وهو بحر غاصّ[6] بالبوادي.

واستمر إلى سادس ذي الحجة وهو مصمم على المقاتلة هو وبنو عمه ، ولو أفضى الأمر إلى قتل الجميع .

---

(١) في (ج) " فاجهدوا ونجهد " .

(٢) أيوب بيك .

(٣) ايوازك بيك قائد التجريدة .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) في (ج) " عند " .

(٦) في النسختين " غواص "

ومن الغريب أنه ورد ثاني[1] شهر ذي الحجة على سليمان باشا وهو بجدة ، أمر سلطاني من البحر ، صحبة المراكب المصرية مضمونه :

- " ابقاؤه على جدة وزيادة سواكن[2] .

- وابقياه على ما في يدك من تفويض أمر الحرمين ، والأمر إليك في ولاية من ترى فيه إلا صلاح للبلاد والرعية ، ولمن يرضاه أهل الحلّ والعقد ، ويروا فيه صلاحه ، وعزل مَنْ ثبت فيه فساده " .

فبعث سليمان باشا للشريف عبدالكريم يخبره بذلك ، فارتاضت نفسه عند ذلك ، وعلم أن الله ناظر إليه ، فألبس القاصد ، ودق الزير ، وأظهر السرور ، واستفاض الخبر عند[3] القاصي والداني . ففرح الناس بهذا الأمر .

ثم إن سليمان باشا خرج من جدة ، ونزل طوى ، مع مولانا الشريف ثالث ذي الحجة .

ثم لما كان خامس الشهر : دعى سليمان باشا بالقاضي والمفتي

---

(١) في (ج) " ثامن " .

(٢) ورثت الدولة العثمانية ممتلكات الدولة المملوكية في كل من مصر والحجاز واليمن ، ثم أخذت في التوسع في الساحل الغربي للبحر الأحمر حيث سيطرت على مصوع وسواكن ، وأطلقت على هذه المنطقة اسم ولاية الحبش رغم أن الحبشة - تدخل تحت سيطرة الدولة العثمانية . لكن أطلق هذا الإسم لأنه المخرج لبلاد الحبشة ووضعت هذه الولاية تحت إشراف والي جدة ، وكان يحكمها عن طريق أحد الأغوات حتى عام ١٨٦٥م. نوال ششة - جدة في مطلع القرن العاشر الهجري ٩٠ - ٩١ ، محمد ثابت الفندي وآخرون - دائرة المعارف الإسلامية ٣٢٢/١٢ - ٣٢٣ .

(٣) في (أ) " عن " . والاثبات من (ج) .

وبعض الفقهاء ، وأكابر العساكر المصرية الذين بمكة ما عدا الإنقشارية ، فلم يحضروا ، وأتوا الجماعة المذكورين إلى طوى ، واجتمعوا بالشريف عبدالكريم وبالوزير سليمان باشا ، وعذلوهم[1] عما في نفوسهم ، وحذروهم فتكة بني حسن من الأشراف ، وعرفوهم بما جمعوا من العرب[2] ، وأن هذا أمر يترتب عليه إبطال الوقوف بعرفة وأداء المناسك ، والسلطان لا يرضى بذلك فإن كان معكم[3] فابعثوا به إلينا ونحن مطيعون لأمر السلطان .

وبعث القاضي بالكتاب مع جوخداره وبعض البلكات ، فلما قرأوه هناك اضطربوا وشارفوا الإنقياد إليه ، إلا إنه كان من قضاء الله وقدره أن سليمان باشا نزل إلى القاضي بالمحكمة سادس ذي الحجة ، قبل ورود الجواب إليه ، وأراد أن يجمع بياض الناس عند القاضي ، يستفيض خبر أمره[4] الذي بيده ، ويشهد الناس للشريف عبدالكريم بالاستحقاق وإن عزله للشريف سعيد وقع في محله .

فلما اجتمع الناس بالمحكمة ، ثارت الإنقشارية على القاضي وعلى الفقهاء ، وعلى الباشا ، وربما شهرت السيوف بالمسجد الحرام ، فهرب الناس ، و- يبق إلا الباشا وحده عند القاضي ، فأخرج القاضي صورة أمر، قريء بحضرة الباشا والعسكر الانقشارية مضمونه :

---

(١) العذل : اللوم والتقريع . أنظر : ابن منظور - لسان العرب ٢/٧٢١ .

(٢) القبائل السابق ذكرهم من عتيبة وحرب وغيرهم.

(٣) المقصود أمراً سلطانياً .

(٤) في النسختين " أمر " . والزيادة من المحققة للسياق .

" إنه قد ولينا الشريف سعيد مكة ، ورددناه إليها بعد عزلكم ، وأنتم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " .

فيرد سليمان باشا عما أراد ، فقال له الأتراك :

" اذهب أنت والقاضي ، وجماعة من الفقهاء إلى الشريف عبدالكريم بذي طوى ، فاسألوا منه أن يحقن الدماء ، ويقيم شعائر الحج بخروجه من البلد ، ولرسوله[1] " .

فجمع البوادي والأشراف ، وأخبرهم بما جاء فيه القاضي والوزير والعلماء ، فأطاعوه بعد تأبٍّ من الأشراف ، / فرحل بمن معه يوم سادس[2] ذي الحجة إلى الركاني ، وبعث إلى الشريف سعيد وإلى إيواز بيك وأيوب بيك أمير الحج المصري : ‎/٣٥٤

" أن ادخلوا ، فإني أخرت اللقاء إلى بعد الحج " .

فنودي للشريف بالوادي[3] ، وتعاطى وكالته على مكة السيد ناصر ابن أحمد الحارث .

وبمجرد خروج الشريف عبدالكريم تقطعت الطرق ، وحصل النهب في طريق جدة وذهب جملة أموال للناس ، وكذلك طريق اليمن ، وحصر عن الحج خلق كثير .

ثم ان الشريف عبدالكريم ، ركب من الركاني ، وواجه بيرم باشا

---

(١) عن هذه الأحداث انظر : أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٤٦ - ١٤٨.

(٢) في (ج) " السادس " .

(٣) وادي طوى . وهو أحد أودية مكة المشهورة .

أمير الحج الشامي ، ومعه جماعة من الأشراف . فاجتمع به في وادي الجموم ثامن[1] شهر ذي الحجة ، وصار بينهما من التدابير ما تولد منه النافع الكثير .

وأما الشريف سعيد : فإنه استمر بالوادي ، ولم يدخل مكة إلا يوم التاسع من ذي الحجة ، ودخل مع أمير الحاج أيوب بيك ، [وأمير التجريدة إيواز بيك ، مع التجريدة وسائر عساكر الحج المصري][2] ، ومعه نحو أربعين شريفاً ـ يكونوا مع الشريف عبدالكريم في عملته .

وكان دخوله من الشبيكة ، إلى المسجد ، هو وَمَنْ معه ، وقد فُرش له بساط[3] في الحطيم ، وفتحت الكعبة الشريفة ، وقرئت له الأوامر على مَنْ حضر من الأعيان ، ثم خرج إلى منزله بسويقة .

وفي ليلة التاسع من ذي الحجة : دخل أمير الحاج الشامي ، بيرم باشا ، وأراد أن يؤخر القفطان إلى منى ، فامتنع الشريف عن تأخيره ، فبعث به إليه ، وألبسه في منزله ، ثم خرج إلى عرفات من أعمال نصف الليل بعد بيرم باشا ، ومرّ بمنى ، ولم يبت بها ، ووقف بالناس يوم الجمعة، وحصل به الأمان .

---

(١) في (أ) " ثاني " . والتصحيح من (ج) للسياق .

(٢) وردت في النسختين هكذا " أيوب بيك ومعه التجريدة وصار عسكرها إيواز بيك في سائر عساكر مصر " . والتصحيح من أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ص ١٤٨ .

(٣) كل ما يبسط ، وهو ضرب من الفرش ينسج من الصوف ونحوه . ابراهيم أنيس وآخرون - المعجم الوسيط ٥٦/١ .

ولم يحجّ أحد من أهل مكة سوى قليلٌ لا يُعَدّ ، ولم يرد في هـــذه السنة أحد من العراق إلا نحو خمسين أعجمياً ، ولم يحجّ أحد من النواحي غير الأتراك ، وَمَنْ ورد مع الحج المصري والشامي فقط غير جماعة مـــن أهل الحسا[1] مع العجم السابق ذكرهم .

وارتفعت الأسعار بعرفة ، حتى أُخْبِرْتُ أن بعضهم اشترى كبشـــاً فدو بعشرة أحمر ، وارتفعت[2] ، وشرع الارتفاع في الأسعار كل يوم إلى زيادة . فبعث الشريف سعيد إلى ناظر السوق ، الذي كان مـــن قبـل الشريف عبدالكريم ، وهو صاحبنا مصطفى بن إبراهيـــم القاشـــقجي ، وألبسه في زمن الحج قفطان النظر في السوق ، والعادة[3] الجارية أن يبطـل حكم الناظر في زمن الحج[4] .

وفي خامس عشر ذي الحجة أو سادس عشـــر : نـــزل الشـــريف عبدالكريم وَمَنْ معه من الأشراف بوادي التنعيم[5] ، وبعثوا إلى الأمير بيرم

---

(١) المقصود بها الإحساء وهي المنطقة التي تسمى قديماً بالبحرين وهجر وكـــانت تطلق على المنطقة الممتدة من البصرة إلى عمان . حافظ وهبة - جزيرة العرب في القـــرن العشرين ص ٦٢ . والإحساء بالفتح والمد جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين ، وهـــو الماء الذي تنشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر العرب عنه الرمـــل فتستخرجه . ومن هذه الإحساء إحساء بني سعد بحذاء هجر . ياقوت الحموي - معجـــم البلدان ١١١/١ - ١١٢ ، ٢٥٧/٢ .

(٢) أي زاد ارتفاع الأسعار عما سبق .

(٣) في (أ) " كالعادة " . والاثبات من (ج) .

(٤) من كلام السنجاري هنا يستنتج أنه في موسم الحج توقف المراقبة على الأسعار وتكون هناك حرية في المعاملات التجارية .

(٥) وادي التنعيم : واد ينحدر شمالاً بين جبال يشم شرقا وجبل الشهيد جنوبـــا .
=

باشا ، فبعث إليهم الخيام والصواوين[1] ، وجعلوا بينهم سفيراً ، السيد عبدالله بن عمر بن بركات .

فنقم عليه مولانا الشريف سعيد ، فبعث إليه ينهاه عن الدخول إلى مكة ، فسمع بذلك بيرم باشا ، فقال للسيد عبدالله :

" البلد للسلطان ، وأنا باشة السلطان ، فما عليك منهم " .

واتبعه بيرق عسكري يمشون معه أينما أراد ، وكان يمشي بهم في شوارع مكة كرهاً .

واستمر الشريف عبدالكريم بالتنعيم [أياماً][2] ، حتى ركب إليه بيرم باشا في بعض ليالي[3] الحج ، فاستمر عنده إلى نصف الليل ، واقترب الفجر[4] ورجع عنه .

و ـ يحصل منهم أذى للناس ، يطرقهم الطارق آمنا ويسير إلى مكة ، و ـ تزل الرسل بينه وبين إيواز بيك وبيرم آغا باشا أمير الحج الشامي .

ثم ارتحلت الأشراف إلى اليفاع من أعلى الجموم / .وشاع في ٣٥٥/
العامة أنهم يريدون أخذ الحج المصري ، وقتل أيوب بيك ، فدخله من[5] الخوف ما أخره عن السفر في معتاده ، فقامت عليه الحجاج لشدة ما

= يصب في وادي ياج . وقد سبق تعريف التنعيم .

(١) الخيام الكبيرة .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (أ) " لليالي " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (ج) " أو قرب الفجر " .

(٥) في (ج) " في " .

لحقهم من الغلاء ، وعدم الوجدان لما يريدونه . فخرج تاسع عشر ذي الحجة ، وهو باطل الحجة ضالّ المحجة .

وكان سبب إقدامه على السفر : أن السيد ناصر الحارث وجماعة من كبار الأشراف خرجوا إلى الشريف عبدالكريم ، وَمَنْ معه من الأشراف ، وساسوهم وضمنوا لهم الصلح ، وتواطؤا معهم على قالة ، وتكافلوا على ما يصلح الفريقين ، وأخذوا منهم عهداً على عدم تعرضهم للحج .

فخرج الأمير مسافراً ، وخرج مسالماً إلا أنه وقع النهب في أطراف الحج المصري.

وهل محرم الحرام افتتاح سنة ١١١٧ سبعة عشر ، ومائة وألف :

وفي سادسه : دخل مولانا السيد عبدالمحسن بن أحمد بن زيد ، ومعه جماعة من الأشراف ، طمعاً فيما جرى بينهم وبين السيد ناصر الحارث من العهد المتقدم . فنزلوا على مولانا الشريف سعيد في داره بسوق الليل، و لم يتخلف إلا ذوو بركات ، فإن الشريف عبدالكريم أفهمه أنه يريد التوجه إلى الشام بمن معه من ذوي بركات ، ثم عنَّ له أن يترل الحميمة ، ثم ارتحل عنها إلى محلّ يقال له رشيم ، ومعه من البدو ما لا يُحصى . فلم يزل إلى أن نزلت عليه عرب حرب بجملتهم ، وقالوا: " لا نفارقك حتى تموت أو نموت " .

فبلغ ذلك الشريف سعيد ، واشتد عليه الأمر ، فجمع كبار الأشراف ، وأطلعهم على ما بلغه من قوة عبدالكريم ، ووصول حرب إليهم ، وطلب منهم أن يسعفوه بالمسير معه عليهم . فما أجابه أحد إلى ذلك . – هذا فعل مَنْ معه في عملته – .

وأما بقية الأشراف الواردين مكة من جماعة عبدالكريم ، فطلبوا منه ما هو لهم ، فأخذ في جمع دراهم [لهم][1] ، فأعطاهم مما لهم شيئاً يساوي الثلث .

ثم تجهز ، وخرج إلى طوى ، فأقام بها أياماً ، إلى أن لحقته الأشراف الذين في عملته ، ثم ساروا ، وأودع البلد السيد أحمد بن حازم، وبعث إلى هذيل ، فأقبلوا عليه . فلما وصلوا منى ، نهبوا ما أدركوه من أموال الناس ، ودخلوا مكة ، وعاثوا فيها بالسرقة والنهب .

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

فلما شارف الشريف جدة ، زحف إليه الشريف عبدالكريم بِمَنْ معه ، فركب إليه جماعة من كبار الأشراف يصدونهم عن الملاقاة[1] ، لأن الشريف سعيد لامهم ، وظن أن ذلك منهم عن تواطؤ[2] .

فلحقوا بالشريف عبدالكريم ، وطلبوا منه أجل[3] ثلاثة أيام " ، حتى ننظر في أمرنا معه ومعك " .

فأجابهم إلى ذلك ، فرجعوا إلى الشريف سعيد ، وأخبروه " بأن [الشريف][4] عبدالكريم مقاتلك بعد أن خرجت إليه ، فإن لم تصلحه ، وإلا فلا[5] بعد هذا إلا الملاقاة[6] ، وقد أخذنا لك أجلة ثلاثة أيام " .

فجلسوا معه مجلساً ، واشتوروا فيما بينهم ، فرأوا[7] : " أن يجعلوا له الشام[8] . وأن يجعلوا له كل شهر ألف شريفي أحمر ذهب ، وأن يقيم حيث شاء غير مكة ، إلى أن تأتيه أجوبة كتبه من الأبواب " .

فرضي الشريف سعيد بذلك ، فرجعوا إلى الشريف عبدالكريم ، [وأخبروه][9] ، فقال : " إنه فينتقض[10] هذا القول ولا شك " .

---

(١) في (أ) " الملاقات " . والاثبات من (ج) .

(٢) في النسختين " تواطىء " .

(٣) في (ج) " أجلة " .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) في (ج) " وان لا " .

(٦) في (أ) " الملاقات " . والاثبات من (ج) .

(٧) في (أ) " فروا " . وفي (ج) " فراوا " . حيث أهملت الهمزة .

(٨) الشام : المناطق الشمالية من الحجاز .

(٩) ما بين حاصرتين من (ج) .

(١٠) في (ج) " ينقض " .

فأعطوه العهد أنه إن نقض هذا ، نقضوا عملته[1] ، وعاملوا عبدالكريم ، ويكونون وإياه يداً واحدة .

فأخذ عليهم العهود . / ‏/٢٧٥

ثم رجعوا إلى الشريف سعيد ، وأخبروه بذلك فقبل[2] ذلك ثم قال[3] :

" مروه فليرتحل عن محله ، لتعلم الناس من البادية والأتراك أننا اصطلحنا " .

فضمنوا له ذلك . وكفل جماعة هذا وجماعة هذا . وبعثوا إلى الشريف عبدالكريم بذلك ، فارتحل من محله إلى محل يقال له شعثاء[4] قريباً من جدة . فتارة تأمن الطرق ، وتارة تخاف .

واستمر الحال نحو أربعين يوماً .

ثم إن الشريف سعيد ، حدثته نفسه بالنزول إلى جدة ، ومناصاة[5] سليمان باشا ، لأنه منعه من دخولها ، ومنع جماعة من الأشراف . وكان بعثهم الشريف سعيد إلى جدة ، فدخل منهم محمد بن عبدالكريم بعد

---

(١) في (أ) " علمته " .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) في (ج) " فقال له ذلك "

(٤) في النسختين " شعثا " . وكعادة الناسخ أهمل الهمزة . وفي خلاصة الكلام لأحمد زيني دحلان ص ١٥٠ " شعثاء " . وكذا في البلادي - معجم معالم الحجاز ٦٨/٥، وحمد الجاسر - المعجم الجغرافي ٧٩٦/٢ . وهي عين للحمران من بني عمرو من حرب بقرب عسفان في إمارة مكة المكرمة .

(٥) المقصود مناقشة ومحاسبة سليمان باشا فيما فعل . من نصا الدابة إذا زجرها . ابن منظور - لسان العرب ٦٤٢/٢ .

جهد جهيد .

وحاول الباشا أن يأخذ له شيئاً من التجار للشريف سعيد ، يستعين به ، فما وافقه لا قرضاً ولا على الزالة . وأمرهم بالرجوع ، وأن لا يدخلوا جدة لخوف أن يؤذوا أهلها.

فتقرر عنده أن يده مع عبدالكريم وجماعته ، فأرسل إلى ابن عمه عبدالمحسن بالحسينية ، وأخبره ، وطلب منه أن يترل عليه بجدة .

فأتاه ، فتوسل به أن يترل على الباشا ، ويأخذ له شيئاً من المال يستعين به ، أو يحيله على الزالة ، فأبى . ثم التمس منه أن يركب معه لملاقاة سليمان باشا ، فقال له :

" وكيف نقاتل أحد وزراء السلطان " ؟ . ولم يوافقه .

ثم إنه بعث إلى إيواز بيك ، صاري العسكر[1] المصري ، وإلى الإنقشارية ، [وسائر البلكات ، يشكو من سليمان باشا ، ويستدعيهم إلى قتاله][2] ، فلم يوافقوه . وبقي في حيرة عظيمة مقلاً من المال والرجال ، ففارقه مَنْ معه من الأشراف لذلك ، ولما تقدم لهم مع عبدالكريم من العهود والوفاء والمفارقة له ، فذهبوا إلى عبدالكريم .

فلما تكاملت الأشراف عند الشريف عبدالكريم ، انتقل من شعثاء، ناوياً يصبّح سعيداً ، ويأخذه .

فلما استحسّ[3] بذلك ، أشار إليه ابن عمه السيد عبدالمحسن بالرجوع إلى مكة ، فأودعه عزبته ، وسرى من ليلته ، فأصبح ضحوة

---

(1) هو إيواز بيك صاحب التجريدة والذي مر ذكره .

(2) ما بين حاصرتين من (ج) .

(3) في (ج) " استحسر " .

النهار بمكة ، وذلك يوم الجمعة تاسع شهر ربيع ثاني[1] .

ولما وصل مكة ، أطلق المنادي في شوارعها وطرقاتها ، على أرحام ذوي شنبر ، وذوي جازان ، وذوي بركات [وذوي ثقبة ، ورجاجيلهم: " أن لا يبات أحدٌ منهم بمكة هذه الليلة ، ومَنْ بات بها][2] فهو مصلوب ، وبيته منهوب " .

فحصل عند طوارف السادة من الخوف ما أوجب أنهم يأوون[3] بيوت سادتهم داخلين عليهم ، مما يخاف . فركب إليه السيد أحمد بن حازم والسيد حسن بن غالب ، ولاموه على هذا النداء ، وقالوا له :

" هذا لا يكون ، فإنه يتأتى منه سالفة بيننا ، أن كل مَنْ خرج من البلد تنهب طوارفه ويقتل ، وهذا أمر لا يمكن الوفاق عليه ، لكونه مضراً بالعالم " .

فرجع المنادي عند العصر ينادي بخلاف النداء الأول ، وإن النداء الأول مرجوع عنه ، وعليهم الأمان .

ثم إنهم في يوم الأحد ثاني عشر الشهر[4] : بعث مولانا الشريف سعيد[5] ، المفتي ، وجماعة من السبع بلكات ، إلى الشريف عبدالكريم ومَنْ معه ، يطالبهم إلى الشرع ، فركب الجماعة المذكورون[6] إلى الشريف عبدالكريم ، والتمسوا منه ذلك ، فقال : " سمعاً وطاعة " .

---

(١) من سنة ١١١٧هـ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) " يؤوون " .

(٤) ثاني عشر ربيع الثاني .

(٥) في (ج) " عبدالكريم " . وهو خطأ ، والتصحيح يقتضيه السياق .

(٦) في النسختين " المذكورين " .

فبعثوا من كبارهم جماعة ، منهم السيد عبدالمحسن بن أحمد بن زيد، وسليمان بن أحمد بن سعيد ، وأحمد بن هزاع ، وزين العابدين بن إبراهيم ابن محمد بن بركات ، وعبدالله بن حسن ، وغيرهم .

فدخلوا مكة ، ونزلوا على إيواز بيك ، فأخذوا إيواز بيك معهم ، ونزلوا على القاضي ، واستدعوا الشريف للدعوى ، فنزل ومعه أحمد بن
/٣٥٧ حازم / فصارت بينهم وبين الشريف للدعوى ، فنزل ومعه أحمد بن حازم، فصارت بينهم وبين الشريف سعيد مقاولة ، أنتجت زيادة الشقاق وأبعدت الاتفاق . ثم انصرفوا والقلوب مشحونة ، والنفوس من زيادة البذاءة مغبونة غير مأمونة .

ثم إن السيد أحمد بن حازم ، وسليمان بن أحمد ، حضرا في اليوم الثاني مع جماعة[١] من الأشراف في بيت إيواز بيك لفصل الخصومة . فتزايد [في][٢] الكَلام ، حتى قرب وقوع الكِلام[٣] ، وحصل المباينة ، فانصرفوا من غير صفاء ، والأشراف لم يخرجوا عن طلب الوفاء .

ثم إن الشريف سعيداً ، اجتمع بالسيد عبدالمحسن ، واتفق معه على: " أن يعطيهم ثلث المنكسر ، ويسمحوا له بالثلث ، ويصبروا عليه في الثلث الآخر " .

فتوافقت الأشراف على ذلك ، ورأوا أن هذا عين الصلاح ، وغاية النجاح ، فعقدوا مجلساً لذلك الأمر في منزل السيد علي بن أحمد باز

---

(١) سقطت من (ج) واستدركه الناسخ في الحاشية اليسرى من (ج) ، وهي زيادة.

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) الكلام : الجراح ، ويقصد هنا أن الكلام تزايد بين الفريقين حتى كاد أن يحصل الاشتباك والقتال ، وهو معنى الكلام الثاني . ابن منظور - لسان العرب ٢٩١/٣ .

بأجياد[١] ، وذلك ليلة الجمعة السادس ،أو السابع عشر من ربيع الثاني .

فبينما هم كذلك عند السحر ، جاءهم الخبر أن الشريف عبدالكريم وصل طوى هو وَمَنْ معه من الأشراف .

فلما بلغ ذلك الشريف سعيد أرسل إليهم مرسولاً لبيت السيد علي يقول لهم :

" ما هذا بيني وبينكم ، وهذا عين الغدر " .

فاعتذروا إليه بعدم علمهم بذلك ، " ونحن نخرج إليه ونرده ".

فانصرف الكلّ ، وخرجوا من طريق المسفلة ، وعرجوا على الطندباوي ، مما يلي الشبيكة ، إلى أن نفذوا على طوى .

وما كان من الشريف عبدالكريم : فإنه لما وصل طوى ، وجد على جبالها جماعة من عرب هذيل ، ووجد بعض مضارب ، وبها عسكر للشريف سعيد .

فلما أقبل عليهم هربوا ، وتركوا منازلهم ، فنهبها العبيد وما فيها ، فبينما هم[٢] بطوى، إذ خرج عليهم الشريف سعيد من الشيخ محمود[٣]،

---

(١) أجياد : كأنه جمع جواد ، والناس تقول جياد ، كان الاسم يطلق على شعبين كبيرين من شعاب مكة ، أحدهما يأتي من الجنوب والآخر يأتي من الشرق ، ويجتمعان أمام المسجد الحرام في الجنوب فيدفعان في وادي إبراهيم ، وقد أصبحا اليوم مأهولين بأحياء عديدة منها : حي جياد ، والمصافي ، وبئر بليلة . البلادي – معالم مكة ١٤ .

وعن تسمية أجياد وأسبابها انظر : اليكري – معجم ما استعجم ١١٥/١ ، ياقوت الحموي – معجم البلدان ١٩٤/١ ، الأزرقي – تاريخ مكة ٨٢/١ ، ١٠٣ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ٥٣/١ – ٥٦ .

(٢) في (ج) " هو " .

(٣) قبة الشيخ محمود بجرول ، وقد سبق تعريفها .

فتلاقيا ، فانكسر الشريف عبدالكريم ، وامتنع إلى جبال أبي لهب ، ثم كرَّ بِمَنْ معه من الأشراف وجماعته على سعيد ، فانهزمت قومه ، ووقع فيهم القتل ، فقتل نحو الستين من جماعته .

ولما وصل الشريف عبدالكريم إلى الطندباوي ، وجد السيد عبدالمحسن بن أحمد ومعه الأشراف السابق ذكرهم ، فلم يعرج عليهم ، وسار خلف سعيد بِمَنْ معه من الأشراف ، حتى أوصله إلى دار السعادة من السوق الصغير[1] .

وكان معه نحواً من أربعين شريفاً شاروا[2] عليه بالخروج من المعلاة، وترك البلد ، فإنها أخذت . فلم يلتفت إليهم ، وعطف على سويقة ، وجاء بيت سردار الإنقشارية ، فاستغاث بهم ، فأجابوه ، وخرجوا معه ، ودخلوا من المسجد على بيت إيواز بيك وعنده العرب وبقية البلكات ، فطلبوا منهم الخروج معهم ، فامتنعوا ، فصاحوا على إيواز بيك وقالوا له: " إنك موالس[3] " .

ثم خرجوا من باب إبراهيم على السوق[4] الصغير ، فرموا الشريف عبدالكريم بالرصاص ، فظن أن جميع الأتراك خرجوا ، فترفَّع عنهم ،

---

(١) السوق الصغير ، سوق للأطعمة مما يلي المسجد الحرام من الغرب بين المسفلة والشبيكة وأجياد كان به ملاحم ومبيع للخضار ، وجميع ما يحتاج الانسان . البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٥٣/٤ . وقد أزيل السوق الصغير الآن وأصبح مكانه مواقف للسيارات .

(٢) في (ج) " أشاروا عليه " . وهما بنفس المعنى .

(٣) أي مخادع ومداهن لأن الموالسة من ولس وهو الخداع والخيانة . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٩٨١/٣ ، إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ١٠٥٦/٢ .

(٤) في (ج) " سوق الصغير " .

حتى خرج من الشبيكة ، وكان قد فرق قومه على الجبال . فأشار عليهم بالنزول ، فنزلوا هاربين من طريق الزاهر ، ولحق به الشريف سعيد إلى الزاهر ، فتناظروا هناك ، وأخذ كلٌ من صاحبه مهلة على قواعدهم .

ثم رجع الشريف إلى داره ، وصوّب مَنْ معه من الأشراف جماعة ، منهم : السيد علي بن أحمد بن أبي القاسم برصاصة مات منها ، وأصيب السيد أحمد بن حازم برصاصة مات[1] منها بعد أيام ، وأصيب من الأشراف الذين مع عبدالكريم أخوه حامد بن محمد / بن يعلي ، وأخو بركات بن محمد بن يعلي ، وشنبر بن جازان ، وشريف آخر من ذوي حراز ، إلا أن صواهم غير مضرّ بهم . /٣٥٨

ورجع عبدالكريم إلى رخيم[2] ، وأقام هناك إلى أن وردت إلى سليمان باشا الأخبار المسرة بجدة ، ضمن كتب من رامي باشا صاحب مصر ، ومن بعض الصناجق ، ومضمونها :

" أنه ورد مصر المحروسة سابع عشرين جمادي الأول ، محمد آغا باش شاووش ومعه أربعة أوامر سلطانية من طرف السلطنة العلية :

- أحدها بعزل أيوب بيك عن إمارة الحج ، لِما تحققنا ما حصل منه من[3] الفساد ، وتولية غيطاس بيك إمارة الحج .

---

(١) في (ج) " بها " .

(٢) في (أ) " رغيم " . والاثبات في (ج) لأنني لم أجد تعريفاً لرغيم فيما لدي من مصادر ومراجع . وإنما وجدت " الرخيم " . والرخيم : واد يمر في وادي حلال من الشمال ثم إلى رهاط وهو للروقة من عتيبة . البلادي - معجم معالم الحجاز ٤٧/٤ . ويذكر حمد الجاسر أن الرخيم من قرى بني ذبيان في أضم بمنطقة الليث . المعجم الجغرافي ٦٣٠/٢ .

(٣) سقطت من (ج) .

- والثاني بعزل الشريف سعيد ، وأنعمنا على الشريف عبدالكريم بشرافة مكة، وأن أمره برز سنة ١١١٧هـ ، سبعة عشر[١] ومائة وألف.

- الثالث : أننا ولينا إيواز باشا جدة ، ومرادنا وصول سليمان باشا إلى حضرتنا .

- والرابع : أننا أنعمنا على الشريف سعيد[٢] بسكنى مصر ، وأقطعناه بعض فدادين ، ورتبنا له كفايته من المصرف[٣] كل يوم".

ولم تزل الأخبار تقوى من الواردين في المراكب المصرية ، وتنشر[٤] في الناس ، وعند الأتراك ، والشريف سعيد غير معترف بذلك .

وكثر القيل والقال ، واستمر الشريف عبدالكريم وَمَنْ معه بالوادي، إلى أن بلغهم أن الشريف سعيد أغرى أغوات الإنقشارية على إيواز بيك ، فصالوا عليه غيلة ، وحصروه في بيته ، وأفهموه أنه لما كان غرة جمادي الثاني وردت على إيواز بيك ركائب من بدو عنزة ، بعثهم إليه بيرم باشا من طريق الشام ، يخبره بأن السلطنة العلية ، والأبواب المحمية[٥] ، وصلت إلينا منهم أخبار ، أنهم أنعموا بشرافة مكة على الشريف عبدالكريم .

فلما وردت هذه الأخبار على[٦] الشريف عبدالكريم ، حمى

(١) سقطت من (ج) .
(٢) سقطت من (ج) .
(٣) في (أ) " المصر " . والاثبات من (ج) .
(٤) في (ج) " فانتشر " .
(٥) في (ج) " الممية " .
(٦) في (ج) " وعلمها الشريف " .

الطريق وأمر بكفّ الأشراف الذين معه من النهب .

ولما تحقّق سليمان باشا ، أمسك على ما بيده من مال البندر ، حتى يتعيَّن صاحب الشرافة .

فكان هذا سبب تغير الشريف سعيد على إيواز بيك ، وحصره في منزله ، ونهب أثاثاً كان له في دار السعادة .

وأبطلت خمس صلوات من المسجد الحرم بموجب القتال بالمسجد ، وانحازت الستة بلكات إلى إيواز بيك .

وكان من خبره : أنه لما كان يوم الأحد غرة جمادي الثاني ، جمع الإنقشارية عليه في بيته ، وقتله[1] ونهبه ، فحملوا أسلحتهم ، ونزلوا الحرم ، وأرسلوا إلى الشريف سعيد ، وأخبروه ، فنزل بنفسه إلى القاضي بجميع عسكره وعبيده ، وأرسل إلى العرب من هذيل[2] وغيرهم ، أن يقفوا على أبواب الحرم . فلما خرج القاضي قالوا :

" إنا لنا دعوة على إيواز بيك ، فأحضره لنا نتداعى على يدك " .

فبعث إليه القاضي ، فأعاد المرسول ، وهو يقول :

" أنا بعيني أشاهد الفتنة من منزلي ، وأعاين اجتماع العسكر ، وأمر الشرع مطاع ، غاية الأمر أمهلونا هذا اليوم لئلا تكبر الفتنة إذا جئت ذلك المكان ، فإذا تفرقت العساكر حضرت أنا وخصمي عند القاضي ويحكم بما أراده الله " .

فعرض القاضي مقالته على الشريف والحاضرين من العسكر ، فلم يقبلوا ذلك .

---

(١) المراد هنا أن الإنقشارية قررت الهجوم على إيواز بيك في بيته وقتله ونهبه .

(٢) في (أ) " عرب هذيل " . والاثبات من (ج) .

إلا أن الشريف صرف جنده وبقيت الإنقشارية موجودين[1] على حالها ، فأرسلوا مرسولاً آخر إلى إيواز بيك ، فقال لهم :

" ما دامت الإنقشارية موجودين عندك فالعذر واضح ، وليس لي قصد إلا حقن الدماء بيننا وبينهم ، ولي قدرة على مكافحتهم ، ولكن ما في المهلة بأس ، فإن الأمر ما يحمل قتل المسلمين " / . فحصل عند ٣٥٩/
الشريف أنفة من هذا القول ، لعدم مراده . فأظهر للقاضي غلاظة ، وقامت الغوغاء من الإنقشارية في المحكمة ، وارتفعت الأصوات ، وقالوا :

" هذا عصا الشرع فاكتب لنا حجة بعصيانه " .

فامتنع القاضي ، فهجموا عليه يريدون قتله ، فهرب مَنْ هناك من الفقهاء ، ولحقوا القاضي ، ولزوه[2] بالأيادي ، ورموا في جوف المحكمة بالبندق إرهاباً له ، فلما رأى ذلك كتب لهم حجة بما في نفوسهم . فعند ذلك خرج الشريف سعيد من المحكمة ، وأمر الإنقشارية بالهجوم على إيواز بيك في بيته ، فسار بيرقهم من ممشاة باب السلام على يسار المنبر قاصدينه .

فلما وصلوا إلى مقام المالكي ، بادر غلمانه إلى البنادق ، وكمنوا خلف عواميد[3] المسجد ، مما يلي بيت مولاهم .

فلما أقبلوا ، أطلقوا في وجوههم الرصاص ، فولوا هاربين إلى أن دخلوا من باب الزيادة، وانحاشوا في زيادته وما حولها من البيوت

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) لزّه : شده وألصقه . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٢/٨٢٣ .

(٣) المقصود أعمدة المسجد .

والمدارس ، ولم يزل الحصار بينهم .

وأما مولانا الشريف : فسلط عليه عسكره وعبيده وبدوه من جهة عقد بشير ، فلما شعر بذلك أرسل جماعة من البلكات إلى تلك الدور فترسوا هناك ، ومنعوا ما حولهم من العبيد والعرب بالرصاص .

واستمر الرمي من البيوت والمدارس في جوف المسجد بين الفريقين، وإيواز بيك وَمَنْ معه من البلكات الست محصورون في البيت .

ولم يزل الأمر يتزايد حتى كثرت القتلى والجرحى(١) في البيوت وخارجها ، وفي المسجد وسطح المسجد ، وما بين الأروقة.

وعزل السوق ، وأظلم الجو من دخان البارود ، وبقي الأمر على هذا إلى اليوم الثاني ، فالتمس مولانا الشريف من إيواز بيك الصلح ، وبعث إلى القاضي يأمره بإرسال جماعة من الفقهاء إلى إيواز بيك يلتمس منه الكفّ .

فبعث إليه أن ذلك لا يكون إلا إنْ كفَّ هو جماعته .

واتفق الأمر على إرسال جماعة من رؤوس(٢) البلكات ، حضروا عند القاضي [فأمرهم القاضي](٣) بالسعي في الصلح.

فسعوا في ذلك بعد التأبّي الأعظم ، وهمدت الفتنة ، بعد أن نهب لإيواز بيك وللعسكر ما يساوي نحو(٤) مائة كيس من القروش من الأمتعة وغير ذلك .

---

(١) في النسختين " الجرحا " . والاثبات من المحققة .

(٢) في (أ) " رؤس " . والاثبات من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (ج) " نحو ما يساوي مائة كيس " .

هكذا أخبرني فقيه سردار المتفرقة ، وأنهم ضبطوا عند إيواز [بيك][1] .

وفي اليوم الثاني : جمع القاضي بين إيواز بيك والشريف عنده ، وأبان إيواز بيك عن حجته ، وذكر ما أخذ عليه فقال : " أرد كلّ ما قدرت عليه مما هو لك ، وما لم أجده ، أعطيك ثمنه " .

وقاما من عند القاضي ، وذهب كلاً إلى بيته - والله أعلم بما في نفوسهم - .

ثم لما كان يوم سابع عشر ربيع الثاني : هجمت الأشراف مكة عند صلاة الحنفي[2] ، فخرج عليهم الشريف سعيد ، فرجعوا .

و لم تزل العسكر بين الشريف سعيد وإيواز بيك حتى جمعوا بينهما، وحصل الصلح - بحسب الظاهر ، والله أعلم بحقيقة الحال - .

ولما كان يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب الفرد الحرام : ورد مكة خبر آغاة القفطان ، وأنه ، وصل من ينبع وصحبته الأمر السلطاني بشرافة مكة لمولانا الشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلى ، وأن الوزير سليمان

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) أي عند صلاة إمام الحنفي لأن كل إمام من أئمة المذاهب الأربعة كان يصلي بأتباعه ، فكان أولاً يصلي الإمام الشافعي ، ثم الحنفي ، ثم المالكي ، ثم الحنبلي . وهذا في الصلوات الأربع ، أما صلاة المغرب هم يصلونها في وقت واحد كل إمام يصلي بطائفة . عن هذا انظر : ابن ظهيرة - الجامع اللطيف ٢١٣ - ٢١٥ ، عبدالله باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٢٩ . وقد تم في عهد الدولة السعودية الأولى - سعود بن عبدالعزيز - إلغاء هذا التعدد وجمع المصلين على إمام واحد ، كما تم هذا الأمر أيضاً في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن سنة ١٣٤٣هـ . السباعي -تاريخ مكة ٤٤٨/٢ ، عبدالله باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٣٣ .

باشا أرسله إليه وألبسه القفطان ، ونادى له بجدة يوم سابع عشر الشهر المذكور .

فوصل الخبر لمولانا الشريف سعيد بذلك ، فأجاب : " بأن البلاد [بلاد][1] السلطان ، ونحن خدام له ، فإن كان الأمر صحيحاً ، فأنا مطيع للأمر . وإن كان بالزور والبهتان ، فما عندي غير السيف " .

وحضر عنده القاضي والمفتي ، فسألهم فأجابوا بمثل ذلك .

وكتب للوزير سليمان باشا كتاباً مضمونه : " إن الشريف سعيد تولى بأمر سلطاني / في يده ، ولا يعزل إلا بمثله " . /٣٦٠

وأرسلوا الكتاب صحبة السيد مبارك بن حمود بن عبدالله . فتوجه إلى الباشا ، ورجع بالجواب إلى الشريف يوم الجمعة ثاني شهر شعبان ، وذكر له أن الشريف عبدالكريم وجميع مَنْ معه من السادة الأشراف وأغاة القفطان [وجماعة الباشا][2] وصلوا جدة .

ثم أعقبه الخبر أنهم وصلوا وادي مرّ ، فأرسل إليهم مولانا الشريف سعيد ليلة الأحد رابع شعبان ، سليمان جاووش الإنقشارية ، وجاووش المتفرقة ، وجاووش الجاويشية[3] ومعهم السيد جادالله بن صامل ، إلى الوادي بخطاب إلى الشريف عبدالكريم ، وآغاة القفطان ، مضمونه :

" أن يشرفوا على الأمر السلطاني ، ويحيطوا به علماً " .

فحين وصلوا ، وسمع آغاة القفطان أحمد آغا كلام سليمان

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) " الجادشية " .

جاووش، رزبه[١] وزجره بالسب واللعن ، [ومن جملة ما][٢] قاله لـه : " لولا أنك مرسول لقطعت رأسك " . فأخذوا أنفسهم ورجعـــوا[٣] ، وعند توجههم إلى الشريف وإلى آغاة القفطان أحمد آغا لقيتهم خمسة من الأشراف ، وواحد من جماعة الآغا ، وصحبتهم صورة الأمر السلطاني .

فأتى الجميع ، ونزلوا على الأمير إيواز بيك ، فأخذهم ، وتوجَّه بهم إلى قاضي الشرع ، وسجلوا صورة الأمر الوارد في المحكمة .

فبلغ الشريف سعيد ذلك ، فأرسل إلى الصنجق يلومه علـــى هـــذا الفعل ، ويخطئه[٤] في نزول هؤلاء الأشراف عنده . فأجابه الصنجق :

" إن الأمر السلطاني قد تحققنـــاه ، والبـــلاد صـــارت للشـــريف عبدالكريم ، وأما هؤلاء الأشراف فيعرفوا قواعدهم ، ويردوا عن أنفســهم الجواب " .

فأرسل إليهم الشريف [سعيد][٥] ، يأمرهم بالخروج من البلـــد ، وكرَّر عليهم الرسل بذلك . فجلسوا عند الصنجق ذلك اليوم ، وحصـــل لهم الغداء . ثم بعد ذلـــك عـــزم [منهم][٦] اثنان على[٧] الشـــريف

---

(١) المقصود ضربه لأن المرزبة والأزبة عصية من حديد يضرب بها . ابن منظـور – لسان العرب ١/١١٥٩ .

(٢) ما بين حاصرتين استدركه ناسخ (ج) في الجانب اليمين .

(٣) في (أ) " وجعوا " . والاثبات من (ج) .

(٤) في النسختين " يخطئه " . والإثبات من المحققة .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٧) في (ج) " إلى " .

عبدالكريم يعرفانه[1] بالواقع ، والثلاثة عزموا إلى بيت السيد عبدالمعين بن محمد[2] بن حمود وقالوا[3] له : " يقول لك الشريف عبدالكريم ، تكون أنت القائم مقام[4] في البلد إلى أن أصل " .

فلما تحقّق الشريف سعيد حقيقة الحال ، جمع عساكره وعربه ، وأفهمهم[5] أن نيته الحرب . وأرسل عربان هذيل وعتيبة إلى جهات[6] أبي لهب وبساتين العمرة ، وأمر صاحب الزير بالدق[7] ، وأظهر حركة المقاومة .

فلما كان قرب المغرب ، وصلوا إليه المراسيل ، ومن جملتهم جاويش الإنقشارية سليمان جاووش ، الذي هو معتمد عليه في صدق الخدمة ، وأخبره بجميع ما صار إليه[8] ، وما وقع له من آغات القفطان ، وأنّ الأمر صحيح سلطاني ، ليس فيه شك ولا يختلف فيه أحد .

فذلك الوقت أخرج نساءه[9] ودبشهم[10] من البيت ، وأرسلهما إلى البستان عند كريمته الشريفة سعدية .

---

(١) في (ج) " يعرفه " .

(٢) في (ج) " حمد " .

(٣) في (أ) " قال " . والاثبات من (ج) .

(٤) أي قائم مقام الشريف عبدالكريم .

(٥) في (ج) " وافهم " .

(٦) في (ج) " وجهه " .

(٧) في النسختين " بدق " . وأهمل اللام الشمسية في الكتابة والصواب " بالدق " .

(٨) في (ج) " عليه " .

(٩) في (أ) " نسائه " . والاثبات من (ج) .

(١٠) الدبش : أثاث البيت وسقط متاعه . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٢٧٠/١ .

فلما قرب التذكير[1] ، ركب هو وَمَنْ معه من السادة الأشراف وأتباعه ، وتوجه إلى العابدية .

فجاء السيد ظافر بن محمد ، وشريف[2] آخر ، إلى الأمير إيواز بيك ، وأرسل معهما [بعض][3] مماليكه وعسكره ، ونادوا في ذلك الوقت في شوارع مكة :

" البلاد بلاد الله ، وبلاد مولانا السلطان أحمد خان ، وبلاد مولانا الشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلى " . وعسّوا[4] البلد بقية تلك الليلة.

وأصبح يوم الاثنين والبلاد خالية .

ولما كان يوم الثلاثاء سادس شعبان المكرم : دخل مولانا الشريف عبدالكريم متولياً مكة المشرفة بكرة النهار بالآلاي[5] الأعظم ، ومعه السادة الأشراف ، وسائر عسكر مصر المحروسة ، وعسكر الوزير سليمان باشا ، وعسكر الأمير إيواز بيك ، وآغاة القفطان أحمد أغا باش جاووش، إلى أن وصلوا باب السلام ، ودخلوا المسجد الحرام ، وفتح البيت الشريف ، وجاءوا إلى الحطيم ، فوجوا القاضي والمفتي العلماء

---

(١) أي قبل موعد صلاة الفجر كالعادة التي كانت جارية سابقاً قبل صلاة الفجر ولا تزال جارية في كثير من بلاد المسلمين .

(٢) في (ج) " ومعه شريف " .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) أي طافوا البلاد بالليل لتحسس الأخبار ، لأن العس : الطواف بالليل من أجل الحراسة . ابن منظور – لسان العرب ٢/٧٧٥ .

(٥) في (أ) " بالاي " . والاثبات من (ج) .

/٣٦١ والفقهاء، وفاتح[١] بيت الله الأمين ، ونائب الحرم الشريف ، / وسائر أرباب المناصب والوظائف ، كلاً في محله[٢] على جاري عادته .

وألبس مولانا الشريف عبدالكريم القفطان السلطاني بالفرو السمور، وألبس هو آغاة القفطان فرواً سموراً ، وألبس كتخدا الوزير سليمان باشا فرواً سموراً ، وألبس المفتي ونائب الحرم والشيخ محمد الشيبي أفرية من القاقم[٣] ، وألبس صاحبنا الشيخ عباس المنوفي قفطان كتابة الإنشاء ، وكذلك مصطفى أفندي ديوان كاتب التركي ، وألبس سائر الأغوات وأصحاب الإدراكات ، وكل مَنْ له عادة في اللبس ، على القانون المعتاد .

ثم قرئ الأمر السلطاني في ذلك المجمع ، وكان القارئ له صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ، ومضمونه :

" بعد الحمد والثناء ، الوصية على الرعايا والسادة الأشراف والحجاج والعمار والتجار والوافدين إلى مكة المشرفة وإلى تلك الأقطار . ومحلّ الشاهد : أن قد عزلنا الشريف سعيد عن شرافة مكة ، لموجب ما وقع علينا من عبد أعتابنا سليمان باشا ، بجميع ما صار في الحرمين الشريفين من الشريف سعيد من الشقاق ، وعدم الوفاق بينه وبين بني عمه السادة الأشراف، وإننا قد عزلنا المذكور وولينا وأنعمنا على

---

(١) محمد الشيبي الذي سيرد ذكره فيما بعد .

(٢) إشارة إلى أن كل واحد منهم أخذ مكانه المعتاد .

(٣) القاقم : دويبة في قدر السنجاب لها شعر أبيض ناعم ، وهو أعز قيمة من السنجاب . الدميري – حياة الحيوان الكبرى ٢/١٩٧ ، القلقشندي – صبح الأعشى ٢/٤٩.

الشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلى بشرافة مكة ، على ما هو مسطور في مرسومنا العالي ، وذلك بموجب ما تحققنا ، أن الرعايا[1] والسادة الأشراف مترضون عنه ، والحذر من مخالفته ، والخروج من طاعته ، وأن يعمل كلٌ بما هو مأمور به في مرسومنا البادشاهي[2] المطاع في سائر البقاع على الوجه الشرعي من غير مخالفة ولا نزاع "

ثم طلع مصطفى أفندي ديوان كاتب التركي ، وقرأ نفس الأمر الوارد[3] ،ثم بعد ذلك قرئت أوامر الصنجق الأمير إيواز بيك ، في المجلس في ذلك المجمع ، ومضمونه :

" إننا قد أنعمنا على إيواز بيك بولاية بندر جدة المعمورة ، ومشيخة الحرم الشريف " .

وألبس الصنجق القفطان الفرو السمور السلطاني[4] الوارد صحبة الآغا ، وألبس هو مَنْ عنده آغاة القفطان الفرو السمور الذي ألبسه إياه حضرة الشريف .

ثم إن مولانا الشريف توجّه إلى داره السعيدة ، وجلس للتهنئة . فطلع إليه الناس وهنوه ، وباركوا له بالشرافة ، ومدحه الأدباء ، وهنوه بالقصائد الفائقة[5] .

---

(١) في النسختين " الرعاية " .

(٢) كلمة فارسية بمعنى الملك الحامي أو الحارس أو صاحب العرش ، وأطلق هذا اللقب على سلاطين العثمانيين ، وهنا تعني المرسوم السلطاني . حسين نجيب المصري – معجم الدولة العثمانية ٣٧ ، أحمد عطية – القاموس الإسلامي ٢٤٧/١ .

(٣) قرأ الأمر الوارد باللغة التركية .

(٤) في (ج) " الفرو والسمور الوارد السلطاني صحبة الآغا " . تقديم وتأخير .

(٥) أورد أحمد زيني دحلان – خلاصة الكلام ١٥٦ هذا الخبر أيضاً دون أن يذكر هذه القصائد .

ونودي له في ذلك الوقت في شوارع مكة بالبلاد والزينة سبعة أيام. وحصل بذلك السرور التام للخاص والعام .

وقد أرّخ ولايته هذه ، الوجيه الشيخ عبدالرحمن ابن صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ، وهو بمصر المحروسة بقوله : " ولي حمى الحرمين عبدالكريم ابن محمد بن يعلى " . - وفيه من اللطافة[1] ما لا يخفى - .

ثم إن شيخ الحرم المكي إيواز بيك ، وآغاة القفطان ، وكتخدا[2] الوزير سليمان باشا ، وبعض جماعتهم ، دخلوا البيت الشريف .

وبعده عزم الصنجق إلى داره ، وجلس للتهنئة ، فطلع إليه الناس وهنوه بالمنصب الشريف .

وفي يوم الخميس ثامن عشر شعبان : عزم السيد دخيل الله بن حمود، وأبو نمي بن باز ، ومعه كتخدا لآغاة القفطان ، واثنان من صرايجة مصر ، إلى جهة الشريف سعيد في الشرقية وصحبتهم الأمر الوارد صحبة الآغا بصدده ، ومضمونه :

" إننا قد عزلناك / ، وولينا الشريف عبدالكريم ، وعيّنا لك ما /٣٦٢
يكفيك بمصر كل يوم ألف ديواني ، وجميع ما تنفقه من مكة إلى مصر المحروسة ، وما تحتاج إليه تعطى من خزينتنا " .

فلما فهم مضمون الأمر استحسن ذلك ، وتوجه إلى جهة اليمن هو وَمَنْ معه ، ورجعوا المراسيل ، وعرَّفوا الشريف ، وآغاة القفطان والصنجق بالواقع .

---

(١) في (أ) " اللطفافة " . والاثبات من (ج) .

(٢) في (أ) " كنتخدا " . والاثبات من (ج) وسبق تعريفها .

ثم لما كان يوم السبت عاشر الشهر المذكور : نزل الوزير عثمان آغا كتخدا الأمير إيواز بيك جدة ، لاستلام البندر ، فوصل يوم الاثنين ثاني عشر الشهر المذكور[1] ، فألبسه سليمان باشا قفطاناً . وأصبح يوم الثلاثاء أسلمه البندر .

ويوم الأربعاء : أرسل الباشا خزنته وحريمه إلى مكة ، وتخلّف هو عنهم يوماً . ثم شدّ[2] ، وتوجه إلى مكة ، فدخلها يوم السبت سادس عشر شعبان ، لإفادة حضرة الشريف والصنجق ، ونزل بطوى ، وطلع إليه الناس وسلّموا عليه في ذلك المحلّ .

وفي يوم الخميس ثاني عشرين شعبان : جعل مولانا الشريف عبدالكريم مجلساً جمع فيه السادة الأشراف والوزير سليمان باشا ، وشيخ الحرم المكي إيواز بيك ، وقاضي الشرع ، والمفتيين والعلماء والفقهاء ، [وأغوات السبع بلكات ، وآغاة القفطان ، وسائر عساكر مصر][3] .

فلما تمّ بهم المجلس ، تكلم مولانا الشريف مع السادة الأشراف ، وشرط عليهم شروطاً فقال :

" يا رفاقة : قد شاهدتم ما وقع بيننا من الشقاق ، وعدم الوفاق ، حتى آل الأمر إلى الحرب والقتال ، وتعبنا نحن والرعايا وعمّت الفتن ، وأصيب[4] فيها الغني والفقير ، وذهب بسببها الأموال والرجال ، ومضى على هذا الحال زمن ، والكلّ منكم قد تحقق ما صار ، وحضره عياناً ،

---

(١) شهر شعبان .

(٢) شدّ : جد في المسير .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (أ) " واجيب " . والاثبات من (ج) .

والموجب لهذا الشقاق والتعب كله زيادة المعاليم[1] الخارجة عن المعتـــاد الذي عجزت عن تحصيلها البلاد والعباد . فكلٌ منكم ينكر علـــى مَـــنْ يتولى، ويحصل بينكم وبينه التعب والمشقة بسبب المعلـــوم . فـــالقصد منكم، أنكم تنظرون في مدخول البلاد ، وتوزّعونه أرباعاً ، فثلاثة أرباعـه لكم[2] ، يكون بينكم ، والربع يكون لي ولجماعتي وعسكري ومـــهمات البلد " .

وإن كان فيكم مَنْ يقدر على القيام به ، فليتقدم ، وأنا أنزل له عن الشرافة ، وأكون كواحد منكم[3] " .

وطلب منهم الجواب . فانتدب السيد محمد بن أحمد شـيخ ذوي[4] عبدالله[5] ، وقال :

" قد سمعتم ما قاله الشريف لكم ، فما تجيبوه بما في مرادكم " ؟ .

فأجابوا جميعاً ، وقالوا : " رضينا بذلك " .

فسجل القاضي ما سمعه من رضاهم في المجلس ، وكتـــب عليـــهم بموجب ذلك حجة شرعية .

ثم التفت إليهم الوزير سليمان باشا ، وقال لهم :

" أنا متوجّه إلى الأعتاب العلية ، وإذا وصلت إن شاء الله تعـــالى

(١) معظم الخلافات التي بين الأشراف كانت بسبب كيفيـــة تقســيم الأمــوال المخصصة لهم من الدولة ، وكذلك الخلاف على الحكم .

(٢) في (ج) " فلكل ملك يتولى يحصل بينكم وبينه " .

(٣) في (ج) " ارباعه يكون بينكم " .

(٤) في (أ) " ذي " . والاثبات من (ج) .

(٥) التعريف بهم .

بالسلامة ، أجتهد لكم فيما يعود به النفع عليكم " .

وانقضى المجلس إلى ذلك[١] .

وفي غرة رجب الفرد الحرام : توجه الأمير[٢] إلى حضرة الشريف ، وكذلك أغوات السبع بلكات ، وأرباب الأدراك ، وأحضروا القاضي
٣٦٣/ والمفتين والعلماء والفقهاء ، وادّعى الصنجق على الإنقشارية بحضرة / [القاضي][٣] ، وقال لهم :

" جميع ما وقع من الحصار والنهب في زمن الشريف سعيد فكان بسببكم وبحركة منكم " .

فأنكروا ذلك . فأورد عليهم الشهود في المجلس ، فثبتت الدعوى ، وكتب عليهم حجة بعصيانهم ، وخروجهم عن طاعة السلطان .

ثم إنهم اختشوا[٤] العقاب بعد ذلك من طرق السلطنة العليّة، فدخلوا على حضرة الشريف والقاضي ، وطلب العفو عن الصنجق ، فعفا عنه .

وفي يوم الأحد رابع شهر رمضان المعظم : أمر الشريف بشنق[٥] أحد عشر رجلاً من عرب هذيل من بني مسعود، فعلقوا خمسة في السوق الصغير ، واثنين في المسعى عند البزابيز[٦] ، واثنين في المدعى ، [واثنين

---

(١) عن هذه الأحداث انظر : أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٥٥ - ١٥٧.

(٢) أي الأمير إيواز بيك .

(٣) ما بين حاصرتين سقط من (أ) . والاثبات من (ج) .

(٤) أي خافوا من أن تصل إليهم العقوبة من الدولة العثمانية .

(٥) في النسختين " إحدى عشر " .

(٦) جمع بزبوز : صنبور حنفية متحركة . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٣٢٣/١ .

في](١) سوق المعلاة .

والسبب في شنقهم : أن مورقاً أرسله السيد أحمد بن يوسف إلى جدة في مصالح الشريف ، فتعرض له هؤلاء العرب عند المحل المعروف بأبي الدود(٢) ، فأخذوه ، وصوبوه . فرجع المورق ، وأخبر بما وقع له من العرب ، ففزع الشريف بعض الخيل ، وأرسل معهم السيد عبدالله بن بركات ، فأخذ أثرهم ، وقصوا جرتهم ، إلى أن أوصلوها مراح هؤلاء المشنوقين ، فأدركوهم هناك ، وتراموا هم وإياهم بالبندق ساعة ، ثم ظفر بالأحد(٣) عشر فمسكوهم ، وما بقي [منهم](٤) فرَّ بنفسه وملك الجبال وتزبن(٥) فيها . ومنية هؤلاء عقبتهم عن رفقائهم - فسبحان الفعال لما يريد - .

وفي يوم الأحد المبارك ثامن شهر شوال : نزل شيخ الحرم المكي

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في النسختين " أبي الدود " . والصحيح " أم الدود " : وهي القرية التي تقع في وادي بلدح لها (فخ) والذي عرفه الأزرقي باسم وادي مكة . وقد أطلق عليها الآن اسم أم الجود بدلاً من أم الدود . الأزرقي - أخبار مكة ١٩١/١ حاشية (١) ، ٣٨٢/٢ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٣٩/١ ، معالم مكة ٤٢ . ويذكر حمد الجاسر في المعجم الجغرافي ٢٣٩/١ أنه اطلق عليها اسم أم الورود .

(٣) الأشخاص السابق ذكرهم آنفاً الذين كانوا من هذيل وشنقوا في أماكن متعددة من مكة .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) في (أ) " تزين " . والاثبات من (ج) لأن معنى (تزبن فيها) دفع عنها ، لأن الزبن تعني الدفع . وهنا بمعنى امتنع . انظر : ابن منظور - لسان العرب ٩/٢ . عن هذه الحادثة انظر : السباعي - تاريخ مكة ٤١١/٢ .

إيواز بيك إلى جدة ، ودخلها يوم الثلاثاء عاشر الشهر المذكور[١] بموكب عظيم إلى القلعة ، ووصل إليه الناس ، والتجار وأعيان البندر يهنونه[٢] بالمنصب ، ويسلمون[٣] عليه سلام[٤] القدوم.

وفي يوم الأحد خامس عشر الشهر المذكور[٥] : ورد خبر إلى الشريف ، أن السيد محمد بن عبدالكريم وصل القنفذة ، وتعرّض لبعض جلاب واصلة من اليمن وأخذ ما فيها ، وفرّقها هو والشريف سعيد على عرب حجاز[٦] اليمن ، وجمعوا بها العربان ، وصار مع الشريف سعيد من القوم زهاء [من][٧] خمسة آلاف مقاتل ، وقصده يدخل بهم مكة.

فلما بلغ الشريف ذلك ، شرع في جمع القبائل من العربان ، وأرسل إليهم بعض السادة الأشراف يأتيه بهم .

فلما كان يوم الأربعاء خامس عشر الشهر المذكور : وصل السيد مبارك بن أحمد بن زيد ، ومعه بعض عرب ، عرض بهم على الشريف .

ويوم [الأحد][٨] تاسع عشر الشهر : وصل بعض عرب الشرق وعُرِضوا .

وفي غرة ذي القعدة : وصلت قبيلة من عربان مخلد .

---

(١) شهر شوال .

(٢) في النسختين " ويهنونه " . وحذفنا الواو للسياق .

(٣) في (أ) " يسلمونه " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (أ) " وسلام " . والاثبات من (ج) .

(٥) أي شهر شوال .

(٦) القبائل الحجازية التي تقطن جهة اليمن .

(٧) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٨) ما بين حاصرتين من (ج) .

وفي يوم الجمعة خامس ذي القعدة : دخل أخو مولانا الشريف ، ومعه الروقة ، قبيلة من عتيبة ، وعرض لهم أيضاً .

ثم لم تزل العربان تتوارد على مولانا الشريف إلى يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور[١] .

وفي هذا اليوم : وصل الشريف بنفسه عند القاضي بعد صلاة العصر، وجمع المفتين والعلماء ، وبعض الفقهاء ، وأغوات السبع بلكات وأصحاب الإدراك ، وقال لهم : " تحيطون علماً أن الشريف سعيد جمع أشقياء العرب المفسدين البغاة ، وقصده يدخل بهم بلاد السلطان ومحاربتنا، فما تقولون " ؟ .

فأجابوا جميعهم :

" نحن تحت أمر السلطان وأمرك ، وقد كنا عند الوزير سليمان باشا ، وأخبرنا بمثل هذا ، فأجبناه[٢] بالسمع والطاعة ، ولا فينا مَنْ يخرج من[٣] الأمر " .

فقال لهم الشريف : " إن قصدي إقامة أحد إخواني في البلاد ، فتكونوا جميعاً تحت أمره ، فتحفظوا نفسكم ومن / يلوذ بكم من ٣٦٤/
الفساد، وتفيدوا في محافظة العباد والبلاد " .

فأجابوا جميعاً : " بأننا في خدمتك ، وتحت أمرك وأمر السلطان " .

فقال : " هذا القصد منكم " .

---

(١) شهر شوال .

(٢) في (ج) " فأجبنا " .

(٣) في (ج) " عن " .

ثم طلب منهم جماعة يمشون صحبته ، فأعطوه قدر ما طلب ، وقرأوا الفاتحة[1] على ذلك ، وتوجّهوا في أخذ أسباب السفر مع الشريف.

فلما كان يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة : برز الشريف بعسكره وأتباعه في بركة ماجن ، وخرج معه من عسكر مصر مائتي[2] نفر ، ومائة من الإنقشارية والعزب ، ومائة من بقية البلكات .

وخرجت جميع العربان التي تجمعت عن الشريف من سائر القبائل ، وخرج أيضاً الوزير سليمان باشا ، والشريف من سائر القبائل .

وباتوا ليلة الخميس في البركة، وأصبحوا شدّوا منها إلى الحسينية[3]، وباتوا بها ليلة الجمعة .

وفي هذا اليوم : وصل إليهم السيد عبدالله بن سعيد بن شنبر ، وصحبته زهاء من خمسمائة رجل من ثقيف ، جاء بهم من الطائف .

ثم إن الشريف والباشا ، أرسلوا مَنْ يكشف لهم [عن][4] خبر الشريف سعيد ، فرجعت المراسيل ، وأخبرت أنه حط الشرقية[5] ، فعند

---

(١) في النسختين وردت " وقرؤا " . والتصحيح من المحققة ، وقراءة الفاتحة كناية عن الصدق في المعاملة وطلب التوفيق من الله ، وهي من العادات الشائعة عند كل اتفاق بين كثير من المسلمين .

(٢) في الأصل " مائتين " .

(٣) سبق تعريفها .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥)في النسختين " الشرقية " . وفي أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٥٨ " الشرفية " . والشرفية : عين في وادي ضيم ، وضيم واد لهذيل يسيل من جبال الفرع ، وشعار من سراة طود جنوب غربي الحجاز الطائف ، فيه مزارع ويبعد عن مكة بحوالي ٤١ كيلا جنوباً . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢١٢/٥ - ٢١٣. والشرقية : حـي

ذلك تقدم الشريف عبدالكريم وَمَنْ معه ونزل العابدية .

وقد كان الشريف سعيد قدَّم جميع مَنْ معه من الأشراف والأتباع المتشوشين إلى العابدية ، منهم السيد عبدالله بن محمد بن يحيى ، والسيد محسن بن عبدالله ، وخازن داره ، وبعض أهالي مكة مِمَّن تبعه . وأدخل الجميع على بعض ذوي عبدالله ، قبل قيام الحرب .

ويوم السبت : وصل الشريف سعيد بقومه العابدية ، وقبل وصوله أرسل إليه الشريف [السيد][1] دخيل الله بن حمود ، وعرفه بأن :

" هذا الفعل ليس بصواب ، وأن مجيئك بهؤلاء القوم - كلاب الحجاز - ، السلطنة[2] ما ترضى هذا الفعل . والأوْلى أن تحقن دماء المسلمين ، وترجع بهم من حيث جئت . ومن حذّر فقد أنذر " .

فما التفت إلى هذا الكلام ، لأن قومه في غاية الكثرة ، وكذلك القوم أيضاً تحققوا من أنفسهم الظفر ، وأعجبتهم كثرتهم .

فرجع السيد دخيل الله ، وأفهم الشريف بما سمعه من الشريف سعيد.

- وقد سبق في علم الله وقدره ما كان وما سيكون ، فنسأله اللطف في الحركة والسكون - .

فحين نزل الشريف سعيد العابدية ، وجد بها الشريف عبدالكريم ،

= بالطائف بين وادي العقيق ، ووادي وج ، يعتبر من أكبر أحياء الطائف . البلادي - معجم معالم الحجاز ٤١/٥ .

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) الدولة العثمانية .

فلما تراءى الجمعان ، وقع بينهم الرمي بالبندق من البعد .

وفي هذا اليوم : وصل الأمير إيواز بيك بمماليكه وعسكره وأتباعه ، من جدة ، ونزل في طوى ، وقيَّل إلى بعد الظهر ، ثم ركب ، وطلع من ثنية كُدَي ، وتوجه مع بعض خدم الشريف عبدالكريم ، وفي آخر النهار وصل إلى عرفة ، ونزل قرب الجبل[1] ، وباتوا تلك الليلة جميعاً في عرفة .

وأصبحوا يوم الاثنين ، أرسل الشريف للصنجق يقول :

" تأنَّ لا تعجل في الركوب " .

فوافق في الظاهر ، وأما في الباطن فقد تأهب للقتال والبروز في الميدان ، ووقع الرمي من جهته ساعة ، ثم رمح بنفسه ومماليكه .

فبلغ [الشريف][2] أنّ الصنجق رمح ، فركض بنفسه وجماعته ، وتخلّف سليمان باشا عقب العسكر للنظر في حالهم ، وحثهم على التقدم.

فعند ذلك انكسر قومه كسرة شنيعة[3] ، ووقع فيهم مقتلة عظيمة. فانهزموا ، وتركوا جميع ما وصلوا به من مال وجمال وغنم وبقر وحمير

/٣٦٥ وغير ذلك ، ومن صنف الذخائر ، فتركوا شيئاً كثيراً . / .

فنهب جميع ذلك عسكر الشريف والباشا والصنجق وعبيد السادة الأشراف .

وجاءت[4] الناس هارعة إلى مكة[5] فوجاً بعد فوج ، والكسب في

---

(١) المقصود به جبل الرحمة . وهو جبل عرفات ، وكان يسمى جبل القرين ، وإلا لا وقد يسمى النابت . انظر : البلادي - معالم مكة التاريخية ١٨٢ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) المقصود قوم الشريف سعيد .

(٤) في (أ) " جائت " . والاثبات من (ج) .

(٥) في (أ) تكررت كلمة " مكة " مرتين .

أيديهم .

وحال وقعة النصرة للشريف عبدالكريم ، أرسل بالمبشر لقائم مقامه، فحصل بذلك السرور التام ، وألبس المبشر ، ودار على بيوت الأشراف ، وركّزت علامة النصرة في بيت الشريف والأشراف ، ودقّ الزير على جري العادة .

وكان وصول المبشر ظهر يوم الاثنين ، وهو يوم الواقعة .

وأصبحوا يوم الثلاثاء ، ودخلت[1] جميع السادة الأشراف والعساكر والعربان بآلاي الأعظم ، ودخل الشريف [البلد][2] بالموكب، وبات حضرة الشريف وسليمان باشا وإيواز بيك بالأبطح .

وصبح يوم الأربعاء : طلعت السادة الأشراف [وسائر][3] العساكر والعربان بآلاي الأعظم ، ودخل الشريف البلد بالموكب العظيم، وجميع مَنْ تقدم ذكرهم بين يديه ، وهو بين الباشا والصنحق . وكان يوماً مشهوداً .

ومن حين توجه الشريف للحرب إلى أن دخل البلد ، في كل يوم ينادي المنادي ، بالأمن والأمان وعدم المخالفة ، فما حصل على أحد ضرر ، وجميع الأسواق معمرة من سائر الأقوات - ولله الحمد والمنة - وحمدت الناس الشريف على فعله هذا وخروجه للحرب خارج البلاد[4] ، بحيث أن الناس لم يكن عندهم خبر إلا بوصول المبشر - فجزاه الله خيراً

---

(١) في (ج) " دخلت " .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) أي خارج مكة .

على[1] ما فعله[2] .

ثم لما وصل الشريف داره السعيدة[3] جلس للناس ، فطلعوا وسلموا عليه وهنوه بالظفر ، ومدحه الأدباء بالقصائد الفائقة . فمن ذلك قولي في قصيدة هنأته[4] بها ، وقرأتها عليه في ديوان بدايته[5] بحضور جمع من الأفاضل ، وهي :

عزت القوم ويحها هن الأماني ... أم دفر[6] وما وفت بالأماني
ودهتهم لما دعتهم لحرب ... مع سعيد لسعد غير واني
وهو عبدالكريم نجل بن يعلى[7] ... أكمل العالم العظيم الشان
ملك خصه الله بحسن الخلـ ... ـق مع ثبات الجنان[8]
ملك سابَقَ القضاء بحكم السيـ ... ـف حتى أمضاه قبل الأوان[9]
بجيوش تسوق حتف نفوس ... كالمطايا من عسكر السلطان
كل ذمر[10] في جوفه قلب عز ... يتراءى[11] في صورة الإنسان

(١) في (ج) " عن فعلة " .
(٢) انظر : أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٥٨ .
(٣) في (أ) " الشريف إلى داره السعيد " . والاثبات من (ج) .
(٤) في النسختين " هنيته " . والتصحيح من المحققة .
(٥) في (أ) " ديوانه بدايته " .
(٦) في النسختين " دفر " . وفي الاتحاف للطبري ١٥٧/١ " دفتر " .
(٧) في (أ) " تعلي " . والاثبات من (ج) .
(٨) في النسختين كما في أعلاه . وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ١٥٧/٢ :
ملك خصه الإله بحسن الخلق ... والخلق مع ثبات الجنان
(٩) في هذا البيت تظهر مبالغة واضحة من الشاعر قد تؤدي به إلى الكفر .
(١٠) في النسختين كما في أعلاه . وفي الاتحاف ١٥٧/٢ " ذي مر " . والذمر الشجاع الحاثّ على القتال ، والحاضّ عليه . ابن منظور - لسان العرب ١٠٧٦/١ .
(١١) في (ج) " يترأى " .

منتهى مشتهـــاه أن يبصـــر القر   ن ولو فوق أروق الغـــــزلان
فَســـلْ الحل عنـــدمـــا حلّ فيه   جيشه عن[1] حلول ذلك المكان
كم قتيـــل عـــلى بقايـــا قتيل   وطعـــين على طعين ســـنـــان
وتراه في القلب من جش[2] نصر   مثلـــه البدر فيـــه من غيرتـــاني
وبنو هـــاشم الفحول لديـــــه   كنجـــوم السماء في الدوران
من أناس لا يألمون فضرب السيــ   ــف فيهم تجـــريد أهل المعاني
فتراهم على الخيول تراهـــــم   للأعادي لهـــا زمـــــام المران
يلتقي منهم المدجج[3] في السّرْ   د[4] فيلقيه راخـــــي الأذان
وهـــو يفتر عن شبيه أقـــاح   ضـــاحكاً ثمّ من بكاء الخرصان
لابســـاً قلبه على حر جســـم   آمناً مـــن حـــوادث الأزمان / ٣٦٦/
لو ثبيراً[5] أصابـــه السيف من   يمناه يـــوماً لعـــاد في الكثبان
فعـــلات مـــوروثة عـــن علي   فهـــي فيهم إلى انقضاء الزمان
إن نحر الطغـــاة في عـــرفـــات   فـــوق ما في منى من الخرفان[6]

---

(١) في النسختين " عن " . وفي الاتحاف ٢/١٥٧ " من " .

(٢) في النسختين " حش " . وفي الاتحاف ٢/١٥٧ " حيش " . والجش : بمعـــنى الدق ، ومنه الجشيشة والدشيشة ، وفرس أجش أي الغليظ الصهيل . وهو ممـــا يحمـــد في الخيل . ابن منظور – لسان العرب ١/٤٦٢٠ . والمقصود هنا وصف الشريف بالقوة الـــتي تدق أعناق الأعداء .

(٣) المدجج : الذي دخل في سلاحه كأنه تغطى به . ابن منظور – لسان العـــرب ١/٩٤٧ .

(٤) إسم جامع للدروع . ابن منظور – لسان العرب ٢/١٣١ .

(٥) الجبال التي كانت تسمى ثبيراً في مكة كثيرة ، لكن المقصود هنا ثبير الأثـــيرة ، أو ثبير عيناء ، وهو الجبل الذي يقابل حراء من الجنوب ويشرف على منى من الشـــمال ، وهو أشمخ جبال مكة . انظر عنه : الأزرقي – أخبار مكة ٢/٢٧٨ ، ياقوت الحمـــوي – معجم البلدان ٢/٧٢ ، البلادي – معجم معالم الحجاز ٢/٦٩ .

(٦) إشارة إلى هزيمة الشريف سعيد في عرفات .

وصلت أرؤس[1] العدا طرقات الحل تدحى[2] بأرجل الصبيان
كـم عزيـز في نفسـه ذل لما أن دهتـه الشجعـان في الميدان
أخـذوا سلبه وفيـه كتـاب لـفلان لا لآل فـــلان
ويل أهل الضلال مـا قرؤوا ما جـاء في فيل فتيـة الحبشان[3]
أترى يـدفع الفسـاد غيـوراً يبتغي[4] هتك حـرمة الرحمن
إن دون البيت الحـرام ومَنْ قد حـلّ فيـه ما لا يرى بالعيان
قهـر مـن قـد عز قبل قريش وهـم في عبـادة الأوثـان
كيـف والـديـن قائم بأناس صفـوة الله من بني عثمـان[5]
لا أصـاب العدو فيكم منـاه آل طـه[6] وملـة الإيمـان
قـد أبيحت لولاكـم مكة اليو م فحاشـاكـم مـن الخذلان
قـد جرى ما كفى وها أنا ذا فيكم خطيب بالنصح للديـان
حصنوا أرضكم بسور وفـاق بينكم مـن معـرة العـدوان
فـالعلا دونها مهامه[7] قفر[8] لا يـرى قطعهـا بـلا إذعان

---

(١) في (أ) " رؤس ". والاثبات من (ج). وفي الاتحاف ١٥٧/٢ وردت " أروس " .

(٢) في هذا البيت يقصد الشاعر أن رؤوس الأعداء أصبح يلعب بها الصبيـان في الطرقات ، ويدفعونها كاللعبة المدحاة التي يلعب أهل مكة بها ، لأن معنى يدحـى يرمـي ويدفع . ابن منظور - لسان العرب ٩٥٤/١ .

(٣) إشارة إلى سورة الفيل .

(٤) في (أ) " يتيفي " . والاثبات من (ج) .

(٥) إشارة إلى الدولة العثمانية .

(٦) أي إلى الرسول ﷺ لأن طه كما نعلم من أسماء الرسول ﷺ .

(٧) المهمه : المفازة ، والبرية القفر . وجمعها مهامه . ابن منظور - لسان العـرب ٥٤٥/٢ .

(٨) في النسختين " قهرا " . والأفضل أن تكون قفر لأن المعنى يستقيم بذلك مع أن معنى قهر يقارب ذلك .

أنتم مـــا اجتمعتم الـــروح للعز   ومهمـــــا اختلفتم فهو فــــان

يورث الله أرضــــه من يشاء قد   جاء هـــذا في محكم القرآن[1]

أو لســـتم بخيرة الله في الأرض   على رغم كل عــــــال ودان

إنما العـــدل حليـــة لملوك الأر   ض والجـــور حليـــةالشيطان[2]

لا تبيعوا جـــواهر المدح فيكم   بطفيـــف الخـــلاف للأقـــران

واجمعوا شملكم ليجتمع الديـــ   ـــن بـــكم في منازل العدنان

هذه نفثـــة[3] الصدق فمن لم   يعها فهو صاحب الحرمــــان

قلتهـــــا مفصحاً لحبٌ أبي لي   كتمها وهـــــو ثابت في جناني

لم أقلها رجاء كسب ولا فخـــ   ـــر إذاً قلتها على إخـــواني

غير أنـــــي أديت واجب شكر   لمليكي في مجلس للتهـــانـــي[4]

فتأمل فيها بديع مـــعــــان   لم يقلهـــا قبلي صريع الغواني[5]

تصل القلب قبل أن يكمل النـــ   ـــطق بهـــا مـــن محاسن التبيان

فـــأجزني عنهـــا القبـــول فإني   بك أغنَى الورى وعش في أمان

---

(١) تضمن في الآية الكريمة : ﴿ **قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك مـــن تشــاء ، وتنزع الملك ممن تشاء** ﴾ . سورة آل عمران الآية ٢٦ .

(٢) في النسختين " للشيطان " . وفي الاتحاف ١٥٨/٢ " الشيطان " .

(٣) من نفث : وهو النفخ ، وهنا يقصد الشاعر أن كلامه عبارة عن رقية لهم . ابن منظور – لسان العرب ٦٨٢/٣ .

(٤) في النسختين " للتهاني " . وفي الاتحاف ١٥٨/٢ " التهاني " .

(٥) هو الشاعر مسلم بن الوليد الأنصاري . ولد بالكوفة (١٣٠ – ٢٠٨هـــــ / ٧٤٧ – ٨٢٣م) اتصل بقواد الدولة وعمالها فمدحهم ونال جوائزهم ، ومدح الخلفـــــاء وحصل بشعره بعض المناصب ، كان جنوحاً إلى العزلة ، ميالاً إلى اللهو ووصف الشراب .

كان في شعره كثير الإفتقار إلى المعاني ، صانعاً ماهراً للكلام . أحـــدث البديـــع ، وتعمده فكان زعيم التصنيع البديعي . انظر : ابن عبدربه – العقد الفريد ، مطبعـــة لجنـــة التأليف والترجمة ط٢ ، القاهرة ١٣٧٥هـــ / ١٩٦٥م ١٨٠/٢ – ١٨١ .

إن تعش أنتعش ويخضر عودي فسعودي بقاك في ذي الأوان[1]
لا برحت الزمان تسحب ذيل النصر مسترحماً على الإمكان

وممن مدحه أيضاً صاحبنا الشيخ أحمد بن علان الصديقي ، وهنأه بقصيدة ، وهي هذه :

أبا شاكر دم قبلة للمحامد موقىً على رغم العدا والحواسد[2]
فمولاك قدْ أولاك ما أنت أهله وما أنت [راج][3] من جميل العوائد
أغاث بك الله البلاد وأهلها فخيرهم[4] في كل يوم لزائد
وقد بدلوا بالخوف أمناً فأصبحوا لمولاهم ما بين مُثنٍ وحامد
/٣٦٧ وكم من قريح جفنه صادٍ[5]/ رامها يقلب في أجفانه عين راقد
وصار في البِشْر الصديقُ مبادراً أخاه إذا ما سامه بالتعايد
وهنيت بالفتح المبين وكيف لا وأنت الذي أحرزت أجرَ مجاهد
شفيت فؤاد[6] الدين بعد ضنائه بقتلة زهران وقتلة غامد
وآل سليم حين ضلت حسومها[7] توزعها أيدي الضياع الجواهد
فإن نسأل المخواة[8] عن حال أهلها وعن[9] ما دهاهم في الديار الأباعد

---

(١) في النسختين " الأوان". وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ١٥٨/٢ "في أوطان".
(٢) في (ج) " العدو والحوامد " .
(٣) سقطت من النسختين . والاثبات من الاتحاف لمحمد علي الطبري ١٥٨/٢ .
(٤) في (ج) " فخيرهم " .
(٥) في (أ) سقطت الدال والاثبات من (ج) .
(٦) في (ج) " نوادي الدين " .
(٧) أي سيوفها القواطع لأن الحسام السيف القاطع . ابن منظور – لسان العرب ٦٣٧/١ . (٨) المخواة : بلدة كبيرة بتهامة زهران ، تبعد عن الباحة بمرحلتين ، وهي المركز الاداري الثاني في تهامة زهران . انظر : السباعي – تاريخ مكة حاشية (١) .
(٩) وردت في الاتحاف ١٥٩/٢ " عما " أي أدغمها مع بعضها .

فعند عتاق[1] الطير تحقيق شأنهم	سلوهـــم وهل ينبيك مثل مشـــاهد
لقد دمّر الله الشـــديد عقـــابـــه	عليهم وعُـــدّوا في القرون البوائـــد
أتوا لحمى[2] البيت الحرام وقصدهم	على زعمهم تعطيل خير المســـاجد
وقد تركوا الأرض السراة وراءهم	يجوسون ما بين الزوراء[3] والفدافد[4]
فعـــارضهـــم من دونه ذو عزيمة	طـــويـــل نجاد السيف جمّ الفوائد
أعز عليـــه للسيـــاد رونـــــق	لديه لها ألفا دليلٍ وشـــاهـــد
يباشر تـــدبير الحروب بـــذاتـــه	بـــإقدام ذي رأيٍ صحيحِ المقـــاصد
فأقصاهم مـــن مترس بعد مترس	وأدنـــى نياهم[5] واحداً بعد واحد
يحفّ بـــه مـــن آل هاشم عصبة	طـــوال الردينات[6] زرق[7] الحدائد
عـــراض مراكيض الجياد تزينهم	حداد المواضي[8] في[9] طوال السواعد
كأنهم يوم الوغى في دلاصهم[10]	أسودي[11] في جـــلود الآساود[12]

---

(١) في (أ) " متات " . والاثبات من (ج) . وعتاق الطير أي الطيور الجارحة .

(٢) في (ج) " لحي " . واستدركه الناسخ في الحاشية اليسرى .

(٣) في النسختين " الزوررا " . وهي كعادة النسخ يهمل الهمزة ، وهي الـــزوراء . وتعني الفلاة البعيدة . ابن منظور – لسان العرب ٦٢/٢ .

(٤) الفدافد : الفلاة التي لا شيء بها ، وجمعه فدافد . ابن منظور – لسان العـــرب ١٠٦٢/٢ .

(٥) في (أ) " نراهم " . والاثبات من (ج) . وكذا في الاتحاف ١٥٩/٢ . ونيـــاهم بمعنى بعيدهم .

(٦) الرماح : وسميت بذلك نسبة إلى امرأة تسمى ردينة . انظر : ابن منظـــــور – لسان العرب ١٥٩/١ .

(٧) في (أ) " زر " . والاثبات من (ج) .

(٨) المواضي : السيوف .

(٩) في (أ) " من " . والاثبات من (ج) .

(١٠) الدلاص : دروع لينة . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٢٩٣/١ .

(١١) في النسختين " اسودها دي " . والاثبات من الاتحاف للطبري ١٥٩/٢ :

كأنهم يوم الوغى في دلاصهم	أسود تمادي في جلود الأسيد

(١٢) وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ١٥٩/٢ " الاسايد " .

على كل مصقول الأديم مطهم بعيد مدى المطراد[1] أو قيد الأوابد
وكل طمه ما يرخي غلائه يطارد من أمثاله في جرائد
تخال الخيال الشامخات وخيلهم تجالد في لباتها كالقلائد
معلّمة الأرساغ شَوْلاَ كأنما سنابكها قد رصّعت في جلامدِ[2]
ومن آل قنطور[3] الليوث كواسر كأنهم قد كُوِّنوا من شدائد
يقودهم الليث الغضنفر عازماً على الطعن وفاقا له غير حائد
يلمان باشا الشهم آخر[4] عصره وحافظ ناموس الملوك الأماجد
وعن فعل إيواز الأمير فلا تَسَلْ لقد كاد في مركاضه كلّ كائد
وعداهم بالطغى عن كل مترس فهم بين أيدي خلفه[5] كالطرائد
ومن آل حام[6] كل أحرز يابس إذا ما اعترى في الصف عين القوائد
ينادي بضرب في الجهام مبرح وطعن بأطراف الأسنة نافذ
فلله من يوم أغر محجل ومن عثير[7] في الجو كالسحب عاقد
وقد استقرت فيه المنون قناعها تديرلهم فيه كؤوس التجالد
ويوردهم عبدالكريم حياضها وذلك وِرْدٌ رشفه غير بارد
فما لبثوا أهل الحجاز لديهم سوى ساعة حتى رُموا بالتفاقد[8]

---

(١) في (ج) " المطر أو " .

(٢) الجلامد : الصخر - جراول " الحجارة " . ابن منظور - لسان العرب ٤٩٠/١ .

(٣) آل الشريف عبد الكريم

(٤) في (أ) " اصف " . والاثبات من (ج) .

(٥) في (ج) " خلقه " . وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ١٦٠/٢ " خيله " .

(٦) المقصود بهم العبيد لأن حام بن نوح هو أب جميع السودان .

(٧) في النسختين "عثير". وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ١٦٠/٢"عيشر". والمعنى واحد وهو الغبار .

(٨) فقدوا بعضهم بعضاً . ابن منظور - لسان العرب ١١١٦/٢ .

كـــأن جليـلات الـمدافع عندمـا أصيبوا بهـا مثل السحـــاب الرواعد
فولـــوا و لم يعطف على ذي قرابة قـــريـبٌ ولا البَرُّ الحنــيّ بـــوالـــد[1]
وقد صار في رهجان[2] أول فلهم مـــن الخـــوف عَدوا كالنعام الشوارد
وقد خلفوا في السّبي كل خريدة[3] كمـــا أعنـــاق ظبي في حبائل صـائــد
و لم ينجهـا مـن قتلهـا غير ذلّها وتقـويـم هـانيك الشّدى النواهـــد
ولولا انتهـــاز الجند نهب أثاثهـم لمـا عــدّ في أحيـائهـم[4] من معاود
إذا لم يكن مثل ابـــن يعلى مملّكا لأسّ دعــام الـــمجد أحكم شاهد/ ٣٦٨/
فليس إلى نيـل الفخـــار وسيلـة لــه تـتبـدى في صـدور المشـــاهــد
شريـف عليـــه هيبـــة وجلالـة يـديـن لـهـا في سـرّه كـلّ جاحـد
فتى ينهب الأرواح عفـــواً عقابه نقـــوداً وفيهـــا مـــن طريف وتـالـد
وينتهب الأرواح في كـل مـأزق يـدمر فيـــه كـل بـــاغٍ وحــاسـد
بـــه عين بيت الله صـارت قريرةً وأصبح أعداؤه[5] على جفنٍ ساهر[6]
أدام بـــه النعمـــاء علينـــا الذي به أفـــاء عليـــه مرغمـــاً للمعـــانـــد

وممن مدحه أيضاً صاحبنا الشيخ سالم الشماع، وهنأه بقصيدة وهي هذه :

ألا قُلْ لقوم حـــاولـــوا القتل والنهبا لجيران بيـــت الله تبّـاً لكـــم تبـــا
رجعتم بمـــا جئتم بـــه مـــن جناية غـــداة لقيتـــم أولي المصطفى حربـــا

---

(١) في النسختين " الحني " . وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢/١٦٠ " الحفي".
(٢) الرهجان : الغبار . ابن منظور - لسان العرب ١/١٢٣٨ .
(٣) الخريدة : الفتاة العذراء . ابن منظور - لسان العرب ١/٨٠٩ .
(٤) في النسختين " احياهم " . والتصحيح من المحققة .
(٥) في (أ) " أعداه " . وفي (ج) " أعداده " . والتصحيح من المحققة .
(٦) الساهر : الأرق . ابن منظور - لسان العرب ٢/٢٢٧ .

أتيتم جيوشاً[1] فرّق الله شملها … وأصبح الأموال منهم لكم كسبا[2]
ومن أنتم حتى تروم نفوسكم … مراحاً تَرَوْا من دونه مركباً صعباً
وما أنتم إلا على كل حالة … قبائل أجلاف أدانوكموا[3] غضبا
ومن أيّ بطن أنتمُ هَلْ بلغتمُ … كلاباً معاذ الله أو تبلغوا كعبا[4]
ألا تذكرون عاماً مضى قد شربتمُ … كؤوس[5] المنايا فيه دون المنا شربا
عشية غارت بالمحصب خيلهم … عليكم وقلت منهم الفارس الشطبا
أجئتم لأخذ الثأر أم كان غرّكم … خطيب عوى في أرضكم يشبه الكلبا[6]
فجرّكم جرّ الكلاب ببغيه … إلى أن قضى منكم قصير المدى نحبا
فيا آل زهران ويا آل غامد … ويا آل شمران أبارتكم النكبا
إلى كَمْ إلى البيت الحرام جراءة … تسومونه خسفاً أولو القربا
حماة رعاياهم من السود كلما … أحاط ومنهم طالما فرّجوا الكربا
كماةٌ أباة الضيم من آل هاشم … نزيلهم يزداد عندهم حبّا
سيوفٌ وغيٍ أمضى من السيف مضرباً … هم أسكنوا قهراً قلوب العدا رعبا
يقودون خيلاً للوقائع شزبا[7] … ويغزون قوماً في ديارهم غلبا

---

(١) في (أ) " بيوتا " . والاثبات من (ج) .

(٢) في النسختين البيت كما في أعلاه ، وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢/١٦٠:

أنتم جيوش فرق الله شملها … وأصبحت الأموال منكم لهم كسبا

والمعنى يستوفي لو قال في الشطر الثاني : وأصبح الأموال منكم لهم كسبا

(٣) في النسختين " نوكمو " . وفي الاتحاف ٢/١٦٠ " أبوكم " .

(٤) تضمين من بيت جرير الذي يقول :

فغض الطرف إنك من نمير … فلا كعباً بلغت ولا كلابا

جرير – ديوان جرير ، تحقيق إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ٩٧.

(٥) في (أ) " كوس " . والاثبات من (ج) .

(٦) إشارة إلى الشريف سعيد .

(٧) من الشازب : وهو الضامر واليابس من الناس والخيل . ابن منظور – لسان العرب ٢/٣١٠ .

إلى أن يبيـدوا منهـم كلّ أصيد ... يهون عليـه الموت أن يظهـر الغلبا
مصابيحُ حـربٍ إن دجى ليلُ عثير ... ميامينُ ذكـرٍ يملأ الشـرق والغَرْبا
كـرامُ نفوس مـالهم قـطّ مطمح ... سوى رفدة المسلوب في الحرب لاالسلبا
يؤمهم القـرم[1] الذي ليس ينثني ... عن القرن حتى يصدق الطّعْنَ والضّربا
سلوا أذاخر والمنحنى[2] كيف أصبحت ... أعاديـه مـن ماضٍ عرايمه عطبا
وكيف غدت في العابدية إذ بغت ... تسفّ الثرى يسفي[3] سما دمها التربا
وفي عرفات كيف أمسى[4]لحومها ... مكومـة هيرا فتحسبهـا كثبـا
نهـاهـم فلما لم يصيخـوا لنهيه ... وزادوا عتواً حَكّمَ الرّمحَ والعضبا[5]
ونـازلهـم في العـابديـة بغتـة ... وجرّ عليهم مـن يداوينـه ركبـا
وسـاق إليهم صيد[6] أبنـاء جده ... قتادة سحب الخير في السنة الشهبا[7]
وجنـد أجنـاد مـن الترك حاملي ... مـن البندق الرومي[8]ما يشبه اللبّا[9]

(١) السيد العظيم . ابن منظور - لسان العرب ٣/٧٠ - ٧١ . كناية عن الشريف عبدالكريم .
(٢) الأماكن التي وقعت فيها المعرك السابق ذكرها في التحقيق .
(٣) في (أ) " سيفي " . والاثبات من (ج) .
(٤) في (أ) " مست " . والاثبات من (ج) . ومن الاتحاف ٢/١٦١ .
(٥) العضب : السيف القاطع . ابن منظور - لسان العرب ٢/٨٠٢ .
(٦) في (أ) " خيل " . والاثبات من (ج) ، ومن الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢/٦١.
(٧) السنة الشهبا : السنة المجدبة التي ليس بها مطر ولا يرى فيها خضرة . ابن منظور - لسان العرب ٢/٣٧٣ .
(٨) البندق الرومي : كلمة فارسية دخلت اللغة العربية منذ اتصال العرب بالفرس ، وتطلق على كرات صغيرة من الحجر والطين ، ثم الرصاص بعد ذلك ، كانوا يقذفونها بواسطة الأقواس وتستخدم في الحرب أو كنوع من الرياضة . أحمد عطية - القاموس الإسلامي ١/٣٧٠ .
(٩) اللب : خالصة الشيء وخياره ، وقد غلب اللب على ما يؤكل داخله ويرمى

غشمشهمُ(١) صنديدهمُ بأس عزمهم سليمان باشا الشهم اثبتهم قلبا
وإيواز ساق الغرّ من أرض جدة وسارع حتى شبّ نار اللقا شبّا
وخاض حياض الحَيْن(٢) يمنى ويسرة وماج بها مستطعماً مترها(٣) عذبا
فلو يشعروا أهل الحجاز بما جرى لما جازوا(٤) سعياً والليث والهضبا(٥)
/٣٦٩ ولكنهم كالهدي سيقوا لنحرهم إلى جبل الكسار(٦) واكتسبوا(٧) الذنبا
ولكنهم همّوا بأفضل بلدة خراباً وأيم الله لم يخف الربا /
وهذا الذي لا قوه بعض جزائهم وأعظمهم يوم الجزار له يُخبأ
فيا ليتهم لم يحملوا مع ذنوبهم على غرر الأعراض سبّاً ولا ثَلْبا
فإن هم يعودوا بعدها خطو مرة إلى مثلها الأقدار تخطبهم خطبا(٨)
وهذا الفتى عبدالكريم الذي إذا دعاه أخو الهيجا(٩) إلى غارة لبّا
أمير القناء والخيل فهو عروشها جواهرها والأعوجيات(١٠) مع هدبا

= خارجه من الثمر كلب الجوز واللوز ونحو ذلك . ابن منظور - لسان العرب ٣/٣٣٠ ، المنجد٧٥٤ - ٧٥٥ .

(١) في (أ) " عشمشهم " . والاثبات من (ج) والاتحاف ٢/١٦١ . وتعني الجريء المقدام . ابن منظور - لسان العرب ٢/٩٠ .

(٢) في النسختين كما في أعلاه ، وفي الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢/١٦١ " وخاض حياض الموت يمنا ويسرة " . والحَيْن بمعنى الموت .

(٣) هكذا في النسختين " مترها " . كما في الاتحاف لمحمد علي الطبري ٢/١٦١ .

(٤) في (أ) " جاوزا " . والاثبات من (ج) .

(٥) الأماكن التي وقعت فيها المعارك ، وقد سبق تعريفها .

(٦) المقصود جبل الرحمة الذي وقع فيه القتل .

(٧) في (أ) " اكتسعوا " . والاثبات من (ج) ومن الاتحاف ٢/١٦٢ .

(٨) في النسختين كما في أعلاه . وفي الاتحاف ٢/١٦١ " يحطبهم حطبا " .

(٩) الهيجا : الحرب ، وتأتي بالمد وبالقصر . ابن منظور - لسان العرب ٣/٨٥٣.

(١٠) الأعوج : الرمح والقوس . ابن منظور - لسان العرب ٢/٩١ - ٩١٩ .

فمتى شاء يرى من آل بركات واحداً كألف يرى هـذا الخِبْعَثّنة[1] الندبا

أخـا همـة يستصغر الدر عندها[2] بأيسرهـا لو رام لاستنزل الشهبـا

يهون عليـه الخطب مـن حيث أنه لـه سهم رأيٍ مـارق يغلق الخطبا

ومَـنْ لقصير مثلـه يهتدي بـه إلى غير جذع الأنف في قتله الزبا[3]

ومـا سمع البراض[4] قـطّ بفتكـة كفتكة هذا الشهـم في العرب العربا

يجيد العطـا والسمهرية[5] والظّبا[6] تشك الكلا تفري الطلا يعزل الجنبا

وتعرب عـن بشرٍ طلاقـةُ وجهه إذا فرّت الأبطـالُ مـن كرّها عضبا

فيـا آل بيت المصطفى لا برحتـم تذبّون عنّـا مَـنْ نـوى حربنـا ذبّا

فهذي بـلاد الله ثغـر بلادكـم فحاشاكـم ترضون كـلا لـها خربا

سقى الوابـل الوسمي مـا لاح بارق أجارعهـا أجيادهـا المنحنى الشعبا

عليكم سـلام الله مـا تغنت حمامة وهزّت منن الشوق المقيم بها القضبا

ولا زالت الدنيـا بكـم مستقيمـة ومفخر عالي فخركم[7] يفعم[8] الكتبا

---

(١) الخبعثنة من الرجـال : الشـديد الخلق العظيمـة ، وقيـل هـو العظيـم الشـديد مـن الأسد . ابن منظور – لسان العرب ٧٨٧/١ .

(٢) في النسختين " عندها " . وفي الاتحاف ١٦٢/١ " عندما " .

(٣) إشارة إلى المثل العربي المعروف " لأمر مـا جـدع قصير أنفـه " . وعـن هـذه القصـة والأخبار التي فيها انظر : ابن الأثير – الكامل في التاريخ ١٩٨/١ – ٢٠١ .

(٤) سبق تعريفه .

(٥) السمهرية : الرماح الصلبة العود، وهي منسـوبة إلى رجـل كـان يقـوم الرمـاح. ابـن منظور – لسان العرب ٢١٠/٢ .

(٦) الظبا : حد السيف والسـنان والنصـل والخنجـر ، ومـا أشبـه ذلـك . ابـن منظـور – لسان العرب ٦٤٠/٢ .

(٧) في (أ) " عزكم " . والاثبات من (ج) ، ومن الاتحاف ١٦٢/٢ .

(٨) في (أ) " يفقـم " . والاثبـات مـن (ج) . ويفقـم : بمعنـى يمـلأ . وفي الاتحـاف ١٦٢/٢ " تفهم " . والأصح ما جاء في (ج) ، وهو ما أثبتناه .

ثم ما كان من أمر الشريف سعيد : فإنه بعد [ما][1] انكسر قومه، توجه إلى الطائف ، وأرسل عرب اليمن الذين جاء بهم صحبة ابن أخيه السيد مساعد إلى بلادهم وأماكنهم .

فلما بلغ الشريف عبدالكريم ، أن الشريف سعيد وصل الطائف ، أرسل خلفه أحد أخوانه بعرب من ثقيف وعتيبة ، خوفاً من أن يقع منه مخالفة على أحد من أهل الطائف .

فلما عزم أخو الشريف إليه ، وجده قد خرج منه ، فرجع إلى مكة، وأخبر الشريف بذلك .

ودخل موسم هذه السنة[2] ، والناس في غاية من الأمن والأمان .

ولما كان يوم السابع : ركب مولانا الشريف ، وعرض لأمير المصري[3] ، وتوجه إلى المحل المعتاد بيقاء الأمراء هو والسادة الأشراف وسائر العساكر والعربان ، ولبس القفطان الوارد صحبة الأمير غيطاس بيك أمير الحاج المصري ، وهذه أول سنة حج فيها أميراً على المحمل[4] ،

(1) ما بين حاصرتين من (ج) .

(2) أي موسم الحج لعام ١١١٧هـ .

(3) في (ج) " المصدر " .

(4) أي على المحمل المصري . والمحمل عبارة عن أعواد من خشب على شكل الهودج ، ذوي سقف يأخذ في الارتفاع من الجوانب إلى الوسط الذي فيه قائم ينتهي بهلال. وفي العادة يسدل على ذلك الهيكل الخشبي كسوة قد تكون من الحرير ، وقد تكون من غيره ، ويوضع أثناء السفر على ظهر جمل . عبدالله غازي – إفادة الأنام ٢٨/٣ . انظر: الجزيري – درر الفرائد ١٢١ – ١٧٦ ، علي بن حسين السليمان – العلاقات الحجازية المصرية ، سيد عبدالمجيد – الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ط١ ، الكتاب الجامعي ، جدة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ص ٨٦ – ٩١ . وهذه بدعة محدثة في الدين . لقول الرسول ﷺ : " أوصيكم بتقوى الله عز وجل ، والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبد ، فإنه من يعش =

واتفق له في الطريق ، وهو نازل من العقبة[1] ، قعدوا له بعض عربان من الأشقياء على رؤوس الجبال ، وتكاون[2] هو وإياهم إلى أن تعدّى الحاج بالسلامة .

وفي عوده إلى مصر [أيضاً][3] وقع له مكاونة مع قبيلة من حرب، في المحل المعروف بنقب علي ، وسبب ذلك :

أن بعض جماعة من أصحاب الإدراك قتلوا ثلاثة من العرب على ظن أنهم سرق ، فطالبوهم بديتهم ، فامتنع ، فقعدوا له ، واحتربوا هم وإياهم .

ثم لما كان اليوم الثامن[4] : ركب الشريف بالموكب العظيم ، وعرض الأمير الشامي إلى المحل المعتاد ، ولبس القفطان الوارد صحبته .

= منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة " . رواه أبو داود والترمذي وقال صحيح ، ابن دقيق العيد – شرح الأربعين حديثاً النووية ، جدة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م ص ٧٤ .

(١) توجد العقبة على الضفة اليسرى لوادي عربة وقرب الطرف الشمالي الشرقي لخليج العقبة . سيد عبدالمجيد – مرجع سبق ذكره ١١٧ . ومعنى العقبة : هي المرقى الصعب من الجبال ، وهي مفرد عقبات . وقيل العقبة الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه ، وهو طويل صعب شاق . ابن منظور – لسان العرب ٨٣٣/٢ ، إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٦١٧/٢ . وقيل هي امتداد لميناء أيلة القديمة الذي هو على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام . وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام . ياقوت الحموي – معجم البلدان ٢٩٢/١ . واليوم هي ميناء الأردن على البحر الأحمر وخليج العقبة .

(٢) الكونة في العامية : هي الحرب . ولعل المعنى هو تقاتل معهم إلى أن تعدى الحاج بالسلامة .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (أ) " الثاني " . والاثبات من (ج) .

وكان أمير الشامي عبدالرحمن باشا ابن أخت محمد باشا ، كـــردم
ير[1] .

وحج مولانا الشريف بالناس على جاري العادة في غايـــة الأمـــن والأمان . ولم يحصل في هذه الموسم – لله الحمد – شيء من المخالفـــات جملة كافية .

ولما كان يوم خامس وعشرين ذي الحجة : رحل الحاج المصري من مكة ، لأنه تأخر عن معتاده ثلاثة أيام .

/٣٧٠ وفي هذا الموسم : توجه هدية مولانا الشريف إلى الدولة / العليـــة

يوسف أفندي[2] شيخ القراء صحبة الحاج المصري .

وأما أمير الشامي ، فإنه برز ثامن عشرين ذي الحجة إلى طـــوى ، واستمر إلى ثاني شهر محرم الحرام ينتظر خروج الشريف ويسافر[3] معـه ، فما أمكن ذلك .

والحاج العجمي كان في هذا الموسم كبيراً ، وأُخِّر إلى خامس عشر شهر صفر ، وسافر على طريق الشرق وحصل له مشقات كثيرة – نسأل الله العافية – .

---

(١) في (أ) غير واضحة والاثبات من (ج) .

(٢) ذكر أحمد زيني دحلان – خلاصة الكلام ١٦٠ اسمه " يوسـف آغـا شـيخ القراء".

(٣) في (أ) " وبساص " . والاثبات من (ج) .

ودخلت سنة [١١١٨][1] ألف ومائة وثمانية عشر :

وكان غرة محرم الحرام بالخميس .

ويوم الجمعة ثاني الشهر : رحل[2] أمير الحاج الشامي من طوى ، وتوجه إلى المدينة المنورة ، وجلس بعده سليمان باشا يومين . فلما كان يوم الأحد رابع الشهر المذكور رحل[3] ، وقصد ينبع[4] ، ومنه إلى طريق مصر إلى العقبة[5] ومنها إلى غزة[6] ، ثم منها إلى دمشق الشام[7] .

ولم يزل لكونه ما أخذ الطريق المعتاد[8] . وتوجه من مكة وفي ذمته للفقراء علوفة ثمانية عشر شهراً ، وللتجار جانب من المال[9] - ولا حول

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (أ) " وصل " . والاثبات من (ج) .

(٣) في (أ) " وصل " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (ج) " الينبع " .

(٥) هو الطريق الذي يبدأ من بركة الحاج بالقاهرة ، ثم السويس - نخل - العقبة ، ثم يسير بحذاء البحر الأحمر حتى يجاوز جانبه الشمالي إلى الجنوب ثم يرحل إلى حقل ، ثم بئر مدين ، ثم عيون القصب ، ثم النبك ، ويسمى المويلحة ، ثم الأزلم ، ثم الوجه ، ثم أكرى ، ثم ينبع ، ثم بدر ورابغ وخليص . ووادي مر ، ثم يدخل مكة . انظر : الجزيري - درر الفرائد ٤٤٩ - ٦٥١ ، علي حسين السليمان - العلاقات الحجازية المصرية ٦٤ .

(٦) غزة : هي المدينة المعروفة والتي عرف فيها درب الحج بدرب غزة . وهذا الدرب يعتبر الدرب الهامشي للحج الشامي ، والذي يخرج من جنوب فلسطين إلى العقبة ثم يلتحم بدرب الحج المصري . انظر : سيد عبدالمجيد ١٦٩ .

(٧) حيث تنتهي رحلته بوصوله إلى دمشق .

(٨) الطريق المعتاد الذي هو يبدأ من دمشق إلى معان ، وتبوك والمدينة . انظر عنه بالتفصيل : الجزيري - درر الفرائد ٤٥٣ - ٤٦٠ ، سيد عبدالمجيد - الملامح الجغرافية ١٦٩ - ١٧٤ .

(٩) انظر هذا الخبر من الاتحاف لمحمد علي الطبري ١٧١/٢ .

ولا قوة إلا بالله - .

وفي خامس عشر شهر صفر الخير : رحل الحاج العجمي من الوادي(١) ، ومشى على طريق الشرق .

وفي أواخر الشهر المذكور : بلغ الشريف أن الشريف سعيد جمع جموعاً من أشقياء العربان وقصده يدخل بهم مكة . فأرسل إلى الأمير إيواز بيك ، وإلى الوزير عثمان حميدان ، وأخذ منهما من الدراهم ما احتاج [إليه](٢) ، وأصرف على السادة الأشراف معلوم نصف شهر ، وصبرهم بما هو لهم من المنكسر ، وأصرف على العسكر جامكية شهر ، ثم شرط على السادة الأشراف : أن من الآن يصرف عليكم الأمير إيواز بيك صاحب جدة ، والوزير عثمان حميدان كل شهر بشهر .

فوافقوا على ذلك ، ورضي الجميع بهذا .

وجملة المعلوم إثنا عشر ألف شريفي منها : تسعة آلاف على الصنجق ، وثلاثة آلاف على الوزير عثمان حميدان .

فتم الأمر على هذا ، إلى أن توجه الصنجق إلى مصر المحروسة ، وهو يسلم ذلك من تحت مداخيل البندر مما يخص الشريف .

وفي يوم السبت غرة ربيع الأول : برز عسكر الشريف إلى الأبطح، ثم لحقتهم السادة الأشراف .

واستمروا في الأبطح ، إلى أن عيّد الشريف عيد المولد(٣) في مكة ،

---

(١) وادي مر الظهران .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) المقصود مولد الرسول ﷺ في اثني عشر ربيع الأول ، وهذه العادة من العادات التي نهى الإسلام عنها لقول رسول الله ﷺ : " إياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة =

ثم توجه إليهم ، وأقام السيد علي بن أحمد وكيلاً عنه في الديرة .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر المذكور[١] : لحقهم الأمير إيواز بيك بمماليكه وعسكره .

ولما كان الشريف في الشرقية - وهي بلاد ذوي جازان - على مرحلة من مكة ، ورد عليه الخبر هناك أن الشريف سعيد دخل الطائف ، يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الأول ، وأن قومه زهاء أربعمائة ، من عرب مخلد وعتيبة والشلاويين[٢] ، وأنه لزم أهل الطائف وبعض مَنْ كان هنالك من أهل مكة ، وأخذ منهم جانباً من الدراهم .

فركب الشريف يوم السبت ثاني عشر الشهر ، ودخل الطائف يوم الاثنين ، وفيها برز إليه الشريف سعيد إلى جهة المليساء[٣] ، والكلّ [منهم][٤] معتد للحرب ، ووقع بينهم الرمي بالبندق ساعة إلى أن حمي

= ظلالة " . وقد سبق ذكر ذلك .

(١) ربيع الأول .

(٢) في (ج) " الشلاوين " . والشلاوي : قسم من أقسام قبيلة بلحارث القحطانية، تسكن جنوب الطائف في المنطقة الممتدة من سراة بني مالك وسراة بني سعد . وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي : بنيوس (بنو أوس) ، الشلاوي ، ناصر ، وسبب تسميتهم بالشلاوي أن حرب حدثت بينهم أجلت بعض أفراد القبيلة إلى ترج من نواحي بيشة ، وكانوا يسمون بني خالد ، فسأل سائل عما آلت إليه حال بني خالد بعد تلك الحرب ، فقال بقيت منهم شلوة ، أي بقية ، فسموا من يومها الشلاوي . البلادي - معجم قبائل الحجاز ٤٢/١ ، ٢٣٤/٢ - ٢٣٥ .

(٣) البلادي يذكر " الملساء " فقط وهي هضبة من وادي الفطحاء ملساء تميل إلى البياض . تبعد عن مكة حوالي ٦٠ كلم شمال شرقي بلدة السيل الصغير ، طريق مكة - الطائف . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٥٧/٨ ، ٥٣/٧ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

الوطيس ، فانكسر قوم الشريف سعيد ، وولى منكسراً.

فلما رأى الشريف سعيد ذلك ، توجه هو ومَنْ معه إلى محل يسمى ليه[1] ، ومشى خلفه الشريف عبدالكريم ، والأشراف ، والأمير إيواز بيك إلى المحل المعروف بالجال[2] فردوهم بعد ذلك السادة الأشراف ، فرجعوا جميعاً إلى الطائف.

وأرسل الشريف المبشر إلى قائم مقامه[3] ، يخبره[4] بالواقع ، وبالنصرة .

ووصل المبشر مكة يوم الأربعاء سادس عشر الشهر المذكور[5]
فألبس المبشر ، ودق الزير ، وركزت / علامة النصرة في دار الشريف /٣٧١
على جاري العادة[6] ، وفرحت الناس بسلامة الجميع[7] .

وفي هذا الشهر : وصل نجاب من مصر المحروسة ، وأرسله قائم مقامه إلى الشريف بالطائف . ومضمون الكتب التي وصلت صحبته :

---

(١) ليه : واد فحل من أودية الحجاز الشرقية يمر بجنوب الطائف على ١٥ كيلا . البلادي – معجم معالم الحجاز ٢٧٣/٧ . ويذكر ياقوت الحموي – معجم البلدان ٣٠/٥: " أن لية من نواحي الطائف مر به رسول الله ﷺ حين انصرافه من حنين يريد الطائف " . انظر : البكري – معجم ما استعجم ١٦٧/٤ – ١٦٨ .

(٢) الجال : واد كبير في الشرق من الطائف به قرى للأشراف ذوي سرور تعرف بالجال نسبة إلى الوادي . البلادي – معجم معالم الحجاز ١٠٨/٢ ، حمد الجاسر – المعجم الجغرافي ١/"٣٤٤ .

(٣) أي السيد علي بن أحمد .

(٤) في (أ) " يخبر " . والاثبات من (ج) .

(٥) ربيع الأول .

(٦) في (ج) " عادتهم " .

(٧) عن هذه الأحداث انظر : الطبري – الاتحاف ١٧١/٢ .

أن مصر رخاء وسخاء وأمن وأمان - لله الحمد - .

وفي هذا الشهر أيضاً : وصل بعض عرب عترة ، وأخبروا أن الحاج الشامي وصل إلى بلده بالسلامة ، إلا أنه تحير في المدينة المنورة ، وجلس إلى إحدى وعشرين صفر ، والسبب لذلك على ما قيل :

أنه في إيابه إلى مكة ، حيره[1] عرب عترة أربعة أو خمسة أيام في العلا[2] ، وأخذوا من صرّ سنتين اللتين مضتا في زمن خاله بيرم أغلى وسنته هذه ، وأنه مسك منهم ستة أنفار ، ووضع فيهم الحديد ، ووصل بهم إلى المدينة المنورة ، وحبسهم في القلعة إلى أن حج ورجع . فوجد جماعة من عترة قد وصلوا إلى الجرف[3] - طرف المدينة - . فخرج شيخ حرمها وأغوات العسكر ، وأصلحوا بينهم ، وكتبوا على العرب حجة بأنه ما يقع منه شيء من الضرر على الحجاج ، ولا يعترضوا أحداً منهم ، فتم الأمر على ذلك وتوجه بالسلامة .

فهذا هو السبب المحير له على ما يروى -والله أعلم بحقيقة الحال- .

وفي يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر : وصل بعض عسكر الشريف إلى مكة ، واستمر البعض عنده .

وفي هذا الشهر[4] : تشكى الشريف[5] بعض كل ، ولحقه شدة ،

---

(١) في الأصل " حيروه " .

(٢) سبق تعريفها .

(٣) موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . انظر ياقوت الحموي - معجم البلدان ١/١٢٨ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ١/١٤٠ - ١٤٣ .

(٤) الشهر ربيع الآخر .

(٥) في (ج) " حضرة الشريف " . والشريف هو عبدالكريم بن محمد .

[ثم][1] منّ الله عليه وحفّه باللطف ، فحصل الشفا -لله الحمد والمنة-.

ودخل شهر جمادي الأولى والثانية وهو بالطائف . واستمر الأمير إيواز عنده نازلاً في المثنى[2] ببستان السيد أحمد بن سعيد ، ببعض مماليكه وعسكره وأتباعه على مائها[3] ومرعاها ، والجميع في أوج الأنس المتمكن والتنزه في الجنان والمآثر وسائر تلك الأماكن .

ودخل شهر رجب الفرد الحرام :

ولما كان يوم الأربعاء الخامس ، منه : رحل الصنجق من الطائف هو ومَنْ معه من المماليك والعساكر والأتباع ، وخرج لخروجه بعض السادة الأشراف ، ومشوا معه إلى خارج البلاد ، ثم رجعوا وأخذ[4] طريق اليمانية[5] ، واجتمع بمولانا السيد زين العابدين بن إبراهيم في نبا - وهو على مرحلة من الطائف إليها - ومشوا صحبته إلى مكة .

وفي يوم الأحد تاسع الشهر المذكور : دخل الأمير إيواز بيك في موكب عظيم ، وقدامه عساكره وأتباعه ، وأغوات السبع بلكات ، إلى أن وصل داره وجلس للناس ، فأتاه السادة الأشراف والعلماء والفقهاء ،

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في النسختين " المثنى " . وهي المثناة من واد مع جنوب الطائف ، وكانت للمثناة عين جارية يضرب بها المثل في تدفق المياه ، والغزارة ، فأجريت لسقي الطائف ، وهي للأشراف ذوي غالب ، وكانت تعتبر من قرى الطائف . أما اليوم فهي حي من أحياء الطائف . البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٢/٨ ، حمد الجاسر - المعجم الجغرافي ١٢٥٧/٣ .

(٣) في (أ) " ماها " . وفي (ج) " ماءها " . والتصحيح من المحققة .

(٤) في (أ) " وأخذوا " . والاثبات من (ج) .

(٥) أي طريق النخلة اليمانية المعروف الآن بطريق السيل .

وسائر أرباب المناصب والوظائف ، وسلموا عليه ، واستمر بمكة .

ولما كان يوم الخميس سابع عشرين الشهر : وصل مورق من جدة إلى الصنجق ، يخبره بأن واحداً من أتباعه وصل صحبة المراكب[1] ، ومعه كتب مضمونها :

" أن أخبار مصر سارة، قارة، وأمن ، وأمان ، وسخاء ، ورخاء " - لله الحمد والمنة - .

وفي يوم الأحد ثاني عشرين شهر شعبان : وصل نجاب ، وأخبر :

أن القفطان الوارد لحضرة الشريف ، ورد مصر صحبة الأغا . وأخبر أيضاً بأن محمد باشا[2] عزل عن مصر ، وتولى علي باشا ، وأن أخبار مصر سخاء ، ورخاء ، وأمن ، وأمان[3].

وفي رابع عشر الشهر المذكور : شدّ الأمير إيواز بيك من مكة ، وتوجه إلى بندر جدة المعمورة .

ثم دخل شهر رمضان المعظم .

وفي يوم الأربعاء سادس عشر الشهر سنة [١١١٨][4] ألف ومائة وثمانية عشر : / وصل الشيخ تاج الدين القلعي من اسطنبول متولياً /٣٧٢
الإفتاء، وكان وصوله ظهر اليوم المذكور ، جاء على مصر ، ومنها إلى

---

(١) تكرر لفظ المراكب مرتين في (أ) .

(٢) محمد رامي باشا تولى مصر سنة ١١١٦هـ إلى سنة ١١١٨هـ ، تولى الصدارة ثم انفصل عنها ، وتولى قبرص ثم مصر . أحمد زيني دحلان - تاريخ الدول الاسلامية ١٠٧ .

(٣) كناية عن استقرار الأوضاع في مصر .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

ينبع صحبة المراكب ، [ثم طلع][1] واستعمل لنفسه نجاباً ، ومشى من ينبع[2] إلى مكة في ثلاثة أيام ، وظهر يوم الرابع وصل مكة ، وطاف وسعى ، ثم توجه إلى مولانا الشريف السيد علي بن أحمد قائم مقام حضرة الشريف ، وبيده الأمر السلطاني المتضمن :

عزل المفتي عبدالقادر عن الإفتاء وتوليته[3] .

فبعد أن وقف عليه قائم مقام الشريف ، أرسل صحبته بعض جماعته إلى القاضي ، وأشرفوه على الأمر ، وسجله في المحكمة .

وهذا انعكاس الزمان ، فما شاء الله كان وما لم يشأ[4] لم يكن ، واليه المشتكى وهو المستعان .

وفي غرة شهر شوال : وصل نجاب من مصر المحروسة والناس في صلاة العيد ، وتوجه رفيق النجاب إلى جدة بمكاتيب الأمير إيواز بيك ومضمون الكتب :

" أن قفاطين حضرة الشريف وصلت مصر صحبة الآغا ، وأن البلاد أمان وسخاء ورخاء – لله الحمد والمنة " .

وفي يوم الأحد حادي عشر الشهر المذكور : وصل مولانا الشريف

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) " الينبع " .

(٣) السبب في هذا العزل هو الخلاف الذي حصل بين الشيخ تاج الدين القلعي ، والمفتي عبدالقادر الذي ذهب بسببه تاج الدين إلى اسطنبول وأخذه أمر الإفتاء . انظر : أحمد زيني دحلان – خلاصة الكلام ص ١٥٩ .

(٤) في (ج) " يشاء " . وهذه العبارة تدل على عدم رغبة السنجاري بالمفتي الجديد.

عبدالكريم ، هو وَمَنْ معه ، من السادة الأشراف والعساكر والعبيد والأتباع[١] ، المنحنى ، ونزل بستان[٢] الوزير عثمان حميدان ، واستمر إلى بعد المغرب ، ونزل المسجد ، وطاف وسعى ، وتوجه إلى بيته ، وسلم على والدته الشريفة ، وعلى أهله ، وعاد إلى البستان .

وأصبح يوم الاثنين لم يتخلف أحد من الوصول والسلام عليه وعلى مَنْ معه من السادة الأشراف .

واستمر يومين . ويوم الأربعاء عاشر الشهر المذكور : دخل البلد بالآلاي في الموكب العظيم ، ومعه السادة الأشراف والعساكر إلى بيته .

وفي يوم الأحد ثامن عشر الشهر[٣] : وصل الأمير إيواز بيك من جدة ، وسلم على مولانا الشريف ، ثم وصل إليه ثانياً ، واجتمع به لأجل مصالح أخرى ، واستمر بمكة إلى ثاني شهر ذي القعدة ، ونزل جدة .

ودخل موسم هذه السنة[٤] .

وفي يوم الأحد غرة ذي الحجة الحرام : وصل الصنجق من جدة .

وفي هذا الموسم : وصل أغاة القفطان صحبة الحاج الشريف المصري براً ، وقد تقدم قريباً أنه وصل مصر في شعبان ، واستمر فيها إلى زمن الحج ، ومشى صحبته ، وهو رجل عظيم في غاية الوقار والاحترام من أركان الدولة العلية ، واسمه محمد أغا ، خاص سجي[٥] باشا سابقاً .

---

(١) في (ج) تكرر لفظ الأتباع مرتين .

(٢) في (ج) " ببستان " .

(٣) في (ج) " ثامن عشر شوال " . أي موسم الحج .

(٤) ١١١٨هـ .

(٥) في (ج) " سمى " .

وفي رابع ذي الحجة الحرام دخل مكة بالآلاي والموكب الأعظم من الحجون ودخل الحرم ، وقد فتح البيت الشريف وفرش الحطيم ، وجلس حضرة الشريف ، والسادة الأشراف ، والقاضي ، والمفتيون ، والعلماء ، والفقهاء ، وشيخ الحرم المكي .

ووصل الصنجق من جدة في هذا الموسم الأمير إيواز بيك ونائب الحرم ، وكل مَنْ له عادة في الحضور ، ووصل الأغا ، وألبس حضرة الشريف القفطان السلطاني ، وتقلد بالسيف المرصع الوارد صحبة القفطان من الدولة العلية ، وألبس الشريف[1] أغاة القفطان فرواً سموراً ، وألبس الصنجق فرواً سموراً ، وألبس كل من له عادة في اللبس على ما جرت به العادة من القوانين ، وقرئ[2] المرسوم السلطاني ، وكان القارئ له صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ، ومضمونه :

[بعد][3] الدعاء ، والثناء ، والوصاية على السادة الأشراف ، والحجاج ، والزوار ، والرعايا والتجار :

" يكون في معلومكم أن الحجة والمحضر[4] المرسلة من طرف أهالي

/٣٧٣ مكة المشرفة وصلت ، وبعدها وصل / أيضاً من طرفكم[5] ، مكتوب بالصداقة مصحوب ، وعروضات إلى باب دولتنا ، فعرض على سرير سعادتنا خلاصة مفهومها ، فاستدلينا بذلك على حسن سيرتكم ، وصفاء

---

(١) في (ج) " وألبس أغاة " .

(٢) في النسختين " قرأ " .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) المحضر الذي أرسله الأشراف مع الوزير سليمان باشا المتقدم ذكره .

(٥) في (ج) " وصل من طرفكم أيضا " . تقدم وتأخير . وفي (أ) تكرر لفظ " من " مرتين .

طويتكم وسريرتكم".

وأطنب بعد هذا في المرسوم غاية الإطناب ، ثم بعد زيادة الاعتناء واللطف والتعطف ، ذكر :

" قد وجهنا إليكم جميع ما طلبتم ، ومن جملة ذلك ما كان متعينا من طرف متصرفي بندر جدة للشريف سعيد ، وهي الأربعون كيساً ، وما كان أيضا معينا لجوهر تابع المشار إليه خمسة أكياس من عشور سفائني الهند ، يكون بمجموعه خمسة وأربعون كيساً ، تستعينون بها على مصالحكم وتقوية أمركم ، عناية منا بكم ، وإحساناً إليكم .

وقد أرسلنا إلى شيخ الحرم المكي وصنجق جدة قدوة الأمراء ، عرض دام مجده وعزه بالأمر ، وأنهينا إليه في دفع المبلغ المرقوم إليكم في كل سنة بسنتها تستلمون ذلك منه ، ومن كل متصرف على بندر جدة ، وتصرفونه في مصالحكم " .

إلى آخر ما ذُكر في المرسوم .

ولما كان يوم الخامس من ذي الحجة : دخل الحج المصري مكة .

وفي هذا الموسم : حج إيواز الكبير الوزير والد الصدر الأعظم علي باشا صاحب جدة .

ويوم ستة : عرض الشريف على جري عادته بالآلاي الأعظم[1] والموكب وتوجه إلى المحل المعتاد للقاء الأمراء ، ولبس القفطان الوارد صحبة أمير الحاج غيطاس بيك .

ويوم ثمانية[2] : كذلك لأمير الحاج الشامي ، وركب بالآلاي

(١) من (ج) " الآلاي والموكب " .

(٢) في (ج) " ثمان " .

والموكب المعتاد ، ولبس القفطان الوارد معه . وكان أمير الحاج في هـذا الموسم [الوزير][1] سليمان باشا صاحب جدة سابقاً ، والوقائع المتقـدم ذكرها في السنين الماضية[2] .

ورجع الشريف إلى بيته ، ودخل سليمان باشا بالمحمل والآلايات[3] من الحجون على القانون[4] .

ثم طلع الشريف ، وحج بالناس على عادتـه ، وكـانت الوقفـة بالسبت .

فلما كان بعرفة ، وذلك المجمع في الموقف [الشهير][5] العظيـم ، وأرادوا النفر ، حصل بين المحملين[6] مشاجرة في التقدم وعدمه ، أوجبت المراماة[7] بالرصاص مع أن القانون القـديم أن التقـدم لأمـير الحـاج المصري[8] ، وفي هذا الزمان طلب باشات الشام الزائد المخلّ بـالقواعد ، بسبب[9] هذا يقع الفساد والفزع للعباد في مثل هذا الموقف الذي يـأمن فيه الخائف .

– نسأل الله اللطف في جميع الأمور ، ولزوم الأدب مـع الأمـراء

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) من سنة ١١١١هـ إلى سنة ١١١٨هـ .

(٣) في (أ) " الآلات " . والاثبات من (ج) .

(٤) أي على حسب ما كان من عادات وتقاليد أخذت بمرور الوقت صفة القانون.

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) الشامي ، والمصري .

(٧) في الأصول " المرامات " .

(٨) عن هذا انظر : الطبري – اتحاف فضلاء الزمن ٢/١٧٣ .

(٩) في (ج) " فيسبب " .

والمأمور - .

ثم لما رأى حضرة الشريف ذلك ، أرسل للأشراف ، وفرق البعض منهم إلى الأمراء لتسكين الفتنة ، والبعض منهم لحفظ الحجاج الذين تجرعوا كؤوس[1] المشقات ، حتى وصلوا إلى الجهات ، [وتخلف هو بنفسه عن معتاده في النفر إلى بعد العشاء][2] وهو واقف بعرفة في موقفه، فسكنت الفتنة .

ثم توجه الشريف وأبقى بعض الأشراف في الموقف ، إلى أن شد الحاج كله ، ولم يبق من أهل مكة أحد ، فإنهم يتأخرون عادة عن الحجاج ، فجزاه الله خيراً[3] عن المسلمين .

وفي هذا الشهر : وصلت المراكب الهندية إلى بندر جدة وعدتها سبعة .

فلما كان يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة : أتم الأمير إيواز بيك نسكه ، وأراد النزول إلى جدة لينجل المراكب الواردة لأجل تدارك الموسم ، فتعرض له عسكر سليمان باشا ، ومنعوه من النزول ، فأرسل لأمير الحاج غيطاس بيك أن يحضر هو وعسكره وجماعته ، فتوجه إليه بكامل أتباعه ، ووصلوا إلى الشريف وعرفوه بالواقع ، وطلبوا الباشا يحضر بمجلس القاضي / لأجل سماع الدعوى عليه ، ولأي شيء منع الوزير /٣٧٤
إيواز بيك من نزوله جدة ، وقامت الغوغاء .

---

(١) في (ج) " كووس " .

(٢) ما بين حاصرتين سقطت من (أ) . والاثبات من (ج) .

(٣) في (ج) " فجزاه الله عن المسلمين خيرا " . تقديم وتأخير هذا الخبر يوضح اعجاب السنجاري بحكمة الشريف عبدالكريم في حل هذه المشكلة .

فأرسل حضرة الشريف والمفتي والشيخ الشيبي ، وجماعة آخرين إلى الباشا يعرفهم بمطلوب الصناجق ، وأن القصد من ذلك الصلح والتوفيق من الجميع ، واستماع الدعوى .

فتكررت الرسل إليه بذلك ، إلى أن وافق ، وأرسل وكيلاً عنه في سماع الدعوى سقي باشا[1] .

فأرسل حضرة الشريف ، وأحضر عنده قاضي الشرع ، وأمين الصرة ، وأغا القفطان ، والمفتيين ، وبعض العلماء ، وحضر عمر أغا بن نعمة الله أغاة الإنقشارية وكيلاً عن شيخ الحرم المكي إيواز بيك ، وحضر أغاة المتفرقة مصطفى آغا وكيل الباشا ، وأرادوا الدعوى عليه فامتنع وعزل نفسه عن الوكالة . وقال :

" صاحب الدعوى الباشا ، فأرسلوا إليه يحضر إليكم " .

فأرسلوا إليه ، وعرفوه بالواقع .

فأرسل يقول لهم :

"معي أمر سلطاني بمحاسبة إيواز بيك فأرسلوه [إليّ][2] يحاسبني".

فامتنع الصنجق من ذلك ، وقال :

" بل يترل إلى مجلس القاضي ويسمع الدعوى " .

واستمروا في القيل والقال وعدم الوفاق ، من ثالث عشر ذي الحجة إلى تاسع عشرة .

ثم وفق بينهم حضرة الشريف على أمرٍ ارتضاه الجميع ، وحصل

---

(١) سقي باشا السابق ذكره .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

الصلح . لله [الحمد][1] والمنة .

ففي ليلة تاسع عشر ذي الحجة : توجه الأمير[2] إيواز بيك إلى جدة، ونزل صحبته كل مَنْ له حاجة إلى جدة في المراكب .

ولذلك حصل الصلح بين الباشا وأمير الحاج غيطاس بيك ، وركب كل منهما ، وأتى صاحبه وأزالوا ما كان في النفس ، وتهادوا وصفيت الخواطر - لله الحمد والمنة - .

وفي يوم الجمعة عشرين من ذي الحجة : نزل الباشا [من][3] طوى بجميع أثقاله وعسكره ، وبات هو في البلد ، وأصبح توجه إلى طوى ، وجلس يومين ، ثم رحل .

وفي يوم الخميس سادس عشرين الشهر المذكور : وصل الأمير إيواز بيك من جدة ، واجتمع هو وحضرة الشريف وقاضي الشرع وأمير الحاج غيطاس بيك ، ووالد الوزير[4] في مقام الحنبلي ، وأرسلوا للشيخ محمد الشيبي وفتح الكعبة الشريفة ، وأشرفوا على ما يحتاج[5] إليه من العمارة والترميم في الخشب وغيره .

وفي يوم السبت ثامن[6] عشرين الشهر : رحل الحج المصري [بالسلامة .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) تكرر " توجه الأمير " مرتين .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج)

(٤) إيواز الكبير والد الوزير علي باشا .

(٥) في (ج) " تحتاج " .

(٦) في ثاني . والاثبات من (ج) للسياق .

وفي هذا الموسم : توجه بهدية مولانا الشريف إلى الدولة العلية يوسف أفندي شيخ القراء صحبة الحاج المصري][1] .

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

ودخلت سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف :

وكان غرة محرم الحرام بالاثنين[١] .

وفي يوم الأربعاء سابع عشر : وصل مورق لحضرة [مولانـــا][٢] الشريف من المدينة المنورة في مسك رجلين من أهلها . والسبب في ذلك:

أن شيخ الحرم ورد إليه فَرَمان سلطاني بوضع الشمامة في الحجـــرة الشريفة ، لأن حين أرسلها شاه العجم[٣] امتنعوا من وضعها . فلما بلـــغ الشاه ذلك ، أرسل إلى السلطنة العلية ، وجعل الشمامة هدية منه إليـهم ، والتمس منهم أن يضعوه في الحجرة[٤] المطهرة الشريفة باسمهم ، فأرسـلوا هذا الفرمان بالإذن في وضعها .

فاجتمع علماء المدينة وخطباؤها[٥] وأكابرها ، وشيخ الحرم المتـولي حالاً ، محمد آغا ، والمعزول أحمد آغـــا ، وقـــاضي الشـــرع المتـولي ، والمعزول، والوزير سليمان باشا أمير الحج الشامي ، وغيطاس بيك أمـــير الحج المصري ، وجمع من المسلمين ، وقرئ الفرمان بحضرة ذلك الجمع .

فبعد تمام القراءة أخذ خازندار الحرم المفاتيح ، وفتح قبة الزيـــت ، وأخرج الصندوق الذي وضعت فيه / تلك الشمامة ، وفتحوه ، فوجـدوه /٣٧٥
خالياً ، فتعجب الحاضرون من ذلك ، وحصل لهم غاية التعب ، لأنها

---

(١) مطموسة في (أ) . والاثبات من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) شاه العجم في هذه الفترة كان الشاه حسين الأول ١١٠٥ - ١١٣٥ - وهـو من الدولة الصفوية . محمود شاكر - التاريخ الاسلامي ٣٨٩/٨ .

(٤) في (ج) تكررت الحجرة مرتين .

(٥) في (أ) " من خطبائها " . والاثبات من (ج) .

مقومة بمال كثير ، نحواً من أربعين ألف أحمر ، لكونها مرصعة بالفصوص من الألماس واليواقيت وسائر أنواع الجوهر ، ولها قوائم من الذهب وجوفها مملوء من العنبر ، وهي في غاية الصنعة والحكمة .

ونسبوا شيخ الحرم[1] إلى التقصير في حفظ مهمات الحرم النبوي ، وشاع هذا الأمر عند الخاص والعام ، فأتى بعض الناس إلى شيخ الحرم ببعض فصوص من الياقوت والألماس وقال له :

" أنظر هذه الفصوص لعل فيها شيء من فصوص الشمامة ، فإني اشتريتها من فلان أغا تابع الخزندار " .

فلما علم الأغا البائع لهذه الفصوص أن الأمر انكشف ، اختفى جهة العوالي[2] .

فمسكوا اثنين من أصحابه ، وقرروهم ، فأقر أحدهما[3] بأن الأغا الذي باع الفصوص اختفى بالمحل الفلاني بالعوالي ، فمسكوه ، وأتوا به إلى شيخ الحرم ، فأوجعوا الجميع ضرباً ، فأقروا :

" بأننا أربعة أنفار الذين[4] فعلنا هذا الأمر[5] اثنان من الأغوات ، واثنان من المستورين ، وسموهم له ، وأن هذا الفعل وقع في العام الماضي

---

(١) شيخ الحرم محمد أغا .

(٢) وهو جمع العالي ضد السافل وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال ، وقيل ثلاثة . ياقوت الحموي - معجم البلدان ١٦٦/٤ . ويذكر البلادي - معجم معالم الحجاز ١٨٥/٦ - ١٨٦ أنها أعلى المدينة حيث يبدأ وادي بطحان الذي يسمى اليوم أبو جيدة وهي أراضي زراعية . واليوم هي جزء كبير من المدينة المنورة .

(٣) في النسختين " أحدهم " . والتصحيح من المحققة .

(٤) في (ج) " الذي " .

(٥) في (أ) " واثنان " . والاثبات من (ج) للسياق .

في زمن الموسم ، حين مكث عبد الرحمن باشا أمير الشامي ، وطال جلوسه وتحيره في البلد نحو شهر زمان ، فجعلنا مفتاحاً[1] لقبة الزيت ، ومفتاحاً للصندوق الذي فيه الشمامة ، لأن أبواب الحرم مدة إقامة الحاج بالمدينة مفتحة بالليل والنهار . هذا هو السبب .

فأرسل مولانا الشريف واجتهد في إحضار الرجلين ، فأحضرهما بين يديه ، وقررهما ، ثم أرسلهما إلى قائده[2] الحاكم القائد هتان بن مطر ، فشدد عليهما ، فأقرا[3] ، ووجدا عندهما جانباً من الفصوص ، فجمعها[4] حضرة الشريف وربطها[5] بحضرة القاضي ، وختمها سيد الجميع بختمه .

ثم لما كان يوم السبت سابع عشر الشهر المذكور[6] : أرسل الرجلين والحديد في أعناقهما[7] ، صحبة المرسول الذي جاء في طلبهما ، وأرسل معه ما تحصل من الفصوص إلى شيخ الحرم محمد أغا .

وقد كانوا كتبوا محضراً وأرسلوه إلى الأعتاب العلية بتعريف الواقع، فجاءهم الجواب في شهر رجب من هذه السنة بعزل شيخ الحرم والنائب وحبسهما .

---

(١) في (ج) " مفتاح " .

(٢) في (ج) " أرسلهما إلى حائمه القائد هتان بن مطر " .

(٣) في (أ) " فأقروا " . والاثبات من (ج) .

(٤) في النسختين " فجمعهما " . والصواب ما أثبتناه .

(٥) في (أ) " ربطهما " . والاثبات من (ج) .

(٦) محرم .

(٧) في (أ) " أرسل الرجلين في الحديد في أعناقهما " . والاثبات من (ج) .

ولمولانا السيد عمر[1] ابن مولانا السيد علي السمهودي مفتي السادة الشافعية بالمدينة المنورة رسالة مستقلة[2] في هذه الواقعة .

وفي يوم الثلاثاء ثاني[3] عشر شهر صفر الخير : وصلت المراكب الهندية إلى بندر جدة ، ووصلت الأخبار بصحبتها ، بأن أورنك زيب[4] سلطان السند انتقل إلى رحمة الله تعالى ، ثامن عشر شهر ذي القعدة من السنة التي قبلها[5] . وجلس مكانه في التخت ابنه الأكبر عالم شاه ، وكان والده - سامحه الله - في غاية من الزهد والورع من أهل السنة والجماعة، مكث في السلطنة زهاءً من خمسين سنة وله حسنات وخيرات ومرتبات لأهل الحرمين الشريفين جارية إلى الآن[6] ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، وأسكنه أعلى فراديس جنانه[7] بمنه وكرمه آمين - .

وخلف من الأولاد الذكور ثلاثة : عالم[8] وأعظم شاه[9] ، وكم

---

(١) هو السيد عمر بن علي السمهودي . ولد بالمدينة سنة ١٠٨٥هـ . كان فاضلاً، أديباً ، واماماً وخطيباً . توفي سنة ١١٥٧هـ بالمدينة . مؤلف مجهول - تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢ الهجري ص ٤٦ .

(٢) الرسالة التي يذكرها السنجاري ليست للسيد عمر . وانما هي للسيد محمد علي المدني السمهوري . وهي رسالة في قصة شمامة في قنديل وسماها كسر الشمامة . مؤلف مجهول - تراجم أعيان المدينة ١٢٤ .

(٣) في (ج) " عشرة شهر صفر " .

(٤) في النسختين وردت " أرنق زيب " . وهو صحيح ، وسبق التعريف به .

(٥) في (ج) " السنة التي قبل هذه " وهي سنة ١١١٨هـ .

(٦) أي إلى وقت زمن المؤلف سنة ١١٢٥هـ . (٧) في (ج) " الجنان " .

(٨) وهو المعروف بالشاه علم بهادر . وهو أكبر أبناء السلطان أورنك زيب . واستطاع أن يقضي على أخويه وينفرد بالعرش إلى حين وفاته . انظر : أحمد محمود الساداتي - تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ٢/٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٩) أعظم شاه هو الذي نادى بنفسه سلطاناً بمالوه عقب وفاة والده . وقضى عليه =

بخش[1] .

فعالم شاه[2] تولى بعد جلوسه في مكان أبيه بأشهر ، ركب على أخويه فقتلهما . وهو وأعظم شاه في غاية من الرفض والمخالفة لأهل السنة والجماعة.

وأما الثالث وهو كم بخش[3] ففي غاية من العلم والزهد والورع ، ومحب للعلماء من أهل السنة[4] والجماعة - فرحمه الله ، وسبحان الحي الذي لا يموت أبداً ، وهو الفعال لما يريد - .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرين ربيع الأول : تفرق ستة من الأشراف من ذوي عبدالله وتعرضوا في هذا اليوم / لحمارة الطائف في عرفة /٣٧٩
وأخذوهم .

فجاء الخبر لحضرة الشريف نصف الليل ، ففزع من ساعته هو والأشراف ، وتخلف السيد سليمان بن أحمد لحفظ البلد ، فأدركهم الشريف ، وقطع رؤوس ثلاثة من جماعتهم ، ورد جميع ما أخذوه ، وأرسل بالرؤوس المقطوعة إلى مكة للأمير إيواز بيك .

ودخل الأشراف الفعالة على السيد عبدالمحسن بن أحمد ، فأدخلهم.

= أخوه علم بهادر شاه في معركة قرب أكرا . أحمد محمود الساداتي - تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ٢/٢٠٢ .

(١) في (ج) " كيرم بخش " . وكم بخش هو الذي نادى بنفسه سلطاناً على بيجابور لكن أخاه علم بهادر أسره ومات في الأسر . انظر : أحمد محمود الساداتي - تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ٢/٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٢) في (ج) " المتولي بعد جلوسه " .

(٣) في (ج) " كريم بخش " .

(٤) سقطت من (ج) .

وأصبح ثاني يوم دخل حضرة الشريف مكة عند المغرب .

وفي هذا اليوم وهو يوم الثلاثاء المذكور : ورد نجاب من مصر المحروسة ، ووصلت صحبته مكاتيب للناس ومضمونها :

" إن إسماعيل بيك دفتر دار مصر انتقل إلى رحمة الله تعالى في شهر محرم الحرام من هذه السنة[1] ، وأقاموا مكانه الأمير إيواز بيك ، إلى أن يأتي خير الدولة العلية بإنعامهم لها على مَنْ أرادوه .

وأخبروا أن مصر في غاية الرخاء والأمن والأمان[2] - لله الحمد والمنة - .

وفي يوم الجمعة عشرين في جمادى الأولى :

" ورد أيضاً نجاب من مصر المحروسة إلى [الأمير][3] إيواز بيك وصحبته مكاتيب للتجار والوكلاء مضمونها :

" إن البن في هذا العام كاسد ، فلا ترسلوا منه شيئاً .

والسبب في ذلك أنه ورد فرمان سلطاني مضمونه :

أن لا يباع البن على الفرنج بمصر .

فامتنع[4] التجار من البيع عليهم ، فهذا هو الموجب لكساده ".

وفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة : دخل الشريف سعيد

(١) ١١١٩هـ .

(٢) نلحظ هنا أن السنجاري أراد أن يعبر بطريقة غير مباشرة إلى العلاقات أو الصلات التي كانت بين إقليم الحجاز ومصر . فهو عندما يذكر هدوء واستقرار الأوضاع في مصر يشير إلى أن هذا سوف ينعكس أثره على الحجاز من حيث الأموال والصدقات وغير ذلك .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في الأصل " فامتنعوا " .

الطائف ضحوة النهار ، فطلب الضيفة من أهلها ، فجمعوا له شيئاً وقدموه له ، ومسك[1] جماعة من أهل الطائف وأهل مكة ، وأخذ منهم جانباً من الدراهم .

فبلغ الشريف ذلك .

ففي يوم الثلاثاء سابع عشر رجب : برز إلى المنحنى في بستان الوزير عثمان حميدان قاصداً الطائف لمدافعة الشريف سعيد.

وفي يوم الأحد عشرين في رجب : ورد مورق من المدينة المنورة ، يخبر أن يوم ثاني عشر الشهر المذكور وصل إليها قايقجي من الأعتاب العلية ، وصحبته فرمان سلطاني مضمونه :

" عزل شيخ الحرم ونائبه وحبسهما[2] " .

واجتمع القاضي وأغوات العسكر وأكابر أهل المدينة ، وقرأوا الفرمان .

فبعد القراءة عزلوهما ، وحبسوهما ، وأقاموا مقامهما اثنين من الأغوات إلى أن يصل المتولي من السلطنة العلية .

واستمر شيخ الحرم المعزول ونائبه في الحبس إلى سنة ١١٢٢ ألف ومائة واثنين وعشرين ، فجاءهم العفو صحبة باشة جدة إبراهيم باشا ، فأطلقوهما .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشرين رجب : ورد نجاب من مصر المحروسة لحضرة الشريف عبدالكريم بمكاتيب ، مضمونها :

---

(١) في (ج) " مسكه " .

(٢) عزل شيخ حرم المدينة ونائبه بسبب سرقة الشمامة السابق ذكرها .

" ان جميع ما أرسلتم[1] في طلبه من السلطنة العلية ، تم[2] وفق المراد، وأن المراسيم السلطانية وصلت إلى مصر صحبة أغاة القفطان مصطفى أغا قايقجي باشا أحد أركان الدولة العلية ، وهو رجل كبير في غاية من الرئاسة والوقار .

وأخبر أيضاً أن إبراهيم بيك[3] الكبرلي أمير الحاج سابقاً ، أنعم عليه حضرة السلطان بالدفتر دارية فصار دفتر دار مصر ، وعزل أيوب بيك عنها ، لأنه كان قائم مقام إلى أن يصل خبر من السلطنة .

وأخبر أيضاً أن سليمان باشا عزل عن الشام ، وأعطى بلدة تسمى وان[4] ، وهي آخر مملكة العثمنلي مما يلي بلاد العجم .

وأن الشام صارت ليوسف باشا ، وإمارة الحج الشامي لحسن باشا ابن القواس .

وأخبر أيضاً أن السيد يحيى باشا بن الشريف بركات جاءه أمر سلطاني بالإذن بالتوجه إلى مكة ، حكم ما طلبتم في عرضكم / " . /٣٧٧

ووصل صحبة هذا النجاب مكاتيب للشيخ تاج الدين القلعي مضمونها :

" انك عزلت عن الإفتاء " .

وتولاها المفتي عبدالقادر بن أبي بكر أفندي بعرض حضرة

---

(١) أي ما أرسلتم في طلبه . في الأصل " ارسلتوا "

(٢) في (ج) " تم فوق وفق " .

(٣) في (ج) " ابراهيم الكبرلي " .

(٤) نسبة إلى بحيرة وان والتي يذكر ياقوت الحموي - معجم البلدان أنها قلعة بين خلاط ونواحي تفليس من عمل قاليقلا . ياقوت الحموي - معجم البلدان ٣٥٥/٥ .

الشريف.

وفي يوم السبت ثالث عشر شهر شعبان : وصل نجاب من حسن باشا أمير الحج الشامي بمكاتيب لحضرة الشريف وللأمير إيواز بيك مضمونها :

" المحبة والتودد مع السؤال عن حالهما ، والتوصية بحسن النظر إلى مَنْ يصله من أتباعه إليهما ، وإخبارهما بأنه أنعم عليه بأمارة الحج الشامي".

ووصل أيضاً صحبة النجاب مكاتيب من الباشا لموسى أغا ناظر الخاصكية المعروفة بدار الشفاء[1] ومضمونها :

" الوكالة في استلام ما يصل من ذخائره في البحر ، وبمشترى ما يحتاج إليه من علف ومصالح ومهمات ، وغير ذلك ".

ووصل صحبة هذا النجاب خبر موت سليمان باشا ، وأنه حين وصل وان البلدة التي توجه إليها ، انتقل إلى رحمة الله تعالى[2] ، فسبحان الحي الذي لا يموت أبداً .

وفي يوم الأربعاء سابع عشر شهر شعبان : ركب مولانا الشريف ، وتوجه إلى الطائف ، بقصد إصلاح ما وقع فيه من فساد أشقياء العربان ، عند دخول الشريف سعيد والأشراف الجلوية .

[وركب معه السادة الأشراف والعساكر ، فوصل الطائف ، فوجد الشريف سعيد قد خرج منه ، فمشى خلفه][3] فوجده نزل ديرة مخلد –

---

(١) في (أ) " الشفا " . والاثبات من (ج) .

(٢) انظر : محمد علي الطبري – اتحاف فضلاء الزمن ١٧٣/٢ .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) . والحاشية اليمنى في (أ) .

قبيلة من عتيبة ، بينها وبين الطائف ثلاثة أيام - .

ونزل الشريف أيضاً مقابلاً له وأراد الركوب عليه ، فمنعه[1] السادة الأشراف بحسب قواعدهم[2] بأنه :

" بعد أن رحل مالك عليه ركوب " .

فرجع الشريف ونزل الأخيضر .

وفي يوم تاسع عشر شهر رمضان المعظم : وصل من مصر المحروسة براً مولانا السيد يحيى باشا ، ابن الشريف بركات ، إلى وادي مرّ الظهران بأهله وأتباعه ، وصحبته يوسف أفندي شيخ القراء ، واجتمعوا بأغاة القفطان في ينبع[3] لأنه كان في المراكب ، ومشوا صحبته من ينبع إلى الوادي .

فلما كان يوم الثلاثاء ثامن شهر شوال : دخل مكة السيد يحيى باشا ، وصاحب القفطان بآلاي في الموكب العظيم بسائر العساكر ، على القانون المعتاد[4] عند دخول الأمر السلطاني ، صحبة الآغا ، إلى أن وصلوا باب السلام ، ودخلوا المسجد الحرام ، ووضعوا الأمر السلطاني والقفطان في جوف مقام سيدنا إبراهيم[5] الخليل ، بحضرة الأعيان والخاص ، والعام ، من السادة والأشراف والعلماء وغيرهم .

ثم ركب مولانا السيد يحيى وأغاة القفطان من باب السلام ،

---

(١) في الأصل " فمنعوه " .

(٢) أي القواعد والنظم التي وضعها الشريف أبو نمي الثاني للأشراف . انظر : أحمد السباعي - تاريخ مكة ٣٤٦/٢ .

(٣) في (ج) " الينبع " .

(٤) أي كما هو متبع دائماً في هذه الاستعراضات .

(٥) سقطت من (ج) .

ومشوا على طريق سويقة ، فترل السيد يحيى في بيت دار جعفر ، لأنه أعده سكناً ، ونزل أغاة القفطان عند الوزير عثمان حميدان ، ودخل السيد يحيى في زي الأروام بالقاووق[1] على رأسه ، واستمر به هكذا .

فوصل جميع أهل مكة من الأشراف والعلماء والفقهاء ، والأمير إيواز بيك ، وسائر العساكر وغيرهم ، وسلموا عليه وهنوه بالسلامة.

وقابلهم بالمقابلة الحسنة اللائقة به[2] ، ونزل الرؤوس منازلهم ، فشكروه على ذلك ، ووصلت إليه الهدايا من سائر المحبين ، وألبس الأمير إيواز بيك فرواً سموراً عند قيامه[3] ليرد السلام عليه.

وفي يوم الاثنين تاسع عشر شوال : وصل مولانا الشريف عبدالكريم مكة ونزل ببستان الوزير عثمان حميدان ، وطلع إليه بياض من الناس[4] ، ولم يتخلف أحد وسلموا [عليه][5] ، وطلع إليه أيضاً السيد يحيى ، وسلم عليه واجتمع به . وهذا أول اجتماع حصل بينهما ، والشريف عبد الكريم شريف مكة ، واستمر عنده في البستان إلى بعد المغرب ، ونزل هو وإياه ، ثم طاف / حضرة الشريف وسعى ، وطلع السيد يحيى بن بركات [في][6] بيت الحارث وسلم عليه ، وجلس عنده. /٣٧٨

وأرسلوا للشيخ محمد الشيبي ، وفتح المقام ، ونزل معه أغاة القفطان، وأخرجوا الأمر السلطاني ، وسلمه الأغا لمولانا الشريف ،

---

(١) سبق تعريفه .

(٢) في (ج) " بالمقابل الحسن اللائق به " .

(٣) في (ج) " عند قيامه بعد السلام عليه " .

(٤) في (ج) " بياض الناس " . وقد استدركها الناسخ في الحاشية اليمنى .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٦) ما بين حاصرتين من (ج) .

فأعطاه لصاحبنا الشيخ عباس المنوفي ، ومصطفى أفندي ديوان كاتب ، وعربوه ، وردوه إلى محله . واستمر الشريف عند السيد يحيى لنصف[1] الليل ، وطلع إلى البستان وجلس فيه يومين .

فلما كان يوم الخميس ثاني ذي القعدة : دخل بآلاي الأعظم ، في الموكب العظيم ، بالعساكر والأغوات والسادة الأشراف جميعاً ، وقد فتح البيت الشريف ، وفرش الحطيم ، وحضر الأمير إيواز بيك وقاضي الشرع وكذا[2] المفتيون والعلماء والفقهاء ينتظرون مولانا الشريف . فعند وصوله تقدم السيد يحيى بن بركات ، وصاحب جدة إيواز بيك ، وتلقوه إلى أن وصل ذلك الجمع على جاري عادته ، وتقدم الشيخ محمد الشيبي وفتح المقام ودخل الأغا ، وأخرج الأمر السلطاني ، والقفطان والسيف المرصع، وألبس حضرة الشريف القفطان بالفرو السمور ، وتقلد بالسيف الهنكاري، وألبس السيد يحيى ، وشيخ الحرم المكي إيواز بيك وقاضي الشرع ، وأغاة السلطان بالقفطان أربعة من الأفرية السمور ، وألبس حضرة المفتي ، والسيد أحمد نائب الحرم ، والشيخ محمد الشيبي وابن أغلة القفطان أربعة من الأفرية القاقم ، وألبس صاحبنا [الشيخ][3] عباس المنوفي قفطاناً ، وكذلك مصطفى أفندي ، ديوان كاتب ، وسائر الأغوات، وأصحاب الأدراك ، وكل مَنْ له عادة في اللبس .

ثم قريء المرسوم السلطاني على ما جرت به القوانين المعتادة من الثناء والتوصية وغير ذلك .

(١) في (ج) " في نصف الليل " .

(٢) في (ج) غير مقروءة .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

وبعد تمام القراءة دخل أغاة القفطان الكعبة المشرفة ، هو وأتباعه ، وتوجه مولانا الشريف إلى داره السعيدة وجلس للتهنئة . فطلع إليه الناس وسلموا عليه ، وباركوا له ، ولم يتخلف أحد . وكان يوم عظيم .

وفي يوم السبت رابع ذي القعدة : اجتمع مولانا الشريف السيد يحيى بن بركات ، وشيخ الحرم المكي إيواز بيك ، وقاضي الشرع الشريف ، وأصحاب الأدراك من السبع بلكات ، وبرزوا إلى الأسواق والأزقة ، وشرعوا في هدم الدكك التي قدام الدكاكين والبيوت ، والظلل والأشرعة ، وجميع الزوائد الحادثة ، والمباسط التي في الطرق والأسواق . ومن جملة ما هدموه خارجة محمد السرطلي التي أحدثها قدام بيته بإذن من الشريف سعيد وكان هدمها ليلاً على المشاعل .

وجلسوا على هذه الحال ثلاثة أيام . وفي كل يوم يركبون جميعهم ، ويأمرون الفعلة بالهدم ، وداروا جميع الحارات والأسواق وشوارع مكة ، حتى ما أبقوا شيئاً ، وحصل بذلك غاية السعة في جميع الأماكن وبالخصوص المسعى ، فإن في زمن الموسم يحصل بذلك على الحجاج غاية المشاق[1] .

فلما حصل هذا الأمر استراح الناس بذلك ، والسبب لذلك ورود الأمر السلطاني به .

وفي آخر الشهر المذكور[2] : حضر شيخ الحرم الأمير إيواز بيك ، والسيد يحيى بن بركات وقاضي الشرع ، وأحضروا بعض المعلمين ،

---

(١) والسبب في كل هذه الأعمال هو ورود أمر سلطاني بإزالة ذلك . انظر : محمد علي الطبري – اتحاف فضلاء الزمن ٢/١٧٤ .

(٢) شهر ذي القعدة .

وقلعوا خدود باب الكعبة ، والطراز الذي من الذهب الخائف[1] ، فوجدوا فيه شيئاً كثيراً ، فأصلحوه ، وطلوا الخدود بالذهب وكتبوا على الطراز تاريخاً ذكروا فيه :

" أنه تجديد السلطان أحمد خان نصره الرحمن " . وحضر عند تركيبه حضرة مولانا الشريف عبدالكريم ، وجميع من تقدم ذكرهم، وأغاة القفطان أيضاً ، وركبوه على الوجه المطلوب ، وصار الباب يفتح بسهولة من غير تعب .

ودخل موسم هذه السنة[2] وكان غرة ذي الحجة بالخميس .

وفي اليوم السادس منه : دخل الحاج المصري مكة .

/٣٧٩ ويوم السابع : ركب مولانا الشريف / بآلاي والموكب العظيم ، وعرض لملاقاة الأمير إلى المحل المعتاد ، ولبس القفطان الوارد صحبته . وكان أميره حسن باشا الشهير بابن القواس المتقدم ذكره[3] .

ثم حج مولانا الشريف بالناس على جاري عادته في غاية الأمن والأمان ، ولم يحصل على أحد شيء من الخلاف جملة كافية - لله الحمد والمنة - .

وكان حسن باشا هذا في غاية [من][4] الوقار والكمال ، ولم يحصل منه ولا من عسكره ضرر .

وكانت الوقفة في هذا العام بالجمعة ، وعند ذهابه إلى الموقف

---

(١) في (ج) " الخائف " .

(٢) ١١١٩هـ .

(٣) الأمير حسن باشا القواس . ورد ذكره في الصفحات السابقة من التحقيق.

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

الشريف حذر عسكره وجماعته من التعدي وقلة الأدب[1] ، ولم يلتفت إلى الموقف إلا بشرذمة يسيرة من العسكر والأتباع لموجب :

أن حضرة الشريف أرسل إليه في هذا اليوم[2] صحبة السيد يحيى بن بركات وشيخ الحرم المكي الأمير إيواز بيك ، وأمير الحاج غيطاس بيك ، الأمر السلطاني الوارد ، وقرأوه عليه[3] ومضمونه :

" إن كل أحد يمشي على القواعد والقوانين السالفة " .

فأجاب بالسمع والطاعة ، وامتثل الأمر . - فجزاه الله خيراً عن نفسه وعن المسلمين ، فإن طلب الشر قبيح ، وفي مثل هذا الموقف العظيم أقبح - .

ثم حج المسلمون في غاية الأمن والأمان ، والرفاهية ، والإطمئنان ، وأتموا مناسكهم[4] . - تقبل الله ذلك منهم وشكر سعيهم - .

ولما كان يوم ثاني عشر الشهر المذكور[5] : رحل الحاج المصري من مكة المشرفة على معتاده .

وفي هذا الموسم : توجه بهدية مولانا الشريف إلى الدولة العلية تابعه مصطفى أفندي ديوان كاتب ، صحبة الحاج المصري .

وفي ثامن عشرة : رحل الحاج الشامي ، وتوجه على معتاده - والله تعالى يحمل الجميع بالسلامة في السفر والإقامة .

---

(١) إشارة إلى سوء خلق الجند والعسكر في هذه الفترة .

(٢) الجمعة .

(٣) في (أ) " قرؤه " . وفي (ج) " قراءة " .

(٤) إشارة إلى أن الحج كان هادئاً ، ولم تحدث فيه حروب ومشاجرات كما في بعض الأعوام السابقة .

(٥) ذي الحجة .

ودخلت سنة ١١٢٠ ألف ومائة وعشرين :

وكان(١) غرة محرم الحرام بالسبت .

وفي يوم الاثنين سابع منه : وقع بين عبيد السيد يحيى بن بركات ، وبين عسكر مصر ، وهم جماعة يوسف كتخدا أغاة العزب ، هدة عظيمة بسبب سقا للسردار(٢) اعترضه بعض عبيد السيد يحيى ، وطلبه القربي ، فامتنع أن يمشي معه ، فضربه ، فرآه بعض العسكر ، فضرب العبد ، ثم كل منهما جمع جماعته ، وأتوا إلى بيت السردار واهتوشوا(٣) ، وقتلوا سراج الأغا ، فبلغ السيد يحيى ذلك ففزع ورد عبيده .

وما كان من أمر القتيل ، فأخذه العسكر إلى بيت السردار ، ثم أرسلوه إلى حضرة الشريف ، وعرفوه بالواقع ، وطلبوا منه النصفة والغريم ، فأمهلهم إلى الصبح .

فبلغ العبيد أن الشريف قصده يعطيهم القاتل ، فاجتمع عبيد السادة الأشراف وحلفاؤهم ، وخرجوا إلى بركة ماجن يطلبون المقاومة مع العسكر ، وامتنعوا أن(٤) يسلموا واحداً من رفقائهم .

فركب إليهم السيد عبد المحسن بن أحمد ، والسيد عبدالله بن بركات ، وخطئوهم(٥) في فعلهم ، وردوهم إلى البلد .

وأرسل حضرة الشريف بعض العلماء إلى السردار والعسكر ،

---

(١) في (ج) " كان " .

(٢) في (أ) " الدار " . والاثبات من (ج) . وقد سبق تعريف السردار .

(٣) اهتوش القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم الفتنة . ابن منظور – لسان العرب ٣/٨٤٤ ، المنجد ٩٦٨ .

(٤) في (ج) " أن لا يسلموا " .

(٥) في النسختين " وخطوهم " .

يطيب خاطرهم فأعادوا له الجواب ، وطلبوا الوجه الشرعي ، وأرسلوا إلى جدة يلتمسون[1] من الأمير إيواز بيك وقاضي الشرع وأغوات العسكر ، يحضروا إلى مكة لأجل الصلح بينهم . فوصل هو ومَنْ في جدة من العسكر يوم الأحد ثالث عشرين الشهر المذكور[2] وطلع لحضرة الشريف، واجتمع به ، وشكى عليه أمر العسكر ، وما صار عليهم من العبيد ، فوعده[3] الشريف بالغريم ، وطيب خاطره وخاطر السردار ، فطابت نفوس الجميع - لله الحمد والمنة - .

وفي يوم الثلاثاء ثالث شهر صفر : جعل حضرة الشريف مجلساً ، جمع فيه السادة الأشراف ، وشيخ الحرم المكي إيواز بيك ، وقاضي الشرع وأغوات العساكر ، وتكلم مع السادة الأشراف بحضرة ذلك الجمع ، وقال لهم :

/٣٨٠ " يا رفاقة ، قد رأيتم ضيق / المعاش[4] ، وعدم[5] مدخول البلاد ، وتعب[6] الأشراف الذين ما لهم غير المعلوم ، وما هم فيه من الضيق ، والقصد من ذلك ، أن كل من بيده جهة من الجهات ، أو من الرسوم أو الأخوان أو المدخول ، يرده علي وأكون أنا المتصرف فيه ، وليس لكم إلا

---

(١) في النسختين " يلتسوه " .

(٢) محرم .

(٣) وردت في النسختين " فأوعده " . وهو خلاف المعني . والاثبات من المحققة للمعنى .

(٤) في (أ) تكرر " ضيقة المعاش " مرتين .

(٥) فقدان الشيء وذهابه ، الفقر . ابن منظور - لسان العرب ٢/٧٠٨ ، المنجد ٥١٢ . وهنا تعني قلة مدخول البلاد .

(٦) شدة العناء ضد الراحة . ابن منظور - لسان العرب ١/٣٢١ .

تمام المعلوم من الكيس " .

فوافقوا جميعهم على ذلك ، وقالوا :

" نحن معك في جميع ما رأيته صواباً " .

وأول مَنْ وافق وتكلم بهذا ، السيد عبدالمحسن بن أحمد ، والسيد عبدالله بن بركات ، والسيد سليمان بن أحمد بن سعيد ، وقرأوا الفاتحة على هذا الأمر ، وانقضى المجلس عليه .

وفي يوم الخميس تاسع عشر الشهر المذكور : وصل كتاب من الحسينية ، من السيد عبدالمحسن بن أحمد بن زيد لعند حضرة الشريف ، مضمونه :

" بعد السلام الذي يحيط به علمكم الشريف[1] أن الشريف سعيد وصل الحسينية ، ونزل على مبارك بن أحمد بن زيد " .

فعند وصول هذا الخبر ، أحضر مولانا الشريف عسكره ، وطلب منهم المشي ، وواعدهم[2] على يوم ، وأرسل أيضاً لعسكر مصر ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، وقالوا :

" نحن تحت الداعي " .

وأرسل للأمير إيواز بيك ، فأجاب كذلك .

فلما بلغ الشريف سعيد ركوب الشريف ، أرسل إلى السيد عبدالمحسن وطلب منه أن يأخذ له أجلة من الشريف قدرها خمسة عشر يوماً .

---

(١) في (أ) " علمكم الشريف " . والاثبات من (ج) . حيث استدركها الناسخ في الحاشية اليسرى من (ج) .

(٢) في النسختين وردت " أواوعدهم " . والاثبات من المحققة .

فوصل السيد عبدالمحسن مكة يوم الجمعة بهذا الطرف ، فوافق الشريف على ذلك .

فبعد مضي الأجلة ، توجه الشريف سعيد إلى جهة اليمن[1] .

وفي يوم الخميس سادس عشرين الشهر المذكور : وصل مورق من الليث يخبر :

" أن الأشراف الجلوية صدفوا ثلاثة من الجلاب ، واصلة من اليمن، وأخذوا جميع ما فيها من البن[2] وغيره " .

فأحضر الشريف عسكره ، وعسكر مصر ، وعسكر الصنجق ، وبعض الأشراف ، وأخبرهم بما فعله الأشراف من أخذ البن ، وقال :

" قصدي الركوب عليهم " .

فأجابوا جميعاً لذلك ، وأرسل الصنجق عسكره ، وتخلف هو بإجازة من الشريف .

وأصبح ثاني يوم ، برز الشريف[3] بالجميع إلى بركة ماجن ،

---

(١) انظر عن هذا : محمد علي الطبري - الاتحاف ١٧٤/٢ .

(٢) كان البن ولا يزال من أهم المحاصيل النقدية في العالم ، وموطن هذه الشجرة النقدية في الأصل منطقة كافا بالحبشة ، ثم انتقل منها إلى مخا باليمن عام ٥٧٥م . حيث قامت زراعته هناك لأول مرة . وكانت هذه المنطقة هي التي تمد العالم بالبن لمدة قرنين من الزمان ، ثم بعد ذلك انتقل إلى مناطق أخرى من العالم ، ويعتبر البن اليمني من أجود أنواع البن في العالم ، ويقال للجيد من البن ، البن اليمني (بن مخا) . علي علي البنا - الجغرافية الاقتصادية ، مكتبة دار الجامعة العربية ، بيروت ١٩٦٧م ٢٠٨/١ - ٢٠٩ ، يسري عبد الرزاق الجوهري - جغرافية الموارد الاقتصادية ، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٣م ص ٢٩٣ ، أحمد السباعي - تاريخ مكة ٣٦٥/٢ .

(٣) في (ج) " برز الجميع " .

وتوجه الشريف قاصداً الأشراف الجلوية ، فحال بلغهم أن الشريف لحقهم ، بادروا لدفن البن الذي أخذوه ، والبعض منهم أطلقوا فيه النار ، والبعض أودعوه ، والذي عجزوا عنه تركوه في الساحل .

فجاء جماعة الشريف عبد الكريم ، وأخرجوا جميع ما كان مدفونك وأخذوا كل ما لقيوه .

وأما السادة الأشراف الجلوية ، فتوجهوا إلى ديرة بني سليم[1] ، ونزلوا عندهم .

وما كان من الشريف سعيد وابنه السيد عبدالله ، والسيد محسن بن عبدالله ، فتوجهوا إلى المخواة[2] .

فوصل المبشر مكة بهذا الخبر ليلة الثلاثاء ثامن[3] ربيع الأول بعد المغرب ، وجاؤا إلى الأمير إيواز بيك في المسجد خلف مقام الحنفي ، وأخبروه بالواقع من غير كتب ، فأعطاه البخشيش .

وثاني يوم وصل المورق بالكتب لقائم مقام الشريف ، وللصنجق ، ومضمونها : " السرور إلى الجميع " .

فدق الزير عند باب الشريف ، وألبس المبشر ، وحصل بذلك غاية الهنا والفرح .

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر المذكور[4] : وصل نجاب من مصر عند الباشا للأمير إيواز بيك ، في شأن المركبين اللذين باتا في جدة ،

---

(١) أي ديار بني سليم . وهم بطن من زهران القبيلة المعروفة .

(٢) سبق تعريفها .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) ربيع الأول .

وتخلفا عن الوصول صحبة المراكب لأي سبب ، وهما مركب سلمى ، ومركب حسين بك .

وأخبر هذا النجاب ، أن أخبار الحاج الشامي وصلت إلى مصر
/٣٨١ المحروسة / وأنه وصل إلى بلده بالسلامة ، ويخبر أيضاً :

أن الباشوات الذين خرجوا لملاقاة الحج الشامي ، وقع بينهم وبين عنزة وبين صخر قتلة عظيمة ، قتل منهم شيخهم دبيس .

وفي يوم الأحد سابع عشرين الشهر المذكور[1] : وصل حضرة الشريف عبدالكريم إلى مكة من الليث ، لأنه عند توجهه إلى السادة الأشراف الجلوية وصل إلى هذا المحل ، بلغه أنهم تفرقوا ، وشعثروا[2] جميع ما نهبوه ، والذي عجزوا عنه تركوه ، فجلس في الليث ، وأرسل جماعته حيث أراد .

وفي غرة ربيع الثاني : وقع بين الإنقشارية في بعضهم فتنة ، بسبب واحد منهم ، وتزايد بينهم القيل والقال ، ولم يتفقوا على حال[3] .

فاجتمع جماعة مع هذا الشخص على أنهم يخرجون من بلكهم إلى بلك العرب ، ففعلوا ذلك .

فاشتدت الفتنة ، وتطالبوا على قوانينهم فما حصل بينهم وفاق ، فطلعوا لحضرة الشريف ، ورفعوا إليه أمرهم بجميع ما صار لهم ، فأظهر

---

(١) الشهر ربيع الأول .

(٢) بمعنى فرقوه ونشروه وهي من الكلمات العامية التي لا تزال تستعمل بهذا المعنى، وربما أخذت من كلمة التشعث التي تعني التفرق عن هذا انظر . ابن منظور - لسان العرب ٣٢٢/٢ .

(٣) يشير السنجاري هنا إلى الخلافات التي كانت تقع بين الإنقشارية ، والتي كانت من أسباب ضعف الدولة العثمانية .

لهم الشريف بروري باشوي مضمونه :

" أن لا يخرج أحد من العسكر من وجاقه إلى وجاق غيره " .

وأرسله إلى القاضي وسجله في المحكمة فثبت ذلك .

ثم ان حضرة الشريف أمر أغاة المتفرقة ، أن يصلح بين العسكر بموجب هذا البروري المسجل ، وأن أغاة العرب[1] يرد جميع ما دخل في وجاقه من الإنقشارية ، فامتثل ، وردع كل شخص في محله ، فطلب العفو لهم من أغاقم ، فعفى عنهم ، وحصل الصلح على هذا .

وفي ثاني يوم : وصل جماعة من حدة[2] زهاء ثلاثين ، واجتمعوا بالعسكر ، وربطوا على نقض الصلح ، وخروجهم من الوجاق ، وتوجهوا إلى أغاة العرب وطلبوا منه أن يكونوا في وجاقه . فما قبلهم لوجب البيوردي الذي بيد حضرة الشريف . فبلغ هذا الفعل أغوات البلكات ، فوصلوا إلى الشريف وأخبروه به.

فأرسل حضرة الشريف ، وأحضر قاضي الشرع ، والمفتيين ، وجميع الأغوات وأصحاب الأدراك[3]، فحضروا ثم التفت إليهم وقال لهم:

" أنتم جئتم من فوق الأمر أو من تحته ؟! " .

فقالوا جميعاً :

---

(١) في النسختين " الغرب " . وفيما سبق وردت العرب ، والعرب أقرب إلى الصواب .

(٢) في النسختين " حدة " . ويذكر ياقوت الحموي - معجم البلدان أن حدة واد فيه حصن بين مكة وجدة ، والقدماء يسمونه حداء . ٢/٢٢٩ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٢/٢٤١ .

(٣) نلاحظ هنا أن الشريف عندما يريد أمر ما يجتمع بهؤلاء الأشخاص السابق ذكرهم ويتداول معهم الرأي فكأن هؤلاء هم مجلس شورى للشريف .

" بل جئنا تحت أمرك وطاعتك وفي خدمتك " .

فقال :

" إذا كنتم كذلك ، فالقصد منكم أن متى وقع من العسكر ذنب أو قلة أدب أو خلاف تخرجوه من الوجاق ، ويكون أمره إلي وأكون[1] أنا المتصرف فيه ، وأطلع في حقه بكل ما يليق به . من نفي أو حبس أو قتل " .

فوافقوا جميع الأغوات على ذلك وأجابوا بالسمع والطاعة .

وتم الأمر بحضرة الجميع على هذا .

فلما بلغ العسكر هذا المجلس ، وما وقع فيه من الإتفاق خافوا على أنفسهم ، واختشوا[2] عاقبته ، فاجتمعوا فيما بينهم ، وأزالوا ما كان هناك من الفساد والعناد ، وحصل تمام الرضا بذلك .

وفي يوم الأحد عشرين الشهر المذكور[3] : وصل مكة نجاب الحاج، وأخبر أن مصر المحروسة في غاية الأمن والأمان والسخاء والرخاء - جعلها الله دار السلام آمين إلى يوم الدين - .

وفي أواخر جمادى الآخر : بلغ الشريف أن الشريف سعيد جمع جموعاً ، وقصده مكة .

فأرسل رسلاً من طرفه إلى الجهة التي هو بها يكشفون له الخبر ، هل له صحة أم لا ؟ .

---

(١) في (أ) " ويكون " . والاثبات من (ج) .

(٢) في (أ) " واخشوا " . والاثبات من (ج) .

(٣) ربيع الثاني .

فلما كان يوم[1] الخميس تاسع شهر رجب الفرد الحرام : وصل المراسيل ، وأخبروا أن الشريف سعيد وصل بقومه إلى دوقة ، وهي - منزلة من مناهل اليمن - ، وقصده مكة .

فأرسل الشريف بعض إخوانه إلى مشائخ العربان ، من قريش وثقيف وهذيل وبني سعد ولحيان[2] وعتيبة وبشر[3] ، لأجل السير معه ، فوصل إليهم أخو الشريف ، وطلب منهم المشي صحبته . فأجابوا لذلك، فوصلوا جميعاً / وألبسهم الجوخ[4] على حكم القواعد ، وقال لهم : /٣٨٢

" ارجعوا إلى بلادكم " . وأوعدهم على وقت[5] . وقال لهم :

" تحضرون عند وصول الداعي إليكم " .

فامتثلوا أمره ، وتوجهوا على هذا .

فلما كان يوم السبت ثامن عشر[6] الشهر المذكور[7] : دخل مكة أول السيارات[8] التي طلبهم مولانا الشريف وهم حرب وبشر . وكان

---

(١) في (أ) تكرر " يوم " مرتين .

(٢) لحيان بطن من هذيل بن مضر ، وديارهم ما بين مكة ومر الظهران ، وتسمى اللحيانة . عنهم انظر : البلادي - معجم قبائل العرب ٤٢٦/٢ - ٤٢٧ .

(٣) بشر ، بطن من ولد عبدالله من بني عمرو ، ومن مسروح من حرب . ديارهم بين مر الظهران وعسفان . انظر : البلادي - معجم قبائل العرب ٣٧/١ .

(٤) جمعه أجواخ ، وبالتركية جوقة : نسيج من صرف صفيف يكسى به . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٣٢٨/٢ .

(٥) أي واعدهم على تاريخ معين .

(٦) في النسختين " ثامن عشرين " . والاثبات من المحققة لسياق التواريخ فيما بعد.

(٧) رجب .

(٨) في (ج) " السيرات " . ومعنى السيارات : القوم يسيرون على الفرقة . وأيضاً الجماعة . ابن منظور - لسان العرب ٢٥٢/٢ .

وصولهم قبل أذان الظهر ، وعرض بهم أحد اخوان الشريف . ولم تـزل العربان تجمع من سائر القبائل إلى يوم الثلاثاء إحدى وعشـرين الشـهر المذكور .

وفيه[1] : برز حضرة مولانا الشريف بآلاي والموكـب العظيـم ، ومعهم إيواز بيك ، وعسكر مصر ، وعسكره ، ونزل[2] أسـفل بركـة ماجن ، وأقام هناك إلى يوم تاسع عشر ، وركب ، وتوجه هو ومن معـه إلى الحسينية ، وسبوره[3] مترادفة البعض خلف البعض ، يأتونه بالأخبار .

فجاء الخبر ، أن الشريف سعيد وصل العابدية يوم تاسـع عشـر الشهر المذكور[4] .

فلما بلغ قوم الشريف سعيد أن الشريف وصل الحسينية ، وهو قـد بلغ غاية القوة والعتلة[5] ، ومعه الأمير إيواز بيك ، بـاتوا في العابديـة ، وأصبحوا تفرقوا . فبلغ الشريف سعيد ذلك فركب ورجع إلى الشرقية[6].

ثم سعت الأشراف ، والسيد عبدالمحسن ، والسيد سليمان ، والسيد أحمد بن الشريف عبدالكريم والشريف سعيد ، وأخذوا له أجلة ، وجعلوا

---

(١) أي في شهر رجب .

(٢) في (أ) " نزلوا " . والاثبات من (ج) .

(٣) أي عيونه . لأن معنى السبر استخراج الأمر . ابن منظور – لسـان العـرب ٨٥/٢ .

(٤) رجب .

(٥) غاية القوة والشدة لأن العتلة تأتي بمعنى الحديدة التي يضرب بها . ابن منظـور – لسان العرب ٦٨١/٢ .

(٦) سبق تعريفها .

له في كل شهر ثلاثمائة أحمر وبيشة ، بشرط[1] أن يتوجه إليها ويسكنها ، فوافق على ذلك .

فبعد أيام أرسل إليه الشريف يقول له :

" ارحل إليها على الشرط الواقع " .

فاعتذر وتوقف ، فانتقض ذلك المعين ، ولم يتم . وأوعد الشريف الأشراف بمعلوم شهرين [يسلمه][2] بسرعة لهم[3] ، وحصل الرضا على هذا .

فرجع مولانا الشريف عبدالكريم إلى مكة ليلة الخميس رابع عشرين الشهر المذكور[4] ،وبات ببستان[5] الوزير عثمان حميدان ، هو والسادة الأشراف ، والأمير إيواز بيك وعسكر مصر ، وعسكره ، وسائر العربان.

ودخل صبح يوم الخميس بالآلاي في الموكب العظيم أول النهار ، وجلس في داره السعيدة ، ولم يتخلف أحد من الوصول إليه والسلام عليه، وهنوه .

واستمر الشريف سعيد في العابدية ، إلى أن دخل شهر رمضان المبارك عليه[6] وصام هناك ، وأرسل إلى بعض عياله ، وصاموا عنده ، والبعض منهم سلم عليه ورجع ، وكذلك كريمته الشريفة سعدية توجهت

(١) في (ج) " شرط " .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) سقطت من (ج) .

(٤) رجب .

(٥) في (ج) " في بستان " .

(٦) سقطت من (ج) .

إليه ، وسلمت عليه ورجعت وعيد عيد[1] رمضان في العابدية .

وفي سلخ شهر رمضان : وصل أغاة القفطان ، يعقوب أغا تلخصبي باشا مكة ، وطلع إلى حضرة الشريف ، وسلم عليه ، ونزل عند الوزير عثمان حميدان ، وأخروا اللبس إلى رابع العيد[2].

فلما كان يوم الرابع من شوال : طلعت العساكر والأغوات إلى المحل المعتاد ، وطلع أيضاً أغاة القفطان ومعه الأمر السلطاني والقفطان[3] والسيف المرصع الواصل من حضرة مولانا السلطان[4] نصره الرحمن ، ونزلوا من أعلى مكة بآلاي والموكب العظيم ، إلى أن وصلوه باب السلام، ودخلوا المسجد الحرام ، وقد فتح البيت الشريف ، وفرش الحطيم ونزل حضرة الشريف ، والسادة الأشراف ، وشيخ الحرم المكي الأمير إيواز بيك ، وقاضي الشرع الشريف ، والمفتيون والعلماء والفقهاء ، وجمع من أعيان أهل المدينة المنورة ومفتيها وخطباؤها ، لأن هذا العام غالب أعيانهم أقاموا بمكة .

فألبس مولانا الشريف الفرو السمور بالخلعة الشريفة ، وتقلد بالسيف المرصع / الهنكاري ، وألبس هو من عنده ستة من الأفرية السمور، السيد يحيى بن بركات ، والأمير إيواز بيك ، وقاضي الشرع ، والشيخ محمد الشيبي ، وأغاة القفطان ومصطفى أفندي ديوان كاتب ، وألبس أربعة من الأفرية القاقم[5] ، ألبس المفتي تاج الدين القلعي ، ومفتي

---

(١) أي عيد الفطر .

(٢) أي الرابع من شوال .

(٣) في (أ) " إلى القفطان " لا يستقيم المعنى . فأثبتنا ما جاء في (ج) .

(٤) هو السلطان أحمد الثالث .

(٥) في (أ) " القائم " . والاثبات من (ج) .

المدينة المنورة السيد محمد أسعد[1] ، ونائب الحرم السيد أحمد أفنـــدي ، وابن صاحب القفطان ، وألبس صاحبنا الشيخ عباس المنوفي قفطاناً غالياً ، وكذلك أغوات البلكات ، وأصحاب الأدراك ، وكل من لـــه عـــادة في اللبس .

ثم قريء المرسوم السلطاني ، وكان القاريء له صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ، ومضمونه :

" بعد المدح والثناء ، والاعتناء على الحجاج ، والزوار ، والتجـار ، والمجاورين[2] كما هو معتاد المراسيم .

يكون في معلومكم أن مفاخر الأماجد والأعيان ، مصطفى أمـــين الصرة ، ومصطفى قايقجي باش ، والشيخ مصطفى كاتب ديوانكم ، دام مجدهم ، وصلوا إلينا بما أرسلتم صحبتهم من المكـــاتيب ، وصـــاروا في منظورنا[3] ، وفهمنا خلاصتهم ، فاستدلينا بهم على حســـن ســـيرتكم وخلوص طويتكم وسريرتكم ، وعلى وفور صداقتكم إلى آخر ما ذكرتم.

ثم بعد كلام كثير : واستوجبت أن تواضاء من مشـــارف مطـــالع مواهبنا الشاهانية ، وأنوار مسامع عوارفنا السلطانية ، وخـــاص خلعتنـــا الملوكانية الفاخرة ، وكسوتنا الخسروانية الباهرة ، سمور فائض النـــور ، محيط على ثوب خلعة سلطانية ، مورث البهجـــة والسرور من إحســـان

(١) في (أ) " مفتي المدينة المنورة والسيد محمد أسعد " . والاثبات من (ج) .والسيد محمد أسعد ، ولد بالمدينة سنة ١٠٨٨هـــ وكان عالماً فاضلاً ، تولى افتاء المدينة المنورة مدة . توفي بالمدينة سنة ١١٤٣هـــ . مؤلف مجهول – تراجم أعيان المدينة المنورة ص ٤١ .

(٢) في (ج) " المجاورون " .

(٣) في (أ) " ممنقولنا " . والاثبات من (ج) .

عنايتنا ، بخدمة الدستور الأكرم ، المشير الأفخم ، نظام العالم ناظم مناظم الأمم ، الوزير الأعظم علي باشا - أدام الله تعالى إجلاله وصحبته - مبلغ خدمتنا ، قدوة الأماجد والأعيان ، تلخيصبي[1] زادة يعقوب ، زيد مجده ، مأمورنا الهمايوني[2] الذي هو بأعلا[3] صفة مقرون ، إلخ " .

ومما ذكر في المرسوم أيضاً :

" وقبل هذا صدر أمرنا[4] في خصوص الشريف سعيد ، وابعاده عن سائر أطراف الحجاز والحرمين ، فتعهدت لنا بذلك ، فما علمنا هل فعلت بما تعهدت به أم لا ؟ مع اعتقادنا تنفيذ ما أمرناك به ، ولتكن كراكب الكميت ، المتمكن من سرجه[5] ، يديره حيث شاء . وتستجلبوا لنا خير الدعاء ، لا سيما أعقاب الصلوات الخمس ، ومظان إجابة قضاء الحاجات في الأوقات الفائضة البركات " . إلى آخر ما ذكر .

هذا مضمون المرسوم السلطاني الوارد صحبة[6] الآغا المذكور مع الحذف والاختصار ، وكمال الإعتناء من قوله بخدمة الدستور الأكرم والمشير الأفخم .

---

(١) في (ج) " تلخصبي " .

(٢) أي السلطاني لأن الهمايوني تؤخذ من كلمة همايون وهي تعني ملكي أو سلطاني وهي فارسية الأصل . أنظر عنه : حسين نجيب المصري - معجم الدولة العثمانية ص ٢٢٩

(٣) في (ج) " بالملاطفة مقرن " .

(٤) في (أ) " الأمرنا " . والاثبات من (ج) .

(٥) المقصود هنا تكون كراكب الخيل " الكميت " المتمكن من سرعته يديرها حيث أراد . وهذا حث له .

(٦) في (ج) " صحبته " .

فإنه جعل الوزير في هذا الخطاب مقام قابي كيخية حضرة مولانا الشريف ، وإلا فالقواعد والمراسيم والقوانين السابقة في المراسيم لم يذكروا فيها مثل هذا ، ولكن الخصوصية الزائدة اقتضت ذلك[1] .

ثم بعد تمام القراءة توجه الشريف إلى داره السعيدة ، وجلس للتهنئة، فطلع إليه الناس وهنوه ، وباركوا له .

وفي يوم الخميس سابع شوال : أرسل الشريف عبد الكريم إلى الشريف سعيد :

" بأنك ترحل من العابدية ومن هذه الجهات ، وأطراف الحجاز ، فإن حضرة السلطان لزم علينا في نفس الأمر الوارد صحبة الأغا بذلك ، ونحن وأنت من تحت أمر السلطان " .

فرحل الشريف هو وأتباعه ، وتوجه إلى جهة اليمن .

وفي يوم الاثنين ثاني[2] شهر ذي القعدة : ورد بجاب مصر المحروسة، وصحبته أحد أتباع شيخ الحرم المكي الأمير إيواز بيك ، والمرسل له إسماعيل أغلى ، وإن / المتولي وصل مصر ، وهذا العزل كان ٣٨٤/
بطلب الصنجق ، فإنه اشتاق إلى والده وبلاده ، وطلب من حضرة الشريف يعرض إلى الدولة العلية بعزله ، فوافقه بعد التأبي الشديد ، فجاءه جواب العرض بالعزل ، لأن في السابق طلب الصنجق[3] ذلك من السلطنة ، فما وافقوه ، وجعلوا الأمر منوط بالشريف . فلما علم ذلك ،

---

(١) هذا القول يدل على مكانة الشريف الكبيرة لدى السلطان العثماني .

(٢) في (ج) " ثامن " .

(٣) في (أ) تكرر " طلب الصنجق ذلك " .

التمس من الشريف ، يعرض له بهذا[1].

وفي يوم الثلاثاء ثالث الشهر المذكور : وصل بعض عربان من أهل اليمن إلى مكة ، وأخبروا : أن الشريف سعيد تعرض لقافلتهم وأخذها ، وأنها زهاء ثمانين جملاً من القوت ، والمحل الذي نهبت فيه القافلة قريب من الليث .

وفي يوم الاثنين تاسع الشهر : وصل أربعة من بني صخر ، من جهة الشام إلى الشريف ، وإلى إيواز بيك يخبرون بأن نصوح باشا ، وعثمان باشا ، تولى باشة الشام ، وأمير الحاج الشامي .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور : ورد خبر مركب[2] عثمان دورلي ، أنه وصل مرسى السيد عامر ، وأن خلفه مراكب أخرى.

وفي عشرين منه : توجه الأمير إيواز بيك إلى جدة لعشور المراكب الواردة .

وفي أواخر هذا الشهر : وصلت جميع المراكب ، وهي خمسة : الدورلي ، وعبدالغفور ، وخوجا حميد ، ومركبان آخران.

وفي يوم سابع عشرين الشهر المذكور[3] : وصل نجاب من غيطاس بيك أمير الحج المصري ، أرسله من المويلح - البندر المعروف - من طريق مصر - لحضرة الشريف وللأمير إيواز بيك يخبرهما :

---

(١) في طلب شيخ الحرم إيواز بيك الشريف عبدالكريم التوسط في عزله ، وعودته إلى أهله في تركيا ، دليل على مدى ما وصلت إليها مكانة الشريف عبدالكريم لدى الدولة العثمانية .

(٢) في (أ) " ركب " . والاثبات من (ج) .

(٣) ذي القعدة .

" أن محمد باشا صاحب جدة ، أدركنا في الطريق وترك الحاج ، وتقدم إليكم صحبة النجاب ، تحيطون علماً بذلك " .

فعين له حضرة الشريف بيت مولانا الشيخ عبدالله سالم البصري ، ومولانا السيد محمد شيخان[1] أعدهما لنزوله .

وثامن عشرين الشهر : وصل محمد باشا إلى جدة ، وقابله الأمير إيواز بيك المقابلة اللائقة [به][2] ، وجعل له ضيافة ، وعزمه .

وتاسع عشرين[3] : وصل مكة أحد الأتباع[4] للباشا بالأمر حقة ، وسجله عند القاضي بالمحكمة .

ودخل موسم هذه السنة المباركة، وكان غرة ذي الحجة ، بالثلاثاء.

فلما كان يوم الخميس [الخامس][5] منه : دخل الحاج المصري مكة .

وسادسه : ركب إليه مولانا الشريف بآلاي والموكب العظيم ، وعرض بالسادة الأشراف والعساكر والعربان إلى المحل المعتاد ، ولبس القفطان الوارد صحبة أمير الحاج المصري غيطاس بيك ، وألبس كل مَنْ له عادة .

وأصبح يوم السابع : وعرض بآلاي والموكب العظيم بجميع مَنْ

---

(١) محمد بن شيخان (١٠٥١ - ١١٢٢هـ) شافعي مكي ولد بمكة المكرمة ، وصحب الشيوخ ، وأخذ منهم إلى أن صار يشار إليه بالبنان في العلوم . أبو الخير مرداد - نشر النور والزهر ٤٥١ - ٤٥٢ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في النسختين " تاسع عشريه " .

(٤) في (أ) " أتباع " . والاثبات من (ج) .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

تقدم ، وركب إلى المحل المعتاد ، ولبس القفطان الوارد صحبة نصوح باشا أمير الحج الشامي. وهذه أول سنة وصل فيها أميراً[1] على المحمل الشامي.

ثم رجع الشريف بالآلاي إلى بيته ، وحج بالناس على جري عادته، مع غاية الأمن والأمان ، وكمال الرفاهية والاطمئنان .

وكانت الوقفة بالأربعاء ، ولم يحصل في هذا الموسم شيء من المخالفات - لله الحمد جملة كافية - .

ولما كان يوم السبت تاسع عشرين الشهر المذكور[2] : رحل نصوح باشا أمير الحاج الشامي من مكة ، وتوجه قبل معتاده خوفاً من اجتماع العربان أمامه .

وفي يوم الجمعة خامس عشرين الشهر : رحل أمير المصري بعد الصلاة ، وتوجه مع سلامة الله تعالى .

وفي هذا الموسم : توجه بهدية مولانا الشريف إلى الدولة العلية مصطفى أفندي ديوان كاتب ، وهذه سفرة ثانية[3] - وصحبته الهدية .

وتأخر الحاج المصري عن عادته ثلاثة أيام لأجل الأمير إيواز
بيك[4]، لأنه كان عليه بعض مصالح ، ومحاسبة بينه وبين / حضرة ٣٨ب
الشريف والتجار وغيرهم .

وتوجه صحبة الحاج من مكة ، ولم يبق لأحد من الناس في ذمته

---

(١) في (ج) " أمير " .

(٢) ذي الحجة .

(٣) السفرة الأولى كانت سنة ١١١٩هـ .

(٤) هو شيخ الحرم الذي عزل عن منصبه بطلب منه ، بعد توسط الشريف عبدالكريم له .

درهم ولا دينار ، وجميع أهالي الحرمين أوفاهم حقوقهم من علوفة وغيرها، ونشروا له الراية البيضاء ، وتشكروا له من فضله ، وحسن سلوكه ، وإنصافه معهم ، وحصل لهم غاية الكرب الشديد في[1] عزله . ولم يتفق أن باشا ولا غيره من الصناجق ممن[2] تقدمه أو تأخر عنه ، أنه سلك في الحرمين وأهاليهما مسلكه وحذوا حذوه ، فجزاه الله عن نفسه وعن المسلمين خيراً .

ومن حسن سلوكه ووفائه لأهل الحرمين ضرب به المثل فقيل:

" ما بعد إيواز بيك أمير ، ولا بعد سليمان باشا وزير " .

لكن فرق بين الرجلين : هذا في الإحكام والتدبير والسياسة لا الوفاء بالحقوق . وإيواز حوى جميع المحاسن .

---

(١) في (أ) " من " . والاثبات من (ج) .

(٢) في (أ) " من " . والاثبات من (ج) .

ودخلت سنة ١١٢١ إحدى وعشرين ومائة وألف :

وكان غرة محرم الحرام بالأربعاء ، وفيه نزل محمد جاووش باشا محسن أوغلي(١) إلى جدة هو والسيد يحيى بن بركات .

وفي ثامن عشر الشهر المذكور : رحل الحج العجمي ، وتحير عن معتاده في هذه السنة ، والسبب في ذلك ما لحقه من المشقة والتعب من بعض السادة الأشراف ، فإنهم أخذوا منهم فوق المعتاد ، وتصرفوا فيهم تصرف الملاك .

وفي أواسط شهر صفر : ورد خبر نصوح باشا ، أنه حين وصل العلا جاءه شيخ العرب ملحم ، يطلب منه فكاك ولده ، لأن في طلعة الحاج إلى مكة مسكه الباشا ، وربطه ، وأخذه معه ، فعند رجوعه إلى العلا طلب والده فكاكه ، فأجابه :

" بأني إذا وصلت الشام أطلقته ، وأنعمت عليه ، وأرسلته إليك " .

فأرسل ملحم [لشيخ العرب](٢) كليب يتشفع به في إطلاق ولده.

فأرسل كليب ولده إلى نصوح باشا يتشفع عنده في فكاك ولد ملحم(٣) .

فقابل الباشا ابن كليب بالمقابلة الحسنة(٤) ، وألبسه فرو سمور ،

---

(١) في (ج) " أغلي " .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (أ) وردت " فأرسل ملحم لكليب يتشفع به في إطلاق والده إلى نصوح باشا يتشفع عنده في إطلاق والده ، فأرسل لكليب والده إلى نصوح باشا يتشفع عنده في فكاك ولد ملحم " , والاثبات من (ج) .

(٤) في (ج) " بالمقابل الحسن " .

وقدم له فرساً ، وأنعم عليه بشيء من الدراهم وقال :

" سلم على والدك الشيخ(١) وقل له شفاعتك مقبولة ، غايته أن القصد وصولك إلينا ، نتفاوض نحن وأنت فيما يعود نفعه علينا وعليك وعلى المسلمين " .

وأظهر له الملاطفة ولين المخاطبة ، وبسط له بساط الأمان ، بحيث لم يدخله شك في ذلك ، ودس ما أراد له من الغدر(٢) .

ثم توجه ابن كليب إلى والده وهو متشكر من انعام الباشا ، وأخبر والده بحقيقة الواقع ، وأن الباشا في غاية الصداقة والمحبة لك ، وأنه وافق على إطلاق ولد ملحم ، وقبل شفاعتك ، ولكن قصده وصولك إليه لأمور مهمة ، يحتاجك إليها .

فحصل عن كليب غاية التوفيق ، وخاف الغدر منه ، فألزمه ولده بالتوجه إليه ، وقال : " قد كشفت حقيقة الباشا وأمنت غائلته من طرفك، ولا هناك ما تخشى " .

فركب كليب لأمر أراده الله ، وتوجه إلى الباشا ، وقد نصب له شارقة(٣) بعيدة عن الحاج ، وأعدها للاجتماع به ، ولما أراد من الخديعة .

فلما [رأى](٤) كليب البعد عن الحي ازداد أمنا .

فعند وصوله إليه تلقاه الباشا بالرحب والسعة ، وأعد له طبنجة(٥)

---

(١) في (ج) " شيخ " .

(٢) في (أ) " ودس له ما أراد له من الغدر " . والاثبات من (ج) .

(٣) قد تكون خيمة وضعها في الموضع الذي تشرق عليه الشمس .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) الطبنجة : البندقية . محمود شوكت – التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ٧٧ .

محشوة رصاص .

وقال لولد كليب : " إقف[1] أنت وجماعتك بعيداً عن المسـارة[2] بيني وبين أبيك " .

وأدخل كليب الشارقة المنصوبة واختلى به ، / ، وشرع يتكلم معه، ثم غدره وضربه بالطبنجة . /٣٨٦

وقد رتب جماعة من الخيالة عن سماع رمي البندق " تحضرون على خيلكم " . فحضروا .

فلما علم ابن كليب بقتل أبيه ، كر عليهم بجماعتـه[3] فتكـاثروا عليه، فهرب ، وقطعوا رأس كليب ، وبعض جماعته الذين أدركوهـم ، ودخل برأس كليب الشام[4] ، ثم أرسله إلى الدولة العلية.

فكان غدر كليب سبباً لعلو نامته عند حضرة السلطان حتى صـار منه ما صار[5] .

وفي هذا الشهر[6] : وصل مركب سعيد حامد بندر جدة ، وأخبر : " أن خمسة لكوك[7] ربية ، وصلت معه ، أرسلها سـلطان شـاه عالم[8] صدقة لأهل الحرمين . وعند وصولها إلى سورت[9] إنتقل إلى رحمة

---

(١) هكذا وردت في النسختين . أقف من قف باللهجة العامية .

(٢) من مساره وسرارا . أعلمه بسره . ابن منظور – لسان العرب ١٣٢/٢ .

(٣) في (أ) " بجماعة " . والاثبات من (ج) .

(٤) هو مثل من أمثال بلاد الشام ، جاء برأس كليب .

(٥) قد يكون مقتل كليب بسبب قطعه طريق الحاج .

(٦) شهر صفر .

(٧) سبق تعريف ذلك .

(٨) في (أ) " عالم شاه عالم " . والاثبات من (ج) .

(٩) وهي سورات إمارة كبيرة في الهند . ظهرت أهميتها كميناء هام منـذ سـنة

الله تعالى الرجل الأمين عليها . فأرسل صاحب سورت إلى السلطان يعرفه بذلك ، ليرسل من طرفه ناظراً عليها . فهذا سبب تحيرها .

وفي سابع عشرين الشهر المذكور : برز الشريف في بستان عثمان حميدان ، واستمر أتباعه بالبستان كامل الشهر[1] - ربيع الأول - وهو تخلف بمكة لبعض أمور .

وفي غرة ربيع الثاني : برز العسكر والخزنة والدبش ، وعزم معهم السيد سرور بن يعلى أحد أعمام حضرة الشريف .

فلما كان ليلة رابع الشهر المذكور : نزل الشريف المسجد ، وطاف، وودع ، وركب من باب السلام وتوجه إلى البستان ، وأقام مقامه في الديرة وكيلاً عنه مولانا السيد زين العابدين بن إبراهيم ، ثم لحقه[2] هناك السادة الأشراف ، كما هو عادتهم .

وأصبح شد إلى حواس[3] ، وأقام فيه إلى يوم الأحد سابع الشهر المذكور . ثم شد ، وتوجه إلى المبعوث ، وأقام فيه إلى أن دخل [شهر][4] جمادى الآخر ، وجميع القبائل تأتي إليه من سائر النواحي بالهدايا من

= ١٤١٥م ، عرفت بأنها باب مكة والثغر المبارك . لأنها كانت الثغر الذي يرحل منه الحجاج . محمد ثابت الفندي - دائرة المعارف الإسلامية ٣٥٥/١٢ - ٣٥٦ .

(١) في (ج) " شهر " .

(٢) في (ج) " لحقته " .

(٣) في (أ) " مواس " . والاثبات من (ج) .

وحواس : بفتح الحاء وآخر سين واد صغير يصب في عرنة ، وهو ليس بعيداً عن علمي نجد على ١٦ كيلا تقريباً من مكة في طريق نخلة - الطائف . البلادي - معجم معالم الحجاز ٧٤/٣، ١٥٦/٤ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

الخيل والإبل والغنم ، وجميع ما أهدي ، [إليه][1] فرقه على السادة الأشراف . وكان له صورة .

وقابل العربان على حسب هداياهم أحسن المقابل ، وألبسهم الجوخ، وأنعم عليهم بالإحسان الجميل الجزيل . ورجعوا من عنده شاكرين ناشرين .

وفي هذا الشهر : وصل نجاب المولد من مصر المحروسة ، وأخبر أنها في غاية الأمن والأمان وسخاء ورخاء ، وأن غيطاس بيك عزل عن امارة الحج ، وتولى إبراهيم بيك أبو شنب أمير الحج المصري .

وفي يوم الجمعة خامس جمادى الآخر : وصل الشريف [إلى][2] الطائف ، هو وغالب العسكر ، بقصد زيارة الحبر سيدنا عبدالله بن عباس[3] ، ودخل بعد العصر بالنوبة وآلاي بالموكب العظيم وسائر السادة والأشراف معه، إلى أن وصل الضريح الشريف،وزار واستمد[4]،ثم

(1) ما بين حاصرتين من (ج) .

(2) ما بين حاصرتين من (ج) .

(3) وهو عبدالله بن العباس رضي الله عنهما ، شخصية إسلامية بارزة وصحابي جليل ولد قبل الهجرة بسنتين ، وكان ﷺ يحبه ويدعو الله أن يعلمه التأويل ، فكان أعلم الناس بآيات القرآن وتفسيره ، وأكثر المسلمين تفقهاً في الدين ، وكان موضع احترام الخلفاء الراشدين وإجلالهم ، اعتزل الحياة السياسية بعد قتل علي بن أبي طالب . وأقام في الطائف إلى أن توفي سنة ٦٨هـ . عنه انظر : عزالدين بن الأثير – أسد الغابة في معرفة الصحابة ١٨٦/٣ – ١٩٠ ، ابن حجر العسقلاني – الإصابة في تمييز الصحابة ١٤١/٤ – ١٥٢ ، عبدالعزيز سالم – العصر العباسي الأول ص ٩ .

(4) طلب المعونة والمساعدة مما يتنافى وتعاليم الإسلام لأنه ينافي توحيد الألوهية الذي هو توحيد الله بأفعال العباد ، ومنها الدعاء حيث لا يجوز طلب المساعدة من أحد إلا من الله سبحانه وتعالى . وهذا من تأثير الصوفية وأهل البدع .

توجه إلى بيت السيد حسين بن زين العابدين وكيل الديرة عنه في الطائف، وبات عنده تلك الليلة .

وأصبح يوم السبت قيَّل عنده ، وأعطى للشريفة عمرة بنت السيد أحمد بن حسين بن عبدالله زوجة السيد حسين المذكور جميع ما تحصل له من الضيفة المعتادة ، وهي عشرة آلاف أشرفي ، وجعل هذا في مقابلة نزوله [هذا اليوم][1] عند زوجها السيد حسين بن زين العابدين .

وفي هذا اليوم : عزم عليه جميع مَنْ كان بالطائف من أهل مكة والمدينة وغيرهم ، بقصد السلام [عليه][2] ولم يتخلف أحد ، ومن جملة من عزم عليه[3] صاحبنا القاضي خير الدين بن القاضي تاج الدين إلياس المدني[4] ، ومدحه بقصيدة وألبسه صوفاً نفيساً .

وأصبح يوم الأحد : ركب مولانا الشريف وتوجه إلى المبعوث هو والسادة الأشراف الذين معه ، واستمروا فيه إلى عشرين من شعبان ، ثم رحل[5] منه إلى محل يسمى صلبه[6] ، وأرسل إلى بعض شيوخ مطير[7]

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) " اليه " .

(٤) ولد في جمادي الثاني سنة ١٠٨٦هـ . كان فاضلاً عالماً أديباً ، له مجموعات كبيرة من المؤلفات ، أهمها : الفتاوي اللالياسية ، وله كثير من الشعر والنثر ، توفي في رمضان سنة سنة ١١٢٧ هـ. مجهول - تراجم أعيان المدينة المنورة ٣٠ - ٣١ .

(٥) في (أ) " وصل منه " . والاثبات من (ج) .

(٦) صلبه : مزرعة في وادي عدوان كان ملكها يتقلب بين عدوان والأشراف حتى تزوج أحد الأشراف عدوانية ، فوهبها لها ، فثبت في يد عدوان . وواد عدوان هو وادي ليه في أسفله قبل أن يفيض في سهول ركيه . البلادي - معجم معالم الحجاز ١٦٠/٥ .

(٧) مطير : من كبريات قبائل الجزيرة العربية ، سبق تعريفها. انظر : فؤاد حمزة -

يأتون إليه ، فتوقفوا . ثم أرسل إليهم ثانياً / وقال لهم : /٣٨٧

" إن جئتم فعليكم الأمان ، وإلا[١] فتؤخذوا " .

فوصل إليه البعض ، والبعض لم يصل ، فحصل منهم مخالفة للأمر ، وأيضاً تعرضوا لبعض خطار الشريف ، فلما بلغه ذلك ، ركب إليهم بالسادة الأشراف والعسكر ، وأخذهم أخذة عظيمة ، وانتصر عليهم وغنم إبلهم وغنمهم ، فأدالهم[٢] قهراً ، وطلبوا الأمان وصالحوا على أنفسهم .

فوصل المبشر إلى قائم مقامه غرة شهر رمضان المعظم بالكتب ، فدق الزير ، وألبس المبشر ، وركزت علامة النصر في بيت الشريف على جاري عادتهم ، ونودي بالزينة ثلاثة أيام فحصل بذلك السرور التام للخاص والعام .

وفي يوم الاثنين خامس رمضان المعظم : وصل أغاة القفطان عبدالرحمن أغا ، رئيس الساعقبية ، ودخل مكة بآلاي والموكب العظيم وسائر[٣] العساكر قدامه ، إلى أن وصلوا باب السلام ، ودخل المسجد الحرام ، وفتحوا مقام سيدنا إبراهيم الخليل ، ووضعوا القفطان والأمر السلطاني فيه على جري العادة لكون الشريف غائباً .

وفي ليلة الجمعة تاسع عشر الشهر المذكور : وصل مولانا الشريف،

= قلب جزيرة العرب ٢٠٠ ، البلادي - معجم معالم الحجاز ٤٦٧/٣ - ٤٦٨ .

(١) في (ج) " وأن لا " .

(٢) من الدله : وهو ذهاب الفؤاد ، من هم وحزن ونحوه . حيره وأذهب عقله . وهنا بمعنى أزال قوتهم وقهرهم . ابن منظور - لسان العرب ١٠٠٨/١ .

(٣) في (أ) " صائر " . والاثبات من (ج) .

وطاف وسعى ، وبات ليلة[١] في بيته ، وأصبح نزل المسجد ، وحضرت السادة الأشراف ، وقاضي الشرع ، والمفتيون والعلماء ، ونائب الحرم ، والخطباء ، والأئمة ، وسائر مَنْ له الحضور من أرباب الخدم ، والوظائف، وحضر أغاة القفطان ، والشيخ محمد الشيبي [وفتح المقام ، وأخرج القفطان والمرسوم السلطاني منه على جري عادته][٢] ، ثم فتح الكعبة الشريفة ، وألبس مولانا الشريف الفرو السمور بالقفطان السلطاني ، وألبس هو أربعة من الأفرية السمور ، السيد يحيى بن بركات ، وقاضي الشرع ، والشيخ محمد الشيبي ، وأغاة[٣] القفطان ، وأربعة من أفرية القاقم ، المفتي تاج الدين القلعي ، ونائب الحرم أحمد أفندي ، والشيخ عبد اللطيف الريس ، ويوسف أفندي شيخ القراء لكونه قرأ الأمر السلطاني بطريقة النيابة عن مصطفى أفندي ديوان كاتب[٤] - فإنه توجه
٣٨٨/ في خدمة سيد الجميع إلى الدولة العلية / ، وألبس صاحبنا الشيخ عباس المنوفي قفطاناً نفيساً ، وكذلك سائر الأغوات وأصحاب الأدراك ، وكل مَنْ له عادة في اللبس .

ثم قريء المرسوم السلطاني ومضمونه بعد المدح والثناء :

الوصاية على الحجاج والمجاورين والتجار وغيرهم ، على ما جرت به العادة في المراسيم .

فبعد تمام القراءة بالعربي والتركي[٥] ، توجه حضرة الشريف إلى

---

(١) في (ج) " في ليلته " .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (ج) " لغاه " .

(٤) المسؤول عن الديوان .

(٥) كانت الأوامر السلطانية تقرأ بالعربية والتركية في ذلك الحين .

داره السعيدة ، وجلس للتهنئة ، فطلع إليه جميع الناس ، وهنوه ، واستمر في بيته إلى نصف الليل ، وعزم إلى مخيمه ، وكان قريباً من مزدلفة[1] .

وفي يوم ثالث وعشرين الشهر : انتقل إلى رحمة الله تعالى محمد باشا أغلي صاحب جدة ، وثاني يوم وصل خبره لحضرة الشريف في المحل الذي فيه .

فوصل الشريف مكة ليلة الخميس خامس عشرين رمضان ، ليقيم[2] قائم مقام عن الباشا المتوفي في حفظ البندر ، وما يتعلق به من مصوع[3] وسواكن ، لأنه العين الناظرة من طرف السلطان ، نصره الرحمن ، فاستحسن ذلك إسماعيل أغا ، لكونه خزندار الباشا المتوفي وصهره . فأرسل إليه في جدة وأحضره وأحضر القاضي والمفتي وبعض أعيان البلد ، وشرط عليه قدام[4] هذا الجمع بأن تكون قائم مقام أستاذك في حفظ البندر[5] وطرف علوفة المستحقين وأنفائهم وجميع ما يتعلق بصاحب جدة.

فرضي بذلك . وقيل كتب عليه حجة بهذا . وألبسه الشريف فرو سمور ، وخصه في هذه الخدمة ، إلى أن يعرض إلى السلطنة العلية ويعرفهم بذلك ، لأن الأمر إليهم .

فخرج / من بيت الشريف لابساً الفرو السمور إلى بيته ، فأتت /٣٨٩

---

(١) في (أ) " حلته " . والاثبات من (ج) .

(٢) في (أ) " ليقم " . والاثبات من (ج) .

(٣) كان باشا جدة مسؤولاً عن مصوع وسواكن ، وهو ما يعرف بولاية الحبشة . كما سبق في هذا الكتاب .

(٤) في (ج) " بحضرة " .

(٥) أي جدة .

النوبة وسائر أهل المواجب ، وباركوا له في المنصب ، وطلع إليه الناس ، وسلموا عليه ، وهنوه بالمنصب ، وعزوه في أستاذه ، ثم استمر إلى أن عيّد عيد رمضان[1] بمكة .

وفي رابع شوال نزل جدة ، وأرسل حضرة الشريف صحبته قاضي مكة المشرفة حامد زاده أفندي ، لضبط مخلفات الباشا من نقد وأمتعة ، لأن له ولداً قاصراً بجدة .

فتوجهوا جميعاً ، وضبطوا مخلفات المرحوم محمد باشا من نقد وغيره. فبلغ جميع ذلك بعد إعطاء جميع الدّيانة وإيفاء المستحقين نحواً من سبعين كيساً . فما كان في بيعه مصلحة للقاصر تصرفوا ، وما كان في إبقائه مصلحة أبقوه ، وأقام حضرة الشريف وكيلاً والقاضي علي ابن الباشا ، وعلى حفظ المخلفات ، علي جخدار كتخدا الوزير ، لأن كتخدا الوزير أخو الباشا المتوفي ، وسلموا جميع ما تحصل من المخلفات للوكيل ، وكتبوا عليه حجة بذلك . وتم أمرهم على هذا .

وما كان من مولانا الشريف ، فإنه عيّد في مكة ، وتم له عيد في غاية النظام على جاري عادته .

وليلة رابع العيد : ركب وتوجه إلى مخيمه ، واستمر هناك إلى يوم الأحد ثالث عشر الشهر المذكور ، ونزل إلى بيته .

وصبح يوم الاثنين رابع عشر الشهر : وصل مصطفى أفندي ديوان كاتب[2] من جدة ، لأنه كان في خدمة الشريف ، فوصل بحراً[3]، وتحيّر

---

(١) المقصود عيد الفطر .

(٢) أي كاتب الديوان .

(٣) في (أ) " محيرا " . والاثبات من (ج) .

لبعض أمور ، ثم طلع إلى حضرة الشريف ، وسلم عليه ، وقدّم [لـه][1] أجوبة الكتب التي أرسلها صحبته إلى الدولة العلية .

ومضمونها : تمام المطلوب من كل ما طلب[2] ، وألبسه فرواً[3] قاقم في غاية النفاسة .

وفي غرة [ذي][4] القعدة : وصل[5] من جدة إسماعيل خزنـدار الباشا المتوفي بطلب من حضرة الشريف ، فوصل وقال له:

" قصدنا نرسل قاصداً إلى الدولة العلية بتعريف الواقع ، وجميع مـا شاء الباشا ، ونوليك[6] مقامه ، وضبط مخلفاته ، والتوكيل على ولده " .

فاجتمعوا ، وكتبوا بموجب ذلك كتاباً إلى الروم[7] ، وإلى مصـر ، وأرسلوها صحبة جخدار الباشا المتوفي .

وفي يوم الاثنين تاسع الشهر المذكور : عزم مولانا السـيد زيـن العابدين إلى ينبع مرسولاً من طرف الشريف ، لملاقاة أمير الحج المصـري إبراهيم بيك[8] ، مقصده[9] من ذلك الوقوف والإخبار عن بلاد الـروم ومصر والشام ، فإن الشريف وصله مكتوب من الصدر الأعظم ، الوزيـر

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) سقط من (أ) . والاثبات من (ج) .

(٣) في (ج) " فرزوا " .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) وردت في (ج) " وفي غرة ذي القعدة وصل من القعدة " .

(٦) في (ج) " وتوليتك " .

(٧) يقصد بها بلاد آسيا الصغرى ، مقر الدولة العثمانية .

(٨) إبراهيم بيك إبو شنب السابق ذكره .

(٩) في (ج) " قصده " .

علي باشا ، صحبة مصطفى أفندي ديوان كاتب ، مضمونه :

" أن نصوح باشا الشام ، أرسل إلينا كتاباً ، يشكو فيه من طرفكم نوع برودة وعدم ملاطفة ، فاستغربنا من ذلك لعلمنا بحسن سريرتكم[1]، وصفاء طويتكم وسيرتكم . فلم التفتنا [2] إلى كلامه ، غايته أن القصد من جنابكم - كما هو المأمول من شرف شجرتكم وطينتكم المباركة ، أن تزيلوا ما هناك من البرودة - على فرض الوقوع - وتبدلونه بحسن الملاطفة والمؤانسة ، كما هو العشم في صدق محبتكم ، وخلوص مودتكم " . إلى آخر ما ذكر .

ثم إن السيد زين العابدين اجتمع بإبراهيم بيك أمير الحاج ، وفاوضه في جميع أموره . فوجده من طرف الشريف بالمال والرجال ، وأخبره الأمير :

" أن في رمضان المعظم ، شاع عندنا بمصر أن نصوح باشا عرض في الشريف عبد الكريم يشكو منه ، وبرز إليه أمر بالتفويض ، فاجتهدنا وعرضنا[3] نحن وصاحب مصر حسن باشا إلى الدولة العلية بطلب الاستمرار لحضرة الشريف ، وأن ما سمعناه من تفويض الحرمين لنصوح باشا أو غيره يحصل في ذلك غاية التعب على الحجاج والمسلمين ، وطلبنا المبادرة بالجواب . فوصل إلينا أنه[4] لم يقع شيء من ذلك ، وأن جميع ما سمعتموه كذب " .

---

(١) في (أ) " سيرتكم " . والاثبات من (ج) .

(٢) هكذا في النسختين . أي لم نلتفت .

(٣) في (ج) " أي غرضنا " .

(٤) في (ج) " بانه " .

فحصل عند السيد زين العابدين بهذا الخبر غاية السرور التام ، فكتب هو وأمير الحاج كتباً بموجب ذلك ، وأرسلوها مع نجاب لحضرة الشريف ، فكانت في غاية المطلوب .

ودخل[1] موسم هذه السنة[2] .

فلما كان يوم السبت غرة شهر ذي الحجة : وصل السيد زين العابدين مكة ، من عند[3] الأمير ، وصحبته جو خدار الوزير ، وكتخدا الأمير ، والوجيه الشيخ عبدالرحمن ، ابن صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ، وطلع إلى ملاقاتهم إلى طوى السيد يحيى بن بركات ، وصنوه السيد عبدالله وأولادهما ، وبعض السادة الأشراف ، وخيالة الشريف . ومشوا صحبته إلى أن وصلوا بيت مولانا الشريف ، وصحبتهم المكاتيب الواردة من الصدر الأعظم الوزير علي باشا صحبة الجو خدار ، ومضمونها :

" إبطال ما في نفس نصوح باشا من التصرف في الحرمين الشريفين".

فحصل بذلك تمام الفرح للمسلمين .

وفي ثالث الشهر[4] المذكور : وصل نجاب من أمير الحاج إبراهيم بيك يخبر :

" أن نصوح باشا لحقنا في بندر بدر ، فعند نزوله شدّينا ، ونزلنا بندر رابغ ، فأخذنا مرحلتين في مرحلة ، لأجل السعة واكتفاء للشر ،

(١) في (ج) " ثم دخل " .

(٢) ١١٢١هـ .

(٣) في (أ) " صحبة الأمير " . والاثبات من (ج) . ويؤيد ذلك سياق الأحداث.

(٤) ذي الحجة .

فشد عقبنا ، وجدّ في سيره إلى أن أدركنا ، وتقدم أمامنا ، وتعرض لنا في الطريق ، وطلب بذلك شرنا ، وأرسل بكلام فهمنا منه الهوى والغرض في الأمور . فأجبناه بجواب لائق بمقامه .

والقصد أنه إذا وصل إليكم تركبون إليه على جاري عادتكم ، وتلبسون القفطان الوارد صحبته ، فإنه عديم الحركة من طرف السلطنة العلية ، ولا عنده ما يطفيء [به][1] فتيلة " .

فلما فهم حضرة الشريف من نصوح باشا الهوى والغرض بهذا الفعل ، وحزم أمره ، وجمع العربان ، واعتد لمدافعته ونزوله عما هو عليه. وأراد كشف ما هو منطو عليه ، فكان تدبيره : أن أرسل إليه كتاباً وجماعة من الأعيان إلى الوادي[2] يردونه إلى الصواب ، ويعرفونه بالقواعد والقوانين[3] ، وأخبروه بأن حضرة الشريف يقول لكم :

" التقدم في دخول مكة المشرفة لأمير المصري ثم الشامي " .

فامتثل الأمر ، ووافق على ذلك ، وأزال ما كان في نفسه لعدم التمكن من مراده ، وألبس مولانا السيد يحيى بن بركات فرو سمور ، وقدم له فرساً مكملة العدة ، وألبس باقي الجماعة أصوافاً ، وأرسلهم إلى أمير المصري يخبرونه بذلك المجلس . وربما أرسل إليه حضرة الشريف ، وأنه يتقدم على جاري عادته .

وكان أمير المصري في ذلك اليوم نزل الوادي ، فتوجهوا إليه

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) وادي مر الظهران .

(٣) هي القواعد والقوانين التي كانت تراعى في دخول مكة لأمراء الحاج حيث كان يدخل المصري ثم الشامي .

وأخبروه بالواقع ، فاعتذر عن التقدم لبعض أمور اقتضت ذلك ، وقـال لهم:

" يتقدم حضرة الباشا بطيب خاطر ، وانشراح صدر مني " .

ثم ألبس السيد يحيى أيضاً فرواً سموراً ، وقدم له فرساً مكملة العـدة، وباقي الجماعة أصوافاً مثل ما فعل الباشا ، وطابت نفوس الأمراء بذلك .

ولما كان خامس ذي الحجة الحرام : ركب [مولانا][1] الشـريف بآلاي والموكب العظيم ، بالسادة الأشراف ، والعساكر ، وسائر العربان، في غاية من الجند والعتلة / وتوجه إلى المحل المعتاد للقاء الأمراء ، ولبـس[2] القفطان الوارد صحبة أمير الشامي نصوح باشا . /٣٩٠

ولم يحصل شيء من المخالفات جملة كافية .

وأصبح يوم ست[3] : ركب وعرض لأمير المصري بذلك الجند[4] ، ولبس القفطان الوارد صحبته .

وهذه مرة ثانية وصل إبراهيم أميراً على الحاج ، وحج أولاً في أيـام المرحوم الشريف أحمد بن غالب ، وكان أيضاً أمير الحاج المصري وهو في غاية من العقل والوقار والكرم وحسن الملاقاة للناس ، وبالخصوص لأهـل الحرمين .

ثم إن الشريف طلع وحج بالناس ، على جاري عادته في غاية الأمن والأمان ، لم يقع شيء من المكدرات والمخالفات جملة كافية - لله الحمـد

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (أ) " والبس " . والاثبات من (ج) .

(٣) المقصود السادس من ذي الحجة .

(٤) في (أ) " البند " . والاثبات من (ج) .

والمنة .

وكانت الوقفة بالأحد المبارك .

ونزل الباشا في بستان الوزير عثمان حميدان بالمنحنى[1] .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة : رحل[2] من مكة ، ونزل بالآلاي والمحمل من تحت باب الشريف ، وركب الكيخية عوضه ، وهو نزل المسجد وطاف وودع ، وخرج من باب الحزورة ، وركب معه السيد يحيى بن بركات .

وفي يوم الأحد ثالث عشرين الشهر المذكور : رحل أمير المصري بالحج من مكة ، وخرج بالآلاي والموكب العظيم ، وقد كان حضرة الشريف أهدى إليه من الخيل العربيات ، والنوق النعاميات[3] ، وكذلك مولانا السيد يحيى بن بركات ، ومولانا السيد زين العابدين بن إبراهيم ، وتوجه من مكة والكل متشكر من صاحبه .

وفي هذه السنة : توجهت هدية مولانا الشريف إلى الدولة العلية بنظر عابدين آغا ، أحد أغوات حضرة السلطان ، الذي جاء بمحضر إمارة الحاج لإبراهيم بيك إلى مصر ، ووصل إلى مكة صحبة المراكب ، وأرخ خدمتها محمد برصلي أحد الأتراك المجاورين .

---

(١) في (ج) " بالنحنى " .

(٢) في (أ) " وصل في " . والاثبات من (ج) .

(٣) نسبت إلى نعمان ، ويعرف بنعمان الأراك أكبر أودية مكة.

ودخلت سنة ١١٢٢ ألف ومائة واثنين وعشرين :

وكان غرة محرم الحرام بالاثنين .

فلما كان يوم الجمعة[١] ثاني عشر الشهر المذكور : انتقل إلى رحمة الله تعالى مولانا السيد سليمان بن أحمد بن سعيد بن شنبر بن حسن بن أبي نمي ، رحم الله الجميع وكان له مشهد عظيم ، ودفن بقبة[٢] جده حسن بن أبي نمي بعد شروق الشمس من هذا اليوم ، ولم يتخلف أحد من العلماء والأعيان عن تشييعه - رحمه الله - .

وفي أوائل ربيع الثاني : وصل تابع السيد محمد بن عبدالكريم ، أبو الخناصر ، بكتب من سيده لحضرة الشريف ، والسيد عبدالمحسن ، والسيد زين العابدين مضمونها :

" طلب الصحبة والمعونة " .

وفي يوم الأحد غرة جمادى الأولى : وصل نجاب المولد من مصر ، وأخبر :

" بأنها سخاء ورخاء وفي غاية الأمن والأمان .

وأن ابراهيم بيك نزل عن إمارة الحاج بموجب ضعفه وكبر سنه .

وأن الأمير إيواز بيك ولي امارة الحاج ، وعرض له صاحب مصر إبراهيم باشا بعد أن ألبسه قفطان الإمارة برضاء الصناجق وأهل مصر ، واختاروه جميعاً[٣] لهذه المكانة " .

---

(١) في النسختين " الاثنين ثاني عشر الشهر المذكور " . والتصحيح من المحققة ، والشهر المذكور هو شهر محرم . وذلك لأن غرة المحرم يوم الاثنين كما سبق .

(٢) في (ج) " في قبة " .

(٣) في (أ) " جمعا " . والاثبات من (ج) .

وفي ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الأولى : كان دخول مولانا الشريف عبدالكريم على امرأة من عربان عدوان[1] ، دخل بها في المنحنى في مخيمه -جعله الله تعالى عرساً ميموناً وأقر به قلوباً وعيوناً وجعل عاقبته خيراً -.

ولما كان [يوم][2] سابع عشر من جمادى الآخرة : شدت قافلة المدينة المنورة .

وفي هذه السنة : زارت[3] السيدة الشريفة عزة بنت المرحوم السيد يحيى بن عيسى ، والدة مولانا الشريف عبدالكريم ، وخرجت في موكب
/٣٩١ عظيم . وزار في صحبتها جملة من أتباعها والشرائف ، منهن / ابنة حضرة الشريف . وشدت في ثمان محفات وجحفة ، ومن الجمال زهاء من مائة جمل[4] بالخدم والحشم في غاية الإعزاز والإكرام . وحصل في زيارتها كمال النظام ، وأرسل حضرة الشريف في صحبتها للنظر في جميع أمورها ومباشرة جميع مهماتها صاحبنا الشيخ عباس المنوفي .

وفي ليلة سابع عشر الشهر المذكور[5] : دخل السيد محمد بن عبدالكريم ، أبو الخناصر ، مصالحاً لحضرة الشريف ، وأصبح توجه للشريف واجتمع به ، وسلم عليه ، فبعد خروجه من عنده ، أرسل إليه حضرة[6] الشريف بقشة[7] ثياب وخمسمائة قرش إعانة له ولجماعته .

---

(١) بطن من قيس قيلان من العدنانية ، كانت منازلهم بالطائف من أرض الحجاز . عنهم انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢/٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (أ) " زارة " . والاثبات من (ج) . أي زارت المدينة المنورة .

(٤) في (ج) " بعير " .

(٥) جمادى الآخر .

(٦) سقطت من (ج) .

(٧) بقحة ، وبغجة ، وبقشة : تركية جمعها بقج ، =

=

ثم أنه جلس في بيته ، وطلع إليه الناس ، وسلموا عليه .

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر المذكور : وصل نجاب من مصر وصحبته أحد أتباع إبراهيم باشا ، المتولي جدة ، بكتب لحضرة الشريف، ولإسماعيل خزندار قائمقام محمد باشا المتوفي ، ومضمونها :

" أنه يكون على حالته إلى أنه يصل[1] " .

ووصلت الأخبار صحبة هذا النجاب ، أن أغاة القفطان وصل مصر بالأمر السلطاني واسمه حسين أغا مهتار باشا حق السلطان .

وفي أوائل شهر شعبان : وصل إبراهيم باشا إلى رابغ صحبة المراكب .

وطلع إلى البر وأحرم ، ومشى براً إلى أن دخل جدة ، وبعد يومين دخل مركبه البندر وفيه عسكره وجماعته وذخيرته ، واستمر في جدة ثلاثة أيام .

ويوم السبت سابع عشرين الشهر المذكور : طلع إلى مكة ، ودخلها تاسع عشرين الشهر وقد أمر مولانا الشريف بنصب الخيام له في طوى ، وهيأ له سماطاً ، وأرسل لملاقاته مولانا السيد يحيى بن بركات بكامل خيالته ، وتلقوه[2] إلى الصيوان ، واستمر إلى وقت السلام ، وتوجه إلى المسجد الحرام ، فطاف وسعى .

وفي الصباح : طلع إلى حضرة الشريف وسلم عليه ، فألبسه حضرة الشريف فرواً سموراً ، وأرسل بقشتين من الكساوي النفيسة ، ورجع إلى

مربعة من قماش مبطن مختلف ألوانه تلف بها الملابس لحفظها . رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ١/ ٣٩٠ .

(١) أي إلى أن يأتي إبراهيم باشا .

(٢) في (ج) " تلقونه " .

طوى[١] ، فخرجت إليه العساكر[٢] وعساكر مولانا الشريف ، ومولانا السيد يحيى ، وصنوه السيد عبدالله بكامل الخدم ، ودخلوا به من أعلا[٣] مكة بالآلاي والموكب العظيم ، وأمامه من الخيل الجنائب[٤] ثمانية مكملة العدة الفاخرة ، إلى أن وصل[٥] إلى بيت الشيخ عيسى المغربي المعد له سكناً[٦] ، وأنزلوا باقي جماعته في بقية المدارس ، وطلع إليه أهالي مكة ، وسلموا عليه ، ولاقاهم[٧] أحسن ملقى .

وفي يوم الخميس : نزل إلى المسجد ، ودار على جاري عادته أو جاري عادة مشايخ الحرم ، ثم بعد ذلك فرق شيئاً من الإحسان على الأغوات والمشديين[٨] ومكاتب[٩] الأطفال ، وألبس الشيخ تاج الدين القلعي المفتي -مفتي الحنفية - يومئذ ، والشيخ محمد الشيبي ، والسيد أحمد أفندي نائب الحرم أفرية من القاقم ، وألبس الشيخ عبداللطيف الريس صوفاً نفيساً .

وفي ليلة الجمعة : دخل البيت الشريف، وبعد الصلاة من دها،دخل قام سيدنا إبراهيم الخليل للزيارة .

---

(١) سبق تعريفها .

(٢) في (ج) " عساكر وعساكر مولانا " .

(٣) في (ج) " أعلى " .

(٤) تعني الخيول المعدة للركوب ، وهي تدل على أهمية الشخصية التي تسير بين يديه ، كأن يقال فلان تقاد والجنائب بين يديه . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ١٣٩/١.

(٥) في (ج) " وصل بيت الشيخ " .

(٦) في (أ) " سكني " . والاثبات من (ج) .

(٧) في (أ) " ولاهم " . والاثبات من (ج) .

(٨) في (ج) " المتديين " .

(٩)في (ج) " المكتب والأطفال " .

وفي يوم الجمعة ثالث عشرين شهر شعبان : بعد صلاة العصـــر ، ركب وتوجه إلى جدة ، وركب معه السيد يحيى بن بركات ، وابنه السيد محسن بن غياث عم حضرة الشريف، والمفتي ، وودعوه ، ورجعوا.

/٣٩٢ وفي يوم الخميس تاسع عشرين شعبان : وصل أغاة القفطان / مـــن طريق البحر ، وطلع إليه الآلاي وأدخلوه من أعلا مكة بالموكب العظيم ، حكم العادة القديمة[١] .

ونزل حضرة الشريف إلى الحطيم ، ونزل معه سائر الجمع المعلـوم ، وألبس الفرو السمور بالقفطان السلطاني ، وألبس هو وكل مَنْ له عادة في اللبس على جري العادة .

وقرأ المرسوم السلطاني صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ، ومضمونه :

" بعد المدح والثناء ، الوصية على الحجـــاج والـــزوار والتجـــار والمجاورين ، على ما جرت به العادة[٢] في المراسيم " .

وبعد تمام القراءة توجه حضرة الشريف إلى داره السعيدة ، وطلـــع إليه الناس وهنوه بالخلع السلطانية .

وفي أواخر شعبان : تفرق جماعة من السادة الأشراف ، وهم:

ذوي مسعود ، وذوي عمر ، وذوي عبدالله ، وبعض ذوي جازان، يكون عدة الجميع قريباً من مائة وعشرين شريفاً ، وطابوا أجلة إلى عشـــر من رمضان المعظم ، فلما مضت ، توجهوا ونزلوا بئر الغنم[٣] قريباً مـــن

---

(١) في (ج) " القديم " .

(٢) في (ج) " على ما جري به عادة المراسيم " .

(٣) بئر الغنم : بئر في وادي الجي على الطريق القديم بين الرويثة وشرف الاثايـــة ، وقد ذكرت باسم البنانية. ٢٣كم جنوب المنصرف. البلادي - معجـــم معـــالم الحجـــاز ١٦٥/١ .

الوادي . فظن حضرة الشريف أن قصدهم ينبع[1] ، فجهز مائة من العسكر الجبالية ، وأرسلهم إلى جدة ، يتوجهون بحراً ، ويحفظون بندر ينبع[2] .

ثم إن السادة الأشراف انعطفوا وأخذوا[3] طريق اليمن ، فأرسل الشريف ، واستلحق العسكر من جدة .

وفي عشرين رمضان : وصل مورق لحضرة الشريف ، من مبارك[4] ابن سليم وزير القنفذة يخبر :

" بأن الأشراف الجلوية التموا على الشريف سعيد ، وتعرضوا ثلاثة من الجلاب الواصلة من اليمن ، وفيها بن للتجار وغيرهم " .

فجهز الشريف جماعة من عسكره ، وجماعة من عسكر الباشا ، وأرسل البعض براً ، والبعض بحراً ، والمدافع ، لمنع من يتعرض الجلاب الواردة من اليمن ، وخرج مع[5] عسكر الشريف بعض الإنقشلرية ، لأن لهم في البن الذي أخذ جانباً .

وكان تقديمه[6] العسكر ثاني شهر شوال .

وفي يوم الأحد رابع عشرين الشهر المذكور[7] : وصل إبراهيم باشا، والسيد يحيى بن بركات ، من جدة ، لأجل المحاسبة بينه وبين

---

(١) في (ج) " الينبع " .

(٢) في (ج) " بندر الينبع " .

(٣) في (أ) " وأخلفوا " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (ج) " امبارك " .

(٥) في (أ) " من " . والاثبات من (ج) .

(٦) في (ج) " توجه " .

(٧) رمضان المعظم .

الشريف ، واسماعيل خازندار محمد باشا محسن أغا المتوفي ، وحسن أفندي كاتب البندر .

فبعد أن تم الحساب ، واتفق الحال بينهم ، أمر حضرة الشريف الوزير عثمان [حميدان][1] أن يصنع ضيافة للباشا في بستانه ، ففعل ، وأرسل عزم الباشا ، وقاضي مكة ، وحسن أغا مهتار باشي أغاة القفطان، ومولانا السيد يحيى بن بركات ، والمفتي تاج الدين القلعي ، والشيخ محمد الشيبي ، والسيد أحمد نائب الحرم .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر شوال : عقد مولانا الشريف مجلساً في بيته ، وأحضر الجماعة المذكورين ، والسبب لذلك : أنه وصل إليه كتاب من السادة الأشراف الجلوية ، صحبة ناخوذة[2] جلبة الزيلعي ، لحضرة الباشا ومضمونه :

" أن الذي أخذناه من الجلاب محفوظ عندنا ، ولنا عند الشريف عدة مشاهرات منقطعة ، والقصد أن ترسلوا أحداً من طرفكم وطرف الشريف يحاسبنا على ما هو لنا . فإن زاد شيء مما أخذناه من البن على ما هو لنا فيأخذه ، وإن بقي شيء يوفينا حقنا " .

فكتب الجواب بحضرة هذا الجمع ومضمونه :

" الذي يحيط به علم السادة الأشراف ، أعز الله الجميع ، وصل كتابكم الكريم ، وفهمنا مضمونه ، وما ذكرتم من قضية البنّ الذي أخذتموه ، فتحيطون علماً ليس للشريف فيه / شيء من الاستحقاق ، /٣٩٣

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) الناخوذة : قبطان السفينة . وهي مأخوذة من كلمة ناخوذة الفارسية . حيث (ناو) سفينة ، و (خذا) سيد . سعاد ناهر - البحرية في مصر ٢٧٤ .

وإنما هو أموال التجار والعسكر وغيرهم .

فإن كنتم على ما ذكرتم من الطاعة[1] لحضرة السلطان والشريف والشرع ، ردّوا أموال المسلمين عليهم ، وإن كان لكم دعوى على الشريف فيأتي من طرفكم من تختارونه[2] وكيلاً عنكم ، فيدّعي بمطلوبكم . وإن لم تردوا البنّ ، وتفعلوا ما عرفناكم به ، وإلاّ رفعنا أمركم إلى السلطنة العلية ، وعرفناهم بمصادراتكم لأموال المسلمين " .

وتم المجلس على هذا .

وفي آخر النهار ركب حضرة الباشا وتوجّه إلى جدة .

وفي يوم السبت ثاني عشر شوال : عزم السيد محسن بن غيث ابن عم الشريف ، والسيد[3] شاهين بن ظفير ، بجواب مكتوب الباشا ، وبكتبٍ من الشريف والقاضي وأغوات السبع بلكات إلى السادة الأشراف الجلوية .

وفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة : وصل مورق من السيد محسن بن غيث [إلى الشريف][4] يذكر :

" أن الشريف سعيد والأشراف جمعوا جموعاً من عرب اليمن ، وقصدهم المسير إلى مكة " .

فجمع حضرة الشريف القاضي ، وعسكر مصر ، وأخبرهم بهذا الخبر .

---

(١) في (ج) " الإطاعة " .

(٢) في الأصل " تختاروه " .

(٣) في (أ) " ولسيد " . والاثبات من (ج) .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

" وأنّ البنّ الذي أخذوه فرقوه على أشقياء[1] العرب ، ومرادهم من ذلك دخول بلد السلطان ، وقصدنا الركوب لمدافعتهم ، فتكونوا على أهبة [السفر][2] " .

فامتثلوا الأمر .

وأرسل [إلى][3] الباشا والإنقشارية الذين بجدة يعرفهم بذلك ، ويأمرهم بالطلوع ، فأجابوا كذلك . وقد جمع الشريف السادة الأشراف والعسكر ، وسير[4] من العربان ، فحضر الجميع[5] .

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور[6] : وصل خيال قبل المغرب إلى الشريف يخبره :

" أن الأشراف ، ومولانا الشريف سعيد ، وصلوا السعدية ومعهم القوم " .

فأرسل الشريف إلى الأشراف الذين معه ، وعسكر مصر ، وعسكره والعربان ، ونبّه على الجميع ، فركب ، وبرز في بركة ملجن ، وأرسل ترجمانه[7] إلى الباشا والعسكر ، يستحثهم، وأرسل جماعة من الأشراف ومن أتباعه يسيرون القوم، ويكشفون حقيقتهم، ويأتونه بالخبر.

---

(١) في (أ) " شقيلة " . والاثبات من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (ج) " السيرة " .

(٥) أي أن الشريف حشد القوات من انقشارية وعسكر الباشا والأشراف والعربان.

(٦) ذي القعدة .

(٧) إشارة إلى أن التخاطب بين الشريف والباشا كان بالتركية .

وفي يوم الخميس : وصل المراسيل ، وأخبروا :

" أن القوم وصلوا ايدام[1] - المحل المعروف - وأن قراويهم يمسون الليلة الشرقية " .

فعند ذلك فرّق الشريف العرب والعسكر جهة المعابدة لمسك الماء ، وحفظ المتاريس ، وجلس هو وعسكر مصر خلفهم ينتظر الباشا ، فإنه وصل طوى ، ثم لحق الشريف في بركة ماجن في عسكره وصحبته المدافع، واستمروا جميعاً في البركة .

فبعد صلاة الجمعة : ركبوا وتوجهوا إلى الحسينية ودخلوها[2] عند المغرب ، فوجدوا السيد عبدالمحسن بن أحمد قد جمع جموعاً[3] من العربان، ومنتظر وصول الشريف . وفي الحال وصل أتباع الشريف وأخبروه :

" أن القوم نزلوا العابدية " .

فاعترضهم من علو المفجر ، ونزل المزدلفة[4] ، والتقى القوم بالقوم، وحصل الرمي بين الفريقين .

---

(١) ايدام : هي " إدام " . كعادة الناسخ عندما يهمل الهمزة ، وادام فحل من أودية مكة المكرمة على بعد (٥٧) كلم جنوباً يقطعه درب اليمن بين وادي البيضاء شمالاً ووادي يلملم جنوباً . البلادي - معجم معالم الحجاز ١/٧٥ ، معالم مكة ٢١ .

(٢) في (أ) " دخلها " . والاثبات من (ج) .

(٣) في (ج) " جماعة " .

(٤) المزدلفة : المشعر الحرام ، المعروف والمكان الذي يبيت فيه الحجاج إذا صدروا من عرفات ليلة عشر من ذي الحجة . لمزيد من المعلومات . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٨/١٣٦ ، معالم مكة ٢٦٦ .

ثم إن الباشا رمى بعض المدافع على العرب ، فاندهروا[1] ، ووقع منهم جماعة ، فانكسروا عند ذلك وانهزموا .

وأما السادة الأشراف جاؤوا صحبة الشريف سعيد ، فافترقوا فرقتين:

- السيد حسن بن غالب ، ومعه جماعة من ذوي حراز ، وذوي منديل ، وذوي عبدالمنعم[2] ، وأولاد عبدالله بن عمر ، وأولاد سعود بن عمر ، فانحازوا وحدهم ، واصطلحوا مع الشريف عبدالكريم قبل القتال لنكتة فعلها السيد حسن بن غالب أوجبت ذلك .

- وأما ذوي عبدالله ، وبعض ذوي جازان ، وذوي فضل ، السيد بشير ، وشنبر ، فهؤلاء انحازوا جهة الشريف سعيد .

فلما رأى الشريف اختلاف الأشراف وانهزام القوم ، أرسل طلب
من / الشريف أجلة ثلاثة أيام ، فأعطاه . /٣٩٤

وأتى المبشر على عادته ، " ونودي بالأمان والبيع والشراء ، وعدم المخالفات ، وأنتم في أمان الله ، وأمان السلطان ، وأمان الشريف عبدالكريم " .

ثم إن الشريف سعيد رجع ومن معه من الأشراف والعربان[3] إلى الشرقية ، والشريف وإبراهيم باشا عزم عليهم السيد عبدالمحسن في محلّه

---

(١) اندهروا : بمعنى طرح بعضهم على بعض . ابن منظور - لسان العرب ١٠٢٤/١ .

(٢) هم الأشراف المناعمة من الحسن ابن أبو نمي . انظر : شرف البركاتي - الرحلة اليمانية ١٢٦ .

(٣) في (ج) " العرب " .

في الحسينية أول يوم وثاني يوم ، وكان الجميع من الأشراف والباشا والعساكر في عزيمة الشريف ، ثم عادوا جميعاً وباتوا في المفجر ليلة الأربعاء رابع عشر ذي القعدة .

وفي الصبح : شدّوا ونزلوا بستان الوزير عثمان حميدان بالمنحنى ، وباتوا فيه .

وصبح يوم الخميس : ركب الشريف من البستان بالآلاي والموكب العظيم ، ومعه الباشا والأشراف والعساكر والعربان ، ونزلوا إلى داره السعيدة ، فطلع إليه الناس وهنوه ، وسلّموا عليه وعلى الباشا .

ودخل موسم هذه السنة ، وكان غرة ذي الحجة الحرام بالأربعاء ، وفيه :

وصل السيد محمد بن سلطان الحسيني أمير المدينة المنورة ، لأن الشريف أرسله لكشف خبر نصوح باشا من العلا[1] ، فوصل وأخبر : أنه وصل المدينة ثاني القعدة ، وأخبر :

" أن الباشا قبل دخوله المدينة ، وجد عربان من حرب يسموا[2] بني سليم عند بئر هبير ، بعيداً من الطريق ، فتعرض لهم ، وقتل ستة منهم، ومسك جماعة فيهم بنت وولد ، وأخذ إبلهم وغنمهم " .

وفي يوم السبت رابع الشهر : وصل سبق[3] الحاج المصري والشامي في وقت واحد ، وأخبروا :

---

(١) سبق تعريفها .

(٢) هكذا في النسختين . والصواب " يسمون " .

(٣) السبق : المتقدم من الحاج المصري والشامي ، أي طلائع الحاج ، وهو المتقدم . ابن منظور – لسان العرب ٩١/١ .

" أن الحجين اجتمعا في بندر بدر ، وأن نصوح باشا عزم على أمير الحاج إيواز بيك ، فوصل إليه ولاقاه ملقى حسناً ، وحصل بينهم غاية المؤانسة ، وقدّم له شيئاً من الحلوى والشربات والقهوة " .

وفي ذلك الوقت ، وصل إليهم النجاب من الشريف بخبر الواقع ومدافعة القوم ، وعند قيام الصنجق ألبسه فرواً قاقم في غاية النفاسة .

وفي يوم الأحد خامس الشهر المذكور : ركب الشريف بالآلاي والأشراف والعربان ، وعرضوا على القانون[1] ، وتوجه إلى المحل المعتاد ، ولبس القفطان الوارد صحبة نصوح باشا أمير الحج الشامي .

وأصبح يوم الاثنين : عرض لأمير المصري بذلك الجمع ، إلى المحل المعتاد للقاء الأمراء ، وألبس القفطان الوارد صحبته أكبر أحبابه الأمير إيواز بيك أمير الحاج المصري .

ثم نزل كل[2] منهما بموكبه العظيم على قانونه القديم .

وحجّ مولانا الشريف بالناس على جاري عادته ، ولم يحصل شيء من المخالفات - جملة كافية ، لله الحمد والمنّة - .

وكانت الوقفة بالخميس .

وأتى نصوح باشا إلى الموقف وهو في جوف تخته[3] ، وحج الناس،

---

(١) أي حسب العادة .

(٢) في النسختين " كلا " . والتصحيح من المحققة .

(٣) التخت : ويقال له السرير . وهو ما يجلس عليه الملوك في المواكب ، وهو مرفوع ليكون الملك مرفوعاً في جلوسه عن غيره ، ويكون إما من أبنية رخام أو خشب أو فرش محشوة متراكبة . محمد قنديل البقلي - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ٧٣٤ ، رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٢٨/٢ .

وأتموا مناسكهم وهم في غاية من الأمن والأمان والرفاهية والاطمئنان .

ولما كان يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة : رحل الباشا نصوح ، وبات بذي طوى .

وصبح يوم السبت رحل حجاجه لأنهم باتوا في البلد .

وحصل بين الشريف ونصوح باشا مشاجرة عظيمة ، والسبب في ذلك :

أن أمير الحاج الإحسائي ، عليه لبعض السادة الأشراف دراهم ، بحسب الفوائد القديمة ، ونوى عدم إعطائها ، فوصل إلى الباشا في طوى[1] ، ودخل عليه ، وأراد المشي صحبته ، فأرسل الباشا خيلاً وعسكراً من جماعته إلى بيت الأمير حمزة لأخذ كراره ودبشه ، فبلغ
الأشراف ذلك ، فتوجهوا إلى الشريف وأخبروه بالواقع ، فاستغرب / من /٣٩٥
الباشا هذا الفعل ، وأرسل له يعرفه بالقواعد والقوانين " وأن هذا الرجل جاء صحبة الحاج الحسائي ، ما هو من حجاجك الذين جاؤوا صحبتك ، وعليه دراهم لبعض الأشراف " . فما التفت إلى هذا ، ثم أعاد الجواب بكلام أنفت منه نفس الشريف .

وأرسل إليه ثانياً بعد أن أوقف القاضي والباشا حق جدة ، وأمير الحاج المصري[2] ، وأغوات السبع بلكات يقول له :

" لا سبيل [لك][3] إلى هذا الفعل " .

ومنعه في نفاذ أحكامه من بلده ، واعتد لمدافعته .

---

(١) في (أ) " ذو طوى " . والاثبات من (ج) .

(٢) في (ج) " المصر " .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

فلما رأى عزم الشريف وشدة بأسه ، أصبح يوم الأحـد ، زعـق نفيره ورحل[1] من طوى[2] .

وفي يوم الجمعة رابع عشرين ذي الحجة : رحل الحاج المصـري إلى الوادي ، وصلى أمير الحاج المصري الجمعة ، وبعد الصلاة أراد التوجـه ، فأرسل إبراهيم باشا صاحب جدة لبعض الناس ، وقال لهم :

" ادعوا على أمير الحاج ، واطلبوا بقية صركم " .

والسبب في ذلك أن السلطان نصره الرحمن ، جعل لمن[3] كان أمير الحاج المصري عشرين كيساً على متولي جدة ، يستعين بها على مـهمات الإمارة ، وبرز بموجب هذا أمر سلطاني ، وقيد في ديوان مصر المحروسة ، وثبت هذا المرتب سابقاً ، حتى أن نفس الأمير إيواز بيك لما كان شـيخ الحرم ومتولي جدة ، سلمها من البندر لغيطاس بيك حين جاء في زمنـه أميراً على الحاج .

فلما تولى إيواز بيك إمارة الحاج ، وبرز للسفر من مصر وطلـب صرّ الحرمين ، بقي على الباشا من كمال الصرّ عشرين كيساً ، [فطلـب من أمير الحاج أن يوفي الصرة بالعشرين الكيس][4] التي له على صـاحب جدة ، وقال له : " إذا وصلت نحاسبك على ما هو لك " .

فأخذ من صاحب مصر فرماناً خطاباً لإبراهيم باشا متـولي جـدة

---

(١) في (ج) " وصل " .

(٢) أورد محمد علي الطبري – اتحاف فضلاء الزمن ١٧٧/٢ ، وكذلـك أحمد السباعي في تاريخ مكة ٤١٢/٢ . هذا الخلاف الذي حصل بين الشريف والأمير نصـوح باشا .

(٣) في (ج) " جعل لكل من " .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

مضمونه :

" إنك تكمل صرّ أهالي مكة المشرفة بالعشرين كيساً التي هـــي[1] عليك لأمير الحاج المصري ، بموجب الخط الشريف المقيـــد في الديـــوان العالي ، لأن الصرة نقصت عند طلبها علينا هذا القدر[2] ، وضاق الوقت، وامتنع أمير الحاج أن يسافر إلا بتمامها ، ففعلنا هذا الأمـــر خشـــية أن يتحير الحاج عن معتاده ، فالقصد من ذلك العمل بموجب الخط الشـريف والامتثال لما أمرناك به " .

فلما وصل أمير الحاج مكة المشرفة ، وسلم جميع الصر ، نقصـــت العشرين كيساً ، فأخرج الفرمان وأرسله إلى صاحب جدة ، وقال له :

" كمّل صر أهالي مكة بالعشرين الكيس التي عليك لي " .

فامتنع من تسليمها ، وأخرج بيده فرماناً سلطانياً بعدم الإعطـــاء ، وسجله عند القاضي .

فبطل الفرمان الذي بيد أمير الحاج بموجب ذلك ، وحصل القيـــل والقال ، فاحتاج الأمر أن الصنجق يتحيّر ، فبات تلك الليلة بمكة ، والحج والكيخية[3] والدويدار باتوا بالوادي .

وصبح يوم السبت : عقد الشريف مجلساً في بيته ، وأحضر أمـــير الحاج ، وابراهيم باشا ، وقاضي مكة ، والمفتيين والعلماء ، وتكلم كـــل من الباشا والصنجق وأظهرا ما بأيديهما ، فثبت الوجه للباشا ، وطلـــب

---

(١) في (ج) " التي عليك " .

(٢) في (ج) " نقصت علينا هذا القدر عند طلبها " . تقدم وتأخير .

(٣) في (أ) " الليغيه " . والاثبات من (ج) .

من الأمير تمام الصر ، وقد جعل الباشا هذا الأمر دسيسة منه ، وأخفى[1] ما بيده من السند إلى هذا الوقت ، وأظهره . فكان من تدبير أمير الحاج أن ادعى عليه في المجلس بالوكالة من طرف الخواجة محمد الشبابي[2] ، واستيفاء ما هو عليه من الديون.

فأقرّ الباشا به ، وطلبه ثبوت وكالته ، فأحضرها في الحال ، وحاسبه على كامل الدين ، فقطع العشرين كيساً وما بقي عليه / من ٣٩٦/
الدين غلقه[3] للأمير ، وانقضى[4] المجلس على هذا ، وحصل التوفيق بينهما على أن الصنجق يعرض الأمر إلى السلطنة العلية :

" فإن جاءه[5] الأمر بعودها ثانياً[6] وإثباتها كما كانت ، فتكون عند الباشا ديناً ، وإلا فلا " .

وقرأوا[7] الفاتحة على هذا ، وتوجه كل إلى محله ، وصلى أمير الحاج المصري الظهر في المدرسة .

فلما كان بين الظهر والعصر من يوم السبت المذكور[8] : زعق نفيره وركب بالآلاي والموكب العظيم حكم قانونه القديم[9] ، وركبت

(١) في (أ) " أطفى " . والاثبات من (ج) .
(٢) في (ج) " الشرابي " .
(٣) في (ج) " علقه " .
(٤) في (ج) " انقض " .
(٥) في (ج) " جاءة " .
(٦) سقطت من (ج) .
(٧) في (ج) " فقوا " .
(٨) السبت ٢٥ ذي الحجة ، والذي تم فيه عقد الاتفاق بين إبراهيم باشا صاحب جدة وبين أمير الحاج المصري إيواز بيك في بيت الشريف .
(٩) أي ما كان يعبر عنه السنجاري بقوله على جري العادة .

لركوبه بعض السادة الأشراف ، وأهل مكة ، ومر على باب الشريف .

وفي هذا الموسم : حج الوجيه الشيخ عبدالرحمن ، ابن صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ، وتخلف بعد سفر الحاج ستة أيام ، والسبب لذلك :

أن حضرة الشريف أراد إرساله وصحبته الهدية إلى الدولة العلية ، ثم عرض له ، وهو أن مولانا الشريف استحسن كتابة محضر في نصوح باشا وما سلكه في هذا العام والذي قبله على [لسان][1] السادة الأشراف ، ومحضراً على لسان أهل[2] مكة المشرفة ، وكتابة عرض من إبراهيم باشا ، وعرض من قاضي مكة ، وكتب من عنده كتباً صحبة المحاضر .

ومضمون الجميع :

" شكوى نصوح باشا ، ورفع أفعاله إلى الدولة العلية بجميع ما سلكه في الحرمين الشريفين " .

فلما صار هذا الحال ترجح عنده إرسال هذه المحاضر والعروض والهدية صحبة رجل من الأروام[3] ، فعين لإرسالها يوسف أفندي شيخ القراء . والتزم للشيخ[4] عبدالرحمن بالتوجه في سنة غير هذه شفقة عليه ، وأنعم عليه مقابلة تخلفه وعدم إرساله مائتين ، وتم الأمر على ذلك .

فلما كان يوم غرة محرم الحرام : سافر يوسف أفندي بالهدية ، وكذلك الشيخ عبدالرحمن ، ومشوا صحبته إلى رابغ ، ومنها عين الشيخ

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) في (ج) " أهالي " .

(٣) أي رجل من الأتراك أنفسهم .

(٤) في (أ) " الشيخ " . والاثبات من (ج) .

عبدالرحمن رجلاً من عربان حرب لأجل رفق الطريق ، وقصد زيارة النبي ﷺ[1] ، وأخذ طريق القاحة[2] ، وانعطف على [درب][3] ركوبه ، ودخل المدينة المنورة صبح يوم الجمعة .

فكان مشيه من رابغ إلى المدينة المنورة في يومين ، وصبح يوم الثالث دخلها ، ووجد الحاج بها .

---

(١) كان الأولى أن يقول المؤلف زيارة مسجد الرسول ﷺ لأنه لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد كما في الحديث ، ويدخل في ذلك زيارة قبره ﷺ .

(٢) مدينة على ثلاث مراحل من المدينة ، قبل السقيا بنحو ميل . انظر عنها : البلادي - معجم معالم الحجاز ٧/٧٧ - ٧٨ ، البلادي - معجم معالم الحجاز - على طريق الهجرة ٣٢٨ - ٢٤٠ . والقاحة مشهورة في كتب السيرة . انظر : ابن هشام - السيرة النبوية ٢/٩٨ .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

ودخلت سنة ١١٢٣ ألف ومائة وثلاثة وعشرين :

وكان افتتاح غرة محرم الحرام بالخميس .

وفي اليوم الثاني منه : وصل مورق من ينبع يخبر :

أن عربان حرب جمعوا جموعاً كثيرة ، وقصدوا لنصوح باشا في جبال خيف بني عمر[١] وقبل[٢] وصوله إلى ذلك المحل أرسل إليه مبارك[٣] ابن مضيان يعرفه :

" أن العرب اجتمعوا وجلسوا قدامك في الطريق ، والقصد أنك تطلق الجماعة الذين مسكتهم من بئر هبير ، وتسلم لهم دية المقتول منهم ، وترد عليهم ما أخذته من مال وجمال وأغنام ، وإن لم تفعل [ذلك][٤] وإلا فما لي قدرة على مدافعتهم " .

فما التفت الباشا إلى هذا الكلام، ونوى على قتالهم، وأرسل من عسكره جماعة يكشفون له حقيقة الحال، فلما وصلوا إلى محل العربان كمنوا لهم إلى أن تمكنوا منهم، وغاروا عليهم فقتلوا غالبهم،وما بقي رجع إلى[٥] الباشا وأخبره بالواقع، فاشتد عليه الكرب، وتعب غاية التعب .

---

(١) الخيف : ما انحدر من غلظ الجبل ، وارتفع عن مسيل الماء وهو الوادي . ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤١٢/٢ . وخيف بني عمر وهو وادي الفرع . البلادي - على طريق الهجرة ٧٨ - ٧٩ ، ٨٨ . وجبال بني عمر هي حرة الحجاز المعروفة قديماً ، وبنو عمرو هم فرع من مسرح من حرب . انظر : البلادي - معجم قبائل الحجاز ٣٣٠ .

(٢) في (ج) " فقيل " .

(٣) في (ج) " امبارك " . وهو شيخ قبيلة حرب . أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٦٣ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٥) في (ج) " مع الباشا " .

فلما رأى الغلب ، وعدم الماء ، صالح على نفسه بخمسة وعشرين كيساً ، أرسلها إلى مبارك بن مضيان .

فأرسل مبارك إلى العرب وجمعهم ، وتعاهدوا هو وإياهم عن الكف عن الحرب ، ويفرق عليهم هذه الدراهم . فوافقوا على ذلك .

ثم أرسل إلى الباشا يعرفه بذلك ويقول له : " حال يصل إليك رسولي إرحل بالحج ، لأن العربان جمعتهم عندي ، وفرقت عليهم الدراهم " .

فعند ذلك رحل الباشا بخزنته ، وصحبته أكابر الحج وأتباع الدولة ، وتأخرت عنه بعض الحجاج لورود الماء ، ولأمر أراده الله :

/٣٩٧ أن عرب عوف قبيلة من حرب[١] استقلوا ما أعطاهم / الشيخ مبارك من الدراهم لكثرتهم ، فحصل بينهم وبينه مواثقة[٢] فنكثوا عليه ، ولحقوا الحجاج الذين تخلفوا ، ولحقوهم وأخذوهم عن آخرهم . وحصل بذلك غاية المصيبة على المسلمين . - فإنا لله وإنا إليه راجعون - .

فحصل عند الشريف والمسلمين غاية الغمّ من هذا الفعل ، وأرسل [إلى][٣] مبارك بن مضيان يقبح فعله ، ويعرفه أن سيف السلطان طويل[٤].

وأما ما كان من نصوح باشا : فعند وصوله إلى المدينة المنورة طلب

---

(١) في (ج) " عرب قبيلة عوف من حرب " . والاثبات من (ج) .

(٢) في (ج) " مواقعة " . والمواثقة : أي عهد واتفاق .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من المحققة يقتضيها السياق .

(٤) كناية عن غضب الدولة العثمانية ، وأنها لن تسكت عن هذا العمل . انظر : أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٦٣ .

من أهلها محضراً مضمونه[1] :

" أن جميع ما صار علي وعلى الحجاج من نهب وتعب ، فكله بـأمر من الشريف عبد الكريم " .

فما وافقوه على ذلك ، وقالوا :

" ما عندنا علم بهذا ، فكيف نكتب بشيء ما شهدناه " ؟! .

فلما أيس من [ذلك][2] تكلم على شيخ الحرم ، وَزَرَبه ونسبه بالولس مع الشريف وحرب .

ثم أنه جمع أكابر حجابه ، وقاضي المدينة المنورة المتوجه صحبته وأمير الصرة ، وكتب حجة مضمونها :

" أن الشريف عبد الكريم أرسل اخوانه إلى عرب حرب ، وأمرهم بقتل الباشا ، ونهب الحجاج ، وأننا رأينا إخوة[3] الشريف بأعيننا[4] يقاتلون[5] مع عرب حرب " .

وكتب فيها جميع ما أراد ومَنْ توقف عن الشهادة أرضى خاطره ، وكتب من عنده عرضاً بما أراد ، وأرسله صحبة الحجة إلى الدولة العلية من أثناء الطريق ، وأرسل صحبتهم خليل كيخية[6].

وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر الخير : عزل الشريف أغاة

---

(١) في (أ) " مضمونها " . والاثبات من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٣) في (أ) " أخو " . والاثبات من (ج) .

(٤) في (ج) " بعيننا " .

(٥) هكذا في النسختين " يقاتلوا . والصحيح ما أثبتناه .

(٦) أي وكيله .

الإنقشارية موسى أغا ، ونصب عوضه الأوضة باشي[1] لأمر أوجب ذلك، وبطلب[2] من العسكر ، فإنه أفتن[3] بينهم ، فطلعوا إلى الشريف وطلبوا منه هذا الأمر .

وفي ليلة ثاني عشر ربيع الأول : وصل مورق من جدة والشريف في المسجد ، فوصل إليه ، وبشره : " أن المراكب الهندية وصلت مرسى إبراهيم وفيها من الصدقة لأهالي الحرمين خمسة لكوك ربية " .

فحصل بذلك للشريف والمسلمين غاية السرور التام للخاص والعام.

وفي يوم سابع عشر ربيع الأول : انتقل إلى رحمة الله الخواجة الوزير عثمان حميدان ، - تغمده الله بالرحمة والرضوان -[4] ، وخلف من الذكور أولاداً[5] ثلاثة ، وبنتاً واحدة .

فطلع أولاده للشريف وأخذ بخاطرهم ، ومنع القاضي آغاة الإنقشارية من الختم على بيته . وحصل لهم من الشريف غاية الرعاية ، لأن عثمان كان من أكبر أصدقائه خدمة مولانا الشريف .

وفي يوم الجمعة سادس عشر الشهر المذكور :

وصل السيد قطب الدين ، أمين الصدقة ، مكة ، وقد عين مولانا الشريف لسكنه بيت السيد زين العابدين سمره عند باب ابن عتيق ،

---

(١) بالتركية تعني غرفة ، حجرة . وأوضة باشي : رئيس الغرفة التي يسكنها الجنود. رينهارت دوزي - تكملة المعاجم العربية ٢١٣/١ .

(٢) في (أ) " ويطلب " . والاثبات من (ج) .

(٣) افتن : أي أفسد . ابن منظور - لسان العرب ١٠٤٩/٢ .

(٤) انظر : محمد علي الطبري - اتحاف فضلاء الزمن ١٧٧/٢ ، أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٦٦ .

(٥) في (أ) " أولاد " . والاثبات من (ج) .

وأرسل إليه صحبة القاضي عيد زاده ، التخت إلى جدة ، ودخل مكة به، وأرسل أيضاً لملاقاته الشريف بعضاً من(١) خيالته وعسكره يتلقونه(٢) من الطريق ، وأمر له بضيافة ، وأهدى إليه هدية ، وأكرمه غاية الإكرام .

وفي يوم السبت خامس شهر ربيع الثاني : وصل مستلم إسماعيل باشا متولي جدة ، وعزل إبراهيم باشا ، ودخل مكة المشرفة ظهر اليوم المذكور ، ونزل بيت السيد أحمد أفندي نائب الحرم . وبعد صلاة العصر طلع إلى الشريف ، وسلم عليه ، وأعطاه الكتب الواصلة صحبته من الآستانة(٣) ، ومن أمير الحاج إيواز بيك وإبراهيم بيك ، ومن أهل مصر ، ومضمونها :

" بعد السلام والدعاء ، أن حضرة السلطان أنعم علينا بولاية بندر جدة من غرة محرم / الحرام " . /٣٩٨

وألبس الشريف المستلم فوراً قاقم . وكتب له كتباً ، وأمره بالنزول إلى جدة من ليلته بعد أن سجل صورة الأمر الوارد صحبة القاضي عيد ، ومضمون كتب الصناجق :

" بعد السلام والدعاء والثناء ، الأخبار بما وقع في مصر المحروسة من الفتن بين العساكر والصناجق ، وشدة ما صار من الحصار ، ورمي المدافع، وإنها إلى تاريخه ما سكنت ، والمسئول منكم الدعاء أن الله يصلح أحوالنا والمسلمين أجمعين(٤) " .

---

(١) سقطت من (ج) .

(٢) في (ج) " يلقونه " .

(٣) في (ج) " أستاذه " . والآستانة : هي استنبول عاصمة الدولة العثمانية .

(٤) انظر : محمد علي الطبري – اتحاف فضلاء الزمن ٢/١٧٧ – ٢٠٩ .

وفي يوم الاثنين حادي عشرين الشهر المذكور[1] : وصل إبراهيم باشا من جدة ، وسلم البندر لمستلم إسماعيل باشا ، ونزل بيت البلطجي[2] ، وأنزل جماعته حواليه من البيوت ، وركب الشريف وسلم عليه .

وفي خامس جمادى الآخر : شرعوا في تقسمة الصدقة الهندية على أهل مكة المشرفة ، حسبما رتبه ووزعه الشيخ محمد أكرم[3] بن الشيخ عبدالرحمن مفتي الهندية ، والسيد قطب الدين .

وفي يوم السبت ثاني عشرين الشهر المذكور : ورد نجاب من مصر المحروسة ، وأخبر بجميع ما صار في مصر من الفتن والحصار والقتال وهرب أيوب بيك ، وجمع من الأغوات والكواخي الكبار ونهب بيوتهم، وحرقها ، وقتل جماعتهم وأتباعهم ، وبيع أملاكهم .

فحصل بهذا الخبر غاية الكرب والتعب على المسلمين .

وأخبر أيضاً : أن يوسف بيك مملوك الأمير إيواز بيك بعدما مات أستاذه أقام الحرب ثانياً ، وأخذ بثأر سيده ، وقتل خلقاً كثيراً فيه ، وصار أميراً على الحاج عوض أستاذه ، وأن ابن المرحوم إيواز بيك جعل وكيلاً

---

(١) ربيع الأول .

(٢) من البلطه جيه : وهي مشتقة من كلمة بلطه ، وهي كلمة عربية وتركية بمعنى الفأس الذي يستخدم في قطع سيقان الأشجار . أما معناها كمصطلح تاريخي : فهو فرقة عسكرية في الجيش العثماني تسمى بلطجي أو حاقي ، أي فرقة البلطجية . انظر : عبدالعزيز الشناوي – الدولة العثمانية دولة مفترى عليها حاشية (٤) ، حسين المصري – معجم الدولة العثمانية ٤٩ – ٥٠ .

(٣) هو ابن الشيخ عبدالرحمن الحنفي رئيس المحدثين ، وشيخ الإسلام في الهند ، جاور بمكة إلى أن توفي سنة ١١٢٢هـ . الدهلوي – أزهار البستان (مخطوط) ٢٢٨ .

على وقف الخاصكية – والدة السلطان – عوض والده .

وكانت فتنة عظيمة تاريخها " الفتنة الصماء "[1] لم يسمع بمثلها في مصر ، واستمرت زهاء من سبعين يوماً .

هذا ما وصل من الأخبار صحبة النجاب مختصراً ، وإلا فقد أفردت هذه الواقعة بالتصانيف[2] – ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم – .

وفي يوم السبت ثاني عشر شهر شعبان : جلسوا وفرقوا على الناس بقية الصر الذي عند الشريف وهي ستة دفاتر بقيت من : الجديدة ، والمستجدة ، والحلبية ، ومحمد باشا ، والسليمانية ، وكرى حب سليمان.

ثم بعد ذلك سلم إبراهيم باشا بقية ما عنده من الصرّ ، وفرقوه أيضاً على الناس . فجملة ما كان عند الشريف خمسة آلاف أحمر وخمسمائة ، والذي عند إبراهيم باشا ستة آلاف أحمر .

وفي يوم ثاني عشر رمضان : وصل إسماعيل باشا إلى جدة صحبة المراكب ، وأرسل خازنداره إلى مكة للقيام بخدمة ختم[3] مولانا السلطان. فوصل وتوجه إلى حضرة الشريف ، وسلم عليه ، وأخذ في أسباب المولد[4] . فبعد أن تم رجع إلى جدة وأرسل إليه هدية ، وتوجه

---

(١) بحذف حرف الهمزة يكون حسابها بالجمل ١١٢٣هـ . وبإضافة الهمزة يكون ١١٢٤هـ ، كما عند الجبرتي في تاريخه . انظر : الجبرتي – تاريخ عجائب الآثار ٨٦/١.

(٢) ومن التصانيف التي كتبت عن هذه الفتنة : محمد علي الطبري – اتحاف فضلاء الزمن ١٧٧/٢ – ٢٠٩ . الجبرتي – تاريخ عجائب الآثار ٦٥/١ – ٨٦ . وهذه الفتنة عرفت بفتنة إيواز بيك ، وسببها كما يذكر الحسد وحب الرئاسة بين المماليك . ومن أهم ضحاياها الأمير إيواز بيك الذي قتل في أثناء الفتنة .

(٣) أي ختم القرآن الكريم للسلطان .

(٤) أي الاستعدادات التي تسبق المولد .

وسلم على الشريف . وعند خروجه أركبه حصاناً مكمل العدة .

وفي ثالث عشرين رمضان : وصل نجاب من مصر آخر النهار ، وكان حضرة الشريف في طوى ، فتوجه إليه وأعطاه الكتب ، ومضمونها :

" أن الفتن سكنت ، وأن مصر الآن في غاية الأمن والأمان والسخاء والرخاء - لله الحمد والمنة - .

وأن المحضر الذي أرسلتموه[1] بسبب غلال الحرمين وصل ، ونحن في مزيد من الهمة والإجتهاد ، وكامل الإسيالة قد شحنت في الخشب[2]
/٣٩٩ ، وكذلك / الحب المنكسر وقدره خمسة الآف إردب [حب][3]، الجميع واصل إليكم وما عندنا تقصير، وما طلبتم يتم على أحسن حال" .

وفي ليلة الخميس سلخ رمضان : اتفق أن كان في السماء غيم ، فجاء بعض الناس وشهد عند القاضي فامتنع من قبولها .

ثم شاع عند الناس أن القاضي حكم برؤية الهلال ، فكبروا للعيد ، فسمع التكبير ، فأرسل ونادى في البلاد :

" أن الهلال ما ثبت عندي ، وأن غداً من رمضان " .

ثم أصبح الصباح وجاء جماعة عند القاضي وشهدوا ، فقبل ، وحكم بموجب هذا . وشاع عند الناس أيضاً ، فما صدقوا ، ووصلوا إلى القاضي ، ووقع القيل والقال ، فأخذ القاضي شربة ماء فشربها .

فلما شاهدوا فعله كبروا وأرسلوا إلى الخطيب ، وأمروه بالنزول

---

(١) هكذا في النسختين " ارسلتوه " . والصحيح ما أثبتناه .

(٢) المقصود السفن .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

للصلاة . فنزل وصلى ، وغالب الناس لم يدركوا صلاة العيد .

وفي يوم الأحد حادي عشر شوال : وقعت لطيفة وهي من كمال الغفلة[1] ، وسببها :

أن جارنا باكير جلبي دورلي ، ماتت عنده جارية[2] ، فبعد تمام غسلها وتجهيزها طلبوا التابوت لوضع الميت فيه ، فأدخلوه[3] مستراً وخرجوا ، ثم دخلوا لأخذ الميت ظناً بأنهم قد وضعوه فيه ، وشيّع[4] الناس الجنازة إلى المسجد ، فعند وضعها تحت باب الكعبة ، ظهر لهم خفتها ، فنظر بعض الناس[5] جوف التابوت ، فوجده خالياً ، فرجعوا بالنعش إلى البيت ، لوضع الميت فيه . وجلس الناس في المسجد ينتظرونهم، حتى ظن بعض الناس بهذا الفعل أن الميت قد رجعت روحه، ثم وصلوا به ثانياً إلى باب الكعبة ، وصلوا عليه بعد العصر ، ودفنوه[6] .

وفي يوم الجمعة ثالث وعشرين شوال : وصل مكة المشرفة محمد بيك بن حسين باشا ، المعين من طرف السلطان الغازي[7] أحمد خان

(١) في (ج) " العقلة " .

(٢) الجارية : الأمة ، وإن كانت عجوزاً ، الفتية من النساء . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ١١٩/١ .

(٣) في (أ) " فأدخلوا " . والاثبات من (ج) .

(٤) في النسختين " شيعوا " . والصحيح ما أثبتناه .

(٥) سقطت من (ج) .

(٦) انظر : عبدالله غازي - افادة الأنام ١٩٩/٣ .

(٧) الغازي : من الغزو ، وهو اسم للحرب التي كان يشترك فيها النبي ﷺ . وكانت حروبه تسمى المغازي . وهو من الألقاب الاسلامية السنية والتي تدل على روح الجهاد الاسلامي . انظر : محمد البقلي - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ٢٥٤ ، حسن الباشا - الألقاب الإسلامية ٤١١ - ٤١٢ . وهذا اللقب كان الخلفاء العثمانيون =

لعمارة عين مكة ، وهو الذي قد جاء سابقاً سنة ألف ومائة وثمانية بثمن[1] غلال أهل الحرمين المنكسر ، وكان وصوله صحبة المراكب إلى بندر جدة ، ومعه مهمات ما تحتاج إليه العمارة من خشب وحديد وغير ذلك .

وجاء بمعلمين من الآستانة - اصطنبول - صحبة أرباب الخبرة ، وأخذوا له جميع ما يحتاج إليه من مصر لأنه وصلها في السنة[2] التي قبل هذه وأقام بها وقضى منها مصالحه ، وأتى من جدة إلى مكة ، ودخلها ليلة الجمعة ، وطاف وسعى وطلع لحضرة الشريف ، وسلم عليه ، ثم رجع إلى طوى ، وبات هناك .

وفي الصبح ركب إليه السيد يحيى بن بركات ، وصنوه السيد عبدالله ، وابراهيم باشا المنفصل عن جدة ، وصحبتهم خيالة الشريف وأتباعه ، أرسل إليه فرساً عربية مكملة العدة ، فركبها ، ودخلوا به من أعلا[3] مكة ضحوة يوم الجمعة .

وقد عينوا لسكنته بيت إبراهيم بلطجي الكائن بسويقة .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرين الشهر المذكور[4] : عزم مولانا الشريف بعد الظهر ، هو ومحمد بيك بن حسين باشا المعمار ، والسيد يحيى بن بركات ، وجمع من السادة الأشراف ، وقاضي مكة المشرفة،

= يحرصون عليه لأنه يدل على تمسكهم بالإسلام وبالجهاد في سبيل نشره .

(١) جاء ذكره باسم الآغا الواصل بثمن الحب .

(٢) ١١٢٢هـ .

(٣) في (ج) " أعلى " .

(٤) شهر شوال.

والمفتيون وبعض العلماء ، وإبراهيم باشا ، ومحمد بيك صنو سليمان / باشا بطريق النيابة عن اسماعيل باشا متولي[١] جدة ، والشيخ محمد الشيبي، والسيد أحمد أفندي نائب الحرم الشريف ، والمهندسون ، وأرباب الخبرة ، لأجل الكشف على[٢] الخراب الذي بالعين ، وما تحتاج إليه من العمارة ، فوصلوا إلى عرفة . /٤٠٠

وقد كان حضرة الشريف أمر بنصب الصيوان والخيام ، وجعل السماط بها ، وكذلك ما يحتاج إليه الأمر من عليق[٣] وعلف[٤] ، بحيث لا يتكلف أحد ممن تبعه من صغير وكبير إلى نقل طعام ولا غيره منذ غيبتهم ، وباتوا تلك الليلة بها .

وفي الصبح قريء الخط الشريف الوارد صحبة محمد بيك المعمار بسبب العمارة ، ومضمونه :

" إننا قد عيّنا فخر الأماجد والأعيان ، محمد بيك بن حسين باشا ، وزير جدة ، لعمارة عين مكة المشرفة ، وأصحبناه مائتي كيس ، منها خمسون [كيساً][٥] مهمات ، ومائة وخمسون كيساً من النقد العين .

وأمرناه بعد الكشف بنظركم ، ونظر قاضي مكة ، وشيخ الحرم متولي جدة ، أن يعمر عمارة ماكنة ، بحيث تبقى زمناً طويلاً ، وإذا

---

(١) في (أ) " متول " . والاثبات من (ج) .

(٢) في (ج) " عن " .

(٣) العليق : ما تعلفه الدابة من شعير ونحوه . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٦٢٣/٢ .

(٤) العلف : طعام الحيوان . إبراهيم أنيس – المعجم الوسيط ٢٦٢/٢ .

(٥) ما بين حاصرتين من (ج) .

احتاجت العمارة إلى مهمات ودراهم تعرفونا بسرعة ، نرسل لكم[1] جميع ما يحتاج إليه الأمر منه " .

فبعد[2] تمام القراءة ، توجه الجميع إلى وادي نعمان ، وأشرفوا على الخراب الذي بالعين ، وتكلم المهندسون بأن :

" الأمر يحتاج إلى إصلاح خمس من الخرزات[3] ، وإحداث عشر أخر مستجدة ، وتصليح بقية الدبول[4] من نعمان إلى مكة " .

فتكلم حضرة الشريف مع محمد بيك فيما قاله المهندسون . فأجاب: " بأني مأمور بتعمير الخراب ، وأما إحداث شيء من الزوائد ، فيحتاج رفع ذلك بعرض إلى السلطان نصره الرحمن " .

فاتفق الحضور جميعاً أن الأمر يحتاج إلى ما قاله المهندسون من إحداث الخرزات ، وعمارة الدبول ، والعرض بذلك .

فبات الجميع ليلة الخميس بنعمان على أجل إكرام وأكمل نظام[5] ، وصاروا منها يتبعون أثر العين ، ويكشفون ما بها من خراب ودملر ، إلى أن وصلوا المفجر ، وباتوا فيه ليلة الجمعة على أحسن حال .

وصبح يوم الجمعة سلخ شوال : ركبوا ودخلوا مكة ، واتفقوا في الشروع للعمارة بعد توجه الحج الشريف ، لأن الوقت قد ضاق . وتم

(١) في (ج) " نرسل جميع " .

(٢) في (أ) " عند " . والاثبات من (ج) .

(٣) الخرزات : الخزنات أو الآبار التي تغطى . لأن الخرزة تعني الغطاء من الحجر أو الرخام الذي يغطي فوهة البئر . صالح لمعي مصطفى - التراث المعماري الإسلامي ٩٤ .

(٤) الدبول : حياض الماء أو جداول الماء . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٢٧٠/١ .

(٥) في (أ) " النظام " . والاثبات من (ج) .

الأمر على هذا .

وكتبوا محضراً إلى الدولة العلية بجميع ما وقع من الكشف ، وطلب ما يحتاج إليه الأمر من الزوائد وغيره بعد الحدس والتخمين اللائق بأهل الخبرة من المهندسين والحاضرين ، وقصدهم يرسلونه إلى الدولة العلية .

وضمن المهندسون أن قدر ما يصرف فيه من الدراهم على [تعمير][(١)] عمارة عين مكة على الوجه المطلوب نحواً من مائة ألف شريفي أحمر، ومائتين وأربعين أحمر .

فكتبوا بذلك دفتراً ، ووضعوا عليه خطوط العلماء والفقهاء والمشرفين على العمارة جميعهم .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال : وصل مورق من المدينة المنورة إلى الشريف ، وأخبر أن محمد ترجمان الشريف سعيد - الذي كان في مصر ، وحين هرب أيوب [بيك][(٢)] إلى الشام ، وتوجه صحبته -
وصل المدينة المنورة ، ومعه صورة[(٣)] / الأمر بالشرافة للشريف سعيد . ٤٠١/
وكتب من نصوح باشا لشيخ الحرم أيوب آغا وللقاضي والأغوات الأسباهية وأغاة القلعة ، ومضمون الجميع :

" أن البلاد صارت للشريف سعيد ، والأمر بالنداء له " .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) . وفي سنة ١٢٢٢هـ ورد أمر بإقامة أيوب بيك قائم مقام لخليل باشا (باشا مصر) وفي عهده حدثت فتنة عام ١١٢٣هـ ، والتي فر بسببها أيوب بيك إلى الشام نجاة بحياته من أتباع الأمير إيواز بيك . الجبرتي - تاريخ عجائب الآثار ٦٥/١ - ٧٩ ، أحمد زيني دحلان - تاريخ الدول الإسلامية ١٠٧ .

(٣) في (أ) " صورت " . والاثبات من (ج) .

فتوقف شيخ الحرم أياماً ، ثم تغلب[1] عليه بعض أهـــالي المدينـــة المنورة والقاضي بواسطة بعض الناس ، ونادوا للشريف سعيد بالبلاد يـــوم الاثنين تاسع شوال ، وزينوا المدينة ، وأرسلوا صورة[2] الأمـــر الـــوارد لإسماعيل باشا متولي جدة ، وطلبوا منه أن ينادي بجدة ، فامتنع من النـداء خوفاً على البلد والطريق ، لئلا يقع خلف بموجب ذلك[3] .

فبعد وصول هذا الخبر ، أرسل الشريف السيد زين العـــابدين بـــن إبراهيم إلى جدة لحفظ البندر وتسلم جميع ما يخص الشريف ، ولم يبق فيه شيئاً ، واستمر فيه محافظاً له ، إلى أن دخل الشريف سعيد مكة ، وأرسـل الشريف عبدالكريم إلى جدة ، يعرفه بالواقع .

وقال : " أصل إلينا بالوادي " .

فركب ، وأدركه به .

وفي يوم الأحد تاسع شهر القعدة : وصل جماعة مـــن الطـــائف ، وأخبروا الشريف :

" أن الشريف سعيد وصل قرب الطائف ، ومعه بعض قوم " .

فأمر الشريف عسكره الجبالية ، والسقمان[4] يبرزوا إلى المعابدة .

وصبح يوم الاثنين برزوا عند أذان العصر إلى الأبطح .

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر المذكور[5] : تعـــرض للخطيـــب

---

(١) في الأصل " تغلبوا " .

(٢) في (أ) " صورت " . والاثبات من (ج) .

(٣) انظر : محمد علي الطبري – اتحاف فضلاء الزمن ٢/٢١٠ .

(٤) في النسختين " القمان " . وقد تكون السقمان لأنه لا يوجد تعريفاً للقمـــان . والسقمان سبق تعريفه .

(٥) شهر ذي القعدة .

رجل من السوقة ، وبيده جنبية مسلولة . فعند وصول الخطيب إلى المنبر ضربه بها ، فتلقى عنه المرقى[1] ، وفعل هكذا ثانياً وثالثاً والمرقى يتلقاها . ثم هرب الخطيب ، وصعد الرجل المنبر والسكينة في يده يوميء بها على من طلع إليه . فطلع إليه رجلان ، تركي وعبد زنجي ، ومسكوه ، ونزلوه من المنبر . فوقعت فيه العامة ضرباً ، وأخرجوه من المسجد ، وأثخنوه إلى أن مات[2] .

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرين ذي القعدة : أرسل الشريف للسيد محمد بن عبدالكريم يأمره بالخروج من البلد ، ولزم عليه في ذلك . وخرج وتوجه إلى الشريف سعيد بالطائف . والسبب في هذا:

بلغ الشريف أن صورة الأمر الوارد الذي جاء إلى الشريف سعيد عنده ، وأن قصده يجد فرصة ويسجله عند القاضي بواسطة عسكر الإنقشارية ، فلزم عليه بالخروج بموجب ذلك .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر المذكور : عقد مولانا الشريف مجلساً في ديوانه ، وأحضر قاضي الشرع ومحمد بيك بن حسين باشا المعمار ، وإبراهيم باشا ، وأغوات السبع بلكات وقال لهم :

" بلغني أن الشريف سعيد يريد دخول مكة ، وقصدي أركب إليه وأخرج أدفعه عن بلد السلطان ، وقد أقمت السيد يحيى بن بركات قائمقامي في البلد ، فتجتهدون أنتم وإياه في حفظ البلد " .

فأجابوه لذلك ، وامتثلوا أمره ، وانقضى المجلس على ذلك.

---

(١) في (أ) " المرق " . والاثبات من (ج) .

(٢) لم يذكر السنجاري أسباب هذه الحادثة ، وكذلك محمد علي الطبري - اتحاف فضلاء الزمن ٢/٢١٠ .

وفي يوم الخميس عشرين ذي القعدة : برز الشريف إلى المنحنى ، بعسكره وعسكر مصر ، والسادة الأشراف ، وإبراهيم باشا في مخيمه ، وأرسل من يكشف له حقيقة[1] / قوم الشريف سعيد ، ويأتونه بالخبر . /٤٠٢

وفي يوم السبت ثاني عشرين الشهر المذكور[2] : وصل المراسيل وأخبروه أن الشريف سعيد وصل إلى شداد[3] .

فعند ذلك[4] أمر بدق الزير ، وأصرف على العسكر جامكية نصف شهر ، واجتمع الأشراف والعساكر . وبعد الظهر ركب وتوجه إلى عرفة، فوجد الشريف سعيد نازلاً بها ، فبات كل منهما.

وعند الصباح وقع الرمي بين الفريقين بالبندق ، واستمرا في الحرب إلى آخر النهار ، ووقع الصواب في الجيشين ، وقتل البعض من العسكرين.

ثم إن الأشراف دخلوا بينهم بالكف عن الحرب يوم الاثنين والثلاثاء ، فانتقل الشريف سعيد إلى الشريعة[5] - بلاد ذوي جازان - والشريف عبدالكريم جلس مقابلاً له بينهما مسافة ساعة .

فركب السيد عبدالمحسن بن أحمد إلى الشريف سعيد وقال له:

---

(١) في (أ) " حقيته " . والاثبات من (ج) .

(٢) شهر ذي القعدة .

(٣) شداد : بلدة زراعية في وادي نعمان يمر بها الطريق بين مكة والطائف على طريق كرا . عنها انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٢٣/٥ .

(٤) سقطت من (ج) .

(٥) الشريعة : يقصد بها الشرائع لأنها على لفظ جمع شريعه ، وهي عين بوادي حنين على مسافة ٢٨ كيلاً من مكة المكرمة . انظر : البلادي - معجم معالم الحجاز ٣٠/٥ .

" يا سيدي طلبنا الكف عن الحرب بينكما يومين ، وقد مضت ، والآن قصدي أن تكون الأجلة إلى ثالث عشر ذي الحجة ، فإن كان الأمر السلطاني جاء إليك ، فتكون هذه المدة للشريف عبد الكريم ، وإن كان الأمر على حالتها فتكون هذه الأجلة لك " .

فتم الأمر بينهم على هذا .

فركب الشريف عبدالكريم بمن معه وجميع مَنْ عنده ، ونزل في بستان الوزير عثمان حميدان ، واستمر في البستان من ظهر يوم الثلاثاء إلى [صبح][1] يوم الخميس .

وفيه طلع إليه جميع عسكره ، والسادة الأشراف ، لقصد نزوله بالآلاي على جري العادة ، ما عدا عسكر مصر الإنقشارية والمتفرقة ، فإنهم تأخروا عن الطلوع ، وحيروا بقية الخمس بلكات عندهم على طريق القهر لموجب ما رتبوه من الهوى والغرض .

وسبب ذلك :

أن السيد محمد بن عبدالكريم[2] نزل البلد في مدة الأجلة بصورة الفرمان ، وبيت الأمر ليلاً مع الإنقشارية والمتفرقة وقاضي الشرع :

" أن في غدٍ خروج العسكر لأجل الآلاي ، يجتمعون عند القاضي ، ونسجل صورة الأمر ، ونادي في البلاد للشريف سعيد " . فكان الأمر كذلك[3] .

---

(١) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٢) السابق ذكره ، والذي أراد أن يسجل الأمر الوارد للشريف سعيد عند القاضي بواسطة عسكر الإنقشارية .

(٣) انظر : محمد علي الطبري - الاتحاف ٢/٢١١ .

فلما أصبح الصبح حزب العسكر ، وجاؤوا[1] إلى المحكمة على الترتيب المتقدم ، فظن الناس أن قصدهم الطلوع إلى الآلاي ، وما خطر بالبال هذا الفعل[2] .

فاجتمعوا بالمحكمة ، ووقع القيل والقال ، فحصل من ذلك ضجة شديدة ، وقد كان مولانا الشريف[3] يحيى بن بركات ساعتها في الطواف، فسمع الغوغاء في مدرسة القاضي ، فخرج من الطواف وطلع إليهم . فوجد السيد محمد بن عبدالكريم والإنقشارية والسردار والقاضي في يدهم صورة الأمر قد سجل ، فسأل عن سبب هذه الحركة ، فقالوا له: " البلاد لمولانا الشريف سعيد ، والسلطان قد ولاه ونحن عبيد السلطان ، وأمره ما يُرَدّ " .

فنظر السيد يحيى في باطن الأمر ، فرأى الوقت ما يسع التكلم ، وليس له عليهم في تلك الحالة قدرة ، فأخذ نفسه وأراد الخروج ، فمنعوه خوفاً من أن يقع منه حركة في البلاد تمنعهم قصدهم ، فما التفت إليهم ،
/٤٠٣ / وقام قصده الخروج ، فقفلوا باب المحكمة في وجهه ، فتقدم عبيده إلى الباب وخلعوه ، فخرج .

وقد كان أرسل المنادي ومعه الشريف وبعض العسكر ينادي: " أن البلاد للشريف سعيد " .

وأما ما كان من أمر الشريف عبدالكريم ، فما عنده علم بجميع ذلك . واجتمعت عنده السادة الأشراف والعساكر ، فركبوا جميعاً

---

(١) في (أ) " وحاق " . وفي (ج) " جاؤا " . والصحيح ما أثبتناه .

(٢) أي تسجيل الأمر للشريف سعيد .

(٣) في (ج) " السيد " .

ينتظرون عسكر مصر ، فلما أبطأوا[1] عليه شدّ بمن معه إلى أن وصل الدرويشية ، فلقيه السيد ظافر بن محمد[2] هناك ، وأخبره بالواقع ، وأن المنادي وصل إلى سوق المعلاة ، وأن بعض الأماكن مترسة بالعسكر . فأخذ الشريف في عاقبة هذا الأمر ، فتناخت عنده السادة الأشراف والعسكر ، وقالوا :

" لا بد من الدخول إلى البلاد " .

فمنعهم الشريف من ذلك . وقال :

" نخشى على الرعايا تذهب بسبب ذلك ، ويهلك القوي الضعيف[3] . وعذري منكم يا رفاقة ما سمعتم ، وأما مكة فقد أعطيتها حقها ، وذبيت[4] عنها ، ودفعت مَنْ أراد دخولها ، وجميع ما وقع من ولس ومخاوزه[5] فكانت في وجه جماعة من آل أبي نمي . والمراد[6] أن ترجعوا شفقة على البلاد والعباد " .

فمشوا إلى الحجون إلى أن وصل طوى ، فوقف هناك الشريف ، ثم تناخت الأشراف أيضاً ، وعزموا على دخول البلد من الشبيكة ، فمنعهم أيضاً ، ثم استدنى السيد عبدالمعين بن محمد بن حمود ، وأودعه طارفته

---

(١) في النسختين " ابطئوا " . والصحيح ما أثبتناه .

(٢) ظافر بن محمد خيرات بن موسى . محمد علي الطبري – اتحاف فضلاء الزمن ٢١٢/٢ .

(٣) في (ج) اضاف الناسخ كلمة " القوى " مرة ثانية .

(٤) بمعنى الدفع والمنع . ابن منظور – لسان العرب ١٠٥٤/١ .

(٥) من خاوزه : ساسه وقهره . ابن منظور – لسان العرب ٩١٨/١ .

(٦) في (ج) " الزاد " .

ورجاجيله وجميع ما يتعلق به كما هو من عادتهم ، وتوجه إلى الـوادي[1] بمن معه من السادة الأشراف والأتباع ما عدا عسكر الجبالية ، فإنهم في[2] خدمة كل متولي .

وأما ما كان من [أمر][3] الشريف سعيد ، فلما نودي له بـالبلاد أرسل إليه السيد محمد بن عبدالكريم :

" بأن الأمر قد تم ، وسجل عند القاضي ، فأقبل " .

فوصل مولانا الشريف سعيد المعابدة عصر يوم الخميس سابع عشـر ذي القعدة ، ونزل بالآلاي والموكب العظيم ، وقدامه عسـكر مصـر والأشراف ، وجماعة إبراهيم باشا ، وطلع إلى دار السعادة عند غـروب الشمس .

وأصبح يوم الجمعة طلع إليه الناس ، وسلموا عليه وهنوه ، ونـودي له بالأمان بالبلاد في شوارع مكة ، والزينة سبعة أيام.

فحصل بذلك غاية السرور التام للخاص والعام[4] .

وصبح يوم السبت : ركب حضرة الشريف إلى مولانا السيد جعفر ميرك ، وسلم عليه ، وألبسه عباءة[5] من الصوف ، وخرج من عنـده إلى إبراهيم باشا المنفصل عن جدة ، وقدم له[6] حصاناً مكمل العدة .

---

(١) وادي مر الظهران .

(٢) سقطت من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) انظر : أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٦٥ . والمؤلف يكرر هذه العبارة في مثل هذه المناسبة .

(٥) أول مرة يستعمل المؤلف هذه الكلمة .

(٦) سقطت من (ج) .

وفي هذا اليوم خرجوا بجاووش الإنقشارية جماعته عند الظهر ، ووصلوا به إلى أثناء[1] طريق جدة ، وقتلوه . وسبب ذلك:

ما وقع[2] منه في حركة عزل السردار سابقاً ، واختصاصه بخدمة الشريف عبدالكريم .

ثم دخل موسم هذه السنة : وكانت غرة ذي الحجة الحرام بالأحد.

ففي اليوم الثاني منه : وصل جماعة[3] من السادة الأشراف الذين كانوا عند الشريف عبدالكريم .

وثالث الشهر : وصل السيد عبدالمحسن بن أحمد / وجماعة من ذوي بركات[4] ، وطلعوا إلى الشريف ، وسلموا عليه . والسبب في ذلك : أنه أرسل إليهم كتاباً يتلطف لهم : /٤٠٤

" وأنه واحد منهم ، وجميع ما يجيء على[5] هواكم أنا فيه " .

وفي يوم الأربعاء رابع الشهر : وصل إبراهيم باشا من جدة ، وأصبح الناس ، توجهوا إليه للسلام . وفي آخر النهار طلع إلى الشريف سعيد وسلم عليه ، فعند خروجه ألبسه الشريف فرواً سموراً .

وأصبح يوم الخميس : ركب الشريف إليه وسلم عليه ، وخرج من عنده ، وتوجه إلى محمد بيك بن حسين باشا المعمار ، وسلم عليه ، فقدم له فرساً عربية مكملة العدة .

---

(١) المقصود به منحنيات الطريق .

(٢) سقطت من (أ) .

(٣) في (أ) " جهة " . والاثبات من (ج) .

(٤) سبق تعريفهم .

(٥) في (أ) " لي " . والاثبات من (ج) .

وفي يوم الخميس خامس ذي الحجة : وصل مكة عند العصر كيخية نصوح باشا ، ودخل من الشبيكة إلى المسجد ، وحضر مولانا الشريف سعيد وإبراهيم باشا ، وإسماعيل باشا صاحب جدة ، وقاضي مكة الجديد والقديم ، وقاضي المدينة المنورة ، لأن الجميع وصلوا صحبة المراكب ، وكذلك المفتيون والخطباء والأئمة ، وفتح البيت الشريف ، وقريء الأمر السلطاني على جاري العادة ، ومن ذلك :

" الوصاية على التجار والزوار والحجاج " .

وألبس مولانا الشريف القفطان بالفرو السمور ، وألبس هو الباشتين[1] والقضاة[2] وحضرة المفتي مولانا الشيخ عبدالقادر أفرية من القاقم .

وكان القاريء للأمر الوارد هذا ، الشيخ سعيد المنوفي .

وألبس الأغوات وأصحاب الأدراك القفاطين المعتادة على جاري العادة .

وفي هذا اليوم : وصلت البراءة السلطانية بالفتوى لصاحبها مولانا الشيخ عبد القادر المفتي بدون عرض أحد[3] ، بل محض اختيار وترجيح له عمن سواه من الدولة العلية . - جعلها الله - تعالى - خادة تالدة فيه وفي عقبه ، هكذا هكذا وإلا فلا لا - .

ووصل في هذا اليوم أيضاً خيال من السيد عبدالله ابن الشريف سعيد يخبر :

---

(١) أي إبراهيم باشا ، واسماعيل باشا .

(٢) في (أ) " القفطان " . والاثبات من (ج) .

(٣) المقصود بدون توصية من الشريف أو باشا جدة .

" بأننا اجتمعنا بنصوح باشا ، وألبسني فرواً سموراً ، وقابلنا أحسن مقابل . وفي غدٍ نصل نحن وإياه " .

فعند ذلك أرسل الشريف ونصب له صيواناً في العمرة[1] ، أخذه محمد عطالي زاده بسبعة أكياس ، وهيأ له سماطاً عظيماً.

وصبح يوم الخميس سادس الحجة : ركب مولانا الشريف بالآلاي والموكب العظيم ، والسادة الأشراف ، وللعسكر ، إلى المحل المعتاد والمعد للقاء الأمراء ، وأبقى الجميع هناك ، وتقدم وحده للعمرة لمقابلة نصوح باشا . فوجده قاعداً في الشارقة ، وهذا أول اجتماع حصل بين الشريف سعيد ونصوح باشا .

ثم ألبس مولانا الشريف القفطان الوارد صحبته ، ورجع بالآلاي إلى بيته .

وأصبح يوم السبت سابع الشهر : عرض لأمير الحج المصري على القانون المعتاد ، ولبس القفطان الوارد صحبة أمير الحاج الأمير يوسف بيك[2] ، الملقب بالجزار تابع المرحوم إيواز بيك ، وهذه أول سنة جاء أميراً على الحاج ، وإلا ففي العام الماضي ، كان كتخذا الحاج الشريف ، حين جاء أستاذه الأمير إيواز بيك - أمير الحاج المصري - .

وفي هذا اليوم : ختم نصوح باشا على الوكالة المعروفة الآن بالحلقة المعدة لخزن غلال أمير الحاج ، وأخذ منها من الأرز والبقسماط[3] والشعير ما احتاج إليه ، ووضع ختمه بعد ذلك عليها .

---

(١) أي التنعيم .

(٢) في (أ) " الأمير للحاج الأمير " . والاثبات من (ج) .

(٣) اسم لنوع من الخبز يخبز ، يجفف . إبراهيم أنيس - المعجم الوسيط ٦٥/١ .

وكذلك في هذا اليوم ختم على بيوت أولاد الوزير عثمان حميدان ، وحريمهم[1] وعيالهم فيها ، حتى صار الواحد منهم إذا احتاج إلى طعام أو شراب يطلبه من طيقان البيوت . وسبب ذلك :

" أنه ادّعى عليهم ، أن له عند والدهم سبعة ألف شريفي أحمر طره[2] " .

فدخلوا على بعض الأشراف ، وطلعوا إلى الشريف في مدافعة ذلك. فما أمكن ، وأخذها الباشا منهم على طريق القهر والظلم . ثم فك الختم بعد[3] الأخذ .

وأما ما كان من أمير المصري[4] ، فلما بلغه ذلك ، أرسل إلى الشريف ، وعرفه بما فعل نصوح باشا من أخذ الغلال ، والختم على الحلقة . فما أفاده بشيء من ذلك .

ثم حج الشريف بالناس على جاري العادة ، ولم يحصل من المخالفات شيء - لله الحمد والمنة - .

وفي يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة : قبض على محمد بيك صنو سليمان باشا ، ومحمد[5] آغا كتخدا إسماعيل باشا سابقاً في زمن سليمان باشا متولي جدة ، بسبب وصول صورة الأمر للشريف سعيد إلى جدة لأجل النداء بتواطؤ إسماعيل باشا ، ومنعوه من النداء . - والله أعلم

---

(١) في (ج) " مرعيهم " .

(٢) سبق تعريفها .

(٣) أي بعد أخذ النقود .

(٤) أمير الحج المصري يوسف بيك الجزار .

(٥) محمد آغا وكيل اسماعيل باشا جدة ، والذي امتنع عن النداء للشريف في جدة خوفاً على البلد والطريق من الفتن بسبب هذا الأمر . كما سبق.

بحقيقة الحال – .

وفي هذه السنة : كان دخول نصوح باشا المدينة المنورة حادي عشر ذي القعدة ، فاجتمع عنده بعض الناس ، ورتبوا حيلة في حبس جماعة من أهالي المدينة ، ونهب أموالهم وبيوتهم ، وهتك مرعيهم وأعراضهم ، فعزل أيوب آغا شيخ الحرم المدني ، وأتى به إلى مكة صحبته . ونهب بيوت عثمان آغا آغاة الإسباهية ، وهتك حريمه ، وأخذه في الحديد إلى مكة ، ونفاه إلى سواكن ، وكذلك غيرهما .

وخرج من المدينة ثالث عشرين الشهر المذكور ، وبلغه أن حرب جلسوا له في الطريق ، لما بلغهم أنه نوى وعزم على حربهم وهلاكهم ، وأنه جاء إليهم بعدة أحمال مناشير لقطع نخلهم ، لموجب ما سبق منهم في العام الماضي من الحرب[1] ، فاعتدوا ، واحتزموا لقتاله .

فجاءه بعض أهل المدينة ، وقال له :

" مالك قدرة عليهم " .

فترك طريقهم ، وأخذ طريقاً غيره ، فحصل له غاية المشقة / ٤٠٦/ والتعب ، فزعق نفيره ، ومشى من طريق القاحة[2] ، وتاه في جبالها ، ومات عطشاً[3] ، وحصل غاية المشقة والشدة على الحجاج حتى شاهدوا

---

(١) الحرب التي وقعت بينهم وبينه سنة ١١٢٣هـ عندما كمنوا له في خيف بني عمرو (الفرع) ، وقتلوا معظم من معه من الحجاج .

(٢) في النسختين " الباحة " . والصحيح القاحة ، لأن الباحة تقع في المناطق الجنوبية من مكة بالقرب من الطائف . والقاحة هي التي على طريق المدينة . انظر عن ذلك : البلادي – معجم معالم الحجاز ٧/٧٧ ، على طريق الهجرة ٢٣٩ ، ٢٥٥ .

(٣) ليس المقصود الموت بل التعب من العطش لأنه لم يمت فيها .

الموت ، ثم إنهم ظفروا بامرأة دلتهم[1] على الماء والطريق .

وبلغ عرب حرب ذلك فأدركه البعض منهم ، وأتعبه غاية التعب ، وقتلوا من جماعته زهاء من ثلاثين رجلاً ، وأخذوا من أطراف الحجلج[2] بعض جمال [وأحمال][3] وخيل ، وحملين من المناشير ، عجزت عن حملها جمالها ، فتركوها . فما وصل رابغ إلا بعد المقاساة الشديدة .

وفي يوم سادس عشر ذي الحجة أرسل نصوح باشا لأمير الحاج المصري يوسف بيك :

" في غدٍ ترحل من مكة " .

فأرسل إليه يقول له :

" ما هذا قانوننا المعتاد " .

فأرسل إليه ، وأعاد الجواب :

" لا بد أن ترحل في غد " .

فأرسل أمير الحاج المصري لحضرة الشريف يعرفه بما قاله نصوح باشا . فما أمكن مراجعته .

وأصبح سابع عشر نادى بالرحيل مكرهاً ، وبرز بطوى[4] ، وبلت فيها ، وعند الفجر ركب ، وتوجه إلى عسفان[5] ، وحزم أمره وحث في السير إلى أن وصل بندر بدر في ثلاثة أيام ، وأراد أن يبات فيها ، فأرسل إليه الشريف عبدالكريم ومبارك بن مضيان :

---

(١) سقطت من (ج) واستدركه الناسخ في الحاشية اليمنى .

(٢) في (أ) " الحاج " . والاثبات من (ج) .

(٣) ما بين حاصرتين من (ج) .

(٤) في (أ) " طوى " . والاثبات من (ج) .

(٥) سبق تعريفها .

" إنك ترحل وتأتي إلى الخيف " . - المحل الذي هم حفظوه ، وجلسوا لنصوح باشا فيه - ، فعند ذلك رحل ، ونزل عندهم .

وفي هذا اليوم حير الشريف على الوجيه الشيخ عبد الرحمن بن صاحبنا الشيخ عباس المنوفي ورده من وطاق[1] أمير الحاج ، ومنعه من التوجه إلى مصر ، بعد أن سافرت جميع أسبابه وجيشه ، وتخلف وحده ، وأقام إلى العام القابل ، ووقع له العقل[2] بواسطة بعض الناس .

وما كان من نصوح باشا ، فأصبح ثامن عشر الشهر المذكور زعق نفيره من مكة ، ورحل لقصد ادراك أمير[3] المصري ، وجدّ في السير أيضاً، وأدركه ففاته جميع ما رتبه من سلوك أمر معه ، فما وصل بندر بدر إلا وحده في جوف الشريف عبدالكريم وقلب حرب ، وصار في حصن حصين .

فلما علم نصوح باشا فوات غرضه ، وعجز عن تحصيل مراده من يوسف بيك أمير المصري ، ندم غاية الندم ، ثم قبل قيامه من بدر وصل إليه السيد محمد عبدالكريم ، والسيد عبدالمعين بن محمد ، والسيد سليم ابن عبدالله الذين أرسلهم مولانا الشريف سعيد إلى عرب[4] حرب لتوفيق الحال بينهم وبين نصوح باشا ، فأخبره :

" أننا وصلنا إليهم ، وعرفناهم بأنكم ترفعوا عن الطريق ، وتخلوا الحاج الشامي يتعدى .

---

(١) الوطاق : المخيم : أي مخيم أمير الحاج . النهروالي - البرق اليماني ٧٥ .

(٢) العقل : الاعتقال والحبس .

(٣) في (ج) " الأمير المصري " .

(٤) في (ج) " عروب " .

فأجابوا بالسمع والطاعة . وقالوا :

نحن عبيد السلطان ، وخدام هذا الدرب الشريف .

غايته أن الباشا مراده قطعنا ، وقطع نخلنا وأملاكنا من غير موجب، فما نسلم في ذلك حتى ما يبقى واحد منا . وإن كان مر من غير ضرر علينا في أمر / من الأمور ، فما يحصل له من طرفنا شيء من المخالفات /٤٠٧ جملة كافية . وتعاهدنا نحن وإياهم على هذا . فأنت شدّ ونحن نمشي معك، فما يحصل منهم خلاف(١) " .

فطلب الباشا عشرة أنفار من مشايخهم ضمائن ، فأرسلوا لحرب وعرفوهم بذلك . فما وافقوا على هذا .

وأيس الباشا من بلوغ مراده منهم ، فعند ذلك قيَّل في بدر ، وبات، وأصبح زعق نفيره ، ورحل من طريق آخر غير الجادة ، ودخل من العلو بعد التعب الشديد والعطش والمشقة .

وفي هذا الموسم : توجه بهدية مولانا الشريف إلى الدولة العلية السيد محمد بن السيد عيسى المدني ، صحبة الحاج الشامي.

---

(١) سقطت من (ج) .

ودخلت سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة ألف :

وكانت غرة محرم الحرام يوم الثلاثاء .

وفي يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور(١) : وصلت قافلة من المدينة المنورة ، وأخبرت بجميع ما تقدم ذكره :

" من سرعة سير الحجوج .

وأن الحاج المصري دخل المدينة ليلة سابع عشرين ذي الحجة ، وخرج يوم تاسع عشرين ، وأنه اجتمع بمولانا الشريف عبدالكريم في الذهاب والإياب ، ومشى معه إلى ينبع ، ووقع بينهم تدابير وجمعيات " .

وأخبروا أيضاً بجميع ما صار لنصوح باشا . " وأنه وصل المدينة المنورة من خلاف الطريق مع كامل المشقة .

وكان دخوله يوم السبت خامس محرم الحرام ، وخامس عشر الشهر المذكور رحل منها إلى الشام .

وإن إبراهيم باشا قد وصل المدينة ، وادّعوا عليه أهاليها بجامكيتهم المنكسرة عندهم من بندر جدة . فحاسبوه ، وأخذوها منه " .

وفي يوم ثاني عشر صفر الخير : سافر شاهين الموال بمحضر ، طلبه الشريف سعيد من طريق الشام إلى نصوح باشا ، ومنه إلى الدولة العلية .

وفي ليلة الثلاثاء خامس ربيع الأول : وصل السيد مبارك بن صلمل من خليص ، وأخبر :

" أن الشريف عبدالكريم وصل [إلى](٢) خليص ، ونيته الوصول إلى مكة هو والأشراف الذين معه " .

---

(١) أي المحرم الحرام .

(٢) ما بين حاصرتين من (ج) .

وفي يوم الخميس : وصل اثنان من جهة الوادي ، واجتمعوا بالشريف . فعند ذلك ركب ، وأمر العسكر بالخروج ، فبرزوا آخر النهار في طوى .

وفي يوم الجمعة : جمع مولانا الشريف عسكر مصر ، وأخبرهم بقدوم الشريف عبدالكريم ، وقال :

" قصدي تخرجون معي " .

فوافقوا على ذلك ، وطلبوا جمالاً وجامكية .

وفي يوم الأحد سابع عشر ربيع الأول : برز مولانا الشريف بالأشراف وعسكره وعسكر مصر ، والمدافع إلى طوى ، واستمر هناك ثلاثة أيام ، ووصل إليه العربان الذين طلبهم من هذيل وثقيف وبني سعد وناصر[١] .

وفي يوم الأربعاء : عشرين من الشهر المذكور رحل[٢] من طوى ، وبات بالنوارية / ورحل منها إلى الوادي ، واستمر فيه إلى يوم الجمعة /٤٠٨
والسبت ، وآخر النهار رحل ونزل الحمام[٣] ، وبات فيه ، وصبح يوم الأحد رحل منه .

وصبح يوم الاثنين : تلاقى هو والشريف عبدالكريم بعسفان ، ولم يحصل بينهما شيء ، إلا أن الشريف عبدالكريم لم يصل بقصد المقاومة وإنما قصده النزول في الحميما[٤] بلاده ، فظن مولانا الشريف سعيد أنه

---

(١) في النسختين " ناصر " . والصحيح " ناصره " . أحد الفروع الرئيسية لقبيلة بلحارث القاطنة جنوب الطائف . البلادي - معجم قبائل الحجاز ٣/٤٩٠ .

(٢) في (أ) " وصل " . والاثبات من (ج) .

(٣) في (أ) " الجمام " . والاثبات من (ج) . والحمام سبق التعريف به .

(٤) في النسختين " الحميما " . ويذكر ياقوت الحموي - معجم البلدان ٢/٣٠٧ : =

جاء بقصد القتال ، فاعتد لمقاومته ومدافعته -ولله الحمد لم يحصل شيء- . غير أن السيد يحيى بن بركات وإخوان الشريف طلبوا الدخول في البلد لقضاء أشغالهم ، فأذن لهم ، ووافقهم الشريف على ذلك .

وأما ما كان من أمر الشريف عبدالكريم : فرجع ونزل الحميما بلاده . والشريف سعيد مقابلاً له في خليص .

فوصل الخبر بهذا مكة يوم الثلاثاء سادس عشرين ربيع الأول ، واستمر الشريف سعيد مقيماً في خليص إلى غرة شهر ربيع الآخر ، والشريف عبدالكريم في جوف حرب في الفرع .

وفي يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر : وصل مبشر من مصر ، وأخبر : " أن مصر سخاء ورخاء في غاية الأمن والأمان .

وأن أمير الحاج يوسف بيك جاءه مقرر الإمارة ، واسماعيل بيك جاءه مقرر نظارة الخاصكية .

وأن غيطاس بيك جاءه مقرر الدفترادارية .

وأن إبراهيم قد مات . ووصل آغا من الدولة يضبط جميع ماله وحلوا[1] جميع ما [-][2] وأن الجماعة صحبته جلوسهم في محل وحدهم" .

ودخل موسم هذه السنة[3]: وكان نصيف باشا على الحج الشامي،

= " قرية ببطن مر من نواحي مكة بيني سررعة والبرِيراء ، فيها عين ونخل . البلادي - معجم معالم الحجاز ٦٥/٣ - ٦٦ ، السباعي - تاريخ مكة ٤١٣/٢ حاشية (٥) .

(١) في (أ) " وصلوا " . وفي (ج) " وحلوا " . والعبارة مضطربة .

(٢) ما بين حاصرتين فراغ بمقدار كلمة في النسختين دلالة على اضطراب النساخ في فهم العبارة .

(٣) ١١٢٤هـ .

وعلى المصري غيطاس بيك المذكور .

ثم وصل مكة الشريف سعيد ، وحجّ بالناس(١) على حسب عادتهم.

وفي يوم السبت سادس عشر ذي الحجة : برز نصيف باشا ، واستمر ثلاثاً ، وقبض على الشيخ تاج القلعي ، ويوسف شيخ القراء وآخرين ، لكونهم كانوا ينسبون إلى الشريف عبدالكريم .

فشفع في الأولين(٢) العلامة عبدالله بن سالم البصري ، فقال(٣) له : " إني أوصلهم المدينة ، وأودعهم فيها لشفاعتك فيهما " ، ورحل(٤) مع الشامي(٥) عبدالله ومحمد أبناء مساعد بعسكر وخيالة.

وفي سابع عشرين ذي الحجة : ركب الشريف سعيد وعزم إلى السيد جعفر ميرك وودعه ، ثم توجه لإبعاد الشريف عبدالكريم عن حدود السلطان ، وأوفى الأشراف والعساكر معاليمهم ، على أن يلحقوه بعده .

والله سبحانه وتعالى أعلم(٦) .

---

(١) سقطت من (ج) ، واستدركه الناسخ في الحاشية اليسرى .

(٢) أي في الشيخ تاج الدين القلعي ، ويوسف شيخ القراء .

(٣) في (ج) " قال " .

(٤) في (ج) " ترحل " .

(٥) أي مع الحج الشامي .

(٦) وجاء بعد ذلك آخر النسخة (أ) . والحمدلله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، عدد ما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، والحمدلله رب العالمين .

وكان الفراغ من إكمال هذه النسخة المباركة ضحى يوم الثلاثاء لسبع عشر خلت من رجب الأصم أحد شهور عام الثالث والأربعين بعد الثلاثماية وألف بقلم : أحقر الكتاب=

=

راجي غفران جميع الذنوب والمساوي محمد سعيد ابن المرحوم الشيخ محمد الحضراوي الكاتب بباب السلام ، غفر الله له ورحم سلفه آمين .

وفي آخر النسخة (ج) . والحمدلله على اتمامه على يد أقل العباد أبي الفيض وأبي الإسعاد ، عبدالستار الصديقي الحنفي ابن المرحوم الشيخ عبدالوهاب الهندي المجاور بالبلد الحرام . وذلك لاهتمام الوقوف على حقيقة ما جرى من ملوك أم القرى ، وبعض مهمات ونكت ، هو بها أدرى وأحرى لمؤلفه شمس سماء المحامد والفضائل وغرة سيما الأماجد والأفاضل ، وصاحب ذيل العز الشامخ ساحب أصول المجد الباذخ ، ومجمع البحرين ، بحر العلم وبحر العمل ، ومقلد النحرين ، نحر الأدب ، ونحر الأمل ، ذي الفضل الذي ابصرت روايته ، وسخت في تخوم العلم درايته ، وهطلت بالإفادات غمائمه ، مولانا الشيخ علي السنجاري الحنفي المكي ، الإمام والخطيب بالبلد الأمين ، المتوفي في افتتاح سنة ١١٢٥هـ ألف ومائة وخمسة وعشرين من هجرة صاحب العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وعظم وكرم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

❁❁❁❁❁

وإلى هنا انتهى الجزء الثالث من كتاب منائح الكرم ، وللإفادة أضيف : [ونتيجة لهذه الأحداث ، نذكر أن الشريف عبدالكريم لم يحاول أن يسترجع شرافة مكة مرة ثانية لاقتناعه بعدم جدوى ذلك الأمر .

واقتنع بالبقاء في بلده الحميما بعد سماح الشريف سعيد له بذلك ، وبعد مدة من الزمن رحل إلى ديار حرب ، ومكث بها مدة طويلة ، ثم سافر إلى مصر ، واستمر بها إلى أن توفي بالطاعون سنة ١١٣١هـ إحدى وثلاثين ومائة وألف[١] .

وأما الشريف سعيد فاستمر في شرافة مكة إلى حين وفاته سنة ١١٢٩هـ ألف ومائة وتسع وعشرين[٢]][٣] .

(١) انظر : محمد علي الطبري - اتحاف فضلاء الزمن ٣١/٣ ، أحمد زيني دحلان خلاصة الكلام ١٦٦ - ١٦٧ ، السباعي - تاريخ مكة ٤١٣/٢ - ٤١٤ .

(٢) محمد علي الطبري - اتحاف فضلاء الزمن ١٦/٣ ، أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام ١٦٧ - ١٦٨ ، السباعي - تاريخ مكة ٤١٤/٢ .

(٣) ما بين حاصرتين من المحققة لاستيفاء الأحداث .

المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات .

ثانياً : الكتب المطبوعة .

ثالثاً : الدوريات .

أولاً : المخطوطات .

• **الحضراوي – أحمد بن أحمد بن عبده** (توفي سنة ١٣٢٦هـ).

– حسن الصفا والابتهاج ، ١٨٠٩ . تاريخ ، مكتبة الحرم المكي.

• **عبدالستار الدهلوي** (توفي ١٣٥٥هـ) .

– موائد الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم ، ١١٥ / تراجم (دهلوي) ، مكتبة الحرم المكي .

– الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر أو أزهار البستان ، رقم ٦٥/تراجم (دهلوي) ، مكتبة الحرم المكي .

– تحفة الأحباب في اتصال الأنساب (ملحق مع موائد الفضل والكرم ، رقم ١١٥/تراجم (دهلوي)) ، مكتبة الحرم المكي .

• **عبدالله غازي** – (توفي ١٣٥٧هـ) .

– إفادة الأنام (يشتمل على ثلاثة أجزاء) ، تاريخ ، مكتبة الحرم المكي .

• **العجيمي – محمد حسن العجيمي** (توفي ١١١٣هـ) .

– خبايا الزوايا ، ٧/تراجم ، مكتبة الحرم المكي .

• **محمد بن أحمد الصباغ** – (توفي ١٣٢١هـ) .

– تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام ، رقم ١١/تاريخ (دهلوي)، مكتبة الحرم المكي .

• **مؤلف مجهول** .

– تكميل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة ، ٢٣٦٧/تاريخ ، مكتبة

الحرم المكي .

• محمد علي الطبري (توفي ١١٦٣هـ) .

– إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ويشتمل على ثلاثة أجزاء ، تاريخ (دهلوي) ، مكتبة الحرم المكي .

• محمد أمين بن حبيب بن جعفر .

– طبقات فقهاء السادة الحنفية ١فل١٠، رقم ٢٩١/تراجم ، مكتبة الحرم المكي .

ثانياً : المصادر والمراجع المطبوعة

• **إبراهيم أنيس وآخرون .**

– المعجم الوسيط ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ١٣٩٣هـ .

• **إبراهيم حليم .**

– التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية ، ط١ ، مطبعة ديوان الأوقاف، القاهرة ١٣٣٣هـ .

• **إبراهيم رفعت .**

– مرآة الحرمين ، بدون تاريخ .

• **ابن الأثير – أبي الحسن علي بن محمد الأثير** (توفي ٦٣٠هـ) .

– أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر .

– الكامل في التاريخ ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ.

• **ابن بشر – عثمان بن بشر النجدي الحنبلي** (توفي ١٢٨٨هـ) .

– عنوان المجد في تاريخ نجد ، مكتبة الرياض الحديثة .

• **ابن بطوطة – محمد بن عبدالله** (توفي ٧٧٩هـ) .

– رحلة ابن بطوطة ، دار بيروت ، بيروت ١٤٠٠هـ .

• **ابن تيمية – أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم** (توفي ٧٢٨هـ) .

– السنة النبوية في تقصي كلام الشيعة والقدرية ، دار الكتب العلمية ،

بيروت .

• **ابن خلدون – عبدالرحمن بن محمد** (توفي ٨٠٨هـ) .

– تاريخ ابن خلدون ، المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩١هـ .

• **ابن دقيق العيد – تقي الدين بن الفتح** .

– إحكام الأحكام ، دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة .

• **ابن رشيق – أبو علي الحسن بن رشيق** .

– العمدة ، حققه محمد محيي الدين ، دار الجيل ١٩٧٢م .

• **ابن سلام – أبي عبيد القاسم بن سلام** (توفي ٣٣٨هـ) .

– كتاب الأمثال ، حققه وعلق عليه عبدالمجيد قطامش ، ط١ ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ١٤٠٠هـ .

• **ابن ظهيرة – جمال الدين محمد جارالله** بن محمد نور بن أبي بكر بن ظهيرة القرشي (توفي ٩٨٦هـ) .

– الجامع اللطيف ، ط١ ، دار الفكر ، توزيع مكتبة الثقافة ، مكة .

• **ابن عبدربه – أبي عمر أحمد بن محمد** بن عبدربه الأندلسي (توفي ٣٢٨هـ) .

– العقد الفريد ، صححه : أحمد أمين وآخروت ، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م .

• **ابن عبدالسلام الدرعي** .

– ملخص رحلتي بن عبدالسلام الدرعي ، ط١ ، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٢هـ .

• **ابن فهد – عزالدين عبدالعزيز بن عمر** بن محمد الهاشمي القرشي .
– غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهيم شلتوت ، ط١ ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٩٨٨م .
• **ابن قدامة – موفق الدين بن قدامة .**
– المغني مع الشرح الكبير ، دار الباز للنشر والتزيع ، مكة.
• **ابن ماجه – الحافظ بن عبدالله محمد القزويني** (توفي ٢٧٥هـ) .
– سنن ابن ماجه ، دار الفكر للطباعة والنشر والتزيع .
• **ابن معصوم – علي بن أحمد معصوم .**
– سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل عصر ، ط١ ، ١٣٢٤هـ .
• **ابن منظور – محمد بن مكرم بن علي الأنصاري** (توفي ٧١١هـ).
– لسان العرب ، ط١ ، دار لسان العرب ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي ، بيروت .
• **ابن هشام – أبي محمد عبدالملك بن هشام** (توفي ٢٩٣هـ) .
– السيرة النبوية ، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية.
• **أبو بكر الكاساني الحنفي .**
– بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، مطبعة العاصمة ، القاهرة .
• **أبو الخير عبدالله مرداد .**
– المختصر من كتاب نشر النور والزهر . من تراجم أفاضل مكة ، اختصار أحمد سعيد العامودي وأحمد علي ، ط٢ ، عالم المعرفة ، جدة، ١٤٠٦هـ .

• أبو الفضل البيهقي .

– تاريخ البيهقي ، ترجمة يحيى خشاب وصادق نشـــأت ، دار النهضـــة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢م .

• أحمد الأمين الشنقيطي .

– شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، دار الأندلس ، بيروت .

• أحمد الحملاوي .

– شذى العرف من فن الصرف ، مصطفى البابي ، ط١٦ ، القاهرة .

• أحمد بن حنبل .

– المسند ، بدون تاريخ ، دار الباز للنشر .

• أحمد السباعي .

– تاريخ مكة ، ط٢ ، نادي مكة الأدبي ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، مكة .

• أحمد بن عبدالحميد العباسي .

– عمدة الأخبار في مدينة المختار ، تحقيق حمد الجاسر ، ط٥ .

• أحمد عطية الله .

– القاموس الإسلامي ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٨٦هـ .

• أحمد محمود الساداتي .

– تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، ملتزم الطبع والنشـر ، مكتبة الآداب ومطبعتها ، القاهرة .

• الأزرقي – أبو الوليد محمد بن عبدالله (توفي ٢٤٤هـ) .

– أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، تحقيق : رشدي الصـــالح ، ط٣ ، دار الثقافة بمكة ، ١٣٩٩هـ .

• **أنستاس الكرملي .**

– النقود العربية الإسلامية ، ط٢ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

• **الأنصاري – عبدالرحمن** (توفي ١١٩٧هـ) .

– تحفة المحبين ، تحقيق : محمد العروسي المطوي ، ط١ ، المكتبة العتيقة، تونس ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

• **إيلماز أوزتونا .**

– تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سلمان ، مراجعة د. محمود الأنصاري ، ط١ ، مؤسسة فيصل للتمويل ، تركيا ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

• **البخاري – أبو عبدالله بن محمد بن إسماعيل** (توفي ٢٥٦هـ) .

– صحيح البخاري ، طبعة بالأوفست ، عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول ، دار الفكر .

• **بطرس البستاني .**

– محيط المحيط ، نسخة طبق الأصل عن مطبعة الفوتوأوفست ، الناشر مكتبة لبنان ، بيروت .

• **البكري – عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي** (توفي ٤٨٧هـ).

– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : السقا ، عالم الكتب ، بيروت .

• **الترمذي–حافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سودة** (توفي سنة٢٧٩هـ) .

– الجامع الصحيح ، تحقيق عبدالرحمن عثمان ، مطبعة الإعتماد ، مصر .

• **الجبرتي – عبدالرحمن الجبرتي .**

– تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، دار الجيل ، بيروت .

• **الجرافي اليمني .**

– المقتطف من أخبار اليمن ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

• **جرير .**

– ديوان جرير ، تحقيق إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

• **الجزيري – عبدالقادر بن محمد بن محمد** بن إبراهيم الأنصاري الجزيري (توفي ٩٤٤هـ) .

– درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ .

• **جمال الدين الشيال .**

– تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند ، ط١ ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٦٧م .

• **جميل عبدالله محمد المصري .**

– حاضر العالم الإسلامي ، ط٢ ، دار أم القرى ، عمان ، ١٤٠٩هـ .

• **حافظ وهبة .**

– جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط٥ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧هـ .

• الحاكم – أبي عبدالله محمد النيسابوري .

– المستدرك على الصحيحين ، ط١ ، دار المدينة للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م .

• حسن الباشا .

– الألقاب الإسلامية ، مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٧٥م .

– الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٦٦م .

• حسن عبدالله باسلامة .

– تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ ، الكتاب العربي السعودي ، جدة .

– تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدنتها ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ ، جدة .

• حسين محمد نصيف .

– ماضي الحجاز وحاضره ، مطبعة خضير ، القاهرة .

• حسين مجيب المصري .

– معجم الدولة العثمانية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

• حمد الجاسر .

– المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) ، منشورات دار اليمامة للبحث والنشر ، الرياض .

• الحموي – ياقوت بن عبدالله (توفي ٦٢٦هـ) .

– معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر .

• **دحلان – أحمد زيني (توفي ١٣٠٤هـ) .**
– تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول الزمنية ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ١٣٠٦هـ .
– خلاصة الكلام ، ط١ ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٥هـ .
• **دائرة المعارف الإسلامية .**
• **دهلوي – عبدالستار الصديقي .**
– ولاة مكة بعد الفاسي – ملحق بكتاب شفاء الغرام – تقي الدين الفاسي ، عيسى البابي الحلبي ، مصر .
• **رينهارت دوزي .**
– تكملة المعاجم العربية ، ترجمة محمد سليم المنيسي ، ط١ ، وزارة الثقافة والفنون ، العراق ، ١٩٧٨م .
• **الزبيدي – محيي الدين أبي الفيض السيد محمد** مرتضي الحسيني .
– تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار الحياة ، بيروت .
• **الزركلي – خير الدين .**
– الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط٩ ،، بيروت ، ١٩٩٠م .
• **الزرندي – مدني أنور الدين علي بن محمد .**
– المرور بين العلمين ، تحقيق محمد العيد الخطرواي ، ط١ ، دار التراث ، المدينة المنورة ، ١٤٠٧هـ .
• **الزوزني – أبي عبدالله الحسين بن أحمد .**
– من شرح المعلقات السبع ، دار القاموس الحديثة ، بيروت .
• **سعاد ماهر .**

– البحرية في مصر الإسلامية ، وزارة الثقافة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة .

• **السمهودي – علي بن عبدالله** (توفي ٩٢٢هـ) .

– خلاصة الوفاء ، المكتبة العلمية ، دمشق ، ١٣٩٢هـ .

• **سيد عبدالمجيد** .

– الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ، ط١ ، الكتاب الجامعي ، جدة ، ١٤٠١هـ/١٩٨م .

• **شاكر مصطفى** .

– التاريخ العربي والمؤرخون ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م .

• **شرف بن عبدالمحسن البركاتي** .

– الرحلة اليمانية ، ط٢

• **الشرواني – أحمد بن محمد علي إبراهيم** الأنصاري اليمني (توفي ١٢٥٠هـ) .

– حديقة الأفراح لإزاحة الأقراح ، مطبعة بولاق ، مصر ، ١٢٨٢هـ.

• **الشوكاني – محمد بن علي** (توفي ١٢٥٠هـ) .

– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ط١ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٤٨هـ .

– نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار ، دار الجيل ، بيروت .

• **صادق باشا** .

– دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة في كل فج ، ط١ ، بولاق

الكبرى الأميرية ، ١٣١٣هـ .
• **صالح لمعي مصطفى .**
- التراث المعماري الإسلامي في مصر ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
• **صفي الدين الحلي .**
- ديوان صفي الدين الحلي ، مقدمة ديوان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
• **طه حسن وإبراهيم الأبياري .**
- شرح لزوم ما لا يلزم ، دار المعارف ، مصر .
• **عائض الردادي .**
- الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري ، ١٥٩١ - ١٦٨٨م ، ط١ ، مكتبة المدني ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م .
• **عاتق البلادي .**
- على طريق الهجرة ، ط١ ، دار مكة للنشر والتوزيع .
- معالم مكة التاريخية والأثرية ، ط١ ، دار مكة للطباعة والنشر ، ١٤٠٠هـ .
- معجم قبائل الحجاز ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ .
- معجم معالم الحجاز ، دار مكة للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٠١هـ .
• **عادل حسن غنيم .**
- تاريخ الهند الحديث ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٨٠م .
• **عبدالرحمن صالح عبدالله .**

- تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ط١ ، دار الفكر ، ١٣٩٢هـ .

• عبدالعزيز سالم .

- الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، مكتبة الأنجلو العربية ، مصر ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

• عبدالقدوس الأنصاري .

- تاريخ مدينة جدة ، طبع على نفقة بلدية جدة .

• عبدالكريم القطبي – عبدالكريم بن محيي الدين (توفي ١٠١٤هـ).

- إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام – تحقيق وتعليق أحمد محمد جمال ، عبدالعزيز الرفاعي ، عبدالله الجبوري ، ط١ ، دار الرفاعي للنشر والطباعة ، الرياض ، ١٤٠٣هـ .

• عبدالواسع بن يحيى اليماني .

- تاريخ اليمن ، فرجة الهموم ، ط٤ ، الدار اليمنية للنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ.

• العسقلاني – أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر (توفي ٨٥٢هـ) .

- فتح الباري في شرح صحيح الإمام أبي عبدالله بن إسماعيل البخاري، تحقيق محيي الدين الخطيب وآخرين ، ط١ ، دار الريان الحديثة ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ .

- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

• العصامي – عبدالملك العصامي (توفي ١١١١هـ) .

- سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي ، المطبعة السلفية ، القاهرة.

• **علي بن الحسين اليماني .**

- العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ .

• **علي علي البنا .**

- الجغرافيا الإقتصادية ، مكتبة دار الجامعة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧م.

• **عمر رضا كحالة .**

- العالم الإسلامي ، ط٢ ، دمشق ١٣٧٧هـ .

- معجم قبائل العرب ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

• **عمر عبدالجبار .**

- سير وتراجم ، ط٣ ، تهامة ، جدة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م .

• **عمر فروخ .**

- تاريخ الأدب العربي ، ط٤ ، ١٩٨٤م .

• **فائق بكر الصواف .**

- العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز في الفترة ما بين ١٣٣٤هـ - ١٣٩٣هـ .

• **فالترهنش .**

- المكاييل والأوزان والمقاييس الإسلامية ، ترجمة كامل العسيلي ،

منشورات الجامعة الأردنية .

• **فؤاد حمزة .**

- قلب جزيرة العرب ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، ١٣٨٨هـ .

• **القرماني .**

- تاريخ سلاطين آل عثمان ، تحقيق : سالم عبدالوهاب ، ١٤٠٥هـ .

• **القلقشندي – أبو العباس أحمد (توفي ٨٢١هـ) .**

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، نسخة من الطبعة الأميرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر .

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط١ ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

• **كمال الدين الدميري .**

- حياة الحيوان ، ط٢ ، ١٣١٣هـ .

• **لويس معلوف .**

- المنجد ، ط١٠ .

• **ليلي عبدالله .**

- الصوفية عقيدة وأهداف ، ط١ ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤٠٤هـ.

• **مؤلف مجهول .**

- تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢هـ ، حققه دكتور محمد التونجي ، ط١ ، ١٤٠٤هـ .

• **المتنبي .**

- ديوان أبي الطيب المتنبي ، تصحيح ومقارنة عبدالوهاب عزام ،

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٣هـ .
• المحبي – محمد الأمين بن فضل الله المحبي (توفي ١١١١هـ) .
– خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، بدون تاريخ .
– نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، تحقيق عبدالفتاح الحلو ، ط١ ، البابي الحلبي ، ١٣٨٩هـ .
• محمد بن أحمد بن رشد القرطبي .
– بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
• محمد بن أحمد العقيلي .
– تاريخ المخلاف السليماني ، ط٢ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .
• محمد أنيس .
– الدولة العثمانية والشرق العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
• محمد عبدالله مليباري .
– المنتقى في أخبار أم القرى ، مطابع الصفا بمكة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
• محمد بن علوي عباس المالكي الحسن .
– في رحاب البيت الحرام ، مطابع سحر ، جدة ١٣٩٩هـ .
• محمد فؤاد عبدالباقي .
– المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٠١هـ .
• محمد فريد .

- تاريخ الدولة العلية ، تحقيق : إحسان حقي ، ط٢ ، بيروت ، دار النفائس ، ١٤٠٣هـ .
• **محمد قنديل البقلي .**
- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م .
• **محمد بن محمد بن يحيى بن زيادة اليمني .**
- ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ط١ ، مطبوعات السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ .
• **محمود شاكر .**
- التاريخ الإسلامي والعهد الإسلامي ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ١٤١١هـ .
• **محمود شوكت .**
- التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ، ترجمة يوسف نعيسه ومحمود عامر ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨٨م .
• **المرادي – محمد خليل** (توفي ١٢٠٦هـ) .
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، مطبعة بولاق ، ١٣٠١هـ.
• **المعري – أبو العلاء المعري .**
- لزوم ما لا يلزم ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٢هـ .
• **الموسوعة العربية الميسرة** ، دار الشعب القاهرة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

• **الموسوي – العباس بن علي بن نور الدين** الحسيني الموسوي المكي (توفي ١١٨٠هـ) .

– نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٧هـ .

• **الميداني – أبو الفضل بن محمد النيسابوري الميداني** .

– مجمع الأمثال ، حققه : محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط٢ ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٧٩هـ .

• **النابغة الذبياني** .

– ديوان النابغة ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت .

• **ناجي زين الدين المصرف** .

– بدائع الخط العربي ، ط٢ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، دار العلم ، بيروت ١٩٨١م .

• **ناجي معروف** .

– مدارس مكة ، مطبعة الإرشاد ، بغداد .

• **نوال ششة** .

– جدة في مطلع القرن العاشر الهجري ، السادس الميلادي – الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ١٤٠٦هـ .

• **النهروالي – قطب الدين محمد النهروالي** (توفي ٩٨٨هـ) .

– البرق اليماني في الفتح العثماني ، ط١ ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة ، الرياض ، ١٣٨٧هـ .

– الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ط١ ، المطبعة الخيرية ، ١٣٠٥هـ ،

القاهرة .

• **يحي عبدالأمير الشامي .**

- النجوم في الشعر العربي القديم ، ط١ ، دار الإعلانات الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ .

• **يسري عبدالرزاق الجوهري .**

- جغرافية الموارد الاقتصادية عن منشأة المعارف الإسلامية بالإسكندرية ، ١٩٧٣م .

• **يوسف آصاف .**

- تاريخ سلاطين آل عثمان ، تحقيق باسم عبدالوهاب ، دار البصائر ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ .

ثالثاً : الدوريات

• مجلة العرب (الرياض) ، الجزء التاسع ، ١٠س ١٠ الربيعـــان ، ١٣٩٦هـــ ، آذار - نيسان ، مارس - ابريل ، ١٩٧٦م .

مقال عن رحلات الحج كتاب المجموع الظريف في حجة المقام الشريف .

أحمد بن يحيى بن شاكر بن عبدالغني المعروف بابن الجيعان ولقبه أبو البقاء شهاب الدين .

محتويات

الجزء الخامس

الموضوع	الصفحة

أحداث سنة ١١٠٧هـ ٢١٧-٢٢١

أحداث سنة ١١٠٨هـ ٢٢٣-٢٣٧

أحداث سنة ١١٢٣هـ ٥٠٥-٥٣٢

انتهى الجزء الخامس

من كتاب منائح الكرم في أخبار مكة وولاة الحرم ويليه الجزء السادس

وهو خاص بالفهارس العامة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

منائح الكرم

في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري
(١٠٥٧ - ١١٢٥هـ)

إعداد
الدكتور جميل عبدالله محمد المصري

قام بتمويل طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة
الشريف منصور صالح أبو رياش

الجزء السادس

جامعة أم القرى
مكة المكرمة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

منائح الكرم

في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم

لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري
(١٠٥٧ - ١١٢٥هـ)

الجزء السادس

الفهارس العامة

إعداد
الدكتور جميل عبدالله محمد المصري

١٤١٩هـ/١٩٩٨م

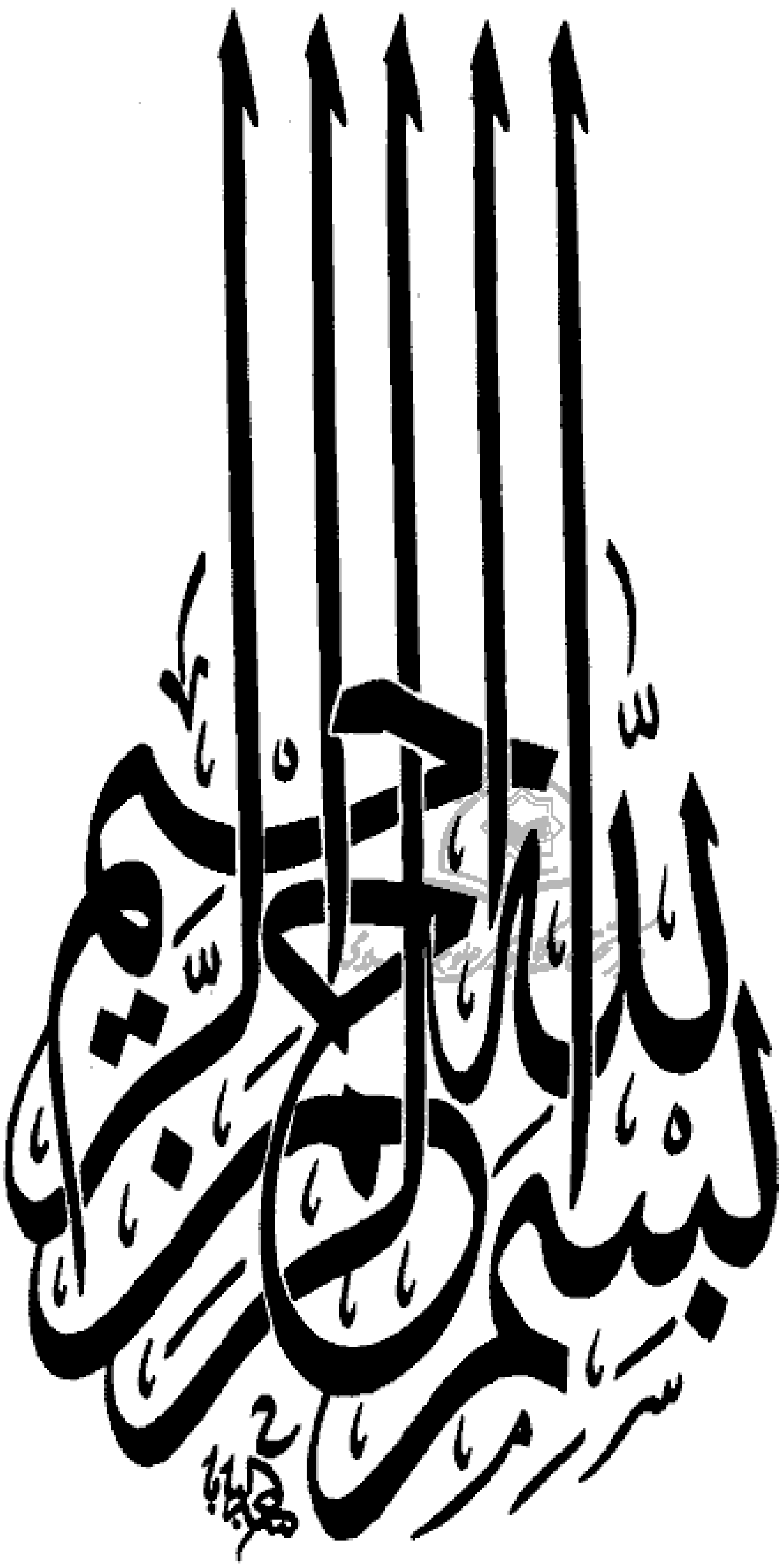
قام بتمويل طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة

الشريف منصور صالح ابو رياش

ⓒ جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السنجارى ، علي بن تاج الدين بن تقي الدين
منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم (فهارس) / إعداد جميل عبدالله محمد المصري - مكة المكرمة
٦ مج ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : X - ٣٦٦-٠٣-٩٩٦٠ (المجموعة)
٤-٣٧٢-٠٣-٩٩٦٠ (ج٦)
١ - مكة المكرمة - تاريخ ٢ - مكة المكرمة - الملوك والحكام - تاريخ
أ - المصرى ، جميل عبدالله محمد (معد) ب - العنوان
ديوى ٩٥٣,١٢١ ١٨/٣٨٦٧

رقم الإيداع : ١٨/٣٨٦٧
ردمك : X - ٣٦٦-٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
٤-٣٧٢-٠٣-٩٩٦٠ (ج٦)

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ/١٩٩٨م


بسم الله الرحمن الرحيم

فهارس الكتاب

فهرس أطراف الآيات القرآنية الكريمة

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأعلام

أولاً : أعلام الرجال

الألف

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

الظاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الواو

الياء

ثانياً: أعلام النساء

الألف

الباء

التاء

الجيم

الحاء

الخاء

الذال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الواو

والدة السلطان مصطفى خان ٥/٢٣٤.

ولادة ٤/٥٣٥.

فهرس الأماكن والبلدان

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الزاي

السين

الصاد

الضاد

الطاء

الظاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

النون

الهاء

الواو

الياء

الأديان والفرق والمذاهب

الباء

التاء

الجيم

الشين

الصاد

الطاء

الظاء

العين

الكاف

الميم

النون

الجماعات والشعوب والقبائل

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

الظاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

النون

الهاء

الواو

الياء

أسماء الكتب الواردة في متن الكتاب

الألف

الباء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

العين

الغين

الفاء

اللام

الميم

النون

الهاء

الواو

ما يتعلق بالزمن

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

الظاء

النون

الهاء

الواو

الياء

الأموال والأدوات والأطعمة والأشربة

الحاء

الدال

الذال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الطاء

الظاء

العين

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الواو

الآفات والأمراض والكوارث والنوازل

العين

الغين

الفاء

القاف

الهاء

الواو

المهن والأعمال والوظائف والألقاب والمكاييل والموازين

الألف

الباء

التاء

الجيم

الحاء

السين

الشين

الصاد

الطاء

العين

الغين

الفاء

القاف

النون

الهاء

الواو

الياء

مصطلحات أخرى

الألف

الباء

التاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الزاي

السين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الواو

الأشعار الواردة في الكتاب

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
		الهمزة		
بكاء	في أبي المجد عزَّ أم القرى	برهان الدين المهتدي بن البانيان	٤٧	٤/٢٤٤-٢٤٩
البهاء	قالوا لنا البيت الشريف قد بدا	علي بن عبدالقادر الطبري	٢	٤/١٠٩
داء	لم ينهدم بيت الإله لحادثٍ	محمد بن علان الصديقي	٢	٤/٨٠
غناء	يا لله قولوا لنيل مصر	بعضهم	٢	١/٤١٥
كداء	عدمت بنيتي إن لم تروها	حسان بن ثابت	٢	١/٤٨٥
لجاءُ	يا نبي الهدى إليك لجائي	ضرار بن الخطاب الفهري	١٣	١/٤٨١-٤٨٢
والآباءُ	لم تزل في ضمائر الكون تختار	ابن حجر الهيثمي	١	١/٤٢٦
وبلواء	كم أمست الأكباد مشغولةً	علي بن عبدالقادر الطبري	٤	٣/٥٥٩
وضياءُ	نسبٌ أضاء عموده في رفعةٍ	لم يُذكر	١	١/٤٢١
		الباء		
الآداب	أيها المصقع الذي شرف	تاج الدين المالكي	٢	١/٣٢
أبي	إن الفتى من يقول ها أنا ذا	لم يُذكر	١	١/٣٠
الأخاشب	فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا	قيس بن الأسلت	٤	١/٤٣٨-٤٣٩
أطنابي	أنا الجار جار الله مكة مركزي	جارالله محمود الزمخشري	٨	١/٢٤٠-٢٤١
أطيب	فما شمّ أنفي ريح كفو رأيتها	سلمى بن غياث	١	٢/١٠٥
الأقارب	مصارع آل المصطفى عدن مثلما	قتادة بن إدريس الحسني	١	٢/٢٧٠
أنصابا	يا عمرو إنك قد أحدثت آلهةً	شحنة بن خلف الجرهمي	٣	١/٣٤٥-٣٤٦

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
الادب	لغى بقول الخنا جهراً لا عجب	ابن معصوم	٢	٣٢/١
الادب	لغى بقول الخنا ولا عجب	ابن معصوم	١	٣٢/١
اضطراب	عجبت لما تصوبت العقاب	الزبير بن عبدالمطلب	٧	٤٥٥/١
تبا	ألا قل لقوم حاولوا القتل والنهبا	سالم الشماع	٥٠	٤٠٩/٥-٤١٣
التسكابِ	عينِ جودي بعبرة أسراب	كثير بن كثير السهمي	٤	٣٩٣/١-٣٩٤
تلعب	تعرضت لي بالجود حتى نعشتني	بعض الشعراء	٢	٤١/٢
الجناب	جلبنا الخيل مضمرة تعادي	عبدالله بن ذبيان القضاعي	٤	٣٦٤/١-٣٦٥
الحسب	كن ابن من شئت واكتسب ادباً	بعض الادباء	١	٣٠/١
رحب	بحمد إلهي إليه الهرب	أحمد بن عبدالوهاب النبلاوي الدمياطي	٢٤	٤٦٧/٤-٤٦٩
العتب	ترج الكأس تحيا وهب	أبو نمي بن بركات	٨	٣٦٦/٣-٣٦٧
الغالب	أين المفر والإله الطالب	نفيل بن حبيب الخثعمي	١	٤٣٣/١
غلبا	دع الأتراك والعربا	لم يُذكر	٤	٣٧٥/٤
الغيوب	للحجر الأسود كم أودعت	البدر بن الصاحب	٢	٣٠٤/١
لم تخب	العز تحت ظلال السمر والقضب	عبدالجواد بن محمد المنوفي	١٤	١٨٤/٤-١٨٥
مذهبا	أبى الله والخطية السمرُ والضبى	حسن بن قتادة الحسني	٢	٢٨٩/٢
المصاب	فكيف يتم بأسك في أناسٍ	عبدالرحمن بن عيسى المرشدي	١	٥٤٣/٣
المناقب	أما وتعادي المقربات الشوادب	أبو نمي بن الحسن بن علي ابن قتادة	١٢	٣٢٥/٢-٣٢٧
وذهاب	يا ابن عبدالرحيم لا زلت نحساً	لم يُذكر	٢	٤٣٣/٤
وصب	عج بالكثيب وحيي الحي من كثبِ	أحمد بن محمد الأنسي	٤٨	٨٢/٥ - ٨٥

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
واسرج	وألذ من قرع المثاني عندنا	علي بن محمد الصليحي	٢	٢٢٩/٢-٢٣٠

الحاء

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
السطوح	ليتني في المؤذنين نهاري	رجل من موالي الأنصار	٢	٤٤/٢
الكاشح	أعطى بلا شح ولا مشاحح	عبدالمطلب بن هاشم	٢	٤٠٥/١
يصفح	سليمان مولانا ابن عثمان أمره	ابن علان	٢	٣٤٥/٣

الخاء

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
المريخا	يا أيها المولى الجليل ومن له المجد	أبو بكر اليتيم	٢	٣٣٠/٣

الدال

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
الأتلدا	يا رب إني سائل محمدا	عمرو بن سالم الخزاعي	٨	٤٧٤/١-٤٧٥
الأحقاد	منع الود والرعاية والسوددا	عبدالرحمن بن عيسى المرشدي	١	٥٤٥/٣
أحمد	كوكب النصر سما أفق العلا	محمد سعيد المنوفي	١٠	٢٠٩/٥-٢١٠
أحمد	فنعم فتى جاء تاريخه	بعضهم	١	٥٠/٥
أسد	كأن لم تكن فيها أوانس كالدمى	محمد المدني كبريت	٢	١٢/٤
أسعد	تشاجرت الأحياء في عضل خطه	هبيرة بن وهب المخزومي	١١	٤٥٧/١-٤٥٨
الأمجد	انظر لحسن قبة جددها	تاج الدين المالكي	٣	٢٢٢/٤
ارشادِ	غذيت در التصابي قبل ميلادي	القاضي تاج الدين السنجاري	٥١	٥٣/٤ - ٦٤
انجدا	خليلي من أعلا تهامة انجدا	الزمخشري	١٥	٢٣٢/٢-٢٣٤

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
البادي	باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت	لم يُذكر	٢	٣٥٩/١
بالوعود	أسفر الدهر عن محيى السعود	محمد بن حيدر الشامي	٤٥	٦٢/٥ - ٦٦
بجدودي	ما بقومي شرفت بل شرفوا بي	لم يُذكر	١	٣٠/١
بخالد	ألا قبح الرحمن ظهر مطية	الفرزدق	٣	٤٤/٢
بردا	وإن شئت حرمتُ النساء سواكم	شاعر	١	٥٣/٢
بعدي	أبني ويبني الله يرفعها	قصي بن كلاب	٢	٣٧٠/١
بن زيد	يا أيها الصقر الذي قد علا	أحمد بن قاسم الخلي	٢	٢٤٢/٤
تجد	طالع تواريخ من في الدهر قد وجدوا	لم يُذكر	٢	١٩٩/١
تقادُ	أظلماً عن البيت الحرام نذادُ	أبو إسحاق إبراهيم بن صالح البانياني المهتدي	٥٥	٣٢١/٤-٣٢٨
التقليد	لا هم اخزِ الأسود ابن مقصود	عكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبدمناف	٣	٤٣١/١-٤٣٢
جديد	قدومٌ علي وفق المراد سعيد	العليف المكي	٢٤	٢٠١/٣-٢٠٤
جماد	وقع الغلاء بمكة	بعض الادباء	٢	٤١٩/٢
الجنود	قد قضى عثمان ظلماً	لم يُذكر	٢	٥٦٨/٣
الحساد	حسم الصلح ما اشتهته الأعادي	عبدالرحمن بن عيسى المرشدي	٢	٥٤٣/٣
خالد	سألت الندا هل أنت حرٌ فقال لا	شاعر	٢	٢٠٠/٤
رغدا	متى إن تكن حقاً تكن أحسن المنا	لم يُذكر	١	٢٩٢/١
زيد	دار نعيم حي كريم	عبدالملك بن الحسين العصامي	١	٤٩/٥

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
سداد	فغدا الملك باهراً من رآه	عبدالرحمن بن عيسى المرشدي	٤	٥٤٦-٥٤٥/٣
سعد	وأصبح بطن مكة مقشعراً	لم يُذكر	١	٣٤٣/٤
السعيد	سار إلى الله شهيداً أبو العباس	إبراهيم المهتار	٢	٣٥/٤
شهودُ	للحجر الأسود سرٌ خفيٌ	البدر بن الصاحب	٢	٣٠٤-٣٠٣/١
صعدا	ورثنا المجد عن آبائنا	مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبدشمس	٥	٤٠٧/١
الصناديد	من معشرٍ كلهم غازٍ وكلهم	قطب الدين بن ولي الدين المفتي الحنفي	٣	٢١٨/٣
صنديد	فأنت من هاشم في بيت مكرمة	إبراهيم بن علي بن هرمة	٤	٩٤/٢
العباد	قد مهد الله البلاد كلها	شهاب الدين المبلط	٢	٤٦٨/٣
عبدالواحد	زار الحجيج عصابة قد خالفت	بعض الشعراء	٢	٧٥/٢
عبدالواحد	مَن كان أخطأه الربيع فإنه	ابن ميادة	٧	٧٣ - ٧٢/٢
عمادا	حسنٌ لكم عزٌ إذا ما سادكم	إسماعيل المقري	٢	٤٣٦/٢
فزيدي	ما لسعيدٍ عن مكة وسعيد	علي السنجاري	١	٢٠٢/٥
الفساد	لا عدا الشر من بغى لكما الشرا	عبدالرحمن بن عيسى المرشدي	٢	٥٤٤/٣
المجد	إن الشريف الأوحد المرتجى	علي السنجاري	٥	٢٨٥/٥
المجد	تساميت بالأحداد ليسمو بك الجد	محمد بن حيدر الشامي	٢٠	٨٩ - ٨٨/٥
المحامدِ	أخذنا غامداً وبها أنارت	علي بن عبدالقادر الطبري	٢	١٨٥/٤
محمد	زان المطاف بمرمرٍ	بعض الأروام	١	٥٢١/٣
المدى	ومن لم يفر بجدي نفسه ونصابه	الزمخشري	١	٢٣٤/٢

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وكيد	يا سيداً رد به الله في	تاج الدين السنجاري	٢	١٥٩/٤
ومعادُ	طماعية أغرقه وضل رشاد	حسن الشاووش	٤٠	٣٣٣-٣٢٨/٤
وملحدِ	ونحن ولينا البيت من بعد جرهمٍ	عمرو بن الحارث الغبشاني	١	٣٤١/١
وهدْ	وفي عصرنا فالسيل قد هد بعضها	محمد بن علان البكري الصديقي	٣	٢٦٢/١
يجحد	لمولانا تعالى الأفضل	سعيد المنوفي	٧	١٣٦/٥
يرادُ	فلا تستعدوا آل قاسمٍ جنةً	هاشم بن أحمد الازواري المكي	٥	٣٣٤-٣٣٣/٤
يزيد	ارحم صغار بني يزيد انهم	حسن بن معاوية بن عبدالله بن جعفر	٤	٩٧/٢ - ٩٨
يزيدا	تلقفها يزيدٌ عن أبيه	عبدالله بن همام السلولي	٢	٢٦/٢
يشهد	يا أميراً ثوى بأكرم معهد	عبدالرؤوف الواعظ المكي	٣	٤٥٥-٤٥٤/٣

الراء

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
أحدرا	يا زائر البيت العتيق وتاركي	الفقيه أبو محمد	٢	٢٩/٤
الأخبار	بينا ترى الإنسان فيها مخبراً	لم يُذكر	١	٥١١/٤
أدوارا	إن شئت تكثير عقل فيه مصلحة	لم يُذكر	٢	٨٢-٨١/١، ١٩١-١٩٠
أسحارا	يا راقد الليل مسروراً بأوله	الجلال المؤذن	٢	٣٦١/٢
الأمر	كأن لم يكن أمرٌ وإن كان كائنٌ	لم يُذكر	١	١٩١/٤
الأمر	على مثلها من أعين كحلها السحر	علي السنجاري	٢	٣٤/١
أمرا	أألزم قلبي فيك حبك والصبرا	حسين بن الجزري الشامي	٦١	٦٠١-٥٩٠/٣

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
عذرا	بروحي فتاة قد وفت صبها عذرا	شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير	٤٦	٣/٦٣١-٦٣٨
عذرا	وفت صبها بعد الجفا غادةٌ عذرا	عبدالرحمن بن عبدالله باكثير المكي	١٤٣	٣/٢٧٢-٢٩٩
عرار	تمتع من شميم عرار نجدٍ	العامري	١	٣/٢٦٩
عمر	قد كبا الدهر بجدي فعثر	ابن مافنة	٢	٢/٧٠
العثير	نقع العجاج لدى هياج العثير	عبدالرحمن بن عيسى المرشدي	٨٣	٣/٣٩٨-٤١٩
عثير	قد أقبلت ريح القبول بعثيرِ	عبدالقادر بن محمد بن يحيى الطبري	٥٨	٣/٣٨٥-٣٩٧
غدرا	لك الملك بعد الله في مكة الغرا	علي السنجاري	٣٧	٤/٥٣٦-٥٤٢
الغفار	لما قضى المولى المفضل نحبه	الشيخ مصطفى النحاس	٢	١/٥١
الغوائرِ	فكان لها المرباع في كل غارةٍ	حسان بن ثابت الأنصاري	٢	١/٣٤٤-٣٤٥
الفرار	لقد أحرزت شكراً بنو عقيل	البستي	٣	٤/١٧
الفكر	زارت مني القلب ذات الدل والخفر	تقي الدين السنجاري	٣٢	٤/١٩٥-١٩٩
الفهر	وساقي الحجيج ثم للخير هاشم	حذيفة بن غانم	٢	١/٤٠٨
فهر	أبوكم قصي كان يدعى مجمعاً	حذافة بن غانم	٧	١/٣٦٨-٣٦٩
القدر	مر الزمان بماذا شئت يأتمر	تاج الدين المالكي	٥٩	٣/٦١٨-٦٣١
القطر	إني رأيت مخيلة لمعت	المرأة السعدية	٤	١/٤٢٢
القمر	قد قلتُ لما مرّ بي	سراج الدين عمر بن الوردي الشافعي	٢	١/٥٢٧

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
كراكرِ	فلما هبطنا بطن مرٍ تخزعت	عون بن أيوب الأنصاري الخزرجي	٢	٣٤٤/١
الكفارا	يا إماماً بالعدل في الناس سارا	عبدالباسط بن أيوب	٥٣	٣٢٨-٣٢٢/٣
الكفور	إن آيات ربنا واضحات	أبو الصلت أو أمية ابنه	٨	٤٣٩/١
للمهجور	لمعت في غياهب الديجور	حسن بن زمر اليمني الشافعي	٣	١٤١-١٤٠/٥
متقاصرُ	تقاصرتُ للضحاك حتى رددته	ذكوان	٤	٣٦٧/١
المتنكر	الآن استقر الملك في مستقره	الأحوص	٢	٥٩/٢
مسامري	نام الخلي فمن لخفي الساهر	أبو نمي بن بركات	١٢	٣٦٦-٣٦٤/٣
مشتهرا	من كان بابن يونس مفتخراً	ابراهيم المهتار	٢	٥٦٥-٥٦٤/٣
المطرُ	هلك الأحول المشئوم	الوليد بن يزيد	٢	٦٧/٢
معذرا	لعمري لئن عاقبت أو جدت منعماً	داود بن سلم	٤	١٠٨/٢
مفاخر	ملوك بني عثمان مذ كان أصلهم	قطب الدين النهروالي	٢	٢٢١/٣
المقادير	يا سعد دارت رحى الأفلاك وانتصرت بعضهم		١	١٥٢/٥
منبرا	حوى المنبرين الطاهرين كليهما	داود بن سلم	١	١٠٨/٢
منكرا	وإني لأهوى الخير سراً وجهرةً	الحسين بن علي بن الحسن المثنى	٣	١١٧/٢
نارا	عاتباها عسى تبين اعتذارا	علي السنجاري	٦٨	٥٤٩-٥٤٢/٤
ناقور	أصوت صاعقةٍ أم نفخة الصور	الافندي أبو السعود	٢	٤٤٦/٣
نثار	أنكحت بيض الهند سمر رماحهم	علي بن محمد الصليحي	٢	٢٢٩/٢
النصر	لقد علم القوم الذي ولد النضر	أحمد بن علان الصديقي	١٢	٣٣٦-٣٣٥/٥
والبشر	تهلل الدهر عن نشوق ذي أثر	عبدالملك العصامي	٢٨	١١٥-١١٢/٥

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
والبشرى	تجلت بمرآك السعيد لنا البشرى	عبدالملك العصامي	٣١	٤٣٤/٤-٤٤٠
والشكرا	أقامت لنا العلياء في مدحك العذرا	شهاب الدين أحمد العليف	١٥	١٨/٣ - ٢٠
والظفر	حين وافانا البشير ضحىً	تقي الدين السنجاري	٤	١٩٤/٤
والوطرِ	يا آل فهرٍ لمظلوم بضاعته	رجل من زبيد	٣	٤٥١/١
يؤمرا	وكنا حديثاً قبل تأمير جعفرٍ	داود بن سلم	٩	١٠٤/٢
يدبر	إذا نحن شئنا لا يدبر ملكنا	لم يُذكر	٢	١٨٩/٢
يدرِ	سائل الربع عن يمين الجسر	جمال الدين محمد باقشير اليمني	٢٣	٢٤/٤ - ٢٨

الزاي

حراز	ليهن مليكنا فتح الأرض	تقي الدين السنجاري	٣	١٩٤/٤

السين

الأكؤس	أيا غزالاً بلحظه ينشي	السلطان الغوري	٢	١٤٤/٣
الألعس	ليحتسي الصهباء من يحتسي	عبدالعزيز بن علي الزمزمي	٥	٣٠٤/٣
الألعس	اكتم السر ويك لا تفشي (موشح)	الشريف بركات بن حسن بن عجلان	١٢	١٤٥/٣-١٤٦
أنفاسا	إن كان جارك لا تنفعك ذمته	العباس بن مرداس السلمي	٤	٤٥٢/١-٤٥٣
بؤس	لامت علي عبوس	علي السنجاري	١٨	٤٦٠/٤-٤٦٢
حرسي	يا مليكاً بعدله تمشي	الشريف بركات بن حسن بن عجلان	٢	١٤٤/٣-١٤٥
رئيس	مات مسعود بعد سقم طويل	إبراهيم المهتار	٢	٨٧/٤

الفاء

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
الشريف	بمكة من قديمٍ جاء سيلٌ	بعضهم	٥	١/٥٢٠-٥٢١
طافوا	سألت أهل بيته	عبدالقادر الطبري	٢	٣/٥٠١، ٥٢٢
عبدمنافِ	يا أيها الرجل المحرك رحله	مطرود بن كعب الخزاعي	١١	١/٣٩٨-٣٩٩
عرفا	تثليثهم هاء إبراهيم صح بعلمٍ	ابن مالك	١	١/٣٢٣
واكفا	قد أرسل الله الرياح لواقحاً	أبو بكر سالم بن شيخان	٣	٤/٢٢٨-٢٢٩

القاف

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
سباق	وسريت نحو المليك مَن	العليف المكي	٢	٣/٢٠٠
الشرق	طعن الأمير بأجمل الخلقِ	الحارث بن خالد بن العاص المخزومي	٤	٢/٣٩
المترق	ما أومضت سحراً بروق الأبرق	منصور بن عيسى بن سحبان الزيدي	١٠	٢/٣٣٢-٣٣٣
وأفاقِ	وظائف الناس قد صارت مفرقة	إبراهيم المهتار	٢	٤/٣٧٤
واستبرق	لاحت لنا ذات الجمال المطلق	محمد بن أبي بكر بن سالم شيخان	٢٩	٤/٤٧٩-٤٨١
والتراقي	حركت يوم آذنت بالفراق	العليف المكي	١	٣/٢٠٠

الكاف

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
امسك	تستحل الدماء وتحرم بالعمرة	جمال الدين باقشير اليمني	٢	٤/٢٩
البواتك	أرى العز ما قامت عليه الممالك	أحمد العليف	٥١	٣/١٥٧-١٧٠
جفاك	وصلتني الهموم وصل هواك	أبو الفتوح الحسن بن جعفر الحسني	٢	٢/٢٢٠

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فاسألوا	إني قضيت على اللذين تماريا	رجلٌ من بني عجل	٣٩	١٣٨/٢-١٤١
فعلوا	يا أيها الشاعر المكارم بالمدح	إبراهيم بن علي بن هرمة	١٠	٨٨/٢ - ٨٩
قوالِ	أبلغ إن عرضت بني كلاب	لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب	٣	٤٤٥/١
كميل	والحب غرارٌ ونجوى علي	أبو العلاء المعري	٢	٣٦٠/١
المحفل	خرج الشقي من الحجاز وأنشد	بعضهم	٢	٥٠٠/٤
الملا	ان ترد تاريخ عامٍ فيه قد	هاشم الازراري	٢	١٣٢/٥-١٣٣
المنازلٌ	لمثلك أو لا يرحل العيس راحلٌ	علي السنجاري	١٦	٤٩٠/٤-٤٩١
منزل	نزلت بمكة في قبائل نوفلٍ	عمر بن أبي ربيعة أو غيره	٢	٢١١/١
هطال	لا يلمع البرق من تلقاء ديارهم	حسن بن عجلان	١١	٣٩٨/٢
والجبل	ويوم مكة إذ أشرفت في أمم	الشقراطيسي المغربي	٢٢	٤٨٧/١-٤٨٩
ودال	يا صاح قل عني لأم القرى	هاشم الازراري	١٠	١٣٢/٥
الوبيل	اليوم مكة جنةٌ	بعضهم	٢	٤٤٣/٤
وسهل	ما أنجبت نجيبة من فحل	عبد ا بن يزيد الهلالي	٣	٥٣٤/١
الوشل	فيمَ اقتحامك لج البحر تركبه	الطغرائي	١	٤٣١/٣
وقال	للملك من بعد زيدٍ سعده العالي	علي السنجاري	١	٣٥/١
ومن قال	للملك من بعد زيدٍ سعده العالي	علي السنجاري	٣٧	٢٥٣/٤-٢٥٨
يعولٌ	سألت أبا العباس والدي الذي	الباعوني	١٤	٤١٦/١-٤١٧

الميم

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
الأحكامُ	خدمتك الحظوظ والأيام	أبو الطيب بن الحسين العليف	١١٠	١٧٧/٣-١٩٤

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
الأصنامُ	لو ما رأيت محمداً وجنوده	فضالة بن عمير بن الملوح الليثي	٢	٤٨٦/١
الأنام	أيها المعرض الذي قوله إن	قتادة الحسني	٤	٢٨٤/٢
بالتعظيم	لا تضع من عظيم قدراً وإن	عبدالرحمن بن عيسى المرشدي	٢	١٠/٤
بالحرم	آل قصي كيف هذا بالحرم ؟	قيس السلمي	٣	٤٥٢/١
بالحرم	قلت والأشرم تردى خيلهُ	عبدالمطلب بن هاشم	٤	٤٤٠/١
بالغماغمِ	عفا جانب البطحاء من آل هاشمٍ	آمنة بنت وهب	٤	٤٢٣/١-٤٢٤
بالغميم	أيا رامٍ فتنت بكل ريم	قتادة الحسني	٢	٢٨١/٢
بذامْ	وأحمد أحمد الرجلين عندي	بعض الشعراء	٢	٣٧٣/٢
بمنسمِ	ومن ـ يذ عن حوضه بسلاحه	ـ يُذكر	١	٢٢٠/٤
تعليما	ما للشريف منادماً ذو منطقٍ	بعضهم	٢	٩٦/٥
حتما	إذا غاب كان الميل مني لغيره	علي السنجاري	٢	٣٥/١
حرامْ	يا عمرو لا تظلم بمكة	بعض الجرهميين	٣	٣٥٠/١
الحرم	تكفل ابن سليمان أذية مَنْ	بعضهم	٣	٤٢٣/٤
الحرم	أقبل وادبر ولا تخف أحداً	أبان بن سعيد بن العاص	١	٤٦٩/١
الذمام	أحقاً فيك قد فتك الحمام	علي السنجاري	٣٤	٢٥٠/٤-٢٥٣
الذمام	أحقاً فيك قد فتك الحمام	علي السنجاري	١	٣٥/١
رزمْ	وفي صنعه يوم الفيل الحبوش	قيس بن الأسلت	٦	٤٣٨/١
زمزم	أقول وما قولي عليهم بسبةٍ	خويلد بن عبدالعزى	٢	٤٠٧/١
زيل غمّ	قيل لي موت وزير العصر هل جاء فيه نظم	بعضهم	١	٤٣٠/٤
الشحما	إن الحجيج طاعمين دسما	ـ يُذكر	٢	٣٩١/١

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وبالتحريم	ولع الخمر بالعقول رمى	لم يُذكر	١	١١/٤
وظالمِ	ونحن ولينا البيت من بعد جرهمٍ	عمرو بن الحارث الغبشاني	٧	٣٤٢-٣٤١/١
يحرم	من مطلب الإفضال يفضي	الفيروزآبادي	٢	٣٠٥/١
يكرم	بنى البيت خلقٌ وبيت الإله	نور الدين علي بن عبدالقادر الطبري المكي	٤	٢٦٢/١

النون

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
أزمن	أصح وأعلا ما رويناه في الندا	الجمال محمد الغزي	٢	٢٠٢-٢٠١/٤
الأعينا	فتراهم كالوبارى هرباً	عتيق بن عمر المسيرير	١	١٦/٤
الأماني	عزت القوم ويحها هن الأماني	علي السنجاري	٤٨	٤٠٦-٤٠٢/٥
بتبيان	ومن أجبل حمسٍ بني البيت آدم	بعض العلماء	٢	٢٩٢-٢٩١/١
بنو حسن	يا عينِ جودي بدمعٍ منك منهمرٌ	داود بن علي الكاتب	٥	١١٨/٢
تسيرونا	يا أيها الناس سيروا إن سيركم	عمرو بن الحارث الجرهمي	٣	٣٤٩/١
تغبطينا	استهلي يا طيب من كل قطرٍ	داود بن سلم	٦	٩٨/٢ - ٩٩
الثنا	يا معشر الإسلام بشرى لنا	عبدالعزيز الزمزمي	٥	٣٢٩/٣
حنا	خدورٌ من الخط للمنحنى	حسن بن عجلان	٧	٣٩٧/٢
الحرون	ألم يبلغك شأن بني حسين	السيد جعفر الحسني	٣	٣٤١-٣١٣/٢
الحسن	عام ولاية المليك محسن	علي بن عبدالقادر الطبري	٢	٦٠٥/٣
دينا	لأطلبن بسيفي	محمد بن سليمان العلوي	٣	١٨٦/٢
الديون	هل إلى مكة من عودةٍ	بعض الأفاضل	٢	٣٤٤/٢
ذي يزن	زارت تريك البدر من وجه حسن	عبدالرحمن باكثير	٢٥	٤٢٦-٤٢١/٣

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
الزمن	ما وقوفي بطلولٍ ودمن	إبراهيم بن يوسف المهتار	١٦	٥٥٤/٣-٥٥٦
السلطان	إن سلطاننا مرادٌ لظل الله	قطب الدين الحنفي	٧	٤٧١/٣-٤٧٢
سليمان	قل لشياطين البغاة اخسئوا	لم يُذكر	١	٢٤٢/٣
السنن	فلذا تاريخ أنشأ سودداً	لم يُذكر	٢	٤٣٤/٣
الشحن	من كان ذا شحنٍ بالشام يحبسهُ	جارية	٤	٤٩/٢
طغيانا	دانت لهيبته رقابٌ طالما	بعضهم	٤	٣٥٨/٢
العربان	مذ سعى للشام أعني ابن	بعضهم	٣	٢٦٦/٤
العصيان	لم ينهدم بيت الإله لحادثٍ	غرس الدين الخليلي	٥	٧٩/٤ - ٨٠
عنا	بني عمنا من آل موسى وجعفرٍ	قتادة الحسني	٣	٢٨٢/٢
عينا	ألا حييتِ عنا يا ردينا	نفيل بن حبيب الخثعمي	٥	٤٣٣/١-٤٣٤
الفرقدين	يا شهاب الملك يا من مجده	الملاح المصري	١	٥٢٦/٣
فن	ألسن الأفراح تشدوا طرباً	لم يُذكر	٦	٥٣٣/٤
قنا	العز ثاوٍ بين مشترك القنا	وجيه الدين عبدالرحمن بن عبدالله باكثير	١	٣٠٠/٣
لجين	من يرد ضبط عام ملك مليكٍ	علي بن عبدالقادر الطبري	٢	٦٠٥/٣
لرهبان	لقد صار قلبي قابلاً كل صورة	أحمد بن عبدالمطلب	٢	١٣/٤
لمعين	لا والنواعم من خدود العين	عبدالقادر بن علي الطبري	٣٩	٦٠٨/٣-٦١٦
محسن	مات كهف الورى مليك ملوك الأرض	أحمد بن قاسم الحلي	٢	٢٤١/٤
مستجمعينا	كأن الفتى عاش عمر الزمان	الأرجاني	٣	٨١/١، ١٩٠
مفتن	سفرت ولكن عند عفو صينِ	علي السنجاري	٤٤	٣٢٠/٥-٣٢٣
نسيانِ	وقد قيل من ستٍ بنى البيت غيرها	علي السنجاري	٢	٢٩٢/١
وأحيانا	سألت الندا والمجد عن عهد آدم	الجمال محمد الغزي	٢	٢٠٠/٤

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وأصبحنا	مذ لوث الكعبة مَنْ لم نكن	علي السنجاري	٢	٤٤٩/٤
والإحن	إنا لنأمل أن ترتد ألفتنا	سديف بن ميمون	٣	١٠٠/٢
والعلن	ولبدعُ بالخير للباشا الأنام على	إبراهيم الرحال	٢	٥٦٠-٥٥٩/٣
والقنا	بالدلاص الزعف والبيض الدنا	عتيق بن عمر المسيرير	٢	١٥/٤
والموطن	يا عين هذا الملك المحسن	علي السنجاري	٤٥	١١٢-١٠٩/٥
وإمكان	تهن مليك العصر وابن مليكه	إبراهيم افندي المبلط	٢	٤٥١/٣
وحزين	غناه منه صادحٌ ومطوق	شهاب الدين أحمد بن عبدالمطلب بن الحسن بن أبي نمي	٢	١٣/٤
وزنٌ	وقسط الناس في الميزان إذ وزنوا	الشيخ محمد بن سليمان المغربي	٢	٥٢٠/٤
وسنا	منبر السلطان تاه علاً	لم يُذكر	٣	٣١٢/٣
يزن	أحطأ الذي قاس وزن الحشر مقتبساً	علي السنجاري	٢	٥٢٠/٤
يزن	وكذب الناس بالميزان إذ سمعوا	منلا شمس العجمي المنجم	٢	٥٢٠-٥١٩/٤

الهاء

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
أشكالها	قل للبرية إذ تولى خالدٌ	أعرابي	٢	٤٢/٢
أعياده	قل لسلطاننا مراد تهنى	إبراهيم المهتار	٢	٥٧٣/٣
أقامهْ	حقق الله للمليك مرامه	زين العابدين بن عبدالقادر الطبري	٧	٦٠٧-٦٠٦/٣
ألومها	صحبتك إذ عيني عليها غشاوة	الحارث بن خالد بن العاص المخزومي	٢	٣٧/٢

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
أوانه	جدد المسجد الحرام مراةً	بعضهم	١	٤٧٢/٣
أوزارها	هنيئاً لمن زار بيت التقى	آخر	٢	٢٤٢/١
اتقانه	وللحرم التحديد من أرض طيبة	بعضهم	٤	٢١٨/١
اربابها	ولما رأت كعبة الله جارها	ابراهيم المهتار	٢	٨٠/٤
اقامه	تهنى بالشريف سعيد ملكاً	عمر بن علي بن سليم	٤	٢٨٥-٢٨٤/٥
انتقامه	لم يزل في الأذى الشقي ابن سليمان	بعضهم	٣	٤٤٦/٤
باطله	ان تم أمرك مع يديك أصبحت	بعضهم	١	١١٩/٥
بدره	انظر إلى منبرٍ منير	علي بن حسن باكثير	٤	٣١٢/٣
بديلهْ	دع عنك من لا خير فيه من الورى	النشو المكي	٨	٣٥٨-٣٥٧/٢
بسهمه	هات لي ذكر من أحب وخلي	السيد محمد المدني كبريت	٢	٣٧٨-٣٧٧/٣
بعينه	أقضى القضاة الحسين أغنى	جمال الدين بن إسماعيل العصامي المكي	٢	٤٥٩/٣
بنيها	تعست دنياي لم يبقَ لبنيها	علي السنجاري	٦	٣٥٥/٥
تنزيله	خلوا بني الكفار عن سبيله	عبدالله بن رواحة الأنصاري رضي الله عنه	٢	٤٧٢/١
ثقبهْ	ما خفقت فوق منكب عذبه	أحمد بن غنائم	٤	٣٧١-٣٧٠/٢
الثقه	بنى الكعبة الغراء عشرٌ ذكرتهم	حسن باكثير المكي	٤	٢٦١/١
الجباهْ	للحجر الأسود كم لاثم	البدر بن الصاحب المصري	٢	٣٠٣/١
الجنه	يا قثم الخير جزيت الجنة	أعرابي	٣	٥٣٦/١
جهدهُ	أبى الدهرُ إلا أن يكدر ورده	الشيخ إسماعيل المقري	٢	٤٣٧/٢
حده	جاء المكسر يسعى لمكة بعد جدة	عبداللطيف بن جارالله بن ظهيرة	١	٨٩/٤

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
عله	إن يقبلوا اليوم فما لي علة	حماش بن خالد أخو بني بكر	٣	٤٨٣/١
فاستبينه	أما الحرام فالممات دونه	عبدالله بن عبدالمطلب	٢	٤٢٠/١
قبله	قالوا أتى ابن سليمان مكة مَنْ	بعضهم	٢	٤٦٤/٤
لبه	متى يشفي عليل الحب قلبه	هاشم بن أحمد الأزبكي الازراري	٥	٤٨٤/٤
الله	تاريخه أسس بنيانه	تاج الدين بن أحمد المالكي	١	١١٤/٤
الله	تحقيق ذا المسجد ذي التباهي	بعض الناس	٧	٥٢٥/١
محلها	وما أحسن الأشياء يوماً إذا أتت	لم يُذكر	١	٢٣٦/٥
مديها	أسرفت في قتل الرعية ظالماً	سديف بن ميمون	٢	١٠٠/٢
مزارها	سلام على نجد ونجد بعيدة	محمد كبريت	٢	٢١٨/٤
مكه	يا مليكاً قرت به أعين المجد	سعيد المنوفي	٤	١١٥/٥
ملكه	قام بأمر البلاد سعد	أحمد بن قاسم الحلي	٢	٢٤٢/٤
مننة	يا سائلي عن عام ملكِ مليكه	بعضهم	٢	٥٦٧/٣
المياه	قهقه الرعد عندما ابتسم البرق	أحمد بن أبي بكر شيخان	٥	٢٢٩/٤-٢٣٠
نظامهُ	عاد بيت الإله بعد انهدامه	علي بن عبدالقادر الطبري	١٩	١١١/٤-١١٢
واسعه	قلت لما سألوا تاريخه	مامية الانكشاري	١	٤٤٧/٣
وحلوله	بالله هات عن الربى وطلوله	ابن أبي الحديد	١٩	٣٣٠/٢-٣٣٢
وصيامه	صلى وصام ولو تعطف نال بي	لم يُذكر	١	٢٩/٤
الولهْ	الحجر الأسود من قبله	لم يُذكر	٢	٣٠٥/١
ومحتاجها	إذا قيل من خير من يعتري	إبراهيم بن علي بن هرمة	٣	٧٢/٢
يجده	هنيئاً لملك خصه الله واجتبى	تاج الدين بن أحمد المالكي	٨	١١٢/٤-١١٣

القافية	الشطر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
المصطفى	أداوود قد فزت بالمكرمات	مسكين بن قيس بن أيوب بن مخراق	١٠	١٣١-١٣٠/٢
الهدى	أداوود أنت الإمام الرضى	عيسى بن عبدالعزيز السلعوسي	٧١	١٣٧-١٣١/٢

ولاة مكة

آقباش الناصري.

أبرهة بن الصباح الحميري.

أحمد بن أحمد بن عجلان.

أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس.

أحمد بن ثقبة بن رميثة.

أحمد بن حسن بن عجلان.

أحمد بن خالد بن العاص.

أحمد بن رميثة.

أحمد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي.

أحمد بن طولون.

أحمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي.

أحمد بن عجلان.

أحمد بن غالب بن محمد بن مسعود بن حسن بن أبي نمي.

أحمد بن محمد بن بركات الجازاني.

أحمد بن محمد الطائي.

أسدالدين رميثة بن أبي نمي.

أشناس التركي.

الأفطس الحسين بن الحسن بن علي الطالبي.

الياس بن مضر.

إبراهيم بن حسن بن عجلان.

إبراهيم بن محمد بن إسماعيل العباسي زي.

إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق الجزار.

إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبدا لله بن العباس

إبراهيم عليه السلام.

الإخشيد محمد بن طعج.

إدريس بن حسن بن أبي نمي بن بركات

إدريس بن علي بن قتادة.

إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم العلوي.

الإصبهبذ بن سارتكين.

إقسيس المسعودي.

إياد بن نزار.

إيتاج الخوزي مولى المعتصم.

ابان بن عثمان بن عفان.

بركات بن حسن بن عجلان.

بركات بن محمد بن إبراهيم بن أبي نمي.

بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان.

بركات بن محمد زين الدين.

تاج المعالي شكر بن أبي الفتوح.

التركماني.

ترجمه محمد بن داود بن عيسى.

ثعلبة بن عمرو القحطاني.
ثقبة بن أحمد بن ثقبة بن رميثة.
ثقبة بن رميثة.

أبو جراب محمد بن عبدا لله بن محمد الأموي.
جرهم.
جعفر بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود الحسني.
جعفر بن سليمان بن علي بن عبدا لله بن العباس.
جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى شاشات.
أبو جعفر محمد بن الحسن بن عبدالعزيز العباسي القاضي.
جعفر بن محمد بن محمد الأكبر بن الحسن الحسني.
جفريل مقدم جيش.
الجلودي عيسى بن يزيد.
جماز بن حسن بن علي بن قتاده.
جماز بن شيحه أمير المدينة.

الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي.
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي.
الحجاج بن يوسف الثقفي
الحسن بن جعفر الحسني أبو الفتوح.
الحسن بن سهل ذو الرياستين.

حسن بن عجلان.

أبو الحسن علي بن الإخشيد.

الحسن بن علي بن قتادة.

الحسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن.

الحسن بن معاوية بن عبدا لله بن جعفر.

الحسن بن أبي نمي بن بركات بن محمد بن بركات.

الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأفطس.

الحسين بن علي بن الحسن المثنى بن علي بن أبي طالب.

حماد البربري.

حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان.

حميضة بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان.

حُميضة معزالدين بن أبي نمي.

خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي.

خالد بن عبدا لله القسري.

خزاعة.

داود بن علي بن عبدا لله بن العباس.

داود بن عيسى بن فليتة.

داود بن عيسى بن موسى العباسي.

الديباج محمد بن جعفر الصادق العلوي.

راجح بن قتادة.

الراشد أبو الفتوح.
رُميثة أسدالدين بن أبي نمي.
رُميثة بن محمد بن عجلان.

زي إبراهيم بن محمد بن إسماعيل العباسي.
زياد بن أبيه.
زياد بن عبيدا لله بن المدّان الحارثي.
زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي.
زين الدين بركات بن حسن.
الزينبي.

السري بن عبدا لله بن الحارث بن العباس بن عبدالمطلب.
أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة الحسني.
سعد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي.
سعيد بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن أبي نمي.
سعيد بن زيد بن محسن بن الحسين بن حسن بن أبي نمي.
سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي.
السلاح فخرالدين.
سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدا لله بن العباس.
سليمان بن عبدا لله بن سليمان بن علي بن عبدا لله بن العباس.
سند بن رميثة.
شاشات جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى.
شكر بن أبي الفتوح.

شهاب الدين أبو عالي (الحسن بن قتادة).
شيبة الحمد عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف.
شيحة صاحب المدينة.

صارم الدين ياقوت المسعودي.
صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبدا لله بن العباس.
الصليحي علي بن محمد.

طارق بن المرتفع بن الحارث بن عبدمناة.
طارق مولى عثمان.
أبو طالب بن حسن بن أبي نمي بن بركات
طغتكين التركي.
طلحة بن داود الحضرمي.
أبو الطيب بن عبدالرحمن بن القاسم الحسني.

أبو عالي الحسن بن قتادة.
العباس بن عبدا لله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب.
العباس بن محمد بن إبراهيم الإمام.
العباس بن المستعين.
العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدا لله بن العباس.
عبد شكر بن أبي الفتوح.
عبدا لله أو عبيدا لله بن محمد بن إبراهيم.

عبدا لله بن حسن بن أبي نمي
عبدا لله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبدشمس.
عبدا لله بن سفيان.
عبدا لله بن عامر الحضرمي.
عبدا لله بن قثم بن العباس.
عبدا لله بن قيس بن مخرمة بن المطلب.
أبو عبدا لله محمد تاج المعالي شكر بن أبي الفتوح.
عبدا لله بن محمد بن داود بن عيسى بن جعفر.
عبدا لله بن محمد بن عمران الطلحي.
عبدا لله بن هاشم بن محمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي
عبدالدار بن قصي.
عبدالرحمن بن أبزى مولى خزاعة.
عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب.
عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس القرشي الفهري.
عبدالصمد بن علي بن عبدا لله بن العباس.
عبدالصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام.
عبدالعزيز بن إدريس بن حسن بن أبي نمي.
عبدالعزيز بن عبدا لله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص.
عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز.
عبدالكريم بن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة.
عبدالكريم بن محمد بن يعلى.
عبدالمحسن بن أحمد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي.
عبدالملك بن محمد بن عطية السعدي.

عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان.

عبدالواحد بن عبدا لله النصري.

عبيدا لله بن الحسن بن عبيدا لله بن العباس بن علي بن أبي طالب.

عبيدا لله بن عبدا لله بن الحسن بن جعفر بن الحسن العلوي.

عبيدا لله بن قثم بن العباس بن عبدا لله بن العباس.

عتاب بن أسيد رضي ا لله عنه.

عتبة بن أبي سفيان.

عثمان بن عبيدا لله بن سراقة العبدي.

عثمان بن محمد بن أبي سفيان.

عج بن حاج.

عجلان بن رميثة.

عروة بن عياض بن عدي بن الحباب بن نوفل بن عبدمناف.

أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن.

عُطيفة بن أبي نمي.

عقيل بن مبارك بن رميثة.

علي أبو الحسن بن الإخشيد.

علي بن حسن بن عجلان.

علي بن الحسن الهاشمي.

علي بن رسول.

علي بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي.

علي بن عدي بن ربيعة بن عبدالعزى بن عبدشمس.

علي بن عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي.

علي بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور.

عُلي بن عيسى بن حمزة بن وهاس.

علي بن مبارك بن رميثة.

علي بن محمد الصليحي.

علي بن موسى بن عيسى بن موسى.

العماليق.

عمر بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي.

عمر بن علي بن رسول الملك المنصور.

عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق.

عمرو بن لحي الخزاعي.

عنان بن مغامس بن رميثة.

عيسى بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الحسني.

عيسى بن محمد بن إسماعيل المخزومي أبو المغيرة.

أبو عيسى محمد بن يحيى المخزومي.

عيسى بن أبي هاشم فليتة قطب الدين.

عيسى بن يزيد الجلودي.

غانم بن إدريس بن قتادة.

غانم بن راجح بن قتادة.

أبو الغيث بن أبي نمي.

أبو الفتوح الحسن بن جعفر الحسني.

فخرالدين السلاح.

الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل بن محمد العباسي.

الفضل بن العباس بن محمد بن علي بن عبدا لله بن العباس.
فُليتة أبو فُليتة بن القاسم.
ابن فيروز.

أبو القاسم أنوجور محمود بن الإخشيد.
أبو القاسم بن حسن بن عجلان.
القاسم بن شميلة بن محمد بن جعفر بن عبدا لله.
القاسم بن محمد بن جعفر.
قاسم بن مهنا الحسيني.
قاسم بن هاشم بن فُليتة عمدة الدين.
أبو قتادة الأنصاري رضي ا لله عنه.
قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني الينبعي.
قثم بن العباس بن عبدالمطلب.
قريش.
قصي بن كلاب.
قطب الدين عيسى بن فُليتة.
قنفذ بن عمير بن جدعان التيمي.

كعب البقر محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور.

مؤنس المظفر. لم يباشر.
ابن ماعز.
مالك بن فليتة.

المبارز علي بن الحسين بن برطاس.

ابن بجلي.

المحرز بن حارثة بن ربيعة بن عبدالعزى بن عبدشمس بن عبدمناف.

محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي.

ابن محلب أو ابن محارب.

محمد بن أحمد بن عجلان.

محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقب كعب البقر.

محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبدا لله بن العباس.

محمد بن إدريس بن قتادة.

محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ابن رميثة.

محمد بن جعفر بن الحسن الحسني . أول أمراء الهواشم.

محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين العلوي.

محمد بن جعفر بن أبي هاشم.

محمد بن حاتم.

محمد بن الحسن بن معاوية بن عبدا لله بن جعفر بن أبي طالب.

محمد بن داود بن عيسى ترنجة.

محمد بن أبي الساج.

محمد بن سليمان . من ولد محمد بن داود العلوي.

محمد بن سليمان بن عبدا لله بن محمد بن إبراهيم الإمام الزينبي.

محمد بن سليمان بن عبدا لله بن سليمان بن علي بن عبدا لله بن العباس.

محمد بن سليمان بن علي بن عبدا لله بن العباس.

محمد بن طاهر بن الحسين. لم يباشر.

محمد بن طغج الإخشيد.

محمد بن طلحة بن عبدا لله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.
محمد بن عبدا لله بن حسن بن أبي نمي.
محمد بن عبدا لله بن محمد بن عبدا لله بن الحارث بن أميـة الأصفـر أبـو جراب.
محمد بن عبدالملك بن مروان.
محمد بن عبيدا لله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان.
محمد بن عجلان.
محمد بن عطيفة.
محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل المخزومي.
محمد بن عيسى بن يزيد الجلودي.
محمد بن أبي الفاتك بن عبدالرحمن بن جعفر.
محمد المنتصر. قبل توليته الخلافة ولم يباشر.
محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي.
مروان بن الحكم بن العاص.
مساعد بن سعد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي.
مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمي
المسعودي يوسف إقسيس ابن الملك الكامل.
مسلمة بن عبدالملك.
ابن المسيب.
مصعب بن عبدالرحمن بن عوف.
مضاض بن عمرو.
مضر.
المطلب بن عبدمناف بن قصي.

المعز لدين الله آيبك التركماني.

معزالدين حميضة بن أبي نمي.

مغامس بن رميثة.

أبو المغيرة عيسى بن محمد بن إسماعيل المخزومي.

مكثر بن عيسى بن فليتة.

ابن ملاحظ.

الملك داود بن معظم عيسى بن الملك العادل صاحب الكرك.

الملك الصالح بن الملك الكامل.

الملك العزيز سيف الدين طغتكين بن أيوب صاحب اليمن.

الملك الكامل.

الملك المظفر علي بن عمر بن رسول.

ملك المظفر بن المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن.

الملك المنصور ابن الملك المسعودي.

الملك المنصور نوردين عمر بن علي بن رسول.

المنصور علي بن رسول.

موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس.

الموفق طلحة محمد بن المتوكل.

مَيْلب بن علي بن مبارك.

نابت بن إسماعيل عليه السلام .

نافع بن عبدالحارث الخزاعي.

نافع بن علقمة الكناني.

نامي بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي.

أبو نمي بن الحسن بن علي قتادة الشريف.

أبو نمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان.

نوردين علي بن عمر بن رسول الملك المنصور.

هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد ابن علي بن عبدالله بن العباس.

هارون بن محمد بن إسحاق بن يعقوب بن يوسف.

هارون بن المسيب.

هاشم بن عبدمناف بن قصي.

هاشم بن فليتة.

أبو هاشم محمد بن جعفر بن أبي هاشم.

هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان.

هشام بن إسماعيل المخزومي.

هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبي معيط.

الهيثم بن معاوية العنكي الخراساني.

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والي المدينة.

الوليد بن عروة السعدي.

يحيى بن الحكم بن العاص.

يحيى بت حكيم بن صفوان بن أمية.

يزيد بن شجرة الرهاوي.

يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي.

يوسف إقسيس الملك المسعودي.

يوسف بن أبي الساج.

يوسف بن محمد الثقفي.

فهارس محتويات الكتاب

محتويات الجزء الأول

القسم الأول (الدراسة)

القسم الثاني (التحقيق)

محتويات الجزء الثاني

محتويات الجزء الثالث

محتويات الجزء الرابع

محتويات الجزء الخامس

محتويات الجزء السادس

استدراكات

الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١١	١٥	٨٢٨هـ	٨٢٩هـ
١	١٢	٤	والدكتور	والدكتورة
١	٢٣	هامش ٦	الدهلوي =	الدهلوي
١	٣٢	١٤	وكتب بها القاضي	وكتب بها إلى القاضي
١	٩٠	١١	السمهوري	السمهودي
١	٩٧	١٧	المسالك	السالك
١	١٠٠	١٥	الحكم	الحاكم
١	١٣٢	٣	مكتة	مكتبة
١	٢٣٢	هامش ٢	١٠٠,٠٠٠ ٢,٥٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠- ٢,٥٠٠,٠٠٠
١	٢٧١	٤	الكريم-	الكريم]
٢	٤١١	٤	المصري-	المصري]
٣	٢١	٧	الور	الورى
٣	١٢٩	٣	بدارهم	دراهم
٣	١٧١	٦	بنرخيم	بنرخيم
٣	٣٨٣	هامش ٩	واللحوء	واللحوء
٣	٤٤٥	٦	منمسيرة	من مسيرة
٣	٦٤١	٥	الرشيف	الشريف
٤	٢٢١	هامش ٧	اتبن	اتبين
٤	٢٣٧	العنوان	حمود وزيد بن سعد	حمود وسعد بن زيد
٤	٢٩٦	هامش ٣	الشمهورين	المشهورين

الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	٢٩٧	٤	شتبر	شنبر
٤	٣٥٦	١٤	واستمرر بالعابدة	واستمر بالعابدية
٤	٣٦٩	هامش ١٠	المسلمين	المسلمون
٤	٤٦٣	١	الشريف	الشرق
٤	٥٢٥	٦	سعيد بن زيد	سعد بن زيد
٤	٥٢٩	٨	مساعد ين	مساعد بن
٥	٥١	هامش ٤	ص ...	ص ٤/٥١٥
٥	٢٨٧	١٠	المحل	بالمحمل
٥	٢٩٣	٧	عبدالكريم بن حمد	عبدالكريم بن محمد
٥	٣٠٣	٥	البييت	البيت